T. C.
MİLLİ EĞİTİM BAKANLIĞI
RAGIP PAŞA KİTAPLIĞI
MÜDÜRLÜĞÜ
Sayı: 26

الكتاب الفريد فى اعراب القرآن
المجيد

سورة الفاتحة ٣	سورة البقره ٦	سورة آلعمران ٦٥	سورة النساء ٨٨	سورة المائده ١١٣	سورة الانعام ١٣٢
سورة الاعراف ١٥٨	سورة الانفال ١٨٢	سورة التوبة ١٨٨	سورة يونس ٢٠٣	سورة هود ٢١٥	سورة يوسف ٢٣٠
سورة الرعد ٢٤٥	سورة ابراهيم ٢٥٢	سورة الحجرات ٢٥٩	سورة النحل ٢٦٥	سورة بنى اسرائل ٢٧٢	سورة الكهف ٢٨٢
سورة مريم ٢٩٥	سورة طه ٣٠٣	سورة الانبياء ٣١٣	سورة الحج ٣١٩	سورة المؤمنون ٣٢٧	سورة النور ٣٣٣
سورة الفرقان ٣٣٤	سورة الشعراء ٣٤٤	سورة النمل ٣٤٨	سورة القصص ٣٥٤	سورة العنكبوب ٣٥٤	سورة الروم ٣٦٢
سورة القمان ٣٦٦	سورة السجدة ٣٦٨	سورة الاخزاب ٣٧٠	سورة سباء ٣٧٥	سورة فاطر ٣٨٠	سورة يس ٣٨٣
سورة الصافات ٣٨٨	سورة ص ٣٩٢	سورة الزمر ٣٩٨	سورة المؤمن ٤٠١	سورة فصلت ٤٠٥	سورة الشورى ٤٠٧
سورة الزخرف ٤٠٩	سورة الدخان ٤١٢	سورة الجاثية ٤١٤	سورة الاحقاف ٤١٦	سورة محمد عم ٤١٨	سورة الفتح ٤٢١
سورة الحجرات ٤٢٤	سورة ق ٤٢٥	سورة والذاريات ٤٢٧	سورة الطور ٤٢٩	سورة النجم ٤٣٠	سورة القمر ٤٣٢
سورة الرحمن ٤٣٤	سورة الواقعة ٤٣٦	سورة الحديد ٤٣٨	سورة المجادلة ٤٤٠	سورة الحشر ٤٤١	سورة الممتحنة ٤٤٣

سورة الصف ٤٤٣	سورة الجمعة ٤٤٤	سورة المنافقون ٤٤٤	سورة التغابن ٤٤٥	سورة الطلاق ٤٤٦	سورة التحريم ٤٤٦
سورة الملك ٤٤٨	سورة القلم ٤٤٩	سورة الحاقة ٤٥٠	سورة المعارج ٤٥٢	سورة نوح ٤٥٣	سورة الجن ٤٥٤
سورة المزمل ٤٥٦	سورة المدثر ٤٥٧	سورة القيمة ٤٥٩	سورة الدهر ٤٦١	سورة المرسلات ٤٦٤	سورة النباء ٤٦٥
سورة والنازعات ٤٦٧	سورة عبس ٤٦٨	سورة التكوير ٤٦٩	سورة الانفطار ٤٧٠	سورة المطففين ٤٧٠	سورة الانشقاق ٤٧٢
سورة البروج ٤٧٢	سورة الطارق ٤٧٢	سورة الاعلى ٤٧٣	سورة الغاشية ٤٧٣	سورة الفجر ٤٧٤	سورة البلد ٤٧٥
سورة والشمس ٤٧٦	سورة والليل ٤٧٦	سورة والضحى ٤٧٧	سورة الم نشرح ٤٧٨	سورة والتين ٤٧٨	سورة العلق ٤٧٨
سورة القدر ٤٧٩	سورة البينه ٤٨٠	سورة الزلزال ٤٨٠	سورة العاديات ٤٨١	سورة القارعة ٤٨١	سورة التكاثر ٤٨١
سورة العصر ٤٨٢	سورة الهمزة ٤٨٢	سورة الفيل ٤٨٣	سورة قريش ٤٨٣	سورة الماعون ٤٨٤	سورة الكوثر ٤٨٤
	سورة الكافرون ٤٨٤	سورة النصر ٤٨٤	سورة تبت ٤٨٤	سورة الاخلاص ٤٨٥	
		سورة الفلق ٤٨٥	سورة الناس ٤٨٦		

حسبي الله وحده
من الكتب التي وقفها الفقير
الى الله ربه ذي المواهب
محمد … عن الصدور …
… عبده
٢٨

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما
الحمد لله الذي بنعمته حمد و[illegible] سعد فلا حجة عليه لمن عصاه
والمنة على من هداه ولا [illegible] القصور حمده عن مكافاة اياديه
ونعوذ به من حلول [illegible] وحده لا شريك له شهادة يسعد
قائلها ببلوغ اربه و[illegible] ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى
آله وعلى اصحابه اجمعين وبعد فان افضل [illegible] الذي هو مجمع العلوم الشريفة ومنبع
الحكم اللطيفة وهو حجة الله على عباده [illegible] وهو القرآن المجيد والكتاب العزيز
الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد واني لما فرغت من كتابي
الموسوم بالدرة الفريدة في شرح القصيد وقد رأيت الهمم اليه معروفة والقلوب به مشغوفة احببت
ان اشفعه بكتاب آخر في اعراب القرآن مقتضب من اقاويل المفسرين ومن كتب القراء والنحويين
بعد ما سمعت اكثرها من مشيختي ورويتها عنهم امتثالا مجتهدا في جمع متفرقه وتمييز صحيحه والفصاح
مشكله وحذف حشوه واختصار الفاظه وتقريب معانيه بديع في فنه رائق في حسنه لا بالقصير المخل
ولا بالطويل الممل فبادرت الى تاليفه واتمامه خوف فجاءة الموت وحدوث الفوت وطمعا ان ينتفع
به طالبو هذا الفن واودعته ما يحتاجون اليه والذي حملني على تاليف هذا الكتاب وان يستغني
الى جمع منه ذوو الالباب تطويل قوم وتقصير آخرين مع اخلائهما من كثير ما يحتاج اليه وذكرهما ما لا يحتاج
اليه فاردت ان يكون كتابي هذا مجمع بينهما ومجرد عنهما ولست بمنتسب الى الكمال ولا بمدع العصمة
في المقال ولكن اقول ما قال ابن العلاء ما نحن فيمن مضى الا كبقل بين اصول نخل طوال فما عسى ان نقول
نحن وافضل منازلنا ان نفهم او ان كانت احوال لا تشبه احوالهم وسميته بالكتاب الفريد في اعراب
القرآن المجيد وما ذكره في كتابي هذا من سداد وصواب فبتوفيق الله وارشاده وان وقع فيه
سهو ونقص مما لا يعرى منه الحذاق المتقدمون ولا يستنكف العلماء المبرزون وبالله استعين

استعين على ذلك وارغب في العصمة من الزلل في القول والعمل وهو حسبي ونعم الوكيل اعراب
الاستعاذة اصل استعاذة استعواذ فالقيت حركة الواو على العين وقلبت الواو الفا
فاجتمعت الفان فحذفت احداهما لالتقاء الساكنين قيل الاولى وقيل الثانية والهاء عوض من
المحذوف والاستعاذة استدعاء عصمة الله سبحانه والاستجارة به من همزات الشياطين بدلالة
قوله وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين واصل اعوذ اعوذ على وزن افعل كادخل فنقلت
الحركة من العين الى الفاء فسكنت كما سكنت في الماضي بان صارت الى الالف وليس قول من قال
استثقلت الضمة على الواو فنقلت الى العين وجعل الاعلال فيه اصلا بنفسه بمستقيم لاجل
ان حرف العلة قد سكن ما قبله فيه والحركة في حرف اللين لا تستثقل عند سكون ما قبله وانما هذا
الاعلال لاجراء باب كل المضارع على الماضي وفيه كلام لا يليق ذكره هنا فبقي اعوذ كما ترى بمنزلة
اقول واخاف والهمزة الف المخبر عن نفسه ونعرف بانه يحسن معها انا وغد وتفتح اذا كان ماضي فعلها
على ثلثة احرف او اكثر من اربعة احرف وتضم اذا كان الماضي على اربعة احرف كقولك استخلفه لنفسه و
اخرج عليه قطرا وعلة ذلك ان اخواتها الياء وان والنون التي يدخلن في الفعل المضارع للدلالة على
الحال او الاستقبال ولذلك لا تقع الا ولا كالمذكورات فلما كان كذلك وجب ان تكون حركتها كحركتهن
ان فتحن فتحت وان ضممن ضمت وهذه علة الف المخبر عن نفسه دقيق سرها حيث وقعت من الشيطان
فتح النون لالتقاء الساكنين والاشيع في النون في من اذا دخل على ما قبله لام التعريف نحو من الرجل
ومن القوم الفتح وقد يأتي الكسر وهو قليل غير فصيح فان دخل على الاسم في اوله همزة الوصل وليس بعده
لام التعريف كسر نحو من ابنك قال صاحب الكتاب رحمه الله وقد فتحه قوم فصحاء والذي اوجب الفتح
مع اللام ان استعمال من مع ما فيه لام التعريف نحو من الرجل كثير جدا لان ما يعرف باللام ليس مما يحصى
فلما كان كذلك اختاروا الفتح لكونه اخف اذ لو كسروا لاجتمعت كسرتان كما قالوا كيف واين ففتحوا
كراهة اجتماع ياء وكسرة واما نحو من ابنك فقليل جدا اذ الاسماء التي في اولها همزة الوصل اذا جاوزت
نحو الرجل لا تكثر والتي اذا لم يكثر على السنتهم لم يطلبوا فيه الخفة طلبهم فيما يكثر واما من فتح فقال من ابنك
فلفرط حرصه على ما هو اخف فقد رجع القول الى ان نحو من ابنك جاز فيه الامران جواز احسنا ونحو من
الرجل التزم فيه الفتح ولم يأت الكسر الا نزرا ولان هذا كثير واما عن فيحرك بالكسر فيقال عن الرجل اذ لم تكن
العين مكسورة كما كانت الميم من من مكسورة ولما كان كذلك بنيت على الكسر الذي هو الاصل واما نون الشيطان
فقد حكى عن صاحب الكتاب رحمه الله انه جعلها في موضع من كتابه اصلية وفي آخر زائدة بدلالة قولهم
تشيطن الرجل اذا صار شيطانا واشتقاقه من شطن اذا بعد ومنه بئر شطون اي بعيدة القعر ونوى
شطون اي بعيدة قال الشاعر نأت بسعاد عنك نوى شطون فبانت والفؤاد بها رهين
سمي بذلك لبعده من الصلاح والخير ومن شاط يشيط اذا هلك وبطل ومنه قول الاعشى وقد يشيط على
ارماحنا البطل سمي بذلك لهلاكه بالمعصية ومن اسمائه الباطل فالنون على هذا زائدة ووزنه على الاول
فيعال وعلى الثاني فعلان فان جعلته فيعالا صرفته وان جعلته فعلانا لم تصرفه للتعريف والالف والنون
الزائدتين كسعدان حال التسمية به وكل عات متمرد من الجن والانس والدواب شيطان قال جرير
ايام يدعونني الشيطان من غزل وهن يهوينني اذ كنت شيطانا والرجيم فعيل بمعنى مفعول اي مرجوم
وصف بذلك لانه يرجم بالنجوم عند استراق السمع بدلالة قوله وجعلناها رجوما للشياطين يعني الكواكب
يقال رجمته ارجمه رجما فهو رجيم ومرجوم وقيل بذلك لانه يرجم باللعنة والمقت وعدم الرحمة والاول اظهر لان
هذا مجاز وقيل هو فعيل بمعنى فاعل اي يرجم غيره بالاغواء القول في التسمية والبسملة اما التسمية فهو

بمصدر قولك سميته زيدا اي جعلته يدعى زيدا واما البسملة فهو مصدر قولك بسمل الرجل اذا قال
بسم الله عن ابن السكيت يقال قد اكثرت من البسملة اي من قول بسم الله وهي مشتقة من اسمين من بسم
ومن الجلالة ونظيرها حوقل الرجل اذا قال لا حول ولا قوة الا بالله وهلل اذا قال لا اله الا الله اخذا من حروف
هذه الكلمات وقالوا ايضا عبشمي في عبد شمس وانشد الخليل اقول لها ودمع العين جار الم تحزنك حيعلة المنادي
اعراب البسملة بنيت الباء من بسم على الكسر لكونها لازمة للحرفية والجر او لاجل ان المقصود هو التجريد لبيان
الابتداء بال لكن لم احد في ذلك ولا اخطر فان قلت بم تعلقت الباء قلت بمحذوف وفيه تقديران احدهما ابتدائي
بسم الله والتقدير ابتدائي ثابت او مستقر بسم الله فيكون موضعه رفعا والاخر بدات او ابدا فيكون موضعه
نصبا وقيل هو امر اي ابدؤوا بسم الله وانما قدر معنى الابتداء لان الحال تدل عليه وقد اظهره الشاعر في قوله
بسم الاله وبه بدينا ولو عبدنا غيره شقينا وقيل المضمر استعين والاسم صلة والتقدير استعين بالله
فائدة الصلة الفرق بين اليمين والتيمن فاعرفه فانه فيها ذو غموض وانما حذف ما تعلقت به الباء لكثرة
الاستعمال ومن داب القوم ان يخففوا ما كثر استعماله الا ترى انهم قالوا لم ابل فحذفوا منه ولم يحذفوا من
نحو لم ارم لان الحذف والتخفيف يليق بالذي يدوم دورانه ويكثر استعماله والحذف والاضمار في كلامهم لما
ذكرت ولعلم المخاطب كثير وزعم صاحب الكتاب رحمه الله ان معنى الباء الالصاق تقول كتبت بالقلم
اي الصقت الكتابة به فالكتابة ملتصقة بالقلم والاسم احد الاسماء التي بنوا اوائلها على السكون فاذا نطقوا
بها مبتدئين زادوا همزة لئلا يقع ابتداؤهم بالساكن اذ كان دابهم ان يبتدؤوا بالمتحرك ويقفوا على
الساكن وهو من الاسماء المحذوفة الاعجاز كيد ودم ووزنه افع والذاهب منه اللام وهي الواو عند
الحذاق بدليل سموت كعلوت ثم حذف لامه وسكن فاؤه اعلالا لانه على غير قياس والهمزة في اسم عوض من
المحذوف واصله سمو كعذق او سمو كقفل بدليل تصريفه كاسماء وسمي وسميت بمنزلة دماء ودمي ودميت
والدليل على ان الهمزة عوض من المحذوف انهم لا يجيئون بها حال الاضافة فلا يقولون اسموي كما لم يقولوا
ابنوي وانما يقولون اسمي او سموي كما يقولون ابني او بنوي ولا يجيئون بها في نحو رجل وفرس وغيرهما من الاسماء
التي لم يحذف منها شيء فاختصاص الهمزة باسم ونحوه صار عوضا من الحذف الذي لحقه واشتقاقه من السمو وهو
الارتفاع والعلو لان التسمية تنويه بالمسمى واشادة بذكره وقيل من السمة وهي العلامة تقول وسمت فلانا
وسما وسمة اذا اثرت فيه بسمة وكي ثم اعل بحذف الفاء على غير قياس ووزنه اعل والاول امتن وعليه
العمل بدلالة ما ذكرت من تصريفه الا اذا ادعى صاحب هذا المذهب القلب فيه وقال انه مقلوب من وسم الى
سمو فجعلت فاؤه مكان اللام ثم حذف وجمع وصغر على ذلك فلا دليل في تصريفه وفيه اربع لغات سم بكسر
السين وسم بضمها قال باسم الذي في كل سورة سمه ويروى سمه واسم بكسر الهمزة واسم بضمها وكان الكسر
لغة من يقول سمو والضم لغة من يقول سمو وحكى ابو علي عن احمد بن يحيى عن ابن الاعرابي انه يقال سمي بوزن
هدى وعليه في قول الشاعر والله اسماك سمى مباركا اثرك الله به ايثاركا كما ترى فان قلت فلم حذفت
الالف من اللفظ وفي الخط قلت اما من اللفظ فلقيام الباء مقامها واما في الخط فلكثرة الاستعمال ولهذا اثبتت
في قوله باسم ربك وفي قولك ليس اسم كاسم الله واختلف في الاسم والمسمى على وجهين احدهما ان الاسم غير المسمى
وانما يدل على المسمى والثاني وهو الصحيح ان الاسم هو المسمى بشهادة قوله جل ذكره انا نبشرك بغلام اسمه يحيى
فاخبر عز وجل ان اسمه يحيى ثم نادى الاسم وخاطبه فقال يا يحيى ويحيى هو المسمى هو الاسم والاسم هو يحيى وقوله
ما تعبدون من دونه الا اسماء سميتموها ولا مقال ان المسميات هي المعبودة وفيه كلام يطول ولا يليق ذكره هنا
والاصل في اسم الله سبحانه الاله بدليل قوله وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله وهو فعال بمعنى مفعول لانه
مالوه اي معبود يعبده الخلق يقال اله الفتح الاهة اي عبد عبادة وعن ابن عباس انه قرا ويذرك والهتك

والاهتك اي عبادتك ونظيره امام فعال بمعنى مفعول لانه موتم به ثم دخلت عليه الالف واللام للتفخيم و
التعظيم فقيل الالاه قال معاذ الاله ان تكون كظبية ونظيره الناس اصله اناس قال ان المنايا يطلعن
على الاناس الامنينا ثم خففت الهمزة اما بالنقل واما بالحذف فاجتمعت لامان فادغمت الاولى في
الثانية كراهة اجتماع المثلين وصارت الالف واللام فيه كانهما عوض من الهمزة المحذوفة التي هي
فاء الفعل بدلالة انه لا يجمع بين الالف واللام والهمزة في حال السعة والاختيار فلزمتا ولم تفارقا
الاسم كانهما بعض حروفه فلذلك دخل عليه حرف النداء فقيل يا الله اغفر لي مع القطع كما يقال يا
حتى لم يفارقاه في الاعرف وحرف النداء لا يدخل على ما فيه الالف واللام لا يقال يا الرجل ولا يا الغلام
لان النداء يعرف الاسم بالاشارة والخطاب والالف واللام يعرفانه فلا يجتمع على اسم تعريفان مختلفان
وقيل اصله لاه على فعل ويدل على صحة هذا الوجه قول بعض العرب لهي ابوك يريد لاه ابوك على معنى
لله ابوك فاخرت العين في موضع اللام لتصرفهم في كلامهم وتلعبهم بالفاظهم والالف فيه منقلبة عن الياء
بدلالة ظهورها في قولهم لهي ابوك والاصل ليه فقلبت الياء الفا لانفتاح ما قبلها فبقي لاه فادخلت
الالف واللام عليه للتعظيم فبقي الله كما ترى والكلمة من معنى الاحتجاب يقال لاه يليه ليها اذا استتر
واحتجب ولاهت العروس اذا احتجبت قال الشاعر لاهت فما عرفت يوما بخارجة يا ليتها خرجت
حتى رايناها فجرى بعد ادخال الالف واللام مجرى الاسم العلم كالعباس والحسن فالله عز وعلا
هو المحتجب من جهة الكيفية عن الاوهام وهو الظاهر بالربوبية بالدلائل الواضحة والبراهين القاطعة
فاعرفه وقيل اصله ولاه من الوله وهو التحير يقال وله فلان يوله ولها وولها فكان المعنى على
هذا المذهب ان يكون الوله من العباد اليه كما كان في المذهب الاول مالوها ثم ابدلت من الواو همزة
كما ابدلت في اشاح ووعاء اعاء وكان ثم فعل فيه ما ذكرت في الوجه الاول وقيل هو اسم علم موضوع لله
سبحانه عز وجل وليس اصله الاه ولا لاه ولا ولاه عن المازني وليس بالمتين لانه علم وكل اسم علم لا بد ان يكون
له اصل نقل منه او غير عنه في الامر العام قال اهل المعاني والاله من اسماء الاجناس كالرجل والفرس اسم
يقع على كل معبود بحق او باطل ثم غلب على المعبود بحق كما ان النجم اسم لكل كوكب ثم غلب على الثريا
كذلك السنة على عام القحط والبيت على الكعبة والكتاب على كتاب سيبويه واما الله بحذف الهمزة فمختص
بالمعبود بالحق لم يطلق على غيره وهو اسم غير صفة لانك تصفه ولا تصف به لا تقول شيء اله كما لا تقول شيء رجل
وتقول اله واحد صمد كما تقول رجل كريم جواد الصفات صفاته نعوت لا بد لها من موصوف تجري عليه فلو جعلتها
كلها صفات بقيت غير جارية على اسم موصوف بها وهذا محال ولامه مفخمة اذا كان قبلها فتحة او ضمة مرققة
اذا كان قبلها كسرة وعلى ذلك العرب كلهم وروي عن الزجاج انه قال التفخيم سنة ينبغي على الشرط المذكور وخص هذا
الاسم بالتفخيم كما خص بالتاء في القسم نحو تالله وبالنداء نحو يا الله مع القطع وبالعوض فيه نحو اللهم وما ذاك
الا لتفخيمه وتعظيمه واختصاصه اذ لم يطلق على غيره سبحانه فان قلت فلم حذفت الالف في الخط من اسم الله عز وجل
قلت ليفرق بينه وبين اللات لان من العرب من يقف عليها بالهاء فيقول اللاه وقياسا على نظائرها الا ان ما
ما التانيث وقيل لكثرة الاستعمال وقيل لانه كتب على لغة من يقول الله باسكان الهاء مع القصر والله قطرب
وغيره اقبل سيل جاء من امر الله يحرد حرد الجنة المغلة الرحمن جر لانه نعت لله سبحانه والنعت يجري
كلامهم على ضربين مدح وتحلية فما كان لله تعالى فهو مدح ولا يثنى الرحمن ولا يجمع لاختصاصه بالله سبحانه
فيه واما بنو حنيفة في مسيلمة الكذاب رحمن اليمامة وقول الشاعر فيهم وانت غيث الورى لا زلت رحمانا
فباب من تعنتهم في كفرهم فالرحمن خاص اللفظ من حيث انه لا يسمى به غيره عام المعنى من حيث انه
يشمل النعمة واحسانه جميع المخلوقين وعكسه الرحيم لانه عام اللفظ من حيث اشتراك المخلوقين

في التسمي به خاص من طريق المعنى وبعض العلماء يقول ان الرحمن اسم خاص لصفة عامة والرحيم اسم عام
لصفة خاصة فاعرفه الرحيم نعت بعد نعت ويجوز النصب في الرحمن الرحيم على المدح بمعنى اعني والرفع على اضمار
مبتدا ويجوز جر الاول ورفع الثاني ورفع احدهما ونصب الاخر لا اعرف خلافا بين النحويين في جواز ما ذكرت
واهل الحجاز وبنو اسد يقولون رحيم ورغيف وبعير بفتح اوائلهن وقيس وربيعة وتميم يقولون رحيم و
رغيف وبعير بكسر اوائلهن ولام التعريف في ثلاثة عشر حرفا لا يجوز فيها معهن الا الادغام منها التسعة تسمى
المثلثات الثلاث لان كل ثلاثة منهن اخوات في المخرج فالمثلثة الاولى الطاء والدال والتاء والثانية الظاء
والذال والثاء والثالثة الصاد والسين والزاي وما بقي النون والراء والضاد والشين فهذه الثلاثة عشر
يلزمها الادغام مع لام التعريف لامرين احدهما ان هذه الحروف مقاربة لها فالاحد عشر مشاركة في طرف
اللسان وان كان بعضها في ذلك اقل حظا من بعض والضاد والشين وان لم يكونا من طرف اللسان فانهما لما استطالا لنهما
قد دنتا من المثلثات ولذلك ادغم الطاء والتاء واختاهما والنون واختاها فيهما والثاني ان لام المعرفة كثر في الكلام ودا
دورانه على الالسنة لدخولها على الاسماء كلها ما عدا الاعلام نحو زيد وعمرو والاسماء غير المتمكنة وذلك قليل محصور
فلما اجتمع فيها الامران المقاربة لهذه الحروف والكثرة الزم الادغام هذا قول سيبويه وايد ذلك ان اللام مبنية
على السكون فهي اذا متهيئة للادغام ثم ان القصد في وضعها على السكون ان يشتد اتصالها بالاسم ويكون
امتزاجها على حسب امتزاج معناها بمعنى الاسم ولكونها جزءا من الاسم تخطاها العامل نحو بالرجل فلم يعد اللام فصلا
بين الجار والمجرور لان منزلتها منه كمنزلة الراء من جعفر قلت برجل واذا كانت هذه حالها كان الادغام خليقا بان يلزمها
ليتمكن دخولها في الاسم واتحادها به فاعرفه فانه من كلام المحققين من اصحابنا وهما صفتان مشتقتان من
الرحمة فالرحمن فعلان من رحم كغضبان وسكران من غضب وسكر وكذلك الرحيم فعيل منه كمريض وسقيم من مرض
وسقم وهما بمعنى كما ان ندمانا ونديما كذلك قال ابو عبيدة معمر بن المثنى قد بنوا الكلمتين من اصل واحد لمعنى
واحد للمبالغة وهما بمنزلة نديم وندمان بهذا البيان ان معناهما واحد كما ان معنى النديم والندمان واحد
وقال غيره في الرحمن من المبالغة ما ليس في الرحيم وروي عن ابن عباس انه قال الرحمن ذو الرحمة والرحيم
الراحم ولذلك قالوا رحمن الدنيا ورحيم الاخرة ويقولون ان الزيادة في البناء لزيادة المعنى وعن الزجاج
في الغضبان والعطشان هما الممتلئان غضبا وعطشا وكذلك الرحمن ذو النهاية في الرحمة التي وسعت
كل شيء قد مضى الكلام عليها قبل بشيء من هذا قيل واصل الرحمة النعمة من قوله تعالى هذا رحمة من ربي اي نعمة ولا يجوز
ان يكون اصلها الرقة بدلالة قولهم رحمه الطبيب اي استقصى علاجا اي احسن اليه بذلك وانعم عليه وان
كان قد الله بالبلاء وما يجري مجراه من الجرح وغيره ولو رق لم يعالج بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر
اعراب سورة الحمد الحمد رفع بالابتداء وخبره الظرف الذي هو لله متعلق بمحذوف وفي الحمد ثابت ومستقر
فيه وكذلك كل ما وقع من حروف الجر خبر المبتدا او صفة لموصوف نحو هذا رجل من قريش او صلة لموصول نحو هذا
الذي من قريش او حالا لذي حال نحو هذا زيد من قريش فانه يتعلق بمحذوف وما عدا هذه الاربعة فانه
يتعلق بموجود نحو مررت بزيد وما هو في حكم الموجود مثل بسم الله على مذهب من يقدر بدات او ابدا او
من يقدر ابتدائي فمن القسم الاول الذي عامله المحذوف لان ابتدائي المقدر مبتدا وبسم الله خبره والابتداء
عامل معنوي والعامل على ضربين عامل لفظي وعامل معنوي لاختلاف فيه وانما يعبر عنه فاللفظي معروف
والمعنوي ضربان احدهما عامل الرفع في الاسم المبتدا وهو تعريه من العوامل الظاهرة وما يجري مجراها نحو
زيد قائم والاخر عامل الرفع في الفعل المضارع وهو وقوعه موقع الاسم وسيبويه رحمه الله لا يثبت من العامل
المعنوي الا هذين والعامل في الصفة عنده هو العامل في الموصوف نحو مررت بزيد الظريف فجر الظريف
بالباء وقد اثبت ابو الحسن عاملا ثالثا معنويا وهو ان جر الظريف في قولك مررت بزيد الظريف وما اشبه

وما اشبه هذا لكونه صفة لمجرور وكونه صفة لمجرور معنى يعرف بالقلب فاعرفه وقرئ الحمد لله بالنصب على اضمار
فعل اي نحمد الله الحمد والرفع اجود وهو اختيار صاحب الكتاب رحمه الله لما فيه من التعميم والدلالة
على ثبات المعنى واستقراره ومنه قوله تعالى قالوا سلاما قال سلام رفع سلام الثاني في الدلالة على ان ابراهيم
عم حياهم بتحية احسن من تحيتهم لان الرفع دال على معنى ثبات السلام لهم دون تجدده وحدوثه وقرئ
الحمد لله بكسر الدال على اتباع الاول الثاني والحمد لله بضم اللام على اتباع الثاني الاول وهو احسن واقوى
لان حركة الاعراب اقوى من حركة البناء والذي جسر القارئ على ذلك والاتباع انما يكون في كلمة واحدة كقولهم منحدر
ومغيرة شدة حاجة المبتدا الى الخبر فلما كان كذلك جرى ما هو من كلمتين مجرى ما هو من كلمة واحدة والتعريف
فيه تعريف الجنس ومعناه الاشارة الى ما يعرفه كل احد من ان الحمد ما هو كما ان نحو تعريف نحو الدرهم والدينار
اذا قلت كثر الدرهم والدينار لكنه تكثير وفي الكلام حذف والتقدير قولوا الحمد لله اي الحمد كله لله لا لغيره و
اضمار القول في القران وفي كلام القوم كثير فاللفظ على هذا على الخبر والمعنى على الامر ويجوز ان يكون اخبارا اخبر الله
جل ذكره به فلا حذف على هذا او قيل الحمد المعهود وهو الحمد الذي حمد به نفسه واللام في قوله لله اصل الفتح
بدليل انهم فتحوه مع المضمر في قولهم الحمد له والمال لك لان المضمر يرد فيه الشيء الى اصله فان قلت فلم كان
الامر على ما زعمت فلم كسر مع الظاهر قلت للفصل بينه وبين لام الابتداء اذ كان يلتبس في مواضع كثيرة
الا ترى انك لو قلت ان هذا العبد وان هذا العبد تريد باحدهما ان تقول ان هذا ملك له وبالاخرى ان
هذا هو كقولك ان هذا لزيد لم تفصل بين الحالين ولا التبس لام الابتداء بلام الملك اذ ليس يظهر
الاعراب في اخره فتفصل بين الحالين بالرفع والجر وزعم ابن كيسان ان الاصل فيه الكسر لانه جار فالاولى
ان تكون حركته من جنس ما تحدثه وانما فتح مع المضمر كراهة الضم بعد الكسر اذا قلت لهو اذ ليس في الكلام
فعل والاول اشهر عند المحققين والحمد والمدح اخوان وهو الثناء على الرجل بما فيه من شجاعة او كرم او جميل
اولاه تقول حمدت الرجل على شيء عمله وحمدته على كرمه ونعمه احمده حمدا ومحمدة فهو حميد ومحمود والحمد اعم
من الشكر لان الشكر هو الثناء على الرجل بمعروف واحسان ولا يوضع الشكر موضع الحمد فيقال شكر الرجل على
شجاعته ويدل على صحة ذلك قوله عم الحمد راس الشكر ما شكر الله عبد لم يحمده والحمد نقيضه الذم والشكر نقيضه
الكفران والحمد والشكر والثناء والمدح نظائر في اللغة رب العالمين رب جر على النعت لله سبحانه او على البدل
وقرئ رب العالمين بالنصب على المدح وقيل بما دل عليه الحمد لله كانه قيل نحمد الله رب العالمين وقيل على النداء
ويجوز رفعه على هو رب والرب المالك يقال هو رب الدار اي مالكها ومنه قول الصفوي لان يربني
رجل من قريش احب الي من ان يربني من هوازن اي لان يملكني والرب ايضا المصلح للشيء يقال ربب
الشيء اربه ربا اذا اصلحته وقمت عليه فالله سبحانه مالك العباد ومصلحهم ومصلح شؤونهم ويجوز ان يكون
وصفا بالمصدر للمبالغة كما وصف بالعدل والصوم وغيرهما من المصادر التي يوصف بها للمبالغة ولم
يطلقوا الرب الا على الله وحده وهو في غيره على التقييد كقولهم رب الدار ورب الضيعة ونحوهما واما قولهم في
الجاهلية للملك الرب قال وهو الرب والشهيد على يوم الحيارين والبلاء بلاء فلا اعتداد به لشذوذه
العالمين خفض بالاضافة وعلامة الخفض الياء وهي حرف الاعراب عار من الحركة بمنزلة الالف في البيع والنون
عوض من الحركة وله حالتان يكون في احداهما عوضا من الحركة اذا عري الواحد من التنوين وفي الثانية
عوضا من الحركة والتنوين اذا كان في الواحد واما جزءا فالنون فيه ليس بمنزلة التنوين في رجل لان هذا
هو صيغة من تحمل للتثنية ولو كان مثلي لوجب ان يدخله الالف واللام كما يدخل في سائر الاسماء المعارف
في حالة التثنية نحو زيد والزيدان وحرك النون لالتقاء الساكنين الياء والنون وفتح للفرق والتعديل وهو
جمع سلامة واحده عالم والعالم اسم موضوع للجمع ولا واحد له من لفظه كالانام والقوم واشتقاقه

من العلم عندهم جعله لذوي العلم ومن العلامة عندهم جعله لجميع المخلوقات لظهورهم وظهور اثر الصنعة
فيهم ولمعنى الوصفية المشار اليها فيه جمع جمع التصحيح الرحمن الرحيم نعت بعد نعت ويجوز نصبهما على المدح ورفعهما
على اضمار هو ورفع احدهما ونصب الاخر وجر الاول ونصب الثاني ورفعه فان قلت فلم اعيد ذكر الرحمن الرحيم
مع اعتقادك البسملة من الفاتحة قلت اعيد ذلك للمبالغة والتاكيد كما قال هلا سالت جموع كندة يوم
ولوا اين اينا وكما قال الاخر لم نعمة كانت لكم كم وكم واعادة اللفظ بالكلام نحو اضرب اضرب واذهب اذهب
للتاكيد والحث على ذلك شايع في كلام القوم قوله مالك يوم الدين مالك جر على النعت فهذا وجر الصفة تجري
على موصوفها اذا لم تقطع عنه لمدح او ذم هذا اذا اردت باسم الفاعل معنى الماضي كقولك هو مالك العبيد و
الدراهم والدنانير تعني الزمان المستمر وان اردت به الحال او الاستقبال كان جره على البدل ليس الا لان الاضافة
اذا كانت في معنى الانفصال لا تكون معطية معنى التعريف نحو هذا رجل ضارب زيد الساعة او غدا واذا كان كذلك
لم يجز جره على الوصفية لان المعرفة لا توصف بالنكرة وهو جار على الفعل تقول ملك يملك ملكا فهو مالك واما من
قرا ملك بغير الف فهو غير جار على الفعل واضافته حقيقية يقال ملك بين الملك بالضم ومالك بين الملك
بالكسر وفيه اربع لغات ملك ومالك وملك بتخفيف اللام ومليك بوزن رحيم فجمع ملك املاك وملوك وجمع
مالك ملاك وملك وجمع ملك املاك وملوك وجمع مليك ملكاء ويجوز في مالك النصب على المدح وعلى النداء وعلى الحال
وعلى الوصف على قول من نصب رب العالمين والرفع على اضمار مبتدأ او خبر على الغاء وعلى البدل على ما ذكرت فهذه
ستة اوجه في مالك وكذلك القول في ملك ومليك والعامل في الحال فعل دل عليه الحمد وقرئ ايضا ملك
يوم الدين بلفظ الفعل ونصب اليوم وانما ذكرت هذه الاوجه لتعرف الاعراب وما يجوز في العربية لا ان تقرا بهن
لان القراءة سنة متبعة لا يجوز لاحد ان يقرا الا بما قرئ به وصح عن السلف الصالح يوم جر باضافة
مالك اليه والاضافة على طريق الاتساع مجرى مجرى المفعول به كقولهم يا سارق الليلة اهل الدار والمعنى على
الظرفية والتقدير مالك الامر كله في يوم الدين كقوله لمن الملك اليوم وانما حذف المفعول لدلالة الحال عليه وجمع
يوم ايام واصله ايوام فادغمت الياء في الواو بعد قلبها ياء لان الياء اذا كانت ساكنة وبعدها واو قلبت ياء وادغمت
فيها الياء والدين الجزاء وهو مصدر دانه دينا اي جازاه يقال كما تدين تدان اي كما تجازي تجازى وله معان اخر
ولكن ذكرت منها ما يليق هنا بعضه اليوم تجزى كل نفس واليوم تجزون اي يوم يدين الله الخلق باعمالهم خيرا او شرا
وغيره نحو اياك اياه وحده اسم ضمير منفصل للمنصوب واللواحق التي لحقته من الكاف والهاء والياء في قولك
اياك واياه واياي لبيان الخطاب والغيبة والتكلم لا محل لها من الاعراب كما لا محل للكاف في ذلك وارايتك
وليست باسماء مضمرة فامتناع الرفع لانها ليست من ضماير المرفوع وامتناع النصب لانه ليس لها ناصب
وامتناع الجر لان المضمرات لا تضاف لانها معارف ولا يفارقها تعريفها فلا تجوز اضافتها الى غيرها وهو مذهب
صاحب الكتاب رحمه الله وعليه المحققون من اهل هذه الصناعة واما ما حكاه الخليل عن بعض العرب اذا بلغ
الرجل الستين فاياه وايا الشواب فليس بشيء مثلا ان يعترض على السماع والقياس جميعا الا ترى انه لم يسمع
منهم اياك وايا الباطل ولا حكي عنهم تاكيد اللواحق التي لحقته من الكاف والهاء والياء فتركهم ما ذكرت دل على شذوذ
هذه الحكاية وان ايا وحده اسم وما بعده حرف يفيد الخطاب تارة والغيبة اخرى والتكلم ثالثة وقال الكوفيون ان
الكاف اسم مضمر وايا دعامة للكاف ووصلة اليها ولم يبينوا هذه الدعامة ما هي امضمرة هي ام مظهرة ودعامة
الشيء عماده وقد رد هذا القول بان قيل ان الشيء لا يكون دعامة لاقل منه لانه اقل من هذه الكلمة الكاف على قولهم
فهو نعت باربعة احرف وعنهم ايضا ان اياك بكماله اسم مضمر وفيه اقوال اخر اضربت عنها خوف الملل والضمير على
ثلثة اضرب ضرب منفصل وهو ما ذكرت انفا وهو اياك واياه لانفصاله عن الفعل وضرب متصل كالكاف والهاء
والياء في نحو ضربك وضربه وضربني سمي بذلك لاتصاله بالفعل وضرب مستكن ويقال له ايضا مستتر كالمنوي في نحو قولك

قولك زيد ضرب وعمرو اكل وبشر جلس سمي بذلك لاستكنانه واستتاره في الفعل ولم يستتر في اللفظ فعلى هذا
الا غيبيين ضمير الا ان الفعل لا بد له من فاعل اما ظاهرا واما مضمرا فاعرفه وهو منصوب بوقوع الفعل عليه وهو نعبد وتقديم
المفعول لقصد الاختصاص والاهتمام به كقوله افغير الله ابغي ربا قل افغير الله تامروني اعبد قال صاحب الكتاب
رحمه الله كانهم يقدمون الذي بيانه اهم لهم وهم ببيانه اعنى وان كانا جميعا يهمانهم ويعنيانهم والمعنى نخصك بالعبادة
ونخصك بطلب المعونة وقرئ اياك بفتح الهمزة وهو لغة مسموعة وقرئ ايضا اياك بكسر الهمزة وتخفيف الياء
ووجه كراهة التضعيف مع ثقل الياءين والهمزة مع كثرتها وقد جاء تخفيف ان ورب واي واذا جاز التخفيف في
نحو هذا فتخفيف اياك احرى واولى لما ذكرت وقرئ هياك بقلب الهمزة هاء وهو شايع في كلامهم كقولهم في ارقت
هرقت وفي اردت هردت قال الطفيل الغنوي فهياك والامر الذي ان تراحبت موارده ضاقت عليك مصادره
وزعم بعضهم اصلها ان الاولى للتنبيه والثانية للنداء اي يا فادغمت وكسرت الهمزة لسكون الياء وقيل الكلمة
فقلبت واوا وادغمت واصلها من اوى وكلاهما تعسف فنعبد فعل مضارع مرفوع رفع لوقوعه موقع الاسم واعرب
المضارع عند الاسم والمضارعة مشتقة من الضرعين كان المعنى ان الشيئين اذا اشتبها فكانهما قد رضعا من ضرع
واحد وقيل ان ذلك لما بين الضرعين من التشابه واياك نستعين عطف جملة على جملة ونستعين اصله
نستعون لانه من العون اي نطلب المعونة على عبادتك وعلى الامور كلها يقال استعنت فلانا واستعنت به
بمعنى فاستثقلت الكسرة على الواو فنقلت الى العين وقلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ومصدره
الاستعانة واصلها استعوانا والكلام فيه كالكلام في الاستعاذة والجمهور على فتح النون وقرئ بكسرها تنبيها على ان
عين فعله الماضي قبل الزيادة مكسورة والفتح لغة اهل الحجاز والكسر لغة تميم واسد وقيس وربيعة وكذلك
يفعلون في التاء والهمزة ولا يفعلون في الياء لان الكسرة تستثقل فيها والعبادة اصلها الخضوع والتذلل
قولهم طريق معبد اي مذلل ومنه ثوب ذو عبدة اذا كان في غاية الصفاقة وقوة النسج والعبادة والخضوع
والاستكانة والتذلل والانقياد نظاير في اللغة وعدل الى اياك نعبد بعد قوله الحمد لله خروجا من الغيبة الى الخطاب
وعكسه حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم وهو شايع في كلام القوم نثرهم ونظمهم وسبب ذلك ان
الكلام اذا نقل من اسلوب الى اسلوب كان ذلك احسن تطرية لنشاط السامع وايقاظا للاصغاء اليه من
اجرائه على اسلوب واحد قوله اهدنا اهدنا دعاء وطلب وصيغة الدعاء والامر واحدة لان كل واحد منهما
طلب وانما يتفاوتان في الرتبة فالدعاء لمن فوقك والامر لمن دونك وهو مبني عند اهل البصرة وحذف الياء
منه علامة السكون الذي هو علم البناء ومعرب عند اهل الكوفة وحذف الياء منه علامة الجزم الذي هو علم للاعراب
والف الف وصل كسرت لالتقاء الساكنين هي والهاء فالساكن بعدها لانها انما جيء بها توصلا الى النطق بالساكن
بعدها لما لم يمكن الابتداء به وكان حقها ان تكون ساكنة لانها حرف جاء لمعنى ولا حظ للحروف في الاعراب وانما حركت
هي دون ما بعدها من قبل انك لو فعلت ذلك لبقيت هي في الابتداء والكلمة ساكنة فكان يحتاج لسكونها الى حرف
قبلها متحرك ليقع الابتداء به فلذلك حركت هي دون ما بعدها وقيل بل كسرت لان ثالث الفعل ولم تضم لثقل الخروج
من ضم الى كسر ولم تفتح لئلا تلتبس بالف المخبر عن نفسه وهذه علة الف الوصل حيث وقعت في الافعال فان كان
ثالث الفعل مضموما ضممتها نحو ادخل لانه من دخل يدخل وان كان مكسورا او مفتوحا كسرتها نحو اضرب اذهب لانك
تقول يضرب ويذهب فان قلت لم سميت الف الوصل قلت اختلف النحويون في ذلك فقال اهل البصرة سميت
الف الوصل لانها يتوصل بها الى النطق بالساكن وقال اهل الكوفة سميت الف الوصل لسقوطها في الوصل كما
يسمى اللديغ سليما وهدى فعل يتعدى الى مفعول واحد بغير حرف الجر والى الثاني به كقوله هداني ربي الى
صراط مستقيم وهذا الهداية ثم عومل معاملة اختار وامر نحو في قوله واختار موسى قومه وقوله امرتك
الخير فافعل ما امرت به فنا مفعول اول والصراط ثاني المستقيم نعت للصراط واصله مستقوم فنقلت

انا فعل بنستعين والمستقيم الذي لا عوج فيه ولا انحراف ومعنى طلب الهداية وهم مهتدون طلب زيادة
الهدى بلطفه وكرمه كقوله والذين اهتدوا زادهم هدى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقيل اهدنا
ثبتنا على الهدى كقولك للآكل كل وللقائم قم وللضارب اضرب اي دوموا على ما انتم عليه فالمعرفة والهداية والدلالة
والابانة نظائر في اللغة والسراط جمعه في القليل اسرطة وفي الكثير سرط وابنية جمع القليل افعلة وافعال وافعل
وفعلة كاعمدة واثواب واحمرة وغلمة وما عداهن فهو للكثرة وقد يقتصرون في بعض الاسماء على مثال القلة
فلا يجاوزونه كالارجل والاكف وفي بعض على مثال الكثرة كالسباع والشيوخ وذلك شموخ وجمع القليل
اوله ثلثة ونهايته عشرة وجمع الكثير اوله احد عشر وليس له نهاية يوقف عندها والسراط الجادة من سرط
الشئ اذا ابتلعه وسميت الجادة سراطا لجريان الخلق فيه كجريان اللقمة المبتلع في حلقومه والصراط من قلب السين صادا
لاجل الطاء كقولك مصيطر في مسيطر وقد تشم الصاد صوت الزاي ويجوز قلبها زايا خالصة وقد قرئ بهن
جمع وقد ذكرت علل القراءات ووجوهها في الكتاب الموسوم بالدرة الفريدة في شرح القصيدة باشبع من هذا فاغنى
ذلك عن الاعادة ههنا والصراط يذكر ويؤنث كالطريق والسبيل والمراد به طريق الحق وهو ملة الاسلام والصراط
والطريق والسبيل نظائر في اللغة صراط الذين بدل من الصراط المستقيم وهو الشيء من الشيء وهو هو وكلاهما معرفة
وهو في حكم تكرير العامل كأنه قيل اهدنا الصراط المستقيم اهدنا صراط الذين انعمت عليهم كما قال للذين استضعفوا
لمن آمن منهم وفائدة البدل التوكيد لما فيه من التثنية والايضاح والذين اسم مبهم مبني ناقص يحتاج الى صلة وعائد
وصلته انعمت وعائده الهاء والميم ويوصل باربعة اشياء بالفعل والفاعل وبالمبتدأ والخبر وبالشرط والجزاء
بالظرف ويأتي الكلام على الصلة والموصول عند قوله عز وجل بما انزل اليك باشبع من هذا ان شاء الله
وعلة بنائه انه لم يستقل بنفسه واحتاج الى ما ينضم اليه من الصلة اذ لو قلت جاءني الذي لم يكن كلاما كما
انك لو قلت دفعت الى فلم تستقل حتى تأتي باسم تضمه اليه والالف واللام فيه زائدتان
وتعريفه بالصلة يدل على ذلك انك تجد اسماء موصولة مثل من وما عرية من الالف واللام وهي مع ذلك معرفة وكذلك
ما ومن واي نحو ضربت من عندك واكلت ما رزقني الله ولاضربن ايهم يجلس فتجدهن معارف لما يتبعهن من
صلاتهن دون اللام غير ان اللام وان كانت زائدة فهي لا تفارقه في الذي فلما كانت الحاجة الى زيادة اللام
في الذي ونحوه حتى انها لما زيدت لزمت ولم تفارقه غير ان الذي انما وقع في الكلام توصلا الى وصف المعارف
بالجمل وذلك ان الجمل نكرات الا ترى انها تجري اوصافا على النكرات في نحو قولك مررت برجل ابوه منطلق ونظرت الى
رجل قام ابوه فلا ترى مثل هذا في المعرفة لم يجز ان تقول مررت بزيد ابوه كريم على ان تكون الجملة وصفا لزيد لانه
قد ثبت ان الجمل نكرة ومحال ان توصف المعرفة بالنكرة فجرى هذا في الامتناع مجرى امتناعهم ان يقولوا مررت
بزيد كريم على الوصف فلما كان كذلك اتوا بالذي متوصلين به الى وصف المعارف بالجمل وجعلوا الجمل التي كانت
صفة للنكرة صلة للذي فقالوا مررت بزيد الذي ابوه منطلق والزموه الحرف الذي وضع للتعريف وهو اللام
تحسينا للفظ لئلا يجحف النطق فاذا قالوا جاءني زيد كريم اخوه منطلق واحد الذين كذلك فلما دخلته الالف واللام
ولزمته عادت الياء كما تعود في قاض ونحوه فقيل الذي واصله ان يكتب بلامين الا انهم حذفوا احداهما
لكثرة الاستعمال تخفيفا وجرى الجمع على الواحد اذ هو مبني مثله وكتب المثنى بلامين على الاصل وانما اعربت
التثنية لصحة التثنية اذ لا تختلف ولا تتأتى في جميع الاسماء الا على مثال واحد وليس كذلك الجمع الا ترى انه خرج به
عن الواحد اذا كان جمع تكسير وفيه اربع لغات الذي بياء ساكنة والذيّ بياء مشددة والذِ بكسر الذال من غير
ياء والذْ بسكون الذال وفي تثنيته ثلاث لغات اللذان واللذا بحذف النون قال ابني كليب ان عمي اللذا قتلا
الملوك وفككا الاغلال واللذانّ بتشديد النون وفي النصب والجر اللذين وكذلك بتخفيف النون ايضا وتشديدها
واسقطت الياء لسكونها وسكون علم التثنية وفي جمعه لغتان الذين في الرفع والنصب والجر والذي بحذف النون قال

فان الذي حانت بفلج دماؤهم هم القوم كل القوم يا ام خالد ومن العرب من يجعله في الرفع بالواو وفي الجر والنصب
بالياء كما جعلوا التثنية بالالف في الرفع وبالياء في الجر والنصب وهذا الجمع على هذه اللغة معرب واختلف في المنعم عليهم
فقيل هم المؤمنون واطلق الانعام ليشمل كل انعام لان من انعم الله عليه بنعمة الاسلام لم تبق نعمة الا اصابته واشتملت
عليه وقيل هم اصحاب موسى وعيسى قبل ان يغيروا وقيل هم الانبياء والانعام والاحسان والافضال نظائر في اللغة قوله
غير المغضوب عليهم جر غير على البدل من الذين او من الهاء والميم في عليهم على معنى ان المنعم عليهم هم الذين سلموا من
غضب الله والضلال ويمكن ان تجعله صفة للذين على معنى انهم جمعوا بين النعمة المطلقة وهي نعمة الايمان وبين
السلامة من غضب الله والضلال وجاز ان يقع غير صفة للمعرفة وهي لا تتعرف وان اضيفت الى المعارف
لان الذين لا توقيت فيه اذ لم يقصد به قصد قوم باعيانهم ولان المغضوب عليهم والضالين خلاف
المنعم عليهم فليس في غير اذا الابهام الذي يأبى عليه ان يتعرف فكل واحد منهما فيه ابهام من وجه واختصاص
من وجه فاعرفه وقرئ غير بالنصب ونصبه على ثلاثة اوجه احدها على الحال اما من الهاء والميم في عليهم والعامل
انعمت او من الذين والعامل معنى الاضافة ابو علي التقدير اهدنا صراط هؤلاء الذين انعمت النعمة مخالفين
للمغضوب عليهم والضالين والثاني على الاستثناء اجازه الزجاج والاخفش وغيرهما ومنعه الفراء و
ثعلب لاجل لا في قوله ولا الضالين واجيب عنه بان لا قد تكون صلة ولا يمتنع النصب على الاستثناء كما في قوله ما
منعك ان لا تسجد وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون او تحمل على المعنى لانك اذا قلت رايت القوم الا
زيدا او لا عمرا كان المعنى رايت القوم لا زيدا ولا عمرا والثالث على اضمار اعني وغير كلمة يوصف بها ويستثنى فاذا
وصف بها اتبعتها اعراب ما قبلها وان استثنيت بها اعربتها بالاعراب الذي يجب للاسم الواقع بعد الا
واصلها ان تكون صفة والاستثناء عارض فيها وعليها الاسم ينبغي ان تعلم انك اذا قلت مررت برجل غيرك
كان على معان احدها ان تريد الاخبار بان مرورك وقع بغير المخاطب ورجل آخر والثاني ان تريد انك لم تمر بالمخاطب
وانما مررت بغيره والثالث ان تريد مررت برجل يخالفك في المذهب والطريقة فاعرفه فانه من كلام المحققين من
اصحابنا عليهم فيها عشرة اوجه قد قرئ بهن ضمة مع ضم الهاء وضمة مع كسرها والتي مع الضم اسكان الميم وضمها
[illegible]

ضمة الهاء وضمة الميم والواو بعدها بضمتين فابدل من ضمة الميم كسرة لتنقلب الواو يا ثم حذف الياء استخفافا وبقي
الكسرة دليلا عليها ووجه من كسرها مع الياء ما ذكرت آنفا غير انه بقى الياء تنبيها على الاصل هذا ووجه الضمة مع ضم الهاء
انه غير ذلك ليعلم اورثها التاء وثم حذف الواو وسكن الميم فلما ذكرت قبل ووجه من كسر الميم وحذف الياء انه
اجتزا بالكسرة عنها ووجه من كسرها واشبعها يا انه اتى بها على الاصل ووجه من ضمها من غير واو انه اكتفى بالضمة عنها
ووجه من ضمها مع الواو فانه اتى بالكل على اصلها فاعرفه فان فيه ادنى غموض وعليهم الاولى في محل النصب على المفعولية
والثانية في محل الرفع على الفاعلية على معنى الذين غضب عليهم ولا ضمير فيه اذ لا يتعدى الا بحرف جر كالمنظور اليهم
والمرغوب فيهم ولذلك لم يجمع لان اسم الفاعل والمفعول اذا عمل فيما بعده لم يجمع جمع السلامة لقيامهما مقام
الفاعل ولا الضالين عطف على المغضوب عليهم ودخلت لا في ولا الضالين لما في غير من معنى النفي
كانه قيل لا المغضوب عليهم ولا الضالين ولذلك اجاز النحويون انا زيدا غير ضارب لانه بمنزلة قولك انا زيدا
لا ضارب ولم يجيزوا انا زيدا مثل ضارب لان زيدا من صلة ضارب فلا يتقدم عليه وقيل المغضوب عليهم
اليهود والضالون هم النصارى وقيل يتجه كل من ضل عن طريق الحق واستحق الغضب والغضب والسخط بمعنى
والضلال الهلاك والضياع نظائر في اللغة يقال ضل الماء في اللبن اذا ضاع فيه وهلك والجمهور على ترك
الهمز في لا الضالين وقرى ولا الضألين بهمزة مفتوحة وهي لغة من جد في الهرب من التقاء الساكنين
وحكى ابو العباس عن ابي عثمان عن ابي زيد قال سمعت عمرو بن عبيد يقرأ فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جأن
فظننته قد لحن حتى سمعت العرب تقول شأبة ودأبة فصل واما امين فصوت سمي به الفعل الذي هو
استجب كما ان رويد وحيهل وهلم اصوات سميت بها الافعال التي هي امهل واسرع واقبل وفيه لغتان مد الفه
وقصرها قال [illegible] والممدود يا رب لا تسلبني حبها ابدا ويرحم الله عبدا قال امينا وقال ايضا امين امين
لا ارضى بواحدة حتى ابلغها الفين امينا وقال اخر في المقصور تباعد مني فطحل اذ رأيته امين فزاد الله
ما بيننا بعدا وتشديد الميم فيه خطأ وهو مبني على الفتح كاين وكيف والله تع اعلم بالصواب اعراب سورة الحمد
الحمد لله وحده بسم الله الرحمن الرحيم اعراب سورة البقرة قوله تع الم موضع الم يحتمل ان يكون رفعا با
مبتدأ او نصبا باضمار فعل او على تقدير القسم به واتصال الفعل اليه بعد اسقاط الجار بدلالة قول ابن عباس
رضي الله عنه اقسم الله تعالى بهذه الحروف وجيء ذلك بيننا الكتاب الارب من قبلي لاعتبا حرا اي الارب
قبلي بالله ما صح فحذف الجار واوصل الفعل الى الاسم فنصب به او جرا باضمار الباء القسمية لا بحذفها كما اضمرت
بعد الواو في قولهم وقاتم الاعماق القيم الغابر والاعماق جمع عمق او عمق وهو بعيد من اطراف المفاوز ومكان قاتم
الاعماق اي مغبر النواحي والاشيع النصب في باب القسم لان الجار لا يضمر الا قليلا وحروف التهجي بجملتها غير معربة لانها
اسما ما يلفظ به يعني كالاصوات وكل حرف منها بعض اسم لا يستحق الاسم الاعراب الا بعد كماله وحكمها ما لم تجز بها
ولم يعطف بعضها على بعض ان تكون ساكنة الاخر موقوفة كاسماء الاعداد فيقول الف لام ميم كما تقول
واحد اثنان ثلاثة فان اخبرت عنها او عطفت بعضها على بعض اعربتها فقلت هذه الف حسنة وكتبت الفا
وجيما وطاء وياء وانما اعربها الاعراب لانك اخرجتها من باب الحكاية وكل واحد منها اسم فالالف اسم يعبر به
عن الحرف الاوسط الذي في قال وقام ولام وميم يعبر بهما عن الحرفين الاخيرين منهما وكذلك سائر الحروف والدليل
على انها اسماء تصرفهم فيها بالامالة والتفخيم والتعريف والتنكير والجمع والتصغير والوصف والاسناد والاضافة ونحوها
من الاسماء المعرفة والتعرف فان الحرف ما دل على معنى في غيره وهذه الحروف تدل على معنى في نفسها ويعضده ايضا ما روي عن
الخليل رحمه الله انه سال اصحابه يوما فقال كيف تقولون اذا اردتم ان تلفظوا بالكاف التي في لك والباء التي في ضرب
فقالوا نقول با كاف فقال انما جئتم بالاسم ولم تلفظوا بالحرف وقال اقول كه به وما روي عن ابي علي في امالة يا من يس
انهم قالوا يا زيد في النداء فاما لو الياء ان كان حرفا قال فاذا كانوا قد اما لوا ما لا يمال من الحروف من اجل الياء فلان يميلوا

الاسم الذي هو يا سين اجدر فقد ثبت انها اسماء كما ترى وجها جها واجوما قيل في هذه الحروف ان كل حرف
منها دال على اسم اخذ منه وحذفت بقيته كقول ابن عباس رضي الله عنه وغيره الالف من الله واللام من جبريل
الميم من محمد وان معنى كهيعص كبير هاد عزيز صادق وهو مستعمل في كلام القوم قال الشاعر نادوهم الا الجموا الا تا
قالوا جميعا كلهم الا فا اي الا تركبون فاركبوا وغير هذا من الابيات مما يطول الكتاب بذكره وقيل هي اسماء السور
قيل فان قيل فهلا جاءت على وتيرة واحدة ولم اختلف اعداد حروفها فوردت ص وق ون على حرف وطس وطه ويس
وحم على حرفين والم والر وطسم على ثلاثة احرف والمص والمر على اربعة احرف وكهيعص وحم عسق على خمسة احرف
قيل هذا على عادة افتنانهم في اساليب الكلام وتفرقهم فيه على طرق شتى ومذاهب وكما ان ابنية كلماتهم على حرف و
حرفين الى خمسة احرف لم تتجاوز ذلك سلك بهذه الفواتح ذلك المسلك قوله ذلك اسم اشارة مبهم
مبني وسبب بنائه فيه وجهان نظائره انه لا يلزم المسمى والاسماء اصلها ان تلزم المسميات الا ترى ان الرجل و
الفرس لا يزايلان ما وضعا عليه في اول الاحوال وكذا النحو زيد وعمرو وكذلك المضمرات بنيت لهذا السبب والاسم
من ذلك عند اهل البصرة ذا وعند اهل الكوفة الذال وحدها وزيدت الالف لتكثير الكلمة واما اللام فجيء بها لتدل على
بعد المشار اليه وقيل اي جيء بها عوضا من حرف التنبيه ولذلك لا يجتمعان فلا تقول هذالك كما تقول هذاك وقيل جيء بها لتدل
على ان ذا ليس بمضاف الى الكاف وكسرت فصلا بينها وبين لام الجر في ذلك اي تكلمة وقيل كسرت لسكونها وسكون
الالف قبلها والكاف للخطاب لا موضع لها من الاعراب وذلك وذاك وهذا نظائر في اللغة الا ان هذا للقريب وذاك
وذلك للبعيد وقيل هذا للحاضر وذاك للغائب وقيل هذا لما هو كائن وذاك لما تقضى فان قيل لم صحت
الاشارة بذلك الى ما ليس ببعيد قيل وقعت الاشارة الى الم بعد ما سبق التكلم به وتقضى والمتقضي في حكم المتباعد
وهذا في كل كلام يحدث الرجل بحديث ثم يقول وذلك ما لا شك فيه ولانه لما وصل من المرسل الى المرسل وقع
في حد البعد وقيل معناه ذلك الكتاب الذي وعدوا به على لسان موسى وعيسى عليهما السلام وقيل ذلك بمعنى هذا
وذلك في موضع رفع بالابتداء والكتاب صفته ولا ريب فيه الخبر كانه قيل ذلك الكتاب حق او مبتدأ والكتاب
خبره اي ذلك الكتاب المنزل هو الكتاب الكامل او خبر مبتدأ محذوف اي هو يعني المؤلف من هذه الحروف ذلك
الكتاب ولاريب [illegible]
حقا [illegible] وذلك الكتاب [illegible]
الذي يستحق ان يسمى كتابا كما تقول هو الرجل اي الكامل في الرجولية الجامع لما يكون في الرجال من مرضيات الخصال
او مبتدأ [illegible]
المؤلف [illegible]
في الاصل مصدر تقول كتبت كتابا [illegible] واصل الكتب الجمع ومنه الكتيبة لاجتماع اهلها
وانضمام بعضهم الى بعض وسمي الكتاب لانضمام بعض حروفه الى بعض قوله ولا ريب فيه الجمهور على فتح الباء
من غير تنوين [illegible]
[illegible] قوله فيه يحتمل وجهين
ان يكون خبر لا ريب [illegible]

صفة لاريب وتقدير الخبر فانه جعله صفة كان موصفه نصبا في قولك من وصف على اللفظ او رفعا في قول
من وصف على الموضع ويجوز في فيه ونظايره اربعة اوجه كسر الهاء من غير اشباع وكسرها مع الاشباع و
ضمها من غير اشباع وضمها مع الاشباع والريب مصدر رابني فلان اذا رايت منه الريبة والاسم الريبة
بالكسر والريب واللبس والشك نظاير في اللغة ولاريب نفي عام وفيه الخصوص معنى والمعنى لاريب فيه عند من
وفقه الله وقيل لا سبب ريب فيه من تناقض او غيره فحذف المضاف وقيل لفظه نفي ومعناه نهي اي لا ترتابوا
فيه كقوله تع فلا رفث ولا فسوق اي لا ترفثوا ولا تفسقوا وقوله تع فيه هدى ترفع هدى بالابتدا والخبر فيه او بفيه
على راي ابي الحسن فيكون الظرف على هذا خاليا من الضمير ويوقف في كلا الوجهين على لاريب او بانه خبر مبتدا
محذوف اي هو هدى فيوقف على ريب فيه او خبر مع لاريب فيه كذلك كما تقول هذا حلو حامض اي قد جمع الطعمين
قال من يك ذا بت فهذا بتي ** مقيظ مصيف مشتي ** اي قد جمع هذه الاشيا فهذه اربعة اوجه في الرفع ويجوز
ان ينصب على الحال من الكتاب والعامل فيه معنى الاشارة او الحاصل من ذلك او من الضمير الذي في الظرف والعامل
فيه معنى الاستقرار الحاصل من الظرف او الظرف نفسه والهدى مصدر على فعل كالتقى والسرى والفه منقلبة عن يا بدلالة
قولهم هديان وهديت ويكون في الاحوال الثلاث على حال واحدة لانه مقصور والمقصور لا يدخله شيء من الاعراب
فان قلت ما معنى المقصور قلت قيل فيه وجهان احدهما ان يكون من قصر الصلاة لان اصل انه ناقص عن الممدود كما ان
صلاة السفر ناقصة عن الحد المعروف والثاني ان يكون من قصرت اي حبست فكانه منع من ان يبلغ زنة الممدود والوجه هو
المتقارب لان قصر الصلاة هو منعها عن ان تبلغ الكمال فعلا وان كانت كاملة من جهة الجواز والهدى الدلالة
الموصلة الى البغية بدليل وقوع الضلالة في مقابلته قال الله عز وجل اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى وقوله
للمتقين اللام متعلقة بمحذوف اي ثابت وثابتا على وجهي الرفع والنصب المذكورين فيه او بهدى لكونه مصدرا والمصدر
يعمل عمل الفعل وواحد المتقين المتقي وهو اسم فاعل من قولهم وقاه فاتقى فاللفظ ماخوذ من وقى وفعله اتقى وفاء
الفعل واو ولامه يا والاصل الموتقي فقلبت الواو تاء وذلك لامرين احدهما ان الواو لو كان يدركه قلب في قولهم ايتقى
واتقى فلما كان كذلك نووا بحرف جلد لا يتغير وهو التاء فابدلوا منه وادغموا في تا الافتعال والثاني ان الواو تقلب
لغير سبب نحو تراث وتجاه وتيقور ونحوهن فلما كان كذلك صار بمنزلة اجتماع متقاربين يقلب احدهما
الى صاحبه ليقع الادغام كسيد وميت فمتق واتقى مفتعل وافتعل في التقدير وان مثلت على اللفظ قلت متعل
وافعل ولام الكلمة من الجمع محذوفة بعد ازالة حركتها لسكونها وسكون حرف الجمع بعدها لذلك واصل الاتقاء الحجز بين
الشيين يقال اتقاه بالترس اي جعله حاجزا بينه وبينه ومنه الوقاية والمعنى اذا اتقى الله بامتثال اوامره و
اجتناب معاصيه كان ذلك حاجزا بينه وبين عذاب الله اللهم اجعلنا من المتقين وانما قال هدى للمتقين
والمتقون مهتدون لانهم هم الذين انتفعوا به فصار لذلك كانه لهم دون غيرهم كقوله تع انما انت منذر
من يخشاها وان كان عم منذرا للجميع وقوله الذين يؤمنون موضع الذين يصلح ان يكون جرا بانه صفة
للمتقين او بدل منهم ونصبا باضمار اعني او الان تحمله على موضع للمتقين او رفعا باضمار مبتدا اي هم الذين او بالابتدا
والخبر اولئك على هدى وعلى هذا جميع ما في القرآن من الذين والذي يجوز ان تجعله موصولا بما قبله على احد الوجهين
المذكورين وان تقطعه منه على احد الاوجه المذكورة ما عدا سبعة مواضع فان الابتدا بهن واجب ليس الا الاول
قوله تع الذين اتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته والثاني والثالث قوله عز وجل الذين اتيناهم الكتاب
يعرفونه كما يعرفون ابناءهم في البقرة والانعام جميعا والرابع قوله الذين ياكلون الربوا في البقرة والخامس قوله
تع الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم في التوبة والسادس قوله سبحانه الذين
يحشرون على وجوههم الى جهنم في الفرقان والسابع قوله عز وعلا الذين يحملون العرش ومن حوله في حم المؤمن واصل
يؤمنون يؤامنون بهمزتين والماضي منه واصله أأمن ووزنه افعل فالاولى مزيدة والثانية اصلية

اصلية لانه من الامن ثم قلبت الاصلية الفا انما انقلبت الفا لوقوعها ساكنة بعد حرف مفتوح كما انها اذا
خففت في راس وكاس ونحوهما انقلبت الفا لسكونها وانفتاح ما قبلها كذلك قلبت في آمن وآتى
ونظايرهما من الافعال وفي آدم وآخر وشبههما من الاسماء غير ان الانقلاب ههنا لازم لكراهية اجتماع
همزتين والهمزتان اذا اجتمعتا في كلمة لزم الثانية منهما القلب بحسب الحركة التي قبلها اذا كانت ساكنة
نحو آمن واومن وايمان وان افضى الى المستقبل فتحذف منه المزيدة لان اجتماعهما على الشرط المذكور مرفوض عند القوم
وايضا فان ابقاها يؤدي الى اجتماع ثلث همزات في قولك انا أؤمن فالاولى همزة المتكلم والثانية همزة افعل والثالثة
فاء الفعل فحذفوا الوسطى كراهية اجتماع الامثال وابدلوا الثالثة واوا لسكونها وانضمام ما قبلها ثم اجرى
الباقي على سنن واحد في الحذف وان كان لا يجتمع ثلاث همزات لئلا يختلف الباب فحروف المضارعة اخوات اذا
وجب الحكم في واحد اجرى الجميع على ذلك الا ترى انهم حذفوا الواو من يعد لوقوعها بين يا وكسرة ثم اتبعوا الباقي
ذلك وان لم يكن فيه ما ذكرت اتفاقا فاذا قلت يؤمن وتؤمن ونؤمن جاز لك فيه وجهان الهمز والتسهيل فوجه
من همز ان يقول ان هذه الهمزة انما قلبت في آمن واومن كراهية اجتماعهما وقد زال ذلك في هذه الامثلة
بالحذف فارد الكلمة الى اصلها وهو الهمز ووجه من لم يهمز ان يقول ان هذه الهمزة قد لزمها البدل في المثالين
الماضي والمضارع وهذا القلب الذي لزمها في المثالين اعلال لها والاعلال اذا لزم مثالا اتبع سائر الامثلة
العارية من الاعتلال كما اعلا لهم يقوم لقام واعلا لهم يكرم لاجل اكرم واعد ليعد فاما اومن فليس غير لان
قلب الثانية واوا لاجتماعهما فاعرفه وبالغيب صلة للايمان كقوله ومن الناس من يقول امنا بالله وقوله في
امنتم به قبل ان اذن لكم وقد يتعدى باللام كقوله جل ذكره فما امن لموسى فيفرق بين التعديتين وذلك ان التعدية
باللام في ضمنها تعد بالبا يفهم من المعنى وهو مصدر بمعنى الغايب اي يؤمنون بالغايب عنهم مما اخبرهم به
رسول الله صلى الله عليه وسلم من امر البعث والنشور والحساب والوعد والوعيد وغير ذلك وكل ما غاب عنهم
مما انبأهم الغيب والشهادة والصايم بالصوم والزاير بالزور والغيب هنا ما كان غايبا عن العيون حاصلا في
القلوب عند من وفقه الله تع وقيل يجوز ان يكون بمعنى المفعول كقوله تع هذا خلق الله اي مخلوقه وهذا درهم
ضرب الامير اي مضروبه وهو سهو لان فعل لازم عار من اسباب التعدي ولو ضعف العين لخالف اللفظ واحتاج
الى النقل فيه او فيما يضاهيه اذ الاقدام على مثله لا يكون الا بما ذكرت ويجوز ان يكون بالغيب صلة للايمان
وان يكون في موضع الحال اي يؤمنون غايبين عن المؤمن به وحقيقته ملتبسين بالغيب كقوله الذين
يخشون ربهم بالغيب اي يخشون ربهم غايبين عن اعين الناس لا يريدون بخشيتهم تصنعا لاحد
ولا التقرب اليه ولكن يخلصون ايمانهم لله وقوله ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب وقوله وخشي الرحمن بالغيب
اي ملتبسا به قوله ويقيمون الصلاة اصله يؤقومون لان ماضيه اقام وهو فرع في الاعلال على فعل فلما اعل
العين في قام اعل ايضا بعد دخول الهمزة عليه وانما كان فرعا عليه لاجل ان حرف العلة يسكن بالحذف
فيه اذ الاصل اقوم بوزن اكرم والحركة في حرف اللين لا تستثقل عند سكون ما قبله ثم نقلت الحركة من الواو
الى القاف فصار اقوم ثم قلبت الواو الفا فبقي اقام كما ترى وحذفت الهمزة من المستقبل حملا على اقيم انا
والاصل اؤقيم فحذفت الثانية لما ذكرت قبل من ان اجتماعهما مرفوض عندهم ثم حمل عليه الباب وان كان
لا يجتمع همزات لئلا يختلف الباب وقد ذكرت اعلال الواو وتغيرها عند ما عمل في نستعين وقد ذكر وزنه يفعلون كيؤمنون وقيل
في معنى اقامة الصلاة وجهان احدهما تعديل اركانها وحفظها من ان يقع زيغ في فرايضها وسننها وادابها من اقام العود
اذا قومه والثاني الدوام عليها والمحافظة كما قال عز وعلا الذين هم على صلاتهم دايمون والذين هم على صلواتهم
يحافظون من قامت السوق اذا نفقت واقامها القوم اذا انفقوها ولم يعطلوها لانها اذا حوفظ عليها
كانت كالشيء النافق الذي تتوجه اليه الرغبات ويتنافس فيه المحصلون واذا عطلت واضيعت كانت كالشيء

به فهو غيب وسمي الغايب بالغيب
كما سمي الشهود بالشهادة قال
الله تعالى عالم السر

الكسل الذي لا يرغب فيه والصلاة فعلة من صلى كالزكاة من زكى وهو اسم وضع موضع المصدر كالسلام والكلام
قالوا واصلها صلوة ولم يقولوا التصلية والفها منقلبة عن واو بدليل قولهم صلوات والصلاة من الله تعالى الرحمة
ومن الملائكة الاستغفار وفي التنزيل ان الله وملائكته يصلون على النبي فالرب برحمة والملائكة يستغفرون
له على ما فسر ومن غيرهم الدعاء قال الاعشى وصلى على دنها وارتسم اي دعا على دنها وارتسم الرجل اذا كبر و
دعا وقوله ومما رزقناهم ينفقون ما هنا يجوز ان يكون موصولة ورزقناهم صلتها والعائد محذوف وهو المفعول
الثاني لرزقنا لان رزق فعل يتعدى الى مفعولين والتقدير رزقناهموه فان قلت لم كتبت مما في الامام متصلة
وحقها ان تكون منفصلة لكونها موصولة قلت لان النون من لما وجب قلبها لاجل الادغام وذهبت
لذلك من اللفظ خرقت في الخط مع ان الجار والمجرور كشيء واحد وان يكون موصوفة بمعنى شيء اي ومن مال رزقناهم
فتكون رزقناهم في موضع جر على انها صفة لما لان الجملة اذا وقعت بعد النكرة كانت صفة لها واذا وقعت
بعد المعرفة كانت حالا منها وعلى القول الاول لا يكون لها موضع لان الصلة لا موضع لها وان تكون مصدرية
اي ومن رزقنا اي ومن مرزوقنا تسمية للمفعول بالمصدر كخلق الله وضرب الامير ومن للتبعيض ويجوز ان تكون
لابتداء الغاية وذلك انك اذا قلت انفقت من الدراهم اخبرت بانها موضع انفاقك كما انك اذا قلت خرجت
من بغداد كنت مخبرا بانها منشأ خروجك غير انها افادت في الدراهم التبعيض اذ كان ذلك ممكنا فيها ولم تعد في
قولك خرجت من بغداد لانك اذا فارقتها كنت قد فارقت جميع نواحيها وهي متعلقة بينفقون اي ينفقون مما
رزقناهم وقدم مفعول الفعل للاهتمام به مع [illegible] كل رؤوس الآي واصل ينفقون يؤنفقون لان ماضيه انفق و
قد مضى الكلام على نظيره واختلف في المنفق هنا فقيل الزكاة المفروضة لاقترانه باخت الزكاة وشقيقتها وهي الصلاة
وقيل التطوع وقيل الانفاق في الجهاد وقيل انفاق المرء على نفسه وعياله والرزق والحظ والنصيب نظائر في اللغة
والرزق نقيضه الحرمان ولهذا قيل مرزوق ومحروم وقوله والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالآخرة
هم يوقنون نهاية صلة الذين يوقنون وما هنا موصولة كانه قيل بالذي انزل اليك وهو القرآن والذي انزل من
قبلك وهو ما عدا القرآن من الكتب المنزلة ولا يجوز ان تكون موصوفة اي بشيء منزل لانه لا عموم فيه ولا يكمل ايمانهم
المراد الا بجميع ما انزل على رسول الله عم والجمهور على ضم الهمزة وكسر الزاي في قوله بما انزل اليك وما انزل من قبلك
في الفعلين على البناء للمفعول وقرئ بفتح الهمزة والزاي فيهما على البناء للفاعل وهو الله جل ذكره بشهادة قوله
انا انزلنا اليك الكتاب في غير موضع من التنزيل او جبريل عليه السلام بعضده نزل به الروح الامين و
الوجه هو الاول لانه سبحانه هو المنزل في الحقيقة وما تكون على اثني عشر وجها ستة منها اسماء وستة منها حروف
فاذا كانت اسما فهي على ضربين معرفة ونكرة فان حسن في موضعها الذي فهي معرفة وان حسن في موضعها
شيء فهي نكرة وان حسنا معا اتجه فيها الامران التعريف والتنكير وهي اذا كانت نكرة ايضا على ضربين ضرب
تلزمه الصفة وضرب لا تلزمه فاما الذي لا تلزمه فالاستفهامية والشرطية والتعجبية وما عداها مما تكون فيه ما
نكرة فلا بد لها من صفة تلزمها فاما الاول من الستة فالخبرية ويقال لها الاسمية والذي والايجاب والاثبات
وهو اسم موصول ومعنى الموصول انه اسم ناقص يحتاج الى ما يتمه الا ترى انك اذا قلت رأيت ما وحده كان ناقصا
لانه لم يفد شيئا وكان بمنزلة ان تقول جاني جيء من جعفر مثلا اذا قلت رأيت ما عندك او ما عندك قائم وكل
ما يتم الموصول يسمى صلة لانها تتمه وتجبر نقصه فالصلة تنزل من الموصول منزلة الجزء من الاسم غير الموصول
لذلك لم يتم الكلام بالموصول والصلة كما يتم بنحو زيد مع جاء فاما ما عندك بمنزلة ان تقول زيد وتسكت
فيحتاج الى ما يتمه كما يحتاج اليه زيد حتى يكون كلاما مفيدا وبعد فانه يطلق هذا الاسم وما يجري مجراه من الاسماء
النواقص كالذي وما يتفرع عليه من التأنيث والتثنية والجمع والالف واللام الكائن بمعنى الذي ومن واي على
اربعة اضرب جملة من فعل وفاعل وجملة من مبتدأ وخبر وجملة من شرط وجزاء والرابع الظرف نحو في الدار و

في الدار وخلفك ويوم الجمعة وما اشبه هذا فالصلة بالفعل والفاعل الذي ضرب زيد فالذي اسم موصول مبتدأ وضرب
صلته وفيه ذكر يعود الى الذي وهو مع ذلك الذكر جملة من فعل وفاعل وكذا قولك الذي ضربته زيد لان ضرب
وان كان فعلا فانه قد تضمن العائد الى الذي وهو الهاء فلذلك جاز ان يكون صلة للذي والصلة بالمبتدأ والخبر الذي
ابوه منطلق والظرف الذي في الدار والذي خلفك والظرف على ضربين مكاني وزماني فالمكاني اعم تصرفا في الاخبار
من الزماني لكونه يكون خبرا عن الاشخاص والاحداث والزماني اخص لانه يكون خبرا عن الاحداث دون الاشخاص ف
انما لم يجز ان يكون ظرف زمان خبرا عن الاشخاص نحو قولك زيد يوم الجمعة لعدم الفائدة في ذلك لان احوال
الاشخاص مع الازمنة حال واحدة الا ترى ان زيدا يوم الجمعة هو الذي كان يوم السبت وليس يقع يوما وينقطع
يوما كالاحداث نحو القتال والخروج وشبههما فان قلت خرج يوم الجمعة جاز لان خروجه قد يختص ببعض الاوقات
فهو بمنزلة ان تقول القتال يوم الجمعة لانه لا يكون في كل وقت وجاز ان تقول اين زيد لان حال الاشخاص تتغير
مع الامكنة فيكون تارة في الدار واخرى في المسجد وثالثة في السوق وبالشرط والجزاء الذي ان تكرمه يكرمك ولو عريت
الصلة من الذكر العائد الى الموصول لم يجز لا تقول جاني الذي زيد خارج ولا جاني الذي قام عمرو لان الجملة اذا
لم تتضمن ما يعود الى الموصول لم يكن بينهما نسب ولم يحصل المقصود كما لم يحصل في الخبر نحو عمرو زيد منطلق
ولا يوصل بغير هذه الجمل التي ذكرتها فلا يدخل في الصلة الاستفهام والامر والنهي والتعجب وما اشبه هذا مما ليس
بخبر محض لا تقول جاني الذي اكرمه وجاني الذي اضربه والذي لا تضربه والذي هل تضربه لان الصلة يؤتى
بها للايضاح والتبيين وليس في الاستفهام والامر والنهي ايضاح الا ان تأتي بالقول مع هذه الاشياء فحينئذ
يجوز لانه يصير اخبارا وذلك قولك الذي اقول فيه اضربه والذي اقول فيه ما احسنه ونحوهما وبعد فان ما الموصولة
يستوي فيها التذكير والتانيث والافراد والتثنية والجمع وذلك نحو قوله عز وجل بما انزل اليك فان كان المراد بها
القرآن كانت للتذكير بمعنى الذي وان كان المراد بها الآيات والاخبار كانت للتانيث بمعنى التي وقد يكون بمعنى
من كقوله تع فانكحوا ما طاب لكم والسماء وما بناها والارض وما طحاها ونفس وما سواها وما خلق الذكر والانثى وما
اشبه هذا ومن كلام القوم سبحان من سبح الرعد بحمده وسبحان ما سخركن لنا وقيل وما بناها وما طحاها وما سواها
وما خلق الذكر مصادر وقد قرئ من طاب ومن بناها ومن طحاها ومن سواها ومن خلق الذكر ويأتي الكلام عليها
في مواضعها ان شاء الله وبعد فانها اذا اتت قبل ليس او لم او لا او بعد الا فانها تكون خبرية وذلك نحو قوله تع
ما ليس لي بحق ما لم يعلم ما لا تعلمون الا ما علمتنا وما اشبه هذا وكذلك اذا اتت بعد حروف الجر نحو عما وبما وفيما
ونظائرها الا بعد كاف التشبيه ورب فانها يحتملها الامرين وربما كانت مصدرا بعد الباء وعن نحو بما كانوا يكذبون
وعما تعملون وتشبههما فانها وقعت بين فعلين سابقهما علم او دراية او نظر احتمل فيها الامران الخبر والاستفهام
وذلك نحو قوله عز وعلا واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون ويعلم ما يسرون وما يعلنون وانك لتعلم ما نريد وهل علمتم ما فعلتم
وما ادري ما يفعل بي ولا بكم ولتنظر نفس ما قدمت ونظائرها فاعرفه والثاني من الستة ان تكون ما شرطية تقتضي
صدر الكلام ويعمل فيها ما بعدها من الفعل وذلك قولك ما تصنع اصنع وفي التنزيل وما تفعلوا من خير يعلمه الله
وما تفعلوا من خير فان الله به عليم وما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له وما
اشبه هذا في هذه المواضع في موضع نصب بوقوع الفعل عليها والثالث ان تكون استفهاما بمعنى اي شيء
وهي ايضا تقتضي صدر الكلام كما الشرط وانما كان كذلك لان اصل الاستفهام ان يكون بالحروف وصيغة الاسم
على معناه وفرع على ذلك فكما لا يجوز ان تقول زيد عندك هل وضربت زيدا أ زيد هل عندك واضربت زيدا
لان الحروف تجيء لافادة المعاني في الاسماء والافعال فلا تاتي بعد تقضي ذكر الاسم والفعل كذلك ما يجتمع من
الاسماء على معانيها تقع في مواقعها فلا تقول عندك ما كما لا تقول زيد في الدار أ أم في المسجد بل تقول أ عندك
وافي الدار زيد ام في المسجد لما ذكرت فاعرفه وتدبر [illegible]

وعن اجناس العقلا وانواعهم وصفاتهم بقول لك القائل ما عندك فتقول ثوب او قلم او طائر او انسان
او رجل او غلام او امرأة او جارية او قارئ او كاتب وما اشبه هذا او لا تقول زيد او عمرو ولا تسأل بها
عن اعيان العقلا قال الله تعالى ما هي وما لونها وما ولاهم وما تلك بيمينك يا موسى فان اقمت ما مقام من كما
تقام الصفة مقام الموصوف جاز ان تقول زيد او عمرو وبعد فان الاستفهام هو طلب الافهام اذا و
قع ممن لا يعلم فاذا وقع ممن يعلم فهو موبخ او مقرر او مبكت وكل ما جاء في القرآن مما يتعلق بالقديم سبحانه
بلفظ الاستفهام فهو على هذه الوجوه يتأول لقوله عز وجل أأنت قلت للناس انما هو توبيخ قوم عيسى وتكذيبهم
فيما ادعوه لان عيسى عم لم يقل ذلك وقال تعالى وما تلك بيمينك يا موسى انما يقرره ما في يده وما اشبه هذا فافهم
والرابع ان تكون تعجبا نحو ما احسن زيدا وما اكرم عمرا وفي التنزيل فما اصبرهم على النار في البقرة وما اكفره في عبس
ولا ثالث لهما في القرآن الا ما روي عن سعيد بن جبير من قراءته ما اغرك بربك الكريم في الانفطار فان ما على
قراءته تكون للتعجب وما هذه في موضع رفع بالابتداء وما بعدها خبرها وهي خبرية ايضا الا انها لا صلة لها ولا
صفة وانما لم توصل لان التعجب من مواضع الابهام والبعد من الوضوح والبيان الا ترى انك اذا قلت ما احسن
زيدا انما تتعجب من حسنه بجهلك بسبب الحسن فلو وصلت ما في التعجب صلة ازلتها عن اصلها الذي هو
الابهام لان صلته توضح الموصول وتخصصه واذا كان كذلك وجب ان تكون ما في قولك ما احسن زيدا
مجردا من الصلة والصفة وقال الخليل رحمه الله في تفسيرها انه بمنزلة قولك شيء احسن زيدا فشيء مبتدأ و
احسن فعل ماض منقول بالهمزة من حسن كما تقول ذهب واذهبته في موضع الخبر فاما ما ذهب اليه
ابو الحسن من ان ما في التعجب خبرية بمعنى الذي وان ما بعدها صلتها وانها مع صلتها في موضع رفع
بالابتداء والخبر محذوف والتقدير الذي احسن زيدا شيء فانه مذهب ضعيف لامرين احدهما ان
التعجب من مواضع الابهام فالنكرة به اليق وذلك اذا جعلت ما بمنزلة شيء واذا جعلته بمنزلة الذي كان
معرفة والثاني انه من شرط الخبر ان يفيد ما لا يفيده المبتدا واذا كان التقدير ما احسن زيدا الذي احسن
زيدا شيء لم يكن في قولك شيء فائدة لم يعلم قبل لان الذي حسن زيدا احسانا شيء لا محالة ولا يلزم هذا الخليل
لان معنى التعجب دخل في قولك ما احسن زيدا ولم يدخل في قولك شيء احسن زيدا فقد يتفق معنى اللفظين
في الاصل ثم يستعمل احدهما لمعنى والآخر لمعنى الا ترى ان شهد وحضر بمعنى واحد فاذا قلت اشهد لزيد
منطلق كان قسما ولا يجوز ذلك في حضر وكذلك العمر والعمر بفتح العين وضمها بمعنى وهو البقا الا انه استعمل
في القسم احدهما وهو المفتوح ونحو هذا كثير في كلام القوم والخامس ان تكون نكرة بمعنى شيء ويلزمها النعت
كقولك رايت ما معجبا لك اي شيئا معجبا لك ومنه قول الشاعر ربما تكره النفوس من الامر له فرجة
كحل العقال اي رب شيء تكرهه النفوس وكذلك ما في قولهم نعم ما صنعت وبئس ما صنعت بمعنى شيء وقد يكون موقع
كقوله تعالى ويغفر ما دون ذلك وهذا على مذهب من قدرت بمعنى الذي كانت معرفة وان قدرت بمعنى شيء
كانت نكرة والسادس ان تكون نكرة بغير صلة ولا صفة كالتعجب ويكون موضعها نصبا على التمييز وذلك
قوله تعالى ان تبدوا الصدقات فنعما هي اي فنعم شيئا هي كما تقول نعم رجلا زيد اي نعم الرجل رجلا زيد وكذلك
التقدير نعم الشيء شيئا ثم قام ما مقام شيء والكلام يأتي عليها في موضعها ان شاء الله فهذه وجوه ما الاسمية
فاما الحرفية فستة ايضا احدها ان تكون نافية ورتبتها ان تكون صدر الجملة ويحسن دخولها على القبيلين الاسماء
والافعال فاما دخولها على الاسماء فبمنزلة ليس في رفعها المبتدا ونصبها الخبر في لغة اهل الحجاز نحو ما زيد
منطلقا وفي التنزيل ما هذا بشرا ومشابهتها ليس من وجهين احدهما الدخول على المبتدا والخبر والثاني
نفي ما في الحال الا ترى انك اذا قلت ما زيد خارجا كنت تنفي الحال واما بنو تميم فلا يجعلون لها عملا ويجرونها
مجرى اخواتها التي تدخل على القبيلين نحو هل وبل قال صاحب الكتاب رحمه الله في قوله تعالى ما هذا بشرا وبنو تميم

وبنو تميم يرفعونها الا من درى كيف هي في المصحف فان قدمت الخبر او نقضت النفي او ليتها ما يكون معمولا
خبرها رفعت ليس الا نحو ما منطلق زيد وما امرنا الا واحدة وما طعامك زيد آكل ولو لا رفع الآكل لما جاز
المسند لانك اذا رفعت الكلام لم يكن قد صحبت لما عملا في زيد واذا لم يكن زيد معمولا كان وقوع طعامك
بينه وبين زيد جائزا اذ لا يكون فصلا بين العامل والمعمول بالاجنبي واما دخولها على الافعال فعلى
ضربين احدهما ان تدخل على الماضي بمعنى لم نحو ما خرج زيد اي لم يخرج وفي التنزيل فما ربحت تجارتهم وما
كانوا مهتدين والثاني ان تدخل على المضارع لنفي الحال بمعنى لا نحو ما يخرج زيد اي لا يخرج نفيت ان يكون
منه خروج في الحال ومنهم من يسميها جحدا وقد ذكر بعض اهل العلم فقال وليس الامر على ذلك وذلك انها
اذا كانت نافية فانها تنفي ما تدخل عليه ما ثبت له قبل دخولها او جاز ان يثبت له والجحد هو ان يكذب
النافي في نفيه مثال ذلك ان يقول المثبت قام زيد فيقول النافي ما قام زيد ويقول المخبر زيد قائم
فيقول النافي ما زيد قائما فان صدق في نفيه سمي نفيا وان كذب في نفيه نفيا سمي جحدا ويجوز ان يسمى الجحد
نفيا لان النفي اعم ولا يجوز ان يسمى النفي جحدا والجحد في القرآن نحو قوله تعالى اخبارا عمن كفر من اهل الكتاب
ما جاءنا من بشير ولا نذير فاكذبهم الله بقوله فقد جاءكم بشير ونذير وقوله والله ربنا ما كنا مشركين فاكذبهم
الله بقوله انظر كيف كذبوا على انفسهم وقوله يحلفون بالله ما قالوا فاكذبهم الله بقوله ولقد قالوا كلمة
الكفر وما اشبه هذا وبعد فان ما اذا اتت بعدها الا فهي نفي الا في ثلثة عشر موضعا اولها في البقرة قوله عز
وجل مما آتيتموهن شيئا الا ان يخافا وفيها فنصف ما فرضتم الا ان يعفون والثالث في النساء قوله تعالى
لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن الا ان ياتين وفيها ما نكح آباؤكم من النساء الا ما قد سلف والخامس
في المائدة قوله تعالى وما اكل السبع الا ما ذكيتم والسادس في الانعام قوله عز وجل ولا اخاف ما تشركون به الا وفيها
وقد فصل لكم ما حرم عليكم الا والثامن في هود قوله تعالى ما دامت السموات والارض الا في موضعين احدهما ذكر
اهل النار والثاني في ذكر اهل الجنة والعاشر في يوسف قوله فما حصدتم فذروه في سنبله الا وفيها ما قدمتم
لهن الا والحادي عشر في الكهف قوله تعالى وما يعبدون الا الله وفي هذه وجه آخر خلاف ويأتي الكلام عليها في موضعها
ان شاء الله والثالث عشر [illegible] والثاني ان تكون ما مع الفعل بتأويل
المصدر نحو [illegible]
وقوله تعالى [illegible] وبئس الشراء [illegible]
[illegible]
فصاحب الكتاب يجعلها حرفا وابو الحسن يجعلها اسما [illegible] الذي
كانت اسمين لان المصدرية [illegible] التي بمعنى الذي [illegible]
وعلى كلا القولين لا يعود عليها من صلتها شيء [illegible] الظرف والدوام ويقال لها ايضا
والتاخير [illegible] المقدار وذلك نحو قولك [illegible] ما دامت السموات اي وقت دوام
[illegible] دوام السموات والارض والثالث ان تكون كافة [illegible]
بين الاسم [illegible] منصوب او جار ومجرور او مرفوع فالناصب والمنصوب ان واخواتها [illegible]
[illegible] الحروف [illegible] عملها [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] بمعنى الذي في موضع نصب [illegible]

الحمام مفهوم مبتدأ او هذا خبره والحمام صفة لهذا اذ كل ذلك محله لما ولنا خبر ليت فاما وقوعها بين الجار والمجرور
فقوله ربما رجل اكرمته وما التي بعد رب على ثلثة اوجه احدها ان تكون كافة للجر بعدها ووقوع المعرفة والفعل
لان رب تجر ما بعدها ولا تدخل على المعرفة ولا على الفعل فلما لحقتها كفتها عن عملها وحسن دخولها عليهما في نحو
ربما زيد قائم وربما قام زيد وربما رجل قائم فكفتها عن عملها كما ترى ولما كانت رب انما تأتي لما مضى وجاز ان تكون
ربما كذلك تدخل على الماضي كقوله ربما اوفيت في علم ترفعن ثوبي شمالات فاما دخولها على المضارع في نحو قوله
عز وجل ربما يود الذين كفروا فالكلام يأتي عليها في موضعها ان شاء الله والثاني ان تكون ما في ربما زائدة ملغاة
فتجر ما بعدها رب تقول ربما رجل اكرمته وربما طعام اكلته فتجر ما بعدها بها كما ترى قال الشاعر ربما ضربة بسيف
صقيل دون بصرى وطعنة نجلاء فجر ضربة برب وجعل ما لغوا كما ترى والثالث ان تكون ما في ربما نكرة بمعنى شيء كما
قال الشاعر ربما تكره النفوس من الامر له فرجة كحل العقال اي رب شيء تكرهه النفوس ويدل على انها اسم عود الذكر
اليها والكاف في محل الرفع على انها صفة لفرجة او في محل النصب على الحال من المنوي في له واما وقوعها بين الرافع و
المرفوع فقولك قلما تقولن وطالما تسكن فقل وطال فعلان ماضيان كفتا بما وجعلت ما كالعوض لهما عن الفاعل
ولذلك وليهما الفعل وقد علم ان الفعل لا يلي الفعل واما قول الشاعر صددت فاطولت الصدود وقلما
وصال على طول الصدود يدوم ففيه اربعة اقوال للنحويين قال صاحب الكتاب رحمه الله ما في قلما اسم في
موضع رفع بقل ووصال مبتدأ وما بعده خبره والجملة صفة لما والتقدير شيء وقل بالدوام وصال لانه انما
اراد تقليل الدوام وقال المبرد ما في قلما صلة ملغاة والاسم بعدها مرتفع بقل كانه قال وقل وصال يدوم
على طول الصدود وقال بعضهم ما في قلما ظرف بمعنى الحين والوقت كانه قال وقل وقت يدوم فيه وصال
على طول الصدود وقال بعضهم ما في قلما كافة ليصح ان يليها الفعل الذي لم يكن ليصلح ان يليها بغير ما وانما اولى
قلما الاسم فقال وقلما وصال لضرورة الشعر ووجه الكلام ان يقال قلما يدوم وصال فيولي قلما الفعل دون الاسم
والرابع ان تكون ما تأكيدا وبعضهم يسميها صلة وزائدة والاول احسن لانه ليس في القرآن حرف لا
معنى وسبيل بعض العلماء التوكيد وما معناه اذ الاسقاط لا يخل بالحرف فقال هذا يعرفه اهل الطباع اذ يجد
النفس بوجود الحرف على معنى زائد لا يجدونه باسقاط الحرف وقال مثال ذلك مثال العارف بوزن الشعر طبعا
فاذا تغير البيت بزيادة او نقصان انكره وقال اجد نفسي على خلاف ما اجدها باقامة الوزن فكذلك هذه الحروف
تتغير نفس المطبوع عند نقصانها ويجد نفسه بزيادتها على معنى خلاف ما يجدها بنقصانها واذا كانت تأكيدا ما
بعدها الاسم والفعل وتقع ابدا حشوا او اولا ولا تقع اولا لان وقوعها اولا يؤدي الى الغاية بها فاذا وقعت
حشوا لم يخل امرها من اربع احوال اما ان تكون بين رافع ومرفوع او ناصب ومنصوب وجازم ومجزوم او جار
ومجرور فمثال كونها بين الرافع والمرفوع نحو قول الشاعر لو بأبانين جاء يخطبها رمل ما انف خاطب بدم
اي رمل انف خاطب ورمله بالدم [illegible] ابانان جبلان معروفان يقال لاحدهما ابان الابيض
وللآخر ابان الاسود ومثال كونها بين الناصب والمنصوب قوله عز وجل ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا
ما بعوضة وفي هذه كلام تراه بعد ان شاء الله ومثال كونها بين الناصب والمنصوب والجازم والمجزوم
نحو قوله تعالى اينما تكونوا يأت بكم الله جميعا وقوله تعالى اينما تكونوا يدرككم الموت فقوله اين منصوبة بقوله تكونوا
وتكونوا مجزوم به بقوله اين فقد وقعت بين الناصب والمنصوب والجازم والمجزوم وكذلك قوله عز وجل فاينما
تولوا فثم وجه الله وقوله اياما تدعوا فله الاسماء الحسنى ومثال كونها بين الجار والمجرور قوله تعالى فبما رحمة من الله
وقوله فبما نقضهم ميثاقهم وعما قليل وايما الاجلين قضيت ومما خطاياهم وما اشبه ذلك فما في جميع هذه الآيات تأكيد
وكذلك قوله عز وجل فاما يأتينكم وشبهه فان ما فيها للتأكيد والخامس ان تكون ما مسلطة للاعراب على الجزم الفعل كقولك
اذ ما تخرج اخرج وكيف ما تصنع اصنع وحيثما تكن اكن سلطت ما اذ وكيف وحيث على الجزم ولولا ما لم تجز ان تجازي

بكان بها اذ وكيف وحيث من المجازاة باذ ما بيت الكتاب اذ ما اتيت على الرسول فقل له حقا عليك اذا اطمأن
المجلس انشاده بالفاء في قوله فقل له دليل على الجزاء والسادس ان تكون ما مغيرة للحرف عن حاله كقولك في لو
لوما غيرتها الى معنى هلا وفي التنزيل لوما تأتينا بالملائكة اي هلا وبعد فان ما اذا كانت نفيا او تأكيدا او كافة
او مسلطة او مغيرة فهي حرف وفي المصدرية خلاف وقد ذكرته وهي فيما سوى ذلك اسم وقد اوضحت الجميع
فهذه وجوه ما الاسمية والحرفية فاعرفها وقد ذكروا فيها وجوها اخر وهي ترجع الى ما ذكرت وقد ترد ما في
التنزيل تحتمل وجوها من المعاني وستراها موضحة في اماكنها ان شاء الله ونعود الى ما كنا فيه وهو قوله تعالى والذين
يؤمنون بما انزل اليك عطف على الذين الواقع نعتا للمتقين وحكمه في الاعراب حكمه هذا على قول من جعل
الاثنين جميعا في جميع المؤمنين او في مؤمني اهل الكتاب واما من جعل الاول في مؤمني العرب والثاني
في مؤمني اهل الكتاب كعبد الله بن سلام فمحل الذين الرفع على الابتداء وخبره اولئك ويحتمل على هذا الوجه
ايضا ان يكون عطفا على الذين والانزال والتحدير والحط نظائر في اللغة يقال انزلته وحدرته وحططته والنزول
نظير الهبوط ونقيض الصعود والكاف في اليك ضمير المخاطب وهو النبي صلى الله عليه وسلم وقد يجوز ان
يكون للجنس فيكون في معنى الجمع كقوله ولقد انزلنا اليكم آيات وقوله وبالآخرة هم يوقنون هم في موضع رفع
بالابتداء ويوقنون خبره وانما جيء بهم هنا للتوكيد ويسميه البصريون فصلا والكوفيون عمادا والكلام يأتي عليه
في غير هذا الموضع ان شاء الله وفائدة التوكيد بهم مع تقديم الآخرة تحقيق عود الضمير الى المذكورين لا الى
غيرهم كقوله واذا ما غضبوا هم يغفرون وتعريض باهل الكتاب ممن هو على غير وصفهم والباء في بالآخرة
متعلقة بيوقنون وهذا يدل على جواز تقديم خبر المبتدأ على المبتدأ اذ المعمول لا يقع الا حيث يصح وقوع
العامل لاجل ان المعمول تابع للعامل فلا يكون له تصرف لا يكون لعامله واجل احواله ان يقع في موقعه فاما ان
يفوقه في التصرف والوقوع حيث لا يقع هو فلا ولهذا امتنع صاحب الكتاب رحمه الله ان تقول القتال
زيدا حين تأتي لان زيدا منصوب بتأتي ومعمول له فكما لا يجوز تقديم تأتي على حين فتقول مثلا
القتال تأتي حين كذلك لا يجوز ان تقدم على حين زيدا الذي هو معمول تأتي لما ذكرت فاعرفه فانه
اصل من الاصول والآخرة تأنيث الآخر الذي هو نقيض الاول وهي صفة الدار بشهادة قوله جل ذكره
تلك الدار الآخرة وسميت آخرة لانها تكون بعد الدنيا ولانها اخرت حتى تفنى الدنيا ثم تكون وهي من
الصفات الغالبة وكذلك الدنيا والاخرى والانثى والثاني نظائر واما الآخر بفتح الخاء فيأتي على التفضيل
الاثنين كقولك احدهما كذا والآخر كذا واصل يوقنون يؤيقنون لان ماضيه ايقن كأكرم فحذفت
الهمزة منه لما ذكرت في غير موضع وابدلت الياء واوا لسكونها وانضمام ما قبلها كما فعل في موقن ونحوه
وقرئ يؤقنون بالهمز على جعل الضمة في جوار الواو ولقربها منها كأنها فيها فمن حيث جاز همز واو وجوه
وجوه ونحوهما لانضمامها كذلك جاز همز واو يوقنون ونحوه وهذا يعضد قول صاحب الكتاب في جعل الحركة
بين يدي الحرف والايقان والعلم والتحقيق نظائر في اللغة **قوله تعالى** اولئك على هدى من ربهم واولئك
هم المفلحون اولئك مبتدأ والخبر على هدى والجملة في محل الرفع ان جعلت الذين يؤمنون بالغيب والذين
يؤمنون مبتدأ على ما ذكر قبل والا فلا محل لها من ربهم في محل الجر على انها صفة لهدى متعلقة بمحذوف وقد
ذكر في اول الحمد واولئك مبتدأ والمفلحون الخبر وهم فصل يؤتى به للتوكيد ولا محل له من الاعراب وقيل يؤتى
به للدلالة على ان الوارد بعده خبر لا صفة **فصل** في تفسير الفصل اعلم وفقك الله ان هذا الفصل لا يكون الا
بضمير المرفوع وهي اثنا عشر مضمرا منفصلا انا نحن انت انتما انتم انتن هو هي هما هم هن اثنان
للمتكلم وهما انا نحن وخمسة للمخاطب وخمسة للغائب على الترتيب المذكور ولهذا الفصل شرطان احدهما
ان يكون بين المبتدأ والخبر وما هو جار مجراهما من باب كان واخواتها وباب ان وباب ظننت واخواتها

والثاني ان يكون بين موقعين مثال وقوعه بين المبتدأ والخبر زيد هو القائم لك ان تجعل هو فصلا عاريا من الاعراب وتجعل القائم خبر زيد ويكون الكلام من خبرين ولك ان تجعل هو مبتدأ والقائم خبره وتجعل الجملة في موضع خبر زيد وهو الان ليس بفصل ومثال وقوعه في باب كان قولك كان زيد هو القائم ان جعلته فصلا نصبت القائم لان هو لا اعتداد به وان لم تجعله فصلا رفعت القائم لكونه خبرا له وتكون الجملة في موضع نصب لكونه خبر الكان ومثال وقوعه في باب ان قولك ان زيدا هو القائم لك ان تجعل هو فصلا عاريا من الاعراب وتجعل القائم خبر ان ولك ان تجعل هو مبتدأ والقائم خبره وتكون الجملة في موضع رفع بحق خبر ان ومثال وقوعه في باب ظننت قولك ظننت زيدا هو القائم ان جعلت هو فصلا نصبت القائم وان لم تجعله فصلا رفعت القائم كما ذكرت في باب وكذلك حكم الضماير كلها مهما جعلت واحدا منها فصلا فلا بد لك من الاتيان بالالف واللام في الاسم الواقع بعده وان لم تجعله فصلا فانت مخير فيها فاعرفه لو قلت كان زيد قائما لم يجز لان ما بعده نكرة واما قولهم ما كان زيد هو خيرا منك فانما جاز الفصل هنا لاجل ان خيرا منه تخصص بمنك فقارب المعرفة ولذلك لم يجيزوا زيد الافضل من عمرو لان من انما تدخل لتحدث فيه ضربا من التخصيص فاذا دخلت لام المعرفة جعلت الاسم يجب توضع البدل عليه فاذا الحقت من معها كان كالنقض للتعريف بالحادث باللام فكانهم اذا قالوا كان زيد هو خيرا منك قدروا فيه الالف واللام وبنوا على هذا الاصل مسئلة وهي قولهم كان زيد هو يقول ذاك جوزوا ان يكون هو فصلا اذا كان الخبر مضارعا ولم يجوزوا اذا كان الخبر اسم فاعل نحو قائم وقالوا لانا نقدر في يقول معنى الالف واللام ويصح هذا التقدير لان يقول ممتنع ان تظهر فيه الالف واللام واما اذا كان الخبر قائما فانه محتمل لظهور الالف واللام فيه فلا معنى لتقديرها وفي الفصل كلام كثير لا يليق ذكره هنا وهذا القدر كاف لمن له قلب ويعرف العربية او هم مبتدأ ثان والمفلحون خبره والجملة في محل الرفع على انها خبر اولئك قيل فان قلت لم جاء مع العاطف وما الفرق بينه وبين قوله اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون قلت قد اختلف الخبران هنا فلذلك دخل العاطف بخلاف الخبرين ثمة فانهما متفقان لان التسجيل عليهم بالغفلة وتشبيههم بالبهائم شيء واحد فكانت الجملة الثانية مقررة لما في الاولى فهي من العطف بمعزل واولئك اسم مبهم موضوع للجمع ويكون للمذكر والمؤنث وليس له واحد من لفظه فاما من غير لفظه فواحده ذلك اذا كان للمذكر والمؤنث وتلك اذا كان للمؤنث والكاف فيه حرف للخطاب لا موضع له من الاعراب وقد ذكرت وجهه عند قوله اياك نعبد وفيه ثلاث لغات اولئك وهي لغة قريش واولاك واولالك ومعنى الاستعلاء في قوله على هدى مثل لتمكنهم من الهدى واستقرارهم عليه وتمسكهم به شبهت حالهم بحال من اعتلى الشيء وركبه كما تقول فلان على الحق وهو على الباطل والمفلح الفائز بالبغية كانه الذي انفتحت له وجوه الظفر ولم تستغلق عليه وكل مؤمن مفلح لانه ظافر ببغيته واصله مفلح لان ما فيه افلح كاحسن فحذفت الهمزة منه حملا على المضارع وقد ذكرت سببا لحذف في المضارع في غير موضع والفلاح والنجاح والظفر نظاير في اللغة قوله تعالى ان الذين كفروا سواء ان حرف توكيد ويكون من الات القسم وعمله نصب الاسم ورفع الخبر لانها كالفعل قدم مفعوله على فاعله ليس الا نحو ضرب زيدا عمرو وهي من العوامل كنظيرها كان وظننت ونحوهما فلذلك كان لا بد لها من اسم وخبر كما كان ذلك لجميع العوامل الداخلة على المبتدأ والخبر ووجه شبهها بالفعل انها على وزنه وان اخرها مبني على الفتح كما ان اواخر الافعال الماضية كذلك الا انها خولف بعملها بتقديم المنصوب على المرفوع ليدل على انها عملت على جهة التشبيه بالفعل وكان تقديم المنصوب اولى ليكون العمل من حيث شبهت بالفعل اذ الاصل فيه ان يكون الفاعل يليه فاذا اخر هنا حصلت مخالفة للفعل وانحطاط عن رتبته وكذلك الكلام في اخواتها واسمها الذين فاما خبرها فيحتمل ثلثة اوجه احدها سواء وما بعده مرتفع به على الفاعلية كانه قيل ان الذين كفروا مستو عليهم انذارك وعدمه كما تقول

تقول ان زيدا مختصم اخوه وابن عمه والثاني في الجملة على ان تجعل أأنذرتهم ام لم تنذرهم في موضع رفع بالابتداء وسواء خبر المقدم اي انذارك وعدمه سواء عليهم والجملة خبر ان والثالث لا يؤمنون وسواء وما بعده على هذا اعتراض بينهما لا موضع له من الاعراب ولا يؤمنون على الوجهين الاولين خبر مبتدأ محذوف اي هم لا يؤمنون ويجوز ان يكون خبرا بعد خبر واجاز ابو علي ان يكون حالا من الضمير المنصوب على حد مررت عائدا به غدا وبالغ الكعبة فان قلت ما منعك ان تجعل سواء مبتدأ وما بعده خبره كما زعم بعضهم منعني تنكيره وقد تقرر انه اذا اجتمع المعرفة والنكرة لم يكن الخبر الا النكرة لان الخبر يجب ان يكون مجهولا وما يخبر عنه معروفا ولو عكست لم يجز لان الاخبار بما يعرف عما لا يعرف عكس العادة لعدم الفائدة فان قلت لم جاء هنا بغير العاطف وفي يس وسواء مع العاطف قلت قيل لان ما في يس مع ما بعده جملة معطوفة على جملة اخرى فاحتاج الى العاطف والجملة هنا ليست بمعطوفة فهي من العطف بمعزل وسواء اسم مشتق من التسوي وهو من الاستواء تقول استوى الشيء استواء اذا اعتدل قال وليس يقول الناس من نظائره سواء صحيحات العيون وعورها والاسم السواء وصف به كما يوصف بالمصادر ومنه قوله تعالى تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم وقوله في اربعة ايام سواء للسائلين بمعنى مستوية ولكونه بمعنى الاستواء لا يثنى ولا يجمع والهمزة فيه منقلبة عن ياء لاجل ان باب طويت اكثر من باب قوة حملا على الاكثر على ابو علي قوله أأنذرتهم ام لم تنذرهم لفظه لفظ الاستفهام ومعناه الخبر ومثل ذلك قولهم ما ابالي اشهدت ام غبت وما ادري اقبلت ام ادبرت وانما جرى عليه لفظ الاستفهام وان خبرا لان فيه التسوية التي في الاستفهام وعدم علم احدهما بعينه كما انك اذا استخبرت فقلت سواء علي اقعدت ام ذهبت فقد سويت بين الامرين عليك فلما عمتهما التسوية جرى على هذا الخبر لفظ الاستفهام لمشاركته له في الابهام فكل استفهام تسوية وان لم يكن كل تسوية استفهاما وقال صاحب الكتاب جرى هذا على حرف الاستفهام كما جرى على حرف النداء قولك اللهم اغفر لنا ايتها العصابة يعني ان هذا جرى على صورة الاستفهام ولا استفهام كما جرى على صورة النداء ولا نداء والانذار اعلام بتخويف هكذا حده اهل اللغة وفي المثل قد اعذر من انذر والانذار والتخويف والتحذير نظاير في اللغة واحد مفعولي الانذار هنا محذوف لان انذر فعل يتعدى الى مفعولين بشهادة قوله سبحانه انذرتكم صاعقة وقوله انا انذرناكم عذابا وانما حذف هنا لكونه ابلغ في الوعيد وافظع ويجوز في نحو أأنذرتهم ستة اوجه تحقيق الهمزتين وتخفيف الثانية بين بين على مذاق العربية وتوسيط الف بينهما محققتين وتوسيطها والثانية بين بين وحذف حرف الاستفهام وحذفه بعد القاء حركته على الساكن قبله وقلب الثانية الفا وقلب الاولى هاء وتخفيفها بين بين ولكل واحد من هذه الاوجه وجه في العربية فوجه من حققهما انه اتى بهما على الاصل ووجه من خفف الثانية انه كره اجتماعهما لثقلهما وقد اجمعت العرب على تسهيل الثانية في نحو ادم وجاء ونحوهما لما ذكرت فحمل المخفف فيه على المجمع عليه ووجه من وسط بينهما بالف وحقق الثانية انه كره اجتماعهما لما ذكرت انفا فازاله بحاجز فلما زال ذلك بالحاجز بقي الثانية على حالها ووجه من خفف الثانية مع التوسيط انه قد بقي الاستثقال مع تخفيف الثانية لان المخففة بزنة المحققة لقيامها في النظم مقامها فلذلك خففها مع التوسيط ووجه من حذف حرف الاستفهام انه حذفه تخفيفا مع عدم اللبس لاثبات ام بعده فان قلت هل يجوز ان تكون ام هنا منقطعة على قول من قرأ انذرتهم على الخبر كقولهم انها لابل ام شاء قلت لا لانك ان جعلتها كذلك قطعت سواء عما بعده وسواء يقتضي خبرين فصاعدا واما الا فلا فان قلت فان كان الامر على ما زعمت فما معنى قول القائل قرأ على الخبر قلت معناه على لفظ الخبر والمعنى معنى الاستفهام وحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه كثير شايع في كلام القوم اذا خلا الكلام من اللبس ووجه من حذفه بعد القاء

حركة على الساكن قبله انه كره اجتماعهما لما ذكرت في غير موضع فازاله بالحذف بعد النقل اذ وجد السبيل الى
ذلك كما قالوا من الوك وكم الملك ومن الملك حين ارادوا التخفيف الهمزة ونحو هذا شايع كثير في كلام
ووجه من قلب الثانية انه كره اجتماعهما لما ذكرت في غير موضع فابدل الثانية منهما الفا كما قال سالت
هذيل ونحو هذا يسمع ولا يقاس عليه وايضا فان اكثر ما ورد في التنزيل من هذا النحو بعده الساكن
فكان ذلك يكون جمعا بين الساكنين والذي حسن القاري على ذلك بعد النقل عن السلف فرط ما في
الالف من زيادة المد ووجه من قلب الاولى انه كره ايضا اجتماعهما فابدل الاولى منهما ياء كما قالوا
هياك في اياك ووجه من جعلها بين بين انه كره اجتماعهما ايضا فازالها بتخفيف الاولى وهو ضعيف
لانه كالجمع بين الساكنين على غير حده فهذه تسعة اوجه فاعرفهن وقس عليهن ما يرد عليك من نظايرهن
في التنزيل فان قلت فانذار رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انتفع به كثير من الناس فما معنى نفي الايمان مع وجود
ما ذكرت قلت قيل هذا العموم معناه الخصوص وهو فيمن سبق في علم الله انه يموت على غير فطرة الاسلام
فاللفظ وان كان عاما فالمراد به الخاص ونحوه كثير في التنزيل قوله عز وجل ختم الله على قلوبهم الختم والطبع والرسم نظاير
وهو التغطية على الشيء لئلا يتوصل اليه ولا يطلع عليه وسمي القلب قلبا لتقلبه بالخواطر والعزوم قال ان ما
سمي القلب الا من تقلبه والراي يصرف والانسان اطوار وغشاوة مرتفعة بالابتداء والظرف خبر
او بالظرف على مذهب ابي الحسن فلا ضمير على هذا في الظرف لانه فعل واحد لا تقع به فاعلان من غير العاطف و
قري غشاوة بالنصب حملا على المعنى اي وجعل على ابصارهم غشاوة بعينه وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة
ومثله في الحمل على المعنى قول الشاعر يا ليت زوجك قد غدا متقلدا سيفا ورمحا اي وحاملا رمحا وقال الاخر
علفتها تبنا وماء باردا اي وسقيتها ماء باردا فان قلت هل يجوز ان ينتصب بختم قلت لا لانه غير نافذ بنفسه
والغشاوة والغطاء والستر نظاير في اللغة وهي فعالة من غشاه اذا غطاه فكل ما كان مشتملا على الشيء فهو
مبني على فعالة كالعصابة والعمامة والقلادة وما اشبه ذلك عن الزجاج وغيره ويجوز غشاوة بكسر العين وفتحها
وضمها وغشوة وفتحها فهذه ستة اوجه فيها وفيها وجه سابع عشاوة بالعين غير المعجمة من العشا المقصور مصدر
الاعشى وهو الذي لا يبصر بالليل وقد قرئ بهن فان قلت لم وحد السمع قلت لانه مصدر في اصله والمصادر
لا تجمع في الامر العام وفي الكلام حذف مضاف اي وعلى مواضع سمعهم فان قلت ما حملك ان تقدر في الكلام
حذف المضاف قلت حملني على ذلك نص والمعنى لان نفس السمع معنى والمعنى لا يختم عليه وانما يختم على الاعيان
وان تجعل السمع بمعنى السامعة وهي الاذن كما سمي الشاهد بالشهادة والغايب بالغيب ووحد كما وحد البطن
في قوله كلوا في بعض بطنكم تعفوا والخلق في قوله في خلقكم عظم وقد شجينا فيعفو ذلك اذا امن اللبس وهو كثير في
كلام القوم وعن ابن ابي عبلة وعلى اسماعهم على الجمع وهو عندي جمع السمع الذي هو بمعنى الاذن لا السمع الذي
هو المعنى فاعرفه والعذاب والالم والوجع نظاير في المعنى وعظم الشيء يعظم العظم فيهما عظما وعظمة فهو عظيم ونقيضه
الحقير قوله تعالى ومن الناس من يقول امنا من في موضع رفع بالابتداء ومن الناس الخبر ومن متعلقة بالاستقرار
وهي للتبعيض وفتحت النون لالتقاء الساكنين وقد مضى الكلام عليها في الاستعاذة واصل الناس عند صاحب
الكتاب اناس حذفت همزته وهي فاء الكلمة تخفيفا كما قيل لوقة في الوقة وهي طعام يعمل من الزبد فالالف وحذف
استغني عنها من الوجه وجعلت الالف واللام كالعوض منها وحذفها معها كاللازم لا يكاد يقال الاناس فالالف التي
بين النون والسين على هذا زايدة ويشهد لاصالة الهمزة اناس واناسي والانس سموا بذلك لظهورهم وانهم
يونسون اي يبصرون كما سمي الجن جنا لاجتنانهم وقيل لانه يستانس بهم وقال غيره ليس في الكلمة حذف وان اصله ناس
والالف منقلبة عن واو وهي عين الكلمة واشتقاقه من ناس ينوس نوسا اذا تحرك قال الخليل النوس تذبذب
الشيء في الهوا كنوس القرط المعلق في الاذن وهو ينوس نوسا والسند لو يقول الوب في تصغيره نويس ولو كان اصله

اناس لوجب ان يقولوا في تصغيره انيس واجاب صاحب الكتاب او بعض من انتصر له عن نويس بانه
من المصغر الاتي على خلاف مكبره كمغيربان وانيسان وبقي فيه شيء اذكره في اخر القران في سورة الناس ان شاء الله
وفي لام التعريف التي فيه وجهان احدهما انها للجنس كالتي في الدرهم والدينار اذا قلت كثر الدرهم والدينار
والثاني انها للعهد وللاشارة الى الذين كفروا المار ذكرهم فان جعلتها للجنس كانت من نحو من يقول نكرة موصوفة
ويقول صفة لها كانه قيل ومن الناس ناس يقولون كقوله من المؤمنين رجال صدقوا وان جعلتها للعهد
كانت من موصولة وما بعدها صلتها كقوله ومنهم الذين يؤذون النبي ومن لها اربعة مواضع احدها ان تكون
موصولة والثاني ان تكون موصوفة والثالث ان تكون استفهاما كقوله ومن اوفى بعهده والرابع ان تكون
شرطا نحو ومن يرد ثواب الدنيا وشرحها موضحة في اماكنها ان شاء الله ويستوي فيها التذكير والتانيث
والتوحيد والتثنية والجمع والضمير الراجع اليها يجوز ان يذكر ويفرد حملا على لفظها وان يونث ويثنى ويجمع حملا
على معناها كقوله عز وجل ومنهم من يستمع اليك فافرد الضمير وقال في موضع اخر ومنهم من يستمعون ومن الشياطين
من يغوصون له فجمع كما ترى وقال تع ومن يقنت منكن فذكر حملا على اللفظ وقرئ وتقنت بالتا حملا على المعنى
وكذا هنا قال من يقول فافرد الضمير ثم قال امنا وما هم فجمع كما ترى ولا يجوز عكسه وانما جوز ان يحمل اولا على اللفظ
فيفرد ثم يجمع حملا على المعنى ولم يجوز عكس ذلك لان الواحد قبل الجمع في الرتبة فاعرفه فانه اصل من الاصول ووزن
يقول يفعل كيخرج واصله يقول بسكون القاف وضم الواو لانه نظيره من الصحيح فالقيت حركة الواو
على القاف لانها قد اعتلت في قال والمضارع يعتل باعتلال الماضي فعلوا ذلك طلبا للخفة فاعرفه وقس عليه
ما يرد عليك من نظايره والاصل في امنا امنا فقلبت الثانية الفا لسكونها وانفتاح ما قبلها كراهة اجتماع
الهمزتين وقد مضى الكلام عليها قبيل باشبع من هذا والمدة الواقعة بعد الهمزة في الاخر مزيدة لبنا فاعل كما في
ضارب ونحوه وليس بلام الفعل وما هم بمؤمنين هم ضمير منفصل مرفوع بما عند اهل الحجاز وبالابتداء عند بني تميم وبمؤمنين
في محل النصب على الوجه الاول وفي محل الرفع على الثاني وهذا على قول من جوز زيد بقايم وهو الاخفش لان الخبر
[illegible]

وفاعل الخادع الشيطان أي وما يخدعهم الشيطان إلا أنفسهم ثم عومل معاملة اختاروا أمرك ويقال خدعه
يخدعه خدعا وخدعا إذا أخذه وأراد به المكروه من حيث لا يعلم أي يخفون خلاف ما يبدون وأصل الخدع الإخفاء
ومنه قيل للخزانة التي يخبأ فيها المتاع المخدع والمعنى يعملون عمل المخادع وقيل يخادعون أولياء الله أو رسوله
فحذف المضاف للعلم به وقيل أصل الخدع في اللغة الفساد ومنه قول سويد بن أبي كاهل يصف ثغر امرأة حره تجلو
شتيتا واضحا طيب الريق إذا الريق خدع أي فسد هكذا قرأت على شيخنا أبي اليمن الكندي في داره في سنة
ثلث وستمائة والمعنى يفسدون ما يظهرون من الإيمان بما يضمرون من الكفر كما أفسد الله نعمه وحلا عليهم نعيم
الدنيا بعذاب الآخرة والخديعة والغرور والتمويه نظائر في اللغة وما يشعرون أي ليس يشعرون أن وبال ذلك
راجع عليهم يقال شعرت بالشيء أشعر شعرا وشعورا أي علمت والشعور بالشيء والإحساس به والفطنة له نظائر في المعنى
والله أعلم قوله تعالى في قلوبهم مرض مرض رفع بالابتداء والظرف خبره أو بالظرف على قول من يرى ذلك وقد ذكر في
غير موضع والمرض والسقم والوجع والألم نظائر في المعنى وفعله مرض يمرض بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر
مرضا وأصل المرض الضعف والفتور قال أهل التأويل فسمي الشك في الدين مرضا ونفاقا لأنه يضعف الدين
واليقين كالمرض الذي يضعف البدن وينقص قواه ولأنه يؤدي إلى الهلاك بالعذاب كما أن المرض في البدن
يؤدي إلى الهلاك بالموت وقرئ مرض بسكون الراء وهما لغتان كالحلب والحلب والطرد والطرد فإن قلت هل يجوز
أن يكون مخففا من مرض كما قالوا سلف في سلف قلت أبى ذلك الأكابر لخفة الفتحة وأن ذلك في المكسور
كفخذ وكتف والمضموم كطنب وعضد وهو مطرد في كلام القوم وأما ما جاء عنهم من ذلك في المفتوح فشاذ لا
يقاس عليه فزادهم الله مرضا زاد فعل يكون لازما تقول زاد الشيء يزيد زيدا وزيادة أي ازداد ومنه قول الشاعر
وأنتم معشر زيد على مائة فأجمعوا أمركم طرا فكيدوني أي معشر زيادة على مائة ويكون متعديا إلى مفعولين تقول زاده
الله خيرا وزدته درهما فزادهم الله مرضا متعد إلى مفعولين كما ترى ومعنى زيادة الله إياهم مرضا أنهم كانوا
شاكين في المنزل قبل القرآن فزادهم شكا ونفاقا بإنزال القرآن على ما فسر المرض هنا ولهم عذاب أليم عذاب
رفع بالابتداء أو بالظرف والأليم نعت للعذاب وهو فعيل بمعنى مفعول لأنه من آلمه يؤلمه إيلاما فهو مؤلم كما
تقول أوجعه يوجعه إيجاعا فهو موجع والأليم والمؤلم كالوجيع والموجع وفعيل بمعنى مفعل كثير في كلام
القوم وفي التنزيل بديع السموات والأرض أي مبدعهما لأنه من أبدع ومنه مكان حريز أي محرز و
فلان حكيم أي محكم والأليم يجمع على آلام وعلى آلماء كما يجمع كريم على كرام وكرماء بما كانوا يكذبون الباء متعلقة بمحذوف
لكونها في موضع الصفة لعذاب وما مع ما بعدها في تأويل المصدر أي عذاب أليم مستقر أو ثابت أو كائن
بكذبهم أو بتكذيبهم على قدر القراءتين ويكذبون في موضع نصب بأنها خبر كان فإن قلت هل أن يكون
الباء متعلقة بنفس أليم قلت قد جوز ذلك فإن قلت هل يجوز أن تكون ما صلة وكانوا دون يكذبون كأنه قيل
ولهم عذاب أليم بكونهم مكذبين قلت لا يجوز ذلك لأن كان هنا هي الناقصة وأن الناقصة قد جردت
للدلالة على الزمان وغربت من الحدث ودخلت لخبر فلذلك لم تكتف على اسمها دون خبرها فإذا جعلت
صلتها كانوا دون يكذبون كنت جامعا بين العوض والمعوض وذلك لا يجوز في حال السعة والاختيار مع
استعمالك ما رفضوه فإن قلت هل يجوز أن تكون كان هنا مزيدة قلت لا يجوز ذلك لأن المزيدة تقع حشوا
أو آخرا وهاهنا واقعة أولا ولا غنى لها عن اسمها فإن قلت هل يجوز أن تكون ما موصولة ويكون العائد محذوفا كأنه
قيل الذي كانوا يكذبونه قلت لا يمتنع ذلك غير أن كونها مصدرية أولى لأنها إذا كانت مصدرية لم تحتج إلى
حذف وإضمار والكذب الإخبار عن الشيء بخلاف ما هو به وفي الحديث الإثم والكذب فإنه مجانب للإيمان
ونقيضه الصدق والتكذيب نسبة المخبر إلى الكذب والكذب والباطل والفاسد نظائر في المعنى قوله عز
وجل وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض إذا ظرف لما يستقبل من الزمان وفيه معنى الشرط وفي موضع نصب وفي

وفي ناصبه ثلاثة أوجه أحدها جوابه وهو قالوا لأنه ليس بشرط محض والثاني فعل مضمر يدل عليه قالوا الثالث إذا
فيه معنى الشرط وجوابه قالوا والجواب لا يعمل فيما قبله من الشرط لئلا يختلط معنى الشرط بمعنى الجزاء والثالث
قيل وهو سهو لأنه مضاف إليه والمضاف إليه لا يعمل في المضاف وأصل قيل قول فاستثقلت الحركة على الواو
فنقلت إلى القاف بعد حذف حركتها فانقلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها وهذا أصل مطرد في كل
ما اعتلت عينه من الأفعال ويجوز إشمام القاف الضم مع بقاء العين ساكنة تنبيها على الأصل ومنهم من يقول
قول فيضم على أصله فتبقى الواو على حالها وكذلك ما كان عينه ياء فتقلب الياء فيه واوا لسكونها وانضمام ما
قبلها قال أبو علي والأصل في هذه اللغات الثلاث كسر الفاء والأخريان داخلتان عليها وأجاز الأخفش
قيل بضم القاف مع بقاء الياء ساكنة لأن الضم فيها عارض فإن قلت قيل مسند إلى ماذا قلت إلى معنى قوله
لا تفسدوا في الأرض كأنه قيل وإذا قيل لهم هذا القول وهذا الكلام لأن القول يعمل في المقولات فإن
قلت ما منعك أن تسنده إلى لهم كما زعم بعضهم قلت منعني عدم الفائدة فيهما فإن قلت ما حملك
أن أسندته إلى معنى قوله لا تفسدوا دون لفظه قلت لأن الفعل خبر وإسناد الخبر إلى الخبر نقض للعادة
ودفع للمعهود لعدم الفائدة وأيضا فإن لا تفسدوا جملة والجملة لا تكون فاعلة وإذا لم تكن فاعلة لم
تقم مقام الفاعل ولهم متعلقة بقيل وفي الأرض متعلقة بلا تفسدوا وكلاهما في موضع نصب فإن
قلت على أي شيء عطف وإذا قيل لهم قلت على يكذبون وقد جوز أن يعطف على يقول آمنا لأنك
لو قلت ومن الناس من إذا قيل لهم لا تفسدوا لكان صحيحا والمعنى لا تفسدوا في الأرض بالكفر و
المعصية وصد الناس عن الإيمان بالمنزل والمنزل عليه عليه السلام والضمير في لهم للمنافقين وقيل
لليهود والناهون المؤمنون والفساد تغير الشيء عن حال استقامته ونقيضه الصلاح وهو حصول
على الحالة المستقيمة النافعة إنما نحن مصلحون إنما كافة لأن عن عملها وإنما لحصر الحكم على شيء كقولك إنما يرحم الله أو لحصر
الشيء على حكم كقولك إنما زيد كاتب أي ليس فيه من الفضيلة التي تنسب إليه سوى الكتابة ومنه قوله
عز وجل إنما أنا بشر مثلكم لأنهم طلبوا منه ما لا يقدر عليه البشر فأثبت لنفسه صفة البشرية ونفى عنه ما عداها
ونحن اسم مضمر منفصل مبني على الضم يقع للواحد الجليل القدر والاثنين والجماعة المخبرين عن أنفسهم
حركت النون لالتقاء الساكنين وإنما حركت بالضم دون أخويه لأن نحن ضمير مرفوع للمتكلم فأشبهت التاء في
فعلت وقيل لأنه ضمير الجماعة ومن علامة الجماعة الواو والضم من جنس الواو فلما احتيج إلى حركة لالتقاء
الساكنين حركوه بما يكون للجماعة وقيل الأصل نحن نقلت حركة الحاء إلى النون وهو في موضع رفع بالابتداء
ومصلحون خبره وفي معناه وجهان أحدهما أنهم يظهرون الإصلاح وهم فيه كاذبون والثاني أن إفسادهم
عندهم إصلاح وقوله ألا إنهم هم المفسدون ألا تنبيه تدخل على كل كلام مكتف بنفسه مستغن عن غيره
نحو ألا إن زيدا منطلق ألا إنهم من إفكهم ليقولون ونظيره أما تسمع وأما ترى وهي مركبة من همزة الاستفهام
وحرف النفي لإعطاء معنى التنبيه على تحقق ما بعدها والاستفهام إذا دخل على النفي أفاد تحقيقا كقوله عز وجل أليس
ذلك بقادر ولكون ما بعدها مستأنفا ولهذا كسرت إن بعدها وقد جوز أن يكون معناها حقا وتفتح أن بعدها
كما تفتح بعد حقا في قولك حقا أنك ذاهب والهاء والميم اسم إن وهم مبتدأ والمفسدون خبره والجملة خبر إن
ولك أن تجعل هم توكيدا للاسم فيكون في موضع نصب أو فصلا لا موضع لها من الإعراب والمفسدون
الخبر وضم الميم في هم لالتقاء الساكنين بالرد إلى الأصل وأجاز الفراء الكسر على أصل التقاء الساكنين واللام في
قوله المفسدون للعهد لتقدم ذكرهم في قوله لا تفسدوا ولكن لا يشعرون لكن معناها الاستدراك بعد النفي
كقولك ما جاءني زيد لكن عمرو وتكون للخروج من قصة إلى قصة أخرى كقولك جاءني زيد لكن عمرو لم يأت فقولك
ولم يأت جملة منفية وما قبل لكن جملة مثبتة فهي لا تخلو من النفي إما قبلها وإما بعدها فلما قيل ألا إنهم هم المفسدون

سبق الى الوهم انهم يفعلون ذلك من حيث يشعرون فلذلك قيل ولكن لا يشعرون اي لا يشعرون ان الله تعالى
يطلع رسوله عليه السلام على افسادهم او ما اعد الله لهم من العذاب وقوله واذا قيل لهم اي قيل لهم هذا القول
وقد ذكرت قيل كما آمن الناس الكاف في موضع نصب على انها نعت لمصدر محذوف اي ايمانا مثل ايمان الناس و
مثل كما آمن السفهاء وما فيهما مصدرية كما في بما رحبت وقد جوز ان تكون اللام في الناس للعهد اي كما آمن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ومن معه وهم ناس معهودون كما في قوله الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا او عبد
الله بن سلام واشياعه لانهم من جلدتهم ومن ابناء جنسهم اي كما آمن اصحابكم واخوانكم وان تكون للجنس اي
كما آمن الكاملون في الانسانية او جعلوا المؤمنين كانهم الناس على الحقيقة ومن عداهم كالبهائم في فقد التمييز
بين الحق والباطل وكذلك اللام في السفهاء تحتمل الوجهين ويجوز في هم الاوجه الثلثة المذكورة في الا انهم هم
المفسدون ولكن لا يعلمون انهم كذلك والسفهاء جمع سفيه كفقيه وفقهاء وحكيم وحكماء والسفه والطيش بمعنى واصل
الخفة يقال ثوب سفيه اذا كان خفيفا باليا وهو في الناس خفة الحلم عن الزجاج وغيره ويجوز في قوله السفهاء
الا اربعة اوجه تحقيق الهمزتين وهو الاصل وقلب الثانية واوا كراهة اجتماعهما وتخفيف الاولى بين بين بين
الهمزة والواو على مذاق العربية مع تحقيق الثانية وتخفيف الاولى مع قلب الثانية واوا وهو اضعفهن فاعرفه وقوله
واذا لقوا الذين آمنوا لقوا اصل لقيوا استثقلت الضمة على الياء فنقلت الى القاف بعد حذف حركتها ثم حذفت الياء
لسكونها وسكون واو الجمع بعدها وقيل بل حذفت حركة الياء حذفا وضمت القاف لتناسب الواو والعرب تقول لقيت فلانا ولاقيته
وقرئ لاقوا الذين واصل لاقوا لاقيوا فقلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ثم حذفت الالف لالتقاء الساكنين
وبقيت فتحة القاف تدل على الالف المحذوفة وقيل بل اسكنت الياء استخفافا ثم حذفت لما ذكرت فان قلت
لم حذفت الواو في لقوا الذين من اللفظ حالة الوصل واثبت في لاقوا الذين قلت حذفت في لقوا الذين
لان في الكلمة ما يدل عليها وهو ضم القاف واثبت في لاقوا الذين لانه ليس فيها ما يدل عليها فان قلت لم
حركت الواو من لاقوا الذين بالضم دون اخته قلت لخمسة اوجه ذكرتهن عند قوله اشتروا الضلالة ان شاء الله
واللقاء اللقي والاجتماع معه والحضور معه نظائر في المعنى واذا خلوا اصل خلووا فاستثقلت الحركة على الواو فخففت
وحذفت الواو التي هي اللام لالتقاء الساكنين وقيل بل قلبت الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ثم حذفت
الالف كراهية اجتماع الساكنين وبقيت الفتحة قبلها تدل عليها وخلوت بفلان واليه ومعه اذا انفردت
معه غير ان خلوت به اكثر استعمالا من خلوت اليه فان قلت فان كان الامر على ما زعمت فلم جيء هنا بالى دون
الباء قلت قيل انما جيء بالى دون الباء هنا ليدل الكلام على معنى الابتداء والانتهاء لان اول لقائهم كان للمؤمنين
ثم رؤسائهم كانه قيل واذا خلوا من المؤمنين الى شياطينهم وقيل الى بمعنى مع كقوله تعالى من انصاري الى الله اي مع
ومنه قول الشاعر اذا رضيت علي بنو قشير لعمر الله اعجبني رضاها اي عني والاول امتن لبقاء الى على بابها ولك
ان تجعل خلا بمعنى مضى ومنه القرون الخالية اي مضوا الى شياطينهم وقد مضى الكلام على الشيطان واشتقاقه
ووزنه في الاستعاذة فاغنى ذلك عن الاعادة هنا انا معكم انا ان واسمها والظرف الذي هو معكم خبرها وقد اجتمع
فيه اسكان العين والاصل في انا اننا بثلاث نونات ثم حذفت احداهن كراهية اجتماع الامثال والمحذوفة
هي الوسطى بدلالة قوله تعالى وان كلا لما ليوفينهم على قراءة من خفف النون وقد اتى على الاصل والتمام في نحو قوله
عز وجل انني معكما اسمع وارى ومعنى قوله انا معكم اي انا مصاحبوكم وموافقوكم على دينكم انما نحن مستهزؤن
الاستهزاء السخرية والاستخفاف ويجوز في مستهزؤن اوجه تحقيق همزته وهو الاصل وتخفيفها بين بين على
مذاق العربية وهو المختار بعد الاول وقلبها ياء خالصة لانكسار ما قبلها وهو في المرتبة دون الثاني وحذفها مع
ضم الزاي وحذفها مع ابقاء الزاي على حركتها وكلاهما ضعيف لما في احدهما من الحذف والتغيير او الحذف وتغيير
كالقاضون والغازون وفي الاخرى ما لا يوجد في كلام القوم وهو واو ساكنة قبلها كسرة فاعرفه فان فيه ادنى غموض

غموض قوله عز وجل الله يستهزئ بهم اي يجازيهم جزاء استهزائهم وسمي جزاء الاستهزاء باسمه لانه مثله في
الصورة كقوله وجزاء سيئة سيئة مثلها وقوله فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه والعرب تسمي الشيء باسم الجزاء على
طريق المشاكلة والازدواج قيل وانما قال الله يستهزئ بهم ولم يقل مستهزئ بهم لان يستهزئ يفيد
حدوث الاستهزاء وتجدده وقتا بعد وقت وهكذا كانت نكايات الله فيهم وبلاياه النازلة بهم على ما قيل
ويمدهم عطف على يستهزئ في طغيانهم متعلق بيمدهم ولك ان تعلقه بيعمهون ويعمهون في موضع نصب
على الحال من الهاء والميم في يمدهم ويمدهم اي يتركهم ويطيل لهم من مد الجيش وامده اذا زاده والحق به ما
يقويه ويكثره وكذلك مد الدواة وامدها زادها ما يصلحها والطغيان مصدر قولك طغا فلان يطغى بالفتح فيهما
ويطغو ايضا وطغي يطغى طغيا بكسر الغين في الماضي وفتحها في الغابر اذا جاوز الحد وكل مجاوز حده في العصيان
طاغ والطغيان والطغو والطغوى مصادر بمعنى وحكي كسر الطاء في الطغيان وبه قرأ بعضهم وهما لغتان بمعنى
كاللقيان واللقيان فاعرفه والطغيان والعتو والبغي والاستعلاء والتطاول نظائر في المعنى والعمه مثل العمى
الا ان العمى عام في البصر والرأي والعمه في الرأي خاصة وهو التحير والتردد لا يدري اين يتوجه يقال عمه الرجل يعمه
بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر عمها وعموها وعمهانا فهو عامه وعمه اذا تحير قوله تعالى اولئك الذين
اشتروا الضلالة اولئك رفع بالابتداء والذين خبره وما بعده تمام الصلة واصل اشتروا اشتريوا
فقلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ثم حذفت لسكونها وسكون واو الجمع بعدها وبقيت فتحة الراء
قبلها تدل عليها وقيل بل اسكنت الياء تخفيفا ثم حذفت لما ذكرت انفا وحركت الواو لالتقاء الساكنين
بالضم وهو الاشيع وبالكسر على اصل التقاء الساكنين وبالفتح للتعديل وقد قرئ بهن فان قلت لم كان
الضم الاشيع قلت لانها واو جمع فارادوا الفرق بينها وبين واو او ولو وهذا مذهب صاحب الكتاب
رحمه الله وقيل لان الضم هنا اخف من الكسر لانه من جنس الواو وعن ابن كيسان وقيل حركت بحركة الياء المحذوفة
عن الفراء وقال الزجاج اختير الضم لانها واو جمع فضمت كما ضمت النون في نحن وقيل ضمت لانها ضمير فاعل
فهي كالتاء في فعلت وقد اختير هنا الانفصال على اجراء غير اللازم مجرى اللازم ومعنى اشتروا الضلالة بالهدى
اختاروها عليه واستبدلوها به على سبيل الاستعارة لان الاشتراء فيه اعطاء بدل واخذ آخر ونقول [illegible]
[illegible] الهدى والضلالة عليه فما ربحت تجارتهم اي فما ربحوا في تجارتهم لان التجارة لا تربح
انما يربح فيها ويخسر فيها قال ابو اسحق والعرب تقول قد خسر بيعك وربحت تجارتك يريدون بذلك الاختصار
وسعة الكلام والتجارة صناعة التاجر الذي يبيع ويشتري للربح وما كانوا مهتدين في اشترائهم الضلالة بالهدى
وقرئ تجاراتهم على الجمع لاختلاف انواعها كما جمع في قوله عز وجل وتظنون بالله الظنونا لذلك وهو مصدر قولك
تجر فلان يتجر بفتح العين في الماضي وضمها في الغابر تجرا وتجارة بمعنى فاعرفه مثلهم كمثل الذي مثلهم رفع
بالابتداء كمثل خبره والكاف متعلقة بمعنى الاستقرار ان جعلتها حرفا والمثل والمثل بمعنى وهو النظير
يقال مثل ومثل ومثيل كشبه وشبه وشبيه والذي هنا بمنزلة من وما ولهذا افرد الضمير في قوله ما حوله على
اللفظ ثم جمع في قوله بنورهم على المعنى كما يفعل بمن وما وقيل الذي هنا وضع موضع الذين وحذفت النون
منه لطول الكلام بالصلة كما حذفت في قوله ابني كليب ان عمي اللذا قتلا الملوك وفككا الاغلال واستوقد
بمعنى اوقد ومثله استجاب بمعنى اجاب لا بمعنى استجاب طلب الاجابة يقصدها واجاب اوقع الاجابة
بفعلها وكلاهما واحد قال الشاعر وداع دعا يا من يجيب الى الندى فلم يستجبه عند ذاك مجيب اي فلم يجبه وكذا
استقر بمعنى قر وقيل استوقد لا يكون بمعنى اوقد كما لا يكون استعلم بمعنى اعلم ولكن استوقد بمعنى استدعى
الايقاد فلما اضاءت ما حوله لما هنا اسم للوقت بمعنى حين ويليها الفعل الماضي فاذا وليها الفعل الماضي
اقتضت جوابا وجوابها عاملها تقول لما جئت جئت بمنزلة حين جئت جئت يقال اضاءت

النار وضاءت لغتان بمعنى اذا اكثر نورها والاضاءة فرط الانارة واضاءت تكون متعدية تقول اضاءت الشمس البقعة
واضاء القمر الدار ومنه قول الفرزدق اعد نظرا يا عبد قيس لعلما اضاءت لك النار الحمار المقيدا فعداه
كما ترى وهنا يجوز ان يكون متعديا ولازما ما حوله ما موصولة وحول ظرف مكان وهو صلة ما متعلق بمحذوف وما
في موضع نصب باضاءت اي اضاءت النار الذي استقر حوله من الامكنة والضمير في حوله للمستوقد ويجوز ان تكون
ما في موضع رفع باسناد الفعل اليه بنفسه وقراءة من قرا فلما اضاءت ما حوله وهما ابن ابي عبلة وابن السميفع و
التانيث في اضاءت للحمل على المعنى لان ما حول المستوقد بقاع واماكن ويجوز ان تكون ما نكرة موصوفة وحوله صفة
لها في موضع نصب او رفع على الوجهين ويجوز ان تكون ما مزيدة وحوله نصب باضاءت وقيل في جواب لما وجهان
احدهما ان جوابه ذهب الله بنورهم وانما جمع الضمير بعد الافراد في قوله حوله حملا على المعنى لان المستوقد لا يراد
واحد والثاني انه محذوف كما حذف في قوله فلما ذهبوا به كانه قيل فلما اضاءت ما حوله خلت فبقوا خابطين
في ظلام متحيرين متحسرين على فوت الضوء خائبين بعد الكدح في احياء النار ويكون ذهب الله بنورهم
على هذا كلاما مستانفا والضمير على هذا في قوله بنورهم للمنافقين والباء في بنورهم للتعدية الا ترى انه ومعنى
الذهاب الى المفعول كما تفعل الهمزة في نحو اذهبت زيدا الا انه لما اتى بعد الفعل ودخل على الاسم فكان له
فيه عمل وهو الجر والهمزة لما دخلت على صدر الفعل ولم تتصل بالاسم لم يكن لها عمل فنصب الفعل الاسم
فالباء في ذهبت بزيد جزء من الفعل وداخل في جملته من وجه لانه اوصله الى زيد واوقعه عليه في المعنى و
منفصل بالاسم من وجه اخر وهو انه داخل عليه لفظا والهمزة من جملة الفعل لفظا ومعنى واعلم انك اذا قلت
ذهبت بزيد كان على وجهين احدهما ان تريد انك صاحبته والثاني ان لا تكون صاحبته ويكون المعنى انك
نحيته وازلته بمنزلة الهمزة اذا قلت اذهبت زيدا فاعرفه وتركهم معطوف على ذهب وترك على معنيين
احدهما ان يكون بمعنى طرح وخلى فيتعدى الى مفعول واحد وهو الهاء والميم في وتركهم وفي ظلمات يتعلق
بترك على انه ظرف ويجوز ان يكون حالا من الهاء والميم فيتعلق بمحذوف اي تركهم كائنين او مستقرين
في ظلمات والثاني ان يكون بمعنى صير فيجري مجرى افعال القلوب فيتعدى الى مفعولين فيكون المفعول الثاني
في ظلمات كانه قيل وهم في ظلمات ثم دخل تركت فنصب الجزء الاخير فعلى هذا الوجه يتعلق بمحذوف ولا يبصرون
في موضع نصب على الحال من الهاء والميم في تركهم اي تركهم غير مبصرين شيئا وغير مفعوله من قبيل المتروك
المطرح الذي لا يلتفت الى اخطاره بالبال لا من قبيل المقدر المنوي كان الفعل غير متعد اصلا نحو يعمهون
في قوله ويذرهم في طغيانهم يعمهون وجوز ان يكون لا يبصرون هو المفعول الثاني لترك على الوجه الثاني وفي ظلمات
ظرف يتعلق بتركهم او يبصرون وان يكون حالا من الضمير في لا يبصرون او من المفعول الاول متعلقا بمحذوف
وظلمات جمع ظلمة والظلمة عدم النور وقيل اشتقاقها من قولهم ما ظلمك ان تفعل كذا اي ما منعك
وشغلك لانها تسد البصر وتمنع الرؤية وفيها ثلث لغات ظلمات بضم اللام على الاتباع وانما حرك للفرق
بين الاسم والصفة وحرك الاسم لخفته وسكن النعت لثقله وظلمات بفتحها وظلمات بتسكينها استثقالا
للضمة عليها وقد قرئ بهن قال ابن جني وكل ذلك جائز حسن قوله جل ذكره صم بكم عمي خبر مبتدا محذوف
اي هم صم بكم عمي خبر بعد خبر اي هم صم عن الحق ولا يسمعونه بكم عنه فلا يقولونه عمي عنه فلا يبصرونه على
فسر وقرئ صما بكما عميا بالنصب على الحال من الضمير في تركهم او في لا يبصرون او على الذم او على جعلهم بمعنى
وصم جمع اصم يقال اصم وصم وصمان كما يقال اسود وسود وسودان وسبيل افعل اذا كان صفة
ان يجمع على فعل فان كان اسما جمع على افاعل كاحمد واحامد فهم لا يرجعون ابتداء وخبر وهو كلام مستانف
وقيل في موضع نصب على الحال وهو من الضمير في تركهم وهو سهو لان ما بعد الفاء لا يكون حالا لان الفاء
وضع في الامر العام للترتيب والحال عار من الترتيب ورجع فعل لازم ومصدره رجوع ومصدره

ومصدره رجع اي فهم لا يرجعون الى الحق او لا يردون جوابا ان جعلته متعديا كقوله انه على رجعه لقادر والرجوع
عن الشيء والارتداد عنه والانقلاب عنه والزوال عنه نظائره في اللغة فاعرفه قوله تع او كصيب من السماء او
هنا تحتمل اوجها ان تكون للاباحة على معنى ان المثل لهم سواء في استقلال كل واحد منهما بوجه التمثيل فبايهما
مثلتهم فانت مصيب وان مثلتهم بهما جميعا فكذلك كما انك اذا قلت جالس الحسن او ابن سيرين
معناه انهما سيان في استحقاق ان تجالسا او احدهما ومنه قوله تع ولا تطع منهم اثما او كفورا
اي الاثم والكفور شيئان سيان في وجوب عصيانهما وتلك الثاني او في اصلها لتساوي شيئين او الاشياء
في الشك ثم اتسع فيها فاستعيرت للشك وفي غير الشك فاعرفه وان تكون للتخيير على معنى انت مخير
مثلهم باي المثلين شئت كما انك اذا قلت خذ درهما او دينارا كان كذلك وان تكون للشك على
معنى ان الناظر في حال هؤلاء المنافقين متحير في امرهم فلا يدري باي المثلين يمثلهم ومنه قوله تع
وارسلناه الى مائة الف او يزيدون اي لو رآهم الناظر في مقدار عددهم وان تكون للابهام على ان بعضهم
يمثلهم بالمثال الاول وبعضهم بالثاني وان تكون بمعنى الواو كانه قيل مثلهم كمثل المستوقد وكاصحاب صيب
ومنع المحققون من اهل البصرة ان تكون او بمعنى الواو ولا بمعنى بل فاعرفه والكاف من كصيب في موضع
رفع عطفا على الكاف في قوله كمثل الذي استوقد لانها خبر لقوله عز وجل مثلهم ولك ان تجعله خبر مبتدا محذوف
دل عليه المثل الاول اي او مثلهم كمثل صيب والصيب المطر الذي يصوب اي ينزل ويقع من قولك
صاب يصوب صوبا اذا انحدر ونحدر الجاري من عال وهو فيعل كسيد وميت واصله صيوب ثم قلبت
الواو ياء لاجتماعهما واحد الحرفين ساكن وهو قياس مطرد وتقدمت الواو او تاخرت نحو
لويت غفر ليا واصله لويا فقلبت وادغمت لما ذكرت انفا وزعم الكوفيون ان اصله صويب على
فعيل ثم ادغم وهو سهو لانه لو كان كما زعموا لصحت الواو كما صحت في طويل وخويل من السماء من
لابتداء الغاية متعلق بصيب تعلق الجار بالافعال فيكون في موضع نصب ولك ان تعلقه بمحذوف
على انه صفة للصيب فيكون في موضع جر والهمزة في السماء بدل من الف والالف التي ابدلت الهمزة
عنها بدل من الواو وهذا مذهب الحذاق من النحويين والسماء هذه المظلة وكل ما علاك فاظلك فهو سماء و
منه قيل لسقف البيت سماء والسماء ايضا المطر يقال اصابهم سماء اي مطر كثير وما زلنا نطا السماء حتى
اتيناكم قال الاخفش اذا اسقط السماء بارض قوم فان قلت لم قلت ان الالف التي ابدلت الهمزة منها
بدل من الواو دون الياء قلت لانه من سما يسمو فيه ظلمات ظلمات مرتفعة بالابتداء والظرف خبره او
بالظرف على المذهبين وهو الجيد لاعتماده على موصوف وهو الصيب والجملة في موضع جر على انها صفة
للصيب ولك ان تجعلها حالا من المنوي في من السماء على احد الوجهين والهاء في فيه تعود على الصيب
والرعد والصوت الذي يسمع من السحاب والبرق الذي يلمع من السحاب من برق الشيء يبرق بريقا اذا
لمع يجعلون في موضع جر على انها صفة للمضروب بهم المثل وهم ذوو صيب لان تشبيه المنافقين بقوم
اصابهم مطر فيه ظلمات ورعد وبرق لا بنفس المطر والتقدير او كذوي قوله عز وجل صيب جاعلين ونظيره
قوله عز وجل وكم من قرية اهلكناها ثم قال جل ذكره او هم قائلون وقد جوز ان يكون في موضع نصب على
الحال من الهاء في فيه والراجع الى ذي الحال محذوف والتقدير من صواعقه وان يكون مستانفا لا محل له من
الاعراب وذلك انه لما ذكر الرعد والبرق على ما يؤذن بالشدة والهول فكانه قيل فكيف حالهم مع مثل
ذلك الرعد فقيل يجعلون اصابعهم في اذانهم ويجوز عندي وجه اخر وهو ان يكون حالا من المضروب بهم
المثل او حصر فيهم تخصيص بالاضافة كما يخصص بالوصف فاعرفه والاصبع مؤنثة وقد تذكر وفيها خمس لغات
اصبع بضم الهمزة والباء وبفتحهما وبكسرهما وبكسر الهمزة وفتح الباء وبالعكس والاذن الجارحة التي يسمع

بها وهي مؤنثة وقد تخفف وتثقل وقوله من الصواعق متعلق بيجعلون اي من اجل الصواعق يجعلون اصابعهم
في آذانهم والصواعق جمع صاعقة والصاعقة نار تسقط من السماء في رعد شديد وعن ابي زيد يقال
صعقتهم السماء اذا القت عليهم الصاعقة والصاعقة ايضا صيحة العذاب ويقال ايضا صعقته الصاعقة
اذا اهلكته فصعق اي مات اما بشدة الصوت او بالاحراق وقرئ من الصواقع بتقديم القاف وهي لغة
تميم عن ابي عمرو حذر الموت مفعول له كقوله واغفر عوراء الكريم ادخاره اي يجعلون اصابعهم في آذانهم من
الصواعق لحذر الموت ثم حذف الجار ووصل الفعل الى المصدر فنصبه والحذر الطلب للسلامة من المضرة و
قرئ حذار الموت والحذر مصدر حذر والحذار مصدر حاذر وقيل انتصب على انه مصدر اي يحذرون حذرا مثل حذر
الموت والله محيط بالكافرين ابتداء وخبر وهذه الجملة اعتراض لا محل لها من الاعراب ومحيط اصله محوط
لانه من حاط يحوط فالقيت كسرة الواو على الحاء فانقلبت ياء لسكونها وانكسار ما قبلها والاحاطة بالشيء
والاطافة به والاحداق به نظائر في اللغة ومعنى احاطة الله بهم انهم لا يفوتونه قوله عز وجل يكاد البرق يكاد
اي يقرب والعرب تقول كاد يفعل كذا اي قرب ان يفعل لكونه موضوعا للمقاربة وان تخلص الفعل للاستقبال
وقد يشبه بعسى فيقال كاد ان يفعل قال قد كاد من طول البلى ان يمصحا والاول اشهر وافصح وعليه الاكثر
فاعرفه وهو اذا لم يصحبه حرف نفي قارب الوقوع ولم يقع كما في الآية واذا صحبه حرف نفي فهو واقع لا محالة ولكنه
بعد ما كقوله تعالى وما كادوا يفعلون ونحوه واصل يكاد يكود كخوف يخاف يكاد كودا ومكادة وحكى سيبويه عن
بعض العرب كدت افعل كذا بضم الكاف والبرق اسمه ويخطف في موضع نصب لكونه خبره اي قارب البرق
خطف ابصارهم والخطف الاخذ بسرعة يقال خطف يخطف خطفا والجمهور على فتح الياء والطاء وقرئ يخطف
بكسر الطاء على ان ماضيه خطف بفتح الطاء والفتح في المستقبل اشيع واعلى وقرئ ايضا يخطف بفتح الياء والخاء مع
تشديد الطاء واصله يختطف فادغمت التاء في الطاء بعد قلبها طاء ثم القيت حركتها على الخاء ويخطف بكسر الخاء والطاء
والطاء ووجهه انه لما اسكن التاء للادغام كسر الخاء لالتقاء الساكنين واستغنى بحركتها عن نقل الحركة اليها
ويخطف خطف بكسر الياء والخاء على اتباع الياء الخاء يخطف من خطّف ويخطف بفتح الياء وسكون الخاء
وتشديد الطاء وهو ضعيف لما فيه من الجمع بين الساكنين على غير حده والمحققون من النحاة يعبرون عن نحو
هذا بالاختلاس والاخفاء ولا يجيزون اطلاق هذا اللفظ عليه وعن ابي يتخطف من قوله ويتخطف
الناس من حولهم والاختطاف والاستلاب والانتزاع نظائر في اللغة كلما كل حرف جملة ضم الى ما وهو اسم
معنى الشرط والجزاء فصار اداة للتكرار وانتصب على الظرف لانضمام ما اليه وعاملها جوابها وهو مشوا
اي متى ما اضاء لهم مشوا فيه ولا يعمل فيها اضاء لانها ليست بشرط محض واضاء متعد والمفعول محذوف
والتقدير كلما نور لهم البرق ممشى ومسلكا اخذوه ومشوا فيه اي في ضوئه ويجوز ان يكون غير متعد والتقدير
كلما لمع لهم البرق مشوا في ضوئه ويعضده قراءة من قرأ كلما ضاء لهم مشوا فيه وهو ابن ابي عبلة فيكون كما سكت
وسكت لغتان بمعنى والمشي جنس الحركة المخصوصة فاذا اشتد فهو سعي فاذا ازداد فهو عدو واذا اظلم
عليهم قاموا اظلم فعل غير متعد يقال اظلم الليل واظلم القوم اي دخلوا في الظلام وظلم الليل بالكسر واظلم
بمعنى عن الفراء وقد جوز ان يكون متعديا منقولا من ظلم الليل ويعضده قراءة من قرأ واذا اظلم على ترك تسمية
الفاعل وهو يزيد بن قطيب ومعنى قاموا وقفوا وثبتوا في مكانهم متحيرين ومنه قامت السوق اذا
ركدت وقام الماء جمد ولو شاء الله لو حرف يمتنع به الشيء لامتناع غيره وفيه معنى الشرط ولهذا يطلب الفعل
والجواب كالشرط المحض ومفعول شاء محذوف وحسن حذفه لان الجواب يدل عليه والتقدير ولو شاء الله
ان يذهب بسمعهم وابصارهم لذهب بها والالف منقلبة عن ياء بدليل قولهم في مصدره شيئا ومشيئة
والمعنى ولو شاء الله لذهب بسمعهم بقصيف الرعد وهو شدة صوته وابصارهم بوميض البرق وهو لمعه

وهو لمعه وقرئ لاذهب باسماعهم على ان الباء مزيدة للتاكيد كقوله ولا تلقوا بايديكم والم يعلم بان الله
يرى ان الله على كل شيء قدير على متعلق بقدير والشيء ما صح ان يعلم ويخبر عنه قال صاحب الكتاب رحمه الله
وانما يخرج التأنيث من التذكير الا ترى ان الشيء يقع على كل ما اخبر عنه من قبل ان يعلم اذكر هو ام انثى و
الشيء مذكر قوله تعالى يا ايها الناس قيل يا صوت يهتف به الشخص بمن يناديه وهو حرف وضع في
اصله لنداء البعيد ثم استعمل في مناداة من سها وغفل وان قرب تنزيلا له منزلة من بعد فاذا نودي
به القريب المفاطن فذاك للتاكيد المؤذن بان الخطاب الذي يتلوه معني به جدا واما نداء القريب فله
اي والهمزة واي وصلة الى نداء ما فيه الالف واللام وهو اسم مبهم مفرد معرفة بالنداء مبني على الضم
مفتقر الى ما يوضحه ويزيل ابهامه فلا بد ان يردفه اسم جنس او ما يجري مجراه ينعت به كالناس والرجل
والمرأة والفارس والكاتب يا ايها الشيخ حتى يصح المقصود بالنداء والذي يعمل فيه حرف النداء هو اي والاسم
التابع له هو صفته كما ان قولك يا زيد الظريف ويا عمرو العاقل كذلك غير ان ايا لا يستقل بنفسه استقلال
زيد وعمرو فلا بد له من التابع ولهذا اجمع الجمهور على رفع التابع لانه هو المقصود بالنداء وانما جيء به لما ذكرت
وها حرف تنبيه وهي عوض مما يستحقه من الاضافة والناس نعت لاي وهو مرفوع ويجوز في لغة بني
اسد يا ايه بضم الهاء واجاز المازني نصب التابع كما اجيز في نحو يا زيد الظريف وليس بالمتين لما ذكرت
من ان التابع هنا هو المقصود بالنداء والذين نصب بالعطف على الكاف والميم فهي نصب بخلقكم من
قبلكم من لابتداء الغاية في الزمان اي وخلق الذين من قبل خلقكم ثم حذف الخلق واقيم المضمر مقامه لغرض
من الايجاز والاختصار والخلق ايجاد الشيء على تقدير واستواء يقال خلق النعل اذا قدرها وسواها بالمقياس
وقرئ والذين من قبلكم قيل هي قراءة مشكلة ووجهها على اشكالها ان يقال اقحم الموصول الثاني بين
الاول وصلته تاكيدا كما اقحم جرير في قوله يا تيم تيم عدي لا ابا لكم تيما الثاني بين الاول وما اضيف اليه و
كاقحامهم لام الاضافة بين المضاف والمضاف اليه في لا ابا لك لعلكم لعل واسمها تتقون خبرها وهي من
صلة اعبدوا والتقدير عند صاحب الكتاب افعلوا ذلك على الرجاء والطمع ان تتقوا كما قال تعالى فقولا له قولا
لينا لعله يتذكر او يخشى على معنى اذهبا على طمعكما ورجائكما ان يتذكر او يخشى وقيل معنى لعلكم تتقون كي تتقون
قطرب وابي علي وقد منع ان يكون من صلة قوله خلقكم لان من خلقه الله لجهنم لم يخلقه ليتقي اللهم الا على
تاويل وذلك ان كل مولود لما ولد على الفطرة جاز للناظر ان يتوقع له ويرجو ان يكون متقيا واصل
تتقون توتقيون فادغمت الواو في التاء بعد ان قلبت تاء والقيت حركة الياء على القاف بعد ازالة
حركتها ثم حذفت الياء لسكونها وسكون واو الجمع بعدها وقيل بل اسكنت الياء استثقالا ثم حذفت لما ذكرت
انفا وقد ذكرت وزنه الا ان تفعون فاعرفه وقس عليه قوله تعالى الذي جعل لكم الارض الموصول مع صلته
اما في محل النصب بتتقون او باضمار اعني وذلك ان تجعله وصفا مكررا كالذي خلقكم او بدلا من ربكم او في محل
الرفع بالابتداء وخبره فلا تجعلوا لله اندادا او هو الذي الارض مفعول اول لجعل وفراشا ثان اذا جعلت
الجعل بمعنى التصيير كقوله وجعلني نبيا اي صيرني نبيا وان جعلته بمعنى الخلق كان فراشا حالا من
الارض وكذلك القول في والسماء بناء وجعل على اوجه ان يكون بمعنى خلق وعمل وصنع فيتعدى الى مفعول واحد
وان يكون بمعنى صير او سمى فيتعدى الى مفعولين نحو وجعلني نبيا وجعلوا الملائكة اناثا اي سموهم وقد يكون
استعمال كاد كقوله وجعل يفعل كذا كاد يفعل كذا فاعرفه وقس عليه فان قلت ما الفرق بين الخلق
والجعل قلت قيل ان الخلق فيه معنى التقدير وفي الجعل معنى التضمين كانشاء شيء من شيء وتصيير شيء
شيئا او نقله من مكان الى مكان والمعنى جعلها وطاء ولم يجعلها حزنة غليظة لا يمكن الاستقرار عليها والفراش
والمهاد والوطاء والبساط نظائر في المعنى والبناء مصدر سمي به المبني بيتا كان او قبة او خباء او طرافا و

واحد الاخبية من وبر او صوف ولا يكون من شعر وهو على عمودين او ثلاثة والطراف بيت من ادم و ابنية
العرب اخبيتهم والبناء والعلو والارتفاع نظائر في المعنى وعن الزجاج كل ما علا الارض فاسمه بناء
من السماء من لابتداء غاية المكان متعلقا بانزل تعلق الجار بالفعل ولك ان تعلقه بمحذوف اذا
جعلته حالا من ماء لان وصف النكرة اذا قدم على الموصوف نصب على الحال كقولهم لعزة موحشا طلل فموحشا
حال من طلل على راى ابى الحسن ولا يجوز ان يكون حالا منه على راى سيبويه لبقائه بلا عامل فاعرفه فان
فيه ادنى غموض والتقدير وانزل لنا ماء ثابتا او كائنا من السماء والهمزة في ماء بدل من هاء لانه جمع ليس بقولهم
في تصغيره مويه وفي جمعه امواه ومياه وماهت الركية تموه موها ومؤوها اذا ظهر ماؤها وكثر واصله ماه
ومياه بتحريك العين الا انها قلبت الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها كما قلبت في باب وقال لذلك فان
قلت لم قضيت بتحريك عينه بانقلابها ولم تقض بذلك بجمعه على افعال كقتب واقتاب وجمل واجمال قلت
لان عينه واو والعين اذا كانت واوا وكانت ساكنة فقضيت في المثال بكون بابه ان يكسر في القلة على
افعل كجوز واجوز وثوب واثوب فلذلك قضيت بذلك بالانقلاب دون جمعه على افعال فاعرفه
فاخرج به من الثمرات من في من الثمرات يحتمل الوجهين ان يكون للتبعيض متعلقا باخرج تعلق
المفعول بالفعل ورزقا مفعول من اجله كانه قيل وانزل من السماء بعض الماء فاخرج به من الثمرات ليكون بعض رزقكم
وعليه المعنى لانه لم ينزل الماء كله ولا اخرج بالمطر جميع الثمرات ولا جعل الرزق كله في الثمرات وان يكون للتبيين
في محل النصب على الحال من رزقا المتقدم عليه متعلقا بمحذوف ورزقا مفعول به باخرج كما تقول اخذت من
الدنانير مئة كانه قيل متعلقا فاخرج به رزقا كائنا او ثابتا من الثمرات فيكون الرزق على هذا بمعنى
المرزوق وعلى الاول بمعنى ولكم على الوجه الاول متعلق برزقا وعلى الثاني بالكائن المذكور والاخراج والابراز
والاظهار نظائر فلا تجعلوا لله اندادا فلا تجعلوا يحتمل وجهين ان يكون مجزوما ان جعلته متصلا بالذي
جعل او باعبدوا وان جعلته منفصلا لعبركا منصوبا كقوله عز وجل فتنفعه الذكرى على قراءة عاصم وعلامة جزمه
او نصبه حذف النون والجعل هنا بمعنى التصيير او بمعنى التسمية ولذلك تعدى الى مفعولين واندادا جمع ند
بكسر النون والند المثل والنظير والنديد مثله وانتم تعلمون مبتدا وخبر في محل النصب على الحال من الضمير في
فلا تجعلوا اى فلا تجعلوا لله امثالا واكفاء وهذه حالكم وصفتكم ومفعول تعلمون محذوف اى تعلمون انه
واحد لا ند له ولا ضد وقيل تعلمون انه المحسن اليكم والمنعم عليكم دون الانداد والاسم من انتم الالف والنون
والتاء للخطاب لا موضع لها من الاعراب والميم للجمع **قوله جل ذكره** وان كنتم في ريب ان حرف جزم ومعناه المجازاة
كقولك ان تقم اقم فتقم مجزوم على انه شرط واقم مجزوم بانه جزاء وان دخل على فعل قلب معناه الى نفعل الاستقبال
كما قلب لم معنى يفعل الى فعل واصل كنتم كونتم وهو منقول من فعل الى فعل لان الفاء منه مضموم وكان قبل
النقل به مفتوحا كان فعلنا ان الضمة ليست حركة الفاء وانها حادثة فيها او منقولة اليها من العين فلما
معنى لان يكون حادثة لان الفعل يضم فاؤه اذا بني للمفعول به نحو ضرب وكنتم مبني للفاعل كما ترى واذا بطل
ان يكون حادثة على نفس الفاء وكانت له علمنا انها منقولة من العين وفيه كلام لا يليق ذكره هنا ثم نقلت
حركة العين الى الفاء فسكنت العين واللام بعدها ساكنة لاتصالها بالفاعل فحذفت العين لالتقاء
الساكنين وبقيت الضمة في الفاء تدل عليها فاعرفه وقس عليه ما كان من الافعال معتل العين من ذوات الواو
في ريب في محل النصب بخبر كان متعلق بمحذوف وكذلك كل ما وقع من الظرف خبر الكان واخواتها او ثاني خبرها
او مفعول الظن واخواتها نحو كان زيد في الدار وان زيدا في الدار وظننت زيدا في الدار فانه يتعلق ابدا
بمحذوف فاعرفه فانه اصل يعتمد عليه مما انزلنا ما موصولة ونزلنا صلتها والعائد محذوف اى نزلناه والموصول
مع صلتها في موضع جر على انه صفة لريب متعلق بمحذوف ولك ان تعلقه بنفس الريب لكونه مصدرا اى ان

اى ان ارتبتم في المنزل فان قلت هل يجوز ان تكون ما هنا نكرة موصوفة كما زعم بعضهم قلت لا لان المذكور
اخر ان اهم ارتابوا في المنزل كله لا في بعضه بشهادة قوله قل فاتوا بعشر سور مثله مفتريات حين قالوا افتراه
فاعرفه فان فيه ادنى اشكال فاتوا بسورة جواب الشرط والاصل في فاتوا فائتيوا الهمزة فاء الفعل والتاء
عينه والياء لامه فاستثقلت الضمة على الياء فنقلت الى التاء بعد ان ازيلت حركة التاء او حذفت ولم تنقل
وسكنت وواو الجمع بعدها ساكنة فحذفت الياء لالتقاء الساكنين وضمت التاء لتصح الواو الزمخشري والسورة
الطائفة من القران اقلها ثلاث ايات وواوها ان كانت اصلا فاما ان تسمى بسورة المدينة وهي حائطها
لانها طائفة من القران محدودة محوزة على حيالها كالبلد المسور او لانها محتوية على فنون من العلم واجناس
من الفوائد كاحتواء سورة المدينة على ما فيها واما ان تسمى بالسورة التي هي الرتبة لاحد معنيين لان السور
بمنزلة المنازل والمراتب يترقى فيها القارى وهي ايضا في انفسها مترتبة طوال واوساط وقصار او لرفعة
شانها وجلالة محلها في الدين وان جعلت واوها منقلبة عن همزة فلانها قطعة وطائفة من القران كالسورة
التي هي البقية من الشي والفضلة منه يقال اسارت منه سورا اى ابقيت وافضلت منه فضلة و
السورة والمنزلة والمرتبة نظائر من مثله في موضع جر صفة لسورة متعلق بمحذوف اى بسورة كائنة
من مثله والضمير للمنزل اى فاتوا بسورة مما هو على صفته في البيان الغريب وعلو الطبقة في حسن النظم و
لعبدنا فمن على الوجه الاول للتبيين او مزيدة بشهادة قوله فاتوا بسورة مثله وعلى ان في لابتداء الغاية
وقيل ان يحتمل ان تتعلق من مثله بقوله فاتوا والضمير للعبد اى فاتوا ممن هو على حاله من كونه بشرا عربيا او اميا
لم يقرا الكتب ولم ياخذ من العلماء وقيل الضمير للانداد على ارادة الجمع كقوله وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم
مما في بطونه وهو مهمولات ارتيابهم في المنزل والمنزل عليه بشهادة قوله ولئن سالتهم من خلق السموات
والارض ليقولن الله في غير موضع من التنزيل الزمخشري ورد الضمير الى المنزل اوجه لقوله تعالى فاتوا بسورة من
مثله فاتوا بعشر سور مثله مفتريات على ان ياتوا بمثل هذا القران لا ياتون بمثله ولان القران جدير بسلامة
الترتيب والوقوع على اصح الاساليب والكلام مع رد الضمير الى المنزل احسن ترتيبا وذلك ان الحديث في المنزل
لا في المنزل عليه وهو مسبوق اليه ومربوط به فحقه ان لا ينفك عنه برد الضمير الى غيره الا ترى ان المعنى وان ارتبتم
في ان القران منزل من عند الله فهاتوا انتم شيئا مما يماثله ويجانسه وقضية الترتيب لو كان الضمير مردودا الى رسول
الله ان يقال وان ارتبتم في ان محمدا منزل عليه فهاتوا قرانا من مثله وادعوا شهداءكم اصله وادعووا حذفت
لامه بعد ان ازيلت حركتها كراهة اجتماع المثلين مع انضمام العين والشهداء جمع شهيد ككريم وكرماء و
الشهيد من شهدهم وحضرهم من عون ونصير عن ابن عباس **قوله** من دون الله قد جوز ان يكون من صلة
الشهداء على معنى ادعوا الذين اتخذتموهم الهة من دون الله وزعمتم انهم يشهدون لكم يوم القيامة انكم على
الحق وان يكون من صلة قوله وادعوا اى ادعوا من دون الله شهداءكم اى لا تستشهدوا بالله ولا تقولوا الله
يشهد ان ما ندعيه حق وان يكون من صلة محذوف فيكون في موضع الحال من الشهداء اى منفردين او متميزين
عن الله ودون نقيض فوق وهو تقصير عن الغاية ومنه الشي الدون وهو الخسيس الحقير وهذا دون ذاك اذا كان احط
منه قليلا ويكون ظرفا ولا يشتق منه فعل وبعضهم يقول دان يدون دونا ان كنتم صادقين جوابه محذوف
دل عليه قوله فاتوا **قوله** فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فان لم تفعلوا مجزوم بلم دون ان لكونه يلزم الفعل المستقبل في
اللفظ ويحدث فيه معنى المضي وان يليه الاسم ويدخل على الماضي في اللفظ ولكونه يجب المعمول فلذلك كان مجزوما
به دون ان ولن تفعلوا منصوب بلن وهو نقيض السين وسوف لان سوف للايجاب في المستقبل
لن للنفي فيه ولن ولا اختان في نفي المستقبل غير ان لن موضوع للتوكيد والتشديد بقول القائل لا افعل
كذا فان انكر عليه قال لن افعل ومن العرب من يجزم بلن عن ابي عبيدة ومنه بيت النابغة على بعض الروايات

فلن اعرض ابين اللعن بالقصد فاتقوا النار الفاء وما بعده جواب الشرط ولن تفعلوا لا محل له
لكونه اعتراضا بين الشرط وجوابه والمعنى فان لم تفعلوا ذلك وهو الاتيان بسورة مثل هذا القرآن فيما مضى ولن
تفعلوا اي ولن تقدروا على ذلك فيما بقي تحققا منكم عنه وقودها الناس مبتدا وخبر والحجارة عطف عليه
والجملة صفة التي والحجارة حجارة الكبريت عن ابن مسعود وغيره والوقود بالفتح الحطب وبالضم الاتقاد
كالوضوء والوضوء فالوضوء بالفتح الماء الذي يتوضأ به والوضوء بالضم المصدر وهو فعل المتوضي وقد جاء في مصدرها
الفتح قال صاحب الكتاب رحمه الله وسمعنا من العرب من يقول وقدت النار وقودا عاليا ثم قال والوقود
اكثر والوقود الحطب وذكر ايضا الوضوء وضوءا حسنا انتهى كلامه وحكى الاخفش ايضا في الوقود في مصدره
الضم والفتح في محل النصب على الحال من النار وقد معه مرادة ومعنى اعدت للكافرين اي هيئت لهم وجعلت
عدة لعذابهم وقرئ اعتدت من العتاد بمعنى العدة يقال اخذ للامر عدته وعتاده اي اهبته والته فان
قلت ما منعك ان تجعل اعدت حالا من النار وهو قوله وقودها وهو اقرب منها قلت منع عدم العامل
ان جعلت الوقود خبرا لان العين لا تعمل في الاحوال والتفرقة بين الصلة والموصول بالخبر الذي هو
الناس ان جعلت الوقود بمعنى فاعرفه قوله عز وجل وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات
الجمهور على فتح الباء وكسر الشين على الامر عطفا على فاتقوا وقرئ وبشر بضم الباء وفتح الشين على الخبر مبنيا للمفعول
عطفا على اعدت وان في موضع نصب لعدم الجار على راي صاحب الكتاب اي وبشرهم بان لهم فلما حذف
الجار افضى الفعل اليه فنصب او في موضع جر على راي الخليل على ارادة الجار وجنات نصب بان وعلامة النصب
كسرة التاء وانما كسرت التاء وقد كان يمكن فتحها لان جمع المونث السالم محمول على نحو الزيدين والياء في هذا
الجمع علامة الجر والنصب ومنصوبه محمول على مجروره فلما كان كذلك حمل المونث عليه وجعلوا الكسرة فيه علامة
الجر والنصب لان المونث فرع على المذكر فكرهوا ان يعطوا الفرع حالا لم يكن للاصل فاعرفه تجري وما اتصل
في موضع نصب لكونه صفة لجنات وقد ذكرت فيما سلف من الكتاب ان الجملة اذا اتت بعد نكرة كانت
صفة لها واذا اتت بعد معرفة كانت حالا منها فان قلت تجري مسند الى ما ذا قلت الى الانهار فان قلت
ما منعك ان تجعل في تجري ضمير جنات وتسنده اليه وترفع الانهار بالابتداء او تجعل الظرف خبره على راي
صاحب الكتاب او بالظرف على راي ابي الحسن قلت منع فساد المعنى لان الجنة فيما فسر اهل اللغة البستان من
النخل والشجر المتكاثف المظلل المتضاعف اغصانه قال الشاعر من النواضح تسقي جنة سحقا اي نخلا
طوالا والطويل من النخل يسمى سحوقا وجمعه سحق كرسول ورسل والنواضح جمع ناضحة والناضح البعير يستقى عليه
والانثى ناضحة والبستان لا تجري انما تجري انهارها والمعنى تجري من تحت اشجارها الانهار كما تجري في
الدنيا تحت الاشجار النابتة على شواطيها ثم حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه كما حذف في الانهار
لان الجاري هو الماء لا الانهار منها من ثمرة من في منها لابتداء الغاية متعلق برزقوا تعلق الجار بالفعل
من في من ثمرة يحتمل ثلثة اوجه ان يكون لابتداء الغاية ايضا متعلقا برزقوا تعلق منها وان يكون للتبعيض
متعلقا برزقوا تعلق المفعول بالفعل لانهم يرزقون بعض الثمرة وان يكون للتبيين في محل النصب على الحال
لتقدمه على الموصوف متعلقا بمحذوف اي رزقا كائنا من ثمرة اذ المراد بالثمرة النوع او الجنس فان قلت
رزقا في قوله من ثمرة رزقا مفعول بمعنى المرزوق ام مصدر قلت ان جعلت من في ثمرة لابتداء الغاية او
للتبيين كان مفعولا ثانيا لرزقوا وان جعلته للتبعيض كان مصدرا بمنزلة ضربت ضربا هذا مبتدا والذي
خبره وصلته الموصول من قبل وعايده محذوف اي رزقناه وقبل فيه ثلثة اسولة احدها ان يقال لم بني
والثاني ان يقال لم بني على حركة والثالث ان يقال لم بني على الضم اعلم ان قبل نقيض بعد واصله الاضافة
تقول جيتك قبل زيد ثم تحذف المضاف اليه لفظا ويراد في المعنى فيبقى الاسم الاول العاري من اسباب منع

منع الصرف بغير تنوين وذلك مخالفة الاسماء فبني حتى يتخلص من هذا الخلاف وانما لم يكن تنوينه لاجل
ان المضاف اليه اذا ثبت في التقدير كان بمنزلة ثباته في اللفظ فكما لا يجوز ان تقول دار عمرو كذلك لا يجوز ان
تقول جيتك قبلا وانت تريد قبل زيد لامتناع الجمع بين الاضافة والتنوين هذا سبب بنايه وبني على
حركة فرقا بينه وبين ما لم يستعمل نقيضا من التمكن كمن واذ ونظايرهما وبني على الضم لان الضمة اقوى الحركات الثلاث
والموضع موضع الدلالة على التمكن فاختير اقوى هذه الالفاظ وصارت الضمة علما للحذف المذكور وقيل النصب
والجر كانا محلا له في حال اعرابه فاعطي حركة لا تكون له في حال الاعراب ليعلم انها حركة بناء لا حركة اعراب وكذلك الكلام
في بعد ونظايرهما فاعرفه والتقدير هذا الذي رزقناه من قبل هذا ثم حذف هذا وبني لقطعه من الاضافة فان قلت
ما محل قوله عز وعلا كلما رزقوا مع ما اتصل به قلت محله النصب على انها صفة ثانية لجنات او حال من الذين
امنوا على حد معه صقر صايدا به غدا وبالغ الكعبة اي بشرهم مرزوقين على الدوام او في محل الرفع على انها
خبر مبتدا محذوف اي الامر كيت وكيت ولا يجوز ان يكون حالا من جنات لكونها موصوفة وفي الجملة ضمير يعود
اليها وهو قوله منها كما تقول جاءتك زيد الدار وهو جالس فيها فلك ان تجعل وهو جالس حالا من الدار لاجل الضمير العايد
اليها وهو قولك فيها كما زعم بعضهم لعدم العامل وذلك ان تجعلها جملة مستانفة لا موضع لها من الاعراب
واتوا به متشابها اصل اتوا اتيوا فاستثقلت الضمة على الياء فحذفت فبقيت ساكنة وواو الضمير بعدها ساكنة فحذفت
لالتقاء الساكنين وضمت التاء لتصح الواو ومحله النصب على الحال وقد معه مقدرة اي قالوا ذلك وقد اتوا
ولك ان تجعله مستانفا والضمير في اتوا لاهل الجنة وقرئ واتوا به بفتح الهمزة وان فالضمير على هذا لخدمهم والضمير
في به للمرزوق ومتشابها حال منه ولهم فيها ازواج ازواج رفع بالابتداء وخبره الظرف الذي هو لهم او بالظرف
المذكور على راي ابي الحسن فلا ضمير فيه على هذا في الظرف وفيها في محل النصب على الحال لتقدمه على الموصوف
وهو ازواج ولك ان تجعله ظرفا للظرف وهو لهم ومطهرة صفة لازواج على ارادة الجماعة في الموصوف كقولك وكن
طيبة اي وجماعة ازواج مطهرة من البول والغايط والحيض والنفاس والمخاط والبصاق وغير ذلك من ما يكره
النفس مما فيه وقرئ وازواج مطهرات وكلاهما ظاهر وواحد الازواج زوج قال الاصمعي ولا تكاد العرب
تقول زوجة وعن الفراء جوازها وانشد ان الذي يسعى يحرش زوجتي كماش الى اسد الشرى يستبيلها
الاف وبستبيلها يأخذ بولها في يده وهم مبتدا وخالدون خبره والظرف ملغى متعلق بالخبر ويجوز في الكلام
ان تجعله خبرا وتنصب خالدين على الحال من ضمير الظرف والعامل الظرف والجملة مستانفة لا محل لها من
الاعراب وقد جوز ان يكون حالا من الهاء والميم في لهم قوله ان الله لا يستحيي يستحيي بياءين لغة اهل الحجاز ووزنه
يستفعل ولم يستعمل منه فعل على هذا المعنى بغير السين وليس معناه الاستدعاء والطلب وفيه لغتان
يتعدى بحرف الجار وبنفسه يقال استحييت منه واستحييته بمعنى وهما محتملان هنا وعينه ولامه ياآن من الحيا والهمزة
منقلبة عن يا اي لام بدلالة حييت وحيي زيد وبياء واحدة لغة تميم وبها قرا بعض القراء يستحي بياء واحدة
ووزنه يستفع والمحذوفة هي اللام لتطرفها ولكونها تحذف في الجزم وحذفها لالتقاء الساكنين اي والعين
وذلك ان اللام تحذف حركتها استخفافا كما تحذف في نحو يقضي والعين تنقل حركتها الى الفا وقيل المحذوفة
هي العين ووزنه يستفل وليس بالمتين لانه لما كان لامه معتلا لم يعلوا عينه بدلالة انهم قالوا احييت وحوبت
وانما ذلك تخفيف لا لامه صحيح نحو قلت وبعت وقيل بل حذفت اليا استخفافا لا لالتقاء الساكنين تقول استحى
يستحي كما تقول اقتضى يقتضي والاول مذهب صاحب الكتاب والثاني مذهب المازني واسم الفاعل لغة اهل الحجاز
مستحي والجمع مستحيون ومستحيين وعلى لغة تميم مستح ومستحون ومستحين ان يضرب في موضع نصب لعدم الجار على
مذهب صاحب الكتاب اي من ان يضرب فلما حذف الجار تعدى الفعل اليه فنصب وفي موضع جر على ارادة
الجار على مذهب الخليل ومثلا اي وصف وبين وضرب اذا كان بمعنى وصف وبين تعدى الى مفعول واحد

وقد يكون بمعنى جعل فيتعدى الى مفعولين يقال ضرب الفضة دراهم اي جعلها دراهم فذانهم مفعولاها
بعوضة يحتمل النصب بعوضة اوجها ان تكون ما صلة للتاكيد كالتي في قوله فبما رحمة من الله نقضهم قراءة من قرأ
ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا بعوضة بطرح ما وهو ابن مسعود وبعوضة عطف بيان لمثلا او بدل منه وان
تكون ما ابهامية بمنزلة نسبي وهي التي اذا اقترنت باسم نكرة ابهمته ابهاما وزادته شياعا وعموما كقولك اعطني
شيئا ما تريد اي شيء كان وبعوضة عطف بيان لها او بدل منها وهي بدل من مثلا اي مثلا شيئا بعوضة فوقها
وان يكون بعوضة نصبا بيضرب ومثلا حالا منها لتقدمه عليها لانه صفة نكرة موحشا طلل وان يكون بعوضة مفعولا
ثانيا ليضرب على اجراء الضرب مجرى الجعل وان يكون على اسقاط بين اي يضرب مثلا ما بين بعوضة الى ما فوقها
والعرب اذا حذفت بين من كلام يصلح الى في اخره نصبوا الاسمين المجرورين بها فيقولون له عشرون ما ناقة
فجملا اي ما بين ناقة فجمل فلما اسقطوا بين جعلوا الاعراب فيهما وانشد الفراء يا احسن الناس ما قرنا الى قدم
اي ما بين قرن الى قدم وقرئ بعوضة بالرفع وما بهذه القراءة تحتمل وجهين ان تكون موصولة وصلتها جملة
من مبتدأ وخبر اي هو بعوضة ثم حذف صدر الجملة كما حذف في قراءة من قرأ تماما على الذي احسن بالرفع
اي هو احسن وهما ابن مسعود ويحيى بن يعمر وان تكون مزيدة وبعوضة خبر مبتدأ محذوف اي هو
يضرب مثلا هو بعوضة وقد جوز ان تكون ما استفهامية قال اهل التاويل وذلك انهم لما استنكفوا ان
تمثل الله لاصنامهم بالمحقرات قال ان الله لا يستحيي ان يضرب للانداد ما شاء من الاشياء المحقرة مثلا بل
البعوضة فما فوقها كما يقال فلان لا يبالي بما وهب ما دينار ودينار ان وقرئ البقا ما البعوضة بالجر على ارادة
الجار وهو بين لبعضه ما روي عن بعض الفصحاء انه كان اذا قيل له كيف اصبحت قال خير على ارادة الجار وهو
الباء اي بخير والبعوضة صغار البق وهي المعروفة العامة المؤذية وجمعها بعوض فعيل اشتقاقه من البعض وهو
القطع كالبعض والعضب يقال عضبه عضبا اذا قطعه فما فوقها الفاء للعطف وما موصولة معطوفة على بعوضة
ان جعلت الاولى مزيدة وان جعلتها موصولة او موصوفة كانت الثانية عطفا عليها وفوقها صلتها والعامل في
الظرف الاستقرار ويحتمل ان تكون ما في فما فوقها موصوفة والظرف صفتها والعامل فيها الاستقرار واعرابها
واعراب ما قبلها من النصب والرفع والجر فاما الذين امنوا اما حرف فيه معنى الشرط ولذلك يجاب بالفاء وينوب
عن جملة اشتراط حرف الشرط وفعل الشرط وفاعله يشهد له قول صاحب الكتاب رحمه الله في تفسيره مهما يكن من شيء
فكيت وكيت ويأتي للاخبار وحده وللاخبار والتفصيل ما اجتمعا فمثال كونه للاخبار قولك اما زيد فقائم واما
عمرو فمقيم وقوله سبحانه فاما الذين امنوا فيعلمون انه الحق من ربهم واما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا
مثلا ومثال كونه للاخبار والتفصيل قول القائل فلان فقيه عالم حاكم لبيب فيقال له على سبيل اثبات لبعض
الصفات ونفي لبعضها اما فقيه ففقيه واما الباقي ففيه نظر ولا يليه الا الاسم نحو اما زيد فذاهب والاصل مهما
يكن من شيء فزيد ذاهب الا انه لما ناب عن حرف الشرط كرهوا ايلاء الفاء بعده فاخروها الى الخبر وهي بنية
التقديم وان كان ما بعد الفاء لا يعمل فيما قبلها لانها في نية التقديم وصار الاسم الواقع بعد اما كالعوض من فعل
الشرط فان وقع بعد الفاء فعل يعمل في الاسم الواقع بعده نصبه به وزال الابتداء كما يزول في غير هذا الموضع بدخول
العوامل فتقول اما زيدا فاكرمت واما عمرا فاهنت وفي التنزيل واما اليتيم فلا تقهر فنصب اليتيم بالفعل الواقع
بعده كما ترى وقرئ واما ثمود فهديناهم فرفع بالابتداء لاشتغال الفعل عنهم بضميرهم وبعد فان اما هذه تغني
عن التكرير فان ذكر فلعطف جملة على جملة كقوله عز وجل فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر واما بنعمة ربك فحدث
فان قلت هل لاما فائدة في الكلام غير ما ذكرت من الاخبار والتفصيل قلت نعم قيل فائدته في الكلام ان تعطيه
فضل توكيد فان قلت ما مثال ذلك قلت مثاله ان تقول زيد منطلق فاذا اردت توكيد ذلك وانه لا محالة منطلق
فاعرفه ولنعد الى الاعراب الذين مبتدأ وفيعلمون وما اتصل به خبره والضمير في انه للمثل وقيل لان يضرب من

وانه بصدد الانطلاق وانه منه عزيمة قلت اما زيد فمنطلق صح

من ربهم في محل النصب على الحال من الضمير المستتر في الحق من معنى الفعل والحق الثابت الذي لا يسوغ انكاره
يقال حق الامر اذا ثبت ووجب واما الذين كفروا عطف على الاول وحكاية حكمه لغة تميم وبني عامر في اما ايما بابدال
احد الميمين ياء كراهة التضعيف ماذا فيه وجهان احدهما ان تجعل ذا مركبا مع ما مجعولين اسما واحدا
في موضع نصب باراد بتقدير اي شيء اراده الله والثاني ان تجعل ذا اسما موصولا بمعنى الذي وما في موضع
رفع بالابتداء وخبره ذا مع صلته والعائد محذوف اي اراده والارادة المشيئة واصلها الواو بدليل قولك
راوده على فعل كذا والياء فيها عوض من حذف احدى الالفين قبل الاولى وقيل الثانية ومثلا نصب على التمييز
اي من مثل كما تقول لمن حمل سلاحا رديا كيف تنتفع بهذا سلاحا او على الحال من ذا في بهذا اي متمثلا و
العامل فيه معنى التنبيه والاشارة كقوله هذه ناقة الله لكم اية ونحو ذلك ان تجعله حالا من اسم الله على تقدير متمثلا
يقال تمثلت بكذا او تمثلت كذا المعنى والعامل اراد وكذلك ان تجعله مفعولا على تقدير اراد مثلا دل عليه هذا الظاهر
يضل في محل النصب على انه صفة للمثل او حال من اسم الله وكذلك ان تجعله مستأنفا الا الفاسقين نصب
بيضل ولا يجوز ان يكون نصبا على الاستثناء لان الفعل مفرغ لما بعد الا وقد ذكرت فيما سلف من الكتاب
ان الا في نحو هذا بمنزلة سائر الحروف التي تغير المعاني دون الالفاظ نحو هل اي الخارجين عن امر الله والفسق
الخروج عن الشيء من قولهم فسقت الرطبة اذا خرجت من قشرها والفاسق في الشريعة الخارج عن امر الله
بارتكاب ما نهاه الله عنه وقوله يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا قد جوز ان يكون من قول الله وان يكون من قول
الكافرين واما قوله وما يضل به الا الفاسقين فمن قول الله تعالى ليس الا والجمهور على ضم الياء وكسر الضاد
على البناء للفاعل وهو الله تعالى ونصب قوله كثيرا والفاسقين وقرئ بضم الياء وفتح الضاد فيهما على
البناء للمفعول ورفع ما بعدهما لتعطيل الفاعل الفعل وهو الله سبحانه قوله الذين ينقضون عهد الله الذين
في محل النصب ان جعلته صفة للفاسقين او اضمرت له فعلا او في محل الرفع ان جعلته خبر مبتدأ
محذوف اي هم الذين او مبتدأ وقوله اولئك هم الخاسرون من بعد ميثاقه قيل في من وجهان احدهما
ان تكون لابتداء غاية الزمان كانه قيل ابتداء النقض للعهد من بعد اخذ الميثاق اي من ذلك الوقت
والثاني ان تكون مزيدة على قول من جوز ذلك والضمير في ميثاقه للعهد او لاسم الله والميثاق بمعنى الايثاق
كما ان الميعاد والميلاد بمعنى الولادة والوعد والمصدر مضاف الى المفعول ان جعلت الضمير للعهد والفاعل محذوف
وهو الله جل ذكره اي من بعد ايثاق الله العهد او الى الفاعل ان جعلته لاسم الله تعالى والمفعول محذوف وهو
العهد اي من بعد ايثاقه العهد وقلبت الواو في الميثاق ياء لانكسار ما قبلها ما امر الله به ان يوصل ما يحتمل ان تكون
موصولة وان تكون موصوفة وهي مع صلتها او صفتها نصب بيقطعون ان يوصل في موضع جر على انه بدل
من الهاء في به اي بان يوصل او في موضع نصب على البدل من ما او في موضع رفع على اضمار مبتدأ والقول ان فيه
الذين اي هو ان يوصل وما امر الله بصلته قيل هو الارحام وقيل هو الايمان بجميع الرسل والكتب وهو نوع
من العقد اولئك مبتدأ وهم مبتدأ ثان والخاسرون خبره والجملة خبر اولئك او هم فصل والخاسرون الخبر فان قلت
ما محل اولئك هم الخاسرون قلت محلها الرفع ان جعلت الذين ينقضون مبتدأ والا فلا محل لها وهي جملة صلة
الذين قوله ويفسدون في الارض فان قلت هل يجوز الوقف على نهاية صلة الذين قلت نعم ان جعلت الذين
في موضع نصب او في موضع رفع على انه خبر مبتدأ محذوف وان جعلته مبتدأ فلا قوله كيف تكفرون بالله كيف اسم
مبني يستفهم به وهو في الاصل سؤال عن الحال بدليل جوابه وانما بني لتضمنه معنى حرف الاستفهام وحرك لان
ما قبل اخره ساكن وخص بالفتح طلبا للخفة ومعناه هنا التعجب والانكار وهو في موضع نصب على الحال من الضمير
في تكفرون والعامل تكفرون على تقدير امعاندين او امشركين تكفرون وكنتم امواتا الواو في وكنتم للحال وقد معه
مضمرة لان الواو اذا كانت للحال مع الماضي كانت بتقدير قد لاجل ان الحال بالحضر والماضي منقطع منقض

قامت اذ فاذا انت بقد معه جاز لانه قد يقرب الماضي من الحال فيجري مجرى الحاضر وان كانت مع المستقبل
لم تحتج الى قد لانك تحكي الحال على ما كانت عليه وقت الوقوع نحو جئت وزيد يضرب ونظيره قولهم قد قامت
الصلاة وذلك انهم لما قصدوا الاخبار بان الصلاة كانها في تمة الوابقد ليعلم ان القصد اشرافها على القيام
ولو قيل قامت الصلاة كان الظاهر انها قد انقطعت فقد جرى قولهم قد قامت الصلاة مجرى قولك تقوم
الصلاة تريد الحال كقولك هذا زيد يضرب اي كيف تكفرون وحالكم هذه اي ما اعجب كفركم مع علمكم بحالكم هذه ثم
اليه ترجعون الضمير في قوله اليه جل ذكره وقيل للاحياء **قوله** هو الذي خلق لكم لكم اي لاجلكم ما في الارض ما موصولة
والظرف صلتها وهي مع صلتها في موضع نصب بخلق جميعا حال من الضمير الذي في الظرف والعامل فيه الظرف او ما
او عامله خلق وهو نهاية صلة الذي اعني جميعا ثم استوى الى السماء اي قصد الى خلقها فسواهن الضمير في فسواهن
للسماء والسماء في معنى الجنس وقيل جمع سماوة كتمر في جمع تمرة فلما حذفت التاء في الجمع قلبت الواو الفا لتحركها و
انفتاح ما قبلها فاجتمعت الفان المنقلبة والمزيدة فابدلت المنقلبة همزة لوقوعها طرفا بعد الف زائدة فالهمزة
في السماء بدل من الف لا الف التي هي ابدلت الهمزة عنها بدل من الواو هذا مذهب المحققين من النحويين وقد
ذكرنا سلف من الكتاب سبع سموات سبع انتصب على احد اربعة اوجه اما على البدل من الضمير واما لكونه
مفعولا ثانيا لسوى على اجراء سوى مجرى صير او على لكونه مفعولا به لسوى على تقدير فسوى منهن سبع سموات
ثم عومل معاملة اختار في قوله واختار موسى قومه واما على الحال وقيل الضمير في فسواهن مبهم وسبع سموات
تفسيره كقولهم ربه رجلا وهو من التعسف قبيح ومعنى تسويتهن تعديل خلقهن وتقويمه واخلاؤه
من العوج والفطور ونحوهما **قوله** واذ قال ربك اذ ظرف لما مضى من الزمان مبني وانما بني لتضمنه معنى
الحرف الذي هو في او لكونه لم يستقل بنفسه كما لم يستقل الموصول نحو من والذي فبني لاحتياجه الى ما ينضم اليه من
الاضافة كما بني لاحتياجهما الى ما ينضم اليهما من الصلة وهو في موضع نصب لكونه مفعولا به على تقدير واذكر
اذ قال وقيل منتصب بقالوا وقيل هو خبر مبتدا محذوف اي فاحياكم اذ قال على تقدير وابتدا خلقكم اذ
قال وقيل هو زائد عن ابي عبيدة وانكر الزجاج ذلك وقال هذا اقدام من ابي عبيدة لان القران ينبغي الا يتكلم
فيه الا بغاية تحري الحق واذ معناه الوقت وهو اسم فكيف يكون لغوا انتهى كلامه والملائكة جمع ملك والتاء
فيها لتانيث الجمع وقيل للمبالغة كعلامة ونسابة والاول اشهر وعليه الاكثر واختلف في اصل ملك على اربعة
اقوال احدها ان اصله مالك بتقديم الهمزة بوزن مفعل لانه من الالوكة وهي الرسالة قال لبيد وغلام ارسلته
امه بالوك فبذلنا ما سال فالهمزة فاء الكلمة واللام عينها والكاف لامها ثم قلبت فقدمت اللام وجعلت
الهمزة مكانها فقيل ملاك والوزن معفل مقلوب من مفعل وانشد ابو عبيدة لرجل من عبد القيس جاهلي
يمدح بعض الملوك فلست لانسي ولكن لملاك تنزل من جو السماء يصوب ثم تركت همزته لكثرة الاستعمال
بعد ان القيت حركتها على اللام فقيل ملك كما ترى والوزن معل فلما جمع ردت اليه وترك على اصله بعد القلب
فقيل ملائكة والوزن معافلة والجمع على اصله قبل القلب لقيل مالكة بوزن مفاعلة والثاني ان اصله ملاك وليس
فيه قلب والوزن مفعل وان الالوكة وزنها فعولة وان التركيب من لاك اذا ارسل لغة محكية حكاها الكسائي
فاللام فاء الكلمة والهمزة عينها وانشدوا الكني اليها وخير الرسول اعلمهم بنواحي الخبر قال عبد الله هو الاصل
الكني ثم خففت الهمزة على العادة فنقلت حركتها الى اللام الف كنه فصار الكني فاذا قلت الكني دل على ان
ان اللام فاء والهمزة عين على ان اللام الذي نجده في ملك انتهى كلامه ثم حذفت الهمزة لما ذكرت انفا بعد نقل حركتها
الى اللام فبقي ملك كما ترى والوزن مفعل فلما جمع ردت اليه فقيل ملائكة والوزن مفاعلة والثالث ان اصله ملوك
من لاك اللجام في فمه يلوكه اذا اداره وعلكه ومنه لاك الفرس اللجام لان المرسل يدير الرسالة في فمه ويلوكها
ثم قلبت الواو الفا بعد نقل حركتها الى اللام فبقي ملاك كمقال ثم حذفت الالف استخفافا فبقي ملك والوزن

والوزن مفعل فلما جمع ردت اليه فاجتمعت الفان فابدلت الثانية همزة كما ابدلت في نحو رسالة ورسائل
على تشبيه الاصلي بالزايد كما شبه الزايد بالاصلي الا ترى انهم قالوا في النسب الى الحبلى حبلي وحبلوي كما قالوا
في موسى موسوي وموسي وهو مفعل من اوسيا وردت مصححة ثم ابدلت منها همزة كما ابدلت
العرب من واو مصاوب همزة فقالت مصائب وبعض القراء من يا معايش فقال معائش فاعرفه
فقيل ملائكة والوزن ايضا مفاعلة والرابع ان اصله ملك والوزن فعل من ملك لانهم يملكون القسم لانهم
تبع عصمهم فالميم فاء الكلمة واللام عينها والهمزة مزيدة كالتي في نحو شمأل ثم حذفت تخفيفا بعد النقل فبقي ملك
والوزن فعل ثم جمع على الاصل كالشمائل في جمع شمأل والاختيار القول الاول لدلالة قولهم الوكة وما لك وما لاك
واستلك فلان اي علك وعليه الاكثر ثم الثاني بعده في الرتبة واما الثالث والرابع فمردودان عند الاكثر لما
لا يليق ذكرها هنا وجاعل اسم فاعل يراد به الاستقبال ولذلك عمل وهو من جعل الذي له مفعولان وهما في الارض
خليفة اي مصير فيها خليفة وذلك ان تجعله من جعل الذي له مفعول واحد فالظرف على هذا يتعلق به تعلق المجاز بالفعل
والخليفة فعيلة بمعنى فاعل لانه يخلف غيره اي يجي بعده وقيل بمعنى مفعول لان ذريته يخلفونه والهاء فيه للمبالغة
كالتي في علامة ونسابة وقرئ خليقة بالقاف والخليقة الخلائق يقال خليقة الله وهم خلق الله وهو في الاصل
مصدر اعني الخلق فاعرفه اتجعل فيها قيل الهمزة لاستعمال الحكمة في خلق الخليقة وليست التي للانكار اي اتجعل فيها
من يسفك الدما لمن كان قبلنا او على غير تلك الحال وقيل استفهموا عن احوال انفسهم اي اتجعل فيها من يفسد
فيها ويسفك الدما ونحن على التسبيح والتقديس ام تتغير عن ذلك وقيل للتعجب على معنى تعجب الملائكة من ان
يستخلف من كان اهل الطاعة اهل المعصية والسفك الصب يقال سفك الشيء يسفك سفكا اذا صبه وقرئ
وقرئ يسفك بضم الفاء وهو لغة فيه ويسفك بضم اليا وكسر الفا من اسفك ويسفك بتشديد الفاء من سفك لغة اي
بمعنى غير ان التشديد فيه معنى التكثير والتخفيف يصلح للقليل والكثير والمشهور يسفك كيضرب وعليه الجمهور
وقرئ ويسفك بالنصب على جواب الاستفهام وقيل نصبه بواو الصرف كانه قيل من يجمع ان يفسد وان
يسفك وهمزة الدما منقلبة عن يا على قول من جعل لامه يا او عن واو على قول من جعله واوا والدم اصله
دمي على فعل بالتسكين بعضده قولهم جمعه دماء ودمي كظبي وظباء وظبي هذا قول صاحب الكتاب رحمه الله
وقال غيره اصله دمي بالتحريك وقالوا في التثنية دميان ودموان والاول اشهر وعليه الاكثر ونحن نسبح بحمدك
الواو في ونحن للحال وبحمدك في موضع نصب على الحال اي نسبح حامدين لك وملتبسين بحمدك والتسبيح
تبعيد الله من السوء وكذلك تقديسه من سبح في الارض والماء وقدس في الارض اذا ذهب فيها وابعد
ونقدس لك اللام في لك للتعدية كالتي في نحو سجدت لله وقيل مزيدة اني اعلم ما لا تعلمون اصل اني انني فحذفت
احدى النونات كراهة اجتماع الامثال وهي الوسطى وقيل الثالثة لانها مزيدة والاول امتن ما موصولة
بعده صلته وعائد محذوف اي ما لا تعلمونه او موصوف وهو مع صلته او صفته في موضع نصب باعلم
على انه فعل للمخبر عن نفسه او في موضع جر على انه اسم بمعنى عالم كافضل بمعنى فاضل وذلك ان تجعله في موضع نصب
باعلم وتقدير التنوين فيه غير انه لا ينصرف كقولهم هؤلاء حواج بيت الله بالنصب اذا قدرت التنوين في حواج
وبيت الله بالجر اذا لم تقدره فيه وذلك ان نصب ما بفعل مضمر دل عليه اعلم اذا جعلت اعلم للتفضيل اي اني
اعلم منكم ما لا تعلمون فاعرفه **قوله** وعلم ادم وعلم يحتمل ان يكون في موضع جر ان جعلته عطفا على قال في قوله واذ قال
والا يكون له موضع من الاعراب ان جعلته مستانفا وقرئ وعلم ادم على البنا للمفعول وفي اشتقاق ادم قولان
احدهما انه ماخوذ من اديم الارض وهو وجهها والثاني انه ماخوذ من الادمة وهي اللون الذي يقارب
السواد قال الزجاج لان الله عز وجل خلقه من تراب وكذلك الادمة انما هي مشبهة بلون التراب انتهى كلامه
ووزنه افعل وهمزته مزيدة والالف مبدلة من همزة هي فاء الكلمة ولا ينصرف للتعريف ووزن الفعل فان نكرته

بعد التسمية معرفة على المذهبين ان قلت انه ماخوذ من الاديم الارض وان قلت انه ماخوذ من الادمة لم
تنصرف على مذهب صاحب الكتاب ومعرفة على مذهب ابي الحسن فاعرفه وقيل هو اسم اعجمي ووزنه فاعل كآزر وعابر
ومن التصرف على هذا العجمة والتعريف فان نكرته صرفته بلا خلاف والاول امتن وعليه الجمهور وكنيته ابو البشر وقيل
ابو محمد عن قتادة ثم عرضهم يعني المسميات عن مجاهد وانما ذكر لان في المسميات العقلا فغلبهم وعن ابي ثم عرضها
وعن ابن مسعود ثم عرضهن وفي الكلام حذف مضاف فيهما والتقدير ثم عرض مسمياتها او مسمياتهن لان
العرض لا يصح الا في الاسما قال الزمخشري ان كنتم صادقين في جواب الشرط وجهان احدهما ما تقدم اي ان
كنتم صادقين فانبئوني وان في محذوف اي ان كنتم صادقين فاجيبوا والاول مذهب صاحب الكتاب
وان في مذهب المبرد والهمزة في اولا مبدلة من اليا التي كانت في الذي على الهمزة لام الفعل فعلى قول فاوه
ولامه همزة ويجوز في نحو هؤلا ان كنتم اربعة اوجه تحقيق الهمزتين وهو الاصل وحذف احداهما كراهة اجتماعهما
قيل الاولى وقيل الثانية وتخفيف الاولى بين بين على مذاق العربية وتحقيق الثانية وبالعكس وقد قرئ بهن وقد
ذكرت وجه ذلك باشبع ما يكون في الكتاب الموسوم بالدرة الفريدة في شرح القصيدة فاغنى ذلك عن الاعادة هنا
وقوله قالوا سبحانك انتصب سبحانك على المصدر وهو اسم واقع موقع المصدر الذي هو التسبيح وهو تنزيه الله
عن السوء فاذا قال القائل سبحان الله كانه قال ابرئ الله من السوء براءة والمضاف اليه في موضع نصب بانه مفعول
لانه هو المسبح وقد جوز ان يكون في موضع رفع بانه فاعل على تقدير تنزهت والاول امتن وعليه الاكثر و
لا يكاد يستعمل الا مضافا فاذا افرد كان اسما علما للتسبيح غير منصرف للتعريف والالف والنون المزيدتين
في آخره كسعدان ونحوه والعرب تقول سبحان من كذا اذا تعجب منه قال الاعشى سبحان من علقمة الفاخر
يقول العجب منه اذ يفخر وقيل على النداء المضاف اي يا سبحانك والاول هو الوجه فاعرفه لا علم مبني مع لا وهو
علم بمعنى مفعول كخلق الله وضرب الامير ولا تبنى مع النكرة اذا لم يكن بينهما حايل الا ما علمتنا ما موصولة وما بعدها
صلتها والعائد محذوف اي علمتناه ولك ان تجعلها مع صلتها في موضع رفع على الاتباع البدل من موضع
لا علم لا معلوم لنا الا الذي علمتناه ولك ان تجعل ما مع ما بعدها بتاويل المصدر وتجعل علم من لا علم مصدرا على
اصله وتبدل الثاني منه لا علم لنا الا علم تعليمناه فان قلت ما منعك ان تجعل علم من لا علم مصدرا على اصله وتجعل
ما موصولا منصوبا به اذ المصدر يعمل عمل فعله قلت منعني البنا لان اسم لا اذا بني معها لا يعمل فيما بعده انك
انت انت يحتمل ان يكون في موضع نصب ان جعلته تاكيدا للاسم ان لان المضمر المرفوع يوكد به المنصوب
والمجرور لان ضمير الخطاب لكل شي واحد لكونه هو هو في المعنى وكذا ضمير الغايب وكذلك اذا قلت رايتني انا لان
اليا وانا لشي واحد ولا يجوز ادخال ان عليه لا تقول ان انت وجاز هذا لانه صار تابعا ويجوز في التابع
ما لا يجوز في المتبوع الا ترى انهم جوزوا يا زيد والحرث مع انهم لم يجوزوا يا الحرث فلذلك يجوز انك انت
ورايتك انت ومررت بك انت ولا يجوز رايت انت ولا مررت ما انت فاعرفه وقس عليه ومع ذلك فالذي
حملهم على تجويز ذلك كون الاعراب لا يظهر فيهما الا ترى انهم قالوا انهم اجمعون ذاهبون ولم يقولوا ان القوم اجمعون
ذاهبون بل يجب النصب لان النصب قد ظهر في القوم لفظا وان يكون في موضع رفع ان جعلته مبتدا والعليم خبره
والجملة في موضع رفع بخبر ان ولا يكون له موضع من الاعراب ان جعلته فصلا والعليم خبر ان والعليم فعيل بمعنى
الفاعل كالقدير بمعنى القادر واما الحكيم فيحتمل ان يكون بمعنى الحاكم وان يكون بمعنى المحكم وهو من احكم الشي اذا
اتقنه ومنعه من الخروج عما يريده والحكيم يحتمل ان يكون خبرا بعد خبر وان يكون نعتا للعليم لان الصفة قد توصف
اذا كان في الثاني معنى زايد على الاول الا ترى انهم قالوا اسود حالك واصفر فاقع وابيض ناصع لما ذكرت
فاعرفه وقوله يا ادم انبئهم باسمائهم انبا في الاصل يتعدى الى مفعول واحد بغير حرف الجر والى الثاني به كقولك انبأت
زيدا بكذا وقوله جل ذكره انبيهم باسمائهم ثم يعامل معاملة اخبر وامر في قوله اخبار موسى قومه قوله امرتك الخير

الخير فافعل ما امرت به وقيل انبا نه كقوله عز وجل من انباك هذا اي بهذا وكذلك نبأت كقوله تعالى نبئ
عبادي اني انا الغفور الرحيم اي باني واما قول النحويين ان انبأ ونبأ يتعديان الى ثلثة مفعولين فلكونهما اجريا
مجرى اعلمت من حيث كان معناهما الاخبار وكان الاخبار قريبا من الاعلام فتعديا الى ثلثة مفعولين كذلك
والاصل فيهما ما ذكرت فاعرفه وقرئ انبيهم بقلب الهمزة يا وانبهم بحذفها ووجه ذلك انه اعتد بالقلب ثم
حذف الامر كما تحذف من نحو اعطهم باقوا والاصل في اقل قبل دخول لم عليه اقول فاعل حملا على ما منه فنقلت
الحركة من حرف العلة الى القاف فبقي اقول فلما اسكنت اللام للجزم حذفت الواو لالتقاء الساكنين وبقيت
ضمة القاف تدل عليها والهمزة في الم همزة الاستفهام الذي معناه التنبيه والتقرير وتبدون وزنه تفعون
واصله تبديون استثقلت الحركة على اللام فنقلت الى العين بعد حذف حركتها ثم حذفت اللام لالتقاء الساكنين
هي وواو الجمع او حذفت حذفا وضمت العين لتصح الواو فان قلت ما محل قوله واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون
قلت ان جعلته حكاية لقوله الم اقل لكم كان محلها النصب بالقول كما تقول قال زيد عمرو منطلق عمرو منطلق في
محل النصب بقال وان جعلته مستانفا فلا محل لها والابدا الاظهار وضده الكتمان وقوله واذ قلنا للملائكة
اسجدوا واذ قلنا عطف على قوله واذ قال ربك واصل السجود الخضوع والتذلل وهو شرعا على سبيل العبادة
ولغيره على وجه التكرمة كما سجدت الملائكة لادم وابو يوسف واخوته له والجمهور على كسر التاء من قوله للملائكة
وقرا ابن القعقاع بضمها للاتباع استثقالا للخروج من الكسر الى الضم وهو ضعيف وقد انكره الشيخ ابو علي وغيره
من النحاة لانه لا يجوز عندهم استهلاك الحركة الاعرابية لاجل الحركة البنائية الا في لغة ضعيفة كقولهم الحمد لله
بكسر الدال للاتباع الا ابليس ابليس نصب على الاستثنا وفيه قولان احدهما انه متصل لانه كان ملكا من الملائكة
عن ابن عباس وغيره والثاني انه منقطع لانه ليس منهم بشهادة قوله تعالى في وصف الملائكة لا يعصون الله
ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وهو لا ينصرف للعجمة والتعريف عن الزجاج وغيره وقيل هو عربي واشتقاقه من
الابلاس وهو الياس من رحمة الله ولم ينصرف للتعريف ولكونه لا نظير له في الاسما فشابه الاعجمي فلذلك لا ينصرف
وهذا سهو لان نحو افعيل كثير في كلام القوم نحو اصليت في صفة السيف واجفيل في صفة الجبان واخريط
اسم لضرب من الحمض ابى اي امتنع مما امر به واستكبر عنه وكان من الكافرين من جنس كفرة الجن وشياطينهم فلذلك
ابى واستكبر كقوله كان من الجن ففسق عن امر ربه وهذه الافعال في موضع نصب على الحال من ابليس اي ترك
ما امر به ابيا ومستكبرا او كائنا من الكافرين ولك ان تجعل وكان من الكافرين مستانفا وهو امتن لقوله
من الكافرين على معنى كان كافرا في سابق علم الله جل ذكره وقيل كان هنا بمعنى صار اي وصار من الكافرين
وقوله وقلنا يا ادم اسكن السكنى من السكون لانها نوع من اللبث والاستقرار وانت تاكيد للمستتر في اسكن
ليحسن العطف عليه ولو قلت اسكن وزوجك من غير تاكيد لم يحسن وانما لم يحسن لان الفاعل مع الفعل كجزء من
اجزايه فلو عطف عليه من غير تاكيد لظن انه عطف على الفعل وعطف الاسم على الفعل لا يجوز وكلا وزنه
عل والاصل اوكل فلما حذفت الهمزة الساكنة التي هي فا الفعل تخفيفا استغني عن همزة الوصل لتحرك العين
الذي هو الكاف ومثله خذ ولا يقاس عليه فلا تقول في امن يا من ومن وقد يستعمل في بعضه بحذف الاصل
وهو مر وامر في التنزيل وامر اهلك بالصلوة قال صاحب الكتاب رحمه الله ولا يجوز ان تقيس هذا فتقول
في اخذ او خذ بل عليك ان تتابعهم وتقف حيث وقفوا في خذ وفي اخذ فالاول لم يستعمل الاصل وان لم
يحذفوا لم تحذف وان استعملوا الامرين الحذف والاصل استعملتهما كذلك انتهى كلامه منها من لابتدا
الغاية والضمير في منها للجنة اي من ثمارها ثم حذف المضاف للعلم به واقيم المضاف اليه مقامه رغدا وصف
لمصدر محذوف اي اكلا رغدا او مصدر في موضع الحال عيشة راضية رغد ورغد اي واسعة طيبة وقوم رغد عيشهم
ايضا بكسر الغين وضمها بمعنى وعن ابن كيسان هو مصدر في موضع الحال وقرئ رغدا بسكون الغين وهما

لغدا وحيث ظرف للمكان المبهم مبني اي اي مكان من الجنة شئتما وعامله وكلا ولك ان تبدله من الجنة وتجعل حكمه حكما
في الاعراب والتقدير لان الجنة مفعول به لا فيه وكذا حيث اذا ابدلته منها في عرفه واصل شئتما شيئتما نقلت حركة
الياء الى الشين ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين وسبب بنائه لزومه الجملة الاسمية المبينة له تبيين الصلة للموصول
نحو من والذي او لتضمنه معنى في وحرك لان ما قبل اخره ساكن وحرك بالضم تشبيها بقبل وبعد وحكي فيه الضم والفتح
والضم اشبع وهو لغة التنزيل وحكي فيه ايضا الكسر وليس بالاشبع والواو مكان الياء وليس بالاعرف وقرئ ولا تقربا
بكسر التاء لكون ماضيه على فعل وقد ذكر في البحر ان الاشبع من هذا البناء لان بسبب الشي اقرب بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر
وقربا اذا دنوت منه هذه الشجرة الهاء بدل من الياء والاصل هذي بدلالة ان الياء والكسرة التي من جنسها قد
انث بهما في نحو انت تفعلين ولم يثبت للهاء تانيث في موضع ولذلك انكسر ما قبل الهاء لكونها بدلا من الياء
وقرئ هذي الشجرة على الاصل وهذه الشيرة بكسر الشين وبالياء مكان الجيم على البدل منها لقربها منها في المخرج وهي
لغة وروي عن ابي عمرو انه كرهها وقال لقراها برابرها وسودانها والشجرة صفة لهذه فتكونا يحتمل ان يكون
مجزوما بالعطف على ولا تقربا وان يكون منصوبا بجواب النهي والتقدير ان تقربا تكونا وعلامة الجزم او النصب حذف
النون من الظالمين ظلموا انفسهم بمعصية خالقهم واصل الظلم وضع الشي في غير موضعه ومنه قولهم من اشبه
اباه فما ظلم اي فما وضع الشبه غير موضعه **وقوله** فازلهما الشيطان فازلهما اي حملهما على الزلة يقال ازلته
فزل والضمير في عنها قيل للشجرة اي حملهما على الزلة بسببها وقيل للجنة بمعنى اذهبهما عنها وابعدهما كما تقول
زل عن مرتبته وزل عني ذاك اذا ذهب عنك ومن قرا فازالهما اي نحاهما من زال يزول ثم عدي بالهمزة
مما كانا فيه ما موصولة وما بعدها صلتها او موصوفة وما بعدها صفتها اي من النعيم والعيش او من نعيم وعيش
اهبطوا الهبوط النزول يقال هبط هبوطا اذا نزل وهبطه هبطا اذا انزله يتعدى ولا يتعدى وقرئ اهبطوا
بضم الباء وهي لغة والخطاب لادم وحوا وابليس عليه ما عليه وقيل لادم وحوا والمراد هما وذريتهما لانهما لما كانا
اصل البشر ومتشعبهم جعلا كانهما الانس كلهم لبعضكم مبتدأ وعدو خبره واللام من لبعض متعلق بالخبر ولك
ان تعلقه بمحذوف ان جعلته في موضع نصب على الحال لتقدمه على الموصوف وهو عدو والجملة في موضع نصب
على الحال من الضمير في اهبطوا اي اهبطوا متباغضين واستغنى عن العاطف للذكر الراجع على الضمير في اهبطوا
لان الذكر يعلق الجملة كما يعلقها العاطف ولك ان تجعلها مستانفة والعدو ضد الولي وجمعه الاعداء وهو
في الاصل وصف وان كان قد يستعمل استعمال الاسماء وهو اسم مفرد وقد يوضع موضع الجمع وفي التنزيل فانهم
عدو لي وهنا يحتملهما حملا على لفظ بعض ومعناه وفي اشتقاقه قولان احدهما من عدا العدو اذا جاوز لان
لان كل واحد منهما يجاوز امر صاحبه والثاني من عدوة الوادي فكان كل واحد منهما في عدوة لمباعدة صاحبه
مستقر مرتفع بالابتداء ولكم خبره او بلكم على راي ابي الحسن ومستقر استقرار او موضع استقرار وفي الارض
يجوز ان يكون ظرفا للظرف وهو لكم وان يكون في موضع الحال لتقدمه على الموصوف وهو مستقر والجملة مستانفة
او حال بعد حال كان التقدير والله اعلم اهبطوا متباغضين ومستحقين الاستقرار او موضعه ومتاع الى حين
الى حين متعلق بقوله ومتاع تعلق المجرور بالفعل اي وتمتع بالعيش الى حين ولك ان تعلقه بمحذوف
ان جعلته وصفا لقوله ومتاع اي ومتاع كائن الى حين قيل الى يوم القيامة وقيل الى الموت والحين المدة
والوقت يقع على القليل والكثير من الزمان لكونه مبهما **وقوله** فتلقى ادم قرئ برفع ادم ونصب كلمات
على انه استقبلها بالاخذ والقبول والعمل بها وبالعكس على انها استقبلته بان بلغته واتصلت به من ربه
من لابتداء الغاية متعلق بتلقى تعلق المجرور بالفعل ولك ان تعلقه بمحذوف ان جعلته في موضع حال
لتقدمه على الموصوف وهو كلمات اي فتلقى ادم كلمات كائنة من ربه فتاب عليه رجع عليه بالرحمة والقبول
ووفقه للتوبة انه الجمهور على كسر ان على الاستئناف وقرئ انه بالفتح على اسقاط الجار اي لانه الكلام في

الكلام في من قوله انه هو التواب كالكلام في انت في قوله انك انت العليم الحكيم **وقوله** قلنا اهبطوا قيل كرر
اهبطوا للتاكيد ولما نيط به من زيادة قوله فاما ياتينكم مني هدى والضمير في منها للجنة وقيل للسما جميعا حال
من الضمير في اهبطوا اي مجتمعين والجمع ضد المتفرق قيل وليس بمصدر ولا اسم فاعل ولكنه عوض منهما ودال
عليهما كانه قال هبوطا جميعا او هابطين جميعا فاما ياتينكم الاصل في اللفظ ان ما مفصولة ولكنها ادغمت
وكتبت في الامام على الادغام وهي ان الشرطية ضمت اليها ما موكدة لمعنى الشرط وكذلك لزمت فعلها النون
الثقيلة او الخفيفة في حال السعة والاختيار وكل واحد منهما يوذن بارادة شدة التوكيد فاما مع حرف الشرط لتوكيد
صدر الكلام والنون لتوكيد اخره ولا يكون الا مع المستقبل ولا يكون مع الحال ولا الماضي لانهما ثابتان و
الثابت لا يفتقر الى التاكيد كما يفتقر اليه ما لم يثبت وهو المستقبل والفعل معه مبني وما قبله مفتوح لالتقاء
الياء التي هي لام الفعل والنون الاولى هدى في موضع رفع بياتينكم مني في موضع نصب على الحال لتقدمه
على الموصوف وهو هدى متعلق بمحذوف اي كائنا مني فمن تبع هداي من شرط وهو اسم تام في موضع رفع
بالابتداء وخبره تبع وفيه ضمير مرفوع بانه فاعل يعود الى المبتدأ الذي هو من وموضع تبع جزم بمن وجوابه فلا
خوف عليهم والجملة في موضع رفع لوقوعها موقع الخبر اعني تبع وقال قوم الخبر فعل الشرط والجواب وقال الاخرون الخبر
منهما ما كان فيه ذكر يعود الى المبتدأ والشرط الثاني مع جوابه جواب الشرط الاول كما تقول ان اتيتني فان قدرت
احسنت اليك وقرئ هدي على لغة هذيل ووجهه انهم لما منعوا الصحيح على الكسر لاجل ياء النفس ولم يمكن
كسر الالف لانها لا تتحرك جذبوا الى ما هو من جنس الكسرة وهو الياء وادغموه في ياء النفس وفلا خوف بالفتح
على عموم النفي لجميع الخوف والاحسن الرفع مع التنوين وابطال عمل لا وعليه الجمهور لاجل المعطوف عليه وهو قوله
ولا هم يحزنون لكونه معرفة ولا لا تعمل في المعارف والتشاكل في كلام القوم معتبر مطلوب وقرئ فلا خوف بالرفع
وترك التنوين على ان لا بمعنى ليس كما هي في قراءة من الجمهور الا انه حذف التنوين منه تخفيفا لكثرة الاستعمال
وقيل المراد فلا خوف فحذف التنوين فان قلت ما الفرق بين الخوف والحزن قلت قيل الخوف هو لما يتوقع و
الحزن هو لما قد وقع فات عنه **وقوله** والذين كفروا وكذبوا الذين في موضع رفع بالابتداء وخبره صلته باياتنا او
اولئك مبتدأ ثان واصحاب النار خبره والجملة في موضع رفع لوقوعها موقع الخبر ولك ان تجعل اصحاب النار خبرا
عن المبتدأ الاول واولئك بدلا منه او عطف بيان له هم مبتدأ خالدون خبره والظرف ملغى متعلق بالخبر والجملة في
موضع الحال من اصحاب والعامل فيها معنى الاشارة او من النار لاجل الضمير العائد اليها او هو فيها والعامل فيها ما في
المضاف من معنى الفعل من المصاحبة او الملازمة او ما في اللام المقدرة من معنى التمليك والاستقرار جاز على قول من
جوز الحال من المضاف اليه واما من لم يجوز فيكون حالا من المضاف ليس الا او خبرا بعد خبر ومثله في القياس والتقدير
اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون فاعرفه فانه اصل يعتمد عليه فاما اية ففعلة عند صاحب الكتاب رحمه الله والاصل
ايية اعلت العين بالقلب الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها كما اعلت اللام في نحو حياة والاصل ان تعل اللام
لا العين وعند الخليل رحمه الله فعلة ايية استثقل التضعيف فابدلت الالف من الياء كما ابدلت في طائي
والاصل طيئي وقيل اصلها ايية فاعلة ثم حذفت اللام كما حذفت من قولهم مال به بالة والاصل بالية وهذا
فاعلة وقيل بل حذفت العين لئلا يلزم فيه من الادغام ما يلزم في دابة فيثقل وقيل اصلها ايية فعلة فقلبت العين
الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها واختلف في عينها فقيل واو والاصل اوية لان باب طويت وشويت اكثر من باب
حييت وانكر ابن جني ذلك وقال الف اية عينها ياء وهي من مضاعف الياء نحو حييت وعييت ويدل على ذلك ان
الاية هي العلامة وقد قال الشاعر قف بالديار وقوف زائر وتاي انك غير صاغر فمعنى قوله تاي تثبت و
وتامل اياتها وعلاماتها ولو كانت من الواو لقال تاو كما تقول في تسوى وتلوى تلو وتسو انتهى كلامه وجمع
الاية اي وايات واياي قال لم يبق هذا الدهر من ايائه وايا ايضا وهذا يدل على ان عينها ياء ولو كانت

واو الف لواو اي واوا ووزنه افعال فالالف الاولى بدل من همزة هي فاء الكلمة والياء التي بعدها عينها والالف
التي بعدها الف الجمع والهمزة الاخيرة بدل من الف وتلك الالف مبدلة من ياء هي لام الكلمة فاعرفه قوله يا بني
اسرائيل بني منصوب لانه منادى مضاف وهو جمع ابن واصله بنو على فعل بالتحريك كقولهم جمع ابناء كجبل واجبال
والذاهب منه واو عند قوم وياء عند آخرين والالف في اوله عوض من اللام الذاهب واسرائيل هو يعقوب
عم لقب له قيل معناه في لسانهم صفوة الله وقيل عبد الله وهو لا ينصرف للعجمة والتعريف وفيه خمس لغات
اسرائيل بهمزة بعدها ياء وعليها الجمهور واسرائل بهمزة من غير ياء واسرال بهمزة مفتوحة من غير ياء والفها واسرال
بعين الهمزة والياء واسرائين بهمزة مكسورة بعدها ياء بعدها نون عن الاخفش وغيره وحكي في جمعه اسارلة
واسارية واسارل انعمت عليكم صلة الموصول وحذف العائد تخفيفا لطول الاسم بالصلة والتقدير انعمتها
عليكم ثم حذف لما ذكرت كما حذف في قوله اهذا الذي بعث الله رسولا ولا يحسن ان تقدر معه مجرورا فتقول انعمت
بها العائد اذا انفصل عن الفعل لم يجز حذفه في حال السعة والاختيار والذي مررت زيد لانفصاله عن الفعل
والفصل بالجار فاعرفه واوفوا اصله اوفيوا استثقلت الحركة على الياء فازيلت اما بالنقل الى الفاء واما بالحذف
وحذفت لسكونها وسكون واو الجمع بعدها يقال وفى بعهده واوفاه ووفى وفي بمعنى واصلها الاتمام غير التشديد قد يكون
فيه معنى التكثير وقد ورد القرآن بهن فان قلت ابن وفى في القرآن قلت في قوله عز وجل ومن اوفى بعهده لان
افعل التفضيل لا يبنى الا من الثلاثي في الامر العام والوفاء ضد الغدر اوف جزم لكونه جواب الشرط المحذوف والجمهور
على تخفيف الفاء وقرئ اوف بالتشديد على التأكيد اي ابالغ في التوفية بعهدكم كقوله من جاء بالحسنة فله عشر امثالها
واياي فارهبون اياي منصوب بفعل مضمر دل عليه هذا الظاهر اي اياي فارهبوا فارهبون ويجوز في الكلام وانا
فارهبون على الابتداء والخبر كما تقول زيد فاضربه والنصب احسن لكونه امرا ولكونه عطفا على جملة فعلية فالتجانس
يحصل اعني بالنصب فان قلت هل يجوز ان يكون منصوبا بهذا الفعل الظاهر وهو فارهبون قلت لا لان
فارهبون استوفى مفعوله وهو ياء النفس وانما حذفت تخفيفا ولكونها رأس آية ومعنى ارهبون خافون يقال رهب
فلان يرهب بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر رهبة بالفتح والاسكان ورهبا بالضم والاسكان ورهبا بالفتح والتحريك
اذا خاف وقوله وامنوا بما انزلت مصدقا مصدقا منصوب على الحال من ما وعاملها امنوا او من عائده المحذوف
من انزلت فيكون عاملها انزلت لما معكم منصوب المحل على الظرف وهو نهاية صلة الموصول الثاني اليه تنتهي صلة الموصول
الاول اول كافر به اول وزنه افعل والهمزة فيه مزيدة بدلالة انه لا يخلو من ان يكون افعلا او فوعلا او فعللا فلا يجوز
ان يكون فوعلا [illegible] وفعللا لاجل انك تقول هذا اول من هذا فتصله بمن كما تصل بافعل التي للتفضيل
للتفضيل في قولك هو افضل من زيد وذلك لا يكون الا في مثال افعل واذا كان كذلك ثبت ان الهمزة فيه مزيدة
وان وزنه ما ذكرت وهو اذا كان اسما ينون فيقال ما تركت له اولا ولا اخرا كما تقول لا قديما ولا حديثا لانه
اذا كان اسما لم يكن فيه الا سبب واحد وهو وزن الفعل واذا كان وصفا لم ينون نحو قولك مررت برجل اول
منك لان فيه الوصف ووزن الفعل فقد حصل فيه سببان وفاؤه وعينه واوان ولم ينطق منه بفعل لاعتلال
الفاء والعين هذا مذهب صاحب الكتاب رحمه الله ومذهب الكوفيين انه افعل من وأل يئل وألا ووؤولا
اذا نجا واصله اوأل ثم خففت الهمزة الثانية بان قلبت واوا وادغمت الاولى فيها كما خففت من مقروة وخطيئة
بالقلب والادغام على اجراء الاصلي مجرى الزائد وقيل هو افعل من آل يؤول واصله أأول ثم قلب بان جعل الفاء مكان
العين والعين مكانه ومعناه ما فعل بالوجه الذي ذكر من القلب والادغام فوزنه على هذا اعفل وانتصابه على خبر
كان وكان صفة لمحذوف اي اول فريق او فوج او حزب كافر به او ولا يكن كل واحد منكم اول كافر به كقولك اعطينا
الامير حلة حلة وقوله فاجلدوهم ثمانين جلدة وقيل هو على مذهب الفعل اي اول من كفر به والضمير في به لما انزلت
وقيل لما معكم لانهم اذا كفروا بالبعثة فقد كفروا به وقيل لرسول الله عم لما تقدم من ذكره وصفته لكونه موصوفا مكتوبا

مكتوبا عندهم في كتبهم ولا تشتروا الاشتراء استعارة للاستبدال كقوله اشتروا الضلالة بالهدى قوله ولا
تلبسوا الحق بالباطل ولا تكتموا الحق ولا تلبسوا اي ولا تخلطوا واللبس خلط الامور بعضها ببعض يقال لبست
الامر البسه بفتح العين في الماضي وكسرها في الغابر لبسا اذا خلطته ومن حيث شبهته بمشكله وحقه بباطله ولبست
الثوب البسه بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر لبسا فاعرفه وتكتموا يجوز ان يكون مجزوما بالعطف داخلا
تحت حكم النهي وعليه المعنى كانه قيل ولا تلبسوا ولا تكتموا وان يكون منصوبا باضمار ان والواو للجمع كالتي في قوله
لا تأكل السمك وتشرب اللبن وقوله لا تنه عن خلق وتأتي مثله عار عليك اذا فعلت عظيم كانه قيل ولا تجمعوا بين
لبس وكتمان مع علم لان النهي حصل عن جمع اللبس المقترن بالعلم كما كان النهي عن الاكل المجتمع مع الشرب لان
الذي لا يعلم لا يتناوله النهي من حيث انه لا يقدر على التوقي [illegible] كما لم يتناول النهي الاكل من حيث انه لا
يقترن بالشرب فالمعنى [illegible] وانتم تعلمون ولولا [illegible] ان يكون وتكتموا منصوبا باضمار ان وكان مجزوما
داخلا تحت حكم النهي فاعرفه فانه موضع [illegible] وانتم تعلمون مبتدأ وخبر في موضع نصب على الحال اي لا تجمعوا
بينهما في حال علمكم انكم لابسون كاتمون وقوله واقيموا الصلوة اقيموا [illegible] كاكرموا ثم على القلب بعد القلب
كما اعل الماضي بالقلب [illegible] الاصل [illegible] استثقلت الضمة على الياء فازيلت [illegible]
بعد حذف حركتها او حذف [illegible]
جمعها صلوات وزكوات قوله اتأمرون الناس الهمزة للتقرير مع التوبيخ والتعجيب من حالهم وتنسون اصله تنسيون
ووزنه تفعلون [illegible] فقلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ثم حذفت لسكونها وسكون واو
بعدها وابقيت فتحة السين قبلها لتدل عليها والنسيان الترك هنا وانتم تتلون الكتاب جملة في موضع
نصب على الحال من الضمير في تنسون افلا تعقلون الهمزة للتوبيخ قوله واستعينوا بالصلوة استعينوا الاسم
من العون [illegible] ومعنى الكلام [illegible] بالصبر وانها الضمير للصلاة وقيل للاستعانة [illegible] دل عليها
الصبر والصلاة وقيل لجميع الامور التي امر بها بنو اسرائيل ونهوا عنها وقيل المراد وان كل خصلة منهما لكبيرة
كقوله وجعلنا ابن مريم وامه اية اي واحد منهما لكبيرة الا على الخاشعين الا على الخاشعين في موضع نصب على
الاستثناء كانه قيل وانها لكبيرة على جميع الناس الا على الخاشعين منهم وحسن حذف المستثنى منه
لكونه معلوما اي لثقيلة من قولك كبر علي هذا الامر وكبر على المشركين ما تدعوهم اليه اي عظم
يقال كبر الشيء يكبر بالضم فيهما اذا عظم فهو كبير والخاشع المخبت المتطامن والخشوع الاخبات والتطامن
ومنه الخشعة للهبرة الرملة المتطامنة واما الخاضع فهو اللين المنقاد والخضوع اللين والانقياد
ومنه خضعت بقولها اذا الينته قوله الذين يظنون الذين في موضع جر ان جعلته وصفا للخاشعين
او في موضع نصب باضمار فعل او في موضع رفع باضمار مبتدأ انهم ان وما اتصل به قد سد مسد مفعولي
الظن لكونه جرى في صلته ما يتعلق به الظن وهو الخبر والمخبر عنه هذا مذهب صاحب الكتاب رحمه الله
ومذهب ابي الحسن ان ان وما اتصل به قائم مقام اسم واحد وهو الحدث والمفعول الثاني محذوف
والتقدير يظنون لقاء ربهم واقعا او موجودا والظن هنا بمعنى اليقين يعضده قراءة من قرأ يعلمون وهو
ابن مسعود وملاقوا يراد به الاستقبال وانما حذفت منه النون تخفيفا واصله ملاقيوا وقد ذكرت
نظيره في غير موضع وانهم عطف على الاول وقد اجري فيه الكسر [illegible] بتقدير وهم اليه راجعون والى متعلق براجعون
والضمير في اليه لله سبحانه وقيل للقاء لقوله ملاقوا قوله واني فضلتكم في موضع نصب لكونه عطفا على
كانه قيل اذكروا نعمتي عليكم وتفضيلي اياكم والتفضيل الترجيح قوله واتقوا يوما منصوب بالتقوى نصب
المفعول به ولا يجوز ان يكون ظرفا لانه يريد يوم القيامة والامر بالتقوى لا يكون في ذلك اليوم لارتفاع
التكليف فيه وفي الكلام حذف مضاف اي اتقوا عذاب يوم او هول يوم من صفته كيت وكيت وقد

أو للاستعانة دل عليها استعينوا او للعظة دل عليها المعنى وقيل للكعبة دل عليها الصلاة صح

شعين

يجوز نصبه على الظرف على تأويل اتقوا عقاب يوم او الوجه ما ذكرت وعليه الجمل لاستغنائه عن هذا التعسف
والتعرف البارد لا تجزي نفس عن نفس شيئا اي لا تقضي عنها شيئا من الحقوق وشيئا مفعول به
عن نفس في موضع نصب على الحال لتقدمه على الموصوف وهو شيئا ولك ان تجعل شيئا في موضع مصدر وهو
الجزاء القليل وليس بظاهر ثم شيئا وانما وضع الشيء موضع الجزاء والغرم لما فيه من التعميم وتعلق
عن نفس بتجزي تعلق الجار بالفعل وقرئ لا تجزئ بضم التاء والهمز من اجزأ عنه اذا اغنى عنه وهذه الجملة
في موضع نصب لكونها صفة ليوم من العائد منها الى الموصوف محذوف وفيه تقديران احدهما لا تجزي
فيه حملا على المعنى لان اليوم في الاصل ظرف واتسع فيه ولانه لا يجزي وانما يجزى فيه والثاني لا تجزيه حملا على
اللفظ لكونه مفعولا على السعة هنا وليس بظرف لما ذكرت وحقيقة الظرف اذا اتسع فيه لا يقدر فيه حرف
الجر الذي هو في الاول مذهب صاحب الكتاب وموافقيه والثاني مذهب الكسائي ومتابعيه وكذلك
الجمل الثلاث التي بعد هذه الجملة ولا تقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون منصوبة المحل لما
ذكرت انفا في الجملة الاولى والكلام فيهن كالكلام فيها ولولا تنوين يوم لكان مضافا الى هذه الجمل وكان
مستغنيا عن العائد كقوله هذا يوم ينفع الصادقين وهذا يوم لا ينطقون ومنها في قوله ولا تقبل منها شفاعة
متعلق بتقبل تعلق الجار بالفعل ولك ان تجعله في محل النصب على الحال لتقدمه على الموصوف وهو شفاعة
وكذلك الكلام في منها عدل وقرئ ولا تقبل بالتاء النقط من فوقه لتانيث لفظ الشفاعة وبالياء النقط
من تحته حملا على المعنى او للفصل وقرئ في غير المشهور ولا يقبل منها شفاعة على بناء الفعل للفاعل وهو اسمه
جل ذكره ونصب الشفاعة وقد جوز ان يكون الضمير في منها في قوله ولا تقبل منها شفاعة للنفس الثانية على معنى
ان جاءت بشفاعة شفيع لم تقبل منها وان يكون للاولى على معنى انها لو شفعت لها لم تقبل شفاعتها
كما لا تجزي عنها شيئا ولا هم ينصرون جمع حملا على المعنى وذكر تغليبا للمذكر على المؤنث وقوله واذ نجيناكم
اذ في موضع نصب عطف على نعمتي اي اذكروا النعمة واذكروا اذ نجيناكم من آل فرعون وزن آل فعل
واصله اهل ولذلك قيل في تصغيره اهيل فقلبت هاؤه همزة لقربها في المخرج فبقي أأل ثم قلبت همزته
الفا على منهاج العربية كراهة اجتماع المثلين كما فعل بآدم ونحوه لذلك وقيل اصله اول ولذلك صغر
على اويل من آل يؤول اذا رجع لان الانسان يؤول الى اهله فابدلت واوه الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها
فبقي آل وآل اخص من الاهل لكونه مخصوصا بذوي القدر والشأن كالملوك وامثالهم فلا يقال آل الاسكاف
والحائك والبلد لما ذكرت وفرعون غير منصرف لوجود العلمية والعجمة فيه وهو في اللغة بمنزلة قيصر في
الروم وكسرى في الفرس وكل عات فرعون ولعتو الفراعنة اشتقوا تفرعن فلان اذا عتا وتجبر وهو ذو فرعنة
اي دهاء ومكر يسومونكم في موضع نصب على الحال من آل اي سائمين وهو من سمته خسفا اذا اوليته ظلما
لذلك تعدى الى مفعولين وهما الكاف والميم والسوء واصله من سام السلعة اذا طلبها كانه بمعنى يبغونكم
السوء كقوله يبغونكم الفتنة والسوء قيل مصدر السيء يقال اعوذ بالله من سوء الخلق وسوء العمل اي من قبحهما
وقيل السوء بالضم الاسم واما المصدر فبالفتح وسوء العذاب اشده وافظعه يذبحون تفسير لقوله يسومونكم كقوله
وفيما هو نحو قول الذين كفروا ولك ان تجعله حالا من الفاعل في يسومونكم ويستحيون حكمه حكم يذبحون ومعناه
يستبقونهن اما لاجل الاستخدام واما لاجل الوطء والتسري على ما قيل والاول من الحياة التي هي ضد الموت
والثاني من الحيا الذي هو الرحم والفرج وقيل يفتشون حياءهن عن ما يلدن ليقتلوه ان كان غلاما على
ما روي من ان السحرة انذروا فرعون بانه يولد في بني اسرائيل غلام يكون على يديه هلاكه وزوال ملكه وتبدل
دينه فاعرفه وقرئ يذبحون بالتخفيف من الذبح وكلتاهما بمعنى غير ان التشديد فيه معنى التكثير والتخفيف
يحتمل ذلك القليل وفي ذلكم الكاف والميم للخطاب بمنزلة الكاف في اولئك بلاء من ربكم الهمزة في بلاء منقلبة

منقلبة عن الف وتلك الالف منقلبة عن واو وهي لام الكلمة بدلالة بلوت والبلاء هنا يحتمل ان يراد به المحنة
ان اشير بذلك الى الذبح وان يراد به النعمة ان اشير الى الانجاء من ربكم في محل الرفع لكونه وصفا لقوله بلاء اي
بلاء كائن من ربكم والله اعلم قوله عز وجل واذ فرقنا بكم البحر اذ في موضع نصب اي اذكروا اذ فرقنا ومعنى
فرقنا فصلنا بين بعضه وبعض حتى صارت فيه طرق ومسالك لكم والفرق الفصل بكم في موضع نصب
على الحال من البحر اي فرقنا البحر ملتبسا بكم على حد معه صوفها ابعد وقيل الباء بمعنى اللام اي فرقناه لكم اي
لاجلكم وقيل هو على بابه والمعنى فرقناه بسلوككم فيه كما يفرق بين الشيئين بما يوسط بينهما وانتم
تنظرون في موضع حال من الكاف والميم في انجيناكم ولك ان تجعله حالا من آل فرعون والعائد الى الحال محذوف
تقديره واغرقنا آل فرعون وانتم تنظرون اليهم كما تقول لقيت زيدا وانت تنظر اليه ولولا العائد لما صح ان
يكون حالا منهم فاعرفه فانه موضع والتقدير واغرقنا فرعون وآله وانما لم يذكر لانه قد علم دخوله فيهم وقيل آل
فرعون شخصه والاول الشخص وقوله واذ واعدنا الوعد يستعمل في الخير والشر اذا كانا مذكورين معه فاذا اسقطا
قيل في الخير الوعد والعدة وفي الشر الايعاد والوعيد قال الشاعر واني وان اوعدته او وعدته لمخلف ايعادي
ومنجز موعدي وهو فعل يتعدى الى مفعولين تقول وعدت زيدا كذا فموسى مفعول اول واربعين المفعول الثاني
وفي الكلام حذف مضاف اي تمام اربعين ولا يجوز ان يكون ظرفا اذ ليس المعنى وعده فيها وانما وعده
ان ينزل عليه التوراة وضرب له ميقاتا ذا القعدة وعشر ذي الحجة وانما قيل اربعين ليلة ولم يقل يوما لان الشهور
غررها الليالي والجمهور على فتح باء اربعين وقرئ بكسرها وهي لغية وقرئ وعدنا بغير الف لان الوعد كان من
الله عز وجل وحده وبالعكس لان الله سبحانه وعده الوحي ووعده موسى المجيء الى الطور ولك ان تجعله من باب
عاقبت اللص وسافرت واختلف اهل التاويل في اشتقاق موسى عم فقال بعضهم هو مفعل من اوسيت رأسه
اذا حلقته بالموسى وكان موسى عم حديدا وقال آخرون هو فعلى من ماس يميس ميسا اذا تبختر في مشيته فموسى
الحديد من هذا المعنى لكثرة اضطرابها وتحركها وقت الحلق قالوا وفي موسى على هذا بدل من الياء للسكون
وانضمام ما قبلها وقيل هو فعلى من ماس بين القوم ماسا اذا افسد بينهم ويعضده ما روي عن الكسائي
موسى بالهمز وقال آخرون انما هو بالعبرانية موشى فعرب كما عرب مسيح وانما هو بالعبرانية مشيحا فعلى هذا
الوجه لا اشتقاق له وهو الوجه لكونه غير منصرف والمانع له من الصرف العجمة والتعريف وقيل هو اسم مركب
من ماء وشجر واصله موشى فمو اسم الماء وشا الشجر بالقبطية فاعرفه ثم اتخذتم العجل اصله اوتخذتم من
وخذ لغة محكية فادغم الواو بعد قلبها تاء في تاء افتعل كما ادغم اتعد وهو من الوعد ولا يجوز ان يكون
على لغة من قال اخذ لان افتعل اذا بني مما فاؤه همزة لا يدغم الياء في التاء الا على لغة رديئة حكاها البغداديون
وقيل اصله ايتخذ فادغم الياء بعد قلبها تاء في التاء وذلك ان الهمزة قد انكسر ما قبلها فقلبت ياء صريحة فصارت
كالياء من اتسر فادغم كما قال بعضهم ريا في رؤيا فقلبت الهمزة الى الواو وقلبا لانها صارت بمنزلة ما هو من الواو
في اصل التركيب مثل طويا في طويت فقلبت الواو وادغم لاجتماع الواو والياء فصار ريا كما ترى مثل
طويت طيا وذلك ضعيف لا يؤخذ به والوجه ان يكون من وخذ لما ذكرت فاعرفه وهو فعل يتعدى الى مفعولين
تقول اتخذت زيدا صديقا وفي التنزيل واتخذ الله ابراهيم خليلا فالعجل مفعول اول والثاني محذوف
تقديره اتخذتم العجل من بعده من بعد مضيه الى الجبل الها او معبودا وانما حذف للعلم به وقد يتعدى الى
مفعول واحد تقول اتخذت بيتا كما تقول عملت بيتا وفي التنزيل كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وقالوا
اتخذ الله ولدا فان قلت هل يجوز ان يكون هنا من المتعدي الى مفعول واحد قلت لا لان ظلمهم انفسهم
وما لحقهم من سخط الله وغضبه اجارنا الله منه انما هو بسبب اتخاذهم العجل معبودا لا الصوغ وانتم ظالمون
في موضع نصب على الحال من اتخذتم وقوله ثم عفونا عنكم حين تبتم من عبادة العجل من بعد ذلك الا

الى ما ارتكبوه من الامر العظيم وهو اتخاذهم العجل الها لعلكم اللام متعلقة بعفونا وكذلك عنكم ومن بعد ذلك و
مفعول تشكرون محذوف اي عفونا عنكم ارادة ان تشكروا ربكم على عفوه عنكم من بعد المصدر مسلم وقد جوز
ان يكون عفونا هنا من عفت الريح الاثر اذا اذهبته وان يكون من عفا النبات او الشعر حتى طال على معنى
اذهبنا اثار ذنوبكم او ابقيناكم على بقيتكم فلم نستاصلكم ناعوفه وقوله واذ اتينا موسى الكتاب والفرقان اذ في موضع
نصب عطف على ما قبله والفرقان في الاصل مصدر كالغفران والكفران يقال فرقت بين الشيئين افرق فرقا
وفرقانا ثم سمي الكتاب به وهو التوراة يعني الجامع بين كونه كتابا منزلا وفرقانا يفرق بين الحق والباطل كما
تقول رايت الغيث والليث تريد الرجل الجامع بين الكرم والشجاعة واتينا اذا مد كان بمعنى اعطينا يتعدى
الى المفعولين وهما موسى والكتاب واذا قصر كان بمعنى جئت يتعدى الى مفعول واحد تقول اتيت زيدا
اي جئته وفي التنزيل واتيناك بالحق اي جئناك لعلكم تهتدون متعلق بقوله اتينا قوله واذ قال موسى
لقومه يا قوم فيه لغات اجودها حذف الياء اجتزاء بالكسرة عنها وعليه الجمهور ومنهم من يثبتها ساكنة
فيقول يا قومي ومنهم من يفتحها فيقول يا قومي ومنهم من يقلبها الفا بعد فتح ما قبلها فيقول يا قوما ومنهم
من يضم الميم فيقول يا قوم وهو اضعفها لاجل اللبس بخلاف يا رب لانه لا لبس فيه مع الضم وذلك انك
اذا قلت يا رب بالضم علم انه رب لك كما يعلم ذلك مع الكسر بخلاف يا قوم لانه يحتمل ان يراد به نداء مفرد غير
مضاف اليك ايها المتكلم انكم ظلمتم كررت لوقوعها بعد القول ذلكم الاشارة الى القتل دل عليه فاقتلوا
الزمخشري فان قيل ما الفرق بين الفاء الاولى والثانية والثالثة فالجواب ان الاولى للتسبيب لا غير لان
الظلم سبب التوبة والثانية للتعقيب لان المعنى فاعزموا على التوبة فاقتلوا انفسكم من قبل ان العزم
على التوبة توبتهم قتل القسم والثالثة متعلقة بمحذوف ولا يخلو اما ان ينتظم في قول موسى لهم فتتعلق بشرط
محذوف كانه قال فان فعلتم فقد تاب عليكم واما ان يكون خطابا من الله لهم على طريقة الالتفات فيكون
التقدير ففعلتم ما امركم به موسى فتاب عليكم بارئكم قوله لن نؤمن لك اي لن نقر لك بما اخبرتنا به حتى
نرى الله جهرة واصل نرى نرأى فحذفت الهمزة بعد نقل حركتها الى الراء تخفيفا وجهرة مصدر في موضع الحال اما من الضمير
في نرى اي حتى نرى الله معاينين او ذوي جهرة واما من الضمير في قلتم اي قلتم ذلك مجاهرين او ذوي
جهرة وذلك ان تجعله حالا من اسم الله جل وعز اي حتى نراه ظاهرا غير مستتر بشيء كما تقول رايته جهرة وكلمته
جهرة وقيل انتصابها على المصدر لانها نوع من الرؤية فنصبت بفعلها كما تنصب القرفصاء بقعد
او رؤية ذات جهرة فحذف الموصوف والمضاف وقرئ جهرة بفتح الهاء اما على انها مصدر كالغلبة او
جمع جاهر كخارس وحرسة واصل الجهر الكشف فاخذتكم الصاعقة الصاعقة فاعلة وجمعها
صواعق وهي ما صعقهم اي اماتهم قيل نار وقعت من السماء فاحرقتهم وقيل صيحة اتت من السماء يقال
صعقتهم السماء اذا القت عليهم الصاعقة عن ابي زيد وانتم تنظرون في موضع نصب على الحال من الكاف
والميم في فاخذتكم قوله وظللنا عليكم الغمام اي جعلنا الغمام تظلكم والغمام السحاب الواحدة غمامة نحو
الجوهر وغيره وانزلنا عليكم المن والسلوى المن الترنجبين وهو مثل الثلج قال الاخفش هو جمع لا واحد
له كالخير والشر والسلوى قيل طائر ابيض مثل السماني قال الاخفش لم اسمع له بواحد ويكون للواحد والجمع
كما قالوا دفلى للواحد والجمع والدفلى نبت مر وقال غيره واحده سلواة والشد كاني وانتفض السلواة
من بلل القطر كلوا من طيبات في محل النصب على ارادة القول ومن في طيبات يحتمل ان يكون للتبعيض
فيكون متعلقا بكلوا تعلق المصدر بالفعل وان يكون للتبيين والمفعول محذوف فيكون متعلقا بمحذوف
لكونه وصفا للموصوف اي كلوا شيئا كائنا من طيبات ما رزقناكم ما موصولة وما بعدها صلتها والعائد محذوف
اي ما رزقناكموه وهي مع ما اتصل بها في موضع جر بالاضافة وذلك ان تجعلها مصدرية اي من طيبات رزقنا

رزقنا اي مرزوقنا فسمي المفعول بالمصدر كضرب الامير والقسم نصب بظلمونا قوله واذ قلنا
ادخلوا هذه القرية اي اذكروا اذ قلنا هذه القرية قيل بيت المقدس وقيل قرية من قرى الشام والجمع القرى
ويقال قرية ايضا بكسر القاف لغة يمانية وجمعها القرى كذروة وذرى ولحية ولحى وهي صفة لهذه وهي
من قريت الماء اذا جمعته لانها تجمع اهلها ومنه المقراة للحوض الذي يجتمع فيه الماء فكلوا منها اي من طعامها و
ثمارها فحذف المضاف رغدا اما وصف لمصدر محذوف اي اكلا رغدا واما حال وقد ذكر فيما سلف وادخلوا
الباب سجدا قيل الباب باب القرية وقيل هو باب القبة التي كانوا يصلون اليها وسجدا جمع ساجد كشهد في
جمع شاهد وهو منصوب على الحال من الضمير في وادخلوا وقيل السجود ان تنحنوا وتطامنوا داخلين
ليكون دخولهم بخشوع واخبات وقيل جعل الباب قصيرا ليخفضوا رؤسهم فلم يخفضوها ودخلوا متزحفين
على اوراكهم حطة خبر مبتدا محذوف اي مسئلتنا حطة والاصل النصب بمعنى حط عنا ذنوبنا حطة فان
قلت فان كان الاصل النصب فلم رفعت قلت قيل ليعطي معنى الثبات كقوله صبر جميل فكلانا مبتلى
والاصل صبرا على اصبر صبرا وقرئ حطة بالنصب على الاصل وقيل معناه امرنا حطة اي ان نحط في
هذه القرية ونستقر فيها اي فعلة من الحط كالجلسة والركبة وهو وضع الشيء من علو الى سفل وموضع
الجملة نصب بالقول وقد جوز النصب فيها على قول من نصبها بقولوا اي قولوا هذه الكلمة والاول اعرف
وهو ان يكون منصوبة باضمار فعلها نغفر جزم على جواب شرط محذوف اي ان تقولوا ذلك نغفر لكم
خطاياكم وقرئ تغفر بالتاء على اخبار الله عز وجل عن نفسه بلفظ الجمع وخطاياكم نصب بنغفر ويغفر لكم
على البناء للمفعول بالياء حملا على المعنى او للفصل وبالتاء كذلك لتانيث اللفظ وخطاياكم في موضع رفع على
النيابة عن الفاعل باسناد الفعل اليه وهو جمع خطيئة والاصل خطايئ بوزن خطايع على ان تكون الهمزة
الاولى مبدلة من همزة صحائف في كونها منقلبة عن ياء فعيلة والثانية لام الكلمة من خطيئة وخطايا ثم ابدل من
الثانية ياء لانكسار ما قبلها كراهة اجتماع الهمزتين فصار خطايي بوزن خطايع ثم ابدل من الكسرة فتحة ومن
الياء الفا لئلا تشبه الاضافة فصار خطاءا بوزن خطاعا فحصلت همزة بين الفين والالف قريب منها
فصرت كانك جمعت بين ثلاث الفات فلما كان كذلك ابدلت من الهمزة ياء فصار خطايا كما ترى مثل مطايا
والاصل مطايو بوزن مطايع الا ان الياء في مطايا غير منقلبة عن الهمزة وانما هي منقلبة عن الواو في مطوة
ثم ابدل من الكسرة الفتحة فصار الى مطاءا بوزن مطاعا ثم قلب الهمزة ياء لوقوعها بين الفين كما فعل في
خطايا حيث قالوا خطايا هذا مذهب صاحب الكتاب رحمه الله ومذهب الخليل رحمه الله كمذهب صاحب
الكتاب في جميع ما ذكر الا في شيئين احدهما انه لم يقلب ياء فعيلة همزة والثاني انه قلب الكلمة فقدم
الهمزة التي هي لام مكان ياء فعيلة وجعل هذه مكانها لئلا تتوالى اعلالان كما فعل في جاء ونحوه حيث قلب
فقدم الهمزة التي هي لام على العين التي هي ياء اصلية في جاي وجعل العين مكانها وتركها على حالها اعني
العين فوزن جائية على هذه اللغة والام التي هي همزة مقدمة والياء التي هي عين موخرة والقوي حمل على
القلب كراهة اجتماع الهمزتين وذلك ان الهمزة التي هي لام اذا تقدمت تاخرت الياء التي هي عين
والياء اذا تأخرت لم يجب قلبها همزة من حيث انها تجري في اللفظ مجرى اللام حتى كانه تركيب من جاء
مثل باي واذا لم يجب قلب الياء همزة لم تلتق همزتان فوزن خطايا على مذهب الخليل فعالى محولة من فعائل
مقلوبة من فعايل وعلى مذهب صاحب الكتاب فعائل محولة من فعايل ففيها على المذهبين خمس تغيرات
اما على مذهب صاحب الكتاب فقلب ياء فعيلة همزة وابدال الهمزة الاخيرة ياء ثم ابدال الكسرة فتحة
ثم ابدال الياء الاخيرة الفا ثم ابدال الهمزة التي هي مبدلة من ياء فعيلة ياء واما على مذهب الخليل فتقديم
اللام وتأخير ياء فعيلة وابدال الكسرة فتحة ثم ابدال الياء الاخيرة وهي ياء فعيلة الفا ثم ابدال الهمزة التي هي لام

بانا عوضه فانه فيه ادنى غموض وعن الفراء خطايا جمع خطية بلا همز كهدية وهدايا وخوية وخوايا كأنه جمع بعد
القلب والادغام وسنزيد المحسنين اي من كان محسنا منكم كانت تلك الكلمة سببا في زيادة ثوابه
ومن كان مسيئا كانت له توبة ومغفرة وقوله فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم قولا مفعول
بقوله فبدل وغير صفة للقول وجاز ذلك لكونه لا يتعرف وان اضيف الى المعارف لان كل شيء غايرك فهو
غيرك الا ترى انك اذا قلت مررت بغيرك فكل من عدا المخاطب غيره وفيه وجهان احدهما في الكلام
حذف تقديره فبدلوا بالذي قيل لهم قولا غير الذي قيل لهم لانه بدل فعل يتعدى الى مفعولين احدهما بغير
حرف جر والى الثاني به والثاني محمول على المعنى اي فقالوا قولا غير الذي قيل لهم والذي جوز ذلك كون تبديل
القول كائنا بقول فلا حذف على هذا وعرفه والمعنى انهم وضعوا مكان حطة قولا غيرها قال اهل التأويل يعني
انهم امروا بقول معناه التوبة والاستغفار فخالفوه الى قول ليس معناه ما امروا به ولم يمتثلوا امر الله سبحانه
وليس الغرض انهم امروا بلفظ بعينه وهو لفظ الحطة فجاؤوا بلفظ آخر لانهم لو جاؤوا بلفظ آخر مستقل بمعنى ما
امروا به لم يؤاخذوا به كما لو قالوا مكان حطة نستغفرك ونتوب اليك او اللهم اعف عنا وما اشبه ذلك
وقيل قالوا مكان حطة حنطة تجاهلا واستهزاء منهم بما قيل لهم وفي قيل ذكر لعود الى الموصول الثاني
وهم في لهم لعود الى الموصول الاول وهو نهاية رجزا من السماء الرجز العذاب وكذلك الرجز بضم الراء
لغتان بمعنى وقد قرئ بهما من السماء متعلق بمحذوف لكونه صفة القول رجزا ولكن ان تعلقه بانزلنا تعلق
الجار بالفعل بما كانوا مصدرية اي بسبب فسقهم وقوله واذ استسقى اذ في موضع نصب عطف على ما
قبله من الظروف وكسرت الذال لالتقاء الساكنين اي والسين والاستسقاء طلب السقي ومفعوله محذوف
وهو الماء حذف للعلم به والفه منقلبة عن الياء لانه من سقى فانفجرت عطف على محذوف اي فضرب فانفجرت
والانفجار الانشقاق فان قلت كيف قيل هنا فانفجرت وفي الاعراف فانبجست والانفجار خروج الماء بكثرة
والانبجاس خروجه قليلا قليلا قلت قيل كان ابتداؤه الانبجاس ثم الانفجار وقد جوز ان تكون اللام في الحجر
للعهد والاشارة الى حجر معلوم وان تكون للجنس اي اضرب الشيء الذي يقال له الحجر والضمير في منه للحجر اثنتا عشرة
انما جمع بين علامتي تأنيث فيه لان اثنتا عشرة الى الصدر بمنزلة المضاف اليه الى المضاف من حيث انه
قام مقام النون في اثنتان فاثنتا عشرة بمنزلة قولك حليلة طلحة في ان كل واحد من المضاف والمضاف
اليه تكون فيه تاء التأنيث وقرئ عشرة باسكان الشين وكسرها وفتحها اما الاسكان فلغة اهل الحجاز واما
الكسر فلغة بني تميم واما الفتح فذكر انه لغة وردي في المونث وعينا نصب على التمييز والعين اسم مشترك
وهي هنا منبع الماء قد علم كل اناس منهم اناس اسم جمع لا واحد له من لفظه ومعناه هنا كل سبط اي قد
علم كل سبط منهم التي يشربون والمشرب موضع الشرب كلوا على ارادة القول من رزق الله الرزق هنا المرزوق
اي مما رزقكم من الطعام وهو المن والسلوى ومن ماء العيون ولا تعثوا العثو والعيث والعثي اشد الفساد
يقال عثا في الارض يعثو وعاث يعيث وعثي بالكسر يعثى اذا افسد مفسدين نصب على الحال من الضمير في
ولا تعثوا وحسن الجمع بينهما لاختلاف اللفظين كقولهم سحقا وبعدا او قوله وهند اتى من دونها النأي والبعد
كانه قيل لهم لا تتمادوا في الفساد في حال فسادكم لانهم كانوا متمادين فيه على ما فرق فيه قاصدين له لا
على خطأ او نسيان وقوله واذ قلتم اذ في موضع نصب اي اذكروا اذ لن نصبر الصبر حبس النفس ونقيضه الجزع على
طعام واحد اراد ما رزقوا في التيه من المن والسلوى وقيل المراد بالواحد نفي التبدل والاختلاف يخرج جزم
على جواب شرط محذوف اي ان تدعه يخرج ومعنى يخرج يظهر ومفعوله محذوف اي شيئا مما تنبت الارض
وقيل المفعول هو ما ومن مزيدة والاول اصح لان من لا تزاد في الواجب عند صاحب الكتاب وما موصولة
وما بعدها صلتها وعائدها محذوف اي تنبته من بقلها بدل من ما باعادة الجار ومن الاولى للتبيين والثانية

للتبعيض وعن ابن كيسان الاولى للتبعيض والثانية للتخصيص وقثائها القثاء ضرب من الخيار الواحدة
قثاءة ابو زيد اقثأت الارض اذا كانت كثيرة القثاء وقرئ قثائها بضم القاف وهما لغتان وفومها الفوم
الحنطة ومنه فوموا لنا اي اخبزوا وقيل الثوم ابدلت الثاء فاء كما قالوا جدف وجدث ويعضده قراءة من قرأ
وثومها وهو ابن مسعود وقيل الفوم الحمص لغة شامية وقوله اتستبدلون الذي هو ادنى الاستبدال
طلب وضع الشيء موضع الآخر وادنى افعل والفه منقلبة عن واو وجعلته من الدنو وهو القرب على
معنى الاقرب قيمة واسهل تحصيلا او ما يقرب منكم لكونه في الدنيا بالذي هو خير عند الله والدنو والقرب
يعبر بهما عن قلة المقدار وقرب المنزلة فيقال هو داني المحل وقريب المنزلة وقيل هو من الدون وقد [illegible]
الرجل يدنو دنوا ايضا بدنو دناوة ودناءة اذا سفل في فعله فهو دني اي خسيس فهو مقلوب واصله ادون
ووزنه افلع وقيل هو من الدناءة اي الاخس وهو مقلوب والالف بدل من الهمزة على غير قياس كسال
هذيل يعني بالهمز قرأ بعض القراء والوجه هو الاول وعليه الجمهور كفاك دليلا اجماع القراء بانهم لا يميلون
الالف المنقلبة عن الهمزة نحو الى الهدى ائتنا كما الشيء فاعرفه اهبطوا مصرا اي انحدروا اليه من التيه
يقال هبط الوادي اذا نزل به وقرئ اهبطوا بضم الباء وهما لغتان وقد ذكر فيما سلف مصرا الجمهور على صرفه
لاحد ثلاثة اوجه اما لكونه ساكن الاوسط فقابلت خفته وسطه معادلة لثقل احد السببين وهما التعريف
والتأنيث ان اريد به العلم كقولك نوح ولوط وفيهما السببان العجمة والتعريف واما لكون احد السببين وهو
التأنيث ان اريد به البلد او لعدمهما ان اريد به مصر من الامصار ويعضده رسم الكوفي بالالف
وترك صرفه جائز وبه قرأ بعض القراء كقوله ادخلوا مصر ان شاء الله فان لكم ما سألتم ما موصولة وهي مع
صلتها في موضع نصب لكونها اسم ان ولكم الخبر والجمهور على فتح السين وقرئ سألتم بالكسر على لغة
من يقول سلت بغير همز كخفت وهو من الواو بدليل قولهم هما يتساولان فكأنه كسر السين على لغة
من قال سلت ثم بني الهمز بعد ان كسر او الفتح يجوز ان يكون ابدل الهمزة من سألتم يا كما ابدلت
الفا في نحو سال سائل [illegible] فتحرك السين قبل الياء ثم تنبه للهمز الزمخشري وضربت
عليهم الذلة اي جعلت الذلة محيطة بهم مشتملة عليهم كاشتمال القبة على من فيها من ضربت عليه او
الصقت بهم حتى لزمتهم ضربة لازب كما يضرب الطين على الحائط فيلزمه والذلة الذل والذل ضد
العز يقال رجل ذليل بين الذل والذلة والمذلة من قوم اذلاء واذلة فاليهود صاغرون اذلاء اهل مسكنة
وفقر وباؤوا بغضب من الله اي رجعوا به اي صار عليهم ولزمهم قيل هو من قولك باء فلان بفلان
اذا كان حقيقا بان يقتل به لمساواته له ومكافأته اي صاروا احقاء بغضب والالف في باء منقلبة
عن واو بمنزلة الف ساء بدليل يبوء ويسوء بغضب في موضع نصب على الحال اي رجعوا ملتبسين بالغضب
مستوجبين له كقوله وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به من الله في موضع جر لكونه وصفا لغضب ذلك
في موضع رفع بالابتداء والاشارة الى ما ذكر من ضرب الذلة والمسكنة والرجوع بالغضب وبانهم وما بعده
الخبر اي ذلك ثابت لهم بسبب كفرهم وقتلهم الانبياء وبغير الحق في موضع نصب على الحال اي يقتلونهم
ملتبسين بالباطل ذلك مبتدأ وبما عصوا خبره وما مصدرية وذلك تكرار للاشارة الاولى وقيل الاشارة
الى الكفر والقتل اي ذلك بسبب عصيانهم واعتدائهم وقوله ان الذين آمنوا ان واسمها اي آمنوا
بالسنتهم من غير مواطأة القلوب وهم المنافقون والذين هادوا عطف عليه وهم اليهود يقال هاد يهود
تهود اذا دخل في اليهودية فهو هائد والجمع هود كحائل وحول وقيل سموا بذلك لانهم هادوا من عبادة
العجل اي تابوا كقولهم انا هدنا اليك اي تبنا وانشد ابو عبيدة اني امرؤ من مدحه هائد اي تائب وقيل
لانهم هادوا عن الاسلام وعن دين موسى بتبديله وتغييره اي مالوا من هاد يهود هودا اذا مال [illegible]

وقيل لانهم تهودوا اي تحركوا عند قراءة التورية عن ابي عمرو بن العلاء ويقولون ان السموات والارض
تحركت حين اتى الله موسى الكتاب والجمهور على ضم الدال وقرئ هادوا بفتحها من المهاداة اي مال بعضهم
الى بعض في دينهم والنصارى عطف ايضا وهم جمع نصران يقال رجل نصران وامرأة نصرانة كندمان
وندمانة وندامى ولكن لم يستعمل نصران الا بالياء في الامر العام نحو رجل نصراني وامرأة نصرانية والياء في نصراني
للمبالغة كالتي في احمري قيل سموا بذلك لانهم نصروا المسيح وقيل لانهم نزلوا قرية يقال لها ناصرة
والصابئين عطف ايضا على اسم ان قيل هم قوم عدلوا عن دين اليهودية والنصرانية
وعبدوا الملائكة من امن من يحتمل ان يكون موصولة في موضع نصب على البدل من اسم ان والمعطوف
عليه وخبر ان فلهم اجرهم وان تكون شرطية في موضع رفع بالابتداء فلهم اجرهم الفاء جواب الشرط واجرهم
مرتفع بالابتداء ولهم الخبر او بلهم على راي ابي الحسن فلا خوف على هذا في لهم والجملة في موضع رفع بخبر
المبتدا والمبتدا وخبره في موضع الرفع لكونهما خبرا لان والعايد الى الاسم والمعطوف عليه محذوف اي من امن
منهم … وحمل على لفظ من والجمع فلهم وما بعده على معناه وعند ربهم في موضع نصب على الحال
من الذكر الذي في لهم على راي صاحب الكتاب واما من الاجر على راي ابي الحسن فلا خوف … وفي
خوفهم وقد … عليه فيما سلف في غير موضع وقرئ الصابين بالهمز على الاصل لانه من صبا … وبغير
… على البدل وقيل من لم يهمز جعله من صبا يصبو اذا … بغير الهمز على الاصل
لانه من صبأ اذا خرج من الدين وحمله على البدل ومن جعله من صبا يصبو اذا مال وقوله واذ اخذنا ميثاقكم
اي واذكروا يا معشر اليهود وقت اخذنا عهدكم بالعمل على ما في التورية ورفعنا فوقكم الطور وهو الجبل حتى قبلتم و
الخطاب … الميثاق … وقد يجوز ان يكون الواو في ورفعنا للحال والاولى من اضمار قد على … خذوا … عطف
خذوا اي قلنا لكم على ارادة القول وما موصول وما بعده صلته والعايد محذوف … في موضع
بخذوا … في موضع نصب بالقول المراد بقوة بجد وعزيمة وهي في موضع نصب على الحال من
الضمير في خذوا اي خذوه مجتهدين في العمل به عازمين عليه واذكروا ما فيه واحفظوه … ولا تنسوه
العمل به ارادة ان تتقوا ثم توليتم اعرضتم عن الميثاق والوفاء به فلولا فضل الله فلولا اصلها لو ضم اليه
لا والحروف اذا ركب بعضها مع بعض تغيرت احكامها ومعانيها بيان ذلك ان لو قبل التركيب معناه
امتناع الشيء لامتناع غيره وقد صار بعد انضمام لا اليه معدولا عن هذا المعنى وصار له معنيان احدهما
امتناع الشيء لوجود غيره والثاني ان يكون للتحضيض وسبب ذلك ان الامتناع نفي في المعنى ولا للنفي
اذا دخل على النفي صار اثباتا واليه … هذا التغير المعنى واما التغير الحكمي فهو ان لو تختص بالفعل وقد صار
بعد انضمام لا اليه مختصا بالاسم اذا كان معناه امتناع الشيء لوجود غيره واما اذا كان بمعنى التحضيض فوجه
تغير الحكم فيه ان لو كان يقتضي الجواب ولولا الذي للتحضيض لا يقتضي الجواب فاعرفه وفضل الله رفع
بالابتداء والخبر محذوف اي ولولا فضل … بتأخير العذاب عنكم لكنتم من الخاسرين والزم حذف هذا الخبر
عند صاحب الكتاب لطول الكلام بالجواب وللعلم به وقوله ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت
علمتم هنا بمعنى عرفتم فتعدى الى مفعول واحد والفرق بينهما ان العلم يتعلق بمعنى الجملة واما المعرفة فتتعلق
بمعنى المفرد بيان ذلك انك اذا قلت زيد منطلق فهذا خبر فاذا اردت علمت زيدا منطلقا تعلق علمك
بالخبر واشتمل عليه واذا قلت عرفت زيدا منطلقا تعلقت معرفتك بمعنى المفرد دون الخبر وكان منطلقا حالا
لا خبرا منكم من للتبعيض لان ناسا منهم اعتدوا فيه اي تجاوزوا ما حد لهم في يوم السبت … متعلق
باعتدوا … صلة الذين في السبت والسبت مصدر سبتت اليهود اذا عظمت يوم السبت واصله
القطع لانهم يقطعون الاعمال فيه قردة خاسئين خبران لكونوا اي كونوا جامعين بين الصغار والطرد

والطرد يقال خسأت الكلب خسأ اذا طردته وخسأ الكلب بنفسه خسوءا يتعدى ولا يتعدى كذا
وغاض ولك ان تجعل خاسئين وصفا للقردة او حالا من اسم كان والعامل فيها كان والاول
امتن وعليه المعنى والقرد معروف ويجمع على قردة وقرود والانثى قردة وجمعها قرد كقربة وقرب وقوله
فجعلناها نكالا الضمير مفعول اول ونكالا الثاني لان جعل هنا بمعنى صير والضمير للفعلة او للمسخة او للعقوبة
او للقرية التي اعتدى اهلها او للامة التي اعتدت في السبت او للقردة وقيل للحيتان وكذلك القول في
الضمير في يديها وخلفها والنكال اسم لما جعلته نكالا لغيره اذا راه خاف ان يفعل فعله فيناله مثل الذي
ناله يقال نكل به تنكيلا اذا جعله نكالا وعبرة لغيره من نكل عن العدو وغيره ينكل بالضم نكولا اذا جبن
عنه والناكل الجبان الضعيف لما بين يديها قيل لما قبلها وما خلفها وما بعدها من الامم والقرون لان مسخهم
ذكر في كتب الاولين فاعتبروا بها واعتبر بها من بلغتهم من الاخرين وقيل لما بين يديها ما بحضرتها
من القرى والامم وموعظة للمتقين للذين نهوهم عن الاعتداء من صالحي قومهم او لكل متق سمعها وقوله
ان تذبحوا اي بان تذبحوا ثم حذف الجار فوصل الفعل اليه فنصب فهو في موضع نصب لعدم الجار او في
موضع جر على ارادته هزوا مصدر هزئت به ومنه ويجوز فيه اربعة اوجه ضم الزاي مع الهمز وسكونها
مع الهمز وقلب الهمزة واوا مع ضم الزاي وقلبها مع سكون الزاي وقد قرئ بهن وهو مفعول ثان
لقوله اتتخذنا وانا اول اي اتجعلنا اهل هزؤ او مهزوا بنا كضرب الامير وخلق الله او الهزؤ نفسه
لفرط الاستهزاء من الجاهلين لان الهزؤ في مثل هذا من باب الجهل والسفه والجمهور على التاء في قوله
اتتخذنا النقط من فوقه على الخطاب لموسى … والمنوي فيه لله وهو الوجه وقرئ بالياء النقط من تحتها
فالمستكن فيه على هذه … ذكره قال الله … ولا يستبعد هذا من جهلهم لانهم هم الذين قالوا
اجعل لنا الها كما لهم الهة ان اكون في موضع نصب … اي من ان اكون وقد ذكر نظيره في غير موضع ادع
لنا بعض العرب بكسر العين من ادع لسكونها وسكون الدال قبلها على التوهم كانها لام الفعل اي سل
… وقراءة من سل لنا ربك وهو عبد الله وكذا هو في مصحفه يبين مجزوم على جواب شرط محذوف
ما هي ما استفهام في موضع رفع بالابتداء وهي خبره سوال عن حالها وصفتها اي اي شيء هي لانهم تعجبوا
من بقرة ميتة يضرب ببعضها ميت فيحيى فسألوا عن صفة تلك البقرة العجيبة الشان الخارجة عما
عليه البقر قال انه اي قال موسى ان الله يقول لا فارض وصف للبقرة اي غير فارض ولك ان تجعل خبر
مبتدا محذوفا اي لا هي فارض وكذلك ولا بكر تحتمل الوجهين والفارض المسنة يقال فرضت البقرة
تفرض بفتح العين في الماضي وكسرها في الغابر فروضا اذا كبرت وطعنت في السن وكذلك فرضت بالضم
فراضة والبكر الفتية الصغيرة التي لم تلد يقال بقرة بكر اي فتية لم تحمل عوان اي نصف والعوان النصف في
سنها من كل شيء والجمع عون باسكان الواو قال … نواعم بين ابكار وعون وروى عون بضم الواو
وقد عونت تعوينا وعانت تعون عونا بين ذلك بين ظرف متعلق بعوان وذلك اشارة الى ما
تقدم من الفارض والبكر لان بين تقتضي شيئين فصاعدا وذلك ان اسماء الاشارة تثنيتها و
جمعها وتانيثها ليست على الحقيقة وكذلك الموصولات فلذلك جاز دخول بين عليه لكونه مشارا الى المذكور
وان كان في الاصل موضوعا للاشارة الى واحد مذكر وقد جوزوا اجراء الضمير مجرى اسم الاشارة في هذا وعن ابي
عبيدة قلت لرؤبة في قوله فيها خطوط من سواد وبلق كانه في الجلد توليع البهق ان اردت الخطوط فقل
كانها وان اردت السواد والبلق فقل كانهما فقال اردت كان ذاك ويلك فافعلوا ما تؤمرون ما
موصولة وما بعدها صلتها وهي مع صلتها في موضع نصب بقوله فافعلوا والعائد محذوف تقديره
ما تؤمرونه اي تؤمرون به من ذبح البقرة الموصوفة كقوله امرتك الخير ولك ان تجعلها مصدرية اي

افعلوا امركم اي مامورکم تسمية للمفعول بالمصدر كخلق الله وضرب الامير مالونها ما استفهام ايضا
في موضع رفع بالابتداء ولونها خبره والجملة في موضع نصب بقوله يبين ويجوز نصب لونها على ان تجعل
ما مزيدة كالتي في قوله اي الاجلين قضيت وبه قرا بعض القراء صفراء صفة للبقرة والهمزة في صفراء منقلبة
عن الالف التانيث ولذلك لم تنصرف فاقع وصف لقوله صفراء على وجه التوكيد وقد ذكرت فيما سلف
من الكتاب ان الصفة لا توصف الا ان يكون في الثاني معنى زايد على الاول كقولهم اصفر فاقع وابيض
ناصع واسود حالك وارتفع لونها به ارتفاع الفاعل بفعله وتذكيره لذلك فلا فرق بين قولك صفراء
فاقعة وصفراء فاقع لونها لان اللون من سببها وملتبس بها ولك ان تجعل لونها مبتدا وفاقع خبره و
الجملة في موضع رفع بحق الصفة والفقوع اشد ما يكون من الصفرة يقال في التوكيد اصفر فاقع اذا كان شديد
الصفرة وقد فقع لونه يفقع ويفقع فقوعا وعن الحسن البصري صفراء فاقع لونها سوداء شديدة السواد قال
بعض اهل التاويل ولعله مستعار من صفة الابل لان سوادها يعلوه صفرة وبه فسر قوله جمالات صفر وقال
الاعشى تلك خيلي منه وتلك ركابي • هن صفر اولادها كالزبيب • تسر الناظرين صفة اخرى صفة او خبر
مبتدا محذوف اي هي تسر الناظرين اليها لحسنها لان الشخص يسر بالنظر الى الشي الحسن وعن وهب اذا
نظرت اليها خيل اليك ان شعاع الشمس يخرج من جلدها والسرور لذة في القلب عند حصول نفع او توقعه و
قيل فاقع صفة للبقرة ولونها مبتدا او تسر الناظرين خبره وانث لونها لكونه مضافا الى المونث كما قيل ذهبت
بعض اصابعه او للحمل على المعنى لان اللون هنا صفرة في المعنى كما ان الامثال في قوله تع من جاء بالحسنة
فله عشر امثالها حسنات في المعنى او لكونها مضافا الى المونث فلذلك قيل عشر امثالها بطرح التاء
العشر ان البقر تشابه علينا تشابه فعل ماض وعليه الجمهور وقرئ تشابه بتشديد الشين وضم الهاء
على انه فعل مستقبل واصله تتشابه فادغمت التاء في الشين وقرئ تشابه بطرح احدى التائين
وقرئ يتشابه بالياء مكان التاء والتشديد وكذلك تشابهت ومتشبه ومتشابه فالتذكير لارادة
الجنس والجمع والتانيث على ارادة الجماعة والمعنى ان البقر الموصوف بالتعوين والصفرة كثيرة فاشتبه علينا
ايها نذبح وانا ان شاء الله لمهتدون ان حرف شرط وجوابه ان وما اتصل به عند صاحب الكتاب وحسن
ذلك من حيث كان الشرط متوسطا ولمهتدون خبر ان وهو جواب الشرط في المعنى ومفعول شاء محذوف
اي ان شاء الله هدايتنا اهتدينا وقال ابو العباس المبرد الجواب محذوف دلت عليه الجملة لان الشرط
معترض فالنية به التاخير فهو كما تقول انت ظالم ان فعلت والمعنى لمهتدون الى البقرة المراد ذبحها او
ما خفي علينا من امر القاتل قوله لا ذلول صفة بقرة اي بقرة غير ذلول يقال دابة ذلول بينة الذل بالكسر من
دواب ذلل وفعول اذا كانت صفة لم تدخلها التاء للتانيث يقال امراة صبور وشكور ونحوهما
اي لم تذلل الكراب واثارة الارض ولا تسقي الحرث اي لا يستقى عليها ولا الاولى للنفي والثانية مزيدة لتوكيد الاولى لان
المعنى لا ذلول تثير وتسقي على ان الفعلين صفتان لذلول كانه قيل لا ذلول مثيرة وساقية والدليل على
نفي العمل عنها قول الحسن كانت وحشية او خبر مبتدا محذوف اي لا هي ذلول والجملة في موضع الرفع
بحق الصفة وقيل تثير خبر مبتدا محذوف والوقف على لا ذلول على معنى ليست بذلول ولكنها تثير الارض
وليس بشي لانها لو كانت مثيرة لما نفى الله تع عنها الذل والعاطف المعطوف يابى ذلك وهو ولا تسقي
الحرث لانه منفي فيجب ان يكون المعطوف عليه كذلك في المعنى الا ترى انك لا تقول مررت برجل قائم ولا
قاعد ولكن لا قاعد بغير العاطف وههنا بالعاطف كما ترى وقرئ لا ذلول بالفتح على اضمار خبر النفي اي
لا ذلول هناك اي حيث هي وهو نفي لذلها وهذا ايضا يدل على فساد قول من اثبت لها الاثارة ونظيره
مررت بقوم لا بخيل ولا جبان اي فيهم او حيث هم قاله الزمخشري والجمهور على فتح التاء ولا تسقي من سقيه

سقيه اذا انا وليته فشرب وقرئ ولا تسقي بضم التاء من اسقيته اذا جعلت له سقيا عن الزجاج وقيل
هما لغتان بمعنى مسلمة خبر مبتدا محذوف اي هي مسلمة على معنى سلمها الله من العيوب عن قتادة و
غيره وقيل معفاة من العمل سلمها اهلها منه او مخلصة اللون من سلم له كذا اذا خلص لم يشب صفرتها
شي من الالوان عن مجاهد لا شية فيها مبنية مع لا في موضع رفع بالابتداء وفيها الخبر كما تقول
لا رجل في الدار وقيل خبر ثان لهي المضمرة وقيل هي صفة لبقرة وكذلك مسلمة والمعنى لا لمعة في لونها من
اخر سوى الصفرة فهي صفراء كلها حتى قرنها وظلفها وهي في الاصل مصدر قولك وشيت الثوب اشيه
وشيا وشية اذا خلطت بلونه لونا اخر واصلها وشية كحمية فلما حذفوا الواو من الفعل لوقوعها
بين ياء وكسرة حذفوها ايضا من المصدر بعد نقل حركتها الى العين لانهم يعلون المصدر باعلال
الفعل للتشاكل واتوا بالتاء عوضا عن الواو قالوا الان جئت بالحق الان ظرف للزمان الذي انت
فيه والعامل فيه جئت اي في هذا الوقت جئت بالحق اي بحقيقة وصف البقرة وما بقي اشكال في امرها
وهو مبني لانه لا يلزم المسمى وانما اسم للوقت الذي انت فيه فهو شبيه بهذا الذي يشار به الى ما بحضرة
وقيل بني لانه لم يسمع له نكرة فخالف ما عليه الاسما وبني على حركة لسكون ما قبل اخره وفتح لان الفتحة
اخف الحركات ويجوز في قالوا الان اوجه احدها تحقيق الهمزة الواقعة بعد اللام الساكنة ثم القاء
حركتها على اللام وحذفها بعد النقل ثم حذف الواو من قالوا في اللفظ دون الرسم لالتقاء الساكنين لاجل
ان حركة اللام عارضة ويجوز ثبات الواو في اللفظ ان اعتددت بحركة اللام ويجوز ذلك اذا وقفت على قالوا
وابتدات بقوله الان ثلثة اوجه اثبات الف الوصل مع تحقيق الهمزة الواقعة بعد اللام ليس الا او
واثباتها مع النقل وحذفها مع النقل فاعرفه قوله فذبحوها اي فحصلوا البقرة الجامعة لهذه الاوصاف
كلها فذبحوها وما كادوا يفعلون الذبح قيل لغلاء ثمنها وقيل خوف الفضيحة في ظهور القاتل واذ قتلتم
نفسا اي اذكروا اذ قتلتم وخوطبت الجماعة لوجود القتل فيهم فادارأتم فيها فاختلفتم واختصمتم في شانها
واصل الدرء الدفع واصله تدارأتم وزنه تفاعلتم غير ان التاء ادغمت في الدال بعد القلب لكونهما من
مخرج واحد فلما ادغمت سكنت اذ شرط المدغم ان يكون ساكنا ولم يمكن الابتداء بالساكن فاجتلبت همزة
الوصل لذلك ومثله اداركوا واثاقلتم واطيرنا ونظايرهن والله مخرج ما كنتم تكتمون ما يحتمل ان يكون موصولة
وما بعدها صلتها والعائد محذوف اي تكتمونه وان تكون مصدرية اي مخرج كتمكم اي مكتومكم تسمية للمفعول
بالمصدر كضرب الامير وحلب الناقة وهي في كلا الوجهين في موضع نصب بمخرج اي مظهر لا محالة ما
كتمتم من امر القتيل لا يتركه مكتوما ويجوز حذف التنوين من مخرج تخفيفا كما حذف من نحو قوله عز وجل
كل نفس ذائقة الموت وقوله الا اتي الرحمن عبدا وهذه الجملة اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه و
هما ادارأتم فقلنا والضمير المنصوب في اضربوه للنفس على تاويل الشخص او الانسان او للقتيل لما دل عليه
من قوله ما كنتم تكتمون ببعضها اي ببعض البقرة واختلف في البعض الذي ضرب به فقيل لسانها وقيل
فخذها اليمنى وقيل عجبها والعجب بالفتح اصل الذنب وقيل الاذن وقيل البضعة التي بين الكتفين وقيل
العظم الذي يلي الغضروف عن ابن عباس وهو اصل الاذن كذلك الكاف الاولى في محل النصب
على انه وصف لمصدر محذوف اي احياء كذلك وفي الكلام حذف اي فضربوه فحيي والذي سوغ
حذف ذلك قوله تع كذلك يحيي الله الموتى قوله ثم قست قلوبكم الزمخشري معنى ثم قست استبعاد
القسوة من بعد ما ذكر مما يوجب لين القلوب ورقتها وصفة القلوب بالقسوة والغلظ مثل لنبوها عن
الاعتبار وان المواعظ لا تؤثر فيها يقال قسا قلبه قسوة وقساوة وقساء بالفتح والمد اذا غلظ ونبا عن
الاعتبار وقبول الموعظة وحذفت الالف المنقلبة عن الواو حين قست لالتقاء الساكنين هي وتاء التانيث

من بعد ذلك الاشارة الى احيا القتيل او الى جميع ما ذكر من الايات المعدودة من المسخ ورفع الجبل فوقهم وانبجاس الما من الحجر فهي كالحجارة ابتدا وخبر والكاف هنا يحتمل ان يكون حرف جر وان يكون اسما فان جعلته حرف جر كان متعلقا بمحذوف والاقلا اي قلوبهم في القسوة مستقرة كالحجارة او مثل الحجارة او قسوة منها واو هنا كالتي في قوله او كصيب واشد معطوف على الكاف اما على تقدير او كانت قسوة فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه لتعضده قراة من قرا او اشد قسوة بفتح الدال على انه مجرور عطفا على الحجارة وهو الاعمش واما على تقدير او هي في القسوة اشد قسوة وقسوة نصب على التمييز الزمخشري فان قلت لم قيل اشد قسوة وفعل القسوة مما يخرج منه افعل التفضيل وفعل التعجب قلت لكونه ابين وادل على فرط القسوة ووجه اخر وهو ان لا يقصد معنى الاقسى ولكن قصد وصف القسوة بالشدة كانه قيل اشتدت قسوة الحجارة وقلوبهم اشد قسوة فان قلت لم ترك ضمير المفضل عليه قلت لعدم الالباس كقولك زيد كريم وعمرو اكرم وان من الحجارة بيان لفضل قلوبهم على الحجارة في شدة القسوة وتقرير لقوله او اشد قسوة لما يتفجر منه الانهار لما اللام للتوكيد وما موصولة وما بعدها صلتها وعائدها الضمير في منه وهي مع صلتها في موضع نصب لكونها اسم ان وخبرها من الحجارة والكلام في وان منها لما يشقق وان منها لما يهبط كالكلام في ان من الحجارة وقرى وان من الحجارة بالتخفيف وكذلك ما بعدها على انها المخففة من الثقيلة التي تلزمها اللام الفارقة واصل يشقق يتشقق وبه قرا بعض القرا فادغمت التا في الشين بعد القلب وفاعل ضمير ما ومن خشية من صلة يهبط وما الله بغافل بغافل في موضع نصب على لغة اهل الحجاز لكونه خبر ما والبا لتاكيد النفي وفي موضع رفع على لغة بني تميم لكونه خبر المبتدا على قول من جوز دخول البا على خبر المبتدا عما تعملون ما موصولة وما بعدها صلتها والعائد محذوف او مصدرية وهو احسن وقرى يعملون بالياء حملا على قوله ثم قست قلوبكم وبالتا لقوله وما كادوا يفعلون وقوله وقد كان فريق منهم وهو وعيد **وقوله** افتطمعون الهمزة للاستفهام ومعناه الانكار والطمع الامل والرجا والخطاب لرسول الله عم والمومنين ان يومنوا لكم في موضع نصب لعدم الجار او جر على ارادته والاصل بان يومنوا وقد ذكر نظيره في موضع وقد كان فريق منهم الواو واو الحال وفريق اسم كان ومنهم في موضع رفع لكونه وصفا للفريق وفريق اسم جمع لا واحد له من لفظه و يسمعون خبر كان وقد جوز ان يكون منهم الخبر ويسمعون الوصف والاول امتن وقرى كلم الله وهي جمع كلمة واما الكلام فما استقل بنفسه غير مفتقر الى غيره ويكون جملة وقوله يسمعون كلام الله يعني ما يتلونه من التوراة ثم يحرفونه يغيرونه ويبدلونه من بعد ما عقلوه ما مصدرية اي من بعد عقلهم اياه وقد جوز ان يكون بمعنى الذي وقوله اذ هديتنا اي من بعد ما فهموه وضبطوه بعقولهم ولم تبق لهم شبهة في صحته وهم يعلمون مبتدا وخبر في موضع نصب على الحال من الضمير في ثم يحرفونه او من الضمير في عقلوه فيكون كقوله وهو الحق مصدقا فاعرفه فان فيه ادنى اشكال والمعنى وهم يعلمون انهم كاذبون مفترون واذا لقوا اصله لقيوا وقد ذكر وهم اليهود قالوا قال منافقوهم امنا بانكم على الحق وان محمدا هو الرسول المبشر به واذا خلا بعضهم الذين لم ينافقوا الى بعض الذين نافقوا لائمين عليهم اتحدثونهم بما فتح الله عليكم ما موصولة وما بعدها صلتها وعائدها محذوف اي بما فتحه الله او موصوفة وما بعدها صفتها او مصدرية اي بما بين لكم في التورية من صفة محمد والفتح على معانيه واصله التوسعة وازالة الابهام والفتاح هو القاضي بلغة اهل اليمن ليحاجوكم اللام لام كي والفعل بعده منصوب باضمار ان لان اللام في الحقيقة لام الجر الذي يدخل على الاسماء واذا كان كذلك كان الفعل بعده منصوبا باضمار ان لان الجار لا يعمل النصب فاللام داخلة في اللفظ على الفعل وفي المعنى على الاسم لان ان المضمرة وما بعدها من الفعل في تاويل المصدر وعن يونس ان ناسا من العرب يفتحون لام كي قال ابو الحسن لان الفتح الاصل ولهذا الفتح مع المضمر وهذه اللام متعلقة بقوله اتحدثونهم ومعنى ليحاجوكم

به عند ربكم ليحتجوا عليكم بما انزل ربكم في كتابه اي لتكون لهم الحجة عليكم لكونه هو في كتابكم هكذا قيل واصله من حج اذا اغضبه لان كل واحد من الخصمين عند التحاج يقصد غلبة الاخر وبه وعند كلاهما متعلق بقوله ليحاجوكم اولا يعلمون الهمزة للاستفهام دخلت على العاطف ومعناه التقرير يعلم ما يسرون من الكفر والنفاق وما يعلنون من الايمان والانقياد والجمهور على اليا النقط من تحته في قوله اولا يعلمون اي اولا يعلم اليهود ان الله يعلم ما يخفونه من الكفر وما يظهرونه من الايمان وقرى اولا تعلمون بالتا النقط من فوقها على الخطاب للمومنين اي اولا تعلمون ايها المومنون ان الله يعلم ما يخفونه وما يبدونه يعني اليهود ومنهم اميون اميون رفع بالابتدا ومنهم الخبر او منهم على راي ابي الحسن قال الزجاج الامي في اللغة المنسوب الى ما عليه جبلة امه اي لا يكتب فهو في انه لا يكتب على ما ولد عليه لا يعلمون في موضع رفع لكونه وصفا لقوله اميون الكتاب الا اماني استثنا ليس من الاول لان الاماني ليس من جنس ما قبله وهي جمع امنية واصلها امنوية على وزن افعولة كاحدوثة وما كان على هذا الوزن فانه يجمع على افاعيل وافاعل قيل والمعنى لا يعلمون التورية الا اماني الا ما هم عليه من امانيهم وان الله يعفو عنهم ويرحمهم ولا يواخذهم بخطاياهم وان اباهم الانبيا يشفعون لهم وما يمنيهم احبارهم من ان النار لا تمسهم الا اياما معدودة وما اشبه ذلك وقيل الاماني ما يتمنوه وقيل الا اكاذيب مختلقة سمعوها من علمائهم فاخذوها تقليدا قال اعرابي لابن دأب في شي حدث به اهذا شي رويته ام تمنيته اي اختلقته وقيل الا ما يقرون من قوله اذا تمنى القى الشيطان في امنيته وقيل الاشتقاق من منى اذا قدر لان المتمني يقدر في النفس ويحرز ما يتمناه وكذلك المختلق والقاري يقدر ان كلمة كذا بعد كذا وحرف كذا بعد كذا والجمهور على تشديد اليا وقرى الاماني بالتخفيف بطرح احدى اليائين كراهة التضعيف التضعيف ونظيره اثفية واثافي واثافي بالتشديد والتخفيف وان هم ان بمعنى ما ولكن لا يعمل عملها و الظن يا في بمعناه اذا انتقض النفي نحو ما زيد الا قائم بالا وهم مبتدا وما بعده خبره والا في نحو هذا لتاكيد النفي فويل للذين ويل رفع بالابتدا وخبره للذين وانتصابه في الكلام جائز على معنى جعل الله ويلا لهم تقول ويل لزيد وويلا لزيد فالرفع بالابتدا وهو جيد لكونه دالا على معنى الثبات والنصب على اضمار الفعل هذا اذا لم تضفه فالنصب ليس الا لان الاسم الذي اضفته اليه كان الخبر فلو رفعته لم يكن له خبر فاعرفه وويل مصدر ولم يات منه فعل لان فاءه وعينه حرفا علة وهذا انما يعتقد مذهب من قال ان الفعل مشتق من المصدر ويجمع على ويلات ومثله ويح وويب وويس ليشتروا واللام متعلق بقوله يقولون اي يقولون ذلك ليشتروا به ثمنا قليلا وهذا اشارة الى الكتاب مما كتبت ما هنا تحتمل ثلثة اوجه ان تكون موصولة وان تكون موصوفة وان تكون مصدرية وكذلك مما يكسبون تحتمل الاوجه الثلثة الا اياما نصب على الظرف والعامل فيه قوله لن تمسنا وليس للا فيه عمل ومعدودة صفة لاياما على ارادة الجماعة في الموصوف فيه والمعدودة اذا اطلقت في كلام العرب كان معناها القليلة كقوله بثمن بخس دراهم معدودة قل اتخذتم همزة اتخذتم همزة الاستفهام وهي مقطوعة مفتوحة في الوصل والوقف وهو هنا مما يتعدى الى مفعول واحد كقولك اتخذت بيتا فلن يخلف الله متعلق بمحذوف دل عليه قل اتخذتم اي ان اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده ام تقولون قد جوز ان تكون ام هنا متصلة بمعنى اي الحالين اثم كانه قيل اتقولون على الله ما لا تعلمون ام تقولون ما تعلمون وان تكون منقطعة على ان الكلام قد تم عند قوله فلن يخلف الله عهده ثم استونف الكلام بام على معنى بل اتقولون على الله ما لا تعلمون وما من ما الا موصولة وما بعدها صلتها او موصوفة وما بعدها صفتها **قوله عز وجل** بلى بلى حرف وله موضعان الاول ان يكون اثباتا لما بعد حرف النفي الواقع قبله خبرا كان او نهيا تقول ما ضربت زيدا فيقول المثبت بلى اي بلى قد ضربت وتقول لا تضرب زيدا فيقول المثبت بلى اي بلى اضربه ومنه قوله سبحانه لن تمسنا النار الا اياما معدودة بلى اي بلى تمسكم ابدا

بدليل قوله وهم فيها خالدون وقوله ما كنا نعمل من سوء بلى اي بلى عملتم السوء وقوله لا يبعث الله من يموت
بلى اي بلى يبعثهم ولو اتيت بنعم هنا لكنت معترفا بالمنفي والثاني ان يقع جوابا للاستفهام الداخل على
على نفي محقق فيكون معناه التصديق لما قبله وذلك قولك الم اكرم فلانا الم احترم جيبا فيقول المجيب
بلى اي بلى اكرمته وبلى احترمته وفي التنزيل الست بربكم قالوا بلى وفيه اليس هذا بالحق
ولو اتيت بنعم هنا معتقد الكفر لان الا انه يصير المعنى نعم لست بربنا ونعم ليس هذا بالحق ولهذا لو
قال قائل اليس لي عندك كذا وكذا فقلت بلى لزمه ذلك لان المعنى بلى لك عندي ما ذكرت ولو قال
نعم لم يلزمه شيء لانه يصير المعنى نعم ليس لك عندي ذلك فاعرفه ومذهب اهل البصرة ان بلى بكمالها
حرف ومذهب اهل الكوفة ان اصلها بل زيدت عليه الالف كما زيدت التاء على ثمت وربت ونحوهما
من كسب من شرطية في موضع رفع بالابتداء فاولئك الف وما اتصل به جواب الشرط واولئك ابتداء
ثان واصحاب النار خبره والجملة خبر عن المبتدأ الاول وهو من هم مبتدأ وخالدون خبره والظرف ملغى متعلق بالخبر
والجملة في موضع نصب على الحال من اصحاب والعامل فيها معنى الاشارة او من النار لان في الجملة ضميرا
يعود عليها وهو فيها والعامل فيها معنى الاضافة او المصاحبة وقد مضى الكلام على نحو هذا فيما سلف من
الكتاب باشبع من هذا فاغنى عن الاعادة هنا وذلك ان الجمع هم فيها خالدون جزء بعد جزء لانهما خبران عن شيء
واحد فلهذا لم تحتج الى العاطف والفاء فان الضمير ربط الثاني بالاول كما ان العاطف يربطه الاترى انك
تقول رأيت زيدا والناس يبصرون الهلاك فلا يجوز حذف العاطف ولو قلت رأيت زيدا الناس
عنده يبصرون الهلاك جاز حذف العاطف واثباته فاعرفه وكذلك الكلام في قوله والذين امنوا الى قوله
هم فيها خالدون ويحتمل ان يكون موصولة لتعضده المعطوف وهو قوله والذين امنوا وكسب لا موضع له
من الاعراب على هذا الوجه وعلى الوجه الاول في موضع جزم بالشرط الا انه لا يظهر فيه اعراب لكونه ماضيا فان
قلت فان كان الامر على ما زعمت فلم دخلت الفاء في خبره قلت قيل ليدل على ان الخبر يجب بوجوب معنى
الصلة كقولك الذي في الدار فله درهم قال ابن السراج دلت انه وجب الدرهم من اجل الكون في الدار
فان قلت ما الفرق بين الذي وبين الشرط وقد وجب الخبر بوجوب الاول قلت ان ظاهر الشرط لا يدل
على انه كائن لا محالة لانك انما تشترط انه ان كان كذا لكان كذا على الجزاء فاما الصلة فالظاهر فيها
كون المعنى ووقوعه كقولك الذي في الدار فاعطه درهما وافرد الضمير في به حملا على لفظ من وجمع ما بعده على
معناه وقرئ خطيئته بالتوحيد حملا على لفظ السيئة لكونها مفردة وبالعكس حملا على معناها لان المراد بها الكثرة
والجنس وهي فعيلة من شنا يشو لكنه من مات يموت ثم ادغمت الياء المزيدة بعد قلبها ياء كما فعل بميت
وسيد ونحوهما **وقوله** واذ اخذنا اي واذكروا اذ اخذنا لا تعبدون قرئ بالتاء على حكاية ما خوطبوا به اي قلنا
لا تعبدون الا الله وبالياء لانهم غيب لا تعبدون فيه اربعة اقوال احدها ان ان مقدرة اي اخذنا ميثاق
بني اسرائيل ان لا تعبدوا فلما حذفت ان رفع كقوله الا ايهذا الزاجري احضر الوغى وان اشهد اللذات
هل انت مخلدي يريد ان احضر فلما حذف ان رفع الفعل ويعضده قراءة من قرأ ان لا تعبدوا وهو قراءة عبد الله
ابن مسعود والثاني جواب قوله اخذنا ميثاق بني اسرائيل اجري مجرى القسم كانه قيل واذ اقسمنا عليهم
لا تعبدون والثالث ان لفظه لفظ الخبر ومعناه النهي كما تقول يذهب فلان الى فلان تقول له كذا تريد الامر
وهو ابلغ من صريح الامر والنهي لانه كان سورع الى الامتثال والانتهاء فهو يخبر عنه ويعضده قراءة من قرأ
لا تعبدوا والطلاح النواء وهما عبد الله وابي ويدل عليه ايضا قوله وقولوا واقيموا واتوا ولا بد من ارادة القول
اي قلنا لهم لا تعبدوا والرابع انه في موضع نصب على الحال اي اخذنا ميثاقهم غير عابدين الا الله اي موحدين
لانهم كانوا وقت اخذ العهد موحدين قلت وهذا الوجه مبني على قراءة من قرأ بالياء النقلة من الحكاية والقول

والقول في قوله لا تسفكون دماءكم كالقول في قوله لا تعبدون الا الله في جميع ما ذكرت وبالوالدين احسانا
الباء متعلق بفعل دل عليه قوله احسانا اي وقلنا احسنوا بالوالدين احسانا فاحسانا على هذا
مصدر احسنوا وعن ابي حاتم واستوصوا بالوالدين احسانا فيكون احسانا على هذا مفعولا به والباء
متعلق بهذا الفعل وقيل متعلق بالخبر المعطوف على المعنى الاول كانه قيل بان لا تعبدوا وبان تحسنوا الى
الوالدين احسانا وذي القربى عطف على الوالدين وافرد على ارادة الجنس او وضع موضع الجمع واليتامى
جمع يتيم كنديم وندامى ويجمع ايضا على ايتام وقيل على القلب كما قيل ايامى والاصل ايايم ويتايم ويقال
للاناث ايامى كما يقال للذكور واليتيم في الناس من قبل الاب وفي البهائم من قبل الام عن الجوهري
وغيره يقال يتم الصبي ييتم بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر يتما بالضم ويتما بالفتح مع التسكين
فيهما فهو يتيم حتى يبلغ الحلم والمساكين جمع مسكين ماخوذ من السكون كانه اسكنه الفقر عن الزجاج
والميم فيه مزيدة لما ذكرت انفا فاعرفه **قوله عز وجل** وقولوا للناس حسنا اي وقلنا لهم قولوا ذلك
وقرئ حسنا بضم الحاء واسكان السين على انه مصدر كالشكر وقولوا للناس قولا ذا حسن وبفتحهما
على انه وصف لمصدر محذوف اي قولوا لهم قولا حسنا وقيل هما لغتان بمعنى كالبخل والبخل والحزن والحزن
مصدران بمعنى وقرئ ايضا حسنا بضم الحاء والسين مع التنوين وهي لغة كالرعب والسحت وقيل تبعت الضمة
ضم العين فيهما وقرئ ايضا احسانا بالالف كقوله وبالوالدين احسانا وقد ذكر انفا وقرئ حسنى بغير
على انه مصدر والالف للتانيث كالبشرى والرجعى فان قلت هل يجوز ان يكون حسنى على هذه القراءة تانيث
افعل كالافضل والفضلى والاكبر والكبرى قلت لا لاجل ان تانيث افعل لا يستعمل الا بالالف واللام
وهذا جار منها كما ترى لا تقول احد رايت امراة حسنى وانما هو مصدر كالبشرى والرجعى ثم توليتم
على طريق الالتفات اي توليتم عن الميثاق ورفضتموه الا قليلا منكم منصوب على الاستثناء من الضمير
في توليتم قيل هم الذين اسلموا منهم وقرئ الا قليل بالرفع حملا على المعنى واعراضا عن اللفظ لان معنى توليتم
لم تثبتوا كانه قيل لم تثبتوا الا قليل منكم فان قلت هل يجوز ان يكون بدلا قلت لا لفساد المعنى لاجل ان
المبدل منه يجب ان يكون في حكم الساقط واذا قدرت حذف الضمير بقي تولى الا قليل منكم وهذا ظاهر الفساد
لان الغرض اخراج القليل من جملة المعرضين فاذا جعلتهم فاعل التولي كنت قد اسقطت المعرضين واثبتهم
ونعوذ بالله من اعراب يؤدي الى فساد المعنى وانتم معرضون ابتداء وخبر في موضع نصب على الحال من الضمير
في توليتم وهي حال مؤكدة لان التولي فيه دلالة على الاعراض فهو يغني عنه وقيل لانه يقال تولى عنه و
اليه فبين المراد بقوله وانتم معرضون وقيل الحال منتقلة على جعل التولي للابدان والاعراض للقلوب وقيل
التولي للاباء والاعراض للابناء كقوله واذ نجيناكم من ال فرعون يعني اباءهم **وقوله** واذ اخذنا اي واذكروا
اذ اخذنا والكلام في قوله لا تسفكون كالكلام في قوله لا تعبدون وقد ذكر قبل والسفك صب الدم
والجمهور على كسر الفاء وقرئ بضمها وهو لغة والسفك والصب والاراقة نظائر في المعنى من دياركم
جمع دار يقال دار وادؤر بالهمزة وتركه في القلة وفي الكثرة ديار كجبل واجبل وجبال ودور ايضا كاسد
واسد والياء في ديار منقلبة عن واو لكسرة ما قبلها كحياض ثم اقررتم قيل فيه وجهان احدهما ان
ثم على بابها في افادة العطف والتراخي والمعطوف عليه محذوف اي فقبلتم ثم اقررتم والمقر به هو الميثاق
والثاني ان تكون ثم انت لترتيب الخبر لا لترتيب المخبر عنه كقوله ثم الله شهيد وقوله ثم كان من الذين امنوا
وانتم تشهدون جملة في موضع الحال من الضمير في اقررتم والمعنى ثم اقررتم بالميثاق واعترفتم على انفسكم
بلزومه وانتم تشهدون عليها كما تقول فلان مقر على نفسه بكذا وهو شاهد عليها **قوله** ثم انتم هؤلاء تقتلون
انفسكم انتم في موضع رفع بالابتداء وتقتلون وما اتصل به خبره وفي هؤلاء على ثلاثة اوجه احدها انها في موضع

رفع على التوكيد لانتم لما في ذلك من البيان والتخصيص كانه قيل انتم القوم تفعلون كيت وكيت والثاني
على النداء اي يا هؤلاء لما في النداء من التنبيه والتخصيص ايضا وصاحب الكتاب رحمه الله لا يجيز حذف النداء
مع المبهم والثالث انها في موضع نصب باضمار فعل اي اعني هؤلاء لما في ذلك ايضا من التنبيه والتخصيص عند
السامع وقيل هؤلاء موصول بمعنى الذين وتقتلون وما اتصل بها صلته والموصول وما اتصل به في موضع
رفع لكونه خبرا لانتم عن ابي اسحق ونظيره عنده وما تلك بيمينك يا موسى اي وما التي بيمينك وما ذهب اليه
ابو اسحق من جعله المبهم موصولا مذهب اهل الكوفة وقيل انتم مبتدأ وهؤلاء خبره وتقتلون في موضع نصب
على الحال من اولاء ولا يستغنى عنها ولم يستغن عن حال المبهم كما لم يستغن عن نعته والعامل في الحال معنى
التنبيه فريقا منكم في موضع نصب لكونه وصفا لقوله فريقا متعلق بمحذوف من ديارهم متعلق بتخرجون
تظاهرون في موضع نصب على الحال من الضمير في تخرجون اي وتخرجونهم المذكورين متظاهرين عليهم اي معاونين
والمظاهرة المعاونة والتظاهر التعاون قيل وهو ماخوذ من الظهر كان المتظاهرين يسند كل واحد منهما
ظهره الى صاحبه وقرئ تظاهرون بحذف احدى التائين كراهة اجتماع المثلين في صدر الكلمة وهي الثانية
لان الثقل والتكرير بها حصل ولان الاولى تدل على معنى وقيل الاولى وبادغامها لذلك ايضا وقرئ ايضا
تظاهرون بضم التاء وكسر الهاء وتخفيف الظاء من ظاهر بالاثم في موضع الحال اي ملتبسين به والاثم والوزر
والذنب والجرم نظائر في المعنى والعدوان مصدر كالكفران وهو الظلم الصراح وان ياتوكم يعني الفريق الذي
تقدم ذكرهم ان حرف شرط ياتوكم مجزوم به وعلامة الجزم حذف النون واسارى جمع اسير وهو في موضع نصب
على الحال من الضمير المرفوع في ياتوكم وقرئ بضم الهمزة على وزن فعالى تشبيها بكسالى وسكارى واسرى على وزن
فعلى وهو القياس كجريح وجرحى وذلك ان يجمع على فعالى كسكارى وعلى فعلى كشهيد وظرفاء ولا يجمع بالواو والنون
وانما يكسر على ما ذكرت انفا تفدوهم جواب الشرط وقرئ تفدوهم بغير الف لان الفعل من الواحد وهو المعنى
وتفادوهم بالالف لان كل واحد من الفريقين يعطي شيئا فالاخذ يعطي المال والاخذ يعطي الاطلاق ويجوز
ان يكون من باب سافرت فيكون القراءتان بمعنى وكلاهما يتعدى الى مفعولين الثاني منهما بحرف جر تقول
فديت زيدا بمال وفاديته بمال وهو محرم عليكم اخراجهم هو في موضع رفع بالابتداء وهو ضمير الشان والحديث كالذي
في قوله عز وجل قل هو الله احد وانما يؤتى به في الكلام للتفخيم والتعظيم وقد ذكروا اخراجهم مبتدأ ثان ومحرم خبر المبتدأ
الثاني والمبتدأ الثاني وخبره في موضع رفع بكونه خبر المبتدأ الاول وفي محرم ضمير ما لم يسم فاعله يعود على الاخراج او هو
مبتدأ ومحرم مبتدأ ثان واخراجهم رفع بمحرم لاعتماده على المبتدأ الذي هو هو وقد سد مسد خبر المبتدأ الثاني
ولا ضمير على هذا في محرم لكونه رفع الظاهر والجملة خبر عن المبتدأ الاول وان شئت جعلت هو ضمير الاخراج دل عليه
قوله وتخرجون في موضع رفع بالابتداء ومحرم خبره واخراجهم بدل من الضمير في محرم او هو وانما اعيد ذكره توكيدا لانه
فصل بينهما بكلام كانه قيل واخراجهم محرم عليكم ثم اعيد تاكيدا وتبيينا ايضا وعن الفراء هو هنا عماد ومجيء
بان الواو تطلب الاسم وكل موضع تطلب فيه الاسم فالعماد فيه جائز ومنعه البصريون لان العماد لا يكون في اول
الكلام وقد مضى الكلام على الفصل والعماد فيما سلف من الكتاب فاغنى ذلك عن الاعادة ههنا وعليكم
يتعلق بمحرم على التقدير الكلمة افتؤمنون الهمزة للاستفهام الذي معناه التقرير والتوبيخ فما جزاء ما يجوز وجهين
ان يكون نفيا وجزاء مبتدأ من يفعل من موصولة وما بعده صلته وفي يفعل مرفوع وهو عائده ومن وما اتصل به في
موضع جر بالاضافة منكم في موضع نصب على الحال من الذكر في يفعل الا خزي الا ايجاب بعد النفي وخزي خبر المبتدأ الذي
هو جزاء وان يكون استفهاما في موضع رفع بالابتداء اي اي شيء جزاء خبره والا خزي بدل من جزاء وبين
له هذا على قول من لم ينو بالاول الطرح فاما على قول من لم ينو بالاول الطرح فخبر مبتدأ محذوف دل عليه
صدر الكلام ومعناه اي ما جزاؤه الا خزي في الحيوة الدنيا في موضع رفع على انها صفة للخزي وقد جزاءا

جوزان تكون ظرفا متعلقا بالخزي لما فيه من معنى الفعل اي الان يجزى في الحيوة الدنيا ويوم القيامة
يردون يوم ظرف متعلق بيردون وكذا الى اشد متعلق به والجمهور على الياء في يردون التفاتا من [illegible] حملا
على من يفعل وقرئ بالتاء التفاتا من فوقه الى قوله افتؤمنون ومنكم عما تعملون ما يحتمل ان تكون موصولة
وان تكون مصدرية وقرئ يعملون بالتاء والياء ووجههما ظاهر قوله اولئك الذين اولئك مبتدأ
والذين خبره وبالاخرة متعلق بصلة الذين فلا يخفف وما اتصل به خبر بعد خبر والفاء مزيدة ولك
ان تجعل الذين مبتدأ ثانيا وفلا يخفف وما اتصل به خبره وليست الفاء مزيدة على هذا الوجه وانما
جيء بها لان الموصول موصول بالفعل كقولك الذي ياتيني فله درهم والجملة خبر اولئك فان قلت من
شرط الجملة اذا وقعت اخبارا ان يكون فيها ما يعود الى المبتدأ فاين العائد هنا قلت هنا لم تحتج
الى العائد لان الذين هم اولئك وانما تحتاج اذا كانت الجملة خبر المبتدأ وقد دخلت الفاء للعطف
على اشتروا فيكون في صلة الذين وقفينا من بعده يقال قفوت اثره قفوا وقفوا اذا اتبعته وقفيت على
اثره بفلان اذا اتبعته اياه والتقفية الحاق الشيء بالشيء بعده عند اهل اللغة وقلب الواو ياء لوقوعها رابعة
من في من بعده لابتداء الغاية والرسل جمع رسول كصبور وصبر ولك الضم والاسكان في الرسل فالضم
لغة اهل الحجاز والاسكان لغة بني تميم وعيسى اسم سرياني لا اشتقاق له وقيل هو من العيس وهو بياض الابل
يخالطها شيء من الشقرة وقيل من العوس وهو السياسة فقلبت الواو في عيسى ياء لانكسار ما قبلها
واختلف في وزنه فقال الكوفيون وزنه فعلى والالف للتانيث ولم يجعلوا مريم ايضا في النكرة وقال البصريون
وزنه فعلى والالف للالحاق ولا تكون اصلا لان بنات الاربعة لا تكون الواو والياء اصلا فيها فهو كمعزى
قالوا ولو كان الالف للتانيث لكان ينبغي الا ينصرف في النكرة وقد سمع فيه الصرف ومريم مفعل من رام يريم لانه فعيل
بفتح الفاء لم يثبت في الابنية كما ثبت نحو عثير ولو كان مريم فعلا عثير زيادة الياء اولا فان يكسر صدره
فيقال مريم لما ذكرت انفا من ان فعيلا لم يثبت في الابنية وصحت الياء في مريم كما صحت الواو في مكوزة
ولا ينقال والمانع له من الصرف التعريف والتانيث قوله وايدناه الايد والاد القوة تقول من الايد ايدته
تاييدا اي قويته ومن الاد ايدته والاصل اايدته فابدلت الهمزة الفا لسكونها وانفتاح ما قبلها فوزن ايدته
فعلته ووزن ايدته افعلته وانما صحت العين لاجل ان الساكن الذي قبلها الف فلو قلبت الياء
الفا لاجتمع الفان ودال ساكنة لاتصالها بالضمير فلت تفتقر الى حذف الالفين فيبقى اذناه وذلك
اجحاف بالكلمة وتغيير للبنية فصحت لذلك والجمهور على وايدناه وقرئ وايدناه وقد ذكرت بروح القدس
قرئ باسكان الدال على الاستخفاف وبضمها على الاصل وقيل هما لغتان والمعنى بالروح المقدسة كما تقول
حاتم الجود وقيل وصفت بالقدس كما وصفت بالاختصاص في قوله وروح منه واختلف في روح القدس
فقيل انه جبريل وقيل الانجيل جعل روحا كما جعل القران روحا في قوله روحا من امرنا وقيل اسم الله الاعظم الذي
كان يحيي الموتى بذكره افكلما الهمزة للاستفهام جيء بها للتوبيخ والتعجب من حالهم كانه قيل اتباهم ما اتباهم
ففعلتم ما فعلتم ثم وبخوا على ذلك ودخلت الفاء للعطف على هذا المقدر وكلما ظرف وقد مضى الكلام عليه
قوله كلما اضاء لهم باشبع ما يكون جاءكم جاء يتعدى بنفسه تارة وبحرف جر اخرى تقول جئت زيدا وجئت الى زيد
وعداه هنا بنفسه كما ترى بما لا تهوى ما موصولة وما بعدها صلتها وعائدها محذوف اي بما لا تهواه
ويحتمل ان يكون موصوفة وما بعدها صلتها وتهوى تحب يقال هوي يهوى بكسر العين في الماضي وفتحها
في الغابر هوى اذا احب والالف منقلبة عن ياء فان قلت ما منعك ان تجعلها منقلبة عن واو
وانما انقلبت في الماضي بالكسر ما قبلها قلت منعني قلة باب حوة وقوة وكثرة باب طويت وشويت
استكبرتم جواب كلما والاستكبار والتكبر التعظم مع الانفة ففريقا منصوب بكذبتم والتقدير استكبرتم

فكذبتم فريقا والفاء للعطف وانما اخر الفعل وقدم المفعول ليشاكل اللفظ ولا يتنافر وفريقا نصب بتقتلون خبر
وانما لم يقل وفريقا قتلتم لوجهين احدهما ان يريد الحال الماضية والحال الماضية تحكى على صورة الحاضرة كقوله
هذا من شيعته وهذا من عدوه والثاني ان يريد وفريقا تقتلونه بعد لانكم تبغون قتل محمد وتتمنونه لولا اني
اعصمه منكم ولذلك تسحرتموه وسممتم له الشاة قوله وقالوا قلوبنا غلف قلوبنا مبتدا وغلف خبره والجملة
في محل النصب بقالوا وغلف جمع اغلف كاحمر وحمر اي قلوبنا مستورة عن ما تقول مستعار من
الاغلف الذي لم يختتن كما قالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه والجمهور على تسكين اللام وقرئ غلف بضمها
وهو جمع غلاف ككتاب وكتب وفراش وفرش اي قلوبنا اوعية للعلم فنحن مستغنون بما عندنا عن غيره فالمعنى
مختلف باختلاف اللفظ ويحتمل ان يكون المسكن من هذا فتكون القراءتان بمعنى وان اختلف اللفظان بل لعنهم
بكفرهم اللعن الابعاد من الرحمة اي ابعدهم الله من رحمته وبل هنا اضراب عن دعواهم واثبات ان سبب جحودهم
وانكارهم ابعاد الله اياهم جزاء لهم وما لعدم منهم فالباء من بكفرهم على هذا متعلقة بلعن ولك ان تعلقها بمحذوف
على ان تجعلها حالا من الهاء والميم في لعنهم اي ملتبسين بكفرهم كقوله وقد دخلوا بالكفر فقليلا ما يؤمنون يحتمل وجهين ان
يكون نعتا لمصدر محذوف اي فايمانا قليلا يؤمنون وهو ايمانهم ببعض الكتاب او بما في ايديهم لانه قليل بالنسبة
الى غيره او اقرارهم بالخالق وان يكون نعتا لوقت اي فزمانا قليلا يؤمنون وهو ايمانهم واقرارهم قبل ظهور رسول الله
عم بشهادة قوله وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به وقيل تقديره فبقليل يؤمنون
فحذف الجار فانتصب ما بعده وقد جوز ان يكون حالا كما تقول انوفي قليلا وكثيرا اي تقليلين ومكثرين والمراد به على هذا
قلة العدد كقوله وما امن معه الا قليل وقد جوز ان تكون القلة هنا بمعنى العدم كما تقول [illegible] اي لم يوجد البتة
فعلى هذه الاوجه يؤمنون وما صلة للتوكيد ولا يجوز ان تكون ما هنا مصدرية لان قليلا يبقى بلا ناصب فان قلت هل
يجوز ان تكون نافية كما زعم بعضهم وهو جيد من جهة المعنى قلت لا لان ما كان في صلة النفي لا يتقدم عليه لا او في
ذلك خلاف عند اهل هذه الصناعة فهو وان كان صالحا من جهة المعنى لكن فاسد من جهة الاعراب لما ذكرت
انفا قوله عز وجل ولما جاءهم كتاب من عند الله من عند الله في موضع رفع على انه صفة لقوله كتاب متعلق بمحذوف
مصدق نعت لكتاب وقرئ مصدقا بالنصب على الحال من كتاب لكونه قد وصف بقوله من عند الله ولك ان
تجعله حالا من الضمير الذي في الظرف وهو امتن والعامل الظرف ومثله رسول من عند الله في جميع ما ذكرت لما معهم
موصول والظرف صلته وعائده الضمير الذي في الظرف من قبل اي من قبل ذلك فلما قطع عن الاضافة بني يستفتحون
في موضع نصب بخبر كان وقيل في معناه وجهان احدهما يستنصرون والاستفتاح الاستنصار وكانت اليهود
يستنصرون على المشركين اذا قاتلوهم فيقولون اللهم افتح علينا وانصرنا بالنبي المبعوث في اخر الزمان الذي نجد نعته
وصفته في التورية والثاني يفتحون عليهم ويعرفونهم ان نبيا يبعث منهم قد قرب اوانه والسين للمبالغة
كالتي في استعجب واستسخر فلما جاءهم ما عرفوا من الحق كفروا به بغيا وحسدا او حرصا على الرياسة واختلف في جواب
لما الاولى على ثلثة اوجه احدها محذوف وهو جحدوه او شبهه والثاني ان كفروا جواب الاولى والثانية لان معناهما
واحد والثالث انه تكرير للاولى فلم تحتج الى جواب كما كرر ان في قوله ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون
كانه قيل ايعدكم انكم مخرجون اذا متم غير انه كرر توكيدا حين طال الكلام والثالث ان الفا جواب لما الاولى وكفروا لما الثانية
كما تقول لما اتاني زيد فلما جلس اوسعت له واستدل صاحب هذا الوجه بان الفا جواب وليست بنسق ان الواو
لا تصلح في مكانها وانما هو كقوله فاما ياتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم فلعنة الله مصدر مضاف الى
الفاعل على الكافرين اي عليهم وانما وضع الظاهر موضع المضمر ليدل على ان اللعنة لحقتهم لكفرهم وقد جوز ان يكون
اللام في الكافرين للعهد وان يكون للجنس قوله عز وجل بئسما اشتروا به انفسهم بئس كلمة وضعت للذم ونعم كلمة
وضعت للمدح والزم طريقة واحدة لا يدان بهذا المعنى وفيهما اربع لغات فتح الاول وكسر الثاني وكسرهما جميعا

وكسر الاول وتسكين الثاني وفتح الاول وتسكين الثاني ويكون فاعلهما اسما جنس فيقوم الجنس فاعلهما واما
مضمرا فاذا كان ظاهرا كان معرفة واذا كان معرفة كانت تلك المعرفة بالالف واللام التي للجنس او بالاضافة الى
ما فيه الالف واللام للجنس مثال الاول نعم الرجل زيد ونعم الرجلان ونعم الرجال ولا تقصد الرجل على الاطلاق ومثال
الثاني نعم غلام الرجل زيد فتقدير نعم غلام رجل وهذا الكل غلام رجال فاذا قلت نعم الرجل زيد كل فاذا قلت نعم الرجل
الذي نعم زيد ولو كان الالف واللام فيه للعهد لوجب ان يكون وقوع سائر المعارف هنا كقولك
نعم زيد ونعم انت ونعم هو وذلك لا يقول به احد ومثال الذي فاعله مضمر نعم رجلا زيد الاصل نعم الرجل رجلا
زيد ثم ترك ذكر الاول للثاني النكرة المنصوبة تدل عليه على التمييز ويكون حكمها في حكم ما ذكر
وقد حمل على نعم ما جاز ان فيهما ما موصولة وغير موصولة من حيث كانت مبهمة تقع على الكثرة و
تختص واحدا بعينه وتكون معرفة ونكرة فاشبهت اسما الاجناس وجاز المميز ان الذي اذا كان
عاما غير مخصوص فاوقع فاذا قلت نعم الرجل ونعم غلام الرجل ونعم رجلا يحتاج الى مرفوع اخر وهو
وهو المقصود بالمدح او الذم مثل نعم الرجل زيد فاوقع زيد على احد الوجهين احدهما ان يكون مبتدأ ونعم
الرجل خبر مقدم عليه والذي يسكن من هذا ان يخفى اذا وقعت الجملة خبرا لما فيها ما يعود على المبتدأ من
قوله نعم الرجل ذكر يعود الى زيد من جهة الظاهر فيقتضي ان يكون ذلك العائد معنويا وذلك المعنوي هو الرجل
الدال على الجنس الذي قد دخل تحته زيد وغيره واما الوجه الثاني فقط هو ان يكون خبر مبتدأ محذوف كانه
قيل من هذا الذي مدحت فقلت هو زيد فاذا فهم هذا فقوله بئس ما اشتروا فيه اقوال احدها ان تكون ما نكرة
موصوفة منصوبة على التمييز مفسرة لفاعل بئس واشتروا صفة لها والتقدير بئس شيئا اشتروا به انفسهم
انفسهم نصب باشتروا واشتروا بمعنى باعوا عن الكسائي ومجاهد والمخصوص بالذم ان يكفروا اي بئس شيئا
باعوا به انفسهم كفرهم كما تقول بئس رجلا ظريفا زيد والثاني ان يكون ما موصولة وما بعدها صلتها وهي اسم
بئس وان يكفروا المخصوص بالذم والثالث ان اسم بئس مضمر فيها والموصول وصلته هو المخصوص بالذم وقوله
ان يكفروا على هذا بدل من ما فيكون في موضع رفع وقيل بدل من الهاء في به فيكون في موضع جر وقيل خبر مبتدأ
محذوف اي هو ان يكفروا والرابع ان تكون ما نكرة غير موصوفة منصوبة على التمييز واشتروا على هذا صفة
لمحذوف كانه قيل بئس شيئا شيء باعوا به انفسهم وهذا المحذوف هو المخصوص بالذم وفاعل بئس مضمر فيها
وان يكفروا على الاوجه المذكورة انفا وقيل ما مع ما بعدها في تاويل المصدر وفاعل بئس مضمر فيها لان المصدر هنا
مخصوص بئس بحثه والمختار القول الاول لصحته ووجهه من جهة العربية وسلامته من الرد والدخل بغيا
مفعول من اجله وهو علة اشتروا وقيل لان يكفروا او مصدر لان ما قبله يدل على انهم بغوا وقيل مصدر في
موضع الحال ومعنى بغيا حسدا او طلب ما ليس لهم ان ينزل الله في موضع نصب اي بغيا لان ينزل
او باغين لان ينزل او على ان ينزل اي حسدوا على ان ينزل الله من فضله الذي هو الوحي على من يشاء
من عباده ومفعول ان ينزل محذوف اي ان ينزل الله شيئا من فضله او من فضله على ان تكون من زائدة
على راي ابي الحسن على من يشاء من موصول وما بعده صلته والتقدير يشاء انزاله عليه ويحتمل ان تكون
من هنا نكرة موصوفة وما بعدها صفتها من عباده ان جعلت من موصولة كان من عباده في موضع
نصب على الحال من الضمير العائد الى من اي كائنا من عباده وان جعلتها موصوفة كان في موضع جر
على الصفة لمن ولك ان تعلقه بيشاء فباءوا بغضب بغضب في موضع نصب على الحال من الضمير في باءوا اي
باءوا ملتبسين بغضب على غضب في موضع جر صفة لغضب الاول اي بغضب مترادف لانهم
كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم بعد عيسى عم عن قتادة وغيره وقيل كرر للتوكيد والمبالغة اذ كان الغضب لازما
غير مفارق لهم عذاب مهين صفة والياء بدل من الواو لانه من الهوان وللكافرين الخبر واصل

المعوان الاستخفاف والاهانة والاذلال والاحتقار نظائر في المعنى وقوله واذا قيل لهم امنوا بما انزل الله بما
موصول والمراد به القران عن الزجاج وقيل المطلق فيما انزل الله من كل كتاب قالوا نؤمن جواب اذا والفرق
بين اذا وان ان اذا وقعت للفعل الذي هو جواب وليس كذلك ان بيان ذلك انك تقول ان اتيتني
اعطيتك فيصلح ان تعطيه بعد وقت الاتيان واذا قلت اذا اتيتني اعطيتك فانما اخبرت بانك تعطيه
وقت الاتيان ويكفرون اي وهم يكفرون والجملة في محل النصب على الحال من الضمير في قالوا ويجوز ان يكون مستانفة
اي قالوا ذلك والحال انهم يكفرون بما وراء التورية ووراءه ظرف والعامل فيه الاستقرار والمعنى بما بعده او بما سواه
قيل والهمزة في وراء بدل من ياء لان ما فاؤه واو لا يكون لامه واوا ويدل عليه انها ياء في تواريت لا همزة وعن ابي
الفتح اي عندنا همزة لقولهم ورية بالهمزة في التصغير وهو الحق مبتدا وخبر في موضع نصب على الحال من الضمير في
استقر مصدقا منصوب على الحال من الخبر عند قوم والعامل فيها مضمر اي احق ذلك او اثبته وهو الوجه ومن
المنوي فيه عند اخرين حملا على المعنى كانه قيل وهو ثابت مصدقا كقولك انه مشيا اي ماشيا والعامل
فيها على هذا ما في الحق من معنى الفعل وهي حال مؤكدة لان الحق لا يزول عن التصديق ولولا انها مؤكدة
لما جاز كما لا يجوز هو زيد قائما لان زيدا قد يخلو من القيام وهو زيد بحاله وذلك يدل على انه اذا لم يكن قائما
فليس بزيد وجاز ذلك في وهو الحق مصدقا لان الحق لا ينفك عن التصديق في حال وهو يعود الى ما في قوله
بما وراءه والمراد به القران وقوله فلم الاصل لما ونظيره فيم وعم ومم والاصل فيما وعما ومما وفي جميع ذلك الاستفهام
وحذفت الفها مع حرف الجر للفرق بين الاستفهامية والخبرية ولكثرة الاستعمال والاستغناء بالحركة عنها والحق في الوقف
على هذا الضرب بالهاء لاجل ذهاب الحركة فيه وذلك ان تقف عليه بغير الهاء وعليه جل القراء لاجل الرسم ولان الوقف
عارض فان قلت كيف قيل تقتلون من قبل ولم يقل تقتلون امس قلت قيل هذه حكاية الحال الماضية عن فعل
الاباء تقريع للابناء لكونهم رضوا بفعلهم قال الله [illegible] فان القوم يضعون المستقبل في مكان الماضي و
العكس اذا ارتفع اللبس وقد ارتفع هنا بقوله من قبل فاعرفه ان كنتم ان حرف شرط وجوابه لم تقتلون لانه
من كان مومنا لا يقتل انبياء الله وقيل ان ان هنا بمعنى ما اي ما كنتم به مؤمنين وقوله ولقد جاءكم اللام
القسم بالبينات يجوز ان يكون من صلة جاء اي جاء بها فالمراد الدلالات الواضحات وهي الايات
التسع التي اوتيت موسى عم على ما فسر وان يكون في موضع حال منه اي ملتبسا بها من بعده الضمير لموسى عم
وقيل للمجيء دل عليه جاء كما تقول من كذب كان شرا له اي الكذب شرا له وانتم ظالمون قد جوز ان يكون
في موضع نصب على الحال اي عبدتم العجل وانتم واضعون العبادة غير موضعها وان يكون اعتراضا بمعنى
وانتم قوم عادتكم الظلم وقوله واشربوا في قلوبهم العجل اي حب العجل يقال اشرب في قلبه حبه اي خالطه والمعنى
تداخلهم حبه والحرص على عبادته كما يتداخل الثوب الصبغ وقوله في قلوبهم بيان لمكان الاشراب انما يكون في
بطونهم [illegible] واشربوا في موضع الحال اي قالوا ذلك وقد اشربوا وقوله بكفرهم يجوز ان يكون الباء للسببية
وان يكون بمعنى مع من صلة قوله اشربوا اي بسبب كفرهم او مع كفرهم وان يكون في موضع حال اما من الضمير في
اشربوا واما من المضاف المحذوف وهو الحب والعامل في كلا التقديرين اشربوا اي اشربوا ملتبسين بكفرهم
او اشربوا مختلطا بكفرهم وقوله بئسما ما نكرة منصوبة مفسرة لفاعل بئس وما بعدها صفتها والمخصوص بالذم
محذوف اي بئس شيئا يامركم به ايمانكم ذلك وهو عبادتهم العجل او حبه او نحوهما من ما تقدم ذكره وقيل ما موصولة
وقيل مصدرية وقد مضى الكلام على هذا قبل باشبع ما يكون فاغنى عن الاعادة هنا وقوله قل ان كانت لكم الدار
الاخرة عند الله خالصة الدار اسم كان الاخرة صفة للدار ولكم خبرها وعند ظرف متعلق بلكم خالصة نصب على
الحال من الضمير في لكم الراجع الى الدار والعامل فيها لكم او من الدار والعامل كان على قول من جوز ذلك اي خاصة
من غير شركة وذلك ان تنصب خالصة على خبر كان وتعلق لكم وعند بخالصة وقيل عند الله هو الخبر وخالصة حال

حال وليس بشيء لان المعنى منوط بلكم او بخالصة اذ قد علم ان الدار التي هي الجنة عند الله من دون الناس
متعلق بخالصة واللام في الناس للجنس وقيل للعهد وهم المومنون فتمنوا الموت الفاء وتعلق بها جواب الشرط
ان من ايقن انه من اهل الجنة اشتاق اليها وتمنى سرعة الوصول اليها للنعيم ابدا ظرف زمان والابد الزمن
الممتد من غير انقطاع بما قدمت من صلة التمني اي بسبب ما قدمت وما موصول وما بعدها صلتها والعائد محذوف
وهو مفعول قدمت او موصوفة وما بعدها صفتها او مصدرية ومفعول قدمت على هذا المحذوف اي بتقديم
ايديهم انواعا من المعاصي والله عليم بالظالمين تهديد لهم والغرض منهم من هو عالم وقوله ولتجدنهم احرص
الناس على حياة اللام للقسم والنون لتاكيد القسم والواو ولتجدنهم يا محمد يعني اليهود وتجد هنا بمعنى
علم الذي يتعدى الى مفعولين في قولهم وجدت زيدا ذا الحفاظ ومفعولاه هم احرص [illegible]
[illegible]
[illegible]
قيل هو متصل بما قبله عطف على الناس محمول على المعنى لان معنى احرص الناس احرص من الناس وهم
الذين في زمانهم كما تقول هو اسخى الناس ومن حاتم اي واسخى من حاتم ويحتمل ان يراد واحرص
الذين اشركوا ثم حذف الثاني لدلالة الاول عليه واختلف في الذين اشركوا فقيل المجوس وكانوا يقولون
لملوكهم زه هزار سال اي عش الف سنة وقيل هم مشركو العرب ومن انكر البعث احب الحياة و
قيل كلام مستانف اي ومنهم قوم او ناس يود احدهم على حذف الموصوف كقوله وما منا الا له مقام
معلوم [illegible]
[illegible]
[illegible]
في موضع نصب على الحال من الذين اشركوا اي وادا احدهم وعلى الوجه الثاني في موضع المرفوع [illegible]
ويجوز ان يكون بيانا لزيادة حرصهم على طريق الاستيناف فيوقف على اشركوا وهذا يكون على الوجه الاول
فاعرفه لو يعمر لو هنا بمعنى ان الناصبة للفعل كقوله ايود احدكم ان تكون له جنة ونابت عنها وان مع
الفعل في تاويل المصدر وهو مفعول يود احدهم تعمير الف سنة ولا يجوز ان يكون لو هنا على بابه وهو
الذي يمتنع به الشيء لامتناع غيره لامرين احدهما ان لو هنا يلزمه المستقبل والاخر يلزمه الماضي فان وقع
بعده المستقبل كان في معنى الماضي لانك في لو هذه تخبر عن امتناع شيء فيما مضى لامتناع غيره كقوله تع لو يطيعكم
في كثير من الامر لعنتم اي لو اطاعكم لهلكتم ولكن امتناع الهلاك لامتناع الطاعة الثاني ان يود يتعدى الى
مفعول واحد وليس مما يعلق عن العمل واذا كان كذلك ثبت انه بمعنى ان الناصبة في تاويل المصدر مع
الفعل فاعرفه فانه موضع دعم اهله مثلا واذا اطال عمره الف سنة نصب على الظرف وما هو بمزحزحه في هو
ثلثة اقوال احدها ان هو ضمير احدهم الذي جرى ذكره وان يعمر فاعل بمزحزحه اي وما احدهم بمن يزحزحه
من النار تعميره والثاني ان هو ضمير التعمير دل عليه يعمر وان يعمر بدل منه بدل الشيء من الشيء وهو هو والثالث
ان هو ضمير الشان وما بعده موضحه وهو بمزحزحه ان يعمر فان يعمر مبتدا وبمزحزحه خبره والجملة موضحة
له وهو مذهب اهل الكوفة وابى ذلك اهل البصرة لان ضمير الشان لا يوضح الا بجملة سالمة
من حروف الجر وقد حكي عن الشيخ ابي علي انه جوز ذلك في بعض مسائله الحلبيات وقيل ان هو عماد
وليس بشيء لان العماد يكون متوسطا لا اولا وقيل ما عاملة حجازية وهو اسمها والخبر في بمزحزحه والزحزحة
التبعيد والانحاء يقال زحزحته عن موضعه فتزحزح قال ذو الرمة يا قابض الروح عن جسم عصى زمنا
وغافر الذنب زحزحني عن النار وقوله تع قل من كان عدوا لجبريل من شرطية في موضع رفع بالابتداء

وما بعده جزء والفاء جواب الشرط وكرر شأن لا ما بعد الفاء مستأنف فان قلت ما معنى قوله فانه نزله
بعد قوله من كان عدوا لجبريل وكيف جاز ان يكون هذا جوابا للشرط قلت قيل في معناه وفي تقديره وجهان
احدهما ان عادى جبريل احد من اهل الكتاب فلا وجه لعداوته حيث نزل كتابا مصدقا للكتب بين يديه
فلو انصفوا لاحبوه وشكروا له صنيعه في انزاله ما ينفعهم ويصحح المنزل عليهم والثاني ان عاداه احد فالسبب
عداوته انه نزل عليك القرآن مصدقا لكتابهم وموافقا له وهم كارهون للقرآن ولموافقته لكتابهم ولذلك
كانوا يحرفونه ويجحدون موافقته وقيل جواب الشرط محذوف والتقدير من كان عدوا لجبريل فليمت غيظا فانه
نزل الوحي على قلبك والضمير في فانه لجبريل وفي نزله للقرآن وقيل الاول لله سبحانه والثاني لجبريل اي فان الله نزل
جبريل او القرآن فان قلت ما محل باذن الله قلت محله النصب على الحال من المنوي في نزل الراجع الى جبريل ثم
اي نزل القرآن ومعه الاذن او مأذونا له مصدقا منصوب على الحال من الضمير في نزله المنصوب وهو
ضمير القرآن وكذلك هدى وبشرى حالان منه اي هاديا ومبشرا واللام في للمؤمنين متعلقة ببشرى وجبريل
اسم اعجمي والمانع له من الصرف العجمة والتعريف وقد تلعبت العرب بهذا الاسم على اوجه فقالوا جبريل بكسر
الجيم والراء وياء بعدها بلا همز وجبريل بفتح الجيم وكسر الراء وياء بعدها من غير همز ايضا وجبرئيل بفتح الجيم والراء
وهمزة مكسورة بعدها ياء وجبرئل بفتح الجيم والراء وهمزة مكسورة من غير ياء وهذه اللغات هي التي قرأ بها
الائمة السبعة وقد ذكرت وجه هذه القراءات في الكتاب الموسوم بالدرة الفريدة في شرح القصيدة
باشبع ما يكون فاغنانا في ذلك عن الاعادة هنا وفيه لغات اخر اضربت عنها استغناء عنها وجمع على
هذه اللغات الاربع جباريل كقناديل قوله عدو للكافرين اراد عدو لهم فوضع الظاهر موضع المضمر
تنبيها على كفرهم وانه انما عاداهم لذلك فان قلت هلا قيل فانه عدو للكافرين فكني عن اسم الله جل ذكره
قلت لان الاتيان بالاسم الظاهر هنا انفى للشبهة وابعد من الاحتمال اذ لو قيل فانه لاحتمل ان يعود على
احد الملكين جبريل وميكال لجري ذكرهما كجري ذكره سبحانه وقرئ ميكال بوزن محراب وميكائل بهمزة
بعد الالف من غير ياء بعدها بوزن ميكاعل وميكائيل بهمزة بعد الالف بعدها ياء بوزن ميكاعيل وميكئل بوزن
ميكعل وميكئيل بوزن ميكعيل والمانع له من الصرف العجمة والتعريف وهذه لغات فيه قال ابو الفتح العرب اذا
نطقت بالاعجمي خلطت فيه قوله تعالى اوكلما عاهدوا عهدا الواو للعطف عند صاحب الكتاب رحمه الله و
المعطوف عليه محذوف تقديره اكفروا بالايات البينات وكلما عاهدوا والهمزة قبلها للاستفهام دخلت للتوبيخ
والانكار وقال ابو الحسن الواو مزيدة وقيل هي او التي لاحد الشيئين حركت بالفتح وليس بشيء اذ لا وجه
لحركتها والجمهور على تحريك الواو وقرئ او بسكون الواو وفيه وجهان احدهما ان الفاسقون بمعنى الذين
فسقوا فكانه قيل وما يكفر بها الا الذين فسقوا او نقضوا عهد الله مرارا كثيرة والثاني انها بمعنى بل للترك
والتحول بمنزلة ام المنقطعة كانه قيل وما يكفر بها الا الفاسقون بل كلما عاهدوا ويؤيد ذلك قوله تعالى
بعده بل اكثرهم لا يؤمنون قاله ابو الفتح ثم قال واو هذه التي بمعنى ام المنقطعة وكلتاهما بمعنى بل موجودة
في الكلام كثيرا وكلما ظرف والعامل فيه نبذه اي طرحه والنبذ الطرح والالقاء ومنه النبيذ والمنبوذ والضمير في
نبذه للعهد وقرئ عهدوا لان بعده عهدا وانتصابه على المصدر على هذه القراءة واما على قراءة الجمهور فيحتمل
وجهين احدهما ان يكون مصدرا على حذف الزيادة اي عاهدوا الله او عاهدوك معاهدة وعهدا نحو
قاتلتك مقاتلة وقتالا والثاني ان يكون مفعولا به على معنى اعطوا عهدا منهم في محل الرفع صفة لفريق
والفريق اسم جمع لا واحد له من لفظه ويقع على القليل والكثير من الجمع ولذلك فسرت كثرة الكثير بقوله
بل اكثرهم لا يؤمنون لما احتمل الفريق ان يكون الاقل ومن للتبعيض وليست كالتي في قوله عز وجل وعد الله
الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم لان منهم من لم ينقض بل اكثرهم لا يؤمنون ابتداء وخبر فان قلت

قلت لم دخلت بل هنا قلت قيل لرفع الالتباس وذلك انه لما قيل نبذه فريق منهم احتمل ان يظن بعض
السامعين ان الفريق قليل منهم فقيل بل اكثرهم ليعلم ان الفريق اكثرهم كما تقول انا في ناس من قومك
بل اكثرهم فقولك بل اكثرهم تأكيد الكلام لان ناسا يقع على القليل منهم والكثير فخرجت من خبر الى خبر
لاجل التأكيد كما تقول بلغني ان فلانا في دارك بل قد رأيته فيها فليس قولك بل قد رأيته بناقض
لما اخبرت به اولا وانما هو للتأكيد فاعرفه قوله اوتوا الكتاب كتاب الله الكتاب مفعول ثان لاوتوا
وكتاب الله مفعول نبذ كانهم في محل النصب على الحال من فريق اي نبذ فريق كتاب الله مشبهين
الجهلة يعني ان علمهم بذلك رصين ولكنهم كابروا وعاندوا قوله تعالى واتبعوا عطف على نبذ اي نبذوا
كتاب الله واتبعوا ما تتلو الشياطين وتتلو بمعنى تلت فوضع المستقبل موضع الماضي كما يوضع
الماضي موضع المستقبل ولهما نظائر في التنزيل وفي كلام القوم نثرهم ونظمهم وقلما هنا يجوز ان يكون
من التلو وان يكون من التلاوة على ما قد تتلو والشياطين جمع شيطان كرجان وراجين على ملك
سليمان اي على عهد ملكه وفي زمانه ثم حذف المضاف للعلم به وسليمان لا ينصرف للاسباب ثلثة
التعريف والعجمة والالف والنون الزائدتين ولكن الشياطين كفروا قرئ بتشديد النون ونصب
ما بعدها على جعلها من اخوات ان ونصب ما بعدها بها وبتخفيفها ورفع ما بعدها على ابطال عملها
ورفع ما بعدها بالابتداء يعلمون في موضع نصب على الحال من الضمير في كفروا فان قلت ما منعك ان تجعل
حالا من الشياطين كما زعم بعضهم قلت منعني عدم العامل لان لكن لا تعمل في الاحوال ويجوز ان
يكون في موضع رفع على انه خبر بعد خبر وقد جوز ان يكون بدلا من كفروا لان تعليم السحر كفر وما انزل على
الملكين ما موصولة وانزل صلتها والعائد وهي مع صلتها في موضع نصب على العطف على السحر اي
ويعلمونهم ما انزل على الملكين او على ما في قوله واتبعوا ما تتلو اي واتبعوا ما انزل وقد جوز ان يكون عطفا
على ملك سليمان فتكون في موضع جر وقيل ما نافية وكلاهما مروي عن ابن عباس وغيره ببابل قيل اسم موضع
بالعراق يعد من سواد الكوفة ينسب اليه السحر والخمر والمانع له من الصرف العجمة والتعريف وقيل التعريف
والتأنيث وهو ظرف لانزل ويحتمل ان يكون حالا من الضمير الذي في انزل ان جعلت ما موصولة او من
الملكين على الوجهين جميعا هاروت وماروت في موضع جر على البدل من الملكين وقيل عطف بيان
لهما علمان لهما وهما اسمان اعجميان والمانع لهما من الصرف العجمة والتعريف قيل ولو كانا من الهرت
والمرت وهو الكسر كما زعم بعضهم لانصرفا وقرئ هاروت وماروت بالرفع على هما هاروت وماروت و
الجمهور على فتح اللام من الملكين وقرئ بكسرها على انهما كانا ملكين ببابل وقيل هما في موضع نصب على البدل
من الشياطين الثاني على قراءة من شدد ونصب وهذا على قول من قال انهما شياطين او من الناس
على قول من قال انهما رجلان من بني ادم وما في قوله وما انزل على الملكين على هذين القولين نافية وفي
الكلام تقديم وتأخير والتقدير واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان وما انزل
على الملكين ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر ببابل هاروت وماروت وجمعهما هوارت و
موارت كطواغيت وقيل هوارتة وموارتة وما يعلمان من احد من مزيدة لتأكيد النفي اي ما يعلمان احدا
حتى يقولا اي الى ان يقولا انما نحن فتنة اي وما يعلم الملكان احدا حتى ينبهاه وينصحاه ويقولا انما نحن
فتنة اي ابتلاء واختبار من الله فلا تكفر جزم بالنهي اي فلا تتعلم معتقدا انه حق فتكفر فيتعلمون عطف
على يعلمان حملا على المعنى لان المنفي هنا موجب في المعنى وذلك انهما يعلمان الناس السحر بعد قولهما
لهم انما نحن فتنة فيتعلمون وقيل عطف على محذوف دل عليه اول الكلام كانه قيل فيأتون فيتعلمون منهما
وقيل عطف على يعلمون فيتعلمون منهما وانكر ابو اسحق هذا القول لاجل قوله منهما ولم يقل منهم فاجاب

عنه ان الضمير في منهما للسحر والمنزل على الملكين لا للملكين او للقبيلتين من الشياطين والتقدير على هذا
الوجه الاخير ولكن الشياطين هاروت وماروت كفروا يعلمون الناس السحر فيتعلمون منهما وما انزل على
الملكين ببابل اي لم ينزل عليهما شيء وقيل هو مستانف اي فهم يتعلمون ونظيره ولكن فيكون وجمع الضمير في
فيتعلمون حملا على معنى احد كما جمع في قوله تع فما منكم من احد عنه حاجزين فان قلت هل يجوز نصب قوله
فيتعلمون في الكلام على ان يكون جوابا لقوله فلا تكفر كقوله لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم قلت لا لان الكفر من نهي
عن ان يكفر هنا ليس سببا لتعلم من يتعلم وانما النهي عن الكفر بتعلم السحر للعمل به فلا يجوز نصبه لفساد المعنى
فان قلت هل يجوز ان يكون جوابا للنفي في قوله ما يعلمان كقوله ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك
عليهم من شيء فتطردهم فتكون من الظالمين قلت لا لما ذكرت قبل من ان المنفي هنا موجب في المعنى اذ المعنى
يعلمان بعد قولهما انما نحن فتنة فلا تكفر ما يفرقون ما موصولة وما بعدها صلتها او زوجه ويجوز ان تكون موصوفة
وما بعدها صفتها وهي مفعول يتعلمون فان قلت هل يجوز ان تكون مصدرية قلت لا لان المصدرية
لا يعود عليها شيء من صلتها على المذهبين والهاء في به عائدة عليها بين المرء الجمهور على فتح الميم مع
الهمز وقرئ بضم الميم وكسرها مع الهمز والمر بتشديد الراء وبتخفيفها من غير همز اما ضم الميم وكسرها ففيهما لغتان و
اما التشديد فعلى التخفيف القياسي في الوقف كقولهم هذا خالد واجرا الوصل مجرى الوقف وما هم بضارين
هم اسم ما على لغة اهل الحجاز وبضارين خبرها به الضمير للسحر من احد في موضع نصب ومن مزيدة الا باذن الله
اي بعلم الله وتمكينه قيل الجار والمجرور في موضع نصب على الحال اما من الفاعل واما من المفعول اي وما يضرون
احدا بالسحر الا والله عالم به او الا مقرونا باذن الله وقيل باذن الله بدل من الهاء في به باعادة الجار وقرئ
وما هم بضاري بطرح النون والاضافة الى احد والفصل بينهما بالظرف على جعل الجار جزءا من المجرور وهو
من وقيل بل حذفت النون تخفيفا ولا ينفعهم عطف على يضرهم ولا للنفي ولا يجوز ان يكون عطفا على ما لان
الفعل لا يعطف على الاسم وقيل هو مستانف اي وهو لا ينفعهم والواو للحال لمن اشتراه من مبتدا
موصول وما بعده صلته ومن خلاق مبتدا ثان ومن مزيدة وله خبر المبتدا الثاني والجملة خبر المبتدا الاول
ولام لقد لام القسم ولام لمن لام الابتداء والهاء في اشتراه تعود على السحر اي والله لقد علموا هؤلاء
اليهود ان الذي استبدل السحر بكتاب الله ما له في الاخرة من خلاق اي من نصيب وقيل اللام في
لمن اشتراه لام الموطئة للقسم كالتي في قوله لئن لم ينته المنافقون ومن للشرط في موضع رفع بالابتداء
وجواب القسم ما له في الاخرة من خلاق والجملة في موضع نصب بعلموا في كلا المذهبين ولا يعمل علموا في
لفظ من لان لام الابتداء تقطع ما بعدها عما قبلها والشرط له صدر الكلام ولبئس ما شروا به انفسهم اللام
لام القسم ايضا وقد مضى الكلام على ما فيما سلف وشروا به انفسهم اي باعوها لو كانوا يعلمون جواب لو محذوف
اي لو كانوا يعلمون بعلمهم لما صدر منهم ما صدر لان الله عز وعلا قد اثبت لهم العلم في قوله ولقد علموا او الكرة بالقسم
وهذا كما تقول والله لقد علمت يا فلان وما علمت حين رايته لم يعمل بما علمه كانه منسلخ بجنة وخالف
منه ولو انهم امنوا ان وما اتصل به في موضع تاويل مصدر في موضع رفع بفعل مضمر اي لو وقع منهم انهم
امنوا بالمنزل والمنزل عليه عليه السلام اي بالنبي والقرآن واتقوا الله فتركوا ما هم عليه من نبذ الحق واتباع الباطل
ولو لا يليها الا الفعل اما مظهرا واما مضمرا كقوله ولو لو اخذ الله لان فيه معنى الشرط والشرط بابه الفعل و
انما لم يجزم كما يجزم حرف الشرط لان حرف الشرط يقلب الماضي الى المستقبل ولو لم يقلب فامتنع من العمل
لذلك لمثوبة اللام لام الابتداء ومثوبة مبتدا وجاز الابتداء بالنكرة لكونها قد وصفت بقوله من عند الله و
خير خبره وجواب محذوف دلت عليه هذه الجملة والتقدير لاثيبوا ولا يجوز ان تكون لمثوبة الجواب كما لا
يجوز ان تقول لو ان زيدا احسن واتقى لاكرام من بني فلان خير لو كانوا يعلمون والمثوبة الثواب وهو

وهو جزاء الطاعة واصل مثوبة مثوبة بوزن مكرمة فنقلت الضمة من حرف اللين الى ما قبله كما فعل ذلك
في يقول والاصل يقول كيقتل وقرئ لمثوبة باسكان الثاء وفتح الواو على الاصل وهو شاذ في القياس
مشابه لو كانوا يعلمون جواب لو ومفعول يعلمون كلاهما محذوف اي لو كانوا يعلمون ان ثواب الله خير
مما هم فيه لعملوا بعلمهم لكونهم عالمين وانما جهلهم ونفى عنهم علمهم لتركهم العمل به قوله تعالى راعنا فعل امر
وهو وما اتصل به في موضع نصب بالقول ومعنى راعنا راقبنا فاعلنا من المراعاة يقال راعاه مراعاة
ورعاء وحذفت الياء للامر وقرئ راعونا بلفظ الجمع للتوقير والتعظيم صلى الله عليه وسلم وقرئ راعنا بالتنوين
من الرعن وهو الهوج يقال رجل ارعن وامراة رعناء بينا الرعونة والرعن وما ارعنه وقد رعن بالضم و
اهوج بين الهوج اذا كان طويلا وبه تسرع وحمق اي لا تقولوا قولا ذا رعن فحذف الموصوف وبقيت الصفة و
قوله انظرنا الجمهور على وصل الالف وضم الظاء على معنى انظر الينا فحذف الجار وقيل من نظره اذا انتظره على
نسالك عما اشكل علينا وقرئ انظرنا بقطع الالف وكسر الظاء على معنى اخرنا وامهلنا حتى نفهم عنك ونحفظه و
قوله ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب قيل من لبيان الجنس لان الذين كفروا جنس تحته نوعان
اهل الكتاب والمشركين بدليل قوله لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين ولا المشركين
في موضع جر على العطف على اهل ويجوز في الكلام رفع المشركين بالعطف على الذين ان ينزل في موضع نصب
بيود وان مع الفعل بتاويل المصدر من خير من مزيدة لاستغراق الخير وموضعها رفع باسناد الفعل
اليه وهو ان ينزل من ربكم من لابتداء الغاية متعلقة بينزل ويجوز ان تتعلق بمحذوف على ان تجعلها
صفة لخير وتكون في موضع رفع حملا على الموضع او جر حملا على اللفظ كقوله من اله غيره بالرفع على الموضع و
غيره بالجر على اللفظ يختص برحمته من يشاء مفعول يشاء محذوف اي يختص بالنبوة من يشاء اختصاصه
ثم حذف المضاف فبقي يشاؤه ثم حذف الضمير فبقي يشاء والخصوصية في اللغة الافراد والله يقع بفرد برحمته
من يشاء وخصه بالشيء اذا افرده به والله ذو الفضل العظيم مبتدأ وخبر واصل ذو ذوي لاجل ان باب
طويت اكثر من باب قوة ثم حذف لام الكلمة التي هي الياء وصارت الواو حرف اعراب فتكون في
الرفع بالواو وفي النصب بالالف والجر بالياء ولا يستعمل الا مضافا وفيه كلام لا يليق ذكره هنا قوله تع
ما ننسخ ما شرط منصوب بننسخ وننسخ مجزوم به كقوله تع وجل اياما تدعوا اياما منصوب بتدعوا
وتدعوا مجزوم به وعلامة جزمه حذف نونه وهو خطاب للجماعة دون الواحد من اية في موضع نصب على
التمييز لان قوله ما ننسخ شايع لانه يحتمل اي شيء فاذا قال اية بين المقصود ومن من علم التمييز
فاء مميز فما عبر ومن اية مميزا اي شيء ننسخ من اية ولا يجوز ان يكون من اية في موضع نصب بننسخ
كما زعم بعضهم لان ننسخ قد استوفى مفعوله وهو ما او ننسها عطف على ننسخ نأت جواب الشرط
بخير منها اي باية خير منها للعباد ومن في منها متعلقة بخير او مثلها عطف على خير وقرئ ما ننسخ بفتح
النون من نسخ وننسخ بضمها من انسخ او ننساها قرئ بفتح النون والهمز وبضمها دون الهمز وقد ذكرت
وجه هذه القراءات في الكتاب الموسوم بالدرة الفريدة في شرح القصيدة باشبع ما يكون فاغنى عن الاعادة
هنا وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير من ولي في موضع رفع بالابتداء ولكم الخبر او بلكم على راي ابي
الحسن وعلى كلا القولين من صلة ولا نصير عطف على لفظ ولي ولو عطف على الموضع لرفع والولي
فعيل من ولي اذا جاوز ولصق والنصير فعيل من النصر وهو ابلغ من ناصر من دون الله في موضع نصب
على الحال لتقدمه على الموصوف وهو ولي او نصير كقوله لعزة موحشا طلل قديم ام تريدون ام هنا منقطعة
بمنزلة قولهم انها لابل ام شاة وقوله ام يقولون افتراه ولا يجوز ان يكون متصلة اذ ليس قبلها ما يعادلها
كانه قيل بل اتريدون وقيل متصلة مردودة على قوله الم تعلم على ان يكون معناه الم تعلموا على تقدير الم تعلموا

ام علمتم من الغوا وفيه بعد لان نحو الم نعلم ليس من تريدوا في شي وان تريدوا ترددوا لانه امر ردد
فقلب اليا للكسرة كما سبق الكاف في موضع نصب نعت لمصدر محذوف وما مصدرية اي سوالا مثل
سوال موسى وقرى في غير المشهور سيل باليا مكان الهمزة على لغة من قال سلت تسال كخفت تخاف
من يتبدل من شرطية الفا وما الفعل بعدها جوابها وسوا منصوب على الظرف اي خطا قصد الطريق
وسوا تكون على ثلثة اوجه بمعنى وسط كقوله فاطلع فراه في سوا الجحيم وبمعنى قصد وعدل كقوله الى كلمة سوا
بيننا وبينكم ويحتمل الاوجه هنا قوله كفارا يحتمل ان يكون مفعولا ثانيا ليردونكم على تضمين يردونكم معنى يصيرونكم
والا يكون حالا من الكاف والميم حسدا يحتمل ان يكون مفعولا من اجله فكانه قيل ود كثير من اجل الحسد او
يردونكم من اجل الحسد وان يكون مصدرا دل ما قبله على الفعل اي حسدوكم حسدا وان يكون في موضع حال
اي حاسدين من عند انفسهم قد جوز ان يتعلق بود وهو اختيار اي يسجح على معنى تمنوا ان
ترتدوا عن دينكم قبل وتمنيهم ذلك من عند انفسهم لا من قبل التدين والميل
مع الحق لانهم ودوا ذلك من بعد ما تبين لهم انكم على الحق فكيف يكون تمنيهم من قبل الحق وان
يتعلق بقوله حسدا على وجه التوكيد لان لفظ الحسد يوذن بانه من عند انفسهم تاكيدا كقوله
جل ذكره ويقولون بافواههم يكتبون الكتاب بايديهم ولا طاير يطير بجناحيه اي حسدا منبعثا من
اصل نفوسهم ولم يؤمروا به من بعد ما تبين بدل من عند انفسهم وما مصدرية اي من بعد ما تبين
الحق فاعفوا اصله فاعفووا استثقلت الضمة على الواو التي هي لام الفعل فازيلت عنها وحذفت
لالتقا الساكنين هي وواو الجمع حتى ياتي متعلق بها اي فاعفوا الى ان ياتي الله بامره الذي هو قتل
بني قريظة واجلا بني النضير واذلالهم بضرب الجزية عليهم على ما فسر ان الله على كل شي قدير متعلق بقدير
اي قدير على الانتقام منهم قوله تعالى وما تقدموا ما شرطية في موضع نصب بتقدموا وتقدموا مجزوم بها
من خير في موضع نصب على التمييز والكلام فيه كالكلام في قوله ما ننسخ تجدوه جواب الشرط والضمير في تجدوه
وعند ظرف لتجدوا او حال من الضمير اي تجدوا ثوابه كائنا ومستقرا عند الله الا من كان هودا خبر في موضع
نصب خبر كان الضمير مفرد حملا على لفظ من وقد ذكر نظيره فيما سلف من الكتاب وهودا خبر كان وهو جمع هائد كحائل
وحول وعائذ وعوذ والحائل الانثى من ولد الناقة وهي التي لم تحمل في سنتها والعوذ الحديثات النتاج من
الظبا والابل والخيل وقيل هو مصدر وقيل اصله يهودي حذفت اليا الاولى ويا النسب تعضده
قراءة من قرا يهوديا او نصرانيا وابي بن كعب وهو من هاد يهود اذا تاب والهايد التايب لانه
الراجع الى الحق واو حد اسم كان حملا على لفظ من وجمع خبرها على معناه كقوله ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا
يدخله ثم قال خالدين او نصارى عطف على هودا وهو جمع نصران وقد ذكرت فيما سلف والضمير في وقالوا
لاهل الكتاب من اليهود والنصارى والتقدير وقالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هودا و
قالت النصارى لن يدخل الجنة الا من كان نصارى فادرج الخبر عنهما لامن من غير اخلال ولا من الالتباس
اذ قد علم ان كل فريق منهم لم يقل ذلك عن الاخر تلك امانيهم مبتدا وخبر وهي جمع امنية وقيل والاشارة
الى قوله ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين ان ينزل عليكم من خير من ربكم وقوله ود
كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا وقوله لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى
اي تلك الاماني الباطلة امانيهم قل هاتوا برهانكم اي احضروه وهو سوال التعجيز لانه لا برهان لهم وهو متصل
بقولهم لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى وتلك امانيهم اعتراض واختلف في هذه الكلمة فقيل اصلها
من هاتى يهاتي وقيل هي عوض من همزة اتى والزمت الهمزة الخاء وقيل هي للتنبيه وقيل هي صوت
بمنزلة ها واصلها هاتيوا استثقلت الضمة في اليا فازيلت عنها اما بالنقل واما بالحذف وحذفت لسكونها

لسكونها وسكون الواو ويقال للواحد المذكر هات يا هذا اكرم يا هذا وحذفت اليا منه للامر
للمونثة هاتي كارمي والمحذوف منه للامر النون وفي التثنية لهما هاتيا ولجماعة الرجال هاتوا ولجماعة النسا
هاتين كارمين ولا تحذف النون لانها ضمير الفاعلات كالتي في قوله الا ان يعفون برهانكم نصب
بهاتوا والبرهان الحجة ونونه اصلية بدليل قولهم قد برهن على قوله اي بينه بحجة وقيل مزيدة لانه من
البره والقطع والبرهان الدليل القاطع ان كنتم صادقين جواب الشرط محذوف اي ان كنتم صادقين
في دعواكم انه لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصرانيا فبينوا الناواعه اعلم قوله بلى من اسلم وجهه
بلى رد لقولهم وقد مضى الكلام عليه قوله بلى من كسب سيئة ما يكون ويحتمل ان يكون شرطية وان تكون موصولة
في موضع رفع بالابتدا على كلا التقديرين واسلم لا موضع له من الاعراب ان جعلت من موصولة وله موضع
ان جعلتها شرطية وهو محسن في موضع نصب على الحال من الضمير في اسلم فله اجره اجره رفع بالابتدا وله الخبر
او به على راي ابي الحسن والجملة جواب الشرط او خبر من وقد جوز ان يكون من فاعل الفعل محذوف دل
عليه ما قبله وهو قوله لن يدخل الجنة اي بلى يدخلها من اسلم ويكون قوله فله اجره كلاما معطوفا على يدخلها من
اسلم عند ربه في موضع نصب على الحال من الضمير في الظرف على راي صاحب الكتاب ومن الاجر على راي ابي الحسن
وقد ذكرت نظيره في غير موضع وهم يتلون الواو واو الحال وصاحب الكتاب رحمه الله يقدرها باذ ليعلمك
ان الحال معمولة لما قبلها كما ان اذ ظرف معمول لما قبله فاعرفه فانه موضع لطيف اي قالوا ذلك وحالهم
انهم من اهل العلم والتلاوة للكتاب واصل يتلون يتلوون فازيلت الضمة عن لام الفعل ثم حذفت لالتقا
الساكنين هي وواو الجمع كذلك يجوز ان يكون الكاف في موضع نصب على النعت لمصدر محذوف معمول
لقال اي قولا مثل ذلك الذي سمعت به على ذلك المنهاج قال الجهلة الذين لا علم عندهم ولا كتاب كعبدة
الاوثان وغيرهم قالوا لكل اهل دين ليسوا على شي وان يكون في موضع رفع على الابتدا وقال وما اتصل
خبره والعائد محذوف اي مثل ذلك قاله الجهلة ومثل قولهم على الوجه الاول منصوب بقال على انه مفعول
وعلى الوجه الثاني نعت لمصدر قال اي قال الجهلة قولا مثل قول اهل الكتاب ولا يجوز ان يكون قوله مثل
مثل قولهم منصوبا بيقولون لا يعلمون كما زعم بعضهم لفساد المعنى بينهم ظرف مكان ويوم القيامة ظرف زمان
كلاهما متعلق بيقول يحكم وفيه متعلق بيقول يختلفون قوله عز وجل ومن اظلم من استفهام في معنى النفي وهو مبتدا وهو
تام وموضعه رفع بالابتدا واظلم خبره على لا احد اظلم منه ممن متعلق بالخبر ومن يجوز ان يكون موصولة و
منع وما اتصل بها صلتها وان تكون موصوفة وما بعدها صفتها ان يذكر في موضع نصب على احد ثلثة
اوجه اما على البدل من مساجد وهو بدل الاشتمال او على كونه مفعولا ثانيا لمنع لانك تقول منعته
كذا كقوله وما منعهم ان تقبل منهم وما منعنا ان نرسل وما منع الناس ان يومنوا ويجوز ان يحذف
الجار مع ان وهو من ويجري على الخلاف وعلى ان تجعله مفعولا من اجله اي منعها كراهة ان يذكر او من
اجل ان يذكر والخراب نقيض العمارة وهو مصدر خرب الشي واخربه وخربه غيره وهو هنا واقع موقع
التخريب كالسلام والكلام والتكليم مضاف الى المفعول اي في تخريبها بتهدمها او بمنع الذكر فيها على ما
فسر ان يدخلوها في موضع رفع على اسم كان الا خائفين حال من الضمير في يدخلوها والمعنى ما كان ينبغي لهم ان
يدخلوها الا جدا الا على حال التهيب وارتعاد الفرايص من المؤمنين ان يبطشوا بهم فضلا ان يلكوها
ويمنعوا المؤمنين منها وقوله الاخفا وهو مشر صيم لهم في الدنيا خزي في الدنيا في موضع الحال تقدمه على
الموصوف وهو خزي ورفعه بالابتدا ولهم والجملة مستانفة ولا يجوز ان يكون في موضع الحال من الضمير في يدخلوها
خائفين كما زعم بعضهم لان الخزي لازم لهم في كل حال غير مفارق لهم وهو القتل والسبي او الذلة بضرب الجزية
على ما فسر لا في محل دخولهم مساجد الله ولله المشرق والمغرب اي بلاد المشرق والمغرب والمشرق موضع الشروق

والمزيد موضع الوجوب فاين ما اين شرط في الامكنة يقول اين تقم اقم وما مزيدة للتوكيد تولوا مجزوم به وهو
منصوب بتولوا كما انك اذا قلت ان تقم خلف زيد اقم كان منصوب للظرف تقم فثم وجه الله الفا وما بعده
جواب الشرط وثم ظرف مكان بمنزلة هناك تقول لما قرب من المكان هنا وبعد ثم وهناك وبني لتضمنه معنى
حرف الاشارة وحرك لالتقاء الساكنين وخص بالفتحة لخفة الفتحة في المضاعف والناصب له الاستقرار
ومفعول تولوا محذوف اي فاينما تولوا وجوهكم فثم وجه الله اي جهته التي امر بها ورضيها والجمهور على ضم
التاء وقرئ تولوا بفتحها اي فاينما توجهوا القبلة واصله تتولوا فحذف احدى التائين وقراءة الجمهور من
التولية وهذه من التولي فاعرفه والوجه والجهة والوجهة القبلة وقيل الوجه صلة اي فثم الله قوله وقالوا
اتخذ الله ولدا قرئ بالعاطف للعطف على وقالوا لن يدخل الجنة وقرئ بغير العاطف اكتفاء بالضمير فيه وكلامه
سوال السائل الجملة الثانية بالاولى لان الضماير تربط الجمل بعضها بالبعض بمنزلة العاطف الا ان بينهما فرقا
وذلك انك اذا اتيت بالعاطف للعطف اذن يجب ادخال الثاني في حكم الاول وان حذفته اذن
بالاستيناف والفصل الثاني من الاول وان ارتبط فاعرفه فانه اصل يعتمد عليه وكل منهم وافق رسمه ذلك سبحانه
تنزيه له عن ذلك وتبعيد كل له قانتون التنوين في كل عوض من المضاف اليه وهو وان لم يكن ملفوظا كان
في حكم الملفوظ به ولهذا امتنع الجل من اهل النحو دخول حرف التعريف عليه لان تخصصه بالمضاف اليه وهو مفرد اللفظ
مجموع المعنى ويعود الضمير اليه على اللفظ وعلى المعنى كقوله وكلهم اتيه يوم القيامة فردا وقوله وكل اتوه داخرين والتقدير
كل ما في السموات والارض له قانتون وقد جوز ان يراد كل من جعلوه لله ولدا له مطيعون عابدون مقرون بالربوبية
منكرون لما اضافوا اليهم قيل وجئ بما الذي لغير اولي العلم مع قوله قانتون كما جئ به في قوله سبحان ما سخرلكن لنا
وسبحان ما سبح الرعد بحمده وقوله بديع السموات قيل البديع معروف من مبدع كسميع من مسمع وبصير من مبصر
ابن دريد بدعت الشيء اذا انشأته والله تعالى بديع السموات والارض اي منشيهما ابو اسحق وكل من انشأ ما لم
يسبق اليه قيل له ابدعت قلت وعليه جمهور اهل اللغة اعني على الابداع والاضافة محضة لان الاسم لمعنى ما مضى
والجمهور على بديع على هو بديع وقرئ بالجر على البدل من الضمير في قوله له وبالنصب على المدح وقوله واذا اي واذا قضى امرا
يكون اي يحدث والامر هنا واحد الامور وليس بمصدر والضمير في يعود الى الامر واذا قضى امرا اذا ظرف لما يستقبل
والناصب له ما دل عليه الجواب كما تقول اذا احكمت كان قيامي اي يكون قيامي اذا احكمت فاما ما كنت عن العمل
ذهب تمهيد له خولها على الفعل ومعنى قضى امرا قدره واراد خلقه واصل القضاء اتمام الشيء واحكامه وقوله كن
فيكون قرئ بالرفع على الاستيناف اي فهو يكون او على العطف على يقول وبالنصب على الجواب على ان الامر ليس
الذي يجوز به المسبب والسبب غير المسبب وقد اوضحت وجه النصب في الكتاب الموسوم بالدرة الفريدة في شرح
القصيدة فاغنى ذلك عن الاعادة هنا وقوله لولا يكلمنا الله لولا هنا معناه التحضيض كالذي في قوله تعدون
عقر النيب افضل مجدكم بني ضوطرى لولا الكمي المقنعا ولولا اذا وقع بعده المستقبل كان تحضيضا للفاعل على الفعل
على فعله للفعل وان وقع بعده الماضي كان توبيخا على الفعل لم لم يفعل نحو لولا اعطيت ولولا اعطى ولولا يكلمنا
ولا يأتي بعده الا الفعل اما مظهرا كما في الاية واما مضمرا كما في البيت اذ التقدير لولا تعدون الكمي او لولا تعقرون الكمي
فدخوله ذكر كل واحد من العقر والعقر لان التحضيض والتوبيخ لا يكونان الا بالفعل كذلك قال الذين من قبلهم مثل
قولهم والكلام فيهما سواء وقوله بالحق في موضع نصب على الحال من الكاف اي ارسلناك ملتبسا بالحق ولك
ان تعلقه بارسلنا على انه مفعول به اي بسبب اقامة الحق بشيرا ونذيرا حالان من الكاف ايضا او من المنوي في
بالحق ان جعلته في موضع الحال والا فلا اي بشيرا لمن اتبعك على ما يجب بالثواب نذيرا لمن خالفك فيه ولا تسأل
قرئ بضم التاء واللام وذلك يحتمل ان يكون حالا ايضا منه عم اي ارسلناك بشيرا ونذيرا وغير مسئول عن
اصحاب الجحيم وان يكون مستانفا وقرئ ولا تسال بفتح التاء وجزم اللام على النهي عن السؤال عنهم وعلى هذا يكون

نهيا غير القراءتين الجمهور وقرئ ايضا ولا تسال بفتح التاء وضم اللام وذلك يحتمل الوجهين ايضا ان
يكون خبرا مستانفا على معنى انه لا يسأل هو عنهم وان يكون حالا اي وغير سائل عنهم وعن ابي وما تسأل
وعن ابن مسعود ولن تسأل وكلتا هما تعضد وجه الاستيناف في غير هما فاعرفه فانه يحتاج الى ذي فكر
وقوله هو الهدى هو ان شئت جعلته في موضع نصب على انه تاكيد لاسم ان او في موضع رفع على الابتداء وان
شئت جعلته فصلا لا موضع له من الاعراب وقد ذكرت نظيره فيما سلف من الكتاب من ادب في موضع
نصب على الحال المقدمة على الموصوف وهو من ولي ولا نصير وقد سبق نظيره وقوله الذين اتيناهم الذين مبتدأ
ونهاية صلته حق تلاوته ويتلونه في موضع نصب على الحال من الضمير المنصوب في اتيناهم او من الكتاب
وهي حال مقدرة بمنزلة هذا صقر صايدا به غدا لانهم لم يكونوا وقت مجيئه تالين له وحق تلاوته نعت لمصدر محذوف
دل عليه الظاهر اي تلاوة حق تلاوته وان شئت نصبته على المصدر لانه نعت للتلاوة وفي الاصل اذ التقدير تلاوة
حقا ونعت المصدر اذا قدم واضيف اليه نصب انتصاب المصادر نحو ضربته اشد الضرب ومنه احسن الصياغ
فنصب اشد واحسن على المصدر لما ذكرت فاعرفه فانه اصل يعتمد عليه واولئك مبتدأ ثان ويؤمنون به خبر المبتدأ
الثاني والمبتدأ الثاني وخبره خبر عن الاول والضمير في به للكتاب وقيل للنبي عم وكذلك الضمير في قوله ومن يكفر به
فان قلت هل يجوز ان يكون يتلونه الخبر قلت نعم اخبر بذلك ان حمل على الخصوص وهم مؤمنوا اهل الكتاب يتلونه حق
تلاوته لا يحرفونه ولا يغيرون ما فيه من صفة النبي عم او يقرؤونه حق قراءته في الترتيل والتحقيق والتدبر واعطاء كل
حرف حقه وتلا في اللغة على معنيين احدهما بمعنى تبع كقولك تلى والقمر اذا تلاها ومصدره التلو والثاني قرأ و
مصدره التلاوة وهو هنا والله تعالى اعلم بكتابه المراد او لو كان بمعنى تبع لقيل يتلونه حق تلوه فاعرفه فانه
موضع وان حمل على العموم فلا لان ليس لكل من اوتي الكتاب تلاه حق تلاوته قوله واذ ابتلى اذ ظرف
في موضع نصب باضمار فعل اي واذكروا اخبره وامروا اذكروا ابراهيم اسم اعجمي والمانع له من الصرف العجمة
والتعريف وفيه اربع لغات ابراهيم بالف بين الراء والهاء وياء بعد الهاء وعليها الجمهور وابراهم بالالف
بين الراء والهاء من غير الياء قال عذت بما عاذ به ابرهم وابراهام بالفين وابراهم بالف واحدة
مع ضم الهاء وتصغيره ابيره عند المبرد وذلك ان الهمزة عنده اصلية لان بعدها اربعة احرف اصول والهمزة
لا تلحق بنات الاربعة زايدة في اولها وذلك يوجب حذف اخره كما يحذف من سفرجل وعند غيره بريهيم
على ان الهمزة مزيدة لانه اعجمي فلا اشتقاق له ومنهم من يقول بريه بطرح الهمزة والميم واختلف ايضا في
جمعه فقيل ابارة وقيل ابارهة وقيل براهم وقيل براهمة وابارية ايضا والجمهور على نصب ابراهيم ورفع ربه
وانما قدم على الفاعل لامرين احدهما للاهتمام اذ قد ثبت في الصدور وتقرر في النفوس ان الرب جل
ذكره هو المبتلي وانما تطلب النفس وتشتهي معرفة المبتلى والثاني لكون ضمير المفعول متصلا بالفاعل و
ذلك يوجب تقديم المفعول اذ لو اخر والحالة هذه لادى الى الاضمار قبل الذكر وذلك لا يجوز وقرئ بالعكس
على معنى ان ابراهيم دعا ربه بكلمات من الدعاء فعل المختبر هل يجيبه اليهن ام لا والضمير المستكن في فاتمهن
على قراءة الجمهور لابراهيم بمعنى فقام بهن حق القيام واداهن احسن التادية من غير تفريط وتوان
وعلى الاخرى فيه سبحانه بمعنى فاعطاه ما طلبه لم ينقص منه شيئا وقوله جاعلك للناس اماما الكاف
مفعول اول لجاعل واماما ثان لانه من جعل الذي له مفعولان وللناس يحتمل ان يكون في موضع نصب
على الحال المقدمة على الموصوف وهو قوله اماما وان يتعلق بجاعل تعلق الجار بالفعل والامام اسم من يؤتم
به ويقتدى به اي يأتمون بك في دينهم ومن ذريتي في موضع نصب بمحذوف عطف على الكاف اي
وجاعل طائفة من ذريتي اماما كما يقال سالوتك فتقول وفلانا ومن للتبعيض وللتبيين كقوله وعد الله الذين
امنوا منكم والاصل جاعل اياك لانه مما قدر على المتصل لم يؤت بالمنفصل وحذف التنوين لشدة اتصاله

به قال لا ينال عهدي الظالمين الجمهور على نصب الظالمين وهو الوجه لاجراء الاسم على ان الفعل كعهدي وقرى
الظالمون بالرفع على اسناد الفعل اليه والقراتان بمعنى لان ما نالك فقد نلته فالنيل مشتمل على العهد وعلى
الظالمين قيل والمعنى من كان ظالما من ذريتك لا ينال الاستخلاف وعهدي اليه بالامامة وانما ينال من كان
عادلا بريئا من الظلم قوله تع واذ جعلنا عطف على قوله واذ ابتلى البيت مثابة مفعول لانه بمعنى صير واصل
مثابة مثوبة بوزن مفعلة من ثاب يثوب مثابا ومثابة اذا رجع فنقلت حركة الواو الى الثاء وقلبت الواو الفا
حملا على ثاب والهاء في مثابة للمبالغة بذلك الى الحسن كعلامة ونسابة لكثرة من يثوب اليه وعن الفراء والزجاج
المثابة والمثاب بمعنى من اشار او البقعة ومن ذكر اراد الموضع وقد جوزان يكون من الثواب اي يثابون
ثم كما قيل مقام ومقامة فعلى الوجه الاول مصدر بمعنى الرجوع ولهذا اقدر بعضهم ذا مثابة وعلى الثاني بقعة
يعضده قراءة من قرا مثابات على الجمع لانه مثابة لكل من الناس لا يختص به واحد منهم سواء العاكف فيه والبادي وهو
الاعجمى للناس متعلق بجعلنا ده مباءة ومرجعا للحجاج والعمار لانهم يتفرقون عنه ثم يثوبون اليه او امثالهم
وامنا عطف على مثابة اي وموضع امن كقوله حرما امنا ويتخطف الناس من حولهم واتخذوا على ارادة
القول اي وقلنا اتخذوا امنه موضع صلاة تصلون فيه فان قلت على اي شيء عطف واتخذوا على قراءة من
قرا اختلف اهل التاويل في ذلك على اربعة اوجه احدها انه عطف على قول اذكروا النعمتي كانه قيل لليهود اذكروا
واتخذوا والثاني انه عطف على ناصب واذ جعلنا البيت اي واذكروا اذ جعلنا واتخذوا والثالث
عطف على معنى جعلنا البيت مثابة للناس كانه قيل ثوبوا اليه واتخذوا والرابع انه عطف على قوله قال اني جاعلك
كانه قيل قال اني جاعلك للناس اماما وقال اتخذوا على ان هذا من الكلمات التي ابتلي بها ابرهيم عم ويكون ذلك
امرا لابرهيم عم وموافقيه والوجه عندي انه مستانف يعضده ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اخذ
بيد امير المومنين عمر رضي الله عنه فقال يا عم هذا مقام ابرهيم فقال عمر افلا نتخذه مصلى فقال صلى الله عليه وسلم لم اومر
بذلك فلم تغب الشمس حتى نزلت وقرى واتخذوا بلفظ الماضي عطفا على جعلنا او على محذوف اي
فثابوا واتخذوا من مقام ابرهيم ومن في قوله من مقام يحتمل ان يكون للتبعيض في قول من جعل الحرم
كله مقام ابرهيم او عرفة والمزدلفة والجمار لانه قام في هذه المواضع ودعا فيها وان تكون مزيدة على
راي ابي الحسن على قول من جعل الحجر الذي فيه اثر قدميه وان تكون بمعنى في ومصلى اصله مصلى مفعل من
صلى بمعنى دعوت ويحتمل ان يكون اسم مكان وان يكون مصدرا وفيه حذف مضاف اي مكان مصلى اي
دعاء والمقام من قام يقوم يكون مصدرا واسما للمكان والمراد به ههنا المكان فان قلت يجوز ان يكون
ههنا مصدرا قلت لا لان المعنى لا يصلى عليه وانما يصلى على العين وعهدنا عطف على جعلنا والمعنى
امرنا او اوحينا اليهما ان طهرا اي بان طهرا ثم حذف الجار فان في موضع نصب لعدم الجار او جر على ارادة
الجار ويحتمل ان لا يكون لها موضع على ان يكون ان مفسرة بمعنى اي كالتي في قوله تع وانطلق الملو منهم
ان امشوا اي امشوا وانها عند اهل هذه الصناعة تكون عبارة عن القول ونصاحب من الالفاظ
ما يتضمن معنى القول ولا يكون صريحا نحو كتبت اليه ان اضرب زيدا كانه قيل كتبت اليه وقلت اضرب زيدا
فناب ان مناب القول وصار بالفعل ما لي كتبت بمنزلة ما يفيد القول وزيادة وليس من حقها ان
تاتي مع مجرد القول نحو تقول قلت لزيد ان افعل كذا الا انها نائبة عن القول ومفسرة اليه فعرفه فانه اشتمل
عليه والسجود يحتمل ان يكون جمع ساجد وهو الوجه لشاكل ما قبله من الجموع وان يكون مصدرا وصفوا
بذلك مبالغة في حقهم اعني الركع او على حذف مضاف اي ذوي السجود كقولك رجل علم وصوم على الوجهين
هذا مفعول اول وبلدا ثان لان اجعل ههنا بمعنى صير وامنا صفة للبلد اي اجعل هذا البلد او هذا
المكان بلدا ذا امن او مامونا فيه يامن واهله من القحط والخسف والزلازل على ما قيل قوله من امن منهم

من موصول في موضع نصب على البدل من اهله وهو بدل البعض من الكل طلب عم ان يرزق المومنين منهم
خاصة فقاس الرزق على الامامة ومن كفر يحتمل ان يكون من شرطية في موضع رفع بالابتداء وجزاؤه كفر وخبرا
فامتعه اي ومن كفر فانا امتعه وان يكون موصولة في موضع نصب باضمار فعل اي وارزق من
كفر كما يقال الكرم القوم سحبهم فيقول والنجار وفامتعه عطف على هذا المحذوف والمتمكن في قال
على هذا انه تعالى وقرى فامتعه من متع وفامتعه من امتع وقرى في غير المشهور فامتعه بفتح الهمزة واسكان
العين ثم اضطره بوصل الالف وفتح الراء على لفظ الامر والمراد الدعا من ابراهيم عم وعلى هذه
والمتمكن في قال على هذه القراءة لابرهيم وانما قال الخروجه من الدعا القوم الى الدعا على اخرين اي قال
ابرهيم بعد مسئلة اختصاص المومنين ومن كفر فامتعه قليلا ثم اضطره وفتح الراء على هذه القراءة لا
لالتقاء الساكنين ويجوز لسرها والفتح اجود في المضاعف لخفته وقد جوز ان يكون المنوي في هذه القراءة
الغائبة عند ذكر على فامتعه يا خالق او فامتعه يا مالك او يا قادر يخاطب نفسه بذلك جل ذكره فجرى في ذلك مجرى
ما تقاده العرب بنزل احدهم نفسه منزلة الاجنبي فيخاطبها كما يخاطب سواها كقراءة من قرا قال اعلم
بوصل الالف واسكان الميم اي اعلم يا انت ان الله على كل شيء قدير ولقول الاعشى وهل تطيق وداعا
ايها الرجل وهذا اشبه مما يجري على عادة القوم ومذهب خطابهم قال ابو الفتح وهذا يتصل بباب من
العربية لطيف غريب وهو باب التجريد كانه يجرد نفسه منه ثم يخاطبها وقرى في المشهور الضاد في غير ثم اطره بادغام
الضاد في الطاء وكذلك غير اطره الا ما اطرتم كما قالوا اطجع في اضطجع وهي لغة رديئة لان الضاد من الحروف
التي تدغم فيها ما يجاورها ولا تدغم هي فيما يجاورها وهي الضاد والفاء والميم والراء والشين لان هذه الحروف زائدة
على مجاورها في صورتها وقوتها فادغامها يؤدي الى الاجحاف بها وقرى ثم اضطره بكسر الهمزة على لغة من يكسر
حروف المضارعة قليلا نعت لمصدر محذوف او لظرف محذوف اي وقتا قليلا وبئس المصير المخصوص بالذم
محذوف اي وبئس المصير مصيره او النار واذ يرفع حكاية حال ماضية اي واذكر اذ يرفع والقواعد جمع قاعدة وهي
الاساس والاصل لما فوقه وواحد قواعد النساء قاعد بغير تاء وهي التي قعدت عن الولد والحيض لانها لا تطمع
لها في بعوها عن ذلك من البيت في موضع نصب على الحال من القواعد اي ثابتة من البيت ولكن ان تعلقه
برفع على معنى رفعها عن ارض البيت قيل رفع الاساس البناء عليها لانها اذا بني عليها نقلت عن هيئة
الانخفاض الى هيئة الارتفاع وتطاولت بعد التقاصر واسمعيل عطف على ابرهيم قيل كان ابرهيم عم يبني
واسمعيل يناوله الحجارة ربنا اي يقولان ربنا وهذا الفعل في محل النصب على الحال اي يرفعانها قائلين ربنا
ومفعول تقبل محذوف اي تقبل منا ما تقربنا به اليك واطعناك فيه من بناء البيت انك انت السميع لدعائنا
العليم بضمائرنا ونياتنا وقيل اسمعيل مبتدا والخبر محذوف اي واسمعيل على ان ابرهيم كان يبني واسمعيل يدعو
الاول امتن وعليه الاكثر يعضده قراءة من قرا يقولان باضمار الفعل وهما عبد الله وابي وغيرهما قيل اسمعيل انما
سمي بهذا الاسم لان اباه كان يسال الله تع ولدا ويقول في اخر دعائه اسمع ايل وايل هو الله تع فسمي بذلك
لما ولد مسلمين مفعول ثان ولك متعلق بمسلمين لانه في معنى مخلصين اي مخلصين او جهنا من قوله اسلم
وجهه لله او مستسلمين يقال اسلم له وسلم واستسلم اذا خضع واذعن والمعنى زدنا اخلاصا او
اذعانا لك وقرى مسلمين بكسر الميم على الجمع على ان الدعاء لهما ولغيرهما من اهلهما او على اجراء التثنية مجرى
الجمع لانها منه ومن ذريتنا اي واجعل من ذريتنا امة ومن للتبعيض ومسلمة صفة لامة ولك ان تجعل
من للتبيين في محل النصب على الحال لتقدمه على الموصوف وهو امة والتقدير واجعل امة من ذريتنا مسلمة
فامة مفعول اول ومسلمة ثان ولك متعلق بمسلمة على ما ذكرت انفا في مسلمين لك وارنا مناسكنا اصله
ارئنا فنقلت حركة الهمزة الى الراء بعد ان حذفت الياء للجزم وحذفت الهمزة تخفيفا وقرى بكسر الراء على الاصل

وقرئ باسكانها قياسا على فخذ بحذف في فخذ والذي جسره على ذلك مع ان الكسرة منقولة من الهمزة ان فقط
دليل عليها فاسقاطها اجحاف حذف الهمزة في جميع تصاريف السفر فلما كان كذلك حذفها وحذف ما يدل
عليها واجرى الحكم على اسكان الراء في الاصل ويعضده اتفاق الجمهور على الحذف بعد الحذف في قوله تعالى لكنا هو
الله ربي وهو منقول من راى الذي يراد به ادراك البصر او عرفان الشيء ولذلك لم يتجاوز مفعولين اي عرفنا
مواضع مناسكنا او عرفناها والمناسك جمع منسك وهو مصدر جمع لاختلاف انواعه **قوله** والبعث فيهم
يقتضي في الامة المسلمة حملا على المعنى ولو حمل على اللفظ لقيل فيها في الكلام لجاز منهم في موضع نصب مفعولا
رسولا اي من انفسهم يتلوا في موضع نصب على الحال من المستكن في منهم والعامل فيها الجار ولك ان تجعله
صفة بعد صفة لرسول ومن يرغب في موضع رفع بالابتداء وهو استفهام بمعنى الانكار والاستبعاد لان
يكون في العقلاء من يرغب عن الحق الواضح الذي هو ملة ابراهيم ويرغب خبر الابتداء وفيه مستكن يعود
الى من الا من سفه نفسه من موصولة في موضع رفع على البدل من المستكن في يرغب لان من يرغب
غير موجب كما تقول هل اتاك احد الا زيد فان قلت ما منعك ان ترفع من التي بعد الا بيرغب كما زعم
بعضهم قلت منعني عدم العائد الى المبتدا الذي هو ومن يرغب فان قلت هل يجوز ان يكون في محل النصب
على الاستثناء كقولك هل جاءك احد الا زيدا قلت لا امنع ذلك ومعنى يرغب عن ملته اي يترك
دينه وشريعته يقال رغب في الشيء ارغب بكسر الغين في الماضي وفتحها في الغابر رغبة ورغبة بالتحريك اذا
اردته ورغبت عنه اذا لم ترده وزهدت فيه واصل الرغبة رفع الهمة عن الشيء تنزها واليه سموا فمعنى قوله يرغب
عن ملة ابراهيم اي يرفع نفسه عنها فان قلت علام انتصب نفسه من سفه نفسه قلت اختلف اهل النحو
على اربعة اقوال احدها سفه على تضمين سفه معنى جهل اي لم يفكر فيها او امتهنها واستخف بها واصل السفه الخفة
والحركة يقال تسفهت الريح الشجر اي مالت به والثاني على اسقاط الجار اي سفه في نفسه فحذف الجار ونصب
المفعول كقولهم ضرب الظهر والبطن اي على الظهر والبطن وقولهم زيد ظني مقيم اي في ظني والثالث على
معنى سفه نفسه ثم خفف وهو مراد يقال سفه نفسه وبطر عيشه ورشد امره والاصل سفهت نفسه ورشد
امره فلما حول الفعل اليه انتصب ما بعده بوقوع الفعل عليه على تقدير التشبيه وقيل ان فعل للمبالغة لغة كما
ان فعل للمبالغة والرابع على التمييز وهو مذهب الفراء اي لما حول الفعل من النفس الى صاحبها خرج ما بعده
مفسرا ليدل على ان السفه فيه وكان حكمه ان يكون سفه زيد نفسا لان المفسر لا يكون الا نكرة ولكنه ترك على
اضافته ونصب كنصب النكرة تشبيها بها ومثله قولهم ضقت به ذرعا وطبت به نفسا والمعنى ضاق ذرعي
به وطابت نفسي به وقال ابو عبيدة معناه اهلك نفسه واوبق نفسه والمختار الاول ويعضده قوله عم
الكبر ان تسفه الحق وتغمص الناس يقال غمصه اذا استصغره ولم يره شيئا وغمص فلان النعمة اذا لم يشكرها
وغمص الشخص الضعيف ضعفه **قوله** ولقد اصطفيناه في الدنيا اي اخترناه فيها للرسالة وهو افتعلنا من الصفوة
فقلبت التاء طاء لانها من مخرج التاء والطاء اشبه بالصاد من جهة الاستعلاء والاطباق فغلبت للمواخاة
لمن الصالحين يحتمل ان تكون الالف واللام بمعنى الذي وان تكون للتعريف فان جعلتهما بمعنى الذي كان في
قوله في الاخرة متعلق بمحذوف دل عليه هذا الظاهر اي وانه صالح في الاخرة لمن الصالحين ولا يجوز ان
يكون متعلقا بهذا الظاهر لان الصلة لا تتقدم على الموصول وان جعلتهما للتعريف كان متعلقا به **قوله**
اذ قال له ويحتمل ان يكون ظرفا لاصطفيناه وكانه قيل اخترناه في ذلك الوقت وان يكون منصوبا باضمار فعل اي
اذكر ذلك الوقت ليعلم انه المختار الصالح الذي لا يرغب عن ملة مثله ووصى وقرئ واوصى وكلاهما هنا
بمعنى والضمير في بها للكلمة وقد تقدم ذكرها في قوله ومن يرغب عن ملة ابراهيم او لقوله اسلمت لرب العالمين
على تاويل الكلمة او الجملة ويعقوب عطف على ابراهيم داخل في حكمه عن ابن عباس وغيره ومفعوله محذوف اي ووصى

ووصى بها يعقوب بنيه لان يعقوب وصى بنيه ايضا كما وصى ابرهيم وكفى شاهدا له قوله اذ قال لبنيه ما تعبدون
من بعدي وعن ابي الحسن ان يعقوب مرفوع باضمار فعل تقديره قال يعقوب يا بني وقرئ في غير المشهور ويعقوب
بالنصب عطفا على بنيه اي ووصى بها ابرهيم بنيه ونافلته يعقوب يا بني الاصل يا بنيني فحذف النون الثانية
فاجتمعت ياآن ياء الجمع وياء النفس فادغمت الاولى في الثانية ويا بني على اضمار القول عند اهل البصرة وعند
اهل الكوفة يتعلق بوصى لانه في معنى القول فان قلت الالف واللام في الدين للجنس ام للعهد قلت قيل
للعهد لانه تعالى لم يختر جميع الجنس من الدين وانما اختار دين الاسلام على سائر الاديان فلا تموتن نهي
موكد بالنون الشديدة وانتم مسلمون في موضع نصب على الحال من الضمير في لا تموتن والمعنى فلا يكن موتكم الا
على حال كونكم ثابتين على الاسلام فالنهي في الحقيقة عن كونهم على خلاف حال الاسلام اذا ماتوا كما تقول لا تصل
الا وانت خاشع فلا تنهاه عن الصلاة ولكن عن ترك الخشوع في حال صلاته ونظيره من كلام القوم
لا اريتك هاهنا فالنهي في اللفظ للمتكلم وهو في المعنى والحقيقة للمخاطب كانه قيل لا تتعرض لان اريك تكون
هاهنا فان قيل فاي نكتة في ادخال حرف النهي على الصلاة وليس بمنهي عنها قيل النكتة فيه اظهار ان الصلاة
التي لا خشوع فيها كلا صلاة فكانه قال انهاك عنها اذا لم تصلها على هذه الحالة وكذلك المعنى في الاية اظهار
ان موتهم لا على حال الثبات على الاسلام موت لا خير فيه وانه ليس بموت السعداء وان من حق هذا
الموت ان لا يحل فيهم **قوله** ام كنتم شهداء ام منقطعة كالتي في قوله ام يقولون افتراه اي بل اكنتم شهداء
ومعنى الهمزة فيها الانكار والجحد والشهداء جمع شهيد بمعنى الحاضر وهو العامل في اذ اي ما كنتم حاضرين اذ حضر
يعقوب الموت وقيل ام هنا متصلة وفي الكلام حذف اي اتدعون على الانبياء اليهودية ام كنتم شهداء اذ
حضر يعقوب الموت والجمهور على فتح على نصب يعقوب ورفع الموت وقرئ بالعكس وكلاهما بمعنى اذ قال لبنيه
بدل من اذ الاولى والعامل فيهما شهداء وقيل الثانية نصبت به اي من الاولى وانما هي ظرف لحضر ما تعبدون
ما استفهام في محل النصب بتعبدون اي اي شيء تعبدون وما عام في كل شيء فاذا علم فرق بما ومن ولهذا
قال اهل النحو من لما يعقل ولو قيل من تعبدون لم يعم الا اولي العلم وحدهم وقيل ما تعبدون سؤال عن صفة
المعبود كما تقول ما زيد تريد افقيه ام طبيب ام غير ذلك من الصفات من بعدي اي من بعد موتي ثم
حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه ابرهيم واسمعيل واسحق عطف بيان لابائك او بدل منهم
وجعل اسمعيل وهو عم يعقوب من جملة ابائه لان العم اب والخالة ام لانخراطهما في سلك واحد وهو
الاخوة لا تفاوت بينهما وكفاك دليلا قول رسول الله صلعم ردوا علي ابي يعني عمه العباس واعيد ذكر
الاله في قوله واله ابائك فرارا من العطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار وقرئ في غير المشهور
واله ابيك بلفظ الوحدان وذلك يحتمل وجهين احدهما ان يكون واحدا وابرهيم وحده عطف
بيان له او بدل منه او تفصيل له عطف عليه اولاده والثاني ان يكون جمع سلامة تقول في الرفع ابون
وفي الجر والنصب ابين وحذفت منه النون للاضافة وقيل ابرهيم على هذه القراءة منصوب باضمار اعني
وما بعده عطف عليه الها واحدا بدل من اله ابائك كقوله بالناصية ناصية كاذبة او على الاختصاص اي
نريد باله ابائك الها واحدا او حال منه كانه قيل نعبده منفردا والفائدة فيه قولك التوحيد ان هذه الكلم
امنه واحدة واسمعيل قيل في جمعه اساميع واسامع وقيل سماعلة على ان الهاء بدل من الياء كما في زنادقة
في جمع زنديق واسحق اساحقة واساحيق ويعقوب يعاقب ويعاقبة واسرائيل اسارلة
واسارلة **قوله** ونحن له مسلمون قد جوزان يكون في محل النصب على الحال من فاعل نعبد او من
مفعوله لرجوع الضمير اليه في له اي نعبده مخلصين التوحيد او ان يكون مستانفة معطوفة على نعبد اي ونحن
له الان وفي كل زمان تلك مبتدا وامة الخبر وتلك اشارة الى الامة المذكورة التي هي ابرهيم ويعقوب

أراك بحر

ونبوة هما الكاف للخطاب لا موضع له من الاعراب وقد خلت نعت لامة وكذلك لها ما كسبت في موضع
النعت ايضا ويجوز ان يكون حالا من المستكن في خلت وان يكون مستانفا وما موصولا او مصدرية
قيل والمعنى ان احدا لا ينفعه كسب غيره متقدما كان او متاخرا فكما ان اوليك لا ينفعهم الا كسبهم فكذلك انتم
لا ينفعكم الا كسبكم ولا تسئلون عما كانوا يعملون مستانفة وما ايضا موصولة او مصدرية والمعنى انكم لا تواخذون
بسياتهم كما لا تنفعكم حسناتهم تهتدوا مجزوم على جواب شرط محذوف اي وان تكونوا هودا او نصارى
تهتدوا وقل بل ملة ابرهيم نصب ملة بفعل مضمر دل عليه قوله كونوا والتقدير اتبعوا ملة ابرهيم لان قوله
كونوا معناه اتبعوا اليهودية والنصرانية وقيل بل نتبع ملة ابرهيم وقيل بل نكون ملة ابرهيم اي اهل ملته كقوله
واسئل القرية والجمهور على نصب ملة وقرئ بالرفع على الابتداء او الخبر محذوف والتقدير ملته ملتنا او بالعكس اي
امرنا ملته او نحن ملته على تقدير اهل ملته كما تقول انا من دين اي من اهل دين وحنيفا حال من ابرهيم
كذلك قال ابو اسحق وغيره من العلما كما تقول رايت وجه هند قايمة وقيل منصوب باضمار فعل اذ الحال
لا تكون من المضاف اليه لان العامل في الحال هو العامل في صاحبها ولا يجوز ان يعمل المضاف في منفردا
الحال فاجيب عنه بوجهين احدهما ان العامل معنى الاضافة وهو المصاحبة والثاني انه محمول على المعنى
لان معنى اتبعوا ملة ابرهيم اتبعوا ابرهيم لانه هو المتبع في الحقيقة والحنف المايل عن كل دين باطل
الى دين الحق وعن ابي حاتم قلت للاصمعي من اين عرف في الجاهلية الحنيف فقال لان من عدل عن
دين اليهودية والنصرانية فهو حنيف والحنف ميل في القدمين وتحنف اذا مال والشر دوا اصله الحنف
في رجله ودقة في ساقه من هذه ما كان في قبايلكم من مثله وقال اخر ولكن خلقنا اذ خلقنا حنيفا دينا
عن كل دين بين احد منهم احد في معنى الجمع ولذلك جاز دخول بين عليه بمثل ما امنتم به الباء صلة
كالتي في كفى بالله ومثل نعت لمصدر محذوف اي فان امنوا ايمانا مثل ايمانكم وقيل مثل صلة لقصد قراة
من قرا بما امنتم به بطرح مثل وهما ابن عباس وابن مسعود وما موصولة لقصده قراة من قرا بالذي امنتم به
وهو ابي صبغة الله اختلف اهل النحو في نصبه على ثلثة اوجه احدها انه مصدر موكد منتصب عن قوله امنا
بالله منقول عن صاحب الكتاب رحمه الله والقول بما قالت حذام كما انتصب وعد الله عما تقدمه وهي
فعلة من صبغ كالجلسة من جلس وهي الحالة التي يقع عليها الصبغ والمعنى تطهير الله لان الايمان يطهر
النفوس والثاني انه بدل من ملة ابرهيم الطبري من قرا برفع ملة قرا برفع صبغة والثالث انه منصوب
على الاغراء اي اتبعوا والزموا صبغة الله اي دين الله قيل والاصل فيه ان النصارى كانوا يغمسون اولادهم
في ماء اصفر ويقولون هو تطهير لهم واذا فعل الواحد منهم بولده ذلك قال الان صار نصرانيا حقا فامر المسلمون
بان يقولوا لهم قولوا امنا وصبغنا الله بالايمان صبغة لا مثل صبغتنا وطهرنا به تطهيرا لا مثل تطهيرنا
او يقول المسلمون صبغنا الله بالايمان صبغته ولم نصبغ صبغتكم ومن احسن استفهام بمعنى النفي في موضع
رفع بالابتدا واحسن خبر اي لا صبغة احسن من صبغة من الله في موضع نصب متعلق باحسن
صبغة نصب على التمييز كقولك فلان احسن منك وجها ام يقولون قرئ بالتا فالقطا من تحته ردا على قوله
فان امنوا الاية وبالتا فالقطا من فوقه ردا على اتحاجوننا وام فيمن قرا بالتا فالقطا من فوقه فقد جوز
ان يكون معادلة للهمزة في اتحاجوننا بمعنى اي الامرين تاتون المحاجة في حكمة الله ام ادعا اليهودية
والنصرانية على الانبيا والمراد بالاستفهام عنهما انكارهما معا وان يكون منقطعة بمعنى بل تقولون والهمزة
للانكار ايضا واما من قرا بالتا فالقطا من تحته فلا يكون الا منقطعة لعدم ما تعادله هنا اي بل يقولون و
الاستفهام بمعنى التوبيخ والتعجب ام الله في موضع رفع بالابتدا وخبره محذوف دل عليه خبر انتم اي
ام الله اعلم عنده من الله كلاهما في موضع نصب على انه صفة لشهادة اي شهادة صادرة او جائية من الله

من الله وهي الشهادة الواردة منه جل ذكره في حق ابرهيم وغيره من الانبيا انهم كانوا حنفا مسلمين
فكتموها وقالوا انهم كانوا هودا او نصارى على ما قيل والمعنى لا احد اظلم من اهل الكتاب انهم
كتموا هذه الشهادة وقيل احاط علمهم بها وذلك ان تجعل من الله في محل النصب على الحال من المستكن
في الظرف وهو عنده فان قلت هل يجوز ان تتعلق من الله بشهادة قلت لا لانك تفصل بين الصلة
والموصول بالصفة وذلك غير جائز وقيل من الله من صلة كتم وهذا انما يتصور في حق المخلوق واما في حق
الخالق فلا الا ان تجعل كقوله لحاد عون الله والوجه عندي على هذا ان يكون على حذف المضاف اي من
عباد الله عما يعملون يحتمل ان يكون مصدرية وان يكون موصولة قوله تع سيقول السفهاء من الناس
قيل وانما جعل المستقبل في موضع الماضي في قوله سيقول دلالة على استدامة ذلك وانهم يستمرون
على ذلك القول ونقل ابن عباس وغيره ان الاية نزلت بعد قولهم والسفهاء جمع سفيه وهو الخفيف
من قولهم ثوب سفيه اذا كان خفيفا من الناس في محل النصب على الحال ومن للبيان لان السفه يكون في
الجمادات والحيوانات ما ولىهم ما استفهام في موضع رفع بالابتدا وولاهم خبره والجملة في موضع نصب بالقول
اي ما صرفهم عنها والقبلة تجمع على قبل وقبلات وقبلات يهدي في موضع على الحال من اسم الله والعامل فيها
قل وكذلك جعلناكم امة وسطا الكاف في محل النصب نعت لمصدر محذوف اي انعمنا عليكم بالعدل انعاما
مثل ما انعمنا عليكم بالهداية وامة مفعول ثان لجعلنا لانه بمعنى صيرنا وسطا صفة لامة والوسط بالتحريك
يستعمل اسما وصفة فالاسم نحو جلست وسط الدار والصفة نحو امة وسطا ويستعمل الظرف فاذا استعمل
ظرفا سكن السين منه نحو جلست وسط القوم فكل موطن يصلح فيه بين فهو وسط بالتسكين وان
لم يصلح فيه بين فهو وسط بالتحريك وربما سكن وليس بالمتين وقوله تع امة وسطا فيه قولان قال
بعضهم خيارا وتقول العرب انزل وسط الوادي اي خير موضع منه وانما قيل للخيار وسط لان الاطراف
يتسارع اليها الخلل والاعوار والاوساط محمية من ذلك وقال اخرون عدلا لان الوسط عدل بين الاطراف
لا عدا ال في تعالى لان بعض الاطراف ليس الى بعضها اقرب من بعض ومنه فلان من اوسطهم نسبا اي قد تكلله
الشرف من نواحيه تشبيها بالمكان الذي قد احاطت به نواحيه على عدا ال لتكونوا اللام متعلقة
بجعلنا وعلى الناس شهدا وعليكم شهيدا وما جعلنا القبلة التي كنت عليها القبلة مفعول اول لجعل
وثاني مفعولي جعل محذوف والتي صفة له اي وما جعلنا القبلة الجهة التي كنت عليها وهي الكعبة لان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان بمكة يصلي الى الكعبة ثم امر بالصلاة الى صخرة بيت المقدس بعد الهجرة تالفا لليهود
ثم حول الى الكعبة على ما قيل وقيل التي صفة للقبلة المذكورة وثاني مفعولي جعلنا محذوف اي وما جعلنا القبلة
التي كنت عليها قبلا او منسوخة يعني صخرة بيت المقدس الا لنعلم الجاب لنعلم متعلق بجعلنا والفعل
منصوب بعدها باضمار ان من يتبع من موصول منصوب بنعلم ممن ينقلب متعلق بنعلم اي وما
رددناك اليها وحولناك عنها الا امتحانا للناس وابتلاء لنعلم الثابت على الاسلام الصادق فيه
ممن هو على حرف ينكص على عقبيه لقلقه فيرتد وقد جوز الزمخشري ان يكون متضمنة لمعنى الاستفهام
معلقا عنها العلم كقولك علمت ازيد في الدار ام عمرو وهو سهو لعدم ما يتعلق به قوله ممن ينقلب لان
ما بعد الاستفهام لا يتعلق بما قبله فان قلت علقه بقوله يتبع قلت لا يستغني ذلك لعدم المعنى
فاعرفه والجمهور على البنا للفاعل في قوله لنعلم وقرئ ليعلم على البناء للمفعول من تحته مضموما على البنا للمفعول
قال ابو الفتح ينبغي ان يكون العلم هنا بمعنى المعرفة كقوله ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت اي
عرفتم ويكون من بمعنى الذي اي ليعرف الذي يتبع الرسول ولا يكون من هنا استفهاما لئلا يكون الكلام
جملة والجملة لا تقوم مقام الفاعل انتهى كلامه قلت قوله هذا يجوز ان يكون من استفهاما عنه في

قراءة الجمهور وفيه ما فيه لما ذكرت آنفا والله اعلم بكتابه والعلم عندي على هذه القراءة على بابه لا بمعنى التمييز
وقوله على عقبيه في محل النصب على الحال من المستكن في ينقلب اي راجعا والجمهور على كسر القاف وقرئ على
عقبيه بسكونها وهما لغتان وان كانت لكبيرة هي المخففة التي تلزمها اللام الفارقة واسمها محذوف
هذا مذهب اهل البصرة وقال اهل الكوفة ان بمعنى ما واللام بمعنى الا لكبيرة خبر كان واسمها مضمر فيها دل عليه
قوله وما جعلنا القبلة التي كنت عليها اي وان كانت التحويلة او الجعلة او الصلاة التي صليت الى بيت المقدس
او القبلة لكبيرة اي لثقيلة شاقة الا على الذين في محل النصب على الاستثناء اي وان كانت لشاقة على جميع
الناس الا على الثابتين منهم على الايمان وقوله هدى الله اي هداهم الله فحذف الضمير الراجع الى الموصول وقرئ في
غير المشهور وان كانت لكبيرة بالرفع على ان كان مزيدة والاصل وان هي لكبيرة كقولك ان زيد لمنطلق ثم وان
كانت وقوله وما كان الله ليضيع ايمانكم خبر كان محذوف ان يكون ليضيع اي وما كان الله اذا اضاع ايمانكم وان يكون
محذوفا اي وما كان الله مريدا لان يضيع ايمانكم فاعرفه وقس عليه نظائره في التنزيل وعن ابن عباس وغيره
ان الايمان هنا الصلوة وسمي الصلاة ايمانا لانها صادرة عنه وهي التي كانت الى بيت المقدس قبل التحويل
على ما فسر وقرئ رؤف بوزن يقظ ورؤوف بوزن مبرور وهما لغتان فاشيتان في السماء متعلق بتقلب اي
قد نرى تردد وجهك وتصرف نظرك في جهة السماء وجهك منصوب بول شطر المسجد نصب على الظرف
وهو ظرف مكان لتضمنه قراءة من قرأ تلقاء المسجد وهو اي اجعل توليته وجهك تلقاء المسجد اي في جهته و
سمته لان استقبال عين القبلة فيه حرج عظيم على من بعد وشطر كل شيء نحوه وقصده وحيث ظرف مكان
ولا يجازى بها الا مع ما لانها تضاف الى الجملة وهي موضحة لها كما توضح الصلة الموصول والشرط بابه الابهام
اذا وصلت حيث بما زال معنى الاضافة فجوزيت بها وصارت اخذة صدر الكلام لان ما منعتها الاضافة
فان قلت حيثما تكن اكن كان تكن عاريا من الاعراب وكانت جملة غير مضاف اليها وكان الفعل الذي
بعدها في موضع جزم فان كان مستقبلا ظهر الجزم فيه وان كان ماضيا حكم على موضعه بالجزم وكان هو العامل
فيها وهي عاملة فيه فيكون كل واحد منهما عاملا في حال معمولا في حال اخرى ونظيرها ايهم تكرم اكرم فاي منصوب
بتكرم وتكرم مجزوم باي فاعرفه انه الحق من ربهم الضمير في انه للتحويل اي ليعلم ان التحويل الى الكعبة هو الحق
قيل لانه كان في بشارة انبيائهم برسول صلى الله عليه وسلم انه يصلي الى القبلتين وقيل للمسجد وقيل للكتاب
من ربهم في محل النصب على الحال وقد ذكرت نظيره فيما سلف من الكتاب ولئن اتيت اللام موطئة
للقسم داخلة على حرف الشرط ما تبعوا جواب القسم المحذوف سد مسد جواب الشرط والجمهور على تنوين تابع
ونصب ما بعده به وقرئ بتابع قبلتهم بترك التنوين وجر ما بعده بالاضافة وكلاهما ظاهر اذا وقع و
النون فيه اصلا ولا تعمل الا بعد شرائط اولها ان تكون جوابا والثانية ان تكون مصدرة والثالثة ان يكون
الفعل بعدها غير معتمد على ما قبلها والرابع ان يكون الفعل مستقبلا وجميعه قولك لمن يقول انا اتيك
اذا اكرمك ولا تعمل فيما نحن بسبيله لان عملها في الفعل ولا فعل فان قلت هل يجوز ان يكون ان في قوله ولئن
اتيت بمعنى لو كما زعم بعضهم محتجا بانها اجيب بجواب لو وهو ما قلت لا لان ان في الاصل للمستقبل
ولو للماضي وهو قول صاحب الكتاب والقوم قال صاحب الذين اتيناهم الكتاب الذين رفع بالابتداء
وخبره يعرفونه والكتاب يعرفونه لرسول الله صلى الله عليه وسلم وجاز الاضمار وان لم يسبق
له ذكر لان الكلام يدل عليه وفي هذا الاضمار تفخيم واشعار بانه لشهرته وكونه علما معلوم بغير ذكر و
قيل الضمير للعلم او للقرآن او لتحويل القبلة او للبيت والوجه الاول يعضده ما روي عن عمر رضي الله عنه انه
سال عبد الله بن سلام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انا اعلم به مني بابني قال عمر ولم قال لاني لست
اشك في محمد انه نبي فاما ولدي فلعل والدته خانت وفي اخرى ولا ادري ما صنع النساء فقبل عمر راسه وقوله

وقوله كما يعرفون ابناءهم يجوز ان يكون في محل النصب على اضمار اعني او رفع على اضمار مبتدا اي هم الذين
كما الكاف في موضع نصب نعت لمصدر محذوف اي عرفانا مثل معرفة ابنائهم وما مصدرية والهمزة الواقعة
بعد الالف في ابنائهم بدل من الف وذلك الالف بدل من واو او ياء على الخلاف المشهور منهم في موضع
نصب نعت لفريق وهم يعلمون في محل النصب على الحال من الضمير في ليكتمون الحق من ربك مبتدا او خبر
وذلك ان تجعله خبر مبتدا محذوف اي هو الحق كما تقول في مررت برجل كريم زيد على تقدير هو زيد ومن
ربك على هذا الوجه يحتمل ان يكون في محل النصب على الحال وان يكون خبرا بعد خبر وقد جوز ان يكون اللام
في الحق للعهد والاشارة الى الحق الذي عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم او الى الحق الذي في قوله ليكتمون
الحق اي الذي يكتمونه هو الحق من ربك وان يكون للجنس على معنى الحق من الله لا من غيره يعني
ان الحق ما ثبت انه من الله كالذي انت عليه وما لم يثبت انه من الله كالذي عليه اهل الكتاب
فهو الباطل والجمهور على رفع قوله الحق من ربك وقد ذكر وجهه وقرئ الحق بالنصب وذلك يحتمل
وجهين ان يكون بدلا من الاول اي يكتمون الحق الحق من ربك وان يكون منصوبا بيعلمون وذلك
تنصبه على الاغراء وقوله ولكل وجهة وجهة رفع بالابتداء ولكل الخبر اي ولكل من اهل الاديان المختلفة وجهة
اي قبلة والوجهة المكان المتوجه اليه وهي فعلة من المواجهة وهي اسم وليست بمصدر ويعضده قراءة
من قرأ ولكل قبلة وهو ابي ومثل وجهة في التصحيح لكونها غير مصدر قولهم ولد وولدة كغلمة هو موليها
مبتدا وخبر في محل الرفع صفة لوجهة والهاء والالف مفعول اول لموليها والثاني محذوف وهو يحتمل ان يكون
ضمير كل اي كل احد حملا على اللفظ اي هو موليها وجهه او نفسه وان يكون ضمير اسم الله جل ذكره اي الله موليها
تلك القبلة اياهم وقرأ ابن عامر هو مولاها بفتح اللام وهو على هذه القراءة ضمير كل ليس الا اي
جعله سبحانه من جهة المعنى اي هو مولى تلك الجهة فالمفعول الاول هو الضمير المرفوع في مولى والثاني
الجهة فلا حذف في الكلام على هذه القراءة وقرئ في غير المشهور ولكل وجهة بالاضافة فاللام على هذه القراءة
مزيدة وانما زيدت لتقدم المفعول كما تقول لزيد ضربت والتقدير وكل وجهة الله موليها فاستبقوا
الخيرات اي اليها اينما تكونوا اينما ظرف لتكونوا او تكونوا اجزم به وانه للحق الهاء ضمير المامور به لئلا يكون
للناس عليكم حجة اللام متعلقة بقوله فولوا او وجوهكم وقيل ذلك لئلا وحجة اسم كان وللناس الخبر وعليكم
في موضع نصب على الحال لتقدمه على الموصوف وهو حجة فان قلت هل يجوز ان تتعلق عليكم بحجة
كما زعم بعضهم قلت ان جعلت الحجة مصدرا وهو الوجه لان المراد بالحجة هنا المحاجة والمجادلة فلا
لان ما كان في صلة المصدر لا يتقدم عليه وان جعلتها اسما فلا باس الا الذين ظلموا منهم قيل المراد
هنا اليهود والا الذين ظلموا استثناء من الناس ومعناه لئلا يكون حجة لاحد من اليهود الا
للمعاندين منهم القائلين ما ترك قبلتنا الى الكعبة الا ميلا الى دين قومه وحبا لبلده ولو كان
على الحق للزم قبلة الانبياء وقيل المراد بالناس العرب والا الذين ظلموا استثناء منهم والمعنى
لئلا يكون للعرب عليكم حجة واعتراض في استقبالكم القبلة التي هي قبلة ابراهيم واسمعيل الا الذين
ظلموا منهم وهم اهل مكة حين يقولون بدا له فرجع الى قبلة ابائه ويوشك ان يرجع الى دينهم كالا
فالاستثناء على هذين الوجهين متصل وقيل هو منقطع والمعنى لكن الذين ظلموا فانهم يحتجون
بالباطل فالمراد بالناس على هذا الوجه اليهود والا الذين ظلموا المشركون من اهل مكة وذلك ان اليهود قد
كانوا يحتجون على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى المؤمنين في صلاتهم الى بيت المقدس ويقولون ما درى محمد واتباعه
اين قبلتهم حتى هديناهم نحن ويخالفنا في ديننا ويتبع قبلتنا فلما حولت القبلة الى الكعبة بطلت
هذه الحجة ثم قال الا الذين ظلموا وهم المشركون فانهم قالوا قد تحير محمد في دينه فتوجه الى قبلتنا

وعلم انا اهدى سبيلا منه ويوشك ان يرجع الى ديننا والوجه ان يكون مستقلا يشهد له وينصره قوله
منهم والجمهور على كسر الهمزة وتشديد اللام في قوله الا الذين ظلموا وهو حرف ايجاب وقرئ الا الذين بفتح
الهمزة وتخفيف اللام وهو حرف تنبيه وتقف على هذه القراءة على حجة ثم تستانف منبها فتقول الا الذين ظلموا
منهم فلا تخشوهم واخشوني كما تقول مبتدئا الا فلانا فاعرض عنه واقبل علي فمحل الذين على هذه القراءة اما
الرفع على الابتداء والخبر فلا تخشوهم واما النصب على اضمار فعل فاعرفه وقوله ولاتم يحتمل ان يكون عطفا على اللام
الاولى وهي لئلا يكون او على علة مقدرة كانه قيل واخشوني لاوفقكم ولاتم نعمتي عليكم وان يتعلق بمحذوف دل
عليه الكلام كانه قيل ولاتمامي النعمة عليكم واراد في اهتدائكم امرتكم بذلك او عرفتكم قبلتي وما اشبه هذا او علتكم
ان يكون من صلة اتم وان يكون من صلة محذوف على انه في موضع نصب على الحال من نعمتي كما ارسلنا الكاف
في موضع نصب نعت لمصدر محذوف وما مصدرية اي لعلكم تهتدون اهتداء مثل ارسالنا اي لاتم نعمتي عليكم
اتماما مثل ارسالنا او نعمة مثل ارسالنا وقيل التقدير كما ذكرتكم بارسال الرسول فاذكروني بالطاعة اذكركم
بالثواب روي هذا الوجه عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وهو اختيار ابي اسحق وغيره من العلماء فيكون
الكاف في موضع نصب على انه نعت لمصدر اذكروني اي اذكروني ذكرا مثل ارسالي ويكون الفاء على هذا الوجه مزيدة
اموات خبر مبتدأ محذوف وكذلك احياء اي هم اموات بل هم احياء ولا يجوز نصبهما اذ ليسا في موضع مصدر
كقولك قلت حقا وباطلا وجمع اموات واحياء حملا على معنى من واو وافرد على لفظ من ولكن لا تشعرون كيف
حالهم في حياتهم ولنبلونكم جواب قسم محذوف والفعل مؤكد بالنون الشديدة مبني معها وحركت الواو بالفتح
لخفته من الخوف في موضع الصفة لشيء من الاموال في موضع نصب على انه نعت لمحذوف اي ونقص شيئا من
الاموال لان النقص مصدر فعل متعد وذلك ان نقص فعل متعد ولازم فاذا قصد بمصدره النقص واذا
لم يقصد بمصدره النقصان فاعرفه والنقص عطف على شيء اي وبنقص شيئا من الاموال وقيل عطف على الخوف
بمعنى بشيء من نقص الاموال وعن الامام الشافعي رضوان الله عليه الخوف خوف الله والجوع صيام شهر رمضان
والنقص من الاموال الزكوات والصدقات ومن الانفس الامراض ومن الثمرات موت الاولاد ويعضده ما
روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات ولد العبد قال الله تعالى للملائكة اقبضتم ولد عبدي فيقولون نعم فيقول
الله تعالى اقبضتم ثمرة قلبه فيقولون نعم فيقول الله تعالى ماذا قال عبدي فيقولون حمدك واسترجع فيقول الله جل ذكره
ابنوا لعبدي بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد وقوله الذين اذا اصابتهم الذين في موضع نصب على النعت
للصابرين او باضمار فعل او رفع على الابتداء والخبر اولئك عليهم صلوات وقالوا جواب اذا وهو العامل فيها
ونهاية صلة الذين راجعون وقوله اولئك مبتدأ وصلوات مبتدأ ثان وعليهم خبر المبتدأ الثاني والمبتدأ
الثاني وخبره خبر المبتدأ الاول وقوله واولئك هم المهتدون يجوز ان يكون هم مبتدأ وان يكون توكيدا
لقوله واولئك وان يكون فصلا وسيبويه رحمه الله يسميه عمادا فاعرفه وقس عليه نظائره وقوله ان الصفا
والمروة الصفا مقصور والفه منقلبة عن واو لقولهم في تثنيته صفوان وهو الحجر الصلب الاملس الصافي
الذي لا ينبت شيئا والمروة الحجر الرخو وهما علمان للجبلين من شعائر الله في موضع رفع بخبر ان وفي
الكلام حذف مضاف اي ان السعي بينهما من شعائر الله والشعائر جمع شعيرة وهي العلامة اي
انهما من اعلام مناسكه ومتعبداته وهمزت لان الياء مزيدة لا اصل لها في الحركة كالتي في صحائف فمن
حج البيت من شرطية في موضع رفع بالابتداء وحج في موضع جزم بالشرط والجواب فلا جناح وجناح مبني
مع لا واختلف في خبر لا فقيل عليه ان يطوف بهما وعليه يحسن الوقف على فلا جناح والابتداء بقوله عليه
ان يطوف بهما لان الطواف واجب وخبر لا محذوف اي فلا جناح في الحج وقوله ان يطوف تقديره في
ان يطوف ثم حذفت في فان في موضع نصب او جر على الخلاف المشهور وقيل ان يطوف في موضع النصب

النصب على الحال من الهاء في عليه اي فلا جناح عليه في تلك الحال فان قلت هل يجوز ان يكون قوله عليه
ان يطوف اغراء قلت لا لان الاغراء انما ورد في اللغة الفصيحة مع الخطاب كقوله عز وجل عليكم انفسكم
واما ما حكاه صاحب الكتاب رحمه الله عن بعضهم عليه رجلا ليسني فشيء شاذ لا يحمل الكتاب العزيز
عليه والحج القصد والاعتمار الزيارة واعتمر زار وتكرر ماخوذ من عمرت الموضع هذا اصلهما ثم غلبا على
قصد البيت وزيارته للنسكين المعروفين واصل ان يطوف ان يتطوف فادغم بعد القلب وقرئ
في غير المشهور ان يطاف واصل ان يطوف يتطوف يفتعل من الطواف فابدل من تاء الافتعال طاء وادغم
الطاء فيها وقلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وقرئ ايضا ان يطوف من طاف وقرئ ان لا يطوف
بهما بزيادة لا وفيه وجهان احدهما لا صلة كالتي في قوله ما منعك الا تسجد وقوله لئلا يعلم اهل
الكتاب والثاني انه مفسوح له في ترك ذلك كما قد يفسح للانسان في بعض المنصوص
عليه المامور به تخفيفا كالقصر في السفر وترك الصوم ونحو ذلك من الرخص ومن تطوع خيرا قرئ على لفظ
الماضي فمن هذه تحتمل ان تكون شرطية وموضع تطوع جزم وان تكون موصولة ولا موضع للفعل
من الاعراب وهي في كلا الوجهين في موضع رفع بالابتداء فان الله الفاء وما بعدها جواب الشرط
على الوجه الاول والخبر على الوجه الثاني ودخلت الفاء في الثاني لما في الذي من معنى الابهام والعائد محذوف اي فان
الله شاكر له وقرئ على لفظ الغابر فمن على هذا شرطية ليس الا لكون الفعل مجزوما بها وخيرا منصوب بانه
مفعول به والتقدير ومن تطوع بخير فلما حذف الجار وصل الفعل فنصب تعضده قراءة من قرا ومن
يتطوع بخير وهو عبد الله بن مسعود ان الذين يكتمون نهاية صلة الذين في الكتاب من البينات
في محل النصب على الحال من ما او من عائده المحذوف اي كائنا او ثابتا من البينات من بعد متعلق
بيكتمون ولا يجوز ان يتعلق بانزلنا لفساد المعنى وذلك ان الانزال لم يكن بعد ما بيناه و
لخص للناس وانما هو الى ذلك المبين الملخص وكتموه بعد التبيين للناس متعلق ببيناه وكذلك
في الكتاب ولك ان تجعل في الكتاب متعلقا بمحذوف على ان تجعله حالا من الهاء في بيناه اي كائنا
او ثابتا في الكتاب اولئك مبتدأ يلعنهم الله خبره والجملة خبر ان الا الذين الذين في موضع نصب
على الاستثناء من الهاء والميم في يلعنهم والاستثناء متصل ونهاية صلة الذين وبينوا وقيل الاستثناء
منقطع لان الذين يكتمون العلم اقل ان يتوبوا وانما في الاستثناء لبيان قبول التوبة لا لان قوما
من الكاتمين لم يلعنوا ولعن الله جل ذكره اياهم ابعادهم عن رحمته ولعن اللاعنين مسألتهم
اياه ان يلعنهم بقولهم اللهم العنهم واللاعنون قيل هم المؤمنون من الجن والانس والملائكة يلعنون
كل من كفر اولئك مبتدأ ولعنة الله مبتدأ ثان وعليهم خبر المبتدأ الثاني والجملة خبر المبتدأ الاول ولك
ترفع المبتدأ الثاني بعليهم على المذهبين لاعتماده على المبتدأ والجمهور على جر الملائكة والناس عطفا
على لفظ اسم الله وقوله اجمعين تاكيد للناس وقرئ والملائكة والناس اجمعون بالرفع عطفا على محله لانه
فاعل في التقدير كانه قيل اولئك عليهم ان لعنهم الله والملائكة والناس اجمعون كما تقول كرهت
قيام زيد وجعفر وخالد بالجر عطفا على لفظ زيد وجعفر وخالد بالرفع عطفا على محله لانه فاعل في التقدير
كانك قلت كرهت ان قام زيد وجعفر وخالد وقوله خالدين فيها خالدين حال من الضمير في
عليهم المجرور والهاء في فيها للعنة وقيل للنار وان لم يجر لها ذكر الا انها اضمرت تفخيما لشانها ولا هم
وقوله لا يخفف في محل النصب على الحال من المنوي في خالدين وكذلك ولا هم ينظرون او من الضمير في
في عنهم وهو من الانظار اي لا يمهلون ولا يؤجلون اي لا يؤخر عنهم العذاب الى وقت اخر وقيل لا يمهلون
لان يعتذروا وقد جوز ان يكون من النظر اي لا ينظر اليهم نظر رحمة والاول امتن لعدم الجار وهو

الى وذلك ان النظر اوكان من روية العين انما تعقد في حال السعة والاختيار بالى فاعرفه ولكن ان تجعل
لا تخفف وما بعده مستانفا عار باعن المحل قوله تعو والهكم اله واحد الهكم مبتدا اله خبره وواحد صفة لاى
فرد في الهية لا شريك له فيها والفائدة هنا في الصفة جدليل انه لو قيل والهكم واحد لكان اسد كلام ونظيره
زيد شخص واحد فيه الرجل من الهكم واحد بخبر وليس تبنى لانه مبنى مع لا في موضع رفع بالابتداء و
الخبر محذوف اى لكم الا هو في موضع رفع على البدل من موضع لا اله الا الله الا هو تقرير للوحدانية
بنفي غيره فان قلت هل يجوز ان يكون الا هو منصوبا كما تقول ما جاني احد الا زيدا قلت لا لانه لو كان
كما زعمت لكان الا اياه الرحمن الرحيم بدل من هو ويحتمل ان يكون خبر مبتدا محذوف اى هو الرحمن الرحيم
وان يكون خبر البعد خبر لقوله والهكم ان في خلق السموات الى ان قوله لايات والخبر فيما قبلها والخلق
مصدر وقيل بمعنى المخلوق والاول امتن والفلك التي تجري الفلك يكون واحدا وجمعا بلفظ واحد لان
فعلا وفعلا قد اشتركا كثيرا في الافراد كالعجم والعجم والبخل والبخل والسقم والسقم فلذلك اشتركا في الجمع فلكل
واحد منهما على فعل فمن الجمع قوله الفلك التي تجري في البحر وقوله حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم ومن المفرد قوله
وآية لهم انا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون فالضمة التي في الجمع مخالفة للضمة التي في المفرد كما ان الضمة في اسد
مخالفة للضمة في اسد غير ان ذلك الاختلاف تقديري وهذا لفظي ونظير هذا قولهم ناقة هجان ونوق
هجان فالكسرة التي في قولك ناقة هجان غير التي في قولك نوق هجان وكذلك الضمة التي في قولك في الترخيم
يا منص على لغة من قال يا حار غير الضمة في قولك يا منص على لغة من قال يا حار هذا مذهب الاكابر من اهل
هذه الصناعة ومن زعم ان الضمة التي في الفلك التي تجري في البحر كالتي في الفلك المشحون وشبههما فيحسن
من الاختلاف التقديري فذلك من سلامة صدره وجوابه السكوت والفلك تذكر على ارادة الواحد و
تؤنث على معنى الجمع بما ينفع الناس ما موصول اى بالذي ينفعهم مما يحمل فيها او مصدرية اى بنفع الناس من السما
من ماء الاولى لابتداء الغاية والثانية يحتمل ان يكون للتبعيض وان يكون للتبيين لاختلاف المنزل منها و
بث فيها عطف على انزل داخل تحت حكم الصلة لان قوله فاحيا به الارض عطف على انزل فاتصل به وصار
جميعا كالشيء الواحد كانه قيل وما انزل في الارض من ماء وبث فيها دواب من كل دابة ولك ان تجعل من
من كل دابة مزيدة على راي ابي الحسن لانه يجيز زيادة من في الواجب فلا حذف مفعول في الكلام على هذا
ولك ان تعطف وبث على احيا على معنى فاحيا بالمطر الارض وبث فيها دواب من كل دابة او كل
دابة على ما اوضحت لانهم ينمون بالخصب ويعيشون بالغيث والبث النشر والتفريق وتصريف الرياح
يحتمل ان يكون المصدر مضافا الى المفعول وهو الوجه يعضده قول قتادة قادر والله ربنا ان شاء جعلها
رحمة لواقح للسحاب ونشرا بين يدي رحمته وان شاء جعلها عذابا ريحا عقيما لا تلقح شيئا انما هي عذاب
على من ارسلنا اليه وان يكون مضافا الى الفاعل والمفعول محذوف اى وتصريف الرياح السحاب
لانها تسوق السحاب وتصرفه يمينا وشمالا في الجو بمشيئة الله مطر حيث شاء وقرئ الريح بالتوحيد على ارادة
الجنس والجمع لانها مختلفة المجاري بين السما يحتمل ان يكون ظرفا للمسخر وهو السحاب سخر للرياح تقلبه و
ان يكون حالا من المستكن في المسخر وقوله ومن الناس من يتخذ من يحتمل ان يكون موصولا وما
بعدها صلتها ونهاية صلتها كحب الله وان تكون موصوفة وما بعدها صفتها يحبونهم في محل النصب اما
على الحال من المستكن في يتخذ وانما على النعت للانداد ولك ان تجعله في محل الرفع على النعت لمن اذا
جعلتها موصوفة لان في الجملة ضميرين احدهما لمن وهو المنوي والضمير الاخر للانداد وهو الهاء والميم
فلذلك جاز ان تكون صفة لاحد المذكورين وافرد المستكن في يتخذ حملا على لفظ من وجمع في يحبون حملا على
معناه ومعنى يحبونهم يعظمونهم ويخضعون لهم تعظيم المحبوب كحب الله الكاف في محل النصب على النعت

النعت لمصدر محذوف اى تعظيما مثل تعظيم الله والخضوع له والمصدر يجوز ان يكون مبنيا للمفعول القائم مقام
الفاعل اى كما يحب الله وان يكون مبنيا للفاعل مضافا الى المفعول في اللفظ وهو في التقدير مضاف الى الفاعل
تقديره كحب الله او كحبكم الله ومعنى كحب الله اى يسوون بينه وبينهم في محبتهم لانهم كانوا يقرون بالله ويتقربون اليه
ونحن كلا التقديرين في موضع رفع بالابتداء ومن الناس الخبر والذين امنوا مبتدا اشد حبا خبره وحبا نصب على
التمييز والتقدير والذين امنوا اشد حبا لله من حب متخذي الانداد للانداد لانهم لا يعدلون عنه الى غيره
بخلاف هولاء الظلمة فانهم يعدلون عن اندادهم الى الله عند الشدائد فيفزعون اليه ويخضعون له ويجعلونهم
وسائط بينه وبينهم فيقولون هولاء شفعاؤنا عند الله وقوله ولو يرى الذين ظلموا جواب لو محذوف
ويرى قيل بمعنى يعلم الذي يفتقر الى مفعولين وسدت ان مسدهما والذين ظلموا فاعل يرى اى ولو يعلم
هولاء الذين ارتكبوا الظلم العظيم بشركهم ان القدرة كلها لله على كل شيء من العقاب والثواب دون اندادهم
ويعلمون شدة عقابه للظالمين اذا عاينوا العذاب يوم القيامة لرأوا معرة اتخاذهم الانداد ولرأوا امرا
عظيما لا تحصره الاوهام او لكان منهم ما لا يدخل تحت الوصف من الندم والحسرة وما اشبه هذا وحذف
الجواب ابلغ في الوعد والوعيد من الاتيان به وفي التنزيل ولو ترى اذ وقفوا وقولهم لو رايت فلانا والسياط
تاخذه وقيل المفعولان محذوفان والمقدر معمول جواب لو اى ولو يعلم هولاء الظلمة الانداد لا تنفعهم لا ان القوة
ان القوة لله في جميع الاشياء وقيل يرى من روية العين اى ولو شاهدوا العذاب لعلموا ان القوة
لله وقرئ ولو ترى بالتاء على الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم او لكل مخاطب والذين ظلموا المفعول
ترى وهو من روية البصر وجواب لو ايضا محذوف اى ولو ترى ذلك لرايت امرا عظيما وان في قوله ان القوة
لله مفعول من اجله وذلك ان تجعله في موضع نصب باضمار فعل وهو جواب لو اى لعلمت ان القوة لله
والخطاب على هذا الوجه لغير الرسول عليه السلام واذ ظرف لترى واذ في المستقبل كقوله ونادى اصحاب الجنة
لان الماضي والغابر سيان في اخبار الله سبحانه وقرئ ان القوة لله بالكسر على الاستئناف وجواب لو على هذه محذوف
او على الحكاية اى لقالوا ان القوة لله جميعا وجميعا حال من المستكن في الظرف والعامل فيها الظرف وقوله
اذ تبرا قرئ اذ تبرا على البناء للمفعول لقوله يريهم الله وقرئ اذ تبرا على البناء للفاعل فالقول ورأوا العذاب
او تبرا بدل من اذ يرون العذاب او ظرف لقوله شديد العذاب او مفعول المضمر اى اذكر اذ تبرا والجمهور على
البناء للمفعول في الاول وعلى البناء للفاعل في الثاني في قوله اذ تبرا الذين اتبعوا من الذين اتبعوا اى
تبرا المتبوعون وهم الرؤساء والقادة في الشرك والشر من اتباعهم في الكفر وقرئ بالعكس اى تبرا الاتباع
من الرؤساء والشر الظاهر البراءة ورأوا العذاب الواو للحال وقد مرادة وذو الحال الذين اى تبرؤوا
في حال رويتهم العذاب وتقطعت بهم الاسباب عطف على تبرا والاسباب الوصلات التي كانت بينهم من
الاتفاق على دين واحد ومن الانساب والمحاب وغير ذلك مما كانوا عليه والباء للسببية اى وتقطعت
بسبب ارتكابهم الظلم العظيم بشركهم الاسباب التي كانت بينهم وقيل بمعنى عن لو ان لو في معنى التمني و
لذلك اجيب بالفاء الذي يجاب به التمني وكرة مصدر كر كرا وكرة اذا رجع كانه قيل ليت لنا رجعة فنتبرا منهم
وقوله فنتبرا منصوب على جواب التمني كما الكاف في موضع نصب نعت لمصدر محذوف اى تبرا مثل ما تبرؤوا
منا وما مصدرية ولك ان تجعله حالا من المستكن في فنتبرا اى فنتبرا منهم متشبهين بتبرئهم منا
كذلك يحتمل ان يكون الكاف في موضع رفع على انها خبر مبتدا محذوف اى الامر كذلك وان تكون في
موضع نصب على انها نعت لمصدر محذوف اى يريهم اراءة مثل تلك الاراءة الفظيعة اى كما اراهم العذاب
يريهم اعمالهم حسرات اى ندامات ويريهم يحتمل ان يكون من روية البصر وان يكون من روية القلب
وحسرات على الاول حال من الهاء والميم في يريهم وعلى الثاني ثالث مفاعيل يرى وعليهم متعلق بحسرات

حلالا مفعول كلوا ومما في الارض في موضع نصب على الحال لتقدمه على الموصوف وهو حلالا ولك ان تجعل
حلالا حالا من ما في الارض ومفعول كلوا على هذا الوجه يكون محذوفا اي كلوا شيئا من ما في الارض حال كونه
حلالا طيبا طاهرا من كل شبهة من حيث يطيب اكله ومما في موضع نصب صفة لمفعول كلوا المقدر او صفة
لمصدر محذوف اي كلا حلالا ولك ان تنصبه بفعل مضمر اي اعني حلالا ومن للتبعيض لان كل ما في الارض
ليس بماكول وقوله ولا تتبعوا خطوات الشيطن قرئ بضمتين على الاصل للفرق بين الاسم والصفة
وهو لغة اهل الحجاز لكان الاسم بالتحريك اولى للخفة والصفة بالاسكان لثقلها وخطوات بضمة وسكون
للتخفيف والضم فيهما وقرئ في غير المشهور خطوات بضمتين وهمزة لمجاورتها الضمة جعلت الضمة
التي على الطا كانها على الواو وخطوات بالفتحتين وهي جمع خطوة والخطوة المرة من الخطو والخطوة اسم
وهي ما بين القدمين وهما كالغرفة والغرفة والحسوة والحسوة وخطوات بضمة وفتح لثقل الضمة و
الشد في ذلك وقولا ونارا وبارك تنا على موطن لا تخلط الجد بالهزل وقوله انه لكم عدو مبين اي ظاهر العداوة
بلا خفا وممنوع على كل حال عدوا كان او غير عدو وانما يامركم بيان لوجوب الانتهاء عن اتباعه وظهور عداوته
اي لا يامركم بخير قط وان تقولوا في موضع جر عطفا على ما عملت فيه الجار وهو بالسوء اي وبان تقولوا
وقوله بل نتبع بل للاضراب عن الاول اي لا نتبع المنزل بل نتبع ما الفينا عليه اباءنا فانهم كانوا خيرا
منا واعلم والفينا بمعنى وجدنا بشهادة قوله بل نتبع ما وجدنا عليه اباءنا ولا مه واو لان الاصل فيما جهل
من اللامات ان يكون واوا الا اذا سمع فيه الاضجاع والفينا فعل يتعدى الى مفعول واحد وقد يتعدى
الى اثنين وكلاهما هنا محتمل ولو كان الهمزة للاستفهام بمعنى الرد والتعجب والواو للعطف وجواب
لو محذوف دل عليه نتبع والمعنى اتتبعونهم ولو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا من الدين ولا يهتدون
للصواب واختلف في الهاء والميم في لهم فقيل لمن في قوله ومن الناس من يتخذ وقيل للناس في قوله يا ايها
الناس كلوا عدل بالخطاب عنهم على طريقة الالتفات كقوله حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم وقيل
للكفار وان لم يجر ذكرهم لان الضمير يعود الى المعلوم كما يعود الى المذكور وقوله ومثل الذين كفروا مثل
في موضع رفع بالابتدا او كمثل الذي ينعق الخبر يقال نعق الراعي بالغنم ينعق نعيقا اذا صاح بها زجرا
لها اي ومثل داعيهم الى الايمان في انهم لا يسمعون من الدعا الا جرس النغمة ودوي الصوت من غير
انتفاع به ولا استبصار كمثل الناعق بالبهايم التي لا تسمع الا دعا الناعق ونداءه الذي هو تصويت
بها وزجر لها ولا تفقه شيئا اخر ولا تعي كما يفهم العقلا ويعون الا دعا منصوب بيسمع صم اي هم
صم بكم عمي خبر بعد خبر اي جمعوا هذه الاوصاف الحميدة انما حرم الجمهور على البنا للفاعل وهو الله جل
ذكره وما كافة لان الفعل والميتة وما عطف عليها نصب بحرم وقرئ حرم على البنا للمفعول وما على هذه القراءة
موصولة وعايدها مستكن وحرم والميتة وما بعدها خبر ان ويحتمل ان تكون ما كافة ايضا والميتة المفعول
القايم مقام الفاعل وهو اختيار ابي اسحق قال والذي اختاره ان تكون ما تمنع ان من العمل فيكون المعنى
ما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير لان انما تاتي اثباتا لما يذكر بعدها ونفيا لما سواه انتهى كلامه وقرئ الخ
الفعفاع الميتة بالتشديد على الاصل لان وزنها فعيلة والاصل ميوتة فقلبت وادغمت ووزنها
على قراءة الجمهور فيلة لانها حذفوا عينها تخفيفا والميتة ما فارقه الروح من غير ذكاة فمن اضطر من شرطية
في موضع رفع بالابتدا واضطر في موضع جزم بها وهو الخبر غير باغ منصوب على الحال من المستكن في
اضطر ولا عاد عطف على باغ وباغ وعاد كقاض وداع فلا اثم عليه جواب الشرط ان الذين ان واسمها
وما بعدها اسمها قليلا من الكتاب في موضع نصب على الحال من عائد الموصول اي انزله كاينا من الكتب
اولئك مبتدا وما بعده خبره والجملة خبر ان والا النار نصب بياكلون في بطونهم ظرف لياكلون ويحتمل ان يكون

ان يكون في موضع نصب على الحال من النار على حذف مضاف اي ملء بطونهم نارا اي ما يكون الا النار مستقرة
او كاينة في بطونهم اولئك مبتدا الذين خبره ومنهم صلة الذين بالمغفرة فما اصبرهم على النار ما في موضع
بالابتدا واصبر فعل ماض في موضع رفع بحق الخبر وفيه مستكن يعود الى ما والهمزة في اصبر هي الهمزة التي
جي بها للتعدي لان صبر غير نافذ الى مفعول ويحتمل ان يكون تعجبا عجب الله المؤمنين من حال هؤلا
الكفرة في اقدامهم على عمل يؤديهم الى النار وان يكون استفهاما بمعنى اي شي صبرهم على النار حتى حبسهم
عليها يقال ما اصبره على كذا وصبره بمعنى وهذا اصل معنى فعل التعجب وعن الكسائي ما اصبر ام استفهام
على جهة التعجب قال بعض اهل العلم هذا احسن كانه توبيخ لهم وتعجب لنا وعن الكسائي ايضا انه قال قال
قاضي اليمن بمكة اختصم اليه رجلان من العرب فحلف احدهما على حق صاحبه فقال له ما اصبرك على الله يعني ما
اصبرك على عذاب الله ذلك مبتدا وبان الله الخبر اي ذلك العذاب وجب بسبب ان الله نزل ما نزل
من الكتب بالحق وان الذين اختلفوا في كتاب الله فقالوا في بعضه حق وفي بعضه باطل وهم اهل الكتاب
لفي شقاق لفي خلاف بعيد عن الحق والكتاب للجنس او خبر مبتدا محذوف اي الامر ذلك او لغيرهم ذلك
ان الله نزل القران بالحق كما علموا وان الذين اختلفوا فيه من المشركين فقال بعضهم سحر وبعضهم
شعر وبعضهم اساطير وقيل ذلك في موضع نصب بفعل مضمر اي فعلنا ذلك لان في الكلام دليلا على
ذلك والاول امتن وعليه الجمهور وقوله ليس البر ان تولوا البر اسم ليس وان تولوا في موضع النصب
بحق الخبر اي ليس البر توليتكم وجوهكم وقرئ ليس البر بالنصب على انه الخبر وان تولوا الاسم وقرئ في غير
المشهور بان تولوا على ادخال البا على الخبر للتاكيد والبر اسم للخير ولكل فعل مرضي قبل المشرق ظرف مكاني
لان تولوا ولكن البر البر اسم لكن ومن امن الخبر على انه على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه اي
ولكن البر بر من امن ويتناول البر بمعنى ذي البر اي ولكن ذا البر من امن بالله وقيل البر بمعنى البار على
تسمية اسم الفاعل بالمصدر ويعضده قراءة من قرا ولكن البار وانما احتيج الى هذه التقديرات لان البر
مصدر ومن امن جثة والجثة لا تكون خبرا عن المصادر وقرئ ولكن البر بتخفيف النون ورفع البر على
الابتدا او من امن الخبر [illegible] والكتاب يحتمل ان يراد به جنس [illegible]
في الاصل مصدرا وان يراد به [illegible] العين في الماضي
[illegible] على حبه [illegible]
[illegible]
[illegible]
وان صحيح شحيح [illegible] الفقر [illegible]
[illegible]
وذوي القربى [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
حتى [illegible]
الموفون [illegible]
الاختصاص والمدح اظهارا لفضل الصبر في الشدائد ومواطن القتال على سائر الاعمال ولا يجوز ان
يكون عطفا على ذوي القربى [illegible] والصابرين لئلا يفصل بين المعطوف والمعطوف عليه الذي هو في

حكم الصلة بالاجنبي وهم الموفون وذلك انه لا يجوز العطف على الموصوف حتى ينقضي بصلته لو قلت جاءني الذي ابوه وعمرو منطلق لم يجز لانك قد عطفت على الاسم الموصول قبل تمامه وصحة المسئلة ان تقول جاءني الذي ابوه منطلق وعمرو فاذا عطفت والصابرين على ذوي القربى كان من تمام الموصول ولا يجوز الفصل بينه وبين الموصول المعطوف على الموصول وكذلك ان قدرت والموفون خبر مبتدأ محذوف لانك تفصل بين الصلة والموصول بالجملة فكما لا تفصل بالمفرد المعطوف على الموصول كذلك لا تفصل بالجملة فاذا عرفت ان عطفت والموفون على المستكن في امن وجعلت طول الكلام سادا مسد التوكيد جاز ان تنصب الصابرين على العطف على ذوي القربى لان الموفون على هذا الوجه داخل في صلة من وعلى المدح وهو احسن لان الشيخ ابا علي ابى العطف على ذوي القربى وقال ليس المعنى عليه اذ ليس المراد ان البر بر من امن بالله هو والموفون اي امنا جميعا كما يقول الشجاع من اقدم هو وعمرو وانما الواقع بعد قوله من امن نعوت لا افعال المؤمنين واوصافهم وقرئ في غير المشهور والصابرون وقرئ والموفين والصابرين وهما منصوبان على المدح في البأساء وحين البأس ظرفان للصابرين والبأساء الفقر والشدة والضراء المرض والزمانة قوله الحر بالحر الحر مبتدأ والحر خبر اي ماخوذ بالحر وكذلك ما بعده فمن عفي له من اخيه شيء من شرطية في موضع رفع بالابتداء او من اخيه من صلة عفي وشيء مرتفع بعفي وهو في موضع عفو ولهذا انكره ونظيره لا يضركم كيدهم شيئا اي ضيرا او انما وضع شيء موضع المصدر لما فيه من الابهام والتعميم فاتباع اي فعليه اتباع او فحكمه اتباع والجملة في رفع بحق الخبر والفاء جواب الشرط ويحتمل ان يكون من موصولا ودخلت الفاء لما فيها من معنى الابهام والمعنى فمن عفي له من جهة اخيه شيء اي ترك له من عفت الريح المنزل اذا درسته وعفي المنزل اسعد او لا يتعدى والعفو عن المعصية ترك العقوبة وقيل معنى العفو هنا ترك القود وقبول الدية وقيل التقدير فمن عفي له من جهة اخيه شيء من العفو على انه كقولك سير بزيد بعض السير الا بانه اذا عفي له طرف من العفو وبعض منه بان يعفى عن بعض الدم او عفا عنه بعض الورثة تم العفو وسقط القصاص ولم تجب الا الدية والهاء في له واخيه يعودان الى من وهو القاتل والاخ المقتول سماه اخا للقاتل لان اخوة الاسلام بينهما باقية وقيل من هو الولي والاخ هو القاتل اي من جعل له من دم اخيه بدل وهو القصاص او الدية وشيء كناية عن ذلك واو اعطف على فاتباع واليه متعلق باداء والهاء في اليه للولي باحسان في موضع نصب على الحال من الهاء في فعليه وكذا بالمعروف اي فعليه ذلك عادلا او محسنا ذلك مبتدأ اي ذلك الحكم المذكور من العفو والدية تخفيف خبره من ربكم في موضع رفع على انه خبر بعد خبر او صفة لقوله تخفيف ورحمة عطف وذلك ان اهل التورية كتب عليهم القصاص البتة وحرم العفو واخذ الدية وعلى اهل الانجيل العفو وحرم القصاص والدية وخيرت هذه الامة بين الثلث القصاص والدية والعفو توسعة وتيسيرا فمن اعتدى بعد ذلك من شرطية في موضع رفع بالابتداء فله الجواب ويحتمل ان تكون موصولة ودخلت الفاء لما فيها من الابهام وقوله بعد ذلك اي بعد ذلك التخفيف فتجاوز ما شرع له قوله ولكم في القصاص حياة حياة في موضع رفع بالابتداء ولكم خبره او لكم على راي ابي الحسن وفي القصاص في موضع نصب على الحال لتقدمه على الموصوف وهو حياة وكذلك ان يجعل ظرفا للاستقرار فعلى الاول يتعلق بمحذوف وعلى الثاني بما تعلق به الخبر وقرئ في غير المشهور ولكم في القصص حياة اي فيما قص عليكم من حكم القتل والقصاص وقيل القصص القرآن اي لكم في القرآن حياة للقلوب يا اولي الالباب منادى منصوب اي يا ذوي العقول يقال في الرفع اولو بالواو وفي الجر والنصب اولي بالياء والواحد ذو من غير لفظه وليس له واحد من لفظه والالباب جمع لب لعلكم تتقون اي اوجبت لكم ما في القصاص من استبقاء الارواح وحفظ الانفس لعلكم تعملون عمل اهل التقوى في المحافظة على القصاص والحكم به كتب عليكم اذا حضر كتب فعل مبني للمفعول والمسند اليه محذوف

محذوف تدل عليه الوصية اي كتب عليكم الايصاء فالايصاء هو العامل في اذا فان قلت هل يجوز ان يكون العامل في اذا الكتب كما زعم بعضهم قلت لا لان الكتاب لم يكتب على العبد وقت موتنا انما هو شيء وقد ذكر في اللوح المحفوظ الاعلى باد بمرنا اي ومعنى اذا حضر احدكم الموت اذا دنا منه وظهرت اماراته ومقدماته ان ترك خيرا اي مالا كثيرا واختلف في جواب الشرط فزعم ابو الحسن ان الفاء محذوفة من الوصية وهي جواب الشرط والتقدير فالوصية للوالدين وانشد محتجا به من يفعل الحسنات الله يشكرها والشر بالشر عند الله مثلان اي فالله يشكرها فالوصية على هذا مبتدأ وللوالدين الخبر وقيل الخبر محذوف والتقدير فعليه الوصية وقال غيره جواب الشرط ما تقدم من معنى الكلام كما تقول انت ظالم ان فعلت فان قلت هل يجوز ان ترفع الوصية المذكورة في الاية بكتب المذكور في الاية مع جعلك اياها مصدرا وتجعلها عاملا في اذا قلت لا لانك اذا جعلتها مصدرا واعملتها في اذا لكون اذا في صلتها وما كان في صلة المصدر لا يتقدم عليه وقال الزمخشري الوصية فاعل كتب وذكر فعلها للفاصل ولانها بمعنى ان يوصي ولذلك ذكر الراجع في قوله فمن بدله بعد ما سمعه وهو سهو لما ذكرت انفا من ان ما كان في صلة المصدر لا يتقدم عليه الا ان يجعل الوصية اسما غير مصدر فحينئذ يجوز رفعها بكتب ويكون ناصب اذا المحذوف او يقول عليه هذا الفاعل وقد ذكرت قبل فاعرفه بالمعروف في محل النصب على الحال اما من المنوي في قوله للوالدين واما من المستكن في الخبر المحذوف او من الوصية على راي ابي الحسن اي ملتبسة بالعدل وهو ان لا يوصي للغني ويدع الفقير ولا يتجاوز الثلث حقا مصدر موكد اي حق ذلك حقا ولك ان تجعل نعتا لمصدر محذوف اي كتبا حقا او ايصاء حقا ويجوز رفعه في الكلام على على تقدير هو حق على المتقين نعت لحق على تقدير النصب والرفع متعلق بمحذوف وقيل هو متعلق بالفعل بنفس المصدر وليس بالمتين لان المصدر اذا كان للتاكيد لم يعمل وانما يعمل المصدر المنتصب المحذوف اذا كان نائبا عنه نحو ضربا زيدا اي اضرب قوله فمن بدله من شرطية في موضع رفع بالابتداء وبدله الخبر والهاء في بدله للايصاء اي فمن غير الايصاء عن وجهه ان كان موافقا للشرع من الاوصياء والشهود بعد ما سمعه وتحققه وما مصدرية والضمير للايصاء ايضا وقيل موصولة والضمير لها فانما اثمه الفاء وما اتصل بها جواب الشرط وما كافة لان عن عملها والهاء للايصاء او للتبديل اي فما اثم الايصاء المغير او التبديل الا على مبدليه دون غيرهم من الوصي والموصى له لانه بريء من الميل قوله فمن خاف قيل المعنى فمن توقع وعلم والخوف يستعمل بمعنى العلم والظن الغالب الجاري مجرى العلم جنفا ميلا عن الحق بالخطأ في الوصية يقال جنف علينا يجنف بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر جنفا اذا مال او اثما او تعمد الحيف فاصلح بينهم بين الموصى لهم وبين الورثة عليهم الموصي والاصلاح ومن شرطية ويجوز ان يكون وعن علي رضوان الله عليه حيفا بالحاء والياء مكان الجيم والنون اي جورا او ظلما وقد حاف عليه يحيف حيفا اذا جار وظلم وقرئ موص من اوصى وموص من وصى وكانا لغتان بمعنى ومن من موص يحتمل وجهين احدهما ان يتعلق بخاف والثاني ان يتعلق بمحذوف على ان تجعله في محل النصب على الحال لتقدمه على الموصوف وهو جنفا اي فمن خاف جنفا كائنا من موص قوله كتب عليكم الصيام الصيام فاعل كتب كما كتب على الذين من قبلكم الكاف من كما في محل النصب على الحال من الصيام اي مشبها لما كتب على من كان قبلكم او لكونه نعتا لمصدر محذوف اي كتبا مثل كتابه على من كان قبلكم فما على الاول موصولة وعلى الثاني مصدرية وقيل هو نعت لمصدر الصيام حملا على المعنى لان معنى كتب عليكم الصيام ان تصوموا صوما قوله اياما معدودات مصدر موكد لقوله الصيام لانه بمعنى ان تصوموا والتقدير كتب عليكم الصيام صوما مماثلا للصوم المكتوب على من كان قبلكم وقيل في موضع رفع نعت للصيام اي كتب عليكم الصيام المنكر الصيام

الذي كان من قبلكم فان قلت الصيام معرفة ومثل نكرة ولا يجوز وصف المعرفة بالنكرة قلت قيل لما كان
تمام اللفظ لم يأت بيانه الا فيما بعده كان كالنكرة والصيام مصدر قولك صام الرجل يصوم صوما
وصياما بمعنى واصلهما في اللغة الامساك عن الاكل والشرب وغيرهما يقال صامت الريح اذا سكنت
وامسكت عن الهبوب وصامت الخيل اذا وقفت وامسكت عن السير وعن ابي عبيدة كل ممسك عن
طعام او كلام او سير فهو صائم قوله جل ذكره اياما معدودات اياما ظرف لكتب اي كتب عليكم الصيام في
ايام معدودات ولك ان تتسع فيه فتنصبه على المفعول به واذا جعلت الكاف من كما نعتا لمصدر الصيام
جاز لك ان تجعل الايام ظرفا للصيام او مفعولا به على السعة لان الجميع داخل في صلة الصيام ولا
يستقيم ان تنصب اياما بالصيام اذا جعلت الكاف من كما وصفا لمصدر كتب لانك تفرق بين الصلة
والموصول باجنبي منهما وذلك ان اياما تعين من صلة الصيام وقد فرقت بينهما بالاجنبي وهو مصدر كتب وذلك
لا يجوز وكذلك اذا جعلته صفة للصيام لا يجوز ان تنصبه بالصيام على انه مفعول به على السعة لان المصدر اذا
وصف لا يعمل كاسم الفاعل في حال السعة والاختيار فان جعلته ظرفا جاز ان يعمل فيه لان الظرف تكفيه رائحة
الفعل ولك ان تجعله ظرفا لقوله تتقون اي تتقون الاكل والشرب والوطء في ايام معدودات اي موقتات بعدد
معلوم او قلائل كقوله دراهم معدودة قال الزمخشري والمراد بها شهر رمضان وعليه الجمهور وقيل انها ثلثة
ايام من كل شهر فرضت قبل صيام رمضان ثم نسخت به او على سفر في موضع نصب عطفا على خبر كان اي مسافرا
وانما جيء بعلى هنا لان المسافر عازم على تمام سفره فكانه قيل او كان عازما على اتمام سفره فعدة رفع بالابتداء
والخبر محذوف اي فعليه عدة والفاء جواب الشرط وفي الكلام حذف اي فافطر فعليه صوم عدة ويجوز نصب عدة
على تقدير فليصم عدة به قرأ بعض القراء من ايام في موضع رفع نعت لعدة او نصب على قدر القرائتين واخر
نعت لايام لانها مؤنثة اخت تانيث الجمع فلذلك نعت بالمؤنث واخر لا ينصرف للوصف والعدل عن
الالف واللام لان الاصل في فعلى تانيث الافعل ان يستعمل بالالف واللام كالافضل والفضلى والا
كبر والكبرى وفي التنزيل انها لاحدى الكبر فاما قوله اخر واخرى لم يرد على القياس من حيث استعمل عاريا
من اسباب التخصيص فقيل هذا رجل ومررت برجل اخر وهذه امرءة ومررت بامرأة اخرى فخير وكان الذي حسن
هذا ان اخر لا يجيء الا بعد كلام فذلك الذي بصاحبه تخصيصه كما يخصص من في قولك مررت برجل افضل من
زيد وبيانه انك لا تقول مبتدئا جاءني رجل اخر ولا جاءتني امرأة اخرى من غير ان يتقدم ذكرهم شيء فلما
كان كذلك صار كانه مررت برجل اخر من الذي ذكرت فلما جرى هذا المعنى في المذكر استعمل المؤنث بغير الالف
واللام فقيل مررت بامرأة اخرى وكذلك جاز هنا فعدة من ايام اخر لتقدم ذكر الايام وكذلك قوله سبحانه
منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فهذه ايات اخر فاعرفه فان فيه ادنى اشكال قوله
عز وجل وعلى الذين يطيقونه اي وعلى الذين لهم بالصيام طاقة اذا افطروا فدية قيل وهذا عام لجميع
الناس فانه نزل اولا بصفة التخيير ووجوب الغدا لكل يوم يفطر الطاعم فيه مد من طعام يطعمه مسكينا
ثم نسخ بقوله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه وقيل معناه وعلى الذين كانوا يطيقونه في حال شبابهم ثم
عجزوا وهذا في الشيخ الهرم وقيل معناه وعلى الذين لا يطيقونه فحذف حرف النفي اي لا يطيقونه لكبرهم
واصل يطيقونه يطوقونه لانه من قولهم لا طوق لي به وطاق يطوق طوقا وطاقة وهي القوة واطاق اطاقة فنقلت
حركة الواو الى الطاء فانقلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها وقرئ في غير المشهور يطوقونه بواو مشددة
مفتوحة وهو تفعيل من الطوق يقال طوقته فتطوق اي البسته الطوق فلبسه وهو هنا المعنى
الطاقة او القلادة اي يكلفونه ويقلدونه ويقال لهم صوموا فدية رفع بالابتداء وعلى الذين الخبر وقرئ
فدية بالتنوين وطعام بالرفع مع التنوين على البدل منها او على اضمار مبتدأ اي هي طعام وقرئ فدية

فدية طعام بترك التنوين وجر الطعام على الاضافة لان فدية مبهمة تقع على الطعام وغيره كقولك
ثوب خز وقد مضى الكلام على هذا في الكتاب الموسوم بالدرة الزهرة في شرح القصيدة باشبع من هذا
قوله فمن تطوع خيرا خيرا مفعول به او بحذف حرف الجار فتعدى الفعل فنصب فهو خير له اي فالتطوع خير له
دل عليه تطوع وذلك ان تجعل الضمير للخير اي فالخير خير له وان تصوموا في موضع رفع بالابتداء وخير
الخبر وان وما بعدها في تاويل المصدر اي والصيام خير لكم ولكم متعلق بخير كتعلقها بافعل في
نحو زيد افضل منك لانه في معناه وقيل هو صفة لخير وهو سهو لما ذكرت انفا فاعرفه قوله شهر
رمضان الجمهور على رفع الشهر وقرئ بالنصب فالرفع على انه مبتدأ وخبره الذي انزل فيه القران كما تقول
الذي في الدار والذي انزل فيه القران صفة وخبره فمن شهد واعيد ذكر الشهر تعظيما له كقوله القارعة
ما القارعة وجاز ان يدخل الشهر معنى الجزاء بدلالة اتيان الفاء بعده لانه قد وصف بالذي فدخل معنى الجزاء
لذلك كما يدخل الذي نفسه فان قلت فان كان الامر على ما زعمت فاين العائد الى المبتدأ من الجملة
قلت قيل وضع الظاهر موضعه تفخيما وتعظيما كانه قيل فمن شهده ثم وضع الظاهر موضعه لما ذكرت انفا
فاعرفه وقيل انه خبر مبتدأ محذوف اي المفترض عليكم صيامه شهر رمضان او هي شهر
رمضان يعني الايام المعدودات وذلك يعني الصيام فالذي انزل فيه القران على هذه اللغة نعت للشهر الثاني
وقيل يجوز ان يكون بدلا من الصيام في قوله كتب عليكم الصيام والنصب على الاغراء اي صوموا شهر رمضان
وقد جوز ان يكون بدلا من قوله اياما معدودات او ان يكون منصوبا بقوله تعلمون على تقدير حذف مضاف اي تعلمون
قدره او شرفه فان قلت هل يجوز ان يكون منصوبا بقوله وان تصوموا كما زعم بعضهم قلت لا لانك تفصل
بين الصلة والموصول بخبر ان وذلك ان ان وما بعدها في تاويل المصدر وكل ما عمل فيه المصدر فهو من صلته
ولا يجوز ان تفصل بينه وبين صلته بالاجنبي منها واذا انتصب شهر رمضان بقوله وان تصوموا فقد فصلت
بينه وبين معموله الذي هو شهر رمضان بالخبر الذي هو خير لكم والخبر اجنبي من الصلة ولا يجوز ان تفصل بين
الصلة والموصول فاعرفه وقس عليه نظايره ومعنى انزل فيه القران ابتدي فيه انزاله وكان ذلك في ليلة
القدر على ما قيل وقيل انزل جملة الى سماء الدنيا ثم نزل الى الارض نجوما وقيل انزل في شانه القران وهو قوله
كتب عليكم الصيام كما تقول انزل في عائشة كذا وفي عمر كذا رضي الله عنهما فيكون فيه على الوجه الاول ظرفا
لنزول القران ولا يكون على الوجه الثاني ظرفا لانما يكون متعديا اليه الفعل بحرف الجر فاعرفه وسمي الشهر شهرا
لشهرته وجمعه في القلة اشهر وفي الكثرة شهور ورمضان مشتق من الرمض وهي شدة وقع الشمس على الرمل
وغيره والارض رمضاء وقد رمض يومنا يرمض بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر رمضا اذا اشتد حره
ورمضان من هذا اشتقاقه يقال انهم لما نقلوا اسماء الشهور عن اللغة القديمة سموها بالازمنة التي هي فيها
فوافق رمضان ايام رمض الحر عن الرماني وغيره واضيف اليه الشهر وجعل علما وجمعه رمضانات وانشد
صاحب العين ان شهرا مبارك قد اتانا قبل ما بعد قبل رمضان والمانع له من الصرف التعريف والالف
والنون قوله هدى للناس وبينات منصوبان على الحال من القران اي انزل هاديا للناس ودلائل واضحات
وقوله فمن شهد من شرطية في موضع رفع بالابتداء وما بعدها الخبر منكم في موضع نصب على الحال من المستكن في
شهد اي كائنا منكم فليصمه الفاء جواب الشرط ومفعول شهد محذوف اي شهد المصر اي حضره مقيما غير مسافر في
فليصمه اي فليصم فيه ثم اتسع فيه وجعلت مفعولا على السعة قال الزمخشري الهاء في فليصمه منصوب
على الظرف وهو لا شبهة لو كانت ظرفا لكانت معها في لان ضمير الظرف لا يكون ظرفا بنفسه الا ترى انك اذا
قلت سرت يوم الجمعة وانت تقدر فيه الساعة على الظرف وكنيته قلت الذي سرت فيه يوم الجمعة فتأتي
بفي ولم تقل سرته فاعرفه والشهر منصوب على الظرف ولا يجوز ان يكون مفعولا به كما تقول شهدت الجمعة لان

المقيم والمسافر شهد ان الشهر والذي يلزمه الصوم المقيم دون المسافر والجمهور على اسكان اللام في فليصمه
وقرئ بالكسر فالاسكان تخفيف والكسر اصلها لانها لام الامر شهادة قوله لينفق ذو سعة من سعته قوله
يريد الله بكم اليسر اي ان ييسر عليكم ولا يعسر والباء للالصاق اي يريد الله الصاق ذلك بكم قوله ولتكملوا العدة فيه
اقوال احدها انه عطف على قوله يريد الله بكم اليسر كأنه قيل يريد الله بكم اليسر ويريد لتكملوا كقوله يريدون ليطفئوا
عن ابي الحسن والثاني انه عطف على علة مقدرة كأنه قيل فعل الله ذلك ليسهل عليكم ولتكملوا العدة والثالث
ان التقدير ولتكملوا العدة شرع ذلك او اريد ذلك فحذف الفعل المعلل لدلالة ما تقدم عليه ونظيره وكذلك
نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين اي وليكون من الموقنين اريناه قوله
واذا سألك عبادي عني اذا ... قوله فاني قريب اجابي عنهم قربي واجابتي اذا سألك اي فقل لهم ذلك
واجيب خبر بعد خبر فليستجيبوا لي اي فليجيبوا او اجاب واستجاب بمعنى كما ان قر واستقر كذلك والمعنى فليجيبوا
لي اذا دعوتهم الى الايمان والطاعة كما اني اجيبهم اذا دعوني لحوائجهم قوله يرشدون الجمهور على فتح الياء وضم
الشين وماضيه رشد بفتح الشين او مصدره رشد بضم الراء واسكان الشين وقرئ يرشدون
بفتح الياء والشين وماضيه رشد بكسر الشين ومصدره رشدا بفتح الراء والشين ورشد ذا الفضا
وهما لغتان بمعنى اعني يرشدون ويرشدون وقرئ ايضا يرشدون بضم الياء وكسر الشين وماضيه ارشد
اي يرشدون غيرهم يقال رشد فلان وارشده الله قوله ليلة الصيام ليلة ظرف لاحل والرفث فاعل احل
الى نسائكم متعلق بالرفث وانما عدي الرفث بالى واصله ان يعدى بالباء لتضمينه معنى الافضاء الجماع
يقال رفث فلان يرفث رفثا وارفث ارفاثا مثله فان قلت هل يجوز ان يكون الليلة ظرفا للرفث قلت
لا لانه مصدر وما كان في صلة المصدر لا يتقدم عليه والجمهور على ضم الهمزة وكسر الحاء في احل على البناء للمفعول
ورفع الرفث به وقرئ احل بفتحهما على البناء للفاعل وهو الله جل ذكره ونصب الرفث به والهمزة في
من واو بدليل قولهم تسوق لانه في معناه تختانون انفسكم تفتعلون من الخيانة يقال خانه واختانه اذا لم
والالف منقلبة عن واو بدليل قولهم يخون خونا والخونة فالآن ظرف لباشروهن من الخيط الاسود متعلق
بقوله حتى يتبين لتعلق اي ابتداء الغاية وكذلك من الفجر قوله من الفجر بيان الخيطين من الفجر لانه روي انه
لما انزل وكلوا واشربوا الآية ولم ينزل من الفجر كان رجال اذا ارادوا الصوم ربط احدهم في رجليه الخيط الا
والخيط الابيض ولا يزال يأكل ويشرب حتى يتبين له فانزل الله جل ذكره من الفجر فعلموا انما يعني بذلك الليل و
النهار ومن الاول للبيان والثانية يحتمل ان تكون بيانا للخيط الابيض كأنه قيل الخيط الابيض الذي هو الفجر
وان تكون للتبعيض لانه بعض الفجر واوله والفجر في الاصل مصدر قولك فجرت الشيء فجرا اذا شققته والخيط الابيض
اول ما يبدو من الفجر المعترض في الافق كالخيط الممدود والخيط الاسود ما يمتد معه من غبش الليل
والغبش بالتحريك البقية من الليل وقيل ظلمة آخر الليل شبههما بخيطين ابيض واسود قوله وانتم عاكفون
ابتداء وخبر في محل النصب على الحال من الضمير في ولا تباشروهن اي ولا تباشروهن وقد نويتم الاعتكاف
في المسجد قيل وليس المراد النهي عن مباشرتهن في المسجد لان ذلك ممنوع منه في غير الاعتكاف
وعن قتادة كان الرجل اذا اعتكف خرج فباشر امرأته ثم رجع الى المسجد فنهاهم الله عن ذلك والاعتكاف
في اللغة الاقامة وفي الشرع حبس النفس في المسجد لاجل العبادة كذلك الكاف في موضع نصب نعت لمصدر
محذوف اي بيانا مثل هذا البيان يبين وقيل في موضع رفع اي مثل هذا يبين الله لكم قوله تعالى ولا تأكلوا
اموالكم بينكم بالباطل بينكم يحتمل ان يكون ظرفا لتأكلوا وان يكون حالا من الاموال اي دايرة بينكم بالباطل
في موضع نصب على الحال من الضمير في لا تأكلوا اي لا تأكلوها ملتبسين بالباطل قوله وتدلوا يجوز ان يكون
مجزوما واخلا في حكم النهي على الجواب للنهي باضمار ان كأنه قيل لا تجمع اكل واد لا كقوله لا تنه عن خلق وتأتي

وتأتي مثله عار عليك اذا فعلت عظيم بها الى الحكام الباء والى كلاهما من صلة تدلوا او الضمير في بها للاموال
واختلف في معناه فقيل ولا تلقوا امرها والحكومة فيها لتأكلوا بالتحاكم طائفة من اموال الناس وهو من
ادلاء الدلو في البئر اذا ارسلتها وقيل ولا ترشوا الحكام ليحكموا لكم فتأكلوا ... وقد جوز ان يكون
للنجاة وان لم يجر لها ذكر حملا على المعنى لتأكلوا اللام متعلق بتدلوا اي ولا تدلوا لتأكلوا بالتحاكم فريقا
طائفة من اموال الناس بالاثم في محل النصب على الحال من الضمير في لتأكلوا وانتم تعلمون ابتداء وخبر في
موضع الحال ايضا من الضمير المذكور اي وانتم تعلمون انكم على الباطل فيكون ارتكاب المعصية مع العلم قبيح يستتبع
وصاحبه اللوم والتوبيخ جدير قوله عن الاهلة الاهلة جمع هلال واقتصر فيه على ادنى العدد ولم يقولوا اهلل
استثقالا له كما استثقلوا ذلك في نحو كساء ورداء ومواقيت جمع ميقات واصله موقات لانه من
الوقت فقلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها وهو لا ينصرف لكونه جمعا لا نظير له في الآحاد وهو نهاية
ونهاية جمع في كونه لا يجمع والحج عطف على الناس ويقال حج وحج بالفتح والكسر فالمفتوح لغة اهل الحجاز
والمكسور لغة اهل نجد وقيل الفتح مصدر والكسر اسم وقيل الفتح المرة الواحدة والكسر عمل سنة ومنه ذو الحجة
والبر اسم ليس والخبر بان تأتوا ولا يجوز في البر هنا غير الرفع لدخول الباء في الخبر وقرئ البيوت بضم الباء على الاصل
لانه جمع على فعول وبالكسر لان بعده ياء والكسر من جنسها ولانه كره الخروج من ضم الى ياء ولم يكره الخروج من كسر
الى ضم لان الكسر عارض وكذلك القول في العيون والغيوب والجيوب والشيوخ فاعرفه قوله حيث
ثقفتموهم اي حيث وجدتموهم في حل او حرم يقال ثقفته اثقفه بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر
ثقفا اذا وجدته وظفرت به والثقف وجود على وجه الاخذ والغلبة ومنه رجل ثقف اذا كان سريع
الاخذ لاقرانه قال الشاعر فاما تثقفوني فاقتلوني فان اثقف فسوف ترون بالي كذلك الكاف
في موضع رفع بالابتداء والخبر جزاء الكافرين والجزاء مصدر مضاف الى المفعول القائم مقام الفاعل
اي كذلك يجزى الكافرون قوله فان الله غفور اي غفور لهم قوله وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة
حتى يحتمل ان يكون بمعنى كي وان يكون بمعنى الى ان وكان في قوله حتى لا تكون فتنة تامة وفي قوله ويكون
يحتمل ان تكون تامة وان تكون ناقصة وعنه الخبر والفتنة هنا الشرك ومعنى ويكون الدين لله اي
خالصا لله ليس للشيطان فيه نصيب فلا عدوان الفاء وما بعدها جواب الشرط وعدوان مبني مع لا في موضع
رفع بالابتداء والا على الظالمين الخبر والعدوان الظلم الصراح والمعنى لا جزاء ظلم الا لمن ظلم قوله الشهر
الحرام بالشهر الحرام ابتداء وخبر وفي الكلام حذف مضاف تقديره قتال الشهر الحرام بقتال الشهر الحرام
قوله فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه من شرطية وقد جوز ان تكون موصولة قوله بمثل ما اعتدى الباء
صلة ومثل صفة لمصدر محذوف اي اعتداء مثل اعتدائه ابو اسحق وسمى الثاني اعتداء لانه مجازاة
اعتداء فسمي بمثل اسمه لان صورة الفعلين واحدة وان كان احدهما طاعة والآخر معصية والعرب
يقول ظلمني فلان فظلمته اي جازيته بظلمه وجهل علي فجهلت عليه اي جازيته بجهله قوله ولا تلقوا
بايديكم الباء في بايديكم يحتمل ان تكون مزيدة يقال القى بيده والقى يده وان تكون للتعدية والمعنى لا تهلكوا
انفسكم بايديكم يقال اهلك فلان نفسه بيده اذا تسبب لهلاكها والتهلكة تفعلة من الهلاك وقرأنا
لا على حكي في الحلب عن ابي عبيدة التهلكة والهلاك والهلك واحد قال فدل هذا من قول ابي عبيدة على
ان التهلكة مصدر قوله واتموا الحج والعمرة لله الجمهور على نصب العمرة وقرئ بالرفع فمن نصب عطفها على
الحج وجعلها قرينته في الوجوب ومن رفع فعلى الابتداء ولله الخبر كأنه قصد بالرفع اخراجها عن حكم الحج وهو الوجوب
واللام في قوله لله على قراءة الجمهور متعلقة بقوله واتموا اي اتموهما تامين كاملين بمناسكهما وشرائطهما
لوجه الله من غير توان ولا نقصان على ما قدر ولك ان تجعله في موضع نصب على الحال من الحج والعمرة اي ثابتين

اى كائنين د قوله فان احصرتم اى فان منعتم من جهة عدو يقال احصر فلان اذا منعه عدو وحصر اذا منعه
مرض كذا ذكره ابن فارس في المجمل قال حصر بالمرض واحصر بالعدو وعن الفراء وغيره هما بمعنى واحد في المرض
والعدو د قوله فما استيسر من الهدى الفاء وما بعدها جواب الشرط وما في موضع رفع بالابتداء والخبر محذوف
اى فعليكم ما استيسر او فالواجب ما استيسر كقوله متاع قليل اى تقلبهم متاع قليل فالمحذوف على هذا
الوجه المبتدأ ولك ان تجعل ما في موضع نصب بفعل مضمر دل عليه المعنى اى فاهدوا ما استيسر اى فاهدوا منه
يقال يسر الامر واستيسر كما يقال صعب واستصعب والهدي ما يهدى الى الحرم من النعم وهو جمع هدية
كجدية وجدي والجدية شئ محشو تحت دفتي السرج وقرئ في غير المشهور من الهدي بتشديد الياء وهو جمع هدية
كمطية ومطي محله اى مكانه الذي يجب نحره فيه فعدية والمحل يجوز ان يكون مكانا وان يكون زمانا ومنه
محل الدين وهو وقت وجوب قضائه ففدية اى فعليه فدية اى فمن كان به مرض يحوجه الى الحلق او به اذى
من رأسه وهو القمل والجراحة على ما فسر فعليه اذا حلق فدية من صيام اى في موضع رفع على انه نعت لفدية
او صدقة او نسك عطف على صيام وحكمها في الاعراب حكمه واو هنا للتخيير والنسك مصدر وقيل جمع نسيكة
وقرئ في غير المشهور او نسك بالتسكين لذهاب اجتماع الضمتين فاذا امنتم يعني الاحصار فمن شرطية
في موضع رفع بالابتداء فما استيسر الفاء جواب من ومن وجوابها جواب اذا وما في موضع رفع بالابتداء اى
فعليه ما استيسر والعامل في اذا ما تعلق به الجار اى فيستقر عليه الهدي في ذلك الوقت او في موضع نصب اى فليهد
ما استيسر من الهدي والعامل في اذا على هذا الفعل فمن لم يجد يعني الهدي فصيام اى فعليه صيام ثلثة ايام في
الحج اى في وقته عن الشافعي رضي الله عنه هي من لدن ان يحرم الى يوم النحر ويجوز نصب صيام على تقدير فليصم هذا الصيام
وسبعة عطف على ثلثة وقرئ في غير المشهور وسبعة بالنصب عطفا على محل ثلثة ايام كانه قيل فصيام ثلثة ايام
كقوله او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما تلك عشرة ابتداء وخبر والاشارة الى العدد كاملة نعت لعشرة فان قلت
ما وجه افادة قوله تلك عشرة كاملة بعد ان ذكر مفسرا قلت قيل لئلا يتوهم متوهم ان العشرة لا تجب بكمالها او
انما تجب عليه صيام ثلثة ايام في الحج او سبعة في الرجوع كما تقول ابيعك هذا الثوب بعشرة دنانير نقدا وعشرين
الى اجل فهذا يحتمل ان يكون معناه ان اشتريته بعشرة وان اشتريته الى اجل فبعشرين ويحتمل ان يكون
المعنى انك تبيعه اياه بثلاثين منها عشرة نقدا وعشرون الى اجل فاذا قلت فذلك ثلاثون زال اللبس وانتفى
الاشكال فان قلت ما ذكرت انما يكون مع او لانها تكون لاحد الشيئين او الاشياء في الاباحة وغيرها دون
الواو قلت قد تأتي الواو للاباحة في نحو قولك جالس الفقهاء والنحويين الا ترى انه لو جالسهما جميعا
او واحدا منهما كان مطيعا فلما كان كذلك اعيد قوله تلك عشرة كاملة لنفي توهم الاباحة وذهاب السامع
الى ذلك فان قلت ما وجه قوله كاملة وهلا اقتصر على العشرة قلت قيل وجه الدلالة على انقطاع العدد
لئلا يتوهم متوهم انه قد بقي بعد ذكر السبع من العدد شيء عن المبرد وقيل لفظه خبر ومعناه الامر اى فاكملوها
ولا تنقصوها ذلك لمن ابتداء وخبر والاشارة الى الحكم الذي هو وجوب الهدي او الصيام واللام في لمن على اصلها اى
ذلك ثابت ومستقر له وقيل هو بمعنى على ومن موصولة وشبه صلتها المسجد الحرام واتقوا الله في المحافظة
على حدوده وما امركم به ونهاكم عنه الحج اشهر ابتداء وخبر وفي الكلام حذف مضاف اى وقت الحج اشهر او اشهر
الحج اشهر او الحج حج اشهر وانما قدر هذا ليكون الثاني هو الاول في المعنى ولولا هذا التقدير لكان القياس نصب اشهر
على الظرف كما تقول القتال اليوم والخروج الساعة قال ابو علي والاشهر على هذا امتنع فيها مخرجه عن الظرف
والمعنى على ذلك الا ترى ان الحج في الاشهر كما ان الموعد في قوله موعدكم يوم الزينة في اليوم الا انه اتسع فجعل
الاول الثاني كما فعل ذلك في قوله يوم الزينة وان قلت موعدكم يوم الزينة فقد اخرجته ايضا
على هذا التقدير عن ان يكون ظرفا كما ان رفعك لذلك ويدلك على انك اخرجته عن الظرف عطفك عليه بالا يكون ظرفا

ظرفا وهو قوله وان تخبر ان سن محي(?) وقد يجوز ان يجعل الحج الاشهر على الاتساع لكونه فيها وكثرته من الفاعلين
له انتهى كلامه فان قلت هل يجوز نصب اشهر في العربية على الظرف على ما ذكرت القتال اليوم قلت اجاز
بعضهم ذلك وأباه الاكثرون فارقين بين المعرفة والنكرة مستشهدين عليه بما نقول العرب المسلمون
جانب والكفار جانب بالرفع فاذا اتوا بالمعرفة نصبوا فقالوا المسلمون جانب ارضهم والكفار جانب
بلادهم وذلك ان النكرة لما جاءت خبرا على شرط الخبر في كونه نكرة من حيث قلة الفائدة رفعوا بانها خبر الابتداء فاما اذا جاءت
معرفة والخبر يطلب النكرة نصبوا ليصح تقدير الاستقرار الذي هو نكرة كانه قيل المسلمون مستقرون جانب ارضهم
ففائدة الرفع في جانب وفائدة النصب في مستقر فاعرف الفرق بينهما ومعلومات نعت لاشهر والاشهر
المعلومات شوال وذو القعدة وعشر ذي الحجة فان قلت فكيف جاز لشهرين وعشر من الثالث ان يجمع
على اشهر قلت قيل فيه وجهان احدهما ان اسم الجمع يشترك فيه ما وراء الواحد بدلالة قوله سبحانه فقد صغت
قلوبكما والثاني انه نزل بعض الشهور منزلة كل لانه قد يضاف الفعل الى الوقت وانما الفعل في بعضه يقال
رايت فلانا كذا وانما راه في ساعة منها د قوله فمن فرض فيهن من شرطية مبتدأ فلا رفث الفاء وما بعدها جواب الشرط اى
فمن الزم فيهن الحج نفسه بالنية فلا رفث فلا جماع لانه لفحشه او فلا فحش من الكلام على ما فسر ولا فسوق ولا
خروج عن حدود الشريعة وقرئ المنفيات الثلاث بالفتح على التبرئة والمراد به نفي جميع الرفث والفسوق
والجدال والخبر في الحج ولا معهن مكرر للتاكيد وبالرفع على حمل لا بمعنى ليس والخبر في الحج وفي الحج على الاول في
محل الرفع وعلى الثاني في محل النصب وقرئ برفع الاولين وفتح الاخير ووجه من فعل ذلك انه حمل الاولين
على معنى النهي مستند لا تقولوا عمم(?) فلم يرفث ولم يفسق خرج كهيئة يوم ولدته امه ولم يذكر الجدال كانه قيل
لا ترفثوا ولا تفسقوا والثالث على معنى الاخبار بانتفاء الجدال كانه قيل ولا شك ولا خلاف في الحج وذلك
ان قريشا على ما ذكر كانت تخالف سائر العرب فتقف بالمشعر الحرام وسائر العرب يقفون بعرفة وكانوا يقدمون
الحج سنة ويؤخرونه سنة وهو النسيء فرد الى وقت واحد ورد الوقوف الى عرفة فاخبر الله جل ذكره انه قد ارتفع
الخلاف في الحج وفي الحج على هذا الوجه خبر لا جدال فحسب وخبر الاولين محذوف كانه قيل ليس فيه رفث ولا فيه
فسوق ولا يجوز ان يكون في الحج خبرا عنهن لان ذلك يؤدي الى ان يكون في الحج مرفوعا منصوبا بالاختلاف العاملين
وذلك محال لا يقول(?) ... د قوله وما تفعلوا ما شرط منصوب بتفعلوا وتفعلوا مجزوم به ونظيره ايا ما تدعوا
فقولوا ايا منصوب بتدعوا وتدعوا مجزوم به وعلامة الجزم في الموضعين حذف النون من خير في موضع
نصب على التمييز والمميز ما والمميز من خير وقد مضى الكلام على هذا عند قوله ما ننسخ من اية يعلمه الله
مجزوم بجواب الشرط والمعنى يعلمه الله فيجزيكم وتزودوا اى تزودوا الخير دل عليه قوله فان خير الزاد التقوى اى اجعلوا
زادكم الى الاخرة اتقاء القبائح فان خير الزاد اتقاؤها ودخلت الفاء لما فيه من معنى الشرط اى ان تزودوا فان
خيره التقوى واتقون اى وخافوا عقابي يا اولي الالباب يا ذوي العقول لان قضية اللب تقوى الله ومن لم يتقه من الالباء
فكانه لا لب له د قوله ان تبتغوا اى في موضع نصب لعدم الجار وهو في اوجه لارادته ولو ظهر لكان متعلقا بجناح
لما فيه من معنى الفعل وهو يحرج والمبرأ لكونه في معنى الاثم فضلا من ربكم اى عطاء منه وتفضلا وهو النفع
والربح بالتجارة على ما فسر فان قلت بما ذا يتعلق من ربكم قلت بقوله ان تبتغوا او بمحذوف ان جعلته نعتا
لفضلا ومحله نصب على كلا الوجهين د قوله فاذا افضتم اذا ظرف وناصبه فاذكروا ومعنى افضتم دفعتم بكثرة
من افاضة الماء وهو صبه بكثرة يقال فاض الماء يفيض فيضا وفيضوضا اى كثر حتى سال على صفة الوادي
وافاض فلان اناءه اى ملأه حتى فاض فان قلت فانه كان الامر على ما زعمت فاين مفعول افضتم قلت محذوف
تقديره فاذا افضتم انفسكم ثم ترك ذكر المفعول للعلم به كما ترك في دفعوا من موضع كذا وصبوا الى كذا واصل
افضتم افيضتم فحذفت العين بعد نقل حركتها الى الفاء لالتقاء الساكنين هي واللام لانفتاحها بالفتح(?)

القول في عرفات اعلم وفقك الله ان عرفات اسم معرفة المواطن تجرت مجرى موطن واحد لاتصال بعضها
ببعض وهي علم للموقف سمي بجمع كأذرعات وانما لم يدخل عليه لام التعريف كما يدخل المعارف اذا جمعت نحو
اللحيات لانهم لم يريدوا ان يقولوا هذه عرفة وتلك عرفة مثل هذه هند وتلك هند فيحتاجوا الى ان يقولوا العرفات
كما قالوا الهندات وانما جعل عرفات علما لتلك المواضع التي هي في حكم موضع واحد فصارت كأنها مفردة فهي
بمنزلة طلحة فانه اسم فيه التعريف والتانيث فان قلت فاذا كان الامر على ما زعمت من ان فيها التعريف و
التانيث فلم صرفت وعليه جمهور العرب قلت لان التنوين الذي فيها ليس للفرق بين ما ينصرف وما لا
ينصرف فيحذف وانما هو بمنزلة النون في مسلمون ولهذا لو سميت امرأة بمسلمات لقلت اقبلت مسلمات
فتركت التنوين على حاله ولم تحذفه ولكونها معرفة نصبوا عنها الحال فقالوا هذه عرفات مباركا فيها حكاه صاحب
الكتاب رحمه الله عنهم ولو كانت نكرة لما انتصب عنها الحال لان النكرة لا تكون لها حال الا في لغة قليلة
وهذا الكلام جميع العرب وحكى صاحب الكتاب رحمه الله ايضا ان بعض العرب يحذف التنوين من عرفات
ويترك التاء مكسورة في الجر والنصب لما جعلها اسما معرفة وهذا البعض لم يجعل التنوين في مسلمات بمنزلة
النون في مسلمون كيف والحركة موجودة في حرف الاعراب من مسلمات فلا يمكن ان يقال انه عوض من الحركة
وانما هو تنوين في الاصل وحكى الاخفش والكوفيون فتح التاء فيها من غير تنوين في النصب والجر على اجرائها
مجرى تاء التانيث في نحو طلحة وتابة ونحوهما من المفرد وانشدوا بيت امرئ القيس تنورتها من اذرعات
بالكسر والتنوين وهو الاشهر وبالكسر من غير تنوين لانه اسم مؤنث معرفة غير انه كسر من اجل الشبه
بالجمع ومنع التنوين وبالفتح من غير تنوين تشبيها بتاء طلحة من اجل انه قد صار اسما لشيء واحد
فهو بالواحد اشبه منه بالجمع فاعرفه فان قلت لم سميت بعرفات قلت قيل لانها وصفت لابراهيم عليه السلام
فلما ابصرها عرفها وقيل ان جبريل عليه السلام كان يدور به في المشاعر اراه اياها فقال قد عرفت وقيل التقى فيها
ادم وحوا فتعارفا وقيل لان الناس يتعارفون فيها وقيل لان جبريل كان يقول لادم عليهما السلم هذا
موضع كذا وهذا موضع كذا فيقول قد عرفت قد عرفت روي هذا الوجه عن علي ابن ابي طالب رضوان
الله عليه وغيره والله تعالى اعلم بحقيقة ذلك وتحقيقه في كتابه فان قلت عرفة اسم منقول او مرتجل قلت قيل
الظاهر انه مرتجل لانه من اسماء البقاع لان العرفة لا تعرف في اسماء الاجناس الا ان يكون جمع عارف والله
تعالى اعلم قوله سبحانه عند المشعر الحرام عند ظرف لقوله فاذكروا ولك ان تجعله حالا من الضمير في قوله فاذكروا
اي فاذكروه مستقرين او كائنين عنده والمشعر المعلم وهو مفعل من شعرت به اي علمت به لانه معلم للعبادة
ووصف بالحرام لحرمته وكسر الميم فيه لغة كما هداكم الكاف في موضع نصب نعت لمصدر محذوف اي واذكروه
ذكرا مثل هداية الله اياكم اي يكون جزاء الهداية اياكم وما يجوز ان تكون مصدرية وان تكون كافة قوله وان كنتم
من قبله لمن الضالين ان هي المخففة من الثقيلة واسمها مضمر واللام هي الفارقة والهاء في من قبله
تعود الى الهدى اي وانه كنتم من قبل الهدى لمن الجاهلين لا تعرفون كيف تذكرونه وتعبدونه ثم افيضوا
من حيث افاض الناس الجمهور على ضم الناس والمراد به العرب وقرئ من حيث افاض الناسي بكسر السين اي
الناسي وحذفت منه الياء اجتزاء بالكسرة عنها كالقاض والداع والمراد به ادم من قوله ولقد عهدنا الى ادم
من قبل فنسي فصارت صفة غالبة كالنابغة والحرث والعباس والحسن وهذه الاسماء وان كانت اعلاما
فانها جارية مجرى الصفات ولذلك دخل عليها حرف التعريف قوله كذكركم الكاف في موضع نصب نعت
لمصدر محذوف اي ذكرا مثل ذكركم اي فاذكروا الله ذكرا مثل ما تفعلون في ذكر ابائكم ولك ان
تجعله في موضع نصب على الحال من الضمير في فاذكروا اي فاذكروه مشبهين ذكركم اباكم قوله او اشد
ذكرا اشد يحتمل ان يكون في موضع جر عطفا على ما اضيف اليه الذكر في قوله كذكركم اي او كاشد اي كذكر

كذكر اشد كما تقول كذكر بني تميم اباءهم او قوم اشد منهم ذكرا الا انه لا ينصرف للوصف والوزن وان يكون
في موضع نصب عطفا على اباءكم بمعنى او اشد ذكرا من ابائكم على ان ذكرا من فعل المذكور قال الزمخشري
او على انه نعت لمصدر محذوف اي او اذكروه ذكرا اشد من ذكركم اباءكم وذكرا اذا منصوب على التمييز
وقال بعض النحويين هذا موضع مشكل وذلك ان افعل يضاف الى ما بعده اذا كان من جنس ما قبله
كقولك ذكرك اشد ذكر ووجهك احسن وجه اي اشد الاذكار واحسن الوجوه واذا نصبت ما بعدها
كان غير الذي قبله كقولك زيد افره عبدا فالفراهة للعبد لا لزيد والمذكور قبل اشد هاهنا هو الذكر والذكر
لا يذكر حتى يقال الذكر اشد ذكرا وانما يقال الذكر اشد ذكر بالاضافة لان الثاني هو الاول والذي قاله ابو
علي وابن جني وغيرهما انه جعل الذكر ذاكرا على المجاز كما تقول زيد اشد ذكرا من عمرو وعندي ان
الكلام محمول على المعنى والتقدير او كونوا اشد ذكرا لله منكم لابائكم ودل على هذا المعنى قوله فاذكروا الله
اي كونوا ذاكريه وهذا اسهل من حمله على المجاز واو هنا يحتمل ان يكون للتخيير وان يكون للاباحة وقيل بمعنى
بل وقيل بمعنى الواو قوله فمن الناس من يقول من موصول في موضع رفع بالابتداء ومن الناس الخبر ومثله
ومنهم من يقول وذلك ان ترفعها بالظرف على راي ابي الحسن وقد ذكرت في غير موضع قوله وما له في الاخرة من
خلاق من مزيدة للتاكيد وهي مع ما بعدها في موضع رفع بالابتداء والخبر له وفي الاخرة في موضع نصب على الحال
لتقدمه على الموصوف وهو من خلاق اي من طلب خلاق وهو النصيب اي وما لهذا الداعي نصيب في الاخرة
لان همه مقصور على الدنيا قوله في الدنيا حسنة يحتمل ان يتعلق باتنا وان يتعلق بمحذوف ويكون في موضع
نصب على الحال لتقدمه على الموصوف وهو حسنة وقنا اصله اوقنا لانه من وقى يقي والاصل اوقي حذفت الفاء
منه كما حذفت في المضارع لوقوعها بين ياء وكسرة وحذفت لامه للامر واستغني عن همزة الوصل لتحرك الحرف
المبدوء به وهو العين اولئك مبتدأ ونصيب مبتدأ ثان ولهم خبر المبتدأ الثاني والجملة خبر عن الاول والاشارة الى
الداعين بالحسنيين مما كسبوا في موضع رفع نعت لنصيب وما موصولة او مصدرية اي لهم نصيب
من جنس ما صدر منهم من الاعمال والافعال المرضية ويحتمل ان تكون الاشارة الى الفريقين جميعا الا لكل نوع
نصيبا من جنس ما كسبوا قوله في ايام معدودات معدودات صفة لايام على لفظها لكونها جمع قلة فقوبل الجمع
بالجمع ولا نظر الى واحد الايام ولا المعدودة والايام المعدودات ايام التشريق وهي ثلاثة ايام بعد يوم النحر
عن ابن عباس وغيره واذكروا الله فيها اي في ادبار الصلوات وعند الجمار على ما فسر فمن تعجل من [illegible] في
موضع رفع بالابتداء وما بعده خبره فلا اثم عليه الفاء وما بعدها جواب الشرط وتعجل بمعنى تعجل واستعجل
[illegible] يقال تعجل في الامر واستعجل [illegible]
[illegible] ومن تاخر [illegible]
[illegible] حذف الالف لالتقاء الساكنين [illegible] خبر مبتدأ محذوف دل عليه ما تقدم من الكلام
اي ذلك التخيير ونفي الاثم عن المتعجل والمتاخر [illegible] وغيره ولمن
اتقى هو المنتفع [illegible]
[illegible] وقيل السلامة لمن اتقى [illegible]
[illegible] قوله واتقوا الله واعلموا [illegible]
من الناس من يعجبك [illegible] قوله في الحيوة الدنيا قد جوز ان
يتعلق بالقول اي يعجبك ما يقوله في معنى الدنيا [illegible]
[illegible] الدنيا وان يتعلق بالاعجاب اي يعجبك قوله وحلو فصيح في الدنيا [illegible]

في الآخرة لما يرجف في الموقف من الجنسة ولكنه قوله ويشهد الله عطف على يعجبك اي يحلف ويقول
الله شاهد على ما في قلبي من محبتك ومن الاسلام ويحتمل ان يكون الجملة في موضع نصب على الحال من الهاء في
قوله والعامل فيها القول اي يروقك ان يقول في معنى الدنيا حالفا على ذلك وقرئ في غير المشهور ويشهد
الله بفتح الياء والهاء من يشهد ورفع اسم الله سبحانه على معنى انه يظهر امرا ويقول قولا ويعلم الله خلاف
ذلك منه واسناد الفعل الى المخبر عنه والى الله تعالى متقاربان في المعنى وفي مصحف ابي ويستشهد الله اي
يسأل ان يشهد وهذه تعضد قراءة الجمهور قوله وهو الد الخصام ابتداء وخبر عطف جملة على جملة وان
شئت جعلتها في موضع الحال وعطفتها على ويشهد وعلى الاول عطف على يعجبك وذلك ان تجعلها حالا من
المستكن في يشهد فارغة فان فيه ادنى غموض واختلف في الخصام هنا فقيل جمع خصم لان فعلا اذا كان
صفة يجمع على فعال كصعب وصعاب وحكي عن الزجاج بمعنى وهو اشد الخصوم خصومة وقيل هو مصدر يقال
خاصم يخاصم مخاصمة وخصاما عن الخليل وفي الكلام على هذا حذف مضاف اي اشد ذوي الخصام وذلك
ان الخصام الد على المبالغة كما تقول رجل ذو صوم وصوم ولك ان تجعل افعل هنا بمعنى فعيل لا للتفضيل كما
هو افضل القوم اي فاضلهم اي وهو شديد الخصومة وقيل شديد الجدال والعداوة للمسلمين يقال لده
يلده لدا اذا غلبه في الجدال في الخصومة مخاصم صح قوله واذا تولى خبر تولى عنك وعن ما جئت به وقيل واذا تولى واذا كان
والياً فعل ما يفعله ولاة السوء ليفسد اي لان يفسد ويهلك عطف عليه واللام من ليفسد متعلق بسعى
وقرئ في المشهور ويهلك برفع الكاف على الاستئناف والقطع او على اضمار مبتدأ اي وهو يهلك وقيل
عطف على سعى حملا على معناه لان معناه يسعى وقيل هو معطوف على يعجبك ومعنى سعى في الارض عمل
فيها فلان يسعى لعياله اي يعمل فيما يعود عليهم نفعه وقيل سار ومشى وقرئ ويهلك الحرث والنسل على ان الفعل
للحرث والنسل اي ويهلك الحرث والنسل بسعيه والحرث في الاصل مصدر حرث يحرث حرثا اذا اشق الارض
للزراعة وهو هنا بمعنى المحروث كضرب الامير وخلق الله وكذا النسل بمعنى المنسول واصله من الخروج يقال
نسل الوبر وسمي الولد نسلا لخروجه من ظهر ابيه وقرئ في الشواذ ويهلك بفتح الياء واللام وهي لغة كأبى يأبى وركن
يركن ونحوه يسمع ولا يقاس عليه قوله اخذته العزة بالاثم في موضع نصب على الحال اما من الهاء في
اخذته اي اخذته ملتبسا بالاثم او من العزة اي ملتبسة وقيل الباء متعلقة بالعزة اي انف وتعزز بالاثم فهو بمعنى
لما تعزز به لانه قد يتعزز بما يوجب الثواب وقيل للتعدية بمعنى على من اخذته بكذا اذا حملته عليه والزمته
ارتكابه وقيل واصل العزة الشدة مأخوذة من العزاز وهو الارض الصلبة قوله فحسبه جهنم ابتداء وخبر وجهنم لا تنصرف
للتعريف والتأنيث وليس المهاد رفع ببئس والمخصوص بالذم محذوف اي ولبئس المهاد جهنم قوله
يشري نفسه اي يبيعها قال ابو اسحق يبذلها في الجهاد وقيل يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر حتى يقتل ابتغاء
مرضات الله مفعول له اي فعل ذلك لابتغاء مرضات الله ثم نزع الجار منه فتعدى الفعل اليه فنصبه والابتغاء
الطلب قوله جل ذكره ادخلوا في السلم كافة قرئ السلم بكسر السين وفتحها مع اسكان اللام وبفتح السين
واللام فقيل هن لغات بمعنى وهو الاستسلام والطاعة اي استسلموا لله واطيعوه وقيل هو الاسلام
وهما متقاربان في المعنى لان من دخل في الاسلام فقد دخل في الاستسلام والطاعة والسلم مؤنثة لشهادة قوله
سبحانه وان جنحوا للسلم فاجنح لها وقول الشاعر السلم تأخذ منها ما رضيت به وقيل تذكر كافة يحتمل ان يكون
حالا من الضمير في ادخلوا وكافة من الكف وهو الجمع والاحاطة ومنه كفة الميزان لانها تجمع الموزون وتحيط بها
وقيل من كففت فلانا عن كذا اذا منعته ومنه المكفوف لانه منع النظر وقد كف بصره وكف بصره
لغتان عن ابن الاعرابي فكف يتعدى ولا يتعدى فكان الجمع ممنوع من التفرق كانه قيل ادخلوا فيها جميعا
لا يمتنع احد منكم وقيل المراد بالكافة الجماعة التي تكف مخالفيها وان يكون حالا من السلم لانها مؤنثة

ع ا
اي اما حملته العزة التي فيه وحمية الجاهلية على الاثم الذي نهي عنه والزمته صح

مؤنثة كانهم امروا بان يدخلوا في الطاعات كلها وان لا يدخلوا في طاعة دون طاعة او في شعب
الاسلام وشرائعه كلها وان لا يخلو الشيء منها على التأويل في السلم فاعرفه قوله فان زللتم
عن الدخول في السلم والزلل والخطأ والغلط نظائر في المعنى وقرئ في غير المشهور زللتم بكسر
اللام وهما لغتان يقال زللت وزللت كما يقال ضللت وضللت غير ان الفتح فيهما
اعلى اللغتين قاله ابو الفتح وقوله من بعد ما جاءتكم البينات ما مصدرية اي من بعد مجيء
البينات وهي الحجج والشواهد قوله هل ينظرون الاستفهام هنا في معنى النفي ولذا اتى بعده
الا وينظرون بمعنى ينتظرون يقال نظرته بمعنى انتظرته الا ان يأتيهم الله في ظلل قيل اتيانه اتيان
امره وبأسه وحذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه كثير شائع في كلام القوم اذا امن اللبس
وقيل التقدير ان يأتيهم الله بالعذاب في ظلل من الغمام وقوله في ظلل يحتمل ان يكون ظرفا للاتيان
وان يكون حالا من المضاف المقدر اي كائنا في ظلل وهو جمع ظلة كظلمة وظلم وهي ما اظلك وقرئ في
غير المشهور في ظلال وذلك يحتمل ان يكون جمع ظلة ايضا كقلة وقلال وان يكون جمع ظل من الغمام
صفة لقوله في ظلل والغمام السحاب الواحدة غمامة والملائكة الجمهور على رفع الملائكة عطفا على اسم
الله لقوله هل ينظرون الا ان يأتيهم الملائكة وقرئ بالجر عطفا على ظلل او على الغمام قوله وقضي الامر
اي فرغ منه وهو تهديد ميرعم وقرئ في غير المشهور وقضاء الامر على انه مصدر مرفوع معطوف
على الملائكة وقرئ ترجع الامور وترجع على البناء للفاعل والمفعول وهما متقاربان في المعنى وبعضه اولى
الا الى الله تصير الامور ونظير الثانية ثم ردوا الى الله قوله تعالى سل يحتمل ان يكون امرا للرسول عليه
السلام وهو الوجه وعليه الجل وان يكون لكل احد والجمهور على فتح السين مع حذف همزة الوصل
وذلك يحتمل وجهين احدهما ان الهمزة خففت بان القيت حركتها على السين على التخفيف القياسي
فلما تحركت السين استغني عن همزة الوصل اعتدادا بالحركة العارضة كما اعتد بها من قال لحمر
الثاني انه من سال يسال كخاف يخاف لغة محكية واجاز بعض النحويين اسل قياسا على قولهم
قال الحمر وقرئ اسأل على الاصل لان ماضيه سأل فاحتيج الى همزة الوصل لسكون السين حيث لم تخفف
الهمزة قوله كم آتيناهم من آية كم هنا يحتمل ان تكون استفهامية للتقرير وان تكون خبرية وهي في كلا الوجهين
في موضع نصب على انها مفعول ثان لآتينا ومن آية هي المميز وانما جيء بمن في المميز وهو الاختيار لكونه
فصل بين المميز والمميز ولو حذفت من لوجب نصب آية استفهامية كانت او خبرية وقد اجيز الجر مع
الفصل في الخبرية والوجه الفصل النصب بين الجار والمجرور وقد اثبت من مع المميز من غير فصل كقوله
تع ما ننسخ من آية وما تفعلوا من خير والاختيار ان تكون مع الفصل ولك ان تجعل كم في موضع
رفع بالابتداء وآتيناهم الخبر على ان تقدر اضمار العائد اي كم آتيناهموها او آتيناهم اياها ولا يجيز صاحب
الكتاب رحمه الله الرفع مع الحذف في الاختيار وحال السعة وبنيت كم لتضمنها معنى همزة الاستفهام اذا
كانت استفهامية وان كانت خبرية فبنيت لكونها محمولة على رب لانها نقيضتها وذلك ان رب
للتقليل وكم للتكثير والشيء قد يحمل تارة على نقيضه كما يحمل على نظيره فان قلت ما محل كم آتيناهم من آية قلت
محلها النصب على انها مفعول ثان لقوله سل فان قلت هل يجوز ان تنصب كم بقوله سل قلت لا لان لها
صدر الكلام استفهامية كانت او خبرية قوله ومن يبدل من شرطية في موضع رفع بالابتداء او الخبر يبدل
والعائد المستكن في يبدل وقيل العائد محذوف والتقدير شديد العقاب له فيختص العقاب بالمبدل وعلى
الوجه الاول يحتمل ان يكون له وان يكون عاما في كل مستحق للعقاب فاعرفه فان فيه ادنى غموض من بعد ما جاءته ما
مصدرية فان الله الفاء وما تعلق بها جواب الشرط قوله زين للذين كفروا الحيوة الدنيا الجمهور على البناء

للمفعول في زين ورفع الحياة به على الفاعلية وقرئ زين على البناء للفاعل ونصب الحياة به فان قلت من المزين
قلت يحتمل ان يكون هو الله جل ذكره زينها لهم بما خلق فيها من الاشياء العجيبة حتى اغتر بها المغرورون والمحان البها
الجاهلون ابتلاء وامتحانا بشهادة قوله انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا وان يكون
هو الشيطان زينها لهم وحسنها في اعينهم بوسوسته وحببها اليهم فلا يريدون غيرها والمعتزلة لا تزين لهم الشيطان
سول لهم فان قلت فلم قال زين ولم يقل زينت قلت لاجل الفصل بين الفعل وفاعله ولان التانيث غير حقيقي
اولان الحياة والعيش في القيامة بمعنى كما ان الموعظة والوعظ كذلك وعن ابن ابي عبلة زينت باظهار العلامة والذين
اتقوا مبتدأ وفوقهم الخبر ويوم القيامة ظرف للخبر اي حالهم عالية لحالهم لانهم في كرامة وهم في هوان مبشرين و
منذرين حال من النبيين وانزل عطف على بعث معهم الكتاب بالحق يريد بالكتاب الجنس او مع كل واحد
منهم كتابه ومعهم ظرف لانزل ويحتمل ان يكون حالا من الكتاب اي وانزل الكتاب معهم بالحق في موضع
نصب على الحال من الكتاب اي ملتبسا بالحق ليحكم اي لان يحكم واللام من صلة انزل والحاكم هو الله سبحانه او
الكتاب او النبي المنزل عليه كقوله انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس وقرئ في غير المشهور ليحكم
على البناء للمفعول وهو ظاهر قوله تع فيما اختلفوا فيه متعلق بقوله ليحكم وهو الحق ودين الاسلام الذي اختلفوا
فيه بعد الاتفاق وما اختلف فيه في الحق وقيل في الكتاب وقيل في امر الدين وقيل في محمد صلى الله عليه وسلم وجاز
عود الضمير اليه وان لم يجر له ذكر لحصول العلم به الا الذين اوتوه الهاء في اوتوه تعود الى الكتاب اي الا الذين
اوتوا الكتاب المنزل من بعد ما جاءتهم من متعلق باختلف كما تقول ما ضربه الا زيد عند بكر متعلق بالفعل
الواقع قبل الا بغيا مفعول من اجله والعامل فيه اختلف لانه غرض لفعلهم اي اختلفوا للبغي وبينهم ظرف للبغي
والبغي الحسد والطلب للاستعلاء بغير حق قوله تع لما اختلفوا فيه اللام متعلقة بقوله فهدى كقوله هدانا
الذين امنوا للحق الذي اختلفوا فيه من اختلف قوله تع ام حسبتم ام منقطعة بمنزلة بل والهمزة ومعنى الهمزة
فيها للتقرير وانكار الحسبان واستبعاده وقيل الميم من ام صلة والتقدير احسبتم والمعنى اظننتم ان تدخلوا
ان وما عملت فيه سدت مسد مفعولي الحسبان عند صاحب الكتاب رحمه الله وعند ابي الحسن المفعول الثاني محذوف
اي ام حسبتم دخول الجنة واقعا او حقا ولما يأتكم لما هنا هي لم دخلت عليها ما وبقي عملها كما ترى وفيها معنى التوقع
وهي في النفي نظيرة قد في الاثبات يقال قد فعل فلان تقول لما يفعل والمعنى ان اتيان ذلك متوقع منتظر مثل الذين
خلوا قيل حالهم التي هي مثل في الشدة مستهم بيان للمثل المذكور وهي جملة مستانفة لا موضع لها من الاعراب
وهي موضحة لاحوالهم كان قائلا قال كيف كان ذلك المثل فقيل مستهم البأساء وهو الفقر الشديد والضراء المرض
والجوع على ما فسر وزلزلوا ازعجوا ازعاجا شديدا شبيها بالزلزلة بما اصابهم من الاهوال والافزاع واصل
الزلزلة شدة الحركة حتى يقول الرسول حتى هنا صلة زلزلوا وقرئ حتى يقول بالنصب على اضمار ان ومعنى الاستقبال
لان ان علم له وحتى غاية اي وزلزلوا الى ان قال الرسول فقول الرسول غاية هو لخوفهم والفعل هنا قد مضى
وقرئ حتى يقول بالرفع على انه في معنى الحال كقولك شربت الابل حتى يجيء البعير يجر بطنه اي وزلزلوا فيما مضى حتى ان
الرسول يقول الآن ومن معه متى نصر الله فحكيت الحال التي كانوا عليها ويحتمل ان يكون الزلزال والقول قد مضيا
جميعا كما تقول سرت حتى ادخلها اخبرت ان السير كان وان الدخول كذلك فالدخول متصل بالسير وفعل الحال
على ضربين اما حال قد مضت فتحكى واما حال انت فيها والحال الماضية المحكية هي تقدر بالماضي اي فقال الرسول
والحال التي انت فيها هي التي تقدر بالآن اي حتى يقول الرسول الآن وفعل الحال لا يدخل عليه عامل يغيره عن الرفع
فلو نصب قوله تع متى نصر الله متى مبتدأ ونصر خبره في موضع رفع وعلى قول ابي الحسن نصر الله مرفوع بمتى ومتى منصوب
على الظرف والجملة في موضع نصب بالقول على المذهبين الا ان نصر الله قريب على ارادة القول اي فقيل لهم ذلك
وقريب خبر ان ويجوز نصبه في الكلام على الظرف قيل وقريبا ذا كان في معنى المسافة لا تثنيه العرب ولا تجمعه ولا تؤنثه

ولا تؤنثه وفي التنزيل ان رحمة الله قريب واذا كان في معنى النسب ثني وجمع وانث وقيل قريبون وقريبات
فلانة قريبتي اي ذات قرابتي قوله تع يسألونك ماذا ينفقون لك في ماذا وجهان احدهما ان تجعل ما وذا
اسما واحدا في موضع نصب بينفقون اي اي شيء ينفقون والثاني ان تجعل ما استفهاما في موضع رفع بالابتداء
وذا بمعنى الذي في موضع رفع بحق الخبر وينفقون صلته ولذلك لم يعمل في ما لان ما كان في الصلة لا يعمل فيما قبل
الموصول والعائد محذوف والتقدير يسألونك ما الذي ينفقونه ثم حذف العائد لطول الاسم بالصلة وموضع
الجملة في كلا التقديرين نصب بيسألون وقوله قل ما انفقتم ما شرط في موضع نصب بانفقتم من خير في موضع
نصب على التمييز وقد مضى الكلام على هذا عند قوله ما ننسخ من اية بما يشبع من هذا فاغنى ذلك عن الاعادة
هنا وقد جوز ان تكون ما موصولة في موضع رفع بالابتداء وفللوالدين الخبر والعائد محذوف اي الذي
انفقتموه وقوله من خير على هذا الوجه في موضع نصب على الحال من العائد المحذوف اي كائنا من خير وما
تفعلوا ما شرط ليس الا في موضع نصب بتفعلوا ومن خير مفسر له وهو كره لكم ابتداء وخبر قال ابو اسحق يقال
كرهت الشيء كرها وكرها وكراهة وكراهية وكل ما في كتاب الله من الكره فالفتح جائز فيه وعن الكسائي وغيره
الكره ما كان من نفسك والكره ما اكرهت عليه وفي الكلام حذف مضاف اي وهو ذو كره لكم والمعنى فرض القتال
اكراه لكم فيكون هو كناية عن الفرض والكتب وقيل هو بمعنى مفعول اي وهو مكروه لكم تكرهه النفوس وتاباه
الطباع لكونه مشقة والكناية على هذا عن القتال فاوقع المصدر موقع المفعول كما اوقع في نحو رجل نسج
ومرضي والجمهور على ضم الكاف وقرئ بفتحها وعسى ان تكرهوا عسى فعل ماض وهو من الله جل ذكره واجب
ومن غيره طمع واشفاق ولا ينصرف لتضمنه معنى الطمع والاشفاق ولكن لزوم ان اياه للدلالة على
الاستقبال لما فيه من الابهام وان وما اتصل بها في موضع رفع بعسى وهو خير لكم حال من الضمير وكذا ما بعده
وهو خير لكم ابتداء وخبر ولكم متعلق بخير لانه في معنى افعل والجملة في موضع نصب نعت لقوله شيئا والواو مقحمة
وقيل حال منه وان كان نكرة لان المعنى يقتضيه قوله عز وجل يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قتال بدل
من الشهر وهو بدل الاشتمال لان القتال يقع في الشهر يعضده قراءة من قرأ عن قتال فيه على تكرير العامل
كقوله للذين استضعفوا لمن امن منهم وهو عبد الله وفيه متعلق بقتال كما يتعلق بقاتل لان المصدر يعمل
عمل الفعل ويمكن ان تجعله وصفا للقتال فيكون متعلقا بمحذوف اي واقع او كائن فيه وقرئ في غير المشهور
قتال فيه بالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف تقديره اجائز قتال فيه دل عليه يسألونك قل قتال فيه كبير قتال
مبتدأ وفيه نعت له ولذلك جاز الابتداء به كقوله ولعبد مؤمن وكبير خبره والهاء في غيره ولو كان هو هو
لكانت معادة التعريف كما في قول القائل كسبت درهما وانفقت الدرهم وقوله عصى فرعون الرسول
بقوله كما ارسلنا الى فرعون رسولا وانما هو اخبار بتعظيم اي قتال يقع في الشهر الحرام وليس هو ذلك
المذكور بعينه وقوله وصد عن سبيل الله وصد مبتدأ وعن متعلقة به والصد المنع وكفر به عطف على صد
متعلق بكفر والهاء في به تعود على اسم الله واخراج اهل المسجد الحرام وهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنون
ومنه متعلق باخراج واكبر عند الله خبر عن هذه الاشياء المذكورة متعلق باكبر اي فعل هذه الاشياء المذكورة
اكبر عند الله مما فعلته سرية رسول الله صلى الله عليه وسلم من القتال في الشهر الحرام على سبيل الخطأ فان قلت
باي شيء يتعلق قوله عز وجل والمسجد الحرام قلت بمحذوف دل عليه قوله وصد عن سبيل الله اي كفر به وصد
عن المسجد الحرام بشهادة قوله ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام فكما ان المسجد
الحرام في هذه الاية محمول على معنى المتصل بالصد كذلك هو في هذه الاية وقوله هم الذين كفروا وصدوكم
عن المسجد الحرام فان قلت اجعل الامر كما زعمت لا ينازعك فيه ذو لب ولكن لم قدرت صدا اخر وعلقته
به ولو لا علقته على معمول هذا الصد الظاهر وهو عن سبيل الله كما زعم الجمهور وما حملك على مخالفتهم قلت

حلف على ذلك الفصل بين الصلة والموصول وذلك ان قوله وكفر به عطف على قوله وصد والمسجد الحرام ان عطف على معمول هذا المصدر وعلقه به كان داخلا في صلة المصدر الذي هو الصد ومعمولا له كنت فاصلا بين الصلة ومعمولها بقوله وكفر به وذلك لا يجوز وقيل هو عطف على الهاء في به من قوله وكفر به وهو ضعيف لان صاحب الكتاب رحمه الله لا يجيز عطف الظاهر على المضمر المخفوض الا باعادة الخافض والغرض ان المعنى ليس على الكفر به وانما المعنى على الصد عنه وعن القران قوله وصد وكفر معطوفان على كبير الذي هو خبر عن قتال ورد عليه بانه يوجب ان يكون القتال في الشهر الحرام كفرا او يوجب ما بعده من قوله واخراج اهله منه اكبر عند الله ان يكون اخراج اهل المسجد الحرام اكبر عند الله من الكفر واخراجهم منه وانما هو بعض خلال الكفر وعند البصريين الصد مرفوع بالابتداء وكفر عطف عليه والخبر محذوف التقدير وصد عن سبيل الله وكفر به كبير عند الله لدلالة الخبر الاول عليه وهذا ايضا يوجب ان يكون اخراج اهل المسجد الحرام عند الله اكبر من الكفر وعن الفراء البصريين المسجد الحرام معطوف على الشهر الحرام وليس بشيء لانهم لم يسالوا عن المسجد الحرام وانما سالوا عن الشهر الحرام هل يجوز فيه القتال فقيل لهم القتال فيه كبير والفتنة اكبر من القتل ابتداء وخبر ومن متعلق بالخبر اي الفتنة في الدين وهو الكفر اعظم اثما من القتل في الشهر الحرام الذي سالتم عنه وانكرتموه وقوله حتى يردوكم حتى للتعليل كقولك صليت حتى ادخل الجنة اي كي ادخلها وهي متعلقة بيقاتلونكم كي يردوكم ان استطاعوا ان حرف شرط وجوابه محذوف دل عليه قوله ولا يزالون قيل وان استطاعوا استبعاد لاستطاعتهم كقول القائل لعدوه ان ظفرت بي فلا تبق علي وهو واثق بانه لا يظفر به وقوله ومن يرتدد من شرط في موضع رفع بالابتداء ويرتدد مجزوم به منكم في موضع نصب على الحال من المستكن في يرتدد فيمت عطف على يرتدد واصله فيموت فحذف الواو بعد ان القيت حركتها على الميم لالتقاء الساكنين هي والتاء وهو كافر في موضع الحال من المستكن في فيمت فاولئك الفاء وما بعدها جواب الشرط وقوله في الدنيا متعلقة بحبطت والردة لا تحبط الاعمال حتى يموت عليها بشهادة قوله عز وجل فيمت وهو كافر وقوله ان الذين ان واسمها ونهاية الصلة الذين في سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله ابتداء وخبر في محل الرفع بحق خبر ان قوله تع يسالونك عن الخمر والميسر قيل سميت الخمر خمرا لتغطيتها العقل والتمييز وكانها سميت بالمصدر من خمره خمرا اذا ستره والميسر القمار مصدر من يسر كالموعد والمرجع من وعد ورجع يقال يسرته اذا قمرته قيل واشتقاقه اما من اليسر لانه اخذ مال الرجل بيسر وسهولة من غير كد ولا تعب او من اليسار لانه سلب يساره وقيل بل اشتقاقه من التجزئة وكل شيء جزيته فقد يسرته ومنه الياسر الجازر والميسر الجزور وهو القمار اثم كبير مبتدأ ومنافع عطف عليه وفيهما خبر عنهما وللناس متعلق بقوله منافع من نفعهما متعلق ان يجعل من اضافة المصدر الى الفاعل مجازا او اثما حالكونهما يوقعان صاحبهما في الاثم وقرئ اثم كثير بالثاء قوله هو اكبر او قوله اثمهما اكبر لم يختلف فيهما وقوله الناس الصغاير والكباير والثاء لان اصحاب الشرب والقمار يقترفون فيهما الاثام من وجوه كثيرة ولان وصف الاثم بالكثرة ابلغ من وصفه بالكبر قوله جل ذكره قل العفو قرئ بالرفع على ان ما وحدها اسم وذا بمعنى الذي وهو الخبر وينفقون صلته والعائد محذوف اي ما الذي ينفقونه ثم حذف العائد لطول الاسم بالصلة على ما ذكرت قبل فاتى الجواب مرفوعا على انه خبر مبتدأ محذوف تقديره الذي ينفقونه العفو وبالنصب على ان ماذا اسم واحد في موضع نصب بينفقون فاتى الجواب منصوبا تقديره ينفقون العفو لان العفو جواب واعراب الجواب كاعراب السؤال فاعرفه وقس عليه قال ابو جعفر رحمه الله ان جعلت ذا بمعنى الذي كان الاختيار الرفع وجاز النصب وان جعلت ماذا اسما واحدا كان الاختيار النصب وجاز الرفع وحكى النحويون ماذا تعلمت انحوا ام شعرا بالنصب والرفع انتهى كلامه كذلك الكاف الاولى في موضع نصب نعت لمصدر محذوف اي تبيينا مثل ذلك التبيين المذكور يبين الله لكم وقوله في الدنيا والاخرة يحتمل ان يكون من صلة قوله تتفكرون اي تتفكرون امور الدارين وان يكون من صلة قوله يبين الله اي يبين لكم

بين لكم الايات في امور الدارين وقوله قل اصلاح لهم خير اصلاح رفع بالابتداء ولهم متعلق بمصدره وقراه من قرا قل اصلح لهم وهو طاوس وخير الخبر اي مداخلتهم على وجه الاصلاح لهم ولاموالهم خير من مجانبتهم وجاز الابتداء بالنكرة لان اصلاحا والاصلاح بمعنى اذ ليس كل واحد منهما على اصلاح بعينه لان المراد به الجنس فالنكرة والمعرفة هنا سيان فاعرفه فان قلت هل يجوز ان يتعلق لهم بخير كما زعم بعضهم قلت لا لانه معمول افعل وما كان في معناه لا يتقدم عليه فان قلت هل يجوز ان يكون في موضع نصب على الحال لتقدمه على الموصوف وهو خير كما زعم بعضهم قلت لا لان خيرا هنا بمعنى اخير وليس بمنزلة قوله عز وجل من جاء بالحسنة فله خير منها على احد التاويلين فيكون كما زعم فان قلت ماذا يرتفع خير على قراءة من قرا قل اصلح لهم على الامر قلت على خبر مبتدا محذوف اي فذلك خير اي فالاصلاح خير دل عليه هذا الفعل وقوله فاخوانكم فاخوانكم خبر مبتدا محذوف اي وان تخالطوهم وتعاشروهم ولم تجانبوهم فهم اخوانكم والجملة في موضع الجزم بجواب الشرط واجيز نصب اخوانكم بفعل دل عليه هذا الظاهر اي فخالطتم اخوانكم والله يعلم المفسد من المصلح اي لا يخفى عليه من داخلهم بافساد واصلاح فيجازيه على حسب مداخلته والالف واللام في المفسد والمصلح للجنس لا للتعريف لانهما شايعان كالتي في قولك اهلك الناس الدرهم والدينار ولو شاء الله لاعنتكم مفعول شاء محذوف دل عليه قوله لاعنتكم اي ولو شاء الله اعناتكم لاعنتكم اي لحملكم على العنت وهو المشقة وهو الاثم كم مخالطتهم قال ابو اسحق واصل العنت في اللغة من قولهم عنت البعير يعنت اذا حدث في رجله كسر بعد جبر لا يمكنه معه تصرفها ويقال اكمة عنوت اذا كانت طويلة شاقة قوله عز وجل ولا تنكحوا المشركات يقال نكح المراة ينكحها نكاحا ونكاحا اذا تزوجها وانكح الرجل انكاحا اذا زوجه فاعرف الفرق بين فتح التاء في قوله ولا تنكحوا المشركات وبين ضمها في قوله ولا تنكحوا المشركين اي ولا تزوجوهم المؤمنات ووزن امة فعة ولام الكلمة محذوفة واصلها اموة بالتحريك لانهم جمعوها على ام وهو افعل وعلى اماء وهو فعال كما قالوا اكمة واكم واكام ولم يجمعوا افعل بالتسكين على ذلك فان قلت هلا جمعت بالواو والنون فقيل امون كما جمعت ثبة وسنة فقيل ثبون وسنون قلت لانها قد جمعت على افعل فعادت لام الكلمة وافعل بمنزلة المفرد من حيث انه علم القلة ويجمع فيقال الكلب والكالب فلما كان كذلك صارت امة كان اللام قد ثبتت فيها المجيء امثال هو بمنزلة المفرد واللام موجودة فيه فاعرفه فانه معنى كلام الشيخ ابي علي رحمه الله فان قلت ما الفرق بين ولو اعجبكم وبين وان اعجبكم قلت قيل لو للماضي وان للمستقبل وكلاهما يصلح في معنى الاية والله يدعوا الى الجنة والمغفرة باذنه ابتداء وخبر والجمهور على جر قوله والمغفرة عطفا على الجنة وقرئ والمغفرة بالرفع على الابتداء والخبر باذنه خير من مشركة ولعبد مؤمن خير من مشرك ولا خير في المشرك ولا في المشركة قلت قيل العرب تاتي بافعل على وجهين احدهما التفضيل احدهما على الاخر وفي المفضول فضل وان في ان تاتي به على والايجاب للاول والنفي عن الثاني كقوله اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا وعن الفراء وغيره من اهل الكوفة يصح لفظ افعل حيث الاشتراك وحيث لا اشتراك قوله جل ذكره ويسالونك عن المحيض المحيض مصدر يقال حاضت المراة تحيض حيضا ومحيضا والمصدر يجيء في على مفعل نحو جاء مجيئا وبات مبيتا وقال مقيلا وعلى مفعل ايضا نحو عاش معيشا ومعاشا وكال كيلا ومكيلا ومكالا وكذا اسم المكان يأتي على مفعل وقد جوز ان يكون المحيض هنا موضع الحيض على تقدير ويسالونك عن الوطء في مكان الحيض مع وجود الحيض وان يكون اسم الزمان على تقدير ويسالونك عن زمان المراة وقت حيضها قل هو اذى اي الحيض شيء يستقذر ويؤذي من يقربه نفرة منه وقيل لرواذي من ذوات الياء يقال اذيت به اذى فاعتزلوا النساء في المحيض اي فاجتنبوهن يعني فاجتنبوا مجامعتهن ولا تقربوهن حتى يطهرن اي حتى ينقطع الدم عنهن قال ابو علي ويجوز ان يكون حتى يطهرن حتى يفعلن الطهارة التي هي الغسل لانها ما لم تفعل ذلك كانت في حكم الحيض لكونها ممنوعة من الصلاة و

الثلاثة وان لزوجها ان يراجعها اذا كانت مطلقة فانقطع الدم ولم تغتسل كما كان له ان يراجعها قبل انقطاع
الدم وهذا قول عمر وعبد الله وعبادة ابن الصامت وابي الدرداء وروي لنا عن الشعبي انه روي عن بضعة عشر من
الصحابة منهم ابو بكر وعمر وابن مسعود وابن عباس ذلك انتهى كلامه وقرئ تطهرن بالتشديد والاصل يتطهرن
بشهادة قوله فاذا تطهرن فادغمت التاء في الطاء بعد قلبها طاء والتطهر الاغتسال فاذا تطهرن فيه دليل على منع وطئها
قبل ان تغتسل وحجة على من جوز ذلك من حيث امركم الله من المأتى الذي امركم به وحلله لكم وهو القبل ومن هنا
لابتداء الغاية وقد جوز ان يكون بمعنى في ليكون ملائما لقوله في المحيض نساؤكم حرث لكم ابتداء وخبر وفي الكلام حذف
مضاف اي مواضع حرث لكم فأتوا حرثكم قيل هذا تفسير اي فاتوهن كما تأتون اراضيكم التي تريدون ان تحرثوها انى
شئتم قيل كيف شئتم وقيل متى شئتم وقيل من اي جهة شئتم لا يحظر عليكم جهة دون جهة والمعنى جامعوهن من اي
شق اردتم بعد ان يكون المأتى واحدا وهو موضع الحرث وقوله وقدموا لانفسكم اي الخير لانفسكم فان قيل ما بال يسألونك
جاء بغير واو ثلث مرات وهن يسألونك ماذا ينفقون يسألونك عن الشهر الحرام يسألونك عن الخمر والميسر ثم مع الواو
ثلثا وهن ويسألونك قل العفو ويسألونك عن اليتامى ويسألونك عن المحيض قيل كان سؤالهم عن تلك الحوادث
الاول وقع في احوال متفرقة فلم يؤت بحرف العطف لان كل واحد من السؤالات سؤال مبتدأ وسألوا عن الحوادث الاخر
في وقت واحد فجيء بحرف الجمع لذلك كانه قيل يجمعون لك بين السؤال عن الخمر والميسر والسؤال عن الانفاق والسؤال عن
كذا وعن كذا وقوله ولا تجعلوا الله عرضة اي علة مانعة من البر يقال جعلت فلانا عرضة لكذا اي نصبته له ان تبروا
يحتمل ان يكون في موضع نصب اما لكونه مفعولا له اي مخافة ان تبروا واما لعدم الجار وهو في او اللام اي في ان تبروا
او لان تبروا فلما حذف الجار وصل الفعل اليه وهو ولا تجعلوا فنصبه او في موضع جر على ارادة الجار على الخلاف المشهور
وان يكون في موضع رفع بالابتداء والخبر محذوف اي ان تبروا وتتقوا وتصلحوا خير لكم او اولى لكم ثم حذف الخبر للعلم به
وقيل ان تبروا وتتقوا وتصلحوا عطف بيان لايمانكم اي للامور المحلوف عليها التي هي البر والتقوى والاصلاح بين
الناس وبين ظرف للاصلاح وقد جوز ان تكون اللام من في كذا امانيها لايمانكم متعلقة بقوله ولا تجعلوا اي ولا تجعلوا
الله لايمانكم عرضة وان تكون متعلقة بعرضة لما فيها من معنى الفعل وهو الاعتراض اي لا تجعلوه شيئا يعترض في البر
من اعترضني كذا او ان تكون للتعليل ويتعلق ان تبروا بالفعل او بالعرضة اي ولا تجعلوا الله لاجل ايمانكم عرضة
لان تبروا ومعناه على الاخرى ولا تجعلوا الله معرضا لايمانكم فتبتذلوه بكثرة الحلف به فاعرفه فانه من كلام الزمخشري
وقوله لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم في ايمانكم متعلق بالمصدر الذي هو اللغو كما يتعلق بنفس الفعل اذا قلت لغوت
في كذا وقد جوز ان يكون في موضع نصب على الحال من اللغو ... الذي وقلت باللغو الذي في ايمانكم لان
اسد كلام وكان صفة له واللغو الساقط الذي لا يعتد به من كلام وغيره بما كسبت قلوبكم يحتمل ان تكون ما موصولة
وما بعدها صلتها والعائد محذوف اي بالكسبة قلوبكم وان تكون موصوفة وما بعدها صفتها وعائدها ايضا محذوف وان تكون
مصدرية اي بكسب قلوبكم والمعنى بما نوت قلوبكم وقصدت لان كسب القلوب هو النية والقصد قوله عز وجل للذين
يؤلون من نسائهم تربص اربعة اشهر تربص رفع بالابتداء وللذين الخبر ومن نسائهم صلته من نسائهم ومن متعلق
بيؤلون يقال الى من امرأته وعلى امرأته يؤلي ايلاء اذا حلف والايلاء الحلف قال الاعشى اني اليت على حلفة ولم اقلها
سخوال فخر والتربص الانتظار وهو مصدر قولك تربص تربصا اذا انتظر والمصدر مضاف الى المفعول به
السعة ولو نونت لنصبت فقلت تربص اربعة اشهر ولو قلت تربص اربعة اشهر بالرفع على الابتداء والخبر
كقوله فشهادة احدهم اربع شهادات على قراءة من رفع اربع شهادات جاز فان فاءوا اي فان رجعوا ومنه حتى تفيء الى
امر الله اي حتى ترجع من الخطأ الى الصواب وان عزموا الطلاق اي على الطلاق فلما حذف الجار وصل الفعل اليه فنصبه
والطلاق اسم واقع موقع المصدر كالسلام والكلام والمصدر الحقيقي التطليق والتسليم واصل الطلاق من اطلقت
التخلي يقال طلقت المرأة تطلق طلاقا وطلقها تطليقا والمطلقات يتربصن ابتداء وخبر واختلف فيه فقال

بعضهم هو خبر في معنى الامر اي ليتربص المطلقات واخراج الامر في صورة الخبر تاكيد للامر واشعار بانه
مما يجب ان يتلقى بالمسارعة الى امتثاله وقال بعضهم هو على بابه والمعنى حكم المطلقات ان يتربصن ثلثة قروء
ثلثة قروء نصب بيتربصن وقد جوز ان يكون مفعولا به كقولك المحتكر يتربص الغلاء اي يتربصن مضي ثلثة قروء
وان يكون ظرفا اي يتربصن مدة ثلثة قروء وقروء جمع كثرة والموضع موضع قلة لانه مميز ومميز الثلثة الى العشرة
بابه جمع القلة التي هي افعل وافعال وافعلة وفعلة دون جمع الكثرة واختلف في سببه فقال بعضهم وضع
جمع الكثرة في موضع جمع القلة لانهم يتسعون في ذلك فيستعملون كل واحد من الجمعين مكان الاخر لاشتراكهما
في الجمعية الا ترى الى قوله بانفسهن وما هي الا نفوس كثيرة وقال بعضهم لما قال المطلقات جمع الى لفظ جمع
الكثرة كل واحدة من المطلقات يتربص ثلثة اقراء وقيل التقدير ثلثة اقراء من قروء وقيل لعل القروء كانت
اكثر استعمالا في جمع قرء من الاقراء فاوثر عليه تنزيلا للقليل الاستعمال منزلة المهمل فيكون مثل قولهم ثلثة شسوع
وواحد القروء قرء وقرء بالفتح والضم وهو من الاضداد يكون طهرا ويكون حيضا ويعضد الاول قول الاعشى
لما ضاع فيها من قروء نسائكا ويعضد الثاني قوله عليه السلام دعي الصلاة ايام اقرائك يقال اقرأت المرأة
اذا طهرت واقرأت اذا حاضت فهي مقرئ وقوله ما خلق الله يحتمل ان تكون ما موصولة وما بعدها صلتها وان تكون
موصوفة وما بعدها صفتها والعائد محذوف في كلا التقديرين اي خلقه في ارحامهن لك ان تعلقه بخلق وان تعلقه بمحذوف
على ان تجعله حالا من العائد المحذوف على حد قوله مررت بما في الدار وقد نبت خلقه ليس ... وقوله وبعولتهن
احق بردهن ابتداء وخبر والبعولة جمع بعل والهاء لاحقة لتانيث الجمع كالتي في نحو الذكورة والعمومة وليس
بمنقاس لا يقال في كعب كعوبة ولا في كلب كلابة وانما هو مسموع من القوم في مواضع مخصوصة نقلها عنهم
اهل هذه الصناعة عن الزجاج وغيره والبعل الزوج وقد جوز ان يراد بالبعولة المصدر يقال بعل يبعل بعلا
وبعولة فهو بعل وفي الكلام على هذا الوجه حذف المضاف تقديره واهل بعولتهن والباء في كلاهما متعلق بقوله
احق وقوله في ذلك اشارة الى الاجل الذي امرن بالتربص فيه وقوله يتربصن دل عليه قبل والمعنى ان الرجل اذا
اراد الرجعة وابتها المرأة وجب ايثار قوله على قولها وكان هو احق منها لان لها حقا في الرجعة والتقدير بردهن
اليهم فحذف للعلم به والجمهور على ضم بعولتهن وهو الوجه لانه الاصل وقرئ وبعولتهن باسكانها استثقالا
للضمة مع كثرة الحركات وقوله ولهن مثل الذي ابتداء وخبر ونهايته صلة الذين بالمعروف وعليهن
كلاهما يتعلق بالاستقرار اي ويجب لهن من الحق عليهم مثل الذي يجب لهم عليهن بالمعروف بالوجه الذي
لا ينكر في الشرع وللرجال عليهن درجة درجة رفع بالابتداء وللرجال الخبر وعليهن في موضع نصب على الحال لتقدمه
على الموصوف وهو درجة ولك ان تعلقه بالاستقرار الذي تعلق به الخبر وقوله الطلاق مرتان ابتداء وخبر
والتقدير عدد الطلاق الذي يملك فيه الزوج الرجعة مرتان قيل ولم يرد بالمرتين التثنية ولكن التكرير كقوله فارجع
ثم ارجع البصر كرتين اي كرة بعد كرة ونحو ذلك من التثنية التي يراد بها التكرير قولهم لبيك وسعديك
وحنانيك وقوله فامساك بمعروف مبتدأ والخبر محذوف اي فعليكم امساك وبمعروف متعلق بالامساك ولك
ان تعلقه بمحذوف على ان يكون في موضع الصفة لامساك ومثله او تسريح باحسان وقوله ان تأخذوا في
موضع رفع بالاجل ومما في موضع نصب على الحال لتقدمه على الموصوف وهو شيئا ومن للتبعيض وما موصولة او
نصب بان تأخذوا واتيتم يتعدى الى مفعولين احدهما الهاء والنون والثاني محذوف وهو العائد الى الموصول
اي اتيتموهن اياه الا ان يخافا في موضع نصب على الاستثناء المنقطع الاعم بقما في موضع نصب بان يخافا
اي الا ان يخاف الزوجان ترك اقامة حدود الله فيما يلزمهما مما امر الله عز وجل به كل واحد منهما وقرئ الا ان
يخافا على البناء للمفعول على ان يكون الخطاب للحاكم اي الا ان يخاف الحاكم الزوجين ثم حذف الفاعل واقيم
ضمير الزوجين مقامه بعضده قراءة من قرا الا ان يخافوا وهو عبد الله وان لا يقيما بدل من الف

الضمير وهو بدل الاشتمال كما تقول خيف زيد تركه اقامة حدود الله قال الزمخشري والخوف هنا بمعنى الظن
نقصده وقرأ فمن قرأ الا ان يظنا ومن زعم انه بمعنى اليقين فقد اخطأ لوقوع ان الناصبة بعده فلا جناح الف
وما بعدها جواب الشرط وجناح مبني مع لا في موضع رفع بالابتداء وعليهما الخبر وفيما متعلق بالاستقرار ان
يتراجعا اي في ان يتراجعا ان ظنا اي ان كان في ظنهما انهما يقيمان حقوق الزوجية ولم يقل ان علما انهما يقيمان
لان اليقين مغيب عنهما لا يعلمه الا الله وتلك حدود الله ابتداء وخبر يبينها خبر ولك ان تجعلها في موضع نصب
على الحال من حدود الله والعامل فيها معنى الاشارة وقوله فبلغن اجلهن اي قاربن انقضاء عدتهن والبلوغ
هنا بلوغ مقاربة بخلاف ما بعده وهو قوله فبلغن اجلهن فلا تعضلوهن لان البلوغ ههنا بلوغ الانقضاء
العدة وانتهائها والبلوغ يتناول المعنيين يقال بلغت البلد اذا صرت الى حده ودانيته واذا دخلته و
اختلاف الكلامين يدل على افتراق البلوغين فاعرفه والجمهور على الياء في قوله يبينها وقرئ بينها بالنون ووجه
كليهما ظاهر وقوله ضرارا يجوز ان يكون مفعولا له اي للضرار وان يكون في موضع الحال اي ولا تمسكوهن
مضارين لهن وان يكون مصدرا مؤكدا على ولا تضاروهن ضرارا وقوله لتعتدوا من صلة ضرار ومعنى
لتعتدوا لتظلموهن وقيل لتلجئوهن الى الافتداء وقوله نعمة الله عليكم قوله عليكم يجوز ان يكون من صلة النعمة
لانها بمعنى الانعام وان يكون من صلة محذوف على ان يكون حالا من النعمة وقوله وما انزل ما موصول محله
النصب عطفا على النعمة وما بعده صلته وعائده محذوف اي انزله ومن الكتاب في موضع نصب على الحال من
العائد المحذوف اي كائنا منه ويعظكم في موضع النصب على الحال من المنوي في انزل واما الرفع على الابتداء
والخبر يعظكم به والعائد اليه به والمنوي في يعظكم الله جل ذكره وليس الا وقوله ان ينكحن اي من ان ينكحن ان فلما
حذف الجار وصل الفعل اليه وهو فلا تعضلوهن فنصبه ولك ان تجعله في موضع جر على ارادة الجار على الخلاف
المشهور والعضل المنع والتضييق من قولهم عضل الفضاء بالجيش اذا ضاق بهم وعضلت المرأة اذا نشب ولدها
في بطنها فلم يخرج وعضلت الدجاجة اذا نشب البيض بها يقال عضل المرأة يعضلها عضلا اذا منعها من التزوج
ظلما اذا ظرف لان ينكحن بينهم ظرف لتراضوا وكذا بالمعروف ولك ان تجعله في موضع نصب على الحال من الضمير في تراضوا
اي تراضوا متلبسين به ذلك يحتمل ان يكون الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وان يكون لكل احد ثم رجع الى خطاب
الجميع فقال ذلكم وحقيقته اي لكم اي افضل واطيب ولكم متعلق بازكى وقوله والوالدات مبتدأ ويرضعن الخبر و
يرضعن مثل يتربصن في انه خبر في معنى الامر حولين ظرف ليرضعن كاملين توكيد كقوله تلك عشرة كاملة
وفائدة هذا التوكيد قطع المجاز لانه يقال اقمنا عند فلان حولين اذا كانت الاقامة في حول وبعض حول اخر فلما
كان كذلك اكده جل ذكره بقوله كاملين ليرتفع هذا التوهم فاعرفه وقوله لمن اراد خبر مبتدأ محذوف اي ذلك
لمن اراد او هذا الحكم لمن اراد اتمام الرضاع وقيل اللام متعلقة بيرضعن كما تقول ارضعت فلانة لفلان ولده
اي يرضعن حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة من الاباء لان الاب يجب عليه ارضاع الولد دون الام
وعليها ان يتخذ له ظئرا الا اذا تطوعت الام بارضاعه ويجوز فتح الراء وكسرها في الرضاعة وقد قرئ بهما وقرئ في غير
المشهور ان يتم الرضاعة بالتاء مفتوحة ورفع الرضاعة على اسناد الفعل اليها والرضاع والرضاعة والرضع
معروف يقال منه رضع يرضع ورضع يرضع رضعا ورضاعة وارضعته امه ارضاعا وعلى المولود له رزقهن الرزق
رفع بالابتداء وعلى المولود له الخبر والالف واللام في المولود بمعنى الذي والعائد عليها الهاء في له اي وعلى الذي يولد له
وهو الاب وله في محل الرفع لقيامه مقام الفاعل المحذوف في محل النصب على الحال من الضمير الذي في الظرف على
رأي صاحب الكتاب او من الرزق والكسوة على رأي ابي الحسن الزمخشري فان قلت لم قيل المولود له دون الوالد
قلت ليعلم ان الوالدات انما ولدن لهم لان الاولاد للاباء ولذلك ينسبون اليهم لا الى الامهات وانشد للمامون
ابن الرشيد: فانما امهات الناس اوعية مستودعات وللابناء اباء: فكان عليهم ان يرزقوهن ويكسوهن

ويكسوهن اذا ارضعن ولدهم كالاظآر الا ترى انه ذكره باسم الوالد حيث لم يكن هذا المعنى وهو قوله تع واخشوا
يوما لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا انتهى كلامه قلت وانما قال جل ذكره ذلك
لما في ضمنه من حكمة لطيفة فائدة شرعية وذلك ان كل مولود له تلزمه النفقة وليس كل والد تلزمه كحر تحته امة
تاتي بولد فان نفقة الولد على مالك الام لان الولد ولده لا للوالد هذا هو الوجه هنا عند من تامل و
انصف لا ما ذكره وما ذكره شيء يقال والله تع اعلم بكتابه والكسوة والكسوة بكسر الكاف وضمها لغتان
كالرشوة والرشوة وقد قرئ بهما والجمع الكسى فاعرفه وقوله لا تكلف نفس الا وسعها نفس رفع
على الفاعلية والا وسعها مفعول ثان كالدرهم في قولك لم يعط زيد الا درهما لان كلف يتعدى الى
مفعولين كاعطى وهذا خبر بمعنى النهي والتكليف الالزام بما يشق والجمهور على ضم التاء في قوله لا تكلف
على البناء للمفعول وقد ذكرت معناها ووجهها وقرئ لا تكلف نفس بفتح التاء على البناء للفاعل ورفع
النفس به على الفاعلية والا وسعها مفعول به والتكلف التجشم يقال تكلفت الشيء اذا تجشمته وقرئ
ايضا لا نكلف بالنون نفسا بالنصب على البناء للفاعل وهو الله تع ووجهها ظاهر وقوله لا تضار
قرئ بالرفع على الخبر ومعناه النهي وهو يحتمل ان يكون مبنيا للفاعل واصله تضارر بكسر الراء الاولى والمفعول
محذوف اي لا تضارر والدة بعلها بسبب ولدها وهو ان تعنف به وتطلب منه ما ليس بعدل من
الرزق والكسوة وان تشغل قلبه بالتفريط في شان الولد وان تقول بعدما الفها الصبي اطلب له
ظئرا وما اشبه ذلك وان يكون مبنيا للمفعول واصله تضارر بفتح الراء الاولى والمعنى لا يضار بعلها بسبب
ولدها بان يمنعها شيئا مما وجب عليه من رزقها وكسوتها وما اشبه ذلك وقرئ لا تضار بالفتح على النهي
فلما ادغم كراهة المثلين فتحت الراء لالتقاء الساكنين واختير الفتح لخفته ولمناسبة ما قبلها وهو الالف
والفتحة قبلها وهذه القراءة تحتمل الوجهين ايضا تعضدهما قراءة من قرأ لا تضارر ولا تضارر بالجزم وفتح
الراء الاولى وكسرها وقرئ في غير المشهور لا تضار بالاسكان مع التشديد على نية الوقف واجراء الوصل
مجرى الوقف وقرئ ايضا في غير المشهور لا تضار بالاسكان والتخفيف وهو يحتمل وجهين احدهما ان يكون
من ضاره يضيره ثم نوى الوقف واجرى الوصل مجرى الوقف والثاني ان يكون الاصل لا تضارر بالراءين فاستثقل
التضعيف فحذف الراء الاخيرة اذ بها وقع الاستثقال وبقيت الراء الاولى ساكنة كما كانت في الادغام
لكون ذلك دلالة على الاصل وساغ الجمع بين الساكنين اما لاجراء الوصل مجرى الوقف او لكون ما في الالف
من فرط المد يفصل بينهما ولا مولود له عطف على والدة وبولده متعلق بمولود وعلى الوارث مثل ذلك عطف
على قوله وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن وما بينهما تفسير للمعروف معترض بين المعطوف والمعطوف
عليه واختلف في الوارث فقيل هو الولد نفسه اذا كان له مال فنفقته من ماله فان لم يكن له مال اجبرت امه
على رضاعه ولا يجبر على نفقة الصبي الا الوالدان وهو مذهب الامام الشافعي رضوان الله عليه وفيه اقوال اخر
لا يليق ذكرها في هذا الكتاب وقوله عن تراض في محل النصب على انه نعت لفصال اي فان ارادا فصالا
صادرا عن تراض يقال فصل يفصل فصلا وفصالا والفصل والفصال الفطام واصله التفريق بين
الولد والثدي لان اصل الفصل القطع منهما متعلق بقوله عن تراض وتشاور عطف على عن تراض
قيل وانما اعتبر تراضيهما في الفصال وتشاورهما اما الاب فلا كلام فيه واما الام فلانها احق بالتربية و
هي اعلم بحال الصبي والتشاور استخراج كل واحد من الملأ ورأي الرأي من الاخر يقال شاورته مشاورة
واستشارة استشارة واشار عليه اشارة واصله من الشور وهو اجتناء العسل فالرأي مجتنى من
المستشار وقوله تع وان اردتم ان تسترضعوا اولادكم احد مفعولي الاسترضاع محذوف الاستغناء
كما تقول استنجحت الحاجة ولا تذكر من استنجحته واعطيت زيدا ولا تذكر ما اعطيته وكسوته جبة ولا تذكر

من كسوته وكذلك حكم كل مفعولين لم يكن الثاني هو الاول ومنزلا منزلته لاجل الرابط واما الكسوت على
الفاعل مع ترك ذكر المفعولين فلا مقال في جوازه والتقدير وان اردتم ان تسترضعوا المراضع لاولادكم ثم حذف
احد المفعولين لما ذكرت قبل والجار فتعدى الفعل كقولك امرتك الخير والاصل بالخير فلا جناح عليكم الفا وما بعدها جواب
الشرط واذا سلمتم شرط ايضا وجوابه ما يدل عليه الشرط الاول وجوابه وذلك المعنى هو العامل في اذا ما اتيتم ما موصولة
وما بعدها صلتها والعائد محذوف اي اتيتموه وهي مع صلتها في موضع نصب بسلمتم ومفعول الاتيان محذوف
احدهما العائد وان في المواضع اي اتيتموهن اياه او اتيتموه اياهن ومعنى ما اتيتم ما اردتم اتيانه كقوله
اذا قمتم الى الصلوة وقرئ ما اتيتم بالقصر من اتيت اليه جميلا اذا فعلته اي ما اتيتموه ثم حذف العائد وقد
جوز ان تكون ما مصدرية اي اذا سلمتم الاتيان ويكون الاتيان بمعنى الماتي تسمية للمفعول بالمصدر كقولك
هذا درهم ضرب الامير اي مضروبه وقد قرئ ايضا في غير المشهور ما اوتيتم على البناء للمفعول على ما اتاكم الله
واقدركم عليه من الاجر كقوله وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه قاعوفه وقوله بالمعروف في موضع نصب على
الحال من العائد المحذوف او من ما ان جعلت مصدرا بمعنى المفعول وقيل متعلق بسلمتم قيل امروا ان
يكونوا عند تسليم الاجرة مستبشري الوجوه ناطقين بالقول الجميل مطيبين لانفس المواضع بما امكن
حتى يؤمن تفريطهن بقطع معاذيرهن قوله عز وجل والذين يتوفون منكم قياس قول صاحب الكتاب
رحمه الله حملا على نظائره نحو والسارقة والسارق والزانية والزاني ان يكون الذين في موضع رفع
بالابتداء ويكون الخبر محذوفا وفي الكلام حذف مضاف تقديره وفيما يتلى عليكم حكم الذين يتوفون منكم وقوله
يتربصن بيان الحكم المتلو ولك ان تجعل الذين في موضع رفع بالابتداء ونهاية صلته قوله ازواجا وفي
الكلام حذف المضاف تقديره ازواج الذين يتوفون منكم دل عليه قوله ويذرون ازواجا ويتربصن الخبر تكون
المخبر عنه هو الخبر وقيل التقدير يتربصن بانفسهن بعدهم اي بعد موتهم وحذف العائد اذ قد علم ان التربص
انما يكون بعد موت البعولة كقولهم السمن منوان بدرهم اي منه حذف للعلم به عن ابي الحسن وقيل الذين
مبتدا ويتربصن خبر مبتدا محذوف تقديره ازواجهم يتربصن فازواجهم مبتدا ويتربصن الخبر والجملة خبر عن الاول
عن المبرد وفيه اقوال اخر اضربت عنها اذ لا طائل تحتها وقرئ في غير المشهور يتوفون بفتح الياء على البناء للفاعل اي
يستوفون اجالهم وقرئ الجمهور بضم الياء على البناء للمفعول على ان المتوفي هو الله جلت قدرته وحكى ان ابا الاسود
الدؤلي كان يمشي خلف جنازة فقال له رجل من المتوفي بكسر الفاء فقال الله وتوفاه الله اي قبض روحه والتوفي
هو الاستيفاء في اللغة لان الاماتة استيفاء النفس الحي منكم في موضع نصب على الحال من الضمير في يتوفون
اي ذاهبين او كائنين منكم اي من رجالكم ان يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا اي بعدة ذي هذه
المدة وهي اربعة اشهر وعشرة ايام اي ينتظرن والتربص في اللغة هو الانتظار وانما قيل عشرا بطرح التاء مع
عشرها اي الليالي والايام داخلة معها لان التاريخ يكون بالليلة اذ كانت هي اول الشهر واليوم تابع
لعقده وقوله من قرا اربعة اشهر وعشر ليال وهو ابن عباس قال اهل التاويل ولا تراهم يستعملون
التذكير فيه ذاهبين الى الايام تقول صمت عشرا ولو ذكرت خرجت من كلامهم وقوله فيما فعلن في متعلق
بالاستقرار الذي تعلق به عليكم وما موصول وما بعدها صلتها والعائد محذوف اي فعلنه او مصدرية وبالمعروف
في موضع نصب على الحال من الضمير المؤنث المقيس بالفعل اي ملتبسا بالمعروف والمعنى فاذا انقضت عدتهن
فلا جناح عليكم ايها الحكام والولاة فيما فعلن في انفسهن من التعرض للخطاب بالوجه الذي لا ينكره
الشرع على ما فسر قوله تع فيما عرضتم به التعريض خلاف التصريح وهو ان تضمن كلامك دلالة على شيء ليس فيه
ذكر له من خطبة النساء الخطبة مصدر قولك خطب فلان فلانة يخطبها خطبة بالكسر اذا خاطبها في عقد النكاح
والخطب الذي يخطبها وخطب في القول المؤلف يخطب خطبة بالضم لانه خطاب بالزجر والوعظ والمصدر مضاف

مضاف الى المفعول من غير ان يذكر معه الفاعل اي من خطبتكم النساء ونظيره لا يسئم الانسان من دعاء
الخير اي من دعائه الخير او اكننتم عطف على عرضتم واو هنا للاباحة كالتي في قولك جالس الحسن او ابن
سيرين والاكنان الاخفاء يقال اكننت الشيء في نفسي اذا اخفيته وكتمته وكننته اي سترته بثوب وشبهه
عن الزجاج وغيره اي اخفيتم واضمرتم في قلوبكم فلم يذكروا بالسنتكم لا معرضين ولا مصرحين ومفعوله
محذوف اي اكننتموه ولكن لا تواعدوهن المستدرك محذوف ذكر عليه قوله ستذكرونهن وهذا
الاستدراك منه اي علم الله انكم ستذكرونهن فاذكروهن ولكن لا تواعدوهن سرا وسرا مفعول ثان
تقول وعدت فلانا كذا وقيل التقدير على سر ثم حذف الجار ووصل اليه الفعل فنصبه هذا اذا جعلته كناية
عن النكاح الذي هو الوطء لانه مما يسر فان جعلته من السر الذي هو الاخفاء كان منصوبا على الحال من الواو
في ولكن لا تواعدوهن والمفعول الثاني على هذا محذوف تقديره ولكن لا تواعدوهن النكاح مسرين
ولا مظهرين وقيل لا تواعدوهن سرا اي في السر عن الشان الموعدة في السر عبارة عن المواعدة بما يستهجن لانه
مما ينهى في الغالب بما يستحيى من المجاهرة به فيكون على هذا ظرفا ويحتمل ان يكون وصفا لمحذوف اي هن
نكاحا سرا او مواعدة سرا الا ان تقولوا موضع ان نصب على الاستثناء من قوله لا تواعدوهن اي لا تواعدوهن
مواعدة قط الا مواعدة معروفة غير منكرة او لا تواعدوهن الا بان تقولوا اي لا تواعدوهن الا بالتعريض
وقيل الاستثناء من السر فيكون منقطعا وقوله عقدة النكاح اي عقدة النكاح من عزم على الامر وقيل تعزموا
بمعنى تعقدوا فيكون عقدة النكاح مصدرا والعقدة بمعنى العقد فيكون المصدر مضافا الى المفعول وقيل معناه
ولا تقطعوا عقدة النكاح وحقيقة العزم القطع بدليل قوله عليه السلم لا صيام لمن لم يعزم الصيام من الليل
هذا مستعد بنفسه قوله عز وجل لا جناح عليكم قيل معناه لا تبعة عليكم من ايجاب مهر ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن ما
ظرف زمان بمعنى اذ وقيل مصدرية والزمان معها محذوف تقديره في زمن ترك مسهن وقيل شرطية اي ان لم تمسوهن
اي ان لم تجامعوهن وقرئ ما لم تماسوهن على اسناد الفعل الى البعولة وتماسوهن على اسناد الفعل الى
البعولة والى الازواج لان كل واحد منهما يمس صاحبه او الى البعولة فيكون القراتان بمعنى ويكون من باب
عافاه الله وعاقبت اللص او تفرضوا لهن فريضة عطف على ما لم تمسوهن داخل في ضمن النفي اي الا تفرضوا
او حتى تفرضوا فريضة نصب بتفرضوا وهو مفعول به وفرض الفريضة تسمية المهر وعقد النكاح جائز بغير
مهر بشهادة هذه الاية فالمطلقة غير المدخول بها ان سمي لها مهر فلها نصف المسمى وان لم يسم لها فليس
لها نصف مهر المثل ولكن المتعة وقيل معناه لا حرج عليكم في تطليق نسائكم ما لم تجامعوهن يعني يجوز لكم
تطليق غير المدخول بها في اي وقت شئتم حائضا كانت او طاهرا لانه لا سنة في طلاقها ولا بدعة و
المس النكاح ههنا او تفرضوا لهن فريضة اي ولم توجبوا لهن صداقا واو بمعنى الواو عند بعضهم وقيل تقديره
فرضتم لهن او لم تفرضوا ومتعوهن عطف على محذوف كانه قيل فطلقوهن ومتعوهن على الموسع قدره قدره
رفع بالابتداء او بالظرف ومثله على المقتر قدره وقد جوز نصب قدره على انه مفعول على المعنى لان معنى ومتعوهن
وليؤد كل منكم قدر وسعه او فاوجبوا على الموسع قدره وعلى المقتر قدره والموسع الذي له سعة والمقتر الضيق
الحال والقدر والقدر باسكان الدال وفتحها لغتان فاشيتان وقد قرئ بهما وفي التنزيل وما قدروا الله
حق قدره وانا كل شيء خلقناه بقدر وقوله متاعا متاعا اسم واقع موقع المصدر كالسلام والكلام
والمصدر الحقيقي التمتيع وهو تاكيد لقوله ومتعوهن كانه قيل ومتعوهن تمتيعا ثم اوقع اسم المصدر موقعه
لجريه مجراه ويحتمل ان يكون في موضع نصب على الحال من الفاعل في ومتعوهن اي ومتعوهن ذوي متاع
بالمعروف ويحتمل ان يكون صفة لمتاع وان يكون حالا من الفاعل في ومتعوهن اي ملتبسين به ومعنى
بالمعروف بالوجه الذي يحسن في الشرع والمروة حقا يحتمل ان يكون نعتا لقوله متاعا اي متاعا واجبا عليهم

وان يكون مصدرا مؤكدا اي حق ذلك حقا كما تقول هو فلان حقا وقد فرضتم في محل النصب على الحال اي طلقتموهن فارضين لهن فريضة اي وقد اوجبتم لهن صداقا والمراد سميتم لهن مهرا والفريضة المفروضة وقيل هي مصدر في الاصل وعليه نصبه فنصف ما فرضتم الفاء وما بعدها جواب الشرط وما بعد الفاء مرفوع بالابتداء والخبر محذوف اي فعليكم نصف او فالواجب نصف وقد اجيز النصب في قراءة فنصف على تقدير فادوا النصف ولا يجوز لاحد ان يقرا به لان القراءة سنة متبعة وضم النون في النصف لغية يقال نصف ونصف عن الجوهري وغيره وعن زيد بن ثابت قرأها النصف بضم النون ان يعفون في محل النصب بان وانما لم يؤثر العامل فيه لانه مبني كيخرجن او يعفو معطوف على محله وقرئ في غير المشهور او يعفو الذي باسكان الواو على التشبيه بالالف نحو لن تخشى لانها اختها وعليه انشد : ابى الله ان اسمو : فان قلت القوم يعفون والنسوة يعفون فالواو في الاول ضمير القوم ولام الفعل محذوف واصله يعفوون كيقتلون والنون علم الرفع والواو في الثاني لام الفعل والنون ضمير النسوة ووزن الاول يفعون ووزن الثاني يفعلن فاعرفه عقدة النكاح مبتدأ وبيده الخبر وان يعفوا في موضع رفع بالابتداء واقرب خبره والجمهور على التاء النقط من فوقها في وان تعفوا والخطاب للرجال والنساء وغلب التذكير على دأب القوم اذا اجتمعا وقيل الخطاب للازواج والاول هو الوجه وعليه الجل وقرئ وان يعفوا بالياء النقط من تحته على ان يكون خبرا عن الذي بيده عقدة النكاح وكان القياس على هذه لا بل الوجه فتح لام الفعل والكلام فيها كالكلام في قراءة من قرأ او يعفو الذي باسكان الواو وقد ذكر انفا فاعرفه ولا تنسوا الفضل بينكم الجمهور على ضم الواو وقرئ ولا تنسوا الفضل بكسرها وقد ذكر وجههما عند قوله اشتروا الضلالة وعن علي بن ابي طالب رضوان الله عليه وغيره ولا تناسوا الفضل بينكم من المفاعلة بين اثنين كقوله ولا تنابزوا بالالقاب ومعنى الفضل هنا على ما فسر اتمام البعل الصداق او ترك الزوج النصف والفضل فعل الجميل الذي هو واجب بينكم يحتمل ان يكون في موضع نصب على الحال من الفضل وان يكون ظرفا للقول ولا تنسوا قوله والصلاة الوسطى عطف على الصلوات وعليه الجمهور وقرئ والصلاة بالنصب على وحافظوا الصلاة الوسطى بالمحافظة لله متعلق بقوموا اي قوموا لله في الصلاة ولك ان تعلقه بقانتين وقانتين حال من الضمير في قوموا قوله فرجالا او ركبانا نصب على الحال وذو الحال محذوف اي فان خفتم فصلوا راجلين وراكبين وهو جمع راجل كصاحب وصحاب وقائم وقيام والجمهور على كسر الراء وقرئ فرجالا بضمها مع التخفيف على انه اسم للجمع ورجالا ايضا بالضم مع التشديد على انه جمع راجل كشاهد وشهاد وكاتب وكتاب ورجلا ايضا وهو جمع راجل ايضا كتاجر وتجر كما علمكم الكاف في محل النصب على انه نعت لمصدر محذوف اي ذكرا كما علمكم قوله والذين يتوفون منكم الذين في موضع رفع بالابتداء ويذرون صلته ازواجا والخبر محذوف اي يوصون وصية كما تقول انما انت سير البريد باضمار تسير هذا على قول من نصب وصية واما من رفعها فعلى تقدير والذين يتوفون اهل وصية او فعليهم وصية فوصية مبتدأ وعليهم خبره والجملة في موضع رفع خبر الذين وقيل التقدير كتب عليهم وصية لازواجهم في موضع الصفة لوصية على القراءتين متاعا اسم واقع موقع المصدر وهو التمتيع وعليه نصبه كالسلام والكلام اي متعوهن متاعا وقيل في موضع نصب على الحال اي ممتعين او ذوي متاع ولك ان تنصبه على اضمار فعل اي جعل الله ذلك لهن متاعا وقيل نصب بالوصية كقوله او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما قيل والمتاع نفقة سنة لطعامها وكسوتها وسكناها وما تحتاج اليه الى الحول في موضع نصب على انه صفة لمتاعا وقيل متعلق بمتاع غير اخراج في نصب غير اقوال احدها انه منصوب على المصدر اي لا اخراجا فلما جعل غير موضع لا اعرب باعراب ما اضيف اليه وهو الاخراج والثاني انه حال من الازواج وان من الذين يوصون اي غير مخرجات او غير مخرجين لهن والثالث انه على اسقاط الجار اي من غير اخراج والرابع انه صفة لقوله متاعا حقا منصوب على المصدر اي حق

ذلك حقا على المتقين لك ان تعلق على بالفعل الناصب للمصدر وان تعلقه بالمصدر كذلك الكلام في في محل النصب على انه صفة لقوله حقا قوله عز وجل الم تر الهمزة للاستفهام ودخلت للتقرير والتنبيه وتر مجزوم به واصل تر ترأى كترعى ثم حذفت الهمزة استخفافا بعد ان القيت حركتها على الراء وحذفت الالف المنقلبة عن الياء للجزم فبقي تر بوزن تف كما ترى وعليه الجمهور وقرئ الم تر باسكان الراء وذلك يحتمل وجهين احدهما ان يكون حذفت الهمزة حذفا من غير القاء حركة كما حذف في قوله ان لم اقاتل فالبسوني برقعا وقولا انها لاحدى الكبر والثاني ان يكون اسكنها للجزم مقدرا كانها لام الفعل نظرا الى اللفظ دون والرؤية هنا من رؤية القلب والمعنى الم ينته علمك الى قصتهم ولهذا عدي بالى وهم الوف في موضع نصب على الحال والوف جمع الكثرة كفلوس واما جمع القلة فآلف كافلس وقيل معنى قوله الوف اي مؤتلفوا القلوب فيكون جمع آلف كقاعد وقعود جمع قاعد والالف مصدر الف فلان فلانا يالفه بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر الفا وجمع كما جمع الحلوم والظنون وقيل الكلام على هذا حذف اي وهم ذوو الوف او جعلوا انفسهم الوفا للمبالغة كرجل صوم ونور فاعرفه فانه موضع حذر الموت مفعول له ثم احياهم اي فماتوا ثم احياهم اي بعد موتهم بدعاء بعض الانبياء على ما فسر وقاتلوا عطف على محذوف دل عليه المعنى كانه قيل فلا تحالفوا وقاتلوا قوله من ذا الذي من استفهام لطلف ومعناه الدعاء الى الشيء هنا وهو اسم تام في موضع رفع بالابتداء وذا خبره والذي نعت لذا او بدل منه ولا يحسن ان يكون من وذا اسما واحدا كما يكون مع ما في قولهم ماذا فعلت على احد الوجهين لان ما اشد ابهاما من من لكون من تختص باولي العلم ونظيره من ذا الذي يشفع عنده قرضا اسم واقع موقع المصدر وهو الاقراض فيضاعفه عطف على يقرض ويحتمل ان يكون مستانفا اي فهو يضاعفه هذا على قول من رفع واما من نصب فعلى جواب الاستفهام حملا على المعنى دون اللفظ لان الاستفهام في اللفظ عن فاعل القرض لا عن القرض فلما كان معنى من يقرض الله كمعنى من ذا الذي يقرض الله حمل على المعنى كانه قيل ايقرض الله احد فيضاعفه الا ترى انك لو قلت ايقرضني زيد فاشكره بالنصب جاز ولو قلت زيد يقرضني فاشكره بالنصب لم يجز لان المستفهم عنه المقرض لا القرض الا ان تحمله على المعنى كما ذكر وقد مضى الكلام على هذا في الدرة الفريدة في شرح القصيدة باشبع من هذا فاغنى ذلك عن الاعادة هنا واصل القرض في اللغة القطع تقول قرضت الشيء اقرضه قرضا اذا قطعته ومنه قرض الفار الثوب وسمي الشعر قريضا لانه يقطع من كلامه وهو هنا قطع جزء من المال بالاعطاء على ان يرد بدله والقرض في حق الله تعالى مجاز لان القرض يكون في موضع الحاجة والله عز وعلا منزه عنها وقيل في الكلام حذف مضاف اي من ذا الذي يقرض عباد الله والمحتاجين من خلقه ثم حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه كنحو واسأل القرية اضعافا جمع ضعف وهو العين لا المعنى والمعنى الاضعاف واضعافا يحتمل ان يكون مفعولا ثانيا على تضمين المضاعفة معنى التصيير اي فيصيره اضعافا وان يكون حالا من الهاء في يضاعفه وقد جوز ان يكون جمع ضعف والضعف اسم واقع موقع المصدر كالعطاء موضع الاعطاء في قوله بعد عطائك المائة فيكون نصبا على المصدر وجمع كما جمع الحلوم ونحوها يقال ضاعفت الشيء مضاعفة وضعفته تضعيفا واضعفته اضعافا وضعف الشيء مثله وضعفاه مثلاه وهذا التفسير اللغوي واما في الاية فقد قيل الواحد بسبع مائة وقيل اكثر ولا يعلم كنهها الا الله قوله عز وجل من بني اسرائيل من بني في موضع نصب على الحال من الملا متعلق بمحذوف وكذا من بعد موسى متعلق بما تعلق به من بني وقوله من بعد موسى اي من بعد موت موسى واذ بدل من بعد وهو لكونهما زمانين ومن من بني اسرائيل للتبعيض اي من اولاد يعقوب ومن بعد موسى لابتداء الغاية نقاتل بالنون والجزم على جواب الطلب وعليه الجمهور وقرئ بالنون والرفع على الاستئناف كانه قال لهم ما لكم اذا بعث لكم الملك فقالوا نقاتل

اى نحن نقاتل او حال على حد معه صقر صائدا به غدا اى ابعثه لنا مقدرين القتال و يقاتل بالنا والجزم على
الجواب والفعل للملك ويقاتل بالرفع على الصفة للملك عسيتم وعسيتم بفتح السين وكسرها لغتان فاثبتا
وقد قرئ بهما وان في قوله الا تقاتلوا في موضع نصب بخبر عسيتم والشرط فاصل بينهما والتقدير هل عسيتم مقاتلة
غير ان المصدر لا يوتى به مع عسى لانه لا يدل على زمان معين وعسى يحتاج الى ان يكون خبرها بلفظ المستقبل
فيرجع المعنى هل قاربتم الا تقاتلوا يعنى هل الامر كما اتوقعه انكم لا تقاتلون اراد ان يقول عسيتم الا تقاتلوا بمعنى
التوقع جبنكم عن القتال فادخل هل مستفهما عما هو متوقع عنده ومظنون واراد بالاستفهام التقرير
وتثبيت ان المتوقع كائن وانه صائب في توقعه كقوله تع هل اتى على الانسان معناه التقرير وقيل الاصل
والتقدير هل عسيتم ان كتب عليكم القتال ان تقاتلوا المعنى انا بين الخوف والرجاء من قتالكم فاخبروني
عن نياتكم وقيل الاستفهام بمعنى النفي اى ما قاربتم ان تقاتلوا اى من المقاتلة ان كتب القتال اى
فرض وما لنا ما استفهام في موضع رفع بالابتداء ولنا الخبر والا نقاتل في سبيل الله ان في موضع
نصب لعدم الجار اى في الا نقاتل او جر على ارادته على الخلاف المشهور وقيل ان مزيدة والجملة في موضع نصب
على الحال وما لنا غير مقاتلين وقد اخرجنا في موضع نصب على الحال والعامل نقاتل وابنائنا عطف على
ديارنا اى ومن بين ابنائنا والجمهور على البنا للمفعول في قوله وقد اخرجنا من ديارنا وقرئ وقد اخرجنا
من بفتح الهمزة والراء والجيم على البنا للفاعل وهو العدو على وقد اخرج من غلب علينا من ديارنا وابنائنا
قوله جل ذكره طالوت ملكا طالوت اسم اعجمي علم فلذلك لم ينصرف ونظيره جالوت وداود وقيل انه عربي مشتق
من الطول لما وصف به من البسطة في الجسم ووزنه ان كان من الطول فعلوت منه واصله طولوت وبناؤه
على وضعف هذا القول ترك صرفه وملكا حال منه اى انى يكون ومن اين وهو اذكار لتملكه عليهم
واستبعاد له وهو في موضع نصب على الحال من الملك والعامل فيها يكون ويكون يحتمل ان يكون التامة فيكون
له متعلقا به وعلينا حال من الملك وان يكون الناقصة وله الخبر وعلينا حال من المستكن في الظرف او من الملك
والعامل فيها يكون على قول من جوز ذلك ولك ان تجعل علينا الخبر وله الحال ويجوز ان تكونا في موضع
نصب بخبر يكون ونحن احق ابتدا وخبر والجاران متعلقان بالخبر والجملة في موضع نصب على الحال اى كيف
او من اى جهة يتملك علينا والحال انه لا يستحق الملك لوجود من هو احق بالملك منه لكونه فقيرا والملك لا بد له
من مال يتقوى به وقوله ولم يوت سعة من المال عطف على قوله ونحن احق بالملك منه عطف جملة
على جملة وحكمها في الاعراب حكمها قوله تعالى ان ياتيكم في موضع رفع بخبر ان اى ان اية ملكه
اتيانكم التابوت واختلف في وزن التابوت على وجهين احدهما انه فعلوت من التوب وهو الرجوع
لانه ظرف توضع فيه الاشيا فلا يزال يرجع اليه بسبب ما يوضع فيه ويخرج منه ومنع ان يكون فاعولا
لقلة باب سلس وقلوت وانه تركيب غير معروف فلا يجوز ترك المعروف اليه ولغة الانصار التابوه
بالهاء وبه قرا بعض القرا فيكون على هذا فاعولا الا ان تجعل الهاء بدلا من التاء لاجتماعهما في الهمس ولكونهما
من حروف الزيادة وباقي العرب بالتاء وعليه الجمهور من القراة فان قلت كيف تجمع على اللغتين قلت
اما على لغة الانصار فعلى توابيه واما على الاخرى فعلى توابيت فيه سكينة في موضع نصب على الحال
من التابوت وكذلك تحمله الملائكة في موضع نصب على الحال منه والسكينة السكون والطمانينة
وهي مصدر كالقضية ومن ربكم في موضع رفع على الصفة لسكينة وكذلك مما ترك لكونه صفة لبقية
والبقية ما يبقى من الشيء والتاء للمبالغة واصلها بقيية فادغمت بعد النقل بالجنود في موضع نصب على الحال
اى متصلا معه الجنود بنهر الجمهور على فتح الهاء وقرئ باسكانها وهما لغتان فاشيتان وقوله الا من اغترف
غرفة من موصولة في موضع نصب على الاستثناء من قوله فمن شرب منه وقوله ومن لم يطعمه فانه مني فاصلة

فاصلة بينهما قيل وهي في حكم المتاخرة وانما قدمت للعناية كما قدم والصابئون في قوله ان الذين
امنوا والذين هادوا والصابئون اى ومن يذقه يقال طعم الشيء يطعم بكسر العين في الماضي وفتحها في
الغابر طعما فهو طاعم اذا ذاقه والهاء في لم يطعمه يعود الى النهر وفي الكلام حذف مضاف اى ماء النهر ومن
في الموضعين موصولة وقد جوز ان تكون شرطية والغرفة بالفتح بمعنى المصدر والمفعول محذوف اى
الا من اغترف ماء غرفة والغرفة بالضم بمعنى المغروف وهو المفعول وقد قرئ بهما بيده الباء متعلقة
بالفعل ولك ان تعلقه بمحذوف على ان تجعله صفة للغرفة الا قليلا منصوب على الاستثناء من
الموجب وعليه الجمهور وقرئ الا قليل بالرفع حملا على المعنى لان معنى قوله فشربوا منه لم يطيعوه فحمل
عليه وابدل منه كانه قيل فلم يطيعوه الا قليل منهم ومنهم في موضع النصب على الصفة او الرفع على
قدر القراءتين لا طاقة لنا لا واسمها ولنا خبرها واليوم والباء من بجالوت متعلقان بما تعلق به الخبر
ولا يجوز ان يتعلقا بطاقة لكونها غير منونة والفها منقلبة عن واو لانها من الطوق وهو القدرة
قال ابو جعفر طاقة وطوق اسمان بمعنى الاطاقة قوله كم من فئة كم خبرية في موضع رفع بالابتداء وخبرها
غلبت ومن مزيدة ولو حذفت من لكان ما بعدها مجرورة والفئة الطائفة وعينها محذوفة وهي الياء
والتاء عوض عنها واصلها فئي بوزن فيع لانه من فاء يفيء اذا رجع وتجمع على فئون وفئات وقيل اصلها
فيوة من فاوت راسه بالسيف اذا قطعته فالفئة قطعة من الناس بجالوت اللام يحتمل ان يتعلق
بقوله برزوا وان يتعلق بمحذوف على ان تجعله في موضع نصب على الحال اى برزوا قاصدين له وعلمه
مما يشاء المنوي في يشاء يجوز ان يكون لداود وان يكون لله تع قوله جل ذكره ولولا دفع الله الناس بعضهم
ببعض دفع الله في موضع رفع بالابتداء وخبره محذوف اى هناك والمصدر مضاف الى الفاعل والناس
نصب بالدفع بعضهم بدل من الناس وهو بدل بعض من كل ببعض في موضع المفعول الثاني للدفع
وقرئ دفع الله بفتح الدال من غير الف وهو مصدر دفع ودفاع الله بكسر الدال مع الالف وهو يحتمل ان
يكون مصدر دافع كقاتل قتالا في معنى دفع كعاقبت اللص وفي التنزيل قاتلهم الله وان يكون مصدر دفع
ككتب كتابا وحسب حسابا قوله تع تلك ايات الله تلك في موضع رفع بالابتداء والاشارة الى
ما ذكر من حديث الالوف وما وصف به من الاماتة والاحياء وتمليك طالوت وما تعلق به وغلبة
الجبابرة وما ذكر فيهم وايات الله الخبر ونتلوها في موضع نصب على الحال منها والعامل ما في تلك من معنى
الاشارة ولك ان تجعل ايات الله بدلا من تلك ونتلوها الخبر وان شئت جعلت نتلوها خبرا بعد خبر
بالحق يحتمل ان يكون متعلقا بنتلو وان يكون متعلقا بمحذوف على ان تجعله حالا اما من الفاعل وهو
المستكن في نتلوها واما من المفعول وهو ضمير الايات قوله عز وعلا تلك الرسل فضلنا تلك في موضع
رفع بالابتداء والاشارة الى جماعة الرسل التي ذكرت اخبارهم وقصصهم في السورة والرسل نعت لتلك
والخبر فضلنا مع ما اتصل به وانما قال جل ذكره تلك لان الرسل مونثة لكونها جماعة والجمع المكسر الا لواحد
المونث منهم من كلم الله من موصول مبتدا وما بعده صلته وعائده محذوف اى كلمه الله ومنهم
الخبر والجمهور على رفع اسم الله وقرئ كلم الله بالنصب وهو ظاهر ورفع بعضهم درجات اى ومنهم من رفعه
على سائر الانبياء وهو محمد صلى الله عم على ما فسر ودرجات قيل حال من بعضهم اى ورفع بعضهم ذا درجات
وقيل على اسقاط الجار اى الى درجات فلما حذف الجار نصب وقيل نصب على المصدر لان الدرجة في معنى
الرفعة كانه قيل ورفعنا بعضهم رفعات من بعدهم من متعلقة بمحذوف من بعد ما جاءتهم بدل من
بعدهم والهاء والميم في من بعدهم تعود الى الرسل وقيل على موسى وعيسى عن قتادة وجاءت بلفظ الجمع
لان الاثنين جماعة او لكون الاتباع معهما والضمير في جاءتهم يعود على الذين قوله تعالى انفقوا مما رزقناكم

يحتمل ان يكون من للتبعيض فيكون متعلقا بقوله انفقوا وان يكون للتبيين فيكون متعلقا بمحذوف لكونه
وصفا لشيء محذوف وهو مفعول انفقوا او ما موصول وما بعده صلته والعائد محذوف اي رزقناكموه وذلك
ان تجعل مصدرية على تسمية المفعول بالمصدر كضرب الامير لا بيع فيه في موضع الرفع على الصفة ليوم وكذا
ما بعده والخبر محذوف اي ولا خلة فيه ولا شفاعة فيه وقرئ بالفتح من غير تنوين على العموم لنفي جميع ضروب
الاشياء المذكورة وبالرفع والتنوين على جعل لا بمعنى ليس وهو في اللفظ كانه للواحد والمراد به الجمع والعموم
دون ابن الاحوال تدل عليه وقد مضى الكلام على هذا عند قوله فلا رفث باشبع من هذا فاغنى ذلك عن
الاعادة هنا قوله جل وعز الله لا اله الا هو اسم الله سبحانه مبتدأ ولا اله مبتدأ ثان وخبره محذوف اي لا اله
لنا او في الوجود او معبود الا هو والجملة في موضع رفع بحق الخبر عن اسم الله والا هو في موضع رفع لكونه بدلا
من موضع لا اله وعن الفراء انه اجاز الا اياه بالنصب على الاستثناء وهذا نفي كل اله سوى الله واثبات اله
واحد هو الله جل ذكره كانه قال الله هو الله الا اله الا غيره الحي يحتمل ان يكون نعتا لله وان يكون خبر العبد خبر
وان يكون بدلا من هو وان يكون خبر مبتدأ محذوف اي هو وان يكون مبتدأ والخبر لا تأخذه وكذلك
القيوم والحي الباقي الذي لا سبيل عليه للفناء والقيوم فيعول من قام واصله قيووم قلبت الواو ياء وادغمت
الياء فيها وهو الدائم القائم بتدبير الخلق وحفظه عن قتادة وغيره فان قلت هل يجوز ان يكون فعولا
من هذا ولو كان كذلك لقيل قيوم لانه ليس في الكلام فعول من ذوات الواو وقياس هذا عليه ولو كان
كذلك لقيل قووم لان العين المضاعفة تكون ابدا من جنس الاصلية كسبوح وقدوس وقراء
وقتال فان ابد من جنس العين كما ترى فلما اتت بالياء دل على انه فيعول لا فعول وقرئ في غير المشهور
القيم على فيعل كسيد وميت والقيام على فيعال كبيطار واصله قيوام وهذا كله من قام الامر يقوم به اذا
كان مضطلعا بحفظه وبجميع ما يحتاج اليه في وجوده من قولهم فلان مضطلع بهذا الامر اي قوي عليه
مضطلع من الضلاعة لا تأخذه سنة يحتمل ان يكون في موضع رفع على ان يكون خبر العبد خبر لاسم الله
عز وعلا وان يكون خبر الحي وان يكون في موضع نصب على الحال من المستكن في القيوم اي يقوم بتدبير
الخلق وحفظه غير ساه ولا غافل وان يكون مستأنفا واصل سنة وسنة والفعل منه وسن يسن
كوزن يزن فلما اعل الفعل بحذف حمل المصدر بعد ان القيت حركة الواو على السين لان المصدر
يعتل باعتلال الفعل والسنة ما يتقدم النوم من الفتور الذي يسمى النعاس قال الشاعر وسنان اقصده
النعاس فرنقت في عينه سنة وليس بنائم اي لا تأخذه نعاس ولا نوم والوسن مثلها وانما بدأ جل
ذكره بالسنة من جهة الارتقاء من القليل الى الكثير ونفاهما عن نفسه لانهما من الاحوال المذهلة
عن حفظ المخلوقات ولا في نوم مزيدة للتأكيد قيل وفائدتها لو حذفت لاحتمل الكلام ان يكون لا تأخذه
سنة ولا نوم في حال واحدة فلما قيل ولا نوم علم نفيهما على كل حال له ما في السموات يحتمل ان يكون مستأنفا
وان يكون خبر العبد خبر اما لاسم الله واما للحي من ذا الذي الكلام فيه كالكلام في من ذا الذي يقرض الله وقد
ذكر والاستفهام بمعنى النفي اي لا يشفع احد عنده الا بامره يعلم يحتمل ان يكون مستأنفا وان يكون خبر العبد خبر
من علمه اي من معلوماته لانه قال الا بما شاء اي الا بما علم وقيل الا بما شاء ان يطلعهم عليه وعلمه الذي هو
له لا يحاط به ولا بشيء منه والا بما شاء بدل من شيء كما تقول ما مررت باحد الا بزيد وما موصول وما بعده صلته
والضمير في علمه يعود الى الله جل ذكره وقيل يعود الى ما في قوله ما بين ايديهم فيكون العلم على هذا هو المصدر
وعلى الوجه الاول هو المعلوم وسع كرسيه رفع بوسع وعليه الجمهور وقرئ وسع كرسيه السموات والارض
بفتح الواو واسكان السين ورفع العين وجر كرسيه بالاضافة ورفع السموات والارض على الابتداء والخبر
الكرسي ما يجلس عليه ولا يفضل عن مقعد القاعد وحكى فيه الجوهري كسر الكاف والكرسي في اللغة الشيء الذي يعتمد

يعتمد عليه قيل واصله من تراكب الشيء بعضه على بعض ولزومه وثبوته ولا يؤوده اي ولا يثقله ولا يشق عليه
حفظهما يقال آده الامر يؤوده اودا واوادا اي اثقله وجهده والالف في آد منقلبة عن الواو والهاء في يؤوده
تعود على اسم الله جل وعز وقيل على الكرسي عند من جعله العلم والقدرة او السلطان والعلي فعيل واصله عليو لانه
من علا يعلو قوله قد تبين الرشد من الغي من الغي في موضع نصب على انه مفعول واصل الغي غوي لانه من
غوى يغوي وهو ضد الرشد الطاغوت يكون للواحد والجمع ويذكر ويؤنث فشاهده قوله سبحانه يريدون ان
يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به وقوله والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها فذكر وانث
كما ترى وهو مصدر بمنزلة الرغبوت والرهبوت قيل واشتقاقه من طغيت او من طغوت وعليه الطغيان
والطغوان واصله طغيوت وطغووت فعلوت من الطغيان او من الطغوان ثم قدمت اللام واخرت
العين وجعلت كل واحدة منهما مكان الاخرى فصار طيغوتا او طوغوتا بوزن فلعوت ثم قلبت الياء او الواو
الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فقيل طاغوت فان قلت ما حملهم على التقديم والتأخير قلت الحذف وذلك ان الياء
التي قبل الواو والواو قد انفتح ما قبلها مع تحركهما وذلك يوجب قلبها الفا وقلبها الفا يؤدي الى حذفها
لالتقائها مع الواو الساكنة فلما كان كذلك قلبوا بان قدموا اللام واخروا العين ليمكن قلبها الفا وامن
من الحذف فاعرفه فانه موضع الوثقى تأنيث الاوثق كالطولى والاطول وهو الاشد الاحكم وجمع الوثقى
الوثق كالصغرى والصغر لا انفصام لها في موضع الحال من المستكن في الوثقى وان شئت من العروة
كما تقول مررت بزيد الكريم ضاربا تجعل ضاربا حالا من ايهما شئت والانفصام الانقطاع يخرجهم
موضع نصب على الحال من المستكن في ولي وان شئت جعلته خبر العبد خبر او مثله يخرجونهم والعامل
في الحال ان جعلته حالا ما في اولياؤهم او الطاغوت من معنى الفعل قوله عز وجل الم تر الى الذي حاج اي الم ينته
علمك اليه ولهذا عدي بالى والرؤية بمعنى العلم وقيل انما عدي بالى لان المعنى الم تنظر والاستفهام هنا بمعنى
التعجب من حال الكافر المحاج الى ابراهيم ان آتاه الله الملك ان في موضع نصب على انه مفعول من اجله
لعدم الجار او جر على ارادته والعامل فيه حاج اي حاج لان آتاه الملك على ان ايتاء الملك ابطره واورثه
الكبر والعتو فحاج لذلك او على انه وضع المحاجة في ربه موضع ما وجب عليه من الشكر على ان آتاه الملك
فكان المحاجة كانت لذلك هذا قول الزمخشري وقد جوز ان تكون الهاء في ربه للذي حاج وان تكون لابراهيم
عليه السلام وكذلك الهاء في آتاه والملك النبوة اي لاجل ان اعطى الله ابرهيم النبوة حاجه الكافر واما اذا
جعلته للذي حاج فمعناه ظاهر اذ قال العامل في اذ حاج وقيل آتاه وليس بشيء اذ لم يكن ايتاء الملك في
ذلك الوقت وقيل تر وهو سهو اذ لم تقع الرؤية في ذلك الزمان انا احيي الاسم هو الهمزة والنون
والالف زيدت لبيان حركة النون في الوقف ولا حظ لها في الوصل في حال السعة والاختيار الا على اجراء
الوصل مجرى الوقف ونظائره في التنزيل وفي كلام القوم قوله فبهت الذي كفر بهت فعل مبني
للمفعول والذي رفع به وعليه الجمهور وقرئ فبهت الذي بوزن شرب وقرب على معنى تناهى في الحيرة
والدهش لان فعل من ابنية المبالغة يقال شعر فلان اذا جاد شعره وفقه اذا اتسع علمه وقرئ ايضا
فبهت الذي كفر بفتح الباء وكسر الهاء والفعل فيهما لازم مسند الى الذي وقرئ ايضا فبهت الذي كفر بفتح الباء
والهاء وذلك يحتمل ثلثة اوجه احدها ان يكون الفعل لازما ويكون الذي فاعلا والثاني ان يكون متعديا بالفتحة
فبهتهم فعداه كما ترى ان تدهشهم والذي مفعولا ويكون فاعل الفعل ابرهيم عليه السلام اي فغلب
ابرهيم الضال والثالث ان يكون فاعل الفعل الكافر اي فبهت الذي كفر ابرهيم اي اراد ان يبهته
كقوله اذا قمتم الى الصلاة اي اذا اردتم القيام وافصح اللغات ما عليه الجمهور وهو بهت بضم الباء
وكسر الهاء لانه يقال رجل مبهوت ولا يقال باهت ولا بهيت عن الكسائي قوله عز وجل او كالذي

الكاف في موضع نصب على العطف على معنى الكلام دون اللفظ كانه قيل ارايت كالذي حاج ابرهيم او
كالذي مر على قرية او ارايت مثل الذي مر على قرية ودل على هذا المحذوف قوله الم تر الى الذي حاج
لان كلتيهما كلمة تعجب وقيل الكاف مزيدة كالتي في قوله ليس كمثله شيء كانه قيل الم تر الى الذي حاج او
الذي مر على قرية واو للتخيير وسميت القرية قرية لاجتماع الناس فيها من قولهم قريت الما اذا جمعته وهي
خاوية في موضع جر لكونها صفة لقرية على عروشها متعلقة بخاوية اي ساقطة على سقوفها وقيل على
عروشها بدل من على قرية كانه قال امر على عروشها اي مضروب بمحيي مائة عام ظرف لقوله فاماته والعام
السنة قيل ماخوذ من العوم وهو السباحة لدوران الشمس في الفلك كما تسبح في دوراها سنة كم لبثت كم
سؤال عن عدد في موضع نصب على انه ظرف للبث كانه قيل امية سنة لبثت او اقل او اكثر وقيل و
بمعنى بل اي بل لبثت بعض يوم لم يتسنه مجزوم بلم وعلامة الجزم حذف الضمة من الها والها اصلية
وهي لام الفعل واصلها سنهة بوزن جبهة فعلة من سنهت النخلة وتسنهت اذا اتت عليها
السنون او حذف الالف المنقلبة عن الواو واصلها سنوة بدليل قولهم سنوات والاشتقاق من
السنة على الوجهين ومعناه لم تغيره السنون لان الشيء يتغير بمرور الزمان وقيل اصله يتسنن من
المسنون الذي يراد به التغير كانه قيل لم يتسنن فابدلت النون الاخيرة يا كما ابدلت في تظنيت وتقضي
البازي كراهة الامثال ثم ابدلت اليا الفا فصار يتسنا ثم حذف للجزم والها على هذين الوجهين
ها السكت جي بها لبيان الحركة في الوقف ومن اثبتها في الوصل فلاجرا الوصل مجرى الوقف والجمهور
على اظهار التا في لم يتسنه وقرى لم يسنه بادغامها في السين بعد قلبها سينا فان قلت المشكل في لم
يتسنه لماذا قلت يحتمل ان يكون للشراب للقرب منه تعضده قراءة من قرا فانظر الى طعامك وهذا شرابك
لم يتسن وهو عبد الله وان يكون للطعام والشراب على تاويل ذلك وذلك يكنى به عن الواحد والاثنين
والجمع او على تاويل المذكور ولنجعلك عطف على محذوف تقديره احييناك لترى كيفية الاحيا ولنجعلك
وقيل الواو صلة والتقدير فعلنا هذا بك لنجعلك اية للناس اي عبرة ودلالة على البعث بعد الموت وقيل
انما كان اية لانه عاد الى قريته وهو شاب وبنو بنيه شيوخ كيف ننشزها كيف منصوب بقوله ننشزها ولا يجوز
ان يكون منصوبا بقوله وانظر لان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله وننشزها في موضع نصب على الحال من العظام
والعامل فيها قوله وانظر اي وانظر الى العظام محياة وقرى ننشرها بالرا من الانشار وهو الاحيا اي نحييها
وننشزها بالزاي من النشز وهو المكان المرتفع من الارض اي نرفع بعضها الى بعض للتركيب وعليهما الجمهور
وقرى ننشرها بفتح النون وضم الشين وذلك يحتمل وجهين احدهما ان يكون من نشر الله الموتى بمعنى
انشرهم يقال نشر الميت ونشره يتعدى ولا يتعدى كغاض الما وغضته والثاني ان يكون من النشر الذي
هو ضد الطي على معنى نضعفها لاجل الاحيا ثم نكسوها لحما لحما مفعول ثان لنكسو فلما تبين له فاعل تبين محذوف
اي فلما تبين له ان الله على كل شيء قدير قال اعلم ان الله على كل شيء قدير فحذف الاول لدلالة الثاني عليه كما
في قولهم ضربني وضربت زيدا او فلما تبين له ما اشكل عليه يعني امر احيا الموتى وكلاهما قول الزمخشري او فلما
تبين له ذلك عيانا وهو احيا الله الموتى فاعرفه وقرى قال اعلم بفتح الهمزة ورفع الميم على الخبر وبوصل الهمزة
واسكان الميم على الامر وجه من قرا على الخبر انه لما شاهد ما شاهد اخبر عن نفسه بذلك ومن قرا على الامر
يحتمل ان يكون الامر هو الله عز وجل وان يكون خبرا على انزال نفسه منزلة الاجنبي فامرها كما يامر الاجنبي
لتنبيه على ما تبين له وعليهما الجمهور وقرى قيل اعلم على البنا للمفعول وقرى ايضا اعلم بفتح الهمزة وكسر اللام من
الاعلام اي اعلم اتباعك بذلك او الخلق والله تعالى اعلم قوله تعالى واذ قال ابرهيم اذ منصوب بفعل محذوف اي
واذكر اذ قال كيف سؤال عن حال في موضع نصب بتحيي وكيف تحيي الجملة في موضع نصب بقوله ارني قوله اولم

اولم تؤمن الاستفهام بمعنى التقرير والايجاب اي اولست قد امنت قال بلى بلى ايجاب لما بعد النفي وقد ذكرت
فيما سلف من الكتاب ان الاستفهام بمعنى النفي اذا اريد به التقرير والايجاب يكون جوابه ببلى اي بلى
امنت ولكن ليطمئن قلبي اللام من ليطمئن متعلقة بمحذوف تقديره ولكن سالتك ذلك ارادة
طمانينة القلب والهمزة في يطمئن اصل تقول اطمان يطمئن اطمئنانا فظاهره يدل على وزن اطمان افعلل
ووزن يطمئن يفعلل وان التركيب طامن وليس كذلك لان اصل طامن كذا ذكره صاحب الكتاب
رحمه الله فاطمان مقلوب منه والاصل اطامن بوزن افعلل لان الطا فا في طامن والهمزة عين والميم
هو اللام الاولى في قولك فعلل اذا مثلت وانما حكم بالقلب على اطمان دون طامن لاجل ان ذلك عار من
الزيادة واطمان متضمن لها والزيادة فرع وكون الفعل عاريا منها فالاصل بالاصل اولى لان ذاك تحكم بان
الكسر فرع على الكسر كذلك تجعل اطمان فرعا على طامن فاعرفه فانه من كلام المحققين من اصحابنا
من الطير متعلق بمحذوف لانه صفة لقوله اربعة ولك ان تعلقه بقوله فخذ على التقديم والتاخير كانه
قيل فخذ من الطير اربعة قوله من الطير يحتمل ان يكون جمع طائر كتاجر وتجر وان يكون في الاصل مصدر طار يطير
طيرا كالكيل كيلا ثم سمي هذا الجنس من الحيوان به فصرهن عطف على قوله فخذ وقرى فصرهن بضم الصاد
وكسرها مع تخفيف الرا وعليهما الجمهور والمعنى فيهما فاملهن واضممهن اليك يقال صاره يصوره ويصيره
اذا اماله عن ابي عبيد قال ولكن اطراف الرماح تصورها ومنه الاصور المائل العنق فالى على هذا متعلق
بقوله فصرهن وفي الكلام حذف تقديره فخذ اربعة من الطير فاملهن اليك ثم قطعهن ثم اجعل على
كل جبل منهن جزءا وعن اهل البصرة انهما لغتان بمعنى الامالة والتقطيع فان كان بمعنى التقطيع ففي الكلام
تقديم وتاخير ولا حذف فيه والتقدير فخذ اربعة من الطير اليك فقطعهن ومنه من قال صاره يصوره
صورا اذا اماله وصاره يصيره صيرا اذا قطعه وانشد وغلام رايته صار كلبا ثم في ساعتين صار غزالا
اي قطع كلبا ثم قطع غزالا وتعلق الى بقوله فخذ او بقوله فصرهن والتقديم والتاخير على ما ذكرت جبل على
قدر الغنيين فاعرفه وقد جوز ان تكون اليك في موضع نصب على الحال من المفعول وهو الها والنون
في فصرهن اي فصرهن مقربة او ممالة وما اشبه هذا وقرى فصرهن بضم الصاد مع تشديد الرا ثم منهم
من يضم الرا ومنهم يفتحها ومنهم من يكسرها فالضم على الاتباع والفتح لالتقاء الساكنين لخفة الفتح و
الكسر على اصل الساكنين مثل مدهن ومدهن ومدهن بضم الدال وفتحها وكسرها كما ترى وقرى
ايضا فصرهن بكسر الصاد وفتح الرا وكلتاهما من صره يصره ويصره اذا جمعه غير ان فعل يفعل في المضاعف
المتعدي قليل وقد اتى منه نم الحديث ينمه وينمه وفعل يفعل فيه كثير كصب الما يصبه وشد الحبل يشده
فاعرفه منهن في موضع نصب على الحال المتقدمة على الموصوف وهو جزءا وقد ذكر نظايره في غير موضع ياتينك
جواب الامر وهو مبني لا يتبين فيه اعراب والنون ضمير الطير سعيا مصدر في موضع نصب على الحال اي
ساعيات مسرعات في طيرانهن او في مشيهن على ارجلهن على ما فسر وقد جوز ان يكون مصدرا
موكدا لان السعي والاتيان متقاربان فكانه قيل ياتينك اتيانا وقرى جزؤا باسكان الزاي وضمها
لغتان وعليهما الجمهور وقرى ايضا جزا بتشديد الزاي من غير همز والوجه فيه انه خفف بطرح همزته ثم
شدد كما يشدد في الوقف نحو هذا خالد ثم اجري الوصل مجرى الوقف قوله عز وعلا مثل الذين ينفقون
مثل رفع بالابتدا او خبره مثل الذين في سبيل الله كمثل حبة في موضع رفع بحق خبر الابتدا ولا بد من حذف
مضاف اي مثل انفاقهم او مثل نفقتهم كمثل حبة لان الذين ينفقون لا يشبهون بالحبة او مثلهم كمثل
باذر حبة انبتت سبع سنابل في موضع النعت لحبة والمنبت في الحقيقة هو الله سبحانه وانما اسند الانبات
الى الحبة اذ كانت سببا كما يسند الى الارض والى الما لما ذكرت انفا في كل سنبلة مائة حبة ابتدا وخبر

موضع الصفة لسنابل ويجوز أن تجعل الجملة في موضع النصب على أنها صفة لقوله سبع فإن قلت لم أتى
المميز على جمع الكثرة دون القلة التي هي السنبلات كما جاء في قوله وسبع سنبلات خضر قلت قيل يستوي
في ذلك فيستعمل كل واحد من الجمعين مكان الآخر لاشتراكهما في الجمعية وقد ذكر فيما سلف وقرئ في
غير المشهور مائة حبة بنصب المائة على تأويل أنبتت أو أخرجت مائة حبة وسنبلة فنعلة لقولهم أسبل الزرع
بمعنى سنبل إذا صار فيه السنبل يقال أسبل الزرع وسنبل إذا أخرج سنبله وأصل مئة مئية والأصل
مائي كمعي وإنما حذفت تخفيفا وعوضت منها التاء وتجمع بالواو والنون والياء والنون وكسر الميم وبعضهم يضمها
وعن الأخفش مات كمعات قوله جل وعز الذين ينفقون أموالهم الذين رفع بالابتداء وتمام صلته و
لا أذى وما أنفقوا إما موصولة وما بعدها صلتها والعائد محذوف ويحتمل أن تكون مصدرية فلا تحتاج إلى
العائد وهي مفعول أول لقوله ثم لا يتبعون ومنا مفعول ثان والألف في منا منقلبة عن ياء ولذلك تمال في الوقف
لهم أجرهم ابتداء وخبر والجملة في موضع رفع بحق خبر الذين والعامل في عند ما تعلق به خبر قوله أجرهم فإن
قلت هنا لهم أجرهم وفيما بعد فلهم أجرهم هل بينهما فرق من جهة الإعراب والمعنى أم لا قلت نعم بينهما
فرق من جهة الإعراب والمعنى وذلك أنك إذا قلت الذي يأتيني له درهم لم تضمن الموصول معنى الشرط
فلذلك لم تأت بالفاء في خبره وإذا قلت الذي يأتيني فله درهم ضمنته معناه فاحتيج إلى الفاء لذلك والفرق
بينهما من جهة المعنى أن الفاء فيها دلالة على أن الدرهم استحق بالإتيان كما تكون في قولك إن يأتني شخص فله
درهم وسقوطها عار عن تلك الدلالة وكذا في الآية دلت الفاء على أن الأجر استحق بالإنفاق وخلت هذه
عارية عن ذلك فاعرف الفرق بينهما وقس عليه نظائرها قوله تعالى قول معروف ابتداء موصوف ومغفرة
عطف عليه والخبر خير من صدقة على معنى رد جميل وعفو عن السائل إذا وجد منه ما يثقل على المسؤول خير من صدقة
يتبعها أذى وقيل قول معروف مبتدأ والخبر محذوف أولى بكم ثم ابتدأ فقيل ومغفرة أي وستر ومغفرة من الله
بسبب الرد الجميل خير من صدقة لأن المغفرة من الله فلا تفاضل بينها وبين فعل العبد فلذلك استؤنف و
يتبعها نعت لصدقة وأذى رفع بالفعل والأذى من أو قول يؤذي السائل قوله جل ذكره كالذي ينفق الكاف
في موضع نصب على الصفة لمصدر محذوف ولا بد من حذف مضاف أي لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى إبطالا
مثل إبطال المنافق ماله رئاء الناس ولك أن تجعل حالا من الضمير في لا تبطلوا أي لا تبطلوا أنكم مماثلين هذا
المنافق الذي يبطل فعله بالرياء ورئاء الناس مصدر في موضع الحال من المستكن في ينفق أي مرائيا ويجوز
أن يكون مفعولا له والمصدر مضاف إلى المفعول والهمزة الأولى عين الفعل لأنه من رائى والأخيرة بدل من
الياء التي هي لام الفعل لوقوعها طرفا بعد ألف مزيدة كالتي في نحو الرداء والقضاء يقال رائى فلان الناس
يرائيهم رئاء ومراءاة فهو مراء وقوم مراؤون ويجوز تسهيل الأولى بالقلب ياء وبه قرأ بعض رواة عاصم فمثله
كمثل صفوان ابتداء وخبر ودخلت الفاء لربط الجملة بما قبلها والصفوان الحجر الأملس وهو جمع صفوانة كمرجانة
ومرجان وقيل الأولى أن يقال هو جنس لا جمع لقوله عليه تراب بلفظ الإفراد وليس بالمتين لجواز تذكير
الجمع وقيل هو مفرد وعن الكسائي صفوان واحد وجمعه صفي كعصي وأنكر عليه وقيل إنما صفي كعصي جمع صفا وقرئ
في غير المشهور كمثل صفوان بفتح الفاء بوزن ورشان وكروان صنفان من الطير وفعلان في الأسماء قليل وكثر
ما يأتي ذلك في الصفات كيوم صحنان إذا كان شديد الحر والمصادر كالنزوان والغليان عليه تراب في موضع
الجر على الصفة لصفوان والهاء في عليه لصفوان وفي ماله ومثله للمنافق المرائي فأصابه معطوف على عليه على تقدير
استقر عليه تراب فأصابه وهذا يعضد قول من يقدر الظرف بالفعل دون اسم الفاعل وابل مطر عظيم القطر
وجمعه وبل كشاهد وشهد فتركه صلدا عطف على قوله فأصابه وصلدا مفعول ثان على تضمين ترك معنى صير
أي فصيره صلدا أي أجرد نقيا من التراب الذي كان عليه ومنه صلد جبين الأصلع إذا برق والصلد الأملس

الأملس الصلب من الحجارة والصلد الذي لا ينبت شيئا من الأرض لأنه كالحجر لصلابته وقيل هو حال لا يقدرون
مستأنف لا موضع له من الإعراب فإن قلت لم جمع لا يقدرون بعد قوله كالذي ينفق ماله ومثله قلت لأن
المراد بالذي الجنس والجنس جمع في المعنى بشهادة قوله عز وعلا جنات عدن بعد قوله فأولئك يدخلون الجنة
فأبدل جنات عدن من الجنة لما ذكرت آنفا فاعرفه مما كسبوا يحتمل أن تكون ما موصولة وأن تكون مصدرية
بمعنى من كسبهم قوله جل ذكره ابتغاء مرضات الله ابتغاء مفعول له وتثبيتا عطف عليه والعامل ينفقون ويجوز
أن يكونا حالين أي مبتغين ومثبتين وهو الوجه وذلك أن قوله وتثبيتا عطف على ابتغاء ويبعد أن
يكون تثبيتا مفعولا له لأن الإنفاق ليس من أجل التثبيت وقوله من أنفسهم في موضع النعت لقوله تثبيتا
أي يثبتون أي يبتغون أموالهم التي ينفقون بها عن الحسن ومجاهد والمصادر قد تختلف ويقع
بعضها موقع بعض بشهادة قوله جل ذكره وتبتل إليه تبتيلا وقد ذكرت هذا لأن تثبيتا مصدر ثبت وهو متعد
والمذكور أن جعلاه بمعنى التثبت وهو لازم فاعرفه ومن في قوله من أنفسهم لابتداء الغاية وقوله كمثل جنة
الكاف في موضع رفع بحق خبر الابتداء وهو قوله ومثل الذين وفي ربوة لغات ضم الراء وفتحها وكسرها وقد
قرئ بهن وفيها لغات أخر رباوة ورباوة ورباوة وربا وكل ذلك من الرابية وفعلها ربا يربو وقوله
بربوة أصابها وابل كلاهما في موضع الجر على الصفة للجنة والجنة البستان ذو الأشجار والجمهور على الجيم والنون
وقرئ كمثل حبة بالحاء والباء ووجهها ظاهر فآتت عطف على أصابها وأكلها أحد المفعولين لأن آتى والآخر
محذوف أي أعطت مالكها ثمرها والأكل ثمر النخل والشجر وكل ما يؤكل منه والأكل بضم الهمزة والأكل بالفتح المصدر
ويجوز ضم الكاف وإسكانها فالضم هو الأصل والإسكان تخفيف منه وضعفين حال أي مثلي ما كانت
تثمر في غيرها من الأرضين بسبب الوابل فطل خبر مبتدأ محذوف أي فالذي يصيبها طل ولك أن ترفعه بفعل
مضمر وإن فإن لم يصبها أي فيصيبها طل أي مطر صغير القطر وقوله فإن لم يصبها مجزوم بلم دون إن للقرب ولكونه
يخص المستقبل وإن قد تدخل على الماضي وقد تحذف الفعل معها فجاز أن يبطل عملها وقد ذكرت نحوه
قوله فإن لم تفعلوا أو الوابل المطر الشديد بما تعملون بصير يحتمل أن تكون ما موصولة وأن تكون مصدرية
أي بعملكم قوله تعالى أيود أحدكم أن تكون له جنة من نخيل الهمزة للاستفهام الذي معناه الإنكار وأصل يود
يودد فأدغمت العين في اللام بعد أن نقلت حركتها إلى الفاء وماضيه على فعل بكسر العين ومستقبله على
يفعل بفتح العين أن تكون أن وما اتصل بها في موضع نصب بيود من نخيل في موضع رفع على النعت
لجنة والنخيل جمع نخل وقيل هو جنس وأعناب عطف على نخيل تجري في موضع الصفة أيضا لجنة ولك
أن تجعله حالا منها لاختصاصها بالصفة من كل الثمرات في موضع رفع بالابتداء وله فيها الخبر والمراد
بالكل هنا الكثرة لا الاستيعاب ومن في قوله من كل الثمرات مزيدة على قول من جوز ذلك وأصابه
الكبر الواو للحال وقد مقدرة وذو الحال أحد أي أيود أحدكم أن تكون له جنة وقد أصابه الكبر وقيل وضع الماضي
موضع المضارع وقيل يقال وددت لو كان كذا كما يقال وددت أن كان كذا فيلتقي مرة بلو ومرة بأن
فجاز أن يقدر أحدهما مكان الآخر فحمل العطف على المعنى كأنه قيل أيود أحدكم لو كانت له جنة وأصابه
الكبر ويحتمل عندي وجها آخر والله أعلم أن يكون عطفا على الجار في قوله من نخيل على تقدير استقرت من نخيل
وأصابه وله ذرية ابتداء وخبر والجملة في موضع نصب على الحال من الهاء في وأصابه وضعفاء جمع ضعيف
وفعيل يجمع على فعلاء وعلى فعال يقال كريم وكرماء وكرام وفي التنزيل ذرية ضعافا وفيه ذرية
ضعفاء كما ترى واختلف في أصل ذرية على أقوال أحدها أن أصلها ذرؤة فعولة من ذرأ الله الخلق
يذرؤهم ذرءا أي خلقهم ثم أبدلت الهمزة ياء فاجتمعت الياء والواو والأولى منهما ساكنة فأبدلت الواو ياء وأدغمت
في الياء فرارا من ثقل الهمزة والواو والضمة وكسرت الراء لتصح الياء المدغمة المبدلة من الواو والمزيدة وإذا ذرية

فعيلة منه ايضا فالزمت التخفيف فقلبت الهمزة ياء وادغمت اليا التي قبلها فيها فصارت ذرية كما ترى
والثاني ان اصلها ذرورة فعلولة من ذر الحب يذره ذرا اذا فرقه فلما كثر التضعيف ابدلت الرا الاخيرة يا
فصارت ذروية ثم ادغمت الواو في اليا بعد ان قلبت يا وكسرت الرا لتصحيح اليا والثالث ان اصلها ذروية
فعلية من الذر ايضا فاليا فيها مزيدة والرابع ان اصلها ذريرة فعيلة فابدلت الرا الاخيرة يا كراهية
اجتماع الامثال وادغمت الاولى فيها والخامس ان اصلها ذرووة او ذروية فعولة من ذرت الريح التراب تذروه
وتذريه ذروا وذريا اذا سفته ثم فعل بها مثل ما قد سلف من القلب والادغام وكسر الرا فاعرفه والجمهور
على ضم الذال وقرئ بكسرها اتباعا لكسرة الراء فان قلت لم ضمت الذال من ذرية قلت يحتمل وجهين احدهما ان
تكون منسوبة الى هذه المذكورات فتكون من تغييرات النسب كما قالوا في النسب الى الدهر دهري والثاني ان
تكون غير منسوبة فتكون كقمرية وبختية فاصابها اعصار عطف على ان تكون له جنة على التاويل المذكور او على ما تعلق
به قوله من نخيل وقد ذكرت قبل والاعصار ريح تثير الغبار وترتفع الى السما كانه عمود نار وقيل لها اعصار لانها
تلتف كالتفاف الثوب في العصر وقيل هي ريح تثير سحابا ذات رعد وبرق كذلك يبين الله الكاف في موضع
نصب نعت لمصدر محذوف اي تبيينا مثل هذا التبيين الذي يبين لكم من الايات فيما المذكورة و
غيرها من الاحكام والله اعلم قوله عز وعلا انفقوا من طيبات ما كسبتم المفعول محذوف ومن طيبات
في موضع النعت له اي انفقوا شيئا من جياد مكسوباتكم وقد مضى الكلام على نحو هذا فيما سلف من الكتاب
باشبع من هذا ومما اخرجنا لكم عطف على الاولى وفي الكلام حذف مضاف اي من طيبات ما اخرجنا لكم دل
عليه قوله من طيبات ولا تيمموا الخبيث اي ولا تقصدوا المال الردي يقال تيممت الشي تيمما اذا تقصدته وهو مثل
التعمد والتوخي وتاممته مثله وبه قرا عبد الله ولا تاموا بالهمزة مكان اليا واصله تتيمموا فحذفت احدى التاءين
قيل الاولى وقيل الثانية وهو الصحيح كراهة اجتماع المثلين في صدر الكلمة وقرئ بتشديد التا على ادغام
الاولى في الثانية وقرئ ايضا في غير المشهور ولا تيمموا بضم التا وكسر الميم الاولى من يممت الشي يقال يممه وتيممه
وتاممه بمعنى وقد قرئ بهن منه تنفقون من متعلقة بقوله تنفقون اي تخصونه بالانفاق والجملة في موضع
نصب على الحال من الضمير في ولا تيمموا وقيل منه تنفقون اي ولا تيمموا منفقين او من الخبيث لاجل العايد منها
اليه اي منفقا منه وهي في كلا التقديرين حال مقدرة مع صاحبها بعد الان لا انفاق منه يكون بعد القصد اليه
ولستم باخذيه مستانف الا ان تغمضوا فيه في موضع نصب على الحال اي الا في حال اغماض والمعنى لكم لا تاخذونه
في حقوقكم الا ان تتسامحوا في اخذه وتترخصوا فيه من قولهم اغمض فلان عن بعض حقه اذا غض بصره ويقال
للبايع اغمض وغمض اي لا تستقص كانك لا تبصر والاغماض يحتمل ان يكون متعديا وان يكون مفعوله محذوفا
اي تغمضوا ابصاركم وان يكون لازما كاغضى عن كذا وقرئ تغمضوا بضم التا وفتح الغين وتشديد الميم من غمض
وهي قراءة الجماعة في المعنى يقال اغمض وغمض بمعنى وقرئ ايضا تغمضوا بضم التا واسكان الغين وفتح
الميم على البنا للمفعول بمعنى الا ان تدخلوا فيه وتجذبوا اليه وذلك الذي يدعوهم اليه ويحملهم عليه هو رخصتهم
في اخذه ومحبتهم لتناوله وقيل الا ان توجدوا مغمضين من باب افعلت الشي اذا وجدته كذلك كقولك
احمدت الرجل اذا وجدته محمودا وقرئ ايضا تغمضوا بفتح التا واسكان الغين وضم الميم وكسرها من غمض يغمض
ويغمض لغة في اغمض قوله جل ذكره الشيطان يعدكم الفقر اصله يوعدكم فحذفت الواو لوقوعها بين يا وكسرة
وهو يتعدى الى مفعولين يقال وعدت فلانا كذا وكذا ايضا والوعد يستعمل في الخير والشر يقال وعدته خيرا
ووعدته شرا وفي التنزيل والله يعدكم مغفرة وفيه النار وعدها الله الذين كفروا فاذا لم تذكر الخير والشر قلت
في الخير الوعد والعدة وفي الشر الايعاد والوعيد قال الشاعر اذا وعدوا انجزوا وعدهم وان اوعدوا خاب
من اوعدوا عادهم بالعقول ان من الكرم والفضل تناسي الوعيد وعن الاصمعي عن ابي عمرو بن العلا انه احتج

احتج على عمرو بن عبيد بقول الشاعر واني وان اوعدته او وعدته لمخلف ايعادي ومنجز موعدي
والمعنى يخوفكم بالفقر على انفاق المال والتقدير يعدكم الفقر على انفاق المال والفقر ضد الغنى والفقر لغة
في الفقر كالضعف والضعف وبالضم قرا بعض القراء الفقر ويامركم بالفحشاء يجوز في الكلام حذف البا
يقال امرته كذا وامرته بكذا وانشد امرتك الخير فافعل ما امرت به اي بالخير مغفرة منه في موضع
نصب على انه صفة لقوله مغفرة لا على البنا للفاعل وهو الله سبحانه لجري ذكره قبل الى قوله يوتي الحكمة من يشاء
من موصول في موضع نصب مفعول لقوله يوتي ومن يوت الحكمة من شرطية في موضع رفع بالابتدا وما
بعدها الخبر وقرا يعقوب ومن يوت الحكمة بكسر التا فمن على هذه القراة في موضع نصب بقوله يوت مفعول اول
والحكمة ثان والمستكن في الفعل ضمير اسم الله تعالى اي ومن يوته الله الحكمة ولك ان تجعل من الشرط على هذه
القراة في موضع رفع بالابتدا وما بعده الخبر واحد مفعولي يوت محذوف تقديره ومن يوته الحكمة فعضده
قراة من قراه كذلك وهو الاعمش كذا ذكره الزمخشري عنه وغيره فقد اوتي خيرا كثيرا الفا وما بعدها جواب
الشرط وخيرا مفعول ثان لاوتي وفي اوتي ضمير يعود الى من وهو المفعول الاول قوله عز وما انفقتم ما شرطية في
موضع نصب بقوله انفقتم من نفقة في موضع نصب على التمييز وقد مضى الكلام على نحو هذا عند قوله ما ننسخ
باشبع من هذا فان الله يعلمه الفا وما بعدها جواب الشرط والضمير المنصوب في يعلمه للاخر من المذكورين كقوله ومن
يكسب خطيئة او اثما ثم يرم به بريا او لما والمعنى يجازيكم عليه لان الجزا يكون بعد العلم فاقام السبب مقام المسبب
وما للظالمين من انصار قوله من انصار في موضع رفع بالابتدا وما للظالمين الخبر اي من ينظرهم من الله و
يمنعهم من عذابه قوله جل ذكره فنعما هي نعم فعل غير منصرف وفيها اربع لغات نعم كعلم وهو الاصل ثم نقول نعم فتتبع
الكسرة الكسرة ثم نعم فتسكن العين ثم نعم تفتح النون وتسكن العين كما يفعل في كتف وقد مضى الكلام
على ونيس فيما سلف من الكتاب باشبع ما يجوز فاعل نعم مستكن وهو ضمير الصدقات وما في موضع نصب
على التمييز وهي نكرة غير موصوفة وهي هو المخصوص بالمدح اي فنعم شيا هي والاصل فنعم شيا ابدا الصدقات
لان المقصود بالمدح هو الابدا ثم حذف الابدا واقيمت الصدقات مقامه ثم كني عن الصدقات بهي
قوله عز وجل وان تخفوها وتوتوها الفقرا فهو خير لكم فهو كناية عن الاخفا اي خير لكم كما كني عن الابدا بقوله
هي يحتمل ان تكون في موضع رفع بالابتدا وما قبلها الخبر واستغنى عن الراجع من الجملة الى المبتدا لاشتمال
الجنس على فاعل نعم وان تكون خبر مبتدا محذوف كانه لما قيل فنعما قيل ما الشي الذي يمدح فقيل هي اي
الممدوح ونكفر عنكم من سياتكم قرئ بالنون مرفوعا على انه خبر مبتدا محذوف اي ونحن نكفر ومجزوما على
عطف على محل الفا وما بعدها لانها جواب الشرط وقرئ بالياء مرفوعا على المستكن فيه وهو الله جل ذكره
او الاخفا وعليهما الجمهور وقرئ ايضا وتكفر بالتا مرفوعا ومجزوما والمستتر فيه للصدقات وقرئ ايضا ونكفر
بالنون منصوبا باضمار ان لان الجزا يجب بالشي لوجوب غيره فاشبه الاستفهام فنصب كما ينصب جواب
الاستفهام والتقدير وان تخفوها فهو خير لكم وان يكفر عنكم قوله من سياتكم في موضع نصب
على انه نعت لشي محذوف وهو مفعول قوله ونكفر اي ونكفر شيا من سياتكم هذا على راي صاحب
الكتاب رحمه الله واما على راي ابي الحسن فالمفعول هو سياتكم لان من عنده مزيدة والسيات جمع سيئة
واصلها سيوءة فيعلة وعينها واو لانها من ساء يسوء فادغمت اليا في الواو بعد ان قلبت يا كما
فعل بميت وسيد ونحوهما وقد ذكر فيما سلف قوله عز وما تنفقوا من خير ما شرطية منصوب بتنفقوا
وتنفقوا مجزوم به ومن خير في موضع نصب على التمييز وقد ذكر نظائره فيما سلف ومثله وما تنفقوا من
خير يوف اليكم اي يوف جزاؤه اليكم وانما عدي بالى حملا على المعنى لان المعنى يود اليكم فالى الاولى والثانية شرط

وفي الوسطى نفي ولذلك حذف النون منهما واثبت فيهما الا ابتغاء مفعول له وقيل هو في موضع نصب
على الحال اي وما تنفقون الا في حال ابتغاء وجه الله وانتم لا تظلمون في موضع نصب على الحال من الكاف والميم
في اليكم جل وعز للفقراء يحتمل ان يكون في موضع نصب اي جعلوا ما تنفقون للفقراء وان يكون في موضع
رفع على انه يكون خبر مبتدأ محذوف اي صدقاتكم المذكورة لهم ويجوز ان يكون على جواب سائل كانه قيل لمن
هذه الصدقات الموصوفة فقال للفقراء وقيل تقديره للفقراء احق واجب اموالكم فحذف للعلم به ولا يجوز ان
يكون متعلقا بقوله وما تنفقوا من خير لاجل الفاصل بين العامل ومعموله وهو نوف جواب الشرط في سبيل
يحتمل ان يكون ظرفا لاحصروا وان يكون حالا من الضمير في احصروا اي احصروا مجاهدين في سبيل الله اي منعوا من
التصرف قيل منعوا انفسهم عن التصرف في المعاش وحبسوها في طاعة الله تعالى لاجل الجهاد لا يستطيعون يحتمل ان يكون
مستانفا وان يكون في موضع نصب على الحال من الضمير في احصروا اي احصروا عاجزين وكذا يحسبهم يحتمل الوجهين وجوز
وفتح السين في مستقبل حسب وكسرها لغتان فاشيتان من التعفف متعلق بقوله يحسبهم تعرفهم
يحتمل ايضا الوجهين الحال والاستئناف وكذا لا يسألون اي تعرفهم غير سائلين الحافا مصدر في موضع
الحال اي لا يسألون الناس ملحفين وقيل هو مصدر لفعل محذوف دل عليه لا يسألون كانه قيل لا يسألون
الناس ولا يلحفون الحافا فالمعنى على الوجه الاول اثبات للسؤال ونفي للالحاف اي ان سألوا سألوا
بتلطف ولم يلحفوا وعلى الثاني نفي للسؤال والالحاف جميعا فاعرفه فانه موضع والالحاف الالحاح قيل هو
اللزوم وان لا يفارق الا بشيء يعطاه من قولهم لحفني من فضل لحافه اي اعطاني من فضل ما عنده قوله عز وعلا
الذين ينفقون الذين في موضع رفع بالابتداء ونهاية صلة الموصول سرا وعلانية وهما مصدران في موضع الحال
من الضمير في ينفقون اي يعمون الاوقات والاحوال بالصدقة لحرصهم على الخير فلهم اجرهم الجملة في موضع رفع بحق
الخبر ودخلت الفاء في فلهم لشبه الذي بالشرط في ابهامه اوليس المراد بالذين قوما باعيانهم ووصله بالفعل فتضمن
معنى الجزاء لان المعنى على ان الاجر انما هو لاجل الانفاق كانه قيل ان ينفقوا الذين لهم الاجر وانما شرط ان يكون
الصلة فعلا لان المجازاة المحققة لا تكون الا بالفعل فاعرفه قوله سبحانه الذين يأكلون الربا الموصول مع صلته
مبتدأ والخبر لا يقومون كما الكاف في موضع نصب نعت لمصدر محذوف اي لا يقومون الا قياما مثل قيام المصروع
ولام الربا واو لانه من ربا يربو وكتب في الامام بالواو على لغة من يفخم كتب الصلاة والزكاة لذلك وزيدت
الالف بعدها تشبيها بواو الجمع كما سمعت واو لو استطعنا لذلك وتثنية ربوان عند اهل البصرة وكتب بالالف
وربيان عند اهل الكوفة بالياء وبها يكتب عندهم محتجين بالكسرة التي في اوله من المس متعلق بقوله يتخبطه
جهة الجنون وقيل هو متعلق بلا يقومون اي لا يقومون من المس الذي بهم الا كما يقوم المصروع او يتقوم اي
كما يقوم المصروع من جنونه والتخبط تفعل من الخبط وهو ضرب بالارض على غير استواء من نحيرة والمس الجنون
يقال رجل ممسوس اي مجنون واصله من مس الشيطان اياه فاعرفه ذلك مبتدأ والاشارة الى العذاب
وبانهم قالوا الخبر اي ذلك العذاب وجب بسبب قولهم انما البيع مثل الربا فمن جاءه من شرطية في موضع رفع
بالابتداء وجاءه الخبر وانما ذكر فعل الموعظة لان تانيثها غير حقيقي او لان الموعظة والوعظ بمعنى او للفصل فانتهى
عطف على جاءه ما سلف الفاء وما بعدها جواب الشرط قوله عز وعلا ما بقي من الربا الجماعة على فتح الياء وقرئ ما
بقي بياء ساكنة استثقالا للحركة على حرف العلة وقرئ ما بقا بقلب الياء الفا على لغة طيئ قوله ان كنتم
مؤمنين ان شرطية وقيل بمعنى اذ قوله فأذنوا بحرب اي فاعلموا بها من اذن بالشيء اذا علم به بكسر العين في
الماضي وفتحها في الغابر اذنا اذا علم به تقصده قراءة من قرأ فأيقنوا وهو الحسن ومن قرأ فآذنوا بقطع الهمزة
والمد وكسر الذال فالمعنى اعلموا بها غيركم قيل وهو من الاذن الذي هو الاستماع لانه من طرق العلم يقال اذن بالشيء

بالشيء اذا علم به واذن له اذا استمع اذ انا فيهما واذا اعلموا اذ لك غيرهم فقد علموا هم والمعنى فاعلموا بمحاربة الله ورسوله
اياكم لا تظلمون ولا تظلمون الجمهور على تسمية الفاعل في الفعل الاول وترك تسميته في الثاني وروى المفضل عن عاصم
لا تظلمون ولا تظلمون بالعكس وتقدمة الفاعل على المفعول كتقدمة المفعول على الفاعل لان الواو لا ترتيب فيها والمعنى
لا تظلمون احدا بطلب الزيادة على راس المال ولا تظلمون بالنقصان عن راس المال قوله عز وجل وان كان ذو عسرة كان
هنا تامة والموصوف محذوف اي وان وقع غريم من غرمائكم ذو عسرة اي ذو اعسار وعليه الجمهور وقد جوز ان تكون
ناقصة على حذف الخبر اي وان كان ذو عسرة غريما لكم والوجه هو الاول وقرئ وان كان ذا عسرة على انها ناقصة اي وان
كان الغريم ذا عسرة والرفع اجود لما فيه من التعميم فنظرة الفاء جواب الشرط وهي خبر مبتدأ محذوف فالحكم او فالامر نظرة
والنظرة بكسر الظاء التأخير وانظرته انظارا اخرته وقرئ فنظرة باسكان الظاء استخفافا وقرئ ايضا فناظرة على الامر على
معنى فسامحه بالنظرة الى ميسرة الى يسار وقرئ ايضا فناظرة بالف بعد النون وهي مصدر كالعاقبة والعافية وقرئ
ايضا فناظره بكسر الراء والهاء على انه خبر مبتدأ محذوف اي فصاحب الحق ناظره اي منتظره واما ميسرة وميسرة بفتح
السين وضمها فلغتان كمقبرة ومقبرة ومشرقة ومشرقة وقد قرئ بهما وقرئ ايضا الى ميسره بضم السين مضافا الى
بحذف التاء عند الاضافة اذ ليس في الكلام مفعل بغير هاء واراد الى ميسوره فحذف الواو واجتزأ بضمة ما قبلها عنها
والى متعلقة بنظرة وان تصدقوا خير لكم مبتدأ وخبر وقرئ وان تصدقوا بتخفيف الصاد على حذف احدى التاءين
وبتشديدها على ادغامها فيها بعد قلبها صادا قوله عز وجل واتقوا يوما اي عقاب يوم او جزاء يوم فحذف المضاف
ترجعون قرئ ترجعون بفتح التاء وكسر الجيم على البناء للفاعل وبضمها وفتح الجيم على البناء للمفعول بمعنى الاول وانما
اليه راجعون وبعد الثانية ثم تردون ورجع يتعدى ولا يتعدى وقرئ يرجعون بالياء التفاتا من مخاطبة على طريقة الالتفات
والجملة في موضع النصب على النعت لقوله يوما ثم توفى عطف على ترجعون في موضع النصب ايضا صفة ليوم وحذف
منها فيه لدلالة الاول عليه قوله ما كسبت اي جزاء ما كسبت وما يجوز ان تكون موصولة وان تكون مصدرية
وهم لا يظلمون في محل النصب على الحال من كل الى اجل يحتمل ان يكون متعلقا بقوله تداينتم وان يكون متعلقا بمحذوف
على ان يكون نعتا لدين فاكتبوه الفاء جواب اذا والهاء للدين بالعدل يحتمل ان يكون في موضع رفع على ان يكون صفة
لقوله كاتب اي كاتب مأمون على ما يكتب وان يكون في موضع نصب على الحال من المستكن في كاتب ان يكتب
في موضع نصب بقوله ولا يأب كما علمه الكاف في موضع نصب نعت لمصدر محذوف اي ولا يمتنع احد من الكتبة
ان يكتب كتابة مثل ما علمه الله وقيل هو متعلق بقوله فليكتب وقد تم الكلام عند قوله ان يكتب اي فليكتب مثل
ما علمه الله وما موصول وعائده محذوف اي كما علمه الله ان قدرته متصلا او كما علمه الله اياه ان قدرته منفصلا
والهاء في عليه تعود على الكاتب وليملل الاملال والاملاء لغتان فاشيتان يقال امللت عليه الكتاب وامليته عليه
وقد ورد بهما الكتاب العزيز قال الله تعالى فليملل وقال فهي تملى عليه ولا يبخس منه شيئا منه يحتمل ان يكون متعلقا
بقوله ولا يبخس وان يكون متعلقا بمحذوف على ان يكون في موضع نصب على الحال لتقدمه على الموصوف وهو شيئا
اي ولا يبخس شيئا كائنا منه اي من الحق والبخس النقص او لا يستطيع في موضع نصب لكونه عطفا على خبر كان اي فان
كان الذي عليه الحق سفيها محجورا عليه لتبذيره وجهله بالتصرف او ضعيفا صبيا او شيخا مختلا او غير مستطيع للاملال
بنفسه لعي به او خرس على ما فسر وقوله ان يمل هو هو هنا توكيد للمستكن في يمل فليملل الفاء وما بعدها جواب
الشرط وليه الذي يلي امره من وصي او وكيل بالعدل اي بالعدل فيكون في موضع نصب على الحال ويحتمل ان يكون
مفعولا به وتكون الباء مزيدة كانه قيل فليملل العدل من رجالكم يحتمل ان يكون متعلقا بقوله واستشهدوا وان
يكون متعلقا بمحذوف على ان يكون صفة لشهيدين فان لم يكونا الالف للشهيدين اي فان لم يكن الشهيدان
رجلين ولم يرد عدم الرجال اذ لو كان كذلك لقال فان لم يكن رجلان وانما المعنى ان اتفق الا يكون المستشهد
رجلين فرجل وامرأتان فليشهد رجل وامرأتان او فالمستشهد رجل وامرأتان او فرجل وامرأتان يشهدون واجز

الاحتمال يدل على هذه الاوجه وجاز ان يكون المبتدأ هنا نكرة لان المعنى معنى الامر اعني على الوجه الثالث ويجوز في
الكلام نصب رجل وامرأتين على تقدير فاستشهدوا رجلا وامرأتين والجمهور على تحريك الهمزة من امرأتان
وقرئ وامرأتان باسكان الهمزة وذلك يحتمل وجهين احدهما ان يكون خفف الهمزة على غير قياس كما قال سالت هذيل
ثم ابدل من الالف همزة كما قالوا خأتم وعألم والثاني ان يكون اسكن الهمزة تخفيفا كراهة اجتماع الحركات والذي
جسّر على ذلك وان كان المفتوح لا يسكن لخفة الفتحة في حال السعة والاختيار كون الحركة على الهمزة والهمزة حرف ثقيل
وقد جوز فيه ما لا يجوز في غيره من سائر الحروف فاعرفه **قوله عز وجل** ممن ترضون في موضع رفع صفة لرجل وامرأتين
اي مرضيون وهم الذين عرف عدالتهم وقيل هو صفة لشهيدين وقيل هو بدل من رجالكم والاول هو الوجه للقرب
من الشهداء بدل من قوله ممن ترضون وذلك ان تجعل حالا من العائد المحذوف من الصلة تقديره ترضونه كائنا
من الشهداء **وقوله** ان تضل ان وما عملت فيه في موضع نصب على انها مفعول له اي من اجل ان تضل او
ارادة ان تضل والعامل فيها محذوف اي فليشهدوا ولتشهدون على ما ذكرت جميع وانما ذكر الضلال لانه سبب
الاذكار والاذكار مسبب عنه وهم ينزلون كل واحد من السبب والمسبب منزلة الآخر لالتباسهما واتصالهما
ونظيره قولك اعددت الخشبة ان يميل الحائط فادعمه بها ومعلوم عند ذوي النهى ان اعداد الدعم لا للميلان ولكنه
اخبرت بعلة الدعم وسببه ومثله قول الشاعر: فلليث ما تلد الوالدة فاخبر بعاقبة الامر وسببه ولا يجوز ان تجعل
التقدير مخافة ان تضل لاجل قوله فتذكر لانه عطف عليه فيصير المعنى مخافة ان تذكر احداهما الاخرى اذا ضلت والمعنى
على عكسه وتعود باسمه من اعراب بعكس المعنى ومعنى ان تضل احداهما الا تهتدي احداهما للشهادة بان تنساها
من ضل الطريق اذا لم يهتد له وفيه لغتان يقال ضللت اضل بفتح العين في الماضي وكسرها في الغابر وضللت اضل
بالعكس وقرئ ان تضل احداهما بكسر الهمزة على انها شرط فتذكر بالرفع على انه جواب الشرط ورفع الفعل لاجل
الفاء والتقدير فهما تذكر احداهما الاخرى كقوله ومن عاد فينتقم الله منه والراجع الى المبتدأ الضمير في احداهما
والفاء وما بعدها في موضع جزم لكونه جواب الشرط وفتحة اللام على هذه القراءة فتحة بناء لالتقاء الساكنين وقرئ
فتذكر بالتخفيف والتشديد وهما لغتان يقال اذكرته وذكرته بمعنى واحداهما الفاعل والاخرى المفعول
وعكسه جائز من جهة المعنى الا ان الاحسن هنا ان تجعل احداهما الفاعل لا بل يجب لكون الاعراب
لم يظهر فيهما فهو بمنزلة قولك ضرب موسى عيسى ومرتبة الفاعل ان تقدم على المفعول وعليه يجوز حيث لا لبس
واما عند اللبس فلا والمفعول الثاني لقوله فتذكر محذوف اي فتذكر احداهما الاخرى الشهادة ولا يأب جزم
بالنهي وعلامة الجزم حذف الالف ومفعوله محذوف اي ولا يأب الشهداء اقامة الشهادة او تحملها اذا ما
دعوا اذا منصوب بقوله ولا يأب او بالمفعول المحذوف لما فيه من معنى الفعل وهو الاقامة او التحمل وما مزيدة
للتوكيد ولا تسأموا عطف على قوله ولا يأب يقال سئمت من الشيء اسأم بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر
سأما وسأما وسآمة اذا مللته عن ابي زيد وغيره ان تكتبوه ان في موضع نصب بقوله ولا تسأموا يقال
سئمت من كذا وسئمت كذا قال الشاعر: سئمت تكاليف الحياة ومن يعش ثمانين حولا لا ابا لك يسأم
والهاء في تكتبوه للدين او للحق صغيرا او كبيرا حالان اي على حال كان الحق من قليل او كثير وقيل تقديره صغيرا كان
الحق او كبيرا فحذف كان وقد جوز ان تكون الهاء للكتاب على معنى ولا تسأموا ان تكتبوه مختصرا او مشبعا ولا تخلوا
بكتابته الى اجله متعلق بقوله ان تكتبوه وقد جوز ان يكون حالا من الضمير المذكور فيكون متعلقا بمحذوف
الضمير في قوله الى اجله للدين او للحق اي الى وقته الذي اتفق فيه المتداينان على تسميته ذلكم الاشارة الى ان تكتبوه
لانه في معنى المصدر وهو مبتدأ واقسط خبره عند متعلق باقسط وللشهادة متعلق باقوم لان افعل يعمل في الظروف وحروف الجر اي ذلكم
الكتب اعدل عند الله ممن تركه واقوم اي واعون على اقامتكم الشهادة فيكون اقوم مبنيا من اقام بعد حذف
الهمزة المزيدة ويحتمل ان يكون مبنيا من قام يقال قامت الشهادة اذا استقرت وثبتت ومنه قامت الدا

الدابة اذا وقفت اي ذلك اثبت لقيام الشهادة لان الكتب يذكر الشهود فتكون شهادتهم اقوم من
ان لو شهدوا على ظن وحسبان ولكذلك اقسط مبني من اقسط بعد الحذف ولا يجوز ان يكون مبنيا من قسط
لفساد المعنى وقيل هو من قاسط على طريقة النسب بمعنى ذي قسط قلت يكون كنا امير ولابن وصحت الواو في
قوله واقوم كما صحت في التعجب في قولهم ما اقومه لكونه فعلا جامدا لا يتصرف ولا يكون له مضارع واسم فاعل فلما لم
كذلك اشبه الاسماء لان من شأن الاسم ان يلزم مثالا واحدا والاسم الكاين على مثال الفعل قد صح لما اعتل
كما عرف من نحو ابيض واسود فكذلك صح فعل التعجب لجموده وادنى عطف على قوله واقوم والفاء في
عين وادنى واو لانه من دنا يدنو اي اقرب الا ترتابوا موضعه النصب اي من الا ترتابوا لعدم الجار او جر على
ارادة الجار على الخلاف المشهور الا ان تكون ان وما اتصل بها في موضع نصب على الاستثناء قيل هو من جنس
لانه امر جل ذكره بالاستشهاد في كل معاملة واستثنى منه التجارة الحاضرة اي الا في حال حضور التجارة وقيل ليس
من الجنس تجارة حاضرة قرئ بالرفع على ان يكون كان بمعنى وقع وحدث وقيل هي الناقصة على ان الاسم
تجارة حاضرة والخبر تديرونها بينكم ظرف لقوله تديرونها وبالنصب على انها الناقصة على تقدير الا ان تكون المعاملة
او التجارة تجارة حاضرة **وقوله** الا تكتبوها في موضع نصب اي في الا تكتبوها لعدم الجار او جر على ارادته وقد ذكر
في غير موضع ولا يضار كاتب يحتمل ان يكون الفعل مبنيا للفاعل بشهادة قراءة من قرأ ولا يضارر بالاظهار
والكسر وهو عمر رضي الله عنه وان يكون مبنيا للمفعول بدليل قراءة من قرأ ولا يضارر بالاظهار والفتح وهو ابن
عباس رضي الله عنه وفتحت الراء في قوله ولا يضار لالتقاء الساكنين واختيرت الفتحة لخفتها مع ثقل
التضعيف وقرئ ولا يضار ولا يضار بتشديد الراء مسكنة على اجراء الوصل مجرى الوقف ولا يضار بتشديدها
مضمومة على ان يكون لفظه لفظ الخبر ومعناه النهي ولا يضار بالادغام وكسر الراء لالتقاء الساكنين وعن عكرمة
ولا يضارر بكسر الراء الاولى كاتبا ولا شهيدا بالنصب على لا يبدأهما صاحب الحق بضرر ولا ينبغي لاحد
ان يقرأ به لاجل مخالفة الامام مصحف عثمان رضي الله عنه فانه الفاء جواب الشرط وكسرت ان لان ما بعد
الفاء في الشرط مستأنف والضمير في فانه للضرار دل عليه قوله ولا يضار اي وان تضاروا فان الضرار فسوق
بكم وقيل ان تفعلوا شيئا مما نهيتم عنه وبكم في موضع رفع على النعت لقوله فسوق ويعلمكم الله مستأنف
لا موضع له من الاعراب وقيل موضعه نصب على الحال من الفاعل في واتقوا اي واتقوا الله مضمونا لكم التعليم
او الهداية وبعد فان قوله عز وجل اذا تداينتم اي داين بعضكم بعضا يقال داينت الرجل اذا عاملته بدين
معطيا او آخذا كما تقول بايعته اذا بعته او باعك وادنته وادنته اذا بعته الى اجل فصار لك عليه دين
تقول منه ادني عشرين درهما قال اداين واستدين الاولون بان المدان مليٌّ وفي ودنته ادينه اذا اخذت
بدين قال بدين ويقضي الله عنا وقد نرى مصارع قوم لا يدينون ضيقا وادان استقرض وهو افتعل
واختلف في اتيانه جل ذكره بقوله بدين فقيل اي به لاجل قطع المجاز لان التداين قد يكون بمعنى التجازي
يقال دانه دينا اي جازاه ومنه قولهم كما تدين تدان اي كما تجازي فلما كان كذلك قيد الفعل بقوله
بدين وقيل للتأكيد كقوله ولا طائر يطير بجناحيه **قوله عز وجل** فرهن يحتمل ان يكون خبر محذوف اي فالتوثق
رهن وان يكون مبتدأ والخبر محذوف اي فعليكم رهن مقبوضة او فرهن مقبوضة تكفي من ذلك ويجوز نصبه في
الكلام على تقدير فارتهنوا رهنا ورهن يحتمل ان يكون جمع رهن كسقف في جمع سقف وان يكون جمع
رهان ورهان جمع رهن ككبش وكباش وكعب وكعاب والرهن في الاصل مصدر قولك رهنت الشيء
ارهنه رهنا وهو هنا بمعنى مرهون كخلق الله وضرب الامير وقرئ فرهن باسكان الهاء وهو مخفف من
رهن **قوله عز وجل** فليؤد الذي اؤتمن لك ان تأتي بهمزة ساكنة بعد الذال فتقول الذي اؤتمن وان تبدل
منها ياء ساكنة لسكونها وانكسار ما قبلها فتقول الذي ايتمن كما ترى فالياء التي في اللفظ بدل من الهمزة

الساكنة التي هي فاء الفعل وهي الذي حذفت لالتقاء الساكنين في كلا الوجهين هذا في حال الدرج فاذا وقفت
على المؤتمن وابتدأت قلت اوتمن فالهمزة للوصل وانما ضمت عند الابتداء بها لضمة التاء والواو بعد الهمزة التي هي فاء الفعل
لسكونها وانضمام ما قبلها فاذا وصلت حذفت همزة الوصل واعدت الواو الى اصلها وهو الهمز ثم انت مخير فيها ان شئت حققتها
على اصلها وان شئت سهلتها على ما ذكرت الآن وعليها الجمهور وعن بعضهم انه قرأ الذي اتمن بادغام الياء
في التاء قياسا على اتسر في الافتعال من اليسر قال ابو علي وهو على قياس قول اصحابنا خطأ لان الياء ليست
بلازمة يعني ان الياء بدل من الهمزة فهي في حكم الهمزة وقد مضى الكلام على نحو هذا فيما سلف من الكتاب باشبع
من هذا وامانته مفعول قوله فليؤد والامانة مصدر اوتمن وهي بمعنى المؤتمن وهو الدين قيل وسمي الدين امانة
وهو مضمون لائتمانه عليه بترك الارتهان منه وقوله ولا تكتموا الشهادة الجمهور على التاء النقط من فوقه وقرئ
ولا يكتموا بالياء النقط من تحته وكذا قوله ومن يكتمها قرئ بالتاء النقط من فوقها وعليه الجمهور وبالياء النقط
من تحته ووجه كلتيهما ظاهر قوله عز وجل فانه آثم قلبه في قوله من يكتمها آثم يحتمل ان يرتفع بخبر ان على المذهب
المنصور وقلبه رفع به على الفاعلية كأنه قيل يأثم قلبه وان يرتفع بالابتداء وقلبه به الفاعل ساد مسد الخبر والجملة
خبر ان وان يرتفع قلبه بالابتداء وآثم خبره والجملة خبر ان وان يكون آثم خبر ان وقلبه بدل من المستكن في آثم
وهو بدل البعض من الكل وعن ابي حاتم انه اجاز قلبه بالنصب على التفسير وخطئ لكونه معرفة وقرئ آثم قلبه بنصب
التاء على انه فعل ماض قلبه منصوبا اي جعله آثما قوله عز وجل فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء قرئ بالجزم عطفا
على جواب الشرط وهو يحاسبكم ومرفوعين على الاستئناف اي فهو يغفر ومنصوبين عطفا على المعنى
باضمار ان وهذا الذي يسميه النحويون الصرف وقرئ ايضا يغفر بغير فاء مجزوما على البدل من يحاسبكم كقوله
متى تأتنا تلمم بنا في ديارنا تجد حطبا جزلا ونارا تأججا ومعنى هذا البدل التفصيل لجملة الحساب قال ابو
الفتح ولا محالة ان التفصيل اوضح من المفصل فجرى مجرى بدل البعض والاشتمال فالبعض كضربت زيدا
رأسه والاشتمال كأحب زيدا عقله وهذا البدل ونحوه واقع في الافعال وقوعه في الاسماء لحاجة القبيلين الى
البيان انتهى كلامه قوله عز وجل والمؤمنون يحتمل ان يكون عطفا على الرسول عليه السلام فتقف عليه وان يكون مبتدأ
وكل مبتدأ ثان وآمن وما اتصل به في موضع الخبر والجملة خبر عن الاول فالضمير الذي التنوين نائب عنه في كل على الاول
للرسول عليه السلام وللمؤمنين وعلى الثاني للمؤمنين وافرد ... كل في آمن حملا على لفظ كل او على تقدير
كل واحد منهم آمن وقرئ وكتبه بغير الف على انه جمع كتاب لان الله عز وجل انزل كتبا كما ارسل رسلا وايضا فان ما
اكتنفه جمع فحمل عليه ليكون الكلام على نمط واحد وقرئ وكتابه بالالف على التوحيد على ارادة الجنس او القرآن
لا نفرق يحتمل ان يكون خبرا بعد خبر وان يكون حالا اي يقولون او قائلين لا نفرق واحد في معنى الجمع كقوله فما منكم
من احد عنه حاجزين ولذلك اضيف اليه بين وقرئ لا يفرق بالياء النقط من تحته على ان الفعل لكل وقالوا عطف
على آمن غفرانك منصوب باضمار فعل اي اغفر لنا غفرانك وقيل بغير فعل اي نسألك غفرانك فهو
على الوجه الاول منصوب على المصدر وعلى الثاني مفعول به واجيز رفعه على تقدير غفرانك بغيتنا الا وسعها
مفعول ثان لقوله لا يكلف والوسع الطاقة لها ما كسبت يحتمل ان تكون ما موصولة وان تكون مصدرية
وكذلك ما اكتسبت قيل وانما خص الخير بالكسب والشر بالاكتساب لان في الاكتساب اعتمالا لما كان الشر
مما تشتهيه النفس وهي منجذبة اليه وامارة به كانت في تحصيله اعمل واجد فجعلت لذلك مكتسبة فيه ولما لم
تكن كذلك في باب الخير وصفت بالا اعمال فيه على الاعمال ربنا منادى مضاف اصرا منصوب بقوله ولا
تحمل والاصر العبء الذي يأصر حامله اي يحبسه مكانه لا يستقل به لثقله يقال اصره يأصره اصرا اذا حبسه والاسم
الاصر بالكسر والاصر بالضم لغة فيه وبه قرأ بعض القراء ما لا في موضع نصب مفعول ثان لقوله ولا تحملنا والاول
النون والالف يقال حملت الشيء وحملت فلانا الشيء انت مولانا سيدنا ونحن عبادك او ناصرنا على

ناصرنا على اعدائنا فانصرنا فمن حق المولى ان ينصر عباده وفي قوله ربنا لا تؤاخذنا وما بعده من الدعاء والطلب
وجهان احدهما ان يكون تعليما للعبد كيف يدعون والثاني ان يكون على اضمار القول اي
يقولون ربنا آخر اعراب سورة البقرة والحمد لله وحده بسم الله الرحمن الرحيم

اعراب سورة آل عمران

قوله سبحانه الم الله حركت الميم لالتقاء الساكنين هي واللام بعدها واختيرت الفتحة لخفتها اذ لو كسرت لاجتمعت
كسرتان وياء هذا مذهب صاحب الكتاب رحمه الله وموافقيه كأبي علي وغيره وقيل فتحت لسكونها وسكون الياء
قبلها وينادي على ضعف هذا القول اسكانها اذا لم يلقها ساكن بعدها نحو ميم ذلك وميم عين وقيل فتحت
لالقاء حركة الهمزة عليها وليس لمعترض ان يقول ان الهمزة انما تنقل حركتها اذا ثبتت في الوصل لان هذه الهمزة
قد نزلت في اسم الله منزلة العوض حتى قطعها بعضهم وايضا فان ميم ونظائرها من الفواتح حقها ان يوقف
عليها لانها مبنية على السكون وان يبدأ ما بعدها كما تقول واحد اثنان وبه قرأ ابن القعقاع واذا كان كذلك
فالسكون والهمزة في حكم الثابت وانما حذفت تخفيفا بعد ان القيت حركتها على واجاز ابو الحسن كسرها لالتقاء
الساكنين وبه قرأ بعض القراء وليس بالمتين لما ذكرت قبل من اجتماع الكسرتين والياء وذلك ثقيل جدا
وقد مضى الكلام على موضع الم من الاعراب في اول سورة البقرة وعلى اعراب قوله الله لا اله الا هو الحي القيوم
في آية الكرسي فاغنى ذلك عن الاعادة هنا قوله عز وجل نزل عليك الكتاب يحتمل ان يكون مستأنفا
وان يكون خبرا بعد خبر وقوله بالحق يجوز ان يكون من صلة نزل فيكون الباء للسبب اي نزل عليك بسبب اثبات
الحق واقامته وان يكون من صلة محذوف فيكون للحال اي نزله ثابتا او ملتبسا بالحق ومصدقا حال اما من
الكتاب واما من المنوي في قوله بالحق ان جعلت الباء للحال والاول اولى والجمهور على تشديد الزاي من نزل ونصب
الكتاب وقرئ نزل بتخفيفها ورفع الكتاب على اسناد الفعل اليه وقوله لما بين يديه اللام من صلة
قوله مصدقا وبين ظرف للاستقرار والضمير في يديه للكتاب والتوراة اصلها وورية فوعلة من ورى الزند
يري بالكسر فيهما وهي لغة اخرى وورى الزند يرى بفتح العين في الماضي وكسرها في الغابر وريا فيهما
اذا خرجت ناره واوريته انا وورية ايراء والتورية فابدلت الواو الاولى تاء كما ابدلت في تولج واصله
وولج من الولوج وفعل ذلك لاستثقال الواوين ولذلك لا تزاد اولا اعني الواو وقلبت الياء الفا
لتحركها وانفتاح ما قبلها هذا مذهب اهل البصرة وقال اهل الكوفة اصلها تورية على تفعلة كتوصية وتوفية
ثم ابدلت من الكسرة فتحة استثقالا للكسرة على حرف العلة فانقلبت الياء الفا كما قالوا في جارية وناصية جاراة
وناصاة والاول هو الوجه لكثرة فوعلة في الكلام وقلة تفعلة وقيل هي تفعلة من ورى اذا كنى لانها
كنايات واشارات وسميت توراة لما فيها من الضياء الذي يستضاء به كما يستضاء بما في الزناد من
النور واختلف في الانجيل على وجهين احدهما انه افعيل من النجل وهو الاصل الذي يتفرع عنه غيره ومنه
سمي الولد نجلا قال ابو اسحق هذا القول جميع اهل اللغة يعني انه افعيل من النجل وهو الاصل والثاني
انه افعيل من السعة من قولهم طعنة نجلاء اي واسعة بينة النجل والنجل التوسعة سعة شق العين والرجل انجل
والعين نجلاء قيل لان الكتاب عيسى تضمن سعة لم تكن لليهود الزمخشري التوراة والانجيل اسمان اعجميان
وتكلف اشتقاقهما من الورى والنجل ووزنهما بتفعلة وافعيل انما يصح بعد كونهما عربيين وقرأ الحسن
الانجيل بفتح الهمزة وهو دليل على العجمة لان افعيل عديم في الاوزان العربية انتهى كلامه وجمع توراة توار
وجمع انجيل اناجيل قوله تعالى من قبل هدى للناس من من صلة انزل وقبل غاية مبني على الضم وانما بني

لقطعها عن الاضافة اي من قبل الفرقان وهو القرآن والفرقان فعلان من الفرق سمي بذلك لانه يفرق بين الحق
والباطل هدى في موضع نصب على الحال من التوراة والانجيل اي انزلهما هاديين او ذوي هدى والتاء لم يبن
لانه مصدر ولا يظهر فيه اعراب لكونه مقصورا وقد مضى الكلام عليه في اول سورة البقرة باشبع ما يكون وقيل وفيه تقديم
وتاخير والتقدير وانزل التوراة والانجيل من قبل وانزل الفرقان هدى للناس فيكون هدى حالا من الجميع اي
ذوي هدى وقوله للناس يحتمل ان يكون متعلقا بهدى وان يكون متعلقا بمحذوف على ان يكون في موضع الصفة
لهدى في الارض في موضع الصفة لشيء وكذا ان تعلقه بقوله لا يخفى في الارحام متعلق بقوله يصوركم ويجوز
ان يكون متعلقا بمحذوف على ان يكون في موضع نصب على الحال من الكاف والميم اي يصوركم وانتم في الارحام
مضغ كيف يشاء في موضع نصب على الحال من المستكن في يصوركم اي يصوركم في الارحام قادرا على
تصويركم مالكا التصوير لكم ما لكا ذلك وكذا ان تجعلها حالا من الكاف والميم اي يصوركم منه
منقلبين على مشيئته وكيف على كلا التقديرين ظرف لقوله يشاء قوله عز وجل منه آيات
في موضع النصب على الحال من الكتاب اي انزل عليك الكتاب ثابتا منه آيات وارتفاع قوله آيات
بالظرف الذي هو منه لكونه نائبا عن اسم الفاعل الذي هو ثابت او مستقر فمنه هو الحال في
الحقيقة والضمير في منه للكتاب ومحكمات صفة لآيات وكذا قوله هن ام الكتاب صفة
لآيات اي هن اصل الكتاب وهو ضمير الآيات اخبر سبحانه عن الآيات بانها ام الكتاب
ثم اخبر انهن اصل الكتاب لان ام الشيء اصله فان قلت لم وحد جل ذكره الخبر وهو ام
مع كون المخبر عنه جمعا وهو هن قلت لان المراد ان كل واحدة منهن ام كقولهم اتينا
الامير فكسانا حلة وقوله واجلدوهم ثمانين جلدة وقيل لان الآيات في تكاملها واجتماعها
كالآية الواحدة وكلام الله واحد فافرد كذلك وقوله واخر عطف على قوله منه آيات و
التقدير منه آيات اخر متشابهات وقد مضى الكلام على اخر في سورة البقرة باشبع ما يكون
قوله عز وجل ما تشابه منه ما موصول وما بعده صلته وهو مع صلته في موضع نصب بقوله
فيتبعون ومنه في موضع نصب على الحال من المستكن في تشابه متعلق بمحذوف والضمير في
منه للكتاب ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله مفعولان من اجلهما والتاويل مصدر اول يؤول
اي يؤولونه التاويل الذي يشتهونه وقوله والراسخون يحتمل ان يكون عطفا على اسم الله
جل ذكره والمعنى لا يهتدي الى تاويله الحق الذي يجب ان يحمل عليه الا الله وعباده الذين
رسخوا في العلم اي ثبتوا فيه وتمكنوا والرسوخ الثبوت في الشيء قيل اصله في الاجرام ان
يرسخ الجبل والشجر في الارض وان يكون مستانفا في موضع رفع بالابتداء والخبر يقولون و
هو الوجه تشهد له قراءة من قرا الا الله ويقول الراسخون في العلم آمنا به وهما ابن
عباس وابي بن كعب وقراءة من قرا وابتغاء تاويله ان تاويله الا عند الله والراسخون
في العلم يقولون وهو ابن مسعود والمعنى ان عباده الذين عرفوا بالرسوخ لا يعلمون تاويله
بل يؤمنون به ويفسر صاحب هذا القول المتشابه بما استاثر الله سبحانه بعلمه وبمعرفة الحكمة
فيه من آياته كعدد الزبانية ونحوه على ما فسر ويقولون على الوجه الاول في موضع نصب على الحال
من الراسخون والضمير في تاويله للمتشابه وفي به ايضا للمتشابه وقيل للكتاب كل من عند ربنا
كل رفع بالابتداء اي كل واحد منه ومن المحكم وان جعلت الضمير في به للكتاب كان التقدير
كل متشابهه ومحكمه من عند ربنا الخبر وموضع آمنا به كل من ربنا نصب بقولهم يقولون و
عن ابن كثير الراصخون بالصاد لغة لان بعدها خاء لا تزغ قلوبنا اي لا تملها يقال زاغ

زاغ فلان اذا مال وازاغه غيره اذا اماله وقرئ في غير المشهور لا تزغ قلوبنا بالتاء والياء ورفع
القلوب على تانيث الجمع وتذكيره واسناد الفعل اليها بعد اذ هديتنا بعد ظرف منصوب بقوله
لا تزغ واذ هنا اسم للوقت وليس بظرف لكونه اضيف اليه بعد والظروف اذا اضيفت اليها
خرجت من ان يكون ظروفا وصارت اسما كسائر الاسماء وفيها كلام لا يليق ذكره هنا من
لدنك لدن ظرف لما قرب وهي مضافة الى ما بعدها مبنية على السكون وعلة بنائها كونها لا
تستعمل الا مضافة وفيها لغات احداها فتح اللام وضم الدال واسكان النون والثانية لدن
بضم اللام والدال والثالثة لدن بفتح اللام والدال والرابعة لدن بفتح اللام واسكان
الدال وكسر النون والخامسة لد بفتح اللام وضم الدال من غير نون والسادسة لدا بفتح
اللام والدال والف بعدها والسابعة لد بفتح اللام واسكان الدال ولا شيء بعد الدال
والثامنة لدن بضم اللام واسكان الدال وكسر النون وهي تجر ما بعدها بالاضافة الا غدوة فانهم
نصبوها تشبيها بنصب عشرين لما بعدها قوله عز وجل جامع الناس الاصل جامع الناس بالتنوين
لانه مستقبل وانما حذف التنوين تخفيفا وبه قرا بعض القراء ويجوز في العربية جامع الناس بالجر
التنوين وبالنصب كقوله انشد صاحب الكتاب رحمة الله فالفيته غير مستعتب ولا ذاكر الله الا
قليلا ليوم اللام متعلقة بجامع اي تجمعهم لحساب يوم او لجزاء يوم كقوله يوم يجمعكم ليوم الجمع
وقيل اللام بمعنى في لا ريب فيه في موضع الصفة ليوم والضمير فيه لليوم او للحساب او للجزاء
الميعاد الموعد وهو مفعال من الوعد واصله موعاد فقلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما
قبلها وقوله لن تغني عنهم اموالهم الجمهور على فتح الياء في قوله لن تغني وهو الوجه لخفة الفتحة وقرئ
لن تغني بسكون الياء استثقالا للحركة على حروف العلة وقرئ ايضا لن يغني بالياء النقط من
تحته على ارادة الجمع او للفصل او لكون التانيث غير حقيقي والوجه ما عليه الجمهور تشهد له قوله تعالى
شغلتنا اموالنا من الله اي من عقابه وهو في موضع نصب لكونه حالا لتقدمه على الموصوف
وهو شيئا ومن على بابه وعن ابي عبيدة بمعنى عند اي عند الله وشيئا مفعول به اي لن تدفع
عنهم شيئا من عذابه وقيل هو منصوب على المصدر اي شيئا من الاغناء ووقود النار
الجمهور على فتح الواو وهو الحطب وقرئ وقود النار بالضم وهو المصدر اي هم اهل وقودها
قوله عز وجل كداب آل فرعون اختلف اهل العربية في محل الكاف هنا على وجهين احدهما انه في
محل الرفع على انه خبر مبتدا محذوف تقديره داب هؤلاء الكفرة في محل ذلك مثل داب من قبلهم
من آل فرعون وغيرهم والثاني انه في محل النصب على انه نعت لمصدر محذوف وفي ذلك اوجه احدها
تقديره لن تغني عنهم عند حلول النقمة والعقوبة اغناء مثل ما لم تغن عن آل فرعون والثاني تقديره
توقد بهم النار ايقادا مثل ما توقد بآل فرعون او عذبوا تعذيبا مثل تعذيب آل فرعون دل عليه
قوله اولئك هم وقود النار والثالث تقديره كذبت العرب كفرا مثل كفر آل فرعون فان قلت
لا يصح هذا التقدير لما فيه من التفرقة بين الصلة والموصول وذلك ان كفروا
داخل في الصلة الذين والكاف من كداب خارجة منها واذا علقتها بقوله كفروا فرقت بينهما و
ذلك لا يجوز قلت بل لا في اعلقتها بما في الصلة ولكن بفعل دل عليه ما في الصلة والرابع تقديره
بطل انتفاعهم بالاموال والاولاد بطلانا مثل داب آل فرعون وفيه تقديرات اخر ضربت عنها
لعدم الفائدة فيها وكثرة الاسولة عليها والاجوبة عنها بالتطويل به الكتاب والداب بسكون
العين وفتحها العادة يقال داب يداب دابا اذا اعتاد الشيء وتمرن عليه والذين من قبلهم

عطف على آل فرعون وكذبوا في موضع نصب على الحال وقد معها مراده ولك أن تجعل الذين مبتدأ
وكذبوا الخبر وأن تجعل خبر مبتدأ محذوف أي هم كذبوا وتبقى صلة الذين من قبلهم قوله بذنوبهم
الباء للسببية أي بسبب ذنوبهم والله شديد العقاب اسم الفاعل مضاف إلى الفاعل أي شديد
عقابه وقيل شديد هنا مشبه وفعيل قد يكون بمعنى مفعل ومفعل فيكون على هذا مضافا إلى المفعول
قوله تعالى ستغلبون وتحشرون وقرئ بالتاء المنقوطة من فوقه على الخطاب أي خبرهم بأنه سيجري عليهم
الغلبة والحشر إلى جهنم بذلك وبالياء المنقوطة من تحته على لفظ الغيبة لأنهم غيب أي بلغهم وأوله لهم
هذا القول الذي هو قولي لك سيغلبون ويحشرون ويعضده قل للذين كفروا إن ينتهوا يغفر لهم ما
قد سلف وبئس المهاد رفع بقوله بئس وهو فعال بمعنى مفعول والمخصوص بالذم
محذوف أي بئس المهاد جهنم قوله جل ذكره قد كان لكم آية آية اسم كان ولم تلحق علامة التأنيث
في كان لأن التأنيث غير حقيقي أو للفصل أو لأن الآية والبيان بمعنى كما أن الصيحة والصوت كذلك
ولكم الخبر وفي فئتين في موضع رفع صفة لآية ولك أن تجعل الخبر في فئتين ولكم في موضع نصب
على الحال لتقدمه على الموصوف وهو آية وقد جوز أن تكون كان تامة التقتا فعل وفاعل في موضع
الصفة لفئتين فئة خبر مبتدأ محذوف أي إحداهما فئة وأخرى كافرة أي وفئة أخرى كافرة قال
أبو إسحاق والفئة في اللغة الفرقة وهي مأخوذة من فأوت رأسه وفأيته إذا فلقته وقرئ في غير
المشهور فئة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة بالجر فيهما على البدل من فئتين وأنشد صاحب
الكتاب رحمه الله وكنت كذي رجلين رجل صحيحة ورجل رمى فيها الزمان فشلت بالجر فيهما على البدل
من رجلين وفئة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة بالنصب على الاختصاص أو على الحال من الضمير في
قوله التقتا أي التقتا مختلفتين وقوله تقاتل في موضع الصفة لفئة على الأوجه الثلاثة وقيل فئة
وما عطف عليها على قول من رفع بدل من الضمير في قوله التقتا يرونهم في موضع الصفة لأخرى على
الأوجه المذكورة على قراءة من قرأ بالياء المنقوطة من تحته فأما من قرأ بالتاء المنقوطة من فوقه فإنه في موضع
الرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف أي أنتم ترونهم وقيل في موضع نصب على الحال من الكاف والميم
في لكم مثليهم نصب على الحال لأن الرؤية هنا من رؤية العين بشهادة قوله جل ذكره رأي العين
يعني رؤية ظاهرة مكشوفة لا لبس فيها معاينة كسائر المعاينات والبصر فإن رؤية القلب
علم ومحال أن يعلم الشيء شيئين وإنما ذلك شيء يختص بالعين ورأي العين نصب على المصدر
وهو مصدر مؤكد على ما ذكرنا آنفا وقرئ في غير المشهور يرونهم بالياء والتاء مضموم الأول
على البناء للمفعول من أري إذا دله عليه غيره أي يريهم الله ذلك بقدرته والضمير المنصوب في
ترونهم يعود على الفئة الأخرى الكافرة والمرفوع يعود على الكاف والميم في لكم هذا على قراءة من قرأ
بالتاء فأما من قرأ بالياء فإنه يعود فإنه يعود على الفئة المقاتلة في سبيل الله وفيه خلاف وفي هذه
الآية وجوه من الإعراب والمعاني على قدر الاختلاف في رجوع الضمائر في قوله تعالى يرونهم وقد
أوضحت ذلك في الكتاب الموسوم بالدرة الفريدة في شرح القصيدة فأغنى ذلك عن
الإعادة هنا قوله جل وعز زين للناس [illegible] على ضم الزاي وكسر الياء ورفع حب به على البناء
للمفعول وقرئ زين بفتح الزاي والياء ونصب حب على تسمية الفاعل واختلف في المزين فقيل
هو الله سبحانه للابتلاء كقوله إنا جعلنا ما على الأرض زينة لها لنبلوهم وعن الحسن الشيطان
والله زينها لهم بالوسوسة والخديعة وتحسين أخذها من غير وجوهها لأنا لا نعلم أحدا أذم لها
من خالقها وحركت الهاء من الشهوات لكونه اسما غير صفة وقد أجيز إسكانها لا تقلب واوا و

واوا والشهوة ما تدعو النفس إليه وفعلها شهي يشهى بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر شهوة
والشهوة هنا أي المشتهى سمي بالمصدر من النساء في موضع نصب على الحال من الشهوات
ومن لبيان الجنس وقد جوز أن تكون لابتداء الغاية وذلك إذا جعلت الشهوة مصدرا ولم
تجعل بمعنى المشتهى وأن تكون للتبعيض والقناطير جمع قنطار واختلف في نون قنطار أصل
ووزنه فعلال كحملاق وقيل مزيدة ووزنه فنعال واشتقاقه من قطر القطر إذا جرى والذهب
والفضة يشبهان بالماء في الكثرة وسرعة التقلب والقنطار المال الكثير قيل ملء مسك ثور وقيل
مائة ألف دينار وقيل غير ذلك المقنطرة مأخوذة من لفظ القنطار للتوكيد كما تقول بدرة مبدرة
وألف مؤلفة أي تام من الذهب في موضع نصب على الحال من المقنطرة والفضة عطف على الذهب
والخيل عطف على النساء وقيل عطف على الذهب والفضة وهو سهو لأن الخيل لا تسمى قنطارا والخيل
اسم الجنس لا واحد له من لفظه وإنما من غير لفظه فواحده فرس وعن ابن كيسان أنه قال حدثت
عن أبي عبيدة أنه قال واحد الخيل خائل مثل طائر وطير وقيل لخائل لأنه يختال في مشيته قيل وسمي
الذهب ذهبا لذهابه والفضة فضة لانفضاضه وهو التفرق ومن للتبيين وقيل للتبعيض أي بعض
من الذهب المسومة نعت للخيل والمسومة المعلمة وهي العلامة وقيل المسومة
المطهمة والتطهيم التحسين وقيل المسومة المرعية يقال سامت الدابة إذا رعت فهي سائمة
وأسمتها أنا وسومتها والأنعام والحرث عطف على الخيل والأنعام الأزواج الثمانية على ما فسر
الحرث مصدر بمعنى المحروث كضرب الأمير ذلك إشارة إلى المذكور أي ذلك المذكور متاع الحياة الدنيا
والمآب مفعل من آب يؤوب أوبا وأوبة وإيابا إذا رجع والمآب المرجع وأصل آب أوب أعلت
بالقلب والأصل في المآب المأوب نقلت حركة العين إلى الفاء وقلب الواو ألفا نظرا إلى أصلها
كما فعل بمقال ومعاش قوله تعالى قل أؤنبئكم أصل قل أقول نقلت حركة الواو إلى القاف لاستثقالها
في الواو فتحركت القاف فسقطت ألف الوصل فصار قول فلما سكنت اللام للأمر التقى ساكنان
الواو واللام فحذفت الواو لالتقاء الساكنين وفي هذا وشبهه كلام لا يليق ذكره هنا من ذلكم متعلق
بخير للذين اتقوا عند ربهم جنات جنات مبتدأ وللذين اتقوا الخبر وتجري في موضع الصفة
لجنات وعند ربهم ظرف للاستقرار الذي هو الخبر ولك أن تجعله في موضع نصب على الحال لتقدمه
على الموصوف وهو جنات ولك أن تعلق اللام من للذين اتقوا بخير وجنات على هذا خبر مبتدأ
محذوف أي هو أو ذلك جنات والجمهور على رفع جنات وقرئ جنات بالجر على البدل من قوله بخير
وهذه القراءة تعضد الوجه الأخير وهو تعلق اللام بخير وارتفاع جنات على خبر مبتدأ محذوف وقد
أجاز ابن كيسان أن يكون جنات منصوبا بإضمار أعني قال الرماني ولا يحسن أن يكون بدلا من
موضع بخير لأن الباء ليست بزائدة كما لا يحسن مررت برجل زيدا من تحتها متعلق بتجري
ولك أن تجعلها حالا من الأنهار ولكون العامل فعلا أي تجري الأنهار مستقرة تحتها خالدين
حال من الضمير في اتقوا على حد معه صقر صائدا به غدا فإن قلت ما منعك أن تجعله حالا من المستكن
في الظرف كما زعم بعضهم قلت منعني فساد المعنى لأن المستكن في الظرف هو للجنات والمقصود
الوصف بالخلود أصحاب الجنات لا الجنات ولك أن تجعله حالا من الذين المجرور باللام
والعامل فيها الاستقرار وهو الجيد وعليه المعنى فاعرفه وأزواج عطف على جنات على قول من رفع ومن
فعلى تقدير لهم أزواج ورضوان عطف على الخبر وهو مصدر رضي يرضى بكسر العين في الماضي وفتحها
في الغابر رضى ورضوانا ورضوانا بكسر الراء وضمها وقد قرئ بهما قوله عز وجل الذين يقولون يحتمل

ان يكون في موضع نصب على المدح وان يكون في موضع رفع على اضمارهم الذين وان يكون في موضع جر صفة للذين اتقوا او للعباد على معنى انه عالم بهم وباحوالهم فلذلك اعد لهم الجنات قوله تعالى الصابرين بدل من الذين يقولون او صفة لهم اذا جعلت في موضع نصب او جر وان جعلت في موضع رفع نصبت الصابرين على المدح وما بعده عطف عليه فان قلت لم دخلت الواو بين هذه الصفات قلت قيل للدلالة على كمالهم في كل واحدة منها قوله عز وجل شهد الله اي علم الله وبين الله لان الشاهد هو العالم الذي يبين ما علمه عن ابي اسحق والجمهور على قوله شهد الله وهو فعل وفاعل وقرئ شهداء الله بضم الشين وفتح الهاء ممدود على فعلاء وفتح الهمزة وزيادة لام مع الجلالة وهو جمع شهيد ككرماء في جمع كريم وقد جوز ان يكون جمع شاهد كعقلاء في جمع عاقل وانتصابه على الحال من المنوي في المستغفرين اي يستغفرون شهداء الله بانه لا اله الا هو وقرئ كذلك غير انه رفع على هم شهداء الله وقرئ شهداء الله كذلك غير انه اضيف اي هم شهداء الله والملائكة واولوا العلم على هذه القراءات الثلاث عطف على المستكن في شهد والذي سوغ ذلك الفاصل الذي بينهما وقوله انه اي بانه ثم نزع منه الجار فنصب فهو في موضع نصب لعدم الجار او جر على ارادته نظرا الى اللفظ دون المعنى وان نظرت الى المعنى وهو علم لم تحتج الى اضمار الجار وفتحت ان بشهد نفسه ويأتي عليها الكلام بعد ان شاء الله واولوا العلم واحده ذو ولاولات واحدها ذات قائما منصوب على الحال اما من اسم الله جل ذكره اي علم الله مقيما للعدل في جميع ما يفعل واما من المستكن في الخبر المحذوف والعامل فيها الاستقرار واما من الواقع بعد حرف الايجاب والعامل فيها معنى الجملة اي تفرد قائما وهي حال مؤكدة كقوله وهو الحق مصدقا على الاوجه المذكورة وقد جوز فيه وجهان اخران احدهما ان يكون منصوبا على المدح وان كان نكرة كقول الشيخ صاحب الكتاب رحمه الله ويأوي الى نسوة عطل وشعثا مراضيع مثل السعالى فنصب شعثا على المدح وهو نكرة كما ترى وهو جمع شعثاء وهي التي لا تسرح رأسها ولا تدهنه والثاني ان يكون صفة للمنفي كانهم قد يتسعون في الفصل بين الصفة والموصوف كانه قيل لا اله قائما بالقسط الا هو وعن عبد الله القائم بالقسط مرفوعا موقوفا على انه بدل من هو او خبر لمحذوف قوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام قرئ بكسر الهمزة على انها جملة مستانفة وبفتحها على انها بدل من الاولى كانه قيل شهد الله ان الدين عند الله الاسلام والبدل هو المبدل منه في المعنى فكان بيانا صريحا لان دين الاسلام هو التوحيد والعدل والجمهور على فتح الهمزة من انه على ان الفعل وهو شهد واقع عليها وقرئ انه وان الدين بكسر الاولى وفتح الثانية على اعمال شهد في ان الدين وما بينهما اعتراض مؤكد فيجوز الفتح والكسر فيهما جميعا ويجوز فتح الاولى وكسر الثانية وعليه الجمهور وكسر الاولى على ما ذكرت انفا من الاعتراض وفتح الثانية بوقوع الفعل عليها فان قلت ما محل ان الدين على قراءة من فتح الهمزة قلت يحتمل ان يكون نصبا وان يكون جرا اذا جعلته بدلا من انه على ما ذكرت قبل وان جعلته بدلا من القسط كان جرا لا غير الاسلام خبر ان وعنده ملغى متعلق بمعنى الخبر بغيا يحتمل ان يكون مفعولا له اي اختلفوا بعد مجيئهم العلم للبغي وان يكون حالا اي اختلفوا باغين وقيل مصدر مؤكد لفعله وفعله محذوف اي بغوا البغي والعلم هنا بمعنى المعلوم ومن يكفر شرطية في موضع رفع بالابتداء واختلف في الخبر فقيل يكفر وقيل الجملة من الشرط والجزاء وقيل الجواب وهو فان الله سريع الحساب اي سريع المحاسبة وقد جوز رفع يكفر على ان تجعل من موصولة قوله عز وجل ومن اتبعن من موصولة في موضع رفع اما على الفاعلية عطفا على التاء في اسلمت وهو الوجه اي واسلم من اتبعني وجوههم له والذي سوغ ذلك من غير توكيد الفاصل

الفاصل واما على الابتداء والخبر محذوف اي ومن اتبعني اسلموا وجوههم لله واسلم وجهه له ويجوز ان تكون الواو بمعنى مع فتكون مفعولا معه ومن بيع الا فاويل قول من قال انه في موضع خفض عطفا على اسم الله الا انه تعسف ويقول منا ولا جعلت مقصدي فيه الا بانه والطاعة له ومن اتبعني بالحفظ له والنظر اليه بانه نبيه والتنبيه قوله تعالى أأسلمتم لفظه لفظ الاستفهام ومعناه الامر اي اسلموا قيل والمعنى انه قد اتاكم من البينات والحجج ما يوجب الاسلام فهل اسلمتم ام انتم بعد على كفركم كقوله فهل انتم منتهون بعد ما ذكر الصوارف عن الخمر والميسر على معنى انتهوا بشهادة قول امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعد ما طرق اذنيه انتهينا يا رب انتهينا قوله تعالى ان الذين يكفرون ونهايته صلة الذين من الناس فبشرهم خبره ودخلت الفاء في خبرها لتضمن اسمها معنى الجزاء لكونه موصولا بالفعل مع ان لا تغير معنى الابتداء فوجودها وعدمها سيان كانه قيل الذين يكفرون فبشرهم بمعنى ما يكفر فبشرهم ولو كان مكان ان ليت ولعل لم تدخل الفاء بالاجماع لتغير معنى الابتداء اي فاخبرهم بعذاب مؤلم يصل الم الى قلوبهم وقرئ ويقتلون الذين ويقاتلون الذين وقد ذكرت وجه ذلك في الكتاب الموسوم بالدرة الفريدة في شرح القصيدة باشبع ما يكون قوله تعالى اوتوا نصيبا من الكتاب نصيبا مفعول ثان للاتينا من الكتاب في موضع نصب على الصفة لقوله نصيبا ومن يحتمل ان تكون للتبيين وان يكون للتبعيض يدعون في موضع نصب على الحال من الضمير في اوتوا اي ارتكبوا مدعوين ليحكم بينهم اللام متعلقة بقوله يدعون وهم معرضون في موضع نصب على الحال من فريق لكونه قد وصفوا بقوله منهم والمعنى يتولى فريق منهم عن الداعي وهم معرضون عن المدعو اليه والجمهور على فتح يا قوله ليحكم مع ضم الكاف على البناء للفاعل وهو الكتاب وقرئ ليحكم بضمها مع فتح الكاف على البناء للمفعول قوله عز وجل ذلك بانهم مبتدا وبانهم خبره والاشارة الى التولي والاعراض اي ذلك التولي والاعراض بسبب تسهيلهم على انفسهم امر العقاب وطمعهم في الخروج من النار بعد ايام قلائل واياما ظرف لقوله لن تمسنا وقوله وغرهم في دينهم ما كانوا يفترون ما مصدرية في محل الرفع لكونه فاعل غر اي وغرهم افتراؤهم قيل وافتراؤهم هو قولهم لن تمسنا النار وقيل بل قولهم ان اباءهم الانبياء يشفعون لهم وقيل بل قولهم نحن ابناء الله واحباؤه والافتراء اختلاق الكذب واصله من فري الاديم يفريه فريا اذا قطعه وشقه قوله تعالى فكيف اذا جمعناهم كيف ظرف وعامله محذوف اي كيف يصنعون او كيف يكون حالهم والاستعظام لما اعد لهم وتهويل لهم وانهم يقعون في خطب عظيم واذا ظرف العامل فيه هذا المحذوف المذكور انفا ليوم اي لجزاء يوم او لحساب يوم فحذف المضاف لا ريب فيه في موضع جر صفة ليوم اي في وقوعه او في جزائه وقيل في الجمع فيه ما كسبت ما في موضع نصب مفعول ثان لقوله وفيت اي جزاء ما عملت من خير او شر وهم لا يظلمون في موضع نصب على الحال من المستكن في كسبت الراجع الى كل نفس لانه في كل الناس قوله عز وجل قل اللهم الميم في اللهم عوض من يا في اوله والاصل يا الله ولذلك لا يجتمعان في حال السعة والضمة في الهاء ضمة الاسم المنادى المفرد وفتحت الميم لسكونها وسكون الميم التي قبلها هذا مذهب صاحب الكتاب والخليل رحمهما الله قيل وهذا البعض خصائص هذا الاسم كما اختص بالتاء في القسم وبدخول حرف النداء عليه وفيه لام التعريف وبقطع همزته في يا الله مالك الملك نداء ثان اي يا مالك الملك ولا يجوز ان يكون صفة لقوله اللهم عند صاحب الكتاب رحمه الله وموافقيه لانه قد لحقه شبه الصوت والاصوات لا توصف كغاق وشبهه واجاز ابن السراج والزجاج وغيرهما من البصريين والكوفيين ان يكون مالك الملك نعتا لقوله اللهم فالمبين

ان الاسم ومع الميم بمنزلة ومعه بالكما يجوز ان يوصف ومعه باللك يجوز ان يوصف ومع الميم و
نظيره قل اللهم فاطر السموات قوله تعالى تؤتي الملك اختلف فيه وفيما عطف عليه فقيل في موضع نصب
على الحال من المستكن في المنادى وقيل مستانف وقيل خبر مبتدأ محذوف اي انت تؤتي والتقدير تؤتي
الملك من تشاء ان تؤتيه وتنزع الملك ممن تشاء ان تنزعه فحذف لحصول العلم به كما تقول خذ ما شئت واترك
ما شئت بيدك الخير حكمها حكم ما قبلها وكذا تولج الليل وما عطف عليها حكمها ما قبلها من الجمل قوله
بغير حساب في موضع نصب على الحال من المستكن في ترزق اي ترزق غير محاسب له او غير مضيق عليه
او من مفعول المحذوف اي ترزقه غير محاسب قوله من دون في موضع الصفة لاولياء وقوله من الله
في موضع نصب على الحال المتقدمة على الموصوف وهو في شيء والتقدير فليس في شيء من دين الله وولاية
الله بمعنى من الله خبر ليس في شيء في موضع نصب على الحال من الضمير الذي في الخبر قوله تعالى الا ان تتقوا
ان تتقوا في موضع نصب لكونه مفعولا له اي الا لاتقاء ومخافة الا تتقاه تقاة مصدر بمعنى المتقى كضرب
الامير لمضروبه ولك ان تنصبها على المصدر على تضمين تتقوا معنى تحذروا وتخافوا فيعدى بمن والمعنى
الا ان تخافوهم خوفا ووزن تقاة فعلة واصلها وقية فابدلت الواو تاء لانضمامها ضما لازما كما فعل
بتجاه وتكاه لما ذكرت انفا فصارت تقية فقلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فرجعت تقاة
كما ترى وقد جوز ان يكون جمع تقي كالكماة في جمع كمي فيكون حالا من الفاعل في ان تتقوا والمعنى الا ان
تحذروهم متقين كما عرفته فانه موضع وقرئ تقية وهي فعيلة بمعنى ذو تقي والتاء بدل من الواو والتقية و
التقى الاظهار باللسان خلاف ما ينطوي عليه القلب للخوف على النفس ويحذركم الله نفسه الجملة
مستانفة والتقدير عذاب نفسه وبطش نفسه فحذف المضاف والنفس الذات والمعنى ولا تتعرضوا
لسخطه بموالاة اعدائه وكذا ويعلم ما في السموات جملة مستانفة ايضا قوله عز وجل يوم تجد يوم تحتمل
ان يكون مفعولا به اي اذكر يا محمد يوم تجد وان يكون ظرفا واختلف في العامل فقيل قدير وقيل المصير
قيل يحذركم وليس بشيء لان تحذير الله سبحانه عباده انما هو في الدنيا لا في الاخرة ولكن يكون العامل فيه
مفعول التحذير على قول ابي اسحق لانه قال في قوله عز وجل ويحذركم الله نفسه تقديره عقاب نفسه
فيكون العامل فيه هذا المحذوف لا قوله ويحذركم لما ذكرت انفا فاعرفه واصل تجد توجد ولكن لما حذفت
الياء في يجد لوقوعها بين ياء وكسرة اتبع سائر حروف المضارعة الياء في الحذف ليجري الباب على سنن
واحد ما عملت ما يحتمل ان تكون موصولة وعائدها محذوف اي عملته وان تكون مصدرية اي عملها وهي
في كلا التقديرين في موضع نصب بقوله تجد المتعدي الى مفعول واحد ومحضرا منصوب على الحال اما
من العائد المحذوف ان جعلت ما موصولة او من ما ان جعلتها مصدرية والعامل على الوجه الاول
عملت وعلى الثاني تجد والجمهور على فتح ضاد قوله محضرا لكونه مفعولا وقرئ محضرا بكسر الضاد على انه اسم
فاعل على معنى ان عمله يحضره دار الخلد او يسرع به يقال احضر الفرس اذا اسرع في العدو واما من الحضور
وهو نقيض الغيبة واما من الحضر وهو العدو فاعرفه قوله عز وجل وما عملت من سوء يجوز لك فيها ثلثة
اوجه احدها ان تجعلها موصولة في موضع نصب عطفا على ما الاولى فيكون تود حالا اما من المستكن
في تجد المحذوف واما من المستكن في عملت فتكون على هذا حالا مقدرة اي وتجد الذي عملته او عملها
محضرا او ادة تباعد ما بينها وبين ذلك اليوم او هول السوء والثاني ان تجعلها مستانفة في
موضع رفع بالابتداء وتود خبره اي والذي عملته من سوء تود هي لو تباعد ما بينها وبينه والثالث
ان تجعلها شرطية في موضع رفع بالابتداء ايضا والخبر عملت او تود على الخلاف مكسورا على الجواب
وارتفاعه يدل على بطلان ما ذكرت قلت اجل الامر كما زعمت لو كان الشرط مضارعا والشرط هنا ماض

ماض كما ترى واذا كان الشرط ماضيا والجواب مضارعا كقولك ان اتيتني اكرمك جاز لك فيه
الرفع والجزم اما الرفع فلاجل ان الجزاء تابع للشرط فلما لم يظهر الجزم في الشرط حسن كان ماضيا حمل الجواب
عليه فلم يجزم وترك على الاول احواله وهو الرفع فهو مرفوع على اللفظ مجزوم في المعنى قال زهير وان اتاه خليل
خليل يوم مسغبة يقول لا غائب مالي ولا حرم فرفع يقول كما ترى واما الجزم فعلى الظاهر لان
الاصل ان يجزم وانما لم يجزم الشرط لامتناع الجزم في الماضي وانكر الزمخشري والرماني وابو
جعفر المهدوي ان تكون ما شرطية لارتفاع تود واجازه ابو محمد بشرط جزم تود وهو منهم لما
ذكرت وهو باب اعكس نصب وامدا اسم ان وخبر الظرف والامد الغاية قوله تحبون الله
بفتح التاء وكسر الباء وماضيه حب وعن ابي رجاء يحبكم بفتح الياء وضم الباء ولعله لغة اعني حب
يحب بفتح العين في الماضي وضمها في الغابر وقرئ في الشواذ تحبون بفتح التاء من حب وتحبون بضم
التاء وعليه الجمهور قوله عز وجل فان تولوا احتمل ان يكون مضارعا داخلا في جملة ما يقول الرسول
لهم واصله وان تتولوا فحذف احدى التاءين كراهة اجتماع المثلين في صدر الكلمة وان يكون
ماضيا فيكون للغيبة قوله تعالى ذرية في نصبها وجهان احدهما انها بدل من قوله ونوحا وال ابرهيم
وال عمران وانما اخرج ادم منهم لكونه ليس بذرية والثاني انها حال منهم اي اصطفاهم في حال
كون بعضهم من بعض لان معنى ذرية بعضها من بعض متشابهين في الدين والحال ويجوز
رفعها على تلك ذرية والاصطفاء افتعال من الصفوة وهو الخالص من الشوائب وقد مضى الكلام
على اصل ذرية ووزنها في سورة البقرة عند قوله تعالى ذرية ضعفاء بعضها من ابتداء وخبر والجملة في
موضع نصب على النعت لذرية قوله عز وجل اذ قالت منصوب باضمار اذكر وقيل ظرف لقوله
سميع عليم وقيل لاصطفى كانه قيل اصطفى ال عمران اذ قالت امرأة عمران محررا منصوب على
من ما اي معتقا لخدمة بيت المقدس لا استخدمه ولا اشغله بشيء والعامل فيه نذرت
وقيل حال من المستكن في الظرف وضعف هذا القول لانه لم يستقر في البطن محررا وانما وقع التحرير
حين نذرها اياه كذلك لا حين استقراره في البطن وانما جي بادون من لانه لم يكن ذو العقل
في ذلك الزمان وقيل هو نعت لمحذوف اي غلاما محررا مخلصا للعبادة وهو من تحرير الشيء وهو اخلاصه
من الفساد قوله فلما وضعتها الضمير في وضعتها لما في نذرت لك ما في بطني الزمخشري وانما انث
على المعنى لان ما في بطنها كان انثى في علم الله او على تأويل الحبلة او النفس او النسمة ومعنى وضعتها
ولدتها واصل الوضع الحط ووضعتها انثى انثى حال من الضمير المنصوب في وضعتها والاصل
وضعته اي وانما انثه لتانيث الحال لان الحال وذو الحال لشيء واحد كما انث الاسم في ما كانت
امك لتانيث الخبر واما على تاويل الحبلة او النسمة فهو ظاهر كانه قيل اني وضعت الحبلة او النسمة
انثى فاعرفه ولك ان تجعلها بدلا منه قوله تعالى والله اعلم بما وضعت قرئ بفتح العين واسكان
التاء على انه من قول الله عز وجل تعظيما لموضوعها وتجهيلا لها بقدر ما وهب لها منه على معنى ان تحت
ذلك امرا هو بالعقول لا يعلمه الا الله فهو معترض بين كلامي امرأة عمران وقرئ باسكان العين وضم التاء
على انه من كلام امرأة عمران على معنى ولعل لله فيه سرا او حكمة ولعل هذه الانثى خير من الذكر تسلية
لنفسها وعلى هذا بين القرائتين الجمهور وقرئ الشواذ والله اعلم بما وضعت باسكان العين وكسر التاء
على خطاب الله سبحانه لها بذلك على معنى انك لا تعلمين قدر هذا الموهوب وما الله منه من عظم
شانه وعلو قدره قوله تعالى واني سميتها مريم عطف على اني وضعتها وما بينهما فاصل وسميت
فعل يتعدى الى المفعول الثاني بنفسه وبالجار تقول سميت ولدي زيدا وبزيد وذريتها عطف على

المضمير المنصوب في اعيذها قوله فتقبلها ربها بقبول حسن اي فقبلها يقال تقبلت الشي وقبلته
قبولا بفتح القاف ولذلك قال بقبول دون التقبل تنبيها على ما ذكرت والقبول بالفتح مصدر ولم
يجئ من المصادر على فعول الا خمسة قبول ووضوء وطهور وولوع ووقود عن صاحب الكتاب رحمه
الله وانبتها نباتا يحتمل ان يكون على حذف الزيادة كانه قيل انبتها انباتا وان يكون مصدر فعل دل
عليه انبت كانه قيل انبتها فنبتت نباتا وهو مجاز عن التربية الحسنة وفي غير المشهور فتقبلها وانبتها
وكفلها على لفظ الدعاء في الافعال الثلاثة ونصب ربها على النداء معنى بذلك اي فاقبلها يا ربها واجعل
زكريا كافلا لها وكفلها زكريا يقال كفل يكفل بفتح العين في الماضي وضمها في الغابر وعليها الجمهور
وكفل يكفل بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر وبها قرا بعض القراء وكفلها وقرئ وكفلها زكريا
بتشديد الفاء ونصب زكريا على ان الفعل لله جل ذكره بمعنى وضمها اليه وجعله كافلا لها وضامنا
لمصالحها تعضده قراءة من قرا واكفلها وهو ابي وحمزة زكريا للتانيث وفيه اربع لغات زكرياء
بالمد وزكريا بالقصر غير منون في المد والقصر لان الف الالف تانيث والثالثة زكري بياء مشددة ومع
التنوين من غير الف لانه خرج بيائي النسب الى شبه العربي كما خرج مدائني بهما الى شبه الواحد
فانصرف كذلك والرابعة زكر بمنزلة عم وشنج فتقول على هذا رايت زكرا كما تقول رايت عميا و
شنجيا وعن ابي حاتم زكري بلا صرف لانه اعجمي وخطا لان ما فيه يائي نسب منصرف بلا خلاف قوله عز و
جل كلما دخل عليها زكريا المحراب كلما ظرف زمان وفيه معنى الشرط والعامل فيه وجد وقيل ما مصدرية والوقت
مضمر والتقدير كل وقت دخول المحراب مفعول دخل والاصل ان يائي مع الجار وهو في او الى الا انه
اتسع فيه بحذف الجار فتعدى بنفسه فقيل دخلت البيت وفيه كلام لا يليق ذكره ها هنا عندها
ظرف لوجد ولك ان تجعله حالا لتقدمه على الموصوف وهو رزقا قال يا مريم مستانف انى لك هذا
هذا اوني لك المجرى اي من اين لك هذا هنالك اصل هنا ان يكون للمكان وكذلك ثم وحيث وقد
يستعمل للزمان والكاف حرف للخطاب وبها يشير هنا للمكان البعيد عنك ودخلت اللام لزيادة
البعد وكسرت لالتقاء الساكنين هي والالف قبلها وبنو تميم يقولون هناك بغير اللام والعامل فيه
دعا اي دعا في ذلك المكان حيث هو قاعد عند مريم في المحراب او في ذلك الوقت على ما ذكرت انفا
في هنا من لدنك ظرف لقوله هب ويحتمل ان يكون حالا من ذرية لتقدمه عليه وقد ذكر نظيره في غير
موضع وقوله هب لي من لدنك ذرية اي ولدا والذرية تقع على الواحد والجميع سميع الدعاء مجيبه قوله
عز وجل فنادته قرئ بالتاء على تاويل الجماعة او على تانيث لفظ الملائكة وبغير التاء على تذكير الجمع وقيل
ناداه جبريل وانما قيل الملائكة على قولهم فلان يركب الخيل وهو قائم في موضع نصب على الحال من
الهاء في فنادته يصلي يحتمل ان يكون في موضع نصب على الحال من المستكن في قائم وان يكون في موضع
رفع على ان يكون خبرا بعد خبر كانه قيل وهو قائم مصليا او مصل ان الله قرئ بالفتح على ان الاصل بان فحذف
الجار فهي في موضع نصب لعدم الجار او جر على ارادته على الخلاف المشهور المذكور في غير موضع وبالكسر
على ارادة القول او لان النداء نوع من القول يبشرك قرئ بفتح الياء وضم الشين مخففا من بشر و
ويبشرك بضم الياء وكسر الشين مثقلا من بشر وعليهما الجمهور وقرئ في غير يبشرك بضم الياء و
كسر الشين مخففا من البشر وتعضده والبشر والبشر بمعنى وهن لغات بمعنى قال الرماني وكان ذلك
لظهور السرور في بشرة الوجه بيحيى فيه وجهان احدهما انه اعجمي والمانع له من الصرف العجمة والتعريف
والثاني انه عربي والمانع له من الصرف التعريف ووزن الفعل مصدقا حال منه وكذا وسيدا وحصورا
ونبيا على حد معه صقر صائدا به غدا وكذلك من الصالحين في موضع حال منه اي ناشئا منهم

منهم كائنا من جملتهم والسيد الذي يسود قومه اي يفوقهم في الشرف وغيره والحصور الذي لا ياتي
النساء حصرا لنفسه اي منعا لها من الشهوات وقيل هو الذي لا يدخل مع القوم في الميسر ويقال
لكتم السر حصور لانه يحصر من جلس عليه ومنه سمي السجن حصيرا وجهنم حصيرا ومنه حصر العدو
واحصار المرض قوله تعالى انى يكون لي غلام غلام اسم يكون ولي الخبر ولك ان تجعلها تامة فترفع
غلام بها على الفاعلية ولي على هذا متعلق بها او بمحذوف على ان تجعله في موضع نصب على الحال على
تقدير جعله وصفا للغلام فلما قدم عليه نصب على الحال منه وامرأتي عاقر في موضع نصب على الحال
وعاملها يبلغني والعاقر التي لا تحبل ويقال ايضا رجل عاقر للذي لا يولد له بين العقر بالضم وانما قال
وامرأتي عاقر بلا ها على النسب اي ذات عقر وقد عقرت المراة تعقر بالضم فيهما عقرا اصارت عاقرا
واذا لم ترد النسب قلت عقيرة بمعنى معقورة كان بها عقرا منعها من الولد وقال هنا وقد بلغني
الكبر وقال في مريم وقد بلغت من الكبر عتيا والمعنى واحد لان ما بلغك فقد بلغته وقوله وقد بلغني الكبر كقولهم
ادركته السن العالية والمعنى اثر في الكبر واضعفني كذلك الكاف في موضع نصب اي يفعل الله ما يشاء
من الافعال العجيبة مثل ذلك الفعل وهو خلق الولد من الشيخ الفاني والعجوز العاقر وقيل كذلك
الله مبتدا وخبر اي على نحو هذه الصفة الله ويفعل ما يشاء بيان له اي يفعل ما يريد من الافاعيل الخارقة
للعادات قوله عز وجل قال رب اجعل لي اية اية مفعول اول ولي ثان لان الجعل هنا بمعنى التصيير اي
صير لي علامة اعرف بها الحبل ايتك الكلام الا تكلم ايتك مبتدا وان وما اتصل بها الخبر ثلاثة ايام
ظرف للتكليم والجمهور على نصب قوله الا تكلم بان الناصبة وقرئ الا تكلم بالرفع فان على هذه هي المخففة
من الثقيلة واسمها مضمر وهو ضمير الشان والحديث اي انك انه لا تكلم الناس الا رمزا نصب على الا
واختلف فيه فقيل هو منقطع لان الاشارة ليست كلاما وقيل هو متصل لانه يفهم منه ما يفهم من
الكلام فهو من جنس الكلام ويجوز ان يكون في موضع الحال من المنوي في الا تكلم اي الا ذا رمز او رامزا
والرمز الاشارة والايماء بالشفتين او اليدين او غيرهما واصله التحرك يقال ارتمز اذا تحرك ومنه
قيل للبحر الراموز وهو مصدر رمز يرمز ويرمز رمزا وعليه الجمهور وقرئ الا رمزا بضم الراء والميم جمع رموز
كرسل في جمع رسول وقرئ ايضا الا رمزا بفتحهما جمع رامز كخادم وخدم وهو حال منه ومن الناس
وقعه بمعنى الا مترامزين كما يكلم الناس الاخرس ويكلمهم وقوله كثيرا اي ذكرا كثيرا ثم حذف الموصوف
واقيمت الصفة مقامه بالعشي والابكار العشي من حين نزول الشمس الى ان تغيب قيل وهو مفرد
وقيل جمع عشية والابكار من طلوع الفجر الى وقت الضحى قال الرماني واصله التعجيل بالشي والجمهور على
كسر الهمزة وهو مصدر ابكر يبكر ابكارا اذا شرع في الوقت المذكور والتقدير وقت الابكار وقرئ بفتحها
وهو جمع بكر كسحر واسحار يقال اتيته بكرا بفتحتين وقوله واذ قالت الملائكة اي واذكر اذ قالت
والطاء في اصطفى مبدلة من تاء واصله اصتفى افتعل من الصفوة فابدلت التاء طاء لتواخي الصاد
في الاطباق وقوله واسجدي واركعي اي افعلي كليهما وقد ثبت في المصدور والمستقر في النفوس تقديم
الركوع والقيام اذا امنوا تلبسوا بالفاظهم مع ان العاطف هنا عار عن الترتيب وفيه اقوال اخر
لا يليق ذكرها هنا قوله عز وجل ذلك من انباء الغيب ذلك رفع بالابتداء ومن انباء الغيب خبره و
الاشارة الى ما ذكر من نبا زكريا ويحيى ومريم وعيسى اي ان ذلك من الغيوب التي لم تعرفها الا بالوحي
ولك ان تجعل نوحيه خبر ذلك ومن انباء حالا اما من ذا والعامل فيه معنى الاشارة واما من الهاء
في نوحيه الراجعة الى ذا لان العامل متعرف وقال ابو جعفر التقدير الامر ذلك فيكون من انباء الغيب
حالا من ذا قوله عز وجل اذ يلقون اقلامهم اذ ظرف للاستقرار الذي تعلق به لديهم ومثله اذ يختصمون

والاقلام الازلام وهي قداحهم التي كانوا يجيلونها عند العزوم على الامر وقيل هي الاقلام التي
كانوا يكتبون بها التوراة اختاروها للقرعة تبركا بها واحدها قلم وسمي قلما لتقليمه وهو قطعه قوله
تعالى ايهم يكفل مبتدأ وخبر في موضع نصب بفعل دل عليه يلقون اقلامهم اي يلقونها ينظرون
ايهم يكفل او يقولون ايهم يكفل وقوله اذ قالت الملائكة اختلف في عامل اذ فقيل يختصمون وقيل بدل
من اذ يختصمون على ان الاختصام والبشارة وقعا في زمان واسع كما تقول لقيته سنة كذا وقيل
هو بدل من واذ قالت الملائكة بكلمة منه منه في موضع جر صفة لقوله بكلمة ومن لابتداء الغاية
اسمه المسيح اسمه مبتدأ والمسيح خبر وعيسى بدل من المسيح او عطف بيان ابن مريم لعيسى
الضمير في منه عائد جل ذكره وفي اسمه للكلمة وانما ذكر ضميرها حملا على المعنى لان المسمى بها مذكر فحمل على المعنى
دون اللفظ وقوله وجيها وجيها وما عطف عليه الى قوله ومن الصالحين احوال من كلمة على حد معه
صقر صائدا به غدا اي يبشرك به موصوفا بهذه الصفات وجاز انتصاب الحال عن النكرة لكونها
موصوفة بقوله منه فان قلت ما منعك ان تجعل المذكورات احوالا من عيسى كما زعم بعضهم قلت
منعني عدم العامل لان الابتداء لا يعمل في الاحوال وقوله في المهد في موضع نصب على الحال من المستكن
في يكلم وكهلا عطف عليه والتقدير يبشرك به وجيها فيهما ومقربا من المقربين ومكلما الناس
طفلا وكهلا وصالحا من الصالحين وجاز عطف الفعل وهو يكلم على اسم الفاعل وهو وجيها
لما بينهما من المضارعة كما يعطف اسم الفاعل على الفعل كذلك ومعنى ويكلم الناس طفلا وكهلا
اي يكلمهم في هاتين الحالتين كلام الانبياء من غير تفاوت بين حال الطفولة وحال الكهولة
ويحتمل ان يكون في المهد ظرفا للتكلم فيكون وكهلا عطفا على وجيها والمهد ما يمهد للصبي من مضجعه سمي
بالمصدر وقوله كذلك الله يخلق الكلام في الكاف هنا كالكلام في الكاف في قوله في قصة زكريا
كذلك الله يفعل وقد ذكر وقد مضى الكلام على كن فيكون في سورة البقرة قوله عز وجل ويعلمه
الكتاب يحتمل ان يكون عطفا على وجيها فيكون حالا وان يكون عطفا على يبشرك او على يخلق وان
يكون مستأنفا وقرئ بالنون لقوله نوحيه وبالياء لقوله يبشرك ويقول وقوله ورسولا يحتمل ان
يكون حالا على تقدير ويعلمه الكتاب والحكمة ويقول بعثت رسولا وقيل عطف على المنصوبات
المتقدمة اي ومقربا ومكلما ورسولا ورسولا هنا مختلف فيه فقيل هو مفعول بمعنى مفعل اي مرسلا
وقيل هو هنا مصدر كقوله: ابلغ ابا سلمى رسولا تروعه: اي رسالة فعلى هذا يحتمل ان يكون في موضع
الحال على تقدير ويقول بعثت ذا رسول ومقربا وحكما وذا رسول اي وذا رسالة وان يكون مفعولا
به عطفا على الكتاب اي ويعلمه الكتاب والحكمة ورسالة وقرئ ورسول بالجر عطفا على كلمة الى
بني اسرائيل الى يحتمل ان يكون متعلقا برسول وان يكون متعلقا بمحذوف على ان تجعله صفة لرسول
قوله عز وجل اني قد جئتكم اي باني فهي في موضع نصب او جر على الخلاف المذكور في غير موضع ويجوز
ان يكون في موضع رفع على تقدير هو اني ولو ظهرت الباء في باني قد جئتكم لكانت من صلة رسول ولك
ان تعلقها بمحذوف على ان تجعلها صفة لرسول بآية يحتمل ان يكون متعلقا بجئت وان يكون
متعلقا بمحذوف على ان تجعله في موضع نصب على الحال من التاء في جئت اي جئت محتجا بها من ربكم
في موضع الصفة لانه قوله عز وجل اني اخلق قرئ اني بكسر الهمزة على الاستئناف وبفتحها على
انه بدل من اني قد جئتكم فيكون في موضع نصب او من آية فيكون في موضع جر او على تقدير هي اني
فيكون في موضع رفع وقوله كهيئة الطير الكاف في موضع نصب على انه صفة لمفعول محذوف اي اقدر
لكم شيئا مثل صورة الطير والهيئة الصورة المهيأة فانفخ فيه الضمير في فيه للمفعول المذكور آنفا وقيل

وقيل الهيئة لانها بمعنى المهيأ كالخلق بمعنى المخلوق فتكون الهيئة على هذا مصدرا وقيل الكاف في
ذلك الشيء المماثل لهيئة الطير وقوله فيكون طيرا كان هنا يحتمل ان يكون تامة بمعنى فيصير طيرا اي
من جنس الطير لا جنس الطير فيطير طيرا كسائر الطيور حتى طيارا باذن الله اي بامره وتكوينه
وان تكون ناقصة فطيرا على الاول حال من النوى في قوله فيكون وعلى الثاني في خبر كان اي فيكون
هذا الشخص طيرا او طائرا وقوله باذن الله يجوز ان يكون من صلة طيرا وان يكون من صلة فيكون
وقوله وابرئ الاكمه عطف على اخلق والاكمه الذي ولد اعمى وقيل هو الممسوح العينين بما تأكلون
يجوز ان يكون ما موصولة وما بعدها صلتها وان تكون موصوفة وما بعدها صفتها وان تكون مصدرية
اي باكلكم وما تدخرون عطف عليها وحكمها في الاحتمال حكمها وتدخرون تفتعلون من الذخر واصله
تذتخرون فابدل من التاء دالا لتوافق الذال في الجهر لان الذال مجهورة والتاء مهموسة فابدل
من مخرجها حرف مجهور يشبه الذال في جهرها فصار تذدخرون ثم ادغمت الذال في الدال
بعد قلبها دالا وقرئ تذخرون بالذال والتخفيف يقال ذخرت الشيء اذخره بالفتح فيهما ذخرا وذكره
اذخره وعليه الجمهور وقد مضى الكلام عليه آنفا قوله عز وجل ومصدقا لما بين يدي ومصدقا
منصوب على الحال وذو الحال وعاملها محذوفان دل عليهما قوله وجئتكم اي جئتكم بآية وجئتكم مصدقا
ولك ان تعطفه على قوله بآية ان جعلتها حالا اي جئتكم موضحا ومصدقا فلا حذف على هذا فان قلت
هل يجوز ان يكون عطفا على قوله وجيها قلت منع ذلك لاجل قوله لما بين يدي ولو كان عطفا
لكان لما بين يديه على لفظ الغيبة قوله من التوراة في موضع نصب على الحال من المستكن في الظرف
والعامل فيها الظرف قوله ولاحل لكم هو مردود على محذوف دل عليه معنى الكلام كانه قيل وجئتكم
مصدقا لكذا لاسهل عليكم او نحوه ولاحل لكم وقيل هو مردود على قوله بآية من ربكم اي جئتكم
بآية من ربكم ولاحل لكم وقيل عطف على معنى قوله ومصدقا لان معناه جئتكم لاصدق ما بين يدي
من التوراة ولاحل لكم كما تقول جئتك معتذرا اليك ولاجتلب عطفك والجمهور على ترك تسمية
الفاعل في قوله حرم عليكم وقرئ حرم عليكم على تسمية الفاعل قيل وهو ما بين يدي من التوراة
والله عز وجل او موسى عليه وعلى نبينا السلام لان ذكر التوراة دل عليه ولانه كان معلوما عندهم وقوله
ان الله ربي وربكم الجمهور على كسر الهمزة على الاستئناف وقرئ بفتحها على تقدير الجار اي لان الله ربي
وربكم فاعبدوه كقوله وان المساجد لله على مذهب الخليل رحمه الله وقيل التقدير وجئتكم بانه على ان
الله ربي وربكم وما بينهما اعتراض وقوله فلما احس عيسى منهم الكفر منهم في محل النصب على الحال
من الكفر اي كائنا او صادرا منهم ويحتمل ان يكون متعلقا باحس والاحساس الادراك
بالحواس اي فلما علم منهم الكفر علما لا شبهة فيه كعلم ما يدرك بالحواس قال من انصاري الى الله
والانصار جمع نصير كاشراف واشهاد في جمع شريف وشهيد وقوله الى الله قيل فيه وجهان احدهما
ان يكون من صلة انصاري متعلقا به مضمنا معنى الاضافة كانه قيل من الذين يضيفون انفسهم الى
الله ينصرونني كما ينصرني والثاني ان يكون متعلقا بمحذوف مجعولا حالا من الياء اي من انصاري
ذاهبا الى الله ملتجئا اليه وقيل الى بمعنى مع لتقارب معناهما من معنى الاضافة ومعنى المصاحبة
اي من اعواني على هؤلاء الكفرة مع اعانة الله وليس بالبين لاخراج الحرف عما وضع له مع وجود المندوحة
عنه قال الحواريون حواري الشخص صفوته وخالصته وقيل للحضريات الحواريات لخلوص الوانهن
ونقائهن والحور اصله البياض ومنه الحواري من الطعام لشدة بياضه وسموا بذلك لبياض
ثيابهم وقيل كانوا يحورون الثياب اي يغسلونها وقيل اشتقاقه من حار يحور اذا رجع فكانهم

الراجعون الى الله وقرئ في غير المشهور الحواريون بتخفيف الياء كراهة التضعيف وقوله اذ قال الله
اذ مفعول به اي اذكر اذ قال وقيل ظرف لمكر الله او لخير الماكرين اني متوفيك اسم الفاعل هنا
للاستقبال وكذا رافعك وما عطف عليه والاصل متوفييك فحذفت الضمة استثقالا لها على حرف
العلة واختلف في معنى متوفيك هنا فقيل مستوفي اجلك ومعناه اني عاصمك من ان يقتلك
الكفار ومؤخرك الى اجل كتبته لك ومميتك حتف انفك لا قتلا بايديهم ورافعك الى قيل الى سمائي
ومحل كرامتي وقيل الى جنتي ومطهرك من الذين كفروا من سوء جوارهم وخبث صحبتهم وقيل
متوفيك قابضك من الارض الى السماء من غير وفاة من توفيت مالي على فلان اذا استوفيته
وقيل مميتك في وقتك بعد النزول من السماء ورافعك الان وقيل متوفي نفسك بالنوم
من قوله والتي لم تمت في منامها ورافعك وانت نائم حتى لا يلحقك خوف وتستيقظ وانت
في السماء امن مقرب وجاعل الذين اتبعوك قيل الخطاب لرسول الله صلى الله عليه فيكون الوقف
على قوله ومطهرك من الذين كفروا وقيل لعيسى عليه السلم فيكون الوقف على قوله الى يوم القيمة
وجاعل اسم فاعل بمعنى الاتي وانما حذف تنوينه تخفيفا وهو متعد الى مفعولين لانه بمعنى مصير
ومفعولاه الذين فوق الذين قوله عز وجل فاما الذين كفروا الذين هنا يحتمل ان يكون في موضع
رفع وان يكون في موضع نصب ان قدرته في موضع رفع فهو رفع بالابتدا وفاعذبهم الخبر وان قدرته
في موضع نصب فهو منصوب بفعل مضمر يفسره هذا الظاهر وهو فاعذبهم تقديره فاما الذين كفروا
فاعذب فاعذبهم ثم حذف الاول لدلالة الثاني عليه وفي التنزيل واما ثمود فهديناهم بالرفع
على الابتدا والخبر فهديناهم وقرئ بالنصب على اضمار فعل يفسره هذا الظاهر اي واما ثمود فهدينا
فان قلت لم قدر الفعل بعد الصلة وبعد ثمود وهلا قدرت قبلهما قلت لان اما حرف فيه
معنى الشرط متضمنا معنى الفعل والفعل لا يلي الفعل فاعرفه وقس عليه ما ورد عليك من نظايره في
التنزيل مما لم يظهر فيه الاعراب كنحو فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم اجورهم قوله عز و
جل ذلك نتلوه الاشارة الى ما سبق من نبا عيسى وزكريا وغيرهما وهو مبتدا خبره نتلوه
ومن الايات يحتمل ان يكون خبرا بعد خبر وان يكون حالا من الها في نتلوه او خبر مبتدا محذوف
اي الامر ذلك ونتلوه حال من ذا والعامل معنى الاشارة ومن الايات حال من الها ونتلوه
كانه قيل الامر المشار اليه متلوا كائنا من الايات وقد اجاز ابو اسحق ان يكون ذلك بمعنى الذي و
نتلوه صلته والخبر من الايات ولك ان تجعل ذلك مبتدا ومن الايات الخبر ونتلوه حالا من ذا و
بجوزان نصب ذلك بمضمر يفسره نتلوه اي نتلو ذلك نتلوه ومن الايات على هذا حال من الها العبر
فيه خمسة اوجه فاعرفهن قوله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم كمثل في موضع رفع لكونه
خبر ان وقوله خلقه من تراب وهذه الجملة وجهان احدهما انها مفسرة للمثل فلا موضع لها من الاعراب
اي خلق ادم من تراب ولم يكن ثم اب ولا ام كذلك شان عيسى والثاني انها في موضع نصب على
الحال من ادم وقد معه مرادة والعامل فيها معنى التشبيه ثم قال له كن اي انشاه بشرا مصورا
ثم قال له كن حيا كقوله ثم انشاناه خلقا اخر فهو حكاية حال ماضية قوله عز وجل الحق من ربك
خبر مبتدا محذوف اي هو الحق يعني الذي انباتك في شان عيسى وحالة الربية من ربك في محل النصب على
الحال اي كائنا منه وقيل هو متعلق بالحق على المعنى والتقدير اتاك من عند ربك وقيل الحق مبتدا
ومن ربك خبره والالف في الحق للجنس بقوله من ربك لانه اذا كان من الرب فلا يكون الا حقا وقيل هو
فاعل فعل مضمر اي جاء الحق فاعرفه وقوله فمن حاجك فيه من شرطية في موضع رفع بالابتدا

هم

بالابتدا وفيه عيسى والضمير له وقيل للحق في قوله الحق من ربك من بعد ما جاءك متعلق بحاجك وما
موصول ومن العلم في موضع نصب على الحال من المستكن في جاءك اي كائنا منه فان قلت
يجوز ان يكون ما مصدرية ومن مزيدة وجاء خاليا من الضمير مسندا الى العلم قلت اما على راي
صاحب الكتاب رحمه الله فلا لانه من لا تزاد عنده في الواجب واما على راي ابي الحسن فلا يبعد
فقل تعالوا الفا جواب الشرط واصل تعالوا تعاليوا لانه يقال للواحد منه تعال يا هذا واصله
تعالي بدليل قول المخبر عن نفسه بالمجي تعاليت تعالى تعاليا والياء منقلبة عن واو لانه من
العلو وانما قلبت بالوقوعها رابعة ثم قلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وللاثنين
تعاليا وللجمع تعالوا تحذف الالف لالتقاء الساكنين هي وواو الجمع وتبقى الفتحة تدل
عليها وللمراة تعالي ولجماعة المونث تعالين فتعالوا افتعلوا من العلو اي ارتفعوا هذا اصله
ثم كثر حتى استعمل لطلب كل مجي ندع جواب لشرط مضمر ثم نبتهل عطف عليه وكذلك فنجعل
عطف عليه والابتهال الالتقاء والبهل اللعن يقال عليه بهلة الله وبهلة الله بفتح الباء وضمها
اي لعنة الله وبهله الله لعنه وابعده من رحمته قيل هو من قولهم ابهلها اذا اهملها وناقة باهل
لا صرار عليها وهو خيط يشد فوق الخلف لئلا يرضعها ولدها قالت امراة من العرب لزوجها
اتيتك باهلا غير ذات صرار واصل الابتهال هذا ثم استعمل في كل دعاء يجتهد فيه وان لم يكن
التعانا وقوله فنجعل لعنة الله على الكاذبين اي فنصير لعنة عليهم فاللعنة مفعول اول وعلى الكا
ذبين الثاني قوله عز وجل ان هذا اي ان هذا الذي انباتك به من خبر عيسى لهو القصص الحق لهو مبتدا
والقصص خبره والحق نعت له والجملة في موضع رفع بخبر ان ويحتمل ان يكون هو فصلا والقصص
خبر ان وانما جاز دخول اللام على الفصل لانه اذا جاز دخولها على الفصل جوز لانه اقرب الى
المبتدا منه واصلها ان تدخل على المبتدا لانها لام الابتدا وانما اخرت لئلا يجمع بين حرفي
تاكيد والقصص مصدر قولك قصصت الحديث قصا وقصصا والاسم ايضا القصص بالفتح وضع
موضع المصدر حتى صار اغلب عليه والمقصص الحق القران الصادق واصله في اللغة من قص
اثره اذا اتبعه لان القصص هو الخبر الذي تتابع فيه المعاني فاعرفه وقوله وما من اله الا الله من اله
في موضع رفع بالابتدا ومن مزيدة لتوكيد النفي وهي بمنزلة البناء على الفتح في نحو لا رجل في
الدار ولا اله الا الله في افادة معنى الاستغراق فهي توجب عموم النفي لكل اله غير الله قال اهل
العربية وانما دخلها هذا المعنى لان اصلها ابتداء الغاية فدلت على استغراق النفي لابتداء الغاية الى
انتهائها الا الله يحتمل وجهين ان يكون المبتدا كانه قيل وما اله الا الله وان يكون بدلا من موضع
اله وخبر من اله محذوف وهو لنا او في الوجود ولا يجوز جر اسم الله جل ذكره على البدل من لفظة اله
لان من لا تدخل في الايجاب وما بعد الا ايجاب ولانه تدخل النكرة على المعارف للعموم الى كلمة سواء
سواء صفة للكلمة اي مستوية لا تختلف فيها كتب منزلة من عند الله وانما لم يونث وهو
صفة لمونث لانه مصدر وصف به وقرئ سواء بالنصب على المصدر اي استوت استواء وقرئ
ايضا كلمة بسكون اللام تخفيفا ككتف في كتف بيننا وبينكم ظرف لسواء اي مستوية بيننا وبينكم
وقوله الا نعبد الا الله في موضع جر على البدل من كلمة او لكونه تفسيرا لها ولك ان تجعله في موضع
رفع على تقدير قول قائل ما هي فقيل له هي الا نعبد الا الله وان هي المصدرية ولو كانت مخففة
لكان نعبد مرفوعا وكذا ما عطف عليه وقد جوز فيه وجه اخر وهو ان يكون في موضع رفع بالا
والخبر بيننا وبينكم او بالظرف على راي ابي الحسن كانه قيل بيننا وبينكم التوحيد فان تولوا عن

ذبين

وقوله نحو

التوحيد فقولوا اشهدوا بانا مسلمون اى فقولوا لهم وتولوا ماض اى اعرضوا قوله عز وجل
يا اهل الكتاب لم تحاجون الاصل لما حذفت الالف من ما للفرق بين الاستفهام والخبر وقد
ذكر واللام متعلقة بقوله تحاجون قوله ها انتم ها حرف تنبيه وانتم مبتدا وهولاء عطف بيان و
الخبر حاججتم وقيل خبره هولاء وحاججتم جملة مستانفة مبينة للجملة الاولى وقيل هولاء بمعنى الذين
وهو الخبر وحاججتم صلته وقيل ها انتم اهوانتم بهمزتين بينهما الف على الاستفهام فابدل
من الهمزة الاولى ها لانها اختها وقد مضى الكلام على هذا في البقرة عند قوله ثم انتم هولاء تقتلون
باشبع من هذا وقوله فيما لكم به علم يحتمل ان تكون ما موصولة وان تكون موصوفة وعلم رفع بالابتداء
وخبره لكم وبه في موضع نصب على الحال على تقدير تقديمه على الموصوف وهو علم والجملة لا موضع
لها من الاعراب ان جعلت ما موصولة وان جعلتها موصوفة كانت في موضع جر فان
قلت هل يجوز ان تكون البا من به متعلقة بعلم كما زعم بعضهم قلت لا لان علما مصدر وما كان
في صلة المصدر لا يتقدم عليه قوله عز وجل ان اولى الناس بابرهيم للذين اتبعوه اولى اسم
ان والبا متعلقة باولى اى ان اخصهم به واقربهم منه من الولى وهو القرب والدنو
يقال تباعد نا بعد ولى وهو افعل من وليه يليه بالكسر فيهما وليا ولامه يا والالف منقلبة
عنها لان فاه واو فلا تكون لامه واوا اذ ليس في كلام القوم ما فاوه ولامه واوان الا واو
للذين اتبعوه خبرها واللام لام الابتدا دخلت الى الخبر كراهة اجتماع حرفي تاكيد وهذا معطوف
معطوف على خبران والنبي نعت لهذا والجمهور على رفع النبي وقرى وهذا النبي بالجر عطفا على
الهاء في اتبعوه اى اتبعوه واتبعوا هذا النبي وهذا النبي بالجر عطفا على ابرهيم والذين امنوا
النصب عطف على خبران والمعنى اخصهم به الذين اتبعوه في زمانه وبعده وهذا النبي خصوصا
والذين امنوا من امته وقوله ودت طائفة من اهل الكتاب لو يضلونكم الطائفة الجماعة
فعيلة اى مشتقة من طاف به اذا دار حوله ولو يستعمل مع ود ولا يستعمل مع اراد واحب
لان ود بمعنى تمنى والتمنى تقدير شى في النفس فيليق به لو لانه لو لتقدير تعلق شى بشى قوله
لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق يجوز في العربية وتكتموا الحق بحذف النون على جواب
الاستفهام ولا يجوز لاحد ان يقرا به القراءة سنة متبعة لا يجوز فيها القياس وانتم تعلمون
اى وانتم تعلمون الحق فحذف مفعوله لدلالة الكلام عليه قوله عز وجل وجه النهار فيه وجهان
احدهما وهو الوجه انه ظرف لقوله امنوا الشهادة قوله واكفروا اخره قيل تواطا اثنا عشر من احبار
يهود خيبر وقال بعضهم لبعض ادخلوا في دين محمد اول النهار من غير اعتقاد واكفروا به اخر النهار
وقولوا انا نظرنا في كتبنا وشاورنا علماءنا فوجدنا محمدا ليس بذلك المنعوت والثاني انه ظرف لقوله
انزل اى اظهروا الايمان بما انزل على المسلمين في اول النهار واكفروا به في اخره لعلهم يشكون
في دينهم ووجه النهار اوله قال الشاعر من كان مسرورا بمقتل مالك فليات نسوتنا بوجه
نهار وانما سمى وجه النهار لانه اول ما يواجه منه وقيل لانه اعلاه واشرفه واحسنه قوله عز وجل
ولا تومنوا الا لمن تبع دينكم في هذه اللام التى في لمن وجهان احدهما انها مزيدة كالتى في ردف لكم
ومن في موضع نصب على الاستثناء من احد وان يوتى متعلق بقوله ولا تومنوا ومعمول له
وما بينهما اعتراض وفي الكلام تقديم وتاخير والتقدير ولا تصدقوا بان يوتى احد مثل ما اوتيتم الا لمن
تبع دينكم ودخل احد لان اول الكلام نفى فدخل في صلة ان لانه مفعول الفعل المنفى ثم حذف الجار
ان تكون في موضع نصب لعدم الجار على راى صاحب الكتاب رحمه الله او في موضع جر على ارادة

ارادة الجار على راى الخليل والثاني انها غير مزيدة وانما هى للتعدية على تضمين لا تومنوا معنى
لا تقروا اى لا تقروا بان يوتى احد مثل ما اوتيتم الا لمن تبع دينكم وحرف الجر متعلق بتقروا كما
تقول اقررت لزيد بالف فالمفعول به ان يوتى والثاني بمنزلة الظرف كما تقول مررت بزيد في
السوق وقرا ابن كثير آن يوتى احد بزيادة همزة الاستفهام للتقرير والتوبيخ وفي هذه القراءة
اوجه من الاعراب والتقدير وكذا قراءة الجماعة يتفق فيها اوجه وتقديرات اخر وهذه الاية اشكل
ما في السورة بل ما في الكتاب العزيز وقد ذكرت وجه القراءتين وما يتعلق بالاية من المعاني
والاعراب والاعراب والتقديرات في الكتاب الموسوم بالدرة الفريدة في شرح القصيدة
باشبع ما يكون فاغنانا في ذلك عن الاعادة هاهنا وقوله او يحاجوكم عطف على ان يوتى والضمير في
يحاجوكم لاحد لانه في معنى الجمع على معنى لا تومنوا ان يحاجوكم عند ربكم لانهم لا حجة لهم او لا
تقروا لغير اهل دينكم بان المسلمين يحاجونكم يوم القيمة بالحق ويغالبونكم عند الله بالحجة وقرى
ان يوتى بكسر الهمزة على معنى ما كالتى في قوله ان الكافرون الا في غرور واو يحاجوكم على هذه القراءة
نصب باضمار ان وقرى الفضل ان يوتى بكسر التا او فتح اليا على تقدير ان يوتى احد احدا مثل
ما اوتيتم فحذف المفعول لكونه معلوما قوله عز وجل ومن اهل الكتاب من ان تامنه
بقنطار يوده اليك من في موضع رفع بالابتدا وهى موصولة وشرطية صلتها اليك والخبر
من اهل الكتاب والجمهور بفتح التا في قوله تامنه وقرى تيمنه بكسرها على لغة من قال نعلم
بكسر حرف المضارعة وقد ذكرت وجه ذلك فيما سلف وقرى يوده بكسر الهاء والوصل بياء في
على الاصل وبكسرها من غير وصل اجتزاء بالكسرة عن اليا او حذفت لالتقاء الساكنين
هى ولام الفعل قبل دخول الجزم لان الهاء حرف خفى لم يعتد به في كثير في كلام القوم و
بسكونها على اجراء الوصل مجرى الوقف او تنزيل الهاء منزلة لام الفعل كما قالوا لم يعرفا
القرآن فهذه ثلث قراات عليهن الجمهور وقرى وقرا الفضل بضم الهاء والوصل بواو في اللفظ
على تنفيذ الهاء على الاصل واصلها الضم لانها لما كانت خفية قويت باقوى الحركات وهى
الضم زيد في تقويتها باضافة حرف من جنس تلك الحركة اليها وهو الواو وبضمها من غير
واو اكتفاء بالضمة عنها قوله عز وجل الا ما دمت عليه قائما ما في موضع نصب على الظرف اى
الامدة دوامك عليه يا صاحب الحق قائما على راسه بالتقاضي والمطالبة والاستثناء
منقطع اى لكن ان لزمته متقاضيا اداه والقيام عبارة عن المواظبة والملازمة او
بالرفع الى الحاكم واقامة البينة وقيل هى في موضع نصب على الحال لان ما مصدرية و
المصدر قد يكون حالا اى لا يوده اليك الا في حال كونك ملازما له وقرا الاعمش وغيره
دمت بكسر الدال من دام يدام فعل يفعل كخاف يخاف وقيل ضم الدال لغة اهل الحجاز
وكسرها لغة ازد السراة ومن جاورهم وعن الاخفش دمت تدوم كفضل يفضل
وهو غير في اللغة وقائما خبر دام وقوله ذلك بانهم ذلك مبتدا والاشارة الى ترك
الاداء الذى دل عليه لم يوده بانهم قالوا اى تركهم اداء الحقوق بسبب قولهم ليس علينا في الاميين
سبيل وسبيل اسم ليس وعلينا وفي الاميين الخبر وقد جوز ان يكون في الاميين في موضع نصب على
تقدير تقديمه على الموصوف وهو سبيل وان يرتفع سبيل بعلينا على ان يكون في ليس ضمير الشان والجملة في
موضع نصب بخبر ليس ويقولون على الله الكذب يحتمل ان يتعلق على بيقولون على تضمين يقولون
معنى يفترون اى يفترون على الله الكذب بادعائهم ان ذلك في كتابهم وان يكون حالا من الكذب

لان العامل منصرف فان قلت هل يجوز ان يتعلق بالكذب قلت لا لان الكذب مصدر ومعمول المصدر
لا يتقدم عليه وهم يعلمون ابتدا او خبر في موضع نصب على الحال من الضمير في يقولون اي وهم يعلمون انهم
كاذبون قوله عز وجل بلى اي بلى عليهم سبيل قوله من اوفى بعهده من شرطية في موضع رفع بالابتدا وجزم اوفى
بعهده متعلق باوفى وهذه جملة مستانفة والضمير في بعهده يحتمل ان يكون لمن اوفى على ان كل من وفى
بما عاهد عليه واتقى الله في ترك الخيانة والغدر فان الله يحبه وان يكون لله جل ذكره وقد تقدم ذكره
في قوله ويقولون على الله على ان كل من وفى بعهد الله واتقاه فان الله يحبه فالمصدر على الوجه الاول
مضاف الى الفاعل وعلى الثاني مضاف الى المفعول واهل الحجاز يقولون اوفيت بالعهد واهل
نجد يقولون وفيت به كذا حكى عنهما الرماني فان الله يحب المتقين الفا وما تعلق بها جواب الشرط
فان قلت لا بد ان يكون في الجواب ذكر يعود الى من الشرطية فاين الذكر هاهنا قلت يحتمل ان
يكون عموم المتقين قام مقام عود الذكر وذلك لان الالف واللام فيه للجنس فلما كان كذلك دخل تحته
من اوفى بعهده وغيره وان يكون وضع الظاهر موضع المضمر كانه قيل فان الله يحبهم ثم وضع الظاهر موضوعه
للتفخيم والتعظيم والله اعلم بكتابه قوله تعالى ان الذين يشترون بها ثمنا به صلة الذين قليلا واولئك
وما بعده في موضع رفع بخبر ان وقوله وان منهم لفريقا يلوون لفريقا اسم ان ومنهم خبرها ويلوون
السنتهم في موضع النصب على الصفة لفريق اي يحرفونه بالتغيير والتبديل وقيل واصله الى الفتل من
لويت يده اذا فتلتها وقرئ في غير المشهور يلوون بضم اليا وفتح اللام وتشديد الواو على التكثير
كقوله لووا رؤسهم ومثل هذا يسمى تضعيف مبالغة لا تضعيف تعدية وقرئ ايضا يلون بفتح اليا
وضم اللام وواو واحدة ساكنة على ان الاصل يلوون ثم قلبت الواو المضمومة همزة ثم خففت بحذفها
بعد ان القيت حركتها على الساكن قبلها والالسن يذكر ويونث فمن ذكر جمع على السنة كحمار واحمرة
ومن انث جمع على السن كذراع واذرع والضمير في قوله لتحسبوه للمحرف دل عليه يلوون السنتهم
بالكتاب وهو المفعول الاول لتحسبوه ومن الكتاب الثاني والجمهور على التا في قوله لتحسبوه النقط
من فوقه وقرئ باليا النقطتان من تحته يفعلونه ليحسبه المسلمون من الكتاب والله اعلم وهو حسبي قوله
عز وجل ما كان لبشر ان يوتيه الله ان وما اتصل بها في موضع رفع باسم كان وخبرها لبشر اي ما ينبغي لاحد
من بني ادم والبشر قد يكون واحدا وجمعا قيل وهو الذي يستر بشرته بالثياب وقوله ثم يقول عطف
على ان يوتيه وعن ابي عمرو ثم يقول بالرفع على القطع والاستيناف وقوله ولكن كونوا ربانيين اي
ولكن يقول كونوا ربانيين منسوب الى الرب بزيادة الالف والنون للمبالغة كما يقال رقباني ولحياني
للعظيم الرقبة واللحية وهو الشديد التمسك بدين الله وطاعته وقوله بما كنتم تعلمون وبما كنتم تدرسون
ما فيهما مصدرية والبا يحتمل ان يكون متعلقا بربانيين اي كونوا ربانيين بعلمكم وبدرسكم و
ان يكون متعلقا بكان فيكون بمعنى السبب اي كونوا بهذا السبب ربانيين وقرئ تعلمون الكتاب
بفتح التا والتخفيف على معنى تعرفونه وتعلمون بضم التا والتشديد من التعليم اي تعلمون غيركم
وعليهما الجمهور وقرئ في الشواذ تعلمون بفتح التا والتشديد من التعلم واصله تتعلمون فحذفت احدى
التائين كراهة المثلين في صدر الكلمة والجمهور على الفتح والتخفيف في تدرسون من الدرس والمفعول
محذوف اي تدرسون الكتاب اي تقرؤونه وقرئ تدرسون بضم التا والتشديد من التدريس و
مفعولاه محذوفان اي تدرسون الناس العلم وتدرسون في الشواذ بالضم والتخفيف على ان ادرس بمعنى
درس كانزل ونزل واكرم وكرم قوله عز وجل ولا يامركم قرئ ولا يامركم مرفوعا على القطع والاستيناف
تعضده قراءة من قرا ولن يامركم وهو ابن مسعود والمستكن في ولا يامركم لله او للبشر ومنصوبا

ومنصوبا عطفا على ثم يقول وقيل فيه وجهان احدهما ان تجعل لا مزيدة لتاكيد معنى النفي في قوله
ما كان لبشر والمعنى ما كان لبشر ان يستنبئه الله وينصبه للدعا الى اختصاص الله بالعبادة وترك الانداد
ثم يامر الناس بان يكونوا عبادا له ويامركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا والثاني ان تجعل لا غير
مزيدة والمعنى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينهى قريشا عن عبادة الملائكة واليهود
والنصارى عن عبادة عزير والمسيح فلما قالوا انتخذك ربا قيل لهم ما كان لبشر ان يستنبئه الله ثم يامر
الناس بعبادته وينهاكم من عبادة الملائكة والانبيا والمستكن في ولا يامركم للبشر على الوجه الاول
وعلى الثاني لرسول الله صلى الله عليه وسلم او للبشر قوله ايامركم الهمزة فيه للانكار بعد اذ انتم اذ في موضع
جر باضافة بعد اليها واضافته اليها اخرجها من ان تكون ظرفا وصارت اسما كسائر الاسما وانتم
مسلمون في موضع جر باضافة اذ اليها قوله عز وجل واذ اخذ الله ميثاق النبيين اي واذكروا اذ اخذ
الله وقيل واذكروا يا اهل الكتاب لما اتيتكم ما تحتمل ان تكون موصولة في موضع رفع بالابتدا واللام
لام الابتداء دخلت لتوكيد معنى القسم لان اخذ الميثاق قسم في المعنى وفي لتومنن لام جواب
القسم كاللتين في قوله لمن تبعك منهم لاملان جهنم منكم اجمعين واتيتكم صلتها والعائد محذوف
اي للذي اتيتكموه واختلف في الخبر فقيل من كتاب وحكمة ومن للتبيين كالتي في قوله فاجتنبوا الرجس
من الاوثان وقيل مزيدة كالتي في قوله يغفر لكم من ذنوبكم ومن لا تزاد في الواجب عند صاحب الكتاب
رحمه الله وقيل لتومنن به فناب جواب القسم عن الخبر وقوله ثم جاءكم عطف على اتيتكم واختلف
في العايد الى ما من هذه الجملة فقيل قوله لما معكم في موضع الضمير لان ما معكم في معنى ما اتيتكم فكانه قيل للذي
اتيتكموه ثم جاءكم رسول مصدق له فلا بد من تقدير ذا العايد من الجملة المعطوفة على الصلة الا ترى انك
لو قلت الذي قام ابوه ثم زيد منطلق ذاهب لم يجز حتى تقول معه او من اجله ذاهب فتاتي في
الجملة المعطوفة على الصلة بما يعود على الموصول كما كان في الجملة التي هي صلة الموصول في قولك الذي
قام ابوه لذلك ثم تاتي بخبر المبتدا بعد ذلك وقيل محذوف تقديره ثم جاءكم رسول به اي بتصديقه
اي بتصديق ما اتيتكموه واستغنى عن اظهاره بقوله به فيما بعد والمختار الوجه الاول لان العائد اذا
كان متصلا بحرف الجر لم يحذف عند اهل البصرة نحو مررت بالذي مررت به كما جاء في نحو ضربت الذي
ضربته لان ذلك يودي الى حذف حرف واسم فلذلك منعوا وان تكون شرطية في موضع نصب باتيتكم
واتيتكم في موضع جزم وجاءكم في موضع جزم الشرط بالعطف عليه واللام على هذا لام الموطئة كالتي
في قوله لئن اشركت ليحبطن عملك لما ذكرت قبل من ان اخذ الميثاق قسم في المعنى والمفعول الثاني
ضمير المخاطب ومن كتاب في موضع نصب على التمييز وقد مضى الكلام على هذا عند قوله ما ننسخ
من اية بالشيع ما يكون كانه قيل لئن اتيتكم شيئا من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق
لما معكم لتومنن به ولتومنن به سد مسد جواب القسم والشرط جميعا والها في به لما في
قوله لما اتيتكم على الوجه الاول وللرسول عليه السلام على الوجه الثاني وفي ولتنصرنه للرسول ليس
الا قال صاحب الكتاب رحمه الله والمسؤول سالته يعني الخليل عن قوله واذ اخذ الله
ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتومنن به و
لتنصرنه فقال لي ما هاهنا بمنزلة الذي ودخلتها اللام كما دخلت على ان حين قلت لان فعلت
لافعلن فاللام التي في ما مثل هذه اللام التي في ان واللام التي في الفعل كهذه التي في الفعل هنا
انتهى كلام صاحب الكتاب رحمه الله قال ابو علي قال ابو عثمان فيما حكى عنه ابو يعلى بن ابي
زرعة زعم سيبويه ان ما هاهنا بمنزلة الذي غير تفسير الجزا انتهى كلام ابي عثمان قال ابو علي وقول

فبما قاله يعني صاحب الكتاب رحمه الله من ان ما بمنزلة الذي انه اراد انه اسم كما ان الذي اسم وليس
بحرف كما كان حرفا في قوله وان كلا لما ليوفينهم وان كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا فهذا المعنى اراد بقوله
انه بمنزلة الذي ولم يرد انها موصولة كالذي وانما لم يحمل سيبويه على ان ما موصولة بمنزلة الذي لانه
لو حمل على ذلك للزم ان يكون في الجملة المعطوفة على الصلة ذكر يعود على الموصول فلما لم يرد ذلك مظهرا
ولم يران يضع المظهر موضع المضمر كما يراه ابو الحسن عدل عن القول بان ما موصولة الى انها للجزاء
هكذا اخبرني شيخنا ابو اليمن الكندي رحمه الله بقراءة غيري عليه وانا اسمع بدمشق في بعض
شهور سنة ست وستمائة بالاسناد عن ابي علي الفارسي رحمه الله واما من كسر اللام من لما
وهو حمزة فان ما في قراءته تحتمل وجهين ايضا احدهما ان تكون مصدرية اي لاجل ايتائي اياكم
بعض الكتاب والحكمة ثم لمجيء رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به والفعلان معها اعني اتيتكم و
جاءكم في معنى المصدر واللام في لما للتعليل متعلقة بقوله واذ اخذ الله ميثاقهم لتؤمنن بالرسول و
لتنصرنه لاجل اني اتيتكم الكتاب والحكمة وان الرسول الذي امركم بالايمان به ونصرته موافق
لكم غير مخالف والثاني ان تكون ما موصولة على معنى اخذ الله ميثاق المذكورين للذي اتاهم و
ذلك ان من يؤتى الكتاب والحكمة يؤخذ عليهم الميثاق لما اوتوه من الكتاب والحكمة لانهم الاكابر
والقول فيما يقتضيه قوله ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم من الذكر الراجع الى الموصول ما سلف
ذكره انفا في قول من فتح اللام وجعل ما موصولة والجمهور على تخفيف الميم من لما وقرئ لما بالتشديد
وقيل فيه وجهان احدهما انه بمعنى حين واختلف في العامل فيه على وجهين احدهما انه محذوف
تقديره حين اتيتكم بعض الكتاب والحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لوجب عليكم الايمان به ونصرته
والثاني انه اخذنا اي اخذنا ميثاقهم حين اتيناهم من الكتاب والحكمة ورجع من الغيبة الى الخطاب
كما رجع من الخطاب الى الغيبة في قوله حتى اذا كنتم في الفلك ثم قال وجرين بهم على المالوف من مذهب القوم
والثاني ان اصله لمن ما فاستثقل اجتماع ثلاث ميمات وهي الميمان والميم المنقلبة عن النون لاجل
ادغامها في الميم فحذفت احداها وهي الوسطى لضعفها بكونها بدلا ولكون التكرير بها حصل فصارت
لما كما ترى والمعنى لمن اجل ما اتيتكم لتؤمنن به فاعرفه فانه قلما يوجد في كتاب وقرئ اتيناكم لقوله
واذ اخذ الله واتيناكم على لفظ الجمع اشارة بذكر المنزل وتعظيما له وتعظيمه واتينا داود زبورا و
كلا اتينا ونظائرها في غير موضع من التنزيل وقوله أأقررتم الهمزة للتقرير وفي الكلام حذف اي
بذلك اصري والجمهور على كسر الهمزة وقرئ اصري بضمها وهما لغتان بمعنى عن ابي علي والاصر العهد وجمعه
اصار وقوله فاشهدوا اي فليشهد بعضكم على بعض بالاقرار والفاء جواب ما في الكلام من رائحة
الشرط وانا على ذلكم من اقراركم وتشاهدكم من الشاهدين قوله عز وجل فمن تولى بعد ذلك من شرطية
في موضع رفع بالابتداء بعد ذلك اشارة الى اخذ الميثاق والتوكيد فاولئك الفاء وما بعدها
جواب الشرط واولئك ابتداء ثان وهم يحتمل ان يكون مبتدأ وان يكون فصلا والفاسقون خبر
اولئك وخبر من تولى او الجملة على الخلاف المذكور وقوله افغير دين الله يبغون الهمزة للاستفهام
دخلت للانكار على الفاء العاطفة جملة على جملة واختلف في المعطوف عليه فقيل فاولئك هم الفاسقون
اي فاولئك هم الفاسقون فغير دين الله يبغون ثم جيء بهمزة الانكار بينهما وقيل محذوف تقديره
ايتولون فغير دين الله يبغون وغير نصب بيبغون على وجه التقريب والاصل والتقدير او فغير
غير دين الله يبغون فان قلت لم قدم المفعول على فعله قلت قيل لانه اهم من حيث ان الانكار الذي
هو معنى الهمزة متوجه الى المعبود بالباطل وقرئ يبغون بالياء النقط من تحته لقوله فمن تولى فاولئك

فاولئك وبالتاء النقط من فوقه لقوله أأقررتم واخذتم او على تقدير قل لهم وقوله طوعا وكرها مصدر
ان في موضع الحال اما من المستكن في الظرف او من الموصول اي طائعا ومكرها او طائعين و
مكرهين والعامل على كلا الوجهين ظاهر اما الطوع فبالنظر في الادلة والانصاف من نفسه و
الكره فبالسيف او بمعاينة ما يلجئ الى الاسلام كنتق الجبل على بني اسرائيل وادراك الغرق
وادراك الغرق فرعون واتباعه وغير ذلك على ما فسر بعضه فلما راوا باسنا قالوا امنا بالله
وحده واليه ترجعون قرئ بالتاء النقط من فوقه على الخطاب اي قل لهم وبالياء النقط من تحته
لانهم غيب في وقت الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فان قلت لم قرا ابو عمرو يبغون
بالياء النقط من تحته وترجعون بالتاء النقط من فوقه قلت قيل لان الباغين هم المتولون والراجعون
جميع الناس ففرق بين اللفظين لاختلاف المعنيين قوله عز وجل قل امنا بالله فيه ثلاثة اوجه
احدها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بان يخبر عن نفسه وعمن معه بالايمان فلذلك وحد المستكن
في قل وجمع في امنا والثاني انه عليه السلام امر ان يتكلم عن نفسه بلفظ الجمع كما يتكلم الملوك والسلاطين
اجلالا من الله لقدر نبيه والثالث انه على تقدير قل لهم قولوا امنا وما انزل ما موصول في موضع
جر لكونه عطفا على اسم الله وكذا ما عطف عليه قيل وانما عدي انزل هنا بحرف الاستعلاء وفي البقرة
بحرف الانتهاء لوجود المعنيين جميعا لان الوحي ينزل من فوق وينتهي الى الرسل فاتى تارة باحد
المعنيين واخرى بالاخر منهم في موضع جر لكونه نعتا لاحد ونحن له مسلمون له متعلق بقوله
مسلمون اي موحدون مخلصون انفسنا له وقوله ومن يبتغ غير الاسلام دينا غير يحتمل ان
يكون مفعول يبتغ ودينا نصب على التمييز وان يكون حالا على تقدير تقدمه على الموصوف وهو دينا
ودينا على هذا يكون مفعول يبتغ وفي الاخرة من الخاسرين في متعلق بالخاسرين ان جعلت
الالف واللام للتعريف وان جعلتها بمعنى الذي كان متعلقا بمحذوف دل عليه قوله من الخاسرين
اي وهو خاسر في الاخرة من الخاسرين وقوله كيف يهدي الله كيف نصب بقوله يهدي ولفظه
استفهام ومعناه نفي اي لا يهديهم وشهدوا يحتمل ان يكون عطفا على ما في ايمانهم من معنى
الفعل لان معناه بعد ان امنوا كقوله عز وجل فاصدق واكن وقول الشاعر دعني فاذهب
جانبا يوما واكفك جانبا وقوله بدا لي اني لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئا اذا كان
جائيا وان يكون حالا من الضمير في كفروا وقد معه مرادة اي كفروا وقد شهدوا ان الرسول حق وقيل
هو عطف على كفروا اي كيف يهديهم بعد اجتماع الامرين وانها نزلت في قوم ارتدوا ثم ارادوا
الرجوع الى الاسلام ونيتهم الكفر وقوله اولئك جزاؤهم اولئك رفع بالابتداء وجزاؤهم ابتداء
ثان وان وما اتصل بها خبر الابتداء الثاني والابتداء الثاني وخبره خبر عن الابتداء الاول وقد
جوز ان يكون جزاؤهم بدلا من اولئك بدل الاشتمال واجمعين توكيد للملائكة والناس و
خالدين نصب على الحال في موضع نصب ايضا على الحال من المستكن في خالدين ويحتمل ان يكون استئنافا
منقطعا عن الاول وكذلك ولا هم ينظرون والضمير في فيها للعنة وقيل للعقوبة دلت عليها اللعنة
واللعنة من الله جل ذكره الابعاد من رحمته ومن الملائكة البراءة منهم ومن المؤمنين سوء
الثناء عليهم على ما فسر وقوله الا الذين تابوا الذين في موضع نصب على الاستثناء من الهاء
والميم في عليهم وقوله وهم كفار في موضع نصب على الحال من الضمير في ماتوا وقوله ملء الارض
ذهبا الملء بكسر الميم مقدار ما يملأ الشيء وهو بفتح الميم المصدر تقول ملأت الاناء ملأ ونظيره
الرعي والرعي فالرعي بالكسر النبات الذي يرعى وبالفتح مصدر رعيته رعيا وذهبا منصوب على

على الحال من الميم في عليهم والعامل فيها معنى الاستقرار لا يخفف عنهم صح

التمييز وعليه الجمهور وعن الاعمش ذهب بالرفع ردا على ملء كما يقال عندي عشرون نفسا رجال قال
الزمخشري فان قلت اي فرق بين لن تقبل بغير فاء وبين فلن تقبل بالفاء وقد جاء في هاتين
الاثنتين كما ترى وما النكتة في ذلك قلت قيل قد اوذن بالفاء ان الكلام بني على الشرط والجزاء وان
سبب امتناع قبول الفدية هو الموت على الكفر وبترك الفاء ان الكلام مبتدأ وخبر ولا دليل فيه
على التسبيب كما تقول الذي جائني له درهم لم تجعل الاتيان سببا في استحقاق الدرهم كما
تقول ان جائني شخص فله درهم **وقوله** ولو افتدى به قيل هذا الكلام محمول على المعنى كانه قيل
فلن يقبل من احدهم فدية ولو افتدى بملء الارض ذهبا ويجوز ان يراد لو افتدى بمثله كقوله
ولو ان للذين ظلموا ما في الارض جميعا ومثله معه والمثل يحذف كثيرا في كلامهم كقولك ضربته ضرب زيد
تريد مثل ضربه وان يراد فلن يقبل من احدهم ملء الارض ذهبا كان قد تصدق به ولو افتدى به
ايضا لم يقبل منه والجمهور على البناء للمفعول في فلن يقبل ورفع الملء وقرئ على البناء للفاعل وهو
جل ذكره ونصب الملء **وقوله** وما لهم من ناصرين من ناصرين مبتدأ ومن مزيدة وخبره لهم والجملة
في موضع نصب على الحال من الهاء والميم في قوله اولئك لهم عذاب اليم والعامل فيها معنى الاستقرار
ويحتمل ان يكون مستانفة **قوله** عز وجل لن تنالوا البر اي ان تصيبوا كمال الخير والبر الخير الذي تحبه
النفوس وقيل فيه غير هذا **وقوله** مما تحبون من للتبعيض يعضده قراءة من قرا حتى تنفقوا بعض ما تحبون
وهو عبد الله وما موصولة وما بعدها صلتها والعائد محذوف اي تحبونه ويحتمل ان تكون موصوفة وما بعدها
صفتها وان تكون مصدرية تسمية للمفعول بالمصدر كخلق الله وضرب الامير **وقوله** وما تنفقوا من
شيء ما شرطية نصب بتنفقوا وجزم بها ومن شيء من التبيين اي ما تنفقوا وقد ذكرت نظيره في غير موضع فيما
سلف والضمير في به لشيء والباء متعلقة بعليم اي فان الله عليم بكل شيء تنفقونه فمجازيكم بحسبه **وقوله**
كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل كل مبتدأ وخبره كان وما اتصل بها والطعام المطعوم مصدر بمعنى المفعول
به والحل والحلال مصدر بمعنى الفاعل ويجوز ان يكون على بابه يقال حل الشيء حلا كما يقال ذلت الدابة
ذلا وعز الرجل عزا ولكونه مصدرا استوى في الوصف به المذكر والمؤنث والواحد والجمع قال الله تعالى لا هن
حل لهم **وقوله** الا ما حرم اسرائيل ما في موضع نصب على الاستثناء من اسم كان اي الا الطعام الذي حرم
اسرائيل وعلى ومن متعلقان بحرم وقيل كان حلا لبني اسرائيل من قبل ان تنزل التورية كذا وجدته بخط
مصنفه مخرجا وليس عليه **ومن بعد ذلك** من يحتمل ان يكون متعلقا بافترى وان يكون متعلقا بالكذب
والاشارة في ذلك الى ما ذكر من ظهور الحجة اي من بعد ما لزمهم من الحجة القاطعة قل صدق الله اي
وهذا تعريض بكذبهم وحنيفا حال من الملة وذكر حملا على المعنى لان الملة والدين سواء وجاز ان يوصف
الدين بالحنف كما وصف بالقيم وبالمستقيم ويقال للمستقيم حنيف وقيل حال من ابراهيم عليه السلام
وعليه الجمهور وهو بعيد لعدم العامل وقيل حنيفا نصب على اضمار اعني **قوله** عز وجل ان اول بيت
وضع للناس وضع للناس في موضع جر على الصفة لبيت والجمهور على ترك تسمية الفاعل في وضع و
قرئ وضع للناس بتسمية الفاعل وهو الله جل ذكره او ابراهيم عليه السلام فيكون متصلا بما
قبله للذي ببكة في موضع رفع خبر ان اي البيت الذي ببكة واختلف في بكة فقيل هي اسم للبلد الحرام
ومكة وبكة لغتان وقيل بكة موضع البيت ومكة البلد وقيل اشتقاقها من بكه يبكه بكا اذا زحمه قال
الراجز اذا الشريب اخذته اكه فخله حتى يبك بكه الشريب الذي يشرب معك ويورد ابله مع
ابلك والاكة شدة الحر يقول اذا ضجر الذي يورد ابله مع ابلك لشدة الحر انتظارا فخله حتى يزاحمك
وتبال القوم في الموضع اذا ازدحموا فسميت بذلك لازدحام الناس فيها وقيل سميت بكة لانها

لانها كانت تبك اعناق الجبابرة اي تدقها يقال بك عنقه اي دقها فاما مكة فقيل اشتقاقها
من قولهم امتك الفصيل ما في ضرع امه اذا اشربه كله او من قولهم تمككت العظم وتمككته اذا اخرجت
ما فيه من المخ فسميت مكة اما لاجتذابها الخلق من كل افق او لانها تمك المخ من العظم بما ينال
من يرومها من المشقة في قصدها **وقوله** مباركا حال من المستكن في الظرف وهو ببكة والعامل
فيها الظرف لكونه خلفا عن فعل الاستقرار او من المستكن في وضع بشهادة قوله على رضوان الله
عليه حين سئل عن البيت هو اول بيت قال لا قد كان قبله بيوت ولكنه اول بيت وضع للناس
مباركا فيه الهدى والرحمة والبركة وقد جوز رفعه في الكلام على هو مبارك وجره على الصفة
لبيت وهدى عطف عليه حال مثله اي ذا هدى ولك ان تجعله في موضع رفع على اضمار مبتدأ اي
وهو هدى للعالمين لانه قبلتهم ومتعبدهم **وقوله** فيه آيات بينات آيات رفع بالابتداء او بالظرف والضمير
فيه للبيت والجملة تحتمل ان تكون في موضع نصب على الحال وذو الحال الهاء المنوي في وضع او في قوله
ببكة على قول من جوز حالين من ذي الحال واحد واما من المستكن في مباركا وان يكون مستانفة
موضحة معنى البركة والهدى **وقوله** مقام ابراهيم فيه اوجه احدها انه مبتدأ وخبره محذوف اي منها
مقام ابراهيم والثاني انه خبر مبتدأ محذوف اي هن مقام ابراهيم والثالث انه بدل منها
والرابع انه عطف بيان لها واختلف في استجازة بيان الجماعة بالواحد والخبر عنها على الوجه الثاني
بالمفرد على ثلاثة اوجه احدها ان يجعل وحده بمنزلة آيات كثيرة لظهور شانها وقوة دلالته على قدرة
الله جل ذكره ونبوة ابراهيم عليه السلام من تاثير قدمه في حجر صلد كقوله ان ابراهيم كان امة
والثاني اشتماله على آيات لان اثر القدم في الصخرة الصماء آية وغوصه فيها الى الكعبين آية و
الانة بعض الصخرة دون بعض آية وابقاؤه دون سائر آيات الانبياء عليهم السلام آية لابراهيم
خاصة وحفظه مع كثرة اعدائه من المشركين واهل الكتاب والملاحدة الوف سنة آية والثالث
ان يراد فيه آيات بينات مقام ابراهيم وامن من دخله اي وامن داخله لان الاثنين نوع
من الجمع كالثلاثة والاربعة فاعرفه فانه من كلام الزمخشري والجمهور على جمع الآيات وقرئ آية بينة على
التوحيد على انه يراد مقام ابراهيم **وقوله** ومن دخله كان آمنا من يحتمل ان تكون موصولة وان تكون
شرطية وهي في كلا التقديرين في موضع رفع بالابتداء وما بعدها الخبر والجملة مستانفة على قراءة من وحد
آية بينة واما على قراءة الجمهور فتحتمل ان تكون مستانفة وان تكون عطفا على مقام ابراهيم على ذكرت
قبل **قوله** عز وجل ولله على الناس حج البيت حج البيت رفع بالابتداء على المذهب المنصور وقيل على الفاعل
والخبر ولك ان تجعل لله الخبر وعلى الناس في موضع نصب على المستكن في الظرف كما تقول في الدار على السرير
زيد لك ان تجعل الظرفين خبرا عن زيد ولك ان تجعل في الدار الخبر وعلى السرير حالا من المستكن
في الدار وليس لك ان تعكس وهو ان تجعل في الدار حالا من المستكن في على السرير الخبر لان العامل
معنى ومعمول المعنى اذا كان حالا لا يتقدم عليه الا ترى انهم لم يجيزوا قائما في الدار زيد كما اجازوا في الدار
قائما زيد لما ذكرت آنفا فاعرفه وقرئ حج البيت وحج البيت بفتح الحاء وكسرها وكلاهما مصدر كالقدر
والذكر والمصدر مضاف الى المفعول وقيل الفتح مصدر والكسر اسم العمل **وقوله** من استطاع اليه سبيلا
من موصولة في موضع جر على البدل من الناس وهو بدل البعض من الكل ومن شانه صلته وسبيلا
وعن الكسائي انه شرط والجواب محذوف تقديره من استطاع فعليه الحج فمن على قوله في موضع
رفع بالابتداء وخبره استطاع او الجواب المحذوف على الخلاف المذكور في غير موضع والهاء في اليه للبيت
او للحج **قوله** عز وجل لم تكفرون اللام متعلقة بقوله تكفرون والله شهيد الواو للحال اي لم تكفرون بآيات

الله وثبتكم على الملة الحنيفية وهي ملة الاسلام والحال ان الله شهيد على ما تعملون منكم فيجازيكم
عليه وما يحتمل ان تكون مصدرية وان تكون موصولة وكذا لم تصدون اللام متعلق بقوله تصدون
والجمهور على فتح التا وضم الصاد وقرى تصدون بضم التا وكسر الصاد من اصده عن كذا بمعنى صده
عنه لغتان بمعنى يقال صده عن كذا يصده صدا اذا منعه وصرفه عنه واصده عنه يصده اصدادا
مثل قال الشاعر اناس اصدوا الناس بالسيف عنهم من امن موصولة منصوب بتصدون
تبغونها عوجا تبغون في موضع نصب على الحال من الضمير في تصدون اي لم تصدون باغين لها
اعوجاجا وميلا عن القصد والاستقامة يقال بغيت له كذا اي طلبته او من السبيل لان في
الكلام ذكرهما كما ان ذكر الفاعلين فلذلك ساغ لك ان تجعل حالا من كل واحد منهما اي
تصدون عنها مبتغين وعوجا مفعول تبغون ولك ان تجعل حالا من الضمير المرفوع في تبغونها والعوج
بالكسر ما كان في امر او دين او معاش يقال في دينه عوج وبالفتح ما كان في جانبيا كعود وشبههما عن
ابن السكيت وغيره وهو مصدر قولك عوج الشي يعوج بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر
عوجا فهو اعوج والاسم العوج بكسر العين وانتم شهداء في موضع نصب على الحال من الضمير المرفوع
في تبغونها اي تبغون لها اعوجاجا وانتم عالمون انها سبيل الله التي لا يصد عنها الا الضال المضل وقوله
عما تعملون ما يحتمل ان يكون مصدرية وان تكون موصولة وقوله بعد ايمانكم كافرين بعد ظرف لقوله
يردوكم ويحتمل ان يكون ظرفا لكافرين لقوله كفروا بعد ايمانهم وكافرين مفعول ثان لانه بمعنى
يصيروا وقيل حال من الكاف والميم وهو سهو لفساد المعنى قوله عز وجل كيف تكفرون كيف نصب
بتكفرون وفيه معنى الانكار والتعجب ولك ان تجعلها في موضع الحال على اجاحدين تكفرون ام جاهلين
وانتم تتلى ابتدا وخبر في موضع الحال من الضمير في تكفرون اي من اين يتطرق اليكم الكفر والحال انكم
تعاينون ذلك وكذا وفيكم رسوله وقوله حق تقاته نصب على المصدر كانه قيل اتقوا الله تقاة ثم
وضع حق تقاته موضعها واصلها وقاة لانها من وقيت فابدلت التاء من الواو كما ابدلت
في تراث ونحوه واصلها تقية وقد مضى الكلام عليها فيما سلف باشبع من هذا قوله عز وجل ولا
تموتن الا وانتم مسلمون ظاهره نهي عن الموت والمعنى على خلافه لانهم لا يملكون الموت فينهون عنه
وانما المعنى ولا تكونن على حال سوى حال الاسلام حتى ياتيكم الموت كما تقول لمن تستعين
به على لقاء العدو لا تاتني الا ومعك مال واجناد فانت لا تنهاه عن الاتيان وانما تنهاه عن خلاف
الحال التي شرطت عليه في وقت الاتيان ونظيره ما حكاه صاحب الكتاب رحمه الله لا ارينك هاهنا
وهو لا ينهى نفسه وانما المعنى لا تكونن هاهنا فان من كان هاهنا رايته وانتم مسلمون الجملة في محل
موضع الحال من الضمير في لا تموتن وقوله واعتصموا بحبل الله جميعا جميعا حال من الضمير في واعتصموا اي
اعتصموا مجتمعين وحبل الله القران واصل الحبل في اللغة السبب وسمي القران به لانه سبب النجاة ولا
تفرقوا اصله تتفرقوا فحذفت احدى التاءين كراهة اجتماع المثلين في صدر الكلمة وقد ذكرت
نظيره فيما سلف من الكتاب وقوله نعمة الله عليكم النعمة اليد والصنيعة والمنة وما انعم به على الانسان
عليكم في موضع نصب على الحال من النعمة ويجوز ان يكون من صلة النعمة كقوله انعمت عليهم وقوله اذ
كنتم اذ ظرف لما تعلق به عليكم وهو الاستقرار على الوجه الاول وللنعمة على الوجه وقيل هو ظرف لقوله
اذكروا قوله فاصبحتم بنعمته اخوانا اذا اصبح هنا يحتمل ان يكون بمعنى صار اي صرتم بعد العداوة برحمته
اصدقاء متالفين وان يكون على بابه اخوانا فاخوانا خبر اصبحتم وبنعمته في موضع نصب على الحال
على الحال تقدير تقديمه على الموصوف وهو اخوانا ولك ان تجعل بنعمته الخبر اي اصبحتم مستقرين في نعمته

في نعمته متلبسين بها واخوانا حالا من المستكن في الظرف واخوانا جمع اخ والاخوان من الصداقة
والاخوة من الولادة وقيل وسمي حالا لانه يتوخى مذهب اخيه اي يقصده وقوله وكنتم على شفا حفرة
من النار فانقذكم منها الشفا الحرف وشفا الحفرة وشفتها طرفها وحرفها يذكر ويونث و
لامهما واو بدلالة قولهم في تثنيته شفوان ولكونه لم تسمع فيه الامالة الا انها في المذكر مقلوبة وفي
المونث محذوفة قال الاخفش لما لم تجز فيه الامالة عرف من الواو وقيل من اليا والامالة جائزة
والاول هو الاشهر وعليه الاكثر ومن النار في موضع النعت لحفرة فانقذكم منها المستكن في
فانقذكم الله جل ذكره او الرسول عليه السلام والها في منها للحفرة او للنار او للشفا وانما انث
لاضافته الى الحفرة وهو منها والمضاف الى المونث قد يونث وان كان مذكرا كما قيل كما شرقت
صدر القناة من الدم وذهب بعض اصابعه وتلتقطه بعض السيارة على قراءة من قرا
بالتاء الفعل من فوقه وقوله كذلك الكاف في موضع نصب نعت لمصدر محذوف دل عليه
الكلام اي بيانا مثل ذلك البيان لان القصد ما سلف بيانه وايضاح والاشارة في ذلك
الى البيان اي مثل ذلك البيان البليغ يبين لكم اياته لعلكم تهتدون ارادة ان تزدادوا هدى
قوله عز وجل ولتكن منكم امة اللام لام الامر واصلها الكسر بشهادة قول المتفق ذو سعة وبه
قرا العشر القرا وانما اسكنت تخفيفا لاتصالها بالعاطف وكان هنا يحتمل ان تكون ناقصة
وان تكون تامة فان جعلتها ناقصة كانت امة اسمها والخبر منكم متعلق بمحذوف ويدعون
في موضع رفع على النعت لامة او في موضع نصب على خبر كان ومنكم في موضع نصب على الحال على
تقدير تقديمه على الموصوف وهو امة وان جعلتها تامة كانت امة مرتفعة بها على الفاعلية و
يدعون في موضع النعت لامة ومنكم يتعلق اما بكان تعلق الجار بالفعل واما بمحذوف على ان تجعل
حالا على تقدير تقديمه على الموصوف وهو امة واختلف في من من منكم فقيل للتبعيض لان الامر
يجب ان يكونوا علما عارفين بالاحكام وبما يامرون به وينهون عنه وليس كل الناس كذلك
وقيل للتبيين بمعنى لتكونوا كلكم امة على الوصف المذكور وقوله من بعد ما جاءهم البينات
ما مصدرية وجاء مسند الى البينات وحذفت التاء منه للفصل اولان تانيث البينات غير حقيقي
او على تاويل الجمع وقوله يوم تبيض وجوه وتسود وجوه يوم ظرف للظرف وهو لهم او لقوله عظيم
او لمعنى الجملة كانه قيل يعذبون يوم تبيض ويجوز ان يكون منصوبا باضمار اذكروا فان قلت هل يجوز
ان يكون ظرفا لعذاب قلت منع ذلك لكونه قد وصف وانا امنعه وان كان قد وصف لان الظرف
تكفيه رائحة الفعل وللعضد ما ذهب اليه قول الشيخ ابي علي ولم يستحسنوا هذا ضارب ظريف
زيدا فظاهر قولهم لم يستحسنوا يدل على انه يجوز على قبح وقد جوز الشيخ ابو علي فيما روي عنه في قوله
اذا فاقد خطباء فرخين رجعت ذكرت سلمى في الخليط المباين ان يكون فرخين نصبا بفاقد
مع وصفه بخطباء عنه البصراء انه نصب بفعل مضمر دل عليه فاقد نحو اذا فاقد خطباء فقدت فرخين
كانه قيل ما فقدت فقال فرخين واذا كانوا قد جوزوا النصب في المفعول به باسم الفاعل بعد
ان وصف فان يجوزوه في الظرف بالمصدر بعد ان وصف اولى واجدر لما ذكرت انفا من ان
الظرف تكفيه رائحة الفعل اي يعظم العذاب في هذا اليوم وهو يوم القيامة والجمهور على فتح
حرف المضارعة في تبيض وتسود وحذف الالف بعد الباء والواو وقرئ تبيض وتسود بكسر حرف
المضارعة ليدل على كسر الهمزة في ابيضت واسودت وهو لغة لبعض العرب وقد ذكرت
فيما سلف من الكتاب وتبياض وتسواد بفتح حرف المضارعة وكسره فيهما مع الالف بعد

البا والواو وهما فعلان مبنيان على افعال كـ ولحقهما الادغام وابياض الوجوه اشراقها و
اسودادها اغبرارها وقوله اكفرتم اى فيقال لهم اكفرتم وهذا المحذوف هو جواب اما والهمزة
فى اكفرتم للتوبيخ قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت خير امة خبر كنتم وقيل كان هنا هى التامة اى
حدثتم او وجدتم خير امة فخير امة على هذا حال قال ابو جعفر كانه زائدة اى انتم خير امة وهو سهو
منه لوقوعها صدر الجملة والمزيد لا يقع اولا ولا ينصب شيئا واختلف فى معناه فقيل كنتم
فى اللوح المحفوظ خير امة وقيل كنتم فى علم الله خير امة وقيل كنتم فى الامم قبلكم مذكورين بانكم خير امة
موصوفين به وقيل صرتم خير امة بسبب هذه الاوصاف المذكورة اخرجت فى موضع جر على
النعت لامة ومعنى اخرجت اظهرت وقيل اخرجت من مكة الى المدينة واللام فى قوله للناس
يجوز ان يكون من صلة خير اى كنتم خير امة للناس لامركم اياهم بالمعروف وان يكون من صلة اخرجت
اى اخرجوا لهم تامرون يحتمل ان يكون خبرا بعد خبر وان يكون مستانفا فى كلا الوجهين
تفسير وتبيين لكونهم خير امة كما تقول فلان شجاع يضرب بين اعدائه ويقاتل اعداءه وقوله
لكان خيرا لهم اى لكان الايمان خيرا لهم مما هم عليه واللام من لهم متعلق بخير منهم المؤمنون كلام مستانف
قوله عز وجل لن يضروكم الا اذى نصب على الاستثناء وهو خلف عن مصدر يضروكم كانه قيل لن
يضروكم الا ضررا يسيرا وهو الاقتصار على اذى بقول من طعن فى الدين او تهديد او شبههما فالا
استثناء على هذا متصل وقيل منقطع اى لن يضروكم البتة ثم قال الا اذى اى لكنهم يؤذونكم باسماع
منهم وقوله يولوكم الادبار يولوكم جواب الشرط والادبار مفعول ثان له والكاف والميم اول ثم قال
مستانفا عن حكم الجزاء الى حكم الاخبار مستانفا ثم لا ينصرون على معنى ان نفى النصر وعد مطلق منه جل
ذكره قاتلوا او لم يقاتلوا ولو حمل على العطف ليجرى على شكل الاول فى انجزام لكان نفى النصر مقيدا الا
بقتالهم كتوليتهم الادبار فاعرف الفرقان بينهما من جهة المعنى وهو مع ذلك عطف جملة كانه قيل
اخبركم انهم يقاتلوكم يجعلوا ظهورهم تليكم وهو كناية عن الهزيمة ثم اخبر كما انهم لا ينصرون وعن
بعضهم انما عدل به وصرف عن حكم الشرط لان جواب الشرط يقع عقيب المشروط والمعطوف على الجواب
كالجواب وثم للتراخى وينادى على ضعف هذا القول قوله جل وعز وان تتولوا يستبدل قوما غيركم
ثم لا يكونوا امثالكم فتدبر وانما معنى التراخى فى ثم هنا فى المرتبة لان الاخبار بتسليط الخذلان عليهم اعظم
من الاخبار بتوليتهم الادبار قوله عز وجل الا بحبل قال الزمخشرى بحبل فى محل النصب على الحال بتقدير
الا معتصمين او متمسكين او ملتبسين بحبل من الله وهو استثناء من اعم عام الاحوال والمعنى ضربت
عليهم الذلة فى عامة الاحوال الا فى حال اعتصامهم بحبل الله وحبل الناس يعنى ذمة الله وذمة المسلمين
اى لا عز لهم قط الا هذه الواحدة وهو التجاؤهم الى الذمة لما قبلوه من الجزية انتهى كلامه وقوله من الله
فى موضع جر على النعت بحبل وكذا من الله فى قوله وباؤوا بغضب من الله فى موضع جر الجر على الصفة
لغضب ذلك مبتدا وخبره بانهم والاشارة الى ما ذكر من ضرب الذلة والمسكنة والبواء بغضب الله اى
ذلك ثابت او كائن بسبب كفرهم بايات الله وقتلهم الانبياء ثم قال ذلك بما عصوا ذلك مبتدا وخبره
بما عصوا وما مصدرية اى ذلك كائن بسبب عصيانهم الله واعتدائهم حدوده والحدث ذلك بما
عصوا توكيد الاول والحكم فيهما واحد قوله عز وجل ليسوا سواء الضمير فى ليسوا لاهل الكتاب وهو اسمها
وسواء خبرها اى ليس اهل الكتاب مستوين من اهل الكتاب امة امة رفع بالابتداء وخبره الجار قبله
او بالجار على راى ابى الحسن والاصل منهم امة الا انه وضع الظاهر موضع المضمر وهو شائع فى
كلام القوم نثرهم ونظمهم وقائمة نعت لامة اى مستقيمة عادلة من قولهم اقمت العود فقام بمعنى استقام

استقام وعن الاخفش تقديره ذو امة قائمة اى ذو طريقة مستقيمة والامة الطريقة والدين
يقال فلان لا امة له اى لا دين له وعن ابى عبيدة امة اسم ليس وسواء خبرها فالواو فى ليسوا
كالواو فى اكلونى البراغيث والالف فى قاما غلاماك وهو سهو لكونه قد جرى ذكرهم ونحو قاما
غلاماك واكلونى البراغيث انما يكون فى ابتداء الكلام من غير جرى ذكر وعن الفراء امة رفع بسواء
على الفاعلية وهو سهو ايضا اذ لا يعود على اسم ليس من خبرها شيء وقوله يتلون يحتمل ان
يكون فى موضع رفع على النعت لامة وان يكون فى موضع نصب على الحال اما من المستكن فى الجار
والعامل فيه الجار لكونه خلفا عن فعل الاستقرار او من المستكن فى قائمة او من امة لكونها
قد وصفت على راى ابى الحسن ولا يجوز ان يكون حالا من امة على راى صاحب الكتاب لعدم
العامل اذ الابتداء لا يعمل فى الاحوال وآناء الليل ساعاته واحدها انى كمعى وانا عن ابى عبيدة
وقال الاخفش واحدها انى كمعى وامعاء وقال بعضهم واحدها انى وانو يقال مضى انيان من الليل
والنوان وقيل واحدها انى كرحى وارحاء وهى ظرف ليتلون وقوله وهم يسجدون فى محل النصب على
الحال من الضمير فى يتلون او من المستكن فى قائمة وكذلك يؤمنون يحتمل ان يكون فى محل الرفع
على النعت لامة وان يكون فى محل النصب على الحال من الضمير فى يسجدون او من الضمير فى يتلون
او من المستكن فى الجار او فى قائمة على ما ذكر قبل وكذلك ويامرون وما بعده وقد جوز ان يكون ذلك كله
مستانفا قوله عز وجل وما تفعلوا من خير ما شرط منصوب بتفعلوا وتفعلوا مجزوم به ومن خير
فى موضع نصب على التمييز وقد ذكرت نظيره فى غير موضع بما يشبع من هذا فلن تكفروه الفاء وما بعدها
جواب الشرط وانما عدى تكفروه الى مفعولين وشكر وكفر لا يتعديان الا الى واحد تقول شكر
النعمة وكفرها لكونه ضمن معنى الحرمان فكانه قيل فلن تحرموه بمعنى فلن تحرموا جزاءه والنهى فلن
تكفروه بخبر وقرئ تفعلوا وتكفروه بالتاء فيهما النقط من فوقه لقوله كنتم خير امة وبالياء فيهما النقط
من تحته لقوله يتلون وما بعده من لفظ الغيب وقوله لن تغنى عنهم اموالهم ولا اولادهم من
الله شيئا شيئا يجوز ان يكون مفعول تغنى وان يكون فى موضع المصدر اى شيئا من الاغناء قوله عز وجل
مثل ما ينفقون مثل مبتدا وما موصول والدنيا نهاية صلته كمثل ريح الخبر وفى الكلام حذف مضاف
تقديره مثل اهلاك الله ما ينفقون كمثل اهلاك ريح ثم حذف الاهلاك لدلالة آخر الكلام عليه واستغنى
عن لفظه بما دل نحو الكلام او مثل ما ينفقون كمثل مهلك ريح وهو الحرث وانما احتيج الى هذا التقدير
ليتقابل المثلان والمعنى ما ينفقون مهلك ذاهب كذهاب ما تهلكه الريح شبه الله جل ذكره ما ينفقونه
فى غير رضاه فى بطلانه وذهابه بحرث اهلكته ريح من صفتها كيت وكيت فيها صر رفع بالابتداء
وخبره الظرف او بالظرف على راى ابى الحسن والجملة فى موضع جر على النعت لريح والصر بالكسر البرد
الشديد يضرب النبات والحرث عن ابن عباس وغيره وعن الزجاج الصر صوت لهيب النار
التى كانت فى تلك الريح وقوله اصابت حرث قوم فى موضع الجر على الصفة للريح وقوله ظلموا
انفسهم فى موضع جر صفة لقوم قوله عز وجل لا تتخذوا بطانة من دونكم من دونكم يحتمل ان يكون
متعلقا بلا تتخذوا وان يكون متعلقا بمحذوف على ان تجعله صفة لبطانة اى بطانة كائنة من
دونكم اى من دون ابناء جنسكم بطانة وقيل للتبيين كالتى فى قوله فاجتنبوا الرجس من الاوثان
وقيل مزيدة اى بطانة دونكم فى العقل والايمان وبطانة الرجل وليجته وصفيه الذى يطلعه على باطن الامر
من بطنت هذا الامر اذا عرفت باطنه ومنه الباطن فى صفة الله جل ذكره وهى فى الاصل مصدر
ولذلك تقع للواحد والاثنين والجميع والمذكر والمؤنث وقوله لا يالونكم خبالا لا يالونكم فى موضع

نصب اما على الصفة لبطانة او على الحال اما من البطانة لكونها قد وصفت واما من المستكن في
الظرف وهو من دونكم اي من غير مفضين يألونكم خبالا والمعنى لا يقصرون في امركم خبالا لا يقال الا في الامر
بالواو اذا فتر فيه واختلف في تعديه الى مفعولين وقد استعملته العرب معدى اليهما في قولهم
لا الوك نصحا ولا الوك جهدا على التضمين والمعنى لا امنعك نصحا ولا انقصكه وقيل الى مفعول
واحد بغير الجار والى الثاني به وقيل الى مفعول واحد فجعلا على الوجه الاول مفعولا ثانيا وعلى
الثاني نصب على اسقاط الجار وعلى الثالث تمييز وقيل مصدر في موضع الحال والخبال الفساد
يقال في قوائمه خبل وخبال اي فساد من جهة الاضطراب وقوله ودوا في موضع نصب على الصفة
على الحال من الضمير في يألونكم وقد معه مرادة وذلك ان تجعله مستأنفا لا موضع له ما عنتم ما مصدرية
اي ودوا عنتكم والعنت المشقة يقال عنت فلان يعنت بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر
عنتا اذا دخلت عليه المشقة واعنته غيره اذا حمل عليها وقوله قد بدت البغضاء اصله بدوت لانه
من بدا يبدو ثم قلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وحذفت لالتقاء الساكنين هي وتاء
التأنيث ولم ترد مع تحرك التاء لكون حركتها عارضة كما لم ترد الالف في نحو رمت المرأة والواو في
نحو قل الحق ولم يكن الذين لذلك والجملة اعني قد بدت تحتمل ان تكون حالا وان تكون صفة
لقوله بطانة اي بادية بغضاؤهم وان تكون مستأنفة من افواههم يحتمل ان يكون متعلقا بقوله بدت
وان يكون متعلقا بمحذوف على ان تجعله حالا كانه قيل ظهرت بارزة من افواههم لانهم لا يتمالكون
مع ضبطهم انفسهم وتحاملهم عليها ان ينفلت من السنتهم ما يعلم به بغضهم للمسلمين ومن
لابتداء الغاية قوله عز وجل ها انتم اولاء تحبونهم ها للتنبيه دخل على انتم وانتم مبتدأ وخبره اولاء واولاء اسم
اشارة اي انتم اولاء الخاطئون في موالاة منافقي اهل الكتاب على ما فسر وقوله تحبونهم ولا يحبونكم تفسير
بيان لخطئهم في موالاتهم وقيل تحبونهم في موضع نصب على الحال من اولاء والعامل فيها معنى التنبيه
قال ابو اسحاق المعنى انظروا الى انفسكم محبين لهم ينهى في حال محبتهم اياهم انتهى كلامه وقيل اولاء
موصول وتحبونهم صلته وهو مع صلته خبر انتم وقيل ها انتم مبتدأ واولاء مبتدأ ثان والخبر تحبونهم و
الجملة خبر ها انتم وقد مضى الكلام على هذا في سورة البقرة عند قوله ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم فاغنى
من هذا وقوله وتؤمنون بالكتاب كله الواو في وتؤمنون واو الحال وذو الحال الكاف والميم في لا يحبونكم
اي ولا يحبونكم والحال انكم تؤمنون بالكتاب كله والمراد بالكتاب هنا الجنس اي بالكتب عن ابن
عباس والمعنى انتم تؤمنون بجميع الكتب وهم لا يؤمنون بكتابكم قوله عز وجل عضوا عليكم الانامل من
الغيظ عليكم متعلق بعضوا والعض معروف يقال عضضت اعض وكذا من الغيظ متعلق بعضوا اي من
اجل الغيظ والانامل اطراف الاصابع واحدتها انملة وانملة بضم الميم وفتحها والغيظ غضب كامن للعاجز
اي المتخلف يقال غاظه يغيظه غيظا فهو مغيظ ولا يقال اغاظه عن الجوهري وقوله قل موتوا بغيظكم الباء متعلق
بموتوا ويحتمل ان يكون متعلقا بمحذوف على ان تجعله حالا من الضمير في موتوا مغتاظين ملتبسين
به قيل هو دعاء عليهم بان يزداد غيظهم حتى يهلكوا به قوله عز وجل لا يضركم قرئ بكسر الضاد واسكان
الراء من ضاره يضيره ضيرا اي ضره ويقال ايضا يضوره ضورا والضير الضرر بمعنى عن الكسائي واجاز لا يضركم
بضم الضاد وتخفيف الراء ويضركم بضم الضاد وتشديد الراء مع ضمها من ضره يضره والضاد بمعنى و
ضمة الراء لاتباع ضمة الضاد كما مر بيانه لا ضمة اعراب جواب الشرط وقيل هو مرفوع على اضمار الفاء
اي فلا يضركم كقول الشاعر من يفعل الحسنات الله يشكرها وقيل هو مرفوع على نية التقديم اي
لا يضركم كيدهم شيئا ان تتقوا كما قال انك ان يصرع اخوك تصرع وقع تصرع على نية التقديم

التقديم والوجه هو الاول لان ما ذكر بابه النظم لا النثر لا فاتة الوزن والكتاب العزيز لا يحمل عليه وعن
عاصم لا يضركم بفتح الراء على انه مجزوم على جواب الشرط وفتح الراء فيه لالتقاء الساكنين طلبا للخفة
اذ كانت اخف من الضم والكسر ويجوز لا يضركم بكسر الراء على اصل التقاء الساكنين شيئا واقع موقع
ضيرا او ضرا وهو منصوب على المصدر لوقوعه موقعه قوله عز وجل واذ غدوت اي واذكر اذ غدوت
من اهلك بالمدينة وهو غدوه عليه السلام الى احد من حجرة عائشة رضي الله عنها على ما فسر ومن لابتداء
الغاية وموضعه نصب على انه مفعول به على التضمين كانه قيل واذكر اذ فارقت اهلك تبوئ في محل
النصب على الحال من التاء في غدوت اي مهيئا اي منزلا يقال بوأت الرجل منزلا وبوأت له
منزلا فيتعدى الى المفعول الثاني تارة بنفسه كقوله تبوئ المؤمنين مقاعد فالمؤمنين
مفعول اول ومقاعد ثان اي مواطن ومواقف وتارة بالجار كقوله واذ بوأنا لابراهيم مكان
البيت فالتعدية الى مفعولين من غير الجار بمعنى تنزلهم مواطنهم وبالجار بمعنى تسوي لهم
مواطنهم وتهيئ للقتال يحتمل ان يكون متعلقا بتبوئ وان يكون متعلقا بمحذوف على ان تجعله
صفة لمقاعد قيل وقد اتسع في مقعد ومقام حتى اجريا مجرى مكان واستعمل المقعد والمقام في معنى
المكان ومنه قوله تعالى في مقعد صدق قبل ان تقوم من مقامك اي من مجلسك وموضع حكمك
ولهذا لم يتعلق به للقتال هنا لكونه بمعنى المكان لا بمعنى القعود وقوله اذ همت اذ يحتمل ان يكون ظرفا
لتبوئ وان يكون ظرفا لعليم وقيل هو بدل من اذ غدوت ان تفشلا في موضع نصب لعدم الجار
وهو الباء او جر على ارادة الجار على الخلاف المشهور المذكور في غير موضع والفشل الجبن يقال فشل
الرجل يفشل بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر فشلا اذا جبن وقرئ والله وليهما حملا على المعنى
كقوله وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا وقوله وانتم اذلة مبتدأ وخبر في موضع نصب على الحال من
الكاف والميم في نصركم واذلة جمع ذليل يقال رجل ذليل بين الذل والذلة والمذلة والذل ضد العز
وكان القياس ان يجمع على فعلاء لان الاصل في فعيل اذا كان صفة ان يجمع على فعلاء كظريف وظرفاء
وخليط وخلطاء ولكنهم تجنبوا فعلاء في التضعيف كراهة اجتماع حرفين من جنس واحد وعدلوا
الى افعلة وجمعوه جمع الاسماء كرغيف وارغفة طلبا للخفة وفرارا من تكرير المثلين والاذلة جمع قلة
والذلان جمع كثرة قيل وانما جاء بجمع القلة ليدل على انهم على قلتهم كانوا قليلا وقلتهم ما كان
بهم من ضعف الحال وقلة السلاح والمال والمركوب على ما فسر وقوله اذ تقول اي اذكر اذ تقول
وقيل هو ظرف لنصركم على ان القول لهم ذلك يوم بدر وقيل هو بدل من اذ همت وقوله الن
يكفيكم الهمزة للانكار دخلت على لن لانكار ان لا يكفيهم الامداد بثلاثة الاف وهمزة الاستفهام
اذا دخلت على النفي نقلته الى الاثبات ان يمدكم ان وما اتصل بها في موضع رفع على الفاعلية
اي الن يكفيكم امداد ربكم بالمذكورين والجمهور على كسر التاء في قوله بثلاثة الاف وخمسة الاف وقرئ
بثلاثة الاف وخمسة الاف باسكان الهاء فيهما في الوصل على اجراء الوصل مجرى الوقف كما روي عن بعضهم
اكلت لحما شاة يريد لحم شاة فاشبع الفتحة فنشأت عنها الالف كقولهم في الوقف قالا يريدون
قال ونحو هذا انما يجوز في الوقف ولا يجوز مع الاسراع والاستخفاف في حال السعة والاختيار ولا
يحمل عليه الكتاب العزيز لكونه فصلا بين المضاف والمضاف اليه وهما كالشيء الواحد وقوله منزلين
نعت لثلاثة وقرئ منزلين باسكان النون وتخفيف الزاي على انه مفعول من انزل ومنزلين بفتح
النون وتشديد الزاي على انه من نزل وكلتاهما بمعنى والجمهور على فتح الزاي على انه اسم المفعول و
قرئ منزلين بكسر الزاي على انه اسم الفاعل بمعنى منزلين النصر على المؤمنين قوله عز وجل بلى ان تصبروا

لما بعد بلى اي بلى يكفيكم الامداد بهم فاوجب الكفاية يقال كفاه يكفيه كفاية فهو كاف اذا قام
بالامر ثم قال ان تصبروا على لقاء العدو وتتقوا معصية الله ومخالفة رسول الله ويأتوكم يعني المشركين
من فورهم هذا نعت لفورهم وهو مصدر من قولهم فارت القدر تفور فورا اذا غلت واصله
الغليان ثم منه فورة الغضب ثم استعير للسرعة ثم سميت به الحالة التي لا ابطاء فيها فقيل اتانا
فلان ورجع من فوره كما تقول من ساعته لم يلبث ومنه قول الفقهاء الامر على الفور لا على
التراخي والمعنى انهم ان يأتوكم من ساعتهم هذه يمددكم ربكم بالملائكة في حال اتيانهم لا يتأخر
نزولهم عن اتيانهم ويمددكم جواب الشرط مسومين نعت لخمسة وقرئ مسومين بكسر الواو
على البناء للفاعل بمعنى معلمين انفسهم او خيلهم من الوسمة وهي العلامة تجعل على الشاة و
غيرها وفي الحرب ايضا تقول تسوموا فان الملائكة قد تسومت وبفتحها على البناء
للمفعول بمعنى معلمين بعلامة يعرفون بها في الحرب وقوله وما جعله الله الا بشرى لكم جعل هنا بمعنى
صير ولذلك تعدى الى مفعولين احدهما الهاء والثاني الا بشرى والبشرى اسم للابشار والتبشير
والهاء في جعله للامداد دل عليه ان يمددكم اي وما صير الامداد بالملائكة الا بشارة لكم بانكم تنصرون
وقيل للانزال دل عليه منزلين وقيل للتسويم دل عليه مسومين وقيل للعدد دل عليه خمسة الاف
لان ذلك عدد فان قلت هل يجوز ان يكون جعل هنا بمعنى عمل والا بشرى مفعولا من اجله وبدلا
من الهاء في جعله قلت لا يبعد ذلك قوله ولتطمئن قلوبكم به ولتطمئن قلوبكم به ولتطمئن على الوجه
الاول متعلق بفعل دل عليه الا بشرى اي وللطمانينة بشركم به وعلى الوجه الثاني وهو ان تجعل
الا بشرى مفعولا من اجله عطف على بشرى كانه قيل وما جعله الا بشارة وطمانينة لقلوبكم وقوله
ليقطع طرفا اللام تحتمل ان تكون متعلقة بقوله وما النصر الا من عند الله ليقطع او بفعل محذوف
دل عليه ان يمددكم اي امدكم بالملائكة ليقطع طرفا او دبر ذلك ليقطع او بقوله ولقد نصركم الله اي
نصركم ليقطع طرفا اي ليهلك فريقا منهم بالقتل والاسر وهو ما كان يوم بدر من قتل سبعين
من رؤساء قريش وصناديدهم على ما فسر وقوله او يكبتهم عطف على ليقطع اي ادبه لهم ولقهرهم
منهزمين والكبت الصرف والاذلال يقال كبت الله عدوه اي صرفه واذله وقال بعض اهل اللغة
اصل كبته كبده اي اصابه بالحزن في كبده فابدلت التاء من الدال وكذلك فينقلبوا عطف على قوله
ليقطع او على قوله او يكبتهم خائبين يحتمل ان يكون حالا من الضمير في فينقلبوا او خبر فينقلبوا على
التضمين اي فيصيروا خائبين غير ظافرين بما راموا والخائب المنقطع الامل قوله عز وجل ليس
لك من الامر شيء اسم ليس وخبرها لك من الامر كلاهما ولك ان تجعل من في محل النصب
على الحال على تقدير تقديمه على الموصوف وهو شيء ولك الخبر قوله او يتوب عليهم عطف على قوله ليقطع
وكذا او يعذبهم وليس لك من الامر شيء فاصل بين المعطوف والمعطوف عليه كما تقول ضربت
زيدا درهما فاخرج وبكرا على معنى ان الله يفعل بعباده ما يريد فاما ان يستاصلهم او يذلهم او
يتوب عليهم ان اسلموا او يعذبهم ان اصروا على ما هم عليه وليس لك من الامر شيء انما انت
عبد مامور بتبليغ ما امرت به كقوله انما انت منذر بلغ ما انزل اليك وقيل او يتوب نصب باضمار
ان وان يتوب في حكم اسم معطوف بالواو على الامر او على شيء اي ليس لك من امرهم شيء او من التوبة
عليهم او من تعذيبهم او ليس لك من امرهم شيء او التوبة عليهم او تعذيبهم وقيل او بمعنى الا ان اي
ليس لك من امرهم شيء الا ان يتوب الله عليهم فتسر بحالهم او يعذبهم فتشتفي منهم وقوله اضعافا
حال من الربا كانه قيل لا تاكلوا الربا مزيدا لانهم كانوا يبيعون الى اجل ثم يزيدون في الثمن والاجل

والاجل وكانوا يقولون اذا حل الاجل زدني في الاجل ازدك في المال فنهوا عن ذلك مضاعفة
نعت لاضعاف قوله عز وجل وسارعوا قرئ بالواو عطفا على اطيعوا لقصده قراءة من قرا و
سارعوا بغير واو هما اي وجهان وكذا هي في مصاحف اهل العراق وبغير الواو على الاستئناف وكذا
هي في مصاحف اهل المدينة والشام والمعنى ليبادر بعضكم بعضا وجنة اي والى جنة قوله عرضها
السموات مبتدأ وخبر في موضع جر على النعت لجنة اي عرضها عرض السموات اي مثل عرض السموات
كقوله عرضها كعرض السماء وقوله اعدت في موضع جر ايضا على الصفة لجنة ولك ان تجعلها
في موضع نصب على الحال من الجنة لكونها قد وصفت وان تجعلها مستانفة فان قلت هل
يجوز ان يكون حالا من المضاف اليه وهو ضمير الجنة قلت منع ذلك لاوجه احدها عدم العامل
والثاني ان العرض هنا لا يراد به المصدر الحقيقي وانما يراد به المسافة اذ المراد وصفها بالسعة
والبسطة والثالث ان ذلك يؤدي الى الفصل بين الحال وصاحبها بالخبر قوله عز وجل الذين
ينفقون اما موصول بالمتقين على انه نعت مجرور ومدح منصوب او مرفوع على اضمارهم و
قوله والكاظمين الغيظ عطف على الذين على الوجهين الاولين واما على الوجه الثالث
فمنصوب على المدح كقوله والمؤمنون يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك والمقيمين الصلاة
والكاظمين الغيظ الحابسونه يقال كظم غيظه كظما اذا حبسه واجترعه فهو كظيم وفي الحديث
من كظم غيظا وهو يقدر على انفاذه ملأ الله قلبه امنا وايمانا واصله من كظمت القربة
اذا ملأتها ثم شددت فاها والعافين عطف الغير اي بعفوه عمن ظلمهم واساء اليهم على
ما فر من عفا عن ذنبه اذا تركه ولم يعاقبه والعفو محو الذنب بحيث كانه لم يفعل في ترك
الانتقام والله يحب المحسنين قد حول ان تكون اللام للجنس فيتناول كل محسن ويدخل تحته هؤلاء
المذكورون وان تكون للعهد فتكون اشارة الى هؤلاء وقوله والذين اذا فعلوا يحتمل ان يكون عطفا
على المتقين اي اعدت للمتقين وللتائبين وقوله اولئك اشارة الى الطائفتين وان
تكون عطفا على الذين ينفقون على اوجه المذكورة وان يكون مبتدأ خبره اولئك جزاؤهم فاولئك
مبتدأ وخبر او هم مبتدأ ثان ومغفرة خبره وكلاهما خبر اولئك والجمع خبر الذين اذا فعلوا فاحشة
وذكر جواب اذا اي تذكروا عقابه او وعيده وقوله ولم يصروا عطف على قوله فاستغفروا وقوله
ومن يغفر الذنوب الا الله من استفهامية في موضع رفع بالابتداء وخبره يغفر الله بدل من
المستكن في يغفر قيل الا الله رفع بفعل وهو يغفر محمول على المعنى كانه قيل لا احد يغفر الذنوب
اي ما يغفرها الا الله والوجه هو الاول وهذه جملة معترضة بين المعطوف عليه وهم يعلمون
في موضع نصب على الحال من الضمير في ولم يصروا اي ولم يقيموا على قبح فعلهم وهم عالمون بقبحه والنهي
عنه والوعيد عليه او من الضمير في استغفروا اي فاستغفروا وهم عالمون انه غفور لمن استغفره وقوله
خالدين نصب على الحال وقوله تجري من تحتها الانهار في موضع رفع على النعت لقوله جنات
والاصرار الاقامة على الذنب من غير اقلاع عنه بالتوبة منه وهو من صررت الصرة اذا شددتها
وعقدت عليها ومنه صررت الناقة اذا شددت عليها الصرار وهو خيط يشد فوق الخلف
والتودية لئلا يرضعها ولدها والخلف حلمة ضرع الناقة والتودية الخشبة التي تشد على خلف
الناقة اذا صرت لان الاصرار عقد القلب على الذنب فلزمه وقوله ونعم اجر العاملين المخصوص
بالمدح محذوف اي ونعم الاجر ذلك وهو الغفران والجنات والمعنى ونعم ثواب العاملين
غفران الله وجنته وقوله قد خلت من قبلكم سنن يحتمل ان يكون متعلقا بخلت وان يكون

متعلقا بمحذوف على ان تجعله حالا على تقدير تقديمه الموصوف وهو سنن وهو ما سنه الله في
الامم المكذبين من وقايعه كقوله وقتلوا تقتيلا سنة الله في الذين خلوا من قبل والسنن
جمع سنة وهي الطريقة التي يقتدى بها فسيروا ودخلت الفاء لما في الكلام من معنى الشرط اي
ان ارتبتم فيما اخبرتكم به فسيروا في الارض يبين لكم ذلك وكيف خبر كان وعاقبة اسمها قوله
هذا بيان للناس مبتدا وخبر والاشارة الى القرآن عن قتادة وغيره وقيل هو اشارة الى ما تقدم
ذكره من قوله قد خلت من قبلكم سنن ولا تهنوا اصله توهنوا لان ماضيه وهن وانما حذف
الواو لوقوعها بين ياء وكسرة ومعناه ولا تضعفوا عن الجهاد يقال وهن يهن وهنا اذا
ضعف فهو واهن وانتم الاعلون حال من الضمير في ولا تهنوا والاصل الاعليون قلبت الواو
ياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وحذفت لالتقاء الساكنين وبقيت الفتحة قبلها
تدل عليها ان كنتم مؤمنين متعلق بالاعلون اي ان كنتم مصدقين بما يعدكم الله ويبشركم به
من النصر والغلبة ولك ان تجعل وانتم الاعلون اعتراضا وتعلق الشرط بالنهي كانه قيل و
لا تهنوا ولا تحزنوا ان صح ايمانكم وانتم الاعلون لان صحة الايمان توجب قوة القلب والثقة
بوعد الله وصنعه وقيل معناه ان كنتم مؤمنين اي لاجل كونكم مؤمنين يجب الا تهنوا قوله
عز وجل ان يمسسكم قرح قرئ بفتح القاف وضمها مع اسكان الراء لغتان بمعنى كالضعف والضعف
وهما مصدران يقال قرحه قرحا وقرحا اذا جرحه فهو قريح وقوم قرحى وقيل القرح بالفتح الجراح وبالضم
المها وقرئ القرح بفتحتين قيل وهي لغة فيه كالطلب والحلب والطرد والعرد وقيل ان الراء
فتحت من اجل الحاء لانها حرف حلق وحروف الحلق تفتح ما قبلها كثيرا كالخوبخ وشبهه قوله
تلك الايام نداولها بين الناس تلك مبتدا والايام نعته ونداولها خبره ولك ان تجعل تلك
الايام مبتدا وخبرا ونداولها حالا من الايام والعامل فيها معنى الاشارة ولك ان تجعل الايام
عطف بيان ونداولها الخبر قيل المراد بالايام اوقات الظفر والغلبة ونداولها نصرفها يقال
داول الله الايام بينهم اي دارت والله يداولها بينهم يجعلها تارة لهؤلاء وتارة لهؤلاء ومن ابيات
الكتاب: فيوما علينا ويوما لنا ويوما نساء ويوما نسر وبين الناس يحتمل ان يتعلق بنداولها وان
يكون حالا من الهاء والالف الراجعة الى الايام قوله وليعلم الله الذين امنوا الزمخشري فيه وجهان
احدهما ان يكون المعلل محذوفا معناه وليتميز الثابتون على الايمان من الذين على حرف فعلنا
ذلك وهو من باب التمثيل يعني فعلنا ذلك فعل من يريد ان يعلم من الثابت على الايمان
منكم من غير الثابت والا فالله عز وجل لم يزل عالما بالاشياء قبل كونها وقيل معناه وليعلمهم
علما يتعلق به الجزاء وهو ان يعلمهم موجودا منهم الثبات والثاني ان تكون العلة محذوفة وهذا
عطف عليه معناه وفعلنا ذلك ليكون كيت وكيت وليعلم الله انتهى كلامه وقيل وليعلم
صلة قوله نداولها والواو زائدة والمفعول الثاني ليعلم محذوف تقديره متميزين بالايمان
من غيرهم وان جعلت العلم بمعنى المعرفة او بمعنى الرؤية على ما فسر لم يحتج الى مفعول ثان ويتخذ عطف
على وليعلم اي وليكرم ناسا منكم بالشهادة وليمحص عطف على وليعلم قوله والله لا يحب الظالمين
اعتراض بين بعض التعليل وبعض ويمحق عطف على وليمحص والتمحيص التطهير والتصفية يقال
محصت الشيء امحصه محصا اذا خلصته من كل عيب ومحص الحبل اذا ذهب منه الوبر حتى تخلص
قال الخليل المحص الخلوص من العيب ومنه قولهم اللهم محص عنا ذنوبنا اي اذهبها والمحق
الاهلاك هنا قوله عز وجل ام حسبتم ام هنا منقطعة بمعنى بل والهمزة فيها للانكار ان تدخلوا

ان تدخلوا ان وما اتصل بها سدت مسد المفعولين عند صاحب الكتاب رحمه الله وعند
ابي الحسن المفعول الثاني محذوف وقد ذكر فيما سلف من الكتاب ولما بمنزلة لم في العمل الا ان
لما جواب لمن قال قد فعل ولم جواب لمن قال فعل بغير قد وما فعل جواب لمن قال لقد فعل
فاعرفه فانه قول المحققين من اصحابنا والجمهور على كسر الميم في ولما يعلم الله لالتقاء الساكنين
وقرئ ولما يعلم الله بفتح الميم على ارادة النون الخفيفة اي ولما يعلمن ثم حذفت النون قوله و
يعلم الصابرين نصب باضمار ان والواو بمعنى الجمع كالتي في قولك لا تاكل السمك وتشرب اللبن
قال ابو اسحاق ولما يقع العلم بالجهاد والعلم بصبر الصابرين اي ولما يعلم الله ذلك واقعا منهم
لانه يعلمه غيبا وانما يجازيهم على عملهم انتهى كلامه وعلى فتح الميم الجمهور وقرئ ويعلم الصابرين
بالجزم على العطف على يعلم الاول وقرئ ويعلم بالرفع على وهو يعلم وقيل من رفع الواو فيه للحال
كانه قيل ولما تجاهدوا وانتم صابرون قوله من قبل ان تلقوه اي من قبل اللقاء وعن مجاهد
انه قرأ من قبل بضم اللام على ان ان تلقوه في موضع نصب على البدل من الموت وهو بدل الاشتمال
كانه قيل ولقد كنتم تمنون الموت ان تلقوه من قبل والهاء في ان تلقوه للموت وكذا في فقد رايتموه
اي فقد رايتم اسبابه اي ما تتمنوه فحذف المضاف وانما قدر هذا لانه من عاين الموت و
شاهده مات وقال عز وجل ذكره فقد رايتموه ولم يكونوا ماتوا فثبت ان التقدير ما ذكر وهو عاينتم
اسبابه وما يحصل منه كالطعان والضراب وشبههما وانتم تنظرون مبتدا وخبر في موضع الحال
من الواو في رايتموه اي رايتموه معاينين مشاهدين له حين قتل بين ايديكم من قتل
من اخوانكم واقاربكم وشارفتم ان تقتلوا وعن يحيى بن وثاب والنخعي من قبل ان تلاقوه
وذلك يحتمل ان يكون من المفاعلة التي تكون من اثنين لان ما لقيك فقد لقيته وان تكون
من واحد كعافاه الله وطارقت النعل قوله عز وجل وما محمد الا رسول مبتدا وخبر وبطل عمل ما لنقض
النفي بالا قد خلت في موضع رفع على النعت لرسول قوله افان مات الهمزة للانكار دخلت على
حرف الشرط ومات مشروطه وقيل عطف عليه انقلبتم جواب الشرط والفاء في افان مات متعلقة
للجملة الشرطية بالجملة قبلها على معنى التسبب والهمزة في موضعها هذا مذهب صاحب الكتاب رحمه
الله وقال غيره الهمزة في مثل هذا حقها ان تدخل على جواب الشرط والتقدير اتنقلبون على اعقابكم
ان مات محمد او قتل لان الغرض التوبيخ او الانكار على هذا وليس بشيء والقول ما قالت حذام لان
الجواب لو قدم في نحو هذا لم يمكن لدخول الفاء وجه بوجه الا ترى انك لو قلت اتكرمني فان اكرمتك
كان خلفا من القول والعرف فان الشرط والجزاء بمنزلة شيء واحد لانعقاد كل واحد منهما بالآخر
فلما كان كذلك اشتمل الاستفهام عليهما جميعا والعرف فان الاستفهام له صدر الكلام والشيء
اذا وقع في موضعه لا ينوى به التاخير من غير اضطرار قوله على اعقابكم يحتمل ان يكون متعلقا بقوله
انقلبتم وان يكون متعلقا بمحذوف على ان تجعله حالا من الضمير في انقلبتم اي انقلبتم مدبرين او
مرتدين على ما فسر قوله ومن ينقلب على عقبيه اي ومن يرجع الى الكفر بعد الايمان فلن يضر الله
بارتداده شيئا شيئا واقع موقع ضرا وهو منصوب على المصدر لوقوعه موقعه وقد ذكر نظيره فيما
سلف والكلام شرط وجزاء ومعناه التهديد والوعيد والتقدير من ارتد فقد ضر نفسه باستحقاق
العقاب قوله وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله ان وما اتصل بها في موضع رفع بانها اسم
كان والخبر الا باذن الله والمعنى ان موت النفس محال ان يكون الا بمشيئة الله واللام في لنفس للتبيين
واختلف فيما يتعلق به فقيل متعلق بكان وقيل متعلق بمحذوف تقديره الموت لنفس وان تموت

تبيين للمحذوف ولا يجوز تعلقه بقوله ان تموت لاجل التفرقة بين الصلة والموصول وقدره
ابو اسحاق على المعنى فقال المعنى وما كانت نفس لتموت اراد لان تموت ثم قدمت اللام
كتابا مصدر مؤكد لان المعنى كتب الموت كتابا موجلا موقتا له اجل معلوم لا يتقدم ولا يتاخر
ونظيره كتاب الله وصنع الله وشبههما والجمهور على النون في قوله نؤته منها وسنجزي وقرئ يؤته
منها يؤته منها وسيجزي باليا النقط من تحته فيهن اي يؤتيه الله لقوله باذن الله قوله عز وجل
وكأين من نبي قتل معه ربيون كثير كأين في موضع رفع بالابتداء والخبر قتل والمستكن في قتل ضمير
النبي وهو في المعنى لكأين المبتدا لانه في معنى نبي كما تقول الف شخص قتل فالمستكن في الخبر
للالف المبتدا ومعه ربيون حال تغنا اغنى عن المستكن في قتل اي اقتل كائنا معه ربيون ولك ان
تجعل قتل في موضع النعت لنبي والخبر اما معه ربيون كما تقول كم من شخص فارس معه فرسانه او
محذوفا اي كم من نبي من شانه كيت وكيت مضى او في الدنيا وما اشبه هذا ومعه ربيون على
هذا اما حال وقد ذكرت انفا او صفة بعد صفة لنبي فان قلت لم ارتفع ربيون قلت بالابتداء او بالظرف
وهذا الوجه لاعتماده على موصوف ولك ان ترفعه بقتل وتخلي قتل من المستكن وتجعل قتل مع
ربيون الخبر او صفة لنبي وتضمر الخبر كما ذكرت قبل ويعضد هذا الوجه قول من قال ما سمعنا بنبي
قتل في القتال ويعضد الوجه الاول قوله عز وجل افان مات او قتل وقد قتل كثير من الانبياء بشهادة
قوله عز وجل ويقتلون النبيين في غير موضع وقرئ قاتل على البناء للفاعل وهو ضمير النبي او ربيون
على ما مضى في قتل وقرئ كأين بهمزة مفتوحة بعد الكاف من غير الف وبعد الهمزة يا مشددة مكسورة
وبعد اليا نون ساكنة بوزن كعين وقرئ كائن بالف بعد الكاف وبعد الالف همزة من غير يا
وبعد الهمزة نون ساكنة بوزن كاعن والله اعلم وفقك الله ان كاف التشبيه تدخل على ثلثة
اشيا احدها ان في قولهم كأن زيدا الاسد وان في ذا في قولهم لي عنده كذا وكذا درهما والثالث
اي الذي بعض من كل وهو ما نحن بصدده في قولهم كاي من رجل يعني كم من رجل ثم خلع منها معنى
التشبيه كما في وكذا التي في قولك كذا وكذا درهما وبقي ذلك في [illegible] ثم كثر استعمال هذه الكلمة
مع الكاف حتى صارت كلمة واحدة فقلبت قلب الكلمة الواحدة بان قدمت اليا المشددة
والمكسورة في موضع الهمزة التي هي فا الكلمة وردت الهمزة في موضع اليا واعطيت كل واحدة
منهما حركة الاخرى ونظير ذلك قولهم لعمري ورعملي هكذا اخبرني به شيخنا ابو اليمن الكندي رحمه
الله بالاسناد عن ابي علي الفارسي عن احمد بن يحيى فصارت كيئن ثم خففت بان
حذفت احدى اليائين منها وهي الثانية لثقلها بالحركة والتضعيف كما حذفت في ايهما لذلك
حيث قالوا ايهما وكما حذفت من كينونة ومصدر كان الشي يكون كونا وكينونة وقيدودة وهي مصدر
قاد يقود قودا وقيدودة وصيرورة وهي مصدر صار يصير مصيرا وصيرورة فاجتمعت الواو واليا
وسبقت الاولى بالسكون فقلبوا الواو يا وادغموا فيها اليا الاولى فصار في التقدير كينونة وقيدودة
وصيرورة فخففوا اليا الثانية المنقلبة عن الواو التي هي عين الفعل وصارت كينونة وقيدودة و
صيرورة كما ترى والزموا الحذف لانهم قد قالوا في ميت وهين ميت وهين فخففوا عن الفعل
مع ان الكلمة على اربعة احرف وخيروا بين الحذف والاتمام فلما كانت كينونة وقيدودة وصيرورة
على ستة احرف طالت فالزموها الحذف ولم يخيروا بين الحذف والاثبات كما فعلوا في ميت و
هين فصارت بعد الحذف كيئن ككعين ثم قلبت اليا الساكنة الفا كما قلبت في طائي واية
في قول من جعل اصلها اية وكما قلبت في حيرة حين قالوا حاري فصارت بعد القلب والحذف

والحذف والقلب كائن كما ترى فالهمزة فا الكلمة والالف التي قبلها عينها واللام محذوفة ووزنها
كعف واصل النون التنوين فالقياس حذفها في الوقف كالتنوين وهو مذهب ابي عمرو وقال
من وقف بالنون فانه احتج بان هذه الكلمة لما دخلها هذا التغير صار التنوين بمنزلة النون التي
من اصل الكلمة فصارت بمنزلة لام فاعل فلهذا يوقف عليها بالنون وايضا فانه اتبع الرسم لانه
هكذا هو مكتوب وقال بعض البصريين حكاية عن الخليل ان الاصل كاي ثم قدمت احدى
اليائين وهي الاولى الساكنة المدغمة مكان الهمزة واخرت الهمزة مكانها ثم حركت اليا
المتقدمة بحركة الهمزة وهي الفتحة وسكنت الهمزة كما كانت اليا كذلك فصارت كيئن ككعين
فلما تحركت اليا وانفتح ما قبلها قلبت الفا كما قلبت في باع وهاب فاجتمع ساكنان الالف
والهمزة فكسرت الهمزة لالتقاء الساكنين وبقيت احدى اليائين وهي لام الكلمة متطرفة
فان الها التنوين بعد ان اذهبت حركتها استثقالا كما في قاض ورام في حال الرفع والجر
فصار كاء كما ترى كجاء وشاء فالهمزة فا الكلمة والالف التي قبلها عينها واللام محذوفة كما ذكرت
في الوجه الاول ووزنها ايضا كعف فالقياس على هذا الوجه ايضا اذا وقفت عليه ان تسكن الهمزة
المكسورة للوقف بعد حذف التنوين كما تفعل في جاء ونحوه فتقول كاء والقول في هذا والجواب
عنه كالقول والجواب فيما سلف قبل بان الكلمة قد غيرت وقلبت فصارت التنوين حرفا
من اصل الكلمة وكائن لغتان فاشيتان مستعملتان في نظم القوم ونثرهم قال الشاعر
كأين في المعاشر من اناس اخوهم فوقهم وهم كرام وقال اخر وكائن بالاباطح من صديق يراني
لو اصبت هو المصابا وقال اخر وكائن رددنا عنكم من مدجج يجي امام الالف يردي مقنعا وقال
اخر وكائن ترى من صامت لك معجب زيادته او نقصه في التكلم وقوله معه ربيون الربيون
الجماعات الكثيرة وعن مجاهد وغيره واحدهم ربي والجمهور على كسر الرا في ربيون وقرئ ايضا بفتح
الرا وضمها فالفتح على القياس لانه منسوب الى الرب واما الكسر والضم فمن تغيرات النسب و
قوله فما وهنوا الجمهور على فتح الها وقرئ فما وهنوا بكسرها وهما لغتان عن ابي زيد يقال وهن يهن
ووهن يوهن والمعنى فما وهنوا عند قتل النبي وما ضعفوا عن الجهاد وما استكانوا للعدو
لما اصابهم في الجهاد والاستكانة الذلة والخضوع وهو استفعلوا من الكون واصله استكونوا
فاعل وقيل هو افتعلوا من السكون الا انه اشبعت فتحة الكاف فنشات الالف وهذا
قول حسن قوي من جهة المعنى لكن ضعيف من جهة التصريف وذلك ان هذا الفعل في
جميع تصاريفه ثبتت عينه تقول استكان يستكين استكانة فهو مستكين ومستكان
له والاشباع لا يكون على هذا الحد فاعرفه قوله عز وجل وما كان قولهم الا ان قالوا قولهم خبر كان وان
وما اتصل بها اسمها اي وما كان قولهم الا هذا القول وهو اضافة الذنوب والاسراف الى انفسهم
وقرئ وما كان قولهم بالرفع على انه اسم كان وان وما عملت فيه خبرها عكس قراءة الجمهور والوجه ما عليه
الجمهور لان الايجاب بالاسم اجدر مع كونه يشبه المضمر كونه لا يوصف فهو اعرف والاعرف
احق بان يكون الاسم وخاسرين يحتمل ان يكون حالا وان يكون خبرا فينقلبوا على تضمين معنى فيصيروا وقد
ذكرت نظيره فيما سلف من الكتاب في غير موضع وقوله بل الله مولاكم مبتدا وخبر وقرئ بل الله
بالنصب على تقدير بل اطيعوا الله مولاكم اي ناصركم دل عليه ان تطيعوا ومولاكم على هذا الوجه بدل
من اسم الله قوله سنلقي الجمهور على النون في سنلقي وقرئ سيلقي باليا النقط من تحتها اي سيلقي
الله بما اشركوا اليا متعلقة بقوله سنلقي وما مصدرية والباء سببية اي بسبب اشراكهم بالله

ينزل ما مفعول اشركوا وهي موصولة وما بعدها صلتها ولك ان تجعلها موصوفة وما بعدها صفتها اي
لكان السبب في القاء الرعب في قلوبهم اشراكهم بالله الذي او شيئا لم ينزل به سلطانا وقوله وبئس
مثوى الظالمين مثوى مفعل من ثوى وهو فاعل بئس والمخصوص بالذم محذوف وهو النار واجاز
الله منها اي وبئس مقام الظالمين النار قيل والظلم هنا الكفر وقوله ولقد صدقكم الله وعده اذ
تحسونهم يقال صدقت فلانا كذا وصدقته في كذا واذ ظرف لصدق وللوعد تحسونهم اي تقتلونهم
يقال حسه يحسه حسا اذا قتله لانه ابطل حسه ابو اسحاق الحس الاستيصال بالقتل من قولهم
جراد محسوس اذا اهلكه البرد باذنه اي بعلمه والباء متعلقة بقوله تحسونهم وقوله حتى اذا فشلتم جواب
اذا محذوف كانه قيل حتى اذا جبنتم وتنازعتم وعصيتم منعكم نصره وشبهه وقد جوز ان يكون صدقكم
الله وعده الى وقت فشلكم والفشل الجبن وفعله فشل يفشل بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر
فشلا اذا جبن فهو فشل اي جبان ضعيف وقيل الجواب تنازعتم والواو مزيدة وقيل الجواب
صرفكم وثم مزيدة عن ابي علي وما ذكرته امتن لوجهين احدهما ان حذف الجواب احسن وابلغ من
جهة الايجاز والوعيد والثاني ان الحرف لا يحكم بزيادته في الكتاب العزيز مهما وجدت مندوحة
عنه وقوله من بعد ما اراكم ما تحبون ما اراكم ما مصدرية وما تحبون موصولة في موضع نصب مفعول ثان
لاراكم والعائد محذوف اي تحبونه وقوله منكم من يريد الدنيا من موصول في موضع رفع بالابتداء
وخبره منكم وما بعده مثله قوله عز وجل اذ تصعدون ولا تلوون على احد اذ منصوب باضمار اذكر يعني او
بصرفكم او بقوله ليبتليكم والجمهور على ضم التاء وكسر العين في تصعدون من الاصعاد وهو الذهاب
في مستوى الارض يعضده قراءة من قرأ اذ تصعدون في الوادي وهو ابي وقرئ تصعدون بفتح التاء
وفتح العين من الصعود وهو الطلوع في ارتفاع يقال صعد في الجبل واصعد في الارض وقرئ ولا تلون
بواو واحدة وقد ذكرت وجهها عند قوله عز وجل يلوون السنتهم بالكتاب وقرئ ايضا تصعدون بفتح
التاء والعين مشددة من تصعد في الجبل وتصعد فيه بمعنى وقرئ ايضا يصعدون ويلوون بالياء النقط من
تحته فيهما والمراد به المؤمنون لقراءة الجمهور ثم رجع الى الخطاب كقوله جل ذكره حتى اذا
كنتم في الفلك وجرين بهم ونحو هذا شائع في كلام القوم نظمهم ونثرهم وقوله والرسول يدعوكم في اخراكم
مبتدأ وخبر وفي محل النصب على الحال في اخراكم في ساقتكم وجماعتكم الاخرى وهي المتاخرة يقال جئت
في اخر الناس واخراهم كما تقول في اولهم واولاهم بتاويل مقدمتهم وجماعتهم الاولى فاعرفه فانه من
كلام الزمخشري وقوله فاثابكم غما بغم عطف على صرفكم والكاف والميم مفعول اول وغما مفعول ثان
اي فجازاكم غما حين صرفكم عنهم وابتلاكم بعد غم وقيل الباء بمعنى على وقيل بمعنى مع اي فجازاكم غما على
غم او غما مع غم اي متصلا بغم فيكون بغم على هذه التقديرات في موضع نصب على النعت لغم وقيل المعنى بسبب
غم والمستكن في فاثابكم لله جل ذكره وقد جوز ان يكون للرسول عليه السلام وقوله لكيلا تحزنوا
لام متعلقة بقوله فاثابكم وقيل بعفا عنكم لان في عفوه جل ذكره ما يذهب كل هم وحزن والمعنى
على نفي الحزن عنهم والناصبة ههنا هي كي بنفسها لاجل اللام قبلها قوله عز وجل ثم انزل عليكم من بعد الغم
امنة نعاسا امنة نصب بانزل على انه مفعول به ونعاسا بدل من امنة اذ هي من سببه ولك
ان تجعل نعاسا هو المفعول وامنة اما مفعولا من اجله كانه قيل انزل عليكم نعاسا للامنة
واما حالا منه لتقدمها عليه كما تقول رايت مثله رجلا او من الكاف والميم في عليكم على تقدير حذف
مضاف اي انزل عليكم ذوي امنة نعاسا او على انها جمع امن كبار وبررة والجمهور على فتح ميم امنة
على انها الامن او جمع امن وقرئ امنة باسكان الميم قيل كانها المرة من الامن والامنة مصدر كالامن

كالامن وهي بمعناه عند الجمهور وفرق بعض اهل اللغة بينهما فقال الامن يكون مع زوال اسباب
الخوف والامنة تكون مع بقاء اسبابه وقوله يغشى طائفة قرئ يغشى بالياء النقط من تحته على ان
المستكن فيه للنعاس وبالتاء النقط من فوقه على ان المستكن فيه للامنة وهو في موضع نصب على النعت
لما قبله وقوله وطائفة قد اهمتهم طائفة مبتدا وقد اهمتهم صفة للطائفة وخبره يظنون وقيل قد اهمتهم
الخبر ويظنون حال من الضمير المنصوب في اهمتهم وكذا يقولون او خبر على الوجه الاول وجعلك يظنون الخبر
وقد اجاز ابو اسحاق وغيره وطائفة بالنصب على اضمار فعل دل عليه قد اهمتهم اي وقد اهمت طائفة
اهمتهم انفسهم وما علمت فيما اطلعت عليه ان احدا قرأ به وهذه الواو اعني واو وطائفة تسمى
واو الابتداء وبمعنى اذ والجملة في موضع الحال من الكاف والميم في منكم وعاملها يغشى وقوله يظنون بالله
غير الحق قال الزمخشري غير الحق في حكم المصدر ومعناه يظنون بالله غير الظن الحق الذي يجب ان يظن به
وظن الجاهلية بدل منه وقد جوز ان يكون المعنى يظنون بالله ظن الجاهلية وغير الحق تاكيد ليظنون كقولك
هذا القول غير ما تقول وهذا القول لا قولك انتهى كلامه غير الحق نعت لمحذوف وهو المفعول الاول ليظنون
بالله ان في كقولك ظننت زيدا الباطل اي امرا غير الحق اي الباطل وظن الجاهلية مثل قولك
ضربته ضرب الامير اللص اي ظنا مثل ظن اهل الجاهلية والنسبة للحالة والايام او الافعال والجاهلية
زمان الفترة قبل الاسلام كذا ذكر في التفسير وقوله هل لنا من الامر من شيء من الاولى للتبعيض و
الثانية مزيدة وشيء مبتدا وخبره لنا ومن الامر حال من شيء لتقدمه عليه كقولك رايت من الكرام
رجلا والاستفهام ههنا بمعنى النفي اي ليس لنا شيء من هذا الامر بل نحن مقهورون قد سلبنا الاختيار
ولك ان تجعل من الامر الخبر ويكون لنا تبيينا والمعنى منوط به كقولك لم يكن لي عندك مال وقوله
ولم يكن له كفوا احد وهو متعلق بما تعلق به الخبر اعني لنا قوله عز وجل قل ان الامر كله لله قرئ كله بالنصب
على انه تاكيد للامر وقال ابو الحسن هو بدل من الامر والاول اجود وعليه الاكثر وبالرفع على انه مبتدا
والخبر لله والجملة في موضع رفع بخبر ان وقوله يخفون في انفسهم يخفون في موضع نصب على الحال
من الضمير في يقولون وقيل ان الامر كله لله اعتراض بين الحال وصاحبها ما لا يبدون لك ما موصول
منصوب بقوله يخفون ويخفون وزنه يفعون ولامه محذوفة لالتقاء الساكنين هي وواو الضمير
بعد ان ازيلت حركتها استثقالا عليها وقوله يقولون لو كان لنا من الامر شيء يقولون مستانف
وقيل هو بدل من يخفون وشيء اسم كان والكلام في الخبر كالكلام في قوله هل لنا من الامر من شيء وقد
ذكرت واوضحت انفا قوله عز وجل لبرز الذين الجمهور على فتح الباء والراء مخففا في قوله لبرز على
البناء للفاعل وقرئ لبرز بضم الباء وكسر الراء مشددا على البناء للمفعول ووجه كليهما ظاهر وقوله الى
مضاجعهم من صلة برز والمضاجع هنا المصارع وهي المواضع التي يسقطون فيها قتلى وقوله وليبتلي
الله ما في صدوركم اللام متعلقة بفعل محذوف اي وليبتلي الله ما في صدوركم فعل ذلك او فعل ذلك
لمصالح شتى وللابتلاء والتمحيص وقيل وليبتلي الله مردود على قوله تعالى لكيلا تحزنوا على ما فاتكم وقوله
وقالوا لاخوانهم اذا ضربوا في الارض او كانوا غزى اذا نصب بقوله وقالوا وجاز ان يعمل فيه قالوا
وهو ماض واذا لما يستقبل ولم يجز اعطيتك اذا استغنيت اذ المراد باذا هنا حكاية الحال الماضية
كما تقول حين يضربون في الارض او كانوا غزى عطف على ضربوا وهو جمع غاز كعاف وعفى ويجمع على
غزاة كقاض وقضاة وعلى غزى كقاطن وقطين وعلى غزاء ككافر وكفار وقرئ بتخفيف
الزاي على حذف التاء وكانه اراد غزاة ثم حذف التاء منه والذي جسره على ذلك عدم اللبس وذلك
ان التاء تدل على الجمع وقد حصل ذلك من نفس الصيغة ويحتمل ان يكون مخففا من غزى

كراهة التضعيف وتخفيف المضعف كثير شايع في كلام القوم **وقوله** ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم
اللام متعلقة بفعل دل عليه الكلام اي حملهم على ذلك القول ليجعله حسرة في قلوبهم وذلك ان نعلقها
بقول قالوا على ان تجعل اللام لام العاقبة كالتي في قوله عز وجل فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا
اي قالوا ذلك واعتقدوه ليكون لهم حسرة في قلوبهم اي ليصير امرهم الى ذلك وقيل متعلقة بقوله
لا تكونوا اي لا تكونوا مثلهم ليجعل الله انتفا كونكم مثلهم حسرة في قلوبهم لان مخالفتهم فيما يقولون و
يعتقدون ومضادتهم مما يغمهم ويغيظهم قال الزمخشري والاشارة في ذلك حسرة الى ما دل عليه
النهي وعلى الاول الى ظنهم انهم لو لم يخرجوا ولم يقتلوا **قوله عز وجل** ولئن قتلتم في سبيل الله او متم
لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون قرئ بضم الميم على انه مات يموت كقال يقول وبكسرها على انه من مات
يمات كخاف يخاف وقد مضى الكلام عليهما باشبع ما يكون في الكتاب المرسوم بالدرة الفريدة
في شرح القصيدة فاغنى ذلك عن الاعادة هنا **قوله** لمغفرة اللام جواب القسم وقد سد جواب
الشرط وكذلك اللام في قوله لالى الله تحشرون وانما دخلت اللام على الحرف المقصر باسم الله مع تقديم
الاسم
اعني تقديم اسمه للاهتمام ولو دخلت على الفعل الذي هو تحشرون على الاسم يلحقه النون الشديدة
او الخفيفة للتاكيد لان القسم احق بالتاكيد من كل ما تدخله النون من جهة القسم من مواضع
التاكيد ومغفرة رفع بالابتدا ومن الله في موضع رفع لقوله لمغفرة ورحمة عطف عليه على تقدير
رحمة لهم كقوله ورحمة للذين امنوا منكم خير مما يجمعون الخبر ومن متعلقة بخير وما موصول وما بعده صلته
وعائده محذوف اي يجمعونه او موصوف وما بعده صفته وذلك ان تجعل مع الفعل بتاويل المصدر
ومفعول يجمعون على هذا يكون محذوفا اي ذلك خير من جمعهم سحت الدنيا وقرئ واحد بالتعلون
بعير بالتا النقط من فوقه لقوله لا تكونوا وبالبا النقط من تحته لقوله وقالوا لاخوانهم الذين كفروا وكذا
قرئ مما يجمعون بالتا على المخاطبة وبالبا على الخبر عنهم **وقوله** فبما رحمة الفا جواب ما ذكر من الاخبار وما
مزيدة للتوكيد والدلالة على ان لينه صلى الله عليه لهم ما كان الا برحمة من الله ورحمة جر بالبا وهي متعلقة
بلنت ونظيره فبما نقضهم وقيل وسيل بعض اهل العلم عن معنى التوكيد في مثل هذا وما الذي زاده
عليه
ما من المعنى الذي لا يوجد مع حذفها فقال هذا شي يعرفه اهل الطباع فيقولون تجد النفس مع
وجودها على خلاف ما تجدها بحذفها ثم قال مثل ذلك مثل العالم بوزن الشعر طبعا فاذا انكسر البيت
قال تجد نفسي على خلاف ما اجدها مع تمامه لا يقدر يزيد على هذا وقد ذكرت هذا في البقرة عند
تقسيم المارات باشبع من هذا وعن ابن كيسان وغيره ان ما اسم نكرة في موضع جر بالبا ورحمة بدل
من ما او نعت لها وقد اجيز رفع رحمة على ان تكون ما موصولة ويضمر هو في الصلة اي فبالذي هو
رحمة من الله كما قرئ تماما على الذي احسن واصل لنت لينت وكان الاصل لينت ثم نقل فعلت
الى فعلت لتدل على ذوات البا كما نقل ذوات الواو من فعلت الى فعلت لتدل على الواو
فالكسرة في لنت هي حركة العين من الفعل كالتي في بعت وفي هذا الكلام وتفصيل لا يليق ذكره
هنا **وقوله** ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فظا خبر كان وغليظ القلب خبر بعد خبر
وقد جوزان يكون صفة لانه الغلاظة الغلظ والفظ الجافي واصل فظ فظظ كحذر فادغم يقال قد فظظت
يا رجل تفظ بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر فظاظة والغليظ القلب القاسي القلب اي
ولو كنت جافيا قاسيا لتفرقوا عنك والفض الكسر بالتفرقة ومنه فضضت ختم الكتاب **وقوله**
وشاورهم في الامر اي استخرج اراهم واعلم ما عندهم والمشاورة في اللغة ان تظهر ما عندك وما
عند صاحبك ماخوذ من شرت الدابة وشورتها اذا استخرجت جريه وعلمت خبره يقال اشتا

يقال شاورت مشاورة وشوارا والاسم المشورة قيل والامر هنا جنس وهو عام يراد به الخاص بعضه
قرا من قرا وشاورهم في بعض الامر وهو ابن عباس **وقوله** فاذا عزمت اي فاذا قطعت الراي
على شي بعد الشورى يقال عزمت على كذا عزما وعزما بالضم وعزيمة وعزيما اذا اردت فعله وقطعت عليه
وقرئ فاذا عزمت بضم التا على اسناد الفعل الى الله جل ذكره اذ ذاك بهدايته وتوفيقه كما قال
وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فاذا عزمت لك على شي وارشدتك اليه فتوكل على الله ولا تلتفت و
لا تثق بعده احدا ان وضع الظاهر موضع المضمر للتفخيم والتعظيم وهو كثير شايع في كلام القوم
والتوكل تفويض الامر الى غيرك لتقتك بحسن تدبيره والعزم تصميم الامر في القصد الى الشي
وقوله وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده معنى يخذلكم يترككم من عونه يقال خذله خذلانا اذا
ترك عونه ونصرته من قولهم ظبي خاذل اذا تخلف عن اصحابه وقرئ وان يخذلكم بضم اليا وكسر الذال
من اخذله اذا جعله مخذولا والضمير في من بعده لله سبحانه والخبر لان والاستفهام بمعنى النفي اي
لا احد ينصركم من بعده **قوله** عز وجل ان يغل ان وما اتصل بها في موضع رفع باسم كان وللنبي الخبر ومفعول
ان يغل محذوف اي وما كان للنبي ان يغل شيا من المغنم يقال غل شيا من المغنم يغل غلولا واغل
يغل اغلالا اذا اخذه في خفية واغل البعير اذا نسبه الى الغلول ويقال البعير اغله اذا وجده
غالا كقولك احمدته اذا وجدته محمودا وقرئ اليا وضم الغين على البنا للفاعل وهو النبي صلى
الله عليه وسلم اي وما كان للنبي ان يجوز لان النبوة في الغلول وقرئ بضم اليا وفتح العين على البنا
للمفعول اي وما كان للنبي ان يجوز اي ينسب الى الغلول او ان يوجد غالا ولا يوجد غالا الا
اذا كان غالا فالقراتان على هذا المعنى ويحتمل ان يكون من اغللته اذا اخذت من المغنم شيا بغير
اذنه اي وما كان له ان يخان اي يوخذ شي من غنيمته بغير اذنه **وقوله** ومن يغلل يات بما غل
اي بما تم ما غل فحذف المضاف وقيل يات به حاملا اياه **وقوله** ثم توفى كل نفس ما كسبت اي
ابتدا
جزا ما كسبت فحذف المضاف **وقوله** افمن اتبع رضوان الله من موصولة في موضع رفع بالا
ونهاية صلتها الجلالة كمن با الكاف وما اتصل بها الخبر **وقوله** هم درجات ابتدا وخبر واختلف
في التقدير لاجل التاويل فقيل هم متفاوتون كما تتفاوت الدرجات لان اختلاف اعمالهم قد
صيرهم بمثابة المختلفي الذوات وقيل هم ذوو درجات وعن مجاهد التقدير لهم درجات فهم على
قوله مبتدا ودرجات مبتدا ثان وخبر المبتدا الثاني محذوف وهو لهم والجملة خبر المبتدا الاول
واصل الدرجة الرتبة ومنه الدرج الذي يصعد فيه لانه يطوى رتبة بعد رتبة عن الرماني وعند
الله ظرف لدرجات على الوجه الاول اي هم متفاوتون عنده وعلى قول مجاهد في موضع رفع على
النعت لدرجات **قوله** عز وجل لقد من الله على المؤمنين المن الانعام يقال من عليه منا اذا
انعم عليه واذ منصوب بقوله من من انفسهم في موضع نصب صفة لرسول وقد مضى الكلام
على نحو هذا في سورة البقرة عند قوله ربنا وابعث فيهم رسولا منهم باشبع ما يكون فاغنى عن
الاعادة هنا وقرئ لمن من الله على جعل من جارا مكانا فقد جعل المصدر مكانا فقد ذكر فيه وجهان
يراد لمن من الله على المؤمنين منه او بعثه اذ بعث فيهم فحذف لقيام الدلالة او يكون اذ في
محل الرفع كاذا وذا في قولهم اخطب ما يكون الامير اذا كان قائما بمعنى لمن من الله على المؤمنين
وقت بعثه **وقوله** وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين ان هي المخففة من الثقيلة واسمها
مضمر وهو ضمير الشان والحديث واللام في لفي هي الفارقة بينها وبين النافية التي بمعنى ما نحو
ان الكافرون الا في غرور هذا مذهب اهل البصرة ومن قبل مبني لقطعه عن الاضافة اي من قبل بعثه

الرسول وقوله اولما اصابتكم الهمزة للاستفهام الذي معناه التقرير والتوبيخ دخلت على العاطف
الذي عطف جملة على جملة واختلف في الجملة المعطوف عليها بهذه الجملة فقيل هي ما مضى من قصة احد
من قوله ولقد صدقكم الله وعده وقيل محذوفة كانه قيل افعلتم كذا وقلتم حينئذ كذا ولما ظرف بمعنى حين
منصوب بقوله قلتم واصابتكم في موضع جر باضافة لما اليه اي وقت اصابتكم وجملة وقوله قد
اصبتم في موضع رفع صفة لقوله مصيبة واصلها مصوبة قلبت الواو ياء بعد ان نقلت حركتها على
الصاد لسكونها وانكسار ما قبلها وقوله قلتم انى هذا ابتدا او خبر في محل النصب بقوله قلتم قوله نحو
جار وما اصابكم ما موصول في موضع رفع بالابتدا او نهاية بمعملة بها الجمعان والخبر فباذن الله اي فهو كائن
باذن الله ودخلت الفاء في الخبر لما في الكلام من معنى الشرط لان الموصول بالفعل يشبه الشرط ولكونه
يطلب الفعل ولا يجوز ان يكون شرطية كما زعم بعضهم لان الشرط بالاستقبال وهذا محقق وقوله وليعلم
الله المؤمنين اللام متعلق بمحذوف اي وليعلم الله المؤمنين متميزين من المنافقين فعل
ذلك وقيل عطف على معنى فباذن الله اي ما اصابكم كان ليعلم الله ولان يعلم المؤمنين وليعلم الذين
نافقوا عطف عليه وقيل لهم من جملة الصلة عطف على نافقوا ونهاية صلة الموصول او ادفعوا
وقد جوز ان يكون نهاية صلة نافقوا ويكون وقيل لهم كلاما مبتدا وقوله قالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم قالوا لو
لو نعلم قتالا قيل قالوا جواب لسؤال اقتضاه دعاء المؤمنين لهم الى القتال كانه قيل فماذا قالوا
لهم فقيل قالوا لو نعلم ولو كان قالوا جواب الامر كما زعم بعضهم لكان فقالوا الفاء على ما يقتضيه فصاحة
القصص وقوله هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان هم مبتدا وخبره اقرب ومنهم للايمان من صلة
الخبر واما للكفر يومئذ فمتعلقان بمحذوف دل عليه هذا الظاهر وهو اقرب ولا يجوز ان يكونا من
صلة هذا الظاهر كما زعم بعضهم لان افعل في صلة افعل لا يتقدم عليه فاعرفه يقولون يحتمل ان يكون
مستانفا وان يكون حالا من المستكن في اقرب وقوله الذين قالوا لاخوانهم يحتمل موضع الذين
ان يكون رفعا على اضمار هم او على الابدال من واو يكتمون او على الابتداء وخبره قل فادرؤا وعلى تقدير
قل لهم وان يكون نصبا على الذم او على الرد على الذين نافقوا وان يكون جرا على الابدال من الضمير
المجرور في افواههم او قلوبهم وقعدوا في موضع حال وقد معه مرادة اي قالوا وقد قعدوا عن
القتال لو اطاعونا اخواننا فيما امرناهم به من القعود ووافقونا فيه لما قتلوا كما لم نقتل وقد جوز
ان يكون وقعدوا من جملة الصلة عطفا على قالوا عاريا من الاعراب قوله عز وجل ولا تحسبن
الذين قتلوا في سبيل الله امواتا الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم او لكل احد والذين مفعول
اول للحسبان وامواتا ثان وقرئ ولا يحسبن بالياء التحتية على اسناد الفعل الى الرسول
عليه السلام او الى كل حاسب كالقراءة بالتاء وقد جوز ان يكون مسندا الى الذين على تقدير
ولا يحسبن الذين قتلوا انفسهم امواتا وجاز حذف المفعول الاول لانه في الاصل مبتدا محذوف
كما حذف المبتدا في قوله احياء اي هم احياء لدلالة الكلام عليها والجمهور على رفع احياء على اضمار المبتدا
وقرئ احياء بالنصب على اضمار فعل دل عليه ولا تحسبن اي بل احسبهم احياء غير ان هذا الحسبان
المضمر يتضمن معنى التحقيق واليقين بخلاف الاول كقوله عز وجل وحسبوا ان لا تكون فتنة على قراءة
من رفع النون لان المعنى بها على اليقين لا على الظن فاعرفه فانه موضع وقوله عند ربهم يحتمل
ان يكون محله رفعا اما على الصفة لقوله احياء او لكونه خبرا بعد خبر اي هم احياء مقربون عنده ذوو زلفى
وان يكون نصبا على ان يجعل ظرفا اما لقوله احياء او لقوله يرزقون وقوله يرزقون نعت لاحياء او صفة
بحالهم التي هم عليها من التنعم برزق الله وذلك ان يجعل في محل النصب على الحال اما من المستكن في

المستكن في احياء او من المستكن في الظرف اذا جعلته صفة لاحياء وفرحين حال من الضمير
في يرزقون وذلك ان يجعل حالا من المستكن في احياء او من المستكن في الظرف وجوز نحو
في الكلام اما على الصفة لاحياء او على الاستئناف وقرئ فارحين وهما لغتان بمعنى وقوله بما
اتاهم الله ما موصول وعائده محذوف اي بما اتاهموه من فضله يحتمل ان يكون متعلقا باتاهم
وان يكون متعلقا بالمحذوف على ان يجعل حالا من العائد المحذوف اي كائنا من فضله وقوله
ويستبشرون عطف على فرحين ويفرحون نسبانا وذلك ان يجعل مستانفا على تقدير وهم يستبشرون
ويحتمل ان يكون عطف جملة على جملة فيكون محلها نصبا على الحال وقوله بهم من خلفهم كلاهما متعلق
بقوله لم يلحقوا قوله الا خوف عليهم بدل من الذين وهو بدل الاشتمال اي ويستبشرون بما تبين
لهم من حال من تركوا خلفهم من اخوانهم المؤمنين وهو انهم يبعثون امنين يوم القيمة وان
مخففة من الثقيلة واسمها مضمر اي انه لا خوف عليهم وقيل ان مصدرية والتقدير بالا فيكون
في موضع نصب لعدم الجار او جر على ارادته على الخلاف المذكور في غير موضع قوله يستبشرون قيل كرر
للتاكيد وليتعلق به ما هو بيان لقوله ان لا خوف عليهم ولا هم يحزنون من ذكر النعمة والفضل وان
الله قرئ بالفتح عطفا على النعمة والفضل وبالكسر على الاستئناف ويعضده قراءة من قرا والله لا
لا يضيع اجر المحسنين وهو عبد الله بن مسعود وقوله الذين استجابوا موضع الذين
يحتمل ان يكون رفعا اما على اضمار مبتدا اي هم الذين او على الابتداء والخبر للذين احسنوا منهم
واتقوا اجر عظيم او جرا ردا على المؤمنين او نصبا على المدح وقوله منهم في موضع نصب على الحال
من الضمير في احسنوا اي كائنين منهم وقوله الذين قال لهم الناس يجوز في اعرابه الاوجه الثلاثة
ردا على الذين استجابوا وذلك ان ترفعه على اضمار هم وتنصبه على اضمار اعني وقوله فزادهم ايمانا
الهاء والميم مفعول لزادوا ايمانا ثان وفاعل الفعل الذي هو زاد القول الذي هو ان الناس
قد جمعوا لكم فاخشوهم او مصدر قال كما تقول من كذب كان شرا له اي فزادهم هذا الكلام وهو القول
المذكور والقول ايمانا وقوله حسبنا الله ابتدا وخبر وحسب مصدر في موضع محسب الذي هو اسم
فاعل من احسبه الشيء اذا كفاه اي محسبنا الله اي كافينا والدليل على انه بمعنى المحسب انك
تقول هذا رجل حسبك من رجل فتصف به النكرة وهذا عبد الله حسبك من رجل فتنصبه على
الحال لان اضافته لكونه في معنى اسم الفاعل غير حقيقية ولكونه مصدرا يستوي فيه الواحد والتثنية والجمع
وقوله ونعم الوكيل فعيل بمعنى مفعول اي ونعم الموكول اليه الامر هو فهو هو المخصوص بالمدح وانما حذف
لكونه معلوما كقوله نعم العبد اي نعم العبد ايوب وقوله فنعم الماهدون اي فنعم الماهدون نحن وقوله
فانقلبوا بنعمة بنعمة في موضع نصب على الحال من الضمير في فانقلبوا اي فرجعوا ملتبسين بنعمة
كائنة من الله متلذذين بها وهي السلامة وحذر العدو منهم على ما قيل وكذا لم يمسسهم حال
اخرى من الضمير المذكور انفا اي غير لاقين ما يسوءهم وقد جوز ان يكون بنعمة مفعولا به وقوله و
اتبعوا يحتمل ان يكون عطفا على قوله فانقلبوا وان يكون حالا وقد معه مرادة وقوله انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه
الاشارة الى ما سلف من تخويفهم للمؤمنين والتقدير انما ذلكم التخويف تخويف الشيطان فحذف
المضاف وذلكم مبتدا والشيطان صفة له وخبره يخوف وذلك ان يجعل ذلكم الشيطان ابتدا وخبرا
ويخوف حالا من الشيطان اي مخوفا والعامل فيها معنى الاشارة كقولك هذا زيد قائما وقوله هذا يعني
شيئا مفعول الاول لقوله يخوف محذوف تقديره يخوفكم اولياءه اي باوليائه لانك تقول خوفت
زيدا بكذا ثم حذف الجار واوصل الفعل كما قال امرتك الخير اي به والدليل على صحة التقدير ما ذكرت قراءة

من قرأ يخوفكم اولياءه باظهار المفعول الاول وهما ابن عباس وابن مسعود والمعنى يخوف
المؤمنين بالكافرين وقوله فلا تخافوهم الضمير في فلا تخافوهم وهو الهاء والميم للاولياء او للشيطان
اذ المراد به الجنس او للناس في قوله ان الناس قد جمعوا لكم والاول امتن للقرب ولكونه عاريا
من التاويل وقيل يخوف اولياءه المنافقين عن الخروج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فالضمير
على هذا للشيطان او للناس ليس الا قوله عز وجل ولا يحزنك يقال حزنه فلان يحزن بكسر العين في
الماضي وفتحها في الغابر خلاف سر فهو حزن وحزين وحزنه غيره يحزنه بفتح العين في الماضي و
ضمها في الغابر حزنا وحزنا فيهما واحزنه ايضا لغة قال اليزيدي حزنه لغة قريش واحزنه لغة تميم وقد
قرئ بهما وعن بعض اهل اللغة حزنته اذا جعلت فيه حزنا واحزنته اذا جعلته حزينا وهو نهي في
الظاهر للمسارعين في الكفر عن ان يحزنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في المعنى نهي له عليه
السلام عن ان يحزن لاجلهم وقوله انهم لن يضروا الله شيئا شيئا منصوب على المصدر لوقوعه
موقعه كانه قيل لن يضروه ضررا او شيئا منه وعليه المعنى وقيل هو نصب بيضروا على ارادة الجار و
هو الباء اي بشيء فحذف الجار واوصل الفعل وقد ذكر فيه والله اعلم وهو حسبي ونعم الوكيل قوله عز
وجل ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم قرئ ولا يحسبن بالياء الفظ من تحته
مسندا الى الذين فالذين فاعلون به واما مفعولا الحسبان فان وما اتصل بها انسد مسدهما عند
صاحب الكتاب رحمه الله كقوله ام تحسب ان اكثرهم يسمعون وما تحتمل ان تكون موصولة و
صلتها لهم وعائدها محذوف والتقدير نمليه لهم وخير خبر ان ولانفسهم متعلق به وان تكون مصدرية
بمعنى ولا يحسبن الذين كفروا ان املاءنا لهم خير لانفسهم والاملاء الامهال والتاخير والاطالة في العمر
والاصل في الاجل ماخوذ من الملاوة وهي الحين ومنه قوله جل ذكره واهجرني مليا اي حينا طويلا وكان
القياس على ما يقتضيه علم الكتابة ان تكتب مفصولة لانها وقعت في الامام متصلة فلا يخالف اتباعا
وليس لمعترض ان يقول انها كافة او مزيدة لاجل وقوعها في الامام متصلة لانها لو كانت كذلك
لكان خير منصوبا بنملي وعن يحيى بن وثاب انما نملي بكسر الهمزة على انها جواب قسم محذوف والقسم
مع ما في حيزه ينوب عن المفعولين وقرئ ولا تحسبن بالتاء الفظ من فوقه مسندا الى المخاطب
فالفاعل هو المخاطب والذين مفعول الحسبان الاول وان وما عملت فيه بدل منه وهو بدل
الاشتمال وان مع ما في حيزها انسد مسد المفعولين كما انسد لو لم تكن بدلا وانما جاز اتيان
المبدل ولم يذكر الا احد المفعولين ولا يجوز الاقتصار بفعل الحسبان على مفعول واحد لان الاعتماد
على البدل والمبدل منه في حكم المنحى الا تراك تقول جعلت متاعك بعضه فوق بعض مع امتناع
سكوتك على متاعك فاعرفه فانه من كلام الزمخشري ولا يجوز ان تجعل ان مع ما في حيزه المفعول
الثاني للحسبان والذين الاول لان المفعول الثاني في هذا الباب هو الاول في المعنى الا ان تقدر
مضافا محذوفا والتقدير ولا تحسبن شان الذين كفروا ان املاءنا خير لانفسهم وقيل ان
الكلام على قراءة من قرأ بالتاء الفظ من فوقه محمول على التكرير اي ولا تحسبن الذين كفروا لا
تحسبن انما نملي لهم خير لانفسهم فسدت ان مع ما في خبرها مسد المفعولين للحسبان الثاني و
الحسبان الثاني وما اتصل به في موضع المفعول الثاني للحسبان الاول كما انك لو قلت الذين كفروا
لا تحسبن انما نملي لهم خير لانفسهم لكان اسد كلام ثم ادخل الحسبان الاول على المبتدأ الذي
هو الذين كفروا وعن الفراء والكسائي وقد جوزا ان يكون الثاني نعت الذين على تقدير القوم كانه قيل و
لا تحسبن القوم الذين كفروا كقوله كذبت قوم نوح فاعرفه وقوله انما نملي لهم ليزدادوا اثما هذه جارية

جملة مستانفة ولذلك كسرت ان وما هذه تكتب متصلة لكونها كافة بخلاف الاولى واللام من
ليزدادوا لام العاقبة كالتي في قوله فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا ومنه قول الشاعر
اموالنا لذوي الميراث نجمعها ودورنا لخراب الدهر نبنيها وقال الزمخشري وهذه جملة مستانفة
تعليل للجملة قبلها كانه قيل ما بالهم يحسبون الا خيرا لهم فقيل انما نملي لهم ليزدادوا اثما فان قلت كيف
جاز ان يكون ازدياد الاثم غرضا لله تعالى في املائه لهم قلت هو علة الاملاء وما كل علة بغرض الا تراك
تقول قعدت عن الغزو للعجز والفاقة وخرجت من البلد لمخافة الشر وليس شيء منها بغرض لك
وانما هي علل واسباب فكذلك ازدياد الاثم جعل علة للامهال وسببا فيه انتهى كلامه وازداد هنا
يجوز ان يكون لازما فيكون اثما تمييزا وان يكون متعديا فيكون مفعولا به قوله عز وجل ما كان الله ليذر
المؤمنين اللام لتاكيد النفي والفعل بعدها منتصب باضمار ان ولا يجوز اظهارها معها هنا باجماع من
اهل هذه الصناعة بخلاف جئت لتعطيني ولان تعطيني لانهم اجازوا اظهارها معها هنا وقالوا انما لم
يجز اظهارها بعد اللام في النفي لامرين احدهما ان النفي ينبغي ان يكون على حد الاثبات وتقدير
هذا عندهم في الاصل كان زيد سيقوم فجعلوا نفيه ما كان زيد ليقوم وجعلوا اللام بازاء السين و
الفعل بعد اللام بازاء الفعل بعد السين ليقابل الحرف الحرف والفعل الفعل فيصير النفي على حد الاثبات
والثاني انهم لو اظهروا ان لكانوا قد قابلوا الاسم الفعل لان ان مع الفعل الذي بعدها في تاويل اسم وعلى
وعلى هذا التقدير يكونون قد قابلوا اسما بفعل فلا يكون النفي على حد الاثبات وهي متعلقة اعني
اللام من ليذر بمحذوف دل عليه الكلام وهذا المحذوف هو خبر كان اي ما كان الله مريدا لترك ولا
يجوز ان تجعل ليذر نفس الخبر كما زعم بعضهم لان الفعل الواقع بعد اللام مقدر مع ناصبه بالمصدر
الذي هو الترك وهذا فاسد من جهة المعنى لان الخبر في هذا الضرب هو الاسم في المعنى وليس الترك
هو الله جل ذكره الا ان تقدر مضافا محذوفا اي ذا ترك فيصح والاول ومثله وما كان الله ليطلعكم
على الغيب جميع ما ذكرت وقوله حتى يميز يقال ماز الشيء يميزه ميزا اذا عزله وفرزه وميزه تمييزا
مثله لغتان بمعنى وقد قرئ بهما قوله عز وجل ولا يحسبن الذين يبخلون قرئ ولا يحسبن بالياء
الفظ من تحته مسندا الى الذين فالذين فاعلون به ومفعول الحسبان الاول اما محذوف وتقديره ١
ولا يحسبن الذين يبخلون بخلهم هو خيرا لهم دل عليه يبخلون وهو على هذا فصل وهو هو المفعول
الاول وهو ضمير البخل ومنه قول الشاعر اذا نهي السفيه جرى اليه وخالف والسفيه الى خلاف
فالضمير في اليه للسفه الذي دل عليه السفيه والاولى لا بل هو الواجب ان يكون هو هنا فصلا
لا ضمير البخل لامرين احدهما ان هو لا يكون ضمير المنصوب الا على تاويل وتعسف والثاني ان
الضمير المتصل اخف واخصر من المنفصل واذا كان كذلك فلا يجوز العدول عنه مهما قدر عليه وهنا
نقدر ان نقول ولا يحسبنه الذين فاعرفه فانه موضع او الى ضمير رسول صلى الله عليه وسلم او الى
ضمير احد وجاز ذلك وان لم يجر له ذكر لحصول العلم به فالذين على هذا مفعول الحسبان الاول في الكلام
حذف مضاف واقامة الذين مقامه وهو فصل وخيرا مفعول ثان اي ولا يحسبن رسولنا او
احد بخل الذين يبخلون هو خيرا لهم ولا بد من اضمار هذا المضاف ليكون المفعول الثاني هو الاول في المعنى
وكذا الكلام فيمن قرأ ولا تحسبن بالتاء الفظ من فوقه كالكلام فيمن قرأ بالياء اسنده الى
ضمير الرسول عليه السلام او ضمير احد اي ولا تحسبن انت كيت وكيت وقوله سيطوقون
تفسير لقوله هو شر لهم وقوله ولله ميراث السموات والارض الميراث اصله موراث انقلبت الواو
ياء لسكونها وانكسار ما قبلها والله بما تعملون خبير قرئ بالياء الفظ من تحته ردا الى قوله سيطوقون

ما يجلو به وبالياء النقط من فوقه وهو ابلغ في الوعيد لعموم المخبر عنهم وغيرهم وقوله عز وجل لقد سمع الله
قول الذين قالوا ان الله فقير كسرت ان لانها بعد قالوا ومعمول سنكتب ما قالوا وقرئ سيكتب
بالياء على البناء للفاعل وما موصولة نصب به والعائد محذوف اي قالوه ولك ان تجعلها مصدرية
فتستغني عن العائد اي سنكتب قولهم وقتلهم عطف عليه وقرئ سيكتب بالياء مضمومة
وفتح التاء على البناء للمفعول وقتلهم برفع اللام ويقول بالياء النقط من تحته فما على هذه القراءة في
موضع رفع على الفاعلية وقتلهم عطف عليه وقرئ البصري سيكتب بالياء مفتوحة النقط من تحتها
مبنيا للفاعل وهو الله جل ذكره وقوله ذلك رفع بالابتداء والاشارة الى ما تقدم من عقابهم في قوله
ذوقوا عذاب الحريق والخبر بما قدمت وما موصولة وان الله عطف على بما قدمت اي ذلك العقاب بسبب
اجتراحهم السيئات وبامتناع ظلم الباري جل ذكره للعباد فان في موضع جر وقيل وانما ذكر الظلام بلفظ
المبالغة بجمع العبيد وقيل لان يفعل بعباده ما يشاء فكلما فعله فليس بظلم وقيل اذا انتفى الظلم الكثير انتفى
القليل ضرورة لان الذي يظلم انما يظلم لانتفاعه بالظلم فاذا ترك الظلم الكثير مع زيادة نفعه في حق من
يجوز عليه النفع والضر كان للظلم القليل المنفعة اترك فاعرفه قوله عز وجل الذين قالوا ان الله موضع
الذين نصب على الذم او جر على الرد على الذين قالوا ان الله فقير او على العبيد على قول ابي اسحاق او رفع
على هم الذين قوله الا نؤمن موضع ان نصب لعدم الجار وهو الباء وافضاء الفعل اليه او جر على ارادة
الجار وتضمين العهد معنى الايصاء والاخبار هنا ان تكتب منفصلة لكونها ناصبة للفعل ولو كانت
مخففة من الثقيلة لكان حقها ان تكتب مفصولة على قياس علم الخط وقوله حتى يأتينا بقربان تأكله
النار القربان ما يتقرب به الى الله جل ذكره والجمهور على اسكان الراء فيه وقرئ بقربان بضم الراء ونظيره ما حكاه
صاحب الكتاب رحمه الله السلطان بضم اللام واختلف في هذا البناء على وجهين احدهما انه على الاتباع
والثاني انه بناء على حدته وقوله والزبر والكتاب المنير قرئ وبالزبر وبالكتاب بزيادة الباء فيهما تأكيدا ووجه
فيهما الكف بالعاطف عنها كما تقول مررت بزيد وبعمرو وبزيد وعمرو والزبر جمع زبور كرسل في جمع رسول
وهي الكتب يقال زبرت الكتاب اذا كتبته واصل الزبر الزجر يقال زبرت الرجل ازبره زبرا اذا زجرته فسمي
الكتاب به لما جنس وانما جمع بينهما لاختلاف معنيهما لان الزبور من الزبر وهو الزجر والكتاب من
الكتب وهو ضم الحروف بعضها الى بعض والكتاب المنير الهادي الى الحق قوله عز وجل كل نفس ذائقة
الموت ابتداء وخبر وانما انث الخبر لاضافة كل الى النفس كما انث الفعل في قوله يوم تأتي كل
نفس لذلك والجمهور على حذف التنوين من ذائقة الموت استخفافا وقرئ ذائقة الموت
بالتنوين والنصب على الاصل لانه لما يستقبل وقرئ البصري ذائقه الموت بطرح التنوين مع الف
كما قال ولا ذاكر الله الا قليلا والذوق ادراك طعم المطعوم هذا اصله ثم يستعمل على التشبيه لادراك
الحالات فاعرفه وقوله وانما توفون اجوركم ما كافة ان عن العمل وهيأتها لليها ما لم يكن يليها وهو الفعل
ولو كانت موصولة لكانت الاجور مرفوعة بخبر ان مع كونك تفرق بين الصلة والموصول بالخبر وذلك
ان يوم القيمة ظرف لتوفون وان رفعت الاجور بخبر ان كنت مفرقا بينهما به وذلك يجوز وقوله فمن
زحزح عن النار من شرطية في موضع رفع بالابتداء والزحزحة التنحية والابعاد بتكرير الزح يقال زحه
يزحه زحا وزحزحه يزحزحه زحزحة اذا نحاه عن موطنه وباعده عنه قال ذو الرمة يا قابض الروح عن
جسم عصى زمنا وغافر الذنب زحزحني عن النار فقد فاز الفاء وما بعدها جواب الشرط ومعنى فاز
ظفر بالنعيم الدائم واصل الفوز النجاة قوله عز وجل لتبلون في اموالكم وزنه لتفعون ولامه محذوفة
لالتقاء الساكنين مع واو الجمع وحركة الواو لالتقاء الساكنين هي والنون وحركت بالضم لكونها منها

منها وما هو منها اولى بها وقد مضى الكلام على نحو هذا في البقرة عند قوله عز وجل اشتروا الضلالة بالهدى
ما يكون فاغنى ذلك عن الاعادة هنا قوله عز وجل لتبيننه للناس ولا تكتمونه قرئ بالياء فيهما النقط
من تحته لان المخبر عنهم غيب وبالتاء النقط من فوقه فيهما على حكاية مخاطبتهم وقت اخذ الميثاق
ولما كان اخذ الميثاق في معنى القسم جيء باللام والنون في لتبيننه ولم يؤت بهما في ولا تكتمونه اجتزاء
بما تقدم والضمير في لتبيننه ولا تكتمونه للكتاب وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله فبئس ما يشترون
تحتمل ان تكون ما موصولة وما بعدها صلتها في موضع رفع على الفاعلية وان تكون موصوفة وما بعدها صفتها
في موضع نصب على التمييز وفاعل بئس على هذا مضمر مميز بما اي بئس الشيء شيئا يشترونه والمخصوص
بالذم في كلا التقديرين محذوف وهو الثمن القليل وحسن حذفه لكونه معلوما قوله لا يحسبن الذين
يفرحون قرئ لا يحسبن بالياء النقط من تحته مسندا الى الذين فالذين فاعلون به واختلف
في مفعوليه فقيل هما محذوفان وانما حذف مفعولاه لان قوله فلا يحسبنهم بمفازة على قراءة من قرأه
بالياء النقط من تحته مع ضم الباء تأكيد للحسبان الاول وقيل بدل منه فاستغنى بمفعولي الحسبان
الثاني عن مفعولي الحسبان الاول لان الفاعل فيهما واحد وانما جيء بالثاني على وجه التأكيد والفاء عاطفة
هذا مزيدة والمعنى لا يحسبن الذين يفرحون انفسهم فائزين فانفسهم مفعول اول و
فائزين ثان دل على الاول الهاء والميم في فلا يحسبنهم وعلى الثاني بمفازة ونظيره قال الشاعر
بأي كتاب ام بأية سنة ترى حبهم عارا علي وتحسب حبهم وعارا مفعولان لترى وحذف مفعولا
الحسبان كما ترى اكتفاء بتعدية احد الفعلين عن تعدية الاخر والتقدير وتحسب ذلك
وقيل بمفازة هو المفعول الثاني للحسبان الاول والنية فيه التقديم والمفعول للحسبان الثاني محذوف
والذي سوغ حذفه دلالة الاول عليه والمفعول الاول للحسبان الاول محذوف والتقدير لا يحسبن
الذين يفرحون انفسهم بمفازة فلا يحسبنهم بمفازة فحذف المفعول الاول من الحسبان الاول والثاني
من الحسبان الثاني كما تقول حسبت زيدا منطلقا فحسبته منطلقا والوجه الاول
لكونه يغني عن هذا التعسف والتقديرات وقرئ لا تحسبن الذين يفرحون فلا تحسبنهم
بالتاء النقط من فوقه فيهما مسندين الى ضمير رسول الله صلى الله عليه وسلم فالذين مفعول اول
والمفعول الثاني محذوف والذي جوز حذفه دلالة ما بعده عليه وهو بمفازة والفعل الثاني وهو
فلا تحسبنهم تأكيد للاول او بدل منه لان الفاعل فيهما واحد وقرئ البصري لا يحسبن الذين
يفرحون بالياء النقط من تحته مسندا الى الذين فلا تحسبنهم بالتاء النقط من فوقه مسندا الى
ضمير المخاطب على ان مفعولي الحسبان الاول محذوفان لدلالة مفعولي الحسبان الثاني عليهما ولا يجوز
ان يكون الفعل الثاني على هذه القراءة تأكيدا للاول ولا بدلا منه لاختلاف الفاعلين وقرئ
ايضا لا تحسبن الذين يفرحون فلا تحسبنهم بالتاء النقط من فوقه فيهما والباء مضمومة فيهما
على خطاب المؤمنين ووجههما ظاهر من جهة مفعوليهما وقرئ البصري لا يحسبن الذين يفرحون
فلا يحسبنهم بالياء النقط من تحته فيهما مع فتح الباء فيهما مسندين الى ضمير رسول الله صلى الله
عليه وسلم او الى ضمير احد ووجههما البصري من جهة مفعوليهما ظاهر وقوله بما اتوا تحتمل ان تكون ما موصولة
وان تكون مصدرية ومعنى بما اتوا بما فعلوا واتى وجاء يستعملان بمعنى فعل يعضده قراءة من قرأ بما
فعلوا وهو ابي وان يحمدوا في موضع نصب بقوله يحبون وهذا فيه صلة الذين بما لم يفعلوا وما في بما
موصولة وقوله بمفازة من العذاب مفازة مفعلة من الفوز ومعنى بمفازة من العذاب
بمنجاة ومن العذاب متعلق به هذا اذا جعلت المفازة مصدرا فان جعلتها مكانا كما زعم بعضهم

كائنا من العذاب متعلقا بمحذوف لكونه صفة لها قوله عز وجل الذين يذكرون الله موضع الذين نصب على اضمار اعني او جر على الرد على قوله لاولي الالباب او رفع على اضمار هم او على الابتداء والخبر محذوف اي يقولون ربنا وعلى الوجه الاول يكون محل يقولون نصبا على الحال اي متفكرين قائلين ويقولون صلة الذين والارض وقوله قياما وقعودا وعلى جنوبهم احوال من الضمير في يذكرون وعلى جنوبهم حال ايضا منه عطفا على ما قبله لان الظروف تكون احوالا للمعارف كما تكون اوصافا للنكرات كانه قيل يذكرونه قائمين وقاعدين ومضطجعين والمعنى يذكرون الله دائمين لان الانسان لا يخلو عن هذه الاحوال الثلاث وقياما جمع قائم كنيام في جمع نائم وقعودا جمع قاعد كسجود في جمع ساجد وقوله ويتفكرون يحتمل ان يكون عطفا على قوله يذكرون داخلا في صلة الذين خاليا عن المحل وان يكون عطفا على الاحوال فيكون محله نصبا على الحال والاول امتن وقوله ما خلقت هذا باطلا على اضمار القول اي يقولون ذلك ومحله النصب على الحال اي متفكرين قائلين ما خلقت هذا الخلق وهذا الشيء باطلا وباطلا نعت لمصدر محذوف اي ما خلقته خلقا باطلا بغير حكمة بل لحكمة بالغة ولك ان تجعله حالا من هذا والعامل فيها خلقت اي ما خلقت هذا عاريا عن حكمة وضعف ان يكون مفعولا من اجله كما زعم الجمهور اي للباطل لان من شرط المفعول من اجله ان يكون مصدرا وليس هذا مصدرا وانما هو اسم فاعل من بطل الشيء فهو باطل واما مصدره فبطل وبطلان وبطول واما جعلهم اسم الفاعل هنا بمعنى المصدر فغير متوجه بما ذكرت لان الشيء اذا اتى على اصله لا يخرج عن اصله لغير اضطرار خصوصا في الكتاب العزيز وقوله ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته من شرطية في موضع نصب بتدخل وتدخل مجزوم به والنار مفعول ثان لتدخل ولك ان تجعل من في موضع رفع بالابتداء وما بعدها الخبر واحد مفعولي تدخل محذوف تقديره من تدخله النار فيضعف هذا الوجه وانه من قراءة يونه الحكمة وهو الاعمش وقد اوضحت اعراب هذه الاية في البقرة ومن تدخل وجوابه في موضع رفع بخبر ان ومعنى اخزيته اذللته يقال خزي فلان يخزى بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر خزيا اذا ذل واخزاه غيره وقوله مناديا ينادي للايمان ينادي في موضع نصب لكونه صفة لقوله مناديا يقال دعاه لكذا والى كذا وهدانا لهذا بمعنى لان الى للغاية واللام للغرض وهو غاية للقصد فلما اجتمعا في المعنى جاز وقوع كل واحد منهما مكان الاخر وفي الكلام حذف مضاف اي نداء مناد لان سمع يتعدى الى مفعولين نحو سمعت زيدا يقول فان اقتصرت على مفعول واحد وجب ان يكون مما يسمع كالكلام والنداء وشبههما ولك ان تجعل مناديا مفعولا اول وينادي ثانيا لانه مما يسمع فلا حذف مضاف على هذا فاعرفه ومفعول ينادي محذوف اي ينادي الخلق وقوله ان امنوا اي بان امنوا فتكون ان في موضع نصب لعدم الجار وقد جوز ان تكون بمعنى اي وقوله وتوفنا مع الابرار وتوفنا سؤال وطلب ومع الابرار في موضع نصب على الحال من الضمير في توفنا اي وتوفنا مخصوصين بصحبتهم معدودين في جملتهم وقيل مع الابرار صفة لمحذوف تقديره وتوفنا ابرارا مع الابرار وابرارا على هذا حال كما انشد على ذلك كانك من جمال بني اقيش اي كانك جمل من جمال بني اقيش والوجه هو الوجه الاول والابرار جمع بار كاصحاب في جمع صاحب او جمع بر كارباب في جمع رب قيل والبر المتسع في الخير واصل الكلمة من الاتساع ومنه البر خلاف البحر وقوله واتنا ما وعدتنا على رسلك ما وعدتنا موصول ولك ان تجعلها مصدرية تسمية للمفعول بالمصدر كضرب الامير اي واتنا وعدنا اي موعودنا وعلى يحتمل ان يكون متعلقا بوعدتنا اي واتنا ما وعدتنا على السنة رسلك وان يكون متعلقا بمحذوف على ان تجعله حالا من الموعود وعلى حد مررت برجل معه صقر صائدا به غدا اي واتنا ما وعدتنا

ما وعدتنا منزلا على رسلك او محمولا على رسلك لان الرسل يحملون ذلك لشهادة قوله فانما عليه ما حمل وقوله انك لا تخلف الميعاد مصدر بمعنى الوعد مفعال منه وقلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها وقد ذكر فيما سلف وقوله فاستجاب لهم يقال استجاب له واستجاب به بمعنى اي اجابه وقد ذكرت في البقرة عند قوله عز وجل استوقد نارا ومفعوله محذوف اي فاستجاب لهم ربهم دعاءهم فاعرفه وقوله اني لا اضيع الجمهور على فتح الهمزة من اني على اسقاط الجار وهو الباء اي باني وقرئ بالكسر على ارادة القول اي قال لهم اني واصل اضيع اضيع فنقلت حركة الياء الى الضاد ومنكم في موضع جر لكونه صفة لعامل وكذا من ذكر او انثى صفة له بعد صفة وقد جوز ان يكون بدلا من منكم وان يكون حالا من المستكن في منكم ومن في من ذكر لبيان الجنس وقد جوز ان يكون زائدة مؤكدة للنفي والتقدير عامل ذكر او انثى وقوله بعضكم من بعض ابتداء وخبر والمعنى ان ذكوركم واناثكم يجمعهما اصل واحد فكل واحد منكم من الاخر اي من اصله وقيل في الدين وفي النصرة والمعاونة ومحل الجملة النصب على الحال من المنوي في منكم اي متجانسين او متناصرين وقوله فالذين هاجروا في موضع رفع بالابتداء او نهاية صلة الذين وقتلوا لاكفرن عنهم جواب قسم محذوف وخبر الابتداء المذكور وقوله ثوابا من عند الله ثوابا اسم واقع مصدر مؤكد لما قبله كقوله كتاب الله وصنع الله بمعنى اثابة من عند الله لان قوله جل ذكره لاكفرن عنهم سيئاتهم ولادخلنهم بمعنى لاثيبنهم اثابة فثوابا واقع موقع الاثابة كالعطاء في قوله بعد عطائك المئة موقع الاعطاء الكسائي هو منصوب على القطع اي على الحال الفراء هو منصوب على التفسير وهو منصوب على الحال من الضمير المنصوب في قوله ولادخلنهم اي ذوي ثواب او مثابين وقوله والله عنده حسن الثواب اسم الله جل ذكره رفع بالابتداء وحسن الثواب رفع بالابتداء ايضا والظرف خبره او بالظرف على رأي ابي الحسن والجملة خبر عن المبتدا الاول وقوله لا يغرنك قرئ لا يغرنك بتشديد النون وقرئ لا يغرنك بالنون الخفيفة وكلاهما بمعنى وقوله متاع قليل خبر مبتدا محذوف اي هو او ذلك متاع قليل وهو التقلب في البلاد وقوله عز وجل لكن الذين اتقوا الذين في موضع رفع بالابتداء والخبر لهم وما اتصل وقرئ لكن الذين بالتشديد فالذين على هذه القراءة في موضع نصب باسم لكن ولهم وما تعلق به الخبر وان اختلف التقدير ان جنات رفع بالابتداء ولهم الخبر او بلهم وتجري من تحتها لك ان تجعلها في موضع رفع على النعت لجنات وان تجعلها في موضع نصب على الحال من المستكن في لهم على رأي صاحب الكتاب رحمه الله وقوله خالدين حال من الهاء والميم في لهم والعامل فيها معنى الاستقرار وقوله نزلا من عند الله يحتمل ان يكون في موضع مصدر مؤكد لما قبله بمعنى انزالا من عند الله لان قوله لهم جنات في معنى انزلوها انزالا وان يكون نازلا كقولك قوم نزول فاذا معنى نزل فيكون حالا من المستكن في خالدين والفائدة على هذا الوجه منوطة بقوله من عند الله لان ذكر الخلود يغني عن النزول وان يكون على بابه واصله لان النزل والنزل في الاصل ما يهيأ للنزيل قال وكنا اذا الجبار بالجيش ضافنا جعلنا القنا والمرهفات له نزلا فيكون حالا اما من جنات لتخصصها بالوصف على رأي ابي الحسن او من المنوي في لهم على مذهب صاحب الكتاب او من الضمير في فيها على مذهبين وقد جوز اذا جعلته مصدرا ان يكون بمعنى المفعول فيكون في موضع الحال اي منزولة وقيل هو منصوب على التمييز من عند الله على الوجه الاول متعلق بقوله نزلا او بمحذوف على ان تجعله صفة له وعلى الثاني بنزلا وتكون من مزيدة على قول من جوز ذلك اي نازلين عند كقولك ومن عنده فالذين عند ربك وعلى الثالث

والرابع بمحذوف ليس الا لكونه صفة لنزلا قوله عز وجل وما من عند الله خير للابرار ما موصولة في موضع بالابتداء والخبر خير وللابرار متعلق به والمعنى وما من عند الله من الكثير الدائم خير للابرار مما يتقلب فيه الفجار من القليل الزائل وقوله وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله لمن اللام للتوكيد ومن في موضع نصب لكونها اسم ان والخبر من اهل الكتاب ومن موصولة وقليل نهاية صلتها وخاشعين حال من المستكن في يؤمن وخاشعين حملا على المعنى لان من يؤمن في معنى الجمع وقيل حال من الهاء والميم في اليهم فيكون العامل على هذا انزل ولذلك لا يشترون حال ايضا ولله متعلق بخاشعين اي خاضعين له متذللين والخشوع الخضوع ويستعمل في القلب والبصر ومنه قوله خاشعة ابصارهم وقوله اولئك لهم اجرهم عند ربهم اولئك مبتدا والاشارة الى من يؤمن بالله اجرهم رفع بالابتداء والخبر لهم على راي ابي الحسن وعند ربهم يحتمل ان يكون ظرفا للاجر وان يكون حالا منه على راي ابي الحسن وعند ربهم وان يكون حالا من المستكن في لهم على راي صاحب الكتاب ولا يجوز ان يكون حالا من الاجر على راي صاحب الكتاب رحمه الله لعدم العامل وقد ذكرت نظيره في غير موضع فيما سلف من الكتاب والجملة في موضع رفع بخبر اولئك اخر اعراب سورة ال عمران والحمد لله وحده

اعراب سورة النساء

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر وقد مضى الكلام على قوله يا ايها الناس في سورة البقرة عند قوله تعالى يا ايها الناس اعبدوا وباشبع ما يكون فاغنى ذلك عن الاعادة هنا وقوله من نفس واحدة من ابتداء الغاية متعلقة بقوله خلقكم اي فرعكم من اصل واحد وهو نفس ادم ابيكم وانما قيل من نفس واحدة فانث حملا على اللفظ لان لفظ النفس مونث ولو قيل من نفس واحد على التذكير لجاز حملا على المعنى وقوله وخلق منها عطف على خلقكم يعني من تلك النفس الواحدة ومن في منها للتبعيض لانها خلقت من ضلع من اضلاعه عليهما السلام ولك ان تجعلها لابتداء الغاية وقد جوز ان يكون عطفا على محذوف كانه قيل من نفس واحدة انشاها وابتداها وخلق منها زوجها وانما حذف لدلالة المعنى عليه والمعنى شعبكم من نفس واحدة هذه صفتها وقوله وبث منهما رجالا كثيرا اي فرق ونشر يقال بث الخبر واثبه اذا افشاه وقال ابو اسحاق بث جمع الخلق منهما وقرئ وخالق منها زوجها وباث منهما بلفظ اسم الفاعل على انه خبر مبتدا محذوف اي وهو خالق وقوله تساءلون به والارحام قرئ بتشديد السين على ان اصله تتساءلون فادغمت التاء الثانية في السين لقربها منها وبتخفيفها على حذف احدى التاءين فيها التاء الثانية اي يسال بعضكم بعضا بالله وبالرحم فيقول بالله وبالرحم افعل كذا على سبيل الاستعطاف وقرئ والارحام بالحركات الثلاث فالنصب يحتمل وجهين ان يكون عطفا على اسم الله جل ذكره اي واتقوا الله والارحام اي واتقوا الارحام ان تقطعوها وان يكون عطفا على محل الجار والمجرور كقولك مررت بزيد وعمرا المعنى قراءة من قرا تساءلون به وبالارحام باعادة الجار وهو ابن مسعود والجر يحتمل ايضا وجهين ان يكون عطفا على المضمر المجرور كما قال انشده صاحب الكتاب رحمه الله فاليوم قربت تهجونا وتشتمنا فاذهب فما بك والايام من عجب وقال فانظر بنا والحق كيف نوافقه ونظيرهما كثير في نظم القوم وان يكون جرها على القسم لان القوم كانوا يقسمون كثيرا بالارحام فخوطبوا على ما الفوه من تعظيمها ثم وردت الاخبار بالنهي عن الحلف الا بالله سبحانه

سبحانه وهذا الوجه امتن لان عطف الظاهر على المضمر المجرور اباه صاحب الكتاب رحمه الله ولم يجوزه الا باعادة الجار قال الزمخشري لان الضمير المتصل متصل كاسمه والجار والمجرور كشيء واحد فكانا في قولك مررت به وزيد وهذا غلامه وزيد شديدي الاتصال فلما اشتد الاتصال لتكرره اشبه العطف على بعض الكلمة فلم يجز ووجب تكرير العامل كقولك مررت به وبزيد وهذا غلامه وغلام زيد الا ترى الى صحة قولك رايتك وزيدا ومررت بزيد وعمرو لما لم يقو الاتصال لانه لم يتكرر وقال بعض اهل العربية ممن نصر هذه القراءة ان ضمير المجرور وان اشتد اتصاله بالجار وانه لا ينفصل فشبه بالتنوين من هذين الوجهين من حيث لا يقوم بنفسه كما لا يقوم التنوين بنفسه فلما كان العطف على التنوين لا يجوز كان العطف على ما هو سبيله بمنزلته فانه لحق الاسمية مزيد يدل التوكيد والبدل منه والاخبار عنه وتثنيته وجمعه فله هذه الاحكام من الاسمية وله الشبه المذكور بالتنوين فيعطيه تارة بالاسمية حكم الاسم فيعطف عليه وتارة بالشبه حكم التنوين فيمتنع من العطف عليه واما الرفع على الابتداء والخبر محذوف اي والارحام كذلك على معنى والارحام كذلك على معنى والارحام مما يتقى لانها مما يحترم منه بقطعه قول الحسن اذا سالك بالله فاعطه واذا سالك بالرحم فاعطه قوله عز وجل ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب الجمهور على الاتيان بتاءين في ولا تتبدلوا على الاصل وقرئ ولا تبدلوا بطرح التاء الثانية تخفيفا وبالطيب في موضع نصب على انه مفعول ثان لقوله ولا تتبدلوا اي ولا تستبدلوا الحرام بالحلال وقوله ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم الى على بابها متعلقة بقوله ولا تاكلوا على معنى ولا تضموها اليها في الانفاق حتى لا تفرقوا بينهما وقيل متعلقة بمحذوف على انها في محل النصب على الحال اي مضافة الى اموالكم وقوله انه كان حوبا كبيرا الضمير في انه للمصدر الذي هو الاكل دل عليه ولا تاكلوا وقيل وكان هنا لا تختص بالزمان الماضي بل تستغرق جميع الازمنة لكونها اصلا للافعال والحوب الاثم عن ابن عباس رضي الله عنه وغيره وقرئ حوبا بفتح الحاء وهو مصدر حاب يحوب حوبا وحوبة وحيابة اذا اثم والحاب مثله وبه قرا بعض القراء ونظير الحوب والحاب القول والقال والحوب بالضم الاسم وقيل هو مصدر ايضا قال الزجاج واصله الزجر للجمل وقد يسمى به الجمل وقوله وان خفتم الا تقسطوا اي الا تعدلوا والاقساط العدل والقسط الجور والعدول عن الحق يقال اقسط يقسط اقساطا اذا عدل وقسط يقسط قسوطا اذا جار وفي التنزيل ان الله يحب المقسطين وفيه واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وبه قرا بعض القراء هنا الا تقسطوا بفتح التاء على ان لا مزيدة كالتي في قوله ما منعك الا تسجد ولئلا يعلم اي وان خفتم ان تجوروا فانكحوا ما طاب لكم الفاء وما بعدها جواب الشرط وما نصب بقوله فانكحوا وهي بمعنى من وقيل انما قال ما ذهابا الى الصفة لان ما تكون صفة من يعقل وقيل ما هنا نكرة موصوفة كما يقال القائل ما عندك فتقول رجل او امراة كانه قيل فانكحوا جنسا او عددا الطيب لكم وعن الفراء انها مصدرية كانه قيل فانكحوا الطيب منهن اي الحلال وقوله من النساء في محل النصب على الحال من المستكن في طاب ومعنى ما طاب لكم من النساء ما حل لكم منهن لان من النساء ما حرم وهن المذكورات في اية التحريم وقوله مثنى وثلاث ورباع معدولة عن اعداد مكررة فمثنى معدول عن اثنين اثنين وثلاث عن ثلاثة ثلاثة ورباع عن اربعة اربعة وانما منعت الصرف لما فيها من السببين وهما العدل والصفة هذا مذهب صاحب الكتاب رحمه الله وقال غيره انما منعت الصرف لما فيها من العدلين عدلها عن صيغتها وعدلها عن تكررها ومحلهن النصب اما على البدل من ما في قوله فانكحوا ما طاب او على الحال منها كانه قيل فانكحوا الطيبات

لكم معدودات هذا على قول من جعل ما بمعنى من او جنسا او نكرة موصوفة واما من جعلها مصدرية فمثنى وما
عطف عليه عنده نصب على انه مفعول به لفعل دل عليه هذا الظاهر والالف في مثنى منقلبة عن لام
الفعل فاذا اضيفت قلت مثنى كما تقول في ملهى ملهيه وقرئ ثلث وربع بغير الف فيهما على القصر منهما
تخفيفا ونظير ذلك قولهم اقبل سيل جاء من عند الله والدليل على صحة ما ذهبنا اليه كونهما غير مصروفين
كما هما في قراءة الجمهور والواو في قوله وثلاث ورباع ليس للجمع ولا يكون العدد تسعا وانما هذه الكلمة
موضوعة في كلام القوم للتكرار ولا يجوز ان يعبر عن التسع بهذه العبارة في الكلام الفصيح خصوصا
في الكتاب العزيز ولهذا قال بعضهم ان هذه الواو تفيد البدل كانه قال وثلاث بدلا عن مثنى
ورباع بدل عن ثلاث وكفى دليلا على ما ذكرنا الاجماع فاعرفه قال الزمخشري فان قلت الذي اطلق
للناكح في الجمع ان يجمع بين ثنتين او ثلاث او اربع فما معنى التكرير في مثنى وثلاث ورباع قلت
الخطاب للجميع فوجب التكرير ليصيب كل ناكح يريد الجمع ما اراد من العدد الذي اطلق له كما تقول للجماعة
اقتسموا هذا المال وهو الف درهم درهمين درهمين وثلاثة ثلاثة واربعة اربعة ولو افردت
لم يكن له معنى فان قلت لم جاء العطف بالواو دون او قلت كما جاء بالواو في المثال الذي حذوته لك ولو
ذهبت تقول اقتسموا هذا المال درهمين درهمين او ثلاثة ثلاثة او اربعة اربعة لعلمت انه لا يسوغ
لهم ان يقتسموه الا على احد انواع هذه القسمة وليس لهم ان يجمعوا بينها فيجعلوا بعض القسم على
تثنية وبعضه على تثليث وبعضه على تربيع وذهب معنى تجويز الجمع بين انواع القسمة الذي دلت
عليه الواو وتحريره ان الواو دلت على اطلاق ان يأخذ الناكحون من ارادوا نكاحها من النساء
على طريق الجمع ان شاءوا مختلفين في تلك الاعداد وان شاءوا متفقين فيها محظورا عليهم ما وراء ذلك
انتهى كلامه وقوله فواحدة الجمهور على نصب قوله فواحدة على تقدير فانكحوا واحدة دل عليه
قوله فانكحوا ما طاب لكم او فالزموا او فاختاروا واحدة دل عليه المعنى والمراد كل واحد منكم كقوله
فاجلدوهم ثمانين جلدة ولفظ فانكحوا وان كان ظاهره الامر بالنكاح فمعناه النهي عن الزيادة
على الاربع فاعرفه وقرأ ابن القعقاع فواحدة بالرفع على انها مبتدأ خبر محذوف اي فواحدة
تكفي او بالعكس اي فالمقنع واحدة او فالمنكوحة واحدة وذلك ان شرعها على الفاعلية اي فكفت
واحدة وقوله او ما ملكت ايمانكم عطف على قوله فواحدة وما في موضع نصب او رفع على قدر القراءتين
في فواحدة واو هنا تحتمل ان تكون للتخيير وان تكون للاباحة وهو اجود وعليه المعنى لان الناكح الحرائر يجوز
يجمع بين الحرة الواحدة وبين الاماء من غير حصر والكلام في ما هنا كالكلام في ما طاب لكم وقرئ
او من ملكت وقوله ذلك ادنى الا تعولوا ذلك رفع بالابتداء والاشارة الى الحكم المذكور وهو اختيار
الواحدة والتسري وخبره ادنى اي اقرب الى ان لا تميلوا من الميل من قولهم عال الميزان يعول
عولا اذا مال فهو عائل اي مائل قال الشاعر بميزان صدق لا يغل شعيرة له شاهد من نفسه غير
عائل وعال الحاكم في حكمه اي جار ومال وروي ان اعرابيا حكم عليه حاكم فقال له اتعول علي والجمهور
على فتح التاء وضم العين من عال يعول وقد اوضحت معناه آنفا وقرئ الا تعيلوا بضم التاء وكسر العين
من اعال الرجل يعيل اعالة اذا كثر عياله فهو معيل والمرأة معيلة وهذه القراءة تعضد تفسير الشافعي
رضوان الله عليه في قراءة الجمهور ان المعنى ذلك ادنى الا يكثر عيالكم من عال الصبي اعوله عولا وعيالة
اذا منته وانفقت عليه اي ذلك ادنى الا تمونوا العيال فتحتاجوا الى الانفاق فاعرفه فانه موضع قوله عز
وجل وآتوا النساء صدقاتهن نحلة الجمهور على فتح الصاد وضم الدال في صدقاتهن وهي جمع صدقة
والصدقة مهر المرأة وقرئ صدقاتهن بضم الصاد واسكان الدال على انها جمع صدقة بوزن غرفة

غرفة بضم الغين وهي لغة بني تميم وقرئ ايضا صدقاتهن بضم الصاد والدال على انها جمع صدقة
وهي تثقيل صدقة كقولك في ظلمة ظلمة وبه قرأ بعض القراء صدقتهن بضم الصاد والدال على التوحيد
وقرئ ايضا صدقاتهن بفتح الصاد واسكان الدال على انها تخفيف صدقاتهن ونحلة من قولهم
نحلت فلانا كذا انحله بالفتح فيهما اذا اعطيته اياه نحلا بضم النون ونحلة بكسرها والنحلى بوزن البشرى
العطية ونحلت المرأة صداقها عن طيب نفس من غير مطالبة انحلها واختلف في
نصبها فقيل على المصدر لان النحلة والايتاء بمعنى الاعطاء فكانه قيل وانحلوا النساء مهورهن نحلة
وقيل على الحال اما من الضمير في وآتوا او من النساء او من الصدقات اي وآتوهن صدقاتهن
ناحلين طيبي النفوس بالاعطاء او منحولات او منحولة وقوله فان طبن لكم عن شيء منه نفسا
طبن فعل وضمير الفاعلات وزنه فعلن منه في موضع جر صفة لشيء والضمير في منه يعود الى ما هو
في معنى الصدقات وهو الصداق او المال او المهر وذلك ان تجريه مجرى اسم الاشارة اي عن شيء
من ذلك ونفسا نصب على التمييز والعامل فيه طبن والاصل طابت انفسهن ثم جعل
الفعل لما يلتبس الفاعل وهو المضاف اليه فقيل طبن فوجب ان يبين فضل الذي كان
فاعلا فقيل طبن نفسا وكان القياس انفسا وانما وضع الواحد موضع الجمع لان الغرض بيان
الجنس والواحد يدل عليه هنا كما دل في قولك عندي عشرون دينارا وقوله فكلوه هنيئا مريئا الهاء
في فكلوه لشيء في قوله عن شيء وهنيئا مريئا حالان منه وقيل هما وصف للمصدر الذي دل عليه
فكلوه اي اكلا هنيئا مريئا وقد جوز ان يوقف فكلوه ويبتدأ مريئا وهما من هنؤ الطعام
يهنؤ بالضم فيهما هناء وهناءة ومرؤ يمرؤ بالضم فيهما ايضا مراء ومراءة اذا كان سائغا
لا تنغيص فيه وقيل الهنيء ما يلذه الاكل والمريء ما يحمد عاقبته وقد هنأني ومرأني فاذا افردت
قلت امرأني هذا الطعام ولم تقل اهناني والخطاب في قوله فكلوه في الازواج وقيل للاولياء قوله
عز وجل ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياما السفهاء جمع سفيه وهم المبذرون وليس
المراد بهم النساء فقط كما زعم بعضهم بل النساء وغيرهن اذ لو كان النساء وحدهن لوجب ان يجوز
السفائه او السفيهات لان الغالب في جمع سفيهة تجمع على الافراد اي حتى يقوم دليل عن
ابي اسحاق وغيره والجمهور على افراد التي وهو الوجه لكون الموصوف جمعا لا يعقل ولو كان يعقل
لكان الوجه ان يقال اللاتي وقرئ في التنزيل وربما يكم اللاتي وفيه فما اغنت عنهم الهتهم التي يجمع وافرد
لما ذكرت انفا هذا هو السابع في كلام القوم وقد جوز فيما لا يعقل اللاتي وفيما يعقل التي وبالجمع
قرأ هنا بعض القراء اموالكم اللاتي نظرا الى اللفظ دون المعنى وفيها صلة التي فيما هو مفعول ثان
لجعل والاول محذوف وهو العائد والتقدير جعلها الله لكم اي صيرها الله لكم قياما اي تقومون
بها وتنتعشون ولو ضيعتموها لضعتم فكانها في انفسها قيامكم وانتعاشكم وهو مصدر قام
والياء بدل من الواو لكسرة ما قبلها واعلت في المصدر لاعتلالها في الفعل وقرئ قيما بمعنى قياما
واصله قوم وهو كعوض وحول في النعوت من مشابهة الفعل غير ان له حكما اخر وهو انه في الاصل
مصدر كالرضى وصف به كما يوصف بسائر المصادر ولهذا اعل لان المصدر يعتل باعتلال الفعل
وقيل هو جمع قيمة كديمة وديم والمعنى التي جعل الله قيمة للامتعة وما تملكونه وقرئ قواما بالواو
والالف بعدها وفيه وجهان احدهما انه اسم من قولهم هذا قوام الشيء لما يقام به كما تقول هو
ملاك الامر لما يملك به والثاني انه مصدر كالقيام والقيم قال ابو الحسن فيه ثلاث لغات
القوام والقيام والقيم وقيل اي قوام على قاومه قواما كجاوره جوارا فصحت في المصدر كما صحت

في الفعل وقوله وارزقوهم فيها اي اجعلوا لهم فيها رزقا وهو ان يتجروا فيها ويربحوا حتى تكون نفقتهم
من الارباح لا من صلب المال على ما قيل ففي على بابها وقيل هي ههنا بمعنى من اي وارزقوهم منها
قوله وابتلوا اليتامى حتى اذا بلغوا النكاح اي واختبروهم في عقولهم ودينهم وتفقدوا احوالهم قبل البلوغ
وحتى غاية للابتلاء وهي حتى التي تقع بعدها الجمل والجملة الواقعة بعدها هنا جملة شرطية لان اذا
متضمنة معنى الشرط هذا وضعها وفعل الشرط بلغوا وقوله فان آنستم منهم رشدا فادفعوا اليهم اموالهم
جملة من شرط وجزاء والجملة جواب للشرط الاول الذي هو اذا بلغوا والعامل في اذا ما دل عليه معنى
الجملة التي هي الجواب وهو استحقوا وشبهه وقوله حتى اذا بلغوا النكاح اي حال النكاح وهو
الاحتلام عن ابن عباس وغيره لانه يصلح للنكاح عنده ولطلب ما هو مقصود به وهو التوالد
والتناسل والايناس الاحساس عن الخليل رحمه الله وقوله ولا تأكلوها اسرافا وبدارا ان
يكبروا اسرافا وبدارا مصدران في موضع الحال من الضمير في ولا تأكلوا اي مسرفين ومبادرين
كبرهم وقيل هما مفعولان من اجلهما اي لاسرافكم ومبادرتكم كبرهم تفرطون في انفاقها وتقولون
ننفق كما نشتهي قبل ان يكبر اليتامى فينتزعوها من ايدينا والاسراف تجاوز الحد المباح في انفاق
المال والبدار المبادرة الى الشيء وهو الاسراع اليه ان يكبروا ان وما بعدها في موضع نصب بقوله
بدارا اي كبرهم والكبر في السن وهو مصدر كبر فلان يكبر بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر
كبرا اذا اسن هذا اصله وقوله عز وجل وكفى بالله حسيبا بالله في موضع رفع على انه فاعل الفعل الذي
هو كفى والباء مزيدة وقيل بالله في موضع نصب على انه مفعول به وفاعل الفعل مضمر اي كفى
الاكتفاء والباء مزيدة زيدت لتدل على معنى الامر اي اكتف بالله والوجه هو الاول وعليه الجمهور و
حسيبا منصوب على الحال وقيل التمييز واختلف في معناه فقيل كافيا لانه احسبني الشيء اي
كفاني اي كافيا في الشهادة عليهم بالدفع والقبض وقيل محاسبا فعليكم بالصدق واياكم
والكذب وقوله للرجال نصيب مما ترك في موضع رفع على انه صفة النصيب وما بعده مثله
وقوله مما قل منه بدل مما ترك بتكرير العامل وقوله نصيبا اختلف في نصبه فقيل نصب على الاختصاص
بمعنى اعني نصيبا وقيل هو مفعول الفعل المحذوف تقديره جعل لهم نصيبا دل عليه معنى قوله للرجال نصيب
وللنساء نصيب لانه في معنى جعل الله لهم ذلك وقيل هو منصوب على الحال اما من المستكن في قل او
كثر او من المستكن في الاستقرار في قوله للرجال نصيب هذا قول ابي اسحاق وجعلها حالا مؤكدة
وقال المعنى لهؤلاء انصباء على ما ذكرناها في حال الفرض ثم قال وهذا كلام مؤكد لان قوله للرجال نصيب معناه
ان ذلك مفروض لهم انتهى كلامه وقيل هو اسم في موضع المصدر المؤكد كقوله فريضة من الله كانه قيل
قسما واجبا ومفروضا نعت لنصيبا اي مقطوعا واجبا لا بد لهم من ان يحوزوه وقوله فارزقوهم منه
الضمير في منه للمتروك دل عليه الحال او للمقسوم لان القسمة تدل على المقسوم وقوله وليخش الذين
لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا نهاية الذين عليهم ومفعول قوله وليخش محذوف اي وليخش عقاب
الله في حق الموصى على الاجحاف بالذرية وهم الذين يجلسون الى المريض فيقولون ان ذريتك لا يغنون
عنك من الله شيئا فقدم مالك على ما قيل او ليخشوا ضياع ابنائهم بعدهم والخشية الخوف وقوله من
خلفهم يجوز ان يكون من صلة قوله تركوا وان يكون حالا من ذرية وضعافا جمع ضعيف كظريف و
ظراف وقرئ ضعفاء وهو جمع ضعيف ايضا كظرفاء وكرماء في جمع ظريف وكريم وخافوا جواب لو ومفعوله محذوف
اي خافوا عليهم الفقر او الضياع قوله عز وجل ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما ظلما مصدر في موضع
الحال من الضمير في يأكلون اي ظالمين او على وجه الظلم من اولياء السوء وقضاته فيكون مفعولا له وظلما تمييز

ظلما نهاية صلة الذين وقوله انما يأكلون في بطونهم نارا الجملة في موضع رفع بخبر ان وفي بطونهم متعلقة
بمحذوف على انه في محل النصب على الحال من نار لتقدمها عليها كقوله لعزة موحشا طلل وقد ذكر في غير
موضع فيما سلف من الكتاب اي يأكلون نارا كائنة او مستقرة في بطونهم اجارنا الله منها وقوله و
سيصلون سعيرا قرئ بفتح الياء على البناء للفاعل من قولهم صلي فلان النار يصلى بكسر العين في الماضي
وفتحها في الغابر صليا اذا احترق وقرئ بضمها على البناء للمفعول من اصلاه الله النار اذا ادخله
فيها يعضد الاولى اصلوها اليوم لا يصلاها الا الاشقى ويعضد الثانية سوف نصليهم وقرئ ايضا
بتشديد اللام وجهنم نصليه جهنم والسعير النار المسعورة اي الموقدة اشد الايقاد فعيل بمعنى
مفعول قوله عز وجل يوصيكم الله اي يفرض عليكم ويعهد اليكم لان الايصاء من الله فرض علينا وعهد
الينا في اولادكم في امر اولادكم اي في امر اولاد من مات منكم وقوله للذكر مثل حظ الانثيين
ابتداء وخبر في موضع نصب بقوله يوصي لان قوله يوصيكم الله في اولادكم اجمال وقوله للذكر مثل
حظ الانثيين تفصيل وتبيين له وقوله فان كن نساء كن كان واسمها وشددت النون من
كن لانهما نونان نون كان والنون التي هي ضمير المؤنث والضمير للمتروكات او للمولودات اي فان
كانت المتروكات والمولودات خوالص ليس معهن ذكر يعني بنات ليس معهن ابن و
قوله فوق اثنتين يحتمل ان يكون خبرا بعد خبر وان يكون صفة لنساء اي نساء زائدات
على اثنتين وقوله فلهن ثلثا ما ترك الفاء وما بعدها جواب الشرط وما موصول في موضع جر باضافة
ثلثا اليه وثلثا رفع بالابتداء وخبره الظرف او بالظرف على رأي ابي الحسن وقد ذكر نظيره في غير موضع
فيما سلف وقوله وان كانت واحدة واحدة خبر كان واسمها مضمر فيها اي وان كانت المتروكة
او المولودة او الوارثة واحدة اي منفردة فذة ليس معها اخرى فلها النصف وقرئ وان كانت
واحدة بالرفع على ان كان بمعنى حدث ووقع وقرئ فلها النصف بضم النون وضم النون وكسرها في النصف
لغتان والكسر اشهر وعليه الاكثر قوله عز وجل ولابويه لكل واحد منهما السدس مما ترك
السدس رفع بالابتداء وخبره ما قبله من الظرف وهو لابويه او بالظرف ومثل الثلث والسدس
والنصف والربع والثمن وقوله لكل واحد منهما بدل من قوله لابويه بتكرير العامل متوسط بين المبتدا
والخبر للبيان ومنهما في موضع جر صفة لواحد والابوان الاب والام تغليبا للمذكر وقيل ان الام يقال
لها الابة فثنى لذلك وقوله مما ترك في محل النصب على الحال من السدس على رأي ابي الحسن او من
المستكن في الخبر على رأي صاحب الكتاب ولا يجوز ان يكون حالا من السدس على رأي صاحب
الكتاب لعدم العامل وقد ذكرت نظيره فيما سلف في غير موضع والمستكن في ترك للميت لانه
لما كانت في الميراث علم ان التارك هو الميت وكذا الهاء في ولابويه له وقرئ السدس والثلث
والربع والثمن باسكان اوساطهن تخفيفا وهو اصل مطرد في كل ما كان على وزن فعل وقرئ فلامه
بضم الهمزة على الاصل وبكسرها اتباعا للكسرة ما قبلها والياء تجري مجرى الكسرة في ذلك وقوله من بعد
وصية متعلق بما تعلق بما تقدم من قسمة المواريث كلها لا بما يليه وحده كانه قيل قسمة هذه الانصباء
من بعد وصية يوصى بها قاله الزمخشري وقرئ يوصي بها بكسر الصاد على البناء للفاعل وبفتحها
على البناء للمفعول والقراءتان بمعنى وان اختلفا لفظا اذ قد علم ان المتوفى هو الموصي وقوله
او دين عطف على وصية واو للاباحة على معنى ان واحدا منهما او كلاهما قدم على قسمة الميراث
وقوله آباؤكم رفع بالابتداء وابناؤكم عطف عليه وايهم مبتدأ واقرب خبره ولكم متعلق بالخبر والجملة
في موضع نصب بقوله لا تدرون وعلق لا تدرون عن العمل لفظا لانه من افعال القلوب وافعال

القلوب تعلق عند حروف الاستفهام والنفي والابتداء وهذا من بعد جمعا بعضها ولا تدرون ومعموله
في موضع رفع بخبر المبتدا الذي هو اباؤكم ونفعا نصب على التمييز وفريضة على المصدر المؤكد لان
قوله يوصيكم الله الى هنا في معنى فرض الله عليكم ذلك فرضا ولك ان تجعلها في موضع الحال اي
للمذكورين ما ذكر مفروضا قوله عز وجل وان كان رجل يورث كلالة اعلم وفقنا الله واياك ان
كلالة في الاصل مصدر كل الرجل يكل كلالة فهو كل والكل الذي لا ولد له ولا والد وقيل هي مصدر من
تكلل النسب اي تطرفه كانه اخذ طرفيه من جهة الولد والوالد وليس منهما احد فسمي بالمصدر
والعرب تقول هو ابن عم الكلالة وابن عم كلالة اذا لم يكن لحا وكان رجلا من العشيرة وقيل
هي في الاصل مصدر بمعنى الكلال وهو ذهاب القوة من الاعياء يقال كل من المشي يكل كلالا
وكلالة اذا اعيا فاستعيرت للقرابة من غير جهة الولد والوالد لانها بالاضافة الى قرابتهما بالاعيا
الى قرابتهما كالة ضعيفة ويقال اصبحت مكلا اي ذا قرابة وهم على عياله واختلف فيها هنا على اوجه
احدها انها اسم للميت الذي لم يخلف ولدا ولا والدا والثاني انها اسم للورثة الذين ليسوا بولد
ولا والد من المخلفين لبعضه وقول ابي بكر الصديق رضي الله عنه حين سئل عنها فقال اقول فيها
برأيي فان كان صوابا فمن الله وان كان خطأ فمني الكلالة ما خلا الولد والوالد والثالث انها اسم
للمال الذي لا يرثه ولد ولا والد والرابع انها اسم للقرابة التي ليست من جهة الولد والوالد ومنه
قولهم ما ورث المجد عن كلالة وقرئ يورث بفتح الراء على البناء للمفعول وعليه الجمهور وقرئ بكسرها على
البناء للفاعل من اورث ليس الا واما قراءة الجمهور فيحتمل ان يكون من ورث وان يكون من اورث
على ما ستراه موضحا ان شاء الله وكان هنا يحتمل ان تكون ناقصة وان تكون تامة فاذا فهم هذا
فقوله جل ذكره وان كان رجل ان حرف شرط ورجل اسم كان وهو المتوفى ويورث من ورث اي
يورث منه وهو صفة له وكلالة خبر كان اي وان كان رجل موروث منه كلالة ولك ان تجعل يورث
خبر كان وكلالة حال من المستكن في يورث وان جعلت كان بمعنى حدث ووقع كان رجل فاعلا
بها ويورث صفة له ليس الا وكلالة حال من الذكر في يورث اي كلا والكلالة على هذين الوجهين
اسم للميت الموصوف وان جعلتها اسما للورثة كانت خبر كان والتقدير وان كان رجل موروث
منه ذا كلالة وان جعلت كان التامة كانت تمييزا وان جعلت الكلالة اسما للمال كان مفعولا
ثانيا ليورث لانك تقول ورثت من ابي مالا وورثت ابي مالا وان جعلتها اسما للقرابة كان
مفعولا من اجله اي يورث لاجل القرابة وان جعلت يورث على قراءة الجمهور من اورث كان الرجل
هو الوارث ومن ورث هو الموروث واما من قرأ يورث على البناء للفاعل فكلالة تحتمل ان تكون
حالا من المستكن في يورث ويكون مفعولا يورث محذوفين والتقدير يورث من تركه ماله
كلالة وان تكون مفعولا به على انها اسم للورثة وللمال وعلى كلا التقديرين احد المفعولين محذوف
اي يورث ماله ورثته او ورثته مالا وان تكون مفعولا من اجله على انها اسم للقرابة اي يورث غيره
لاجلها او يورث ماله قرابته فيكون مفعولا به على ما ذكرت فاعرفه فان فيه ادنى غموض وما اظنك تجده
في كتاب وكان على قراءة من كسر الراء تحتمل الغير ان تكون الناقصة وان تكون التامة وقوله او امرأة عطف
على رجل والتقدير او امرأة تورث كلالة وقوله وله اخ او اخت اخ مبتدا وخبره له واخت عطف عليه
والجملة في موضع رفع على انها صفة لرجل فان قلت لم قال وله فافرد الضمير بعد جري ذكر الشخصين
وهما الرجل والمرأة قلت لان او لاحد الشيئين الا ترى انك تقول زيد او عمرو قام ولا تقول قاما لاجل
ان المعنى احدهما قام واما قوله فيقول اولى به لان قوله عز وجل ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى

اولى بهما فثنى الضمير وكان حقه ان يوحد فيقول اولى به لان قوله ان يكن غنيا او فقيرا في معنى ان يكن
احد هذين على ما ذكرت انفا من ان او لاحد الشيئين لكونه حملا على المعنى ورد الضمير الى ما دل عليه
قوله ان يكن غنيا او فقيرا لا الى المذكور كانه قال فالله اولى بهذين النوعين اي بالاغنياء والفقراء
تعضده قراءة من قرأ فالله اولى بهم على الجمع وهو ابي والضمير في له يحتمل ان يكون للرجل لكونه السابق
والمقدم في الذكر وان يكون لاحدهما لان قوله وان كان رجل يورث او امرأة في معنى وان وجد احد هذين
وان يكون للمتوفى وقوله فلكل واحد منهما السدس الفاء جواب الشرط والهاء والميم في منهما
للاخ والاخت هذا اذا جعلت يورث من ورث وجعلت الرجل الموروث فان جعلته من اورث
وجعلت الرجل الوارث كان الهاء والميم للرجل ولاخيه او اخته فاعرفه فان فيه ادنى اشكال قوله عز وجل
فان كانوا اكثر من ذلك كانوا كان واسمها والضمير للاخوة من الام تدل عليه قراءة من قرأ وله اخ
او اخت من الام وهو ابي وقوله في الثلث متعلق بقوله شركاء وقوله غير مضار منصوب
على الحال من المستكن في يوصي على قراءة من قرأ يوصي على البناء للفاعل فاما من قرأ يوصى على البناء
للمفعول فذو الحال فاعل فعل مضمر دل عليه هذا الظاهر وذلك انه لما قيل يوصى بها علم ان
هناك موصيا كما ان ارتفاع رجال في قوله جل ذكره يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال على قراءة
من قرأ يسبح على البناء للمفعول بفعل مضمر دل عليه هذا الظاهر لانه لما قيل يسبح على البناء للمفعول
بفعل مضمر دل عليه هذا الظاهر لانه لما قيل يسبح له علم ان ثم مسبحا فكانه قيل من يسبحه فقيل
يسبحه رجال فكما كان رجال فاعل فعل دل عليه يسبح كان غير مضار حالا عن فاعل فعل دل
عليه يوصى وقوله وصية من الله نصب على المصدر المؤكد اي يوصيكم الله بذلك وصية كقوله
كتاب الله وفريضة من الله ومفعول مضار محذوف اي غير مضار ورثته وهو ان يقر بدين
ليس عليه او يوصي باكثر من الثلث ولك ان تنصبها بغير مضار على انها مفعول به كانه قيل لا يضار
وصية من الله وهو الثلث فما دونه بزيادته على الثلث وما اشبه هذا مما تتضرر به الورثة تعضده
قراءة من قرأ غير مضار وصية من الله بترك التنوين في مضار وجر وصية على الاضافة وهو الحسن
والله عليم ابتداء وخبر حليم خبر بعد خبر اي عليم بالمضار من العادل والجائر حليم عن الجائر اذ اخر
عنه ما يستحقه وهذا تهديد قوله عز وجل تلك حدود الله ابتداء وخبر والاشارة الى ما حد الله من
الفرائض عن ابن عباس وقوله جنات مفعول ثان لقوله يدخله وتجري وما اتصل به في موضع نصب
صفة لجنات وخالدين حال من الهاء في يدخله وانما وحد ذو الحال وجمعت الحال حملا على لفظ من ومعناه
كقوله من اسلم وجهه لله وهو محسن فله اجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون وكذلك قوله
نارا خالدا فيها نارا مفعول ثان لقوله يدخله وخالدا الحال من الهاء في يدخله ولا يجوز ان يكون
خالدين وخالدا صفتين لجنات ونارا كما زعم بعضهم كما تقول بكر مررت بدار ساكن فيها
على حذف الضمير من ساكن اي هو فيها لانهما جريا على غير من هما له واسم الفاعل اذا جرى على غير من
هو له برز ضمير الفاعل لا بد منه لانتفاء اللبس فتقول خالدين هم فيها وخالدا هو فيها كما تقول
هند زيد ضاربته هي فتبرز هي لجريان اسم الفاعل على غير من هو له وفيه كلام لا يليق ذكره
هنا قوله عز وجل اللاتي جمع التي والتي اسم مبهم للمؤنث وفيه ثلاث لغات التي واللت
بكسر التاء من غير ياء واللت باسكانها وفي تثنيتها ثلاث لغات اللتان واللتا بحذف النون و
اللتان بتشديد النون وفي جمعها خمس لغات اللاتي واللات بكسر التاء من غير ياء واللواتي واللوات
من غير ياء واللوا بحذف التاء ونهاية صلتها من نسائكم واختلف في محلها على وجهين احدهما

الرفع بالابتدا وهو الوجه وان كان معنى الكلام الامر لان الموصول موصول بالفعل فلما وصل بالفعل
سرى فيه معنى الشرط والجزا ولذلك دخلت الفا في خبره في قوله فاستشهدوا عليهن فلما سرى فيه
معنى الشرط والابهام الذي بابه الشرط جرى مجرى الشرط المحض نحو من ياتني فله كذا فلم يعمل فيه ما
قبله من الاضمار كما لا يعمل في الشرط ما قبله من مظهر او مضمر لان تقدير الفعل قبل ادوات الشرط لا يجوز
لما بعد ان يعمل فيه ما قبله من الاضمار لم يحسن الاضمار فلما امتنع ذلك فيه رفع بالابتدا كما يرفع
الشرط والثاني النصب باضمار فعل اي اقصدوا اللاتي لانه وان شبه الشرط فليس المشبه بالشي
كالشي في حكمه الا ترى ان باب ما لا ينصرف لما شبه بالفعل واجرى مجراه في بعض الاحوال وهو
ان منع الجر مع التنوين لم يمنع جميع ما لا يكون في الفعل وقيل الخبر محذوف وفي الكلام حذف مضاف
اي وفيما يتلى عليكم حكم اللاتي ياتين الفاحشة فحكم هو المبتدا وفيما يتلى الخبر فحذف فالدلالة قوله
فاستشهدوا لانه الحكم المتلو عليكم والخطاب في قوله فاستشهدوا للحكام اي اسمعوا شهادة اربعة
منكم عليهن بالزنى وقيل الازواج وقوله حتى يتوفاهن الموت ناصب ومنصوب وقوله او
يجعل الله عطف على يتوفاهن الزمخشري فان قلت ما معنى يتوفاهن الموت والتوفي والموت
بمعنى واحد كانه قيل او يميتهن الموت قلت يجوز ان يراد حتى يتوفاهن ملائكة الموت كقوله
الذين تتوفاهم الملائكة وان الذين توفاهم الملائكة قل يتوفاكم ملك الموت او حتى ياخذهن
الموت ويستوفي ارواحهن انتهى كلامه وقوله لهن سبيلا يحتمل ان يكون اللام من لهن متعلقا
بيجعل او بجعل وان يكون متعلقا بمحذوف على ان يجعل حالا على تقدير تقدمه على الموصوف وهو
سبيلا قوله عز وجل واللذان ياتيانها منكم قرى واللذان بتخفيف النون على اصل التثنية لانها لا تخلف
نما الامر العام وقرى بتشديدها على ان احدى النونين عوض من المحذوف وهو اليا في الذي
وقد مضى الكلام على هذا في الكتاب الموسوم بالدرة الفريدة في شرح القصيدة باشبع ما يكون
فاغنى ذلك عن الاعادة هنا والكلام في محل واللذان كالكلام في محل واللاتي ياتين وقد ذكر
قيل والمراد بهما الرجل والمراة وانما ذكر اللفظ تغليب للمذكر والضمير للفاحشة قوله عز وجل انما التوبة
رفع بالابتدا وهي مصدر تاب الله عليه يتوب توبة اذا قبل توبته ووفقه لها والخبر على الله اي انما
ذلك واجب على الله لهولا الموصوفين واللام متعلقة بالتعلق به الخبر وبجهالة في موضع
نصب على الحال اي يعملون السو جاهلين وهي مصدر قولك جهل فلان يجهل جهلا وجهالة و
كل من اختار اللذة الفانية على اللذة الباقية فهو جاهل وليس ذلك بجهل مسقط عنهم العذاب
اذ لو كان كذلك لم يعذب احد وانما ذلك جهل بالاختيار عن ابي اسحاق وقوله ولا الذين يموتون
الذين في موضع جر عطفا على الذين يعملون السيئات وهم كفار ابتدا او جر في محل النصب على الحال من
الضمير في يموتون سوى الله سبحانه بين من سوف توبته الى حضرة الموت وبين من مات على
الكفر في انه لا توبة لهما لان حضرة الموت اول احوال الاخرة فكما ان المايت على الكفر قد فاتته التوبة
على اليقين فكذلك المسوف الى حضرة الموت لمجاوزة كل واحد منهما اوان التكليف والاختيار
فاعرفه فانه من كلام الزمخشري قوله عز وجل ان ترثوا النسا كرها ان وما عملت فيه في محل الرفع على
الفاعلية بقوله لا يحل اي لا يحل لكم وراثة النسا اي نكاحهن وقرى لا تحل بالتا لفظا من فوقه
على ان ترثوا بمعنى الوراثة دون الورث او الارث او النكاح وكرها مصدر في موضع الحال من النسا
قيل كان الرجل اذا مات له قريب من اب او اخ او حميم عن امراة القى ثوبه عليها وقال انا احق بها
من كل احد فقيل لا يحل لكم ان ترثوا النسا كرها اي ان تاخذوهن على سبيل الارث كما تحاز المواريث

المواريث وهن كارهات لذلك او مكرهات وقيل كان يمسكها حتى تموت فقيل لا يحل لكم ان
تمسكوهن حتى ترثوا منهن وهن غير راضيات فالنسا على الوجه الاول هن الموروثات
وعلى الثاني هن الموروثات منهن والموروث محذوف وهو المال اي ان ترثوا منهن مالا وقرى
كرها وكرها بفتح الكاف وضمها وهما لغتان بمعنى كالضعف والضعف عن الكسائي وقيل الفتح بمعنى
المضطر والضم فعل المختار عن الفرا ومعنى ذلك انك اذا قلت فعلت الشي كرها بالفتح اي
اكرهت عليه وفعلته بغير اختياري وفعلته كرها بالضم اي فعلته على مشقة وان كان باختياري
قوله ولا تعضلوهن يحتمل ان يكون منصوبا عطفا على ان ترثوا ولا لتاكيد النفي اي لا يحل لكم
ان ترثوا النسا ولا ان تعضلوهن وان يكون مجزوما على انه نهي مستانف والعضل الحبس
والتضييق يقال عضل فلان ايمه يعضلها عضلا اذا منعها من التزويج ومنه عضلت المراة بولدها
تعضيلا اذا اختنقت رحمها به فخرج بعضه وبقي بعضه فهي معضلة ومعضل [illegible]
وقوله لتذهبوا اللام متعلقة بقوله ولا تعضلوهن وقوله ما اتيتموهن ما موصول في موضع جر بالاضافة
بعض اليه وعائده محذوف وهو المفعول الثاني لاتى اي اتيتموهن اياه قوله الا ان ياتين
في موضع النصب على الاستثنا المنقطع وقيل هو استثنا من اعم عام الظرف او المفعول له
كانه قيل ولا تعضلوهن في جميع الاوقات الا وقت ان ياتين بفاحشة او لا تعضلوهن
لعلة من العلل الا ان ياتين بفاحشة وان ياتين في تقدير المصدر اي اتيانهن و اختلف
في الفاحشة هنا فقيل هي الزنى وقيل هي النشوز وقرى مبينة بفتح اليا على انها اسم المفعول
لان المبين هو الله عز وجل او الشهود وبكسرها على انها اسم الفاعل يقال بان الشي فهو بين
وتبين فهو متبين اذا ظهر والفتح يحتمل ان يكون متعديا اي بينن حال مرتكبها وقرى [illegible]
مبينة بكسر البا واسكان اليا على انها من ابانت بمعنى ظهرت او اظهرت على الوجهين المذكورين
في قراة من قرا مبينة بالكسر وقوله بالمعروف يحتمل ان يكون متعلقا بعاشروا وان يكون متعلقا
بمحذوف على ان يكون في موضع نصب على الحال وقوله ان تكرهوا ان وما عملت فيه في موضع رفع بعسى
ولم تحتج هنا الى الخبر كما احتاج اليه في قولك عسى فلان ان يخرج لان ان اذا ذكر اولا وجرى
ذكر الفاعل في صلته نحو عسى ان يخرج فلان فاستغنت عن تقدير المفعول المسمى خبرا اذ الغرض منه
تقريبا لخروج وقد حصل فيجري مجرى قولك قرب ان يخرج فلان اي قرب خروجه وكذا التقدير
الاية اي قربت كراهتكم لشي والفا في فعسى جواب الشرط على تاويل فان كرهتموهن فاصبروا عليهن
مع الكراهة فلعل لكم فيما تكرهونه خيرا كثيرا ليس فيما تحبونه وقوله ويجعل الله عطف على ان تكرهوا و
قرى ويجعل بالرفع على انه في موضع النصب على الحال وقوله مكان زوج ظرف للاستبدال والضمير في منه
للقنطار والقنطار المال العظيم قيل هو من قنطرت الشي اذا رفعته ومنه القنطرة لانها بنا
والضمير في اتاخذونه عائد الى الشي وقوله بهتانا واثما مصدران في موضع الحال من الواو في
اتاخذونه اي باهتين واثمين ويحتمل ان يكونا مفعولين من اجلهما وان لم يكونا غرضين
كقولك قعد عن القتال جبنا وفعل ذلك عجزا فالجبن والعجز لا يكونان غرضين الا انهما لا تخرجا
عن الاصل المعهود من حيث ان القعود عن الحرب وهو جبن في المعنى كما ان الضرب في قولك
ضربته تقويما له هو التقويم الا ترى يجاب عنه بما يجاب عنه اذا قيل ما المعنى في قعوده فيقال الجبن
كما اذا قيل ما المعنى في ضربه فيقال التقويم غير ان اطلاق لفظ الغرض لا يصح عليه ولكن يقال هو
عليه وسبب فاعرفه وقس عليه نظايره قوله عز وجل وكيف تاخذونه كيف نصب بقوله تاخذونه

والجملة مستأنفة وقوله وقد افضى بعضكم الى بعض الجملة في محل النصب على الحال من الضمير في تأخذونه
والمعنى فانى تأخذونه للشيء والافضاء المباشرة والغشيان عن ابن عباس يقال افضى الرجل الى امرأته
اذا باشرها وجامعها وقوله واخذن عطف على وقد افضى في موضع الحال ايضا وقد معها مرادة وقوله
منكم يحتمل ان يكون متعلقا بقوله واخذن وان يكون متعلقا بمحذوف على ان تجعله في موضع
الحال على تقدير تقديمه على الموصوف وهو ميثاقا قوله عز وجل ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء
الا ما قد سلف النكاح هنا العقد وما بمعنى من وقيل ما مصدرية اى ولا تنكحوا النكاح الذي نكح اباؤكم
ومن النساء في موضع نصب على الحال من المفعول المحذوف لنكح وهو العائد ما قد سلف ما في موضع
نصب على الاستثناء المنقطع لان النهي للمستقبل وما مضى فلا يكون من جنسه اى الا السالف فانه
متجاوز عنه وقال الزمخشري يعني ان امكنكم ان تنكحوا ما قد سلف فانكحوه فلا يحل لكم غيره وذلك
غير ممكن والغرض المبالغة في تحريمه وسد الطريق الى اباحته كما يعلق بالمحال في التأبيد في نحو قولهم حتى
يبيض القار وحتى يلج الجمل في سم الخياط انتهى كلامه وقوله انه كان فاحشة ومقتا اى ان ذلك
النكاح والمقت اشد البغض يقال مقته مقتا اذا ابغضه فهو مقيت وممقوت ونكاح المقت
كان في الجاهلية ان يتزوج الرجل امرأة ابيه وكان المولود عليه يقال له المقتي فاعلموا ان هذا الذي حرم
عليهم لم يزل منكرا في قلوبهم ممقوتا عندهم والوقف على مقتا وقوله وساء سبيلا جملة مستأنفة اى
وساء هذا السبيل من نكاح من نكحهن الآباء سبيلا اى قبح هذا الفعل طريقا كنتم تسلكونه
في الدين وقد جوز ان تكون عطفا على خبر كان على تقدير ومقولا فيه ساء سبيلا وسبيلا نصب
على البيان قوله عز وجل حرمت عليكم امهاتكم جمع امهة قال المهني حذف الباس اى وقيل الامهات
للناس والامات للبهائم وارتفعت الامهات على الفاعلية وما بعدها عطف عليها وحكمه في الاعراب
حكمها وفي الكلام حذف مضاف اى نكاحهن وبنات جمع بنت ووزنها فعل ولامها محذوفة
وهي واو على الخلاف المشهور وليست التاء في بنت للتأنيث يدل على ذلك سكون ما قبله
اذ ليس في كلام القوم تاء تأنيث قبله حرف صحيح ساكن وانما هو بدل من الواو والياء في بنو الا انهم
عدلوا عن فعل الى فعل ولم يقولوا بنت بفتح الفاء والعين من الكلمة كما كان اصلها لئلا يظن
ان التاء للتأنيث حتى كانه قيل بنوة او بنية ثم حذفت لامها فبقي بنه وعلى بنة انت بنات
بإمداد ما لحاق من اخر هذه الصناعة واخوات جمع اخت واصلها اخوة على فعلة ثم حذفت
التاء وصيغت الكلمة على مثال برد نحو اخو ثم ابدلت من الواو التاء فصارت اخت ولو لم يغير
الصيغة وقالوا اخت بفتح الفاء والعين منها لجاز ان يحسب حاسب ان التاء للتأنيث
فالتغيير في الكلمتين دليل على ان التاء بدل من لام الكلمة وليست للتأنيث فان قلت فلم رد
المحذوف في اخوات ولم يرد في بنات قلت قبل جمل كل واحد من الجمعين على مذكره فمذكر بنات
لم يرد فيه المحذوف بل بقي ناقصا في الجمع فقالوا بنون وقالوا في جمع اخ اخوة واخوان فردوا المحذوف كما
وعمات جمع عمة والعمة تأنيث العم الذي هو اخ الاب وخالات جمع خالة والخالة تأنيث الخال
الذي هو اخ الام والفه منقلبة عن واو يدل عليه قولهم في جمعه اخوال وامهاتكم اللاتي ارضعنكم
يعني المرضعات وانما سماهن امهات للحرمة كما ان ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم سماهن
الله جل ذكره امهات المؤمنين للحرمة واخواتكم من الرضاعة يعني الاجنبيات اللاتي ارضعتهن
امهاتكم بلبان ابائكم واللبان بالكسر كالرضاع يقال هو اخوه بلبان امه قال ابن السكيت ولا يقال
بلبن امه انما اللبن الذي يشرب وقوله من الرضاعة في محل النصب على الحال من الاخوات

من الاخوات اى وحرمت عليكم اخواتكم كائنات من الرضاعة والمراد بالتحريم هنا تحريم نكاحهن
وقد ذكر قبل وقوله وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن الربائب جمع ربيبة
والربيبة بنت امرأة الرجل من غيره سميت ربيبة لتربيته اياها وهي فعيلة بمعنى مفعولة وانما لحقته
التاء لانه اسم لا وصف وانما سمي ولد المرأة من غير زوجها ربيبا وربيبة لانه يربيهما كما يربي
ولده ثم اتسع فيه فسميا بذلك وان ربيا من المرأة المدخول بها محرمة على الرجل حلالا اذا وان لم
يكن يربيها لم يدخل بها في حجوركم جمع حجر والحجر الاحضان وحجره بفتح الحاء والكسر معروف والمراد
عندكم وليس ذلك بشرط لانهن يحرمن بالدخول على الام وان لم يكن في حجوره من ازواج الامهات
من نسائكم في محل النصب على الحال اما من ربائبكم والعامل فيها حرمت او من المستكن في
الظرف الذي هو في حجوركم والعامل فيها الظرف واللاتي دخلتم بهن صفة للنساء المجرورة
بمن فان قلت هل يصح ان تكون صفة للنساء المجرورة بالاضافة او لهما قلت لا الوجهين
احدهما القرب لان ما يليه اولى بذلك مع ان المجرورين هنا مختلفان قال ابو اسحاق
والجران اذا اختلف لم يكن نعتهما واحدا لا يجيز النحويون مررت بنسائك وهربت من نساء
زيد الظريفات على ان تكون الظريفات نعتا لهما انتهى كلامه والثاني ان الام تحرم بنفس العقد
عند الاكثر يعضده قول ابن عباس رضي الله عنهما ابهموا ما ابهم الله وبنتها لا تحرم الا بالدخول
فالمعنيان مختلفان وقوله وحلائل جمع حليلة فالرجل حليل امرأته والمرأة حليلة زوجها لان
كل واحد منهما يحل مع الاخر في فراش وغيره اى ينزل ويقال حليلة بمعنى محللة من الحلال لانها
تحل له ويحل لها يقال لك هذا الحجر حل وحلال وهو حل بل اى طلق وقوله من اصلابكم احتراز
من حليلة المتبنى كان بمنزلة الابن في الجاهلية فاعرفه وقوله وان تجمعوا بين الاختين ان
وما عملت فيه في موضع رفع بالعطف على المحرمات اى وحرم عليكم الجمع بينهما في النكاح في ملك
اليمين وقوله الا ما قد سلف موضع ما نصب على الاستثناء المنقطع اى لكن ما سلف في
الجاهلية مغفور بشهادة قوله عز وجل ان الله كان غفورا رحيما قوله عز وجل والمحصنات من النساء
والمحصنات عطف ايضا على المحرمات وبعد فان الاحصان في القرآن على اربعة اوجه عن الزنا في
غيره وهن التزويج والاسلام والعفاف والحرية واصله المنع وبه سمي الحصن حصنا لمنعه
من بقاء من اعدائه ومنه الدرع الحصينة ومنه الحصان الفرس سمي بذلك لمنعه صاحبه من
الهلاك والحصان العفيفة من النساء سميت بذلك لمنعها فرجها من الفساد يقال حصنت
تحصن بالضم فيهما حصنا وحصانة اذا عفت فهي حاصن وحصان بالفتح وحصنا ايضا بينة
الحصانة واحصنت ايضا واحصنها زوجها فهي محصنة بكسر الصاد ومحصنة بفتحها وعن ثعلب
كل امرأة عفيفة محصنة ومحصنة وكل امرأة متزوجة محصنة بالفتح لا غير وانشد احصنوا امهم من
عبدهم تلك افعال القزام الوكعة اى زوجوا والقزام اللئام وكذا الوكعة فافهم هذا فالجمهور
على فتح الصاد هنا في قوله والمحصنات لان المراد بهن ذوات الازواج وذوات الازواج
محصنات لان ازواجهن احصنوهن اى اعفوهن وقرئ هنا ايضا بكسر الصاد لانهن
احصن فروجهن بالتزويج فهن محصنات بالفتح ومحصنات بالكسر وما عدا الموضع قرئ
بالفتح والكسر وكلتاهما مشهورة فالفتح على ان غيرها احصنها وهو الزوج او الاسلام والعفة
الحرية والكسر على انها هي احصنت فرجها باحد الاوجه الاربعة على ما ذكر وشرح ومن النساء في محل

النصب على الحال من المحصنات والعامل فيها حرمت اى وحرمت المحصنات كاينات من النسا
وقوله الا ما ملكت ايمانكم ما فى موضع النصب على الاستثنا وهو متصل اى وحرمت عليكم ذوات
الازواج الا اللاتى سبيتموهن ولهن ازواج فى دار الكفر فانهن حلال لكم وان كن ذوات
ازواج وفى معناه قول الفرزدق وذات حليل انكحتها رماحنا حلال لمن يبنى بها لم تطلق وقوله
عز وجل كتاب الله عليكم منصوب على المصدر محمول على المعنى لان قوله جل ذكره حرمت عليكم امهاتكم
فيه معنى كتب الله ذلك عليكم كتابا ثم اضمر الفعل لدلالة ذلك عليه واضيف المصدر الى الفاعل فهو
مصدر موكد وقد جوز ان يكون منصوبا باضمار فعل ويكون عليكم تفسيرا اى الزموا كتاب الله
ولا يجوز ان يكون منصوبا بعليكم عند اصحابنا البصريين لانه فرع على الفعل فلا يتصرف تصرفه
وعليكم على الاول متعلق بالفعل الناصب للمصدر لا بالمصدر لان المصدر هنا فضلة وانما ذكر
للتاكيد وقيل هو متعلق بنفس المصدر لكونه نايبا عن فعل حيث لم يذكر معه كما تقول ضربا زيدا
اى اضرب وقوله واحل لكم قرى بضم الهمزة على البنا للفاعل عطفا على الفعل المضمر الذى نصب كتاب
والتقدير كتب الله عليكم تحريم ذلك واحل لكم ما وراء ذلكم يعضده قراة من قرا كتب الله عليكم بفتح
الكاف والبا من غير الف قبلها ورفع اسم الله جل ذكره وهو محمد بن السميفع وقرى ايضا
فى غير المشهور كتب الله عليكم على الجمع والرفع على هذه وانصب الله عليكم وبضمها على البنا للمفعول
عطفا على حرمت وقوله ما وراء ذلكم ما فى موضع نصب او رفع على قدر القراتين فى احل واحل
ووراء ظرف والعامل فيه الاستقرار وهى بمعنى سوى ووراء تاتى بمعنى غير وسوى وقيل بمعنى
بعد وقوله ان تبتغوا موضع ان وما عملت فيه نصب اما على البدل من ما على قراة من قرا واحل
لكم مبنيا للفاعل او على انه مفعول من اجله بمعنى بين لكم ما يحل لكم مما يحرم ارادة ان يكونوا ابتغوا
باموالكم التى جعل الله لكم قياما ما تنتفعون به لئلا تضيعوا اموالكم وتنفقوها فيما لا يحل لكم واما من قرا واحل
مبنيا للمفعول فموضعه رفع على البدل من ما او نصب البصرى على انه مفعول له وحذف مفعول تبتغوا
لكونه معلوما وقد جوز ان يكون ان تبتغوا فى موضع جر على ارادة الجار وهو الباء اى بان تبتغوا وبعد
فان قوله ما وراء ذلكم فيه وجهان احدهما موصول بمعنى الذى والذى كناية عن الفعل اى واحل
لكم تحصيل ما سوى ذلك الفعل المحرم والثانى ان ما بمعنى من اى من سوى لم يبين تحريمها لكم وقوله
محصنين حال من الضمير فى ان تبتغوا وكذلك مسافحين اى غير زانين والمسافح الزانى
تقول سافح مسافحة وسفاحا واصل السفح الصب يقال سفح الدمع اذا صبه وسمى الزنى سفاحا
لصب الماء باطلا قيل وكان الفاجر يقول للفاجرة سافحينى وماذينى من المذى قوله عز وجل فما استمتعتم
به منهن ما تحتمل ان تكون شرطية بمعنى من وان تكون موصولة بمعنى الذى وهى فى كلا الوجهين فى
موضع رفع بالابتداء والخبر على الوجه الاول فعل الشرط وجوابه وهو فاتوهن او جوابه ليس الا على
الخلاف المشهور المذكور فى غير موضع والضمير فى به راجع الى لفظ ما وفى منهن وفاتوهن الى
معناه ومن فى منهن مبعضة او مبينة وعلى الثانى فاتوهن اعنى الخبر لا غير والعايد من
الخبر على هذا الوجه محذوف والمعنى فما استمتعتم به من المنكوحات من جماع او عقد وشبههما فاتوهن
اجورهن عليه ثم حذف الراجع للعلم به كما حذف من قوله عز وجل ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم
الامور اى ان ذلك الصبر منه وما على كلا المعنيين تحتمل ان تكون شرطية وان تكون موصولة فان
قلت فهل يصح ان تكون ما مصدرية قلت لا لوجهين احدهما ان المعنى لا يساعدك عليه والثانى

والثانى ان الضمير فى به راجع الى ما والمصدر لا يقتضى ذكرا يرجع اليه على المذهبين وقوله فريضة يحتمل
ان يكون مصدرا موكدا لفعل محذوف اى فرض الله ذلك فريضة وان يكون حالا اما من الاجور اى
مفروضة او مقدرة او معلومة واما من الفاعل فى فاتوهن او من المفعول وان يكون واقعا
موقع ايتاء لان الايتاء مفروض كانه قيل فاتوهن اجورهن ايتاء فاعرفه فانه موضع قوله عز وجل
ومن لم يستطع منكم طولا ان ينكح من شرطية فى موضع رفع بالابتداء وجواب الشرط فمن ما ملكت
والخبر على ما ذكرت قبل وهو فعل الشرط وجوابه او جوابه فطولا مفعول لم يستطع وقيل هو مفعول له
اى لعدم طول وان ينكح مفعول لم يستطع ففى الاية على هذا تقدير تاخير وحذف مضاف والطول
الفضل والسعة يقال لفلان على طول اى زيادة وفضل وقد طاله طولا فهو طايل ومنه الطول فى
الجسم وغيره لانه زيادة فيه كما ان القصر قصور فيه ونقصان ومنكم فى محل النصب على الحال من
المستكن فى لم يستطع اى كاينا منكم وقوله ان ينكح يحتمل ان يكون بدلا من طولا اذا جعلت
طولا مفعول لم يستطع وان يكون منصوبا به وفيه تقديران احدهما ومن لم يستطع منكم ان
ينال نكاح المحصنات من قولك طلت الشى اى نلته والثانى ومن لم يستطع منكم وصلة الى
نكاحهن او قدرة على نكاحهن والطول القدرة على المهر واصل الطول الترفع والاعتلا مشتق
من الطول ضد القصر وقوله فمن ما ملكت من فى موضع نصب على النعت لمفعول فعل محذوف والتقدير
ومن لم يستطع زيادة فى المال وسعة يبلغ بها نكاح الحرة فلينكح امة او رفع اى فالمنكوحة امة
وقيل من مزيدة وما مفعول اى فلينكح ما ملكت ايمانكم وقوله من فتياتكم فى محل النصب على الحال
من الراجع المحذوف الى ما فى ملكت وذلك ان تجعل بدلا من ما ملكت ايمانكم باعادة العامل و
الفتيات المملوكات قال ابو اسحاق العرب تقول للامة فتاة وللعبد فتى وقوله بعضكم من بعض
ابتدا وخبر اى انتم وارقاؤكم متناسبون لاشتراككم فى الايمان فلا يمتنع حر من نكاح امة بشرطين احدهما
عدم الطول والثانى خوف العنت وقد صرح الله جل ذكره بهما وعن ابن عباس رضى الله عنه من
ملك ثلاثمئة درهم فقد وجب عليه الحج وحرم عليه نكاح الاما والاية وقول ابن عباس كلاهما حجة
على من جوز نكاح الامة لمن كان موسرا وقيل بعضكم فاعل فعل مضمر اى لينكح بعضكم من بعض
ودل عليه قوله ومن لم يستطع منكم طولا الاية اى فلينكح من ما ملكت ايمانكم فاستغنى عن
اظهاره لتقدم ما يدل عليه والوجه ما ذكرت وهو ان يكون ابتدا وخبرا وقوله محصنات حال من
النون فى فاتوهن وكذلك غير مسافحات ولا متخذات اخدان والاخدان الاخلا فى السر
واحدهم خدن كانه قيل فانكحوهن عفايف غير مجاهرات بالسفاح ولا مسرات له قوله عز وجل فاذا
احصن قرى بضم الهمزة على البنا للمفعول اى احصن بالتزويج وبفتحها على البنا للفاعل على
معنى احصن فروجهن او بغيره على ما ذكرت قبل قوله فان اتين الفا جواب اذا وقوله فعليهن
نصف ما على المحصنات الفا جواب الشرط ونصف رفع بالابتداء والظرف خبره او بالظرف
على راى ابى الحسن وقوله من العذاب فى محل النصب على الحال من المستكن فى الظرف وهو على
المحصنات اى المستقر كاينا منه قوله عز وجل ذلك لمن خشى العنت منكم ذلك رفع بالابتدا
والاشارة الى نكاح الاما والخبر لمن خشى العنت اى نكاح الاما جايز لمن خاف الهلاك واصل
العنت المشقة الشديدة من قولهم اكمة عنوت اذا كانت صعبة المسلك وقيل اصل العنت
انكسار العظم بعد الجبر فاستعير لكل مشقة ومنكم حال من المستكن فى خشى وقوله وان
تصبروا خير لكم ابتدا وخبر اى وصبركم عن نكاح الاما خير لكم لئلا يصير الولد رقيقا ولكم متعلق بخير

قوله عز وجل يريد الله ليبين لكم فيه وجهان احدهما ان اصله ان يبين لكم فزيدت اللام موكدة
لارادة التبيين والنصب بان والثاني ان مفعول محذوف اي يريد الله ذلك اي ما خفي عنكم من
مصالح دينكم واللام متعلقة بقوله يريد ويهديكم عطف على ليبين ويتوب عطف ايضا وقوله
ان تميلوا الجمهور على التاء في ان تميلوا على ان الضمير للمخاطبين وقرئ ان يميلوا بالياء المنقوطة من تحته
من تحته على ان الضمير للذين يتبعون الشهوات وقوله وخلق الانسان ضعيفا ضعيفا حال من
الانسان وكان ضعيفا لكونه لا يصبر عن الشهوات وعلى مشاق الطاعات وقيل ضعيفا نصب على
التمييز وقيل التقدير خلق الانسان من شيء اي من طين او من نطفة وكلاهما ضعيف كقوله
والله خلقكم من تراب ثم من نطفة الله الذي خلقكم من ضعف ثم حذف الجار مع الموصوف و
انتصب الصفة بالفعل نفسه والجمهور على ترك تسمية الفاعل في خلق وقرئ وخلق الانسان
على البناء للفاعل وهو الله جل ذكره ونصب على الانسان قوله عز وجل الا ان تكون تجارة عن تراض
منكم ان وما عملت فيه في موضع نصب على الاستثناء المنقطع اي لكن اقصدوا كون تجارة و
تجارة نصب على خبر كان واسمها مضمر فيها اي الا ان تكون المعاملة او التجارة تجارة عن تراض
وقرئ تجارة بالرفع اي تجارة صادرة او تجارة صادرة عن تراض على قدر القراءتين في تجارة
ومنكم نعت لتراض وقوله ومن يفعل ذلك عدوانا وظلما فسوف نصليه نارا من شرطية في
موضع رفع بالابتداء والخبر فعل الشرط وجوابه وهو فسوف نصليه او جوابه ليس الا على ما ذكر في غير
موضع والاشارة في ذلك الى اكل المال بالباطل وقتل النفس وعدوانا وظلما مصدران في موضع
الحال من المسكن في يفعل اي متعديا وظالما لا مخطيا ولا مقتصا والعدوان تجاوز المامور
والظلم انتقاص الحق والجمهور على ضم العين من عدوانا وقرئ عدوانا بالكسر وكلاهما بمعنى وعلى ضم
النون من نصليه وقرئ نصليه بفتح النون وهما لغتان اصليته النار وصليته النار بمعنى ومنه شاة
مصلية وقيل صليته نارا اذا ادخلته النار وصليته بصليها فان القيته فيها القاء كانك تريد
الاحراق قلت اصليته بالالف وقرئ ايضا يصليه بالياء النقط من تحته على ان المسكن فيه
جل ذكره او لذلك لكونه سببا للاصلاء وكان ذلك على الله يسيرا اي سهلا يقال قد يسر الشي
يسر اليسر فيهما اذا استهل فهو يسير والاشارة في ذلك الى الاصلاء وعلى متعلقة بيسير و
قوله وندخلكم مدخلا قرئ بضم الميم وفتحها فالضم يحتمل ان يكون مصدر القوله وندخلكم يقال
ادخلته ادخالا ومدخلا ومفعول فعله محذوف اي وندخلكم الجنة مدخلا كريما اي مدخلا تكرمون
فيه وان يكون اسما للمكان فيكون مفعولا به لقولك ادخلته بيتا والفتح ايضا يحتمل الوجهين
ان يكون مصدر الفعل ثلاثي دل عليه هذا الرباعي اي وندخلكم الجنة فتدخلونها مدخلا وان يكون
اسما للمكان فيكون مفعولا به قوله عز وجل ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم ما يحتمل ان يكون موصولا
وما بعده صلته وان يكون موصوفا وما بعده صفته وهو منصوب بتتمنوا والهاء في به تعود اليه
وبعضكم منصوب بفضل وعلى بعض متعلق به وهو نهاية صلته اعني على بعض وقوله واسئلوا
الله من فضله من فضله متعلق بمحذوف لكونه وصفا لمحذوف وهو المفعول الثاني لقوله واسئلوا
اي شيئا كائنا من فضله وقيل من فضله في موضع المفعول الثاني والوجه هو الاول وقرئ واسئلوا
باسكان السين وهمزة بعدها وسلوا بفتح السين من غير الهمزة وقد مضى الكلام على ذلك
في البقرة عند قوله سل بني اسرائيل فاغني ذلك عن الاعادة هنا وقوله ولكل جعلنا موالي موالي
جمع مولى ولا ينصرف لكونه جمعا ثالثه الف بعدها حرفان كمساجد فان في موضع رفع او نصب و

نصب وحرف الباء منه فيهما وجعل التنوين عوضا منها نحو هؤلاء موال ومررت بموال ورايت
موالي فلا تصرفه في حال النصب لما ذكرت آنفا واختلف فيهم هنا فقيل هم العصبة من الورثة
عن ابن عباس وغيره وقيل هم الورثة والمولى والولي الوارث وفي التنزيل فهب لي من
لدنك وليا اي وارثا والمولى من ولي الشيء يليه بالكسر فيهما والولاية وهي الاتصال من غير
فاصل وجعل هنا يتعدى الى مفعولين لانه بمعنى صير فموالي مفعول اول ولكل ثان والمضاف
اليه محذوف وفيه تقديران احدهما ولكل شيء مما ترك الوالدان والاقربون جعلنا ورثة
يلونه ويحوزونه اي جعلنا وراثا الكل مال مما تركه المذكوران فمما ترك على هذا في موضع جر على
انه صفة لشيء المحذوف وهو المال والثاني ولكل احد جعلنا ورثة اي جعلنا وراثا لكل
من فمما ترك على هذا في موضع نصب على انه متعلق بموال على جهة الصفة متعلق بمحذوف
وما على هذا المعنى من اي موالي ممن خلفهم الوالدان والاقربون وقوله والذين عقدت ايمانكم
يحتمل ان يكون محل الذين رفعا بالابتداء وما بعده صلته ايمانكم والخبر فآتوهم نصيبهم ودخلت
الفاء في الخبر لان المبتدا قد ضمن معنى الشرط وان يكون نصبا اما عطفا على موالي اي وجعلنا
الذين عاقدت وراثا وكان ذلك ونسخ وقوله فآتوهم نصيبهم تاكيدا او على اضمار فعل يفسره
هذا الظاهر كقولك زيدا فاضربه اي واتوا الذين عقدت ايمانكم فآتوهم كلا نصيبه ثم نسخ منها
ما نسخ وبقي ما بقي وقرئ عاقدت بالالف لان لكل واحد من المتحالفين يمينا والفعل اذا
اذا كان من اثنين فبابه المفاعلة وقرئ عقدت بحذف الالف لان الايمان هي المعاقدة
للحلف بينهم فاسند الفعل اليها واستغني به اذ قد علم ان العقد كان من الفريقين
والمفعول فيهما محذوف اي عاقدتهم ايمانكم وعقدت عهودهم ايمانكم وقرئ ايضا عقدت
بالتشديد على وجه الكثرة وهو في المعنى كالتخفيف والايمان جمع يمين من اليد لانهم كانوا
يضربون صفقة البيع بايمانهم وياخذ بعضهم بيد بعض على الوفاء ثم يتحالفون على ذلك
ومعنى عاقدت ايمانكم عاقدتهم ايديكم وماسحتموهم وقد جوز ان يكون جمع يمين وهي القسم
قوله عز وجل الرجال قوامون مبتدا وخبر وعلى والباء متعلقتان بقوامون والذي جوز ذلك كونهما
بمعنيين مختلفين وما مصدرية اي الرجال قوامون عليهن امرين ناهين كما تقول
السادات على الموالي والولاة على الرعايا وانما كانوا عليهن كذلك بسبب تفضيل الله بعضهم و
هم الرجال بالعقل والدين وغيرهما على بعض وهم النساء وقوله وبما انفقوا عطف على بما فضل
الله وما يحتمل ان تكون موصولة وما بعدها صلتها وعائدها محذوف وقوله من اموالهم حال من العائد
اي وبسبب ما اخرجوه في نكاحهن كائنا من اموالهم في الصدقات والنفقات وان تكون
مصدرية اي وبسبب انفاقهم عليهن اموالهم في المهور والاقوات وقوله فالصالحات قانتات
حافظات للغيب بما حفظ الله فالصالحات رفع بالابتداء وقانتات خبره اي مطيعات قيمات
للازواج قائمات بما عليهن له ولهم واصل القنوت دوام الطاعة كذا ذكره اهل اللغة وحافظات
للغيب خبر بعد خبر والغيب خلاف الشهادة اي حافظات لما يجب عليهن حفظه اذا غاب
عنهن ازواجهن من صيانة الزوج وحفظ البيوت والاموال يعضده قول رسول الله صلى
الله عليه وسلم خير النساء امراة ان نظرت اليها سرتك وان امرتها اطاعتك واذا غبت
عنها حفظتك في مالها ونفسها وتلا الاية وقوله بما حفظ الله ما يحتمل ان تكون موصولة وما
بعدها صلتها وان تكون موصوفة وما بعدها صفتها وفي كلا التقديرين العائد محذوف اي بالذي

او بما حفظهن الله به وان تكون مصدرية اي بحفظ الله اياهن في وصيته الازواج بهن في
كتابه وعلى لسان رسوله لكونه قال استوصوا بالنساء خيرا والجمهور على رفع اسم الله جل ذكره وقرئ بما
حفظ الله بالنصب على ان ما موصولة او موصوفة وفي كلا الوجهين في حفظ ذكر مرفوع يرجع الى ما
اي بالذي اي بشيء حفظ حق الله وامانته وهو التعفف والتحصين والشفقة على الرجال والنصح لهم
على ما فسر ثم حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وقد جوز ان تكون ما على هذه القراءة مصدرية
اي بحفظهن امر الله ذكره ابو محمد وغيره وهذا وان كان صحيحا من جهة المعنى فاسد من جهة الاعراب
وذلك ان ما اذا كانت مصدرية كانت حرفا واذا كانت حرفا خلا حفظ من ذكر يعود اليه فيبقى
الفعل بلا فاعل والفعل لا بد له من الفاعل فوجب ان تكون ما موصولة او موصوفة على ما قرر وشرح
قيل ليس الا فاعرفه وعن ابن مسعود وغيره فالصوالح قوانت حوافظ على فواعل وهو جمع تكسير
يدل على الكثرة وجمع الصحيح موضوع للقلة لانه على حد التثنية ولفظ الكثرة اشبه بمعنى الكثرة وقد
جاء لفظ الصحيح بمعنى الكثرة قال الله تعالى وهم في الغرفات آمنون وعليها قول حسان لنا الجفنات
الغر يلمعن بالضحى قوله عز وجل واللاتي تخافون في موضع رفع بالابتداء والخبر فعظوهن ويجوز ان يكون
في موضع نصب بفعل مضمر دل عليه هذا الظاهر وقد مضى الكلام على نحو هذا عند قوله واللاتي يأتين
الفاحشة باشبع من هذا فاغنى ذلك عن الاعادة والمعنى واللاتي تعلمون او تظنون والخوف
يأتي بمعنى العلم والظن والنشوز الترفع عن طاعة الازواج وقوله واهجروهن في المضاجع في المضاجع
يحتمل ان يكون ظرفا للهجران اي اتركوا مضاجعتهن لا تداخلوهن تحت اللحف دون ترك مكالمتهن
وقيل هي كناية عن الجماع وان يكون سببا للهجران اي اتركوا مكالمتهن لاجل تخلفهن عن المرافقة
على ما فسر قوله عز وجل فلا تبغوا عليهن سبيلا انتصب سبيلا بقوله فلا تبغوا اي فلا تطلبوا عليهن سبيلا
من بغى الضالة اذا طلبها وقيل هو من البغي الذي هو الظلم والتعدي فيكون سبيلا على هذا منصوبا
على تقدير حذف الجار اي بسبيل لكون البغي غير متعد تقول بغى فلان على فلان اي استطال وعليهن في
موضع نصب على الحال على تقدير تقديمه على الموصوف وهو سبيلا وقوله وان خفتم شقاق بينهما
الشقاق الخلاف والعداوة والاصل وان خفتم شقاقا بينهما ثم اضيف الى الظرف على طريق الاتساع
نحرج الظرف عن ان يكون ظرفا كما في قوله عز وجل بل مكر الليل والنهار والاصل اضافة المكر اليهما وقد
جوز ان يكون البين مشاقا والليل والنهار ماكرين على قولهم نهارك صائم وليلك نائم والضمير
في بينهما للزوجين ولم يجر ذكرهما لجري ذكر ما يدل عليهما وهو الرجال والنساء في قوله الرجال قوامون
على النساء وقوله فابعثوا حكما من اهله يحتمل ان يكون متعلقا بقوله فابعثوا وان يكون متعلقا
بمحذوف على ان تجعله نعتا لحكم ومثله وحكما من اهلها وانما كان بعث الحكمين من اهلهما لان
الاقارب اعرف ببواطن الاحوال واكثر اجتهادا وطلبا للصلاح من الاباعد والضمير الذي هو الالف
في يريدا للحكمين وفي يوفق الله بينهما للزوجين وقيل الضميران للزوجين والحكم الحاكم وهو المانع
من الظلم وقوله ولا تشركوا به شيئا شيئا يجوز ان يكون مفعولا به اي شيئا من الاشياء من صنم او
غيره وان يكون في موضع مصدر اي شيئا من الاشراك قوله عز وجل وبالوالدين احسانا اي
واحسنوا بهما احسانا فدل المصدر على فعله كما يدل الفعل على مصدره وشهرته تغني عن ذكره
وقوله وبذي القربى الى قوله وما ملكت ايمانكم عطف بالوالدين اي احسنوا بهؤلاء كما تحسنوا بهما
وقرئ والجار ذا القربى بالنصب على الاختصاص تنبيها على عظم حقه لادلائه بحقي الجوار والقربى قاله
الزمخشري وقوله وبذي القربى اي وبكل من بينكم وبينه قربى من اخ او عم او غيرهما والجار ذي

ذي القربى هو الجار المجاور الذي قرب جواره قيل واشتقاقه من العدول لان جار الانسان قد
عدل الى ناحيته في مسكنه والجار الجنب الذي جواره بعيد وقيل الجار ذي القربى الذي بينك وبينه
قرابة فله حق القرابة والجوار والجار الجنب الاجنبي وهو الذي يجاورك ولا قرابة بينه وبينك
والجمهور على ضم الجيم والنون في الجنب وهو وصف كناقة اجد وهي القوية الموثقة الخلق وقرئ
والجار الجنب بفتح الجيم واسكان النون وهو وصف ايضا كرجل زور وصوم والجنب الناحية
وانشد الاخفش الناس جنب والامير جنب وفي الكلام على حذف مضاف اي والجار
ذي الجنب اي ذي الناحية والصاحب بالجنب بالجنب في موضع نصب على الحال من الصاحب
والباء على بابها وهي متعلقة بمحذوف واختلف فيه فقيل هو الذي صحبك بان حصل
بجنبك اما رفيقا في سفر واما جارا ملاصقا واما شريكا في تعلم علم او حرفة واما قاعدا الى جنبك في
مجلس او مسجد او غير ذلك من ادنى صحبة التأمت بينك وبينه فعليك ان ترعى ذلك الحق
ولا تنساه وتجعله ذريعة الى الاحسان وقيل المرأة وابن السبيل قيل هو المسافر الذي
يجتاز بك مارا وقيل هو الضيف ومعناه صاحب السبيل وهو الطريق نسب اليه لانه اليه
ياوي على ما فسر ونقل عن السلف وما ملكت ايمانكم يعني المملوكين من العبيد والاماء وانما
اضاف جل ذكره الملك الى اليمين لاختصاصها بانواع من الشرف ان الله لا يحب من كان
مختالا فخورا المختال المتكبر كان وفخورا فخر بعد فخر والمختال ذو الخيلاء والخيلاء والخال الكبر تقول منه اختال
فهو ذو الخيلاء وذو خال وذو مخيلة اي ذو كبر قال العجاج والخال ثوب من ثياب الجهال
وقد خال فلان فهو خائل اي مختال وهو الذي يتكبر عن اكرام اقاربه واصحابه ومماليكه والا
الاختيال والفخر مذمومان الا في حال الحرب فانهما مباحان لانهما استخفاف بالعدو واختلف
في الفخور فقيل هو الذي يعد مناقب نفسه كبرا وقيل هو الذي يتكبر على الناس بما خوله الله
من نعمه وقيل هو الذي لا يقابل نعم الله بالشكر وقوله الذين يبخلون محل الذين يحتمل ان يكون نصبا
اما على البدل من من في قوله لا يحب من كان مختالا فخورا ولا يكون صفة له لان من لا يوصف
ولا يوصف بها او على الذم وان يكون رفعا وفيه اوجه احدها ان يكون مبتدأ والخبر محذوف تقديره
الذين يبخلون ويفعلون ويصنعون معاقبون دل عليه واعتدنا للكافرين عذابا مهينا او مستوجبون
دل عليه لا يحب او احقاء بكل ملامة دل عليه معنى ما قبله وما بعده من الكلام والثاني ان يكون بدلا
من اسم كان حملا على معنى من والثالث ان يكون خبر مبتدأ محذوف اي هم الذين والرابع ان
يكون مبتدأ ايضا وما بعده عطف عليه والخبر ان الله لا يظلم مثقال ذرة اي لا يظلمهم مثقال ذرة
هذا الوجه عن ابي اسحاق ونهايته صلة الذين يبخلون وقوله من فضله في موضع نصب على الحال
من العائد الى ما اي اتاهموه كائنا من فضله وقرئ بالبخل بضم الباء واسكان الخاء وبفتحهما وهما لغتان
فاشيتان كالسقم والسقم والرشد والرشد وفيه لغتان اخريان وبهما قرأ بعض القراء وهما ضم الباء
والخاء وفتح الباء مع اسكان الخاء اي يبخلون بذات ايديهم وبما في ايدي غيرهم فيأمرونهم بان يبخلوا
مقتا للسخاء ممن وجد قوله عز وجل والذين ينفقون اموالهم رئاء الناس محل الذين يحتمل ان
يكون جرا عطفا على الكافرين في قوله واعتدنا للكافرين عطف الصفة على الصفة وان يكون نصبا او
رفعا عطفا على الذين يبخلون فيكون حكمه حكمه وقد ذكر رئاء مصدر رائى يرائي مراءاة ورئاء
او هو هنا يحتمل ان يكون مفعولا من اجله اي من اجل مراءاة الناس والمصدر مضاف
الى المفعول وان يكون في موضع الحال من الضمير في ينفقون اي ينفقون ما خول الله لهم مرائين الناس

وقوله ولا يؤمنون بالله عطف على ينفقون داخل في الصلة لان الحال داخلة في الصلة من حيث
كانت حالا لما هو في الصلة فان قلت هل يجوز ان يكون حالا من الموصول الذي هو والذين
قلت نعم ان جعلت ولا يؤمنون مستانفا لانك ان جعلت ولا يؤمنون بالله عطفا على
ينفقون على هذا الوجه كنت تفرق بين بعض الصلة وبعض بحال الموصول لان الحال من الموصول
غير داخل في صلته فاعرفه وقوله ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا من شرط مبتدا وما بعده خبره
والفا جواب الشرط وساء يستعمل استعمال بئس وفاعله مضمر فيه وقرينا مفسر له والتقدير فساء
الشيطان له قرينا او فساء القرين له قرينا الشيطان حيث حملهم على البخل والمراءاة وغيرهما من
الافعال المذمومة ويحتمل ان يكون وعيدا لهم بان الشيطان يقرن بهم في النار واصله في ان
تقرن باخرى اي يجعل قرينها الى قرن الاخرى وقرينا منصوب على التمييز كما تقول بئس صاحبا
قوله عز وجل وماذا عليهم يحتمل ان يكون ما بعده اسما في موضع رفع بالابتداء وخبره ذا وذا بمعنى
وعليهم صلته اي وما الذي عليهم وقد جوز ان يكون الذي مع صلته مبتدا وخبره ما قدم عليه
لكونه استفهاما وان يكونا اسما واحدا في موضع رفع بالابتداء وخبره عليهم اي واي شيء قال الزمخشري
والمعنى واي تبعة ووبال عليهم في الايمان والانفاق في سبيل الله والمراد الذم والتوبيخ والا كل
منفعة ومصلحة في ذلك وقوله ان الله لا يظلم مثقال ذرة يظلم فعل يتعدى الى مفعولين يقال
ظلمت فلانا حقه اذا انقصته واصله وضع الشيء في غير موضعه ومنه قولهم من اشبه اباه فما ظلم و
مثقال ذرة مفعول ثان والاول محذوف اي ان الله لا يظلم احدا ولا يظلمهم شيئا على تاويل قول ابي اسحاق
في جعله الذين يبخلون مبتدا وان الله لا يظلم الخبر على ما ذكرت ثم ومثقال مفعال من الثقل و
الذرة النملة الحمراء عن ابن عباس وغيره وهي اصغر النمل تعضده قراءة من قرا ان الله لا يظلم
مثقال نملة وهو عبد الله وهي من ذروت الشيء اذروه ذرا اذا بددته مسحوقا عن الرماني وقوله
وان تك حسنة يضاعفها حذفت النون من تكن لكثرة استعمال هذه الكلمة على السنة القوم
والمحذوف للعامل هي ضمة النون وحذفت الواو لسكونها وسكون النون ما بعدها ثم حذفت النون
لكثرة الاستعمال مع سكونها فان تحركت لم تحذف كلم يكن الله ليغفر لهم لتحصنها بالحركة في حال السعة
والاختيار واما قوله ولاك اسقني ان كان ماوك ذا فضل فلضرورة الشعر وقرئ وان تك حسنة
بالنصب على ان ناقصة اي وان تك الذرة حسنة او وان تك مثقال الذرة حسنة وانما انث ضمير
المثقال وان كان مذكرا لكونه مضافا الى مؤنث والمضاف الى المؤنث قد يؤنث وان كان مذكرا
لشهادة قوله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها على احد التاويلين وقراءة من قرا تلتقطه
بعض السيارة بالتاء التقطه من فوقه وقولهم ذهبت بعض اصابعه وقرئ حسنة بالرفع على انها تامة
اي وتحدث او تقع حسنة يضاعفها يضاعف ثوابها وقوله من لدنه يحتمل ان يكون متعلقا بقوله
يؤت وان يكون متعلقا بمحذوف على ان تجعله حالا على تقديم على الموصوف وهو اجرا والاول
احسن اي ويؤت صاحبها من عنده على سبيل التفضل عطاء عظيما وسماه اجرا لانه تابع للاجر
لا يثبت الا باثباته قاله الزمخشري والجمهور على الياء في قوله يضاعفها التضعيف من تحته وهو الوجه
لاجل ما عطف عليه وهو قوله ويؤت لم يختلفوا فيه وقرئ نضاعفها بالنون ووجهه ظاهر قوله عز وجل اذا
جئنا من كل امة بشهيد ناصب كيف محذوف دل عليه معنى الكلام اي كيف يصنع هؤلاء الكفرة
من اليهود وغيرهم او كيف يكون حالهم اذا جئنا من كل امة بشهيد يشهد عليهم بما صدر منهم و
نبيهم كقوله وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم وهو الناصب لاذا ايضا ومن كل امة يحتمل ان

يحتمل ان يكون متعلقا بجئنا وان يكون متعلقا بمحذوف على ان تجعله حالا على تقدير تقديمه على
الموصوف وهو بشهيد وقوله وجئنا بك على هؤلاء شهيدا عطف على جئنا الاول وقد جوز ان يكون
حالا فيكون قد معه مرادة وان يكون مستانفا فيكون الماضي بمعنى المستقبل ولنظائره في التنزيل
وشهيدا منصوب على الحال من الكاف في بك وعلى متعلق بقوله شهيدا وقوله يومئذ يحتمل
ان يكون يوم مبنيا مع اذ لان الظرف اذا اضيف الى غير متمكن جاز بناؤه معه وان يكون معربا مضافا
الى اذ والتنوين في اذ عوض من الجملة المحذوفة التي تضاف اليها اذ والتقدير يوم اذ يكون كذا
وحركت الدال بالكسر لسكونها وسكون التنوين بعدها ويوم ظرف ليود وجاز ان يعمل فيه يود لان
اذ ليست مضافة اليه بدليل التنوين الذي فيها وقد جوز ان يكون ظرفا لقوله شهيدا فيكون
يود صفة ليوم والراجع من الصفة الى الموصوف محذوف اي فيه وقوله وعصوا الرسول يحتمل ان
يكون عطفا على كفروا داخلا في صلة الذين وان تكون الواو للحال وقد معها مرادة والجملة على
هذا الوجه معترضة بين يود وبين معمولها وهو لو تسوى وقرئ تسوى على البناء للمفعول وفيه
وجهان احدهما يودون لو يدفنون فتسوى بهم الارض والثاني يودون انهم لم يبعثوا وانهم
كانوا والارض سواء او قيل تصير البهائم ترابا فيودون حالها وقرئ تسوى بفتح التاء وتشديد
السين على البناء للفاعل وهو الارض واصله تتسوى فادغمت التاء في السين بعد قلبها
سينا وقرئ تسوى بحذف احدى التاءين وهي الثانية يقال سويته فتسوى وقوله ولا يكتمون
الله حديثا قد جوز ان يكون عطفا على ما قبله داخلا تحت التمني بعد ما نطقت جوارحهم عن
ابن عباس وان يكون حالا اي يودون ان يدفنوا تحت الارض وانهم لا يكتمون الله حديثا ولا
يكذبون في قولهم والله ربنا ما كنا مشركين لانهم اذا قالوا ذلك وجحدوا شركهم ختم الله على افواههم
عند ذلك وتكلمت ايديهم وارجلهم بتكذيبهم والشهادة عليهم بالشرك على ما فسر وان يكون استئناف
كلام من الله تعالى على معنى ولا يقدرون على كتمانه لان جوارحهم تشهد عليهم فان قلت يودون
التسوية غير كاتمين الحديث من الله جل ذكره قوله عز وجل لا تقربوا الصلاة فيه وجهان احدهما
لا تغشوها ولا تقوموا اليها والثاني لا تقربوا مواضعها وهي المساجد ثم حذف المضاف
وانتم سكارى ابتداء وخبر في موضع نصب على الحال من الضمير في لا تقربوا اي لا تقربوها في هذه
الحالة وسكارى لا تنصرف لان في اخرها الف تانيث وهي جمع سكران ويجوز فتح السين وبه
قرا بعض القراء وقرئ ايضا سكرى بفتح السين واسكان الكاف كعطشى وفيه وجهان
احدهما انها جمع كهلكى وجوعى لان السكر علة تلحق العقل والثاني انها صفة مفردة كقولك امراة
سكرى على تقدير وانتم جماعة سكرى وقرئ ايضا سكرى بضم السين كحبلى وهي صفة مفردة ايضا
اي وانتم جماعة سكرى واصل السكر من سكرت مجرى الماء اسكره سكرا اذا سددته والسكر
انسداد طريق المعرفة وقوله حتى تعلموا اي ان تعلموا وهي متعلقة بقوله لا تقربوا تقولون ما يحتمل
ان يكون موصولا وما بعده صلته وعائده محذوف وان يكون مع الفعل في تاويل المصدر فلم
نحتج على هذا الى عائد وقوله ولا جنبا حال عطف على قوله وانتم سكارى كانه قيل لا تقربوا الصلاة
سكارى ولا جنبا اي ولا مجنبين وهم الذين اصابتهم جنابة يقال اجنب يجنب اجنابا فهو
مجنب وجنب يجنب بالضم فيهما جنابة فهو جنب والجنب يستوي فيه الواحد والتثنية والجمع
والمذكر والمؤنث في اللغة الفصحى لانه اسم جرى مجرى المصدر الذي هو اجناب تقول منه اجنب
الرجل اجنابا قيل لانه من ابنيته كالمبالغة والاشتقاق من المجانبة وهي المباعدة عن الرماني

لانه مجانب للطهارة وقوله الا عابري سبيل نصب على الحال اي الا مارين في الطريق الزمخشري
استثنا من عامة احوال المخاطبين وانتصابه على الحال كانه قيل لا تقربوا الصلاة في حال الجنابة
الا ومعكم حال اخرى تعذرون فيها وهي حال السفر وعبور السبيل عبارة عنه قال ويجوز الا يكون حالا
ولكن صفة لقوله جنبا اي ولا تقربوا الصلاة جنبا غير عابري سبيل اي جنبا مقيمين غير معذورين
قال ومن فسر الصلاة بالمسجد معناه ولا تقربوا المسجد جنبا الا مجتازين فيه اذا كان الطريق
فيه الى الما او كان الما فيه او احتلمتم فيه انتهى كلامه وقوله حتى تغتسلوا متعلق بتقربوا محذوف دل
عليه لا تقربوا اي ولا تقربوها جنبا حتى تغتسلوا منكم في موضع رفع لكونه نعتا لاحد وقوله من الغائط
في موضع نصب مفعول جا كقولك اتيت الغائط واصل الغائط المطمئن من الارض الواسع وجمعه
غوط واغواط وغيطان قلبت الواو يا لكسرة ما قبلها وكانوا اذا ارادوا قضا الحاجة اتوا غايطا فكني
عن الحدث بالغائط وقرئ من الغيط بيا ساكنة من غير الف وذلك يحتمل وجهين ان يكون تخفيف الغيط
كهين في هين والغيط بمعنى الغائط وان يكون مصدر غاط يغوط وكان القياس الغوط الا ان
الواو قلبت يا كما قلبت في لا احول حيث قالوا لا حيل لكونها اخف من الواو وقوله او لمستم قرئ
بغير الف بعد اللام وبالف بعدها يحتمل ان يكونا بمعنى باشرتم وان يكونا بمعنى جامعتم وان يجمعا الامرين
والوجه هو الاول لان حقيقة اللمس في اللغة تطلب الشي باليد او شبهها وحمل الكتاب العزيز على
الحقيقة اولى فتيمموا صعيدا اصل الفا جواب الشرط والمذكورين بعد الشرط وهم المرضى والمسافرون
والمحدثون واهل الجنابة ابيح لهم التيمم بشرائط معروفة وصعيدا مفعول بقوله فتيمموا اي فتعمدوا ترابا
والتيمم وان ام التعمد والقصد والصعيد التراب عن الفرا قال الامام الشافعي رضوان الله عليه لا يقع
اسم صعيد الا على تراب ذي غبار وطيبا نعت لصعيدا اي نظيفا وقيل هو على تقدير حذف البا
اي بصعيد وقيل هو ظرف وهذا على قول من جعل الصعيد الارض او وجه الارض والوجه هو الاول
وعليه المعنى والاعراب وقوله فامسحوا بوجوهكم عطف على فتيمموا والبا صلة للتاكيد اي فامسحوا و
جوهكم به او منه بشهادة قوله جل ذكره في المائدة وايديكم منه فافهمه كما ترى وقوله الم تر الى الذين
اوتوا نصيبا من الكتاب يحتمل ترى هنا ان يكون رؤية القلب على معنى الم ينته علمك اليهم فعدي
بالى لهذا المعنى وان يكون من رؤية البصر اي الم تنظر اليهم ونصيبا اي حظا من علم التورية ولك ان
تعلقه باوتوا يشترون الضلالة في محل النصب على الحال من الضمير في اوتوا ويريدون عطف عليه و حكمه
في الاعراب حكمه وقوله ان تضلوا ان وما عملت فيه في موضع نصب بقوله ويريدون والسبيل نصب
بقوله ان تضلوا وهو مفعول به وليس بظرف وانما هو كقولك اصاب الطريق واخطا الطريق
اي ويريدون يعني احبار اليهود ان تضلوا انتم ايها المؤمنون سبيل الحق كما ضلوه وقد جوز ان
يكون يشترون ويريدون حالين من الموصول وهو الذين في قوله الم تر الى الذين وقوله وكفى بالله
وليا وكفى بالله نصيرا وليا ونصيرا منصوبان على الحال من اسم الله جل ذكره وقيل على البيان والمعنى لا تجا
لا تبالوا بهم فان الله ينصركم عليهم ويكفيكم مكرهم والكفاية بلوغ النهاية في مقدار الحاجة والله اعلم وهو حسبي
قوله عز وجل من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه فيه احوال احدها انه بيان للذين اوتوا
نصيبا من الكتاب من الذين اوتوا نصيبا من الكتاب لانهم يهود ونصارى اي الم تر الى الذين
اوتوا نصيبا من الذين هادوا وما بينهما اعتراض والثاني انه بيان لاعدائكم وما بينهما اعتراض والثالث
انه خبر مبتدا محذوف على وجه الاستئناف تقديره من الذين هادوا قوم او فريق يحرفون فيحرفون
على هذا صفة للمبتدا المحذوف ثم حذف الموصوف واقيمت الصفة مقامه قال صاحب الكتاب

رحمه الله في مثل هذا وما الدهر الا تارتان فمنهما اموت واخرى ابتغي العيش اكدح اي
فمنهما تارة اموت فيها او هم من الذين هادوا فيحرفون على هذا الوجه وعلى الوجهين الاولين في موضع
نصب على الحال من الضمير في هادوا وعند الفرا التقدير من الذين هادوا من يحرفون كقوله وما منا الا له
اي من له ويكون من على قوله موصوفة كقوم او فريق لا موصولة لان الموصول لا يحذف وتبقى صلتها
وقد حكي عنه انه جعل من موصولة ويحرفون صلتها وليس بشي لما ذكرت انفا والرابع انه من صلة
قوله نصيرا ومعمول له اي ينصركم من الذين هادوا كقوله ونصرناه من القوم الذين كذبوا فمن ينصرنا
من باس الله ويحرفون على هذا الوجه الخبر حال من الضمير في هادوا والخامس انه حال من الضمير في يريدون
او من اعدائكم وما بينهما اعتراض اي والله اعلم باعدائكم كائنين من الذين ويحرفون على هذا الخبر
حال من الضمير المذكور وعن متعلق بيحرفون ومعنى يحرفون الكلم عن مواضعه يميلونه عنها ويزيلونه لانهم
اذا بدلوه ووضعوا مكانه كلما غيره فقد اما لوه عن مواضعه التي وضعه الله فيها وازالوه عنها وذلك
نحو تحريفهم الرجم بوضعهم الحد بدله على ما فسر والكلم جمع كلمة كلبنة ولبن وقرئ الكلم بكسر الكاف واسكان
اللام على انها جمع كلمة بتخفيف كلمة فان قلت ما محل من الذين هادوا على الاوجه المذكورة من
الاعراب قلت محله على الوجه الاول والرابع والخامس النصب وعلى الوجه الثاني الجر وعلى الثالث
الرفع وذكر الاوجه يغني عن هذا السؤال وقوله ويقولون عطف على يحرفون وحكمه في الاعراب حكمه
سمعنا وعصينا كلاهما معمول القول وقوله واسمع غير مسمع انتصاب قوله غير على الحال من المنوي في
قوله واسمع اي اسمع غير سامع والمعنى لا سمعت وهو دعا عليه قيل كانوا يقولون اسمع ويقولون في انفسهم
لا سمعت الزمخشري قولهم غير مسمع حال من المخاطب اي اسمع وانت غير مسمع وهو قول ذو وجهين
يحتمل الذم اي اسمع منا مدعوا عليك بلا سمعت لانه لو اجيبت دعوتهم عليه لم يسمع فكان اصم
غير مسمع قالوا ذلك اتكالا على ان قولهم لا سمعت دعوتهم عليه مستجابة او اسمع غير مجاب الى ما تدعو
اليه ومعناه غير مسمع جوابا يوافقك فكانك لم تسمع شيئا او اسمع غير مسمع كلاما ترضاه
فسمعك عنه ناب ويجوز على هذا ان يكون غير مسمع مفعول اسمع اي اسمع كلاما غير مسمع اياك
لان اذنك لا تعيه نبوا عنه ويحتمل المدح اي اسمع غير مسمع مكروها من قولك اسمع فلان فلانا اذا سبه
انتهى كلامه قوله وراعنا عطف على اسمع وهو امر المخاطب من راعى يراعي من المراعاة وهي المراقبة وقد
مضى الكلام على هذا في سورة البقرة باشبع ما يكون وقوله ليا بالسنتهم يحتمل ان يكون مصدرا فعله محذوف
دل عليه مصدره اي يلوون السنتهم ليا وهو ومفعولهم راعنا موضع ارقبنا وغير مسمع موضع لا اسمعت
مكروها على ما فسر وان يكون مفعولا من اجله اي يفعلون ذلك من اجل اللي واصله لويا لانه من لويت
فادغمت الواو في اليا بعد ان قلبت يا على الاصل المعروف وان يكون في موضع الحال اي قالوا
ذلك لاوين وطعنا عطف عليه وحكمه حكمه في جميع ما ذكرت وفي الدين متعلق بقوله وطعنا وقوله
ولو انهم ان في موضع رفع باضمار فعل لان لو تطلب الفعل كان الخبر انه اي ولو ثبت قولهم سمعنا
واطعنا لكان خيرا لهم اللام جواب لو وخيرا خبر كان واسمها مضمر فيها اي لكان قولهم ذلك خيرا
لهم يتعلق بقوله خيرا وهو بمعنى اخير ومن محذوفة المعنى لكان خيرا لهم عند الله من الاستهزا
والطعن في الدين بمعنده ما عطف عليه وهو واقوم اي واعدل واسد وقوله وانظرنا الجمهور
على وصل الالف وضم الظا من النظر اي وانتظرنا وقرئ وانظرنا بقطع الالف وكسر الظا من الانظار
وهو الامهال وقوله الا قليلا فيه ثلثة اوجه احدها انه نعت لمصدر محذوف اي فلا يؤمنون الا ايمانا
قليلا وفيه وجهان احدهما ان يريد بالقلة الضعف والركاكة اي ايمانا ضعيفا ركيكا لا يعبا به و

ايمانهم بمن خلقهم مع كفرهم بغيره وان في ان يريد بها العدم اي لا يؤمنون البتة وان في انه
نعت لزمانا اي الا وقتا قليلا والثالث انه استثناء من قوله فلا يؤمنون اي الا قليلا منهم فانهم امنوا
ولو رفع على هذا الوجه على البدل من الضمير في فلا يؤمنون لكان حسنا ولا يجوز لاحد ان يقرا به لان القراءة
سنة متبعة ولا يجوز ان يكون مستثنى من الهاء والميم في لعنهم اذ من المحال ان يكونوا مؤمنين
وقد لعنوا الا على تاويل وتقدير قوله عز وجل امنوا بما نزلنا مصدقا يحتمل ان يكون موصولا وما
بعده صلته وعائده محذوف ومصدقا حال من العائد المحذوف وان يكون مع الفعل وتاويل
المصدر تسمية للمفعول بالمصدر كضرب الامير وخلق الله ومصدقا حال منه والعامل فيها على الوجه
الاول نزلنا وعلى الثاني امنوا وقوله من قبل ان نطمس وجوها من متعلقة بامنوا اي امنوا
من قبل ان نمحو تخطيط صورها من عين وحاجب وانف وفم على ما فسر فنردها على ادبارها عطف
على ان نطمس وعلى ادبارها في موضع نصب على الحال من ضمير الوجوه اي فنردها مطموسة
على ادبارها وهي الاقفاء والطمس في اللغة محو الاثر يقال طمست اعلام الطريق تطمس طموسا
اذا ذهبت ودثرت والفاء للتسبب وقد جوز ان تكون للتعقيب على انهم توعدوا بعقابين
احدهما عقيب الاخر وهما ردها على ادبارها بعد طمسها وقوله او نلعنهم كما لعنا عطف على ان
نطمس والكاف في موضع نصب نعت لمصدر محذوف اي لعنا كما وما مصدرية اي نطردهم من
رحمتنا او نمسخهم قردة كما مسخنا اوليهم الذين عصوا بالصيد الحيتان في السبت زمن داود على
نبينا وعليه السلام قوله عز وجل ويغفر ما دون ذلك كلام مستانف اي وهو يغفر ما دون الشرك ولا يجوز
ان يكون عطفا على قوله لا يغفر اذ لا يخفى فساد المعنى لمن يشاء اي لمن يشاء ان يغفر لهم
وقوله ولا يظلمون فتيلا مفعول ثان وفي الكلام حذف مضاف اي منصوبا على التمييز والوجه هو الاول
لان ظلم يتعدى الى مفعولين اذا كان بمعنى النقص يقال ظلمته حقه اذا نقصته اياه واختلف في الفتيل فقيل
هو الذي يكون في شق النواة وقيل ما فتلته بين اصبعيك من الوسخ وهو فعيل بمعنى مفعول قوله
عز وجل انظر كيف يفترون على الله الكذب الجملة في موضع نصب بقوله انظر وكيف نصب بقوله يفترون
وعلى متعلقة به اي يفترون ولك ان تجعلها حالا من الكذب لان العامل متصرف فتكون متعلقة بمحذوف
ولا يجوز ان يكون من صلة الكذب لان معمول المصدر لا يتقدم عليه وقد ذكر نظيره في غير موضع وقوله
وكفى به اثما مبينا اثما منصوب على التمييز في به لزعمهم او لافترائهم اي انظر الى حال هؤلاء كيف يفترون
على الكذب في زعمهم انهم عند الله ازكياء وكفى بزعمهم هذا او بافترائهم اثما مبينا من بين سائر اثامهم
قوله عز وجل يؤمنون بالجبت والطاغوت يؤمنون في محل النصب على الحال من الضمير في اوتوا او من الموصول
ويقولون عطف على يؤمنون وحكمه حكمه والجبت الاصنام وكل ما عبد من دون الله والطاغوت الشيطان
وقيل بالعكس وقال اهل اللغة الجبت كلمة تقع على الصنم والكاهن والساحر ونحو ذلك وقوله هؤلاء
مبتدا وخبره اهدى وما اتصل به وسبيلا منصوب على التمييز كقولك هو الطف منك ثوبا و
احسن منك خلقا والمراد بالسبيل هنا الدين والتقدير هؤلاء اهدى سبيلا من الذين
امنوا والجملة في موضع نصب بقوله ويقولون وللذين كفروا متعلق به اي يقولون في حق
الكفار كعب وحيي وقوله ام لهم نصيب من الملك ام منقطعة اي بل الهم ومعنى الهمزة لانكار
ان يكون لهم نصيب من الملك كما ليس لهم ذلك ثم قال جل ذكره عز وجل فاذا لا يؤتون والتقدير
لو كان لهم نصيب من الملك فاذا لا يؤتون احدا مقدار نقير لفرط بخلهم واذن هنا ملغاة لدخول
العاطف عليها وهو الفاء لا لاجل لانه لا ينحط عنها العامل واعمالها جائز مع العاطف وبه قرا ابن

ابن مسعود هنا فاذن لا يؤتوا الناس ونكتب بالنون على الاصل لانها بمنزلة نون ان وعن وهي
في الحروف تنوين وبالالف على انها بدل من النون لان اذن تضارع نون التوكيد الخفيفة ونون
الصرف في حال النصب من جهة ان اذن حرف والنون فيها بعض حرف كما ان نون التوكيد و
التنوين كل واحد منهما حرف فابدلت الالف منها كما ابدلت منهما والذي جوز ذلك في اذن
دون ان وعن جواز الوقف عليها في نحو قولك ان اتيتني فانا اكرمك اذن فلما جاز الوقف
عليها جاز ابدال الالف من نونها كالمذكورين وهما نون التوكيد ونون الصرف وما لم يجز الوقف
على ان وعن لم يجز ابدال الالف من نونهما فاعرفه والنقير النقرة التي في ظهر النواة عن ابن
عباس وغيره وقيل الحبة التي في بطن النواة وقيل النقير ما نقر الرجل باصبعه كما ينقر الدرهم روي
هذا الوجه عن ابن عباس ايضا وهو مثل في القلة كالقطمير والفتيل ومنه قول لبيد يرثي اخاه
اربد وليس الناس بعدك في نقير اي ليسوا بعدك في شيء وقوله ام يحسدون الناس ام
هنا ايضا المنقطعة اي بل ايحسدون ومن فضله يحتمل ان يكون متعلقا باتى وان يكون متعلقا
بمحذوف على ان تجعله حالا من العائد المحذوف الى ما اي على ما اتاهموه كائنا من فضله وقوله
فمنهم من امن به من مبتدا وخبره فمنهم ومن يحتمل ان يكون موصولا وان يكون موصوفا و
اختلف في الضمير في به فقيل لما ذكر من خبر ال ابرهيم اي فمن اليهود من امن بهذا الخبر ومنهم
من صد عنه وانكره مع علمه بصحته وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي منهم من
امن به ومنهم من انكر نبوته وقيل للكتاب المنزل وقيل لابرهيم عليه السلام اي منهم من امن
به ومنهم من انكر نبوته وقيل للكتاب المنزل وقيل لابرهيم عليه السلام اي فمن ال ابرهيم من
امن بابرهيم ومنهم من صد عنه وقوله وكفى بجهنم سعيرا سعيرا نصب على التمييز ولك ان تنصب
على الحال اي كفت جهنم مسعورة يقال سعرت النار والحرب اذا هيجتهما والهبتهما فتكون كجريح
وصريح وكف خضيب ولحية دهين وقوله كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا كلما نصب
بقوله بدلناهم وجلودا مفعول ثان للتبديل وقيل التقدير بجلود وغيرها صفة لجلود قوله عز وجل الذين
امنوا رفع بالابتداء والخبر سندخلهم وقد جوز ان يكون في موضع نصب او رفع بالعطف
على الذين في قوله ان الذين كفروا باياتنا اما على اللفظ واما على المحل وخالدين حال من الهاء و
الميم في سندخلهم او من جنات لاجل قوله فيها وقد مضى الكلام على نحو هذا فيما سلف من
الكتاب باشبع ما يكون وابدا كلاهما معمول خالدين وابدا ظرف زمان وقوله لهم فيها ازواج
ازواج رفع بالابتداء والخبر لهم او فيها على راي ابي الحسن وفيها يحتمل ان يتعلق بالمتعلق به الخبر
وان يتعلق بمحذوف على ان تجعله حالا على تقدير تقديمه على الموصوف وهو ازواج وحكمه بعد
في الاعراب حكم خالدين قوله عز وجل وندخلهم ظلا ظليلا ظلا مفعول ثان وظليلا نعت له مشتق
من لفظ الظل لتاكيد معناه كما قيل ليل اليل اي شديد الظلمة وظل ظليل اي دائم الظل لا تنسخه
الشمس ولا يكون ذلك الا في الجنة وفي الحديث ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها اللهم
اجعلنا ممن يرى ذلك ولا يرى سوى ذلك وهو فعيل بمعنى فاعل كرحيم بمعنى راحم وقوله ان تؤدوا
ان في موضع نصب على اسقاط الباء اي يامركم بان تؤدوا ومثله ان تحكموا وقوله واذا حكمتم اذا
منصوب بفعل محذوف دل عليه ان تحكموا ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها ويامركم
ان تحكموا اذا حكمتم ولك ان تنصبه بيامركم المحذوف اي ويامركم اذا حكمتم ولا يجوز ان تنصبه بان
تحكموا المذكورة لان ان وما بعدها في تاويل المصدر ومعمول المصدر لا يتقدم عليه ولا بحكمتم

لان اذا مضاف اليه والمضاف اليه لا يعمل في المضاف وقوله بالعدل يحتمل ان يكون متعلقا بقوله ان تحكموا وان يكون متعلقا بمحذوف على ان تجعله حالا من الضمير في ان تحكموا وقوله ان الله نعما يعظكم به قد مضى الكلام على نعم وما فيها من القراءات في سورة البقرة فاغنى ذلك عن الاعادة هنا واما ما هنا فتحتمل ان تكون منصوبة موصوفة بقوله يعظكم به والفاعل مضمر والمخصوص محذوف كقوله بئس للظالمين بدلا اي بئس البدل بدلا هو ذريته وان تكون مرفوعة على الفاعلية موصولة بقوله يعظكم به والمخصوص بالمدح محذوف ايضا وهو المأمور به من تأدية الامانات والعدل في الحكم اي نعم الشيء شيئا يعظكم به ذلك او نعم الذي يعظكم به ذلك وفيها اقوال وتقديرات اخر ضربت عنها اذ لا طائل تحتها والجملة في موضع رفع بخبر ان وقوله واولي الامر منكم واولي عطف على الرسول عليه السلام وعلامة النصب الياء وهو جمع واحده على ما في التلاوة ذا لكونه منصوبا واما واحده اذا كان مرفوعا فذو وهو على غير لفظه ومنكم في موضع نصب على الحال من اولي اي كائنين منكم وقوله ذلك خير واحسن تأويلا ابتداء وخبر والاشارة الى الرد الى الكتاب والسنة خير لكم واصلح واحسن تأويلا واحسن عاقبة وتأويلا منصوب على التمييز وهو تفعيل مأخوذ من آل يؤول اذا رجع فكان معناه تأولت الشيء نظرت ما يؤول اليه امره ويرجع اليه تفسيره قوله عز وجل يريدون في موضع نصب على الحال من الضمير في يزعمون او من الموصول ويزعمون يطلب مفعولين كظننت وحسبت وان وما اتصل بها سدت مسدهما على المذهب المنصور وقوله وقد امروا في موضع نصب على الحال من الضمير في يريدون وقوله ضلالا بعيدا يحتمل ان يكون على حذف الزيادة وان يكون مصدر فعل دل عليه ان يضل اي يضلهم فيضلوا ضلالا بعيدا ونظيره والله انبتكم من الارض نباتا والضلال العدول عن الطريق المؤدي الى البغية والبغية الحاجة وقوله تعالوا اصله تعاليوا تفاعلوا من العلو وقد مضى الكلام عليه في آل عمران والجمهور على فتح اللام وقرئ بضمها على حذف لام الفعل من تعاليت تخفيفا كما قالوا ما باليت به بالة واصلها بالية كعافية فلما حذفت لام الفعل ضمت لام تعالوا لاجل واو الجمع بعدها والوجه ما عليه الجمهور وقوله يصدون عنك صدودا يصدون في موضع نصب على الحال من المنافقين لان الرؤية هنا من رؤية البصر وصدودا مصدر مؤكد وعليه نصبه يقال صد عنه اذا اعرض عنه صدودا وصد عنه فلانا صدا وصدودا ايضا والصدود هنا يحتمل ان يكون لازما وان يكون متعديا فاعرفه قوله عز وجل فكيف اذا اصابتكم مصيبة كيف في موضع نصب بفعل مضمر اي كيف يصنعون وكيف تكون حالهم والعامل في اذا هو العامل في كيف وقوله يحلفون في موضع نصب على الحال من الفاعل في جاؤوك وقوله في انفسهم متعلق بقل وكذا لهم وفيه وجهان احدهما قل لهم في معنى انفسهم الخبيثة وقلوبهم المطوية على النفاق قولا بليغا والثاني قل لهم في انفسهم خاليا بهم ليس معهم غيرهم مسارا لهم بالنصيحة قولا بليغا يبلغ منهم ويؤثر فيهم والقول البليغ ما يفهم منه غاية المقصود وقيل هو متعلق بقوله بليغا وهو جيد من جهة المعنى لكن رديء من جهة الاعراب لان الصفة لا تعمل فيما قبلها وقوله بليغا يحتمل ان يكون مصدر قوله قل وان يكون مفعوله على ان تجعله بمعنى الكلام اي وقل لهم كلاما بليغا وقوله وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله من مزيدة مؤكدة تدل على استغراق الجنس اي وما ارسلنا رسولا قط الا ليطاع وليطاع مفعول من اجله واللام متعلقة بارسلنا وباذن الله متعلق بقوله ليطاع اي بسبب اذن الله في طاعته وقد جوز ان يكون باذن الله في محل النصب على الحال من المستكن في ليطاع وقوله ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤوك انهم في موضع رفع على انه فاعل فعل مضمر واذ منصوب بقوله جاؤوك اي لو وقع مجيئهم اذ ظلموا انفسهم بالتحاكم

بالتحاكم الى الطاغوت لان لو يقتضي الفعل لما فيه من معنى الشرط ولذلك لا بد له من الجواب وجاؤوك خبر انهم فاستغفروا الله عطف على جاؤوك وكذا واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله اللام جواب لو وتوابا مفعول ثان لان وجد هنا يتعدى الى مفعولين اي لعلموه توابا اي لتاب عليهم ورحيما بدل من قوله توابا او حال من المستكن فيه قيل وانما قال واستغفر لهم الرسول ولم يقل واستغفرت لهم وعدل عنهم الى طريقة الالتفات تفخيما لشأن رسول الله وتعظيما لاستغفاره وتنبيها على ان شفاعته من اسمه الرسول من الله بمكان قوله عز وجل فلا وربك فيه وجهان احدهما ان لا مزيدة لتأكيد معنى القسم كما زيدت في لئلا يعلم لتأكيد وجوب العلم اي فوربك كقوله فوربك لنسئلنهم والثاني في اظهاره الكلام كانه قيل فليس الامر كما يزعمون من الايمان وهم يعدلون عن حكمك ثم استأنف القسم بقوله وربك ولا يؤمنون جواب القسم وقوله حتى يحكموك متعلق بقوله لا يؤمنون قوله فيما شجر بينهم يحتمل ان يكون ظرفا لشجر وان يكون حالا من المستكن في شجر ومعنى فيما شجر بينهم فيما اختلف بينهم واختلط يقال اشتجر القوم وتشاجروا اذا اختلفوا واختلط بعضهم ببعض ومنه الشجر لتداخل اغصانه وقوله ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا عطف على قوله حتى يحكموك وحرجا مفعول لا يجدوا وفي انفسهم مفعول ثان هذا اذا كان لا يجدوا مما يتعدى الى مفعولين فان كان مما يتعدى الى مفعول واحد كان في انفسهم يحتمل ان يكون متعلقا بقوله لا يجدوا والتعلق بجار بالفعل وان يكون متعلقا بمحذوف على ان تجعله حالا على تقدير تقديمه على الموصوف وهو حرجا والحرج الضيق اي لا ضيق صدورهم من حكمك واليه يرجع قول من قال انه الشك لان الشاك في ضيق من امره حتى يظهر له اليقين وقوله مما قضيت يحتمل ان يكون متعلقا بقوله حرجا لانك تقول حرجت من كذا وضاق صدري من كذا وان يكون متعلقا بمحذوف على ان تجعله صفة لحرج ولك ان تجعله متعلقا بقوله لا يجدوا وما يحتمل ان يكون موصولة وما بعدها صلتها وان تكون موصوفة وما بعدها صفتها والعائد محذوف وان تكون مصدرية وقوله ويسلموا تسليما عطف ايضا على قوله حتى يحكموك وتسليما تأكيد للفعل بمنزلة تكريره كانه قيل وينقادوا ويحكموه انقيادا لا شبهة فيه بظاهرهم وباطنهم وقوله ان اقتلوا ان في موضع نصب بقوله كتبنا وقيل ان هنا هي المفسرة وقوله ما فعلوه الا قليل منهم قرئ بالرفع على البدل من الواو في فعلوه كقولك ما جاءني احد الا زيد وبالنصب على اصل الاستثناء وقد جوز ان يكون قليلا صفة لمحذوف اي الا فعلا قليلا ومنهم صفة لقوله قليلا فان قلت الهاء في قوله ما فعلوه الى اي شيء يعود قلت يعود الى المحذوف وهو القتل او الخروج دل عليه ان اقتلوا او اخرجوا او المكتوب دل عليه كتبنا او الى المذكور من غير تعيين او الى ذلك اي لو اوجبنا عليهم ما اوجبنا على بني اسرائيل من قتلهم انفسهم او خروجهم من ديارهم حين استتيبوا من عبادة العجل ما فعلوه الا ناس قليل منهم وقوله لكان خيرا لهم اي لكان فعلهم خيرا لهم في العاجلة والآجلة ولهم متعلق بقوله خيرا وقوله واشد تثبيتا عطف على خبر كان وتثبيتا منصوب على التمييز اي واشد تثبيتا لايمانهم وابعد من الاضطراب فيه وقوله واذا لآتيناهم من لدنا اجرا عظيما واذا جواب لسؤال مقدر لان اذا جواب وجزاء كانه قيل وماذا يكون لهم ايضا بعد التثبيت فقيل لو ثبتوا لآتيناهم من عندنا اجرا عظيما جزاء على فعلهم ومن لدنا يحتمل ان يكون متعلقا بقوله لآتيناهم وان يكون متعلقا بمحذوف على ان تجعله حالا من قوله اجرا على تقدير تقديمه عليه وقد ذكرت نظيره في غير موضع وقوله ولهديناهم صراطا مستقيما عطف جملة على جملة واللام لام الجواب

والفرق بين هذه اللام ولام الابتداء وكلاهما للتأكيد ان لام الابتداء لا تدخل الا على الاسم المبتدأ اما
عدا باب ان خاصة فانها زحلقت الى الخبر كراهة اجتماع حرفي تأكيد في صدر الكلمة وانما زحلقت
اللام دون ان لان فضيلة العمل واما لام الجواب فتقع غير مبتدأ ومرادها مفعول ثان قوله فاولئك
الذين انعم الله عليهم من النبيين الفاء جواب الشرط واولئك مبتدأ وخبره مع الذين و
نهاية صلة الذين والصالحين ومن النبيين في محل نصب على الحال من الهاء والميم في عليهم
قيل او من المستكن في الظرف وهو مع والعامل في الظرف والاشارة في اولئك الى المطيعين
وجمع حملا على معنى من قوله وحسن اولئك رفيقا اولئك رفع بحسن قيل وفيه معنى التعجب كأنه
قيل وما احسن اولئك رفيقا وقرئ وحسن بسكون السين تخفيفا كقولك في عضد عضد
ورفيقا منصوب على التمييز لانه قد سمع حسن اولئك من رفقاء ومن جعله وقيل على الحال لكونه
من اسماء الصفات قيل والرفيق كالصديق والخليط في استواء الواحد والجمع فيه وقد جوز ان
يكون مفردا بين به الجنس في باب التمييز وقوله ذلك الفضل من الله ذلك رفع بالابتداء و
الاشارة الى ما اعطي المطيعون من الاجر العظيم والفضل صفته والخبر من الله ولك ان تجعل
الخبر الفضل ومن الله حالا من الفضل والعامل ما في ذلك من معنى الاشارة كقولك ذلك
زيد قائما وهذا بعلي شيخا وقوله وكفى بالله عليما اي وكفى الله والباء زائدة وعليما حال او تمييز وقد
نظيره في غير موضع قوله عز وجل فانفروا ثبات او انفروا جميعا ثبات وجميعا حالان من الضمير في فانفروا
اي فانفروا اذا نفرتم الى العدو اما جماعات متفرقة سرية بعد سرية واما مجتمعين دفعة واحدة
وواحد ثبات ثبة ولامها محذوفة واصلها ثبي او ثبو على الخلاف المشهور والجمع ثبات وثبون
واثاني الضرفال الزاجر دون اثاني من الخيل زمر وتصغيرها ثبية فاما ثبة الحوض وهي وسطه
فالمحذوف منها عينها وهي الواو لانه من ثاب الماء اليه يثوب اذا رجع واصلها ثوبة وتصغيرها
ثويبة والتاء عوض عن ما ذهب من الكلمة لاما كانت او عينا قوله عز وجل وان منكم لمن ليبطئن
اللام الاولى لام الابتداء كالتي في قوله ان الله لغفور ومن اسم ان وحسن دخول اللام في
الاسم للفصل بالخبر وهو منكم ومن تحتمل ان تكون موصولة وان تكون موصوفة واللام الثانية
جواب قسم محذوف والتقدير وان منكم لمن اقسم بالله ليبطئن والقسم وجوابه صلة من او
صفتها وانما جاز وصل الموصول بالقسم ولم يجز بالامر والنهي لان القسم فيه معنى الخبر و
الموصول لا توصل الا بالاخبار وكذا الموصوف يوصف بالاخبار فلذلك جاز ان يوصف بالقسم
فاعرفه فان قلت اين الراجع الى من قلت المستكن في ليبطئن فان قلت بم عرفت ان اللام
الاولى لام الابتداء والثانية لام جواب قسم محذوف قلت لدخول الاولى على الاسم والثانية
على الفعل مع نون التوكيد فان قلت ما حقيقة الابطاء قلت هو اطالة مدة العمل لقلة الانبعاث
ونقيضه الاسراع فان قلت ليبطئن لازم او متعد قلت قد جوز ان يكون لازما بمعنى ليثاقلن
وليتخلفن عن الجهاد وبطأ وابطأ بمعنى يقال بطأ على فلان وابطأ على فلان ويقال ما بطأ بك
وما ابطأ بك فيعدى بالباء وان يكون متعديا منقولا من بطؤ كمثقل من ثقل بمعنى ليبطئن غيره
وليثبطنه عن الغزو وقوله اذ لم اكن اذ منصوب بانعم ومعهم متعلق بقوله شهيدا قوله عز وجل
ليقولن اللام جواب قسم محذوف واغنى جواب القسم عن جواب الشرط والجمهور على فتح
اللام حملا على لفظ من وقرئ ليقولن بضمها حملا على معنى من لان قوله لمن ليبطئن في معنى
الجمع وقوله كأن لم يكن بينكم وبينه مودة ان مخففة من الثقيلة ولم عوض عن ما ذهب منها لوقوع

الفعل بعدها واسمها محذوف تقديره كأنه لم يكن وقرئ يكن بالياء التفاتا من تحته حملا على المعنى
لان المودة والود سواء كما ان الموعظة والوعظ سواء كذلك او للحائل او لان التانيث غير حقيقي و
وبالتاء التفاتا من فوقها حملا على لفظ المودة وهذه الجملة معترضة بين الفعل الذي هو ليقولن و
وبين معموله وهو يا ليتني فلا يكون لها موضع من الاعراب كانه قيل ولئن اصابكم فضل من
الله ليقولن يا ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما كأنه لم يكن بينكم وبينه مودة وقيل ليست
معترضة بل هي معمولة ايضا لقوله ليقولن والمعنى ليقولن المنافق لاصحابه المنافقين كأن
لم يكن بينكم وبين محمد صلى الله عليه وسلم مودة حين لم يخرجكم للتوا من الغنيمة ثم ابتدأ
فقال يا ليتني وقيل بل الجملة في موضعها ومحلها النصب على الحال من الضمير في ليقولن والتقدير
ليقولن كانما في صورة من انتفت المودة بينكم وبينه والمنادى هنا محذوف تقديره يا هؤلاء
او يا قوم ليتني كنت معهم وقيل المنادى ليس بمحذوف وانما المنادى هو التمني ونداؤه كنداء
الحسرة والعجب اذا قلت يا حسرتا او يا عجبا ويا حسرة للعباد وقوله فافوز الجمهور على النصب في فافوز
على جواب التمني بالفاء وان معها مضمرة لا تظهر وقرئ فافوز بالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف
بمعنى فانا افوز في ذلك الوقت وهو داخل ايضا في التمني كالكون ويبعد ان يكون عطفا على
كنت كما زعم الزمخشري لاختلاف لفظهما ولذلك نصب الجمهور على الجواب لكونه معروفا عن
العطف محمولا على تأويل المصدر كأنه قيل يا ليتني كان لي حضور معهم ففوز اللهم الا ان يريد عطف
جملة على جملة لا الفعل على انفراده على الفعل لان المستقبل لا يعطف على الماضي قوله عز وجل وما
لكم لا تقاتلون ما استفهام في موضع رفع بالابتداء ومعناه التوبيخ والخبر لكم ولا تقاتلون في موضع
نصب على الحال من الكاف والميم والعامل فيها ما تعلقت به الخبر اي وما لكم غير مقاتلين والمعنى
اي شيء لكم في ترككم القتال وقيل التقدير وما لكم في ان لا تقاتلوا فلما حذف ان رفع الفعل وقوله
والمستضعفين فيه وجهان احدهما انه عطف على اسم الله جل ذكره اي وما لكم لا تقاتلون في سبيل
الله وفي سبيل المستضعفين لان سبيل المستضعفين سبيل الله والثاني انه عطف على
السبيل اي في سبيل الله وفي خلاص المستضعفين وهو في كلا التقديرين في موضع جر وقيل
التقدير وعن المستضعفين اي لا تقاتلون عن المستضعفين يعني ذبا عنهم وقيل فيه وجه
اخر وهو ان يكون في موضع نصب على الاختصاص بمعنى واخص من سبيل الله خلاص المستضعفين
لان سبيل الله عام في كل خير وقوله من الرجال وما عطف عليهم في محل النصب على الحال اي
كائنين منهم ومن للتبيين وقوله الذين يقولون يحتمل ان يكون في موضع جر على النعت للمذكورين
وان يكون في موضع نصب باضمار فعل قوله عز وجل من هذه القرية الظالم اهلها اهلها رفع بالظالم
وهو اسم فاعل عمل عمل الفعل والجر لانه صفة جرت على القرية وان كانت في المعنى للاهل ولذلك
ذكر والالف واللام فيه بمعنى التي كأنه قيل اخرجنا من هذه القرية التي ظلم اهلها ولو قلت في الكلام
مررت بالقرية الصالح اهلها واردت ان تؤنث الصفة فتقول مررت بالقرية الصالحة اهلها
او تجمعها فتقول مررت بالقرية الصالحين اهلها لكان جائزا اما تانيثها فلا لتانيث الموصوف
ولكن لامر اخر وهو ان الاهل يذكر ويؤنث واما جمعها فعلى لغة من يقول اكلوني البراغيث و
يعصرن السليط اقاربه واسروا النجوى الذين ظلموا على احد الاوجه فكما يجوز ان تقول التي
صلحوا اهلها كذلك يجوز ان تقول الصالحين اهلها لكونها تجري مجراه في العمل على الشرط
المعروف عند ارباب هذه الصناعة فاعرفه فانه موضع قوله عز وجل اذا فريق منهم يخشون الناس

كخشية الله او اشد خشية فريق مبتدأ ومنهم في موضع رفع لكونه نعتا له ويخشون الخبر وهو العامل
في اذا واذا هنا للمفاجاة والعامل في لما معنى الكلام كانه قيل فلما كتب عليهم القتال جزعوا وجبنوا
ودل عليه معنى اذا فريق منهم يخشون والكاف في كخشية الله في موضع نصب نعت لمصدر محذوف اي
خشية مثل خشية الله وهو من اضافة المصدر الى المفعول من غير ان يذكر معه الفاعل والاصل من
خشيتهم الله واو اشد عطف على خشية الله اي كخشية الله او كخشية اشد خشية منها فيكون
مجرورا الا انه لا ينصرف ويحتمل ان يكون منصوبا عطفا على الكاف وقد جوز ان يكون محل النصب
على الحال من الضمير في يخشون اعني الكاف اي مشبهين لاهل خشية الله او اشد خشية بمعنى او اشد
خشية من اهل خشية الله واشد معطوف على الحال واو هنا يحتمل ان يكون للابهام على المخاطب
بمعنى لو رايتهم رايت هذا او هذا وان يكون للاباحة بمعنى ان مثلت بالاول فانت مصيب وان
مثلت بالثاني فانت مصيب وان مثلت بهما فكذلك وان يكون للتخيير وخشية نصب على
التمييز وقوله ولا تظلمون فتيلا فتيلا مفعول ثان اي ولا ينقصون مقدار فتيل اودنى شيء وقد ذكر
فيما سلف من الكتاب وقرئ ولا تظلمون بالتاء النقط من فوقه لقوله اينما تكونوا وبالياء
النقط من تحته لقوله الم تر الى الذين قيل لهم الاية قوله عز وجل اينما تكونوا يدرككم الموت
اي في اي مكان كنتم واينما ظرف مكان فيه معنى الاستفهام ومعنى الشرط ودخول ما فيه لمعنى الشرط
وتكونوا جزم بالشرط والجمهور على جزم يدرككم على جواب الشرط وقرئ بالرفع على ارادة الفاء كانه
قال جل ذكره فيدرككم الموت كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها اي فالله يشكرها وهو
بعيد اعني الرفع وكلام الله منه بري الزمخشري وجوز ان يقال حمل على ما يقع موقع اينما تكونوا
وهو اينما كنتم كما حمل ولا ناعب على ما يقع موقع ليسوا مصلحين وهو ليسوا بمصلحين فرفع
كما رفع زهير يقول لا غائب مالي ولا حرم وهو قول نحوي سيبويه قوله عز وجل ولو كنتم في بروج
مشيدة اي وان كنتم والبروج الحصون مشيدة اي مطولة من شاد البناء وشيده اذا رفعه
والجمهور على فتح الياء مع التشديد وقرئ مشيدة بكسر الياء مشددة وصفا لها بفعل فاعلها مجازا و
اتساعا اذ لا لبس وهو مذهب القوم يقولون قصيدة شاعرة وليلة نائمة وانما الشاعر
ناظمها والنائم غيرها وقرئ ايضا مشيدة بفتح الميم وكسر الشين وبعدها ياء ساكنة اي رفيعة
او مطلية من شاد القصر اذا رفعه او طلاه بالشيد والشيد بالكسر كل شيء طليت به الحائط
من جص او بلاط وبالفتح المصدر محذوف والتنوين عوض من المضاف اليه اي كل ذلك و
الخبر من عند الله قوله فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون ما استفهام في موضع رفع بالابتداء
ولهؤلاء الخبر ويفقهون في موضع نصب بخبر كاد ولا يكادون في موضع نصب على الحال من هؤلاء
والعامل الاستقرار الذي يتعلق به الخبر ومعنى يفقهون يفهمون وفعله فقه يفقه بكسر العين في الماضي
وفتحها في الغابر فقها والفقه في اللغة الفهم وفي الشرع العلم بالاحكام الشرعية ثم حصر به علم
الشريعة والمعارف به فقيه فاعرفه قوله عز وجل ما اصابك من حسنة وما اصابك من سيئة
ما كلاهما شرط في موضع رفع بالابتداء والخبر ما بعده اي ان تصبك حسنة فمن الله وقيل كلاهما
موصول لانها نزلت في شيء بعينه وهو الخصب والجدب والشرط بابه الابهام يجوز ان يكون
والا يكون والاول امتن وعليه الاكثر لان المعنى على العموم لا على الخصوص وان كان المراد بالاية
ما ذكره وهو الخصب والجدب ولذلك قرئ اصابك ولم يقرا اصبت ومعنى فمن نفسك فبذنبك اي
من ذنب اذنبته نفسك فعوقبت عليه واختلف في الخطاب هنا فقيل للنبي عم والمراد به غيره

والمشيد المعمول بالشيد وقوله قل كل من عند الله كل رفع بالابتداء والمضاف اليه
صح

غيره وقيل للانسان كانه قيل ما اصابك ايها الانسان قوله وارسلناك للناس رسولا
يحتمل ان يكون حالا مؤكدة لان ذكر الارسال يغني عن ذكر الرسول اي ارسلناك ذا رسالة
وان يكون مصدرا على طريق التوكيد اي ارسلناك ارسالا ورسولا بمعنى رسالة وللناس
يحتمل ان يكون متعلقا بارسلنا وان يكون متعلقا بمحذوف على ان تجعله حالا على تقدير تقديم
على الموصوف وهو رسولا وشهيدا منصوب على التمييز قال ابو اسحق لانك اذا قلت كفى بالله
ولم تبين في اي شيء الكفاية كنت مبهما وقيل على الحال ونظيره وكيلا والباء في بالله صلة فيهما قوله
فما ارسلناك عليهم حفيظا حفيظا منصوب على الحال من الكاف في فما ارسلناك وعليهم متعلق
بقوله حفيظا بمعنى فما ارسلناك الا نذيرا حفيظا ومهيمنا عليهم تحفظ عليهم اعمالهم وتحاسبهم عليها
وتعاقبهم كقوله وما انت عليهم بوكيل وقوله ويقولون طاعة طاعة خبر مبتدأ محذوف اي امرنا وشاننا
طاعة او بالعكس اي عندنا او منا طاعة ولو نصب على المصدر لجاز اي اطعناك طاعة ونظيره
قول صاحب الكتاب رحمه الله وسمعنا بعض العرب الموثوق بهم يقال له كيف اصبحت فيقول
حمد الله وثناء عليه كانه قال امري وشاني حمد الله ولو نصب حمد الله وثناء عليه كان على الفعل والرفع ما
عليه الجمهور وهو الرفع لانه يدل على ثبات الطاعة واستقرارها وقوله بيت طائفة منهم غير
الذي تقول بيت جواب قوله فاذا وهو العامل في اذا وغير مفعول بيت والمستكن في تقول
يحتمل ان يكون للنبي صلى الله عليه وسلم على ان الخطاب له وان يكون للطائفة على معنى قدرت طائفة وسوت
غير الذي تقول خلاف ما قلت وما امرت به على جهة التكذيب او خلاف ما قالت وما ضمنت من
الطاعة لانهم ابطنوا الرد لا القبول والعصيان لا الطاعة وانما ينافقون بما يقولون ويظهرون
على ما فسر واختلف في البيت على وجهين احدهما انه من البيتوتة لانه قضاء الامر وتدبيره بالليل
يقال هذا امر بيت بليل والثاني انه من ابيات الشعر لان الشاعر يدبرها ويسويها فاعرفه فانه
من كلام الزمخشري وقرئ بيت طائفة بالاظهار وفتح التاء على الاصل لانه فعل ماض ولا حاجة
تدعو الى الاسكان وبالادغام لكونهما من مخرج واحد واسكنت التاء لاجل لانه لا يتاتى الادغام
الا بعد اسكان المدغم وذكر الفعل في كلتا القرائتين لان الطائفة في معنى الفريق والفوج قوله
والله يكتب ما يبيتون ما يحتمل ان تكون موصولة وما بعدها صلتها وان تكون موصوفة وما بعدها صفتها
والراجع منها اليها محذوف وان يكون مصدرية فلم تحتج الى العائد والمعنى ان الله عز وجل يثبت
ذلك في صحائفهم ليجازيهم عليه قوله عز وجل افلا يتدبرون القران الهمزة للانكار والتوبيخ
ومعنى يتدبرون القران يتفكرون فيه وفي معانيه واوامره ونواهيه يقال تدبر الامر اذا تامله ونظر في
ادباره وما يؤول اليه في عاقبته ومنتهاه ثم استعمل في كل تامل في هذه الاية دليل واضح على وجوب
تعلم معاني القران والخوض فيه والبحث عن فوائده وعجائبه ولغاته واعرابه وغير ذلك من علومه
التي لا تحصى ولا سبيل الى معرفة حقائقه الا بمعرفة العربية وقوله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا اي لكان
الكثير منه مختلفا متناقضا والاختلاف المنفي عن القران اختلاف التناقض والتفاوت فاما
اختلاف التلاوة كاختلاف وجوه القراءات واختلاف نحو قوله فاذا هي ثعبان مبين كانها
جان فوربك لنسالنهم اجمعين فيومئذ لا يسال عن ذنبه انس ولا جان وما اشبه هذا
فليس بالاختلاف المذكور وفيه كلام وتفسير وغير ذلك مما يطول الكتاب بذكره ولا يليق
ذكره هنا قوله عز وجل اذاعوا به اي افشوه يقال اذاع السر اذاعة واذاع به بمعنى قال الشاعر
اذاع به في الناس حتى كانه بعلياء نار اوقدت بثقوب يقال ذاع الخبر يذيع ذيعا اذاعه

غيره ورجل مذياع لا يستطيع كتمان الخبر فان قلت الضمير في اذاعوا به الى اى شئ يعود قلت قيل
الى الامر وقيل الى الخوف وقيل اليهما وكذلك القول في الهاء التي في يستنبطونه والاستنباط
في اللغة الاستخراج قال الزجاج يقال لكل ما استخرج حتى تقع عليه رؤية العيون او معرفة القلوب
قد استنبط ومنه النبط الماء الذي ينبط من قعر البئر اول ما تحفر وانباط الماء واستنباطه اخراجه
واستخراجه وقوله ولو ردوه الى الرسول اى ولو ردوا الامر الى الرسول يعني خبر الامر والمعنى ولو
سكتوا عنه حتى يكون الرسول هو الذي يخبر به والى اولي الامر منهم اى الى امراء السرايا وقيل خواص
اصحاب الرسول وقيل العلماء والفقهاء وقوله منهم يجوز ان يكون في موضع نصب على الحال اما من
الموصول او من الواو في يستنبطونه فيكون الضمير عائدا الى المنافقين او الى الضعفة من المؤمنين
على ما فسر قوله واذا جاءهم امر من الامن او الخوف اى لعلمه المستنبطون كما يثبتون من جلتهم وان
يكون من صلة قوله يستنبطونه فيكون الضمير عائدا الرسول عليه السلام واولي الامر اى لعلم صحته وكونه
لا المذيعون وهم الذين يستنبعونه من الرسول واولي الامر اى يتلقونه منهم ويستخرجون علمه
من جهتهم يعني يسالونهم فانه موقع قوله عز وجل ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم
الشيطان الا قليلا لولا هذه يمتنع بها الشئ لوجود غيره وفضل الله مبتدا وخبره محذوف اى واقع او
كائن الا قليلا نصب على الاستثناء فان قلت وقع الاستثناء قلت فيه اوجه احدها انه مستثنى
من ضمير الفاعلين في اتبعتم اى لولا ارسال الرسول وانزال الكتب لاتبعتم على الكفر الا قليلا منكم
والثاني انه مستثنى من الفاعل في اذاعوا اى اذاعوا به الا قليلا منهم والثالث انه مستثنى
من فاعل علمه اى لعلمه الذين يستنبعونه منهم الا قليلا والرابع انه مستثنى من فاعل وجدوا اى
معنى لو كان من عند غير الله لوجدوا الاختلاف والتناقض الا قليلا منهم وهو من لا يمعن
النظر والخامس انه نعت لمصدر محذوف اى لاتبعتم الا اتباعا قليلا وقوله فقاتل في سبيل الله
عطف على ما قبله واختلف في المعطوف عليه فقيل هو فليقاتل وقيل وما لكم لا تقاتلون لان فيه معنى
الحث والامر وقيل فقاتلوا اولياء الشيطان وقيل الفاء ليس بعاطف هنا وانما هو جواب لشرط
محذوف دل عليه قوله ومن يقاتل في سبيل الله الاية تقديره ان اردت النجاة او الاجر العظيم
فقاتل وقوله لا تكلف الا نفسك لا تكلف في موضع نصب على الحال من المستكن في فقاتل والا
الا نفسك مفعول ثان لان كلف يتعدى الى مفعولين تقول كلفت زيدا كذا وقوله والله اشد
باسا باسا منصوب على التمييز ومثله تنكيلا اى تعذيبا والتنكيل تفعيل من النكال وهو العذاب
الذي ينكل من راه عن الفعل خوفا من مثله من نكل عن العدو وعن اليمين اى جبن والنكل
الجبان الضعيف وقوله كفل منها الكفل الضعف وقيل النصيب الوافر من قوله جل ذكره يؤتكم كفلين من
رحمته وقيل الكفل الوزر والاثم عن ابن عباس وقتادة وقوله وكان الله على كل شئ مقيتا مقيتا
من اقات على كذا اذا اقتدر عليه قال الشاعر وكنت على اساءته مقيتا وقيل مقيتا حفيظا وقيل
حسيبا وقيل شهيدا وقيل مجازيا والسقافة(?) فيما ذكر ابو اسحق وغيره من القوت لانه يمسك
النفس ويحفظها وقوله واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها تحية تفعلة من حييت فنقلت حركة
العين الى الفاء ثم ادغمت وحيوا جواب اذا واحسن لا ينصرف للوزن والصفة والموصوف محذوف
اى بتحية احسن منها وقوله او ردوها اى ردوا امثلها ثم حذف المضاف وقوله ان الله كان على كل شئ
حسيبا حسيبا فعيل من الحساب لان الله جل ذكره يحاسب عبده على كل شئ من التحية وغيرها وقيل
الحسيب الكافي من احسبني الشئ اى كفاني وفيه ما فيه لانه جل علا وقيل الحسيب الحفيظ وكل مقارب

متقارب في المعنى قوله عز وجل الله لا اله الا هو اسم الله مبتدا ولا اله مبتدا ثان وخبره محذوف اى لنا او في
الوجود والا هو بدل من موضع لا اله والجملة خبر عن اسم الله وقد مضى الكلام على ذا في البقرة عند اية
الكرسي باشبع من هذا ولك ان تجعل الجملة معترضة والخبر ليجمعنكم كانه قيل الله والله ليجمعنكم الى
يوم القيمة وفيه تقديران احدهما في يوم القيمة والثاني في الموت او الهلاك او في القبور الى يوم القيمة
فتكون الى على بابها وسميت القيمة قيامة اما لقيام الناس فيها حين يقومون من احداثهم او لقيام
فيها للحجج كقوله يوم يقوم الناس لرب العالمين وقوله لا ريب فيه يحتمل ان يكون في موضع نصب على
الحال من يوم القيمة وان يكون نعتا لمصدر محذوف تقديره جمعا لا ريب فيه فالضمير فيه على الوجه
الاول اليوم وعلى الثاني للجمع وقيل نفي بمعنى النهي اى لا ترتابوا فيه وقوله ومن اصدق من الله حديثا
من استفهام وحديثا منصوب على التمييز وقوله فما لكم في المنافقين فئتين ما استفهام
في موضع رفع بالابتداء ومعناه التوبيخ والخبر لكم وفئتين نصب على الحال من الكاف والميم كما
تقول مالك قائما والعامل فيها الاستقرار او الظرف نفسه وهو لكم وقوله في المنافقين متعلق
بمعنى فئتين اى ما لكم اختلفتم في شان المنافقين وافترقتم فيهم فرقتين والفئة الفرقة وما لكم
لم تثبتوا القول بكفرهم وقيل هو متعلق بالمتعلق به لكم وقيل هو حال من فئتين اى فئتين مفترقتين
في المنافقين فلما قدم نصب على الحال وقوله والله اركسهم بما كسبوا ما يحتمل ان يكون موصولة و
ما بعدها صلتها وان يكون موصوفة وما بعدها صفتها والراجع منها اليها محذوف وان يكون مصدرية
فلم تحتج الى الراجع اى بسبب كسبهم وهو الكفر ومعنى اركسهم نكسهم وردهم الى حكم المشركين عن ابن
عباس والاركاس والركس بمعنى وهو رد الشئ مقلوبا وقوله من اضل الله من موصول منصوب
بان تهدوا وقوله ودوا لو تكفرون كما كفروا الكاف في موضع نصب نعت لمصدر محذوف وما مصدرية
اى كفرا ككفرهم وقوله فتكونون عطف على لو تكفرون ولو نصب على جواب التمني لجاز ولبطل الاحداث(?) اقرا به
وان كان جائزا لان القراءة سنة متبعة ياخذها الخلف عن السلف من غير تغيير ولا ميل الى الخبر(?) كما
يزعم ذلك من لا معرفة له بالاثر من جهلة النحاة وسواء مصدر في موضع اسم الفاعل اى فتكونون
مستوين وقوله الا الذين يصلون الذين في موضع نصب على الاستثناء من الهاء والميم
في قوله فخذوهم واقتلوهم ومعنى يصلون الى قوم ينتهون اليهم ويتصلون بهم وعن ابي عبيد هو
من الانتساب والاول عليه وذلك لان النسب لا يمنع من قتال الكفار فقد قاتل رسول الله
صلى الله عليه وسلم من معه من هو من انسابهم وقوله بينكم وبينهم ميثاق رفع بالا
والظرف خبره او بالظرف والجملة في موضع الجر على النعت لقوم وقوله او جاءوكم حصرت صدورهم
او جاءوكم قد جوز ان يكون عطفا على صفة قوم والموصوف محذوف والتقدير الا الذين يصلون
الى قوم معاهدين او قوم ممسكين عن القتال لا لكم ولا عليكم وان يكون عطفا على صلة الذين
والتقدير الا الذين يتصلون بالمعاهدين او الذين لا يقاتلونكم والا حصرت صدورهم
ففيه اوجه احدها انه في موضع نصب على الحال من الضمير في جاءوكم وقد معه مرادة اى او جاءوكم قد
حصرت صدورهم كما تقول اتاني فلان ذهب عقله اى قد ذهب عقله يعضده قراءة من قرا حصرة
بالنصب على التنوين وهو يعقوب وغيره فنصبه على الحال من الضمير المرفوع في جاءوكم كما ترى
فالفعل للصدور وهو حال لهم كما ان اللهو في قوله عز وجل لاهية قلوبهم فعل للقلوب وحال
للاصحاب(?) بها والثاني انه صفة لموصوف محذوف هو حال على تقدير او جاءوكم قوما حصرت
صدورهم كما تقول هذا زيد قام اى هذا زيد رجلا قام فقام صفة لرجلا وهو حال وجاز ان

يكون الاسم حالا لان الصفة فعل واذا كانت الصفة فعلا كان الموصوف في المعنى غير اسم محض الا ترى
انه يجري مجرى قولك هذا زيد موصوفا بالقيام او هذا مذكورا بالقيام ولولا ذلك لم يجز لان الحال
يجب ان يكون متضمنة لمعنى الوصفية من حيث معناها الانتقال والتحول وذلك لا يكون في الاسما
اذا رجل لا يكون امراة كما يكون الراكب راجلا وكذلك قوله جل ذكره او جاؤكم حصرت صدورهم
اي جاؤكم موصوفين بحصر الصدور او مذكورين بذلك فاعرفه فانه موضع والثالث انه بدل
من جاؤكم وهو بدل الاشتمال لان المجي يشتمل على الحصر وغيره بالحصر والرابع انه دعا عليهم كانه
قيل احصر الله صدورهم كقوله قاتلهم الله انى يؤفكون فعلى هذا الوجه لا موضع له من الاعراب
وانكر ابو علي هذا الوجه وقال لا يصح ان يكون حصرت صدورهم دعا لان ان بعده ان يقاتلوكم
او يقاتلوا قومهم وهذا اجل احواله ان يكون بمنزلة قولك ضيق الله صدورهم من قتالكم او
قتال قومهم وجعل الله يكره اليهم احد القتالين واذا فعلت ذلك كنت قد دعوت في الحقيقة بان
يحصر صدورهم من قتال قومهم وذلك لا يجوز لانه دعا لهم من حيث انهم اذا لم يكرهوا قتال
قومهم قويت شوكتهم ولم يشتد شكيمتهم وانما ينبغي ان يكون الدعا بان يجلب اليهم قتال قومهم
نحو جعل الله باسهم بينهم فاعرفه فانه قول متين وبيان لطيف والخامس انه في موضع جر على انه
صفة بعد صفة لقوم واو جاؤكم جملة معترضة والدليل عليه قراءة من قرأ الا الذين يصلون
الى قوم بينكم وبينهم ميثاق حصرت صدورهم بطرح او جاؤكم وقراءة من قرأ حصرة بالجر والتنوين
فان قلت لم لا يكون الماضي حالا الا ومعه قد مظهرة او مضمرة قلت قيل لان الحال حاضر والماضي
منقطع منقض وقد يقرب الماضي من الحال فاذا كانت معه جرى مجرى الحاضر نحو مررت بزيد
يقوم وهذا زيد يقوم ومثل ذا قولهم قد قامت الصلاة وذلك انهم لما قصدوا الاخبار بان الصلوة
كانها قائمة اتوا بقد ليعلم ان القصد اشرافها على القيام ولو قيل قامت الصلوة كان الظاهر انها
قد انقطعت فقد جرى قولهم قد قامت الصلوة مجرى قولك تقوم الصلوة تريد الحال كقولك هذا
زيد يقوم فاعرفه فانه موضع وهو دقيق على اهل هذه الصناعة وقرئ جاؤكم بغير او على ان يكون جاؤكم
بيانا ليصلون او بدلا او استينافا او صفة بعد صفة لقوم ومعنى حصرت صدورهم ضاقت صدورهم
وقوله ان يقاتلوكم اي عن ان يقاتلوكم فيكون ان في موضع نصب لعدم الجار او جر على ارادة وذلك
يجعل مفعولا من اجله اي كراهة ان يقاتلوكم وقوله فما جعل الله لكم عليهم سبيلا لكم عليهم كلاهما متعلق
بجعل ولك ان تعلق عليهم بمحذوف على ان تجعله حالا على التقدير تقدمه على الموصوف وهو سبيلا وقوله
يجدوا في موضع نصب نعت لآخرين قوله عز وجل وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطأ موضع
ان يقتل رفع بانها اسم كان ولمؤمن الخبر اي وما صح له ولا استقام ولا لاق بحال ان يقتل مؤمنا
ابتداء غير قصاص وقوله الا خطأ فيه اوجه احدها انه استثناء منقطع ولا يجوز ان يكون متصلا
باجماع من اهل هذه الصناعة لان في ذلك اباحة قتل الخطأ والخطأ لا يصح فيه الاباحة كما لا يصح فيه
النهي لانه مرفوع عن الامة باجماع الامة لشهادة قوله عليه السلام رفع عن امتي الخطأ والنسيان
وما استكرهوا عليه والثاني ان معنى لكن اي لكن على وجه الخطأ والثاني انه مفعول من اجله على معنى ما
ينبغي له ان يقتله لعلة من العلل الا للخطأ وحده لان الخطأ لا يدخل تحت التكليف والثالث انه
حال من المستكن في ان يقتل بمعنى لا يقتله في حال من الاحوال الا في حال الخطأ والرابع انه نعت
لمصدر محذوف اي لكن قتلا خطأ وقوله ومن قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبة من شرط في موضع
رفع بالابتداء والخبر ما بعده وخطأ نعت لمصدر محذوف اي قتلا خطأ ويحتمل ان يكون مصدرا في محل

في محل النصب على الحال من المستكن في قتل اي مخطيا فتحرير رقبة الفا جواب الشرط اي فعليه تحرير
رقبة او بالعكس اي فالواجب تحرير رقبة والتحرير الاعتاق والمصدر مضاف الى المفعول كقوله
من دعاء الخير والخطا مقصور وقد يمد وبه قرأ البعض الا خطاء وقرئ ايضا خطا بوزن عمى وذلك يحتمل
وجهين ان يكون حذف الهمزة حذفا كقولك ان لم اقاتل فالبسوني برقعا وقرأ من قرأ انها لحدى
الكبر وقولهم جا يجي وسا يسو ونحو هذا لا يقدم عليه الا بالسمع وان يكون ابدل الهمزة الفا فجرى مجرى
المقصور نحو عصى ورحى وهذا ايضا مسموع لا مقيس فاعرفه وقوله ودية مسلمة عطف على قوله
فتحرير رقبة والدية واحدة الديات والهاء عوض من المحذوف تقول ودى يدي القتيل دية
اذا اعطيت ديته واصلها ودية كعدة واصلها وعدة وزنة واصلها وزنة وفيه كلام
لا يليق ذكره هنا والدية هنا بمعنى المودى به اي مادة قوله جل ذكره مسلمة الى اهله وانما المسلم
العين لا المعنى ونحو هذا كثير في كلام القوم وقوله الا ان يصدقوا فيه وجهان احدهما انه
ليس من الاول والثاني انه منه متعلق بقوله ودية مسلمة ومحله النصب اما على الظرف بتقدير حذف
الزمان كقولك اجلس مادام زيد جالسا اي وتجب عليه الدية الا حين يتصدقون عليه او على
الحال من اهله اي وتجب عليه دية مسلمة الى اهله الا متصدقين على معنى وتجب عليه
دية في كل حال الا في حال التصدق عليه بها وقوله فان كان من قوم في موضع نصب بخبر كان و
مضمر فيها اي فان كان المقتول وعدو صفة لقوم وفي لكم وجهان احدهما صفة لعدو والثاني متعلق
به لان عدوا في معنى معاد وفعول يجعل على فاعل وقوله فصيام شهرين اي فعليه صيام شهرين
قوله توبة من الله مفعول من اجله اي شرع الله ذلكم توبة منه او نقلكم من الرقبة الى الصوم توبة
منه وقيل هو مصدر منصوب بفعل محذوف اي تاب الله عليكم توبة ولو قرئ توبة بالرفع على
اضمار مبتدأ اي ذلك توبة لكان جائزا ومن الله في موضع النصب على النعت لتوبة قوله عز وجل
ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها من شرط في موضع رفع بالابتداء والخبر الشرط
والجزاء او الجزاء على الخلاف المشهور في غير موضع ومتعمدا منصوب على الحال من المستكن في يقتل وقوله
فجزاؤه جهنم ابتداء وخبر والفاء جواب الشرط وخالدا منصوب على الحال واختلف في ذي الحال
والعامل فقيل كلاهما محذوف دل عليه فجزاؤه تقديره جازاه الله خالدا فيها بدليل وغضب الله
عليه ولعنه واعد له جهنم فكما ان هذا ماض كذلك تقدر المحذوف وقيل هو حال من الضمير المجرور
في يجزاه وهو العامل في الحال كما تقول ضرب زيد شديدا قائما فقائما حال من زيد والعامل
فيها المضاف والى ذلك صاحب القول الاول لكونه حالا من المضاف اليه مع الفصل بين ذي
الحال والحال بخبر المبتدا ومذهب اهل السنة ان قاتل المؤمن عمدا له توبة وقوله فجزاؤه جهنم خالدا
فيها اخبار ان هذا جزاؤه ولم يخبر بانه يوصل اليه اولا يوصل اليه قيل والاية وان كانت في
سبب خاص فلفظها عام ويجري على عموم اللفظ عند اكثر اهل العلم دون خصوص السبب فلذلك
تكلموا في هذا الوعيد فبعضهم ذهب الى ان المراد تغليظ الوعيد والمعنى فجزاؤه جهنم خالدا فيها من
حظهم ما ان تكبه لكنه تعالى اخبر وانه لا يجازيه بهذا الجزاء بقوله ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر
ما دون ذلك لمن يشاء واما الغضب واللعنة والعذاب العظيم فالكل ثابت لانه اخبر عن وقوعه
بلفظ الماضي وبعضهم قال فيه اضمار الشرط والتقدير فجزاؤه جهنم خالدا فيها ان جازاه وقيل
الاضمار في قوله ومن يقتل مؤمنا متعمدا مستحلا لقتله لانه اذا استحل قتل المؤمن فهو كافر فيخلد
في النار وقيل معناه ومن يقتل لايمانه كقوله الزانية والزاني فاجلدوا اي لزناهما والسارق

والى رفقة فاقتطعوا ابلهما اى لسرقتهما ومن قتل مؤمنا لا بانه مؤمن كان فوزية اخبار واحاديث
لا يليق ذكرها هنا وقوله فتبينوا قرئ بالباء والياء والنون من التبين وبالثاء والباء والتاء من التثبت
وهما من التفعل بمعنى الاستفعال اى اطلبوا بيان الامر وثباته ولا تقدموا عليه من غير روية وفى
الحديث التبين من الله والعجلة من الشيطان فتبينوا وقوله ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام
لست مؤمنا تبتغون ولا تقولوا عطف على فتبينوا ومن يحتمل ان يكون موصولة وما بعدها صلتها
وان يكون موصوفة وما بعدها صفتها والراجع منها اليها المستكن فى القى وقرئ السلم بفتح السين
واللام من غير الف بعدها والسلام بفتحهما والف بعدها فالحذف بمعنى الانقياد والاستسلام
والاثبات بمعنى التسليم الذى هو تحية اهل الاسلام وقيل هما بمعنى الانقياد والاستسلام والجمهور
على كسر الميم الواقعة قبل النون وهو من الايمان الذى هو ضد الكفر وقرئ مؤمنا بفتحها وهو من الامان
الذى هو ضد الخوف ولا نؤمنك منه وهو اسم المفعول من امنه تقول امنت فانا امن وامنت غيرى
فانا مؤمن وذاك مؤمن من الامن والامان وتبتغون فى محل النصب على الحال
من الضمير فى ولا تقولوا اى ولا تقولوا مبتغين عرض الدنيا اى طالبين الغنيمة التى هى حطام
الدنيا على ما فسر والابتغاء الطلب وقوله كذلك كنتم من قبل كنتم كان واسمها وخبرها كذلك وهو
متعلقة بمعنى الاستقرار وقوله فتبينوا تكرير الامر بالتبين على وجه التاكيد وانه معنى به جدا فعليكم
به ان الله كان بما تعملون خبيرا كان فى حق الله تعالى لتفيد الدوام وما يحتمل ان يكون موصولة وان
يكون مصدرية وهذه جملة مستانفة ولذلك كسرت ان وقوله عز وجل لا يستوى القاعدون من
المؤمنين غير اولى الضرر من المؤمنين فى محل النصب على الحال من القاعدون او من المستكن فيه
والعامل على الوجه الاول يستوى وعلى الثانى القاعدون والالف واللام بمعنى الذى وقرئ غير
بالحركات الثلاث فالرفع صفة للقاعدون لانهم لم يقصد بهم قوم باعيانهم والنصب استثناء
منهم او حال عنهم لان لفظهم لفظ المعرفة والجر صفة للمؤمنين والضرر المرض او العاهة من عمى او
عرج او زمانة او نحوها على ما فسر والمجاهدون عطف على القاعدون وفى سبيل الله وباموالهم كلاهما
متعلق بالمجاهدين وقوله درجة اختلف فى نصبها فقيل تنصب لوقوعها موقع المرة من التفضيل
كانه قيل فضلهم تفضيلة ونظيره قولك ضربه سوطا بمعنى ضربه ضربة وقيل تنصب على الحال من المجاهدين
وفى الكلام حذف مضاف اى فضلهم ذوى درجة وقيل تنصب على اسقاط الجار اى فضلهم بدرجة
وقيل تنصب على الظرف لوقوعها موقعه اى فضلهم فى درجة ومنزلة وقيل تنصب لكونها مفعولا
ثانيا لفضل على تضمين التفضيل معنى الاعطاء وقوله وكلا وعد الله الحسنى وعد يتعدى الى مفعولين
تقول وعدت زيدا كذا فالمفعول الاول كلا والتنوين عوض من المضاف اليه والحسنى الثانى اى
وكل فريق او طائفة من القاعدين والمجاهدين وعد الله الحسنى اى المثوبة الحسنى وهى الجنة
على ما فسر والجمهور على نصب قوله وكلا لما ذكرت وقرئ وكل بالرفع على الابتداء والخبر ما بعده من الجملة
والمفعول الاول لوعد محذوف وهو ضمير راجع الى كل تقديره وكل وعدهم او وعده الله الحسنى وقوله
اجرا اختلف فى نصبه ايضا فقيل نصب على المصدر من غير لفظ فعله لان قوله عز اسمه فضلهم فى معنى
اجرهم اجرا وقيل نصب على انه مفعول به على تضمين فضل معنى اعطى وقيل نصب على حذف الجار وهو الباء
اى باجر وقوله درجات نصب على البدل من اجرا وقيل نصب على الحال اى ذوى درجات وقيل لوقوعها
موقع المرات من التفضيل كانه قيل وفضلهم تفضيلات وقيل نصب على الظرف لوقوعها موقعه اى
فضلهم فى درجات ومنازل وقيل نصب على انها توكيد لقوله اجرا عظيما لان الاجر العظيم هو رفع

الدرجات وقوله ومغفرة ورحمة نصبهما على المصدر باضمار فعلهما كانه قيل وفضلهم عليهم كذا
وكذا او غفر لهم ورحمهم مغفرة ورحمة وقيل نصبهما بفعل مضمر دل عليه معنى الكلام كانه قيل وجزاهم
مغفرة ورحمة ويجوز فى العربية رفع درجات وما عطف عليها على اضمار مبتدا اى تلك درجات
قوله عز وجل ان الذين توفاهم الملائكة توفاهم فعل مضارع واصله تتوفاهم بتائين حذفت احداهما
كراهية اجتماع المثلين فى صدر الكلمة ويحتمل ان يكون ماضيا وذكر على ارادة الجمع كقوله فناداه الملائكة
ويعضد الاول قراءة من قرأ ان الذين توفاهم بتشديد التاء وهو البزى عن ابن كثير وقراءة
من قرأ توفاهم بضم التاء وهو مضارع وفيت ومعنى هذه ان الله تعالى يوفى الملائكة انفسهم
فيتوفونها اى يمكنهم من استيفائها فيستوفونها وهو ابراهيم وتنصر التاء فى قراءة من قرأ توفتهم
بتاء ساكنة مكان الالف وقوله ظالمى انفسهم نصب على الحال من الهاء والميم فى توفاهم اى ظالمين
انفسهم ثم حذفت النون واضيف والاضافة غير محضة وانما ظلموا انفسهم لانهم تركوا الهجرة وقيل
بطنوا الكفر وقوله قالوا فيم كنتم اى قال الملائكة للمتوفين فى اى شئ كنتم من امر دينكم حين خرجتم
مع المشركين افى الكفر كنتم ام فى الاسلام واختلف فى خبر ان على وجهين احدهما قالوا والراجع
محذوف والتقدير قالوا لهم وحذف ذلك للعلم به وان فى قوله فاولئك وما اتصل به ودخلت
الفاء لما فى الذى من الابهام الذى يشبه الشرط وان لا تمنع من ذلك لانها لا تغير معنى الابتداء
وقالوا على هذا الوجه فى محل النصب على الحال من الملائكة الذين هلكوا من قبض ارواحهم فى حال
ظلمهم انفسهم وقد مع مراده على المذهب المنصور وفيم فى موضع نصب بخبر كان والاصل فيما فحذفت
الالف من ما للفرق بين الاستفهام والخبر وقد ذكر فى غير موضع فيما سلف من الكتاب وقوله
فيم كنتم فيه معنى التوبيخ وتحقيقه انهم لم يكونوا فى شئ من الدين حيث قدروا على المهاجرة ولم
يهاجروا ولهذا اعتذروا واعتلوا بالاستضعاف فقالوا مستضعفين فى الارض فى الارض صلة
مستضعفين وقوله الم تكن استفهام فيه معنى التوبيخ والتبكيت فتهاجروا نصب على جواب
الاستفهام وساءت مصيرا نصب على التمييز وحكم ساء حكم بئس وقد ذكر قوله عز وجل
الا المستضعفين نصب على الاستثناء من الهاء والميم فى ماواهم استثنى جل ذكره من اهل
الوعيد المستضعفين الذين لا يستطيعون حيلة فى الخروج لفقرهم وعجزهم وعدم معرفتهم
بالمسالك والاستثناء منقطع لان المستثنى منهم عصاة بالتخلف عن الهجرة مع القدرة والمستضعفين
عاجزون عنها لعدم القدرة فلذلك كان منقطعا فاعرفه ومن الرجال فى محل النصب على الحال من المستضعفين
او من المستكن فيهم والعامل على الوجه الاول فى الحال العامل فى المستثنى وعلى الثانى فى
المستضعفين وقوله لا يستطيعون فى محل النصب ايضا على الحال من المستضعفين وكذلك
لا يهتدون وقيل هى صفة للمستضعفين او للرجال والنساء والولدان وانما جاز ذلك وهى
نكرات لان الموصوف وان كان فيه حرف التعريف غير لشئ بعينه قوله عز وجل يجد فى الارض مراغما
يجد مجزوم على جواب الشرط فى الارض متعلق بيجد مراغما منصوب بيجد قيل والمراغم المهاجر والطريق
يراغم الرجل بسلوكه قومه اى يفارقهم على رغم انوفهم يقال راغمت فلانا قومه اذا نابذهم وخرج
عنهم وهم يكرهون مفارقته لذلة تلحقهم بذلك قيل كان الرجل اذا اسلم عادى قومه وهجرهم
فسمى خروجه مراغما وسمى مسيره الى رسول الله صلى الله عليه وسلم هجرة فقول القائل راغمت فلانا
معناه هجرته وعاديته كانه لا يبالى به وان لصق انفه بالرغام وهو التراب وقوله ومن يخرج
من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت مهاجرا منصوب على الحال من المستكن فى يخرج

والى متعلق بقوله مهاجرا والجمهور على جزم يدركه عطفا على يخرج وقرئ ثم يدركه بالرفع على انه خبر مبتدأ
محذوف اي ثم هو يدركه وقيل رفع الكاف منقول من الهاء كأنه اراد ان يقف عليها ثم نقل حركة
الهاء الى الكاف كقوله من عنزي سبني لم اضربه وقرئ ثم يدركه بالنصب على اضمار ان لانه لم يعطف
على الشرط لفظا فعطف عليه معنى وقوله فقد وقع اجره على الله الفاء جواب الشرط ومحل قوله على الله
النصب على الحال من الاجر اي فقد وجب ثوابه كائنا على فضل الله فحذف المضاف وحقيقة الوجوب
في لغة القوم الوقوع والسقوط ومنه وجب الميت اذا سقط ومات فاذا وجبت جنوبها ومنه خرج
القوم الى مواجبهم اي مصارعهم ووجبت الشمس اذا غابت وسقط قرصها قوله عز وجل فليس عليكم
جناح ان تقصروا من الصلوة عليكم خبر ليس وان في موضع نصب على تقدير حذف الجار اي في ان
تقصروا ومثله ان تقصعوا وهو متعلق بجناح والقصر والاقصار والتقصير لغات بمعنى وقد قرئ بهن
فتقصروا من قصر وتقصروا من اقصر وتقصروا من قصّر وقوله من الصلوة في موضع نصب على انه صفة
لموصوف محذوف تقديره ان تقصروا شيئا من الصلوة هذا مذهب صاحب الكتاب رحمه الله ولك
ان تجعل من مزيدة على قول من جوز ذلك اي ان تقصروا الصلوة وقوله ان خفتم ان يفتنكم اي
ان خفتم فتنتهم قال الفراء اهل الحجاز يقولون فتنه وتميم وربيعة وقيس واسد يقولون افتنه وفرق
الخليل وصاحب الكتاب رحمهما الله بينهما فقالا يقال فتنه اذا جعلت فيه فتنة كالكحلة وافتنته
اذا جعلته مفتتنا وعن الاصمعي لا اعرف افتنته قوله عز وجل ان الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا كان
للدوام وقيل كانوا في علم الله اعداء لكم ولكم متعلق بعدوا وهو بمعنى اعداء وقيل عدو مصدر على
فعول كالولوع فلذلك لم يجمع ولكم على هذا الوجه حال على تقدير تقديمه على الموصوف وهو عدو وفي
الكلام حذف المضاف اي ذوي عدو وقوله قياما وقعودا وعلى جنوبكم احوال من الضمير في فاذكروا
اي قائمين وقاعدين ومضطجعين لان الانسان لا يخلو من احد هذه الاحوال فالقيام للصحيح
والقعود للمريض الذي لا يستطيع القيام والاضطجاع للذي لا يستطيع الجلوس على ما فسر وقوله
فاذا اطمأننتم الهمزة لام الكلمة ووزنه افعللتم تقول اطمأن يطمئن اطمئنانا وطمأنينة واصل اطمأن
اطمأنن فالقيت حركة النون على الهمزة وادغمت النون في النون واما طامن من رأسه فاصل اخر
فيه نظر وقوله كانت على المؤمنين كتابا موقوتا كان هنا للدوام اي لا تزال كذلك وقيل كانت
كذلك قبل ان خلقهم وموقوتا مفعول من وقته فهو موقوت اذا بين للفعل وقتا يفعل فيه بمعنى
وقته والتوقيت تحديد الاوقات يقال وقته ليوم كذا اي اجله اي حدوا باوقات لا يجوز اخراجها
عن اوقاتها على اي حال كنتم خوفا وامنا قوله عز وجل ولا تهنوا في ابتغاء القوم اي ولا تضعفوا
في طلب العدو بالقتال من وهن يهن اذا ضعف اي لا تخافوا فيكون الخوف سبب ضعفكم
ان تكونوا تألمون ان شرطية وقرئ ان تكونوا بفتح الهمزة بمعنى ولا تهنوا لان تكونوا تألمون وقوله
فانهم يألمون على قراءة الكسر جواب الشرط وتعليل على قراءة الفتح والجمهور على فتح تاء تألمون وقرئ تيلمون
بكسر التاء وقلب الهمزة ياء لسكونها وانكسار ما قبلها تنبيها على عين الفعل الذي هو الم وهي لغة
وقد تقدم القول فيه فيما سلف والالم الوجع تقول الم يألم المًا وقوله كما تألمون الكاف في موضع نصب
نعت لمصدر محذوف وما مصدرية اي المًا مثل المكم قوله عز وجل انا انزلنا اليك الكتاب بالحق بالحق
في محل النصب على الحال من الكتاب وهو حال مؤكدة كقوله وهو الحق مصدقا وقوله بما اراك الله اي
بما عرفك الله وعلمك وهو من الرأي الذي هو الاعتقاد وقوله ولا تكن للخائنين خصيما خصيم فعيل بمعنى
مفاعل واللام على بابها اي ولا تكن لاجل الخائنين مخاصما للبراء وقيل اللام بمعنى عن اي ولا تكن

ولا تكن مخاصما دافعا عن خائن والخصومة هي التنازع على سبيل المخالفة وقوله ولا تجادل
عن الذين يختانون انفسهم اي يخونون انفسهم بخيانتهم لغيرهم فان وبال خيانتهم عائد
على انفسهم فكانهم خانوها والمجادلة المحاجة فيما فيه خلاف من الجدل وهو الفتل يقال جدلت
الحبل اجدله جدلا اذا فتلته فتلا محكما لان فيه فتل الخصم عن مذهبه فاعرفه وقوله يستخفون يحتمل
ان يكون مستأنفا اي هم يستخفون وان يكون في موضع النصب على النعت لخوانا حملا على المعنى
اذ المراد به الجنس والكثرة وقوله وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول وهو معهم ابتداء
وخبر واذ متعلق بالعامل في معهم ويبيتون ثم يدبرون ويتفكرون واصله ان يكون بالليل قال
السجستاني كل ما فكر فيه او خيض فيه بليل فقد بيت من القول اي من المقول لان نفس القول لا يبيت
وقوله ها انتم هؤلاء ها فيهما للتنبيه وانتم اولاء ابتداء وخبر وجادلتم خبر بعد خبر ويجوز ان يكون حالا
وقد معه مرادة والعامل فيها معنى التنبيه ولك ان تجعل اولاء موصولا بمعنى الذي وجادلتم صلته
وقد ذكر نظيره فيما سلف من الكتاب وقوله فمن يجادل الله من استفهام في موضع رفع بالابتداء
والخبر يجادل وما تعلق به والاستفهام هنا معناه النفي والمراد به التوبيخ ام من يكون عليهم وكيلا
مثلها عطف عليها وعليهم متعلق بوكيل والوكيل هنا اي حفيظا اي من بأس الله وانتقامه وقوله
عز وجل ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه او يظلم عطف على يعمل والمعنى ومن يظلم غيره او يظلم نفسه يجد الله
جواب الشرط والتقدير غفورا رحيما له ثم حذف له للعلم به وقوله ثم يرم به بريئا الضمير في به للاثم وقيل للخطيئة
وذكر حملا على المعنى لانها اثم وانما وحد الضمير لان او لاحد الشيئين كانه قيل ثم يرم باحدهما فقد
احتمل بهتانا واثما لانه بكسب الاثم اثم وبرمي البريء باهت فهو جامع بين الامرين والبهتان
الكذب الذي يبهت المواجه به لعظمه يقال بهته فهو باهت ومبهوت والمعنى طلب مبهوتا اي جعل
كذبا خطيئة وقوله وما يضرونك من شيء من مزيدة وانما جيء بها للنفي لاستغراق الضر كانه قيل و
ما يضرونك ضررا ما او وقع شيء موقعه فهو في موضع نصب لوقوعه موقع المصدر قوله عز وجل لا خير في كثير
لا خير في موضع رفع بالابتداء او في كثير الخبر ومن نجواهم في موضع النعت لكثير والنجوى اسم لما يتناجى
به اي من تناجيهم وهو السر والنجوى السر يقال نجوت فلانا نجوا اذا ساررته وصاحب
النظم وقد جوز الفراء ان يكون النجوى جمعا ومعنى وهو يقع على الواحد والاثنين والجمع اعني النجوى
الا من امر من يحتمل ان يكون في موضع جر على البدل من نجواهم وفي الكلام حذف مضاف اي الا في
نجواهم الا نجوى من امر وان يكون في موضع نصب على الاستثناء المنقطع بمعنى ولكن من امر بكذا
ففي نجواه الخير لانه من ليس من جنس التناجي ومن جعل النجوى المتناجين كان الاستثناء
متصلا وكان من في موضع جر وكان مستثنى من كثير اي الا الامر بالصدقة او نصبا اي الا الامر وقد
جوز ان يكون في موضع رفع والتقدير لكن من امر بالصدقة ففيه خير وقوله بين الناس بين يحتمل
ان يكون متعلقا باصلاح وان يكون متعلقا بمحذوف على ان تجعله صفة لاصلاح وقوله ومن
يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله من شرطية في موضع رفع بالابتداء وخبر الشرط والجزاء او الجزاء وقد
ذكر نظيره في غير موضع وابتغاء مفعول من اجله وقوله من بعد ما تبين ما مصدرية اي من
بعد تبين الهدى وساءت مصيرا المضمر في ساءت جهنم ومصيرا نصب على التمييز والمقصود بالذم
محذوف اي بئس موطنا لمصاره اليه جهنم قوله عز وجل ان يدعون من دونه الا اناثا ان بمعنى
ما واناثا مفعول يدعون ومثله ان يدعون الا شيطانا مريدا واناثا جمع انثى وهو اللات
والعزى ومناة على ما فسر وعن الحسن لم يكن حي من احياء العرب الا ولهم صنم يعبدونه يسمونه

انثى نحو فلانة وقرئ انثا بضم الهمزة والنون مثل كتب وهو جمع اناث كقليب وقلب واناث
ككتاب وكتب وقرئ اثنا بضم الهمزة والثاء وهو وثن واصله وثن فقلبت الواو المضمومة
همزة وقرئ وثنا بالواو على الاصل وقرئ اثنا باسكان الثاء مع الهمزة والواو تخفيفا كما تقول
اسد واسد واسد وقرئ اثنا او ثنانا وهو جمع وثن الفرد وقرئ الغنث للشيطان وهو
فعيل وفيه وجهان احدهما المتجرد من الخير الخارج منه من قولهم شجرة مرداء اذا تناثر ورقها ومنه
الامرد الذي لا شعر في وجهه والثاني المتمرد في الشر من قولهم بيت ممرد اي مطول وقوله لعنه
الله صفة له بعد صفة اخزاه الله وقيل هو مستأنف على وجه الدعاء وقوله وقال يحتمل ان يكون
صفة له ايضا اي شيطانا مريدا جامعا بين اللعنة وهذا القول الردي والواو للعطف وان
تكون للحال وقد معها مرادة اي وقد قال وان يكون مستأنفا والسكن في قال على الاوجه
للشيطان وقوله لاتخذن من عبادك نصيبا مفروضا اللام جواب قسم محذوف اي والله لاتخذن
نصيبا مفروضا مقطوعا واجبا من قولهم فرض له في العطاء اي قطع له واتخاذه النصيب المفروض
باغوائه اياهم وتزيينه لهم وعن ابن عباس كل من اطاع ابليس فهو من نصيبه المفروض
قلت وكل ذلك بمشية الله جل ذكره وقوله ولاضلنهم ولامنينهم ولامرنهم هذه الافعال كلها
عطف على لاتخذن وفي الكلام حذف مفاعيل اي ولاضلنهم عن سبيل الهدى بدعائي اياهم الى الباطل
ولامنينهم الاماني الباطلة من طول الاعمار وبلوغ الآمال ورحمة الله للمجرمين بغير توبة والمعنى
لا قدرة في القسم مستعينا بهم وهي المذكورة آنفا وغيرها على ما فسر فليبتكن آذان الانعام
البتك القطع والتبتيك التقطيع وتبتيكهم الآذان فعلهم بالبحائر كانوا يشقون اذن الناقة اذا
ولدت خمسة ابطن وجاء الخامس ذكرا وحرموا على انفسهم الانتفاع بها فليغيرن خلق الله
قيل تغييرهم خلق الله خصاء وهو في قول اكثر اهل العلم مباح في البهائم ارخص في ذلك الحسن
وعن عمر بن عبد العزيز انه امر بخصاء الخيل وارخص فيه عطاء بن ابي رباح واما في بني آدم
فمحظور وقيل فطرة الله التي هي دين الاسلام وقيل هو الوشم على ما فسر وقوله يعدهم ويمنيهم
اي يعدهم النصر والسلامة ويمنيهم ما لا ينالهم اليه والجمهور على ضم الدال في يعدهم وقرئ
باسكانها تخفيفا وقوله ولا يجدون عنها محيصا عنها في موضع نصب على الحال على تقدير تقدمه على
الموصوف وهو محيصا ولا يجوز ان يتعلق بمحيص لانه مصدر ومعمول المصدر لا يتقدم عليه
وقيل متعلق بيجدون ولا يجوز وليس المتبين لانه لا يتعدى بعن لا يقال وجدت عنه كذا
الا ان يجعل عن بمعنى من والمحيص يصلح للمكان والزمان والمصدر قوله عز وجل والذين آمنوا والذين
في موضع رفع بالابتداء ونهايته صلته الصالحات وسندخلهم الخبر خالدين حال من الهاء والميم في
سندخلهم ابدا ظرف زمان للخلود وقوله وعد الله حقا مصدران اما وعد الله فمؤكد لنفسه
اي ليس ذلك اوليس ما ادعيتموه وذلك ان اليهود قالوا نحن اصحاب الجنة وقالت النصارى
كذلك وقال المشركون لا نبعث على ما فسر وقيل في ليس ضمير وعد الله وبامانيكم خبرها اي ليس
ينال ما وعد الله من الثواب بامانيكم ولا اماني عطف على الخبر وقوله ولا يجد له من دون الله الجمهور على
جزم دال ولا يجد عطفا على يجز وقرئ ولا يجد بالرفع على الاستئناف وقوله ومن يعمل من الصالحات
من ذكر او انثى مفعول يعمل محذوف ومن الصالحات في موضع النعت له اي ومن يعمل شيئا منها
او بعضها ومن ذكر او انثى في محل النصب على الحال من السكن في يعمل ومن الاولى للتبعيض و
الثانية للتبيين وهو مؤمن في موضع الحال ايضا من المستتر في يعمل وقوله ولا يظلمون نقيرا النقير

نصب مفعول ثان اي ولا ينقصون مقدار نقير وقد ذكر فيما سلف والنقير النقرة في ظهر النواة وقد ذكر النقير
قوله عز وجل ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه من استفهام في موضع رفع بالابتداء ومعناه
النفي والخبر احسن اي لا احد احسن دينا ودينا منصوب على التمييز وممن اسلم من متعلقة باحسن
ولله متعلق باسلم اي اخلص نفسه لله وجعلها سالمة له لا يعرف لها ربا ومعبودا سواه وقيل
ان يجعل الله في محل النصب على الحال من وجهه وهو محسن في موضع الحال من السكن في اسلم
واتبع عطف على اسلم حنيفا حال من السكن في اتبع او من ابراهيم عليه السلام او من ملة
كقوله بل ملة ابراهيم حنيفا وقد ذكر ثم اشبع ما يكون وهو الذي تحنفا اي مال عن الاديان كلها الى دين
الاسلام وقوله واتخذ الله ابراهيم خليلا هذه جملة مستأنفة لا محل لها من الاعراب وخليل فعيل
من الخلة بالضم وهي الصداقة والمودة التي لا خلل فيها وقيل من الخلة بالفتح وهي الحاجة لان كل واحد من
الخليلين يسد خلة صاحبه فخليل الله هو الذي يجعل فقره وحاجته الى الله دون غيره واتخذ الله ابراهيم
خليلا اي جعله حبيبا له وموضع سره بالنبوة والرسالة واطلاعه على ما لم يطلع عليه غيره فانه تعالى خليل
ابراهيم وابراهيم خليل الله قوله عز وجل قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى ما في محل الرفع اما على الفاعل عطف
على السكن في يفتيكم والذي سوغ ذلك من غير تأكيد قوله فيهن لانه يقوم مقام التوكيد ونظيره
في التنزيل او على اسم الله جل ذكره اي الله يفتيكم والمتلو في الكتاب وهو القرآن وذلك قوله
فانكحوا ما طاب لكم الآية على ما فسر وفي الكتاب متعلق بقوله يتلى او بمحذوف على ان تجعله حالا
من السكن في يتلى وقد جوز ان يكون ما يتلى مبتدأ وفي الكتاب خبره على انها جملة معترضة
والمراد بالكتاب اللوح المحفوظ على هذا او وما يتلى عليكم في الكتاب يبين لكم والمراد بالكتاب
على هذا القرآن وقد جوز ان يكون في موضع نصب على ويبين لكم ما يتلى لان الافتاء تبيين واجاز
الفراء ان تكون ما في محل الجر على العطف على المجرور في فيهن اي يفتيكم فيهن وفيما يتلى عليكم وهو
نحو كوفي لانهم يجيزون العطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار وهو غير جائز عند اهل البصرة
لاختلاله من جهة اللفظ والمعنى وفي يتامى النساء متعلق بقوله يتلى اي يتلى عليكم في معناهن
وحكمهن وقيل هو بدل من فيهن فيكون من صلة يفتيكم وقيل هو من صلة الكتاب اي
ما كتب في معناهن والاضافة بمعنى من اي في يتامى من النساء وقرئ في ييامى النساء بيائين
على ان الاصل ايامى فقلبت الهمزة ياء كما قلبت في نحو قولهم قطع الله اديه يريدون يده واما ايامى
فقالوا انها جمع ايم واصلها ايايم جمع ايم كسيد وسيائد فقدمت اللام واخرت العين فصار ايامى
فابدلت من الكسرة فتحة ومن الياء الفا فوزنها فيالع مقلوبة من فياعل اصلها
فياعل لان ايما فيعل هذا مذهب جمهور النحاة في ايم وايامى وابو الفتح ولو ذهب به ذاهب الى ما ذكر
لك لم اره باسا وذلك كانه كسر ايم فاعل على فعلى وهو ايمى من حيث كانت الايمة بلية تدخل اليها
فجرى مجرى هالك وهلكى وزمن وزمنى وسكران وسكرى ثم كسرت ايمى على ايامى فوزنه دائما
الآن على هذا فعالى ولا قلب فيها واذا انت وانت اذا سلكت هذه الطريق الوزن تخمين
وكفيت موونتين احداهما ان تكون الكلمة على اصلها لم تقلب ولم يتغير شيء من حروفها والاخرى
انه لو كان الاصل ايايم لجاز بل لكان الوجه ان يجمع وانما المسموع ايامى كما ترى فاعرف ذلك قال ابي
على هذا القول فعالى تكسير ايمى على فعلى كهلكى وعلى القول الاخر فيالع ومما كسر على فعلى ثم كسر فعلى على
فعالى ما رويناه عن ابي بكر محمد بن الحسن عن ابي العباس احمد بن يحيى في اماليه من
قول بعضهم مثل القتالى في الهشيم البالي فهذا تكسير قتيل على قتلى ثم قتلى على قتالى انتهى كلامه وقوله

وترغبون ان تنكحوهن يحتمل ان تكون عطفا على لا تؤتونهن عطف جملة على جملة اى ولا ترغبون وان تكون حالا من الفاعل فى لا تؤتونهن اى وانتم ترغبون فى ان تنكحوهن لجمالهن او رغبة فى مالهن وعن ان تنكحوهن لدمامتهن على ما فسر ثم حذف الجار فتعدى الفعل فان فى موضع نصب لعدم الجار او جر على ارادته على الخلاف المشهور وقد ذكر فى غير موضع وقوله والمستضعفين مجرور العطف على يتامى النساء اى يفتيكم فى يتامى النساء وفى المستضعفين وان تقوموا مجرور ايضا كالمستضعفين اى وفى ان تقوموا وقد جوز ان يكون منصوبا بمعنى ويأمركم ان تقوموا وان يكون مرفوعا على الابتداء والخبر محذوف اى وان تقوموا لليتامى بالقسط خير لكم والوجه هو الاول وقد جوز ان يكون قوله والمستضعفين وان تقوموا عطفا على الضمير المجرور فى قوله يفتيكم فيهن وهذا ليس بجيد كوفى لانه عطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار والوجه هو الاول وهو ان يكون عطفا على يتامى النساء وقوله وما تفعلوا من خير ما شرطية نصب بتفعلوا وتفعلوا جزم بها ومن خير فى موضع نصب على التمييز والمميز ما والمميز من خير وقد ذكر نظيره فى غير موضع وقوله وان امرأة خافت من بعلها نشوزا وقع امرأة باضمار فعل دل عليه خافت اى وان خافت امرأة خافت هذا مذهب اهل البصرة وقال الكوفية رفعها بالابتداء والخبر ما بعده وليس ببعيد ما قالوا الا ان حرف الشرط يطلب الفعل لا الاسم ومن بعلها يحتمل ان يكون متعلقا بخافت وان يكون متعلقا بمحذوف على انه يجعله فى موضع نصب على الحال على تقدير تقديمه على الموصوف وهو نشوزا ونشوزا مفعول خافت واو اعراضا عطف عليه والنشوز ان يتجافى عنها بان يمنعها نفسه ونفقته والمودة والرحمة التى تكون بين الزوجين وان يؤذيها بسب او ضرب والاعراض ان يعرض عنها بان يقلل من الميل الى الحديث على ما فسر فلا جناح عليهما الفاء وما بعدها جواب الشرط اى فلا بأس بهما فى ان يصالحا بينهما ان يصالحا ان فى موضع نصب على اسقاط الجار او جر على الارادة وقرئ ان يصالحا بتشديد الصاد والف بعدها واصله يتصالحا فادغمت التاء فى الصاد بعد قلبها صادا ومصدره تصالح وقرئ ان يصلحا بضم الياء واسكان الصاد وماضيه اصلح ومصدره اصلاح كلاهما مستعمل فى النثر والنظم والتنازع فى كلام القوم وصلحا يحتمل ان يكون فى معنى مصدر كل واحد من الفعلين وهو التصالح والاصلاح على تقدير حذف الزوائد ومفعول الفعلين محذوف وبينهما ظرف لهما او حال بتقدير تقديمه على الموصوف وهو صلحا او مفعولهما وان يكون مفعولا به اعنى صلحا وهو اسم كالعطاء من اعطيت فاصلحت صلحا كما صلحت امرا وتفاعل يكون لازما ومتعديا ويجوز ان يكون صلحا مصدر فعل محذوف دل عليه هذا الظاهر كانه ان يصالحا فيصلح الامر بينهما صلحا كقوله وانبتكم من الارض نباتا على احد التأويلين وقرئ يصلحا واصله يصتلحا او يصطلحا فادغمت التاء او الطاء فى الصاد بعد قلبها صادا وقوله والصلح خير ابتداء وخبر اى الصلح خير من الفرقة وقيل من النشوز والاعراض وقوله واحضرت الانفس الشح فعل متعد الى مفعول واحد تقول حضرت فلانا وحضر القاضى اليوم امرأة فاذا نقلته بالهمزة تعدى الى مفعولين تقول احضرت فلانا الشئ فالمفعول الاول الانفس وهو القائم مقام الفاعل والثانى الشح والشح البخل يقال شح يشح شحا فهو شحيح وهم اشحة قيل ومعنى احضار الانفس الشح ان الشح جعل حاضرا لها لا يغيب عنها ابدا ولا ينفك عنه يعنى انها مطبوعة عليه والغرض ان المرأة لا تكاد تسمح بقسمتها وبغير قسمتها والرجل لا تكاد نفسه تسمح بان يقسم لها وان يمسكها اذا رغب عنها واحب غيرها على ما فسر وقوله ولا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة كل الميل منصوب على المصدر لان حكم كل حكم ما يضاف اليه فان اضيف الى مصدر

اى مصدر كان مصدرا وان اضيف الى ظرف كان ظرفا كقولهم الكل يوم لك ثوب وقولها كل عام نعم تحوونه فتذروها يحتمل ان تكون منصوبا على الجواب وان يكون مجزوما بالعطف على تميلوا اى فلا تجوروا على المرغوب عنها كل الجور كالمعلقة الكاف فى محل النصب على الحال من الهاء فى فتذروها اى فتذروها محبوسة وهى التى ليست بذات زوج ولا مطلقة وقوله ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله من قبلكم يحتمل ان يكون متعلقا بوصينا وان يكون متعلقا باوتوا واياكم عطف على الذين اوتوا ان اتقوا الله اى بان اتقوا فان فى موضع نصب او جر على الخلاف المذكور فى غير موضع وان وعلى هذا مصدرية ويحتمل ان تكون مفسرة لان التوصية فى معنى القول وقوله وان تكفروا عطف على اتقوا لان المعنى امرناهم وامرناكم بالتقوى وقلنا لهم ولكم ان تكفروا فان لله وكفى بالله وكيلا وكيلا منصوب على التمييز او على الحال وقد ذكر نظيره قوله عز وجل كونوا قوامين بالقسط شهداء لله شهداء خبر بعد خبر او حال من المستكن فى قوامين والقوام المبالغ فى القيام والقسط بالكسر العدل والقسوط الجور على انفسكم متعلق بفعل محذوف لمطالبته لو به اى ولو شهدتم على انفسكم وشهادة الانسان على نفسه الاقرار بما عليه لخصمه وقيل تقديره ولو كان الحق على انفسكم ان يكن غنيا او فقيرا اسم كان مضمر فيها تقديره ان يكن المشهود عليه غنيا فلا يمنعكم غناه من ان تشهدوا عليه طلبا لرضاه او فقيرا فلا يمنعكم فقره من الشهادة ترحما عليه فان الله اولى بهما اى اولى بجنسى الغنى والفقير اى بالاغنياء والفقراء يعضده قراءة من قرأ فالله اولى بهم وهو ابى فالضمير هنا راجع الى ما دل عليه قوله ان يكن غنيا او فقيرا لا الى المذكور فلهذا ثنى الضمير فى بهما والغنيا توحيده لان او لاحد الشيئين وهى هنا على بابها عند الجمهور وقد مضى الكلام على نحو هذا فيما سلف من الكتاب باشبع من هذا وعن ابى الحسن ان او هنا بمعنى الواو فالضمير فى بهما على هذا راجع الى المذكور وهو غنى وفقير والوجه ما عليه الجمهور فاعرفه وعن ابن مسعود انه يكن غنى او فقير بالرفع على ان كان تامة بمعنى الحدوث والوقوع وقوله ان تعدلوا مفعول من اجله اى كراهة ان تعدلوا بين الناس لان من خالف الحق كره العدل او ارادة ان تعدلوا عن الحق فعلى الاول معناه العدل وعلى الثانى معناه العدول فاعرفه وقوله وان تلووا قرئ بسكون اللام وبعدها واوان الاولى منهما مضمومة والثانية ساكنة وهو من التدبيل ومنه يلوون السنتهم بالكتاب اى يلوونها عن الحق الى الباطل والكذب اى وان تلووا السنتكم عن شهادة الحق او حكومة العدل او تعرضوا عن اداء الشهادة وتمنعوها واصله تلويوا استثقلت الضمة على الياء فحذفت فسكنت وبعدها الواو ساكنة فحذفت لالتقاء الساكنين وضمت الواو الاولى للواو التى بعدها وقرئ وان تلوا بضم اللام وبعدها واو واحدة ساكنة وفيه وجهان احدهما ان يكون من الولاية وان وليتم اقامة الشهادة او اعرضتم عن اقامتها والثانى ان يكون كالقراءة الاولى فقلبت الواو الاولى همزة والقيت حركتها على اللام وحذفت الهمزة على طريق التخفيف وقوله نزل وانزل قرئ على بناء للفاعل وهو الله عز وجل لقرب اسمه منهما وهو قوله بالله وعلى البناء للمفعول يعضده وآمنوا بما نزل على محمد وما انزل علينا ولتبين للناس ما نزل اليهم وقوله ان الذين آمنوا نهاية صلة الذين قوله ثم ازدادوا كفرا واصله ازتيدوا فلما تحركت الياء وانفتح ما قبلها قلبت الفاء وهو افتعلوا من الزيادة لم يكن الله ليغفر لهم مع ما اتصل به فى موضع رفع بخبر ان واللام من ليغفر لهم متعلقة بمحذوف

وذلك المحذوف هو خبر كان اي لم يكن الله مريدا لان يغفر لهم وقد مضى الكلام على هذا عند قوله
ما كان الله ليذر المؤمنين باشبع من هذا ولا ليهديهم عطف على ليغفر لهم وسبيلا مفعول ثان
ليهديهم والاول الهاء والميم وقوله فان العزة لله جميعا جميعا منصوب على الحال من المستكن في الظرف
وهو لله واصل العزة الشدة من قولهم ارض عزاز اي صلبة عن الزجاج وغيره وقوله ان اذا سمعتم
ان هي المخففة من الثقيلة اي انه اذا سمعتم اي نزل عليكم ان الشان او الحديث كذا وكذا وان
مع ما اتصل بها في موضع رفع بنزل على الفاعلية او في موضع نصب بنزل على قدر القرائتين و
تمحيص المعنى وقد نزل عليكم المنع من مجالستهم وعند سماع الكفر منهم ويكفر بها في موضع نصب
على الحال من الآيات اي مكفورا بها ويستهزأ عطف عليه وحكمه في الاعراب حكمه وبها في موضع
رفع لقيامه مقام الفاعل والاصل والتقدير يكفر بها احد ثم يكفر بها ويستهزأ بها كانه قيل
فلا تقعدوا مع الكافرين بها والمستهزئين بها وقوله في حديث غيره يعني غير القرآن انكم اذا
مثلهم اذا هنا ملغاة لوقوعها بين الاسم والخبر اي انكم ان جالستموهم على الخوض في القرآن
بالهزء فانتم مثلهم لان الراضي بالكفر كافر ومثل كلمة تسوية يقال هذا مثل هذا ومثلاه
كما يقال هذا شبه هذا وشبهه وافردت هنا كما افردت في قوله انؤمن لبشرين مثلنا
لانها في معنى المصدر ولو جمعت لكان جائزا كما جمعت في قوله تع ثم لا يكونوا امثالكم والجمهور على رفع
وقرئ مثلهم بالفتح وهو مبني لاضافته الى غير متمكن كما بني في قوله مثل ما انكم تنطقون على قراءة من
فتح والكلام عليه يأتي ثم ان شاء الله تع وقيل نصب على الظرف اي انكم في مثل
حالهم وجميعا حال من المنافقين والكافرين قوله الذين يتربصون بكم الذين بدل من الذين
يتخذون او صفة للمنافقين والكافرين فيكون في موضع جر او في موضع نصب على الذم ويجوز ان
يكون في موضع رفع على هم الذين وقد جوز ان يكون مبتدأ والخبر فان كان الى قوله معكم ودخلت
الفاء في قوله فان كان لما في الكلام من معنى الشرط وقوله الم نستحوذ عليكم جاء نستحوذ على اصله
ليعلم كيف الاصل في هذه المعتلات مع استمرار الاعلال فيها ولا يقاس عليه وقياسه نستحذ و
نمنعكم عطف على نستحوذ والجمهور على اسكان العين وقرئ ونمنعكم بالنصب باضمار ان و
انشد عليه الم اك جاركم ويكون بيني وبينكم المودة والاخاء ومعنى الم نستحوذ عليكم الم
نستول عليكم بارائنا حتى قويناكم وقيل الم نستول عليكم بالمعونة لكم من جهة مراسلتنا اياكم
باخبار عدوكم وقيل الم نغلبكم ونتمكن من قتلكم واسركم فابقينا عليكم والاستحواذ الاستيلاء
والغلبة وقوله على المؤمنين يحتمل ان يكون متعلقا بقوله ولن يجعل وان يكون متعلقا بمحذوف
على ان تجعله حالا من سبيلا وقوله وهو خادعهم الواو للحال والخادع اسم فاعل من خادعته
فخدعته اذا غلبته وكنت اخدع منه قاموا كسالى حال من الضمير في قاموا اي يقومون
متثاقلين متقاعسين كفعل من يفعل شيئا على كره لا عن طيبة نفس ورغبة وكذلك
يراؤون في موضع نصب على الحال اما من الضمير في قاموا او من المستكن في كسالى وقرئ
يرؤون بحذف الالف وتشديد الهمزة مثل يرعون والهمزة بين الراء والواو ومن غير الف اي
يبصرون الناس اعمالهم ويحملونهم على ان يروهم يفعلون ما يتعاطونه قاله ابو الفتح ثم قال
وهي اقوى معنى من يراؤون بالمد على يتفاعلون لان معنى يراؤونهم يتعرضون لان يروهم ويرؤونهم
يحملونهم على ان يروهم قال ابو زيد رأت المرأة الرجل المرآة اذا امسكتها له ليرى وجهه انتهى
كلامه ولا يذكرون حال من الضمير في يراؤون اي يراؤونهم غير ذاكرين الا قليلا صفة لمصدر

لمصدر محذوف اي الا ذكرا قليلا في الندرة او زمانا اي الا وقتا قليلا مذبذبين اما حال من
الضمير في يراؤون يراؤونهم غير ذاكرين مذبذبين او من الضمير في ولا يذكرون او منصوب
على الذم والمذبذب الذي ذبذبه الشيطان او النفاق بين الايمان والكفر واصل الذبذبة
الاضطراب والتحرك والمنافقون مضطربون في دينهم مترددون بين الايمان والكفر يقال ذبذبه
فتذبذب وتذبذب تذبذبا والجمهور على فتح الذال الثانية على البناء للمفعول على معنى ان الشيطان او
النفاق حملهم على ذلك وقرئ بكسرها على البناء للفاعل بمعنى يتذبذبون قلوبهم او رايهم وذبذب
اصل بنفسه عند اهل البصرة وليس الذال الثالث فيه بدلا من شيء وعند اهل الكوفة بدل من الباء
واصله ذبب وعن ابن القعقاع مدبدبين بالدال المهملة مكان الذال المعجمة قيل والمعنى
اخذ بهم تارة في دبة وتارة في دبة فليسوا بماضين على دبة واحدة والدبة الطريقة يقال دعني
ودبتي اي دعني وطريقتي ويستحيي بين ذلك بين ظرف لمذبذبين وذلك اشارة الى الكفر و
الايمان وذلك قد يقع على شيئين كقوله عوان بين ذلك وقد ذكر باشبع من هذا لا الى هؤلاء
الى متعلقة بمحذوف اي لا منسوبين الى هؤلاء فيكونوا مؤمنين ولا منسوبين الى هؤلاء فيكونوا
كافرين والجملة في محل النصب على الحال من المستكن في مذبذبين كانه قيل يتذبذبون متلونين
والاشارة في هؤلاء في الموضعين الى الصنفين وقوله ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار
قرئ بفتح الراء وسكونها وهما لغتان غير ان الفتح اجود لقولهم ادراك جهنم واما جمع الدرك
بالاسكان فادرك ومن النار في محل النصب على الحال من الدرك او من المستكن في الاسفل
وقيل متعلق بمعنى الاسفل والدرك الاسفل الطبق الذي في قعر جهنم على ما فسر والادراك
في اللغة المنازل والطبقات واصله من اللحوق من قولهم ادركت كذا اذا لحقته وقوله الا الذين
تابوا في موضع نصب على الاستثناء من القوم الذين في الدرك او من الهاء والميم في لهم
وقيل في موضع رفع على الابتداء والخبر فاولئك مع المؤمنين واعتصموا بالله اي امتنعوا به
يقال عصمه من كذا اي منعه منه فاولئك مع المؤمنين فهم اصحاب المؤمنين ورفقاؤهم
في الدرجة قوله ما يفعل الله ما استفهام استثبات وهو عبارة عن انتفاء الغرض عنه سبحانه
في ذلك وان كانت الاغراض منتفية عنه في كل حال وانما خاطب القوم جل ذكره على ما الفوه
واعتادوه وما في موضع نصب بيفعل اي اي شيء يفعل وبعذابكم متعلق بقوله يفعل قوله عز وجل
لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم بالسوء متعلق بالجهر ويحتمل ان يكون في موضع نصب
على تقدير لا يحب الله ان يجهر احد بالسوء ومن القول في محل النصب على الحال من السوء الا من ظلم
الا استثناء متصل ومن يحتمل ان يكون في موضع نصب وفي الكلام حذف مضاف تقديره
لا يحب الله الجهر بالسوء الا جهر من ظلم اي الا جهر المظلوم وهو ان يدعو على من ظلمه ويذكره
بما فيه من السوء على ما فسر ثم حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وان يكون في موضع
رفع على البدل من المقدر قيل اي لا يحب ان يجهر احد بالسوء من القول الا المظلوم وقيل
ان يبدأ بالشتيمة فيرد على الشاتم مثلها كقوله ولمن انتصر بعد ظلمه وقيل هو منقطع نزلت
بسبب رجل ضاف قوما فلم يطعموه فذكرهم بما فعلوه فعابوه بذلك فنزلت فالمعنى على هذا
لكن من ظلم فله ان يذكر ما فعل به فيكون من موضع نصب وقرئ الا من ظلم على البناء للفاعل
وفيه النصب وجهان احدهما انه متصل والمعنى ما يفعل الله بعذابكم الا من ظلم والثاني انه منقطع
والمعنى لا يحب الله الجهر بالسوء من القول لكن من ظلم فانه مرتكب ما لا يحبه الله فيجهر بالسوء

او لكن الظالم دعه فانه الله سبحانه او لكن الظالم يجهر بالسوء ظلما او لكن الظالم فاجهروا له بالسوء جزاء ومن في موضع نصب على كلا التقديرين ويحتمل ان يكون في موضع رفع على البدل من اسم الله جل ذكره بمعنى لا يحب الله الجهر بالسوء الا من ظلم اي الا الظالم كما تقول ما جاءني زيد الا عمرو ومعنى ما جاءني الا عمرو ومنه قوله عز وجل قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله فالرفع في اسم الله جل ذكره على البدل من من بمعنى لا يعلم احد الغيب الا الله اي لا يعلمه الا الله فاعرفه فانه في موضع قوله عز وجل ان الذين يكفرون خبرها بعد صلة الذين قوله بين ذلك سبيلا والخبر اولئك هم الكافرون حقا وقيل الخبر محذوف تقديره جمعوا المخازي والاشارة في ذلك الى الكفر بالبعض والايمان بالبعض ومعنى اتخاذهم بين ذلك سبيلا ان يتخذوا دينا وسطا بينهما كقوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا اي طريقا وسطا في القراءة وهو ما بين الجهر والمخافتة وحقا يحتمل ان يكون نعتا لمصدر محذوف اي هم الذين كفروا كفرا حقا ثابتا يقينا لا شبهة فيه وان يكون تاكيد المضمون الجملة اي حق ذلك حقا كما تقول هذا عبد الله حقا اي احقه حقا وانما اكد لازالة توهم من يتوهم ان ايمانهم ببعض الرسل يزيل عنهم اسم الكفر وان يكون في موضع الحال كقولك زيد ابوك عطوفا وهو زيد معروفا والعامل ما في اولئك من معنى الفعل وقوله والذين امنوا يحتمل ان يكون الذين في موضع رفع بالابتداء والخبر اولئك سوف نؤتيهم اجورهم وان يكون في موضع نصب باضمار فعل اي ونثيب الذين امنوا واحد عام في الواحد والاثنين والجماعة الذكر والانثى في ذلك سواء ولذلك جاز دخول بين عليه وبين تقتضي شيئين فصاعدا وقوله فقد سالوا موسى اكبر من ذلك الفاء جواب الشرط المحذوف دل عليه معنى الكلام اي ان استعظمت ما سالوه منك فقد سالوا موسى اكبر من ذلك والاشارة في ذلك الى السؤال فقالوا ارنا الله جهرة جهرة مصدر في موضع الحال من الضمير في قالوا اي قالوا ذلك مجاهرين والتقدير قالوا مجاهرين ارنا الله او صفة لمصدر محذوف اي رؤية جهرة بمعنى ارناه نره رؤية جهرة كقولك لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة وقد مضى الكلام على هذا في البقرة باشبع من هذا وقوله ورفعنا فوقهم الطور بميثاقهم فوقهم ظرف لرفعنا او حال من الطور بميثاقهم الباء متعلقة برفعنا اي رفعناه بسبب ميثاقهم ليخافوا فلا ينقضوه وسجدا جمع ساجد وهو منصوب على الحال من الضمير في ادخلوا لا تعدوا في السبت قرئ لا تعدوا باسكان العين وتخفيف الدال وهو مضارع عدا يعدو اذا جاوز الحد واصله لا تعدووا بواوين الاولى لام الفعل والثانية ضمير الفاعلين فاستثقلت الضمة على الواو فحذفت فسكنت وبعدها واو ساكنة فحذفت الاولى لالتقاء الساكنين وقرئ لا تعدوا بفتح العين وتشديد الدال واصله تعتدوا فالقيت حركة التاء على العين وادغمت التاء في الدال للقرب بعد القلب وقرئ باخفاء العين تنبيها على اصلها واصله ايضا لا تعدووا بواوين ففعل به ما ذكرت انفا وقوله عز وجل فبما نقضهم ميثاقهم في ما وجهان احدهما انها مزيدة للتوكيد ومعنى التوكيد هنا تحقيق ان العقاب او تحريم الطيبات لم يكن الا بنقض العهد وما عطف عليه من الكفر وقتل الانبياء وغير ذلك والثاني انها نكرة تامة ونقضهم بدل منها والباء متعلقة بمحذوف دل عليه ما بعده اي فبما نقضهم ميثاقهم فعلنا بهم ما فعلنا من اللعن والسخط وغير ذلك ذلك او بقوله حرمنا عليهم على ان قوله فبظلم من الذين هادوا بدل من قوله فبما نقضهم وانما اعيد الفاء والجار في البدل لطول الفصل وكفرهم وقتلهم وقولهم عطف على نقضهم فلا يؤمنون الا قليلا اي الا ايمانا او وقتا قليلا وقوله وبكفرهم وقولهم على مريم بهتانا عظيما وبكفرهم عطف على فبما نقضهم

نقضهم او على وبكفرهم وتكرير بكفرهم اخبار بانهم كفروا كفرا بعد كفر وهو كفرهم بموسى ثم بعيسى ثم بمحمد عليهم السلام فعطف بعض كفرهم على بعض ولك ان تمنع الحذو والحظر ويعطف على غيرهما مما تقدم وبهتانا مصدر في موضع الحال من الضمير المجرور في قولهم اي باهتين يقال بهته بهتا وبهتا وبهتانا فهو بهات اذا قال عليه ما لم يفعله فهو مبهوت وقيل هو مصدر يعمل فيه القول لانه ضرب منه فهو كقولهم رجع القهقرى فهو على هذا نائب القول في الانتصاب وقيل تقديره قولا بهتانا وقيل بهتوا بهتانا والبهتان العظيم هو ما رموها به من الفاحشة وقوله وقولهم عطف على قوله وبكفرهم وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله عيسى بدل من المسيح او عطف بيان له ورسول الله كذلك ولك ان تجعله نعتا لعيسى وان تنصبه باضمار اعني وقوله ولكن شبه لهم شبه مسند الى لهم كما تقول خيل اليه كانه قيل ولكن وقع لهم التشبيه وقيل هو مسند الى ضمير المقتول وان لم يجر له ذكر لان قولهم انا قتلنا يدل عليه كانه قيل ولكن شبه لهم من قتلوه ولا يجوز ان يكون مسندا الى المسيح لان المسيح مشبه به وليس بمشبه هذا قول الزمخشري وقوله لفي شك منه في موضع جر على الصفة لشك اي لفي شك حادث ناشئ من جهته ويبعد تعلقه بشك كما زعم بعضهم لانه يقال شك في كذا ولا يقال شك من كذا وقوله ما لهم به من علم علم في موضع رفع بالابتداء ومن مزيدة لاستغراق الجنس وفي الخبر وجهان احدهما به ولهم لغو كله في قوله ولم يكن له كفوا احد ولهم يتعلق بما تعلق به كقولك عندك في الدار زيد والثاني لهم وبه في موضع نصب على الحال اما من المستكن في الظرف الذي هو الخبر او من علم كقوله لعزة موحشا طلل قديم ولا يجوز ان يتعلق بعلم كما زعم بعضهم لان ما كان في صلة المصدر لا يتقدم عليه ولك ان ترفع من علم بالظرف وهو به على راي ابي الحسن وقوله الا اتباع الظن استثناء ليس من الاول لان اتباع الظن ليس من جنس العلم اي ولكنهم يتبعون الظن ويجوز في الكلام رفع اتباع الظن على البدل من علم لان موضعه رفع على ما ذكرت انفا على ان تجعل اتباع الظن علمهم على الاتساع كقولهم تحيتك الضرب وعتابك السيف وقوله وبلدة ليس بها انيس الا اليعافير والا العيس فجعل اليعافير والعيس انيسها اتساعا واليعافير جمع يعفور وهو ولد البقرة الوحشية والخشف وقيل اليعافير تيوس الظباء والعيس الابل البيض يخالط بياضها شيء من الشقرة واحدها اعيس وهذا كله مجاز واتساع قوله عز وجل وما قتلوه يقينا اختلف في الهاء في قوله وما قتلوه فقيل لعيسى وقيل للذي شبه لهم انه عيسى وقيل للعلم كقولك قتلته علما اذا اعلمته علما تاما وقيل للامر اي وما قتلوه متيقنين كما زعموا في قولهم انا قتلنا المسيح وقيل هو تاكيد لقوله وما قتلوه كقولك وما قتلوه حقا اي حق انتفاء قتله حقا وقيل الوقف على قوله وما قتلوه على تقدير تيقنوا ذلك يقينا قوله عز وجل وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ان بمعنى ما كالتي في قوله ان الكافرون الا في غرور والجار والمجرور بعده في موضع رفع بانه خبر مبتدا محذوف اي وما منهم احد يعني من اليهود والنصارى فاحد مبتدا والخبر الجار والمجرور والا ليؤمنن به جواب قسم محذوف والجملة القسمية في موضع الصفة لاحد ثم حذف الموصوف الذي هو احد واقيمت الصفة مقامه ونظيره وان منكم الا واردها اي وما منكم احد الا واردها وما منا الا له مقام معلوم اي وما منا احد هذا مذهب اهل البصرة وقال اهل الكوفة المحذوف من اي وما منهم الا من ليؤمنن وابى ذلك اهل البصرة لان الصلة كبعض الموصول ولا يجوز حذف بعض الاسم والضمير في به لعيسى

وفي موته لاحد المحذوف وقيل في به لله سبحانه وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل كلاهما لعيسى
لانه ينزل اخر الزمان اي وما احد من اهل الكتاب الا ليؤمنن قبل موته بعيسى والمستكن في
ليؤمنن لاحد المقدر والجمهور على فتح النون الاولى حملا على لفظ احد او من على المذهبين وقرئ
ليؤمنن به بضم النون وجمع الضمير حملا على معناه ويوم القيامة ظرف لشهيدا والمنوي في يكون
لعيسى عليه السلام اي يكون عيسى شهيدا في يوم القيامة على اهل عصره بتكذيب من كذبه و
بتصديق من صدقه منهم على ما فسر وقوله فبظلم متعلق بالتعلق به فبما نقضهم وقد ذكر والمعنى ما حرمنا
عليهم الطيبات الا لظلم عظيم ارتكبوه وهو عبدة عليهم من الكفر وغيره وبصدهم عطف على فبظلم كثيرا نعت
لمصدر محذوف اي صدا كثيرا او ناسا كثيرا واخذهم عطف على صدهم ومنه واكلهم والمصادر من لدن
قوله فبما نقضهم الى قوله واكلهم مضافة الى الفاعل والواو في وقد نهوا للحال والباء للسببية من لدن
قوله فبما نقضهم اي فبسبب نقض هؤلاء اليهود الذين وصفوا وبسبب قتلهم وبسبب كذا و
بسبب صدهم الناس الى قوله واكلهم قوله عز وجل لكن الراسخون في العلم منهم الراسخون رفع بالابتداء
وفي العلم متعلق به اي الثابتون فيه ومنهم في موضع نصب على الحال من الضمير في الراسخون اي
كائنين منهم والمؤمنون عطف على الراسخون ويؤمنون خبر الابتداء والمقيمين منصوب
على المدح لبيان فضل الصلاة عند صاحب الكتاب رحمه الله وهو عند الكسائي مجرور محمول
على ما في قوله بما انزل اليك اي يؤمنون بالكتب وبالمقيمين الصلاة وهم الانبياء او الملائكة
على ما فسر وقيل هو عطف على الكاف في قوله بما انزل اليك اي يؤمنون بالذي انزل اليك
والى المقيمين الصلاة وهم الانبياء وهذا وجه حسن من جهة المعنى لكن ضعيف من جهة الا
عراب لما ذكرت فيما سلف من الكتاب ان عطف الظاهر على المضمر المجرور لا يجوز عند اهل
البصرة الا باعادة الجار وقيل هو عطف على الهاء والميم في منهم في قوله لكن الراسخون في العلم منهم
اي منهم ومن المقيمين الصلاة وقيل هو عطف على الكاف في قوله وما انزل من قبلك اي من
قبلك ومن قبل المقيمين وهذان الوجهان الاخيران فيهما من الضعف ما ذكرت انفا في الوجه الذي
قبلهما وقيل هو عطف على قبل في قوله وما انزل من قبلك اي من قبلك ومن قبل المقيمين ثم
حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وقيل هو على اضمار اي وبالصلاة المقيمين والمعنى يؤمنون
بالله وبالصلاة اي بوجوبها والمختار الوجه الاول لما للقوم في النصب على الاختصاص والمدح من
الانحراف والميل ولسلامته من الطعن والرد ولكونه مذهب صاحب الكتاب والقول ما قالت حذام
فان قلت هل يجوز ان تجعل خبر المبتدأ الذي هو الراسخون اولئك سنؤتيهم قلت نعم اذا
جعلت والمقيمين مجرورا بالعطف على ما ذكروا ان جعلته منصوبا ونصبته على المدح فلا لان المدح
لا يكون الا بعد تمام الكلام وفي مصحف عبد الله بن مسعود والمقيمون بالواو وبه قرأ بعض القراء
والمختار الياء لاجل الرسم مع موافقة المحل له واما رفع قوله والمؤتون فعلى الابتداء واولئك سنؤتيهم
خبره او على اضمار مبتدأ اي وهم المؤتون ولك ان تعطفه على الراسخون او على المستكن في المقيمين
او على المضمر في يؤمنون والمؤمنون عطف على والمؤتون وقرئ سنؤتيهم بالنون على اخبار الله عز وجل
عن نفسه بلفظ الجمع وبالياء النقطة من تحته بمعنى سيؤتيهم الله لقوله والمؤمنون بالله واولئك
في موضع رفع بالابتداء والخبر سنؤتيهم اجرا عظيما ولك ان تجعل في موضع نصب بفعل مضمر دل
عليه هذا الظاهر اي ونؤتي اولئك قوله عز وجل كما اوحينا الكاف في موضع نصب لانه نعت لمصدر محذوف
وما مصدرية اي اوحينا اليك ايحاء مثل ايحائنا الى نوح او نعت لمحذوف فتكون ما موصولة اي

اي اوحينا اليك شيئا مثل الذي اوحيناه الى نوح من الاحكام وغيرها وقوله من بعده من
متعلق باوحينا او بالنبيين ولا يجوز ان يكون حالا من النبيين لان ظرف الزمان لا يكون حالا للجثة
كما لا يكون خبرا عنها وقوله الى ابرهيم الى قوله وسليمن كل هذه الاسماء عطف على ابراهيم وجميعها
اعجمية ما عدا الاسباط وهو جمع سبط وقد مضى الكلام عليه في البقرة والمانع لهذه الاسماء من
الصرف العجمة والتعريف وقوله واتينا داود زبورا قرئ بفتح الزاي على انه مفرد كالتوراة والانجيل
وهو فعول بمعنى مفعول من زبرت الكتاب اذا كتبته وقرئ بضمها على انه جمع زبور بحذف الزيادة
كان الواو حذفت فبقي زبر ثم جمع على فعول كنجم ونجوم كما جمع ظريف على ظروف كانه ظرف او مصدر
كالدخول سمي به الكتاب قال ابو اسحق واصل الزبر في اللغة احكام العمل في البئر خاصة يقال بئر
مزبورة اذا كانت مطوية بالحجارة قوله عز وجل ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل الجمهور على
نصب قوله ورسلا ونصبه من وجهين اما بمضمر في معنى اوحينا وهو ارسلنا كانه قيل ارسلنا
وارسلنا رسلا او بما فسره هذا الظاهر وهو قد قصصناهم اي وقصصنا رسلا قد قصصناهم
وفي الكلام حذف مضاف اي ورسلا قد قصصنا اخبارهم عليك ورسلا لم نقصصهم عليك
عطف على ما قبله فان قلت ما محل قوله قد قصصناهم ولم نقصصهم من الاعراب قلت اما على
الوجه الاول فمحلهما النصب على الصفة لرسل واما على الثاني فلا محل لهما لانهما مفسرتان للعامل
وقرئ ورسل قد قصصناهم ورسل لم نقصصهم بالرفع فيهما ووجهه ظاهر وقوله من قبل اي من
قبل هذه السورة وقيل من قبل هذا اليوم وقوله وكلم الله موسى تكليما مصدر مؤكد للفعل وفائدة
هذا التاكيد رفع المجاز وازالة اللبس وان الله سبحانه تولى كلامه بنفسه بغير واسطة ولا الهام
ولا وحي والجمهور على رفع اسم الله عز وجل وقرئ وكلم الله بالنصب ووجه كليهما ظاهر وقوله رسلا
مبشرين ومنذرين رسلا يحتمل ان ينتصب على البدل من قوله ورسلا قد قصصناهم وان
ينتصب على الحال من الهاء والميم في قد قصصناهم اي قد قصصناهم مرسلين وفائدة هذه
الحال من الصفة وهي مبشرين ومنذرين كقولك مررت بزيد رجلا صالحا وقوله وهذا
كتاب مصدق فيأتي ناصبا وان ينتصب على المدح وذلك ان تنصبه بفعل مضمر اي
ارسلنا رسلا وقوله لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل اللام في لئلا يحتمل ان تتعلق بمضمر في
معنى الرسل وهو ارسلنا اي ارسلناهم لذلك وان تتعلق بمنذرين او بما هو في معناه وحجة
اسم يكون وللناس الخبر وعلى الله في محل النصب على الحال من حجة كقوله لعزة موحشا طلل قديم
وذلك العكس وهو ان يجعل على الله الخبر وللناس الحال ولا يجوز تعلق احدهما بحجة لانها
مصدر ومعمول المصدر لا يتقدم عليه وبعد الرسل يحتمل ان يكون ظرفا لاسم يكون او خبرها
وان يكون في موضع رفع صفة لاسمها قوله عز وجل لكن الله يشهد بما انزل اليك انزله بعلمه الجمهور
على تخفيف لكن ورفع اسم الله على الابتداء وقرئ لكن بالتشديد ونصب ما بعدها والخبر يشهد
على كلتا القراءتين وان كان حكمه مختلفا على المذهب المشهور وهذا محمول على المعنى لان الاستدراك
لا بد له من مستدرك وفيه وجهان احدهما انه لما سال اهل الكتاب انزال الكتاب من
السماء وتعنتوا بذلك واحتج عليهم بقوله انا اوحينا اليك قال لكن الله يشهد بمعنى انهم لا يشهدون
ولكن الله يشهد والثاني انه لما نزل انا اوحينا اليك قالوا ما نشهد بهذا فنزل لكن الله
يشهد قال الزمخشري وقوله انزله بعلمه في موضع نصب على الحال اما من المفعول وهو الهاء
في انزله اي انزله ملتبسا بعلمه او معلوما او انزله وهو معلومه او من الفاعل وهو المستكن

في انزله اي انزله وهو عالم بانك اهل لانزاله اليك او انزله وهو عالم به رقيب عليه حافظ له كقوله انا
نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وقوله والملائكة يشهدون الواو للحال اي انزله والملائكة يشهدون
بانه حق وصدق ويشهد احال او مثنيه وقد ذكر في غير موضع فان قلت ما محل قوله انزله قلت لا محل
لانه مفسر لقوله لكن الله يشهد بما انزل فان قلت هل يجوز ان يكون قوله والملائكة يشهدون عطف
على قوله لكن الله يشهد ويكون حكمها كحكمها فان ذلك لا يبعد وقوله عز وجل ولا ليهديهم طريقا الا
طريق جهنم الا طريق جهنم استثنا من طريقا وفيه معنى العموم لكونه في سياق النفي اعني طريقا وخالدين فيها
حال من الهاء والميم في ولا ليهديهم وهي بمنزلة مررت برجل معه صقر صائدا به غدا وابدا ظرف لخالدين
وهو في المستقبل نظير قط في الماضي نحو ما افارقك ابدا وما فارقتك قط وقوله قد جاءكم الرسول بالحق من
ربكم الباء في بالحق تحتمل ان تكون للتعدية كهمزة افعل المفعول من فعل متعلقة بجاءكم اي بسبب اقامة
الحق وان تكون في موضع الحال من الرسول اي جاءكم ملتبسا بالحق او ومعه الحق ومن ربكم في موضع
الحال من الحق وذلك ان تعلقه بجاء وقوله فآمنوا خيرا لكم اختلف النحاة في نصب قوله خيرا لكم فذهب
صاحب الكتاب رحمه الله ومن وافقه الى انه منصوب بمضمر دل عليه قوله فآمنوا وذلك انه لما امرهم
بالايمان علم انه يريد ان يخرجهم من امر ويدخلهم فيما هو خير منه لهم فقال خيرا لكم اي اقصدوا وائتوا امرا
خيرا لكم مما انتم فيه من الكفر وهو الايمان فهو مفعول فعل مضمر وذهب الفراء الى انه نعت لمصدر محذوف
اي فآمنوا ايمانا خيرا لكم وذهب ابو عبيدة الى انه خبر كان المحذوفة اي يكن الايمان خيرا وكذلك القول
في قوله انتهوا خيرا لكم وقوله ولا تقولوا على الله الا الحق الحق منصوب بقول ولا تقولوا على التضمين
كانه قيل ولا تذكروا الا الحق ويجوز ان تجعله نعتا لمصدر محذوف اي الا القول الحق وهو تنزيهه عز
عن الشريك والولد وقوله انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله المسيح رفع بالابتداء وخبره رسول الله
وعيسى بدل او عطف بيان وقد ذكرت فيما سلف من السورة وكلمته عطف على رسول الله والقاها
في موضع الحال وقد معه مراده واختلف في ذي الحال وعاملها على ثلثة اوجه احدها ان ذا الحال الكلمة
وعاملها معناها وهو الانشاء او الاختراع لانه وجد بكلمة الله وامره من غير واسطة اب ولا
نطفة والثاني ان ذا الحال وعاملها كلاهما محذوف اي وكلمته اذ كان القاها فاذ ظرف الكلمة وكان
فعل حقيقي بمنزلة وجد وحدث وفيه ضمير يعود الى الله جل ذكره والقاها حال منه والعامل كان لانه
فعل حقيقي كسائر الافعال والثالث ان ذا الحال الهاء المجرورة في وكلمته والعامل فيها معنى الاضافة
اي وكلمة الله ملقيا اياها ومعنى القاها الى مريم اوصلها اليها وحصلها فيها وروح منه عطف على قوله
رسول الله وقيل عطف على المستكن في القاها على ان جبريل عليه السلام اي القى الله وجبريل الكلمة
الى مريم والضمير في منه وكلمته لله جل ذكره وقوله ولا تقولوا ثلثة خبر مبتدا محذوف واختلف في تقديره
على ثلثة اوجه احدها ان التقدير ولا تقولوا المعبود او الله ثلثة كقول النصارى وذلك انهم يقولون
فيما حكي عنهم هو جوهر واحد ثلثة اقانيم ثم اختلفوا في الاقانيم فبعضهم قالوا هي ذوات وبعضهم
قالوا هي صفات وطائفة منهم قالوا الاب الذات والابن العلم وروح القدس الحياة والاقانيم
الاصول واحدها اقنوم والثاني ان التقدير الالهة ثلثة والثالث ان التقدير ولا تقولوا هو ثالث
ثلثة فحذف المبتدا والمضاف واقيم المضاف اليه مقامه ونقيض هذا الوجه قوله ان الله ثالث ثلثة فان
قلت لم سمي عيسى روحا قلت اختلف في ذلك على اوجه احدها انه سمي روحا لانه كان بسبب نفخة
جبريل باذن الله والنفخ يسمى في اللغة روحا قال ذو الرمة يصف نارا فقلت له ارفعها اليك واحيها
بروحك اي بنفخك والثاني انه سمي روحا لانه روح من الارواح وذلك ان الله عز وجل لما

عز وجل لما اخرج ذرية ادم من ظهره فجعلهم ارواحا كان روح عيسى في تلك الارواح التي اخذ عليها
العهد فارسل الى مريم فدخل في فيها فحملت به وانما اضافه اليه سبحانه دون غيره تشريفا والثالث
انه سمي روحا لانه ذو روح وجد من غير جزء من ذي روح كالنطفة المنفصلة من الاب الحي وانما
انشأه الله واخترعه اختراعا ولذلك سمي كلمة لانه بكلمته وامره من غير واسطة اب
ولا نطفة وقد ذكر وقيل معنى قوله وروح منه اي ورحمة منه كقوله وايدهم بروح منه وقوله انما
الله اله واحد الله اسم انما رفع بالابتداء واله خبره وواحد توكيد له كقوله لا تتخذوا الهين اثنين
وقوله نفخة واحدة وقولهم مضى امس الدابر وقيل واحد نعت له على معنى انه منفرد في الالهية
وقيل واحد هو الخبر واله بدل من اسم الله اي انما المعبود واحد وقوله سبحانه ان يكون له ولد
لدا ان في موضع نصب على حذف الجار وهو من او عن اي سبحه تسبيحا من ان يكون او عن ان
يكون له ولد او جعلي ارادته على الخلاف المشهور والجمهور على فتح همزة ان يكون ونصب النون على
انها ان مبنية للمفعول وقرئ بكسرها ورفع النون على انها النافية بمعنى ما اي سبحانه ما يكون له ولد
والكلام على هذه القراءة جملتان وقوله وكفى بالله وكيلا وكيلا منصوب على البيان او على الحال
وقد ذكر في غير موضع وقوله لن يستنكف المسيح ان يكون اي من ان يكون ومعنى لن يستنكف
لن يانف من نكفت الدمع انكفه نكفا اذا نحيته عن خدك باصبعك الفة ان يرى اثر البكا
عليك ولا الملائكة المقربون عطف على المسيح وذلك ان تعطفه على اسم يكون وفي الكلام حذف على
كلا التقديرين وفيه وجهان احدهما ان التقدير ولا كل واحد من الملائكة ان يكون عبدا لله
والثاني ان التقدير ولا الملائكة المقربون ان يكونوا عبيدا لله ثم حذف ذلك لدلالة عبدا لله
عليه ايجازا واختصارا او معنى ولا الملائكة المقربون اي المقربون من رحمة الله ورضاه وقوله فسيحشرهم
اليه جميعا الجمهور على الياء في اللفظ من تحته وضم الشين وقرئ بالنون وكسر الشين وهما لغتان يقال
حشرت القوم احشرهم واحشرهم حشرا اذا جمعتهم ومنه يوم الحشر واما الياء والنون فوجه كليهما بين
وجميعا حال من الهاء والميم في فسيحشرهم وقوله فاما الذين امنوا الذين يحتمل ان يكون في موضع رفع
بالابتداء والخبر فيوفيهم وان يكون في موضع نصب بمضمر يفسره الظاهر وهو فيوفيهم اي فاما الذين
امنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم ولا يجوز تقديره الفعل قبل الذين لان اما لا يليها الفعل وكذلك
واما الذين استنكفوا وفاما الذين امنوا وقد ذكر نظايره فيما سلف وقوله قد جاءكم برهان
من ربكم محل من ربكم الرفع على الصفة لبرهان وذلك ان تعلقه بجاء فيكون في موضع نصب وقوله ويهديهم
اليه صراطا مستقيما صراطا مفعول ثان لقوله ويهديهم على معنى ويعرفهم ذلك وهو طريق الاسلام والضمير في
اليه لله جل ذكره اي ويهديهم الى عبادته وقيل التقدير ويهديهم الى صراطه وصراطا حال منه ثم حذف
ذو الحال للعلم به قلت وفائدة هذه الحال في صفتها وقد مر نظيره فيما سلف وقيل للقران وقيل للفضل
وقيل للرحمة لانها بمعنى الثواب وقوله في الكلالة متعلق بقوله يفتيكم عند اهل البصرة وبقوله يستفتونك
عند اهل الكوفة ولو كان الامر كما زعموا لكان يفتيكم فيها كما لو تقدمت وقوله ان امرؤ هلك ارتفع
امرؤ بفعل مضمر يفسره هلك وليس له ولد الجملة في موضع الرفع على الصفة لامرئ اي ان هلك امرؤ
غير ذي ولد وذلك ان تجعلها في محل النصب على الحال من المستكن في هلك اي هلك عاريا
عنه او خاليا منه والتقدير ليس له ولد ولا والد وانما حذف اكتفاء بلفظ الكلالة وقوله وله اخت
عطف عليها وحكمها في الاعراب حكمها فلها نصف ما ترك الفا جواب الشرط وقوله وهو يرثها جملة
مستانفة وقوله فان كانتا اثنتين اختلف اهل العربية في تفسير الالف في كانتا على وجهين احدهما

انه ضمير الاخشين دل عليه قوله وله اخت وهو اسم كان واثنتين خبرها فان قلت قد منعت النحاة ان يقال ان الذاهب جاريته صاحبها لانه لا تفيد الخبر شيئا لم يستفد من المبتدا وحكم الخبر الذي هو الخبر ان يفيد ما لم يفده المبتدا والاية في الظاهر مثل هذه المسئلة فان الخبر يتضمن الاسم قلت اجل الامر كما ذكرت وزعمت غير ان في الاية نكتة عجيبة وقد افاد الخبر فيها ما لم يفده الاسم وذلك انه لما قال فان كانتا اثنتين علم انها يشتمل على الصغير والكبير وعلم ان الصغر والكبر لا اعتبار بهما وان الاعتبار بالعدد متجردا من الصغر والكبر وهذا قول ابن عثمان المازني وسبب ذلك انهم كانوا لا يورثون الصغار والثاني انهما ضمير من والتقدير فان كان من يرث بالاخوة اثنين فصاعدا ثم اضمر من للعلم به وحمل الضمير على معناه فثني وجمع فقيل فان كانتا وان كانوا وهذا قول ابن الحسن وقوله مما ترك في محل النصب على الحال من المستكن في لهما على راي صاحب الكتاب ومن الثلثان على مذهب ابي الحسن ولا يجوز ان يكون حالا من الثلثان على مذهب صاحب الكتاب لعدم العامل في الحال وقوله وان كانوا اخوة رجالا ونساء اخوة خبر كان ورجالا ونساء بدل من الخبر والمراد بالاخوة الاخوة والاخوات تغليبا لحكم الذكورة فللذكر الفا جواب الشرط وفي الكلام حذف تقديره فللذكر منهم وقوله يبين الله لكم ان تضلوا مفعول التبيين محذوف وان تضلوا من اجله اي يبين الله احكامه لكم كراهة ان تضلوا ثم حذف المضاف وقيل ان تضلوا هو المفعول به للتبيين والتقدير يبين الله لكم الضلال لتجتنبوه فان والفعل بتاويل المصدر وكلاهما بصري وفيه قول ثالث اي يبين لكم لئلا تضلوا فحذف لا للعلم به وهو كوفي

اخو ان يكونا صغيرين او كبيرين فاما ان لفظ التثنية وقيل فان كانتا اثنتين صح

سورة المائدة

بسم الله الرحمن الرحيم قد ذكرت في سورة البقرة عند قوله واوفوا بعهدي انه يقال وفى بكذا واوفى ووفى بمعنى وان الاصل اوفيوا اوفوا العقود العهود والعقد العهد الموثق قوله عز وجل احلت لكم بهيمة الانعام الا ما يتلى عليكم اضيفت البهيمة الى الانعام للبيان لتعلم بالاضافة ان جميع البهيمة لم تدخل في التحليل لان البهيمة تشتمل على الانعام وغيرها والانعام الابل والبقر والغنم وهي الازواج الثمانية وهذه الاضافة التي بمعنى من الى البهيمة من الانعام كقوله فاجتنبوا الرجس من الاوثان الا ما يتلى عليكم ما في موضع نصب على الاستثناء من بهيمة الانعام وفي الكلام حذف مضاف اي الا محرم ما يقرأ عليكم من القرآن من نحو قوله حرمت عليكم الميتة وما اهل لغير الله به وقوله غير محلي الصيد غير منصوب على الحال من الكاف والميم في لكم اي احلت لكم هذه الاشياء لا محلي الصيد وقيل حال من الضمير في اوفوا عن ابي الحسن اي اوفوا بالعقود غير محلين الصيد ثم حذفت النون للاضافة والياء لالتقاء الساكنين واضيف اسم الفاعل الى المفعول والصيد المصيد والصيد مصدر صاده يصيده ويصاده صيدا اذا اصطاده وكلاهما يحتمل هنا اي غير محلين المصيد او اصطياده في حال احرامكم وقوله وانتم حرم محلها النصب على الحال من محلي الصيد والفاعل محلي والحرم جمع حرام وهو المحرم كانه قيل احلت لكم البهيمة من الانعام في حال امتناعكم من الصيد وانتم محرمون اي ملتبسون بالاحرام والجمهور على ضم الراء في قوله وانتم حرم على الاصل وقرئ باسكانها تخفيفا ابو الفتح هذه اللغة تميمية يقولون في رسل رسل وفي كتب كتب قوله عز وجل لا تحلوا شعائر الله الشعائر جمع شعيرة فعيلة اسم ما اشعر اي جعل شعارا وعلما للنسك من مواقف الحج ومرامي الجمار والمطاف والمسعى و الافعال التي هي علامات الحاج يعرف بها من الاحرام والطواف والسعي والحلق والنحر ولا الشهر

الشهر الحرام قيل هو الاشهر الحرم عن ابن عباس وغيره وقيل هو رجب ومعنى احلاله انهم كانوا يفعلونه من تحريم القتال فيه مرة وتحليله اخرى كقوله يحلونه عاما ويحرمونه عاما ولا الهدي جمع هدية كجدي في جمع جدية السرج وهو ما اهدي الى البيت وتقرب به الى الله من الذبائح و القلائد وهي جمع قلادة والقلادة ما قلد به الهدي من نعل او عروة مزادة او لحاء شجر وشبه ذلك وفي الكلام حذف اي ولا ذوات القلائد لان المراد تحريم المقلدة لا القلادة وقيل ليس في الكلام حذف مضاف وانما المراد النهي عن التعرض لقلائد الهدي مبالغة في النهي عن التعرض لما يهدى على معنى لا تحلوا قلائدها فضلا ان تحلوها ولا آمين البيت الحرام اي قاصديه وهم الحجاج والعمار يقال امه يؤمه اما اذا قصده فهو آم وفي الكلام حذف مضاف تقديره اي لا تستحلوا منعهم او قتالهم او غيره والجمهور على اثبات النون في ولا آمين ونصب البيت وقرئ بطرحها وخفض البيت على الاضافة وقوله يبتغون في محل النصب على الحال من المستكن في آمين كما زعم بعضهم لان اسم الفاعل اذا وصف او صغر نحو هذا ضارب ظريف زيدا او ضويرب زيدا لم يعمل في حال السعة والاختيار لمفارقته شبه الفعل بذلك وقوله واذا حللتم فاصطادوا والجمهور على فتح الفاء وقرئ فاصطادوا بالكسر اخبر هو بدل من كسر الهمزة عند الابتداء والمعنى اذا حللتم من احرامكم فاصطادوا الصيد الذي نهيتكم ان تستحلوه وانتم محرمون وقرئ واذا احللتم بزيادة همزة قبل الحاء وهما لغتان يقال حل المحرم يحل حلالا واحل يحل احلالا بمعنى وقوله ولا يجرمنكم شنآن قوم ان صدوكم عن المسجد الحرام ان تعتدوا قيل جرم يجري مجرى كسب في تعديه الى مفعول واحد واثنين تقول جرم ذنبا نحو كسبه وجرمته ذنبا نحو كسبته اياه ويقال اجرمته ذنبا على نقل المتعدي الى مفعول بالهمزة الى مفعولين وعليه قراءة عبد الله ولا يجرمنكم بضم الياء والجمهور على فتحها وقيل هما لغتان بمعنى عن الكسائي وغيره وفاعل هذا الفعل على القراءتين شنآن ومفعوله الاول ضمير المخاطبين وان تعتدوا هو الثاني وفيه قول آخر اي احدهما ولا يحملنكم شنآن قوم على الاعتداء ومعنى الاعتداء الانتقام منهم بالحاق مكروه بهم والثاني ولا يكسبنكم شنآن قوم لان صدوكم عن المسجد الحرام الاعتداء قال الرماني واصل القولين القطع يقال جرم يجرم جرما اذا قطع فجرم بمعنى حمل على الشيء لقطعه عن غيره وجرم بمعنى كسب لانقطاعه عن الكسب وقرئ شنآن بفتح النون الاولى وهو مصدر قولك شنئته اشنأه شنآنا اذا ابغضته ونظيره من المصادر النزوان والغليان وقرئ باسكانها وفيه وجهان احدهما انه مصدر قال الجوهري وكلاهما شاذ اما التحريك فشاذ في المعنى لان فعلان انما هو من بناء ما كان معناه الحركة والاضطراب كالضربان والخفقان واما التسكين فشاذ في اللفظ لانه لم يجئ شيء من المصادر عليه انتهى كلامه والثاني انه صفة كعطشان وغضبان فعلى هذا على الاول لا يحملنكم بغض قوم وعلى الثاني لا يحملنكم رجل بغيض قوم ثم حذف الموصوف واقيمت الصفة مقامه والمصدر مضاف الى المفعول كقوله لا يسأم الانسان من دعاء الخير اي لا يحملنكم بغضكم لقوم على كذا او بغض قوم اياكم فيكون مضافا الى الفاعل وقرئ ان صدوكم بكسر الهمزة على ان ان هي الشرطية وجوابه محذوف والمعنى ان يقع صد مثل ذلك الصد فلا يحملنكم على الاعتداء فتعتدوا قراءة من قرأ ان يصدوكم وهو عبد الله وقرئ بفتحها على انها المصدرية اي لان صدوكم فموضعها النصب على انه مفعول من اجله والصد على هذا قد تقدم من المشركين وهو صدهم بالحديبية على ما

قوله عز وجل حرمت عليكم الميتة اسم ما لم يسم فاعله وما بعدها من المحرمات عطف عليها وما اهل لغير الله به اي رفع الصوت به لغير الله وهو قولهم باسم اللات والعزى عند ذبحه والمنخنقة هي التي خنقوها حتى ماتت واختنقت بحبل والموقوذة التي اثخنوها ضربا بالعصا او حجر حتى ماتت يقال منه وقذه يقذه وقذا وهو وقيذ اذا ضربه حتى استرخى واشرف على الموت والمتردية التي تردت من جبل وشبهه فماتت والنطيحة التي نطحتها اخرى حتى ماتت بالنطح فهي المنطوحة فان قلت فان كان الاكل على ما زعمت فلم ثبتت الهاء فيها وفعيل اذا كان بمعنى مفعول حذفت منه كلف خضيب وعين كحيل وشاة نطيح واذا لم يذكر الموصوف معها اثبت الهاء معه لانه صار كالاسم هذا قول الفراء وقيل ايضا انها الناطحة حتى تموت فعلى هذا الاشكال في جواز اثبات الهاء فيها والوجه انها فعيلة بمعنى مفعولة لتفسيره قراءة من قرأ والمنطوحة وهو عبد الله وما اكل السبع يعني بعضه ومات من فعله قبل ان تدرك ذكاته والجمهور على ضم الباء من السبع على الاصل وقرئ باسكانها تخفيفا وقيل هما لغتان وقوله الا ما ذكيتم ما في موضع نصب على الاستثناء من الموجب قيل من لدن قوله والمنخنقة الى قوله وما اكل السبع وعن ابن عباس وعلي بن ابي طالب رضي الله عنهما وغيرهما اي الا ما ادركتم ذكاته وهو يضطرب اضطراب المذبوح وتشخب اوداجه واصل التذكية في اللغة التمام فمعنى ذكيت الذبيحة اتممت ذبحها وذكيت النار اتممت ايقادها ومنه غلام ذكي اي تام الفهم وقوله وما ذبح على النصب قيل كانت لهم حجارة منصوبة حول البيت يذبحون عليها ويشرحون اللحم عليها يعظمونها بذلك ويتقربون به اليها تسمى الانصاب فعلى هذا تتعلق بذبح تعلق الجار بالفعل نحو ركبت على الفرس وضربت على الراس وقيل كانوا يعبدونها وهي غير الاصنام لان الاصنام مصورة منقوشة والنصب غير مصورة فعلى هذا يحتمل ان يكون متعلقا بذبح بمعنى العلة اي وما ذبح لاجل النصب وان يكون في محل النصب على الحال من المستكن في ذبح اي وما ذبح مسمى او مذكورا على النصب فان في موضع والنصب يحتمل ان يكون جمع نصاب ككتاب وكتب وان يكون واحدا قال الاعشى وذا النصب المنصوب لا تعبدنه اي اياك وهذا النصب وجمعه انصاب كطنب واطناب ويجوز اسكان الصاد مع ضم النون واسكانها مع فتح النون على تسمية المفعول بالمصدر كضرب الامير وخلق الله وقد جوز فتحها على انه اسم بمعنى المنصوب كالقبض بالتحريك بمعنى المقبوض وهو ما قبض من اموال الناس وقوله وان تستقسموا بالازلام وما عطف فيه في محل الرفع بالعطف على الميتة اي وحرم عليكم الاستقسام بالقداح قيل كان احدهم اذا اراد سفرا او غزوا او تجارة او نكاحا او غير ذلك ضرب بالازلام وهي مكتوب على بعضها امرني ربي وعلى بعضها نهاني ربي وبعضها غفل فان خرج الامر مضى في الحاجة وان خرج الناهي قعد عنها وان خرج الغفل اجالها عودا وواحد الازلام زلم وقيل زلم فمعنى الاستقسام بالقداح طلب معرفة ما قسم له مما لا يقسم له بالقداح وقيل هو الميسر وقسمتهم الجزور على الانصباء المعلومة وقوله ذلكم فسق مبتدأ وخبر والاشارة الى الاستقسام والى تناول جميع ما حرم عليهم في الاية لان المعنى حرم عليكم تناول الميتة وتناول كذا وكذا وقوله اليوم يئس الذين اليوم ظرف لقوله يئس واختلف فيه فقيل لم يرد به يوما بعينه وانما اراد الزمان الحاضر وما يتصل به ويدانيه من الازمنة الماضية والاتية كقولك كنت بالامس شابا وانت اليوم اشيب فلا تريد بالامس اليوم الذي قبل يومك ولا باليوم يومك وقيل يريد يوما بعينه وهو يوم نزولها وقد نزلت يوم الجمعة وكان يوم العرفة عن ابن عباس وغيره وقوله اليوم اكملت لكم اليوم ظرف لاكملت وقوله ورضيت لكم اليوم الاسلام دينا ودينا

دينا نصب على اربعة اوجه اما على انه مفعول ثان على تضمين رضيت معنى اخترت لانه اذا رضيه فقد اختاره واذا اختاره فقد رضيه او على المدح وان كان نكرة كقوله وشعثا مراضيع مثل السعالي فنصب شعثا على المدح وهو نكرة كما ترى او على البيان او على الحال من الاسلام ويحتمل ان يكون متعلقا بقوله رضيت وان يكون حالا من الاسلام قوله عز وجل فمن اضطر في مخمصة غير متجانف لاثم الفاء للعطف ومن شرطية في موضع رفع بالابتداء والخبر اضطر والجواب على الخلاف المذكور في غير موضع الا انك اذا قدرت الجواب الخبر كان العائد محذوفا تقديره فان الله له غفور رحيم والمخمصة المجاعة عن ابن عباس وغيره وهي مصدر كالمغضبة والمعتبة يقال خمصه الجوع خمصا ومخمصة وغير منصوب على الحال من المستكن في اضطر والمتجانف المتمايل يقال تجانف فهو متجانف وتحنف فهو متحنف وقد قرئ بهما اي غير متمايل اليه كقوله فمن اضطر غير باغ ولا عاد وهو افتعل من الجنف ابدلت التاء طاء لقربها منها ولتواخي الصاد بالاطباق وقوله ماذا احل لهم ماذا اسم واحد مبتدأ او خبر احل لهم اي اي شيء احل لهم من المطاعم ولك ان تجعل ذا بمعنى الذي فيكون خبر ما واحل لهم صلته وقد ذكر في البقرة وقوله وما علمتم من الجوارح ما موصولة معطوفة على الطيبات وعائدها محذوف اي علمتموه وفي الكلام حذف مضاف اي احل لكم الطيبات وصيد ما علمتم وقد جوز ان تكون شرطية وجوابها فكلوا ومن الجوارح في محل النصب على الحال من العائد والجوارح الكواسب للصيد من السباع والطير كالكلب والفهد والنمر والعقاب والصقر والبازي ذوات صيد وهي جمع جارحة والهاء فيها للمبالغة وهي صفة غالبة اذ لا يكاد يذكر معها الموصوف وقوله مكلبين نصب على الحال من التاء والميم في علمتم قيل وفائدة هذه الحال ان يكون من يعلم الجوارح نحريرا في علمه مدربا فيه موصوفا بالتكليب لان قوله وما علمتم يغني عنها والمكلب الذي يعلم الجوارح الصيد يقال كلب وكالب اذا اتخذ الجوارح واغراها وقد قرئ بهما مكالبين ومكلبين بالتشديد والتخفيف وفعل وافعل بمعنى كانا كثيرا وقوله تعلمونهن حال بعد حال وقيل وقيل هو حال من المستكن في مكلبين لان العامل الواحد لا يعمل في حالين ويحتمل ان يكون مستانفا وقوله مما علمكم الله اي شيئا مما عرفكم الله ان تعلموه من اتباع الصيد بارسال صاحبه وانزجاره بزجره وانصرافه بدعائه وقوله واذكروا اسم الله عليه الهاء في عليه ترجع الى ما في قوله مما امسكن على معنى وسموا عليه اذا ادركتم ذكاته او الى الارسال عن ابن عباس وغيره وقيل الى ما في قوله وما علمتم من الجوارح على معنى سموا عليه عند ارساله وقوله وطعام الذين اوتوا الكتاب مبتدأ وخبر حل لكم وكذا طعامكم حل لهم والمحصنات يحتمل ان يكون عطفا على الطيبات وان يكون مبتدأ وخبره محذوف والمحصنات حل لكم ايضا ومن المؤمنات حال من المحصنات ان عطفتها على الطيبات او من المستكن فيه ان جعلتها مبتدأ وقوله اذا اتيتموهن اذا ظرف لاحل وقوله محصنين حال من المضمر المرفوع في اتيتموهن اي اعفاء وغير مسافحين حال ثانية على قول من جوز ان يعمل العامل الواحد في حالين ومن لم يجوز جعله حالا من المستكن في محصنين ويحتمل ان يكون صفة لمحصنين ولا متخذي اخدان عطف على غير مسافحين وحكمه في الاعراب حكمه ولا يجوز ان يكون عطفا على محصنين لدخول لا معه تاكيدا للنفي ولا نفي في محصنين والاخدان

الصدايق واحدها خدن والخدن يقع على الذكر والانثى وقوله ومن يكفر بالايمان فيه وجهان
احدهما ومن يكفر بموجب الايمان وهو الله جل ذكره ثم حذف المضاف للعلم به والثاني ومن يكفر
بالمؤمن به وهو شرايع الاسلام وما احل الله وحرم على تسمية المفعول بالمصدر كضرب الامير
وقوله وهو في الاخرة من الخاسرين في متعلق بقوله من الخاسرين ان جعلت الالف واللام
للتعريف وان جعلت بمعنى الذي كان متعلقا بمحذوف يفسره هذا الظاهر اي وهو خاسر في
الاخرة وقد مضى الكلام على نحو هذا فيما سلف من الكتاب بابين من هذا
وقوله الى المرافق الى يحتمل ان يكون متعلقا بمحذوف على ان تجعلها في محل النصب على الحال اي
فاغسلوا وجوهكم وايديكم مضافة الى المرافق وهي تفيد معنى الغاية مطلقا فاما دخولها في الحكم
وخروجها فامر يدور مع الدليل واجمع الجمهور على غسل المرافق ودخولها فيه وقوله برؤسكم الباء
للالصاق والمراد الصاق المسح بالرأس وماسح بعضه او كله ملصق للمسح برأسه والواجب
منه ما يقع عليه اسم المسح بدليل ما روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح على ناصيته و
الناصية عند العرب مقدم شعر الرأس فماسح ادنى جزء من مقدم رأسه ماسح على
ناصيته موافق لفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم والحديث حجة له على من خالف في ذلك
وقدر الناصية بربع الرأس مستدلا بالحديث المذكور ايضا وهو عليه لما ذكرت من ان
الناصية عند العرب مقدم شعر الرأس من غير تقييد ولا تقدير ولو حلف حالف الا يضرب
على ناصيته فلان فضرب على ادنى جزء من مقدم رأسه لكان حانثا بالاجماع وذلك حجة وقوله
وارجلكم قرئ بالنصب عطفا على الوجوه والايدي وبالجر عطفا على الممسوح حملا على المعنى كقوله
يا ليت زوجك قد غدا متقلدا سيفا ورمحا وقوله علفتها تبنا وماء باردا: لا لتمسح والدليل
على ان الارجل مغسولة قوله الى الكعبين فجيء بالغاية كما ترى ولو كانت ممسوحة لما
جيء بالغاية لان المسح لم تضرب له غاية في الشريعة فيقاس هذا عليه وقول عطاء والله ما
علمت ان احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح على القدمين وقول عائشة
رض وجر الجوار غير مستقيم لاجل العاطف وقيل ان الغسل سمي مسحا على ما تستعمله
العرب من قولهم تمسحت للصلوة اي توضأت كغيرها وقرئ وارجلكم بالرفع على الابتداء و
الخبر محذوف اي وارجلكم مغسولة وقوله وان كنتم جنبا فاطهروا الجنب يستوي فيه الذكر والا
والتثنية والجمع لكونه مصدرا وفي الكلام حذف مضاف اي وان كنتم ذوي جنب فاطهروا واصله
فتطهروا فادغمت التاء في الطاء للقرب بعد القلب فلما ادغمت سكنت فاجتلبت الف
الوصل لذلك وقرئ فاطهروا من الاطهار على معنى فطهروا ابدانكم وقد مضى الكلام على الغائط
والصعيد في سورة النساء وقوله وايديكم منه من صلة قوله فامسحوا وقوله ما يريد الله
ليجعل عليكم من حرج اي ما يريد الله ان يجعل عليكم من ضيق في باب الطهارة حتى لا يرخص عليكم
في التيمم ولكن يريد ليطهركم بالتراب اذا اعوزكم التطهر بالماء واللام دخلت لتبيين الارادة
اي ارادته لتطهيركم وليتم نعمته عليكم عطف عليه اي وليتم برخصه انعامه عليكم بعزائمه وقوله
لعلكم تشكرون مفعول تشكرون محذوف اي لعلكم تشكرون نعمته فيثيبكم وقوله اذ قلتم اذ ظرف
لقوله واثقكم اي عاقدكم به عقدا وثيقا وهو الميثاق الذي اخذ على المؤمنين حين بايعوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في حال اليسر والعسر والمنشط والمكره وقالوا
سمعنا واطعنا عن ابن عباس وغيره وقوله شهداء يحتمل ان يكون خبرا بعد خبر وان يكون حالا

ان يكون حالا من المستكن في قوامين وقد ذكر في النساء وقوله ولا يجرمنكم شنآن قوم على
الا تعدلوا اي ولا يحملنكم بغض قوم على ترك العدل ولذلك عدي بحرف الاستعلاء حملا على المعنى
لان جرم لا يتعدى به والمصدر مضافا الى المفعول او الى الفاعل وقد ذكر قبل وقوله هو اقرب
هو ضمير العدل دل عليه اعدلوا اي العدل اقرب الى التقوى وادخل في مناسبتها وقيل المعنى
اقرب لاتقاء النار وتاء التقوى مبدلة من واو وواوها مبدلة من ياء لانه من وقيت
وقد ذكر فيما سلف من الكتاب قوله عز وجل وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات
لهم مغفرة واجر عظيم قوله لهم مغفرة واجر عظيم تفسير للوعد مع تمام الكلام على الصالحات والمفعول
الثاني محذوف وهو الموعود به والاول الذين امنوا ولا يجوز ان يكون الجملة واقعة موقع
المفرد وعد واقع عليها كما زعم بعضهم مستشهدا بقول الشاعر: وجدنا الصالحين لهم
جزاء وجنات وعينا سلسبيلا: ان الجملة التي هي لهم جزاء واقعة موقع المفرد ومحلها النصب
لوقوعها موقع المفعول الثاني لقوله وجدنا ولذلك نصب ما بعدها عطفا عليها لان ما ذهب
اليه شيء يختص بباب ظننت ووجدت من باب ظننت وليس وعدت من بابها
فافترقا لذلك فاعرفه فانه موضع وقوله نعمة الله عليكم اذ هم عليكم يحتمل ان يكون متعلقا بالنعمة
واذ ظرف لها وان يكون حالا منها اي كائنة عليكم واذ ظرف لعليكم وقيل اذ ظرف لقوله اذكروا
وليس بشيء ان يبسطوا الثاني موضع نصب لعدم الجار وهو الباء او جر على ارادته ومعنى
بسط اليد مدها الى المبطوش به يقال بسط اليه يده اذا بطش وبسط اليه لسانه اذا شتمه
وقوله وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا منهم في موضع نصب على الحال على تقدير تقديمه على الموصوف
وهو اثني عشر ولك ان تعلقه بقوله وبعثنا والنقيب فعيل بمعنى فاعل وقيل الشهيد وحقيقته
في اللغة الذي ينقب عن احوال القوم ويفتش عنها كما قيل عريف لانه يتعرفها يقال
نقب فلان على القوم ينقب اذا صار نقيبا ولم يكن نقيبا وقوله لئن اقمتم الصلوة اللام
في لئن موطئة للقسم وان شرطية وفي لاكفرن جواب للقسم وهذا الجواب ساد مسد
جواب القسم والشرط جميعا وقد ذكر فيما سلف من الكتاب والجمهور على تشديد الزاي في
وعزرتموهم على معنى نصرتموهم ومنعتموهم من ايدي العداة ومنه التعزير وهو التنكيل و
المنع من معاودة القبيح وقرئ وعزرتموهم بتخفيفها على معنى حطتموهم وكنفتموهم يقال
عزرت فلانا اذا حطته وكنفته والمعنى متقارب وقوله واقرضتم الله قرضا حسنا فيه وجهان
احدهما انه مصدر على حذف الزوائد كقوله والله انبتكم من الارض نباتا على احد الوجهين
والثاني انه اسم بمعنى المقرض فيكون مفعولا به كما تقول اقرضته مالا وقوله فمن كفر بعد
ذلك منكم فقد ضل سواء السبيل من شرطية في موضع رفع بالابتداء وخبره فعل الشرط
او الجواب على الخلاف المذكور بعد ذلك الاشارة الى ما ذكر اي بعد ذلك الشرط المؤكد
المعلق بالوعد العظيم ومنكم في محل النصب على الحال من المستكن في فعل الشرط وسواء
ظرف اصلي بمعنى وسط السبيل وقد مضى الكلام على هذا في سورة البقرة باشبع من هذا
وقوله فبما نقضهم ميثاقهم ما صلة او موصوفة وقد ذكر فيما سلف والباء متعلقة بقوله لعناهم
والباء للسببية اي فبسبب نقضهم طردناهم وابعدناهم من رحمتنا وقيل مسخناهم وقيل
ضربنا عليهم الجزية وقوله وجعلنا قلوبهم قاسية اي صيرناها يابسة غليظة صلبة واصل يائها
الواو لانه من القسوة يقال قسا يقسو قسوة وانما قلبت للكسرة وقرئ قاسية بالف

بعد القاف لقوله قوبل للقاسية قلوبهم لم تختلف فيه وقرئ قسية بحذف الالف
وقلب الواو ياء وادغام ياء فعيلة فيها اي رديئة من قولهم درهم قسي اي زايف
لان الذهب والفضة الخالصين فيهما لين والمغشوش فيه يبس وصلابة والقاسي
والقسي اخوان في الدلالة على اليبس والصلابة غير ان فعيلا ابلغ من فاعل وقرئ قسية
بكسر القاف للاتباع كعصي وقوله يحرفون يحتمل ان يكون مستانفا وان يكون حالا
من الهاء والميم في لعناهم وان يكون بيانا لقسوة قلوبهم لانه لا قسوة اشد من الافتراء
على الله وتغيير وحيه وقوله ولا تزال تطلع على خائنة منهم خائنة يحتمل ان يكون مصدرا بمعنى
خيانة وبه قرا بعض القراء على خيانة منهم كالعافية والعاقبة وفاعلة في اسماء المصادر كثيرة
وفي الكلام حذف مضاف اي ولا تزال تطلع على ذي خيانة او ذوي خيانة وان تكون
صفة لموصوف اي ولا تزال تطلع على فرقة خائنة قال ابو اسحق ويقال رجل خائنة انتهى
كلامه كقولهم رجل راوية للشعر للمبالغة ومنهم في موضع الجر على الصفة لخائنة وقوله الا قليلا منهم
منصوب على الاستثناء والاستثناء من الهاء والميم في منهم على الوجه الاول او من المنكر
في خائنة على الوجه الثاني كانه قيل ولا تزال تطلع على فرقة يخونون الا قليلا منهم وهم الذين
امنوا منهم على ما فسر واعيد ذكره منهم على وجه التوكيد وقوله ومن الذين قالوا انا نصارى اي
ومن الذين قالوا انا نصارى قوم اخذنا ميثاقهم فحذف الموصوف وعن الكسائي من اخذنا
ميثاقهم فحذف من وقيل من متعلقة بقوله اخذنا اي واخذنا من الذين قالوا انا نصارى
ميثاقهم وهذه الجملة عطف على قوله ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل قبل وانما قيل و
من الذين قالوا انا نصارى ولم يقل ومن النصارى لانهم ابتدعوا النصرانية وسموا
انفسهم بها ادعاء لنصرة الله وهم الذين قالوا لعيسى نحن انصار الله على ما فسر فان قلت
هل يجوز تقديم قوله اخذنا ميثاقهم على قوله ومن الذين قالوا انا نصارى قلت لا لان فيه
اضمارا قبل الذكر لفظا وتقديرا قال ابو الحسن هذا كقولك من زيد اخذت درهمه ولا يجوز
اخذت درهمه من زيد وقوله فاغرينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيمة فاغرينا عطف
على قوله فنسوا اي فالصقنا والزمنا من غري بالشيء اذا لزمه ولصق به واغراه غيره ومنه
الغراء الذي يلصق به الشيء يكون من السمك اذا كسرت الغين مددت واذا فتحت الغين قصرت
تقول منه غرّيت الجلد اذا الصقته بالغراء وقوس مغروّة والياء في اغرينا من واو ولما
ذكرت انقلبت وقوله بينهم يحتمل ان يكون حالا من العداوة ولا يجوز ان يكون ظرفا للعداوة لان
العداوة مصدر كالعداوة يقال عدو بين العداوة والمعاداة ومعمول المصدر لا يتقدم
عليه والضمير في بينهم قيل لليهود والنصارى وقيل لفرق النصارى المختلفين والى يحتمل ان
يكون متعلقة بقوله فاغرينا وان يكون متعلقة بالعداوة او البغضاء اي تباعدت قلوبهم
قلوبهم وتباينهم الى يوم القيمة او تباغضوا الى يوم القيامة ويجوز ان يكون حالا من احدهما
فيكون متعلقة بمحذوف اي مستقرة او مستقرا الى يوم القيمة والهمزة في البغضاء للتانيث كالتي
في نحو السراء والضراء وقوله قد جاءكم رسولنا يبين لكم محل يبين النصب على الحال من قوله
رسولنا ومثاله في وكذلك ويعفو عن كثير اي مبينا لكم وعافيا عن كثير ومن الكتاب في محل
النصب على الحال من العائد المحذوف الى ما اي تخفونه كائنا منه وقوله من اتبع يحتمل ان يكون
من صلة قوله يهدي به الله ومحل يهدي الرفع على النعت لكتاب والنصب على الحال من الكتاب

الكتاب لكونه قد وصف او من المنوي في مبين وقوله سبل السلام مفعول ثان ليهدي والاول
من اي سبل السلام وذلك ان تجعله بدلا من قوله رضوانه والمراد به طرق السلامة و
النجاة من عذاب الله عن ابي اسحق وغيره وقيل السلام الله جل ذكره والسلام اسمائه
اي طرق الله عن السدي وغيره واسكان باء السبل جائز تخفيفا وبه قرا بعض القراء ومن
في قوله من اتبع يحتمل ان يكون موصولة وما بعدها صلتها وقد جوز ان يكون الضمير في به للرسول فيكون
يهدي حالا منه او من المنوي في يبين وان تكون موصوفة وما بعدها صفتها والضمير في به للكتاب
وفي رضوانه لله جل ذكره والرضوان بكسر الراء وضمها لغتان وقد قرئ بهما ويخرجهم عطف على
يهدي وحكمه في الاعراب حكمه وقوله فمن يملك من استفهام تقرير في موضع رفع بالابتداء
وخبره يملك اي فمن ليهم ممن يمنع من قدرته ومشيته ان اراد ان يهلك المسيح وامه ومن في
الارض عطف عليهما واراد بعطف من عليهما تنبيها على انهما مخلوقان كمن في الارض
لا تفاوت بينهما وبينهم في البشرية والعبودية وجميعا منصوب على الحال من المنكر
في الظرف حملا على معنى من وذلك ان تجعله حالا من المسيح وامه ومن في الارض والعامل
على الوجه الاول الظرف وعلى الثاني ان يهلك وقوله على فترة من متعلق بجاءكم والفترة
الانقطاع ما بين النبيين اي جاءكم على حين فتور من ارسال الرسل وانقطاع من الوحي و
الرسل في موضع الصفة لفترة ان تقولوا ان في موضع نصب اي كراهة او مخافة ان يقولوا
ثم حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وقوله ولا نذير عطف على لفظ من بشير ويجوز
في الكلام ولا نذير بالرفع عطفا على الموضع ولا يجوز لانك ان تقرا به لان القراءة سنة متبعة
باخذها الخلف عن السلف من غير اعتراض وقوله فقد جاءكم متعلق بمحذوف اي لا تعتذروا
فقد جاءكم وقوله نعمة الله عليكم اذ جعل الكلام فيها كالكلام في قوله نعمة الله عليكم اذ هم قوم وقد ذكر
وقوله ولا ترتدوا على ادباركم محل على ادباركم النصب على الحال من الضمير في ولا ترتدوا اي ولا تنكصوا
على الارض التي امرتم بدخولها مدبرين على اعقابكم من خوف الجبابرة جبنا وهلعا وقوله
فتنقلبوا خاسرين فتنقلبوا يحتمل ان يكون منصوبا على الجواب وان يكون مجزوما عطفا على و
لا ترتدوا وخاسرين يحتمل ان يكون حالا من الفاعل في فتنقلبوا وان يكون خبر فتنقلبوا على
تضمين فتنقلبوا معنى تصيروا وقوله فانا داخلون اي داخلون فيها فحذف المفعول للعلم
به وقوله قال رجلان من الذين يخافون من الذين في موضع الرفع على النعت لرجلان ومفعول
يخافون محذوف اي يخافون الله ويخشونه كانه قيل قال رجلان من المتقين ويخافون صلة الذين
والراجع الى الموصول الواو وقد جوز ان يكون الواو في يخافون لبني اسرائيل والراجع الى الموصول
محذوف تقديره من الذين يخافهم بنوا اسرائيل وهم الجبارون وهما رجلان منهم ويعضد هذا الوجه
قراءة من قرا يخافون بضم الياء وعلى البناء للمفعول وهما مجاهد وسعيد بن جبير كانه قيل رجلان
من المخوفين وقيل هو من الاخافة ومعناه من الذين يخوفون بالتذكرة والموعظة ومعنى
الله سبحانه بالخوف منه اذا وعظوا او يخوفهم وعيد الله بالعقاب هذا الوجه على قراءة من
ضم الياء في يخافون وقوله انعم الله عليهما محلها الرفع على انها صفة اخرى لرجلان او النصب على
الحال من رجلان او من المستكن في من الذين وقد معها مرادة وقوله ابدا ما داموا
ابدا ظرف للدخول وما داموا بدل من ابدا وهو بدل البعض من الكل وهما ظرفان اعني ابدا و
وما داموا اما ابدا فالظرفية فيه ظاهر لانه يراد به الدهر واما داموا فما مع الفعل بتاويل المصدر

والمصدر يراد به الوقت يقال فعلت كذا خفوق النجم وقوله وربك عطف على المستكن في
فاذهب وقد ذكر نظيره فيما سلف فيما سبق من هذا وقوله قال رب اني لا املك الا نفسي واخي
محل اخي يحتمل ان يكون نصبا على العطف على نفسي لان اخاه اذا كان مطيعا له فهو يملكه كما يملك
نفسه او على الضمير في اني على معنى واني لا املك الا نفسي وان اخي لا يملك الا نفسه وان يكون رفعا
على العطف على محل ان واسمها على معنى واني لا املك الا نفسي واخي كذلك لا يملك الا نفسه او
على المستكن في لا املك بمعنى لا املك انا واخي الا انفسنا والذي جوز ذلك من غير تاكيد الفصل
وان يكون جرا على العطف على الضمير في نفسي وان كان ضعيفا عند اهل البصرة لقبح عطف الظاهر على
المضمر المجرور الا باعادة الجار وقوله فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين كرر بين هنا لقبح
العطف على المضمر المجرور الا بتكرير الجار وقوله فانها محرمة عليهم اربعين سنة يتيهون الهاء في
انها راجعة الى الارض المقدسة فان الارض المقدسة محرمة عليهم لا يدخلونها ولا يملكونها واربعين
سنة ظرف للتيه في قول الحسن وقتادة قالا لم يدخلها احد منهم وقال غيرهما اربعين سنة
ظرف للتحريم ويتيهون في محل النصب على الحال من الهاء والميم في عليهم ومعنى يتيهون في الارض
يسيرون فيها متحيرين لا يهتدون سبيلا يقال تاه في الارض اذا ذهب فيها متحيرا يتيه
تيها وتيهانا والتيه المفازة التي يتاه فيها والجمع اتياه واتاويه وقوله فلا تاس على القوم
الفاسقين اي فلا تحزن عليهم يقال اسي على فلان ياسى بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر
اسى اذا حزن واختلف في الف تاس فقيل بدل من واو وقيل من ياء وقوله واتل عليهم نبأ ابني
ادم بالحق اذ قربا بالحق في موضع نصب على الحال من النبأ اي اتل ذلك ملتبسا بالصدق موافقا
لما في كتب الاولين او من المستكن في واتل وقد جوز ان يكون نعتا لمصدر محذوف اي تلاوة
ملتبسة بالحق والصحة واذ ظرف للنبأ الا ان خبرهم وحديثهم كان في ذلك الوقت ولا يجوز ان يكون
ظرفا للقول واتل كما زعم بعضهم لان التلاوة لم تكن في ذلك الوقت وقد جوز ان يكون بدلا من النبأ
على تقدير حذف المضاف اي اتل عليهم النبأ نبأ ذلك الوقت والقربان اسم ما يتقرب الى الله سبحانه
من نسيكة او صدقة وهو في الاصل مصدر ولذلك لم يثن وعن ابي علي تقديره اذ قرب كل
واحد منهما قربانا كقوله فاجلدوهم ثمانين جلدة اي كل واحد منهم باثمي واثمك في محل النصب على
الحال من المستكن في ان تبوء اي ملتبسا بهما حاملا لهما واختلف في معنى ذلك فقيل معناه اني
اريد ان ترجع باثم قتلي واثمك الذي كان منك قبل قتلي عن ابن عباس وغيره وقيل المعنى باثم
قتلك اياي واثمك الذي لم يتقبل قربانك من اجله عن مجاهد وقيل باثم قتلي لو قتلتك
واثم قتلك لي وفي الكلام على الوجه حذف مضاف اي بمثل اثمي كما تقول ضربته ضرب الامير اللص
قرأت قراءة فلان ونحو هذا كثير شايع في كلام القوم نثرهم ونظمهم وقوله فطوعت له نفسه قتل
اخيه اي رخصت وسهلت عن ابي الحسن وطوعت فعلت من الطوع وهو الانقياد والاجابة
الى الشيء وقرئ فطاوعت بالف بعد الطاء مع تخفيف الواو وقيل فيه وجهان احدهما ان يكون
مما جاء من فاعل بمعنى فعل والثاني ان يراد ان قتل اخيه كانه دعا نفسه الى الاقدام عليه
فطاوعت ولم تمتنع واللام في له لزيادة الربط كقولك حفظت لزيد ماله وقوله فبعث الله غرابا
يبحث في الارض ليريه كيف يواري سوأة اخيه يبحث في موضع نصب على الصفة لغرابا
ليريه المستكن في ليريه لله تعالى او للغراب والهاء لقابيل اي ليريه الله او ليريه الغراب
اي ليعلمه لانه لما كان سبب تعليمه فكانه قصد تعليمه على سبيل المجاز كيف يواري الجثة

الجثة في موضع نصب على انها مفعول ثان ليري سوأة اخيه والسوأة يعني بها هنا العورة وما
لا يجوز ان ينكشف من جسد الانسان وقيل يعني بها جيفة المقتول وقوله يا ويلتى اعجزت على
قلب يا الاضافة الفا لخفتها وقرئ يا ويلتي مضافا على الاصل وكلتاهما لغة شائعة والويل
كلمة يستعملها الانسان عند تبرم وغضب وشدة قال صاحب الكتاب رحمه الله الويل كلمة تقال
عند الهلكة انتهى كلامه وقد تدخل عليها الهاء فيقال ويلة قال مالك بن جعدة لام الشاة ويلة وعليك
اخرى فلا شاة تنيل ولا بعير وكفى ذلك دليلا يا ويلتى ونوديت كما ينادى العجب والحسرة اي
يا ويلتا احضري فهذا اوانك ان اكون اي عن ان اكون فاواري عطف على ان اكون وقيل هو
منصوب على جواب الاستفهام ورد ذلك ليس المعنى لو عجزت فاواريه الا ترى انك
اذا قلت اين بيتك ازورك كان معناه لو عرفت بيتك لزرتك وليس المعنى هنا لو
عجزت لواريت والجمهور على نصب فاواري لما ذكرت انفا وقرئ فاواري باسكان الياء
على فانا اواري او على القطع في موضع النصب للتخفيف وله نظائر في التنزيل وقوله
من اجل ذلك من لابتداء الغاية وهي متعلقة بكتبنا اي ابتدئ الكتابة وانشئت
من اجل ذلك وقيل هي متعلقة بالنادمين والوجه هو الاول وعليه الجل لان الابتداء بكتبنا فيه
ما فيه ومعنى من اجل ذلك اي من جرا ذلك وجريرته وقيل من اجل ذلك اي من جنايته ذلك
من اجل شرا ياجل اجلا اذا اجتناه وهيجه كانك اذا قلت من اجلك فعلت كذا اردت
من ان جنيت فعله واوجبته ويدل عليه قولهم من جراك فعلته اي من ان جررته بمعنى جنيته
ويقال فعلت ذاك من اجلك ومن اجلك بفتح الهمزة وكسرها وبالكسر قرا ابن القعقاع
فاذا خففت الهمزة القيت حركتها على النون وحركت النون اما بالفتح واما بالكسر على اللغتين
وحذفت الهمزة على قياس العربية والاشارة في ذلك الى القتل المذكور انه موضع ان نصب
بكتبنا والضمير في انه ضمير الشأن والحديث وقد جوز كسرها على الاستئناف من قتل
من شرط في موضع رفع بالابتداء وخبره فعل الشرط بغير نفس اي بغير قتل نفس لا على وجه
القصاص وبغير في محل النصب على الحال من المستكن في قتل وقوله او فساد الجمهور على
على جر فساد عطفا على نفس بمعنى او بغير فساد في الارض واختلف في الفساد هنا فقيل
هو الشرك وقيل هو قطع الطريق وقرئ فسادا بالنصب على اضمار فعل اي احدث او على
فسد اي افسد فسادا فيكون مصدرا فكانما الفاء جواب الشرط والشرط وجوابه موضع
رفع بخبر انه وجميعا حال من الناس اي فقتلهم مجتمعين ومثله الثاني وقوله بعد ذلك ظرف لقوله
لمسرفون والاشارة في ذلك الى ما تقدم من الكتابة ومجيء الرسل اي بعد كتبنا عليهم و
بعد مجيء الرسل بالايات لمسرفون في القتل لا يبالون بعظمته وقوله انما جزاء الذين يحاربون
الله جزاء رفع بالابتداء وخبره صلة الذين فسادا هو مفعول من اجله اي يسعون
فيها للفساد او مصدر من غير فعله وانما هو محمول على المعنى لان سعيهم في الارض لما كان
على وجه الفساد نزل منزلته كانه قيل ويفسدون فيها فسادا اي افسادا ثم وضع موضعه
كما وضع نباتا موضع انباتا على احد الوجهين ويجوز ان يكون في موضع الحال من الواو في
يسعون اي يسعون فيها مفسدين وخبر الابتداء ان يقتلوا او ما عطف عليه وان مع ما بعدها
بها في تاويل المصدر اي جزاؤهم القتل او التصليب او التقطيع او النفي واو في جميع ذلك
للتخيير والتخيير للامام وفيها تفصيل واحكام على قدر اختلاف العلماء فيها ولا يليق ذكرها هنا وقوله

من خلاف في موضع نصب على الحال من الايدي والارجل اي مختلفة وهي اليد اليمنى والرجل اليسرى وقوله ذلك لهم خزي في الدنيا ذلك مبتدأ والاشارة الى الاشياء المحكوم بها عليهم ولهم خزي خزي رفع بالابتداء والخبر لهم او بلهم على راي ابي الحسن والجملة في موضع رفع بخبر ذلك وفي الدنيا في موضع رفع على النعت لخزي ولك ان تعلقه بخزي تعلق الجار بالفعل ويحتمل ان يكون خزي خبر ذلك ولهم حال من خزي لتقدمه عليه وقوله ولهم في الآخرة عذاب مبتدأ والخبر لهم وفي الآخرة صفة متقدمة فيكون حالا ولا يجوز ان يكون ظرفا للخبر وقوله الا الذين محل الذين اما النصب على الاستثناء من المعاقبين عقاب قطع الطريق خاصة واما حكم القتل والجراح واخذ المال فالى الاولياء ان شاؤوا عفوا وان شاؤوا استوفوا وهو مذهب الامام الشافعي رضوان الله عليه قال يسقط عنهم بتوبتهم قبل القدرة عليهم حد الله خاصة ولا يسقط عنهم حقوق بني ادم ما كان قصاصا او مظلمة في مال او الرفع على الابتداء والخبر فاعلموا والراجع اليه من الخبر محذوف تقديره فاعلموا ان الله غفور لهم او رحيم بهم وانما حذف للعلم به وقوله وابتغوا اليه الوسيلة اليه يحتمل ان يكون متعلقا بقوله وابتغوا وان يكون متعلقا بالوسيلة لانها بمعنى المتوسل والوسيلة ما يتوسل به الى الغير اي يتقرب من قرابة او صنيعة او غير ذلك فاستعيرت لما يتوسل به الى الله تعالى من فعل البر ولك ان تجعله حالا من الوسيلة فيكون متعلقا بمحذوف اي وابتغوا الوسيلة مستقرة او كائنة اليه وقوله لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه ليفتدوا به جميعا حال من المستكن في الظرف وهو في الارض ومثله عطف على ما اي وان مثله معه والضمير في مثله ومعه يعود الى ما وفي به الى ما ومثله وانما وحد وهما شيئان اجراء له مجرى اسم الاشارة كانه قيل ليفتدوا بذلك وخبر ان لو وجواب لو هو ما تقبل منهم وانما جاء ما في جواب لو ولا يأتي في جواب ان لان ما له صدر الكلام فلا يخرج في جواب لو عن كونه صدر الكلام ويخرج في جواب ان عن كونه صدرا تقول اتاني ما ضربته ولا تقول ان اتاني ما ضربته لان ان عاملة في جوابها معمولها وليست لو بعاملة فجوابها صدر الكلام فاعرفه وقوله والسارق والسارقة الجمهور على رفعهما على الابتداء وفي الخبر وجهان اما عند صاحب الكتاب فخبره محذوف كانه قيل وفيما فرض عليكم السارق والسارقة اي حكمهما واما عند غيره فالخبر فاقطعوا ايديهما ودخول الفاء لتضمنهما معنى الشرط لان الالف واللام فيهما بمعنى الذي والتي كانه قيل والذي سرق والتي سرقت فاقطعوا ايديهما اذ ليس تقصد به سارقا بعينه ولا سارقة بعينها ولا مقال في ان الاسم الموصول يتضمن معنى الشرط لما فيه اذا كانت الصلة فعلا او ظرفا ونصبهما عيسى بن عمر باضمار فعل اي اقطعوا السارق والسارقة وقوله ايديهما يريد يمينيهما ويمانهما اليمنى لان المقطوع من السارق والسارقة يمينهما بقضية قراءة من قرأ والسارقون والسارقات فاقطعوا ايمانهم وهو عبد الله وانما وضع الجمع موضع الاثنين لانه ليس في الانسان سوى يمين واحدة كالرأس والقلب والبطن والظهر وما يجري مجراه يجعل الجمع فيه مكان الاثنين لعدم اللبس واجتزئ بتثنية المضاف اليه عن تثنية المضاف وفي التنزيل فقد صغت قلوبكما ولو ثنى ما كان في الشيء منه واحد لكان جائزا لا اعرف في ذلك خلافا عند اهل العربية وقد جمعهما الشاعر في بيت واحد فقال

ومهمهين قذفين مرتين … ظهراهما مثل ظهور الترسين

فاتى بالتثنية والجمع كما ترى جزاء او نكالا مفعول لهما اي فاقطعوا للجزاء ويجوز ان ينتصبا على المصدر وحملا على المعنى لان معنى فاقطعوا جازوهم ونكلوا بهم وقد جوز ان يكونا في موضع الحال وقوله

وقوله لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر لا يحزنك نهي وقرئ لا يحزنك بفتح الياء وضم الزاي ولا يحزنك بضم الياء وكسر الزاي وهما لغتان يقال حزنه يحزنه واحزنه يحزنه بمعنى وقد ذكر فيما سلف من الكتاب باشبع من هذا والجمهور على اثبات الالف بعد السين في يسارعون من سارع وقرئ يسرعون بحذفها من اسرع وكلاهما متقاربان في المعنى يقال اسرع فيه الشيب واسرع فيه الفساد بمعنى وقع فيه سريعا فكذلك مسارعتهم واسراعهم في الكفر وقوعهم وتهافتهم فيه اسرع شيء اذا وجدوا فرصة لم يخطئوها قاله الزمخشري وقوله من الذين قالوا امنا بافواههم من الذين يسارعون او من الضمير في يسارعون منهم وبافواههم متعلق بقالوا لا بامنا كما زعم بعضهم وامنا مفعول قالوا اي قالوا بافواههم امنا اي بالسنتهم ولم تؤمن قلوبهم في موضع وقوله ومن الذين هادوا يحتمل ان يكون منقطعا فيكون خبر السماعون اي من اليهود قوم او فريق سماعون وان يكون عطفا على قوله من الذين قالوا امنا ويرتفع سماعون على خبر مبتدأ محذوف اي هم سماعون والضمير على هذا في سماعون للفريقين المنافقين واليهود وعلى الاول لليهود وسماعون للكذب فيه وجهان احدهما انهم مستمعون الكذب اي ليقبلونه ومنه سمع الله لمن حمده اي قبل منه حمده فاللام على هذا ليست بمزيدة والثاني انهم يستمعون اخباركم للكذب اي يسمعون ليكذبوا عليكم فاللام على هذا الثاني ليست بمزيدة وانما هي للتعليل والمفعول محذوف وسماعون لقوم اخرين تكرير للاولى ولقوم متعلق بها اي لاجل قوم وقد جوز ان يكون متعلقا بالكذب لان سماعون الثانية تكرير للاولى اي ليكذبوا لقوم اخرين قيل هم اليهود الذين لم يصلوا الى مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعنى سماعون لقوم اخرين اي هم عيون لاولئك الغيب ولم يأتوك في موضع جر على النعت لقوم وقوله يحرفون محله النصب على الحال اما من الضمير في يسارعون او من الضمير في لم يأتوك كما زعم بعضهم لان ذلك يكون نفيا للتحريف عنهم وقد اخبر الله عز وعلا عنهم انهم يحرفون ونعوذ بالله من اعراب يؤدي الى فساد المعنى او الرفع على هم يحرفون او على النعت اي قوم سماعون ويحرفون او الجر على النعت لقوم اي سماعون لقوم محرفين او مثله يقولون على الاوجه المذكورة ولك ان تجعل يقولون حالا من الضمير في يحرفون وقوله سماعون للكذب اي هم سماعون واكالون خبر بعد خبر وقوله وكيف يحكمونك كيف منصوب بيحكمونك وعندهم التوراة التوراة رفع بالابتداء وخبره الظرف او بالظرف والجملة في محل النصب على الحال وقوله فيها حكم الله يحتمل ان يكون خبرا بعد خبر اعني للتوراة كانه قيل وعندهم التوراة ناطقة بحكم وان يكون حالا منها على راي ابي الحسن او من المستكن في الظرف وهو عندهم على راي صاحب الكتاب والعامل فيها الظرف ثم يتولون عطف على يحكمونك وقوله فيها هدى ونور محلها النصب على الحال من التوراة اي هاديا ومبينا يحكم بها النبيون في موضع الحال ايضا من الضمير المجرور في فيها واللام من للذين هادوا متعلقة بقوله يحكم اي يحكم باحكام التوراة فيها هدى ونور للذين هادوا والربانيون والاحبار عطف على النبيون بما استحفظوا قيل بدل من بها في قوله يحكم بها وقد اعيد الجار لطول الكلام وهو جائز الاضمار وان لم يطل الكلام وقيل الباء متعلقة بالربانيين والاحبار من معنى الفعل كانه قيل العالمون بما انزل وما موصولة ومن كتاب الله حال من العائد المحذوف وشاهدا اي بما استحفظوه كائنا منه وعليه متعلقة بشهداء والضمير في عليه للكتاب وقوله عز وجل وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس ان في موضع نصب بكتبنا وبالنفس في موضع رفع بخبر ان اي كتبنا عليهم فيها ان النفس مأخوذة بالنفس

أى مع

مقبولة بها اذا قبلتها بفرح واما العين وما بعدها من المعطوفات فقرئت بالنصب عطفا على النفس
وبالرفع عطفا على موضع ان محلا على المعنى وكتبنا عليهم النفس بالنفس وفيه وجهان احدهما ان
تجري كتبنا مجرى قلنا والثاني ان معنى الجملة التي هي قولك النفس بالنفس مما يقع عليه الكتابة
كما تقع عليه القراءة تقول كتبت الحمد لله وقرأت الحمد لله او على المستكن في بالنفس او على الاستيناف
فيكون عطف جمل على جملة وتقدير النفس قد ذكرت آنفا وكذلك العين مفقوءة بالعين
والانف مقطوع بالانف والسن مقلوعة بالسن والجروح قصاص اي ذات قصاص ومن
خص الجروح بالرفع فعلى القطع مما قبلها والاستيناف وقوله فمن تصدق به فهو كفارة له
الضمير في به للقصاص وفي فهو للتصدق وفي له للمتصدق اي فمن تصدق من اصحاب
الحق بالقصاص فالتصدق به كفارة للمتصدق وقوله ثم قفينا على آثارهم بعيسى ابن مريم
مصدقا قفيته مثل عقبته اذا اتبعته ثم يقال قفيته بفلان وعقبته به فتعديه الى الثاني
بزيادة الباء والمفعول الاول في الآية محذوف والظرف الذي هو على آثارهم كالساد
مسده لانه اذا قفى به على اثره فقد قفى به اياه ومصدقا منصوب على الحال من عيسى و
من التورية في موضع نصب على الحال كمن المستكن في الظرف وهو الراجع الى ما
وقوله فيه هدى ونور محل الجملة النصب على الحال من الانجيل ومصدقا عطف على محل الجملة
وان شئت عطفت على مصدقا الاول فيكون حالا من عيسى وعلى الاول حال من الانجيل
وقوله وهدى وموعظة للمتقين يحتمل ان يكونا حالين من الانجيل او من عيسى عليه السلم
اي هاديا وواعظا او ذا هدى وذا موعظة وان يكونا مفعولين لهما كانه قيل وللهدى
والموعظة آتيناه الانجيل ويجوز رفعهما وبه قرأ بعض القراء عطفا على لفظ فيه هدى ونور
للمتقين في محل النصب او الرفع على النعت للموعظة وقوله وليحكم قرئ بكسر اللام ونصب
الميم على انها لام كي وهي متعلقة بقفينا او باتينا اي وقفينا ليؤمنوا وليحكم اهل الانجيل او و
آتيناه الانجيل ليحكم اهله بما انزل الله فيه من الاحكام وقرئ وليحكم باسكان اللام والميم على انها
لام الامر بمعنى وقلنا ليحكم كقوله وان احكم قيل وروي في قراءة ابي وان ليحكم بزيادة ان مع الامر
على ان ان موصولة بالامر كقولك امرته بان قم كانه قيل وآتيناه الانجيل وامرنا بان يحكم اهله ويجوز
في لام الامر الكسر مع العاطف على الاصل شبها بقوله لينفق ذو سعة من والاسكان معه
للتخفيف وقوله وانزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا بالحق متعلق بانزلنا ومصدقا حال من
الكتاب ومصدقا حال من المستكن في بالحق وذلك ان تجعل بالحق حالا من الضمير في قوله
وانزلنا اي ملتبسين بالحق او محقين وقد جوز ان يكون مصدقا حالا من الكاف في اليك
ومن الكتاب في موضع الحال من المستكن في الظرف فان قيل اي فرق بين التعريفين
في قوله وانزلنا اليك الكتاب وقوله لما بين يديه من الكتاب قيل الاول تعريف العهد لانه
عني به القرآن والثاني تعريف الجنس لانه جنس الكتب المنزلة ويجوز ان يقال هو للعهد لانه
لم يرد به ما يقع عليه اسم الكتاب على الاطلاق وانما اريد نوع معلوم منه وهو ما انزل من السماء
سوى القرآن ومهيمنا عطف على مصدقا وهو الشاهد فيعل واصله مؤيمن من امن غيره من الخوف واصله
أأمن فهو مؤأمن بفعل منه فسهلت الهمزة الثانية كراهة اجتماعهما ياء قلبت ياء وكان القياس
ان تقلب الفا فيقال مايمن ثم ابدل من الهمزة هاء كما ابدلوا في ارقت الماء حين قالوا هرقته
والجمهور على كسر الميم وقرئ ومهيمنا بفتحها اي من عليه بالحفظ من التغيير والتبديل يقال هيمن

هيمن على الشيء يهيمن فهو مهيمن وذلك مهيمن اذا كان حافظا له وقيل والذي هيمن عليه الله
ووعده انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون او الحفاظ في كل بلد لو حرف حرف منه او حركة او سكون لتنبه
عليه كل احد بخلاف سائر الكتب المنزلة ولا سيما التورية والانجيل ومنكرين والمراد بالمهيمن هنا الكتاب
في قول الجمهور وقيل المراد به النبي صلى الله عليه وسلم وهو الرقيب اعني المهيمن وقوله ولا تتبع
اهواءهم عما جاءك محل عما جاءك النصب على الحال من المستكن في ولا تتبع اي ولا تتبع اهواءهم
منحرفا او مائلا او عادلا عن الذي جاءك ولا يجوز ان يكون متعلقا بقوله ولا تتبع كما زعم بعضهم لان
الاتباع لا يتعدى بعن الا ان يضمن معنى الانحراف اي ولا تنحرف اتبعا عن ما جاءك من الحق متبعا
اهواءهم قاله الزمخشري وهو من التعسف قال والوجه هو الاول ومن الحق في موضع نصب
ايضا على الحال من المستكن في جاءك وقوله لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا اللام متعلق بقوله
جعلنا ومنكم في موضع الصفة لكل وليس قول من منع ذلك وقال لا يجوز ان يكون منكم صفة لكل
لان ذلك يوجب الفصل بين الصفة والموصوف بالاجنبي الذي لا تشديد فيه للكلام ويوجب
ايضا ان يفصل بين جعلنا وبين معمولها وهو شرعة وانما يتعلق بمحذوف تقديره اعني
بمستقيم لان قوله لكل وان كان مقدما في اللفظ فهو مؤخر في الحكم والتقدير لان من شرط المعمول ان
يكون بعد العامل اما لفظا واما حكما وايضا فما قدرت فاصل بين جعلنا وبين معمولها فاعرفه
والشرعة والشريعة الطريقة الظاهرة التي يتوصل بها الى النجاة والجمهور على كسر الشين وقرئ
بفتحها والمنهاج الطريق الواضح وكذلك النهج والمنهج ومعنى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا اي
جعلنا التورية لاهلها والانجيل لاهله والقرآن لاهله وهذا في الاحكام والشرائع والعبادات واما في
التوحيد فالاصل واحد عن قتادة وغيره وقوله ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة ولكن ليبلوكم اللام لام كي
متعلقة بمحذوف اي ولو شاء لصيركم جماعة متفقة على شريعة واحدة ولكن فرقكم ليبلوكم فيما آتاكم من
الشرائع المختلفة فتعملون بها فتعرفون امرا وقوله الى الله مرجعكم جميعا المرجع الرجوع ويضاف الى ما هو
فاعل في المعنى جميعا حال منه والعامل المصدر المضاف كانه قيل اليه ترجعون جميعا قوله وان احكم ان مصدرية
موصولة بالامر لانه يوصل بسائر الافعال كقولك امرته بان قم ومحلها النصب عطفا على الكتاب في قوله
وانزلنا اليك الكتاب كانه قيل وانزلنا اليك الكتاب والحكم او الجر عطفا على قوله بالحق على ارادة
الجار والنصب لحذفه كانه قيل وانزلنا بالحق وبان احكم اي بالحكم او الرفع اي ومن الواجب
ان احكم بينهم بما انزل الله ولا يجوز ان يكون المفسرة بمعنى اي كما زعم بعضهم لاجل العاطف
قبلها مع عدم القول قبلها او ما هو القول فاعرفه وقوله ان يفتنوك بدل من الهاء والميم في
واحذرهم وهو بدل الاشتمال كانه قيل واحذرهم فتنتهم وذلك ان تجعله مفعولا له اي مخافة
ان يفتنوك او من ان يفتنوك ثم حذف الجار فهذه ثلثة اوجه فاعرفهن وعن متعلقة بيفتنوك
اي ان يضلوك عنه وقوله افحكم الجاهلية يبغون الحكم مصدر حكم بينهم يحكم حكما اذا قضى وعلى الجمهور
وانتصب بيبغون والحكام بفتح الحاء والكاف لحاكم وبه قرأ بعض القراء وفي الكلام حذف
مضاف اي افحكم حكام الجاهلية يبغون ثم حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وهو منصوب
ايضا بيبغون وقرئ ايضا افحكم الجاهلية يبغون برفع الميم وضم الحاء واسكان الكاف على الابتداء
وايقاع يبغون خبرا واسقاط الراجع عنه كما اسقط ابو النجم عنه في قوله قد اصبحت ام الخيار
تدعي علي ذنبا كله لم اصنع على قول من رواه كله بالرفع اي لم اصنعه فحذف الراجع فاسقاطه عن الصلة في
قولنا هذا الذي بعث الله اي بعثه وبعثه وعن الصفة في قولك الناس رجلان رجل اكرمت ورجل

اختصاصي اكرمته واهنته وعن الحال في قولك مررت بهند يضرب زيد اي يضربها زيد وقد جوز فيه وجه
اخر وهو انك لم تجعل قوله يبغون خبرا بل تجعله صفة خبر موصوف كانه قيل افحكم الجاهلية حكم يبغونه ثم
حذف الموصوف الذي هو حكم واقيمت الجملة التي هي صفته مقامه اعني يبغون وله نظائر في التنزيل
وفي كلام القوم نظمهم ونثرهم وشهرتها تغني عن ذكرها وقرئ تبغون بالتاء النقط من تحته على الاخبار
عنهم وبالتاء النقط من فوقه على الخطاب لقوله يحكم ولكن ليبلوكم وقوله ومن احسن من الله
حكما لقوم يوقنون من استفهام بمعنى النفي في موضع رفع بالابتداء واحسن خبره وحكما منصوب
على البيان قيل واللام في قوله لقوم للبيان كالكلام في هيت لك اي هذا الخطاب وهذا الاستفهام
لقوم يوقنون فانهم هم الذين يتيقنون ان لا اعدل من الله ولا احسن حكما منه قوله تعالى
فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم محل يسارعون النصب اما على الحال من الذين ان
جعلت ترى من رؤية العين او على انها مفعول ثان ان جعلتها من رؤية القلب والجمهور
على التاويل في قوله فترى النقط من فوقه على ان الفاعل هو المخاطب وقرئ فيرى بالياء النقط
من تحته وفي الفاعل ثلثة اوجه احدها مضمر دلت عليه الحال كانه قيل فيرى رائيهم والثاني
اسم الله جل ذكره والثالث الذين والمعنى يرون ان يسارعوا ثم حذف ان فارتفع الفعل
فالذين على هذا الوجه في موضع رفع وعلى الوجهين المذكورين في موضع نصب وقيل موضعه رفع على
البدل من اسم الله وهو بدل الاشتمال وقوله يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة في موضع الحال
من المضمر في يسارعون والدائرة واحدة الدوائر من دوائر الزمان اي صرف من صروفه ودولة
من دوله وهي صفة غالبة لا يكاد يذكر معها الموصوف وقوله فعسى الله ان ياتي بالفتح موضع
ان ياتي نصب بخبر عسى ولو قدمت على عسى لكان في موضع رفع بعسى ومن عنده في موضع
جر على النعت لامر فيصبحوا عطف على ان ياتي وقوله ويقول الذين امنوا قرئ بالنصب عطفا على
ان ياتي حملا على المعنى لا اللفظ لان معنى عسى الله ان ياتي وعسى ان ياتي الله واحد فعطف
على المعنى ومثله في الحمل على المعنى دون اللفظ وقوله جل ذكره لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق و
اكن من الصالحين على قراءة من قرا واكن بالجزم فعطف واكن على معنى فاصدق لان معناه
الجزم اذ هو جواب لولا اخرتني والمعنى هلا اخرتني وهلا للتخصيص فهو بمنزلة الامر كانه قيل
اخرني اصدق واكن فعطف واكن على معناه دون اللفظ وانما لم يجوزوا ان يكون عطفا على لفظ
ان ياتي على ما هي في التلاوة لان ان ياتي خبر عسى والمعطوف عليه في حكمه فيحتاج الى ضمير يرجع
الى اسم عسى والمعطوف عليه في حكمه ولا ضمير في قوله ويقول الذين امنوا فيصير قولك فعسى
ان يقول الذين امنوا وهذا لا يجوز ان تقول عسى زيد ان يقول ويأتي عمرو اذ لا يجوز عسى
زيد ان ياتي عمرو لعدم الرابط بين الاسم والخبر وقيل هو عطف على لفظ ان ياتي على ما هي في التلاوة
والراجع من الخبر الى الاسم مقدر محذوف تقديره ويقول الذين امنوا به وقيل هو عطف على لفظ
ان ياتي على ما هي في التلاوة والراجع من الخبر الى الاسم مقدر محذوف تقديره ويقول الذين امنوا به
وقيل هو عطف على الفتح لانه بمعنى ان يفتح ويقدر معه ان اعني مع الفتح ويقول وانما احتيج الى
اضمار ان ليكون مع ويقول مصدرا فيعطف اسما على اسم كانه قيل فعسى الله ان ياتي بالفتح و
بان يقول الذين امنوا اي وبقولهم والامن فان ان موضع ان ياتي رفع على البدل من اسم الله
جل ذكره فهو عطف على لفظ ان ياتي فيكون داخلا في اسم عسى واستغنى عن خبرها بما تضمنه اسمها
من الحدث كما تقول عسى ان يقوم زيد ويأتي عمرو وبالرفع على الاستئناف اي ويقول الذين امنوا

الذين امنوا في ذلك الوقت وقرئ يقول الذين امنوا بغير عاطف على انه جواب قائل
يقول فماذا يقول المؤمنون حينئذ فقيل يقولون كيت وكيت وهي مصاحف مكة والمدينة و
كذلك وفي غيرها بالعاطف وكل منهم وافق رسمه في ذلك اهؤلاء مبتدا خبره الذين اقسموا بالله
جهد ايمانهم ونهاية صلة الموصول انهم لمعكم وحبطت اعمالهم خبر بعد خبر وكذلك ان تجعل الذين
صفة لهؤلاء والخبر حبطت اعمالهم وجهد ايمانهم مصدر في موضع الحال وهو مصدر فعل مضمر
تقديره واقسموا بالله يجهدون جهدا ايمانهم على ان يكون يجهدون جملة من الفعل والفاعل
في موضع الحال من الضمير في اقسموا اي مجتهدين ثم اقيم الفعل المضارع مقامه ثم اقيم
المصدر مقام الفعل ليدل عليه كقولك انما انت سيرا البريد سيرا ويجوز ان ينتصب على المصدر
والعامل فيه اقسموا وهو من معناه لا من لفظه او فعل دل عليه اقسموا كانه قيل اجتهد
واجهد ايمانهم وكسر ان من انهم لان اللام في خبرها ولانها جواب القسم وقوله حبطت
اعمالهم قيل من جملة قول المؤمنين اي بطلت اعمالهم التي كانوا يتكلفونها في رأي اعين الناس
او من قول الله عز وجل شهادة لهم بحبوط الاعمال والجمهور على كسر الباء من حبطت وهو اللغة
المشهورة وقرئ بفتحها وهي لغة وقوله من يرتد منكم عن دينه من شرطية في موضع رفع
بالابتداء وخبره فعل الشرط وقرئ يرتد بفتح الدال وتشديدها واصله يرتدد فادغمت
الدال الاولى في الثانية وحركت الثانية لالتقاء الساكنين وانما حركت بالفتح طلبا للخفة
مع ثقل التضعيف ويجوز كسرها على اصل التقاء الساكنين وقرئ يرتدد باظهار التضعيف
والجزم على الاصل لان التضعيف اذا سكن الثاني من المضاعفين ظهر التضعيف يجوز
ان يسكن فرج ونحوه وهو في الامام بدالين ومنكم في موضع نصب على الحال من المستكن
في فعل الشرط اي كائنا منكم ونحن متعلق بفعل الشرط فسوف ياتي الله بقوم الفاء جواب
الشرط والراجع من الخبر الى الاسم الذي ضمن معنى الشرط محذوف تقديره فسوف ياتي الله بقوم
مكانهم او غيرهم وقوله يحبهم في موضع جر على النعت لقوم ويحبونه فيه وجهان احدهما عطف
عليه والثاني في حال من الهاء والميم في يحبهم اي وهم يحبونه اذلة جمع ذليل ولا يجوز ان
يكون جمع ذلول من الذل الذي هو نقيض الصعوبة كما زعم بعضهم عادلا الى جانب المعنى
لان ذلولا لا يجمع على اذلة وانما يجمع على ذلل واعزة جمع عزيز والجمهور على جر اذلة واعزة على انهما
نعتان لقوم وقرئ اذلة واعزة منصوبين على الحال من قوم اي في حال شبههم وعطفهم على
المؤمنين وشدتهم على الكافرين والمعنى انهم اهل لين ورقة على المؤمنين واهل جفاء
وغلظة على الكافرين او على المدح وان كان نكرة كقوله وشعثا مراضيع فنصب شعثا
على المدح وهو نكرة كما ترى وقوله يجاهدون نعت لقوم ايضا بعد نعت ولذلك اتى بغير
العاطف كما اتى اذلة واعزة ولك ان تجعله حالا من المستكن في اعزة اي يعزونهم
مجاهدين وقوله ولا يخافون عطف على يجاهدون وحكمه في الاعراب حكمه واللومة المرة من
اللوم العذل لقولك لامه على ذلك لوما ولومة فهو لائم وذلك ملوم وقوله ذلك فضل الله
مبتدا وخبر والاشارة في ذلك الى ما وصف به القوم من المحبة والذلة والعزة والجهاد و
انتفاء خوف اللوم في قوله يؤتيه يحتمل ان يكون خبرا بعد خبر وان يكون حالا وقوله انما وليكم الله
ابتداء وخبر وما بعده عطف على الخبر ومعنى انما وجب اختصاصهم بالموالاة فان قيل
قد ذكرت جماعة فهلا قيل انما اولياؤكم فالجواب ان اصل الكلام انما وليكم الله فجعلت

الولاية على طريق الاصالة ثم نظم في سلكه اثباتها لرسول الله صلى الله عليه وسلم و
المؤمنين على سبيل التبع ولو قيل انما اولياؤكم الله ورسوله والذين امنوا لم يكن في الكلام
اصل وتبع وقوله الذين يقيمون الصلوة يحتمل ان يكون في موضع جر على الابدال من الذين امنوا
او على انه خبر مبتدأ محذوف اى هم الذين وان يكون في موضع نصب على المدح وقوله وهم راكعون
في موضع نصب على الحال من الضمير في يؤتون بمعنى يؤتونها في حال ركوعهم في الصلوة وقوله ومن
يتول الله من شرطية في موضع رفع بالابتداء والخبر فعل الشرط والجزاء على اقامة الظاهر مقام المضمر كانه
قيل فانهم هم الغالبون قيل وانما عدل عن المضمر الى الاعلام المظهر انهم حزب الله اى جنده
حزب الرجل اصحابه يقال تحزب القوم اذا اجتمعوا واصل الحزب القوم يجتمعون لامر حزبهم
والاحزاب الطوائف التى تجتمع على محاربة الانبياء وقوله والكفار قرئ بالجر عطفا على الذين اوتوا
الكتاب اى من الذين ومن الكفار وبالنصب عطفا على الذين اتخذوا كانه قيل ولا تتخذوا الكفار
فان قلت باى شئ يتعلق قوله من الذين اوتوا قلت بمحذوف هو حال من الذين
اتخذوا اى كائنين منهم وقوله واذا ناديتم الى الصلوة اتخذوها عدى بالى لانه بمنزلة دعا كقوله
ومن احسن قولا ممن دعا الى الله واذا ظرف لاتخذوها والهاء في اتخذوها للصلوة او للمناداة
وقوله ذلك بانهم قوم ذلك اشارة الى ما وصف به المذكورون من الهزء واللعب وهو مبتدأ و
الخبر بانهم اى ذلك صادر منهم بسبب جهلهم لا يعقلون في موضع رفع على النعت لقوم
قيل وانما نفى العقل عنهم لان هزءهم ولعبهم من افعال السفهاء والجهلة فكانهم لا عقل وقوله
هل تنقمون منا الا ان امنا الجمهور على كسر القاف في تنقمون وماضيه نقم بفتح القاف وهى
لغية حكاها الكسائى يقال نقم من كذا ينقم ونقم ينقم نقما فيهما اذا كرهه اشد الكراهية
قال ابو اسحق والاجود نقمت انقم بمعنى بفتح العين في الماضى وكسرها في الغابر وانشد بيت
قيس بن الرقيات ما نقموا من بنى امية الا انهم يحلمون ان غضبوا بفتح القاف وكرها
وان وما اتصل بها في موضع نصب بتنقمون على انه الاول ومنا الثانى كما تقول نقمت من زيد
كذا وكذا هو المفعول الاول ومن زيد هو الثانى اى هل تكرهون منا الا ايماننا بالله وبالكتب
المنزلة كلها فان قلت هل يجوز ان يكون منا في موضع نصب على الحال من ان والفعل كانه قيل
وما تنقمون الا ايماننا كائنا بالله قلت لا يجوز ذلك لانك تنصب له قدما في الراجع وتجوز الموصول
لا راجع له مع تقديم ما في الصلة على الموصول وقوله وان اكثركم قد جوز ان يكون محل قوله نصبا اما
عطفا على المنصوب وهو ان امنا بمعنى وما تكرهون منا وفسقكم اى الجمع بين ايماننا وبين
تمردكم وخروجكم عن الايمان كانه قيل وما تكرهون منا الا مخالفتكم حيث دخلنا في الاسلام
وخرجتم عنه وليس هذا مما ينقم وينكر او بفعل محذوف يدل عليه هل تنقمون اى ولا تنقمون ان
اكثركم فاسقون وان يكون جرا عطفا على المجرور اى وما تكرهون منا الا ايماننا بالله وبما انزل
وبان اكثركم فاسقون وان يكون رفعا على الابتداء والخبر محذوف اى فسقكم ثابت معلوم
عندكم لانكم علمتم وان يكون الواو بمعنى مع اى وما تكرهون منا الا الايمان مع انكم فاسقون
وان يكون تعليلا معطوفا على تعليل كانه قيل وما تنقمون منا الا الايمان لقلة انصافكم و
فسقكم واتباعكم الشهوات ويدل عليه تفسير الحسن بفسقكم نقمتم ذلك علينا والجمهور على
فتح الهمزة ووجه ما ذكر وقرئ وان اكثركم بكسرها على القطع والاستئناف وقوله عز وجل قل هل
انبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله ذلك اشارة الى المنقوم وهو الايمان

الايمان وفي الكلام حذف مضاف اى بشر من اهل ذلك مثوبة نصب على البيان والمميز بشر
والمثوبة الثواب واختلف في وزنها فقيل مفعلة والاصل مثوبة كمكرمة نقلت حركة الواو الى
الثاء وبقيت الواو ساكنة وقيل مفعولة كمقولة والاصل مثووبة فنقلت حركة الواو التى هى
العين على الثاء فسكنت الواو وبعدها واو مفعولة ساكنة فحذفت الواو لالتقاء الساكنين
فبقى مثوبة بوزن مفولة على الخلاف المشهور بين صاحب الكتاب وبين ابى الحسن وقرئ
مثوبة باسكان الثاء وفتح الواو وقد ذكرت وجه ذلك في البقرة عند قوله ولو انهم امنوا واتقوا
لمثوبة وعند الله في موضع نصب على الصفة لقوله مثوبة ومن لعنه الله محل من اما الرفع على اضمار
مبتدأ على تقدير جواب قائل يقول من ذلك فقيل هو من لعنه الله كقوله قل افانبئكم بشر من
ذلكم النار اى هى النار والجر على البدل من شر او النصب على اضمار فعل يدل عليه انبئكم اى انبئكم
من لعنه الله وقوله عز وجل وعبد الطاغوت قرئ عبد الطاغوت بفتح العين والباء ونصب الطاغوت
وقرئ وعبد الطاغوت بفتح العين وضم الباء وجر الطاغوت فمن فتح العين والباء جعله فعلا
ماضيا وعطفه على صلة من لانه ماض مثله ونصب به الطاغوت كانه قيل من لعنه الله ومن
عبد الطاغوت وافرد الضمير في عبد حملا على لفظ من دون معناه ومن ضم الباء جعله اسما
على فعل وهو بناء يوضع للمبالغة على معنى انه قد ذهب في عبادة الطاغوت كل مذهب كقولهم
رجل يقظ للذى يكثر منه الفطنة والتيقظ وحذر للكثير الحذر وندس للفهم وانما بنوا من عبد
عبدا وان كان اصل هذا الباب للصفات لان عبدا في الاصل صفة وان كان قد استعمل
استعمال الاسماء وجر ما بعده بالاضافة وهو منصوب بجعل معطوف على القردة اى وجعل منهم
والخنازير ومن يبالغ في عبادة الطاغوت وهذه القراءة قراءة حمزة والاولى قراءة الجماعة وهاتان
هما المشهورتان المستعملتان وقرئ ايضا وعبدوا الطاغوت على انه فعل وفاعل والجمع على معنى
من وقرئ وعبد الطاغوت بضم العين والباء ونصب الدال وجر ما بعده على الاضافة على انه
جمع عبيد كسقف وسقيف او جمع عبد كرغيف ورغف ونذر ونذير وفي جمع عابد كبازل وبزل
ومعناه وخدم الطاغوت وقرئ ايضا وعبد الطاغوت بضم العين وفتح الباء وتشديدها وجر ما بعدها
على انه جمع عابد كشاهد وشهد وبازل وبزل وقرئ ايضا وعباد الطاغوت بضم العين و
فتح الباء وتشديدها مع الف بعدها ونصب الدال وجر ما بعده على انه جمع عابد كضارب وضراب
وشاهد وشهاد وقرئ ايضا وعابد الطاغوت على انه اسم فاعل من عبد كضارب من ضرب
وهو واحد في معنى الجمع وقرئ ايضا وعبدة الطاغوت وهو جمع عابد ككاتب وكتبة وقرئ
وعبد الطاغوت بوزن حطم على انه صفة مثله وهو مفرد كحطم ولبد وقرئ ايضا وعبيد الطاغوت
وهو جمع عبد وهو جمع عزيز ككلب وكليب وقرئ ايضا وعباد الطاغوت وهو جمع عابد كقائم
وقيام او جمع عبد وقرئ ايضا واعبد الطاغوت وهو جمع عبد كفلس وافلس وهو في هذه
الاوجه كلها منصوب بجعل معطوف على القردة والطاغوت جر بالاضافة كقراءة حمزة وقرئ
ايضا وعبد الطاغوت على البناء للمفعول ورفع الطاغوت على الفاعلية والراجع محذوف والتقدير
وعبد الطاغوت فيهم او بينهم وقرئ وعبد الطاغوت كشرف وظرف بمعنى صار الطاغوت
معبودا من دون الله كما تقول امر فلان اذا صار اميرا وبعد فان من لم يجعل عبد فعلا جاز له ان
ينصبه على العطف على ما قبله اى وجعل منهم عبد الطاغوت وان يجره عطفا على من لعنه الله بمعنى

هل انبئكم بمن لعنه الله وعبد الطاغوت وان يرفع على الابتداء والخبر محذوف اي وعبد الطاغوت
الطاغوت منهم او بالعكس اي وهم عبد الطاغوت والاول احسن وقوله اولئك شر مكانا
مكانا منصوب على التمييز والمميز شر مكانا وجعل الشر للمكان وهو لاهله لعدم اللبس وللقرب من
المبالغة وانما قيل اولئك شر مكانا ولا شر في احد الفريقين على وجه الانصاف في الخطاب
والعدل في المقال وقوله وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به بالكفر وبه حالان من الفاعل في دخلوا وخرجوا
اي دخلوا كافرين وخرجوا كافرين اي دخلوا ملتبسين بالكفر وخرجوا متلبسين به وكذلك
قوله وقد دخلوا وهم قد خرجوا حالان من الفاعل في قالوا امنا اي قالوا ذلك داخلين بالكفر
خارجين به ولذلك دخلت قد تقريبا للماضي من الحال وقوله واكلهم السحت عطف على الاثم و
المصدر مضاف الى الفاعل والسحت نصب به ومثله عن قولهم الاثم وانما عمل القول في الاثم لانه
مقول وقد مضى الكلام على بئس ما فيما سلف من الكتاب وقوله ينفق مستانف تاكيد
للوصف بالسخاء ودلالة على انه لا ينفق الا على مقتضى الحكمة والمصلحة قال الزمخشري ان يكون
حالا من الضمير في مبسوطتان كما زعم بعضهم لعدم الراجع من الحال الى ذي الحال وقوله وليزيدن
كثيرا منهم ما انزل بمحل الرفع على الفاعلية وفعله يزيدن وكثيرا مفعول اول ليزيدن وطغيانا الثاني
كلما ظرف لاطفأ وللحرب في موضع الصفة لنارا وذلك ان تعلقه بوقدوا وقوله ويسعون في
الارض فسادا واحتمل ان يكون في موضع الحال وان يكون مفعولا له وان يكون مصدرا
وقد اوضحت ذلك عند قوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا وقوله لاكلوا من
فوقهم ومن تحت ارجلهم صفتان لها اي رزقا كائنا من فوقهم ومن تحت ارجلهم وهذا عبارة
عن التوسعة كقولك فلان في خير من قرنه الى قدمه اي شمله الخير واحاط به وقوله ساء ما يعملون
ساء هنا بمعنى بئس وفيه معنى التعجب كانه قيل وكثير منهم ما اسوأ عملهم وقد مضى الكلام على اعراب
ما فيما سلف من الكتاب وقوله بلغ ما انزل اليك اي جميع ما انزل اليك عن ابن عباس وان
لم تفعل اي وان لم تبلغ جميعه كما امرتك فما بلغت رسالته جواب الشرط بمعنى وان لم تفعل فلك
ما يوجبه كتمان الوحي كله فوضع السبب موضع المسبب ويعضده ما روي عنه صلى الله عليه وسلم
بعثني الله برسالاته فضقت بها ذرعا فاوحى الله الي ان لم تبلغ رسالتي عذبتك وضمن لي العصمة
فقويت وقرئ رسالته على الافراد لانه مصدر والمصدر جنس والجنس جمع في المعنى وقرئ رسالاته
على الجمع لاختلاف جنس الرسالة وقوله عز وجل ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى
اعلم وفقنا الله واياك ان النحاة اختلفوا في تاويل رفع قوله تعالى والصابئون فذهب صاحب
الكتاب رحمه الله وموافقوه الى انه رفع بالابتداء والنية به التاخير عما في خبر ان من اسمها
وخبرها وخبر الابتداء محذوف والتقدير ان الذين امنوا والذين هادوا والنصارى من امن
بالله واليوم الاخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والصابئون كذلك وانشدوا
شاهدا له: والا فاعلموا انا وانتم بغاة ما بقينا في شقاق، اي فاعلموا انا بغاة ما بقينا في شقاق
وانتم كذلك ونظيره: فمن يك امسى بالمدينة رحله فاني وقيار بها لغريب، اي فاني لغريب
وقيار بها كذلك وانما احتاجوا الى هذا التقدير لانه لا يجوز الحمل على الموضع ما لم تفرغ من
خبر الاول لا تقول ان زيدا وعمرو قائمان كما تقول ان زيدا قائم وعمرو ووجب امتناع ذلك
من حيث انك اذا رفعت عمرا وعطفته على محل ان واسمها كان مرفوعا بالابتداء فكانه بمنزلة

بمنزلة ان تقول عمرو وان زيدا في ان عمرو ولا يكون عنه تأثير لان فاذا قلت ان الزيدين
وعمرو قائمون احتجت ان ترفع قائمون بكل واحد من ان والابتداء لانه خبر المنصوب بان
والمرفوع بالابتداء وذلك ان ان اذا انتصب الزيدين وجب ان يرفع خبره وعمرو اذا
ارتفع بالابتداء وجب ان يرتفع خبره ايضا بالابتداء لان ان تنتظم الخبرين في عمله كما
ينتظمهما الابتداء في عمله على الحد المعروف عند ارباب هذه الصناعة فاذا كان قائمون خبرا
عن اسم ان وعن المبتدا الواقع بعده افضى بك الحال الى ان تعمل فيه رافعين
مختلفين ولا يعمل عاملان مختلفان في معمول واحد ولو جاز هذا لجاز ان يكون
زيد في قولك اقائم زيد مرفوعا بالابتداء والفعل معا وذلك لا يقوله ذو لب فلما
كان كذلك رفعوا الصابئون بالابتداء ونووا به التاخير واضمروا له الخبر فرارا من اعمال
رافعين مختلفين في معمول واحد فالصابئون مع خبره المحذوف جملة معطوفة على جملة وهي
قوله ان الذين امنوا الى قوله ولا هم يحزنون ولا محل لها كالتي عطفت عليها وذهب ابو
ابو الحسن والكسائي الى انه رفع بالعطف على المضمر في هادوا وهذا فاسد من
جهة المعنى ضعيف من جهة العربية اما وجه فساده من جهة المعنى فهو ان ذلك يوجب
ان يشرك الصابئ اليهودي في اليهودية وليس كذلك فان قلت فان
ادعيت ان هادوا في معنى تابوا قلت يتنادى على البطلان دعواهما هنا قوله جل ذكره
من امن بالله اذ لو كانوا مؤمنين لما قال ان امنوا فلهم كذا الخ واما وجه
ضعفه من جهة العربية فهو ان المضمر لم يؤكد ولم يفصل بينهما بما يقوم مقام التاكيد
وذهب الفراء الى انه معطوف على الذين من حيث انه لما لم يظهر فيه الاعراب بقي
المعطوف مرفوعا على اصله وهذا ليس بشيء لعدم الاطراد فيه وقيل ان بمعنى نعم
كقوله انه ويقلن شيب قد علاك وقد كبرت فقلت انه وهذا ايضا ضعيف لقلته
في الكلام وقيل ان الصابئون في موضع نصب بالعطف على اسم ان ولكنه
اتى على لغة الذين يجعلون التثنية بالالف على كل حال والجمع بالواو وهذا ليس بشيء
لان ذلك اتي مع الياء لا مع الواو من حيث ان الواو حرف يختص بنوع من الاعراب
والياء تكون للنصب مرة وللجر اخرى فاذا جمع بين الواو والاعراب في النون كان ابعد
اذهب في الجمع بين علامتي اعراب فلذلك لم يقل مسلمون كما قيل مسلمين وقيل
خبر ان محذوف لدلالة الثاني عليه والعطف بقوله والصابئون انما اتى بعد تمام الكلام
وانقضاء اسم ان وخبرها لان المحذوف من اللفظ اذا كان في الكلام ما يدل عليه في
حكم الملفوظ به كما حذف خبر ان في قوله عز وجل ان الله وملائكته يصلون على النبي على قراءة من
رفع ملائكته تقديره ان الله يصلي على النبي وملائكته يصلون عليه فحذف الاول وهو خبر ان
لدلالة الثاني عليه محذوف لدلالة الثاني عليه وهذا احسن الاقوال بعد قول صاحب
الكتاب والقول ما قالت حذام والجمهور على رفعه ووجهه ما ذكر وقرئ والصابئين بالنصب
عطفا على اسم ان ولا يجوز القراءة به لاجل مخالفة الامام مصحف عثمان رضي الله عنه وقوله من
امن من شرطية في موضع رفع بالابتداء والخبر فعل الشرط وهو امن او الجزاء او

كقولك ان زيدا وعمرو منطلق فعمرو مبتدا ومنطلق خبره وخبر ان
صح

هو فلا خوف والجملة خبر انّ وخبر والصابئون على الخلاف المذكور آنفا والراجع الى اسم انّ محذوف
تقديره من آمن منهم بشهادة قوله في البقرة من آمن منهم ولك ان تجعل من موصولة
في موضع نصب على البدل من اسم انّ وما عطف عليها ومن المعطوف عليه وخبر انّ فلا خوف
عليهم ودخلت الفاء في الخبر لتضمن انّ من معنى الشرط وقد ذكر **وقوله** كلما جاءهم ظرف لكذبوا
وفيه معنى الشرط فلا بد له من جواب وجوابه كذبوا جاءهم رسول اي رسول منهم بما لا
تهوى يحتمل ان يكون ما موصوفا وان يكون موصولا وعائده محذوف اي بما لا تهواه فريقا
نصب بكذبوا وفريقا الثاني نصب بيقتلون ويقتلون بمعنى قتلوا وانما جيء به على
لفظ المضارع على حكاية حال ماضية كما قال هذا من شيعته وهذا من عدوه **وقوله**
وحسبوا الا تكون قرئ بالنصب على انّ ان هي الناصبة للفعل كالتي في قوله ام حسب
الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين آمنوا والحسبان على بابه وقرئ ان
لا تكون بالرفع على انّ ان هي المخففة من الثقيلة كالتي في قوله ايحسب الانسان
ان لن نجمع عظامه والتقدير وحسبوا انه لا تكون فتنة فخففت انّ وحذفت ضمير الشان
ودخول لا عوض من التخفيف ومن وقوع الفعل بعدها ولا يكون التخفيف مع الفعل الا بعد
وجود احد الاحرف الاربعة التي هي لا وقد وسوف والسين نحو علمت ان قد خرج زيد
وعلمت ان لا يخرج زيد وان سيخرج زيد وان سوف يخرج زيد ولو قلت علمت ان خرج
زيد وان يخرج زيد من غير واحد من هذه الاحرف لم يجز ولو قلت علمت ان زيد قائم جاز
من غير تعويض كتب الكتاب في فتية كسيوف الهند قد علموا ان هالك كل من يحفى
وينتعل اصله انه هالك فخففت انّ وحذف ضمير الشان وانما لم يعوضوا اذا وقع بعدها
الاسم لاجل انّ انّ لحقها هاهنا ضرب واحد من التغير وهو الحذف ولحقها اذا وقع بعدها
الفعل ضربان احدهما الحذف والآخر وقوع الفعل بعدها وذلك ان هذا الباب موضوع للاسماء
في الاصل من حيث انه مشبه بالفعل واذا عدل به عن الاصل من وجهين كان التغير اقوى
فيحتاج الى التعويض واذا كان التغير وجها واحدا لم يعتد به لو جاز الا بعوض وانما دخل فعل الحسبان
على ان التي هي للتحقيق لانهم قطعوا بذلك واعتقدوه دون ان يكونوا ظانين للفتنة على سبيل
الرجاء والطمع فلما كان كذلك نزل حسبانهم لقوته في صدورهم وثبوته في نفوسهم منزلة العلم واليقين
كانه قيل وعلموا انه لا تكون فتنة وكان هنا هي التامة وسد انّ وما اتصل بها مسد مفعولي
الحسبان فعموا اصله عميوا فاستثقلت الضمة على الياء فازيلت عنها وحذفت لالتقاء الساكنين
هي والواو والجمهور على فتح العين والصاد من قوله فعموا وصموا على البناء للفاعل وقرئ بضمهما على البناء
للمفعول اي عماهم الله وصممهم بمعنى رماهم وضربهم بالعمى والصمم كما يقال نزكته ضربته بالنيزك وركبته
اذا ضربته بركبتك هذا قول الزمخشري **قوله** كثير منهم ارتفع كثير على احد ثلثة اوجه اما على البدل من
الضمير او على انه فاعل على لغة من قال اكلوني البراغيث او على انه خبر مبتدأ محذوف اي ذلك كثير منهم اي
العمى والصمم كثير منهم **وقوله** ثالث ثلثة خبر انّ والمعنى احد ثلاثة ولهذا اضيف ولا يجوز فيه غير الاضافة
لانه لا معنى للفعل فيه ولو قلت زيد ثالث اثنين ورابع ثلاثة لنصبت لان فيه معنى الفعل اي
صيرهم ثلاثة واربعة بنفسه ويجوز الاضافة تخفيفا **وقوله** وما من اله الا اله واحد من مزيدة

مزيدة لاستغراق الجنس واله في موضع رفع بالابتداء والخبر محذوف **وقوله** الا اله بدل من موضع
من اله والمعنى وما اله الا الله قط او في الوجود الا اله موصوف بالوحدانية لا ثاني له وهو الله
وحده لا شريك له ولو جاز الكسر في الا اله بالجر على البدل من اللفظ وليس بالمتميز
لان من لا تزاد في الواجب ويجوز في الكلام الا الها على الاستثناء ولا يجوز لاحد
ان يقرأ به لان القراءة سنة متبعة لا يجوز فيها القياس **وقوله** وان لم ينتهوا عما يقولون
ليمسن الذين كفروا منهم اللام في ليمسن جواب قسم محذوف وهذا الجواب ساد مسد
جواب القسم والشرط جميعا ومنهم في موضع نصب على الحال من الضمير في كفروا ومن للبيان
كالتي في قوله فاجتنبوا الرجس من الاوثان ويحتمل ان يكون للتبعيض على معنى ليمسن الذين
بقوا على الكفر منهم لان كثيرا منهم تابوا **وقوله** افلا يتوبون الى الله انما دخلت الى بعد يتوبون
لان التوبة بمعنى الرجوع والهمزة للتقريع والتوبيخ **وقوله** قد خلت من قبله الرسل محلها الرفع
على الصفة لرسول اي ما هو الا رسول من جنس الرسل الذين خلوا من قبله اي بالعلامات
الدالة على صدق نبوته كما اتوا بها **وقوله** وامه صديقة ابتداء وخبر وصديق فعيل من ابنية
المبالغة كسكيت وشريب كانا ياكلان الطعام جملة مستانفة لا محل لها من الاعراب
اخبر الله جل ذكره عنه بانه رسول كغيره من الرسل وعن امه بانها صديقة ثم اخبر عنهما
باكل الطعام تصريحا ببعدهما عما نسب اليهما **وقوله** انى يؤفكون اي سؤال عن الجهات وهو
منصوب بيؤفكون اي من اين يصرفون عن الحق الواضح **وقوله** ما لا يملك ما يحتمل ان يكون
موصوفا وان يكون موصولا وهو منصوب بتعبدون **وقوله** غير الحق يحتمل ان يكون نعتا لمصدر
محذوف اي لا تغلوا في دينكم غلوا غير الحق اي غلوا باطلا لان الغلو في الشيء يكون حقا
ويكون باطلا وان يكون حالا من الضمير في لا تغلوا اي لا تغلوا في دينكم متجاوزين الحق كما تفعل
اهل الاهواء والبدع ولا يجوز ان يكون منصوبا بقوله لا تغلوا كما زعم بعضهم لانه لازم **وقوله**
ولا تتبعوا اهواء قوم عطف على قوله لا تغلوا اهواء جمع هوى وهو هوى النفس وهوى
النفس مقصور واما هواء الجو فممدود وجمعه اهوية كلسان والسنة **وقوله** لعن الذين
من بني اسرائيل لعنوا ابعدوا من رحمة الله ومن بني اسرائيل في موضع نصب على الحال من الذين
اي كائنين وعلى متعلقة بلعن وداود لا ينصرف للعجمة والتعريف قيل ان اهل ايلة
لما اعتدوا في السبت قال داود اللهم العنهم واجعلهم آية فمسخوا قردة ولما كفر اصحاب
عيسى بعد المائدة قال عيسى اللهم عذب من كفر بعدما اكل من المائدة عذابا لم تعذبه احدا
من العالمين والعنهم كما لعنت اصحاب السبت فاصبحوا خنازير ذلك بما عصوا ابتداء و
خبر والاشارة الى اللعن الشنيع بسبب المعصية التي صدرت منهم ويحتمل ان يكون ذلك
في موضع نصب بفعل مضمر دل عليه معنى الكلام اي فعلنا ذلك بعصيانهم **وقوله** لبئس ما كانوا
يفعلون يحتمل ان تكون ما موصوفة في موضع نصب وان تكون موصولة في موضع رفع وقد
ذكر فيما سلف **وقوله** ان سخط الله عليهم ان وما اتصل بها في موضع رفع على انه هو المخصوص
بالذم كزيد في قولك بئس الرجل زيد اي لبئس شيئا قدمت لهم والذي قدمته لهم انفسهم
سخط الله عليهم وقيل في موضع نصب على البدل من ما على انّ ما نكرة او على تقدير لان سخط
الله عليهم **قوله** عز وجل لتجدن اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود اشد مفعول اول
لقوله لتجدن واليهود ثان وعداوة نصب على التمييز والضمير واللام في قوله للذين آمنوا
متعلقة وقد ذكرت قبل ان العداوة مصدر المعاداة والذين اشركوا عطف على اليهود

واذ بهم مفعول اول لتجدن المعطوف والذين قالوا انا نصارى الثاني ومودة تمييز ايضا وللذين
متعلق بالمودة والمودة المحبة والعامل في التمييز اشد واقرب وقوله ذلك بان منهم ابتداء وخبر
والاشارة الى وصفهم بقرب المودة وقسيسين اسم ان ومنهم الخبر والقسيس العابد والقس
مثله واصله في اللغة التتبع يقال قس الشيء يقسه قسا اذا تتبعه وطلبه ثم صار كالعلم على رئيس
من رؤساء النصارى في العبادة والطاعة والرهبان جمع راهب كراكب وركبان مصدره
الرهبة والرهبانية وقيل ان الرهبان يكون واحدا وجمعه رهابين ورهابنة ايضا وقوله وانهم
عطف على بانهم وقوله ترى اعينهم تفيض ترى من رؤية البصر وتفيض في موضع نصب على الحال
من اعينهم اي فايضة والفيض السيلان عن شدة امتلاء يقال فاض الماء يفيض فيضا
وفيوضة اذا سال من كثرته وكذا هنا تمتلئ اعينهم من الدمع حتى تفيض فوضع الفيض
الذي هو من الامتلاء موضع الامتلاء وهو من اقامة المسبب مقام السبب وقيل
قصدت المبالغة في وصفهم بالبكاء فجعلت اعينهم كانها تفيض بانفسها اي تسيل من الدمع
من اجل البكاء من قولك دمعت عينه دمعا ومن في من الدمع متعلقة بتفيض وهي لابتداء
الغاية اي ابتداء الفيض ونشؤه من كثرة الدمع ولك ان تجعلها متعلقة بمحذوف على انها في
موضع النصب على الحال من المستكن في تفيض اي تفيض مملوءة من الدمع ومن على هذا
للتبيين واما من في قوله مما عرفوا فتحتمل ان تكون لتبيين الموصول الذي ما عرفوا وان تكون للتبعيض
على انهم عرفوا البعض الحق فابكاهم وبلغ منهم فكيف اذا عرفوه كله ومن الحق في موضع الحال من الراجع
المحذوف اي من الذي عرفوه كاينا من الحق وقوله يقولون في موضع نصب ايضا على الحال من الواو
في عرفوا وقوله ومالنا لا نؤمن بالله ما استفهام في موضع رفع بالابتداء والخبر لنا ولا نؤمن في موضع
نصب على الحال من المستكن في لنا والعامل في الحال ما في اللام من معنى الفعل اي اي شيء حصل وثبت
لنا غير مومنين وقيل وهو انكار واستبعاد لانتفاء الايمان مع قيام موجبه وهو الطمع في انعام
عليهم بصحبة الصالحين وقيل لما رجعوا الى قومهم وقد امنوا لامهم على ايمانهم وعنفوهم
فاجابوهم بذلك وقوله وما جاءنا من الحق ما موصول في موضع جر بالعطف على اسم الله اي بالله
وبما جاءنا ومن الحق في موضع نصب على الحال من المستكن في جاءنا ولك ان تعلقه بجاء على ان
الحق هو الله جل ذكره كقوله ثم ردوا الى الله مولاهم الحق ويعلمون ان الله هو الحق المبين كانه
قيل ومالنا تاركين الايمان بالله وبما جاءنا من عنده وقوله ونطمع قد جوز ان يكون حالا من المستكن
في لا نؤمن على معنى انهم انكروا على انفسهم انهم لا يوحدون الله ويطمعون مع ذلك ان يصحبوا
الصالحين وان يكون معطوفا على لا نؤمن اي مالنا غير مومنين وغير طامعين في صحبة الصالحين
وقوله ان يدخلنا ان في موضع نصب لعدم الجار وهو في او جر على ارادته على الخلاف المذكور في غير
موضع وقوله فاثابهم الله بما قالوا ما موصول اي جازاهم بالذي تكلموا به من اعتقادهم واخلاصهم من
قولهم هذا القول فلان اي اعتقاده وما يذهب اليه وخالدين حال من الهاء والميم في فاثابهم
وذلك جزاء المحسنين الاشارة الى الثواب وقوله حلالا طيبا قد مضى الكلام عليه في البقرة عند
قوله يا ايها الناس كلوا مما في الارض حلالا طيبا باشبع ما يكون فاغنى ذلك عن الاعادة هنا وقوله
لا يواخذكم الله باللغو في ايمانكم في متعلقة باللغو تقول لغوت في اليمين واللغو مصدر لغا يلغو
لغوا اذا تكلم بشيء من غير تفكر وروية واللغو في اليمين الساقط الذي لا يتعلق به حكم كقول
الرجل في كلامه لا والله وبلى والله كذا فسرت ام المومنين عائشة رضي الله عنها حين
سئلت عنه وهو مذهب الامام الشافعي رضوان الله عليه وقيل هي متعلقة بيواخذكم ولك

ان تجعلها في موضع الحال من اللغو فتكون من صلة محذوف وقوله عقدتم الايمان ما مصدرية اي
بتعقيدكم الايمان وهو توثيقها بالقصد والنية من قولهم عقد مجرا اي وثيق ومنه بعير عقد
اذا كان قوي الخلق وفي الكلام حذف اي ولكن يواخذكم بما عقدتم اذا حنثتم فحذف وقت
المواخذة للعلم به او بنكث ما عقدتم ثم حذف المضاف لما ذكرت الفا ولك ان تجعلها موصولة
وعائدها محذوف اي بالذي عقدتم الايمان عليه وقرئ عقدتم بتخفيف القاف وهو الاصل وقرئ
بتشديدها للدلالة على تاكيد اللزوم بالالتزام بها وقرئ عاقدتم بالف بعد العين وهو كعافاه
الله وشبهه وقوله فكفارته اطعام عشرة مساكين مبتدا وخبر وتكفير اليمين فعل ما يجب
بالحنث فيها والكفارة الاسم والهاء في كفارته تعود على النكث لانه هو الموجب للكفارة
وقيل تعود الى ما من قوله بما عقدتم ولا بد من حذف ما ذكرت وهو الحنث اي فكفارة حنثه كذا او
لا يجوز ان تعود على اللغو كما زعم بعضهم لان اللغو لا كفارة فيه والاطعام مصدر اطعم كالاكرام
والاحسان في مصدر احسن وهو مضاف الى المفعول به اي فكفارته ذلك ان تطعموا عشرة
مساكين ويجوز في الكلام تنوين اطعام ونصب عشرة كقوله او اطعام في يوم ذي مسغبة
يتيما وقوله من اوسط ما تطعمون نعت لمحذوف وهو مفعول تقديره ان تطعموهم قوتا من
اوسط ما اي قوتا متوسطا لان منهم من يسرف في اطعام اهله ومنهم من يقتر وما موصول
وعائده محذوف اي تطعمون منه اهاليكم او تطعمونه اهاليكم واهليكم جمع اهل يقال اهل
الرجل وعلى الاهلين جاءت قراءة من قرا اهاليكم وجمع بالواو والياء مخففة وفي الحديث
ان لله اهلين وقرئ اهاليكم وهو جمع اهلاة في القياس والتقدير والشذ على ما ذكرت
في كل يوم وكل ليلة وقالوا في تصغيرها ليلية واما تسكين الياء في حال النصب فللتخفيف
كما قالوا رايت معدي كرب تشبيها للياء بالالف وقوله او كسوتهم او تحرير رقبة عطف على
اطعام واو للتخيير والحالف الحانث مخير بين احدى هذه الثلاث على الاطلاق وقرئ او
كسوتهم بضم الكاف وهي لغية كقدوة وقدوة واسوة واسوة وقرئ ايضا او كاسوتهم بفتح الكاف
وهمزة بينها وبين السين وكسر التاء بمعنى او مثل اسوة اهليكم اسرافا كان او تقديرا لا تنقصوهم
نفقتهم ولكن تواسون بينهم وبينهم والكاف على هذه القراءة في موضع رفع تقديره او طعامهم كما
كاسوتهم بمعنى كمثل طعامهم ان لم تطعموهم الاوسط وقوله فصيام ثلاثة ايام اي ففعله صيام
ثلاثة ايام او فكفارته صيام ثلاثة ايام ويجوز في الكلام تنوين صيام ونصب ثلاثة
ايام وقد ذكر فيما سلف من الكتاب وقوله ذلك كفارة ايمانكم اذا حلفتم ابتداء وخبر والاشارة
الى المذكور اي ذلك المذكور تكفير ايمانكم اذا حلفتم وحنثتم فترك ذكر الحنث لحصول العلم اذ قد
علم ان الكفارة انما تجب بالحنث في الاقسام لا بنفس الاقسام وكذا منصوب
بالكفارة لانها بمعنى التكفير وقوله كذلك يبين الله الكاف في موضع نصب على النعت لمصدر
محذوف اي تبيينا مثل ذلك لعلكم تشكرون نعمه فيما يعد من الاحكام وقوله انما الخمر والميسر
والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان الخمر مبتدا وما بعده عطف عليها والخبر رجس
والكلام حذف مضاف اي شان هذه الاشياء وتعاطيها رجس ولذلك وحد الخبر فان قلت
ما محل قوله من عمل الشيطان قلت محله الرفع اما لانه خبر بعد خبر او على انه نعت للخبر والخمر جمع
خمرة كتمر في جمع تمرة سميت بذلك لمخامرتها العقل وقيل سميت الخمر لانها تركت فاختمرت
واختمارها تغير ريحها والميسر القمار وقد اوضحت في البقرة عند قوله يسالونك عن الخمر والميسر

والانصاب حجارة تنصب حول البيت واحدها نصب وقد ذكر النصب والازلام القداح التي كانوا يضربون بها على الميسر واحدها زلم وزُلَم والرجس القذر **وقوله** فاجتنبوه الهاء في فاجتنبوه تعود الى المضاف المحذوف المذكور انفا او الى الرجس او الى المذكورات كلها على ارادة الجنس كانه قيل هذا الجنس فاجتنبوه **وقوله** في الخمر يحتمل ان يكون متعلقا بقوله ان يوقع وان يكون متعلقا بالعداوة او البغضاء وقد ذكر نظيره فيما سلف من السورة **قوله** فهل انتم منتهون لفظه لفظ الاستفهام ومعناه الامر يشهد به قول عمر رضي الله عنه حين سمعها انتهينا انتهينا انها تذهب العقل والمال **وقوله** اذا ما اتقوا اذا منصوب بما دل عليه معنى الجملة كانه قيل يوجب ثباتها معنى لا يوجد مع حذفها وذلك ان دخولها يدل على الدوام لانه قيل اذا اتقوا احتمل ان يكون مرة واحدة او واحدا بعد واحد او اكثر غير ان الظاهر انه وقع على مرة واحدة واذا جيء بها فقيل اذا ما اتقوا دل على الاتقاء اي وقت وقع في اي حال **وقوله** ليبلونكم الله بشيء من الصيد اللام لام القسم وحركت الواو لالتقاء الساكنين وخصت بالفتح طلبا للخفة ومن الصيد في موضع جر لكونه صفة لشيء ومن فيه وجهان احدهما كالتي في قوله فاجتنبوا الرجس من الاوثان والثاني للتبعيض لان المحرم صيد البر خاصة في حال الاحرام وفي الحرم وقد مضى الكلام على الصيد عند قوله غير محلي الصيد **وقوله** تناله صفة لشيء والهاء تعود على شيء ولك ان تعيدها على الصيد وتجعل تناله في موضع الحال اما من شيء لكون الصفة خصصته فقربته من المعرفة او من الصيد اي نائلة **قوله** ليعلم الله اللام متعلقة بقوله ليبلونكم **وقوله** من يخافه بالغيب من موصول ويخافه صلته بالغيب والغيب مصدر بمعنى غائب وهو في موضع نصب من المستكن **قوله** فمن اعتدى بعد ذلك من شرطية في موضع رفع بالابتداء والخبر ما بعده والاشارة الى الابتلاء **وقوله** وانتم حرم ابتداء وخبر في موضع نصب على الحال من الواو في لا تقتلوا اي لا تقتلوه محرمين وحرم جمع حرام كقذال وقذل يقال رجل حرام وامرأة حرام اي محرم الذكر والانثى فيه سواء فاذا قيل رجل محرم قيل امرأة محرمة **وقوله** ومن قتله منكم متعمدا منكم في موضع نصب على الحال من المستكن في قتله ومتعمدا حال منه ايضا او من المستكن في منكم قيل و التعمد ان يقتله متعمدا لقتله ذاكرا لاحرامه والخاطئ في قتل الصيد الناسي لاحرامه ملحق بالمتعمد عند جمهور الفقهاء بتعضيدهم قول الزمخشري نزل الكتاب بالعمد وورد السنة بالخطأ **وقوله** فجزاء مثل ما قتل فجزاء مبتدأ وخبره محذوف والمصدر مضاف الى المفعول اي فعليه جزاء مثل ما قتل فعليه ان يجزي مثل ما قتل ثم اضيف كما تقول عجبت من ضرب زيد اي من ضرب زيدا ثم من ضرب زيد فيعضده قراءة من قرأ فجزاء مثل بالنصب على الاصل وهو ابو عبد الرحمن السلمي وقيل مثل زائدة والقراءة مزيدة اي فعليه جزاء ما قتل كما تقول انا اكرم مثلك اي انا اكرمك لان الواجب على الجاني جزاء المقتول لا جزاء مثله وقرئ فجزاء مثل منونين بجزاء مع الرفع ورفع مثل بمعنى فعليه جزاء مماثل فمثل على هذه القراءة صفة لجزاء وقرئ في غير المشهور فجزاء مثلما بنصب جزاء والشرط على تقدير فليخرج جزاء مثل ما **وقوله** من النعم يحتمل ان يكون صفة لجزاء المنكر على قراءة من نون جزاء اي جزاء مماثل كائن من النعم على قراءة من نصب جزاء وكذا على قراءة من اضاف وان يتعلق بالمصدر الذي هو جزاء على هذه القراءة فتعني على قراءة من نون جزاء ونصب مثلا لانه عامل فيهما فانهما من صلته كقولك عجبت من ضرب زيد عمرا بالسوط فلو قلت هل يجوز ان يتعلق بالجزاء على قراءة من نون قلت نعم لا لكونه قد وصف بقوله مثل وما يتعلق بالمصدر فهو من صلته وقد ذكرت فيما سلف من الكتاب انه

انه لا يفصل بين الصلة والموصول بالصفة وغيرها مما قد قدر وشرطها ان يكون بعد تمام الموصول وليس قول من قال هو حال من الضمير في قتل لان المقتول يكون من النعم بمستقيم لفسادها من جهة المعنى ونعوذ بالله من اعراب يؤدي الى فساد المعنى وقرئ في غير المشهور من النعم باسكان العين استثقالا للحركة على حرف الحلق **وقوله** يحكم به في موضع نصب على الحال من المستكن في الظرف الذي هو خبر جزاء المحذوف او من جزاء على راي ابي الحسن فيمن وصفه بمثل اي فعليه جزاء مماثل حاكما به اي بمثل ما قتل او صفة للجزاء اي جزاء مماثل محكوم به هذا على قول من نون ومن اضاف كان في موضع الحال وقد ذكرت ذا الحال و عاملها انفا وذوا رفع بيحكم ومنكم في موضع رفع على الصفة لقوله ذوا عدل والموصوف محذوف اي حاكمان عادلان من المسلمين وقرئ في غير المشهور ذو عدل منكم بالافراد وفيه وجهان احدهما المراد به الجنس لا الافراد كانه قيل يحكم به من يعدل منكم والثاني المراد به الافراد وهو الامام **وقوله** هديا بالغ الكعبة هديا منصوب اما على الحال من الضمير في به والعامل يحكم وهو بمعنى مهدى او من جزاء على قراءة من وصفه بمثل على راي ابي الحسن او من المستكن في الخبر المحذوف على راي صاحب الكتاب او على البدل من مثل على قراءة من نصب او من محله على قراءة من جره بالاضافة واما على التمييز لما في ذلك من الابهام والكشف للابهام الذي فيه لان جزاء المثل يحتمل ان يكون بالقيمة وان يكون بالخلقة فلما قيل هديا كشف الابهام وقصر على نوع مخصوص مما كان محتملا وقيل هو منصوب على المصدر اي يهدي به هديا وليس بالمتين لان المراد بالهدي هنا ما يهدى الى الحرم من النعم وهو عين لا معنى وبالغ الكعبة صفة لهديا والذي جوز ذلك كون الاضافة لفظية لا معنوية كقولك هذا رجل ضارب زيد غدا فلولا تقدير الانفصال لما جاز لك ان تصف به النكرة ومعنى بلوغه الكعبة ان يذبح بالحرم ويفرق على مساكينه **قوله** او كفارة عطف على جزاء فيمن رفعه واما من نصبه اعني جزاء فتجعلها خبر مبتدأ محذوف اي فالواجب عليه كفارة طعام مساكين او فعليه كفارة طعام مساكين فيكون المحذوف الخبر وطعام بدل من كفارة او عطف بيان لها وقرئ او كفارة طعام مساكين على الاضافة وهذه الاضافة مبينة للمضاف بمعنى من اي او كفارة من طعام كقولك خاتم فضة اي من فضة و **قوله** او عدل ذلك صياما عطف على كفارة واو للتخيير والجمهور على فتح العين في قوله او عدل ذلك بكسرها قال الفراء العدل بالفتح ما عادل الشيء من غير جنسه كالصوم والاطعام والعدل بالكسر المثل تقول عندي عدل غلامك او عدل شاتك اذا كان غلاما يعدل غلاما او شاة تعدل شاة ومنه عدلا الحمل لان كل واحد منهما يعدل بالاخر حتى يستويا واعلم ان المفتوح تسمية بالمصدر والمكسور بمعنى المفعول به كالذبح ونحوه وذلك اشارة الى الطعام وصياما تمييز للعدل كما تقول ملؤه رجلا اي ومثل ذلك من الصيام **وقوله** ليذوق وبال امره اللام متعلقة بقوله فجزاء او بما بعده اي فعليه ان يجازى او يكفر او يطعم او يصوم ليذوق سوء عاقبة هتكه لحرمة الاحرام والوبال المكروه والضرر الذي ينال والعاقبة لمن عمل سوءا لثقله عليه من قولهم وبل المرتع يوبل بالضم فيهما وبلا ووبالا وبالة فهو وبيل اي ثقيل كوخيم ومنه قوله جل ذكره فاخذناه اخذا وبيلا اي ثقيلا **وقوله** ومن عاد فينتقم الله منه من شرطية في موضع رفع بالابتداء والخبر الشرط او الجواب والفاء في فينتقم جواب الشرط وينتقم خبر مبتدأ محذوف اي ومن عاد الى قتل الصيد وهو محرم بعد نزول النهي عنه فهو ينتقم الله منه ولذلك دخلت الفاء ورفع الفعل

كما دخلت ورفع في قوله فمن يؤمن بربه فلا يخاف اي فهو لا يخاف فان قلت لم قدرت هذا التقدير وزعمت انه على اضمار مبتدا قلت لان الفاء لا يقع بعده فعل يكن جزمه الا على اضمار مبتدا قلت لان الفاء اضمار ما يصرفه عن الجزم نحو ما ذكرت من الآيتين الا انك لو لم تقدر ذلك لم يكن للفاء وجه من حيث انها تاتي عند امتناع الجزم وانت لو قدرت في قوله جل ذكره فينتقم وشبهه انه ليس على حذف المبتدا لكنت قد دخلت الفاء على ما يصح جزمه نحو ان تقول ومن عاد ينتقم الله منه واذا كان كذلك وجب ان يكون خبر مبتدا محذوف اي فهو ينتقم الله منه ليكون ممتنعا من الجزم وفيه كلام لا يليق ذكره هنا ومن قال غير هذا فهو مخلط في كلامه عاد عما عليه اهل هذه الصناعة

وقوله وطعامه متاعا لكم وللسيارة الضمير في طعامه للبحر واختلف في طعام البحر فقيل ما طرحه البحر ميتا او نضب عنه الماء فاخذ بغير صيد فهو طعامه وقيل هو كل ما سقاه الماء فانبت فهو طعام البحر لانه نبت عن ماء البحر وقيل صيده ما صيد وطعامه اكله فاباح الصيد واللحم فالضمير على هذا للصيد لا للبحر ومتاعا مفعول من اجله اي احل لكم تمتيعا لكم وقيل هو مصدر مؤكد لانه لما قال احل لكم كان دليلا على انه قد متعهم به تمتيعا كما انه لما قال حرمت عليكم امهاتكم كان دليلا على انه قد كتب عليهم ذلك فقال كتاب الله عليكم وقوله ما دمتم حرما ما مع الفعل بتاويل المصدر بمعنى الدوام وفي الكلام حذف مضاف اي وقت دوامكم محرمين وحرما خبر دام وقد ذكرت قبل ان حرما جمع حرام والجمهور على ضم الدال في دمتم فيمن يقول دام يدوم كصام يصوم وقرئ ما دمتم بكسرها فيمن يقول دام يدام في ما دمتم ~~فيمن يقول~~ كخاف يخاف وقرئ في غير المشهور ما دمتم حرما بفتح الحاء والراء على انه اسم واقع موقع المصدر الذي هو الاحرام كالنبات موضع الانبات على حد انبتكم في قوله تعالى والله انبتكم من الارض نباتا اي ما دمتم ذوي حرم اي ذوي احرام

وقوله جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس جعل هنا بمعنى صير كقوله وجعلني نبيا والكعبة المفعول الاول وقياما الثاني والبيت الحرام بدل من الكعبة وقيل عطف بيان لها على جهة المدح والتبيين لا على جهة التوضيح والبيان كما تجيء الصفة كذلك وهي صفات الباري جلت قدرته لان اسمه تعالى غير مشترك وقيل جعل هنا بمعنى خلق كقوله وجعل الظلمات والنور فقياما على هذا يكون حالا من الكعبة وقرئ قياما بالالف وهو مصدر قام كالصيام في مصدر صام واعل كما فعل ومعنى قياما للناس اي سببا وانتعاشا لهم في امر دينهم ودنياهم ونهوضا الى اغراضهم ومقاصدهم في معاشهم ومعادهم لما يتم لهم من امر حجهم وعمرتهم وانواع منافعهم وقرئ قيما بغير الف وهو محذوف من قياما كخيم في خياما والشهر والهدي والقلائد عطف على الكعبة وقوله ذلك لتعلموا ذلك محل ذلك الرفع على انه خبر مبتدا محذوف على انه خبر مبتدا محذوف اي الحكم الذي ذكرناه ذلك من جعل الكعبة قياما للناس او ما ذكر من حفظ حرمة الاحرام بترك الصيد وغيره او النصب على اضمار فعل اي ذكرنا ذلك او بيناه او جعلناه كذلك واللام في لتعلموا متعلقة على كلا التقديرين بالمحذوف المذكور اي لتعلموا ان الله يعلم كل شيء وهو عالم بما يصلحهم وينفعكم مما امركم به وكلفكم قوله عز وجل لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم اختلف اهل العربية في اصل اشياء ووزنها فذهب الخليل وصاحب الكتاب رحمهما الله وموافقوهما الى ان اصلها شيئاء بهمزتين تفصل بينهما الف مزيدة فالهمزة الاولى لام الكلمة بازاء الفاء من طرفاء والثانية منقلبة عن الف التانيث كهمزة طرفاء الا انهم استثقلوا اجتماع همزتين ليس بينهما حاجز قوي لكون الالف ساكنا ومن جنس الهمزة ايضا الا تراه يعود اليها اذا امتنعت حركته فقدموا الهمزة التي هي لام الكلمة واوقعوها قبل الفاء الذي هو الشين فقالوا اشياء ووزنها

ووزنها لفعاء وهم وان كانوا يجمعون بين الهمزتين اذا فصل بينهما الف نحو اخذ رئيهم فليس هذا بمردود لان ازالة الاجتماع مذهب في الخفة على كل حال ومن اجل الف اصلها فعلاء كصحراء امتنعت من الصرف ومما يقطع بان اشياء اصلها فعلاء انهم جمعوها على اشاوى كما جمعوا صحراء على صحارى قال يا ابنة الرجال كم من اذى واشاوى من نعيم لم نذم والاصل صحاري بيائين الاولى منهما بدل من الالف الاولى التي في صحراء انقلبت ياء للسكون وانكسار ما قبلها والياء الثانية بدل من الف التانيث التي كانت انقلبت همزة لوقوعها طرفا بعد الف زائدة فلما زال عنها هذا الوصف زال ان تكون همزة ثم حذفت الاولى من صحاري للتخفيف فصار صحاري ثم ابدل من الكسرة فتحة ومن الياء الف فصارت صحارا كمدارا والاصل مداري على مفاعل كمساجد فكذلك اشاوى اصلها اشائي بثلاث ياءات الاولى عين الكلمة التي اخرت الى موضع اللام والاخريان بمنزلة اليائين في صحاري ثم فعل بها ما فعل بصحاري فصارت اشايا ثم ابدل من الياء التي هي عين في شيء واو فقيل اشاوا كما ابدلت منها في جبيت الخراج جباوة والاصل جباية وهو اسم مفرد اللفظ مجموع المعنى بمنزلة طرفاء وليس بجمع شيء عندهم وذهب ابو الحسن وموافقوه الى ان اصلها اشيئاء فاجتمعت همزتان بينهما الف مزيدة ووزنها افعلاء ثم حذفت الهمزة التي هي لام الكلمة حذفا كراهة اجتماع الهمزتين واذا جاز حذف الهمزة منفردة في سوائية حيث قالوا سواية كان حذفها في نحو افعلاء اجوز لامرين احدهما ان الهمزة متكررة والثاني ان الجمع احق بالتخفيف من الواحد فصارت اشياء بوزن افعاء فان قيل هذا غلط لان شيئا فعل وفعل لا يجمع على افعلاء وانما يجمع على فعول وغير ذلك فالجواب عنه ما ذكره الشيخ ابو علي عن احمد بن يحيى من قولهم رجال سمحاء والواحد سمح فكما جمع فعل على فعلاء كذلك جمع على افعلاء لان افعلاء نظير فعلاء فان قلت كيف تصغير اشياء على راي ابي الحسن قلت اخبرني شيخنا ابو اليمن الكندي رحمه الله قرأت عليه في داره ان المازني سأل ابا الحسن عن تصغيرها فقال أشياء فقال له تركت قولك لان مثال افعلاء لا يصغر على لفظه الا ترى انك لا تقول أغنياء ولا أشياء من نحوه وانما يجب عليك ان ترده الى الواحد ثم تجمع بالالف والتاء فتقول شييئات كما تقول في قنادير قنيديلات وفي اغنياء غنيون وشعراء شويعرون فلم يأت بمقنع واجاب عنه الشيخ ابو علي رحمه الله وقال ان السبب المانع من تصغير افعلاء وما شابهه من ابنية الكثرة ان التصغير علم القلة فاذا حقرته مثالا موضوعا للكثرة كنت كانك جمعت بين ضدين وهذا السبب قد ارتفع في اشياء من حيث انهم اضافوا اليه العدد القليل فقالوا ثلاثة اشياء واربعة اشياء فتنزل افعلاء منزلة افعال وصار عوضا منه فكما انك تصغر افعالا فتقول اجيمال لانه عقد قلة فلا ينافي التصغير كذلك يجوز ان تصغر افعلاء على لفظها لكونها دالة على القلة من جهة النيابة عن افعال واما جمعهم له على فعالي ولم يوجد افعلاء يكسر على فعالي فلاجل ان افعلاء لم يكسر في الاصل لاجل انه يدل على الكثرة نحو الكلب والكلاب وهذا لما صار بمنزلة افعال وقام مقامه بالدلالة المذكورة انقاد جاز تكسيره كما جاز تصغيره على لفظه وذهب الكسائي وموافقوه الى ان اشياء جمع شيء ووزنه افعال كاشياخ وابيات في جمع شيخ وبيت وانما لم ينصرف لشبه آخره بآخر حمراء ووجه شبهه بحمراء ان العرب تقول في الجمع اشياوات كما تقول حمراوات ويلزم على هذا الا ينصرف اسماء ولا ابناء لانهم

قالوا اسماوات وابناوات فقد هم كلهما يدل على فساد هذا القول وذهب بعض اهل
الكوفة الى ان اصلها اشيياء كمذهب ابي الحسن الا ان واحدها عندهم شيئ كهين ثم
جمع على افعلاء كاحلاء ثم اعل بالحذف كما ذكر في مذهب ابي الحسن وذهب الفراء الى ان
اصل شيء شيئ ووزنه فيعل كهين ثم خفف بالحذف كما خفف هين غير ان عين شيئ
ياء وعين هين واو لانه من هان يهون ثم جمع على افعلاء فقالوا اشياء كما قالوا اهوناء
ثم اعل بالحذف على ما تقدم وعن ابي حاتم اشياء افعال مثل بيت وابيات وترك الصرف
فيه سماعي هذه ستة اقوال والقول قول صاحب الكتاب لكونه لا يرد عليه اشكال وانا في شيئ
واحد وهو انه قلب الكلمة لئلا يؤدي الى اجتماع الهمزتين والقلب كثير في كلام القوم فيما لا يؤدي الى
التخفيف فكيف ما يؤدي اليه وقوله ان تبد لكم تسؤكم الشرط وجوابه وما عطف عليهما وهو قوله
وان تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبد لكم الجملة في موضع جر على انها صفة لاشياء والجمهور
على ضم التاء وفتح الدال في قوله ان تبد لكم على المفعول وقرئ ان تبد لكم بفتح التاء وضم
الدال على البناء للفاعل وهو ضمير الاشياء وكلتا القرائتين متقاربة في المعنى لانها اذا ابديت
بدت وقوله عفا الله عنها الضمير في قوله عنها للمسئلة سلفت منهم اي عفا الله عما
سلف من مسئلتكم فلا تعودوا الى مثلها وقيل للاشياء التي تسئلوا عنها فان قلت
ما محل قوله عفا الله عنها قلت فيه وجهان احدهما مستانف والثاني محله الجر على النعت
لاشياء والنية به التقديم اي عن اشياء قد عفى لكم عنها وقوله قد سألها قوم من قبلكم ثم
اصبحوا بها كافرين الضمير في قد سألها للمسئلة التي دل عليها لا تسئلوا اي قد سأل هذه
المسئلة قوم من الاولين ولو كان الضمير في سألها للاشياء كما زعم بعضهم لقيل قد سأل
عنها كما قيل لا تسئلوا عن اشياء فان قلت ما معنى قوله وان تسئلوا عنها حين ينزل
القرآن قلت قيل معناه وان تسئلوا عن غيرها فحذف المضاف وهو غير واقيم المضاف
اليه مقامه وانما احتيج الى هذا لانه لا يصح ان تقول لهم لا تسئلوا عن اشياء ان تبد لكم
فاذا قدر حذف المضاف صار كانه نهاهم ان يسئلوا عما لم ينزل به القرآن واباح لهم السؤال
عما نزل به القرآن وقوله من قبلكم متعلق بسألها ولا يجوز ان يكون متعلقا بمحذوف على ان
يجعل صفة لقوم لانه ظرف زمان والظرف الزمان لا يكون صفة للجثة كما لا يكون حالا منها او
خبرا عنها وقوله ثم اصبحوا بها اي برجوعها او بسببها كافرين وقوله ما جعل الله من بحيرة من
مزيدة للتاكيد وفي جعل هنا وجهان احدهما بمعنى سمى فيتعدى الى مفعولين احدهما بحيرة والاخر
محذوف اي ما سمى الله حيوانا بحيرة والثاني بمعنى صنع ووضع فيتعدى الى مفعول واحد وهو
البحيرة اي ما صنع ولا وضع بحيرة وما بعدها اي قوله ولا حام عطف عليها ويجوز في الكلام نصب
المعطوفات حملا على محل بحيرة والبحيرة فيما ذكر اهل اللغة الناقة كانت الجاهلية اذا نتجت خمسة
ابطن اخرها ذكر بحروا اذنها اي شقوها ولم يجزوها ولم يركبوها ولم تطرد عن ماء ولم تمنع من
مرعى واذا القيها المعيي لم يركبها واسمها البحيرة وهي فعيلة بمعنى مفعولة والسائبة كان يقول
الرجل اذا قدمت من سفري او برئت من مرضي فناقتي سائبة وجعلها في تحريم الانتفاع
بها وهي فاعلة بمعنى مفعولة لانها مسيبة وقيل هي فاعلة على بابها من ساب يسيب
اذا جرى وهو مطاوع سيبته فساب وقيل كان الرجل اذا اعتق عبدا قال هو سائبة فلا
عقل بينهما ولا ميراث والوصيلة من الغنم اذا ولدت انثى فهي لهم وان ولدت ذكرا

ذكرا فهو لالهتهم وان ولدت ذكرا وانثى قالوا وصلت اخاها فلم يذبحوا الذكر لالهتهم وهي
فعيلة بمعنى الفاعلة لكونها الواصلة والحامي الفحل من الابل اذا انتجت من صلبه عشرة
ابطن قالوا حمى ظهره فلا يركب ولا يحمل عليه ولا يمنع من ماء ولا مرعى اي ما شرع الله ذلك و
لا امر به ولكنهم بتحريمهم ما حرموا يفترون على الله الكذب وقوله حسبنا ما وجدنا عليه اباءنا
حسبنا رفع بالابتداء وهو مصدر بمعنى اسم الفاعل يقال احسبك درهم اي كفاك وما
وجدنا في موضع رفع بحق الخبر وما موصولة وما بعدها صلتها او موصوفة وما بعدها صفتها اي
كافينا الذي وجدنا او كافينا شيء وجدنا ووجدنا يحتمل ان يكون بمعنى علمنا وان يكون بمعنى
صادفنا فعليه على الوجه الاول هو المفعول الثاني وعلى الثاني متعلق بوجدنا تعلق الجار بالفعل
نحو ضربت زيدا بكذا ولك ان تجعله حالا من الاباء اي صادفنا اباءنا ثابتين عليه وقوله عليكم
انفسكم عليكم هنا اسم من اسماء الفعل سمي الفعل بالجار ومجروره كما سمي بالظرف ومخفوضه
وبه انتصب انفسكم كما تقول عليك زيدا بمعنى الزم زيدا وكذا عليكم انفسكم معناه الزموا
اصلاح انفسكم وعلى النصب الجمهور وقرئ عليكم انفسكم بالرفع على الابتداء وعلى الفاعلية
فيمن يرى ذلك والكاف والميم في عليكم في موضع جر لان اسم الفعل هو عليكم بكماله وعلى وحده
يستعمل اسما للفعل بخلاف رويدكم فان الكاف والميم هنا للخطاب فقط ولا موضع لهما من
الاعراب لان رويد وحدها قد استعملت اسما للامر المواجه من غير كاف الخطاب هذا اذا كان رويد
اسما للفعل فان جعلتها مصدرا كان ما بعدها اسما مضمرا مجرورا بمنزلة الكاف في غلامك وصاحبك
لان المصدر يضاف الى المفعول كما يضاف الى الفاعل وفيه كلام لا يليق ذكره هنا وكفاك دليلا
قول صاحب الكتاب رحمه الله وقد يجوز ان تقول عليكم انفسكم اجمعين لتحمله على المضمر المجرور
الذي ذكرته لمن طلبه فقد صرح بان الكاف والميم في موضع الجر وانه اسم لا حرف خطاب كما زعم ابن
بابشاذ وقوله لا يضركم يحتمل ان يكون مجزوما على جواب الامر وانما ضمت الراء اتباعا لضمة الضاد
المنقولة اليها من الراء المدغمة والاصل لا يضرركم وان يكون مجزوما على النهي والضم اتباع كما ذكرت
انفا في الاصل والتقدير وان يكون مرفوعا على جهة الخبر على معنى ليس يضركم ويعضده قراءة من قرأ
لا يضيركم بكسر الضاد وياء بعدها وضم الراء مع تخفيفها من ضاره يضيره وهو ابو حيوة وقرئ
ايضا لا يضركم بضم الضاد وضمها وتخفيف الراء مع سكونها من ضاره يضوره ويضيره وهذه القراءة
تنصر الوجه الاول والثاني وقرئ ايضا لا يضركم بفتح الراء مع تشديدها على ان حقه الجزم اما على
الجواب او على النهي ويجوز في العربية لا يضركم بكسر الراء والحركة فيهما لالتقاء الساكنين ومن
حرك بالفتح فلخفة الفتحة ومن حرك بالكسر فعلى اصل التقاء الساكنين ضربا ما
شافيا وفاقا واضحا والكاف والميم مفعول يضر ومن ضل فاعل يضر واذا ظرف لقوله
لا يضركم وبعد فقد ورد في التفسير ان سبب نزول قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا
شهادة بينكم الاية ان تميم بن اوس الداري واخاه عدي بن زيد وكانا نصرانيين
خرجا الى الشام للتجارة ومعهما بديل بن ابي مريم مولى عمرو بن العاص وكان مسلما
مهاجرا فلما قدموا الشام مرض بديل وليس معه غيرهما فاوصى اليهما وكتب كتابا فيه ما معه
وطرحه في متاعه ولم يخبرهما به وامرهما ان يدفعا متاعه الى اهله ومات ففتشا متاعه فاخذا

اناء من فضة فيه ثلاث مائة مثقال منقوشا بالذهب ودفعا باقي المتاع الى اهله فاصاب اهله
بيده الصحيفة فطالبوهما بالاناء فجحدا فرفعوهما الى رسول الله صلى الله عليه فنزلت فاذا احنهم هذا فقوله
جل ذكره شهادة بينكم شهادة رفع بالابتداء وبينكم جر بالاضافة وهو مفعول به على السعة لا الظرف
لكونه مضافا اليه واذا حضر ظرف للشهادة لانها مصدر والمصدر يعمل عمل الفعل وحين
الوصية بدل منه اذ الاتهما زمان واحد قيل وفي ابداله منه دليل على وجوب الوصية وانها
من الامور اللازمة التي ما ينبغي ان يتهاون بها المسلم ويذهل عنها ولك ان تجعل
ظرفا لحضر وجاز ذلك لان حضور الموت مشارفته وظهور امارات بلوغ الاجل وقوله اثنان
خبر للمبتدأ الذي هو شهادة بينكم وفي الكلام حذف مضاف اما من المبتدأ تقديره ذوا شهادة
بينكم اثنان او من الخبر تقديره شهادة بينكم شهادة اثنين ثم حذف المضاف واقيم المضاف
اليه مقامه لا بد من هذا التقدير ليكون المبتدأ هو الخبر وقيل شهادة بينكم مبتدأ وخبره اذا حضر
والعامل في اذا المحذوف وحين على الوجهين المذكورين انفا وقيل خبر المبتدأ الذي
هو شهادة بينكم حين الوصية والعامل فيه محذوف ايضا واذا ظرف للشهادة وليس
لك ان تجعل اذا حضر خبرا للشهادة وحين الوصية ظرفا لها لانك تفصل بين المصدر
وصلته بخبره وذلك لا يجوز ولا يجوز ان يكون اذا ظرفا للوصية لان ما كان في صلة المصدر لا يتقدم
عليه فان قلت اذا جعلت اذا حضر او حين الوصية خبرا عن الشهادة بم ارتفع اثنان
قلت قيل ارتفع على انه خبر مبتدأ محذوف تقديره الشاهدان اثنان دل عليه شهادة
بينكم ولا يجوز ان يرتفع بالمصدر الذي هو الشهادة لانه خارج عن الصلة لكونه بعد الخبر ولكن
ليشهد اثنان وقيل شهادة بينكم مبتدأ وخبره محذوف تقديره فيما فرض عليكم شهادة
واثنان فاعل الشهادة على معنى فيما فرض عليكم ان يشهد اثنان واذا حضر على هذا الوجه معمول
الشهادة وحين الوصية بدل منه او معمول حضر كالوجه الاول وقرئ شهادة بينكم بالرفع
والتنوين وشهادة بالنصب والتنوين على تقدير ليشهد شهادة بينكم اثنان او
ليقم شهادة بينكم اثنان وبينكم على هاتين القراءتين ظرف بخلاف قراءة الجمهور وقد ذكر
وقوله ذوا عدل صفة لقوله اثنان وكذلك منكم ولك ان تجعل منكم في موضع الحال
من اثنين لان الصفة خصصته فقربته من المعرفة هذا اذا ارتفع اثنان بالفعل و
اما اذا ارتفع بخبر الابتداء فلا لعدم العامل وقوله او اخران عطف على قوله اثنان وحكمه
حكمه في الاعراب وفي حذف المضاف ومن غيركم في موضع الصفة لقوله او اخران
واختلف في قوله منكم ومن غيركم فقيل منكم من اقاربكم ومن غيركم من الاجانب
يعني ان حضر اسباب الموت في السفر ولم يكن معكم احد من عشيرتكم فاستشهدوا
اجنبيين على الوصية واو للتفصيل لا للتخيير لان المعنى او اخران من غيركم ان لم تجدوا
احدا منكم عن ابن عباس وغيره وانما جعل الاقارب اولى لانهم اعلم باحوال الميت وبما هو
اصلح وهم له انصح وقيل او للتخيير والموصي مخير فيمن يختاره منهما وقيل منكم من المسلمين
ومن غيركم من اهل الذمة وقيل هو منسوخ لا تجوز شهادة الذمي على المسلم وانما جازت
في اول الاسلام لقلة المسلمين وتعذر وجودهم في حال السفر وقوله ان انتم ضربتم في الارض

في الارض ان حرف شرط وانتم رفع بمضمر دل عليه ضربتم تقديره ان ضربتم فلما حذف الفعل لدلالة
الثاني عليه وجب ان ينفصل الضمير ليقوم بنفسه فبقي انتم ومعنى ضربتم في الارض سرتم
فيها للتجارة يقال ضرب في الارض ضربا ومضربا اذا سار فيها لابتغاء الرزق وقوله
فاصابتكم مصيبة الموت عطف على ضربتم وقوله ان انتم ضربتم في الارض فاصابتكم
مصيبة الموت اعتراض بين الموصوف وهو اخران وصفته وهي تحبسونهما اي او
اخران من غيركم محبوسان وهو كلام مستانف كانه قيل بعد اشتراط العدالة فيهما فكيف
نعمل ان ارتبنا بهما فقيل تحبسونهما ومن بعد الصلاة متعلق بقوله تحبسونهما اي
تقفونهما وتصبرونهما للتحليف والخطاب في تحبسونهما للورثة فان قلت اين جواب
الشرط قلت محذوف دل عليه قوله شهادة بينكم اي ان انتم ضربتم فاستشهدوا
اثنين واختلف في الصلاة في قوله من بعد الصلاة فقيل صلوة العصر لانه وقت
اجتماع الناس عن قتادة وغيره وعن الحسن بعد العصر او الظهر لان اهل الحجاز
كانوا يقعدون للحكومة بعدهما وقيل لما نزلت صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلاة العصر ودعا بعدي وتميم فاستحلفهما عند المنبر فحلفا ثم وجد الاناء بمكة فقالوا انا
اشتريناه من تميم وعدي وقوله فيقسمان بالله عطف على تحبسونهما وان ارتبتم اعتراض
بين القسم وهو يقسمان لانه في معنى القسم وجوابه وهو لا نشتري كانه قيل والله
لا نشتري به ثمنا وجواب الشرط ايضا محذوف والمعنى ان شككتم في شانهما و
اتهمتموهما يعني الاخرين من غيركم فحلفوهما واختلف في الضمير في به فقيل للقسم وفي
كان للمقسم له وهو الميت وثمنا مفعول نشتري والمعنى لا نستبدل بصحة القسم
بالله عوضا من الدنيا اي لا نحلف بالله كاذبين لاجل المال ولو كان ذا قربى اي ولو كان
من نقسم له قريبا منا وقيل الضمير في به لله جل ذكره وقيل للشهادة وانما ذكر لانها
قول وقيل للتحريف الشهادة وقوله ولا نكتم شهادة الله عطف على قوله لا نشتري
واضيفت الشهادة الى الله عز وجل لانه امر بحفظها واقامتها واقيموا الشهادة لله
ونهى عن كتمانها ومن يكتمها فانه اثم قلبه وعليها الجمهور اعني على الاضافة وقرئ شهادة
بالتنوين آلله بحرف الاستفهام مع المد على طرح حرف القسم وتعويض حرف
الاستفهام منه ولذلك لم يجمع بينهما فيقال لا والله لافعلن وقرئ شهادة الله
بالتنوين وقطع الهمزة من الجلالة من غير مد على حذف حرف القسم كذا حكى صاحب
الكتاب رحمه الله قال منهم من يحذف حرف القسم ولا يعوض منه همزة الاستفهام
فيقول الله لقد كان كذا وكذا وذلك لكثرة الاستعمال وقطع الهمزة تنبيه على ذلك وقيل
قطعها عوض من حرف القسم وقرئ شهادة الله بالتنوين ووصل الهمزة من اسم الله
مع الجر على القسم من غير تنبيه ولا تعويض وهو قليل ومع قلته اجازه صاحب الكتاب
وقرئ ايضا شهادة الله بالتنوين ووصل الهمزة ونصب اسم الله جل ذكره وفيه وجهان
احدهما منصوب بقوله ولا نكتم اي ولا نكتم الله شهادة والثاني منصوب بفعل القسم
محذوفا وقرئ ايضا شهادة الله باسكان الهاء وقطع الهمزة من الجلالة من غير مد وقرئ

ايضا شهادة الله باسكان الهاء ووصل الاستفهام مع المد ابو الفتح اما سكون الهاء
فللوقف عليها ثم استونف القسم وهو وجه حسن وذلك ان يستانف القسم في اول الكلام
فيكون اوقر له واشد هيبة من ان يدرج في عرض القول وذلك ان القسم ضرب من
الخبر يذكر ليوكد به خبر آخر فلما كان موضع توكيد مكن من صدر الكلام واعطي سورة
الاعلاء والاعظام انتهى كلامه واما وجه قطع الهمزة من غير مد ومع المد فقد ذكرنا فما
عرفه وقوله انا اذا لمن الاثمين ان واسمها وخبرها واذا جواب اذا توسطت لم
يكن لها عمل ومن متعلق بمحذوف تقديره انا اذا لاثمون من الاثمين وقد ذكر نظيره
فيما سلف وقرئ لملاثمين بحذف الهمزة وطرح حركتها على اللام وادغام نون من فيها كقوله
عادلولى على قراءة ابي عمرو ونافع اعتدادا بالحركة فيمن قال لحمر وقد ذكر هذا في الكتاب
الموسوم بالدرة الفريدة في شرح القصيدة باشبع ما يكون فاغنى ذلك عن الاعادة هنا و
قوله فان عثر على انهما استحقا اثما ان للشرط والفا للعطف وعثر فعل ماض مبني للمفعول
مسند الى على انهما ومصدره العثور ومن المشي العثار يقال عثرت عليه بالذنب
اعثر عثورا وعثرت من المشي اعثر عثارا ومعناه فان اطلع على انهما استحقا اثما اي فعلا
ما اوجب اثما واستوجبا ان يقال لهما انكما لمن الاثمين وهما الشاهدان
اللذان هما اثنان او اخران اي فان عثر اهل الميت او من يلي امره على ان الشاهدين
فعلا ما اوجب اثما فاخران الفاء جواب الشرط واخران مبتدا وفي الكلام حذف موصوف
تقديره فشاهدان اخران والخبر يقومان ومقامهما مصدر اي مقام الشاهدين
اللذين اطلع على خيانتهما او فاعل فعل مضمر اي فليشهد اخران ويقومان على هذا صفة
لاخران وقيل هو مبتدا وخبره الاوليان على معنى من الذين استحق عليهم انتداب الاوليين
منهم للشهادة لاطلاعهم على حقيقة الحال ثم حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه
وقيل هو مسند الى الايصاء وقيل الى الجار والمجرور وفي عليهم ثلثة اوجه احدها ان على على
بابها كقولك استحق على فلان مال اي لزمه ووجب عليه والثاني انها بمعنى من كانه
قيل من الذين استحق منهم الاثم كقوله اذا اكتالوا على الناس والثالث انها بمعنى في
كانه قيل من الذين استحق فيهم الاثم وقرئ استحق بفتحهما على البناء للفاعل وهو الا
الاوليان والمفعول محذوف اي من الورثة الذين استحق عليهم الاوليان من بينهم
بالشهادة اي الاحقان بها لقرابتهما ومعرفتهما ان يجردوهما للقيام بالشهادة ويظهروا
بها خيانة الخائنين اي استحقا ذلك واختلف في ارتفاعهما على اوجه احدها يرتفعان على
اضمار مبتدا اي هما الاوليان كانه قيل ومن هما فقيل الاوليان والثاني يرتفعان
على البدل من الضمير في يقومان كانه قيل فيقوم الاوليان او من اخران والثالث
يرتفعان على الابتداء والخبر اخران وقد ذكر والرابع يرتفعان على انهما فاعل استحق او
استحق على كلتا القراءتين وقد مضى ذكرهما والخامس يرتفعان على الصفة لقوله اخران
لانه لما وصف اعني اخرين اختص فوصف من اجل الاختصاص بما توصف به المعارف
والاوليان واحده الاولى والجمع الاولون وتقول في المراة هي الوليا وهما الولييان

الوليان وهن الوليات وان شئت الولى كالكبرى والكبريين والكبريات والكبر و
في التنزيل فاولئك لهم الدرجات العلى وفيها انها لاحدى الكبر وقرئ الاولين على انه
وصف للذين استحق عليهم او بدل منهم وهو جمع اول واختلف في معنى الاولية فقيل
معناها التقدم على الاجانب في الشهادة لكونهم احق بها وقيل لكونهم ذكروا اولا في قوله ذوا
عدل منكم وقرئ الاولان وهو تثنية الاول وقرئ ايضا الاولين على التثنية وانتصابه
على المدح وقوله فيقسمان بالله عطف على يقومان اي فيقسم الاخران اللذان يقومان
مقام الشاهدين المذكورين وقوله لشهادتنا احق ابتدا وخبر وهو جواب يقسمان
وما اعتدينا اي وما اعتدينا فيما قلناه ان شهادتنا احق من شهادتهما وروي في تفسير
الاية انه لما ظهرت خيانة الرجلين حلف رجلان من ورثته انه اناء صاحبهما وان شهادتنا
احق من شهادتهما وقوله ذلك ادنى ابتدا وخبر والاشارة الى ما ذكر من الحكم اي ذلك الذي
تقدم من بيان الحكم وهو رد اليمين اقرب ان ياتوا اي من ان ياتوا او الى ان ياتوا
اي من الاتيان او الى الاتيان بالشهادة على ما كانت ومحل على وجهها النصب على
الحال من الشهادة اي غير مغيرة وقيل هو متعلق بقوله ان ياتوا وقوله او يخافوا عطف
على ان ياتوا اقرب الى ان يخافوا وقوله ان ترد ايمان ان في موضع نصب بقوله ان
يخافوا بعد ايمانهم يحتمل ان يكون ظرفا لان ترد وان يكون وصفا لايمان واتقوا الله ان
تحلفوا ايمانا كاذبة او تخونوا امانة واسمعوا سمع اجابة وقبول وقوله عز وجل يوم يجمع الله الرسل
يوم يحتمل ان يكون ظرفا لقوله لا يهدي اي لا يهديهم في ذلك اليوم الى طريق النجاة وان
يكون منصوبا باضمار اذكر او يوم يجمعهم يلقى كل عامل عمله وقيل هو مفعول به وفي الكلام
حذف مضاف اي واسمعوا خبر يوم يجمع الله الرسل فيقول عطف على يجمع ماذا اجبتم
ماذا اسم واحد وهو منصوب باجبتم انتصاب مصدره كانه قيل اي اجابة اجبتم
وذلك ان تجعل ذا بمعنى الذي واجبتم صلة الذي والعائد محذوف وما مبتدا وذا خبره
اي ما الذي اجبتم به والاول امتن لان هذا يؤدي الى حذف العائد مع الجار وقوله
انك انت علام الغيوب الجمهور على رفع علام الغيوب لكونه خبر ان وقرئ علام
الغيوب بالنصب على ان الكلام قد تم بقوله انك انت على معنى انك الموصوف با
لكمال في جميع الاشياء ثم نصب علام الغيوب على احد ثلثة اوجه اما على المدح او على النداء
او على انه بدل من اسم ان وقوله اذ قال الله يحتمل ان يكون بدلا من يجمع على معنى انه
توبيخ الكفرة يومئذ بسؤال الرسل عن اجابتهم وتعديد ما اظهر على ايديهم من الايات
العظام فكذبوهم وسموهم سحرة وما جاؤا به سحرا او اساطير الاولين وان يكون منصوبا
باضمار اذكر وان يكون مرفوعا على انه خبر مبتدا محذوف اي ذلك اذ يقول الله على معنى
ذلك يقع او يحدث يا عيسى ابن مريم يحتمل ان يكون عيسى مفتوحا على اتباع حركته
حركة الابن لانه قد وصف به وهو بين علمين كقولك يا زيد بن عمرو فحركة زيد حركة
اتباع وحركة ابن حركة اعراب وان يكون مضموما كقولك يا زيد بن عمرو فزيد مضموم لانه
منادى مفرد وابن منصوب لانه صفة مضافة كقولك يا زيد بن بشر فان قلت
عيسى اخره الف والالف لا يكون عليها فتحة ولا ضمة قلت تقدر عليها وقوله اذكر نعمتي عليك
اذ ايدتك عليك يحتمل ان يكون متعلقا بقوله نعمتي واذ ظرف لها وان يكون حالا منها اي

عاليه عليك واذ ظرف لعليك وقد مضى نظيرها فيما سلف واذ ايدتك قويتك وقرئ ايدتك
على فاعلتك وقد مضى الكلام عليهما في سورة البقرة باشبع من هذا فاغنى ذلك عن الاعادة هنا
وقوله تكلم الناس في المهد وكهلا تكلم في محل النصب على الحال من الكاف في ايدتك وفي المهد
يحتمل ان يكون ظرفا لقوله تكلم وان يكون حالا من المستكن في تكلم وكهلا عطف على موضع
في المهد على معنى تكلمهم طفلا وكهلا اي تكلمهم في هاتين الحالين من غير ان يتفاوت كلامك
والكهل الذي قد انتهى شبابه يقال اكتهل الرجل اذا انتهى شبابه وقيل المعنى يكلمهم في المهد آية
والنبوة ويكلمهم كهلا بالوحي والرسالة فان قلت اذا جعلت في المهد حالا كان قوله وكهلا عطفا
عليه فان جعلته ظرفا على اي شيء تعطف قوله وكهلا قلت على تكلم لان التقدير ايدتك به مكلما
الناس في المهد وكهلا وقوله تعالى واذ علمتك واذ تخلق واذ تخرج وما بعدها كلها عطف على
قوله اذ ايدتك وقوله تعالى من الطين متعلق بقوله تخلق ومن لابتداء الغاية اي غاية الخلق
ومفعول تخلق محذوف والكاف في كهيئة في موضع نصب على انها صفة لذلك المفعول
تقديره واذ تخلق من الطين هيئة مثل هيئة الطير وكذلك قوله باذني في موضع الصفة
للهيئة المحذوفة ولك ان تجعله حالا منها لانها خصصت بالوصف ومعنى باذني بتسهيلي
وارادتي وقوله فتنفخ فيها يعني في الهيئة التي كان يخلقها عيسى وينفخ فيها ولا يجوز ان يكون
الضمير للهيئة المضاف اليها كما زعم بعضهم لانها ليست من خلقه ونفخه وكذلك المستكن
في فتكون اي فتكون الهيئة طيرا والهيئة مصدر والمراد بها المهيأ كضرب الامير وخلق الله وقد
مضى الكلام على الطير والطائر في آل عمران وقوله اذ جئتهم ظرف لقوله كففت وقرئ سحر بغير
الف على انه مصدر والاشارة الى المنزل وبالالف على انه اسم فاعل والاشارة الى المرسل
وقيل هو فاعل في معنى المصدر كما قالوا عائذا بالله من شرها يريدون عوذا وعياذا فيكون
في هذا الضرب الى المنزل وقوله ان آمنوا في ان وجهان احدهما مصدرية والثاني مفسرة بمعنى
اي وقوله اذ قال الحواريون اي اذكر اذ قال الحواريون وقوله هل يستطيع ربك قرئ بالياء
النقط من تحته ورفع الباء على معنى هل يفعل ذلك وانت تعلم انه يستطيعه كما تقول هل
يستطيع فلان ان يزورني وانت تعلم انه يستطيع ذلك وتقول العرب ما استطيع
ذلك اي ما انا فاعل ذلك هذا قول الحسن وقيل انما قالوا ذلك قبل استحكام معرفتهم
بالله جل ذكره في ابتداء امرهم ولذلك قال لهم عيسى عليه الصلوة والسلام اتقوا الله ولا تشكوا
في اقتداره واستطاعته وقيل المعنى هل يطيعك ربك ان سألته على ان استطاع بمعنى
اطاع كما ان استجاب بمعنى اجاب وقد ذكر فيما سلف وقرئ هل تستطيع ربك بالتاء النقط
من فوقه ونصب الباء من ربك على معنى هل تستطيع انت يا عيسى سؤال ربك ثم حذف المضاف
واقيم المضاف اليه مقامه والمعنى هل تسأل ذلك من غير صارف يصرفك عن سؤاله وان في قوله
ان ينزل علينا على قراءة الجماعة في موضع نصب بيستطيع لعدم الجار او جر على ارادته
وكذلك هو في قراءة الكسائي غير ان العامل على هذه القراءة المصدر المحذوف الذي هو السؤال
ويجوز ان يكون العامل فيه تستطيع لانه لا يجوز ان تقول هل تستطيع انت ان يفعل
غيرك كذا والمائدة فيما ذكر اهل اللغة الخوان اذا كان عليه الطعام فاذا لم يكن عليه طعام فليس
بمائدة وانما هو خوان واختلفوا في اشتقاقها فقال بعضهم هي مشتقة من ماد القوم يميدهم
اذا اطعمهم وقال الفراء هي من ماد فلانا يميده اذا اعطاه ورفده كانها تمير من دنا منها فهي على

هذين الوجهين فاعلة وقال ابو اسحق عندي انها فاعلة بمعنى مفعولة كعيشة راضية
قوله ونعلم ان قد صدقتنا في ان وجهان احدهما مخففة من الثقيلة واسمها محذوف تقديره
انك قد صدقتنا والثاني مصدرية وقد لا يمنع ذلك وقرئ ويعلم بالياء النقط من تحته على البناء
للمفعول وتكون بالتاء النقط من فوقه والمستكن للقلوب اللهم نداء واصله يا الله فحذف
حرف النداء وعوضت منه الميم وقد مضى الكلام عليه في آل عمران باشبع من هذا فاغنى
ذلك عن الاعادة هنا وربنا نداء ثان وتكون صفة لمائدة وعن ابن مسعود تكن
بالجزم على جواب الطلب ونظيرها يرثني ويرثني مرفوعا ومجزوما ولنا يحتمل ان يكون خبر
كان وعيدا اما خبر بعد خبر واما حال من المستكن في الظرف ولك ان تجعل عيدا الخبر ولنا
حالا من عيد لتقدمه عليه وقوله لاولنا واخرنا بدل من لنا بتكرير العامل اي لمن في زماننا من
اهل ديننا ولمن ياتي بعدنا هذا اذا جعلت لنا حالا من عيد لتقدمه عليه واما اذا جعلته الخبر
فهما في موضع نصب على النعت لعيد وقرئ لاولانا واخرانا على تانيث الامة او الفرقة
وآية عطف على عيدا اي دلالة وعلامة ومنك نعت لها فان قلت من السماء بأي
شيء يتعلق قلت بقوله انزل او بمحذوف ان جعلته صفة لمائدة وقوله منكم محله النصب
على الحال من المستكن في يكفر عذابا اسم واقع موقع المصدر كما تقول انبته نباتا
فان قلت لم زعمت ان العذاب اسم واقع موقع المصدر وهلا تركته على حاله وهو ما
يعذب به قلت لوجهين احدهما ان الفعل الذي هو اعذبه قد استوفى مفعوليه و
الثاني ان لو كان المراد بالعذاب ما يعذب به دون التعذيب لم يكن به من الجار
والمقبل لا اعذبه احدا من العالمين فان قلت ما محل قوله لا اعذبه قلت النصب
على انها صفة لقوله عذابا فان قلت اين الراجع من الصفة الى الموصوف قلت قيل
لما كان الضمير في لا اعذبه للمصدر الذي هو التعذيب والمصدر جنس وعذابا نكرة
كان الاول داخلا في الثاني والثاني مشتمل على الاول كاشتمال الرجل على زيد في قولك زيد
نعم الرجل وقد جوز ان يكون الضمير في لا اعذبه لمن على ان يكون في الكلام حذف مضاف
اي مثل تعذيبه كقوله فيومئذ لا يعذب عذابه احد ولا يوثق وثاقه احد على من قرأه
مرضيا في مكانه ان شاء الله سبحانه وقوله ما يكون لي ان اقول ان وما اتصل بها في موضع
رفع بانها اسم كان والخبر لي وقوله ما ليس لي بحق ما يحتمل ان يكون موصولا وما بعده صلته و
ان يكون موصوفا وما بعده صفته وان يكون بمعنى المصدر اي ما ينبغي لي ان اقول قولا ليس
بحق لي ان اقوله والجملة في موضع نصب بقوله ان اقول وبحق في موضع نصب بخبر ليس
ولي صفة لحق فلما قدم عليه نصب على الحال وهذا يعضد قول من جوز تقديم الحال المجرور
عليه نحو مررت راكبا بزيد ولك ان تجعل لي الخبر وبحق اما خبرا بعد خبر او حال من المستكن
في الخبر وقوله تعلم ما في نفسي مستانف واختلف في معناه فقيل المعنى تعلم ما عندي ولا اعلم
ما عندك اي تعلم معلومي ولا اعلم معلومك وعن ابن عباس تعلم ما في غيبي ولا اعلم
ما في غيبك ومعناه قريب من معنى الاول وحقيقته انك تعلم ما اعلم ولا اعلم ما تعلم
يدل عليه قوله انك انت علام الغيوب لان ما يعلمه علام الغيوب لا ينتهي اليه علم
احد وانما قيل في نفسك لقوله في نفسي لان التشاكل في كلام القوم مطلوب ونظيرها
قوله لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد وقوله ما قلت لهم الا ما امرتني به يحتمل ان يكون

ما موصولا وان يكون موصوفا وهو في كلا التقديرين في موضع نصب بقلت على انه مفعول به لان معنى ما قلت لهم الا ما امرتني به ما امرتهم الا بما امرتني بجملة بما او ما ذكرت لهم الا ما امرتني به وقوله ان اعبدوا الله ان يحتمل ان تكون مصدرية موصولة بفعل الامر الذي هو اعبدوا ومحلها الرفع على اضمار مبتدا اي هو ان اعبدوا فان قلت كيف جاز ان توصل ان بفعل الامر ولم يجز ذلك في الذي واخواته قلت قيل لان الذي اسم ناقص يحتاج الى صلة توضحه كما يضاح الصفة للموصوف وفعل الامر لا يصح به بيان لان البيان يكون بما علم ولذلك احتاج الى عائد من الصلة اليه وان حرف لا يحتاج الى بيان ولذلك لم يجب ان يكون في صلته ضمير يعود اليه وان تكون مفسرة لا موضع لها من الاعراب ولا يجوز ان تكون مفسرة الا بشرط ان يجعل فعل القول وهو ما قلت لهم على معناه دون اللفظ وهو ما امرتهم الا بما امرتني به حتى يستقيم تفسيره بان اعبدوا الله هذا قول الزمخشري وسبب ذلك ان القول قد صرح به وان لا يكون مع التصريح بالقول وقال ان جعلتها مفسرة لم يكن لها بد من مفسر والمفسر اما فعل القول واما فعل القول واما فعل الامر وكلاهما لا وجه له اما فعل القول فيحكي بعد الكلام من غير ان يتوسط بينهما حرف التفسير لا تقول ما قلت لهم الا ان اعبدوا الله ولكن ما قلت لهم الا اعبدوا الله واما فعل الامر فمسند الى ضمير الله عز وجل فلو فسرته باعبدوا الله ربي وربكم لم يستقم لان الله تعالى لا يقول اعبدوا الله ربي وربكم الا على تاويل ما ذكرته انفا من قوله ثم قال وان جعلتها موصولة بالفعل لم تخل من ان تكون بدلا من امرتني به او من الهاء في به وكلاهما غير مستقيم لان البدل هو الذي يقوم مقام المبدل منه ولا يقال ما قلت لهم الا ان اعبدوا الله بمعنى ما قلت لهم الا عبادته لان العبادة لا يقال وكذلك اذا جعلته بدلا من الهاء لانك لو اقمت ان اعبدوا الله مقام الهاء فقلت الا ما امرتني بان اعبدوا الله لم يصح لبقاء الموصول بغير راجع اليه من صلته ولكن ان جعلتها موصولة عطف بيان للهاء لا بدلا جاز انتهى كلامه قلت البدل جائز من ما على ان تجعل ما قلت لهم الا ما امرتني به بمعنى ما ذكرت لهم الا عبادة الله ومن الهاء ايضا على قول من لم ينو بالاول الطرح وهو الوجه اعني قول من لم ينو بالاول الطرح وكفاك دليلا تجويزهم الذي مررت به ابي عبد الله متعلق وقوله ربي نعت لاسم الله او بدل منه وعليهم متعلق بقوله شهيدا وما دمت ما مع ما بعدها في تاويل المصدر بمنزلة الدوام وفي الكلام حذف مضاف وهو الزمان اي مدة دوامي والعامل فيها شهيدا او المعنى وكنت رقيبا عليهم مدة دوامي كان به على المشهود عليه امنعهم من ان يقولوا ذلك ويتدينوا به ودمت هنا يحتمل ان تكون الناقصة وان تكون التامة بمعنى ما اقمت فيهم وفيهم على الوجه الاول متعلق بمحذوف لكونه الخبر وعلى الثاني بدمت لكونه ظرفا له فاعرفه وقوله فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم انت فصل لا موضع له من الاعراب او توكيد لاسم كان والرقيب خبر كان وقرئ الرقيب بالرفع على خبر المبتدا الذي هو انت والجملة في موضع نصب بحق خبر كان واختلف في الوفاة هنا فقيل هي وفاة الموت وقيل هي الرفع الى السماء والرقيب الحافظ واصله من المراقبة وهي المراعاة وقد ذكر فيما سلف وقوله هذا يوم قرئ هذا يوم بالرفع على ان هذا مبتدا ويوم خبره وهو هو لان الاشارة الى يوم القيمة ويوم مضاف الى ينفع وهو معرب لكونه مضافا الى معرب فبقي على اصله والجملة في موضع نصب لكونها معمول القول وقرئ يوم بالنصب اما على انه ظرف للقول وهذا منصوب بانه مفعول القول اي قال الله هذا القول في يوم ينفع الصادقين صدقهم واما

على ان هذا مبتدا والظرف خبره والعامل فيه محذوف اي قال الله هذا الذي ذكرنا من كلام عيسى يقع او يكون يوم ينفع ويوم على هذه القراءة ايضا معرب لما ذكرت انفا هذا مذهب اهل البصرة وقال اهل الكوفة يوم في موضع رفع على انه خبر هذا وانما بني لكونه مضافا الى الفعل وعندهم يجوز بناؤه وان اضيف الى معرب لان اصل الاضافة للاسماء وان يضاف الاسم المفرد الى مثله فاذا اضيف الى جملة او فعل ماض او مستقبل فقد اخرج عن اصله فبني لازالته عن جهته واما عند اهل البصرة فلا الا اذا اضيف الى مبني كقوله على حين عاتبت المشيب على الصبا والجمهور على اضافة يوم ينفع وقرئ يوم بالتنوين على جعل ينفع صفة له اي هذا يوم ينفع فيه الصادقين صدقهم كقوله واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا اي لا تجزي فيه وقد ذكر وعلى رفع قوله صدقهم على انه الفاعل وقرئ صدقهم بالنصب على انه مفعول من اجله اي لصدقهم او على اسقاط الجار وهو الباء اي بصدقهم والفاعل ضمير اسم الله جل ذكره وقوله خالدين فيها ابدا خالدين حال من الهاء والميم في لهم وابدا ظرف زمان والعامل فيه خالدين وقوله وما فيهن محل ما الرفع بالعطف على ملك قيل وانما نزل التغليب وجيء بما دون من لان ما يتناول الاجناس كلها تناولا عاما الا ترى انك تقول اذا رايت شبحا من بعيد ما هو قبل ان تعرف اعاقل هو ام غيره فلما كان كذلك ترك التغليب وجيء بما دون من اجل ما فيه من العموم اخر اعراب سورة المائدة

سورة الانعام

بسم الله الرحمن الرحيم قوله سبحانه وجعل الظلمات والنور جعل هنا متعد الى مفعول واحد هو الظلمات لانه بمعنى الخلق والانشاء وقد يتعدى الى مفعولين اذا كان بمعنى التصيير او التسمية وقد مضى الكلام على معنى الجعل واقسامه في البقرة عند قوله تعالى الذي جعل لكم الارض فراشا فاغنى ذلك عن الاعادة هنا وقوله ثم الذين كفروا بربهم يعدلون الذين رفع بالابتداء وخبره يعدلون ويعدل هنا يحتمل ان يكون متعديا والمفعول محذوف بمعنى يعدلون به غيره مما لا يقدر على خلق شيء والاثنين اي يسوونه به يقال عدلت فلانا بفلان عدولا اذا سويت بينهما وان يكون لازما بمعنى يميلون عنه الى غيره من قولهم عدل عن الطريق اذا مال عنها وفي التنزيل عن الصراط لناكبون فالباء في قوله بربهم على هذا بمعنى عن وهو في كلا الوجهين متعلق بيعدلون ولك ان تعلقه بكفروا على الوجه الثاني بمعنى الذين كفروا بوحدانية ربهم يميلون عن الحق وقوله هو الذي خلقكم من طين اي خلق اصلكم وهو ادم عليه السلام عن الحسن وغيره ثم حذف المضاف ومن في من وجهين احدهما لابتداء الغاية متعلق بخلق والثاني للبيان في موضع الحال من المضاف المحذوف اي خلق اصلكم كائنا من طين وقوله ثم قضى اجلا فان قلت ما معنى ثم هنا قلت قيل لترتب زمان بعد زمان لان الله عز وجل قضى الاجال قبل خلق السموات والارض وانما هي لابتداء خبر بعد خبر كانه قيل اخبركم ان الله خلق ادم من طين ثم اخبركم ان الله قضى اجلا ونظيره قل لمن ساد ثم ساد ابوه ثم قد ساد بعد ذلك جده وقوله واجل مسمى عنده اجل مبتدا ومسمى نعت له وعنده الخبر ولولا تخصيصه

بالصفة لكان الوجه لا غير الواجب تقديم الظرف عليه كما تقول عندي مال وتحت راسه سرج فان قلت
الجاري على الالسنة المستعمل في كلام القوم ان يقال عندي فرس اشهب وثوب اخضر فيقدم
الخبر فما له موخرا هنا قلت قيل اخر هنا تفخيما لشان الساعة وتعظيما لها كانه قيل واي
اجل مسمى عنده فلما كان هذا المعنى منوطا به وجب تقديمه وتاخير خبره واختلف في الاجلين
فقيل الاجل الاول اجل الموت والاجل الثاني اجل القيامة على معنى انه احكم اجلا واعلمكم انكم
تقيمون الى الموت ولم يعلمكم باجل القيامة وقيل الاول قبض الروح في النوم والثاني قبض
ما بين ان يخلق الى ان يموت والثاني ما بين الموت والبعث وهو البرزخ وقيل الاول
قبض الروح في النوم والثاني قبض الروح عند الموت وقوله تعالى وهو الله في السموات
وهو الله ابتداء وخبر وقوله في السموات يحتمل ان يكون خبرا بعد خبر على معنى انه الله وانه في السموات
وفي الارض بمعنى انه عالم بما فيهما او المدبر او المنفرد بالتدبير فيهما كما تقول المامون
الخليفة في المشرق والمغرب بمعنى المدبر فيهما ولو قلت زيد في الدار والبيت لم يجز الا ان
يكون في الكلام ما يدل على انه مدبر امرهما والثاني ان يكون متعلقا بما دل عليه معنى اسم الله تعالى
وهو المعبود كانه قيل وهو المعبود فيهما كقوله وهو الذي في السماء اله وفي الارض
اله ويعلم على هذا خبر بعد خبر او حال من المستكن في المعبود او كلام مستانف كانه قيل
هو يعلم سركم وجهركم واما على الوجه الاول فيحتمل ان يكون مستانفا وان يكون خبرا ثالثا
وعن ابي علي انه ابى ان يتعلق في باسم الله لانه صار بدخول الالف واللام والتغيير الذي دخله
كالعلم ولهذا قال جل ذكره هل تعلم له سميا وقيل ان في متعلقة بيعلم على ان الكلام قد تم عند قوله
وهو الله على معنى يعلم سركم وجهركم فيهما فهما ظرفان للعلم وعن الشيخ ابي علي ان محل
قوله في السموات النصب على الحال من السر والجهر والعامل فيه محذوف قال ولا يجوز ان يتعلق
بالسر نفسه لانه يصير من صلته فلا يجوز تقدمه عليه قال ولا يكون هو ضمير القصة والشان
كقوله فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا لانك حينئذ تفصل بين المبتدا الذي هو اسم
الله وبين خبره الذي هو يعلم سركم بشيء ليس يتعلق بالمبتدا ولا الخبر انما هو متعلق بمفعول
الخبر فيصير فصلا باجنبي قلت ويجوز ان يكون هو ضمير الشان ويكون خبرا اسم الله جل ذكره في
السموات على التاويل المذكور قبل وقيل اسم الله بدل من هو والخبر يعلم وقيل تم الكلام
في السموات وفي الارض من صلة يعلم وليس بشيء لان الله جل ذكره معبود فيهما بشهادة قوله
وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله وعالم بما فيهما ان الله يعلم غيب السموات والارض واذا
كان كذلك فلا وجه لاختصاص احدى الصفتين باحد الظرفين تعالى الله جل وعز ذكره عن
ذلك وقوله سركم وجهركم تسمية للمفعول بالمصدر كضرب الامير وخلق الله بعضده يعلم
ما تسرون وما تعلنون في غير موضع من التنزيل ويعلم ما تكسبون يحتمل ان يكون ما موصولة او ان
تكون مصدرية وقوله وما تاتيهم من اية من ايات ربهم من في من اية لاستغراق الجنس الذي
يقع في النفي وهو عامل لفظا ومعنى ويتغير بحذفه المعنى كما يتغير اللفظ وليس حذفه وثباته سواء
كما يزعم كثير من الناس ولا يعرفون بين ما جاء من احد وبين ما جاء من رجل وبينهما فرق عظيم
وذلك ان من في قولك ما جاء من احد زائد لفظا ومعنى وفي قولك ما جاءني من رجل زائد لفظا
لا حكما وهو معنى قول المحققين من النحاة هو زائد من وجه غير زائد من وجه فاعرفه فان فيه

فيه ادنى غموض وفيه كلام لا يليق ذكره هنا ومن في من ايات ربهم للتبعيض لان الاول خرج مخرج
عموم الايات كانه قيل اي اية اتتهم هي بعض ايات ربهم فان قلت ما محل من اية ومن
ايات ربهم قلت اما الاولى فمحلها الرفع على الفاعلية واما الثانية فصفة للاولى ان حملتها على
اللفظ كان محلها الجر وان حملتها على الموضع كان محلها الرفع ونظيرهما من اله غيره وغيره وقوله
فقد كذبوا بالحق لما جاءهم قيل هو مردود على كلام محذوف كانه قيل ان كانوا معرضين
عن الايات فقد كذبوا بما هو اعظم اية واكبر وهو الحق لما جاءهم يعني القران المعجز ولما
ظرف لكذبوا وقوله فسوف ياتيهم انباء ما كانوا به يستهزءون ما موصول وبه متعلق
بيستهزءون اي فسوف ياتيهم انباء الشيء الذي كانوا يستهزءون به وهو القران اي
اخباره واحواله بمعنى سيعلمون ما يؤول اليه امرهم واستهزاؤهم وقوله الم يروا
كم اهلكنا من قبلهم من قرن كم هنا استفهام وموضعه نصب باهلكنا اما على انه
مفعول به ومن قرن هو المفسر له واما على انه ظرف او مصدر ومن قرن مفعول به
لاهلكنا ويكون المفسر محذوفا وهو الزمان او المرة كانه قيل كم زمانا او كم حينا او كم
مرة اهلكنا فيه قرنا والقرن فيما ذكر اهل اللغة اهل كل عصر واحد ماخوذ من اقترانهم
في العصر قال الشاعر اذا ذهب القرن الذي انت فيهم وخلفت في قرن
فانت غريب ولا يجوز ان يكون منصوبا بيروا لان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله من
اجل ان له صدر الكلام وقوله مكناهم في الارض في موضع النصب لقرن وانما جمع حملا على المعنى
اذ المراد بالقرن الجنس والجنس جمع في المعنى ما لم نمكن لكم وفي الكلام حذف مضاف وهو الزمان
اي مدة ذلك فان قلت ما الفرق بين مكن له في الارض وبين مكنه فيها قلت مكن
له في الارض اذا جعل له مكانا ومنه قوله تعالى انا مكنا له في الارض اولم نمكن لهم واما مكنه
في الارض فاثبته فيها ومنه قوله تعالى ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه ولتقارب المعنيين
جمع بينهما في قوله مكناهم في الارض ما لم نمكن لكم فان قلت هل يجوز ان يكون ما في قوله ما لم نمكن
مفعولا ثانيا لقوله مكنا على تضمين مكنا معنى اعطينا قلت نعم قد جوز ذلك والمعنى لم نعط
اهل مكة نحو ما اعطينا عادا وثمودا وغيرهم من البسطة في الاجسام والسعة في الاموال و
غير ذلك وقوله وارسلنا السماء عليهم مدرارا السماء هنا تحتمل ان تكون المظلة لان الماء
ينزل منها الى السحاب وان تكون السحاب وان تكون المطر يقال ما زلنا نطا السماء حتى
اتيناكم قال الشاعر اذا سقط السماء بارض قوم رعيناه وان كانوا غضابا
وقد ذكر فيما سلف من الكتاب ومدرارا نصب على الحال من السماء والمدرار المغزار و
مفعال من اسماء المبالغة يقال ديمة مدرار اذا كان مطرها غزيرا كقولهم امراة مذكار
اذا كانت كثيرة الولادة للذكور وكذلك مئناث في الاناث وقوله وجعلنا الانهار تجري
من تحتهم جعل هنا يحتمل ان يكون بمعنى صير فيتعدى الى مفعولين وهما الانهار وتجري و
ان يكون بمعنى انشا فيتعدى الى مفعول واحد وهو الانهار وتجري حال منها وقوله
من تحتهم يحتمل ان يكون متعلقا بتجري وان يكون حالا من المستكن في تجري اي وهي
من تحتهم وكذلك ان جعل من تحتهم هو المفعول الثاني لجعل على الوجه الاول او حالا
من الانهار على الوجه الثاني وتجري على هذا حال من المستكن في الظرف وهو من تحتهم
اي وجعلنا الانهار من بعدهم جارية وقوله وانشانا من بعدهم قرنا اخرين من بعدهم

من صلة قوله انشأنا وقوله ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس المراد بالكتاب هنا المكتوب
والقرطاس الذي يكتب فيه والقرطاس بالضم لغة وبه قرأ بعض القراء وقوله في قرطاس
يحتمل ان يكون في موضع الصفة لكتاب وان يكون متعلقا به كقولك زيد مضروب في الدار
قوله فلمسوه الضمير في لمسوه للقرطاس واللمس المس باليد وقد لمسه يلمسه ويلمسه
قيل وهذا جواب لقولهم حتى تنزل كتابا نقرؤه وانا لم نقتصر بهم على الرؤية لئلا يقولوا
سكرت ابصارنا ولا تبقى لهم علة وقوله لقال الذين كفروا جواب لو وقوله لولا انزل عليه
ملك لولا هنا بمعنى هلا ولذلك وليها الفعل والضمير في عليه لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وقوله ولو انزلنا ملكا لقضي الامر اي لقضي امر هلاكهم ابن عباس لو راوا الملك على صورته لما
لماتوا ابو اسحق ومعنى قضي على ضروب كلها ترجع الى معنى انقطاع الشيء وتمامه فمنه قضى اجلا
معناه حتم بذلك واتمه ومنه وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه معناه امر الا انه امر قاطع حتم
ومنه الاعلام وهو قوله وقضينا الى بني اسرائيل اي اعلمناهم اعلاما قاطعا ومنه الفصل
في الحكم وهو قوله ولولا اجل مسمى لقضي بينهم اي لفصل بينهم ومنه قولهم قد قضى فلان دينه
اي قد قطع ما لغريمه عليه واداه اليه فقطع ما بينه وبينه وكل ما احكم فقد قضي تقول
قد قضيت هذه الدار اذا عملتها واحكمتها قال الشاعر وعليهما مسرودتان
قضاهما داود او صنع السوابغ تبع انتهى كلامه وقوله ثم لا ينظرون اي لا يؤخرون بعد
نزوله طرفة عين اجراء على داب من قبلهم ممن اقترح الايات على انبيائهم ثم لم يؤمنوا
بها بعد نزولها وقوله ولو جعلناه ملكا الضمير مفعول اول وملكا ثان والضمير للرسول اي ولو
جعلنا الرسول ملكا كما اقترحوا لجعلناه رجلا لارسلناه في صورة رجل من بني ادم كما
ينزل جبرئيل عليه الصلوة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم في اعم الاحوال في صورة دحية اذ لو
راى الملك على صورته لصعق من يراه على ما فسر وقوله وللبسنا عليهم ما يلبسون عطف
على قوله لجعلناه وما موصول وهو مفعول لبسنا اي ولخلطنا عليهم ما يخلطون على انفسهم حتى
يشكوا فلا يدروا الملك هو ام ادمي عن الضحاك يقال لبست عليه الامر البس بفتح العين
في الماضي وكسرها في الغابر لبسا اذا خلطته واشكلته عليه قيل واصله من التغطية والستر
بالثوب ونحوه والجمهور على تخفيف الباء في قوله وللبسنا وقرئ وللبسنا عليهم ما يلبسون
بتشديدها والتلبيس كالتدليس والتخليط شدد للمبالغة الجوهري وتقول رجل لباس
ولا تقل ملبس وقرئ ايضا ولبسنا بلام واحدة استغناء عنه بلام لجعلناه وقوله ولقد استهزئ
برسل من قبلك اللام في لقد جواب لقسم محذوف قيل وهذا التسلية لرسول الله صلى الله
عليه وسلم عن ما كان يلقى من قومه وقوله فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزؤن
اصل حاق حيق فلما تحركت الياء وانفتح ما قبلها قلبت الفا يقال حاق به الشيء يحيق حيقا
اذا احاط به وحاق بهم العذاب اي احاط بهم ونزل وما في ما كانوا يحتمل ان يكون بمعنى
الذي وفيه تقديران احدهما فاحاط بهم الشيء الذي كانوا يستهزؤن به وهو الحق حيث
اهلكوا من اجل الاستهزاء به والثاني فاحاط بهم الذي كانوا يستهزؤن به من العذاب
وينكرونه وان يكون بمعنى المصدر اي فاحاط بهم عاقبة استهزائهم وهو في كلا الوجهين
فاعل حاق وقيل اصل حاق حق بمعنى حق بهم المكروه الذي تقدم الخبر به فقلب احدى القافين
ياء وهي الاولى كما قيل تظنيت واصله تظننت وقوله منهم فيه وجهان احدهما ان الهاء والميم

والميم ترجعان على الرسل وعليه المعنى والثاني انهما ترجعان على الذين سخروا فمنهم على الوجه الاول
متعلق بسخروا وعلى الوجه الثاني حال من الواو في سخروا وبه متعلق بيستهزؤن والضمير
في به راجع الى ما وقوله قل سيروا في الارض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين كيف
في موضع نصب بخبر كان وعاقبة اسمها وانما قيل كان ولم يقل كانت حملا على المعنى لان
العاقبة والمصير بمعنى كما ان الموعظة والوعظ كذلك ولان التانيث غير حقيقي الزمخشري
فان قلت اي فرق بين قوله فانظروا وبين قوله ثم انظروا قلت جعل النظر مسببا عن السير
في قوله فانظروا فكانه قيل سيروا لاجل النظر ولا تسيروا سير الغافلين واما قوله سيروا في
الارض ثم انظروا فمعناه اباحة السير في الارض للتجارة وغيرها من المنافع وايجاب
النظر في اثار الهالكين ونبه على ذلك بثم لتباعد ما بين الواجب والمباح انتهى
كلامه وقوله قل لمن ما في السموات اللام في لمن لام الملك ومن استفهام ومعناه
التثبت وما بمعنى الذي في موضع رفع بالابتداء وخبره لمن وقوله قل خبر مبتداء
محذوف اي هو الله لا خلاف بيننا في ذلك يعضده ولئن سالتهم من خلق السموات
والارض ليقولن الله في غير موضع من التنزيل وقوله كتب ربكم على نفسه الرحمة اي
اوجبها على ذاته قال ابو اسحق تفضل على العباد بان امهلهم عند كفرهم به و
اقدامهم على كبائر ما نهاهم عنه بان انظرهم وفسح لهم ليتوبوا فذلك كتبه الرحمة على نفسه
وقوله ليجمعنكم الى يوم القيمة فيه وجهان احدهما انه مستانف على معنى ليجمعنكم الى
اليوم الذي انكرتموه ليجازيكم على ما صدر منكم من القول والفعل كما تقول قد جمعت
هؤلاء الى هؤلاء اي ضممت بينهم في الجمع والثاني في محل النصب بكتب على انه بدل
من الرحمة مفسر لها بالامهال الى يوم القيمة على ما ذكر الان واللام فيه جواب قسم
محذوف وكتب واقع موقعه على هذا الوجه واما على الوجه الاول فلا وقوله الذين خسروا
انفسهم محل الذين الرفع على الابتداء والخبر فهم لا يؤمنون ودخلت الفاء لما في الذين
من معنى الشرط او النصب على الذم والجر على البدل من المكذبين او على النعت لهم و
يجوز عندي وجه اخر وهو ان يكون خبر مبتداء محذوف اي هم الذين خسروا انفسهم
وهو احسن من الوجه الاول لان في الوجه الاول تاخير السبب وتقديم المسبب فاعرفه
والفاء على هذا للعطف وزعم ابو الحسن ان محله النصب على البدل من الكاف والميم
في ليجمعنكم وانكر عليه من وجهين احدهما ان قوله ليجمعنكم مشتمل على سائر الخلق على
الذين خسروا انفسهم وغيرهم فلا وجه لاختصاصهم بهم والثاني ان ضمير المخاطب
لا يبدل منه غير مخاطب لا تقول رايتك زيدا على البدل لان ضمير المخاطب في غاية
الوضوح فلا حاجة الى البدل منه وقوله وله ما سكن ابتداء وخبر وما بمعنى الذي وما سكن
من السكنى ولذلك عدي بفي كقوله وسكنتم في مساكن الذين ظلموا فان قلت
على اي شيء عطف قوله وله ما سكن قلت على لله في قوله قل لله على معنى ان ما استقر
فيهما الا له عز ذكره والى هذا ذهب ابن الاعرابي قال وله ما حل فيهما وقوله قل اغير
الله اتخذ وليا الهمزة للاستفهام الذي معناه الانكار وغير منصوب بقوله اتخذ على
انه مفعول اول ووليا الثاني وان شئت بالعكس والاول احسن لاجل دخول همزة
الاستفهام على غيره دون الفعل الذي هو اتخذ وقد جوز ان يكون اتخذ هنا متعديا

الى مفعول واحد وهو ولي فغير على هذا حال من ولي وكان نعتا له فلما قدم عليه انتصب على
الحال كقوله لعزة موحشا طلل قديم والاول اظهر وهو ان يكونا مفعولين فان
قلت لم ادخلت الهمزة على غير دون الفعل قلت قيل لان الانكار في اتخاذ غير الله
وليا لا في اتخاذ الولي فكان اولى بالتقديم لذلك ونحو افغير الله تامروني اعبد اقتداه
وقوله فاطر السموات الجمهور على جر فاطر على انه صفة لله او بدل منه وقرئ بالنصب على المدح
او على اضمار فعل تقديره اترك فاطر السموات والارض لان قوله اغير الله اتخذ وليا
يدل على ترك الدلالة له وحسن اضماره لقوة هذه الدلالة قال الشيخ ابو علي وبالرفع
على اضمار هو وليس قول من قال من قرا بالنصب جعله بدلا من ولي او صفة له بمستقيم
لفظا والمعنى والفاطر الخالق وعن ابن عباس ما كنت ادري ما فاطر السموات حتى اتاني
اعرابيان يختصمان في بئر فقال احدهما لصاحبه انا فطرتها اي ابتداتها واصل الفطر الشق
ومنه اذا السماء انشقت وهل ترى من فطور وقوله وهو يطعم ولا يطعم الجمهور على ضم اليا
وكسر العين في الفعل الاول على البناء للفاعل وعلى ضم اليا وفتح العين في الثاني على البناء
للمفعول على معنى وهو يرزق ولا يرزق كقوله ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون
يقال طعم فلان يطعم بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر طعما اذا اكل او شرب والدليل
على انه يستعمل فيهما قوله سبحانه ومن لم يطعمه فانه مني وفي التنزيل فاذا طعمتم فانتشروا اي اكلتم
واطعمه غيره والمستكن في الفعلين لله جل ذكره وقرئ وهو يطعم بفتح اليا وفتح العين و
لا يطعم بضم العين وكسر العين على البناء للفاعل فيهما والمستكن فيهما للولي الذي هو
غير الله وقرئ ايضا وهو يطعم بضم اليا وفتح العين على البناء للمفعول ولا يطعم
بضم اليا وكسر العين فيهما على بنائهما للفاعل والضمير فيهما لله سبحانه وفسر على وجهين احدهما
بمعنى وهو يطعم ولا يستطعم يقال اطعم بمعنى استطعم عن الازهري وعليه استوقد
نارا اي اوقد والثاني بمعنى وهو يطعم تارة ولا يطعم اخرى على ما يرى من المصالح كقولك هو يعطي
ويمنع ويبسط ويقدر ويغني ويفقر وقرئ ايضا وهو يطعم بضم اليا وكسر العين ولا يطعم بفتح اليا
وفتح العين على البناء للفاعل فيهما ايضا والمستكن فيهما ايضا لله جل ذكره ومعناهما ظاهر فان قلت
لم خص الاطعام بالذكر دون غيره من الانعام قلت قيل لان الحاجة اليه اشد وقوله قل اني امرت
ان اكون اول من اسلم من موصوف وما بعده صفته اي قيل لي كن اول فريق اسلم من هذه
الامة لان رسول الله صلى الله عليه وسلم سابق امته في الاسلام كقوله وبذلك امرت وانا
اول المسلمين ولا تكونن اي وقيل لي لا تكونن من المشركين والمعنى امرت بالاسلام
ونهيت عن الشرك وقوله اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم اي ان عصيته فيما
امرت به ونهيت عنه واختلف في محل قوله ان عصيت من الاعراب على وجهين احدهما لا محل
له لانه اعتراض بين الفعل ومعموله كالفصل بين المبتدا وخبره والثاني في محل النصب
على الحال اي اني اخاف عاصيا لربي وعلى وجهين جواب الشرط محذوف وقوله من يصرف عنه
يومئذ فقد رحمه من شرط ومحله الرفع على الابتداء والخبر فعل الشرط او الجواب وقرئ من
يصرف بضم اليا وفتح الرا على البناء للمفعول والقائم مقام الفاعل مستكن في فعل الشرط و
هو يعود الى العذاب اي من يصرف عنه العذاب يومئذ فقد رحمه الله ويومئذ ظرف
ليصرف وللعذاب ولك ان تقيم يومئذ مقام الفاعل وفي الكلام حذف مضاف وهو المصروف

المصروف وانما حذف لكونه معلوما وهو العذاب اي من يصرف عنه عذاب يومئذ فقد رحمه
ويومئذ مبني على الفتح وقرئ من يصرف بفتح اليا وكسر الرا على البناء للفاعل وهو الله
جل ذكره والمصروف اما العذاب اي من يصرف الله عنه العذاب في ذلك فقد رحمه وانما
ترك ذكر المصروف لكونه معلوما او لكونه مذكورا قبله وفي قوله اني اخاف ان عصيت ربي عذاب
يوم واما يومئذ اي يصرف الله عنه ذلك اليوم اي عذابه او هوله فحذف المضاف فان
قلت اين الراجع الى المبتدا الذي هو من قلت الضمير في عنه وفي رحمه وقد جوز ان يكون من
في موضع نصب بيصرف على قراءة من فتح اليا والضمير في عنه للعذاب على معنى اي انسان
او شخص يصرف الله عن العذاب في ذلك اليوم فقد رحمه والوجه الاول وعليه الجمهور و
قوله وان يمسسك الله بضر الضر بالضم اسم جامع لكل ما يتضرر به الشخص من مرض او فقر
او غير ذلك من بلاياه وبالفتح المصدر فلا كاشف له الا هو لا كاشف في موضع رفع
بالابتداء والخبر له الا هو يحتمل ان يكون بدلا من موضع لا كاشف وان يكون بدلا من المستكن
في له اي فلا قادر على كشفه الا هو فان قلت هل يجوز ان ترفع الا هو بكاشف او تبدل
من المستكن فيه قلت لا من اجل انك في كلا الوجهين تعمل اسم لا واسم لا متى
اعمل في ظاهر نون وقوله وهو القاهر ابتداء وخبر وقوله فوق عباده يحتمل ان يكون خبرا بعد
خبر وان يكون في موضع الحال من المستكن في القاهر والعامل فيها القاهر اي وهو
القاهر مستعليا وان يكون ظرفا للقاهر على معنى قد استعلى عليهم قهره والقهر العلو
بالغلبة والقدرة وقوله قل اي شيء اكبر شهادة ابتداء وخبر وشهادة نصب على التمييز روي في
التفسير ان المشركين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ائتنا بمن يشهد لك بانك
رسول الله فنزلت فان قلت فكان القياس على هذا ان يقول قل اي شهيد اكبر شهادة
قلت اجل الامر كما زعمت الا ان الشيء لما كان اعم العام لوقوعه على كل ما يصح ان يعلم
ويخبر عنه وضع موضع شهيد ليبالغ بالتعميم فان قلت اي فرق بين النصب والجر في شهادة
وشبهها مما ياتي بعد افعل الذي للتفضيل قلت الفرق بينهما ان افعل اذا اضيف لما
فهو بعضه كقولك وجهك احسن وجه واذا نصب فليس المنصوب بعضا له كقولك
فلان انظف ثوبا وكذلك الجر في الشهادة يوجب ان يكون المضاف شهادة وليس كذلك
النصب فاعرف الفرق فانه اصل يعتمد عليه وقوله قل الله الجلالة رفع بالابتداء وفي خبره وجهان
احدهما محذوف تقديره الله اكبر شهادة وقد تم جواب اي ثم ابتدئ شهيد على هو شهيد
والثاني شهيد على ان يكون الله شهيد هو الجواب لدلالته على ان الله عز وجل اذا كان
هو الشهيد بينه وبينهم فاكبر شيء شهادة شهيد له وقوله بيني وبينكم اعيد بينكم للتاكيد كما
تقول هو بيني وبينك والاصل بيننا وبين هنا يحتمل ان يكون ظرفا للشهيد وان يكون
نعتا له وقوله لانذركم به ومن بلغ اللام في لانذركم متعلق باوحي والضمير في به للقران ومن
في قوله ومن بلغ في موضع نصب عطفا على ضمير المخاطبين في قوله لانذركم والمستكن
في بلغ للقران على معنى لانذركم به وانذر كل من بلغه القران من العرب والعجم فحذف الهاء
من الصلة لطول الاسم بها وقيل من الثقلين وقيل من بلغه الى يوم القيمة وقيل معناه
ومن بلغ الحلم فالمستكن في بلغ على هذا لمن قال ابو جعفر وهذا يدل على ان من لم
يبلغ الحلم ليس بمخاطب ولا متعبد وعن سعيد بن جبير من بلغه القران فكانما راى محمدا

صلى الله عليه وسلم وقوله انما هو اله واحد مبتدا وخبره اله وواحد نعته وما كافة لان عن عملها
وقيل ما موصول في موضع نصب بان وهو مبتدا واله خبره والجملة صلة الموصول وواحد
خبر ان وقوله الذين اتيناهم الكتاب في موضع رفع بالابتداء والخبر يعرفونه والهاء في يعرفونه
تعود على رسول الله صلى الله عليه وسلم على معنى يعرفونه بحليته ونعته الثابت في الكتابين كما
يعرفون ابناءهم بحلاهم ونعوتهم والكاف في كما في موضع نصب نعت لمصدر محذوف وما مصدرية
اي يعرفونه معرفة مثل معرفتهم ابناءهم او على الكتاب على معنى يعرفون ما فيه مما يدل على صدق
رسول الله صلى الله عليه وسلم وما جاء به وقوله الذين خسروا محله الرفع على الابتداء والنصب
على الذم وقد ذكر نظيره قبل وقوله ومن اظلم من استفهام في موضع رفع بالابتداء وخبره
اظلم اي لا احد اظلم منه وكذبا نصب بافترى وقوله انه الهاء ضمير الشان والحديث وقوله
ويوم نحشرهم في ناصبه وجهان احدهما محذوف تقديره واذكر يوم نحشرهم او واحذروا ذلك
اليوم اي هوله او ويوم نحشرهم كان كيت وكيت والثاني الظالمون على معنى لا يفلح الظالمون
في الدنيا ولا يوم نحشرهم وجميعا حال من الهاء والميم ثم نقول عطف على نحشرهم وقوله كنتم
تزعمون اي تزعمونهم شركاء فحذف المفعولان للعلم بهما وقرئ ويوم يحشرهم ثم يقول بالياء
فيهما النقطة من تحته والمستكن فيهما لله جل ذكره لتقدم ذكره في قوله ممن افترى على الله كذبا وقوله
ثم لم تكن فتنتهم قرئ لم تكن بالتاء النقطة من فوقه وفتنتهم بالنصب على انها خبر تكن وان قالوا
اسمها وانما انث تكن والاسم مذكر حملا على المعنى لان ان وما بعدها في المعنى هو الفتنة فانث
لذلك اولان ان قالوا في معنى المقالة والمقالة مؤنثة وقرئ كذلك الا انه بالتاء النقطة من
فوقه مع رفع الفتنة فانث ذكر شانا للفظ وانث على المعنى وقرئ والله ربنا بالجر على النعت لاسم
الله وربنا بالنصب على النداء وقد اختيرت هذه القراءة لما فيها من معنى الاستكانة والتضرع و
لك ان تنصبه على اضمار اعني وقد جوز رفعه على اضمار هو وهو معترض بين القسم والمقسم عليه
وجواب القسم ما كنا وقوله انظر كيف كذبوا كيف نصب بكذبوا دون انظر لان الاستفهام
لا يعمل فيه ما قبله وقوله وضل عنهم ما كانوا يفترون ما موصول مرفوع بضل اي وغاب عنهم ما كانوا
يفترونه اي يفترون ربوبيته وشفاعته وقيل ما مصدرية بمعنى غرب عنهم افتراؤهم
لدهشتهم وذهول عقلهم وقوله ومنهم من يستمع اليك من بمعنى الذي في موضع رفع بالابتداء
ومنهم الخبر وافرد المستكن في الفعل حملا على لفظ من دون معناه وقوله وجعلنا على قلوبهم
اكنة الاكنة جمع كنان كاعنة في جمع عنان والكنان الغطاء وقوله ان يفقهوه مفعول له اي كراهة
ان يفقهوه ووقرا عطف على قوله اكنة اي وجعلنا في اذانهم وقرا والجمهور على فتح الواو في
قوله وقرا وقرئ وقرا بالكسر اما الوقر بالفتح فهو الثقل في الاذن يقال وقرت اذنه توقر بكسر العين
في الماضي وفتحها في الغابر ووقرا اذا اصمت قيل والوقار مشتق منه وهو الامساك عن الطيش
والعقل منه وقر يقر وقارا اذا استقر وثقل في المجلس واما الوقر بالكسر فهو الحمل قيل وفعل الله بهم
هذا مجازاة على كفرهم فان قلت لم جمع الاكنة ووحد الوقر قلت لكونه مصدرا والمصدر بلفظه
يقع على القليل والكثير وقوله حتى اذا جاؤوك يجادلونك حتى هنا يحتمل ان تكون التي تقع بعدها
الجمل والجملة قوله اذا جاؤوك يقول الذين كفروا وان تكون الجارة فاذا جاؤوك على هذا
الوجه في محل الجر وعامل اذا جوابها وهو يقول ويجادلونك في موضع الحال من الواو في
جاؤوك وقوله يقول الذين كفروا ان هذا الا اساطير الاولين تفسير لمجادلتهم

لمجادلتهم عن الحسن والاساطير جمع لا ارى في ذلك خلافا بين اهل العربية وانما اختلفوا
واحده اسطورة كاضحوكة واضاحيك واحدوثة واحاديث عن ابي الحسن ابو عبيدة
واحدها اسطارة وقيل واحدها اسطار والاسطار جمع سطر بتحريك الطاء فالاساطير
على هذا جمع الجمع فاما سطر باسكان الطاء فجمعه في القلة اسطر وفي الكثرة سطور وقيل
هو مثل عباديد وابابيل لا واحد له وهي احاديث الاولين اي التي كانوا يسطرونها
اي يكتبونها عن ابن عباس وقوله وهم ينهون عنه وينأون عنه النهي الزجر والنأي البعد يقال
يقال نأيت عنه ونأيته بمعنى اي بعدت وانأيته فانتأى اي ابعدته فبعد واختلف في
الضمير في عنه فقيل للقرآن على معنى ينهون الناس عن القرآن ويتباعدون عن استماعه
لئلا يسبق الى قلوبهم العلم بصحته وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم على معنى ينهون الناس
عن الرسول واتباعه ويثبطونهم عن الايمان به ويتباعدون عنه بانفسهم فيضلون
ويضلون وقوله وان يهلكون اي وما يهلكون الا انفسهم اي وبال ذلك راجع عليهم وقوله
ولو ترى اصله ترأى حذفت الهمزة تخفيفا بعد ان القيت حركتها على الراء وقلبت الياء الفا
لتحركها وانفتاح ما قبلها وجواب لو محذوف تقديره لرايت امرا شنيعا او لشاهدت اشنع
حال في النكال وشبههما مما يدل على تعظيم الامر وتهويله وقوله وقفوا من وقفته على ذنبه اذا اطلعته
عليه وفهمته اياه وقفا ووقف عليه وقوفا وبه قرا بعض القراء وقفوا على البناء للفاعل ووقف
فعل يتعدى ومصدره وقوف ونظيره رجعت فلانا رجعا ورجع هو رجوعا واوقف لغية قال
ابو اسحق ومعنى وقفوا على النار يحتمل ثلثة اوجه احدها وقفوا عندها حتى عاينوها والثاني
اطلعوا عليها وهي تحتهم والثالث ادخلوها فعرفوا مقدار عذابها من قولك وقفت
على ما عند فلان اي قد فهمته انتهى كلامه وقوله يا ليتنا نرد ولا نكذب بايات ربنا ونكون
من المؤمنين قرئ برفع الفعلين وهما ولا نكذب ونكون وبرفع الاول ونصب الثاني و
بنصبهما من رفعهما يحتمل احدهما ان يكون عطفهما على قوله نرد على معنى انهم تمنوا ثلاثة
اشياء الرد الى الدنيا وعدم التكذيب والكون من المؤمنين والثاني ان يكون رفعهما
على الاستئناف على ان تمنيهم قد تم عند قوله نرد كانهم قالوا ونحن لا نكذب ونؤمن
على وجه الاثبات وشبهه صاحب الكتاب رحمه الله بقولهم دعني ولا اعود بمعنى دعني
وانا لا اعود تركتني او لم تتركني ويعضده وانهم لكاذبون لان المتمني لا يكون كاذبا فدل
تكذيبهم انهم انما اخبروا عن انفسهم بذلك ولم يتمنوه ولك ان تجعل الجملة في محل
النصب على الحال من المستكن في نرد على معنى يا ليتنا نرد غير مكذبين وكائنين من المؤمنين
فكلا الفعلين على هذا داخل تحت حكم التمني كالوجه الاول ومن رفع الاول ونصب الثاني
عطف الاول على نرد او جعله حالا من المستكن فيه ونصب الثاني على جواب التمني ومن
نصبهما فباضمار ان على جواب التمني ايضا على معنى ليت ردنا وقع وان لا نكذب وان
نكون من المؤمنين اي ان رددنا لم نكذب ولكن من المؤمنين والواو في هذا كالفاء
فان قلت قد ذكرت في قراءة من رفعهما على احد الاوجه ان تمنيهم قد تم عند قوله نرد
واستدللت عليه بقوله جل ذكره وانهم لكاذبون قائلا لان المتمني لا يكون كاذبا فدل تكذيبهم
انهم انما اخبروا عن انفسهم بذلك ولم يتمنوه فالقطع بقوله وانهم لكاذبون على الوجه الاول
والثالث وفي اي شيء كذبوا والمتمني لا يكذب ولا يتعلق التكذيب بالتمني انما يكون ذلك

في الخبر قلت قيل هذا تمنٍّ قد تضمن معنى العدة فجاز ان يتعلق به التكذيب كما يقول الرجل
ليت الله يرزقني مالا فاحسن اليك واكافئك على صنيعك فهذا متمنٍّ في معنى الواعد
فلو رزق مالا ولم يحسن الى صاحبه ولم يكافئه كذب كانه قال ان رزقني الله مالا لاكافئنك با
الاحسان وقوله بل بدا لهم ما كانوا يخفون ما بمعنى الذي في موضع رفع ببدا وقوله ولو ردوا
اي الى الدنيا بعد وقوفهم على النار لعادوا لما نهوا عنه من الكفر والمعاصي وقوله وقالوا ان
هي الا حياتنا الدنيا فيه وجهان احدهما عطف على لعادوا اي ولو ردوا لكفروا ولقالوا
ان هي الا حياتنا الدنيا كما كانوا يقولون قبل معاينة القيامة والثاني عطف
على قوله وانهم لكاذبون على معنى وانهم لقوم كاذبون في كل شيء وهم الذين قالوا ان هي
الا حياتنا الدنيا وان بمعنى ما وهي كناية عن الحياة اي ما الحياة الا هذه الحياة التي نحن
فيها ولا حياة بعدها وهو قوله وما نحن بمبعوثين وبمبعوثين في محل النصب بخبر ما وقد
جوز ان تكون هي في قوله ان هي ضمير القصة فتكون الدنيا على هذا خبرا لا غير لان القصة
تفسر بالجملة لا بالمفرد وقوله ولو ترى اذ وقفوا على ربهم قيل هذا مجاز عن الحبس للتوبيخ و
السؤال كما يوقف العبد الجاني بين يدي سيده ليعاتبه وقيل وقفوا على جزاء ربهم وقوله
أليس هذا جواب اذ وهو في التقدير مردود على قوله قائل قال ماذا قال لهم ربهم اذ
وقفوا عليه فقيل قال أليس هذا بالحق وقوله قالوا جواب السؤال وقوله قال فذوقوا
جواب الاقرار وقوله بما كنتم ما مصدرية اي بكفركم بلقاء الله لانهم انكروا البعث وما يتصل
به وقوله حتى اذا جاءتهم الساعة بغتة حتى غاية لكذبوا ومعمول له اي ما برح بهم التكذيب
الى ان ظهرت الساعة والمعنى منتهى تكذيبهم الحسرة ولا يجوز ان تكون غاية لخسر لان خسرانهم
لا غاية له والبغتة الفجأة يقال بغته اي فاجأه وهو ورود الشيء على صاحبه من غير علمه بوقته و
انتصابها اما على الحال بمعنى اتتهم باغتة كقولك اتيته مشيا اي ماشيا او على المصدر وفيه
وجهان احدهما مصدر لجاءتهم حملا على المعنى كانه قيل بغتتهم الساعة بغتة والثاني مصدر لفعل محذوف
اي تبغتهم بغتة وقوله قالوا جواب اذا وقوله يا حسرتنا نداء الحسرة وشبهها مما لا يعقل مجاز و
اتساع وتنبيه على انهم وقعوا في خطب عظيم قال صاحب الكتاب رحمه الله اذا قلت يا عجبا
فكانك قلت احضر وتعال يا عجب فانه من ازمانك وكذلك هنا كانه قيل يا حسرة احضري
فهذا من اياتك واوقاتك والمعنى انتبهوا الخسر اتتنا وعلى متعلقة بالحسرة وقوله ما فرطنا فيها
ما مصدرية اي على تفريطنا فيها والتفريط التقصير واختلف في الضمير في فيها فقيل للحياة الدنيا
وانما جيء بضميرها وان لم يجر لها ذكر لكونها معلومة وقيل للساعة على معنى قصرنا في شأنها
وفي الايمان بها وقيل للاعمال وان لم يجر لها صريح ذكر ولكن في الكلام دليل عليها وقيل للجنة
والوجه ان يعود الى الساعة لجري ذكرها مع صحة المعنى واذا صح العائد الى مذكور فلا وجه
للعدول عنه الى غيره بغير دليل وقوله وهم يحملون اوزارهم محل الجملة النصب على الحال من الضمير
في قالوا والاوزار الاثقال من الاثم عن ابن عباس رضي الله عنه وقوله الا ساء ما يزرون ما
هنا تحتمل ان تكون نكرة موصوفة في موضع نصب مفسرة للمضمر في ساء والمخصوص
بالذم محذوف تقديره بئس الشيء شيئا يزرونه اي يحملونه وزرهم كقوله ساء مثلا القوم
اي ساء المثل مثلا مثل القوم وان تكون موصولة في موضع رفع بساء وقد ذكر نظيرها فيما
سلف من الكتاب باشبع من هذا وقوله وللدار الآخرة قرئ بلامين ورفع الآخرة على الوصف

على الوصف وقرئ ولدار الآخرة بلام واحدة وجر الآخرة على الاضافة والموصوف محذوف
اي ولدار الحياة الآخرة ثم حذف الموصوف واقيمت الصفة مقامه وخبر المبتدأ الذي
هو الدار في كلتا القراءتين خير وقوله قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون في قد هنا ثلاثة
اوجه احدها بمعنى التقريب والثاني بمعنى التوقع والثالث بمعنى التقليل والمعنى قد علمنا
ذلك والضمير في انه ضمير الشأن قيل والذي يقولون هو قولهم ساحر كذاب
وقوله فانهم لا يكذبونك قرئ بفتح الكاف وتشديد الذال من كذبه اذا جعله كاذبا في زعمه
او من كذبه اذا قال له كذبت وقرئ لا يكذبونك باسكان الكاف وتخفيف الذال من
اكذبه اذا وجده كاذبا كقولك احمدته اذا وجدته محمودا وقيل اكذبه وكذبه بمعنى
نسبه الى الكذب قيل والمعنى ان تكذيبك امر راجع الى الله لانك رسوله المصدق
بالمعجزات فهم لا يكذبونك في الحقيقة وانما يكذبون الله بجحود آياته وقيل فانهم
لا يكذبونك لانك عندهم الصادق الموسوم بالصدق ولكنهم يجحدون بآيات الله يعضده
ما روي ان ابا جهل كان يقول ما نكذبك وانك عندنا المصدق وانما نكذب
ما جئتنا به وقيل فانهم لا يكذبونك بقلوبهم ولكنهم يجحدون بألسنتهم والباء من
بآيات متعلقة بقوله يجحدون على تضمين الجحد معنى التكذيب فان قلت ما حملك
على هذا التضمين ولولا تعدية الجحد بالباء قلت حملني على ذلك اثبات الباء في قوله
بآيات الله لان الجحد يتعدى بغير الجار وقيل اي متعلقة بالظالمين كقوله جل ذكره و
آتينا ثمود الناقة مبصرة فظلموا بها وقوله ولقد كذبت رسل من قبلك انث الفعل
على ارادة الجماعة ومن متعلقة بكذبت فان قلت هل يجوز ان تكون في موضع الرفع
على النعت لرسل قلت لا لان الرسل جثث ومن قبلك ظرف زمان والزمان
لا يكون وصفا للجثة كما لا يكون خبرا عنها وقوله على ما كذبوا ما مصدرية واوذوا عطف
على كذبوا اي على تكذيبهم وايذائهم وحتى غاية لقوله واوذوا والوقف على هذا على قوله
فصبروا على ما كذبوا واصل اوذوا اوذيوا فاستثقلت الضمة على الياء فازيلت عنها
بان القيت على الذال الصحيح الواو وحذفت الياء لالتقاء الساكنين هي والواو
وقوله ولقد جاءك من نبإ المرسلين فان قلت جاء مسند الى ماذا قلت اما
على رأي صاحب الكتاب رحمه الله فالى مضمر فيه تقديره جاءك نبأ من نبإ المرسلين سلبين
وانما اضمر للعلم به ولدلالة المذكور عليه وقيل المضمر الحق واما على رأي ابي الحسن فالى
قوله من نبإ المرسلين لانه يجيز زيادة من في الواجب مستشهدا بقوله جل ذكره
يغفر لكم من ذنوبكم وصاحب الكتاب لا يجيز زيادتها في الواجب وقيل التقدير ولقد
جاءك من نبإ المرسلين من بعض انبائهم وقصصهم وما كابدوا من ايذاء المنكرين
وقوله من نبإ المرسلين اي من انبائهم يشهد قوله وكلا نقص عليك من انباء
الرسل وقوله وان كان كبر عليك اعراضهم في كان ضمير الشأن والحديث واعراضهم رفع
بكبر وكبر وما اتصل به في موضع نصب بكان ومعنى كبر عظم يقال كبر الشيء يكبر بالضم فيهما كبرا و
كبارة اذا عظم فهو كبير وكبار وجواب ان الشرطية في قوله ان كان قوله فان استطعت
وجواب فان استطعت محذوف اي فافعل والمعنى وان كان عظم عليك اعراضهم عما جئت
به فان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض النفق سرب في الارض له مخلص الى مكان

اي منفذاً تنفذ فيه الى ما تحت الارض حتى تطلع لهم اية يؤمنون بها او سلّماً في السماء فتاتيهم
منها باية فافعل على ما قد تم حذف جواب الشرط الثاني للعلم به وهو ما ذكرت انفا و في
الارض في موضع النعت لنفق و في السماء للسلم ولك ان تعلقهما بقوله ان تبتغي فتاتيهم
عطف على قوله ان تبتغي وقوله انما يستجيب الذين اي يجيب قيل والفرق بين الفعلين
ان يستجيب فيه قبول لما دعي اليه وليس كذلك يجيب لانه قد يجيب بالمخالفة وقوله والموتى
يبعثهم الله ابتداء وخبر ولك ان تجعل الموتى في موضع نصب بمحذوف دل عليه هذا الظاهر
تقديره ويبعث الله الموتى يبعثهم الله وهو احسن لاجل التشاكل وهو ان تعطف
جملة من فعل وفاعل على جملة من فعل وفاعل وعلى الوجه الاول انما تعطف جملة من ابتداء
وخبر على جملة من فعل وفاعل وقوله لولا نزل عليه اية من ربه لولا بمعنى هلّا وانما قيل نزل
فذكر مع تانيث الفاعل لاجل الفصل ولان تانيث اية غير حقيقي ومن ربه يحتمل ان يكون
متعلقا بقوله نزل وان يكون في موضع الصفة لاية فيكون متعلقا بمحذوف قيل وانما قالوا
ذلك مع تكاثر ما انزل من الايات عليه عليه الصلوة والسلام لتركهم الاعتداد بما
انزل عليه كانه لم ينزل عليه شيء وقوله وما من دابة من مزيدة لاستغراق الجنس و
لذلك قيل الامم مع افراد الدابة والطير حملاً على المعنى اذ المراد بهما الجنس وقوله في الارض في
موضع الصفة للدابة اما على اللفظ واما على المحل كقوله من اله غيره وغيره ولا طائر عطف
على دابة على اللفظ وقرئ ولا طائر بالرفع على المحل كانه قيل وما من دابة ولا طائر والجر اجود و
عليه الجمهور اذ التقدير وما من دابة ولا من طائر ومن تدل على معنى الاستغراق و
تغني عن ان يقال وما من دواب ولا طير وحده فيها لا يدل على ذلك فاعرف الفرق وسلك
الجمهور ودقة نظرهم وبجناحيه متعلق بيطير وانما قيل بجناحيه على جهة التوكيد كقولهم نعجة
انثى وامس الدابر وقوله تعالى نفخة واحدة وفيه ايضا رفع مجاز لان غير الطائر قد يقال
فيه طار اذا اسرع وطار الثوب ومحل من دابة الرفع على الابتداء والخبر محذوف اي لنا
وامم بدل من دابة على المحل ولا يجوز على اللفظ لان من لا تزاد في الواجب عند صاحب
الكتاب رحمه الله وامثالكم نعت لامم اي امثالكم اي مكتوبة ارزاقها واجالها و
اعمالها كما كتبت ارزاقكم واجالكم واعمالكم على ما فسر وقوله ما فرطنا في الكتاب من شيء
من مزيدة لاستغراق الجنس اي شيئا وهو مفعول ما فرطنا على تضمينه معنى ما تركنا و
ما اغفلنا اي ما تركنا ولا اغفلنا في اللوح المحفوظ من شيء من ذلك لم نكتبه على ما فسر
ولك ان تبقي ما فرطنا على اصله وتعديه الى قوله في الكتاب وتجعل من شيء واقعا موقع
المصدر اي ما فرطنا في اللوح المحفوظ من تفريط بل استنا فيه ما وجب ان يثبت مما يختص به
وقوله والذين كذبوا باياتنا في موضع رفع بالابتداء وصم وبكم كلاهما خبر عنه كقولهم هذا
حلو حامض ولا تاثير للعاطف وقوله في الظلمات يحتمل ان يكون خبرا بعد خبر على معنى
المذكورون صم لا يسمعون كلام المنبه بكم لا ينطقون بالحق خابطون في ظلمات الكفر و
ان يكون نعتا لصم بكم اي كائنون فيها وان يكون متعلقا بهما وان يكون حالا من المستكن
فيهما اي خابطين في الظلمات متحيرين فيها وان يكون خبر مبتدا محذوف اي هم في الظلمات
قوله قل ارايتكم الهمزة للاستفهام دخلت للتقرير والتاء ضمير الفاعل والضمير الثاني للخطاب
لا محل له من الاعراب انما هو علامة تدل على الخطاب كالتنوين وتاء التانيث وبا

وياء النسب فكما ان التنوين علامة للاخف والامكن والتاء علامة التانيث
والياء علامة النسب ولا محل لهن من الاعراب كذلك هذه الكاف علامة
للخطاب لا محل لها من الاعراب ودليل ذلك انها لا تخلو من ان تكون في
موضع رفع او نصب او جر فلا يجوز ان تكون في موضع رفع لانه لا رافع قبلها اذ
ليست بفاعل الفعل الذي قبلها لان فاعله التاء ولا يكون لفعل واحد فاعلان
والكاف ليست من علامات المضمر المرفوع ولا يجوز ان تكون في موضع نصب لان
هذا الفعل يتعدى الى مفعولين نحو ارايت زيدا ما صنع فلو جعلت الكاف في موضع
نصب لكنت عديته الى ثلثة مفعولين وايضا فلو كانت في موضع نصب لكانت هو الفاعل
في المعنى ويصير المعنى والتقدير ارايتك نفسك وهذا خلف من القول اذ ليس الغرض
ارايت نفسك بل ارايت غيرك الا ترى انك اذا قلت ارايتك زيدا ما صنع
كان زيد غير المخاطب ولا هو بدل منه لان المظهر لا يبدل من المخاطب واختلف في
مفعولي ارايت فقيل ان وما تعلق بها في موضع المفعولين لرايت وقيل كلاهما محذوف
دل عليه قوله اغير الله تدعون والتقدير ارايتكم عبادتكم الاصنام هل تنفعكم عند اتيان الخ
وقيل هذا لا يحتاج الى مفعول لان معناه اخبروني وانما يحكم على موضع ما وقع
بعده بالنصب كقولك اخبرني عن ما فعل زيد قلت وهذا راجع الى معنى الوجه الاول
وقيل محذوف تقديره ارايتكم ان اتاكم عذاب الله او اتتكم الساعة من تدعون
عند نزول الشدائد ثم بكتهم بقوله اغير الله تدعون بمعنى اتخصون الهتكم بالدعوة
فيما هو عادتكم اذا اصابكم ضر ام تدعون الله دونها بل اياه تدعون بل تخصونه بالدعاء
دون الالهة وغير منصوب بتدعون واياه بتدعون الذي بعده وقوله فيكشف ما تدعون
اليه ما يحتمل ان يكون موصولا وان يكون موصوفا وهو منصوب بيكشف واليه متعلق
بتدعون والضمير في اليه لما اي ما تدعون الله اليه الى كشفه وقوله ان شاء ان شرطية
وجوابها محذوف دل عليه ما تقدم اي ان اراد ان يتفضل عليكم فعل بما سالتموه وقوله
وتنسون ما تشركون ما في موضع نصب بتنسون وهي مصدرية الا انها بمعنى المفعول كالخلق
الله وضرب الامير اذ المراد بها الالهة اي وتتركون الهتكم او لا تذكرونها في ذلك الوقت
لان اذهانكم مغمورة بذكر ربكم وحده اذ هو القادر على كشف الضر دون غيره قاله الزمخشري
وقوله ولقد ارسلنا الى امم من قبلك من متعلق بارسلنا ولا يجوز ان يكون في موضع
الصفة لامم لانه زمان والزمان لا يكون وصفا للجثة كما لا يكون خبرا عنها وقد ذكر فيما سلف
وقوله بالباساء والضراء كلاهما فعلاء لا مذكر له كصحراء فان قلت اين مفعول ارسلنا
قلت محذوف تقديره ولقد ارسلنا رسلا الى امم من قبلك فخالفوهم فاخذناهم
بالباساء وهي البؤس والضراء وهي الضر وقيل الباساء الجوع والقحط والضراء المرض
والنقص في الاموال والانفس وقوله لعلهم يتضرعون اي يتذللون ويتخشعون لربهم
ويتوبون عن ذنوبهم والتضرع الابتهال الى الله سبحانه وهذا الترجي راجع اليهم
لا الى الله لانه جل ذكره عالم بما كان وبما يكون ولم يقع وبما هو كائن لم ينقطع وقوله
فلولا اذ جاءهم باسنا تضرعوا اذ جاءهم باسنا قيل وانما جاء بلولا ليفيد انه لم يكن
لهم عذر في ترك التضرع الا اعتدادهم فان قلت قوله بل اياه تدعون يدل على انهم

اذ ظرف لتضرعوا اي فهلا تضرعوا
اذ جاءهم باسنا ومعناه نفي
التضرع كانه قيل
فلم يتضرعوا
صح

تضرعوا بالدعاء وقوله فلولا اذ جاءهم باسنا تضرعوا يدل على انهم لم يتضرعوا فان الجامع
بينهما قلت قيل تضرعوا بالدعاء في كشف البلاء باللسان ولم يتضرعوا بالانابة واخلاص
الطاعة فلم يعتد بذلك وذموا عليه وقيل فهلا تضرعوا بالانابة واخلاص الطاعة و
قوله ولكن قست قلوبهم استدراك بعد النفي على المعنى اي لم يتضرعوا ولكن وقوله
فلما نسوا ما ذكروا به اصل نسوا نسيوا وقد ذكر نظيره وما بمعنى الذي في موضع نصب
بنسوا او ما ذكروا به هو البأساء والضراء وغيرهما من البلايا اي تركوا الاتعاظ به ولم
ينفع فيهم ولم يزجرهم فتحنا جواب لما اي فتحنا عليهم ابواب كل شيء من الصحة والسعة
وغيرهما من صنوف النعمة وقوله حتى اذا فرحوا حتى غاية لفتحنا اي ما زال بهم الفتح الى
وقت فرحهم اخذناهم بغتة جواب اذا وبغتة فجاءة وانتصابها على الحال اما من الفاعل
اي باغتين او من المفعول اي مبغوتين او على المصدر حملا على المعنى كانه قيل بغتناهم
بغتة وقوله فاذا هم الفاء جواب الاخذ واذا هنا للمفاجاة وهي ظرف مكان وهم
مبلسون ابتداء وخبر واذا انتصب بمبلسون والمبلس الآيس قال ابو اسحق
المبلس الشديد الحسرة اليائس الحزين وقوله فقطع دابر القوم الذين ظلموا دابر
القوم آخرهم يقال قطع الله دابرهم اي آخر من بقي منهم على معنى استاصلهم و
لم يترك منهم احدا والحمد لله رب العالمين تنبيه على وجوب الحمد لله عند هلاك
الظلمة والطغاة وغيرهما من عداة الله وقوله ان اخذ الله سمعكم بان يصمكم و
ابصاركم بان يعميكم وختم على قلوبكم بان يغطي عليها ما يذهب عنده فهمكم وعقلكم و
قد مضى الكلام على وجه افراد السمع مع جمع الابصار والقلوب فيما سلف من
الكتاب وقوله من اله من استفهام في موضع رفع بالابتداء واله خبره و
غير الله ويأتيكم كلاهما في موضع رفع على النعت لاله وجواب ان محذوف تقديره
فمن يأتيكم به واختلف في الضمير في به فقيل للسمع بالتصريح وتدخل فيه الابصار والقلوب
بدلالة التضمين وقيل للمأخوذ والمختوم عليه وقيل للهدى لانه مدلول عليه من
سياق الكلام اذ كان الضلال باخذ ما ذكر والهدى بالمنة بالامتاع وقيل اجري
الضمير مجرى اسم الاشارة كانه قيل من يأتيكم بذلك فاعرفه وقوله كيف نصرف
الآيات ثم هم يصدفون كيف نصب بنصرف ويصدفون اي يعرضون عنها
بعد ظهورها عن ابن عباس وغيره وقوله بغتة او جهرة انتصابهما على الحال من
العذاب او على المصدر وقد ذكر قبيل وقوله هل يهلك اي ما يهلك كقوله
هل يجزاء الا الاحا وقرئ هل يهلك بفتح الياء على البناء للفاعل
وقوله الا مبشرين ومنذرين حالان من المرسلين ومفعولاهما محذوف
اي الا مبشرين من آمن بهم وبما جاؤوا به بالجنة والثواب الجزيل ومنذرين
من كذبهم وعصاهم بالنار والعذاب الاليم وقوله فمن آمن الفاء جواب ما ذكر
ومن شرطية في موضع رفع بالابتداء وخبره فعل الشرط او الجواب وقد ذكر نظيره في
غير موضع فيما سلف وقد جوز ان تكون من موصولة وقوله بما كانوا يفسقون ما
مصدرية اي بفسقهم وقوله عندي خزائن الله في موضع النصب بالقول وكذا
ولا اعلم الغيب لانه من جملة المقول كانه قال ولا اقول لكم هذا ولا هذا وقوله

وقوله وانذر به الضمير في به للموحى دل عليه ما يوحى الي والقرآن داخل فيما اوحي اليه وقوله
ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع الجملة في محل النصب على الحال من الضمير في ان يحشروا
اي يخافون ان يحشروا غير منصورين ولا مشفوعا لهم او متخلفين عنهما ولا بد من
هذه الحال لان كلا محشور فالمخوف انما هو الحشر على هذه الحال قاله الزمخشري وقوله
تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي الطرد الابعاد والمفعول مطرود وطريد
والغداة نكرة ولذلك دخلت عليها الة التعريف واصلها غدوة فقلبت الواو الفا
لتحركها وانفتاح الدال لاجل الالف وفيها الغداء بفتح الغين وضمها وينشد لزهير غدوت
عليه غدوة ويروى غدوة وقرئ بالغدوة بضم الغين واسكان الدال وواو بعدها
واكثر العرب على ترك صرفها لانها معرفة يقال اتيته غدوة غير مصروفة ويجوز تنكيرها كما
ينكر بعض الاعلام فحينئذ يدخل عليها حرف التعريف كما يدخل على ما نكر من الاعلام والغدوة
ما بين صلاة الغداة وطلوع الشمس والعشي من صلاة المغرب الى العتمة واختلف فيه فقيل
هو مفرد وقيل هو جمع عشية واختلف فيهما هنا فقيل المراد بذكر الغداة والعشي الدوام
على العبادة وقيل المعنى يصلون صلاة الصبح والعصر وقوله يريدون في موضع الحال من الذين
او من الضمير في يدعون فان قلت ما المراد بقوله يريدون وجهه قلت قيل المراد بذلك التنبيه
على اخلاص عملهم والوجه يعبر به عن ذات الشيء وحقيقته وقوله من شيء من مزيدة للتوكيد
ومحلها الرفع بالابتداء والخبر عليك ومن حسابهم في موضع الحال لاجل تقديمه على الموصوف
وهو شيء فان قلت هل يجوز عكس هذا وهو ان يكون الخبر من حسابهم وعليك
الحال لما ذكرت انفا قلت لا يبعد ذلك ولا يجوز ان يكون من شيء اسم ما كما زعم بعضهم
لتقديم الخبر عليه ومثله وما من حسابك عليهم من شيء وقوله فتطردهم جواب النفي وهو قوله
ما عليك وفتكون جواب النهي وهو قوله ولا تطرد الذين قال الزمخشري ويجوز ان يكون عطفا
على فتطردهم على وجه التسبب لان كونه ظالما مسبب عن طردهم انتهى كلامه فيحسن الوقوف
على هذا على قوله وجهه وقوله وكذلك فتنا بعضهم ببعض الكاف اسم بمعنى مثل في موضع
رفع بالابتداء وما بعده الخبر اي ومثل ذلك الفتن العظيم فتنا بعض الناس ببعض اي
ابتليناهم بهم والفتنة الامتحان والاختبار ولك ان تجعله في موضع نصب على انه نعت
لمصدر محذوف اي فتنا كذلك وقوله ليقولوا اللام متعلقة بقوله فتنا اي فتناهم ليقولوا
ذلك فنجازيهم عليه وقيل هي لام العاقبة التي في قوله فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا
وحزنا اي ليؤول امرهم الى هذا القول وقوله اهؤلاء الهمزة للاستفهام ومعناه
الانكار وهؤلاء في موضع رفع بالابتداء ومن الله عليهم الخبر ومعنى من الله عليهم اي انعم عليهم
يقال من عليه منا اذا انعم عليه ومن في قوله من بيننا يحتمل ان يكون متعلقا بمن اي من
عليهم من دوننا ونحن المقدمون والرؤساء وهم العبيد والفقراء انكارا لان يكون المذكورون
على الحق وممنونا عليهم من بينهم بالخير وان يكون متعلقا بمحذوف على ان يكون في موضع الحال من
الهاء والميم في عليهم اي انعم عليهم منفردين من بيننا ومثله اءلقي الذكر عليه من بيننا فان
قلت اهؤلاء من الله عليهم جملة من الاعراب قلت النصب اما لكونه معمول القول او معمول
محذوف دل عليه من اي اخص هؤلاء لانه اذا من عليهم بالشيء فقد خصهم به وقوله اليس الله
باعلم بالشاكرين الاستفهام هنا معناه التقرير اي هو كذلك فان قلت ما الفرق

بين البابين وباي شيء يتعلقان قلت اما الاول فزيدة للتاكيد متعلق بما دل عليه التقرير بمعنى اليس تعلمون بان الله اعلم بمن يصدر منه ذلك واما الثاني فللتعدية لان افعل لا يقوى قوة الفعل فيتعدى بالجار متعلق باعلم فان قلت اعلم ليس بفعل ولا مصدر كيف يتعلق به الجار قلت جوز ذلك لان الجار يسمى ظرفا والظروف يعمل فيها معنى الفعل بخلاف المفعول فان افعل لا يعمل فيه ولذلك قالوا في قول الله جل ذكره ان ربك هو اعلم من يضل عن سبيله ان التقدير هو اعلم يعلم من يضل عن سبيله فنصب من بفعل مضمر يدل عليه الحال واما الظروف فتكفيها رائحة الفعل ولذلك اجازوا كل يوم لك ثوب ولم يجيزوا قائما في الدار زيد فاعرف وقوله واذا جاءك الذين يؤمنون العامل في اذا معنى الجواب اي اذا جاؤوك سلم عليهم وفيه وجهان احدهما امر له عليه السلم بان يسلم عليهم من الله جل ذكره والثاني امر بان يبدأهم بالسلام اكراما لهم وتطييبا لقلوبهم وهم الذين سال المشركون طردهم وسلام مبتدأ وعليكم الخبر وجاز الابتداء بالنكرة لان فيه معنى الفعل وقوله كتب ربكم على نفسه الرحمة محلها النصب لانها من جملة ما يقول لهم ايضا ليسرهم ويبشرهم بسعة رحمة الله وقبوله التوبة منهم ومعنى كتب اوجب وقد ذكر قوله من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده واصلح فانه غفور رحيم من شرطية في موضع رفع بالابتداء والخبر فعل الشرط او الجواب ويحتمل ان تكون موصولة وهي مبتدأ ايضا وباقي الكلام على خبرها ان شاء الله ومنكم في موضع الحال من المستكن في عمل وكذلك بجهالة حال ايضا اي عمله وهو جاهل ويحتمل ان يكون متعلقا بعمل اي عمله بسبب الجهل وذكر فيه وجهان من جهة المعنى احدهما انه فاعل فعل الجهلة لان من عمل ما يؤدي الى الضرر في العاقبة وهو عالم بذلك او ظان فهو من اهل السفه والجهل ومنه قول ابن عمرو على انها قالت خشينة زرنها جهلت على عمد ولم تك جاهلا و الثاني انه جاهل بما يتعلق به من المكروه والمضرة ومن حق الحكيم ان لا يقدم على شيء حتى يعلم حاله وكيفيته وقرئ انه فانه بفتحهما وبفتح الاولى وكسر الثانية وبالعكس وبكسرهما اما من فتحهما فابدل الاولى من الرحمة فتكون في موضع نصب كانه قيل كتب ربكم على نفسه انه من عمل منكم واما الثانية فيجعلها خبر مبتدأ محذوف اي فامره ان ربه غفور له اي فامره غفران ربه او بالعكس اي فله ان ربه غفور له اي فله غفران ربه غير فعلها اما بالابتداء على راي صاحب الكتاب او بالظرف على راي ابي الحسن والجملة في موضع الرفع بحق خبر من ولا يجوز ان تكون الثانية بدلا من الاولى ولا موكدة لها كانه قيل كتب ربكم انه غفور كما زعم بعضهم لامرين احدهما ان البدل لا يصح به حرف معنى لان البدل لا يحول بينه وبين المبدل منه شيء غير الاعتراضات والفاء ليست من الاعتراضات الا ان تجعلها مزيدة وهو بعيد والثاني ان ذلك يؤدي الى ان لا يبقى لمن جواب ان جعلتها شرطية ولا خبر ان جعلتها موصولة واذا بطل كلاهما بقي ما ذكرت واما من فتح الاولى و كسر الثانية فابدل الاولى من الرحمة وكسر الثانية لانها بعد الفاء في جواب الشرط كانه قيل فهو غفور رحيم كقوله ومن عاد فينتقم الله اي فهو ينتقم غير ان الكلام مع ان فيه فضل تاكيد واما من كسر الاولى وفتح الثانية فانه استانف بالاولى وجعل الثانية مبتدأ محذوف الخبر اي فله غفرانه او بالعكس اي فشأنه الغفران وقد ذكر واما من كسرهما فعلى الاستئناف او على الحكاية باضمار قال

قال اي كتب ربكم على نفسه الرحمة قال انه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده و اصلح فانه اي فهو غفور رحيم والجملة مفسرة للرحمة فاعرفه فان فيهما ادنى غموض والضمير في قوله انه من عمل للشان والحديث وفي من بعده للعمل دل عليه عمل او للسوء وفي فانه لله جل ذكره وقوله وكذلك نفصل الايات الكاف في موضع نصب نعت لمصدر محذوف اي نفصل تفصيلا مثل ذلك التفصيل وقوله ولتستبين عطف على محذوف اي فعلنا ذلك ليظهر الحق وقرئ وليستبين ولنستبين بالياء والتاء مع رفع السبيل على الفاعلية والسبيل تذكر وتؤنث بشهادة قوله وان يروا سبيل الغي لا يتخذوه سبيلا وقوله قل هذه سبيلي وبالتاء على الخطاب مع نصب السبيل على المفعولية يقال استبان الشيء اذا ظهر واستبنته انا يتعدى ولا يتعدى حكى ذلك صاحب الكتاب رحمه الله وغيره وقوله قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون من دون الله ان في موضع نصب لعدم الجار وهو عن او جر على ارادته اي صرفت وزجرت عن عبادة ما تدعون من دون الله وذلك ان تضمن نهيت معنى منعت فيتعدى بنفسه اي منعت عبادة غير الله ومن في من دون الله لابتداء الغاية وقوله قد ضللت اذا اذا فيه معنى الجزاء كانه قيل ان اتبعت اهواءكم فانا ضال وما انا من المهتدين في شيء والاهواء جمع هوى مقصور فاما هواء الجو فممدود وجمعه اهوية وفي ضللت لغتان فتح اللام وهي الفصيحة وكسرها فالفتح لغة نجد والكسر لغة اهل العالية وقوله قل اني على بينة من ربي من ربي في موضع الصفة لبينة و البينة الحجة الواضحة التي تفصل الحق من الباطل وقوله وكذبتم به يحتمل ان يكون مستانفا وان تكون في موضع الحال وقد معها مرادة والضمير في به يحتمل ان يكون للرب جل ذكره وان يكون للبينة وانما ذكر حملا على المعنى لان البينة والبرهان بمعنى كما ان الصيحة والصوت كذلك و قيل ذكر على تاويل البيان او القرآن وقوله ما عندي ما تستعجلون به ما الاولى نافية والثانية موصولة مرتفعة بالابتداء والخبر عندي وذلك ان ترفعها بعندي على راي ابي الحسن اي ما الذي تستعجلون به عندي يعني العذاب الذي استعجلوه في قولهم فامطر علينا حجارة من السماء على ما فسر ان الحكم في ذلك وهو تاخير عذابكم الا لله اي ما الحكم في ذلك الا له وقوله يقص الحق يحتمل ان يكون نعتا لمصدر محذوف اعني الحق اي القضاء الحق في كل ما يقضي من التاخير والتعجيل وان يكون منصوبا بيقضي على انه مفعول به بمعنى يصنع الحق ويقدره يقال قضى الشيء اي صنعه وقدره كقوله فقضاهن سبع سموات اي صنعهن ومنه قوله وعليهما مسرودتان قضاهما داود اي صنعهما وقرئ ايضا يقص الحق اي يتبعه من قص اثره اذا اتبعه قال ابو اسحق من قرا يقص فمعناه ان جميع ما انبا به وامر به فهو من اقاصيص الحق انتهى كلامه فان قلت ما محل يقضي او يقص من الاعراب قلت النصب على الحال و ذو الحال الله والعامل الاستقرار ويحتمل ان يكون مستانفا وقوله قل لو ان عندي ما تستعجلون به يحتمل ان الرفع باضمار فعل لان لو تطلب الفعل لما فيها من معنى الشرط وقيل ايضا ظرف من التمني وما بمعنى الذي في موضع نصب لكونه اسم ان وعندي الخبر وقوله وعنده مفاتح الغيب ترفع مفاتح الغيب بالابتداء والظرف الخبر او بالظرف وفيه وجهان احدهما جمع مفتح كمنبر ومنابر ويحتمل ان يكون

جمع مفتاح فكان حقه ان يجمع على مفاتيح بالياء الا انهم حذفوها اجتزاء عنها بالكسرة كما قالوا محارب في جمع محراب وبالياء قراء بعض القراء مفاتيح الغيب والثاني جمع مفتح بفتح الميم وهو المخزن والمخزن ما يخزن فيه الشيء يعضد هذا الوجه قول الحسن وغيره وعنده مفاتح الغيب اي خزائن الغيب ابو اسحق اي عنده الوصلة الى علم الغيب وقوله لا يعلمها الا هو يحتمل ان يكون مستانفا وان يكون حالا من المستكن في الظرف على راي صاحب الكتاب او من مفاتح على راي ابي الحسن وقوله من ورقة محلها على الرفع على الفاعلية ومن مزيدة الاستغراق الجنس وقوله ولا حبة ولا رطب ولا يابس عطف على ورقة وحكمهن حكمها كانه قيل وما يسقط من شيء من هذه الاشياء الا يعلمها والجمهور على جر قوله ولا حبة ولا رطب ولا يابس لما ذكرت انفا وقرئ ولا حبة ولا رطب ولا يابس بالرفع وذكر فيه وجهان احدهما ان يكون عطفا على محل من ورقة وان يكون رفعا على الابتداء وخبره الا في كتاب مبين اي الا مثبتة او مسطورة فيه فان قلت ما محل قوله الا في كتاب على الوجه الاول قلت محله الرفع ايضا على انه بدل من قوله الا يعلمها كانه قيل وما يسقط من شيء من هذه الاشياء الا هو في كتاب واذا كان في كتاب يعلمه سبحانه لا محالة والى هذا اشار بعض اهل العلم قال وقوله الا في كتاب كالتكرير لقوله الا يعلمها لان معنى الا يعلمها ومعنى الا في كتاب واحد ولا يجوز ان يكون استثناء بعد استثناء على ان يكون العامل في الثاني قوله يعلمها لفساد المعنى لانقلابه الى الاثبات لان الاستثناء من النفي اثبات فيصير المعنى وما يسقط من شيء من هذه الاشياء الا يعلمه الا في كتاب فانه لا يعلمه ونعوذ بالله من اعراب يؤدي الى فساد المعنى مع الكفر وقيل ان الا الثاني فيه معنى الواو كقولك ما زيد الا عند عمرو الا في داره والوجه ما ذكرت وقوله ثم يبعثكم فيه الضمير في فيه للنهار وفي الكلام تقديم وتاخير تقديره وهو الذي يتوفاكم بالليل ثم يبعثكم بالنهار ويعلم ما جرحتم فيه فقدم الاهم الذي من اجله وقع البعث في النهار وقيل للمنام يعضده قول قتادة البعث ههنا اليقظة اي يبعثكم من نومكم الى ان تبلغوا اجالكم قاله ابو اسحق وقوله ليقضى اجل مسمى قيل هو الاجل الذي سماه وضربه لبعث الموتى وجزائهم على اعمالهم وقوله وهو القاهر فوق عباده قد مضى الكلام على اعرابه قبل وقوله ويرسل عليكم حفظة يحتمل ان يكون عطفا على قوله يتوفاكم وما بعده من الافعال المضارعة وان يكون عطفا على القاهر لان اسم الفاعل في معنى الفعل كقوله تعالى ان المصدقين والمصدقات واقرضوا وقوله والعاديات ضبحا الاية ثم قال فاثرن فوسطن وقولهم الطائر الذباب فيغضب زيد وان يكون خبر مبتدا محذوف وهو يرسل ومحل الجملة النصب على الحال اما من المستكن في القاهر والعامل القاهر او من المستكن في الظرف والعامل الظرف هذا اذا جعلت الظرف خبرا بعد خبر او حالا واما اذا جعلته ظرفا للقاهر فلا وان يكون مستانفا وعليكم يحتمل ثلاثة اوجه ان يكون متعلقا بقوله ويرسل وان يكون متعلقا بنفس حفظة والنية به التاخير كانه قيل ويرسل من يحفظ عليكم اعمالكم وان يكون حالا لتقدمه على الموصوف وهو حفظة والحفظة الملائكة واحدهم حافظ كحارس وحرسة وهم الكرام الكاتبون وعن ابي حاتم السجستاني انه كان يكتب عن الاصمعي كل شيء يلفظ به من فوائد العلم حتى قال فيه انت

انت شبيه الحفظة تكتب لفظ اللفظة فقال ابو حاتم وهذا ايضا مما يكتب وقوله حتى اذا جاء احدكم الموت توفته حتى غاية لقوله ويرسل ومعموله اي ويرسل عليكم حفظة الى وقت الموت ويحتمل ان يكون غاية للحفظة اي ما زالت الحفظة موكلة بهم الى وقت الموت وتوفته جواب اذا وقرئ توفته بالتاء على تانيث الجماعة وحذفت لام الفعل لسكونها وسكون التاء وبالف ممالة على ارادة الجمع ويحتمل ان يكون مضارعا بمعنى تتوفاه وبه قرا بعض القراء ومعنى توفته رسلنا اي استوفت روحه والرسل ملك الموت واعوانه عن ابن عباس وغيره وقوله وهم لا يفرطون الجمهور على تشديد الراء من التفريط وهو التقصير والتضييع يقال فرط في الامر اذا قصر فيه وضيعه اي لا يقصرون فيما امروا به ولا يضيعونه وقرئ بالتخفيف من الافراط وهو مجاوزة الحد يقال افرط في الامر اذا جاوز فيه الحد اي لا يزيدون على ما امروا وقوله ثم ردوا الى الله مولاهم الحق اصله رددوا فحذفت كسرة الدال لاجل الادغام وبقيت الراء على الاكثر وهو الضم وعليه الجمهور وقرئ بكسر الراء على انها منقولة من عين الكلمة بعد ان ازيلت حركة الراء لانها لا تتحرك بحركتين وهي متحركة باخرى تنبيها على اصل الكلمة ومولاهم الحق كلاهما صفة لاسم الله عز وجل وقيل مولاهم بدل والحق صفة وقرئ الحق بالنصب على المدح كما تقول الحمد لله الحق والمراد به الله جل ذكره بمعنى ردوا الى سيدهم ومالكهم الحق والاول هو الوجه لشهادة قراءة الجمهور وقوله وهو اسرع الحاسبين روي ان الله عز وجل يفرغ من حساب الخلق في قدر نصف يوم من ايام الدنيا وقيل انما قال وهو اسرع الحاسبين لانه يحاسب العبد من غير روية ولا تدبر بخلاف حساب المخلوقين وقوله من ينجيكم من استفهام على طريق التقرير في موضع رفع بالابتداء والخبر ينجيكم وقرئ ينجيكم بالتشديد من نجى وبالتخفيف من انجى ويعضد الاول لنجانا الله منها وينصر الثانية انجاكم وكلاهما بمعنى قوله عز وجل ووصى بها ابراهيم وقرئ ووصى وتدعونه في موضع الحال من الكاف والميم في ينجيكم تضرعا وخفية مصدران في موضع الحال من الواو في تدعونه اي متضرعين ومخفين او ذوي تضرع وذوي خفية وقيل هما مصدران لان تدعون بمعنى تتضرعون تضرعا وتخفون خفية وقرئ خفية بضم الخاء وكسرها وهما لغتان وقوله لئن انجيتنا على ارادة القول من هذه اي من هذه الظلمة والشدة وقرئ لئن انجانا على لفظ الخبر عن غائب لقوله تدعونه وقوله من فوقكم يحتمل ان يكون متعلقا بقوله ان يبعث وان يكون صفة لعذاب ومثله او من تحت ارجلكم واختلف في معنى قوله من فوقكم او من تحت ارجلكم فقيل من فوقكم الرجم ومن تحت ارجلكم الخسف وقيل من فوقكم الطوفان ومن تحت ارجلكم الريح وقيل حبس المطر والنبات وقوله او يلبسكم شيعا عطف على ان يبعث وشيعا جمع شيعة وهو منصوب على الحال من الكاف والميم والمعنى او يخلطكم فرقا مختلفين على اهواء شتى كل فرقة منكم مشايعة لامام قيل ومعنى خلطهم ان ينشب القتال بينهم فيختلطوا ويشتبكوا في ملاحم القتال من قوله وكتيبة لبستها بكتيبة حتى اذا التبست نفضت لها يدي وهو معنى قوله جل ذكره ويذيق بعضكم باس بعض اي بالخلاف والقتال ويذيق عطف على قوله ان يبعث وباس مفعول ثان ليذيق تقول ذقت الشيء واذقته

فلانا وقوله وكذب به قومك اختلف في الضمير في به فقيل للعذاب وهو الحق اي لا بد ان ينزل بهم وقيل للقرآن عن الحسن وغيره وقيل لتصريف الآيات وقوله قل لست عليكم بوكيل على متعلق بوكيل اي بحفيظ كقوله في موطن آخر لست عليهم بحفيظ اي احفظكم من ان تكفروا وتكذبوا انما انا منذر وقوله لكل نبأ مستقر مستقر رفع بالابتداء والظرف خبره او بالظرف على رأي ابي الحسن وهو مصدر بمعنى الاستقرار او موضع الاستقرار او وقت الاستقرار والحصول لا بد منه وقوله حتى يخوضوا في حديث غيره الخوض الدخول في الشيء والشروع فيه واصله الخوض في الماء والضمير في غيره راجع على معنى الآيات لانها ذكر وحديث وقرآن فلذلك ذكر وقوله واما ينسينك ان حرف شرط وما صلة ولولاها ما اكد الفعل بالنون وقرئ ينسّينك بالتخفيف من انسى وبالتشديد من نسّى والهمزة وتضعيف العين كلاهما للتعدية الفعل فان قلت نسي يتعدى الى مفعول واحد قبل النقل وبعد النقل الى اثنين فاين الثاني ههنا قلت محذوف وفيه تقديران احدهما ان انساك الشيطان نهينا اياك عن مجالستهم فلا تقعد معهم بعد ان تذكر ذلك النهي والثاني ان انساك الشيطان قبح مجالسة المستهزئين فلا تقعد بعد ان ذكرناك قبحها ونبهناك عليه معهم وقوله ولكن ذكرى محل ذكرى اما النصب على المصدر بمعنى وما يلزم المتقين الذين يجالسونهم شيء مما يحاسبون عليه من ذنوبهم ولكن عليهم ان يذكروهم ذكرى اي تذكيرا لعلهم يجتنبون الخوض حياء او كراهة لمساءتهم او الرفع على الابتداء والخبر محذوف اي ولكن عليهم ذكرى او بالعكس اي هذا ذكرى الزمخشري بعد ان ذكر بعض ما ذكرت ولا يجوز ان يكون عطفا على محل من شيء كقولك ما في الدار من احد ولكن زيد لان قوله من حسابهم يأبى ذلك وقوله وذكر به ان تبسل الضمير في به للقرآن ومحل ان النصب لكونه مفعولا من اجله اي مخافة ان تبسل اي تسلم الى الهلكة والعذاب وترتهن بسوء عملها يقال ابسلت فلانا اذا اسلمته للهلكة قال عوف بن الاحوص: وابسالي بنيّ بغير جرم: بعوناه ولا بدم مراق: البعو الجناية والجرم قيل وكان حمل عن غني لبني قشير دم ابني السجيفة فقالوا لا نرضى بك فرهنهم بنيه طلبا للصلح واصل الابسال المنع ومنه هذا عليك بسل اي حرام محظور ومنه قول ابن عزة: بكرت تلومك بعد وهن في الندى بسل عليك ملامتي وعتابي: والباسل الشجاع لامتناعه من قرنه فمعنى ابسلوا اي منعوا الجنة ونعيمها وحرموا غفران ربهم ورحمته وقوله بما كسبوا ما يحتمل ان تكون موصولة و ان تكون مصدرية وقوله ليس لها من دون الله ولي ولي اسم ليس ولها الخبر ومن دون الله في موضع الحال لتقدمه على الموصوف وهو ولي وذلك ان تجعل الخبر من دون الله ولها صفة لولي مقدمة عليه ومحل الجملة اما النصب على الحال من المستكن في كسبت اي غير منصورة ولا مشفوع لها او متخلفة عنهما او الرفع على النعت لنفس وقوله وان تعدل كل عدل الشرط وجوابه لا يؤخذ وكل عدل نصب على المصدر لاضافته الى المصدر كقولك ضربته اشد الضرب وضعّف حسن القيام الزمخشري وفاعل يؤخذ قوله منها لا ضمير العدل لان العدل ههنا مصدر فلا يسند اليه الاخذ واما في قوله ولا يؤخذ منها عدل فبمعنى المفدى به فيصح اسناده اليه وقوله اولئك مبتدأ وهو اشارة الى المتخذين دينهم

دينهم لعبا ولهوا وخبره الذين ابسلوا وقوله لهم شراب من حميم خبر بعد خبر وحال من الضمير في ابسلوا او لك ان تجعل لهم شراب من حميم الخبر والذين بدلا من اولئك والحميم الحار الذي قد انتهى حره وقوله قل اندعو من دون الله ما لا ينفعنا ما يحتمل ان تكون موصولة وما بعدها صلتها وان تكون موصوفة وما بعدها صفتها وهي في كلا التقديرين نصب بندعو وفي ندعو وجهان احدهما بمعنى نعبد اي نعبد من دون الله الصنم النافع ما لا يملك لنا نفعا ولا ضرا والثاني انه على اصله وهو الدعاء كانه قيل انطلب النفع والضر مما لا يقدر عليهما ومن دون الله متعلق بندعو ولا يجوز ان يكون حالا من المستكن في ينفعنا ولا متعلقا بقوله ينفعنا لتقدمه على ما الموصول والموصوف والصلة لا تعمل فيما قبل الموصول وكذلك الصفة لا تعمل في ما قبل الموصوف وقوله ونرد عطف على قوله اندعو وعلى اعقابنا يحتمل ان يكون متعلقا بنرد وان يكون في موضع نصب على الحال من المستكن في نرد اي وننكص منقلبين سالكي الشرك راجعين اليه بعد اذ انقذنا الله منه وهدانا للاسلام واصله من العاقبة والعقبى وهو ما كان تاليا للشيء وواحد الاعقاب عقب وهي مؤنثة تشهد له قولهم عقيبة في تصغيرها وقوله كالذي استهوته الكاف النصب اما على الحال من المستكن في نرد اي ونرد مشبهين من استهوته مردة الجن والغيلان على ما فسر اي هوت به واذهبته قيل هو استفعال من هوى في الارض اذا ذهب فيها كان معناه طلبت هويه وحرصت عليه او على انه نعت لمصدر محذوف اي ردا مثل رد من استهوته الشياطين والكلام في استهوته واستهواه كالكلام في توفته وتوفاه وفي الارض فيه وجهان احدهما متعلق باستهوته وهو الجيد والثاني حال اما من الهاء في استهوته او من المنوي في حيران وحيران منصوب على الحال من الهاء في استهوته او من المستكن في الظرف ان جعلته حالا او من الذي اي تائها ضالا عن السبيل لا يدري كيف يصنع والحيران الذي يتردد في الامر ولا يهتدي الى المخرج منه وهو لا ينصرف لانه فعلان ومؤنثه فعلى كسكران وسكرى وقوله له اصحاب محل الجملة النصب اما على الحال من المستتر ان او على انها صفة لحيران وذلك ان تجعلها مستأنفة والى متعلقة بقوله يدعونه قوله ائتنا اي يقولون له ائتنا اي تابعنا في ما نحن فيه وقوله وامرنا في موضع نصب بالعطف على قوله قل ان هدى الله هو الهدى على انهما مقولان كانه قيل قل هذا وقل امرنا وقوله لنسلم اللام متعلقة بقوله امرنا وهي تعليل للامر اي امرنا لاجل ان نسلم اي للاسلام قال ابو اسحق العرب تقول امرتك ان تفعل وامرتك لتفعل وامرتك بان تفعل فمن قال امرتك بان تفعل فالباء للالصاق والمعنى وقع الامر بهذا الفعل ومن قال امرتك ان تفعل فعلى حذف الباء ومن قال امرتك لتفعل فقد اخبر بالعلة التي لها وقع الامر المعنى امرنا للاسلام انتهى كلامه وقوله وان اقيموا عطف على لنسلم كانه قيل امرنا لان نسلم ولان اقيموا اي للاسلام ولاقامة الصلاة قال ابو اسحق ويجوز ان يكون محمولا على المعنى لان المعنى امرنا بالاسلام وباقامة الصلوة وموضع ان نصب لان الباء لما سقطت افضى الفعل فنصب قلت ويجوز ان يكون محلها الجر على ارادة الجار على خلاف المشهور المذكور في غير موضع وقيل

وان اقيموا عطف على قوله قل ان هدى الله هو الهدى اي وقيل ان اقيموا وقوله ويوم يقول
كن فيكون انتصب يوم على احد خمسة اوجه اما العطف على الهاء في قوله واتقوه على معنى واتقوا
عذاب يوم او هول يوم فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه كقوله واتقوا يوما لا تجزي
نفس عن نفس شيئا او بالعطف على السموات اي خلق السموات وخلق يوم يقول وانما جاز
ان يكون معطوفا على السموات ولم يكن موجودا وقت الاخبار لان ما اخبر الله جل ذكره بكونه فهو
بمنزلة ما قد كان وله نظاير في التنزيل شهرتها تغني عن ذكرها او على اضمار فعل تقديره
واذكر يوم يقول ونظيره واذ قال ابرهيم لانه منصوب باضمار واذكر اذ قال او بكونه
خبر قوله قوله الحق كقولك يوم الجمعة الخروج فقوله مبتدا والحق نعته ويوم يقول خبره والواو
للخبر عنه في التقدير اي وقوله الحق يوم يقول فمحله على الوجه الاول والثاني والثالث
النصب لكونه مفعولا وعلى الرابع اي بحق قوله في ذلك اليوم فقوله على هذا مبتدا والحق
خبره وقوله فيكون اي فهو يكون وكان هنا التامة وكذلك كن واختلف في فاعل يكون فقيل
ضمير اليوم وقيل ضمير المنفوخ فيه من الصور وما ذكر من الصور يدل عليه وقيل جميع ما يخلقه
الله في ذلك الوقت اي ويوم يقول للشيء كن فيكون قال ابو اسحق وذكر هذا ليدل على
سرعة امر البعث والساعة كانه يقول للخلق موتوا فيموتون وانتشروا فينتشرون وقيل قوله
والحق صفته اي ويوم يقول القوله الحق اي لعقابه لحق كن فيكون قوله الحق قال ابو اسحق
اي ما امر فيقع امره كما تقول قد قلت فكان قولك فالمعنى ليس انك قلت فكان الكلام انما المعنى
انه كان ما دل عليه القول وقوله يوم ينفخ في الصور يحتمل ان يكون ظرفا لقوله وله الملك كقوله لمن
الملك اليوم اي وله الملك في ذلك اليوم وان يكون حالا من الملك على راي ابي الحسن
او من المستكن في له على راي صاحب الكتاب والعامل على كلا القولين له وان يكون
خبر قوله قوله الحق او ظرفا له او ليقول في قوله ويوم يقول وان يكون بدلا من ويوم يقول والمختار
الوجه الاول للقرب وسلامته من الاعتراض وقوله عالم الغيب يحتمل ان يكون خبر مبتدا
محذوف اي هو عالم الغيب ويعضده قراءة من قرا او لفعل مضمر دل عليه قوله ينفخ كانه
قيل من ينفخ فيه فقال عالم الغيب ويعضده قراءة من قرا ينفخ بفتح الياء وضم الفاء على ان
الفاعل هو الله جل ذكره وانما ذكر جاز ان يكون الفعل مضمونا اليه وهو لغيره لانه بامره
وقوته كقوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وقرئ عالم الغيب بالجر على البدل من الهاء
وقوله واذ قال ابرهيم لابيه آزر اي واذكر اذ قال وآزر عطف بيان لابيه او بدل منه واختلف في
وزنه فقيل فاعل كعابر وشالخ وشبههما من الاسماء بالسريانية والمانع له من الصرف العجمة
والتعريف وقيل وزنه افعل والمانع له من الصرف ايضا العجمة والتعريف هذا على قول من
لم يجعله مشتقا من الازر وهو القوة او الوزر وهو الاثم او الموازرة وهي المعاونة يقال
آزرت فلانا اذا عاونته ومن جعله مشتقا من واحد منهن كان عربيا عنده والمانع له
من الصرف التعريف ووزن الفعل واختلف في آزر فقيل هو اسم ابي ابراهيم وقيل انه
اسمه بالسريانية تارح وهذا يعضد قول من قال ان وزنه فاعل كالمذكورين من
اسمائهم بالسريانية وقيل هو اسم صنم فيكون منصوبا بفعل مضمر كانه قال اتعبد آزر او
اتتخذ آزر معبودا وقرئ آزر بالضم على النداء كقوله يوسف اعرض عن هذا وفيه وجهان احدهما
ينبز به للزومه عبادته والثاني ازيد عابد آزر فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه

وان يرتفع بقوله يقول صح

مقامه هذا اذا جعلته اسم صنم واما اذا جعلته اسما لابي ابرهيم فوجهه ظاهر وعن الفراء ان
آزر صفة ذم بلغتهم كانه قيل يا مخطئ وقرئ ايضا أأزرا بهمزتين مفتوحتين وزاي
ساكنة وراء منصوبة منونة تتخذ بغير همزة على انه اسم صنم وهو منصوب بفعل مضمر تقديره
اتعبد أزرا على الانكار او اتتخذ أزرا ثم قال تتخذ اصناما آلهة تثبيتا لذلك وتقريرا له و
هو داخل في حكم الانكار لانه كالبيان له وقرئ كذلك الا ان الهمزة الثانية مكسورة وهو
اسم صنم ايضا وانتصابه على ما ذكر انفا وقيل هو مشتق من الازر وهو القوة او من
الوزر وهو الاثم وابدلت الواو همزة كما ابدلت في وشاح حيث قالوا اشاح فيحتمل
على هذا ان يكون مفعولا من اجله والمعنى للتجبر او للتكبر او للاثم تتخذ اصناما آلهة فان
قلت المفعول من اجله من شرطه ان يكون غرضا للفاعل في الفعل المعلل وليس الاثم بغرض
فكيف يصح ان يكون مفعولا من اجله قلت اجل الامر كما زعمت لكن قد جاء في
كلام القوم ما لا يصح وصفه بالغرض وهو مع ذلك منصوب على انه مفعول من اجله
نحو قولهم قعد عن الحرب جبنا وفعل ذلك عجزا فالجبن كلاهما لا يكون مقصودا كما
يكون التقويم مقصودا في قولك ضربته تقويما الا انه لا يخرج عنه وان لم يكن مقصودا
من حيث ان القعود عن الحرب هو الجبن في المعنى كما ان الضرب هو التقويم فكذلك
اتخاذ الاصنام من دون الله آلهة هو الاثم في المعنى ويقال ما المعنى في اتخاذه كذا
فيقال الاثم ونحو هذا وان لم يصح اطلاق لفظ الغرض عليه لكن يصح ان يقال
فيه هو سبب وهو علة وقد نبه على نحو هذا فيما سلف من الكتاب وقد جوز فيه
وجه آخر وهو ان يكون صفة للاصنام كانه قيل اتتخذ اصناما مطرودة آلهة فلما قدمت
عليها وعلى العامل فيها انتصبت على الحال واصناما مفعول اول وآلهة ثان والذي سوغ
جعل المفعول الاول نكرة حصول الفائدة من الجملة وقد جوز في المفاعيل ما لم يجوز في
المبتدا وقوله اني اراك فيه وجهان ان يكون ارى هنا من رؤية القلب لان الضلال
قد يكون اعتقادا فلا يرى بالبصر وان يكون من رؤية البصر لانه اراد عبادة الاصنام
وهي مرئية وقوله في ضلال على الوجه الاول مفعول ثان وعلى الثاني حال وقوله وكذلك نري
ابرهيم ملكوت السموات الكاف يحتمل ان يكون في موضع نصب على انه نعت لمصدر
محذوف اي نريه ملكوت السموات والارض اراءة مثل اراءتنا اياه ما كان ابوه عليه
وقومه من عبادة الاصنام وهو قوله في ضلال مبين وان يكون في موضع رفع على الابتداء
والخبر نريه اي ومثل ذلك التعريف والتبصير نعرفه ونبصره ملكوت السموات والارض
او بالعكس اي والامر كذلك اي كما راه من ضلالتهم وقيل نري من رؤية القلب و
كذلك المفعول الثالث ونري حكاية حال ماضية وقرئ ترى ابرهيم ملكوت السموات
بالتاء النقط من فوقه ورفع الملكوت على الفاعلية على معنى تبصره دلايل الربوبية والالهية
والملكوت الملك والواو والتاء مزيدتان للمبالغة كما للتين في الجبروت والرحموت
والرهبوت وقوله وليكون من الموقنين عطف على محذوف اي عرفناه ابرهيم ذلك
ليستدل وليكون من الموقنين وقيل التقدير وليكون من الموقنين اريناه وقوله
فلما جن عليه الليل قيل هذا عطف على قال ابرهيم لابيه وما بينهما معترض
وقوله وكذلك الى قوله من الموقنين وقد مضى الكلام على لما واخواتها فيما سلف من

من الكتاب ومعنى جن عليه الليل اي ستره بظلمته يقال جن عليه الليل يجن جنونا وجنه الليل
ايضا واجنه اجنانا بمعنى الا ان بين قولهم جن عليه الليل وجنه الليل فرقا في المعنى وذلك
وذلك ان قولهم جن عليه بمعنى اظلم عليه فلذلك عدي بالجار وجنه بمعنى ستره ولذلك عدي
بنفسه فاعرفه وقوله راى كوكبا قال هذا ربي راى يحتمل ان يكون حالا من الضمير في عليه و
عامل لما وجوابها قال وان يكون عاملها وجوابها راى وقال حالا من المستكن في راى
اي رائيا او قائلا وايهما جعلته حالا كانت قدمه مرادة وهذا ربي مبتدا وخبر واختلف
في معناه فقيل معناه الاستفهام اي اهذا ربي وهمزة الاستفهام قد تحذف اذا دل عليها
الدليل اما من جهة المعنى او من جهة اللفظ وقيل هو على حذف القول كانه قال يقولون هذا
ربي وكان فيما ذكر اهل التفسير ابوه وقومه يعبدون الاصنام والكواكب والقمر والشمس فاراد خليل
الرحمن صلوات الله عليه وسلامه ان ينبههم على الخطا في دينهم وان يرشدهم الى طريق
النظر والاستدلال اذ بهما يعرف الحق سبحانه مع ما جاء به الشرع عليه السلام وقيل قال
ذلك في حال الطفولية ولم يوح اليه بدل على ذلك قوله لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم
الضالين وقيل معناه هذا ربي على زعمكم كما قال اين شركائي الذين كنتم تزعمون اي اين
شركائي على زعمكم فاضافهم الى نفسه حكاية لقولهم وقوله فلما افل اي غاب يقال افل
الشيء يافل ويافل افولا اي غاب ومعنى لا احب الافلين لا احب عبادة الارباب
المتغيرين من حال الى حال لان ذلك الصفة من صفات المخلوقين لا من صفات رب
العالمين قيل وانما احتج عليهم بالافول دون البزوغ وكلاهما انتقال من حال الى حال لان
الاحتجاج بالافول اظهر لانه انتقال مع خفاء واحتجاب وقوله راى القمر بازغا والشمس
بازغة كلاهما منصوب على الحال لان راى هنا من رؤية العين وقوله بازغا اي مبتديا
في الطلوع يقال بزغ القمر يبزغ بزوغا اذا ابتدا في الطلوع وكذلك الشمس وانما قال هذا
والاشارة الى الشمس والشمس مؤنثة ليكون المخبر عنه كالخبر لكونهما عبارة عن شيء واحد كقولهم
من كانت امك ولم تكن فتنتهم الا ان قالوا وقيل وكان اختيار هذه الطريقة واجب الصيانة
الرب عن شبهة التانيث الا تراهم قالوا في صفة الله جل ذكره علام ولم يقولوا علامة وان كان
العلامة ابلغ احترازا من علامة التانيث او ان الشمس والضياء بمعنى كما ان الموعظة والوعظ
كذلك ويحتمل ان يكون قصد الجرم او الشخص او الشيء وهذا باب واسع وقوله هذا اكبر اي اكبر
من المذكورين وهما الكوكب والقمر قال الرماني فان قيل لم جاز تعريف الشمس بالالف واللام
وهي واحدة لا ثاني لها ولم يجز تعريف زيد ونحوه بهما فالجواب ان للشمس شعاعا يقع عليه
اسم شمس فصارت من اجل شعاعها كالجنس فلما قصد الى جرم الشمس احتيج الى التعريف واذا
قصد الى الشعاع فالتعريف على طريق الجنس او الواحد من الجنس وليس كذلك الاسم العلم
وقوله حنيفا منصوب على الحال اما من التاء في وجهت او من وجهي اي مائلا الى الاسلام
ميلا لا رجوع معه وقد مضى الكلام على الحنيف واصله فيما سلف من الكتاب وقوله اتحاجوني
قرئ بتشديد النون على ادغام النون التي هي علامة رفع الفعل في النون التي زيدت من اجل
ياء النفس كراهة اللفظ بالمثلين وقرئ بالتخفيف على حذف احدى النونين كراهية
التضعيف قال ابو علي والتضعيف يكره فيتوصل الى ازالته تارة بالحذف علما بنو فلان وتارة
بالابدال نحو املات حتى يقارفا ونحو ديوان وقيراط انتهى كلامه واختلف في المحذوفة فقيل

فقيل هي الثانية وهو الوجه وانما كان الوجه لان الاستثقال بها حصل وايضا فان الاولى
علامة الرفع وعلامة الرفع لا تحذف الا بعامل وقيل المحذوفة هي الاولى لان الحاجة دعت
الى نون مكسورة من اجل ياء النفس لئلا يدخل الفعل كسر ونون الرفع لا يجوز كسرها
قلت اذا كان لا يجوز كسرها فحذفها اجدر الا يجوز والاول هو الوجه وعليه التعويل وقوله
وقد هدان يعني التوحيد ولا اخاف ما تشركون به ما يحتمل ان تكون موصولة وما بعدها
صلتها وان تكون موصوفة وما بعدها صفتها وهي في موضع نصب باخاف والضمير في
به يحتمل ان يكون لله جل ذكره وعائدها محذوف اي ولا اخاف المعبود الذي تشركونه
بالله وان يكون لما اي ولا اخاف الذي تشركون بسببه الا ان يشاء ان وما عملت
فيه في موضع نصب على الاستثناء اي الا وقت مشيئة فحذف الوقت والمعنى لا اخاف
معبودكم في وقت قط لانه لا يقدر على نفع ولا ضر الا اذا شاء ربي ان يصيبني بمخوف
من جهته بسبب لا يعرف حقيقته الا هو وشيئا يحتمل ان يكون مصدرا مؤكدا اي قدر
ضر وان يكون مفعولا به وسع ربي كل شيء علما علما منصوب على التمييز اي وسع
علمه كل شيء واذا كان كذلك فلا يستبعد ان يكون في علمه انزال المخوف بي لمصلحة ويجوز
ولك ان تنصب علما على المصدر على تضمين وسع معنى علم اي علم كل شيء علما وقوله
وكيف اخاف ما اشركتم ما يحتمل ان تكون موصولة وان تكون موصوفة وعائدها محذوف
وهي في موضع نصب باخاف ولا تخافون عطف على اخاف ما لم ما موصولة وتحتمل ان
تكون موصوفة وهي في موضع نصب باشركتم وسلطانا نصب بينزل وهو نهاية صلة
ما والسلطان ههنا الحجة اي ما لم ينزل باشراكه حجة لانكم اشركتم في معنى انكم و
عليكم يحتمل ان يكون متعلقا بقوله ما لم ينزل به وان يكون حالا من سلطانا لتقدمه عليه وقوله
فاي الفريقين احق بالامن ابتدا وخبر قيل والمعنى فانا احق بالامن انا ام انتم احترازا
من تزكية نفسه فعدل عنه الى قوله فاي الفريقين يعني فريقي المشركين والموحدين ومعنى
احق بالامن اي احق بان يامن من العذاب الموحد ام المشرك لا ورب العزة الموحد احق
وقوله الذين امنوا الذين رفع بالابتداء ولم يلبسوا ايمانهم بظلم صلته اولئك ابتداء ثان او بدل
منه ولهم الامن الامن ابتداء ثالث او ثان ان جعلت اولئك بدلا ولهم خبر الامن
والامن خبره خبر اولئك واولئك خبره خبر الذين او خبر الذين ان جعلت اولئك بدلا
ولك ان ترفع الذين على هم الذين وان ترفع الامن بلهم على المذهبين لاعتماده
على ما قبله ومعنى لم يلبسوا ايمانهم بظلم اي لم يخلطوا بشرك كذا فسره رسول الله صلى الله
عليه وسلم الظاهر هنا بالشرك كما قال لقمن ان الشرك لظلم عظيم واختلف فيه فقيل
متصل بقول ابرهيم عليه السلام وقيل هو مستانف من قول الله عز وجل غير حكاية عن
ابرهيم وقيل هو جواب قوله جن رب لهم اي الفريقين احق بالامن فاتوا بما هو
حجة عليهم وقوله وتلك حجتنا اتيناها تلك رفع بالابتداء وهي اشارة الى جميع ما احتج به
ابرهيم على قومه من لدن قوله فلما جن عليه الليل الى قوله وهم مهتدون على ما فسر واختلف
في خبر الابتداء فقيل حجتنا واتيناها في موضع الحال من الحجة والعامل فيها معنى الاشارة
وقيل اتيناها هو الخبر وحجتنا بدل من تلك وعلى يحتمل ان يكون متعلقا باتينا وان يكون
حالا من الهاء في اتيناها اي اتيناها حجة وبينة او دليلا على قومه ولا يجوز ان يكون متعلقا

بحجتنا ان جعلت اتيناها الخبر لانها مصدر ولا يجوز الفصل بين المصدر وصلته بالخبر و
معنى اتيناها ابرهيم ارشدناه اليها ووفقناه لها وقوله نرفع يحتمل ان يكون مستانفا وان
يكون في موضع الحال من الضمير في اتيناها المرفوع وقرى درجات من بترك التنوين على
الاضافة وهو مفعول نرفع ورفع درجة الشخص رفع له لعضده قوله عليه السلام اللهم ارفع
درجته وقرى بالتنوين فمن على هذا في موضع نصب لكونه مفعول نرفع ودرجات مفعول
ثان لنرفع على ارادة الجار اي نرفع من نشاء الى درجات او ظرف له وقيل حال اي علما
وقيل تمييز والوجه هو الاول وقوله ووهبنا له اسحق ويعقوب الضمير في له لابرهيم
واسحق هو ولده لصلبه ويعقوب ولد اسحق وقوله كلا هدينا كلا نصب بهدينا اي
كلا منهما او منهم ونوحا نصب بهدينا الثاني وقوله من قبل اي من قبل هولاء المذكورين
فلما قطع عن الاضافة بني وقوله ومن ذريته داود الضمير في ذريته لنوح وداود عطف
على نوحا اي وهدينا من ذريته داود والمذكورين بعد داود عليه السلام كل عطف
عليه اعني على نوح اي وهدينا من ذريته هولاء وقيل الضمير في ذريته لابرهيم اجازه
ابو اسحق وغيره وقال ابو اسحق يجوز ان يكون الضمير لنوح وان يكون لابرهيم لان
ذكرهما جميعا قد جرى والاول هو الوجه وعليه الاكثر لان من جملة المذكورين بعد داود
يونس ولوطا وليسا من ذرية ابرهيم انما كانا من ذرية نوح فيما ذكر المفسرون وليس
لقائل ان يقول هما معطوفان على نوح اذ ليس الوجه في الكلام ان يختلف العطف مع المندوحة
عنه ولو رفع داود وما بعده من اسماء الانبياء لكان جائزا في العربية وليس لاحد ان يقرأ به لان
القراءة سنة متبعة ياخذها الخلف عن السلف من غير اعتراض وقوله وكذلك نجزي الكاف
في موضع نصب على انه نعت لمصدر محذوف اي ونجزي المحسنين جزاء مثل ذلك وذلك ان الله
عز وجل لما هداهم ووفقهم احسنوا في افعالهم واعمالهم زادهم هدى واتاهم تقواهم وثبتهم
عليه وجعل ذلك جزاء لهم ونفعل مثل ذلك بامثالهم ونظرائهم هذا معنى قوله وكذلك نجزي
المحسنين والاشارة بذلك الى الهدى وقد مضى الكلام على زكريا وما فيه من اللغات في
ال عمران عند قوله وكفلها زكريا فاغنى ذلك عن الاعادة هنا وكذا في موسى وعيسى والله اعلم
وهو حسبي ونعم الوكيل واما اليسع فقرى بلام ساكنة خفيفة وياء مفتوحة والاسم يسع وفيه
وجهان احدهما هو اسم اعجمي علم والالف واللام فيه زائدتان وليست للتعريف لان التعريف
لا يخلو من ان يكون للجنس كقولك ان الانسان لفي خسر او للعهد كقوله فعصى فرعون الرسول و
كلاهما فيه ممتنع واذا كان كذلك ثبت ان اللام فيه مزيدة كما زيدت في ام العمرو والنسر وهو صنم
بعينه وشبههما من الاعلام والثاني هو عربي وهو فعل مضارع سمي به ولا ضمير فيه فاعرب
ثم نكر فدخل حرف التعريف واصله على هذا القول يوسع بكسر السين فحذفت الواو لوقوعها
بين ياء وكسرة كما حذفت في نحو يعد لذلك وانما فتحت العين من اجل حرف الحلق كما فتحت في
يطأ لذلك فلما كان الاصل الكسر ومنع الحكم عليه وحذفت منه الفاء كما حذفت من وعد يعد
وشبهه ولم يعتد بالفتحة لكونها عارضة مجتلبة لاجل العين واما من قرأ بلامين فيحتمل ان
يكون عربيا كضيغم في الصفات واصله ليسع فدخلت عليه اداة التعريف على حد ما تدخل على
الصفات نحو الحرث والعباس وان يكون اعجميا على فيعل فنكر ثم عرف وان تكون
فيه مزيدة بمنزلة اليسع وقوله وكلا فضلنا كلا منصوب بفضلنا وقوله ومن ابائهم وما عطف

عطف عليه في موضع النصب عطفا على كلا بمعنى وفضلنا بعضا من ابائهم او وهدينا هولاء وهدينا
بعض ابائهم هذا قول ابي اسحق وغيره ومن على هذا للتبعيض ولك ان تجعله للبيان بمعنى
وفضلنا كلا منهم او وهدينا كلا منهم بعضده واجتبيناهم اي اصطفيناهم من جبيت
الماء في الحوض وجبوته اي جمعته الكسائي اذا جمعته فالاجتباء جمع الذي تجتبيه الى خاصتك
وقوله ذلك هدى الله ابتداء وخبر والاشارة الى الذي دل عليه اي ذلك الهدى هدى
الله ويهدي به خبر بعد خبر ولك ان تجعله هدى الله بدلا من ذلك ويهدي به الخبر ومن
عباده محله النصب على الحال اما من من او من العائد المحذوف الى من ومن نصب
بيهدي وقوله اولئك الذين ابتداء وخبر ونهاية صلة الذين والنبوة وقوله فان يكفر بها
هولاء الضمير في بها للكتاب والحكم والنبوة او للنبوة وقيل للايات وهولاء اشارة الى
اهل مكة وقوله فقد وكلنا بها قوما قيل هم الانبياء المذكورون ومن تابعهم وقيل هم اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل من امن به وقيل كل مؤمن من بني ادم وقيل هم الملائكة
والمعنى فقد وكلنا بالايمان بها قوما وقوله ليسوا بها بكافرين الجملة في موضع الصفة لقوما
اي قوما غير كافرين بها والباء في بها صلة كافرين وفي بكافرين تاكيد النفي وهو خبر
ليس وقوله اولئك الذين هدى الله اي هداهم الله وقوله فبهداهم اقتده قدم المفعول
للاهتمام والمعنى لا تقتد الا بهم وهذا معنى الاهتمام وتقديم المفعول والاشارة في
اولئك الى الانبياء السالف ذكرهم والهاء في اقتده للوقف تسقط في الدرج اذا جعلت
للسكت ولهذا حذفها في الدرج من حذفها واما من اثبتها فيه فلثبوتها في الرسم والهاء
في اقتده للوقف تسقط في الدرج اذا جعلت للسكت ولهذا حذفها في الدرج من حذفها
على هذا ساكنة وقرئ بتحريكها من غير صلة وبتحريكها مع الصلة فالهاء على هذا كناية عن
المصدر وهو الاقتداء دل عليه اقتد اي اقتد الاقتداء ثم كني عنه وعلى هذا قول الشاعر
انشد ابو علي: هذا سراقة للقرآن يدرسه: والمرء عند الرشى ان يلقها ذيب:
فالهاء ضمير الدرس دل عليه يدرسه لا مفعول على ان يكون ضمير القرآن لان الفعل الذي
هو يدرس قد تعدى الى القرآن باللام فلا يجوز ان يتعدى اليه والى ضميره كما انك اذا
قلت زيدا ضربته لم تنصب زيدا بضربت لتعديه الى ضميره وقد جوز ان يكون الهاء
هاء الضمير مثل قول من سكنها في الوصل اجراء للوصل مجرى الوقف وله نظائر في
التنزيل وشهرتها تغني عن ذكرها وقوله قل لا اسئلكم عليه اجرا الضمير في عليه للقرآن
وقيل للتبليغ وقوله ان هو الا ذكرى ابتداء وخبر وهو ضمير القرآن اي موعظة للخلق اجمعين
عن ابن عباس وقوله وما قدروا الله حق قدره حق منصوب على المصدر لاضافته
الى المصدر وهو في الاصل صفة اي قدره الحق كقولك ضربت اشد الضرب وصمت احسن
الصيام واختلف في معناه فقيل ما عظموه حق عظمته اذ جحدوا ما جاء به الرسل وقيل
ما عرفوه حق معرفته واذ ظرف لقوله وما قدروا ومن شيء مفعول انزل ومن مزيدة
للتوكيد والعموم وقوله نورا وهدى حالان اما من الكتاب والعامل انزل او من الضمير
في به والعامل جاء وبه مفعول به وقوله تجعلونه يحتمل ان يكون مستانفا وان يكون حالا
بعد حال وهي حال مقدرة اي مجعولا في قراطيس او ذا قراطيس وقوله تبدونها وتخفون
كثيرا قال ابو علي يحتمل موضعه امرين احدهما ان يكون صفة القراطيس لان النكرة

لوصف بالجمل والاخوان تجعله حالا من ضمير الكتاب في قوله تجعلونه على ان تجعل الكتاب القراطيس
في المعنى لانه مكتوب فيها انتهى كلامه وقوله كثيرا اي كثيرا منها والهاء في تبدونها للقراطيس
وقرئ يجعلونه ويبدونها ويخفون بالياء فيهن النقط من تحت حملا على ما قبله من لفظ
الغيبة وهو قوله وما قدروا اذ قالوا من انزل وبالتاء فيهن النقط من فوقه على الخطاب
لبعضهم وعلمتم ما لم تعلموا انتم ولا اباؤكم وقوله وعلمتم في موضع الحال من الفاعل في تجعلونه
على قراءة من قرا بالتاء النقط من فوقه وقد معه مرادة اي وقد علمتم واما من قرا بالياء
النقط من تحته فيحتمل ان يكون مستانفا لا موضع له وان يكون في موضع الحال ايضا ورجع
من الغيبة الى الخطاب وقوله ما لم تعلموا ما موصول في موضع نصب لانه مفعول ثان لعلمتم
ويحتمل ان يكون موصوفا والراجع محذوف اي لم تعلموه وقوله قل الله جواب قل من انزل
الكتاب فان قلت بم ارتفع اسم الله جل ذكره قلت بمضمر دل عليه انزل السالف اي
انزله الله او بالابتداء والخبر محذوف اي الله علمكم والله انزله او بالعكس اي المنزل الله او هو
الله فانهم لا يقدرون ان ينكروا ذلك وقوله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون في خوضهم يحتمل ان
يكون صلة لذرهم او ليلعبون حالا اما من خوضهم والعامل المصدر والمصدر مضاف الى
الفاعل ومن الهاء والميم في ذرهم اذا جعلت في خوضهم ظرفا لذرهم وان جعلته حالا منه
كان يلعبون حالا من المستكن في الحال الاولى اي ذرهم خائضين لاعبين فلاعبين حال
من الضمير في خائضين وقوله انزلناه في محل الرفع على النعت لكتاب اي منزل وكذا
مبارك نعت له ايضا اي كثير المنافع والفوائد وكذا مصدق نعت بعد نعت واضافته
غير محضة ولو قرئ مباركا بالنصب على الحال اما من المستكن في الكتاب لكونه موصوفا
او من ضميره لكان جائزا وكذلك مصدق وقوله ولتنذر عطف على محذوف دل عليه نعت
الكتاب كانه قيل انزلناه للبركات وتصديق ما تقدمه من الكتب والانذار وقرئ ولتنذر
بالتاء النقط من فوقه على الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم لانه هو المنذر في الحقيقة بعثته
وانذر به الذين انما انت منذر وقرئ بالياء النقط من تحته على ان المنذر هو الكتاب
والذي جوز ذلك كون الانذار فيه كقولهم نهارك صائم وليلك نائم وقد امر الله جل ذكره
نبيه عليه الصلوة والسلام ان يخوفهم به في قوله وانذر به الذين يخافون وقوله انما انذركم
بالوحي واذا كان كذلك فلا شبهة في جواز اسناد الانذار اليه وام القرى نصب بتنذر
وفي الكلام حذف مضاف اي اهل ام القرى وام القرى مكة قيل وانما سميت مكة ام القرى
لان الارض دحيت من تحتها وقيل لانها قبلة اهل القرى كلها وحجهم وقيل لانها اول بيت
وضع للناس ولانها اعظم القرى شانا ومن في موضع نصب عطفا عليها وقوله والذين
يؤمنون بالاخرة في موضع رفع بالابتداء والخبر يؤمنون به والضمير في به للكتاب او للنبي صلى
الله عليه وسلم او في محل النصب عطفا على ام القرى ويكون يؤمنون به حالا من الذين او من
الضمير في يؤمنون والاول اظهر وهم مبتدا وخبره يحافظون وعلى من صلة الخبر قوله عز وجل ومن
اظلم ممن افترى على الله كذبا من استفهام في موضع رفع بالابتداء وخبره اظلم وممن من صلة
الخبر وكذبا يحتمل وجهين ان يكون مصدرا من غير اللفظ وعليه نصبه او يكون في موضع الحال
من المستكن في افترى وان يكون مفعول افترى اي افتراء وان يكون في موضع الحال من
المستكن وقوله او قال اوحي الي عطف على افترى والي في موضع رفع لقيامه مقام الفاعل و

الفاعل وقد جوز ان يكون في موضع نصب على تقدير او اوحي الايحاء الي والاول امتن
لاستغنائه عن هذا التقدير وقوله ولم يوح اليه شيء في محل النصب على الحال اما من المستكن
في قال او من ياء النفس في الي وهو مسيلمة الكذاب على ما فسر وقوله ومن قال سانزل
مثل ما انزل الله من في موضع جر عطفا على من في قوله ممن افترى اي وممن قال وما
يحتمل وجهين ان يكون مفعول انزل وان يكون نعتا لمصدر محذوف وما على الوجه
الاول موصولة او موصوفة وعلى الثاني مصدرية اي انزالا مثل انزال الله ومفعول قوله
سانزل وانزل على هذا محذوف فاعرفه فان فيه ادنى غموض وقوله ولو ترى جواب
لو ومفعول ترى كلاهما محذوف اي ولو رايت عداة الله فيما يتقلبون فيه لرايت
امرا عظيما واذ معمول ترى والظالمون مبتدا وفي غمرات الموت خبره قيل هم الذين
ذكرهم من المفترين والمدعين الوحي والقائلين سانزل مثل ما انزل الله فتكون
اللام للعهد وقد جوز ان يكون للجنس فيدخل فيه المذكورون لاشتماله وغمرات الموت
شدائده وسكراته واحدها غمرة وغمرة كل شيء كثرته ومعظمه وقوله والملائكة باسطو
باسطوا ايديهم ابتداء وخبر والاصل باسطون ايديهم فحذفت النون للاضافة ومحل
الجملة النصب على الحال من المستكن في الظرف وهو في غمرات الموت ولا يجوز ان
يكون حالا من الظالمون كما زعم بعضهم لعدم العامل في الحال فان قلت فان كان الامر
على ما زعمت فاين الراجع الى ذي الحال من الجملة الا ترى انك اذا قلت جاءني زيد
وابوه منطلق كان في الجملة ما يعود الى ذي الحال قلت ليس من شرط الجملة التي تقع
حالا ان يكون فيها ذكر يرجع الى ذي الحال بل يجوز ان تقول اتيتك وزيد قائم ولقيتك
والجيش قادم وقال امرؤ القيس : وقد اغتدي والطير في وكناتها : فالواو في الطير
واو الحال والجملة في موضع الحال من المستكن في وقد اغتدي وليس فيها ذكر راجع
الى ذي الحال كما ترى وانما لم يشترط ذلك لان الحال مفعول فيها فلا تحتاج الجملة الى شيء
اكثر من الدلالة على انها مفعول فيها وقد دلت الواو على ذلك كما انك اذا قلت خرج
زيد يوم الجمعة لم تحتج الى ذكر يرجع الى زيد وانما المعنى خرج زيد في يوم واغتدي افتعل من
الغدو والوكنات جمع وكنة وهي ماوى الطائر في الجبال وقوله اخرجوا انفسكم فيه وجهان
احدهما ان الملائكة يبسطون اليهم ايديهم قائلين هاتوا ارواحكم اخرجوها الينا من
اجسادكم تغليظا لحالهم كانهم بمنزلة من تولى ازهاق نفسه اكراها له قيل وهذه عبارة
عن العنف في السياق والالحاح والتشديد في الازهاق من غير تنفيس وامهال
والثاني ان الملائكة يبسطون ايديهم بالعذاب اخرجوا انفسكم خلصوها من ايدينا
وقوله اليوم تجزون عذاب الهون اليوم يحتمل ان يكون ظرفا لتجزون وان يكون ظرفا لاخرجوا
على معنى خلصوها اليوم من ايدينا وقد ذكر انفا والهون بالضم الهوان الشديد والعذاب
مفعول ثان لتجزون وتجزون يحتمل ان يكون مستانفا اي انتم تجزون وان يكون حالا اي مجازين
وقوله غير الحق يحتمل ان يكون مفعول تقولون وان يكون نعتا لمصدر محذوف اي قولا غير الحق
وقوله وكنتم عن اياته عطف على قوله بما كنتم اي وبما كنتم وقد جوز ان يكون مستانفا وعن
متعلقة بتستكبرون بمعنى فلا تؤمنون بها وقوله عز وجل ولقد جئتمونا فرادى في محل النصب
على الحال من ضمير الفاعل اي منفردين عن اموالكم واولادكم واخلائكم وهو جمع فرد على

غير قياس كانه جمع فردان والالف للتانيث كالتي في نحو كسالى وقيل هو جمع فرد كردف
وردافى هو الردافى الاعوان لانه اذا اعيا احدهم خلفه الاخر وقرئ فرادًى بالتنوين
على انه اسم صحيح يقال في الرفع فراد كتوام وهو جمع غير قال الجوهري يقال جاؤوا
فرادًا وفرادى منونا وغير منون اى واحدا واحدا وفرادَ على انه معدول كثلاث و
فردى كسكرى وقوله كما خلقناكم الكاف في موضع نصب نعت لمصدر محذوف
وما مصدرية اى جئتمونا مجيئا مثل مجيئكم يوم خلقناكم او انفرادا مثل خلقنا لكم و
جاء في التفسير حُفاة عُراة غُرلًا والغُرل القُلف يقال غلام اغرل اى اقلف
والمعنى كما خرجتم من بطون امهاتكم وقيل الكاف في موضع الحال وهى بدل من
فرادى واول مرة ظرف لقوله خلقناكم قيل والمرة في الاصل مصدر مر يمر ثم استعمل
ظرفا اتساعا وهذا يدل على قوة شبه الزمان بالفعل وقوله وتركتم في موضع الحال وقد
معه مرادة اى جئتمونا وقد تركتم ويحتمل ان يكون عطفا على جئتمونا ما خولناكم ما موصول
في موضع نصب بتركتم والتخويل التمليك يقال خولته الشئ اى ملكته اياه ووراء ظرف
لتركتم ولا يجوز ان يكون ظرفا لخولناكم كما زعم بعضهم لفساد المعنى ومعكم معمول نرى
ونرى حكاية حال وهى من روية العين وقوله لقد تقطع بينكم قرئ بينكم بالنصب وفيه
وجهان احدهما انه ظرف لتقطع والفاعل مضمر في الفعل وجاز اضماره لدلالة ما تقدم
عليه وهو قوله وما نرى معكم شفعاءكم لان هذا الكلام فيه دلالة على التقطع والتهاجر اى
لقد تقطع وصلكم او سببكم بينكم او وقع التقطع بينكم كقولك جمع بين الشيئين تريد اوقع
الجمع بينهما على اسناد الفعل الى مصدره بهذا التاويل والثاني ان يكون بينكم هو الفاعل
ترك منصوبا على ما كان عليه في الظرفية وجاز ذلك حملا على اكثر احوال الظرف وهو قول
ابى الحسن ونظيره على مذهبه وانا منا الصالحون ومنا دون ذلك فدون في موضع رفع
عنده وان كان منصوب اللفظ لانك تقول منا الصالح ومنا الطالح فترفع وقرئ بالرفع
على اسناد الفعل الى الظرف وجاز ذلك لانه قد اتسع فيه فاستعمل استعمال الاسماء كما
تقول نحو من خلفكم وامامكم وذهب يوم الجمعة ويدل على استعمالهم اياه اسما قوله نحو جل و
اصلحوا ذات بينكم ومن بيننا وبينك حجاب والبين هنا الوصل وهو من الاضداد وفي
قراءة عبد الله لقد تقطع ما بينكم وهذه تعضد قراءة النصب قوله نحو جل ان الله فالق الحب
والنوى فيه وجهان احدهما معرفة والاضافة محضة اذا المراد به الماضي والثاني نكرة على انه حكاية
حال وعلى هذا الوجه يجوز تنوين فالق ونصب الحب به وكذلك فالق الاصباح وجاعل الليل
وقرئ فلق الحب وهذه تعضد الوجه الاول والفلق الشق يقال فلقت الشئ فلقا اذا شققته
والفليق مثله واختلف في معناه هنا فقيل فلق الحب بالنبات والنوى بالنخل والشجر وقيل
هو الشق الذي في الحبة والنواة والنوى جمع نواة والنوى يكون للتمر والخوخ والمشمش وغيرها
وقوله ومخرج الميت يحتمل ان يكون عطفا على يخرج حملا على المعنى اذ المراد به اسم الفاعل وان يكون
عطفا على فالق الحب لا على الفعل قبله وقوله يخرج الحي من الميت موقعه موقع الجملة المبينة لقوله
فالق الحب والنوى لان فلق الحب والنوى بالنبات والشجر النامين من جنس اخراج
الحي من الميت لان النامي في حكم الحيوان الا ترى الى قوله يحيى الارض بعد موتها وقوله ذلكم الله
ابتداء وخبر والاشارة الى اسم الله جل ذكره اى ذلكم المحيي المميت هو الله الذي تحق له الربوبية

الربوبية وقوله فانى تؤفكون اى فكيف تصرفون عنه وعن توليه الى غيره يقال افكه يافكه افكا اذا
قلبه وصرفه عن الشئ وقوله فالق الاصباح الاصباح بكسر الهمزة مصدر اصبح سمي به الصبح وعليه
الجمهور وقرئ بفتحها على انه جمع صبح كجند واجناد وذكر في معناه وجهان احدهما فالق ظلمة
الاصباح وهو الغبش في اخر الليل ومنقضاه الذي يلي الصبح والغبش بالتحريك البقية من الليل
والثاني فالق الاصباح الذي هو عمود الفجر عن بياض النهار واسفاره وقوله وجاعل الليل سكنا
سكنا نصب بفعل محذوف دل عليه جاعل لان قوله جاعل الليل بمنزلة قولك خالق الليل
مكانه قيل كيف خلق وماذا جعله فقيل جعله سكنا هذا اذا كانت الاضافة حقيقية لان اسم
الفاعل اذا كان في معنى المضي لم يعمل عمل الفعل واذا لم تجعله للمضي وجعلته دالا على جعل مستمر في
الازمنة المختلفة كانت الاضافة غير حقيقية وكان سكنا مفعول جاعل والسكن بالتحريك قيل
ما يسكن اليه الشخص ويطمئن استيناسا به واسترواحا اليه من زوج او صديق حميم ومنه
قيل للنار سكن لانه يستانس بها الا ترى انهم سموها المونسة وسكن توقد في مظلمة والليل يطمئن التعب بالنهار
لاستراحته فيه وتمامه والحمام بالفتح الراحة والسكن بالتسكين اهل الدار قال ذو الرمة فيا كرم
السكن الذين تحملوا عن الدار والمستخلف المتبدل وفي الحديث حتى ان الرمانة لتشبع
السكن قيل ويجوز ان يراد وجعل الليل مسكونا فيه من قولك سكنوا فيه اوذا سكن وقوله
والشمس والقمر الجمهور على النصب فيهما على اضمار فعل دل عليه جاعل الليل اى وجعل الشمس
والقمر حسبانا او بالعطف على محل الليل اذا لم تجعل الاضافة حقيقية على ما ذكرنا انفا وقرئ بالجر
عطفا على لفظ الليل وبالرفع على الابتداء والخبر محذوف اى والشمس والقمر مجعولان حسبانا
والحسبان بالضم مصدر حسب بالفتح كما ان الحسبان بالكسر مصدر حسب بالكسر الرماني
تقول العرب على الله حسبان فلان اى حسابه وقيل هو جمع حسبانة والقول في انتصابه
كالقول في انتصاب سكنا ابو الحسن تقديره بحسبان كما قال في موضع اخر والشمس و
القمر بحسبان فسقط حرف الجر فانتصب قيل ومعنى جعل الشمس والقمر حسبانا جعلهما على
حسبان لان حساب الاوقات يعلم بدورهما وسيرهما وقرئ وجاعل الليل بالالف بعد
الجيم وجر الليل حملا على ما قبله من لفظ اسم الفاعل وهو فالق الحب ومخرج الميت ليكون
فاعل المعطوف مثل فاعل المعطوف عليه اذ كلاهما اسم والاسم بالاسم اشبه من الفعل
بالاسم وقرئ وجعل الليل بغير الف ونصب الليل حملا على المعنى لان معنى فالق الاصباح
فلق الاصباح وبه قرا بعض القراء وقد ذكر فلما كان فاعل بمنزلة فعل في المعنى عطف عليه
فعل لموافقته في المعنى ويعضده قوله وهو الذي جعل لكم النجوم وهو الذي انشاكم وهو الذي
انزل وقوله ذلك تقدير العزيز العليم ابتداء وخبر والاشارة الى جعلهما حسبانا اى
ذلك التسيير بالحساب المعلوم تقدير العزيز الذي قهرهما وسخرهما العليم بتدبيرهما و
تدويرهما وقوله فمستقر ومستودع قرئ فمستقر بكسر القاف على انه اسم الفاعل من
استقر يقال استقر في مكانه وقر فهو مستقر وقار بمعنى حكى ذلك صاحب الكتاب
رحمه الله وهو مبتدا وخبره محذوف اى فمنكم مستقر في الارحام ومنكم مستودع في الاصلاب
وقيل مستقر فوق الارض مستودع تحتها والمستودع اسم المفعول به ليكون مثل المستقر في
انه لغير المكان وقد جوز ان يكونا كلاهما اسم المكان والتقدير على هذا فلكم مستقر في الرحم او
فوق الارض ومستودع اى مكان تودعون فيه وهو ما ذكرت انفا وقرئ فمستقر بفتحها على انه

مصدر ورفع بالابتداء ايضا والخبر محذوف اي فلكم استقرار او اسم مكان اي فلكم مكان تستقرون فيه فالمستقر بفتح القاف بمنزلة المقر كما ان المستقر بكسرها بمنزلة القار والمستودع مصدر مثله ايضا او اسم مكان ليكون مثل المعطوف عليه فان قلت هل يجوز ان يكون مستقر مفعولا به على قول من فتح القاف كالمستودع وهو الشخص الذي استودع في الرحم على قول من كسر القاف على ما شرح واوضح انفا قلت لا لان استقر لا يتعدى وكل فعل لا يتعدى لا يبنى للمفعول به لان حقيقة ذلك ان تحذف الفاعل وتضع المفعول به مكانه واذا لم يكن في قولك استقر مفعول لم يمكنك اسقاط الفاعل لانك لو اسقطته بقي الفعل بلا شيء يسند اليه واما المستودع ففعله متعد تقول استودعت فلانا مائة دينار فلذلك جاز ان يبنى للمفعول به فاعرفه قوله عز وجل فاخرجنا به نبات كل شيء اي فاخرجنا بالماء المنزل من السماء وهو المطر نبات كل شيء اي نبت كل صنف من اصناف النامي يعني ان السبب واحد والمسببات ضروب شتى وقوله فاخرجنا منه خضرا اختلف في الضمير في منه فقيل للنبات اي فاخرجنا من النبات خضرا اي شيئا غضا اخضر والخضر بمعنى الاخضر يقال اخضر الشيء فهو اخضر وخضر كاعور فهو اعور وعور عن ابي اسحق وغيره وهو ما تشعب من اصل النبات الخارج من الحبة وقيل للماء اي بسببه فاخرجنا على هذا الوجه يكون بدلا من فاخرجنا الاولى وقوله نخرج في موضع الصفة لخضرا والضمير في منه للخضر اي نخرج من الخضر حبا متراكبا اي بعضه فوق بعض وهو السنبل على ما فسر قوله ومن النخل من طلعها قنوان دانية قنوان رفع بالابتداء وهو جمع قنو والقنو العذق والعذق بكسر العين الكباسة والكباسة من التمر بمنزلة العنقود من العنب والعذق بفتح العين النخلة والجمهور على كسر القاف وقرئ بضمها والواحد قنو وهما لغتان قيل الكسر لغة اهل الحجاز والضم لغة قيس وبنو تميم يقولون قنيان بالياء والضم عن الرماني وقرئ قنوان بفتحها على انه اسم جمع كركب والباقر والجامل لان فعلانا ليس من امثلة التكسير قال ابو الفتح ومن النخل خبر الابتداء ومن طلعها بدل منه باعادة الجار كانه قيل ومن طلع النخل قنوان اي وحاصل من طلع النخل ولك ان ترفعه بالظرف ومن طلعها فان رفعته به وجب ان يكون في من النخل ضمير ويكون قنوان مفسرا له وان رفعته بالاول وهو ومن النخل على قول من اعمل سابق الفعلين كان في الثاني ذكر مرفوع منه فاعرفه فان فيه ادنى غموض والجمهور على النون في قوله نخرج مضمومة وكسر الراء ونصب قوله حبا متراكبا وقرئ ويخرج بالياء النقط من تحتها مفتوحة وضم الراء ورفع قوله حب متراكب به فقنوان على هذه يحتمل ان يكون عطفا على حب وليس بخبر به لا ريب كما زعم بعضهم وقد جوز في الكلام نصب قنوان عطفا على نبات او على خضرا ان جعلت الضمير في منه للماء ونون قنوان في التثنية مكسورة واعرابه في التثنية واقع على الحرف الذي قبل النون وفي الجمع على النون ونظيره صنو وصنوان قيل ومعنى قوله دانية سهلة المجتنى معرضة للقاطف كالشيء الداني القريب المتناول وعن الحسن دانية قريب بعضها من بعض وقيل ذكر القريبة وترك ذكر البعيدة لان النعمة فيها اظهر وقال ابو اسحق منها قريبة ومنها بعيدة دل عليها ذكر القريبة كقوله سرابيل تقيكم الحر وقوله وجنات من اعناب الجمهور على نصب جنات عطفا على نبات كل شيء اي واخرجنا به جنات من اعناب يعضده قوله في موضع اخر فانشأنا لكم به جنات وكذلك قوله والزيتون والرمان عطف عليها اي شجرهما ولك ان تعطف وجنات والمذكورين على

الجنة معه

على خضرا ان جعلت الضمير في منه للماء اي فاخرجنا من الماء خضرا وجنات وقرئ وجنات بالرفع على الابتداء وخبره محذوف وفيه وجهان احدهما ان يراد وثم جنات من اعناب اي مع النخل او لهم والثاني ان يراد ومن الكرم جنات من اعناب ولا يجوز ان يكون عطفا على قنوان لان العنب لا يخرج من النخل وليس قول من قال وهما ابو محمد وابو حاتم لا يجوز عطفها على قنوان لان الجنات لا تكون من النخل بمستقيم لانه يوهم ان الجنة لا تكون الا من العنب دون النخل وليس الامر كذلك بل تكون من العنب على انفراده ومن النخل على انفراده وتكون منهما معا بدلالة قوله سبحانه ايود احدكم ان تكون له جنة من نخيل واعناب وقد اوضحت ذلك فيما سلف من الكتاب ومن اعناب في موضع النعت لجنات وقوله مشتبها وغير متشابه مشتبها منصوب على الحال من الزيتون اي والزيتون مشتبها وغير متشابه والرمان كذلك او بالعكس يقال اشتبه الشيئان وتشابها كقولك استويا وتساويا والافتعال والتفاعل يشتركان كثيرا قيل مشتبها ورقهما مختلفا ثمرهما واذا ظرف لقوله انظروا وقرئ الى ثمره بفتح الثاء والميم وهو جمع ثمرة وهو في التحقيق جنس لا جمع وقرئ بضمهما وفيه ثلاثة اوجه احدها جمع ثمرة كخشبة وخشب والثاني جمع ثمار جمع ثمرة والثالث جمع ثمر وينعه عطف على ثمره والينع النضج والبلوغ يقال ينع الثمر يينع وينع ينعا وينعا وينوعا اي نضج واينع يونع ايناعا مثله وقيل ان ينعا جمع يانع كتاجر وتجر وقرئ ويانعه على انه اسم فاعل اي ومدركه وقرئ ايضا وينعه بضم الياء وهو مصدر كالفتح وقد اوضحت الفاء وقوله وجعلوا لله شركاء الجن الجعل هنا يطلب مفعولين لانه بمعنى التصيير واختلف في مفعوليه فقيل هما شركاء والجن قدم ثانيهما على الاول والتقدير وجعلوا لله الجن شركاء واللام من قوله لله على القول الاول متعلقة بجعل لكونه مفعولا ثانيا له لانه خبر مبتدا في الاصل والجار اذا وقع خبرا للمبتدا كان متعلقا بمحذوف وان دخلت عليه العوامل اللفظية فاعرفه وقرئ الجن بالرفع على انه خبر مبتدا محذوف كانه قيل من هم فقيل الجن اي هم الجن كالمخصوص بالمدح في قولك نعم الرجل زيد على احد الاوجه وبالجر على الاضافة التي للتبيين والمعنى جعلوا لله شركاء الجن مشركوا العرب عن قتادة والمعنى اشركوهم في عبادته لانهم اطاعوهم كما يطاع الله على ما فسر وقوله وخلقهم الجمهور على فتح اللام على انه فعل والمستكن فيه لله جل ذكره ليس الا واختلف في مفعوله وهو الضمير في خلقهم فقيل للجاعلين لله شركاء وقيل للجن قلت ويحتمل ان يكون الضمير لهما جميعا وقرئ وخلقهم باسكان اللام على انه مصدر واختلف في معناه على وجهين احدهما ان يراد بخلقهم اختلاقهم وكذبهم اي وجعلوا لله خلقهم حيث نسبوا قبائحهم الى الله في قولهم والله امرنا بها والثاني ان يراد بخلقهم الاصنام اي وجعلوا للجن والاصنام التي صنعوها شركاء لله فان قلت ما محل قوله وخلقهم قلت يحتمل ان يكون محلها النصب على الحال وقد معها مرادة وان تكون مستانفة وقوله وخرقوا له بنين وبنات بنين وبنات نصب بخرقوا اي افتعلوا له ذلك وهو قول اهل الكتابين في المسيح وعزير وقول قريش في الملائكة على ما فسر يقال خلق الافك وخرقه وخرّقه بالتشديد للتكثير واخرقه واختلقه واخترقه بمعنى وسئل الحسن عنه فقال كلمة عربية كانت العرب تقولها كان الرجل اذا كذب كذبة في نادي القوم يقول له بعضهم خرقها والله انتهى كلامه وقد جوز ان يكون من خرق الثوب اذا انشق اي اشتقوا له بنين وبنات والجمهور على الخاء والقاف

على المعنى المذكور وقرئ وخرقوا بالحا والفا على معنى وزوروا له بنين وبنات كقوله تحرفون
الكلم عن مواضعه لان المزور محرف مغير للحق الى الباطل فالقرائتان راجعتان الى معنى و
ان اختلف وقوله بغير علم في محل النصب على الحال من الضمير في خرقوا كانه قيل وخرقوا اذ كانوا
جاهلين اي من غير ان يعلموا حقيقة ما قالوه من خطا او صواب ولكن رميا بقول عن
عمى وجهالة من غير فكر وروية ومن هذا دابه فهو جاهل لا محالة وقوله بديع السموات الجمهور على
رفعه وارتفاعه على احد ثلاثة اوجه اما على انه خبر مبتدا محذوف اي هو بديع السموات او هو
مبتدا وخبره اني يكون له ولد او فاعل تعالى وقرئ بالجر ردا على اسم الله في قوله وجعلوا لله او على الضمير
في قوله سبحانه وبالنصب على المدح ومعنى سبحانه التنزيه له عن السوء وقد مضى الكلام عليه
في سورة البقرة باشبع ما يكون فان قلت ما معنى البديع قلت قيل بمعنى المبدع وهي صفة معدولة
عن مفعل الى فعيل للمبالغة ولذلك تعدى فعيل لانه يعمل عمل ما عدل عنه فاذا لم يكن معدولا
للمبالغة لم يتعد نحو طويل وقصير وقوله اني يكون له ولد اني استفهام فيه معنى التوبيخ والتعجب اي
من اين يكون له ولد وكيف يكون له ولد والولد لا يكون الا من صاحبة وهو متعال عنها وكان
هنا تحتمل ان تكون الناقصة وخبرها اني او له وان تكون التامة وقوله ولم تكن له صاحبة الجمهور
على التا في قوله ولم تكن النقطة من فوقه لاجل تانيث الصاحبة وقرئ بالياء النقطة من تحته
وتذكيره لاحد ثلاثة اوجه اما للفصل كقوله لقد ولد الاخطل ام سوء واما لكون الضمير
في كان اسمها وهو ضمير اسم الله جل ذكره اي لم يكن الله له صاحبة او ضمير الشان والحديث ثم
تفسره بالجملة كما قال تقول كان زيد قائم اي كان الحديث او الشان زيد قائم وقوله ذلكم رفع بالا
بالابتدا والاشارة الى الموصوف بما تقدم من الصفات واختلف في خبر الابتدا فقيل ما بعده
اخبار مترادفة وهي الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء على معنى ذلكم الجامع لهذه الصفات
وقوله فاعبدوه مسبب عن مضمون الجملة على معنى من استجمعت له هذه الصفات كان هو
الحقيق بالعبادة فاعبدوه ولا تعبدوا من دونه من بعض خلقه وقيل الخبر الله وما بعده
بدل منه وقيل الله بدل من ذلكم والخبر ما بعده وقيل ذلكم الله ابتدا وخبر وربكم نعت لاسم
الله ولا اله الا هو خبر بعد خبر وخالق خبر مبتدا محذوف اي هو خالق كل شيء دل عليه ما قبله
وقوله قد جاءكم بصائر من ربكم البصائر جمع بصيرة وهي الحجة الواضحة والدلالة القاطعة ومن
في قوله من ربكم يحتمل ان يكون متعلقا بجاءكم وان يكون في موضع النعت للبصائر فيكون
متعلقا بمحذوف وقوله فمن ابصر فلنفسه من شرطية في موضع رفع بالابتدا والخبر فعل
الشرط والمفعول محذوف اي ابصره هداه او الحق فلنفسه الفا جواب الشرط اي فلنفسه
ابصر وايها نفع ويحتمل ان تكون موصولة وابصر صلتها وهي مبتدا ايضا وخبره ما بعد الفا وفي
الكلام حذف مبتدا تقديره فابصاره لنفسه ونظيره ومن عمي فعليها اي ومن عمي فعليها اي و
من عمي عنه فعلى نفسه عمي واياها ضر بالعمى او من عمي فعماه عليها وقوله وما انا عليكم بحفيظ بحفيظ
في موضع نصب بخبر ما وعليكم متعلق بحفيظ وقوله وكذلك نصرف الكاف في موضع نصب نعت
لمصدر محذوف المعنى ونصرف الايات تصريفا مثل ما صرفناها فيما تلي عليكم وقوله وليقولوا اللام
متعلقة بمحذوف تقديره وليقولوا درست نصرفها والمعنى وليقولوا قرات الكتب وتعلمت
فاخبرتنا بما وجدته فيها من اقاصيص الامم وقرئ دارست بالف بعد الدال وفتح التاء اي
دارست علماء اهل الكتاب اي ذاكرتهم وقرئ كذلك الا انه بغير الف اي قرات الكتب وتعلمتها

وتعلمتها وقد ذكرت الفا وقرئ درست بفتح الدال والراء والسين واسكان التاء بمعنى
امحت وذهبت اي هذه الاخبار التي تتلوها علينا قديمة قد درست اي عفت كما قالوا اساطير
الاولين وهذه القراءات الثلاث مشهورة وعليهن الجمهور وقرئ ايضا درست
بضم الراء مبالغة في درست اي اشتد دروسها كذا ذكر ابو اسحق عن ابي الحسن و
قرئ بها ايضا درست بضم الدال وكسر الراء على البناء للمفعول بمعنى عفت وتنوسيت
او قرئت وقرئ دارست بالف بعد الدال وفتح الراء والسين واسكان التاء وفسرها
بدارست اليهود محمدا صلى الله عليه وسلم وجاز الاضمار لان الشهرة بالدراسة كانت
لليهود عندهم وقيل دارست امتك اهل الكتاب وقيل الفعل للايات وهو لاهلها
اي دارس اهل الايات وقرئ ايضا درس بغير تاء المسند الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقيل الى الكتاب وقرئ ايضا درسن بنون مكان التاء على انها ضمير الايات
اي عفون ودرسن وقرئ ايضا دارسات يعني الايات لانها في معنى القران او القراة
وان لم يجر له ذكر لكونه معلوما بمعنى هي دارسات اي قديمات وقوله ولنبينه عطف على ليقولوا
قبل والضمير في لنبينه للايات لانها في معنى القران او القران وان لم يجر له ذكر لكونه معلوما
او للتبيين الذي هو مصدر الفعل كقولهم ضربته زيدا قاله الزمخشري وقوله اتبع ما
اوحي اليك من ربك من ربك في محل النصب على الحال اما من ما والعامل اتبع او من
الضمير القائم مقام الفاعل في اوحي والعامل اوحي وقوله لا اله الا هو فيه وجهان احدهما
اعتراض لا محل له من الاعراب وانما اكد ايجاب اتباع الوحي والثاني حال من
ربك اي منفردا وهي حال مؤكدة كقوله وهو الحق مصدقا وقوله ولو شاء الله ما اشركوا
اي ولو شاء الله ايمانهم او ان يؤمنوا لما اشركوا وحذف للعلم به اعني حذف مفعول
شاء وقوله وما جعلناك عليهم حفيظا الكاف مفعول اول وحفيظا ثان لان جعلنا هنا
بمعنى صيرنا وعليهم متعلق بحفيظ محذوف وهو ما يصدر منهم من الافعال والاقوال وقوله
ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله في موضع الحال من الموصول
او من الراجع اليه وقوله فيسبوا جواب للنهي وقيل هو مجزوم على العطف قيل كان المسلمون
يسبون الهتهم فنهوا لئلا يكون سبهم سببا لسب الله وقوله عدوا العدو الظلم و
تجاوز الحد وهو مصدر يقال عدا فلان على فلان عدوا وعدوا وعدوانا وعداء بمعنى
وهو اذا ظلم ظلما جاوز فيه القدر وفي انتصابه ثلاثة اوجه احدها مفعول من اجله الثاني
مصدر من غير لفظ الفعل لان السب بغير حق عدوان في المعنى كانه قيل فيعدوا عدوا
والثالث هو مصدر في موضع الحال اي فيسبوه ظالمين وهي حال مؤكدة لان السب
ظلم في المعنى كانه قيل وقرئ عدوا بفتح العين وضم الدال وتشديد الواو وهو
واحد في معنى الجمع كانه قيل فيسبوا الله اعداء وهو منصوب على الحال ليس الا وقوله
بغير علم في موضع نصب على الحال من الضمير في فيسبوا اي فيسبوه جاهلين به وبما
يجب ان يذكر به وقوله كذلك زينا الكاف في موضع نصب نعت لمصدر محذوف
اي زينا لكل امة عملهم تزيينا مثل ما زينا لهؤلاء وقوله جهد ايمانهم مصدر في موضع
الحال اي اقسموا مجتهدين ويحتمل ان يكون مصدرا عمل فيه اقسموا وهو معناه
لا من لفظه وقد مضى الكلام عليه في المائدة عند قوله اقسموا بالله جهد ايمانهم

انهم لمعكم بأشيع من هذا وقوله وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون ما استفهام مبتدأ وخبره يشعركم وهو يتعدى الى مفعولين وفاعله ضمير ما قال الشيخ ابو علي ولا يجوز ان تكون ما نفيا لان الفعل فيه يبقى بلا فاعل فان قلت يكون نفيا ويكون فاعل يشعركم ضمير اسم الله جل ذكره قيل ذلك لا يصح لان التقدير يصير وما يشعركم الله انتفاء ايمانهم وهذا لا يستقيم الا ترى ان الله تعالى قد اعلمنا انهم لا يؤمنون بقوله ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله انتهى كلامه وقرئ انها بالكسر على ان الكلام قد تم قبله والمفعول الثاني ليشعركم محذوف والمعنى وما يشعركم ما يكون منهم ثم اخبرهم جل ذكره بعلمه فيهم فقال انها اذا جاءت لا يؤمنون البتة جاءتهم الآية التي اقترحوها ام لم تجئهم لعصمه قوله ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة الآية وقرئ انها بالفتح وفيه ثلاثة اوجه احدها ان بمعنى لعل من قول العرب ائت السوق انك تشتري لحما اي لعلك حكاه الخليل عنهم ومنه قول ابي النجم: قلت لشيبان ادن من لقائه انا نغدي القوم من شوائه: اي لعلنا وتعضده قراءة من قرأ وما يشعركم لعلها اذا جاءت لا يؤمنون وهو ابيّ وقد ورد في الكتاب العزيز لعل بعد العلم في غير موضع نحو وما يدريك لعل الساعة قريب وما يدريك لعله يزكى فكما اتى لعل بعد العلم كذلك تكون انها اذا جاءت بمعنى لعلها والثاني ان تكون ان على بابها وتكون لا من قوله لا يؤمنون مزيدة كالتي في قوله ما منعك الا تسجد اي وما يشعركم انها اذا جاءت يؤمنون على معنى انها اذا جاءت لم يؤمنوا والثالث ان تكون ان على بابها ايضا وغير صلة وفيه وجهان احدهما وما يدريكم ان الآية التي تقترحونها اذا جاءت لا يؤمنون بها على معنى انا اعلم انها اذا جاءت لا يؤمنون بها وانتم لا تدرون بذلك وذلك ان المؤمنين كانوا يطمعون في ايمانهم اذا جاءت تلك الآية ويتمنون مجيئها على ما فسر فقال عز من قائل وما يدريكم انهم لا يؤمنون على معنى انكم لا تدرون ما سبق علمي به من انهم لا يؤمنون والثاني وما يدريكم انها اذا جاءت لا يؤمنون بها على معنى وما يدريكم عدم ايمانهم فيكون وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون جوابا لمن حكم عليهم بالكفر ويئس من ايمانهم وان وما عملت على الوجه الثاني والثالث في موضع المفعول الثاني ليشعركم واما على الوجه الاول فمحذوف والتقدير وما يشعركم ما يكون منهم لعلهم اذا جاءت لا يؤمنون وقد ذكر وقيل ان في الكلام حذفا والتقدير وما يدريكم انها اذا جاءت لا يؤمنون او يؤمنون فحذف لعلم السامع وقرئ لا يؤمنون بالياء النقط من تحته لان الذين نفى الله جل ذكره الايمان عنهم غيب وهم المقسمون المقترحون والياء للغائب وقرئ تؤمنون بالتاء النقط من فوقه على الانصراف من الغيبة الى الخطاب اذ المراد بالمخاطبين هم المقسمون المقترحون وهم غيب وقوله ونقلب افئدتهم وابصارهم الجمهور على النون في ونقلب ونذرهم على اخبار الله عز وجل عن نفسه بذلك وقرئ بالياء فيهما النقط من تحته والمستكن فيهما ضمير اسم الله جل ذكره وقرئ ويذرهم باسكان الراء وفسرت على وجهين احدهما ان الاسكان فيها تخفيف والثاني انه جزم عطفا على لم يؤمنوا على معنى ان لم يذرهم في طغيانهم يعمهون بل بين لهم الهدى فعدلوا عنه وقرئ وتقلب افئدتهم وابصارهم على البناء للمفعول اجلالا وتعظيما لفاعل الفعل وقوله كما لم يؤمنوا به اول مرة الكاف في

موضع نصب نعت لمصدر محذوف وفيه وجهان احدهما نطبع على قلوبهم وابصارهم فلا يؤمنون به ايمانا كما لم يؤمنوا به اول مرة حين انزلت الآيات عن ابن عباس وغيره وقيل ان في الكلام تقديما وتأخيرا والتقدير وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون اول مرة ونقلب افئدتهم وابصارهم والثاني ونقلب افئدتهم وابصارهم تقليبا ككفرهم لان ترك الايمان بما امر الله عز وجل به كفر اي عقوبة ما فرط منهم لمعصيتهم كقوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها واول مرة ظرف زمان لقوله لم يؤمنوا ويعمهون في موضع الحال فان قلت ونقلب ونذرهم مستأنف او عطف على ما قبله قلت قيل يحتمل ان يكون مستأنفا وان يكون عطفا على قوله لا يؤمنون داخلا في حكمه معنى وما يشعركم انهم لا يؤمنون وما يشعركم انا نقلب افئدتهم وابصارهم وما يشعركم انا نذرهم في طغيانهم يعمهون والضمير في به للقرآن وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل للهدى وقيل للتقلب والوجه هو الاول قوله عز وجل ولو اننا نزلنا انّا في موضع رفع باضمار فعل اي لو ثبت تنزيلنا او وجد قوله قبلا وقرئ بضم القاف والباء وفيه وجهان احدهما انه جمع والثاني انه مفرد كقبل الشيء ودبره وفي معنى الجمع وجهان احدهما جمع قبيل الذي يراد به الصنف وقبيل الذي يراد به الصنف وقيل جمع قبيل كسفينة وسفن وسفن والثاني هو جمع قبيل الذي يراد به الكفيل كقليب وقلب ونصبه على الحال من المفعول به في الكلام المعنيّ وهو كل شيء والذي جوز ذلك وان كان نكرة العموم الذي فيه والمعنى حشرنا كل شيء جماعات لان حشر جميع الاشياء في مكان واحد من اعظم الآيات او حشرناه كفلاء بصحة ما بشرنا به وانذرنا لان في الاشياء المحشورة ما لا ينطق فيكون نطقه بالكفالة من اعظم البراهين وكلاهما هنا يحتمل وكذلك ان جعلته مفردا كان منصوبا على الحال اي مقابلا قال ابو علي قال ابو زيد يقال لقيت فلانا قبلا ومقابلة وقبلا وقبلا وقبيلا اي مواجهة وقرئ قبلا باسكان الباء وهو مخفف من قبل جمعا كان او مفردا وقرئ قبلا بكسر القاف وفتح الباء وفي انتصابه وجهان احدهما حال ايضا من كل بمعنى عيانا او معاينة فهو مصدر في موضع الحال قال ابو علي كانهم من شدة عنادهم وتركهم الاذعان والانقياد للحق يشكون في المشاهدات التي لا شك فيها والثاني ظرف ومعنى قوله قبلا على هذا اي ناحية كما تقول لي قبله حق اي عنده وناحيته وهذا تأويل المبرد وقوله الا ان يشاء الله ان وما اتصل بها في موضع نصب على الاستثناء وفيه وجهان احدهما منقطع بمعنى الا ان يهديهم الله والثاني متصل بمعنى ما كانوا ليؤمنوا في كل حال الا في حال مشيئة الله وقوله وكذلك جعلنا الكاف في موضع نصب نعت لمصدر محذوف اي جعلنا لك اعداء جعلا مثل جعلنا لكل نبي عدوا وعدو في اعداء ههنا وقوله لكل نبي عدوا ان جعلت لكل نبي عدوا مفعولي جعلنا جعلت شياطين بدلا من عدو وان جعلت لكل نبي حالا لتقدمه على الموصوف وهو عدو وكان عدوا شياطين مفعولين قدم ثانيهما على الاول والتقدير وكذلك جعلنا شياطين الانس والجن عدوا لكل نبي وقد جوز ان يكون لكل نبي حالا من شياطين والاشارة في ذلك الى ما تقدم ذكره مما جرى

الله عز وجل به وقوله يوحي في موضع الحال اي جعلناهم اعداء موحيا بعضهم الى بعض جاء في
التفسير يوسوس شياطين الجن الى شياطين الانس وكذلك بعض الجن الى بعض
او بعض الانس الى بعض وزخرف القول مفعول يوحي والزخرف في اللغة الذهب ثم
يشبه به كل مموه مزوق من القول وغيره يقال زخرفه يزخرفه زخرفة اذا زينه وقوله
غرورا مصدر قولك غره يغره غرورا اذا خدعه وانتصابه هنا على احد ثلاثة اوجه اما
على انه مفعول من اجله اي يفعلون ذلك خدعا اي للخداع او على انه مصدر في موضع
الحال اي غارين او على انه منصوب على المصدر وهو قول ابي اسحق قال وهذا المصدر
محمول على المعنى لان معنى ايحاء الزخرف من القول معنى الغرور فكانه قال يغرون غرورا وقوله
ما فعلوه الهاء في ما فعلوه تعود على الايحاء دل عليه يوحي او على العداوة وذكرت حملا
على المعنى لان العداوة والشنآن بمعنى كما ان الموعظة والوعظ كذلك او على ذلك
وقوله فذرهم وما يفترون ما يحتمل ان يكون موصولة وما بعدها صلتها وان يكون موصوفة
وما بعدها صفتها والراجع اليها محذوف اي يفترونه وان يكون مصدرية بتقدير الافتراء
وهي على الاوجه في موضع نصب عطفا على الهاء والميم قبلها وقد جوز ان يكون الواو
بمعنى مع وقوله ولتصغى اليه اللام في لتصغى لام كي وهي عطف على معنى قوله غرورا كانه
قيل ليغروا بذلك المؤمنين ولتصغى اليه افئدة الذين والضمير في اليه يرجع الى ما رجع
اليه الضمير في ما فعلوه اي ولتميل الى ما ذكر من عداوة الانبياء او وسوسة الشياطين
افئدة الكفار والافئدة جمع فؤاد كغراب واغربة وفي صغا لغتان يقال صغوت
الى فلان اصغى كمحوت امحى وانما جاز اصغى وكان ينبغي اصغو لاجل حرف الحلق صغوا
وصغوا وصغيت اصغى وصغيت اصغى الصاد اعني بكسر العين في الماضي قال ابو
اسحق والذي اختار او اجازت الياء صغيت اصغى فاما صغيت اصغى فشاذ واصغيت
اصغي جيد بالغ كثير انتهى كلامه والجمهور على كسر اللام في قوله ولتصغى وقرئ ولتصغى
باسكانها تخفيفا كما اسكن لام الامر لذلك واصلها الكسر بشهادة قوله سبحانه لينفق
ذو سعة من سعته غير ان اسكان لام كي قليل في الاستعمال وانما كان قليلا لان لام
كي نائبة في الامر العام عن ان واقعة في جواب كان سيفعل فلما نابت عنها قووها
بعد باقرار حركتها فيها لان الحرف المتحرك اقوى من الساكن والاقوى اشبه بان
ينوب عن غيره من الاضعف فاعرفه فانه فاتته من كلام الى الفتح وقيل من اسكن
فهي لام امر وهو بمعنى التهدد والوعيد وانكر الرماني ذلك وقال هو غلط اذ لو كان كما
زعم انها لام الامر لكان ولتصغ اليه بحذف الالف قلت وقد يجوز ان تكون اللام لام
الامر وتكون الالف ناشئة عن اشباع الفتحة كالتي في قوله عز وجل سنقرئك فلا تنسى
على احد الاوجه او كقوله انه من يتقي ويصبر على قراءة قنبل وقوله الم ياتيك وشبه ذلك
كثير في كلام القوم واذا كان كذلك فلا وجه لقول الرماني ورده على قائله وكذلك
القول في وليرضوه وليقترفوا يحتمل ان تكون اللام فيهما لام كي وهو الجيد وان تكون
لام الامر بمعنى التهدد والوعيد والاقتراف الاكتساب والمعنى وليرضوه لانفسهم
وليكتسبوا ما هم مكتسبون من الاثام عن ابن عباس وغيره وما موصول وعايده
محذوف والتقدير وليقترفوا الذي هم مقترفونه فلما حذف الهاء اثبتت النون وعكسه

وعكسه في الكلام جائز وقوله افغير الله ابتغي حكما على ارادة القول اي قل يا محمد كيت وكيت والهمزة
للتقرير وغير منصوب بابتغي وحكما حال منه او تمييز وقيل ان حكما منصوب بابتغي وغير حال
منه مقدم عليه والحكم الحاكم الا ان بينهما فرقا ذكره الرماني قال الحكم ابلغ في المدح من
الحاكم لانه لا يستحق التسمية بحكم الا من يحكم بالحق وحاكم قد يسمى به من يحكم بغير الحق لانه
صفة جارية الفعل وقوله مفصلا منصوب على الحال من الكتاب اي مبينا فيه الفصل
بين الحق والباطل وقوله بالحق محله النصب على الحال من المستكن في منزل فان
قلت انزل يتعدى الى مفعولين فاين مفعولا منزل قلت اما الاول فالمستكن
المرفوع القائم مقام الفاعل فيه واما الثاني فمن ربك قوله عز وجل وتمت كلمات
ربك صدقا وعدلا اي تم كل ما اخبر به وامر ونهى ووعد واوعد على ما فسر صدقا فيما
وعد وعدلا فيما حكم عن قتادة قيل والكلمات الموصوفة بالتمام هي القرآن وصدقا وعدلا
مصدران في موضع الحال من الكلمات اي صادقة وعادلة وقيل هما مفعولان له وقيل
نصبهما على البيان وقوله لا مبدل لكلماته اي لا احد يبدل شيئا مما اخبر به في كتابه على
معنى انه كائن لا محالة وقرئ كلمة ربك بالتوحيد لانها تقع على الكثير كقولهم قال فلان
في كلمته يعنون في قصيدته وقرئ بالجمع لانها قد فسرت بالوعد والوعيد والثواب
والعقاب وغير ذلك وذلك جمع وقوله ان ربك هو اعلم من يضل عن سبيله
من ههنا يحتمل ان تكون استفهامية في موضع رفع بالابتداء والخبر يضل والجملة
في موضع نصب بفعل دل عليه اعلم وتقدير الكلام هو اعلم يعلم اي الناس يضل عن
سبيله كقوله لنعلم اي الحزبين احصى وان تكون موصولة في موضع نصب بالفعل
المقدر لا باعلم الملفوظ به لان افعل لا يعمل النصب في الاسم الظاهر لانه غير جار
على الفعل ولا معدول عن الجاري كعدل ضروب عن ضارب وقيل ان موضعها جر
على ارادة الجار اي اعلم بمن كقوله في موضع آخر اعلم بمن ضل فان قلت لم جيء بالباء
هنا قلت للتعدية لان افعل لا يقوى قوة الفعل فيعدى بالجار الا ترى انك تقول
انا اعلم بزيد منك ولا تقول انا اعلم زيدا منك كما تقول علمت زيدا بغير الباء
فاعرفه فانه موضع ونحو سيبي ولا يجوز ان يكون من في موضع جر بالاضافة
لئلا يصير التقدير هو اعلم الضالين لان افعل التفضيل لا يضاف الا الى
ما هو بعض له واذا كان كذلك يلزم ان يكون سبحانه واحدا منهم وذلك خطاء
لا بل كفر ونعوذ بالله من اعراب يؤدي الى فساد المعنى والكفر وقوله وما لكم ما
استفهام في موضع رفع بالابتداء وخبره لكم والا تاكلوا موضع ان وما عملت فيه
نصب لعدم الجار اي واي غرض لكم في الا تاكلوا مما ذكر اسم الله عليه فلما حذف الجار
وصل معنى الخبر الى ان فنصبها او جر على ارادته على الخلاف المشهور المذكور في غير موضع
لا يحسن ان يكون في موضع نصب على الحال كما زعم بعضهم اي واي غرض لكم تاركين
الاكل لان ان علم للاستقبال وما بعده في تاويل المصدر وذلك يمنع الحال اللهم
الا ان يقدر حذف مضاف اي ذوي الا تاكلوا وقوله مما ذكر في موضع نصب صفة للمفعول
الا تاكلوا المحذوف اي شيئا كائنا مما وقوله وقد فصل الواو للحال اي وقد بين لكم ما
حرم عليكم مما لم يحرم وقرئ وقد فصل لكم ما حرم بالضم فيهما على البناء للمفعول لقوله

الا ما اضطررتم اليه وبالفتح فيهما على البناء للفاعل وهو الله عز وجل لقوله ما لكم الا تاكلوا مما
ذكر اسم الله عليه ويعضد الاول حرمت عليكم الميتة وشبهه ويعضد الثاني قد فصلنا
الايات وحرم ربكم وشبههما والجمهور على تشديد الصاد وقرئ وقد فصل بتخفيفها ابو
الفتح هو كقولك قد فصل الكم وخرج نحوكم وقوله الا ما اضطررتم اليه ما في موضع نصب
على الاستثناء المنقطع اي لكن ما اضطررتم اليه مما حرم عليكم فانه حلال لكم في حال
الضرورة وقوله وان كثيرا ليضلون قرئ بضم الياء من اضل والمفعول محذوف اي
ليضلون اتباعهم وبفتحها من ضل اي ليضلون في انفسهم والاضلال اعم من
الضلال لان كل مضل ضال وليس كل ضال مضلا ومعنى باهوائهم اي باتباع
اهوائهم وشهواتهم من غير تعلق بشريعة وقوله ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه اي
شيئا مما وقد ذكر قبيل فان قلت هل يجوز لنا ترك التسمية على الذبيحة عامدا او ناسيا
ان ناكل منها قلت نعم بشهادة قوله عليه الصلوة والسلام للناس اسم الله على فم كل
مسلم وقوله عليه الصلوة والسلام حين قيل له ان قوما ياتونا باللحم لا ندري اذكروا
اسم الله عليه ام لا سموا عليه وكلوا واما الاية فلا دليل فيها على وجوب التسمية على
الذبيحة لانها قد فسرت بالميتة وبما ذكر غير اسم الله عليه كقوله او فسقا اهل لغير الله به عن
ابن عباس وغيره وقوله وانه لفسق الهاء في انه ترجع الى مصدر الفعل الذي دل عليه حرف
النهي اي وان الاكل منه لفسق او الى الموصول وقوله انكم لمشركون في موضع جواب الشرط
وهو وان اطعتموهم على ارادة الفاء اي فانكم والذي حسن حذفها كون الشرط بلفظ الماضي
وقوله او من كان ميتا من يحتمل ان تكون موصولة وان تكون موصوفة وهي على كلا التقديرين
في موضع رفع بالابتداء وقوله فاحييناه عطف على كان وكذا وجعلنا ويمشي به في موضع
النعت لنور والضمير في فاحييناه وفي له راجع الى من وفي به الى النور وخبره الكاف في قوله
كمن ومثله مبتدا وخبره في الظلمات وقوله ليس بخارج منها محل الجملة النصب على الحال
من المستكن في الظرف اي منقطعا عنه الخروج منها ولا يجوز ان تكون حالا من الضمير في
مثله كما زعم بعضهم مقدرا لمن مثله في الظلمات مقيما فيها لان غير الخارج من الشيء هو
المقيم فيه مع ما فيه من الفصل بينه وبين الحال بالخبر ومعنى قوله كمن مثله في الظلمات
ليس بخارج منها كمن صفته هذه بمعنى هو في الظلمات ليس بخارج منها وقوله كذلك
الكاف يحتمل ان يكون في موضع رفع على انه خبر مبتدا محذوف تقديره فعلنا بهذه الاشياء
المتقدم ذكرها وهي احياء الميت وجعل النور له وذكر ما مثله في الظلمات مثل تزيينا
للكافرين عملهم او في موضع نصب على انه نعت لمصدر محذوف اي فعلنا بهذه الاشياء
فعلا مثل فعلنا التزيين وقد ذكر نظيره في غير موضع وقوله وكذلك جعلنا عطف عليه
وحكمه في الاعراب حكمه وجعل هنا بمعنى صير ومفعولاه في كل قرية اكابر مجرميها
قدم ثانيهما على الاول وهو في كل قرية لاجل الذكر العائد اليه ولا يجوز ان يكون
مجرميها المفعول الاول واكابر الثاني كما زعم بعضهم لان افعل الذي مؤنثه فعلى
اذا انفصل من من لم يستعمل الا بالالف واللام او الاضافة كما ان مؤنثه كذلك
ولذلك خطئ ابو نواس: كأن صغرى وكبرى من فواقعها حصباء در على ارض من

من الذهب ... فان قلت لم لا تجعل اكابر بمعنى كبراء وهو حسن جيد ويمشي قوله
هذا الزاعم قلت لا يسعني ذلك لوجهين احدهما ان الشيء اذا ورد على اصله و
لفظه لا يخرج عن ذلك من غير اضطرار خصوصا في الكتاب العزيز والثاني ان
الشيخ ابا علي رحمه الله ذكر الاية في باب الافعل واستدل بها على ذلك وهو
هو وقول مثله لا يهمل: اذا قالت حذام فصدقوها فان القول ما قالت حذام
وفي كل قرية يحتمل ان يكون الاستقرار لا بقوله جعلنا كما زعم بعضهم لانه خبر المبتدا في
الاصل وقد ذكر نظيره فيما سلف من الكتاب فاعرفه وقس عليه نظايره فانه
موضع ونحو سيبين وقوله ليمكروا فيها اللام متعلقة بجعلنا اي وكما جعلنا في
مكة صناديدها ليمكروا فيها كذلك جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها لذلك قيل وانما
حص الاكابر لانهم هم الحاملون في الضلال والماكرون بالناس كقوله امرنا مترفيها
وقوله مثل ما اوتي مثل مفعول ثان لنؤتى والاول المستكن في الفعل القائم مقام
الفاعل وقوله الله اعلم حيث يجعل حيث هنا مفعول به على السعة وناصبه فعل مضمر
دل عليه اعلم اي يعلم موضع رسالته ولا يجوز ان يكون ظرفا لاعلم لان الله
تعالى لا يكون في مكان اعلم منه في مكان وقوله عند الله يحتمل ان يكون ظرفا لقوله
سيصيب وان يكون نعتا لقوله صغار والصغار بالفتح الذل وهو مصدر قولك
صغر فلان يصغر بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر صغرا وصغارا اذا ذل
قوله فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام المستكن في يشرح يحتمل
ان يكون لله عز وجل وان يكون للمهدي ويعضد الاول قوله افمن شرح الله صدره وقوله
الم نشرح لك صدرك ويعضد الثاني قوله ولكن من شرح بالكفر صدرا فكما اسند
الفعل الى فاعل الكفر كذلك يكون اسناده في المعنى الى فاعل الايمان ومعنى شرح
الصدر انه للايمان او الكفر والقياد له وسهولته عليه هذا قول ابي علي و
قوله ضيقا مفعول ثان لقوله يجعل وقرئ ضيقا بالتخفيف وهما لغتان كالميت
والميت في ان المخفف كالمثقل وقوله حرجا يحتمل ان يكون نعتا لقوله ضيقا وان يكون
مفعولا ثالثا كما يكون للمبتدا خبران فصاعدا فكما يجوز لك ان تقول قبل دخول
العامل صدره ضيق حرج على ان يكون خبرا بعد خبر ان فصاعدا كذلك يجوز ان يكون
بعد دخوله كذلك وقرئ حرجا بكسر الراء على انه اسم فاعل كدنف وفرق وحرجا
بفتحها على انه مصدر وصف به كحري ودنف وشبههما من المصادر التي وصف بها
ومعنى الكلمة فيما فسر اهل اللغة للضيق والكراهة وقوله كانما في محل النصب على الحال من
المستكن في حرج او ضيق اي مشبها من يزاول امرا غير ممكن لان صعود السماء
مثل فيما يمتنع ويبعد من الاستطاعة وتضيق عنه المقدرة وقرئ يصعد من صعد
ويصعد واصله يتصعد فادغمت التاء في الصاد بعد القلب ويصاعد واصله
يتصاعد ويصعد من اصعد وقوله كذلك يجعل الله الكاف في موضع رفع على انه خبر
مبتدا محذوف تقديره جعله تضييق صدورهم عن الايمان مثل جعله الرجس على
هؤلاء ويحتمل ان يكون في موضع نصب اي جعلا مثل جعل ذلك الضيق فيه والاشارة الى ما ذكر واصل
الرجس في اللغة النتن وقيل هو العذاب وقيل كل ما لا خير فيه فهو رجس وقوله و

هذا صراط ربك مستقيما الاشارة الى البيان الذي جاء في القرآن وقيل الى الاسلام عن
ابن عباس ومستقيما منصوب على الحال من صراط ربك والعامل فيها ما في حرف
التنبيه او في اسم الاشارة من معنى الفعل كانه قيل وهذا صراط ربك انبه عليه او
اشير اليه مستقيما وانما قدر هذا التقدير ليكون العامل في الحال وفي صاحبها واحداً
وهذه حال مؤكدة كقوله وهو الحق مصدقا ومعنى قوله مستقيما اي عادلا مطرداً
وقوله لهم دار السلام عند ربهم يحتمل ان يكون ظرفا للظرف وان يكون حالا من
المستكن في الظرف على رأي صاحب الكتاب او من دار السلام على رأي الاخفش
وفي دار السلام وجهان احدهما دار الله يعني الجنة اضافها الى نفسه تعظيما لها
وتفخيما لشأنها والثاني دار السلامة يعني ان اهلها يسلمون من كل آفة و
كدر فان قلت ما محل الجملة التي هي لهم دار السلام قلت النصب على الحال من
الضمير في يذكرون او الجر على انها صفة بعد صفة لقوم ولك ان تجعلها مستأنفة
وقوله ويوم نحشرهم جميعا منصوب بمحذوف اي واذكر يوم نحشرهم او ونقول
يوم نحشرهم يا معشر الجن وجميعا حال من الهاء والميم في نحشرهم والضمير لمن يحشر من
الثقلين وغيرهم والجن هم الشياطين على ما فسر وقوله قد استكثرتم من الانس
اي اضللتم منهم كثيرا وقوله وقال اولياؤهم من الانس من الانس في محل النصب على
الحال من اولياؤهم والهاء والميم ترجعان على الشياطين اي وقال اولياؤهم كائنين
من الانس الذين اطاعوهم واستمعوا الى وسوستهم ربنا استمتع بعضنا ببعض
قيل انتفع الانس بالشياطين حيث دلوهم على الشهوات وعلى اسباب التوصل
اليها وانتفع الجن بالانس حيث اطاعوهم وساعدوهم على مرادهم وشهوتهم
في اغوائهم وقوله وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا فيه وجهان احدهما الموت والثاني
الحشر وقوله النار مثواكم خالدين فيها خالدين حال من الكاف والميم وفي عاملها وجهان
احدهما المثوى على انه مصدر بمعنى الثواء وفي الكلام حذف مضاف تقديره النار موضع
مثواكم اي موضع ثوائكم خالدين اي تثوون فيها خالدين والثاني معنى الاضافة والمثوى
على هذا اسم مكان والمكان لا يعمل واذا كان كذلك ثبت ان العامل فيها معنى الاضافة
لان فيها معنى الفعل وقوله الا ما شاء الله ما في موضع نصب على الاستثناء وفيه وجهان
احدهما انه متصل والاستثناء من الزمان دل عليه خالدين لان الخلود يدل على
الابد كانه قيل يخلدون في عذاب النار الابد كله الا الازمنة التي ينقلون فيها من
عذاب النار الى عذاب الزمهرير على ما اتى في الخبر انهم يعذبون بغير النار في بعض الاوقات
والثاني انه منقطع والمعنى الا ما شاء الله من مقدار حشرهم من قبورهم ومقدار مدتهم
في محاسبتهم وعن ابن عباس انه قال الاستثناء لاهل الايمان وهم قوم قد سبق في
علم الله انهم يسلمون ويصدقون النبي صلى الله عليه وسلم فما على هذا بمعنى من والاستثناء
من الجنس ايضا وقوله يقصون في موضع النعت للرسل ولك ان تجعلها في موضع النصب
على الحال من المستكن في منكم وينذرونكم عطف عليه وحكمه في الاعراب حكمه وقوله ذلك
خبر مبتدأ محذوف اي الامر ذلك والاشارة الى ما ذكر بعث الرسل وانذارهم سوء العاقبة
وعن الفراء انه في موضع نصب على تقدير فعل الله ذلك من اجل ان لم يكن ربك وان

وان مخففة من الثقيلة واللام محذوفة والتقدير لانه لان الشأن والحديث لم يكن
ثم حذف الجار وان في موضع نصب لعدم الجار او جر على ارادته على الخلاف المذكور في
غير موضع وقيل ان هي التي تنصب الفعل وهي مع ما بعدها تعليل اي الامر ما قصصنا
عليك لانتفاء كون ربك مهلك وقد جوز ان يكون بدلا من ذلك كقوله وقضينا اليه ذلك
الامر ان دابر هؤلاء مقطوع وقوله بظلم يجوز ان يكون من صلة قوله مهلك اي
لم يكن ربك مهلك القرى بسبب ظلم اقدموا عليه وان يكون في موضع الحال من
ربك اي ظالما او ملتبسا بظلم على معنى انه لو اهلكهم وهم غافلون لم ينبهوا برسول و
كتاب لكان ظلما منه وهو متعال عن الظلم وقوله عز وجل ولكل درجات اي ولكل احد
من المكلفين منازل من جزاء اعمالهم او مما عملوه من خير او شر ومما في موضع النعت
لدرجات وقوله كما انشأكم الكاف في موضع نصب لكونه صفة لمصدر محذوف وما مصدرية
اي استخلافا مثل انشائكم وقوله من ذرية قوم آخرين في من وجهان احدهما لابتداء
الغاية والثاني بمعنى البدل اي ببدل غيركم مكانكم كقولك اعطيتك من دينارك ثوبا
اي مكانه وبدله والمعنى من اولاد قوم آخرين لم يكونوا على مثل صفتكم قيل وهم اهل
سفينة نوح عليه الصلوة والسلام وقوله ان ما توعدون لآت ما موصول اسم ان و
خبرها لآت واللام للتوكيد واصلها آتي ثم فعل به ما فعل بنحو قاض وباغ فان قلت
هل يجوز ان يكون ما هنا كافة قلت لا لاجل في لام التأكيد وقوله اعملوا على مكانتكم قيل المكانة
يكون مصدرا يقال مكن مكانة اذا تمكن ابلغ التمكن وبمعنى المكان يقال مكان ومكانة و
مقام ومقامة وقوله اعملوا على مكانتكم اي اعملوا على تمكنكم من امركم واقصى استطاعتكم
وامكانكم واعملوا على جهتكم وحالكم التي انتم عليها يقال للرجل اذا امرته ان يثبت على حاله على
مكانتك يا فلان اي اثبت على ما انت عليه لا تنحرف عنه قاله الزمخشري فاذا فهم هذا فقرئ
على مكانتكم على التوحيد لكونه مصدرا او المصدر يدل على القليل والكثير من جنسه او لان جميع
ذلك حال واحدة وقرئ على مكاناتكم على الجمع لاختلاف انواع المصدر كقولهم الحلوم والاحلام
او لاختلاف احوالهم وطرائقهم وقوله فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار ان جعلت
من استفهامية بمعنى اي كانت في موضع رفع بالابتداء وفعل العلم معلق عنها كما علق
عنه في قوله لنعلم اي الحزبين والخبر تكون له عاقبة الدار وان جعلتها موصولة كانت في
موضع نصب بفعل العلم وقرئ تكون بالتاء النقط من فوقه لتأنيث لفظ العاقبة وبالياء
النقط من تحته لان تأنيثه غير حقيقي وللفصل والعاقبة مصدر كالعافية وقوله وجعلوا لله
مما ذرأ من الحرث والانعام نصيبا لله نصيبا مفعول جعلوا او مما ذرأ في محل النصب على
الحال لتقدمه على الموصوف وهو نصيبا ولك ان تعلقه بجعلوا وما بمعنى الذي وعائده محذوف
اي ذرأه ومن الحرث يحتمل ان يكون متعلقا بذرأ وان يكون حالا من العائد المحذوف
وفي الكلام حذف تقديره وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والانعام نصيبا ولالهتهم نصيبا و
معنى ذرأ خلق يقال ذرأ الله الخلق يذرؤهم ذرءاً وذروءاً اذا خلقهم وقيل الظهور فكانه اظهار
الخلق بالاختراع ومنه قيل لظهور الشيب الذرأة يقال رجل اذرأ وامرأة ذرآء وذرئ
شعره ذرأ اذا ابيض قال الراجز رأين شيخا ذرئت مجاليه يقلي الغواني والغواني
تقليه والاسم الذرأة بالضم ومنه ملح ذرآني وذرآني بتحريك الراء وتسكينها للظهور

بيا منه والمجالي مقاديم الرأس وهي مواضع القلع والعوا في جمع غاوية والغاوية الجارية
التي غنيت بحسنها وجمالها وقوله فقالوا هذا عطف على وجعلوا بزعمهم متعلق بقالوا
قرئ بفتح الزاء وضمها وهما لغتان يقال زعم زعماً وزعماً وزعماً بالكسر اذا قال او ادعى وقوله
ساء ما يحكمون ما يحتمل ان يكون في موضع رفع على تقدير ساء الحكم حكمهم وان يكون في موضع
نصب اي ساء حكماً حكمهم وقد مضى الكلام على نظيره فيما سلف من الكتاب بما يشبع من هذا
قوله عز وجل وكذلك زين قرئ بفتح الزاء والياء على البناء للفاعل الذي هو شركاؤهم قتل
بنصب اللام على انه مفعول زين وهو مصدر مضاف الى المفعول والفاعل محذوف
اعني فاعل قتل والتقدير زين لكثير من المشركين قتلهم اولادهم شركاؤهم ونظيره قوله عز وجل
لا يسأم الانسان من دعاء الخير اي من دعائه الخير ولا يجوز ان يكون الشركاء فاعل المصدر
الذي هو القتل لوجهين احدهما ان قوله زين يبقى بلا فاعل والثاني ان الشركاء ليسوا
بقاتلين وانما هم مزينون القتل للمشركين على ما قيل ان شركاءهم من الشياطين او
من سدنة الاصنام زينوا لهم قتل اولادهم بالواد ونحرهم للآلهة وكان الرجل يحلف في الجاهلية
لئن ولد له كذا غلاماً لينحرن احدهم وقرئ زين بضم الزاء وكسر الياء للمفعول الذي هو
القتل اولادهم بالنصب على انه مفعول القتل شركائهم بالجر على الاضافة وقد فصل بين
المضاف الذي هو القتل والمضاف اليه بالمفعول الذي هو مفعول المصدر القائم مقام
الفاعل وقد انشد فيها فزججتها بمزجة زج القلوص ابي مزاده بريد زج ابي مزاده
القلوص ففصل بين المضاف والمضاف اليه بالمفعول كما ترى ونحو هذا اكثر ما يجي في النظم
دون النثر وقد ذكرت وجه هذه القراءة في الكتاب الموسوم بالدرة الفريدة في شرح
القصيدة بما يشبع ما يكون وقرئ كذلك الا انه بجر اولادهم على الاضافة ورفع شركائهم باضمار
فعل دل عليه زين كانه قيل لما قيل زين لهم قتل اولادهم من زينه فقيل زينه لهم شركاؤهم
ذكر هذه القراءة ووجهها صاحب الكتاب رحمه الله ومثل ذلك قوله ليبك يزيد ضارع
لخصومة ومختبط مما تطيح الطوائح كانه لما قال ليبك يزيد دل على ان له باكياً فقال يبكيه
ضارع ولو قرئ زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركائهم بجر الاولاد والشركاء
على ان تجعل الشركاء بدلاً من الاولاد او نعتاً لهم لان اولادهم شركاؤهم في اموالهم لكان
جائزاً في العربية غير ان القراءة سنة متبعة لا يجوز فيها القياس وليس لاحد ان يقرأ الا بما
روي وصح عن السلف رضي الله عنهم وقد اشار الى هذه القراءة ابو اسحق وقوله
ليردوهم متعلق بزين وليلبسوا عطف عليه اي ليهلكوهم والارداء الاهلاك يقال ردي
بالكسر يردى ردى اذا هلك وارداه غيره يرديه ارداء اذا اهلكه واللبس الخلط وقد ذكر
الجمهور على كسر الباء وهو الوجه وقد اوضحته في اول السورة وقرئ وليلبسوا بفتح الباء ابو الفتح
المشهور في هذا لبست الثوب البسه ولبست عليهم الامر البسه فاما ان يكون هذه لغة
لم تتاد الينا لبست عليهم الامر البسه في معنى لبسته البسه وان يكون على هذا وهو ان يجعل
الدين لهم كاللباس لهم عليهم لشدة المخالطة لهم فيه وتمسكهم به كما ان لابس الثوب شديد
الملابسة له والالتباس به وذكر ما يطول الكتاب به وقوله فذرهم وما يفترون ما يحتمل ان يكون
موصولة وان يكون مصدرية اي ما يفترونه من الافك او وافتراءهم وهي عطف على
الهاء والميم في فذرهم ويحتمل ان يكون مفعولاً معه وقوله وقالوا هذه انعام ابتداء وخبر

وحجر وحرث عطف على الخبر وحجر صفة لما قبله والجمهور على كسر الحاء وسكون الجيم وهو فعل
بمعنى مفعول كالذبح والطحن قال الزمخشري ويستوي في الوصف به المذكر والمؤنث
والواحد والجمع لان حكمه حكم الاسماء غير الصفات وقرئ بضم الحاء وفتحها مع سكون الجيم
والضاد وهي لغات بمعنى ومعناه الحرام قال الجوهري الكسر افصح وقرئ الضاد حرج بكسر الحاء
وتقديم الراء على الجيم وفيه وجهان احدهما انه بمعنى حجر فقلب كجبذ وجذب والثاني بمعنى
الضيق فلا قلب على هذا واصله حرج بفتح الحاء وكسر الراء فخفف ونقل فاء وقد قال فيه
او في خصوص وقوله لا يطعمها خبر بعد خبر وقوله الا من نشاء من فاعل يطعمها وبزعمهم متعلق
بقالوا وقوله وانعام حرمت ظهورها عطف على ما قبله وكذا وانعام لا يذكرون اسم الله عليها
قيل وكانوا اذا عينوا اشياء من حرثهم وانعامهم لآلهتهم قالوا لا يطعمها الا من نشاء
يعنون خدم الاوثان والرجال دون النساء وانعام حرمت ظهورها وهي البحائر والسوائب
والحوامي وانعام لا يذكرون اسم الله عليها في الذبح وانما يذكرون عليها اسماء الاصنام والمعنى
انهم قسموا انعامهم فقالوا هذه انعام حجر وهذه انعام محرمة الظهور وهذه انعام لا يذكرون
عليها اسم الله فجعلوها اجناساً بهواهم ونسبوا ذلك التجنيس الى الله وقوله افتراء عليه فيه
ثلاثة اوجه احدها انه مصدر مؤكد لان قولهم ذلك المحكي بمعنى افترى والثاني انه مفعول من
اجله والثالث انه حال اي مفترين او ذوي افتراء وقوله عليه على الوجه الاول من صلة محذوف
على انه نعت لقوله افتراء ولا يجوز ان يكون من صلة افتراء لان المصدر المؤكد لا يعمل في
شيء ويجوز ان يكون من صلة المؤكد بدل عليه القول المحكي واما على الوجه الثاني والثالث
فيجوز ان يكون من صلة قوله افتراء وان يكون من صلة محذوف على انه صفة له فاعرفه
قوله عز وجل وقالوا ما في بطون هذه الانعام ما موصول في موضع رفع بالابتداء وخبره خالصة
وانث للحمل على المعنى لان ما في معنى الاجنة او لان ما في البطون انعام وذكر محرم للحمل على اللفظ
لذكورنا يحتمل ان يكون متعلقاً بخالصة وان يكون متعلقاً بمحذوف على ان تجعله نعتاً لخالصة
وقد جوز ان تكون التاء للمبالغة في الخلوص كالتي في راوية الشعر وداهية القوم والتي
في قولك فلان خاصتي من بين الجماعة اي خاص الذي يختصني ويختص بي والتاء فيه للمبالغة
وان يكون مصدراً وقع موقع الخالص كالعافية اي ذو خالصة وقرئ خالص بغير تاء
حملاً على لفظ ما وقرئ خالصة بالتانيث والنصب على ان قوله لذكورنا هو الخبر وخالصة
اما حال من المستكن في الظرف الذي هو صلة ما كقولك الذي في الدار قائماً زيد و
مصدر مؤكد وقرئ خالصاً بالتذكير والنصب على الحال من الضمير المذكور انفاً ولا يجوز ان
يكون حالاً من المستكن في الخبر الذي هو لذكورنا لان العامل معنوي هذا راي سيبويه
واما على راي ابي الحسن فيجوز لانه يجيز تقديم الحال على العامل فيها اذا كان معنى بعد ان
يتقدم صاحب الحال عليها كقولك زيد قائماً في الدار وقرئ خالصه بالرفع والاضافة الى
ضميرها ورفعه بالابتداء والخبر لذكورنا والمبتدأ وخبره خبر ما وقوله وان يكون ميتة قرئ
بالياء النقط من تحته حملاً على لفظ ما ونصب ميتة على خبر يكن اي وان يكن ما في
بطونها ميتة وقرئ وان تكن بالتاء النقط من فوقه حملاً على معنى ما ونصب ميتة
ايضاً على خبر تكن اي وان تكن الاجنة او الانعام ميتة هذا اذا جعلت كان الناقصة
فان جعلتها التامة بمعنى وان يقع او تقع كان ميتة حالاً من المستكن في الفعل

وقرئ وان تكن ميتة بالتأنيث والرفع على كان التامة وكذلك القول فيمن قرأ بالتذكير و
الرفع وقوله فهم فيه شركاء ذكر الضمير فيه لان الميتة لكل ميت ذكرا او انثى فكانه قيل
وان يكن ميتا او ميت فهم فيه شركاء قاله الزمخشري وورد في التفسير انهم كانوا يقولون
في اجنة البحائر والسوائب ما ولد منها حيا فهو خالص للذكور لا يأكل منه الاناث
وما ولد منها ميتا اشترك فيه الذكور والاناث وقوله سيجزيهم وصفهم اي جزاء وصفهم
الكذب على الله في التحليل والتحريم من قوله وتصف السنتهم الكذب هذا حلال وهذا
حرام وقوله سفها مفعول من اجله اي للسفه او مصدر حملا على المعنى لان قتلهم اولادهم
سفه وجهل كانه قيل قد سفهوا سفها وكلاهما قول ابي اسحق ويحتمل ان يكون في
موضع الحال وقوله بغير علم في موضع الحال من الضمير في قتلوا وقد معنى الكلام على نصب
قوله افتراء قيل وقوله وهو الذي انشأ جنات معروشات اي مسموكات يقال عرشت
الكرم وعرّشته اذا جعلت له دعائم وسمكا يعطف عليه وغير معروشات متروكات على
وجه الارض لم تعرش واصل التعريش الرفع ومنه قيل العرش للسرير وسقف البيت
عرش وقوله والنخل والزرع عطف على جنات وقوله مختلفا حال مقدرة كقوله فادخلوها
خالدين وقوله لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلقين رؤسكم ومقصرين
لان النخل والزرع وقت الانشاء لا اكل فيه فيوصف بالاختلاف وقد جوزوا ان يكون في الكلام
حذف مضاف تقديره ثمر النخل وحب الزرع فالحال على هذا تكون مقارنة واكله رفع بمختلف
اي مختلفا اكله في اللون والطعم والحجم والرائحة على ما فسر والضمير في اكله للنخل والزرع داخل في
حكمه لكونه معطوفا عليه وقوله والزيتون والرمان عطف ايضا على جنات ومتشابها وغير متشابه
حال اي والزيتون متشابها وغير متشابه والرمان كذلك كقوله كنت منه ووالدي بريا
وفتح الحاء وكسرها في الحصاد لغتان وقد قرئ بهما وقوله ومن الانعام حمولة وفرشا عطف
على جنات اي وانشأ من الانعام حمولة وهي ما يحمل الاثقال من الابل وفرشا وهو الصغار
منها عن ابن عباس وغيره وقيل الحمولة كل ما حمل من الابل والبقر والخيل والبغال والحمير
والفرش الغنم والحمولة كالركوبة لا واحد لها من لفظها واما الحمولة بضم الحاء فهي الاحمال
وقوله ثمانية ازواج انتصب على احد خمسة اوجه اما على البدل من حمولة وفرشا او من محل
ما في قوله كلوا مما رزقكم الله او بالعطف على جنات اي وانشأ ثمانية ازواج او كلوا ثمانية
ازواج اي لحم او على الحال اي مختلفة او متعددة والزوج في اللغة الفرد الذي يكون معه
آخر وكل فرد يحتاج الى آخر يسمى زوجا وقوله من الضأن اثنين الضأن جمع ضائن
كتاجر وتجر عن ابي اسحق وغيره ويقال للواحدة ضائنة وقرئ من الضأن بفتح الهمزة وهو
جمع ضائن ايضا كحارس وحرس وكذلك القول في فتح العين واسكانها من المعز و
اثنين بدل من ثمانية اي زوجين اثنين وقرئ اثنان بالرفع على الابتداء والنصب
اجود وعليه الجمهور الا انه ادل على معنى الاثنين ويعني بالاثنين الذكر والانثى وكذلك ما
عطف عليه من بقية الثمانية وهي الكبش والنعجة والتيس والعنز والجمل والناقة والثور والبقرة
على ما فسر وقوله آلذكرين الهمزة للانكار والذكرين نصب بحرم وكذلك ام الانثيين اي ام
حرم الانثيين وكذلك ما في قوله ام ما اشتملت عليه ارحام الانثيين اي ام حرم ما اشتملت قيل
والمراد بالذكرين الذكر من الضأن والذكر من المعز وبالانثيين الانثى من الضأن والانثى من

المعز على طريق الجنسية والمعنى انكار ان يحرم الله من جنسي الغنم ضأنها ومعزها شيئا
من نوعي ذكورها واناثها ولا مما تحمل اناث الجنسين وكذلك الذكران من جنسي الابل
والبقر والانثيان منهما وما تحمل اناثهما وذلك انهم كانوا يحرمون ذكورة الانعام تارة واناثها
تارة واولادها كيف ما كانت ذكورا او اناثا او مختلطة تارة وكانوا يقولون قد حرمها الله
فانكر ذلك عليهم على ما فسر وقوله ام كنتم شهداء ام منقطعة اي بل اكنتم ومعنى الهمزة
للانكار يعني ام شاهدتم ربكم حين امركم بهذا التحريم واذ ظرف لشهداء وقوله فيما اوحي الي
محرما فيما متعلق باجد ومحرما مفعول اجد وقوله على طاعم يطعمه متعلق بقوله محرما ويطعمه في
موضع جر على النعت لطاعم وقرأ ابن القعقاع يطعمه بتشديد الطاء وكسر العين وتخفيفها
واصله يتطعمه يتفعل من الطعام فابدل من التاء طاء وادغم فيها الاولى وقوله الا ان
يكون ميتة ان وما عملت فيه في موضع نصب على الاستثناء وميتة خبر كان واسمها مضمر فيها
تقديره قل لا اجد فيما اوحي الي طعاما محرما من المطاعم التي حرمتموها الا ان يكون الشيء المحرم
ميتة وقرئ بالتاء ونصب الميتة ايضا على تقدير الا ان تكون المأكولة او العين ميتة و
قرئ ايضا بالتاء ورفع الميتة لتأنيث الميتة وكان تامة وقوله او دما مسفوحا او لحم خنزير
او فسقا عطف على ميتة في قراءة من نصبها ومن رفع كان ذلك عطفا على ان ومعمولها
على تقدير الا كون ميتة وقوله فانه رجس اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه وهو
مقدم في اللفظ مؤخر في التقدير يعتد به والضمير في فانه للمذكور كله اي فان جميع ذلك رجس
وقيل الضمير للحم خنزير فعلى هذا لا ينوى به التأخير والرجس اسم لما يستقذر عن ابي
اسحق والمسفوح المصبوب السائل كالدم في العروق لا كالكبد والطحال يقال
سفحت الدمع وغيره اسفحه سفحا اذا صببته ومنه قيل للزاني السفاح لصب الماء ضائعا
قيل وكانوا اذا ذكوا اكلوا الدم كما يأكلون اللحم وقوله اهل في موضع نصب على الصفة لقوله فسقا
او فسقا قيل وسمي ما اهل لغير الله فسقا مفعولا له من اهل اي او اهل لغير الله به
لتوغله في باب الفسق وخروجه عن حكم الدين والضمير في به للفسق وقد جوزوا ان يكون
او فسقا مفعولا له من اهل اي او اهل لغير الله به فسقا فيكون اهل على هذا عطفا على
ان يكون ويكون الضمير في به راجعا الى ما رجع اليه المستكن في ان يكون وقوله فمن اضطر
غير باغ انتصاب غير على الحال من المستكن في فعل الشرط وقد ذكرنا فيما سلف قوله غير
باغ وقوله وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر على متعلق بحرمنا والجمهور على ضم الظاء والفاء
في قوله ذي ظفر وهو الاصل وقرئ باسكان الفاء تخفيفا وقرئ ايضا بكسر الظاء مع السكون
الفاء ولعله لغة قيل وذو الظفر ما له اصبع من دابة او طائر وكان بعض ذوات الظفر
حلالا لهم فلما ظلموا حرم ذلك عليهم فعم التحريم كل ذي ظفر بدليل قوله فبظلم من الذين
هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم وقوله ومن البقر والغنم فيه وجهان احدهما انه
عطف على كل وقوله حرمنا عليهم شحومهما تبيين للمحرم منهما والثاني انه متعلق بحرمنا
الثاني كما تقول من زيد اخذت ماله تريد بالاضافة زيادة الربط والبيان والمعنى
حرم الله عليهم لحم كل ذي ظفر وشحمه وكل شيء منه وذلك البقر والغنم على التحليل لم يحرم
منهما الا شحومهما وهي شحوم الجوف وشحوم الكلى على ما فسر وقوله الا ما حملت ظهورهما
ما موصول في موضع نصب على الاستثناء من الشحوم وقوله او الحوايا فيه وجهان احدهما

في موضع رفع عطفا على ظهورهما كانه قيل الا ما حملته ظهورهما او حملته الحوايا والثاني في موضع
نصب عطفا على ما في قوله الا ما حملت في الكلام على هذا الوجه حذف مضاف اي شحم الحوايا
والمعنى الا ما اشتمل على الظهور والجنوب من السحفة والسحفة الشحمة التي على الظهر الملتزقة
بالجلد فيما بين الكتفين الى الوركين عن ابن السكيت قال وقد سحفت الشحم عن ظهر
الشاة سحفا وذلك اذا قشرته من كثرته ثم سويته وما قشرته منه فهو السحيفة او اشتمل على
الحوايا وهي الامعاء ابو عبيدة هي الحوية من البطن اي استدار فان قلت ما وزن الحوايا
وما واحدها قلت قال ابو اسحق واحدها حاوية وحاوياء وحوية اما وزنها على الاولين
في الاصل ففواعل كضاربة وضوارب وقاصعاء وقواصع واما على الثالث ففعايل في
الاصل كسفينة وسفاين وقوله او ما اختلط بعظم عطف ايضا والجميع داخل في التحليل وحكمه في
الاعراب حكم الحوايا وقيل ان الحوايا وما اختلط بعظم عطف على الشحوم داخلة في التحريم
والتقدير حرمنا عليهم شحومهما او الحوايا او ما اختلط بعظم الا ما حملت ظهورهما فانه غير
محرم والاول هو الاشهر وعليه الاكثر وما اختلط بالعظم هو شحم الالية على ما فسر لانه على العظم
العصعص بالضم عجب الذنب وهو عظمه واو هنا بمنزلتها في قولهم جالس الحسن او
ابن سيرين او الشعبي وهو قول ابي اسحق وقيل ان او هنا بمعنى الواو وقوله ذلك
جزيناهم ببغيهم فيه وجهان احدهما في موضع نصب بجزيناهم لانه يتعدى الى مفعولين
كانه قيل جزيناهم ذلك والثاني في موضع رفع بالابتداء وخبره جزيناهم اي جزيناهموه
وقيل هو خبر مبتدا محذوف اي الامر ذلك والاشارة الى تحريم الطيبات وببغيهم متعلق
بجزيناهم اي فعلنا بهم ذلك بسبب ظلمهم قوله عز وجل فان كذبوك شرط وجوابه فقل ربكم
ذو رحمة واسعة واصل ذو ذوي ثم ذوي كعصا ثم حذفت الياء وصار الواو حرف اعراب
في قولك ذو مال وذي مال وذا مال والدليل على ان العين واو قوله عز وجل ذواتا افنان
فالواو في ذواتا عين والالف بعده لام ولو لم يرد اللام لقيل ذاتا فكان يكون الالف
منقلبة عن الواو وانما قيل ان اللام المحذوف ياء لاجل ان باب طويت اكثر من
باب قوة قيل والمعنى فان كذبوك في ذلك وزعموا ان الله واسع الرحمة وانه لا يؤاخذ
بالبغي ويخلف الوعيد جودا وكرما فقل لهم ربكم ذو رحمة واسعة لاهل طاعته ولا يرد باسه مع
سعة رحمته عن القوم المجرمين فلا تغتر برجاء رحمته عن خوف نقمته وقوله ولا اباؤنا
عطف على الضمير المرفوع في قوله ما اشركنا قيل واغنت زيادة لا عن تاكيد الضمير قلت ذلك
لا يغني لان من شرط المؤكد ان يكون قبل العاطف لا بعده وكذلك لا يقوم مقامه لانه
فرع عليه واجل احوال الفرع ان يقع في موقع الاصل فاما ان يفوقه في التصرف والوقوف
حيث لا يقع هو فلا اعرف في ذلك خلافا بين اهل هذه الصناعة فيما اطلعت عليه وقوله
كذلك كذب الذين الكاف في كذلك في موضع نصب على انه نعت لمصدر محذوف
اي كذبوا تكذيبا مثل تكذيب من قبلهم وقوله هلم شهداءكم هلم على وجهين
احدهما ان يكون بلفظ واحد في الواحد والتثنية والجمع والمذكر والمؤنث فيقال هلم
يا رجل وهلم يا امراة وهلم يا رجلان وهلم يا رجال وهلم يا نسوة وهو على هذا الوجه
اسم للفعل وبني لوقوعه موقع الامر المبني والثاني ان تلحقه الضماير فيقال هلما
وهلموا وهلمي وهلممن وهو على هذا الوجه فعل كساير الافعال غير انه لا ينصرف

لا ينصرف لاتصالها به وتركيبه معه والاول لغة اهل الحجاز والثاني لغة بني تميم والمعنى
هاتوا شهداءكم وقربوهم واصله عند الخليل ها لم من قولهم لم الله شعثه اي جمعه
فاذا قال قائل هلم يا فلان كانه يريد ضم نفسك الينا وها للتنبيه وانما حذفت
الفه لكثرة الاستعمال ثم ركب مع لم وبه قال صاحب الكتاب وقيل اصله ها المم
فالقيت حركة الميم على اللام وادغمت الميم في الميم فلما تحركت اللام استغني عن همزة
الوصل وسقطت الالف من ها لالتقاء الساكنين لان اللام وان تحركت فهي في
نية السكون لكون حركتها عارضة وقد اجمعوا على فتحه في كل حال ولم يجيزوا فيه الضم
والكسر كما اجازوا في نحو رد لكونه مركبا من ها ولم فصار بناؤه على حركة واحدة دليلا
على التركيب فتكون فتحته كفتحة خمسة عشر ونحوها وقيل فتحت الميم لالتقاء الساكنين
كما فتحت الدال في ردا هذا في الامر واختير الفتح لخفته مع ثقل التضعيف ولا يجوز
فيها الضم والكسر كما جاز في نحو رد لانها لا تتصرف هذا قول ابي اسحق ويعني بالتصرف
تصرف الافعال من الماضي والمستقبل مع طولها لو وصل ها بها وملازمتها لها وهلم
يكون لازما بمعنى تعالوا ومتعديا بمعنى هاتوا كقوله جل ذكره والقائلين لاخوانهم
هلم الينا وقوله قل هلم شهداءكم فاعرفه قوله سبحانه وتعالى قل تعالوا اتل ما حرم
انجزم اتل على جواب شرط محذوف وما تحتمل ان تكون موصولة وان تكون مصدرية
وهي في كلا التقديرين في موضع نصب بفعل التلاوة بمعنى اتل الذي حرمه ربكم
او تحريم الاشراك وبيانه ياتي ان شاء الله وقد جوز ابو اسحق ان يكون منصوبا
بحرم بمعنى اتل اي شيء حرم ربكم عليكم هذا ام هذا لان التلاوة من القول وما على
هذا تكون استفهامية وعليكم يحتمل ان يكون من صلة التلاوة وان يكون من صلة
التحريم وقوله الا تشركوا به شيئا في ان وجهان احدهما انها مفسرة بمعنى اي فلا يكون
لها موضع من الاعراب على هذا والثاني انها الناصبة للفعل في موضعها وجهان
احدهما الرفع على ذلك الا تشركوا اي المتلو الا تشركوا او المحرم ان تشركوا ولا صلة
والثاني النصب وفي عامله اربعة اوجه احدها فعل التلاوة اي اتل الا تشركوا اي تحريم
الاشراك فيكون بدلا من ما والثاني حرم فيكون بدلا من الراجع الى الموصول اي حرمه
ربكم ان تشركوا ولا صلة على هذا والثالث عليكم على ان الكلام قد تم عند قوله ما حرم
ربكم بمعنى الزموا ترك الشرك كقوله عليكم انفسكم والرابع مضمر تقديره اوصيكم الا تشركوا
في موضع تشركوا وجهان احدهما الجزم بلا على النهي وهو اختيار الزمخشري لانه قال و
ان في ان لا تشركوا مفسرة ولا للنهي فان قلت هلا قلت هي التي تنصب الفعل
وان جعلت الا تشركوا بدلا من ما حرم قلت وجب ان يكون لا تشركوا ولا تقتلوا ولا
تقربوا ولا تتبعوا السبل نواهي لانعطاف الاوامر عليها وهي قوله وبالوالدين احسانا
لان التقدير واحسنوا بالوالدين احسانا واوفوا واذا قلتم فاعدلوا وبعهد الله اوفوا
فان قلت فما تصنع بقوله وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه فيمن قرا بالفتح وانما يستقيم
عطفه على الا تشركوا اذا جعلت ان هي الناصبة للفعل حتى يكون المعنى اتل عليكم نفي
الاشراك واتل عليك ان هذا صراطي مستقيما قلت اجعل قوله وان هذا صراطي مستقيما
علة للاتباع بتقدير اللام كقوله وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا بمعنى ولان

هذا صراطي مستقيما فاتبعوه والدليل عليه القراءة بالكسر كأنه قيل واتبعوا صراطي لأنه مستقيم او واتبعوا صراطي انه مستقيم انتهى كلامه والثاني في النصب بأن وجاز ان يعطف النواهي وهي ولا تقتلوا ولا تقربوا ولا تتبعوا على الخبر كما قال قل اني امرت ان اكون اول من اسلم ولا تكونن من المشركين وشيئا مفعول تشركوا او لك ان تجعله في موضع المصدر اي اشراكا وقد ذكرنا نظيره فيما سلف وقوله من املاق اي من اجل املاق والاملاق الفقر والفاقة يقال منه املق املاقا اي من اجل فقر ومن خشية كقوله خشية املاق وقوله ما ظهر وما بطن بدل من الفواحش ومنها في موضع الحال من المستكن في ظهر وقوله بالحق في موضع الحال ايضا ومعنى بالحق كالقصاص والقتل على الردة والرجم وقوله ذلكم فيه وجهان احدهما في موضع رفع بالابتداء والخبر وصاكم به والثاني في موضع نصب على معنى الزمكم ذلكم ووصاكم تفسير له وقوله ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن اي الا بالخصلة التي هي احسن وقوله حتى يبلغ اشده حتى غاية لقوله ولا تقربوا ومحمول له حملا على المعنى والمعنى احفظوه عليه حتى يبلغ اشده فاذا بلغ اشده فادفعوه اليه وقوله بالقسط في محل النصب على الحال اما من الفاعل اي اوفوا عادلين او من المفعول اي اوفوه كاملا وافيا وقوله لا نكلف نفسا الا وسعها مفعول ثان لنكلف وقوله ولو كان ذا قربى اي ولو كان المشهود له او عليه ذا قربى كقوله ولو على انفسكم او الوالدين قوله عز وجل وان هذا صراطي مستقيما قرئ بالفتح والتشديد وفيه ثلاثة اوجه احدها انه عطف على الا تشركوا على قول من جعل ان في الا تشركوا الناصبة للفعل على معنى اتل عليكم الا تشركوا واتل عليكم ان هذا صراطي مستقيما والثاني انه معمول قوله فاتبعوه بتقدير اللام كقوله وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا بمعنى ولاجل الاستقامة اتبعوه والفاء صلة والثالث انه في موضع جر عطفا على الهاء في به في قوله وصاكم به ورد هذا من وجهين احدهما انه عطف على المضمر من غير اعادة الجار والثاني انه يصير المعنى ووصاكم باستقامة الصراط فالاول ضعيف من جهة الاعراب والثاني فاسد من جهة المعنى قلت العطف جائز والجار مراد وانما حذف لطول ان بالصلة واذا كان مرادا لم يكن عطفا ظاهرا على مضمر لان المحذوف كالملفوظ به واما من جهة المعنى فهو محمول على المعنى ومعنى وصاكم به الزموه واتبعوه واذا كان كذلك كان حكم المعطوف عليه ويكون قوله فاتبعوه كالتفسير للاول وان كذلك فاعرفه وقرئ بالفتح والتخفيف والقول فيه كالقول في التشديد والاصل وانه على ان الهاء ضمير الشان والحديث وموضع هذا رفع بالابتداء وخبره صراطي وقد جوز ان يكون في موضع نصب على انه اسم ان كالمكسورة والمكسورة اعمالا اذا خففت وقيل ان على هذه القراءة مزيدة كالتي في قوله فلما ان جاء البشير يعضده قراءة من قرأ وهذا صراطي وهو الاعمش وقرئ بالكسر على الاستئناف قال ابو علي والفاء في فاتبعوه على قراءة الكسر عاطفة جملة على جملة وهي في قراءة من فتح مزيدة انتهى كلامه ومستقيما حال والعامل فيها في هذا من معنى التنبيه والاشارة وقوله ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم الفاء جواب النهي وتفرق نصب على الجواب بالفاء باضمار ان وبكم فيه وجهان احدهما في موضع المفعول لتفرق والمعنى ولا تتبعوا الطرق المختلفة في الدين من اليهودية والنصرانية وغيرهما

وغيرهما فتفرقكم ايادي سبا والثاني في موضع الحال اي فتفرق وانتم معها والاصل فتتفرق وقرئ بحذف احدى التاءين وبادغامها وقوله ثم آتينا موسى الكتاب تماما فيه وجهان احدهما عطف على وصاكم به فان قلت كيف جاز عطفه عليه بثم والايتاء قبل التوصية بدهر طويل قلت لان هذه التوصية قديمة لم تزل تواصاها كل امة على لسان نبيها كما قال ابن عباس هذه الآيات محكمات لم ينسخهن شيء من جميع الكتب فكانه قيل ذلكم وصاكم به يا بني آدم قديما وحديثا ثم اعظم من ذلك انا آتينا موسى الكتاب وانزلنا هذا الكتاب المبارك والثاني انه عطف على ما تقدم قبل شطر السورة من قوله ووهبنا له اسحق ويعقوب وقيل هو على اضمار القول كانه قيل ثم قل آتينا موسى يدل عليه قوله قل تعالوا اتل فهم لترتيب ما امر به من القول اذ قد علم انه قبل القرآن وتماما مصدر قولك تم الشيء يتم تماما اذا كمل فهو تام واتمه غيره اتماما وفيه وجهان احدهما مفعول من اجله اي آتيناه للتمام والثاني في موضع الحال من الكتاب اي تاما كاملا او متمما فيكون على حذف الزيادة اي اتماما وعلى الذي احسن اختلف فيه فقيل تماما على الذي احسن تماما للكرامة والنعمة على الذي احسن على من كان محسنا صالحا قال الحسن كان فيهم محسن وغير محسن فانزل الله الكتاب تماما على المحسنين يعني جنس المحسنين يعضده قراءة من قرأ تماما على الذين احسنوا وهو عبد الله كانه قيل تماما للكرامة والنعمة على المحسنين الذين هو احدهم ففاعل الفعل على هذا ضمير يرجع الى الذي وقيل المراد بالذي موسى عليه السلام تتمة للكرامة على العبد احسن الطاعة في التبليغ وفي كل ما امر به او تماما على الذي احسن موسى من العلم والشرائع من احسن الشيء اذا اجاد معرفته اي زيادة على علمه على وجه التتميم ففاعل الفعل على هذين الوجهين ضمير موسى والراجع الى الموصول على الوجه الاول ضمير موسى وعلى الثاني محذوف وهو مفعول احسن وقيل المعنى تماما على الانبياء الذي احسن اليهم اذ هداهم الى الايمان بموسى وقيل احسن الى موسى بالنبوة وغيرها وقيل احسن الى انبيائه ففاعل على هذه الاوجه ضمير اسم الله جل ذكره والراجع الى الموصوف محذوف اي احسنه وقرئ احسن بضم النون على انه اسم وهو خبر مبتدأ محذوف وهو الراجع الى الذي اي على الذي هو احسن ثم حذف ونظيره ما حكى صاحب الكتاب عن الخليل رحمهما الله انه سمع اعرابيا يقول ما انا بالذي قائل لك شيئا اي ما انا بالذي هو قائل وقراءة من قرأ مثلا ما بعوضة بالرفع وقد تقدم ذكر ذلك في البقرة اي على الدين الذي هو احسن دين وارضاه او آتينا موسى الكتاب تماما اي تاما كاملا على احسن ما يكون عليه الكتب اي على الوجه او الطريق الذي هو احسن وهو معنى قول الكلبي اتم له الكتاب على احسنه كذا حكي عنه وقد اجاز الفراء وغيره من الكوفيين ان يكون احسن بفتح النون على قراءة الجمهور في موضع جر على انه صفة الذي قاله ابو اسحق وهذا عند البصريين خطأ فاحش زعم البصريون انهم لا يعرفون الذي الا موصولة ولا توصف الا بعد تمام صلتها وقد اجمع الكوفيون معهم ان الوجه صلتها فتحتاج ان يبينوا انها وقعت موصوفة ولا صلة لها انتهى كلامه وقوله وتفصيلا لكل شيء وهدى ورحمة كلها عطف على تماما وحكمها في الاعراب حكمه وقوله وهذا كتاب انزلناه مبارك هذا مبتدأ وكتاب خبره وما بعده خبر بعد

خبر او صفة للكتاب ويجوز في الكتاب نصب مبارك على الحال وقوله واتقوا مفعوله
محذوف اي واتقوا مخالفته ما فيه وقوله ان تقولوا موضع ان نصب اي انزلناه كراهة
كراهة ان تقولوا وقيل تقديره لان لا تقولوا والاول امتن لان لا لا تزاد مضمرة
واو تقولوا اعطف عليه وقوله وان كنا ان هي المخففة من الثقيلة واللام في لغافلين
هي الفارقة بينها وبين النافية والاصل وانه كنا عن دراستهم غافلين على
ان الها ضمير الشان والحديث هذا مذهب اهل البصرة وقال اهل الكوفة هي ان
النافية بمعنى ما واللام بمعنى الا وعن متعلقة بغافلين اي عن قراتهم اي لم نعرف
مثل دراستهم وقوله فمن اظلم ممن كذب من الاولى استفهامية وان نبه تحتمل
ان يكون موصولة وان تكون موصوفة والجمهور على التشديد الزال في كذب وقرئ
بتخفيفها على تضمين كذب معنى كفر لان معنى كذب بالشيء وكفر به سواء والذي
حملني على هذا التضمين اثبات الباء في بايات الله وقوله وصدف عنها اي واعرض
عنها والصدف والصدوف الاعراض والمعنى لا احد اظلم ممن كذب بايات الله بعد ما
عرف صحتها وصدقها او تمكن من معرفة ذلك واعرض عنها من غير استدلال و
لا تفكر وقوله هل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة اي ما ينتظرون الا اتيان ملائكة الموت
او العذاب او ياتي ربك اي امره فيما يريد او ياتي بعض ايات ربك قيل اشراط الساعة
كطلوع الشمس من مغربها وغير ذلك وقوله يوم ياتي يوم ظرف لقوله لا ينفع وعليه الجمهور
يعني على نصب يوم وقرئ بالرفع على الابتداء والخبر لا ينفع وما تعلق به والعائد من الجملة
محذوف للعلم به اي لا ينفع نفسا ايمانها فيه والجمهور على الياء المنقوطة من تحته في قوله
لا ينفع لتذكير الايمان وقرئ لا تنفع بالتاء المنقوطة من فوقه وفيه وجهان احدهما لكون الايمان
مضافا الى ضمير المونث الذي هو بعضه اذ هو من النفس كقولك ذهبت بعض اصابعه
وكقراءة من قرأ يلتقطه بعض السيارة اذ البعض منها والثاني لكون الايمان في معنى العقيدة
كما ان الكتاب في معنى الصحيفة والصوت في معنى الصيحة وقوله لم تكن آمنت في موضع
الصفة لقوله نفسا وقوله او كسبت في ايمانها خيرا عطف على آمنت واو لابهام في
احد الامرين والمعنى ان الاية الملجئة اذا اتت ذهبا وان التكليف عندها فلم ينفع
الايمان حينئذ نفسا غير مقدمة ايمانها او كسبها قبل ظهور الاية الملجئة وقوله ان الذين
فرقوا دينهم فيه وجهان احدهما اختلفوا فيه كما اختلف اليهود والنصارى والثاني آمنوا
ببعض وكفروا ببعض كقوله افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فهم خلاف
المؤمنين الذين وصفوا بالايمان به في قوله وتؤمنون بالكتاب كله وقرئ فارقوا
بالف مع تخفيف الراء بمعنى تركوه وقال ابو علي والى معنى فرقوا يؤول الامر لانهم لما آمنوا
ببعضه وكفروا ببعضه فارقوه كله فخرجوا عنه ولم يتبعوه ومثله في الروم وقرئ ايضا
فرقوا بتخفيف الراء مع حذف الالف وفيه وجهان احدهما في معنى التشديد لان فعل
مخففا يكون فيه معنى التثقيل والثاني في معنى فصلوا وعن الدين الحق ومازوه عنه وقوله
وكانوا شيعا اي فرقا واحزابا وقوله لست منهم في محل الرفع بخبر ان وفي شيء في
محل النصب على الحال من المستكن في الخبر فيكون على معنى البراءة منهم وقيل تقديره
لست من قتالهم في شيء وقيل من السؤال عنهم وعن تفرقهم فحذف المضاف فيكون

فيكون في شيء هو الخبر ومنهم في موضع الحال لتقدمه على الموصوف وهو في شيء وقيل
هي منسوخة باية السيف قوله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها من شرطية
في موضع رفع بالابتداء والفاء في فله جواب الشرط وعشر مبتدا والجار له خبر من
فعل الشرط والجزاء على الخلاف المذكور في غير موضع والجمهور على الاضافة في عشر
امثالها على حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه تقديره فله عشر حسنات
امثالها ونظيرها ما حكى صاحب الكتاب رحمه الله عندي عشرة نسابات اي عشرة
رجال نسابات والضمير في امثالها للحسنة المذكورة قال ابو علي حسن التانيث
في عشر امثالها والمثل مذكر لامرين احدهما ان الامثال في المعنى حسنات كما
ان الشخوص في قوله ثلاث شخوص نساء وان في ان الضمير المضاف اليه مونث
والمضاف الى المونث قد يؤنث وان كان مذكرا اذا كان اياه في المعنى كقولهم ذهبت بعض اصابعه
وكقول من قرأ يلتقطه بعض السيارة انتهى كلامه وقرئ عشر امثالها برفعهما مع التنوين
في الاول على الوصف والتقدير فله حسنات عشر امثال حسنة فالامثال نعت للعشر
لانها نكرة مثلها وان كانت مضافة الى معرفة وقد جوز ابو اسحق نصب امثالها
على التمييز في الكلام كتجويزهم عندي خمسة اثوابا واذا امثالا نصبا في الكلام لا في
الكتاب وقوله الا مثلها مفعول ثان ليجزى قوله عز وجل دينا قيما انتصب على احد ثلاثة
اوجه اما على البدل من محل الى صراط لان معناه هداني صراطا بشهادة قوله جل ذكره ويهديكم
صراطا مستقيما او على التضمين هداني معنى عرفني لانه في معناه واما على اضمار فعل دل عليه
هداني اما من لفظه واما من معناه اي هداني وعرفني دينا او على اضمار فعل غير هذا اعني الزموا دينا
لان هدايتهم اليه تؤنف لهم وقيما صفة له وهو فيعل من قام كسيد من ساد وهو ابلغ
من القائم وقرئ ايضا قيما بكسر القاف وفتح الياء وتخفيفها وهو مصدر كالشبع بمعنى
القيام وصف به واصله قوم من قام وانما اعل كما اعل فعله بجريانه عليه ولذلك صحح
نحو حول ولم يعل لانه ليس بجار على فعله وفعله مصحح وهو احول كاحمر وقوله ملة ابرهيم
حنيفا ملة عطف بيان او بدل من دينا او على اضمار فعل وحنيفا حال من ابراهيم
او على اضمار اعني وقد مضى الكلام عليه فيما سلف من الكتاب باشبع من هذا
وقوله قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي صلاتي اسم ان وما بعدها عطف عليها و
النسك جمع نسيكة وفيه وجهان احدهما العبادة والثاني الذبيحة ومحياي ومماتي اي و
ما اتيه في حياتي واموت عليه من الايمان والعمل الصالح لله رب العالمين هو الخبر اي
خالصة لوجهه وقوله قل اغير الله ابغي ربا غير يحتمل ان يكون مفعول ابغي وربا يكون تمييزا و
ان يكون حالا لتقدمه على الموصوف وهو ربا وربا منصوب بابغي وقد ذكر نظير هذا فيما
سلف من الكتاب اي ابغي ربا غيره وهو رب كل شيء والهمزة للانكار وقوله ولا تزر
اصله توزر وانما حذفت الواو وحملا على يوزر لوقوعها بين ياء وكسرة لتجري الباب
على نمط واحد وقوله وهو الذي جعلكم خلائف الارض جمع خليفة كسفينة وسفائن وقد
ذكر فيما سلف من الكتاب وفيه وجهان احدهما ان محمدا صلى الله عليه وسلم خلفت
سائر الامم لانهم اخرهم والثاني ان كل امة تخلف من مكان قبلهم وقوله ورفع
بعضكم فوق بعض درجات يحتمل ان يكون ظرفا للرفع وان يكون مفعولا

قد يؤنث مه

على ارادة الجار اي الى درجات والمعنى فضل بعضكم على بعض في الشرف والرزق ليختبركم
فيما اعطاكم من نعمة الجاه والمال كيف تشكرون تلك النعمة وكيف يصنع الشريف بالوضيع
والغني بالفقير واللام في ليبلوكم من صلة رفع قال اهل التأويل ولم يزل سبحانه يعلم
من غير اختبار غير ان الجزاء لا يقع على علم الغيب انما يقع على الاعمال الواقعة وقوله ان ربك
سريع العقاب لمن عصاه وكفر نعمه وانه لغفور رحيم لمن اطاعه وقام بشكر النعمة فان
قلت كيف قيل سريع العقاب مع وصفه سبحانه بالامهال مع ان عقابه انما يكون
في القيامة وان كان قد يقع بعضه في الدنيا قلت قيل انما وصف بالسرعة لان ما هو
آت قريب لا محالة بدليل قوله تعالى وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب والله اعلم تم اعراب سورة الانعام

بسم الله الرحمن الرحيم اعراب سورة الاعراف

قد تقدم القول في معنى حروف الهجاء التي في اوائل السور في اول سورة البقرة فاغنى
ذلك عن الاعادة هنا والمص يحتمل ان يكون في موضع رفع اما بالابتداء وخبره كتاب
وقيل في الكلام حذف مضاف تقديره المص حروف كتاب فحذف المضاف واقيم
المضاف اليه مقامه او بخبر الابتداء بمعنى هذا المص وكتاب خبر مبتدا محذوف اي هو
هو كتاب وان يكون في موضع نصب باضمار فعل وقوله انزل اليك في موضع رفع على
النعت لكتاب وقوله فلا يكن في صدرك حرج منه الفاء للعطف وقيل جواب ما تقدم
على تقدير اذا كان انزل اليك لتنذر به فلا يكن في صدرك حرج منه والنهي في اللفظ
للحرج وفي المعنى للمخاطب كقولهم لا ارينك ههنا والحرج الضيق وهو اصله يقال
حرج صدرك يحرج حرجا اذا ضاق والمعنى لا يضيق صدرك من تبليغه لانه صلى الله عليه
وسلم كان يخاف قومه وتكذيبهم او اعراضهم عنه واذاهم على ما فسر فكان يضيق صدره من
الاذاء ولا ينبسط له فامنه الله ونهاه عن المبالاة بهم وقيل الحرج هنا الشك عن ابن
عباس وغيره والمعنى لا تشك في انه منزل من الله فالخطاب له عليه الصلوة والسلام
والمراد به امته كقوله فان كنت في شك مما انزلنا اليك قال اهل التأويل وسمي الشك
حرجا لان الشاك ضيق الصدر حرجه كما ان المتيقن منشرح الصدر منفسحه ومنه
في موضع الصفة للحرج والضمير في منه للكتاب وقيل للانذار او للتكذيب ودل عليه المعنى
وقوله لتنذر به يحتمل ان يكون متعلقا بانزل وفي الكلام تقديم وتاخير كانه قيل كتاب
انزل اليك لتنذر به وان يكون متعلقا بالنهي لانه اذا لم يخفهم انذرهم والضمير في به للكتاب
وقوله وذكرى للمؤمنين اختلف في محل ذكرى على ثلاثة اوجه احدها النصب وفيه وجهان
احدهما باضمار فعلها كانه قيل لتنذر به وتذكر تذكيرا فوضع الذكرى موضعه والثاني
بالعطف على محل لتنذر حملا على معناه اي انزل للانذار وذكرى ~~موضعه والثاني في العطف~~
كقولك جئتك للاحسان وشوقا اليك والثاني الرفع عطفا على كتاب او بانه خبر مبتدا
محذوف اي وهو ذكرى والثالث الجر عطفا على محل لتنذر اي انزل اليك للانذار و
للذكرى وقيل عطف على الضمير في به وفيه ما فيه لكونه عطفا على الضمير من غير اعادة
الجار وذكرى مصدر كالرجعى والفها للتانيث ولذلك لم ينصرف واللام في للمؤمنين

للمؤمنين متعلق بناصب ذكرى على الوجه الاول وبذكرى على ما عدا الوجه الاول وقوله
عز وجل اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم من ربكم في موضع نصب على الحال اما من ما
واما من المستكن في انزل ويحتمل ان يكون متعلقا بانزل والمراد بالمنزل القرآن
وسنة الرسول عليه الصلوة والسلام على ما فسر وعن الحسن يا ابن آدم امرت
باتباع كتاب الله باتباع كتاب الله وسنة محمد والله ما نزلت آية الا وهو يحب
ان تعلم فيم انزلت وما معناه وفي هذا دليل على ترك اتباع الآراء مع وجود النصوص
وقوله ولا تتبعوا من دونه اولياء من دونه يحتمل ان يكون متعلقا بالنهي وان يكون
متعلقا بمحذوف على ان تجعله حالا من اولياء لتقدمه عليه وقد ذكر نظيره في غير موضع
والضمير في من دونه للرب جل ذكره على معنى ولا تتولوا من دونه ممن هو مخلوق
مثلكم وقيل لما انزل على معنى ولا تتبعوا من دون دين الله دين اولياء والجمهور
على قوله ولا تتبعوا من الاتباع وقرئ ولا تبتغوا من الابتغاء ومن يبتغ غير الاسلام
دينا لكنهما متقاربان في المعنى وقوله قليلا ما تذكرون قليلا منصوب بتذكرون
تذكرا قليلا او وقتا قليلا وما صلة لتوكيد القلة ولا يجوز ان يكون مصدرية كما زعم بعضهم
لان معمول ما كان في صلة المصدر لا يتقدم عليه وقد ذكر نظيره فيما سلف وقرئ تذكرون
بالتشديد على ادغام التاء في الذال وتذكرون بالتخفيف على حذفها وتتذكرون بتاءين
على معنى قليلا ما يتذكر هؤلاء القوم يا محمد هذه قراءة الجمهور وقرئ يتذكرون
بياء وتاء مدغمة وتتذكرون بتاءين على الخطاب والكلمة على اصلها وقوله وكم من
قرية اهلكناها كم خبرية في موضع رفع بالابتداء لاشتغال الفعل بالضمير ومن قرية تبيين
ومن صلة والخبر اهلكناها او نصب بفعل مضمر بعدها يفسره هذا الظاهر وهو اهلكنا
تقديره وكم من قرية اهلكنا اهلكناها وانما قدر الفعل بعدها لان لها صدر الكلام وان
كانت خبرية لكونها محمولة على رب وفيه كلام لا يليق ذكره هنا وقوله فجاءها باسنا
بياتا الفاء للعطف وفي الكلام حذف مضاف اي فجاء اهلها وانما حذف للعلم به و
المعنى وكم من قرية اردنا اهلاكها فجاءها باسنا كقوله اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا
وقوله اذا قرأت القرآن فاستعذ وانما احتيج الى هذا التقدير لان الاهلاك انما هو بعد
مجيء البأس وذكر مجيء البأس ومعه الفاء وهي كما علمت توجب كون الثاني بعد الاول
والمعنى على خلافه فلذلك احتيج الى هذا التقدير وبياتا مصدر قولك بات يبيت بيتا و
بياتا ومبيتا وبيتوتة بمعنى قال ابو اسحق يقال بات بياتا حسنا وبيتة حسنة انتهى
كلامه وهو هنا يحتمل ان يكون في موضع الحال بمعنى بائتين ان حملته على المعنى او بائتة
ان حملته على اللفظ وان يكون ظرفا اذا المراد به الليل وقد جوز ان يكون مفعولا لاجله وقوله
او هم قائلون او حرف عطف وهي هنا للتفصيل المجمل وتصرف الشيء مرة كذا ومرة كذا اي
جاء بعضهم باسنا ليلا وبعضهم نهارا فهي في الخبر هنا بمنزلة او في الاباحة واو ههنا
احسن من الواو لان الواو توجب اجتماع الشيئين واو التي للاباحة توجبهما مجتمعين
ومفترقين الا ترى انك اذا قلت ضربت القوم ضاحكين وباكين لاوجبت الواو
انك ضربتهم وهم على هاتين الحالين واذا قلت ضربتهم ضاحكين او باكين مخبرا اخبر
تك لاوجبت انك ضربتهم مرة على هذه الحال وكذا في الآية ولو اثبت فيها بالواو

مكانا او لقصار المعنى اهلكناهم بالليل وهم قائلون والبيات بالليل والقائلة بالنهار يقال
قال يقيل قيلا وقيلولة ومقيلا فهو قائل فاعرفه والجملة بعدها في موضع الحال من المضاف
المحذوف كانه قيل فجاء اهلها باسنا بائتين او قائلين فان قلت الجملة اذا وقعت حالا
كان معها واو الحال نحو جاءني زيد وابوه منطلق فلم قيل هنا او هم بغير واو الحال قلت قال
الفراء لان الواو هنا محذوفة والتقدير او وهم قائلون وانما حذفت كراهة اجتماع حرفي عطف
لان واو الحال هي واو العطف استعيرت للوصل ورده ابو اسحق وقال
لو قلت جاءني زيد راجلا او هو فارس او جاءني زيد هو فارس لم يحتج فيه الى واو لان
الذكر قد عاد على الاول واذا عاد الذكر استغنى عن الواو والصحيح من المذهب وعند
الحذاق ان الحال اذا عطفت على حال قبلها حذفت الواو استثقالا لاجتماع حرفي
عطف لما ذكرت انفا من ان واو الحال هي واو العطف استعيرت للوصل فقولك
جاءني زيد راجلا او فارس كلام فصيح وارد على حده وبه ورد التنزيل العزيز ولو قلت
جاءني زيد هو فارس بغير الواو لكان خبيثا فاعرفه فانه من كلام المحققين من اصحابنا
فان قلت لم خص هذان الوقتان وقت البيات ووقت القيلولة بالعذاب
قلت قيل لانهما وقتا الغفلة والدعة فيكون نزول العذاب فيهما اشد وافظع و
جاء في التفسير ان قوم لوط اهلكوا بالليل وقت السحر وقوم شعيب وقت القيلولة
وقوله فما كان دعواهم اذ جاءهم بأسنا الا ان قالوا دعواهم في موضع نصب بخبر كان وان قالوا
في موضع رفع باسمها ويجوز العكس والاول احسن حملا على ما ورد من نظائره في التنزيل
نحو وما كان جواب قومه الا ان قالوا وما كان حجتهم الا ان قالوا والنكتة فيه ان الثاني في
نحو هذا واقع موقع الايجاب والاول واقع موقع النفي والنفي احق بالخبر ودعواهم نفي
واذ ظرف لدعواهم والدعوى مصدر قولك دعوت الله دعوة ودعاء ودعوى غير ان
بينهما فرقا وذلك ان في دعوى اشتراكا بين الدعاء والادعاء كادعاء المال وغيره
واصله الطلب ويقال اللهم اشركنا في صالح دعاء المسلمين ودعواهم حكاه صاحب
الكتاب رحمه الله وانشد ولت ودعواها كثير صخبه اي ودعاؤها والصخب الصياح
والجلبة واختلف فيه هنا على وجهين احدهما بمعنى الدعاء اي فما كان دعاؤهم ربهم الا
اعترافهم لعلمهم ان الدعاء لا ينفعهم والثاني اسم لما كانوا يدعونه من دينهم وينتحلونه
من مذهبهم اي فما كان دعواهم الا اعترافهم ببطلانه وفساده وقولهم انا كنا ظالمين
فيما كنا عليه وقوله عز وجل فلنسئلن الذين ارسل اليهم الفاء للعطف جملة على جملة واللام لام
القسم فان قلت لم جيء بالفاء هنا مع تراخي ما بين الثاني والاول وانما هذا وشبهه من
موضع ثم قلت قيل لتقرب ما بينهما بشهادة قوله جل ذكره اقترب للناس حسابهم
واقتربت الساعة وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب وارسل مسند الى الجار والمجرور
وهو اليهم والمعنى فلنسئلن المرسل اليهم وهم الامم الذين اتاهم الرسل يسألهم عما اجابوا
به رسلهم كما قال ويوم يناديهم فيقول ماذا اجبتم المرسلين وقوله فلنقصن عليهم بعلم اي بالخبر
في علمهم للرسل والمرسل اليهم ومفعول نقصن محذوف وهو ما كان منهم في
الدنيا وبعلم في موضع الحال من المستكن في نقصن اي عالمين باحوالهم الظاهرة
والباطنة واقوالهم وافعالهم الصادرة منهم وما كنا غائبين عنهم وعما وجد منهم وقوله والوزن

والوزن يومئذ الحق الوزن مبتدأ وخبره يومئذ كما تقول الخروج يوم
السبت والتنوين في اذ عوض مما حذف وهو ما كانت اذ تضاف اليه والحق يجوز
فيه ثلاثة اوجه احدها ان يكون صفة للوزن كانه قيل والوزن الحق يقع يوم يسئل
الله الامم ورسلهم والثاني ان يكون خبر مبتدأ محذوف اي هو الحق والثالث ان
يكون بدلا من المستكن في الظرف الذي هو الخبر ويجوز نصب الحق على المصدر ولك
ان تجعل الحق خبرا عن الوزن ويومئذ من صلة الوزن ومعمولا له على انه ظرف
له او مفعول على السعة ولا يجوز على هذا الوجه تقديم الحق على الظرف لئلا تفصل بين
الموصول الذي هو الوزن وصلته التي هي الظرف بخبر الابتداء فان قلت هل يجوز
ان تجعل الحق صفة للوزن او تنصبه على المصدر اذا جعلت يومئذ من صلة الوزن
قلت اما نصبه على المصدر فلا لبقاء المبتدأ بلا خبر فان قلت تجعل والوزن خبر مبتدأ
محذوف اي هذا الوزن قلت اما نصبه على المصدر على هذا التقدير فجائز واما رفعه
على الصفة فلا لئلا تفرق بين الموصول ومعموله بالصفة ولا يجوز وصف الموصول الا
بعد تمامه بصلته وقد ذكر فيما سلف من الكتاب والوزن مصدر قولك و
زنت الشيء وزنا وزنة وقوله فمن ثقلت موازينه من شرطية في موضع رفع بالابتداء
وخبره فعل الشرط او الجواب وقد ذكر نظيره في غير موضع وموازينه جمع ميزان واصله
موزان انقلبت الواو ياء لكسرة ما قبلها او جمع موزون اي فمن رجحت اعماله
الموزونة التي لها وزن وقدر وهي الحسنات او ما توزن به حسناتهم وافرد
الضمير في موازينه حملا على لفظ من ثم قيل فاولئك فجمع حملا على معناه وقوله بما كانوا
باياتنا يظلمون الباء الاولى متعلقة بخسروا وما مصدرية والثانية بيظلمون وهي
مؤكدة لعمل الفعل وناصرة له على العمل لان المعمول لما تقدم عليه ضعف الفعل قليلا
بشهادة قولهم زيدا ضربت على تقدير ضربته فاذا اتوا باللام قالوا لزيد ضربت
صرف الابتداء عن الاسم وحصته بالفعل الذي يعمل فيه النصب في حال التاخير البتة
نحو ضربت زيدا وفي التنزيل ان كنتم للرؤيا تعبرون ولك ان تضمن يظلمون معنى
يكذبون كقوله فظلموا بها وقوله ولقد مكناكم في الارض اي جعلنا لكم فيها مكانا وقرارا
او ملكناكم فيها واقدرناكم على التصرف فيها وقوله وجعلنا لكم فيها معايش
جمع معيشة والياء اصلية متحركة في التقدير بازاء الذال من معذرة واصلها معيشة
بوزن مفعلة فاذا جمعت على مفاعل فالوجه تصريح الياء ردا الى اصلها ولا يجوز فيه الهمزة
كما جاز في صحائف لاجل ان ياء صحيفة اشبهت الف رسالة من حيث انها مدة عارية
من تقدير الحركة كالالف فهمزت لذلك وياء معيشة كما ذكرت انفا اصلية متحركة
في التقدير واذا كانت اصلية مستحقة الحركة في الاصل لم تشبه الف رسالة بل
كانت كالحرف الصحيح ولذلك قالوا مقاوم في مقامة ولم يقولوا مقائم كعجائز
فاعرفه وقد روي عن نافع وغيره همزها تشبيها للاصلي بالزائد نظرا الى اللفظ دون
الاصل وقد همزت العرب مصائب واصلها مصاوب ومعيشة عند الخليل و
صاحب الكتاب يجوز ان يكون مفعلة ومفعلة وعند ابي الحسن هي مفعلة ليس
الا والمعيشة ما يعاش به من المطاعم والمشارب وغيرهما وقيل هي ما يتوصل

الى ذلك وقوله قليلا ما تشكرون القول فيه كالقول في قوله قليلا ما تذكرون وقوله لم يكن
في موضع الحال من ابليس اي غير ساجد وقوله ما منعك الا تسجد ما استفهام
توبيخ لانه جل ذكره عالم بما منعه من السجود وانما وبخه على ترك ذلك وموضعه رفع
بالابتداء وخبره منعك وان في موضع نصب بمنعك ولا صلة لتاكيد لا زائدة
قوله ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي والتقدير اي شيء منعك من ان تسجد اي
من السجود فلما حذف الجار تعدى الفعل فنصب قيل وفائدة زيادة لا التوكيد معنى الفعل
الذي يدخل عليه وتحقيقه كانه قيل ما منعك ان تحقق السجود وتلزمه نفسك اذ
امرتك لان امري لك بالسجود اوجبه عليك ايجابا وحتمه حتما لا بد لك منه وقيل لا
بصلة والمنع بمعنى القول والدعاء فكانه قيل من قال لك الا تسجد او من دعاك الى الا تسجد
وقيل المعنى ما الجاك او ما احوجك الى الا تسجد وقيل في الكلام حذف والتقدير ما منعك السجود
واحوجك الى ان لا تسجد وقال الفراء لما تقدم الجحد في اول الكلام اكد بها والوجه هو الاول
وعليك الاكابر لسلامته من هذه التقديرات والتاويلات مع صحته من جهة المعنى
وحسبك قوله سبحانه في سورة ص ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي والقصة
واحدة وقد ذكر انفا واذ ظرف لتسجد وقوله خلقتني من نار من يحتمل ان تكون لابتداء الغاية
متعلقة بخلقتني وان تكون للبيان في موضع الحال فتكون متعلقة بمحذوف اي كاينا منها و
مثله من طين قيل فان قيل كيف يكون قوله انا خير منه جوابا لما منعك انما هو جواب
ايكما خير وانا الجواب ان منعني كذا وكذا والجواب انه استانف قصة اخبر فيها
عن نفسه بالفضل على آدم وبعلة فضله وهو ان اصله من نار واصل ادم من طين
فعلم منها الجواب وزيادة عليه وهو انكار الامر واستبعاد ان يكون مثله مامورا
بالسجود لمثله كانه يقول من كان على هذه الصفة كان مستبعدا ان يؤمر بما امر به قال
ابو اسحق ومثل هذا في الجواب ان تقول للرجل كيف كنت فيقول انا صالح وانما الجواب
كنت صالحا ولكن في المعنى انه قد اجابه بما احتاج اليه وزاد انه في حال مسئلته ايا[ه] صالح
انتهى كلامه وقوله عز وجل فاهبط منها الفاء جواب ما تقدم والضمير في منها للسماء وقيل
للجنة وقوله فما يكون لك ان تتكبر فيها ان وما اتصل بها في موضع رفع باسم يكون والخبر لك
وفيها يحتمل ان يكون متعلقا بان تتكبر وان يكون حالا من المستكن فيه وقوله انك من
الصاغرين اي من اهل الصغار والهوان على الله وعلى عباده الصالحين لتكبرك وقوله قال
انظرني الى يوم يبعثون اي اخرني والانظار التاخير قال السدي سال الانظار الى يوم
يبعثون فلم ينظر الى البعث وانظر الى يوم ينفخ في الصور وهو يوم الوقت المعلوم وانما سال
ان ينظر الى يوم يبعثون لعلمه انه لا موت بعد قيام الساعة رجاء ان يفسح له بالخلود وقوله فبما
اغويتني في الباء وجهان احدهما متعلقة بفعل القسم المحذوف تقديره فبما اغويتني اقسم بالله
لاقعدن وما مصدرية اي فبسبب اغوائك اياي وقيل الباء بمعنى مع اي فمع اغوائك اياي
وقيل هي بمعنى اللام اي فلاغوائك اياي ولا يجوز ان تكون متعلقة بقوله لاقعدن كما زعم بعضهم
لان لام القسم يمنعه من ذلك لم يجز اهل العربية والله زيدا لامرن والثاني انها للقسم
بمعنى فاقسم باغوائك اياي لافعلن كذا وكذا وقيل ما استفهامية كانه سال ربه باي شيء
اغواه ثم ابتدا لاقعدن واثبات الالف اذا ادخل حرف الجر على الاستفهامية لا يكون في حال

في حال السعة والاختيار وانما يكون في الشعر نحو على ما قام يشتمني لئيم كخنزير تمرغ في رماد
وقوله صراطك في انتصابه وجهان احدهما على الظرف كقوله كما عسل الطريق الثعلب
والثاني على الحذف دون الظرف لخروجه عن الابهام بالحد كحد الدار وشبهها اي على صراطك
كما قيل ضرب زيد الظهر والبطن اي على الظهر والبطن وهو اختيار ابي اسحق قال ولا
اختلاف بين النحويين في ان على محذوفة وذكر المثال المذكور انفا ومعنى قعوده على
الصراط قعوده على طريق هو الحق وهو الاسلام ليصدهم عنه بالاغواء على ما فسر وقوله ثم لاتينهم
من الجهات الاربع التي ياتي منها العدو في الغالب قيل وهذا مثل لوسوسته اليهم
وتسويله ما امكنه وقدر عليه كقوله واستفزز من استطعت منهم الاية وقوله ولا
تجد اكثرهم شاكرين انتصاب شاكرين على المفعول الثاني لا على الحال كما زعم
بعضهم لعدم الفائدة على اكثرهم دون شاكرين اي ولا تجد اكثرهم موحدين وهو
معنى قول ابن عباس يريد ان اكثرهم لا يلبس طاعة يعود وقته عاصون وقوله قال اخرج
منها مذوما مدحورا الضمير في منها للجنة عن الكلبي ومذوما مدحورا حالان من المستكن
في اخرج ولك ان تجعل مدحورا حالا من المستكن في مذوما على قول من لم يجوز حالين
من ذي حال واحد والجمهور على همز قوله مذوما وهو من ذامت فلانا اذامه ذاما
اذا عبته وذممته فهو مذوم وقرئ مذوما بالواو من غير همز على التخفيف القياسي
كمسول في مسئول هذا هو الوجه ويجوز ان يكون من ذمته اذيمه ذيما اذا عبته ايضا فهو
مذيم على النقص فابدلت الياء واوا كما ابدلت في مكيل ومهيب حيث قالوا مكول و
مهوب ومذيوم على التمام ذكره الجوهري ثم حذفت العين بعد ان نقلت حركتها على
الفاء لالتقاء الساكنين فبقي مذوم فوزنه على الوجه الاول وهو النقص مفعل وعلى
الثاني مفول ويحتمل ان يكون المحذوف لالتقاء الساكنين هو واو مفعول على وجه التمام
ايضا وتكون الواو مبدلة من الياء كما ابدلت في موسر وموقن لان الياء الساكنة
لا تستقر بعد الضمة فوزنه ايضا مفعل كالوجه الاول وهو احسن وامتن لموافقة مذهب
صاحب الكتاب لان المحذوف عنده في نحو هذا واو مفعول وعند ابي الحسن عين الفعل
وفيه كلام لا يليق ذكره هنا والمدحور المبعد واصل الدحر الدفع بهوان يقال دحره يدحره
دحرا ودحورا اذا طرده وابعده وقوله لمن تبعك اللام في لمن موطئة للقسم ومن
شرطية في موضع رفع بالابتداء ولاملان جواب قسم محذوف وقول ساد مسد جواب
الشرط اعني جواب القسم كانه قيل من تبعك اعذبه ثم اكد ذلك بالقسم قال الزجاج
ولا يجوز ان تكون من في قوله لمن موصولة لانها لا تقلب الماضي الى المستقبل قلت
ويجوز ان تكون موصولة ولا يلزم ما ذكر والجمهور على فتح اللام في لمن وقرئ لمن بكسرها
على معنى هذا الوعيد لمن تبعك منهم وهو قوله لاملان جهنم منكم اجمعين على ان لاملان
في محل الابتداء ولمن تبعك خبره فان قلت لم قيل منكم والمخاطبين واحد قلت قيل غلب
ضمير المخاطب وهو منكم على ضمير الغائب وهو منهم كما في قوله انتم قوم تجهلون واجمعين
توكيد للكاف والميم وقوله ويا ادم اي وقلنا يا ادم وقوله هذه الشجرة الاصل هذي بالياء و به
قرا بعض القراء والهاء بدل من الياء ولذلك كسرت الذال اذ ليس في كلام القوم هاء تانيث
قبلها كسرة قال ابو الفتح يدل على ان الياء الاصل قولهم في المذكر ذا فالالف ذا بدل من الياء

في ذي واصل ذا عنه ذتي وهو مضاعف الياء مثل حتى فحذفت الياء الثانية التي هي لام تخفيفا
فبقي ذي قال لي ابو علي فكرهوا ان يشبه آخره آخر كي واي فابدلوا الفا كما ابدلت في ياءس
ويابس ويدل على ان اصل ذا ذتي وانه ثلاثي جواز تحقيره في قولك ذيا ولو كان ثنائيا لما جاز
تحقيره كما لا يحقر ما ومن فاما الياء اللاحقة بعد الهاء في هذي في سبيل ونحوه فزايدة لحقت بعد
الهاء تشبيها لها بها الاضمار في نحو مررت بهي ووجه الشبه بينهما ان كل واحد من
الاسمين معرفة مبهمة لا يجوز تنكيره انتهى كلامه وقوله فوسوس لهما قيل يقال وسوس
اذا تكلم كلاما خفيا يكرره ومنه وسوس الحلي وهو فعل غير متعد كولولت المراة ووعوع الذئب
ورجل موسوس بكسر الواو ولا يقال موسوس بالفتح ولكن موسوس له وموسوس اليه و
هو الذي تلقى اليه الوسوسة يقال وسوس اليه وله وسوسة ووسواسا بكسر الواو واما الوسواس
بالفتح فهو الاسم كالزلزال والزلزال ومعنى وسوس اليه القى الوسوسة اليه ووسوس له
فعل لاجله فان قلت ما محل فتكونا من الاعراب قلت فيه وجهان احدهما النصب على جواب
لا بالفاء على معنى فانكما ان قربتماها كنتما من الظالمين والثاني الجزم عطفا على ولا تقربا على
معنى ولا تقربا فلا تكونا من الظالمين وقد ذكر في البقرة وقوله ليبدي لهما ما ووري اللام
من صلة وسوس وما موصول في موضع نصب بيبدي اي ليظهر لهما ما ستر عنهما
من فروجهما من المواراة وهو جعل الشيء وراء ما يستره يقال واريت الشيء اذا
اخفيته وسترته ومنه قوله ليواري سوأة اخيه وتوارى هو اي استتر وسمي الفرج
سوأة لان اظهاره يسوء صاحبه قيل وفي هذا دليل على ان كشف العورة من عظائم الامور
وانه لم يزل مستهجنا في الطباع مستقبحا في العقول فان قلت اذا اجتمع في اول كلمة واوان
قلبت الاولى منهما همزة البتة نحو اويصل في تحقير واصل فما بالها في ووري لم تقلب قلت
لان الواو في ووري لم يقصد الابتداء به وانما قصد الضم فقط لاجل ان الضم علم بناء الفعل
للمفعول به والواو جاء اتفاقا من جهة ان الالف في واري لا تستقر بعد الضمة واذا كان
كذلك صار الالف كانه في تقدير الثابت واذا كان الواو منقلبا عن الالف وباقيا على
صفته في مصاحبة المدا جرى مجراه فلم يعتد واوا فصار كانه لم يجتمع واوان فلذلك لم
تقلب فاعرفه فانه من كلام المحققين من اصحابنا وقد جاء في قراءة عبد الله اوري بالقلب
نظرا الى اللفظ واعتدادا بالعارض وقرئ من سوأتها بالتوحيد وفيه وجهان احدهما على
معنى سوأة كل واحد منهما كقوله فاجلدوهم ثمانين جلدة اي كل واحد منهم والثاني ان السوأة
في الاصل مصدر من ساءه يسوءه كالقربة والقتلة فاتى بالتوحيد من قبل المصدرية التي
فيه وقرئ من سوّاتهما بتشديد الواو على ابدال الهمزة واوا وادغام الواو فيها اجراء
للاصلي مجرى الزائد وهي لغة حكاها صاحب الكتاب رحمه الله وقوله الا ان تكونا ملكين
ان في موضع نصب على المفعول من اجله اي الا كراهة ان تكونا وقرئ ملِكين بكسر اللام
لقوله وملك لا يبلى والجمهور على فتحها والمعنى مفهوم وقوله من الخالدين من الذين
لا يموتون ويبقون في الجنة وقوله وقاسمهما اي حلف لهما واتى على زنة فاعلت وهو من
واحد كما قيل ناقاه الله وعاقبت اللص وقوله اني لكما لمن الناصحين اي ناصح لكما ان
جعلت الالف واللام بمعنى الذي وان جعلتهما للتعريف كان لكما متعلقا بالناصحين
وقد ذكر نظيره فيما سلف وقوله فدلاهما بغرور اصل التدلية ارسال الدلو في البئر ثم وضعت

من لام مر

وضعت موضع الاطماع فيما لا يجدي نفعا فيقال دلاه اذا اطمعه في غير مطمع عن الازهري
والف منقلبة عن الياء وليس قول من قال الالف بدل من ياء مبدلة من الاصل
دللهما من الدلالة من الدلال بمستقيم لفساد المعنى ومخالفة اهل اللغة وقوله بغرور
يحتمل ان يكون متعلقا بقوله فدلاهما وان يكون متعلقا بمحذوف على ان يكون
في موضع الحال من الضمير المنصوب اي ملتبسين بغرور او من المرفوع في فدلاهما
اي متلبسا بهما والغرور مصدر قولك غره يغره غرورا اذا خدعه قيل غرهما بوسوسته
وقسمه لهما بالله وعن قتادة وانما يخدع المومن بالله وعن ابن عمر انه كان اذا رأى
من عبده طاعة وحسن صلوة اعتقه فكان عبيده يفعلون ذلك فقيل له انهم يخدعونك
فقال من خدعنا بالله انخدعنا له وقوله عز وجل فلما ذاقا الشجرة ذقت الشيء اذا خبرته اي
وجدا طعمها آخذين في الاكل منها بدت لهما سوأتهما اي تهافت عنهما اللباس الذي
كانا يلبسانه وظهرت لهما عوراتهما قيل وكانا لا يريانها من انفسهما ولا احدهما
من الاخر وقوله وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة يقال طفق يفعل كذا بمعنى جعل
يفعل واخذ يفعل ويقال طفق يطفق بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر طفقا و
حكى الاخفش عن بعض العرب طفق بالفتح يطفق بالكسر طفوقا وبالفتح قرأ ابو السماك
وطفقا ويخصفان ماضيه خصف وهو يتعدى الى مفعول واحد يقال خصفت الورق
ونحوه اذا قطعته عن الرماني لانه قال ومعنى يخصفان يقطعان وقال غيره معناه يجعلان
ورقة فوق ورقة على عوراتهما ليستراها كما تخصف النعل بان تجعل طرقة على طرقة و
توثق بالسيور ومنه قيل للخصاف الذي يرقع النعل هو يخصف وقوله من ورق
الجنة يحتمل ان يكون هو مفعول يخصفان وان يكون مفعوله محذوفا ويكون من ورق الجنة
في موضع الصفة له اي شيئا من ورق الجنة وقرئ يخصفان بضم الياء وكسر الصاد مع
تخفيفها من اخصف وهو منقول من خصف اي يخصفان انفسهما او اجسامهما
شيئا من ورق الجنة ثم حذف مفعولاه او واحد على عادة حذفه في كثير من المواضع
وقرئ ايضا يخصّفان بضم الياء وفتح الخاء وكسر الصاد مثقلا من خصّف بالتشديد
وحكمه حكم يخصفان في الحذف والتقدير والنقل وقرئ ايضا يخصّفان بفتح الياء و
كسر الصاد مع تشديدها مع فتح الخاء وكسرها واصله يختصفان يفتعلان من خصف
فالقيت فتحة الياء على الخاء وادغمت التاء في الصاد بعد قلبها صادا وكذلك القول
فيمن كسر الخاء غير انه حذف فتحة التاء حين اراد ادغامها والخاء قبلها ساكنة
فكسر لالتقاء الساكنين ويجوز يخصفان بكسر الياء فيمن كسر الخاء اتباعا كقراءة ابي
بكر يهدي بكسر الياء والهاء وقوله بعضكم لبعض عدو ابتداء وخبر في موضع الحال من الضمير
في اهبطوا اي اهبطوا متعادين يعاديهما ابليس ويعاديانه واللام من صلة عدو
ويحتمل ان يكون في موضع الحال لتقدمه على موصوفه وهو عدو وقد ذكر في البقرة وقوله
مستقر اي استقرار لان المصدر ياتي على زنة المفعول كقوله ويدخلكم مدخلا كريما اي
ادخالا كريما او موضع استقرار ومتاع وانتفاع بعيش الى حين الى انقضاء آجالكم
وقوله ومنها تخرجون الواو لعطف جملة على جملة وقرئ تخرجون وتخرجون بضم التاء وفتحها وهما
متقاربان لانهم اذا اخرجوا خرجوا والضمير في فيها ومنها للارض وقوله عز وجل قد انزلنا عليكم

لباساً يواري سوآتكم وريشاً اللباس ما يلبس من ثوب او غيره وقيل والريش لباس الزينة
استعير من ريش الطير لانه لباسه وزينته اي انزلنا عليكم لباسين لباساً يواري
سوآتكم ولباساً يزينكم لان الزينة غرض صحيح كما قال لتركبوها وزينة ولكم فيها جمال وهو جمع
ريشة ويواري في موضع النصب على النعت للباس وقرئ ورياشاً وفيه وجهان احدهما جمع
ريش كشعب وشعاب وريح ورياح والاخر انهما لغتان فعل وفعال وهو مذهب الاخفش
الحسن وقيل الرياش ما كان من لباس او حشو من فراش او دثار والريش المتاع والاموال
وقيل الريش والرياش بمعنى وهو اللباس الفاخر كاللبس واللباس قيل وجعل ما في الارض
منزلا من السماء لانه قضي ثم وكتب ومنه وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج ولان اصل
الجميع من الماء وهو ينزل من السماء **وقوله** ولباس التقوى قرئ بالنصب عطفا على لباسا و
ريشا اي وانزلنا عليكم لباس التقوى وقرئ بالرفع على الابتداء والقطع مما قبله وخبره اما
الجملة التي هي ذلك خير كانه قيل ولباس التقوى هو خير لان اسماء الاشارة تقرب
من الضماير فيما يرجع الى عود الذكر واما المفرد الذي هو خير وذلك صفة له كانه قيل ولباس
التقوى المشار اليه خير لصاحبه اذا اخذ به واقرب له الى الله مما خلق له من اللباس والرياش
الذي يتجمل به او بدل منه او عطف بيان له واذا كان ذلك يحتمل احد هذه الاوجه فلا وجه
لقول من جعله فصلا اجراه له مجرى احد الضماير المنفصلة المرفوعة وهو الرماني وقيل لباس
التقوى خبر مبتدا محذوف اي وهو لباس التقوى اي وستر العورة لباس التقوى ثم قيل
ذلك خير وفي الكلام حذف مضاف اي ولباس اهل التقوى وقيل ليس في الكلام حذف مضاف
وانما المعنى ولباس الاتقاء الذي يتقى به النظر واضيف اللباس الى التقوى كما اضيف الى الجوع
والخوف في قوله تعالى فاذاقها الله لباس الجوع والخوف **قوله** عز وجل ذلك من آيات الله
الاشارة الى انزال اللباس اي ذلك من آيات الله الدالة على فضله واحسانه على عباده
وقوله كما اخرج ابويكم الكاف في موضع نصب على النعت لمصدر محذوف اي فتنة مثل
فتنة ابويكم بالاخراج **وقوله** ينزع عنهما في محل النصب على الحال من المستكن في اخرج
اي اخرجهما نازعا عنهما لباسهما بان كان سببا في ان نزع عنهما وينزع حكاية حال قد مضت
ووقع لان نزع اللباس عنهما كان قبل الاخراج **وقوله** انه يراكم تعليل للنهي وتحذير من
فتنته والنهي في اللفظ للشيطان والمعنى لا تتبعوه فيفتنكم وقد ذكر نظيره فيما سلف في
غير موضع ونعوذ بالله من عدو يراك ولا تراه وعن بعض السلف ان عدوا يراك
ولا تراه لشديد المؤنة الا من عصم الله والجمهور على رفع قوله وقبيله عطفا على المستكن
في يراكم المؤكد بهو ليحسن العطف عليه وقرئ بالنصب وفيه وجهان احدهما عطف
على اسم ان وهو ضمير الشان اعني اسم ان والثاني ان الواو بمعنى مع والضمير في انه
على هذا الوجه على قراءة الجمهور يحتمل ان يكون للشيطان وان يكون ضمير الشان والحديث
واختلف في قبيله فقيل جنوده من الشياطين وقيل نسله بدليل قوله افتتخذونه وذريته
اولياء من دوني وهم لكم عدو **قوله** عز وجل قل امر ربي بالقسط اي بالعدل قال ابو اسحق
والعدل ما قام في النفوس انه مستقيم لا ينكره مميز **وقوله** واقيموا فيه ثلاثة اوجه احدها قل
اقيموا والثاني عطف على موضع القسط حملا على المعنى اي قل امر ربي فقال اقسطوا واقيموا
والثالث عطف على محذوف كانه قيل امر ربي بالقسط فاقبلوا واقيموا وجوهكم حيث ما كنتم

كنتم في الصلاة الى الكعبة عن مجاهد وغيره **وقوله** وادعوه مخلصين له الدين مخلصين حال
من الواو في وادعوه والدين منصوب بمخلصين ولا يجوز فتح لام مخلصين هنا وشبهه
مما ذكر معه المفعول نحو مخلصا له دينى لاجل ان ذكر المفعول معه يوجب تسمية الفاعل
وقوله كما بدأكم تعودون الكاف في موضع على النعت لمصدر محذوف اي تعودون عودا
مثل بدئكم والمعنى كما انشأكم ابتداء يعيدكم كما بدانا اول خلق نعيده فاحتج عليهم في انكارهم
الاعادة بابتداء الخلق اذ ليست الاعادة باصعب من الابتداء **وقوله** فريقا هدى وفريقا
حق عليهم الضلالة فريقا الاول منصوب بهدى واما الثاني فبفعل يفسره ما بعده وهو حق
عليهم الضلالة كانه قيل واضل فريقا بالعطف فعل على فعل ومحل الجملتين النصب على
الحال من الضمير في تعودون وقد مع الفعل مرادة كانه قيل قد هدى فريقا واضل فريقا و
قيل ان فريقا في الموضعين نصبهما على الحال من الضمير في تعودون وهدى نعت للاول و
حق عليهم الضلالة للثاني كانه قيل تعودون فريقين فريقا مهديا وفريقا واجبا عليهم الضلالة
وعن الكسائي انه قال يكمن في قراءة ابي تعودون فريقين فريقا هدى وفريقا حق
عليه الضلالة **وقوله** انهم اتخذوا الجمهور على كسر انهم على الاستئناف وقرئ انهم بالفتح
على معنى لانهم **وقوله** خذوا زينتكم عند كل مسجد عند من صلة خذوا ولا يجوز ان يكون
حالا من الزينة لان اخذها يكون قبل ذلك والحال لما انت فيه ولذلك سميت حالا
الا على تعسف وفي الكلام حذف مضاف اي عند قصد كل مسجد اي في كل وقت
سجود وفي كل مكان سجود وهو الصلاة او الطواف لانهم كانوا يطوفون عراة على ما
فسر **وقوله** عز وجل قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيمة قرئ خالصة
بالرفع على انها خبر بعد خبر للمبتدا الذي هو هي كما تقول زيد عاقل لبيب وهذا حلو حامض
وفي متعلقة بآمنوا ويوم القيمة ظرف لخالصة وفي الكلام حذف والتقدير قل هي ثابتة
للذين آمنوا في الحياة الدنيا غير خالصة لهم لان غيرهم من المشركين شاركهم فيها خالصة
يوم القيمة لا يشركهم فيها احد فيه وانما لم يقل هي للذين آمنوا ولغيرهم لينبه على انها
خلقت للذين آمنوا على طريق الاصالة وان الكفرة تبع لهم كقوله ومن كفر فامتعه قليلا
ثم اضطره الى عذاب النار او على انها هي الخبر للمبتدا الذي هو هي فعلى هذا يكون للذين
من صلة خالصة ولا ذكر فيه كانه قيل هي خالصة للذين آمنوا في يوم القيمة بمعنى تخلص لهم
في ذلك اليوم ولم يمتنع تعلق الظرفين بخالصة اعني للذين ويوم القيمة لان الاول تبيين
للخلوص والثاني ظرف محض والظرفان اذا اختلفا جاز تعلقهما بعامل واحد وقرئ
خالصة بالنصب على الحال من المستكن في الظرف الذي هو للذين آمنوا العائد الى
المبتدا الذي هو هي والعامل فيها الظرف نفسه اي هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا
في حال خلوصها لهم يوم القيمة قال ابو علي قال سيبويه وقد قرؤوا هذا الحرف على وجهين
قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيمة بالرفع والنصب فجعل اللام الجارة
لغوا في قول من رفع خالصة ومستقرا في قول من نصب خالصة انتهى كلامه يعني جعل
خبر المبتدا الذي هو هي خالصة على قول من رفع وللذين آمنوا على قول من نصب
وقد ذكرت ان قوله في الحياة متعلق بآمنوا ولك ان تجعله خبرا ثانيا للمبتدا يكون له خبران
فصاعدا كقوله وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد غير الفائدة هنا منوطة

بخالصة رفعت او نصبت فلا يحسن السكوت على احد الخبرين او عليهما دونها لان غيرهم من
المشركين شركهم فيها في الدنيا كما لا يحسن السكوت على احد الخبرين في نحو هذا حلو حامض
فاعرفه فان فيه ادنى اشكال وان تجعله ظرفا للظرف الذي هو للذين امنوا وان تجعله حالا من
الذكر الذي فيه اعني قوله للذين فان جعلته خبرا وحالا كان فيه ذكر وان جعلته معمول امنوا او
معمول الظرف كان خاليا من الذكر وقد جوز ابو الحسن فيما حكى عنه ابو علي ان يكون متعلقا
بحرم وان يكون متعلقا باخرج وان يكون متعلقا بالرزق وان يكون متعلقا بالطيبات اي
المباحات في الحيوة الدنيا ولا يجوز ان يتعلق بزينة لانه مصدر او جار مجراه وقد وصف
بقوله التي اخرج واذا نعت المصدر واسم الفاعل لم يعملا لخروجهما عن شبه الفعل ولما
يقع فيه من التفرقة بين الصلة والموصول لان معمول المصدر في صلته ونعته ليس في
صلته فاذا قدمت النعت على المعمول قدمت ما ليس في الصلة على ما هو في الصلة اما تعلقه
بحرم فلا يحسن لانك لا تخلو من ان تنصب خالصة او ترفع فان رفعتها كنت فاصلا
بين الابتداء الذي هو هي والخبر بالاجنبي الذي هو في الحيوة الدنيا لانه اذا لم يكن معمول
امنوا ولا معمول الظرف الذي هو للذين ولا حالا من الذكر فيه ولا خبرا للمبتدا الذي هو هي
كان اجنبيا من المبتدا والخبر وان نصبتها بين الحال وذي الحال باجنبي منهما ولا يتعلق باخرج
لما ذكرت انفا ولما يقع فيه من التفرقة بين الصلة والموصول بقوله والطيبات من
الرزق لان الموصول لا يعطف عليه حتى يتم بصلته ولا في الحيوة الدنيا من تمام الموصول لانه
معمول ما في الصلة وكل ما يتصل بما في الصلة كان من جملتها ولا بالطيبات ولا بالرزق لما ذكرت
من انك تفصل بين الابتداء والخبر او بين الحال وذي الحال بالاجنبي فاعرفه فانه من
اسرار هذه الصناعة ولابي الحسن ان يقول ان المفعول به هنا ظرف ولا يمتنع الفصل بين
الظرف بين العامل والمعمول وان كان اجنبيا منهما بخلاف المفعول به ولذلك لم يجيزوا كانت
زيدا الحمى تاخذ ان رفعت الحمى بكان للفصل بين كان واسمها باجنبي منهما وهو زيد الذي
هو مفعول مفعولها ولو كان مكان المفعول به ظرف لاجازوا نحو قولهم ان في الدار زيدا قائم
فاجازوا الفصل بالظرف كما ترى وان كان اجنبيا بين العامل والمعمول لان الظروف يجيء
فيها من التوسع ما لا يجيء في غيرها الا ترى انهم يفصلون بها بين المضاف والمضاف اليه كبيت
الكتاب بما اخوا في الحرب من لا اخا له ففصل بين المضاف والمضاف اليه بالظرف
كما ترى وقد اجازوا الفصل بالجمل المؤكدة ايضا نحو قولك خرج والله زيد فوالله جملة من
القسم اذ هو في التقدير احلف بالله وقد فصل بها بين الفعل والفاعل وذلك لاجل انها
لما كانت تؤكد معنى الكلام الذي هو خرج زيد جرى ذكرها مجرى ما يناسب الفعل والفاعل
فلم يكن فصلا بالاجنبي في الحقيقة وكذلك قل هي للذين امنوا في الحيوة الدنيا ليس باجنبي في
الحقيقة لانه مما يسدد الفصل ويؤكدها وفي نحو هذه الاحكام ويؤكدها وفي نحو هذه الاحكام وتفاصيل
يطول الكتاب بذكرها ولا يليق ذكرها هنا وما ذكرت فيه كفاية لمن له قلب ويعرف العربية
قوله عز وجل قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن ما ظهر وما بطن ما
فيهما موصول وموضعها نصب على البدل من الفواحش وكذلك موضع ان
تشركوا وان تقولوا نصب عطفا على الفواحش كانه قيل حرم الفواحش وحرم
الاشراك به والقول عليه بما لا يجوز من التحريم وغيره والفواحش ما تعلق بالفروج عن

عن ابن عباس والاثم عام لكل ذنب وقيل شرب الخمر عن عطا والبغي الظلم والحق
من صلة البغي وقيل في موضع الحال من المستكن فيه اذا التقدير وان تبغوا
وقوله ولكل امة اجل اجل مبتدا وما قبله خبره ومعنى ولكل امة اجل اي وقت موت
قال ابن عباس يعني اجل الهلاك والعذاب **وقوله** فاذا جاء اجلهم هو مفرد في
اللفظ جمع في المعنى وبالجمع قرا بعض القراء فاذا جاء اجالهم على الاصل لان لكل شخص
اجلا فاما افراده على قول الجمهور فلانه جنس او لانه مصدر فالتثنية والجمع من جهة
المصدرية وحسن الافراد ايضا لاضافته الى الجمع وعليه قوله :: في حلقكم عظم وقد شجينا ::
اذ معلوم ان لكل واحد اجلا كما ان لكل واحد حلقا **وقوله** فاما ياتينكم هي
ان الشرطية ضمت اليها ما مؤكدة وقد مضى الكلام عليها في البقرة عند قوله فاما
ياتينكم مني هدى فمن تبع من هذا وجواب الشرط الفاء وما بعده من الشرط والجزا
وهو فمن اتقى واصلح منكم والذين كذبوا منكم وحذف ذلك للدلالة
عليه وهو فمن اتقى واصلح منكم لما فيه من التفصيل والجمهور على الياء في
قوله اما ياتينكم لتقدم من تحته على ارادة الجمع او للتفصيل او لان التانيث غير حقيقي وبعضهم
تذكير يقصون وقرئ اما تاتينكم بالتاء لتقدم من فوقه على ارادة الجماعة ومنكم في موضع النعت
لرسل وكذلك يقصون وان شئت جعلت يقصون حالا اما من رسل واما من المستكن
في منكم **قوله** عز وجل فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا قد مضى الكلام على اعراب قوله كذبا في الانعام
ومعنى قوله من اظلم **وقوله** اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب محل من الكتاب النصب على
الحال من نصيبهم اي كائنا من ما كتب لهم من الارزاق والاعمار والخير والشر وغير ذلك
على ما فسر **وقوله** حتى اذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم الزمخشري حتى غاية لنيلهم نصيبهم واستيفائهم
له اي الى وقت وفاتهم وهي حتى التي يبتدا بعدها الكلام والكلام هنا الجملة الشرطية وهي اذا
جاءتهم رسلنا قالوا ويتوفونهم حال من الرسل ويتوفونهم حال من الرسل لا من الضمير المتصل
بالرسل كما زعم بعضهم لان المتوفين لهم هم الرسل لا ما بعده من الضمير اي متوفيهم و
الرسل ملك الموت واعوانه يقبضون ارواحهم عن ابن عباس **وقوله** قالوا اين ما كنتم
اين استفهام فيه معنى التقريع والتوبيخ وما موصولة في موضع رفع بالابتداء ونهايته
صلتها من دون الله واين خبر الابتداء والمعنى اين الالهة تدعونها من دون الله وهي
في الامام موصولة باين وحقها ان يكون موصولة لانها موصولة واما السبطت
الكلام في اين ما هنا وهي مستغنية عنه لان بعضهم قال انها شرطية وما بعده شروطه
فاردت الضاحه لذلك **وقوله** قالوا ضلوا عنا من ضل يضل ضلالا اذا ضاع وهلك اي
غابوا عنا وذهبوا فلا نراهم وشهدوا على انفسهم اقروا على انفسهم بالكفر وهذا اعتراف
منهم بانهم لم يكونوا على شيء فيما كانوا عليه **وقوله** قال ادخلوا في امم قد خلت من قبلكم من
الجن والانس في النار في امم يحتمل ان يكون من صلة ادخلوا وان يكون في موضع الحال من
الضمير في ادخلوا اي كائنين في جملة امم وفي غمارهم مصاحبين لهم وقد خلت في موضع
الصفة لامم ومن قبلكم من صلة خلت ويحتمل ان يكون في موضع النعت لامم ومن الجن
يحتمل ان يكون في موضع الحال من المستكن في خلت وان يكون في موضع النعت ايضا
لامم ولا يجوز ان يكون بدلا من قوله من قبلكم كما زعم بعضهم لفساد المعنى وفي النار في موضع

الصفة ايضا لام ويحتمل ان يكون في موضع الحال من الذكر الذي في قوله من الجن او من الذكر الذي
في خلت على قول من جوز حالين من ذي حال واحد وان يكون ظرفا لقوله ادخلوا او لخلت اي
يقول الله جل ذكره يوم القيمة لاولئك الذين قال فيهم فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب
باياته وهم مشركوا العرب على ما فسر في امم من صفتها كيت وكيت وقوله كلما دخلت امة
لعنت اختها كلما ظرف لقوله لعنت اي لعنت اختها التي ضلت بالاقتداء بها وهي اختها في الملة
لا في النسب على ما فسر قوله عز وجل اذا اداركوا فيها جميعا حتى غاية للعنها اختها واصل اداركوا
تداركوا فادغمت التاء في الدال بعد ان قلبت واسكنت ليصح ادغامها فيها ثم اجتلبت الف
الوصل ليتوصل بها الى النطق بالساكن وعلى الاصل قرا بعض القراء تداركوا ومعناه تلاحقوا
وقرئ ايضا حتى اذا اداركوا بغير الف بعد الدال والاصل ادتركوا افتعلوا على هذه القراءة
بعد الدال وهو افتعلوا من درك كما قتتلوا من قتل فادغمت الدال في التاء بعد قلبها دالا
وقرئ ايضا حتى اذا اداركوا بقطع همزة الوصل من اداركوا في الدرج على نية الوقف على ما
قبلها والابتداء بها اجراء للوصل مجرى الوقف وقرئ ايضا حتى اذا اداركوا باثبات الف اذا
مع سكون الدال من اداركوا على اجراء المنفصل مجرى المتصل نحو دابة وشابة ونحوه قولهم
لا ها الله اذا باثبات الفها وترك حذفها لالتقاء الساكنين كما حذفت في قول من قال
لا ها الله ذا وعن الشيخ ابي علي الفارسي رحمه الله انه قال فيها اربع لغات لا ها الله ذا بحذف الالف
ولا ها الله ذا بمد ها تشبيها بالمنفصل نحو دابة على ما مضى ولا ها الله ذا باثبات الفها وهمزة
الله بوزن لا هعلاه والرابعة لا أ الله ذا بوزن هعلاه ذا تحرك الفها لالتقاء الساكنين
فتقلبها همزة انتهى كلامه وقد جاء عن القوم هذان عبد الله وله ثلثا المال باثبات الالف
فيهما فاذا جاز اثبات الالف في نحو هذا وهو غير مدغم فانه يجوز في المدغم اولى واجدر وجميعا حال
من الضمير في اداركوا اي مجتمعين وقوله قالت اخريهم اي اخرهم منزلة وهي الاتباع
والسفلة لاوليهم اي لاجل اولاهم لان خطابهم مع الله لا معهم اي اولاهم منزلة وهي القادة
والرؤوس على ما فسر وقوله فاتهم عذابا ضعفا ضعفا نعت لعذاب اي مضعفا او
مضاعفا والضعف في كلام العرب على ضربين احدهما المثل والاخر ان يكون في معنى تضعيف
الشيء قال ابو اسحق قال الخليل رحمه الله والتضعيف ان يزاد على اصل الشيء فيجعل مثلين
او اكثر وكذلك الاضعاف والمضاعفة ومن النار يحتمل ان يكون نعتا بعد نعت لعذاب
وان يكون حالا منه لكونه قد وصف قوله عز وجل قال لكل ضعف اي لكل فريق من المضلين
والمضلين عذاب مضعف من النار فحذف الموصوف وهو العذاب والصفة وهي
النار لدلالة الاول عليهما وقوله ولكن لا تعلمون قرئ بالتاء النقط من فوقه على الخطاب
اي ولكن لا تعلمون ايها المضلون والمضلون ما لكل فريق منكم من العذاب وقرئ بالياء
النقط من تحته حملا على كل لانه وان كان للمخاطبين فهو اسم ظاهر موضوع للغيبة فلما كان
كذلك حمل على اللفظ دون المعنى وقوله فما كان لكم علينا من فضل من فضل في موضع رفع باسم
كان ومن مزيدة لاستغراق الجنس وقد ذكر نظيره فيما سلف من الكتاب قيل عطفوا هذا
الكلام على قول الله تعالى للسفلة لكل ضعف اي فقد ثبت ان لا فضل لكم علينا لانكم كفرتم
كما كفرنا فنحن وانتم متساوون في استحقاق الضعف وقوله فذوقوا العذاب يحتمل ان يكون
من قول القادة للسفلة وان يكون من قول الله لهم جميعا وقوله لا تفتح لهم ابواب السماء في

السماء في موضع رفع بخبر ان وقرئ لا تفتح بالتاء النقط من فوقه لقوله تعالى جنات عدن مفتحة
لهم الابواب وبالياء النقط من تحته لان تانيث الابواب غير حقيقي مع التشديد و
التخفيف فالتشديد للتكثير والتخفيف يحتمل التكثير وغيره وقرئ في غير المشهور لا تفتح
بالتاء النقط من فوقه والياء للفاعل ونصب الابواب على ان الفعل للايات وبالياء النقط
من تحته على ان الفعل لله جل ذكره ومعنى لا تفتح لهم ابواب السماء لا يصعد لهم عمل صالح اليه
ولا يصعد الكلم الطيب على ما فسر وقوله حتى يلج الجمل في سم الخياط الولوج الدخول والسم ثقب
الابرة والخياط ما يخاط به وهو الابرة وكذلك المخيط وبه قرا عبد الله في سم المخيط كما ازار
ومئزر والجمل معروف وعليه الجمهور من القراء وقرئ الجمل بفتح الجيم واسكان الميم ولعله
لغة ولا يحسن ان يكون مخففا من المفتوح كما زعم بعضهم لخفة الفتحة وان كان قد
جاء عنهم قوله : وما كل مبتاع ولو سلف صفقه : وقرئ ايضا الجمل بضم الجيم والميم مع
التخفيف على انه جمع جمل كاسد في اسد وقرئ ايضا كذلك الا ان الميم ساكنة على
تخفيف المضموم كاسد في اسد ووثن في وثن وقرئ ايضا الجمل بضم الجيم وفتح
الميم مع التشديد وقرئ ايضا الجمل بضم الجيم وفتح الميم مخففة واختلف فيهما فقيل كلاهما
الحبل الغليظ من القنب وقيل القلس الغليظ والقلس حبل ضخم من ليف او خوص
من قلوس السفن وقيل الحبل الذي يصعد به النخل وقيل الحبال المجموعة وكلها قريب
بعضه من بعض والوجه قراءة الجماعة لان سم الخياط مثل في ضيق المسلك يقال اضيق
من خرت الابرة ومعنى لا يدخلون الجنة حتى يكون ما لا يكون البتة من ولوج هذا الحيوان
الذي لا يلج الا في باب واسع في ثقب الابرة وقرئ في سم الخياط بالحركات الثلاث
وهي لغات وقوله وكذلك نجزي الكاف في موضع نصب على انه نعت لمصدر محذوف
اي ومثل ذلك الجزاء الفظيع نجزي المجرمين اي جزاء مثل ما وصفنا قوله عز وجل لهم من
جهنم مهاد اي فراش ومن فوقهم غواش اي اغشية واحدها غاشية اي غاشية
فوق غاشية من انواع العذاب والاصل غواشي استثقلت الضمة على الياء فحذفت
وحذفت منه الياء ايضا لاجل انه جمع وبناء ممتد وجعلت الكسرة دليلا عليها والياء
تحذف كثيرا في المفرد نحو القاضي والغازي في التنزيل يوم يدع الداع والكبير المتعال
غير ان حذفها في المفرد جائز وفي الجمع واجب لانه اثقل منه فلما حذفت الياء منه نقص عن
مثال مفاعل الذي هو اقصى الجمع وصار على مثال جناح وشبهه في اللفظ لحقه التنوين
كما لحق نحو رجل وفرس وقيل بل التنوين فيه عوض من الياء المحذوف والياء وان كانت
في تقدير الثبات بدليل وجودها في حال النصب اذا قلت رايت غواشي فانه لا ينصرف
انما يراعى فيه اللفظ المانع من الصرف فاذا زال اللفظ المانع الصرف وقيل بل التنوين
عوض من ذهاب حركة الياء ولما حذفت الحركة وعوض منها التنوين حذفت الياء
لالتقاء الساكنين فالتنوين في غواش وشبهه ما هو على مثال مفاعل في الاصل
على الوجه الاول تنوين الصرف وعلى الثاني والثالث عوض من المحذوف ويجوز الوقف
عليه بغير ياء وهو الوجه لاجل الامام مصحف عثمن وبالياء وقرئ غواش بالرفع على استئناف
الياء وهذه القراءة تعضد الوجه الاول وهو ان الياء حذفت حذفا وان التنوين فيه
تنوين الصرف قوله عز وجل والذين امنوا وعملوا الصلحات في موضع رفع بالابتداء

والخبر اولئك اصحاب الجنة وقوله لا نكلف نفسا الا وسعها جملة معترضة بين المبتدا و
الخبر وقيل الخبر لا نكلف نفسا الا وسعها ويقدر العائد كانه قيل لا نكلف نفسا منهم ولا
من غيرهم الا وسعها ثم حذفت للعلم به كما حذف في قولهم السمن منوان بدرهم وقوله
عز وجل ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور فان قلت ان جعلت الخبر اولئك
اصحاب الجنة فاين الراجع الى المبتدا قلت لم يحتج الى الراجع لان الخبر هنا هو المبتدا وقوله
ونزعنا ما في صدورهم من غل في موضع نصب على الحال اما من ها والعامل نزعنا
او من المستكن في الظرف والعامل الظرف والغل بالكسر الغش والحقد الضغن وقد
غل صدره يغل بالكسر غلا اذا كان ذا غش او ضغن وحقد ورد في التفسير ان من كان
في قلبه غل على اخيه في الدنيا نزع منه فسلمت قلوبهم وطهرت ولم يكن بينهم الا التواد وا
لتعاطف وقوله تجري من تحتهم محل الجملة النصب على الحال من الهاء والميم في صدورهم
والعامل فيها معنى الاضافة وقد جوز ان تكون مستانفة وقوله وما كنا لنهتدي اللام
لتوكيد النفي وقوله لولا ان هدانا الله ان وما اتصل بها في تاويل المصدر وموضعها رفع
بالابتداء وخبره محذوف وكذلك جواب لولا محذوف دل عليه ما قبله اي وما كان يستقيم
ان نكون مهتدين لولا هداية الله وتوفيقه لنا ما كنا مهتدين وفي مصاحف اهل الشام
ما كنا بغير العاطف لان الجملة الثانية موضحة للاولى فاستغنى اتصالها بها عن العاطف و
قوله ان تلكم الجنة ان تحتمل ان تكون مخففة من الثقيلة واسمها محذوف وهو ضمير الشان
والحديث تلكم الجنة ابتداء وخبر وكذلك ان تجعل تلكم خبر مبتدا محذوف والجنة نعتا لتلكم اي
هذه تلكم الجنة والجملة في موضع رفع بخبر ان وان وما اتصل بها من الاسم والخبر في موضع نصب
بنودوا لعدم الجار او جر على ارادته اي بانه على الخلاف المذكور في غير موضع وان تكون مفسرة
بمعنى اي لان المناداة من القول كانه قيل وقيل لهم تلكم الجنة قال ابو اسحق وانما قيل تلكم
لانهم وعدوا بها في الدنيا فكانه قيل لهم هذه التي وعدتم بها وجائز ان يكون عاينوها فقيل
لهم من قبل ان يدخلوها تلكم الجنة انتهى كلامه وان على هذا الوجه لا موضع لها من الاعراب
لانها مفسرة للنداء وقوله اورثتموها هذه الجملة تحتمل ان تكون خبرا بعد خبر وان تكون حالا من
الجنة والعامل فيها ما في تلك من معنى الاشارة وتقدير الكلام وتحقيقه هذه تلكم الجنة اشير اليها
مورثة فالضمير هو ذو الحال في الحقيقة لا الجنة وقد ذكر نظيره فيما سلف من الكتاب وقوله
ان قد وجدنا ان تحتمل ان تكون مخففة من الثقيلة وموضعها نصب اجر كالتي ذكرت
انفا وان تكون مفسرة بمعنى اي وقد ذكر وقوله حقا يحتمل ان يكون حالا ان قدرت و
جدنا بمعنى صادفنا وان قدرت بمعنى علمنا كان مفعولا ثانيا وكلاهما يحتمل هنا وقوله
ما وعد ربكم حذف مفعول وعد تخفيفا لدلالة وعدنا عليه اي وعدكموه ونعم حرف يجاب
به عن الاستفهام في اثبات المستفهم عنه اذا قيل لك اقام زيد فتقول نعم ونونه
وعينه كلاهما مفتوح وقرئ الكسائي نعم بفتح النون وكسر العين حيث وقع في جميع القران
وهما لغتان حكاهما ابو الحسن قوله عز وجل فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله بينهم ظرف
لاذن وذلك ان تجعل نعتا لمؤذن وقرئ ان لعنة الله بالتشديد والنصب لان
اذن بمعنى اعلم قال ابو علي قال سيبويه اذنت اعلام بتصويت وان التي تقع بعد
العلم انما هي المشددة او المخففة عنها والتقدير اعلم معلم ان لعنة الله انتهى كلامه وقرئ

وقرئ بالتخفيف والرفع على انها المخففة من الثقيلة ولا تخفف ان هذه الا واضمار الشان
والحديث معها اي فاذن مؤذن بينهم انه لعنة الله وقد جوز ابو اسحق ان تكون مفسرة
بمعنى اي لان التاذين من القول والجمهور على فتح الهمزة وقرئ بكسرها على ارادة القول او لان
التاذين نوع من القول فكانه قيل فقال مؤذن بينهم ان لعنة الله وقوله الذين يصدون
الذين في موضع جر صفة للظالمين ولك ان تجعله في موضع نصب او رفع على اضمار وقد
ذكر نظائره فيما سلف في غير موضع وقد مضى الكلام على قوله ويبغونها عوجا فيما سلف من
الكتاب وقوله وبينهما حجاب فيه وجهان احدهما بين الجنة والنار والثاني بين الفريقين
والحجاب هو السور المذكور الموصوف في قوله فضرب بينهم بسور وقوله وعلى الاعراف رجال
قيل وعلى اعراف الحجاب وهو السور المضروب بين الجنة والنار وهي اعاليه واحدها عرف
استعير من عرف الفرس ومن عرف الديك وقوله يعرفون كلا بسيماهم في موضع الرفع على النعت
لرجال وقيل يعرفون كلا من زمر السعداء والاشقياء بسيماهم اما اهل الجنة فباسفار الوجوه و
اما اهل النار فبسوادها وقوله ونادوا الضمير لرجال اي نادى اصحاب الاعراف اصحاب
الجنة ان سلام عليكم ان تحتمل ان تكون مخففة من الثقيلة واسمها محذوف وموضع الجملة
نصب بنادوا اي بانه وان تكون مفسرة بمعنى اي كالتي سبقتا قبل وقوله عز وجل
لم يدخلوها وهم يطمعون يعني اصحاب الاعراف عن ابن عباس وغيره واختلف في محله
فقيل لا محل له لانه استئناف كان سائلا سال عن حال اصحاب الاعراف فقيل لم
يدخلوها وهم يطمعون يعني حالهم ان دخولهم الجنة استاخر عن دخول اهل الجنة لم يدخلوا
لكونهم محبوسين وهم يطمعون لم ييأسوا وقيل محله الرفع بالصفة لرجال قلت ويجوز ان يكون
محله النصب على الحال من رجال لكونهم قد وصفوا بقوله يعرفون كلا بسيماهم هذا على راي ابي
الحسن او من المستكن في الظرف على راي صاحب الكتاب او من الضمير في نادوا على
المذهبين وقيل المراد بقوله لم يدخلوها وهم يطمعون اصحاب الجنة وهم يطمعون في موضع
الحال من الضمير المرفوع في لم يدخلوها على معنى انهم نادوهم بعد ان دخلوا وهم لم يطمعوا بالدخول
وييأسوا منه ولكنهم دخلوها وهم على يأس منها اي لم يدخلوها في حال طمعهم بالدخول وانما
دخلوها بعد الياس على هذا على قول من جعل المعنى انهم دخلوا بعد ان لم يطمعوا بالدخول
ومن جعل المعنى انهم لم يدخلوها بعد وهم يطمعون في دخولها اي نادوهم في هذه الحال لم يكن
وهم يطمعون حالا ولك ان تقف على هذا الوجه على لم يدخلوها ثم تبتدئ وهم يطمعون على معنى وهم
يطمعون في دخولها في المستقبل ولك ان تجعل هذين الوجهين والتقدير في قول من جعل لم
يدخلوا وهم يطمعون اصحاب الاعراف لهم ايضا وقوله تلقاء ظرف لصرفت وهو ظرف مكان وهو
في الاصل مصدر وليس في المصادر تفعال بكسر التاء الا تلقاء وتبيان وانما تجيء على التفعال بفتح
التاء كالتذكار والتكرار والتوكاف والتجوال والتقتال ويجمع على تلاقي وقرئ في غير المشهور و
اذا قلبت ابصارهم قوله عز وجل ما اغنى عنكم جمعكم ما يحتمل ان يكون استفهاما في موضع نصب
باغنى وان يكون نفيا فيكون مفعول اغنى محذوفا وما كنتم ما في موضع رفع بالعطف على جمعكم وهي
وما بعدها في تاويل المصدر اي ما اغنى عنكم كثرة عددكم واستكباركم عن الحق وعلى الناس
شيئا وقوله اهؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم اهؤلاء مبتدا وخبره الذين اقسمتم والهمزة
للتقرير والتوبيخ والاشارة الى اهل الجنة وهم الذين كان الرؤساء من الكفار يستهزئون

بهم في الدنيا ويجتروُن بهم لفقرهم وقلة حظوظهم من الدنيا ويزعمون ان لا حظ لهم في الاخرة و
يقسمون على ذلك على ما فسر فلا ينالهم هو المقسم عليه كانه قيل يا اهل النار اهؤلاء الذين
اقسمتم عليهم بان لا ينالهم الله برحمة وقوله ادخلوا الجنة الجمهور على البناء للفاعل وقرئ ادخلوا على
البناء للمفعول وهو فعل ماض اي فعل ذلك بهم وقرئ ايضا دخلوا على الخبر مبني الفاعل وقد مع
هذين القرائتين مرادة اي قد ادخلوا او قد دخلوها وقوله لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون محل الجملة
النصب على الحال من الضمير في ادخلوا على قراءة الجمهور اي ادخلوا امنين وكذلك في قراءة من
قرأ ادخلوا او دخلوا على الخبر اذا اضمر القول اي ادخلوا او دخلوا مقولا لهم هذا الكلام الذي
هو لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون ثم حذف القول وهو منصوب على الحال واقيم مقامه لا خوف
عليكم ولا انتم تحزنون فانتصب انتصابه كما ان قولهم كلمته فاه الى في منصوب على الحال لانه ناب
عن جاعلا فاه الى في او لانه وقع موقع مشافهة التي نابت عن مشافهة وهذا قول ابي الفتح
واضمار القول كثير شايع مستعمل في كلام القوم نظمهم ونثرهم قال رجلان من ضبة اخبرانا
انا رأينا رجلا عريانا اي قالا انا رأينا وكذلك كسر الهمزة ويحتمل ان يكون قوله عز وجل لا خوف
عليكم ولا انتم تحزنون كلاما مستانفا لا يحتاج فيه الى اضمار القول لكن استانف الله
جل ذكره خطابهم فلا محل لها من الاعراب على هذا من حيث كانت مستانفة غير متعلقة
بما عرفه قوله عز وجل ان افيضوا علينا ان مفسرة بمعنى اي وقوله من الماء يحتمل ان يكون متعلقا
بافيضوا وان يكون متعلقا بمحذوف على ان يكون نعتا لمفعول الافاضة اي شيئا من الماء
فمن على الوجه الاول يكون للتبعيض وعلى الثاني للبيان وقوله او مما رزقكم الله عطف عليه وحكمه
في التقدير والاعراب حكمه وفي او هنا وجهان احدهما بمعنى الواو بدليل قوله حرمهما والثاني
على بابه وفي الكلام حذف تقديره الله حرم كلا منهما او حرم كليهما واختلف فيما للبو مع
فقيل هو شيء من الاشربة لدخوله في حكم الافاضة والافاضة اجراء المائع من علو وقيل تقديره واد
القوا علينا مما رزقكم الله من الطعام والفاكهة كقوله علفتها تبنا وماء باردا قال ابو اسحق
اعلم الله عز وجل ان ابن ادم غير مستغن عن الطعام والشراب وان كان معذبا وقوله
الذين اتخذوا دينهم لهوا محل الذين يجوز ان يكون جرا او نصبا ورفعا وقد ذكر نظيره في غير
موضع ولهوا مفعول ثان لقوله اتخذوا وقوله كما نسوا الكاف في موضع نصب على انها نعت
لمصدر محذوف وما والفعل في تاويل المصدر في موضع جر بها اي نسيانا مثل نسيانهم
وقوله وما كانوا ما والفعل مصدر ايضا في موضع جر بالعطف على السابقة انفا اي نسيانا
كنسيانهم وكونهم جاحدين باياتنا وقوله على علم في محل النصب على الحال اما من منصوب
فصلناه اي بيناه مشتملا على علم واما من مرفوعه اي بيناه عالمين وقرئ فضلناه بالضاد
معجمة بمعنى فضلناه على ساير الكتب عالمين انه اهل للتفضيل عليها وقوله هدى ورحمة
حالان من الهاء في فصلناه اي ذا هدى وذا رحمة ويجوز رفع رحمة على ان يكون هدى في موضع
رفع على تقدير هو هدى ورحمة وقد جوز جر رحمة على ان يكون هدى في موضع جر على البدل من كتاب
قوله عز وجل هل ينظرون الا تاويله اي هل ينظرون الا عاقبة امره وما يؤول اليه من تبيين صدقه
وظهور صحة ما نطق به من الوعد والوعيد وغيرهما عن قتادة وغيره والضمير للكتاب وقوله
يوم ياتي تاويله ظرف لقوله يقول وقوله فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا فيشفعوا منصوب
على جواب الاستفهام وفيه معنى التمني لانهم قد علموا ويقنوا ان الله لا شفيع لهم هنالك وانما

وانما يتمنون ان يكون لهم ثم شفعاء فيردوا بشفعائهم فيعملوا ما كانوا لا يعملونه من العمل
الذي ينجيهم من عذاب الله وقوله او نرد الجمهور على رفعه عطفا على محل قوله من شفعاء
محمولا على معناه وكانه قيل هل يشفع لنا احد او نرد اي وهل نرد فنفعل فنرد جملة معطوفة
على الجملة التي قبلها داخلة معها في حكم الاستفهام وقرئ او نرد بالنصب عطفا على فيشفعوا
فالتقدير على قراءة الرفع ان نرزق شفعاء يشفعوا لنا او ان نرد فنعمل غير الذي كنا نعمل
فتمنوا الشفعاء وقطعوا بالشفاعة وتمنوا الرد ايضا وتمنوا عملا ما لم يكونوا يعملونه والتقدير
على قراءة النصب ان نرزق شفعاء يشفعوا لنا فلم يشفعا عنهم من العذاب او نرد
فتمنوا الشفعاء وحدهم وقطعوا بالشفاعة او بالرد فاعرف الفرق بين الرفع والنصب
من جهة المعنى والتقدير وهو قول ابي الفتح وتقديره وقيل ان او على قراءة النصب بمعنى
حتى اي يشفعوا لنا حتى نرد وقيل بمعنى الا ان نرد وقوله فنعمل منصوب على جواب
الاستفهام ايضا وقرئ فنعمل بالرفع مع نصب نرد على انهم تمنوا الشفعاء والرد ايضا
وتمنوا ان ردوا ان يوفقوا العمل ما لم يكونوا يعملونه وقد جوز ان يكون فنعمل عطفا على
نرد لفظا والمراد به الجواب كقوله عز وجل يا ليتنا نرد ولا نكذب بايات ربنا قال فيه
ابو الحسن انهم انما تمنوا الرد وضمنوا الا يكذبوا وهذا يوجب النصب لانه جواب
التمني قال الا انه عطف في اللفظ والمراد به الجواب وشبهه بقول الله عز وجل
فامسحوا برؤوسكم وارجلكم بالجر قال فهي في اللفظ معطوفة على المسح وفي المعنى
معطوفة على الغسل قال ونحوه هذا جحر ضب خرب انتهى كلامه قوله عز وجل ان
ربكم الله الذي اسم الله جل ذكره خبر ان والذي نعت له ويجوز في الكلام نصب
اسم الله على البدل من اسم ان ويكون الذي خبر ان وقوله يغشي الليل النهار على
قدر القرائتين او من المستكن في استوى اي خلقهما في هذه الحال او استوى عليه
في هذه الحال وان يكون مستانفا والليل والنهار كلاهما مفعول ليغشي ويغشي فعل
يتعدى الى مفعول واحد بشهادة قوله تعالى وتغشى وجوههم النار وغشيهم من
اليم فاذا نقل بالهمزة او بالتضعيف تعدى الى اثنين وفي القران فاغشيناهم فهم
لا يبصرون فهذا منقول بالهمزة كما ترى والمفعول الثاني محذوف اي فاغشيناهم
العمى وفيه فغشاها ما غشى الليل النهار فلما نقل بالهمزة او بالتضعيف صار الفاعل مفعولا
اي يغشي او يغشي الله الليل النهار فالفاعل هو زيد لانه الغاشي وعمرو هو المفعول
لانه المغشى واعطيت محمدا بكرا فمحمد هو الاخذ وبكر هو الماخوذ وفي الكلام حذف دل
عليه المعنى اي يغشي الليل النهار ويغشي النهار الليل لان كل واحد منهما يغطي صاحبه و
يعضده الثاني قراءة من قرأ يغشى الليل النهار بفتح الياء والشين ونصب الليل و
رفع النهار وهو حميد بن قيس فالليل والنهار يتعاقبان وكل واحد منهما وان
ازال صاحبه فان صاحبه ايضا مزيل له فكل واحد منهما على هذا فاعل وان كان
مفعولا ومفعول وان كان فاعلا فاعرفه فانه موضع ونظرف سميه وقوله يطلبه حثيثا
يطلبه حال من الليل على قراءة الجمهور اي يغشي الليل النهار طالبا له او من النهار
لما ذكرت انفا من ان كل واحد منهما مزيل لصاحبه وعلى قراءة حميد بدل من قوله يغشى
الليل النهار على وجه التوكيد وهذا قول ابي الفتح قلت ويجوز ان يكون حالا من النهار

ما غشيهم صح

لانه الفاعل اى يغطيه بهذه الحال وحثيثا بدل من طالبا المقدر او نعت لمصدر محذوف
اى يطلبه طلبا حثيثا وذلك ان تنصبه على الحال اما من الفاعل او من المفعول اى محثوثا
وقد جوز ابو الفتح ان يكون صفة لطالبا المقدر قال لان طالبا لو كان منطوقا به حال
والحال عندنا توصف من حيث كانت في المعنى خبرا والاخبار توصف لكن
الصفات عندنا لا توصف قال وان شئت ان يكون حثيثا حالا من الضمير في
يطلبه انتهى كلامه والحثيث السريع فان قلت ما محل يغشى على قراءة حميد بن قيس
قلت حكمه حكم يغشى على قراءة الجماعة وقد ذكر فان قلت ما صاحب الحال على قراءته
قلت المستكن في خلق او استوى كقراءة الجماعة فان قلت فاين العائد منها الى
صاحبها قلت محذوف تقديره غاشيا الليل النهار بامره او باذنه ثم حذف كما يحذف
من خبر المبتدأ في نحو قولهم البر الكر بستين اى الكر منه بستين والتخفيف والتشديد
في يغشى متقاربان قوله عز وجل والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره قرئ بنصب هذه
الاسماء عطفا على السموات ويعضده واسجدوا لله الذي خلقهن فاخبره سبحانه عن
الشمس والقمر بالخلق كما ترى فكما اخبر عنهما هناك بالخلق كذلك يحمل عليه هنا فينصب و
مسخرات نصب على الحال منهن وقرئ بالرفع فيهن على الاستئناف فالشمس مبتدأ
وما بعدها عطف عليها والخبر مسخرات وقوله بامره متعلق بمسخرات اى خلقهن
جاريات بمقتضى حكمته وتدبيره ومعنى تسخيرهن تذليلهن لما يراد منهن على
حسب ارادة المدبر فيهن ولما ذكر انه خلقهن مسخرات بامره قال الا له الخلق والامر
اى وهو الذي خلق الاشياء وهو الذي يصرفها على حسب ارادته وقوله تضرعا وخفية
انتصبا على الحال من الضمير في ادعوه ذوي تضرع وخفية وكلاهما مصدران او متضرعين و
مخفين والتضرع تفعل من الضراعة وهو الخضوع والذل يقال ضرع فلان ضراعة اذا
خضع وذل واضرعه غيره وفي المثل الحمى اضرعتني لك والخفية خلاف العلانية وقرئ
خفية وخفية بضم الخاء وكسرها وهما لغتان حكاهما ابو الحسن قال فالخفية الاخفاء و
الخيفة الخوف والرهبة وقوله انه لا يحب المعتدين اى المجاوزين ما امروا به في كل شيء
من الدعاء وغيره وقوله خوفا وطمعا مصدران ايضا في موضع الحال اى ذوي خوف
وطمع او خائفين عذابه وطامعين في رحمته ولك ان تجعل الجميع مفعولا له وقوله ان
رحمة الله قريب انما ذكر قريب حملا على المعنى لان الرحمة والغفران والعفو بمعنى او لان تانيث
الرحمة غير حقيقي وكلاهما قول ابي اسحق وقيل لان المراد بالرحمة هنا المطر وقيل ليفصل بين
القريب من القرب وبين القريب من القرابة التي من النسب قال ابو اسحق وهذا غلط
لان سبيل المذكر والمؤنث ان يجريا على افعالهما في مكان كان القرب او في نسب وقيل على
النسب كانه قال ان رحمة الله ذات قرب كما يقال امرأة طالق وحائض اى ذات طلاق
وحيض او على تأويل حذف موصوف اى شيء قريب وقيل هو فعيل بمعنى مفعول ككف
خضيب ولحية دهين وقيل لكونه بزنة المصدر الذي هو النقيض والضغيب والضغيب
صوت الارنب ابو عبيدة انما ذكر على تذكير المكان اى ان مكان رحمة الله قريب قوله وهو الذي
يرسل الرياح نشرا قرئ نشرا بضم النون والشين على انه جمع نشور وفيه وجهان احدهما
بمعنى فاعل لانها تنشر السحاب وتستدره من قولهم نشرت المتاع وغيره بنشره نشرا

نشرا اذا بسطه وفرقه والثاني بمعنى مفعول لانها بانقطاعها كالمطوية كالركوب بمعنى المركوب
كانها منشورة بعد الطي فنشرت او منشورة بمعنى محياة كان الله عز وجل احياها التي بالغيث
من قولهم نشر الله الميت فهو ناشر سبحانه وذاك منشور لغة حكاها اهل اللغة يقال نشر
الله الميت وانشره بمعنى او جمع ناشر كبازل وبزل وقاتل وقتل كقول الاعشى: انا لا
مثالكم يا قومنا قتل: وانتصاب نشرا على الحال من الرياح اى ارسلها ناشرات
او منشورات اى في هذه الحال وقرئ نشرا بضم النون واسكان الشين وهو
تخفيف نشر كرسل في رسل والقول فيه كالقول فيمن ضم الشين في جميع ما ذكرت
قال ابو الفتح والتثقيل افصح لانه لغة الحجازيين والتخفيف في نحو ذلك لتميم انتهى
كلامه وقرئ نشرا الذي هو خلاف بفتح النون واسكان الشين وهو مصدر نشر
وهو ايضا يحتمل الوجهين احدهما ان يكون النشر الذي هو خلاف الطي والثاني
ان يكون بمعنى الحيوة على ما ذكرت قبل وانتصابه اما على المصدر لان ارسل ونشر
متقاربان فكانه قيل نشر نشرا واما على الحال بمعنى منتشرات لانها اذا انتشرت
فانتشرت او ناشرات لانها تنشر السحاب او منشورات على الوجه الثاني ان
جعلنا المصدر بمعنى المفعول او منتشرات فالنشر على هذا بمعنى الانتشار كقوله
اذا انشأ النشر وحذفت زوائد المصدر كما حذفت من قوله بعد عطائك المائة
او ذوات نشر وقرئ بشرا بضم الباء واسكان الشين وهو جمع بشير كقليب وقلب
واسكان الشين تخفيف وقرئ كذلك الا انه بضم الشين على الاصل وانتصابه
على الحال ايضا من الرياح اى مبشرات لان الريح تبشر بالمطر والرحمة ويعضده هذه
القراءة قوله عز وجل في الروم ومن اياته ان يرسل الرياح مبشرات وقرئ ايضا بشرا
بفتح الباء واسكان الشين وهو مصدر قولك بشرت الرجل ابشره بالضم بشرا وبشورا
من البشرى فانا باشر وهو مبشور وكذلك الابشار والتبشير ثلاث لغات بمعنى والاسم
البشارة والبشارة بكسر الباء وضمها وانتصابه على الحال ايضا اى باشرات بمعنى مبشرات
كقوله تعالى ثم ادعهن ياتينك سعيا اى ساعيات وقرئ ايضا بشرى غير منونة على
فعلى كحبلى وانثى وانتصابه على الحال ايضا بمعنى مبشرات وقرئ ايضا نشرا بفتح النون و
الشين وفيه وجهان احدهما بمعنى مفعول كالنفض بمعنى المنفوض وهو ما تساقط
من الورق والقبض بمعنى المقبوض ومنه قولهم ضم نشره اى منشوره وانتصابه على
الحال اى منشورات والثاني انه على حذف المضاف اى ذوات نشر والنشر فيما ذكر
اهل اللغة ان تنتشر الغنم بالليل فترعى قال ابو الفتح فهذا على تشبيه السحاب في انتشاره
وعمومه في كل الجهات بالغنم المنتشرة للرعي انتهى كلامه وقوله بين يدي رحمته ظرف
ليرسل اى امام نعمته وهي الغيث الذي هو من اجل النعم واحسنها اثرا وقوله حتى
اذا اقلت سحابا المستكن في اقلت للرياح اى حملت ورفعت واشتقاق
الاقلال فيما ذكر اهل اللغة من القلة لان الرافع المطيق يرى ما يرفعه قليلا وسحابا
جمع سحابة ولذلك وصفت بالجمع وهو جمع ثقيل يقال ثقل الشيء ثقلا كصغر صغرا فهو
ثقيل وجمعه ثقال اى سحابا ثقالا بالماء وقوله سقناه الضمير للسحاب على اللفظ فقيل
ولو حمل على المعنى كالثقال لأنث كما لو حمل الوصف على اللفظ لقيل ثقيلا اى سقنا السحاب

لاجل بلد ليس فيه روح وقوله فانزلنا به الماء الضمير في به يحتمل ان يكون للبلد وان يكون
للسحاب وان يكون للسوق دل عليه سقناه وقوله فاخرجنا به الاجود ان يكون الضمير في
به للماء وقد جوز ان يكون للمذكورات كبه الاول وقوله كذلك نخرج الموتى الكاف في موضع
نصب على انه نعت لمصدر محذوف والاشارة الى الاخراج اي نخرج الموتى اخراجا مثل
ذلك الاخراج وهو اخراج الثمرات لعلكم تذكرون فيؤديكم التذكر الى انه لا فرق بين الاخراجين
اذ كل واحد منهما اعادة للشيء بعد انشائه قاله الزمخشري قوله عز وجل والبلد الطيب
يخرج نباته باذن ربه البلد الطيب الارض الكريمة التربة والجمهور على فتح الياء وضم الراء
في يخرج ورفع النبات على اسناد الفعل اليه وقرئ يخرج نباته بضم الياء وكسر الراء ونصب
النبات على اسناد الفعل الى البلد اي يخرج البلد نباته او الى الله عز وجل لانه هو المخرج
في الحقيقة او الى الماء وقوله باذن ربه يحتمل ان يكون متعلقا بيخرج وان يكون في موضع الحال
من النبات قيل كانه قيل يخرج نباته حسنا وافيا لانه واقع في مقابلة نكدا او
ماذونا فيه وقوله والذي خبث فيه وجهان احدهما ان الموصوف محذوف وهو البلد
تقديره والبلد الخبيث لا يخرج نباته الا نكدا فحذف المضاف الذي هو النبات واقيم
المضاف اليه الذي هو الراجع الى البلد مقامه الا انه كان مجرورا بارزا فانقلب مرفوعا
مستكنا لوقوعه موقع الفاعل والثاني انه على حذف المضاف تقديره ونبات الذي خبث
فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه والذي خبث الارض السبخة التي لا تنبت
ما ينتفع به ونكدا منصوب على الحال من المستكن في لا يخرج والنكد فيما ذكر اهل اللغة
العسر لشدته وهو الممتنع من اعطاء الخير على جهة البخل وانشدوا: واعط ما اعطيته طيبا
لا خير في المنكود والناكد: وفعله نكد ينكد بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر نكدا
فهو نكد ونكد على التخفيف ككتف في كتف وقد نكد على البناء للمفعول اذا سئل فبخل وقرا
ابن القعقاع نكدا بفتح الكاف على المصدر اي ذا نكد وقرئ ايضا نكدا باسكان الكاف
وهو مخفف من نكد وقيل هو مصدر ايضا فيكون على حذف المضاف كما في قراءة ابن القعقاع
وقرئ ايضا لا يخرج بضم الياء وكسر الراء على اسناد الفعل الى البلد ونكدا على هذه مفعول
وقوله كذلك نصرف الكاف في موضع نصب على انه نعت لمصدر محذوف اي نصرف الايات
تصريفا مثل ذلك التصريف قوله عز وجل لقد ارسلنا جواب قسم محذوف اي نصرف
الايات وقد ذكر نظيره فيما سبق من الكتاب في غير موضع وقوله من اله غيره من
مزيدة واله مبتدا وفي الخبر وجهان احدهما لكم والثاني محذوف اي ما لكم من اله في الوجود
او في العالم وغيره قرئ بالحركات الثلاث فالرفع على المحل اما على البدل كقولك وما من
اله الا الله فكما ان قوله الا الله بدل من قوله ما من اله كذلك يكون قوله غيره بدلا من
اله ويكون غير في موضع الا كانه قيل ما لكم من اله الا الله او على النعت كانه قيل ما لكم
اله غيره والجر على الصفة على اللفظ والنصب على الاستثناء بمعنى ما لكم من اله الا اياه
كقولك ما في الدار من احد غير زيد بمعنى الا زيدا وقوله عذاب يوم عظيم قيل اليوم العظيم
يوم القيمة او يوم نزول العذاب عليهم وهو الطوفان ووصف اليوم بالعظيم والمراد عظم ما فيه و
قوله الاشراف والسادة قيل سموا بذلك لانهم يملؤون الصدور بتعظيمهم وقيل الرجال
ليس معهم نساء سموا بذلك لانهم يملؤون المحافل ومحل من قومه النصب على الحال من الملأ اي

اي كائنين منهم وقوله انا لنراك الرؤية هنا يحتمل ان تكون من رؤية القلب وان تكون
من رؤية العين او من الرأي الذي هو الاعتقاد وقوله في ضلال محله النصب اما لكونه
مفعولا ثانيا ان جعلت الرؤية من رؤية القلب او على الحال مكان ان جعلتها من رؤية
العين او من الرأي ومعناه في ذهاب عن طريق الصواب والحق من قولهم ضل الشيء
يضل ضلالا اذا ضاع وذهب قوله عز وجل ابلغكم يحتمل ان يكون مستانفا وان يكون
مستانفا وان يكون صفة لرسول وان يكون حالا من المستكن في الظرف وهو من
ربي والعامل هو الظرف نفسه ولا يجوز ان يكون حالا من رسول وان كان موصوفا لعدم
العامل وبلغ فعل يتعدى الى مفعول واحد فاذا نقل بالهمزة او بتضعيف العين تعدى
الى مفعولين كقوله فقد ابلغتكم ما ارسلت به وقوله يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك
من ربك وقوله وانصح لكم عطف على ابلغكم يقال نصحته ونصحت له وتعديته باللام اكثر وقوله
واعلم من الله ما لا تعلمون ما يحتمل ان تكون موصوفة ومن الله متعلق باعلم اي اعلم من جهة
الله اشياء لا علم لكم بها فذاوحي الي بها وان تكون موصولة ومن الله في موضع الحال
اما من ما او من الذكر الراجع الى ما ويكون العلم على هذا بمعنى العرفان وقوله اوعجبتم ان
جاءكم الهمزة للاستفهام وهي بمعنى الانكار والواو للعطف والمعطوف عليه محذوف
تقديره اكذبتم وعجبتم وان جاءكم في موضع نصب بعجبتم بعد الجار وهو من اي من ان
جاءكم او جر على ارادته على الخلاف المشهور المذكور في غير موضع ذكر موعظة عن ابن
عباس وقوله من ربكم يحتمل ان يكون متعلقا بجاءكم وان يكون صفة لذكر وقوله على
رجل منكم في الكلام حذف مضاف تقديره على لسان رجل منكم كقوله ما وعدتنا على
رسلك وقيل على بمعنى مع فيكون على هذين التقديرين من صلة جاءكم ويحتمل ان
يكون في موضع الحال من المستكن في من ربكم او صفة لذكر اي نازلا على رجل
منكم فلما حذف على هذا وقوله في الفلك يحتمل ان يكون من صلة انجينا اي فانجيناه
في السفينة من الطوفان وان يكون حالا من المستكن في معه والعامل معه وقوله
عمين وزنه فعلين واللام محذوفة لالتقاء الساكنين والعمى هنا يحتمل ان يكون
من عموا عن الهدى وان يكون من عمي القلب يقال رجل عم القلب اذا كان جاهلا
وقرئ عامين بوزن قاضين وفرق بين العمي والعامي فقيل العمي يدل على عمى ثابت
والعامي على عمى حادث وقوله والى عاد اخاهم هودا اخاهم عطف على نوحا وهودا عطف
بيان له او بدل منه وكذلك ما بعده من قوله والى ثمود اخاهم صالحا ونظائره والتقدير في
جميع ذلك وارسلنا اليهم اخاهم وقوله قال يا قوم قيل انما حذف العاطف ولم يقل
فقال كما في قصة نوح لانه على تقدير سؤال سائل قال فما قال لهم هود فقال قال يا قوم
اعبدوا الله وكذلك قال الملأ وقوله انا لنراك في سفاهة القول في الرؤية وفي اعراب
في سفاهة كالقول في قوله لنراك في ضلال والسفاهة ضد الحلم واصلها الخفة والحركة
يقال تسفهت الريح الشجر اذا مالت به وفعلها سفه يسفه بالضم فيهما وعاد اسم للحي
ولذلك صرف ولو جعل اسما للقبيلة لم يصرف وكذلك ثمود ان جعل اسما للحي صرف وان
جعل اسما للقبيلة لم يصرف قيل وسميت ثمود لقلة مائها من الثمد وهو الماء القليل
وهذا يدل على انه عربي والمانع له من الصرف التعريف والتانيث لا التعريف والعجمة

كما زعم بعضهم وهو ابو حاتم فان قلت هو اعجمي او عربي قلت قد جوز ان يكون اعجميا
وان يكون عربيا من هاد يهود فان قلت اذا جعل اعجميا فلم صرف وفيه العجمة والتعريف
قلت لخفته كنوح ولوط وقوله وانا لكم ناصح امين لكم من صلة ناصح وامين فعيل
بمعنى مفعول اي انا ناصح لكم فيما ادعوكم اليه امين على ما اقول لكم لا اكذب فيه وقيل
كان امينا بينهم معروفا بالنصح والامانة وقوله واذكروا اذ جعلكم اذ مفعول به وليس بظرف
كما زعم بعضهم اي واذكروا وقت استخلافكم وقوله في الخلق بسطة بسطة مفعول ثان
لزادكم وفي الخلق يحتمل ان يكون من صلة زاد وان يكون في موضع الحال المتقدمة على الموصوف
وهو بسطة وقوله فاذكروا الاء الله الالاء النعم وفي واحدها ثلث لغات الى بكسر الهمزة
والف بعد اللام كانى وانا ومعى وامعاء والى بفتح الهمزة والف ايضا بعد اللام كرحى
وارحاء والى بكسر الهمزة وسكون اللام وياء بعدها كحسى واحساء والحسى بالكسر ما تنشفه
الارض من الرسل وقوله اجئتنا لنعبد الله وحده الهمزة للانكار ووحده مصدر بمعنى ايحادا
من قولهم اوحدته برؤيتي ايحادا اي لم ار غيره ثم حذفت الزوائد منه وهي الهمزة و
الالف وحده واختلف في موضعه فقيل هو مصدر في موضع الحال اما من المعبود
اي نعبده موحدا او من العابدين اي موحدين له وقيل هو ظرف اي نعبده على حياله
وهو مذهب اهل الكوفة اعني نصبه على الظرف وقوله ونذر ما كان يعبد ما يحتمل ان تكون
موصولة وان تكون موصوفة قوله عز وجل قد وقع عليكم من ربكم رجس من ربكم يحتمل
ان يكون في موضع الحال من رجس لتقدمه عليه والرجس العذاب عن ابن عباس
وعنه ايضا السخط ومعنى وقع حق ووجب وقيل نزل والوقوع والسقوط والنزول نظاير
في اللغة وقوله في اسماء سميتموها اي سميتم بها كقولك سميت فلانا زيدا اي بزيد والمفعول
الثاني محذوف اي سميتموها الهة قيل ومعنى قوله في اسماء سميتموها اي في اشياء ما هي
الا اسماء ليس تحتها مسميات لانكم تسمونها الهة ومعنى الالاهية فيها معدوم محال
وجوده وانتم تاكيد للواو في سميتموها وقوله هذه ناقة الله لكم اية انتصبت اية على الحال اما من
الناقة والعامل فيها ما في هذه من معنى التنبيه والاشارة كانه قيل انبه عليها او اشير اليها
حال كونها علامة او عبرة او دلالة او من المستكن في لكم والعامل فيها لكم ولكم على هذا خبر بعد خبر
لهذه وناقة الله بدل من هذه او عطف بيان وذلك ان تجعل لكم حالا من اية لتقدمه عليها
على الوجه الاول وقوله فذروها تاكل تاكل مجزوم على جواب شرط محذوف تقديره ان تذروها
تاكل وعليه الجمهور وقرئ بالرفع ومحله النصب على الحال اي فذروها اكلة وقوله فياخذكم منصوب
على جواب النهي قوله عز وجل وبوأكم في الارض اي مكنكم فيها يقال بوأته منزلا وبوأت له منزلا
اذا هيأته ومكنت له فيه وقوله تتخذون محله النصب على الحال من الكاف والميم في بوأكم وتتخذون
هنا يحتمل ان يتعدى الى مفعولين وهما من سهولها قصورا وان يتعدى الى مفعول واحد
بمعنى يبنون فيكون من سهولها حالا من قصورا لتقدمه عليها اي تبنون قصورا كائنة من
سهولة الارض وهي ما يعملون من اللبن والاجر وغيرهما على ما فسر وقوله وتنحتون الجبال
بيوتا الجمهور على كسر الحاء في قوله وتنحتون وقرئ بفتحها لاجل حرف الحلق وهما لغتان غير ان الكسر
اشهر وقرئ ايضا وتنحاتون باشباع الفتحة والاشباع بابه النظم وبيوتا يحتمل ان يكون مفعولا
به ثانيا على تضمين تنحتون معنى تتخذون وان يكون حالا من الجبال على حد مررت برجل معه

صقر صائدا به غدا لان الجبال لا تكون بيوتا في حال النحت ونظيره من الكلام خط هذا
الثوب قميصا لان الثوب لا يكون قميصا في حال الخياطة وجاز ان يكون بيوتا حالا لانها
في معنى معمورة او مبنية وذلك ان تجعل مفعولا به وتنحتون على بابه مقدرا الحجارة في الجبال
بشهادة ما جاء في الحجر وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا امنين وقوله ولا تعثوا في الارض
مفسدين الجمهور على فتح تاء تعثوا على انه من عثا يعثو اذا افسد وقرئ ولا تعثوا
بكسرها على انه من عثي يعثى بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر تنبيها على عين الفعل
وهو لغة لبعض العرب وقد ذكر في الفاتحة ومفسدين حال قوله عز وجل الملأ الذين
استكبروا من قومه للذين استضعفوا لمن امن منهم من قومه في موضع الحال
من الضمير في استكبروا اي كائنين من قومه وكذا منهم في موضع الحال من المستكن
في امن ولمن امن بدل من قوله للذين استضعفوا باعادة الجار وهو بدل البعض
وقد جوز ان يكون الضمير في منهم يعود على قومه فيكون الاستضعاف مقصورا على المؤمنين
وان يعود على الملا المستضعفين فعلى هذا لم يكن الاستضعاف مقصورا على المؤمنين
وان يعود على المستضعفين فعلى هذا لم يكن الاستضعاف مقصورا عليهم بل يعم
الفريقين المؤمن والكافر فاعرفه فانه فيه ادنى غموض وقوله فاصبحوا في دارهم جاثمين
واصبح هنا يحتمل ان يكون تاما بمعنى دخلوا في الصباح كقولهم افجرنا واعتمنا اي دخلنا في هذين
الوقتين فيكون جاثمين حالا من الضمير في قوله فاصبحوا وان يكون ناقصا بمعنى صاروا فيكون
جاثمين الخبر اي هامدين لا يتحركون موتى يقال الناس جثم اي قعود لا حراك بهم واصل
الجثوم البروك يقال جثم يجثم ويجثم جثوما اذا برك على ركبتيه قال الراجز: اذا الكماة جثموا
على الركب: وفي دارهم متعلق بجاثمين اي جاثمين في بلدهم او في مساكنهم والمراد بالدار البلاد
او المساكن وانما وحد على ارادة الجنس والرجفة الزلزلة الشديدة عن ابي اسحق وغيره
يقال رجفت الارض ترجف رجفا ورجفانا اذا تحركت واضطربت وقيل الرجفة الصيحة
قوله عز وجل ولوطا يحتمل ان يكون منصوبا بالعطف على نوح اي وارسلنا لوطا واذ ظرف
لارسلنا وان يكون منصوبا باضمار فعل اي واذكر لوطا فيكون اذ بدلا منه بمعنى واذكر
وقت قال لقومه قال ابو اسحق والوجه ان يكون معطوفا على الارسال وزعم بعض اهل
اللغة ان لوطا مشتق من لطت الحوض اذا الزقت عليه الطين وملسته به وهذا
الوط بقلبي اي الصق به قال ابو اسحق وهذا غلط لان لوطا من الاسماء الاعجمية والعجمي
لا يشتق من العربي وقوله ما سبقكم بها الباء للتعدية من قولك سبقته بالكرة اذا ضربتها
قبله ومنه قوله عليه الصلوة والسلام سبقك بها عكاشة قال الزمخشري ومن في قوله
من احد مزيدة لتوكيد النفي وليست كالتي في قولك ما جاني من رجل لان من ههنا افادت
معنى الاستغراق فهي مزيدة لفظا لا معنى وفي قولك ما جاني من احد من احد افادت
معنى التوكيد ليس الا ومعنى ما عملها قبلكم احد ومن العالمين في موضع الصفة لاحد والجملة
في محل النصب على الحال اما من الفاحشة او من الضمير في قوله اتاتون وقد جوز ان تكون مستانفة
على انه انكر عليهم اولا بقوله اتاتون الفاحشة ثم وبخهم عليها فقال انتم اول من عملها او على
انه جواب لسؤال مقدر كانهم قالوا لم لا ناتيها فقال ما سبقكم بها من احد فلا تفعلوا
شيئا لم يفعله احد وقوله انكم لتاتون الرجال بيان وتفسير للفاحشة اي ان قوله اتاتون مثل

مشترطا الاثنين بيانه وتفسير للوصية والهمزة مثلها في انا نوها للانكار والتوبيخ ودخول الكم
على الخبر لان الاستفهام في الجملة الاولى وهي انوها الفاحشة يغني عن الاستفهام في الجملة
لدلالته عليه وقوله لتاتون من اتى المراة اذا غشيتها شهوة مصدر قولك شهيت الشي
اشتهيه بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر شهوة اذا اشتهيته وهي هنا اما في موضع الحال
من الضمير في لتاتون اي ذوي شهوة او مشتهين او مفعول له للاشتهاء وقوله من
دون النساء في موضع النصب على النعت لقوله شهوة قوله عز وجل وما كان جواب قومه
قرئ بنصب جواب قومه على خبر كان واسمها ان قالوا وبرفعه على اسم كان وان قالوا
الخبر وقد ذكر نظيره فيما سلف وقوله انهم اناس يتطهرون اي يتنزهون عن الفاحشة
عن ابن عباس وغيره وقوله من الغابرين اي من الذين غبروا في ديارهم اي
بقوا فهلكوا يقال غبر يغبر غبورا اذا بقي واذا مضى وهو من الاضداد وانما قيل من
الغابرين دون الغابرات لتغليب الذكور على الاناث وقوله وامطرنا عليهم مطرا يعني
حجارة والمعنى ارسلنا عليهم ارسال المطر فان قلت ما محل قوله كانت من الغابرين
قلت النصب على الحال من المراة اي كائنة منهم فان قلت الاستثناء هنا متصل ام
منقطع قلت متصل لانها من الاهل ولقائل ان يقول هو منقطع لكونها كافرة قوله
عز وجل والى مدين اخاهم شعيبا اي وارسلنا اخاهم شعيبا وقد ذكروا اختلف في
امتناع صرف مدين فقيل لكونه معربا في حال التعريف واصله مديان بن ابرهيم وهولاء
ولده وقيل لا ينصرف لانه اسم للقبيلة او البلدة ففي الكلام على هذا حذف مضاف الى اهل
مدين اعني اذا كان اسما للبلدة وقوله ولا تبخسوا الناس اشياءهم الناس واشياءهم
الناس واشياءهم مفعولا تبخسوا لانه يتعدى الى مفعولين يقال بخسته حقه اذا
نقصته اياه ومنه قيل للمكس البخس قيل وانما قال اشياءهم لانهم كانوا
يبخسون الناس كل شي في مبايعاتهم وقوله ولا تقعدوا بكل صراط توعدون محل توعدون
النصب على الحال من الضمير في قوله ولا تقعدوا ومفعوله محذوف تقديره ولا تقعدوا موعدين
من اتى شعيبا بالاذى عن ابن عباس وغيره وتصدون عطف على توعدون وحكيتهم في
الاعراب حكمه كذا وتبغونها اي وصادين عنها وباغيها وقوله من امن به من موصول
في موضع نصب بتصدون والضمير في به لكل صراط قال ابو الحسن اي في كل صراط كقولك
فلان بالبصرة اي في البصرة فان قلت ما معنى قوله وتبغونها عوجا قلت قيل وتطلبون
لسبيل الله عوجا اي تصفونها للناس بانها سبيل معوجة غير مستقيمة لتصدوهم
عن سلوكها والدخول فيها وقد ذكر فيما سلف من الكتاب ان العوج بالكسر في
الدين وفي كل ما لا يرى وان العوج بالفتح في العود وغيره مما يرى من حائط او غيره
وقد مضى الكلام ايضا على نصب قوله عوجا في ال عمران وقوله واذكروا اذ كنتم اعداء
اذ مفعول به لا ظرف كما زعم بعضهم لانه هو المراد بالذكر والمعنى واذكروا على جهة الشكر
وقت كونكم قليلا عددكم فكثركم قيل الهمزة للاستفهام والواو واو الحال تقديره انعيدوننا
في ملتكم في حال كراهتنا ومع كوننا كارهين وقوله قد افترينا لفظه ماض ومعناه
المستقبل لانه لم يقع وانما سد مسد جواب ان عدنا قيل وساغ دخول قد هنا لانهم
نزلوا الافتراء عند العود منزلة الواقع فقربوه بقد والمعنى قد افترينا الان ان هممنا العود

بالعود وما يكون وما ينبغي لنا وما يصح وقوله وما يكون لنا ان نعود فيها محل ان وما اتصل بها
رفع بانها اسم يكون والخبر لنا وقوله الا ان يشاء الله فيه وجهان احدهما انه منقطع بمعنى
الا ان يريد الله اهلاكنا والثاني انه متصل اي الا وقت مشيئة الله والاستثناء
هنا على وجه التسليم لله جل ذكره وقوله وسع ربنا كل شي علما كل مفعول وسع وعلما
منصوب على التمييز وقد ذكر في الانعام اي احاط به فلا يخفى عليه شي منه وقوله لئن اتبعتم
شعيبا انكم اذا لخاسرون اللام الاولى لام القسم وان حرف شرط وانكم وما اتصل
جواب القسم وسد جواب القسم جواب الشرط وقد ذكر نظيره في غير موضع واللام
الثانية لام الابتداء لانها داخلة على الاسم فاما اذن فتوكيد وهي ملغاة من العمل و
لكونها ملغاة وقعت بين الاسمين وقوله الذين كذبوا شعيبا رفع بالابتداء وخبره
كان لم يغنوا فيها وكذلك الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين ابتداء وخبر قيل
وفي هذا الابتداء معنى الاختصاص كانه قيل الذين كذبوا شعيبا هم المخصوصون
بان هلكوا واستوصلوا كان لم يقيموا في دارهم لان الذين اتبعوا شعيبا قد انجاهم
الله يقال غني بالمكان يغنى بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر غنى وغنيا اذا
اقام به واعادة الذين في قوله الذين كذبوا شعيبا لتعظيم الامر وتفخيمه مع ما فيه
من معنى الاختصاص كانه قيل هم المخصوصون بالخسران العظيم دون اتباعه فانهم
الرابحون ولك ان تنصب الذين باضمار فعل او تجعله بدلا من الذين في قوله وقال
الذين في قوله وقال الذين كفروا من قومه فيكون قوله كان لم يغنوا فيها في موضع الحال من
الضمير في كذبوا اي مشبهين حال من لم يكن قط في تلك الدار اذ حل بهم ما حل بهم و
هذا مما يتحسر عليه كما قال كان لم يكن بين الحجون الى الصفا انيس ولم يسمر بمكة سامر
والحجون بفتح الحاء جبل بمكة وهي مقبرة وقوله فكيف اسى اي احزن يقال اسيت
لفلان اسى بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر اسى اذا حزنت له وقرئ فكيف
ايسى بكسر الهمزة وياء بعدها قيل وهذه لغة تميم يقولون انا اضرب وقوله حتى عفوا اي
ان عفوا اي كثروا عن ابن عباس وغيره ونموا في انفسهم واموالهم من قولهم عفا
النبات وعفا الشحم والوبر اذا كثرت وعفا من الاضداد يقال عفت الريح المنزل
اذا درسته وعفا المنزل اذا درس وقوله فاخذناهم بغتة عطف على قوله حتى
عفوا وبغتة مصدر في موضع الحال من الهاء والميم بمعنى اخذناهم امنين مغترين
بما هم فيه وقوله او امن قرئ بفتح الواو على انها للعطف دخلت عليها همزة الاستفهام
كما دخلت في قوله اثم اذا وكما او عجبتم وقرئ باسكانها على انها او التي للعطف وهي
لاحد الشيئين او الاشياء افامنوا الذي هذه العقوبات وبياتا مصدر في
الحال بمعنى بائتين او وقت بيات فيكون ظرفا وقد مضى الكلام عليه في الاول السورة
باشبع من هذا وضحى ظرف للاتيان وقوله وهم نائمون وهم يلعبون الواو فيهما واو
الحال قوله عز وجل اولم يهد الجمهور على الياء في قوله اولم يهد النقط من تحته وفي فاعل
الفعل الذي هو يهد وجهان احدهما ان لو نشاء وان مخففة من الثقيلة واسمها
محذوف وهو الشان والحديث بمعنى اولم يهد لهم هذا الشان وهو ان لو نشاء
اصبناهم بذنوبهم كما فعلنا بمن قبلهم والثاني ضمير اسم الله جل ذكره نعضده قراءة من

قرأ او لم نهد بالنون وهو ابن عباس وغيره بمعنى او لم يبين الله ولذلك عدي باللام
لانه بمعنى يبين فيكون ان على هذا الوجه في موضع نصب ويكون النون في نهد على
الخروج من الغيبة الى الاخبار عن النفس وهو شايع مستعمل في كلام القوم نظمهم
ونثرهم وقرئ او لم يهد بالياء فان على هذه القراءة في موضع نصب على انها مفعول به
بمعنى او لم يبين لهم كيت وكيت **وقوله** ونطبع على قلوبهم مستانف اي ونحن
نطبع **وقوله** فهم لا يسمعون ابتداء وخبر فان قلت ما هذه الفاء قلت قيل للتعقيب
عدم السمع بعد الطبع على القلب من غير فصل **قوله** عز وجل تلك القرى نقص عليك
تلك مبتداء والقرى خبره ونقص حال كقوله هذا بعلي شيخا والفائدة ههنا منوطة
بالحال كما تكون منوطة بالصفة في قولك هو الرجل الجواد فلا يحسن السكوت على المبتداء
والخبر دونها لعدم الفائدة ولك ان تجعل القرى صفة لذلك ونقص الخبر وان تجعل
القرى نقص خبرا بعد خبر وقد ذكر نظيره فيما سلف في غير موضع باشبع من هذا **و**
قوله من انبائها من للتبعيض اي نقص عليك بعض انبائها فان قلت قد ذكرت
انفا ان قوله عز وجل ونطبع على قلوبهم مستانف على تقدير ونحن نطبع فهل يجوز
ان يكون معطوفا على اصبنا بمعنى وطبعنا كما قال لو نشاء ومعناه لو شئنا قلت لا يبعد
ذلك والمعنى يبعده لان الختم بيد الله جل ذكره ان شاء ختم على قلوبهم وان شاء
لم يختم عليها **قوله** عز وجل وما وجدنا لاكثرهم من عهد محل من عهد نصب ومن لاستغراق
الجنس مزيدة في اللفظ دون المعنى **وقوله** وان وجدنا اكثرهم لفاسقين وان مخففة
من الثقيلة كالتي في قوله وان كل لما جميع لدينا محضرون واسمها محذوف وجهان احدهما
ضمير الشان والحديث اي وان الشان والحديث والثاني ضمير اسم الله جل ذكره اي و
انا وجدنا اكثرهم فاسقين اي خارجين عن الطاعة مارقين منها كما يمرق السهم
من الرمية واللام في لفاسقين هي الفارقة بين ان المخففة وان النافية هذا مذهب
صاحب الكتاب رحمه الله ومذهب غيره ان ان بمعنى ما واللام بمعنى الا وقد ذكر فيما
سلف من الكتاب فان قلت وجدنا ههنا بمعنى علمنا او بمعنى صادفنا قلت بمعنى علمنا
لان ان المخففة واللام الفارقة لا تدخلان الا على المبتداء والخبر والافعال الداخلة عليهما
لا تكون الا من افعال القلوب **وقوله** ثم بعثنا من بعدهم في الضمير في قوله من بعدهم
وجهان احدهما للرسل في قوله ولقد جاءتهم رسلهم والثاني للامم **وقوله** فظلموا بها عدي
الظلم بالباء اجراء له مجرى الكفر لانهما من واد واحد بدليل قوله ان الشرك لظلم عظيم وقيل
المفعول محذوف تقديره فظلموا انفسهم او الناس بسببها حين اوعدوهم و
صدوهم عنها **وقوله** كيف كان كيف في موضع نصب بخبر كان وعاقبة اسمها والجملة في
موضع نصب بقوله فانظر **قوله** عز وجل حقيق على ان لا اقول قرئ على مضافا الى ياء النفس
على ان قوله حقيق بمعنى واجب وحق وكلاهما يتعدي بعلى بشهادة قوله جل ذكره فحق علينا
قول ربنا وقوله وحق عليهم القول اي واجب علي قول الحق او حق علي ذلك فحقيق مبتداء
وخبره الا اقول وعلي من صلة المبتداء او خبر بعد خبر لقوله اني او نعت لرسول او بدل منه و
الا اقول على هذا رفع بالابتداء والظرف خبره او بالظرف على راي ابي الحسن او بقوله حقيق
لكونه بمعنى يحق على ذلك وقرئ على الا اقول بالف بعد اللام على معنى حقيق بالا اقول

بالا اقول فعلى هذا بمعنى الباء كما تقول فلان على حال حسنة وبحال حسنة عن الفراء قال
ابو الحسن كما وقعت الباء في قوله ولا تقعدوا بكل صراط موضع على كذلك وقعت على ههنا
موضع الباء ذكر ذلك عنه الشيخ ابو علي **وقوله** الا الحق الحق منصوب لكونه مفعول القول
قوله فاذا هي ثعبان مبين اذا هذه هي التي تكون للمفاجاة وهي ظرف مكان كما تقول
خرجت فاذا زيد بالباب فما بعدها رفع بالابتداء وثعبان خبره كانه قيل هي ثعبان مبين
هناك وقيل هي ظرف زمان وقد مضى الكلام عليها فيما سلف من الكتاب باشبع
من هذا والثعبان فيما ذكر اهل اللغة ضرب من الحيات طوال وجمعه ثعابين ومعنى قوله
مبين اي ظاهر امره لا لبس في انه ثعبان فان قلت هل يجوز في الكلام نصب ثعبان
على الحال على ان تكون هي مبتداء والخبر اذا قلت قد جوز ذلك واذا على هذا لا يكون الا ظرف
مكان لكونه خبرا عن الجثة فان قلت ما ذو الحال وما العامل فيها قلت ذو الحال المستكن
في الظرف والعامل الظرف لقيه ونظيره فاذا هي بيضاء للناظرين **وقوله** للناظرين
من صلة بيضاء وقد مضى الكلام على ما ذا فيما سلف من الكتاب في غير موضع واختلف
في قوله فماذا تامرون فقيل من قول الملا وقيل هو من قول فرعون مجيبا للملا **قوله** عز وجل ارجه
قالوا ارجه قرئ ارجئه بالهمزة وضم الهاء من غير اشباع وبالاشباع وكسرها مع ترك
الاشباع وقرئ ارجه بغير الهمزة وكسر الهاء من غير اشباع وباشباع واسكانها فالهمز و
تركه لغتان فاشيتان يقال ارجات الامر وارجيته ارجاء فيهما اذا اخرته فاما ضم الهاء من
غير اشباع فهو المختار لان الهاء خفية فلو اشبعت لكان كالجمع بين الساكنين
واما ضمها مع الاشباع فعلى الاصل لان الهاء فاصل واما كسرها مع ترك الاشباع
فعلى اتباع الهاء كسرة الجيم اجراء للهمزة الساكنة مجرى الياء الساكنة لانقلابها اليها في
حال التسهيل اذا كان قبلها كسرة نحو بير وذيب هذا حكم الهاء مع الهمزة واما كسر الهاء من غير
اشباع مع ترك الهمزة فلكسرة الجيم والاجتزاء بكسر الهاء عن الياء نظرا الى اللفظ دون الاصل
او حذفت الياء لالتقاء الساكنين نظرا الى الاصل لما ذكرت انفا من ان الهاء خفية
فلو اشبعت لكان كالجمع بين الساكنين واما كسرها مع الاشباع فعلى الاصل
اعتدادا بالهاء حاجزا نظرا الى الاصل ولعدم ما يوجب حذفها نظرا الى اللفظ فاعرفه
فان فيه ادنى غموض واما اسكان الهاء فعلى اجراء الهاء مجرى لام الكلمة كقولهم لم يغز فلان
القراءة او على اجراء الوصل مجرى الوقف وقد اوضحت جميع ذلك في الكتاب الموسوم
بالدرة الفريدة في شرح القصيدة باشبع ما يكون فاغنى ذلك عن الاعادة هنا **وقوله** ياتوك
مجزوم على جواب شرط محذوف وقد ذكر نظيره فيما سلف في غير موضع **وقوله** ان لنا
بالاستفهام على انهم لم يقطعوا بان لهم الاجر وقرئ على الخبر وفيه وجهان احدهما على اثبات
الاجر والثاني على ارادة همزة الاستفهام ويعضده اجماعهم على الاستفهام في الشعراء و
القصة واحدة **وقوله** وانكم لمن المقربين عطف على محذوف دل عليه حرف الايجاب وهو
نعم اي نعم ان لكم لاجرا وانكم مع ذلك لمن اهل المنزلة الرفيعة وكسرت انكم لانها في موضع استيناف
بالوعد لا لاجل اللام اذ لو لم تكن اللام لكانت مكسورة ايضا على هذا المعنى **قوله** عز وجل
قالوا يا موسى اما ان تلقي واما ان نكون اختلف في موضع ان مع ما اتصل بها فقيل
في موضع نصب على تاويل اختر اما القاءك واما القاءنا وجاز ذلك لانه كلام فيه معنى الا

وقيل في موضع رفع على تقدير اما القاؤك مبدوء به واما القاؤنا فان قلت لم دخلت
ان مع اما ههنا ولم تدخل معه في قوله اما يعذبهم واما يتوب عليهم قلت لان في اما ان
تلقي معنى الامر كانه قيل اختر اما ان تلقي انت واما ان نلقي نحن والامر مستقبل وان
علم الاستقبال فلما كان كذلك دخلت ان هنا لتحقيق هذا المعنى ولم تدخل ثم لانه
خبر والخبر لم يحتج الى ان وقوله واسترهبوهم عطف على سحروا ومعنى استرهبوهم ارهبوهم
يقال ارهبه واسترهبه اذا اخافه وقوله واوحينا الى موسى ان الق ان يحتمل ان تكون
مفسرة بمعنى اي وان تكون مع ما بعدها في تاويل المصدر وقوله فاذا هي تلقف ما يافكون قرئ
تلقف بفتح اللام وتشديد القاف واصله تتلقف فحذفت احدى التائين وقرئ
بتشديد التاء في الادراج على الادغام وقرئ تلقف باسكان اللام وتخفيف القاف
على ان ماضيه لقف كعلم يقال لقفت الشيء بالكسر القفه لقفا اذا تناولته بسرعة وما
يحتمل ان تكون موصولة بمعنى الذي يافكونه اي يقلبونه عن الحق الى الباطل ويزورونه
يقال افك الشيء يافكه افكا اذا قلبه وصرفه عن اصله وان تكون مصدرية تسمية
للمافوك بالافك كضرب الامير وخلق الله اي تلقف افكهم اي مافوكهم وقوله فوقع الحق
وبطل ما كانوا يعملون ما يحتمل ان تكون موصولة بمعنى بطل الحبال والعصي التي سحروا بها
وان تكون مع ما بعده في تاويل المصدر اي وبطل عملهم قوله عز وجل فغلبوا هنالك وانقلبوا
هنالك وانقلبوا صاغرين صاغرين يحتمل ان يكون حالا وان يكون خبر انقلبوا على تضمين
انقلبوا معنى صاروا اي صاروا اذلاء منهزمين وفعله صغر يصغر بكسر العين في الماضي وفتحها
في الغابر صغرا وصغارا اذا ذل وقد ذكر في الانعام عند قوله صغار عند الله وقوله والقي السحرة
ساجدين ساجدين حال من السحرة والمعنى وخروا ساجدين لله كانما القاهم
لشدة خرورهم وقوله قالوا امنا يحتمل ان يكون حالا وقد معه مرادة اي قالوا وان يكون
مستانفا وقوله رب موسى بدل من رب العالمين وقوله قال فرعون امنتم به قرئ على الخبر
على معنى فعلتم هذا الفعل الشنيع توبيخا لهم وتقريعا وقرئ اامنتم على الاستفهام على معنى الانكار
والاستبعاد وقوله من خلاف في موضع الحال من الايدي والارجل اي مختلفة وقد ذكر في
المائدة وقوله لاصلبنكم اجمعين اجمعين توكيد للكاف والميم وقوله وما تنقم منا وقد ذكرت كسر
القاف وفتحها في المائدة عند قوله هل تنقمون منا فاغنى ذلك عن الاعادة ههنا وقوله ربنا
افرغ علينا صبرا اي اصببه علينا كما تفرغ الدلو اي تصب وقوله وتوفنا مسلمين مسلمين
حال من الضمير المنصوب بمعنى ثابتين على الاسلام والله اعلم قوله عز وجل ويذرك الجمهور على
نصب الراء وفيه وجهان احدهما انه معطوف على ليفسدوا والثاني انه منصوب على جواب
الاستفهام بالواو كما يجاب بالفاء وانشد: الم اك جارك ويكون بيني وبينكم المودة
والاخاء والنصب باضمار ان تقديره الم يجتمع ان اجاوركم وبينكم المودة وكذا هنا تقديره
ان يكون منك ان تذر موسى وان يذرك وقرئ ويذرك بالرفع وفيه ايضا وجهان احدهما
انه معطوف على حاله اتذر على معنى اتذره ويذرك اي اتطلق له ذلك والثاني انه مستانف
او حال على معنى اتذره وهو يذرك وقرئ ايضا ويذرك باسكان الراء وفيه وجهان ايضا
احدهما انه جزم عطفا على قوله ليفسدوا حملا على المعنى كانه قيل ان تذره يفسدوا ويذرك
كقوله فاصدق واكن على قراءة من جزم والثاني انه تخفيف من يذرك لثقل الضمة والجمهور

على الياء في قوله ويذرك النقط من تحته والمسكن قبل لموسى عليه السلام وقرئ
ونذرك بالنون والنصب اخبارا عن الملا على معنى يصرفنا عن عبادتك فنذرها و
الجمهور على قوله والهتك وهو جمع اله وقرئ ايضا والاهتك بكسر الهمزة وهي العبادة يقال
اله الاهة اي عبد عبادة ومنه سميت الشمس الالاهة والالاهة غير مصروف بلا الف ولام
لانهم كانوا يعبدونها والمعنى ويذرك وعبادتك قوله عز وجل ان الارض لله يورثها في
اللام وجهان احدهما للعهد والمراد بالارض ارض مصر خاصة كقوله واورثنا الارض
والثاني للجنس كالتي في قولك اهلك الناس الدرهم والدينار ويورثها يحتمل ان يكون
مستانفا وان يكون حالا من الله جل ذكره والعامل في الحال الاستقرار لانه هو العامل
في ذي الحال والتقدير ان الارض استقرت له مورثا لها من يشاء من عباده وقوله
والعاقبة للمتقين الجمهور على رفع العاقبة على الاستئناف وقرئ بالنصب عطفا على الارض
وقوله فينظر كيف تعملون عطف على ما قبله قال ابو اسحق والمعنى فيرى ذلك بوقوعه منكم لان الله
جل ذكره لا يجازيهم على ما يعلمه منهم انما يجازيهم على ما يقع منهم قوله عز وجل بالسنين
فتحت النون لانها نون جماعة كالتي في نحو الزيدين وعليه جل العرب ومنهم من يجعل
الاعراب في النون وحكى الفراء عن بني عامر اقمت عنده سنينا معروفا وكسرت السين
ايذانا بانها جمعت على غير القياس وانها ليست بجمع السلامة الحقيقي لان جمع السلامة
الحقيقي لا يكون فيه تغيير البنية وقد ذكرت في البقرة عند قوله لم يتسنه اصل سنة وما قيل فيها قال
ابو اسحق والسنون في كلام العرب الجدوب يقال مستهم السنة اي جدب السنة
وشدتها وقد اشتقوا منها فقالوا اسنت القوم اذا اجدبوا وقوله من الثمرات من صلة
نقص وقوله فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه الحسنة الخصب والرخاء والسيئة الجدب
والقحط ومعنى قولهم في الحسنة لنا هذه اي هذه مختصة بنا ونحن مستحقوها واللام في لنا كالتي
في قولك السرج للدابة وقوله يطيروا والاصل يتطيروا من تطيرت بالشيء ومن الشيء والاسم
منه الطيرة وهو ما يتشاءم به من الفال الرديء فادغمت التاء بعد القلب وهو مجزوم
على جواب الشرط وقرئ تطيروا على لفظ الماضي لكونه اخف وهو ضعيف لجزم وقوله الا انما طائرهم
عند الله الطائر واحد وقد يكون جمعا على ارادة الجنس كالحاصل والباقر وقرئ طيرهم وفيه
ثلاثة اوجه احدها وهو قول صاحب الكتاب انه اسم للجمع بمنزلة الجامل والباقر و
ليس بتكسير والثاني وهو قول ابي الحسن انه جمع طائر وهو تكسير كصاحب وصحب
والثالث وهو قول قطرب وابي عبيدة انه قد يكون واحدا قوله عز وجل مهما تاتنا به
مهما حرف شرط وفيه ثلاثة اوجه احدها وهو قول الخليل وموافقيه ان اصله ما ما فالاولى هي
المتضمنة معنى الجزاء والثانية مزيدة ضمت اليها لتوكيد الجزاء كما ضمت الى غيرها من
حروف الجزاء الا لك نحو اما ياتينكم اينما تكونوا متى ما تفعل افعل الا انهم قلبوا الالف
هاء كراهة اجتماع المثلين والثاني ان اصله مه وهي الصوت الذي يصوت
به الكاف ثم ادخلت عليها ما التي للجزاء كانهم قالوا اكفف ما تاتنا به من اية لتسحرنا
بها فما نحن لك بمؤمنين والثالث ان اصله كذلك وليس بمركب والاول
هو الوجه وعليه الجل وقد جوز ان يكون محله الرفع بمعنى اي شيء تاتنا به وان يكون
محله النصب بمضمر بمعنى اي شيء تحضر تاتنا به ولا يجوز ان يكون منصوبا بقوله

ثانيها الاستيفاء ما يقتضيه وهو به قيل ومن آية تبين لهما والضميران في به وبها راجعان
الى مهما الا ان احدهما ذكر على اللفظ والثاني انث على المعنى لانه في معنى الاية وجواب الشرط
قوله فما نحن لك بمؤمنين وقوله فارسلنا عليهم الطوفان الطوفان ما طاف بهم من مطر
او سيل غاشي قال ابو الحسن واحده طوفانة وقال غيره هو مصدر كالرجحان والنقصان
وقوله والجراد جمع جرادة قال الجوهري وهو واقع على الذكر والانثى وليس الجراد بذكر للجرادة و
انما هو اسم جنس كالبقر والبقرة والتمر والتمرة وما اشبه ذلك وقوله والقمل الجمهور على ضم
القاف وفتح الميم مع تشديدها وفيه اوجه احدها انه السوس الذي يخرج من الحنطة عن
ابن عباس وغيره والثاني انه الدبا وهو اولاد الجراد وقيل نبات اجنحتها الواحدة
دباة عن قتادة وغيره والثالث انه الحمنان وهو ضرب من القراد الواحدة حمنانة
عن ابي عبيدة والرابع انه البراغيث عن ابن زيد والخامس انه دواب صغار سود
عن الحسن وغيره قلت يحتمل ان يريد الحسن بدواب ما ذكر في الوجه الاول وواحد
القمل قملة وقرئ والقمل بفتح القاف وسكون الميم وهو هذا القمل المعروف عن ابي الفتح
وقوله والضفادع جمع ضفدع بكسر الضاد والدال ومنهم من يقول ضفدع بفتح الدال وقوله
ايات مفصلات نصب على الحال من المذكورات او بدل منها وهي العلامات واختلف
في معنى مفصلات فقيل مبينات ظاهرات لا تشكل على ذي لب وعقل انها من ايات
الله التي لا يقدر غيره عليها عن مجاهد وقيل فصل بين بعضها وبعض بزمان تمتحن فيه احوالهم
وينظر استقيمون على ما وعدوا من انفسهم ام ينكثون الزاما للحجة عليهم يروى انه كان
بين الاية والاية ثمانية ايام وقوله بما عهد عندك ما يحتمل ان تكون موصولة اي بالذي امرك
واوصاك ان تدعوه به فيجيبك وان تكون مصدرية اي بعهده عندك وهو النبوة وفي الباء
وجهان احدهما متعلقة بقوله ادع والثاني للقسم وجوابه لنؤمنن لك اي اقسمنا بالذي امرك
واوصاك ان تدعوه به او اقسمنا بعهد الله عندك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك
وقوله الى اجل هم بالغوه يعني اجالهم وهو الوقت الذي غرقوا فيه على ما فسر قوله اذا هم ينكثون
ابتداء وخبر واذا للمفاجاة وجواب لما اذا هم ينكثون كانه قيل فلما كشفنا عنهم فاجاؤا
النكث وبادروه لم يؤخروه ولكن لما كشف عنهم نكثوا قاله الزمخشري وجاز ان يجاب
لما باذا كما اجيب به في قوله وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون و
النكث نقض العهد الذي يلزم الوفاء به اي ينقضون ما عقدوه على انفسهم وقوله
فانتقمنا منهم فاغرقناهم في اليم الفاء الاولى للتعقيب الانتقام بعد النكث والثانية
عطف على الاولى واختلف في اليم فقيل هو البحر الذي لا يدرك قعره وقيل هو لجة البحر
ومعظم مائه قيل واشتقاقه من التيمم وهو القصد لان المستنفعين به يقصدونه
وقوله بانهم كذبوا الباء متعلقة باغرقنا اي اغرقناهم بسبب تكذيبهم باياتنا وغفلتهم عنها
وقوله واورثنا القوم وورث فعل يتعدى الى مفعول واحد تقول ورثت فلانا وورثت
الشيء من فلان فاذا نقل بالهمز تعدى الى مفعولين تقول اورثته الشيء فلانا فاذا انهم
هذا فقوله عز وجل واورثنا القوم القوم مفعول الاول والذين صفة للقوم واختلف
في المفعول الثاني فقيل مشارق الارض ومغاربها والتي على هذا في موضع نصب على الصفة
للمشارق والمغارب وقيل في موضع جر على النعت للارض وليس بالمتين لان فيه تفرقة بين

بين الموصوف وصفته بالمعطوف وقيل المفعول الثاني هو التي باركنا فيها ومشارق ومغارب
على هذا ظرفان للاستضعاف على حذف الجار وهو في والارض ارض مصر والشام عن
عن قتادة ومشارقها ومغاربها اطرافها ونواحيها الشرقية والغربية باركنا فيها بالخصب
وسعة الارزاق واختلف في الضمير في فيها فقيل للمشارق والمغارب وقيل للارض
الظاهرة وقيل للارض الا ان لفظة المذكورة انفا قوله وتمت كلمة ربك الحسنى تانيث
الاحسن صفة للكلمة وعلى صلة تمت ومعنى تمت على بني اسرائيل مضت عليهم واستمرت
من قولك تم على الامر اذا مضى عليه فان قلت هل يجوز ان يكون على من صلة الكلمة
قلت منع ذلك لاجل الفصل بين الموصول وصلته بالصفة وقوله بما صبروا من صلة تمت
ايضا وما مصدرية اي بسبب صبرهم وقوله ودمرنا ما كان يصنع فرعون ما موصول وما بعده
صلته وقومه واسم كان المستكن فيها وهو ضمير ما وخبرها يصنع فرعون اي يصنعه ثم حذف
الراجع لطول الاسم بالصلة وقد جوز ان يكون فرعون اسم كان على ارادة التقديم وفي يصنع
ضمير فاعل والجملة في موضع خبر وهذا من التعسف والتصرف البارد لان الشيء
اذا وقع في رتبته فلا ينوى به تقديم ولا تاخير من غير اضطرار وما ذكرت فيه مندوحة
عن هذا التعسف وقيل ما مصدرية وكان مزيدة ومعنى يصنع يعمل ويسوي من العمارات
وبناء الدور والقصور والتدمير الاهلاك وقوله وما كانوا يعرشون قرئ بكسر الراء وضمها
وهما لغتان غير ان الكسر افصح عن اليزيدي ومعنى يعرشون يبنون من الابنية و
القصور عن ابن عباس وغيره وعن الحسن هو تعريش الكرم واصل التعريش الرفع
قال بعض اهل العلم وبلغني ان بعض الناس قرا يغرسون من غرس الاشجار ثم قال
وما احسبه الا تصحيفا منه قوله عز وجل وجاوزنا ببني اسرائيل البحر الباء هنا للتعدية في قولك
جاوزت بزيد وجاوزته واجزته وجوزته بمعنى يقال جاوزنا الوادي وجوزته واجزته ونظيره
عالاه واعلاه وعلاه فاتوا على قوم يعكفون على اصنام لهم للعطف ويعكفون على اصنام
لهم يلازمون عبادتها ويواظبون عليها يقال عكف على الشيء اذا لزمه وواظب عليه
ولهم في موضع الصفة لاصنام وقوله اجعل لنا الها كما لهم الهة ما هنا يحتمل ان تكون
موصولة والكاف وما الفصل بعدها في موضع نصب على انها نعت لقوله الها والتقدير
اجعل لنا الها مشبها او مماثلا للذي لهم فان قلت اين صلة ما وعائدها قلت اما الصلة
فالظرف وهو لهم واما العائد فالمستكن فيه والتقدير استقر او ثبت لهم دون مستقر
او ثابت اذ الصلة لا تستقل بالمفرد وترتفع الهة على احد وجهين اما على البدل
من المستكن في الظرف وهو الجيد واما على خبر مبتدا محذوف وان تكون مصدرية فان
قلت ما اذا كانت مصدرية كان بعدها فعل فيسبك منها ومنه مصدر وليس هنا
فعل فكيف يجوز ان يكون مصدرية قلت بعدها ما هو في تقدير الفعل وهو الظرف
لانه يقدر بالفعل والتقدير اجعل لنا الها كاستقرار الالهة لهم دل على هذا التقدير
قوله لنا لانه متعلق بمحذوف ولا يجوز ان يكون متعلقا بقوله اجعل كما زعم بعضهم لانه
في الاصل خبر مبتدا وقد ذكر نظيره فيما سلف في غير موضع وقال الزمخشري ما كافة
للكاف ولذلك وقعت الجملة بعدها يعني ان من شرط الكاف ان تدخل على المفرد دون
الجملة فلما وقعت هنا الجملة بعدها كفت بما وقوله ان هؤلاء متبر على الفاعلية ومتبر

تاهم فيه ما موصول مرفوع بالابتداء وخبره متبر والجملة خبر ان ولك ان ترفعها بقوله متبر على الفاعلية ومتبر هو الخبر ولكونه خبرا رفع ما بعده لان اسم الفاعل والمفعول كلاهما لا يعمل عمل الفعل الا بعد ان يعتمد على شي والمتبر المكسر **وقوله** وباطل ما كانوا يعملون حكم ما في قوله ما كانوا في الاعراب حكم ما في قوله ما هم فيه غير ان ما في قوله ما كانوا يحتمل ان تكون مصدرية اي باطل الذي كانوا يعملونه او عملهم **قوله** عز وجل قال اغير الله ابغيكم الها انتصاب على احد وجهين اما على الحال المتقدمة على الموصوف وهو الها والتقدير اطلب لكم الها غير الله واما على انه مفعول ابغيكم والها على هذا تمييز او حال اي اطلب لكم غير الله معبودا الزمخشري ومعنى الهمزة الانكار والتعجب من طلبتهم مع كونهم مغمورين في نعمة الله عبادة غير الله **وقوله** وهو فضلكم ابتداء وخبر في موضع الحال ويحتمل ان يكون مستانفا **وقوله** واذ انجيناكم من ال فرعون اي واذكروا اذ انجيناكم وقرئ انجاكم بغير يا ونون قبل الالف لقوله اغير الله ابغيكم وقوله من ربكم وقرئ بيا ونون قبل الالف على الاستيناف الاخبار من الله جل ذكره عن نفسه بلفظ الجمع على وجه التفخيم والتعظيم **وقوله** يسومونكم سوء العذاب يحتمل ان يكون حالا من ال فرعون والعامل انجينا اي سامين او من المخاطبين في انجيناكم اي مسومين وان يكون مستانفا ومعنى يسومونكم يولونكم من سمته خسفا اذا اوليته اياه وقد ذكر فيما سلف من الكتاب **وقوله** وفي ذلكم بلاء الاشارة الى الانجاء والبلاء النعمة او الى العذاب والبلاء المحنة وقد ذكر ايضا **قوله** عز وجل وواعدنا موسى ثلاثين ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة في التفسير ان موسى عم وعد بني اسرائيل وهو بمصر ان اهلك الله عدوهم اتاهم بكتاب من عند الله فيه بيان ما ياتون وما يذرون فلما هلك فرعون سال موسى ربه الكتاب فامره بصوم ثلاثين وهو شهر ذي القعدة فلما اتم الثلاثين انكر خلوف فيه فتسوك فقالت الملائكة كنا نشم من فيك رائحة المسك فافسدته بالسواك وقيل واوحى الله اليه اما علمت ان خلوف فم الصايم اطيب عندي من ريح المسك فامره الله تعالى ان يزيد عليها عشرة ايام من ذي الحجة لذلك وقيل امره الله بان يصوم ثلاثين يوما وان يعمل فيها بما يقربه من الله ثم انزلت عليه التورية في العشر وكلم فيها وميقات ربه ما وقت له من الوقت وضربه له فان قلت لم قال فتم ميقات ربه اربعين ليلة وقد دل ما سلف على هذا العدد قلت قيل لئلا يتوهم ان قوله واتممناها بعشر انها عشر ساعات وقيل ليدل على انقضاء العدد وانه لم يبق منه شي فاذا فهم هذا فقوله عز وجل ثلاثين ليلة ثلاثين مفعول ثان للوعد وفي الكلام حذف مضاف تقديره انقضاء او تمام ثلاثين ولا يجوز ان يكون ظرفا للوعد اذ الوعد لم يكن فيها ولية تمييز فان قلت قوله واتممناها بعشر لم ترك ذكر ليال من عشر قلت اكتفى بذكر الليلة المتقدمة وانتصاب اربعين اما على الحال من الميقات بمعنى فتم ميقات ربه بالغا هذا العدد والتقييد وهلا تركته على حاله ونصب الاربعين اوكاملا او على انه مفعول به لقوله تم على تضمين تم معنى بلغ فان قلت ما حملك على هذا التضمين وهلا تركته على حاله ونصب الاربعين به كما زعم بعضهم قلت حملني على ذلك عدم تعديه لانه تم فعل غير متعد وبلغ في معناه وهو متعد بذاته قوله جل ذكره وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا **وقوله** هارون اجمهور على فتح نون هارون على انه بدل من اخيه او عطف بيان له وقرئ بالضم

بالضم على النداء كقوله تعالى يوسف اعرض عن هذا فان قلت من المنادى قلت موسى عليه السلام **وقوله** اخلفني في قومي اي كن خليفتي فيهم **وقوله** لميقاتنا من صلة جاء اي جاء لوقتنا الذي وقتناه وحددناه قيل ومعنى اللام للاختصاص فكانه قيل واختص مجيئه بميقاتنا كما تقول اتيته لعشر خلون من الشهر **وقوله** ارني انظر اليك انظر مجزوم على جواب شرط محذوف وقد ذكر نظيره في غير موضع وارني هنا منقول من رأيت الذي يراد به ادراك البصر فلما نقل بالهمزة تعدى الى مفعولين وان في مفعوله محذوف وانما حذف لان ما يتعلق بالفعل الثاني يدل عليه ومعنى الكلام يقتضيه تقديره ارني نفسك انظر اليك اي اجعلني متمكنا من رؤيتك بان تتجلى لي فانظر اليك ولذلك اجابه بقوله لن تراني ولم يقل لن تنظر الي لقوله انظر اليك **قوله** عز وجل جعله دكا الدك مصدر قولك دكه يدكه دكا اذا دقه وسحقه والدك والدق اخوان ومنه ناقة دكاء وهي التي لا سنام لها بظهرها وانتصابه هنا يحتمل وجهين احدهما ان يكون مفعولا ثانيا لجعل اي صيره مدكوكا تسمية للمفعول بالمصدر كخلق الله وضرب الامير وذا والثاني ان يكون مصدرا على بابه لان جعل ودك متقاربان فكانه قيل دكه دكا وقرئ دكاء بالمد وترك الصرف على حذف المضاف واقامة الصفة مقامه اي جعله ارضا دكاء مستوية او مثل ناقة دكاء وهي التي لا سنام لها وقد ذكر انفا والدكاء ايضا اسم للرابية الناشزة من الارض لا تبلغ ان تكون جبلا وقرئ دكا بضم الدال اي قطعا وهو جمع دكاء كحمر او حمر **وقوله** وخر موسى صعقا صعق فعل يتعدى ولا يتعدى يقال صعق الرجل يصعق صعقا وصعقة وتصعاقا اذا غشي عليه او مات ووجهها فيه هنا فقيل خر مغشيا عن ابن عباس وغيره وهو الوجه لقوله فلما افاق وقيل خر ميتا عن قتادة فهو صعق وصعقه الله كسكب الماء وسكبته وفغر فوه وفغرفاه ونصبه على الحال من موسى **وقوله** برسالاتي قرئ على الجمع لانه ارسل بضروب منها وبالتوحيد على ارادة الجنس **وقوله** وكتبنا له في الالواح من كل شي موعظة موعظة مفعول كتبنا ومن كل شي صفة لها فلما قدمت عليها صارت حالا وقال الزمخشري من كل شي في محل النصب مفعول كتبنا وموعظة وتفصيلا بدل منه والمعنى كتبنا له كل شي كان بنو اسرائيل محتاجين اليه في دينهم من المواعظ وتفصيل الاحكام واصل اللوح اللمع من قولهم لاح يلوح لوحا اذا لمع وتلالا فكان اللوح الذي يكتب فيه تلوح فيه المعاني المكتوبة **وقوله** فخذها بقوة اصله فاخذها والاصل خذ او خذ حذفت الهمزة تخفيفا لاجتماع الهمزات فلما حذفت الهمزة بقي خذ وقد ذكرت فيما سلف باشبع من هذا وهو معطوف على كتبنا اي وكتبنا له في الالواح فقلنا له خذها بقوة اي بجد وعزيمة واضمار القول في التنزيل كثير قيل والضمير في فخذها للالواح او لكل شي لانه في معنى الاشيا او للرسالات او للتورية **وقوله** وامر قومك ياخذوا باحسنها اختلف في افعل هنا فقيل للتفضيل وفيها احسن واحسن كالاقتصاص والعفو والانتصار والصبر وما اشبه ذلك فمرهم ان ياخذوا بما هو ادخل في الحسن واكثر للثواب وقيل ليس للتفضيل وانما هو بمعنى اسم الفاعل اي ياخذوا بالحسن من جهتها قلت ونظيره في احتمال الوجهين من جاء بالحسنة فله خير منها **وقوله** ساريكم دار الفاسقين الاصل ساريكم ساافعلكم من رايت ثم خففت الهمزة بحذفها بعد القاء حركتها على الراء فبقي

ساريكم بوزن سأفعلكم وهي قراءة الجمهور وقرئ سأوريكم بواو ساكنة بعد الهمزة وهذه تحتمل
وجهين احدهما ان تكون الواو فيها فاء الكلمة من ورى الزند يرى وريا اذا اخرجت ناره
واوريته انا على معنى سأبينها لكم وانيرها والثاني ان تكون الواو ناشئة عن الاشباع
وهو لغة فاشية في كلام القوم نظمهم ونثرهم وقرئ ايضا سأورثكم من ورث كقوله واورثنا
القوم الذين وقوله وان يروا سبيل الرشد وان يروا سبيل الغي الجمهور على فتح يا يروا
في الفعلين وقرئ بضمها فيهما وكلاهما ظاهر وقرئ سبيل الرشد بضم الرا واسكان الشين
وبفتحهما من غير الف وبالالف مع الفتحين وهي معا ورتبتي اما الرشد فمصدر رشد
يرشد واما الرشد والرشاد فمصدرا لرشد يرشد بكسر العين في الماضي وفتحها
في الغابر وسبيل الرشد سبيل الصلاح والهدى وسبيل الغي سبيل الضلال
والخيبة يقال غوى الرجل يغوى غيا وغواية فهو غاو وغوي اذا ضل والضمير في لا يتخذوه
للسبيل وكذا ما بعده والسبيل يذكر ويؤنث وقيل الضمير للرشد والوجه الاول
لان الحكم للمضاف لا للمضاف اليه وقوله عز وجل ذلك بانهم يحتمل ان يكون ذلك في موضع
رفع بالابتدا وخبره بانهم اي ذلك الفعل الذي فعلته بهم بسبب تكذيبهم وان
يكون في موضع نصب بمضمر اي صرفتهم عنه ذلك الصرف بسببه دل عليه سأصرف
والبا على هذا الوجه من صلة هذا الفعل وقوله واما الذين كذبوا باياتنا ولقاء الاخرة
والذين مبتدا وخبره حبطت ولقاء الاخرة من اضافة المصدر الى المفعول به من غير ان
يذكر معه الفاعل كقوله لا يسأم الانسان من دعاء الخير اي ولقائهم الاخرة ويحتمل ان يكون من
اضافة المصدر الى الظرف فاعا كقوله تعالى مالك يوم الدين وقولهم يا سارق الليلة و
المفعول محذوف تقديره ولقائهم ما وعد الله فيها وقوله هل يجزون الا ما كانوا يعملون ما
موصول في محل النصب على انه مفعول ثان ليجزون وقوله من بعده من حليهم عجلا جسدا
له خوار الضمير في من بعده لموسى عليه السلام اي من بعد فراقه اياهم العجل والمفعول الثاني
لقوله واتخذ محذوف اي اتخذوا عجلا جسدا معبودا ومعنى عجلا جسدا اي بدنا لا يعقل
ولا يميز وهو ذو لحم ودم كسائر الاجساد وانتصابه اما على البدل من عجلا او على النعت
له والعجل ولد البقرة والعجول مثله وجمعه عجاجيل والخوار صوت البقر وهو صوت غليظ
قرئ من حليهم بضم الحا وكسر اللام وتشديد اليا وهو جمع حلي كثدي وثدي واصله
حلوي مثل فلوس فاجتمعت الواو واليا وادغمت اليا في اليا وكسرت اللام لمجاورتها
اليا وبقيت الحا على ضمها وقرئ من حليهم بكسر الحا واللام والتشديد للاتباع كدلي
في جمع دلو وقرئ ايضا من حليهم بفتح الحا واسكان اللام وتخفيف اليا على التوحيد
والحلي اسم لما يتزين به ومن حليهم يحتمل ان يكون من صلة اتخذ وان يكون حالا
على تقدير تقديمه على الموصوف وهو العجل فيكون وانما قال من حليهم ولم تكن الحلي لهم
انما كانت عواري في ايديهم لان الاضافة تكون بادنى ملابسة وكونها في ايديهم كفى به
ملابسة على انهم قد ملكوها بعد المهلكين كما ملكوا غيرها من املاكهم بعد اهلاكهم وقوله
ولما سقط في ايديهم الجمهور على ترك تسمية الفاعل في سقط وهو مسند الى في ايديهم
ففي ايديهم في محل الرفع لقيامه مقام الفاعل كما تقول ذهب بزيد وجلس الى عمرو اي سقط
الندم في ايديهم ثم سقط في ايديهم وقرئ سقط على تسمية الفاعل وهو الندم قال ابو اسحق

ابو اسحق والمعنى ولما سقط الندم في ايديهم اي في قلوبهم وانفسهم كما يقال حصل في يده
من هذا مكروه وان كان محالا ان يكون في اليد تشبيها لما يحصل في القلب وفي النفس
بما يحصل في اليد ويرى بالعين وبه قال ابو الحسن قال وقرأ بعضهم سقط كأنه اضمر
الندم وجوز اسقط في يديه وافقه على ذلك ابو اسحق قال يقال للنادم على ما فعل الحسر
على ما فرط منه قد سقط في يده واسقط وقال ابو عمرو لا يقال اسقط بالالف على ترك تسمية
الفاعل وافقه على ذلك احمد بن يحيى وقوله وراوا انهم قد ضلوا اي وعلموا وتيقنوا
ضلالهم تيقنا كانهم ابصروه بعيونهم وقرئ لئن يرحمنا ربنا ويغفر لنا باليا فيهما النقط
من تحته مع رفع ربنا على الخبر قال ذلك بعضهم لبعض على وجه الندم حين تبين لهم
الضلال في عبادة العجل وقرئ بالتا فيهما النقط من فوقه وربنا بالنصب على النداء وهذا
كلام التائبين كما قال ابوانا وان لم تغفر لنا وترحمنا الاية وقوله ولما رجع موسى الى
قومه غضبان اسفا انتصاب غضبان على الحال من موسى وكذا اسفا حال منه على قول
من جوز حالين من ذي حال واحد او من المستكن في غضبان على قول من لم يجوز ذلك
ولا يجوز ان يكون نعتا لغضبان كما زعم بعضهم لان النعت لا ينعت والاسف الحزين عن
ابن عباس وقال غيره هو الشديد الغضب وفعله اسف باسف بكسر العين في
الماضي وفتحها في الغابر اسفا فهو اسف وقد اسف على ما فاته واسف عليه اي
غضب وآسفه اغضبه فلما آسفونا قوله عز وجل بئسما خلفتموني من بعدي ما هنا
تحتمل ان تكون مصدرية مع ما بعدها وان تكون موصوفة وما بعدها صفتها وفاعل بئس
والمخصوص بالذم كلاهما محذوف والتقدير بئس خلافة خلفتمونيها وبئس شيئا
خلفتمونيه من بعدي خلافتكم وان تكون موصولة في موضع رفع على انها فاعله وقد مضى
الكلام على نحو هذا في البقرة عند قوله بئسما اشتروا به انفسهم باشبع من هذا فاغنى عن
الاعادة هنا ومعنى خلفتموني قمتم مقامي وكنتم خلفا من بعدي وقوله اعجلتم امر ربكم
اي اسبقتموه ولم تنتظروا امره قال ابو اسحق يقال عجلت الشي سبقته واعجلته
استحثثته وقال غيره عجل عن الامر اذا تركه غير تام ونقيضه تم عليه واعجله عنه غيره
ويضمن معنى سبق فيعدى تعديته فيقال عجلت الامر والمعنى اعجلتم عن امر ربكم
والاستفهام هنا معناه الانكار والتهديد وقوله واخذ برأس اخيه في الكلام حذف
مضاف تقديره بشعر رأس اخيه وقوله يجره اليه في محل النصب على الحال اما من
المستكن في اخذ او من الرأس اي جارا او مجرورا اليه قوله عز وجل ابن ام قرئ
بفتح الميم على جعل الاسمين اسما واحدا تشبيها بخمسة عشر ففتحة ابن على هذا
فتحة بناء كما ان فتحة النون من خمسة عشر كذلك وقيل ان الالف محذوفة واصل الا
اليا ففتحت الميم قبلها فانقلبت الفا وبقيت الفتحة تدل عليها ففتحة ابن على
هذا فتحة اعراب وبكسرها على طرح يا الاضافة وبقية الكسرة تدل عليها فحركة ابن
على هذا حركة اعراب هذا قول من قال يا غلام غلامي ثم يا غلام غلام بطرح اليا اجتزاء
بالكسرة عنها وذلك لكثرة الاستعمال واما من قال انهم اضافوا بعد البناء لانهم لو لم
يجعلوهما اسما واحدا لم يجز حذف اليا كما لا يجوز حذفها من قولك يا غلام غلامي لان الثاني
ليس بمنادى وانما المنادى الاول وكان الاصل ابن امي بالفتح ثم يا ابن امي كما تقول يا

عشري فالحذف واقع في المنادى والحركة حركة بناء اعني حركة ابن فاعرفه فان فيه ادق غموض ومن العرب من يقول يا ابن امي باثبات الياء على الاصل وبه قرا بعض القراء وانشد يا ابن امي ويا شقيق نفسي انت خلفتني لدهر شديد وقرى ايضا ابن ام بكسر الميم والميم على الاتباع وابن ام نداء مضاف وحذف حرف النداء كما حذف من قوله فاطر السموات وقوله فلا تشمت بي الاعداء الجمهور على ضم التاء وكسر الميم ونصب الاعداء به اي تسرهم والشماتة الفرح ببلية الاعداء وفعله شمت به يشمت بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر شماتة واشمته فلان اشماتا اذا عرضه لتلك الحال والمعنى فلا تفعل بي ما هو امنيتهم من الاستهانة بي والاساءة الي وقرئ فلا تشمت بفتح التاء والميم ورفع الاعداء على نهي الاعداء فالنهي في اللفظ لهم وفي المعنى لموسى عليه الصلوة والسلام كقول العرب لا ارينك ههنا وقد ذكر فيما سلف والمراد لا تحل بي ما يشمتون به لاجله فالتاء على ارادة الجماعة والياء جائز على ارادة الجمع وقرئ ايضا فلا تشمت بي الاعداء بفتح التاء والميم ونصب الاعداء على تقدير فعل كانه قال لا تشمت انت بي يا رب ولا تشمت بي الاعداء ويكون تاويل فلا تشمت بي انت يا رب كذا وقيل الله يستهزئ بهم وهذا قول ابي الفتح وتاويله وفيه ما فيه لمن تامل والوجه عندي والله تعالى اعلم بكتابه ان الفعل مسند الى موسى عليه الصلوة والسلام وناصب الاعداء فعل مضمر وفاعله الشماتة كانه قال فلا تشمت انت بي فتشمت بي الاعداء اي فتمكنك تشمت بي الاعداء وقوله ان الذين اتخذوا العجل ثم اتخذوه الها حذف ثانية صلة الموصول محذوف وهو المفعول الثاني لاتخذوا اي اتخذوه معبودا والها وقوله سينالهم غضب من ربهم وذلة في الحيوة الدنيا في الحيوة يحتمل ان يكون من صلة سينالهم وان يكون من صلة الغضب والذلة على جهة الصفة فيكون متعلقا بمحذوف على ان الغضب ما امروا به من قتل انفسهم والذلة خروجهم من ديارهم او ضرب الجزية على ما فسر وان يكون من صلة الذلة وحدها على ان الغضب عذاب في الاخرة والذلة في الحيوة الدنيا وقوله وكذلك نجزي المفترين اي ومثل ذلك الجزاء نجزيهم قوله تعالى والذين عملوا السيئات في موضع رفع بالابتداء والخبر ان ربك من بعدها لغفور رحيم فان قلت الجملة اذا وقعت خبرا للمبتدا فلا بد من ذكر يرجع منها اليه فاين الذكر هنا قلت محذوف تقديره لغفور لهم رحيم بهم فحذف للعلم به وقوله ولما سكت عن موسى الغضب اي سكن وفيه وجهان احدهما شبه سكون الغضب بسكوت الناطق من حيث كان فورته كالنطق وسكونه كالسكوت والثاني انه من المقلوب والمعنى ولما سكت موسى عن الغضب كقولهم ادخلت القلنسوة راسي والمعنى ادخلت راسي في القلنسوة قال ابو اسحق والقول الاول الذي معناه سكن وهو قول اهل العربية وقرئ ولما سكت بتضعيف العين واسكت بزيادة همزة قبل الفاء لاجل تعدي الفعل وفي فاعل الفعل وجهان احدهما الله جل ذكره والثاني اخوه باعتذاره اليه وقوله وفي نسختها هدى ورحمة ابتداء وخبر في محل النصب على الحال من الالواح ومعنى وفي نسختها اي وفي ما نسخ منها بعد ذهاب ما ذهب اي كتب وانما سمي نسخة لانها انتسخت من اصل فهي فعلة بمفعول كالخطبة قوله عز وجل لربهم يرهبون اللام هنا مؤكدة لعمل الفعل وناصرة له على العمل لان تاخر الفعل عن مفعوله يكسبه ضعفا بشهادة قولهم زيد ضربت على

على ارادة ضميره اي ضربته فاذا جي باللام فقيل لزيد ضربت صرفت الابتداء عن الاسم وحصته بالفعل الذي يعمل فيه النصب في حال ان فرالتة نحو ضربت زيدا وقد حكى ابو الحسن عن القوم لزيد ضربت وكفى دليلا لامرنا بغيره وقد ذكر فيما سلف من الكتاب وقيل المعنى من اجل ربهم فمفعول يرهبون على هذا محذوف اي يرهبون عقابه والوجه الاول لسلامته من الحذف قوله عز وجل واختار موسى قومه سبعين رجلا اختار فعل يتعدى الى مفعول واحد بغير حرف الجر والى الثاني به نحو اخترت زيدا من الرجال ثم يحذف الجار ويوصل الفعل فيقال اخترت الرجال زيدا وكذا هنا التقدير من قومه فحذف الجار واوصل الفعل فالمفعول الصحيح هو زيد في المثل وفي الاية سبعين لان الاختيار في المثل وقع على زيد وفي الاية على سبعين دون الرجال والقوم فالرجال في المثل والقوم في الاية مقدمان في اللفظ والنية بهما التاخير كما انك اذا قلت اخذت منك درهما كان مرتبة الدرهم قبل مرتبة منك وانما يقدم من في نحو هذا الا ان البيان فيعني به فاعرفه فانه من كلام المحققين من اصحابنا وقوله ميقاتنا من صلة اختار وقوله اتهلكنا بما فعل السفهاء منا ما يحتمل ان تكون موصولة وان تكون مصدرية ومحل منا النصب على الحال من السفهاء وقوله اتهلكنا يعني نفسه واياهم وفيه وجهان احدهما هو استفهام على بابه بمعنى الاهلاك والثاني في لفظة لفظ الاستفهام ومعناه النفي بمعنى ما تهلك البري وقوله ان هي الا فتنتك ان بمعنى ما اي ما تلك الفتنة التي وقع فيها السفهاء الا اختبارك وابتلاؤك وقوله تضل مستانف وقد جوز ان يكون حالا من الكاف في قوله فتنتك قوله عز وجل انا هدنا اليك الجمهور على ضم الهاء هدنا بمعنى تبنا اليك يقال هاد يهود هودا اذا رجع وتاب فهو هائد وجه هود كحول في جمع حائل وانشد يا راكب الذنب هد هد واسجد كانك هدهد وقرئ انا هدنا بكسر الهاء من هاد الشيء يهيده هيدا اذا حركه وامله ويحتمل ان يكون مبنيا للفاعل ومفعوله محذوف تقديره حركنا انفسنا واملناها اليك وان يكون مبنيا للمفعول اي حركنا او املنا اليك كقولك بعت يا زيد وبعت يا عبد فالاول مبني للفاعل والمفعول محذوف والثاني مبني للمفعول تريد انه مبيع فاللفظ واحد كما ترى والحكم مختلف ونحو هذا بنيته للمفعول جاز لك فيه وجوه اجودها احدها الاشمام وهو ان تقرب الكسرة من الضمة وهو حسن جيد لانه يفيد فصلا بين الفاعل والمفعول ويكشف لبسا والثاني الشم الصريح نحو بعت يا عبد وبعت يا عبد فان قلت هل يجوز ان تكون قراءة الجمهور من هاده يهيده هيدا قلت نعم وما ذكرت اللغتين الا لتبيين الاجل قراءة الجمهور والثاني الضمة فيها يحتمل ان تكون كالتي في نحو قولك صبت يا اسد قوله عز وجل عذابي اصيب به من اشاء الجمهور على السين المعجمة في قوله اشاء وقرئ اساء بالسين والفتح من الاساءة وهو فعل ماض ومن في موضع نصب ما يجب على كلتا القرائتين وهو موصول وقوله ورحمتي وسعت كل شيء اي في الدنيا يعني ان رحمته واسعة تبلغ كل شيء ما من شيء خلقه الا ويتقلب في نعمته وقوله الذين يتبعون محل الذين الجر على النعت للذين يتقون او النصب على اضمار فعل او الرفع على اضمارهم او على الابتداء والخبر يامرهم ويامرهم على غيرها هذا الوجه يحتمل ان يكون في محل النصب على الحال اما من الرسول عليه الصلوة والسلام او من الهاء في يجدونه او من المستكن في مكتوبا وان

يكون سببا لنا وقوله الامي الجمهور على ضم الهمزة وهو منسوب اما الى الامة بمعنى انه على جبلة ام
الامة قبل استناده الى الكتابة او الى الام بمعنى على ما ولدته امه من انه لا يكتب وقد ذكر
فيما سلف وقرئ الامي بفتحها ويحتمل امرين ان يكون منسوبا الى الام وهو مصدر قولك
اممت فلانا اما اذا قصدته بمعنى يقصدون الذي هو على القصد والسداد وان يكون من تغيير
النسب كقولهم في النسب الى امية اموي بفتح الهمزة والى الدهر دهري بضم الدال والى
الامس امسي بكسر الهمزة وما اشبه ذلك مما هو من تغييرات النسب وقوله يجدونه اي
يجدون اسمه ونعته مكتوبا منصوب على الحال لان يجدون هنا من وجد مطلوبه وقيل
هو مفعول ثان ليجدونه كقولك وجدت زيدا ذا الحفاظ وعندهم يحتمل ان يكون من صلة
يجدونه وان يكون من صلة مكتوبا وقوله ويضع عنهم اصرهم قيل الاصر الثقل الذي يأصر
صاحبه اي يحبسه من الحراك لثقله وهو مثل لثقل تكليفهم وصعوبته نحو اشتراط قتل
النفس في صحة توبتهم وقرئ آصارهم على الجمع حملا على ما قبله وما بعده من الجمع ليكون الكلام
على نظام واحد مع اختلاف انواع الثقل الذي كان عليهم واما الافراد فعلى ارادة الجنس و
كذلك الاغلال مثل كان في شرائعهم من الاشياء الشاقة نحو بت القضاء بالقصاص
عمدا كان او خطأ من غير شرع الدية وقطع الاعضاء الخاطئة وقرض موضع النجاسة
من الجلد والثوب واحراق الغنائم وتحريم العروق في اللحم وتحريم السبت على ما فسر وقوله و
عزروه الجمهور على تشديد الزاي بمعنى عظموه والتعزير التعظيم والتوقير وقرئ وعزروه بتخفيفها
بمعنى منعوه وحجزوه عن السوء واصل العزر المنع ومنه التعزير في الادب لانه يمنع من
معاودة القبيح وقوله معه وجهان احدهما من صلة انزل بمعنى انزل مع نبوته لان استنباءه
كان مصحوبا بالقرآن مشفوعا به والثاني من صلة واتبعوا بمعنى واتبعوا القرآن مع اتباع النبي
والعمل بسنته وبما امر به ونهى عنه او واتبعوا القرآن كما اتبعوه مصاحبين له في اتباعه
قال الزمخشري وقوله اولئك هم المفلحون خبر قوله فالذين امنوا ونهاية صلة الموصول
معه وقوله جميعا نصب على الحال من الكم وعاملها ما في الرسول من معنى الرسالة وقوله
الذي له ملك السموات الذي يحتمل ان يكون في موضع نصب باضمار فعل وان يكون في موضع
رفع على اضمار مبتدا وان يكون في موضع جر على النعت لاسم الله او على البدل منه وان فصل
بينهما بقوله اليكم جميعا لان نحو هذا مما يشبه الفصل ويؤكدها وقوله لا اله الا هو يحيي ويميت
مستانف قال الزمخشري هو بدل من الصلة التي هي له ملك السموات والارض ولا اله الا هو
بيان للجملة قبلها لان من ملك العالم كان هو الاله على الحقيقة وفي يحيي ويميت بيان لاختصاصه
بالالهية لانه لا يقدر على الاحياء والاماتة غيره وقوله وكلماته عطف على الجلالة والجمهور
على الجمع فيها وهي ما انزل عليه وعلى من قبله من الرسل من كتبه ووحيه وقرئ وكلمته
على التوحيد على ارادة الجنس وقيل هي القرآن وقيل هي عيسى ابن مريم وقيل هي الكلمة
التي تكون عنها عيسى وجميع خلقه وهي قوله كن قوله عز وجل وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطا
اسما اثنتي عشرة مفعول ثان لقطعناهم على تضمين قطعنا معنى صيرنا اي وصيرناهم قطعا و
لك ان لا تضمنه معنى صيرنا فيكون حالا كانه قيل وقطعناهم فرقا اي متميزين والجمهور على اسكان
الشين وهي حجازية وقرئ بكسرها وهي تميمية وقرئ عشرة بفتحها على تشبيه اثنتي عشرة
بالعقود ما بين العشرة الى المائة الاشتراك لقولك عشرون وثلثون فتجيء فيه لفظا التوكيد و

والفقدان ثبت اما التوكيد فالواو والنون واما التأنيث فقولك ثلاث من ثلثون
وبهذا التأويل تصح القراءة لان اثنتي تختص بالتأنيث وعشرة تختص بالتذكير واحد
من هذين يدفع صاحبه وهذا قول ابو الفتح واسباطا بدل من اثنتي عشرة لا تمييز
لانه جمع ومميز ما عدا العشرة مفرد فان قلت فان كان الامر على ما ذكرت فاين المميز قلت
محذوف تقديره وقطعناهم اثنتي عشرة فرقة اسباطا وانما حذف المميز لدليل الحال عليه
كما تقول كم مالك وكم درهمك تريد كم درهما مالك وكم دانقا درهمك واما نعت لاسباط
او بدل من اثنتي عشرة وهو بدل بعد بدل بمعنى وقطعناهم امما لان كل اسباط كانت
امة عظيمة وجماعة كثيفة العدد وواحد اسباط سبط قيل وهو مأخوذ من السبط
نبت من الشجر فجعل الاب الذي يجمعهم كالشجرة التي تتفرع عنها الاغصان الكثيرة و
قوله فانبجست اي فانفجرت والانبجاس والانفجار بمعنى وهو الانفتاح بسعة وكثرة
وقوله سنزيد المحسنين فعل استئناف مرتب على تقدير قول القائل وماذا بعد الغفران
فقيل له سنزيد المحسنين وكذلك زيادة منهم زيادة منهم بيان ان ارسلنا وانزلنا
يظلمون ويفسقون من واد واحد وتقدم القول في سجدا وحطة ونغفر وخطاياكم في
البقرة قوله واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر اذ يعدون في السبت اذ ظرف
لكانت او لحاضرة لانها كانت موجودة في ذلك الوقت ثم خربت ومعنى كانت حاضرة
البحر اي قريبة منه وقيل اذ في موضع جر على البدل من القرية وهو من بدل الاشتمال والمراد
بالقرية اهلها كانه قيل واسألهم يعني اليهود عن اهل القرية وقت عدوانهم في السبت
والجمهور على اسكان العين وتخفيف الدال في يعدون اي يتجاوزون حد الله فيه وهو
اصطيادهم في يوم السبت وقد نهوا عنه على ما فسر وقرئ يعدون بتحريك العين
وتشديد الدال والاصل يعتدون ادغمت التاء في الدال بعد نقل حركتها الى العين و
قد مضى الكلام على نحو هذا فيما سلف من الكتاب وقرئ ايضا يعدون بضم الياء وكسر
العين من الاعداد قيل وكانوا يعدون آلات الصيد يوم السبت وهم مأمورون
بان لا يشتغلوا فيه بغير العبادة والسبت مصدر سبت اليهود تسبت سبتا اذا
عظمت سبتها بترك الصيد والاشتغال بالتعبد وقوله اذ تأتيهم حيتانهم اذ ظرف
ليعدون والحيتان جمع حوت قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها وهي السمك و
قوله يوم سبتهم شرعا يوم ظرف لتأتيهم وانتصاب شرعا على الحال من الحيتان اي
ظاهرة على وجه الماء وقوله ويوم لا يسبتون لا تأتيهم يوم ظرف لا تأتيهم والجمهور على كسر
الباء في قوله لا يسبتون وقرئ بضمها وهما لغتان غير ان الكسر اشيع وقرئ لا يسبتون بضم
الياء من اسبت اليهود اذا دخلت في السبت وقرئ كذلك غير ان الباء مفتوحة
على البناء للمفعول بمعنى لا يدار عليهم السبت ولا يؤمرون بان يسبتوا واكثر العرب على
نصب اليوم مع السبت والجمعة على الظرف لما فيهما من معنى الفعل نحو اليوم السبت
واليوم الجمعة اما السبت ففيه معنى الراحة والانقطاع واما الجمعة ففيها معنى الاجتماع والا
الازدحام واما مع سائر الايام فبالرفع نحو اليوم الاحد لعدم معنى الفعل فيها وقوله كذلك نبلوهم
بما كانوا يفسقون الكاف في موضع نصب على انه نعت لمصدر محذوف وفيه تقديران
احدهما نبلوهم بلاء مثل ذلك البلاء الشديد والثاني لا تأتيهم اتيانا مثل ذلك الاتيان

الذي يأتي يوم السبت فيوقف على الاول على لا تأتيهم وهو الوجه وعليه الجمهور وعلى الثاني
على كذلك وما مصدرية اي نبلوهم بسبب فسقهم وعصيانهم لنا وقوله واذ قالت عطف
على اذ يعدون وحكمه في الاعراب حكمه ولك ان تنصب باضمار اذكر اي واذكر اذ قالت
وقوله معذرة وقرئ بالرفع على اضمار مبتدأ اي موعظتنا معذرة وقرئ معذرة بالنصب
وفيه وجهان احدهما مفعول له اي فعلنا ذلك معذرة او وعظناهم معذرة والثاني مصدر
فعل تقديره اعتذرنا معذرة والوجه الرفع وهو اختيار صاحب الكتاب رحمه الله قال لانهم
لم يريدوا ان يعتذروا اعتذارا مستأنفا من امر ليموا عليه ولكنهم قيل لهم لم تعظون قوما
فقالوا موعظتنا معذرة قوله عز وجل بعذاب بئيس فيه من القراآت احدها بئيس
بفتح الباء وبعدها همزة مكسورة وبعد الهمزة ياء ساكنة بوزن رئيس وفيه وجهان احدهما
اسم فاعل من بؤس يبؤس بالضم فيهما بأسا اذا اشتد فهو بئيس والثاني مصدر كالنكير
والنذير وهو على كلا التقديرين نعت للعذاب الا ان لك ان تقدر في الكلام على الوجه
الثاني حذف مضاف تقديره بعذاب ذي بئيس اي ذي بؤس اي ذي شدة والثاني
بئس بكسر الباء وبعدها همزة ساكنة بوزن حبر على تخفيف العين ونقل حركتها الى الفاء
بعد ازالة حركتها لانها لا تتحرك بحركة وهي متحركة باخرى كما قيل كبد في كبد او على كسر الباء
اتباعا لكسرة الهمزة وحذف حركة الهمزة تخفيفا كما قيل شهد في شهد وهو على التقديرين
اصله فعل ماض نقل الى الاسم ووصف به ويعضده قوله عليه الصلوة والسلام ان الله ينهى
عن قيل وقال والاصل قيل وقال ويحتمل ان يكون كما جاء من الاوصاف على فعل نحو نقض
ونقض وحلف والثالث بيس كذلك الا انه جعل مكان الهمزة ياء ساكنة على القلب
القياس كذيب في ذئب والقول فيه كالقول في الذي قبله والرابع بيئس بفتح الباء وبعدها
ياء ساكنة وبعد الياء همزة مفتوحة بوزن حيدر وهو ملحق بجعفر كضيغم وهو صفة
ايضا والخامس بيئس كذلك الا ان العين مكسورة وهو بوزن ذلك الا ان هذا البناء وهو
فيعل بناء اختص به المعتل نحو سيد ولين قال ابو علي وينبغي ان يحمل بيئس على الوهم ممن
رواه لان فيعلا بناء اختص به ما كانت عينه ياء او واوا انتهى كلامه قلت وللقارئ بها ان
ان يقول انما جاء فيعل في الهمزة لمشابهتها حروف العلة لما يلحقها من التغيير ولذلك
الحقها بعض النحويين بحروف العلة والسادس بيس بوزن ريس على قلب همزة
بئس ياء وادغام الياء فيها قياسا على قول من قال في تخفيف سوءة سوة وفي تخفيف شيء
شي فابدل الهمزة على لفظ ما قبلها والسابع بيس بوزن فلس على تخفيف بيس كميت
في ميت والثامن بائس بوزن ضارب وهو اسم الفاعل من بئس ومعناه بعذاب بئيس
والتاسع بيأس بفتح الباء والسين من غير همز بوزن جلس وهو فعل ماض واصله بيئس
كهيثم ثم خففت الهمزة فيه بان القيت حركتها على الباء وحذفت ولم تقلب الياء الفا لان
حركتها عارضة قال ابو الفتح وجاز اعتقاد هذا الفعل وان لم يظهر كاشياء تثبت تقديرا
ولا تبرز استعمالا والعاشر بئس بكسر الباء وبعدها همزة ساكنة بعدها سين مفتوحة
وهو فعل ماض اي بعذاب بئس العذاب والحادي عشر بئس بفتح الباء وبعدها همزة
مكسورة من غير ياء بعدها بوزن حذر وفيه وجهان احدهما مقصور من بئيس كقولهم
في لبيق لبق واللبق الرجل الحاذق في صنعته قال وكان بتصريف القناة لبقا والثاني على

على قولهم قد بئس الرجل بأسا اذا شجع على معنى بعذاب مقدم عليهم غير متأخر عنهم والثاني
عشر كذلك الا انه بكسر الباء اتباعا كالكبد وشهد والثالث عشر بئس كالقراءة الثانية
غير انه كسر اول لكسرة الهمزة بعده كما قالوا شعير في شعير والرابع عشر بأس بفتح الباء وبعدها
همزة ساكنة على انه تخفيف بئس ككتف وعلم في كتف وعلم والخامس عشر بئس بكسر الباء
وبعدها همزة ساكنة بعدها ياء مفتوحة وهو فيعل كحذيم وقرئ كذلك الا ان الباء مفتوحة
وهو شاذ اذ ليس في الكلام فيعل فهذه ست عشرة قراءة ووجوهها قوله عز وجل كونوا قردة
خاسئين خاسئين يحتمل ان يكون خبرا بعد خبر وان يكون حالا من اسم كان وقد ذكر في البقرة
باشبع من هذا وقوله عز وجل واذ تأذن ربك تأذن تفعل من الايذان وهو الاعلام يقال آذن
واذن وتأذن بمعنى اعلم واجري هنا مجرى فعل القسم كعلم الله وشهد الله ولذلك اجيب
بما يجاب به القسم وهو قوله ليبعثن عليهم على اليهود الذين وقع المسخ فيهم على اقوى معنى
ليبعثن عليهم ليسلطن عليهم كقوله بعثنا عليكم عبادا لنا اولي بأس شديد وقوله الى يوم
القيمة من صلة ليبعثن وقوله وقطعناهم في الارض امما امما يحتمل ان يكون مفعولا ثانيا
لقطعنا وان يكون حالا وقد اوضحت عند قوله وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطا امما وقوله منهم
الصالحون ابتداء وخبر في موضع النعت لامم قيل وهم الذين امنوا منهم بالمدينة وقوله
ومنهم دون ذلك دون ذلك ظرف في موضع الرفع على انه نعت لموصوف محذوف تقديره
ومعناه ومنهم قوم او ناس منحطون عن الصلاح وهم الذين كفروا وقيل هم مؤمنون لم
يلحقوا بالصالحين ووصفهم بذلك قبل ان يكفروا ونظيره وما منا الا له مقام معلوم اي وما
احد الا له مقام معلوم ولك ان ترفع دون ذلك على مذهب ابي الحسن بالابتداء وان كان
منصوب اللفظ لتمكنه في الظرفية الا ترى انك تقول منا الصالح ومنا الصالح فترفع ونظيره
على مذهبه لقد تقطع بينكم فيمن نصبه وقد ذكرتم وقوله فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب
ورثوا في محل الرفع على النعت لخلف والخلف القرن بعد القرن واكثر ما يستعمل باسكان
اللام في الذم وبفتحها في المدح يقال هذا خلف صالح وهذا خلف سوء عن ابن السكيت
قال لبيد ذهب الذين يعاش في اكنافهم وبقيت في خلف كجلد الاجرب وقيل ان
الخلف مشتق من خلف اللبن اذا طال مكثه حتى يتغير ومنه فم الصائم اذا تغير ريحه قوله
عز وجل يأخذون عرض هذا الادنى في محل يأخذون النصب على الحال من الضمير في ورثوا اي
ورثوه آخذين حطام هذا العالم الادنى او الشيء الادنى وهو من الدنو الذي بمعنى
القرب لانه عاجل قريب وقد جوز ان يكون من دنو الحال وسقوطها وقلتها وقوله سيغفر
لنا لنا قائم مقام الفاعل وقد جوز ان يكون الفاعل الاخذ الذي هو مصدر يأخذون
وقوله الم يؤخذ الهمزة للاستفهام ودخلت على لم للتقرير فازالت معنى النفي به وقوله الا يقولوا
اي بان لا يقولوا او كراهة ان يقولوا ولك ان تجعل الا يقولوا عطف بيان لميثاق الكتاب
او بدلا منه فيكون في موضع رفع وقد جوز ان يكون ان مفسرة ولا يقولوا نهيا كانه قيل
لهم لا يقولوا وقوله ودرسوا ما فيه يحتمل ان يكون عطفا على ورثوا وما بينهما اعتراض وان
يكون عطفا على الم يؤخذ لانه تقرير كانه قيل اخذ عليهم ميثاق الكتاب ودرسوا ما فيه وقرئ
وورثوا الكتاب على البناء للمفعول وهذه القراءة في المعنى ترجع الى قراءة الجماعة لانهم لا يرثون
حتى يورثوا وقرئ وادارسوا بمعنى تدارسوا كقوله اداركوا والعمل فيهما واحد وقد ذكر وقوله

والذين يمسكون بالكتاب محل الذين الرفع بالابتداء وفي خبره وجهان احدهما انا لا نضيع
اجر المصلحين وفيه تقديران احدهما انا لا نضيع اجر المصلحين منهم فحذف للعلم به والثاني
انا لا نضيع اجرهم فوضع الظاهر موضع المضمر لان المصلحين في معنى الذين يمسكون بالكتاب
كقوله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا والثاني محذوف اي
ماجورون او ناجرهم وما اشبه هذا وما بينهما اعتراض وقد جوز ان يكون الذين مجرورا عطفا على
للذين يتقون وانا لا نضيع اعتراض على هذا ايضا وقرئ يمسكون بالتشديد من مسك
ويمسكون بالتخفيف من امسك قوله عز وجل واذ نتقنا الجبل فوقهم موضع اذ نصب بمضمر اي
اذكر وفوقهم ظرف لقوله نتقنا اي قلعناه ورفعناه فوقهم يقال نتقت الشيء انتقه نتقا اذا
قلعته ورفعته وينشد ينتق اقتاد الشليل نتقا اي يرفعه عن ظهره والشليل المسح الذي
يلقى على عجز البعير وكفاك دليلا ورفعنا فوقهم الطور وقوله كانه ظلة محل كانه النصب على الحال من
الجبل اي رفعناه مشبها ظلة او هو كانه ظلة فيكون في موضع رفع والظلة كل ما اظلك من
سقيفة او سحاب وقوله وظنوا انه واقع بهم يحتمل ان يكون مستانفا وان يكون معطوفا على
نتقنا فيكون له محل وان يكون حالا وقد معه مرادة اي وقد علموا انه ساقط عليهم وقوله خذوا ما
اتيناكم على ارادة القول اي وقلنا خذوا ما اتيناكم او قائلين خذوا ما اتيناكم اي رفعناه قائلين
ذلك وقوله واذكروا ما فيه قرئ واذكروا بمعنى تذكروا وبه قرا ابن مسعود وتذكروا ما فيه فكانهم
امروا بالتذكر والتفكر وهي قريبة من معنى قراءة الجمهور لانهم اذا تذكروا ذكروا قوله عز وجل
واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم اي واذكروا اذ اخذ من ظهورهم بدل من بني ادم
باعادة الجار وهو بدل البعض من الكل وقد مضى الكلام على الذرية في البقرة باشبع ما يكون وقوله
واشهدهم على انفسهم عطف على اخذ فيكون موضعه جرا اي اذكر وقت اخذ ربك واشهاده
ويحتمل ان يكون حالا وقد معه مرادة وذكر نظيره قبل وقوله ان يقولوا مفعول من اجله وفيه
وجهان احدهما متعلق بقوله واشهدهم اي اشهدهم على انفسهم كراهة ان يقولوا
او لئلا يقولوا والثاني متعلق بقوله شهدنا وذلك ان الله تعالى لما اخرج ذريتهم من
اصلابهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى قال الله عز وجل للملائكة اشهدوا
فقالوا شهدنا ان تقولوا يوم القيمة الى قوله بما فعل المبطلون هذا كله من قول الملائكة
فيوقف على بلى على هذا الوجه ولا يوقف عليه على الاول وقرئ ان تقولوا او تقولوا بالتاء فيهما
النقط من فوقه على الخطاب حملا على ما قبله وهو قوله الست بربكم وبالياء فيهما النقط من تحتها
حملا على ما قبله من لفظ الغيبة وهو قوله من ظهورهم الى قوله على انفسهم قال ابو علي وكلا الوجهين
حسن لان الغيب هم المخاطبون في المعنى قوله فاتبعه الشيطان اي فلحقه وادركه وصار قرينا له
يقال اتبعت القوم اذا كانوا قد سبقوك فلحقتهم وادركتهم واتبعتها ايضا غيري يقال اتبعته
الشيء فتبعه فيحتمل على هذا ان يكون المفعول الثاني محذوفا في الاية اي فاتبعه الشيطان جنوده او
خطواته والاول امتن وعليه الجمهور قال ابو الحسن تبعته واتبعته بمعنى مثل ردفته واردفته
وقرئ فاتبعه بمعنى فتبعه وهذه القراءة تعضد الوجه الاول وان اتبع هنا بمعنى تبع وقد ذكر معنى
معنى الغاوي فيما سلف من الكتاب وقوله ولكنه اخلد الى الارض اي مال الى الدنيا وركن
اليها يقال اخلدت الى فلان اذا ركنت اليه ومنه اخلد بالمكان اذا اقام به ولزمه وقوله فمثله كمثل
الكلب ابتداء وخبر وقوله ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث محل الجملة كلها النصب على الحال

من الكلب والعامل فيها ما في المثل من معنى الفعل كانه قيل يشبه الكلب ذليلا دائم الذلة
لاهثا في الحالتين يقال لهث الكلب يلهث بالفتح فيهما لهثا ولهاثا اذا اخرج لسانه
من التعب او العطش ومعنى لهثه في الحالتين انك اذا طردته وحملت عليه بالطرد نبح
وولى هاربا وان تركته شد عليك ونبح فيتعب نفسه مقبلا عليك ومدبرا عنك فيعتريه
عند العطش من اخراج اللسان وعن ابن عباس الكلب منقطع الفؤاد يلهث ان
حمل عليه او لم يحمل عليه وقوله ذلك مثل القوم مبتدأ وخبر والاشارة الى ما ذكر ووصف
قوله عز وجل ساء مثلا القوم ساء بمنزلة بئس وفاعله مضمر وهو من جنس المنصوب
الذي هو مثلا ومثلا مفسر له وفي الكلام تقدير حذف مضاف محذوف وذلك المحذوف
هو المخصوص بالذم والتقدير ساء المثل مثلا مثل القوم لا بد من هذا التقدير لان
المخصوص بالذم لا يكون الا من جنس فاعل بئس والفاعل المثل والقوم ليس من جنس
المثل فوجب ان يكون التقدير ما ذكرت ثم حذف فاعل ساء لدليل المفسر والمضاف
لعدم اللبس واقيم القوم مقامه فهو كقوله واسال القرية في حذف المضاف واقامة
المضاف اليه مقامه وارتفاع القوم على احد وجهين اما على الابتداء وخبره ساء
او على اضمار مبتدا اي هو القوم فان قلت ساء منصرف ام لا قلت ان بقي على اصله
فهو منصرف نحو ساء يسوء سوءا لبقائه على اصل وضعه وان ضمن معنى الذم فهو غير منصرف
لخروجه عن اصل وضعه بالتضمين وقوله وانفسهم كانوا يظلمون قد جوز ان يكون معطوفا
على كذبوا فيدخل في حيز الصلة بمعنى الذين جمعوا بين التكذيب بايات الله وظلم انفسهم
وان يكون كلاما منقطعا عن الصلة بمعنى وما ظلموا الا انفسهم وتقديم المفعول به للاختصاص
كانه قيل وخصوا انفسهم بالظلم لم يتعدها الى غيرها قال الزمخشري قوله تعالى ولقد ذرانا
لجهنم كثيرا من الجن ذرانا خلقنا ولجهنم من صلة ذرانا ومن الجن في موضع الصفة لكثيرا و
كذا لهم قلوب وقوله بل هم اضل اي اضل من الانعام لان الانعام تبصر منافعها و
مضارها وهم لا يعقلون ما يصيرون اليه من العذاب اولئك هم الغافلون الكاملون
في الغفلة قوله عز وجل ولله الاسماء الحسنى الحسنى صفة للاسماء على ارادة الجماعة في الموصوف
ولذلك انث الصفة وقد ذكر نظيره فيما سلف من الكتاب وقوله وذروا الذين
يلحدون قرئ بضم الياء وكسر الحاء وماضيه الحد ويلحد وقوله عز وجل ومن يرد فيه بالحاد
وقول الشاعر ليس الامام بالشحيح الملحد قال ابو علي والالحاد تشيع لا حدا وبفتح
الياء والحاء وماضيه لحد ونظيره اللحد وهما لغتان بمعنى عن ابي الحسن وغيره واصله العدول
عن الاستقامة والانحراف عنها ومنها اللحد الذي يحفر في جانب القبر خلاف الضريح
الذي يحفر في وسطه وقوله والذين كذبوا باياتنا سنستدرجهم فيه وجهان احدهما ان
يكون مرفوعا بالابتداء وخبره سنستدرجهم والثاني ان يكون منصوبا بفعل مضمر يفسره
هذا الظاهر اي سنستدرج الذين كذبوا باياتنا سنستدرجهم قيل والاستدراج
استفعال من الدرجة بمعنى الاستصعاد والاستنزال درجة بعد درجة ومنه درج الصبي
اذا قارب بين خطاه وادرج الكتاب طواه شيئا بعد شيء ودرج القوم مات بعضهم
في اثر بعض ومعنى سنستدرجهم سنستدنيهم قليلا قليلا الى ما يهلكهم ولا نباغتهم كما يرتقي
الراقي في الدرجة فيتدرج شيئا بعد شيء حتى يصل الى العلو قوله تعالى واملي لهم يحتمل ان يكون

معطوفا على نذرهم داخلا في حكم السين وان يكون مستانفا اي وانا املي لهم والاملا
الامهال يقال املي له في غيه اذا اطلقه واملى الله له اي امهله وطول له والمعنى اطيل
لهم المدة واوخرهم ملاوة من الدهر ان كيدي متين اي شديد قوي واصله من المتن
وهو اللحم الغليظ الذي عن جانب الصلب وهما متنان قيل وسماه كيدا لانه شبيه
بالكيد من حيث انه في الظاهر احسان وفي الحقيقة خذلان والجمهور على كسر ان على الاستئناف
وقرئ بالفتح على تقدير لان كيدي متين قوله اولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة ما تحتمل ان
تكون نافية على ان الكلام قد تم عند قوله اولم يتفكروا وفي الكلام حذف تقديره اولم يتفكروا
في قولهم وفي ما يصدر منهم شاعر مجنون او في ما اتاهم به محمد صلى الله عليه وسلم ثم ابتدا
فقال ما بصاحبكم من جنة اي من جنون والجنة الجنون والاسم والمصدر على صورة واحدة ومن
مزيدة اي جنة وان تكون استفهامية بمعنى اولم يتفكروا اي شيء بصاحبهم من الجنون مع
انتظام اقواله وافعاله وقد جوز ان يكون موصولة بمعنى اولم يتفكروا في ما بصاحبهم من
الجنون على زعمهم مع استقامة ما يصدر منه فيعلمون بطلان ما يصدر منهم ويتفوهون به
وهو قولهم شاعر مجنون يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون وقوله وما خلق الله ما
موصولة في موضع جر عطفا على ملكوت اي وما خلق الله مما يقع عليه اسم الشيء وقوله وان
عسى ان في موضع جر ايضا عطفا على ملكوت وان مخففة من الثقيلة والاصل وانه عسى
على ان الضمير ضمير الشان والحديث اي اولم ينظروا في ان الشان والحديث عسى ان يكون قد
اقترب اجلهم وان يكون في موضع رفع بعسى واسم يكون مضمر فيها وهو ضمير الشان والحديث
وقد اقترب اجلهم الجملة في موضع نصب بخبر يكون وهي مفسرة للضمير والمعنى ولعلهم يموتون عما
قريب وهم يسوفون بالتوبة وقوله فباي حديث بعده يؤمنون الباء من صلة يؤمنون
والضمير في بعده للقران اي كتاب بعد هذا الكتاب يصدقون وقيل لرسول الله صلى
الله عليه وسلم قوله عز وجل من يضلل الله فلا هادي له في موضع جزم على جواب الشرط
وقوله ويذرهم قرئ بالياء والنون والجزم والرفع اما الياء فلقوله من يضلل الله واما النون
فعلى اخبار الله تعالى عن نفسه بلفظ الجمع لعظمته واما الجزم فعلى العطف على محل فلا هادي
له كانه قيل من يضلل الله لا يهده احد ومثله في الحمل على المحل قوله فاصدق واكن
من الصالحين على قراءة من جزم واما الرفع فعلى الاستئناف وقطع مما قبله وقوله يعمهون
في موضع الحال والعمه العمى التحير والتردد وقد عمه بالكسر يعمه فهو عمه وعامه وقد
ذكر فيما سلف من الكتاب والجمع عمه قوله عز وجل يسئلونك عن الساعة ايان مرسيها
عن الساعة من صلة السؤال الزمخشري والساعة من الاسماء الغالبة كالنجم للثريا
وسميت القيمة بالساعة لوقوعها بغتة او لسرعة حسابها او على العكس لطولها او
لانها عند الله على طولها كساعة من الساعة عند الخلق وايان سؤال عن الزمان على جهة
الظرف للفعل قال الراجز ايان تقضي حاجتي ايانا وهو بمعنى متى ولذلك بني لتضمنه معنى
حرف الاستفهام كمتى قيل واشتقاقه من اي فعلان منه والنون فيه مزيدة حملا على
الاكثر في نحو ذلك فان قيل فهلا جعلته فعالا من لفظ اين قيل يمنع من ذلك ان ايان
ظرف زمان واين ظرف مكان لكنه ينبغي ان يكون من لفظ اي لما ذكر من اتحاد زيادة النون
في نحو هذا ولان معناه اي وقت ولان كليهما استفهام اعني ايان واي واي من لفظ او

من لفظ اويت ومعناه اما اللفظ فلان باب طويت وشويت اكثر من باب عيبت وحييت
واما المعنى فلان البعض اوى الى الكل متساندا اليه فاصل اي على هذا اوي قلبت الواو ياء وادغمت
في الياء فصارت اي كقولهم طويت الكتاب طيا وشويت اللحم شيا والجمهور بفتح الهمزة وقرئ
ايان بكسرها وهي لغة ومرسيها مبتدا وخبره ايان ومحل الجملة النصب لكونها معمول مدلول
السؤال اي يسئلونك عنها قائلين متى ارساؤها او وقت ارسائها اي اثباتها
من ارسى السفينة اذا اثبتها ومنه الجبال الراسيات اي الثابتات وهو مفعل مصدر
بمعنى الافعال كالمدخل والمخرج بمعنى الادخال والاخراج والمعنى متى يرسيها الله و
قيل محلها الجر على البدل من الساعة كانه قيل يسئلونك عن وقت حلول الساعة
وقوله قل انما علمها عند ربي ابتداء وخبر والمصدر مضاف الى المفعول اي علم وقت ارسائها
عنده وقد استاثر به لم يطلع عليه احدا من خلقه وقوله لا يجليها لوقتها الا هو يقال جلى الشيء
اذا كشفه واظهره فانجلى هو وقوله ثقلت في السموات والارض فيه وجهان احدهما
ثقلت على اهل السموات والارض اي ثقل عند وجودها لعظمها وشدة اهوالها والثاني
ثقل علمها عليهم ولا اثقل من الساعة وكفاه دليلا ثقلت في السموات والارض وقوله
لا تاتيكم الا بغتة بغتة مصدر في موضع الحال من المستكن في لا تاتيكم او من المخاطبين
وقد ذكر فيما سلف من الكتاب نظيرها في غير موضع وقوله يسئلونك كانك حفي عنها
عنها يحتمل ان يكون من صلة السؤال على التقديم والتاخير وعن على بابها ومعمول حفي محذوف
حذف للعلم به والتقدير يسئلونك عنها كانك حفي بها اي عالم بها او بهم على ما ياتي بيانه
ان شاء الله والحفي العالم الذي يتعلم الشيء باستقصاء يقال احفى فلان في المسئلة اذا
الح فيها وبالغ وحفي بفلان يحفى بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر حفاوة وتحفى به
اذا بالغ في البر به والحفي ايضا المستقصي في السؤال قال الاعشى: فان تسالي عني فيا رب
سائل حفي عن الاعشى به حيث اصعدا اي يسئلونك عنها كانك اكثرت السؤال
عنها حتى علمتها وقيل ان قريشا قالوا ان بيننا وبينك قرابة فقل لنا متى الساعة
فقيل يسئلونك عنها كانك حفي تتحفى بهم فتختصهم بتعليم وقتها لاجل القرابة وتزوي
علمها من غيرهم ومنه انه كان بي حفيا اي بارا معنيا وحفي فعيل بمعنى مفعل او بمعنى فاعل
على الثاني ويليق وان يكون من صلة حفي ولا يكون في الكلام تقديم ولا تاخير وعن بمعنى الباء
ومعمول الثاني للسؤال محذوف تقديره يسئلونك عنها كانك حفي بها وقيل كانك حفي
بالسؤال عنها تحبه وتؤثره بمعنى انك تكره السؤال عنها لانه من علم الغيب الذي استاثر
الله به ولم يؤته احدا من خلقه وقيل كانك مسئول عنها فاقيم حفي مقام مسئول ومحل
كانك النصب على الحال من الكاف قيل وكرر يسئلونك وانما علمها عند الله للتاكيد ولما
جاء به من زيادة قوله كانك حفي عنها ولكن اكثر الناس لا يعلمون انه العالم بها وانه المختص
بالعلم بها وقوله الا ما شاء الله ما في موضع نصب على الاستثناء والاستثناء من الجنس
وقوله لقوم يؤمنون من صلة البشير ومعمول النذير محذوف تقديره ان انا الا نذير للكافرين
وبشير لقوم يؤمنون وان بمعنى ما وقوله ليسكن اليها من صلة جعل الزمخشري ليطمئن
اليها ويميل ولا ينفر لان الجنس الى الجنس اميل وبه آنس ولذلك كانت الانثى تحن الى اشكالها
ويذهب من آدم اضلاعه وقال ليسكن فذكر بعد ما انث في قوله واحدة منها زوجها

ذيا ها اي معنى النفس اذ المراد بها ادم ولان الذكر هو الذي يسكن الى الانثى و
يتغشاها والتغشي كناية عن الجماع وكذلك الغشيان يقال تغشى حليلته وغشيها
اذا علاها وقوله حملت حملا خفيفا خف عليها يعني المني والحمل بفتح الحاء ما كان في البطن
او اخرجه الشجر او بالكسر ما يحمل وقوله فمرت به الجمهور على تشديد الراء وهو من المرور
اي فقامت بذلك الحمل الخفيف وقعدت الى ان صارت الى حال الثقل عن
قتادة وغيره وقيل هو مقلوب مثل ادخلت القلنسوة في راسي والمعنى فاستمرت بها
وقرئ فمرت به بتخفيفها وهو مخفف من قراءة الجمهور لثقل التضعيف مع تكرير
الراء وقد جوز ان يكون من المرية وهو الجحد على معنى فوقع في نفسها ظن الحمل
وارتابت به يعضده قول ابن عباس شكت في الحمل لخفته وقرئ فمارت به بالف
بعد الميم مع تخفيف الراء وهو من مار يمور مورا اذا ذهب وجاء ومنه قيل للطريق
المور للذهاب والمجيء عليه وقرئ فاستمرت به قيل ومعناه مرت مكلفة نفسها ذلك
لان استفعل انما ياتي في الامر العام لمعنى الاستدعاء والطلب وقوله فلما اثقلت الجمهور
على فتح الهمزة والقاف على البناء للفاعل بمعنى ثقل حملها يقال اثقلت المراة فهي مثقل
اذا ثقل حملها كاقربت اذا قرب ولادها والولادة بمعنى وقرئ اثقلت بضم الهمزة و
كسر القاف على البناء للمفعول بمعنى اثقلها الحمل قوله فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء
قيل الضمير لادم وحوا على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه اي جعل اولادهما
له شركاء وكذلك فيما آتاهما اي آتى اولادهما وقد دل على ذلك بقوله فتعالى الله عما يشركون
حيث جمع الضمير وآدم وحوا بريئان من الشرك وقرئ شركاء بضم الشين وفتح الراء والمد
وهو جمع شريك وقرئ شركا بكسر الشين وسكون الراء من غير مد وهو مصدر شركت
اشرك شركا في الكلام على هذه القراءة حذف مضاف اي ذوي شرك وهم الشركاء ومعنى
اشراكهم فيما آتاهم الله تسميتهم اولادهم بعبد العزى وعبد مناة وعبد شمس وما اشبه
ذلك مكان عبد الله وعبد الرحمن وعبد الرحيم على ما فسر وقوله ادعوتموهم ام انتم صامتون
انتم مبتدا وصامتون خبره وهذه جملة اسمية وقعت موقع الجملة الفعلية التي اي صمتم فان
قيل ولم عدل عن الجملة الفعلية الى الاسمية وهلا قيل ام صمتم قيل لما ذلك من زيادة الفائدة
وذلك ان الفعل افاد المضي واللفظ افاد معنى الحال لانهم اذا حزبهم امر دعوا الله دون
اصنامهم بشهادة قوله واذا مس الناس ضر دعوا ربهم منيبين اليه وكانت حالهم
المستمرة ان يكونوا صامتين عن دعوتهم فقيل ان دعوتموهم لم تفترق الحال بين
احداثكم دعاءهم وبين ما انتم عليه من عادة صمتكم عن دعائهم قوله الخ وخبر ان الذين
تدعون من دون الله عباد امثالكم نهاية صلة الذين من دون الله والراجع محذوف اي
تدعونهم اي تعبدونهم وتسمونهم آلهة من دون وعباد خبر ان وامثالكم نعت له والمعنى ان
الذين تدعون من دون الله مخلوقون كما انتم مخلوقون فسماهم عبادا على تشبيههم في خلقهم
بالناس وقيل قوله عباد امثالكم استهزاء بهم اي قصارى امرهم ان يكونوا احياء عقلاء
فان ثبت ذلك فهم عباد امثالكم لا تفاضل بينكم ثم ابطل ان يكونوا عبادا امثالهم فقال
الهم ارجل يمشون بها وقرئ بالتخفيف وعبادا امثالكم بالنصب على ان ان هذه بمنزلة
ما على اللغة الحجازية والذين اسمها وعبادا خبرها وامثالكم نعت له والمعنى ما لا تعرف عند صاحب

صاحب الكتاب رحمه الله لان ان هذه لم تجئ بنفي الحاضر اختصاص ما به فتجري مجرى
ليس في المعنى وتعمل عند المبرد والمعنى ما الذين تدعون من دون الله عبادا امثالكم انما
هي خشب وحجارة فانتم عقلاء مخاطبون وهي لا تعقل ولا تسمع فكيف تعبدون ما هو دونكم
ويحتمل ان تكون ان مخففة من الثقيلة وعبادا بدل من العائد المحذوف او حال منه
وفي الخبر وجهان احدهما فادعوهم ودخلت الفاء لما في الموصول من معنى الجزاء كما دخلت
في قوله واللذان ياتيانها منكم فآذوهما وما اشبه ذلك لذلك والثاني محذوف اي
محدثون او مصنوعون ونحو ذلك وان جعلت ان المخففة من الثقيلة كان معنى الآية
كمعناها في قراءة الجمهور وقد ذكر وقرئ ايضا عبادا بالنصب على البدل من الراجع او على الحال
منه وامثالكم بالرفع خبر ان وقوله يمشون بها في موضع الرفع على النعت لارجل ومثله
يبطشون وضم الطاء وكسرها لغتان وقد قرئ بهما قوله ان وليي الله قراءة الجمهور بيائين الاولى
مشددة والثانية خفيفة مفتوحة وهو الاصل ورفع اسم الله عز وجل على خبر ان بمعنى ان ناصري
عليكم الله الذي من صفته كيت وكيت فان قلت كيف ساغ الجمع بين ثلث يات وذلك مجتنب
في كلام القوم ولذلك قالوا في تصغير عطا باسم رجل عطي بالهمز قلت جاز ذلك لان الثالث
ياء النفس وياء النفس بمنزلة المنفصلة وقرئ ان ولي الله بياء واحدة مشددة مفتوحة على
حذف الياء التي هي لام الكلمة وادغام الياء التي قبلها وهي ياء فعيل في ياء النفس
وقرئ ايضا ان وليي الله بيائين الاولى مشددة مكسورة والثانية ساكنة محذوفة
في الوصل في اللفظ لسكونها وسكون ما بعدها وقرئ ان ولي الله بياء واحدة مشددة مفتوحة
وجر اسم الله تعالى بالاضافة على ان المراد بالولي جبريل عليه السلام وخبر ان قوله الذي نزل
الكتاب كقوله فانه نزله على قلبك وقوله واما ينزغنك من الشيطان نزغ النزغ
الازعاج بالاغواء وقيل النزغ في اللغة ادنى حركة تكون والمعنى واما يحركنك منه محرك
يحملك بوسوسته على خلاف ما امرت به في سفاهة احد ولا تطعه والنزغ والنسغ والنخس
نظائر في اللغة قوله الخ وخبر ان الذين اتقوا اي اتقوا المعاصي اذا مسهم طيف من
الشيطان لمم وقد عالج الليث عزة فاذا هو وابك طيف جنون وقرئ طيف وفيه وجهان
احدهما مصدر قولك طاف به الخيال يطيف طيفا اذا الم به في المنام قال اني الم بك
الخيال يطيف والثاني اسم فاعل منه واصله طيف فيعل من طاف يطيف كلين من
لان يلين او من طاف يطوف كميت من مات يموت واصله طيوف فخفف كما خففا
وبه قرا بعض القراء طيف وقرا طائف وهو يحتمل الامرين ان يكون مصدرا كالعاقبة والعافية
وان يكون اسم فاعل وهو احسن لان المصدر على فاعل قليل وقوله يمدونهم في الغي
قرئ بفتح الياء وضم الميم من مده اي يكونون مددا لهم فيه ويعضدونهم وقرئ يمدونهم
بضم الياء وكسر الميم من الامداد قال ابو زيد مددنا القوم اي صرنا مددا لهم وامددناهم
بغيرنا وامددناهم بفاكهة وقرئ يمادونهم يعاونونهم من امده بكذا المعنى يعاونونهم
وقوله في الغي بعد منهم من صلة يمدونهم وقد جوز ان يكون متصلا بالاخوان اي و
اخوانهم في الغي يمدونهم وان يكون حالا من ضمير المفعول وهو الهاء والميم في يمدونهم
او من ضمير الفاعل واختلف في الضمير في قوله واخوانهم فقيل للشياطين اذ المراد به
الجنس وقيل للمشركين وقوله ثم لا يقصرون اي لا يمسكون عن اغوائهم ولا يرحمونهم من

اقصرت عنه اي كففت ونزعت مع القدرة فاذا عجزت عنه قلت قصرت بلا الف وقوله
لولا اجتبيتها قال الفراء العرب تقول اجتبيت الكلام واختلقته وارتجلته اذا افتعلته من
قبل نفسك والمعنى هلا اجتمعتها افتعالا من عند نفسك لانهم كانوا يقولون ان هذا
الا افك مفترى وقوله فاستمعوا له فيه وجهان احدهما ان يكون اللام بمعنى فيه اي لاجله والثاني
ان تكون مزيدة اي فاستمعوه وقوله واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة مصدران في
موضع الحال اي متضرعا وخايفا وقد يجوز ان يكون مصدرا موكدا للفعل اما من لفظه فيكون
محذوفا واما من معنى المذكور فاعرفه فانه يحتاج اليه ودون الجهر عطف على تضرعا اي و
متكلما كلاما دون الجهر كقوله ولا تجهر بصلاتك وقوله بالغدو والاصال الغدو مصدر غدا وفي
الكلام حذف تقديره باوقات الغدو وهي الغدوات فعبر بالفعل عن الوقت كما تقول
اتيتك طلوع الشمس وخفوق النجم اي في وقتهما والاصال جمع اصل واصل جمع اصيل فالاصال
جمع الجمع وقيل الاصال جمع اصيل كيمين وايمان والاصيل الوقت بعد العصر الى المغرب قيل
واشتقاقه من الاصل الذي ينتهي اليه النهار وينشا عنه الليل فهو اصل لهما على هذا
المعنى وقرئ بالغدو والايصال بكسر الهمزة وياء بعدها وهو مصدر قولك اصل فلان فهو
موصل اذا دخل في الاصيل كاصبح واعتم قال ابو النجم فقد رت بعد اصيل الموصل وهو مطابق للغدو
وقوله ولا تكن من الغافلين اي من الذين يغفلون عن ذكر الله ويلهون عنه والله تعالى اعلم بكتابه
اخر سورة الاعراف بسم الله الرحمن الرحيم

اعراب سورة الانفال

قوله عز وجل يسلونك عن الانفال الجمهور على اثبات عن على الاصل وذلك انهم انما سالوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الانفال تعرضا لطلبها واستعلاما لحالها هل يسوغ
طلبها لانها كانت حراما على من كان قبلهم على ما تقدم او يسلونك عنها لمن هي جهالا لهم
بحالها وذلك ان الاختلاف وقع بين المسلمين في غنايم بدر وفي قسمتها فسالوا عليه السلام
عنها وكلا القولين يقتضي اثبات عن وقرئ يسلونك الانفال بطرحها على التفسير وتعدية
السوال الى مفعولين لما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر من اتى مكان
كذا فله كذا فتسرع الشبان وبقي الشيوخ فجاء الشبان يطلبون ما جعل لهم فنازعهم فيه الشيوخ
فنزلت اي يسلك الشبان ما شرطت لهم من الانفال وذلك ان تحمل على اسقاط الجار
وتعدي الفعل كقوله امرتك الخير اي به فلما حذف الباء نصب المفعول فالقراءتان على هذا بمعنى
والانفال الغنايم واحدها نفل بالتحريك قال لبيد ان تقوى ربنا خير نفل وتقول منه نفلت
فلانا تنفيلا اي اعطيته نفلا وقرئ علنفال بطرح الهمزة بعد القاء حركتها على اللام وادغام
نون عن فيها تخفيفا واعتدادا بالعارض وقد ذكر فيما سلف من الكتاب نظيره قوله عز وجل
انما المومنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم المومنون مبتدا وخبره الذين و
اذا من صلته وجلت اي فزعت يقال وجل يوجل وجلا وموجلا فهو وجل وفي مستقبله
اربع لغات حكاها صاحب الكتاب رحمه الله احداها الفصيح الواو وهي المشهورة و
هي لغة القران قال الله جل ذكره قالوا لا توجل والثانية ياجل بقلب الواو الفا لاجل الفتحة

الفتحة قبله والعرب من اجتماع الواو والياء الى الالف والثالثة قلب الواو ياء نحو
ييجل وذلك على طريقة سيبويه الا ان الادغام هنا لم يثبت لاجل ان الحركة في الياء الاولى
من ييجل تمنع من الادغام والرابعة ييجل بكسر الياء وقلب الواو ياء لسكونها وانكسار
ما قبلها كما قيل ميقات وميعاد وهذا على لغة من يكسر حروف المضارعة وقوله وعلى ربهم
يتوكلون محل الجملة النصب على الحال من الهاء والميم في زادتهم وقوله اولئك هم المومنون
حقا حقا يحتمل ان يكون نعتا لمصدر محذوف اي ايمانا حقا وان يكون مصدرا موكدا
للجملة التي هي اولئك هم المومنون كما تقول هو عبد الله حقا وقوله لهم درجات عند ربهم
عند ربهم يحتمل ان يكون ظرفا للظرف وان يكون نعتا للدرجات قوله عز وجل كما اخرجك
في محل الكاف وجهان احدهما النصب على انه نعت لمصدر محذوف ثم في ذلك المصدر
اقوال وتقديرات احدها تقديره الانفال استقرت لله والرسول وثبتت مع كراهتهم
ثباتا مثل ثبات اخراج ربك اياك من بيتك بالحق وهم كارهون والمعنى تنفيل
من شئت وان كرهوا كما اخرجك ربك من بيتك وان كرهوا يعني بيته بالمدينة او
المدينة نفسها لانها مهاجره ومسكنه والثاني امض لامر الله في الانفال مضاء مثل
مضائك لامره في الخروج وهم له كارهون وكلا القولين بمعنى وان اختلفا في اللفظ و
التقدير والثالث نعت لحق اي اولئك هم المومنون حقا مثل اخراج ربك من بيتك
بالحق والرابع واطيعوا الله ورسوله اطاعة مثل ما اخرجك ربك من بيتك والخامس
يجادلونك في الحق جدالا مثل ما اخرجك اي مثل ما كرهوا اخراجك بالحق لان فيه هذا
المعنى وان تقدم ذكر الاخراج والسادس وهم كارهون كراهة مثل كراهتهم اخراج
ربك اياك من بيتك والثاني في الرفع على انه خبر مبتدا محذوف تقديره هذه الحال مثل
حال اخراجك يعني ان حالهم في كراهة ما رايت من تنفيل الغزاة مثل حالهم في كراهة
خروجك للحرب وقال ابو عبيدة الكاف بمعنى الواو والتي للقسم وما بمعنى الذي اي والذي
اخرجك ربك وهذا من النحو الذي معناه التبعيد لا يعقل وما مصدرية وبالحق في موضع
الحال اي اخراجا ملتبسا بالحكمة والصواب الذي لا محيد عنه وقوله وان فريقا من المومنين
لكارهون الواو واو الحال اي اخرجك في حال كراهتهم ومثلها وهم ينظرون قوله عز وجل
واذ يعدكم الله احدى الطائفتين اذ في موضع نصب باضمار فعل تقديره واذكروا اذ
والجمهور على ضم الدال وقرئ واذ يعدكم باسكانها لتوالي الحركات وثقل الضمة واحدى
مفعول ثان للوعد وقوله انها لكم في موضع نصب على البدل من احدى الطائفتين
وهو بدل الاشتمال وفي الكلام حذف مضاف تقديره واذ يعدكم الله ملك احدى
الطائفتين فان قلت لم احتيج الى حذف المضاف قلت قيل لان الوعد لا يقع على
الاعيان انما يقع على الاحداث وقوله وتودون ان غير ذات الشوكة جملة مستانفة
والشوكة شدة الباس والحد في السلاح مستعارة من واحدة الشوك وقد
شاك الرجل يشاك شوكا اي ظهرت شوكته وحدته فهو شاك السلاح و
شائك السلاح ايضا مقلوب منه وقوله ليحق الحق فيه اللام من صلة محذوف
تقديره ليحق الحق ويبطل الباطل فعل ذلك ما فعله الا لهما وهو اثبات الاسلام
واظهاره وابطال الكفر ومحقه وقيل من صلة قوله ويقطع وقوله اذ تستغيثون

يحتمل ان يكون بدلا من اذ يعدكم وان يكون من صلة قوله ليحق الحق ويبطل الباطل وان يكون
مستأنفا منصوبا باضمار اذكروا وقوله انى ممدكم الجمهور على فتح الهمزة على حذف حرف الجر اى
بانى فلما حذف الباء تعدى اليه الفعل فنصب وقرئ بكسرها على ارادة القول او لان الاستجابة نوع من
القول فان قلت ما محل انى على قراءة من فتح قلت النصب لعدم الجار او الجر على ارادته على الخلاف
المشهور المذكور فى غير موضع وقوله بالف الجمهور على افراد لفظ الالف وقرئ بالوف على الجمع
وهو افعل كافلس وسئل قارئها عنها فقال اى الخمسة التى فى آل عمران وقرئ مردفين
بكسر الدال وفتحها وبعد فانه يقال ردفه واردفه اذا جاء بعده قال ابو الحسن تقول العرب
بنو فلان يردفوننا اى يجيئون بعدنا ويقال ايضا ردفه امر واردفه بمعنى تبعه واتبعه
اياه وعن ابن عباس معنى مردفين مع كل ملك ملك وعن قتادة وغيره معنى مردفين
متتابعين فاذا فهم هذا فوجه من كسر الدال انه بنى الفعل للفاعل واسنده الى الملائكة
بمعنى جائين فرقة بعد فرقة او بمعنى مردفين خلفهم غيرهم او امثالهم فحذف المفعول وحذف
المفعول كثير فى كلام القوم نظمهم ونثرهم او بمعنى متتابعين او بمعنى متبعين وكلا مفعوليه
محذوف اى متبعين انفسهم المؤمنين او ملائكة آخرين وموضع مردفين جر على
النعت لالف او لالوف ووجه من فتح الدال انه بنى الفعل للمفعول واسنده الى المستكن
فيه بمعنى اردفهم الله المؤمنين بهم ومحله الجر ايضا على النعت او النصب على الحال من الضمير
المنصوب فى ممدكم فان قلت الضمير مجرور باضافة ممد اليها فكيف قلت او النصب من
الضمير المنصوب قلت هو مجرور فى اللفظ منصوب فى المعنى لان اسم الفاعل بمعنى
الاستقبال كقوله كل نفس ذائقة الموت وقرئ مردفين بكسر الراء وضمها وتشديد
الدال واصله مرتدفين فادغمت التاء فى الدال بعد حذف حركتها وقلبها دالا ليصح
ادغامها فيها فالتقى ساكنان الراء والتاء فحركت الراء بالكسر على الاصل فى التقاء الساكنين
او على اتباعها لكسرة الدال او بالضم على الاتباع لضمة الميم ويجوز ذلك فتح الراء على ان تلقى فتحة
التاء على الراء وكسر الميم والراء على اتباعها لكسرة الراء وقد جوز ان يكون فتح الراء
من ردف يردف فهو مردف بتضعيف العين اما للتكثير او للتعدية كفرحته وافرحته
والراء فى الجميع مفتوحة اعنى فى الماضى والمضارع واسم الفاعل قوله وما جعله الله فان
قلت الام يرجع الضمير فى ما جعله قلت الى احد خمسة اشياء اما الى الالف او الى
الامداد دل عليه ممدكم او الى الارداف دل عليه مردفين او الى الدعاء دل عليه فاستجاب
لكم او الى الوعد دل عليه معنى الكلام وقد جوز ان يكون للبشرى على المعنى لان البشرى و
الاستبشار بمعنى وكذلك الضمير فى به حكمه وبشرى مفعول ثان لجعل ان جعلته ~~فى آل عمران~~
بمعنى صير وان جعلته بمعنى عمل كان بشرى مفعولا من اجله او بدلا من الضمير فى جعله وقد
ذكر فى آل عمران وقد مضى الكلام على قوله ولتطمئن به ايضا فى آل عمران فاغنى ذلك
عن الاعادة هنا وقوله اذ يغشاكم اذ يحتمل ان يكون بدلا من اذ يعدكم وان يكون منصوبا
بالنصر او بما فى من عند الله من معنى الفعل او بما جعله بشرى لكم حين يغشاكم النعاس
وقرئ يغشاكم بفتح الياء والشين مع اسكان الغين والف بعد الشين مع
تخفيفها ورفع النعاس به وقرئ يغشيكم بضم الياء وفتح الغين وكسر الشين مشددة
ونصب النعاس وقرئ كذلك غير ان الغين ساكنة والشين مخففة والمستكن فيه

فيه جل ذكره وامنة مفعول له اى يغشاكم من اجل الامنة وهى مصدر قولك امن
يأمن امنا وامانا وامنة والجمهور على تحريك ميمها وقرئ امنة باسكانها قيل كأنها
المرة من الامن ولا يسوغ ان تكون مخففة من امنة من اجل ان المفتوح فى نحو
هذا لا يسكن كما يسكن المضموم والمكسور لخفة الفتحة وقد ذكر فيما سلف من
الكتاب قوله وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به الجمهور على مد قوله ماء وقرئ ما
بالقصر فما على هذه القراءة موصولة فكأنه قال وينزل عليكم من السماء الذى ليطهركم
او ليطهركم وصلتها حرف الجر وما انجر به كما تقول كسوته الثوب الذى للبرد اى
لدفع البرد واللام على هذه القراءة متعلقة بمحذوف واما على قراءة الجمهور فمتعلقة بقوله
وينزل لانها لام المفعول له كالتى فى قولك زرتك لتكرمنى واعطيتك لتشكرنى
وقوله ويذهب عنكم رجز الشيطان يعنى وسوسته وتخويفه اياهم من العطش و
غيره قال ابن عباس وسوس الشيطان الى المسلمين بان المشركين قد غلبوهم على
الماء وانهم لا يجدون ما يتطهرون به من الجنابة ولا يتوضؤن به ولا ما يشربون وقرئ
الشيطان بالسين قال ابن جنى كل شئ يستقذر عندهم فهو رجس كالخنزير و
نحوه فسمى ما يؤدى العذاب رجسا استقذارا له قوله اذ يوحى يحتمل ان يكون
بدلا ثالثا من اذ يعدكم وان يكون معمول قوله ويثبت اى ويثبت به الاقدام فى ذلك
الوقت وان يكون منصوبا باضمار اذكر وقوله انى معكم الجمهور على فتح الهمزة واصله بانى
فحذف الجار وسلط عليه يوحى وقد ذكر نظيره فى غير موضع وقرئ انى معكم بكسرها على ارادة
القول او على اجراء يوحى مجرى يقول لانه نوع من القول قوله فاضربوا فوق الاعناق
اختلف فيه فقيل فوق هنا زائدة اى فاضربوا الاعناق وقيل هو مفعول به على السعة
لانه قد استعمل اسما بشهادة قوله ومن فوقهم غواش اى فاضربوا اعالى الاعناق التى هى
المذابح لانها مفاصل وقيل هو ظرف والمفعول محذوف تقديره فاضربوا فوق
الاعناق الرؤوس والوجه عندى الا يكون مفعولا به على اقامة الصفة مقام الموصوف
كانه قيل فاضربوا مكانا فوق الاعناق يعضده قول ابو العباس المبرد رحمه الله فوق
يدل على اباحة ضرب وجوههم لانها فوق الاعناق وقوله واضربوا منهم كل بنان منهم يحتمل
ان يكون من صلة قوله واضربوا وان يكون حالا من كل بنان لتقدمه عليه فيكون
متعلقا بمحذوف اى واضربوا كل بنان كائنا منهم والبنان اطراف الاصابع من اليدين
والرجلين الواحد بنانة وهى جمع الكثرة واما جمع القلة فبنانات وقال ابو اسحق
البنان الاصابع وغيرها من الاعضاء واشتقاقه من قولهم ابن بالمكان اذا اقام به
ولزمه فالبنان يلزم به ما يقبض عليه وقوله ذلك فيه وجهان احدهما مبتدأ والخبر بانهم
اى ذلك العقاب الذى هو ضرب الاعناق والشوى حق عليهم بسبب انهم شاقوا الله
ورسوله اى خالفوهما كانهم صاروا فى شق آخر والمشاقة والشقاق الخلاف والعداوة
والثانى خبر مبتدأ محذوف اى الامر ذلك وقوله ومن يشاقق الله من شرطية فى موضع
رفع بالابتداء والخبر فعل الشرط او الجزاء والعائد على الوجه الثانى محذوف اى
شديد العقاب له واجمعوا على اظهار التضعيف هنا لاجل الرسم مع ان حركة القاف
الثانية عارضة فلذلك لم يعتدوا بها وهو لغة اهل الحجاز اعنى الاظهار وغيرهم يدغم حرصا

على ازالة الشبهين لثقل ذلك بتشديدهما على اللسان والادغام هنا جائز في الكلام غير
ان الاختيار الكسر لاجل الالف واللام فالفتح جائز معهما وفيه كلام لا يليق ذكره هنا **قوله**
عز وجل ذلكم محل ذلكم الرفع بالابتداء او الخبر محذوف اي ذلكم حكم الله او عقابه او بالعكس اي
الامر او الحكم ذلكم او النصب بفعل مضمر يفسره هذا الظاهر كقولك زيدا فاضرب به **وقوله** وان
للكافرين الجمهور على فتح الهمزة عطفا على ذلكم على كلا التقديرين الرفع والنصب وقرئ بالكسر
على الاستيناف **وقوله** اذا لقيتم الذين كفروا زحفا زحفا حال اما من الذين كفروا او من
المؤمنين او منهما جميعا اي اذا لقيتموهم متزاحفين هم وانتم اي متدانين والتزاحف
التداني والزحف الجيش الدهم الذي يرى لكثرته كانه يزحف اي يدب دبيبا من
زحف الصبي اذا دب على استه قليلا قبل ان يمشي والجمع زحوف وهو في الاصل مصدر
وقيل هو مصدر للحال المحذوفة كانه قيل اذا لقيتم الذين كفروا تزحفون زحفا ثم
حذفت الحال لدلالة زحفا عليها والوجه ما ذكرت لسلامته من هذا التعسف فلا
تولوهم الادبار الفاء جواب اذا والادبار مفعول ثان لتولوهم وواحد الادبار
دبر بضم الباء واسكانها جائز تخفيفا **قوله** عز وجل الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة
متحرفا ومتحيزا انتصبا على الحال من المستكن في يولهم والا لغو وعلى الاستثناء منه لانه
في موضع الجمع اي ومن يولهم الا رجلا منهم متحرفا اي مائلا يقال تحرف عن القوم وانحرف
واحرورف اذا مال وعدل او متحيزا اي منضما واصله متحيوز متفيعل لانه من حاز يحوز
فقد باء الفاء جواب الشرط والقول في ذلكم وان الله موهن كالقول في ذلكم وان للكافرين
وقرئ موهن بتشديد الهاء والتنوين ونصب كيد الكافرين وبتخفيفها والتنوين
ونصب كيد الكافرين على الاصل والاعمال وبالتخفيف والاضافة وهو ظاهر واصل الفعل
وهن ووهن ايضا بالكسر ثم نقل بالتضعيف او بالهمزة كخرج وخرجته واخرجته والامران
فيهما حسن جيد وقد اوضحت فيما سلف باشبع ما يكون **وقوله** وان الله قرئ بكسر الهمزة على
الاستيناف تعضده قراءة من قرأ والله مع المؤمنين بطرح الهمزة والنون وهو ابن مسعود
وقرئ بفتحها على تقدير ولان الله معهم اي لذلك لن تغني عنكم فئتكم شيئا وقيل فتحت عطفا
على اختيها اللتين قبلها وهما وان للكافرين وان الله موهن فتكون في موضع رفع
او نصب على ما مضى **قوله** عز وجل ولا تولوا عنه وانتم تسمعون الضمير في عنه لرسول الله
صلى الله عليه وسلم وقيل للامر بالطاعة والواو في وانتم واو الحال **وقوله** ان شر الدواب
عند الله الصم المراد بالشر الجنس والكثرة ولذلك جمع الخبر ولو وحد فقيل الاصم لكان جائزا في
الكلام على اللفظ والاصل اشر وانما حذفت الهمزة لكثرة الاستعمال مع العلم بها وهو
اصل مرفوض يقال فلان شر الناس ولا يقال اشر الناس الا في لغة رديئة **وقوله**
يحول بين المرء الجمهور على اسكان الراء وقرئ بتشديدها على القاء حركة الهمزة عليها فصارت
بين المرّ ثم نوى الوقف واسكن وشدد على لغة من يقول هذا خالد وجعفر ثم اجرى
الوصل مجرى الوقف **قوله** عز وجل لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة يحتمل ان يكون في
موضع الصفة لفتنة على ارادة القول كانه قيل واتقوا فتنة مقولا فيها لا تصيبن
الظالمين منكم خاصة بل تعم الناس اجمعين وان يكون نهيا بعد امر كقوله يا ايها النمل
ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده فالنهي في اللفظ لسليمان وجنوده وهو في

وهو في المعنى للنمل ونظيره ما حكاه صاحب الكتاب رحمه الله لا ارينك ههنا اي لا تكن
ههنا فانه من يكن ههنا اراه فلفظ النهي لنفسك ومعناه للمخاطب وكذا هنا
كانه قيل لا تدخلوا في الفتنة فانه من يدخل فيها تحل به عقوبة عامة وان يكون مستانفا
على انه جواب قسم محذوف اي والله لا تصيبن الظالمين خاصة ولكنها تعمكم
تعضده قراءة من قرأ لتصيبن على جواب القسم المحذوف وفي هذه القراءة وجهان
احدهما يراد لا تصيبن ثم حذفت الالف من لا تخفيفا واكتفاء بالفتحة منها
كما حذفت من ما نحو قولهم ام والله لافعلن كذا وهي اخت لا وكما حذفوها من
نحو يا ابت على قول من قال ان اصله يا ابتا فتكون القراءتان بمعنى وان اختلفت
اللفظتان والثاني ان يكون ضد قراءة الجمهور من جهة المعنى كانه قيل واتقوا فتنة انما
تصيب الظالمين خاصة وان يكون جوابا للامر وهو قول الفراء بمعنى ان اصابتكم لم
تصب الظالمين خاصة بل تعم فهو محمول على المعنى دون اللفظ وجاز دخول النون المؤكدة
في جواب الامر لما فيه معنى النهي كما تقول انزل عن الدابة لا تطرحك وان شئت
الكذب فقلت لا تطرحنك فهذا جواب الامر بلفظ النهي ولولا معنى النهي لما ساغ
دخول النون المؤكدة لان جواب الامر مجزوم على جواب شرط محذوف وجواب الشرط
متردد فلا يليق به التاكيد وخاصة نصب على الحال بمعنى تصيبهم في حال تخصصهم دون
غيرهم ومن في قوله منكم للتبيين **وقوله** واذكروا اذ انتم اذ مفعول به لقوله واذكروا الظرف
لما زعم بعضهم اي اذكروا وقت القلة والذلة والضعف **وقوله** تخافون يحتمل ان يكون
في محل النصب على الحال من المستكن في مستضعفون وان يكون في محل الرفع على
النعت كالذي قبله او على انه خبر بعد خبر اي خائفين او خائفون **وقوله** وتخونوا
اماناتكم يحتمل ان يكون مجزوما عطفا على تخونوا الله داخلا في حكم النهي وان يكون منصوبا
على الجواب بالواو كقوله جل ذكره وتكتموا الحق وقولك ولا تشرب اللبن والجمهور على
جمع الامانة لاختلاف انواع الامانة وقرئ بالتوحيد على ارادة الجنس **وقوله** وانتم
تعلمون الواو للحال **وقوله** واذ يمكر عطف على قوله واذكروا اذ انتم **وقوله** ليثبتوك
من قولهم اثبته اذا جرحه جراحة لا يقوم معها **وقوله** ان كان هذا هو الحق من عندك
الحق خبر كان وهو فصل وقرئ بالرفع على ان هو مبتدأ والحق خبره والجملة في موضع
نصب بخبر كان ومن عندك في موضع نصب في محل النصب على الحال **وقوله** من السماء
يحتمل ان يكون من صلة قوله فامطر وان يكون صفة لحجارة **وقوله** الا يعذبهم ان في
موضع نصب لعدم الجار وهو في او جر على ارادته وقد ذكر نظيره في غير موضع فيما سلف
من الكتاب **قوله** عز وجل وما كان صلوتهم عند البيت الا مكاء وتصدية الجمهور على رفع
الصلوة ونصب مكاء وتصدية وهو الوجه وقرئ بالعكس على تقديم خبر كان على اسمه وهذه
القراءة ضعيفة لانه جعل اسم كان نكرة وخبرها معرفة وهو قليل شاذ واكثر ما ياتي ذلك
في النظم دون النثر ووجه هذه القراءة مع ضعفها ان المكاء والتصدية جنسان لانهما
مصدران والمصدر جنس ونكرة الجنس تفيد ما تفيده معرفته الا ترى ان قولك
خرجت فاذا اسد بالباب تجد معناه معنى قولك خرجت فاذا الاسد بالباب لا فرق
بينهما لانك في الموضعين لا تريد اسدا بعينه انما تريد واحدا من الجنس وكذلك هنا

لا فرق بين قولك وما كان صلوتهم عند البيت الا مكاء وتصدية والا المكاء والتصدية
بمعنى الا انه اخس من الفعل واذا كان كذلك لم يجر هذا مجرى قولك كان اخاك قائم وكان
زيدا منطلق والى هذا ذهب بعضهم في قول حسان: كأن سبيئة من بيت راس
يكون مزاجها عسل وماء: فالعسل والماء معرفتان فكانه قال يكون مزاجها العسل والماء
ايضا فان ههنا شيئا لطيفا وذلك ان الكلام قد دخله النفي والاثبات وقد يسوغ في ذلك
ما لا يسوغ في الاثبات المحض وفيه كلام لا يليق ذكره هنا والمكاء الصفير يقال مكا يمكو مكوا
ومكاء اذا صفر بفيه وهمزته مبدلة من لام الكلمة وهي واو بشهادة قولهم المكو ومكونا
والتصفيق بالايدي تفعلة اما من الصدد الذي هو الضجيج اذا قربك منه بعيدون
واما من الصد الذي هو المنع على ما فسر ان معنى التصدية صدهم عن البيت واصلها
تصددة فابدلت الدال الاخيرة ياء كراهة التضعيف كما قيل دساها والاصل دسسها
ويتظنى والاصل يتظنن او من الصدى الذي هو الصوت قال الرماني يقال صد يصدي
تصدية اذا صفق بيديه وقال ابو الحسن التصدية التصفيق ولم اسمع فيه بفعل وقيل
التصدية صياح كانوا يعارضون به القرآن عن قتادة وقوله ليصدوا عن سبيل الله اللام
من صلة قوله ينفقون لان انفاقهم كان لاجل صدهم الناس عن طريق الحق وقوله
ثم تكون عليهم حسرة يعني عاقبة الانفاق ولذلك انث تكون وعليهم من صلة الحسرة وقوله
ليميز الله الخبيث من الطيب فيه وجهان احدهما يعني المومن من الكافر والثاني يعني المال
الخبيث الذي انفقه المشركون في عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم من المال الطيب
الذي انفقه المسلمون في محبته فاللام على الوجه الاول من صلة يحشرون وعلى الثاني
من صلة قوله ثم تكون عليهم حسرة وقرئ ليميز مخففا ومشددا وقد ذكر في ال عمران وبعضه
بدل من الخبيث وهو بدل البعض وقوله على بعض فيه وجهان احدهما من صلة قوله ويجعل
على انه مفعول ثان له والثاني حال اي ويجعل بعض الخبيث عاليا على بعض وقوله ويجعل
فيركمه عطف على قوله ليميز وجميعا حال من الضمير في فيركمه وهو للفريق الخبيث او للمال
الخبيث على ما ذكر آنفا والركم هو الضم والجمع يقال ركم الشيء يركمه ركما اذا جمعه وضم بعضه
الى بعض حتى يتراكم والاسم الركام اي يجمع الخبيث حتى يصير كالشيء المركوم وهو ان يكون
بعضهم فوق بعض في النار مجتمعين فيها وقوله اولئك هم الخاسرون اشارة الى الفريق
الخبيث وقوله يغفر لهم الجمهور على ترك تسمية الفاعل في يغفر وقرئ يغفر على تسمية
الفاعل وهو الله عز وجل وقوله نعم المولى ونعم النصير المخصوص بالمدح محذوف اي نعم وما
بعدها صلتها وعائدها محذوف ومن شيء في محل النصب على الحال من العائد المحذوف اي الذي
واعلموا ان ما غنمتموه قليلا وكثيرا او ما جئ بشيء وبين به لما فيه من التعميم وقوله فان لله
مبتدأ خبر محذوف اي فحق او واجب ان لله خمسه او بالعكس اي فحكمه ان لله خمسه والجملة
في محل الرفع بخبر ان وان وما اتصل بها في محل النصب لكونها معمول اعلموا او دخلت الفاء
في خبر ما في الذي من معنى المجازاة وقيل ان الفاء مزيدة وان الثانية بدل من الاولى او
مؤكدة لها وقيل الفاء عاطفة ان الثانية على ان الاولى وخبر ان الاولى على هذين الوجهين
محذوف دل عليه الكلام تقديره واعلموا ان ما غنمتم من شيء يجب خمسه فاعلموا ان
لله خمسه والوجه هو الاول لسلامته من هذا التعسف وقيل ان ما شرطية عن الفراء وغيره

نعم المولى الله والمولى هنا الناصر والمعين قوله عز وجل واعلموا ان ما غنمتم من شيء ما موصولة
صح

وغيره والتقدير انه ما ورد هذا السبب ان ان لانه حمل على ما الشرطية الا مع الفاء
لان الشرط له صدر الكلام كالاستفهام ولا يجوز حذف الفاء في حال السعة والاختيار
عند صاحب الكتاب رحمه الله وغيره من المحققين من اهل هذه الصناعة واما نحو من
يدخل الكنيسة يوما من ضرورات الشعر وقيل هي مصدرية بمعنى المفعول كخلق الله
وضرب الامير اي واعلموا ان غنمكم اي مغنومكم ومن شيء من صلة غنمتم على هذا
وقرئ فان لله بكسر الهمزة على ان ان وما عملت فيه مبتدأ وخبر في موضع خبر ان الاولى
ويعضد هذه القراءة قراءة من قرأ فلله خمسه بطرح ان وهو النخعي والجمهور على ضم
ميم خمسه وقرئ باسكانها وهما لغتان وقوله ان كنتم آمنتم شرط وجوابه محذوف دل عليه
واعلموا اي ان كنتم آمنتم بالله فاقبلوا ما امركم به وقيل جوابه فاعلموا ان الله
مولاكم اي ان كنتم آمنتم بالله فايقنوا ان الله تعالى ناصركم وقوله وما انزلنا في موضع جر
عطفا على بالله وقوله يوم الفرقان ظرف لانزلنا ويوم التقى الجمعان بدل من يوم
الفرقان وهو يوم بدر والجمعان الفريقان من المومنين والكافرين وقد جوز ان يكون
يوم التقى ظرفا للفرقان لانه مصدر بمعنى التفريق وقوله اذ انتم بالعدوة الدنيا اذ يحتمل ان
يكون بدلا من يوم الفرقان وان يكون ظرفا لالتقى وان يكون منصوبا باضمار اذكروا والعدوة
بضم العين وكسرها وفتحها جانب الوادي وحافته وقد قرئ بهن وجمعها عدى كبرمة
وبرام وعن ابي عمرو ان العدوة والعدوة المكان المرتفع وقرئ بالعدية على قلب الواو
ياء كما قالوا هو ابن عمي دنيا وهو من دنوت وقالوا قنية وهو من الواو ولان بينهما وبين
الكسرة حاجزا غير حصين والدنيا والقصوى تأنيث الادنى والاقصى وكلتاهما فعلى من
ذوات الواو وكان القياس في القصوى القصيا لانها فعلى من الصفات الجارية مجرى
الاسماء وفعلى اذا كانت كذلك تقلب لامها ياء من غير علة ولكنها جاءت بالواو على
طريق الشذوذ ايذانا بالاصل واشعارا به كما جاء قود واستحوذ كذلك وقد
جاء القصيا غير ان القصوى اكثر وهو لغة التنزيل كما ترى وقوله والركب اسفل
منكم الركب مبتدأ وخبره اسفل منكم فهو منصوب اللفظ مرفوع المحل لكونه خبر المبتدا
كما تقول زيد عندك والقتال خلفك وهو نعت لظرف محذوف تقديره والركب مكانا
اسفل من مكانكم وقد اجيز رفع اسفل وفي الكلام على هذا حذف مضاف تقديره و
موضع الركب اسفل منكم ومنكم من صلة اسفل لان فيه معنى التفضيل والركب جمع راكب
في المعنى دون اللفظ بشهادة قولهم في تصغيره ركيب وانشد: بنيته بعصبة من ماليا:
اخشى ركيبا او رجيلا عاديا: ومحل الجملة جر عطفا على انتم المجرور باذ يعني واذ الركب اسفل
منكم والله تعالى اعلم تم به قوله ليقضي الله متعلق بمحذوف اي فعل ذلك ليقضي امرا كان
مفعولا في علمه وحكمه وهو نصر اوليائه وقهر اعدائه او جمعكم ليقضي ذلك وقوله ليهلك يحتمل ان
يكون بدلا من ليقضي وان يكون من صلة مفعولا وقوله من هلك من يحتمل ان يكون
في موضع رفع على انه فاعل بقوله ليهلك وهو الوجه وان يكون في موضع نصب على انه
مفعول به وفاعل الفعل هو الله سبحانه اي ليهلك الله من هلك وهلك فعل لازم
عند اكثر العرب ومتعد عند تميم قال ابو عبيد تميم تقول هلكه يهلكه هلاكا بمعنى اهلكه و
قوله من هلك فيه وجهان احدهما الماضي هنا بمعنى المستقبل والثاني على بابه والمعنى

ليهلك او ليهلك الله بعذاب الآخرة من هلك او من هلكه الله في الدنيا منهم بالقتل وقوله
ويحيى من حي عن بينة يحيى في موضع نصب بالعطف على ليهلك وقرئ حي بالادغام وهو الاصل
لاجتماع المثلين في كلمة فهو مثل عد وسد وذلك ان اليا لما لزمتها الحركة اشبهت الحروف
الصحاح الا ترى ان من حذف اليا من نحو جوار في الرفع والجر لم يحذفها اذا تحركت بالفتح
لشبهها بالحركة بساير الحروف الصحيحة والذي عليه عيوا بامرهم كما عيت ببيضتها
الحمامة وقرئ حيي بالاظهار لانتقال حرف الثاني عن اليا في اللفظ عند قولك يحيا و
لان المستقبل لا يدغم لان حركته غير لازمة لزوال اليا في حال الرفع وذهابها مع اليا في الجزم
فحمل الماضي عليه وايضا فان حركة اليا تزول عند اتصال اليا بالضمير فصارت بمنزلة حركة الا
الاعراب لذلك والعين واللام منه مثلان وليس اللام منه بدلا من واو فاما الحيوان
فالواو فيه بدل من اليا واما قولهم الحواء في صاحب الحيات فليس من لفظ الحية بل من
حوى يحوي اذا جمع بجمعه لها في حويته واوخيته وقوله عن بينة في الموضعين من صلة الفعل
الاول دون الثاني وهو ليهلك ويحيى وقوله اذ يريكهم الله في منامك قليلا موضع اذ يحتمل ان
يكون نصبا باضمار اذكر وان يكون من صلة عليم وان يكون بدلا ثانيا من يوم الفرقان و
الضمير ان مفعولان للارادة بمعنى اذ يبصرك اياهم وقليلا نصب على الحال من الهاء والميم
لان الفعل قد استوفى مفعوليه وقوله في منامك فيه وجهان احدهما في رؤياك وذلك
ان الله عز وجل اراهم اياه في رؤياه قليلا فاخبر بذلك اصحابه ليكون تثبيتا لهم وتشجيعا على
عدوهم والثاني في عينك لانها موضع النوم كما قيل للقطيفة المنامة لانه ينام فيها فان قلت
منامه هذه صغيرا اي متقارب وقوله ولو اريكهم كثيرا حال من الهاء والميم لان
الارادة من رؤية البصر لفشلتم اي لجبنتم وهبتم الاقدام يقال فشل يفشل فشلا اذا
جبن فهو فشل ولتنازعتم في الامر اي لاختلفتم في الراي ولكن الله سلمكم من المخالفة
والفشل بما اري رسوله عليه الصلوة والسلام من قلة المشركين وقوله واذ يريكموهم
عطف على اذ يريكهم الله والكلام فيهما واحد واجاز يونس واذ يريكمهم باسكان الميم وضمها
من غير واو وانما هو الوجه لان المضمر يرد الشي الى اصله قوله عز وجل ولا تنازعوا
فتفشلوا فتفشلوا منصوب على جواب النهي او مجزوم على ان يكون داخلا في حكم النهي
بعطفه الاول قراءة الجمهور وتذهب ريحكم بالتاء والنصب عطفا على فتفشلوا وتعرا الثانية
قراة من قرا ويذهب ريحكم باليا والجزم عطفا عليه وهو حفص عن عاصم كذا ذكره مجاهد
عن هبيرة عنه والريح هنا الدولة يقال ذهبت ريح فلان اذا ذهب عزه وهبت ريحه
اذا الت له الدولة وعن ابن زيد لم يكن نصر قط الا بريح يبعثها الله عز وجل تضرب وجوه
العدو وقوله بطرا ورئاء الناس مفعول لهما من اجله او مصدران في موضع الحال من الضمير في
خرجوا اي بطرين مرائين والبطر الاشر وهو شدة المرح اغترارا بالنعم وقد بطر بالكسر يبطر
بطرا وابطرته النعمة ابطارا وقوله ويصدون عطف على معنى المصدر كانه يبطرون ويراؤون و
يصدون وقوله واذ زين لهم الشيطان اي واذكر اذ زين وقوله لا غالب لكم اليوم من الناس
غالب مبني مع لا في محل الرفع بالابتداء وخبره لكم اي لا غالب كائن لكم واليوم من صلة الخبر ومعمول
له وكذلك من الناس وذلك ان تجعل من الناس حالا من الذكر الذي في لكم ولا يجوز ان يكون
اليوم من صلة غالب ولا من الناس ولا حالا من الذكر الذي في غالب لان اسم لا اذا

لا اذا اعمل فيما بعده لا يجوز بناؤه فان قيل هلا قيل لا غالبا لكم بالنصب والتنوين كما يقال
لا ضاربا زيدا عندك فالجواب ان لكم لو كان مفعولا لغالب بمعنى لا غالبا لكم بالنصب
اياكم لكان الامر كما زعمت ولكنه خبره كما بينت وقوله اني جار لكم جار يجمع في القلة على اجوار وجيرة
في الكثرة على جيران والفه منقلبة عن واو بشهادة قولك جاورته مجاورة وجوارا و
جوارا والكسر اشيع وتجاور القوم واجتوروا بمعنى وقوله نكص على عقبيه يحتمل ان يكون
صلة نكص وان يكون حالا من المستكن فيه والنكوص الاحجام عن الشي يقال
نكص على عقبيه ينكص وينكص نكوصا فيهما اذا رجع خوفا مما يرى قوله عز وجل اذ يقول
المنافقون اي اذكر اذ يقول او اذكر ذلك اذ يقول فيكون ظرفا له لا مفعولا به كالوجه
الاول ويحتمل ان يكون ظرفا لزين وقوله ولو ترى اذ يتوفى اي ولو عاينت وشا
هدت وانما فسر المضارع بالماضي لان لو ترد المضارع الى معنى الماضي كما
ترد ان الماضي الى معنى الاستقبال وقد ذكر فيما سلف من الكتاب وجواب
لو محذوف اي لرايت امرا عظيما او عقابا شديدا او ما اشبه هذا مما يدل على
الابعاد واذ ظرف لترى وقرئ يتوفى باليا النقط من تحته وهو مسند الى الملائكة
وذكر للحال او لان تانيث الملائكة غير حقيقي ويضربون حال منهم او من الذين كفروا
لاجل الذكر العائد عليهم او الى المستكن فيه وهو الله جل ذكره والملائكة مرفوعة
بالابتداء والخبر يضربون والجملة في محل النصب على الحال من الذين كفروا واغنى الضمير
عن الواو وقرئ بالتاء النقط من فوقه والملائكة رفعها بالفعل ليس الا ويضربون حال
منهم او من الذين كفروا على ما ذكر انفا وقوله وذوقوا عطف على يضربون على ارادة القول
اي ويقولون ذوقوا ذلك كقوله والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم
اي يقولون ذلك قوله ذلك بما قدمت ايديكم ذلك مبتدا والخبر بما قدمت وان الله عطف
على الخبر اي وبان الله اي ذلك العذاب بسببين بسبب ما صدر منهم من المعاصي و
بان الله ليس بظلام للعبيد وقوله كداب آل فرعون محل الكاف الرفع على انه خبر مبتدا
محذوف تقديره داب هؤلاء مثل داب ال فرعون وداءبهم عادتهم وعملهم الذي
دابوا فيه اي داموا عليه وواظبوا او النصب اي فعلنا بهم فعلا مثل فعلنا بال فرعون
والداب مصدر داب يداب دابا ودؤوبا اذا جرى على العبادة وقد مضى الكلام على
هذا في ال عمران بما يشبع من هذا وقوله والذين من قبلهم الذين في محل الجر بالعطف
على ال فرعون وكفروا في موضع الحال وقد معه مرادة او الرفع بالابتداء وكفروا خبره وقوله
ذلك بان الله محل ذلك الرفع بالابتداء وبان الله الخبر والاشارة الى ما حل بهم اي ذلك
العذاب او الانتقام بسبب ان الله لم يك مغيرا نعمة بنعمة الا بمعصية او النصب
اي فعلنا ذلك بهم بسبب كيت وكيت وقوله وان الله سميع عليم الجمهور على فتح الهمزة
عطفا على قوله بان الله وقرئ بكسرها على الاستيناف وقوله كداب ال فرعون كرر للتاكيد وقوله
الذين عاهدت منهم يحتمل ان يكون بدلا من الذين كفروا وان يكون خبر مبتدا محذوف اي
هم الذين وان يكون نصبا على اضمار فعل ومنهم في محل النصب على الحال من العايد المحذوف
الى الذين عاهدتهم كائنين منهم وقوله ثم ينقضون عهدهم عطف على جملة جملة قوله عز وجل
فاما تثقفنهم اي فاما تصادفنهم وتظفرن بهم يقال ثقفته بالكسر اثقفه ثقفا اذا

صادفته وظفرت به وقال فاما تثقفوني فاقتلوني فانني اثقف سوف تروني بالي وقوله
فشرد بهم من خلفهم اي فطرد بهم من خلفهم اي افعل بهم فعلا من القتل تفرق به من وراءهم
من الكفرة والتشريد التفريق والتشريد الطريد فعيل بمعنى مفعول وقرئ فشرذ بالذال المعجمة
قال ابو الفتح لم يمر بنا في اللغة تركيب ش ر ذ ثم قال واوجه ما يصرف اليه ذلك ان
يكون الذال بدلا من الدال لكونهما متقاربين مجهورين كما قالوا خردلت اللحم وخردلته
بالدال والذال جميعا اذا قطعته صغارا وقيل هو مقلوب من قولهم تفرقوا شذر مذر
اذا ذهبوا في كل وجه ومنه الشذر وهو ما يلقط من المعدن من الذهب لتفرقه وقوله
فانبذ اليهم على سواء المفعول محذوف وعلى سواء حال اما من النابذ دون المنبوذ اليهم
بمعنى فاطرح اليهم العهد ثابتا على عدل وهو ان تخبر القوم بما عزمت عليه من الحرب
ونقض العهد وغير ذلك او منهما جميعا بمعنى ثابتين على استواء في العلم في نقض العهد
على ما فسر وقيل على استواء في العداوة قوله عز وجل ولا يحسبن الذين كفروا سبقوا انهم
لا يعجزون وقرئ ولا تحسبن بالتاء النقط من فوقه على ان الفعل للمتمكن فيه على وجه
الخطاب والذين كفروا مفعول اول وسبقوا ثان وقرئ بالياء النقط من تحته والفعل
ايضا للمتمكن فيه على وجه الغيبة وكلاهما للنبي صلى الله عليه وسلم او لكل مخاطب وحاسب
ومفعولا الحسبان المذكوران ايضا انفا والذين كفروا المفعول الاول على هذا محذوف
اي ولا يحسبن الذين كفروا انفسهم سبقوا وقد جوز ان يكون في الكلام حذف ان تقديره
ان سبقوا على انها مخففة من الثقيلة بمعنى انهم ثم حذفت تخفيفه وقراءة من قرأ انهم سبقوا
وهو ابن مسعود فاذا حملته على هذا الوجه سد ان مسد المفعولين كما سد في قوله عز وجل
احسب الناس ان يتركوا سد مسدهما على المذهب المنصور وقرئ انهم بالكسر على الاستئناف
وبالفتح على انه مفعول له اي لانهم بمعنى ولا يحسبوا ذلك لاجل انهم لا يفوتون قيل وكل
واحد من المكسورة والمفتوحة تعليل الا ان المكسورة على طريقة الاستئناف والمفتوحة
تعليل صريح وقيل هو معمول الحسبان فيكون سبقوا على هذا حالا لكون انهم يسد مسد المفعولين
بمعنى سابقين اي مفلتين هاربين ويكون قد معه مرادة او بدل من سبقوا اولا على كلا
التاويلين والجمهور على فتح نون لا يعجزون وقرئ بكسرها على الاضافة الى الله جل ذكره والاصل
لا يعجزونني فحذفت احدى النونين كراهة المثلين والياء اجتزاء بالكسرة عنها قوله عز وجل
واعدوا لهم ما استطعتم من قوة العدة للشيء التهيؤ له وما موصولة ومحل من قوة النصب
على الحال اما من ما والعامل اعدوا او من الراجع المحذوف في استطعتم والعامل استطعتم
والقوة هنا كل ما يتقوى به في الحرب من التهيؤ والرباط اسم للخيل التي تربط في سبيل الله
ويقال لفلان رباط من الخيل كما تقول تلاد وهو اصل خيله والرباط ايضا المرابطة وهو
الملازمة ثغر العدو وقرئ من ربط الخيل بضم الباء وسكونها وهو جمع رباط ككتب في جمع
كتاب والاسكان تخفيف منه وقوله ترهبون به في محل النصب على الحال من الضمير في واعدوا
اي مرهبين او مرهبين على قراءة القارئين يقال ارهبه ورهبه بمعنى اذا اخافه والضمير في به
يعود الى ما استطعتم وقوله واخرين عطف على عدو الله وقد جوز ان يكون معطوفا على لهم
بمعنى واعدوا للاخرين وقوله لا تعلمونهم الله يعلمهم العلم هنا بمعنى العرفان ولذلك تعدى
الى مفعول واحد وقوله وما تنفقوا ما شرط في موضع نصب بتنفقوا او من شيء تفسير له

تفسير له اي من آلة وسلاح وغيرهما وجيء بشيء لما فيه من التعميم وقد ذكر نظيره فيما سلف
باشبع من هذا وقوله يوف اليكم محمول على المعنى كانه قيل يوصل اليكم فلذلك
عدي بالى وقوله وانتم لا تظلمون الواو للحال اي يوصل اليكم غير مظلومين قوله عز وجل
وان جنحوا للسلم فاجنح لها يقال جنح له واليه اذا مال اي ان مالوا الى المسالمة
فمل اليها والسلم تؤنث وتذكر وتفتح سينها وتكسر وقد قرئ بهما وقوله فاجنح
لها الجمهور على فتح النون وهي اللغة الفاشية وقرئ بضمها لغة حكاها صاحب
الكتاب رحمه الله ونظيره ركد يركد وقعد يقعد وقوله جميعا حال من ما او من الذكر
في الظرف وقوله حسبك الله ابتداء وخبر بمعنى كافيك الله وذلك ان ترفع الجلالة على
الفاعلية على تأويل يكفيك الله كما تقول حسبك درهم اي كفاك وقوله ومن
اتبعك اختلف في محل من فقيل محله الرفع اما بالعطف على اسم الله جل ذكره على
الوجهين المذكورين كانه قال حسبك الله واتباعك او على انه مبتدأ وخبره محذوف
بمعنى ومن اتبعك كذلك اي حسبهم الله او على انه خبر مبتدأ محذوف وحسبك اتباعك
وضعف الاول لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى ان يقال ما شاء الله و
شئت وقيل محله النصب اما على تقدير يكفيك الله ويكفي من اتبعك او على جعل
الواو بمعنى مع كما تقول حسبك وزيدا درهم قال اذا كانت الهيجاء وانشقت
العصا فحسبك والضحاك سيف مهند وقيل محله الجر عطفا على الكاف في حسبك
الله وليس بشيء لان عطف الظاهر المجرور على المكنى ممتنع الا باعادة العامل وقوله ان
يكن منكم عشرون كان هنا يحتمل ان يكون التامة وعشرون فاعله وان يكون الناقصة
وعشرون اسمها ومنكم خبرها ومنكم على الاول يحتمل ان يكون من صفة يكن وان يكون
حالا على تقدير تقدمه على الموصوف وهو عشرون وكذلك القول في ما بعدها من نظائرها
قيل وكسرت العين من عشرين حملا على الهمزة من اثنين لان عشرين من عشرة
بمنزلة اثنين من واحد فكسرت العين من عشرين كما كسرت الهمزة من اثنين كما
حملت ستون وتسعون على ستة وتسعة والجمهور على الياء النقط من تحته في قوله ان
يكن منكم عشرون لان المسند اليه مذكر وقرئ بالتاء من فوقه على تأويل الفرقة الجماعة
كانه قيل ان تكن منكم فرقة او جماعة صابرة عددها عشرون وقوله ان تكن منكم مائة قرئ
بالتاء النقط من فوقه لتانيث لفظ المائة وقرئ بالياء النقط من تحته حملا على المعنى لان
المائة رجال في المعنى ومن قرأ الموصوف بصابرة بالتاء وهو ابو عمرو وفلان وصف المائة
بصابرة فقوي تانيثها واما الضعف والضعف فهما لغتان بمعنى كالفقر والفقر وقد قرئ
بهما فالضم لغة اهل الحجاز والفتح لغة تميم عن ابي عمرو وقرأ ابن القعقاع ضعفاء وهو جمع
ضعيف كشريف وشرفاء والمانع له من الصرف الف التانيث قوله عز وجل ما كان لنبي ان
يكون له اسرى قرئ ان يكون بالتاء النقط من فوقه لتانيث لفظ اسرى وقرئ بالياء
النقط من تحته حملا على المعنى اذ المراد بهم الرجال او على ارادة الجماعة والجمع وقوله حتى
يثخن في الارض الاثخان كثرة القتل والمبالغة فيه عن مجاهد وغيره من قولهم اثخنته
الجراحات اذا اثبتته حتى تثقل عليه الحركة واثقله المرض اذا اثقله من الثخانة التي هي
الغلظ والكثافة يقال ثخن الشيء ثخانة اذا غلظ وكثف وقوله تريدون عرض الدنيا اي

متاعها الذي يفني والله يريد الاخرة اي عملها والجمهور على نصب الاخرة وهو الوجه وذلك
انهم حذفوا المضاف واقاموا المضاف اليه مقامه وقرئ بالجر على حذف المضاف وابقاء
المضاف اليه على حاله وذلك انه لما قال جل ذكره تريدون عرض الدنيا فجرى ذكر العرض صار
كانه اعاده ثانيا فكانه قال والله يريد عرض الاخرة ونظيره بيت الكتاب: اكل امرئ تحسبين
امرأ: ونار توقد بالليل نارا: اي وكل نار فناب ذكره كلا في اول الكلام عن اعادته
في اخره وذلك من العطف على عاملين وهما كل وتحسبين قوله عز وجل لولا كلمة كتاب
من الله كتاب رفع بالابتداء والخبر محذوف اي تدارككم ومن الله وسبق صفتان لكتاب
ولك ان تجعل من الله من صلة سبق وسبق حالا من الذكر الذي في الظرف على الوجه
الاول وهو ان يكون من الله صفة لكتاب وقد معه مرادة فان قلت هل يجوز ان يكون
سبق خبر المبتدا الذي هو كتاب قلت لا لان الاسم المبتدا الواقع بعد لولا التي معناها
امتناع الشيء لوجود غيره لا يظهر خبره رأسا لاجل طول الكلام بالجواب ولان الحال تدل عليه و
معنى سبق اي سبق اثباته في اللوح وهو انه لا يعذب احدا بخطأ الا بعد البيان وما كنا
معذبين حتى نبعث رسولا وكان هذا خطأ في الاجتهاد وقوله لمسكم فيما اخذتم جواب
لولا ومعنى فيما اخذتم يعني من الاسرى والغنايم لانهم اخذوه قبل ان يؤذن لهم في اخذه
وقد كان سبق في علم الله انه سيحله لهم عن ابن عباس قوله عز وجل فكلوا مما غنمتم حلالا
طيبا دخلت الفاء على تقدير قد ابحت لكم الغنايم فكلوا مما غنمتم وحلالا منصوب اما على الحال
من المغنوم او على انه نعت لمصدر محذوف اي اكلا حلالا وقد ذكر في البقرة وسمي طيبا لان
كل حلال طيب وقد مضى الكلام على اسرى واسارى في البقرة وقوله مما اخذ منكم الجمهور
على ترك تسمية الفاعل في اخذ وقرئ أَخَذَ على البناء للفاعل وهو الله جل ذكره لقوله ان يعلم
الله وقوله وان يريدوا خيانتك الخيانة مصدر خانه في كذا يخونه خيانة وخونا ومخانة و
قلب الواو ياء لانكسار ما قبلها ووقوع الالف بعدها والمعنى وان يريدوا خيانتك في العهود
التي بينك وبينهم فقد رأيت امكان الله منهم يوم بدر وان عدتم عدنا وقوله ان الذين
امنوا الى اخره صلة الذين وكفروا وخبر ان اولئك بعضهم اولياء بعض والاولياء هو ان
تنصر صاحبك وتنزله عندك وقوله من ولايتهم قرئ بفتح الواو وكسرها قيل وهما
لغتان كالدلالة والدلالة والوكالة والوكالة ومعناهما النصرة وقيل الفتح بمعنى
النصرة والكسر بمعنى الامارة وقال صاحب الكتاب رحمه الله بالفتح المصدر وبالكسر الاسم
كالنقابة والنقابة وقوله فعليكم النصر ابتداء وخبر ونصبه جائز في الكلام على الاغراء اي فعليكم النصر
كعليك زيدا وقوله الا تفعلوه الضمير للمامور به المذكور اي الا تفعلوا ما امرتكم به من
الموالاة في الدين ونصر من استنصر فيه وترك موالاة الكفار وغير ذلك تكن فتنة اي تقع فتنة
والخبر نصب فتنة على معنى تكن فعلتكم ما سواه فتنة في الارض وفساد كبير وقوله في كتاب
من صلة اولى ومعنى في كتاب الله في حكمه وقسمته وقيل في اللوح المحفوظ كقوله الا في كتاب من قبل
ان نبرأها وقيل في القران وهو اية المواريث: اخر اعراب سورة الانفال

اعراب سورة التوبة قوله سبحانه

أحدهما

قوله سبحانه براءة من الله ورسوله الى الذين ارتفاع براءة على وجهين اما على خبر
الابتداء على معنى هذه الايات براءة ومن الله نعت لها ومن لابتداء الغاية اي هذه
الايات براءة واصلة من الله ولا يجوز ان تكون من صلة براءة كما زعم بعضهم كما تقول
برئت منك ومن الذين لفساد المعنى والى الذين من صلة ذلك المحذوف ايضا كما
تقول هذا كتاب من فلان الى فلان اي واصل منه اليه وقيل من صلة براءة او على الابتداء
لتخصصها بصفتها والى الذين الخبر كما تقول القصد اليك والشروع اليك والجمهور على فتح
نون من الله هربا من توالي كسرتين اليه وقرئ من الله بكسرها على اصل التقاء الساكنين
وهو لغة اهل نجران حكاها صاحب الكتاب رحمه الله تعالى وقرئ براءة بالنصب على اضمار فعل
اي اسمعوا براءة وهو حسن لما فيه من معنى الاغراء والحض على ذلك والبراءة مصدر قولك
برئت اليك من كذا ابرأ بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر براءة وهي هنا انقطاع
العصمة وبرئت من المرض ايضا ابرأ واهل الحجاز يقولون برأت من المرض برءا بالفتح
فيهما والمعنى ان الله ورسوله قد برئا من العهد الذي عاهدتم به المشركين وانه منبوذ
اليهم وقوله اربعة اشهر ظرف لسيحوا اي فقل لهم للمشركين سيحوا في الارض زمانا هذا حده
وما انتهى الى الظرف منه ظرف اي ذهبوا فيها والسياحة الذهاب في الارض يقال ساح
في الارض يسيح سيحا وسيحانا وسياحة اي ذهب فيها وقوله واذان عطف على براءة و
الاذان الاعلام عن ابي اسحق وغيره يقال آذنته بالشيء ايذانا واذانا اذا اعلمته به ومنه سمي
الحاجب الاذن وما بعده من الجار والمجرور حكمه حكم ما بعد براءة وقد اوضحت وقوله يوم
الحج الاكبر يوم ظرف لما تعلق به الجار وهو من الله ويضعف ان يكون ظرفا لاذان كما زعم
بعضهم لكونه موصوفا فيخرج بذلك عن حكم الفعل والمضاف فيه فعلا بالصفة بينه وبين
الموصول وقوله ان الله بريء محل ان النصب لكونه معمول اذان تقدير حذف الجار الذي
هو الباء اي بان الله فلما حذف تخفيفا وصل الفعل اليه فنصبه وقيل هو صفة لاذان
اي اذان كاين بالبراءة وقيل هو خبر له اي اذان واصل من الله براءته من المشركين
والجمهور على فتح الهمزة لما ذكرت انفا وقرئ ان الله بكسرها على ارادة القول او لان
الاذان نوع من القول قوله عز وجل ورسوله الجمهور على رفع قوله ورسوله عطفا على
الذكر الذي في بريء لقيام الظرف مقام الضمير المؤكد او على موضع ان المكسورة و
اسمها لان موضعها رفع على قراءة من كسرها واما على قراءة الجمهور على قول من جعلها
صفة لاذان او خبرا له فلا يحسن العطف على موضع الابتداء لان المفتوحة لها موضع غير
الابتداء بخلاف المكسورة هذا مذهب المحققين من اصحابنا ولك ان ترفعه بالابتداء و
الخبر محذوف اي ورسوله بريء ايضا وقرئ ورسوله بالنصب عطفا على اسم ان او على
جعل الواو بمعنى مع اي بريء معه منهم وقرئ بالجر على القسم وقيل على الجوار وليس بشيء
لاجل العطف ولا يجوز ان يكون معطوفا على المشركين لاجل فساد المعنى ونعوذ بالله
من اعراب يؤدي الى فساد المعنى وحكي ان اعرابيا سمع قارئا يقرأ بالجر فقال ان كان
الله بريئا من رسوله فانا منه بريء فحملا الى عمر رضي الله عنه فحكى الاعرابي قراءته فعندها امر
عمر رضي الله عنه بتعلم العربية قوله الا الذين عاهدتم من المشركين الذين في محل النصب
على الاستثناء من المشركين المعاهدين الناقضين للعهود في قوله الى الذين

عاهدتم من المشركين عن ابي اسحق وقيل المعنى اقتلوا المشركين الا الذين عاهدتم عن
الحسن وقيل هو مستثنى من قوله فسيحوا اي فقولوا لهم سيحوا الا الذين عاهدتم منهم ثم
لم ينقصوكم فاتموا اليهم عهدهم ومعنى لم ينقصوكم شيئا لم ينقصوكم من شروط العهد شيئا
ولم يظاهروا عليكم احدا اي ولم يعاونوا عليكم عدوا وقرئ لم ينقضوكم بالضاد معجمة بمعنى لم ينقضوا
عهدكم فحذف المضاف وشيئا واقع موقع المصدر اي نقضا وقوله كل مرصد ظرف لقوله واقعدوا
كقوله لاقعدن لهم صراطك المستقيم والمرصد موضع الرصد وقيل على اسقاط الجار اي على كل
مرصد عن ابي الحسن وقوله وان احد من المشركين استجارك ارتفاع احد بفعل مضمر دل عليه
ما بعده اي وان استجارك احد استجارك ولا يرتفع بالابتداء كما زعم بعضهم لان الشرطية من
عوامل الافعال مختصة بها فان قلت لم جاز اضمار الفعل بعد ان ولم يجز بعد غيره مما يجازى
به قلت قيل لان ان ام حروف الشرط ويجوز في الاصول ما لم يجز في الفروع قوله حتى
يسمع اي الى ان يسمع او كي يسمع وهي من صلة قوله فاجره ومعنى استجارك طلب منك
الامان من القتل فاجره وقوله ثم ابلغه مامنه اي من مفعل من الامن وهو المكان
الذي يامن فيه وقوله ذلك بانهم محل ذلك الرفع بالابتداء والخبر بانهم والاشارة الى
الامر بالاجارة في قوله فاجره اي ذلك الامر بسبب انهم قوم جهلة لا يعلمون ما الاسلام
وما حقيقة ما تدعو اليه فلا بد من اعطائهم الامان حتى يسمعوا الحق وما فيه ونهي عنه قوله عز وجل
كيف يكون للمشركين عهد عند الله عهد اسم يكون واختلف في خبره فقيل كيف وهي استفهام
في معنى الاستنكار والاستبعاد لان يكون لهم عهد وقيل للمشركين وعند صلة العهد او
نعت له جيء على هذين الوجهين وقيل عند الله وكيف حال من العهد وقوله الا الذين
محل الذين يحتمل ان يكون جرا على البدل من المشركين لان ما فيه في معنى النفي وقد اوضحت
وان يكون نصبا على الاستثناء لان لفظه لفظ الايجاب اي ولكن الذين عاهدتم منهم
عند المسجد الحرام ولم يظهر منهم نقض قيل وهم بنو كنانة وبنو ضمرة وقوله فما استقاموا
لكم فاستقيموا لهم ما يحتمل ان يكون شرطية في موضع رفع بالابتداء وخبره فعل الشرط اي
ان اقاموا على الوفاء بعهدكم فاقيموا لهم على مثله وان تكون زمانية في موضع نصب اي
فاستقيموا لهم زمان او مدة استقامتهم لكم قوله عز وجل كيف وان يظهروا كيف
تكرار لاستبعاد ثبات المشركين على العهد وحذف المستفهم عنه لكونه معلوما مع
دلالة ما تقدم اي كيف يكون لهم عهد او كيف تركنون اليهم او كيف لا تقتلونهم وحالهم
انهم ان يظهروا عليكم بعد اخذ المواثيق والعهود لم ينظروا في شيء من ذلك ولا يرقبوا
جواب الشرط ولا للنفي والا منصوب بقوله لا يرقبون اي لا يراعوا عهدا عن مجاهد
وغيره وقيل قرابة عن ابن عباس وانشد لحسان بن ثابت لعمرك ان الك من قريش
كال السقب من رال النعام السقب الذكر من ولد الناقة اي ليس بينك وبينهم
قرابة كما انه لا نسب بين ولد الناقة وولد النعامة وقيل جوارا عن الحسن وغيره وقيل
حلفا عن قتادة وقيل هو اسم من اسماء الله جل ذكره عن مجاهد ايضا وانكر ابو
اسحق ذلك وقال هذا عندنا ليس بالوجه لان اسماء الله عز وجل معروفة موقوفة معلومة
كما جاء في القرآن وثبت في الاخبار قلت وحقيقة الال على مقتضى اللغة الظهور ماخوذ من
الال وهو البرلق يقال آل لونه يؤل الا اذا صفا وبرق فسمي ذلك كله الا لظهوره ويجمع

أصدا ولا فعلا صه

ويجمع الاول على الاوجه المذكورة ما عدا الوجه الاخير في القلة على الاول وفي الكثرة على
الول والال وقوله ولا ذمة الذمة الامان والعهد من اذمه اذا اجاره وجمع بينهما
لاختلاف لفظيهما اعني على قول من فسر الال بالعهد وقرئ ايلا بياء بعد الهمزة خفيفة الام
على ابدال اللام الاولى ياء لثقل التضعيف مع ثقل الهمزة مكسورة كما قالوا دينار وقيراط
فابدلوا من الحرف الاول ياء كراهية التضعيف والاصل دنار وقراط بشهادة
دنانير وقراريط او الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها على ان يكون ايلا من آل الامر
رعيته يؤولها ايلا واولا وايالة اذا ساسها واحسن سياستها قال في ذلك
كله منقلبة عن الواو وفي كلام بعضهم قد الينا وايل علينا فاعرفه وقوله يرضونكم كلام
مستانف في وصف حالهم من مخالفة الظاهر الباطن مقرر لاستبعاد الثبات
منهم على العهد وليس في موضع الحال من الفاعل في لا يرقبوا كما زعم بعضهم لضعف
المعنى على ذلك وذلك ان المذكورين اخبرهم الله لا يرضون المؤمنين بعد الظهور والغلبة
وقوله واكثرهم فاسقون اي اكثرهم في شركهم متمردون زعيه لان جميع المشركين فاسقون
وقوله اشتروا بآيات الله ثمنا قليلا اي استبدلوا بها ثمنا قليلا وقوله فصدوا عن سبيله
يحتمل ان يكون لازما على معنى انهم امتنعوا في انفسهم عنه وان يكون متعديا بمعنى انهم
منعوا غيرهم عنه وصرفوهم وقوله فاخوانكم في الدين على حذف المبتدا اي فهم اخوانكم
وفي الدين من صلة اخوانكم وقوله فقاتلوا ائمة الكفر اي فقاتلوهم فوضع الظاهر موضع
المضمر وائمة جمع امام واصلها أأممة ووزنها افعلة فالتقت همزتان الاولى مزيدة والثانية
اصلية ثم نقلت حركة الميم الاولى الى الهمزة الاصلية وادغمت في الثانية فبقي أئمة كما ترى
وتحقيقهما على الاصل وتسهيل الثانية على مذاق العربية كراهة الجمع بين الهمزتين وهو
مذهب القراء ومنهم من يجعلها ياء مكسورة وهو مذهب النحاة وقد اوضحت ذلك في الكتاب
الموسوم بالدرة الفريدة في شرح القصيدة باشبع ما يكون وقوله لا ايمان لهم قرئ بفتح الهمزة
وهو جمع يمين فالمعنى انهم وصفوا بالنكث في العهود اي لا ايمان لهم يفون بها لنبذهم
قوله الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم وبين الكاذبين يمين وهو مذهب الامام الشافعي
رضوان الله عليه لان الله جل ذكره قد اثبت لهم الايمان ووصفها بالنكث كما ترى وقرئ
بكسرها وفيه وجهان احدهما لا اسلام لهم والثاني لا ايمان لهم على انه مصدر امنته ايمانا
وهو مصدر الذي منه الخوف كانه قيل لا تؤمنوهم ايمانا ولكن اقتلوهم فالنفي لفظ
لفظ الخبر ومعناه الامر وقوله الا تقاتلون دخلت همزة الاستفهام على النفي تقريرا بانتفاء
القتال وبدخولها عليه صار فيه معنى التحضيض وقوله اول مرة ظرف لبدؤوكم وقوله اتخشونهم
دخلت الهمزة تقريرا بالخشية منهم وتوبيخا عليها وقوله فالله احق ان تخشوه اسم الله رفع
بالابتداء وفي خبره وجهان احدهما احق وفي ان تخشوه وجهان احدهما في موضع رفع بدل
من اسم الله جل ذكره والثاني في موضع نصب لعدم الجار وهو الباء او جر على ارادته
وفي الكلام حذف والمعنى فالله احق من غيره بالخشية والثاني ان ان تخشوه في موضع
رفع بالابتداء وخبره احق مقدم عليه والجملة خبر عن المبتدا الاول اي خشية الله احق من
خشية غيره والمعنى فالله احق ان تخشوه فتقاتلوا اعداءه ان كنتم مؤمنين مصدقين
بعقاب الله وثوابه وقوله يعذبهم الله جواب شرط محذوف اي ان تقاتلوهم يعذبهم الله

فقتلا وقوله ويخزهم وينصركم عليهم عطف على يعذبهم اى ويخزهم اسرا والاخزاء الاذلال
وينصركم عليهم بالقهر والغلبة ويشف ايضا عطف على المذكور وكذلك ويذهب غيظ قلوبهم
اى ان تقاتلوهم تمكن هذه الاشياء كلها ويجوز في الكلام رفع قوله ويخزهم وما عطف
عليه على القطع من الاول والاستيناف ويجوز ايضا فيهن النصب باضمار ان
وهو مع النصب داخل في جواب الشرط معنى كما تقول ان تأتني احسن اليك واعطي
فلانا دينارا فتجزم الاول على جواب الشرط وتنصب الثاني على اضمار ان والمعنى ان
تأتني اجمع بين الاحسان اليك والاعطاء لفلان قوله ويتوب الله على من يشاء الجمهور
على رفع ويتوب على القطع مما قبله والاستيناف وهو الوجه لان توبته سبحانه على
من يشاء قاتل او لم يقاتل وقرئ بالنصب باضمار ان والتوبة داخلة في جملة ما
اجيب به الامر من جهة المعنى اى ان تقاتلوهم يجمع الله بين تعذيبهم بايديكم واذلالهم و
شفاء صدور طايفة من المؤمنين منهم واذهاب غيظ قلوبكم والتوبة على من يشاء
قوله سبحانه ام حسبتم ام هنا منقطعة والهمزة فيها معنى التوبيخ على وجود الحسبان
ان تتركوا ان وما اتصل بها سدت مسد مفعولي الحسبان على المذهب المشهور
وقوله ولما معناه التوقع وقوله ولم يتخذوا عطف على جاهدوا داخل في حيز الصلة كانه
قيل ولما يعلم الله المجاهدين منكم والمخلصين غير المتخذين وليجة من دون الله والوليجة
الدخيلة في القوم من غيرهم وكل شيء ادخلته في شيء ليس منه فهو وليجة فعيلة من ولج
كالدخيلة من دخل ووليجة الرجل خاصته وبطانته الذي يداخله بالمودة وقوله ما كان للمشركين
ان يعمروا مساجد الله يعني المسجد الحرام يعضده ما تاخر من قوله جل ذكره وعمارة المسجد
الحرام وقرئ بالجمع وفيه وجهان احدهما المراد به المسجد الحرام وانما جمع لانه قبلة المساجد
كلها وامامها ولان كل بقعة منه مسجد والثاني ان المراد هو وغيره لمنع المشركين من
عمارة الحرام وغيره ويعضده انما يعمر مساجد الله وقوله شاهدين حال من الضمير في
يعمروا على والباء من صلة شاهدين وقوله وفي النار هم خالدون اى وهم خالدون
في النار ففصل بالظرف بين العاطف والمعطوف قوله عز وجل اجعلتم سقاية الحاج و
عمارة المسجد الحرام السقاية والعمارة مصدران من سقى وعمر كالهداية والقصارة من
هدى وقصر وصحت الياء من السقاية لان تاء التانيث بعدها مع بناء الكلمة وفي
الكلام حذف مضاف تقديره اجعلتم اهل سقاية الحاج واصحاب عمارة المسجد الحرام
كمن آمن بالله يعضده قراءة من قرأ سقاة الحاج وعمرة المسجد الحرام وهم ابن الزبير
وابو وجزة السعدي وابن القعقاع اما سقاة فجمع ساق كقاض وقضاة واما عمرة
فجمع عامر كحارس وحرسة وذلك ان تقدر حذف المضاف من قوله كمن آمن تقديره كايمان
من آمن فلا بد من مضاف محذوف اما من اوله او من آخره ليكون الاول هو الثاني في
المعنى لانه في الاصل مبتدا وخبر والجوهر لا يكون خبرا عن الحدث وقرئ ايضا سقاية الحاج
وعمرة المسجد الحرام بضم السين وهو جمع ساق ايضا الا انه جاء كرجل ورجال وظئر
وظؤار وكان قياسه ان يكون سقاء بالتذكير الا انه انث كما تؤنث الجموع نحو حجارة
وذكارة وقد جوز ان تكون السقاية والعمارة على قراءة الجمهور جمع ساق وعامر كراع ورعاء
وانث لما ذكرت آنفا والوجه هو الاول وعليه الجل وهو ان يكونا مصدري سقى وعمر
لسلامته

لست مسببة عن قتالهم لهم لان الله عز وجل يتوب على من يشاء صح

لسلامته من التعسف والتقديرات والسُّقاية او السِّقاية على قول من جعل جمع
ساق مبني على التانيث لا على انه انث سقاء لانه لو اراد ذلك لقال سقاوة
بالهمز ونظير هذا قولهم مذروان وثنايان في البناء على التثنية ولولا ذلك لقالوا مذريان
كما قالوا اعميان فاعرفه فان فيه ادنى غموض وجاء في التفسير ان سقاية الحاج سقيهم
الشراب والماء للحجيج في الموسم قيل وكان نبيذ زبيب وقوله لا يستوون عند الله
فيه وجهان احدهما مستانف والثاني حال من المفعول حال من المفعول حملا على المعنى
دون اللفظ وذلك ان معنى قوله اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام
كمن آمن بالله سويتم بينهم كانه قيل اسويتم بينهم في حال تفاوتهم والاول
امتن وقوله الذين آمنوا مبتدا ونهايته صلته والقسم وخبره اعظم درجة ودرجة
نصب على البيان اى اعظم من غيرهم منزلة واولئك هم الفائزون لا انتم والفائز
الظافر بالمنية والفوز والفلاح والنجاح نظاير في اللغة وذكر فيما سلف وقوله يبشرهم
يحتمل ان يكون مستانفا وان يكون خبرا بعد خبر للذين آمنوا وقوله لهم فيها نعيم
يعني في الجنات وقيل في الرحمة وقيل في البشرى دل عليها يبشرهم وخالدين من
الهاء والميم في لهم وقوله لهم فيها نعيم في موضع جر على النعت لجنات وقوله وعشيرتكم
قرئ بالتوحيد استغناء بما اضيف اليه من الجمع عن جمعه لدلالته عليه والمضاف ان
العشيرة واقعة على الجمع فاستغنى بذلك عن جمعها وبالجمع حملا على المعنى لان لكل واحد
من المخاطبين عشيرة فجمعت لذلك والعشيرة الجماعة التي ترجع الى عقد واحد
كعقد العشرة ومنه المعاشرة وهي الاجتماع ومعنى اقترفتموها اكتسبتموها والاقتراف
الاكتساب قوله عز وجل لقد نصركم الله في مواطن كثيرة مواطن جمع موطن و
الموطن المشهد من مشاهد الحرب ومواقفها قال: على موطن يخشى الفتى
عنده الردى وقال: وكم موطن لولاي طحت كما هوى باجرامه من قلة النيق
منهوى: وامتناعه من الصرف عند صاحب الكتاب رحمه الله لكونه جمعا ولكونه
لا مثال له في الواحد وقوله ويوم حنين عطف على محل في مواطن يعني ونصركم يوم
حنين الزمخشري فان قلت كيف عطف الزمان على المكان وهو يوم حنين على المواطن
قلت معناه وموطن يوم حنين او في ايام مواطن كثيرة ويوم حنين ويجوز
ان يراد بالموطن الوقت كمقتل الحسين على ان الواجب ان يكون يوم حنين
منصوبا بفعل مضمر لا بهذا الظاهر وموجب ذلك ان قوله اذ اعجبتكم بدل من
يوم حنين فلو جعلت ناصبه هذا الظاهر لم يصح لان كثرتهم لم تعجبهم في
جميع تلك المواطن ولم يكونوا كثيرا في جميعها فبقي ان يكون ناصبه فعلا خاصا به
الا اذا نصبت اذ باضمار اذكر انتهى كلامه وصرف حنين لانه مذكر سمي به وهو
واد بين مكة والطائف عن قتادة ومن العرب من لا يصرفه يجعله اسما للبقعة
وقوله بما رحبت ما مع ما بعدها في تأويل المصدر والباء بمعنى مع اى مع رحبها اى
سعتها والرحب السعة في المكان فيه وجهان احدهما ولم تجدوا فيها موضعا
لفراركم والثاني ضاقت عليكم فلم تثبتوا فيها كما لا يثبت من لا يسعه مكانه فيكون
حقيقة ملتبسة برحبها على ان الجار والمجرور في موضع الحال كقولك دخلت

عليه بثياب السفر اي ملتبسا بها لم احلها نفض مع ثياب السيف وقوله ثم وليتم مدبرين
مدبرين حال موكدة لان التولية والادبار بمعنى وقوله عز وجل انما المشركون نجس النجس بفتح
الجيم مصدر قولك نجس الشيء ينجس بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر نجسا فهو
نجس كقذر يقذر قذرا فهو قذر وهو ضد النظافة فجعلوا النفس النجاسة كانهم
النجاسة بعينها مبالغة في وصفهم بها او على تاويل حذف المضاف اي ذووا نجس و
كلا الوجهين حسن شايع في كلام القوم وانما كان المشركون نجسا لان معهم الشرك
الذي يجري مجرى القذر في انه يجب ان يتجنب فسموا باسمه ولانهم لا يتطهرون
ولا يغتسلون ولا يجتنبون النجاسات فهي ملابسة لهم وكان الحسن رحمه الله فيما روى
عنه يقول من صافح مشركا فليتوضا وقرئ نجس بكسر النون وسكون الجيم على تقدير
حذف الموصوف تقديره انما المشركون جنس نجس او ضرب نجس واكثر ما جاء تابعا لرجس
قال الفراء اذا قالوه مع الرجس اتبعوه اياه فقالوا رجس نجس وهو تخفيف نجس
ككبد في كبد وقوله وان خفتم عيلة العيلة مصدر عال يعيل عيلة وعيولا اذا افتقر قال
وما يدري الفقير متى غناه :: وما يدري الغني متى يعيل :: اي وان خفتم فقرا بسبب
منع المشركين من الحج وما كان لكم في قدومهم عليكم من الارفاق والمكاسب فسوف يغنيكم
الله من فضله من عطائه او من تفضله بوجه آخر قيل اغناهم باخذ الجزية وقيل بادرار المطر
وقرئ عائلة على انها مصدر اتت على فاعلة كالعافية والعاقبة او نعت لمصدر محذوف
اي وان خفتم حالا عائلة وقوله ولا يدينون دين الحق دين الحق مفعول به على معنى
ولا يعتقدون دين الاسلام الذي هو الحق وقوله حتى يعطوا الجزية عن يد الجزية ما يوخذ
من اهل الذمة وجمعها جزى كلحية ولحى ماخوذة من جزى دينه اذا قضاه عن يد يحتمل
ان يكون من صلة الفعل وان يكون في موضع الحال وهو الوجه اي حتى يعطوها اذلاء
واختلف في معناه فقيل المعنى حتى يعطوها عن يد الى يد نقدا غير نسيئة لا مبعوثا على
يد احد ولكن عن يد المعطي الى يد الآخذ وقيل المعنى حتى يعطوها عن يد قاهرة مستولية
او عن انعام عليهم لان قبول الجزية منهم وترك ارواحهم لهم نعمة عظيمة عليهم وقوله و
هم صاغرون الواو للحال والصاغر الذليل والمعنى ان الجزية توخذ منهم على الصغار والذل
قيل وهو ان ياتي بها بنفسه ماشيا غير راكب ويسلمها وهو قائم والمتسلم جالس
وقيل يجر الى الموضع الذي يقبض منه فيه بالعنف ويقال له اد الجزية قوله عز وجل عزير ابن
الله قرئ بالتنوين على ان عزيرا مبتدا وابن خبره واذا كان كذلك فلا بد من اثبات
التنوين في حال السعة والاختيار اعلاما بان الاول مبتدا وان ما بعده خبر عنه وليس
بنعت له وقرئ بحذف التنوين على ان ابنا وصف له وعزير مبتدا وخبره محذوف
اي عزير ابن صاحبنا او معبودنا او بالعكس اي صاحبنا او معبودنا عزير بن الله او
خبر له وحذف التنوين منه اما لالتقاء الساكنين كقراءة من قرا احد الله او للتخفيف
كما تحذف حروف اللين لذلك نحو لم يك زيد قائما ولا تك في ضيق او لكونه اعجميا كعازر
وعيزار وعزار وعزرا فامتنع صرفه للعجمة والتعريف وقيل ان ابنا بدل من عزير او
عطف بيان له وعزير مبتدا وخبره محذوف او بالعكس وقد ذكر او بعد فان عزيرا
عربي عند قوم مشتق من قوله ولتعزروه وعجمي عند آخرين والنفرقة على هذا الخفة كنوح

كنوح ولوط لانه تصغير عزر والوجه هو الاول وعليه الاكثر قوله عز وجل ذلك قولهم
بافواههم ذلك رفع بالابتداء وخبره قولهم وبافواههم يحتمل ان يكون من صلة قولهم
وان يكون في موضع الحال وان يكون من صلة يضاهئون او في جميع فوه والمعنى ان
ذلك قول لا يعضده برهان ولا حجة وانما هو لفظ يفوهون به فارغ من معنى تحته
وقوله يضاهئون قرئ بضم الهاء من غير همز وبكسرها مع الهمز وهما لغتان يقال ضاهيت
بالياء وضاهات بالهمز اذا اشبهت واصل المضاهاة المشابهة ومنه امراة
ضهياء وهي التي ضاهات الرجال في انها لا تحيض ولام الفعل على قراءة من لم
يهمز محذوفة كما حذفت في يقضون ونحوه وفي الكلام حذف مضاف تقديره يضاهي
قولهم قولهم ثم حذف المضاف واقيم الضمير المضاف اليه مقامه فانقلب مرفوعا
لقيامه مقام المضاف وقوله والمسيح بن مريم عطف على احبارهم بشهادة
قول ابن عباس اتخذوه ربا بحذف الفعل والمفعول الثاني وقيل التقدير و
عبدوا المسيح والاحبار العلماء واحدهم حبر بفتح الحاء او حبر بكسرها وهو احسن لانه
جمعه على افعال وذلك ان فعلا بفتح الفاء ساكن العين لا يجمع على افعال في الام
العام وقوله وما امروا الضمير في وما امروا هؤلاء اليهود والنصارى الا ان يعبدوا
معبودا واحدا وهو الله جل ذكره وان يكون للمعبودين اي وما امروا هولاء
الذين هم عندهم ارباب الا ان يعبدوا الله ويوحدوه فكيف يصح ان يكونوا اربابا
وهم مامورون مستعبدون مثلهم وقوله ويابى الله الا ان يتم نوره دخلت مع يابى
الا وهو ايجاب لوجهين اما لحملهم على المعنى ويابى الله كل شيء الا اتمام نوره او لاجراء بهم
اي مجرى لم يرد ولهذا قوبل بيريدون ان يطفئوا بقوله ويابى الله واوقع موقع ولا
الله الا ان يتم نوره وليس قول من قال دخلت الا لان في الاباء معنى النفي من
حيث هو منع وانشد فهل لي ام غيرها ان تركتها ابى الله الا ان اكون لها ابنما
بمستقيم اذ لو كان الامر كما زعم لجاز كرهت او ابغضت الا زيدا فلما لم يجز ذلك دل
ذلك على فساد ما ذكروه فاعرفه قوله عز وجل والذين يكنزون الذهب والفضة
محل الذين الرفع بالابتداء والخبر فبشرهم ودخلت الفاء لما في الموصول من الابهام او
النصب باضمار فعل يفسره الظاهر اي بشر الذين يكنزون واضاف في الضمير في قوله ولا
ينفقونها فقيل للكنوز دل عليها يكنزون وقيل للاموال وقيل للفضة لانها اقرب
والتقدير والذين يكنزون الذهب ولا ينفقونه والفضة ولا ينفقونها فاستغنى بذلك
بذكر احدهما عن الآخر ايجازا واختصارا وقيل للذهب والفضة لانهما جنسان ولهما
انواع فعاد الضمير الى المعنى دون اللفظ كقوله وان طائفتان من المومنين اقتتلوا
وقيل للذهب لانه السابق والذهب قد يونث والبشارة في المكروه مجاز وتشبيه
قوله عز وجل يوم يحمى يوم ظرف لفعل دل عليه قوله بعذاب اي يعذبون عليها في ذلك
اليوم ولا يجوز ان يكون ظرفا لقوله فبشرهم كما زعم بعضهم لان البشارة لا تكون في ذلك
اليوم ويضعف ان يكون ظرفا للعذاب لكونه قد وصف وقيل هو منصوب بفعل
مضمر اي اذكر يوم وعليها في موضع رفع على الفاعلية قيل والاصل يوم تحمى النار فلما
حذفت النار قيل يحمى عليها لانتقال الاسناد عن النار الى عليها كما تقول رفعت

الفضة الى الامير فانه لم تذكر الفضة الفضة قلت رفع الى الامير وقيل القايم مقام الفاعل
مضمر اى يحمى الوقود او الجمر وقوله بها قيل الضمير للكنوز وقيل لجهنم والبا بمعنى فى وقوله هذا ما
كنزتم على ارادة القول وما يحتمل ان يكون موصولة اى يقال لهم هذا الذى يكوون به هو ما
جمعتم لانفسكم وبخلتم به عن حق الله وان يكون مصدرية فالاشارة الى العذاب اى
هذا العذاب هو جزاء ما كنزتم اى كنزكم وقوله فذوقوا ما كنتم تكنزون اى عذابه
قوله ان عدة الشهور عند الله عدة مصدر كالعد غير انها هنا بمعنى العدد والعدد
الاسم وعند الله من صلتها واثنا عشر خبر ان وفى كتاب الله فى موضع رفع على الصفة
لاثنى عشر اى مثبتة فى كتاب الله ولا يجوز ان يكون من صلة عدة كما زعم بعضهم لما فيه من
التفرقة بين الصلة والموصول بخبر ان وقوله يوم خلق يوم ظرف للكتاب اى جعلت
كتابا بمعنى لا عينا اى فى حكمه او فى ايجابه فى ذلك اليوم او للاستقرار الذى يتعلق به فى كتاب
الله ان جعلته عينا وهو اللوح المحفوظ عن ابن عباس وقيل يوم بدل من موضع قوله
فى كتاب الله وفى كتاب الله بدل من عند وهو بعيد لاجل الفصل بين البدل والمبدل
منه بخبر ان والعامل فى البدل هو العامل فى المبدل منه وذلك لا يجوز هنا لما ذكرت
قبل من ان الفصل بين المصدر وما يتعلق به بالخبر لا يجوز وقوله منها اربعة حرم جملة
مستانفة لا موضع لها من الاعراب وقد جوز ان تكون صفة لاثنى عشر وان تكون
حالا من المنوى فى كتاب الله وقوله فلا تظلموا فيهن انفسكم الضمير فى فيهن للاربعة
الحرم وقيل لاثنى عشر والاول امتن لان اكثر ما يكنى القوم عن ما دون العشرة بالها والنون
وعن ما فوقها بالها والالف وقوله وقاتلوا المشركين كافة كافة مصدر على فاعلة كالعاقبة
والعافية فى موضع الحال اما من الفاعل بمعنى قاتلوهم محيطين بهم او من المفعول بمعنى
جميعا واصلها كافة من كففت القوم اذا منعتهم ثم جعلت بمعنى جميعا قال الرمانى وهى
من المصادر التى لا تنصرف لوقوعها موقع معا وجميعا وهى فى لزوم النكرة نظير اجمعين فى لزوم المعرفة
انتهى كلامه وقوله كما الكاف فى موضع نصب على انه صفة لمصدر محذوف اى قتالا مثل قوله عز و
جل انما النسئ النسئ مصدر كالنعيق والشحيح وهو مصدر نسأه اذا اخره يقال نسأه
نسأ او نسيا كقولك مسه مسا ومسيسا وليس قول من قال هو فعيل
بمعنى مفعول من قولك نسأت الشئ فهو منسوء اذا اخرته ثم حول منسوء الى النسئ كما
كما يحول مقتول الى قتيل وليس بمستقيم لاجل انه حمل على ذلك كان معناه انما المؤخر زيادة
فى الكفر والمؤخر الشهر وليس الشهر نفسه بزيادة فى الكفر وانما الزيادة فى الكفر تاخير حرمة
الشهر الى شهر آخر ليست له تلك الحرمة فاما نفس الشهر فلا وذلك انهم على ما فسر
كانوا اصحاب حروب وغارات فاذا جاء الشهر الحرام وهم محاربون شق عليهم ترك
المحاربة فيحلونه بحاجتهم الى القتال فيه ويحرمون مكانه شهرا آخر حتى رفضوا تخصيص
الاشهر الحرم بالتحريم فكانوا يحرمون من شهور العام اربعة اشهر وذلك قوله عز
وجل ليواطئوا عدة ما حرم الله اى ليوافقوا العدة التى هى الاربعة ولا يخالفوها وقرئ
النسى بتشديد اليا من غير همز بوزن الندى على القلب والادغام على الجلى
التخفيف القياسى وقرئ النسى بسكون السين ويا مخففة بعدها بوزن النهى
وهو تخفيف النسئ القياسى غير انه قصر بحذف ياء ثم اسكن عينه فبقى نسى كما ترى ونظيره

نظيره ما قرئ من فعيل ثم اسكن بعد الحذف قولهم فى سميح وفى رطيب رطب ومما قصر
ولم يسكن قولهم فى لبيق لبق وفى سميح سمح قوله عز وجل يضل به الذين كفروا قرئ يضل
للنبى وفى يضل بفتح اليا وكسر الضاد على البناء للفاعل وهو الذين وبضم اليا
وفتح الضاد على البناء للمفعول على معنى ان كبراءهم يضلونهم بامرهم اياهم بحملهم
على هذا التاخير فى الشهور وبضم اليا وكسر الضاد على البناء للفاعل وهو الذين
والمفعول به محذوف اى يضل به الذين كفروا اتباعهم او الله جل ذكره او
كبراؤهم او الشيطان والمفعول به الذين وبفتح اليا والضاد وهى لغة اعنى
ضللت اضل واللغة الفصحى ضللت اضل بفتح عين الفعل فى الماضى فمن فتحها
فى الماضى كسر الضاد فى المضارع ومن كسرها فى الماضى فتح الضاد فى المضارع وعلى
الذين كفروا الضاد والضمير فى به للنسئ وقوله يحلونه عاما ويحرمونه يحتمل ان يكون
تفسيرا للضلال فلا يكون له محل من الاعراب وان يكون حالا من الذين كفروا و
الضمير فى يحلونه ويحرمونه للنسئ ايضا والمعنى انهم اذا احلوا شهرا من الاشهر الحرم عاما
رجعوا فحرموه فى العام القابل وقوله اثاقلتم الاصل تثاقلتم وبه قرأ الاعمش فادغمت
التا فى الثا بعد القلب للقرب فى المخرج ودخلت الف الوصل للابتداء لما سكن الحرف
للادغام وقد ذكر نظيره فيما سلف من الكتاب وعدى بالى لكونه ضمن معنى الميل و
الاخلاد وهو العامل فى اذا ولفظه ماض ومعناه الاستقبال ومحله النصب على
الحال اى ما لكم متثاقلين اذا قيل لكم انفروا فى سبيل الله وقرئ
اثاقلتم على الاستفهام الذى معناه الانكار والتوبيخ والعامل فى اذا على هذه القراءة
ما دل عليه او ما فى ما لكم من معنى الفعل كانه قيل ما تصنعون اذا قيل لكم كما تعمل فى
الحال اذا قلت ما لك قائما فما لكم فى المنافقين فئتين فما لهم عن التذكرة معرضين
وقوله من الآخرة فى موضع الحال اى بدلا او عوضا من الآخرة وقوله الا تنفروا الاصل ان
لا فان حرف شرط ولا للنفى وهى لا تحول بين العامل والمعمول فيه يعذبكم جواب الشرط
ويستبدل ولا تضروه عطف عليه وشيئا واقع موقع المصدر اى ضرا اى شيئا منه وقد
ذكر فيما سلف من الكتاب وذلك ان تضمن الضمير معنى المنع فيكون مفعولا ثانيا اعنى
شيئا والضمير فى لا تضروه لله جل وعز وقيل للرسول عليه الصلوة والسلام اى لا تضروه
لان الله وعده ان يعصمه من الناس والله يعصمك من الناس وان ينصره و
وعد الله كائن لا محالة والله على كل شئ قدير من التبديل ونصر الرسول وقوله عز وجل الا
تنصروه فقد نصره الله المعنى الا تنصروا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى جواب الشرط
وجهان احدهما الا تنصروه فسينصره من نصره حين لم يكن معه الا رجل واحد ولا اقل
من الواحد فدل بقوله فقد نصره الله على انه ينصره فى المستقبل كما نصره فى ذلك الوقت
والثانى انه اوجب له النصرة وجعله منصورا فى ذلك الوقت فلن يخذل من بعده قاله
الزمخشرى وقوله ثانى اثنين انتصاب قوله ثانى على الحال من الضمير فى اخرجه وهو ضمير
رسول الله صلى الله عليه وسلم اى اخرجوه منفردا عن جميع الناس الا من ابى بكر الزمخشرى
واسند الاخراج الى الكفار كما اسنده اليهم فى قوله من قريتك التى اخرجتك لانهم حين
هموا باخراجه اذن الله له فى الخروج فكانهم اخرجوه ومعنى ثانى اثنين احد اثنين كقوله

ثالث ثلاثة اي احد ثلاثة وللقوم في هذا مذهبان احدهما يقولون ثاني اثنين وثالث ثلاثة ورابع اربعة وخامس خمسة الى عاشر عشرة على التاويل المذكور اذا كان المضاف اليه من جنس المضاف لكونه مشتقا منه اعني المضاف من المضاف اليه والاضافة حقيقية والثاني يقولون ثالث اثنين ورابع ثلاثة وخامس اربعة الى عاشر تسعة بمعنى ثلث الاثنين وخمس الاربعة بمصيره فيهم بعد ان لم يكن والاضافة غير محضة لكون المضاف اليه من غير جنس المضاف وفي هذا الكلام لا يليق ذكره هنا والمذكور ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وثانيه ابو بكر الصديق رضوان الله عليه وقرئ ثاني اثنين باسكان الياء تشبيها لها بالالف قال ابو العباس هو من احسن الضرورات حتى لو جاء به انسان في النثر لكان مصيبا **قوله** اذ هما في الغار اذ ظرف لقوله فقد نصره الله لكونه بدلا من اذ اخرجه وجاز ان يكون بدلا منه وان كان وقت اخراج الكافرين له قبل وقت حصوله صلى الله عليه وسلم مع صاحبه رضي الله عنه في الغار لان الزمانين اذا اتفقا بوضع احدهما موضع صاحبه ولذلك اجاز اهل هذه الصناعة شكر بكذا اذا احسنت الي مع ان زمان الاحسان قبل زمان الشكر لما ذكرت انفا فاعرفه فهذا على قول من قال ان العامل في البدل هو العامل في المبدل منه واما من قال العامل في البدل غير العامل في المبدل فقدر هنا فعلا اخر دل عليه الاول اي نصره اذ هما والغار نقب في اعلى ثور وهو جبل في يمنى مكة على مسيرة ساعة قال مجاهد مكثا فيه ثلاثا **وقوله** اذ يقول لصاحبه اذ بدل ثان وقيل انهما ظرف لثاني والهاء في لصاحبه لابي بكر رضي الله عنه **وقوله** فانزل الله سكينته عليه السكينة فعيلة بمعنى مفعلة لانه انزل عليه ما سكنه وهو ما القي في قلبه من الامنة التي سكن عندها وعلم انهم لا يصلون اليه والضمير في عليه لابي بكر رضي الله عنه انه كان منزعجا عن ابن عباس وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابي اسحق وغيره والاول اوجه لان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ساكن القلب رابط الجاش وكانت السكينة عليه قبل ذلك لكونه عليه السلام خرج باذن الله جل ذكره مبشرا باليسر بشهادة قوله لا تحزن ان الله معنا واما قوله فانزل الله سكينته على رسوله فقيل نزلت عليه يوم حنين من اجل خوفه على المسلمين لا على نفسه والهاء في ايده لرسول الله صلى الله عليه وسلم والجنود الملائكة يوم بدر والاحزاب وحنين على ما في **قوله** عز وجل وكلمة الله هي العليا الجمهور رفع كلمة الله على الابتداء والخبر هي العليا وهي مبتدا او فصل وقرئ بالنصب حملا على جعل والرفع اوجه لوجهين احدهما ان النصب يودي الى ان كلمة الله كانت سفلى فجعلت عليا وهي لم تزل عليا والثاني ان فيه وضع الظاهر موضع المضمر وليس هذا من مواطنه والوجه ان يقول وكلمته هي العليا **وقوله** خفافا وثقالا انتصابهما على الحال من الواو في قوله انفروا وهما جمع خفيف وثقيل كالكرام في جمع كريم واختلف في معناهما فقيل خفافا في النفور لنشاطكم له وثقالا عنه لمشقته عليكم او خفافا لقلة عيالكم واذيالكم وثقالا منه او ركبانا ومشاة او شبانا وشيوخا او مهازيل وسمانا او صحاحا ومراضا او فقراء واغنياء **وقوله** لو كان عرضا قريبا خبر كان واسمها مضمر وهو ما دل عليه المعنى اي لو كان ما دعوا اليه غنما قريبا سهل المنال والعرض هنا ما عرض لك من منافع الدنيا قل او كثر قال الجوهري يقال الدنيا عرض حاضر يأكل منها البر والفاجر وسفرا قاصدا وسطا مقاربا سهلا والشقة بالضم المسافة البعيدة الا ان

انها قد سميت شقة لانها يشق ركوبها لبعدها وكسر الشين جائز وبه قرا بعض القراء هنا مع كسر العين ولكن بعدت عليهم الشقة وانشد: يقولون لا تبعد وهم يدفنونه ولا بعد الا ما توارى الصفائح **قوله** سيحلفون بالله قد جوز ان يكون بالله صلة قوله سيحلفون وان يكون من جملة كلامهم والقول مراد في الوجهين اي سيحلفون يعني المتخلفين عند رجوعك من غزوة تبوك معتذرين يقولون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم او سيحلفون بالله يقولون لو استطعنا على الاصل **وقوله** لخرجنا ساد مسد جوابي القسم ولو جميعا والجمهور على كسر واو لو استطعنا على الاصل وقرئ بضمها تشبيها لها بواو الجمع نحو فتمنوا الموت كما شبهت واو الجمع بها فكسرت فقيل فتمنوا الموت وبه قرا بعض القراء وقد مضى الكلام على تفصيل هذا النحو في البقرة عند قوله اشتروا بالشيء ما يكون فاغنى ذلك عن الاعادة هنا **وقوله** عز وجل يهلكون انفسهم يحتمل ان يكون مستانفا وان يكون بدلا من سيحلفون وان يكون حالا اما من الضمير في سيحلفون بمعنى انهم يوقعونها في الهلاك بسبب حلفهم الكاذبة مع اضمارهم النفاق او من الضمير في قوله لخرجنا بمعنى لخرجنا معكم مهلكين انفسنا بالقائنا اياها في التهلكة بتحملها من المسير في تلك الشقة وجاء به على لفظ الغائب لانه مخبر عنهم الا ترى انه لو قيل سيحلفون بالله لو استطاعوا لخرجوا لكان سديدا يقال حلف بالله ليفعلن ولا فعلن فالغيبة على حكم الاخبار والتكلم على الحكاية **وقوله** لم من صلة اذنت لا من صلة عفا كما زعم بعضهم لان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله **وقوله** حتى يتبين لك الذين صدقوا حتى من صلة محذوف دل عليه لم اذنت لهم تقديره هلا استانيت بالاذن الى ان يتبين لك من صدق في عذره ممن كذب فيه لا من صلة اذنت كما زعم بعضهم لان ذلك يوجب ان يكون اذن لهم الى هذه الغاية او لاجل التبيين وكلاهما يمنع العتاب **وقوله** ان يجاهدوا محل ان وما اتصل به النصب لعدم الجار وهو في او الجر على ارادته وقيل هو مفعول له اي كراهة ان يجاهدوا **وقوله** ولو ارادوا الخروج لاعدوا له عدة العدة بالضم الاستعداد يقال كونوا على عدة والعدة ايضا ما اعددته لحوادث الدهر من المال والسلاح وغيرهما يقال اخذ للامر عدته وعتاده بمعنى وهذه قراءة الجمهور اعني عدة بتاء التانيث من غير اضافة وقرئ عده بحذف تاء التانيث مع هاء الضمير على الاضافة بمعنى ولو ارادوا الخروج لاعدوا له عدته فحذف تاء التانيث وجعل هاء الضمير كالعوض منها وقرئ عدة بكسر العين بغير اضافة وعده بحذف التاء والاضافة على ما ذكرت انفا واما كسر العين فلعله لغة بمعنى الضم **وقوله** ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم قيل لما كان قوله ولو ارادوا الخروج معطيا معنى نفي خروجهم واستعدادهم للغزو قيل ولكن كره الله انبعاثهم كانهم قيل ما خرجوا ولكن تثبطوا عن الخروج لكراهة انبعاثهم **وقوله** فثبطهم اي وقفهم والتثبيط التوقيف في الامر بالتزهيد فيه **وقوله** ما زادوكم الا خبالا قال الزمخشري الا خبالا ليس من الاستثناء المنقطع في شيء كما يقولونه لان الاستثناء المنقطع هو ان يكون المستثنى من غير جنس المستثنى منه كقولك ما زادوكم خيرا الا خبالا والمستثنى منه في هذا الكلام غير مذكور واذا لم يذكر وقع الاستثناء من اعم العام الذي هو الشيء فكان الاستثناء متصلا لان الخبال بعض اعم العام كانه قيل ما زادوكم شيئا الا خبالا

والجبال الف دوالشر وكذلك الخيل سالكة الباء وقوله ولاوضعوا خلالكم يبغونكم الفتنة خلالكم ظرف
ولاوضعوا والايضاع الاسراع والحمل على الاسراع يقال وضع البعير وغيره وضعا اذا اسرع في
سيره وقال : ياليتني فيها جذع اخب فيها واضع : واوضعه راكبه وانشد : ان دليما قد الاح
ابي فقال انزلني فلا ايضاع بي : اي لا اقدر على ان اسير والمعنى ولاوضعوا ركائبهم بينكم والمراد
الاسراع بالنمائم لان الراكب اسرع من الماشي وقرئ ولارقصوا من رقصت الناقة رقصا
ورقصانا اذا اسرعت وارقصها راكبها قال والراقصات الى منى فالغبغب الغبغب المنحر بمنى
وهو جبل قال ابو الفتح ولا يقال رقص الا للاعب او للابل واما قول حسان بزجاجة رقصت
بما في قعرها رقص القلوص براكب مستعجل فعلى التشبيه ومحل يبغونكم النصب على الحال
من الواو في لاوضعوا وكتب في الامام لاوضعوا بزيادة الف قبل الفاء قيل وسبب ذلك
ان الفتحة كانت تكتب الفا قبل الخط العربي والخط اخترع قريبا من نزول القران وقد بقي
من ذلك الالف اثر في الطباع فكتبوا صورة الهمزة الفا وفتحتها الفا اخرى ومثله او
لااذبحنه وقوله وفيكم سماعون لهم ابتداء وخبر ولهم من صلة سماعون وفيه وجهان احدهما
وفيكم ايها المؤمنون عيون لهم اي جواسيس يسمعون حديثكم فينقلونه اليهم والثاني فيكم
قوم يسمعون للمنافقين ويطيعونهم واختلف في هؤلاء العيون فقيل هم مؤمنون
وقيل بل منافقون قوله عز وجل ابتغوا الفتنة من قبل اي من قبل غزوة تبوك وقلبوا
لك الامور اي ودبروا لك الحيل والمكايد وبالغوا في ابطال امرك وقوله حتى جاء الحق
حتى من صلة التقليب والحق هو النصر والتاييد وقوله ومنهم من يقول ائذن لي من موصول
مبتدأ ومنهم خبره والمعنى ائذن لي في القعود ولا تفتني اي ولا توقعني في الفتنة وهي
الاثم بان لا تاذن لي فاني ان تخلفت بغير اذنك اثمت وقوله الا في الفتنة سقطوا
سقطوا المحمول على معنى من وفي بعض المصاحف سقط حملا على لفظه لان من موحد
اللفظ مجموع المعنى وقد اوضحت حكمه في اول البقرة باشبع ما يكون وقوله قد اخذنا امرنا
قبل اي من قبل ما وقع وقوله وهم فرحون في موضع الحال من الضمير في يتولوا ويتولوا عطف
على جواب الشرط وهو يقولوا فلذلك جزم قوله قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا الجمهور
على تخفيف يا لن يصيبنا الا ما ماضيه اصاب وهي منقلبة عن واو بشهادة قولهم
الصواب ومصاوب في جمع مصيبة فاذا فهم هذا فقرئ لن يصيبنا بتشديد الياء على
انه يفيعل واصله يصيوبنا فاجتمعت الياء والواو وسبقت الياء بالسكون فقلبت
الواو ياء وادغمت فيها الياء فبقي لن يصيبنا كما ترى لا يفعل لانه من ذوات الواو
بالدلائل المذكورة اللهم الا ان يكون من لغة من يقول صاب الهدف يصيبه كباعه
يبيعه ومنه قول الكميت : اسهمها الصائبات والصيب : فيكون يفعلنا منه وما
موصولة مرتفعة بقوله لن يصيبنا واللام في قوله لنا للاختصاص كالتي في قولك
السرج للدابة وقوله الا احدى الحسنيين احدى في موضع نصب لانها مفعول
تربصون وقوله ان يصيبكم في موضع نصب على انه مفعول نتربص وبكم من صلة
قيل والمعنى هل تربصون بنا الا احدى العاقبتين اللتين كل واحدة منهما هي حسنى
العواقب وهما النصر والشهادة ونحن نتربص بكم احدى السوءتين من العواقب
اما ان يصيبكم الله بعذاب من عنده وهو قارعة من السماء كما نزلت على عاد وثمود

وثمود او بعذاب بايدينا وهو القتل بايدينا والحسنى والسوءى كلاهما لم تستعمل
الا بالالف واللام او الاضافة لانهما منقولة من افعل من كذا وتجمع على فعل
والكبر وقوله قل انفقوا طوعا او كرها مصدران الحال من الضمير
او مكرهين وانفقوا معناه التهديد والوعيد تعالى اعملوا ما شئتم و
لفظه لفظ الامر ومعناه الخبر كقوله فليمدد له الرحمن وعكسه رحم الله زيدا وغفر له
وقيل معناه معنى الشرط والجزاء اي ان انفقتم وهذا اقرب من هذا الا ان معناه الخبر
الذي تدخل فيه ان التي للجزاء وقوله تعالى لن يتقبل منكم تقديره لن يتقبل منكم انفقتم طوعا
او كرها والكره والكره لغتان كالضعف والضعف وقد قرئ بهما قوله عز وجل وما منعهم
ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا انهم فاعل منع وهم وان تقبل مفعولا اي و
ما منعهم قبول نفقاتهم او من قبول نفقاتهم الا كفرهم بالله ورسوله وليس قول من
قال ان ان تقبل في موضع نصب على البدل من المفعول في منعهم بمستقيم
لان منع يطلب مفعولين نحو منعت زيدا حقه وقد اجاز ابو اسحق وجها اخر وهو
ان يكون فاعل الذي هو منع الله جل ذكره وانهم كفروا مفعولا له اي وما منعهم الله
من قبول نفقاتهم الا انهم كفروا بالله ورسوله والاول الوجه لسلامته من هذا الاضمار
والحذف وقرئ ان تقبل بالتاء والياء على البناء للمفعول ونفقاتهم ونفقتهم على الجمع
والتوحيد ووجههما ظاهر وان يقبل منهم على البناء للفاعل وهو الله عز وجل ذكره ونفقاتهم
ونفقتهم على الجمع والتوحيد ايضا وقوله وهم كسالى في موضع الحال من الضمير في ولا ياتون
اي ولا ياتون بها الا متثاقلين لانهم لا يرجون بفعلها ثوابا ولا يخشون بتركها عقابا
فهي ثقيلة عليهم كقوله تعالى وانها لكبيرة الا على الخاشعين ومثله وهم كارهون و
ذو الحال الضمير في ولا ينفقون وكسالى بالضم والفتح جمع كسلان كسكران وسكارى
قوله عز وجل ليعذبهم بها الضمير في بها للاموال عند قوم وضمير الاولاد محذوف وعند اخرين
للاولاد وضمير الاموال محذوف وقد مضى الكلام على نحو قوله ليعذبهم فيما سلف من
الكتاب وقوله وتزهق انفسهم عطف على ليعذبهم وزهوق النفس خروجها يقال
زهقت نفسه تزهق زهوقا اي خرجت وقوله وهم كافرون في موضع الحال من الانفس
اي وتخرج انفسهم وهم على الكفر وقوله يفرقون اي يخافون يقال فرق يفرق بكسر العين
في الماضي وفتحها في الغابر فرقا اذا خاف وقوله لو يجدون ملجا او مغارات او مدخلا
الملجا المكان الذي يتحصن فيه من راس جبل او قلعة او جزيرة او ما اشبه هذا والمغارات
جمع مغارة وهي بقعة يغيب فيها الداخل ويستتر فيها وقرئ بضم الميم قال ابو الفتح
وليس هو من اغرت على العدو ولكنه من غار الشيء يغور واغرته انا اغيره كقولك
غاب يغيب واغبته فكانه لو يجدون ملجا او امكنة يغيرون فيها اشخاصهم ويسترون
انفسهم انتهى كلامه والمدخل الموضع الذي يدخل فيه وهو مفتعل من الدخول و
اصله مدتخل فادغمت الدال في التاء بعد قلبها دالا وقرئ مدخلا بفتح الميم والخاء
من غير تشديد وهو مكان من دخل ومدخلا بضم الميم وفتح الخاء من غير تشديد
ايضا من ادخل وهو مكان الدخل اي مكانا يدخلون فيه انفسهم ومندخلا من
اندخل وهذا شاذ لان اصله وهو ثلاثية غير متعد عند صاحب الكتاب رحمه الله وقيل

الملجأ وما بعده معطوف والوجه هو الاول وهو ان يكون المكنة وعليه اجل وقوله وهم يجمحون
في موضع الحال من الضمير في تولوا اي لرجعوا اليه مسرعين من الفرس الجموح وهو
الذي اذا حمل لم يرده شيء يقال جمح الفرس يجمح جموحا وجماحا اذا اعتز فارسه وغلبه وهو
جموح ايضا وهو الذي يركب هواه فلا يمكن رده وقرئ الواو بالف بين الواو و
اللام مع تخفيف اللام وهما بمعنى اعني ولوو والواو فعل وفاعل متعاقبان نحو ضعف
الشيء وضاعفته وسوف الرجل وساوفته وقرئ وهم يجمزون فقيل لفارسه وما يجمزون
انما هي يجمحون فقال يجمحون ويجمزون ويشتدون واحد وقوله ومنهم من يلمزك قرئ
بضم الميم وكسرها وهما لغتان بمعنى اي يعيبك في قسمة الصدقات ويطعن عليك
واللمز العيب والطعن وقرئ يلمّزك بتشديد الميم ويلامزك بالف بعد اللام والبناء
على التفعيل والمفاعلة مبالغة في اللمز وقوله اذا هم يسخطون اذا هذه هي التي يجازى
بها الشرط وهي مكانية كالتي للمفاجأة وما بعدها وهو خبر في موضع جزم معها بالجزاء كالفاء
مع ما بعدها نحو قولك ان تأتني فانت مكرم فقوله وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون
بمنزلة قولك وان لم يعطوا منها فهم يسخطون بمعنى فاجاؤا السخط قوله عز وجل ولو انهم
رضوا ما اتاهم الله جواب لو محذوف وانهم في موضع رفع باضمار فعل وما موصولة في موضع
نصب برضوا اي ولو ثبت انهم قنعوا بما اعطاهم الله ورسوله لكان خيرا لهم وقوله
انما الصدقات للفقراء الصدقات رفع بالابتداء وللفقراء الخبر وما بعدها من الاصناف
المعدودة عطف عليها داخلة في حيزها لكونها من جملة الخبر كانه قيل انما هي لهم لا لغيرهم
لان انما الله اله واحد ويجب صرفها الى الاصناف كلهم لاجل لام التمليك وواو
التشريك وهو مذهب الامام الشافعي رضوان الله عليه قيل وانما عدل عن اللام الى
في في الاربعة الاخيرة للايذان بانهم ارسخ في استحقاق التصدق عليهم ممن سبق ذكره لان
في للوعاء فنبه على انهم احقاء بان توضع فيهم الصدقات ويجعلوا مظنة لها ومصبا و
تكرير في في قوله وفي سبيل الله وابن السبيل فيه فضل ترجيح لهذين على الرقاب
والغارمين وقوله فريضة من الله في انتصابها وجهان احدهما على الحال من المنوي
في للفقراء بمعنى مفروضة والثاني على المصدر وهو مصدر مؤكد لان قوله انما الصدقات
للفقراء معناه فرض الله على ذوي الاموال الصدقات لهم فرضا وقرئ بالرفع على انها خبر
مبتدأ محذوف اي تلك فريضة قوله عز وجل قل اذن خير لكم الجمهور على اضافة اذن الى الخير على
انها خبر مبتدأ محذوف اي هو اذن خير بمعنى هو مستمع خير وصلاح لا مستمع شر و
فساد تعضده قراءة من قرأ ورحمة بالجر عطفا عليه وهو حمزة اي هو مستمع خير ورحمة
لا يسمع غيرهما ولا يقبله وقرئ اذن خير لكم بالتنوين ورفع خير على انه نعت لاذن و
في الكلام على هذا حذف مضاف اي هو اذن ذو خير او تجعله نفس الخير مبالغة في حقه
كقولك رجل صوم على التأويل او على انه خبر مبتدأ محذوف كالاذن اي هو اذن هو خير لكم
يعني ان كان كما تقولون فهو خير لكم لانه يقبل معاذيركم ولا يجازيكم على ما يصدر منكم
من القبائح وقيل هو خبر اذن اي صاحب اذن خير لكم ولكم من صفة خير على قول من
رفعه لانه يحتمل ان يكون بمعنى افعل وعلى قراءة الجمهور في موضع النعت له والاذن الرجل
الذي يصدق كل ما يسمع ويقبل قول كل احد سمي بالجارحة التي هي آلة السماع كأن

كأن جملته اذن سامعة كما قالوا للربيئة هو عين القوم وهذا عنهم وقوله يؤمن
بالله يؤمن خبر بعد خبر او نعت بعد نعت على ما ذكر في خير قيل وانما عدي فعل
الايمان بالباء الى الله والى المؤمنين باللام لانه قصد التصديق بالله
الذي هو نقيض الكفر فعدي بالباء وقصد السماع من المؤمنين وان يسلم
لهم ما يقولونه ويصدقه لكونهم صادقين عنده فعدي باللام قلت فعل الايمان
يعدى بنفسه وبالباء وباللام يقال امنه وآمن به وآمن له وقد ورد التنزيل
بهن قوله ورحمة قرئ بالرفع عطفا على اذن اي هو مستمع خير ورحمة جعله صلى الله
عليه وسلم نفس الرحمة لكثرة وقوعها به وعلى يديه وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
وبالمؤمنين رؤوف رحيم او على تأويل وهو ذو رحمة وبالجر عطفا على خير قراءة من
جره اي هو اذن خير لا يسمع غيرهما وقد ذكرت آنفا وبالنصب على انها علة
معللها محذوف تقديره ورحمة يأذن لكم فحذف لان قوله اذن خير لكم يدل عليه
قوله عز وجل والله ورسوله احق ان يرضوه اسم الله رفع بالابتداء ورسوله عطف
عليه واحق ان يرضوه الجملة في موضع رفع بحق الخبر عن الرسول وخبر اسم الله
محذوف دل عليه خبر الرسول والتقدير والله احق ان يرضوه ورسوله احق ان
يرضوه ثم حذف احد الخبرين وهو الاول لدلالة الثاني عليه كقوله: نحن بما
عندنا وانت بما عندك راض والرأي مختلف :. والتقدير نحن بما عندنا راضون
وانت بما عندك راض ولك ان تجعل احق ان يرضوه خبرا عن اسم الله وتحذف
خبر الرسول اي والله احق ان يرضوه ورسوله كذلك والاول امتن وهو مذهب
صاحب الكتاب رحمه الله لان كل كلام يصح معناه على ترتيبه فليس لنا ان نغير
ترتيبه من غير اضطرار خصوصا في الكتاب العزيز والهاء في قوله ان يرضوه للرسول
عليه السلام على الوجه الاول ولاسم الله جل ذكره على الوجه الثاني وقيل احق ان يرضوه
خبر عنهما اذ لا تفاوت بين رضى الله ورضى رسوله لان الرسول قائم مقام ربه
قوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله فكانا لذلك في حكم مرضي واحد
ولذلك وحد الضمير في قوله ان يرضوه وان من ان يرضوه في موضع نصب لعدم
الجار وهو الباء او جر على ارادته اي بان يرضوه وقد مضى الكلام على نحو هذا
قوله فالله احق ان تخشوه بما يشبع ما يكون فاغنى عن الاعادة هنا قوله عز وجل
الم يعلموا انه من يحادد الله فتحت ان الاولى لكونها معمول الم يعلموا وهي مع ما اتصل
بها سدت مسد مفعوليه ويحتمل ان يكون العلم هنا بمعنى العرفان فيطلب مفعولا
واحدا والضمير في انه ضمير الشأن والحديث وما بعده مفسر له ومن شرطية في موضع
رفع بالابتداء وخبره فعل الشرط فان له الفاء جواب الشرط والجمهور على فتح الثانية و
اختلف في فتحها فقيل فتحت لانها خبر مبتدأ محذوف اي فالامر او فالشأن ان له نار
جهنم وقيل بالعكس اي فحق ان له نار جهنم وقيل المعنى فله وان تكرير لان الاولى توكيدا
كقوله عز وجل ثم ان ربك للذين عملوا السوء الآية ثم قال ان ربك من بعدها والفاء
على هذا الوجه جواب الشرط وقيل بدل من الاولى ورد هذا من وجهين احدهما
ان الفاء التي معها تمنع ذلك فالحكم بزيادتها ضعيف والثاني ان جعلها بدلا يؤدي

بالتمام ولا تمام لان ان من قوله الم يعلموا انه لم يتم قبل الفا فكيف يبدل منها قبل تمامها وتمامها هو الشرط وجوابه لان الشرط وجوابه جزان فلا تتم الا بتمام جزيها وقد جوز ان تكون ان الثانية عطفا على الاولى على ان جواب من محذوف تقديره الم يعلموا انه من يحادد الله ورسوله يهلك فان له نار جهنم وقد اجاز صاحب الكتاب وشيخه الخليل رحمهما الله كسر ان الواقعة بعد الفا على الاستيناف وبه قرا بعض القراء والمحادة المخالفة والمعاداة يقال حاد فلان فلانا اذا خالفه وعاداه وهي مفاعلة من الحد كانه صار في حد غير حد صاحبه وقوله خالدا فيها خالدا حال من الضمير في له اعني من البارز قوله عز وجل يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم قال ابو اسحق يحذر لفظه لفظ الخبر ومعناه الامر اي ليحذر المنافقون ودل على ذلك ما في الكلام من معنى التهدد وان في موضع نصب بقوله يحذر على قول صاحب الكتاب رحمه الله لانه يتعدى بنفسه فيقول حذرت فلانا احذره حذرا وانشد :: حذر امورا لا تخاف وآمن :: ومن عداه بحرف الجر وهو من اي من ان تنزل فيكون في موضع نصب لعدم الجار او جر على ارادته على الخلاف المشهور المذكور في غير موضع والضمير في عليهم وتنبئهم للمؤمنين وفي قلوبهم للمنافقين وقد جوز ان تكون الضماير للمنافقين لان السورة اذا نزلت في معناهم فهي نازلة عليهم والمنوي في تنبئهم للسورة قيل كانها تقول لهم في قلوبكم كيت وكيت يعني انها تذيع اسرارهم عليهم حتى يسمعوها مذاعة منتشرة فكانها تخبرهم بها وقيل للنبي صلى الله عليه وسلم وقوله ابالله الباء من صلة خبر كان وبه استدل على جواز تقديم خبر كان عليها وقد مضى الكلام على نحو هذا في اول البقرة باشبع ما يكون فاغنى ذلك عن الاعادة هنا وقوله ان يعف عن طايفة منكم نعذب طايفة قرئ بالياء في يعف النقط من تحته والتاء في تعذب النقط من فوقها مضمومتين ورفع طايفة على البنا للمفعول وبالنون فيهما ونصب طايفة على اخبار الله عز وجل عن نفسه بلفظ الجمع لعظمته عفونا عنكم وقرئ ان يعف عن طايفة يعذب طايفة فيهما النقط من تحته على البنا للفاعل وهو الله جل ذكره وقرئ ان تعف عن طايفة منكم تعذب طايفة على البنا للمفعول مع التانيث فيهما والوجه التذكير في الفعل الاول وهو يعف وهو قراءة الجمهور لان المسند اليه الظرف كما تقول سير بالدابة وسير الدابة وقصدت هند وقصد الى هند ولا تقول سيرت بالدابة ولا قصدت الى هند ولكنه حمل على المعنى كانه قيل ان تسامح طايفة او ان ترحم طايفة فانث لذلك فاعرفه وقوله عز وجل المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض المنافقون مبتدا وبعضهم مبتدا ثان ومن بعض خبر المبتدا الثاني والمبتدا الثاني وخبره خبر عن الاول وغلب المذكر على المونث والجمع على داب القوم وقوله بعضهم من بعض اي من جنس بعض في المردود على النفاق الزمخشري بعضهم من بعض اريد به نفي ان يكونوا من المؤمنين وتكذيبهم في قولهم ويحلفون بالله انهم لمنكم وتقرير قوله وما هم منكم وقوله يامرون مستانف مفسر لمضادة حالهم بحال المؤمنين وكذا ما عطف عليه اي يامرون بالكفر والعصيان وينهون عن الطاعة والايمان ويقبضون ايديهم شحا

شحا بالبر والصدقات والانفاق في سبيل الله وقبض اليد كناية عن البخل نسوا الله تركوا طاعته فنسيهم فتركهم من رحمته وفضله وقوله خالدين فيها حال من المذكورين وهي حال مقدرة اي مقدرين الخلود وقوله هي حسبهم اي النار حسبها اي كافيتهم قوله عز وجل كالذين من قبلكم محل الكاف الرفع على انه خبر مبتدا محذوف اي انتم مثل الذين من قبلكم فحذف انتم للعلم به او النصب على انه نعت لمصدر محذوف وفيه وجهان احدهما تقديره فعلتم فعلا مثل فعل الذين من قبلكم وهو انكم استمتعتم وخضتم كما استمتعوا وخاضوا وقوله كانوا اشد منكم تفسير لتشبيههم بهم وتمثيل فعلهم بفعلهم والثاني تقديره وعد الله المذكورين على الكفر والنفاق وعدا كما وعد الذين من قبلكم اي وعدا مثل وعده الذين من قبلكم وقوله قوة واموالا واولادا انتصبن على التمييز والخلاق النصيب يقال لا خلاق له في الاخرة قيل وهو ما خلق للانسان اي قدر من خير كما قيل له قسم لانه قسم ونصيب لانه نصب اي اثبت وقوله كما استمتع الكاف محل النصب على انه نعت لمصدر محذوف اي استمتاعا مثل استمتاعهم وقوله كالذي خاضوا محل الكاف النصب ايضا وفي الذي وجهان احدهما انه على بابه والتقدير وخضتم خوضا مثل خوض القوم او الفوج الذي خاضوا والثاني انه هنا بمعنى المصدر اي وخضتم خوضا مثل الخوض الذي خاضوا وهو قريب والخوض الدخول في الباطل واللهو وقوله قوم نوح قوم بدل من الذين وما بعده الى قوله والمؤتفكات عطف عليه ومدين لا ينصرف للتانيث والتعريف والمؤتفكات قيل مداين قوم لوط وقيل قريات قوم لوط وهي جمع مؤتفكة وهي المنقلبة يقال ائتفكت البلدة باهلها اي انقلبت قيل وايتفاكهن انقلاب احوالهن عن الخير الى الشر وقوله خالدين حال من المؤمنين والمؤمنات وهي حال مقدرة وقد ذكر قبل وقوله ورضوان من الله اكبر ابتداء وخبر ومن الله في موضع رفع على النعت لرضوان والرضوان الرضى اي وشي من رضاه اكبر من ذلك كله لان رضاه هو سبب كل فوز وسعادة وقوله ذلك هو الفوز ذلك اشارة الى كل ما وصف ووعد به وقيل الى الرضوان اي هو الفوز العظيم وحده دون ما يعده الناس فوزا وقوله وبئس المصير المخصوص بالذم محذوف وهو جهنم اي وبئس المرجع جهنم وقوله ما قالوا جواب قسم دل عليه يحلفون وقوله وهموا بما لم ينالوا اي قصدوا وارادوا ما لم يدركوه يقال هممت بالشي اهم هما اذا قصدته واردته قوله عز وجل وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله اختلف في مفعول نقموا فقيل ان وما اتصل بها مفعوله والتقدير وما كرهوا الا اغناء الله اياهم وقيل مفعوله محذوف وان وما عملت فيه مفعول من اجله اي وما كرهوا الايمان الا للاغناء وقوله ومنهم من عاهد الله من موصول مبتدا وخبره منهم وقوله لئن آتانا من فضله اللام لام اليمين وفي الكلام اي عاهد فقال لئن آتانا و وقيل ليس في الكلام حذف وعاهد بمعنى قال لان العهد قول وقوله لنصدقن الاصل لنتصدقن ادغمت التاء في الصاد بعد قلبها صادا واغنى جواب القسم عن جواب الشرط وقرئ لنصدقن ولنكونن بالنون الخفيفة فيهما وقوله فاعقبهم

نفاقا في قلوبهم اختلف في المنوي في فاعقبهم فقيل للبخل بمعنى اورثهم البخل
نفاقا متمكنا في قلوبهم لانه كان سببا فيه وداعيا اليه من قولهم اكل اكلة اعقبته
سقما اي اورثته وقيل للتولي بمعنى احدث لهم توليهم عن الطاعة نفاقا متمكنا
في قلوبهم عاقبة فعلهم من قولهم اعقبني هذا الفعل ندما اذا احدثه عقيبه وقيل
لله جل ذكره بمعنى جعل عاقبة فعلهم نفاقا في قلوبهم من قولهم اعقبه ندامة اي
صير عقيب امره ذلك وقوله الى يوم يلقونه الهاء في يلقونه للبخل او للتولي بمعنى
يلقون جزاء بخلهم او جزاء توليهم او لله عز وجل على الوجه الثالث وقوله بما اخلفوا
الله وبما كانوا يكذبون ما فيهما مصدرية اي بسبب اخلافهم اياه ذلك وبكونهم
كاذبين قوله عز وجل الذين يلمزون محل الذين الرفع على الابتداء وخبره محذوف
اي منهم الذين او سخر الله منهم وهو خبر لا دعاء بمعنى جازاهم جزاء استهزائهم
ونظيره الله يستهزئ بهم في كونه خبرا له وقد جوز ان يكون في محل الجر على البدل
من الضمير في سرهم ونجواهم فيكون بدل البعض من الكل وقوله من المؤمنين
في محل النصب على الحال من المنوي في المطوعين اي كائنين منهم والاصل
المتطوعين اي المتبرعين فادغمت التاء في الطاء بعد قلبها طاء وقوله في
الصدقات من صلة يلمزون لا من صلة المطوعين كما زعم بعضهم لاجل الفصل
بينهما بقوله من المؤمنين وقوله والذين لا يجدون الا جهدهم محل الذين الجر
عطفا على المطوعين اي ويعيبون الذين لا يجدون الا جهدهم ~~محل الذين~~ او
عطفا على المؤمنين ومنع ابو جعفر النحاس ان يكون عطفا على المطوعين قال
لانك لو عطفته عليه لعطفت على الاسم قبل تمامه لان قوله فيسخرون عطف على
قوله يلمزون وهذا سهو منه لان كلا داخل في صلة الموصول الاول وهو تمامه اعني
فيسخرون منهم وقرئ الا جهدهم بضم الجيم وفتحها قيل وهما لغتان بمعنى الطاقة
اي لا يجدون الا طاقتهم وقيل بالضم الطاقة وبالفتح المشقة وقوله سبعين مرة
انتصاب سبعين على المصدر لكون المفسر مصدرا وقد يقام العدد مقام المصدر
تقول ضربته خمسين ضربة فتنصب خمسين على المصدر لما ذكرت آنفا وفي التنزيل
فاجلدوهم ثمانين جلدة فانتصاب ثمانين على المصدر لكون المميز مصدرا فاعرفه
قوله عز وجل فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم المقعد
مصدر كالقعود وخلاف رسول الله ظرف له اي فرحوا بقعودهم عن الغزو خلف
اي بعده يعضده قراءة من قرأ خلف رسول الله وهو ابو حيوة يقال جلست خلف
فلان اي بعده واقام خلاف الحي بمعنى بعدهم ظعنوا او لم يظعنوا معهم وانشد:
عقب الربيع خلافهم :. اي بعدهم وقيل هو بمعنى المخالفة لانهم خالفوه حيث قعدوا
ونهض يقال خالفه خلافا ومخالفة بمعنى وانتصابه على هذا على انه مفعول من اجله
او حال اي فرحوا بقعودهم لخلافه اي لمخالفته او مخالفين له والعامل فرحوا او
مقعدهم وقيل هو منصوب على المصدر بفعل دل عليه الكلام لان قعودهم
عنه تخلف وقوله اشد حرا انتصاب قوله حرا على التمييز وقوله فليضحكوا قليلا وليبكوا
كثيرا قليلا وكثيرا كلاهما نعت لمصدر محذوف اي ضحكا قليلا وبكاء كثيرا او للظرف

او للظرف محذوف اي زمانا او وقتا وقوله جزاء انتصابه على انه مفعول له اي وليبكوا
لهذا الفعل او حال اي مجازين او مصدر على المفعول وقوله بما كانوا يكسبون ما تحتمل ان
يكون موصولة وان يكون مصدرية وقوله فان رجعك الله رجع فعل يتعدى كما ترى و
مصدره الرجع ولا يتعدى ومصدره الرجوع والرجعى وقوله اول مرة انتصاب اول على
المصدر لكونه مضافا الى المصدر كما تقول صمت احسن الصيام وقمت اطول القيام
فتنصب احسن واطول على المصدر لاضافتهما اليه والتقدير رضيتم ان تقعدوا اول
قعدة وقوله فاقعدوا مع الخالفين الجمهور على اثبات الالف بعد الخاء على الاصل وقرئ
مع الخلفين بحذف الالف على قصد الخالفين والخالف كل من تأخر عن الخصم
وقوله ولا تصل على احد منهم مات ابدا منهم في موضع جر على النعت لاحد او نصب على
الحال من المنوي في مات ومات في موضع النعت ايضا لاحد وابدا للقول ولا تصل و
قوله انهم كفروا كسرت ان على سبيل الاستئناف ولم تفتح وان كان فيها معنى العلة لتحقيق
الاخبار عنهم بانهم على الكفر قاله الرماني وقوله وهم فاسقون في موضع الحال من الضمير
في وماتوا وقوله ان آمنوا هي ان المفسرة اي آمنوا وقيل هي ان المصدرية اي انزلت
بان آمنوا اي بالايمان وقوله اولوا الطول منهم اي ذوو الفضل والسعة في المال من
طال عليه طولا وقوله ذرنا نكن مع القاعدين نكن مجزوم على جواب شرط محذوف و
مع ظرف في موضع خبر نكن اي دعنا مع الذين لهم علة وعذر في التخلف كالزمنى
والضعفاء وقوله عز وجل رضوا بان يكونوا مع الخوالف الخوالف جمع خالفة وهي المرأة
التي تخلف في البيت وقيل المراد بالخوالف هنا المتخلفون الذين لا خير فيهم يقال
فلان خالفة قومه وخالف قومه اذا كان متخلفا لا خير فيه الا ان فاعلا اذا كان صفة
لا يجمع على فواعل الا في حرفين وهما فارس وهالك وقوله وجاء المعذرون الجمهور على
فتح العين وتشديد الذال وفيه وجهان احدهما انه من عذر في الامر اذا قصر
فيه وتوانى ولم يجد وحقيقته ان يوهم ان له عذرا فيما يفعل ولا عذر له يعضده ما
روي عن ابن عباس رضي الله انه كان يقرأ وجاء المعذرون من اعذر ويقول
والله لهكذا انزلت وكان يقول لعن الله المعذرين قال الجوهري كان الامر عنده
ان المعذر بالتشديد هو المظهر للعذر اعتلالا من غير حقيقة له في العذر وهذا
لا عذر له والثاني انه من اعتذر والاعتذار يكون بحق ويكون بباطل والاصل المعتذرون
فادغمت التاء في الذال بعد نقل حركتها الى العين وقلبها ذالا ويجوز في العربية كسر العين
لالتقاء الساكنين وضمها اتباعا للميم ولا ينبغي لاحد ان يقرأ بهما لان القراءة سنة
متبعة ولم تثبت بهما قراءة وقرئ المعذرون باسكان العين وتخفيف الذال من اعذر
اذا اتى بعذر صحيح فوزنه على الوجه الاول مفعل وعلى الثاني مفتعل وعلى الثالث
مفعل فاعرفه وقوله منهم عذاب اليم من في منهم يحتمل ان يكون للتبيين فيكون العذاب
يعم الجميع وان يكون للتبعيض فيعم البعض وقوله حرج اذا نصحوا حرج اسم ليس وخبرها على
الضعفاء وما عطف عليه وما في قوله ما ينفقون يحتمل ان يكون موصولا وان يكون
موصوفا واذا ظرف وقوله ما على المحسنين من سبيل من مزيدة للاستغراق
الجنس وسبيل مبتدأ والخبر ما قبله وقوله ولا على الذين اذا ما اتوك محل الجار مع المجرور

يحتمل ان يكون نصبا عطفا على خبر ليس وما بينهما اعتراض وان يكون رفعا على خبر المبتدأ الذي هو من سبيل فيكون داخلا في خبره وذلك ان تقدير مبتدا دل عليه حرج او من سبيل اي ولا على الذين الى نهاية الصلة حرج او سبيل ومعنى لا سبيل عليهم لا حرج لا جناح عليهم ولا طريق للعاتب عليهم لانهم محسنون فمنع احسانهم ذلك وما في اذا ما اتوك مزيدة للتاكيد وجواب اذا تولوا وقوله قلت فيه وجهان احدهما حال من الكاف في اتوك وقد قبله مضمرة كما قيل في قوله او جاؤوكم حصرت صدورهم اي اذا ما اتوك قائلا لا اجد تولوا والثاني انه استئناف وفي الكلام تقديم وتاخير كانه قيل اذا ما اتوك لتحملهم فقيل ما لهم تولوا باكين فقيل قلت لا اجد ما احملكم عليه الا انه وسط بين الشرط والجزاء كالاعتراض وما في قوله ما احملكم موصوفة وقوله من الدمع في موضع نصب اما على الحال من المنوي في تفيض اي تفيض العين مملوءة او على التمييز كانه قيل تفيض دمعا ويحتمل ان يكون من صلة تفيض فيكون من على هذا لابتداء الغاية بمعنى فيضها من كثرة وعلى الاول للبيان وقوله حزنا مصدر في موضع الحال من المنكر تفيض اي تفيض حزينة او مفعول له اي تفيض من اجل الحزن او منصوب على المصدر بفعل دل عليه ما قبله وهو اختيار الزمخشري لانه قال الا يجدوا الا يجدوا او محله النصب على انه مفعول له وناصبه المفعول له الذي هو حزنا ولم يذكر غير هذا وقيل هو تمييز بمعنى تسيل من الدمع من حزن في قلوبهم فان قلت لم افرد الخبر وهو تفيض والمخبر عنه جمع قلت لان الفيض في الحقيقة ليس للاعين وانما هو للدمع والتقدير واعينهم تفيض دمعها ثم حول الفيض الى الاعين وجعلت كان كلها دمع فائض وترك الفعل موحدا تنبيها على ذلك فان قلت هل يجوز ان يكون قوله الا يجدوا من صلة تفيض قلت نعم ويحسن ذلك بمعنى يبكون لعدم وجدانهم النفقة والاول احسن للقرب وقوله وهم اغنياء في موضع الحال من الفاعل في يستاذنونك وقوله رضوا فيه وجهان احدهما حال وقد قبله مرادة والثاني مبني قبل كانه قيل ما بالهم استاذنوا وهم اغنياء فقيل رضوا بالدناءة والضعة والانتظام في جملة الخوالف وقوله قد نبانا الله من اخباركم اجري نبا مجرى اعلم من حيث كان معناه الاخبار والاخبار قريب من الاعلام فلذلك تعدى الى ثلثة مفعولين كاعلم ويجوز الاقتصار في هذا الباب على مفعول واحد وهو الاول ولا يجوز على اثنين دون الثالث فاذا فهم هذا فقوله عز وجل قد نبانا الله من اخباركم قد اقتصر على مفعول واحد وهو نا وحذف والثالث والتقدير قد نبانا الله بعضا من اخباركم موصى فحذفا للعلم بهما ولا يجوز ان يكون من قوله من اخباركم مزيدة على راي ابي الحسن ويكون هي المفعول الثاني ويكون الثالث محذوفا كما زعم بعضهم وهو سهو لما ذكرت آنفا من ان الاقتصار في هذا الباب لا يجوز على اثنين دون الثالث وفيه كلام لا يليق ذكره وقوله جزاء بما كانوا يكسبون انتصاب قوله جزاء على المصدر اي يجزون جزاء او يعذبون له فيكون مفعولا من اجله وما من صلة وما موصولة او مصدرية قوله عز وجل الاعراب اشد كفرا ونفاقا انتصاب قوله كفرا ونفاقا على التمييز وجيء بقوله اشد مع كون كفرا ثلاثيا لاجل المعطوف عليه وهو نفاقا لان فعله نافق والاعراب اهل

البدو واخبر الله جل ذكره ان كفرهم ونفاقهم اشد من كفر اهل الحضر لجفائهم وقسوتهم وتوحشهم ونشئهم في بعد من مشاهدة العلماء ومعرفة الكتاب والسنة وقوله واجدر الا يعلموا اي واحق واولى بالا يعلموا حدود الدين وحقائقه من الحلال والحرام وغيرهما للسبب المذكور آنفا ان في موضع نصب لعدم الجار او جر على ارادته على الخلاف المشهور المذكور في غير موضع وقوله ومن الاعراب من يتخذ ما ينفق مغرما من موصول مبتدا ومن الاعراب الخبر وما موصول مفعول اول ليتخذ ومغرما ثان والمغرم الغرم والغرامة بمعنى وهو ما ينفقه الشخص ولا يلزمه وقوله ويتربص بكم الدوائر بكم من صلة التربص وقد جوز ان يكون حالا من الدوائر والدوائر جمع الدائرة وهي الحالة التي تدور على الانسان بما يكره ودوائر الزمان صروفه التي تاتي مرة بخير ومرة بشر وقوله عليهم دائرة السوء قرئ بفتح السين وضمها اما الفتح فهو الفساد والرداءة واما الضم فهو البلاء والمكروه وعلى الحالة هو بالفتح مصدر ساءه يسوءه سوءا ومساءة نقيض سره وبالضم الاسم واضافة الدائرة الى السوء على طريق التاكيد والبيان وفي الدائرة وجهان احدهما مصدر كالعافية والعاقبة والثاني صفة غالبة اي حالة تدور بالانسان وتحيط به قال الشيخ ابو علي رحمه الله والصفة اكثر في الكلام وينبغي ان تحمل عليها قوله قربات عند الله قربات مفعول ثان ليتخذ وعند الله ظرف لقربات على معنى ان ما ينفقه سبب لحصول القربات عند الله وقد جوز ان يكون ظرفا ليتخذ وان يكون صفة لقربات وقوله وصلوات الرسول له قربات عند الله ان الرسول عليه الصلوة والسلام كان يدعو للمتصدقين بالخير والبركة ويستغفر لهم كقوله اللهم صل على آل ابي اوفى وقال عز وجل وصل عليهم والثاني عطف على قربات على معنى ويتخذ ما ينفقه تقربا الى الله جل ذكره وطلب دعاء الرسول عليه السلام ثم حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه ويجوز اسكان را قربات وفتحها وضمها وقوله الا انها قربة لهم الهاء في انها للنفقة وقيل للصلوات ولهم من صلة قربة او صفة لها وقرئ قربة بضم الراء على الاصل والاسكان تخفيف والقربة ما تقرب به الى الله عز وجل ان معنى خبرا وابتداء معروف فان قلت هل يجوز ان يكون الاسكان اصلا والضم اتباعا قلت نعم قد قيل ذلك قوله عز وجل والسابقون الاولون ارتفع السابقون بالابتداء والاولون صفة لهم ومن المهاجرين من للبيان والانصار عطف على المهاجرين على معنى والسابقون من المهاجرين ومن الانصار وقرئ والانصار بالرفع عطفا على السابقون وقوله والذين اتبعوهم باحسان يحتمل ان يكون عطفا على السابقون وان يكون عطفا على الانصار في جره ورفعه وعن عمر رضي الله عنه انه كان يرى قوله والذين اتبعوهم باحسان بغير واو صفة للانصار حتى قال له زيد انه بالواو فقال ائتوني بابي فقال تصديق ذلك في اول الجمعة واوسط الحشر والذين جاؤوا من بعدهم وآخر الانفال والذين آمنوا من بعد وروي انه سمع رجلا يقرؤه بالواو فقال من اقراك قال ابي فدعاه فقال اقرانيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وانك لتبيع القرظ بالبقيع قال صدقت وخبر الابتداء الذي هو السابقون

مع ما عطف عليه رضي الله عنهم وقد جوز ان يكون السابقون عطفا على من يؤمن
على تقدير ومنهم السابقون وان يكون مبتداء والخبر الاولون على معنى والسابقون الى
الهجرة الاولون من اهل الملة او والسابقون الى الجنة الاولون الى الهجرة او من المهاجرين
والانصار على معنى ان السابقين من هذه الامة هم من المهاجرين والانصار
والوجه هو الاول وعليه الجل وقوله واعد لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها ابدا في مصاحف اهل مكة من تحتها وهي قراءة ابن كثير وفي ساير المصاحف
تحتها بغير من وهي قراءة الجمهور وتحت على هذه القراءة ظرف وعلى قراءة ابن كثير
اسم خالدين حال من الهاء والميم في لهم وابدا ظرف لخالدين وقوله عز وجل وممن
حولكم من الاعراب منافقون منافقون مبتدا وممن حولكم الخبر وقوله ومن اهل المدينة
فيه وجهان احدهما عطف على خبر المبتداء الذي هو ممن حولكم ومردوا صفة لمنافقون
فصل بينهما وبينه بمعطوف والتقدير وممن حولكم ايها المؤمنون اي حول بلدكم ومن
اهل المدينة قوم منافقون مردوا على النفاق والثاني جملة من مبتداء وخبر معطوفة
على المبتداء والخبر ومردوا صفة موصوف محذوف وذلك الموصوف هو المبتداء والتقدير
ومن اهل المدينة قوم مردوا على النفاق ويحتمل ان يكون مردوا صفة لجميع قيل ومعنى
مردوا على النفاق تمهروا فيه من مرن فلان على عمله ومرد عليه اذا درب به وضري حتى
لان ومهر فيه وقوله لا تعلمهم في موضع رفع على النعت للمذكورين ايضا كقوله مردوا
اي لا تعرفهم ولذلك تعدى الى مفعول واحد وقوله سنعذبهم مرتين انتصاب
مرتين على المصدر لا على الظرف كما زعم بعضهم كانه قيل سنعذبهم تعذيبتين
بعضه قول المفسرين احد العذابين كذا والآخر كذا وقوله عز وجل ذكره ثم يردون
الى عذاب عظيم ولم يقل الى وقت عظيم قوله عز وجل واخرون اعترفوا ارتفع اخرون
اما بالعطف على منافقون واعترفوا صفته وخلطوا صفة بعد صفة او بالابتداء والخبر
خلطوا والخلط هنا بمعنى الجمع ولذلك جيء بالواو دون الباء لان الواو للجمع وقوله واخر
سيئا عطف على عملا وقوله عسى الله ان يتوب عليهم جملة مستانفة وقيل خلطوا حال
وقد قبله مضمرة وهذه الجملة اي الخبر وقوله خذ من اموالهم صدقة من تحتمل ان تكون
صلة خذ وان تكون حالا من صدقة وقوله تطهرهم في موضع نصب اما على الصفة
لصدقة او على الحال من المنوي في خذ والتاء على الاول للتانيث وعلى الثاني للخطاب
ولو قرئ بالجزم على الجواب لكان جائزا وقرئ تطهرهم اطهره بمعنى طهره وقد يأتي فعل
وافعلت للكثرة وبالعكس وقوله وتزكيهم بها التاء للخطاب ليس الا لقوله بها والتزكية
مبالغة في التطهير وزيادة فيه او بمعنى الانماء والبركة في المال فان قلت هل يجوز ان يكون
قوله تطهرهم وتزكيهم صفة لصدقة مع جعل التاء فيهما للخطاب قلت نعم قد جوز ذلك
لان قوله تطهرهم تقديره اذا كانت التاء للخطاب تطهرهم بها دل عليه قوله وتزكيهم
بها واذا كان فيهما ضمير الصدقة جاز وصفها بهما لاجل الذكر العائد منهما اليها وقوله ان
صلوتك سكن لهم قرئ على التوحيد على ارادة الجنس لكونه مصدرا وعلى الجمع لاختلاف
اجناسه وانواعه والصلوة في اللغة الدعاء والمعنى ادع لهم فان دعاءك سكن لهم اي
تسكن اليه نفوسهم وتطيب به قلوبهم والسكن كل ما سكنت اليه وهو فعل بمعنى

بمعنى مفعول وقوله وهو يقبل مبتداء وخبر ولك ان تجعل هو فصلا وليس قول
من قال ولا يجوز ان هو فصلا لان يقبل ليس بمعرفة ولا قريب منها بمستقيم
لان النحاة قد اجازوا كان زيد هو يقبل ذاك ان يكون هو فصلا اذا كان
الخبر مضارعا فان كان بدل يقول قائل او قال لم يجيزوا ان يكون هو فصلا
لسبب ذكرته في اول البقرة عند قوله واولئك هم المفلحون فاغنى عن الاعادة
ههنا وفي معنى التخصيص والتاكيد في وهو هنا وجهان احدهما التخصيص ان الله
من شانه قبول توبة التائبين والثاني في التخصيص ان ذلك ليس الى الرسول
الله صلى الله عليه وسلم انما الله هو الذي يقبل التوبة ويردها فاقصدوه بها
ووجهوها اليه قوله عز وجل واخرون مرجون بالهمز ومرجون بتركه من ارجأت
فلانا وارجيته اذا اخرته ارجاء فيهما وقوله اما يعذبهم واما يتوب عليهم قال ابو
اسحق اما لاحد الشيئين والله تعالى عليم بما يصير اليه امرهم الا انه خاطب العباد
بما يعلمون والمعنى واخرون من المتخلفين موقوف امرهم اما يعذبهم ان بقوا
على الاصرار ولم يتوبوا واما يتوب عليهم ان تابوا وهم ثلاثة ومنهم نزلت كعب بن
مالك وهلال بن امية ومرارة ابن الربيع كانوا امياسير تخلفوا عن غزوة
تبوك من غير عذر ثم لم يبالغوا في الاعتذار كما فعل غيرهم وهم الثلاثة المذكورون
في قوله جل وعز وعلى الثلاثة الذين خلفوا وبعد فان اما اذا كانت للشك كالتي
هنا وقع بعدها الاسم والفعل والتي كانت للتخيير واتى الفعل بعدها كانت معه
ان نشهادة قوله اما ان تلقي واما ان نكون وقوله والذين اتخذوا قرئ والذين بالواو
وفي محله وجهان احدهما الرفع اما بالعطف على ما قبله من نحو قوله ومنهم من يلمزك في
الصدقات ومنهم من عاهد الله ومنهم الذين يؤذون النبي واخرون اعترفوا
واخرون مرجون عطف قصة مسجد الضرار الذي احدثه المنافقون على ساير
قصصهم اي ومنهم الذين اتخذوا فيكون عطف جملة على جملة او بالابتداء و
في خبره وجهان احدهما محذوف وفيه تقديران احدهما وفيمن وصفنا الذين
اتخذوا والثاني ينتقم منهم او يجازيهم وما اشبه ذلك والثاني مذكور وفيه وجهان احدهما
افمن اسس بنيانه اي منهم فحذف العائد للعلم به والثاني لا يزال بنيانهم والثاني
النصب على الاختصاص كقوله والمقيمين الصلوة وقرئ بغير الواو وهو مبتداء وخبره
اما محذوف او مذكور على ما ذكرناه وهو في مصاحف اهل المدينة والشام بغير واو وعلى
الاستيناف لانها قصة على حيالها وفي سايرها بالواو وعلى العطف على احد الوجهين
وقوله ضرارا مفعول له او منصوب على المصدر حملا على المعنى لان اتخاذهم المسجد على غير
التقوى معناه ضاروا به ضرارا وكلاهما قال ابو اسحق وقد جوز ان مفعولا ثانيا لاتخذوا
ويكون بمعنى اسم الفاعل اي مضرا وكذا ما عطف عليه من المصادر حكمهن في الاعراب
حكمه والضرار المضارة والارصاد الاعداد وقوله من قبل من صلة قوله اتخذوا اي اتخذوا
مسجدا من قبل ان ينافق هؤلاء بالتخلف وقوله ان اردنا الا الحسنى ان بمعنى ما اي
ما اردنا ببناء هذا المسجد الا الفعلة الحسنى او الارادة الحسنى وهي المصلحة للمسلمين
والتوسعة على المصلين على ما قيل والله اعلم قوله سبحانه لمسجد اسس على التقوى يجب

مبتدأ وفي اللام وجهان احدهما لام الابتداء والثاني لام جواب قسم محذوف وأسس
صفة له وعلى من صلة أسس وكذا من في قوله من اول يوم اي من حين بني و
التقدير عند بعض النحاة من تأسيس اول يوم لانهم يرون ان من لا يدخل على الزمان
وانما ذلك لمنذ ومذ ولعمري هذا هو الاكثر اعني اختصاص مذ ومنذ بالزمان ودخول
من في الزمان ايضا جائز لانها اصل في ابتداء الغاية والتبعيض يشهد له قوله عز وجل من
قبل ان ينزل عليهم من قبله في غير موضع من التنزيل ولا يقال ان المراد بذلك الزمان
والظرفان الثابتان المقدر ليس بمكان حتى يكون من الابتداء غايته وانما هو احكام
اس البناء وهو اصله وقد جاء: اقوين من حجج ومن دهر كما ترى ومنهم من اول
هذا بتقدير من مر حجج ومن مر دهر والوجه ما ذكرت وهو ان دخول من على الزمان جائز
وهو قول ابي اسحق وغيره **وقوله** احق ان تقوم فيه اي احق بالقيام فيه **وقوله** فيه رجال يعني
في المسجد المؤسس على التقوى واختلف في محل هذه الجملة على ثلاثة اوجه احدها صفة لمسجد
جاءت بعد الخبر والثاني حال من الهاء في فيه التي من صلة ان تقوم والثالث مستأنفة
وهو اختيار ابي الفتح قال وهذا اولى من ان تجعل الظرف وصفا لمسجد لما فيه من الفصل بين
النكرة وصفتها بالخبر الذي هو احق ولانك اذا استأنفت صار هناك كلامان فكان افخم
من الوصف من حيث كانت الصفة مع موصوفها كالجزء الواحد انتهى كلامه ويحبون ان
يتطهروا صفة لرجال والجمهور على اظهار التاء ان يتطهروا على الاصل وقرئ ان يطهروا بالادغام
قوله عز وجل افمن اسس بنيانه على تقوى من الله الهمزة للاستفهام ومن موصول في
موضع رفع بالابتداء وبنيانه صلته ورضوان وخير خبره وعلى تقوى يحتمل ان يكون من صلة
اسس وان يكون في موضع الحال من المنوي فيه اي متقيا او مثبتا على بنيانه ومثله على
شفا جرف في احتمال الوجهين اي خير متق او معاقبا عليه وقرئ اسس بفتح الهمزة و
السين ونصب البنيان في الفعلين على البناء للفاعل وهو صاحب البنيان اي تولى
ذلك بنفسه وقرئ اسس بضم الهمزة وكسر السين الاولى ورفع البنيان فيهما على البناء
للمفعول وهو البنيان وقرئ أُسُس بنيانه بضم الهمزة والسين وأَسَس بنيانه بفتح
الهمزة والسين وإساس بنيانه بفتح الهمزة وكسرها والف بين السينين وآساس
بنيانه بفتح الهمزة ومدة بعدها والف بين السينين وأُسّ بنيانه بضم الهمزة والسين
وجر البنيان في هذه القراءة الست على الاضافة اما أسس فهو جمع اساس كقذال وقذل في جمع قذال
واما أُسَس فهو مقصور من اساس واما اساس بفتح الهمزة وكسرها فهو جمع أُسّ
كعس وعساس وهو القدح العظيم وفعال وفعال يجريان مجرى المثال الواحد واما
آساس فهو جمع اس ايضا كقفل واقفال وجند واجناد واما اس فهو اصل البناء
وكذلك الاساس وفعل وفعال بمعنى قال ابو الفتح وقد قالوا ايضا اَس بفتح الهمزة
وقد اس البناء يؤسسه اسا اذا بناه على اساس انتهى كلامه وروى صاحب الكتاب
رحمه الله عن عيسى بن عمر على تقوى من الله بالتنوين على جعل الالف للالحاق لا للتأنيث
كتترى فيمن نونها وجعلها ملحقة بجعفر والبنيان مصدر كالغفران والكفران قال ابو
زيد يقال بنيت بنيانا وبناء وبنية وهو بمعنى المبني كخلق الله وضرب الامير قال ابو علي
يدل على ذلك انه لا يخلو من ان يراد به اسم الحدث او اسم العين فلا يجوز ان يكون

ان يكون الحدث لانه يؤسس المبني الذي هو عين ويبين ذلك ايضا قوله على
شفا جرف والحدث لا يعلو اشفا جرف انتهى كلامه وقيل هو جمع بنيانة كثمرة وثمر
وقوله شفا جرف هار شفا كل شيء حرفه والشفا والشفير بمعنى وتثنيته شفوان وجرف
الوادي جانبه الذي يتحفر اصله بالماء لان السيل جرفه فبقي واهيا وقرئ بضم الراء
على الاصل وباسكانها تخفيفا وقيل هما لغتان والهار هو المتصدع الذي اشرف على
التهدم والسقوط وهو صفة لجرف واختلف في اصله فقيل اصله هاور او هاير ثم
قلب فجعلت عينه موضع لامه وقلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ثم حذفت
لسكونها وسكون التنوين بعدها كما فعل بغاز ورام وذلك في الرفع والجر وقيل اصله
هَوِر او هَيِر ووزنه فعل مقصور عن فاعل ونظيره شاك وصات في شائك وصائت
واصلهما شوك وصوت والالف على هذا ليست بالف فاعل انما هي عينه قلبت الفا لتحركها
وانفتاح ما قبلها فعلى هذا يكون حكمه حكم الصحيح ترد الراء بوجوه الاعراب فيقال هذا
جرف هار ورأيت جرفا هارا ومررت بجرف هار فوزنه على الوجه الاول بعد القلب
فالع وبعد الحذف فال وعلى الثاني فعل وقد ذكر وعينه واو وياء بشهادة قولهم تهور
البناء اذا سقط وتداعى وقد قالوا ايضا تهير **وقوله** فانهار به وهو معه والضمير في
به يحتمل ان يكون للباني وان يكون للبنيان وفي فانهار للبناء او للجرف **قوله** عز وجل
لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم اذا كان البنيان بمعنى المبني او جمع بنيانة
كان في الكلام حذف مضاف تقديره لا يزال بناء بنيانهم الذي بنوه ريبة اي
شكا في قلوبهم الا ان تقطع قلوبهم اي الى ان يموتوا وحتى يموتوا وانما قدر الا بتقدير
الى وحتى لان التقطع منتهى ينتهي اليه والى وحتى كلاهما للغاية ينتهي اليه تعضده
قراءة من قرأ حتى الممات وهو أُبيّ وقراءة من قرأ الى ان وهو الحسن ويعقوب و
لك ان تجعل الا على بابها على معنى انك تستثني حال تقطع قلوبهم من الاحوال
التي كانوا مترددين فيها وقرئ تقطع قلوبهم بضم التاء على البناء للمفعول وهو
القلوب والمعنى الا ان يقطع الله قلوبهم بالاماتة اي بان يميتهم تعضدها قراءة بعضهم
الا ان تقطع قلوبهم بضم التاء وكسر الطاء على البناء للفاعل وهو رسول الله صلى
الله عليه وسلم على معنى الا ان تقطع انت قلوبهم بقتلهم وقرئ الا ان تقطع انت
قلوبهم بقتلهم وقرئ الا ان تقطع قلوبهم بفتح التاء على البناء للفاعل وهو قلوبهم
والاصل تتقطع بتاءين فحذفت احداهما كراهة اجتماعهما وماضيه تقطع وهو
لازم قطع قال ابو علي في الوجه الاول اضيف الفعل الى التقطع الذي للقلوب بالموت
في المعنى وان لم يذكر في اللفظ وفي الثاني اسند الى القلوب لما كانت هي البالية و
هذا مثل مات زيد ومرض عمرو وسقط الحائط ونحو ذلك مما يسند فيه الفعل الى من
حدث منه وان لم يكن له انتهى كلامه وعن طلحة ولو قطعت قلوبهم على خطاب
الرسول او كل مخاطب **وقوله** يقاتلون يحتمل ان يكون مستأنفا وان يكون في موضع
الحال من المؤمنين وهي حال مقدرة **وقوله** فيقتلون ويقتلون قرئ على البناء الاول
للفاعل والثاني للمفعول وعلى العكس وقد مضى الكلام عليهما في آل عمران **وقوله**
وعدا مصدر مؤكد اي وعدهم بذلك وعدا وعليه من صلة الوعد وحقا صفة له اي

ثابتا لا خلف فيه اخبر جل ذكره بان هذا الوعد الذي وعده للمجاهدين في سبيله وعد
ثابت قد اثبته في هذه المنزلة **وقوله** ومن اوفى بعهده من الله من استفهام في
موضع رفع بالابتداء وخبره اوفى اي لا احد اوفى منه وقد مضى الكلام على اوفى في البقرة عند قوله
تعالى واوفوا بعهدي باشبع ما يكون فاغنى ذلك عن الاعادة هنا **وقوله** وذلك هو الفوز العظيم
الاشارة في ذلك الى البيع وقيل الى الوعد وقيل الى الثواب **قوله** عز وجل التائبون الجمهور على رفع
قوله التائبون الى والحافظون وفي رفعه ثلاثة اوجه احدها على المدح على تقدير هم التائبون يعني
المؤمنين المذكورين والثاني على الابتداء وفي خبره وجهان احدهما محذوف اي التائبون
الى اخر الاية من اهل الجنة وان لم يجاهدوا لشهادة قوله وكلا وعد الله الحسنى والثاني مذكور
وفيه وجهان احدهما العابدون وما بعده خبر بعد خبر اي التائبون من المعاصي الى الحقيقة
الجامعون لهذه الخصال والثاني الامرون وما قبله صفة له وما بعده عطف عليه كانه قيل
التائبون هم الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله والثالث على البدل
من الضمير في يقاتلون وقرئ التائبين بالياء الى والحافظين وفيه وجهان احدهما منصوب
على المدح كانه قيل اعني او امدح فاضمر الفعل لمعنى المدح كما اضمر الرافع على الوجه الاول فقيل
هم التائبون لمعنى المدح والثاني مجرور على الصفة للمؤمنين في قوله ان الله اشترى من
المؤمنين فان قلت لم دخلت الواو في والناهون دون ما تقدم قلت قيل لان الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر مجتمعا كالشيء الواحد فدخلت الواو للجمع بينهما لذلك واما
الواو في والحافظون فلان حفظ حدود الله من صفة الامرين بالمعروف ايضا فكانه
قيل الذين يجمعون بين الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والحفظ لحدود الله ولسوا
كمن يامر ما لم يخز ولا ياتيه وقيل دخلت اعلاما بان السبعة عندهم عدد تام ولذلك
قالوا سبع في ثمانية اشبار وانما دخلت الواو على ذلك لان الواو تؤذن بان
ما بعدها غير ما قبلها ولذلك دخلت في باب عطف النسق وما يذكر من واو الثمانية
فليس بشيء عند اهل العربية فلذلك اضربت عنه واختلف في السائحون فقيل هم الصائمون
شبهوا بذوي السياحة في امتناعهم من شهواتهم واصل السياحة الاستمرار
على الذهاب في الارض وفي الحديث لا سياحة في الاسلام وفيه سياحة الصوم
وفيه سياحة امتي الجهاد وبه فسر بعضهم الاية فقال هم المجاهدون وقيل طلاب العلم يسيحون
في الارض يطلبونه في مظانه **قوله** عز وجل من بعد ما كاد تزيغ قلوب فريق منهم ما مع ما بعدها
في تاويل المصدر على المعنى لان كاد بمعنى قارب فكان المعنى من بعد مقاربة قلوب
فريق منهم الزيغ وفي فاعل كاد ثلاثة اشياء احدها ضمير الشان والحديث وهو قول
صاحب الكتاب رحمه الله وشبهه بقولهم ليس خلق الله مثله والجملة بعده في موضع
نصب على الخبر وانما جاز الاضمار في كاد وليس من العوامل التي تدخل على الابتداء والخبر
للزوم الخبر لها فاشبهت لذلك العوامل الداخلة عليهما ولا يجوز ان يضمر في عسى وان كان له
اسم وخبر كما و لانه قد يستغنى عن الخبر في مواضع كثيرة وذلك اذا وقعت ان
بعده كقوله تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم فاشبه لذلك سائر الافعال
التي تسند الى فاعلها مما لا يدخل على الابتداء والخبر لان خبر عسى لا يكون الا ان وما بعدها
ولا تقع ان بعد كاد وخبرها في حال السعة والاختيار فترك لذلك وانما مضمر دل عليه

عليه ما تقدم ذكره من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تقديره من بعد ما كاد القوم
او الفريق او الحزب او ما اشبه ذلك من اسماء المفردة اللفظ الدالة على الجمع والعائد
على هذا الضمير في منهم وارتفاع قوله قلوب فريق على هذين الوجهين بقوله تزيغ
واما القلوب على التقديم والتاخير اي من بعد ما كاد قلوب فريق منهم تزيغ وانما
قدم تزيغ والنية به التاخير كما قدم خبر كان في قولهم كان قائما زيد **وقوله** اكان
للناس عجبا ان اوحينا وما اشبه هذا قال ابو علي وجاز تقديمه يعني تقديم
تزيغ وان كان فيه ذكر من القلوب ولم يمتنع كما لم يمتنع ضرب غلامه زيد لما كان
التقدير به التاخير الا ترى ان حكم الخبر ان يكون بعد الاسم كما ان حكم المفعول
به ان يكون بعد الفاعل انتهى كلامه وقرئ تزيغ بالتاء على تانيث الجماعة وتزيغ
بالياء على تذكير الجمع كقوله قالت الاعراب وقال نسوة وزاغ مال والزيغ الميل
فان قلت ترفع القلوب بكاد على الوجه الاخير على كلتا القراءتين او على قراءة من
قرا تزيغ بالتاء قلت لا ولكن ارفعها به على قراءة من قرا تزيغ بالتاء لكون فاعل
الفعل المؤخر في التقدير مؤنثا الا ترى انهم اجازوا بقل ارض ابقالها ولم يجيزوا
ولا ارض ابقل الا على قبح لتاخر الفعل بعد المؤنث وان كان جائزا ايضا على تذكير الجمع
اعني تزيغ بالياء الفظ من نحو مع رفع القلوب بكاد **قوله** عز وجل وعلى الثلاثة الذين
خلفوا عطف على النبي صلى الله عليه وسلم اي تاب عليهم ايضا او على عليهم في قوله
ثم تاب عليهم ومعنى خلفوا خلفوا عن غزوة تبوك بغير عذر ثم لغفهم التقصير وقيل
خلفوا عن التوبة حيث تيب عليهم بعد غيرهم وقيل خلفوا الفتح الى والالام مخففة
على البناء للفاعل وفيه وجهان احدهما خلفوا الغازين بالمدينة بمعنى اقاموا بعدهم
ولم يبرحوا والثاني فسدوا من الخالفة وخلوف الفم يقال فلان خالفة اهل بيته اذا كان
لا خير فيه وقرئ ايضا خالفوا اي خالفوا امر النبي صلى الله عليه وسلم **وقوله** حتى اذا
ضاقت عليهم الارض بما رحبت اي حتى اذا ضاقت رحبهم وما مع ما بعدها في تاويل
المصدر اي برحبها مع سعتها قيل وهو مثل للحيرة في امرهم كانهم لا يجدون فيها مكانا
يقرون فيه قلقا وجزعا **وقوله** وظنوا ان لا ملجا من الله الا اليه ان هي المخففة من الثقيلة
وقد سدت مسد مفعولي الظن وملجا مصدر لجا اليه وهو اسم لا وخبرها من الله
والا اليه استثناء كلا اله الا الله والظن هنا بمعنى اليقين اي وايقنوا انه لا ملجا من
سخط الله الا الى استغفاره **وقوله** ان يتخلفوا ان وما اتصل بها في موضع رفع على
انها اسم كان وخبرها لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب **وقوله** ولا يرغبوا عطف على
اسم كان يقال رغبت عن الشيء اذا لم ترده ورغبت بنفسي عن الشيء اذا لم ترده لها
وفي الكلام حذف مضاف اي ولا يرغبوا بانفسهم عن ما عند نبيه او عن مواساة
نفسه **وقوله** ذلك في موضع رفع بالابتداء والخبر بانهم والاشارة الى ما دل عليه قوله ما
كان لهم ان يتخلفوا من وجوب متابعته كانه قيل ذلك الوجوب بانهم اي بسبب
انهم لا يصيبهم ظما اي عطش والظما شدة العطش وهو مصدر ظمي يظما بكسر العين
في الماضي وفتحها في الغابر ظما اذا عطش فهو ظمان وقوم ظماء اي عطاش والظما
الاسم الظمء بالكسر ولا نصب اي تعب نصب البدن اي يجهده وهو مصدر قولك

لغب فلان بنصب بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر لغبا اذا تعب والنصب مخره
ولا مخمصة اي جوع شديد من خمص بطنه اذا دق ورجل خمصان وخمص الحشا اي ضامر
البطن اي جوع يهزل البدن في طريق الجهاد وهو مصدر مثل المغضبة والمعتبة وقد
خمصه الجوع خمصا ومخمصة وقوله ولا يطؤن موطئا موطئا يحتمل ان يكون مفعولا به بمعنى
ولا يدوسون مكانا من امكنة الكفار بحوافر خيولهم واخفاف رواحلهم وارجلهم وان
يكون ظرفا بمعنى ولا يضعون اقدامهم في موضع يغيظ الكفار وضع القدم فيه وذلك
بان يدخلوا ديارهم واماكنهم والمواطئ موضع وطء القدم وان يكون مصدرا كالموعد
والمورد وهو حسن هنا ليوافق ما قبله من المصادر والغيظ الاغضاب وغاظه
اذا اغضبه قال ابن السكيت ولا يقال اغاظه ويغيظ في موضع نصب لانه نعت لقوله
موطئا اي غائظا وقوله ولا ينالون من عدو نيلا نيلا قد جوز ان يكون مصدرا موكدا
يقال نال منه ينال نيلا اذا رزاه ونقصه وان يكون بمعنى المنيل فيكون مفعولا به بمعنى
ولا يصيبون من الكفار شيئا بقتل او اسر او غنيمة او هزيمة او غير ذلك الا كتب لهم
به الا حرف ايجاب اي الا كتب لهم بكل واحد مما ذكر عمل صالح يثاب عليه وقوله ولا ينفقون نفقة
يحتمل ان يكون مفعولا به وان يكون مصدرا بمعنى انفاق ولا يقطعون واديا اي واديا
من الاودية في مسيرهم مقبلين ومدبرين والوادي كل منفرج بين جبال او اكام
يكون منفذا للسيل فيل وهو في الاصل فاعل من ودى اذا سال ومنه الودي وجمعه
اودية على غير قياس كانه جمع ودي كسري واسرية للنهر وعن الفراء جمعه اوداء
كصاحب واصحاب الا كتب لهم في المفعول القائم مقام الفاعل وجهان احدهما مستكن
في كتب لهم راجع الى عمل صالح والثاني محذوف تقديره الا كتب لهم ذلك من الانفاق
وقطع الوادي وقوله ليجزيهم اللام من صلة كتب بمعنى اثبت في صحائفهم لاجل الجزاء
وقوله عز وجل وما كان المؤمنون لينفروا كافة اللام في لينفروا لتاكيد النفي الذي معناه النهي
لهم عن الخروج الى الغزو جميعا او الى الرسول لطلب العلم على ما فسر وهي في التقدير كانها
داخلة على المؤمنين كانه قيل وما كان للمؤمنين ان ينفروا جميعا لشهادة قوله ما كان
لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا وكافة حال من الضمير في لينفروا قال
ابن برهان وما استعملت العرب كافة قط الا حالا واذا كان كذلك فاستعمال الناس لها
بلام التعريف او ما يقوم مقامها خطأ اذ ليس من كلام العرب وقوله فلولا نفر من كل
فرقة منهم طائفة اي فهلا خرج الى الغزو او الى طلب العلم من كل جماعة كثيرة جماعة
قليلة منهم ومنهم في موضع حال من طائفة وقوله ليتفقهوا اما متعلق بمحذوف والضمير
فيه للفرق الباقية بعد الطوائف النافرة من بينهم اي فهلا نفر منهم قوم وبقي سائرهم
ليتفقهوا او متعلق بنفر والضمير فيه للفرقة النافرة الى رسول الله عليه السلم للتفقه فاعرفه
وقوله ولينذروا قومهم اي ولينذر الفرق الباقية قومهم الخارجين الى الغزو او ولينذر
الطائفة النافرة الى الرسول في طلب العلم قومهم المقيمين على الوجهين المذكورين
انفا اذا رجعوا اليهم بما حصلوا في ايام غيبتهم من العلوم وقوله وليجدوا فيكم غلظة الجمهور
على كسر الغين من غلظة وقرئ ايضا بضمها وفتحها وهن لغات بمعنى يقال فلان فيه غلظة
وغلظة وغلظة وغلاظة ايضا بالكسر اي غلاظة فالغلظة كالشدة والغلظة كالطغطة

كالطغطة والغلظة كالسخطة قال ابو الحسن غلظة قراة الناس بالكسر وهي العربية و
بها نقرا قال ولا اعلم غلظة الا لغة انتهى كلامه وقوله تعالى ايكم زادته هذه ايمانا الجمهور
على رفع قوله ايكم ورفعه بالابتداء وخبره زادته وقرئ ايكم بالنصب على اضمار فعل يفسره
زادته كقولك زيدا ضربته تقديره ايكم زادت زادته هذه ايمانا وضربت زيدا ضربته
فان قلت لم قدرت في الاول الفعل بعد المفعول وفي الثاني قبله وهو الوجه لان من شرط
العامل ان يكون قبل المعمول قلت اجل الامر على ما ذكرت الا ان في الاول مقتضيا مانعا وهو ان
ايا استفهام والاستفهام لا يعمل فيه ما قبله لان له صدر الكلام فلذلك قدرت بعده
وكفاك دليلا الفعل في الحرمين وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وقوله او
لا يرون قرئ بالياء النقط من تحته على وجه الاخبار عن المنافقين تقريعا لهم
بالاعراض عن التوبة مع ما يمتحنون به وقتا بعد وقت وبالتاء النقط من فوقه على
وجه الخطاب من الله للمؤمنين والتنبيه لهم على اعراض المنافقين عن النظر و
التدبر لما ينبغي ان ينظروا فيه ويتدبروا ويرى هنا يحتمل ان يكون من رؤية العين
وان يكون من رؤية القلب فيتعدى الى مفعولين وقد سدت ان مسدهما
واختار ابو علي ان يكون من رؤية العين لانه علم لا يدخله ريب فذلك اقوى
في الحجة عليهم وقوله في كل عام مرة او مرتين انتصاب قوله مرة او مرتين اما على
الظرف بمعنى وقتا او وقتين او على المصدر بمعنى فتنة او فتنتين وقوله هل يراكم
على ارادة القول اي قائلين ذلك وقوله صرف الله قلوبهم فيه وجهان احدهما خبر
وهو على بابه والثاني دعاء عليهم بالخذلان وبصرف قلوبهم عما في قلوب اهل الايمان
من الانشراح بانهم اي ذلك الصرف بسبب انهم قوم لا يفقهون حجة الله عليهم
لاعراضهم عن التدبر لها قوله عز وجل من انفسكم على انه جمع نفس وجمع قلة واقع موقع
الكثرة بكافة وعلى شسوع والمعنى من جنسكم او من نسبكم عربي قرشي مثلكم وقرئ
من انفسكم بفتح الفاء اي من اشرفكم وافضلكم من قولهم هذا انفس المتاع اي اجوده
وخياره قال ابو الفتح واشتقاقه من النفس وهي اشرف ما في الانسان وقوله عزيز عليه ما
عنتم عزيز صفة لرسول وعليه من صلته وما مصدرية في موضع رفع بعزيز على الفاعلية اي
شديد عليه عنتكم لكونه بعضا منكم والعنت الوقوع في امر شديد شاق والعنت ايضا
الاثم وقد عنت الرجل بعنت بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر عنتا واعنته غيره
ولك ان ترفع ما عنتم بالابتداء وخبره عزيز عليه والجملة في موضع النعت لرسول وقوله حريص
عليكم صفة اخرى وعلى من صلته والحرص اشد الطلب وقوله بالمؤمنين رؤف رحيم صفة
ايضا بعد صفة وبالمؤمنين من صلة قوله رؤف رحيم اي بالمؤمنين منكم ومن
غيركم رؤف رحيم والرافة اشد الرحمة قيل لم يجمع الله اسمين من اسمائه لاحد غير
رسول الله في قوله رؤف رحيم وقوله فان تولوا اي فان اعرضوا عن الايمان بك فقل
حسبي الله جواب الشرط اي كافيني الله وقوله وهو رب العرش العظيم الجمهور على جر العظيم على
للرب وكلاهما حسن اخر اعراب سورة التوبة بسم الله الرحمن الرحيم

اعراب سورة يونس عليه السلام

قوله عز وجل الر اختلف فيها فقيل اسم لهذه السورة وقيل اسم للقرآن وقيل غير ذلك وقد سبق القول على هذه الحروف في اول البقرة فاغنى ذلك عن الاعادة ههنا وقوله تلك آيات الكتاب الحكيم الاشارة الى ما تضمنته الر من الآيات على قول من جعلها اسما للسورة ولهذا قيل تلك ولم يقل هذه لتقدم ذكر الر كما تقول هند هي الكريمة واختلف في معنى الحكيم فقيل بمعنى المحكم وهو الممنوع من الفساد والباطل والكذب والتناقض وقيل هو ذو الحكمة لاشتماله عليها ونطقه بها وقيل هو بمعنى الحاكم لانه يحكم بالعدل وقوله اكان للناس عجبا ان اوحينا الهمزة للانكار وان اوحينا ان مع ما بعدها بتأويل المصدر وهو في موضع رفع لانه اسم كان وعجبا اسمها وهو نكرة وان اوحينا خبرها وهو معرفة كقوله ولا يك موقف منك الوداعا وقوله يكون مزاجها عسل وماء وكان تامة وعجبا فاعلها وان اوحينا بدل منه وفي اللام في قوله للناس وجهان احدهما من صلة كان والثاني حال من عجبا لتقدمه عليه كقوله لعزة موحشا طلل وقيل هي من صلة عجبا لان عجبا هنا بمعنى معجب والمصدر اذا وقع موقع اسم فاعل او مفعول جاز ان يتقدم معموله عليه والوجه هو الاول والعجب مصدر على بابه وقوله الى رجل منهم منهم من صلة محذوف لكونه صفة لرجل لا من صلة اوحينا كما زعم بعضهم قوله عز وجل ان انذر الناس ان هنا تحتمل ثلاثة اوجه ان تكون المفسرة بمعنى اي لان في اوحينا معنى القول وان تكون المخففة من الثقيلة والاصل انه والضمير ضمير الشأن والحديث والمعنى ان الشأن قولنا انذر الناس وان تكون مع الفعل بتأويل المصدر على معنى اوحينا اليه بانذار الناس اي بانذارهم وقوله ان لهم قدم صدق محل ان النصب لعدم الجار وهو الباء او الجر على ارادته على الخلاف المشهور المذكور في غير موضع اي بشرهم بان لهم سابقة وفضلا ومنزلة رفيعة عند الله يقال فلان له قدم صدق عند فلان اي منزلة وقدر وقوله ان هذا هذا اشارة الى القرآن وما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم على قراءة من قرأ السحر بغير الف بعد السين والى رسول الله صلى الله عليه وسلم على قراءة من قرأ بالالف بمعنى ان محمدا هذا الساحر مبين وليس كما يقول بل هو وحي موحى اليه صلى الله عليه وسلم وقوله يدبر يحتمل ان يكون في موضع رفع على انه خبر بعد خبر وان يكون في موضع نصب على الحال من المنوي في استوى وان يكون مستأنفا لا محل له وقوله ما من شفيع في موضع رفع ومن مزيدة اي ما شفيع الا من بعد اذنه من من صلة شفيع والمعنى لا يشفع احد لاحد الا بعد ان يأذن له الله تعالى في الشفاعة وقوله ذلكم الله ربكم فاعبدوه الاشارة بذلك الى قوله ان ربكم الله الذي الى قوله على العرش اي ذلك العظيم الموصوف بهذه الاشياء هو ربكم وهو الذي يستحق العبادة منكم فاعبدوه وحده ولا تعبدوا معه غيره من ملك او انسان فضلا عن جماد لا يضر ولا ينفع وقوله اليه مرجعكم جميعا مرجعكم مبتدأ والخبر اليه وجميعا حال من الكاف والميم بمعنى ترجعون اليه جميعا والمرجع الرجوع قوله عز وجل وعد الله حقا كلاهما مصدر مؤكد اما وعد الله فمؤكد لقوله اليه مرجعكم واما حقا فمؤكد لقوله وعد الله اي وعد الله ذلك وعدا وحق ذلك حقا لان ذلك وعد منه سبحانه وقد اجيز رفعهما على الابتداء والخبر ولكن لم تثبت به قراءة وقوله انه يبدأ الخلق الجمهور على كسر الهمزة على الاستئناف وقرئ بفتحها وفيه ثلاثة اوجه احدها في موضع نصب

نصب لعدم الجار وهو اللام اي لانه او جر على ارادته والثاني هو منصوب بالفعل الناصب لقوله وعد الله اي وعد الله وعدا انه يبدأ الخلق اي بدأ الخلق ثم اعادته اي اعادة الخلق بعد بدئه والثالث في موضع رفع على انه فاعل بما نصب حقا اي حق حقا بدء الخلق او بقوله حقا اي حقا بدء الخلق واعادته اي يحق ذلك وبدأ وابدأ لغتان بمعنى وقد ورد بهما الكتاب العزيز وقوله ليجزي الذين اللام من صلة الاعادة لا من صلة البدء كما زعم بعضهم وقوله بالقسط من صلة قوله ليجزي بمعنى ليجزيهم بقسطه اي بعدله والقسط بالكسر العدل تقول منه اقسط الرجل فهو مقسط بمعنى يوفيهم ثواب اعمالهم واعمالهم او بقسطهم وبما اقسطوا وعدلوا ولم يظلموا حين امنوا وعملوا الصالحات و يجوز ان يكون في موضع الحال من الضمير في امنوا وعملوا اي فعلوا ملتبسين بالعدل متأزرين به وقوله بما كانوا يكفرون الباء متعلقة بما تعلقت به اللام وما مع الفعل بتأويل المصدر اي استقر لهم ذلك بكفرهم اي بسبب كفرهم قوله عز وجل هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا جعل هنا يحتمل ان يكون بمعنى صير فيكون ضياء مفعولا ثانيا وان يكون بمعنى خلق فيكون حالا ومثله نورا وضياء فيه وجهان احدهما جمع ضوء كسياط في جمع سوط والثاني مصدر يقال ضاء القمر يضوء ضوءا وضياء كصام يصوم صوما وصياما وقلبت الواو ياء لكسرة ما قبلها في كلا الوجهين وقراءة الجمهور ضياء بياء بعد الضاد وهمزة بينهما الف وقرئ ضئاء بهمزتين بينهما الف على القلب بتقديم اللام على العين وتأخير العين مكانها فلما وقعت الياء بعد الف مزيدة قلبت همزة بعد قلبها الفا كراهة اجتماع الفين كما صنع في نحو دعاء فالهمزة في الحقيقة انما هي بدل من الالف والالف التي ابدلت الهمزة عنها بدل اما من الياء او من الواو على قدر لام الكلمة هذا مذهب الحذاق من النحويين وفيه كلام لا يليق ذكره هنا فوزنه على هذه القراءة فلاع واصل فعال فاعرفه وفي الكلام حذف مضاف تقديره جعل الشمس ذات ضياء والقمر ذات نور فحذف المضاف وقيل ليس على حذف المضاف ولكن جعل الشمس ضياء لكثرة ضوئها والقمر نورا لكثرة نوره وقوله وقدره منازل اي وصير القمر اي وصير مسيره منازل او وصيره ذا منازل كقوله والقمر قدرناه منازل لابد من حذف مضاف اما من الاول واما من الثاني ليكون الاول هو الثاني وقدر هنا بمعنى جعل وصير ولذلك تعدى الى مفعولين وهما ضمير القمر والمنازل ويحتمل ان يكون بمعنى خلق وهيأ فيكون منازل حالا بمعنى وخلق مسيره متنقلا او مفعولا به بمعنى وخلق له منازل فحذف الجار واوصل الفعل كقوله تعالى كالوهم او وزنوهم وقوله امرتك الخبر اي بر فان قلت لم قال جل ذكره وقدره ولم يقل وقدرهما وكلاهما ذو منازل اعني الشمس والقمر قلت قيل فيه وجهان احدهما انه اجتزأ باحد الضميرين عن الآخر والتقدير جعل الشمس ضياء وقدر لها منازل وجعل القمر نورا وقدر له منازل ثم حذف الاول اكتفاء بالثاني كقوله تعالى والله ورسوله احق ان يرضوه والتقدير والله احق ان يرضوه ورسوله احق ان يرضوه والثاني انه خص القمر لان به احصاء شهور الاهلة التي يعول الناس عليها في المعاملات وقوله لتعلموا عدد السنين و الحساب اللام من صلة قوله وقدره والحساب عطف على قوله عدد السنين وتعلموا

حتى الاوقات من الاشهر والايام والليالي وقوله ما خلق الله ذلك الا بالحق ذلك اشارة الى المذكور وبالحق ذلك الى المذكور وبالحق في موضع الحال اي ما خلقه الا ملتبسا بالحق الذي هو الحكمة البالغة ولم يخلقه عبثا وقيل الباء بمعنى اللام اي ما خلقه الا للحق من اظهار صنعه والدلالة على قدرته وقوله وما خلق الله ما موصول معطوف على قوله في اختلاف اي وفي ما خلق الله في السموات من الشمس والقمر والنجوم وغيرها وفي ما خلق في الارض من الجبال والبحار وغيرهما مما لا يحصى لآيات اسم ان لقوم اللام من صلتها وقوله ان الذين لا يرجون لقاءنا صلة الموصول غافلون وقوله اولئك مأواهم النار اولئك مبتدأ ومأواهم مبتدأ ثان والنار خبر المبتدأ الثاني وجزء خبر اولئك واولئك وما اتصل به خبر ان وقوله بما كانوا يكسبون ما يحتمل ان يكون موصولة وان يكون مصدرية والباء من صلة محذوف دل عليه معنى الكلام اي عذبوا او جوزوا بسبب ما كانوا يكسبونه من الكفر او بسبب كسبهم الكفر ولا يجوز ان من صلة مأواهم كما زعم بعضهم لاجل الفصل بين الصلة والموصول بالخبر قوله عز وجل ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم يهديهم خبر ان اي يرشدهم ربهم بسبب ايمانهم الى طريق الجنة وقوله تجري في موضع الحال من الهاء والميم في يهديهم اي يهديهم في حال جري الانهار من تحت منازلهم وقوله في جنات النعيم يحتمل وجهين ان يكون خبرا بعد خبر لان وان يكون من صلة تجري او من صلة يهديهم بمعنى يهديهم فيها الى ما تشتهي انفسهم وان يكون حالا من الانهار اي كائنات فيها وقوله دعواهم فيها دعواهم مبتدأ اي دعاؤهم والدعوى مصدر كالدعاء لان اللهم نداء لله وفيها متعلق به وانتصاب سبحانك اللهم اي اللهم انا نسبحك على المصدر وهو تفسير دعاؤهم والمعنى يدعون الله بقولهم سبحانك اللهم وهو الخبر اعني سبحانك اللهم اي اللهم انا نسبحك اي دعواهم هذا القول وقوله وتحيتهم فيها سلام ابتداء وخبر ايضا وفيها من صلة التحية والمعنى ان بعضهم يحيي بعضا بالسلام اي وتحية بعضهم لبعض السلام وقيل هي تحية الملائكة اياهم اضافة للمصدر الى المفعول من غير ان يذكر معه الفاعل وقيل تحية الله اياهم اي يحييهم الله بالسلام وقوله واخر دعواهم مبتدأ الخ والخبر ان الحمد لله وان هي المخففة من الثقيلة والاصل انه الحمد لله وقرأ بعض القراء انه بتشديد ان مع نصب الحمد والضمير ضمير الشان والامر ونظيره قول الاعشى: في فتية كسيوف الهند قد علموا ان هالك كل من يحفى وينتعل: يعني انه هالك واجاز المبرد اعمالها مع التخفيف قلت وقرأ نفر من القراء في قوله وان كلا لما ليوفينهم بغير ان الدفع اجود لانها انما تعمل بشبه الفعل وقد زال الشبه وقيل التقدير واخر دعواهم ان يقولوا الحمد لله وليس بشيء قال وقد قال ابو الفتح ولو قرأ قارئ ان الحمد بكسر الهمزة على الحكاية للفظ بعينه لكان جائزا لكن لا يقدم على ذلك الا ان يرد به اثر وان كان في العربية سائغا واذا فتح فقال ان الحمد لله فلم يحك اللفظ بعينه وانما جاء بمعنى الكلام كقولنا بلغني ان زيدا منطلق فليس هذا على حكاية ما سمع لفظا الاترى اذا قيل له قد انطلق زيد فقال بلغني ان زيدا منطلق
فليس هذا على حكاية ما سمع لفظا الاترى اذا قيل له قد انطلق زيد فقال بلغني ان زيدا منطلق
كان صادقا وان لم يؤد نفس اللفظ الذي سمعه لكنه ادى معناه وان كسر فقال ان الحمد لله فهو مؤد لنفس اللفظ وحاك له البتة انتهى كلامه قوله عز وجل ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم

استعجالهم بالخير الشر مفعول قوله يعجل واستعجالهم نعت لمصدر محذوف والتقدير ولو يعجل الله للناس الشر حين استعجلوه استعجالا مثل استعجالهم الخير ثم حذف المصدر المنعوت ونعته واقيم المضاف اليه مقامه والتقدير ولو يعجل الله للناس الشر تعجيلا مثل تعجيله لهم الخير اشعارا بسرعة اجابته لهم واسعافه بطلبتهم حتى كان استعجالهم بالخير تعجيل لهم بالخير تعجيل له والتعجيل تقديم الشيء قبل وقته والاستعجال طلب العجلة وقيل استعجالهم منصوب على تقدير حذف الجار اي كاستعجالهم ثم حذف الجار فنصب وليس بشيء اذ لو جاز هذا لجاز زيد الاسد بمعنى كالاسد وزيد غلام عمرو بمعنى كغلام عمرو وهذا واضح لمن له قلب ويعرف العربية وقوله لقضي اليهم اجلهم اي لفرغ من هلاكهم وقرأ ابن عامر لقضى اليهم اجلهم بفتح القاف والضاد ونصب قوله اجلهم على ان الفاعل وهو الله جل ذكره لقوله ولو يعجل الله ويعضده ايضا قراءة من قرأ لقضينا اليهم اجلهم وهو عبد الله بن مسعود فان قلت لم عدي قضي بالى قلت قيل لكونه اريد به معنى السرعة كانه قيل لاسرع اليهم اجلهم وقوله فنذر فيه وجهان احدهما على وجه الاستئناف اي فنحن نذر الذين والثاني عطف على محذوف بمعنى ولكن نمهلهم فنذرهم في طغيانهم يعمهون والاول احسن قوله عز وجل دعانا لجنبه النصب على الحال من المنوي في دعانا بدليل عطف الحالين عليه اي دعانا لازالته مضطجعا او قاعدا او قائما يعني في جميع الاحوال واجاز ابو اسحق ان يكون حالا ايضا من المسكن في مسه اي مس الانسان مضطجعا او قاعدا او قائما والوجه هو الاول لاجل الفصل بين الحال وذي الحال بجواب اذا و ذلك ضعيف وايضا فان المعنى ان المضرور لا يزال لا يفتر عن الدعاء حتى يزول عنه الضر فهو يدعونا في حالاته كلها لا على ان الضر يصيبه في جميع الاحوال يعضده قول ابن عباس رضي الله عنه اذا اصاب الكافر ما يكره من فقر او مرض او بلاء او شدة اخلص في الدعاء مضطجعا كان او قاعدا او قائما وعليه اي القرآن في مواضع كقوله يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم وقوله فذو دعاء عريض ونحوهما من الآي وقوله مر كان لم يدعنا في محل النصب على الحال من المسكن في مر اي مر طاغيا على ترك الشكر وان هي المخففة من الثقيلة والاصل كانه على ان الضمير ضمير الشان كقوله كان ثدياه حقان وقوله وي كان من يكن له نشب يحبب اي كانه فخففت وحذفت ضمير الشان وقوله الى ضر مسه الى من صلة يدعنا وفي الكلام حذف مضاف اي الى كشف ضر مسه وقوله كذلك زين الكاف في موضع نصب على انه نعت لمصدر محذوف اي زين للمسرفين عملهم تزيينا مثل ذلك التزيين والاشارة بذلك الى الاخبار عنهم بالاعراض و الاغترار بالامهال وقوله ولقد اهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا من قبلكم من صلة اهلكنا ولما ظرف له ايضا بمعنى اهلكناهم وقت ظلمهم فان قلت هل يجوز ان يكون من قبلكم حالا من القرون قلت لا لانه ظرف زمان وقد ذكر نظيره في غير موضع باشبع من هذا وقوله وجاءتهم رسلهم فيه وجهان احدهما الواو للحال وقد معها مرادة اي ظلموا بالتكذيب وقد جاءتهم رسلهم بالمعجزات والدلالات الواضحات المبينة عن صدقهم والثاني للعطف على ظلموا والاول امتن وعليه المعنى وقوله وما كانوا ليؤمنوا فيه وجهان احدهما عطف على ظلموا والثاني في اعتراض واللام لتأكيد النفي وقوله

كذلك الكاف في موضع نصب على انه نعت لمصدر محذوف اي جزاء مثل ذلك الجزاء
وهو الاهلاك او اهلاكا مثل ذلك وهو وعيد لاهل مكة وغيرهم ممن كذب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو ان يفعل بهم مثل ما فعل بالقرون الخالية قوله عز وجل ثم
جعلناكم خلائف في الارض خلائف جمع خليفة وهو الذي يخلف الذاهب اي يجيء
بعده خلفا عنه والمعنى تخلفونهم قرنا بعد قرن وقوله لننظر كيف تعملون اللام من صلة
جعلنا والجمهور على اظهار نونين في لننظر على الاصل وقرئ بنون واحدة وتشديد
الظاء على ادغام النون فيها لعد القلب وهو بعيد لان النون لا تدغم في شيء من الحروف
الاتي هجاؤها زملوت والوجه ان يكون اخفاء القارئ فظن مدغمة وكيف في موضع نصب
بقوله تعملون لا بقوله لننظر لان معنى الاستفهام فيه يمنع ان يتقدم عليه عامله والمعنى
لننظر الى اعمالكم فنراها موجودة مشاهدة بعد ان نعلمها غيبا فنجازيكم على قدر اعمالكم و
قوله بينات انتصابها على الحال من قوله آياتنا اي واضحات قوله عز وجل ما تلوته عليكم و
لا ادراكم به ولا ادراكم فعل ماض معطوف على قوله ما تلوته وهو من التلاوة والتلاوة
القراءة وادرى من دريته ودريت به كلاهما حكاه صاحب الكتاب رحمه الله قال الشيخ
ابو علي والاكثر في الاستعمال بالباء انتهى كلامه يقال دريت الشيء ودريت به دريا
ودراية اذا علمته وادريته غيري وادريت به غيري اي اعلمته والمعنى لا اعلمكم الله بالقراءة
على لساني ولا اطلعكم عليه والجمهور على اثبات الالف بعد اللام على نفي الادراء والعطف
على ما تلوته وقرأ ابن كثير بخلاف عن البزي ولادراكم به بغير الف بعد اللام على اثبات الادراء
على معنى ولو شاء الله ما تلوته انا عليكم ولو شاء لاعلمكم به على لسان غيري او بلا واسطة و
اللام جواب لو محذوفة وعن الحسن وغيره ولا ادرأتكم به بهمزة ساكنة بعد الراء وبعدها
تاء مضمومة على ان الاصل ادريتكم به فقلبت الياء الفا لانفتاح ما قبلها وان كانت ساكنة
كما قلبت في قول من قال يائس في ييئس وياءس في ييبس فبقي ادراتكم وعن قطرب
ان عقيلا يقولون الي ادراتكم في اعطيته وارضيته اعطاته فيقلبون الياء الفا فلما
صار ادراتكم قلبت الالف همزة كما قيل لبأت بالحج ورثأت الميت ومنه قولهم
البأز والخأتم والعألم ونحو ذلك مما همزته العرب ولا اصل له في الهمز وسبب ذلك
ان الالف والهمزة من واد واحد الا ترى ان الالف اذا مسته الحركة انقلبت
همزة وقد جوز ان يكون من درأته اذا دفعته وادرأته اذا جعلته دارئا على معنى و
لاجعلتكم بتلاوته خصماء تدرؤونني بالجدال وتكذبونني قوله عز وجل فقد لبثت فيكم
عمرا من قبله عمرا ظرف للبثت بمعنى اقمت فيما بينكم مدة عمر او مقدار عمر والدليل
على انه ظرف والمراد به الزمان قول ابن عباس رضي الله عنه اقمت فيكم اربعين سنة
قوله من قبله يعني من قبل القرآن وقيل من قبل هذا الوقت وقيل من قبل نزوله وقوله
انه الضمير للشأن والحديث وقوله ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ما موصولة في محل
النصب بيعبدون والمراد بها الاصنام والاوثان التي عبدت من دون الله وقوله و
يقولون هؤلاء شفعاؤنا جمع هؤلاء حملا على معنى ما وقوله عما يشركون ما تحتمل ان
تكون موصولة بمعنى عن الشركاء الذين يشركونهم به وان تكون مصدرية بمعنى عن
اشراكهم قوله عز وجل واذا اذقنا الناس رحمة من بعد ضراء مستهم اذا لهم مكر في

مكر في آياتنا اذا الاولى زمانية للشرط والثانية جوابها وهي للمفاجاة كقوله وان تصبهم
سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون وقد ذكرت فيما سلف من الكتاب ان
اذا تنوب عن جواب الشرط كالفعل والفاء كانه قيل مكروا وقنطوا قيل والمكر اخفاء
الكيد وطيه من الجارية الممكورة المطوية الخلق ومعنى مستهم خالطتهم حتى احسوا
بسوء اثرها والعامل في الثانية الاستقرار الذي في لهم وقيل اذا الثانية زمانية ايضا
والثانية وما بعدها جواب الاولى والوجه هو الاول وعليه الجل وقوله قل الله اسرع مكرا انتصاب
قوله مكرا على التمييز قوله عز وجل هو الذي يسيركم قرئ بالسين من التسيير يقال سار
الدابة وسيرتها قال الهذلي فلا تجزعن من سنة انت سرتها فاول راضي
سنة من يسيرها فعداه كما ترى بقول انت جعلتها سائرة في الناس و
قال لبيد لبنى حرب او لبنى بخرنة وقد يقبل القسيم القليل المسير وهو
المراد وبالشين من النشر والمراد به التفريق يقال نشرته فانتشر فاذا قضيت
الصلوة فانتشروا اذا انتم بشر تنتشرون اي يفرقكم ويبثكم فيهما وما بث فيهما من
دابة فالبث تفريق ونشر وقوله حتى اذا كنتم في الفلك الفلك بالضم السفينة ويكون
واحدا وجمعا ويذكر على ارادة المركب ويؤنث على تأويل السفينة فمن التذكير قوله
جل ذكره في الفلك المشحون ومن التأنيث قوله والفلك التي في البحر واما الجمع
فقوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وهذا جمع فلك بشهادة قوله تعالى وجرين
بهم وهو تكسير للفلك الذي هو واحد كالاسد في جمع اسد وذلك ان فعلا
وفعلا قد اشتركا كثيرا نحو البخل والبخل والعرب والعرب فكذلك اشتركا
في الجمع فكسر كل واحد منهما على فعل فقيل فلك وفلك كما قيل اسد واسد
فكما جاز ان يجمع فعل على فعل جاز ان يجمع فعل على فعل لما ذكرت آنفا من ان فعلا
اخي فعل لاشتراكهما كثيرا في الشيء الواحد وقد ذكر هذا المذهب صاحب الكتاب
رحمه الله وموافقيه كابي علي وغيره غير ان الضمة التي في الفلك المفرد مخالفة للضمة
التي في الجمع كما ان الضمة التي في اسد مخالفة للفتحة التي في اسد غير ان ذلك
الاختلاف تقديري وهذا لفظي وقد ذكر فيما سلف من الكتاب وقرئ في الفلكي
بياء ساكنة بعد الكاف على ان كسرة الكاف اشبعت فتولدت عنها الياء وروي
ايضا في الفلكي بزيادة ياء النسب قيل وهي زائدة كما في الاحمري والاشعري وفي
قول العجاج والدهر بالانسان دواري اي دوار وقد جوز ان يراد به اللج
والماء الغمر الذي لا تجري الفلك الا فيه وقوله بهم رجوع من الخطاب الى الغيبة للمبالغة
كانه يذكر لغيرهم حالهم ولو قال بكم لكان جائزا موافقا لكنتم وكذلك فرحوا وما بعده من
لفظ الغيبة وقوله جاءتها جواب اذا والضمير للريح الطيبة وقيل للفلك اي جاءت الريح
الطيبة او الفلك ريح عاصف شديدة الهبوب لا اللين يقال عصفت الريح تعصف
عصفا وعصوفا اذا اشتدت فهي عاصف وعاصفة وعصوف وبنو اسد
يقولون اعصفت فهي معصف ومعصفة وينشد حتى اذا اعصفت ريح
مزعزعة فيها قطار ورعد صوته زجل القطار هنا جمع قطر وهو المطر ويجمع
عاصف على عواصف وعصوف وعاصفات وقوله وجاءهم الموج من كل مكان اي

من كل مكان من الامكنة الموج والموج مصدر قولك ماج البحر يموج موجا اذا اضطربت امواجه وقوله وظنوا انهم احيط بهم اي وايقنوا بالهلاك قال ابو اسحق قيل دعوا بدل من ظنوا لان دعاءهم من لوازم ظنهم الهلاك فهو ملتبس به وقيل انه جواب ما اشتمل احاط بهم البلاء من كل ناحية انتهى كلامه والاحاطة الاحداق بالشيء وقوله دعوا الله مخلصين قيل دعوا بدل من ظنوا لان دعاءهم من لوازم ظنهم الهلاك فهو ملتبس به وقيل هو جواب ما اشتمل عليه المعنى من معنى الشرط كانه قيل لما ظنوا دعوا الله وانتصاب مخلصين على الحال من الواو في دعوا وقوله لئن انجيتنا على ارادة القول اي قالوا لان الدعاء نوع من القول وقوله فلما انجاهم اذا هم يبغون اذا هم جواب لما وهي للمفاجأة كالتي يجاب بها للشرط وقد ذكر في غير موضع فيما سلف من الكتاب قبل ومعنى يبغون في الارض يفسدون فيها ويعثون مترافين في ذلك ممعنين فيه من قولك بغى الجرح اذا ترامى الى الفساد وقوله عز وجل انما بغيكم على انفسكم متاع الحيوة الدنيا البغي التعدي وهو مصدر قولك بغى فلان على فلان يبغي بغيا اذا تعدى عليه واستطال وهو مرفوع بالابتداء وفي خبره وجهان احدهما متاع الحيوة الدنيا وعلى انفسكم صلة البغي كقوله فمن بغى عليه وقوله فبغى عليهم ولا ذكر على هذا في الظرف الذي هو على انفسكم والمعنى انما بغيكم على امثالكم وعلى نظرائكم ممن هو جنسكم اي بغي بعضكم على بعض منفعة الحيوة الدنيا لا بقاء لها والثاني على انفسكم وعلى على هذا متعلقة بمحذوف وفيه ذكر يعود الى المبتدأ او المصدر مضاف الى الفاعل ومفعول المصدر محذوف والتقدير بغي بعضكم على بعض وبال على انفسكم او عائد على انفسكم كقوله ولا يحيق المكر السيء الا باهله ومن نكث فانما ينكث على نفسه وقوله متاع الحيوة الدنيا على هذا خبر مبتدأ محذوف اي ذلك او هو منفعة الحيوة الدنيا او خبر بعد خبر وقرأ حفص عن عاصم متاع الحيوة الدنيا بالنصب وفي نصبه اربعة اوجه احدها في موضع المصدر المؤكد كانه قيل تتمتعون متاع الحيوة الدنيا والثاني منصوب على الظرف وفي الكلام حذف اي مدة الحيوة الدنيا والثالث في مفعول به وناصبه بغيكم على تأويل انما طلبكم على انفسكم لاجل متاع الحيوة الدنيا وخبر المبتدأ الذي هو بغيكم على الوجه الاول والثاني على انفسكم لان ناصبهما مضمر وهو تتمتعون المقدر المذكور وعلى الثالث والرابع محذوف تقديره مذموم او مكروه او منهي عنه وما اشبه ذلك وعلى انفسكم من صلة البغي وليس بخبر له على هذين الوجهين لان متاع الحيوة الدنيا داخل في صلة المصدر الذي هو البغي ومعمول له فتفصل بين الصلة والموصول بالخبر وذلك لا يجوز لاجل الفصل وقرئ متاع بالجر على انه نعت للانفس على تقدير ذوات متاع الحيوة الدنيا او متمتعات الحيوة الدنيا على جعله بمعنى اسم الفاعل والمصدر يكون بمعنى اسم الفاعل والمفعول كقولك لقيته كفاحا وقتلته صبرا اي مكافحا ومصبورا فاعرفه وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا تمكر ولا تعن ماكرا ولا تبغ ولا تعن باغيا ولا تنكث ولا تعن ناكثا وكان يتلوها عليه السلام وعن ابن عباس رضي الله عنه لو بغى جبل على جبل لدك الباغي وعن المأمون انه كان يتمثل بهذين البيتين في اخيه يا صاحب البغي ان البغي مصرعة فاربع فخير فعال المرء اعدله فلو بغى جبل يوما على جبل لاندك منه اعاليه واسفله قوله

قوله عز وجل انما مثل الحيوة الدنيا مبتدأ وخبره كماء وانزلناه من السماء في موضع جر على النعت لماء وفيه وجهان احدهما في الكلام حذف مضاف تقديره كنبات مطر منزل من السماء ثم حذف المضاف لانه شبه الحياة الدنيا بالنبات على الاوصاف المذكورة والثاني على الظاهر من غير تقدير مضاف وشبه الحيوة الدنيا بالمطر المنزل وقوله فاختلط به نبات الارض قيل الباء هنا للسبب اي اختلط النبات بسبب اتصال الماء به وقيل المعنى خالطه نبات الارض اي اتصل به فرباه وعن نافع انه كان يقف على قوله فاختلط على معنى فاختلط الماء بالارض ثم يبتدئ به نبات الارض على الابتداء والخبر اي بالماء نبات الارض وعلى قول الجمهور نبات الارض فاعل الفعل الذي هو فاختلط وقوله مما يأكل محل النصب على الحال من النبات على قول من لم يقف على قوله فاختلط ومن المنوي في به على قول نافع ولا يجوز ان تجعله حالا من النبات وترفعه بالابتداء على قوله لعدم العامل في الحال لان الابتداء لا يعمل في الحال وقوله حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت قوله وازينت اصله تزينت فادغمت التاء في الزاي بعد قلبها زايا فسكنت فاجتلبت لها الف الوصل وقد ذكر نظيره فيما سلف من الكتاب وبالاصل قرأ عبد الله وابي وقرئ وازينت بفتح الهمزة واسكان الزاي مع ياء مفتوحة بعدها نون مفتوحة اي صارت ذات زينة كقولهم اجرب الرجل اذا صار ذا ابل جربى وانت خبير بصحته على الاصل وكان القياس اذانت كما شاع الحديث واباع الثوب اذا عرضه للبيع كما انت عين اغيلت واجود واطيب على ذلك يقال اغيلت المرأة اذا ارضعت ولدها الغيل والغيل اسم ذلك اللبن وقرئ وازيانت بزاي ساكنة خفيفة قبلها همزة وصل وبعدها ياء مفتوحة بعدها همزة مفتوحة بعدها نون مشددة بوزن ادهامت واصله ازيانت كما يقال ابياضت واسوادت كرهة الجمع بين الساكنين وهما الالف والنون فحركت الالف فانقلبت همزة وقد ذكر في الفاتحة عند قوله ولا الضالين وروي ايضا وازاينت واصله تزاينت ثم عمل فيه ما ذكر في قراءة الجمهور المشهورة وقوله فجعلناها حصيدا اي فجعلنا زرعها حصيدا اشبهها بالحصيد من الزرع في قطعه واستئصاله وهو فعيل بمعنى مفعول وقوله كان لم تغن بالامس اي كان لم تقم امس اي كان لم تكن بالامس يقال غني بالمكان يغنى بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر غنى وغنية اذا اقام به وفيها وجهان احدهما في الكلام حذف مضاف تقديره كان لم يغن زرعها اي لم يلبث فحذف المضاف يعضده قراءة من قرأ كان لم يغن بالياء النقط من تحته على ان المنوي فيه للمضاف المحذوف الذي هو الزرع وهو الحسن والثاني على الظاهر من غير تقدير مضاف على معنى كان لم تعمر بالامس يعني الارض اي كان لم تعمر هذه الارض الموصوفة بالامس والمغاني المنازل التي يعمرها الناس بالنزول بها قيل والامس مثل في الوقت القريب لا حقيقة امس الذي قبل يومك كانه قيل كان لم تغن انفا وقرئ كان لم تتغن بتاءين بعدهما غين مفتوحة بعدها نون مشددة قال ابو الفتح اتى هذا ايتان نظائره كقولهم تمتعت بكذا وتلبثت بالامس ونحوهما مما جاء على تفعلت من هذا الحد انتهى كلامه قوله عز وجل للذين احسنوا الحسنى وزيادة الحسنى في موضع رفع بالابتداء وزيادة عطف عليها وللذين الخبر والحسنى تأنيث الاحسن اي المثوبة

الحسنى وقيل مصدر كالبشرى وقيل هي الجنة والزيادة النظر الى وجه الله جل وعلا عن
ابن عباس وغيره من الصحابة رضوان الله عليهم وبذلك فسّرها رسول الله صلى
الله عليه وسلم على ما روي عنه وقوله ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة فيه وجهان احدهما
مستأنفة والثاني حال من المنوي في للذين والقتر جمع قترة وهي الغبرة التي معها
سواد عن ابي اسحق وغيره وقيل السواد عن ابن عباس وغيره وقيل هي الغبار
عن ابي عبيدة وانشد للفرزدق: متوج برداء الملك يتبعه موج ترى فوقه الرايات
والقترا. فان قلت ما الفرق بين الغبرة والغبار قلت لا فرق كلاهما واحد اي لا
يغشاها غبار ولا اثر هوان والذلة الهوان والمعنى لا يغشاهم ما يغشى اهل النار من
القتر والذلة وقوله والذين كسبوا السيئات في الذين وجهان احدهما رفع بالابتداء
وفيه وجهان احدهما في الكلام حذف مضاف تقديره وجزاء الذين كسبوا السيئات
جزاء سيئة بمثلها على معنى جزاؤهم ان تجازى سيئة واحدة بسيئة مثلها لا يزاد
عليها ثم حذف المضاف والثاني على الظاهر من غير تقدير مضاف وفي خبره اربعة اوجه
احدها جزاء سيئة وهو مبتدأ وفي خبره وجهان احدهما محذوف اي لهم جزاء سيئة مثلها
والباء صلة في جزاء سيئة مبتدأ ولهم الخبر والمبتدأ وخبره خبر قوله والذين والثاني بمثلها
وفي الباء وجهان احدهما صلة بشهادة قوله وجزاء سيئة سيئة مثلها والثاني ليست
بصلة على معنى وجزاء سيئة مقدر بمثلها اي وجزاء سيئتهم ثم حذف المضاف اليه ولا بد من
هذا التقدير لاجل الذكر العائد من الجملة الى المبتدأ الذي هو الذين والثالث ما لهم
من الله من عاصم والثالث كانما اغشيت والرابع اولئك اصحاب النار وما بين المبتدأ
وخبره اعتراض والثاني معطوف على قوله للذين احسنوا الحسنى كانه قيل وللذين
كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها وهذا الوجه مبني على مذهب ابي الحسن لانه عطف
على عاملين وهو يجيزه والوجه هو الاول من الاوجه الاربعة لسلامته من الاعتراض
سواء قدرت فيه حذف مضاف او لم يقدر وقوله وترهقهم ذلة يحتمل ان يكون عطفا على
قوله جزاء سيئة على تقدير يجازون بمثلها وترهقهم وان يكون حالا ويبعد ان يكون
معطوفا على كسبوا كما زعم بعضهم لاجل اختلاف لفظهما قوله عز وجل قطعا من الليل
مظلما قرئ قطعا بفتح الطاء وهو جمع قطعة كخرقة وخرق والقطعة من الشيء الطائفة
منه او جمع عن ابي عبيدة والقطع الجزء من الليل الذي فيه الظلمة قال الشاعر: افتحي
الباب فانظري في النجوم كم علينا من قطع ليل بهيم وهو مفعول ثان لاغشيت ومن الليل
صفة لقطعا ومظلما حال من الليل والعامل في الحال احد الشيئين اما اغشيت لان
قوله من الليل صفة لقوله قطعا والعامل في الصفة هو العامل في الموصوف عند صاحب
الكتاب رحمه الله تعالى فاذا قلت مررت بزيد الظريف كان جر الظريف عنده بالباء واذا كان
كذلك كان اغشيت اضافه الى الموصوف كاضافته الى الصفة واما ما يتعلق به من الليل وهو
الفعل المختزل والمعنى كان وجوههم البست اجزاء من الليل في حال ظلمته اي كانما
البست سوادا بعد سواد وهذه صفة اهل النار نعوذ بالله منها وقد جوز ان يكون
حالا من قوله قطعا وان يكون صفة له وكان القياس على هذين التأويلين ان يقال
مظلمة وانما ذكر على تأويل الجمع او لان المراد بقطع الليل وقرئ قطعا باسكان الطاء كقوله

كقوله بقطع من الليل وفيه وجهان احدهما وهو الوجه وعليه المحل ان يكون مفردا فيكون مظلما
صفة له تعضده قراءة من قرأ كانما يغشى وجوههم قطع من الليل مظلم وهو ابي بن
كعب او حالا منه لكونه قد وصف بقوله من الليل والعامل فيها اغشيت او من المنوي
في قوله من الليل والعامل الظرف الذي هو من الليل لانه هو العامل في ذيها او من الليل
والعامل احد الشيئين المذكورين قبل والثاني ان يكون جمع قطعة الفاكسدرة
وسدر والقول في قوله مظلما على هذا الوجه كالقول في قراءة من فتح الطاء فاعرفه فانه قلما
يوجد في كتاب قوله عز وجل ويوم نحشرهم جميعا يوم منصوب باضمار فعل وجميعا حال من
الهاء والميم وقوله مكانكم اي الزموا مكانكم لا تبرحوا حتى نفصل بينكم وهو اسم مبني
لوقوعه موقع الامر الذي هو الزموا كما ان صه اسم كقولك اسكت ومه لقولك
اكفف وفتحة نونه فتحة بناء وفيه ضمير فاعل لسده مسد الزموا وانتم تاكيد لذلك
الضمير الذي فيه وشركاؤكم عطف عليه اعني على الضمير المستكن فيه فان قلت ما محل
الكاف والميم في قوله مكانكم قلت الجر لان اسم الفعل هو مكانكم بكماله ومكان وحده
لم يستعمل اسما للفعل بخلاف رويدك وقرئ ايضا وشركاءكم بالنصب على ان الواو
بمعنى مع والعامل فيه ما في مكانكم من معنى الفعل وقوله فزيلنا بينهم زيلنا فعلنا من زلت
الشيء ازيله زيلا اذا ميزته وفرقته يقال زل ضأنك من معزاك وزيلته فتزيل اي
فرقته فتفرق شدد للتكثير وليس قول من قال ان عين الكلمة واو لانه من زال
يزول وانما قلبت ياء لان وزن الكلمة فيعل اي زيولنا مثل سيطر وبيقر فلما اجتمعت
الياء والواو على الشرط المعروف قلبت ياء بمستقيم لانهم قالوا في مصدره تزييلا
ولو كان فيعلنا كما زعم لقالوا زيلة كما قالوا بيطرة وبيقرة وايضا فان اهل اللغة قد قالوا
زال الشيء من مكانه يزول زوالا وازاله غيره وزوله فتزول ولم يقولوا زيله ولو كان
منه لقيل فزولنا وحكى الفراء انه قرئ فزايلنا بينهم كقولهم صاعر خده وصعره وكالمته
وكلمته وقوله فكفى بالله شهيدا انتصاب قوله شهيدا على التمييز بمعنى كفى بالله من الشهداء
او على الحال بمعنى كفى الله في حال الشهادة وقد ذكر فيما سلف من الكتاب وقوله ان
كنا ان هي المخففة من الثقيلة واللام هي الفارقة بينها وبين النافية وقد ذكر ايضا
فيما سلف في غير موضع قوله عز وجل هنالك تبلو هنالك ظرف مكان اي في ذلك المقام وفي
ذلك الموقف او ظرف زمان اي في ذلك الوقت على استعارة اسم المكان للزمان وهو ظرف
لقوله تبلو فان قلت ما الفرق بين هنا وهنالك قلت قيل هنا للقرب وهناك
للبعيد وهنالك لما هو ابعد منه كذا وذاك وذلك وكسرت اللام لسكونها وسكون
الالف قبلها والكاف للخطاب لا محل لها من الاعراب ومعنى تبلو تختبر يقال بلوت
اذا جربته واختبرته ما اسلفت ما موصولة في موضع نصب بتبلو اي تختبر وتذوق
ما قدمت من العمل خيرا كان او شرا وقرئ تتلو بتاءين وفيه وجهان احدهما من التلاوة
التي هي القراءة بمعنى تقرأ في صحيفتها ما قدمته من العمل فاولئك يقرؤون كتابهم اقرأ كتابك
والثاني من التلو الذي هو التبع يقال تلوت فلانا اتلوه تلوا اذا تبعته وما زلت اتلوه
حتى اتبعته اي تقدمه وصار خلفي بمعنى تتبع ما عملته لان عمله هو الذي يهديه الى طريق
الجنة او الى طريق النار على ما فسر وروي ان عمل الانسان ياتي يوم القيامة على صورة

حيوان يعود عاملا الى الجنة او الى النار الزمخشري عن عاصم تبلو كل نفس بالنون والباء
ونصب كل اي نختبرها باختبار ما اسلفت من العمل فنعرف حالها بمعرفة حال عملها ان كان
حسنا فهي سعيدة وان سيئا فهي شقية والمعنى نفعل بها فعل الخابر كقوله ليبلوكم
ايكم احسن عملا وقوله الى الله مولاهم الحق في موضع جر على انه نعت لله او بدل منه والجمهور
على جر الحق على انه نعت بعد نعت وقرئ الحق بالنصب وفيه وجهان احدهما تاكيد لقوله
وردوا الى الله اي يحق ذلك الحق كقولك هذا عبد الله الحق لا الباطل والثاني
منصوب على المدح اي اذكر الحق كقولك الحمد لله الحميد بمعنى احمد الحميد والملك لله اهل
الملك بمعنى اذكر اهل الملك او امدح اهل الملك وقوله وضل عنهم ما كانوا يفترون ما
تحتمل ان تكون مصدرية بمعنى وضاع عنهم وغاب ما كانوا يدعون انهم شركاء لله او
افتراؤهم الذي كانوا يفترونه في الدنيا وقوله عز وجل فذلكم الله ربكم الحق لما ذكر الاشارة
الى من هذه قدرته وافعاله والخبر اسم الله جل ذكره وربكم الحق صفتان له ويجوز نصب الحق
على ما ذكر انفا وقوله فماذا بعد الحق الا الضلال الضلال بدل مماذا وقد مضى الكلام
على ماذا في غير موضع فيما سلف من الكتاب وقوله كذلك حقت كلمة على الذين
فسقوا قال ابو اسحق الكاف في موضع نصب اي مثل افعالهم جازاهم ربك
انتهى كلامه وذلك اشارة الى انصرافهم عن الحق بعد الاقرار وقوله انهم لا يؤمنون
محل ان وما اتصل بها الرفع اما على البدل من الكلمة بمعنى عليهم انتفاء الايمان او
اي انهم لا يؤمنون على التفسير لها والنصب لعدم الجار وهو اللام بمعنى لانهم
لا يؤمنون او الجر على ارادته على الخلاف المشهور المذكور في غير موضع والمراد بالكلمة
على هذا الوعيد بالعقاب وقرئ ربك على الافراد على ارادة الجنس او على جعل الكلمات
بمنزلة الكلمة لانهم قد يسمون القصيدة والخطبة كلمة وكلمات ربك على الجمع على الاصل
لان كلمات الله كثيرة وقوله من يهدي الى الحق قل الله يهدي للحق يقال هداه الى الحق
وللحق لغتان بمعنى وهدى بنفسه بمعنى اهتدى ومنه قوله امن لا يهدي بمعنى يهتدي
او بمعنى لا يهدي غيره وهي قراءة حمزة والكسائي وقرئ لا يهدي بفتح الياء والهاء
وكسرهما وبفتح الياء وكسر الهاء واخفاء حركة الهاء مع تشديد الدال والاصل في جميعها
يهتدي فادغمت التاء في الدال لمقاربتها لها بعد ان القيت حركتها على الهاء وكسر الهاء
لالتقاء الساكنين هي والتاء المدغمة في الدال بعد ان حذفت حركتها وكسر الياء لاتباع
ما بعدها وهو الهاء ولكون عمل اللسان من جهة واحدة والاخفاء تنبيه على ان حركة الهاء
ليست باصلية وانما هي منقولة من التاء واختلف في معناه فقيل معناه افمن يهدي
الى الحق بهذه الهداية احق بالاتباع ام الذي لا يهدي اي لا يهتدي بنفسه او لا يهدي غيره
فحذف المفعول الثابت في نحو قوله فهدى الله الذين امنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه
وتم الكلام ثم قال الا ان يهدى استثناء ليس من الاول بمعنى لكنه يحتاج ان يهدى كما يقال
فلان لا يشبع غيره الا ان يشبع اي لكنه يحتاج ان يشبع وقيل معناه ام لا يهتدي من
الاوثان الى مكان فينتقل اليه الا ان يهدى اي الا ان ينقل وقرئ في غير المشهور الا ان
يهدّى بفتح الهاء او تشديد الدال من هدّاه الذي هو مبالغة في هداه كما بولغ في صدق
وكذب فقيل صدّق وكذّب وقوله فما لكم ما استفهام ومعناه التوبيخ والتقريع ومحله الرفع

الرفع بالابتداء ولكم الخبر وهنا تم الكلام والمعنى اي شيء لكم في عبادة الاوثان ثم استانف
وقال جل ذكره كيف تحكمون بالباطل حيث تزعمون ان لله امثالا او نظراء ومحل كيف نصب
بتحكمون فان قلت ما محل قوله ان يتبع قلت النصب على تقدير الا ان يتبع او بالاتباع
في الرفع اما على البدل من من في قوله ام من يهدي الى الحق وهو بدل الاشتمال او على
الابتداء وخبره احق والجملة خبر الابتداء الذي هو من في قوله ام من لا يهدي وعلى الوجه الاول
خبر من احق فاعرفه وقوله لا يغني من الحق شيئا شيئا فيه وجهان احدهما النصب بقوله
يغني على انه مفعول به ومن الحق في موضع نصب على الحال منه لتقدمه عليه والثاني
في موضع المصدر ومن الحق من صلة يغني اي لا يغني من الحق اغناء وقد ذكر نظيره
فيما سلف من الكتاب والمعنى شيئا من الاغناء قوله عز وجل وما كان هذا القرآن ان
يفترى ما نفي وهذا اسم كان والقرآن صفة له وان يفترى في موضع نصب بخبر كان
وهي في تاويل المصدر بمعنى وما كان هذا القرآن افتراء وفيه وجهان احدهما بمعنى المفعول
كخلق الله وضرب الامير اي مفترى والثاني هو على بابه وفي الكلام حذف مضاف اي و
ما كان هذا القرآن ذا افتراء وقيل خبر كان محذوف والتقدير وما كان هذا القرآن ممكنا لان
يفترى وقيل التقدير لان يفترى وقوله ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل
الكتاب الجمهور على نصب تصديق وتفصيل كليهما وفي انتصابه وجهان احدهما خبر
كان مضمرة لدلالة المعنى عليها اي ولكن كان تصديق الذي بين يديه وهو ما تقدمه من
الكتب المنزلة لانه معجز دونها فهو عيار عليها وشاهد لصحتها كقوله وهو الحق مصدقا
لما بين يديه والثاني مفعول له بمعنى ولكن انزل للتصديق والتفصيل وقرئ بالرفع
على ولكن هو تصديق وتفصيل اي وتبيين ما كتب عليكم من الاوامر والنواهي و
فرض من الاحكام والشرائع وموضع الكتاب نصب بالتفصيل قوله عز وجل لا ريب
فيه في موضع الصفة لتصديق وتفصيل واخل في حيز الاستدراك وكذا من رب العا لمين
لان اضافتهما غير محضة والتقدير ولكن كان تصديقا وتفصيلا منتفيا عنه الريب ولك ان
تجعلهما حالين من الكتاب والعامل التفصيل كانه قيل بتبيين ما كتب عليكم خالصا
من الريب كائنا من رب العالمين وقد جوز ان يراد ولكن كان تصديقا من رب
العالمين وتفصيلا منه لا ريب في ذلك فيكون من رب العالمين متعلقا بتصديق
وتفصيل ويكون لا ريب فيه اعتراضا كما تقول زيد لا شك فيه كريم وقوله ام يقولون
افتراه ام هاهنا بمعنى بل وهمزة الاستفهام وهي التي تسمى المنقطعة كالتي في قولهم انها
لابل ام شاة والمعنى بل ايقولون اختلقه من تلقاء نفسه على ان الهمزة تقدير للزام
الحجة عليهم او انكار لقولهم واستبعاد والمعنيان متقاربان وقيل هي متصلة والتقدير ايقرون
بان القرآن من عند الله وانه كلامه ام يقولون افتراه محمد وقوله بسورة مثله صفة للسورة
والنية فيه الانفصال اي مثل له اي للقرآن ومعنى وسورة مثله اي شبيهة به في البلاغة و
حسن النظم وقرئ بسورة مثله بترك التنوين بناء على الاضافة على حذف الموصوف واقامة
الصفة مقامه اي بسورة كتاب مثله او حديث او ذكر مثله وقوله كذلك كذب الكاف في
موضع نصب على انه نعت لمصدر محذوف اي تكذيبا مثل ذلك التكذيب كذب
الذين من قبلهم من كان قبلهم من الكفار والاشارة الى التكذيب وقوله فانظر كيف

كان عاقبة الظالمين كيف في موضع نصب بانه خبر كان ولا يجوز ان يعمل فيه انظر لان ما قبل
الاستفهام لا يعمل فيه وعاقبة اسمها وقوله ومنهم من يستمعون اليك من مبتدأ وخبر منهم
ومثله ومنهم من ينظر اليك وجمع يستمعون على معنى من وافرد ينظر على لفظ من وقد ذكر فيما
سلف من الكتاب وقوله لا يظلم الناس شيئا شيئا يحتمل ان يكون مفعول لا يظلم بمعنى
لا ينقصهم شيئا مما يتصل بمصالحهم من بعث الرسل وانزال الكتب وغير ذلك وان يكون
في موضع المصدر بمعنى لا يظلمهم ظلما اي شيئا منه لا قليلا ولا كثيرا قوله ويوم نحشرهم كان لم
يلبثوا اليوم منصوب باضمار فعل اي واذكر يوم نبعثهم من القبور ونجمعهم وقد جوزا ان
يكون معمول يتعارفون وان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي كانهم ومحل الكاف
النصب على الحال من الهاء والميم بمعنى نحشرهم مشبهين بمن لم يلبث الا ساعة كاينة
من النهار وساعة ظرف للبث وقوله يتعارفون في محل النصب ايضا على الحال من الهاء والميم
لا من الضمير في لم يلبثوا كما زعم بعضهم لانهم لم يتعارفوا في حال لبثهم ميتين وانما يتعارفون
عند اجتماعهم في الحشر منتشرين وقد جوز ان يكون مستانفا اي هم يتعارفون وقيل كان
لم صفة ليوم والعائد محذوف اي لم يلبثوا قبله قبل ولا يمتنع كونه صفة وان كان الموصوف
ظرفا لانه معرب ومضاف الى معرب فوصفه لا يمتنع لتعرفه واعرابه وقيل هو صفة لمصدر
محذوف اي حشرا كان لم يلبثوا قبله قوله عز وجل قد خسر الذين فيه وجهان احدهما
الاستئناف واعلام من الله جل ذكره بعد ان بين الدلالة على امر البعث والنشور
انه من كذب بعد هذه الابانة فقد خسر والثاني على ارادة القول اي يتعارفون
بينهم يقولون قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله اي قائلين ذلك وقوله واما
نرينك بعض الذي نعدهم او نتوفينك فالينا مرجعهم الفاء جواب نتوفينك وجواب
نرينك محذوف والتقدير واما نرينك يا محمد بعض الذي نعد هؤلاء المشركين
من العذاب في الدنيا فذاك او نتوفينك قبل ان نرينك اياه فنحن نريكه في
الاخرة قال ابو اسحق اعلم الله تعالى انه ان لم ينتقم منهم في الدنيا ما ينتقم منهم في الاخرة وقوله
ثم الله شهيد على ما يفعلون فيه وجهان احدهما ذكرت الشهادة والمراد مقتضاها ونتيجتها
وهو العقاب كانه قال ثم الله معاقب على ما يفعلون والثاني ان يراد ان الله مؤد
شهادته على افعالهم يوم القيمة حين ينطق جلودهم والسنتهم وايديهم وارجلهم شاهدة
عليهم وقرئ في غير المشهور ثم بالفتح اي هنالك قوله عز وجل قل لا املك لنفسي ضرا
ولا نفعا الا ما شاء ما في موضع نصب اما على البدل من الضر والنفع او على الاستثناء
والاستثناء متصل وقيل هو منقطع اي ولكن ما شاء الله من ذلك كاين فكيف
املك لكم الضر وجلب العذاب وقوله بياتا او نهارا انتصابهما على الظرف بمعنى وقت
بيات واي وقت انتم فيه مشتغلون بطلب المعاش والكسب كقوله تعالى بياتا وهم
نائمون ضحى وهم يلعبون والبيات اسم واقع موقع المصدر وهو التبييت كالكلام
والسلام بمعنى التكليم والتسليم وكلم الله موسى تكليما وقوله ماذا يستعجل منه لك ان
تجعل ماذا اسما واحدا بمعنى اي شيء ومحله اما النصب بقوله يستعجل او الرفع بالابتداء
والخبر الجملة التي بعده وهي يستعجل منه المجرمون والضمير في منه على الوجه الاول فيه
جل ذكره بمعنى اي شيء يستعجل المجرمون من الله وعلى الثاني للعذاب يعضده انثم

مما يتعلق بمصالحهم الله اعلم

اثم اذا ما وقع امنتم به والمعنى ان العذاب كله مكروه مر المذاق موجب للنفار فاي
شيء يستعجلون منه وليس شيء منه يوجب الاستعجال وهو العائد الى المبتدا
اعني الضمير في منه كقولك زيد شربت منه ولك ان تجعل الضمير في منه في
كلا الوجهين للعذاب او لله جل ذكره فان قلت فان جعلت الضمير في منه
لله على الوجه الثاني فاين الراجع الى المبتدا من الجملة قلت محذوف تقديره
اي شيء يستعجله المجرمون من الله كقولك زيد ضربت وكل وعد الله الحسنى على قراءة
ابن عامر ولك ان تجعل ماذا اسمين ما للاستفهام في موضع رفع بالابتداء
وذا بمعنى الذي في موضع خبره وما بعده صلته والعائد محذوف بمعنى الذي
يستعجله المجرمون منه وقد ذكر نظيره فيما سلف من الكتاب في غير موضع وجواب
الشرط الذي هو ان اتاكم محذوف تقديره عظم عليكم او ندمتم او نحو ذلك
وقيل ماذا يستعجل هو الجواب كقولك ان اتيتك ماذا تطعمني وقوله اثم اذا ما وقع امنتم
به دخول حرف الاستفهام على ثم كدخوله على الفاء والواو في قوله افامن اهل القرى
اوامن اهل القرى وقرئ اثم بالفتح على انه ظرف بمعنى اهنالك وما مزيدة للتوكيد
وامنتم جواب اذا والضمير في به للعذاب وقيل لله وقوله الآن على ارادة القول
اي قيل لهم اذا امنوا بعد وقوع العذاب الآن امنتم به وهذا المحذوف هو
الناصب للظرف وقوله ثم قيل للذين ظلموا عطف على قيل المضمر المذكور انفا قبل
الآن وقوله ويستنبئونك احق هو حق رفع بالابتداء وهو مرفوع به على انه فاعل
وقد سد مسد الخبر كقولك اقائم زيد هذا قول صاحب الكتاب رحمه الله تعالى ويجوز
ان يكون هو مبتدأ واحق الخبر مقدم عليه ومحل الجملة النصب بقوله ويستنبئونك
والهمزة للاستفهام الذي معناه الانكار والاستهزاء واختلف في الضمير فقيل للقران
وقيل للعذاب الموعود وقيل للبعث والجزاء وقيل للنصر على الكفار والمعنى ويستخبرونك
عن القران احق هو اي انه من عند الله او عن العذاب هل هو كائن على ما تقول
وتعدنا به او عن النصر على الكفار هل هو كائن وقرئ الحق هو وقيل هو الحق لا الباطل
وهو ادخل في الاستهزاء لتضمنه معنى التعريض بانه باطل وذلك ان اللام للجنس فكانه
قيل اهو الحق لا الباطل او اهو الذي سميتموه الحق وهذه القراءة كقراءة الجمهور في المعنى
لان الاجناس تتساوى فائدتا معرفتها ونكرتها تقول هذا حق وهذا الحق وهذا
صدق وهذا الصدق ومنه خرجت فاذا الاسد واذا اسد الا ان المعنى واحد و
وضع اللفظ مختلف وسبب ذلك كون الموضع جنسا قاله ابو الفتح وقوله اي وربي
قيل اي بمعنى نعم في القسم خاصة كما ان هل بمعنى قد في الاستفهام خاصة وسمع
يقولون في التصديق ايو فيصلون بواو القسم وربي مقسم وانه جواب القسم و
الضمير في انه لاحد الاربعة الاشياء المذكورة انفا قوله عز وجل ولو ان لكل نفس ظلمت
وقد ذكر في غير موضع ظلمت صفة لنفس وما اسم ان ولكل نفس خبرها اي ولو ان لكل
نفس ظالمة ما في الدنيا اليوم من خزائنها واموالها وجميع منافعها لافتدت به
بجعلته فدية لها والافتداء ايقاع الشيء بدل غيره يقال فداه وافداه وفاداه اذا اعطى
فداءه وفداه بنفسه وفداه تفدية اذا قال له جعلت فداك وقوله واسروا الندامة

نكتة

مستأنف وهو حكاية ما يكون في الآخرة واسررت الشيء كتمته واعلنته ايضا وهو من الاضداد
وبها فسر هنا فقيل كتم رؤساؤهم الندامة من سفلتهم الذين اضلوهم حياء منهم حياء
منهم وخوفا من توبيخهم وقيل اظهروها اذ ليس ثم تجلد وفي قول امرئ القيس لو يسرون
مقتلي وكان الاصمعي يرويه لو يشرون بالشين معجمة اي يظهرون وقوله وشفاء لما في الصدور
هو مصدر قولك شفاه الله من مرضه شفاء جعل نفس الشفاء للمبالغة واللام من صلته
وقوله بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا اختلف في ما يتعلق به الباء في قوله بفضل الله
وقوله فبذلك فليفرحوا فقيل الباء الاولى متعلقة بقوله جاءتكم اي جاءتكم المذكورات بفضل الله
وبرحمته والثانية متعلقة بقوله فليفرحوا والفاء مزيدة كالتي في قوله واذا اهلكت فعند
ذلك فاجزعي اي اجزعي لان الظرف متعلق بقوله فاجزعي وقوله عز وجل فليعبدوا على مذهب
الخليل رحمه الله لان اللام في قوله لايلاف عنده متعلق بقوله فليعبدوا اي فبهما ليفرحوا
وقيل الباء الاولى متعلقة بقوله فليفرحوا وقوله فبذلك بدل من قوله بفضل الله وبرحمته و
ذلك اشارة الى الفضل والرحمة وهو يصلح للاثنين بشهادة قوله جل ذكره عوان بين
ذلك اي بين الفارض والبكر وقيل الباء الاولى متعلقة بفعل محذوف دل عليه
هذا الظاهر وهو فليفرحوا والثانية به كانه قيل بفضل الله وبرحمته فليفرحوا فبذلك فليفرحوا
والتكرير للتأكيد والتقرير وايجاب اختصاص الفضل والرحمة بالفرح دون ما عداهما من
فوائد الدنيا فحذف احد الفعلين لدلالة المذكور عليه والجمهور على الياء في قوله فليفرحوا
النقط من تحته لانه امر للغائب واللام انما تدخل على فعل الغائب في الامر العام لان المواجه
استغنى فيه عن اللام بقوله افعل وهو رجوع من الخطاب وهو قوله قد جاءتكم الى الغيبة او
ردا الى قوله وهدى ورحمة للمؤمنين وقرئ فلتفرحوا بالتاء النقط من فوقه لاجل الخطاب الذي
قبله وهو الاصل والقياس وهو قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما روي وعثمان بن عفان
وابي بن كعب وغيرهما وذلك ان اصل الامر ان يكون بحرف الامر وهو اللام فاصل اضرب
لتضرب واصل قم لتقم كما تقول للغائب ليقم زيد وليضرب عمرو لكن لما كثر امر الحاضر نحو قم
واقعد حذفوا حرف المضارعة تخفيفا ودل حاضر الحال على ان المأمور هو الحاضر المخاطب
فلما حذفوا حرف المضارعة بقي ما بعده ساكنا في اكثر المواطن فاحتيج الى همزة ليقع الابتداء
بها فقيل اضرب اقعد وما اشبه ذلك فان الحقت المخاطب المأمور اللام لكنت مستعملا
لما هو كالمرفوض وان كان الاصل والقياس وعنه ايضا صلى الله عليه وسلم لتأخذوا مصافكم
قالها في بعض الغزوات وفي قراءة ابي فافرحوا هو راجع الى ذلك قبل فان قيل ولم كان امر
الحاضر اكثر حتى دعت الحال الى تخفيفه لكثرته قيل لان الغائب بعيد عنك فاذا اردت
ان تأمره احتجت الى ان تأمر الحاضر ليؤدي اليه انك تأمره فتقول يا زيد قل لعمرو قم
ويا محمد قل لجعفر اذهب فلا تصل الى امر الغائب الا بعد ان تأمر الحاضر ان يؤدي
اليه امرك اياه والحاضر لا يحتاج الى ذلك لانك تخاطبه اياه وقد اغنى عن تكليفك غيره
ان يتحمل اليه امرك له ويدلك على تمكن امر الحاضر انك لا تأمر الغائب بالاسماء المسمى
بها الفعل في الامر نحو صه ومه ودونك وعندك وما اشبه هذا لا تقول دونه زيدا
ولا عليه جعفرا كما تقول دونك وعليك عمرا وقد شذ حرف من ذلك فقالوا عليه رجلا
ليسني قاله ابو الفتح ثم قال وكان الذي حسن ان هنا انه امر لهم بالفرح نحو طوبى ان

بالتاء لانه اذهب في قوة الخطاب فاعرفه وقرئ خير مما تجمعون بالتاء النقط من تحته اجراء على الاخبار
عن الكفار على معنى ان ما اوتيتم من الموعظة والشفاء والهدى والرحمة خير مما يجمعه غيركم من
اعراض الدنيا وبالتاء النقط من فوقه على الخطاب حملا على ما قبله وعلى ما بعده وعلى ما بعده من
لفظ الخطاب وهو يعم الفريقين المؤمنين والكافرين على وجه التغليب غلب المخاطب على المغيب
كما غلب المذكر على المؤنث قوله عز وجل ارأيتم ما انزل الله ارأيتم يحتمل ان يكون من رؤية العين
بمعنى ارأيتم ما عندكم وان يكون من رؤية القلب بمعنى اعرفتم وما موصول ومحله النصب
بأرأيتم وقال ابو اسحق ما في موضع نصب بانزل فتكون ما عنده اي والوجهان يكون
موصولا في ام هنا وجهان احدهما متصلة بمعنى اخبروني آلله اذن لكم في التحليل والتحريم
فانتم تفعلون ذلك باذنه ام تكذبون على الله في نسبة ذلك اليه والثاني منقطعة بمعنى
بل اتفترون على الله تقدير الافتراء وقوله وما ظن الذين ما استفهام في موضع رفع
بالابتداء والخبر ظن الذين ويوم القيمة ظرف للظن لانه واقع فيه بمعنى اي شيء ظن
المفترين في ذلك اليوم ما يصنع بهم وقرئ وما ظن الذين على لفظ الماضي وما على هذا
القراءة في موضع نصب به بمعنى واي ظن ظنوا يوم القيمة قوله عز وجل وما تكون في شأن
ما نافية والخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وامته داخلون فيه بشهادة قوله ولا
تعملون من عمل وفي شأن خبر تكون والشأن الامر يقصد له يقال شأنت شأنه اي
قصدت قصده وما شأنت شأنه اي لم اكترث له قال الحسن الشأن هنا الامر
من امور الدنيا وحوائجها قال ابو اسحق المراد به العبادة وقوله وما تتلو منه من
قرآن ما نافية ايضا واختلف في الضمير في منه فقيل هو لله جل ذكره بمعنى وما تقرأ انت يا
محمد من الله اي مما انزله من قرآن وقيل للشأن لان تلاوة القرآن شأن من
شأن رسول الله صلى الله عليه وسلم او للتنزيل كانه قيل وما تتلوا
من التنزيل من قرآن لان كل جزء منه قرآن وجاز ذلك وان لم يجر له ذكر على وجه
التفخيم لان الاضمار قبل الذكر تفخيم له ومن قرآن مفعول تتلوا ومن لتوكيد
وقوله ولا تعملون من عمل اي عملا اي عمل كان من خير او شر الا كنا عليكم شهودا
شاهدين رقباء نحصي عليكم وقوله اذ تفيضون فيه اذ ظرف لقوله شهودا و
وتفيضون من افاض في الحديث اذا اندفع فيه والضمير في فيه للعمل وقوله و
ما يعزب يقال عزب عني فلان يعزب ويعزب بالضم والكسر عزوبا اذا بعد و
غاب وعزبت الابل اذا ابعدت في المرعى ومنه الكلأ العازب وقوله من مثقال
ذرة الجار والمجرور في موضع رفع بيعزب ومثقال الشيء ما وازنه من مثله والذرة
واحدة الذر والذر صغار النمل وقوله ولا اصغر من ذلك ولا اكبر قرئ بفتح الراء
فيهما وبالرفع فالفتح من وجهين احدهما على نفي الجنس كقولك لا رجل ولا اله الا
الله والثاني على العطف على لفظ من مثقال او على او ذرة فتحا في موضع الجر لامتناع
الصرف والرفع من وجهين ايضا احدهما على الابتداء والخبر قوله الا في كتاب
مبين والثاني على العطف على محل من مثقال ذرة والاختيار الوجه الاول من كلا
الوجهين لان العطف على اللفظ او على المحل فيه اشكال لان قولك لا يعزب عنه
شيء الا في كتاب مشكل اللهم الا ان يجعل الا منقطعة بمعنى لكن والمعنى وما يعزب

عن علم ربك من مثقال ذرة ولا اصغر منها ولا اكبر لكن هو مثبت في اللوح المحفوظ معلوم عنده غير خاف عليه فاعرفه فان قلت قد ذكرت فيمن قرأ ولا اصغر بالفتح على الوجه الثاني انه عطف على لفظ من مثقال او على ذرة وذكرت فيمن رفع على الوجه الثالث انه عطف على محل من مثقال ذرة ولم تتعرض لذرة فهل ثم فرق بينهما في الحكم و التقدير قلت نعم اذا فتحت وعطفت على مثقال كان التقدير وما يعزب عن ربك مثقال ذرة ولا مثقال اصغر والرفع على محل من مثقال لان محله الرفع ومن مزيدة للتوكيد لا يجوز عطفه على ذرة لان الذرة لا محل لها غير لفظها بخلاف من مثقال لان له محلا غير لفظه فاعرف ما بينهما من الفرق ثم والذي في سبا نذكره ان شاء الله وذلك في قوله من ذلك اشارة الى مثقال ذرة قوله عز وجل الا ان اولياء الله الا افتتاح كلام وقد ذكر فيما سلف من الكتاب وقوله الذين امنوا الذين اما موصول باسم ان على انه بدل منه او صفة له اما على اللفظ واما على الموضع لان معنى الابتداء مراعى في اسم ان ولكن دون سائر اخواتها او منصوب على المدح او مرفوع اما على الابتداء والخبر لهم البشرى او على هم الذين او مجرور على البدل من الضمير في عليهم وقوله في الحيوة الدنيا من صلة البشرى ويجوز ان يكون حالا اما من البشرى او من المنوى في لهم وقوله ذلك اشارة الى ما ذكر من الوصف والاخبار قوله عز وجل ان العزة الجمهور على كسر ان على الاستئناف قيل وهو استئناف بمعنى التعليل كانه قيل ما لي لا احزن فقيل ان العزة لله جميعا اي ان الغلبة والقهر له فهو ناصرك وناصر دينه وجميعا حال من المنوى في لله وقرئ ان العزة بفتحها بمعنى لان العزة على صريح التعليل وقوله وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء في ما ثلاثة اوجه احدها موصولة منصوبة بالعطف على من وعائدها محذوف وهو مفعول يتبع وشركاء نصب بيدعون والتقدير الا ان لله من في السموات من الملائكة ومن في الارض من الثقلين والذي يتبعه الذين يدعون من دون الله شركاء بمعنى وان شركاؤهم كالمذكورين يفعل بهم ما يفعل بهم والثاني نافية ومفعول يتبع محذوف دل عليه قوله ان يتبعون الا الظن وشركاء نصب بيدعون والتقدير وما يتبع الذين يدعون شركاء من دون الله علما ويقينا بل يتبعون ظنهم او بالعكس وهو ان يكون مفعول يدعون محذوفا ومفعول يتبع شركاء والتقدير وما يتبع الذين يدعون الالهة من دون الله شركاء اي وما يتبعون حقيقة الشركاء وان كانوا يسمونها شركاء لان شركة الله في الربوبية محال ما يتبعون الا ظنهم شركاء وان هم الا يخرصون اي وما هم الا يحزرون ذلك ويقدرون والخرص الحزر والخرص الكذب والثالث استفهامية منصوبة بيتبع وشركاء مفعول يدعون بمعنى واي شيء يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء بمعنى انهم لا يتبعون شيئا وان معبودهم لا يستحق العبادة ومن دون الله يحتمل ان يكون من صلة يدعون وان يكون حالا من شركاء لتقدمه عليها الزمخشري قرأ علي بن ابي طالب رضوان الله عليه تدعون بالتاء ووجهه ان يحمل وما يتبع على الاستفهام اي واي شيء يتبع الذين تدعونهم شركاء من الملائكة والنبيين يعني انهم يتبعون الله ويطيعونه فما لكم لا تفعلون مثل فعلهم كقوله اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ثم صرف الكلام عن الخطاب الى الغيبة فقال ان يتبع هؤلاء المشركون الا الظن ولا يتبعون ما يتبع الملائكة والنبيون من الحق قوله عز وجل

عز وجل هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا انتصاب قوله مبصرا على احد وجهين اما على الحال ان جعلت جعل بمعنى خلق اي وخلق النهار مضيئا تنال البصر النهار اذا اضاء ومنه قوله جل ذكره فلما جاءتهم اياتنا مبصرة اي مضيئة وقيل مبصرا اي مبصرا فيه كقولهم نهارك صائم وليلك نائم او على انه مفعول ثان لجعل بمعنى صير النهار مبصرا فان قلت فان كان الامر على زعمت فاين المفعول الثاني لجعل الاول قلت محذوف تقديره جعل لكم الليل مظلما وحذف لدلالة الثاني عليه وقوله ان عندكم من سلطان بهذا ان بمعنى ما النفي ومن لتعميم النفي والباء يحتمل ان يكون من صلة السلطان وان يكون من صلة الاستقرار اي ما عندكم من حجة بهذا القول والسلطان الحجة قيل سمي بذلك لانه يتسلط به المحتج على المبطل اي يتقوى وقوله اتقولون على الله ما لا تعلمون استفهام بمعنى التوبيخ لهم والانكار عليهم الزمخشري لما نفى عنهم البرهان جعلهم غير عالمين فدل على ان كل قول لا برهان عليه لقائله فذاك جهل وليس بعلم وقوله متاع في الدنيا فيه وجهان احدهما خبر مبتدأ محذوف اي ذلك متاع في الدنيا اي افتراؤهم منفعة قليلة في الدنيا والمتاع المنفعة وما يتمتع به والثاني مبتدأ وخبره محذوف اي فلهم منفعة قليلة يتمتعون بها في الدنيا او لهم تمتع فيها فيكون بمعنى المصدر وقد ذكر فيما سلف من الكتاب وقوله اذ قال لقومه اذ ظرف ومعمول للنبأ اي افتراء على قومك خبر نوح حين قال لقومه كيت وكيت وقوله فعلى الله توكلت الفاء جواب الشرط اي فوضت امري الى الله قوله عز وجل فاجمعوا امركم الفاء للعطف عطفت على جواب الشرط المذكور انفا والجمهور على قطع الالف وكسر الميم في فاجمعوا من اجمع الامر وازمعه اذا نواه وعزم عليه وفي التنزيل وما كنت لديهم اذ اجمعوا امرهم وقال اجمعوا امرهم بليل فلما اصبحوا اصبحت لهم ضوضاء ... وامر مجمع قال يا ليت شعري والمنى لا تنفع هل اغدون يوما وامري مجمع وقوله وشركاءكم الجمهور على نصب الشركاء وفي نصبه ثلاثة اوجه احدها ان يكون مفعولا معه اي فاجمعوا امركم مع شركائكم فان قلت لم حمل على هذا وهلا جاز ان يكون معطوفا على لفظ امركم قلت قيل لاجل ان الاجماع لا يقع على الشركاء لا يقال اجمعت شركائي انما يقال جمعت شركائي واجمعت امري وحرف العطف يقوم مقام العامل فلا تقول ضربت زيدا العلم لانه لا يصلح ان تقول ضربت العلم فلما لم يجز في الواو العاطفة جعل بمنزلة مع كجاء البرد والطيالسة فان قلت فقد شرط النحاة ان يكون الفعل في باب المفعول معه لازما للفاعل غير متعد الى مفعول لانه اذا كان متعديا التبس المفعول معه بالمعطوف اذا قلت ضربت زيدا وعمرا وزعمت ان عمرا مفعول معه قلنا جاز الامر كما زعمت الا ان الاجماع لما لم يقع على الشركاء وكان بمنزلة الفعل الذي لا يتعدى فلما كان كذلك حمل على هذا وجعل الواو بمنزلة مع فاعرفه والثاني ان يكون منصوبا بفعل مضمر حملا على المعنى كانه والله اعلم فاجمعوا امركم واجمعوا شركاءكم يعضده قراءة من قرأ فاجمعوا امركم وادعوا شركاءكم وهو ابي ابن كعب ومثله في الحمل على المعنى لدلالة الثاني ما نصب عليه قول الشاعر وانشده الشيخ ابو علي: علفتها تبنا وماء باردا: شراب البارد وتمر

واقبلنا ومثله متقلدا سيفا ورمحا والثالث ان يكون معطوفا على امركم على تقدير
حذف مضاف اى فاجمعوا امركم وامر شركائكم فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه
وقرى فاجمعوا بوصل الالف مع فتح الميم من جمعت الشئ المتفرق وشركاءكم عطف على
المفعول على هذه القراءة اى فاجمعوا امركم المتفرق بمعنى ضموا البعض الى البعض وشركاءكم
المتفرقين وقيل التقدير فاجمعوا ذوى امركم اى رؤساءكم ووجوهكم فحذف المضاف وجرى على
المضاف اليه ما كان يجرى على المضاف لو ثبت وقد جوز ان يكون الواو ايضا بمعنى مع على
هذه القراءة وهو ضعيف لما ذكرت انفا من ان الشرط فى هذا الباب ان يكون الفعل
لازما وجميع متعد نافذ الى الشركاء وقرى فاجمعوا امركم وشركاؤكم بالرفع عطفا على الضمير
المتصل فى فاجمعوا وساغ عطفه عليه من غير تاكيد بالمنفصل لقيام الفاصل مقامه
لطول الكلام به وهو امركم كما تقول قم الى اخيك وابو محمد واضرب زيدا وعمرو فتعطف
على الضمير من غير تاكيد بالمنفصل وان كان مرفوعا ومتصلا لما ذكرت من طول الكلام
بالفاصل بينهما فاعرفه قوله عز وجل ثم لا يكن امركم عليكم غمة لا نهى وعلى من صلة
غمة والغمة السترة من غم الشئ اذا ستره قال ابو اسحق واشتقاقها من الغمامة التى
تستر وفى الحديث ولا غمة فى فرائض الله اى لا تستر ولكن يجاهر بها اى لا يكن امركم
مستورا ملتبسا ولكن ظاهرا منكشفا فيما تريدون منى من اهلاكى وعداوتى وغير ذلك وقيل
لا يكن امركم غمة اى غما يقال غمة وغم كما يقال كرب وكربة والمعنى على هذا افعلوا بى ما
شئتم لئلا يكون عيشكم بسببى غصة وحالكم عليكم غمة اى غما وهما وقوله ثم اقضوا
الجمهور على القاف والضاد فى ثم اقضوا اما من قضيت الامر اذا احكمته وامضيته بمعنى
امضوا ما فى انفسكم منى من الاهلاك وغيره كقوله فاقض ما انت قاض اى فامض
ما انت ممض والقضاء احكام الامر وامضاؤه او من قضيت حاجتى اذا فرغت منها
بمعنى افرغوا منى والمستريح والقضاء الفارغ من الامر او من قضى اليه وعليه اذا
قتله بمعنى اقتلونى ومنه سم قاض اى قاتل او من قضيت دينى اذا اديته بمعنى ادوا الى
ما هو حق عليكم عندكم من هلاكى كما يقضى الرجل غريمه كقوله وقضينا اليه ذلك الامر اى
انهيناه اليه وابلغناه ذلك والقضاء الاداء والانهاء وهذا الوجه اجود لحاجته
لقوله الى ولا تنظرون اى ولا تؤخرون يقال انظرت فلانا اذا اخرته وامهلته وقرى
ثم افضوا الى بالفاء مع قطع الهمزة اما من افضى الرجل الى حليلته اذا انتهى اليها وهو كناية
عن الجماع والوصول اليها بمعنى انتهوا الى بشركم وصلوا الى بما فى نفوسكم او من افضى الرجل
اذا خرج الى الفضاء لانه اذا صار الى الفضاء تمكن من الاسراع على ما يقدر عليه مع السعة
بمعنى اصحروا به وابرزوه لى يعنى ما تريدونه من المكروه والشر قال ابو الفتح لام افضيت
الفضاء وما تصرف منهما واو لقولهم فضا الشئ يفضو فضوا اذا اتسع قوله عز و
جل ثم بعثنا من بعده رسلا الى قومهم اى من بعد نوح والهاء والميم فى قومهم للرسل
وهم هود وصالح وابراهيم ولوط وشعيب على نافير وقوله فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا
به من قبل فيه وجهان احدهما فما كان قوم الرسل الذين بعثوا بعد نوح ليؤمنوا بعد
مجئ الرسل بما كذبوا به قبل مجيئهم اى اصروا على الكفر بعد المجئ كما كانوا عليه قبله
ولم يقع فصل بين حالتيهم كان لم يبعث اليهم احد والثانى ما كان قوم الرسل بعد

بعد نوح ليؤمنوا بما كذب به قوم نوح قبلهم اى كانوا مثلهم فى الكفر والعتو وقوله بعدهم
اى من بعد الرسل وقوله ان هذا لسحر مبين الجمهور على حذف الالف وكسر السين
فى قوله لسحر لان الاشارة الى الفعل الواقع ثم من قلب العصا حية وما اشبه ذلك
وقرى لساحر بالالف فالاشارة على هذه القراءة الى موسى صلى الله عليه وسلم وقوله
اتقولون للحق لما جاءكم اسحر هذا اختلاف فى محكى القول ومعموله هنا فقيل محذوف
وهو ما دل عليه قولهم ان هذا لسحر مبين كانه قيل اتقولون للصدق الذى
لا شبهة فيه هو سحر ثم قيل على وجه الاستئناف اسحر هذا موبخا لهم ومنكرا
عليهم وقيل هو هذه الجملة اسحر هذا فهذا مبتدأ والسحر الخبر قوله عز وجل جئتنا
لتلفتنا اى لتصرفنا وتعدلنا يقال لفته يلفته لفتا اذا صرفه واللفت الصرف
وقيل هو مقلوب فتل وقيل اللفت والفتل اخوان وبينهما وعنهما الالتفات
والانفتال وقوله فتكون لكما الكبرياء فى الارض عطف على قوله لتلفتنا والكبرياء
اسم تكون ولكما الخبر وفى الارض يحتمل ان يكون من صلة الاستقرار وهو متعلق به
لكما وان يكون حالا من المنوى فى لكما وقد جوز ان يكون من صلة الكبرياء والكبرياء
الملك والعظمة لان الملوك موصوف بالكبر والكبرياء والعظمة نظائر فى اللغة
قال ابو اسحق انما سميت الملك كبرياء لانه اكبر ما يطلب من امر الدنيا والجمهور
على التاء فى وتكون النقطتان من فوقها لاجل تانيث الكبرياء وقرى بالياء لان التانيث
غير حقيقى او للفصل قوله ما جئتم به السحر قرى السحر على الخبر وفى ما وجهان احدهما
موصول ومحله الرفع بالابتداء وجئتم به صلته وعائده وخبره السحر والمعنى الذى
جئتم به هو السحر لا الذى سماه فرعون وقومه سحرا من ايات الله تعضده قراءة من
قرا ما جئتم به سحر بالتنوين من غير الف ولام وهم ابى بن كعب وعبد الله بن مسعود
ومعاذ القارى والثانى استفهام وفى محله وجهان احدهما الرفع بالابتداء و
جئتم به الخبر اى اى شئ جئتم به وارتفاع السحر على هذا على اضمار مبتدأ اى هو
السحر والثانى النصب بفعل مضمر بعده يفسره هذا الظاهر بمعنى اى شئ اتيتم او جئتم
دل عليه هذا الظاهر فان قلت لم اضمرت له فعلا ولو لا نصبته بهذا الظاهر قلت
لان هذا الظاهر قد استوفى مفعوله وهو به وهو ضميره والفعل اذا تعدى الى
ضمير الشئ لم يتعد اليه اذ لا يعمل مرتين الا ترى انك اذا قلت زيدا مررت به
كان منصوبا بفعل مضمر بهذا الظاهر لما ذكرت انفا فاعرفه والسحر خبر ابتداء محذوف
ايضا كما فى الوجه الاول اى هو السحر وقرى السحر على الاستفهام فما على هذه
القراءة استفهام ليس الا والدليل على ذلك استقلال الكلام بقوله جئتم به
اذ لو كان موصولا لاحتاج الى جزء اخر فيتم اليه وفى محله وجهان احدهما الرفع على الابتداء
وجئتم به فى موضع الخبر ويرتفع السحر على احد الشيئين اما على اضمار مبتدأ اى اى
شئ جئتم به اهو السحر او بالعكس اى السحر هو او على البدل
من ما وخبره على هذا الوجه خبر المبدل منه ولذلك لحقه الاستفهام اذ هو بدل من استفهام
ليستوى البدل والمبدل منه فى لفظة الاستفهام اذ هو بدل من استفهام ليستوى
البدل والمبدل منه فى لفظة الاستفهام وعلى هذا قالوا كم مالك اعشرون ام ثلثون

فجعلوا العشرون والثلثون بدلا من كم واحتفوا حرف الاستفهام العشرون لان المبدل منه وهو كم استفهام فاما الاستفهام مع علم موسى عليه السلام انه سحر فعلى وجه التقرير و التوبيخ كقوله وما تلك بيمينك يا موسى وقوله ءانت قلت للناس ونحو هذا كثير في كلام القوم نظمهم ونثرهم وعن الفراء انه اجاز نصب السحر على المصدرية وجعل ما شرطا وجئتم في موضع جزم به والفاء محذوفة عنده اى فان الله سيبطله وهو ضعيف لان ذلك يكون في النظم دون النثر نحو من يفعل الحسنات الله يشكرها وقد اجاز بعضهم في النثر ايضا مستدلا بقوله عز وجل وما اصابكم من مصيبة بما كسبت ايديكم بحذف الفاء وهو قراءة نافع وابن عامر فاعرفه ويحق الله الحق بكلماته اى ويثبته باوامره وقضاياه وقيل بكلمته على التوحيد اى بامره وحكمه وقوله فما آمن لموسى الا ذرية من قومه يقال آمن له وبه وآمنه بمعنى وقد ذكر واختلف في الضمير في قوله من قومه فقيل لموسى على معنى فما آمن لموسى في اول امره الا ذرية من قومه الا طائفة من ذراري من بني اسرائيل كانه قيل الا اولاد من اولاد قومه وذلك انه دعا الآباء فلم يجيبوه خوفا من فرعون واجابته طائفة من ابنائهم مع الخوف على ما فسر وقيل الضمير لفرعون وذلك انه آمن بموسى سبعون اهل بيت من القبط من آل فرعون كانت امهاتهم من بني اسرائيل وكان الرجل منهم يتبع امه واخواله قال الفراء وانما سموا ذرية لان آباءهم كانوا من القبط ولم يؤمنوا ومن الابناء تبعا لاخوالهم وآمن ايضا من آل فرعون آسية امراته وخازنه وامراة خازنه وماشطته ومؤمن آل فرعون على ما فسر قوله عز وجل على خوف من فرعون وملائهم على يحتمل ان يكون من صلة آمن وان يكون حالا من الذرية واختلف في الضمير في قوله وملائهم فقيل راجع الى الذرية اى على خوف من فرعون وخوف من اشراف بني اسرائيل لانهم كانوا يمنعون اعقابهم خوفا من فرعون عليهم وعلى انفسهم يعضده قوله ان يفتنهم قيل يريد ان يعذبهم فرعون وقيل ان يهلكهم وقيل ان يردهم الى الكفر والفتنة الكفر واسند الفعل اليه وحده لانه هو الفاعل والامر في الحقيقة وغيره يتبع له وقيل راجع الى فرعون وانما جمع لوجهين احدهما ان فرعون لما كان جبارا اعظما عندهم اخبر عنه بلفظ الجمع والثاني انه صار اسما لاتباعه كما ان ربيعة ومضر وثمود اسماء للقبائل او لانه ذو اصحاب واتباع يأتمرون له فعاد الضمير عليه وعليهم وان لم يجر لهم ذكر للعلم بهم وقيل راجع الى مضاف محذوف اى على خوف من آل فرعون وملائهم ثم حذف المضاف كقوله واسأل القرية وهذا الوجه ليس بشيء على قياس قول صاحب الكتاب وشيخه الخليل رحمة الله عليهما لم يجيزا زيد خرجوا على تقدير اخوة زيد خرجوا او اصحابه وقيل راجع اى على خوف من فرعون وخوف من اشراف قومه فاعرفه وقوله ان يفتنهم فيه وجهان احدهما في موضع جر على البدل من فرعون وهو بدل الاشتمال والثاني في موضع نصب بخوف اى على خوف فتنة فرعون وقوله وان فرعون لعال في الارض قيل لغالب فيها قاهر ان فرعون علا في الارض والمراد بالارض ارض مصر عن ابن عباس قوله عز وجل لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين فتنة مفعول ثان وفي الكلام حذف اى موضع فتنة لهم اى عذاب يعذبوننا من فتنت الذهب اذا احرقته بالنار ليظهر

ليظهر الخلاص منه يوهمهم على ان يفتنون او يفتنونا عن ديننا او فتنة لهم يفتنون بنا ويقولون لو كان هؤلاء على الحق لما اصيبوا وقوله ان تبوآ لقومكما بمصر بيوتا ان هنا يحتمل ان تكون المفسرة خالية من المحل والاعراب وان تكون مصدرية فتكون في موضع نصب باوحينا وتبوا فعل يتعدى الى مفعولين كبوّأ وتفعل وفعل قد ياتيان متعديين بمعنى نحو تعلقته وعلقته وتقطعته وقطعته وكذلك بوات فلانا منزلا وبوات له منزلا وتبواته منزلا وتبوات له منزلا وفي التنزيل لنبوئنهم من الجنة غرفا وفيه واذ بوانا لابراهيم مكان البيت اى اتخذا لقومكما بمصر بيوتا فاحد مفعوليه لقومكما والثاني بيوتا والباء في قوله بمصر من صلة تبوآ وقد جوز ان يكون حالا من بيوت والقراء كلهم على همز قوله تبوآ في الحالين ما عدا حمزة فانه يسهلها في الوقف على مذاق العربية وحفصا عن عاصم فانه روي عنه انه كان يقف تبويا بياء من غير همز بدلا منه تخفيفا لان الهمزة قد تبدل منها حروف اللين نحو قولهم هذا الكلو في الرفع في حال الوقف ومن الكلي في الجر ورايت الكلا في النصب قال الشيخ ابو علي وانما فعلوا ذلك بالهمزة عند الوقف لانها تخفى فيه كما تخفى الالف فابدل منها حرف اللين يعني حفصا كما ابدلوا من الالف في قولهم افعو واو وافعي بالياء لان هذين الحرفين اظهر من الالف والهمزة وابين للسمع ثم قال فان قلت فانما يفعل ذلك بالهمزة اذا كانت آخر الكلمة وليست الهمزة الآخر في تبويا قيل يجوز ان يكون لم يعتد بالالف كما كانت للتثنية والتثنية لا غير لازمة للكلمة فلما لم تلزم لم يعتد بها فصار الوقف كانه على الهمزة انتهى كلامه وقوله واجعلوا بيوتكم قبلة يجعل هنا بمعنى التصيير فلذلك تعدى الى مفعولين قيل وانما نوع الخطاب فثنى اولا فقيل وبشر المؤمنين لانه خوطب موسى وهارون عليهما السلام ان تبوآ لقومهما بيوتا ويختاراها للعبادة وذلك مما يفوض الى الانبياء ثم سيق الخطاب عاما لهما ولقومهما باتخاذ المساجد والصلوة فيها لان ذلك واجب على الجمهور ثم خص موسى صلوات الله عليه وسلامه بالبشارة التي هي الغرض تعظيما لها وللمبشر بها وقوله ربنا ليضلوا عن سبيلك اختلف في هذه اللام فقيل هي لام كي متعلقة بآتيت بمعنى جعلت ما آتيتهم سببا للضلال لانهم بطروا بها فاستكبروا عن الايمان وطغوا في الارض وقيل هي لام الامر وهو على سبيل الدعاء وهو دعاء بلفظ الامر كقوله ربنا اطمس واشدد وكانه قال ليثبتوا على ما هم عليه من الضلال وليكونوا ضلالا و ذلك الامر حين يئس من ايمانهم ولم يبق له طمع فيهم اما من جهة الوحي او بان حد منهم من الكفر والفساد وقيل هي لام العاقبة كالتي في قوله فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وقيل التقدير آتيتهم ذلك لئلا يضلوا وهذا قوي من جهة المعنى ضعيف من جهة العربية لان لا لا تحذف الا مع ان خاصة نحو يبين الله لكم ان تضلوا وقيل في الكلام حذف وهو حرف الاستفهام والتقدير ليضلوا عن سبيلك آتيتهم ذلك فاعرفه وقوله ربنا اطمس على اموالهم اى اهلكها وامح اثرها والطمس في اللغة ذهاب الاثر واشدد على قلوبهم قيل معنى الشد على القلوب الاستيثاق منها حتى لا يدخلها الايمان يعضده قول ابن عباس رضي الله عنه امنعهم عن الايمان وقوله فلا يؤمنوا اختلف في محله فقيل محله النصب اما على جواب الدعاء الذي هو

اشدد بمعنى ان شدد على قلوبهم لا يؤمنوا او العطف على ليضلوا على قول من جعل
اللام لام كي وما بينهما على هذا الوجه اعتراض وقيل محله الجزم لانه دعاء عليهم اي لا آمنوا
وقوله قد اجيبت دعوتكما الجمهور على افراد الدعوة وهي في الاصل للمرة الواحدة يقال دعوت
الله وعليه دعاء والدعوة المرة الواحدة وقرئ دعواتكما على الجمع قال ابو الفتح وبهذه
القراءة نعلم ان قراءة الجماعة قد اجيبت دعوتكما يراد فيها بالواحد معنى الكثرة وساغ
ذلك لان المصدر جنس والجنس يقع على القليل والكثير قوله عز وجل ولا تتبعان سبيل
الذين لا يعلمون قرئ ولا تتبعان بتشديد النون وهي نون التاكيد دخلت على النهي
والفعل مبني معها وحذف النون التي هي علم للرفع في فعل الاثنين كحذف الضمة التي
هي علم للرفع في فعل الواحد فكسرت النون لوقوعها بعد الف التثنية تشبيها بها اعني
نون التاكيد بنون التثنية وتشبيها بها في كونها مزيدة مثلها وداخلة لمعنى كدخولها
وقرئ ولا تتبعان بتخفيف النون مع كسرها وفيه ثلاثة اوجه احدها ان الفعل معرب
مرفوع والنون علم الرفع ولفظه لفظ الخبر ومعناه النهي كقوله لا تضار والدة بولدها
على قراءة ابي عمرو وابن كثير وذلك ان تجعله حالا من الضمير في استقيما اي استقيما غير
متبعين طريق الجهلة والثاني انه مبني والنون نون التاكيد الداخلة على النهي كما هي
في قراءة الجماعة الا انه استثقل التضعيف فخففت بحذف احدى النونين وهي الاولى
دون الثانية فان قلت لم حذفت الاولى دون الثانية قيل لانك لو حذفت الثانية
التقى ساكنان فكنت تحتاج الى الحذف والتحريك فلذلك حذفت الاولى دون الثانية
والثالث انه مبني والنون نون التاكيد الخفيفة وكسرها لالتقاء الساكنين تشبيها
بنون التثنية وهو مذهب يونس والذي جوز ذلك ما في الالف من فرط مدها والمد يقوم مقام
الحركة وابى ذلك صاحب الكتاب وشيخه الخليل رحمهما الله تعالى وذلك ان فعل الاثنين
اذا اسقطت منه التي هي علم الرفع لاجل النهي وجيء بالنون الخفيفة لم تخل من ثلاثة اوجه
اما ان تكسر لالتقاء الساكنين او تحذف الالف او تقر النون ساكنة فالاول لا يجوز لانه
لا يعلم حينئذ انون اعراب هي ام نون تاكيد والثاني ممنوع لاجل التباس فعل الاثنين
بفعل الواحد والثالث مردود لانهم لا يجمعون بين ساكنين مظهرين في الادراج و
انما يكون ذلك اذا كان الثاني منهما مدغما نحو دابة ومدين واجاز ذلك يونس ووجهه
ما ذكرت انفا فاعرفه فانه من كلام المحققين من اصحابنا والله اعلم قوله سبحانه وجاوزنا
ببني اسرائيل البحر الباء هنا للتعدية كالهمزة يقال جاوزت بفلان البحر واجزته البحر اي صيرته
الى الجانب الاخر وجاء في التفسير ان الله تعالى فلق البحر فعبروا فيه حتى تجاوزوا الى الشط الاخر
وقرئ وجوزنا وهو بمعنى جاوزنا وقوله فاتبعهم فرعون اي فلحقهم يقال اتبعت القوم اذا
كانوا قد سبقوك فلحقتهم وتبعتهم واتبعتهم اي مشيت خلفهم حتى ادركتهم واتبعتهم
ايضا غيري وقوله بغيا وعدوا وكلاهما مصدر في موضع الحال اما من فرعون اي باغيا وعاديا
او منه ومن جنوده اي باغين وعادين او مفعول له اي للبغي والعدو وقرئ و
عدوا والعدو والعدو والعداء مصادر بمعنى والبغي طلب التطاول والعدو تجاوز الحد
الى الظلم بحق وقد ذكر فيما سلف من الكتاب وقوله قال آمنت انه قرئ انه بالفتح
على حذف الباء التي هي صلة الايمان لان هذا الفعل يتعدى بها بشهادة قوله يؤمنون

يؤمنون بالغيب فلما حذف الجار وصل الفعل الى ان فصار في موضع نصب بعدم الجار او جر
على ارادته على الخلاف المشهور المذكور في غير موضع وانه بالكسر على الاستئناف بدلا
من آمنت لان قولا انه لا اله في المعنى ايمان او على اضمار القول اي آمنت فقلت انه
واضمار القول في هذا النحو كثير والضمير في انه ضمير الشان والحديث وقوله الآن الهمزة
للاستفهام دخلت على الآن الذي يراد به الوقت الحاضر على وجه التوبيخ والتقريع
والعامل محذوف اي اتؤمن الآن او الآن تؤمن وقد مضى الكلام على ما فيه من وجوه
العربية فيما سلف من الكتاب قوله عز وجل فاليوم ننجيك ببدنك اليوم ظرف
للتنجية وببدنك في موضع الحال من الكاف اي نخلصك ونبعدك مما وقع فيه اتباعك
من قعر البحر عاريا ليس الا بدنك من غير لباس او كاملا سويا لم يأكله شيء من دواب
الماء ولم يتغير او فريدا وحيدا مجردا من ملكه وجنده وقيل بجسدك لا روح فيه اي في الحال
التي لا روح فيك وانما انت بدن وقيل بدرعك وقيل المعنى نلقيك على نجوة من
الارض ليراك بنو اسرائيل وقرئ ننجيك بالتخفيف والانجاء والتنجية بمعنى و
قرئ ايضا ننحيك بالحاء اي نجعلك في ناحية مما يلي البحر يقال نحيته عن مكانه
تنحية فتنحى اي باعدته فتباعد قال الحطيئة لامه: تنحي فاقعدي مني بعيدا اراح
الله منك العالمينا: وقد جاء في التفسير انه طرح بعد الغرق بجانب البحر وقرئ بابدانك
كقولهم هوى باجرامه اي ببدنه كله وافيا باجزائه وقوله مبوأ صدق جوز ان يكون
مكانا مثل قوله مكان البيت اي انزلناهم منزل صدق اي مسكنا مرضيا قيل
وهو مصر والشام وان يكون مصدرا والمفعول الثاني محذوف وهي القرية المذكورة
في قوله جل ذكره واذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية او هو المفعول الثاني فانتصابه ان
كان مصدرا وقوله عز وجل فان كنت في شك ان شرطية وجوابه فاسأل الذين واختلف
في معناه فقيل هو بمعنى الفرض والتمثيل كانه قيل فان وقع لك شك مثلا وخيل لك
الشيطان خيالا منه تقديرا فاسأل علماء اهل الكتاب فانهم يعرفونك كما يعرفون
ابناءهم وقيل الخطاب له عليه السلام والمراد به غيره كقوله يا ايها النبي اذا طلقتم
النساء ومعناه فان كنتم في شك مما انزلنا اليكم كقوله وانزلنا اليكم نورا مبينا
وقيل الخطاب للسامع ممن يجوز عليه الشك وقيل ان هنا للنفي لا للشرط اي فما كنت
في شك ومع كونك غير شاك فاسأل مؤمني اهل الكتاب حتى لا يبقى شك لمن تاب وقيل
المعنى ما كنت في شك فسل يعني لا نامرك بالسؤال لانك شاك ولكن لتزداد يقينا كما
ازداد ابرهيم بمعاينة احياء الموتى قوله عز وجل فلولا كانت قرية آمنت لولا هنا بمعنى هلا
تعضده قراءة من قرأ فهلا كانت وهما ابي بن كعب وعبد الله بن مسعود ومعناه النفي اي
فما كانت قرية آمنت عند نزول العذاب فنفعها ايمانها الا قوم يونس والاستثناء
منقطع في اللفظ بمعنى ولكن قوم يونس لان المستثنى منه القرية وليس من جنس القوم متصل
في المعنى لان المراد اهلها فانتصاب القوم على هذا على اصل الاستثناء وقد ذكرت
انفا ان معناه النفي كانه قيل ما آمنت قرية من القرى الهالكة الا قوم يونس فقرئ
الا قوم يونس بالرفع اما على البدل نظرا الى المعنى اذ معنى الكلام النفي محمولا على المعنى
اذ المراد اهل القرية واما على الصفة نظرا الى اللفظ دون المعنى وجعل الا بمعنى غير وهو

صفة لاهل قرية المقدر اي هلا كان اهل قرية غير قوم يونس امنوا حتى ينفعهم الايمان فان قلت
قد شرطت النحاة ان الا اذا حمل على غير وجعل وصفا لما قبله ان يكون بعد كلام موجب نحو جاءني
القوم الا زيد ومررت بالقوم الا زيد وانت قد ذكرت ان معناه النفي فكيف يستقيم هذا قلت
قد نبهت على ذلك بقولي نظرا الى اللفظ دون المعنى ويونس اسم اعجمي والمانع له من الصرف
العجمة والتعريف وعن الاعمش كسر نونه على انه عربي وهو مستقبل انس والمانع له على هذا من
الصرف التعريف والوزن المختص به الفعل وقد حكى ايضا فتح نونه على انه فعل مستقبل مبني
للمفعول **قوله** عز وجل ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا ارتفاع قوله كلهم على التاكيد
لقوله من في الارض جميعا حال اما من من او من المنوي في الارض اي لآمن من في الارض
كلهم على وجه الاحاطة والشمول جميعا مجتمعين على الايمان مطبقين عليه لا يختلفون فيه
وقوله ماذا في السموات اما استفهام في موضع رفع بالابتداء وذا خبر الابتداء بمعنى الذي ولك
ان تجعل ما وذا اسما واحدا في موضع رفع بالابتداء ايضا وفي السموات الخبر وقد ذكر نظيره
فيما سلف من الكتاب في غير موضع **قوله** عز وجل وما تغني الايات والنذر ما هنا تحتمل ان
يكون استفهامية وان يكون نافية فان كانت استفهامية كان محلها النصب بقوله
تغني وان كانت نافية كان مفعول تغني محذوفا اي وما تغني تلك عنهم شيئا من
عذاب الله والنذر يحتمل ان يكون جمع نذير وهو الرسول المنذر وان يكون مصدرا
بمعنى الانذار **وقوله** ثم ننجي رسلنا والذين امنوا قيل ثم ننجي رسلنا معطوف على كلام
محذوف يدل عليه قوله الا مثل ايام الذين خلوا من قبلهم كانه قيل نهلك
الامم ثم ننجي رسلنا على حكاية الاحوال الماضية والذين امنوا ومن امن معهم **وقوله**
كذلك حقا علينا محل الكاف الرفع بالابتداء وفي خبره وجهان احدهما محذوف وهو ناصب
قوله حقا اي مثل ذلك الانجاء يحق علينا حقا ننجي المؤمنين منكم ونهلك المشركين
والثاني ننجي المؤمنين وحقا علينا اعتراض وتاكيد للكلام اي حق ذلك حقا والاشارة
بذلك الى الانجاء او النصب على انه نعت لمصدر محذوف اي ننجي المؤمنين منكم انجاء
مثل ذلك الانجاء وحقا بدل منه او مصدر وفعله محذوف اي يحق ذلك علينا او حق حقا
وقرئ ننجي وننجي بالتخفيف والتشديد والانجاء والتنجية لغتان فصيحتان بمعنى **قوله** عز وجل
وان اقم عطف على ان اكون وان مصدرية موصولة فيهما ومحلها النصب لعدم الجار
وهو الباء او الجر على ارادته على الخلاف المشهور المذكور في غير موضع والاصل في اقم
اقوم استثقلت الحركة على الواو فنقلت الى القاف ثم حذفت لالتقاء الساكنين
واختلف في معنى قوله اقم وجهك للدين فقيل استقم اليه ولا تلتفت يمينا ولا شمالا
وقيل اقم عملك وقيل نفسك وحنيفا منصوب على الحال اما من الوجه بمعنى مائلا عن الاديان كلها
الى دين الاسلام او من الدين بمعنى مستقيما اخر اعراب سورة يونس عم بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نقتفي اعراب سورة هود عليه السلام

ان جعلت هودا اسما للسورة لم تصرفه عند الكتاب رحمه الله تعالى للتعريف والتانيث
كامراة سميتها بزيد او عمرو واما على مذهب عيسى بن عمر فانت مخير فيه ان صرفته فلسكون

فلسكون اوسطه كهند وجمل وان لم تصرفه فللعلة المذكورة انفا وان جعلته على حذف
المضاف واردت سورة هود فالصرف ليس الا لان فيه التعريف فقط لكونه عربيا
تقول هذه هود تريد هذه سورة هود قال صاحب الكتاب رحمه الله والدليل على هذا
انك تقول هذه الرحمن فلولا انك تريد سورة الرحمن ما قلت هذه **وقوله** الر اختلف
فيه فقيل اسم لهذه السورة وقيل اسم للقران **وقوله** كتاب لك ان ترفعه على اضمار مبتدا
اي هذا كتاب ولك ان ترفعه على خبر الر على قول من جعله اسما للقران او اسما للسورة
على تقدير هذه السورة سورة كتاب من شانه كيت وكيت ويجوز في اعراب الر
غير ما ذكرت وقد اوضحت ذلك في اول البقرة **وقوله** احكمت اياته محلها الرفع على الصفة
للكتاب وفي احكمت وجهان احدهما من احكمت الامر اذا اتقنته بمعنى نظمت نظما رصينا
محكما لا يقع فيه نقض ولا خلل كالبناء المحكم المرصف والثاني انه منقول بالهمزة من
حكم بضم الكاف اذا صار حكيما قال النمر بن تولب وابغض بغيضك بغضا رويدا
اذا انت حاولت ان تحكما قال الاصمعي اي اذا حاولت ان تكون حكيما بمعنى
جعلت حكيمة كقوله ايات الكتاب الحكيم وقيل منعت من الفساد من قولهم
احكمت الدابة اذا وضعت عليها الحكمة لتمنعها من الجماح ويقال ايضا حكمت السفينة
واحكمته اذا اخذت على يده قال جرير ابني حنيفة احكموا سفهاءكم اني اخاف عليكم
ان اغضبا **وقوله** ثم فصلت اي بينت بالفوائد من دلائل التوحيد والاحكام
والحرام وغير ذلك من الاحكام وقيل فصلت جعلت فصولا سورة سورة واية
اية من فصل القصاب الشاة اذا عضاها او فرقت في التنزيل ولم تنزل جملة
واحدة وقرئ ثم فصلت بفتح الفاء والصاد مع تخفيفها بمعنى صدرت وانفصلت عنه
من قولهم فصل الامير عن البلد اذا شاء رغبة **وقوله** من لدن حكيم خبير فيه ثلاثة
اوجه احدها صفة ثانية للكتاب كما حكمت اي كتاب محكم كائن من عند الله
والثاني خبر بعد خبر له والثالث صلة لاحكمت وفصلت بمعنى من عنده احكامها
وتفصيلها ولدن ظرف غير متمكن مبني وسبب بنائه قلة تمكنه وتصرفه لفظا ومعنى
اما اللفظ فكونه لا يستعمل الا مضافا ولا يدخل عليه شيء من حروف الجر الا من وحده
ونظيره في قلة التصرف والتمكن مذ ومنذ اذا كانتا اسمين لانهما لا تكونان الا
مبتداين وهو سبب بنائهما واما المعنى فكونه خارجا عن نظيره وهو عند لانه مخصوص
بلا صقة الشيء وشدة مقاربته وعند ليس كذلك بل هو للقريب وما بعده نحو
عندي الملك فاعرفه **قوله** عز وجل الا تعبدوا الا الله في ان ثلاثة اوجه احدها الناصبة
وفي محلها ثلاثة اوجه احدها النصب وفيه وجهان احدهما مفعول له على معنى فصلت
لان لا تعبدوا والثاني امركم بان لا تعبدوا فلما حذف الجار وصل الفعل فنصب محلها
النصب لعدم الجار والثاني الجر على ارادته على الخلاف المشهور المذكور في غير موضع
والثالث الرفع على اضمار هو ان لا تعبدوا الا الله والثاني المفسرة بمعنى اي لان
في تفصيل الايات معنى القول ولا تعبدوا نهي كانه قيل قال لا تعبدوا الا الله ولا محل لها
من الاعراب على هذا الوجه والثالث المخففة من الثقيلة ومحلها الرفع بمعنى هو انه
لا تعبدوا الا الله وقيل التقدير في الكتاب الا تعبدوا الا الله فيكون ان في موضع رفع

بالابتداء وفي الكتاب الخبر وقوله انني لكم منه نذير وبشير اللام ومن كلاهما من صلة نذير والضمير
في منه لله جل ذكره اي انذركم من الله ومن عذابه ان كفرتم وابشركم بثوابه ان امنتم ولك
ان تجعل منه في موضع الحال لتقدمه على الموصوف وهو نذير والاصل نذير منه اي كائن منه
فلما قدم نصب على الحال وقوله واستغفروا عطف على الا تعبدوا اي امركم بالتوحيد و
الاستغفار وما بينهما اعتراض وهو انني لكم منه نذير وبشير وقوله يمتعكم مجزوم على
جواب الامر وهو في الحقيقة جواب شرط محذوف وذكر فيما سلف من الكتاب في
غير موضع ومتاعا اسم واقع موقع المصدر الذي هو التمتيع وقوله ويؤت كل ذي فضل
فضله ويؤت عطف على يمتعكم وفضله مفعول ثان ليؤت قيل والمعنى ويعط في الاخرة
كل من كان له فضل في العمل وزيادة فيه جزاء فضله لا يبخس منه او فضله في الثواب
والدرجات تتفاضل في الجنة على قدر تفاضل الطاعات وقيل الضمير في فضله لله عز وجل
على ويعط كل ذي عمل صالح تفضله اي ثوابه الجزيل وقوله وان تولوا اصله وان تتولوا
فحذف احدى التاءين كراهة اجتماع المثلين في صدر الكلمة وقرئ وان تولوا بضم
التاء واللام من ولي وقوله يثنون صدورهم الجمهور على فتح الياء وضم النون وماضيه ثنى
من ثنيت الشيء ثنيا اذا عطفته بمعنى يطوون صدورهم ويعطفونها على عداوة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقيل على الكفر وقيل على حديث النفس او من ثنيت عناني اذا
كففته ويقال جاء ثانيا من عنانه بمعنى يزورون عن الحق وينحرفون عنه لان من اقبل على
الشيء استقبله بصدره ومن ازور عنه وانحرف ثنى عنه صدره وطوى عنه كشحه وقرئ
يثنون بضم الياء والنون وماضيه اثنى ولم يحك احد من اهل اللغة فيما اطلعت عليه اثنيت
الشيء بمعنى ثنيته اللهم الا ان يحمل على باب اخلت الرجل واحمدته اذا وجدته كذلك بمعنى
يجدونها وقرئ يثنوني بالياء والتاء مفتوحتين وسكون الثاء ونون مفتوحة وبعدها
واو ساكنة بعدها نون مكسورة وبعدها ياء ورفع الصدور على الفاعلية وهو تفعوعل
من ثنيت وهو من امثلة المبالغة لتكرير العين كقولهم اعشب البلد اذا كثر ذلك
فيه قيل اعشوشب وقرئ كذلك الا انه بحذف الياء الاخيرة تخفيفا لاجل طول الكلمة وقرئ
تثنون بفتح التاء واسكان الثاء وفتح النون وكسر الواو وبعدها نون مضمومة مشددة
ورفع الصدور واصله تثنونن تفعوعل من لفظ الثن ومعناه والثن بالكسر ما هش
وضعف من الكلأ قال: تكفي اللقوح اكلة من ثن: فلزم الادغام لتكرير العين
اذ كان غير ملحق فاسكنت النون الاولى بان نقلت كسرتها على الواو وادغمت النون فبقي
تثنون كما ترى والمعنى مطاوعة صدورهم للثني كما تنثني الهش من النبات لضعفه فهو
سريع الى طالبه وكذلك صدورهم مطاوعة لهم الى ان يثنوها ليستخفوا من الله جل ذكره
وقرئ كذلك الا انه جعل مكان الواو همزة مكسورة وهي مبدلة من الواو كما ابدلت
في وشاح ووعاء فقيل اشاح واعاء لانكسارها وذهب ابو اسحق في قولهم مصائب
بالهمز الى ان اصلها مصاوب فهمزت الواو لانكسارها كما همزت في اساد واعاء وقيل
تثنئن تفعال منه يعني من الثن واصله تثنان فحركت الالف لسكونها وسكون
النون الاولى فانقلبت همزة كما قيل ابياضت وادهامت واصلها ابياضت وادهامت
وقرئ يثنون بالياء والنون مفتوحتين بينهما تاء ساكنة وبعد النون همزة مضمومة بعدها

نون مفتوحة مشددة ونصب الصدور قال ابو الفتح واما يثنون صدورهم بالنصب
والهمزة المضمومة فوهم من حاكيه او من قارئه لانه لا يقال ثنات كذا بمعنى ثنيته فلعله يحتمل
ان يكون من ثنيت الا انه لما دخلت النون المشددة للتاكيد وحذفت نون الاعراب للبناء
وحركت الواو بالضم لسكونها وسكون اول النون المشددة همزت الواو لانضمامها وان
كانت حركتها عارضة اجراء للحركة العارضة مجرى الحركة الاصلية كما اجريت الالف
المزيدة في النسب مجرى الاصلية في القلب فقيل حبلوي كما قيل مرموي واجريت الالف
الاصلية مجرى المزيدة في الحذف فقيل موسي كما قيل دنيي وحبلي في عرفة فانه في ادني
غموض وقوله ليستخفوا منه اللام من صلة يثنون والضمير في منه لله جل ذكره وقيل
للنبي صلى الله عليه وسلم وقيل اللام من صلة محذوف دل عليه المعنى اي ويريدون
ليستخفوا منه ونظيره اضمار يريدون لقود المعنى الى اضماره الاضمار في قوله تعالى اضرب
بعصاك البحر فانفلق اي فضرب فانفلق وقوله الا حين يستغشون في عامل حين
وجهان احدهما محذوف اي الا حين يستغشون ثيابهم ويريدون الاستخفاء حين
يستغشون ثيابهم ايضا كراهة لاستماع كلام الله اي يلبسونها ويتغطون بها
يقال استغشى بثوبه وتغشى اي تغطى به والثاني يعلم قوله عز وجل وما من دابة في
الارض الا على الله رزقها قد مضى الكلام على اعراب هذه الاية في سورة الانعام و
على هنا فيه ثلاثة اوجه احدها على بابها وهو الوجه قيل وانما قال على الله رزقها بلفظ
الوجوب وهو تفضل منه لانه لما تكفل برزق العباد وضمن ان يتفضل به عليهم
رجع التفضل به عليهم رجع التفضل واجبا كنذور العباد والثاني في بمعنى من اي من الله
رزقها والثالث بمعنى الى اي الى الله رزقها ان شاء الله وسعه وان شاء ضيقه قال
ابو اسحق الدابة اسم لكل حيوان مميز وغيره بني على هاء التانيث واطلق على كل حيوان
ذي روح ذكرا كان او انثى وقوله يعلم مستقرها ومستودعها قيل المستقر مكانه من
الارض ومسكنه والمستودع حيث كان مودعا قبل الاستقرار من صلب او رحم او بيضة
وهما على هذا مكانان ويحتمل ان يكونا مصدرين بمعنى الاستقرار والاستيداع وقوله
كل في كتاب اي كل واحد من الدواب ورزقها ومستقرها ومستودعها في اللوح
المحفوظ والمعنى ان ذلك ثابت في علم الله لا يعزب عنه شيء وقوله ليبلوكم من صلة
خلق قال اهل التاويل والمعنى خلقهن لحكمة بالغة وهي ان يجعلها مساكن لعباده
وينعم عليهم فيها بفنون النعم ويكلفهم الطاعات واجتناب المعاصي فمن شكر واطاع
اثابه ومن كفر وعصى عاقبه ولما اشبه ذلك اختبار المختبر قال ليبلوكم يريد ليفعل بكم ما
يفعل المبتلي لاحوالكم كيف تعملون وانتصاب قوله عملا على التمييز قوله عز وجل ولئن قلت
انكم مبعوثون اللام في ولئن لام لتوطئة القسم محذوف وليس للقسم كما زعم بعضهم
ان للشرط وليقولن جواب القسم وقد سد ايضا جواب الشرط وقد ذكر فيما سلف
من الكتاب في غير موضع ونظيره ولئن اذقنا وجواب القسم انه ليؤوس والجمهور على كسر الهمزة
في قوله انكم لانها بعد القول وحكى صاحب الكتاب رحمه الله فتحها على تضمين قلت معنى
ذكرت كما تضمن ذكرت معنى قلت فان قيل لم فتحت اللام في الفعل الاول في ليقولن الذين
كفروا وضمت في الثاني في قوله ليقولن ما يحبسه قلت لان الاول فعل مقدم على الفاعل حال

عن الذكر وان في متأخر عنه في ذكره والفاعل جمع فاعو وقس عليه ما يرد عليك في الكتاب العزيز **قوله** ما يحبسه ما استفهام في موضع رفع بالابتداء ويحبسه الخبر يعني اي شيء يحبس العذاب عنا اي يمنعه من النزول استعجالا له على وجه التكذيب والاستهزاء **قوله** عز وجل الا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم يوم منصوب بخبر ليس وهو مصروفا وظرف له وهذا يعضد قول من جوز تقديم خبر ليس على ليس وذلك انه اذا جاز تقديم معمول خبرها عليها كان ذلك دليلا على جواز تقديم خبرها اذ المعمول تابع للعامل فلا يقع الا حيث يقع وقد مضى الكلام على هذا في البقرة عند قوله بالاخرة هم يوقنون باشبع من هذا واسم ليس مضمر فيها والمعنى ليس العذاب مصروفا عنهم في ذلك اليوم **وقوله** ولئن اذقنا الانسان منا رحمة الانسان للجنس بشهادة قوله الا الذين على قول من جعلها متصلا والمستثنى منه الانسان ومن قال المراد بالانسان الوليد بن المغيرة كان الاستثناء عنده منقطعا بمعنى ولكن الذين صبروا وهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما فسر والذين في كلا التقديرين في موضع نصب رحمة نعمة من صحة وامن وجدة ثم نزعناها منه ثم سلبناه تلك النعمة انه ليؤوس شديد اليأس من ان تعود اليه مثل تلك النعمة المسلوبة يقال يئس من كذا ييأس يأسا فهو يائس ويؤوس على التكثير وفيه لغة اخرى يئس ييئس بالكسر فيهما اذا قنط **وقوله** نعماء بعد ضراء النعماء والضراء مصدران بمنزلة المسرة والمضرة وهما لا ينصرفان لان الهمزة فيهما منقلبة عن الف التأنيث وفيه كلام وتفصيل لا يليق ذكره هنا والنعماء النعمة والضراء الفقر المضر بالبدن لعدم المال ومشقة اصابته انه لفرح اشر بطر والجمهور على كسر الراء وقرئ بضمها قيل وهما لغتان كيقظ ويقظ وحذر وحذر ويجوز في كلتا اللغتين الاسكان لثقل الكسرة والضمة فخور على الناس بما اذاقه الله من نعمائه قد شغله الفرح والفخر عن الشكر والفرح اذا كان بمعنى البطر فهو مذموم **قوله** عز وجل فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وضائق به صدرك بعض نصب بتارك وضائق عطف على تارك وصرف عن ضيق الى ضائق لوجهين احدهما ليدل على انه ضيق عارض لا لازم لان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان افسح الناس صدرا والثاني ليشاكل تاركا اذ التشاكل في كلام القوم مطلوب وصدرك مرفوع بضائق لانه قد اعتمد على ما قبله وقيل صدرك مرفوع بالابتداء وضائق خبره والضمير في به للبعض او لما او للتبليغ او للتكذيب اي ضائق صدرك بتكذيبهم اياك ويدل عليه ما بعده وقيل هو ضمير مجهول يفسره ما بعده والتقدير على هذا التقدير وضائق صدرك بان يقولوا لولا انزل عليه كنز او جاء معه ملك وعلى الوجه المذكور مفعول له والمعنى لعلك تترك ان تلقيه اليهم وتبلغه اياهم مخافة ردهم له وتهاونهم به وضائق صدرك بان تتلوه عليهم ان يقولوا مخافة ان يقولوا هلا انزل عليه ما اقترحنا نحن من الكنز والملائكة **وقوله** ام يقولون افتراه ام منقطعة والضمير في افتراه للموحى اي بل يقولون اختلقه محمد واتى به من جهة نفسه **وقوله** بعشر سور مثله مفتريات مثله صفة للسور على الانفصال لان مثلا لا يتعرف وان اضيف الى المعرفة لتوغله في الابهام وهو هنا بمعنى امثاله ذهابا الى مماثلة كل واحدة منها له مفتريات صفة لعشر سور **وقوله** بعلم الله في موضع الحال من المستكن في انزل بمعنى انزل ملتبسا بما لا يعلمه الا الله من نظم معجز للخلق واخبار بغيوب لا سبيل لهم اليه وان لا اله الا الله ان مخففة من الثقيلة واعلموا اخذ ذكر ذلك انه لا اله الا الله وحده **قوله** عز وجل من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف من شرط

من شرط في موضع رفع بالابتداء ونوف جواب الشرط وقرئ نوفي بالتخفيف واثبات الياء لان الشرط وقع ماضيا واذا كان الشرط ماضيا والجواب مضارعا يجوز فيه الجزم والرفع اما الجزم فعلى الظاهر لاجل ان الاصل ان تجزم وانما لم تجزم الشرط لامتناع الجزم في الماضي واما الرفع فلاجل ان الجزاء تابع للشرط فلما لم يظهر الجزم في الشرط حيث كان ماضيا حمل الجواب عليه فلم يجزم وترك على اول احواله وهو الرفع فهو مرفوع في اللفظ مجزوم في المعنى وقد ذكر في آل عمران عند قوله وما عملت من سوء تود وعليه انشد قول زهير: وان اتاه خليل يوم مسغبة يقول لا غائب مالي ولا حرم والتوفية والايفاء بمعنى وقرئ ايضا يوف بالياء النقط من تحته على ان الفعل لله جل ذكره وفي الكلام حذف والمعنى نوصل اليهم اجور اعمالهم وافية كاملة من غير بخس في الدنيا وهو ما يرزقون فيها من الصحة والرزق على ما فسر **وقوله** وحبط ما صنعوا فيها ما تحتمل ان تكون موصولة وان تكون مصدرية وفيها تحتمل ان يكون متعلقا بحبط والضمير فيها للاخرة وان يكون متعلقا بصنعوا والضمير للدنيا والمعنى وحبط في الاخرة ما صنعوه في الدنيا او صنيعهم يعني لم يكن له ثواب لانهم لم يريدوا به الاخرة انما ارادوا به الدنيا وقد وفي اليهم ما ارادوا او وحبط في الاخرة ما صنعوا فيها اي في الدنيا على ما ذكرت انفا من التعلق **وقوله** وباطل ما كانوا يعملون ما موصولة اي ما كانوا يعملونه في الدنيا او مصدرية اي عملهم والمعنى كان عملهم في نفسه باطلا لانه لم يعمل لوجه صحيح والعمل الباطل لا ثواب له والجملة معطوفة على الجملة التي قبلها وقرئ وبطل على الفعل لقوله وحبط وباطلا بالنصب على ما صح جيء بها للتاكيد وباطلا منصوب بيعملون اي وباطلا كانوا يعملون في هذه القراءة ودلالة على جواز تقديم خبر كان عليها كقولك قائما كان زيد ووجه الدلالة من ذلك انه انما يجوز وقوع المعمول حيث يجوز وقوع العامل وباطلا منصوب بيعملون فالموضع اذا ليعملون لوقوع معموله متقدما فكانه قال ويعملون باطلا كانوا ومثله قول الله عز وجل اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون استدل الشيخ ابو علي بذلك على جواز تقديم خبر كان عليها لان اياكم معمول يعبدون وهو خبر كان وانما يجوز وقوع المعمول حيث يجوز وقوع العامل على ما ذكرت فيما سلف من الكتاب ولا يجوز ان يقع المعمول حيث لا يقع العامل لاجل ان المعمول تابع للعامل فلا يكون له تصرف لا يكون لعامله واجل احواله ان يقع في موقعه فاما ان يفوقه في التصرف والوقوع حيث لا يقع هو فلا وقد ذكر في البقرة وعلى نحو ذلك ما استدل الشيخ ابو علي رحمه الله على جواز تقديم خبر المبتدا عليه بقول الشماخ: كلا يومي طوالة وصل اروى ظنون آن مطرح الظنون: فقال كلا ظرف لقوله ظنون خبر وظنون المبتدا الذي هو وصل اروى فدل هذا على جواز تقديم ظنون على وصل اروى كانه قال ظنون في كلا هذين اليومين وصل اروى اي هو متهم فيهما كليهما فافهمه فانه اصل من الاصول **قوله** عز وجل افمن كان على بينة من ربه الهمزة للانكار والفاء جواب ما اخبر به عن مريدي الحياة الدنيا ومن موصول في موضع رفع بالابتداء والخبر محذوف اي افمن كان على بينة من ربه مع ما ذكر من الاوصاف كمن هو خال منها ولا ريب الكفة ان بينهما تفاوتا بعيدا وتباينا بينا والمراد به النبي صلى الله عليه وسلم في قول الجمهور والضمير في ربه له **وقوله** ويتلوه شاهد منه اختلف في الشاهد فقيل جبريل عليه السلام

وهو ان لي اما من التلو بمعنى يتبعه ويؤيده او من التلاوة بمعنى يقرأ عليه شاهد منه اي
من الله جل ذكره يشهد له بالصدق في تعلق المفعول لمن وهو النبي صلى الله عليه وسلم
وفي منه لله عز وعلا وقيل الشاهد لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ان لي و
هو من التلاوة بمعنى ويقرأ القرآن شاهد منه اي من النبي صلى الله عليه وسلم وقيل
ان هذا الانجيل فالضمير في تعلق على هذا للقرآن وفي منه لله عز وجل بمعنى يتبع القرآن
بالتصديق وقيل ان هذا القرآن فالضمير في تعلق على هذا للبينة وفي منه لله سبحانه بمعنى يتبع
ذلك البرهان شاهد من الله تشهد بصحته وقيل غير ذلك والله تعالى اعلم بكتابه وقوله ومن
قبله كتاب موسى الجمهور على رفع كتاب موسى وفي رفعه وجهان احدهما معطوف على
ان هذا بمعنى ويتلو ذلك ايضا من قبل النبي صلى الله عليه وسلم او من قبل القرآن او
من قبل الانجيل كتاب موسى والثاني مرفوع بالابتداء على رأي صاحب الكتاب
او بالظرف على رأي ابي الحسن على ان الكلام قد تم عند قوله منه واماما ورحمة حالان من
الكتاب او بالظرف ان رفعته بالعطف على ان هذا او بالظرف او من المنوي في الظرف
ان رفعته بالابتداء وقرئ كتاب موسى بالنصب على انه معطوف على الهاء في يتلوه على معنى
ويقرأ كتاب موسى على موسى جبريل عليهما السلام كذا روي عن ابن عباس
رضي الله عنه قال المعنى ومن قبله تلا جبريل كتاب موسى على موسى وقوله اولئك
يؤمنون به اي بالقرآن واختلف في اولئك فقيل هم اصحاب موسى وقيل اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقيل يعني من كان على بينة وقوله ومن يكفر به اي بالقرآن وقيل
بالنبي عليه السلام وقوله في مرية منه الجمهور على كسر ميم مرية وقرئ مرية بالضم وكلاهما لغتان
بمعنى وهو الشك والضمير في منه للقرآن وقيل للموعد وقوله ويقول الاشهاد الاشهاد
جمع شاهد كانصار واصحاب في جمع ناصر وصاحب او شهيد كاشراف في جمع
شريف وقوله يضاعف لهم العذاب فعل مستأنف والوقف على اولياء تام وقوله
ما كانوا يستطيعون السمع ما هنا يحتمل ان تكون نافية اي لفرط تصامهم عن استماع
الحق وكراهتهم له كانهم لا يستطيعون السمع كما تقول فلان لا يستطيع ان ينظر
الى فلان اذا كان يثقل عليه ذلك لشدة بغضه له وان تكون مصدرية اي يضاعف
لهم العذاب بسبب عدم استطاعتهم السمع وان تكون ظرفية بمعنى مدة دوام
ذلك او وقت دوام ذلك اي مدة او وقت استطاعتهم السمع والابصار وجاء
في التفسير ان الله تعالى يجعلهم في جهنم مستطيعين ذلك ابدا وما كانوا يبصرون
عطف عليها وحكمها في اوجه حكمها قوله عز وجل لا جرم انهم جرم مبني مع لا على الفتح
واختلف في معناه فقيل لا بد ولا محالة وقيل لا حق فهو اسم على هذا مبني مع لا
في موضع رفع بالابتداء والخبر انهم ويجوز على قول من قال معناه حق ان تكون
في موضع رفع على انه فاعل حق بمعنى حق خسرانهم وقال ابو اسحق لا نفي لما ظنوا
انه ينفعهم وهو ما اصروا عليه واصل معنى جرم كسب من قولهم فلان جارم اهله اي
كاسبهم فكان المعنى عنده لا ينفعهم ذلك ثم ابتدأ فقال جرم انهم في الآخرة هم الاخسرون
فجرم على قوله فعل ماض معناه كسب وفاعله مستكن فيه وان في موضع نصب والتقدير
جرم ذلك الفعل لهم الخسران في الآخرة وقيل في موضع نصب لعدم الجار او جر على ارادته

ارادته اذا التقدير لا محالة في خسرانهم وقوله واخبتوا الى ربهم اي واطمأنوا اليه وانقطعوا
الى عبادته بالخشوع والتواضع من الخبت وهي الارض المطمئنة والاخبات يقال اخبت
فهو مخبت اي تواضع وقوله مثل الفريقين رفع بالابتداء والخبر كالاعمى اي كمثل الاعمى
قال ابو الحسن شبه فريق الكافرين بالاعمى والاصم وفريق المؤمنين بالبصير والسميع
والتقدير مثل الفريق الكافر كمثل الاعمى والاصم ومثل الفريق كمثل السميع والبصير وقوله
هل يستويان يعني الفريقين مثلا اي في المثل يعني في الشبه وانتصابه على التمييز والاستفهام
بمعنى النفي اي لا يستويان قوله اني لكم قرئ بكسر الهمزة على ارادة القول اي ارسلناه
اليهم فقال لهم اني وقرئ بفتحها على ارادة الجار وهو الباء اي ارسلناه باني لكم نذير
ومعناه ارسلناه ملتبسا بهذا الكلام وهو قوله اني لكم نذير مبين بالكسر فلما اتصل
به الجار فتح كما فتح في كان والمعنى على الكسر وهو قولك ان زيدا كالاسد قال الزمخشري
وكان القياس بانه لهم لان نوحا اسم للغيبة فالراجع اليه ينبغي ان يكون على لفظ الغيبة
دون لفظ الخطاب ولكنه على الرجوع من الغيبة الى الخطاب ونظيره غيره قوله عز وجل وكتبنا له
في الالواح ثم قال فخذها فخرج من الغيبة الى الخطاب كما ترى ونحو هذا كثير شايع في كلام
القوم نثرهم ونظمهم فان قلت لم سمي نوحا قلت قيل لانه كان ينوح على نفسه وقوله
الا تعبدوا بدل من اني لكم اي ارسلناه بان لا تعبدوا الا الله وقد جوز ان تكون مفسرة
متعلقة بارسلنا او بنذير وقد مضى الكلام على نظيرها في اول السورة باشبع من هذا
وقوله عذاب يوم اليم وصف اليوم باليم لوقوع الالم فيه ونظيره قولهم نهارك صائم
وليلك نائم لوقوع الصوم والنوم فيهما عذاب يوم مولم اي موجع وقوله ما نراك الا
بشرا مثلنا بشرا مفعول ثان لان الرؤية من رؤية القلب وقال ابو جعفر بشرا منصوب
على الحال وقوله وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا الجملة في موضع المفعول الثاني
وعلى قول ابي جعفر تكون في موضع الحال وقد تكون مرادة معها والذين في موضع رفع فاعل
اتبعك والاراذل يحتمل ان يكون جمع الارذل بفتح الذال كالاكبر والاكابر والاحسن
والاحاسن والاسوأ والاساوي وفي التنزيل اكابر مجرميها وفي الحديث احاسنكم
اخلاقا الموطؤون اكنافا وتكم اخلاق الثرثارون المتفيهقون وان يكون لجمع
الارذل بضم الذال والارذل جمع رذل فيكون جمع الجمع ككلاب واكلب واكالب وقيل
الاراذل جمع ارذال وارذال جمع رذل وليس بالمتين لان فعلا اذا كان ساكن العين
صحيحا لا يجمع على افعال في الامر العام والاراذل الاخساء وقوله بادي الرأي قرئ بادي اذا
ابتدأ في الشيء وفعله اولا وقرئ بادئ بياء مفتوحة بعد الدال وفيه وجهان احدهما
ان يكون من بدا او خففت الهمزة على مذاق العربية والثاني ان يكون من بدا يبدو اذا
ظهر وانتصابه او انتصابهما على الظرف لان في مقدرة فيهما وجاز ان يأتي
الظرف على فاعل كما اتى على فعيل نحو قريب وبعيد لان فاعلا وفعيلا يتعاقبان كثيرا كعالم
وعليم وشاهد وشهيد وراحم ورحيم وما اشبه ذلك والعامل في هذا الظرف احد الشيئين
اما اتبعك اي اتبعك الاراذل في اول رأيهم او فيما ظهر منه بمعنى ان اتباعهم لك انما هو
شيء عن لهم بديهة من غير روية ونظر واما نراك اي ما نراك في اول رأينا او فيما ظهر منه
اتبعك الاراذل ثم اخر الظرف واوقع بعد الا ولو كان بدل الظرف غيره من المفاعيل

لم يجز باجماع من النحاة وكقولك ما اعطيت احدا الا زيدا دينارا لان الفعل ومعنى الفعل
في الاستثناء لا يصل بالا الى مفعولين وانما يصل الى مفعول واحد كغيره من الحروف
نحو الباء في مررت بزيد والواو في باب المفعول معه الا ترى انك لو قلت مررت بزيد
عمرو فتوصل الفعل اليهما بحرف واحد لم يجز وكذلك لو قلت استوى الماء والخشبة الحائط
فتنصبهما بواو واحد ولم يجز الا ان تاتي في جميع ذلك بواو العطف فكذلك المستثنى اذا
لحقته الا لم يجز ان تتبعه اسما اخر لان الا لا تعدي الفعل ولا تعديه الا الى واحد كالمذكورين
الفاء وهما الباء والواو وجاز ذلك في الظرف لان الظرف قد اتسع فيها ما لا يتسع في المفاعيل
الا ترى انهم قد قالوا كم في الدار رجلا ففصلوا بينهما في الكلام وقالوا ان بالزعفران ثوبك
مصبوغ ولو قلت ان زيدا عمرا ضارب تريد ان عمروا ضارب زيدا لم يجز وفي المسئلة كثرة
وفيما ذكرت فيه كفاية لمن له قلب ويعرف العربية وقيل انتصابه على المصدر لاضافته الى
المصدر كقولك ضربته اول الضرب وقيل على الحال من الكاف في اتبعك يعني اتبعوك
ظاهرا او باديا رؤيتك لهم والوجه هو الاول وهو ان يكون منصوبا على الظرف على ما او
منحث قيل وعلى ان يكون اصله وقت حدوث اول رايهم او وقت حدوث ظاهر رايهم
فحذف ذلك واقيم المضاف اليه مقامه وعليه الاكابر كابي علي رحمه الله وغيره وقوله رحمة من
عنده من صلة اتاني وذلك ان تجعل صفة لرحمة وقوله فعميت الفاء جواب الشرط ومعنى عميت
خفيت والمنوي فيه للرحمة اي خفيت عليكم نبوتي لان الله تعالى منعكم علمها وحرمكم التوفيق
لعرفانها وفهمها لما اصررتم عليه من العناد والكفر وقد جوز الشيخ ابو علي رحمه الله ان
يكون من المقلوب اي عميتم عنها لان الرحمة لا تعمى وانما يعمى عنها فيكون هذا كقولهم ادخلت
القلنسوة في راسي وما اشبه هذا مما يقلب اذا لم يكن فيه لبس وقرئ فعميت بضم العين
وتشديد الميم بمعنى اخفيت عليكم عقوبة لكم اي عماها الله عليكم وتعضد هذه القراءة قراءة
من قرا فعماها عليكم وهما ابي والاعمش قال اهل التاويل وحقيقة هذا ان الحجة كما جعلت
بصيرة ومبصرة جعلت عمياء لان الاعمى لا يهتدي ولا يهدي غيره فمعنى فعميت عليكم البينة فلم
تهدكم كما لو عمي على القوم دليلهم في المفازة بقوا بغير هاد وقوله انلزمكموها الهمزة للاستفهام
ومعناه النفي اي لا نلزمكم قبولها اكراها اكرهكم لها وماضيه الزمت وهو يتعدى الى مفعولين تقول
الزمت فلانا كذا فالكاف والميم مفعول اول ودخلت الواو تتمة للميم وهو الاصل في ميم
الجمع وانما تحذف تخفيفا وللعلم بها والهاء والالف مفعول ثان وجي بهما متصلين جميعا
ويجوز ان يكون الثاني منفصلا كقولك انلزمكم اياها ونحوه فسيكفيكهم ويجوز فسيكفيك
اياهم وفي انلزمكموها ثلثة ضماير ضمير المتكلم وضمير المخاطب وضمير الغايب وهي على ترتيب
ما يجب لها المتكلم اول لانه اخص بالفعل ثم المخاطب ثم الغايب وقرئ باسكان الميم
الاولى هربا من توالي الحركات وحركة الاعراب لا يجوز طرحها عند صاحب الكتاب
وشيخه الخليل وموافقيهما في حال السعة والاختيار واجازه غيرهم وقوله وانتم لها كارهون
الواو للحال ولها من صلة كارهون وجي باللام وان كان الفعل متعديا بنفسه لتقدم
المفعول كقولك لزيد ضربت وقوله تعالى للرؤيا تعبرون وقوله لا اسئلكم عليه مالا الضمير في
عليه للتبليغ دل عليه اني لكم نذير مبين الا تعبدوا الا الله وقوله وما انا بطارد الذين امنوا
الجمهور على ترك التنوين في بطارد تخفيفا وقرئ بالتنوين على الاصل وقوله انهم ملاقوا ربهم

ربهم كسرت انهم لانها مستانفة ويجوز فتحها في الكلام بمعنى لانهم على صريح التعليل ولا
ينبغي لاحد ان يقرا به لانه لم يثبت به رواية وقوله اعلم الغيب عطف على عندي خزاين
الله ولا اقول انا اعلم الغيب وقوله ولا اقول اني ملك عطف ايضا اي لا اقول ذلك
حتى تقولوا الي ما انت الا بشر مثلنا وقوله تزدري اعينكم تفتعل من الزراية يقال زري
عليه يزري زراية اذا عابه وانكر عليه فعله وازري به يزري ازراء اذا احتقره وازدره
عينه اذا احتقرته اي تحتقرهم وتستصغرهم عيونكم واصله تزتري والدال بدل من
التاء لان الزاي مجهورة والتاء مهموسة وهما ضدان والضدان لا يجتمعان فلما كان كذلك
ابدل منها الدال لانها مجهورة لتواخي الزاي في الجهر والتاء في المخرج ومفعوله محذوف
اي تزدريهم اعينكم وقوله قد جادلتنا فاكثرت قيل معناه اردت جدالنا وشرعت فيه
فاكثرته وقرئ فاكثرت جدلتنا قال ابو الفتح هو اسم بمعنى الجدال والمجادلة واصل جدل
في الكلام للقوة ومعناه القدرة على الخصم بالقوة ومنه قيل للصقر اجدل لانه من اشد
الطير والجدال والمجادلة كلاهما مصدر جادلت وقوله عز وجل ان اردت ان انصح لكم ان
كان الله يريد ان يغويكم هذا على التقديم والتاخير اي ان اراد الله اغواءكم لم ينفعكم
نصحي وقوله ام يقولون اي بل يقولون وقوله فعلي اجرامي الفاء جواب الشرط والجمهور على
كسر همزة اجرامي والاجرام مصدر قولك اجرم فلان يجرم اجراما اذا جنى وكسب سيئة
والمعنى ان صح وثبت اني اختلقته فعلي وبال اجرامي وقرئ اجرامي بفتحها وهو جمع
جرم كقفل واقفال وجرم بمعنى اجرم لغة وانشد: طريد عشيرة ورهين ذنب
بما جرمت يدي وجنى لساني وقوله واوحي الى نوح انه ان وما اتصل بها في موضع رفع
باوحي ولذلك فتحت والضمير في انه ضمير الشان والحديث وقرئ انه بكسر الهمزة على
تقدير قيل انه واوحي على هذه مسند الى نوح وقوله الا من امن من موصول و
محل رفع لانه فاعل لن يؤمن وهو من غير جنس في المعنى والمعنى الا من وجد منه ما
كان يتوقع من ايمانه وقد للتوقع وقوله فلا تبتئس بما كانوا تبتئس تفتعل من البوس
وهو الحزن مع استكانة وما موصولة وقيل انه لما دعا عليهم حزن واغتم فقيل له
لا تبتئس بما كانوا يفعلون اي دع سبب ما كانوا يفعلونه من الكفر الحزن عليهم
فانهم كفرة فلا تحزن لهلاكهم وقوله عز وجل واصنع الفلك باعيننا باعيننا في موضع الحال
من المنوي في اصنع اي اصنعها محفوظا وقيل وحقيقته متلبسا باعيننا كان معه اعينا
تكلوه ان يزيغ في صنعته عن الصواب والا يحول بينه وبين عمله احد من اعدائه و
وحينا عطف على باعيننا اي باوحينا اليك من صفتها لانه لم يعلم كيف صنعتها
فاوحى الله اليه ان يصنعها مثل جؤجؤ الطاير عن ابن عباس وقوله كلما مر عليه كلما
ظرف لسخروا وقال استيناف على تقدير سؤال سائل وقد جوز ان يكون سخروا بدلا
من مر او صفة لملا وقال عاملا في كلما وقوله ويصنع الفلك حكاية حال ماضية وقوله كما
تسخرون محل الكاف نصب على انه نعت لمصدر محذوف وما مصدرية اي سخرية مثل
سخريتكم اذا وقع عليكم الغرق في الدنيا يقال سخرت منه اسخر بكسر العين في الماضي
وفتحها في الغابر سخرا وسخرا وسخرا وسخرية ومسخرا بمعنى وعن ابي زيد سخرت به
قال الجوهري وهو ارداء اللغتين وقوله من ياتيه من يحتمل ان يكون موصولة ومحلها

النصب بتعلمون اي فسوف تعلمون الذي يأتيه عذاب يفضحه ويهلكه ويعني به اياهم و
وان يكون استفهامية فيكون محلها الرفع وان تكون استفهامية فيكون محلها الرفع
بالابتداء والخبر يأتيه وقوله ويحل عليه اي ويجب عليه يقال حل العذاب يحل بالكسر اي
وجب ويحل بالضم اي نزل وبهما قرئ في قوله عز وجل فيحل عليكم غضبي مقيم دايم وهو عذاب
الاخرة والاول عذاب الدنيا وهو الغرق على ما فسر قوله عز وجل حتى اذا جاء امرنا في حتى
وجهان احدهما انها غاية لقوله ويصنع الفلك يعني وكان يصنعها الى ان جاء وقت الموعد وما
بينهما حال من يصنع كانه قال يصنعها والحال انه كلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه والثاني
انها غاية لقوله قلنا يعني لما جاء امرنا بنزول العذاب وفار التنور الذي جعلناه علامة
لمجيء العذاب قلنا لنوح احمل في السفينة وقوله من كل زوجين اثنين قرئ بترك التنوين
في كل على الاضافة على تقدير احمل فيها اثنين من كل زوجين فاثنين مفعول احمل ومن
كل زوجين صفة له فلما قدم عليه نصب على الحال قال الشيخ ابو علي ويجوز في قياس ابي
الحسن ان يكون الجار والمجرور في موضع نصب وتكون من زائدة في الايجاب كما تكون زائدة
في غير الايجاب يعني ان مفعول احمل كل واثنين توكيد لزوجين وقرئ بالتنوين في كل على
ان مفعول احمل زوجين واثنين توكيد له والتقدير احمل فيها زوجين اثنين من كل
شيء ثم حذف المضاف اليه ونون كما حذف ونون في قوله كل آمن بالله وقوله واهلك عطف
على مفعول احمل وهو اثنين او من كل زوجين او زوجين على ما ذكرنا انفا وكذلك و
من آمن عطف على احد المذكورات واحمل اهلك والمؤمنين من غيرهم وقوله الا من
سبق عليه القول من في موضع نصب على الاستثناء من الاهل وهو متصل استثنى سبحانه
من اهله من سبق عليه القول انه من اهل الهلاك ومن بدع الاقاويل قول من قال
ان اهلك فعل ماض مسند الى الله جل ذكره اي اهلك الله كلهم الا من سبق عليه
القول قوله عز وجل وقال اركبوا فيها جعل السفينة مركوبا لهم لانها تحملهم فجرت لذلك مجرى
المركوب من الدواب فهي مفعول اركبوا وقيل المفعول محذوف وهو الماء اي اركبوا الماء
فيها فحذف للعلم به وقوله بسم الله مجراها ومرساها لك ان تجعل بسم الله حالا من الواو في
اركبوا بمعنى اركبوا فيها قائلين بسم الله او متبركين باسمه ففي الله ذكر يعود على المامورين
والمجرى والمرسى يحتملان ان يكونا مصدرين وان يكونا مكانين وهما ظرفا عامل في بسم الله
معنى الفعل اي اركبوا فيها قائلين او متبركين باسم الله وقت اجرائها وارسائها و
وقت جريها ورسوها على قدر القرائتين ثم حذف منهما الوقت كما حذف من قولهم اتيتك
مقدم الحاج وخفوق النجم وخلافة فلان او مكانيهما ولا يجوز ان يكونا ظرفي اركبوا لانه لم
يرد اركبوا فيها وقت الاجراء والارساء او الجري والرسو انما يريد اركبوا الآن فيها قائلين
او متبركين باسمه في ذلك الوقتين ولك ان تجعل بسم الله خبر مبتدأ والمبتدأ هو مجراها
هذا على رأي صاحب الكتاب ولك ان ترفع مجراها ببسم الله على رأي ابي الحسن وعلى المذهبين
محل الجملة النصب على الحال من الضمير الذي في فيها وهو ضمير السفينة كانه قيل اركبوا فيها مجراة
مرساة باسم الله اي جامعة بينهما وهي حال مقدرة كالتي في قوله عز وجل آمنين محلقين
وجاز انتصاب هذه الحال عن ضمير السفينة لما فيها من الذكر العائد الى ذي الحال وهو الهاء
في مجراها ومرساها والعامل في الحال اركبوا ولا يجوز ان تكون حالا من الواو في اركبوا كما زعم

كما زعم بعضهم لعدم العائد من الحال الى ذي الحال لان الجملة اذا وقعت حالا لابد ان يكون فيها
اما ذكر عائد او واو رابط نحو كلمته فوه الى فيّ واتيتك وزيد قائم فاذا دخلت من ذلك لم
تكن حالا ولا يجوز ان ترفع مجراها بالظرف وتجعل الظرف حالا من الواو في اركبوا كما زعم
بعضهم كما تجعله حالا اذا لم ترفع به لانه لا ذكر فيه يرجع منه الى ذي الحال كما كان فيه
في الوجه الاول فاعرفه فان فيه ادنى غموض فموضع مجراها ومرساها النصب على الظرف
على الوجه الاول والعامل فيهما ما في بسم الله من معنى الفعل وقد ذكر انفا وعلى الوجه
الثاني موضعهما رفع اما بالابتداء او بالظرف والمجرى والمرسى بضم الميم فيهما من اجرى
وارسى وقرئ ايضا بالفتح فيهما من جرى ورسا وهما ايضا يحتملان ان يكونا مصدرين
وان يكونا وقتين وان يكونا مكانين والتقدير فيهن على ما ذكر قبل وقرئ مجريها
ومرسيها بضم الميم فيهما وكسر الراء والسين مع ياء بعدهما وهما اسما الفاعلين من
اجرى وارسى ومحلهما اما الجر على النعت لاسم الله جل ذكره او الرفع على اضمار مبتدأ
اي هو مجريها ومرسيها واجاز ابو اسحق مجريها ومرسيها منصوبين اما على الحال
من اسم الله تعالى بمعنى التقدير كقوله ادخلوها خالدين اي اركبوا فيها مسمين الله
مجريا لها ومرسيا لها كقولك مررت بزيد ضاربه غدا او على المدح ولا ينبغي لاحد ان يقرأ
به لانه لم يثبت به رواية والقراءة سنة متبعة يأخذها الخلف عن السلف رحمة الله
عليهم اجمعين وقوله وهي تجري بهم قيل متصل بمحذوف كانه قيل فركبوا فيها يقولون
بسم الله وهي تجري بهم في موضع الحال من المنوي في تجري اي تجري وهم فيها كقولك
جرى بالفرس اي جرى وانا عليه وقوله كالجبال الكاف في موضع جر على النعت لموج والموج
جمع موجة وهي حركة الماء الكثيرة بدخول الرياح الشديدة في خلاله كالجبال في عظمه وارتفاعه
على الماء قوله عز وجل ونادى نوح ابنه فيه خمس قراءات ابنه بضم الهاء مع صلتها بالواو وعلى
الاصل وهي القراءة المشهورة والضمير لنوح وابنه باسكانها على اجراء الوصل مجرى
الوقف وابنها بفتح الهاء والف بعدها والضمير لامرأته وقد جرى ذكرها في قوله تعالى واهلك
وابنه بفتح الهاء من غير الف اجتزاء بالفتحة عن الالف كقراءة من قرأ يا ابت بفتح
التاء في قول من قال ان اصله يا ابتا فحذف الالف تخفيفا لان الفتحة تدل عليها
وابناه بهمزة مفتوحة قبل الباء والف بعد النون على الندبة والترثي قال ابو الفتح
يريد يعني السدي قاربها بها الندبة وهو معنى قولهم الترثي وهو على الحكاية اي
قال له يا ابناه على النداء ولو اراد حقيقة الندبة لم يكن بد من احد الحرفين يا ابناه
او وا ابناه كقولك فيها يا زيداه او وا زيداه يريد ان الندبة لا تكون بالهمزة وقوله
وهو في معزل المعزل بكسر الزاي الموضع وهو مفعل من عزل عنه اذا نحاه وابعده
وفيه وجهان احدهما وكان في مكان بعيد عزل فيه نفسه عن ابيه فارقه حين دعاه
الى الدين القيم والثاني وكان في معزل عن دين ابيه وبفتحها المصدر كالعزل لم
يثبت به رواية فيما اطلعت عليه قوله عز وجل يا بني اركب قرئ يا بني بكسر الياء
والاصل يا بنيي بثلاث ياءات الاولى منها ياء التصغير والثانية لام الكلمة وهي واو
او ياء على الخلاف المذكور فيما سلف من الكتاب والثالثة ياء النفس فادغمت
الاولى في الثانية وكسرت لاجل ياء النفس وحذفت ياء النفس كراهة اجتماع

الامثال وبقيت الكسرة تدل عليها ولان النداء باب حذف وتغيير وقيل بل حذفت
لالتقاء الساكنين هي والراء بعدها وقرئ بفتحها على قلب ياء النفس الفا بعد ابدال
الكسرة فتحة فبقي يا ابتا ثم حذفت الالف كما حذفت الياء مع الكسرة لانها اصلها فكره
اجتماع الامثال نظرا الى الاصل دون اللفظ او لالتقاء الساكنين وبقيت الفتحة قبلها
تدل عليها وقد اجريت الالف مجرى الياء في الحذف في مواضع شتى اكتفاء بالفتحة والكسرة
عنهما الا ترى انهم قالوا اصاب الناس جهد ولو ترى اهل مكة فحذفوا الالف من ترى
كما ترى كما حذفوا الياء من نحو يوم يأت ويدعو الداع والاصح مثله كثيرة وما ذكرت
فيه كفاية لمن له قلب ويعرف العربية قوله عز وجل لا عاصم اليوم من امر الله لا عاصم يحتمل
ان يكون مبنيا مع لا على الفتح في موضع رفع بالابتداء ومن امر الله الخبر فيكون متعلقا بمحذوف
وهو كائن او مستقر واليوم ظرف لهذا المحذوف ولا يجوز ان يكون اليوم ظرفا لامر الله عنه
كما زعم بعضهم لانه مصدر ومعمول المصدر لا يتقدم عليه ولا يجوز ان يكون اليوم صفة
لعاصم كما زعم بعضهم لان عاصما جثة وظرف الزمان كما لا يكون خبرا عن الجثة كذلك لا يكون
وصفا لها ولا حالا منها ولا ان يكون خبرا عنه كما زعم بعضهم لما ذكرت انفا ولا يجوز ان
يتعلق من امر الله بعاصم ولا ان يكون اليوم معمولا له لانه لو كان كذلك لكان منونا كقولك
لا امرا بزيد ولا نزولا على عمرو فاعرفه وان يكون معربا منصوبا بلا مضارعا للمضاف
كقولك لا حافظا للقرآن عندك فعلى هذا يكون التنوين فيه مقدرا وانما حذف لالتقاء الساكنين
لان اللام بعده ساكن كقراءة من قرأ احد الله بطرح التنوين من احد لالتقاء الساكنين
وهو ابو عمرو فيكون خبر لا على هذا محذوفا ويكون اليوم ومن امر الله معمولين اي لا عاصم اليوم
من امر الله موجود او حاضر او نحو ذلك فاعرفه فانه موضع والاول امتن لان حذف التنوين
على هذا الحد لا يكون في حال السعة والاختيار في الامر العام وايضا فانه في الامام بغير الف
واختلف في عاصم فقيل هو اسم فاعل على بابه بمنزلة ضارب وقاتل وقيل هو بمعنى معصوم
كماء دافق اي مدفوق وقيل هو على معنى النسب بمعنى لا ذا عصمة فاذا فهم هذا فقوله
جل ذكره الا من رحم على الوجه الاول يحتمل وجهين احدهما انه في موضع رفع على البدل من
عاصم على المحل وهو بمعنى الراحم اي لا مانع اليوم من عذاب الله الا الراحم وهو الله جل
ذكره والاستثناء على هذا متصل والثاني انه في موضع نصب وهو بمعنى المرحوم اي
اي لا مانع اليوم من عذاب الله الا من رحمه الله والاستثناء على هذا منقطع لان
المفعول ليس من جنس الفاعل وعلى الثاني من في موضع رفع على البدل والاستثناء
متصل اي لا معصوم من امر الله الا من رحمه الله اي لا معصوم الا المرحوم وعلى الثالث
من في موضع رفع والاستثناء متصل اي لا ذا عصمة الا من رحمه الله ولا مقال في ان
من رحم من جنس المعصوم وهذا الوجه في الاعراب كالوجه الذي قبله وبعد فان
الاستثناء متى جعلته متصلا كان في موضع رفع على البدل من عاصم على المحل او نصب على
الوجه الثاني وهو ان يكون معربا منصوبا بلا على ما ذكر قبيل ومتى جعلته منقطعا كان
في موضع نصب وتقديره الا بمعنى لكن وقرئ الا من رحم على البناء للمفعول ومن على هذه
القراءة ايضا يحتمل ان يكون متصلا وان يكون منقطعا قوله عز وجل يا ارض ابلعي ماءك
اي اشربي ما عليك من الماء اي ادخليه في اجوافك بسرعة تشربا فيقال بلعت

بلعت الماء ابلعه بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر بلعا اذا ادخلته في حلقك ومنه
البلعة بالفتح وقوله ويا سماء اقلعي اي امسكي عن انزال المطر والاقلاع الامساك
والكف عن الشيء يقال اقلع المطر واقلع فلان عما كان عليه واقلعت عنه الحمى وغيض الماء
اي نقص يقال غضت الماء اذا نقصته وغاض الماء يغيض غيضا اذا قل ونضب
يتعدى ولا يتعدى وقضي الامر اي فرغ منه وهو انجاز ما وعد الله نوحا من اهلاك من
هلك من قومه وانجاء من نجا منهم وقوله واستوت على الجودي على الاصل وقرئ
بالتخفيف كراهة التضعيف والمعنى استقرت السفينة على وهو جبل بناحية الموصل
وقوله وقيل بعدا انتصابه على المصدر يقال بعد يبعد بكسر العين في الماضي وفتحها
في الغابر بعدا وبعدا اذا ارادوا البعد من جهة الهلاك والموت ونحو ذلك
فهو باعد وهو على الوجه الدعاء عليهم كما تقول بعدا للفلان وتبا له اذا دعوت عليه و
اللام في للقوم من صلة البعد وقوله انه عمل غير صالح في انه لاحد اربعة اشياء اما الابن
نوح وفيه وجهان احدهما في الكلام حذف مضاف اي انه ذو عمل غير صالح
وهو الكفر وكونه مع الكافرين والثاني ليس في الكلام حذف وانما جعلت ذاته
عملا غير صالح مبالغة في ذمه ولكثرة وقوعه منه وكلا الوجهين شائع مستعمل في
كلام القوم نظمهم ونثرهم واما النداء لنوح عليه السلام اي ان نداءك هذا عمل
غير صالح واما للسؤال اي ان سؤالك اياي تخليصه بعد كفره عمل غير صالح واما
لما دل عليه قوله اركب معنا ولا تكن مع الكافرين اي ان كونك مع الكافرين
وتركك الركوب معنا عمل غير صالح فيه او حده من وقول نوح لابنه والوجه ان
يكون الضمير لابنه لعضده قراءة من قرأ انه عمل غير صالح بكسر الميم على الفعل الماضي
اي عمل عملا غير صالح وهو الكفر في لان الضمير للابن ليس الا فالاولى ان تجمع بين
القراءتين في المعنى وان اختلفا في اللفظ قوله عز وجل فلا تسألني ما ليس لك به علم
قرئ فلا تسألني باسكان اللام وكسر النون واثبات الياء بعدها في الوصل على الاصل
لان سأل فعل يتعدى الى مفعولين تقول سألت زيدا الدار فاحد المفعولين هنا
ياء النفس والثاني ما الموصول بعدها وبحذفها في الحالين اجتزاء بالكسرة عنها اذ قد علم
ان المفعول مراد في المعنى وقرئ بفتح اللام وتشديد النون مكسورة مع اثبات الياء
بعدها في الوصل على الاصل لان سأل فعل يتعدى الى مفعولين تقول سألت زيدا
كذا فاحد المفعولين هنا ياء النفس والثاني ما الموصول بعدها وبحذفها في الحالين
اجتزاء بالكسرة عنها اذ قد علم ان المفعول مراد في المعنى وقرئ بفتح اللام وتشديد النون
مكسورة مع اثبات الياء بعدها في الوصل وبحذفها في الحالين على ان النون الشديدة
الداخلة لتاكيد النهي وفتحت اللام قبلها لاجل الياء لان الفعل مع هذه النون مبني على
الفتح وحذفت النون المتصلة بياء النفس كراهة اجتماع ثلاث نونات وقرئ بفتح
اللام والنون مشددة على تعدية الفعل الى مفعول واحد في اللفظ وهو ما الموصول و
المعنى على التعدي الى ثان وحسن تعديه الى مفعول واحد لانه من الافعال الداخلة
على المبتدأ والخبر فيمتنع ان يتعدى الى مفعول واحد فالفعل مع اسكان اللام معرب و
مع فتحها مبني فاعرفه وما اسم ليس ولك الخبر وكلاهما متعلق بالاستقرار ولك ان تجعل

للبين كقوله كانحرانى بالعصا ان اجلدا اذا قدمت بالعصا للبين فيتعلق بمضمر تقديره هذا هذا الذى هروابهم علم والعنى فلا تلتمس منى ملتمسا او التماسا لا تعلم اصواب هو ام غير صواب على كنهه **وقوله** وان لا تغفر لى ان حرف شرط وجزم الفعل به ولا النافية بعده كجزء من الفعل وكذلك لم تبطل عمله اعنى عمل حرف الشرط فان قلت لم لا تدخل ان الشرطية على ما النافية كما تدخل على النافية قلت لانها تنفى ما فى الحال ولا تنفى ما فى المستقبل وان الشرطية تخصص المستقبل دون الحال فلذلك تدخل على لا دون ما فاعرفه **قوله** عز وجل قيل يا نوح اختلف فى فاعل قيل فقيل يا نوح وقيل مضمر والنداء مفسر له اى قيل قول او قيل هو يا نوح **وقوله** اهبط الجمهور على كسر باء اهبط وقرئ اهبط بضمها وهما لغتان **وقوله** بسلام منا فى موضع نصب على الحال من المنوى فى اهبط اى انزل من السفينة مسلما محفوظا من جهتنا او مسلما عليك مكرما وبركات عطف عليه وحكمها فى الاعراب حكمه اى ومباركا عليك والبركات الخيرات النامية **وقوله** وعلى امم عطف على الكاف باعادة الجار لان المضمر المجرور لا يعطف عليه الا باعادة العامل **وقوله** ممن معك فى موضع جر على النعت لامم ومن هنا يحتمل ان تكون للتبعيض يعضده قول ابن عباس يريد من ولدك وان تكون للبيان اى وعلى امم مؤمنين ينشؤن من الذين معك قيل وهى الامم الى اخر الدهر وهو الوجه **وقوله** وامم رفع بالابتداء وسنمتعهم نعت لامم والخبر محذوف دل عليه قوله ممن معك اى وممن معك امم ممتعون بالدنيا منقلبون الى النار واجاز الفراء وايما بالنصب على تقدير ونمتع اممًا لان الجملة الاولى فعلية كقوله فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة والرفع اجود بل هو الوجه لان الاول فعل الامر وان الثانى خبر بخلاف قوله فريقا هدى وفريقا عليهم الضلالة فكان الاختيار الرفع لذلك ليدل اختلاف الاعرابين على اختلاف اللفظين وقد جوز ان يكون وامم عطفا على المنوى فى اهبط وقد اغنى الفصل بينهما عن التاكيد والوجه هو الاول **قوله** عز وجل تلك من انباء الغيب خبر ومن للتبعيض ونوحيها خبر بعد خبر وكذا ما كنت تعلمها انت ولا قومك والاشارة فى تلك الى قصة نوح اى تلك القصة التى سبقت بعض اخبار الغيب وهو ما غبت عنه موحاة اليك مجهولة عندك وعند قومك ولك ان تجعل نوحيها خبر تلك ومن انباء الغيب من صلة نوحيها وما كنت تعلمها انت ولا قومك مستانفة او حالا من الهاء والالف فى نوحيها او من الكاف فى اليك اى مجهولة والعامل نوحى فى كلا التقديرين ولك ان تجعل من انباء الغيب الخبر ونوحيها حالا من المنوى فى الحال والعامل الجار اى تلك القصة كائنة او مستقرة من اخبار الغيب موحاة اليك ثم حذفت اسم الفاعل واضمرت الضمير الذى فيه جعلته فى الظرف لقيامه مقامه فصار رافعا للضمير ناصبا للحال فاعرفه **وقوله** من قبل هذا اى من قبل ايحائى اليك واخبارك بها او من قبل هذا العلم الذى كسبته بالوحى او من قبل هذا الوقت او من قبل القران **قوله** عز وجل الى عاد اخاهم هودا عطف على قوله جل ذكره ولقد ارسلنا الى عاد اخاهم وسماه اخاهم لانه واحد منهم وكلهم من ولد ادم وانتصابه بالعطف على نوحا على التقدير المذكور انفا وهودا بدل منه او عطف بيان له **وقوله** من اله غيره وقرئ بالرفع على انه صفة على المحل وبالجر على اللفظ وقد ذكر فى الاعراف **وقوله** ان انتم الا مفترون اى ما انتم الا مفترون على الله الكذب بجعلكم الاوثان له شركاء **وقوله** يرسل السماء عليكم مدرارا المدرار الكثير الدرور كالغزار وانتصابه على الحال من السماء اى دارة وذكر لا حد ثلثة اوجه اما على ان المراد بالسماء المطر كقوله: اذا سقط السماء بارض قوم: يعنى المطر فيال ما نزل نطاق السماء حتى ابتنا كم او على تاويل السحاب او السقف او لان مفعالا للمبالغة يستوى فيه المذكر والمؤنث كفعول وفعيل نحو صبور وبغى وكفاك دليلا وما كانت امك بغيا **وقوله** ويزدكم قوة الى قوتكم الى هنا يحتمل ان تكون من صلة يزدكم وان تكون فى موضع الصفة لقوة بمعنى ويزدكم قوة مضافة الى قوتكم وقد ذكر نظيره فيما سلف من الكتاب **وقوله** ولا تتولوا مجرمين انتصاب مجرمين على الحال من الواو فى ولا تتولوا اى ولا تعرضوا عن الايمان مصرين على الشرك **وقوله** ما جئتنا ببينة ببينة من صلة جئتنا اى بحجة واضحة تبين صحة ما تقول ولك ان تجعلها فى موضع الحال اى ما اتيتنا ومعك حجة واضحة اى اتيتنا عاريا منها **وقوله** وما نحن بتاركى الهتنا عن قولك عن من صلة تاركى اى بسبب قولك او عن جهته وقيل عن قولك فى موضع الحال من الضمير فى تاركى الهتنا كانه قيل وما نترك الهتنا صادرين عن قولك **وقوله** ان نقول الا اعتراك فعل فى موضع نصب بنقول والا لغو وان بمعنى ما اى ما نقول الا قولنا اصابك بعض الهتنا بسوء اى ما نذكر الا هذا القول يقال عراه الشئ يعروه واعتراه يعتريه اذا اصابه وغشيه **وقوله** فكيدونى جميعا انتصاب قوله جميعا على الحال من الواو فى فكيدونى ثم لا تنظرون اى لا تمهلون **وقوله** فان تولوا اى فان تتولوا فحذفت احدى التائين تخفيفا وهى الثانية على المذهب المنصور والمعنى فان تعرضوا عن الايمان لم اعاتب على تفريط فى ما امرت به من الابلاغ **وقوله** ويستخلف الجمهور على رفع هذا الفعل وفيه وجهان احدهما مستانف بمعنى ويهلككم الله ويجئ بقوم اخرين يخلفونكم فى دياركم واموالكم والثانى عطف على ما يجب ان يكون بعد الفاء لان الفاء تمنع ان من العمل فيما بعدها وقرئ بالجزم وكذلك ولا تضروه عطفا على محل الفاء وما بعدها والمعنى فان تعرضوا عن الايمان يعذرنى ويستخلف قوما غيركم ولا تضروه ولا تنقصوه شيئا لان ضرر كفركم عايد عليكم **وقوله** وتلك عاد الاشارة الى القبيلة **وقوله** الا ان عادا كفروا ربهم فيه ثلاثة اوجه احدها ان فى الكلام حذف مضاف اى كفروا نعمة ربهم فحذف المضاف والثانى محمول على المعنى دون اللفظ كانه قيل انكروا ربهم وجحدوه والثالث على حذف الجار وهو الباء اى كفروا بربهم **وقوله** الا بعدا لعاد قوم هود انتصاب قوله بعدا على المصدر على معنى ابعدهم الله من رحمته فبعدوا منها بعدا وقيل هو واقع موقع البعاد كما وقع نباتا موقع انباتا فى قوله عز وجل والله انبتكم من الارض نباتا وقوم هود عطف بيان لعاد او بدل منه **وقوله** والى ثمود اخاهم صالحا اى وارسلنا الى ثمود اخاهم وصالحا عطف بيان **قوله** هو انشاكم من الارض قيل انشا فهم من خلق ادم من التراب والانشاء ابتداء الخلق من غير اعانة معين واستعمركم فيها جعلكم عمارها وقيل استعمركم من العمر نحو استبقاكم من البقاء **وقوله** اتنهانا ان نعبد اى عن ان نعبد والاستفهام بمعنى الانكار ما يعبد اباؤنا حكاية حال ماضية وما موصول فى موضع نصب بقوله ان نعبد و**قوله** مريب المريب الموقع فى الريبة يقال ارابه اذا اوقعه فى الريبة وهى قلق النفس وانتفاء الطمانينة باليقين **وقوله** غير تخسير مفعول ثان لتزيدوننى اى فما تزيدوننى

باحتجاجكم الا التخسير وفيه وجهان احدهما اخسركم اي انسبكم الى الخسران والقول لكم انكم خاسرون
كقولك فسقته اي نسبته الى الفسق والزني والثاني تخسرون اعمالي
وتبطلونها وقوله هذه ناقة الله لكم اية انتصاب قوله اية على الحال اما من الناقة والعامل
فيها ما في هذه من معنى التنبيه او الاشارة بمعنى انتبهوا اليها او انبهكم عليها بيانها واشير
اليها في هذه الحال اي الاية العلامة او من المنوي في لكم على ان تجعل ناقة الله عطف بيان
لهذه او بدلا منها ولكم خبر هذه والعامل فيها على هذا لكم وعلى الوجه الاول لكم حال من
اية لتقدمه عليها اذ لو تأخر لكان وصفا لها وقد ذكر نظير هذا فيما سلف من الكتاب
في غير موضع وقوله ولا تمسوها بسوء فياخذكم عذاب قريب اي قريب من عقرها
لا يتاخر عن مسكم بسوء الا يسيرا وذلك ثلاثة ايام ثم يقع عليكم وقوله تمتعوا في
داركم ثلاثة ايام ثم يقع عليكم وقوله تمتعوا في داركم ثلاثة ايام ثلاثة ظرف للتمتع
اي استمتعوا بالعيش في منازلكم وبلدكم وقوله ذلك وعد غير مكذوب قيل غير مكذوب
فيه فاتسع في الظرف بحذف الحرف واجرائه مجرى المفعول به كقوله ويوم شهدناه
سليما اي شهدنا فيه وقيل المكذوب مصدر كالمعقول والمجلود اي وعد غير
كذب وقيل هو مفعول بمعنى الفاعل كقوله انه كان وعده ماتيا اي آتيا وقوله ومن خزي
يومئذ قرئ بكسر الميم على ان يوما معرب اضيف اليه الخزي فانجر بالاضافة
اجراء له مجرى سائر الاسماء ان عاقبه كما اتسع في قوله بل مكر الليل والنهار
فاضيف المكر اليهما كما ترى وانما هو فيهما فكذلك الخزي اضيف الى اليوم وهو فيه من
جهة المعنى وقرئ بفتحها على انه مبني لانه مضاف الى اذ وهو غير متمكن فبني لذلك كقوله
على حين عاتبت المشيب على الصبا والتنوين فيه عوض عن جملة محذوفة ومن خزي
يومئذ عطف على نجينا اي ونجيناهم من خزي ذلك اليوم وهو الفضيحة والعار والذل
وقوله واخذ الذين ظلموا الصيحة ذكر الفعل لاحد ثلاثة اوجه اما للفصل او لان التانيث
غير حقيقي وقوله في ديارهم جاثمين جاثمين خبر اصبح وفي ديارهم من صلة الخبر وقوله كان
لم يغنوا فيها قد مضى الكلام عليه في الاعراف وقوله الا ان ثمودا ولثمود كلاهما قرئ
بالتنوين على انه اسم مذكر ذهابا الى الاب او الحي وبتركه على انه اسم للقبيلة والمانع له
من الصرف التعريف والتانيث وقوله بالبشرى اي البشارة مصدر كالقربى والزلفى
في موضع الحال من الرسل اي مبشرات بالولد وقيل بهلاك قوم لوط وقوله قالوا سلاما
اختلف في نصبه على وجهين احدهما مصدر وفيه وجهان احدهما سلموا سلاما
فاقيم قالوا مقام سلموا لانه التسليم قول والثاني قالوا اسلم الله عليك سلاما او
الثاني هو مفعول قالوا على ان المعنى كانه قيل ذكروا سلاما لان القول ذكر كما ان
الذكر قول وهو اسم واقع موقع التسليم كالكلام موقع التكليم واما قال سلام فالث
فارتفاعه على احد وجهين اما على الابتداء والخبر محذوف اي سلام عليكم او بالعكس اي امري
او شاني سلام وقرئ قال سلم وفيه وجهان احدهما بمعنى سلام كحرام وحرم والثاني بمعنى
المسالمة التي هي خلاف الحرب كانهم لما كفوا عن تناول ما قدمه اليهم خليل الرحمن
صلوات الله عليه فنكرهم واوجس الخيفة منهم قال عليه السلام انا سلم لكم ولست
بحرب لكم فلا تمتنعوا من تناول طعامي كما يمتنع من طعام العدو يقال فلان سلم لفلان

لفلان اي مسالم وقوله فما لبث ان جاء بعجل حنيذ ما نافية وان في موضع نصب لعدم
الجار وهو عن او جر على ارادته وفي لبث والبث الكث او رفع على الفاعلية ولا يذكر
بعود على ابراهيم عليه الصلوة والسلام اي فما مكث عن ان جاء واللبث واللباث
واللباث المكث او رفع على الفاعلية ولا ذكر على هذا على هذا في لبث اي فما لبث مجيه
وقيل ما موصولة في موضع رفع بالابتداء وعايدها محذوف وخبره ان جاء وفي الكلام
حذف مضاف والتقدير فالذي لبثه ابراهيم قدر مجيه وقيل مصدرية اي فلبثه
مقدار مجيه والوجه هو الاول وهو ان تكون ما نافية لسلامته من الحذف والتقدير
وعليه الاكابر والعجل ولد البقرة قد ذكر فيما سلف من الكتاب حنيذ قيل مشوي
بالرضف في اخدود يقال حنذت الشاة احنذها حنذا اذا شويتها وجعلت فوقها
حجارة محماة لتنضجها فهي حنيذ ومحنوذ وقيل حنيذ يقطر دسمه من حنذت الفرس
اخنذه حنذا وهو ان تحضره شوطا او شوطين ثم تلقي عليه الجل حتى يقطر عرقا
لتعضده بعجل سمين وقوله لا تصل اليه اي الى العجل نكرهم يقال انكر الشيء وانكره واستنكره
بمعنى وانشد الا عشى وانكرتني وما كان الذي نكرت من الحوادث الا الشيب والصلعا
غير ان نكر اشد مبالغة عن ابن عباس وقوله واوجس منهم خيفة اي احس واضمر
منهم خوفا وقوله وامراته قائمة محل الجملة النصب على الحال من الضمير في ارسلنا القائم
مقام الفاعل اي ارسلنا اليهم في حال قيام امراته قيل كانت قائمة وراء الستر
تسمع تحاورهم وقيل كانت قائمة على رؤوسهم تخدمهم وقوله فضحكت الجمهور
على كسر الحاء وهو اللغة المشهورة يقال ضحك يضحك بكسر العين في الماضي وفتحها
في الغابر ضحكا وضحكا وضحكا وضحكا اربع لغات في مصدره واختلف في معناه
فقيل فضحكت سرورا بزوال الخيفة عنها لانها كانت خافت ابراهيم وقيل فضحكت
بهلاك اهل الخبائث وقيل فضحكت من غفلة قوم لوط وقد اظلهم العذاب
وقيل كانت تقول لابراهيم اضمم لوطا ابن اخيك فاني اعلم انه ينزل بهؤلاء القوم
عذاب فضحكت سرورا لما اتى الامر وقيل هو على التقديم والتاخير اي فبشرناها باسحق
فضحكت تعجبا من الولد على الكبر للسن وقيل فضحكت فحاضت قال ابو الفتح روي ابن
مجاهد قال عبد الله يعني ابن الاعرابي الضحك هو الحيض وانشد ضحك الارانب
فوق الصفا مثل دم الجوف يوم اللقا قيل وسارة حاضت في ذلك الوقت
لما بشرت بالولد ولم تكن حاضت قبل ذلك وقرئ فضحكت بفتح الحاء وانكر ابو الفتح
ذلك وقال ليس في اللغة ضحكت وانما هو ضحكت اي حاضت قلت ولعله لم
تبلغ ابا الفتح لان قارئه محمد بن زياد الاعرابي وهو هو وقوله ومن
وراء اسحق يعقوب قرئ يعقوب بالرفع على انه مبتدا والظرف ومحل الجملة النصب
قبله خبره على المذهب المنصور او على انه فاعل بالظرف على المذهب المعروف ومحل الجملة
النصب على الحال من الضمير المنصوب في فبشرناها باسحق متعلقا بيعقوب فيعقوب
واخر في البشارة وقيل ارتفع يعقوب بفعل مضمر اي يحدث من وراء اسحق
يعقوب وقرئ يعقوب بالرفع على انه مبتدا والظرف قبله خبره على المذهب المنصور
او على انه فاعل بالظرف على المذهب المعروف ومحل الجملة النصب على الحال من الضمير

فبشرها اي فبشرناها باسحق متصلا به يعقوب فيعقوب داخل في البشارة وقيل ارتفع يعقوب بفعل مضمر اي يحدث من وراء اسحق يعقوب الى هنا فيكون غير داخل في البشرى على هذا وقرئ يعقوب بالفتح وفيه وجهان احدهما ان الفتحة للجر وهو معطوف على لفظ اسحق وكلاهما لا ينصرف للعجمة والتعريف وليس بالمتين عند صاحب الكتاب رحمه الله ومواقفيه الا باعادة الجار لاجل الفصل بين الجار والمجرور بالظرف وحق المجرور ان يكون ملاصقا للجار والواو نائبة منابه فالجار لو قلت مررت بزيد وفي الدار عمرو ولم يجز حتى تقول مررت بزيد وبعمرو في الدار وبشرناها باسحق وبيعقوب من ورائه والثاني ان الفتحة للنصب وفيه وجهان احدهما انه معطوف على موضع قوله باسحق لان موضعه نصب كقوله ∴ اذا ما تلاقي من اليوم او غدا ∴ وقوله ∴ فلسنا بالجبال ولا الحديدا ∴ وكقراءة من قرأ وحورا وعينا بالنصب بعد قوله يطاف عليهم بآنية وليس بالمتين ايضا لاجل الفصل بين العاطف والمعطوف بالظرف وهو خبيث عند صاحب الكتاب وابي الحسن ومواقفيهما والثاني انه منصوب بفعل مضمر كانه قيل فبشرناها باسحق ووهبنا لها من بعده يعقوب لان البشارة بالولد يتضمن معنى الهبة فلذلك اضمر وهبنا دون غيره فلا يكون على هذا داخلا في البشرى وقيل الوراء ولد الولد تقول العرب هذا ابني من الوراء اي ابن ابني وعن الشعبي انه قيل له هذا ابنك فقال نعم من الوراء وكان ولد ولده وقيل وجه ذلك ان يقال سمي ولد اسحق وراء لانهم وراءه اي اولاد اولادها وانما بشرت بيعقوب وحده من اولاد اسحق لانها رأته ولم تر غيره قوله يا ويلتا الالف في يا ويلتا بدل من ياء الاضافة والاصل يا ويلتي وبه قرأ بعض القراء وانما ابدلت منها لكونها اخف وهي كلمة يقولها العرب عند التعجب من الشيء والاستكبار له وعند ورود الامر الفظيع وقوله أألد الهمزة للاستفهام وفيه وجهان احدهما بمعنى التعجب والثاني وهو سؤال استعلام اي أألد في حال تعجزي ام ارد الى حال الشباب وقوله وانا عجوز في موضع الحال من المنوي في أألد وقوله وهذا بعلي شيخا انتصاب قوله شيخا على الحال من المشار اليه وهو بعلي والعامل فيها ما في هذا من معنى الفعل وهو التنبيه والاشارة وبعلها معروف عند من اشارت اليه ولذلك جاز وقوع الحال منه ولو كان غير معروف لما جاز وقوع الحال منه لانه اذا كان غير معروف عند من اشارت اليه لم يكن بعلها الا في حال الشيخوخة فاذا زالت عنه الشيخوخة لم يكن بعلها ونحو ذلك انك اذا قلت هذا زيد قائما فان كان المخاطب يعرف زيدا جاز ان تنصب قائما على الحال منه وتكون فائدة الاخبار في الحال وان كان لا يعرف زيدا لم يجز ان تقول هذا زيد قائما بنصب قائم لانك تخبر ان المشار اليه هو زيد ما دام قائما فاذا زال عن القيام فليس بزيد اذ فائدة الاخبار منوطة بمعرفة ذي الحال وانما تقول هذا زيد قائما لمن يعرف زيدا او تكون فائدة الاخبار منوطة بالحال فاعرفه فانه من غوامض النحو واسراره والجمهور على النصب وهو الوجه لاجل الامام مصحف عثمان رضي الله عنه لانه بالالف فيه ووجهه ما ذكرت وقرئ شيخ بالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف اي هذا بعلي هو شيخ والوقف على هذا على بعلي لان الجملة قد تمت او بعلي بدل من المبتدأ الذي هو هذا وشيخ هو الخبر او شيخ بدل من بعلي كانه قيل هذا شيخ كما ان التقدير في ما قبله بعلي شيخ او يكونان معا خبرين

خبرين عن هذا كما تقول هذا حلو حامض اي قد جمع الحلاوة والحموضة وكذا هذا قد جمع البعولة والشيخوخة فهذه اربعة اوجه ذكرهن صاحب الكتاب رحمه الله في الكتاب ولا يجوز ان يكون وصفا لهذا لان اسماء الاشارة لا توصف بالمضاف وذلك ان النحاة لم يجيزوا مررت بهذا ذي المال على الوصف كما اجازوا مررت بهذا الرجل لان المبهم اذا احتاج الى الصفة كان اتصاله بها اشد من اتصاله بزيد ونحوه واذا كان كذلك كنت جعلت ثلثة اشياء المبهم والمضاف والمضاف اليه شيئا واحدا وذلك لا يجوز ويوضح ذلك لانه لا يقع الفعل بين المبهم وصفته بحال فلا تقول احد مررت بهذا او انه الرجل كما وقع بين الموصوف وصفته في غير المبهم نحو قوله تعالى وانه لقسم لو تعلمون عظيم ففصل بينهما كما ترى واذا لم يجز ان يكون عطف بيان له لان صورة عطف البيان صورة الصفة فاعرفه فانه من كلام المحققين من اصحابنا ويقال عجوز بغير هاء قال ابن السكيت ولا تقول عجوزة وعن يونس انه قال سمعت عجوزة ويقال شيخ والمرأة شيخة وقوله رحمة الله وبركاته عليكم كلام مستأنف وفيه وجهان احدهما دعاء من الملائكة لهم والثاني اخبار عن ثبوت ذلك لهم وقوله اهل البيت قيل نصب على النداء او على التخصيص لان اهل البيت مدح لهم اذ المراد اهل بيت خليل الرحمن فان قلت هل يجوز جر اهل على البدل من الكاف والميم في عليكم قلت لا لان ضمير المخاطب لا يبدل منه اذا كان في غاية البيان والوضوح بخلاف ابدال المظهر من ضمير الغائب نحو رايته زيدا ومررت به زيد لان ضمير الغائب ليس فيه من البيان ما يستغنى به عن الايضاح كما كان ذلك في ضمير المخاطب وقوله حميد فيه وجهان احدهما فعيل بمعنى مفعول والثاني بمعنى فاعل ومثله مجيد وقوله فلما ذهب عن ابراهيم الروع وجاءته البشرى يجادلنا اختلف في جواب لما فقيل محذوف دل عليه يجادلنا اي اخذ او اقبل او شرع يجادلنا على هذا حال من المستكن في احدى هذه المذكورات وقيل يجادلنا كلام مستأنف دال على الجواب والتقدير اجترأ على خطابنا او فطن لمجادلتنا او قال كيت وكيت ثم ابتدأ فقال يجادلنا في قوم لوط والمعنى يجادل رسلنا وقيل يجادلنا هو الجواب وانما جيء به مضارعا بحكاية الحال كقوله هذا من شيعته وهذا من عدوه وقوله وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد وقيل ان لما ترد المضارع الى معنى الماضي كما ترد ان الماضي الى معنى الاستقبال كانه قيل جادلنا وفي جاءته البشرى وجهان احدهما عطف على ذهب والثاني حال من ابراهيم وقد معه مرادة والروع بالفتح الفزع ومنه قولهم افرخ روعه اي ذهب فزعه وسكن وهو مأخوذ من الخيفة حين نكر اضيافه والروع بالضم القلب والعقل يقال وقع ذلك في روعي اي في خلدي وبالي وفي الحديث ان الروح الامين نفث في روعي قوله ان ابراهيم لحليم اواه الاواه الكثير التأوه خوفا واشفاقا من الذنوب وهو فعال من اوه فلان تأويها وتأوه تأوها اذا قال آوه وقوله انه قد جاء امر ربك الضمير في انه ضمير الشأن والحديث وما بعده مفسر له وقوله وانهم آتيهم عذاب غير مردود آتيهم خبر ان وعذاب مرفوع به لان اسم الفاعل اذا جرى خبرا لمبتدأ او صفة لموصوف

او صلة لموصول او حالا لذي الحال او معتمدا على حرف النفي او همزة الاستفهام رفع ما بعده
وقيل عذاب رفع بالابتداء والخبر آتيهم وجاز الابتداء به وان كان نكرة لكونه موصوفا
والوجه الاول لما ذكرت وآتيهم في حكم الانفصال اذ المراد به الاستقبال اي وانهم
ياتيهم **وقوله** سيئ بهم من صلة سيئ وفي سيئ مسندا الى ضمير لوط **وقوله** وضاق بهم ذرعا
انتصاب قوله ذرعا على التميز قيل والمعنى وضاق بسببهم صدره وضيق الذرع
يستعمل في موضع ضيق الصدر واصله من عدم القدرة والاستطاعة لان طول
الذراع والباع عبارة عن القدرة فقولهم ضاق ذرعا بهذا الامر اذا عجز عنه هذا
هو الاصل **وقوله** وقال هذا يوم عصيب اي شديد يقال يوم عصيب وعصبصب
اذا كان شديدا من قولهم عصبه اذا شده **وقوله** يهرعون اليه في موضع نصب
على الحال من القوم وماضيه اهرع والاهراع الاسراع اي يسرعون كانهم يدفعون
دفعا قال ابو عبيدة يستحثون اليه كانه يحث بعضهم بعضا واهرع الرجل على البناء
للمفعول يهرع فهو مهرع اذا كان يرعد من غضب او فزع او حمى **وقوله** ومن قبل اي
ومن قبل ذلك الوقت **قوله** عز وجل هؤلاء بناتي هن اطهر لكم هؤلاء مبتداء وبناتي
عطف بيان او بدل وهن فصل واطهر الخبر او هن مبتداء ثان واطهر خبره والجملة
في موضع خبر المبتداء الاول وذلك ان تجعل بناتي خبر هؤلاء واطهر خبر هن والجمهور على
رفع اطهر ورفعه على احد الاوجه الثلاثة المذكورة انفا وقرئ محمد بن مروان وغيره اطهر
بالنصب وانكر صاحب الكتاب رحمه الله تعالى هذه القراءة وضعفها وقال فيها احتبى ابن
مروان في اللحن وعن ابي عمرو بن العلاء رحمه الله من قرأ هن اطهر لكم بالنصب فقد تربع
في لحنه وذلك انه نصب على الحال بلا مقال على ان تجعل هؤلاء مبتداء وبناتي خبره واطهر حالا
من بناتي والعامل فيها ما في هؤلاء من معنى الفعل او تجعل هؤلاء في موضع نصب بفعل مضمر
على تقدير خذوا والزموا هؤلاء وبناتي عطف بيان او بدلا والعامل فيها على المقدر وتجعل هن
فصلا على كلا التقديرين وذلك لا يجوز لان الفصل مختص بالوقوع بين احد الجزئين
اللذين هما مبتداء وخبر ونحو ذلك كقولك كان زيد هو القايم وحسبت زيدا هو خيرا
منك ولا يقع بين الحال وذي الحال اللهم الا ان يجعل هن احد جزئي الجملة لا فصلا وان يجعل
هؤلاء مبتداء وبناتي مبتداء ثانيا وهن خبره والجملة في موضع خبر المبتداء واطهر حالا اما
من هن او من بناتي قد عمل فيها ما في هؤلاء من معنى الفعل كقولك هذا زيد هو قايما
واختلف في معنى اطهر فقيل احل وقيل انظف فعلا وقيل اعف والهمزة في اطهر
للمبالغة لا للتفضيل والترجيح والضيف مصدر في الاصل وصف به فلذلك لم يثن
ولم يجمع في الامر العام **وقوله** ما نريد ما موصول في موضع نصب بتعلم اي لتعرف ما نريده
من اتيان الذكور ويجوز ان يكون استفهاما فيكون منصوبا بنريد لا بتعلم **قوله** عز و
جل لو ان لي بكم قوة جواب لو محذوف اي لدفعتكم او لفعلت بكم كيت وكيت او نحو ذلك
وبكم حال من قوة لتقدمه عليها ولا يجوز ان يكون متعلقا بها لانها مصدر ومعمول
المصدر لا يتقدم عليه **وقوله** او آوي الى ركن شديد الجمهور على اسكان ياء آوي على
انه في موضع رفع بخبر ان على تقدير لو ان لي بكم قوة او اني اوي وقرئ او اوي
بنصبها عطفا على قوة ونصبها باضمار ان اي وان آوي ليكون مع الفعل بتاويل

بتاويل المصدر فيعطف مصدر على مصدر كانه قيل لو ان لي بكم قوة او اويا كقولها
للبس عباءة وتقر عيني احب الي من لبس الشفوف اي لان البس عباءة وان
تقر عيني فاعرفه يقال اوت اليك اوي اويا اي صرت اليك وانضممت **قوله** عز وجل
فاسر باهلك قرئ بالقطع والوصل وهما لغتان فاشيتان يقال اسريت وسريت اي
سرت ليلا والاسراء والسرى سير الليل **وقوله** بقطع من الليل اي بطائفة منه **وقوله**
الا امراتك قرئ بالرفع على البدل من احد وانكر هذه القراءة جماعة منهم ابو عبيد و
قال لا يصح الرفع في قوله الا امراتك على البدل الا برفع يلتفت ويكون نعتا لان المعنى
يصير اذا ابدلت وجزمت يلتفت ان المراة ابيح لها الالتفات وليس المعنى كذلك
ولا يصح عنده البدل الا برفع يلتفت ولا اعرف احدا قرأ به فيما اطلعت عليه وقال
ابو العباس وجه الرفع ان المراد بالنهي المخاطب واللفظ لغيره كما تقول لخادمك
لا يخرج فلان فلفظ النهي لفلان ومعناه للمخاطب اي لا تدعه يخرج وكذا هنا النهي
في اللفظ لاحد وهو في المعنى للوط والمعنى لا تمكن احدا من الالتفات وانههم عنه
ولا تنههما اي لنزول العذاب بها يعضده انه مصيبها ما اصابهم وقرئ بالنصب
على الاستثناء من الاهل يعضده قراءة من قرأ فاسر باهلك بقطع من الليل
الا امراتك وهو عبد الله بن مسعود وابي بن كعب ومن احد على اصل الاستثناء
لان الكلام قد تم عنده وهو الوجه لان ذلك يمنع من الاسراء بها وقد اسرى بها ثم
قراءة الرفع **وقوله** انه مصيبها الضمير في انه ضمير الشان والحديث **وقوله** جعلنا عاليها
سافلها عاليها مفعول اول وسافلها ثان اي صيرنا عالي قراهم سافلها **وقوله** من
سجيل في موضع نصب على النعت لحجارة وهو فارسي معرب من سنك وكل اي ال
قول حجارة من طين وقيل هو فعيل من اسجل اذا ارسله لانه مرسل عليهم ومنه
السجل وهو الدلو وقيل من السجل وهو الكتاب لان الله كتب ان يعذبهم بها
ومنضود نعت لسجيل وفيه وجهان احدهما نضد بعضه على بعض في السماء نضدا
معدا للعذاب والثاني نضدت حين امطرت يعني جعلت كالمطر قطرة
بعد قطرة ومسومة نعت للحجارة اي معلمة بعلامة يعلم بها انها ليست من
حجارة الارض عن ابي اسحق وقيل كانت معلمة ببياض وحمرة عن الحسن **وقوله**
عند ربك يحتمل ان تكون نعتا لها **وقوله** وما هي من الظالمين ببعيد هي اسم ما و
الخبر ببعيد ومن الظالمين من صلة الخبر وهي ضمير الحجارة والعقوبة فان قلت
لم ذكر الخبر قلت قيل فيه وجهان احدهما ان فعيلا يقع على الذكر والمونث كما
يقع على الواحد والجمع والثاني انه نعت لمكان محذوف اي وما هي بمكان بعيد لانها
وان كانت في السماء وهي مكان بعيد الا انها اذا هوت منها فهي اسرع شيء لحوقا
بالمرمي فكانها بمكان قريب منه فحذف المنعوت او لان العقوبة والعقاب بمعنى
كما ان الصيحة والصوت والموعظة والوعظ كذلك **وقوله** والى مدين اخاهم شعيبا
بدل او عطف بيان وقد ذكر نظيره قبل في السورة **وقوله** ولا تنقصوا المكيال اي
ولا تنقصوا الناس المكيال او منه لان نقص فعل يتعدى الى مفعولين ومصدره
النقص تقول نقصت فلانا حقه ومن حقه ولا يتعدى ومصدره النقصان

وقوله بخير يحتمل ان يكون من صلة ارى وان يكون في موضع نصب على الحال من الكاف
والميم اى ملتبسين به وقوله عذاب يوم محيط محيط نعت لليوم في اللفظ وللعذاب
في المعنى اى مهلك من قوله واحيط بثمره واصله من احاطة العدو وانما وصف اليوم بذلك
لاشتماله عليه وقوله ولا تعثوا في الارض مفسدين انتصاب مفسدين على الحال من
الضمير في ولا تعثوا وقد ذكرت فيما سلف من الكتاب ان العثي والعيث اشد
الفساد وانه يقال عثي يعثى وعاث يعيث والعثي في الارض نحو السرقة والغارة
وقطع السبيل وقد جوز ان يجعل التطفيف والبخس عثيا منهم في الارض وقوله
وما انا عليكم بحفيظ بحفيظ في موضع نصب بخبر ما على لغة اهل الحجاز وعليكم من صلته
ولا يجوز ان يكون في موضع رفع على لغة اهل تميم لان الباء لا تدخل على خبر المبتدا
قوله ان نترك ما يعبد اباؤنا ان وما اتصل بها في موضع نصب بتامرك لعدم الجار
وهو الباء اى بان نترك ما يعبد اباؤنا من الاصنام او جر على ارادته وقوله او ان
نفعل في اموالنا ما نشاء ان نفعل في موضع نصب بالعطف على ما يعبد او تامرك
بان نترك فعلنا في اموالنا من البخس والتطفيف فانا تراضينا بذلك ولا يجوز ان يكون
معطوفا على معمول تامرك وهو ان وما عملت فيه كما زعم بعضهم اذ ليس المعنى اصلوتك
تامرك باحد هذين وانما المعنى تامرك بان نترك هذين وهما عبادة الاصنام
وفعلهم في اموالهم ما يشاؤن واو هنا للاباحة او بمعنى الواو وقرئ او ان تفعل في
اموالنا ما تشاء بتاء الخطاب فيهما فلذلك ان تعطف ان في قوله او ان تفعل
على هذه القراءة على معمول تامرك وهو ان وما عملت فيه وعلى معمول ان نترك
وهو ما كان يامرهم به من ترك التطفيف والبخس والاقتناع بالحلال القليل عن
الحرام الكثير ايضا وان نفعل بالنون ما تشاء بتاء الخطاب فان في او ان نفعل عطف
على معمول تامرك وهو ان وما اتصلت بها قوله ارايتم ان كنت على بينة من ربي
جواب الشرط محذوف لدلالة الكلام عليه والتقدير اخبروني ان كنت على حجة واضحة
وبصيرة من ربي وكنت مرسلا على الحقيقة افاعدل عما انا عليه من التوحيد مع هذه
الحال الداعية اليه الموجبة له او ايصح لي ان اترككم على ما انتم عليه من عبادة الاوثان
والتطفيف والبخس او اوافقكم على ما انتم عليه ونحو ذلك وقوله وما اريد ان اخالفكم
الى ما انهاكم عنه قيل يقال خالفني فلان الى كذا اذا قصده وانت مول عنه وخالفني
عنه اذا ولى عنه وانت قاصده ويلقاك الرجل صادرا عن الماء فتسأله عن صاحبه فيقول
خالفني الى الماء يريد انه قد ذهب اليه واردا وانا ذاهب عنه صادرا فاذا فهم هذا
فقوله وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه يعني لست انهاكم عن شيء وافعله مستبدا
دونكم وانما اختار لكم ما اختار لنفسي وقوله ما استطعت قيل ما ظرفية اى زمن او مدة
استطاعتي الاصلاح ما دمت متمكنا منه لا آلوا فيه جهدا او بدل من الاصلاح اى
المقدار الذي استطعته منه وقد جوز ان يكون على تقدير حذف المضاف اى ما اريد
الا الاصلاح اصلاح ما استطعت فحذف المضاف قوله عز وجل لا يجرمنكم الجمهور على فتح
الياء وقرئ بضمها وقد ذكرت في سورة المائدة ان جرم مثل كسب في تعديه الى مفعول
واحد والى مفعولين وان اجرم منقول من جرم المتعدي الى مفعول واحد كما نقل

نقل كسب المال الى كسبته المال وقيل هما لغتان بمعنى فاعلى من الاعادة هنا وفاعل
يجرمنكم شقاقي ومفعوله الكاف والميم وان يصيبكم اى لا يكسبنكم عداوتي ومخالفتي اصابة العذاب
وقوله مثل ما اصاب الجمهور على رفع مثل لكونه فاعل ان يصيبكم وقرئ مثل ما اصاب بالفتح
وفيه وجهان احدهما مبني لاضافته الى غير متمكن كقوله لم يمنع الشرب منها غير ان
نطقت فالقراءتان على هذا بمعنى وان اختلفا لفظا والثاني معرب منصوب
وهو نعت لمصدر محذوف وفاعل الاصابة العذاب اى لا يكسبنكم عداوتي ان
يصيبكم العذاب اصابة مثل اصابة من كان قبلكم والاول هو الوجه وقوله وما قوم لوط
منكم ببعيد [illegible] ما على اللغة الحجازية لاجل اتيان الباء في الخبر ومنكم من صلته
الخبر اى وما اهلاكهم ببعيد منكم او وما هم بشيء بعيد او بزمان او مكان بعيد وقوله
ما نفقه كثيرا اى ما نفهم والفقه الفهم تقول منه فقه الرجل يفقه بكسر العين في الماضي و
فتحها في الغابر فقها اذا فهم وحكى الضبابي في مصدره فقها او فقهانا وفقه بالضم فيهما
وقوله لنريك فينا ضعيفا انتصاب قوله ضعيفا على الحال من الكاف لان الرؤية من
رؤية العين وقوله عز وجل واتخذتموه وراءكم ظهريا اتخذ هنا متعد الى مفعولين
احدهما الضمير الراجع الى الله جل ذكره والثاني ظهريا وفي الكلام حذف مضاف اى اتخذتم
امره ظهريا اى متروكا كالمنبوذ وراء الظهر كالشيء المنبوذ الذي لا يعبأ به يقال اتخذ
هذا الامر وراءه ظهريا اى متروكا منسيا والظهري منسوب الى الظهر والكسر من تغيير
النسب كقولهم في النسب الى الامس امسي وقوله وراءكم ظرف لاتخذ وقوله سوف تعلمون
من ياتيه قد جوز ان يكون استفهاما مبتدا معلقا لفعل العلم عن عمله فيها كانه قيل سوف تعلمون
اينا ياتيه عذاب يخزيه واينا هو كاذب وان تكون موصولة لفعل العلم قد عمل فيها كانه
قيل سوف تعلمون الشقي الذي ياتيه عذاب يخزيه والذي هو كاذب وقد ذكرت نظيره
فيما سلف من الكتاب في غير موضع وقوله الا بعدا لمدين كما بعدت ثمود انتصاب
قوله بعدا على المصدر وقد ذكر نظيره وعليه الجمهور على كسر عين بعدت اى هلكت
ومستقبله يبعد بالفتح ومصدره بعدا وقد ذكر الضبابي فيما سلف من السورة باشبع
منه هذا وقرئ كما بعدت بضم العين ومصدره البعد وهو من البعد في المكان على
معنى الا بعدا لهم من رحمة الله كما بعدت ثمود منها وقد يكون البعد بمعنى البعد وهو
الهلاك كالرشد بمعنى الرشد وقد ذكر فيما سلف وقوله يقدم قومه يوم القيامة يقدم
مستانف عار عن المحل والمعنى يتقدمهم يقال قدمه يقدمه بفتح العين في الماضي
وضمها في الغابر قدما بمعنى تقدمه وسياق الكلام يقدمهم فيوردهم النار وانما
جيء بلفظ الماضي لكونه يدل على امر موجود مقطوع به والايراد الادخال وقوله وبئس
الورد المورود الورد فاعل بئس والمورود هو المخصوص بالذم ولك ان تجعل المورود
صفة للورد فيكون المخصوص بالذم محذوفا والورد المورد وهو الموضع الذي يرده
الوارد ونعم المورود الذي ورده اى بئس الموضع الذي يردونه النار وقوله بئس
الرفد المرفود فاعل بئس الرفد والمرفود نعت له والمخصوص بالذم محذوف اى بئس
الرفد المرفود رفدهم وهو اللعنة لانهم يلعنون في الدارين وهو قوله واتبعوا في هذه
لعنة ويوم القيامة كانه قيل بئس العون المعان اللعنة وذلك ان اللعنة في الدنيا رفد

للعذاب ومدول وقد رفدت باللعنة في الآخرة قال ابو اسحق لكل شيء جعلته عونا لشيء
او اسندت به شيئا فقد رفدته يقال عمدت الحائط واسندته ورفدته بمعنى واحد و
قيل بئس العطاء المعطى عطاؤهم والرفد بالكسر العطاء والصلة والرفد بالفتح المصدر يقال
رفدته ارفده رفدا اي اعطيته وكذلك اذا اعنته وقوله عز وجل ذلك من انباء القرى نقصه
عليك ذلك مبتدأ والاشارة الى الب ومن انباء القرى خبره ونقصه عليك اما خبر بعد
خبر اي ذلك النبأ بعض انباء القرى مقصوص عليك بمعنى متلو عليك يقال قصصت
الحديث اقصه اذا اتلوته قصصا والاسم ايضا القصص بالفتح وضع موضع المصدر حتى
صار اغلب عليه او حال اي مقصوصا عليك والعامل ما في ذلك من معنى الفعل ولك ان تجعل
ذلك في موضع نصب بفعل مضمر دل عليه نقصه اي ونقص ذلك من اخبار القرى نقصه
وقد ذكر نظيره فيما سلف من الكتاب قوله منها قائم ابتداء وحصيد عطف عليه اي و
منها حصيد وهذه الجملة عارية عن المحل مستأنفة والضمير في منها للقرى قيل والمعنى بعضها
باق وبعضها عافي الارض كالزرع القائم على ساق والذي حصد وحصيد فعيل بمعنى مفعول
وقوله يدعون حكاية حال ماضية ومعناه يعبدون وقوله لما جاء امر ربك لما ظرف لقوله
ما اغنت ومعمول له وقوله وما زادوهم غير تتبيب هم وغير مفعولا زادوا والتتبيب التخسير
يقال تب اذا خسر ومنه تبت يدا ابي لهب وتببه غيره اذا اوقعه في الخسران قوله
عز وجل وكذلك اخذ ربك مبتدأ وكذلك الخبر اي اخذ ربك مثل ذلك الاخذ وقرئ و
كذلك اخذ ربك بلفظ الماضي فموضع الكاف على هذه القراءة النصب على انه نعت لمصدر
محذوف اي اخذا مثل ذلك الاخذ وقوله اذا اخذ اذا منصوب بقوله اخذ ربك او اخذ على
قدر القرائتين وقرئ اذ اخذ وهو لما مضى وقوله وهي ظالمة محل الجملة النصب على الحال من
القرى وقوله ذلك يوم مجموع له الناس ذلك مبتدأ والاشارة الى يوم القيمة ويوم خبر
ومجموع نعت لليوم والناس رفع باسم المفعول الذي هو مجموع على طريق ما لم يسم فاعله
كما يفعل برفع الفعل اذا قلت يجمع له الناس وله من صلة مجموع وقوله وذلك يوم مشهود
اي مشهود فيه فاتسع في الظرف بان رفع وجعل اسما كسائر الاسماء وقوله وما نؤخره اي
وما نؤخر ذلك اليوم وهو يوم القيمة الا لاجل معلوم اي الا لاجل معلوم اي الا الوقت معلوم
اي الا لانتهاء مدة معدودة فحذف المضاف ولا يعلمها الا الله قوله عز وجل يوم يأتي لا تكلم
نفس الا باذنه اضيف يوم الى الفعل لمناسبة الفعل للزمان لانه لا يخلو منه واختلف
في عامل هذا الظرف فقيل لا تكلم وقيل محذوف تقديره اذكر يوم فيكون مفعولا به او ينتهي
الاجل يوم يأتي فقيل هو الله عز وجل كقوله هل ينظرون ولا تكلم على هذا صفة ليوم والراجع محذوف
اي لا تكلم فيه وفي فاعل الفعل الذي هو يأتي فقيل هو الله عز وجل كقوله هل ينظرون الا
ان يأتيهم الله او يأتي ربك وجاء ربك ويعضده قراءة من قرأ وما نؤخره بالياء القطع
من نحته وهو الاعمش وقوله باذنه وقيل الجزاء دل عليه معنى الكلام وقيل ضمير اليوم كقوله
ان تأتيهم الساعة واعترض على هذا القول بانه قيل اذا جعلت الفاعل ضمير اليوم
فقد جعلت اليوم وقتا لاتيان اليوم وحددت الشيء بنفسه وذلك لا يجوز فاجيب
عنه بان المراد اتيان هوله وشدائده وقرئ يأتي باثبات الياء على الاصل وياتي
بحذفها اكتفاء بالكسرة عنها قيل والاجتزاء عنها بالكسرة كثير في لغة هذيل وقوله الا باذنه

الا باذنه قد مضى الكلام على مثله في البقرة عند قوله من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه
وقوله واما الذين شقوا الجمهور على فتح شين شقوا وهو الوجه لانه لازم وقرئ شقوا
بالضم كما قرئ سعدوا وكلاهما من باب فعلته كفتحت الباب وغضضته وسكب الماء و
سكبته وقوله لهم فيها زفير في موضع الحال من المنوي في الظرف في النار وقوله خالدين
فيها انتصاب خالدين على الحال من المذكور ايضا انفا وقيل من لهم قيل والزفير
اخراج النفس والشهيق رده والش [illegible] بعيد مدى التطريب اول صوته زفير
ويتعلق شهيق بمخرج وقوله ما دامت السموات والارض ما ظرف اي مدة دوامهما و
العامل فيها خالدين ودام هنا تام والمراد بهذا التأبيد كانه قيل مقيمين فيها خالدين
ابدا وللعرب الفاظ في معنى الابد يستعملونها وان لم تكن على التأبيد في الحقيقة
ولكنهم وضعوها للابد ظنا منهم ان تلك الاشياء تتأبد ولا تتناهى كقولهم
ما اختلف الليل والنهار وما دامت السموات والارض وما اقام ثبير وما لاح
كوكب وما ذر شارق وبرق بارق وغير ذلك من ذلك التأبيد فخاطبهم
الله جل ذكره بما يتعارفونه بينهم وقيل ذلك وليس كما حسبنا هذا موضوعا
لذلك وقوله الا ما شاء ربك ما في موضع نصب على الاستثناء وفيه وجهان
احدهما منقطع والثاني متصل ثم في ما وجهان ايضا احدهما بمعنى من والثاني
على بابها فالاستثناء على الوجه الاول راجع الى لبثهم في الدنيا والبرزخ و
الوقوف للحساب كانه قيل خالدين فيها الا هذه المدة وعلى الثاني راجع الى
الزيادة في عذابهم واختلاف انواعه وذلك ان اهل النار لا يعذبون
بنوع من العذاب بل بانواع كالزمهرير والحيات والعقارب وغير ذلك
على ما فسر ويعضده ان ربك فعال لما يريد يفعل باهل النار ما يريد كما يعطي
اهل الجنة عطاءه الذي لا انقطاع له وعلى الثالث راجع الى العصاة واهل التوحيد
منهم لانهم يخرجون منها بعد ادخالهم فيها بالشفاعة وهذا عن ابن عباس
رضي الله عنه وعلى الرابع راجع الى السموات والارض والخلود بحاله كانه قيل الا ما شاء
الله ان يفعل بالسموات والارض ما يريد من افنائها او ابقائها او غير ذلك فتأمل
هذه الاوجه فانها على الترتيب المذكور قبلها وعن الفراء ان هذا استثناء
استثناه الله ولا يفعله كقولك والله لاضربنك الا ان ارى غير ذلك وانت
عازم على ضربه وقوله واما الذين سعدوا الاية الكلام فيها كالكلام فيما قبلها
وقوله عطاء غير مجذوذ انتصاب قوله عطاء على المصدر دل على فعله ما قبله وهو
قوله واما الذين سعدوا الاية كانه قيل اعطاهم الله ذلك اعطاء فحذف الزائد منه
وهو الهمزة كما حذف من قوله عز وجل والله انبتكم من الارض نباتا على احد الوجهين
وقوله لبعد عطائك المائدة وهو مصدر مؤكد كالذي في قولك ضربت زيدا ضربت
زيدا ضربا ولا يجوز ان يكون مفعولا به وهو ان يكون بمعنى المعطى كما زعم بعضهم
لوجهين احدهما ان الفعل المقدر قد استوفى مفعوليه المذكورين انفا و
الثاني تخلو الكلام من التأكيد والتأكيد هنا حسن لا يليق الا به لازم واجب وغير مجذوذ
صفة لعطاء والجذ القطع يقال جذه جذا اذا قطعه فهو جاذ وذلك مجذوذ ومنه

قولهم رحم جداً اذا لم توصل وقوله مما يعبد هؤلاء ما تحتمل ان تكون موصولة وعائدها محذوف اي نعبده وان تكون مصدرية اي من عبادتهم وقوله وانا لموفوهم نصيبهم غير منقوص نصيبهم مفعول ثان لموفوهم وهم الاول وغير منقوص حال من النصيب الموفى اي وانا لموفوهم حظهم من العذاب او من الرزق على ما قدر كما وفينا اباءهم حظوظهم كذلك قوله عز وجل وان كلا لما ليوفينهم ربك اعمالهم قرئ بتشديد ان وتخفيفها مع نصب كل وبتخفيف الميم من لما وتشديدها فاذا فهم هذا فوجه من شدد ان انه اتى بها على اصلها واعملها في كل ووجه من خففها انه استثقل التضعيف فخفف بحذف احدى النونين وهي الثانية واعملها في كل مخففة كما اعملها مشددة لانها مشبهة بالفعل والفعل يعمل محذوفا كما يعمل تاما نحو لم يك زيد منطلقا ولم يكن منطلقا وفي التنزيل ولا تك في ضيق وفيه ولا تكن و التنوين في كل عوض من المضاف اليه اي وان كلهم وان جميع المختلفين فيه وفي خبر ان على الوجهين وجهان احدهما ليوفينهم واللام في لما موطئة للقسم وما مزيدة مؤكدة لم تغير المعنى وانما جيء بها للفصل بين اللامين كراهة توالي اللامين كما جيء بالالف في انذرتهم وشبهه كراهة اجتماع الهمزتين واللام في ليوفينهم جواب قسم محذوف والمعنى وان جميعهم والله ليوفينهم ربك اعمالهم والثاني ان الخبر ما من لما وهي بمعنى من عند بعضهم واللام في لما على هذا هي اللام الداخلة في خبر ان للتاكيد وفي ليوفينهم هي جواب القسم والمعنى وان جميعهم لخلق او لبشر والله ليوفينهم ربك اعمالهم من حسن وضده وغير ذلك واما تشديد لما مع نصب كل فمشكل لانه لا يجوز ان تكون لما هنا بمعنى الا ولا بمعنى الحين ولا بمعنى لم لعدم المعنى واحسن ما قيل فيه وهو قول الفراء ان اصله لمن ما بكسر الميم الاولى على انها الجارة فقلبت النون ميما لاجل الادغام فاجتمعت ثلاث ميمات فحذفت احداهن كراهة اجتماع الامثال وهي الاولى وادغمت الوسطى فبقي لما كما ترى وساغ حذف الاولى وابقاء الوسطى وهي ساكنة لاتصال اللام بها وما هي الخبر وهي نكرة بمعنى من والمعنى وان كلا لمن خلق او لمن بشر والله ليوفينهم ربك جزاء ما صدر منهم وقد جوز ان يكون الاصل لمن ما بفتح الميم على انها اسم فما على هذا تكون مزيدة والمحذوفة هي الوسطى والتقدير وان كلا لخلق او لبشر والله ليوفينهم اعمالهم وقيل ان لما هنا مصدر لم يلم لما اذا جمع كالذي في قوله عز وعلا وياكلون التراث اكلا لما اي جامعا للاجزاء الماكول لكن اجري الوصل مجرى الوقف تعضده قراءة من قرأ وان كلا لما بالتنوين وهما الزهري وسليمان بن ارقم على معنى وان كلا ملومين بمعنى مجموعين كانه قيل وان كلا جميعا كقوله فسجد الملائكة كلهم اجمعون ولا يجوز انتصابه على الحال من ضمير المفعول في ليوفينهم كما زعم بعضهم لان لام القسم تمنع ذلك وهذا ايضا قول حسن من جهة المعنى ومن جهة العربية لان اجراء الوصل مجرى الوقف سائغ في كلام القوم نظمهم ونثرهم وبذلك قرأ جماعة من القراء في الكتاب العزيز وشهرته تغني عن ذكره وقال ابو اسحق وقال بعضهم قولا لا يجوز غيره والله اعلم ان لما هنا بمعنى الا كما تقول سالتك لما فعلت والا فعلت ومثله ان كل نفس لما عليها حافظ معناه الا وليس الامر كما زعم لانه

لا يجوز لما بمعنى الا الا ان يكون الا بعد الطلب او النفي نحو نشدتك الله لما فعلت وان الكافرون الا في غرور وليس هنا في الاية معنى نفي ولا طلب فان قلت بل دخلها معنى ما كلهم الا ليوفينهم فالنفي مراد في المعنى وان لم يكن في اللفظ كما كان مرادا في قولهم شر اهر ذا ناب والمعنى ما اهره الا شر قلت ذلك لا ينافي لكن الا مع رفع كل كقوله ان كل نفس لما عليها حافظ وكلا هنا منصوب فاعرفه وعن ابي وان كل لما ليوفينهم بتخفيف ان ورفع كل مع تشديد لما على ان ان نافية ولما بمعنى الا والمعنى وما كل الا والله ليوفينهم تعضده قراءة من قرأ وان كل الا ليوفينهم وهو عبد الله بن مسعود وقد جوز في قراءة ابي ان تكون ان هي المخففة واسمها محذوف وكل وخبرها خبر ان والقول في لما على هذا الوجه كالقول في قراءة من نصب كلا وشدد لما فاعرفه والله تعالى اعلم بكتابه قوله سبحانه فاستقم كما امرت محل الكاف النصب على انه نعت لمصدر محذوف وما مصدرية اي استقامة مثل الاستقامة التي امرت بها وقوله ومن تاب معك فيه وجهان احدهما معطوف على المنوي في فاستقم وجاز ذلك من غير ان يؤكد بمنفصل لاجل قيام الفاصل مقامه والثاني مفعول معه وقوله ولا تركنوا الجمهور على فتح الكاف وماضيه ركن بالكسر يقال ركن اليه يركن بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر ركونا اذا مال اليه وسكن وقرئ بضمها وماضيه ركن بالفتح وهما لغتان وحكي ركن بالفتح فيهما على الجمع بين اللغتين ومعنى ذلك سمع من لغته الفتح في الماضي فتحها في المستقبل على لغة غيره فنطق بها على ذلك وهذا وشبهه عند قوم من اللغات الداخلة وعن ابي ولا تركنوا بكسر التاء وفتح الكاف على لغة تميم وكسرهم حروف المضارعة في كل ما كان من باب فعل يفعل بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر ما خلا الياء استثقالا للكسرة فيها نحو علمت تعلم وانا اعلم ونحن نعلم ونحوه قراءة من قرأ فتمسكم النار بكسر التاء وهو الاعمش وغيره وكذلك ما في اوله ماضيه همزة وصل مكسورة نحو تنطلق ويوم تسود وجوه وتبيض وجوه وقد ذكرنا فيما سلف من الكتاب في ما قولهم ابت تيجع وانا كسر اول مضارعه و عين ماضيه مفتوحة من قبل ان المضارع لما اتى على يفعل بفتح العين صار كانه ماضيه مكسور حتى كانه ابي وعن ابي عبلة ولا تركنوا على البناء للمفعول من اركنه اذا اماله وقوله فتمسكم النار منصوب على جواب النهي وقوله وما لكم من دون الله من اولياء محل الجملة النصب على الحال من قوله فتمسكم النار كانه قيل فتمسكم النار غير منصورين قوله عز وجل واقم الصلوة طرفي النهار نصب طرفي النهار على الظرف لكونهما مضافين الى الوقت كقولك اقمت عنده جميع النهار واتيته نصف النهار واوله واخره تنصب هذا كله على الظرف لاعطائك المضاف اليه والاصل طرفين حذفت النون للاضافة وحركت الياء لالتقاء الساكنين وزلفا عطف عليهما وحكمها في الاعراب حكمهما والجمهور على فتح لام زلف وهي جمع زلفة كظلم وغرف في جمع ظلمة وغرفة وقرئ وزلفا بضمها وهي جمع زلفة كبسر في جمع بسرة في من ضم السين وزلفا باسكانها وهي جمع زلفة كبسرة وبسر وزلفى بوزن قربى وهي بمعنى الزلفة كما ان القربى بمعنى القربة وهو ما يقرب من اخر النهار

من الليل والمعنى اقم الصلوة المفروضة اي اتمها بشروطها واركانها في طرفي النهار يعني
غدوة وعشية وفي زلفا من الليل يعني وساعات من الليل وهي ساعاته القريبة
من آخر النهار من ازلفه اذا قربه وصلوة الغدوة الفجر بلا خلاف وصلوة العشية
الظهر والعصر عن مجاهد لان ما بعد الزوال عشي وقيل صلوة العصر وحدها عن الحسن
وعن ابن عباس صلوة المغرب وصلوة الزلف المغرب والعشاء وقيل العشاء
وحدها وقيل زلفا من الليل وقربا من الليل قيل وحقها على هذا التفسير ان تعطف
على الصلوة اي اقم الصلوة طرفي النهار واقم زلفا من الليل على معنى واقم الصلوات
تتقرب بها الى الله عز وجل في بعض الليل قوله عز وجل فلولا كان فيه وجهان احدهما بمعنى
يعضده قول الفراء لم يكن فيهم والثاني بمعنى هلا وهو توبيخ لهؤلاء الذين سلكوا
سبيل من قبلهم من الفساد وهو الوجه هنا وعليه الحمل وعن الخليل كل لولا في القرآن
فمعناها هلا الا التي في والصافات قيل وما صحت هذه الرواية ففي غيرها والصافات لولا
ان تثبتناك ولولا رجال مؤمنون لولا ان تداركه قوله اولوا بقية الجمهور على كسر القاف
وتشديد الياء يقال بقي الشيء يبقى بقاء وبقي من الشيء بقية اي فلا كان من القرون
الماضية ذوو افضل وخير قيل وسمي الفضل والجودة بقية لان الرجل يستبقي
مما يخرجه اجوده وافضله فصار مثلا في الجودة والفضل ويقال فلان من بقية القوم
اي من خيارهم وقرئ اولو بقية باسكان القاف وتخفيف الياء وهو مصدر بقاه
يبقيه بفتح العين في الماضي وكسرها في الغابر بقية اذا راقبه وانتظره وفي الحديث
بقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم اي انتظرناه اي فهلا كان منهم ذوو مراقبة
وخشية من انتقام الله كأنهم ينتظرون ايقاعه بهم لاشفاقهم ذووا احد او لوا
ذوو قوله في الارض يحتمل ان يكون من صلة ينهون وان يكون حالا من الفساد
قوله الا قليلا ممن انجينا منهم استثناء منقطع والمعنى لكن قليلا منهم مؤمنين
وهم الذين انجاهم الله تعالى وهم اتباع الانبياء واهل الحق منهوا عن الفساد
وسائرهم تاركون للنهي قيل ومن في ممن انجينا حقها ان تكون للبيان لا للتبعيض
لان النجاة انما هي للناهين وحدهم بدليل قوله عز وجل انجينا الذين ينهون عن
السوء واخذنا الذين ظلموا قيل فان قلت هل لوقوع هذا الاستثناء متصلا
وجه يحمل عليه فالجواب ان جعلته متصلا على ما عليه ظاهر الكلام كان المعنى فاسدا
لانه يكون تحضيضا لاولي البقية على النهي عن الفساد الا القليل من الناجين
منهم كما تقول هلا قرأ قومك القرآن الا الصلحاء منهم تريد استثناء الصلحاء من
المحضضين على قراءة القرآن وان قلت في تحضيضهم على النهي عن الفساد ومعنى
نفيه عنهم فكأنه قيل ما كان من القرون اولوا بقية الا قليلا كان استثناء متصلا ومعنى
صحيحا وكان انتصابه على اصل الاستثناء وان كان الافصح ان يرفع على البدل قوله
عز وجل واتبع الذين ظلموا ما اترفوا فيه ما موصول في موضع نصب بقوله واتبع
الذين وفيه وجهان احدهما عطف على مضمر والتقدير الا قليلا ممن انجينا منهم نهوا
عن الفساد واتبع الذين ظلموا شهواتهم والثاني الواو للحال كأنه قيل انجينا
القليل وقد اتبع الذين ظلموا اجرامهم وقرئ واتبع الذين بضم الهمزة وقطعها واسكان

واسكان التاء وكسر الباء وفي الكلام حذف مضاف اي واتبعوا جزاء ما اترفوا فيه واجرموا
فلم يشكروه بل اترفوا فيه مجرمين ظالمين قوله وما كان ربك ليهلك القرى بظلم اللام
لتأكيد النفي وقد ذكر نظيره فيما سلف من الكتاب في غير موضع وبظلم في موضع الحال
من المستكن في ليهلك وكذا واهلها مصلحون في موضع الحال والمعنى لم يهلك
الله القرى ظالما لها في حال صلاح اهلها تنزيها لذاته عن الظلم وعن ما لا يليق به ويجوز
ان يكون بظلم حالا من اهل القرى يعضده قول ابن عباس وما كان ربك ليهلك
اهل القرى منهم وهو الشرك وهم مصلحون يتعاطون الحق فيما بينهم ولا يضمون
الى شركهم فسادا آخر ويجوز على هذا الوجه ان تكون الباء للسبب لم يكن
يهلكهم بسبب شرك اهلها وحالهم كيت وكيت قوله الا من رحم ربك
من في من في موضع نصب على الاستثناء من المختلفين قوله ولذلك خلقهم
اللام من صلة خلقهم واختلف في الاشارة في ذلك فقيل للرحمة وقيل للاختلاف
والوجه ان يكون لكليهما لان ذلك يصلح للاثنين بدليل قوله لا فارض ولا بكر
عوان بين ذلك قوله اجمعين توكيد للفريقين قوله وكلا نقص عليك
كلا منصوب بنقص والتنوين فيه عوض من المضاف اليه والتقدير وكل نبأ نقص
عليك ومن انباء الرسل بيان لكل وموضح له ايضاح الصفة للموصوف قوله
ما نثبت به فؤادك ما موصولة في موضع نصب على البدل من او رفع على اضمار
مبتدأ اي هو والاول احسن وقد جوزان يكون كلا منصوبا على المصدر وما
نثبت به مفعول نقص والتقدير نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك
كل قصص او كل اقتصاص على معنى كل نوع من انواع الاقتصاص وان يكون
منصوبا على الحال من ما بمعنى جميعا او من انباء الرسل على قول من جوز حال المجرور
على فاعوفه قوله وجاءك في هذه الحق اي في هذه السورة عن ابن عباس وقيل
في هذه الانباء المذكورة وقيل في هذه الدنيا قوله واليه يرجع الامر قرئ
بفتح الياء وكسر الجيم على البناء للمفعول كقوله ثم ردوا الى الله والقراءتان
بمعنى وان اختلف اللفظان قوله وما ربك بغافل عما تعملون قرئ بالياء النقط من تحته
على معنى قولهم كيت وكيت وما الله غافل عما يعملون وبالتاء النقط من فوق على معنى انت
وهم على تغليب المخاطب وهذا اعم من الياء والله تعالى اعلم بكتابه اعراب سورة هود عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم اعراب سورة يوسف عليه السلام

قوله عز وجل الر تلك قد مضى الكلام على اعراب هذه الحروف فيما سلف من الكتاب
قبل والاشارة في تلك الى آيات السورة والكتاب المبين السورة اي تلك الآيات التي
انزلت اليك في هذه السورة آيات السورة الظاهر امرها وقيل الكتاب المبين القرآن
والمبين هنا يحتمل ان يكون لازما وان يكون متعديا قوله انزلناه الهاء في انزلناه
للكتاب وقيل لخبر يوسف لان اليهود سألوا عن خبره قوله قرآنا عربيا انتصاب
قوله قرآنا على الحال من الهاء المذكور اي انزلنا هذا الكتاب الذي فيه قصة يوسف

اوجر يوسف في حال كونه مفردا او مجموعا وهو مصدر بمعنى المفعول كخلق الله وصيد الصائد
وعربيا لغة له اي بلغة العرب والعربي منسوب الى العرب وقيل عربيا هو الحال وقرآنا
توطئة له كقولك مررت بزيد رجلا صالحا فرجلا توطئة للحال وصالحا هو الحال والوجه هو
الاول وهذا من التعسف البارد ويجوز فيه وجه آخر وهو ان يكون حالا من المنوي
في قرآنا لوقوعه موقع ما ينوي فيه الضمير وهو مفردا او مجموع قوله عز وجل نحن نقص عليك
احسن القصص القصص هنا يحتمل ان يكون بمعنى المقصوص كالنفض والمسلوب
تسمية للمفعول بالمصدر كخلق الله وضرب الامير وان يكون مصدرا على بابه كالطلب
وشبهه مما هو على وزنه فاذا فهم هذا فاحسن على الوجه الاول مفعول به اي نتلو
عليك احسن الحديث وعلى الثاني منصوب على المصدر لاضافته اليه اي نبين لك
احسن البيان ونتلو عليك احسن التلاوة ويكون المقصوص على هذا الوجه محذوفا دل
عليه قوله بما اوحينا اليك هذا القرآن وما مصدرية اي بايحائنا اليك وهذا مفعوله
والقرآن نعت او عطف بيان له واجاز ابو اسحق جره على البدل من ما كانه قيل نحن
نقص عليك احسن القصص بهذا القرآن ورفعه على اضمار مبتدا اي هو ولا ينبغي لاحد
ان يقرأ بهما لان القراءة سنة متبعة ولم يثبت بهما رواية والباء من بما من صلة نقص
وقد جوز نصب بما بنقص كانه قيل نحن نقص عليك احسن الاقتصاص هذا القرآن بايحائنا
اليك والوجه هو الاول لسلامته من التفسير التعليم وقوله وان كنت من قبله لمن الغافلين
ان مخففة من الثقيلة واسمها مضمر وهو ضمير الشأن واللام هي الفارقة بين ان المخففة
وبين ان النافية والضمير في قوله من قبله للايحاء اي وان الشأن والحديث كنت
من قبل ايحائنا اليك هذا القرآن لمن الغافلين عنه اي لمن الجاهلين به كقوله
ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا وما ذكرت من ان ان هي المخففة
من الثقيلة مذهب اهل البصرة وهي عند اهل الكوفة النافية بمعنى ما واللام بمعنى
وقد ذكر فيما سلف من الكتاب قوله اذ قال يوسف اذ منصوب باضمار فعل اي
اذكر اذ قال وقيل هو ظرف لقوله لمن الغافلين وقال ابو اسحق هو معمول نقص
وليس بشيء لان الله تعالى لم يقص في ذلك الوقت اللهم الا اذا جعله بدلا من احسن
القصص وهو من بدل الاشتمال لان الوقت مشتمل على القصص وهو المقصوص
على الوجهين فاذا قص وقته فقد قص وهذا قول ويوسف فيه ست لغات ضم
السين وكسرها وفتحها من غير همز فيهن وبالهمز فيهن ومثله يونس عن الفراء قال
الزمخشري وهو اسم اعجمي وقيل عربي وليس بصحيح لانه لو كان عربيا لانصرف لخلوه عن سبب
آخر سوى التعريف ثم قال فان قلت فما تقول فيمن قرأ يوسف بكسر السين او يوسف
بفتحها هل يجوز على قراءته ان يقال هو عربي لانه على وزن المضارع المبني للفاعل والمفعول
من آسف وانما منع الصرف للتعريف ووزن الفعل قلت لا لان القراءة المشهورة
قامت بالشهادة على ان الكلمة اعجمية فلا تكون عربية تارة واعجمية اخرى ثم قال ونحو يوسف
يونس رويت فيه هذه اللغات الثلاث ولا يقال هو عربي لانه في لغتين منها بوزن
المضارع من آنس وآنس انتهى كلامه وقد اجاز غيره ان يكون عربيا فيمن كسر السين
او فتحها والمانع له من الصرف التعريف والوزن واما على قول من ضم السين فهو

فهو اعجمي بلا خلاف اذ ليس في كلام القوم ما هو على وزن يفعل وكذلك القول في يونس
فاعرفه قوله عز وجل يا ابت قرئ يا ابت بكسر التاء على ارادة ياء النفس والاصل يا
ابي فحذف ياء النفس اجتزاء بالكسرة عنها وجيء بهذه التاء عوضا عنها مكسورة
واختلف في هذه الكسرة فقيل هذه الكسرة هي التي كانت قبل الياء في قولك
يا ابي قد زحلقت الى التاء اذ لا يكون قبل تاء التأنيث الا مفتوحا وقيل بل كسرت
التاء لتدل على الياء المحذوفة قال الخليل وانما تكون هذه التاء في النداء خاصة اذا
اضفت الى نفسك ولا يجمع بينهما لئلا يجمع بين العوض والمعوض منه فان قلت
فقد قالوا يا ابتا والالف عوض من ياء الاضافة فكان ينبغي الا يجوز هذا كما لا يجوز
يا ابتي وقد جوزوه قال الشاعر يا ابتا علك او عساكا وقال آخر ويا ابتا لا تزل
عندنا وقال آخر يا ابتا يا ابه قلت قيل عن هذا جوابان احدهما ان
الياء لما لم يكن عوضا من الالف جاز ان يجتمعا والثاني ان هذه الالف ليست
بعوض من ياء النفس بل الحقت لاجل امتداد الصوت فان قلت فاي شبه بين
تاء التأنيث وياء النفس حتى جعلت عوضا منها قلت قيل انهما في ان كل
واحد منهما زيادة مضمومة الى الاسم في آخره فان قلت لم جاز دخال تاء التأنيث
على الاب وهو مذكر قلت قيل لان المذكر قد يسمى باسم مؤنث كنفس وعين ويوصف
بما فيه تاء التأنيث نحو رجل ربعة وغلام يفعة والدليل على ان التاء التي في يا ابت
تاء تأنيث قلبها هاء في الوقف فان قلت قد ذكرت قيل ان هذه الكسرة التي
في يا ابت هي الكسرة التي كانت قبل ياء النفس يا ابي جعلت في التاء اذ لا يكون
ما قبل تاء التأنيث الا مفتوحا فالها لم تسقط بالفتحة التي اقتضتها التاء وتبقى الياء
ساكنة قلت قيل امتنع ذلك فيها لانها اسم والاسماء حقها التحريك لاصالتها في
الاعراب وانما جاز تسكين الياء واصلها ان تحرك تخفيفا لانها حرف لين
واما التاء فحرف صحيح نحو كاف الضمير فلزم تحريكها وهذا قول الزمخشري ثم قال
فان قلت يشبه الجمع بين التاء وبين هذه الكسرة الجمع بين العوض والمعوض
منه لانها في حكم الياء اذا قلت يا غلام فكما لا يجوز يا ابتي فلا يجوزن يا ابت قلت
الياء والكسرة قبلها شيئان والتاء عوض من احد الشيئين وهو الياء والكسرة غير
متعرض لها فلا يجمع بين العوض والمعوض منه الا اذا جمع بين التاء والياء لا غير الا
ترى الى قولهم يا ابتا مع كون الالف فيه بدلا من الياء كيف جاز الجمع بينها وبين
التاء ولم يعد ذلك جمعا بين العوض والمعوض منه فالكسرة ابعد من ذلك ثم قال فان قلت
فقد دلت الكسرة في يا غلام على الاضافة لانها قرينة الياء ولصيقتها فان دلت على
مثل ذلك في يا ابت فالتاء المعوضة لغو ووجودها كعدمها قلت بل حالها مع التاء
كحالها مع الياء اذا قلت يا ابي انتهى كلامه وقرئ يا ابت بفتحها وفيه اربعة اوجه
احدها على اقحام الهاء كقوله كليني لهم يا اميمة ناصب ومعنى ذلك حذف التاء
التي هي عوض من الياء كما تحذف تاء طلحة في الترخيم واقحم تاء اخرى مكانها او
رد المحذوفة وحركها بحركة ما قبلها ولم يعتد بالهاء واقحمها كما اقحمها من قال
يا طلحة والاصل يا طلح ثم الحق الهاء وجعلها على لفظ آخر الاسم اعني الحاء ففتحها

افعل الفتح وان في انه حركها بحركة اليا المعوض منها في قولك يا ابي والثالث انه ابدل
من الكسرة فتحة كما يبدل من اليا الف من قال يا غلاما والرابع انه اراد يا ابتا فحذف الالف
واستبقى الفتحة قبلها تدل عليها كما فعل من حذف اليا في يا غلام وبقى الكسرة قبلها دالة عليها
وعن ابن عامر يا ابت بالضم تشبيها بما فيه تاء التانيث غير مرخم نحو يا طلحة من غير
اعتبار لكونها عوضا من يا الاضافة قوله عز وجل اني رايت احد عشر كوكبا الجمهور
على تحريك عين احد عشر على الاصل وقرئ باسكانها تخفيفا لتوالي الحركات وتنبيها
على انهما قد صارا كالاسم الواحد وكذلك بقية العدد الى تسعة عشر ما عدا اثنا
عشر واثني عشر لئلا يلتقي ساكنان وكوكبا تمييز وقوله رايتهم ساجدين انتصاب
ساجدين على الحال من الهاء والميم ورايتهم لا انه مفعول ثان كما زعم بعضهم لان
رايت وان كانت من الرؤيا فهي من رؤية العين من جهة المعنى دون رؤية
القلب وانما اجراها مجرى العقلاء في قوله رايتهم ساجدين لانه لما وصفها بصفة
العقلاء وهي السجود جمعها جمعهم واجرى عليها في ذلك حكمهم واختلف في سبب اعادة
قوله رايتهم بعد قوله اني رايت فقيل اعادها تاكيدا لاجل طول الكلام وقيل انه على تقدير
سؤال وقع جوابا له كان يعقوب عليه السلام قال له عند قوله اني رايت احد عشر
كوكبا كيف رايتها سائلا عن حال رؤيتها فقال رايتهم لي ساجدين يعقوب
اسم اعجمي والمانع له من الصرف العجمة والتعريف قوله عز وجل يا بني لا تقصص رؤياك
قد مضى الكلام على بني في هود والجمهور على همز رؤياك بقلب الهمزة واوا لانضمام ما
قبلها وقرئ رياك بالادغام وضم الراء وكسرها لتناسب الياء والادغام ضعيف لان القلب
عارض وقوله فيكيدوا منصوب على جواب النهي لك كيدا انتصاب قوله كيدا على المصدر
وهو مصدر مؤكد كالذي في قولك ضربت زيدا ضربا وفي اللام في لك وجهان احدهما
مزيدة كالتي في قوله ردف لكم لان هذا الفعل يتعدى بنفسه بشهادة قوله فيكيدوني
والثاني في ضمن فيكيدوا معنى فعل يتعدى باللام ليفيد معنى فعل الكيد مع افادة معنى
الفعل المضمن فيكون اكد وابلغ في التخويف اي فيحتالوا لك فلك على هذا من صلة فيكيدوا
وقد جوز ان يكون صفة قدمت فصارت حالا وقوله وكذلك يجتبيك محل الكاف النصب
على انه نعت لمصدر محذوف اي اجتباء مثل ذلك الاجتباء والاجتباء الاصطفاء افتعال
من جبيت الشيء اذا حصلته لنفسك ومنه جبيت الماء في الحوض جمعته فيه وقوله و
يعلمك قيل كلام مبتدا غير داخل في حكم التشبيه كانه قيل وهو يعلمك ويتم نعمته عليك
وقوله كما اتمها الكاف في موضع نصب على النعت لمصدر محذوف وما مصدرية اي اتماما
مثل اتمامها على ابويك والابوان هنا تثنية الاب والمراد بهما الجد وابو الجد
لانهما في حكم الاب في الاصالة وقوله من قبل اي من قبلك وقوله ابراهيم واسحق
عطف بيان لابويك او بدل منهما كلاهما جائز وقوله ايات قرئ بالجمع لاختلاف
احوال يوسف وقرئ بالافراد على ارادة الجنس وجعل شانه كله اية ويعضده
ما روي ان في بعض المصاحف عبرة مكان اية وقوله اذ قالوا ليوسف اذ في
موضع نصب باضمار اذكر واختلف في هذه اللام فقيل لام الابتداء وفيها تاكيد
وتحقيق لمضمون الجملة على معنى ان زيادة محبته لهما امر ثابت لا شبهة فيه وقيل

قيل هي جواب قسم محذوف اي والله ليوسف والوجه هو الاول وهو
مبتدا واخوه معطوف عليه واحب خبره عنهما وجاز ذلك لان افعل من كذا
يستوي فيه الواحد وما فوقه والمذكر والمؤنث وقوله ونحن عصبة في موضع
الحال وعن علي بن ابي طالب رضوان الله عليه ونحن عصبة بالنصب على الحال على
تاويل ونحن نجتمع عصبة والعصبة من الرجال ما بين العشرة الى الاربعين
عن المبرد وغيره وقال ابو اسحق العصبة في كلام العرب العشرة فصاعدا وهي
من العصب يقال عصبه اذا شده وقوله لفي ضلال الضلال هو الذهاب عن
طريق الصواب وقوله او اطرحوه ارضا انتصاب قوله ارضا على الظرف لابهامها
وقيل هي مفعول ثان وليس بشيء لان اطرح فعل يتعدى الى مفعول واحد وقوله يخل
لكم مجزوم على جواب شرط محذوف وتكونوا يحتمل ان يكون مجزوما عطفا عليه وان
يكون منصوبا باضمار ان كقوله لا تنه عن خلق وتاتي مثله وقوله من بعده اي من بعد
يوسف وقد جوز ان يكون الضمير للقتل او للطرح وقوله والقوه في غيابة الجب قيل
غيابة الجب غوره وما غاب منه عن عين الناظر واظلم من اسفله وانشد
ان انا يوما غيبتني غيابتي فسيروا بسيري في العشيرة والاهل يعني غيابة حفرته التي
يدفن فيها وقرئ في غيابة الجب على التوحيد لانه شخص واحد لا تحويه امكنة
انما تحويه مكان واحد وقرئ في غيابات على الجمع لان للجب غيابات كثيرة فجمع لذلك
وقرئ ايضا غيابات بالتشديد وفي غيبة قال ابو الفتح اما غيابة فاسم جاء على فعالة
ونظيرها من الاسماء التي جاءت على فعال الجبان والكلاء والتيار والفخار واما غيبة
فهي مصدر فعلة من غبت كقولك في ظلمة الجب ويجوز ان يكون موضعا على فعلة كالغرفة
والجب البئر التي لم تطو سميت جبا لانها قطعت قطعا ولم يحدث فيها غير القطع من طي
وشبهه ويجمع على جباب وجبب وقوله يلتقطه بعض السيارة الجمهور على الياء في قوله
يلتقطه لقطا من تحته حملا على لفظ بعض وقرئ تلتقطه بالتاء التقطا من فوقه حملا
على المعنى لان بعض السيارة سيارة كقوله كما شرقت صدر القناة من الدم
ومنه ذهبت بعض اصابعه والسيارة الجماعة المسافرون سموا بذلك لسيرهم
في الطريق قوله عز وجل ما لك لا تامنا ما استفهام في موضع رفع بالابتداء ولك الخبر
ولا تامنا في موضع نصب على الحال والنون والالف في موضع نصب مفعول تامن
والاصل تامننا وفيه اربعة اوجه وقد قرئ بهن لا تامننا باظهار النونين لكونهما من
كلمتين وبالادغام لاجل التقاء المثلين مع الاشمام اعلاما بالاصل لان الحرف المدغم بمنزلة
الحرف الموقوف عليه من حيث جمعهما السكون فكما اشموا الحرف الموقوف عليه اذا كان مرفوعا
في الادراج اعلاما باصله كذلك اشموا النون المدغمة في تامنا كذلك وعليه الجمهور وصفة
ذلك ان تشير الى الضمة وهي ضمة النون الاولى من غير صوت مع لفظك بالنون المدغمة
وهذا شيء يؤخذ بالمشافهة وبغير الاشمام نظرا الى اللفظ وتيمنا بكسر التاء مع الادغام
على لغة تميم وكسرهم حروف المضارعة الا الياء في كل مكان من باب علم يعلم وقد ذكر
فيما سلف من الكتاب في غير موضع قوله عز وجل ارسله معنا غدا نرتع انتصاب
قوله غدا على الظرف واصله غدو ونرتع مجزوم على جواب شرط محذوف وقرئ باسكان العين

العين من رتع يرتع اذا اتسع في شهواته ولذاته اي نتسع في اكل الفواكه وغيرها
والرتعة الخصب والسعة وكل مخصب راتع وبكسرها من ارتعى يرتعي بمعنى رعى تفتعل من الرعي
اي نرعى ماشيتنا وهو مجزوم ايضا على الجواب وعلامة الجزم حذف اليا وقرئ نرتع ونلعب
بالنون فيهما على الاخبار من اخوة يوسف عن انفسهم بذلك اذ لم يكونوا انبيا في ذلك
الوقت والصفا فانه لعلهم كان الاستباق والانتضال بدليل قوله انا ذهبنا نستبق وانما
سموه لعبا لانه في صورته وباليا فيهما النقط من تحته على الاخبار عن يوسف لتقدم ذكره
وقرئ ايضا نرتع بالنون ويلعب باليا على معنى نرتع نحن ويلعب يوسف وقرئ ايضا يرتع
باليا وكسر العين ويلعب بالرفع على ان الاول مجزوم على الجواب والثاني مرفوع على الاستيناف
اي هو ممن يلعب وقرئ ايضا يرتع باليا مضمومة وكسر التا وجزم العين ويلعب باليا
مع الجزم ايضا من ارتع مطيته اذا حملها على الرعي وجعلها ترعى والمعنى ارسله معنا يرتع
الحفرا يرتع مواشينا ويلعب ويجوز في الكلام رفع يرتع على ان يكون في موضع الحال ولا ينبغي
لاحد ان يقرأ به اذ لم تثبت به رواية فيما اطلعت عليه وقوله عز وجل قال اني ليحزنني اللام
لام الابتدا كالتي في قولك ليحكم بينهم دخلت على الفعل وهي مما تختص بالاسما لان الابتدا
لا يكون في الفعل كيف والفعل لا يخبر عنه وكلا مبتدا مخبر عنه ودخولها عليه احد ما ذكره صاحب
الكتاب رحمه الله من شبه المضارعة والثاني في الشايع وقوله ان تذهبوا به ان وما تقبل
بها في موضع رفع بيحزنني على الفاعلية اي يحزنني ذهابكم به وقوله ان ياكله الذيب
قرئ الذيب بالهمز على الاصل قيل واشتقاقه من تذاءبت الريح اذا اتت من كل جهة كما
الذيب وبالتخفيف على مذاق الرواية وقوله عز وجل لئن اكله الذيب اللام لام التوطئة
للقسم والقسم محذوف اي والله لئن اكله الذيب وقوله انا اذا لخاسرون جواب للقسم وقد
سد جواب الشرط والواو في ونحن عصبة واو الحال والجملة معترضة بين القسم وجوابه
قوله عز وجل فلما ذهبوا به اختلف في جواب لما فقيل محذوف تقديره فعلوا به ما فعلوا من
الاذى وقيل الجواب اجمعوا والواو مؤكدة وقيل اوحينا والواو كذلك واجمعوا على الوجه
الاول والثاني يحتمل ان يكون معطوفا على ذهبوا وان يكون في موضع الحال من الضمير في
ذهبوا وقد معه مرادة والمعنى عزموا على ذلك يقال اجمعت على كذا اذا صممت العزم عليه و
قوله واوحينا اليه يعني الى يوسف وقوله لتنبئنهم جواب قسم محذوف وقوله وهم لا يشعرون
وجهان احدهما متعلق بقوله واوحينا على معنى لتخبرنهم بصنيعهم هذا وهم لا يشعرون بايحا
الله اليك واعلامه اياك ذلك والثاني متعلق بمحذوف على معنى لتخلصن مما
انت فيه ولتحدثن اخوتك بما فعلوا بك وهم لا يشعرون بانك
يوسف لعلو شانك ورفع منزلتك والجمهور على التا في لتنبئنهم النقط من فوقه
على الخطاب ليوسف عليه السلام وقرئ لننبئنهم بالنون على اخبار الله جل ذكره عن
نفسه على وجه الوعيد لهم وقوله وهم لا يشعرون على هذه القراءة من صلة اوحينا
ليس الا وروي ان في بعض مصاحف البصرة المضبوطة لينبئنهم باليا النقط من
تحته والفعل ليوسف ايضا عليه السلام وقيل الضمير في اليه ليعقوب اوحى الله
اليه بما فعله بنوه بيوسف وانه سيخبرهم بامره وهم لا يشعرون بما اوحى اليه والواو
في وهم لا يشعرون واو الحال قوله عز وجل وجاؤوا اباهم عشاء يبكون انتصاب قوله عشاء

على الظرف والعشاء بالكسر والمد آخر النهار مثل العشي وهو من صلوة المغرب
الى العتمة اي جاؤوا وقت العشاء وعن الحسن عشى اي عشيا وعنه ايضا
عشا بضم العين والقصر قال عشوا من البكاء وهو جمع عاشي والاصل عشوة
كغاز وغزاة وماشي ومشاة فحذفت الهاء تخفيفا وهي مرادة كقوله: ابلغ النعمان
عني مالكا: اراد مالكة فحذف الهاء تخفيفا وهذا قول ابي الفتح ثم قال وفيه بعد
هذا ضعف لان قدر ما يجوا في ذلك اليوم لا يعشو فيه الانسان انتهى كلامه
وانتصابه على هذه القراءة على الحال من الواو في وجاؤوا وكذا يبكون وقوله
نستبق في موضع الحال اي ذهبنا مستبقين اي متسابقين والافتعال
والتفاعل يشتركان كالانتضال والتناضل والارتماء والترامي وغير ذلك و
المعنى نتسابق في العدو او في الرمي ليعلم اينا اشد عدوا او اينا احسن رميا
وفي التفسير ننتضل وقوله وما انت بمؤمن لنا اي بمصدق لنا ولو كنا صادقين
جواب محذوف اي ولو كنا عندك من اهل الصدق والثقة ما صدقتنا لشدة
محبتك ليوسف فكيف وانت سيئ الظن بنا غير واثق بقولنا قوله عز وجل
وجاؤوا على قميصه بدم كذب بدم من صلة جاؤوا وعلى قميصه في موضع نصب
على الحال من دم اي وجاؤوا بدم كذب كائنا على قميصه هذا قول من جوز حال المجرور
عليه وهو ابو الحسن واما على قول من لم يجوز فهو من صلة جاؤوا ومحله النصب على
الظرف كانه قيل جاؤوا فوق قميصه وهذا هو الوجه لان حال المجرور لا تتقدم عليه
عند صاحب الكتاب رحمه الله وموافقيه لاحد الشيئين اما لاجل الفصل بها
بين الفعل وما هو جزء من الفعل وهو الجار او لايقاع التابع حيث لا يصح وقوع
المتبوع كالعامل والمعمول فاعرفه فان فيه ادنى غموض وكذب صفة لدم اي بدم ذي
كذب فحذف المضاف او وصف بالمصدر مبالغة كانه نفس الكذب وعينه وكلا
الوجهين حسن شايع في كلام القوم وقيل بدم مكذوب فيه تسمية للمفعول
بالمصدر كخلق الله وصيد الصايد قيل وقرئ كذبا بالنصب وفيه وجهان احدهما في موضع
الحال من الضمير في وجاؤوا بمعنى وجاؤوا كاذبين والثاني مفعول من اجله وقرئ
ايضا بدم كدب بالدال غير المعجمة مكسورة وفيه وجهان احدهما بدم كدر والكدر
خلاف الصفو يقال كدر الماء بالكسر يكدر كدرا فهو كدر والثاني بدم طري وقال ابو
الفتح اصله من الكدب وهو الفوف اعني البياض الذي يخرج على اظفار الاحداث
كانه دم قد اثر في قميصه انتهى كلامه فشبه الدم في القميص بالبياض الذي في
الظفر من جهة اختلاف اللونين قيل وقرئ ايضا بدم كدب على الاضافة وبفتح
الكاف والدال غير المعجمة ساكنة على معنى بدم جدي كذا وجدت في بعض الكتب
قوله عز وجل سولت لكم انفسكم اي زينته لكم وهونته في اعينكم وقوله فصبر جميل خبر مبتدا
محذوف اي فامري او فشاني صبر جميل او فصبري صبر جميل او بالعكس لكونه موصوفا
اي فصبر جميل اولى فعندي او فعلي صبر جميل فصبري وعن ابي فصبرا جميلا بالنصب
نصبه على المصدر اي فاصبر صبرا جميلا قيل والصبر الجميل هو الذي لا شكوى فيه الى الخلق
يعضده انما اشكو بثي وحزني الى الله وقوله وجاءت سيارة اي رفقة مارة فارسلوا

وارد ثم الوارد الذي يرد الما ليستقي للقوم فادلى دلوه يقال ادليت الدلو اذا ارسلتها
لتملأها ودلوتها اذا اخرجتها وقوله يا بشرى اي قرئ يا بشراي بيا بعد الالف على الاضافة
الى النفس وهو ندا مضاف منصوب وانما فتحت اليا من اجل الالف وقرئ يا بشرى
من غير اضافة على ندا البشرى مفردة اي آن هذا الوقت من اوانك واوقاتك
وفيه وجهان احدهما في موضع ضم لانه منادى مقصود كقولك يا رجل وعلى الالف
ضمة مقدرة والثاني في موضع نصب لانه شايع لا يراد به شئ بعينه كقول الاعمى يا رجلا
خذ بيدي وقوله يا حسرة على العباد وانما لم يدخل التنوين لانه لا ينصرف وقرئ يا بشري
بقلب الالف يا وادغامها في يا النفس لان ما يضاف الى يا النفس يحرك بالكسر
اذا كان صحيحا او جاريا مجراه نحو غلامي ونحيي فلما لم تحتمل الالف الكسرة قربت من اليا
بقلبها اليها وهي لغة للعرب فاشية يقولون في دعائهم يا سيدي وموليّ وفي حديث
طلحة رضي الله عنه فوضعوا اللج على قفيّ فاعرفه وقوله واسروه بضاعة في الضمير المرفوع
للدلي واصحابه اخفوه من الرفقة وقيل اخفوا امره ووجدانهم له في الجب وقالوا انهم دفعه
الينا اهل الما لنبيعه لهم بمصر وقيل ان الضمير لاخوة يوسف كتموا انه اخوهم وقالوا
للرفقة هذا غلام لنا قد ابق فاشترى منا وتابعهم على ذلك مخافة ان يقتلوه عن
ابن عباس وبضاعة نصب على الحال من الضمير المنصوب العائد الى يوسف عليه
السلام اي اخفوه متاعا للتجارة او مبضوعا والبضاعة ما بضع من المال للتجارة
اي قطع ومنه المبضع لانه يبضع به العرق وقيل بضاعة مفعول ثان بمعنى اسر اخوته
انه اخوهم جاعليه بضاعة وقيل تمييز والوجه هو الاول وعليه الجل قوله عز وجل وشروه بثمن
بخس اي باعوه والثمن ثمن المبيع والبخس مصدر بمعنى المبخوس تسمية للمفعول بالمصدر
كضرب الامير وخلق الله اي بثمن مبخوس اي منقوص اي ذي بخس او وصف بالمصدر
مبالغة كانه نفس البخس وعينه ودراهم بدل من ثمن ومعدودة صفة للدراهم اي
دراهم لا دنانير قليلة تعد عدا ولا توزن قيل وعبر عن القلة بكونها معدودة
لانهم كانوا لا يزنون الا ما بلغ الاوقية وهي اربعون درهما ويعدون ما دونها وقوله فيه
من الزاهدين فيه من صلة محذوف كانه قيل في اي شئ زهدوا فقال زهدوا فيه
ثم بين فقال وكانوا فيه من الزاهدين ولا يجوز ان يكون من الزاهدين لان
ما كان في صلة الموصول لا يتقدم عليه وقد ذكر نظيره فيما سلف من الكتاب والضمير
في فيه ليوسف وقيل للثمن وقوله وقال الذي اشتراه من مصر لامرأته من مصر يحتمل
ان يكون حالا اما من الذي او من الها العايدة الى يوسف ولامرأته من صلة اشترى
قال لا من صلة اشترى كما زعم بعضهم اللهم الا ان يجر بسكن اليه انه اشترى يوسف
لها والا فلا قوله اكرمي مثواه المثوى الاقامة والمعنى احسني اليه في مدة مقامه عندنا
قوله وكذلك محل الكاف النصب والاشارة الى ما ذكر من انجائه وعطف قلب العزيز
عليه اي مثل ذلك الانجاء والعطف مكنا اي كما انجيناه وعطفنا عليه العزيز كذلك
اي مكنا له في ارض مصر حتى كان منه فيها ما كان وقوله ولنعلمه عطف على محذوف دل
عليه معنى الكلام المتقدم اي فعلنا ذلك الانجاء والعطف لنمكنه في ارض مصر ولنعلمه
وقوله والله غالب على امره الضمير في امره يحتمل ان يكون لله جل ذكره على معنى انه غالب على

على امر نفسه لا يمنع عما يريد وان يكون ليوسف على معنى انه غالب على امر يوسف يدبره
لا يكله الى غيره قوله عز وجل ولما بلغ اشده اختلف في الاشد فقيل هو واحد اتى على بنا
الجمع كآنك وهو الاسرب ولا نظير لهما قال صاحب الكتاب رحمه الله هو جمع واحده
شدة قال الجوهري وهو حسن في المعنى لانه يقال بلغ الغلام شدته ولكن لا يجمع فعلة
على افعل واما انعم فانما هو جمع نعم من قولهم يوم بؤس ويوم نعم وقال غيره هو جمع
لا واحد له في الاستعمال واما في القياس فواحده شد كفلس او شد كذئب
واذؤب او شد كقولهم فلان ود والقوم اود وهو كمال القوة اعني الاشد وقوله
وكذلك نجزي المحسنين محل الكاف النصب اي نجزيهم جزاء مثل ذلك الجزاء
وقوله وراودته التي هو في بيتها قيل المراودة مفاعلة من راد يرود اذا جاء وذهب
كان المعنى خادعته عن نفسه اي فعلت ما يفعل المخادع لصاحبه عن الشئ الذي
لا يريد ان يخرجه من يده يحتال ان يغلبه عليه ويأخذه منه وهي عبارة عن التمحل
لمواقعته اياها وقوله هيت لك هيت اسم من الاسماء التي سميت بها الافعال كصه
ومه وفيه لغات فتح الها وكسرها مع فتح التا وضم التا وكسرها مع فتح الها وبينهما
يا ساكنة في هذه اللغات الاربع وقد قرئ بهن وهو مبني لكونه صوتا اما هيت فكاين
واما هيت فكغيط واما هيت فكحيث واما هيت فكجير ومعنى هيت وبقية اخواته
اقبل واسرع والحركات في اواخرهن لالتقاء الساكنين فمن فتح اختار الفتح
لخفته ومن كسر فعلى اصل التقاء الساكنين ومن ضم فعلى التشبيه بحيث ويستوي
فيه الواحد والجمع والمؤنث الا ان العدد فيما بعده تقول هيت لك الى الكن وقرئ
ايضا هئت لك بكسر الها وضم التا وبينهما همزة ساكنة وهو فعل بمعنى تهيأت
يقال فيه هئت ~~هاء كنت اث هذا بمعنى~~ اي هئت لك جئت اجئ جيئة اي تهيأت
لك بالتزين والتطيب وقالوا فيه ايضا هئت اهاء كنت اث هذا بمعنى خذ
وقرئ ايضا هئت بكسر الها وفتح التا مع الهمز ولعل لغة بمعنى هيت الذي معناه
اسرع وبادر وبعد ان يكون فعلا من هاء يهئ كجاء يجئ لان ذلك يوجب ان يكون
الخطاب من المرأة ليوسف وهو لم يتهيأ لها وانما تهيأت له بشهادة قوله جل ذكره
وراودته التي هو في بيتها وقال نسوة في المدينة امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه
ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب وهو الصادق الصديق في ذلك وايضا فلو كان الخطاب
منها اليه لقالت هئت لي وقيل هو من هاء يهيئ والتاء فاعله والمعنى حسنت
هيئتك ويكون قوله لك من كلام آخر كما تقول لك اقول ولك اعني وقرئ ايضا هيئ
لك بضم الها بعدها يا مكسورة مشددة وبعد اليا همزة ساكنة بعدها تا مضمومة
على البناء للمفعول وهو فعل صريح كهيئت بمعنى اصلحت لك فدونك وما انتظارك
واللام من صلة الفعل على هذه القراءة وعلى قراءة من ضم التاء وهمز لانه فعل ايضا
واما في الاصوات فلبيان لان الاصوات لا يكون منها فعل يتصرف كانه قيل لك
اقول هذا كما تقول هلم لك وسقيا لك وقد جوز ان يكون خبر مبتدا محذوف على
معنى ارادتي بذلك لك فاعرفه وقوله معاذ الله انتصابه على المصدر واقيم مقام الفعل
اي اعوذ بالله معاذا وعوذا وعياذا ومعاذة ايضا والمعنى اعتصم بالله ان افعل ذلك

وقوله انه ربي احسن مثواي الضمير في انه يحتمل ان يكون للعزيز وربي بدل منه وما بعده خبر ان وان يكون للشأن والحديث والجملة بعده الخبر وقوله انه لا يفلح الظالمون اي الشأن والحديث ليس الا قوله عز وجل ولقد همت به وهم بها يقال هم بالامر اذا قصده وعزم عليه قال هممت ولم افعل وكدت وليتني تركت على عثمان تبكي حلائله ومنه قولك لا افعل ذلك ولا كيدا ولا هما اي ولا اكاد ان افعل كيدا ولا اهم بفعله هما حكاه صاحب الكتاب رحمه الله وقوله لولا ان رأى جواب لولا محذوف تقديره لهم بها فحذف لان قوله وهم بها يدل عليه والاحسن ان يقف القارئ على قوله ولقد همت به لا بل يجب عليه ليخرج وهم بها من حكم القسم ليدل انه لم يهم بها قبل وانما جعل جواب لولا محذوفا يدل عليه وهم بها دون وهم بها يعني ان يكون الجواب مقدما لان لولا لا يتقدم عليها جوابها من قبل انه في حكم الشرط وللشرط صدر الكلام وهو مع ما في حيزه من الجملتين مثل كلمة واحدة ولا يجوز تقديم بعض الكلمة على البعض واما حذف بعضها اذا دل الدليل عليه فجائز وقيل التقدير لولا ان رأى برهان ربه لخالطها فيكون قوله وهم بها على هذا من خبر القسم والاختلاف حكم فاعرفه وان بعد لولا في موضع رفع بالابتداء وخبره محذوف اي لولا ان رأى برهان ربه في ذلك الوقت او في ذلك المكان لامضى ما هم به وقوله كذلك محل الكاف الرفع على انه خبر مبتدأ محذوف اي الامر مثل ذلك او النصب على انه نعت لمصدر محذوف اي ثبتناه تثبيتا مثل ذلك التثبيت واللام من لنصرف من صلة هذا المحذوف فان قلت باي شيء تتعلق اللام على الوجه الاول قلت بمحذوف ايضا تقديره فعلنا في حقه ما فعلنا لنصرف عنه السوء وهو خيانة سيده والفحشاء الزنا على ما فسر وقوله انه من عبادنا المخلصين قرئ بكسر اللام على البناء للفاعل والمفعول محذوف اي من الذين اخلصوا اعمالهم او انفسهم لعبادة الله وبعضه اخلصوا دينهم لله وقرئ بفتحها على البناء للمفعول اي من الذين اخلصهم الله لطاعته بان عصمهم من الكبائر وقوله واستبقا الباب اي الى الباب على حذف الجار وايصال الفعل كقوله امرتك الخير وقوله وقدت قميصه من دبر اي شقته طولا والقد الشق طولا تقول قد السير وغيره يقده قدا اذا شقه طولا وقطه اذا قطعه عرضا ومنه قط القلم وقوله والفيا اي وجدا والالفاء الوجدان وقوله ما جزاء ما يحتمل ان تكون نافية اي ليس جزاؤه الا السجن فجزاؤه مبتدأ وان يسجن خبره وان تكون استفهامية بمعنى النفي اي اي شيء جزاؤه الا السجن فما على هذا الوجه في موضع رفع بالابتداء والخبر جزاؤه وان يسجن بدل من جزاء وقوله او عذاب اليم عطف على ان يسجن وعن الكسائي او عذابا اليما بالنصب على تأويل ان يسجن او يعذب عذابا اليما وقوله ان كان قميصه قد من قبل فصدقت جملة شرطية محكية بعد فعل الشهادة قيل وانما جازت حكايتها بعد فعل الشهادة وحكمها ان تقع بعد القول لان الشهادة نوع من القول او على ارادة القول كانه قيل وشهد شاهد فقال ان كان قميصه والجمهور على الجر والتنوين في قبل ودبر وقرئ من قبل ومن دبر بثلاث ضمات من غير تنوين على مذهب الغايات والاصل من قبل القميص ومن دبره فلما حذف المضاف اليه وهو مراد صار المضاف غاية نفسه بعد ما كان المضاف اليه غاية له والذي سوغ

البناء فيهما كونهما يستعملان ظرفين بشهادة قول الفرزدق: لطاعن قبل الخيل وهو امامها ويطعن عن ادبارها ان تولت قول الله جل ذكره ومن الليل فسبحه وادبار السجود فنصبه على الظرف اي وقت ادباره وهو جمع دبر قيل واما التنكير فمعناه من جهة يقال لها قبل ومن جهة يقال لها دبر وعن ابن ابي اسحق انه قرأ من قبل ومن دبره بالفتح كانه جعلهما علمين للجهتين فمنعهما الصرف للعلمية والتأنيث وقال ابو اسحق ولا اعلم احدا من البصريين ذكر الفتح غيره ايضا وقرئ ايضا من قبل ومن دبر باسكان العين فيهما تخفيفا قيل وانما جاز الجمع بين ان الذي هو علم للاستقبال وبين كان الذي هو علم للمضي حملا على المعنى ان يكن اي ان يعلم فالعلم لم يقع بعد وكذا الكون لا يكون لانه مؤذن عن العلم وقوله فلما رأى قميصه قد من دبر محل قد من دبر النصب على الحال من القميص اي فلما رآه مقدودا من خلف وقوله انه ان قولك ما جزاء من اراد باهلك سوءا او ان هذا الامر وهو طمعها في يوسف من كيدكن من جنسكن والخطاب لها ولامثالها وقوله يوسف اعرض عن هذا اي يا يوسف فحذف منه حرف النداء لانه منادى قريب مفاطن للحديث وفيه تقريب له وتلطيف لمحله اعرض عن هذا الامر الذي جرى واكتمه ولا تحدث به واستغفري انت لذنبك انك كنت من الخاطئين الخطء بكسر الخاء وسكون الطاء الذنب على عمد والفعل منه خطئ وهو خاطئ وانما قال من الخاطئين بلفظ التذكير تغليبا للذكور على الاناث قوله عز وجل وقال نسوة ذكر الفعل على ارادة الجمع والنسوة اسم مفرد اللفظ مجموع المعنى وفيه لغتان كسر النون وضمها وقد قرئ بهما وقوله امرأة العزيز مبتدأ والخبر تراود فتاها اي غلامها يقال فتاي وفتاتي اي غلامي وجاريتي والف الفتى منقلبة عن ياء لقولهم فتيان ولاما لهم ابا وقوله قد شغفها حبا انتصاب قوله حبا على التمييز والاصل قد شغفها حبه ثم جعل الفعل لما يلتبس به الفاعل وهو المضاف اليه ونصب الذي كان فاعلا فقيل حبا والمعنى ان حبه خرق شغاف قلبها حتى وصل الى الفؤاد واختلف في الشغاف فقيل غلاف القلب وهو جلدة عليه كالحجاب وقيل هو حبة القلب وهي علقة سوداء في صميمه وقيل هو داء في الجوف يأخذ تحت الشراسيف وانشد للنابغة: وقد حال هم دون ذلك والج ولوج الشغاف تبتغيه الاصابع يعني اصابع الاطباء والشراسيف مقاط الاضلاع وهي اطرافها التي تشرف على البطن وقرئ شعفها بالعين غير المعجمة اي احرق قلبها يقال شعفه الحب اذا احرق قلبه قال ابو الفتح معناه وصل حبه الى قلبها فكاد يحرقه لحدته واصله من البعير يهنأ بالقطران فتصل حرارة ذلك الى قلبه وانشد: لتقتلني وقد شعفت فؤادها كما شعف المهنوءة الرجل الطالي يقال شعفت البعير بالقطران اذا اشعلته به ومحل قوله قد شغفها حبا النصب على الحال من المنوي في تراود ومن الفتى ولك ان تجعلها مستأنفة قوله عز وجل واعتدت لهن متكأ عطف على ارسلت ويحتمل ان يكون في موضع الحال وقد معه مرادة ومعنى اعتدت هيأت من الشيء العتيد وهو الحاضر المهيأ لامر ما وقد اعتده اعتادا وعتده تعتيدا بمعنى اذا هيأه وقرئ متكأ بضم الميم وفتح

ال، والكاف والهمز من غير يا مع تشديد التاء، وعليه الجمهور وهو مفتعل من توكات
كمتجه من توجهت واصله موتكا ابدلت من الواو تاء وادغمت التاء في التاء واختلف
فيه فقيل هو المجلس الذي فيه النمارق والوسائد متكا عليها فيه ويكون فيه الطعام والشراب
لان كانت عادتهم اذا اجتمعوا للطعام والشراب والحديث ان يتكئوا على وسائد
كعادة المترفين ولذلك نهي ان ياكل الرجل متكئا هنا الطعام بالسكين قيل لان
المعنى يعتمد بالسكين لان القاطع يتكئ على المقطوع بالسكين كما يعتمد المتكئ على المتكا
عليه وقرئ ايضا متكاء والالف فيه ناشئة من اشباع فتحة الكاف كقوله ومن ذم الرجال
بمنتزاح بريد بمنتزح ونظيره ينباع من ذفرى بمعنى ينبع ونحو هذا اكثر ما يكون في النظم
دون النثر وقرئ ايضا متكا بالتنوين من غير همز وفيه وجهان احدهما مفتعل من توكات
فابدلت الهمزة الفا ثم حذفت لاجل التنوين ونحو هذا الابدال مسموع ولا يكون في حال
السعة والاختيار والثاني هو مفتعل من اوكيت السقاء اذا شددته فتكون الالف بدلا
من الياء كمتقي من وقيت قال ابو الفتح وهو راجع الى معنى متكا المهموز وذلك ان الشي
اذا شد اعتمد على ما شده كما يعتمد المتكئ على المتكا عليه وقرئ ايضا متكا بضم الميم واسكان
التاء وقيل هو كل ما يقطع بالسكين كالاترج والموز والبطيخ من متك الشي بمعنى
بتكه اذا قطعه وعن الفراء انه قال حدثني شيخ من ثقات اهل البصرة انه الزماورد وهو
الخبز الرقاق الملفوف فيه اللحم ويقطع بالسكين وقرئ ايضا متكا بفتح الميم واسكان التاء
والهمز وهو مفعل من تكئ يتكا اذا اتكا قوله عز وجل فلما رأينه اكبرنه فيه وجهان وهو الوجه
عليه الجمهور انه بمعنى اعظمنه وهبن ذلك الحسن الرايع والجمال الفايق والهاء ليوسف
والثاني انه بمعنى حضن يقال اكبرت المراة اذا حاضت وانشد ياتي النساء على
اطهارهن ولا ياتي النساء اذا اكبرن اكبارا لان المراة اذا اشتدت غلمتها وهي
الشهوة حاضت وقيل حقيقته دخلت في الكبر لانها بالحيض تخرج من حد الصغر والهاء
على هذا اما للمصدر وهو الاكبار والفعل يدل على مصدره كانه قيل اكبرن اكبارا فاكد الفعل
والاصل اكبرن اكبرن ثم جعل المصدر عوضا من الفعل الثاني لاجل طول الكلام فاتصل
بالفعل فاضمر واما ليوسف اي حضن لاجله اي لحسنه الرايع وجماله الفايق وقال
الزمخشري الهاء للسكت وليس بشي لان هاء السكت لا تكون متحركة موصولة و
انما هي من صفات الضماير في الامر العام وقوله وقطعن ايديهن اي جرحنها كقولك
كنت اقطع اللحم فقطعت يدي تريد جرحتها قال ابو اسحق وهذا مستعمل في الكلام
يقول الرجل قد قطعت يدي وهو يريد الجرح والخدش قوله عز وجل وقلن حاش
لله حاشى كلمة يستثنى بها وتفيد معنى التنزيه في باب الاستثناء تقول اسا القوم
حاشى زيد قال حاشى ابي ثوبان ان به ضنا عن الملحاة والشتم وقد تكون فعلا كما
فان جعلتها فعلا نصبت بها وان جعلتها حرفا جررت بها نحو ضربت القوم حاشى
زيدا وضربتهم حاشى وهنا فعل اذ لو كان حرفا لما دخلت على الحرف لان حرف الجار لا
لا يدخل على مثله ماخوذ من الحشا وهو الناحية يقال كنت في حشى فلان اي في ناحيته
ولا ادري اي الحشا اخذ اي اي الناحية اخذ واذا كان فعلا من هذا فلا بد له من
فاعل وفاعله يوسف عليه السلام اي حاشى يوسف اي لبعد عن هذا الذي

الذي رمي به لله اي لخوفه فحذف المضاف كانه صار في ناحية مما رمي به وقرئ حاشا
بالتنوين على الاصل وحاش بحذف الالف الثانية تخفيفا وهو كثير شايع في كلام القوم
نحو لم يك ولا ادر وشبه ذلك وحكى ابو عثمن المازني عن ابي زيد قال سمعت اعرابيا
يقول اللهم اغفر لي ولمن يسمع حاشى الشيطان وابن الاصبغ فنصب كما ترى فدل
على انها فعل فان قلت مذهب صاحب الكتاب رحمه الله ان حاشا حرف جار
ليس الا اذ لو كانت فعلا لجاز ان تكون صلة لما كما يجوز ذلك في خلا فلما امتنع
ان يقال جاء في القوم ما حاشى زيدا دلت انها ليست بفعل اذا قالت خدام
فصدقوها فان القوم ما قالت خدام فما تصنع بالاية على مذهبه قلت قيل هي حرف
من حروف الجر كما زعم ولكنها وضعت موضع التنزيه والبراءة في باب الاستثناء على
على معنى براءة لله وتنزيها له من هذا وهو من التنحي اي قد نحى الله يوسف من هذا
وقيل المعنى تنزيه الله من صفات العجز والتعجب من قدرته على خلق جميل مثله واما قوله
حاش لله ما علمنا عليه من سوء فالتعجب من قدرته على خلق عفيف مثله يعضده
قراءة من قرا حاشى الله باضافة حاشى الى الله اضافة البراءة وهو ابن مسعود وقراءة
من قرا حاشا لله بالتنوين وهو ابو السماك قيل وانما جاز في حاشى لله الا ينون
بعد اجرائه مجرى براءة لله مراعاة لاصله الذي هو الحرفية الا ترى الى قولهم جلست
من عن يمينه كيف تركوا عن غير معرب على اصله وعلى قوله غدت من عليه منقلب الالف
الى الياء مع الضمير وقرئ ايضا حاش لله بغير الف بعد الحاء قيل وهو لغة فيه وقرئ ايضا
حاش لله باسكان الشين على ان الفتحة اتبعت الالف في الاسقاط وذلك انه لما
حذفت الالف تخفيفا اتبعت حذف الفتحة اذ كانت كالعرض اللاحق مع الالف
فصارت كالتكرير في الراء والتفشي في الشين واذا حذفت الراء والشين ذهب
معهما ما يصحبهما من التكرير والتفشي فاعرفه فانه من كلام ابي الفتح قوله عز وجل ما هذا
بشرا الجمهور على اعمال ما وهو لغة اهل الحجاز واما بنو تميم فيرفعون ما بعد البشر بالرفع الا من
عرف الرسم منهم كذا ذكر عنهم صاحب الكتاب رحمه الله بالرفع وقرا بعض القراء وليس
بالمتين لاجل مخالفة الامام مصحف عثمن رضي الله عنه وقرئ ما هذا بشرى بكسر الباء
والشين وهو مصدر قولك شريت الشي اشريه شرى اذا بعته واذا اشتريته
ايضا وهو من الاضداد وهذا فيه وجهان احدهما المراد به المبيع اي ما هذا المشترى اي
ما هو بعبد مملوك تسمية للمفعول بالمصدر كخلق الله وصيد الصايد وهبة الواهب ومنه
قوله عليه السلام الراجع في هبته اي موهوبه والباء زائدة لتوكيد النفي والثاني المراد
به الثمن المشترى به اي ما هذا بثمن اي مثله لا يقوم ولا يثمن كقولك ما هذا بالف
وهو نفي قولك هذا بالف فالباء على هذا متعلقة بمحذوف هو الخبر غير مزيدة مثلها في
قولك البر بستين فاعرفه فانه من كلام ابي الفتح والتقدير ما هذا حاصلا بثمن يقال
هذا الشرى اي حاصل بشرى اي بثمن قال ابو اسحق وهذه القراءة ليست بشي لان
مثل شرى يكتب بالياء وهو في المصحف بالالف ولمطابقة بشر لملك قلت وقرئ ملك
بكسر اللام على انه ملك من ملوك الدنيا وهو مطابق في اللفظ والمعنى لبشرى الذي معناه
ما هذا المشترى فاعرفه قوله عز وجل فذلكن الذي لمتنني فيه ذلكن مبتدا والخبر ما بعده وذلك

اشارة الى يوسف قيل وانما قالت فذلكن ولم تقل فهذا وهو حاضر تعظيما له ورفعا لمنزلته
في الحسن او يكون اشارة الى المعنى بقولهن عشقت عبدها الكنعاني فقالت هو
ذلك العبد الكنعاني الذي لمتنني فيه اي في حبه والشغف به وقوله فاستعصم اي فامتنع و
طلب العصمة مما لا يليق بمثله والاستعصام طلب العصمة كانه في عصمة وهو يجتهد
في الاستزادة منها على داب مثله وقوله ولئن لم يفعل ما آمره فيه وجهان احدهما موصولة
وفي الكلام حذفان حذف جار وحذف ضمير اي ما آمر به والاصل ما آمره به
فحذف الجار كما حذف في قوله جل ذكره واختار موسى قومه وقوله امرتك الخير
فصار ما آمرهن فاجتمع الضميران متصلين احدهما بالاخر فاستثقل اجتماعهما
فحذف الاول من الصلة كما حذف من قوله تعالى اهذا الذي بعث الله رسولا
والثاني مصدرية وهي في كلا التقديرين في موضع نصب بقوله لم يفعل اي ولئن
لم يفعل امري اياه موجب امري ومقتضاه فالضمير البارز في قوله ما آمره راجع
الى ما على الوجه الاول والى يوسف على الثاني فاعرفه واللام في لئن لام التوطئة
للقسم ولهذا اجيب بجواب القسم في قوله ليسجنن اي والله وليكونا من
الصاغرين سادا مسد جواب الشرط والجمهور على تخفيف النون التي للتاكيد
في قوله وليكونا وقرئ ايضا بالتشديد والقراءة هي الاولى لموافقتها الامام مصحف
عثمن لان النون كتبت فيه بالفا على حكم الوقف وذلك لا يكون الا في الخفيفة والصاغر
الذليل وذكر صغر ومصدره فيما سلف من الكتاب في غير موضع قوله عز وجل قال
رب السجن احب الي مما يدعونني اليه الجمهور على كسر سين السجن وهو اسم المكان
وقرئ السجن بفتحها وهو مصدر وهو على كلتا القراءتين مبتدا والخبر احب
غير ان في الكلام حذف مضاف على قراءة الجمهور تقديره نزول السجن احب
الي من ركوب المعصية فحذف المضاف وانما احتيج الى هذا التقدير لكون المخبر
عنه هو الخبر وذلك السجن اسم والخبر حدث فكنت مخبرا عن الحدث واما من فتحها
فلم يحتج الى حذف مضاف وتقديره سجنهم اياي احب الي من ركوب الفاحشة
وقرئ ايضا رب السجن بضم البا وجر ما بعده على الاضافة اي صاحب السجن احب
الي اي لقاؤه او جزاؤه او نحو ذلك لا بد من هذا التقدير للعلة المذكورة انفا وقوله
والا تصرف ان شرطية ولا نافية واصب اليهن جواب الشرط اي امل اليهن يقال
يقال صبا الى اللهو يصبو صبوا وصبوة اذا مال اليه والصبوة الميل الى الهوى ومنه
الصبا لان النفوس تصبو اليها لطيب نسيمها وروحها وفي الكلام حذف مضاف
تقديره اصب الى قولهن بفتح البا مشددة من الصبابة وهي رقة الشوق وحرارته
ورجل صب اي عاشق مشتاق وقد صببت يا رجل تصب بكسر العين في الماضي وفتحها
في الغابر صبابة وانشد: ولست تصب الى الظاعنين اذا ما صديقك لم يصبب
قوله عز وجل ثم بدا لهم اختلف في فاعل الفعل الذي هو بدا فقيل محذوف وليسجننه
قائم مقامه اي بدا لهم سجنه فحذف واقيم ليسجننه مقامه ولا يجوز ان يكون هو الفاعل
لانه جملة والجملة لا تكون فاعلا وقيل مضمر فيه وهو مصدر بدا اي بدا لهم بداء اي ظهر لهم
راي ودل ليسجننه على تفسير هذا البدا والضمير في لهم للعزيز وقومه وقيل للعزيز والنسوة

والنسوة وانما قال لهم بلفظ التذكير تغليبا للذكور على الاناث وقوله من بعد ما راوا
الايات ما مصدرية اي من بعد رؤيتها وقرئ لتسجننه بالتا النقط من فوق
على الخطاب للعزيز واتباعه او للعزيز وحده على وجه التفخيم والتعظيم كقوله على خوف
خوف من فرعون وملئهم على قول من جعل الضمير لفرعون وقوله حتى حين حتى غاية
وهي من صلة قوله ليسجننه اي الى زمان والحين يقع على زمان غير محدود وكانهم
اقترحوا ان يسجن زمانا حتى يبصروا ما يكون منه وقوله ودخل معه السجن فتيان اي
فادخل السجن ودخل معه فتيان قيل مع يدل على معنى الصحبة واستجادوا انها تقول
خرجت مع الامير تريد مصاحبا له فيجب ان يكون دخولهما السجن مصاحبين له
وقوله قال احدهما مستانف لانه لم يقل ذلك المنام حال دخوله ولا هو حال مقدرة
لان الدخول لا يؤدي الى المنام اني اراني يعني في المنام وهي حكاية حال ماضية اي
اري نفسي وقوله اعصر خمرا اختلف فيه فقيل تقديره اعصر عنب خمر اي اعصر العنب
الذي يكون عصيره خمرا فحذف المضاف وقيل يعني عنبا تسمية للشي بما يؤول اليه وذلك
ان المقصود ذلك الوقت انما هو العنب فسماه خمرا لما يصير اليه من بعد حكاية
الحال المستانفة وقيل الخمر بلغة عمان اسم للعنب وحكى الاصمعي عن المعتمر بن سليمان
قال لقيت اعرابيا ومعه عنب فقلت له ما معك فقال خمر ويعضده قراءة من قرا اني
اراني اعصر عنبا وهو ابن مسعود وقوله احمل فوق راسي خبزا فوق يحتمل ان يكون
ظرفا لاحمل وان يكون حالا من الخبز لتقدمه عليه كقوله لعزة موحشا طلل وقوله تاكل
الطير منه في موضع نصب على النعت لخبز قوله نبئنا بتاويله اي نبئنا بتاويل ما قصصنا عليك
اي بتاويل ذلك والضمير يجري مجرى اسم الاشارة وقوله ترزقانه صفة للطعام
وقوله ذلكما اشارة لهما الى التاويل وهو مبتدا وخبره مما علمني ربي اي ذلك التاويل
والاخبار بالمغيبات مما علمني ربي بالوحي ولم اقله عن تكهن وتنجم وقوله اني تركت
فيه وجهان احدهما مستانف والثاني تعليل لما قبله اي علمني ذلك لاني
رفضت ملة اولئك والترك على ضربين احدهما مفارقة ما يكون الانسان فيه والاخر
ترك الشي رغبة عنه من غير دخول كان فيه وقوله ما كان لنا ان نشرك بالله من شي
لنا خبر كان وان نشرك اسمها ومن شي مفعول ان نشرك اي شيئا من الاشيا
مما ذكر وله قدر وقيمة فضلا ان نشرك به صنما او وثنا لا يسمع ولا يبصر وقوله ذلك
من فضل الله ابتدا وخبر والاشارة الى ترك الشرك اي ذلك التوحيد من فضل
الله علينا بالرسل وعلى المرسل اليهم لانهم نبهوهم عليه وارشدوهم اليه وهذا عام
والمراد به الخاص وهم الذين اتبعوهم واخذوا بسنتهم وقوله يا صاحبي السجن قيل
فيه وجهان احدهما يريد صاحبي في السجن فاضافهما الى السجن كقولهم يا سارق
الليلة فكما ان الليلة مسروق فيها غير مسروقة فكذلك السجن مصحوب فيه غير مصحوب
وانما المصحوب غيره وهو يوسف عليه السلام والثاني يريد يا ساكني السجن كقوله
اصحاب النار واصحاب الجنة وقوله ام الله ام هنا متصلة وقوله ما تعبدون خطاب
لهما ولمن على دينهما من اهل مصر الا اسماء سميتموها اي سميتم بها يقال سميت
فلانا بزيد وسميته زيدا والمفعول الثاني هنا محذوف اي سميتموها آلهة وانتم توكيد

للتاء والميم في سميتموها وانما اكد ليحسن العطف على الضمير المرفوع المتصل وسميتموها في
موضع النصب على النعت لاسماء واختلف في اسماء هنا فقيل المراد به المسميات
لانهم عبدوا الاشخاص دون الاسماء على معنى انكم سميتموها آلهة فتعبدون هذه الآلهة
لهذه الاسماء التي سميتموها بها من غير حجة وقيل المراد به الاسماء دون المسميات على
معنى انكم لا تعبدون هذه الاصنام لكونها حجارة او خشبا او ذهبا وانما تعبدونها
لكونها آلهة وانتم سميتموها آلهة فانتم اذا تعبدون الاسماء دون المسميات وهذا
الوجه هو اختيار صاحب ابي اسحق وبه صرح فقال انتم جعلتم هذه الاصنام آلهة و
الالهية لا تصح للاصنام فاسماؤها اذا فارغة من المسميات فانتم اذا تعبدون الاسماء
~~ان الحكم في امر العبادة والدين ما انزل الله بها اي بعبادتها وبتسميتها من سلطان~~
من حجة ان وقوله ما انزل الله بها اي بعبادتها وبتسميتها من سلطان من حجة ان
الحكم في امر العبادة والدين الا لله ثم بين فاحكم به فقال امر الا تعبدوا الا اياه
وقوله فيسقي ربه الجمهور على فتح الياء وكسر القاف على البناء للفاعل يقال سقيت فلانا
الماء اذا ناولته فشرب او كان من يدك الى فيه واسقيته اذا جعلت له شربا وقيل هما
لغتان بمعنى وقد جمعهما لبيد في قوله سقى قومي بني مجد واسقى نميرا والقبائل من هلال
وقرئ فيسقى ربه بضم الياء وفتح القاف على البناء للمفعول اي يسقى الفائز وهو يوسف
عليه السلام وكذلك الظن ان كان تاويله بطريقة الاجتهاد وان كان بطريق الوحي فالظان
هو الساقي او يكون الظن بمعنى العلم واليقين اي وايقن انه ان الساقي ناج اي متخلص
من الهلاك وقوله منهما في موضع رفع على النعت لناج او نصب على الحال من المنوي فيه
وهو في كلا التقديرين متعلق بمحذوف اي كائن او كائنا منهما ولا يجوز ان يكون متعلقا
بناج كما زعم بعضهم لفساد المعنى لانه يقتضي ان يكون ليس منهما كقولك نجوت من القوم
الظالمين فاعرفه فان فيه ادنى غموض وقوله اذكرني عند ربك اي صفني عند سيدك
يعني الملك الاكبر بصفتي وقص عليه قصتي وقوله فانساه الشيطان ذكر ربه فيه وجهان
احدهما فانسى يوسف ذكر الله حين وكل امره الى غيره وهو الساقي يعضده قوله
عليه السلام رحم الله اخي يوسف لو لم يقل اذكرني عند ربك لما لبث في السجن سبعا
بعد الخمس والثاني فانسى الساقي ذكر ربه اي ان يذكره لربه وقوله فلبث في السجن
بضع سنين قال الاصمعي البضع ما بين الثلاث الى التسع وقيل ما بين الثلاث الى
السبع وقيل الى الخمس والوجه هو الاول احد اللغة وهو اختيار ابي اسحق والبضع والبضعة
القطعة من الشيء ومنه بضعت اللحم بضعا اي قطعته قوله عز وجل اني ارى سبع بقرات سمان
سمان نعت لبقرات وهو جمع سمين وسمينة والسمين خلاف المهزول ويجوز في الكلام
نصب سمان على النعت لسبع قال الزمخشري فان قلت هل من فرق بين ايقاع سمان
صفة للمميز وهو بقرات دون المميز وهو سبع وان يقال سبع بقرات سمانا قلت اذا
اوقعتها صفة لبقرات فقد قصدت الى ان تميز السبع بنوع من البقرات وهي السمان
منهن لا بجنسهن ولو وصفت بها السبع لقصدت الى تمييز السبع بجنس البقرات لا
بنوع منها ثم رجعت فوصفت المميز بالجنس بالسمن انتهى كلامه وقوله ياكلهن سبع
عجاف ياكلهن في موضع جر لانه جعله نعتا للمميز والعجاف التي قد بلغت في الهزال الغاية

الغاية والنهاية واحدها عجفاء والذكر اعجف والجمع فيهما عجاف على غير قياس لان افعل
وفعلاء لا يجمع على فعال ولكنهم بنوه على سمان والعرب قد تبني الشيء على ضده كما قالوا
عدوة بناء على صديقة والعجف اشد الهزال وفعله عجف يعجف بكسر العين في
الماضي وفتحها في الغابر عجفا فهو اعجف واعجفه غيره اي هزله وقوله وسبع
سنبلات خضر عطف على سبع بقرات والكلام في جر خضر وجواز نصبه كالكلام في سمان
وقوله واخر في موضع جر او نصب على ما ذكر انفا في سمان والتقدير وارى سبع سنبلات
خضر وسبع سنبلات اخر يابسات ولا يجوز ان تكون في موضع جر عطفا على سنبلات
خضر كما زعم بعضهم لما فيه من التناقض والتدافع وذلك ان عطفها على سنبلات
خضر يقتضي ان تدخل في حكمها مميزا للسبع كالسنبلات ولفظ الآخر يقتضي ان
يكون غير السبع فاعرفه فانه موضع ويابسات صفة لاخر قوله عز وجل ان كنتم للرؤيا
تعبرون اللام في قوله للرؤيا مؤكدة لعمل الفعل ناصرة له على العمل لان العامل اذا تقدم
عليه معموله لم يكن في قوته على العمل فيه مثله اذا تاخر عنه الا ترى انهم قد يبطلون
عمله فيقولون زيد ضربت على تقدير ضربته وكفاك دليلا قراءة ابن عامر وكل وعد
الله الحسنى فاذا دخلت اللام فقالوا لزيد ضربت صرفت الابتداء عن الاسم وخصته
بالفعل الذي يعمل فيه النصب في حال التاخير البتة نحو ضربت زيدا فاعرفه فانه من كلام
المحققين من اصحابنا وقد حكى ابو الحسن عنهم لزيد ضربت وكفاك دليلا ان كنتم
للرؤيا تعبرون وقد جوزوا ان يكون للرؤيا خبر كان كقولك كان فلان لهذا الامر اذا كان
مستقلا به متمكنا وتعبرون اما خبرا اخر او حال وقد يكون الفائدة منوطة بالحال كما تكون
منوطة بالصفة وان يضمن تعبرون معنى فعل يتعدى باللام كانه قيل ان كنتم تنتدبون
لعبارة الرؤيا يقال ندبته لامر فانتدب له اي دعاه له فاجاب والوجه هو الاول و
عليه اعتمد وهو ان تكون عاضدة للفعل لكونه ضعف قليلا لاجل تقدم معموله عليه كما
تعضد اسم الفاعل اذا قلت هو عابر للرؤيا لانحطاطه عن الفعل والقوة فاعرفه
فانه اصل يعتمد عليه وعبرت الرؤيا اعبرها عبارة اذا فسرتها وعبرتها ايضا
مثله تعبيرا والثاني هو الاول اعني التخفيف وقوله اضغاث احلام اي تخاليط احلام
واباطيلها وما يكون منها حديث نفس او وسوسة شيطان ونحوهما مما لا تاويل لها
شبهت باضغاث الحشيش وهو ما جمع من اخلاط النبات وحزم الواحد ضغث
وهو مل الكف منه وضغث الحديث خلطه والاضافة بمعنى من اي اضغاث من
احلام وهي خبر مبتدا محذوف اي هي اضغاث احلام وواحد الاحلام حلم وهو ما يراه
النائم تقول منه حلم يحلم بفتح العين في الماضي وضمها في الغابر حلما وحلما وقوله
وما نحن بتاويل الاحلام بعالمين خبر ما وبتاويل من صلته وفي الكلام حذف مضاف اي
بتاويل اضغاث الاحلام لانهم لم يدعوا الجهل بعبارة الرؤيا اي وما نحن بتاويل مثل هذه
الاحلام بعالمين وقوله وقال الذي نجا منهما منهما في موضع نصب على الحال من المنكر
في نجا وليس متعلقا به كما زعم بعضهم للعلة المذكورة عند قوله وقال للذي ظن انه ناج
منهما قوله عز وجل وادكر بعد امة الجمهور على الدال في قوله وادكر وهو الكثير الشائع واصله
اذتكر فابدلت التاء دالا لا للادغام بل لتقارب الحرفين فبقي اذدكر ثم قلبت الذال دالا

لاجل الادغام لاجتماع المتقاربين وادغمت الاولى في الثانية فصار ادّكر كما ترى وقرئ
واذّكر بالذال المعجمة على قلب الدال ذالا وهو مذهب بعض العرب يقلبون الحرف الثاني
الى الاول وينشد هذا البيت: هو الجواد الذي يعطيك نائله عفوا ويظلم احيانا فيظّلم
على ثلثة اوجه فيظطلم بالاظهار وفيظّلم بالادغام وقلب الاول الى الثاني ويطّلم بقلب الثاني
الى الاول فاعرفه وقوله بعد امّة الجمهور على ضم الهمزة وفتح الميم مشددة وتاء منونة وهي
الحين اي واذّكر الناجي من القتل شأن يوسف وما شاهد منه بعد مدة طويلة وقرئ بعد
امّة بكسر الهمزة والامّة بالكسر النعمة وهي خلاصه من السجن اي بعد ما انعم عليه بالنجاة وقرئ
بعد امه بفتح الهمزة والميم مخففة وهاء منونة وهو النسيان يقال أمه الرجل يأمه بكسر العين
في الماضي وفتحها في الغابر امها اذا نسي قال الشاعر امهت وكنت لا انسى حديثا
كذاك الدهر يودي بالعقول قال ابو اسحق وروى بعضهم عن ابي عبيدة بعد امْه
بسكون الميم وليس ذلك بصحيح عنه لان مصدر أمِه يأمَه فهو أمِه أمَهٌ لا غير انتهى كلا[مه]
قلت قد ذكر السكون فيه غير واحد وقوله انا انبئكم بتأويله اي بتاويل الحلم فذكر الضمير
لذلك والمعنى اخبركم بمن عنده علمه وقوله تزرعون لفظه لفظ الخبر ومعناه الامر اي
ازرعوا بشهادة قوله فذروه في سنبله وانما يخرج الامر في صورة الخبر للمبالغة
في ايجاب ايجاد المامور به فيجعل كانه يوجد فهو يخبر عنه وله نظائر في التنزيل وقيل هو على
بابه وقوله دأبا قرئ باسكان الهمزة وتحريكها وكلاهما مصدر قولك دأب فلان في
عمله يدأب بالفتح فيهما اذا جدّ وتعب دأبا ودأبا ودؤوبا ايضا فهو دئب قال الراجز
راحت كما راح ابو رئال قاهي الفؤاد دئب الاجفال القاهي الحديد الفؤاد المستطار
والاجفال الاسراع وهو في موضع نصب على الحال من الضمير في تزرعون اي ازرعوا
دئبين اي ملازمين او ذوي دأب ولك ان تجعله مصدرا مؤكدا لفعله منصوبا
على بابه اي تدأبون دأبا على معنى ادأبوا دأبا ودل على تدأبون تزرعون على كلا
التقديرين فاعرفه فانه موضع لطيف وبيان متين وعن ابن حاتم من اسكن
الهمزة منه ففعله دأب ومن حركها ففعله دئب والوجه ما ذكرت وعليه اهل اللغة
وغيرهم من ارباب هذه الصناعة قال ابو جعفر ولا يعرف اهل اللغة وغيرهم من ارباب
هذه الصناعة قال ابو جعفر ولا يعرف اهل اللغة الا الاداب وقوله يأكلن في موضع رفع على
النعت لسبع وجعل الاكل لاهلهن مسندا اليهن لوقوع الاكل فيهن كقولهم نهاره
صائم وليله نائم وقوله تحصنون اي تحرزون وتخبؤون والاحصان الاحراز والخبء و
قوله فيه يغاث الناس في موضع الصفة لعام وهو اما من الغيث اي يمطرون يقال غاث
الله البلاد يغيثها غيثا وغيثت الارض تغاث غيثا اذا امطرت فهي مغيثة ومغيوثة ايضا
عن ذي الرمة قال قال امة بني فلان ما افصحها قلت لها كيف كان المطر عندكم فقالت
غثنا ما شئنا او من الغوث بمعنى يخلصون وينقذون من الشدة وقوله وفيه يعصرون قرئ
بالياء النقط من تحته حملا على لفظ الناس لقربه منهم وبالتاء النقط من فوقه حملا على الخطاب
المتقدم في قوله تزرعون وتحصنون وتاكلون وفيه وجهان احدهما من العصر الذي يراد به
الضغط الذي يحوج ما فيه دهن او ماء كالزيتون والسمسم والعنب لتخرج ذلك منه اي
يعصرون الادهان والكرم وقيل يحلبون الضروع والثاني من العصر الذي هو الملجأ والمنجاة

والنجاة اي ينجون وقرئ يُعصَرون بضم الياء وفتح الصاد على البناء للمفعول اي يمطرون من
عصرت السحابة ماءها اذا امطرت يقال اعصر القوم اذا امطروا وقيل من عصره اذا انجاه
وهو مطابق للاغاثة وقوله ما خطبكن اذ راودتن اذ ظرف للخطب وهو الامر الذي
يعظم شأنه اي ما شأنكن اذ راودتن يوسف هل وجدتن منه ميلا اليكن
وقوله الآن حصحص الحق الآن ظرف لقوله حصحص اي بان وظهر قال ابو اسحق و
اشتقاقه في اللغة من الحصة اي بانت حصة الحق وجهته من حصة الباطل واصل
من حص شعره اذا استأصل جزه حتى يظهر جلد الرأس على معنى انقطع عن الباطل
بظهوره قيل وقرئ حُصحِص بضم الحاء الاول وكسر الثاني على البناء للمفعول من حصحص
البعير اذا اثبت ركبته للنهوض بالثقل قال حميد فحصحص في صم الصفا ثفناته وناء
بسلمى نوءة ثم صمما وقوله ذلك ليعلم ذلك في موضع نصب بفعل مضمر اي فعل الله ذلك
والاشارة الى تثبته وهو رده الرسول وامتناعه من الخروج معه اول مرة اي فعل الله
ذلك التثبت او فعلته ليعلم العزيز اني لم اخنه في حليلته وهو غائب او ليعلم الملك
الاكبر اني لم اخن العزيز في حال غيبته وهو من كلام يوسف عليه السلام وقيل هو من
تمام قول امراة العزيز عطفا على قولها انا راودته عن نفسه وانه صادق في دعواه
اي ذلك الذي قلت ليعلم يوسف اني لم اخنه ولم اكذب عليه في حال الغيبة وجئت
بالصحيح والصدق فيما سئلت عنه وقوله بالغيب يحتمل ان يكون من صلة لم اخنه وان
يكون حالا من الفاعل والمفعول جميعا على معنى وكلانا غائب عن عين صاحبه كقولك
ضربت زيدا في الدار فقولك في الدار يحتمل ان يكون من صلة ضربت وان يكون من صلة
ضربت وان يكون حالا من الفاعل والمفعول وقال ابو اسحق ذلك مرفوع بالابتداء
وان شئت على خبر الابتداء كانه قال امري ذلك انتهى كلامه والوجه ما ذكرت لانه لا بد
له من مقدر يقدره لاجل اللام في ليعلم وفي ذلك تعسف وقيل ذلك ليعلم متصل بقوله ما بال
النسوة على التقديم والتاخير وقوله وان الله عطف على ان الاولى اي وليعلم ان الله لا يهدي
كيد الخائنين لا ينفذه ولا يسدده وقوله الا ما رحم ربي في ما وجهان احدهما موصولة
بمعنى من وان في مصدرية وفي الكلام حذف مضاف على كلا الوجهين اما على الوجه الاول
فتقديره الا النفس من رحم ربي فحذف المضاف واما على الثاني فتقديره الا وقت رحمة
ربي والمعنى ان النفس امارة بالسوء في كل وقت واوان الا وقت العصمة فما على هذين
الوجهين في موضع نصب على الاستثناء والاستثناء متصل وقد جوز ان يكون منقطعا
على معنى ولكن رحمة ربي هي التي تصرف الاساءة كقوله ولا هم ينقذون الا رحمة وقوله ثم
لا تجد لك به علينا وكيلا الا رحمة وقيل ان قوله وما ابرئ نفسي الاية من كلام امراة
العزيز اي ذلك الذي قلت ليعلم يوسف اني لم اخنه ولم اكذب عليه في حال الغيبة و
بالصحيح والصدق فيما سئلت عنه وما ابرئ نفسي مع ذلك من الخيانة حين فرقته
وقلت ما جزاء من اراد باهلك سوءا الا ان يسجن واودعته السجن تريد الاعتذار
مما كان منها ان كل نفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي الا نفسا رحمها الله بالعصمة كنفس
يوسف وقد ذكر البعض قبل وقوله وكذلك مكنا ليوسف محل الكاف الرفع بالابتداء والخبر
مكنا اي ومثل او النصب على انه نعت لمصدر محذوف اي تمكينا مثل ذلك التمكين الظاهر

مكنا ليوسف في ارض مصر اي كما انعمنا على يوسف بانجائنا اياه من السجن وتقريبنا منزلته
من الملك مكنا له في ارض مصر محل الكاف الرفع بالابتداء والخبر مكنا وقوله يتبوأ منها حيث
يشاء محل يتبوأ النصب على الحال من يوسف اي مكناه متبوءا ومنها متعلق به وحيث ظرف
له ايضا ويجوز ان يكون مفعولا به على معنى يتبوأ منها اي مكان شاء وقرئ نشاء بالنون
على اسناد الفعل الى يوسف عليه السلام كما ان يتبوأ كذلك لم يختلفوا فيه وبالنون
على اخبار الله تعالى عن نفسه ويعضده مكنا النصب برحمتنا من نشاء واللام في قوله
ليوسف كاللام في قوله ردف لكم بشهادة قوله جل ثناؤه مكناهم في الارض ولقد مكناهم
فيما ان مكناكم فيه ويجوز ان يكون ناصرة للفعل على معنى مكنا له الامور فان قلت قد ذكرت
انفا ان قوله منها متعلق بقوله يتبوأ وهو حسن ظاهر لا يخفى على ذي لب وفهم فهل
يجوز ان يكون حالا من حيث قلت لا لان حيث لا يستعمل الا مضافا الى جملة في الامر العام
وبهاتيم وتقديم الحال على المضاف اليه لا يجوز فان قلت نحن نسألك عن حيث وهو
مضاف لا عن المضاف اليه وحال المضاف تتقدم بلا خلاف نحو ضربت قائما غلام زيد
والحال من غلام لا من زيد قلت اجل الامر كما زعمت الا ان بينهما فرقا وذلك ان حيث
لم يستعمل الا مضافا فصار حكم المضاف والمضاف اليه حكما واحدا فاعرفه وقوله و
لما جهزهم بجهازهم اي هيأ لهم جهازهم وهو ما يحتاج اليه المسافر من الزاد وغيره يقال
جهزت فلانا اذا هيأت له جهاز سفره والجمهور على فتح جيم جهازهم ويجوز كسرها وبه قرأ
بعض القراء وهما لغتان وكذلك جهاز العروس تفتح وتكسر وقوله باخ لكم من ابيكم كلاهما
في موضع النعت لاخ ولك ان تجعل من ابيكم حالا من المنوي في لكم وقوله ولا تقربون
يحتمل ان يكون داخلا في حكم الجزاء مجزوما عطفا على محل قوله فلا كيل لكم كأنه قيل فان لم تأتوني به
تحرموا ولا تقربوا بلادي وقوله وقال لفتيته اي لغلمانه الذين يكيلون الطعام وقرئ
لفتيانه وهما جمع فتى كاخوة واخوان في اخ غير ان فعلة للقلة وفعلانا للكثرة وجرت
العادة للملوك ان يأمروا غلمانهم وعبيدهم بالامر وان لم يتول ذلك جميعهم فاعرفه وقوله
لعلهم يعرفونها اي يعرفون حق ردها اذا انقلبوا والعامل في اذا يعرفونها وقوله نكتل قرئ
بالنون على الاخبار عنهم كلهم بالاكتيال لان ارساله سبب في الاكتيال لهم وقرئ يكتل
بالياء النقطتين من تحته على الاخبار عن الاخ اي يكتل اخونا فنضم اكتياله الى اكتيالنا او يكن سببا
للاكتيال فان امتناعه بسببه فكأنه هو الذي يكيل لهم وقوله هل امنكم عليه الا كما امنتكم محل
الكاف النصب على انه نعت لمصدر محذوف وما مصدرية اي هل امنكم عليه امنا مثل امني
اياكم على اخيه والاستفهام هنا بمعنى النفي اي لا امنكم فانه لا ينفعني الامن مع اختبار ربي
خيانتكم وقوله فالله خير حفظا قرئ بكسر الحاء واسكان الفاء من غير الف وهو مصدر قولك
حفظ يحفظ حفظا ونصبه على التمييز اي فالله خير لكم حفظا اي حفظ الله خير من حفظكم الذي
نسبتموه الى انفسكم بقولكم وانا له لحافظون وقرئ حافظا بفتح الحاء وكسر الفاء مع الف بينهما
وهو اسم الفاعل وفي نصبه وجهان احدهما تمييز كقولك هو خيرهم رجلا ولله دره فارسا و
هو الوجه لان خيرا هنا بمعنى اخير واذا كان كذلك فلا بد له من مميز والثاني حال اي فالله خير في
حال حفظه ولم يزل سبحانه ما اعظم شانه وقرئ فالله خير حافظ على الاضافة يقال هو احفظ
حافظ كما يقال هو ارحم راحم وكفاك دليلا وهو ارحم الراحمين قوله عز وجل وجدوا بضاعتهم

بضاعتهم ردت اليهم محل ردت النصب على الحال من البضاعة لان الاضافة حقيقية اي
مردودة وقد معه مرادة والجمهور على ضم الراء وهو الاصل اذ اصله رددت فازيلت الكسرة
عن الدال الاولى لاجل الادغام وبقيت الراء مضمومة بعد الادغام كما كانت قبله وقرئ
ردت بكسرها على ان كسرة الدال المدغمة نقلت الى الراء كما قيل قيل وبيع لان المضاعف
يشبه المعتل قال ذو الرمة دنا البين من مي فردت جمالها كذا روي بكسر الراء
قال ابو الفتح وهذه لغة لبني ضبة ثم قال وبعضهم يقول في الصحيح بكسر اوله قد ضرب
زيد وقيل عمرو بنقل كسرة العين على الفاء قلت واذا كان هذا جائزا في الصحيح منقولا
عن القوم ففي المضاعف اولى واجدر وقوله ما نبغي فيما وجهان احدهما الاستفهام في موضع
نصب بنبغي بمعنى اي شيء نطلب بعد هذا والثاني النفي وفي نبغي وجهان احدهما
تقديره ما نطلب منك ما نرجع به فهذه بضاعتنا ردت الينا فنتصرف بها الى
مصر والثاني ما نبغي شيئا وراء ما فعلت بنا من الاحسان والثاني بمعنى التعدي والتزيد
فيكون لازما اي ما نبغي في القول وما نتزيد فيما وصفنا لك من احسان الملك و
اكرامه قيل وكانوا قالوا له انا قدمنا على خير رجل انزلنا واكرمنا كرامة لو كان رجلا
من آل يعقوب ما اكرمنا كرامته فيكون المفعول محذوفا وقوله ونمير اهلنا اي و
نجلب اليهم الميرة وهي الطعام يمتاره الانسان وقد مار اهله يميرهم ميرا اذا
اتاهم بالميرة بالطعام من بلد اخر ومنه قولهم ما عنده خير ولا مير اي ولا نفع وقوله
ونزداد كيل بعير لانه كان يكيل لكل رجل وقر بعير والوقر بالكسر الحمل وكانوا يسمون الوقر
كيلا لانه يكون بالكيل وقوله ذلك كيل يسير فيه وجهان احدهما من كلام اولاد يعقوب
وفي ذلك وجهان احدهما اشارة الى ما اتوا به اي ذلك الذي جئناك به كيل قليل
لا يكفينا فلا بد لنا من طلب الزيادة والثاني اشارة الى كيل بعير اي ذلك الوقر الموعود
به لاخينا شيء يسير على هذا الملك الذي ناتيه لجوده وسخائه اي سهل عليه متيسر
لا يتعاظمه والثاني من كلام يعقوب والاشارة الى الوقر الموعود له به ليس الا ذلك
الوقر شيء يسير لا يخاطر لمثله بالولد وقوله حتى تؤتون موثقا من الله موثقا مفعول ثان
لتؤتون والموثق العهد المؤكد بالقسم اي حتى تعطوني عهدا موثقا به من
عند الله كأنه قال حتى تحلفوا لي بالله قيل وانما جعل الحلف بالله موثقا منه لان
الحلف به مما تؤكد به العهود وتشدد وقوله لتأتنني به جواب القسم لان المعنى حتى
تقسموا بالله لتأتنني به وقوله الا ان يحاط بكم ان في موضع نصب على الاستثناء وهو
من غير الجنس لان الاحاطة من غير لفظ الاتيان وفيه وجهان احدهما الا ان تغلبوا
فلم تطيقوا الاتيان به قاله قتادة والثاني الا ان تهلكوا جميعا والعرب تقول احيط
بفلان اذا هلك وقيل ان يحاط مفعول له وقوله لتأتنني به في تأويل النفي معناه
تمتنعون من الاتيان به الا الاحاطة بكم اي لا تمتنعون منه لعلة من العلل الا لعلة
واحدة وهو ان يحاط بكم كما تقول ما تأتيني الا ان تأخذ الدراهم اي الا الاخذ الدراهم
فهو استثناء من اعم العام لا يكون الا في النفي وحده فلا بد من تأويله بالنفي ونظيره
من الاثبات المتأول بمعنى النفي قولهم اقسمت بالله لما فعلت والا فعلت تريد ما
اطلب منكم الا الفعل قاله الزمخشري وقوله الله على ما نقول وكيل اسم الله مبتدأ والخبر

وكبر اي رغب مطلع وعلى من صلة الخبر وما موصولة او مصدرية وقوله ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم اي متفرقين وجواب لما محذوف تقديره فلحوا حيث ما امتثلوا امره وقضوا حاجته وقيل جوابه ما دل عليه معنى ما كان يغني عنهم وقيل جوابه آوى وهو جواب لكليهما كما تقول لما اتيتك ولما شئت فهنك احسنت الي والذي سوغ ذلك دخولهم على يوسف تعقيب دخولهم من الابواب وفاعل الفعل الذي هو يغني راي ابيهم يعقوب وهو التفرق وقوله الا حاجة استثناء من غير الجنس اي ولكن حاجة في نفس يعقوب قضاها وهي شفقة الآباء على الابناء واظهارها بما قاله لهم ووصاتهم به حذر العين وقوله في نفس يعقوب قضاها في موضع نصب على النعت لحاجة وانه لذو علم لما علمناه ما مصدرية اي لتعليمنا اياه وقوله آوى اليه اخاه اي ضم اليه اخاه بنيامين وقوله اني انا اخوك مستأنف لوقوعه بعد القول وهكذا الكل بما اقتضى جوابا وذكر جوابه ثم اتى بعده قال فهو مستأنف وانا هنا يحتمل ان يكون فصلا وان يكون مبتدأ وقوله فلا تبتئس بما كانوا يعملون الابتئاس افتعال من البؤس وهو سوء العيش يقال ابتأس ابتئاسا اذا احزن وما يحتمل ان يكون موصولة اي فلا تحزن بما كانوا يعملونه بنا فيما مضى فان الله قد احسن الينا وجمعنا على خير وان يكون مصدرية اي بعملهم بنا والابتئاس والاكتئاب والاغتمام نظائر في اللغة وقوله جعل السقاية في رحل اخيه قيل السقاية كانت مشربة يشرب منها الملك جعلها يوسف مكيالا لعزة الطعام ولئلا يقطع في الكيل بخس والصواع هو هذه المشربة التي جعلها يوسف صاعا والكلام باقي عليه الفا ان شاء الله وقوله اذن مؤذن اي نادى مناد يقال آذنه اذا اعلمه واذن اكثر الاعلام منه وقوله ايتها العير العير بالكسر الابل التي تحمل الميرة لانها تعير اي تذهب وتجيء من قولهم عار الفرس اذا انقلب وذهب ههنا من مرحه واشاره صاحبه فهو معار وقيل هي قافلة الحمير ثم كثر حتى قيل لكل قافلة عير كانها جمع عير واصلها فعل كسقف وسقف فعل به ما فعل ببيض وعير والمراد اهل العير كقوله واسئل القرية وانث انبها لانه جعلها للعير وعن ابن عباس انه قرأ وجعل السقاية بالواو على حذف جواب لما كانه قيل فلما جهزهم بجهازهم وجعل السقاية في رحل اخيه امهلهم حتى ارتحلوا وانطلقوا واسعوا ثم امر بهم فادركوا وحبسوا ثم نادى مناد وقوله قالوا واقبلوا الواو للحال وقد معه مرادة اي قال اخوة يوسف وقد اقبلوا على المؤذن ومن معه من غلمة يوسف ماذا تفقدون قد مضى الكلام على ماذا في غير موضع والفقدان طلب الشيء عند غيبته عن الحس بحيث لا يدرى اين هو وقرئ تفقدون بضم التاء وكسر القاف من افقدته اذا وجدته فقيدا وقوله قالوا نفقد صواع الملك الجمهور على ضم الصاد وواو بعدها والف بعد الواو وقرئ صاع الملك وصوع الملك قال ابو الفتح الصواع والصاع والصوع والصوع واحد وكلها مكيال قلت كل ذلك هنا هي تلك المشربة المذكورة قبل وقرئ ايضا صوغ الملك بالغين معجمة وهو مصدر قولك صغت الشيء اصوغه صوغا ووضع هنا موضع المفعول تسمية للمفعول بالمصدر كخلق الله وضرب الامير وصيد الصائد اي مصوغه وقوله ولمن جاء به حمل بعير مبتدأ ولمن جاء به الخبر اي حمل بعير من الطعام وقوله وانا به زعيم كفيل او صلة الى من جاء به والزعيم هنا هو المؤذن والزعيم والكفيل والضمين

والضمين نظائر في اللغة وقوله تالله اي والله والتاء بدل من الواو واصل والله بالله والواو بدل من الباء والتاء تختص في باب القسم بالدخول على اسم الله جل ذكره وحده وعن ابي الحسن انه سمع تربي وفي القسم معنى التعجب مما اضيف اليهم مما لا يليق بمثلهم قوله عز وجل قالوا فما جزاؤه ما الاستفهام في موضع رفع بالابتداء وجزاؤه خبره والضمير في قوله جزاؤه يحتمل ان يكون للصواع اي فما جزاء سرقه والصواع يذكر ويؤنث وان يكون للسارق اي فما جزاء السارق وان يكون للسرق اي فما جزاء السرق ان كنتم كاذبين في انكاركم وادعائكم البراءة منه وقوله قالوا جزاؤه جزاؤه مبتدأ وفي خبره ثلاثة اوجه احدها من وجد في رحله وفي الكلام حذف مضاف اي جزاؤه استعباد او استرقاق من وجد المسروق في رحله فكان حكم السارق في ال يعقوب ان يسترق سنة وفي اهل مصر ان يضرب ويغرم على ما فسر فلذا استفتوا في جزائه وقوله فهو جزاؤه مبتدأ وخبر مؤكد للحكم المذكور اي فحقه جزاؤه غيره ليس الا وهذه الجملة معطوفة بالفاء على الجملة الاولى والثاني الجملة كما هي خبره فيكون جزاؤه مبتدأ ومن وجد في رحله مبتدأ ثان وفهو مبتدأ ثالث وجزاؤه خبر المبتدأ الثالث والمبتدأ الثالث وخبره خبر للمبتدأ الاول والعائد الى المبتدأ هو الواقع بعد الفاء والاول عين خبر المبتدأ الثالث وهو جزاؤه اقيم الظاهر في الجملة الواقعة خبرا مقام المضمر والاصل جزاؤه من وجد في رحله فهو هو فوضع الجزاء موضع هو فهو الاول راجع الى المبتدأ الثاني وهو جزاؤه ونظيره في اقامة الظاهر مقام المضمر ما انشده صاحب الكتاب رحمه الله لا ارى الموت يسبق الموت شيء نغص الموت ذا الغنى والفقيرا ولم يقل يسبقه كما ترى والثالث محذوف اي جزاؤه عندنا كجزائه عندكم او بالعكس وهو ما ذكرت قبل ان حكم السارق عند ال يعقوب ان يسترق سنة وعند اهل مصر ان يضرب ويغرم اي مسئول عنه جزاؤه ثم افتوا بقولهم من وجد في رحله فهو جزاؤه كما تقول من يستفتي في جزاء صيد المحرم جزاء صيد المحرم ثم تقول ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ذلك ما قتل من النعم ومن على الوجه الاول موصولة والفاء للعطف وعلى الباقية شرطية والفاء جوابها او موصولة ودخلت الفاء في خبرها لما فيها من الابهام والهاء في قوله جزاؤه من وجد للمسروق او للسارق او للسرق على ما اوضحت في قوله فما جزاؤه وكذلك الهاء في قوله جزاؤه الاخير والضمير في قوله في رحله لمن فاعرفه فانه موضع وقوله كذلك نجزي الظالمين محل الكاف النصب على النعت لمصدر محذوف اي نجزي السارقين جزاء مثل ذلك والاشارة الى الحكم وهو من كلام اخوة يوسف اي هذا شرعنا في جزاء السارق قوله عز وجل فبدأ باوعيتهم قبل وعاء اخيه الجمهور على كسر واو وعاء على الاصل لانه من وعيت الشيء اعيه وعيا واوعيت الزاد والمتاع اذا جعلته في الوعاء وقرئ اعاء اخيه بالهمزة على قلب الواو همزة ونظيره وسادة واسادة ووجاح واجاح وهو الستر وانما فروا الى الهمزة لثقل الكسرة على الواو وعن الحسن وعاء اخيه بضم الواو وهي لغية وانما قال استخرجها فانث بعد ان ذكر في قوله لمن جاء به وانا به زعيم لما ذكرت قبل من ان الصواع يذكر ويؤنث وعلى ارادة السقاية وقيل الضمير للسرقة وقوله كذلك كدنا محل الكاف النصب على انه نعت لمصدر محذوف اي كدنا له كيدا مثل ذلك الكيد العظيم يعني علمناه اياه واوحينا به اليه وقيل

كدنا لاجل اخوته بان رددنا الحكم اليهم حتى اخذ منهم اخوهم بالوجه عليهم وقوله الا ان يشاء الله ان
في موضع نصب على الاستثناء والاصل الا بان يشاء الله اي الا بمشية الله والاستثناء منقطع
ويحتمل ان يكون متصلا اي ما كان له ان ياخذه في كل حال الا في حال مشية الله وارادته ذلك
وذلك وهو ان كاد له حتى وجد السبيل الى ذلك بان اجرى على لسان اخوته ان جزاء السارق
الاسترقاق فاقروا به ورضوا بتسليم الاخ اليه وذلك لم يكن الا بمشية الله واذنه فيه قوله
عز وجل نرفع درجات من نشاء قرئ درجات من بالاضافة وهي مفعول نرفع وقرئ
بالتنوين ومن مفعول نرفع ودرجات مفعول ثان على ارادة الجار وهو الى او ظرف
وقد ذكر في الانعام وقرئ ايضا يرفع بالياء درجات بالتنوين والمنوي فيه فيه ذكر
ذكره وقوله وفوق كل ذي علم عليم رفع بالابتداء وما قبل خبره اي فوقه ارفع درجة
منه في علمه وقيل المراد بالعليم الله جلت قدرته بمعنى فوق العلماء كلهم عليم هم دونه في
العلم وهو الله جل وعلا وقرئ فوق كل ذي عالم عليم على جعل عالم مكان عليم وفيه
ثلاثة اوجه وكرهن ابو الفتح احدها ان يكون عالم مصدرا كالباطل وشبهه مما هو
على وزنه فتكون هذه القراءة كقراءة الجماعة والثاني ان يكون من باب اضافة
المسمى الى الاسم اي وفوق كل شخص يسمى عالما او يقال له عالم وعليم والشد
البكم ذوى ال النبي تطلعت نوازع من قلبي ظماء والب اي البكم يا ال النبي اي يا اصحاب
هذا الاسم الذي هو ال النبي والثالث ان يكون على مذهب من اعتقد زيادة ذي فكانه
قيل وفوق كل عالم عليم قوله عز وجل فاسرها الضمير للمقالة التي هي نسبتهم اياه الى السرقة
دل عليه قولهم ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل او للاجابة او للحجة التي كانت في
نفسه ان يجيبهم ويذب عن نفسه وعن اخيه بها الا انه اكنها في نفسه ولم يظهرها
لهم لئلا يشعروا انه يوسف وقال ابو اسحق هذا اضمار على شريطة التفسير واوافقه
على ذلك الزمخشري فقال الاضمار على شريطة التفسير تفسيره انتم شر مكانا جملة او كلمة على تسميتهم
الطائفة من الكلام كلمة كانه قيل فاسر الجملة او الكلمة التي هي قوله انتم شر مكانا بدل من اسرها
وانكر ذلك الشيخ ابو علي رحمه الله وقال الاضمار على شريطة التفسير ضربان احدهما جملة تفسر
مفردا نحو هو الله احد وذلك تقع في الابتداء وفيما يدل عليه عوامل الابتداء نحو انه من يات
ربه مجرما وشبهه والثاني مفرد يفسر مفردا من جملة نحو نعم رجلا زيد ففي نعم ضمير فاعلها ورجلا
تفسير له فاضمر الرجل الذي هو فاعل نعم قبل الذكر لتفسير هذا المذكور له ودلالته عليه فتفسير الضمير في
الوجهين جميعا متصل بالجملة التي فيها الاضمار المشروط لتفسيره ومتعلق بها غير خارج عنها
لانه في المبتدا وما دخل عليه في موضع الخبر وفي المفرد متعلق بالعامل في الاسم المفرد المضمر
لان رجلا من قولك نعم رجلا منتصب عن الفعل والفاعل وقوله فاسرها يوسف في
نفسه ولم يبدها لهم قال انتم شر مكانا ليس من هذين الضربين لانه منقطع غير متصل
فهو خارج عن جملة ما يفسر على شريطة التفسير ثم قال والذي يحمل عليه الاية وان يكون اضمارا
للاجابة كانهم حين قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل فاسرها يوسف في
نفسه اجابتهم في نفسه ولم يبدها لهم في الوقت ودل على اضمار ذلك
ما تقدم من مقالتهم ثم قال ويجوز ان يكون المضمر المقالة كانه المعنى اسر يوسف
مقالتهم والمقالة والقول سواء وتكون المقالة بمعنى المقول لا بمعنى اللفظ كالخلق

كالخلق بمعنى المخلوق ويكون معنى اسرها وعاها واكنها في نفسه ارادة التوبيخ بها و
المجازاة عليها انتهى كلامه وقيل في الكلام تقديم وتاخير تقديره قال في نفسه انتم
شر مكانا واسرها اي هذه الكلمة وعن ابن مسعود فاسره على التذكير على ارادة
القول او الكلام ولا تحل القراءة بها لاجل مخالفة الامام مصحف عثمن رضي الله عنه و
انتصاب قوله مكانا على التمييز ومعنى انتم شر مكانا ~~واسرها اي هذه الكلمة وعن~~
~~ابن مسعود~~ انتم شر منزلة في السرق لانكم سارقون بالصحة لسرقكم اخاكم من ابيكم
والله اعلم بما تصفون اي بما تقولون قوله عز وجل ان له ابا شيخا كبيرا شيخا نعت
للاب وكبيرا نعت لشيخ او بدل منه وفيه وجهان احدهما كبير في السن والثاني
كبير في القدر والمنزلة وقوله فخذ احدنا مكانه اي فخذه بدله اما على وجه الاسترقاق
او على وجه الاستعباد ومكانه اما ظرف بخذ او مفعول ثان على تضمين الاخذ
معنى الجعل وقوله معاذ الله ان ناخذ انتصاب قوله معاذ الله على المصدر وهو مضاف
الى المفعول به وان في موضع نصب لعدم الجار وهو من وتقدير الكلام نعوذ بالله
معاذا من ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده ومن موصولة في موضع نصب بناخذ
وقوله انا اذا لظالمون اذن جواب لهم وجزاء الا ان المعنى ان اخذنا بدله ظلمنا وانا الغائب
لتوسطها وقوله فلما استيأسوا منه اي يئسوا وزيادة السين والتاء للمبالغة ونظيره
استسخر وسخر واستعجب وعجب وقرئ استايسوا بتاخير الياء بعد الالف على القلب
وهو قلب العين الى موضع الفاء والاصل يئس ثم ايس فلما قدمت العين فصارت
استايس ثم خففت الهمزة بان قلبت الفا لسكونها وانفتاح ما قبلها وقد اوضحت
هذا في الكتاب الموسوم بالدرة الفريدة في شرح القصيدة قال الشيخ ابو علي فاما
اياس اسم رجل فليس مصدر ايس ولكن مصدر استه اوسا اذا اعطيته والاياس
مثل القيام انتهى كلامه وقوله خلصوا نجيا خلصوا جواب لما ونجيا نصب على الحال
من الضمير في خلصوا اي انفردوا عن الناس متناجين وهو واحد يؤدي عن الجمع
وجمعه انجية وينشد اني اذا ما القوم كانوا انجية واختلف القوم اختلاف
الارشية هناك اوصيني ولا توصي بيه والنجي على معنيين احدهما ان يكون
بمعنى المناجي كالعشير والسمير بمعنى المعاشر والمسامر ومنه قوله جل ذكره وقربناه
نجيا اي مناجيا والثاني ان يكون بمعنى المصدر الذي هو التناجي كما قيل النجوى
بمعناه ومنه قيل قوم نجي كما قيل واذ هم نجوى تنزيلا للمصدر منزلة الاوصاف و
لكونه مصدرا وقع على الجمع كما وقع عدل عليه في قولهم قوم عدل اي عادلون واذ هم
نجوى متناجون قوله عز وجل ومن قبل اي ومن قبل هذا ما فرطتم في ما ثلاثة اوجه احدها
صلة ومن قبل من صلة فرطتم وكذا في يوسف والتفريط التقصير اي وقصرتم من قبل في
شان يوسف والثاني مصدرية وفي محلها وجهان الرفع بالابتداء وخبره الظرف وهو
من قبل اي وتفريطكم في شان يوسف ثابت او مستقر من قبل وليس بالمتين
لان قبل اذا وقعت خبر المبتدا او صلة لموصول او حالا الذي حال لا تقطع عن الاضافة
لئلا تبقى ناقصة والثاني في النصب اما عطفا على مفعول الم تعلموا وهو ان اباكم كانه قيل
الم تعلموا اخذ ابيكم عليكم موثقا وتعلموا تفريطكم في حفظ يوسف وعلى اسم ان وخبرها

ما فيه لاجل الفصل بين العاطف والمعطوف والثالث موصولة على معنى ومن قبل هذا ما
فرطتموه اي قدمتموه في حق يوسف من الجناية العظيمة ومحلها الرفع والنصب على الوجهين
وذلك ان تجعل خبرها اذا كان محلها الرفع على الابتداء في يوسف وهو الوجه عندي لما ذكرت
القائمين ان قبل اذا وقعت خبرا او صلة لا تقطع عن الاضافة ويكون من قبل من صلة هذا
الخبر الذي هو في يوسف وان تقدم عليه لان الظرف تكفيه رائحة الفعل فاعرفه
وقوله فلن ابرح الارض الارض نصب بابرح على انها مفعول به بمعنى فلن افارقها
او ظرف له بمعنى فلن ازول فيها وحتى غاية له وقوله ان ابنك سرق يعني في ظاهر
الامر وقرئ سُرِّق بضم السين وكسر الراء مع تشديدها بمعنى نسب الى السرق كفسق
وخوّن اذا نسب الى الفسق والخيانة وقوله واسئل القرية التي كنا فيها فيه وجهان احدهما
على حذف المضاف اي واسئل اهلها ثم حذف المضاف اذ لا لبس ان المسئول
اهلها لاهي والثاني لا حذف والمعنى واسئل القرية نفسها عن القصة لانك
نبي ذو جاه ومنزلة عند الله ولا يستنكر ان تكلمك هي نفسها فتخبرك بالحال والعير التي
اقبلنا فيها اي اصحابها او العير نفسها على الوجهين وقوله عسى الله ان يأتيني بهم جميعا حال
من الضمير في بهم اي بيوسف واخيه بنيامين واخو الذي قعد في مصر مجتمعين وقوله يا
اسفى الالف مبدلة من ياء النفس والاصل يا اسفي اضاف الاسف وهو اشد الحزن
والحسرة الى نفسه مناديا له مقبلا عليه هلم فهذا اوانك فاستثقلت الضمة على الفاء
ففتحت وابدلت من الياء الالف وعلى من صلة اسفى وقوله وابيضت عيناه اي انقلب
عيناه الى البياض قيل اذا كثر الاستعبار محقت العبرة سواد العين وقلبته الى بياض
كدر من الحزن اي من شدة الحزن والحزن والحزن بمعنى وقد قرئ بهما هنا واصل
الحزن الغلظ ماخوذ من الحزن وهو ما غلظ من الارض وقوله فهو كظيم فعيل اما بمعنى
فاعل اي حابس غيظه بسبب اولاده ولا يظهر ما يسوءهم يقال كظم غيظه كظما اذا اجترعه فهو
كظيم والغيظ مكظوم او مجترعه او بمعنى مفعول لشهادة قوله وهو مكظوم من كظم السقاء اذا شده
على ملئه اي مملوء من الغيظ او من الحزن فاعرفه وقوله عز وجل تالله تفتؤ تذكر يوسف
اصله لا تفتؤ فحذف حرف النفي لحصول العلم به لانه لا يلتبس بالاثبات لانه لو كان اثباتا
لم يكن بد من اللام والنون ~~والتوجع عليه وعن مجاهد لا تفتر من حبه~~ في الامر العام
او من احدهما وتذكر في موضع نصب بخبر تفتؤ والمعنى لا تزال تذكر يوسف بالاسف
والتوجع عليه وعن مجاهد لا تفتر من حبه قيل كأنه جعل الفتوء والفتور اخوين يقال ما فتئ
يفعل قال اوس : فما فتئت خيل تثوب وتدعي ويلحق منها لاحق وتقطع اي فما زالت
وقوله حتى تكون حرضا الحرض الذي اذابه الحزن والعشق وهو في معنى محرض وقد حرض
بالكسر واحرضه الحزن او العشق اي افسده وانشد اني امرؤ لج بي حب فاحرضني
حتى بليت وحتى شفني السقم اي اذابني فتركني محرضا ويستوي فيه الواحد والاثنان
والجمع والمذكر والمؤنث لانه مصدر والصفة حرض بالكسر وقد ذكر الفاء ونظيرهما دنف
ودنف وحرج وحرج وقرئ حُرُضا بضم الحاء والراء ونظيره في الصفات جنب وحتى متعلقة
بقوله تذكر وغاية له وقوله انما اشكو بثي وحزني الى الله البث اشد الحزن الذي لا يصبر
عليه صاحبه حتى يبثه الى الناس اي ينشره واصل البث النشر والبسط وعن الحسن حزني بفتح

الحاء والزاي وحزني بضمها وقوله فتحسسوا عطف على فاذهبوا والتحسس طلب الاحساس
مرة بعد اخرى والاحساس الادراك فلما احس عيسى منهم الكفر وقرئ بالجيم من التجسس وهو الطلب
وكلاهما متقارب في المعنى وقوله ولا تيأسوا من روح الله اي من فرجه وتنفيسه والروح الفرج
عن ابي عمرو وقرئ من رُوح الله بالضم وفيه وجهان احدهما من رحمته التي يحيا بها العباد
والثاني من روحه الذي خلقه اي من الروح الذي هو من عند الله وبلطفه ونعمته وهو
روح يوسف عليه السلام وقوله مسنا واهلنا الضر اي الهزال من الشدة والجوع وقوله
جئنا ببضاعة مزجاة يقال ازجيت الابل اذا سقتها وطردتها والريح تزجي السحاب والبقرة
تزجي ولدها اي تسوقه وتدفعه وتزجيت بكذا اكتفيت به وقال تزج من دنياك
بالبلاغ ثم والمزجى الشيء القليل فاذا فهم هذا فقوله عز وجل وجئنا ببضاعة مزجاة اي
بقطعة من المال مدفوعة يدفعها كل تاجر رغبة عنها واحتقارا لها لقلتها وخساستها
او بقطعة قليلة من قولهم فلان يزجي العيش اي يدفع بالقليل ويكتفي به اي جئنا ببضاعة
انما ندافع بها ونتقوت ليست مما يتسع به والفها منقلبة عن ياء اصلها واو من زجى
الامر يزجو اذا تيسر وتسهل وقوله ائنك لانت يوسف قرئ على الاستفهام ومعناه الالزام
والاثبات لانه لما قال لهم هل علمتم الاية عرفوه انه يوسف تعضده قراءة من قرأ انك
على الخبر وهو ابن كثير وقرئ أإنك او انت يوسف على حذف خبر ان اي ائنك لست
يوسفا وانت يوسف كأنه قيل بل انت يوسف فلما خرج مخرج التوقف قال
انا يوسف وحذف خبر ان جائز في كلام القوم لعلمهم ونثرهم اذا دل عليه الدليل
قال الاعشى : ان محلا وان مرتحلا وان في السفر اذ مضوا مهلا اي ان لنا محلا
وان لنا مرتحلا ويقولون هل لكم احد ان الناس عليكم فيقولون ان زيدا وان عمرا اي
لنا واما في الاية فحذف الاول لدلالة الثاني عليه واللام في لانت لام الابتداء و
انت على قراءة الجمهور يحتمل ان يكون مبتدأ وان يكون فصلا ولا يجوز ان يكون توكيدا
للكاف كقولك مررت بك انت وبه هو لاجل اللام الفاصل بينهما ولا يجوز الفصل بين
المؤكد والمؤكد لشيء فاعرفه وقوله قد من الله علينا كلام مستأنف وقيل هو حال من
يوسف واخي وليس بشيء لعدم العامل فان قلت العامل في الحال هذا قلت لا يجوز
لاجل ان هذا اشارة الى الاخ وحده والمراد بعلينا كلاهما قوله عز وجل انه اي ان الامر و
الشأن من يتق ويصبر من شرطية في موضع رفع بالابتداء ويتق جزم بها وعلامة الجزم
حذف الياء ويصبر عطف عليه فان الله الفاء جواب الشرط والخبر فعل الشرط والجواب
على الخلاف المذكور في غير موضع وقرأ قنبل عن ابن كثير يتقي بالياء وفيه ثلاثة اوجه
احدها انه قدر الحركة على الياء فحذفها للجزم وبقي الياء ساكنة وجعل المعتل كالصحيح ثم قدر
ذلك وجعله كالصحيح من قال الم يأتيك والانباء تنمي والثاني انه اشبع الكسرة
فنشأت منها الياء كما تنشأ الالف من الفتحة والواو من الضمة والثالث انه لم يجعل
جعل من موصولة ورفع يتقي لانه صلة الموصولة وعطف ويصبر على المعنى لان من اذا كانت
موصولة كانت بمنزلة الشرطية الجازمة لما فيها من العموم والابهام ولذلك دخلت الفاء
في خبرها كما تدخل في جواب الشرط المحض فلما كان كذلك عطف ويصبر على المعنى فجزمه ونظيره فاصدق و
اكن في قراءة من جزم وكذلك قوله فلا هادي له ويذرهم جزما حملا على موضع الفاء وما بعدها

او هو مرفوع لكن حذف الضمة كراهة اجتماع الحركات او نوى الوقف عليه واجرى الوصل مجرى الوقف
ولا تطاير في التنزيل والمعنى ومن يخف الله جل ذكره ويصبر على البلاء فان الله لا يضيع اجر المحسنين
منهم او لا يضيع اجرهم فوضع الظاهر موضع المضمر لاشتماله على الفريقين المتقين والصابرين
فاعرف وقوله عز وجل لا تثريب عليكم اليوم تثريب مبني مع لا على الفتح في موضع رفع بالابتداء
وفي خبره وجهان احدهما عليكم واليوم منصوب بالمقدر في عليكم من معنى الاستقرار الذي
هو الخبر في الحقيقة او بعليكم نفسه وان في اليوم وعليكم متعلق اما باليوم عنه او بالمقدر
فيه من معنى الاستقرار ولك ان تجعل عليكم صفة لاسم لا واليوم الخبر وان تجعل عليكم
الخبر واليوم منصوب بقوله يغفر الله لكم على وجه الدعاء لهم بالمغفرة من غير مسئلة منهم او على
وجه البشارة بغفران الله جل ذكره لهم فيكون يغفر خبرا لا دعاء على معنى ان الله عز وجل
قد اعلمني انه يأخذكم بذنوبكم الا ان اصفح وقد صفحت ولا يجوز ان يكون العامل في اليوم
لا تثريب ولا ان يكون عليكم متعلقا به لان الاسم الواقع بعد لا اذا كان عاملا كان منونا
وقد اجاز الزمخشري ان يكون اليوم متعلقا بقوله لا تثريب وهو خلاف ما عليه اهل
هذه الصناعة ومعنى لا تثريب لا تغيير ولا توبيخ قيل واصل التثريب وهو الشحم الذي
هو غاشية الكرش ومعناه ازالة الثرب كما ان التجليد والتقريع ازالة الجلد والقرع
لانه اذا ذهب كان ذلك غاية الهزال والعجف الذي ليس بعده فضرب مثلا
للتقريع الذي يمزق الاعراض ويذهب بماء الوجوه ؛؛ قال البشر يعفو عنهم عفوا غير مثرب
وتركتهم لعقاب يوم سرمد وقوله اذهبوا بقميصي هذا في القميص وجهان احدهما المفعول به
والثاني حال اي اذهبوا به الى يعقوب وقميصي معكم كما تقول خرج بثيابه وقوله يأت
بصيرا انتصاب قوله بصيرا على الحال من المنوي في يأت على معنى يأت الي وهو بصير
وقد جوز ان يكون منصوبا على خبر يأت اي يصير بصيرا كقولك جاء البناء محكما بمعنى صار
ويشهد له فارتد بصيرا وقوله اجمعين في موضع جر توكيد لاهلكم ولا يجوز ان يكون حالا
لانه معرفة تابع لما قبله وقوله عز وجل ولما فصلت العير اي خرجت من مصر يقال فصل
فلان من البلد اذا انفصل منه وجاوز حيطانه فصولا وقوله لولا ان تفندون ان وما
بعدها في موضع رفع بالابتداء اي لولا تفنيدكم اياي والخبر محذوف واظهار خبر المبتدأ
الواقع بعد لولا مرفوض لان الجواب قد سد مسده والجواب هنا محذوف ايضا تقديره
لقلت انه قريب او واصل او لصدقتموني وشبه ذلك والتفنيد النسبة الى الفند و
هو الخرف وانكار العقل من هرم قال يا صاحبي دعا لومي وتفنيدي فليس ما فات من
امر بمردود ؛؛ والنسبة الى الشيء تاتي بلفظ التفعيل نحو فسقته وزنيته اي نسبته الى
الفسق والزنا يقال شيخ مفند ولا يقال عجوز مفندة قال الجوهري لانها لم تكن
في شبيبتها ذات رأي فتفند في كبرها وقوله فلما ان جاء البشير ان صلة مؤكدة تاتي بعد لما
وحتى ولا تاتي وقوله القاه على وجهه المنوي في القاه للبشير او ليعقوب وقوله فارتد بصيرا
انتصاب قوله بصيرا على خبر فارتد اي فانقلب بصيرا او فارجع بصيرا قال الرماني الارتداد
انقلاب الشيء الى حال قد كان عليها ولو انقلب الى حال لم يكن عليها لم يكن ارتدادا ثم
قال والارتداد والرجوع نظائر وقيل انتصابه على الحال والوجه هو الاول وقوله الم اقل
لكم قيل يعني قوله اني لاجد ريح يوسف وقوله ولا تيأسوا من روح الله وقوله اني اعلم

اعلم كلام مبتداء ولم يقع عليه القول ولك ان توقعه عليه وتريد قوله انما اشكو بثي و
حزني الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون وقوله وقال ادخلوا مصر ان شاء الله امنين
انتصاب امنين على الحال من الواو في ادخلوا وهي حال مقدرة لان الامن يكون بعد
الدخول والمشية متعلقة بالدخول والامن معا اي ادخلوا مصر امنين ان شاء الله
وقوله وخروا له اي ليوسف سجدا جمع ساجد وانتصابه على الحال من الضمير في خروا اي
خر الابوان والاخوة جميعا له ساجدين قيل وكان السجود من بعضهم لبعض على سبيل
التعظيم والتوقير بدل السلام جائزا في شريعتهم وقيل المعنى وخروا لاجل يوسف سجدا
لله شكرا والخرور السقوط وقوله هذا تاويل رؤياي من قبل محل من قبل النصب على الحال
من رؤياي اي سابقة والعامل ما في هذا وذا من معنى الفعل ويحتمل ان يكون
ظرفا للرؤيا وقوله قد جعلها ربي حقا محتمل انجاز النصب على الحال وحقا مفعول ثان
على جعل الجاعل بمعنى التصيير ولك ان تجعله مصدرا من غير لفظ الفعل على تضمين جعل
معنى التحقيق اي وحققها ربي حقا اي تحقيقا وهو الاول احسن لسلامته من التاويل
والتقدير وقوله وقد احسن بي في الباء وجهان احدهما على بابها والمفعول محذوف اي و
قد احسن صنعه بي والثاني بمعنى الى واذ ظرف لصنعه او لاحسن وقوله وجاء بكم من
البدو اي من البادية لانهم كانوا اهل عمد واصحاب مواش والبدو والظهور
من بدا يبدو وقوله من بعد ان نزغ اي افسد واغرى وقيل واصله من نخس الرائض
الدابة وحمله على الجري يقال نزغه ونسغه اذا نخسه ونزغه بكلمة اي طعن فيه وقوله رب
قد اتيتني من الملك في من وجهان احدهما للتبعيض لانه اوتي ملك مصر ولم يؤت ملك
الدنيا والثاني للتبيين وكذلك القول في من في قوله في تاويل الاحاديث وقوله
فاطر السموات انتصاب قوله فاطرا اما على النعت لقوله رب او على انه نداء ثان وقوله
توفني مسلما انتصاب قوله مسلما على الحال من الياء في توفني والحقني بالصالحين
عطف عليها وقوله بالصالحين فيه وجهان احدهما بالانبياء والثاني على وجه
العموم وهو احسن وقوله عز وجل ذلك من انباء الغيب ذلك مبتداء ومن انباء الغيب
خبره والاشارة بذلك الى ما سبق من قصة يوسف والخطاب لرسول الله صلى الله
عليه وسلم وقوله نوحيه اليك خبره بعد خبر او حال من المنوي في الخبر ولك ان تجعل نوحيه
خبر ذلك ومن انباء الغيب حالا من الهاء في نوحيه واجاز ابو اسحق ان يكون ذلك
اسما موصولا بمعنى الذي ومن انباء الغيب صلته ونوحيه اليك الخبر اي الذي من
انباء الغيب نوحيه اليك وقوله اذ اجمعوا اذ ظرف للاستقرار وقوله وما اكثر
الناس اسم ما وبمؤمنين الخبر ولو حرصت اعتراض وقوله وكاين من اية هي اي
دخلت عليها كاف التشبيه فصارت بمعنى كم ومحلها الرفع بالابتداء وفي السموات
الخبر وقوله والارض الجمهور على جر الارض عطفا على السموات وقرئ و
الارض بالرفع على الابتداء والجملة بعدها خبر عنها وهي يمرون عليها و
العائد منها عليها الهاء من عليها وقرئ والارض بالنصب على اضمار فعل
اي ويدوسون او يطؤون الارض يمرون عليها تفسيره قراءة من قرأ
والارض يمشون عليها برفع الارض وجعل يمشون مكان يمرون وهو

عبد الله بن مسعود والوقف على هاتين القراءتين على السموات واما على قراءة الجمهور فعلى الارض او على معرضون فان قلت ما محل قوله وهم عنها معرضون قلت النصب على الحال من الضمير في يمرون اى يتجاوزون غير متفكرين فيها ولا معتبرين بها والضمير في عليها على قراءة الجمهور للاية وعلى قراءة من رفع الارض او نصبها للارض واما الضمير في عنها فللاية ليس الا قوله عز وجل ان تأتيهم غاشية اى عقوبة تغشاهم وتشملهم جميعا وقوله بغتة مصدر في موضع الحال من الساعة وقوله وهم لا يشعرون في موضع الحال من الضمير في او تأتيهم اى غير عالمين باتيانها وقيامها وقوله ادعو الى الله مفسر للسبيل اى ادعو الناس الى دينه على بصيرة في موضع الحال من المنوي في ادعو اى محقا او مستيقنا والبصيرة المعرفة التي يميز بها الانسان الحق من الباطل يقال هو على بصيرة من امره اى كانه يبصره بعينه وقوله انا فيه وجهان احدهما توكيد للمنوي في ادعو ومن اتبعني عطف عليه على معنى ادعو اليها انا ويدعو اليها من اتبعني والثاني انا مبتدأ على ان الكلام قد تم على قوله الى الله ومن اتبعني عطف عليه والخبر على بصيرة وفيه وجه ثالث وهو ان يكون مرتفعا بقوله على بصيرة على قول من جعل في موضع الحال من المنوي في ادعو اى محقا او مستيقنا انا ومن اتبعني وقوله وسبحان الله انتصابه على المصدر اى وقل اتنزهه عن ما لا يليق به وقوله يوحى اليهم في موضع النصب على النعت لرجال وكذا قوله من اهل القرى ويجوز ان تجعل من اهل القرى حالا من الضمير في اليهم اى كائنين من اهل القرى بقوله وقوله ولدار الاخرة اى ولدار الساعة او الحال الاخرة وقد ذكر فيما سلف من الكتاب وقوله حتى اذا استيئس حتى متعلقة بمحذوف دل عليه الكلام اى تأخر نصرهم حتى ظن قومهم ما ظنوا وقوله جاءهم نصرنا جواب اذا وقوله وظنوا انهم قد كذبوا قرئ بضم الكاف وكسر الذال مع تشديدها اى وظن الرسل ان قومهم قد كذبوهم والظن هنا يحتمل ان يكون بمعنى اليقين وان يكون على بابه وقرئ كذلك الا ان الذال مخففة وفيه وجهان احدهما ان القوم ظنوا انهم قد كذبوا فيما بلغوا اى ان رسلهم قد كذبوهم فيما ابلغوهم عن الله جل ذكره والثاني ان المعنى وظن الرسل انهم قد كذبوه فيما وعدوه به من الايمان اى ان قومهم قد كذبوا لهم فيما وعدوهم به من الايمان بهم وهذه اية مشكلة في شرح القصيدة وقد اوضحتها في الكتاب الموسوم بالدرة الفريدة في شرح القصيدة وقرئ كذبوا بفتح الكاف والذال مخففة على البناء للفاعل على وظن الرسل انهم ان الرسل قد كذبوا هذا هو الوجه وقيل فيه غير هذا وقوله فنجي قرئ بنونين وتخفيف الجيم من الانجاء وهو حكاية حال ماضية كما ان قوله وان ربك ليحكم بينهم حكاية حال اتية لان الاولى قد كانت والثانية لم تكن وقرئ فنجي على لفظ الماضي المبني للمفعول وقرئ كذلك الا ان الياء ساكنة اسكنت تخفيفا لثقلها بحركتها وانكسار ما قبلها تعضده قراءة من قرأ وذروا ما بقي من الربا

من الربا باسكان الياء للعلة المذكورة انفا وهو الحسن البصري ومن في قوله من نشاء على القراءة الاولى في موضع نصب بوقوع الفعل عليها وعلى هاتين القراءتين في موضع رفع على الفاعلية وقوله لقد كان في قصصهم الجمهور على فتح القاف في قصصهم وهو مصدر قولك قصصت عليه الخبر قصصا والاسم ايضا القصص بالفتح وضع موضع المصدر حتى صار اغلب عليه وقرئ بكسرها وهو جمع قصة واختلف في الضمير في قصصهم فقيل للرسل لتقدم ذكره قراءة من قرأ في قصصهم بكسر القاف وقيل ليوسف واخوته وقوله ما كان حديثا يفترى اى ما كان هذا القران حديثا مفترى مختلفا او ما كان حديث يوسف واخوته حديثا مفترى وقوله ولكن تصديق الذي بين وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة الجمهور على نصب تصديق وتفصيل وهدى ورحمة على ولكن كان تصديق الذي بين يديه اى بين يدي القران اى قبله من الكتب المنزلة وتفصيل كل شيء يحتاج اليه من امور الدين وهدى من الضلال ورحمة من العذاب وتفصيل وهدى ورحمة عطف على خبر كان المذكورة وقرئ برفع قوله تصديق وما بعده من المعطوف على ولكن هو تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة فحذف المبتدأ للعلم به وبقي الخبر على حاله تم اعراب سورة يوسف عليه السلام والحمد لله وحده

باب اعراب سورة الرعد

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله سبحانه المر قد مضى الكلام عليه فيما سلف من الكتاب وما قيل في معناه وقوله تلك ايات الكتاب ابتداء وخبر وتلك اشارة الى ايات السورة اختلف في الكتاب فقيل المراد به السورة اى تلك الايات ايات السورة وقيل المراد به القران وتلك على هذا بمعنى هذه اى هذه ايات القران المبين وايات الشيء وابنيته انا يتعدى ولا يتعدى وكلاهما محتمل هنا وقد ذكر فيما سلف من الكتاب وقوله والذي انزل اليك من ربك الحق في محل الذي وجهان احدهما الرفع اما على الابتداء والحق خبره واما على العطف على ايات الكتاب اى ايات الكتاب وايات الذي انزل اليك من ربك فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه والمراد على هذا بالكتاب السورة وبالذي انزل القران كله والحق على هذا خبر مبتدأ محذوف اى هو الحق الذي لا مزيد عليه لا هذه السورة وحدها والثاني الجر اما على النعت للكتاب وادخلت الواو في النعت كما دخلت في النازلين والطيبين كانه جمع بين كونه كتابا وكونه منزلا واما على العطف على الكتاب او على ايات الكتاب على حذف المضاف وابقاء المضاف اليه على اعرابه كقولهم ما كل سوداء تمرة ولا بيضاء شحمة وكقراءة من قرأ تريدون عرض الدنيا والله يريد الاخرة بجر الاخرة ويجوز في الكلام جر الحق على النعت للرب ولا ينبغي لاحد ان يقرأ به لان القراءة سنة متبعة قوله عز وجل الله

الذي اسم الله رفع بالابتداء وخبره الذي بعدها وقوله وهو الذي مد الارض
وذلك ان تجعل الذي صفة لاسم الله وقوله بغير عمد في موضع نصب على الحال
من السموات اي رفعها خالية عن عمد او من الضمير في ترونها على ان الضمير
للسموات فعلى هذا يحسن الوقف على السموات وترونها على هذا الكلام مستانف
الاستشهاد برؤيتهم لها كذلك ولا محل له من الاعراب على واستم ترونها كذلك
او في محل النصب على الحال من السموات اي رفعها مرئية خالية عن عمد فلا وقف
على السموات وقيل الضمير في ترونها للعمد فيكون في موضع جر على النعت لعمد اي رفعها
بغير عمد مرئية تعضده قراءة من قرأ ترونه بتذكير الضمير وهو ابي بن كعب و
يكون المعنى على هذا ان هنا عمدا ولكن لا ترونها فاثبت العمد ونفى رؤيتها
واختلف في العمد على هذا الوجه فقيل هي قدرة الله جل ذكره وقيل هي جبل قاف
والعمد بفتح العين والميم يحتمل ان يكون جمع عماد كاهاب واهب و
ان يكون جمع عمود كاديم وادم وقرئ بغير عمد بضمتين وهو جمع عمود كرسول
ورسل او جمع عماد ككتاب وكتب وكلاهما جمع كثرة واما جمع القلة فاعمدة
فاعرفه وقوله وسخر الشمس والقمر النسخ الى التذليل وقوله يجري ابتداء وخبره
التنوين عوض من المضاف اليه اي كل واحد منهما وقوله يدبر الامر يفصل الايات
كلاهما مستانف وقد جوز ان يكون الاول حالا من المنوي في سخر والثاني حالا
من المستكن في يدبر او ذلك ان تجعل كلاهما حالا من المستتر في سخر على قول
من جوز حالين من ذي حال واحد والجمهور على الياء فيهما النقط من تحته والمنوي
فيهما الله تعالى وقرئ ندبر ونفصل بالنون فيهما على وجه الاخبار عن الله جل ذكره
بلفظ الجمع تفخيما وتعظيما وقوله وهو الذي مد الارض اي بسطها طولا وعرضا
والمد والبسط والدحو نظاير في اللغة وقوله وجعل فيها رواسي فيها يحتمل ان
يكون من صلة جعل اي وخلق فيها جبالا ثوابت والرواسي الثوابت
واحدها راسية وان يكون حالا من رواسي لتقدمه عليها وتقول في رفع رواكي
او جرها رواس كغواش وجوار وقد ذكر فيما سلف من الكتاب موضحا وقوله
وانهارا عطف عليها وهو جمع نهر وهو سبيل الماء الجاري وهو من انهرت
الطعنة اذا وسعتها قال ملكت بها كفي فانهرت فتقها يرى قائم من دونها
ما وراءها وقوله ومن كل الثمرات يحتمل ان يكون عطفا على ما قبله معمولا لعامله
على معنى وخلق فيها من جميع انواع الثمرات ثم استانف فقال جعل فيها زوجين
اي صنفين حلوا وحامضا واسود وابيض وصغيرا وكبيرا وحارا وباردا
وما اشبه ذلك من الاضافة على ما فسر وان يكون متعلقا بالفعل الثاني ومعمولا
له على وجعل فيها زوجين اثنين من جميع اصناف الثمرات فالوقف على الوجه الاول
على الثمرات وعلى الثاني على انهارا ولك فيه وجه ثالث وهو ان تجعله حالا من
زوجين اثنين لتقدمه عليهما واثنين توكيد لزوجين والزوج هنا الفرد
وهو الواحد الذي له قرين لان الزوج يكون اثنين ولذلك قيدهما بقوله
اثنين ليعلم ان المراد بالزوج هنا الفرد وقوله يغشي الليل النهار يغشي يحتمل ان

ان يكون مستانفا وان يكون حالا من المنوي في جعل والمغشي هنا هو الله
جل ذكره يلبس الليل مكان النهار فيصير اسود مظلما بعد ما كان ابيض منيرا ويلبس
النهار مكان الليل فيصير ابيض منيرا بعد ما كان ابيض اسود مظلما واجتزأ
بذكر احدهما والليل والنهار كل واحد منهما مغشي ومغشى فالليل يلبس
النهار بظلمته والنهار يجلي الليل بضيائه فاعرفه فان فيه ادنى غموض قوله وفي
الارض قطع متجاورات الجمهور على رفع قوله قطع متجاورات اما بالابتداء
والظرف خبره على رأي صاحب الكتاب او بالظرف على مذهب ابي الحسن رحمهما الله
وقرئ قطعا متجاورات بالنصب على وجعل فيها بقاعا متدانيات يجاور بعضها
بعضا ومع كونها متلاصقات تتفاضل فمنها طيبة تنبت ومنها سبخة لا
تنبت وقوله وجنات من اعناب قرئ ايضا بالرفع والنصب والكلام فيها
كالكلام في قطع متجاورات ولك في جنات وجه اخر وهو ان تجعلها مجرورة عطفا
على قوله من كل الثمرات وقوله وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان قرئ برفع
زرع وما عطف عليه عطفا على قوله وفي الارض قطع على وفي الارض زرع ونخيل
وقرئ بالجر فيهن عطفا على اعناب على وجنات من اعناب ومن زرع و
نخيل وضعف بعضهم قراءة الجر فقال لان الزرع ليس من الجنات وليس
الامر كما زعم لان الارض اذا كان فيها النخيل والكروم والزرع تسمى جنة يشهد له
قوله جل ذكره جعلنا لاحدهما جنتين من اعناب وحففناهما بنخل وجعلنا
بينهما زرعا فسماها جنة كما ترى على ان وصفها بالمذكورات وقيل التقدير ونبات
زرع فعطف على المعنى والوجه هو الاول لسلامته من الحذف والزرع هنا بمعنى
المزروع تسمية للمفعول بالمصدر كخلق الله وصيد الصائد لان الزرع هو القاء
الحب في الارض للنبات والنخيل جمع نخل كعبد وعبيد والنخل الشجر الذي ثمره
التمر والصنوان جمع صنو كقنو وقنوان برفع النون في الجمع وكسرها في التثنية
وفيه لغتان كسر الصاد وضمها وقد قرئ بهما فالكسر لاهل الحجاز والضم لتميم و
قيس ويجمع في القلة على اصناء كعدل واعدال وقفل واقفال وعن بعض القراء
صنوان بفتح الصاد قال ابو الفتح فان صح ذلك عنه فهو اسم للجمع كالسعدان و
ليس من امثلة التكسير واذا خرجت نخلتان او نخلات من اصل واحد فكل واحدة
منهن صنو وفي الحديث عم الرجل صنو ابيه لانهما فرعان من اصل واحد وهي
صفة لقوله نخيل وقوله تسقى بماء واحد قرئ بالتاء النقط من فوقه على التانيث
اي تسقى هذه الاشياء التي تقدم ذكرها وبالياء النقط من تحتها على التذكير اي
يسقى ذلك او ما ذكر وقوله ونفضل بعضها قرئ بالنون على استيناف الخبر من
الله جل ذكره عن نفسه وبالياء النقط من تحته على البناء للفاعل وهو الله تعالى
حملا على قوله وهو الذي مد الارض وما عطف عليه من الافاعيل المسندة الى
ذكره جل ذكره وبالياء ايضا النقط من تحته مع فتح الضاد يحتمل ان يكون من صلة
نفضل وان يكون حالا من بعضها اي ماكولا ورفع بعضها به ووجههما ظاهر وقوله
في الاكل على البناء للمفعول وقرئ بضم الكاف واسكانها وهو ثمر النخل والشجر وكل

لأحدهما

ما يؤكل منه والكل وقد ذكر فيما سلف من الكتاب قوله عز وجل وان تعجب فعجب قولهم
الفاء جواب الشرط وما بعده مبتدا وخبر فالمبتدا قولهم والخبر عجب وقوله أإذا كنا
ترابا اذا منصوب وعامله محذوف دل عليه البناء أإنا لفي خلق جديد تقديره انبعث
اذا كنا ترابا ثم حذف لدلالة ما بعده عليه ولا يجوز ان يكون العامل فيه كنا
لوجهين احدهما ان اذا مضاف اليه والمضاف اليه لا يعمل في المضاف والثاني
ان القوم لم ينكروا كونهم ترابا وانما انكروا البعث بعد كونهم ترابا ولا جديد في قولهم
لفي خلق جديد لان ما بعد ان ما بعد ان لا يعمل فيما قبله ومن قرأ اذا على الخبر كان
تقديره لانبعث اذا كنا ترابا لانهم انكروا البعث فدل انكارهم على هذا المحذوف
ومحل قوله أإذا كنا الى منتهى قولهم وهو جديد اما الرفع على البدل من قولهم فعجب قوله
فعجب قولهم والنصب به اعني بالقول والمعنى وان تعجب يا محمد من تكذيبهم اياك
فعجب ايضا انكارهم البعث وتكذيبهم اياه وقوله واولئك الاغلال في اعناقهم
الاغلال جمع غل وهو طوق تجمع فيه اليد الى العنق وليستعجلونك بالسيئة
قبل الحسنة قبل ظرف للاستعجال وقد جوز ان يكون حالا من السيئة وهي حال
حال مقدرة والمراد بالسيئة هنا العقوبة المهلكة وبالحسنة العافية وقوله
وقد خلت من قبلهم المثلات الجمهور على فتح ميم المثلات وضم ثائها وهي
العقوبات اي وقد مضت عقوبات نظرائهم من المكذبين واحدها المثلة
بفتح الميم وضم الثاء كالجمع كسمرة وسمرات وقرئ المثلات بفتح الميم واسكان
الثاء وفيه وجهان احدهما انها مخففة من الجمع المضموم المذكور الظاهر من
نقل الضمة مع توالي الحركات والثاني ان الواحد خفف كما يقال السمرة ثم جمع على
ذلك ولم تفتح الثاء كما يقال في جفنة جفنات لانها ليست في الاصل فعلة و
انما هي مخففة من فعلة ففصل بذلك بين فعلة مرتجلة وفعلة مصنوعة منقولة
من فعلة فاعرفه فانه من كلام ابي الفتح رحمه الله وقرئ المثلات بضمتين اما على
اتباع الفاء العين واما فيها لغة اخرى وهي مثلة كسترة وفيمن ضم السين واما
فيها لغة ثالثة وهي مثلة كغرفة في معنى مثلة وهي العقوبة التي تبقي شينا في صاحبها
قال الرماني هي لغة تميم وقرئ ايضا المثلات بضم الميم وسكون الثاء وهي
اما تخفيف المثلات بضمتين على الاوجه الثلاثة او تخفيف الواحد وهو مثلة ثم
جمع على ذلك او جمع على اللغة الثالثة وهي مثلة فاعرفه فان فيه ادنى اشكال
واجاز ابو الفتح فيه وجهين اخرين احدهما ان يكون اراد يعني القارئ
المثلات بفتح الميم وضم الثاء ثم اثر اسكان الثاء استثقالا للضمة ففعل
ذلك الا انه نقل الضمة الى الميم فقال المثلات كما قالوا في عضد عضد وفي عجز
عجز والاخر ان يكون خفف في الواحد بنقل ضمة العين الى الفاء بعد حذف
حركة الفاء ثم جمع على ذلك فقال المثلات وقرئ ايضا المثلات بضم الميم و
فتح الثاء وهي جمع مثلة كركبات وظلمات في جمع ركبة وظلمة على قول من فتح العين
في الجمع هربا الى الخفة بالفتح قال ابو الفتح واصل هذا كله المثلات بفتح الميم و
ضم الثاء يقال امثلت الرجل من صاحبه امثالا واقصصته منه اقصاصا بمعنى

معنى واحد والاسم المثال كالقصاص وقوله وان ربك لذو مغفرة للناس
على ظلمهم محل على ظلمهم النصب على الحال من الناس والعامل المغفرة اي يغفر لهم
مع ظلمهم انفسهم بمعنى ظالمين لانفسهم وقوله انما انت منذر ابتداء وخبر
وقوله ولكل قوم هاد فيه وجهان احدهما ان هاد رفع بالابتداء والظرف
خبره وهو لكل قوم او بالظرف على رأي ابي الحسن والهادي هو الله
جل ذكره على معنى انما انت منذر فما عليك الا ان تنذر لا ان
تثبت الايمان في صدورهم ولست بقادر عليه ولكل قوم هاد قادر
على هداية تثبيتهم بما يريد والثاني ان هاد معطوف على منذر على انما انت
منذر وهاد لكل قوم وفي هذا الوجه فصل بين العاطف والمعطوف بالظرف
يعضد هذا الوجه قول ابن عباس رضي الله عنه ولكل قوم نبي يهديهم الى
الايمان والطاعة بما يعطي الله من الايات لا بما يريد وقوله عز وجل الله
يعلم ابتداء وخبر وهو كلام مستأنف منقطع عما قبله وقيل اسم الله خبر
مبتدا محذوف متصل بما قبله مفسر له على الوجه الاول اي هو الله ثم
ابتدئ فقيل يعلم ما تحمل كل انثى وما في قوله ما تحمل تحتمل ان تكون موصولة
ومحلها النصب بيعلم وتحمل صلتها وعائدها محذوف من صلتها اي تحمله على
معنى يعلم ما تحمل من الولد على اي حال من الذكورة والانوثة والحسن
والقبح وغير ذلك من الاوصاف وان تكون مصدرية في موضع نصب
ايضا بيعلم على معنى يعلم حمل كل انثى وان تكون استفهامية في موضع
نصب بتحمل او في موضع رفع بالابتداء والخبر تحمل على تقدير حذف الضمير من
الخبر والجملة في موضع نصب بيعلم وقوله وما تغيض الارحام وما تزداد عطف
عليها وحكمها في الاعراب والتقدير حكمها على معنى ويعلم ما تغيضه الارحام
اي تنقصه يقال غاض الماء يغيض غيضا اذا قل ونقص وغيض الماء فعل
به ذلك وغضته انا يتعدى ولا يتعدى وكلاهما يحتمل هنا او ويعلم غيض
الارحام او واي شيء تغيض او واي شيء تغيضه وكذا وما تزداد اي ويعلم
ما تزداده وازداد ايضا يتعدى ولا يتعدى يقال اخذت منه حقي و
ازددت منه كذا ومنه قوله عز وجل وازدادوا تسعا ويقال زدته فزاد
بنفسه وازداد وكلاهما هنا يحتمل ايضا قال اهل المعاني ومما تنقصه الرحم
وتزداده عدد الولد فانها تشتمل على واحد وقد تشتمل على اثنين وثلاثة
واربعة ومنه جسد الولد فانه يكون تاما ومخدجا ومنه مدة ولادته فانها
تكون اقل من تسعة اشهر وازيد عليها الى سنتين والى اربع والى خمس
على الخلاف في ذلك بين الفقهاء وكلاهما على هذا التأويل متعد وعن الحسن
الغيضوضة ان تقع لثمانية اشهر او اقل من ذلك والازدياد ان تزيد
على تسعة اشهر فالفعلان على هذا غير متعديين وكلاهما مسند الى الارحام
وهو لما فيها على ما فسر اولا فاعرفه قوله عز وجل وكل شيء عنده بمقدار كل شيء مبتدا
والخبر بمقدار اي بقدر لا يجاوزه ولا ينقص عنه وعنده محله الرفع على النعت

بكل او الجر على النعت لشئ وكذلك ان تعلقه بالمقدر في بمقدار من معنى الاستقرار
وقوله عالم الغيب يحتمل ان يكون كلاما مستانفا ورفعه اما على اضمار مبتدا
اي هو عالم الغيب او بالابتداء والخبر الكبير المتعال وان يكون نعتا لاسم
الله جل ذكره اي الله عالم ما غاب عن العباد وما شاهدوه وعاينوه ويجوز
في الكلام نصبه على المدح وجره على البدل من الهاء في عنده ولا ينبغي لاحد ان
يقرا بهما لان القراءة سنة متبعة والكبير العظيم الشان الذي كل شئ
دونه المتعالي في صفاته عن ما لا يليق به او المستعلي على كل شئ بقدرته
الموصوف برفعة الشان ويجوز في المتعال حذف الياء منه في الوقف لكونه راس
اية وفي الوصل اجراء له مجرى الوقف ولعدمها في الامام مصحف عثمان
رضي الله عنه واثباتها في الحالين على الاصل وقد قرئ بهما قوله عز وجل سواء
منكم من اسر القول من في موضع رفع بالابتداء ومن جهر عطف عليه وسواء
الخبر وفي الكلام حذف مضاف اما من المبتدا او من الخبر تقديره ان كان الحذف
من المبتدا اسرار من اسر وجهر من جهر سواء وان كان من الخبر تقديره و
اسواء المذكورات وانما احتيج الى هذا ليكون المبتدا هو الخبر في المعنى وقد ذكر
نظيره فيما سلف من الكتاب فان قلت لم قدرت ذوا دون ذوي قدر الجمهور
قلت لان سواء يطلب اثنين تقول سواء زيد وعمرو ولا يجوز الاقتصار
على احدهما والخبر يكون على عدد المخبر عنه فلذلك قدرت ذوا دون ذوو ولك ان
تقدر سواء بمعنى اسم الفاعل فيكون في هذا الوجه مثنى في المعنى ولا حذف على هذا في
الكلام لا من اوله ولا من اخره كانه قيل من اسر ومن جهر مستويان كما تقول
هما زور على الوجهين اما على ذوا زور او من زار يزوران فاعرفه ومنكم في موضع
نصب على الحال من المنوي في سواء ولا يجوز ان يكون حالا من المنوي في اسر
او جهر لان ما كان في صلة الموصول لا يتقدم عليه وقوله ومن هو مستخف عطف ايضا
وكذا وسارب والتقدير ومن هو سارب لانه من هذا التقدير حتى يتناول معنى
الاستواء المستخفي والسارب لانك لو عطفته على مستخف كان معنى الاستواء
متناولا لواحد هو مستخف وسارب اللهم الا ان تجعل من في معنى الاثنين كقول
الفرزدق تعش فان عاهدتني لا تخونني نكن مثل من يا ذئب يصطحبان اي
نكن مثل اثنين يصطحبان فحينئذ يجوز عطفا على مستخف كانه قيل سواء
منكم اثنان مستخف بالليل وسارب بالنهار اي مستتر بالليل متوار به وظاهر
في سربه اي في طريقه من قولهم سربت الابل تسرب سروبا اذا مضت في الارض
ظاهرة حيث شاءت وعنه وعن ابي اسحاق خبا او صبح وقال الجاهر بنطقه والمضمر له
في نفسه والظاهر في الطرقات والمستخفي في الظلمات في علم الله سواء وقيل المعنى مستخف
بعمله في الليل ومظهر له في النهار اي لا يخفى عليه المخفي من العمل ولا المظهر منه قوله له معقبات
ابتداء وخبر واختلف في الضمير في له فقيل لله جل ذكره وقيل لمن في قوله من اسر كانه قيل
لمن اسر ومن جهر ومن استخفى ومن سرب معقبات اي جماعة من الملائكة في قول
الجمهور يتعقبون اي يعقب بعضهم بعضا والاصل معتقبات فادغمت التاء في القاف

القاف لبعدان نقلت حركتها الى العين ويجوز في الكلام ان تحذف حركة التاء و
تكسر العين لالتقاء الساكنين فتقول معقبات ولا ينبغي لاحد ان يقرا به لان
القراءة سنة والتاء فيها لتانيث الجماعة والواحد معقب وقال الجوهري وانما
انث لكثرة ذلك منهم والتاء فيها للمبالغة كنسابة وعلامة فالواحد على قوله
معقبة وقيل معقبة صفة للجمع ثم جمع على ذلك فتكون جمع الجمع اي جماعة منهم و
قرئ له معاقيب وهو تكسير معقب او معقبة على الوجهين والياء فيه عوض من
احدى القافين كما قيل في جمع مقدم مقاديم وليس التعويض بضربة لازم فلك ان
تقول معاقب كما قيل مقادم وقوله من بين يديه يحتمل ان يكون من صلة
معقبات وان يكون من صلة محذوف على ان تجعله صفة لمعقبات او حالا
من المنوي فيها وان يكون من صلة يحفظونه ويحفظونه صفة لمعقبات اي له
معقبات يحفظونه من بين يديه ومن خلفه اي من بين يديه من تتمة معقبات
جاز ان يكون يحفظونه صفة لمعقبات وان يكون حالا من المنوي في الظرف والعامل
الظرف نفسه او المقدر في من بين يديه من معنى الاستقرار وقوله من امر الله في
محله وجهان احدهما الرفع على انه صفة للرفع الذي هو معقبات والتقدير له معقبات
من امر الله يحفظونه مما يخافه وهو قول ابي الحسن رحمه الله والثاني النصب على انه
من صلة يحفظونه كقولك حفظت زيدا من الاسد فقولك من الاسد منصوب
الموضع لانه مفعول حفظت كانه قيل يحفظونه من اجل امر الله اي من اجل ان الله
تعالى امرهم بحفظه تعضده هذا الوجه وهو ان يكون في محل النصب متعلقا بالحفظ
قراءة من قرا يحفظونه بامر الله اي يحفظونه من حوادث الدهر ومخاوفه بامر الله
وهم علي بن ابي طالب وابن عباس وعكرمة وزيد بن علي وجعفر بن محمد الصادق
رضوان الله عليهم اجمعين وقيل من امر الله من خلق الله كالجن والانس و
الحيات والعقارب وغيرها من الحشرات ما لم يات قدر فاذا جاء القدر خلوا بينه و
بينه وقيل من الموت ما لم يات اجل وقيل من بمعنى الباء اي يحفظونه الى ان يامر الله
بالكف فيكفوا عنه وقيل من بمعنى عن كقولك اطعمه عن جوع ومن جوع وقيل الضمير
في له لرسول الله صلى الله عليه وسلم دل عليه انما انت منذر اي له معقبات
من الله يحفظونه عن الاعداء وقيل المعقبات الحرس والجلاوزة حول السلطان
يحفظونه على زعمه او زعمهم من امر الله من قضاياه ونوازله وقوله ان الله لا يغير
ما بقوم من العافية والنعمة حتى يغيروا ما بانفسهم من الحال الجميلة والمعنى لا يسلب
الله تعالى قوما ما اعطاهم من العافية والنعمة حتى يغيروا هم ما بانفسهم من الصلاح و
الحال الجميلة بكثرة المعاصي وما في كلا الموضعين في موضع نصب بالفعل الواقع
قبله وهو بمعنى الذي ويقوم صلته وقوله واذا اراد الله بقوم سوءا العامل
في اذا ما دل عليه الجواب وهو فلا مرد له اي لا يرده احد والمرد مفعل من رد
الشئ يرده ردا ومردا وهو مصدر مبني مع لا في موضع رفع بالابتداء والخبر له
وقوله وما لهم من دونه من وال اي من ناصر يلي امرهم فيصرف العذاب عنهم
قوله عز وجل هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا هو مبتدا وخبره الذي وفي انتصاب

قوله خوفا وطمعا وجهان احدهما مصدران في موضع الحال وفي ذي الحال وجهان
احدهما الكاف والميم في يريكم اي يريكموه خائفين وطامعين او ذوي
خوف وذوي طمع والثاني البرق كأنه في نفسه خوف وطمع اي خائفا وطامعا
او ذا خوف وذا طمع والاول امتن لان ذلك من البرق مجاز والثاني مفعولا
من اجلهما وفيه وجهان احدهما على تقدير حذف المضاف اي يريكموه
ارادة خوف وطمع والثاني يريكموه اخافة واطماعا كقولك فعلت ذلك
رغما للشيطان اي ارغاما له ولا يجوز ان يكونا مفعولا من اجلهما الا على هذين
التقديرين والا فلا لانهما ليسا بفعل فاعل الفعل المعلل ومن شرط المفعول له
ان يكون مصدرا وفعلا لفاعل الفعل المعلل ومقارنا له في الوجود نحو ضربته تقويما له
لان التقويم مصدر وهو فعل الضارب اذ ليس المقوم غيره ومقارن للضرب في الوجود
فاعرفه وقس عليه ما يرد عليك في الكتاب العزيز وفي غيره وفي معنى الخوف والطمع
قولان احدهما خوفا من صواعق البرق وطمعا في غيثه المزيل للقحط عن الحسن قال
ابو الطيب فتى كالسحاب الجون تخشى وترتجي يرجى الحيا منها وتخشى الصواعق الجون
السحاب الاسود والابيض وهو من الاضداد والجمع جون والثاني خوفا للمسافر وللحاج
اذ في المطر مشقة وطمعا للمقيم في الغيث الذي هو سبب الرزق والخصب
عن قتادة وقوله وينشئ السحاب الثقال السحاب جمع سحابة والسحاب الغيم
المنسحب في الهواء والثقال جمع ثقيلة تقول ثقلت السحابة بالماء فهي ثقيلة وجمعها
ثقال كريمة وكرام وظريفة وظراف وقوله ويسبح الرعد بحمده بحمده في موضع نصب على
الحال من الرعد اي ملتبسا به او حامدا له واختلف في الرعد فقيل هو ملك يسوق
السحاب وما يسمع من السحاب صوته وقيل الرعد ملك الحوت الصوت
تسبيحه والبرق سوطه الذي يزجر به السحاب وقيل في الكلام حذف مضاف تقديره
ويسبح سامعو الرعد من العباد الراجين للمطر حامدين له اي يضجون بسبحان
الله والحمد لله والوجه هو الاول لشهادة قوله وان من شيء الا يسبح بحمده و
قوله عليه السلام سبحان من يسبح الرعد بحمده وقوله والملائكة من خيفته اي من
خشيته وقوله وهم يجادلون في الله محل الجملة النصب على الحال اي فيصيب
بالصواعق من يشاء في حال جدالهم وهي جمع صاعقة والصاعقة نار تسقط من
السماء برعد شديد وقد ذكرت فيما سلف من الكتاب ويجوز ان تكون
مستأنفة وقوله وهو شديد المحال الجمهور على كسر ميم المحال وهو فعال من المحل
قال ابو اسحاق والمحال في اللغة الشدة اي شديد القدرة والقوة يقال محل به اذا
علبه والمحل ايضا المكر والكيد وهو المشهور في اللغة يقال محل به اذا كاده وسعى به
الى السلطان وفي الدعاء ولا تجعله ماحلا مصدقا والمماحلة المماكرة والمكايدة و
المعنى على هذا انه شديد المكر والكيد لاعدائه يأتيهم بالهلكة من حيث لا يحتسبون
بعضه يستدرجهم من حيث لا يعلمون ومكروا ومكر الله وقرئ بفتح الميم على انه مفعل
من حال يحول حولا ومحالا اذا احتال ومنه احول من ذئب اي اشد حيلة وهو حول
منك اي اكثر حيلة وما احوله ومنه رجل حولة اي محتال وقوله دعوة الحق على معنى دعوة

معنى دعوة الدعوة الحق لان دعاءه يجاب ودعاء غيره لا يجاب قوله عز وجل والذين
يدعون من دونه مبتدأ خبره لا يستجيبون لهم بشيء والمعنى والالهة الذين
يدعوهم الكفار من دون الله لا يستجيبون للكفار بشيء من طلباتهم او
بالعكس اي والكفار الذين يدعون الالهة من دون الله لا يستجيب
الالهة لهم بشيء من الاجابة فالفاعل في يدعون على الوجه الاول هو الواو
ضمير الكفار والعائد الى الموصول من الصلة محذوف وهو مفعول يدعون
المحذوف وهو ضمير المعبود والمذكور في قولي والالهة الذين يدعوهم
الكفار فحذف حذفا لطول الاسم بالصلة كما حذف في قوله عز وجل ان الذين
تدعون من دون الله عباد امثالكم اي تدعونهم وانما جمعهم جمع من يعقل على
اعتقادهم فيها والعائد الى الموصول على الوجه الثاني فاعل الفعل الذي هو يدعون
وهو الواو في يدعون ومفعول يدعون محذوف وهو المعبود المذكور في قولي و
الكفار الذين يدعون الالهة من دون الله وقوله الا كباسط كفيه الى الماء
الا حرف استثناء ومحل الكاف النصب على انه نعت لمصدر محذوف والمستثنى
منه لا يستجيبون والتقدير لا يستجيبون لهم بشيء من طلباتهم الا استجابة مثل استجابة
باسط كفيه والمصدر المحذوف المقدر المذكور انفا في التقدير مضاف الى المفعول من غير
ان يذكر معه الفاعل كقوله جل ذكره لا يسأم الانسان من دعاء الخير اي دعائه الخير
وفاعل هذا المصدر مضمر مراد وهو ضمير الماء اي استجابة مثل استجابة الماء
باسط كفيه اليه يطلب منه ان يبلغ فاه واللام في قوله ليبلغ فاه من صلة باسط
ومتعلق به والمنوي في يبلغ ضمير الماء اي ليبلغ الماء فاه ولك ان تجعل
الكاف في كباسط حرفا متعلقا بمحذوف وذلك المحذوف هو صفة المصدر
المقدر استجابة كائنة او مستقرة كاستجابة الماء من بسط كفيه والفصل
بين الوصفين انك اذا جعلته حرفا كان فيه ذكر منتقل اليه من اسم الفاعل
الذي هو كائنة او مستقرة يعود الى الموصوف وكان متعلقا به واذا جعلته
اسما لم يكن فيه ضمير ولم يكن متعلقا بمحذوف تعلق الجار بالاستقرار وقوله
وما هو ببالغه فيه وجهان احدهما ان هو كناية عن الماء اي وما الماء ببالغ
فاه بدعائه اياه والثاني ان كناية عن الفم اي وما فوه ببالغ الماء فان
جعلت هو كناية عن الماء كان المنوي في ببالغ للماء وان جعلته كناية
عن الفم كان المستكن في ببالغ للفم ولك ان تجعل هو كناية عن
الباسط والمنوي في ببالغه ايضا والضمير في ببالغه المفعول للماء اي وما
باسط كفيه الى الماء ببالغ الماء ولا يجوز ان تجعل هو كناية عن الباسط
او عن الفم والمنوي في ببالغ للماء الا ان بالغا اذا كان للماء وجرى على هذا
الذي يكون كناية عن الباسط او عن الفم والمنوي في ببالغ للماء الا ان
بالغا اذا كان للماء وجرى على هو الذي يكون كناية عن الباسط او عن الفم
فقد جرى على غير من هو له واسم الفاعل اذا جرى على غير من هو له لزم ابراز الفاعل
فيجب ان تقول وما هو ببالغه هو فيكون هو مرتفعا بانه فاعل البلوغ واظهر

لجريه على غير من هو له فاعرفه فان قيل اذن في غموض وما حجازيه ليس الا لدخول الباء
في الخبر وقد ذكر في غير موضع فيما سلف من الكتاب وقوله وما دعاء الكافرين المصدر
مضاف الى الفاعل والمفعول محذوف وهو المعبود سوى الله والله جل ذكره على معنى
وما دعاؤهم الاصنام او الله الا في ضياع لا يجدي نفعا لانهم ان دعوا المعبود سوى الله
لم يستطع اجابتهم وان دعوا الله لم يجبهم وقوله ولله يسجد من في السموات من في موضع
رفع على الفاعلية طوعا وكرها مصدران في موضع الحال من من اي طائعين وكارهين
وقد اضطربت اقاويل العلماء في معنى هذه الآية واجود ما قيل فيها انهم ينقادون لما
اراده فيهم من افعاله شاؤوا او ابوا لا يقدرون ان يمتنعوا عليه والسجود في اللغة
الخضوع وقوله وظلالهم في ارتفاعه وجهان احدهما ارتفع بالعطف على من على
معنى وتنقاد له ظلالهم ايضا حيث تتصرف على مشيئته في الامتداد والتقلص والفيء
والزوال والثاني ارتفع بالابتداء وخبره محذوف على معنى وظلالهم ايضا منقادة
له والاول امس لاستغنائه عن الحذف وقوله بالغدو والآصال متعلق بقوله يسجد
او بالخبر المحذوف على الوجهين المذكورين والغدو اول النهار وهو في الاصل مصدر
قولك غدا غدوا وتعضده قراءة من قرا والايصال بكسر الهمزة وهو مصدر آصل
اذا دخل في وقت الاصيل وقيل الغدو جمع غداة كقنى جمع قناة وتعضده قراءة الجمهور
وقد ذكر فيما سلف من الكتاب ان الآصال جمع اصل واصل جمع اصيل وهو آخر
النهار ما بين العصر الى المغرب وان قوله بالغدو اراد بالغدوات فعبر بالفعل عن الوقت
كما تقول آتيك خفوق النجم ومقدم الحاج وقت ذلك قوله عز وجل قل من رب
السماوات والارض من استفهام تقرير في موضع رفع بالابتداء ورب السموات
الخبر اي من خالقهما ومدبرهما وقوله قل الله خبر مبتدا محذوف وفي الحال بلغوا
واقدموا على الجواب اي قل هو الله كما قلتم فقوله قل الله حكاية لاعترافهم بذلك وتاكيد
عليهم او بالعكس ان لم يقروا في الحال ولم يقدموا على الجواب على معنى ان سكتوا فلقنهم
فانهم يتلقنونه ولا يقدرون ان ينكروه اي قل الله ربهما اذ لا جواب لهم الا
وقوله لا يملكون لانفسهم محل الجملة النصب على النعت لاولياء وقوله ام هل تستوي
الظلمات قرئ بالتاء النقط من فوقه لانه مسند الى مؤنث وبالياء النقط من تحته
لان التانيث غير حقيقي او لان الظلمات عبارة عن الكفر فحمل على المعنى فذكر على
ذلك وقوله ام جعلوا ام هنا منقطعة على معنى بل جعلوا ومعنى الهمزة الانكار وقوله
خلقوا في موضع النعت لشركاء كخلقه محل الكاف النصب على انه نعت لمصدر محذوف
على معنى بل جعلوا لله شركاء خالقين خلقا مثل خلق الله فاشتبه عليهم خلق الله
وخلق الشركاء فلم يميزوا بينهما كلا ليس الامر كما زعموا بل الله خالق كل شيء قوله عز وجل
فسالت اودية جمع واد على غير قياس لان فاعلا لا يجمع على افعلة ولم يسمع في
غير هذا الحرف والذي سوغ ذلك ان فعيلا وفاعلا سيان كثيرا في الكلام كرحيم
وراحم وحفيظ وحافظ وقد جاء افعلة في جمع فعيل كثيرا كجريب واجربة وقفيز و
اقفزة ومري وامرية للنهر وكذلك فاعل جمع على افعلة لذلك وان كان عزيزا
او كانه جمع على افعلة ودي في التقدير كسري واسرية والوادي الموضع الذي يسيل

يسيل فيه الماء بكثرة وقوله بقدرها نعت لاودية واختلف في معناه فقيل بمقدارها
الذي عرف الله سبحانه انه نافع للممطور عليهم غير ضار وقيل بما قدر لها من
ملئها بقدر الاودية فان صغر الوادي قل الماء وان اتسع كثر وقوله فاحتمل السيل
اي فرفع زبدا رابيا اي خبثا طافيا عاليا فوق الماء والزبد وضر الماء وخبثه الذي
يعلوه والمعنى ان السيل طفا فوقه زبده وقوله ومما توقدون من هنا يحتمل ان
تكون لابتداء الغاية وما موصول على معنى ومن الذي توقدون عليه حتى يذوب
كالذهب والفضة والرصاص والنحاس وغير ذلك من جواهر الارض زبد ايضا زبد
مثل زبد الماء الذي يحمله السيل وان تكون للتبعيض وقرئ توقدون بالتاء النقط
من فوقه حملا على قوله قل افاتخذتم وبالياء النقط من تحته حملا على قوله ام جعلوا وقوله
واما ما ينفع الناس وقوله عليه متعلق بتوقدون واما قوله في النار فيحتمل ان يكون
متعلقا به ايضا لانه يوقدون على ما ليس في النار بشهادة قوله فاوقد لي يا هامان
على الطين فهذا ايقاد على ما ليس في النار وان كان يلحقه وهجها ولهبها واما قوله
بورك من في النار فالمعنى على من هي قرب النار يراد به من هو عليها ومن حولها ممن
لم يقرب منها قربا لا خرين فاعرفه فانه قول الشيخ ابي علي الفارسي رحمه الله و
يكون متعلقا بمحذوف على ان يكون في موضع الحال من الضمير في عليه اي ومما توقدون
عليه كائنا او ثابتا في النار والفصل بين الموضعين انك اذا جعلته من صلة توقدون
كان عاريا من الذكر واذا جعلته من صلة محذوف كان فيه ذكر عائد الى ذي الحال
مرتفع به ارتفاعه باسم الفاعل اي ناب هذا عنه وقد ذكر نظيره قبل وقوله ابتغاء
حلية مفعول من اجله اي لطلب الحلية وقد جوز ان يكون في موضع الحال وقوله او
متاع عطف على حلية والحلية الزينة بالذهب والفضة وغيرهما من الجواهر كحلية
المراة والسيف وغيرهما وجمعها على حلي بالكسر كلحية ولحى وربما ضم والمتاع ما ينتفع
به كالصفر والحديد وغيرهما من جواهر الارض وقوله زبد مثله زبد رفع بالابتداء
ومثله صفته والظرف خبره وهو ومما توقدون او بالظرف على راي ابي الحسن وقوله
كذلك منصوب محل الكاف النصب على انه نعت لمصدر محذوف اي ضربا مثل
ذلك الضرب وقوله فيذهب جفاء انتصاب قوله جفاء على الحال من المستكن
فيذهب اي باطلا مطروحا يقال جفا الوادي يجفو جفاء اذا رمى بالوسخ
وكذلك القدر اذا رمت بزبدها عند الغليان واجفاته لغة فيه والجفاء مثل
الغثاء والغثاء ما تحمل السيل خبر الا همزة الجفاء اصلية وهمزة الغثاء منقلبة
والجفاء ايضا ما نفاه السيل كما حفا وقيل في قراءة رؤبة بن العجاج جفالا وعن
ابي حاتم لا يقرا بقراءة رؤبة لانه كان ياكل الفار وقوله للذين استجابوا لربهم الحسنى
فيه وجهان احدهما كلام مستانف والحسنى رفع بالابتداء وللذين استجابوا الخبر
اي للذين اجابوا الله عز وجل الى ما دعاهم اليه من التوحيد والطاعة الحسنى اي المثوبة
الحسنى وهي الجنة واستجاب واجاب بمعنى والذين لم يستجيبوا مبتدا خبره
لو ان ما في خبره وان في موضع رفع بفعل مضمر اي لو وقع لهم ان لهم وما اسم ان و
لهم خبرها وجميعا حال من المنوي في الظرف ومثله عطف على ما ومعه صفة لمثله

لافتدوا به جواب لو وفي الكلام حذف اي لو ان لهم المذكور وقيل الفدا لافتدوا به والثاني
ان اللام في للذين متعلقة بقوله يضرب اي كذلك يضرب الله الامثال للمؤمنين الذين
اجابوا ربهم وللكافرين الذين لم يجيبوا اي هما مثلا الفريقين والحسنى صفة لمصدر
استجابوا اي استجابوا الاستجابة الحسنى وقوله لو ان لهم كلام مبتدا في ذكر ما اعد لغير
المستجيبين والوجه هو الاول وعليه الجمهور وقوله افمن يعلم من مبتدا وهو بمعنى الذي صلة الموصول
الذي هو انما الحق وقوله كمن هو اعمى خبر المبتدا الذي هو من قوله عز وجل الذين يوفون
بعهد الله محل الذين الرفع اما على الابتدا وخبره وما عطف عليه اولئك لهم عقبى الدار كقوله
والذين ينقضون عهد الله اولئك لهم اللعنة او على انه وصف لقوله اولو الالباب
او على هم الذين يوفون او النصب على المدح وقوله ان يوصل اي بان يوصل وقوله ابتغاء
وجه ربهم مفعول له وقوله سرا وعلانية مصدران في موضع الحال اي مسرين و
معلنين او ذوي سر وعلانية قيل وكلا هما يتناول النوافل لانها في السر افضل
والفرائض لوجوب المجاهرة بها نفيا للتهمة وقوله ويدرءون بالحسنة السيئة عطف
على طريق الاستيناف اي وهم يدرءون اي ويدفعونها بها والدرء الدفع قيل الحسنة
التوبة والسيئة الذنب وقيل يجازون بالاحسان اساءة من يسئ اليهم
وقوله اولئك لهم عقبى الدار قيل لهم عاقبة الدنيا وهي الجنة لانها التي اراد الله عز وجل
ان تكون عاقبة الدنيا ومرجع اهلها وقوله جنات عدن فيه اربعة اوجه احدها بدل
من عقبى الدار والثاني خبر مبتدا محذوف اي هي جنات عدن والثالث عقبى الدار
ظرف اي لهم في عقبى الدنيا جنات عدن وعقبى الشئ آخره فتكون على هذا رفعا بالابتدا
او بالظرف الذي هو لهم والرابع مبتدا خبره يدخلونها وان كان نكرة لان فيه تخصيصا
ما ويدخلونها على الاوجه السالفة صفة لجنات وعن ابي عمرو يدخلونها على البناء
للمفعول وقوله ومن صلح محل من الرفع عطفا على الضمير في يدخلون وجاز ذلك من غير
توكيد لاجل الفصل بالمفعول وله نظائر في التنزيل او النصب على ان تكون الواو
بمعنى مع او الجر وان كان ضعيفا عند البصريين لعدم الجار عطفا على لهم على معنى اولئك
لهم ولمن صلح مع ما اتصل به عقبى الدار وقد اجاز ابو جعفر ان يكون عطفا على اولئك
على معنى اولئك ومن صلح مع ما اتصل به عقبى الدار وقد اجاز ابو جعفر ان يكون عطفا
على اولئك على معنى اولئك ومن صلح مع ما بعده لهم عقبى الدار فيكون موضع في رفع
ايضا والوجه هو الاول والثاني في لسلامته من الرد والدخل وقرئ صلح بضم اللام وهما
لغتان غير الفتح افصح وقوله سلام عليكم ابتدا وخبر اي يقولون سلام عليكم وقوله
بما صبرتم خبر مبتدا محذوف وما مصدرية او موصولة اي هذا الثواب والملاذ بصبركم
اي بسبب صبركم على ما امر الله به عز وجل او بالذي صبرتم عليه ولك ان تعلق الباء بما
تعلق به الخبر وهو عليكم ولا يجوز ان تعلقه بسلام لاجل الوصل بالخبر وقوله فنعم عقبى الدار
اي فنعم عاقبة الدار الدنيا الجنة والجمهور على كسر نون فنعم وقرئ فنعم بفتحها وقد
ذكرت فيما سلف من الكتاب ان اصل نعم نعم كعلم وان فيه وما كان على وزنه وثانيه
حرف حلقي اربع لغات نعم ونعم ونعم ونعم وقد صححت فاغني عن الاعادة هنا وقوله
وما الحياة الدنيا في الآخرة الا متاع الحياة مبتدا ومتاع خبره اي وما الحياة الدنيا في جنب

في جنب نعيم الآخرة الا متاع اي الا قليل ذاهب يتمتع به قليلا ثم يفنى قوله عز وجل
الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله محل الذين اما النصب على البدل من من في قوله
من اناب والرفع على هم الذين وبذكر الله يحتمل ان يكون من صلة قوله تطمئن اي
الطمانينة تحصل لهم بذكر الله وهو القرآن وقيل بذكر رحمته ومغفرته بعد القلق والاضطرا
ب من خشيته وان يكون حالا من القلوب اي تطمئن وفيها ذكر الله اي ملتبسا به وقوله
الذين آمنوا مبتدا وطوبى مبتدا ثان ولهم خبر المبتدا الثاني والمبتدا الثاني وخبره
خبر عن الاول وقد جوز ان يكون بدلا من القلوب على تقدير حذف المضاف اي تطمئن
القلوب قلوب الذين آمنوا ولكنه لا ترفعه على اضمارهم والا تنصبه على اضمار اعني وطوبى
عند النحاة فعلى من الطيب وهي اي طيب العيش لهم مصدر طاب كبشرى وزلفى
وواوها عن ياء لانها من الطيب ابدلت واوا للضمة ما قبلها كما ابدلت في موقن
وموسر لذلك وقرئ طيبى لهم بكسر الطاء لتسلم الياء كما قيل بيض ومعيشة ومحلها
الرفع على الابتداء او النصب على جعل الله لهم طوبى وقوله وحسن مآب عطف
على طوبى وقرئ وحسن مآب مرفوعا وعليه الجمهور ومنصوبا عطفا على محلها المذكو
ر آنفا وقرئ وحسن مآب بضم الحاء واسكان السين وفتح النون ورفع مآب
لانها تتحرك بحركة وهي متحركة بالجر كما فعل في قولهم حسن ذا اذ با ونحو هذا مطرد
في كل ما كان على فعل مضموم العين اذا كان للمدح او الذم ومعنى وحسن مآب اي
وحسن مرجع لهم قوله عز وجل كذلك محل الكاف النصب على انه نعت لمصدر محذوف
اي ارسلناك ارسالا مثل ذلك الارسال اي كما ارسلناه قبلك رسلا الى
امم كذلك ارسلناك في امة اي الى امة وعن ابن عباس في امة اي في قرن قد مضت
من قبلها قرون ولبثت امتك باول امة ارسل اليها الرسول وقوله لتتلو من
صلة ارسلنا اي ارسلناك لتقرا عليهم الكتاب العزيز الذي اوحينا اليك وقوله
وهم يكفرون الواو للحال وقوله ولو ان قرآنا جواب لو محذوف اي لكان هذا القرآن
لكونه غاية في التذكير ونهاية في الانذار والتخويف او لما امر به عن ابن عباس رض
بعضده ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شئ قبلا ما كانوا
ليؤمنوا الا ان يشاء الله وعن الفراء جوابه مقدم عليه اي وهم يكفرون بالرحمن
ولو ان قرآنا سيرت به الجبال وما بينهما اعتراض ومحل سيرت به الجبال وما
عطف عليها النصب على النعت لقرآن فان قلت لم ذكر فعل الموتى وانث
فعل الجبال والارض قلت على وجه التغليب لان الموتى فيها المذكر الحقيقي و
التغليب لاذا انضم اليه غيره وقوله بل لله الامر جميعا انتصاب قوله جميعا على من
المنوي في لله على راي صاحب الكتاب او من الامر على راي ابي الحسن وقوله
عز وجل افلم ييئس الذين آمنوا ان لو يشاء الله في ييئس وجهان احدهما بمعنى يعلم
قيل وهي لغة طائفة من النخع وقيل لغة هوازن قال الم ييئس الاقوام اني انا ابنه وان
كنت عن ارض العشيرة نائيا اي الم يعلم وقال آخر اقول لاهل الشعب اذ ييسرونني الم تيئسوا اني ابن فارس زهدم اي الم تعلموا وقيل وانما استعمل اليأس
بمعنى العلم لتضمنه معناه لان اليائس من الشئ عالم بانه لا يكون كما استعمل الرجاء في معنى

الخوف والمثنا في معنى الشرك لتضمن ذلك والمعنى الم يعلم المؤمنون ان الله تعالى
لو شاء لهدى الناس جميعا الى دينه فلم يبق كافر كقوله ولو شاء ربك لآمن من في الارض
كلهم جميعا تعضده قراءة من قرأ افلم يتبين الذين امنوا وهو علي بن ابي طالب
وابن عباس ونفر من الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم اجمعين وان مخففة
من الثقيلة في موضع نصب بقوله افلم ييئس لان بمعنى العلم والتبيين واسمها مضمر و
هو ضمير الشان والحديث والثاني على بابه على معنى افلم يقنط الذين امنوا من ايمان
هؤلاء لعلمهم ان الله تعالى لو اراد ان يهديهم لهداهم وذلك ان يجعل ان من صلة امنوا
على افلم ييئس من ايمان هؤلاء الكفار الذين امنوا بان لو شاء الله لهدى الناس
جميعا وانتصاب قوله جميعا على الحال وقوله لو يشاء الله على ولو شاء الله على المضي لان لو
في لو تخبر عن امتناع شئ فيما مضى لامتناع غيره لشهادة قوله عز وجل ذكره لو يطيعكم
في كثير من الامر لعنتم اي لو اطاعكم لهلكتم ولكن امتناع الهلاك لامتناع الطاعة وقوله
تصيبهم بما صنعوا ما مصدرية اي بصنعهم او موصولة اي بالذي صنعوه من سوء اعمالهم
قارعة داهية ومصيبة شديدة تقرعهم بما يحل الله بهم في كل وقت من انواع البلايا
كالاسر والقتل والقحط وغير ذلك وقوله او تحل قريبا ظرف لتحل و في فاعل الفعل الذي
هو تحل وجهان احدهما ضمير القارعة اي او تحل القارعة قريبا منهم فيكون محله رفعا
على انه نعت لقارعة اي قارعة حالة والثاني ضمير المخاطب وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم
او تحل انت يا محمد قريبا منهم بجيشك فيكون محله نصبا على انه خبر بعد خبر لقوله ولا يزال
عطفا على تصيبهم قوله افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت من موصولة في موضع رفع
بالابتداء ونهاية صلتها بما كسبت وما في بما كسبت مصدرية او موصولة وخبر المبتدا
محذوف وفيه تقديران احدهما افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت كمن هو ساه عن ذلك
وجعلوا عطف على كسبت والثاني تقدير ما يقع خبر المبتدا و يعطف عليه وجعلوا اي افمن
هو بهذه الصفة لم يوحدوه وجعلوا له شركاء قل سموهم اي جعلتم له شركاء فسموهم له و
نبئوه باسمائهم لان اسماء المعبود ماخوذة من صفاتها وافعالها كالقادر والعالم و
الخالق والرازق والمحيي والمميت والمغني صفوهم حتى يتبين هل يستحقون ان يكونوا
شركاء لله وقوله ام تنبئونه بما لا يعلم في الارض ام منقطعة وما موصولة اي بل تخبرونه
بشركاء لا يعلمهم في الارض وهو العالم بما في السموات والارض ولا يعلم فيها شركاء له وقوله
ام بظاهر من القول اي بل اتسمونهم شركاء بظاهر من القول من غير ان تكون لذلك حقيقة
كقوله ذلك قولهم بافواههم ما تعبدون من دونه الا اسماء سميتموها وقوله وصدوا عن
السبيل قرئ بالحركات الثلاث اما الفتح فعلى البناء للفاعل على معنى صدوا غيرهم عن سبيل
الحق اي صرفوهم عنه واما الضم فعلى البناء للمفعول على معنى صرفوا عن الطريق المستقيم
والصاد هو الشيطان او كبراء الكفرة وكذلك الكسر غير ان الاصل صددوا فنقلت حركة
العين الى الفاء بعد ان ازيلت حركة الفاء لانها تتحرك وهي متحركة باخرى وقد ذكر نظيره فيما
سلف من الكتاب وقوله المقدم الخبر قوله مثل الجنة رفع بالابتداء واختلف في خبره فقال
صاحب الكتاب رحمه الله خبر محذوف اي فيما قصصنا عليكم او انزلنا من تحتها الانهار على
حذف الموصوف مثل الجنة اي شبهها وقال غيره الخبر تجري من تحتها الانهار على حذف اي شبه

شبه الجنة التي وعد المتقون ودخولها شبه جنة من صفتها كيت وكيت تمثيلا لما غاب
عنا بما نشاهده وذلك ان الله عز وجل عرفنا شبه الجنة التي لم نرها ولم نشاهدها بما
شاهدناها وعلمناها وقيل صفة الجنة وقيل صورة الجنة وحقيقة المثل في اللغة الشبه
ولذلك تجري مجراه في مواضع شتى فتقول مررت برجل شبهك وهذا مثل هذا
كما تقول هذا شبه هذا ثم استعمل في صفة الشئ وصورته لقربه منهما من جهة المعنى
وتجري على راي صاحب الكتاب في موضع الحال من الذكر الراجع اي وعدوه وخولها مقدرا
جريان انهارها وقوله اكلها دائم اي ثمرها دائم الوجود لا ينقطع شتاء ولا صيفا كقوله
لا مقطوعة ولا ممنوعة وقوله وظلها اي وظلها ايضا دائم ولا تنسخه الشمس ولا تزول ابدا
وقوله ولا اشرك به الجمهور على نصبه عطفا على ان اعبد وقرئ ولا اشرك بالرفع وفيه
وجهان احدهما على الاستئناف كانه قال وانا اشرك به والثاني في موضع الحال من
المنوي في ان اعبد اي امرت ان اعبد الله غير مشرك وقوله وكذلك محل الكاف النصب
على انه نعت لمصدر محذوف اي انزلنا مثل ذلك الانزال انزلناه اي كما انزلنا الكتب
على الانبياء بلسانهم كذلك انزلناه اليك حكما عربيا وانتصاب قوله حكما على الحال
من الهاء في انزلناه اي حاكما بمعنى فاصلا بين الحق والباطل اي ذا حكم اي محكما وقيل
حكما حكمة وقوله عربيا اي بلسان العرب وقوله يمحو الله ما يشاء ويثبت ذهب جماعة
الى ان هذا عام في كل شئ كما يقتضيه ظاهر اللفظ وقالوا يمحو الله ما يشاء ويثبت
ما يشاء من الرزق والاجل والسعادة والشقاوة وغير ذلك مما لا يليق ذكره في هذا الكتاب
وقوله ويثبت اي ويثبته فاستغنى بتعدية الاول من الفعلين عن تعدية الثاني كقوله
والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرات وقرئ ويثبت بالتخفيف من الاثبات
وبالتشديد من التثبيت وقوله وعنده ام الكتاب اي اصل الكتاب وهو اللوح المحفوظ
وهو اصل كل كتاب لان كل كائن مكتوب فيه وقوله واما نرينك الاصل ان ما ان
شرطية ودخلت عليها ما لتوكيد الشرط فدخلت على الفعل نون الثقيلة لتاكيد الفعل وقد
مضى الكلام على هذا فيما سلف من الكتاب باشبع من هذا وقوله ننقصها في محل النصب
على الحال من المنوي في ناتي وقوله لا معقب لحكمه في موضع نصب على الحال من المنكر
في الحكم اي نافذا حكمه كقولك جاء زيد لا شئ على يديه اي حاسرا قال الفراء معقب
لحكمه اي لا راد لحكمه والتعقيب رد الحكم بعد فصل قاله الزجاج في قوله فلله المكر جميعا انتصابه
على الحال من المنوي في الظرف او من المكر على راي ابي الحسن وقوله وسيعلم الكافر بالتوحيد
على ارادة الجنس كالنبا والجاحد وبالجمع على الاصل وقوله لمن عقبى الدار ابتداء وخبر
والجملة في موضع نصب بقوله وسيعلم والفعل معلق عنها لفظا لان هذا الفعل يعلق
مع الحال كما يعلق مع غير الجار تقول علمت لمن الدار كما تقول علمت انهم عندك و
قوله كفى بالله شهيدا انتصابه على الحال او على التمييز ومفعولا كفاك محذوفان والباء
صلة اي كفاك الله اذاهم او مكرهم وقد ذكر في موضع فيما سلف من الكتاب
قوله عز وجل ومن عنده علم الكتاب الجمهور على فتح ميم من وهو موصول ومحلها
الرفع عطفا على موضع اسم الله جل ذكره على معنى كفى الله وكفى الذي عنده علم القرآن
او علم التورية او علم ما في اللوح المحفوظ على ان المراد بمن الله عز سلطانه على ما

فسر على معنى كفى الذي يستحق العبادة وبالذي يعلم علم ما في اللوح الا هو وكفى بالله
الذي لا يعلم علم ما في اللوح الا هو شهيدا بيني وبينكم وبينهم لعقيدة قراة من
قرا ومن عنده علم الكتاب على انه حرف جار والكلام يأتي عليه ان شاء الله
وهو النبي صلى الله عليه وسلم وعلي ابن ابي طالب وجماعة من الصحابة والتابعين
رضوان الله عليهم اجمعين او الجر عطفا على لفظ اسم الله وما بعده صلته وارتفاع
العلم على قراة الجمهور بنفس الظرف على المذهبين لان الظرف اذا وقع صلة رفع
الظاهر لا يقال في قوة شبهه بالفعل لاعتماده على الموصول كقولك مررت بالذي
في الدار اخوه فارتفاع قولك اخوه بنفس الظرف لما ذكرت انفا فاعرفه وقري ومن
عنده بكسر الميم على انها الجارة وعلم الكتاب على هذه القراة ارتفاعه بالابتدا والجار
خبره او بالجار على راي ابي الحسن اي من فضله ولطفه علم الكتاب لان علم من
علمه من فضله ولطفه وقري ومن عنده علم الكتاب بضم العين وكسر اللام وفتح الميم
على البناء للمفعول ورفع الكتاب به وعلى هذه القراة متعلقه بنفس علم فاعرفه
وكلتا هاتين القراتين تقوي قول من قال ان المراد بقوله ومن عنده علم الكتاب
الله عز وجل وهو الحسن رحمه الله اخر اعراب سورة الرعد والحمد لله وحده

بسم الله الرحمن الرحيم اعراب سورة ابراهيم عم

قوله عز وجل كتاب ارتفاعه على خبر ابتدا مضمر اي هذا او هو كتاب يريد السورة
او القران وقيل الر مبتدا وكتاب خبره اي القران كتاب ويجوز في الر اذ وجه من
الاعراب وقد ذكر فيما سلف من الكتاب وقوله انزلناه لتخرج الناس من صلة
انزلنا وقوله باذن ربهم في موضع نصب وفيه وجهان احدهما مفعول به متعلق
بقوله لتخرج اي لتخرجهم باذن الله لك في تغليبهم ودعائهم الى الايمان اي بسبب
الاذن وقيل بتوفيقه اياهم وقيل بتسهيله وتيسيره مستعار من الاذن الذي
هو تسهيل للحجاب والثاني في موضع الحال من المنوي في لتخرج اي ماذونا لك او من
للناس اي ماذونا لهم وقوله الى صراط العزيز الحميد فيه وجهان احدهما بدل من قوله
الى النور بتكرير العامل كقوله للذين استضعفوا لمن امن منهم والثاني مستانف
كانه قيل الى اي نور فقيل الى صراط العزيز الحميد وهو دين الاسلام الذي من سلكه
اداه الى الجنة العزيز الغالب الذي لا يغلب وفي الحميد وجهان احدهما وقيل بمعنى محمود
والثاني بمعنى فاعل لانه يحمد طاعة المطيعين وقوله الله قري بالجر على البدل من العزيز الحميد
ولا يجوز ان يكون صفة لانه جرى مجرى الاسماء الاعلام لغلبته واختصاصه بالمعبود الذي
تحق له العبادة كما غلب النجم على الثريا فلما غلب حتى صار في الغلبة لذلك كالعلم والعلم لا يوصف
به لانه ليس بحلية ولا قرابة ولا نسب وقري بالرفع على الابتدا وخبره الذي او على هو الله
والذي صفة له وقوله وويل للكافرين من عذاب شديد ويل رفع بالابتدا وخبره للكافرين
ومن عذاب شديد في موضع الصفة لويل بعد الخبر وجاز ذلك لان الصفة تقطع كثيرا عن
الموصوف وتنصب على اضمار فعل وترفع على اضمار مبتدا او في موضع نصب على الحال من المنوي

المنوي في الخبر ولا يجوز ان يكون من صلة ويل كما زعم بعضهم لاجل الفصل بينهما بالخبر وذلك
غير جائز لان الويل اسم معنى كالهلاك الا انه لا يشتق منه فعل انما يقال ويلا له فتنصب
نصب المصادر برفع رفعها لافادة معنى الثبات فيقال ويل له كقولك الحمد لله وسلام
عليك فاعرفه قوله عز وجل الذين يستحبون محل الذين الرفع اما على الابتدا وخبره اولئك
في ضلال بعيد او على هم الذين او النصب على الذم او الجر على الصفة للكافرين ومعنى
يستحبون يختارون اي يختارون الحياة الدنيا على الاخرة اي يوثرونها عليها والاستحباب
الاختيار والايثار وهو استفعال من المحبة لان الموثر للشي على غيره كانه يطلب من نفسه
ان يكون احب اليها وافضل عندها من الاخر وقوله ويصدون الجمهور على فتح الياء وضم
الصاد وقري ويصدون بضم الياء وكسر الصاد وقيل يقال صده عن كذا او اصده
اذا منعه عنه قال اناس اصدوا الناس بالسيف عنهم والهمزة داخلة على صد صدودا النقل
من غير التعدي الى التعدي واما صده فموضوع على التعدية كمنعه وليست بفصيحة
كا وفقه لان الفصحا استغنوا بصده ووفقه عن تكلف التعدية بالهمزة وقوله ويبغونها
عوجا في انتصاب قوله عوجا وجهان احدهما مفعول ثان ليبغون وهو مما يتعدى
الى مفعولين احدهما بالجار والاصل ويبغون لها فحذف الجار واوصل الفعل والثاني
مصدر في موضع الحال من ضمير الفاعل اي ذوي عوج والمعنى ويطلبون لسبيل الله
زيغا وعوجا تقول بغيت الشي اذا طلبته وقد ذكر نظيره فيما سلف من الكتاب
في غير موضع قوله عز وجل وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه قوله بلسان قومه يحتمل ان
يكون من صلة ارسلنا وان يكون في موضع الحال من قوله من رسول لكونه في حيز
النفي اي لا مشكلا بلغتهم وقري بلسن قومه بكسر اللام واسكان السين وهو بمعنى
اللسان فاللسن واللسان كالريش والرياش فعل وفعال بمعنى قاله ابو الفتح وقري
ايضا بلسن قومه بضم اللام والسين مضمومة او ساكنة وهو جمع لسان ككتاب وكتب
وكتب على التخفيف وقوله ليبين من صلة ارسلنا وقوله فيضل الله مستانف ولم
ينصب على ليبين لان الرسل ارسلوا للبيان لا للضلال وقوله ان اخرج في ان
هنا وجهان احدهما هي المفسرة بمعنى اي اخرج لان الارسال فيه معنى القول
كانه قيل ارسلناه وقلنا له اخرج او لان الارسال نوع من القول والثاني هي الثنائية
الناصبة للفعل ان بان يخرج وانما حسن ان توصل بفعل الامر لان الغرض
وصلها بما تكون معه في تاويل المصدر وهو الفعل والامر وغيره سوا في الفعلية
قال صاحب الكتاب رحمه الله تقول كتبت اليه ان قم وامرته ان قم ان شئت
كانت ان وصلت بالامر والتاويل الخبر المعنى كتبت اليه ان يقوم وامرته ان يقوم
الا انها وصلت بلفظ الامر للمخاطب والمعنى معنى الخبر قال ويجوز ان يكون في
معنى اي ومثله ارسلنا اليه ان قم والمعنى اي قم انتهى كلامه فقد جوز ان توصل
ان بفعل الامر كما توصل بالخبر كما ترى لما ذكرت فاعرفه فتكون على هذا الوجه في موضع
نصب على تقدير بان اخرج وقد ذكر في موضع وعلى الوجه الاول لا موضع لها من
الاعراب وقوله وذكرهم عطف على اخرج وقوله نعمة الله عليكم المصدر مضاف الى
الفاعل وعليكم يحتمل ان يكون متعلقا به وان يكون حالا منه بمعنى اذكروا نعمة الله مستقرة

عليكم وقوله اذ انجاكم يحتمل ان يكون ظرفا للنعمة بمعنى الانعام اي اذكروا انعامه عليكم ذلك
الوقت وان يكون ظرفا للمقدر في عليكم من معنى الاستقرار اذا جعلته حالا والفصل
بين الوجهين انك اذا جعلت عليكم متعلقا بالنعمة بمعنى الانعام لم يكن فيه ذكر ولم يعمل
في الظرف وان جعلته حالا من النعمة واردت بالنعمة العطية كان فيه ذكر وعمل في الظرف
فاعرفه فان فيه ادنى اشكال وقد جوز ان يكون اذ بدلا من نعمة الله اي اذكروا وقت
انجائكم وهو من بدل الاشتمال وقوله يسومونكم محلها النصب على الحال من ال فرعون
وكذا ويذبحون حال اخرى عطف على الاولى فان قيل في سورة البقرة يذبحون بغير
العاطف وهنا ويذبحون مع العاطف فما الفرق فالجواب ان التذبيح حيث طرح
منه العاطف جعل تفسيرا للعذاب وبيانا له وحيث اثبت لم يجعل تفسيرا
له بل زيد عليه كانه جنس اخر وقوله عز وجل واذ تأذن ربكم عطف على قوله اذ انجاكم فيكون
الظرف معمول النعمة التي هي بمعنى الانعام اي واذكروا انعامه عليكم ذلك الوقت و
وقت تأذن ربكم او معمول عليكم على ما اوضحت قبل او على قوله نعمة الله فيكون معمول
واذكروا كانه قيل واذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم واذكروا حين تأذن ربكم
وتأذن واذن بمعنى والتأذن والايذان الاعلام والعرب تستعمل تفعل بمعنى
افعل ونظيره تأذن واذن توعد واوعد وتفضل وافضل قال اهل التأويل و
لابد في تفعل من زيادة معنى ليس في افعل كانه قيل واذ اذن ربكم ايذانا بليغا
تنتفي عنده الشكوك وتنزاح الشبه وقيل اراد وقال ربكم لان العرب تعبر بهذا
اللفظ عن القول لانه نوع منه ويعضده قراءة من قرأ واذ قال ربكم وهو ابن مسعود
وقوله جميعا نصب على الحال من المنوي في الظرف وقوله الم يأتكم نبأ الذين من
قبلكم قوم نوح وعاد وثمود جر قوم نوح وعاد وثمود على البدل من الذين وقوله
والذين من بعدهم مبتدأ خبره لا يعلمهم الا الله وذلك ان تعطف والذين على قوم
ولا يعلمهم الا الله اعتراض وقوله فردوا ايديهم في افواههم على ابهامه واختلف في
المعنى فقيل عضوا انامله غيظا وضجرا مما اتتهم به الرسل كقوله عضوا عليكم الانامل
من الغيظ وقيل اوماوا الى الرسل ان اسكتوا فكانهم وضعوا ايديهم في افواههم
يمنعوهم من النطق وقيل في بمعنى الباء والايدي جمع يد وهي النعمة والباء و
الميم للرسل اي ردوا نعم الرسل التي هي اجل النعم من مواعظهم ونصائحهم
وما اوحي اليهم من الشرائع والاحكام بالنطق بالتكذيب وقيل هي بمعنى الى
والاول اوجه وامتن وهو ان يكون على ابهامه وقوله لفي شك مريب اي موقع
في الريبة او ذي ريبة من ارابه قال كانني اربته بريب واراب فلان اذا اتى
ما يوجب الريبة والريب الشك والاسم الريبة بالكسر وهي التهمة والشك وقوله
عز وجل افي الله شك ارتفاع قوله شك على الفاعلية على المذهبين لاعتماد
الظرف على همزة الاستفهام الذي معناه الانكار وهو جواب لقولهم وانا
لفي شك مما تدعوننا اليه من الايمان وقوله فاطر السموات جر فاطر على البدل او
على النعت وقوله يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم من عند ابي الحسن مزيدة اي يدعوكم الى
الايمان ليغفر لكم ذنوبكم او يدعوكم لاجل مغفرة ذنوبكم كما تقول دعوته لينصرني

لينصرني في دعوته لياكل معي وعند صاحب الكتاب للتبعيض والمفعول محذوف
اي شيئا من ذنوبكم وفيه وجهان احدهما هو ما بينهم وبين الله بخلاف ما بينهم
وبين العباد من المظالم ونحوها والثاني هو ما سلف قبل الايمان وقال الرماني
من للبدل اي لتكون المغفرة بدل الذنوب كقوله ارضيتم بالحيوة الدنيا من
الاخرة ويؤخركم عطف على ليغفر وقوله ان انتم الا بشر مثلنا ان بمعنى ما ومثلنا
صفة لبشر وكذا تريدون صفة بعد صفة وقوله وما كان لنا ان نأتيكم بسلطان
الا باذن الله ان نأتيكم اسم كان ولنا خبرها وباذن الله يحتمل ان يكون من صلة
نأتيكم وان يكون في موضع الحال على ما ذكر في اول السورة وقوله فليتوكل الجمهور على
اسكان اللام وقرئ فليتوكل بكسرها على الاصل بها اذ قوله لينفق ذو سعة و
الاسكان تخفيف وقوله وما لنا الا نتوكل ما استفهام في موضع رفع بالابتداء
والخبر لنا وان في موضع نصب لعدم الجار او جر على ارادته على الخلاف المشهور المذكور
في غير موضع اي واي عذر لنا في الا نتوكل عليه والمعنى لا عذر لنا في ترك التوكل اذ
فعل بنا ما يوجب توكلنا عليه وهو الارشاد للايمان وقد جوز ان يكون في موضع
الحال اي غير متوكلين وليس بالمتين لان ان علم للاستقبال وهو مع الفعل
بتاويل المصدر ممتنع الحال اللهم الا نتوكل ان يقدر حذف مضاف اي وما لنا
ذوي الا نتوكل عليه وقوله ولنصبرن على ما اذيتمونا اللام لام جواب قسم محذوف
وما مع الفعل بتاويل المصدر وهو الايذاء اي والله لنصبرن على ايذائكم وقوله
لنهلكن الظالمين قيل حكايته تقتضي اضمار القول او اجراء الايحاء مجرى القول لانه ضرب
منه وقرئ ليهلكن وليسكننكم بالياء وفيهما النظر من جهة اعتبار الاوحى وان لفظه
لفظ الغيبة ونحوه قولك اقسم زيد ليخرجن ولاخرجن وقوله ذلك لمن خاف مقامي
ذلك مبتدأ والاشارة الى الموعود به وهو اهلاك قوم والخبر لمن خاف اي ذلك
الامر كائن لمن خاف مقامي اي مقامه بين يدي وهو موقف الحساب وانما اضافه
الى نفسه لانه يقيمه فيه او على اقحام المقام وقيل هذا من اضافة المصدر الى المفعول
كقولك ندمت على ضربك اي على ضربي اياك وقيل المراد خاف قيامي عليه وحفظي
لاعماله وقوله واستفتحوا الجمهور على فتح التاء واستفتحوا على لفظ الخبر على معنى ان الرسل
استنصروا الله ودعوا على قومهم بالعذاب لما يئسوا من ايمانهم وهو معطوف على
اوحى وقرئ واستفتحوا بكسر التاء بلفظ الامر عطفا على ما سبق من قوله فاوحى اليهم
ربهم لنهلكن اي اوحى اليهم ربهم وقال لهم لنهلكن وقال لهم استفتحوا اي استنصروا
الله عليهم واستحكموه بينكم وبينهم ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح ومنه الحديث
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستفتح بصعاليك المهاجرين اي يستنصر
بهم وقيل استفتح القوم على الرسل ظنا منهم انهم على الحق وقيل استفتح الجميع الرسل
والمرسل اليهم وخاب كل جبار عنيد اي بطل امل كل عات متكبر عن طاعة ربه مائل
عن الحق عادل عنه ويجوز في الكلام رفع عنيد على النعت لكل وقوله من ورائه جهنم في
موضع رفع على النعت لكل او جر على الصفة لجبار قوله عز وجل ويسقى عطف على محذوف
كانه قيل من ورائه جهنم يلقى فيها ويسقى من ماء صديد وقوله من ماء صديد فيه وجهان

حسبي الله وحده
من الكتب التي وقفها الفقير
الى الله ربه ذي المواهب
محمد المدعو بمن الصدور خان بهادر
عباس

احدهما صفة الماء محذوفة اي من ماء مثل صديد فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه
والصديد ماء الجرح وهو ماء رقيق مختلط بالدم قبل ان تغلظ المدة هذا اصله في اللغة
وفي التفسير هو ما يسيل من جلود اهل النار والثاني هو وصف للماء وهو فعيل بمعنى
مفعول اي من ماء مصدود عنه لكراهيته وقيل صديد عطف بيان لماء وذلك
انه لما قال ويسقى من ماء فابهمه ابهاما ثم بينه بقوله صديد وقوله يتجرعه فيه وجهان
احدهما وصف لماء والثاني حال من المنوي في يسقى ومعنى يتجرعه يتكلف جرعه
وهو ان يشرب جرعة لمرارته وكراهته وقوله ولا يكاد يسيغه قيل دخل كاد هنا
للمبالغة يعني ولا يقارب ان يسيغه فكيف تكون الاساغة كقوله لم يكد يراها اي
لم يقرب من رؤيتها فكيف يراها والاساغة اجراء الشراب في الحلق مع تقبل النفس
يقال ساغ الشراب يسوغ سوغا اذا جاز الحلق مع سهولة ومنه انا اسوغه
يتعدى ولا يتعدى واسغته اساغة وهو لغة التنزيل كما ترى قوله عز وجل مثل الذين
كفروا ارتفاعه بالابتداء وخبره محذوف على مذهب صاحب الكتاب رحمه الله اي
فيما يتلى عليكم مثل الذين كفروا بربهم وقوله اعمالهم كرماد ابتداء وخبر وهو كلام
مستانف مفسر للمثل على تقدير سؤال سائل كيف مثلهم فقيل اعمالهم كرماد
وقال غيره مثل الذين كفروا بربهم مبتداء واعمالهم بدل من مثل الذين وهو
بدل الاشتمال والخبر كرماد او مثل الذين كفروا بربهم مثل اعمالهم على البدل ايضا
الا انه على حذف وكرماد الخبر وقيل المعنى مثل اعمال الذين كفروا بربهم والجملة خبر
عنه اي صفة الذين كفروا بربهم اعمالهم كرماد كقولك صفة زيد عرضه مصون
وماله مبذول وقيل مثل صلة اي الذين كفروا بربهم والجملة خبر مبتداء الذي هو
الذين كفروا ويجوز في الكلام جر اعمالهم على البدل من الذين كفروا وهو بدل الاشتمال
والخبر كرماد والوجه هو الاول لسلامته من الدخل والرد وهو قول صاحب الكتاب
رحمه الله اذا قالت حذام فصدقوها فان القول ما قالت حذام والمثل في اللغة
الشبه وهنا مستعار للصفة فيها غرابة والرماد معروف وجمعه ارمدة ورمد وقوله
في يوم عاصف جعل العصف لليوم وهو لما فيه وهو الريح اي عاصف ريحه ثم حذفت
الريح وجعلت الصفة لليوم مجازا واتساعا مع عدم اللبس كقولهم نهارك صائم
وليلك قائم وقيل على النسب اي في يوم ذي عصف كلابن وتامر والعصف شدة
هبوب الريح يقال عصفت الريح اذا اشتدت فهي عاصف وعصوف وقرئ في
يوم عاصف بالاضافة على حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه اي في يوم ريح
عاصف وقوله لا يقدرون على شيء مستانف قوله عز وجل الم تر ان الله الجمهور على فتح
راء الم تر على الاصل وقرئ الم تر بسكونها اجراء للوصل مجرى الوقف وله نظائر
في التنزيل وقوله خلق السموات قرئ بلفظ الماضي على فعل لانه امر قد كان ومعنى والارض
عطف على السموات الا ان كسرة التاء فيه علامة النصب وقرئ خالق السموات على فاعل لانه
فاعلا يكون للمعنى كفعل كفاطر السموات والاضافة محضة لانه لما مضى والارض عطف
على السموات الا ان كسرة التاء علامة الجر في هذه القراءة وقوله وبرزوا لله جميعا لفظه لفظ
الماضي ومعناه الاستقبال اي ويبرزون وانما جئ بلفظ الماضي لان ما اخبر الله به

الله به عز وجل لصدقه كانه قد كان ووجد وجميعا حال من الضمير فيه وقوله انا كنا لكم تبعا تبعا هنا
يحتمل ان يكون جمع تابع كحرس وخدم في جمع حارس وخادم اي انا كنا تابعين لكم وان
يكون مصدر تبع يتبع تبعا اي انا كنا لكم ذوي تبع وذلك ان تقدره باسم الفاعل والتبع
الاتباع يقال تبعه تبعا واتبعه اتباعا والاولى ان يكون جمع تابع لاجل تعلق لكم به وقوله
من عذاب الله من شيء من صلة مغنون ومن صلة ومن عذاب الله متعلق بمحذوف
لانه في موضع نصب على الحال من شيء لتقدمه والتقدير والمعنى هل انتم قادرون على ان
تدفعوا عنا شيئا كائنا من عذاب الله اما مجرورا عنا او بمعرفة منا على الوصف فلما قدم
عليه نصب على الحال ولك ان تجعل من عذاب الله من صلة مغنون وشيئا مصدرا اي
غناء فان قلت اي فرق بين اغنى عنه وبين اغناه قلت الفرق بينهما ظاهر وذلك
انه اذا قيل اغنى عنه معناه دفع عنه ما يكرهه واغناه اذا اوصل اليه ما يسره وقوله
سواء علينا اجزعنا ام صبرنا الكلام فيه كالكلام في سواء عليهم ا انذرتهم والجزع انزعاج
النفس وقوله ما لنا من محيص ابتداء وخبر والمحيص هنا يحتمل ان يكون مصدرا كالمغيب
والمسار اي ما لنا من حيص اي عدول وان يكون مكانا كالمبيت والمصيف اي
ما لنا من ملجأ اي مكان نعدل اليه وقوله الا ان دعوتكم في موضع نصب على الاستثناء
المنقطع لان الدعاء ليس من جنس السلطان وقوله ما انا بمصرخكم اي ما انا بمغيثكم
فاخرجكم من النار وانجيكم منها وما انتم بمصرخي اي بمنجي بعضنا بعضا من عذاب الله و
لا بمغيثه والاصراخ الاغاثة يقال استصرخني فلان فاصرخته اي استغاثني فاغثته قيل
والكلمة من الصراخ وهو الصوت الشديد من الفزع وغيره والهمزة في اصرخته للسلب
كالتي في اشكيته لانك مستنبه الصراخ حين اغثته وقرئ بمصرخي بفتح الياء على الاصل
لانها تفتح اعني ياء النفس وليس قبلها ساكن فاذا احتيج الى حركتها لسكون ما
قبلها وهو ياء الجمع لم يكن غير الفتح اما على الاصل او لالتقاء الساكنين وذلك ان
تكون ادغمت ياء الجمع فيها وهي ساكنة ففتحت لالتقاء الساكنين وكان الفتح اولى
بها لانه اصلها وانما كان اصلها الفتح لان الكسرة والضمة كلتيهما في الياء تستثقل لانه
منها فالياء الاولى في التثنية وهي مفتوحة ياء الجمع والثانية ياء النفس فادغمت الاولى
في الثانية وهي مفتوحة او فتحت لالتقاء الساكنين على ما اوضحناه وقرئ بمصرخي
بكسرها وهي قراءة حمزة رحمه الله وفيها اوجه احدها انه قدر ياء الاضافة ساكنة مشبها
على اصله فيها وقبلها ياء ساكنة فحركها بالكسر على اصل التقاء الساكنين والثاني
انه شبه ياء الاضافة بهاء الاضمار فوصلها بياء كما توصل هاء الاضمار ثم حذف الياء
كراهة اجتماع ثلاث ياءات ياء الجمع وياء الصلة وبقي الكسرة قبلها تدل عليها قال
الشيخ ابو علي وزعم قطرب انها لغة في بني يربوع يزيدون على ياء الاضافة ياء
وانشد ماض اذا ما هم بالمضي قال لها هل لك يا تا في وانشد الفراء
اقبل في ثوبي معافري يجر ثوبا لبس بالخفي قال لها هل لك يا تا في قالت له ما
بالمرضي قال الشيخ ابو علي ووجه ذلك من القياس ان الياء ليست تخلو من ان تكون
في موضع نصب او جر فالياء في النصب والجر كالهاء فيهما وكالكاف في اكرمتك وهذا
لك فكما ان الهاء قد لحقتها الزيادة في هذا لهو وضربهوه ولحق الكاف ايضا

الزيادة في قول من قال اعطيتكاه واعطيتكيه فيما حكاه سيبويه وهما الحقوا الكاف ويلحقها كذلك الحقوا الياء الزيادة من الهاء فقالوا فيَّ ثم حذفت الياء الزائدة على الياء كما حذفت الزيادة من الهاء في قول من قال له ارقان وزعم ابو الحسن انها لغة وكما حذفت الزيادة من الكاف فقيل اعطيتكه واعطيتكه كذلك حذفت الياء اللاحقة للياء كما حذفت من اختيها واقرت الكسرة التي كانت على الياء المحذوفة فبقيت الياء على ما كانت عليه من الكسرة وكما لحقت الكاف والتاء والهاء الزيادة كذلك لحقت الياء الزيادة فلحق قال التاء الزيادة نحو ما انشد من قول الشاعر رميته فاصمت وما اخطات الرمية فاذا كانت هذه الكسرة في الياء على هذه اللغة وان كان غيرها افشى منها وعضده من القياس ما ذكرنا لم يجز لقائل ان يقول ان القراءة بذلك لحن لاستقامة ذلك في السماع والقياس وما كان كذلك لا يكون لحنا انتهى كلامه كذا اخبرني شيخنا ابو اليمن الكندي رحمه الله بالاسناد عنه بقراءة غيري وانا اسمع بدمشق المحروسة والثالث انه كسرها اتباعا للكسرة التي بعدها وهي كسرة الهمزة كما قرأ بعضهم الحمد لله بكسر الدال اتباعا لكسرة اللام بعدها ونحو هذا شايع كثير في كلام القوم فهذه الوجوه صحيحة فاشبهة جنسه على الاصول واذا كان كذلك فلا وجه لمن ضعف هذه القراءة وعدها من جنس اللحن ولو لم يكن لها الا وجه واحد ولا يحل لمسلم ان يقدم على الطعن في شيء ثبتت روايته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مع صحة مخرجه فانه راد عليه كالراد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبالكسر قرأ الاعمش ويحيى بن وثاب وحمران ابن اعين وغيرهم **وقوله** عز بما اشركتمون من قبل في ما هنا اوجه احدها المصدرية ومن متعلقة باشركتمون على معنى اني كفرت اليوم باشراككم اياي مع الله في الطاعة من قبل اي من قبل هذا اليوم يعني في الدنيا ومعنى كفره باشراكهم اياه تبريه منه واستنكاره له والثاني موصولة اي كفرت اليوم بالذي اي بالصنم الذي اشركتمونيه اي جعلتموه لي شريكا من حيث اطعتموه كما اطعتموني فيه تقول شركت زيدا فاذا نقلته بالهمزة قلت اشركنيه فلان اي جعلني له شريكا والثالث بمعنى من ومن متعلقة بكفرت اي كفرت من قبل يعني وهو الله يعني في زمن ادم حين ابيت السجود له بمن اي بالذي اشركتمونيه وهو الله عز وجل ومعنى اشراكهم الشيطان بالله جل ذكره طاعتهم له فيما كان يزينه لهم من المعاصي والمعنى اني كفرت قبل كفركم فكيف انجيكم من العذاب وانجي منه **قوله عز وجل** وادخل الذين الجمهور على فتح لام ادخل وهو فعل ماض مبني للمفعول معطوف على قوله وبرزوا وقرئ وادخل برفعها على انه فعل مضارع والهمزة للمتكلم بمعنى وادخلهم انا وهو الله عز وجل على القطع والاستيناف **وقوله** باذن ربهم متعلق بادخل على قراءة الجمهور او بخالدين والنصاب خالدين على الحال من الذين واما على قراءة من قرأ وادخل برفع اللام فمتعلق بخالدين وقال الزمخشري هو مستكن بقوله تحيتهم فيها سلام على معنى ان الملائكة يحيونهم باذن ربهم اي بامره وما ادري ذلك صوابا لان معمول المصدر لا يتقدم عليه والمصدر مضاف الى المفعول ويجوز ان يكون مضافا الى الفاعل على معنى يحيي بعضهم بعضا باذن ربهم ويحتمل ان يكون باذن ربهم في موضع الحال من المنوي في خالدين اي ماذونا لهم في ذلك واما محل قوله تحيتهم فيها سلام النصب على الحال اما من الذين او من المستكن في خالدين وقد جوز

ان تكون في موضع الصفة لجنات كتجري **قوله عز وجل** الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة كيف في موضع نصب بضرب ومثلا مفعول ضرب بمعنى وصف مثلا او وضع مثلا وكلمة بدل من مثلا طيبة صفة لكلمة كشجرة محل الكاف النصب اما على انها صفة اخرى لكلمة او على الحال منها لكونها وصفت بطيبة فقربت من المعرفة اي كلمة طيبة مشبهة بشجرة طيبة وقال الزمخشري ضرب الله مثلا اعتمد مثلا ووضعه وكلمة طيبة نصب بمضمر اي جعل كلمة طيبة كشجرة طيبة وهو تفسير لقوله ضرب الله مثلا كقولك شرف الامير زيدا كساه حلة وحمله على فرس ويجوز ان ينتصب مثلا وكلمة بضرب اي ضرب كلمة طيبة مثلا بمعنى جعلها مثلا ثم قال كشجرة طيبة على انها خبر مبتدأ محذوف بمعنى هي كشجرة طيبة انتهى كلامه **وقوله** اصلها ثابت ابتداء وخبر في موضع نعت لشجرة وقرئ كشجرة طيبة ثابت اصلها على اجراء الصفة على الشجرة لان اصل الصفة ان يكون اسما مفردا لا جملة يدل على ذلك ان الجملة اذا جرت صفة للنكرة على موضعها باعراب الذي هو اعرابه موقعه فاذا قال ثابت اصلها المفرد فقد جرى لفظ المفرد وصفة على النكرة واذا قال اصلها ثابت فقد وضع الجملة موضع المفرد فالموضع اذا له لا لها واختيرت قراءة الجمهور لوجهين احدهما لاجل الامام مصحف عثمان رضي الله عنه والثاني لكونها اقوى من جهة المعنى وذلك انك اذا قلت ثابت اصلها فقد اجريت ثابتا صفة على شجرة وليس الثابت لها انما هو للاصل وان كانت الصفة اذا كانت في المعنى لما هو من سبب الموصوف فجرت عليه الا انها اذا كانت لا تخص لفظا به واذا كان الثبات في الحقيقة انما هو للاصل فالمعتمد بالثبات هو الاصل الا ترى انك اذا قلت مررت برجل ابوه قائم كان اقوى معنى من قولك مررت برجل قائم ابوه لان المخبر عنه بالقيام انما هو الاب لا الرجل فاعرفه فانه من كلام ابي الفتح **وقوله** تؤتي اكلها في موضع الصفة للشجرة او في موضع الحال من معنى الجملة الثانية اي ترتفع معطية ثمرها كل وقت وقته الله لاثمارها **وقوله** ومثل كلمة الجمهور على رفعه بالابتداء خبره كشجرة وقرئ ومثل كلمة بالنصب عطفا على مثلا كلمة **وقوله** اجتثت في موضع الصفة لشجرة ومعنى اجتثت استوصلت كانها اخذت جثتها وقلعت بتمامها وحقيقة الاجتثاث اخذ الجثة كلها **وقوله** ما لها من قرار محلها النصب على الحال من المنوي في اجتثت او صفة اخرى لشجرة ومعنى ما لها من قرار اي من استقرار اي من اصل في الارض يقال قر الشيء قرارا اذا استقر وثبت **وقوله** في الحيوة الدنيا من صلة يثبت وكذلك بالقول الثابت اي بسبب القول الثابت اي الدائم النفع وقيل الباء بمعنى على اي يثبتهم عليه وقيل الباء من صلة امنوا اي امنوا بالقول الثابت وهي كلمة لا اله الا الله محمد رسول الله وقد جوز ان يكون **قوله** في الحياة الدنيا من صلة الثابت **قوله عز وجل** بدلوا نعمة الله كفرا مفعول ثان لبدلوا اي بدلوا شكرها كفرا **وقوله** واحلوا قومهم دار البوار مفعولان لاحلوا والبوار الهلاك وجهنم بدل من دار البوار او عطف بيان لها ولم تنصرف جهنم لانها مؤنثة معرفة وعن علي بن ابي طالب رضي الله عليه دار البوار بدر وانتصاب جهنم على هذا التفسير بما بعده اي يصلون جهنم ثم فسره بقوله يصلونها فان قلت ما محل يصلونها من الاعراب على الوجهين قلت اما على الوجه الاول فمحلها النصب على الحال اما من القوم او من دار البوار او من جهنم او منهما او منهم كقوله عز وجل فاتت به قومها تحمله لك ان تجعل تحمله حالا من مريم وان تجعله حالا من عيسى لان لكل واحد منهما في الحال ذكرا او ان تجعله حالا منهما جميعا كقوله

فابن لقيتك خالين لتعلمنّ انّي وانك فارس الاحزاب واما على الثاني فلا محل لها لكونها
مفسرة وقوله وبئس القرار في الكلام حذف مضاف والمقصود بالذم محذوف اي بئس موضع
القرار جهنم وسميت جهنم لعمقها من قولهم ركية جهنام اذا كانت عميقة وقوله وجعلوا لله
اندادا ليضلوا قرئ بفتح الياء اي ليزيغوا عن الطريق المستقيم وبضمها اي ليضلوا غيرهم عنه
قيل ولما كان الضلال والاضلال نتيجة اتخاذهم كما كان الاكرام في قولك جئتك
لتكرمني نتيجة المجئ دخلته اللام وان لم يكن غرضا على طريق التشبيه والتقريب وبعضهم
يسميها لام العاقبة والمعنى كانت عاقبة اتخاذهم الانداد الضلال اي لما ان امرهم
الى هذا كانوا بمثابة من فعل ذلك ليكون هذا قوله عز وجل قل لعبادي الذين امنوا يقيموا
الصلوة اختلف النحاة في اعراب يقيموا فقال بعضهم هو مبني وفيه قولان احدهما هو جواب
قل والمقول محذوف دل عليه جواب قل تقديره قل لعبادي الذين امنوا اقيموا الصلوة
وانفقوا يقيموا الصلوة وينفقوا اي ان تقل لهم يقيموا وينفقوا الا ان المؤمنين اذا
امروا بشئ قبلوه فهو جواب الامر والثاني هو جواب لامر محذوف اي قل لهم اقيموا الصلوة
يقيموا فليقيموا المصرح به جواب اقيموا المحذوف ورد بعضهم هذا القول وقال لان جواب
الشرط يخالف الشرط اما في الفعل او في الفاعل او فيهما فاما اذا كان مثله اما في الفعل او في
الفاعل او فيهما فاما اذا كان مثله فلا نحو قولك قم تقم اذهب تذهب وكذا في الاية ان يقيموا
يقيموا وهذا في غاية البعد كما ترى لعدم الفائدة وايضا فان الامر المقدر للمواجهة ويقيموا
على لفظ الغيبة وهذا فاسد اذا كان الفاعل واحدا وقال بعضهم هو مجزوم بلام محذوفة
والمعنى ليقيموا ولينفقوا قال وانما جاز حذف اللام لان الامر الذي هو قل عوض منه و
لو قيل يقيموا الصلوة وينفقوا ابتداء بحذف اللام لم يجز كقولك قل لزيد ليضرب عمرا او
ان شئت قل لزيد يضرب عمرا فتحذف اللام لدلالة قل عليه ولو قلت يضرب زيد عمرا
بالجزم ابتداء لم يجز ويكون يقيموا على هذا القول هو المقول فاعرف وقوله سرا وعلانية
مصدران في موضع الحال اي مسرين ومعلنين او ذوي سر وعلانية وقد ذكر وقد جوز ان
يكون انتصابهما على الظرف اي ينفقوا وقتي سر وعلانية او على المصدر على حذف المضاف
اي ينفقوا انفاق سر وعلانية والمراد بالسر ما خفي وبالعلانية ما ظهر وقيل السر التطوع والعلانية
الواجب وقوله ولا خلال الخلال مصدر كالقتال يقال خاللته خلالا ومخالة كما تقول قاتلته قتالا
ومقاتلة قال لست بمقلي الخلال ولا قال وعن ابي الحسن هو جمع خلة والوجه هو الاول لمقابلة
لا بيع ولا شفاعة قوله عز وجل الله الذي ابتداء وخبر وقوله فاخرج به من الثمرات رزقا لكم قوله
من الثمرات يحتمل ان يكون من صلة اخرج ورزقا مفعول اخرج وان يكون من صلة محذوف
على ان يكون في موضع الحال والتقدير اخرج بالمطر رزقا كائنا من الثمرات على الوصف فلما قدم
نصب على الحال والرزق بمعنى المرزوق وقد جوز ان يكون من الثمرات مفعول اخرج ورزقا حالا
من المفعول او نصبا على المصدر من اخرج لانه في معنى رزق وقوله دائبين انتصابهما على الحال
من الشمس والقمر على التغليب كقولك اتاني زيد وجعل راكبين اي دائمين مستمرين على اصلاح
ما يصلحانه من النبات والحيوان وغيرهما لا يفتران والدؤوب مرور الشئ في العمل على عادته
والدأب العادة يقال دأب يدأب دأبا ودؤوبا وقد ذكر وقوله من كل ما سألتموه الجمهور على
ترك التنوين في كل على الاضافة والمفعول الثاني للاتيان على مذهب صاحب الكتاب رحمه الله

الله محذوف اي واتاكم من كل ما سألتموه شيئا او واتاكم سائغ ايتاؤه اياكم منه نظرا في
مصالحكم كقوله واوتيت من كل شئ اي واوتيت من كل شئ شيئا واما على راي ابي الحسن رحمه
الله فالمفعول الثاني هو من كل ما سألتموه ومن صلة اي وما اتاكم كل ما سألتموه وما لم
تسألوه لان الله عز وجل اتى العباد اشياء ما طلبوها منه ولا عرفوها وانما حذف للعلم به كقوله
سرابيل تقيكم الحر اي وتقيكم البرد وما في قوله من كل ما يحتمل ان يكون مصدرية اي واتاكم من كل
سؤلكم فيكون الذكر في قوله سألتموه يعود الى الله عز وجل لان ما اذا كانت مصدرية لم
تحتج الى عائد وان تكون موصوفة وما بعدها صفتها وان تكون موصولة وما بعدها صلتها و
الضمير راجع اليها على هذين الوجهين وقرئ من كل ما سألتموه بالتنوين وهو عوض من المضاف
اليه وفي ما ثلاثة اوجه احدها موصولة والثاني مصدرية وهو في موضع نصب في كلا الوجهين بوقوع
الفعل عليه وهو اتاكم اي واتاكم من كل شئ سألتموه ان يكون يؤتيكم منه ما سألتموه ثم حذف
المضاف اليه وجعل التنوين عوضا منه او واتاكم من كل ذلك سؤلكم والضمير في سألتموه على الوجه
الاول يعود الى ما وعلى الثاني يعود الى الله جل ذكره والثالث نافية اي واتاكم من كل شئ لم تسألوه
وقد جوز ان تكون في محل النصب على الحال اي واتاكم من جميع ذلك غير سائليه قوله عز وجل واذ
قال ابراهيم اجعل هذا البلد امنا اي واذكر اذ قال والبلد نعت لهذا او عطف بيان له وامنا
مفعول ثان اي ذا امن يعني يأمن فيه وقوله واجنبني الجمهور على وصل الالف وضم النون
وقرئ واجنبني بقطع الهمزة الالف وكسر النون وفيه ثلاث لغات جنبت الشئ اجنبه واجنبته
اجنبه اجنابا وجنبته اجنبه تجنيبا بمعنى اي بعدته عنه والجنوب لاهل نجد والاجناب لتميم
والتجنيب لاهل الحجاز والمعنى ثبتنا وادمنا على اجتناب عبادتها قيل وهذه الدعوة مخصوصة
لابنائه من صلبه وقوله ومن عصاني من شرطية في موضع رفع بالابتداء وخبره فعل الشرط و
العائد المنوي فيه او الجواب والعائد محذوف اي فانك غفور رحيم له لان امن وقد ذكر نظيره فيما
سلف من الكتاب في غير موضع وقوله اسكنت من ذريتي المفعول محذوف اي بعضا من
ذريتي وقيل من صلة وذريتي هو المفعول الاول امثن لان ابراهيم عليه السلام لم يسكن بمكة
جميعها اهله الا اسمعيل وامه على ما فسروها بعض الذرية قوله عند بيتك يحتمل ان يكون من صلة
اسكنت وان يكون صفة لواد وان يكون حالا منه لكونه قد وصف وقوله ليقيموا الصلوة
اللام من صلة اسكنت اي اسكنتهم ليقيموا الصلوة لديه وقيل اللام لام الامر وهو دعاء لهم
باقامة الصلوة وقوله فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم الجعل هنا يطلب مفعولين
لانه بمعنى التصيير وهما افئدة وتهوي ومن للتبعيض قال ابو اسحاق اي اجعل افئدة جماعة
من الناس وانما نكر المضاف اليه لتنكير افئدة والاية تتناول بعض الافئدة والافئدة
جمع فؤاد وهو القلب سمي فؤادا لانقياده بالخواطر والغموم من قولهم فادت اللحم وافتادته
اذا شويته وقرئ افئدة على القلب كقولهم ادر في ادؤر فيكون وزنها اعفلة وقوله
تهوي اليهم الجمهور على فتح التاء وكسر الواو وماضيه هوى بفتح العين يقال هوى اليه يهوي
هويا اذا اسرع اليه ومال لقصده قول ابن عباس تريدهم وتسرع اليهم وقرئ تهوى
اليهم بفتح الواو من هويت فلانا اهوى بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر هوى
اذا احبه غير انه ضمن معنى تميل فعدي تعديته لان معنى هويت فلانا ملت اليه
وقرئ تهوى اليهم بضم التاء على البناء للمفعول على النقل من تهوي يقال هوى اليه واهواه

غير الله ويجوز ان يكون مفعولا من نهوي لكلاهما هنا سائغ وقوله وما يخفى على الله من شئ
اي شئ ما ومن استغراق الجنس وقوله على الكبر اي مع الكبر ومحله النصب على الحال من
النفس في وهب لي اي وهب لي وانا كبير وقوله لسميع الدعاء فيه وجهان احدهما
اضافة الصفة الى مفعولها والاصل لسميع الدعاء وفعيل من ابنية المبالغة وهو يعمل عمل
الفعل والثاني من اضافة فعيل الى فاعله ويجعل دعاء الله سميعا على الاسناد المجازي والمراد
سماع الله جل ذكره وقوله ومن ذريتي اي واجعل بعضا من ذريتي اي واجعل بعضا من ذريتي
مقيم الصلاة فحذف الفعل ومفعوله لدلالة ما تقدم قيل وانما بعض لانه علم باعلام الله
انه يكون في ذريته كفار وذلك قوله لا ينال عهدي الظالمين قوله عز وجل ربنا اغفر لي ولوالدي
قيل بشرط الايمان وكانا حيين فطمع في ايمانهما وقيل اراد بوالديه ادم وحواء وقرئ ولوالدي
على التوحيد يعني اباه وحده وقرئ ولولدي والمراد بهما اسمعيل واسحاق وقرئ ولولدي
بضم الواو وسكون اللام وفيه وجهان احدهما هو بمعنى الولد كالعدم والعدم قال تغلب
زيادا كان في بطن امه وليت زيادا كان ولد حمار ومن كلام بني اسد ولدك من دمي
عقبيك اي ولدك من ولدته فاما ولدك على عقبيك بعد ولادته لا من اتخذته ولدا
قريب كان منك او بعيدا والثاني هو جمع ولد كاسد في اسد وقد جوز ان يكون الولد
ايضا جمع ولد كالفلك في انه جمع الفلك وقد مضى الكلام على الفلك فيما سلف من الكتاب
باوضح من هذا والولد اسم يجمع الواحد والجمع والذكر والانثى وقالوا ايضا ولد بكسر الواو و
قوله يوم يقوم الحساب يجوز للغفران ومعنى يقوم يثبت قيل وهو مستعار من قيام
القائم على الرجل الدليل عليه قولهم قامت الحرب على ساقها وقيل اراد يقوم الناس للحساب
فاكتفى بذكر الحساب تخفيفا وللعلم به وقوله انما يؤخرهم الجمهور على الباء التفات من الغيبة لتقدم
ذكر اسم الله جل ذكره وقرئ بالنون على وجه التفخيم والتعظيم وقوله ليوم اي لاجل جزاء يوم
او لعقوبة يوم تشخص فيه الابصار وقوله تشخص فيه الابصار من صفة اليوم يقال شخص بصره
شخوصا اذا ارتفع وجاء في التفسير ان ابصارهم لا تقر في اماكنها من هول ما ترى في ذلك
اليوم وقوله مهطعين انتصابه على الحال من الابصار اذ المراد بها اصحابها او من محذوف
اي تراهم مهطعين اي مسرعين الى الداعي قال بدجلة اهلها ولقد اراهم بدجلة مهطعين
الى السماع اي مسرعين اليه وقيل الاهطاع ان تقبل ببصرك على المرئي تديم النظر اليه لا تطرف
قال الشاعر تعبدني نمر بن سعد وقد ارى ونمر بن سعد لي مطيع ومهطع وقوله مقنعي
رؤسهم حال بعد حال في قول من جوز حالين من ذي حال واحد او من المنوي في مهطعين
في قول من جوز ذلك اي مسرعين او مديمين النظر في حال رفع رؤسهم والاضافة غير محضة
اذ المراد بها الاستقبال والاقناع رفع الراس يقال اقنع راسه اذا نصبه لا يلتفت يمينا
ولا شمالا وجعل طرفه موازيا لما بين يديه وقال ابن زيد ناكسي رؤسهم بلغة قريش والاول
هو الوجه وعليه الجل قوله لا يرتد اليهم موضع الحال من المنوي في مقنعي اي غير مرتد اليهم طرفهم
والطرف في الاصل مصدر قيل والمعنى لا يرجع اليهم ان يطرفوا بعيونهم اي لا يطرفون ولكن
عيونهم مفتوحة من غير تحريك للاجفان او لا يرجع اليهم نظرهم فينظروا الى انفسهم وقوله
وافئدتهم هواء الواو للحال فان قلت من شرط الخبر ان يكون وفق المخبر عنه والمخبر عنه هنا جمع
والخبر مفرد قلت قيل لما كان معناها هواء هنا خالية منخرقة جاز ان يفرد لان تاء التانيث

التانيث فيها تدل على تانيث الجمع في الافئدة كقولك احوال صعبة وعقول فاسدة وكفاك دليلا
وما عن طيبة وقيل هواء اي زائلة عن مقارها وعن ابن عباس خرجت القلوب
عن مواضعها فصارت في الحناجر وقال اريد بالافئدة مواضع القلوب وانها
خالية عن القلوب فصارت هواء وعن ابي عبيد جوف لا عقول لهم وقيل فيه
غير ذلك قوله وانذر الناس يوم ياتيهم العذاب يوم مفعول ثان لانذر اي خوفهم
اياه والانذار اعلام مع تخويف وهو يوم القيمة ولا تجوز ان يكون ظرفا للانذار
لان الانذار لان الانذار لا يكون في ذلك اليوم وقوله فيقول الذين عطف
على قوله ياتيهم فلذلك رفع ولا يجوز نصبه على الجواب اذ المعنى ليس عليه و
قوله نجب دعوتك ونتبع الرسل جزما على جواب شرط محذوف وقوله اولم
تكونوا اقسمتم من قبل ما لكم من زوال اي فيجابون ويقال لهم كيت وكيت
وما لكم جواب القسم وانما جاز بلفظ الخطاب لقوله اقسمتم ولو حكى لفظ
المقسمين لقيل ما لنا من زوال واختلف في معناه فقيل حلفتم انكم باقون
في الدنيا لا تزولون بالموت والفناء عما انتم عليه من طيب العيش والنعمة وقيل
لا تبعثون ولا تنتقلون الى دار الاخرة كقوله واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث
الله من يموت وقيل تم الكلام عند قوله اقسمتم من قبل على معنى اولم تكونوا اقسمتم
من قبل ان لا قيامة ولا بعث استانف فقال ما لكم من زوال اي تزولون
عن هذه الحالة ولا تردون الى الدنيا بحال وقوله وتبين لكم فاعل تبين مضمر
دل عليه الكلام اي وظهر لكم فعلنا بهم حين كفروا وكذبوا الرسل او حالهم ولا تجوز
ان يكون فاعله كيف لوجهين احدهما ان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله والثاني
ان كيف لا يخبر عنه وانما يكون خبرا او ظرفا على اختلاف النحاة في ذلك وهي
هنا منصوبة بقوله فعلنا ليس الا وقوله وعند الله مكرهم فيه وجهان احدهما ان
المصدر الذي هو مكرهم مضاف الى الفاعل كقوله وقد مكروا مكرهم مضاف الى الفاعل
كقوله وقد مكروا مكرهم على معنى وعند الله جزاء مكرهم او ثابت عند الله مكرهم فهو
مجازيهم عليه بمكر هو اعظم منه والثاني انه مضاف الى المفعول على معنى وعند
الله مكرهم الذي يمكرهم به وهو عذابهم الذي يستحقونه ياتيهم به من حيث
لا يشعرون ولا يحتسبون قوله عز وجل وان كان مكرهم لتزول منه الجبال قرئ
لتزول بكسر اللام الاولى ونصب الثانية فان على هذه القراءة بمعنى ما النافية كالتي
في قوله عز وجل ان الكافرون الا في غرور واللام لام الجحد جئ بها لتاكيد النفي كما في قوله
تعالى وما كان الله ليعذبهم والمعنى ان مكرهم اوهن واضعف من ان تزول منه
الجبال على ان الجبال مثل لامر النبي صلى الله عليه وسلم وما جاء به لانه بمثابة الجبال
الراسية ثباتا وتمكنا صلى الله عليه وسلم وقد وعده سبحانه اظهار دينه على كل
الاديان فقال ليظهره على الدين كله ثم اكده بقوله فلا تحسبن الله مخلف وعده
رسله انا لننصر رسلنا كتب الله لاغلبن انا ورسلي وقرئ لتزول بفتح اللام الاولى
وضم الثانية وان على هذه القراءة مخففة من الثقيلة واللام هي الفارقة بينها وبين
النافية وليست بلام الابتداء كما زعم بعضهم لان لام الابتداء لك ان تسقطها

وبهذه لا تجوز اسقاطها قال ابو الفتح دخلت يوما على ابي علي رحمه الله بعيد عوده من
شيراز سنة تسع وتسعين فقال لي الا احدثك قلت بلى قال دخل الي هذا
الاندلسي فظننته قد تعلم فاذا هو يظن ان اللام التي تصحب ان المخففة من الثقيلة
هي لام الابتداء قلت قلت لا تعجب فاكثر من ترى هكذا او هذا مبالغة في وصف مكرهم
بالعظم خلاف القراءة الاخرى والمعنى وانه كان مكرهم من العظم والشدة بحيث تزول منه
الجبال وتنقلع عن اماكنها ومع ذلك لا يقدرون على ازالة ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم
لان الله تعالى وعده اظهار دينه ونصره على اعدائه وعن ابي اسحاق ان ان على هذه
القراءة شرطية على وان كان مكرهم في العظم تبلغ الى ازالة الجبال فان الله تعالى ينصر دينه
ويؤيد نبيه وكان هنا هي الناقصة وقد جوز ان يكون التامة والمراد بالجبال على القراءة
الاولى امر النبي صلى الله عليه وسلم وما جاء به وعلى الثانية هذه الجبال التي تراها فلا تناقض
فيهما لمن قد تامل فاعرفه فان فيه ادنى اشكال قوله عز وجل ولا تحسبن الله مخلف وعده
رسله اسم الله عز وجل ومخلف مفعول تحسبا ووعده ورسله مفعولا مخلف فرسله مفعول
اول ووعده ثان والتقدير مخلف رسله وعده كقولك هذا معطي درهم زيدا قال ع انما
قدم الوعد اصلا كقوله ان الله لا يخلف الميعاد ثم قال رسله ليؤذن انه اذا لم يخلف وعده
احدا وليس من شانه اخلاف المواعيد كيف يخلف رسله الذين هم خيرته وصفوته قلت
وتغيير الشيء عن موضعه اما بتقديم او تاخير في كلام القوم نظمهم ونثرهم لا يكون الا لسبب
وحكمة خصوصا في الكتاب العزيز انشد صاحب الكتاب رحمه الله تعالى شعر فيها مدخل
الظل راسه وسائره باد الى الشمس اجمع يريد مدخلا راسه الظل فاضاف الى الظل توسعا
واعلاها مفعول لا ظرف اذ الظرف لا يجر وقرئ مخلف وعده رسله بجر الرسل ونصب
الوعد على الفصل بين المضاف والمضاف اليه بالمفعول كقوله فزججتها بمزجة زج القلوص ابي
مزاده والتقدير فزججتها زج ابي مزادة القلوص والذي جسر على ذلك الكتاب العزيز التنبيه
على الاصل والاشعار به مع بقاء اللفظ على ما هو عليه لاجل الرسم والمعنى المذكور انفا وهو
انه لا يخلف الوعد اصلا فاعرفه قوله عز وجل يوم تبدل الارض غير الارض انتصابه يوم على
البدل من قوله يوم ياتيهم فيكون مفعولا به او على الظرف للانتقام اي ينتقم من اعدائه
في ذلك اليوم ولا يجوز ان يكون ظرفا لمخلف ولا لوعده كما زعم بعضهم لوجهين احدهما
انما قبل ان لا يعمل فيما بعدها والثاني ان معنى لا تظن ان الله مخلف رسله ما وعدهم
به من نصرهم واظهار دينهم وذلك في الدنيا لا في الاخرة ولا يجوز ان يكون ظرفا لفعل
دل عليه قوله مخلف وعده اي لا يخلف وعده يوم تبدل كما زعم بعضهم لما ذكرت انفا
من ان ذلك في الدنيا لا في الاخرة ولكن لك ان تنصبه ايضا بفعل محذوف اي اذكر ذلك
اليوم فيكون مفعولا به كالوجه الاول وغير مفعول ثان لتبدل لانه يتعدى الى مفعولين
بشهادة قوله سبحانه بدلناهم جلودا غيرها والاصل تبدل الارض ارضا غير الارض كما في
الاية جلودا غيرها فحذف الموصوف واقيم الوصف مقامه وقوله والسموات اي وتبدل
السموات غير السموات ثم حذف لدلالة ما قبله واختلف في تبديل الارض والسموات فقيل
تبدل ارضا هذه وسماؤها غير هذه وقيل تغير اوصافهما اما تغير الارض فهو اذهاب جبالها
وما عليها وجعلها قاعا صفصفا يعضده قول ابن عباس هي تلك الارض وانما تغير وما

تغير وما الناس بالناس الذين عهدتهم وما الدار بالدار التي كنت تعلم واما تغير
السماء فهو انفطارها وانتثار كواكبها وكسوف شمسها وخسوف قمرها وغير ذلك على ما
فسر قوله وبرزوا يحتمل ان يكون مستانفا اي ويبرزون له وقد ذكرت قبل سبب مجيئه
بلفظ الماضي في نظيره وان يكون حالا وقد معه مرادة وذو الحال محذوف دل عليه تبديل
الارض اي خرجوا من قبورهم بارزين لمن لا يخفى عليه خافية قوله عز وجل وترى المجرمين
يومئذ مقرنين في الاصفاد انتصاب مقرنين على الحال من المجرمين ولا يجوز ان
يكون مفعولا ثانيا لترى كما زعم بعضهم لان الرؤية هنا رؤية العين اي وتراهم يومئذ
مشدودين في القرن والقرن حبل يقرن به البعيران قال الشاعر ان لدى الباب
كالمشدود في القرن وقيل قرن بعضهم مع بعض ومع الشياطين يقال قرنت
الشيء بالشيء اذا وصلته به وقيل قرنت ايديهم الى ارجلهم مغللين وقوله في الاصفاد
يحتمل ان يكون من صلة مقرنين اي يقرنون في الاصفاد وان يكون في موضع الحال
اما من المجرمين او من المنوي في مقرنين اي مصفودين يقال صفده يصفده صفدا
اذا شده واوثقه او مصفدين من صفده بشد للكثرة قال ابو النهاب و
السبايا وابنا بالملوك مصفدينا والاصفاد القيود وقيل الجوامع وقوله سرابيلهم
من قطران ابتداء وخبر في موضع الحال اما من المجرمين او من المنوي في مقرنين او مصفدين بين
والسرابيل القمصان واحدها سربال والسربال القميص وسربلته فتسربل اي
البسته السربال وقيل السربال كل ما لبس والقطران شيء يحلب من شجر يسمى
الابهل فيطبخ فتهنا به الابل الجربى يقال قطرت البعير اذا طليته بالقطران قال ابو الفتح
وفيه ثلاث لغات قطران بفتح القاف وكسر الطاء وقطران بفتح القاف وكسر
مع سكون الطاء وقرئ من قطران والقطر بالكسر النحاس او الصفر المذاب والان
الذي قد انتهى حره وقوله وتغشى وجوههم النار عطف على قوله سرابيلهم من قطران
عطف جملة على جملة ومحلها النصب ايضا على الحال وقوله ليجزي الله يحتمل ان يكون من
صلة تبدل وان يكون من صلة برزوا وان يكون من صلة محذوف اي فعل المجرمين
ما فعل للجزاء وقوله ما كسبت اي جزاء كسبها او بكسبها على ارادة الباء ولك ان تجعل
ما موصولة على الوجهين وقوله هذا بلاغ للناس يحتمل ان يكون من صلة بلاغ وان
يكون صفة له واختلف في الاشارة في هذا فقيل القران وقيل الى ما ذكره من قوله ولا
تحسبن الى قوله سريع الحساب اي هذا كاف في التحذير والتذكير وقوله ولينذروا به
يحتمل ان يكون من صلة بلاغ عطفا على قوله للناس على الوجه الاول وهو ان تجعله
من صلة بلاغ حملا على المعنى كانه قيل هذا بلاغ لهم وللانذار وان يكون من صلة
محذوف اي هذا بلاغ للناس وانزل لينذروا به بشهادة قوله جل ذكره كتاب انزل
اليك لتنذر به ونحوه في غير موضع من التنزيل وقيل عطف على محذوف اي لينصحوا
ولينذروا به بهذا البلاغ وقرئ ولينذروا بفتح الياء والذال من نذر
بالعدو بالكسر اذا علم به فاستعد له قال ابو الفتح ولم يستعمل منه العرب مصدرا
كانهم لم يستعملوا من عسى وليس وكانهم استغنوا عنه بان والفعل نحو سرني ان
نذرت بالشيء وليسرني ان تنذر به انتهى كلامه وقوله وليعلموا وليذكروا عطف

على ولينذروا به وليعلموا انما هو اله واحد وليذكر اولوا الالباب اي وليتعظ ذووا العقول والله اعلم آخره اعراب سورة ابراهيم عليه السلام والحمد لله رب العالمين

اعراب سورة الحجر رب لنستر

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله سبحانه وتعالى تلك آيات الكتاب تلك في موضع رفع بالابتدا خبره آيات الكتاب اي هذه آيات الكتاب والاشارة الى ما تضمنته السورة من الآيات والكتاب هو القرآن ثم قال وقرآن مبين فجمع بين الوصفين لموصوف واحد والوصفان كونه كتابا وكونه قرآنا اما الكتاب فافاد لانه مما يكتب ويدون واما القرآن فافاد لانه مما يكتب ويدون واما القرآن يؤلف ويجمع بعضه وبعضه الى بعض والمعنى آيات هذه السورة آيات الكتاب وآيات قرآن مبين قيل وتنكير القرآن للتفخيم وقيل المراد بالكتاب الجنس وهو ما تقدم القرآن من الكتب المنزلة ويجوز في اعراب تلك غير ما ذكرت وقد مضى فيما سلف من الكتاب في اوايل السورة وقوله ربما قرئ بتشديد البا وتخفيفها وهما لغتان قال ابو اسحاق العرب تقول رب رجل جاءني وتخففونه انتهى كلامه والتشديد هو الاصل بشهادة قول صاحب الكتاب رحمه الله لو سميت رجلا برب المخففة ثم حقرته لقلت ربيب فرددته الى اصله كما انك لو حقرت مذ لقلت منيذ لان الاصل منذ وحكي فيها ثماني لغات منهن المذكورتان انفا والثالثة والرابعة كالمذكورتين غير ان الرا فيهما مفتوحة فهذه اربع لغات ويجوز ضم البا مع التخفيف والرا مضمومة واسكانها مع ضم الرا وفتحها او الا ربع الاخر فيها التانيث مع التخفيف والتشديد والضم والفتح فالتخفيف والتشديد في البا والضم والفتح في الرا وبعد فان رب حرف جار عند صاحب الكتاب رحمه الله وعند ابي الحسن هو اسم والدليل على مذهب صاحب الكتاب امتناع الجار عليه فلا يقال برب رجل مررت كما يقال بكم رجل مررت ومن الدليل ايضا انه لا بد له من عامل يعمل فيه مع المجرور به وفيه كلام لا يليق ذكره هنا وليحقق ما وفيها وجهان احدهما انها كافة وتسمى ايضا مهيئة لانها بدخولها كفت الحرف عن العمل الذي كان له وهيأته لوقوع الفعل بعده وهي حرف اعني ما ومن شرط الفعل الواقع بعده ان يكون ماضيا كقوله ربما اوفيت في علم لانها موضوعة للاخبار عن ما مضى واما وقوع المستقبل بعدها في الآية كما ان قوله عز وجل وان ربك ليحكم بينهم حكاية لحال آتية ومن حكاية الحال قول الشاعر جارية في رمضان الماضي تقطع الحديث بالايمان والثاني انه على اضمار كان اي ربما كان يود الذين كفروا وانكر ابو علي هذا وقال من زعم ان الآية على اضمار كان فقد خرج بذلك عن قول سيبويه ومعنى قوله هذا ان من اضمر كان فقد خالف صاحب الكتاب رحمه الله لان كان لا تضمر عنده لا حيث يكون حذف يقتضيها او في موضع تقوى الدلالة عليها والثالث ان هذا لما كان واقعا لا محالة لصدق المخبر صار بمنزلة الماضي المقطوع به في تحققه فكانه قيل ربما ود الذين كفروا والرابع ان ما لما دخلت عليها صارت بدخولها عليها قد تغيرت لاجل ان الحروف عما كانت عليه فوقع عليها بعدها ما لم يقع قبل لاجل ان

الحروف يتغير احكامها ومعانيها بالتركيب وشهرتها تغني عن ذكرها والثاني هي نكرة موصوفة وبود صفتها اي رب شيء او رب ود يوده الذين كفروا لان ما لعمومها تقع على كل شيء والوجه هو الاول وهو ان تكون ما كافة لان المودود ودودهنا كونهم مسلمين ليس الا فاعرفه فانه موضع لطيف ولا بد لرب من عامل يعمل فيها وهو هنا محذوف تقديره رب كافر يود الاسلام يوم القيامة انذرت او نحوه واختلف في وقت ودادتهم فقيل عند الصوت وقيل يوم القيمة اذا عاينوا حالهم وحال المسلمين واصل رب ان تكون للتقليل تقول ربما فعل زيد انه يفعله في بعض الاوقات وقد تستعمل بمعنى الكثرة كقولهم رب بلد قطعته ورب يوم كان من شانه كذا وكذا تقصد بذلك الوفور لانهم يأتون به في مواضع المدح وقد وردت في اشعارهم كثيرا بمعنى الكثرة وهو من استعمال الشي في موضع ضده وكذا هنا بمعنى التكثير والتحقيق وان كانت في الاصل موضوعة للتقليل لانهم يودون الاسلام في كل ساعة ولحظة وقيل هو على بابه لانهم في النار في شغل شاغل فربما يفيقون في بعض الاحيان فيتمنون ذلك وقوله ذرهم لم يستعمل منه ماض ولا اسم فاعل استغناء عنهما بترك وتارك وحذفت الواو من مضارعه لوقوعها بين يا وكسرة في الاصل وانما فتحت عينه حملا على ما هو في معناه وهو يدع فجعل لفظه كلفظه لذلك وقوله الا ولها كتاب محل الجملة الجر او النصب على النعت لقرية اما على اللفظ او المحل كقوله من اله غيره قيل والقياس الا يتوسط الواو بينهما كما في قوله تعالى وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون وانما توسطت لتاكيد لصوق الصفة بالموصوف كما يقال في الحال جاءني زيد عليه ثوب وجاءني وعليه ثوب وقوله ما تسبق من امة اجلها اي امة ومن مزيدة وانث الامة اولا ثم ذكرها اخرا حملا على اللفظ والمعنى وقال يستاخرون بحذف عنه لانه معلوم وقوله لوما تاتينا اي هلا تاتينا ولوما ولولا وهلا والا بمعنى وهو دعا الى الفعل وتحضيض عليه وبعد فان لو اذا ركبت مع لا وما كانت لمعنيين معنى التحضيض ومعنى امتناع الشي لوجود غيره كقوله تعدون عقر النيب افضل مجدكم بني ضوطرى لولا الكمي المقنعا اي هلا تعدون وقوله لوما الحيا ولولا الدين عبت كما بعض ما فيكما اذ عبتما عودي لوما هنا في معنى لولا التي لها جواب اي لولا الحيا واما هل فلم تركب الا مع لا وحدها للتحضيض وقوله ان كنت من الصادقين اي ان كنت من الصادقين في دعواك انك موسل فاتنا بالملائكة حتى تشهد لك قوله عز وجل ما تنزل الملائكة قرئ بفتح التاء والنون والزاي مشددة بمعنى تتنزل فحذفت احدى التائين كراهة اجتماع المثلين في صدر الكلمة والملائكة رفع به على الفاعلية وقرئ تنزل بضم التاء على البناء للمفعول من نزل والملائكة رفع به ايضا على الفاعلية وقرئ ايضا ما ننزل الملائكة بالنون ونصب الملائكة به على المفعولية وقوله الا بالحق فيه وجهان احدهما من صلة محذوف فيكون في موضع نصب على الحال من الملائكة اي ملتبسين بالحكمة والمصلحة والثاني من صلة تنزل فالبا على هذا يكون بمعنى الاستعانة كالتي في قول القائل بتوفيق الله وقيل الحق العذاب وقيل الحق الوحي وقوله وما كانوا اذن منظرين اذن جواب وجزاء لانه جواب لهم وجزاء للشرط مقدر تقديره

ولو نزلنا الملائكة ما كانوا منظرين اى مؤخرين يقال انظرته اذا اخرته وامهلته وقوله انا نحن
نزلنا الذكر محل نحن النصب على التاكيد لاسم ان او الرفع على الابتداء ولا يجوز ان يكون
هنا منفصلا كما زعم بعضهم لان من شرط الفصل ان يكون بين اسمين او بين اسم
وفعل مضارع واما بين اسم وفعل ماض فلا لا اعرف فى ذلك خلافا بين النحاة و
قالوا انما جوزنا مع المضارع دون الماضى لان المضارع مشابه للاسم والالف
واللام من صفات الاسم وخصائصه فجاز تقديرها مع المضارع لما بينه وبين
الاسم من الامتزاج ولم يجز مع الماضى لان الماضى لم يبلغ هذه المشابهة فلم يجز
تقديرها معه ومعنى قولهم هذا وتحقيقه ان الفعل المضارع لما كان ممتزجا بالاسم
على ما ثبت حتى استحق بذلك الاعراب جاز ان يقال انه فى تقدير اسم دخله الالف و
اللام ولم يجز ذلك فى الماضى لانه اذا لم يكن مشابها للاسم كان تقدير ما هو من
صفات الاسم وخصائصه فيه وضعا للشىء فى غير موضعه فاعرفه فانه اصل من الاصول
وقوله وانا له لحافظون الضمير فى له للذكر وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم كقوله والله
يعصمك قوله عز وجل فى شيع الاولين اى فى فرقهم والشيع جمع شيعة وهى الفرقة الاتباع
يقال شاعه اذا اتبعه وقوله وما يأتيهم حكاية حال ماضية لان ما لا يدخل على مضارع
الا وهو فى معنى الحال ولا على ماض الا وهو قريب من الحال وقوله الا كانوا به يستهزؤن
جمله واقعة صفة لرسول اما على اللفظ او على الموضع او حالا من الهاء او من الميم فى
يأتيهم وهى حال مقدرة قوله عز وجل كذلك نسلكه محل الكاف النصب على النعت
لمصدر محذوف اى سلكا مثل ذلك السلك والمعنى كما سلكنا الكفر والتكذيب
والاستهزاء بالرسل فى قلوب شيع الامم الاولين كذلك نسلكه اى ندخله يقال
سلكت الشىء فى الشىء اسلكه سلكا واسلكته اسلاكا اذا ادخلته فيه وبضم النون وقرأ
بعض القراء نسلكه من اسلكه واختلف فى الضمير فى قوله نسلكه فقيل للكفر والاستهزاء
وقيل للذكر على معنى انه نلقيه فى قلوبهم مكذبا مستهزأ به غير مقبول وقوله لا يؤمنون به
فى موضع الحال اى غير مؤمنين به او تاركين الايمان به والضمير فى به للذكر وقيل فيه وقيل للعذاب
وقيل للاستهزاء بحذف المضاف وقوله وقد خلت سنة الاولين اى مضت طريقتهم التى
سنها الله فى اهلاكهم حين كذبوا رسلهم وبالذكر المنزل عليهم وقوله فظلوا فيه يعرجون
يقال ظل فلان يفعل كذا اذا فعله طول نهاره والضمير فى فظلوا للمشركين او للملائكة و
فيه للباب ويعرجون خبر ظل ومعناه يصعدون وهذيل تكسر الراء من يعرجون وبه قرأ بعض القراء
هنا وقوله سكرت قرئ بالتشديد والضم على البناء للمفعول على معنى سدت ابصارنا بالسحر من سكرت
النهر اسكره سكرا اذا سددته فكان الابصار منعت من النظر كما يمنع الماء من الجرى وقيل هو من
سكر الشراب يقال سكر يسكر سكرا والاسم السكر بالضم كان العين لحقها كما يلحق السكران من الشرب
والتشديد فيه للتكثير لا للتعدية كما زعم بعضهم بشهادة قراءة من قرأ سكرت بالتخفيف مع الضم
وهو ابن كثير وقرئ سكرت بفتح السين وكسر الكاف مع التخفيف على البناء للفاعل من السكر
اى حارت كما يحار السكران فى عدم نفوذ نورها وادراك الاشياء على حقيقتها فان قلت هذه
القراءة تنصر قول من زعم ان التضعيف للتعدية وان سكر لا يتعدى قلت ليست بناصرة له ولا له
فيها دلالة على ما ادعاه لان الفعل اذا بنى للمفعول من غير تضعيف ولا نقل ولا جار دل على تعديه

على تعديه بنفسه فى اول وضعه مع ان كثيرا من الافعال سمع معدا وغير معد نحو غاض الماء
وغاضه الله وصعق زيد وصعق وغارت عينه وغرتها فقئتها وسعد زيد وسعده ونحو ذلك فيكون
سكر منها قوله سبحانه وزيناها الضمير للسماء وقيل للبروج والاول هو الوجه لقوله للناظرين وقوله
وحفظناها وقوله الا من استرق محل من النصب على الاستثناء ولا يجوز ان يكون محلها الجر
على البدل من كل شيطان كما زعم ابو اسحاق لان البدل فى باب الاستثناء لا يكون فى
الموجب وقوله فاتبعه شهاب مبين اى تبعه نار ساطعة محرقة او كوكب ساطع مضئ
كانه نار على ما فسر مبين ظاهر للرائين قوله عز وجل والارض مددناها انتصاب الارض بفعل
مضمر يفسره هذا الظاهر اى ومددنا الارض مددناها ويجوز رفعها على الابتداء والمختار النصب
لاجل التشاكل وقوله وانبتنا فيها مفعول الانبات محذوف على راى صاحب الكتاب
اى انواعا من كل شىء ومن كل شىء هو المفعول عند ابى الحسن ومن صلة عنده وقوله
وجعلنا لكم فيها معايش الوجه فيها تصريح الياء بخلاف صحائف وشبهها فان تصريح
الياء فيها خطاء والوجه الهمز وقرئ معائش بالهمز على التشبيه وقد مضى الكلام عليها فى
الاعراف باشبع من هذا ومن هى جمع معيشة وفيها وجهان احدهما اسم لما يعاش
به من المطاعم والمشارب والملابس والثانى هى مصدر بمعنى العيش اى انواع من
العيش وقوله ومن لستم محل من النصب عطفا على معايش على وجعلنا لكم فيها
معايش وجعلنا لكم فيها من لا ترزقونهم من العبيد والاماء والبهائم واتى بمن
على وجه التغليب واجاز ابو اسحاق ان يكون عطفا على تأويل لكم والمعنى اغنيناكم
ومن لستم له برازقين اى رزقناكم ورزقنا من لستم له برازقين او الرفع على الابتداء
والخبر محذوف اى ومن لستم له برازقين كذلك او الجر على مذهب
اهل الكوفة عطفا على الضمير المجرور اى لكم ولمن لستم فحذف الجار وهو مراد واصل البصرة الا
باعادة الجار وقوله وان من شىء ان بمعنى ما النافية ومن شىء فى موضع رفع بالابتداء و
من صلة اى ومن شىء وقوله الا عندنا خزائنه محل الجملة الرفع بحق الخبر وارتفاع الخزائن
بالظرف على المذهبين لاعتماده على المبتدا وقوله بقدر اى كائنا بقدر وقوله وارسلنا الرياح
لواقح قرئ الرياح على الجمع لقوله لواقح والريح على لفظ الوحدان على تأويل الجنس واختلف
فى لواقح فقيل بمعنى ملاقح جمع ملقحة لانها تلقح السحاب اى تلقى اليها ما تحمل به الماء فتصير
حاملة له كما يلقح الفحل الانثى ولكن ترك هذا الاصل فقيل لواقح على حذف الزائد
وهو من النوادر كما قال ؛ ومختبط مما تطيح الطوائح ؛ يريد المطاوح جمع مطيحة لانه من
اطاح الشىء اذا قذفه ونوّهه وقيل لواقح حوامل جمع لاقح لانها تحمل السحاب وتسوقه يقال
لقحت الريح السحاب تلقح لقاحا اذا احملته فهى لاقحة بعضده قوله عز وجل حتى اذا اقلت
سحابا اى حملت سحابا بمعنى الريح والعرب تقول للجنوب وهى الريح التى تقابل الشمال
لاقح لانها تاتى بالخير وللشمال حائل وعقيم لانها لم تات بخير قال ابو اسحاق ويجوز ان
يقال لها لواقح وان لقحت غيرها لان معناها النسب يعنى حوامل كما سبق غيرها انها
انها على معنى النسب اى ذات لقاح كطالق وحائض وانتصابها على الحال من الرياح
او الريح اى ملقحات او لاقحات او ذوات لقاح على الاوجه المذكورة انفا ولم تنصرف
لانها نهاية الجمع خارجة عن مثال الواحد فاعرفه قوله عز وجل فاسقيناكموه اى فجعلناه

لكم سقيا ومكناكم منه وقد مضى الكلام على السقي والاسقاء فيما سلف من الكتاب وقوله
وانا لنحن نحيي نحن هنا لا يجوز ان يكون توكيدا للاسم ان لاجل دخول اللام عليه بل يجوز
ان يكون مبتدا وان يكون فصلا ودخول اللام على الفصل جائز نص على ذلك جماعة من
اكابر النحاة لان الفصل انما جيء به ليؤذن بان ما بعده خبر ودخول اللام عليه اقوى في
المعنى الذي دخل لاجله وذلك انه دخل لتقرير الخبر فدخل على ما يدخل على الخبر ومنع بعضهم
ذلك وليس بشيء لانه لو لم يكن فصلا مع اللام لما قيل ان كان زيد لهو الظريف بالنصب
وقد قال صاحب الكتاب رحمه الله ان كان زيد لهو الظريف وان كنا لنحن الصالحين
فالعرب تنصب هذا والنحويون اجمعون اذا قالت حذام فصدقوها فان القول ما
قالت حذام واما اتيان الفعل بعده فليس بمانع ايضا لانه مضارع ووقوع الفصل
بين الاسم والفعل المضارع جائز بخلاف الماضي وقد ذكر قبل في السورة وقوله منكم
في موضع الحال من المستقدمين اي كائنين منكم قوله عز وجل ولقد خلقنا الانسان
من صلصال الصلصال الطين الحر اليابس الذي يصلصل وهو غير مطبوخ من يبس اي
يصوت يقال صل الحديد وصلصل اذا صوت فاذا طبخ بالنار فهو الفخار عن ابي عبيدة
وغيره وقيل الصلصال المنتن من قولهم صل اللحم يصل بالكسر صلولا اذا انتن مطبوخا
كان او نيئا فاصله على هذا صلال فقلبت احدى اللامين صادا وقوله من حما مسنون
في موضع الصفة لصلصال اي من صلصال كائن من حما مسنون او بدل منه باعادة
الجار والحما جمع حمأة وهي الطين الذي يطول جريان الماء عليه فيسود ويتغير ريحه والمسنون
في قول صاحب الكتاب رحمه الله المصور على صورة ومثال يقال سننته اسنه سنا
اذا صورته ومنه سنة الوجه وهي صورته وقيل المسنون المتغير المنتن وقيل المصبوب
يقال سننت الشيء سنا اذا صببته صبا سهلا وسن الماء على وجهك وقيل فيه غير ذلك
وقوله والجان خلقناه انتصاب الجان بمضمر يفسره ما بعده اي وخلقنا الجان من قبل خلق
ادم والرفع في الكلام جائز والنصب احسن لقوله ولقد خلقنا واختلف فيه فقيل هو
للجن كادم للناس عن ابن عباس وسمي جانا لاستتاره عن عيون البشر ومنه
جن الليل وقيل هو ابليس عن قتادة وغيره وجمعه جنان كحائط وحيطان وعن
الحسن والجان بالهمز هربا من التقاء الساكنين وقوله من نار السموم يحتمل ان
يكون من صلة خلقناه ومن لابتداء الغاية وان يكون في موضع الحال من الهاء
اي خلقناه كائنا من نار السموم والسموم عند اهل اللغة الريح الحارة كان فيها نارا
او فيها نار وسميت سموما لدخولها في المسام وهي تقتل بالحر وعن ابن مسعود
هذه السموم جزء من سبعين جزءا من سموم النار التي خلق الله منها الجان وقوله واذ
قال ربك اي واذكر وقت قول ربك وقوله سويته اي عدلته واكملت خلقه وجعلته
سوي الخلق اي مستويه وقوله فقعوا له ساجدين فقعوا امر من وقع يقع تقول للواحد
قع وللاثنين قعا وللجماعة قعوا وللواحدة قعي ولجماعة النسوة قعن ووقع الشيء وقوعا
اذا سقط ولذا يحتمل ان يكون من قولك قعوا اي فاسقطوا له وان يكون من صلة ساجدين
اي فاسقطوا على الارض ساجدين له وانتصاب ساجدين على الحال قوله عز وجل فسجد
الملائكة كلهم اجمعون كلهم تاكيد واجمعون ايضا تاكيد بعد تاكيد هذا مذهب صاحب

صاحب الكتاب رحمه الله ومن وافقه وقال غيره كل للاستيعاب والاحاطة واجمعون
لاتفاقهم على الفعل في حالة واحدة والوجه هو الاول لوجهين احدهما انك تقول جاني
القوم اجمعون معه من غير كل وان سبق بعضهم بعضا والثاني انه لو كان كما زعم
لكان حالا لا تاكيدا ولزمه ان ينصب والحال تكون نكرة واجمعون معرفة فاعرفه وقوله الا ابليس
نصب على الاستثناء وهل هو متصل او منقطع على ما وضح وذكر في البقرة وقوله ابى ان يكون
ان وما اتصل بها في موضع نصب بابى وقوله ومالك الا تكون ما في موضع نصب رفع
بالابتداء ولك الخبر وان في موضع نصب لعدم الجار وهو في اي في ان لا تكون او جر
على ارادته على الخلاف المشهور المذكور في غير موضع وعن ابي الحسن ان ان مزيدة و
ما بعدها في موضع نصب على الحال اي لا مالك خارجا عن الساجدين والوجه هو الاول
لان المزيدة لا عمل لها والفعل هنا منصوب كما ترى وقوله لم اكن لاسجد اللام في
لاسجد لتاكيد النفي وقوله فاخرج منها اختلف في الضمير في منها فقيل للجنة وقيل للسماء وقيل
لجنة الملائكة وقيل لمنزلتهم وقوله الى يوم الدين يحتمل ان يكون من صلة اللعنة اي يلعنك
اهل السماء واهل الارض الى يوم الدين وان يكون حالا من المنوي في عليك وقوله
بما اغويتني في الباء وجهان احدهما للقسم وما مصدرية وجواب القسم لازينن اي
احلف باغوائك اياي واغواؤه اياه اضلاله له عن ابن عباس والثاني للسبب
والقسم محذوف اي بسبب اغوائي اقسم لافعلن بهم نحو ما فعلت بي من التسبب
لاغوائهم بان ازين لهم ما يهلكهم عندك ويطرحهم في دار البوار وقوله الا عبادك منهم
نصب على الاستثناء وهو متصل واختلف في المستثنى هنا فقيل الاكثر من النصف وقيل
اقل منه وهو الظاهر وعلى الجملة يجوز استثناء الكثير من القليل تشبثا بقوله جل ذكره
هنا الا من اتبعك من الغاوين وفي سبا فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين
ولا بد ان يكون احد المستثنين هو الاكثر ومنهم في موضع نصب على الحال من عبادك
اي كائنين منهم قوله عز وجل هذا صراط علي مستقيم هذا صراط ابتداء وخبر وعلي في موضع
الصفة لصراط اي طريق يجب لك علي اي على جنتي وكرامتي وقيل علي بمعنى الي اي مسلكه
مرجعه الي فاجازي كل عامل بعمله وفي الكلام معنى التهديد والوعيد كقولك لمن تهدده
طريقك علي وقال ابو الحسن هو كقولك الدلالة اليوم علي اي هذا صراط في ذمتي وتحت
ضماني كقولك صحة هذا المال علي واختار ابو الفتح هذا الوجه وقال ما احسن ما ذهب اليه
ابو الحسن فيه رحمه الله وقيل هو محمول على المعنى استدامته علي فيكون من صلة مستقيم
وقرئ علي بكسر اللام والتنوين اي عال رفيع وهو من علو الشرف والمنزلة لا من علو الطول
وقوله الا من اتبعك في موضع نصب على الاستثناء وهو متصل وقيل منقطع لان المراد بعبادك
الموحدون ومتبع الشيطان غير موحد والاول امتن بل هو الوجه ومن الغاوين في
موضع الحال من المنوي في اتبعك اي كائنا منهم وقوله لموعدهم اجمعين اجمعين في
موضع جر على التوكيد للضمير المجرور وليس بحال منه كما زعم بعضهم لان اجمعين لا يكون
لا يكون الا معرفة والحال نكرة والضمير للغاوين وقوله لها سبعة ابواب يحتمل ان يكون
خبرا ثانيا لان بعد خبر وان يكون مستانفا ولا يجوز ان يكون في موضع نصب على الحال من
جهنم لعدم العامل لان ان لا تعمل في الاحوال وكذا الكاف بخلاف ليت ولعل وكان

وقوله لكل باب منهم جزء مقسوم صفة له والظرف خبر وهو لكل باب واما منهم فمحله النصب على
الحال اما من المنوي في الظرف او من جزء لتقدمه عليه وهو في الاصل صفة له فلما قدمت عليه
نصبت على الحال كقوله لعزة موحشا طلل قديم لا يجوز ان يكون صفة لباب لان الباب
ليس منهم ولا ان يكون من صلة مقسوم على تقدير لكل باب جزء مقسوم منهم وان كان
جائزا من جهة المعنى لان الصفة لا تعمل في الموصوف ولا فيما قبله كما لا يعمل الموصوف فيما
قبله لا يصح وقوع المعمول الا حيث يصح وقوع العامل وعن بعض القراء جزّ بالتشديد كأنه
سهل الهمزة على مذاق العربية ثم نوى الوقف على لغة من يقول في الوقف هذا خالدّ وجعفرّ
فبقي جزّ ثم اطلق وهو يريد الوقف فاقر التشديد بحاله فقال جزّ وقوله وعيون ادخلوها الجمهور
على تحريك التنوين اما بالكسر لالتقاء الساكنين او بالضم للاتباع مع وصل الالف وضم الخاء
على لفظ الامر وقرئ وعيونُ ادخلوها بضم النون من عيون وكسر الخاء على انه فعل ماض مبني للمفعول
والهمزة على هذه القراءة همزة قطع غير ان حركتها القيت على التنوين وحذفت الهمزة تخفيفا كما
يفعل ورش عن نافع في سائر القرآن وقراءة الجمهور على ارادة القول اي يقال لهم ادخلوها
وقوله بسلام في موضع الحال اي ادخلوها سالمين من كل آفة وبلاء او مسلما عليكم اما
من الله جل ذكره او من الملائكة على ما فسر وقوله آمنين حال ايضا اما من الضمير في ادخلوها
او من المنوي في سلام وقوله من غل في موضع الحال من ما اي كائنا منه والغل الحقد
الكامن في القلب يقال غل صدره يغل بالكسر غلا اذا كان ذا حقد وضغن وقيل
الغل ما كان من الغدر والخيانة والحسد والمنافسة والبخل وقوله اخوانا حال من احد
ثلاثة اشياء اما من المنوي في جنات وهو ضمير المتقين والعامل الظرف نفسه او من
الضمير العامل في ادخلوها او من المستكن في سلام لانه بمعنى سالمين او من المستكن في
آمنين او من المضاف اليه في صدورهم والعامل فيها معنى الاضافة من الممازجة و
الملاصقة وقوله على سرر يحتمل ان يكون في موضع الحال اما من المنوي في قوله اخوانا لانه
بمعنى متوادين او متصافين اي متوادين عالين او من احد الاشياء المذكورة
وان يكون من صلة قوله اخوانا او من صلة متقابلين وان يكون في موضع الصفة
لقوله اخوانا وقوله متقابلين يحتمل ان يكون نعتا لاخوان وان يكون حالا اما من المنوي
في الظرف وهو على سرر اذا جعلته حالا او صفة لان فيه ذكرا على كلا التقديرين او من
المنوي في اخوان فاعرفه فان فيه ادنى غموض وقوله لا يمسهم في موضع الحال من المنوي
في متقابلين ولك ان تجعله مستأنفا وقوله فيها نصب النصب التعب والاعياء
وقوله وما هم منها بمخرجين هم اسم ما ومخرجين خبرها وما هنا حجازية لمكان دخول الباء
في الخبر ومنها من صلة الخبر وقوله اني انا محل انا اما النصب على التوكيد لاسم ان او الرفع
على الابتداء ولك ان تجعله فصلا وقوله هو العذاب هو مبتدأ او فصل ولا يجوز
ان يكون توكيدا للعذاب لان المظهر لا يؤكد بالمضمر قوله عز وجل ونبئهم عن ضيف
ابراهيم اذ دخلوا عليه اذ ظرف للضيف لانه مصدر في الاصل وان كان وصفا لان كونه و
لا يسلبه احكام المصادر الا ترى انه لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث وان كان قد وصف به كما
لو لم يوصف به مع ان الظرف تكفيه رائحة الفعل وقيل هو على حذف المضاف اي عن ذوي
ضيف ابراهيم اي عن اصحاب ضيافته وقيل العامل محذوف اي عن نبأ ضيف ابراهيم وقوله

وقوله تعالى فقالوا سلاما اي فسلموا سلاما فوضع قالوا موضع سلموا وقيل تقديره فقالوا
سلمنا سلاما وقيل سلم الله عليكم سلاما وقيل معناه فقالوا قولا سلاما اي ذا سداد
وقوله انا منكم وجلون منكم من صلة وجلون اي قالوا ابراهيم انا واصحابي خائفون
منكم قيل وكان خوفهم لامتناعهم من الاكل وقيل لانهم دخلوا بغير اذن وبغير وقت
والوجل الخوف يقال منه وجل يوجل وجلا وموجلا بالفتح وحقيقته اضطراب النفس
لتوقع ما تكره وقوله قالوا لا توجل الجمهور على فتح التاء وقرئ لا توجل بضمها من اوجله
يوجله ايجالا اذا اخافه وهو منقول من وجل يوجل يقال وجل واوجلته كفزع و
افزعته ورهب وارهبته وروي ايضا لا تواجل بضم التاء وفتح الواو والف بعدها
من واجله بمعنى اوجله وبعد ففي نحو وجل في مستقبله اربع لغات احداها الفصحى الواو
لانها لم تقع بين ياء وكسرة وهي المعروفة والثانية ياجل بقلب الواو الفا لفتحة
ما قبلها والفرار من اجتماع الواو والياء الى الالف والثالثة قلب الواو ياء نحو
ييجل وذلك على طريقة سيد وذاك انه اذا اجتمع واو وياء قلبت الواو ياء غير
ان الادغام هنا لم يتأت من حيث ان الحركة في الياء الاولى من ييجل تمنع من
الادغام لان المدغم يجب ان يكون ساكنا ليتصل بالمدغم فيه والرابعة ييجل بكسر الياء
وذلك انهم قصدوا قلب الواو ياء فكسروا ما قبلها لينقلب نقلا لها في ميعاد وميعاد
ولا يكون هذا الكسر على قولهم تعلم ونعلم بكسر حروف المضارعة للدلالة على كون غير الفعل
مكسورا الا على لغة من قال تعلم لا تقول يعلم لثقل الكسرة على الياء فاعرفه فانه من كلام
المحققين من اصحابنا وقوله عز وجل ابشرتموني على ان مسني الكبر هنا على بمعنى مع وهي ما
الفصل بها في موضع نصب على الحال اي ابشرتموني وقد علاني الكبر اي كبيرا وقيل على بمعنى
في اي في وقت الكبر وقيل بمعنى بعد اي ابشرتموني بعد ان مسني الكبر وقوله فبم تبشرون قرئ
بفتح النون على الاصل والنون للرفع ولما لم يعد الفعل تجمع نونان فجيء بالنون التي هي
مخففة علامة الرفع مفتوحة على اصلها وقرئ بكسر النون مخففا على حذف احدى النونين
وهي الثانية تخفيفا وبكسرها مشددا على ادغام نون الرفع في نون العماد وحذفت ياء
النفس فيهما اجتزاء بالكسرة عنها والاصل تبشرونني وقيل ان المحذوفة هي نون الرفع
لانها لو بقيت لكسرت ونون الاعراب لا تكسر والوجه هو الاول وهو ان المحذوفة هي
الثانية لان التكرير بها وقع وقد حذفوها اعني النون في كلامهم كثيرا لانها زائدة واما الاولى
وان كانت زائدة فلا تحذف بغير جازم ولا ناصب لانها علم الرفع والباء في قوله فبم متعلقة
تبشرون وقوله فلا تكن من القانطين الجمهور على اثبات الالف فيه على الاصل وقرئ
من القنطين بحذفها وفيه وجهان احدهما مقصور من القانطين والثاني هو من
قنط يقنط بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر وقراءة الجمهور من قنط يقنط بفتح العين
في الماضي وكسرها في الغابر وقوله ومن يقنط من رفع بالابتداء وهو استفهام بمعنى النفي
بدليل مجيء الا بعده والضالون بدل من المستكن في يقنط لانه بمعنى الجمع وهو خبر من
اعني يقنط وقرئ يقنط بالحركات الثلاث في النون وهن لغات بعضهم يقال قنط يقنط
ويقنط بفتح العين في الماضي وكسرها او ضمها في الغابر قنوطا فهو قانط وقنط يقنط بكسر العين
في الماضي وضمها وفتحها في الغابر قنطا وقناطة فهو قنط وقوله الا آل لوط نصب على الاستثناء

والاستثناء منقطع لان القوم موصوفون بالاجرام واهله لم يكونوا مجرمين وهذا قول
الجمهور والوجه عندي ان يكون متصلا لان آله من قومه وان اختلفت اعمالهم كما ان امرأته
من اهله وان كانت كافرة والاستثناء في قوله الا امرأته صحيح متصل عند ابي اسحاق فيا ليت شعري
ما الفرق بينهما وبعد فان قوله عز وجل الا امرأته فيه وجهان احدهما مستثنى من الضمير المجرور في قوله
لمنجوهم اي انا لمنجوهم الا امرأته والثاني مستثنى من آل لوط واستدل الفقهاء بهذه الآية
وجعلوها دليلا على ان الاستثناء من الاستثناء جائز وبنوا عليها مسائل واحكاما لا يليق
ذكرها هنا منها لو قال لفلان علي عشرة الا خمسة الا اربعة الا ثلاثة فالخمسة مستثنى من
العشرة والاربعة مستثنى من الخمسة الثانية مضاف الى الخمسة الاولى والثلاثة مستثنى من
التسعة فالواجب عليه اذن ستة واصل هذا ان يكون المستثنى نقصانا من الاول و
الاستثناء زيادة على الاول لان الاستثناء من الاثبات نفي ومن النفي اثبات فان قال
بعد قوله الا ثلاثة الا اثنين زدت على الستة واوجبت عليه ثمانية فاعرفه **وقوله** قدرنا انها لمن
الغابرين قرئ قدرنا مشددا ومخففا وهما لغتان بمعنى غير ان في التشديد معنى المبالغة
واختلف في مفعول قدرنا فقيل هو الوجه هو انها وما اتصل بها وانما كسرت لاجل اللام
في خبرها كقوله ولقد علمت الجن انهم لمحضرون وقيل محذوف والتقدير قدرنا بقاءها في
المهلكين فحذف وما بعده تفسير له وقيل المعنى قضينا عليها الهلاك ثم ابتدأ فقال انها لمن
الغابرين اي من الباقين مع من تبقى في الهلاك **وقوله** وقضينا اليه ذلك الامر ذلك
مفعول قضينا وعدي بالى لانه ضمن معنى اوحينا وفي الامر ثلاثة اوجه احدها صفة لذلك والثاني
بدل منه والثالث عطف بيان له **وقوله** دابر هؤلاء الجمهور على فتح ان وفيه وجهان احدها
في موضع نصب على البدل من ذلك ان جعلت الامر نعتا او عطف بيان او من الامر ان جعلته
بدلا من ذلك والثاني على اضمار فعل كانه قيل وقضينا اليه ذلك الامر واخبرناه بان دابر هؤلاء
تعضده قراءة من قرأ وقضينا اليه ذلك الامر وقلنا له ان دابر هؤلاء بالكسر لانها بعد القول
وهو ابن مسعود وقرئ ان بالكسر على الاستئناف كان قائلا قال اخبرنا عن ذلك فقال ان
دابر هؤلاء وتعضده ايضا قراءة ابن مسعود ومقطوع رفع بخبر ان وافرد حملا على اللفظ لان
دابر لفظه مفرد وقطع الدابر عبارة عن الاستئصال ودابرهم آخرهم يقال قطع الله دابرهم
اي اهلك آخر من بقي منهم **وقوله** مصبحين انتصابه على الحال وفي ذي الحال وجهان احدهما
هؤلاء والعامل فيها معنى الاضافة والثاني المنوي في مقطوع حملا على المعنى لان دابر وان
كان لفظه مفردا فمعناه الجمع وهو بمعنى مدبرين هؤلاء وعن الفراء وابي عبيد انتصابه على خبر
كان اي اذا كانوا مصبحين كما تقول انت راكبا احسن منك ماشيا قال ابو عبيد وسمعت
اعرابيا فصيحا من بني كلاب يقول انا لك صديقا خير لك مني عدوا ومعنى مصبحين
داخلين في وقت الصباح **وقوله** وجاء اهل المدينة يستبشرون محل يستبشرون النصب على
الحال من اهل المدينة اي جاؤا مستبشرين بالملائكة فرحين بمجيئهم **وقوله** هؤلاء ضيفي اي ذو
ضيفي وقد ذكرت فيما سلف ان الضيف في الاصل مصدر تقول ضفت فلانا اي نزلت
به **وقوله** عن العالمين اي عن ايوائهم وضيافتهم وقيل كانوا قد نهوه ان يضيف احدا قط
وقوله هؤلاء بناتي محل هؤلاء الرفع بالابتداء وفي خبره وجهان احدهما بناتي والثاني محذوف
اي اطهر لكم بدليل ظهوره في هود وفي قوله هؤلاء بناتي هن اطهر لكم بناتي بدل او عطف بيان

عطف بيان وفي الكلام على كلا التقديرين حذف اي فتزوجوهن او النصب على اضمار فعل
اي انكحوا هؤلاء او بناتي بدل او عطف بيان والثاني فيه وجهان احدهما الى بنات صلبه
وكانت له ثلاث بنات والثاني الى النساء لان كل امة اولاد نبيها رجالهم بنوه ونساؤهم
بناته فكانه قال لهم هؤلاء بناتي فانكحوهن وخلوا بني فلا تتعرضوا لهم **وقوله** لعمرك رفع بالابتداء
وخبره محذوف والتقدير لعمرك قسمي او ما اقسم به والزم اضمار هذا الخبر ولا يستعمل
الا بها مع فلا يقال لعمرك قسمي او ما اقسم به كما لا يقال لزيد حاصل لكان كذا وكذا واللام في
لعمرك لام الابتداء والعمر والعمر بمعنى واحد في قول الجميع فلا يستعمل في القسم الا
الفتح لخفته لان القسم كثير الدور على السنة القوم ولذلك حذفوا الخبر فلما كان كذلك
استعملوا الاخف لان الفتح اخف عليهم وهو مدة بقاء الشخص حيا **وقوله** انهم لفي سكرتهم
يعمهون جواب القسم ولذلك كسرت لكون في خبره اللام كما زعم بعضهم وقرئ انهم بالفتح
على تقدير لانهم مع حكمك بزيادة اللام التي في الخبر لانها تمنع الفتح على كل حال لا لكون ان
كسرت هنا لاجلها فاعرفه فانه موضع لطيف ومحل يعمهون النصب على الحال من المنوي في
الظرف اي عمهين بمعنى متحيرين **وقوله** فاخذتهم الصيحة مشرقين انتصاب مشرقين
على الحال من الضمير في اخذتهم ومعناه داخلين في وقت شروق الشمس وهو طلوعها **وقوله**
فجعلنا عاليها سافلها الضمير في عاليها سافلها للقرى قوم لوط **وقوله** من سجيل في موضع
النعت لحجارة **وقوله** للمتوسمين قيل المتوسمون المتأملون قال ابو اسحاق وحقيقته
في اللغة المتوسمون النظار المتثبتون في نظرهم حتى يعرفوا حقيقة سمة الشيء يقول توسمت
في فلان كذا وكذا اي عرفت ذلك انتهى كلامه وانها لبسبيل مقيم اي وان مدائن قوم
لوط لبطريق ثابت دائم السلوك يسلكه السيارة **وقوله** وان كان اصحاب الايكة
لظالمين ان هي المخففة من الثقيلة واسمها مضمر وهو ضمير الشأن والامر اي وان الامر
والشأن كيت وكيت واللام هي الفارقة بين ان النافية وبينها وظالمين خبر كان فكان
وما اتصل بها في موضع رفع بحق خبر ان والايكة الغيضة وهي الشجر الملتف **وقوله** وانهما يعني
مدينة آل قوم لوط ومدينة قوم شعيب لبامام مبين لبطريق واضح يأتمون به في سفرهم
لوضوحه واستقامته **وقوله** وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا آمنين الجمهور على كسر حاء
ينحتون وهو الجيد وعليه جل العرب وقرئ بفتحها لاجل حرف الحلق وانتصاب آمنين
على الحال من الضمير في ينحتون اي آمنين من السقوط عليهم والخراب لوثاقتها و
استحكامها وقيل من العذاب ظنا منهم ان الجبال تحميهم منه **وقوله** مصبحين حال من
الهاء والميم في فاخذتهم ومعناه داخلين في وقت الصبح **وقوله** الا بالحق في الباء ثلاثة
اوجه احدها للحال اي محقين لا عابثين والثاني للسبب اي بسبب العدل والانصاف
يوم الجزاء على الاعمال والثالث بمعنى اللام اي وما خلقناهما الا للحق اي لبيان
الحق وظهوره **وقوله** من المثاني جمع مثناة **وقوله** عز وجل كما انزلنا على المقتسمين اختلف
في المقتسمين فقال ابن عباس هم اليهود والنصارى اقتسموا القرآن فآمنوا
ببعض وهو ما وافق كتبهم وكفروا ببعض وهو ما خالفه وقال مجاهد هم آمنوا ببعض كتبهم
وكفروا ببعض وقال ابو الحسن هم قوم تواطؤوا وتقاسموا الا يؤمنوا بمحمد
صلى الله عليه وسلم ويعاندونه ويعاندون اصحابه وقال مقاتل والفراء وغيرهما هم

الذين اقتسموا طرق مكة فيصدون الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وعن
الايمان به وقال ابن زيد هم قوم صالح تقاسموا على تبييته وتبييت اهله فاذا فهم
مفعول لجل ذكره كما انزلنا محل الكاف النصب اما على النعت لمصدر محذوف اي انزلنا
عليك انزالا مثل ما انزلنا على اهل الكتاب الذين جعلوا القران عضين حيث
قالوا بعنادهم وعدوانهم بعضه حق موافق للتورية والانجيل وبعضه باطل مخالف
لهما فاقتسموه الى حق وباطل وعضوه ويجوز ان يراد بالقران ما يقرؤنه من كتبهم
على تاويل مجاهد حيث امنوا ببعض كتبهم وكفروا ببعضها او انذارا مثل ما انزلنا
او للمفعول المحذوف اي انذركم عذابا مثل ما انزلنا من العذاب على المقتسمين يعني
اليهود وهو ما جرى على قريظة والنضير جعل المتوقع بمنزلة الواقع وهو من الاعجاز
لانه اخبار بما سيكون وقد كان فيكون على هذين التقديرين من صلة قوله وقل
اني انا النذير المبين وعلى الوجه الاول من صلة اتيناك وانما قدر بانزلنا عليك
لان الايتاء انزال في المعنى وقيل ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقران العظيم
وهو غاية الاعزاز كما انزلنا الهلاك على المقتسمين وهو غاية الاذلال وهم الذين
قسموا طرق مكة وفعلوا ما فعلوا وقالوا ما قالوا فانزل الله تعالى بهم عذابا فماتوا شر
ميتة وقيل التقدير متعناهم تمتيعا كما انزلنا على بعضهم تعذيبا لبعضهم من
التعسف كما ترى وقيل التقدير لنسألنهم اجمعين مثل ما انزلنا وهذا ايضا
اقرب الذي قبله في التعسف وقوله عضين مفعول ثان اي اجزاء فقالوا سحر و
قالوا شعر وقالوا مفترى وقالوا اساطير الاولين وهو جمع عضة ولامها محذوفة
واصلها عضوة فعلة من عضوت الشيء اذا افرقته فرقا وكل فرقة عضة على معنى
انهم فرقوا القول في القران وقيل هي فعلة من عضهته عضها اذا رماه
بالبهتان وقد اعضهت اي جئت بالبهتان وعن عكرمة العضة السحر بلغة
قريش يقولون للساحرة عاضهة وعن الكسائي العضة الكذب والبهتان واصلها
عضهة وجمعها على الاول عضوات وتصغيرها عضيوة وعلى الثاني عضهات وتصغيرها
عضيهة كشفة وشفاه وشفيهة واما جمعها بالواو والنون فللعوض من المحذوف
وهو الواو والهاء والمعنى على هذا جعلوا القران الكاذب والباطل وقوله فاصدع
بما تؤمر فيها وجهان احدهما بمعنى الذي وعائده محذوف اي بما تؤمر به من الشرايع
والاحكام فحذف كما حذف في قوله امرتك الخير ثم العائد والاصل فاصدع بالذي
يامرك به الله ثم بامركه الله فلما بني الفعل للمفعول ترك ذكر اسم الله ووضع ضمير
المنصوب المخاطب موضع الفاعل فارتفع وهذا الضمير اذا صار الى الرفع استكن
في الفعل فيصير بما تؤمره ثم بما تؤمر والثاني بتاويل المصدر فلا حذف اذن اي فاصدع
بامرك والمعنى فاجهر به واظهره من صدعت الشيء اذا اظهرته وبينته يقال صدعت
بالحق اذا تكلمت به جهارا قال ابو اسحاق اخذ ذلك من الصديع وهو الصبح قال
الشاعر كان بياض غرته صديع وقوله الذين يجعلون اما موصول بالمستهزئين
على انه صفة منصوبة او منصوبة على الذم بتقدير اذم الذين او اعني الذين او
مرفوع على هم الذين اخره باعراب سورة الحجر والحمد لله اعراب سورة النحل

النحل

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله سبحانه اتى امر الله قبل دنا وقرب ولم يقع وانما جيء بلفظ الواقع وان كان منتظرا
لقرب وقوله فلا تستعجلوه نهي فيه معنى التهديد والجمهور على التاء النقط من فوقها
الخطاب وفيه تعميم وقرئ فلا يستعجلوه بالياء النقط من تحتها على الاخبار عن
الغيب والضمير المفعول فيه للامر وقيل لله جل ذكره والاستعجال طلب التعجيل والتعجيل
اخبار الشيء قبل وقته وقوله عما يشركون ما تحتمل ان تكون موصولة وان تكون مصدرية
اي عن الشركاء او عن اشراكهم وقرئ تشركون بالتاء النقط من تحته وبالتاء النقط من
فوقه ووجههما ظاهر وقوله ينزل فيه قراءات وجوهها ظاهرة لا تخفى على ذي لب وفهم
وقوله بالروح في موضع الحال من الملائكة اي معها الروح لان فيه وهو الوحي عن ابن
عباس وعبر عن الوحي بالروح لان فيه حيوة من موت الكفر وفيه اقوال لا يليق ذكرها
هنا وقوله من امره في موضع نصب على الحال من الروح ومن على بابها اي كائنا من امر الله
وقيل من بمعنى الباء اي بامره وقوله ان انذروا في ان وجهان احدهما في موضع جر على
البدل من الروح اي ينزلهم بان انذروا او في موضع نصب لعدم الجار وهو الباء او
بجر على ارادته على الخلاف المشهور المذكور في غير موضع فعلى هذين التقديرين لا تكون
بدلا من الروح والثاني ان تكون مفسرة بمعنى اي لان انزال الملائكة بالوحي فيه معنى
القول فلا محل لها على هذا وقوله انه الضمير ضمير الامر والشان وقوله لا اله الا انا مفسرة له و
يحتمل ان محل انه وما بعده النصب بانذروا اي اعلموهم بان الامر ذلك من نذرت
بالشيء بالكسر اذا علمته ثم رجع من الغيبة الى الخطاب فقال فاتقون اي خافون وقوله
والانعام انتصابه بمضمر دل عليه خلقها اي وخلق الانعام فحذف الفعل ثم فسر بقوله خلقها
وقد جوز ان يكون عطفا على الانسان اي خلق الانسان والانعام وهو من التعسف
ويجوز في الكلام رفعه على الابتداء والنصب هو المختار لان قبله فعلا وهو خلق والتشاكل
في كلام القوم مطلوب وقوله لكم يحتمل ان يكون من صلة خلقها ثم ابتداء فقال فيها دفء
فدفء رفع بالابتداء وفيها الخبر او بفيها على راي ابي الحسن ومحل الجملة النصب على الحال
من الضمير المنصوب في خلقها او ان يكون من صلة دفء فتقف على خلقها ثم تبتدئ
فتقول لكم فيها دفء فيكون فيه وجهان احدهما خبر لدفء وفيها اما من صلة الخبر نفسه
او من صلة المقدر وفيه معنى الاستقرار او من صلة محذوف على ان يكون حالا من دفء لتقدمه
عليه وهو في الاصل صفة له فلما قدم عليه نصب على الحال والثاني حال من دفء للتنبيه
المذكور انفا وفيها الخبر فاعرفه فان فيه ادنى اشكال وقرئ دف بطرح الهمزة بعد القاء
حركتها على الفاء كقولك في مسئلة مسلة والدفء ما يدفئهم من الاوبار والاصواف
والاشعار وما ينتفع به منها وهو الاسم والمصدر الدفء والدفاءة تقول منه دفئ الرجل
دفاءة كظمئ ظماء وكره كراهة والاسم الدفء بالكسر وهو الشيء الذي يدفئ وقوله ومنافع
يعني انواع ما ينتفعون به من نسلها ودرها وركوبها وغير ذلك وقوله ومنها تاكلون
في الكلام حذف مضاف اي ومن لحومها تاكلون او من كذا على معنى ان طعمكم منها وقوله

ولكم فيها جمال الكلام في اعرابها كالكلام في اعراب قوله لكم فيها دفء وقوله حين تريحون وحين
يحتمل ان يكون متعلقا بالخبر نفسه وهو لكم او فيها او بالمقدر فيه من معنى الاستقرار او بجمال
وان يكون متعلقا بمحذوف على ان يكون نعتا لجمال ومعنى قوله جمال اي زينة وقرئ حينا
تريحون وحينا تسرحون بالتنوين فيهما على ان تريحون وتسرحون وصف للحين والعائد
محذوف التقدير تريحون فيه ثم حذف الجار والمجرور لان الظروف يتسع فيها ويجوز
فيها ما لا يجوز في غيرها وقد ذكر في البقرة عند قوله واتقوا يوما لا تجزي باشبع من هذا والاراحة
رد الابل من مراعيها الى مراحها يقال اراح فلان ابله يريحها اراحة اذا ردها من المرعى مساء
المبيت وكذلك الترويح والسرح اخراجها بالغداة من مراحها الى مسرحها والمسرح الموضع
الذي ترعى فيه يقال سرحت الابل اسرحها سرحا اذا ارسلتها للرعي وسرحت هي بنفسها
سروحا يتعدى ولا يتعدى تقول سرحت بالغداة وارحت بالعشي قيل وانما قدمت الاراحة
على السرح لان الجمال في الاراحة اظهر لانها تقبل عظاما ظهورها ملأى بطونها طوالا اسنمتها
وليست كذلك عند السرح قوله عز وجل لم تكونوا بالغيه الهاء في موضع جر بالاضافة وعند صاحب
الكتاب رحمه الله ومن وافقه والاصل بالغيه حذف النون للاضافة وحذفها مع الضمير
واجب وكذلك التنوين لان النون والتنوين ينفصلان الضمير وهو لا يكون الا متصلا وقال ابو
الحسن بل هو في موضع نصب واستدل بقوله جل ذكره انا منجوك واهلك وقال لو لم
يكن الكاف في موضع نصب لما عطف عليه واهلك منصوبا فلما عطف عليه كذلك علم
ان الكاف منصوب بمنزلة ما لا ينصرف كقولك حواج لانه لما اتصل عاقب النون والتنوين
فهو بمنزلة ما لا ينصرف كقولك حواج بيت الله وضوارب زيدا فكما لم يمكن تنوين هذا
ونصب به كذلك هذا لما لم يمكن دخول النون ولا التنوين معه منصوبا واهلك عند
صاحب الكتاب منصوب على اضمار فعل اي وننجي اهلك وقوله الا بشق الانفس اي
الا بلوغا ملتبسا بالمشقة والشق بالكسر المشقة هنا وقرئ الا بشق الانفس بفتح الشين
قيل وهي لغة في الشق الذي بمعنى المشقة عن ابي عبيدة وغيره وذهب بعضهم الى ان المراد
بالفتح على معنى لم تكونوا بالغيه الا بنصف النفس لذهاب النصف بالتعب اي بنصف
قوى النفس واما المفتوح فهو مصدر قولك شق على الامر يشق شقا ومشقة والشق
بالكسر الاسم وقوله والخيل والبغال والحمير عطف على الانعام وقوله وزينة فيها ثلاثة اوجه
احدها مفعول له وهو معطوف على محل لتركبوها اي وخلق الخيل والبغال والحمير للركوب والزينة
والثاني مصدر لفعل محذوف اي وخلق هؤلاء لتركبوها ولتتزينوا بها زينة والثالث
نصب على اضمار فعل اي وجعلها زينة وقرئ لتركبوها زينة بغير واو وفيه وجهان احدهما
مفعول له متعلق بقوله لتركبوها اي لتركبوها زينة او بما قبله اي وخلقها زينة لتركبوها والثاني
حال من الضمير في لتركبوها اما من الفاعل بمعنى متزينين بها او من المفعول اي وخلقها
لتركبوها وهي زينة وجمال وقوله وعلى الله قصد السبيل القصد هنا بمعنى التبيين والتقويم
اي وعلى الله تقويمه وتبيين طريق الحق لا بمعنى العصمة الذي هو الاتيان وقوله ومنها جائر
الضمير للسبيل والمراد بها الجنس وتذكيره في الكلام اما على ارادة الجنس او لان السبيل
يذكر ويؤنث وقوله لهداكم اجمعين اجمعين توكيد للكاف والميم وقوله لكم منه شراب لكم
يحتمل ان يكون من صلة انزل وان يكون من صلة شراب على انه خبر له او حال لتقدمه

التنوين ومعه

التقدم عليه ومنه الخبر ومنه الوجه الاول وهو ان تجعل لكم الخبر من صلة الخبر او حال من شراب
على ما ذكر في قوله لكم فيها دفء وقوله من السماء يحتمل ان يكون متعلقا بانزل وان يكون
متعلقا بمحذوف على ان يكون حالا من ماء على ان الاصل ماء كائنا من السماء على النعت
فلما قدم عليه نصب على الحال وقد ذكر نظيره فيما سلف من الكتاب في غير موضع والشراب
ما يشرب وقوله منه شجر يعني ما ترعاه المواشي من النبات وغيره مما له ساق لان ما ترعاه
من نبات الارض قد يكون من ورق الشجر وجلها وقوله فيه تسيمون في موضع النعت
لشجر والاسامة ارسال المواشي الى المرعى يقال سامت الماشية اذا رعت فهي سائمة
واسمتها انا اذا ارسلتها ترعى قال ابو اسحاق اخذ ذلك من السومة وهي العلامة
وتأويلها انها تؤثر في الارض برعيها منه علامات قوله عز وجل والشمس والقمر والنجوم
عطف على الليل والنهار على قراءة من نصبهن اي وسخر لكم هؤلاء لتنتفعوا بهن
وانتصاب مسخرات اما على الحال من المذكورات فان قلت لم اعاد مسخرات
بعد قوله وسخر لكم واي فائدة في ذكرها قلت يحتمل وجهين احدهما انه اعادها لتنبيهها
على ان المراد بالاول انه سخرها لكم وبالثاني انها مسخرات لله جل ذكره فسخرها لكم والثاني
اعادها على وجه التوكيد لان الحال تكون مؤكدة كقوله وهو الحق مصدقا وابن دارة
معروفا او على المصدر على ان يضع المسخرات موضع التسخيرات كانه قيل وسخرها
تسخيرات وكقولك دليلا ومزقناهم كل ممزق اي كل تمزيق او على اضمار فعل على جعل
المذكورات مسخرات او على تضمين سخر معنى جعل المذكورات وقرئ بالرفع فيهن
على الابتداء والخبر وقرئ والنجوم مسخرات بالرفع على الاستئناف والقطع مما قبله و
نصب الشمس والقمر عطفا على ما قبلهما وقوله وما ذرأ لكم في الارض في ما وجهان احدهما
وهو الوجه ان يكون في موضع نصب عطفا على الليل والنهار على معنى وسخر لكم ما ذرأ لكم
اي ما خلق لاجلكم فيها من الحيوان والنبات وغير ذلك او على اضمار فعل اي وخلق
ما ذرأ لكم والثاني في موضع جر عطفا على ذلك على معنى ان في ذلك وفيما ذرأ وقوله
لكم وفي الارض يحتمل ان يكون من صلة ذرأ وان يكون حالا من مفعول ذرأ ومختلفا
نصب على الحال اما من ما او من مفعول ذرأ او من المنوي في الظرف ان جعلته حالا
والوانه مرتفع بقوله مختلفا على الفاعلية اي مختلفا هيئاته وقيل اصنافه قوله عز وجل لتأكلوا
منه لحما طريا من لابتداء الغاية ولا حذف وقيل فيه حذف والتقدير لتأكلوا من حيوانه
وقوله وترى الفلك مواخر فيه انتصاب مواخر على الحال من الفلك لا انه مفعول ثان
لترى كما زعم بعضهم لان ترى من رؤية العين لا من رؤية القلب اي جواري عن ابن
عباس رضي يقال مخرت السفينة تمخر وتمخر مخرا ومخورا اذا جرت تشق الماء بجؤجؤها
فهي ماخرة والجمع مواخر وعن مجاهد مصوتة بهبوب الريح فيها والمخر صوت هبوب
الريح وفيه يحتمل ان يكون متعلقا بمواخر وان يكون حالا من المنوي فيه وقوله ان تميد بكم
اي كراهة ان تميد بكم والميد الحركة والاضطراب والميد الميل الغبا ومنه مادت الاغصان
اذا تمايلت وقوله وانهارا وسبلا اي وجعل فيها انهارا وسبلا وعلامات اي ووضع
فيها علامات وذلك ان تعطف المذكورات على رواسي لان القى فيه معنى جعل بشهادة قوله
الم نجعل الارض مهادا والجبال اوتادا والعلامات المعالم والمعلم ما يستدل به على الطريق

من جبل ومنهل وغير ذلك وقوله وبالنجم هم يهتدون وبالنجم من صلة يهتدون والجمهور
على فتح النون واسكان الجيم على لفظ الواحد والمراد به الجنس كالدرهم والدينار في
قولك كثر الدرهم والدينار وقيل هو الثريا والفرقدان وبنات نعش والجدي و
قرئ وبالنجم بضم النون والجيم وفيه وجهان احدهما هو جمع نجم كسقف ورهن في جمع
سقف ورهن والثاني اراد النجوم فحذف الواو تخفيفا وهو مثل من المقصور من فعول
قول من قال في اسد انه مقصور من اسود فصار اسد ثم اسكن فقيل اسد وانشد
ان الفقير بيننا قاض حكم ان ترد الماء اذا غاب النجم اراد النجوم وقرئ ايضا وبالنجم بضم النون
واسكان الميم وهو مخفف من النجم وقوله لا تحصوها جواب الشرط وقوله والذين تدعون من
دون الله في موضع رفع بالابتداء والخبر لا يخلقون شيئا وقرئ تدعون بالتاء على الخطاب
اي للاخبار اي قل لهم يا محمد ذلك وبالياء على الرجوع من الخطاب الى الاخبار عن الكفار وهم
غيب ويعضده وما يشعرون وقوله وهم يخلقون ابتداء وخبر وقوله اموات خبر بعد خبر اي
هم مخلوقون اموات او خبر ابتداء محذوف اي هم او هي اموات وقوله غير احياء صفة لاموات
وهي صفة مؤكدة جيء بها لنفي المجاز لانه قد يوصف بانه ميت اذا لم يكن فيه انبعاث
تام او يكون خاليا من المعرفة التامة والتمييز وقوله وما يشعرون ايان يبعثون ايان معمول
ليبعثون لا يشعرون كما زعم بعضهم لانه بمعنى الاستفهام والاستفهام لا يعمل فيه ما قبله
والجمهور على فتح همزة ايان وقرئ ايان بكسرها وهي لغة وقوله لا جرم ان الله موضع ان
رفع بالتضمين لا جرم من معنى المصدر والمصدر متضمن لمعنى الفعل حق حقا ان الله يعلم
سرهم وعلانيتهم وقال ابو اسحاق لا رد للكلام السابق وجرم فعل ماض بمعنى وجب و
المعنى لا كما زعم الكفار ثم ابتدا فقال جرم ان الله اي وجب علمه بالسر وما يعلنونه
من كفرهم فيجازيهم عليه او في موضع نصب على تضمين جرم معنى كسب اي كسب فعلهم
او كفرهم ان لهم النار وقد مضى الكلام عليه فيما سلف من الكتاب باشبع من هذا قوله عز وجل
واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم ماذا مرفوع بالابتداء وذا بمعنى الذي وهو خبرها وانزل ربكم صلته والراجع
اي انزله ربكم واساطير خبر مبتدا محذوف اي الذي ذكرتم انه انزله ربكم اساطير الاولين
رفع على هو اساطير ويجوز في الكلام نصب اساطير على وجه الشذوذ والمفعول القائم مقام
الفاعل هو المصدر اي واذا قيل لهم هذا القول ولا يجوز ان تكون الجملة قائمة مقام الفاعل
لان الجملة نكرة والفاعل يجوز اضماره والمضمر لا يكون نكرة وقد ذكر في اول البقرة وقوله ليحملوا
اوزارهم اي قالوا ذلك ليحملوا اثقالهم وقد جوز ان تكون لام الامر على وجه التهديد وكاملة
نصب على الحال ويوم القيامة ظرف ليحملوا والوجه وقوله ومن اوزار الذين المفعول على
مذهب صاحب الكتاب رحمه الله محذوف وهذا وصفه اي واوزارا من اوزار الذين وعلى مذهب
ابي الحسن رحمه الله هو المفعول ومن صلة اي ليحملوا اوزارهم واوزار الذين وقوله بغير علم
في موضع نصب على الحال اما من الفاعل او من المفعول في قوله يضلونهم وقوله الا ساء ما يزرون
ساء بمعنى بئس وما يحتمل ان تكون موصولة والمقصود بالذم محذوف اي بئس ما يزرونه وزرهم
وان تكون مصدرية اي بئس الوزر وزرهم ومعنى يزرون يحملون وقوله فاتى الله بنيانهم
من القواعد اي اتى امره من جهة القواعد وهي الاساس وقوله من فوقهم يحتمل ان يكون
من صلة خر وان يكون حالا اي كائنا من فوقهم وقوله عز وجل تشاقون فيهم قرئ بفتح النون

النون والمفعول محذوف اي تشاقون النبي والمؤمنين اي تعادونهم وتخالفونهم في عبادتهم
او تشاقونني بقراءة من قرأ بكسر النون وهو نافع المدني بمعنى تشاقونني فحذف احدى
النونين وهي الثانية وقد فسرت مثل هذا فيما سلف من الكتاب باشبع من هذا
وقوله ان الخزي اليوم ظرف للخزي ومعمول له وهو مصدر قولك خزي بالكسر يخزى خزيا
اذا ذل وهان وقال ابن السكيت وقع في بلية وحرف التعريف لا يمنع المصدر من عمله
في المفعول به خصوصا في الظرف لان الظرف تكفيه رائحة الفعل ولك ان تجعله معمول
الاستقرار الحاصل في الخبر وهو على الكافرين اي مستقر عليهم اليوم ولا يمنع ذلك الفاصل
بينهما وهو المعطوف لانه عمل في الظرف وقوله تتوفاهم الملائكة قرئ بالتاء والياء و
وجههما ظاهر ومعناه تقبض ارواحهم بامر خالقها وقوله ظالمي انفسهم حال من المفعول
والاصل ظالمين حذفت النون للاضافة والمعنى وهم قد ظلموا انفسهم بكفرهم او باقامتهم
بمكة وتركهم الهجرة على ما فسر وذلك ان عكرمة قال نزلت في قوم من اهل مكة اسلموا و
اقاموا بمكة ولم يهاجروا فاخرجهم المشركون كرها الى بدر لقتال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقتلوا هناك مع المشركين وقوله فادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها انتصاب
خالدين على الحال من الضمير في ادخلوا وفيها اي في جهنم وقيل في الابواب والمراد بها
الدركات وقوله ماذا منصوب بانزل بمعنى اي شيء انزل شهادة نصب بالجواب
وهو قوله خيرا قيل وانما نصب هذا ورفع الاول فرقا بين جواب المقر وجواب الجاحد و
ذلك ان المشركين لم يكونوا مقرين بالانزال بخلاف المؤمنين لانهم كانوا مقرين
به فلذلك قالوا خيرا بالنصب على تقدير انزل خيرا والمراد بالخير القران وسمي خيرا لكونه
جامعا لجميع الخيرات قوله عز وجل ولنعم دار المتقين جنات عدن اختلف في المخصوص بالمدح
فقيل محذوف وفيه وجهان احدهما ولنعم دار المتقين دار الاخرة وجنات عدن على
هذا اما خبر مبتدا محذوف كانه قيل اي دار هي هذه الممدوحة فقيل جنات عدن اي هي
جنات عدن او مبتدا والخبر يدخلونها والثاني ولنعم دار المتقين الدنيا يتزودون
منها للاخرة وهذا عن الحسن رحمه الله وقيل جنات عدن هي المخصوصة بالمدح وارتفاعها
اما على اضمار هي او على الابتداء والخبر ولنعم دار المتقين على التقديم والتاخير وقوله كذلك
محل الكاف النصب على انه نعت لمصدر محذوف اي جزاء مثل هذا الجزاء وقوله طيبين يقولون
طيبين حال من الهاء والميم في تتوفاهم ويقولون من الملائكة اي قائلين وقوله فاصابهم
سيئات ما عملوا يحتمل ان يكون ما موصولة اي جزاء سيئات ما عملوه وان تكون
مصدرية اي عملهم وقوله نحن تأكيد للضمير الذي في عبدنا ولا اباؤنا عطف عليه اعني على الضمير
في عبدنا لا على نحن كما زعم بعضهم وقوله من هدى فمنهم من يجوز ان تكون موصولة وان تكون
موصوفة ومحلها الرفع على الابتداء وما قبلها الخبر ومثلها ومنهم من حقت عليه الضلالة وقوله
ان تحرص الجمهور على كسر الراء وهي اللغة الفصيحة يقال حرص الشيء يحرص حرصا اذا طلبه
بجد واجتهاد فهو حريص وقرئ ان تحرص بفتحها وهي لغة حكاها الكسائي وصاحب حرص
بالكسر وقوله فان الله لا يهدي من يضل الفاء جواب الشرط وقرئ لا يهدى بضم الياء وفتح
الدال على البناء للمفعول لم يختلفوا في ضم الياء وكسر الضاد من يضل الضمير من في
موضع رفع بانها مفعول لم يسم فاعله وهي موصولة ويضل صلتها والعائد عليها من

بعدها محذوف وهو مفعول يضل والراجع الى ان اسم الذكر الذي في يضل والمعنى من يضلل الله
لا يهتدي اي لا يهتدي به احد كقوله من يضلل الله فلا هادي له وقوله فمن يهديه من بعد الله اي من
بعد اضلال الله اياه ويعضد هذه القراءة قراءة ان الله لا هادي لمن يضل ولمن اضلل
وهو ابي بن كعب اي اذا اضل الله عبدا لا يهديه احد ومن قرأ لا يهدي على البناء للفاعل
فمن في موضع نصب به وهو مستقبل هدى ويحتمل ان يكون لا يهدي بمعنى لا يهتدي فيعضده
قراءة من قرأ ان الله لا يهدّي بفتح الهاء وتشديد الدال وهو عبد الله ابن مسعود يقال
هداه الله فهدى فيكون من في موضع رفع بفعله فالراجع الى اسم ان على الوجه الاول المنوي
في لا يهدي وعلى الثاني في المسكن في يضل كما كان ذلك في قراءة من ضم الياء في لا يهدي وقوله
وما لهم من ناصرين ابتداء وخبر وقوله واقسموا بالله جهد ايمانهم عطف على وقال الذين اشركوا
وجهد ايمانهم مصدر في موضع الحال اي مجتهدين وقوله بلى وعدا عليه حقا بلى اثبات لما بعد
النفي اي بلى يبعثهم الله ووعدا مصدر مؤكد لما دل عليه بلى اي وعد الله ذلك وعدا وحقا
صفة لقوله وعدا والوعد الحق ما لا خلف فيه وقوله ليبين لهم اللام متعلقة بما دل عليه
بلى اي بلى يبعث الله الموتى ليظهر ويوضح لهم الذي يختلفون فيه من امر البعث وقد
جوز ان تكون اللام متعلقة بقوله ولقد بعثنا اي بعثناه ليبين لهم ما اختلفوا فيه وقوله
وليعلم الذين كفروا عطف على ليبين قوله عز وجل انما قولنا لشيء اذا اردناه قولنا رفع
بالابتداء وما بعده من صلته وان نقول خبره وقوله كن فيكون كلاهما من كان التامة بمعنى
الحدوث والوجود اي اذا اردنا وجود شيء فليس الا ان نقول له احدث فهو يحدث عقيب
ذلك لا يتوقف وقرئ فيكون بالرفع على فهو يكون وبالنصب عطفا على ان نقول وقوله
والذين هاجروا في موضع رفع بالابتداء والخبر لنبوئنهم او في موضع نصب بفعل مضمر يفسره
هذا الظاهر وحسنة صفة اما لمصدر محذوف اي تبوئة حسنة او للعين اي دارا او بقعة
حسنة لان التبوئة في معنى الانزال وقرئ لنثوينهم حسنة اي لنثوينهم ثواء حسنة او دارا
حسنة وقوله الذين صبروا محل الذين اما الرفع على البدل من الذين هاجروا على الوجه الاول
او على هم الذين صبروا او النصب اما على البدل من الذين هاجروا على الوجه الثاني او من الهاء
والميم في لنبوئنهم او على تقدير اعني قوله عز وجل بالبينات في ما يتعلق به الباء اوجه احدها متعلق
بارسلنا اي وما ارسلنا الا رجالا بالبينات كقولك ما ضربت الا زيدا بالسوط وقوله
عذبوا بالك رجار منهم ولا يعذب الا الله بان رواث في متعلق بنوحي اي نوحي اليهم بالبينات
كقولك اوحي اليه بحق والثالث متعلق بمحذوف على انه صفة لرجال كنوحي اي رجالا ملتبسين
بالبينات ويجوز ان يكون حالا منهم لكونهم قد وصفوا بنوحي او من اليهم القائم مقام
الفاعل والرابع متعلق بمحذوف دل عليه وما ارسلنا كانه قيل بما ارسلوا فقيل بالبينات اي
ارسلناهم بالبينات فيكون على هذا الوجه على كلامين وعلى الوجه الاول لفه الفاعلى كلام
واحد وقوله فاسألوا اهل الذكر اعتراض وفيه وجه خامس وهو ان يكون متعلقا بقوله
لا تعلمون على ان الشرط في معنى التبكيت والالزام كقول الاجير ان كنت عملت لك فاعطني
حقي مع علمه بعلمه وقوله مكروا السيئات صفة لمحذوف اي المكرات السيئات ان يخسف في
موضع نصب بامن وقوله في تقلبهم في موضع الحال من المفعول اي متقلبين في اسفارهم
وسائر ما يتقلبون فيه وكذا على تخوف اي متخوفين واختلف في معناه فقيل هو ان يأخذهم

ان يأخذهم بعد ان يخيفهم بان يهلك فرقة قبلهم فتخاف التي تليها فيأخذهم بالعذاب
وهم متخوفون وقيل على تخوف على تنقص من قولهم تخوفه وتخونه اذا تنقصه ابو
اسحاق ومعنى التنقص ان ينقصهم شيئا بعد شيء في انفسهم واموالهم حتى يأتي
الهلاك على جميعهم وقوله الى ما خلق الله ما بمعنى الذي وهو مبهم بيانه من شيء ومن
للتبعيض وقوله يتفيأ ظلاله في موضع الصفة لشيء اي ترجع من فاء اذا رجع وقوله
عن اليمين والشمائل اليمين بمعنى الايمان قيل وانما وحد والمراد به الجمع ايجازا ولانه
معلوم انه جمع لجمع ما يقابله وهو الشمائل وقيل انما وحد اليمين لان الظل اول ما يبتدي
عن اليمين ثم يتفرق وينتشر عن الشمال فانتشاره يقتضي الجمع وقيل وحد اليمين
على اللفظ ما والشمائل على معناه وفي عن وجهان احدهما حرف جر وموضعه نصب على
الحال والثاني هو اسم اي جانب اليمين والشمائل جمع شمال وسجدا حال من
الظلال وهو جمع ساجد وهم داخرون حال ايضا اما من الظلال على قول من جوز حالين
من ذي حال واحد او من المنوي في سجدا على قول من لم يجوز ذلك او على قولهما جميعا وجمع
بالواو والنون لامرين اما لان الدخور من اوصاف العقلاء او على وجه التغليب لان
في جملة ذلك من يعقل ومعنى داخرون صاغرون يعني سجود اضطرار لا اختيار قال
ابو اسحاق يعني ان هذه الاشياء مجبولة على الطاعة وقيل داخرون خاضعون وقرئ
او لم يروا بالياء النقط من تحته ردا على ما قبله من لفظ الغيب وهو قوله ان يخسف الله بهم
الارض الى قوله او يأخذهم على تخوف وقرئ بالتاء النقط من فوقه على وجه الخطاب للجميع
وقرئ تتفيأ بالتاء النقط على تأنيث الجماعة وبالياء على تذكير الجمع وقد ذكر نظيره في غير موضع
فيما سلف من الكتاب وقوله ولله يسجد ما في السموات اتى بما دون من لكونه اعم لوقوعه
على العقلاء وغيرهم والسجود يشمل الجميع وقوله والملائكة عطف على ما فلذلك رفع ولم
يعطف على دابة وقوله يخافون فيه وجهان احدهما حال من الضمير في لا يستكبرون والثاني
بيان لنفي الاستكبار وتوكيد له لان من خاف ربه جل ذكره لم يستكبر عن عبادته
وقوله من فوقهم فيه وجهان احدهما متعلق بيخافون بمعنى يخافون ان يرسل عليهم
عذابا من فوقهم والثاني حال من ربهم بمعنى يخافون ربهم عاليا لهم قاهرا وقوله
لا تتخذوا الهين اثنين فيه وجهان احدهما الهين نصب بقوله لا تتخذوا بمعنى
لا تعبدوا الهين كقوله واتخذوا من دونه الهة اي عبدوها واثنين توكيد لالهين
ووكد باثنين كما وكد بالواحد في قوله انما هو اله واحد والثاني على التقديم والتأخير
والتقدير لا تتخذوا اثنين الهين اي معبودين لكم فاثنين مفعول اول والهين
ثان والاول هو الوجه وعليه الانحاء الا الفاصل وقوله فاياي فارهبون اياي منصوب
بفعل مضمر دل عليه فارهبون اي ارهبوا اياي فارهبون الا انه حذف لدلالة
المفسر عليه ولا يجوز ان يكون منصوبا بقوله فارهبون كما زعم بعضهم لان الفعل
قد استوفى مفعوله وهو النفس المحذوفة لدلالة الكسرة عليها وقد ذكر هذا في اول
البقرة عند قوله واياي فارهبون وانما اعيد هاهنا تنبيها على قول هذا المعرب
السهي وهو خروج من الغيبة الى التكلم وقيل وجاز ذلك لان الغائب هو المتكلم وهو
من طريق الالتفات وهو ابلغ في الترهيب من قوله فاياه فارهبون قوله عز وجل وله

الدين واصبا انتصاب قوله واصبا على الحال اما من المنوي في الظرف وهو له على راي صاحب
الكتاب او من الدين على راي ابي الحسن والعامل على المذهبين له والواصب الدائم
والدين الطاعة اي له الطاعة دائمة لازمة يعني ان الطاعة واجبة له لان كل نعمة منه فالطاعة
واجبة له على كل منعم عليه وقيل واصبا شاقا من الوصب وهو شدة التعب وقيل واصبا ثابتا
من وصب الدين اذا ثبت وهو قريب من الاول يقال وصب وصوبا اذا دام فهو
واصب واذا كان من الالم وشدة التعب فيقال وصب يوصب وصبا فهو وصب وقوله
افغير الله تتقون غير منصوب بتتقون والتقدير اتتقون غير الله والاستفهام بمعنى التوبيخ
والتقريع وقوله وما بكم من نعمة فمن الله ما موصول في موضع رفع بالابتداء وبكم صلته وهو متعلق
بمحذوف وذلك المحذوف فعل والتقدير والذي يكون بكم او يستقر بكم ومن نعمة في موضع
نصب على الحال من المنوي في الصلة وبكم بمعنى فيكم كما تقول به عيب والخبر فمن الله
ودخل الفاء لما في الموصول من الابهام وقد جوز ان يكون ما شرطا وهو مبتدا الفبا وفعل
الشرط محذوف وهو الخبر اي ما يكن بكم او يستقر بكم والفاء جواب الشرط وقوله فاليه تجأرون
اي ترفعون اصواتكم بالدعاء والجوار رفع الصوت بالدعاء والاستغاثة قال ابو اسحاق
الاصوات مبنية على فعال وفعيل فاما فعال فنحو الصراخ والجوار والبكاء واما فعيل فنحو العويل
والزئير والفعال اكثر انتهى كلامه وقوله ثم اذا كشف الضر عنكم الجمهور على كشف وقرئ كاشف
على فاعل بمعنى فعل كطارقت النعل اي طرقتها وشبهه قيل وفاعل اقوى من فعل ان كان
بمعناه لان بناء المفاعلة يدل على المبالغة والمعنى ان الله سبحانه اذا كشف الضر الذي تجأرون
منه صار فريق منكم يشركون بربهم بعد ما كانوا يتضرعون اليه في كشفه عنهم واختلف فيهم
فقيل هم المشركون وقيل المنافقون ومن في قوله منكم يجوز ان يكون للتبيين ان كان
الخطاب خاصا وان يكون للتبعيض ان كان عاما وقوله ليكفروا بما آتيناهم يجوز ان يكون
هذه اللام لام كي متعلقة بقوله يشركون اي ليجحدوا ما اعطيناهم من النعمة كانهم جعلوا
غرضهم في الشرك كفران النعمة وان تكون لام امر وهو ابلغ من جهة التهديد والوعيد و
قوله فتمتعوا الجمهور على التاء التي بعد الفاء وهو امر وقرئ فيتمتعوا بالياء النقط من تحته
مبنيا للمفعول عطفا على الفعل المنصوب قبله وهو ليكفروا اي ليكفروا بما آتيناهم فيتمتعوا ثم
رجع الخطاب فقال جل ذكره فسوف تعلمون على وجه الوعيد لهم وقرئ الياء بالياء والمفعول
محذوف اي فسوف تعلمون عاقبة ذلك قوله عز وجل ولهم ما يشتهون ما رفع بالابتداء
والخبر لهم او بلهم على راي ابي الحسن وعن الفراء ما في موضع نصب عطفا على البنات والجعل
بمعنى التمني والارادة كانه قيل يتمنون له البنات ولانفسهم البنين وانكر ابو اسحاق
ان تكون ما في موضع نصب عطفا على البنات وقال العرب تستعمل في مثل هذا وتجعلون
لانفسهم تقول جعلته لنفسي طعاما ولا تقول جعلت لي طعاما وفيه نظر وقوله ظل وجهه مسودا
ظل جواب اذا وهو العامل فيها ووجهه اسم ظل ومسودا خبره ويجوز في الكلام رفعه على ان تضمر في
ظل اسمه وتجعل الجملة خبره وقيل وظل هنا بمعنى صار كما تستعمل بات واصبح وامسى بمعنى الصيرورة
فان قلت فلم عدل عن لفظ صار الى لفظ ظل لان اكثر الوضع يتفق بالليل فيظل نهاره مغتما
لاجل ما بشر به والعرب تقول ظل يفعل كذا اذا فعله نهارا هذا اصله وصار لا يختص بوقت
دون وقت وقوله وهو كظيم الواو للحال وكظيم فعيل بمعنى مفعول اي مملوء حنقا على حليلته وقيل

وقيل بمعنى فاعل اي كاظم غيظه وقوله يتوارى في موضع الحال من المنوي في ظل اي متواريا
منهم من اجل سوء المبشر به ومن اجل تعييرهم وقوله ايمسكه اي يتردد ويتفكر كيف يصنع
في امره أيمسكه على هون ام يدسه في التراب مخافة وقيل مخافة الفقر وقوله ويجعلون لله
ما يكرهون اي ما يكرهونه لانفسهم من البنات والجعل هنا الحكم اي يحكمون به بالحكم
لانفسهم قوله عز وجل وتصف السنتهم الكذب الجمهور على فتح الكاف والباء وكسر الذال
في الكذب وهو مفعول تصف والوصف هنا القول وان لهم الحسنى بدل من الكذب
لانه في المعنى هو ان يقولوا ذلك وهو كذب وقرئ الكذب بضم الكاف والذال والباء
على انه صفة الالسنة وهو جمع كذوب كغفر في جمع غفور ومفعول تصف ان لهم الحسنى و
اللسان يذكر ويجمع على السنة ويؤنث ويجمع على السن وقوله مفرطون قرئ بفتح الراء وكسرها
مخففا فالفتح على ترك تسمية الفاعل بمعنى مقدمون الى النار معجلون اليها من افرطت
فلانا اذا اعجلته وقدمته والفارط المتقدم السابق الى الماء يقال فرطت القوم افرطهم
فرطا اذا استقبلتهم الى الماء وقيل متروكون منسيون من افرطته خلفي اذا تركته ونسيته
ومنه امره فرطا اي متروكا والمكسور على البناء للفاعل واسناد الفعل اليهم بمعنى مبالغون
في الاساءة متجاوزون في المعاصي من افرط فلان في كذا اذا جاوز فيه الحد وقرئ بهما مشددا
فالمفتوح بمعنى متروكون من فرطه اذا تركه والمكسور بمعنى مقصرون من فرط في
كذا اذا قصر فيه وهو تفريطهم فيما يلزمهم من اوامر الله جل ذكره وقرطه اي قصر ثم في ابتع
وقوله وهدى ورحمة معطوفان على موضع لتبين كانه قيل وما انزلنا عليك الكتاب الا بيانا
وهدى ورحمة اي للبيان والهدى والرحمة لان من شرط المفعول له ان يكون فعلا لفاعل
الفعل المعلل وانما دخل اللام في قوله لتبين لانه فعل المخاطب لا فعل المنزل وعطف عليه ما هو
فعل المنزل على تقدير ما ذكر انفا فاعرفه قوله نسقيكم قرئ بضم النون من اسقى وبفتحها
من سقى وقد مضى الكلام عليهما فيما مضى والمعنى نبيح لكم شرب ما في بطونه فعبر عن الاباحة
بذلك وقوله مما في بطونه الانعام يحتمل ان يكون جمع نعم وان يكون اسما مفردا مقتضيا
لمعنى الجمع كنعم كذا ذكر صاحب الكتاب رحمه الله الانعام في باب ما لا ينصرف في الاسماء المفردة
الواردة على افعال قال واما افعال فقد تقع للواحد من العرب من يقول هو الانعام
وقال ابو الخطاب سمعت العرب يقولون هذا ثوب اكياش انتهى كلامه فاذا فهم
هذا فقوله جل ذكره هنا مما في بطونه وفي المؤمنين مما في بطونها فالتذكير على ارادة
الجمع او الجنس والتانيث على معناها وما عداها فهو من التعسف والتكلف فاعرفه
ومن للتبعيض لان اللبن بعض ما في بطونه قوله من بين فرث يحتمل ان يكون متعلقا
بنسقيكم وان يكون في موضع نصب على الحال اما من المنوي في الظرف وهو في
بطونه او من قوله لبنا لتقدمه عليه اي نسقيكم لبنا من بين فرث وهو سرجين الكرش
وخالصا سائغا صفتان للبن اي صافيا لا شوب فيه وسائغا اي يسوغ في الحلق
بسهولة وقرئ سيغا قال ابو الفتح هو مخفف من سيغ كميت من ميت وهين من
هين وذلك انه من الواو لقولهم ساغ شرابه يسوغ ولو كان سيغ فعلا لكان سوغا
ومنه قولهم هو اخوه سوغه اي قائل له غير متباعد عنه كالشراب اذا اقبلته نفس شاربه
ولم تنب عنه انتهى كلامه قوله عز وجل ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه فالضمير

اى وان لكم من ثمرات النخيل منه

في منه لاحد المذكورين حذف للعلم به وحذف وان لم لدلالة وان لم قبله عليه وقف ومن ثمرات متعلق بتتخذون اي وتتخذون من ثمرات النخيل ومنه من تكرير الظرف للتوكيد كقولك زيد في الدار فيها وذكر الضمير في منه حملا على المعنى وهو الثمر او على ارادة الجنس او المذكور او على مضاف محذوف تقديره وتتخذون من عصيرهما ثم حذف للعلم به كقوله او هم قائلون فالضمير في قوله او هم راجع الى المضاف المحذوف وهم الاهل وقوله سكرا ورزقا حسنا اختلف في السكر فقيل الخمر سميت بالمصدر من سكر يسكر سكرا كبطر يبطر بطرا والاسم السكر بالضم والآية نزلت قبل تحريم الخمر عن ابن عباس رضي الله عنه وقيل الخل بلغة الحبشة عن ابي عبيدة و قيل السكر الطعم قال جعلت عيب الاكرمين سكرا اي طعاما والرزق الحسن ما يوكل من الاعناب والتمور وما يوخذ منهما كالخل والدبس والزبيب وقوله واوحى ربك الى النحل النحل زنابير العسل والايحاء اليها الهامها والقذف في قلوبها وقوله ان اتخذي ان هنا تحتمل ان تكون المفسرة التي بمعنى اي لان الايحاء فيه معنى القول فلا محل لها على هذا وان تكون مصدرية اي بان اتخذي فتكون في موضع نصب لعدم الجار او جر على ارادته وقد ذكر نظيرها في غير موضع وقوله من الجبال من على بابها وهي للتبعيض لان البيوت تكون في بعض الجبال وقيل من بمعنى في الاول الوجه وقوله فاسلكي سبل ربك ذللا انتصاب قوله ذللا على الحال اما من السبل لان الله جل ذكره ذللها وسهلها او من المنوي في فاسلكي ووصفت بذلك لانها منقادة لامر الله مطيعة له وهي ذلل والذلل جمع ذلول والذلول السهل اللين ثم رجع من الخطاب الى الغيبة فقال يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه المراد بالشراب العسل لانه مما يشرب ومختلف نعت للشراب وقوله فيه شفاء للناس اختلف في الضمير في فيه فقيل للشراب وقيل للقرآن فان اعدته الى الشراب كان ارتفاع شفاء بالظرف على المذهبين لجريه وصفا على المرفوع وهو الشراب كارتفاع الوانه مختلف على المذهبين لجريه وصفا على الشراب وان اعدته الى القرآن فيرتفع شفاء بالابتداء على رأي صاحب الكتاب رحمه الله وبالظرف على رأي ابي الحسن رحمة الله عليهما وقوله لكيلا يعلم بعد علم شيئا اللام من صلة يرد والفعل منصوب بكي نفسها لا باضمار ان لاجل دخول اللام عليها وشيئا منصوب بالمصدر الذي هو علم على رأي اهل البصرة على اعمال الثاني وبالفعل الذي هو يعلم على رأي اهل الكوفة على اعمال الاول قوله فهم فيه سواء فيه اوجه احدها ان الجملة من المبتدا والخبر جملة اسمية واقعة في موضع جملة فعلية ومحلها النصب على جواب النفي بالفاء والتقدير فما الذين فضلوا برادي رزقهم ما ملكت ايمانهم فيستووا فيه مع عبيدهم او على الحال على تقدير زيادة الفاء والثاني ان محلها الرفع اما على الاستيناف اي هم سواء في ان رزقت الجميع او على العطف على موضع برادي على تقدير فما الذين يردون رزقهم على ما ملكت ايمانهم فما يستوون والثالث انه على اضمار الف الاستفهام اي افهم فيه سواء على سبيل التوبيخ والتقريع وقوله يجحدون قرئ بالياء النقط من تحته ردا على قوله فما الذين فضلوا الآية وبالتاء النقط من فوقه حملا على قوله والله فضل بعضكم على بعض وقوله وحفدة الحفدة جمع حافد كحرسة جمع حارس وهو الخادم ورجل محفود اي مخدوم والحفد الاسراع في الطاعة والخدمة ومنه قول القانت واليك نسعى ونحفد قوله ما لا يملك لهم رزقا من السموات والارض شيئا الرزق بكسر الراء المرزوق وبفتحها المصدر وقد يكون بكسر الراء بمعنى المصدر فان اردت المصدر نصبت به شيئا على انه مفعول به والتقدير لا يملك ان يرزقهم شيئا ثم الفاعل يحذف لدليل الحال عليه فالاصل ما لا يملك لهم رزقا هو شيئا على ان يكون هو فاعل

فاعل رزقا كزيد في قولك اعجبني ضرب زيد عمرا وان اردت المرزوق كان شيئا بدلا منه بمعنى لا يملك لهم رزقا قليلا ولا كثيرا او مفعولا على المصدر على ان يكون واقعا موقع ملكا كانه قيل لا يملك لهم رزقا ملكا على وجه التوكيد كقولك لا يغني عنهم شيئا اي ضرا وقوله من السموات والارض من صلة الرزق ان جعلته مصدرا اي من المطر والنبات وان جعلته مرزوقا كان في موضع الصفة اي كائنا منهما وقوله ولا يستطيعون [illegible] اي وهم لا يستطيعون وجمع على معنى ما بعد ما قيل لا يملك على اللفظ قوله عز وجل ضرب الله مثلا عبدا مملوكا مثلا مفعول ضرب ومعنى ضربه ذكره ووصفه وفي قوله عبدا وجهان احدهما بدل من مثل والثاني على حذف مضاف اي مثلا مثل عبد فحذف المضاف ومملوكا نعت لعبد وقوله لا يقدر صفة اخرى لعبد او حال منه لكونه قد وصف او من المنوي في مملوكا وقوله ومن رزقناه عطف على عبدا وهي نكرة موصوفة اي ضرب الله مثلا عبدا مملوكا وحرا رزقناه ولك ان تجعلها موصولة والاول امتن ليناسب كلا عبدا وقوله سرا وجهرا مصدران في موضع الحال من المستكن في ينفق وقد ذكر في غير موضع فيما سلف من الكتاب نظيرهما وقوله وهو كل على مولاه اي ثقل وعيال عليه يقال كل عن الامر يكل كلا اذا ثقل عليه فلم ينبعث فيه وكل السيف والريح واللسان الضاد الم ينبعث في القول لغلظه وذهاب حده كل فيهن كلا وكلة وكلالة وكلولا وسيف كليل الحد ورجل كليل اللسان وقوله اينما يوجهه اي يبعث مولاه ويرسله والتوجيه الارسال الى جهة يقال وجهته الى موضع كذا فتوجه اليه وقرئ اينما يوجه بفتح الجيم على البناء للمفعول اي اينما يبعث ويرسل وقرئ ايضا اينما يوجه بكسر الجيم على حذف المفعول والفاعل مولاه كما تراه الجمهور او الكليل بمعنى اينما يتوجه وجهه فحذف للعلم به وقوله لا تعلمون شيئا في محل النصب على الحال من الكاف والميم في اخرجكم اي اخرجكم غير عالمين شيئا قوله عز وجل الم يروا الى الطير مسخرات قرئ بالياء النقط من تحته حملا على قوله ويعبدون ولا يملك لهم ولا يستطيعون وبالتاء النقط من فوقه ردا على قوله والله اخرجكم الآية والطير اسم جمع كركب وانتصاب مسخرات على الحال من الطير اي مذللات لامر الله وقوله في جو السماء الجو ما بين السماء والارض قال ابو اسحاق الجو البعيد من الارض والبعد منه السكاك واللوح مثله وقوله سكنا السكن بالتحريك كل ما سكنت اليه من منزل وغيره وهو فعل بمعنى مفعول والسكن بالتسكين اهل المنزل وقوله تستخفونها في موضع الصفة لبيوت ويوم ظعنكم ظرف لقوله تستخفونها واليوم بمعنى الوقت وقرئ ظعنكم بتحريك العين واسكانها وهما لغتان كالنهر والنهر والنهر والنهر وقوله اثاثا ومتاعا اي وجعل لكم من اصوات الضان واوبار الابل واشعار المعز اثاثا متاع البيت واحدها اثاثة ومتاعا اي وما تستمتعون به الى مدة من الزمان وقوله اكنانا جمع كن وهو ما سترك ووقاك من الحر والبرد وقوله كذلك محل الكاف النصب على انه نعت لمصدر محذوف اي اتماما كذلك وقوله تسلمون الجمهور على ضم التاء وكسر اللام بمعنى تؤمنون وقرئ تسلمون بفتحهما بمعنى السلامة اي تشكرون فتسلمون من العقاب وقوله ويوم نبعث اي واذكر يوم نبعث وقوله ولا هم يستعتبون اي ولا يطلب منهم العتبى وهي الرجوع الى الرضى

اى لا يطلب منهم ان يرجعوا الى ما امر الله به ويرضاه وقوله شهيدا نصب على الحال من الكاف فى بك وقوله ونزلنا عليك الكتاب تبيانا التبيان مصدر وهو شاذ لان المصادر انما تجئ على التفعال بفتح التاء كالتذكار والتكرار وقد جوز ابو اسحاق فتحه فى غير القران ولم تجئ بالكسر الا التبيان والتلقاء وكلاهما فى التنزيل وانتصابه على انه مفعول له فكذا ما عطف عليه الى قوله وبشرى وذلك ان تجعلهن فى موضع الحال اما من الضمير فى نزلنا بمعنى مبينين وهادين وراحمين ومبشرين او من الكتاب اى تبيانا وهاديا وراحما ومبشرا فان قلت تبين لازم او متعد قلت يتعدى ولا يتعدى يقال تبين الشئ وابنته واستبان الشئ واستبنته وقوله يعظكم يحتمل ان يكون فى موضع الحال من المنوى فى وينهى اى وينهى محذرا وان يكون مستانفا وقوله بعد توكيدها المصدر مضاف الى المفعول اى بعد توثيقها باسم الله وقيل بعد تغليظها وتشديدها بالعقد عليه بخلاف لغو اليمين ووكد يوكد توكيدا واكد يوكد تاكيدا لغتان فاستياف وقوله وقد جعلتم الله عليكم كفيلا محل الجملة النصب على الحال اما من الضمير فى ولا تنقضوا او من فاعل المصدر الذى هو توكيدها وكفيلا مفعول ثان اى شاهدا وقوله انكاثا جمع نكث وهو ما نقض من الغزل بعد الفتل وهو بمعنى المنكوث اى المنقوض وانتصابه اما على الحال من الغزل اى منكوثة او على انه مفعول ثان على تضمين نقضت معنى صيرت وقال ابو اسحاق منصوب لانه فى معنى المصدر لان معنى نكثت ونقضت واحد والوجه ما ذكرت لمن تامل وانصف وقوله تتخذون حال اما من الضمير فى ولا تكونوا بمعنى ولا تكونوا مشبهين التى نقضت غزلها متخذين ايمانكم دخلا بينكم اى غشا و خيانة وقيل دغلا والدغل الفاسد من الشئ او من المنوى فى الخبر ودخلا مفعول ثان لتتخذون وقيل مفعول له للدخل وقوله ان تكون امة اى لان تكون او بسبب ان تكون وكان هنا يحتمل ان تكون التامة وان تكون الناقصة وامة فاعلها او اسمها وهى مبتدا واربى خبره والجملة فى موضع رفع على النعت لامة او نصب بخبر كان ولا يجوز ان تكون هى هنا فصلا كما زعم اهل الكوفة لان الاسم الاول نكرة ومعنى اربى من امة اى ازيد عددا يعنى لا تغدروا بقوم لقلتهم وكثرتكم وقوله انما يبلوكم الله به اختلف فى الضمير فى به فقيل للعهد وقيل للتكاثر دل عليه اربى وقيل لقوله ان تكون امة لانه فى معنى المصدر اى انما يختبركم بكونهم اربى لينظر اتمسكون بحبل الوفاء ام لا والحسن من هذا ان يكون الضمير للكثرة والقلة دل عليهما معنى الاية على تاويل ذلك وذلك يقع على الاثنين بشهادة قوله عوان بين ذلك وقوله فتزل منصوب على جواب النهى وقوله من عمل صالحا من شرطا فى موضع رفع بالابتداء وخبره فعل الشرط او الجواب وقوله من ذكر او انثى فى موضع الحال من المنوى فى عمل اى كائنا منهما وقوله ولنجزين الذين قرئ بالياء النقط من تحته حملا على قوله وما عند الله باق وبالنون حملا على قوله ولنحيينه لم يختلفوا فيه وقوله فاذا قرات القران فاستعذ اى فاذا اردت قراءة القران كقولك اذا اكلت فسم اى اذا اردت الاكل ونحو هذا شايع مستعمل فى كلام القوم يعبرون عن ارادة الفعل بلفظ الفعل لعدم اللبس وكفاك دليلا الاجماع على ان الاستعاذة قبل القراءة قوله عز وجل انما سلطانه على الذين يتولونه الضمير المجرور والمنصوب كلاهما للشيطان وقوله والذين هم به مشركون فى الضمير فى به وجهان احدهما

أي ظهر وتبيّنته انا ونظيره ابان صح

احدهما انه جل ذكره بمعنى يعدلون به الاصنام والثانى للشيطان اى هم بسببه مشركون بالله سبحانه وقوله واذا بدلنا اية اذا منصوب بقالوا وما بينهما اعتراض وهو والله اعلم بما ينزل وقوله قل نزله روح القدس بالحق فى موضع الحال اى ملتبسا به وقوله ليثبت من صلة نزله وقوله وهدى وبشرى كلاهما مفعول له وهو عطف على محل ليثبت كانه تثبيتا وهدى وبشارة وذلك ان تجعله فى موضع رفع على اضمار مبتدا اى وهو هدى وبشرى وقوله لسان الذى يلحدون اليه مبتدا وخبره اعجمى والجمهور على تنكير اللسان مضافا الى الموصول وقرئ اللسان معرفا موصوفا بالموصول والوقف على بشر والجملة بعده مستانفة على كلتا القراءتين والالحاد الميل وكذلك اللحد والاعجمى هو الذى لا يفصح وان كان عربيا والعجمى هو المنسوب الى العجم وان كان فصيحا واللسان هنا اللغة والعجمى منزلة اخرى مثل احمرى واشقرى من احمر واشقر قوله عز وجل من كفر فيه اوجه احدها بدل من الذين لا يؤمنون بايات الله على ان تجعل واولئك هم الكاذبون اعتراضا بين البدل والمبدل منه كانه قيل انما يفترى الكذب من كفر بالله من بعد ايمانه واستثنى منهم المكره فلم يدخل تحت حكم الافتراء وهو قوله الا من اكره ومن فى موضع نصب على الاستثناء وهو بمعنى الذى وفيه وجهان احدهما متصل لان الكفر منهم يطلق على القول والاعتقاد جميعا والثانى منقطع لان الكفر الاعتقاد والاكراه على القول دون الاعتقاد ثم قال ولكن من شرح بالكفر صدرا من شرطا فى موضع رفع بالابتداء والخبر فعل الشرط وهو شرح او الجواب وهو فعليهم وفى شرح وجهان احدهما متعد بمعنى وسع وفتح والثانى لازم بمعنى انشرح وطاب وصدرا على الوجه الاول مفعول به وعلى الثانى تمييز والثالث بدل من المبتدا الذى هو اولئك كانه قيل ومن كفر بالله من بعد ايمانه هم الكاذبون والرابع بدل من الخبر الذى هو الكاذبون كانه قيل واولئك هم من كفر بالله من بعد ايمانه والخامس مبتدا وهو شرط وجوابه محذوف لان جواب من شرح دال عليه كانه قيل من كفر بالله فعليهم غضب الا من اكره ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب والسادس منصوب على الذم وقوله وقلبه مطمئن فى موضع نصب على الحال من المستكن فى اكره قوله عز وجل ثم ان ربك للذين هاجروا فى خبر ان وجهان احدهما لغفور رحيم وان الثانية توكيد للاولى والثانى لا خبر لان الاولى فى اللفظ وانما المذكور خبر ان الثانية وخبرها اغنى عن خبر الاولى وقوله من بعدها اى من الفتنة وقيل من بعد تلك الفعلة التى فعلوا وهى التلفظ بكلمة الكفر وقرئ فتنوا على البناء للمفعول اى عذبوا وقرئ فتنوا على البناء للفاعل اى من بعد ما عذبوا المؤمنين او انفسهم باظهار ما اظهروه للتقية قوله عز وجل يوم تاتى يحتمل ان يكون منصوبا برحيم وان يكون منصوبا باضمار اذكر فيكون مفعولا به وعلى الاول يكون ظرفا وقوله تجادل فى موضع رفع على النعت لكل نفس وقوله ما عملت مفعول ثان لتوفى اى جزاء ما عملته او عملها وهم لا يظلمون الواو للحال وقوله وضرب الله مثلا قرية القول فيه كالقول فى قوله مثلا عبدا وقوله مطمئنة خبر بعد خبر وكانت وما اتصل بها صفة لقرية وقوله رغدا مصدر فى موضع الحال من الرزق اى واسعا وقيل طيبا وقيل هنيئا وقوله بانعم الله الانعم جمع نعمة على ترك الاعتداد بالتاء كدرع وادرع او جمع نعم

كودوا او ويقال هذه ايام طعم ونعم وفي الحديث نادى منادي النبي صلى الله عليه وسلم
بالموسم يعني انها ايام طعم ونعم فلا تصوموا او جمع نعما كباسا وابوس ونعما ونعم
وقوله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف الجمهور على جر الخوف عطفا على الجوع وقرئ والخوف
منصوبا عطفا على اللباس او على موضع الجوع على ان اللباس الجوع والخوف او على تقدير
حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه اي ولباس الخوف وقوله وهم ظالمون في موضع
الحال من الضمير في فاخذهم وقوله حلالا طيبا قد ذكر في البقرة وكذا غير باغ قوله عز وجل
ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب الجمهور على نصب الكذب في ناصبه وجهان
احدهما تصف وما مصدرية وقوله هذا حلال وهذا حرام من صلة ولا تقولوا والتقدير و
لا تقولوا هذا حلال وهذا حرام بوصف السنتكم الكذب والثاني لا تقولوا وما موصولة
اي ولا تقولوا الكذب لما تصف السنتكم من البهايم بالحل والحرام قوله وهذا حلال
وهذا حرام فيه وجهان احدهما بدل من الكذب والثاني متعلق بتصف على ارادة القول
اي ولا تقولوا الكذب لما تصف السنتكم فتقول هذا حلال وهذا حرام وفيه وجه ثالث وهو
ان يكون الكذب بدلا من العائد المحذوف على قول من جعل ما موصولة وقرئ الكذب
بضم الكاف والذال وفتح الباء وهو جمع كذاب ككتاب وكتب وهو مصدر يقال كذب
الرجل يكذب كذبا وكذابا وجمع لاختلاف الكذب وارادة النوع والقول في اعرابه كالقول
في اعراب قراءة الجمهور وقرئ كذلك الا انه برفع الباء على الوصف للالسنة وهو جمع
كذوب كصبور وصبر وقرئ كقراءة الجمهور الا انه بجر الباء على الوصف لما المصدرية
اي لوصفها الكذب بمعنى الكاذب او على البدل منها كانه قيل لا تقولوا للكذب الذي
تصف السنتكم وقوله لتفتروا اللام لام كي وهي من صلة ولا تقولوا وقيل لام العاقبة
وقوله متاع قليل خبر مبتدا محذوف اي منفعتهم فيما هم عليه من افعال الجاهلية منفعة
قليلة لا بقاء لها وقيل بعث لمتاع ويجوز في الكلام نصبهما على يتمتعون بذلك متاعا قليلا
اي تمتعا قليلا وقوله من قبل يحتمل ان يكون من صلة قصصنا وان يكون من صلة حرمنا
وقوله بجهالة في موضع الحال من الضمير في عملوا اي عملوا جاهلين قوله عز وجل كان امة
قانتا قانتا خبر بعد خبر او صفة لامة وكذلك حنيفا ولكن ان تجعل حنيفا حالا من المنوي في
قانتا والامة الرجل الجامع للخير والقانت المطيع والحنيف المائل عن الاديان كلها الى دين
الاسلام وقد ذكر وقوله شاكرا لانعمه خبر ايضا بعد خبر ولانعمه متعلق به وقوله اجتباه
يحتمل ان يكون خبرا بعد خبر وان يكون مستانفا وان يكون حالا وقد معه مرادة وقوله
حنيفا حال اما من المنوي في اتبع او من ابراهيم اذ المعنى اتبع ابراهيم وقوله وان
عاقبتم فعاقبوا العقاب العقوبة وقد عاقبه بذنبه اذا جازاه بشر ما فعل وقرئ وان
عقبتم فعقبوا بتشديد القاف من غير الف فيهما قال ابو الفتح معناه ان تتبعتم فتتبعوا
بقدر الحق الذي لكم ولا تزيدوا عليه انتهى كلامه قوله ولئن صبرتم اللام قسم وان
شرط لهو خير جواب القسم قد سد جواب الشرط والضمير في لهو للصبر وهو مصدر صبرتم
دل عليه فعله اي والله للصبر خير للصابرين او للعفو دل عليه معنى الكلام وقوله وما صبرك
الا بالله ابتداء وخبر اي بتوفيقه وعونه وقيل الا لله اي لاجله وقوله ولا تحزن عليهم اي على
الكافرين باعراضهم عنك وعلى المؤمنين بسبب ما فعل بهم الكافرون فانهم افضوا الى

افضوا الى رحمة الله ورضوانه وهم قتلى احد من المسلمين على ما فسر وقوله ولا تكن في ضيق
هنا ولا تك بحذف النون وفي النمل ولا تكن باثباتها وقد جاء الامران في كتاب الله
جل ذكره في مواضع شتى وشهرتها تغني عن ذكرها فالاثبات هو الاصل والحذف
تخفيف وقيل انما حذف هنا لتشاكل ما قبله وهو ولم يك من المشركين واثبت في
النمل تنبيها على جواز الامرين وقرئ في ضيق بفتح الضاد وكسرها قال ابو علي قال ابو عبيدة
الفتح تخفيف ضيق يقال امر ضيق وضيق وقال ابو الحسن الضيق والضيق لغتان في
المصدر كالقول والقيل وقد اوضحت ذلك الكتاب في الكتاب الموسوم بالدرة الفريدة
في شرح القصيدة وقوله مما يمكرون اي من اجل مكرهم في ابطال ما جئت به فان الله ناصرك
دل عليه قوله ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون اخر اعراب سورة النحل والحمد لله
وحده اعراب سورة بني اسرائيل

بسم الله الرحمن الرحيم

قيل سبحان علم للتسبيح كعثمان للرجل ولم ينون لان فيه زائدتين وهو الالف والنون مع
التعريف ولم يستعمل الا منصوبا واكثر مجيئه مضافا وانتصابه على المصدر بفعل مضمر متروك
اظهاره تقديره اسبح الله سبحان ثم ترك سبحان منزلة الفعل فسد مسده ودل على
التنزيه البليغ من كل ما لا يليق به مما ينسب اليه الجاهلون لشهادة ما روي عن طلحة بن
عبيد الله سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تفسير سبحان الله فقال تنزيه الله
عن كل سوء وقيل انتصابه على النداء وهو من التعسف وقوله اسرى بعبده اي سير عبده
وعدي بالباء لانه لازم يقال اسريت وسريت لغتان بمعنى اذا سرت ليلا وبالالف
لغة اهل الحجاز وليلا ظرف للاسراء قيل وانما فيده بقوله ليلا والاسراء لا يكون الا بالليل تاكيدا
ورفعا للمجاز كما يقال اخذه بيده وقاله بلسانه وقيل اراد بقوله ليلا اي في بعض الليل
لا في كله على تقليل الوقت وذلك التنكير فيه قد دل على معنى البعضية تعضده قراءة من قرا
من الليل وهما عبد الله وحذيفة اي بعض الليل ومن والى من صلة الاسراء وقوله حوله
فيه وجهان احدهما ظرف لباركنا والثاني مفعول به على تضمين باركنا معنى طيبنا وقوله
لنريه من صلة الاسراء ايضا وقرئ ليريه بالياء والنقط من تحته لقوله الذي اسرى
بعبده وقوله انه الضمير لله جل ذكره اي هو السميع لاقوال الكفرة في تكذيبهم رسوله عليه السلام
وقيل لدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي انه هو السميع
لكلامنا البصير لذاتنا والاول اظهر وقوله وجعلناه هدى الضمير المنصوب في جعلناه للكتاب
او لموسى عليه السلام اي جعلناه هدى او هاديا قوله عز وجل الا تتخذوا قرئ بالياء على لفظ الغيبة
لجري ذكرها في قوله وجعلناه هدى لبني اسرائيل اي جعلناه هدى لهم لئلا يتخذوا فحذف
اللام فيكون ان في موضع نصب لعدم الجار او جر على ارادته وقد جوز ان يكون نفيا
على الغيبة فتكون ان هي المفسرة بمعنى اي كانه قيل هديناهم اي لا يتخذوا وبالتاء على
الانصراف الى الخطاب بعد الغيبة كقوله اياك نعبد بعد قوله الحمد لله وفي ان ثلاثة اوجه
احدها ان الناصبة للفعل ولا صلة اي وجعلناه هدى لهم كراهة ان تتخذوا او لان تتخذوا

والثاني ان مصدرية ولا نهي والقول مراد اي وجعلناه هدى لهم وقلنا لا تتخذوا والثالث انها
المفسرة بمعنى اي وجعلناه هدى لهم اي لا تتخذوا كما تقول كتبت اليه ان افعل كذا اي افعل كذا
وبعد فان اتخذ فعل يتعدى الى مفعولين تارة كقوله جل ذكره واتخذ الله ابراهيم خليلا
وقوله اتخذوا ايمانهم جنة وواحد مفعوليه هنا وكيلا وفي الثاني وجهان احدهما ذرية وهو
المفعول الاول ووكيلا هو المفعول الثاني اي لا تتخذوا ذرية من حملنا مع نوح وكيلا اي
ربا تكلون اليه اموركم وهو في معنى وكلاء وفعيل قد يقع موقع الجمع بدليل قوله سبحانه وحسن
اولئك رفيقا اي رفقاء وقوله من دوني يحتمل ان يكون من صلة الاتخاذ وان يكون من صلة
وكيلا وان يكون حالا من وكيل وهو في الاصل صفة له والثاني هو المفعول الثاني اعني
الثاني اعني من دوني وكيلا هو المفعول الثاني اعني من دوني ووكيلا هو الاول وانتصاب
قوله ذرية من حملنا على هذا اما على الاختصاص او على النداء فيمن قرأ الا تتخذوا بالتاء اي
قلنا لهم لا تتخذوا من دوني وكيلا يا ذرية من حملنا مع نوح وانما قيد النداء في قول من
قرأ بالتاء لان الياء للغيبة والنداء للخطاب فلا يسهل اجتماعهما الا على تأويل او على
البدل من وكيلا وقد اجاز الشيخ ابو علي رحمه الله رفع ذرية على البدل من الضمير المرفوع في
لا تتخذوا على قول من قرأ بالياء النقط من تحته ولا يجوز البدل على قراءة من قرأ بالتاء
لان المخاطب لا يبدل منه الغائب لا تقول مررت بك زيد لوضعك العام موضع الخاص
ومقصدك تبيين الشيء بما هو دونه في الاختصاص فاعرف فانه نكتة ووجه على البدل من
بني اسرائيل كانه قيل هدى لذرية من حملنا ومن يحتمل ان يكون موصولة وان يكون موصوفة
وقوله انه الضمير لنوح وقيل لموسى عليهما السلام والشكور الكثير الشكر والشكر اظهار النعمة
بالثناء على المنعم قوله عز وجل وقضينا الى بني اسرائيل اوحينا ولهذا عدي بالى قوله لتفسدن
في الارض مرتين جواب قسم محذوف اي والله لتفسدن وقد جوز ان يجري القضاء مجرى
القسم فيكون لتفسدن جوابا له كانه قيل واقسمنا لتفسدن وحذفت النون التي هي
علم الرفع لاجل نون التوكيد وواو الضمير لسكونها وسكون نون التوكيد وبقيت ضمة اللام
تدل عليها والجمهور على ضم التاء وكسر السين في لتفسدن من افسد مبنيا للفاعل اي لتفسدن
الاديان او الخلق فحذف المفعول للعلم به وقرئ لتفسدن على البناء للمفعول من افسد ايضا
يعني يفسدكم غيركم ولتفسدن بفتح التاء وضم السين من فسد لانهم اذا افسدوا فقد فسدوا
وانتصاب مرتين على الظرف اي وقتين او على المصدر من غير لفظ فعله وفعله كر يقال
كر كرا وكرة وعلوا منصوب على المصدر وكبيرا صفته وقوله فاذا جاء وعد اولاهما فيه وجهان
احدهما في الكلام حذف مضاف تقديره وقت وعد اولى المرتين والثاني لا حذف
والوعد بمعنى الموعود وهو ما وعدوه به في المرة الاولى وقوله عبادا لنا وقرئ عبيدا لنا قال
ابو الفتح اكثر ما يستعمل العبيد للناس والعباد لله جل ذكره واولي بأس صفة لعبادا او
لعبيدا اي ذوي قوة وهو جمع لا واحد له من لفظه واما من غير لفظه فواحده ذو وحذفت
منه النون للاضافة وقد ذكر وقوله فجاسوا خلال الديار اي ترددوا والجوس طلب الشيء
باستقصاء قال حسان ومنا الذي لاقى بسيف محمد فجاس به الاعداء عرض العساكر
وقرئ فحاسوا بالحاء والمعنى واحد كذا قال قاربه حين انكر عليه وقيل له انما هو فجاسوا
فقال حاسوا وجاسوا واحد وخلال الديار ظرف له وهو جمع خلل كجبل وجبال وقرأ البعض

اعني القراءة خلل الديار والخلل الفرجة بين الشيئين وقوله وكان وعدا مفعولا اختلف
في اسم كان فقيل وكان الجوس تحققا اقتضاه الله على القوم وعدا محققا لان ما وعد الله
تعالى لا بد ان يفعل وقيل كان افساد بني اسرائيل في الارض مرتين وعدا من الله
كائنا لا محالة وقيل كان بعثنا وعدا والاول احسن للقرب قوله عز وجل ثم رددنا لكم
الكرة عليهم اي رجعنا لكم الدولة والغلبة بكر كرا وكرة وعليهم يحتمل ان يكون من صلة
رددنا وان يكون من صلة الكرة بمعنى ان هو نكروا عليهم لانه يقال كر عليه وقد جوز ان
يكون حالا منها فيكون متعلقا بمحذوف وقوله اكثر نفيرا النفير من ينفر مع الرجل من قومه
وهو اسم للجمع كالقوم والنفر والرهط وقيل هو جمع نفر ككليب وعبيد في جمع كلب وعبد
وانتصابه على التمييز وقوله وان اساتم فلها في اللام وجهان احدهما على بابها وهو الوجه
لان اللام للاختصاص والعامل مختص بجزاء عمله خيرا كان او شرا والتقدير فلها جزاء الاساءة
والثاني بمعنى على اي فعليها كقوله وعليها ما اكتسبت فالمعنى وان اساتم فانما تسيئون
على انفسكم وانما قال فلها ولم يقل فعليها لازدواج الكلام قوله عز وجل فاذا جاء وعد الاخرة
اي المرة الاخرة من افسادكم وجواب اذا محذوف حذف لدلالة ذكره اولا تقديره
بعثناهم ليسوؤوا وجوهكم واللام من صلة هذا المحذوف والمعنى ليحزنوكم والمراد بالوجوه
اصحاب الوجوه اي ذوي وجوهكم قال ابو علي قال ابو زيد سؤته مساءة ومسائية و
سوائية قلت والاصل سوائية فعالية بمنزلة علانية ولكن حذف منها الهمزة تخفيفا و
قرئ ليسوؤوا بالياء النقط من تحته وجوهكم وقرئ ليسوءوا بالياء وضم الهمزة بعد واو
الجمع اي ليسوء العباد المبعوثون وجوهكم وقرئ ليسوء بالياء وفتح الهمزة على ان المنوي
فيه الله جل ذكره او للبعث او للوعد وقرئ كذلك الا انه بالنون على الاخبار من الله جل ذكره
عن نفسه بلفظ الجمع حملا على ما قبله وهو بعثنا ورددنا وامددنا وهذه القراءة المشهورة
وقرئ ايضا ليسيء بضم الياء وكسر السين وياء بعدها وفتح الهمزة والضمير فيه جل ذكره
او للوعد او للبعث على ما ذكرت انفا اي ليقبح الله جل ذكره هؤلاء وجوهكم ومنه امرأة سوآء اي
قبيحة وقرئ ايضا لنسوءن بفتح اللام وهي لام قسم محذوف وبالنون الخفيفة والوقف
عليها بالالف واللام في ليدخلوا على هذه القراءة لام الامر وكذلك في ليتبروا وعلى القراءات
التي قبل لام كي وقوله ما علوا ما مفعول ليتبروا وهي موصولة اي وليهلكوا كل شيء غلبوه
واستولوا عليه اهلاكا والتبار الهلاك وتبره اهلكه او مصدرية على تقدير المدة
كقولك اتيتك خفوق النجم ومقدم الحاج بمعنى وليهلكوا الناس مدة علوهم اي غلبهم
واستيلائهم وقوله حصيرا مفعول ثان وهو فعيل بمعنى فاعل ولهذا لم يؤنث قال ابو اسحاق
معناه حبسا اخذ من قولك حصرت الرجل اذا حبسته فهو محصور وهذا حصيره اي محبسه والحصير
المنسوج انما سمي حصيرا لانه حصرت طاقته بعضها مع بعض والجنب يقال له الحصير لان
بعض الاضلاع محصور مع بعض وعن الحسن الحصير هو الذي يفرش ويبسط اي جعلنا لهم
مهادا وقوله ان لهم في موضع نصب لعدم الجار وهو الباء او جر على ارادته على الخلاف المشهور
المذكور في غير موضع وقوله وان الذين لا يؤمنون عطف على ان لهم على معنى انهم
بشروا بالامرين بثوابهم وبعقاب اعدائهم قوله عز وجل ويدع الانسان بالشر دعاءه
بالخير المصدر مضاف الى الفاعل والتقدير والمعنى ويدعو الانسان في حال ضجره وغضبه

بالشر على نفسه واهله وماله دعاءه لهم بالخير ثم حذف الموصوف واقيمت الصفة
مقامه وحذف المضاف الذي هو مثل واقيم المضاف اليه مقامه وقوله وجعلنا الليل و
النهار آيتين الجعل هنا يحتمل ان يكون بمعنى الخلق فيكون انتصاب مفعولين وفيه وجهان
احدهما في الكلام حذف مضاف اما من اوله او من آخره والتقدير وجعلناهما ذوي آيتين
ودل على ذلك قوله آية الليل وآية النهار والثاني لا حذف فيه بل هما في انفسهما آيتان وهو
اقبال كل واحد منهما من حيث لا يعلم وادباره الى حيث لا يعلم وغير ذلك وقوله وجعلنا آية
النهار مبصرة اي مضيئة وقيل ذات شعاع يبصر في ضوءها كل شيء يقال ابصر النهار اذا كان
اصحابه بصراء كقولك اجبن الرجل اذا كان اصحابه جبناء وقيل مبصرة اي جاعلة الناس بصراء
من قولهم بصر فلان وبصره الله وابصره اي جعله بصيرا وقوله لتبتغوا فضلا من صلة جعلنا
فضلا من صلة جعلنا والابتغاء الطلب وفضل الله رزقه وقوله وكل شيء فصلناه كل شيء
منصوب بفعل مضمر دل عليه فصلناه اي وفصلنا كل شيء فصلناه محذوف الاول لدلالة
الثاني عليه ونظيره وكل انسان اي والزمنا كل انسان طائره اي عمله وقيل ما قدر له وقيل
حظه وجده قال ابو علي وانما قيل لعمله طائر وطيره في بعض القراءة على حسب تعارف العرب
ذلك في نحو قولهم جرى طائره بكذا من الخير والشر على طريق الفال والطيرة فخاطبهم الله بما
يستعملون واعلمهم ان ذلك الامر الذي يجعلونه بالطائر هو يلزم اعناقهم وقوله في عنقه
تأكيد للالزام على انه عمله لازم له لزوم القلادة العنق او الغل يقال هذا الشيء في عنقي اي
لازم اي وقوله ونخرج قرئ بالنون وبالياء مضمومة مبنيا للفاعل وهو الله جل ذكره وكتابا
مفعول به ويخرج بفتح الياء وضم الراء مبنيا للفاعل وهو الطائر وكتابا حال وقوله يلقاه منشورا
كلاهما صفة للكتاب ولك ان تجعل تلقاه صفة ومنشورا حالا من الهاء في يلقاه وقرئ يلقاه بضم
الياء وفتح اللام وتشديد القاف مبنيا للمفعول متعديا الى مفعولين احدهما القائم مقام
الفاعل وهو المنوي في الفعل والثاني الهاء وقوله اقرأ كتابك على ارادة القول اي يقال له
ذلك وقوله كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا بنفسك فاعل كفى والباء صلة وحسيبا تمييز او
حال وهو فعيل بمعنى فاعل كصريم بمعنى صارم وعلى متعلق به اي شاهدا وقيل حاكما وقيل
حفيظا وقيل كافيا قوله عز وجل امرنا مترفيها الجمهور على القصر والتخفيف وفتح الميم في امرنا
بوزن ضربنا وفيه وجهان احدهما بمعنى الامر اي امرناهم بالطاعة ففسقوا والثاني بمعنى
الكثير يقال امرته مقصورا وامرته ممدودا لغتان بمعنى كثرته عن ابي عبيدة وغيره وفي الحديث
خير المال مهرة مأمورة او سكة مأبورة اي كثيرة النتاج والنسل واما السكة ههنا
فالطريقة المصطفة من النخل والمأبورة اي الملقحة يقال ابر فلان نخله اي لقحه واصلحه وقال
ابو الحسن امر ماله بالكسر اي كثر وامر القوم اي كثروا وامره الله ماله بالمد قال وانما قيل مهرة
مأمورة للازدواج والاصل مؤمرة على مفعلة كما قال للنساء ارجعن مأزورات غير
مأجورات وانما هو موزورات من الوزر فقيل مأزورات على لفظ مأجورات ليزدوجا
وقيل امرنا جعلناهم امراء ويقال امرته وامرته اذا جعلته اميرا وقرئ آمرنا ممدودا بوزن
عامرنا وقد ذكر معناه آنفا وقرئ ايضا امرنا مشددة الميم اي جعلناهم امراء وقد ذكر
ايضا آنفا وقيل هو بمعنى الممدود لانه تارة يعدى بالهمزة وتارة بالتضعيف كقولك كثر
الشيء واكثره الله وكثره ولا يجوز ان يحمل امرنا مشددة العين على جعلناهم امراء لانه

على بابن القرابتين منصوب
على الحال اي مكتوبا معه

لانه لا يكاد يكون في قرية واحدة عدة امراء وقرئ ايضا امرنا بكسر الميم مقصورا بوزن علمنا
بمعنى امرنا عن ابي زيد قال يقال امر الله ماله وامره وجه تعديه امرته على لفظ عمر ومعناه
لان الكثرة اقرب شيء الى العمارة فلما كان كذلك عدي كما عدي عمر فاعرفه فانه من فوائد
ابي الفتح رحمه الله والمترف المنعم الذي قد ابطرته النعمة وسعة العيش واذا منصوب
بامرنا وقوله قد مرناها تدميرا التدمير الاهلاك باستئصال وقوله وكم اهلكنا كم خبرية في موضع
نصب باهلكنا ومن القرون بيان لكم وتمييز لها كما يميز العدد بالجنس وقد ذكر نظيرها
فيما سلف من الكتاب وقوله وكفى بربك بذنوب عباده خبيرا بصيرا بربك فاعل كفى
وخبيرا تمييز او حال وكذا بصيرا قوله عز وجل من كان من شرطية في موضع رفع بالابتداء
والخبر فعل الشرط وهو كان او جوابها وهو عجلنا وقوله لمن نريد بدل من له باعادة
الجار وهو بدل البعض من الكل لان الضمير في له راجع الى من وهو في معنى الجمع والكثرة والجمهور
على النون في قوله ما نشاء وقرئ ما يشاء بالياء النقطتين من تحته واختلف في المنوي فيه
فقيل الله جل ذكره فلا فرق اذا بين القراءتين في المعنى وقيل لمن على ان له ما يشاء من الدنيا
وان ذلك لواحد من الدهماء يريد به الله ذلك والعاجلة الدنيا سميت بذلك لتقدمها
على الآخرة وقوله يصلاها في موضع نصب على الحال من الضمير في له او من جهنم وقوله مذموما
مدحورا انتصابهما على الحال من المنوي في يصلاها والذم العيب يقال ذممته ذامه
بمعنى فهو مذموم ومذموم والدحر والدحور الطرد والابعاد وقد اوضحا في الاعراف انفا
حاشا فيا وقوله وهو مؤمن الواو للحال قوله عز وجل كلا نمد هؤلاء كلا منصوب بنمد و
التنوين عوض من المضاف اليه اي كل واحد من الفريقين وهؤلاء بدل من كلا ومن
متعلقة بنمد اي نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك والامداد الاعطاء شيئا بعد شيء
من امددت فلانا اذا اعطيته مدة تتصل بعد مدة والعطاء اسم للمعطى واصله عطاو لانه
من عطوت وقوله محظورا اي ممنوعا والحظر المنع وقوله انظر كيف فضلنا كيف نصب
بفضلنا دون انظر لان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله وقوله وللآخرة اكبر درجات اللام
لام الابتداء وانتصاب درجات على التمييز وكذلك تفضيلا وقوله فتقعد مذموما مخذولا
فتقعد منصوب على الجواب ومذموما على الحال من المستكن فيه وكذا مخذولا و
لك ان تجعل مخذولا حالا من الضمير في مذموما وقوله وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه
تضمين قضى معنى امر فتكون لا للنفي وتعبدوا منصوب او على تضمين الزم فتكون
لا صلة وتعبدوا منصوب ايضا بان وهو في موضع نصب على الزمك ربك عبادته
وعلى الوجه الاول في موضع نصب لعدم الجار او جر على ارادته على الخلاف المشهور المذكور
في موضع ولك ان تجعل ان مفسرة بمعنى اي فلا تكون لها محل من الاعراب ولا تعبدوا
على هذا نهي وقوله وبالوالدين احسانا اي وامر ان تحسنوا بالوالدين احسانا
ولا يجوز ان تكون الباء في بالوالدين من صلة قوله احسانا لان ما كان في صلة المصدر
لا يتقدم عليه وقد مضى الكلام على قوله وبالوالدين احسانا في البقرة باشبع من هذا قوله
عز وجل اما يبلغن اصله ان ما فان هي ان الشرطية وما مزيدة زيدت عليها تأكيدا لها
فلزم الفعل الذي هو فعل الشرط نون التأكيد وهو يبلغن ولو جئت ان من غير ما لم
يصح دخول النون فيه والجزاء فلا تقل واحدهما فاعل يبلغن او كلاهما عطف عليه وقرئ

بيلغان على التثنية وانما ثنى ضمير الفعل لتقدم ذكر الوالدين فالالف فاعل الفعل واحدهما
بدل من الالف واو كلاهما عطف على احدهما وحكمه فاعلا كان او بدلا فاعرفه فانه فيه ادنى
غموض الزمخشري فان قلت لو قيل اما يبلغان كلاهما كان كلاهما توكيدا لا بدلا فما لك زعمت
انه بدل قلت لانه معطوف على ما لا يصح ان يكون توكيدا للاثنين فانتظم في حكمه فوجب ان يكون
مثله بدلا فان قلت ما ضرك لو جعلته توكيدا مع كون المعطوف عليه بدلا وعطف التوكيد على
البدل قلت لو اريد توكيد التثنية لقيل كلاهما فحسب فلما قيل احدهما او كلاهما علم ان التوكيد
غير مراد فكان بدلا مثل احدهما على قراءة من قرأ يبلغان فاعل فعل مضمر دل عليه هذا الظاهر
وهو فعل الالف الضمير الراجع الى الوالدين تقديره ان بلغ احدهما او كلاهما وان يكون
الالف في يبلغان في قولك قاما اخواك فيكون ارتفاع احدهما بالفعل المذكور والوجه هو
الاول لسلامته من الدخل والرد **وقوله** عز وجل فلا تقل لهما اف اف اسم للفعل ومعناه
التضجر والكراهة وبني على حركة لسكون ما قبل اخره وقرئ بالحركات الثلاث منونا وغير منون
منقلا فالكسر فيه على اصل الباب والفتح للتخفيف والضم للاتباع والتنوين للتنكير وتركه للتعريف
وقرئ ايضا اف مخففا مفتوحا وكان القياس اذ اخفف ان يسكن اخره لانه لم يلتق فيه
ساكنان فيحرك وانما بقيت الحركة مع التخفيف تنبيها ودلالة على انه قد كان منقلا
مفتوحا وفيه لغة اخرى افي ممالا وهي التي يقول العامة افي بالياء وهي ثماني لغات فاحفظهن
قال الشيخ ابو علي رحمه الله وهو وان كان في الاصل مصدرا من قولهم افه وتفه اي نتنا
ودفرا فقد سمي الفعل به فلما صار اسما للفعل الذي هو اتكره واتضجر بني ثم قال فان قلت
ما موضع اف في هذه اللغات بعد القول هل يكون موضعه نصبا كما ينتصب المفرد بعده او لا
يكون الجمل فالجواب ان موضعه موضع الجمل كما انك لو قلت قلت رويدا كان موضعه موضع
الجمل وكذلك لو قلت قلت فداء انتهى كلامه **وقوله** ولا تنهرهما اي ولا تزجرهما يقال نهره
وانتهره اذا استقبله بكلام يزجره **وقوله** واخفض لهما جناح الذل الجمهور على ضم الذال وهو
ضد العز وقرئ بكسرها وهو الانقياد وضد الصعوبة قال ابو الفتح الذل في الدابة ضد الصعوبة
والذل للانسان وهو ضد العز وكانهم اختاروا للفصل بينهما الضمة للانسان والكسرة للدابة
لان ما يلحق الانسان اكبر قدرا مما يلحق الدابة فاختاروا الضمة لقوتها للانسان والكسرة
لضعفها للدابة ولا تستنكر مثل هذا ولا تنب عنه فانه من عرف انس ومن جهل استوحش
وقد قال شيخنا وكم من عائب قولا صحيحا وافته من الفهم السقيم والخ لكن تاخذ الاذان
منه على قدر القرائح والعلوم انتهى كلامه **وقوله** من الرحمة يحتمل ان يكون متعلقا بقوله واخفض على
من اجل فرط رحمتك حالا من جناح لهما وعطفك عليهما لكبرهما وان يكون حالا من جناح الذل
والمراد بخفض الجناح هنا ترك الاستعلاء عليهما ماخوذ من خفض الطائر جناحه عند السقوط **و**
قوله كما ربياني صغيرا الكاف على بابه ومحله النصب على النعت لمصدر محذوف اي ارحمهما رحمة
مثل رحمتهما اياي حين التربية وعن ابي الحسن الكاف بمعنى على اي ارحمهما على ما ربياني وكذا
روي عنه في قوله كما امرت اي على ما امرت وانتصاب قوله صغيرا على الحال من الضمير في ربياني
المنصوب **وقوله** فانه كان للاوابين اي للاوابين منكم فحذف وهو مراد ويكون المعنى
والتقدير فانه كان لكم فوضع الظاهر موضع المضمر لانه اعم والاواب فعال من اب يؤوب
اوبا وايابا اذا رجع **وقوله** ابتغاء رحمة من ربك مفعول له او مصدر في موضع الحال من المنوي

مثل الاول انتهى كلامه وقد جوز ان يكون

من المنوي في تعرضن اي مبتغيا رحمة من ربك ومن ربك في موضع الصفة للرحمة وكذا لك
ترجوها ولك ان تجعل ترجوها حالا ايضا اي راجيا اياها ومن ربك من صلة ترجوها وقدم للاهتمام
وتعرضن فعل الشرط والجواب فقل لهم وقد جوز ان يكون قوله ابتغاء متعلقا بجواب الشرط مقدما
عليه اي فقل لهم قولا سهلا لينا وعدهم وعدا جميلا رحمة لهم وتطييبا لقلوبهم ابتغاء رحمة من
ربك والوجه هو الاول لسلامته من هذا التعسف وتغيير النظم من غير اضطرار ولا احتياج **و**
قوله كل البسط انتصابه على المصدر لاضافته اليه **وقوله** فتقعد ملوما محسورا فتقعد منصوب
على جواب النهي وملوما على الحال من المنوي فيه وكذا محسورا ولك ان تجعل محسورا حالا من
المستكن في ملوما وقد ذكر نظيرهما فيما سلف من الكتاب في غير موضع والملوم الذي يلوم
نفسه ويلام والمحسور المنقطع به لذهاب ما في يديه من حسر السفر اذا بلغ منه وحسره
السفر اذا افنى جميع ما عنده والمحسور ايضا المكشوف من حسر كمه عن ذراعه يحسر حسرا
اذا كشف عنها ومنه الحال وهو الذي لا مغفر عليه ولا درع وكلاهما يحتمل هنا **وقوله** خشية
املاق مفعول له والخشية مصدر خشي يخشى خشية اذا خاف واملق يملق املاقا اي افتقر **وقوله**
ان قتلهم كان خطأ كبيرا قرئ بكسر الخاء وسكون الطاء والهمز وهو مصدر خطئ يخطأ
بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر خطأ وخطأ ايضا على فعل اذا تعمد الشيء عن الاصمعي
فهو خاطئ وفي التنزيل لا ياكله الا الخاطئون والاسم الخطيئة على فعيلة وقرئ خطأ بفتح
الخاء والطاء والهمز فيه وجهان احدهما اسم من اخطأ بمعنى المصدر والمصدر من
اخطأ انما الخطأ من اخطأت كالعطاء من اعطيت والثاني هو مصدر كالخطء يقال خطئ
خطأ في معنى اخطأ كما جاء حذر وحذرا قال ابو علي وجاء الخطأ في معنى الخطء كما
جاء خطئ في معنى اخطأ يقال خطئ في الدين وخطئ في الراي ونحوه وخطاء بالكسر والمد
هو مصدر خاطأ خطاء كقاتل قتالا قال الشيخ ابو علي رحمه الله يجوز ان يكون مصدر خاطأ
وان لم يسمع خاطأ ولكن قد جاء ما يدل عليه وذلك ان ابا عبيدة انشد تخاطأت
النبل احشاءه فتخاطأت يدل على خاطأ لان التفاعل مطاوع فاعل كما ان تفعل مطاوع
فعل هذه القراءات المشهورة وقرئ ايضا خطاء بالفتح والمد وهو في معنى الخطأ وهو ضد
الصواب وخطأ بالفتح والسكون وهو مصدر كالخطأ وخطا وخطا بفتح الخاء وكسرها
وفتح الطاء من غير همز على القاء حركة الهمزة على الطاء وحذفها على مذاق العربية في تخفيف
الهمزة المتحركة الساكن ما قبلها الصحيح كالخب في الخبء فاعرفه وان كان في قوله كان
حذف يفيد الدوام **وقوله** ولا تقربوا الزنا يمد ويقصر والقصر لاهل الحجاز والمد لاهل
نجد قال الفرزدق ابا حاضر من يزن يعرف زناؤه ومن يشرب الخرطوم يصبح مسكرا
وقيل هو مصدر زاني يزاني مزاناة وزناء لانه يقع من اثنين كقاتل قتالا **وقوله**
وساء سبيلا سبيلا نصب على التمييز وساء بمعنى بئس وفاعله مضمر اي ساء السبيل
سبيلا **وقوله** ومن قتل مظلوما فلا يسرف في القتل مظلوما منصوب على الحال من المنوي
في قتل والجمهور على اسكان الفاء في فلا يسرف لانه نهي وقرئ فلا يسرف مرفوعا على لفظ
الخبر ومعناه النهي كقوله عز وجل ولا تضار والدة في قول من رفع وقد جوز ابو الفتح ان
يكون على تاويل ينبغي ان لا يسرف وانشد على الحكم الماتي يوما اذا قضى قضيته ان لا يجوز
ويقصد ورفع على الاستئناف ومعناه ينبغي ان يقصد وقرئ فلا يسرف بالياء النقط

من نحذه وفي فاعل الفعل وجهان احدهما الولي على فلا يجاوزه لا يحق وهو ان يقتل غير القاتل
او اكثر من واحد كدأب الجاهلية او يقتل بعد اخذ الدية او يمثل بمقتوله والثاني القاتل
الاول على فلا يجاوز القاتل في القتل وهو ان يقتل من لا يجب له قتله قال ابو علي وجاز ان يضمر
وان لم يجر له ذكر لان الحال تدل عليه وبان اللفظ من فوقه وفاعل الفعل احد المذكورين
انفا وهو الولي او قاتل المظلوم على فلا يجاوزا بها الاتي فقتل ظلما من كيس لك قتله
وقرئ فلا تسرفوا على الجمع ردا على ولا تقتلوا وقوله انه كان منصورا اختلف في الضمير في
انه فقيل للمظلوم لانه منصور في الدارين اما في الدنيا فقد اوجب الله عز وجل بقاتله القود
القصاص فنصره واما في الاخرة فنصره بالثواب الجزيل وقيل للولي لان الله تعالى وخلق
ناصروه حيث مكنوه من القاتل بما يجوز له فيه وقيل للذي يقتله الولي بغير حق ويسرف
في قتله لان الله تعالى نصره حيث اوجب قصاصه على المسرف وقيل للقاتل الاول لانه
اذا اقتص سقط عنه عقاب القتل في الاخرة عن ابي عبيد وقيل للدم للحق وقيل للقتل لانه
فعل عن الفراء فهذه سبعة اقوال فاعرفها وفيهن ما لا ارتضيه وقوله بالتي هي احسن
اي بالخصلة او الطريقة التي هي احسن وهي حفظه عليه وتمييزه قيل وحفظ مال
اليتيم بالنهي عن اجره لان حاله الى الصون احوج لضعفه وعجزه عن حفظ ماله وقوله
ان العهد كان مسؤولا فيه ثلاثة اوجه احدها ان ناقض العهد كان مسؤولا عنه
اي عن الوفاء به والثاني ان العهد كان مسؤولا عنه تعزيرا وتوبيخا لناقضه كقوله
واذا الموءودة سئلت والثالث على ان العهد كان مطلوبا بالطلب من العاهد
ان لا يضيعه ويفي به وكان يفيد الدوام على ما ذكر فقيل وقوله واوفوا الكيل الا اتقاء
الاتمام والتوفية مثله وقوله وزنوا بالقسطاس القسطاس بضم القاف وكسرها
لغتان بمعنى وقرئ بهما ونظيره القرطاس والقرطاس وقوله ذلك خير اي
الايفاء خير من البخس واحسن تأويلا نصب على التمييز والتأويل مصير الشيء وعاقبته
من ال يؤول اذا رجع لانه يؤول الى الاخرة وقوله ولا تقف القفو التتبع يقال
قفوت اثره اقفوه قفوا اذا اتبعته وقرئ ولا تقف بضم القاف واسكان الفاء
وكتقم وما اشبه قاف يقوف كقام يقوم فيا بعد اذا اتبع القفا ومنه القافة وقد اجاز
ابو اسحاق ان تكون مقلوبا من قفا يقفو الا ان المعنى واحد وقوله كل اولئك رفع
بالابتداء والاشارة في اولئك الى السمع والبصر والفؤاد وهي لا تعقل لان اولئك
كما تكون اشارة الى العقلاء تكون اشارة الى غيرهم كقوله ذم المنازل بعد منزلة
اللوى والعيش بعد اولئك الايام والخبر كان وما اتصل بها وفي الكلام حذف
مضاف تقديره كل افعال اولئك كان عنه مسؤولا لانه لا يسأل عن الجوارح و
انما يسأل عن افعالها هذا هو الوجه والتحقيق فاعرفه فان قول الشيخ ابي علي رحمه الله
ولك ان تجعلها مسؤولا على وجه المجاز واسم كان راجع الى صاحب الجوارح والضمير في
عنه يرجع الى كل وعن متعلق بقوله مسؤولا وفي مسؤولا ضمير يرجع الى الانسان
ولك ان تجعل المسؤول في كان الكل والضمير في عنه للانسان والمستكن في مسؤولا له
عنه ايضا على معنى ان كل واحد منهن كان مسؤولا عنه عن ذاته على وجه المجاز وعنه في
كلا التقديرين متعلق بمسؤول لتعلق الجار بالفعل وفي مسؤولا ضمير لاحد المذكورين

المذكورين لا محيد عن هذا ولا يجوز ان يكون عنه في موضع رفع على الفاعلية خالية
عن الذكر باسناد مسؤولا الى الجار والمجرور كعليهم في قوله جل ذكره غير المغضوب
عليهم كما زعم الزمخشري لان القائم مقام الفاعل كالفاعل فكما لا يجوز تقديم
الفاعل على فعله ويسمى فاعلا كذلك القائم مقامه فاعرفه فانه موضع وقوله والفؤاد
الجمهور على ضم الفاء وهو الوجه والمشهور في اللغة وقرئ والفواد بفتح الفاء وانكره
ابو حاتم والعلة لغة ثم تبلغ ابا حاتم وقيل وجهه انه لما قلب الهمزة واوا بعد الضمة
استحسن القلب مع الفتح قوله عز وجل ولا تمش في الارض مرحا الجمهور على فتح الراء في
مرحا وهو مصدر في موضع الحال اي مرحا اي ذا مرح او مفعول من اجله وقرئ بكسرها وهو
اسم الفاعل منصوب على الحال وفضل ابو الحسن المصدر على اسم الفاعل لما فيه من التأكيد
وقوله ولن تخرق الارض الجمهور على كسر الراء وقرئ ولن تخرق بضمها وهما لغتان غير ان
الكسر اشيع وقوله ولن تبلغ الجبال طولا مصدر وفي نصبه اوجه احدها تمييز والثاني في موضع
الحال من الفاعل او من المفعول والثالث مصدر من معنى لن تبلغ وقوله كل ذلك
كان سيئه عند ربك مكروها وقرئ سيئة مضافا منونا منصوبا ونصب على خبر كان واسمها
مضمر فيها يعود الى كل ذلك وذلك اشارة الى ما نهي عنه من لدن قوله ولا تقف الى قوله
طولا اي كل ذلك المنهي عنه كان سيئه ومكروها يحتمل ان يكون بدلا من سيئة وان
يكون صفة لها وانما لم تقل مكروهة حملا على لفظ كل ولان التأنيث غير حقيقي وان
يكون خبرا بعد خبر كانه قيل كان سيئة كان مكروها وان يكون حالا من الذكر الذي في
الظرف وهو عند ربك على ان تجعله صفة لسيئة وسيئه مضافا فالمذكر مرفوعا على انه
اسم كان ومكروها خبرها وعند ربك من صلة الخبر ولك ان تجعل الظرف الخبر ومكروها
حالا من المنوي فيه والاشارة في ذلك على هذه القراءة الى جميع الخصال المعدودة
المذكورة من لدن قوله وقضى ربك الى قوله ولن تبلغ الجبال طولا ولما كان هذه الخصال
بعضها سيئا وبعضها حسنا اضيف فقيل كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروها لان
سيئه هو المنهي عنه فاعرفه قوله عز وجل ذلك مما اوحى اليك ربك ذلك مبتدأ وما
بعده خبره والاشارة الى ما امر به ونهي عنه اي ذلك الذي امر به ونهي عنه مما انزله
عليك ربك وقوله من الحكمة يحتمل ان من صلة اوحى وان يكون حالا من الذكر المحذوف
الراجع الى الموصول فيكون من صلة محذوف اي كائنا من الحكمة وان يكون بدلا من ما باعادة
الجار ومن على هذا الوجه يكون للتبعيض والحكمة القران وسماه حكمة لانه كلام محكم لا مدخل
فيه للفساد وقوله فتلقى في جهنم ملوما مدحورا فتلقى في موضع نصب على جواب النهي و
ملوما حال من المنوي فيه وكذا مدحورا او من المنوي في ملوما وقوله افاصفاكم الهمزة
للاستفهام ومعناه الانكار والتوبيخ اي اثركم ربكم بالبنين يقال اصفاه بالشيء
اذا اثره به وخصه على وجه الخلوص والصفا اي خصكم بالاجل وجعل لنفسه الادون
والفاء اصفاء عن واو لانه من الصفوة وانما ابدلت لرجوعها الى الياء في اصفيت وقوله
واتخذ من الملائكة اناثا اتخذ هنا يحتمل ان يكون متعديا الى مفعول واحد وهو
اناثا كقوله قالوا اتخذ الله ولدا ومن الملائكة يحتمل ان يكون من صلة المحذوف
اتخذ وان يكون حالا من اناثا لتقدمه عليه وهو في الاصل صفة له وان يكون متعديا

الى المفعولين فيكون الثاني محذوفا اي واتخذ من الملائكة اناثا او معبودا وقوله و
لقد صرفنا الجمهور على تشديد الراء وقرئ صرفنا مخففا وهو بمعنى صرفنا مشددا
والمفعول محذوف اي صرفنا القول في القرآن فجعلناه على انواع فمنه حجج ودلايل
ومنه مواعظ وعبر ومنه شرايع واحكام والتصريف التبيين وقوله وما يزيدهم اي وما
يزيدهم القرآن او تصريفنا القول فيه الا نفورا اي الا تباعدا عن اتباع الحق و
قرئ ليذكروا مشددا ومخففا فالتشديد من التذكر والتخفيف من الذكر وهما متـ
متقاربان وقوله لو كان معه الهة كما تقولون محل الكاف النصب على النعت لمصدر محذوف
اي كونا مثل قولكم او اثباتا مثل قولهم دل عليه معه وقرئ كما تقولون بالتاء النقط من
تحته لقوله ليذكروا وما يزيدهم اي كما يقول المشركون وبالتاء النقط من فوقه
مخاطبتهم على معنى قل لهم يا محمد لو كان معه الهة كما تقولون ايها المشركون وقوله
عما يقولون قرئ بالياء والتاء على ما ذكر انفا وقوله علوا منصوب على المصدر وكبيرا صفته
وهو في معنى تعاليا لانه مصدر قوله وتعالى وهو في الاصل مصدر علا علوا ولكنه وضع
موضع تعاليا لكونهما بمعنى كما وضع تنزيلا موضع انزالا من قرأ وانزل الملائكة تنزيلا
وهو جائز مستعمل في كلام القوم وكفاك دليلا قوله جل ذكره وتبتل اليه تبتيلا ولم
يقل تبتلا وقوله تسبح قرئ بالتاء النقط من فوقه لتانيث لفظ السموات تعضده قراءة
من قرأ سبحت وهو عبد الله وبالياء النقط من تحته لان التانيث غير حقيقي او للفصل و
هو له وقوله حجابا مستورا فيه اوجه احدها انه في معنى ساتر والمفعول قد يأتي بمعنى الفاعل
كقوله وعده ماتيا اي اتيا والثاني انه على بابه اي محجوبا بحجاب اخر والثالث انه على
معنى النسب اي حجابا ذا ستر كعيشة راضية اي ذات رضى والرابع انه مستور عن الاعين
الاعين لا يبصر لكونه حجابا من دونه حجاب انما هو قدرة من قدرة جل ذكره على معنى
واحد كما اعلم اذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الكافرين حجابا يحجب قلوبهم
عن فهم ما تقراه عليهم لشهادة قوله وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه والاكنة
جمع كنان وهو الذي يكن الشيء اي يستره وقوله ان يفقهوه اي كراهة ان يفقهوه بحذف
المضاف وقوله وفي اذانهم وقرا اي وجعلنا في اذانهم وقرا اي ثقلا يمنعهم من الاستماع
وقوله ولوا على ادبارهم نفورا لا يخلو من ان يكون جمع نافر كشهود وقعود في جمع شاهد
وقاعد او مصدرا كالشكور والكفور فان كان جمعا فهو منصوب على الحال اي رجعوا نافرين
وان كان مصدرا يحتمل ان يكون في موضع الحال اي ذوي نفور او نافرين وان يكون
مصدرا لمعنى تولوا لان ولوا بمعنى نفروا وقوله نحن اعلم بما يستمعون به في الباء من به
وجهان احدهما بمعنى اللام يقال استمعت له اي اصغيت والثاني على بابها وفيه وجهان
احدهما من صلة يستمعون على يستمعون بقلوبهم ام باذانهم اسماعهم والثاني
في موضع الحال كقولك يستمعون الهزء اي هازئين وقوله اذ يستمعون اذ منصوب باعلم
اي اعلم وقت استماعهم اذ منصوب باعلم او بيستمعون الاول وقوله واذ هم نجوى
ابتداء وخبر ونجوى مصدر كقوله ما يكون من نجوى ثلاثة اي واذ هم ذوو نجوى
كصريع وصرعى فلا حذف على هذا وتقدير معنى الكلام عليه فيما سلف من الكتاب باشبع
من هذا وقوله اذ يقول بدل من اذ هم وقيل هو منصوب باضمار اذكر وقوله مسحورا فيه

فيه وجهان احدهما على بابه على انه سحر حتى زال عقله فصار مجنونا والثاني انه بمعنى
فاعل اي ساحرا كقوله ماتيا اي اتيا وقيل هو من السحر اي سحرا يأكل ويشرب كسائر الناس
اي هو بشر مثلكم والسحر الرئة وقوله وقالوا ائذا كنا عظاما ورفاتا ناصب اذا مضمر دل
عليه مبعوثون اي انبعث اذا كنا ولا يجوز ان يكون ناصبه مبعوثون لان ما بعده
ان لا يعمل فيما قبله ورفاتا اي باليا من رفت الشيء اذا كسرته بيدك كالمدر والعظم
البالي وكل ما كان من هذا النحو فهو مبني على فعال كالحطام والفتات عن ابي اسحاق
وخلقا منصوب على المصدر اما في معنى بعثا لان مبعوثون في معنى مخلوقون ولك
ان تجعل خلقا بمعنى مفعول كضرب الامير وصيد الصايد فيكون حالا وجديدا صفة له وبه
تحصل الفائدة وهو بمعنى مفعول اي مجدود وقوله على الفاعليه بفعل دل عليه يعيدنا
اي يعيدكم الذي فطركم اول مرة نصبا اما على المصدر او على انه ظرف زمان وقوله
فسينغضون اليك رؤوسهم اي فيحركونها استبعادا لذلك واستهزاء و
الانغاض التحريك وقوله متى هو هو مبتدا وخبره متى قدم عليه ولا يجوز تاخيره
لما فيه من معنى الاستفهام وهو كناية عن البعث وقوله قل عسى ان يكون قريبا ان
جعلت في عسى ضميرا كان ان يكون في موضع نصب بخبر عسى وان لم تجعل فيها
ضميرا كان في موضع رفع بعسى وقريبا خبر كان وقوله يوم يدعوكم يوم ظرف لمضمر دل
عليه ما قبله اي يقع يوم يدعوكم الله للجزاء وقيل تقديره اذكر يوم فيكون مفعولا به
ويدعوكم في موضع جر باضافة الظرف اليه وفتستجيبون عطف عليه وقوله بحمده في موضع
الحال منهم اي فتستجيبون حامدين له بدليل ما روي عن سعيد بن جبير يخرجون من
قبورهم ويقولون سبحانك وبحمدك ولا ينفعهم في ذلك اليوم لانهم حمدوا حين
لا ينفعهم الحمد وقيل الخطاب للمؤمنين يحمدونه على احسانه اليهم وقوله وتظنون اي و
انتم تظنون والواو للحال ان لبثتم الا قليلا ان بمعنى ما النافية اي ما لبثتم الا وقتا
او زمانا قليلا فحذف الموصوف واقيمت الصفة مقامه وقوله وقل لعبادي يقولوا قد
ذكر في سورة ابراهيم وقوله ينزغ بينهم الجمهور على فتح الزاي وقرئ بكسرها وهما لغتان
وقوله وما ارسلناك عليهم وكيلا وكيلا منصوب على الحال من الكاف اي حافظا
اياهم عن الكفر وقيل كفيلا لهم بالايمان لا على انه مفعول ثان لارسلنا كما زعم
بعضهم وقوله واتينا داود زبورا الزبور فعول بمعنى مفعول كالركوب والحلوب وهو
المكتوب زبره اذا كتبه وقرئ بضم الزاي وفيه وجهان احدهما جمع زبور على حذف
الزيادة وهي الواو كظروف في جمع ظريف على حذف الزيادة وهي الياء والثاني
مصدر كالشكور وقد سمي به الكتاب المنزل على داود عليه السلام وقد ذكر في
النساء فان قلت قد قال جل ذكره هنا واتينا داود زبورا وقال في الانبياء ولقد كتبنا
في الزبور فادخل عليه حرف التعريف في موضع ولم يدخل عليه في اخر فهل هو علم ام غير علم
قلت فيه وجهان احدهما علم منقول وهو في اصله مصدر وحرف التعريف فيه ليس بلازم
له انما هو كالعباس وعباس والفضل وفضل ونحوهما مما هو في الاصل صفة او مصدر
والثاني هو نكرة اي واتينا داود بعض الزبر اي كتابا من جملة الكتب فاعرفه فانه
من كلام الزمخشري وقوله عز وجل اولئك الذين يدعون يبتغون اولئك مبتدا والذين

يدعون صفة ويبتغون خبره والعائد الى الذين محذوف وهو مفعول يدعون اي المعبودون
الذين يدعونهم المشركون يبتغون الى ربهم الوسيلة وهي ما يتوسل به الى الله عز وجل
والجمع الوسيلة والوسائل قال ابو اسحق الوسيلة والسؤل والطلبة في معنى واحد وقيل
هي مصدر بمعنى التوسل والمعنى ان معبودهم الذين يدعونهم يطلبون التوبة الى
الله جل ذكره وهم الملائكة وقيل عيسى وعزير وغيرهما مما عبد من دون الله وقوله ايهم اقرب
اي ينظرون ايهم اقرب اليه فيتوسلون به اليه فاي استفهام مبتدا واقرب خبره و
الجملة في موضع نصب بينظرون المضمر ويجوز ان يكون ايهم بدلا من واو الضمير في يبتغون
فيكون موصولا اي يبتغي الذي هو اقرب منهم الوسيلة الى ربهم فاعرفه فان فيه
ادنى غموض وقوله وما منعنا ان نرسل بالايات الا ان كذب بها الاولون ان الاولى
مع صلتها في موضع نصب بانه مفعول به ثان لمنع والثانية مع صلتها في موضع
رفع بانه فاعله والتقدير وما منعنا من ارسال الايات التي اقترحها كفار مكة الا
تكذيب الاولين بها اي بمثلها وكانت سنة الله جل ذكره اهلاك من كذب
بالايات المقترحة ولم يرد سبحانه اهلاك كفار قريش لعلمه بايمان بعضهم وايمان
من يولد منهم ولوعده اياه عليه السلام الا يستاصل قومه في الدنيا بالعذاب
بل يؤخره الى يوم القيامة والباء في قوله بالايات صلة وقيل للحال ومفعول الارسال
محذوف اي وما منعنا ارسال الرسل ملتبسين بالايات وقوله مبصرة نصب على الحال
من الناقة اي مبينة تبين لهم صدق صالح وقرئ مبصرة بفتح الميم والصاد اي تبصرة
وقوله فظلموا بها اي فظلموا انفسهم بعقرها وقيل فكفروا بها على معنى جحدوا انها معجزة دالة
على نبوة صالح وقوله وما نرسل بالايات الا تخويفا قد سبق في الباء والفا وتخويفا
مفعول له وقد جوز ان يكون في موضع الحال وقوله واذ قلنا اي واذكر اذ اوحينا اليك
وقوله وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس اي اريناك اياها وفتنة مفعول ثان
لجعلنا اي ابتلاء وامتحانا وقوله والشجرة الملعونة عطف على الرؤيا وما جعلنا الشجرة
الملعونة في القران الا فتنة لهم ايضا وهي شجرة الزقوم عند الجمهور وقيل وصفها باللعن
لان اللعن الابعاد واهلها واكلوها وهم الكفرة والفجرة والاصل والشجرة الملعون ثمرها
فلما حذف المضاف استتر الضمير في اسم المفعول فانث المفعول لجريه على الشجرة وقيل
العرب تقول لكل طعام مكروه ضار ملعون وقرئ والشجرة الملعونة بالرفع على الابتداء والخبر
محذوف اي والشجرة الملعونة في القران فتنة او كذلك وقد اجاز الفراء ان تكون
عطفا على المنوي في الفتنة كقولك جعلتك عاملا وزيد او وزيدا وهذا عند اصحابنا قبيح
لعدم التوكيد وقوله ونخوفهم فما يزيدهم الا طغيانا مفعول ثان ليزيد وفاعله
التخويف الا مجاوزة حد في العصيان عظيمة وقوله خلقت طينا انتصاب قوله طينا اما على الحال
اما من الموصول والعائد فيها اي اسجد على معنى اسجد له وهو طين اي اصله طين
او من الذكر الراجع اليه من الصلة والعامل فيه خلقت على معنى اسجد لمن خلقته و
هو طين اي انشاته في حال كونه طينا او على نزع الجار اي خلقته من طين فلما حذف
نصب كقوله ان تسترضعوا اولادكم اي لاولادكم وقوله ارايتك هذا الذي كرمت علي
الكاف في ارايتك حرف للخطاب منجرة من الاعراب هنا لكونه مؤكدا معنى الخطاب

للخطاب منجرة من الاعراب هنا لكونه مؤكدا معنى الخطاب وهذا مفعول به والمعنى اخبرني
عن هذا الذي كرمته علي اي فضلته علي لم كرمته علي وفضلته وانا خير منه لكونك خلقتني
من نار وخلقته من طين فحذف جميع ذلك لان في الكلام دليلا عليه ثم ابتدا فقال
لئن اخرتني الاية واللام موطئة للقسم المحذوف والجواب لاحتنكن اي لئن اخرت
موتي وابقيتني الى يوم القيامة والله لاستاصلن ذريته الا قليلا منهم اي لاهلكنهم
بالاغواء من احتنك الجراد الزرع اذا استاصله كله وقيل هو من حنك دابته اذا شد حبلا
في حنكها الاسفل يقودها به على لاقودنهم كيف شئت وقليلا نصب على الاستثناء
وهم الذين عصمهم الله واصطفاهم لدينه ان عبادي ليس عليهم سلطان وقوله
فان جهنم جزاؤكم اي جزاؤهم وجزاؤك ثم غلب المخاطب على الغائب وقوله جزاء منصوب
على المصدر بما في فان جهنم جزاؤكم من معنى تجزون او باضمار تجزون وقد جوز ان يكون
منصوبا على الحال لكونه موصوفا بالموفور والموفور الموفر اي متمما مكملا يقال وفرت الشيء
ووفرته اذا اكملته وفرا فهو موفور ووفر الشيء بنفسه وفورا اذا تم يتعدى ولا يتعدى
ولهذا قال بعضهم موفورا بمعنى وافر كقوله ماتيا اي اتيا وقيل منصوب على التمييز و
الوجه هو الاول لسلامته من الرد والدخل وقوله واستفزز من استطعت من موصول
منصوب بقوله واستفزز وما بعده صلته والراجع محذوف اي من استطعته
لا استفهام منصوب باستطعت كما زعم بعضهم لفساد المعنى قال ابو علي هو ازعاج
واستخفاف له والمعنى انه ازعج من استطعت ازعاجه منهم وقيل استخفف وعن
ابي اسحق ادعهم دعاء تجلبهم على اجابتك وقيل اقطعهم عن عمايهم بدعائك
اياهم الى طاعتك والفز القطع ومنه فز ثوبه اذا قطعه وقوله واجلب عليهم
بخيلك اي واجمع عليهم خيالك يقال اجلبوا عليه اذا تجمعوا وتالبوا وقيل اجلب
من الجلبة وهي الصياح يقال جلب على فرسه واجلب عليه اذا صاح به من
خلفه على معنى صح عليهم بخيلك وقوله ورجلك قرئ بسكون الجيم وهو اسم جمع للراجل
كالتجر والركب والصحب وليس بتكسير راجل عند صاحب الكتاب رحمه الله انما
هو بمنزلة الجامل والباقر وعند ابي الحسن تكسير راجل والقول قول صاحب الكتاب
بدليل قولهم في تصغيره رجيل وركيب ولو كان كما زعم لقالوا رويجلون ورويكبون
وفيه كلام لا يليق ذكره هنا وقرئ ورجلك بكسرها على ان فعلا بمعنى فاعل يقال
رجل يرجل بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر رجلا فهو رجل وراجل بمعنى اذا
بقي راجلا عن ابي زيد وعنه ايضا ضم الجيم تقول رجل ورجل كما تقول حذر وحذر وندس
وندس قال ابو علي ويجوز فيمن اسكن الجيم ان يكون قوله ورجلك فعل الذي
هو مخفف من فعل او فعل كعضد وكتف انتهى كلامه وقوله وعدهم اي وعدهم
المواعيد الباطلة حتى يغتروا بها وقوله الا غرورا مفعول ثان والغرور تزيين
الخطا بما يوهم انه صواب وقوله وكيلا حال او تمييز وقوله ربكم الذي يزجي لكم الفلك ربكم
مبتدا والذي وصلته خبره وقيل هو صفة لقوله الذي فطركم او بدل منه وان طال
الكلام لان القران كالسورة الواحدة والازجاء السوق والتسيير وقوله ضل من تدعون
الا اياه مثل جواب اذا وهو ناصبها اي بطل وزال وقيل غاب وذهب عن اوهامكم

وخواطركم كل من تدعونه في حوادثكم الا اياه فقوله الا اياه نصب على الاستثناء المنقطع ولكن
اياه وحده هو الذي ترجونه وقيل هو متصل خارج على اصل الاستثناء لا على انه نصب بتدعون
كما زعم بعضهم لان قولهم تدعون قد استوفى مفعوله وهو الذكر المحذوف الراجع الى الموصوف
قوله عز وجل افامنتم الهمزة للاستفهام الذي معناه الانكار والفاء للعطف على محذوف دل
عليه معنى الكلام تقديره انجوتم فامنتم فحملكم ذلك على الاعراض ان تخسف ان وما اتصل
بها في موضع نصب بامنتم اي افامنتم الخسف وقوله بكم جانب البر اي جانب البر منصوب
بنخسف على انه مفعول به كالارض في قوله فخسفنا به وبداره الارض لا على انه ظرف له
كما زعم بعضهم لانه هو المخسوف نفسه لا غيره وفيه وبكم يحتمل ان يكون من صلة الخسف اي بسببكم
وان يكون حالا من جانب البر على ان تخسف جانب البر وانتم عليه او به وقوله او نرسل عليكم
حاصبا عطف على قوله ان الذي نخسف قال ابو اسحق الحاصب التراب الذي فيه حصباء
والحصباء حتى صغارا انتهى كلامه والحاصب ايضا الريح الشديدة التي تثير الحصباء اي ترسل
ريحا ترمي بالحصباء وقوله ثم لا تجدوا لكم وكيلا عطف ايضا على ان نخسف اي ناصرا او الوكيل
الناصر والوكيل الحافظ وقوله ام امنتم ام هنا المنقطعة اي بل امنتم ان يعيدكم فيه اي في البحر
وتارة نصب على المصدر وقوله فيرسل عليكم قاصفا من الريح عطف ايضا والقاصف الريح
التي لها قصيف وهو الصوت الشديد كانها تتقصف اي تتكسر وقوله من الريح في موضع
الصفة لقاصف وقوله من الريح فيغرقكم بما كفرتم عطف ايضا وما مصدرية اي بسبب
كفركم وقوله ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا عطف ايضا والباء من به متعلق بقوله تبيعا و
التبيع التابع وهو المطالب وذلك ان تجعله من صلة لا تجدوا والضمير في به للخسف او للارسال
او للاغراق وقرئ ان نخسف او نرسل ان نعيدكم فنرسل فنغرقكم بالنون في الخمسة على وجه
الاخبار من الله عز وجل عن نفسه بلفظ الجمع تعظيما وهو الواحد الاحد تعالى عما يقول الظالمون
علوا كبيرا وبالياء فيهن النقط من تحته على وجه الاخبار عنه بلفظ الغيبة لقوله ضل عن
تدعون الا اياه فلما نجاكم قوله عز وجل يوم ندعوا كل اناس بامامهم يوم يحتمل ان يكون
منصوبا باضمار اذكر اي اذكر يا محمد يوم ندعوا فيكون مفعولا به وان يكون ظرفا اما لما
دل عليه قوله فمن اوتي كتابه على تقدير كل انسان كتابه في ذلك اليوم او بما دل عليه
ولا يظلمون اي ولا يظلمون في ذلك اليوم او لما دل عليه متى هو اي يقع او يكون في ذلك
اليوم او القول فتستجيبون او لما دل عليه معنى قوله فسيقولون من يعيدنا ولا يجوز ان
يكون ظرفا لقوله وفضلناهم كما زعم بعضهم لان المراد بالتفضيل هنا في الدنيا ولا ندعوا
لان المضاف اليه لا يعمل في المضاف وقد جوز ان يكون بدلا من يوم يدعوكم وذلك جائز
وان طال ما بينهما والجمهور على البنا للفاعل وندعوا كل وقرئ يدعوا بضم الياء وفتح
العين وواو بعدها ورفع كل على البنا للمفعول على قلب الالف واوا والاصل يدعا بعد ما
قرا بعض الالف على لغة من يقول افعوا وحبلو اذكر صاحب ذلك الكتاب رحمه الله والكثير ان
القلب انما يكون في الوقف واجرا الوصل مجرى الوقف غير منكر في كلامهم وقد جوز ان يكون
الواو في يدعوا علامة الجمع كما في واسروا النجوى الذين ظلموا على احد الاوجه قال الزمخشري و
الرفع مقدر كما في يدعى ولم يؤت بالنون قلة مبالاة بها لانها غير ضمير ليست الا
علامة انتهى كلامه وليس قول من قال انها ضمير والاصل يدعون فحذف النون وكل بدل من

بدل من الضمير مستقيم لان النون الذي هو علم الرفع لا يجوز حذفها الا بعامل ناصب او جازم
فاعرفه والباء في بامامهم يحتمل ان يكون من صلة ندعوا لان كل اناس يدعى بامامه في ذلك
اليوم فيقال يا اتباع فلان او يا اهل دين كذا او كتاب كذا على ما فسر وان يكون حالا
من كل اناس اي ندعوهم مختلطين بامامهم على تدعوهم وامامهم او ومعهم امامهم اي كتابهم
الذي فيه اعمالهم وقوله ولا يظلمون فتيلا فتيلا مفعول ثان وفي الكلام حذف مضاف تقديره
مقدار فتيل والفتيل القشرة التي في شق النواة وقيل هو ما فتل بين الاصبعين من
الوسخ ويطرح ويضرب به المثل في الشيء الحقير قوله عز وجل ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة
اعمى اعمى الاول بمعنى فاعل من عمي يعمى فهو اعمى وقوم عمي كاحول واعور واما الثاني فهو
للتفضيل بدلالة ما عطف عليه وهو قوله واضل سبيلا فكما ان هذا لا يكون الا على افعل
الذي يقتضي من كذلك المعطوف عليه وهي ثم قرا ابن العلاء الاول ممالا والثاني
مفخما لان افعل التفضيل تمامه بمن فكانت الفه في حكم الواقعة في وسط الكلام كاعمالهم
واما الاول فلم يتعلق به شيء فكانت الفه واقعة في الطرف معرضة للامالة اي ومن
كان في هذه الدنيا اعمى فهو في الاخرة اعمى منه في الدنيا لانه اذا عمي في الدنيا وقد
عرفه الله الهدى وجعل له التوبة وصلة وفسح له في ذلك الى وقت مماته فعمي عن رشده
ولم يتب ففي الاخرة لا يجد متابا ولا متخلصا مما هو فيه فهو في الاخرة اشد عمى لانه فات
وقت العمل فاعرفه فانه من كلام ابي اسحق وفي الموضعين متعلقة باعمى وسبيلا
نصب على التمييز وقوله وان كادوا ليفتنونك ان مخففة من الثقيلة واللام هي الفارقة
بينها وبين النافية وقوله والمعنى ان الامر او الشان قاربوا ان يزيلوك ويصرفوك
عن القرآن وما فيه من الاحكام يقال فتنه عن كذا اذا صرفه عنه وازاله ومثلها وان
كادوا ليستفزونك لتفتري علينا غيره اللام من صلة ليفتنونك اي لتختلق علينا
غير الذي اوحينا اليك وقوله واذا لاتخذوك خليلا في الكلام حذف تقديره لو فعلت
ما دعوك اليه لاتخذوك خليلا وخليلا مفعول ثان وقوله ولولا ان ثبتناك ان وما
اتصل بها في موضع رفع بالابتداء وخبره محذوف اي لولا تثبيتنا لك وعصمتنا
لقد كدت تركن اليهم لقاربت ان تميل الى خدعهم ومكرهم شيئا قليلا اي
ركونا قليلا وشيئا واقع موقع المصدر وقد ذكر نظيره في غير موضع وقد مضى الكلام
على ماضي الركون ومستقبله في هود عند قوله ولا تركنوا فاغنى ذلك عن الاعادة
هنا وقوله اذا لاذقناك اي لو وقع هذا الركون او قارب لاذقناك ضعف عذاب
الدنيا وضعف عذاب الاخرة وضعف الشيء في اللغة مثله وضعفاه مثلاه و
اضعافه امثاله وقيل الضعف المثلان وضعف الحياة مفعول ثان يقال اذاق
الشيء واذاقه اياه وبالامر واذا ياتي للجواب والجزاء وقوله ثم لا تجد لك علينا نصيرا
اي ناصرا وقوله واذا لا يلبثون خلافك الجمهور على اثبات النون على الغاء اذا لاجل
العاطف قبلها وهي اذا وقعت حشوا لم تعمل وعن ابي واذا لا يلبثوا بحذفها على
اعمال اذن ولم يعتد بالعاطف لانه قد يقع مستانفا والتقدير ان فعلوا ذلك اذا
لا يلبثوا خلفك اي بعدك خروجك وقرئ خلافك وهو ايضا بمعنى خلفك وقوله الا قليلا
اي الا لبثا او زمانا قليلا وقوله سنة من قد ارسلنا انتصاب قوله سنة على المصدر

وهو مصدر مؤكد اي سنّنا ذلك سنة لمن اخرج نبيا قبلك وهو ان كل قوم اخرجوا نبيهم من بين
اظهرهم سنّ الله فيهم ان يهلكهم ولا تجد لسنتنا تحويلا وعن الفراء هو منصوب على تقدير
حذف الكاف اي كسنة فلما حذف الكاف نصب وقيل هو مفعول به على معنى اتبع سنة من
من تقدم وليس بشيء اذ لا معنى عليه وقوله اقم الصلاة لدلوك الشمس اي لبعد دلوك الشمس كقولك
كتبت لخمس خلون اي بعد خمس ودلوك الشمس زوالها اذا زالت نصف النهار ذالكة وقيل
دلوكها غروبها عن الخليل فان كان الدلوك الزوال فالآية جامعة للصلوات الخمس وان كان
الغروب فقد خرجت منها الظهر والعصر وقوله الى غسق الليل يحتمل ان يكون من صلة اقم فيكون
لانتهاء غاية الاقامة اي الى ان يدخل سواد الليل وظلمته والغسق الظلمة وهو وقت صلاة
العشاء وان يكون حالا من الصلوة فيكون من صلة محذوف اي ممدودة الى ذلك
الوقت وقوله وقرآن الفجر عطف على الصلوة اي واقم قرآن الفجر اي صلاة الفجر قيل
وسميت الصلوة قرآنا وهو القراءة لانها ركن كما سميت ركوعا وسجودا قال ابو اسحاق
وفي هذا الموضع فائدة عظيمة تدل على ان الصلوة لا تكون الا بقراءة لان قوله اقم الصلوة و
اقم قرآن الفجر قد امر ان تقيم الصلوة بالقراءة حتى سميت الصلوة قرآنا فلا تكون صلوة الا
بقراءة انتهى كلامه او قوموا قرآن الفجر اي بالقراءة في صلوة الفجر ولك ان تنصب على الاغراء
اي عليك او الزم قرآن الفجر فيوقف على هذا الوجه على غسق الليل وقوله ومن الليل فتهجد
اي وعليك بعض الليل اي قم في بعض الليل فاستيقظ للصلوة والتهجد ترك الهجود
وهو النوم كقولهم تحرّج وتحوّب اذا ترك الحرج والحوب فيوقع ولا يقال للمستيقظ متهجد الا
اذا كان مصليا وقوله به اي بالقرآن وقوله نافلة لك انتصاب قوله نافلة اما على المصدر
كأنه قيل فتهجد تهجدا فوضع موضع تهجدا لان التهجد عبادة زائدة والنافلة كذلك او
فتنفل تنفلا فتكون مصدرا من معناه وفاعلة تكون مصدرا كالعاقبة والعافية
وشبههما او على الحال من الضمير في به اذا المراد به الصلاة على احد الوجهين اي فتهجد به زائدة و
قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما ان وما اتصل بها في موضع رفع بعسى اي وجب ان يبعث
ربك اياك وفي نصب مقام ثلاثة اوجه احدها حال من الكاف على معنى ان يبعثك ذا مقام
والثاني ظرف ومفعول وفي عامله وجهان احدهما محذوف تقديره عسى ان يبعثك ربك فيقيمك
في مقام والثاني على تضمين البعث معنى الاقامة والثالث هو مصدر من غير لفظ الفعل
المذكور بمعنى ان يبعثك فتقوم مقاما وقوله مدخل صدق ومخرج صدق منصوبا على المصدر
كالادخال والاخراج ويجوز فتح ميمهما على ادخله فدخل واخرجه فخرج مدخلا ومخرجا والمصدر من
افعل مفعل ومن فعل مفعل وكذا المكان واضافتهما الى الصدق مدح لهما اي ادخالا مرضيا
واخراجا مرضيا وقوله ان الباطل كان زهوقا اي ان الباطل يذهب ويزول ولا يبقى وزهوق
فعول من زهقت نفسه اذا ماتت وذهبت يعني ان الباطل كثير الذهاب والاضمحلال
وكان هنا يفيد الدوام وقوله وننزل من القرآن من هنا يحتمل ان يكون للتبيين
اي من هذا الجنس الذي هو قرآن ما هو شفاء فجميع القرآن شفاء وان يكون للتبعيض على
ان كل شيء نزل منه فهو شفاء للمؤمنين لا على ان بعضه شفاء كما زعم بعضهم لان المنزل
كله شفاء بشهادة قوله عليه السلام من لم يستشف بالقرآن فلا شفاه الله ولم يفعل
صلى الله عليه وسلم وقيل شفاء من الضلالة وقيل من الجهل وقوله ورحمة عطف على شفاء وعن

وعن الكسائي انه اجاز نصب رحمة عطفا على ما وقوله ولا يزيد الظالمين الا خسارا مفعول
ثان ليزيد اي ولا يزيد القرآن المشركين الا هلاكا وقوله ونأى قرئ بالف بعد الهمزة بوزن
نعا على الاصل لانه من النأي وهو البعد وقرئ بهمزة بعد الالف بوزن ناع على
القلب بتقديم اللام على العين كقولهم راء في رأى على الاصل والقلب كما ترى في و
الفراء ان ناء بمعنى نهض اي نهض بالمعصية والكبر ومنه قوله عز وجل ذكره لتنوء بالعصبة
والكبر ومنه يستول ويتول اي ثقل عليك والوجه ان يكون مقلوبا وعليه الجمهور فترك
القلب لغة اهل الحجاز والقلب لغة هوازن وكنانة وكثير من الانصار عن الفراء الغة هكذا
ايضا وقوله اهدى سبيلا يحتمل ان يكون افعل من هدى غيره وان يكون من هدى
بمعنى اهتدى وان يكون من اهتدى فيكون على حذف الزيادة وسبيلا نصب على
التمييز اي اسد مذهبا وطريقة او احسن مذهبا ودينا وقوله قل الروح من امر ربي مبتدأ
وخبر اي من علم ربي اي مما استأثر الله بعلمه وقوله وما اوتيتم من العلم الا قليلا من العلم
من صلة اوتيتم ولا يجوز ان يكون حالا من قليلا لان ذلك يؤدي الى جواز تقديم المعمول
على الا وذلك لا يجوز وقليلا مفعول ثان لاوتيتم وقوله ولئن شئنا ان شرطية واللام
موطئة للقسم ولنذهبن جواب قسم محذوف مع نيابته عن جواب الشرط ومثله
لئن اجتمعت الانس لا يأتون اي فوالله لا يأتون بمثله ثم حذف القسم للعلم به وجواب
الشرط لسد جواب القسم مسده وقد ذكر في غير موضع فيما سلف من الكتاب وقيل
لا يأتون هو جواب الشرط وانما لم يجزم لكون فعل الشرط ماضيا والوجه هو الاول اذ السابق
اولى بالجواب والسابق هو القسم بشهادة اللام الموطئة للقسم الداخلة عليها
اعني على ان الشرطية فاخره فانه موضع وقوله ثم لا تجد لك به علينا وكيلا وكيلا مفعول
تجد والضمير في به للمذهوب به وهو القرآن اي لا تجد الذاهب به من يتوكل علينا
باسترداده واعادته محفوظا مسطورا وقوله الا رحمة من ربك في نصب قوله رحمة وجهان
احدهما نصب على الاستثناء المنقطع اي ولكن رحمة كائنة من ربك ادركتك فبقي في
قلبك والثاني مفعول له اي ابقيناه في صدرك رحمة اي لاجل الرحمة وقوله فابى اكثر الناس
الا كفورا كفورا نصب بابى على انه مفعول به واتى فيه معنى النفي ولذلك اتى بعده الا ميلا
الى المعنى كأنه قيل فلم يرضوا الا كفورا اي جحودا والكفور قيل هو مصدر وفعل مقدر على
فابى اكثر الناس الا ان يكفروا الكفور والوجه الاول لمن تأمل وقوله عز وجل حتى تفجر لنا من
الارض ينبوعا يقال فجرت الماء فجرا اذا شققته وفتحته وفجرته ايضا بالتشديد للتكثير والمبالغة
وقد قرئ بهما وينبوعا نصب بتفجر والينبوع العين التي ينبع منها الماء يفعول من نبع
الماء اذا فار كيعبوب من عبّ واليعبوب النهر الشديد الجرية وقوله او تكون لك جنة من
نخيل عطف على تفجر ونخيل جمع نخل كعبيد وكليب في موضع عبد وكلب فتفجر الانهار خلالها
تفجيرا وهو جمع نهر والنهر المشق من الارض وخلالها نصب على الظرف وهو ظرف مكان
اي في وسطها تفجيرا مصدر مؤكد اي مرة بعد اخرى وقوله او تسقط السماء عطف على
او تكون والسماء نصب بتسقط السماء عطف على او تكون والسماء نصب كما زعمت
علينا كسفا محل الكاف النصب على انه نعت لمصدر محذوف وما مصدرية اسقاطا
مثل زعمك ان ربك ان شاء فعل اي مزعومك وقرئ كسفا بفتح السين وهو جمع كسفة

كقطع وسدر في جمع قطعة وسدرة وبسكونها وفيه ثلاثة اوجه احدها مخفف من المفتوحة او كسدرة وسدر والثاني هو واحد يؤدي عن جمع وهو فعل بمعنى مفعول وعن الفراء سمع اعرابيا يقول اعطني كسفا من هذا الثوب اي قطعة منه والثالث هو مصدر يقال كسفت الشي كسفا بفتح الكاف وكسرها والمشهور في المصدر الفتح وعليه الحمل قال ابو اسحاق واشتقاقه من كسفت الشي اذا غطيته انتهى كلامه ومنه كسفت الشمس وانتصابه على الحال من السما لان اسقط فعل لا يتعدى ولا يتعدى الا الى مفعول واحد والحال هو ذو الحال في المعنى واذا كان كذلك وجب ان يكون الكسف هو السما فيفسر المعنى على الجمع او تسقط السما علينا قطعا مغطية وعلى الافراد طبقا مغطيا وعلى المصدر ذات كسف فاحذف وقوله او تاتي بالله والملائكة قبيلا عطف على تسقط والقبيل يكون مفردا لفظا ومعنى مفرد اللفظ وجمعا معنى وهو الكفيل وقد قبل به يقبل ويقبل قبالة ونحن في قبالته اي في كفالته وعرافته ويكون مصدرا كالنكير والنذير وانتصابه على الحال على الاوجه الثلاثة اما على الوجه الاول فحال من الله جل ذكره وحده على معنى او تاتي بالله قبيلا وبالملائكة قبيلا يقبلون بصحة ما تقول كقولك منه والذي برئنا اي كنت بريئا والذي كذلك واما على الثاني فحال منهما وكذا الثالث اي ذوي قبيل اي مقابلة يعني عيانا وقوله او يكون لك بيت من زخرف عطف على او تاتي ومن زخرف في موضع الصفة لبيت وقوله او ترقى في السما عطف ايضا منصوب غير انه لا يظهر فيه الاعراب لكون اخره الفا اي او تصعد في معارج السما فحذف المضاف يقال رقيت في السلم ارقى رقيا اي صعدت وقوله تقروه في محل النصب اما على النعت لكتاب او على الحال من المنوي في علينا ان جعلته حالا من كتاب لتقدمه عليه وهو في الاصل صفة له اي كتابا واردا علينا وان جعلته من صلة تنزل فلا وقوله قل سبحان ربي قرئ قل على الامر وقال على الخبر على وجه الحكاية عن الرسول صلى الله عليه وسلم وقوله بشرا اخبر كنت ورسولا صفة له او خبر بعد خبر وقوله وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الا ان قالوا محل ان الاولى مع صلتها نصب مفعول ثان لمنع ومحل الثانية مع صلتها رفع فاعل له اي وما منعهم الايمان الا قولهم ابعث الله بشرا رسولا وبشرا مفعول لبعث ورسولا صفة له او حال منه وان كان نكرة نظرا الى المعنى لا الى اللفظ اذ المراد به محمد صلى الله عليه وسلم فاعرفه فانه موضع لطيف وقوله قل لو كان في الارض ملائكة اسم كان ويمشون صفة للملائكة ومطمئنين حال من الضمير في يمشون اي ساكنين في الارض قارين فيها ومعنى الطمانينة السكون والمراد بها هنا الاقامة والاستيطان و ليس المراد السكون الذي هو ضد الحركة وفي الارض خبر كان فان قلت هل يجوز ان يكون مطمئنين هو الخبر ويكون في الارض ظرفا ليمشون قلت منع ذلك لانه لا كبير فائدة تحته اذ لا يكون المشي في الغالب الا على الارض وقوله لنزلنا عليهم ملكا رسولا جواب لو وملكا نصب بانه ورسولا صفة له وقوله شهيدا حالا وتمييزا اي كفى الله في حال الشهادة او من الشهداء وقوله خبيرا بصيرا كلاهما خبر كان وقوله من دونه يحتمل ان يكون من صلة تجد وهو الوجه وان يكون صفة لاوليا وقوله على وجوههم في محل النصب على الحال اي ماشين على وجوههم بشهادة قوله عليه السلام حين سئل كيف يمشون على وجوههم فقال ان الذي امشاهم على اقدامهم قادر على ان يمشيهم على وجوههم او مسحوبين على وجوههم بدليل قوله جل ذكره

ذكره يوم يسحبون في النار على وجوههم وقوله عميا حال اما من الهاء والميم في ونحشرهم او من المنوي في الظرف وما بعده من الاحوال عطف عليه وقوله ماواهم جهنم حال اخرى وهي مقدرة ويحتمل ان يكون مستانفا وقوله كلما خبت زدناهم سعيرا محل الجملة النصب على الحال من جهنم والعامل فيها ما في ماوى من معنى الفعل اي يصيرون او ياوون اليها مسعورة او محماة ولا يجوز ان تكون صفة لها لكونها معرفة والجملة نكرة ولك ان تجعلها مستانفة وكلما ظرف لزدناهم وسعيرا مفعول ثان له وقوله عز وجل ذلك جزاؤهم بانهم ذلك مبتدا والاشارة الى ما وصف من حشرهم على الصفات المذكورة وجزاؤهم خبره وبانهم من صلة الجزاء او جزاؤهم بدل من ذلك او عطف بيان له وبانهم الخبر فيكون متعلقا بمحذوف وقوله وقالوا ائذا كنا عظاما ورفاتا ائنا لمبعوثون خلقا جديدا قد ذكر قبل ان العامل في اذا محذوف دل عليه مبعوثون اي انبعث اذا صرنا عظاما لا مبعوثون لان ما بعد ان لا يعمل فيما قبلها وخلقا منصوب على المصدر من غير اللفظ كانه قيل لمخلوقون خلقا جديدا وقوله وجعل لهم اجلا عطف على اولم يروا لان المعنى قد علموا والرؤية هنا بمعنى العلم وقوله فابى الظالمون الا كفورا قد مضى الكلام عليه قبل وقوله قل لو انتم تملكون محل انتم الرفع على الفاعلية بفعل مضمر يفسره هذا الظاهر لا على الابتداء لان لو حقها ان تدخل على الفعل دون الاسم كان الشرطية والتقدير لو تملكون تملكون فلما اضمر الفعل على شريطة التفسير صار الضمير المتصل منفصلا لسقوط ما يتصل به من اللفظ وابدل من الضمير المتصل الذي هو الواو والضمير المنفصل الذي هو انتم لما ذكرت لك فاعرفه فانه موضع وقوله اذن لامسكتم خشية الانفاق جواب لو ومفعول لامسكتم محذوف اي لامسكتم ايديكم او اموالكم عن الصدقة والبذل وقيل هو لازم اي لبخلتم والامساك البخل و الممسك البخيل وخشية مفعول له اي لخشية الانفاق والانفاق هاهنا الفقر يقال الرجل واملق واقتر اذا افتقر وذهب ماله والانفاق ايضا اخراج المال في وجوه الا[illegible] وقوله وكان الانسان قتورا اي بخيلا ممسكا وسماهم قتورا وان كان فيهم الجواد لان كل جواد بخيل بالاضافة الى جود الله وكرمه جلت قدرته وقوله تسع ايات بينات بينات نعت لايات او لتسع فتكون في موضع نصب وقوله فسل بني اسرائيل اختلف في تاويله فقيل التقدير فاسال يا محمد بني اسرائيل عما جرى بين موسى وبين فرعون وقومه وقيل التقدير فقلنا لموسى سل بني اسرائيل اي سلهم من فرعون وقل له ارسل معي بني اسرائيل او سلهم عن ايمانهم وعن حال دينهم او سلهم ان يعاضدوك ويكون قلوبهم وايديهم معك تعضده قراءة من قرا فسال بني اسرائيل على لفظ الماضي بغير همز وهي لغة قريش وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيره فاذا فهم هذا فقوله عز وجل اذ جاءهم على الوجه الاول معمول جرى المقدر المذكور بمعنى سلهم عما جرى حين جاءهم او عن قول موسى اذ جاءهم او ما لابسه المعنى ولا يجوز ان يكون معمول سل لان السؤال لم يكن في ذلك الوقت واما على الوجه الثاني فمعمول القول المقدر اي فقلنا له سلهم حين جاءهم اي فقلنا له حين جاءهم سلهم او سل او فسال على قول من قرا على الخبر وقد جوز ايضا ان يكون ظرفا لاتينا وان يكون مفعولا به على التقدير اذكر اذ جاءهم والمامور نبينا عليه السلام على هذين الوجهين فاعرفه فانه موضع مشكل

ومعنى اذ جاءهم اذ جاء اباهم وقوله مسحورا فيه وجهان احدهما على بابه اي سحرت حتى زال عقلك و
الثاني بمعنى فاعل اي اني لاظنك ساحرا كقوله حجابا مستورا اي ساترا وقوله لقد علمت قرئ بفتح
التاء على الخطاب لفرعون لانه قد علم وتحقق صحة ما جاء به عليه السلام لشهادة قوله
جل ذكره وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا اي لقد علمت ان هذه المعجزات لم
ينزلها الا الله عز وجل ولكنك عاندت وبالضم على اسناد الفعل الى موسى على معنى اني
لست بمسحور كما وصفتني بل عالم بصحة الامر وان هذه المعجزات منزلها رب السموات
وبالفتح قرأ ابن عباس محتجا بقوله سبحانه وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم فابطل ان علم
موسى لا يكون حجة على فرعون وقوله بصائر انتصابها على الحال من هؤلاء اي عبرا ودلالا
او على المفعول له اي للعبر وقوله واني لاظنك يا فرعون مثبورا اي لاعلم واتيقن وانما جيء بلفظ
الظن دون العلم لاجل التشاكل ومثبورا مفعول ثان للظن وكذا مسحورا والمثبور المهلك
ثبرته اي اهلكته والمثبور ايضا المحبوس عن الخير المصروف عنه من قولهم ما ثبرك عن هذا
اي ما منعك وصرفك وقوله جميعا حال من فرعون ومن معه وقوله جئنا بكم لفيفا حال ايضا بمعنى
جميعا وهو نعت بمعنى الجمع وهم المختلطون من كل شكل يقال جاؤوا بلفهم ولفيفهم اي و
اخلاطهم وهم المجتمعون من قبائل شتى وقيل هو مصدر كالنكير والنذير فيكون مصدرا في
موضع الحال اي مجتمعين او ذوي لفيف قوله عز وجل وبالحق انزلناه الباء من صلة انزلنا
اي انزلنا القرآن بالحق اي بسبب اثبات الحق واقامته وقد جوز ان تكون في موضع
الحال اما من الفاعل بمعنى انزلناه ملتبسين بالحق او محقين او ومعنا الحق او من المفعول
اي انزلناه ملتبسا بالحق او معه الحق او غير مشكوك فيه كقوله لا ريب فيه وقوله وبالحق نزل
يحتمل ايضا ان يكون من صلة نزل اي ونزل بالحق وان تكون في موضع الحال اي ملتبسا او
غير مشكوك فيه ونحو هذا وقوله وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا مبشرا ونذيرا حالان من الكاف
اي مبشرا للمؤمنين ونذيرا لهم بمعنى تبشرهم بالجنة وتنذرهم من النار او مبشرا للمؤمنين
ونذيرا للكافرين وقوله وقرآنا فيه ثلاثة اوجه احدها منصوب بفعل مضمر يفسره فرقناه
اي وفرقنا قرآنا فرقناه ونصب ولم يرفع وان كان جائزا لان قبله فعلا وفاعلا فاختير النصب
لذلك والثاني عطف على قوله مبشرا ونذيرا اي مبشرا ونذيرا وذا قرآن فحذف المضاف
واقيم المضاف اليه مقامه والثالث منصوب على تقدير واتيناك قرآنا دل عليه ولقد
اتينا موسى والمختار الوجه الاول وعليه الجمهور فان قلت ما محل فرقناه من الاعراب
على الاوجه المذكورة قلت اما على الوجه الاول فلا محل له لانه مفسر واما على الثاني والثالث فمحله
النصب على النعت لقرآن والجمهور على تخفيف الراء في فرقناه وقرئ فرقناه مشددا بمعنى
فصلناه ونزلناه مفرقا شيئا بعد شيء وعن ابن عباس انه قرأ مشددا وقال لم ينزل في يومين
او ثلاثة بل كان بين اوله واخره عشرون سنة قيل والتخفيف في معناه وقيل معناه فرقنا به
بين الحق والباطل فلما حذف الجار وصل الفعل اليه فنصب وقيل معناه بيناه وقوله لتقرأه
على الناس من صلة فرقناه وقوله على مكث في موضع نصب على الحال من المنوي في لتقرأه
اي متمهلا ليفقهوه بالتمهل وليعلموا ما فيه بالتفكر او متمكنا على قدر نزوله وذلك انه كان ينزل
عليه السلام شيء ثم يلبث بعده ما شاء الله ثم ينزل بعده شيء اخر على ما قدر والمكث بضم الميم و
فتحها وكسرها لغات ومعناه التثبت والتوقف وقوله ونزلناه تنزيلا التنزيل هو انزال

انزال شيء بعد شيء وقد نزله سبحانه على حسب الحوادث والحاجات وهو مصدر مؤكد للفعل
وقوله اذا يتلى عليهم يخرون اذا منصوب بيخرون وقوله للاذقان سجدا اللام من صلة يخرون وهي
على بابها يقال خر لذقنه ولوجهه جعل ذقنه ووجهه للخرور وهو السقوط وخص باللام لان اللام
للاختصاص وقيل هي بمعنى على والذقن من الشخص مجتمع اللحيين وانما خص الذقن بالخرور وهو
للوجه لان اول ما يلقى به الارض من وجهه الذقن وسجدا جمع ساجد وانتصابه على
الحال من الضمير في يخرون وقوله ويقولون سبحان ربنا عطف على يخرون وقوله ان كان وعد
ربنا لمفعولا ان هي المخففة من الثقيلة واللام هي الفارقة بينها وبين النافية على ما
ذكر في غير موضع اي ان الامر والشأن كان وعد ربنا لمفعولا وقيل ان بمعنى ما واللام
بمعنى الا وهو مذهب اهل الكوفة وقوله ويخرون للاذقان يبكون عطف على ما قبله ومحل
يبكون النصب على الحال من الضمير في ويخرون قيل وانما كرر يخرون لاختلاف الحالين
وهما خرورهم في حال كونهم ساجدين وخرورهم في حال كونهم باكين وقوله ويزيدهم
خشوعا مفعول ثان اي ويزيدهم القرآن اي تلاوته او البكاء او الخرور خشوعا
اي تواضعا لله جل ذكره وقوله قل ادعوا الله الدعاء هنا يتعدى الى مفعولين لانه بمعنى
التسمية لا بمعنى النداء يقال دعوته زيدا اي سميته زيدا ثم يترك احدهما استغناء عنه
فيقال دعوت زيدا قاله الزمخشري ثم قال والله والرحمن المراد بهما الاسم لا المسمى والتخيير
فمعنى ادعوا الله او ادعوا الرحمن سموا بهذا الاسم او بهذا او اذكروا اما هذا واما هذا وقوله
اياما تدعوا ايا منصوب بتدعوا والتنوين فيه عوض من المضاف اليه وما مزيدة
مؤكدة عند الجمهور وتدعوا مجزوم به والاصل تدعون لانه خطاب للجماعة وقوله فله
الاسماء الحسنى جواب الشرط والمعنى اي هذين الاسمين سميتم وذكرتم فقد احسنتم
او فهو حسن لان اسماءه صفات مدح لذاته وافعاله وقيل ما شرطية وجاز الجمع بينهما
لاختلاف اللفظين وما على هذا الوجه معمول تدعوا وتدعوا معمول لها واياما منصوب
بفعل مضمر دل عليه تدعوا وقوله ولا تخافت بها المخافتة والتخافت اسرار المنطق و
الخفض منه يقال خفت صوته خفتا اذا اضعفه وخفت صوته خفوتا اذا امكن سكته
ولا يتعدى قال اخاطب جهرا اذ لهن تخافت وشتان بين الجهر والمنطق الخفت والجهر
رفع الصوت وقوله وابتغ بين ذلك سبيلا اي واطلب سبيلا بين الجهر والمخافتة و
قوله ولي من الذل اي ناصر من اجل الذل وقوله وكبره تكبيرا اي وعظمه تعظيما انتهى اعراب
سورة الاسراء والحمد لله رب العالمين **اعراب سورة الكهف** رب يسر

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل ولم يجعل له عوجا اي اختلافا والتباسا بحيث يناقض بعضه بعضا والعوج بكسر
العين في المعاني كما ان العوج بفتحها في الاعيان يقال في دينه عوج وفي العصا عوج والمراد نفي
الاختلاف والتناقض عنه كقوله ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وقوله
قيما فيه وجهان احدهما منصوب على الحال من الكتاب وفيه تقديم وتاخير والتقدير
انزل على عبده الكتاب قيما ولم يجعل له عوجا فقوله ولم يجعل له عوجا اعتراض بين الحال

وبين ذي الحال الذي هو الكتاب والثاني منصوب باضمار فعل اي ولكن جعله قيما لانه اذا انتفى
عنه العوج فقد اثبت له الاستقامة فيكون مفعولا ثانيا لهذا الفعل المقدر واخبر هذا الوجه
وقيل لان قوله ولم يجعل عطف على انزل فهو داخل في حيز الصلة فجاعله حالا من الكتاب فاصل
بين الحال وذي الحال ببعض الصلة قلت وهو جائز لان كليهما داخل في الصلة ولك ان تجعل
قوله ولم يجعل له عوجا حالا ايضا من الكتاب احدهما جملة والاخرى مفردة وهو الجيد لانه لا يحتاج
عن التقديم والتاخير والاضمار وقد جوز انه يكون حالا من الضمير في قوله وان يكون التقدير
انزله قيما فيكون الا ايضا وفي الحال هنا وجهان احدهما مؤكدة والثاني منتقلة وقوله قيما
اي مستقيما عن ابن عباس وغيره وقيل قيما على جميع كتب الله مصدقا لها شاهدا بصحتها
وقوله لينذر باسا شديدا من صلة انزل وفاعل الانذار محمد صلى الله عليه وسلم والكتاب
واحد مفعوليه محذوف اي لينذركم والانذار الاعلام مع تخويف وقوله من لدنه يحتمل ان
يكون من صلة الانذار وان يكون صفة اخرى لقوله باسا وان يكون حالا منه لكونه قد و
صف او من المنوي في شديدا اي صادرا من قبله وفي لدن لغات لدن بفتح اللام و
ضم الدال وسكون النون وهي الفصيحة وعليها الجمهور من القراء ويسكن الدال اشماما
تنبيها على اصله وقد اوضحت ذلك في الكتاب الموسوم بالدرة الفريدة في شرح القصيدة
وقوله ماكثين فيه ابدا انتصاب ماكثين على الحال من الهاء والميم في لهم والعامل فيها الاستقرار
ولا يجوز ان يكون صفة لاجرا لاجل الضمير الراجع من فيه الى الاجر كما زعم بعضهم لانه لو كان
صفة له لقيل ماكثين هم فيه بابراز الضمير الذي في اسم الفاعل لانه للقوم وقد جرى على الاجر و
ذلك ان اسم الفاعل اذا جرى صفة او خبرا او حالا او صلة على غير من هو له لم يستتر فيه ضمير
الفاعل بخلاف الفعل وابدا ظرف لماكثين اي مقيمين في ذلك الاجر وهو الجنة ابدا
اي دائما وقوله ماله به من علم اي بالولد او باتخاذه ومحل الجملة النصب اما على النعت لقوله
ولدا او على الحال من الضمير في قالوا اي قالوا ذلك جاهلين وقوله كبرت كلمة
الجمهور على نصب قوله كلمة وانتصابها على التمييز والفاعل مضمر وكلمة تفسير له والمخصوص
بالذم محذوف والتقدير كبرت الكلمة كلمة كقوله ساء مثلا اي ساء المثل القوم وتخرج
من افواههم صفة للكلمة التي هي المخصوص بالذم لا للمفسرة كما زعم الجمهور لانها القائمة مقام
المخصوص بالذم والفائدة بها منوطة اعني بالصفة هذا اذا جعلت كبر من باب نعم وبئس كقولك
كرم رجلا زيد ولؤم رجلا عمرو واما اذا اخرجت من هذا الباب ونصبت كلمة على التمييز
في الفعل المنقول كقولك تصبب عرقا كان صفة لها فاعرف فان فيه ادنى غموض فان
قلت ما حملك ان تخرجه من باب نعم وبئس قلت لان الضمير في كبرت راجع الى مذكور
وهو قولهم قالوا اتخذ الله ولدا وفاعل نعم وبئس لا يكون معهودا او المراد بالكلمة التي
هي الفاعلة قولهم اتخذ الله ولدا وسميت كلمة كما سميت القصيدة وان كانت مائة
بيت كلمة وقرئ كلمة بالرفع وارتفاعها على الفاعلية على معنى عظمت وكبرت على هذه ليس بمعنى
بئس وتخرج من افواههم صفة لها قال الزمخشري والنصب اقوى وابلغ وفيه معنى التعجب
كانه قيل ما اكبرها كلمة انتهى قال وقرئ كبرت بسكون الباء مع اشمام الضمة انتهى كلامه
والاسكان تخفيف والاشمام تنبيه وقوله ان تقولون الا كذبا ان هنا بمعنى النفي وكذبا
نصب يقولون على انه مفعول به او نعت لمصدر محذوف اي قولا كذبا او لكذبه كذب هو الا خبار

ماكثين مس

الاخبار عن الشيء على خلاف ما هو عليه وقوله فلعلك باخع نفسك الجمهور على تنوين باخع و
نصب قوله نفسك على الاصل وقرئ بحذفه وجر ما بعده بالاضافة وعلى كسر ان في
قوله ان لم يؤمنوا على انها الشرطية وقرئ بفتحها على انها التعليلية وباخع للاستقبال
على القرائتين فيمن قرا ان لم يؤمنوا بالكسر وللمضي فيمن قرا ان لم يؤمنوا بالفتح اي
لان لم يؤمنوا والباخع القاتل يقال بخع نفسه يبخعها بخعا اذا قتلها اي قاتلها و
مهلكها وقوله على آثارهم قيل من باب توليهم واعراضهم عنك وقيل على آثارهم على موتهم
على الكفر يقال بكى على اثر فلان اذا بكى على فراقه وقوله بهذا الحديث اسفا اي بهذا
القران واسفا مصدر في موضع الحال من المنوي في باخع اي اسفا او ذا اسف او
مفعول له اي لفرط الحزن او لفرط الغيظ والاسف الحزن على ما فات والاسف الغيظ
ايضا وقد اسف على ما فاته باسف اسفا فهو اسف واسيف واسف عليه اسفا
اي غضب واسفه اغضبه فلما اسفونا وقوله عز وجل انا جعلنا ما على الارض زينة جعل
هنا يحتمل ان يكون متعديا الى مفعولين وهما ما وزينة وان يكون متعديا الى واحد
وهو ما وزينة مفعول له او حال اي ذات زينة او ذا زينة وجعل على الوجه الاول
بمعنى صير وعلى الثاني بمعنى خلق وفي ما وجهان احدهما على بابها والمراد بها ما على الوجه
الارض من الشجر والنبات والمياه والمعادن للذهب والفضة وانواع الجواهر جعلها
الله زينة لها زينتها بهاء والثاني ما بمعنى من والمراد بها الانبياء والعلماء وقيل حفظة
القران وقيل جميع الرجال جعلهم الله زينة للارض وقيل ما على الارض من المشتهيات
المحرمات جعلها زينة الارض وزينتها في اعين الخلق ليبلوهم بالصبر عنها والوجه
هو الاول وعليه الاكثر وقوله لنبلوهم ايهم احسن عملا اللام من صلة جعلنا وايهم
احسن مبتدا وخبر ولم يعمل فيه ما قبله لانه استفهام والاستفهام له صدر الكلام
والمعنى لنختبرهم ايهم احسن عملا في الترك والزهد فيها وعملا نصب على التمييز
وقوله وانا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا هو المفعول الثاني وجرزا الارض التي لا نبات فيها كانها
تأكل ما عليها اكلا بمعنى مثل ارض بيضاء لا نبات فيها بعد ان كانت خضراء معشبة
وقوله ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا ام هنا هي المنقطعة
بمعنى بل احسبت وان وما اتصل بها سدت مسد مفعولي الحسبان ومن اياتنا خبر
كان اي انه من ايات وعجبا وصف لخبر كان وصف بالمصدر كقولك رجل عدل او كانوا
ذات عجب ولك ان تجعل عجبا خبر كان ومن اياتنا حالا منه ولا يجوز ان تكون
من صلة قوله عجبا لان ما كان في صلة المصدر لا يتقدم عليه ولك ان تجعل عجبا حالا
من المنوي في الخبر او خبرا بعد خبر والكهف المغارة الواسعة في الجبل فاذا صغر فهو غار
واختلف في الرقيم فقيل هو اللوح الذي كانت فيه اسماؤهم وقيل وانما سمي رقيما
لان اسماءهم كانت مرقومة فيه والرقم الكتابة وقيل هو الوادي الذي فيه الكهف
وقيل اسم القرية التي خرج منها اصحاب الكهف وقيل اسم كلبهم وعن ابن عباس
انه قال ما ادري ما الرقيم الكتاب ام بنيان وقوله اذ اوى الفتية اذ يجوز ان يكون
منصوبا باضمار اذكر وان يكون ظرفا للظرف وهو من اياتنا او لقوله عجبا لان كونهم
عجبا وقع ذلك الوقت ولا يجوز ان يكون ظرفا لحسبت كما زعم بعضهم لان الحسبان

صعيدا الصعيد التراب والجرز محو

لم يكن في ذلك الوقت والفتية الشبان جمع فتى كصبية في جمع صبي ومعنى اووا الى الكهف
اي صاروا اليه وجعلوه ماواهم وقوله وهيئ لنا من امرنا رشدا اي واصلح لنا يقال هيأنا
الامر اذا اصلحته وقيل يسر وسهل من امرنا رشدا اي من امرنا ما يكون سببا للرشد
والرشد والرشد واحد وكذلك الرشاد وهو نقيض الضلال فان قلت لم لم تختلف
القراء فيه هنا كما اختلفوا فيه في اخر السورة قلت قيل فقد والتشاكل لان فواصل
الايات هنا على فعل نحو امدا وعددا وقوله عز وجل فضربنا على اذانهم في الكهف سنين
عددا اي سددنا اذانهم بالنوم الغالب عن نفوذ الاصوات اليها والضرب عليها
عبارة عن السد وقيل هو من قولهم ضربت عليه الحجاب اي ضربنا عليها حجابا من
ان تسمع يعني انمناهم انامة ثقيلة لا تنبههم فيها الاصوات فحذف المفعول الذي
هو الحجاب كما يقال بنى على حليلته يريدون بنى عليها القبة وسنين نصب على الظرف
وعددا صفة لسنين اي ذوات عدد او معدودة وقد جوز ابو اسحاق ان يكون
منصوبا على المصدر مع تجويزه ما ذكرت على معنى تعد عددا قلت لو كان مصدرا لكان
مدغما ثم قال والفائدة في قولك عدد في الاشياء المعدودات انك تريد توكيد كثرة
الشيء لانه اذا قل فهم مقداره ومقدار عدده فلم يحتج ان يعد واذا كثر احتاج الى ان يعد
وقال غيره يحتمل ان يريد الكثرة وان يريد القلة لان الكثير قليل عنده كقوله لم يلبثوا الا
ساعة من نهار وقوله ثم بعثناهم لنعلم اي الحزبين احصى لما لبثوا امدا عطف على فضربنا و
معنى بعثناهم وقوله لنعلم الجمهور على النون في نعلم وقرئ ليعلم على البناء للمفعول والفعلان
معلقان عن اي لكونها استفهاما والاستفهام لا يعمل فيه ما قبله وارتفاعه بالابتداء و
الخبر احصى وفاعل يعلم مضمون الجملة كما انه مفعول نعلم على قراءة الجمهور وفي احصى وجهان
احدهما وهو الوجه وعليه الجمهور انه فعل ماض كقوله احصاه الله واحصى كل شيء عددا وان امدا
نصب به والامد الغاية وما مصدرية واللام من لما من صلة احصى وفي الكلام حذف
مضاف اي لنعلم ايهم ضبط امد الاوقات لبثهم كقولك اتيتك مقدم الحاج وخفوق النجم اي
وقتهما اللام مزيدة وما موصولة وامدا نصب بقوله لبثوا وليس بشيء لانه لا معنى عليه والوجه
ان يكون منصوبا على التمييز اي لنعلم ايهم ضبط ما لبثوا وفيه امدا ذوات في مواسم و
المراد به التفسير وهو على حذف الزيادة كقولهم ما اولاه بالخير وما اعطاه للدرهم وامدا نصب
على التمييز او بفعل دل عليه هذا الاسم وهو اخص وانكر ابو علي ذلك وغيره وقالوا الان بناءه من
غير الثلاثي المجرد ليس بقياس وما ذكره من بناء افعل شاذ نادر والقياس على الشاذ النادر
في غير القران ممتنع فكيف به ولان امدا لا يخلو اما ان ينصب بافعل فافعل لا يعمل في الظاهر
لضعفه لانه مشبه بالصفة المشبهة باسم الفاعل فلما كانت الصفة التي شبه افعل بها لا
تعمل الا في السبب وكان افعل انقص منها درجة لم يعمل الا في المضمر واما ان ينصب بقوله
لبثوا فلا يسد عليه المعنى فان زعمت انى انصب باضمار فعل يدل عليه احصى كما اضمر في قوله
واضرب منا بالسيوف القوانس على نضرب القوانس فقد ابعدت المتناول وهو
قريب حيث ابيت ان يكون احصى فعلا ثم رجعت مضطرا الى تقديره وقوله اذ قاموا اذ ظرف
لزدنا او لربطنا ومعنى وربطنا على قلوبهم اي وقوينا قلوبهم على ثمام بالوو وقيل قلوبهم
والهمناها الصبر وقوله لقد قلنا اذا شططا يجوز ان يكون مفعول القول وان يكون نعتا

نعتا لمصدر محذوف اي قولا شططا والاصل قولا ذا شطط وهو الجور والافراط في الظلم والابعاد
فيه من شط اذا بعد وشط ايضا واشط اذا جاز وعن ابي عمرو الشطط مجاوزة القدر في
كل شيء قوله عز وجل هؤلاء قومنا اتخذوا هؤلاء رفع بالابتداء وقومنا عطف بيان والخبر
اتخذوا او قومنا الخبر واتخذوا خبر بعد خبر وقوله لولا ياتون عليهم لولا بمعنى هلا وهو تحضيض
وفي الكلام حذف مضاف اي هلا ياتون على عبادتهم او على دعواهم بانها الهة فحذف المضاف
بسلطان بين اي بحجة ظاهرة وكذا النصب بالغير وذلك ان توقعه موقع افتراء وقوله
واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله خطاب بعضهم تقديره قال بعضهم اذ اعتزلتموهم وهذا
خطاب من بعضهم لبعض وفي ما ثلاثة اوجه احدها موصولة وموضعها النصب عطفا على الهاء
والميم اي واذ اعتزلتم القوم واعتزلتم معبودهم الا الله واسم الله منصوب على الاستثناء
وفيه وجهان احدهما متصل لان القوم كانوا مقرين بالله ويشركون معه كاهل مكة
او كان منهم من يعبد الله والثاني منقطع اي الا عبادة الله والثاني مصدرية ومحلها
النصب ايضا عطفا على المذكور اي واذ اعتزلتموهم وعبادتهم الا عبادة الله وتخرج
الاستثناء على الوجهين والثالث انها نافية خارجة عن المحل معترضة بين كلام الفتية
وفي الاية تقديم وتاخير واسم الله منصوب بيعبدون والتقدير واذ اعتزلتموهم فاووا
الى الكهف وهو جواب اذ عند بعضهم كقولك اذ اذنبت فتب ثم اخبر عز وعلا عن
الفتية على وجه المدح والثناء عليهم انهم لم يعبدوا غيره فقال وما يعبدون الا الله
وقوله ويهيئ ويخرج الاستثناء على الوجهين من امركم مرفقا اي ويسهل عليكم فكم
من الملك وعدوانه وياتكم باليسر والرفق وقرئ مرفقا بكسر الميم وفتح الفاء ومرفقا بالعكس
قيل وهما لغتان في كل ما يرتفق به اي ينتفع وهما لغتان ايضا في مرفق اليد وعن الاصمعي
لا نعرف في كلام العرب الا مرفقا بكسر الميم وفتح الفاء في اليد والامر وفي كل شيء وعن الاخفش
فيه ثلاث لغات مرفق ومرفق ومرفق بفتحهما فمن قال مرفق جعله من ما ينقل كالمبرد و
المقطع ومن قال مرفق جعله كالمسجد لانه من رفق يرفق كسجد يسجد يعني اسما ومن
قال مرفق جعله بمعنى الرفق يعني مصدرا كالمطلع قوله عز وجل وترى الشمس اذا طلعت تزاور
محل تزاور النصب على الحال من الشمس لان الرؤية من رؤية العين اي لو رايتهم لرايت
الشمس اذا طلعت متزاورة واذا النصب بتزاور واصله تتزاور فخفف بادغام التاء في
الزاي او بحذفها وقد قرئ بهما وقرئ ايضا تزور وتزوار بسكون الزاي وتشديد
الراء من غير الف بين الواو والراء وبالف بينهما بوزن تحمر وتحمار وكلها من الزور
وهو الميل ومنه زاره اذا مال اليه والزور الميل عن الصدق والمعنى تميل عن كهفهم و
لا يقع شعاعها عليهم لان الكهف في مقابلة بنات نعش وقوله ذات اليمين ظرف
لتزاور اي في ناحية اليمين او في جهة اليمين وحقيقتها الناحية او الجهة المسماة باليمين
وقوله ذات الشمال ظرف لتقرضهم اي تعدل عنهم وتتركهم في ناحية الشمال واصل القرض القطع
ومنه قرضت الثوب بالمقراض ويقول الرجل لصاحبه هل مررت بمكان كذا وكذا فيقول المسؤول
قرضته ذات اليمين ليلا ومنه قول ذي الرمة الى ظعن يقرضن اجواز مشرف شمالا
وعن ايمانهن الفوارس مشرف والفوارس موضعان يقول نظرت الى ظعن يجزن
بين هذين الموضعين وقوله وهم في فجوة منه محل الجملة النصب على الحال والفجوة الفرجة

والمتسع بين الشيئين اي وهم في متسع من الكهف ومنه في موضع لفجوة وقوله ذلك من ايات
الله ابتدا وخبر والاشارة الى ما صنع الله بهم من ازورار الشمس وقرضها طالعة وغاربة
اي ذلك المذكور اية من اياته وقوله وتحسبهم الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم
او لكل احد ايقاظا مفعول ثان وهو جمع يقظ او يقظ كانجاد في جمع نجد او نجد وهم رقود الواو
للحال وهو جمع راقد كشهود وقعود في جمع شاهد وقاعد او مصدر اي وهم ذوو رقود
فالاول احسن ليشاكل ايقاظا لكونه جمعا ليس الاخير وانما كان يحسبهم الناظر ايقاظا لانهم
نائمون لان عيونهم كانت مفتحة وقيل لكثرة تقلبهم وقيل لهم تقلبتان في السنة لئلا تاكل
الارض ما يليها من لحومهم وقيل تقلبة واحدة في يوم عاشورا والايقاظ المتيقظون و
الرقود النائمون وقوله ونقلبهم الجمهور على النون على الاخبار عن الله جل ذكره بلفظ
الجمع على وجه التفخيم والتعظيم وقرئ ويقلبهم بالياء النقط من تحته والمنوي فيه الله
جلت قدرته وقرئ ايضا وتقلبهم بفتح التاء والقاف وضم اللام وفتح الباء وهو مقصود
قولك تقلب يتقلب تقلبا اذا تحرك وانتقل من حال الى حال وانتصابه بفعل دل عليه
ما قبله وهو قوله وترى الشمس وقوله تحسبهم كانه قيل وترى او تشاهد تقلبهم قيل
فان قيل ان التقلب حركة والحركة غير مرئية قيل هذا غير داخل ليس من القراءة في شي الا
انك تراهم يتقلبون فالمعنى مفهوم وليس كل احد يقول ان الحركة لا ترى وقوله ذات
اليمين وذات الشمال ظرفا مكان واثنا على تاويل البقعة وناصبهما ونقلب والتقلب
وقوله وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد وكلبهم مبتدا وباسط خبره وذراعيه نصب به وانما
نصب باسط وهو ماض لانه حكاية حال ماضية فجرت مجرى الحال التي انت فيها فاعمل لذلك
كانه قيل يبسط ذراعيه واختلف في الوصيد فقيل فنا الكهف وقيل الباب وقيل العتبة
وقوله لو اطلعت كسر الواو على الاصل وجوز ضمها تشبيها بواو الضمير وبه قرا بعض القراء اي
اشرفت عليهم ونظرت اليهم لوليت منهم فرارا لادبرت واعرضت عنهم هربا منهم وفرارا
نصب لكونه مصدرا في موضع الحال ولك ان تجعل مصدرا مؤكدا من معنى وليت لانه في
معنى فررت كانه قيل فررت فرارا وقوله ولملئت منهم رعبا قرئ بتخفيف اللام وهو الاصل
الفعل وبتشديدها للمبالغة والتكثير وقرئ بتخفيف الهمزة على مراق الوهمية ورعبا بالتخفيف
والتثقيل وهما لغتان فاشيتان كالسحت والسحت وهو منصوب على التمييز وقيل هو مفعول
ثان وليس بشي لان ملا لا يتعدى الا الى مفعول واحد والرعب الخوف الذي يرعب الصدر اي
يملؤه من رعبت الحوض اذا ملاته ومنه سيل راعب اذا ملا الوادي وسنام رعيب اي
ممتلئ سمين وقوله وكذلك بعثناهم محل الكاف النصب على انه نعت لمصدر محذوف اي
كما انمناهم تلك النومة بعثناهم بعثا كذلك اي مثل ما قصصنا عليك وانبأناك به من
شانهم وقوله ليتساءلوا بينهم من صلة بعثنا اي ليسال بعضهم بعضا فيعرفوا ما جرى عليهم و
يعلموا قدرة الله جل ذكره وقوله قال قائل منهم كم لبثتم المميز محذوف وكم منصوب الموضع على انه
ظرف زمان وناصبه لبثتم والتقدير كم يوما لبثتم دل عليه قوله لبثنا يوما او بعض يوم وقوله بما
لبثتم ما مصدرية اي اعلم بمدة لبثكم وقوله فابعثوا احدكم بورقكم بورقكم يجوز ان يكون من صلة
قوله فابعثوا وان يكون في موضع الحال وقرئ بورقكم بفتح الواو وكسر الراء وهو الاصل مع
اظهار القاف على الاصل وبادغامها في الكاف لقرب مخرجيهما وقرئ باسكان الراء تخفيفا

تخفيفا كفخذ في فخذ وباسكانها وكسر الواو على نقل حركة العين الى الفاء استثقالا للكسرة
فيها كما قيل في فخذ وكبد فخذ وكبد بكسر اولهما على نقل حركة العين الى الفاء واما من قال فخذ وكبد
بفتح الفاء واسكان العين فانه حذف حركة العين حذفا ولم ينقلها الى ما قبلها وعن بعض
القراء انه كسر الواو واسكن الراء وادغم وانكر عليه لانه جمع بين الساكنين على غير حده وقيل
اخفى كسرة القاف فظنها الفارسي مدغمة وللعربي صدق فيجاز عم لان القراء يعبرون عن المخفى
بالمدغم لعدم اللبس وذلك في موضعين احدهما ان يكون ما قبل الحرف المدغم ساكنا صحيحا
والثاني ان يكون الحرف الاول ازيد من الثاني وشرحهما تغني عن ذكرهما والورق الفضة
المضروبة وكذلك الرقة والهاء عوض من الواو وفي الحديث في الرقة ربع العشر قيل كان لغة في
ورق بكسر الواو وتحذف الواو والقى حركتها على الراء وعن الفراء في الورق ثلاث لغات ورق
ورق وورق وانما قال هذه لانه عنى بالورق الدراهم والفضة وقوله ايها ازكى طعاما ابتدا
وخبر ومضمون الجملة نصب بقوله فلينظر وانما علق الفعل عنه في اللفظ لما ذكر قبل من ان
الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله لان له صدر الكلام وطعاما نصب على التمييز وقوله ايها اي
اي المدينة اي اهلها فحذف المضاف كما حذف في قوله واسئل القرية وقوله ولا يشعرن
والمنوي فيه راجع الى احدكم المبعوث والاشعار الاعلام اي ولا يخبرن بكم وبمكانكم احدا
من اهل المدينة وقيل ولا يفعلن ما يؤدي من غير قصد منه الى الشعور بنا فسمي ذلك اشعارا
منه بهم لانه سبب فيه وقوله انهم ان يظهروا عليكم الضمير في انهم يعود الى الاهل المقدر في ايها
وقيل يعود الى احد لانه للعموم كقوله فما منكم من احد عنه حاجزين وقوله يرجموكم اي يقتلوكم
بالحجارة وهو من اخبث القتل وقوله او يعيدوكم في ملتهم وهو الكفر ويصيروكم اليها قيل والعود
في معنى الصيرورة اكثر شي في كلامهم يقولون ما عدت افعل كذا يريدون ابتدا الفعل
وقوله ولن تفلحوا اذا ابدا اي دائما وقوله وكذلك اعثرنا عليهم اي كما اعلمناك
قصتهم اعثرنا عليهم اي اطلعنا الناس عليهم وقيل كما انمناهم وايقظناهم
لما في ذلك من الحكمة اطلعنا الناس عليهم يقال عثر على الشي عثرا وعثورا اذا اطلع عليه
واعثره عليه اذا اطلعه عليه واعلمه به وهو من العثار بمعنى السقوط لان من سقط على
شي وهو غافل عنه نظر اليه ليعلم ما هو ثم استعير مكان التبين وقوله ليعلموا اي ليعلم الذين
اطلعنا عليهم وقوله اذ يتنازعون اذ ظرف لاعثرنا اي اعثرناهم عليهم حين يتنازع اهل
ذلك الزمان في حقيقة البعث وغيره من احوالهم او ليعلموا او بنا فيه وجهان احدهما
هو مفعول ثان ابنوا وهو جمع بنيان اي ابنوا عليهم بنيانا استرهم عن الناس بان
تجعلوهم وراء ذلك البنيان والثاني هو مصدر وقوله سيقولون قيل الضمير فيه لمن
خاض في قصتهم في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة خبر مبتدا محذوف اي هم ثلاثة
وكذلك ما بعده من خمسة وسبعة وقوله رابعهم كلبهم ابتدا وخبر ومحل الجملة الرفع على انها
نعت لثلاثة ولا يجوز ان يكون رابعهم وصفا لثلاثة وترفع كلبهم به على الفاعلية لانه
يراد به الماضي واسم الفاعل اذا كان بمعنى الماضي لم يعمل عمل الفعل في قول الجمهور من النحاة
الا ان تجعله حكاية الحال الماضية كقوله هذا من شيعته وهذا من عدوه بمعنى يربعهم
كلبهم بانضمامه اليهم فيجيز بعد عمل الفعل ولا يجوز ان يكون محل الجملة النصب على الحال من
ثلاثة لامرين احدهما عدم العامل اذ ليس في الجملة فعل ولا معنى فعل وانما المقدر هم وهم لا يعمل

ولن تسعدوا في الدارين ان عدتم الى ملتهم وابدا اي صح

فان قلت قدر هؤلاء مكانتهم قلت منع ذلك لا هؤلاء اشارة الى الحضر وهم لم يكونوا في حين
واف ق ان قوله ثلاثة نكرة ومن شرط ذي الحال ان يكون معرفة الا اذا تقدمت عليه كقوله لعزة
موحشا طلل قديم وهذا ايضا يصح على راي ابي الحسن لا على راي صاحب الكتاب لعدم العامل
فاعرفه فانه موضع لطيف وكذلك القول في قوله سادسهم كلبهم وثامنهم كلبهم كالقول في قوله
رابعهم كلبهم في جميع ما ذكرت فان قلت ان الجملة الاولى ليس معها العاطف فيجوز ان تكون
صفة لثلاثة وكذلك الثانية واما الثالثة ففيها العاطف وهي وثامنهم كلبهم فكيف يصح ان توجهها
صفة لسبعة والصفة لا تحتاج الى معلق يعلقها بالاول لا تقول اتاني زيد والظريف على
الوصف قلت اجل الامر كما زعمت غير ان بين ما ذكرت وذكرت فرقا وذلك ان ما ذكرت
مفرد معرفة وما ذكرت جملة والجملة اذا وقعت صفة للنكرة جاز ان يكون معها العاطف لان
هذه الجملة اذا كانت صفة للنكرة كصورتها اذا كانت حالا عن المعرفة فكما جاز ان تقول جاءني
زيد ومعه صقر جاز ان تقول جاءني رجل وفي يده سيف وكفاك دليلا قوله سبحانه وما اهلكنا
من قرية الا ولها كتاب معلوم جعل لها كتاب الجملة صفة لقرية ومعها العاطف كما ترى و
ليس دخول العاطف بينها بالغريب لان بين القياس الامر جاز بينهما كما في قوله جل ذكره وما
اهلكنا من قرية الا لها منذرون قيل وفائدة ذلك توكيد لصوق الصفة بالموصوف كما
يقال في الحال جاءني زيد عليه ثوب وجاءني وعليه ثوب وقيل الواو في وثامنهم واو عطف
ظهرت في هذه الجملة الثالثة لتدل على انها مرادة ايضا في الجملتين المتقدمتين وهما ثلاثة
رابعهم كلبهم وخمسة سادسهم كلبهم والتقدير ورابعهم كلبهم وسادسهم كلبهم وانما
حذفت الواو منهما لان ما فيهما من الضمير يعقدهما بما قبلهما فاستغني عن العاطف و
هذا معنى قول ابي اسحاق ان دخول الواو في وثامنهم واخراجها من الاول على سواء ولهذا
تقول النحاة ان الجملة اذا عطفت على جملة وفي الثانية ما يعود على الاولى فانت في الخيار
الواو وحذفه مخير نحو رأيت زيدا وابوه خارج وان شئت العائد الى زيد ولو قلت
رأيت زيدا وعمرو خارج لم يجز حذف العاطف لعدم الراجع وهذه الواو تسمى واو الحال
وواو الابتداء وواو اذ اي هي بمعنى اذ ومنه قوله عز وجل وطائفة قد اهمتهم انفسهم
وقيل الواو في وثامنهم للاستئناف دخلت على ان ما بعدها مستأنف حق وليس
من جنس المقول برجم الظنون وهذا معنى قول ابن عباس رضي الله عنهما حين دخلت
الواو انقطعت العدة اي لم تبق بعدها عدة يلتفت اليها وثبت انهم سبعة وثامنهم
كلبهم على القطع والثبات فاعرفه فانه قلما يوجد في كتاب ورجما نصب على المصدر و
فعله متروك للعلم به اي يرجمون القول فيهم رجما بالغيب اي ظنا من غير يقين اي يرمون
رميا وقوله فلا تمار فيهم الا مراء ظاهرا مراء منصوب على المصدر وظاهر نعت وهو الجدال
يقال ماريت فلانا اماريه مراء اذا جادلته وقوله ولا تستفت فيهم منهم احدا منهم في
موضع نصب على الحال من احد وهو في الاصل صفة له والضمير فيهم لاصحاب الكهف و
في منهم لليهود والنصارى وقوله ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا ذلك مفعول بفاعل
وغدا ظرف له والاشارة الى الشيء المقول اي ولا تقولن لاجل شيء تعزم عليه اني فاعل
ذلك الشيء غدا يعني فيما يستقبل من الزمان ولم يرد الغد خاصة الا ان يشاء الله اختلف
في المستثنى منه فقيل هو من النهي على ولا تقولن ذلك القول الا ان ياذن الله لك فيه

فيه او الا ان تقول ان شاء الله فاضمر ان تقول ولما حذف ان تقول نقل شاء الى لفظ [illegible]
الاستقبال الا من قوله اني فاعل لانه لو قال اني فاعل كذا الا ان يشاء الله كان معناه الا ان
تعترض مشيئة الله دون قوله وذلك مالا مدخل فيه للنهي وقيل هو من فاعل على ولا تقولن اني
فاعل ذلك الشيء غدا حتى تقرن به قول ان شاء الله اي لا افعله الا بمشيئة الله ومحل ان يشاء
النصب اما على الاستثناء على ولا تقولن ذلك الشيء في وقت من الاوقات الا وقت
ان يشاء الله اي وقت اذنه بحذف الوقت وهو مراد واما على الحال اي ملتبسا بمشيئة الله قائلا
ان شاء الله وقيل الاستثناء منقطع وقوله واذكر ربك اذا نسيت اذا منصوب باذكر و
المعنى اذا نسيت كلمة الاستثناء ولا يصح الاستثناء الا متصلا بالكلام لانه اخراج الشيء
مما دخل فيه هو وغيره لفظا فلا يكون الا متصلا بالمستثنى منه وهذا هو الصحيح وعليه النحاة
وهو مذهب الامام ابي حنيفة رحمه الله عليه وفيه كلام هنا ومذاهب لا يليق ذكرها هنا وقوله
وقل عسى ان يهدين ربي لاقرب من هذا رشدا ان وما عملت فيه في موضع رفع بعسى
لا في موضع نصب بانها خبر عسى كما زعم بعضهم ورشدا منصوب على التمييز واختلف في
معناه فقيل معناه عسى ان يدلني على ما هو اقرب من هذا الذي نسيته الى الرشد واصلح
لي منه وقيل معناه لعل الله ان ييسر لي الاقرب مما وعدتكم واخبرتكم انه سيكون وقيل
معناه عسى ان يعطيني ربي من الايات والدلالات على نبوتي ما يكون اقرب من الرشد
وادل على الحق من قصة اصحاب الكهف وهذا هو الظاهر وهو قول ابي اسحاق وقوله عز وجل
ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين ثلاث مائة ظرف للبثوا وقرئ بتنوين مائة على ان سنين
بدل من ثلاث او من مائة لان مائة في معنى الجمع كقول الشاعر فيها اثنتان واربعون
حلوبة سودا فجعل سودا صفة لحلوبة لما كانت في معنى الجمع وقيل عطف بيان لثلاث
وليس بالمتين لان العطف البيان من النكرة مردود عند البصريين وبترك التنوين على
الاضافة على اجراء الجمع مجرى الواحد في التمييز والذي جوز ذلك ان المائة لما كانت تضاف
الى واحد في معنى جمع اضيفت الى الجمع تنبيها على الاصل الذي كان يجب استعماله واشعارا
به كما جاء النحو ذا مصححا تنبيها على الاصل واشعارا به وقيل ان اول ما نزل ولبثوا في كهفهم
ثلاث مائة فما قالوا اما الذي لبثوا اسنين ام شهورا ام اياما ام ساعات
فقال سنين وقوله وازدادوا تسعا عطف على قوله ولبثوا وتسعا نصب بقوله وازدادوا
وهو مفعول به وازداد فعل لازم ومتعد الى مفعولين نحو زاد الشيء وزاده الله خيرا فلما بني
هنا على افتعل تعدى الى واحد واصله ازتيد فقلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها
وابدلت من التاء دالا لتوافق الدال التي بعدها والزاي التي قبلها في الجهر وكان الدال
اولى بذلك لكونه من مخرج التاء وفي الكلام حذف مضاف تقديره وازدادوا لبث تسع
دل عليه قوله ولبثوا وقوله ابصر به واسمع لفظهما لفظ الامر ومعناهما التعجب ما ابصره وما اسمعه
والاصل ابصر به واسمع به لكن حذف لدلالة الاول عليه والضمير في به لله جل ذكره ومحله الرفع
والباء صلة والتقدير ابصر الله بكل مبصر واسمع لكل مسموع وقوله ولا يشرك قرئ بالياء
ورفع الكاف على الخبر عن الله جلت قدرته اي لم يجعل لاحد ان يحكم بغير حكمه فيصير شريكا له في حكمه
وقرئ ولا تشرك بالتاء والجزم على النهي اي ولا تشرك ايها المخاطب في حكم ربك احدا
على النهي عن الاشراك في حكمه وهو رجوع من الغيبة الى الخطاب وقوله واتل ما اوحي يحتمل ان يكون

من التلاوة وهو الاتباع على اتبع القرآن واعمل به وان يكون من التلاوة على اقرأ القرآن وتدبره
وقوله ولن تجد من دونه ملتحدا يحتمل ان يكون مصدرا اي عدولا وان يكون مكانا اي ملتحدا
تعدل اليه وهو مفتعل من لحد اذا مال والالتحاد الميل والعدول وقوله واصبر نفسك اي احبسها
معهم والصبر حبس النفس عند الجزع وقوله بالغداة وقرئ ايضا بالغدوة والغداة امكن عند النحاة
لان غدوة علم عندهم والاعلام لا يدخلها اللام في الامر العام الا على تأويل وقد مضى الكلام على
الغداة والغدوة في سورة الانعام فاغنانا عن الاعادة هنا وقوله يريدون وجهه في موضع
الحال من الضمير في يدعون وقوله ولا تعد عيناك الجمهور على اسناد الفعل الى العينين اي لا
تتجاوزهما يقال عداه اذا جاوزه وعدا عنه اذا انصرف عنه يتعدى بنفسه وبالجار كما ترى
وقيل عدي بعن لتضمين عدا معنى نبا وعلا يقال نبت عنه عينه وعلت عنه عينه اذا اقتحمته
ولم تعلق به وقرئ ولا تعد عينيك من اعديت عيني عن كذا وعديتها عنه
بمعنى صرفتها عنه نقل بالهمزة مرة وبتثقيل الحشو اخرى قال حتى لحقنا بهم تعدي فوارسنا
اي تعدي فوارسنا خيلهم عن كذا فحذف مفعوله او تعدي بها من عدا الفرس اذا جرى
والمعنيان متقاربان لان الفرس اذا عدا فقد جاوز مكانا الى غيره فاعرفه فانه من
كلام ابي الفتح رحمه الله وقال فعد عما ترى اذ لا ارتجاع له اي فعد همك عما ترى وقوله تريد في
موضع الحال من العينين وانما وحد لانهما خارجة واحدة وقال بها العينان تنهل او تكلا
على المعنى لان النهي وان كان للعينين فالمراد صاحبهما كانه قيل لا تعد انت عنهم مريدا زينة
الحياة الدنيا لا من الكاف في عيناك كما زعم بعضهم لعدم العامل لان الفعل لم يعمل في الكاف
شيئا وقوله ولا تطع من اغفلنا قلبه الجمهور على اسناد الفعل الى الضمير وهو النون والالف و
نصب قوله قلبه على معنى جعلنا قلبه غافلا عن الذكر عقوبة له او وجدناه غافلا عنه كقولك
اجبنت الرجل وابخلته اذا وجدته كذلك او من اغفل ابله اذا تركها بغير سمة اي لم نسمه بالذكر
كما وسمنا به قلوب المؤمنين اولئك كتب في قلوبهم الايمان وقرئ من اغفلنا قلبه بفتح اللام
ورفع قوله قلبه على اسناد الفعل اليه على معنى وجدنا قلبه معرضين عنه او حسبنا قلبه غافلين عنه
من اغفلته اذا وجدته غافلا فان قلت كيف يجوز ان يجد الله عز وعلا غافلا او يوصف بذلك
قلت قيل لما فعل افعال من لا يرتقب ولا يخاف صار كان الله غافل عنه وفي زعمه وحسبانه
وهو جل ذكره بخلاف ذلك وقوله فرطا اي سرفا وتضييعا يقال امر فرط اي مجاوز فيه الحد وقيل
متقدما للحق والصواب نابذا له وراء ظهره من قولهم فرس فرط اذا كان متقدما للخيل وقوله
وقل الحق من ربكم ابتداء وخبر وقيل الحق خبر مبتدا محذوف اي قل لهم هذا الذي اتيتكم به الحق
ومن ربكم على هذا يحتمل ان يكون خبرا بعد خبر وان يكون خبر مبتدا محذوف اي وهو من ربكم و
ان يكون حالا من المنوي في الحق اي كائنا منه والذي اتي به هو القران عن قتادة وقيل
تقريب الفقراء وقوله احاط بهم سرادقها اي احدقت بهم جوانبها وعن ابن عباس هو حائط
من نار محيط بهم والسرادق عند اهل اللغة هو الحجرة التي تكون حول الفسطاط وقوله وان يستغيثوا
اي وان يطلبوا الغوث من شدة ما هم فيه من العطش يغاثوا اي يعطوا الغوث بماء كالمهل
اي يجعل لهم مكان الغوث ماء مثل المهل وهو ما اذيب من جواهر الارض من الذهب والفضة
والنحاس وغير ذلك عن ابي عبيدة وقيل هو دردي الزيت وقوله يشوي الوجوه يحتمل ان يكون نعتا
لماء وان يكون حالا من الماء لكونه قد وصف او من المنوي في قوله كالمهل ان جعلت الكاف وصفا

وفاقا وقوله بئس الشراب اي بئس الشراب المهل وساءت مرتفقا اي وساءت النار مرتفقا
اي متكأ يقال ارتفق فلان اذا اتكأ على مرفقه قيل وهذا لمشاكلة قوله حسنت مرتفقا و
الا فلا ارتفاق لاهل النار ولا اتكاء وقيل ساءت مرتفقا اي منزلا ومقرا وانتصابه على التمييز
قوله عز وجل ان الذين امنوا في خبر ان وجهان احدهما اولئك لهم جنات عدن وقوله
انا لا نضيع الاية اعتراض بينهما وان شئت انا لا نضيع اجر من احسن عملا على تقدير من
احسن عملا منهم فحذف الراجع منه الى المبتدأ تخفيفا وللعلم به كما حذف من قوله جل وعز ولمن
صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور وقولهم السمن منوان بدرهم او وجههم فوضع المظهر
موضع المضمر لان من احسن عملا هم الذين امنوا باعيانهم وهذا قريب من معنى قول ابي اسحاق
لان ذكر من احسن عملا كذكر الذين وذكر حسن العمل كذكر الايمان فلما جمعهما معنى واحد اعني من احسن
والذين امنوا اقام من احسن مقام الراجع واغنى عنه لعمومه كما اغنى دخول زيد تحت الرجل
في باب نعم عن راجع يعود عليه لذلك وقوله اولئك لهم جنات عدن على هذا يجوز ان يكون
كلاما مستانفا بيانا للاجر المبهم فيوقف على عملا وان يكون خبرا بعد خبر وقيل الخبر محذوف
تقديره ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يجازيهم الله باعمالهم ودل عليه انا لا نضيع الاية
والوجه ما ذكرت وارتفاع قوله جنات عدن بالظرف وهو لهم على المذهبين او به خبرا عن
اولئك الذي هو مبتدأ واعتقاده عليه قوله عز وجل يحلون فيها من اساور من ذهب محل
يحلون النصب على الحال من الضمير في تحتهم لا الرفع على النعت لجنات كما زعم بعضهم لان
الفعل لاصحاب الجنات لا للجنات وهم المحلون لا هي ومن الاولى يحتمل ان يكون للتبعيض
مبعضها محذوف والمعنى يحلون حليا او شيئا من اساور وان تكون لابتداء الغاية وان
تكون مزيدة على راي ابي الحسن اي يحلون اساور كقوله وحلوا اساور وقيل بمعنى الباء اي
يحلون باساور واما الثانية فلبيان الجنس ومحلها الجر او النصب على النعت لاساور
اما على اللفظ او على المحل وقيل في موضع نصب على التمييز لاساور وعلى تقدير التنوين قبل
وانما جيء بمن لان الافصح في كلام العرب اذا كان الشيء مبهما ان يؤتى بمن فيقال عندي جبة
من خز واساور من ذهب واساور جمع اسورة واسورة جمع سوار او سوار يقال سوار
اليد وسوارها بالكسر الشين الحرف ضمها وعن قطرب اسوار اليد قال ابو اسحاق ويجوز ان يكون
اساور جمع اسوار على حذف الياء لان جمع اسوار اساوير انتهى كلامه وقوله ويلبسون
ثيابا خضرا من سندس واستبرق عطف على يحلون ومن سندس في موضع نصب على النعت
لثيابا وسندس جمع سندسة واستبرق جمع استبرقة وقيل هما جنسان والسندس والاستبرق
نوعان من الديباج اما السندس فما رق منه واما الاستبرق فما غلظ منه وهو اعجمي واصله
بالفارسية استبره فعرب وقوله متكئين فيها على الارائك انتصاب متكئين على الحال اما
من الضمير في تحتهم او من الضمير في يحلون او يلبسون وفيها من صلة متكئين والضمير للجنة
واما على الارائك فيحتمل ان يكون في موضع الحال من الضمير في متكئين اي متكئين في الجنة
عالين على الارائك والارائك جمع اريكة وهي سرير الحجلة وهو من ذهب مكلل بالدر
والياقوت عن ابن عباس رضي الله عنه والاتكاء والتوكؤ بمعنى وفي التنزيل اتوكؤ عليها
وقوله نعم الثواب المخصوص بالمدح محذوف اي نعم الثواب ثوابهم او الجنة وحسنت اي
وحسنت الجنة وقيل الارائك مرتفقا اي متكأ وقيل منزلا ونصبه على التمييز قوله واضرب

لهم مثلا رجلين مثلا نصب بقوله واضرب رجلين بدل منه وفي الكلام حذف مضاف والتقدير
مثلا مثل رجلين فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وقوله جعلنا يجوز ان يكون تفسيرا
للمثل فلا محل له وان يكون في موضع نصب نعتا لرجلين ومن اعناب في موضع النصب لجنتين
وقوله وحففناهما بنخل اي وجعلنا النخل مطيفا بالجنتين محيطا بجوانبهما والحف الاحاطة
بالشيء وحف متعدي الى مفعول واحد بغير الجار والى الثاني به وقوله كلتا الجنتين مبتدا وخبره
اتت وافرد حملا على اللفظ لان كلتا مفرد اللفظ مثنى المعنى كما ان كلا مفرد اللفظ مجموع المعنى
ولو قيل اتتا على المعنى لجاز وكلتا تانيث كلا وليست التاء للتانيث لان تاء التانيث لا يكون
ما قبلها ساكنا بل التاء بدل من الواو عند الجمهور واصل كلتا كلوى والالف فيه للتانيث وقوله
ولم تظلم منه شيئا اي ولم تنقص من ثمرها المعهود شيئا وقوله وفجرنا خلالهما نهرا الجمهور على
تشديد قوله وفجرنا للمبالغة والكثرة وقرئ بالتخفيف وهو اصل الفعل وانتصاب قوله خلالهما
على الظرف وهو ظرف مكان بمعنى وسط وقوله وكان له ثمر قرئ بفتح الثاء والميم وهو جمع ثمرة
كبقرة وبقر وقرئ بضمهما وهو جمع ثمار جمع ثمر وثمر جمع ثمرة فهو جمع جمع الجمع او جمع ثمرة كخشبة و
خشب وقرئ بتسكين الميم مع ضم الثاء وهو مخفف منه والثمر حمل الاشجار واكثر
المفسرين على ان الثمر ههنا الاموال وقوله وهو يحاوره الواو للحال اي يراجعه الكلام
من حار يحور اذا رجع ومنه اعوذ بالله من الحور بعد الكور اي الرجوع بعد الاجتماع والكمال
وقوله انا اكثر منك مالا واعز نفرا مالا ونفرا منصوبان على التمييز وقوله ودخل جنته فيه وانما
افرد الجنة بعد التثنية لانهما جميعا ملكه فصار كالشيء الواحد وقيل المعنى ودخل ما هو جنته ماله
جنة غيرها يعني انه لا نصيب له في الجنة التي وعد المتقون ولم يقصد الجنتين ولا واحدة منهما وقوله
وهو ظالم لنفسه محل الجملة النصب على الحال من المنوي في ودخل وقوله ان تبيد هذه ابدا اي
ان تهلك هذه الجنة وقيل هذه الارض واذا ظرف زمان وعامله ان تبيد وقوله لاجدن خيرا
منها منقلبا قرئ منها على التوحيد ردا على الجنة وقرئ منهما على التثنية ردا على الجنتين والمنقلب
موضع الانقلاب وقيل الانقلاب وانتصابه على التمييز ووجدت هنا من وجدان الضالة
وقوله ثم سواك رجلا انتصاب قوله رجلا على الحال من الكاف على معنى عدلك وكملك رجلا اي
ذكرا بالغا مبلغ الرجال ولك ان تجعله مفعولا ثانيا على تضمين التسوية معنى التصيير اي صيرك
انسانا ذكرا وقوله عز وجل لكنا هو الله ربي الاصل في لكنا لكن انا فالقيت حركة الهمزة على
النون وحذفت الهمزة فبقيت لكننا بنونين متحركتين كما ترى فلما تلاقت النونان
اسكنت الاولى وادغمت في الثانية وقيل بل حذفت الهمزة مع حركتها حذفا فادغمت
النون في النون فصارت لكنا كما ترى فلكن حرف استدراك لقوله اكفرت على معنى انت
الكافر بالله كما كفرت لكني اقر بان الله ربي وانا مبتدا وهو مبتدا ثان وهو ضمير الشان
والله مبتدا ثالث وربي خبر المبتدا الثالث وهو الثالث يعني الله ربي والجملة خبر عن
هو وهو وما بعده من الجملة خبر عن انا والراجع من الجملة الى المبتدا الاول الياء في ربي
كقولك انا قام غلامي فان قلت فالجملة اذا وقعت خبر الابتداء فيها من راجع الى المبتدا
فاين الراجع على هو من الجملة بعده التي خبر عنه قلت حكم هذه الجملة حكم المفرد في قولك زيد غلامك
في انه هو المبتدا في المعنى وذلك ان قوله الله ربي هو الشان الذي هو عبارة عنه فلما كانت
هذه الجملة هي نفس المبتدا لم تحتج الى راجع اليه منها ولا يجوز ان يكون هو مبتدا ثانيا

ثانيا والله خبره وربي صفة لله جل ذكره والجملة خبر انا والراجع منها اليه بالضمير كما زعم بعضهم
لان ضمير الشان لا يكون مفسره الا الجملة كقولك هو زيد منطلق انه من باب ربه رجلا
ولا ان يكون اسم الله بدلا من هو وربي الخبر كما زعم بعضهم ايضا لما ذكرت انفا فان
قلت هل يجوز ان تكون لكن ههنا هي المشددة الناصبة كالتي في قوله عز وجل ولكن
الشياطين كفروا ولكن الناس انفسهم يظلمون قلت لا لان لكن هذه لو كانت
تلك لما جاز وقوع الضمير المرفوع بعدها وتعضده ايضا قراءة من قرا لكن انا هو الله ربي
على الاصل وهو ابي بن كعب وقراءة من قرا لكن انا الله لا اله الا الله هو ربي وهو عبد الله
واكثر القراء على حذف الف لكن في الوصل وعلى اثباتها في الوقف لان الاسم من انا عند
البصريين هو الهمزة والنون والالف زيدت فيه لبيان الحركة وقرئ باثباتها في الوصل
وقفا وتحقيق ذلك في الكتاب الموسوم بالدرة الفريدة في شرح القصيدة قوله عز وجل
ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لولا ههنا للتحضيض بمعنى هلا وتختص بالفعل
واذ منصوب بقوله قلت وفي ما وجهان احدهما موصولة مرفوعة المحل على انها خبر مبتدا
محذوف اي الامر ما شاء الله او مبتدا والخبر محذوف اي ما شاء الله كائن لا محالة والثاني
شرطية منصوبة الموضع بشاء والجواب محذوف والتقدير اي شيء شاء الله كان ونظيرها
في حذف الجواب لو في قوله ولو ان قرانا سيرت به الجبال الاية اي لكان هذا القران والمعنى
ان شاء الله تخرب هذه الجنة كان ذلك لا محالة فحذف الجواب وقوله ان ترن انا اقل
منك مالا وولدا ان شرط وجوابه فعسى ربي والرؤية هنا من رؤية القلب وياء الضمير مفعول
اول وانا فصل او توكيد للمفعول الاول واقل مفعول ثان وقرئ اقل بالرفع فيكون مبتدا واقل
خبره والجملة في موضع نصب على انها مفعول ثان لترني مالا وولدا منصوبان على التمييز وقوله
من جنتك من صلة قوله خيرا وقوله ويرسل حسبانا عطف على ان يؤتيني واختلف في حسبانا
فقيل مرامي الواحدة حسبانة يعني يرسل عليها مرامي من عذابه وقيل هو مصدر كالغفران
والبطلان بمعنى الحساب اي مقدارا قدره الله وحسبه وهو الحكم بتخريبها وقال ابو اسحاق
هذا موضع لطيف يحتاج الى ان يشرح وهو ان الحسبان في اللغة هو الحساب قال الله تعالى الشمس
والقمر حسبانا اي بحساب والمعنى في هذه الاية ان يرسل عليها عذاب حسبان وذلك الحسبان
حساب ما كسبت يداك انتهى كلامه وقوله فتصبح صعيدا زلقا عطف على ويرسل اي
فتصبح جنته هذه ارضا ملساء لا نبات فيها والصعيد وجه الارض وقوله او يصبح ماؤها غورا
عطف على فتصبح ووصف الماء بالمصدر كما وصف الصعيد به وهو ابلغ من قولك غائرا
او ذا غور كقولك رجل صوم وزور وان شئت قدرت باسم الفاعل او على حذف مضاف
وكل حسن جائز شائع في كلام القوم غير ان الوصف بالمصدر ابلغ واهم وقوله واحيط بثمره
في القائم مقام الفاعل وجهان احدهما ثمره بمعنى اهل ثمره واحيط بفلان عبارة عن
اهلاكه واصله من احاط به العدو لانه اذا احاط به فقد ملكه واستولى عليه ثم استعمل
في كل اهلاك والثاني مضمر وهو المصدر وقوله فاصبح يقلب كفيه يقلب في موضع نصب لكونه
خبر اصبح اي مقلبا وكفيه مفعول يقلب وتقليب الكفين كناية عن الندم والتحسر لان
النادم يفعل كثيرا فصار ذلك عبارة عن الندم وقوله على ما انفق فيها يجوز ان يكون
من صلة يقلب لانه في معنى الندم ولما كان في معناه عدي تعديته بعلى كانه قيل فاصبح

يتقدم على الذي اتفق فيها او على الاتفاق فيها وان يكون في موضع الحال من المنوي في يقلب
اي متاسفا او متحسرا على ذلك وقوله ويقول محله النصب اما على خبر اصبح عطفا على يقلب او
على الحال عطفا على الحال المقدرة المذكورة انفا يا ليتني اي يا قوم ايا ها اولا يا ليتني لم اشرك
بالله احدا قوله ولم تكن له فئة قرئ بالتاء المنقطة من فوقه لاجل تانيث لفظ فئة وبالياء
المنقطة من تحتها لاجل الحائل وقوله اولا جل ان التانيث غير حقيقي او حملا على المعنى لان
الفئة الرجال والقوم وقوله ينصرونه في موضع الصفة لفئة وهو محمول على المعنى دون
اللفظ ولو حمل على اللفظ لقيل تنصره كقوله فئة تقاتل وقوله هنالك الولاية لله الحق هنالك
هنا يحتمل ان يكون ظرف زمان اي في ذلك الوقت وان يكون ظرف مكان اي في ذلك
المقام وفي عامل وجهان احدهما منتصرا اي على معنى وما كان ممتنعا بقوته هنالك عن عذاب
الله فيوقف عليه ويبتدأ بقوله الولاية لله فالولاية مبتدأ ولله الخبر والثاني هو ظرف
للخبر الذي هو لله ومعمول له وقدم الظرف الذي هو معمول الخبر على المبتدأ للاهتمام به كما
قدم في قوله جل ذكره وبالاخرة هم يوقنون وفي النار هم خالدون وبالاسحار هم يستغفرون
وكل يوم هو في شان وما اشبه ذلك ولك ان ترفع الولاية بالابتداء والخبر هنالك
او بهنالك على راي ابي الحسن ولله من صلة الخبر او من صلة العامل في الظرف او حال
من المنوي في الخبر على راي صاحب الكتاب او من الولاية على راي ابي الحسن فاعرفه فان فيه ادنى
غموض والولاية بفتح الواو وكسرها لغتان في معنى الصداقة بمعنى انهم يومئذ يتولون الله
ويؤمنون به ويتبرؤن مما كانوا يعبدونه من دون الله وقيل انهم يوادون الله ولا
يعادونه في ذلك اليوم كما كانوا يفعلونه في الدنيا وقيل بالفتح والنصرة على معنى ان النصرة
لله وحده لا يملكها غيره وبالكسر السلطان والملك على معنى ان الله تعالى هو المنفرد بالملك
والسلطان يومئذ وقد قرئ بهما وقرئ الحق بالرفع وفيه اوجه احدها صفة للولاية وهو جائز
وان كان فيه فصل بين الصفة والموصوف بالخبر قال ابو علي في معنى وصف الولاية
بالحق انه لا يشوبها غيره ولا يخاف فيها ما يخاف في سائر الولايات من غير الحق والثاني
مبتدأ او ما بعده خبره والثالث خبر مبتدأ محذوف اي هي او هو الحق والرابع خبر بعد خبر
فالولاية مبتدأ ولله خبره والحق خبر بعد خبر وبالجر وهو صفة لله تعالى اي ذي الحق او تجعله
نفس الحق مبالغة وقرئ الحق بالنصب على التاكيد كقولك هذا عبد الله الحق لا الباطل وقوله
هو خير ثوابا اي افضل ثوابا ممن يرجى ثوابه وخير عقبا اي عاقبة والعقب والعاقبة
والعقبة والعقبى كله بمعنى واحد عن ابي عبيدة وقرئ عقبا بضم القاف وتسكينها فالضم
هو الاصل والاسكان تخفيف وثوابا وعقبا منصوبان على التمييز وقوله كماء يجوز ان
يكون في موضع نصب على انه نعت لمصدر محذوف اي ضربا مثلا مثل ماء منزل وان يكون في
موضع رفع على اضمار مبتدأ اي هي كماء والمعنى اذكر لهم او صف لهم ما يشبه الحيوة الدنيا
وقوله فاختلط به نبات الارض الباء للسبب فالتف بسبب الماء النازل من السماء وتكاثف
حتى خالط بعضه بعضا وقيل اختلط بالماء بمعنى انه اصابه المطر فشرب الماء وجرى فيه حتى قوي ونما
وقد ذكر في يونس باشبع من هذا وقوله فاصبح هشيما فعيل بمعنى مفعول وهو ما يبس من النبات
وتهشم وتكسر وتفتت وقوله تذروه الرياح في موضع النعت له ومعنى تذروه تفرقه يقال
ذرته الريح تذروه ذروا واذرته تذريه اذراء وفيه لغة ثالثة ذرته تذريه بفتح التاء وقد

التاء وقد قرئ بهن وقوله وكان الله على كل شيء مقتدرا اي كان على الانشاء والافناء مقتدرا
وكان للدوام وقوله عند ربك ثوابا عند من صلة خير وثوابا تمييز وكذا املا وقوله ويوم
نسير الجبال يوم مفعول به اي واذكر يوم وقيل معمول لخير معطوف على عند ربك بمعنى الصا
الصالحات خير عند ربك وخير يوم نسير وهو قول ابي اسحاق وقرئ تسير بالتاء المضمومة
وفتح الياء على البناء للمفعول ورفع الجبال به كقوله وسيرت الجبال وقوله واذا الجبال سيرت
ونسير بالنون المضمومة وكسر الياء على البناء للفاعل ونصب الجبال به وتسير ورفع الجبال
به على الفاعلية من سارت بمعنى تسير في الجو ويذهب بها بان نجعلها هباء منبثا وقوله و
ترى الارض بارزة الجمهور على فتح التاء في وترى على البناء للفاعل وهو النبي صلى الله عليه
وسلم او كل انسان ونصب الارض به وقرئ وترى الارض بضم التاء على البناء للمفعول
ورفع الارض وبارزة حال من الارض على كلتا القراءتين لان الرؤية من رؤية العين اي
ظاهرة ليس عليها ما يسترها مما كان عليها من الجبال والاشجار وغيرهما وقوله وحشرناهم
في موضع الحال وقد معه مرادة اي وقد جمعناهم جميعا الى الموقف للحساب قبل وانما جئ
بحشرناهم ماضيا بعد قوله ويوم نسير وترى للدلالة على ان حشرهم قبل التسيير ليعاينوا
تلك الاهوال والعظائم وقوله فلم نغادر منهم احدا اي فلم نترك منهم احدا يقال غادره
يغادره مغادرة واغدره يغدره اغدارا اذا تركه ومنه الغدر ترك الوفاء والغدير
ما غادره السيل وقوله وعرضوا على ربك صفا انتصاب قوله صفا على الحال من الضمير
في عرضوا اي واظهروا مصطفين او مصفوفين يقال عرضته فاعرض اي اظهرته
فظهر ومنه قوله جل ذكره وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا اي اظهرناها حتى راها الكفار
وقوله واعرضت اليمامة واشمخرت كاسياف بايدي مصلتينا اي ظهرت وقوله لقد
جئتمونا اي قلنا لهم او يقال لقد جئتمونا والقول المقدر مع ما اتصل به في موضع الصفة
القول صفا اي عرضوا على ربك صفا مقولا لهم وقوله كما خلقناكم محل الكاف النصب اما
على النعت لمصدر محذوف اي مجيئا مثل خلقنا اياكم او على الحال واول مرة ظرف لخلقناكم
وقوله بل زعمتم ان لن نجعل لكم موعدا بل هنا للعطف بمعنى الواو اي وزعمتم وان
مخففة من الثقيلة وقد سدت مسد مفعولي الزعم والخطاب هنا لمنكري البعث
خاصة وقوله فترى المجرمين مشفقين مما فيه انتصاب قوله مشفقين على الحال لان
الرؤية هنا من رؤية البصر وقوله ويقولون يا ويلتنا في موضع الحال اي وقائلين و
يا ويلتنا منادى مضاف دعوا بالويل على انفسهم قال ابو اسحاق كل من وقع في
هلكة دعا بالويل وقوله مال هذا الكتاب لا يغادر محل قوله لا يغادر النصب على الحال من
الكتاب والعامل فيها معنى الاستقرار اي اي شيء لهذا الكتاب غير تارك صغيرة
ولا كبيرة الا احصاها اي الا ضبطها وحصرها والضمير في احصاها للكبيرة واستغنى عن
ذكر الصغيرة بها كقوله والله ورسوله احق ان يرضوه او للاشياء لان الصغيرة والكبيرة
عبارة عن الاشياء كلها او للفعلة لان الفعلة مشتملة عليهما وقوله ووجدوا ما
عملوا حاضرا حاضرا النصب على الحال من ما او من الراجع المحذوف الى ما لا من الضمير في
وجدوا لانه زعم بعضهم اي مكتوبا مثبتا ذكره في الصحف او جزاء ما عملوه وقوله واذ قلنا
اي واذكر اذ قلنا وقوله الا ابليس نصب على الاستثناء والاستثناء منقطع عند قوم

ومنقطع عما قبله على ما ذكر في البقرة واوضح وقوله كان من الجن فيه وجهان احدهما كلام مستانف
جار مجرى التعليل لعدم سجوده اى ابليس من الجن كان فيه فلما قال ما له لم يسجد فقيل كان
من الجن والثاني في موضع الحال وقد مراده معه اى وقد كان من الجن وقوله ففسق عن امر ربه
قيل الفاء للسبب اى فصار كونه من الجن سببا في فسقه يعني انه لو كان ملكا كسائر من
سجد لادم لم يفسق عن امر الله لان الملائكة معصومون البتة لا يجوز عليهم ما يجوز على
الثقلين وعلى الوجه الثاني عطف على كان وحكمه في الاعراب حكمه وقد ذكر ان كان في موضع الحال
على ارادة قد وقوله وهم لكم عدو محل الجملة النصب على الحال من الضمير المنصوب في قوله افتتخذونه
وذريته اى افتتخذونهم معادين لكم يعني في حال عداوتهم اياكم لا من الضمير المرفوع في
افتتخذونه كما زعم بعضهم لفساد المعنى ونعوذ بالله من اعراب يؤدي الى فساد المعنى والعدو
يقع على الواحد والاثنين والجماعة وهو فعول بمعنى فاعل واصله من عدوتي الوادي وهما جانباه
لان كل واحد من المتباغضين يعادي صاحبه اى يباعده وقوله بئس للظالمين بدلا المخصوص
على الضمير مفسره فاعل بئس المضمر والمقصود بالذم محذوف والتقدير بئس البدل بدلا من
الله هو وذريته لمن استتبعه فاطاعه بدل طاعته وقيل بئس البدل بدل النار من الجنة وفي
للظالمين وجهان احدهما من صلة بئس والثاني حال من بدل وهو في الاصل صفة فلما قدم
عليه نصب على الحال وقوله عز وجل ما اشهدتهم خلق السموات والارض يعني ابليس وذريته اى
احضرتهم خلقها استعانة بهم على خلقها او مشاورة اياهم فيه ولا خلق انفسهم اى ولا
احضرت بعضهم خلق بعض لاستعين ببعضهم على خلق بعض وقرا ابن القعقاع ما اشهدناهم
لقوله وحشرناهم فلم نغادر كما خلقناكم واذ قلنا وقوله وما كنت متخذ المضلين عضدا اى
وما كنت متخذهم اعوانا فوضع الظاهر موضع الضمير يقال عضدت فلانا اذا اعنته وهو من
العضد لان العضد به قوام اليد والجمهور على ضم التاء في قوله وما كنت على الاخبار عن
الله جل ذكره عن نفسه بذلك وقرئ وما كنت بفتحها والخطاب لرسول الله صلى الله عليه
وسلم على معنى وما صح لك الاعتضاد بهم وما ينبغي لك وعلى ترك التنوين في قوله متخذ
المضلين على الاضافة وقرئ متخذ المضلين بالتنوين على الاصل وعلى فتح العين و
ضم الضاد في قوله عضدا وفيه اربع لغات عضد بفتح العين وكسر الضاد وعضد بفتح
العين واسكان الضاد وعضد بضم العين وسكون الضاد وحكى ابو اسحاق ايضا
عضد بضم العين والضاد فاذا فهم هذا فقرئ ايضا عضدا بفتح العين واسكان الضاد
فالاول وهو قراءة الجمهور اصل والثاني يحتمل ان يكون تخفيفا وان يكون لغة وقرئ ايضا
عضدا بضم العين واسكان العين ويحتمل وجهين احدهما ان يكون مخففا من
عضد او به قرا بعض القراء وان يكون منقولا من عضدا نقلت ضمة الضاد الى العين
بعد ان ازيلت حركتها لانها تتحرك بحركة وهي متبع اخرى وقرئ ايضا عضدا بفتح العين
والضاد وهو جمع عاضد كخادم وخدم وقوله ويوم يقول اى واذكر يوم يقول الله للكفار نادوا
شركائي وقرئ بالنون حملا على ما قبله مما هو على لفظ الجمع واضاف الشركاء اليه على زعمهم توبيخا
لهم وتقريعا وقوله الذين زعمتم اى الذين زعمتموهم اياهم اى زعمتموهم شركاء فحذف
مفعولا الزعم لا بد من هذا التقدير اذ بهما تم الموصول وقوله وجعلنا بينهم موبقا بينهم
فيه وجهان احدهما ظرف والثاني مفعول به والمعنى وصيرنا تواصلهم في الدنيا هلاكا يوم

يوم القيامة وقيل عداوة والموبق يجوز ان يكون مكانا لقوله قول من قال هو اسم واد
عميق في جهنم وهو قول قتادة ومجاهد وان يكون مصدرا لقوله من قال مهلكا وهو ابن
عباس يقال وبق يبق بفتح العين في الماضي وكسرها في الغابر وبوقا اذا هلك فهو
وابق ومفعل منه كالمورد والموعد من ورد يرد ووعد يعد وفيه لغة اخرى وبق يوبق وبقا بكسر
العين في الماضي وفتحها في الغابر وبقا فهو وبق وفيه لغة ثالثة وبق يبق بالكسر
فيهما واوبقه اى اهلكه والايباق الاهلاك والضمير المجرور في بينهم للعابد والمعبود
من دون الله وقوله فظنوا انهم مواقعوها اى فايقنوا انهم ملابسوها ومخالطوها
والمواقعة ملابسة الشيء بشدة من وقع اذا سقط وقوله ولم يجدوا عنها مصرفا المصرف
يجوز ان يكون مكانا على معنى مصدرا اى لم يجدوا عنها انصرافا وانما لم يجدوا عنها
ذلك لانها احاطت بهم من كل جانب فلم يقدروا على الخلاص منها قوله عز وجل ولقد صرفنا
في هذا القران للناس من كل مثل مفعول صرفنا على راى صاحب الكتاب محذوف اى
صرفنا انواعا او اقوالا من كل مثل يحتاجون اليه بيانا وعلى راى ابي الحسن من كل مثل
هو المفعول ومن صلة وقوله وكان الانسان اكثر شيء جدلا فان قال قائل و
هل يجادل غير الانسان فالجواب في ذلك ان ابليس جادل وان كل ما يعقل من
الملائكة والجن يجادل ولكن الانسان اكثر هذه الاشياء جدلا يعني ان جدل الانسان
اكثر من جدل كل شيء مما يتاتى منه الجدل وجدلا منصوب على التمييز وقوله وما منع الناس
ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم الا ان تاتيهم سنة الاولين او ياتيهم العذاب
قبلا ان الاولى مع صلتها في موضع نصب مفعول ثان لمنع ويستغفروا عطف عليها
وان الثانية مع صلتها في موضع رفع فاعله وقبلها مضاف محذوف تقديره وما منع الناس
يعني اهل مكة الايمان والاستغفار اى من الايمان والاستغفار الا طلب او انتظار اتيان سنة
الاولين وهي العذاب او انتظار ان ياتيهم العذاب قبلا او ظرف لقوله ان يؤمنوا
وما في قوله وما منع نافية وقيل استفهامية وقرئ قبلا بكسر القاف وفتح الباء وفيه
وجهان احدهما مصدر في موضع الحال اى عيانا او مقابلة اى معاينة والثاني ظرف
كقولك لي قبله حق وقد قرئ قبلا بضم القاف والباء وفيه وجهان ايضا احدهما بمعنى
الكسر فيما حكاه ابو زيد لقيت فلانا قبلا ومقابلة وقبلا وقبلا وقبليا وقبيلا بمعنى
واحد اى عيانا هكذا اخبرني الكندي شيخنا ابو اليمن الكندي رحمه الله بقراءة
غيري عليه وانا اسمع بالاسناد الصحيح عن الشيخ ابي علي الفارسي رحمة الله عليهما
والثاني جمع قبيل كرغيف في جمع رغيف اى انواعا وانتصابه على الحال اى متنوعا نوعا ومختلفة
وقد يكون ضربا واحدا او يجيئهم شيئا بعد شيء اى صنفا صنفا فافهمه فانه من كلام الشيخ
ابي علي وقوله مبشرين ومنذرين حالان من المرسلين وقوله ليدحضوا به الحق اى ليزيلوا
بالجدال الحق ويبطلوه من الدحض والزلق يقال دحضت قدمه تدحض دحضا اذا
زلقت ومنه دحضت حجته دحوضا اى بطلت وادحضتها انا اى ابطلتها و
قوله واتخذوا اياتي وما انذروا هزوا ما في موضع نصب عطفا على اياتي وفيها وجهان
احدهما موصولة والراجع من الصلة محذوف اى وما انذروه من العذاب والقيامة
والثاني مصدرية اى وانذارهم اياهم هزوا فهزوا هو المفعول الثاني لقوله

اتخذوا اي مكان الاستهزاء والهزء الاستهزاء وقد جوز ان تكون نافية ردا الى قوله
وما نرسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين اي ولم ينذروا بهزوا فان قلت فاين
المفعول الثاني لقوله واتخذوا قلت محذوف قد دل عليه هزوا والوجه هو الاول وعليه الجمهور
وقوله ان يفقهوه مفعول له اي كراهة ان يفقهوه وقوله وفي اذانهم وقرا اي وجعلنا
في اذانهم وقرا اي ثقلا يمنع عن استماع الحق وقوله فلن يهتدوا اذن ابدا الفاء جواب
الشرط واذن جزاء جواب وابدا ظرف لقوله فلن يهتدوا ونفى عنهم الاهتداء لاجل
الاكنة والوقر وقوله لو يؤاخذهم بما كسبوا قيل يؤاخذهم مضارع يحكى به الحال وقيل هو
بمعنى الماضي وما موصولة او مصدرية اي بالذي كسبوه او بكسبهم وقوله بل لهم موعد
الموعد يجوز ان يكون مكانا اي مكان الوعد وان يكون مصدرا اي لهم وعد وقيل الموعد
وقت الوعد اي بل لهم وقت وعد وقوله ولن يجدوا من دونه موئلا الموئل مفعل من
وال يئل وؤولا وموئلا اذا نجا ويحتمل ايضا ان يكون مكانا اي موضع نجاة وان يكون
مصدرا اي نجاة قوله عز وجل وتلك القرى اهلكناهم لما ظلموا محل تلك الرفع بالابتداء
والقرى نعت لها لان اسماء الاشارة توصف باسماء الاجناس وفي الكلام حذف
مضاف اي واهل تلك القرى واهلكناهم الخبر والنصب باضمار اهلكنا دل عليه المذكور
وقوله وجعلنا لمهلكهم موعدا وقرئ لمهلكهم بضم الميم وفتح اللام وهو مصدر بمعنى الاهلاك مضاف
الى المفعول والفاعل محذوف اي وجعلنا لاهلاكنا اياهم وقتا معلوما لا يتاخرون عنه وقيل
لوقت اهلاكنا اياهم والمهلك الاهلاك ووقته ويجوز ان يكون موضعا للاهلاك وكذلك كل
فعل ماضيه على افعل فالمصدر منه مفعل او افعال واسم الزمان منه مفعول وكذلك اسم المكان
تقول ادخلته مدخلا اي ادخالا او وقتا دخالا وقرئ لمهلكهم بفتح الميم واللام وهو مصدر
هلك لان ما كان على فعل يفعل فالمصدر مفعل بفتح العين في الامر العام والزمان والمكان
مفعل بكسر العين والمصدر مضاف الى الفاعل اي وجعلنا لهلاكهم موعدا او الى المفعول من
غير ان يذكر كقول من دعاء الخير اي من دعائه الخير على ما حكي من ان تميما يقولون هلكني
زيد كانهم حملوه من باب شجب فلان وشجبته وسكب الماء وسكبته اي وجعلنا
لهلاكنا اياهم موعدا وقرئ بفتح الميم وكسر اللام وهو مصدر ايضا كالمرجع والوجهان في اضافته
جائزان او زمان اي لوقت هلاكهم والموعد وقتا ومصدرا وقوله واذ قال موسى لفتاه اي
واذكر يا محمد اذ قال موسى لعبده وقيل هو يوشع بن نون وكان يصحبه ويتبعه في حاجته فلذلك
قيل فتاه وقيل كان ياخذ منه العلم وقوله لا ابرح فيه وجهان احدهما هي الناقصة بمعنى لا ازال
وفي خبرها وجهان احدهما محذوف وانما حذف لان الحال والكلام معا يدلان عليه اما الحال
فلانها كانت حال سفر واما الكلام فلان قوله حتى ابلغ مجمع البحرين غاية مضروبة تستدعي
ما هو غاية له فلا بد ان يكون المعنى لا ابرح ماشيا والمعنى لا ازال اسير اي ادوم على السير ولا
افتر وهو اختيار ابي اسحاق والوجه ان يكون بمعنى لا ازال قال ولو كان معناه لا ازول لكان
محالا لانه اذا لم يزل من مكانه لم يقطع ارضا انتهى كلامه والثاني ان الخبر حتى ابلغ على ان المعنى
والتقدير لا يبرح سيري حتى ابلغ ثم حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وهو ضمير المتكلم فانقلب
الفعل عن لفظ الغائب الى لفظ المتكلم فيكون متعلقا بمحذوف اي لا يبرح سيري واقعا حتى
كذا والوجه الاخر ان تكون التامة والمفعول محذوف اي لا ابرح ما انا عليه بمعنى الزم المسير و

السير والطلب ولا اتركه ولا افارقه حتى ابلغ كما تقول لا ابرح المكان اي لا افارقه وقوله
حتى ابلغ مجمع البحرين اي حتى اصل الموضع الذي يجمع البحرين اي حتى اصل الموضع الذي يجمع
البحرين قيل وهما بحر فارس والروم وقيل بحر المشرق والمغرب وهما اللذان يحيطان بجميع
الارض والجمهور على فتح الميم الثانية وهو الوجه لان ما كان على فعل يفعل فالمصدر منه والمكان
والزمان كلهن مفتوح نحو ذهب مذهبا اي ذهابا ومذهبا اي مكانا يذهب فيه ومذهبا
مذهبك اي زمان ذهابك واما المفعل بالكسر من يفعل فهو شاذ وهو في الشذوذ مثل
يفعل كالمشرق والمغرب والمطلع والمنسك من يفعل وقوله او امضي حقبا عطف على حتى
ابلغ وفي او وجهان احدهما انها لاحد الشيئين بمعنى اسير حتى يقع اما الفاء الحفر بجمع
البحرين واما السير حتى اصل اليه والثاني انها بمعنى الا ان اي الا ان امضي زمانا اتيقن
معه فوات مجمع البحرين والمجمع مفعول به لا ظرف كما زعم بعضهم لانه مخصوص والفعل الذي
قبله متعد وليس ثم مفعول سواه ولا يحسن معنى الا على تكلف وتعسف واختلف في
الحقب فقيل ثمانون سنة وقيل سبعون سنة وقيل زمان غير محدود وقيل الدهر و
هو منصوب لكونه ظرف زمان للمضي وقوله فلما بلغا مجمع بينهما بين ظرف اضيف اليه
على الاتساع كقوله شهادة بينكم وقد جوز ان يكون بمعنى الوصل اي مجمع وصلهما وقوله
نسيا حوتهما نسبا النسيان اليهما وهو في الحقيقة لاحدهما وهو فتاه بدليل قوله اتنا غداءنا
وقوله فاني نسيت الحوت وفيه وجهان احدهما كقوله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وانما
يخرجان من احدهما وهو الاجاج والثاني على حذف المضاف والتقدير نسي احدهما فحذف
وارتفع الضمير وقيل بل النسيان وقع منهما جميعا وذلك ان موسى عليه السلام تفقد امر الحوت
وما كان منه والفتى نسي ان يخبره بما كان من شان الحوت وقوله فاتخذ سبيله في البحر
في فاعل الفعل وجهان احدهما الحوت اي فاتخذ الحوت سبيله في البحر والثاني موسى
عليه السلام اي فاتخذ موسى سبيل الحوت في البحر سربا وسربا مفعول ثان لاتخذ
كقولك اتخذت فلانا وكيلا واتخذ الله ابراهيم خليلا والسرب المكان الذي يسرب
فيه اي يدخل وقوله في البحر يحتمل ان يكون من صلة قوله فاتخذ وان يكون حالا من السبيل
او من السرب وهو في الاصل صفة له اعني للسرب فلما قدم عليه نصب على الحال وقد
جوز ابو اسحاق ان يكون سربا مصدرا دل عليه اتخذ كانه قيل سرب الحوت سربا فعلى
هذا يكون المفعول الثاني لاتخذ في البحر وقوله فلما جاوزا المفعول محذوف اي جاوزا المجمع
البحرين وقوله وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره ان اذكره في موضع نصب على
البدل من الهاء في انسانيه وهو بدل الاشتمال الذكر على الهاء في المعنى اي وما انساني
ذكره الا الشيطان والضمير للحوت وقوله واتخذ سبيله في البحر عجبا منصوب على احد ثلاثة
اوجه اما مفعول ثان لاتخذ كقوله سربا اي واتخذ الحوت سبيله في البحر سبيلا عجبا و
هذا من كلام فتى موسى او مصدر اي قال عجبا في اخر كلامه اي عجبت عجبا تعجبا من
حاله في رؤية تلك العجيبة ونسيانه لها ويكون من تمام كلام يوشع ايضا وقوله وما
انسانيه الا الشيطان ان اذكره اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه وقيل ان
عجبا من قول موسى اي عجبت عجبا وقيل فاعل الفعل الذي هو اتخذ موسى بمعنى واتخذ
موسى سبيل الحوت في البحر عجبا اي عجبا من سلوك الحوت سبيله في البحر من غير ان

ان يلتئم الماء بعد سروبه وذلك ان اثر الحوت بقي في الماء بعد السابه فيه وذلك عجب
وقيل جمد الماء صحراء وقيل بقي اثره كالكوة وهذا كله مما يتعجب منه **وقوله** ذلك ما كنا نبغي ذلك
مبتدأ وما بعده خبره وما موصولة والاشارة في ذلك الى اتخاذه سبيلا اي ذلك الذي
كنا نبغيه اي نطلبه **وقوله** فارتدا على آثارهما قصصا قصصا مصدر بفعل محذوف اي فرجعا
في السبيل الذي سلكاه يقصان الاثر قصصا والقصص اتباع الاثر كانه قيل يتبعان
آثارهما اتباعا وقيل هو في موضع الحال اي فارتدا مقتصين كقولك اتيته مشيا اي ماشيا وقيل نصب بفعل هو مصدره فارتدا على المعنى لان معنى ارتدا على آثارهما اقتصا آثارهما اقتداء
وقوله وعلمناه من لدنا علما من لدنا يجوز ان يكون متعلقا بقوله وعلمناه وان يكون حالا
من علما لتقدمه عليه وعلما مفعول به ثان لعلمناه وهو من العلم الذي يتعدى الى مفعول
واحد كقوله وعلم آدم الاسماء كلها ولو كان مصدرا لكان تعليما **وقوله** هل اتبعك على ان
تعلمني مما علمت رشدا قرئ رشدا بفتحتين ورشدا بالضمة وسكون وهما لغتان بمعنى
وفي نصبه وجهان احدهما مفعول له متعلق بقوله هل اتبعك للرشد اي لطلب الرشد والثاني
مفعول به ثان لتعلمني والتقدير هل اتبعك على ان تعلمني رشدا مما علمته اي علما ذا رشد
انتفع به في ديني فحذف الضمير في علمت الراجع الى الموصول وهو المفعول الثاني لعلمت ولا يجوز
ان يكون المفعول الثاني اعني رشدا لعلمت لبقاء الموصول بلا راجع **وقوله** على ان تعلمني على
الوجه الاول في موضع الحال من الكاف في هل اتبعك اي اتبعك باذلالي وعلى الوجه الثاني يجوز
ان يكون متعلقا بقوله هل اتبعك وان يكون حالا ايضا **وقوله** وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا
كيف منصوب بتصبر وخبرا منصوب على المصدر على المعنى لان معنى ما لم تحط به خبرا لم تخبره
خبرا وهو قول ابي اسحاق وانشد قول امرئ القيس فصرنا الى الحسنى ورق كلامنا ورضت
فذلت صعبة اي اذلال فعب اي اذلال على المصدر لان معنى رضت اذللت او على التمييز بمعنى لم
يحط به خبرك وهو قول الزمخشري والاول امتن والخبر والخبرة العلم المستيقن اي وكيف
تصبر على ما لم تعلمه يقينا **وقوله** ستجدني ان شاء الله صابرا صابرا مفعول ثان كقولك وجدت
زيدا ذا الحفاظ وما بين المفعولين اعتراض اي سوف تجدني صابرا ان شاء الله على ما ارى
منك اي اصبر عن السؤال فلا اسأل عنه وقيل اصبر عن الانكار فلا انكره عليك **وقوله** ولا
اعصي يجوز ان يكون عطفا على ستجدني وان يكون عطفا على صابرا فيكون في محل النصب
بمعنى ستجدني صابرا وغير عاص والعصيان مخالفة الامر **وقوله** فلا تسألني قرئ باسكان
اللام وتخفيف النون واثبات الياء وبفتح اللام وتشديد النون واثبات الياء وقد اوضحت
وجه ذلك وفي الكتاب الموسوم بالدرة الفريدة في شرح القصيدة **وقوله** اخرقتها في الاستفهام
هنا وجهان احدهما للتوبيخ والانكار والثاني للاستعلام **وقوله** لتغرق اهلها اللام لام كي
وقيل لام العاقبة وقرئ ليغرق بالياء مفتوحة وكسر الراء مسندا الى المخاطب حملا على ما قبله وعلى ما
بعده فالذي قبله قوله اخرقتها والذي بعده قوله لقد جئت ونصب الاهل به وبالياء والراء
مفتوحتين مسندا الى الاهل **وقوله** لقد جئت شيئا امرا اي اتيت شيئا عظيما من امر الامر
يأمر بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر امرا اذا عظم واشتد والاسم الامر بالكسر قال الراجز
قد لقي الاقران مني نكرا داهية دهياء اذا امرا **وقوله** بما نسيت في ما ثلاثة اوجه احدها موصولة
وعائدها محذوف اي بالذي نسيته والثاني موصوفة اي بشيء نسيته والثالث مصدرية اي

اي جنبا في اي لا تؤاخذني بما تركته من عهدك وهو العهد الذي كان اعطاه من
نفسه الا يسأله عن شيء حتى يخبره هو به كذا روي عن ابن عباس رضي الله عنه قال
هو من النسيان الذي هو الترك لا من النسيان الذي هو السهو **وقوله** ولا ترهقني
من امري عسرا مفعول ثان لان ارهاق يقال رهقه يرهقه بكسر العين في الماضي وفتحها
في الغابر رهقا اذا غشيه من قوله تعالى ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة وارهقه طغيانا
اي اغشاه اياه ومن امري في موضع الحال من عسرا اي ولا تغشني عسرا كائنا من
امري والمعنى عاملني باليسر لا بالعسر **وقوله** اقتلت نفسا زاكية قرئ زاكية وزكية
وهما بمعنى واحد وهي الطاهرة من العيوب اما لانها طاهرة عنده لانه لم يرها قد
اذنبت واما لانها صغيرة لم تبلغ الحنث الا ان الزكية اشد مبالغة من الزاكية وقيل الزاكية
التي لم تذنب والزكية التي اذنبت ثم غفر لها **وقوله** بغير نفس من صلة اقتلت وفي الكلام
حذف مضاف اي بغير قتل نفس يعني لم تقتل نفسا فتقتص منها ولك ان تجعله في موضع
الحال اما من الفاعل اي ظالما او من المفعول لكونه قد وصف اي مظلوما **وقوله** لقد جئت
شيئا نكرا شيئا مفعول به اي اتيت شيئا منكرا تنكره العقول والنهى والنكر مصدر اي شيئا
ذا نكر والنكر والنكر لغتان بمعنى كالشغل والشغل والعنق والعنق وقد قرئ بهما بل
فان قيل لم قال حتى اذا ركبا في السفينة خرقها بغير فاء وحتى اذا لقيا غلاما فقتله بالفاء
فالجواب انه جعل خرقها جزاء للشرط وجعل قتله من جملة الشرط معطوفا عليه والجزاء وقال
اقتلت **وقوله** ان سألتك عن شيء بعدها اي بعد هذه المرة او الكرة او المسألة او الفعلة
او النفس المقتولة فلا تصاحبني اي فاترك صحبتي وفارقني وان طلبت صحبتك فلا توافقني
عليها وقرئ فلا تصحبني بفتح التاء من صحبه اي فلا تكن صاحبي وقرئ ايضا فلا تصحبني بضم التاء
من اصحبه الشيء اذا جعله له صاحبا بمعنى فلا تصحبني اياك ولا تجعلني صاحبك او فلا تصحبني
شيئا من علمك وقد جوز ابو اسحاق ان يكون من اصحب البعير اذا انقاد وبعد صعوبته
بمعنى فلا تتابعني في شيء التبسه منك وفيه ما فيه لان قولهم اصحب الدابة اذا انقاد لازم
وهنا متعد كما ترى **وقوله** قد بلغت من لدني عذرا عذرا مفعول البلوغ ومن لدني حال منه
وهو في الاصل صفة له اي قد بلغت عذرا كائنا من عندي ولك ان تجعله من صلة بلغت
وقرئ من لدني بتشديد النون والاسم لدن والنون الثانية وقاية زيدت ليسلم
سكون النون فيه كما زيدت في عني ومني لذلك وادغمت الاصلية في المزيدة وبتخفيفها
وفيه وجهان احدهما حذفت نون الوقاية كما حذفت في قد فقيل قدي وقدني قال قدني
من نصر الخبيبين قدي والثاني في اصله لد وهي لغة في لدن والنون للوقاية وبتخفيفها
مع اشمام الدال شيئا من الضم تنبيها على اصلها الضم وانما اسكنت تخفيفا كقولهم في
عضد عضد **وقوله** استطعما اهلها استطعما جواب اذا وهو العامل فيها واعادة ذكر
الاهل توكيد وقيل ليس بجواب اذا بل هو صفة للقرية ولهذا قال اهلها ولم يقل
استطعماهم ليرجع الى القرية عائد يصح به ان تكون الجملة صفة لها وجواب اذا قال لو
شئت **وقوله** فابوا ان يضيفوهما عطف على استطعما الجمهور على فتح الضاد وكسر الياء
مشددة وقرئ ان يضيفوهما بكسر الضاد واسكان الياء وهما بمعنى يقال ضيفت الرجل
واضفته اذا انزلته وجعلته ضيفا لك تضيفا واضافة وضفته ضيافة اذا نزلت عليه

صيفا وحقيقته مال اليه لان الضيف يميل الى من يضيفه وقوله يريد ان ينقض الارادة
من الحائط مجاز والمراد به المقاربة والمشارفة والانقضاض سقوطه بشبه بانقضاض الطاير
وهو هويه ومنه انقضاض الكواكب ولم يستعملوا منه تفعل الا مبدلا قالوا تقضى فاستثقلوا
ثلاث ضادات فابدلوا من احديهن ياء كما قالوا تظنى من الظن قال تقضي البازي اذا
البازي كسر وفيه وجهان احدهما هو ينفعل من النقض كينجر من الجر والثاني ينفعل من
القض وهو النقب من قضضت اللؤلؤة اذا ثقبتها وقرى ان ينقض مخففا مبنيا للمفعول
من النقض وان ينقاض وهو ينفعل من انقاض البناء اذا تهدم او من انقاضت السن
اذا انشقت طولا قال الاصمعي المنقاض بالضاد المعجمة المنشق طولا وقرى كذلك غير انه
بالصاد المهملة قال ابو الفتح هو مطاوع قصته فانقاص اى كسرته فانكسر انتهى كلامه قلت
ويحتمل ان يكون انقاصت البير اذا انهارت وعن الاصمعي المنقاص المنقعر من اصله
وفي من القنا يريد لينقض وفي الكلام وجهان احدهما مزيدة لتعضده قراءة من قرا يريد
ان ينقض من النقض وقد ذكرت ان تكون للتعليل والسبب بمعنى ارادته لكذا
كما تقول قيامه لكذا وقعوده لكذا ثم وضع الفعل موضع المصدر ونظيره ما انشده ابو
زيد فقالوا ما تشاء فقلت الهو الى الاصباح اثر ذي اثير اي الهو فوضع الهو موضع
مصدره كما ترى فاعرفه قوله عز وجل قال لو شئت لتخذت عليه اجرا قرى لتخذت بتخفيف
التاء وكسر الخاء وهو من تخذ يتخذ تخذا كتبع يتبع تبعا بمعنى اخذ وتناول لغة حكاها ابو زيد
وليس من لفظ اخذ وقرى بتشديد التاء وفتح الخاء وفيه وجهان احدهما هو افتعل من
تخذ كاتبع من تبع وليس من الاخذ في شيء عند البصريين والثاني هو افتعل من الاخذ و
الاصل ائتخذ فقلبت الهمزة الثانية ياء لانكسار ما قبلها كراهة اجتماع الهمزتين ثم
ادغمت الياء في التاء بعد قلبها تاء كما قيل في افتعل من الوعد والوزن اتعد واتزن
والوجه هو الاول وقد اوضحت ذلك فيما سلف من الكتاب قوله عز وجل هذا فراق بيني
وبينك ابتداء وخبر وفي الكلام حذف مضاف والتقدير هذا الانكار على تركنا اخذ
الاجرة هو سبب فراق بيننا وقيل التقدير هذا الوقت وقت فراق بيننا والجمهور على
اضافة المصدر الى الظرف على سبيل السعة كما يضاف الى المفعول به وقال ابو اسحاق
البين الوصل وكرره تاكيدا والمعنى هذا تفريق وصلنا وقرى بالتنوين والبين منصوب
على الظرف وقوله فكانت لمساكين خبر المبتدا الذي هو السفينة والفاء جواب اما واما الفاء
في فاردت فهي للعطف وكذا ما بعده هنا وقوله وراءهم اي قدامهم وقيل خلفهم وقوله غصبا
فيه ثلثة اوجه احدها مصدر موكد من معنى الفعل كانه قيل يغصب كل سفينة غصبا والثاني
في موضع الحال من المنوي في ياخذ والثالث مفعول له لوجود الشرائط فيه والغصب
الاستيلاء على مال الغير من غير اذن وقوله واما الغلام فكان ابواه مؤمنين الجمهور على نصب
مؤمنين على خبر كان وقرى مؤمنان بالرفع على ان في كان ضمير الغلام او ضمير الشان والحديث
اي فكان هو ابواه مؤمنان او فكان الشان والحديث ابواه مؤمنان ونظيره قوله
عليه السلام كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون ابواه هما اللذان يهودانه وينصرانه
وهما اللذين فاعرفه وقوله فخشينا ان يرهقهما طغيانا مفعول به ثان للارهاق وقد او
ضحت عند قوله فلا ترهقني من امري عسرا والمعنى فخشينا ان يغشيهما حبه تجاوزا للحد و

للحد وقال ابو اسحاق يحملهما على الرهق وهو الجهل فنصب قوله طغيانا على قوله مصدر
في موضع الحال او مفعول له وقوله خيرا منه زكاة واقرب رحما خيرا مفعول ثان واقرب
عطف عليه والضمير في منه للغلام وزكاة نصب على التمييز وكذا رحما نصب على التمييز يقال
رحم ورحم كعسر وعسر وقد قرى بهما وهو الرحمة والشفقة ومنزل اللعن على ابليس قوله
عز وجل رحمة من ربك مفعول له اي فعلنا ذلك رحمة او مصدر موكد منصوب
باراد لانه في معنى رحمهما او في موضع الحال اما من الفاعل او من المفعول وقوله وما فعلته
الضمير لجميع ما صدر منه اي وما فعلت ما رايت عن امري عن رايي واجتهادي ومن
تلقاء نفسي وانما فعلته بامر الله تاويل ابتداء وخبر اي ذلك المذكور هو ما سلف من
الاجوبة الثلاثة تفسير ما لم تستطع عليه صبرا واسطاع واستطاع بمعنى وحذف التاء من
التاء من الثاني في تخفيف وقوله ساتلوا عليكم منه ذكرا الضمير في منه يجوز ان يكون لذي
القرنين اي ساقرا عليكم خبرا من اخباره فحذف المضاف وان يكون جل ذكره ومنه يحتمل
ان يكون من صلة التلاوة وان يكون حالا من ذكرا وقوله انا مكنا له المفعول محذوف اي ما يريد
فيها وقوله واتيناه من كل شيء سببا قيل السبب ما يتوصل به الى المقصود من علم او قدرة
او آلة وقوله فاتبع سببا قرى بوصل الالف وتشديد التاء وهو يتعدى الى مفعول واحد
كتبع ومفعوله سببا وقرى بقطع الالف واسكان التاء وهو يتعدى الى مفعولين لشهادة
قوله عز وجل ذكره واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة احدهما سببا والاخر محذوف اي فاتبع
امره سببا او فاتبع سببا سببا وقد مضى الكلام على تبع واتبع واتبع وما قال فيهن اهل
اللغة ما يشبع ما يكون في الكتاب الموسوم بالدرة الفريدة في شرح القصيدة فاغنى ذلك عن
الاعادة هنا وقوله حتى اذا بلغ مغرب الشمس اي لم يزل يسير في البلاد حتى بلغ موضع غروب الشمس
وجدها تغرب في موضع الحال لان وجد هاهنا بمعنى صادف وقوله في عين حمئة قرى بالهمز
من غير الف وهي فعلة من حمئت البير تحما بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر حماء
اذا صارت فيها الحمأة وهي الطين الاسود واحماتها احماء القيت فيها الحمأة وحماتها
اخرجت منها الحمأة والمعنى في عين ذات حمأة وقرى حامية بالالف من غير همز وفيها وجهان
احدهما هي فاعلة من حمي تحمى فهي حامية اي حارة اي وجدها في ماء العين كذلك والثاني
هي فاعلة من الحمأة فخففت الهمزة بان قلبت ياء خالصة لانفتاحها وانكسار ما قبلها
والقلب في نحو هذا مذهب جميع النحاة واما قول الشيخ ابي علي هنا فيها تخفيف الهمزة على قياس
قول ابي الحسن فقلبها ياء محضة وان خفف الهمزة من فاعلة في قول الخليل كانت بين
بين قال سيبويه وهو قول العرب والخليل فهو سهو منه لان الهمزة اذا كانت مفتوحة
مكسورا ما قبلها او مضموما نحو سئر وجؤن واريد تخفيفها بلبس فيها الا ان تقلب ياء محضة
في حال الكسر وواوا خالصة في حال الضم ولا يجوز فيها بين بين وذلك ان الهمزة المفتوحة
اذا جعلتها بين بين قربتها من الالف والالف لا تقع بعد الضمة والكسرة بوجه فكذلك لا تقع
بعدهما ما يقارب الالف كما ان الالف لما لم يمكن الابتداء به لم يمكن جعل الهمزة بين بين في
الابتداء واذا امتنع كونها بين بين فليس الا القلب فاعرفه فان قلت ولعل ابا علي
اراد بقوله وان خفف الهمزة من فاعلة نحو قائمة وبائعة قلت لا يصح ما ذهبت اليه لامرين
احدهما ان الكلام في حامية لا في جرها وفيها الكلام لا في نحو قائم وقائمة والثاني ان ابا الحسن

يوافق الخليل وصاحب الكتاب رحمة الله عليهم في الجعل بين بين في هذا الضرب لا اعرف في
ذلك خلافا بينهم واذا القرنين هذا نسب انه سهو منه ومن الذي لا يسهو فسبحان الذي
لا يسهو قوله عز وجل قلنا يا ذا القرنين اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا ان مع الفعل
في الموضعين بتاويل المصدر وفيه وجهان احدهما في موضع نصب باضمار فعل تقديره اما
ان توقع هذا او هذا اباحه الله تعالى احد هذين الحكمين كما اباح المسلمين في قوله فاما منا بعد
واما فداء او الثاني في موضع رفع على اضمار مبتدا اي اما الجزاء ان تعذب او ان تتخذ او
بالعكس اي اما التعذيب واقع منك بهم او اتخاذ امر ذي حسن واقع فيهم وقوله فله جزاء الحسنى
قرئ بالرفع مضافا ورفعه بالابتداء وله الخبر او بالعكس والتقدير فله جزاء الاعمال الحسنى لان الاعمال
حال وقيل الحسنى الجنة واضيف الجزاء كقوله حق اليقين ودار الاخرة وقرئ بالنصب والتنوين
وفيه وجهان احدهما مصدر في موضع الحال اي فله الحسنى مجزيا بها والعامل فيه معنى
الاستقرار الحاصل من له وذو الحال الهاء في له اي ثبت او استقر له حال والثاني مصدر
محض على المعنى اي يجزى منها جزاء وقرئ انه بالرفع والتنوين على ان الحسنى بدل منه و
الحسنى الجنة ولك ان ترفع الحسنى على هذه القراءة على اضمار مبتدا ويجوز في الكلام حذف
التنوين من جزاء لالتقاء الساكنين مرفوعا كان او منصوبا واجاز الفراء نصب جزاء
على التمييز وقوله سنقول له من امرنا يسرا اي امرا ذا يسر كقوله قولا ميسورا قوله عز وجل حتى
اذا بلغ مطلع الشمس الجمهور على كسر اللام في مطلع وهو موضع الطلوع وقرئ مطلع بفتحها وهو
مصدر وفي الكلام على هذه القراءة حذف مضاف والتقدير حتى اذا بلغ موضع مطلع الشمس اي
موضع طلوعها وقوله كذلك محل الكاف الرفع على انه خبر مبتدا محذوف اي امر ذي القرنين كذلك
اي كما ذكرنا ووصفنا تعظيما لامره او النصب على انه نعت لقوله سترا بمعنى لم نجعل لهم من دونها
الشمس سترا فجعلنا لاهل المغرب ولقوله سببا اي ثم اتبع سببا مثل ذلك السبب
الذي ذكره او المصدر محذوفا اي بلغ مطلع الشمس بلوغا مثل ما بلغ مغرب الشمس او الجر
على انه نعت لقوم على معنى مطلع على قوم مثل ذلك القوم الذين تقرب عليهم يعني انهم
كفرة مثلهم وحكمهم مثل حكمهم في تعذيبه اياهم ان ابوا ما يدعوهم اليه من الملة المرضية واحسانه
اليهم ان قبلوا منه ما يدعوهم اليه وقوله وقد احطنا بما لديه خبرا انتصاب
قوله خبرا انتصاب قوله خبرا على المصدر لان احطنا بمعنى خبرنا او على التمييز بمعنى احاط خبرنا بما
لديه وقوله حتى اذا بلغ بين السدين بين هنا مفعول به كما تقول بلغ فلان البلد والاجل
لانه من الظروف التي تستعمل اسماء وظروفا ولهذا جر في قوله من بيننا وبينك ورفع في قوله
لقد تقطع بينكم في قول من قال بضم الباء وقرئ السدين بفتح السين وضمها واختلف فيهما
فقيل هما لغتان بمعنى كالضعف والضعف وقيل ما كان من خلق الله فهو مضموم وما كان
من عمل العباد فهو مفتوح ابو علي السد بالفتح مصدر والسد وهو معنى قول
سيبويه المضموم الاسم والمفتوح المصدر قوله عز وجل لا يكادون يفقهون قولا قرئ
بفتح الياء والقاف بمعنى لا يكادون يفقهون قولا الا بجهد ومشقة من اشارة ونحوها كما
يفهم البكم وقرئ بضم الياء وكسر القاف بمعنى لا يفقهون السامع او احدا قولا فحذف المفعولين
للعلم به وحذف كليهما جائز وقوله ان ياجوج وماجوج اختلف فيهما فقيل هما اسمان اعجميان
ومنعا من الصرف للعجمة والتعريف ويجوز همزهما وترك همزهما وقد قرئ بهما ولا اشتقاق لهما

لهما لكونهما اعجميين وقيل هما عربيان ماخوذان من اج الظليم اذا اسرع او من اجيج النار
اذا التهبت ووزن ياجوج يفعول كيربوع ووزن ماجوج مفعول كمفعول وكلاهما من اصل
واحد في الاشتقاق وكلاهما من اصل واحد في الاشتقاق وهو ما ذكرت انفا وانما لم ينصرفا
على هذا للتانيث والتعريف لانهما قبيلتان ومعرفتان وقد مضى الكلام عليهما في الكتاب
الموسوم بالدرة الفريدة في شرح القصيدة باشبع من هذا فاغنى ذلك عن الاعادة هنا و
قوله فهل نجعل لك خرجا قرئ خرجا وخراجا بحذف الالف واثباتها واختلف فيهما ايضا فقيل
الخرج العطية والجعل اي فهل نجعل لك جعلا نخرجه من اموالنا والخراج المتعارف وهو المال
المضروب على الارضين والرقاب وقيل الخرج والخراج واحد كالنول والنوال وهو شيء تخرجه
القوم من مالهم بقدر معلوم وقيل غير ذلك واصله الظهور والاستخراج اي الظهور منه
ومنه يوم الخروج اي الظهور وقوله ما مكني فيه ربي خير ما موصولة مبتدا ومكني فيه صلتها ربي
والخبر خير وقرئ مكنني بالاظهار كراهة اجتماع المثلين وتحكمه على الاصل ولانهما من كلمتين
والثاني في غير لازم لانك تقول مكنتك ومكنته وهو منقول من مكن معدى بالتضعيف كشرف
وشرفته وعظم وعظمته يقال رجل مكين عند السلطان من قوم مكناء وقد مكن مكانة قال
ابو زيد والمعنى ما جعلني الله فيه مكينا من المال واليسار والسعة في الدنيا خير من خرجكم الذي تبذلو
لونه لي فلا حاجة بي اليه وقوله فاعينوني بقوة اي برجال ذوي قوة فحذف الموصوف والصفة
او بما يتقوى به تسمية للمفعول بالمصدر كخلق الله وضرب الامير اي بما اتقوى به على ما اريد و
قوله اجعل بينكم وبينهم ردما الردم مصدر قولك ردمت الثلمة اردمها بفتح العين في الماضي
وكسرها في الغابر ردما اي سددتها والردم ايضا الاسم وهو السد والمتراكب بعضه على
بعض وهو هنا يجوز ان يكون بمعنى المردوم من قولهم ثوب مردوم اي مرقع والرديم
الثوب الخلق يقال ردمت الثوب وردمته تردما فهو ثوب رديم ومردم وان يكون
بمعنى الردم اي الحاجز والاول امتن وقوله اتوني زبر الحديد قرئ اتوني بقطع الهمزة
والمد بمعنى اعطوني وناولوني زبر الحديد اي قطعه واحدتها زبرة وقرئ بوصلها من غير مد بمعنى
جيئوني بزبر الحديد فلما حذف الجار وصل الفعل فنصب كقوله امرتك الخير وقوله حتى اذا ساوى
بين الصدفين ساوى بمعنى سوى يقال ساويت بينهما اي سويت اي سوى
ذو القرنين بين الصدفين بالسد من زبر الحديد او بمعنى عادل المنصوب والصدفين
بمعنى سار منساويا لهما وقرئ الصدفين بفتحتين والصدفين بضمتين والصدفين
بضم الاول واسكان الثاني والصدفين بفتح الاول وضم الثاني وكلها لغات مشهورة
في هذه الكلمة قال ابو الفتح وهما جانبان متقابلان فكان احدهما صادف صاحبه ولذلك
لا يقال ذلك لما ينفرد بنفسه عن ان يلاقي مثله من الجبال وقوله حتى اذا جعله نارا اي حتى
اذا جعل المنفوخ فيه وهو الحديد نارا بالاحماء وقوله قال اتوني افرغ عليه قطرا القطر المنصوب
بافرغ دون اتوني والمفعول الثاني للاتيان محذوف والتقدير اتوني قطرا افرغ عليه
قطرا فحذف الاول لدلالة الثاني عليه هذا مذهب صاحب الكتاب رحمه الله ومن وافقه و
لا يجوز ان يكون منصوبا باتوني كما زعم اهل الكوفة لانه اذا كان منصوبا باتوني كان
مقدما في التنبيه نحو اتوني قطرا وكان يجب اضماره في الفعل الثاني يجوز ان تقول افرغه
عليه كما تقول ضربني وضربته عبد الله لان التقدير ضربني عبد الله وضربته اذ من المحال ان تعمل

الاول ولا تنوى به التقديم وتضمره في الفعل الثاني كما ذكرت آنفا مثلا فان قلت اذا انصبت
قطرا بافرغ كنت مضمرا قطرا آخر لآتوني لاختصاصه ذلك لا محيد عنه واذا انصبت قطرا بآتوني
كنت مضمرا ضميرا راجعا الى قطرا وهو منصوب بافرغ لا بد لك من احدهما لاقتضاء كل واحد
من الفعلين مفعولا فلم اخترت اضمار المفعول للفعل الاول دون الثاني وهلا عكس قلت
لانك اذا انصبت قطرا الظاهر بآتوني دون افرغ كنت فاصلا بين العامل ومعموله بقوله
افرغ عليه واذا انصبته بافرغ لم تكن فاصلا بينهما بشيء وحذف ما لم يؤد الى فصل في الكلام
اولى من حذف ما يؤدي الى فصل خصوصا في الكتاب العزيز فاعرفه والقطر النحاس المذاب
عن ابي عبيدة وقيل الرصاص عن ابن الانباري وقيل الصفر المذاب عن قتادة وكل
ذلك اذا اذيب قطر كما يقطر الماء والمختار الوجه الاول وهو المشهور في اللغة وهو قول ابن عباس
وغيره وقوله فما استطاعوا ان يظهروه وقرئ فما اسطاعوا بالطاء مخففة واصل اسطاعوا
استطاعوا فحذفت التاء تخفيفا كراهة اجتماعهما لان التاء قريبة المخرج من الطاء فكانهما مثلان لذلك
وقرئ فما اسطاعوا مشددة الطاء على ادغام التاء فيها بعد قلبها طاء وفيه زيغ وجامع بين الساكنين
على غير حده والذي جوز ذلك ان ارتفاع اللسان عن المدغم والمدغم فيه ارتفاعة واحدة كارتفاعه عن
المتحرك والمعنى ما قدروا على ان يعلوا السد ويصعدوه لارتفاعه وانملاسه وما استطاعوا له
نقبا لصلابته وثخانته ونقبا مفعول به وقوله هذا رحمة الاشارة الى السد او الى الانعام اي هذا الانعام
نعمة من ربي على عباده وقيل الاشارة الى التمكين عن ابن عباس وقوله جعله دكا اي مدكوكا او
ذا دك وهو مفعول به ثان وذلك ان تجعله في موضع الحال على ان يكون جعل بمعنى خلق ولك ان
تنصبه على المصدر على تضمين جعل معنى دك وقرئ دكاء ممدودا اي كارض دكاء اي مستوية او
كناقة دكاء وهي التي لا اسنام لها لا بد من تقدير حذف لان الجبل مذكر والمذكر لا يوصف بدكاء
وانما ذلك للمؤنث فحذف المضاف وقد ذكر في الاعراف وقوله وجمعناهم جمعا مصدر مؤكد ومثله
عرضا ومعنى عرضنا اظهرنا وقد ذكر فيما سلف من الكتاب وقوله الذين كانت اعينهم
موصول بالكافرين على النعت او منصوب على الذم او مرفوع على هم الذين وقوله افحسب الذين
الجمهور على كسر سين افحسب وفتح بائه على انه فعل ماض والذين كفروا فاعله وقوله ان يتخذوا
ان وما اتصل بها سدت مسد مفعوليه وعبادي اولياء مفعولا الاتخاذ وقرئ افحسب الذين
كفروا باسكان السين ورفع الباء على الابتداء والخبر ان يتخذوا ولك ان ترفع ان يتخذوا
ولك ان ترفع ان يتخذوا على الفاعلية سادة مسد الخبر على معنى افكافيهم وحسبهم ان
يتخذوهم اولياء لان اسم الفاعل اذا اعتمد على الهمزة او حرف النفي ساوى الفعل في العمل نحو
اقائم اخواك وما ذاهب غلاماك والمعنى ان ذلك لا يكفيهم ولا ينفعهم عند الله كما حسبوا و
اختار هذه القراءة ابو الفتح وغيره قال لكونه اذهب في الذم لهم وذلك لانه جعله غاية مرادهم
ومجموع مطلبهم وليست القراءة الاولى كذا قوله عز وجل اعتدنا جهنم للكافرين نزلا نزلا
مفعول ثان وهو ما يقام للنزيل وهو الضيف جعلت جهنم طعاما لهم وقال ابو اسحاق
هو المنزل والمنزل النزول وهو الحلول يقال نزلت نزولا ومنزلا وللكافرين يجوز ان يكون
من صلة اعتدنا وقوله بالاخسرين اعمالا نصب على التمييز وجمع لرفع اللبس اذ لو افرد لظن انهم
مشتركون في عمل واحد وقوله الذين ضل سعيهم محل الذين الرفع على هم الذين او النصب على الذم
او الجر على النعت للاخسرين او على البدل منهم والخبر الوجه الاول وهو الرفع لانه جواب عن السؤال

السؤال ومعنى ضل ضاع وبطل يقال ضل الشيء يضل ضلالا اذا ضاع وهلك والاسم الضلل
بالضم وقوله اولئك الذين كفروا ابتداء وخبر وقوله فحبطت عطف على كفروا ولك ان تجعل
فحبطت خبر اولئك ودخلت الفاء لما في الكلام من معنى الابهام وتكون الذين موصولا
باولئك على انه صفة له وقوله فلا نقيم الجمهور على النون لقوله هل ننبئكم وقرئ ولا يقيم بالياء
النقط من تحته ردا الى قوله بآيات ربهم ولقائه ووزنا مفعول به وقرئ فلا يقوم والمنوي
فيه لسعيهم او لصنيعهم ووزنا على هذه القراءة حال او تمييز وقوله ذلك جزاؤهم جهنم عطف
بيان للجزاء او خبر ابتداء محذوف اي الامر ذلك الذي وصفنا من حبوط اعمالهم وخسة
قدرهم ثم استأنف جل ذكره فقال جزاؤهم جهنم على الابتداء والخبر وقوله بما كفروا خبر بعد
خبر او خبر مبتدأ محذوف اي ذلك ثابت لهم بسبب كفرهم ولا يجوز ان يكون من صلة
قوله جزاؤهم كما زعم بعضهم لاجل الفصل بينهما بالخبر وهو جهنم وقوله واتخذوا عطف
على كفروا قوله عز وجل كانت لهم جنات الفردوس نزلا نزلا هنا يجوز ان يكون جمع
نازل كقول الاعشى او تنزلون فانا معشر نزل وان يكون مصدرا بمعنى المنزل والنزول
وان يكون ما يقام للنزيل وهو الضيف وقد ذكر آنفا فاذا فهم هذا فقوله جل ذكره كانت لهم
جنات الفردوس نزلا جنات الفردوس اسم كان وخبرها لهم ونزلا حال من الضمير في لهم
اعني الضمير المجرور اي استقرت او ثبتت لهم نازلين فيها او خبر كان ولهم ملغى وفي الكلام
حذف مضاف تقديره كان لهم حلول جنات نزلا او ثمر جنات او كانت لهم جنات الفردوس
ذات نزل لا بد من تقدير الحذف ليكون الاسم هو الخبر فاعرفه فان فيه ادنى غموض و
قوله خالدين فيها حال من الضمير المجرور في لهم او من المنوي في نزلا على الوجه الاول وهو
ان يكون جمع نازل حالا من الضمير في لهم وقوله لا يبغون عنها حولا محل لا يبغون النصب
على الحال من المنوي في خالدين اي غير باغين وحولا منصوب به وهو مصدر بمعنى
التحول يقال حال من مكانه حولا ونظيره من المصادر الصغر والعظم في قولهم صغر
صغرا وعظم عظما وعاد في حبها عودا قاله ابو اسحاق ثم قال وقد قيل ايضا ان
الحول الحيلة فيكون المعنى على هذا لا يحتالون منزلا غيرها وقوله مدادا لكلمات ربي لكلمات
في موضع الصفة للمداد وهو اسم ما تمد به الدواة من الحبر وغيره وقوله ولو جئنا بمثله مددا
فيه ثلاثة اوجه احدها منصوب على التمييز كقولك لي مثله ذهبا والثاني منصوب على الحال
من الضمير في بمثله العائد الى البحر كقولك جئتك بزيد عونا لك ويدا معك والثالث منصوب
على المصدر على المعنى لان جئنا هنا بمعنى امددنا كانه قيل ولو امددناه به امدادا فالمدد اسم
واقع موقع امداد وقرئ بمثله مدادا وهو منصوب على التمييز اي بمثله من المداد وقرئ ايضا
بمثله مددا بكسر الميم وحذف الالف جمع مدة وهي ما يستمده الكاتب فيكتب به وانتصابه
على التمييز ايضا وقوله يوحى الي في موضع رفع على النعت لبشر انما الهكم فتحت ان لقيامها مقام
الفاعل وهي في تأويل المصدر ودخول ما الكافة عليها لا يمنعها من ذلك حكما وان منعها
لفظا وقوله فمن كان يرجوا فيه وجهان احدهما بمعنى يخاف والثاني على بابه بمعنى يرجو صالح
المنقلب عند ربه والرجاء الامل وقوله بعبادة ربه في الباء وجهان احدهما على بابه بمعنى
بسبب عبادة ربه والثاني بمعنى في اي في عبادة ربه قيل والمراد بالنهي عن الاشراك
بالعبادة ان لا يرائي بعمله والا يبتغي به الا وجه ربه خالصا لا يخلط به غيره آخر اعراب

سورة الكهف والحمد لله وحده اعراب سورة مريم عليها السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

كهيعص الجمهور من القراء والعرب على فتح اواخر هذه الاحرف ومن العرب من يضم الهاء
والياء فيقول هايا وبه قرا بعض القراء وعن الاخفش ان كل حرف من هذه الاحرف الوقف
عليه تام فيجعل كل حرف منها قائما بنفسه يعضده قول من وقف على كل حرف منها وقفة يسيرة وهو
ابن القعقاع وهو القياس لان حروف الهجا منفصل بعضها من بعض فالاولى ان يقصد
القارى الوقف عليها ويميز بعضها من بعض اعلاما بانفصالها وايذانا بانها مقطعة منقولة
وعن ابن عباس الاختيار ان تقف القارى على اخر الحروف لانهم كتبوها كالكلمة الواحدة
لا يوقف على بعضها دون بعض وقد مضى الكلام على معانى الحروف المقطعة فى اول البقرة
باشبع ما يكون فاغنانا عن الاعادة هنا ومحلها الرفع على اضمار مبتدا او النصب على اضمار
فعل او الجر على تقدير هذه سورة كهيعص على قول من جعلها اسما للسورة او اسم الله
الاعظم على ما فسر قوله وجل ذكر رحمة ربك خبر مبتدا محذوف اى هذا المتلو من القران
ذكر رحمة ربك او بالعكس اى فيما يتلى عليك ذكر رحمة ربك وعن الفراء ان كهيعص
مبتدا وذكر رحمة ربك خبره وانكر ابو اسحاق وغيره ذلك وقال لان كهيعص ليس هو
مما انبا الله به عن ذكريا وقد بين فى السورة ما فعل به وبشره به والضا فان الخبر هو المبتدا
فى المعنى وليس كهيعص ذكر الرحمة ولا فى ذكر الرحمة معناها وهذا ليس بشى لان من
جعل كهيعص اسما للقران او اسما للسورة كان مشتملا على ذكر الرحمة وكان ذكر الرحمة
داخلا تحته اى هذا القران او هذه السورة ذكر رحمة ربك وذكر مصدر مضاف الى المفعول
به وهو الرحمة والرحمة مصدر مضاف الى الفاعل وعبده منصوب بالرحمة والتقدير ان ذكر
ربك رحمة عبده وقيل عبده منصوب بذكر وفى الكلام تقديم وتاخير والتقدير ان ذكر ربك
عبده زكريا برحمته وقيل بل المصدر الذى هو ذكر مضاف الى الفاعل وهو الرحمة وعبده
مفعول الذكر والتقدير ان ذكرت رحمة ربك عبده كقولك ذكرنى لدم زيد وان جاز الذاكر
فى الحقيقة هو زيد ونحو هذا التسع والحقيقة ما ذكرا ولا وذكريا بدل من عبده او عطف
بيان له وقرى ذكر بفتح الكاف وتشديده ونصب قوله رحمة ربك على انه فعل ماض وفاعله
ضمير ما سلف ذكره اى هذا المتلو من القران ذكر الرسول والمرسل اليهم رحمة ربك وقرى
ايضا ذكر رحمة ربك عبده زكريا بفتح الكاف مخففة ونصب قوله رحمة ربك ورفع قوله عبده
على انه فاعل الفعل الذى هو ذكر وجاءت فى التفسير ان المراد بهذه الرحمة التى رحمه الله بها اجابته
اياه حين دعاه وسأله الولد على كبر السن وقوله اذ نادى ربه نداء خفيا اذ معمول رحمة اى ان
رحمه حين ناداه او ذكر اى ان ذكره فى ذلك الوقت برحمته وندا منصوب على المصدر
وخفيا نعت له اى دعا خافيا وقوله واشتعل الراس شيبا فى نصبه وجهان احدهما مصدر
على المعنى لان معنى اشتعل شاب وفيه وجهان احدهما على بابه وهو مصدر مؤكد والثانى
فى موضع الحال والثانى تمييز والفعل فى الحقيقة له كقولك نصب زيد عرقا وتفقا شحما وهو قول
الجمهور والمعنى انتشر فيه الشيب ثم اسند ذلك الى الراس واخرج الشيب مميزا فان قلت

فان قلت ما محل قوله واشتعل قلت النصب على الحال وقد معه مرادة ويجوز ان يكون عطفا على
وهن وقوله ولم اكن بدعائك رب شقيا البا متعلقة بقوله شقيا والمصدر مضاف
الى المفعول ولم يذكر الفاعل والتقدير ولم اكن خائبا بدعائى اياك اذا دعوتك يقال
شقى فلان بكذا اذا تعب بسببه ولم يحصل مراده ومطلوبه وقوله وانى خفت الموالى من ورائى
الجمهور على كسر الخاء واسكان الفاء وضم التاء من الخوف واصله خوفت فعلت حركة العين
الى الفاء وبعد ان زالت حركتها لانها لا تتحرك بحركة وهى متحركة باخرى ثم حذفت لالتقاء الساكنين
هى واللام لاتصالها بالضمير فبقى خفت ووزنه فلت وفى الكلام حذف مضاف اى خفت فعل
الموالى وهو تضييعهم الدين وتبديلهم اياه وان يفعلوا ما شاهده منهم من سيئ الافعال و
قوات الموالى لا بد من تقدير الحذف لان الخوف لا يكون من الاشخاص والاعيان انما يكون من
الاحداث والمعانى الا ترى انك اذا قلت خفت الله وخفت الوالى كان المعنى عقابه وظلمه
والمراد بالموالى على التقدير الاول عصبته اخوته وبنو اعمه وكانوا اشرار بنى اسرائيل على ما ورد فى
التفسير فخافهم والمعنى على تضييعهم الدين وتبديلهم اياه واظهارهم له والتقدير الثانى الوراثة
بمعنى خفت ان لا يبقى لى من يرث علمى ومن ورائى من صلة هذا المحذوف المقدر ولا يجوز ان
يكون من صلة خفت كما زعم بعضهم لفساد المعنى وقرى خفت الموالى بفتح الخاء والفاء مشددة
واسكان الياء والموالى فاعل بمعنى قلوا او نقصوا يقال خفت القوم يخف خفوفا اى
قلوا وقد خفت زحمتهم وقوله ومن ورائى فيه وجهان احدهما بمعنى خلفى و بعدى
وان فى معنى قدام فعلى الوجه الاول يكون فى موضع نصب على الحال من الموالى و هى
حال مقدرة محكية اى خفوا متوقعا منصورا كونهم بعدى و على الثانى من صلة خفت
بمعنى انهم خفوا قدامه ودرجوا ولم يبق منهم من به تقووا اعتضاد و وراء يكون بمعنى
خلف وبمعنى قدام وله فى التنزيل على هذين المعنيين نظائر وعن ابن كثير من ورائى القصر
وفتح الياء كعصاى وهواى قال ابو على والقصر الذى روى عن ابن كثير لم اعلم احدا حكاه
من اهل اللغة ولعله لغة ثم قال وقد جاء فى الشعر من قصر الممدود شى كثير وفيما قياس
رد الشى الى اصله انتهى كلامه قوله عز وجل وكانت امراتى عاقرا اى عقيما يقال عقرت المراة
تعقر بالضم فيهما عقرا وعقارة اذا صارت عاقرا وهى التى لا تحبل ورجل عاقر ايضا لا يولد
له من العقر بالضم والمعنى وكنت قانطا من الولد فيما سلف من الدهر لعقم امراتى
وقوله فهب لى من لدنك وليا من لدنك فيه وجهان احدهما توكيد لكونه وليا مرضيا
بكونه مضافا الى الله وصادرا من عنده والا فهب لى وليا يرثنى كاف والثانى انه
اراد اختراعا منك بلا سبب لانى وامراتى لا نصلح للولادة والولى من يلى امر صاحبه
من بعده وقوله عز وجل يرثنى ويرث من ال يعقوب قرئ بالجزم فيهما على جواب شرط
محذوف اى ان تهب يرث وبالرفع فيهما على الصفة لولى يقال ورثت زيدا وورثت
من زيد لغتان بمعنى واجعله رب رضيا رضيا فعيل بمعنى مفعول اى واجعله يا رب
مرضيا عندك بان تجعله صالحا تقيا وقيل هو بمعنى فاعل اى راضيا ولام الكلمة على
الوجهين واو وقوله هل تعلم له سميا اى نظيرا ومثلا يستحق مثل اسمه وقيل مساميا
له ميه ولام الكلمة واو من سما يسمو وقوله وقد بلغت من الكبر عتيا من يحتمل ان يكون
من صلة بلغت كما تقول بلغت البلد وبلغن اجلهن اى بلغت بسببا من اجل الكبر

يقال عتا العود وعتيا معنى وان يكون حالا من عتيا لتقدمه عليه وهو في الاصل صفة له
وقد جوز ان تكون من مزيدة على راي ابي الحسن فتكون مفعولا به لقوله بلغت وعتيا على
هذا مصدر في موضع الحال من الفاعل او تمييز واصله عتوو على فعول كالقعود والجلوس فاستثقلوا
اجتماع الواوين فقلبوا الواو الاولى ياء وكسروا ما قبلها لتصح الياء او كسروا العين
فانقلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ثم قلبت الواو التي هي لام ياء لسبق
الاولى بالسكون وادغمت الياء في الياء فبقي عتيا كما ترى ومنهم من كسر العين لمجاورة الكسرة
التي بعدها ومنهم من يبقيها على حالها وقد قرئ بهما وفي قراءة ابن مسعود عتيا بفتحها
على انه مصدر ايضا كالنجير والنسب وقوله قال كذلك محل الكاف الرفع اي الامر كذلك
اي كما قيل لك من هبة الولد على كبر السن او النصب باضمار فعل اي نفعل او نهب مثل
ما طلبت وهو كناية عن مطلوبه وقوله ولم تك شيئا اصله لم تكن فحذفت النون تخفيفا وتشبيها
له بحرف العلة مع الجازم والمعنى وقد خلقتك يا زكريا من قبل يحيى ولم تك موجودا بل
كنت معدوما وانشاء ذكر وبعثا به وقوله ثلاث ليال سويا ثلاث ليال ظرف للتكليم وسويا
منصوب على الحال من المنوي في تكلم اي صحيحا مستويا يقال رجل سوي الخلق اي مستو والمعنى علامتك
علامتك ان تمنع من الكلام فلا تقدر عليه وانت سليم الجوارح سوي الخلق ما بك خرس
ولا مرض وقيل ثلاث ليال سويا اي متتابعات فيكون على هذا صفة لثلاث ليال وسوي
فعيل وهو يقع على الجمع كما يقع على الواحد قيل ودل ذكر الليالي هنا والايام في آل عمران على
ان المنع من الكلام استمر به ثلاثة ايام ولياليهن وقوله فاوحى اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا
الايحاء هنا بمعنى الاشارة وان هي المفسرة بمعنى اي او مصدرية اي بان سبحوا وبكرة وعشيا
ظرفان للتسبيح وهو الصلاة اي في بكرة كل يوم وعشيته وقوله يا يحيى في الكلام حذف واضمار اي
ووهبنا له يحيى وقلنا يا يحيى وقوله بقوة في موضع الحال من المنوي في خذ اي خذه مجدا مجتهدا
ويجوز ان يكون من صلة خذ وقوله واتيناه الحكم صبيا انتصاب قوله صبيا على الحال من الهاء في واتيناه
والحكم والحكمة وهو الفهم والفقه وعن ابن عباس وقوله وحنانا من لدنا عطف على الحكم اي اتيناه
الحكم والحنان وهو التعطف والرحمة وزكاة عطف ايضا وهي الطهارة وقيل الصدقة اي يعطف
على الخلق ويتصدق عليهم وقوله من لدنا يجوز ان يكون من صلة اتينا وان يكون في موضع الصفة
لحنان وقوله وبرا بوالديه عطف على خبر كان وهو بمعنى البار اي كان مطيعا لربه بارا بابويه
وقوله عصيا فعيل بمعنى فاعل اي ولم يكن متكبرا عاصيا لهما بل كان متواضعا مطيعا له وقوله وسلام
عليه ابتداء وخبر ويوم يموت ويوم يبعث حيا عطف على يوم ولد والجميع ظرف للخبر اي سلام كائن
عليه في هذه الايام قيل سلم الله عليه في هذه الاحوال والمواطن تكريما له وقيل المراد بالسلام هنا
السلامة اي سلامة منه له في هذه الاحوال وقوله واذكر في الكتاب مريم في الكلام حذف مضاف
تقديره واذكر يا محمد في القران لاهل مكة قصة مريم وخبرها وقد ذكر فيما سلف من الكتاب ان مريم
اسم اعجمي والمانع له من الصرف العجمة والتعريف وقيل عربي وهو مفعل من رام يريم والمانع له من
الصرف التعريف والتانيث وقوله اذ انتبذت من اهلها مكانا شرقيا العامل في اذ محذوف
وهو اذكر وقدر القاف وهو القصة او الخبر اي واذكر قصتها او خبرها حين اعتزلت اهلها و
جلست ناحية عنهم والانتباذ الاعتزال والانفراد وقيل هو بدل من مريم بدل الاشتمال لان
الاحيان مشتملة على ما فيها وفيه ان المقصود بذكر مريم ذكر وقتها لهذا الوقوع هذه القصة العجيبة

العجيبة فيها وقيل هو في موضع الحال من المضاف المحذوف المقدر المذكور انفا لان الزمان
كما يجوز ان يكون خبرا عن شيء وصفة له يجوز ان يكون حالا منه ومكانا ظرف للانتباذ في اي
مكان فلما حذف الجار نصب وقيل هو مفعول به حملا على المعنى اذ انتبذت مكانا و
شرقيا نعت له اي جانب الشرقي وقوله فتمثل لها بشرا سويا انتصاب قوله بشرا على الحال من المستكن
في فتمثل وسويا صفة له اي غير منقوص ولا مستويا الخلقة تاما وقوله ان كنت تقيا ان شرط
وجوابه محذوف اي ان كنت تقيا فستنتهي عني بتعوذي بالله منك وقوله لاهب لك قرئ
قرئ بالهمز على اسناد الفعل الى جبريل عليه السلام واللام متعلقة بمحذوف والتقدير
ارسلني اليك لاكون سببا في هبة الغلام بالنفخ في الدرع على ما قيل انه نفخ في جيب
درعها وكمها فحملت فلما كان كذلك اسند الفعل اليه لانه من سببه وقيل الفعل مسند
الى الله جل ذكره على وجه الحكاية اي انا رسول ربك قال لاهب لك وقرئ ليهب لك
بالياء وفيه وجهان احدهما ان فاعل الفعل هو الله جل ذكره وهو الوجه لانه هو الواهب
الحقيقي والثاني ان فاعل الفعل جبريل وليهب مخفف من لاهب على مذاق العربية وهو قلبها ياء
محضة لكونها مفتوحة مكسورا ما قبلها وقوله بغيا وجاء ولم اك بغيا اصله بغوي على فعول
فلما اجتمعت الواو والياء وسبقت احدهما بالسكون قلبت الواو ياء وادغمت الياء في الياء
وكسرت العين اتباعا وهو بمعنى فاعلة ولذلك لم تلحقه تاء التانيث وهو صفة للمؤنث لان
فعولا اذا كان بمعنى فاعل يستوي فيه المذكر والمؤنث تقول مررت بامراة صبور وولود وعجول
وعند ابي الفتح هو فعيل وهو صيغة لبنت على لفظ الفاعل وان كانت بمعناه فلذلك
اي بغيرها للمؤنث وقيل هو على النسب كطالق وحائض والبغي الفاجرة التي تبغي الرجال ولام
الفعل ياء يقال بغت المراة اذا زنت بغاء بالكسر والمد واصل الكلمة من الطلب لان البغي
طالبة الشهوة على الدوام من اي محل كان فاجرة وقوله قال كذلك محل الكاف الرفع على انه
خبر مبتدا محذوف اي قال جبريل الامر كذلك يعني كما قلت لك وسمعته من هبة الولد لك
ثم ابتدا فقال ربك هو علي هين او النصب يقال الثاني اي قال مثل ذلك قال ربك
ثم ابتدا هو علي هين اي خلق الولد من غير فحل علي هين وقوله ولنجعله اية للناس عطف على
تعليل مضمر اي فخلقه من غير اب لنذل به على قدرتنا ولنجعله اية للناس وقيل تقديره و
لنجعله اية للناس فعلنا ذلك وقوله ورحمة منا عطف على اية والمعنى نرحم به من صدقه وتبعه
وقوله وكان امرا مقضيا اي وكان خلقه امرا محكوما به مفروغا عنه مسطورا في اللوح وقوله
فحملته فانتبذت به الباء في به للحال اي اعتزلت وهو معها يعني في بطنها ومكانا ظرف اي
فانتبذت به في مكان او مفعول به على ما قيل فقصدت مكانا وقصيا صفة لمكان اي
بعيدا من اهلها ثم وقوله فاجاءها المخاض الجمهور على همز فاجاءها وهو منقول من جاء معدى بالهمزة الى
مفعول ثان وهو الى جذع النخلة وفيه وجهان احدهما بمعنى الجاء بالتركيب والزيادة على
الشيء قد يغير المعنى الكلمة والثاني بمعنى جاء به الا ان هذا الفعل شبيه تعدية تارة بالهمزة
ومرة بالباء والثالث جاء صار معنى الكلمة الجاته المخافة والرجاء اي جاءت به والاول
تغيير المعنى والثاني في حقيقة اللفظ والصيغة عن فاعرفه وقرئ فاجاءها بغير همز بوزن فاعلها
وفيه وجهان احدهما من المفاجاة والثاني ان اصلها الهمز الا انه خفف على غير قياس كقوله
سالت هذيل ونحوها مسموع لا مقيس والمخاض وجع الولادة يقال مخضت الحامل تمخض

بالفتح فيهما مخاضا ومخاضا بالفتح الميم وكسرها لغتان لمعنى وقد قرئ بهما وحكى الجوهري بخفف
بالكسر بخفف مخاضا مثل سمع سماعا وقيل المخاض بالفتح اسم للمصدر كالسلام والكلام
والمخاض بالكسر مصدر كالقتال والكتاب والجذع ساق النخلة وتعريفه لا يخلو
اما ان يكون من تعريف الاسماء الغالبة كتعريف النجم وابن الصعق كان الناس يعرفون
تلك النخلة في تلك الصحراء كما يعرفون النجم الذي غلب على الثريا او يكون تعريف الجنس اي جذع
هذه الشجرة خاصة قوله يا ليتني المنادى محذوف اي يا قوم او يا نفس ليتني مت وعن ابي علي
ان نحو هذا الصيغ الكلام منادى محذوف لا بد خارج لا على الفعل والحرف للتنبيه والوجه ما ذكر
لان الحروف والافعال لا تنادى انما تنادى الاسماء قوله وكنت نسيا منسيا اي شيئا
متروكا لا ينبغي ولا يذكر كخرقة الطامث ونحوها مما اذا ذكر لم يطلب وقرئ بفتح النون والفتح
بمعنى كالحج والحج والوتر والوتر عن الفراء وقرئ اصحاب بفتح النون وهمزة بعد السين
وهو الحليب المخلوط بالماء ينساه اهله لقلته ومقداره حالة عن ابي زيد وعمرو يقال نسأت
اللبن انسؤه نسأ اذا خلطته بماء واسمه النسء والنسيء ايضا قال يسقون النسء ثم
يكفونني وقال يسقوني نسأ قطع الماء منه ومنسيا مفعول من النسء النسي
وذلك منسي والجمهور على فتح ميمه على الاصل وقرئ منسيا بالكسر على الاتباع كالمغيرة والمنخر
انما قالت ذلك عليها السلام خوفا من الفضيحة وحياء من الناس على العادة المستمرة قوله
فناداها من تحتها قرئ بفتح الميم وهو فاعل ناداها والمعنى ناداها الذي تحتها وهو عيسى عليه السلام
لما خرج من بطنها ناداها من تحت ذيلها وقيل جبريل عليه السلام كان تحتها كان يقبل الولد
كالقابلة وقيل تحتها اسفل من مكانها كقوله تعالى من تحتها وكان اسفل منها تحت
الاكمة فصاح بها لا تحزني وقرئ من تحتها بكسر الميم والفاعل مستتر في ناداها وهو الملك او عيسى
على قول ابن عباس وعن قتادة الضمير في تحتها للنخلة ومن تحتها يجوز ان يكون من صلة ناداها
ان يكون حالا من المستكن فيه قوله الا تحزني ان في الفعل منصوب بان او مجزوم بلا وان هي
المفسرة بمعنى اي قوله قد جعل ربك تحتك سريا السري في اللغة النهر الصغير كالجدول وجمعه
اسرية وسريان كاجربة وجربان والسري ايضا الشريف من الرجال يقال سري يسرو وسري
بالكسر يسرى سروا فيهما وسرو يسرو سراوة اي صار سريا وقال وهو السري من الرجال
وابن السري اذا اسرى اسراهما وجمعه سراة وهو جمع عزيز ان يجمع فعيل على فعلة لا يعرف غيره
وقد فسر بهما ههنا اي قد جعل ربك تحتك قد صيك نهرا صغيرا وكان قد انقطع الماء عنه فارسل
ارسل قد جرى ذكره الماء فيه لمريم وقيل المراد به عيسى عن الحسن كان والله عبدا سريا والمعنى لا تحزني
قد وهب الله لك ولدا كريما صالحا رفيع القدر وهو فعيل بمعنى فاعل قوله عز وجل وهزي اليك
بجذع النخلة الهز التحريك والباء صلة للتاكيد كالتي في قوله ولا تلقوا بايديكم اي وحركي اليك
جذع النخلة اي ساقها والمعنى قيل لكنا اخذ به الكاف ولذلك تعدى بحرف الانتهاء
وعن الفراء العرب تقول هزه وهز به وذلك ان تجعلها للتعدية متعلقة بهزي والمفعول محذوف
اي هزي الثمرة بالجذع اي انقضي وقيل التقدير افعلي الهز به كقوله يجرح في عراقيبها نصلي وقال
على هذا من صلة هذا المصدر المقدر وعن المبرد مفعول قوله رطبا فالفاء وما عملت على قوله
في موضع الحال من المنوي في وهزي اي وهزي اليك رطبا جنيا متمسكة بجذع النخلة قوله
تساقط عليك رطبا جنيا قد قال مجزوم على جواب الامر والمفعول محذوف وفيه اوجه من

من القراءات تساقط بفتح التاء وادغام التاء في السين بعد القلب والاصل تتساقط
وتتساقط باظهار التائين ابن على الاصل وتساقط بالتاء والتخفيف على طرح التاء
وهو لازم في هذه الاوجه ومعناه تسقط بفتح التاء وبه قرأ بعض القراء وفاعله النخلة
او الثمرة وجاز اضمار الثمرة وان لم يجر لها ذكر لان ذكر النخلة يدل عليها وانتصاب قوله
رطبا على هذه الاوجه اما على التمييز والاصل والمعنى تساقط عليك رطب النخلة كقولك قر
زيد عينا والاصل والمعنى قرت عين زيد او على الحال من المنوي فيه والتقدير تساقط
عليك ثمرة النخلة في حال كونها رطبا جنيا وقال بعضهم تساقط بمعنى تسقط بضم التاء اي
تسقط النخلة رطبا فرطبا على هذا مفعول به قال الشيخ ابو علي فاما تعديتهم تساقط وهو
تتفاعل فلان تفاعل مطاوع فاعل كما ان تفعل مطاوع فعل وكما عدي تفعل في نحو تجرعته
وتمليته كذلك عدي تفاعل وانشد ابو عبيدة تخاطأت النبل احشاءه وقال في موضع
اخطأت والوجه هو الاول وهو ان يكون لازما وان تنصب رطبا على التمييز او على الحال
وقد ذكرت مذهب المبرد فيه وقرئ ايضا تساقط بضم التاء وكسر القاف مخففة السين
بوزن تفاعل ومعناه تسقط بضم التاء وبه قرأ بعض القراء والمنوي فيهما للنخلة وقرئ يساقط
بضم الياء التقط من تحته وكسر القاف مخففة السين على اسناد الفعل الى ضمير الجذع ورطبا
على هذه القراآت الثلاث مفعول به او حال والمفعول المحذوف وهو الثمرة اي تسقط النخلة
ثمرها في حال كونها رطبا وقرئ ايضا يساقط بفتح الياء والسين مشددة والاصل يتساقط
فادغمت التاء في السين ومعناه يسقط وبه قرأ بعض القراء والمستكن فيهما للجذع
ورطبا تمييز او حال فهذه تسع قراءات فاعرفهن جمع فان قلت هل ثم فرق بين تسقط
وتسقط او تفعل وتساقط الا قلت نعم بينهما فرق وذلك ان السقوط والاسقاط
يكون دفعة واحدة في الامر العام واما التفاعل فلا يكون الا شيئا بعد شيء وهنا شيء يعرفه
اهل الطباع والمعاني ولا ينكره الا غارز منهما وجنيا فعيل بمعنى مفعول وقيل هو بمعنى فاعل و
بمعنى الطري وقرئ جنيا بكسر الجيم على الاتباع كالمغيرة وتشبيها الكون بحروف الحلق وان لم تكن
منهن وذلك ان النون متغالبة وهن سواكن فكل في شفة مضاه لصاحبه والقوم
يجرون الشيء مجرى نقيضه كما يجرونه مجرى نظيره قوله وقري عينا يقال قررت به عينا اقر بكسر
العين في الماضي وفتحها في الغابر وقررت به ايضا اقر بفتح العين في الماضي وكسرها في
الغابر قرة وقرارا فيهما لغتان بمعنى وقد قرئ بهما غير ان اللغة الاولى افصح وعليها الجمهور
من القراء والامر على اللغة الاولى قري بفتح القاف والاصل اقرري فنقلت حركة الراء
الى القاف وادغمت في الثانية فبقي قري وعلى الثانية قري بكسر القاف والاصل اقرري
فنقلت الحركة وادغمت فبقي قري كما ترى وعينا نصب على التمييز قوله فاما ترين من
البشر احدا فاما اصله ان ما ان هي الشرطية وما صلة للتاكيد واصل ترين تريين
كترعيين ووزنه تفعلين كتذهبين فالراء فاء الفعل والهمزة عينه والياء الاولى لامه
فالقيت حركة الهمزة على الراء وحذفت الهمزة تخفيفا فبقي ترين ثم ابدل من الياء المكسورة
التي هي لام الفعل الف لتحركها وانفتاح ما قبلها ثم حذفت الالف لسكونها وسكون
ياء الضمير بعدها فبقي ترين ووزنه تفين ولما دخلت على ان الشرطية ما العبارة للتاكيد دخلت
في فعلها نون التاكيد الثقيلة لان زيادة ما تؤذن بارادة شدة التوكيد وحذفت النون

التي هي علم للرفع للبناء اذ الفعل يصير معها مبنيا ابدا وكسرت الياء من ترين لالتقاء الساكنين
هي والنون الاولى من النونين اللتين ادغمت احديهما في الاخرى لعدها فبقي ترين كما تقول
للمراة اخشين وعلى هذا قراءة الجمهور وعن ابي عمرو ترئن بالهمز على لغة من يقول لبأت
بالحج وحلأت السويق وذلك لما بين الهمزة وحروف اللين من المواخاة في القلب و
الابدال وايضا فقد حكي الهمزة في الواو والتي هي نظيرة الياء في قوله عز وجل لتبلؤن في اموالكم
وشبه الياء لكونها ضميرا او علم تانيث بالواو من حيث كانت ضميرا وعلم تذكير وهمزها كما
همزت وان كان ترك الهمز فيهما هو الوجه لان الحركة فيهما لالتقاء الساكنين وقرئ
ايضا فاما ترين باسكان الياء وتخفيف النون وهذه قراءة ضعيفة مردودة من وجهين
احدهما ان ما جاء في القران وفي الكلام الفصيح من افعال الشرط مع اما مؤكدة بالنون
الثقيلة وهو الوجه والقياس لما ذكرت قبل من ان زيادة ما تؤذن بارادة شدة التوكيد
والثاني اثبات النون وهي علم للرفع في حال الجزم وهي لغة اعني اثبات هذه النون التي
هي علم للرفع في حال الجزم انشد ابو الحسن لولا فوارس من قيس واسرتهم يوم الصـ
ـليفاء لم يوفون بالجار كذا انشده يوفون بالنون على تشبيه لم بلا وهذا شاذ
وكلام الله لا يحمل على الشذوذ وقوله من البشر يجوز ان يكون من صلة الرؤية وان يكون
حالا من احد وقوله فقولي اني نذرت للرحمن صوما جواب الشرط والصوم هنا الصمت
وكذا هو في مصحف عبد الله صمتا وقيل صياما الا انهم كانوا لا يتكلمون في صيامهم و
قوله فلن اكلم اليوم انسيا اي ادميا من الانس اذا علم وابصر وهو منسوب الى الانس
واليوم وقوله فاتت به قومها تحمله محل قوله تحمله النصب على الحال اما من المنوي في قوله
فاتت او من الهاء في به اي حاملة او محمولا لانه لكل منهما في الحال ضميرا او منهما جميعا لان فيه
ذكرهما وقد ذكر في الاعراف عند قوله يطلبه حثيثا وبه يجوز ان يكون من صلة اتت وان يكون
في موضع الحال من المستكن فيه وقوله لقد جئت شيئا فريا شيئا يجوز ان يكون مفعولا به
وان يكون واقعا موقع مجيئا كقوله لا يضركم كيدهم شيئا فيكون مصدرا وفريا صفته على التقدير
اي مصنوعا مختلقا من قولهم فلان يفري الفري اذا كان ياتي بالعجب في عمله مبالغا فيه وقال قد
كنت تفرين به الفريا اي كنت تكثرين فيه القول وتعظمينه وقيل عظيما وقيل منكرا وقيل قطيعا
قوله عز وجل كيف نكلم من كان في المهد صبيا كيف سؤال عن حال في موضع نصب بنكلم وفيه
وجهان احدهما استفهام بمعنى التعجب اي عجبوا من امرها ايانا بتكليم الصبي في المهد
والثاني في معنى النفي اي لا نكلم من هو في المهد لا يفهم الخطاب ولا يقدر على الجواب ومن
موصولة منصوبة بنكلم وقال ابو اسحاق شرطية وجوابها كيف والمعنى من يكن في المهد
صبيا فكيف نكلمه كقولك من كان لا يسمع ولا يعقل فكيف اخاطبه فتكون في موضع رفع بالابتداء
وما بعدها الخبر وفي كان اوجه احدها بل من من والثاني في حال وفي الحال وجهان احدهما من و
الثاني المنوي في الظرف وهو في المهد والثاني بمعنى صار والمنوي فيها راجع الى من وهو
اسمها في المهد خبرها وصبيا خبر بعد خبر او حال من المستكن في المهد والثالث بمعنى حدث
ووقع والمستتر فيها راجع الى من وهو فاعلها وفي المهد متعلق بها عار عن الذكر وصبيا حال
اما من المنوي في كان والعامل فيه كان لانه فعل كساير الافعال او من من وهذا يؤيد ان نصبها
في المهد او بدل من من كانه قيل كيف نكلم صبيا خلق في المهد اي هو الان في المهد وانما

منعنا النحاة ان تكون كان هنا على بابها لان ذلك لا يختص بعيسى عليه السلام
لان الناس كلهم كانوا في المهد صبيانا يوما من الايام ثم يتكلمون بعد ان كانوا كذلك
وقوله اتاني الكتاب بلفظ الماضي ومعناه المستقبل اي يؤتيني وقيل انه اخبر عن ما
في اللوح المحفوظ ومثله وجعلني نبيا وقوله اينما كنت اينما نصب على الظرف وكان هنا
التامة وقوله ما دمت حيا ما مع ما بعدها في تاويل المصدر وموضعها نصب على الظرف
اي دوام حياتي يعني مدة دوامها وحيا خبر ما دمت وقوله وبرا الجمهور على فتح الباء عطفا
على مباركا على وجعلني برا بوالدتي اي مطيعا لها عاطفا عليها وقرئ وبرا بالكسر عطفا
عطفا على موضع الجار والمجرور في قوله واوصاني بالصلاة او نصبا بفعل في معنى اوصاني
وهو الزمني لانه اذا اوصاه به فقد الزمه اياه وعليه بيت الكتاب يذهبن في نجد
وغورا غائرا على وسلكن غورا او عطف على مباركا على وجعلني ذا بر فحذف المضاف
او جعلت ذاته برا على المبالغة لفرط بره والبر بفتح الباء اسم الفاعل والبر بالكسر
المصدر وهو خلاف العقوق تقول بررت والدي ابره بكسر العين في الماضي وفتحها في
الغابر برا فانا بر به وبار ايضا وقوله والسلام علي اللام في السلام للعهد كالتي في قوله
فعصى فرعون الرسول وذلك ان المراد بالسلام الثاني الاول والاول نكرة وهو الذي في
قصة يحيى والمعنى ذلك السلام الموجه الى يحيى في المواضع الثلاثة موجه الي ويوم ولدت ظرف
للظرف ولا يجوز ان يكون ظرفا للسلام لاجل الفصل بالظرف الذي هو الخبر والاخوان
عطف عليه وحيا منصوب على الحال من المنوي في ابعث قوله عز وجل ذلك عيسى بن
مريم ذلك مبتدا والاشارة الى من ذكر بهذه الاوصاف المتقدمة وعيسى خبره وابن مريم
صفته والمعنى ذلك الذي قال اني عبد الله الا انه هو عيسى ابن مريم لا ما تقول النصارى
من كونه معبودا وابنا لله تعالى الله عما يقول الظالمون وقوله قول الحق قرئ برفع اللام
على انه خبر بعد خبر كقولك هذا حلو حامض او خبر عن ذلك وعيسى بدل من ذلك او عطف
بيان له او خبر مبتدا محذوف اي هو قول الحق يعني عيسى لانه قد قيل فيه روح الله وكلمته
فقيل وانما قيل له كلمة الله وقول الحق لانه لم يولد الا بكلمة الله وحدها وهي قوله كن من
غير واسطة اب او هذا الكلام قول الحق وقرئ قول الحق بنصبها ونصبها على المصدر على
معنى قال قول الحق اي قال عيسى القول الحق او اقول قول الحق على معنى هو ابن مريم
وليس بمعبود او بابن كما تزعم النصارى لان بعضهم يقولون هو الله وبعضهم هو ابن
الله وقيل منصوب على المدح ان فسر بكلمة الله وعن ابن مسعود قال الحق والقال
اسم للمصدر كالقيل وفي الحديث نهى عن قيل وقال قال الجوهري وهما اسمان وعن
الحسن قول الحق بضم القاف وهو مصدر كالقول ونظيرهما الرهب والرهب وقوله
ما كان لله ان يتخذ من ولد ان وما اتصل بها في موضع رفع اسم كان ولله الخبر ومن ولد
في موضع نصب ومن مؤكدة تدل على نفي استغراق الجنس وزيدت في المنصوب وزيادتها
في الاسم العام مع المرفوع نحو ما جاءني من احد فلا يجوز ان يتخذ ولدا ولا اكثر والتقدير ما كان
ينبغي او ما كان يجوز لله ان يتخذ ولدا فحذف الفعل وهو ينبغي او يجوز ونابت اللام عنه سبحانه
اي تنزيها له عن اتخاذ الولد قوله عز وجل وان الله ربي قرئ بفتح الهمزة وفيه وجهان احدهما
عطف على معمول قوله واوصاني اي واوصاني بالصلاة والزكوة وبان الله ربي وربكم و

وان في انه على ارادة اللام متعلق بقوله فاعبدوه اي ولانه ربي وربكم فاعبدوه كقوله وان
المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا فمحلها على الوجه الاول جر وعلى الثاني جر او نصب على الخلاف
المشهور المذكور في غير موضع وعن ابي عمرو هي عطف على قوله امرا على معنى اذا قضى امرا وقضى ان
الله ربي وربكم وعن الفراء اي هي في موضع رفع على تقدير والامر ان الله فعلى الوجه الثاني والرابع
يجوز الابتداء بها دون الاول والثالث وقرئ بالكسر على الاستئناف ويعضده قراءة من قرا
ان الله بغير العاطف وهو ابي وكذلك ان تعطفه على قوله اني عبد الله فعلى هذا لا يجوز الابتداء به وقوله
اسمع بهم وابصر يوم ياتوننا لفظه لفظ الامر ومعناه التعجب اي ما اسمعهم وابصرهم وبهم في
موضع رفع لكونه فاعل اسمع عند جمهور النحاة اي صاروا ذوي سمع وابصار ومعنى التعجب
راجع الى المخاطبين لا الى الله جل ذكره اي هولاء ممن يجب ان تقولوا فيهم هذا القول وان
تتعجبوا منهم ويوم ظرف لقوله اسمع وابصر وقوله ولكن الظالمون اليوم في ضلال ابتداء وخبر
واليوم ظرف للظرف الذي هو الخبر وقوله وانذرهم يوم الحسرة يوم الحسرة مفعول به ثان لانذرهم
لا ظرف له كما زعم بعضهم لان الاخبار بالانذار لا يكون في يوم القيامة وانما يكون ذلك في الدنيا وقوله
اذ قضي الامر اذ اما بدل من يوم الحسرة او معمول الحسرة وقوله وهم في غفلة الواو للحال وكذا في
قوله وهم لا يومنون وفي ذي الحال وجهان احدهما المنوي في الظرف وهو في ضلال مبين وما
بينهما اعتراض اي لكن الظالمون ثابتون اليوم في ضلال عن الحق غافلين عن ما يفعل بهم في
الاخرة غير مومنين والثاني الضمير المنصوب في وانذرهم اي وانذرهم على هذه الحال غافلين
غير مومنين وقوله انا نحن نرث الارض ومن عليها نحن يجوز ان يكون مبتدا وان يكون فصلا
وان يكون تاكيدا لاسم ان ومحل من نصب عطفا على الارض وقوله واذكر في الكتاب ابرهيم
في الكلام حذف وحذف مضاف اي واذكر لقومك في القران قصة ابرهيم ثم حذفا للعلم بهما انه
كان صديقا نبيا نبيا خبر بعد خبر او حال من المنوي في صديقا وقوله اذ قال اذ بدل من المضاف
المحذوف او منصوب به او بصديقا نبيا او بكان لان الظرف تكفيه رائحة الفعل وقوله لم
تعبد اللام من صلة تعبد لا من صلة محذوف والتقدير اخبرني لم تعبد كما زعم بعضهم لان اللام
في حيز الاستفهام والاستفهام لا يعمل فيه ما قبله الا ترى اذ قلت بمن مررت كانت الباء
من صلة مررت لا من صلة شيء يقدر قبلها وقوله ما لا يسمع ما موصولة منصوبة بتعبد او موصوفة
ومثلها في الامرين ما في قوله قد جاءني من العلم ما لم ياتك غير ان محل هذه الرفع على الفاعلية
ومفعول قوله لا يسمع ولا يبصر محذوف وهو كالشيء المنسي وقوله ولا يغني عنك شيئا فيه وجهان
احدهما في موضع المصدر اي شيئا من الغناء والثاني مفعول به اي لا يدفع عنك شيئا
قوله اراغب انت اراغب مبتدا انت الخبر وجاز الابتداء بالنكرة لكونها قد اعتمدت على الهمزة التي
معناها التوبيخ عن الهتي اي عن عبادتها فحذف المضاف للعلم به وهنا تمام الكلام ويجوز ان
يكون تمامه يا ابراهيم وقوله لارجمنك واهجرني مليا لارجمنك جواب قسم محذوف وقد اغنى عن
جواب الشرط اي لئن لم تنته عن عيب الهتي وشتمها وافعه لارجمنك بالحجارة او بالقول القبيح و
اهجرني عطف على المحذوف يدل عليه لارجمنك لانه تهديد ووعيد كانه قال فاحذرني واهجرني وقوله مليا
ظرف له اي وتباعد عني زمانا طويلا من الملاوة وهي الحين او حال من المنوي فيه ويعضده قول الحسن و
قتادة مليا سالما اي تباعد عني سالما قبل ان انالك بمكروه وقول ابن عباس سويا سليما من
عقوبتي والملي على هذا المتمتع بالحيوة الدنيا يقال تملى فلان اذا تمتع بها والمطيق من قولهم فلان

وأنت مرفوع به على انه فاعل قد سد مسد صحـ

فلان ملي بهذا الامر اذا كان كاملا فيه مضطلعا به عن الرماني وغيره وقوله انه كان بي حفيا
الحفي البليغ في البر والالطاف فعيل من الحفاوة وهي المبالغة في السوال عن الشخص والعناية في امره
يقال حفي به بالكسر يحفى حفاوة وتحفى به ايضا اذا بالغ في اكرامه والطافه وكان هنا يفيد معنى
الدوام والثبات وقوله واعتزلكم وما تدعون من دون الله ما في موضع نصب عطفا على
الضمير المنصوب في واعتزلكم وهي موصولة او موصوفة وقوله وكلا جعلنا نبيا كلا نصب بجعلنا و
الضمير الذي التنوين نائب عنه في كل راجع الى ابرهيم واسحاق ويعقوب وقوله انه كان مخلصا
قرئ بفتح اللام وهو الذي اخلصه الله للنبوة وبكسرها وهو الذي اخلص نفسه واسلم وجهه وقد
ذكر فيما سلف من الكتاب باشبع من هذا ونبيا خبر بعد خبر ونجيا حال اما من الفاعل
او من المفعول اي مناجيا وهو من النجوى وهي المسارة وقيل من النجوة وهي الارتفاع
وهرون بدل من اخاه او عطف بيان له والمانع له من الصرف العجمة والتعريف ونبيا
حال من اخاه وقوله صادق الوعد منصوب على بابه اي صادقا في وعده يصدق اذا وعد وعن
ابي عبيدة هو فاعل بمعنى مفعول اي مصدوق الوعد والوجه هو الاول وقوله واذكر في الكتاب
ادريس ادريس اسم اعجمي ولذلك لا ينصرف وليس قول من قال هو افعيل من الدراسة
سمي بذلك لكثرة درسه الكتب بمستقيم اذ لو كان كما زعم لكان منصرفا لانه لم يبق فيه الا
سبب واحد وهو التعريف والسبب الواحد غير مانع من الصرف لا في نظم ولا في نثر
عند جمهور النحاة فامتناعه من الصرف دليل على صحة ما ذكرت وهو انه اعجمي والمانع له من
الصرف العلمية والعجمة وقوله مكانا ظرف لرفعناه وان شئت على حذف الجار وهو الى اي
ورفعناه الى مكان فلما حذف الجار وقوله اولئك مبتدا والاشارة الى المذكورين في هذه
السورة من لدن زكريا الى ادريس وخبره الذين انعم الله عليهم ومن النبيين صلة الموصول و
اجتبينا او صفة له والخبر اذا تتلى وما يتصل بها ومن في من النبيين للبيان كالتي في قوله
عز وجل وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم في اخر الفتح ومن ذريته بدل من
النبيين باعادة الجار ومن للتبعيض يعني ادريس ونوحا وان كان كل من ذرية ادم
ولكن كان لادريس ونوح شرف القرب من ادم وذلك ان ادريس جد ابي نوح
وقوله وممن حملنا مع نوح اي ومن ذرية من حملنا مع نوح في السفينة وهو ابرهيم
عليه السلام لانه من ولد سام بن نوح وقوله ومن ذرية ابرهيم يعني اسمعيل واسحاق
ويعقوب وقوله واسرائيل اي ومن ذرية اسرائيل واسرائيل هو يعقوب ومن ذريته
موسى وهرون وزكريا ويحيى وعيسى على ما ورد ونقل وقوله وممن هدينا يجوز ان يكون
عطفا على من النبيين وان يكون عطفا على من ذرية ادم اي وممن هديناهم الى ديننا
وقوله اذا تتلى الجمهور على التاء المعجمة النقط من فوقه لاجل تانيث الايات وقرئ اذا يتلى بالياء
النقط من تحتها لان التانيث غير حقيقي مع وجود الحائل وقوله سجدا وبكيا كلاهما منصوب
على الحال من الضمير في خروا اي سقطوا على وجوههم ساجدين باكين متضرعين
اليه وسجدا جمع ساجد كركع في جمع راكع وبكيا جمع باك كالسجود والقعود في جمع ساجد
وقاعد واصله بكوي فاجتمعت فيه الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون فقلبت
الواو ياء وادغمت في الياء فبقي بكيا كما ترى وقد جوز ان يكون مصدرا بمعنى البكاء و
عليه نصبه على تقدير خروا ساجدين ويبكون بكيا والوجه هو الاول وعليه الاكابر

وقوله فخلف من بعدهم خلف الخلف والخلفة ما جاء من بعد يقال خلف سوء من ابيه
بالتسكين وخلف صدق من ابيه بالتحريك اذا قام مقامه قال الاخفش هما سواء
منهم من يحرك ومنهم من يسكن فيهما جميعا اذا اضاف ومنهم من يقول خلف صدق
بالتحريك ويسكن الاخر ويريد بذلك الفرق بينهما وقد ذكرا في الاعراف وقوله يلقون
غيا الغي الضلال والخيبة ايضا وهو مصدر قولك غوى فلان يغوي بفتح العين في الماضي
وكسرها في الغابر غيا واصله غويا فادغمت الواو في الياء بعد قلبها ياء وغواية ايضا فهو
غاو وغوى وانشد فمن يلق خيرا يحمد الناس امره ومن يغو لا يعدم على الغي لائما وقيل
انا الامن غزية ان غوت غويت وان ترشد غزية ارشد وعن ابي اسحاق جزاء الغي غيا ارشد
وقيل غي واد في جهنم وقيل بير فيها وقوله الا من تاب من في موضع نصب على الاستثناء
وهو الجنس وقد جوز ان يكون من غير الجنس وقوله جنات عدن الجمهور على كسر التاء على
البدل من الجنة لاشتمالها على جنات عدن وغيرها كاشتمال الدار على الصفة والقاعة
وغيرهما وقيل نصب على المدح وقرئ جنات عدن بالرفع على اضمار هي جنات عدن على
قول من يجعلها نكرة على جنات اقامة او على الابتداء على قول من جعلها معرفة لاضافتها
الى عدن وهو علم لمعنى العدن وهو الاقامة كما جعلوا فينة وسحر وامس فيمن لم
يصرفها اعلاما لمعاني الفينة والسحر والامس ولولا ذلك لما ساغ الابدال منها لان
النكرة لا تبدل من المعرفة الا موصوفة بشهادة قوله جل ذكره لنسفعا بالناصية ناصية
كاذبة ولما ساغ وصفها بالتي على قراءة الجمهور ونظير ذلك دار الخلد وجنة المأوى جزء التي
والباء في بالغيب للحال اي وعدهم اياها وهم غائبون عنها لا يشهدونها او وعدها
وهي غائبة عنهم غير حاضرة وقوله انه اي ان الامر والشان او ان الله كان وعده ماتيا اي
اتيا مفعول بمعنى فاعل عن الفراء لان كل ما وصل اليك فقد وصلت اليه وقيل المراد بالوعد
الموعود به وهو الجنة فيكون ماتيا على بابه لان عباد الله الصالحين ياتونها وقوله
لا يسمعون فيها لغوا يعني ما يلغى من القول لا طائل تحته الا سلاما استثناء منقطع اي
لكن يسمعون سلاما وهو ان يحيي بعضهم بعضا بالسلام وعن ابي اسحاق السلام
بمعنى السلامة على ان اهل الجنة لا يسمعون ما يؤثمهم وانما يسمعون ما يسلمهم اي لكن
يسمعون قولا ذا سلام اي ذا سلامة وقوله وما نتنزل على ارادة القول اي قرأ وقولوا و
ما نتنزل وقرئ وما يتنزل بالياء النقط من تحته مكان النون على الحكاية عن جبريل و
المنوي فيه للوحي والجبريل فلا تكون الحكاية عن جبريل وقوله وما كان ربك نسيا النسي بمعنى الناسي
وهو التارك اي وما كان ربك تاركا لك منذ ابطاء عنك اي وما كان ربك تاركا لك
الوحي وقيل وما ربك ناسيا يعني اذا شاء ان يرسل اليك ارسل وقيل المعنى انه عالم بجميع
الاشياء ما مضى منها وما غبر لا ينسى منها شيئا وقوله رب السموات بدل من قوله وما كان ربك
او خبر مبتدأ محذوف اي هو رب السموات فاعبده كقوله وقائلة خولان فانكح فتاتهم اي هؤلاء
خولان او مبتدأ خبره فاعبده على رأي من يرى صلة الفاء وهو ابو الحسن قوله عز وجل ويقول
الانسان ائذا ما مت لسوف اخرج جيء بالاستفهام بمعنى الانكار وهو في المعنى داخل على
الاخراج وان كان في اللفظ دخل على اذا لانه انكر البعث لا الموت والعامل في اذا فعل دل عليه
الكلام اي ابعث اذا مت ولا يعمل فيه اخرج لاجل اللام لا تقول اليوم لزيد قائم لان ما بعد اللام

لا يعمل فيما قبله وكذا ما بعد ان والاستفهام وحرف النفي لا يعمل فيما قبلهن و
اللام في لسوف لام الابتداء المؤكدة لمضمون الجملة والمبتدأ محذوف تقديره لانا
سوف اخرج لا لام جواب قسم محذوف كما زعم بعضهم لان لام القسم لا تدخل
على المضارع الا مع نون التاكيد واذا ثبت انها لام الابتداء ولام الابتداء لا تدخل
الا على الجملة من المبتدأ والخبر فلا بد من تقدير مبتدأ وخبر وان يكون اصله لانا سوف
اخرج وما في ائذا ما مت صلة للتوكيد وحيا منصوب على الحال من المنوي في اخرج وقوله
اولا يذكر الانسان قرئ بتشديد الذال وفتحها مع فتح الكاف والاصل يتذكر فادغمت
التاء في الذال بعد قلبها ذالا على افلا يتدبرون ويذكر وقرئ بتخفيف الذال وضم الكاف
على انه مضارع ذكر الذي هو خلاف نسي والذاكر للشيء عارف به في الحال وقوله لنحشرنهم
جواب قسم محذوف اي والله لنجمعنهم في المعاد والشياطين اي مع الشياطين الذين
اضلوهم وقوله حول جهنم جثيا حول ظرف للاحضار وجثيا نصب على الحال من الهاء و
الميم في ثم لنحضرنهم اي باركين على ركبهم وهو جمع جاث كقعود في جمع قاعد وقد جوز
ان يكون مصدر جثا وعليه نصبه واصله جثو وجمعا كان او مصدرا وقد ذكر نظيره قبل
قوله عز وجل ثم لننزعن من كل شيعة ايهم اشد على الرحمن عتيا الجمهور على ضم قوله
ايهم وفيه وجهان احدهما ضمة بناء وهو مذهب صاحب الكتاب رحمه الله وهي مبنية
عنده لنقصها وعدم تمامها وذلك ان ايهم هنا بمعنى الذي عنده تحتاج الى صلة وعائد
يعود اليها من صلتها كسائر الموصولات والتقدير عنده ايهم هو اشد فحذف هو فلما
حذف صدر الجملة التي هي صلتها نقصت فبنيت لخروجها عن نظائرها لان الصلة توضح
الموصول وتبينه كما ان حذف المضاف اليه من قبل ومن بعد يوجب بناء المضاف اذا
كان المضاف اليه موضحا ومخصصا للمضاف ومعرفا له ولو اظهر العائد فقيل ايهم هو
اشد اعربت وانما اعربت حملا على نظيرها ونقيضها فنظيرها بعض ونقيضها كل وكلاهما
معرب واذا حذف هو فمع العائد منها رجعت الى صلتها وهو البناء ولا يجوز حذف هو مع
من ويقبح حذفه مع الذي وقرئ تماما على الذي احسن بالرفع على تقدير حذف صدر الصلة
وهو هو وحذفه مع من لا يجوز ومع الذي قبيح ومع اي حسن وان في ضمة اعراب وفيها
اوجه احدها انها مبتدأ واشد خبره وارتفاعها على الحكاية وهو مذهب الخليل رحمه الله و
التقدير لننزعن من كل شيعة الذي يقال له ايهم اشد فحذف القول وما اتصل به فايهم
على مذهبه استفهام وان في كذلك في كونها مبتدأ وخبرا واستفهاما وهو مذهب يونس
رحمه الله غير ان الفعل الذي هو لننزعن معلق عن العمل في الجملة وانما علق لان معناه
يعود الى التمييز الذي من باب العلم والظن في قولك علمت ايهم في الدار وقوله لنعلم اي
الحزبين كذلك جاز تعليق النزع والثالث ان النزع واقع على من كل شيعة ومن صلة
والجملة مستانفة واي استفهام وهو مذهب ابي الحسن والكسائي رحمهما الله وصاحب
الكتاب لا يرى زيادة من في الواجب وقد ذكر فيما سلف من الكتاب وذكر فيها اوجه اخر
اضربت عنهن لعدم الفائدة فيهن وقرئ ايهم اشد بالنصب والعامل فيه لننزعن
وهي بمعنى الذي لان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله وعتيا منصوب على التمييز وهو هنا
مصدر عتا يعتو واصله عتوو وقد ذكر قبل ما فعل به وعلى من صلة اشد اي عتوهم اشد

على الرحمن كما تقول هو اشد على عدوه وقوله اولى بها صليا نصب على التمييز وهو مصدر صلى
يقال صلي فلان النار اذا قاسى حرها واصله صلوي فعل به ما فعل ببكي وجثي والبا من صلى
اولى اي صليهم اولى بالنار كما تقول هو اولى بكذا قوله عز وجل وان منكم الا واردها في الكلام
حذف موصوف تقديره ما احد منكم الا واردها فاحد مبتدا ومنكم صفته وواردها خبره ثم
حذف الموصوف ونظائره في التنزيل والورود الدخول وقوله كان على ربك حتما مقضيا اي كان
ورودكم النار جزما وقطعا اي كان ذلك واجبا على الله اوجبه على نفسه وقضى به وجزم على
الا يكون غيره يقال حتم الامر اذا اوجبه وقوله ونذر الظالمين فيها جثيا جمع جاث وانتصابه
على الحال من الظالمين اي ساقطين على ركبهم وجثيا حال من الايات وقوله اي الفريقين
خير مقاما واحسن نديا مقاما ونديا كلاهما منصوب على التمييز وقرئ مقاما بفتح الميم وفيه
وجهان احدهما هو موضع الاقامة والثاني هو مصدر كالاقامة لان المصدر واسم الموضع
من فعل يفعل على مفعل نحو قتل يقتل مقتلا وهذا مقتله وكذلك المقام وبالضم وفيه
الوجهان والندي على فعيل مجلس القوم الذي يجتمعون فيه لحادثة او مشورة وكذلك
الندوة والنادي وانما سمي الندي لان الناس ينتدون فيه اي يجتمعون للمشاورة يقال ندوت
اي حضرت الندي وندوت القوم جمعتهم في الندي ومصدره الندو قوله عز وجل وكم اهلكنا قبلهم
من قرن هم احسن اثاثا ورئيا محل كم النصب على انها معمول اهلكنا والتقدير وكثيرا اهلكنا
من جملة القرون فحذف المميز لدلالة الكلام عليه ومعناها الكثير وهي استفهام بمعنى التقدير
ومن تبيين لابهامها اي كثيرا من القرون اهلكنا هم احسن اثاثا ورئيا وهم في موضع نصب
على النعت لكم الا ترى انك لو حذفت هم لم يكن لك بد من نصب احسن على الصفة لها واثاثا
ورئيا منصوب على التمييز اي هم احسن متاعا ومنظرا وفيه اوجه من القراءات رئيا بهمزة ساكنة
بعد الراء وهو المنظر والهيئة فعل بمعنى مفعول من رأيت وهو ما رأته العين من حال حسنة
وكسوة ظاهرة وانشد ابو عبيدة اشاقتك الظعائن يوم بانوا بذي الرئي الجميل من الاثاث
وليس بمصدر وانما المصدر الرأي والرؤية وريا بتشديد اليا من غير همز وذلك يحتمل وجهين
اما ان يكون على القلب والادغام او يكون من رويت الوانهم وجلودهم ريا اي امتلأت و
حسنت ومنه قولهم فلان ريان من النعيم ورييا بهمزة بعد يا ساكنة على القلب من فعل الى
فلع كقولهم راء في رأي وريا بيا خفيفة من غير همز وذلك يحتمل امرين احدهما ان يكون اصلها ريا
الهمزة على مذاق الوريئة بان قلبت ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ثم حذفت احدى اليائين
والاشبه ان تكون الثانية لانها بها وقع الاستثقال ولانها لام وقد كثر حذف اللام نحو
في كلام القوم في نحو مية وفئة ورئة والثاني ان يكون اصلها ريا على القلب ثم خففت الهمزة
بان القيت حركتها على الياء الساكنة قبلها وحذفت كقولهم الخب في الخبء والجلت طعاما
زيا في تخفيف في وشبههما وزيا بالزاي وتشديد الياء والزي اللباس والهيئة واصله زوي
مفعل من زويت الشيء اي جمعته لان المتزين يجمع ما يحسنه ويزينه وفي الحديث زويت لي
الارض فاريت مشارقها ومغاربها اي جمعت فقلبت الواو ياء وادغمت والمعنى وكم اهلكنا
قبل اهل مكة من قرن كفار كانوا في الدنيا اكثر نعمة وفي زينة واحسن منظرا منهم فلم ينفعهم
ذلك عند الله ولم يقربهم من رحمته ولم يخلصهم من عذابه فليحذر هؤلاء ان يحل بهم ما حل باولئك
وقوله قل من كان في الضلالة من شرطية في موضع رفع بالابتداء وجوابها فليمدد وخبرها كان وما

وما اتصل بها او الجواب واللفظ الامر ومعناه الخبر اي مد له الرحمن يعني امهلوا املي له في
العمر وانما اخرج على لفظ الامر ايذانا بوجوب ذلك وانه مفعول لا محالة كالمأمور به الممتثل و
قوله حتى اذا راوا ما يوعدون حتى هنا هي التي تحكى بعدها الجمل وقد وقعت بعدها الجملة الشرطية
كما ترى وهي قوله اذا راوا ما يوعدون وليست متعلقة بفعل اعني حتى وقوله اما العذاب واما
الساعة انتصبا على البدل من ما من قوله ما يوعدون وقوله فسيعلمون من هو شر مكانا واضعف
جندا فسيعلمون جواب اذا وفي من وجهان احدهما موصول منصوب المحل بقوله فسيعلمون
وصلته هو شر والثاني استفهام مرفوع الموصول على انه مبتدا وخبره شر وهو فصل او الجملة
وهي هو شر ومحل الجملة الكبرى النصب بقوله فسيعلمون وانتصاب قوله مكانا وجندا
على التمييز وقوله ويزيد الله الذين اهتدوا هدى عطف على موضع فليمدد ولانه واقع
موقع الخبر اي فيمد له الرحمن ويزيد وهدى مفعول ثان لقوله ويزيد وانتصاب قوله
ثوابا ومردا على التمييز والمرد مصدر كالرد وقوله افرايت الذي كفر باياتنا ارايت يتعدى
الى مفعولين كقولك ارايت زيدا ما فعل ومفعولاه الذي كفر وقوله اطلع الغيب ام
اتخذ عند الرحمن عهدا فالموصول هو المفعول الاول والاستفهام في موضع المفعول
الثاني وما المفعول الثاني لقوله لاوتين وقوله وولدا قرئ بفتح الواو واللام وهو
واحد ويكون واحدا يراد به الجمع وقرئ بضم الواو واسكان اللام وهو جمع ولد كاسد في
اسد او بمعنى الولد كالبخل والبخل والعرب والعجم وقد مضى الكلام عليهما في الكتاب الموسوم
بالدرة الفريدة في شرح القصيدة باشبع مكن فاغنى ذلك عن الاعادة هنا وقوله
كلا ردع وزجر اي ليس الامر على ما قال وزعم ويجوز ان يكون بمعنى حقا وقوله مدا مصدر مؤكد
ومعنى قوله ونمد له من العذاب مدا اي نزيده عذابا فوق العذاب من المد ومدد وامده
بمعنى نقصده قراءة من قرا ونمد له بضم النون وهو علي بن ابي طالب رضي الله عنه و
قوله ونرثه ما يقول ورث فعل يتعدى الى مفعولين يقال ورثته ماله وورثت منه
مالا ومفعولاه هنا ضمير المدعي وما يقول اي نرث منه ما يقول لي وهو المال والولد في
قوله لاوتين مالا وولدا ابعد اهلاكنا اياه فالضمير هو المفعول الاول وما مع ما بعده هو
الثاني والمعنى نزوي عنه ما زعم انه يناله في الاخرة ونعطيه من يستحقه وقوله ويأتينا فردا فردا
حال من المنوي في يأتينا وهي حال مقدرة وقوله ليكونوا لهم عزا العز مصدر قولك عز فلان
يعز عزا اذا صار عزيزا اي قويا بعد ذلة اي ليتعززوا بالهتهم وذلك انهم يرجون
منها الشفاعة والنصرة والمنع من عذاب الله وقوله كلا سيكفرون بعبادتهم الجمهور
على ترك التنوين في كلا على انه حرف بمعنى الردع والزجر او بمعنى حقا وقرئ كلا بالتنوين
مع فتح الكاف وفيه ثلاثة اوجه احدها مصدر كل وهو منصوب بفعل مضمر اي كلوا في دعواهم
وانقطعوا كلا والثاني هو بمعنى الثقل كقوله جل ذكره وهو كل على مولاه منصوب بفعل
مضمر ايضا غير انه مفعول به اي حملوا كلا والثالث هو كلا الذي بمعنى الردع غير ان
الواقف عليه قلب الفه نونا كما فعل في سلاسلا وقواريرا وقرئ كلا بالتنوين مع
ضم الكاف وهو منصوب بفعل مضمر اي سيجحدون كلا سيكفرون بعبادتهم كما تقول
زيدا مررت بغلامه ولا يجوز ان يكون حالا بمعنى سيكفرون جميعا كما زعم بعضهم لانه
معرفة وقوله بعبادتهم فيه وجهان احدهما المصدر مضاف الى الفاعل والمفعول محذوف

والضمير في سيكفرون للعابدين اي سيكفر العابدون بعبادتهم الاصنام بشهادة قوله عز وعلا والله ربنا ما كنا مشركين والثاني مضاف الى المفعول والفاعل محذوف و الضمير في سيكفرون للمعبودين اي سيجحد المعبودون عبادة المشركين اياهم وينكرونها ويقولون والله ما عبدتمونا وانتم كاذبون بدليل قوله سبحانه تبرأنا اليك ما كانوا ايانا يعبدون وقوله عليهم ضدا الضد يكون واحدا وجمعا ضدا ويكون واحدا في معنى الجمع وهو المراد هنا المراد ضد العز وهو الذل اي يكونون عليهم ضدا لما قصدوه وارادوه واصل الضد في كلام القوم المخالفة يقال فلان يضاد فلانا اي يخالفه في صنعه فيفسد عليه اصله وقوله تؤزهم في موضع الحال من الشياطين ازا مصدر مؤكد فالاز التهييج والاغراء اي تغريهم على المعاصي او تهيجهم لها بالوساوس والتسويلات والاز والهز والاستفزاز نظائر في اللغة وعدا مصدر مؤكد ايضا وقوله يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا يوم يجوز ان يكون ظرفا لنعد على ان يكون العد واقعا في ذلك اليوم وان يكون ظرفا لقوله لا يملكون اي لا يملكون الشفاعة في ذلك اليوم وان يكون ظرفا لمضمر اي يفعل بالفريقين في ذلك اليوم كيت وكيت وان يكون مفعولا به على اذكر ذلك اليوم ووفدا هنا يجوز ان يكون مصدرا يقال وفد فلان على السلطان اي ورد رسولا يفد وفدا فهو وافد وان يكون جمع وافد كراكب وركب وصاحب وصحب وهو في كلا الوجهين في موضع الحال اي وافدين او ذوي وفد ومعناه ركبانا مكرمين بشهادة ما روي عن علي بن ابي طالب رضوان الله عليه اما والله ما يحشرون على ارجلهم ولكنهم على نوق لم ير الخلائق مثلها عليها رحلة الذهب و ازمتها الزبرجد وعلى نجائب سروجها ياقوت وقوله ونسوق المجرمين الى جهنم وردا وردا مصدر قولك ورد فلان الماء يرد وردا وورودا اذا اتاه عطشان لان من يرد الماء لا يرده الا العطش في الامر العام وحقيقة الورد المسير الى الماء وهو في موضع الحال اي نسوقهم اليها عطاشا ويجوز ان يكون مصدرا مؤكدا لفعل مضمر دل عليه سياق الكلام كانه قيل ونسوق المجرمين الى جهنم فيردونها وردا والورد ايضا الوراد وهم الذين يردون الما قال يصف قليب يطموا اذا الورد عليها التكا وكلاهما يحتمل هنا قوله عز وجل لا يملكون يجوز ان يكون مستانفا والضمير فيه للخلق اجمعين دل عليه ذكر الفريقين المتقين والمجرمين وان يكون حالا منهم اي غير مالكين الشفاعة ويجوز ان يكون الضمير فيه للمتقين وان يكون للمجرمين ويجوز ان يكون علامة للجمع كالتي في قولهم اكلوني البراغيث فاذا فهم هذا فقوله جل ذكره الا من اتخذ يجوز ان يكون محله من النصب على الاستثناء المنقطع او المتصل او على تقدير حذف المضاف اي الا شفاعة من اتخذ فانه مشفوع له فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه او الرفع اما على البدل من الضمير في يملكون او على الفاعلية على جعل الواو في لا يملكون علامة الجمع فاعرفه فان فيه دقة وغموضا والعهد شهادة ان لا اله الا الله عن ابن عباس وقيل العمل الصالح وقيل حفظ كتاب الله جل ذكره وقيل غير ذلك وقوله شيئا ادا شيئا يجوز ان يكون مفعولا به وان يكون مصدرا واقعا موقع مجيئا والجمهور على كسر همزة قوله ادا وهو العظيم الفظيع وقرئ ادا بالفتح وهو مصدر قولك ادت فلانا داهية تؤده ادا اذا اصابته واهلكته اي شيئا ذا اد او جعله نفس الاد وهو ابلغ وعن ابن خالويه الاد والاد بالكسر والفتح العجب وقيل الاد بالكسر مصدر قولك اد الامر يئد ادا اذا عظم والاد الامر العظيم وقد ذكر انفا وقوله تكاد قرئ بالتاء

بالتاء النقط من فوقه على تانيث الجماعة وبالياء النقط من تحتها على تذكير الجمع وقوله ينفطرن بالنون وتخفيف الطاء وهو مطاوع فطره بالتخفيف اذا شقه وقرئ بالتاء وتشديد الطاء وهو مطاوع فطره بالتشديد اذا شققه ايضا غير ان التشديد يدل على التكثير وتكرير الفعل والتخفيف يحتمل التكثير وغيره والتشديد هنا اجود لما فيه من معنى المبالغة في الاخبار عن عظم كفرهم وقوله وتخر الجبال هدا نصب قوله هدا على المصدر وفعله مضمر على معنى وتسقط الجبال وتنهد هدا وقيل هو في موضع الحال اي مهدودة او مفعول له اي لانها تنهد ولا يجوز ان يكون فعل هذا الظاهر حملا على المعنى لان الخرور والهد بمعنى كما زعم بعضهم لان الخرور لازم والهد متعد وقوله ان دعوا فيه اوجه احدها في موضع نصب وفيه وجهان احدهما بنزع الجار وهو اللام وافضاء الفعل والثاني مفعول له والثاني في موضع جر وفيه وجهان احدهما على البدل من الهاء في منه وهو هو والثاني على ارادة الجار على الخلاف المشهور المذكور في غير موضع والثالث في موضع رفع وفيه وجهان ايضا احدهما خبر مبتدا محذوف اي هو ان دعوا للرحمن ولدا او الموجب لذلك دعاؤهم الولد للرحمن والثاني فاعل هدا اي هدها دعاؤهم الولد للرحمن وقوله ان كل من في السموات والارض الا اتي الرحمن عبدا ان بمعنى ما وكل مبتدا خبره الا اتي الرحمن واتي اسم فاعل مضاف الى المفعول به وحذف التنوين منه تخفيفا وعليه الجمهور وقرئ ات الرحمن بالتنوين ونصب ما بعده على الاصل قبل الاضافة لانه مستقبل ومن المجرورة باضافة كل اليها يحتمل ان يكون موصولة وفي السموات صلتها وان تكون موصوفة وما بعدها صفتها وعبدا نصب على الحال من المنوي في اتي وقوله لقد احصاهم وعدهم عدا الا الاحصاء الحصر والضبط وعدا مصدر مؤكد معنى حصرهم بعلمه واحاط بهم وعدهم عدا فذلك الكثرة بالعدد وقيل انما الكثرة لان المراد علم عددهم وانفاسهم وحركاتهم وقوله وكلهم اتيه يوم القيامة فردا ابتداء وخبر وافرد الخبر حملا على لفظ المخبر عنه وهو كل وجمعه جائز حملا على معناه وقد ورد بهما القران العزيز فقال جل ذكره وكل اتوه داخرين فجمع كما ترى وفردا نصب على الحال من المستكن في الخبر وهو اتيه وقوله فانما يسرناه بلسانك الباء يجوز ان تكون من صلة يسرناه وان يكون في موضع الحال من الهاء في يسرناه على معنى انزلناه بلغتك و هو اللسان العربي المبين ليسهل عليك الابلاغ والباء على الوجه الاول بمعنى على وعلى الثاني على بابها وقوله وتنذر به قوما لدا اللد جمع الالد كاصم في جمع اصم والالد الشديد الخصومة بالباطل الاخذ في كل لديد اي في كل شق من المراء والجدال والفعل منه لده يلده اذا خصمه لدا فهو لاد ولدود وقال الراجز اقران لخصوم اللد وقوله وكم اهلكنا كم مفعول اهلكنا وقد مضى الكلام عليها عند قوله وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم احسن اثاثا بما يغني من هذا وقوله هل تحس منهم من احد من في من احد صلة اي احدا ومنهم في موضع الحال من احد وهو في الاصل صفة له والاحساس الادراك بالحاسة والحس القتل وقد ذكر فيما سلف من الكتاب والاستفهام بمعنى النفي اي ما ترى احدا منهم لانهم هلكوا اجمعا فلم يبق منهم احد وقوله او تسمع لهم ركزا الصوت الخفي اي او هل تسمع لهم صوتا خفيا

اخر اعراب سورة مريم عليها السلام والحمد لله وحده

اعراب سورة طه

بسم الله الرحمن الرحيم

يجوز ان يكون في موضع رفع على اضمار مبتدأ اي هذه طه وان يكون في موضع نصب على اقرأ او اتل طه هذا على قول من جعلها اسما للسورة وقيل هو قسم اقسم الله عز وجل به وهو اسم للقرآن جوابه ما انزلناه وقيل معناه رجل او يا فلان فيكون منادى وقيل ان طا امر من وطئ يطأ وهو فعل خفف همزه على مذاق العربية فقلب الفا وها كناية عن الارض اي طأ الارض بقدميك لانه عليه السلام على ما قيل كان يقوم في تهجده على احدى رجليه فامر ان يطأ الارض بقدميه معا وقرئ طه بسكون الهاء من غير الف بعد الطاء وفي الهاء ثلاثة اوجه ان يكون بدلا من الهمزة كما ابدلت في هياك وهرقت والاصل طأ وان يكون للسكت على ان يكون القلب في يطأ على قول من قال سالت هذيل ثم بني عليه الامر وان يكون كناية عن المكان الا انه اسكن كما فعل في يؤده وبابه فاعرفه فان فيه ادنى غموض قوله عز وجل الا تذكرة لمن يخشى في نصب تذكرة اوجه احدها نصب على الاستثناء المنقطع الذي الا فيه بمعنى لكن اي ما انزلنا عليك القرآن لتتعب بنوطا بك اسفك عليهم وعلى كفرهم وتحسرك على ان يؤمنوا لكن انزلناه تذكرة اي لتذكر به من يخشى الله ويخشى الخاشي لانتفاعه به والثاني على المفعول له على تقدير فعل مضمر دل عليه هذا الظاهر اي ما انزلنا عليك القرآن لتشقى به ما انزلناه الا تذكرة ولا يجوز حمله على الفعل الاول كما زعم بعضهم لانه قد اخذ مفعولا له وهو لتشقى ولا يكون لفعل واحد مفعولان بهذا فان قلت من المذكر قلت اما على الوجه الاول فيجوز ان يكون المنزل جل ذكره والمنزل عليه عليه السلام واما على الوجه الثاني فيكون هو المنزل ليس الا لان من شرط المفعول له ان يكون فعلا لفاعل الفعل المعلل واجاز بعض النحاة ان يكون بدلا من قوله لتشقى وابى ذلك الشيخ ابو علي لاختلاف الجنسين والثالث على المصدر اي انزلناه لتذكر به تذكرة والرابع على البدل من القرآن لانه هو وقيل هو مصدر في موضع الحال وقيل في الكلام تقديم وتأخير والتقدير ما انزلنا عليك القرآن الا تذكرة لمن يخشى ولئلا تشقى فاعرفه ولمن يخشى من صلة تذكرة وقوله تنزيلا يجوز ان يكون منصوبا على المصدر وهو مصدر مؤكد اي نزلناه تنزيلا وان يكون بدلا من قوله تذكرة على الاوجه المذكورة ما عدا المفعول له لان الشيء لا يعلل بنفسه وان يكون مفعولا به للخاشي على معنى انزلناه تذكرة لمن يخشى تنزيلا وان يكون في موضع الحال من القرآن اي منزلا وحكي فيه الرفع على اضمار هو وقوله ممن خلق يجوز ان يكون من صلته وان يكون من صفته فيتعلق بمحذوف والعلى جمع العليا كالصغر في جمع الصغرى تأنيث الاعلى والاصغر وقوله الرحمن على العرش استوى الجمهور على رفع الرحمن وفيه اوجه ان يكون مبتدأ وما بعده خبره وان يكون خبر مبتدأ محذوف اي هو الرحمن وان يكون بدلا من المنوي في خلق وقرئ الرحمن مجرورا على البدل ممن وقوله على العرش استوى على هذه القراءة خبر مبتدأ محذوف اي هو على العرش استوى وان رفع على اضمار مبتدأ او على البدل جاز ان يكون كذلك وان يكون خبرا بعد خبر وعلى العرش من صلة استوى وقوله ما في السموات ما رفع بالابتداء وله خبره او بله على رأي ابي الحسن وعن ابن عباس الوقف على العرش فارتفاع ما على قوله ان صح على الفاعلية باستوى على معنى ثم له استوى ما فيهما وما بينهما وما تحت الثرى وهو التراب الندي وقوله واخفى فيه وجهان احدهما انه اسم على افعل بمعنى التفضيل ومحله النصب عطفا على السر اي يعلم السر وهو ما اسررته في نفسك واخفى منه وهو ما لم يكن ولم يسره احد فحذف منه للعلم به والثاني هو فعل ماض على معنى انه يعلم اسرار عباده واخفى عنهم ما يعلمه هو كقوله يعلم ما بين ايديهم

ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علما عن ابن زيد والوجه هو الاول وعليه الجمهور وقوله الله لا اله الا هو ابتداء وخبر ولك ان تجعل اسم الله جل ذكره بدلا من المنوي في يعلم او في اخفى على قول ابن زيد او على اضمار هو الله وقوله الاسماء الحسنى الحسنى تأنيث الاحسن وصفت بها الاسماء لان حكمها حكم المؤنث كقولك الجماعة الحسنى ونظيرها مآرب اخرى ومن آياتنا الكبرى وحدائق ذات بهجة ونحو ذلك والمراد بالاسماء الصفات لان كل واحد منها يدل على معنى هو صفة من صفاته قوله عز وجل وهل اتاك حديث موسى الاستفهام بمعنى التقرير اي قد اتاك وقيل هو بمعنى النفي اي لم يأتك ثم اخبره به فقال اذ رأى نارا واذ يجوز ان يكون ظرفا للحديث لانه معناه قد اتاك صنيع موسى اذ قال وان يكون ظرفا لمضمر دل عليه قوله فقال لاهله امكثوا وان يكون مفعولا به على معنى اذكر اذ قال ولا يجوز ان يكون ظرفا لاتاك كما زعم بعضهم لان الاتيان لم يكن في ذلك الوقت وقوله لاهله امكثوا اي اقيموا في مكانكم والمكث اللبث اني آنست نارا الايناس الابصار الذي يسكن اليه من بعد وقيل هو الابصار البين الذي لا شبهة فيه ومنه انسان العين وهو المثال الذي يرى في السواد لانه يتبين به الشيء والانس لظهورهم كما قيل الجن لاستتارهم وقوله لعلي آتيكم منها بقبس منها يجوز ان يكون من صلة آتيكم وان يكون في موضع الحال من قبس وهو في الاصل صفة له والقبس الشعلة من النار في طرف عود او قصبة وقوله او اجد على النار هدى اي هاديا فذوي هدى يهدونني الى الطريق لان النار لا تخلو من اهل لها وناس عندها قيل ومعنى الاستعلاء على النار ان اهل النار يستعلون المكان القريب منها كما قال سيبويه في مررت بزيد انه لصوق بمكان يقرب من زيد او لان المصطلين بها والمستمتعين اذا تكنفوها قياما وقعودا كانوا مشرفين عليها وقوله نودي في القائم مقام الفاعل وجهان احدهما مضمر وهو موسى عليه السلام لجري ذكره والثاني هو المصدر اي نودي النداء وقوله يا موسى كالمفسر له ولا يجوز ان يكون قوله يا موسى هو القائم مقام الفاعل او اني انا ربك لانه جملة والقائم مقام الفاعل كالفاعل والفاعل لا يكون جملة وقوله اني قرئ بالكسر على ارادة القول اي نودي فقيل يا موسى او لان النداء نوع من القول فجرى مجراه وقرئ بالفتح على معنى نودي باني وناديت قد يوصل بحرف الجر قال ادب باسم ربيعة بن مكرم وقوله اني انا ربك يجوز ان يكون فصلا وان يكون مبتدأ وان يكون توكيدا لاسم ان وهو الياء وهو الوجه لما فيه من تحقيق المعرفة واماطة الشبهة على ما روي انه لما نودي يا موسى قال من المتكلم فقال عز من قائل انا ربك فوسوس اليه ابليس لعلك تسمع كلام شيطان فقال انا عرفت انه كلام الله باني اسمعه من جميع جهاتي الست و اسمعه بجميع اعضائي قوله عز وجل انك بالواد المقدس طوى قرئ طوى بضم الطاء منونا وغير منون وبكسرها منونا وغير منون وهو اسم علم للوادي وضم الطاء وكسرها لغتان فالضم كحطم وصرد والكسر كضلع ومعى في الاسماء وسوى وعدى في الصفات فاذا فهم هذا فمن نونه جعله اسما للوادي وهو بدل منه ولك ان ترفعه على اضمار هو ومن لم ينونه جعله اسما للبقعة او ارض وهو مذكر فهو بمنزلة امرأة سميتها بحجر وقيل هو معدول كعمر وان لم يعرف لفظ المعدول عنه فكان اصله طاو الا ترى ان جمع وكتع معدولتان وان لم يستعمل لفظ المعدول عنهما وقيل طوى مصدر كهدى من قولك طويت المكان طوى على معنى ان موسى عليه السلام طواه بالليل اذ مر به كانه قيل انك بالوادي الذي طويته طوى على معنى تجاوز

فطوى ينبه بسرك منه هو مصدر سمي به اي مطوي وقيل هو مصدر سمي به على معنى انه مطوي على
البركة وقيل معناه مرتين كان موسى نودي مرتين يعني الوادي اي طهر وانشد اعاذل
ان اللوم في غير كنهه علي طوى من غيك المتردد وقوله وانا اخترتك اي اصطفيتك للنبوة
وقرئ وانا اخترناك على الجمع لمعنى التعظيم والاشارة وهو عطف اي نودي باني انا ربك
وبانا اخترناك وقيل هو من صلة فاستمع اي ولانا اخترناك فاستمع كقوله وان المساجد
لله وقوله لايلاف قريش على مذهب الخليل رحمه الله وما في لما يوحى موصولة اي للذي يوحى او
مصدرية اي للوحي وهي من صلة فاستمع او من صلة اخترناك اعني اللام قوله عز وجل واقم
الصلوة لذكري اللام من صلة اقم والمصدر الذي هو الذكر يجوز ان يكون مضافا الى المفعول
اي اقمها لتذكرني فيها لان الصلوة مشتملة على الاذكار وان يكون مضافا الى الفاعل اي
لذكري اياك بالمدح والثناء او لذكري اياها لاني ذكرتها في الكتب وامرت باقامتها وبالمواظبة
عليها وقيل لذكري بدل من قوله لما يوحى اي فاستمع لذكري ثم قال واقم الصلوة قوله عز وجل ان
الساعة اتية اكاد اخفيها الاصمعي خفيت الشيء اخفيه خفيا كتمته وخفيته ايضا اظهرته وهو
من الاضداد وابو عبيدة مثله والاخفاء مثله فاذا فهم هذا فقوله جل ذكره اخفيها الجمهور على
ضم الهمزة وفيه وجهان احدهما استرها وعلم الساعة مستور عن الخلايق واختلف في تقديره
ومعناه فقيل اكاد اخفيها فلا اقول هي اتية لفرط ارادتي اخفاءها كقوله لا تاتيكم الا بغتة
وقيل اكاد اخفيها من نفسي فكيف اظهرها عليكم وكذا هي في بعض المصاحف وهذا مبالغة
في كتمان الشيء كقول العرب كتمت هذا الشيء حتى من نفسي اي لم اطلع عليه احدا ومعنى الاية
ان الله تعالى بالغ في اخفاء الساعة فذكره بابلغ ما تعرفه العرب والنكتة في اخفائها التهويل
والتخويف لان الناس اذا لم يعلموا متى تقوم الساعة كانوا على حذر منها كل حين واوان و
الثاني اظهرها وانشد امرئ القيس فان تدفنوا الداء لا نخفه وان تبعثوا الحرب لا نقعد بضم
النون من نخفه عن ابي عبيدة قال انشدنيه ابو الخطاب اي ان تدفنوا الداء لا نظهره و
انشده الفراء بفتح النون وقرئ اخفيها بالفتح وفيه الوجهان ابو علي الهمزة للسلب اي
اكاد اسلب خفاءها اي غطاءها والخفاء ما تلف فيه القربة ومثلها اشكيت الرجل اذا ازلت
عنه ما يشكوه وكاد هاهنا على بابها وقيل هي هنا بمعنى اريد قيل من بيده والوجه ما ذكرت
وعليه الجمهور وقوله لتجزى فيه وجهان احدهما من صلة الاتيان والتقدير ان الساعة اتية
لتجزى كل نفس بسعيها او بالذي تسعى فيه اكاد اخفيها والثاني من صلة الاخفاء او الخفى
على قول من جعله بمعنى الاظهار لانها اذا لم تظهر لم يكن هناك جزاء انما الجزاء مع ظهورها
وعن ابي حاتم لفظه لفظ كي وتقديره القسم اي لتجزين وقوله فتردى فيه وجهان احدهما
منصوب على جواب النهي بالفاء والثاني مرفوع على تقدير فاذا انت تردى والردى الهلاك
قوله عز وجل وما تلك بيمينك استفهام بمعنى التقرير والتنبيه على المعجزة وموضعه رفع بالابتداء
وتلك خبره وهي موصولة عند ابي اسحاق وقوله بيمينك صلة لها اي ما التي استقرت بيمينك
وعند غيره بمعنى هذه وبيمينك حال والعامل فيها معنى التنبيه او الاشارة كقوله وهذا بعلي شيخا
اي وما تلك ثابتة او مستقرة بيمينك وقوله عصاي الجمهور على اثبات الالف وفتح الياء و
الوجه وقرئ عصاي بكسر الياء والقول فيها كالقول في قوله بمصرخي على قراءة حمزة وقرئ عصي
على لغة هذيل وقد مضى الكلام عليها في البقرة عند قوله فمن تبع هداي باشبع ما يكون وقوله

وقوله اتوكأ يجوز ان يكون مستأنفا وان يكون خبرا بعد خبر وقيل في موضع الحال من الياء
او من العصا وليس بالمتين لعدم العامل الا على تأويل وتعسف والتوكؤ الاعتماد عليها اذا مشيت
او وقفت على رأس القطيع والتوكؤ على العصا التحامل عليها عند المشي وعند الوثبة وقوله
واهش بها على غنمي الجمهور على ضم الهاء مع شين معجمة على معنى اخبط بها الورق على رؤوس غنمي
لتأكله يقال هش الورق يهشه هشا اذا خبطه بعصا ليتحات قال الراجز اهش بالعصا
على اغنامي من ناعم الاراك والبشام وقرئ اهش بكسر الهاء والشين المعجمة بحالها
بحالها وقيل هما لغتان بمعنى جيء به على فعل يفعل بفتح العين في الماضي وكسرها في الغابر وان كان مضاعفا
ومتعديا ونظائره في اللغة نحو هر الشيء وهره اذا كرهه وشد الحبل يشده ويشده ونم الحديث
ينمه وينمه وفي احرف سوى هذه فلذلك يكون اهش بكسر الهاء بمعنى اهش بضمها وليس
قول من قال معناه اكسر بها على غنمي عاديتها من قولك هششت الخبز اذا كسرته بعد يبس
بمستقيم لانه لا يقال هششت الخبز انما يقال هش الخبز يهش هشاشة اذا كان ينكسر
لهشاشته ولم يذكر احد من اهل اللغة فيما اطلعت عليه تعديته الهش فاعرفه وقرئ اهس بضم
الهاء وبالسين مهملة على معنى اسوق بها على غنمي يقال رجل هساس اي سواق قاله ابو الفتح
ثم قال فان قلت فكيف قال اهس بها على غنمي وهلا قال اهس بها غنمي كقولك اسوق بها
غنمي قيل لما دخل السوق معنى الانتحاء والميل استعمل معها على حملا على المعنى انتهى كلامه وقوله
ولي فيها مآرب اخرى المآرب جمع مأربة بالحركات الثلاث في الراء وهي الحاجة ووحد اخرى
على تأنيث الجماعة لان مآرب في معنى جماعة وقد ذكر عند قوله الاسماء الحسنى والمعنى ولي فيها
حاجات اخر سوى التوكؤ والهش وقوله فاذا هي حية تسعى اذا المفاجأة ومكانية وهي مبتدأ وحية
خبره وتسعى صفة لحية او خبر بعد خبر او حال كما زعم بعضهم والسعي الاسراع في المشي وقوله عز وجل سنعيدها
سيرتها الاولى والسيرة من السير كالركبة من الركوب يقال سار فلان سيرة حسنة ثم اتسع فيها
فنقل الى معنى المذهب والطريقة وقيل سيرتها الاولى لينة فاذا فهم هذا فقوله عز وجل سيرتها
في اعرابها اوجه احدها بدل من الضمير في سنعيدها وهو بدل الاشتمال والثاني مفعول ثان على
تقدير حذف حرف الجر واتصال الفعل اليه واعاد على هذا منقول من عاده بمعنى عاد اليه فيتعدى
الى مفعولين اي سنعيدها الى سيرتها الاولى اي سنعيدها عصا كما كانت والثالث ظرف
اي سنعيدها في طريقتها الاولى اي في حال ما كانت عصا والرابع نصب بفعل مضمر اي تسير سيرتها
الاولى فيكون قوله سنعيدها مستقلا بنفسه غير متعلق بسيرتها بمعنى انها انشئت اول ما
انشئت عصا ثم ذهبت وبطلت بالقلب حية فسنعيدها بعد الذهاب كما انشأناها
اولا فاعرفه فانه من كلام المحققين من اصحابنا ويجب على هذا ان يوقف على سنعيدها
وقفة خفيفة لئلا يظن ظان ان السيرة متعلقة بما قبلها وقوله تخرج بيضاء من غير سوء انتصاب
قوله بيضاء على الحال من المنوي في تخرج الراجع الى اليد ومن غير سوء يجوز ان يكون حالا اخرى
اما من المستكن في تخرج على قول من جوز حالين من ذي حال واحد او من المستتر في بيضاء و
ان يكون صفة لبيضاء وان يكون صلة لها كقولك ابيضت من غير سوء او لقوله تخرج وقوله
اية حال اخرى اما من المضمر في تخرج او من الضمير في بيضاء او من المستتر في من غير سوء ان
جعلته حالا او صفة وقد جوز ان تكون منصوبة باضمار فعل اي نؤتيك اية اخرى او بهذا
المحذوف يتعلق قوله لنريك ويجوز ان يتعلق بقوله واضمم او بمحذوف اي لنريك من اياتنا

الكبرى فعلنا ذلك فان قلت هل يجوز ان يتعلق بقوله تخرج قلت لا يبعد ذلك وهو وجه
حسن ولا يجوز ان يتعلق بنفس آية لانها قد وصفت بقوله اخرى وقوله من آياتنا الكبرى
الكبرى يجوز ان تكون مفعولا ثانيا للارادة ومن آياتنا حال منها اى لنريك الآية الكبرى
كائنة من آياتنا ويجوز ان يكون من صلة قوله لنريك اعنى من آياتنا وان تكون صفة للآيات و
انما اوثرت لتانيثها تحملا على اللفظ لان لفظها مفرد ومعناها الجمع كقوم ورهط اعنى لفظ الجماعة
فان قلت فلم عدل عن الكبر الى الكبرى قلت لما جرت كرؤوس الآى وكذلك القول فى قوله الاسما
الحسنى ومآرب اخرى وقوله واحلل عقدة من لسانى يجوز قوله من لسانى ان يكون من صلة قوله
واحلل وان يكون فى موضع الصفة للعقدة اى عقدة كائنة من عقد اللسان وقوله واجعل لى و
زيرا من اهلى هرون اخى اختلف فى مفعولى الجعل هنا فقيل هما وزيرا وهرون قدم ثانيهما
وهو وزيرا على اولهما وهو هرون عناية بامر الوزارة واخى على هذا بدل من هرون او عطف
بيان له ولى من صلة اجعل او حال من وزيرا وهو فى الاصل صفة له فلما قدم نصب على الحال والتقدير
واجعل لى هرون اخى وزيرا وقيل هما لى ووزيرا فوزيرا الاول ولى الثانى وهرون على هذا بدل
من وزيرا او عطف بيان له واخى بدل من هرون او عطف بيان له او للوزير او هما وزيرا
ومن اهلى وهرون اخى على ما ذكر انفا فاعرفه والواو فى الوزير اصل لانه اما من الوزر وهو
الجبل الذى يلجا اليه ويمتنع به لان الملك يعتصم برايه ويعتمد عليه فى اموره او من الوزر وهو
الثقل لانه يحمل عن الملك اوزاره ومؤنته والواو فيهما اصل كما ترى وعن الاصمعى هو من المؤازرة
وهى المعاونة قال وكان القياس ازير فقلبت الهمزة الى الواو وقيل وجه قلبها ان فعيلا جاء فى
معنى مفاعل مجيا صالحا كقولهم عشير وجليس وقعيد وخليل وصديق ونديم فلما قلب فى اخيه قلبت فيه
وحمل الشى على نظيره ليس بعزيز ونظرا الى يوازر واخواته والى الموازرة فان قلت لم قلت ان الواو
فى الموازرة منقلبة عن الهمزة قلت لان العرب تقول آزرت فلانا اى عاونته بالهمزة فاما وازرته
فليس من كلام العرب وانما هو شى تقوله العامة كذا ذكره الجوهرى فاعرفه قوله عز وجل اشدد به و
اشركه قرئ بوصل الالف فى اشدد وبفتح الالف فى واشركه على الدعاء عطفا على قوله رب اشرح
لى صدرى ويسر لى امرى فكما ان ذلك دعاء فكذلك ما عطف عليه والالف الاولى الف وصل
لانه من شد يشد والثانية الف قطع لانه من اشرك يشرك وقرئ اشدد بقطع الالف وفتحها
واشركه بضم الالف والالف الف المخبر عن نفسه فيهما وهو موسى عليه السلام يخبر ان اشدد
من الثلاثى فتفتح لذلك واشرك من الرباعى فتضم لذلك وجزما على الجواب على معنى اجعل لى وزيرا
من اهلى فانك ان فعلت ذلك اشدد به ازرى واشركه فى امرى والازر القوة وازره قواه
وقوله كثيرا اى تسبيحا كثيرا او ذكرا كثيرا فحذف الموصوف وهو المصدر واقيمت الصفة مقامه
واجاز ابو جعفر ان يكون التقدير وقتا كثيرا وقوله قد اوتيت سؤلك سؤل فعل بمعنى مفعول
كالخبز والاكل بمعنى مخبوز ومأكول والسؤل الشى المتمنى والطلبة وقوله مرة اخرى انتصابها اما
على المصدر اى منة اخرى بمعنى كرة اخرى واما على الظرف وهى مرور الزمان اى فى زمان
اخر قد مر قبل ذلك وقد فسر المرة بقوله اذ اوحينا الآية واذ ظرف لمننا على الوجه الاول و
هو نصب مرة على المصدر وعلى الثانى فى بدل منها وقوله ان اقذفيه ان هنا يحتمل ان تكون
هى المفسرة بمعنى اى لان الوحى بمعنى القول او نوع منه وان تكون مصدرية فى موضع نصب
على البدل من ما او رفع على تاويل هو والقذف الالقاء والرمى وقوله عدو لى وعدو له الام

الام فيهما من صلة عدو اى معادى ومعاد له وقوله منى يجوز ان يكون من صلة الالقاء
على معنى احببتك كقول العرب القى عليه رحمته اذا احبه واشفق عليه وان يكون صفة
لمحبة اى محبة حاصلة او واقعة منى قوله عز وجل ولتصنع على عينى الجمهور على كسر اللام وضم
التاء وفتح العين وهو عطف على علة مضمرة والتقدير والقيت عليك محبة منى لتحب
ولتصنع على عينى او ولتصنع على عينى فعلت ذلك والقيت عليك وقيل الواو صلة واللام
من صلة القيت على هذا والوجه ما ذكرت لفا والمعنى ولتربى وتغذى بمرأى منى لا اكلك
الى غيرى والصنع تربية الشى وحسن القيام عليه يقال صنع فلان ولده اذا رباه وصنع
فرسه اذا داوم على علفه والقيام عليه وقرئ ولتصنع بكسر اللام وسكونها والجزم على انه امر
للغائب لا للمخاطب كقولك لتعن بحاجتى ولتوضع فى تجارتك لان العانى فيهما والواضع
فيهما غيرهما وهما المخاطبان فكذلك هنا ظاهر الامر للمخاطب والمراد به الغائب والاصل
ليصنعك غيرك ثم ولتصنع وقرئ ولتصنع بكسر اللام وفتح التاء والعين على معنى وليكون
عملك وتصرفك بمرأى منى وقوله اذ تمشى اذ معمول احد الفعلين وهما القيت ولتصنع
وقد جوز ان يكون بدلا من اذ اوحينا لان مشى اخته كان منة عليه فان قيل كيف يصح البدل
والوقتان مختلفان متباعدان فالجواب كما يصح وان اتسع الوقت وتباعد طرفاه ان
يقول لك الرجل لقيت فلانا سنة كذا فتقول وانا لقيته اذ ذاك وربما لقيه هو فى اولها وانت
فى اخرها وقوله ولا تحزن عطف على كى تقر وقوله وفتناك فتونا على المصدر وهو مصدر مؤكد
كقعدت قعودا ونظيره من المصادر التى جاءت على فعول من المتعدى الشكور والكفور والثبور
والرجوع والمعنى اخترناك اختبارا وقد جوز ان يكون من باب الاشتغال كالحلوم على معنى
وفتناك بانواع من الفتون فيكون جمع فتن او فتنة على ترك الاعتداد بتاء التانيث
كبدور فى جمع بدرة ويكون على نزع الخافض فاعرفه وقوله على قدر فى موضع نصب على الحال من
التاء فى جئت اى جئت موافقا لما قدر لك او للوقت الذى قدر لك وقوله ولا تنيا الجمهور
على فتح حرف المضارعة وقرئ ولا تنيا بكسره للاتباع والونى والفتور والتقصير والضعف
والكلال والاعياء نظائر فى اللغة يقال ونى ينى ونيا ووناء اذا ضعف وفتر فهو وان و
انتشر فيهما وفى محمد بداء ان غفر له الا انه ما مضى وما غبره وقوله فى ذكرى اى فى تبليغ ذكرى وقوله
قولا منصوب على المصدر ولينا صفته والجمهور على تشديد الياء وقرئ لينا بالتخفيف و
هو ظاهر وقوله لعله يتذكر او يخشى قال صاحب الكتاب رحمه الله المعنى اذهبا انتما على
رجائكما وطمعكما ومبلغكما من العلم وعن الفراء لعل هنا بمعنى كى وقيل بمعنى الاستفهام
على فقولا له قولا لينا وانظرا هل يتذكر او يخشى والتذكر الاتعاظ والتذكير الوعظ يقال ذكره
تذكيرا اذا وعظه قوله عز وجل ان يفرط علينا الجمهور على فتح الياء وضم الراء وفى فاعل الفعل وجهان
احدهما فرعون على معنى انما نخاف ان يفرط علينا فرعون اى يعجل علينا بالعقوبة ويبادرنا
بها يقال فرط علينا فلان اذا عجل بمكروه وفرط منه امر اى بدر واصل الفرط السبق والتقدم
ومنه الفارط وهو المتقدم امام القوم الى الماء ومنه قوله عليه السلام انا فرطكم الى الحوض و
الثانى مضمر تقديره انا نخاف ان يفرط علينا منه قول او امر فاضمر لدلالة الحال عليه وقرئ ان
يفرط بعكس قراءة الجمهور من افرط غيره اذا حمله على العجلة اى يحمل على العجلة والمعنى نخاف ان
يحمله حامل على السرعة علينا بما لا يليق بنا من عقاب وعذاب والحامل على ذلك اما شيطانه

او طغيان وقوله معكما اسمع يجوز ان يكون خبر ان اى انني حاضر معكما واسمع اما خبر بعد خبر او
حال من المنوى في الخبر وان يكون ظرفا لاسمع واسمع هو الخبر وقوله ان العذاب محل ان الرفع
على الفاعلية وقوله فمن ربكما يا موسى خاطبهما ولا موسى وهرون ثم خص بالخطاب ثانيا موسى لانه
الاصل في النبوة وهرون وزيره وتابع له فبعضه قوله قال ربنا وقوله اعطى كل شئ خلقه الجمهور على
اسكان لام خلقه وهو اول مفعولي اعطى على معنى اعطى خليقته كل شئ يحتاجون اليه والخلق هنا
بمعنى الخليقة يقال هم خليقة الله وهم خلق الله ايضا وهو في الاصل مصدر اعني الخلق وهو بمعنى مخلوق
تسمية للمفعول بالمصدر او ثانيهما على معنى اعطى كل شئ من المخلوقات صورته وشكله فخلق
كل جنس من المخلوقات على صورة وهيئة فلم يجعل خلق الانسان كخلق البهائم وخلق الانسان
على ما فسر وقرئ خلقه بفتحها على انه فعل في موضع الصفة اما للمضاف او للمضاف اليه واحد مفعولي
اعطى على هذه القراءة محذوف وهو الثاني على معنى اعطى كل شئ خلقه ما يصلحه او الاول على معنى
اعطاكم كل شئ خلقه من الاشياء التي خلقها جل ذكره لينتفعوا بها ثم هدى اى عرف كيف يرتفق بما
اعطى وكيف يتوسل اليه وقوله عزوجل علمها عند ربي في كتاب رفع بالابتداء وخبره اما عند ربي و
في كتاب خبر بعد خبر او حال من المنوى في الخبر او من صلة الخبر او بدل من الخبر او في كتاب هو الخبر و
عند ربي على هذا اما حال من كتاب لتقدمه عليه وهو في الاصل صفة له فلما تقدم عليه نصب على
الحال كقوله لعزة موحشا طلل قديم او مفعول الخبر وهو معنى قول بعضهم ظرف وقد يجوز ان يكون
حالا من المضاف اليه في قوله علمها ولا يجوز ان يكون في كتاب من صلة علمها ويكون عند ربي هو
الخبر لاجل الفصل بين المصدر ومعموله بالخبر فاعرفه فانه موضع وقوله لا يضل ربي فيه وجهان احدهما
في موضع جر على النعت لكتاب وفيه تقديران احدهما لا يضل عن ربي وفي يضل ضمير يعود الى الكتاب
اى في كتاب غير ضال عن ربي اى ذاهب عنه فحذف الجار وهو عن فيكون ربي منصوبا والثاني لا يضل
ربي عنه اى عن كتاب اى عن حفظه فالفعل على هذا مسند الى ربي ثم حذف الجار والمجرور كما حذفا
من قوله جل ذكره واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا اى فيه والثاني لا محل له من الاعراب
والكلام قد تم عند قوله في كتاب ثم ابتداء فقال لا يضل ربي كما تضل انت ولا ينسى كما تنسى
يا مدعي الربوبية بالجهل والوقاحة وقرئ لا يضل بضم الياء وكسر الضاد من اضللته اذا ضيعته والاصل
التضييع اى لا يضيعه ربي ولا ينساه وقوله الذي جعل لكم الارض مهدا محل الذي اما الرفع على انه
صفة لربي او خبر مبتدأ محذوف او النصب على المدح او على البدل من ربي على الوجهين المذكورين
في اعراب ربي وقرئ مهدا وهو مصدر كالفرش كانه قيل الذي مهد لكم الارض مهدا او على
حذف المضاف اى ذات مهد كقولك رجل صوم وزور وقرئ مهادا وفيه وجهان احدهما وهو
الوجه ان يكون مفردا كالفراش والبساط وهما اسم ما يفرش ويبسط والثاني هو جمع مهد
على ان يكون المهد استعمل استعمال الاسماء ثم كسر على فعال ككبش وكباش ويجوز ان يكون
المهاد مصدرا سمي به او كالمهد على الوجهين اعني ان يكون مصدرا فيكون الكلام فيه كالكلام
في المهد فاعرفه فان فيه ادنى غموض وقوله وسلك لكم فيها سبلا السلك ادخال الشئ في الشئ
اى ادخل في الارض لاجلكم طرقا تسلكونها وقوله فاخرجنا به ازواجا من نبات شتى محل
قوله شتى النصب على انها صفة لقوله ازواجا اى اصنافا مختلفة من النبات او الجر على انه صفة
لنبات والنبات مصدر سمي به النبات كما سمي النبت وكلاهما مصدر نبت فاستوى فيه
الواحد والجمع لذلك ومن نبات في موضع الصفة لازواج وفي شتى وجهان احدهما جمع لا واحد له

لا واحد له من لفظه والثاني جمع شتيت كمرضى في جمع مريض وقوله كلوا وارعوا انعامكم في موضع نصب
على الحال من الضمير في اخرجنا اى قائلين ذلك والنهى جمع نهية وهى العقل وسمى العقل نهية لانها
تنهى عن القبيح وقيل لان صاحبها ينتهى الى رأيه فيعمل به وقوله بسحر مثله من صلة الاتيان و
يجوز ان يكون في موضع الحال من الضمير الفاعل اى فلنأتينك ملتبسين به وقوله فاجعل
بيننا وبينك موعدا لا نخلفه نحن ولا انت مكانا سوى موعدا مفعول قوله فاجعل والموعد
يكون زمانا ومكانا ومصدرا بمعنى الوعد وهو هنا مصدر بمعنى الوعد وهو هنا مصدر بمعنى
الوعد وفي الكلام حذف مضاف تقديره مكان موعد اى مكان وعد فحذف المضاف والمكان
في قوله مكانا سوى بدلا من المكان المقدر المحذوف ولك ان تجعل مكانا سوى ظرفا لقوله
لا نخلفه ولا حذف على هذا في الكلام والهاء في لا نخلفه للموعد وهو بمعنى الوعد اى فاجعل بيننا وبينك
وعدا لا نخلفه نحن ولا انت في مكان تستوى مسافته على الفريقين فتكون مسافة كل فريق
اليه كمسافة الفريق الآخر فالفائدة منوطة بالصفة لا بالموصوف الذي هو المكان ولولا الصفة
لما جاز ان يكون مكانا ظرفا لقوله لا نخلفه لعدم الفائدة فيه ومنع بعضهم ذلك لما ذكرنا آنفا
فاعرفه فانه فيه ادنى اشكال ولك ان تجعل مكانا مفعولا ثانيا لقوله فاجعل لا ظرفا واقعا
موقع المفعول الثاني كما زعم بعضهم كقولك ظننت خروجك اليوم كما زعم بعضهم كقولك ظننت
خروجك اليوم وعلمت ركوبك غدا الا انك ان حملته على ذلك جعلت المبتدا الذي بمجيئه
جعلت وظننت موعدا لا نخلفه نحن ولا انت مكانا فقد انتصب المكان كما تنصب
اليوم في قولك القتال اليوم والموعد اذا وقع بعده ظرف لم تجره العرب معه مجرى سائر
المصادر مع الظروف لكنهم يتسعون فيه ويرفعون كقوله جل ذكره ان موعدهم الصبح
برفع الصبح وموعد يوم وموعدكم يوم الزينة بالرفع ايضا وعليه جمهور القراء ولا تقول
على قياس موعدك الصبح مرحلك ولا مقعدك السوق بل تنصبهما على الظرف فاعرفه
فانه من كلام الشيخ ابي علي رحمه الله وان جعلت مكانا مفعولا ثانيا لقوله فاجعل كان
موعدا مكانا ولا يجوز انتصابه بالموعد على انه مفعول لانه مصدر قد وصف بقوله
لا نخلفه نحن والاسماء التي تعمل عمل الفعل اذا وصفت او صغرت لم تعمل عمل الفعل
لخروجها بهما عن شبه الفعل هذا مذهب صاحب الكتاب رحمه الله وموافقه و
هذا قراءة من قرأ برفعه وهو الجمهور واما من قرأه لا نخلفه بالجزم فعلى جواب الامر وهو
قوله فاجعل وسوى صفة للمكان وقرئ بكسر السين وضمها وهو الكثير في الصفات اعني
الضم نحو قولك مال لبد ورجل حطم واما فعل فقليل في الصفات ومثله قوم عدى والجمهور
على تنوينه وهو الوجه لانه وصف على فعل او فعل وكلاهما مصروف وقرئ سوى بترك
التنوين على اجراء الوصل مجرى الوقف لا اعرف له وجها سواه وقوله موعدكم يوم الزينة
الجمهور على رفع قوله يوم الزينة فموعدكم مبتدأ ويوم الزينة خبره وهو بهذه القراءة اعني الموعد
زمان ولا حذف في الكلام ولك ان تجعله مصدرا وتقدر على هذا حذف مضاف ليكون
الثاني هو الاول والتقدير وقت موعدكم يوم الزينة وقرئ يوم الزينة بالنصب على الظرف
فالموعد على هذه القراءة مصدر ليس الا والظرف بعده خبر عنه كقولك قيامك يوم الجمعة
قال ابو الفتح وهو عندي على حذف المضاف اى انجاز موعدنا اياكم في ذلك اليوم الا ترى
انه لا يراد انه في ذلك اليوم نعدكم كيف ذا والوعد قد وقع الآن وانما يتوقع انجازه في ذلك

اليوم انتهى كلامه وقوله وان يحشر الناس ضحى ان وصلتها على قراءة من قرأ يوم الزينة بالرفع
في موضع رفع عطفا عليه على تقدير موعدكم يوم الزينة ويوم حشر الناس في ضحاه فحذف المضاف
واقيم المضاف اليه مقامه كقوله واسئل القرية او جر عطفا على الزينة على معنى ان هذا اليوم
يوم الزينة والحشر جميعا ومثل هذا تكون الاعياد في جميع الامصار تقع فيها الزينة والاجتماع وكذا
محله في قراءة من قرأ يوم الزينة بالنصب الرفع عطفا على الموعد اي انجاز موعدكم وحشر الناس
ضحى في يوم الزينة على معنى ان هذين الفعلين في يوم الزينة او الجر عطفا على الزينة اي موعدكم
يوم الزينة وحشر الناس ضحى اي يوم هذا وهذا فقوله اي الفتح وضحى ظرف للحشر وقرئ وان
تحشر الناس بتاء مفتوحة وضم الشين ونصب الناس على البناء للفاعل وهو اسند جوزوه
او فرعون ويعضده قراءة من قرأ وان تحشر الناس بالتاء النقط من فوقه مبنيا للفاعل
مسندا الى المخاطب وقوله ويلكم منصوب باضمار فعل اي الزمكم الله ويلا وقيل هو منادى
مضاف وقوله فيسحتكم منصوب على الجواب وقرئ بفتح الياء والحاء وبضمها وكسر الحاء
وهما لغتان بمعنى يقال سحته واسحته اذا استأصله بالاهلاك والسحت لغة اهل
الحجاز والاسحات لغة اهل نجد وبني تميم قيل واصله من استقصاء حلق الشعر وقوله ان هذين
قرئ هذين بالياء وهو القياس لانه اسم ان وهو منصوب والياء علم النصب غير انه مخالف
للرسم وهذان بالالف وفيه اوجه قد ذكرتهن في الكتاب الموسوم بالدرة الفريدة في شرح
القصيدة فاغنى عن الاعادة ههنا وقوله ويذهبا بطريقتكم الباء ههنا كالهمزة في قوله
اذهبتم طيباتكم اي ويذهبا طريقتكم المثلى اي سنتكم ودينكم وما انتم عليه والمثلى تانيث
الامثل وهو الافضل يقال فلان امثل قومه اي افضلهم وقوله فاجمعوا كيدكم قرئ
بوصل الالف وفتح الميم وهو من الجمع الذي هو ضد التفريق ويعضده فجمع كيده و
المعنى جيئوا بكل مكيدة وحيلة لكم لا تدعوا منه شيئا وقرئ بقطع الالف وكسر الميم وفيه
وجهان احدهما لغة في جمع ذكره ابو علي عن ابي الحسن وفعلت وافعلت بمعنى كثير في
كلام القوم والثاني من الاجماع الذي معناه الازماع اي ازمعوه واجعلوه مجمعا
عليه حتى لا تختلفوا ولا يتخلف عنه واحد منكم كالمسئلة المجمع عليها وقوله ثم ائتوا صفا صفا
مصدر قولك صففت القوم فاصطفوا اذا اقمتم في الحرب صفا موقع كانوا يجتمعون فيه
وهو في موضع الحال اي ثم جيئوا مصطفين وقيل صفا موقع كانوا يجتمعون فيه في الاعياد
كالمصلى ونحوه فهو على هذا مفعول به وقوله اما ان تلقي اما للتخيير وان والفعل في تاويل
المصدر ومحل اما رفع بانه خبر مبتدا محذوف اي الامر القاؤك او القاؤنا او نصب
بفعل مضمر اي اما ان تحدث الالقاء اولا او نحدثه نحن وشبهه قد ذكر في الاعراف
وقوله فاذا حبالهم اذا للمفاجاة وهي مكانية اي وهناك حبالهم فحبالهم مبتدا وما بعده
خبره وهو فاذا او يخيل خبر بعد خبر وذلك ان تجعل يخيل هو الخبر واذا ظرفا للخبر وقرئ يخيل بالياء
النقط من تحته وهو مسند الى قوله انها تسعى اي يخيل الى موسى سعيها وقيل هو في موضع
نصب على تقدير يخيل اليه من سحرهم بانها تسعى والقائم مقام الفاعل على هذا الياء والمصدر
وقرئ تخيل بالتاء النقط من فوقه على انه مسند الى ضمير الحبال والعصي وانها بدل منها على
من الضمير في تخيل الراجع الى الحبال والعصي وهو بدل الاشتمال كقولك اعجبني زيد حسنه
وكرمه وقد جوز ان يكون القائم مقام الفاعل في هذه القراءة انها تسعى وانث لتضمن الجملة

الجملة لفظ التانيث وقرئ عصيهم بالضم وهو الاصل والكسر اتباع فان قلت هل يجوز ان
يكون يخيل على قراءة من قرأ بالياء النقط من تحته مسندا الى ضمير الحبال والعصي قلت نعم وذكر
على تاويل ضمير الجمع او على تاويل المذكور او الملقى وانها تسعى على الوجهين اما على البدل من
الضمير او على تاويل بانها والتخيل التشبيه يقال خيل اليه على البناء للمفعول اذا شبه له واوجس
عليه التهمة وقوله تلقف قرئ بتشديد القاف وجزم الفاء وبتشديد القاف ورفع
الفاء وبالتخفيف والجزم فمن قرأ بالتشديد والجزم فالاصل تتلقف والرفع على الاستئناف
او على الحال اما من الملقى في والق والتاء في تلقف للخطاب او من ما والتاء في تلقف للتانيث
لان ما مؤنثة هنا لانها كناية عن العصا اي الق ما في يمينك متلقفا او متلقفة ما صنعوا
فان قلت التلقف في الحقيقة للعصا فكيف نسب الى موسى قلت قيل لما كان التلقف
بالغاية وجد بان ان ينسب اليه كقوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فاسند الرمي
الى نفسه جل ذكره وان كان الرسول عليه السلام اذ كان بقوته وقدرته والحال هنا
مقدرة كالتي في قولك مررت برجل معه صقر صائدا به غدا لانه تلقف الحبال والعصي
انما يكون بعد الالقاء ومن قرأ بالتخفيف جعله لقف الشيء يلقف لقفا اذا تلقفه
وهما يرجعان الى معنى فان قلت ما التلقف قلت قيل اخذ الشيء بالتلقي له و
كذلك اللقف وقوله انما صنعوا كيد ساحر الجمهور على رفع قوله كيد على ان ما موصولة
اي الذي صنعوه كيد ساحر او مصدرية وقرئ كيد بالنصب وما كافة لان عن العمل ليس
الا وقرئ كيد ساحر بالالف وهذا الوجه لان الكيد في الحقيقة للعين لا للمعنى وقرئ كيد سحر
سحر بغير الالف اما على حذف المضاف اي سحر او ذوي سحر او هم لتوغلهم في سحرهم
كانهم السحر بعينه وبذاته كقولك رجل زور وصوم على المعنيين او بين الكيد لانه
يكون سحرا او غير سحر كما تبين الاعداد بالدرهم والدينار ونحوهما والاثواب و
الجباب بالخز والصوف وشبههما وقوله حيث اتى من صلة يفلح فان قلت حيث
هنا مكاني او زماني قلت يجوز ان يكون مكانيا بمعنى لا يفلح في اي مكان كان و
ان يكون زمانيا بمعنى اي وقت كان كقولهم حيث سيروا وانه سلكوا او اينما
كانوا وقوله سجدا نصب على الحال وهو جمع ساجد وقوله من خلاف في موضع نصب
على الحال من الايدي والارجل اي لاقطعنها مختلفات وقيل من خلاف اي من اجل
خلاف ظهر منكم فيكون من صلة لاقطعن وقوله في جذوع النخل في هنا على بابها لان
الجذع على المصلوب واشتماله عليه كاحتواء الوعاء واشتماله على الموعى قال هم صلبوا
العبدي في جذع نخلة تنبيه نكتة فيه بتمكن الشيء الموعى في وعائه وقيل اي بمعنى على
وجذوع النخل اصولها قيل وانما خص النخل لطول جذوعها وقوله نؤثرك لن نؤثرك
على ما جاءنا من البينات والذي فطرنا محل قوله والذي جر اما بالعطف على ما على معنى
لن نؤثرك اتباعك على ما جاءنا من البينات ولا على عبادة الذي خلقنا فحذف
المضاف ولا من المعطوف او بواو القسم وجوابه ما قبله وقوله فاقض ما انت
قاض ما موصولة والعائد محذوف اي قاضيه اي صانعه يقال قضى الشيء اذا صنعه
وفرغ منه وقيل معناه احكم بما انت حاكم به وقضى بالشيء اذا حكم به وقد جوز ان يكون
ظرفا على معنى فاقض القضاء مدة كونك قاضيا وقوله انما تقضي هذه الحياة الدنيا ما كنا

كافة وهذه نصب على الظرف والحياة بدل من هذه او نعت لها ومفعول تقضى محذوف
اى انما تقضى ما تقضيه وتحكم ما تحكم به فى هذه الحيوة الدنيا ولك ان تنصب على انه مفعول
به على معنى انما تقضى امور هذه الحيوة الدنيا فحذف المضاف وقد اجاز الفراء رفع قوله
هذه الحيوة على ان تكون ما موصولا اسم ان وهذه خبرها وقرئ تقضى هذه الحيوة على البنا
للمفعول ولا يخلو ان تنصب هذه الحيوة فى قراة الجمهور على الظرف او على انه مفعول به
فان كان ظرفا فاتسع فيه باجرائه مجرى المفعول به كقولك فى صمت يوم الجمعة صيم
يوم الجمعة وان كان مفعولا به فظاهر قوله وما اكرهتنا عليه من السحر فى ما وجهان
احدهما موصول وفى محله وجهان احدهما الرفع بالابتداء والخبر محذوف اى وما اكرهتنا
عليه من السحر محطوط او موضوع عنا والثانى ان النصب عطفا على الخطايا على معنى انا
امنا بربنا ليغفر لنا الكفر الذى كنا عليه والذى اكرهتنا عليه من السحر ومن السحر على الوجه
الاول حال من الهاء فى عليه وعلى الثانى حال من ما او من الهاء وانكر ابو على هذا الوجه
وهو ان يكون عطفا على الخطايا لامرين احدهما انهم قالوا ان لنا لاجرا ان كنا نحن
الغالبين فهذا يدل على انهم لم يكرهوا وهذا فيه ما فيه لان طلبهم الاجر لا يدل على عدم
الاكراه والثانى انهم لو كانوا مكرهين لم يكن ما اكرهوا عليه ذنبا لهم لان الاكراه فعل
المكره قائمة عليه وهو موضوع من المكره والوجه ان يكون ما نافية ومن السحر حال من الخطايا
وفى الكلام تقديم وتاخير والتقدير ليغفر لنا خطايانا من السحر ولم تكرهنا عليه قوله انه
الضمير ضمير الشان او الامر من يات ربه مجرما مجرما منصوب على الحال من المنوى فى يات
ومثله لا يموت فيها ولا يحيى فى كونها حالا من الهاء فى له والعامل فيها الاستقرار قوله
ومن ياته مؤمنا حال من المستتر فى ياته اى مصدقا بالله ورسله وبما اتى من عنده
قوله قد عمل الصالحات فى موضع نصب على الحال ايضا اما من المستكن فى ياته على قول
من جوز حالين من ذى حال واحد او من المنوى فى مؤمنا اى مصدقا عاملا الصالحات
قوله فاولئك لهم الدرجات العلى الدرجات مرتفعة بلهم على المذهبين لكونه جرى
خبرا على المبتدا وهو اولئك والظرف اذا جرى خبرا على المبتدا رفع ما بعده بلا خلاف
قوله جنات عدن بدل من قوله الدرجات كانه قيل فاولئك لهم جنات عدن ولا يجوز
ان يكون خبر مبتدا محذوف على تقدير هى جنات عدن كما زعم بعضهم لان قوله خالدين
فيها نصب على الحال من الهاء والميم فى لهم والعامل فيها الاستقرار لا معنى الاشارة كما
زعم بعضهم اى الدرجات استقرت لهم باقين فيها ابقاء لا اخر له قوله فاضرب لهم طريقا
فى البحر يبسا اى فاجعل لهم طريقا فى البحر بالعصا من قولهم ضرب له فى ماله سهما اى جعل
له فى ماله سهما فهو مفعول به والجمهور على فتح البا فى قوله يبسا وفيه وجهان احدهما
هو المكان يكون رطبا ثم ييبس ذكره الجوهرى والثانى هو مصدر قولك يبس الشى
ييبس يبسا ويبسا وهو قول الجمهور ونظيرهما العدم والعدم والرشد والرشد
ومن ثم وصف به المونث فقيل شاة يبس اذا لم يكن بها لبن ويبس ايضا
بالتسكين حكاهما ابو عبيدة اى طريقا يابسا او ذات او ذا يبس ولك ان تجعل
عين اليبس وذاته مبالغة وقرئ يبسا بسكون البا وذلك يحتمل ثلثة اوجه ان يكون
صفة على فعل يقال حطب يبس قال ثعلب كانه خلقة وان يكون جمع يابس كراكب وركب

وركب وصف به الواحد تاكيدا كقولهم معا جياعا جعل لفرط جوعه كجماعة جياع وان يكون
مصدرا بمعنى اليبس واليبس ذكره ابو اسحاق قال يقال يبس الشى يبس ويبس
يبسا ويبسا ويبسا ثلث لغات فى المصدر انتهى كلامه ولا يجوز ان يكون مخففا عن
اليبس كما زعم بعضهم لان ما كان على فعل لا يخفف فى حال السعة والاختيار لخفة الفتح
انما يكون ذلك فى اخته فاعرفه قوله لا تخاف قرئ بالرفع وذلك يحتمل ان يكون حالا من
المنوى فى فاضرب اى فاضرب لهم طريقا غير خائف ولا خاش وان يكون مستانفا
كانه قيل وانت لا تخاف اى ومن شانك انك امن لا تخاف وان يكون صفة
لقوله طريقا والعائد منها الى الموصوف محذوف اى لا تخاف فيه ثم حذف العائد من
الصفة كما يحذف من الصلة وقرئ لا تخف بالجزم وذلك يحتمل وجهين ان يكون
جواب شرط محذوف اى اضرب فانك ان تضرب لا تخف دركا ممن خلفك وان يكون
نهيا واما قوله ولا تخشى على القراة الاولى فظاهر لانه معطوف على لا تخاف وحكمه فى الاعراب
حكمه وقد ذكروا على قراة من قرا لا تخف بالجزم ففيه ثلثة اوجه احدها مستانف على
تقدير وانت لا تخشى ثم فى موضع الجملة وجهان احدهما الرفع على القطع والاستيناف
والثانى النصب على الحال كقراة من قرا فاستقيما ولا تتبعان وهو ابن عامر اى فاستقيما
غير متبعين سبيل الجهلة وقد ذكرته باشبع ما يكون والثانى مجزوم بالعطف على لا تخف
غير انه لم يحذف الالف للجزم واقتصر على حذف الحركة المقدرة كقوله فضحكت منى شيخة
عبشمية كان لم ترى قبلى اسيرا يمانيا والثالث مجزوم ايضا الا ان هذه الالف
ليست المنقلبة عن اليا التى هى لام الفعل ولكنها الناشئة عن اشباع الفتحة
من اجل الفاصلة كقوله فاضلونا السبيلا وتظنون بالله الظنونا واشباع الفتحة
فى كلام القوم كثير شايع قوله فاتبعهم فرعون بجنوده الجمهور على قطع الهمزة فى قوله فاتبعهم و
فيه وجهان احدهما منقول من تبعهم وتبع يتعدى الى مفعول واحد فاذا نقل بالهمزة تعدى
الى مفعولين تشهد له قوله واتبعوا فى هذه لعنة والثانى هو بمعنى تبع يقال اتبع وتبع و
اتبع بمعنى فالبا فى قوله بجنوده على الوجه الاول يجوز ان تكون مزيدة كقوله ولا تلقوا
بايديكم قوله لا يقرؤا بالسور وشبههما من الفاعل مما يراد فيه مجاز اى فاتبعهم فرعون
جنوده وان تكون للحال والمفعول الثانى محذوف اى فاتبعهم فرعون عقوبته ومعه جنوده
وذو الحال فرعون واما على الثانى فيحتمل ان تكون للحال وان تكون للتعدية وقرئ فاتبعهم
بوصل الالف والبا على هذه للتعدية او للحال اى فتبعهم ومعه جنوده قوله فغشيهم من
اليم ما غشيهم ما موصولة هو فاعل قوله فغشيهم اى علاهم وسترهم من البحر ما لا يعلم كنهه
الا الله واتى بلفظ العموم تهويلا للامر وتعظيما للشان لانه ابلغ واشد تاثيرا فى القلب
من التعيين واليم البحر قوله واضل فرعون قومه وما هدى اى وما هداهم حين اوردهم
موارد الهلكة وانما لم يعد استغنا بتعديه اضل كقوله ما ودعك ربك وما قلى ووجدك
ضالا فهدى استغنا بتعديه الاولين عن تعديه الاخيرين وقيل المعنى واضل فرعون
قومه وما هداهم الى الصواب قوله جانب الطور الايمن انتصاب قوله جانب على انه
مفعول به ثان لواعدنا على السعة على تقدير وواعدناكم اتيان جانب الطور فحذف
المضاف لا على انه ظرف له على تقدير وواعدناكم فى جانب الطور الايمن انزال التورية

عليكم كما زعم بعضهم لانه مكان مخصوص وظرف المكان اذا كان مخصوصا لم يتعد الفعل اليه
الا بحرف جر نحو جلست في الدار وصليت في المسجد ولو قلت جلست الدار وصليت
المسجد لم يجز فاما قولهم دخلت الدار وذهبت الشام فحذف منهما الجار لكثرة الاستعمال
لا يقاس عليهما والايمن منصوب لانه نعت للجانب وقوله فيحل منصوب على جواب
النهي باضمار ان وقيل هو معطوف فيكون نهيا ايضا كقولهم لا تمدد ها فتشقها وقرئ فيحل
بضم الحاء وكسرها فالضم من الحلول الذي معناه النزول اي فينزل عليكم عقوبتي والكسر من الحلال
الذي معناه الوجوب اي فيجب عليكم عقوبتي من حل الشيء يحل حلالا اذا انحل عنه عقد
التحريم وزال الحظر عنه فاذا ارتفع الحظر وقع فلهذا فسر بيجب ومنه حل الدين يحل حلولا
وجب اداؤه لانحلال عقد المنع عنه وهو الاجل فاعرفه فانه موضع لطيف ومعنى دقيق
ومثله ومن يحلل قرئ بضم اللام وكسرها على المعنيين المذكورين وقوله عز وجل وما اعجلك
ما استفهام ومعناه الانكار ومحله الرفع بالابتداء والخبر اعجلك وفيه ضمير يرتفع به وهو
عائد الى ما وعن قومك في موضع الحال من الكاف اي شيء حملك على العجلة خارجا
عن قومك حين خلفتهم وسبقتهم في المجيء وقوله هم اولاء على اثري خبر بعد خبر ويجوز
ان يكون اولاء بمعنى الذين في موضع الخبر وعلى اثري صلته وقد مضى الكلام على نحو هذا في البقرة
عند قوله ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم باشبع من هذا والجمهور على فتح الهمزة والثاء
في قوله على اثري وقرئ على اثري بكسر الهمزة واسكان الثاء وهما لغتان بمعنى غير ان الاثر
افصح من الاثر قاله الزمخشري وقوله غضبان اسفا حالان من موسى ولك ان تجعل اسفا
حالا من المنوي في غضبان اي ممتليا من الغضب عليهم حزينا متلهفا من اجلهم و
قوله الم يعدكم ربكم وعدا وعدا هنا يجوز ان يكون على بابه وهو مصدر مؤكد وان يكون
بمعنى الموعود كخلق الله وضرب الامير فيكون مفعولا به ثانيا لقوله الم يعدكم وقوله ما
اخلفنا موعدك بملكنا قرئ بملكنا بالحركات الثلاث في الميم وهي لغات والجميع مصدر
بمعنى القدرة والمصدر مضاف الى الفاعل والمفعول محذوف اي ما اخلفنا موعدك
بان ملكنا امرنا اي لو ملكنا امرنا وخلينا وراينا لما اخلفناه ولكن غلبنا من جهة السامري
وكيده وقوله حملنا اوزارا قرئ حملنا بفتح الحاء والميم مخففا على اسناد الفعل اليهم وتعديته
الى مفعول واحد وهو اوزارا وقرئ حملنا بضم الحاء وكسر الميم مشددا على البناء للمفعول و
تعديته الى مفعولين احدهما القائم مقام الفاعل وهو الالف والنون والثاني باق على
اصله وهو اوزارا وذلك ان حمل فعل يتعدى الى مفعول واحد فاذا ضوعفت عينه تعدى
الى مفعولين نحو حمل فلان الشيء وحملته اياه قال جل ذكره مثل الذين حملوا التورية ثم
لم يحملوها والقراءتان متقاربتان لانهم اذا حملوا حملوا والاوزار الاثقال من حلي القبط وقيل
الاوزار الاثام وقوله فكذلك محل الكاف النصب على النعت لمصدر محذوف اي القاء
مثل ذلك وقوله فنسي في فاعل الفعل وجهان احدهما موسى عليه السلام على معنى ان
موسى نسي الهه هنا وذهب يطلبه عند الطور اي تركه ويجوز ان يكون من النسيان
الذي هو ضد الذكر وهو في كلا التاويلين حكاية عن قول السامري والثاني السامري
اي فنسي السامري اي ترك ما كان عليه من الايمان وهو استئناف كلام من الله جل ذكره
وقوله ان لا يرجع الجمهور على رفع قوله يرجع على ان ان هي المخففة من الثقيلة الناصبة للاسما

للاسما واسمها مضمر ولا كالعوض منه اي افلا يرون انه اي العجل لا يرد لهم جوابا اذا كلموه
يشهد له قوله الم يروا انه لا يكلمهم وقرئ بالنصب على انها الناصبة للافعال والرؤية على هذه
القراءة من رؤية العين لا من رؤية القلب لان تلك بمعنى العلم والعلم لا يقع بعده
ان الناصبة للافعال لو قلت علمت ان يقوم زيد بالنصب لم يجز واما قول ابي اسحاق
في قوله جل ذكره تظن ان يفعل بها فاقرة توقن وتابعه على ذلك جمهور المفسرين فهو
سهو منه وغلط منهم لما ذكرت انفا من ان الناصبة لا تقع بعد العلم واليقين
وانما المعنى تتوقع ان يفعل فاعرفه فانه موضع وقوله من قبل اي من قبل مجيء موسى
من الطور ومن قبل ان يقول لهم السامري ما قال كانهم اول ما وقعت عليه
ابصارهم حين طلع من الحفرة افتتنوا به واستحسنوه فقبل ان ينطق السامري بادرهم هرون
عليه السلام بقوله انما فتنتم به وان ربكم الرحمن وقوله لن نبرح عليه عاكفين خبر قوله لن
نبرح وعليه من صلته اي لن نزال مقيمين على عبادة العجل حتى يرجع الينا موسى و
لك ان تنصبه على الحال من المنوي في لن نبرح وقوله ما منعك اذ رايتهم ضلوا الا تتبعن
ما استفهام في موضع رفع بالابتداء والخبر منعك واذ ظرف لضلوا في موضع المفعول
الثاني ويجوز ان يكون في موضع الحال وقد معه مرادة والرؤية على هذا من رؤية العين
ولا في الا مزيدة كالتي في قوله ما منعك الا تسجد اي ما منعك ان تتبعني وان وما اتصل
بها في موضع نصب بقوله منعك والمعنى ما منعك من اتباعي واللحوق بي بمن اطاعك
وقيل معناه ما منعك ان تتبعني فيما امرتك به حين قلت لك اخلفني في قومي وقوله
لا تاخذ بلحيتي في الكلام حذف تقديره لا تاخذني ولذلك دخلت الباء في قوله بلحيتي
وقوله ولا براسي والجمهور على كسر اللام في قوله بلحيتي وقرئ بفتحها قيل وهي لغة اهل الحجاز
وقوله بصرت بما لم يبصروا به يقال بصر فلان بالشيء يبصر به بالضم فيهما بصارة اذا صار عليما به
وبصر به ايضا يبصر بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر لغة في معناه وكلاهما يتعدى
بالباء والمعنى علمت بما لم تعلموه وفطنت لما لم تفطنوا به والبصر يبصر البصارا اذا نظر وقرئ
بما لم يبصروا بالياء النقط من تحته على الغيبة على معنى بما لم يبصر به بنوا اسرائيل وبالتاء
النقط من فوقها على الخطاب لموسى ومن معه وقوله فقبضت قبضة قراءة الجمهور بالضاد
فيهما معجمة وفتح القاف وهو القبض بجميع اليد وقرئ بالصاد فيهما وفتح القاف ايضا
وهو القبص باطراف الاصابع واما القبضة او القبصة فيجوز ان يكون مصدرا وهي المرة
من القبض او القبص وان تكون بمعنى المقبوض تسمية للمفعول بالمصدر كخلق الله وضرب
الامير فيكون مفعولا به وقرئ قبضة بضم القاف وهي اسم المقبوض كالغرفة والحسوة
والقبضة مثلها وهي قراءة الحسن وقوله وكذلك سولت لي محل الكاف النصب على انه
نعت لمصدر محذوف وفي الكلام حذف تقديره سولت لي نفسي ان افعل فعلا مثل
ذلك الفعل الذي وصف قبل وقوله لا مساس الجمهور على كسر الميم وفتح السين وهو
مصدر ماسسته مساسا كقاتلته قتالا والمعنى لا مماسة اي لا يمس بعضنا بعضا
وهو منصوب على التبرئة كقولك لا رجل في الدار وقرئ لا مساس بفتح الميم وكسر
السين بوزن قطام وفيه وجهان احدهما اسم للفعل كنزال ودراك قال ابو الحجاج
وهو نفي قولك مساس مثل دراك قال ابو الفتح فان قال قائل فيما لا نقول مساس كما

بمعنى امسس فباليت شعري ما الذي تقيت فالجواب انه يقدر تقدير الامر كانه استعمل في الامر ماس فخفي على تصور الحكاية والقول وان لم يستعمل كقولك اي لا اقول ماس لابد من تقدير الحكاية الا ترى انك لا تقول لا اضرب فتنفي بلا لفظ الامر لتنافي اجتماع لفظ الامر والنهي كذلك لا يصح ان تقول لا مساس الا على ما ذكر من تقدير الحكاية والثاني هو اسم للخبر علم للمس اي لا يكون بيننا مماسة وقوله لن تخلفه قرئ بضم التاء وكسر اللام على البناء للفاعل وهو السامري اي لن تجده مخلفا من اخلفت الموعد اذا وجدته خلفا كقولك احمدت فلانا واجبنته اذا وجدته محمودا او بخيلا ومنه قول الاعشى فمضى واخلف من قتيلة موعدا اي صادفه خلفا وقيل المعنى ستأتيه وقرئ لن تخلفه بضم التاء وفتح اللام على ترك تسمية الفاعل وهو الله جل ذكره او موسى عليه السلام من اخلفه ما وعده وهو ان يقول شيئا ولا يفعله على الاستقبال وهو يتعدى الى مفعولين احدهما القائم مقام الفاعل وهو المخاطب والثاني الضمير الراجع الى الموعد والتقدير لن يخلفكه الله ثم حذفت الجلالة واقيمت الكاف مقامه فبقي لن تخلفه كما ترى قال ابو علي ومعناه سيأتيك به ولا مذهب لك عنه وهو وعيد وهذا المعنى في القراءة الاولى ابين انتهى كلامه وقرئ ايضا لن نخلفه بالنون وكسر اللام على معنى لن نخلفكه او لن نخلفك اياه فحذف المفعول الاول وهو في محل الجر صفة لقوله موعد وقوله ظلت عليه عاكفا الجمهور على فتح الظاء وقرئ ظلت بكسرها وهما لغتان والاصل ظللت بلامين الاولى مكسورة فحذفت الاولى كراهة التضعيف والكسر وبقيت الظاء على فتحها ومن كسر الظاء حذف اللام الاولى لما ذكر آنفا ونقل حركتها الى الظاء بعد ازالة حركتها لانها لا تتحرك بحركتين وهي متحركة بها وهي وعاكفا خبر ظلت وليس بمنصرف على الحال وقوله لنحرقنه الجمهور على ضم النون وفتح الحاء وكسر الراء مشددا والمعنى الاحراق بالنار وبه قرأ ابن القعقاع لنحرقنه بضم النون واسكان الحاء وكسر الراء مخففا غير ان في التشديد معنى الكثرة وعن الشيخ ابي علي في لنحرقنه في قراءة الجمهور انه يجوز ان يكون حرق مبالغة في حرق الحديد اذا برده بالمبرد ليتحات وعليه قراءة من قرأ لنحرقنه بفتح النون واسكان الحاء وضم الراء وهما ابن عباس وعلي بن ابي طالب رضوان الله عليهما وعلى كسر السين في ثم لننسفنه وقرئ بضمها وهما لغتان بمعنى والنسف تذريه الخبر في الريح وقوله وسع كل شيء علما الجمهور على كسر السين مخففا وهو فعل يتعدى الى مفعول واحد وهو كل شيء وعلما منصوب على التمييز وهو في المعنى فاعل اي وسع علمه كل شيء فلما نقل الفعل عنه انتصب على التمييز والمعنى لم يقصر علمه عن شيء قيل وهو من قولهم وسع الاناء الماء اذا احاط به ولم يقصر عنه وقرئ وسّع بفتح السين مشددا وفيه وجهان احدهما متعد الى مفعولين وهما كل وعلما وذلك ان هذا الفعل يتعدى الى مفعول واحد كما ذكر آنفا فلما ضوعفت عينه تعدى الى مفعولين على معنى اعطى كل شيء علما ففيه منوي يعود الى الله جل ذكره والثاني وهو قول ابي الفتح ان يكون بمعنى خرق كل مصمت بعلمه لانه يبطن كل مخفي ومستبهم فصار لعلمه فضاء متسعا بعد ما كان متلاقيا مجتمعا كقوله ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما فهذا في العمل وذلك في العلم انتهى كلامه فيكون انتصاب قوله علما على التمييز ايضا وقوله كذلك نقص الكاف النصب على النعت لمصدر محذوف اي نقص عليك قصصا مثل ذلك القصص السابق ذكره وقوله عز وجل من اعرض عنه فانه يحمل يوم القيامة وزرا خالدين فيه الضمير في عنه للذكر وهو القرآن و

القرآن وقيل الله سبحانه وفي فانه لمن حملا على اللفظ وخالدين حال من المنوي في محل العائد الى من ووحد الضمير فيه حملا على لفظ من وجمع خالدين حملا على معناه ولا يجوز ان يكون خالدين صفة لقوله وزرا لاجل الضمير العائد اليه في قوله فيه لكون خالدين جاريا على غير من هو له واذا كان كذلك يجب ان يظهر الضمير الذي فيه فيقول خالدين فيه هم لما ذكرت آنفا فيما سلف من الكتاب ان اسم الفاعل اذا اجري صفة او خبرا او صلة على غير من هو له لم يستتر فيه ضمير الفاعل بخلاف الفعل وقوله فيه في الكلام حذف مضاف تقديره خالدين في جزائه اي في جزاء ذلك الاثم وقوله وساء لهم يوم القيامة حملا ساء في حكم بئس والضمير الذي فيه للحمل دل عليه المفسر وهو حملا والمخصوص بالذم محذوف دل عليه الوزر السابق والتقدير ساء الحمل حملا وزرهم ولا يجوز ان يكون في ساء ضمير الوزر كما زعم بعضهم لامرين احدهما ان المفسر يجب ان يكون من لفظ اسم ساء المفسر والثاني ان ساء اذا كان في حكم بئس لا يجوز ان يكون المنوي فيه ضمير شيء بعينه كما لا يجوز ان يكون اللام التي في اسمه للعهد دون الجنس واللام في لهم للبيان كما في هيت لك ويوم القيمة منصوب على الظرف وقوله يوم ينفخ في الصور يجوز ان يكون بدلا من قوله يوم القيمة كانه قيل وساء لهم حملا يوم ينفخ وان يكون منصوبا باضمار فعل اي اذكر ذلك اليوم فيكون مفعولا به وقرئ ينفخ بضم الياء وفتح الفاء على البناء للمفعول كقوله ونفخ في الصور وننفخ بنونين الاولى مفتوحة والثانية ساكنة مع ضم الفاء على البناء للفاعل وهو الله عز وعلا والجمهور على اسكان واو الصور وفيه وجهان احدهما انه شبه قرن ينفخ فيه والثاني جمع صورة كصرفة وصوف عند ابي عبيدة وقرئ في الصور بفتح الواو وهو جمع صورة يقال صورة وصور فقلبت الواو ياء للكسرة التي قبلها قال ابو الفتح وقد يقال فيها صير واصلها صور فقلبت الواو ياء للكسرة التي قبلها وقوله ويحشر المجرمين يومئذ زرقا انتصاب قوله زرقا على الحال ويتخافتون حال ايضا اما من المجرمين او من المنوي في زرقا اي يحشرون زرقا متخافتين اي يتسارون بينهم فيقول بعضهم لبعض سرا ما لبثتم في القبور الا عشر ليال يقال خفت كلامه يخفت خفتا وخفوتا اذا اخفاه واصل الخفوت في اللغة السكون ومنه خفت فلان اذا مات وعشر الظرف للبث فكذا يوما كما تقول صمت يوما وان كان العمل فيه كلا وقوله امثلهم طريقة نصب على التمييز وقوله فيذرها قاعا الضمير في فيذرها المفعول وجهان احدهما للجبال على معنى فيدع اماكنها بعد نسفها قاعا اي ارضا مستوية صلبة لا تراب فيها وجمع القاع على اقوع واقواع وقيعان وقلبت الواو ياء للكسرة التي قبلها وانتصابه على الحال من الضمير المذكور كقوله ما ترك على ظهرها من دابة وصفصفا نعته والصفصف المستوي كانه على صف واحد والثاني للارض وان لم يجر لها ذكر للعلم بها او على انه مفعول ثان على تعيين نذر معنى نجعل ولان الجبال تدل عليها وقوله لا ترى يجوز ان يكون صفة بعد صفة للقاع وان يكون حالا ايضا اي غير راء انت فيها عوجا ولا امتا وان يكون مستأنفا اي لا ترى فيها اعوجاجا ولا ارتفاعا ولا انخفاضا وقوله يومئذ يتبعون الداعي لا عوج له يومئذ معمول يتبعون والتنوين عوض من الجملة السابقة اي يوم اذ نسفت وقد جوز ان يكون بدلا بعد بدل من يوم القيمة وموضع لا عوج له النصب على الحال اي يتبعونه غير منحرفين عنه والمعنى لا يعوج له مدعو بل يستوون اليه من غير انحراف متبعين لصوته و

الغبر في قوله للداعي وقيل المعنى يتبعونه سراعا لا يتمكنون دونه ولا يزيغون عنه وقوله وخشعت
الاصوات للرحمن اي سكنت لهيبته فلا تسمع الا همسا اي الا صوتا خفيا والهمس الصوت الخفي
ومنه الحروف المهموسة وقيل هو من همس الابل وهو صوت اخفافها اذا مشت اي لا تسمع الا
صوت الاقدام في نقلها الى المحشر وقوله يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن العامل
في يومئذ لا تنفع وفي محل من وجهان احدهما الرفع على البدل من الشفاعة على تقدير حذف المضاف
اي لا تنفع الشفاعة احدا الا شفاعة من اذن له الرحمن اي لا تنفع الشفاعة مشفوعا
له الا شفاعة من اذن الرحمن له في الشفاعة اي شفاعة شافع مأذون له في الشفاعة من فهي
قوله ثم حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه كقوله واسئل القرية ولكنا نقدر ان المضاف
كانه في اللفظ موجود لم يحذف فيكون في موضع جر تعضده قراءة من قرأ والله يريد الاخرة بجر الاخرة
على ان الغرض كانه موجود في اللفظ وهو ابن جماز والثاني النصب على الاستثناء المنقطع او على
انه مفعول به مفعول تنفع ومن على الوجهين الاولين هو الشافع والمشفوع له محذوف وعلى
الوجه الاخير هو المشفوع له والمعنى لا تنفع الشفاعة مشفوعا له الا من اذن له الرحمن والشفاعة
له الاول امس وهو ان يكون المراد من الشافع يعضده قوله من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وقوله
ولا يحيطون به علما الضمير في به لما في قوله يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم اي يعلم سبحانه ذلك وهم
لا يعلمونه وعلما مصدر مؤكد واقع لموقع احاطة كانه قيل ولا يحيطون به احاطة وقوله وعنت الوجوه
اي خضعت وذلت يقال عنا يعنو عنوا اذا خضع وذل ومنه العاني الاسير والمعنى انها خضعت
وذلت خضوع الاسير في يد المالك القاهر له وقوله وهو مؤمن في موضع الحال من المنوي في يعمل
وقوله فلا يخاف قرئ بالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف اي فهو لا يخاف وبالجزم على النهي قال ابو علي
اللفظ على النهي والمراد الخبر بان المؤمن الصالح لا خوف عليه انتهى كلامه وموضع الفاء وما بعدها
على القرائتين جزم بجواب الشرط الذي هو ومن يعمل اي ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن
فليامن من الظلم والهضم الهضم النقص يقال هضمه واهتضمه اذا نقصه حقه والمعنى فلا يخاف ظلما بان يزاد
في سيئاته ولا هضما بالنقص من حسناته عن ابن عباس وغيره وقوله وكذلك انزلناه قرآنا عربيا
محل الكاف النصب على انه نعت لمصدر محذوف اي انزالا مثل ذلك الانزال وهو معطوف
على كذلك نقص وقرآنا نصب على الحال اي مجموعا او بيانا بلغته وقد مضى الكلام عليه في اول
يوسف باشبع من هذا وقوله وصرفنا فيه من الوعيد من البيان للجنس والمفعول محذوف اي وصرفنا
فيه وعيدا من الوعيد ويجوز ان تكون من مزيدة على رأي ابي الحسن فلا حذف على هذا وقوله او يحدث
لهم ذكرا الجمهور على رفع قوله او يحدث وقرئ بالاسكان تخفيفا كقوله ولا تعرفكم الرب اي ولا تعرفكم
وقوله فنسي الجمهور على فتح الياء على الاصل وقرئ باسكانها استثقالا للحركة عليها وعلى تخفيف
السين والمنوي فيه لادم وقرئ فنسي بتشديدها والمسكن فيه للشيطان اي فنساه
الشيطان وقوله ولم نجد له عزما الوجود هنا يجوز ان يكون بمعنى العلم ومفعولاه له عزما وان يكون
بمعنى الاصابة وله على هذا يجوز ان يكون من صلة نجد وان يكون في موضع الحال من عزم وهو في
الاصل صفة له فلما قدم عليه حكم عليه بالحال والعزم هو التصميم على الشيء وقوله واذ قلنا اذ منصوب
بمضمر اي واذكر يا محمد وقت قولنا لهم وقوله فتشقى انما افرد بعد قوله فلا يخرجنكما لان ادم هو الاصل
وحواء تابعة له وقيل لان اول الاية خطاب لادم وقيل لمشاكلة رؤوس الاي اي قوله الا تجوع وجرى ان لك
الا تجوع فيها الا تجوع اسم ان ولك الخبر وقوله وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى قرئ بفتح الهمزة عطفا على

على الا تجوع اما على اللفظ فيكون في موضع نصب والتقدير ان لك عدم الجوع وعدم
الظما وجاز ان تقع ان المفتوحة معمولة لان لاجل الفصل بينهما بحرف واذا انفصل بينهما
لم يكره وانما الممنوع ان تقول ان ان زيدا منطلق كراهة اجتماع حرفين متقاربين في المعنى او على
المحل فيكون في موضع رفع وقرئ بكسرها اما على العطف على الاول وهو ان لك او على الاستئناف
وقوله فوسوس اليه عدي هنا بالى على تضمين وسوس معنى حدث واسر وفي موضع اخر باللام
على تضمينه معنى ذكر او لاجله وقوله وطفقا قيل يقال طفق يفعل كذا مثل جعل يفعل واخذ وانشأ
وحكمها حكم كاد في وقوع الخبر فعلا مضارعا وبينها وبينه مسافة قصيرة هي للشروع في اول الامر
وكاد لمشارفته والدنو منه وقد مضى الكلام عليها وعلى يخصفان في سورة الاعراف وقوله
فغوى الجمهور على فتح الواو والف بعدها وهو بمعنى خاب وضل عن ما امر به والغي في اللغة
الخيبة والضلال وفيه غوى يغوي بفتح العين في الماضي وكسرها في الغابر وغواية فهو غاو
وغوٍ وقرئ فغوي بكسر الواو وفتح الياء اي فبشم من كثرة الاكل يقال غوي الفصيل والسخلة
يغوى بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر غوى وهو ان يكثر شرب اللبن حتى يتخم
ويفسد جوفه وهذه قراءة من دوله مردودة لا يحل لاحد ان يقرأ بها وقوله عز وجل ومن اعرض
عن ذكري مصدر قولك ضنك يضنك بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر ضنكا وضناكة
وصف به اي ذات ضنك وجعلت نفس الضنك وعينه للمبالغة وقرئ ضنكى بغير تنوين
بوزن مرضى على ان الالف للتانيث كالتي في ذكرى ونحوها من المصادر والضنك الضيق وقوله
ونحشره الجمهور على ضم الراء على الاستئناف وقرئ باسكانها عطفا على محل قوله فان له معيشة
ضنكا لانه جواب الذي هو قوله ومن اعرض عن ذكري وقوله اعمى في موضع نصب على الحال في
الموضعين وقوله كذلك يجوز ان يكون محل الكاف الرفع على تقدير الامر كذلك اي كما ترى
ثم استأنف فقال اتتك اياتنا فنسيتها او النصب على انه مفعول به اي فعلنا مثل ذلك
جزاء لما صدر منك في الدنيا او نعت لمصدر محذوف اي تركناك تركا مثل تركك اياتنا او
قوله وكذلك اليوم تنسى اي نسيانا مثل ذلك وقوله وكذلك نجزي اي كما جازينا المعرض عن
اياتنا نجزي المسرف جزاء كذلك قوله عز وجل افلم يهد لهم كم اهلكنا اختلف في فاعل الفعل
الذي هو لم يهد فقيل هو الله سبحانه اي افلم يبين الله لهم طريق الاعتبار بكثرة اهلاكه
القرون بتكذيبهم الرسل تعضده قراءة من قرأ افلم نهد بالنون وهما عبد الرحمن السلمي
وابو جعفر وغيرهما وقيل هو مصدر لم يهد اي افلم يهد الهدى لهم دل عليه فعله وقيل ما دل عليه
اهلكنا اي افلم يهد لهم اهلاك القرون وعن بعض اهل الكوفة فاعل الفعل هو كم وابى ذلك
اهل البصرة لان كم استفهام والاستفهام له صدر الكلام فلا يعمل فيه ما قبله بل هو منصوب
باهلكنا وهو مفعول مقدم ومفسره محذوف والتقدير كم قرنا اهلكنا وقوله يمشون في موضع
نصب على الحال من الهاء والميم في لهم اي افلم يهد لهم في حال مرورهم في ديار المهلكين ومنازلهم لهم
وقوله ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما واجل مسمى كلمة مبتدأ وسبقت من ربك
في موضع الصفة للكلمة والخبر محذوف والكلمة السابقة هي العدة بتاخير جزائهم الى الاخرة واجل
معطوف على كلمة اي فلولا كلمة سابقة من ربك بتاخير العذاب عن امتك واجل مسمى وهو
يوم القيامة الذي يقع فيه جزاء كل نفس لكان العذاب لازما لهم لا يفارقهم كما لم
يفارق القرون الماضية واللزام مصدر بمعنى الملازم عن الجوهري وغيره وقوله بحمد ربك في

وقوله بالتسبيح الصلاة على ما قيل ومن اناء الليل من صلة قوله صح

موضع نصب على الحال من المنوى فى وسبح اى صل حامدا لربك صلاة الفجر وصلاة العصر والمراد فسبح واطراف النهار عطف على اناء الليل على المحل اى فصل من ساعات الليل واطراف النهار و قرئ واطراف بالجر عطفا على اناء الليل على اللفظ قيل وانما جمع اطراف النهار وهما طرفان لشبهه قوله اقم الصلوة طرفى النهار لانه اراد بالاطراف الساعات كما قال ومن اناء الليل وقيل لان النهار جنس وقيل وضع الجمع موضع التثنية لامن الالتباس وفى التثنية زيادة بيان ونظيره مجئ الامرين فى الاثنين مجيئهما فى قوله ظهراهما مثل ظهور الترسين وواحد اناء الليل انا وانا وانى وقوله لعلك ترضى قرئ بفتح التاء على البناء للفاعل وهو النبى صلى الله عليه وسلم وقرئ بضمها على البناء للمفعول وهو هو ايضا عليه السلام القراءتان ترجعان الى معنى لانه اذا ارضى رضى عليه السلام وقوله زهرة الحيوة الدنيا فى نصب قوله زهرة اوجه احدها نصب بفعل مضمر دل عليه متعنا اى متعنا به ازواجا منهم وجعلنا لهم زهرة الحياة الدنيا والثانى نصب على البدل من محل الجار والمجرور وهما به كما تقول مررت زيدا والثالث نصب على البدل من قوله ازواجا على تقدير ذوى زهرة او على جعل الازواج نفس الزهرة وغيرها على المبالغة كقولك رجل صوم وزور تجعله نفس الصوم والزور وغيرهما ولا يجوز ان تكون منصوبة بمتعنا على تضمين معنى اعطينا وخولنا كما زعم الزمخشرى لانه اذا ضمن متعنا معنى اعطينا وخولنا حكم بزيادة الباء فيصير التقدير ولا تمدن عينيك الى خولناه ازواجا منهم والفعل اذا استوفى مفعوليه لم يتعد الى ثالث ولا ان يكون بدلا من محل ما فى قوله الى ما متعنا به كما زعم بعضهم لان قوله لنفتنهم من صلة ما متعلق بمتعنا ولا يتقدم المبدل على ما هو فى الصلة لان البدل لا يكون الا بعد تمام الصلة للمبدل منه وقد نص النحاة على ان الموصول لا يبدل منه وقد بقى منه بقية اللهم ان تجعل لنفتنهم من صلة محذوف تقديره فعلنا ذلك لنفتنهم فيه فان قلت فكيف تجوز البدل من به ومن ان واجاز كلاهما داخل فى الصلة معمول متعنا كالمذكور قلت الممنوع انما هو من الموصول عنه قبل تمامه لا مما فى الصلة فاعرفه فانه موضع لطيف والرابع نصب على الذم وهو النصب على الاختصاص والخامس نصب على الحال من ما او من الضمير فى به وحذف التنوين منها لالتقاء الساكنين وهو اللام من الحيوة تعضده قراءة من قرأ ولا الليل سابق النهار بنصب النهار سابق على تقدير حذف التنوين لسكونه وسكون اللام بعده وجر الحيوة على هذا على البدل من ما فى قوله الى ما متعنا كانه ولا تمدن عينيك الى الحيوة الدنيا زهرة اى فى حال زهرتها وزهرتها زينتها وبهجتها وما يروق الناظر منها عند الرؤية وعن الفراء انها نصب على الحال ايضا غير انه يحكم بزيادة الالف واللام واستدل بقول العرب مررت به الشريف والكريم فنصب على الحال على تقدير زيادة الالف واللام وهذا فيه ما فيه عند من تامل وعنه ايضا نصب على التمييز والمميز ما او الضمير فى به وفيه نظر لكونها مضافا الى ما فيه حرف التعريف ويقال زهرة وزهرة باسكان الهاء وتحريكها من اجل حرف الحلق وقد قرئ بهما وقوله والعاقبة للتقوى اى والعاقبة المحمودة لاهل التقوى بشهادة قوله والعاقبة للمتقين وقوله اولم تأتهم بينة ما فى الصحف قرئ اولم تأتهم بالتاء النقط من تحته لاجل الفصل اولان البينة والبيان بمعنى والجمهور على اضافة بينة الى ما وحكى الكسائى تنوين بينة مرفوعة وما على قوله بدل من بينة او خبر مبتدا محذوف اى هى ما فى الصحف الاولى واجيز نصب بينة على الحال من ما ولا يجوز ان يكون حالا من المنوى فى الظرف وهو فى الصحف لان العامل معنى وما رفع على الفاعلية وقرئ فى الصحف بالاسكان تخفيفا وقوله ولو انا اهلكناهم

صح

اهلكناهم محل انا الرفع بفعل اى ولو وقع هذا الان لولا يليه الا الفعل وقوله من قبله اى من قبل الرسول او من قبل القران وقوله فنتبع منصوب على جواب لولا لانه بمعنى هلا وقوله من قبل ان نذل ونخزى الجمهور على لفظ بناء الفاعل فيهما وقرئ من قبل ان نذل ونخزى على ترك تسمية الفاعل ووجههما ظاهر وقوله فستعلمون من اصحاب الصراط من استفهام فى موضع رفع بالابتداء واصحاب خبره والجملة فى موضع نصب بقوله فستعلمون ولا يجوز ان تكون موصولة منصوبة المحل بستعلمون كما زعم الفراء لعدم العائد اليها من الصلة وقوله ومن اهتدى استفهام ايضا عطف جملة على جملة اى فستعلمون فى الاخرة من اصحاب الطريق المستقيم ومن اهتدى الى من الضلالة نحن ام انتم والسوى المستوى وهو الذى يستوى بسالكه فيؤديه الى نجاحه وهو قراءة الجمهور وحكى فيه قراءات اخر السواء بفتح السين والواو ممدودا بمعنى الوسط والسوء بفتح السين واسكان الواو ومهموزا بمعنى الرداءة والشر والسوءى بضم السين بوزن حبلى وهو تانيث الاسوء قال ابو جعفر وتانيث الصراط شاذ وقيل والسوى بتصغير السوء اخر اعراب سورة طه والحمد لله وحده اخر سورة الانبياء

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وعلا اقترب للناس حسابهم اقترب افتعل من القرب وقيل وحقيقة القرب قلة ما بين الشيئين وهو على ثلاثة اوجه قرب زمان وقرب مكان وقرب حال وهو هنا من قرب الزمان اذ المراد اقتراب الساعة واذا اقتربت الساعة فقد اقترب ما يكون فيها من الحساب والثواب والعقاب وغير ذلك واللام فى للناس من صلة اقترب وقوله وهم فى غفلة معرضون هم مبتدا وخبره معرضون فى غفلة ثلثة اوجه احدها من صلة معرضون والثانى حال من المنوى فى معرضون والثالث خبر الابتداء الذى هو هم ومعرضون على ذا خبر بعد خبر ويجوز فى الكلام نصبه على الحال من المستكن فى الخبر والواو فى وهم واو الحال وقوله ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث الجمهور على جر محدث حملا على لفظ من ذكر على النعت وقرئ بالرفع حملا على المحل كقوله ما لكم من اله غيره وغيره واجاز الكسائى نصبه على الحال ومعنى محدث محدث النزول لان القران انزل اية اية وسورة سورة وهو كلام رب العالمين وصفة من صفات ذاته غير محدث وغير مخلوق ومن قال غير هذا فهو كافر مبتدع زنديق لا تحل الصلاة عليه وقيل المراد بالذكر هنا الرسول عليه السلام كقوله قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا على قول من جعل الذكر الرسول وقوله من ربهم يجوز فيه اوجه ان يكون من صلة الاتيان وان تكون فى موضع الصفة لذكر وان يكون فى موضع الحال من المنوى فى محدث وان يكون من صلة محدث والاجود ان يكون صفة لذكر وقوله وهم يلعبون فى محل النصب على الحال من الضمير المرفوع فى الا استمعوه وقوله لاهية قلوبهم نصب على الحال من الضمير فى يلعبون وان شئت من ذى الحال الاول وهذا معنى قول بعض النحاة وهم يلعبون لاهية قلوبهم حالا مترادفتان او متداخلتان وقلوبهم رفع بانها الفاعلة لقوله لاهية فاللهو فعل للقلوب وحال لاصحابها كما ان الاختلاف فى قوله ثمرات مختلفا الوانها فعل للالوان وصفة للثمرات وهما نظيران فى التنزيل وقرئ لاهية بالرفع على انه خبر لقوله وهم والقلوب

مرتفعة بها ايضا على الفاعلية وقوله عز وجل واسروا النجوى الذين ظلموا في محل الذين ثلاثة اوجه
احدها الرفع وفيه خمسة اوجه احدها بدل من الواو في اسروا اعلاما بانهم الموسومون بالظلم الفاحش
فيما اسروا به والثاني فاعل اسروا على لغة من قال اكلوني البراغيث وبعض من السلطة اقاربه و
الثالث فاعل فعل مضمر اي واسروا النجوى وقال الذين ظلموا كيت وكيت والرابع مبتدا
خبره محذوف تقديره الذين ظلموا يقولون هل هذا الا بشر مثلكم دل عليه هذا المفعول والخامس
بالعكس اي هم الذين ظلموا والثاني في النصب على الذم والثالث الجر على البدل من الناس او على
النعت لهم وقوله وانتم تبصرون الواو واو الحال وقوله هل هذا الى قوله وانتم تبصرون في موضع
نصب اما على البدل من النجوى اي واسروا هذا الحديث واما معمول القول مضمرا اي قالوا ذلك
وقوله قل ربي قرئ على الامر لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ربي على الخبر حكاية لقوله عليه السلام
لهم وقوله في السماء يجوز ان يكون من صلة يعلم وان يكون حالا من القول فيكون من صلة
محذوف ويجوز ان يكون حالا من المنوي في يعلم والذي جوز ذلك عطف الارض عليها فافهمه
فان فيه ادنى اشكال وقوله اضغاث احلام خبر مبتدا محذوف اي ما اتى به محمد اضغاث
احلام وقوله كما ارسل الاولون محل الكاف النصب على انه نعت لمصدر محذوف وما مصدرية
اي فليأتنا باية اتيانا مثل ارسال الاولين قبل وصحة التشبيه في قوله كما ارسل الاولون
من جهة انه في معنى كما اتى الاولون بالايات لان ارسال الرسل متضمن للاتيان
بالايات الا ترى انه لا فرق بين ان تقول ارسل محمد بالمعجزة وقوله اهلكناها في موضع
النعت لقرية اما على اللفظ او على المحل اي مهلكة او مهلكة كقوله ما لكم من اله غيره وغيره وقد قرئ بهما
وقوله افهم يؤمنون استفهام بتعيه بمعنى النفي اي لا يؤمنون وقوله يوحى اليهم قرئ بالياء
مبنيا للمفعول والقائم مقام الفاعل اليهم وبالنون والمفعول محذوف وهو ما امر الله به عباده
ونهاهم عنه وقوله وما جعلناهم جسدا جسدا مفعول ثان ويجوز ان يكون الجعل هنا بمعنى
الخلق فيكون حالا والمراد بالجسد هنا الجمع لانه جنس وقيل هو في الاصل مصدر سمي به ولذلك
لم يجمع وفي الكلام على هذا حذف مضاف اي ذوي جسد وقوله لا ياكلون الطعام يجوز ان يكون
صفة لجسد ان جعلته مفعولا ثانيا وان يكون حالا ان جعلته حالا على معنى وما جعلنا الرسل
قبلك ذوي جسد غير طاعمين وقوله فيه ذكركم في محل النصب على النعت لكتاب وذكركم يجوز
ان يكون المصدر مضافا الى المفعول والفاعل محذوف اي ذكرنا اياكم وان يكون مصدرا
الى الفاعل والمفعول محذوف اي ذكرنا اياكم وان يكون مصدرا الى الفاعل والمفعول محذوف
اي ذكركم ما تريدون وما تكرهون وقوله وكم قصمنا كم خبرية في موضع نصب بقوله قصمنا والقصم
كسر الشيء الصلب قهرا وكانت ظالمة في موضع النعت لقرية وجاز وصفها بالظلم لان المراد اهلها
وقوله فلما احسوا باسنا اذا هم منها يركضون جواب لما ما دل عليه اذا هم اي فلما احسوا باسنا
اخذوا وشرعوا يهربون من قريتهم واذا هنا مكانية وعاملها يركضون والاحساس
ادراك الشيء بالحاسة والركض ضرب الدابة بالرجل وقوله فما زالت تلك دعواهم الاشارة الى
الكلمة او المقالة اي فما زالت كلمة الويل دعواهم اي دعاءهم وتلك اسم زالت ودعواهم
خبرها او بالعكس وقوله حتى جعلناهم حصيدا خامدين هم مفعول اول وحصيدا ثان وكذا
خامدين وذلك ان المفعول الاول الذي هو هم في الاصل مبتدا والمنصوبان بعده خبران
كقولك هذا حلو حامض فلما دخل عليها جعل نصبها جميعا على المفعولية وجاز ان يكون الجعل

الجعل بمنزلة مفاعيل لان حكم الاثنين الاخيرين حكم الواحد معنى قول القائل جعلته حلوا حامضا
جعلته جامعا للطعمين فكذلك معنى ذلك جعلناهم جامعين لمماثلة الحصيد والخمود والحصيد الزرع
المحصود اي جعلناهم مثل الحصيد فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه فلذلك لم يجمع كما
لا يجمع المقدر وهو المثل ومعنى خامدين ميتين كخمود النار اذا طفئت فان قلت هل يجوز ان
يكون خامدين حالا من الهاء والميم قلت لا يبعد ذلك غير ان الاول امتن وقوله ان كنا
هنا يحتمل وجهين ان تكون نافية بمعنى ما على ان الكلام قد تم عند قوله من لدنا ثم ابتدا فقال
ان كنا فاعلين اي ما كنا فاعلين ذلك وان تكون شرطية وان تكون بمعنى لو اي لو كنا فاعلين
ذلك لاتخذناه من لدنا ولكنا لسنا بفاعلين لكونه مستحيلا منا وقوله فيدمغه الجمهور على
رفعه وهو الوجه اذ لا موجب لنصبه وقرئ فيدمغه بالنصب قال الزمخشري وهو في ضعف
قوله ساترك منزلي لبني تميم والحق بالحجاز فاستريحا والمعنى فيهلكه ويكسره واصله ان يصيب
ام الدماغ وهو مقتل فيهلكه وقوله ولكم الويل مما تصفون في موضع الحال من المنوي
في لكم على راي صاحب الكتاب رحمه الله او من الويل على مذهب ابي الحسن رحمه الله وما
موصولة او مصدرية اي من وصفكم ويجوز ان تكون ابهامية بمعنى شيء وقوله ومن
عنده لا يستكبرون ابتداء وخبر ولك ان تعطف ومن عنده على من الاولى المرفوعة
اما بالابتداء او بالظرف وهي قوله وله من في السموات فقوله لا يستكبرون على الوجه في
موضع الحال اما من من الاولى او من الثانية او من المنوي في احد الظرفين وهو له
او عنده اي غير مستكبرين وغير مستحسرين وكذا يسبحون في موضع
الحال ايضا ويجوز ان يكون مستانفا وكذا لا يفترون في موضع الحال من الضمير في يسبحون
والاستكبار التعظم والاستحسار الانقطاع عن الاعياء والفتور الضعف وقوله ام
اتخذوا الهة من الارض هم ينشرون ام هنا المنقطعة بمعنى بل والهمزة التي للاستفهام
والاستفهام هنا بمعنى التوبيخ وهو يتضمن معنى النفي اي لم يتخذوا الهة من صفتها كيت و
كيت ومن الارض يجوز ان يكون من صلة الاتخاذ ومن لابتداء الغاية وان يكون في
موضع الصفة لالهة وكذا هم ينشرون فان قلت هل يجوز ان يكون هم ينشرون حالا من
الهة لكونها خصصت بالصفة او من المنوي في الظرف قلت لا لان الجملة الاسمية اذا
وقعت حالا لا بد لها من رابط وهو الواو في الامر العام والجمهور على ضم الياء وكسر الشين
في ينشرون وقرئ ينشرون بفتح الياء وضم الشين وهما لغتان بمعنى انشر الله الموتى
ونشرهم اذا احياهم غير ان الانشار اكثر من النشر الذي في معناه وقوله لو كان فيهما الهة
الا الله الا هنا بمعنى غير وهو مع ما بعده صفة لالهة اي الهة غير الله ولهذا ارتفع ما بعد
الا ولا يجوز ان يكون الرفع على البدل لان البدل في الموجب غير جائز الا ترى انك
لا تقول جاءني القوم الا زيد على حد قولك ما جاءني احد الا زيد لاجل ان البدل يوجب
اسقاط الاول فقولك ما جاءني احد الا زيد بمنزلة قولك ما جاءني الا زيد وليس كذا
قولك جاءني القوم الا زيد لاجل انك لا تقدر ان تقول جاءني الا زيد لاجل ان رفع زيد
بالفعل يوجب اثبات المجيء له وليس المعنى على هذا وانما الغرض ان ينفي المجيء عنه واذا كان
كذلك علمت ان قوله جل ذكره لو كان فيهما الهة الا الله بمعنى غير الله وان قوله الهة
لا يجوز ان يكون في حكم الف فطا ولو اسقطته لصار الى قولك لو كان فيهما الا الله

لفسدتا وهذا فاسد لفساد المعنى ان الله عز وعلا هو خالقهما ووجودهما باثباته واحداثه فكيف
تفسدان وجوده فيهما ولا يجوز النصب على الاستثناء لفساد المعنى الا ترى انك اذا قلت جاءني
القوم الا زيدا بالنصب لاعطيتهم كذا وكذا لكان المعنى ان الاعطاء امتنع لكون زيد مع القوم وكذا
في الاية لو نصب لكان المعنى ان فساد السموات والارض امتنع لكون الله مع الالهة فيهما وهذا
ظاهر الفساد لاثبات الالهة مع الله تعالى الله عما يقول الظالمون وابين من هذا انك لو قلت
لو كان فيهما الهة الا الله بالنصب لفسدتا لكان فاسد الاية يوهم انك لو قلت لو كان فيهما
الهة مع الله لما فسدتا وهذا ظاهر الفساد واذا رفعت على الوصف لا يلزم منه مثل ذلك
والمعنى لو كان يتولاهما ويدبر امرهما الهة شتى غير الواحد الذي هو فاطرهما لفسدتا لخربتا
وهلكتا بسبب التمانع والتنازع بين الالهة فاعرفه وعن الفراء ان الا هنا بمعنى سوى وهو
حسن غير ان ما عليه اصحابنا امتن لا بل هو الوجه عند من تامل قوله عز وجل هذا ذكر من معي وذكر
من قبلي الجمهور على ترك التنوين في ذكر فيهما على الاضافة الى من وهو من اضافة المصدر الى
المفعول على معنى ان هذا الكتاب على وهو القران هو ذكر من معي من الامة وذكر من معي من
الامم المتقدمة اي يشتمل على ذكر هذه الامة وذكر الامم السالفة وليس فيه جواز اتخاذ اله سوى الله
او الى الفاعل على معنى ان هذا الذي تلوه عليكم ان الله تعالى فرد صمد وانه لم يتخذ صاحبة ولا ولدا
قول من معي في عصري ومن قبلي من اهل الكتاب اي ذكر ذلك من معي ومن قبلي وقرئ ذكر
من معي وذكر من قبلي بالتنوين وهو الاصل او من مفعول بالذكر او فاعل مرفوع به على المعنيين
وقرئ ايضا هذا ذكر من معي وذكر من قبلي بالتنوين في ذكر فيهما وكسر الميم من من في الموضعين
قال ابو الفتح حكى صاحب الكتاب وابو زيد جئت من معهم بمعنى من عندهم فكانه قال هذا
ذكر من عندي ومن قبلي اي جئت به كما جاء به الانبياء من قبلي كقوله سبحانه انا اوحينا اليك كما اوحينا
الى نوح والنبيين من بعده وتجويز دخول من على مع دليل على انه اسم هو ظرف كقبل وبعد و
عند ولدن وما اشبه ذلك من الاسماء التي هي الظروف فدخل عليه من كما يدخل على اخواته وقوله
بل اكثرهم لا يعلمون الحق الجمهور على نصب الحق بالفعل الذي قبله وهو لا يعلمون وقرئ بالرفع
على اضمار مبتدا اي هذا او هو الحق وقوله انه هو القائم مقام الفاعل والضمير للشان والحديث
وقوله بل عباد خبر مبتدا محذوف اي بل هم عباد واجاز الفراء عبادا بالنصب على بل اتخذ عبادا
ومكرمون صفة لهم وكذا لا يسبقونه قوله عز وجل فذلك نجزيه جهنم في محل ذلك وجهان احدهما
الرفع بالابتداء ونجزيه الخبر والهاء تعود الى ذا وجهنم مفعول ثان لنجزيه والجملة جواب الشرط
الذي هو ومن يقل والاشارة في قوله فذلك الى من اي فذلك القائل نجزيه جهنم على ادعائه
الالهية والثاني النصب بفعل دل عليه نجزيه وقرئ نجزيه بضم النون والهاء على ان الاصل
نجزئه جهنم اي نكفيه بها اي نلكفها منه فتاتي عليه كانها تطلب باستيفائها اياه الاكتفاء
بذلك من قولك من قولهم اجزاني الشيء اي كفاني ثم حذف حرف الجر فصار نجزيه جهنم اي نطعمه
جهنم ثم ابدلت الهمزة ياء على حد اعطيت وقريت فصار نجزيه واقرت الهاء على ضمها تنبيها على
ان الاصل الهمز وان حكمه باق وان ما عرض فيه من البدل لم يكن عن قوي عذر فاعرفه فانه
من كلام ابي الفتح رحمه الله وقوله كذلك نجزي الظالمين محل الكاف النصب على انه نعت لمصدر
محذوف اي نجزيهم جهنم جزاء مثل ذلك وقوله اولم ير الذين قرئ بالواو ردا للكلام بالعطف
على ما قبله وقرئ الم بحذفها على استئناف الكلام وكل من الفريقين وافق رسمه وقوله كانتا

كانتا رتقا الجمهور على اسكان التاء وهو مصدر قولك رتق فلان الفتق يرتقه رتقا اذا سده
ولكونه مصدرا وحدا اي كانتا ذواتي رتق او مرتوقتين كخلق الله وصيد الصائد وكل شيئين
متصلين لا فرجة بينهما فهو رتق اي مرتوق وقرئ رتقا بفتح التاء وهو بمعنى المرتوق قال
ابو الفتح قد كثر عنهم مجيء المصدر على فعل ساكن العين واسم المفعول منه على فعل مفتوحها
وذلك قولهم النقض للمصدر والنقض للمنقوض والخبط للمصدر والخبط الشيء المخبوط وكذا
الرتق بمعنى المرتوق وهو على تقدير حذف موصوف اي كانتا شيئا رتقا اي مرتوقا ومعنى
ذلك ان السماء كانت لاصقة بالارض لا فضاء بينهما فجعل بينهما الهواء او كانت السموات
متلاصقات وكذلك الارضون لا فرج بينهما ففتقهما الله وفرج بينها وقيل ففتقت السماء
بالمطر والارض بالنبات وقوله وجعلنا من الماء كل شيء حي الجعل هنا يجوز ان يكون بمعنى
التصيير فيتعدى الى مفعولين وهما من الماء وكل شيء فكل شيء مفعول اول ومن الماء ثان و
في الكلام حذف مضاف اي وصيرنا حيوة كل شيء من الماء فحذف المضاف اكتفاء بقوله
حي وهو صفة لشيء وقرئ حيا بالنصب وذلك يحتمل وجهين احدهما ان يكون هو
المفعول الثاني ويكون الظرف لغوا والثاني ان يكون صفة لكل والظرف على بابه وان
بمعنى الخلق فيتعدى الى مفعول واحد وهو كل شيء اي وخلقنا من الماء كل حيوان ومن الماء يجوز
ان يكون من صلة جعلنا وان يكون صفة لكل في الاصل فلما تقدم عليه حكم عليه بالحال وقوله
ان تميد بهم اي كراهة او مخافة ان تميد بهم اي تميل وتضطرب او لان لا تميد بهم فحذف
لا واللام لعدم الالتباس وهذا مذهب اهل الكوفة وقوله وجعلنا فيها فجاجا سبلا فيها اي في الرواسي
او في الارض وانتصاب قوله فجاجا على الحال من سبلا وهي في الارض صفة لها فلما قدمت عليها جعلت حالا
جاز ذكره في موضع اخر لتسلكوا منها سبلا فجاجا فلما قدمت عليها جعلت حالا كقوله
لعزة موحشا طلل قديم قيل والفرق بينهما من جهة المعنى ان احدهما اعلام بانه جعل فيها
طرقا واسعة والثاني بانه حين خلقها على تلك الصفة فهو بيان لما ابهم ثمه وقيل سبلا
بدل منها والوجه هو الاول والفجاج جمع فج والفج الطريق الواسع بين الجبلين وقوله كل
في فلك يسبحون كل رفع بالابتداء والتنوين فيه عوض من المضاف اليه اي كلها او كلهم
لقوله يسبحون وجيء بضمير الجمع على معنى كل وذكر لوصفها بوصف العقلاء وهو السباحة و
في الخبر وجهان احدهما يسبحون وفي فلك من صلة الخبر والثاني في فلك ويسبحون على هذا
حال من المنوي فيه او خبر بعد خبر والضمير للشمس والقمر والنجوم ودل على النجوم ذكرهما اي من
الشمس والقمر والنجوم يسبحون اي يسيرون ويجرون في فلك وقيل الضمير للشمس والقمر
والمراد بهما جنس الطوالع كل يوم وليلة جعلوها متكاثرة لتكاثر مطالعها وهو السبب
في جمعها بالشموس والاقمار والا فالشمس واحدة والقمر واحد والجملة التي هي كل في فلك
يسبحون مستانفة وقيل في موضع نصب على الحال من الشمس والقمر دون الليل والنهار
كما تقول رايت زيدا وهندا متبرجة وقوله افان مت فهم الخالدون الهمزة التي للاستفهام
في قوله افان مت عند صاحب الكتاب رحمه الله في موضعها واذا دخلت على حرف
الشرط في نحو ابن ما تاتني اتك لم يبطل عمله بل يعمل كما يعمل اذا لم تدخل عليه نحو ان تاتني اتك
وزعم ان الهمزة في مثل هذا حقها ان تدخل على الجزاء والتقدير افهم الخالدون ان مت لان
الغرض التنبيه والتوبيخ على هذا الفعل المشروط لكنها دخلت على الشرط لان الاستفهام له صدر

صدر الكلام والقول قول صاحب الكتاب لان الهمزة لها صدر الكلام وان لها صدر الكلام
فقد وقعا في موضعهما والشيء اذا وقع في رتبته لم ينو به التاخير من غير اضطرار وايضا فان المعنى
ثم بدخول الهمزة على جملة الشرط والجواب لانهما كالشيء الواحد والفاء في فان للعطف جملة على جملة
وفي منهم للجزاء قوله عز وجل ونبلوكم بالشر والخير فتنة الفتنة الامتحان والاختبار هو مصدر قولك
فتنت فلانا اذا اختبرته وامتحنته انتصابه على المصدر وهو مصدر مؤكد لنبلوكم من غير لفظه
حملا على المعنى لان الابتلاء والفتنة بمعنى كانه قيل ونبلوكم بهما بلوى او نفتنكم بهما فتنة او على
انه مفعول له وقد جوز ان يكون في موضع الحال قوله واذا راك الذين كفروا ان يتخذونك الا هزوا
ان بمعنى ما وهزوا مفعول ثان اي واذا راك الكفار ما يتخذونك الا هزوا اي مهزوا به قائلين
اهذا الذي يذكر الهتكم بالسوء فحذف المفعول الثاني للعلم به وقوله من عجل من صلة خلق كما تقول
خلق فلان من الكرم اذا اكثر ذلك منه وقيل في موضع الحال اي عجلا او عجولا يقال رجل عجل و
عجل وعجول والعجل ضد البطء وقوله لو يعلم الذين كفروا حين جواب لو محذوف وحين
مفعول به لقوله يعلم لا ظرف له كما زعم بعضهم لانه هو المعلوم لا غيره فيه اي لو يعلمون
الوقت الذي لا يقدرون فيه على كف النار عن وجوههم ولا عن ظهورهم لما صدر منهم ما صدر
وهو الكفر والسخرية والاستعجال ولكن جهلهم به هو الذي حملهم على ذلك فاحسن به قوله عز وجل
بل تاتيهم بغتة فتبهتهم الجمهور على التاء في قوله بل تاتيهم فتبهتهم النقط من فوقه والمنوي فيهما راجع
الى النار او الى الوعد لانه في معنى النار وهي التي وعدوها او على تاويل العدة والموعدة او الى الحين
لانه في معنى الساعة او الى الساعة وان لم يجر لها ذكر لكونها معلومة كقوله ما ترك على ظهرها من
دابة وحتى توارت بالحجاب وان لم يجر للدنيا والشمس ذكر انما ذكر لما ذكرنا انفا وقرئ بل ياتيهم
فيبهتهم بالياء فيهما النقط من تحتها والمستكن فيهما للوعد او للعذاب او للحين وبغتة مصدر
في موضع الحال من المنوي في تاتيهم اي مفاجئة وقيل المعنى لا يكفونها بل تفجاهم فتغلبهم يقال
للمغلوب في المحاجة مبهوت ومنه فبهت الذي كفر اي غلبه ابراهيم الكافر واصل البهت
من قولهم بهته يبهته اذا واجهه بشيء يحيره فيه وقوله قل من يكلؤكم من استفهام ومعناه
النفي من الرحمن اي من باسه وعذابه فحذف المضاف وقيل من هنا بمعنى البدل كقول الشاعر
فليت لنا من ماء زمزم شربة اي بدل ماء زمزم اي من يحفظكم بدل الرحمن وقوله ام لهم الهة ام
هنا المنقطعة وقوله ولا هم منا يصحبون الضمير للالهة اي لا يجارون ولا يحفظون منا ولا يمنعهم
مانع منا يقال صحبك الله اي حفظك الله وقيل لا يصحبها الله بمعونة على النصر وقيل الضمير للكفار
اي ولا هؤلاء الكفار يجارون ويحفظون من عذابنا وقوله افهم الغالبون الاستفهام معناه
الانكار والنفي اي ليسوا بغالبين ولكنهم المغلوبون وقوله ولا يسمع الصم الدعاء قرئ بفتح الياء والميم
ورفع الصم به وقرئ ولا تسمع الصم بضم التاء وكسر الميم ونصب الصم على الخطاب اي لا تسمع انت
الصم الدعاء وقرئ ايضا ولا يسمع بضم الياء وفتح الميم ورفع الصم على البناء للمفعول ووجه الجميع ظاهر
واذا معمول يسمع وقد جوز ان تكون معمول الدعاء وقوله ولئن مستهم نفحة من عذاب ربك
يجوز ان يكون من صلة مستهم وان تكون من صلة محذوف على ان تكون صفة لنفحة فعلى
الوجه الاول محله النصب وعلى الثاني الرفع والنفحة الدفعة من الشيء دون معظمه ونفحه بالسيف
اذا ضربه ضربة خفيفة والمعنى ولئن مسهم من هذا الذي ينذرون به ادنى شيء لاذعنوا ولذلوا
ودعوا على انفسهم بالويل مقرين بانهم كانوا ظالمين قد ظلموا انفسهم بالشرك والاعراض

والاعراض عن ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله عز وجل ونضع الموازين القسط الموازين
جمع ميزان او موزون على ما فسر والقسط العدل وهو مصدر وصفت الموازين به اما على
حذف المضاف اي ونضع الموازين ذوات القسط او جعلت كانها القسط بعينه وذاته
مبالغة وقوله ليوم القيمة اللام من صلة نضع وفي الكلام حذف مضاف اي لاهل يوم القيمة
اي لاجلهم وقيل هي بمعنى في وقوله فلا تظلم نفس شيئا انتصاب قوله شيئا اما على المصدر اي
شيئا من الظلم او على انه مفعول ثان لتظلم وقوله وان كان مثقال حبة من خردل قرئ
مثقال بالنصب على كان الناقصة اي وان كان الشيء مثقال او الظلامة مثقال حبة فان
قلت لو كان المنوي فيها الظلامة لقيل كانت قلت ذكر حملا على المعنى لان الظلامة والظلم
بمعنى وقرئ مثقال بالرفع على كان التامة كقوله وان كان ذو عسرة اي وان وقع مثقال حبة
ومن خردل في موضع الصفة لمثقال او لحبة وقوله اتينا بها الجمهور على قصر اتينا بمعنى جئنا بها
تعضده قراءة من قرا جئنا بها وهو اتى وقرئ اتينا بها بالمد بمعنى جازينا بها فهو فاعلنا
ولا يكون افعلنا اذ لو كان كذلك للزم حذف الباء من بها لان افعلنا لا يتعدى بحرف جر قال
ابو الفتح وضارع اتينا بها تواتي مواتاة واما مواتاة وهو مواتي ومن قال ضارب ضرابا
قال اتاء ومن قال ضيرا قال ايتاء انتهى كلامه وانث ضمير المثقال لاضافته الى الحبة كقولهم
ذهبت بعض اصابعه وقوله وكفى بنا حاسبين محل الباء وما عملت فيه الرفع على الفاعلية
وانتصاب حاسبين اما على الحال او على التمييز قال ابو اسحق ودخلت الباء في وكفى
بالله لانه خبر في معنى الامر المعنى اكتفوا بالله حسيبا وانكر ابو علي ذلك وقال ليس هذا الكلام
خبرا بمعنى الامر بل هو بلفظ الخبر ومعناه فهو كقوله وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة وقوله
ولا يخفى على الله منهم شيء وما اشبههما مما يدل دخول الباء عليه على انه بمعنى الامر لا نرى انه قد دخلت
في قولهم اكرم بزيد على الفاعل ولا مذهب للامر فيه قال وقد قال ابو الحسن في قوله عز وجل جزاء
سيئة بمثلها ان معناه جزاء سيئة مثلها فقد دخلت الباء في ذلك ولا معنى للامر فيه قوله عز وجل
ولقد اتينا موسى وهرون الفرقان وضياء وذكرا الجمهور على اثبات الواو في قوله وضياء وفيه وجهان
احدهما الواو للعطف على معنى ان التورية قد جمعت بين كونها فارقة بين الحق والباطل
وبين كونها ضياء اي نورا يستضاء به في ظلمة الحيرة وذكرا اي وعظة يتعظ بها المتقون و
الثاني مزيدة فيكون حالا من الفرقان اي مضيئا او ذا ضياء تعضده قراءة من قرا ضياء بغير
العاطف وهو ابن عباس وعكرمة والضحاك وانتصابه على الحال والوجه الاول مفعول به عطفا
على الفرقان على التاويل المذكور انفا وقوله الذين يخشون ربهم بالغيب محل الذين الجر على
الصفة للمتقين او النصب على المدح او الرفع على هم الذين وبالغيب في موضع الحال اما من
الفاعل او من المنصوب على التعظيم وقوله ولقد اتينا ابراهيم رشده الرشد الاهتداء الى وجوه
الصلاح من قبل اي من قبل موسى وهرون وقيل من قبل محمد صلى الله عليه وسلم فلما قطع عن
الاضافة بني وقوله اذ قال اذ معمول احد اربعة اشياء اما اتينا او رشده او عالمين او اذكر
مضمرا وقوله ما هذه التماثيل التماثيل جمع تمثال وهو شيء يعمل مشبها لغيره في الشكل واصله من
مثلت الشيء بالشيء اذا اشبهته به واسم ذلك الممثل تمثال وقوله انتم لها عاكفون اللام
على بابها على معنى انتم لاجلها عاكفون على عبادتها ثم حذف للعلم به وقيل اللام بمعنى على والمعنى
على عبادتها عاكفون وقوله عابدين مفعول ثان لقوله وجدنا وهو من وجدان القلب

وقد جوز ان يكون من وجدان الضالة فيكون عابدين حالا من الاباء وليس بالمتين وقوله
وانا على ذلكم من الشاهدين انا مبتدا وخبره محذوف دل عليه من الشاهدين اي وانا
شاهد على ذلكم ولا يجوز ان يكون على من صلة الشاهدين لما فيه من تقديم الصلة على الموصول
وقوله وتالله الجمهور على التا وقرئ بالله بالبا وهي الاصل والتا بدل من الواو المبدلة
منها غير ان التا فيها زيادة معنى وهو التعجب وقوله بعد ان تولوا مدبرين اي تولوا
عنها اي تعرضوا عنها بذهابكم ومدبرين نصب على الحال من الضمير في تولوا وهي حال
موكدة وقوله فجعلهم جذاذا قرئ ابو الفتح عن ابي حاتم ثم قال قال ابو حاتم واجودها الضم
كالحطام والرفات ثم ابو الفتح وكذلك الفصار ويناعن قطرب جذ الشي يجذه جذا وجذاذا
وجذاذا وجذاذا انتهى كلامه وعن الفرا المضموم مصدر والمكسور جمع جذيذ وهو فعيل بمعنى
مفعول وقال غيره المضموم جمع جذاذة كزجاجة وزجاج وكذا المكسور جمع جذيذ والمفتوح مصدر
قلت من جعل الجذاذ جمعا فلا خلاف ومن جعله مصدرا ففي الكلام حذف اي ذوي جذاذ او
قرئ صفة له والتقدير يذكرهم بالسوء اي ذاكرهم به وسمعت فعل يتعدى الى مفعولين
ولا بد ان يكون الثاني مما يسمع كقولك سمعت زيدا يقول كذا ولو قلت سمعت زيدا
ساكتا عليه لم يجز لانه لا يفيد وكذا لو قلت سمعت زيدا يقول كذا ولو قلت سمعت ساكتا
عليه لم يجز لانه لا يفيد وكذا لو قلت سمعت زيدا القتل لم يجز لانه لا يفيد وكذا لو قلت سمعت
زيدا يقتل لم يجز لان القتل ليس مما يسمع ولا يجوز ان يكون يذكرهم هو المفعول الثاني كما
بعضهم لان قوله يذكرهم جملة من فعل وفاعل والجملة لا تقع مفعولة الا في باب العوامل الداخلة
على المبتدا والخبر وهي كان واخواتها وظننت واخواتها فان قلت فاين المفعول الثاني
هنا قلت قد سدت الصفة مسده كقولك سمعت زيدا يقول كذا والمعنى سمعت قوله
فكما سدت الحال هنا مسده كما في الاية سدت الصفة مسده لاجل انك اذا سمعته في حال
القول فقد سمعت القول وكذا اذا سمعت ذاكرا فقد سمعت الذكر ويقال صفة ايضا بعد صفة
واختلف في ارتفاع قوله ابراهيم فقيل هو خبر مبتدا محذوف اي هو ابراهيم والجملة محكية وقيل
هو منادى مفرد فضمته على هذا ضمة بناء وقيل هو فاعل يقال اذ المراد الاسم لا المسمى و
المراد فعله فعل ذلك وقوله فاتوا به على اعين الناس على اعين الناس في موضع نصب
على الحال من الضمير في به اي فاتوا بابراهيم معاينا ومشاهدا اي بمرأى من الخلق حيث
تقع عيونهم عليه لعلهم يشهدون ما يفعل به من العقوبة فينكل غيره عن مثل ما فعل
هو او لعلهم يشهدون عليه اذا اعترف بما فعل فيكون ذلك حجة عليه عن الحسن وغيره
وقوله بل فعله كبيرهم هذا الفعل مسند الى كبيرهم وكبيرهم هو الفاعل وهذا بدل منه او صفة
له لانه مضاف الى المضمر فهو اعرف من هذا وعن الكسائي ان الوقف في قوله بل فعله و
محذوف تقديره فعله من فعله ثم يبتدي بقوله كبيرهم هذا على الابتدا والخبر وهذا عند صاحب
الكتاب رحمه الله ليس بشي لان حذف الفاعل لا يسوغ عنده وقيل ضمير الفاعل في فعله
مسند الى ابراهيم اي بل فعله المنادى بقولكم يا ابراهيم ثم ابتدا فقال كبيرهم وقوله
ثم نكسوا على رؤسهم الجمهور على ترك تسمية الفاعل في نكسوا وقرئ نكسوا على البناء
للفاعل على معنى نكسوا انفسهم على رؤسهم والنكس القلب يقال نكست الشي اي قلبته
فجعلت اعلاه اسفله والتنكيس مثله وبالتشديد قرأ بعض القراء ثم نكسوا على

وعلى من صلة نكسوا وقد جوز ان يكون في موضع الحال وقوله ما لا ينفعكم شيئا شيئا
هنا يجوز ان يكون مفعولا به على تضمين الفعل معنى الاعطاء وان يكون في موضع
المصدر اي شيئا من النفع وقوله اف لكم اف صوت اذا صوت به علم ان صاحبه
متضجر وقد مضى الكلام عليه في سبحان باشبع من هذا وقوله كوني بردا وسلاما على ابراهيم
اي ذات برد وسلامة عليه وجعلت كانها في نفسها برد وسلام على وجه المبالغة
اي صيري عليه كذلك وعلى من صلة سلام ويجوز ان يكون نعتا له فيكون من صلة
محذوف وقوله ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة في نصب نافلة وجهان احدهما
حال من يعقوب اي زيادة على ما سال وسمي ولد الولد نافلة لانه زيادة على الولد و
النافلة الزيادة والثاني مصدر كالعاقبة والعافية واقع موقع الهبة راجع اليهما لانه
بمعنى العطية كانه قيل ووهبنا له كليهما هبة وقوله وكلا جعلنا صالحين الجعل هنا بمعنى
التصيير ومفعولاه كلا صالحين وقوله واقام الصلاة الاصل اقوام القيت حركة
الواو في ثنية حركة فقلبت الفا فاجتمع الفان فحذف احدهما قيل الاولى وقيل الثانية
فردا فوت قيل اقامة فجي بالتا عوضا من حذف احدى الالفين فاذا اضيف
حذفت التا وجعل المضاف اليه بدلا منها وقوله ولوطا اتيناه انتصاب قوله ولوطا بفعل مضمر
واختلف في ذلك المضمر فقيل واتينا لوطا دل عليه هذا الظاهر وقيل وارسلنا لوطا و
قيل واذكر لوطا على تقدير واذكر خبر لوط فحذف المضاف لوطا وقيل واذكر لوطا على تقدير و
اذكر خبر لوط فحذف المضاف والوجه الاول اعني واتينا ومثله ونوحا وداود وسليمان
وايوب واسمعيل وادريس وذا النون وزكريا الى اخر القصة لكل واحد منهم نصبه
بمضمر يليق به على ما سنراه ان شاء الله وقوله ونوحا اذ نادى اي ونجينا نوحا دل عليه و
نجيناه من القرية او واذكر نوحا من قبل ابراهيم ولوط ونصرناه اي ومنعناه من الكفار
والنصر المنع من العدو وقيل من هنا بمعنى على اي ونصرناه على القوم وقوله وداود و
سليمان اي واذكر خبرهما لقولك واذ معمول هذا المحذوف واذ نفشت اذ معمول يحكمان
والنفش الانتشار بالليل يقال نفشت الغنم اذا انتشرت بالليل ترعى بلا راع وقوله
كنا لحكمهم اي لحكم داود وسليمان والمتحاكمين اليهما وهم الذين اختصموا في الحرث
وقيل الضمير لداود وسليمان خاصة وانما جمع لان الاثنين جمع عن الفراء كقوله
وان كان له اخوة يريد الاخوين وقوله ففهمناها سليمان الضمير في ففهمناها للقضية
او للحكومة وقوله وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير مع معمول يسبحن بشهادة قوله يا جبال
اوبي معه ومحل يسبحن النصب على الحال من الجبال والتقدير وسخرنا الجبال مسبحات مع
داود وقد جوز ان يكون مستانفة كان قائلا قال كيف سخرهن فقال يسبحن والطير
عطف على الجبال او مفعول معه ويجوز الرفع عطفا على الضمير في يسبحن وقوله وعلمناه صنعة
لبوس لكم الها وصنعة مفعولا التعليم ولكم يجوز ان يكون في موضع الصفة للبوس
وان يكون من صلة علمنا اي لاجلكم واللبوس اللباس وقوله ليحصنكم من صلة علمنا
وقيل بدل من لكم باعادة الجار وفيه نظر وقرئ ليحصنكم بالياء النقط من تحته والمنوي فيه
اسم الله جل ذكره لتقدم ذكره في وعلمناه او لداود او للبوس لانه في معنى اللباس من حيث
كان ضربا منه او للتعليم دل عليه وعلمناه وبالتاء النقط من فوقها على ان المستكن فيه

للصنعة او للبوس على تاويل الدرع وبالنون على لنحصنكم نحن سبحانه ما اعظم شانه وقوله
ولسليمان الريح عاصفة الجمهور على نصب الريح هنا على وسخرنا له الريح دل عليه وسخرنا
الجبال وقرئ بالرفع على الابتداء وعاصفة نصب على الحال من الريح اي شديد الهبوب
وكذا تجري حال اخرى اما من الريح او من المنوي في عاصفة وقوله ومن الشياطين من يغوصون
له محل من اما النصب عطفا على الريح على وسخرنا لسليمان من الشياطين من ينزلون
لاجله في قعر البحر اذا امرهم به او الرفع بالابتداء والخبر من الشياطين ودون ذلك صفة
لعمل والاشارة الى الغوص وقوله وايوب اي واذكر ايوب وقوله رحمة من عندنا رحمة مفعول
له اي فعلنا به ذلك للرحمة ولك ان تنصب على المصدر اي واثبناه ذلك ورحمناه رحمة ومن
عندنا في موضع الصفة لرحمة وقوله واسمعيل وادريس وذا الكفل اي واذكر هؤلاء وقوله وذا
النون اذ ذهب مغاضبا اي واذكر ذا النون او وارسلنا ذا النون ومغاضبا منصوب
على الحال من المنوي في ذهب وقوله فظن ان لن نقدر ان مخففة من الثقيلة اي انه
واسمها ضمير الشان ان لا اله اي بان فتكون مصدرية وتجوز ان تكون بمعنى اي وقوله
وكذلك ننجي محل الكاف النصب على انه نعت لمصدر محذوف اي انجاء او تنجية مثل ذلك و
قرئ ننجي بنونين الاولى هي حرف المضارعة والثانية فاء الفعل مع تخفيف الجيم وقرئ نجي
بنون واحدة وتشديد الجيم واسكان الياء وفيه اوجه احدها انه فعل ماض مبني للمفعول
مسند الى مصدره واسكان يائه تخفيف والمومنين نصب لانه المفعول الثاني اي نجي
النجاء المومنين كقولك ضرب الضرب زيدا وانشد ولو ولدت فقيرة جرو كلب لسب
بذلك الجرو الكلابا اي لسب السب وهذا فيه ما فيه لان المصدر انما يقام مقام الفاعل
عند عدم المفعول به او اشتغاله بحرف الجر مع ما في اسكان الياء ايضا من البعد والثاني
انه فعل مستقبل الا ان النون الثانية ادغمت في الجيم لبعد قبلها جيما وهذا ضعيف لان
النون تخفى عند الجيم ولا تدغم فيها والثالث ان اصله ننجي بنونين الاولى مضمومة و
الثانية مفتوحة فحذفت الثانية كراهة اجتماع المثلين كما حذف احدى التائين من
ولا تفرقوا وتلون وشبههما فبقي نجي كما ترى وهذا اقرب الاوجه وقال ابو علي اخفى
الفارسي النون عند الجيم فالتبس على السامع فظن انه مدغم وهذا ايضا فيه ما فيه لان
الاخفاء عار من التشديد والقراءة مروية بالتشديد وهب انه اخفي على الواحد فكيف يخفى
على الجميع وقوله وزكريا اي واذكر او وارسلنا زكريا لا تذرني فردا اي وحيدا وهو منصوب
على الحال من الياء في لا تذرني وقوله انهم الضمير للانبياء المذكورين في هذه السورة وقيل
لزكريا ويحيى والزوجة وقوله ويدعوننا رغبا ورهبا مفعول له اي للرغبة في الثواب و
الرهبة من العقاب او مصدر في موضع الحال اي ذوي رغب ورهب او راغبين و
راهبين وقيل هما مصدران على المعنى والوجه الاول احسن وقوله والتي
احصنت فرجها احصانا كليا من الحلال والحرام جميعا بشهادة قولها ولم يمسسني
بشر ولم اك بغيا او الرفع على تقدير ومما يتلى عليك بنتا التي حفظت فرجها وقوله
فنفخنا فيها اي في مريم على معنى فنفخنا الروح في عيسى فيها اي احييناه في جوفها وقال في
موضع اخر فنفخنا فيه اي في الجيب على ما فسر ان جبريل اخذ بجيبها ونفخ فيه وقوله وجعلناها
وابنها آية مفعول ثان لجعل واختلف في التقدير لاجل توحيد الاية فقيل التقدير

التقدير وجعلناها آية وابنها آية فحذف الاول لدلالة الثاني عليه وقيل التقدير وجعلنا
قصتهما آية وقيل التوحيد لاجل ان حالهما بمجموعهما آية واعجوبة واحدة وهي ولادتها
اياه من غير فحل وقوله ان هذه امتكم امة واحدة الجمهور على رفع قوله امتكم على خبر ان ونصب
قوله امة على الحال والعامل فيها ما في هذه من معنى الفعل والفائدة منوطة بالصفة وهي واحدة
وقرئ امتكم بالنصب على البدل من هذه وامة واحدة بالرفع على خبر ان وبرفعهما جميعا على
انهما خبران لهذه ولك ان تجعل الخبر هو الاول والثاني على اضمار مبتدا او بدلا من
الاول كقولك ان اخوك زيد رجل صالح حتى كانه قيل اخوك رجل صالح قيل والامة الملة وهذه
اشارة الى ملة الاسلام اي ان ملة الاسلام يعني ملتكم التي يجب ان تكونوا عليها
لا تنحرفون عنها هي ملة واحدة غير مختلفة وقوله وتقطعوا امرهم امرهم مفعول
تقطعوا او تقطعوا بمعنى قطعوا اي قطعوا امر دينهم وصاروا متحزبين فيه وقيل هو تمييز
اي تقطع امرهم وقيل التقدير وتقطعوا في امر دينهم اي تفرقوا وقوله وهو مومن الواو
للحال وقوله وانا له كاتبون اي للسعي فنجزيه عليه يوم الجزاء وقوله وحرام على قرية اهلكناها
انهم لا يرجعون حرام مبتدا وجاز الابتداء به وان كان نكرة لاختصاصه بما اتصل بعده من
الكلام وفي خبره وجهان احدهما ان مع اسمها وخبرها ولا صلة والمعنى وحرام على اهل قرية
حكمنا باهلاكهم ان يرجعوا الى الدنيا او الى ترتيبهم فيتنقلوا العمل ويتلافوا ما فرطوا منهم
كقوله فلا يستطيعون توصية ولا الى اهلهم يرجعون واصل الحرام المنع اي ممتنع رجوعهم
اليها وقيل لا ليست بصلة والحرام العزم والمعنى عزم عليهم وواجب تركنا رجوع اليها بعد
الاهلاك يعني انهم اذا اهلكوا فوجب الا يرجعوا او ممنوعون من ذلك ولا على هذا
الثاني ليست بمزيدة وقيل المعنى وحرام على اهل قرية اردنا اهلاكهم الا يرجعوا
بالتوبة ولا على هذا الوجه ايضا ليست زائدة والثاني ان قوله انهم لا يرجعون في صلة
المصدر الذي هو المبتدا والخبر محذوف مقتضى او ثابت ومحكوم عليه او نحو هذا وقيل حرام
مبتدا محذوف اي وذلك الذي ذكرناه من العمل الصالح والسعي المشكور غير المكفور حرام على
اهل قرية اهلكناها ذلك وهو المذكور انفا من العمل الصالح والسعي المشكور لفقده
هذين الوصفين وقراءة بعضهم انهم بالكسر لان حق هذا ان يتم الكلام قبله واذا كان
كذلك فلا بد من تقدير محذوف اما مبتدا او خبر مبتدا فاعرفه فانه موضع مشكل و
لا يعرفه الا الفارسي ونظراؤه والجمهور على فتحها على انها مصدرية على ما اوضحنا انفا وقرئ
وحرام بفتح الحاء والالف بعد الراء وحرام بكسر الحاء من غير الالف وهما لغتان بمعنى كالحلال
والحل وحرم بفتح الحاء والميم وكسر الراء وهو فعل ماض ومعناه وجب ابو زيد والكسائي
حرم الرجل يحرم بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر حرما فهو حرم وحارم اي قمر وحرمته
انا اي قمرته وانشد زهير وان اتاه خليل يوم مسالة يقول لا غائب مالي ولا حرم و
حرم بفتح الحاء والميم وضم الراء وهو فعل ماض ايضا من حرم الشيء حرمة يقال حرمت الصلاة
على الجنب والحائض والمعنى حرم عليهم الرجوع بعد الاهلاك او حرم عليهم الرجوع اي التوبة
اذ سبق في علمنا اهلاكهم على الكفر على ما مضى في الاعراب قبل وحرم بفتح الحاء وكسر الراء
ورفع الميم منونا على معنى واجب عليهم وقرئ كذلك غير ان الراء مسكنة وهو مخفف منه
اعني من حرم وحرم بفتح الحاء والراء والميم من حرمه الشيء اذا منعه اياه يقال حرمه الشيء

بفتح العين في الماضي وكسرها في الغابر حوما وحومة ووثيقة وحومانا اذا ضعفنا ياه وراء حومه
القضا منه وقال نسيفا مرة ونبسنها اوجعت قومها النكح في معترا حزينا قوله عز وجل حتى
اذا فتحت قيل حتى متعلقة بحرام وغاية له لان امتناع رجوعهم لا يزول حتى تقوم القيامة
وحتى التي يحكى بعدها الكلام والكلام المحكي الجملة من الشرط والجزاء وهي اذا وما في حيزها وقوله فتحت
في الكلام حذف مضاف وهو السد اي فتح السد ثم حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه
كما فعل بقوله واسئل القرية واقتربت الاخرة وقوله وهم من كل حدب ينسلون الجملة في موضع
الحال والحدب النشز من الارض وقرئ من كل جدث بالجيم والثاء وهو القبر وهي لغة
حجازية واما بنو تميم فيقولون جدف بالفاء قال ابو الفتح وقالوا اجداث ولم يقولوا
اجداف فهذا يريك ان الفاء في جدف بدل من الثاء في جدث ثم قال وقد يجوز ان
يكونا اصلين الا ان احدهما اوسع تصرفا من صاحبه انتهى كلامه ومعنى ينسلون يسرعون
والنسلان الاسراع وقرئ ينسلون بضم السين وضم السين وكسرها في ينسلون لغتان
واختلف في جواب اذا الواقعة بعد حتى فقيل فاذا هي وذلك ان اذا المكانية تقع في جواب
الشرط سادة مسد الفاء كقوله تعالى وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون
فاذا اتت الفاء معها تعاونتا على وصل الجزاء بالشرط على وجه التاكيد وقيل جوابها
محذوف والتقدير والمعنى اذا فتحت ياجوج وماجوج واقترب قيام الساعة وبعث
الخلق فشخصت ابصارهم قال هولاء الكفار حينئذ يا ويلنا الاية وعن
الفراء الجواب واقترب والواو صلة وقوله فاذا هي شاخصة اذا للمفاجاة وقد ذكرت في
غير موضع انها مكانية بمعنى هناك وثم والعامل فيها شاخصة وهي ضمير مبهم توضحه
الابصار وتفسره اي فاذا القصة شاخصة ابصار الذين كفروا اي القصة ان ابصارهم
تشخص في ذلك اليوم من هوله وابصار الذين مبتدا وخبره شاخصة والجملة موضحة للضمير
ومفسرة له وقيل هي ضمير الابصار والتقدير فاذا الابصار شاخصة ثم قال ابصار الذين كفروا
فالابصار الثانية مفسرة لها وموضحة فهي مبنية لها وقيل هي ضمير العماد اي فاذا القيمة
ثم ابتدا فقال شاخصة ابصار الذين كفروا ويعضد هذا الوجه قول من جوز الوقف على هي
وقوله يا ويلنا في موضع نصب بقالوا المذكور المقدر وقال الزمخشري تقديره يقولون يا ويلنا
ويقولون في موضع الحال من الذين كفروا اي قائلين ذلك وقوله انكم وما تعبدون من دون
الله موصولة عطف على اسم ان والحصب حصب جهنم والحصب اسم الشي المرمي من حطب وغيره
يقال حصبه اي رماه وهو بمعنى المحصوب كالقبض بمعنى المقبوض وقيل الحصب الحطب
بلغة حبشة وقرئ حصب باسكان الصاد تسمية للمفعول بالمصدر كخلق الله وضرب الامير
وقرئ حضب بالضاد معجمة متحركة وساكنة والكلام فيه كالكلام في الحصب كلاهما الحطب
وفيه ثلاث لغات حطب وحضب وحضب وقد قرئ بهن واما اسكان الثاني منهما
فهو على الايقاع المصدر موضع اسم المفعول انتهى كلامه في قوله انتم لها واردون جملة
مستانفة وقوله وكل فيها خالدون ابتدا وخبر والظرف ملغى ويجوز في الكلام نصب خالدين
على ان تجعل الظرف مستقرا ومنا من صلة سبقت ويجوز ان يكون حالا من الحسنى وهي
رفع بسبقت اعني الحسنى وقوله لا يسمعون حسيسها يجوز ان يكون مستانفة و
ان يكون خبرا بعد خبر لان وان يكون حالا من المنوي في مبعدون اي غير سامعين

سامعين والحسيس والحس الصوت الخفي تسمعه من الشي يمر بك قريبا وهذه مبالغة في
الابعاد عنها يعني لا يقربون منها فيسمعوا صوتها وقوله هذا يومكم اي يقولون هذا وقت
ثوابكم الذي وعدكم ربكم قوله عز وجل يوم نطوي السماء يوم يحتمل وجهين احدهما ان
يكون ظرفا لقوله لا يحزنهم او للفزع او لتتلقاهم والثاني ان يكون مفعولا به على ان يكون
بدلا من العائد المحذوف في الصلة اي هذا يومكم الذي كنتم توعدونه او منصوبا باضمار
اذكر وقرئ نطوي بالنون ويطوي بالياء فالنون للتعظيم والياء للغيبة وكلتاهما
ترجع الى معنى وتطوى بالتاء على البناء للمفعول ورفع السماء به على الفاعلية وقوله كطي
السجل للكتب محل الكاف النصب على انه نعت لمصدر محذوف اي طيا مثل طي
السجل واختلف في السجل فقيل الصحيفة وقيل ملك يطوي كتب بني ادم اذا رفعت
اليه وقيل كاتب كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه فاذا على هذا فقوله كطي السجل
فالمصدر الذي هو الطي مضاف الى المفعول والفاعل محذوف من اللفظ والكتاب مصدر
اي كطي الطاوي السجل ليكتب فيه او للكتاب الذي فيه فيكون الكتاب بمعنى المكتوب
تسمية للمفعول بالمصدر كخلق الله وصيد الصائد او الى الفاعل واللام في الكتاب صلة
كالتي في قوله عز وجل ردف لكم اي كما يطوي الملك او الكاتب الكتاب والجمهور على
كسر السين والجيم وتشديد اللام بوزن العتل والسجل بفتح السين واسكان الجيم وتخفيف
اللام بوزن الدلو والسجل بكسر السين وسكون الجيم وتخفيف اللام بلفظ الحمل وهي لغات
مسموعة فيه حكاها ابو الفتح وغيره وقرئ للكتاب مفردا وجمعا فالافراد على ارادة الجنس
والجمع على موافقة المعنى وقوله كما بدانا محل الكاف النصب على انه نعت لمصدر محذوف
وما مصدرية اي نعيد الخلق اعادة مثل ابتدائه اي مثل ابتداء الخلق وقيل الكاف
معمول فعل مضمر يفسره نعيده وما موصولة اي نعيد مثل الذي بداناه نعيده واول
خلق ظرف لبداناه او حال من ضمير الموصول الساقط من اللفظ الثابت في المعنى وهو
كلام مستانف اعني كما بدانا وقيل هو متعلق بقوله يوم نطوي السماء على معنى نطوي السماء
ثم نعيدها في الاخرة كما ابتدانا خلقها في الدنيا بشهادة قوله يوم تبدل الارض غير الارض
والسموات اي نعيدها ثم نغيرها كما ننشي الدنيا في الصورة والهيئة وقوله وعدا مصدر
موكد لان قوله نعيده عدة للاعادة اي وعدنا ذلك وعدا علينا انجازه واكد الوعد بقوله
علينا اعلاما بان وعده لا يجوز اخلافه وهو صفة للوعد اي وعدا ثابتا وقوله ولقد
كتبنا في الزبور من بعد الذكر من بعد صلة كتبنا وقد جوز ان يكون من صلة الزبور لان
الزبور بمعنى المزبور اي المكتوب ان الارض مفعول كتبنا وقوله الا رحمة مصدر في
الحال من الكاف في ارسلناك اي راحما او ذا رحمة او مفعول له اي للرحمة وفي الحديث
انما انا رحمة مهداة وقوله انما يوحى الي انما كسرت الاولى لانها بعد القول وفتحت
الثانية لكونها معمول يوحى القائم مقام الفاعل وما الاولى كافة او موصولة اي ان
الذي يوحى الي واما الثانية فكافة ليس الا وقوله فهل انتم مسلمون الاستفهام هنا بمعنى
الامر اي اسلموا وقوله على سواء في موضع الحال من الفاعل والمفعولين جميعا اي مستوين
في الاعلام لانهم قالوا في التفسير فقد اعلمتكم فاستوينا نحن وانتم فيه فيكون الحال منهما
لا من احدهما كما زعم بعضهم وقيل هو نعت لمصدر محذوف اي انذارا على سواء وقوله

قيل ان ادري ان هنا بمعنى ما والجمهور على اسكان يا ادري وهو الاصل لانها لام الفعل عار عن الناصب وقرئ بفتحها على تشبيه يا ادري بيا غلامي من حيث كانتا يائين وكان في ادري ضمير مرفوع وفي غلامي ايضا ضمير وان كان مجرورا وهذا القول ابي الفتح وقال غيره القيت حركة الهمزة على اليا فتحركت وبقيت الهمزة ساكنة فقلبت الفا لانفتاح ما قبلها ثم قلبت همزة متحركة لانها في حكم المبتدا بها والابتداء بالساكن محال في اللغة العربية وكلاهما عندي ليس بشي والوجه عندي ان يكون اكد الفعل بالنون الخفيفة واراد ان ادرين ثم ابدل منها الفا للوقف ثم حذف الالف وبقيت الفتحة تدل عليها ونظيره قراءة بعضهم الم نشرح بفتح الحا وقد اولت على تقدير النون الخفيفة ومنه قوله اضرب عنك الهموم طارقها قالوا اراد اضربن فاعرفه فانه موضع لطيف وقوله اقريب ام بعيد اقريب مبتدا وام بعيد معطوف عليه وما توعدون ما موصولة مرتفعة بقوله اقريب على الفاعلية لاعتماده على الهمزة سادة مسد الخبر كقولك اقائم اخواك وقوله وان ادري اي وما ادري لعله لعل تاخير هذا العذاب امتحان واختبار لكم وقوله قل رب قرئ قل على الامر اي قل يا محمد وقال على الخبر وحكاية قوله عليه السلام ورب بكسر البا من غير يا اجتزاء بالكسرة عنها اي يا رب ولان الندا باب حذف وتغيير ورب بالضم على انه منادى مفرد قال ابو الفتح هذا عندنا ضعيف اعني حذف حرف الندا مع الاسم الذي يجوز ان يكون وصفا لاي الا تراك تقول يا ايها الرب وقالوا فلم يكونوا ليجمعوا عليه حذف موصوفه وهو اي و حذف حرف الندا جميعا وهو على ضعفه جائز وقد قال بعض النحاة في قوله عز وعلا قال يا قوم هولا بناتي ان معناه يا هولا وهو جائز ان يكون وصفا لاي وقرئ احكم على افعل التفضيل اي احكم من كل حاكم وقرئ مبتدا واحكم خبره وقرئ احكم بفتح الميم من الا الاحكام على معنى احكم الامور بالحق والجمهور على اسكان ميمه على انه دعا وطلب وقرئ على ما تصفون بالتا على الخطاب للكفار على معنى على ما تصفون من افترائكم على الله ما لا يليق به وبالياء على معنى على ما يصف هولا الكفار من كذبهم وانكارهم للبعث وغير ذلك تم اعراب سورة الانبيا عليهم السلام والحمد لله وحده

اعراب سورة الحج

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله سبحانه ان زلزلة الساعة الزلزلة مصدر قولك زلزلت الشي زلزلة وزلزالا اذا حركته تحريكا شديدا وازعجته ازعاجا هائلا والمصدر اما مبني للفاعل مضاف اليه و المفعول محذوف اي ان زلزلة الساعة الاشيا كلها او مبني للمفعول مضاف اليه على سبيل الاتساع في الظرف واجرائه مجرى المفعول به كقولك يا سارق الليلة اهل الدار وقوله بل مكر الليل والنهار وقوله يوم ترونها تذهل يوم ظرف لقوله تذهل والضمير في ترونها للزلزلة اي في يوم رويتكم تلك الزلزلة تغفل كل مرضعة عما ارضعت لهول ذلك اليوم والذهول الغفلة والذهاب عن الشي مع دهشة او لعظيم او منصوب باضمار اذكر وقيل تذهل تنسى وقيل تحير وتترك وقرئ تذهل كل مرضعة بضم التا على البنا للمفعول وتذهل كل مرضعة بضم التا وكسر الها ونصب قوله كل مرضعة والمنوي فيه للزلزلة اي تذهلها الزلزلة

الزلزلة ومحل تذهل على هذه القراءة النصب على الحال من الضمير المفعول في ترونها اي ترونها مذهلة وانما دخلت التاء في مرضعة لانها جرت على الفعل في قوله ارضعت ولكونها في المستقبل كقولك طالقة غدا وحائضة بعد غد ولو اتى على النسب لقيل كل مرضع و هذا هو معنى قول النحاة المرضعة التي في حال الارضاع ملقمة ثديها الصبي والمرضع التي شانها ان ترضع وان لم تباشر الارضاع في حال وصفها به وقوله عن ما ارضعت ما موصولة اي عن الذي ارضعته او مصدرية اي عن ارضاعها وهو الجيد قوله عز وجل وترى الناس سكارى ترى هنا من رؤية البصر والجمهور على فتح التاء ونصب الناس وهو ظاهر والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم او الكل مخاطب وقرئ وترى بضم التاء ونصب الناس من رأى زيد عمرا اي وترى انت يا محمد او ايها المخاطب الناس وقرئ كذلك الا انه برفع الناس على انه اسم ترى وانث على تاويل الجماعة وبعد فانه يقال رجل سكران وامراة سكرى كغضبان وغضبى وعطشان وعطشى وقد قال بعضهم سكرانة وليس بالشايع فاما الجمع فقالوا فيه سكارى بضم السين وسكارى بفتحها ككسالى وعجالى وقد قرئ بهما وسكرى كمرضى وصرعى وهو جمع سكران ايضا او سكر حكى صاحب الكتاب رجل سكر وجمعه سكرى كهرم وهرمى وزمن وزمنى وذلك لان السكر علة لحقت عقولهم كما ان المرض والفزع والهرم علة لحقت اجسامهم وفعلى في التكسير مما تختص به المبتلون وسكرى بوزن حبلى وفيه وجهان احدهما محذوف من سكارى والثاني هو مفرد كالحبلى والبشرى حكاه ابو الفتح بهذا افتاني ابو علي حين سالته عنه كانه قال وترى الامة سكرى ومحل سكارى على الاوجه كلها النصب على الحال اي وتراهم دهشين مشبهين سكارى من الفزع وما هم بسكارى من الشراب قوله عز وجل ومن الناس من يجادل من موصولة او موصوفة في موضع رفع بالابتداء ومن الناس الخبر بغير علم يجوز ان يكون من صلة يجادل وان يكون في موضع الحال من المنوي فيه وقوله كتب عليه انه من تولاه فانه يضله الجمهور على فتح الهمزة في الموضعين اما الاول ففتح لانه فاعل كتب واما الثاني ففتح لانه خبر مبتدا محذوف اي فشانه انه يضله او بالعكس اي فله انه يضله اي فله اضلاله وهدايته الى عذاب السعير والضمير في عليه للشيطان وفي انه وجهان احدهما للشيطان ايضا والثاني للامر و الشان ومن تولاه من شرطية في موضع رفع بالابتداء وتولاه في موضع الجزم بمن و الفاء وما بعده جواب الشرط على اضمار المبتدا او الخبر على ما ذكر انفا وخبر المبتدا الذي هو من تولاه او الجواب على الخلاف المشهور المذكور في غير موضع او موصولة ونهاية صلتها تولاه ودخلت الفاء لما في الموصول من معنى الشرط والضمير في تولاه البارز للشيطان والمنوي فيه لمن وفي يضله المستكن فيه للشيطان والبارز لمن وقيل الضمير في فانه فيه جل ذكره اي والشان ان الله يضله وقد قرئ بالكسر فيهما اما كسر الاول فعلى تقدير قيل واما كسر الثاني فعلى حكاية المكتوب كما هو كانما كتب عليه هذا الكلام كما تقول كتبت ان الله هو الغني الحميد او على تقدير قيل او على ان كتب فيه معنى القول ولابي اسحاق في قوله فانه كلام ليس بالمرضي واعترض عليه فيه وشهرته تغني عن ذكره مع اني نبهت على قوله في نظيره عند قوله جل ذكره كتب ربكم على نفسه الرحمة انه من عمل منكم الاية وقوله في ريب

من البعث من البعث يجوز ان يكون من صلة ريب وان يكون من محذوف على انه
نعت له وعن الحسن من البعث بالتحريك وهما مصدران بمعنى كالجلب والجلب والطرد
والطرد وشبههما غير ان الاسكان فيه اشيع وقوله خلقناكم من تراب يعني اباكم آدم و
فحذف المضاف ثم من نطفة يعني اولاده وقوله ونقر في الارحام ما نشاء الجمهور على رفعه على
الاستئناف اي ونحن نقر اي ونحن نثبت في الارحام ما نشاء ان نثبته فلا يكون
سقطا الى اجل مسمى وهو وقت الولادة على معنى وقرئ بالنصب عطفا على لنبين
الزمخشري القراءة بالنصب تعليل معطوف على تعليل ومعناه خلقناكم مدرجين هذا
التدريج لغرضين احدهما ان نبين قدرتنا والثاني ان نقر في الارحام من نقر في الارحام
من نقر حتى وقت الوضع وقرئ ونقر بفتح النون وضم القاف والراء من قر الماء اذا
صبه وقوله ثم نخرجكم طفلا الجمهور على رفع الجيم عطفا على ونقر وقرئ بالنصب عطفا على
لنبين وانتصاب قوله طفلا على الحال من الضمير المنصوب في نخرجكم وافرد لان الغرض
الدلالة على الجنس وقيل التقدير نخرج كل واحد منكم طفلا كقوله فاجلدوهم ثمانين جلدة
اي كل واحد منهم وقيل هو في الاصل مصدر فلهذا لم يجمع والوجه هو الاول لسلامته
من التقدير والدخل وقوله لكيلا يعلم من بعد علم شيئا يجوز ان يكون مفعولا لـ
علم وان يكون بعلم على المذهبين والاسد ان يكون معمول المصدر الذي هو علم للقرب
وهو المذهب المنصور وقد ذكر في النحل وقوله وترى الارض هامدة هامدة نصب على
الحال لان الرؤية من رؤية العين اي يابسة ميتة وقوله اهتزت وربت اي تحركت
ونمت من ربا يربو اذا زاد ونمى وقرئ وربأت بالهمز اي ارتفعت من ربأ فلان اذا
ارتفع على موضع عال لينظر شيئا ويحفظه ومنه الربيئة وهو الطليعة وانبتت من كل زوج
بهيج مفعول الانبات على مذهب صاحب الكتاب محذوف اي اشياء من كل زوج
حسن وعند ابي الحسن هو من كل زوج ومن مزيدة والزوج الصنف وقيل اللون و
البهيج الحسن السار وقوله ذلك بان الله هو الحق في محل ذلك وجهان احدهما
الرفع وفيه وجهان احدهما مبتدأ وقوله بان الله هو الحق خبره والاشارة بذلك الى ما ذكر
من خلق بني آدم والاحوال المتنقلة وغير ذلك من اصناف الحكم اي ذلك الذي ومعناه
حاصل بسبب ان الله هو الحق اي لا معبود سواه ولا صانع غيره والثاني في خبر مبتدأ
محذوف اي الامر ذلك والثاني النصب اي فعل الله ذلك بانه هو الحق والباء على هذا
من صلة هذا الفعل المقدر وقوله وانه اي وبانه وكذا وان الساعة اي وبان الساعة ومثله
وان الله يبعث اي وبان الله وقوله من يجادل في الله بغير علم يجوز ان يكون متعلقا بيجادل
وان يكون في موضع الحال من الضمير في يجادل وقوله ولا هدى ولا كتاب عطف على قوله
بغير علم وحكمهما في الاعراب حكمه وقوله ثاني عطفه منصوب على الحال من المنوي في يجادل او
من المنوي في الاحوال التي بعده وهي بغير علم ولا هدى ولا كتاب على الخلاف المشهور
المذكور في غير موضع اي يجادل ثانيا عطفه معرضا اي متكبرا والعطف الجانب والاضافة
في تقدير الانفصال كقوله بالغ الكعبة وقوله ليضل من صلة يجادل او ثاني وقوله له في الدنيا خزي
الجملة مستأنفة وقد جوز ان يكون في موضع الحال اي مستحقا ذلك وقوله ذلك بما قدمت
يداك ابتداء وخبر والاشارة الى ما ذكر من العقوبة في الدنيا والآخرة اي ذلك التعذيب

التعذيب بسبب ما قدمت يداك من الكفر والتكذيب والمجادلة والضلال او الاضلال
على قدر القراءتين وان الله في موضع جر عطفا على ما اي وبان الله او رفع على تقدير والامر
ان الله وقوله على حرف في موضع نصب على الحال من المنوي في يعبد اي شاكا او مضطربا
او متزلزلا على ما فسر وكذا على وجهه حال من المستكن في انقلب اي عائدا الى ما كان عليه
من الكفر اي متوجها اليه على ما فسر لان الاعراب تابع للمعنى وقوله خسر الدنيا يجوز ان تكون
مستأنفة وان تكون في موضع الحال وقد معه مرادة تعضده قراءة من قرأ خاسر الدنيا والآخرة
بالنصب وهما مجاهد وحميد بن قيس جعلاه اسم الفاعل وهو منصوب على الحال من المنوي
في انقلب اي انقلب على وجهه خاسرا وقد جوز ابو الفتح ان تكون الجملة التي هي خسر الدنيا
والآخرة على قراءة الجمهور بدلا من قوله انقلب على وجهه فكأنه قال وان اصابته فتنة
خسر الدنيا والآخرة وقرئ ايضا خاسر الدنيا والآخرة وقرئ ايضا خاسر الدنيا والآخرة بالرفع
وفيه وجهان احدهما هو فاعل الفعل الذي هو انقلب على وضع الظاهر موضع الضمير و
الثاني خبر مبتدأ محذوف قوله يدعو لمن ضره اقرب من نفعه اختلف النحاة في
يدعو هذا على وجهين لاجل اللام الداخلة على من وذلك ان اللام اذا دخلت على الجملة علقت
الفعل الذي قبلها عن العمل فيها لفظا لا تقديرا اذا كان من افعال القلوب نحو علمت
لزيد منطلق ويدعو ليس منها احدهما ان يكون عاملا فيما بعده لفظا او تقديرا وفيه
اوجه احدها وهو قول الكسائي وغيره من اهل الكوفة ان اللام في غير موضعها ومن في
موضع نصب بيدعو والتقدير يدعو من لضره اقرب من نفعه وانما قدمت كما تقدم
اشياء في كلامهم وتؤخر لاسباب واغراض ولعمري صدق فيما زعم ان اشياء تقدم وتؤخر
في كلام القوم لاغراض واسباب ولكن خفي عليه من انه اذا كان التقدير يدعو من لضره
تكون اللام في صلة من وما كان في صلة الموصول لا يتقدم عليه لا اعرف فيه خلافا بين
اهل هذه الصناعة والثاني ان اللام مزيدة ومن مفعول يدعو وضره مبتدأ واقرب خبره
والجملة صلة من لان الدعاء قول والثالث وهو قول ابي الحسن ان يدعو بمعنى
يقول وتعضده قراءة من قرأ يدعو من ضره بغير لام وهو عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
ومن في موضع رفع بالابتداء والجملة التي بعده صلته والخبر محذوف والتقدير يقول لمن
ضره اقرب من نفعه الاله وموضع الجملة نصب بالقول ومثل يدعو في معنى يقول قول
عنترة يدعون عنتر والرماح كأنها اشطان بئر في لبان الادهم اي يقولون يا عنترة
والرابع ان يدعو اشبه افعال القلوب من حيث كان معناه يسمي او يزعم وهو الوجه
لان الزعم قول من اعتقاد او ظن لان ذلك ظن منه لا يقين واعتقاد اي يسمي
او يزعم او يظن لمن ضره اقرب من نفعه الها او مولى او يجوز ذلك والثاني ان يكون
غير عامل فيما بعده لا لفظا ولا تقديرا وفيه اوجه ايضا احدها ان يكون تكريرا وتأكيدا للاول
عاريا عن المعمول كأنه قال يدعو يدعو من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه بكونه شفيعا
والثاني ان ذلك مفعول يدعو وهو بمعنى الذي وما بعده صلته والتقدير يدعو الذي
هو الضلال البعيد ثم ابتدأ فقال لمن اقرب من نفعه لبئس المولى وهذا على قول من
جعل ذا مع غير الاستفهام بمعنى الذي والثالث ان ذلك موصول بمعنى الذي كما زعم
الفا غير انه في موضع رفع بالابتداء ويدعو خبره على تقدير الهاء اي الذي هو الضلال

البعيد يدعوه والرابع ان ذلك على بابه في موضع رفع بالابتداء وهو مبتدأ ثان او بدل او فصل والضلال خبر الابتداء ويدعوا في موضع الحال وفيه هاء محذوفة تعود الى ذلك والتقدير ذلك هو الضلال البعيد مدعوا وهذا فيه ما فيه لمن تأمل لانه اذا جعل ذلك ذا الحال لم يبق في الكلام عامل والوجه ان يكون ذو الحال الضلال والعامل ما في ذا من معنى الفعل والخامس وهو قول المبرد ان مفعول يدعوا المحذوف اي يدعو الاله وعلى هذه الاوجه الكلام بعده مستانف واللام في مكانها ومن في موضع رفع بالابتداء وهذه مبتدأ واقرب خبره والجملة صلة من ولبئس المولى خبره فاعرفه فانه موضع مشكل ولم يبق فيه اشكال بعون الله بعد هذا الايضاح والكشف والمولى الناصر والعشير الصاحب والخليط قوله عز وجل من كان يظن من شرطية في موضع رفع بالابتداء والجواب فليمدد والخبر كان والجواب وقوله ان لن ينصره الله ان سدت مسد مفعولي يظن وهي مخففة من الثقيلة واسمها مضمر اي انه ثم ليقطع قرئ بكسر اللام على الاصل وباسكانها حملا لثم على الواو والفاء لكون الجميع عواطف وقوله هل يذهبن في موضع نصب بقوله فلينظر كيده ما يغيظ ما موصولة او مصدرية اي هل يذهبن كيده غيظه وقوله وكذلك انزلناه آيات محل الكاف النصب على انه نعت لمصدر محذوف وانتصاب آيات على الحال من الضمير في انزلناه المفعول الراجع الى القرآن اي ومثل ذلك الانزال انزلنا القرآن علامات و اصحاب يهتدي بها لا انها مفعول ثان لانزلنا كما زعم بعضهم اللهم الا ان يضمن الانزال معنى التصيير والافلا وقوله وان الله محل ان النصب على معنى انزلنا اليك لان الله اي عرفناك ذلك وقيل التقدير ولان الله يهدي به من يشاء انزله وقوله ان الذين امنوا انهما اسم ان والذين اشركوا وان الثانية مع اسمها وخبرها خبر ان الاولى وهو قوله ان الله يفصل بينهم يوم القيمة كما تقول ان زيدا اباه قائم ونظيره قول جرير روى نرجي ان الخليفة ان الله سربله سربال ملك به ترضى الخواتيم وفائدة ادخال ان على كل واحد من الخبرين زيادة التاكيد وقيل الخبر محذوف تقديره مفترقون او نحو ذلك وقوله الم تر اي الم تعلم والرؤية هنا بمعنى العلم والاستفهام بمعنى التقرير وقيل بمعنى الامر اي اعلم ان الله وقوله والدواب الجمهور على تشديد الباء وهو الاصل لانه من الدبيب وقرئ بتخفيفها على حذف احدى البائين وهي الاولى لكراهة التضعيف وله نظائر في كلام القوم نحو احست يريدون احسست وانشد ابو زيد قد كنت عندك حولا لا تروعني فيه روايع من ابن ولا جان يريد ولا جان فحذف احدى النونين كما ترى لما ذكرت انفا وقوله وكثير من الناس فيه ثلاثة اوجه احدها رفع بالابتداء ومن الناس صفة له والخبر محذوف تقديره فكثير من الناس حق له الثواب يدل عليه قوله وكثير حق عليه العذاب ويقويه ايضا قول ابن عباس رضي الله عنه وكثير من الناس في الجنة والثاني رفع بالفاعلية عطفا على من في قوله من في السموات ومن في الارض اي ويسجد له كثير من الناس واعتد ذكرهم للتفضيل وله نظائر في التنزيل والثالث مبتدأ والخبر من الناس على معنى من الناس الذين هم الناس على الحقيقة وهم الصالحون والمتقون وفيه وجه رابع وهو ان يكون مبتدأ وكثير الثاني عطف ومن الناس صفة والخبر حق عليه العذاب كانه قيل وكثير من الناس حق عليه العذاب على وجه المبالغة في تكثير المحقوقين بالعذاب وهذا الوجه

الوجه لما رض لما فيه من التعسف وتغيير النظم وقوله ومن يهن الله من شرط في موضع رفع بالابتداء والجواب فما له من مكرم والخبر يهن اي يهنه الله والجواب والجمهور على كسر راء مكرم وقرئ من مكرم بفتح الراء وهو مصدر بمعنى الاكرام اي فما له من اكرام قوله عز وجل هذان خصمان اختصموا الخصم يقع على الواحد والاثنين ولا يجمع في الامر العام وقد وصف به الفوج او الفريق والمعنى هذان فوجان او فريقان مختصمان هما المؤمنون والكافرون وقوله هذان للفظ واختصموا للمعنى وقيل الخصم هنا جمع خاصم كركب وصحب في جمع راكب وصاحب في ربهم اي في دين ربهم وقوله يصب يحتمل ان يكون خبرا بعد خبر للمبتدأ الذي هو فالذين كفروا وان يكون مستانفا وان يكون في موضع الحال نصب على الحال من الهاء والميم في لهم ومثله يصهر في الاعراب في الاوجه الثلاثة فان جعلته حالا كان ذو الحال الحميم ومعنى يصهر يذاب يقال صهرت الشيء فانصهر اي اذبته فذاب فهو صهير قال الشاعر لابن احمر تصيف فرخ قطاة تروي لقى في صفصف تصهره الشمس فما ينصهر اي يذيبه الشمس فيصبر على ذلك وعن الحسن يصهر بتشديد الهاء للمبالغة والتكثير وقوله ولهم مقامع من حديد المقامع السياط واحدها مقمعة وقد قمعته اذا ضربته بها وقوله كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها قوله من غم بدل من قوله منها باعادة الجار وفيه وجهان احدهما بدل الاشتمال والثاني بدل البعض كقولك ضرب زيد رأسه كان الغم بعضها اذ يجوز ان يكون بعضها غما وبعضها غير غم وقيل الاولى لابتداء الغاية والثانية بمعنى من اجل وكلاهما معمول اعيدوا والغم هنا مصدر قولك غممت الشيء اذا غطيته وهو تغطيته النار اياهم اجارنا الله منها حتى تاخذ بانفاسهم ومنه غم يومنا فهو يوم غم اذا كان ياخذ بالنفس من شدة الحر واغم يومنا مثله وقوله وذوقوا عذاب الحريق اي ويقال لهم ذلك فحذف القول كقوله جالوت يذوق هل رايت الذئب قط اي بذوق مقول فيه هذا القول وقوله عذاب الحريق اي عذاب النار المحرقة وهو فعيل بمعنى مفعل كاليم بمعنى مولم والذوق في اللغة ما ستحصل معه ادراك الطعم وهو هنا مجاز وتوسع اذ المراد به ادراكهم الالم قوله عز وجل يحلون فيها من اساور من ذهب الجمهور على ضم الياء وفتح الحاء وتشديد اللام في يحلون من التحلية بالحلي يقال حليت المراة تحلية اذا البستها الحلي ومنه سيف محلى والمعنى يزينون فيها والمفعول الثاني محذوف ومن للتبعيض اي شيئا او بعضا من اساور وهذا على راي صاحب الكتاب وذلك ان تجعل من مزيدة واساور المفعول الثاني على مذهب ابي الحسن وقرئ يحلون بفتح الياء واسكان الحاء والتخفيف من حلي يحلى يقال حليت المراة تحلى بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر اذا لبست الحلي وصارت ذات حلي فهي حلية وحالية وقيل هو من حليت بكذا اذا ظفرت به يقال لم احل منه بطائل اي لم اظفر منه بطائل كان قارئ هذا الحرف جعل ما يحلون به هناك اذا ظفروا به واوصلوا اليه ومن ذهب نعت لاساور وقوله ولؤلؤا قرئ بالنصب عطفا على موضع من اساور على معنى انهم يحلون بالاساور باللؤلؤ جميعا او على ويؤتون لؤلؤا او يلبسون لؤلؤا والنصب قراءة من قرأ وحورا عينا على ويعطون حورا

عينا وهو ابي بن كعب وبالجر عطفا على لفظ من اساور او على ذهب اي يحلون فيها
اساور من ذهب ومن لؤلؤ اي منهما على معنى انها مرصعة ومن منع عطفه على ذهب
مستدلا بان السوار لا يكون من لؤلؤ فقد فاته هذا المعنى وقوله وهدوا الى الطيب
من القول القول في موضع الحال من الطيب اي كاينا منه وقوله الى صراط الحميد الحميد
بمعنى المحمود والحامد وهو الله تعالى وصراطه الاسلام وقوله ان الذين كفروا ويصدون
في خبر ان وجهان احدهما يصدون والواو صلة وهذا عند الفراء والثاني محذوف والتقدير
معذبون او نحو ذلك دل عليه المعنى وفي قوله ويصدون على هذا الوجه وجهان احدهما في موضع
الحال من الفاعل في كفروا والثاني عطف على كفروا على المعنى على ان كفروا بمعنى يكفرون على
معنى الدوام اي من شانهم الكفر والصد وهو المنع او يصدون بمعنى صدوا ووقوع الماضي
مكان المستقبل والمستقبل مكان الماضي شايع في كلام القوم وفي الكتاب العزيز كثير
شايع وشهرته تغني عن ذكره وقوله الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه والبادي
الجعل هنا يجوز ان يكون بمعنى التصيير فيتعدى الى مفعولين وان يكون بمعنى الخلق والبنا
فيتعدى الى مفعول واحد فالضمير في جعلناه الراجع الى المسجد هو المفعول الاول على
الوجه الاول وفي الثاني اوجه احدها للناس فيكون مستقرا اي جعلناه ثابتا لهم وقوله
العاكف مبتدا والباد عطف عليه وسواء خبر مقدم ومحل الجملة النصب على الحال اما
من المنوي في المستقر والعامل فيها قال ابو علي الظرف نفسه او من الضمير في
جعلناه الراجع الى المسجد والعامل فيها الفعل على معنى انه جعل لهم منسكا ومتعبدا او المعنى
العاكف والبادي فيه سواء اي ليس احدهما احق به من صاحبه واستواء العاكف
واستوا العاكف فيه والبادي دلالة على ان الارض الحرم لا تملك ولو ملكت لم يستويا
فيه وصار العاكف فيها اولى بها من البادي لحق ملكه ولكن سبيلها سبيل المساجد
التي من سبق اليها كان اولى بالمكان لسبقه اليه فسبيله سبيل المباح الذي من
سبق اليه كان اولى به انتهى كلامه والثاني ان يكون للناس ظرفا او حالا والجملة
بعده في موضع المفعول الثاني والثالث ان يكون المفعول الثاني سواء على قراءة من
نصب اي جعلناه مستويا العاكف فيه والبادي فيرتفع العاكف والبادي بسواء
لان المصدر يعمل عمل اسم الفاعل اذا كان بمعناه ولذلك اجازت النحاة مررت برجل
سواء درهمه وبرجل سواء هو والعدم كما تقول مستو هو والعدم ولك ان تنصب
سواء على الحال اما من الذكر الذي في للناس او من الهاء في جعلناه ويكون للناس
على هذا مستقرا والعاكف يضاف عليه وعلى الوجه الثاني وهو ان يكون الجعل بمعنى
الخلق او البنا يكون للناس ظرفا او حالا وكذا الجملة بعده على قراءة الجماعة في موضع
الحال وسواء على قراءة من نصب حال من احد المذكورين ليس الا فاعرفه فانه فيه ادنى
غموض وقد روي عن بعض القراء سواء العاكف فيه من الباد بجر العاكف على البدل من
الناس والباد بجر العاكف على البدل من الناس والبادي معطوف عليه وكلاهما مجرور
على البدل وسواء على هذه القراءة حال ومفعول ثان على ما اوضحت انفا وقوله ومن
يرد فيه بالحاد بظلم من شرطية في موضع رفع بالابتداء والخبر يرد او الجواب وهو نذقه
والضمير في فيه للمسجد وهو الحرم والجمهور على ضم اليا في قوله ومن يرد من الارادة و

من الارادة واختلف في مفعول يرد فقيل محذوف فعلى هذا يكون بالحاد بظلم في موضع
نصب على الحال من المنوي في يرد اي ومن يرد فيه مرادا ما عادلا عن القصد ظالما نذقه
من عذاب اليم وقيل بالحاد هو المفعول والباء مزيدة اي الحادا وبظلم اما حال اي ملتبسا
به او من صلة الفعل اي بسبب الظلم وقرئ يرد بفتح اليا من الورود وعلى معنى من يات
فيه بالحاد ظالما او بسبب الظلم ولك ان تجعل بظلم بدلا من قوله بالحاد باعادة الجار والالحاد
الالحاد العدول عن القصد ومنه الملحد سمي بذلك لعدوله عن الحق وقوله واذ بوانا لابرهيم
مكان البيت اذ منصوب باضمار فعل ومكان البيت مفعول به وهو المفعول الاول والثاني
محذوف والتقدير واذكر يا محمد حين او وقت جعلنا لابراهيم مكان البيت منزلا
يرجع اليه للعمارة والعبادة وقيل اللام في لابرهيم مزيدة كقوله بوانا بني اسرائيل مبوا
صدق وقوله تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال وابرهيم هو المفعول الاول ومكان
البيت هو الثاني وقيل مكان البيت ظرف والمفعول الثاني محذوف واللام ليست
بمزيدة والمعنى عينا لابرهيم في مكان البيت بيتا او منزلا وقيل التقدير وصينا
ابراهيم اذ بوانا له مكان البيت فيكون اذ على هذا ظرفا لوصينا وعلى الوجه الاول
مفعول به وهو الوجه لما في هذا التقدير من تغيير النظم وقوله ان لا تشرك بي شيا
ان هنا يحتمل ان تكون هي المفسرة بمعنى اي العارية عن المحل والتقدير بوانا له
مكان البيت وقلنا له لا تشرك بي شيا فانها مفسرة للقول المقدر وان تكون الناصبة
للفعل المقدرة مع ما بعدها في تاويل المصدر وصلت بالنهي كما توصل بالامر ومحلها
النصب لعدم الجار وهو الباء او الجر على ارادته وقيل هي صلة وقرئ ان لا يشرك
بالياء النقط من تحته وقوله واذن في الناس بالحج الجمهور على ان هذا عطف على ما قبله
على معنى امرناه وقلنا له لا تشركن وطهرن واذن اي ناد فيهم والنداء بالحج ان يقول حجوا
وعليكم بالحج وقيل هو استيناف وخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم امر ان يفعل
ذلك في حجة الوداع وقرئ واذن بالمد والتخفيف على معنى واعلم الناس بالحج وقرئ
واذن بتخفيف الذال وفتح النون وهو فعل ماض معطوف على قوله واذ بوانا وجزم
ياتوك على هذه القراءة على انه جواب قوله وطهر بيتي للطايفين وهو على قراءة الجمهور
جواب قوله واذن في الناس وقوله ياتوك اي ياتوا دعاك وقيل ياتوا الكعبة بدعائك
لان من اتى الكعبة حاجا فكانه قد اتى ابراهيم لانه مجيب دعاءه وقوله رجالا جمع راجل
كقائم وقيام وصاحب وصحاب والراجل هو الذي يمشي على رجليه وقرئ رجالا بضم
الراء وتخفيف الجيم وهو جمع عزيز ونظيره مما جاء من الجمع على فعال نحو عراق في جمع عرق و
العرق العظم الذي اخذ عنه اللحم ورخال في جمع رخل والرخل بكسر الخاء الانثى من اولاد الضان
واحرف قليل ورجالا بالضم والتشديد ككاتب وكتاب وعامل وعمال ورجالى كعجالى
وسكارى وانتصابه على الحال من الضمير المرفوع في ياتوك على الاوجه كلها اي مشاة على
ارجلهم وقوله وعلى كل ضامر في موضع الحال عطفا على الحال الاولى كانه قيل ياتوك مشاة
وركبانا ففي قوله وعلى كل ضامر ضمير راجع الى ذي الحال كما في قوله رجالا لكنه لك وياتين
صفة لكل ضامر وانما قال ياتين على جمع المؤنث حملا على معنى كل ضامر لانه في معنى
الجمع والمعنى ياتوك مشاة وركبانا على ضوامر ياتين من كل طريق بعيد والفج الطريق

في الحيل والعميق البعيد والضامر من الابل والخيل المهزول الذي اضمره السفر والتعب وقرئ
يأتون بالواو مكان الياء على انه صفة للرجال والركبان ولا ينبغي احد ان يقرأ به لاجل
مخالفة الامام مصحف عثمان رضي الله عنه ويجوز في الكلام يأتي على لفظ ضامر وقوله
ليشهدوا منافع لهم لك ان تجعل هذه اللام من صلة يأتوك وهو الظاهر وان
تجعل من صلة اذن وقد جوز ان تكون للامر فعلى هذا يجوز الابتداء بها وقوله ويذكروا
عطف عليه وقوله في ايام معلومات ظرف ليشهدوا المنافع والذكر جميعا هذا على قول من
ان المراد بالمنافع منافع الدين او الدين والدنيا فاما من قال ان المراد بالمنافع منافع
الدنيا وهي التجارة فهي ظرف للذكر لا غير فاعرفه فان فيه ادنى اشكال وقوله على ما رزقهم
من بهيمة الانعام في الكلام حذف مضاف تقديره على ذبح ما رزقهم فحذف المضاف
للعلم به واضاف البهيمة ركون من غير الانعام لانها مبهمة في كل ذات اربع في البر والبحر
فاضافها الى الانعام من باب اضافة الشيء الى جنسه كثوب خز وباب ساج وقوله ذلك
خبر مبتدا محذوف اي الامر ذلك والاشارة الى ما ذكر من افعال الحج ويجوز ان يكون
في موضع جر على انه نعت للبيت وقد جوز ان يكون في موضع نصب على تقدير لتفعلوا
ذلك وقوله ومن يعظم حرمات الله فهو خير له من شرطية في موضع رفع بالابتداء والخبر
فعل الشرط او الجواب على الخلاف المشهور المذكور في غير موضع والضمير في فهو للتعظيم
ودل عليه يعظم اي فالتعظيم خير له في الاخرة وقوله واحلت لكم الانعام اي لحومها وقوله الا ما
يتلى ما مصدرية في موضع نصب على الاستثناء اي الا المتلو عليكم وفيه وجهان احدهما
منقطع لان بهيمة الانعام ليس فيها محرم وليس المتلو مستثنى من الانعام ولكن المعنى الا ما يتلى
عليكم في كتاب الله من الميتة والدم الى قوله وما ذبح على النصب وذلك في سورة المائدة
والثاني متصل ويصرف الى ما حرم جل ذكره منها بسبب عارض كالموت وغيره وقيل
احلت لكم في حال احرامكم لحوم الانعام الا ما يتلى عليكم من تحريم الصيد في حال الاحرام من
قوله غير محلي الصيد وانتم حرم وقوله فاجتنبوا الرجس من الاوثان من هنا لبيان الجنس
لان الرجس مبهم يتناول غير شيء كانه قيل فاجتنبوا الرجس الذي هو الاوثان اي فابعدوا عن
عبادتها وكونوا على جانب منها والرجس القذر وقيل الرجس العذاب والمراد بالرجس
اي فاجتنبوا سبب العذاب من عبادة الاوثان فاجتنبوا قول الزور اي واتركوا قول الكذب
قيل والزور من الزور والازورار والانحراف وفي الحديث اياكم والزور فان الله تعالى جعل
عديلا للشرك وجمع بينهما في النهي عنهما وقوله حنفاء لله حال من الضمير في واجتنبوا وكذا
غير مشركين به والحنيف المائل عن الباطل الى الحق وقد مضى الكلام عليه في سورة البقرة
باشبع من هذا وقوله فكانما خر من السماء فيه وجهان احدهما بمعنى خر لاجل عطف قوله فتخطفه
عليه والثاني هو على بابه والتقدير فهو تخطفه فيكون عطف جملة على جملة وقرئ
فتخطفه بكسر الخاء والطاء وبكسر التاء مع كسرهما وقد اوضحت جميع ذلك في اول البقرة
فاغني عن الاعادة هنا والخطف الاستلاب بالسرعة والسحيق البعيد وقوله ذلك اي
الامر ذلك واتقوا ذلك فيكون في موضع نصب وقوله فانها من تقوى القلوب الجمهور
على جر القلوب بالاضافة وروي برفع القلوب على ان يكون مرتفعا بتقوى على تقدير
التنوين فيه لان التقوى مصدر والمصدر يعمل عمل الفعل واختلف في الضمير الذي في

الذي في قوله فانها فقيل هو ضمير الشعائر وفي الكلام حذف مضافات والتقدير فان
تعظيمها من افعال ذوي تقوى القلوب فحذفت هذه المضافات ولا يستقيم المعنى
الا بتقديرها لانه لا بد من راجع من الجزاء الى من ليرتبط به وان في هو ضمير الفعلة و
الخصلة وحذف المضاف لاجل الراجع على ما ذكر وقدر الفاء وقوله لكم فيها منافع الضمير في فيها للهدايا
اي لكم في الهدايا منافع في دنياكم وهي ركوبها عند الحاجة وشرب البانها عند الاضطرار
وهذا عند بعضهم ومنهم من جعل الانتفاع بها غير مشروط بالحاجة وقوله ولكل امة جعلنا منسكا
قرئ منسكا بفتح السين وكسرها اما الفتح فهو ظاهر وهو الوجه في المصدر والمكان لانه
فعل نسك ينسك والمصدر والمكان كلاهما منه على مفعل بالفتح نحو قتل يقتل مقتلا
في المصدر وهذا مقتلنا في المكان واما الكسر فهو مما شذ من فعل يفعل نحو المطلع والمسجد
وقوله وبشر المخبتين اي المتواضعين المطمئنين من الخبت وهو المطمئن من الارض
الذين اذا ذكر الله محل الذين النصب اما على النعت وعلى المدح او الرفع على هم الذين
وقوله والصابرين عطف على المخبتين وكذا والمقيمي الصلوة والجمهور على جر الصلاة
بالاضافة وعن الحسن وغيره والمقيمي الصلاة بالنصب على تقدير النون تعضده قراءة
من قرأ والمقيمين الصلاة بالنون على الاصل وهو ابن مسعود وحذف النون
منه للتخفيف لا للاضافة ومنه بيت الكتاب الحافظو عورة العشيرة بنصب العورة
على ما ذكر آنفا من ارادة النون قوله عز وجل والبدن جعلناها لكم نصب باضمار فعل تقديره
وجعلنا البدن جعلناها لكم وقرئ بالرفع على الابتداء والخبر جعلناها والاختيار النصب
وهو قراءة الجمهور لاجل ان قبله ولكل امة جعلنا منسكا ولكم متعلق بجعلنا اي
من اجلكم ومن شعائر المفعول الثاني ومن مزيدة وهذا على رأي ابي الحسن واما
على رأي صاحب الكتاب فالمفعول الثاني محذوف اي شيئا او بعضا من شعائر الله
ويجوز ان يكون جعل هنا بمعنى خلق فيتعدى الى مفعول واحد ومن شعائر على هذا في موضع
نصب على الحال من الهاء في جعلناها اي ثابتة او كائنة من اعلام الشريعة والبدن جمع
بدنة كخشبة وخشب واصل البدن بضم الدال وبه قرأ بعض القراء والاسكان فيه تخفيف
وعن ابي اسحاق بالضمتين وتشديد النون على لفظ الوقف واصل الكلمة من الضخامة
يقال بدن بدانة اذا ضخم سميت بذلك لعظم بدنها وهي الابل خاصة وقيل الابل و
البقر وقوله لكم فيها خير خير رفع بالابتداء ولكم الخبر او بلكم والجملة مستأنفة وقيل حال وقوله
صواف يقال صفت الابل قوائمها تصف صفا فهي صافة وصواف اذا سوتها
لا يتقدم بعضها على بعض اي قائمات قد صففن ايديهن وارجلهن وهو معنى
قول مجاهد صواف قائمة على اربع مصفوفة والسنة ان تنحر الابل قائمة مصفوفة
بعضها الى جنب بعض وقرئ صوافن وهو جمع صافن واصل هذا الوصف في الخيل
يقال صفن الفرس يصفن صفونا اذا قام على ثلاث قوائم وقد اقام الرابع على
طرف الحافر والبدنة اذا اريد نحرها تعقل احدى يديها فتقوم على ثلاث قوائم وقرئ
صوافي بالياء اي خوالص لوجهه لا يذكر معه الاصنام وانتصابه على الحال من الضمير في
عليها في الاوجه الثلاثة غير انها لا تنون لانها لا تنصرف لكونه جمعا لا نظير له في الآحاد اي
فاذكروا اسم الله عليها في حال نحرها وواحد صواف صافة وواحد صوافن صافن وواحد صوافي

صافية وعن بعضهم صوافي باسكان الياء اما على اجراء الوصل مجرى الوقف او كقولهم
اعط القوس باريها بسكون الياء ونحو ذلك مما سكن في موضع النصب من المنقوص
وغيره وقرئ ايضا صوافنا بالتنوين كقوله سلاسلا وقواريرا في قول من نون و
سنراه موضحا في موطنه ان شاء الله تعالى وقوله فاذا وجبت جنوبها اي سقطت
من وجب الحائط وجبة اذا سقط وسقوط الجنب هنا عبارة عن الموت واطعموا
القانع والمعتر الجمهور على الالف بعد القاف في القانع وقرئ القنع بغير الف اما القانع
بالالف عند اهل اللغة وهو السائل يقال قنع الرجل يقنع بالفتح فيهما قنوعا اذا سال فهو
قانع قال الشماخ لمال المرء يصلحه فيغني مفاقره اعف من القنوع اي اعف من السؤال
وقال عدي بن زيد وما خنت ذا عهد وابت بعهده ولم احرم المضطر اذ جاء قانعا
يعني سائلا واما القنع بغير الف عندهم فهو الراضي بما يعطى يقال قنع يقنع بكسر العين
في الماضي وفتحها في الغابر قناعة اذا رضي فهو قنع وقنوع وقيل ان القنوع قد يكون
بمعنى الرضا والقانع بمعنى الراضي وانشد وقالوا قد زهيت فقلت كلا ولكني اعزني
القنوع وقال لبيد فمنهم سعيد اخذ بنصيبه ومنهم شقي بالمعيشة قانع وقال ابو الفتح
القنع مقصور من القانع وقد اختلفت اقوال المفسرين في القانع ولا يليق ذكرها هنا
لان كتابي هذا كتاب اعراب ولو صنف وما ذكرت فيه كفاية وهو قول اهل اللغة واما
المعتر فهو المتعرض لك طالبا لمعروفك سائلا كان او ساكتا وكذلك المعتري من اعتراه
يعتريه اعتراء اذا غشيه فهو معتر وذلك معتري وبه قرا بعض القراء قال ابو الفتح يقال
عراه يعروه عروا فهو عار والمفعول معرو واعتراه يعتريه اعتراء فهو معتر والمفعول
معتري وعره يعره عرا فهو عار والمفعول معرور واعتره يعتره اعترارا فهو معتر و
المفعول معتر ايضا للفظ الفاعل والمفعول فيه سواء وكلا اتاه وقصده انتهى كلامه وقوله
كذلك محل الكاف النصب على انه صفة لمصدر محذوف اي سخرناها التسخير مثل ما ذكرنا
من نحركم اياها صواف لان ذلك تسخير ايضا ولولا التسخير لم تطق في جميع الاحوال و
تسخيرها لتنزيلها قيل تقديره فاذكروا اسم الله عليها وكلوا منها واطعموا كذلك اي كما امرناكم
ثم استانف فقال سخرناها لكم مع قوتها وعظم اجرامها وقوله لن ينال الله لحومها قرئ لن ينال
بالياء على ارادة الجمع وبالتاء على ارادة الجماعة وكذلك ولكن يناله التقوى قرئ بالياء حملا
على المعنى لان التقوى والتقى بمعنى او للفصل او لان التانيث غير حقيقي وبالتاء على لفظ
التقوى وقد مضى الكلام على نحو يدفع ويدافع ودفع ودفاع في سورة البقرة وقوله اذن للذين
قرئ على لفظ المبني للفاعل وهو الله عز وجل المتقدم ذكر اسمه جل ذكره والماذون فيه محذوف
دل عليه يقاتلون والمعنى اذن الله لهم في القتال بانهم ظلموا اي بسبب كونهم مظلومين
بان منعوا الهجرة وقيل بان اوذوا وقيل بان اخرجوا من ديارهم واوطانهم واذن على
البناء للمفعول وهو راجع الى القراءة الاولى لان الله تعالى هو الاذن في القتال وغيره وكذلك
يقاتلون قرئ على تسمية الفاعل على معنى يقاتلون عدوهم وعلى ترك تسميته اي يقاتلهم
العدو وهم الكفار وقوله الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق محل الذين اما الجر على البدل
من الذين المذكور في قوله اذن للذين او صفة له او الرفع على الابتداء والخبر محذوف اي
منصورون او نحو ذلك او بالعكس اي هم الذين او النصب على اضمار اعني وقوله الا ان يقولوا

الا ان يقولوا في محله وجهان احدهما النصب على الاستثناء المنقطع اي لكن ان يقولوا
والثاني الجر على البدل من حق اخرجوا بلا حق الا بان يقولوا اي بقولهم ربنا الله اي
لم تخرجوا الا بسبب توحيدهم الله كقوله هل تنقمون منا الا ان امنا بالله وقوله لهدمت
صوامع جمع صومعة وهي موضع عبادة الرهبان وسميت صومعة لانضمام طرفيها من
قولهم خرج السهم منصمعا اذا انبلت قذذه من الدم وغيره فانضمت فصومعة فوعلة
من هذه وبيع جمع بيعة وهي موضع عبادة النصارى قيل وهي اسم اعجمي واصله بيعة وصلوات
وهي كنائس اليهود وسميت الكنيسة صلاة لانه يصلى فيها وقيل هي كلمة معربة اصلها
بالعبرانية صلوتا وقيل في الكلام حذف مضاف اي ومواضع صلوات وبعد فان الجمهور
على فتح صاد صلوات وفتح اللام والواو والالف بعدها والتاء وصلوات بضم الصاد
وفتح اللام وفتح الواو والالف بعدها مع التاء وقرئ كذلك غير ان اللام منها ساكنة و
هن جمع صلوة بضم الصاد واسكان اللام وفتح الواو ونظيرهن حجرة وحجرات وحجرات
غير ان حجرة مستعملة وصلوة غير مستعملة وصلوات بكسر الصاد واسكان اللام
وفتح الواو والالف بعدها والتاء كانها جمع صلوة كرشوة ورشوات وصلوب بضم الصاد
واللام واسكان الواو والتاء وقرئ كذلك الا انه بالثاء المنقوطة ثلاثا وصلوثا بضم الصاد
واللام واسكان الواو وبالثاء المثلث والف بعدها وصلوثيا بكسر الصاد واسكان اللام
وكسر الواو وياء بعدها وثاء معجمة بثلاث وكلها الصوامع باللغة السريانية وقوله فيها اي
في المساجد وقيل في المواضع المذكورة كلها كثيرا اي ذكرا كثيرا وقوله الذين ان مكناهم القول
فيه كالقول في قوله الذين اخرجوا وقيل هو منصوب على البدل من قوله من ينصره واقاموا
جواب الشرط وقوله وان يكذبوك جوابه فقد كذبت على فتاس بهم وقيل الجواب محذوف والفاء
في فقد كذبت لعطف جملة والتقدير فلا تحزن لتكذيب كفار مكة اياك فقد كذبت والوجه
ما ذكرت وقوله فكيف كان نكير اي انكاري وهو مصدر بمعنى الانكار والتغيير حيث بدلهم
بالنعمة نقمة وبالحيوة هلاكا وبالعمارة خرابا على ما فسر وقوله عز وجل فكاين من قرية اهلكناها
محل كاين اما الرفع على الابتداء والخبر اهلكناها او النصب بفعل مضمر دل عليه اهلكناها
وقوله وهي خاوية في محل النصب على الحال من الضمير الراجع الى القرية والمراد اهلها وهي
خاوية عطف على اهلكناها عطف جملة على جملة وفي الخاوي وجهان احدهما الساقط من
خوى النجم يخوي خيا اذا سقط على معنى انها ساقطة على سقوفها يعني ان سقوفها سقطت
على الارض ثم تهدمت جدرانها فسقطت فوق السقوف والثاني الخالي من خوت المراة
وخويت ايضا خوى اذا خلا جوفها عند الولادة فهي خاوية وخوى المنزل اذا خلا من اهله
على معنى انها خالية مع بقاء عروشها وسلامتها وقوله على عروشها من صلة خاوية على
الوجهين وقد جوز ان تكون من صلة محذوف على ان يكون خبرا بعد خبر على معنى فهي خاوية
وهي على عروشها اي قائمة مظلة على عروشها على معنى ان السقوف سقطت الى الارض فصارت
في قرار الحيطان وبقيت الحيطان مائلة فهي مشرفة على السقوف الساقطة وقوله وبئر معطلة
وقصر مشيد عطف على قرية اي وكم من قرية وكم من بئر وكم من قصر مشيد وقد
جوز ان يكونا عطفا على عروشها والمعطلة المتروكة على حالها والمعنى انها عامرة فيها الماء و
معها الات الاستقاء الا انها عطلت لا يستقى منها اهلها تركت والتعطيل الترك

من العل وقرئ معطلة باسكان العين وتخفيف الطاء من اعطله بمعنى عطله فهو معطل منقول من عطلت او عطّر يقال عطل فلان من المال وغيره عطلا فهو عطل وعطل والمشيد المرفوع شاخ البناء اذا رفعه وقيل مبني بالشيد وهو الجص وهو مفعل بمعنى مفعول وقوله افلم يسيروا في الارض الاستفهام هنا بمعنى التقرير اي قد ساروا ورأوا وقيل بمعنى التوبيخ فيكون منصوب على الجواب وقوله فانها الضمير للقصة وعن ابن مسعود فانه على انه ضمير الشان والجملة بعده مفسرة له وقوله التي في الصدور من التوكيد الذي يريد القوم في الكلام كقوله عشرة كاملة وقوله يقولون بافواههم وقوله يطير بجناحيه ونحو ذلك قوله سبحانه مما يعدون قرئ بالياء النقط من تحته لقوله ويستعجلونك وبالتاء النقط من فوقه على الخطاب وهو اعم لدخول الفريقين فيه المؤمنين والمستعجلين وقوله وكاين من قرية فيه وانما كانت الاولى معطوفة بالفاء وهي قوله فكاين من قرية وهذه بالواو لان الاولى وقعت بدلا عن قوله فكيف كان نكير واما هذه فحكمها حكم ما تقدمها من الجملتين المعطوفتين بالواو وهما ولن يخلف الله وعده وان يوما عند ربك كالف سنة وقوله والذين سعوا في اياتنا معاجزين انتصاب معاجزين على الحال من الضمير في سعوا اي مثبطين الناس عن الايمان برسول الله صلى الله عليه وسلم او ناسبين تابعيه الى العجز كقولك فسقته وجهلته اي نسبته الى الفسق والجهل وقرئ معاجزين اي ظانين مقدرين انهم يعجزوننا لانهم ظنوا انه لا بعث ولا نشور وغير معاجزين رسول الله يعني طامعين في اعجازه والمعنى سعوا في معناها بالفساد من الطعن فيها حيث سموها سحرا وشعرا واساطير والسعي والاسراع في المشي هذا اصله ومنه قوله فاسعوا الى ذكر الله ثم استعمل في غيره وقد سعيت في امره اذا افسدته او اصلحته بسعيه وقوله الا اذا تمنى قيل هو استثناء منقطع وقيل في موضع الصفة لنبي وقوله ليجعل هذه متعلقة بمحذوف اي فعل الله ذلك او قدر ذلك ليجعل ما يلقي الشيطان محنة وابتلاء للذين في قلوبهم شك وقيل متعلقة بالقى وقيل بيحكم وكلاهما ليس بشيء وقوله والقاسية قلوبهم عطف على الذين والالف واللام بمعنى الذي والضمير الذي في قوله قلوبهم يعود الى الالف واللام وقلوبهم رفع بالقاسية على الفاعلية كانه قيل والذين قست قلوبهم فانث اسم الفاعل كما يؤنث الفعل وقوله وان الظالمين اي وان المنافقين وهم الذين في قلوبهم مرض والكافرين وهم الذين قست قلوبهم والاصل والقياس وانهم ولكن وضع الظاهر موضع الضمير قضاء عليهم بالظلم وقوله وليعلم عطف على قوله ليجعل انه ان تمكين الشيطان من الالقاء او ان ينسخ ما يلقيه الشيطان واحكام اي القران وقوله فيؤمنوا به عطف على قوله وليعلم وكذا قوله فتخبت والضمير في به لاحد المذكورين الالقاء وهو تمكين الشيطان من الالقاء او نسخ ما ينسخه وما احكمه وقيل فيه غير ذلك والاخبات الخضوع من الخبت وهو المطمئن من الارض وقوله لهاد الذين الجمهور على الاضافة وقرئ لهاد الذين بالتنوين وهو الاصل وحذفه تخفيف والوقف على لهاد بغير ياء لاجل الرسم وقوله في مرية منه في موضع نصب بخبر يزال والضمير في منه للقران او للرسول او لما القى الشيطان في تلاوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله بغتة مصدر في موضع الحال من الساعة وقوله الملك يومئذ لله يومئذ من صلة الخبر وهو لله وقوله يحكم في موضع حال من اسم الله والعامل فيها الاستقرار ويجوز ان يكون مستانفا وقوله والذين هاجروا ابتداء وما بعده صلته

صلته اوماتوا والخبر ليرزقنهم الله واللام لام القسم ورزقا مفعول ثان وقيل مصدر مؤكد وقوله ليدخلنهم مستانف او بدل من قوله ليرزقنهم ومدخلا بضم الميم يجوز ان يكون مصدرا بمعنى الادخال وان يكون موضعه وكذا مدخلا بفتح الميم حكمه حكم المدخل يجوز ان يكون بمعنى الدخول وان يكون مكانه وقد مضى الكلام عليهما في النساء باشبع من هذا وقوله ذلك خبر مبتدأ محذوف اي الامر ذلك والاشارة الى ما وعد به ثم ابتدأ جل ذكره فقال ومن عاقب من موصولة في موضع رفع بالابتداء وما بعدها صلتها ثم بغي عليه والخبر لينصرنه الله ويجوز ان يكون شرطية وقد سد جواب القسم جواب الشرط قيل وسمي الاول عقوبة لازدواج الكلام كما سمي الثاني باسم الاول في نحو وجزاء سيئة سيئة مثلها والباء فيهما بمعنى السبب لا بمعنى الالة وقوله ذلك مبتدأ وبان الله الخبر والاشارة الى النصر اي ذلك النصر ثابت بسبب انه سبحانه قادر على ما يشاء ومن جملة قدرته البالغة انه يولج الليل في النهار الاية وقوله وان الله في موضع جر بالعطف على الاولى وكذا ما بعدها من لفظة ان وقوله ذلك بان الله هو الحق قيل اي ذلك الوصف بخلق الليل والنهار والاحاطة بما يجري فيهما وادراك كل قول وفعل بسبب انه الحق اي ذو الحق وهو هنا يجوز ان يكون توكيدا لاسم ان وان يكون فصلا وان يكون مبتدأ وقرئ يدعون بالياء النقط من تحته على الاخبار وبالتاء على الخطاب اي قل لهم ذلك وقرئ يدعون بلفظ المبني للمفعول والواو راجعة الى ما لانه في معنى الالهة قوله عز وجل الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة الرؤية هنا يجوز ان تكون من رؤية القلب اي الم تعلم والاستفهام بمعنى التقرير اي علمت وان تكون من رؤية العين اي رايت ولفظه لفظ الاستفهام ومعناه الخبر اي فقد علمت او رايت فلهذا رفع الفعل بعده وهو فتصبح ولم ينصب على الجواب لما ذكرنا قال صاحب الكتاب رحمه الله سائر والمسؤول وسالته يعني شيخه الخليل عن الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة فقال هذا واجب وهو تنبيه كانك قلت اتسمع انزل الله من السماء ماء فكان كذا وكذا انتهى كلامه وايضا فان ما بعد الفاء انما ينصب اذا كان ما يستفهم عنه سببا له وعلمه او رؤيته لانزال الماء لا يوجب الاخضرار وانما ذلك بسبب نزول الماء وايضا فان الرفع يدل على ثبات الاخضرار وهو الغرض ولو نصب لانقلب الى نفي الاخضرار الا ترى ان القائل اذا قال الم تر اني انعمت عليك فتشكر ان رفع كان مثبتا للشكر وان نصب كان نافيا له فاعرفه فان فيه ادنى غموض وقوله انزل يجوز ان يكون بمعنى ينزل فيكون فتصبح عطفا عليه وان يكون على بابه وقوله فتصبح بمعنى اصبحت وهي عطف عليه قيل وانما صرفا الى لفظ المضارع لنكتة فيه وهي افادة بقاء اثر المطر زمانا بعد زمان كما تقول انعم علي فلان عام كذا فافرح واغدو شاكرا له ولو قلت فرحت وغدوت لم يقع ذلك الموقع ويجوز ان يكون على بابه ويكون ارتفاعه على اضمار مبتدأ تقديره فهي تصبح وهي ضمير القصة فيكون عطف جملة على جملة وكل واحد منهما على بابه اعني انزل وفتصبح والجمهور على ضم الميم وتشديد الراء في قوله مخضرة وهي اسم فاعل من اخضرت وانتصابه على خبر تصبح وقيل على الحال وليس بشيء لان المراد من الاخضرار

الدوام وقرئ مخفرة بفتح الميم وتخفيف الراء اي ذات خفر كمقبلة ومسبعة اي ذات بقل
وذات سباع قال ابو اسحاق ولا يجوز مخفرة بفتح الميم وتشديد الراء لانه مفعلة
لبنى الكلام ولا معنى له وقوله والفلك تجري الجمهور على نصب الفلك عطفا اما على ما اي
وسخر لكم الفلك واما على اسم ان ومحل تجري على الوجه الاول النصب على الحال من الفلك اي
جارية وعلى الوجه الثاني الرفع بالخبر وقرئ والفلك بالرفع على الابتداء والخبر تجري والفلك
يكون واحدا وجمعا وهو هنا جمع وقوله ان تقع مفعول له اي كراهة ان تقع او لئلا تقع
وقيل يمسك بمعنى يحبس وان في موضع جر اي يحبسها عن او من ان تقع وقيل في موضع
نصب على البدل من السماء وهو بدل الاشتمال اي ويمسك السماء وقوعها اي يمنع وقوعها
وقوله فلا ينازعنك في الامر نهي مؤكد بالنون الشديدة والمعنى لا تلتفت الى قولهم ولا
تمكنهم من ان ينازعوك فلفظ النهي لهم في الظاهر والمراد به نهيه عليه السلام عن تمكينهم
من المنازعة ونظيره لا ارينك ههنا والمعنى لا تكن ههنا فاراك فالنهي في اللفظ لنفسه و
محصول معناه للمخاطب وقد ذكر فيما سلف من الكتاب وقال ابو اسحاق هو نهي
له عن منازعتهم والمعنى لا تنازعهم انت كما تقول لا يخاصمنك فلان اي لا تخاصمه ثم قال
وهذا جائز فيما يكون بين اثنين ولا يجوز لا يضربنك فلان وانت تريد لا تضربه وذلك
ان المفاعلة لا تكون الا بين اثنين فاذا ترك احدهما ترك الاخر وقرئ فلا ينزعنك
بفتح الياء واسكان النون وكسر الزاء قال ابو الفتح ظاهر هذا اي يستخفنك عن دينك الى
اديانهم فتكون بصورة المنزوع عن شيء الى غيره واصل النزع القلع يقال نزعت الشي
من مكانه انزعه نزعا اي قلعته ومنه قولهم فلان في النزع اي في قلع الحياة والمعنى اثبت
في دينك ثباتا لا يطمعون ان يجذبوك ليزيلوك عنه وقوله الم تعلم ان الله الاستفهام بمعنى
التقرير والمعنى علمت ذلك وقوله بينات حال من الايات اي واضحات في الشرايع والاحكام
وقوله تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر اي تعرف في وجوههم اثر الانكار من الكراهة والعبوس
وقوله يكادون يسطون يجوز ان يكون مستانفة وان تكون في موضع الحال من الذين كفروا
ويسطون في موضع نصب بخبر كاد والسطو الوثب والبطش وقوله قل افانبئكم بشر
من ذلكم النار الجمهور على رفع النار وفيه وجهان احدهما خبر مبتدا محذوف كان قايلا قال
ما هو فقيل النار اي هو النار اي الشر والثاني مبتدا والخبر وعدها وقرئ بالنصب اما على اضمار
اعني او بوعد محذوف دل عليه وعدها او بالجر على البدل من شر وقوله وعدها يجوز ان يكون خبرا
بعد خبر اعني على الوجه الاول وان يكون مستانفا وان يكون في موضع الحال من النار وقد معه
مرادة على قراءة من نصب النار او جرها واما على قراءة الجمهور فلا لعدم العامل في الحال اذ
التقدير هو النار وليس في قولك هو النار ما يعمل في الحال فاعرفه فانه موضع لطيف وقوله
ان الذين تدعون قرئ بالتاء النقط من فوقه لقوله يا ايها الناس وبالياء لقوله يكادون
يسطون وقوله ولو اجتمعوا له قيل في موضع نصب على الحال من الضمير في لن يخلقوا على معنى مستحيل
ان يخلقوا الذباب مشروطا عليهم اجتماعهم جميعا لخلقه وتعاونهم عليه وجواب لو محذوف تقديره
لعجزوا عنه او نحو ذلك وقوله وان يسلبهم الذباب شيئا شيئا مفعول ثان لان السلب
يتعدى الى مفعولين وقوله لا يستنقذوه منه جواب الشرط والاستنقاذ التخليص والضمير
المفعول للشيء او في منه للذباب وقوله حق قدره منصوب على المصدر اي ما عظموه حق

حق عظمته وقيل ما عرفوه حق معرفته وقوله ومن الناس اي ومن الناس رسلا وقوله حق
جهاده منصوب على المصدر وقيل صفة لمصدر محذوف اي جهادا حق جهاده وقوله
ملة ابيكم في نصبه اوجه احدها على اضمار فعل اي اتبعوا والزموا ملة ابيكم لان قبله وجاهدوا
في الله حق جهاده والثاني في الكلام حذف مضاف تقديره وجاهدوا في دين الله وملة
ابيكم بدل من محل المضاف والثالث على الاختصاص اي اعني بالدين ملة ابيكم كقولك
الحمد لله الحميد والرابع منصوب بمضمون ما تقدمه كانه قيل وسع دينكم توسعة ملة ابيكم ثم حذف
المضاف واقيم المضاف اليه مقامه لان قوله وما جعل عليكم في الدين من حرج يدل على التوسعة
وقوله هو سماكم هو كناية عن اسم الله جل ذكره عند جمهور المفسرين يعضده قراءة من قرا
الله سماكم وهو ابي بن كعب وقال الحسن هو كناية عن ابراهيم يعضده واجعلنا مسلمين
الاية وقوله من قبل اي من قبل من قبل القران يعني في التورية والانجيل وساير كتبه و
في هذا اي وفي القران وقيل ع في هذا الزمان وقوله من قبل على قول الحسن اي من
قبل هذا الزمان او من قبل مجيء رسول الله صلى الله عليه وعليه يعني في زمان ابرهيم
وقوله ليكون الرسول من صلة سماكم وقوله فنعم المولى ونعم النصير اي فنعم المولى هو لمن
تولاه ونعم الناصر هو لمن استنصره اخر اعراب سورة الحج والحمد لله وحده رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم اعراب سورة المؤمنين

قوله عز وعلا قد افلح المؤمنون قد حرف توقع وهي نقيضه وتقرب الماضي من الحال ومعنى التوقع
فيها انها تؤذن السامع بوقوع ما كان يتوقعه ولا شبهة ان المؤمنين كانوا متوقعين
ومنتظرين لمثل هذه البشارة وهي الاخبار بثبات الفلاح لهم وان فلاحهم قد حصل
وهم عليه الآن وان كان اللفظ على الماضي وكل هذا مستفاد من قد فاعرفه والفلاح
البقاء قال ولكن ليس للدنيا فلاح اي بقاء والفلاح الفوز والفلاح النجاة والفلاح
الظفر بالامنية والفلاح النجاح والفلاح الرشاد والفلاح يستعمل لهذه المعاني كلها
ولذلك قال بعض اهل اللغة كل من اصاب خيرا فهو مفلح والمؤمن عند اهل اللغة
المصدق قوله عز وجل الا على ازواجهم على متعلق بحافظون وفيه وجهان احدهما بمعنى
من على معنى يحفظون فروجهم من كل محل للوطء الا من ازواجهم والثاني على بابه وانما
دخل على هنا حملا على المعنى لان قوله لفروجهم حافظون معناه ممتنعون عن الوطء فكانه
قال يمتنعون الا على ازواجهم ولك ان تعلق بمحذوف دل عليه ملومين اي يلامون
على كل مباشر الا على ما ابيح لهم فانهم غير ملومين عليه ولا يجوز تعلقه بملومين لان
ما ان لا يعمل فيما قبلها وايضا فان المضاف اليه لا يعمل فيما قبله وقيل في موضع الحال اي
الا والين ازواجهم او قوامين عليهم والمعنى انهم لفروجهم حافظون في كل الاحوال
الا في حال تزوجهم او تسريهم وقوله او ما ملكت محل ما جر بالعطف على ازواجهم وهي موصولة
او مصدرية وقيل اي بمعنى من وقوله لاماناتهم قرئ بالافراد لان الامانة مصدر والمصدر
جنس يقع على القليل والكثير وبالجمع لاختلاف نوعها والمصدر اذا اختلفت انواعه جاز
تثنيته وجمعه ونظيره قوله على صلاتهم وصلواتهم الكلام فيهما واحد وقوله الذين يرثون

الفردوس بمحل الذين اما الرفع على الوصف لقوله الوارثون او على هم او النصب على الاختصاص والمدح وقوله هم فيها خالدون انث الفردوس على تأويل البقعة او الجنة قيل والفردوس اصله رومي معرب وهو البستان الواسع الجامع لانواع الثمر كذا ورد في التفسير ومحل الجملة النصب على الحال اما من الفاعل او من المفعول لان فيها ضميرهما فلذلك جاز لك ان تجعل حالا من ايهما شئت وقد مضى الكلام على نحو هذا في البقرة وعند قوله جل ذكره اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون باشبع من هذا فاغنى عن الاعادة هنا وقوله عز وجل ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين من الاولى من صلة خلقنا وهي لابتداء الغاية والثانية اما من صلة محذوف على انها صفة لسلالة او من صلة سلالة بمعنى مسلولة منه وهي لبيان الجنس وتجمع سلالة على سلالات وعلى سلائل قيل والسلالة الخلاصة لانها تسل من بين الكدر وسلالة الشيء ما استل منه اي استخرج ونزع وفعالة بناء للقلة كالقلامة ونحوها والانسان ههنا ادم عليه السلام عند قوم وولده عند اخرين وهو على هذا اسم جنس وقوله ثم جعلناه نطفة في قرار مكين الكلام حذف مضاف اي ثم جعلنا نسله نطفة اي من نطفة هذا على قول من جعل الانسان ادم واما من قال هو ولده فلا حذف والقرار الموضع الذي يستقر فيه الشيء الموضع الذي يقر فيه الشيء قرارا والمراد به هنا الرحم على ما فسر وقوله ثم خلقنا النطفة علقة خلقنا هنا بمعنى صيرنا ولذلك تعدى الى مفعولين وخلق يأتي بمعنى جعل وصير فيتعدى الى مفعولين كما ان جعل يأتي بمعنى خلق واحدث فيتعدى الى مفعول واحد قوله فكسونا العظام لحما لحما مفعول ثان وقرئ عظما فكسونا العظم وعظاما فكسونا العظام وعظما فكسونا العظام وعظاما فكسونا العظم مفردا معا ومجموعا معا ومفردا ومجموعا و مفردا على ما ترى من افرد وضع الواحد مكان الجمع لزوال اللبس لان الانسان ذو عظام كثيرة وقد شاع عنهم وضع الواحد مكان الجمع نحو قوله كلوا في بعض بطنكم تعفوا وقوله في حلقكم عظم وقد شجينا ومن جمع فعلى الاصل ومن افرد الاول ثم جمع الثاني فانه شاكل بالافراد لفظ الافراد الذي هو انسان وسلالة ونطفة وعلقة ومضغة اذ التشاكل في كلام القوم مطلوب ثم جمع على الاصل ومن عكس بادر الى الاصل اولا لانه هو الغرض والمقصود ثم افرد تنبيها على الجواز واستعمال القوم له مع عدم اللبس وكل حسن جائز وقوله ثم انشأناه خلقا اخر خلقا مفعول ثان لان الانشاء هنا بمعنى الجعل والتصيير بدليل قول الحسن انشأناه خلقا اخر هو جعله ذكرا او انثى وقول غيره هو جعله حيوانا وكان جمادا وقوله فتبارك الله احسن الخالقين اي احسن الخالقين خلقا او احسن المقدرين تقديرا او احسن الصانعين صنعة فحذف المميز لدلالة الخالقين عليه والخلق في اللغة التقدير يقال خلقت الاديم اذا قدرته لتقطعه والعرب تسمي كل صانع خالقا تذهب الى معنى التقدير وتبارك في اللغة تعالى وارتفاع قوله احسن اما على البدل من اسم الله جل ذكره او على انه خبر مبتدأ محذوف اي هو احسن الخالقين لا على انه نعت لاسم الله كما زعم بعضهم لانه نكرة وان كان مضافا لان المضاف اليه عوض من من والمضاف مقدر به وكذا جميع باب افعل منك فان لم تقدر بمن اعني افضل القوم ونحوه ساغ لك فيه الامران التعريف والتنكير وفيه تفصيل لا يليق ذكره هنا وقوله ثم انكم بعد ذلك لميتون بعد معمول لميتون وجاز ان يعمل ما بعد اللام فيما

قبلها لان اصلها ان تكون في الابتداء وانما دخلت في الخبر لدخول ان على المبتدأ والاشارة في ذلك الى تمام الخلق والجمهور على حذف الالف وتشديد الياء في قوله لميتون وقرئ لمائتون بوزن قائلون والفرق بينهما ان الميت كالحي صفة ثابتة واما المائت فيدل على الحدوث تقول زيد مائت الان ومائت غدا كما تقول يموت الان ويموت غدا فاعرف الفرق بينهما وقوله بقدر صفة للماء اي ماء مقدرا معلوما وقوله فاسكناه في الارض اي جعلناه ثابتا فيها وقوله وانا على ذهاب به لقادرون على من صلة قوله لقادرون وبه من صلة ذهاب وقوله وشجرة الجمهور على نصب عطفا على جنات على وانشأنا شجرة وقرئت بالرفع على الابتداء والخبر محذوف اي ومما انشأ لكم شجرة او وثم شجرة وتخرج وما بعده صفة لشجرة ولذلك جاز الابتداء بها وقوله من طور سيناء قيل الطور الجبل بالسريانية وقيل بالعربية من قولهم عدا طوره اي جاوز حده سمي بذلك لارتفاعه وهو مضاف الى سيناء وهي اسم علم للبقعة وعن مجاهد الجبل اسم حجارة بعينها اضيف اليها لوجودها عنده وقد جوز ان تكون طور سيناء اسما للجبل مركبا من مضاف ومضاف اليه كامرئ القيس وكبعلبك فيمن اضاف والاول اشهر وعليه الاكثر وقرئ سيناء بكسر السين والهمزة على هذا اصل كالتي في نحو علباء وحرباء وهي منقلبة عن الياء وليست للتانيث لانه ليس في كلام القوم فعلاء بكسر الفاء ممدودا والهمزة فيه للتانيث وانما لم ينصرف لانه اسم علم للبقعة ففيه التعريف والتانيث او التعريف والعجمة وهو قول ابي الحسن قال هو اسم اعجمي معرفة وقرئ بفتح السين وهو فعلاء كحمراء ونحوه ولا ينصرف في معرفة ولا نكرة لان الهمزة في نحو هذا لا تكون الا منقلبة عن الف التانيث ولا تكون للالحاق اذ ليس في كلامهم فعلال اصلا الا في المضاعف نحو الزلزال والقلقال واما ما حكاه البغداديون من قولهم ناقة بها خزعال اي ظلع فليس بثبت عند اصحابنا وانما يحملونه على فعلل نحو خزعل ويجعلون الالف لاشباع الفتحة وكذلك قسطار ويروى الحجر الصلب قالوا انما هو قسطر وكذلك قسطال وهو الغبار ممدود من قسطل فاعرفه وقيل وزن سيناء فيعال من السنا وهو الرفعة وهو اسم عربي والوجه هو الاول وهو قول الجمهور قوله عز وجل تنبت بالدهن قرئ بضم التاء وكسر الباء وفيه وجهان احدهما ان انبت بمعنى نبت وانشد لزهير بها يروى رايت ذوي الحاجات حول بيوتهم قطينا لهم حتى اذا انبت البقل اي نبت وانكر الاصمعي انبت بمعنى نبت والثاني انه متعد والمفعول وجهان احدهما محذوف والباء في قوله بالدهن للحال اي تنبت ما تنبته وفيه الدهن كقولك خرج زيد بسلاحه اي ومعه سلاحه والثاني هو بالدهن والباء صلة كالتي في قوله عز وجل ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وقرئ تنبت بفتح التاء وضم الباء والباء للحال او للتعدية وكذا في قول من جعل انبت بمعنى نبت وقرئ تنبت بضم التاء وفتح الباء على ترك تسمية الفاعل وحكمه حكم تنبت اي تنبت وفيها الدهن والدهن عصارة الزيتون وقوله وصبغ الجمهور على جره عطفا على لفظ قوله بالدهن وقرئ وصبغا بالنصب عطفا على محله والصبغ والصباغ ما يصطبغ به من الادام وسمي صبغا لان الخبز يكون به اذا غمس فيه والمراد الزيت عند ابن عباس رضي الله عنه وعند غيره

الزيتون وقد مضى الكلام على نسقيكم في سورة النحل وقرئ نسقيكم بتاء مفتوحة النقطتان من
فوقها والمنوي فيه للانعام وقوله وعليها وعلى الفلك اعيد على كراهة ان يعطف على المضمر
المخفوض من غير اعادة الجار وقوله افلا تتقون اي افلا تتقون عقابه وقوله ولو شاء الله
اي ولو شاء الله ان يرسل رسلا وقوله بهذا الاشارة الى المدعو اليه وهو الى نوح عليه السلام
وقوله به جنة الجملة في موضع الصفة لرجل والجنة الجنون اي ما هو الا رجل به حالة جنون
وقيل الجن اي به جن يخبلونه وقوله بما كذبون ما مصدرية اي اهلكهم بسبب تكذيبهم اياي
وقوله باعيننا في محل النصب على الحال اما من المنوي في قوله واصنع اي ملتبسا بحفظنا اي
بحفظ منا اياك او من الفلك اي محفوظة وقوله فاسلك فيها من كل زوجين اثنين
سلك يتعدى ولا يتعدى يقال سلك فيه دخل وسلك غيره واسلكه ايضا وما سلككم في
سقر وهنا متعد اي ادخل في السفينة اثنين من كل نوعين من الحيوان ذكرا وانثى وقرئ
من كل بالتنوين اي من كل شيء زوجين ذكرا وانثى فزوجين مفعول على هذه القراءة مفعول
به كان اثنين على قراءة الجمهور واثنين تاكيد وزيادة بيان اعني على قراءة من نون وذكرنا
في هود واهلك عطف على اثنين او على زوجين على قدر القراءتين وقوله الا من سبق
عليه القول منهم من في موضع نصب على الاستثناء اي الا من سبق عليه القول من الله بانه
هالك وهو ابنه واحدى زوجيه على ما فسر والمعنى ادخل في السفينة اثنين من كل نوعين
الا من قال الله انه هالك او لا يؤمن فلا تدخله فيها وقال بعض اهل العلم قوله واهلك يعني
ما مضى من اهلاك والمعنى واهلك فتجمع القوم الا من سبق القول بانه ناج والوجه هو
الاول وعليه الجمهور لسلامته من الدخل وخلوه من التعسف وقوله وقل رب انزلني منزلا
قرئ منزلا بضم الميم وفتح الزاي وهو اما مصدر بمعنى انزالا او موضع انزال فيكون مفعولا
به ثانيا لانزلني وقد استوفى مفعوليه وعلى الوجه الاول احد مفعوليه وهو دارا ومكان
او نحو ذلك وقرئ منزلا بفتح الميم وكسر الزاي وهو يحتمل ايضا ان يكون مصدر نزل دل عليه
انزلني وان يكون موضع نزول وقوله وان كنا لمبتلين ان هي المخففة من الثقيلة عند اهل
البصرة واللام هي الفارقة بين النافية وبينها واسمها مضمر وهو ضمير الشان والامر اي
وان الشان كنا مبتلين وعند اهل الكوفة هي النافية بمعنى ما واللام بمعنى الا اي ما
كنا الا مبتلين اي مختبرين بهذه الايات عبادنا من بعد قوم نوح لننظر من يعتبر ويذكر
كقوله ولقد تركناها اية فهل من مدكر وقوله ان اعبدوا الله يحتمل ان تكون مصدرية في موضع
نصب لعدم الجار وهو الباء او جر على ارادته اي ارسلناه بعبادة الله والتوحيد وان
تكون مفسرة لارسلنا بمعنى اي عارية عن المحل اي قلنا لهم على لسان الرسول اعبدوا
الله وقوله ولئن اللام جواب قسم محذوف وان شرطية انكم جواب القسم وقد سد جواب
الشرط وقد ذكر نظيره في غير موضع قوله عز وجل ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم
مخرجون الهمزة للاستفهام ومعناه الانكار ومحل ان الاولى النصب بيعد لعدم الجار وهو الباء
او الجر على ارادته على الخلاف المشهور المذكور في غير موضع اي ايعدكم هذا المدعي للنبوة بانكم
في الكلام حذف مضاف اي بان اخراجكم ثم حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه واذا
متم هو الخبر اعني خبر ان لانه ظرف زمان وظروف الزمان تكون اخبارا للاحداث نحو القتال
يوم الجمعة ولا بد من تقدير حذف المضاف الذي هو لا اخراج ليصح ان يكون اذا خبرا والا فلا

والا فلا ولكنا لا نقدر حذف المضاف ونضمر الخبر يدل عليه خبر ان الثانية واذا معمول ذلك
الخبر المحذوف اي ايعدكم انكم مخرجون من قبوركم احياء اذا متم وصرتم عظاما بالية ومحل
ان الثانية ايضا النصب وهي بدل من الاولى لانها قد تمت باسمها وخبرها اعني الاولى
على التقديرين المذكورين انفا هذا مذهب صاحب الكتاب رحمه الله وهو كون الثانية
بدلا من الاولى واذا كان كذلك فمعنى قول وكل قول من رد عليه وقال ان البدل لا يصح
لان البدل منه لا يكون الا بعد تمام صلتها وقد خفي عليه ما ذكر من التقديرين ابو علي
انكم مخرجون بمعنى الاخراج وهو مبتدا واذا متم خبره لانه ظرف زمان فيصح ان يكون
خبرا للمصدر والتقدير ايعدكم انكم اخراجكم اذا متم اي وقت موتكم وكونكم ترابا وعظاما كما
تقول الغد في انك خروجك يوم الجمعة فيكون انكم مخرجون الذي هو المبتدا وقوله اذا
متم الذي هو الخبر جميعا خبر انكم ابو الحسن محل ان الثانية الرفع على انه عليه بفعل
مضمر دل عليه اذا وهو جزاؤه والتقدير ايعدكم انكم اذا متم يقع اخراجكم كقولك اليوم
الخروج فان الثانية وما عملت فيه فاعل هذا الفعل المقدر الذي هو جزاء الشرط ثم الجملة
كلها خبر ان الاولى وفيه وجه اخر وهو ان يكون خبر ان الاولى مخرجون الظاهر وان الثانية
مكررة وحدها من غير خبر توكيدا وحسن ذلك لفصل ما بين الاولى والثانية بالظرف والتقدير
ايعدكم انكم مخرجون اذا متم فيكون مخرجون خبر انكم الواقعة بعد قوله ايعد واذا معمول مخرجون
بانه ظرف له وقرات على شيخنا ابي الجود رحمه الله بالقاهرة المحروسة لعاصم من طريق الاعشى
وعظاما انكم بكسر الهمزة على الاستئناف وخبر ان الاولى على ما ذكروا وضح او على تقدير ايعدكم
كيت وكيت ويقول انكم مخرجون ويجوز في الكلام كسر ان الاولى على تضمين يعد معنى يقول
واما العامل في اذا فقد اوضحنا ما بالتقدير او نصبي عليه ويجوز ان يكون العامل فيه متم كما
زعم ابو اسحاق لان المضاف اليه لا يعمل في المضاف وليس اذا الشرط محضا انما فيه معنى الشرط
فاعرفه فان فيه ادنى غموض قوله عز وجل هيهات هيهات لما توعدون جمهور القراء على فتح تاء
هيهات فيهما من غير تنوين وهو اسم سمي به الفعل وهو خبر واقع موقع بعد كما ان شتان
اسم واقع موقع افترق وبعد فعل ماض والفعل لا بد له من الفاعل في الامر العام وفي فاعله
هنا وجهان احدهما وهو الجيد انه مضمر تقديره بعد اخراجكم لما توعدون او التصديق لما
توعدون او نحوه مما دل عليه مخرجون واللام للبيان كالتي في لك في قوله هيت لك والثاني
ما توعدون لانه هو المستبعد واذا كان كذلك فحقه ان يرتفع به كما ارتفع العقيق بمعنى
قوله فهيهات هيهات العقيق واهله واللام على هذا مزيدة اي بعد ما توعدون من البعث
وانكر ابو الفتح ذلك وقال لا يجوز ان يكون قوله لما توعدون هو الفاعل لان حرف الجر
لا يكون فاعلا ولا يحسن اعتقاد زيادة اللام هنا كانه قال بعد ما توعدون لانه لم
تولف زيادة اللام في نحو هذا انتهى كلامه فان قلت ما توعدون بات الفعلين
مرفوع قلت بالثاني واما الاول فقد اضمر لدلالة الثاني عليه فكانه قال هيهات ما توعدون
هيهات ما توعدون وثني للتوكيد وقال ابو اسحاق في تقدير البعد لما توعدون فيكون
محله على قوله الرفع بالابتداء والخبر لما توعدون وانكر عليه ذلك وقيل لو كان بمعنى
البعد لم يجب بناؤه لان البعد معرب وهيهات مبني وانما بني لوقوعه موقع بعد كشتان
ونحوه وفي هيهات لغات هيهات هيهات بالفتح من غير تنوين وبالتنوين وبالكسر من غير

تنوين وبتنوين وبالضم من غير تنوين وبتنوين وقد قرئ بهن جميعا وباسكان التاء
في الوصل والوقف اما من فتح التاء فهو مفرد وهو اسم سوب عن بعدا وعن البعد على
ما ذكره شرح او عن بعد على قول من نون او المراد به التنكير وتاؤه للتانيث كالتي في نحو عرفة
وظلمة ولذلك تقلب في الوقف ها او الفه عن يا لان اصله هيهية فعللة من المضاعف
كزلزلة واما من كسر التاء فهو جمع مفتوحة واصله هيهيات فحذف اللام الذي هو اليا
لالتقاء الساكنين هو والالف التي مع التاء وحذفت تاؤه كما حذفت من نحو مسلمة
والوقف عليه بالتاء كمسلمات وهندات ووزنه فعلات على تقدير فعللات قيل وانما
لم يجعلوه هيهات على هيهية وهيهات لان باب سلس قليل فلا يحمل عليه مع وجود الواحد مضاعفا
رباعيا وان قيل ان هيهات تركيب اخر وهو جمع هيهية كان جائزا لاجل انه يخلص من حذف اللام
في الرباعي لان ذلك قليل الا ترى ان الشيخ ابا علي رحمه الله جعل الفيف في الفيفاء من باب سلس
ولم يقل ان الاصل فيفاء على ان تكون الياء الاخيرة لام ثم حذف وهو ضعيف في القياس
ايضا وذلك ان التضعيف تكرير والتكرير لا يليق به الحذف لان خطه يكون في اللفظ فقط فاذا
حذفته من اللفظ كنت كانك عملت شيئا ولم تعمل واذا كان من بنيتك الحذف فمن سبيلك
الا تزيد ولا تكرره فاعرفه فانه من كلام المحققين من اصحابنا واما من ضم التاء فيحتمل
ان تجعله اسما معربا فيه معنى البعد ولم تجعله اسما للفعل فتبنيه كانه قال البعد لوعدكم وان يكون
بناه على الضم تشبيها بقبل وبعد قال ابو الفتح ويدل على استعمالهم له اسما معربا قول رؤبة
هيهات من منخرق هيهاؤه فكانه قال بعد بعده وهو كقولهم جن جنونه وضل ضلاله انتهى
كلامه ومن ترك التنوين في ذلك كله فعلى ارادة التعريف ومن نون فعلى ارادة التنكير
اذ التنوين في نحو هذا علم لخصوصه وانه واما من اسكن في الحالين فعلى اجراء الوصل مجرى
الوقف وفيها لغات اخر لم يقرا بها فاضربت عنها لذلك وقوله ان هي الا حياتنا الدنيا
اختلف في هذا الضمير فقيل هو ضمير لا يعلم ما يعنى به الا بما يتلوه من بيانه واصله ان الحياة
الا حياتنا الدنيا ثم وضع هي موضع الحياة لان الخبر يدل عليها ويبينها والمعنى ما الحياة
الا حياتنا الدنيا اي لا حياة بعد الموت وقيل الضمير للاحوال اي ما الاحوال الا حياتنا
الدنيا وقيل للنهاية اي ما نهايتنا الا حياتنا الدنيا يعني نهاية بقائنا هو الحياة فاذا انقضت
فلا حياة بعدها والاول اظهر وقوله عما قليل ليصبحن نادمين فيما يتعلق به عن وجهان احدهما
متعلق بقوله ليصبحن ولم تمنع لام القسم ذلك لانها للتوكيد بخلاف لام الابتداء وقد اجاز
بعضهم واما زيد الا اضربن والثاني متعلق بمضمر يفسره ليصبحن لان اللام تمنع ذلك كلام
الابتداء وقائل هذا الوجه لم يجز واما زيد الا اضربن ومنهم من قال ان هذه اللام تمنع تقديم
المفعول به ولا تمنع الظرف لانه يجوز في الظروف ما لا يجوز في غيرها فعلى هذا يكون من صلة قوله
ليصبحن ولا يجوز ان يكون متعلقا بقال كما زعم بعضهم اذ لا معنى له وفي ما وجهان احدهما
صلة جيء بها للتوكيد بمعنى قلة المدة وقصرها وقليل نعت للزمان كقديم وحديث ونحو ذلك ما رايته
قديما ولا حديثا فحذف الموصوف واقيمت الصفة مقامه اي عن زمان او وقت قليل والثاني
بمعنى شيء وهو الموصوف ويراد به وقت او زمان وقليل صفة له لا بدل منه كما زعم بعضهم لان
قليلا لا يكون الا نعتا للشيء قليل من وقت او زمان في الامر العام والاصل في ليصبحن ليصبحون
فحذفت الواو لالتقاء الساكنين هي ونون التاكيد وبقيت ضمة الحاء تدل على الواو المحذوفة

المحذوفة ونادمين خبر الاصباح لانه بمعنى الصيرورة اي ليصيرون نادمين وقوله فجعلناهم
غثاء اي هلكى مثل الغثاء وهو ما يحمله السيل مما قد بلي واسود من الورق و
الحشيش ونحوهما وقال ابو الحسن هو ما احتمل الماء من الزبد والقذى وقوله فبعدا للقوم
الظالمين انتصابه على المصدر وهو من المصادر التي تنصب بافعال لا يستعمل اظهارها
وهو هنا يحتمل ان يكون من البعد الذي هو ضد القرب اي ابعدهم الله من الخير فبعدوا
بعدا فحذف الفعل والفاعل ثم بين باللام في قوله للقوم الظالمين لما حذف الفاعل ليعلم
ان البعد لهم وان يكون من البعد الذي هو الهلاك اي بعدوا بعدا اي هلكوا يقال بعد يبعد
بعدا اذا هلك وقد مضى الكلام عليه في سورة هود باشبع من هذا ويقال في الدعاء عليه بعدا
له اي هلاكا له واللام لبيان من دعي عليه بالبعد وهذه كلمة يدعى بها على من يراد به السوء
قيل هو خبر لا دعاء والمعنى ابعدهم الله من الرحمة قوله عز وجل ثم ارسلنا رسلنا تترى تترى
فعلى من المواترة وهي المتابعة قال الاصمعي يقال واترت الخبر اي اتبعت بعضه بعضا
وبين الخبرين هنيهة واصله وترى والتاء بدل من الواو كما في تراث وتخمة وتيقور
وقرئ بالتنوين وفي الفه وجهان احدهما للالحاق كالف ارطى ومعزى والثاني بدل
من التنوين كالتي في نحو حمدا وشكرا وبتركه والالف للتانيث كالتي في الدعوى والتقوى
قيل والتنوين وتركه لغتان فصيحتان فالتنوين لغة قريش وبني كنانة وترك التنوين
لغة اسد وتميم ونجد ومحله النصب على الحال من الرسل اي ارسلناهم متواترين
اي متتابعين واحدا بعد واحد من الوتر وهو الفرد وحقيقته انه مصدر في موضع الحال
ويجوز ان يكون مؤكدا على بابه كقولك ضربت زيدا ضربا حملا على المعنى لان ارسلنا بمعنى واترنا
كانه قال واترنا رسلنا وترا او ترى وقد جوز ان يكون نعتا لمصدر محذوف اي ارسالا متواترا
وقوله وجعلناهم احاديث جمع احدوثة وهي ما يتحدث به الناس تعجبا قال ابو الحسن انما
يقال هذا في الشر تقول في الشر صار فلان احدوثة وفي الخير صار فلان حديثا وقوله وهارون
بدل من اخاه او عطف بيان له وقوله لبشرين مثلنا البشر يكون واحدا البشر يكون واحدا كقوله
بشرا سويا وجمعا بدليل قوله فاما ترين من البشر احدا وقيل مثل كلمة تسوية يوصف بها
الاثنان والجمع والمذكر والمؤنث بلفظ واحد لكونها في حكم المصدر وقد يثنى ويجمع فيقال
هما مثلاه وهم امثاله وفي التنزيل عباد امثالكم ثم لا يكونوا امثالكم وقوله وجعلنا ابن مريم
وامه اية اي علامة تدل على قدرتنا واختلف في سبب توحيدها فقيل لان الاعجوبة فيهما
واحدة وهي ولادة الولد من غير فحل وقيل تقديره وجعلنا ابن مريم اية وامه اية فحذف
الاولى اكتفاء بالثانية وقيل في الكلام حذف مضاف تقديره وجعلنا قصة ابن مريم
وامه اية وقد مضى الكلام على ربوة وما فيها من القراءات في سورة البقرة وقوله ومعين فيه
وجهان احدهما هو مفعول من عانه يعينه اذا ادركه بعينه كركبه اذا ضربه بركبته واصله
معيون والثاني هو فعيل من المعن وهو الشيء اليسير ومنه قيل للزكاة الماعون فاعول
من المعن سميت بذلك لانها شيء قليل من المال قوله عز وجل وان هذه امتكم امة
واحدة قرئ بفتح الهمزة وتشديد النون وفيه اوجه احدها عطف على موضع ما والتقدير
اني عليم بما تعملون وبان هذه والثاني على تقدير اللام اي ولان هذه هي من صلة
فاتقون اي فاتقون لهذا او موضع ان نصب لعدم الجار او جر على ارادته على ما ذكر في غير

موضع والثالث على اضمار فعل اي واعلموا ان هذه وقرئ بتخفيف النون مع فتح الهمزة وهي مخففة
من الثقيلة وهذه اسمها وامتكم خبرها قال ابو علي والتخفيف حسن في هذا الا انه لا فعل بعدها
ولا شيء مما يلي ان ولو كان بعدها فعل لم يحسن حتى تعوض السين او سوف او لا واذا لم
يكن بعدها ساغ التخفيف من غير تعويض كقوله واخر دعويهم ان الحمد لله رب العالمين انتهى
كلامه وقرئ وان بالكسر على الاستيناف وقد جوز ان يكون معطوفا على قوله اني بما تعملون
عليم فيكون فيه تنبيه على الاعتداد بالنعمة كقول من فتح ان فاعرفه فان فيه ادنى غموض وامة نصب
على الحال وقد مضى الكلام عليها في سورة الانبياء باشبع ما يكون وقوله فتقطعوا امرهم بينهم
زبرا قد مضى الكلام ايضا على قوله وتقطعوا امرهم بينهم في الانبياء والجمهور على ضم الزاي
والباء في قوله زبرا وهي جمع زبور كرسل في جمع رسول وهو الكتاب اي كتبا مختلفة على معنى تفرقوا
فيها اي في الكتب فامنوا ببعض وكفروا بالبعض كاليهود امنوا بالتورية وكفروا بالانجيل وكالنصارى
امنوا بالانجيل وكفروا بالقران وقيل زبرا فرقا على معنى تفرقوا في امرهم فرقا وقرئ زبرا باسكان
الباء تخفيفا كرسل في رسل وقرئ زبرا بضم الزاي وفتح الباء وهي جمع زبرة وهي القطعة
من الحديد اي قطعا استعيرت من زبر الحديد والفضة والمعنى تفرقوا في امرهم دينهم فرقا
فاذا فهم هذا فانتصابه على الوجه الاول على حذف الجار او على الحال من امرهم اي مشبها
او مماثلا كتبا مختلفة وعلى الثاني والثالث على الحال من الواو في فتقطعوا امرهم بينهم
مختلفين وقيل هو مفعول ثان لتقطعوا على معنى جعلوا دينهم اديانا قوله عز وجل ايحسبون
انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات ما موصولة ونهاية صلتها و
بنين وهي اسم ان وفي خبرها وجهان احدهما نسارع والعائد من الخبر الى الاسم محذوف
تقديره نسارع لهم به في الخيرات فحذفت به للعلم بها مع استطالة الكلام كما حذف الضمير في
قولهم السمن منوان بدرهم اي منوان منه بدرهم وقوله ان ذلك من عزم الامور اي ان ذلك
منه لذلك قال ابو الفتح فكانت به المتقدمة في الصلة من قوله تعالى نمدهم به صارت عوضا
من اللفظ بها ثانية انتهى كلامه والثاني محذوف اي مجازاة او خيرا ونحو ذلك مما يدل
عليه معنى نسارع الاية وفيه وجه ثالث وهو قول هشام ان ما في قوله انما نمدهم هي
الخيرات بعينها وليس في الكلام حذف لان معنى الخيرات فيه موضع الظاهر موضع
المضمر كقولك ان زيدا تكلم عمرو في زيد اي فيه وصاحب الكتاب رحمه الله لا يجيز هذا في حال
السعة والاختيار بل في النظم كقولك لا ارى الموت يسبق الموت شيء نغص الموت
ذا الغنى والفقيرا فوضع الظاهر موضع المضمر كما ترى ونحو هذا باب النظم اللهم الا ان يكون
الموضع موضع تفخيم كقوله جل ذكره الحاقة ما الحاقة القارعة ما القارعة فاعرفه والجمهور على النون
والالف في قوله نسارع وماضيه سارع والمسارعة الى الشيء المبادرة اليه وقرئ نسرع
بالنون مع حذف الالف وهو مقصور من نسارع ويجوز ان يكون ماضيه اسرع والاول
امتن لان الاسراع حقيقته في السير وقرئ يسارع ويسرع بالياء النقط من تحته
فيهما مع اثبات الالف وحذفها مبنيين للفاعل المنوي فيهما الله جل ذكره او الممد به فان
جعلته للممد به فلا تحتاج الى تقدير حذف الراجع من الخبر الى اسمها لان في الفعل ضميرا يعود
عليه وقرئ يسارع مبنيا للمفعول والقائم مقام ضمير الممد به او لهم قوله عز وجل
ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون اسم ان الذين وما عطف عليه الى قوله

الى قوله راجعون وخبرها اولئك يسارعون في الخيرات وقرئ يسرعون قال ابو الفتح يقال سرع
الى الشيء واسرع اليه فقوله يسرعون في الخيرات اي يكونون سراعا اليه وفي عملها واما يسارعون
فيه يبقون غيرهم اليها فمفعوله اذن محذوف اي يسارعون من سارعهم اليها كقولك سابقوني
فسبقتهم اليها من سابقهم اليها انتهى كلامه وقوله والذين يؤتون ما اتوا الجمهور
على ضم ياء يؤتون ومد اتوا من الايتاء وهو الاعطاء وما موصولة في موضع نصب بيؤتون
وراجعها محذوف ومفعول الايتاء الاول ان فيهما والتقدير والمعنى والذين يعطون
الفقراء الذي اعطوهم اياه من الزكوة والصدقة وقلوبهم خائفة الا يقبل منهم على ما فسر وقرئ
والذين ياتون بفتح الياء ما اتوا بالقصر من الاتيان اي يفعلون ما فعلوا من البر وقيل
من الذنوب ومحل الجملة التي هي وقلوبهم وجلة النصب على الحال من الضمير في يؤتون
او ياتون على القراءتين وانهم من صلة الوجل اي قلوبهم وجلة من رجوعهم الى ربهم و
قيل من صلة مضمر ومفعول الوجل محذوف والتقدير وقلوبهم وجلة الا تقبل منهم على ما
فسر وقرئ والذين ياتون بفتح الياء لعلمهم انهم الى ربهم راجعون فقوله الا يقبل هو مفعول
الوجل وانهم مفعول لعلمهم والى من صلة راجعون وقوله وهم لها سابقون اللام هنا
بمعنى الى كقوله بان ربك اوحى لها اي اليها اي وهم سابقون امثالهم من اهل البر اليها
وقيل المعنى وهم لاجل الخيرات سابقون الى الجنات اي لاجل عملهم لها سابقون الناس
الى الجنة ومحل الجملة اما النصب على الحال من الضمير في يسارعون في قوله اولئك يسارعون
في الخيرات او الرفع على انها خبر بعد خبر لقوله ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون
ويجوز ان تكون مستانفة عارية عن المحل قوله عز وجل بل قلوبهم في غمرة من هذا اي بل
قلوب الكفرة في غفلة وقيل في غطاء من هذا اي من القران عن مجاهد وقيل مما عليه هؤلاء
الموصوفين من المؤمنين قال قتادة اهل البر ثم وصف على اثرهم اهل الكفر وقوله
ولهم اعمال من دون ذلك ولهم اعمال خبيثة من دون اعمال المؤمنين وقيل من دون
الحق وقيل من دون ما هم عليه لا بد ان يعملوها وقيل الضمير في قلوبهم للمؤمنين
وقوله في غمرة من هذا اي معمورة بالاشفاق مع هذه الافعال الحسنة ولهم اي للمؤمنين
اعمال من ذلك اي اعمال صالحة وهي النوافل دون الفرائض هم لها عاملون ثابتون
عليها مقيمون وقوله حتى اذا اخذنا مترفيهم حتى هذه هي التي يبتدا بعدها الكلام والكلام الجملة
الشرطية وقوله اذا هم يجارون اذا هذه هي المكانية وقد ذكر حكمها في غير موضع والعامل في اذا
الاولى معنى قوله اذا هم يجارون كانه قيل جاروا والجوار رفع الصوت يقال جار يجار جوارا
اذا رفع صوته كجوار الثور وقوله على اعقابكم تنكصون في موضع نصب على الحال من
الضمير في تنكصون اي ترجعون عن الايمان بها معرضين ومدبرين عنها و
النكوص رجوع القهقرى وقوله مستكبرين به سامرا تهجرون انتصاب قوله مستكبرين
على الحال اما من المضمر في تنكصون او من الضمير في على اعقابكم وبه من صلته اي ترجعون
عن الايمان بها مدبرين عنها مستكبرين به اي مستكبرين به اي متكبرين على الناس
به اي بالحرم او بالبيت العتيق او ببلد مكة وهو كناية عن غير مذكور لحصول العلم به وقيل
والذي سوغ هذا الاضمار شهرتهم بالاستكبار بالبيت وانه لم يكن لهم مفخرة الا انهم
ولاته والقائمون به وكانوا يقولون نحن اهل حرم الله فلا يظهر علينا احد فكانوا ينكرون

على الناس بذلك وقيل الضمير في به للقرآن وقيل لآياتي الا انه ذكر لانها في معنى كتابي ومعنى
استكبارهم بالقرآن تكذيبهم به استكبارا ضمن مستكبرين معنى مكذبين فعدي تعديته
وقيل الضمير في به لرسول الله صلى الله عليه وسلم على هذا التأويل المذكور انفا او على تاويل
انهم يتكبرون عن الايمان به فحذف لدلالة به عليه وقيل به من صلة سامرا اي يسمرون
بذكر القرآن وبالطعن فيه وكانوا يجتمعون حول البيت بالليل يسمرون وكانت عامة
سمرهم ذكر القرآن وتسميته سحرا وشعرا وسب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقيل من صلة تهجرون وسامرا ايضا حال من المنوي في مستكبرين او من احد المذكورين
وهو يكون واحدا وجمعا وهو جمع في المعنى كالجامل وهو القطيع من الابل مع رعاته وارباه
والباقر وهو جماعة البقر مع رعاتها وقيل انما وحد لانه في موضع المصدر كما يقال قوموا قائما
اي قياما وقيل انما وحد لانه وضع موضع الوقت والمعنى تهجرون ليلا فوضع السامر
موضع الليل فوحد لذلك عن الطبري وقيل هو صفة لقوم اي قوما سامرا والوجه
هو الاول وهو قول الشيخ ابي علي اذا قالت خدام فصدقوها فان القول ما قالت خدام
اي متحدثين بالليل وكانوا يسمعون بالليل في مجالسهم حول البيت وقد ذكرنا انفا وقيل
وسمي المتحدثون ليلا سمارا لانه مشتق من السمر وهو ظل القمر فسمي المتحدثون في السمر
سامرا وسمارا ثم كثر ذلك حتى قيل لكل متحدث ليلا سامر وان لم يكن في السمر ومنه
السمرة في اللون والسمر في قول المبرد ماخوذ من قولهم لا اكلمه السمر والقمر اي الليل و
النهار والسمر الدهر وابناه الليل والنهار وقرئ سمرا وسمارا وكل واحد منهما جمع
سامر وقد ذكرت انفا ان سامرا يكون واحدا وجمعا وتهجرون في موضع الحال ايضا اما
من المنوي في سامرا او من احد المذكورين وعند بعضهم مستكبرين حال من الضمير في
تهجرون وعند اخرين سامرا من صلة تهجرون اي تهجرون به في السمر بالليل وذكرت
هذه الاقوال ونبهت عليها لاجل الوقف ومعرفته على تنكصون او به والوقف عندي
على تهجرون وهو وقف كاف عند الجميع وقرئ تهجرون بفتح التاء وضم الجيم وفيه وجهان
احدهما من الهجر وهو الهذيان يقال هجر فلان يهجر هجرا اذا هذى اي تهذون وتقولون
ما لا تعلمون في المنزل والمنزل عليه عليه السلام والثاني من الهجران وهو الترك يقال
هجر فلان فلانا يهجره هجرانا اذا تركه معرضا عنه اي تتركون الحق معرضين عنه وقرئ تهجرون
بضم التاء وكسر الجيم من الاهجار وهو الافحاش واتى بالهجر وهو الفحش وفي الحديث في زيارة القبور
زوروها ولا تقولوا هجرا اي فحشا وما لا خير فيه من الكلام وقرئ تهجّرون بضم التاء وكسر الجيم
مشددة من هجّر الذي هو مبالغة في هجر اي تكثرون من ذلك وهو الهذيان او الاعراض
على ما شرح انفا لان فعّل بالتشديد موضوع في كلام القوم للتكثير وقوله افلم يدبروا
القول الاصل افلم يتدبروا فادغمت التاء في الدال بعد قلبها دالا والتدبر التامل والمراد
بالقول عند الجمهور القرآن وسمي قولا لانهم خوطبوا به وقيل القول كلام رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقوله ام تسألهم خرجا فخراج قرئ خرجا فخراج بالالف فيهما وخرجا
فخرج بغير الالف فيهما وخرجا فخراج بغير الالف في الاول وبالالف في الثاني واختلف
فيهما فقيل هما بمعنى وهو ما يخرج الى الامام من زكاة ارضه او الى كل عامل من اجرته و
جعله وقيل الخرج الاجرة والخراج ما يضرب على الارضين وقيل الخرج اخص من الخراج تقول

تقول ادّ خرج راسك وخراج مدينتك وزيادة اللفظ لزيادة المعنى عند قوم وقوله فما
استكانوا الاستكانة الذلة والخضوع وفيه وجهان احدهما هو استفعل من الكون
اي انتقل من كون الى كون كما قيل استحال اذا انتقل من حال الى حال واصله استكونوا
ثم اعل والثاني هو افتعل من السكون واصله استكنوا واشبعت فتحة عينه التي هي
الكاف فتولدت منها الالف وله نظائر في كلام القوم نحو منتزاح وقوله قليلا ما
تشكرون ما صلة وقليلا نعت لمصدر محذوف اي تشكرون شكرا قليلا وقوله
سيقولون لله لله لله قرئ الاول باللام ليس الا وهو الوجه والقياس لانه جواب
ما فيه اللام وهو قوله لمن الارض كقولك لمن الدار فالجواب لزيد ليكون مطابقا
للفظ والمعنى واما الاخران فقرئا بغير اللام حملا على اللفظ وباللام على المعنى لان قولك
من رب هذا الغلام ولمن هو في معنى واحد والجواب على اللفظ والمعنى او على اللفظ
هو الجيد ولو قرئ الاول بغير اللام لكان جائزا حملا على المعنى ولكن القراءة سنة
متبعة نقلها الخلف عن السلف لا يجوز فيها القياس وقوله عالم الغيب قرئ بالجر على
الوصف لاسم الله جل ذكره وبالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف اي هو عالم الغيب وقوله
اما تريني ان شرطية دخلت عليها ما المؤكدة فدخلت نون التاكيد في الفعل وهو
ترينّي فما والنون مؤكدتان وقد مضى الكلام عليهما فيما سلف من الكتاب باشبع
من هذا ما يوعدون ما موصولة وهي مفعول ثان لتريني فلا تجعلني جواب الشرط و
ما بينهما اعتراض وعلى من صلة لقادرون ولا يمتنع اللام من ذلك وقد ذكر وقوله من همزات
الهمزات النزغات والنخسات واحدها وقوله همزة وانما حرك الميم في الجمع فرقا بين الاسم
والصفة وقوله ان يحضرون اي من ان يحضرون وقوله ارجعون خاطب ربه بلفظ الجمع على
مذهب القوم لان الواحد العظيم منهم يخاطب بخطاب الجمع تعظيما له وعن ابن جريج انه
استغاث اولا بالله ثم رجع الى مسألة الملائكة ان يردوه الى الدنيا وعلى قياس قول
المازني في قوله جل ذكره القيا في جهنم ان معناه الق الق على تكرير اللفظ يكون معنى ارجعون
ارجعن ارجعن ارجعن والمختار الوجه الاول لسلامته من الحذف والتقدير وهو شايع
في كلام القوم نظمهم ونثرهم قال فان شئت حرمت النساء سواكم وقال الا فارحموني يا اله
محمد وكفاك دليلا وكفى بنا حاسبين نحن قسمنا انا نحن نزلنا وقوله كلا ردع وزجر عن
طلب الرجعة انها اي ان مسألة الرجعة الى الدنيا كلمة هو قائلها يقولها ولا فائدة له لانه
لا يرجع اليها وقوله فلا انساب بينهم يومئذ العامل في الظرفين الاستقرار وقوله فاولئك
الذين خسروا انفسهم ابتداء وخبر وقوله في جهنم خالدون يحتمل اوجها ان يكون خبرا
بعد خبر لاولئك وان يكون خبرا بعد خبر لاولئك وان يكون خبر مبتدأ محذوف اي
هم في جهنم خالدون وان يكون خبر اولئك على ان تجعل الذين خسروا صفة
لاولئك وفي جهنم من صلة خالدون على الاوجه الزمخشري في جهنم خالدون بدل من
خسروا انفسهم ولا محل للبدل والمبدل منه لان الصلة لا محل لها انتهى كلامه وقوله
تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون اللفح الاحراق يقال لفحته النار والسموم اذا احرقته
والكلوح تقلص الشفتين عن الاسنان وتشميرهما عنها كالرؤوس المشوية وقوله
غلبت علينا شقوتنا قرئ بكسر الشين من غير الف وشقاوتنا بفتحها مع الالف

وهما لغتان بمعنى مصدران فالشقوة كالفطنة والشقاوة كالسعادة وهي المضرة اللاحقة
في العاقبة كما ان السعادة هي المنفعة اللاحقة في العاقبة قال الرماني والمعنى غلبت علينا شقوتنا
التي كتبت علينا في اللوح المحفوظ وهي الضلالة التي هي سبب الشقاء وقوله قال اخسؤا
الخسء الابعاد والبعد يقال خسأت الكلب وخسأ الكلب بنفسه وقوله ولا تكلمون انه
الجمهور على كسر الهمزة على الاستئناف وقرئ انه بفتحها اي لانه قوله عز وجل فاتخذتموهم سخريا
قرئ بضم السين وكسرها فقيل هما مصدر سخر كالسخر والسخر تقول منه سخرت منه وبه اسخر بكسر
العين في الماضي وفتحها في الغابر سخرا وسخرا وسخريا وسخريا وسخرية اذا هزئت به غير ان في
ياء النسب زيادة قوة في الفعل كما قيل الخصوصية في الخصوص والدليل على ان المراد بهما الهزء
قوله جل ذكره وكنتم منهم تضحكون والضحك بالسخر والهزء اشبه وهذا مذهب صاحب الكتاب
وشيخه الخليل رحمهما الله وهو انهما لغتان بمعنى وقال غيرهما ان المكسور من الهزء و
المضموم من الاذلال والتسخير اي تسخروهم واستعبدوهم وقال محمد بن يزيد ايضا هما
هما لغتان وبخني واسره واسوه وانما تؤخذ التفرقة عن العرب فاما بالتاويل فلا وهذا
معنى كلامه وهو مفعول ثان اعني سخريا وقوله عز وجل اني جزيتهم اليوم بما صبروا انهم الفائزون
جزى فعل يتعدى الى مفعولين تقول جزيت فلانا بما صنع كذا وكفاك دليلا وجزاهم بما صبروا جنة
وحريرا فعداه الى مفعولين كما ترى فاذا فهم هذا فقرئ انهم بالكسر على الاستئناف والمفعول
الثاني محذوف اي جزيتهم اليوم بصبرهم الجنة ثم ابتدا ما حالهم فقال انهم هم الفائزون
اي فازوا بها حيث صبروا وقرئ انهم بالفتح وفيه وجهان احدهما هو المفعول الثاني
اي جزيتهم اليوم بصبرهم الفوز وفاز فلان اذا نال ما اراد والثاني على تقدير الجار و
المفعول الثاني محذوف اي جزيتهم اليوم بصبرهم الجنة لانهم هم الفائزون او بانهم اي
جزيتهم بالفوز فيكون هو المفعول الثاني ولا حذف على هذا وقوله قال كم لبثتم قرئ قال كم
وقال ان لبثتم بالالف فيهما على الخبر والمنوي فيهما الله جل ذكره او للمامور بسؤالهم من
الملائكة ولفظهما ماض ومعناهما المستقبل والقول في ذلك كالقول في قوله اتى امر الله
وقرئ قل قل على لفظ الامر والمستكن فيهما للمامور بسؤالهم من الملائكة او لبعض رؤساء اهل
النار والتقدير قل لهم قولوا كم لبثتم وموضع كم نصب بلبثتم والمفسر محذوف اي كم سنة لبثتم
وعدد بدل من كم وذلك ان تجعل عدد هو المفسر وقرئ عددا بالتنوين وسنين على هذه
بدل منه وقوله فسئل العادين الجمهور على تشديد الدال وتخفيف الياء من العد والحصر وقرئ
العادين بالتخفيف وذلك يحتمل وجهين ان يكون جمع عادي من قولهم بئر عادية اذا كانت
قديمة والاصل العاديين فحذفت احدى يائي النسب كراهة التضعيف والاخرى
لالتقاء الساكنين كما فعل بالاشعرين والاعجمين والمعنى فاسئل القدماء المعمرين
فانهم يستقصرونها فكيف بمن دونهم وان يكون جمع عاد كقاض على معنى فسئل الظلمة
فانهم يقولون كما نقول وقرئ ايضا العاديين بتشديد الياء على الاصل على ما شرح
انفا وقوله الا قليلا اي وقتا او زمنا او لبثا قليلا وقوله لو انكم كنتم تعلمون ان في موضع رفع
لان لو لا يليها الا الفعل او ما يرتفع بفعل وجواب محذوف اي لو ثبت انكم تعلمون مقدار
لبثكم من الطول لما اجبتم بهذه المدة وقيل التقدير لو انكم كنتم تعلمون هذا لما اشتغلتم
بالمعاصي وقوله عبثا مصدر في موضع الحال من الكاف والميم اي عابثين كقوله لاعبين او مفعول

او مفعول له والمعنى ما خلقناكم للعبث فحذف الجار ونصب والمزاح وفعل ما لا حقيقة له وقوله
انكم الينا لا ترجعون فيه وجهان احدهما عطف على انما خلقناكم فيكون في موضع نصب
والثاني عطف على عبثا على الوجه الثاني اي للعبث ولترككم غير مرجوعين فيكون في
نصب لعدم الجار او جر على ارادته وقوله لا اله الا هو رب هو في موضع رفع على البدل
من موضع لا اله وقد مضى الكلام على نحو هذا في البقرة عند قوله لا اله الا هو الرحمن باشبع
من هذا والجمهور على جر الكريم على انه نعت للعرش وقرئ بالرفع على النعت للرب وقوله
لا برهان له به في موضع النصب على النعت لالها قيل وهي صفة لازمة لا اله يعبد مع الله
لانه لا يتخيل ان يكون عليه برهان فعن حقيقته انه لا برهان عليه فهو من الصفات التي
لا ينفك عنها وقال الزمخشري يجوز ان يكون اعتراضا بين الشرط والجزاء انتهى كلامه و
قوله فانما حسابه عند ربه جواب الشرط ليس الا ومن زعم ان الجواب هو لا برهان
له فهو بمعزل من المعرفة عار عن الروية جاهل بكلام العرب مقتصر على انه لا يحل الاخذ عنه
ولا القراءة عليه ما دام مصرا عليه وقوله انه لا يفلح الكافرون الجمهور على كسر الهمزة على الاستئناف
وقرئ انه بفتحها وفيه وجهان احدهما تقديره حسابه بانه فحذف به مبتدا والظرف
خبره وبانه من صلة الخبر والثاني انه هو الخبر والاصل حسابه انه لا يفلح هو فوضع الكافرون
موضع الضمير لان من يدعو في معنى الجمع وكذلك حسابه انه لا يفلح في معنى حسابهم انهم
انهم لا يفلحون فاعرفه فانه من كلام الزمخشري رحمه الله والمعنى الذي له عند ربه انه
لا يفلح اي يجازى بعدم الفلاح والله تعالى اعلم بكتابه اخر اعراب سورة المؤمنين و
الحمد لله رب العالمين

اعراب سورة النور

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل سورة انزلناها الجمهور على رفع سورة وفيه وجهان احدهما خبر مبتدا محذوف
وانزلناها صفة لسورة اي هذه سورة منزلة والثاني مبتدا والخبر محذوف وانما جاز الابتداء
بالنكرة لكونها موصوفة اي فيما يتلى عليك وفيما اوحينا اليك سورة منزلة وقرئ سورة
بالنصب على اضمار فعل اما من لفظ هذا الظاهر او غير لفظه فان كان من لفظه فالتقدير
انزلنا سورة انزلناها كقولك زيدا ضربته ولا محل لانزلناها على هذا لانها مفسرة لما
لا محل له فكانت في حكمه وان كان من غير لفظه فالتقدير اتل سورة او نحوه او دونك
سورة او نحوه وانزلناها على هذا في موضع نصب لكونها صفة لقوله سورة وقوله وفرضناها
وانزلنا فيها عطف على انزلناها وحكمهما في المحل وعدمه حكمها وقوله وفرضناها قرئ
بالتشديد اما للتكثير لكثرة ما فيها من الفرائض والاحكام او للمبالغة في ايجاب
ذلك وتوكيده وبالتخفيف وهو اصل الفعل يصلح للقليل والكثير وفي الكلام حذف مضاف
تقديره وفرضنا فرائضها واحكامها التي فيها لا بد لك من هذا التقدير لان السورة
عينها لم تفرض انما فرض ما فيها من الشرائع والاحكام واصل الفرض الحز والقطع اي جعلناها
واجبة مقطوعا بها قوله عز وجل الزانية والزاني الجمهور على رفعهما ورفعهما بالابتداء وفي الخبر
وجهان احدهما وهو قول صاحب الكتاب وشيخه الخليل رحمهما الله محذوف تقديره

فيما فرض عليكم في هذه السورة او بما بين حكمه فيها الزانية والزاني **قوله** فاجلدوا هم على هذا مستأنف والثاني في فاجلدوا وهو وفي الفاء وجهان احدهما صلة كقولك زيد فاضربه اي اضربه والثاني ليست بصلة وانما دخلت لكون الالف واللام بمعنى الذي والفاء تدخل في خبر الذي لتضمنه معنى الشرط كانه قيل التي زنت والذي زنى فاجلدوهما وقرئ الزانية والزاني بالنصب على اضمار فعل يفسره هذا الظاهر وهو فاجلدوا وهم قبل وانما قدمت الزانية على الزاني لان شهوتها اغلب وحرصها على الفعل اكثر من حرص الذكر فكانت البداية بذكرها اهم وهو مذهب القوم يقدمون الذي بيانه اهم لهم وهم ببيانه اعنى ولا نظائر في كلامهم لا يليق ذكرها هنا والجلد الضرب على الجلد يقال جلده اذا ضرب جلده كما تقول رأسه وجنبه اذا ضرب رأسه وجنبه وانتصاب قوله مائة جلدة على المصدر لكونها مضافا اليه ومثلها نائبين لكونه المميز مصدرا **قوله** ولا تأخذكم بهما رأفة الباء من صلة قوله ولا تأخذكم لا من صلة رأفة لان ما كان في صلة المصدر لا يتقدم عليه وكذا في دين الله من صلة ايضا وقرئ رأفة بسكون الهمزة وقلبها وفتحها مع اثبات الف بعدها وكل عربي بمعنى وهي الرحمة نهى جل ذكره عن رحمتهما لان رحمتهما قد تؤدي الى التضييع بحد وترك اقامته عليهما **قوله** والذين يرمون المحصنات محل الذين اما الرفع بالابتداء او النصب على اضمار فعل دل عليه فاجلدوا اي اجلدوا الذين يرمون المحصنات وخبر الابتداء على ما ذكر وقد مر في قوله الزانية والزاني **قوله** باربعة شهداء الجمهور على الاضافة لان الشهداء وان كان صفة في الاصل فقد استعمل استعمال الاسم الصريح في الكلام فجرى مجراه اليه وقرئ باربعة شهداء بالتنوين على جعل الشهداء صفة لاربعة لان اسماء العدد من الثلاثة الى العشرة لا تضاف الى الاوصاف الا على حد اقامة الصفة مقام الموصوف فكان جعله وصفا لاربعة لذلك اولى اما على اللفظ واما على المحل على تضمين الاتيان معنى الاحضار كانه قيل لم يحضروا اربعة شهداء **قوله** فاجلدوهم اي فاجلدوا كل واحد منهم ثم حذف للعلم به **قوله** واولئك هم الفاسقون محل الجملة النصب على الحال من الضمير في لهم **قوله** الا الذين تابوا محل الذين اما الجر على البدل من الضمير المجرور باللام في قوله ولا تقبلوا لهم او النصب على الباب كقولك ما مررت باحد الا زيد بالجر على البدل من احد والا زيدا بالنصب على الاستثناء على اصل الباب هذا هو الوجه الذي عليه يبنى مذهب من قبل شهادة القاذف بعد التوبة والرجوع عن القذف وهو مذهب اكثر الفقهاء واختيار الامام الشافعي رضوان الله عليه قال ابو اسحاق فان قال قائل فما الفائدة في قوله ابدا فالجواب ان ابد كل انسان مقدار ذلك وقد زال ابده فالابد عند الشافعي رضي الله عنه ذلك فقد زال ابده فالابد عند الشافعي رضي الله عنه وموافقيه مصروف الى مدة كونه قاذفا وهي تنتهي بالتوبة والرجوع عن وكفاهم دليلا قول عمر بن الخطاب رضوان الله عليه لابي بكرة ان تبت قبلت شهادتك وذهب قوم الى ان الاستثناء من الفسق فقط وهو مذهب من مذهب من لم يجوز شهادة القاذف بعد التوبة وذهب اخرون الى ان الاستثناء من الجانبين المنفي والموجب وقيل لا تعلق لما بعد الا بما قبلها بل هو منفصل بما بعده فالذين مبتدأ وخبره فان الله غفور رحيم اي رحيم لهم فحذف الراجع منه للعلم به **قوله** عز وجل ولم يكن لهم شهداء اسم كان ولهم الخبر والانفسهم بدل من شهداء ويجوز في الكلام نصب شهداء على خبر كان والا انفسهم

انفسهم اسمها ونصبها الا انفسهم على الخبر كانه او على الاستثناء وقرئ ولم تكن بالتاء النقطة فوقه لان الشهداء جماعة كالاحزاب في قوله قالت الاعراب او لانهم في معنى الانفس التي هي بدل منهم **قوله** فشهادة احدهم الشهادة مصدر شهد يشهد وهو مضاف الى الفاعل وفي رفعه وجهان احدهما مبتدأ والخبر محذوف اي فعليهم شهادة احدهم والثاني خبر مبتدأ محذوف اي فالواجب شهادة احدهم اي ان يشهد احدهم اربع مرات وانتصاب قوله اربع على المصدر لكونه في حكم المصدر باضافته اليه والعامل فيه المصدر الذي هو فشهادة احدهم وبالله من صلة شهادات او من صلة فشهادة على تقدير اعمال الثاني او الاول على المذهبين فان جعل من صلة الثاني وهو مذهب اهل البصرة للقرب حذف من الاول لدلالة الثاني عليه والتقدير فشهادة احدهم احد اربع شهادات بالله **قوله** انه لمن الصادقين في موضع نصب مفعول به لشهادات او لقوله فشهادة على التدبير ولم يفتح انه لاجل اللام التي في الخبر وجاز ذلك في الشهادة لانها بمعنى العلم على قول من نصب اربع واما من رفع فعلى انه خبر المبتدأ الذي هو فشهادة احدهم كقولك صلوة الظهر اربع ركعات وبالله وانه من صلة شهادات ليس الا ولم يبق للمصدر الذي هو فشهادة احدهم عمل فيهما لئلا يفصل بين الصلة والموصول بالخبر الذي هو اربع **قوله** والخامسة ان لعنة الله عليه اتفق القراء على رفع هذه الخامسة ورفعها من جهتين اما بالابتداء والخبر ان لعنة الله عليه واما بالعطف على اربع على قول من رفع ويجوز نصبها في الكلام ونصبها من جهتين ايضا اما بالعطف على اربع قراءة من نصب او باضمار فعل يدل عليه ما قبله اي وتشهد الخامسة وهو الاصل مع تخفيفها ورفع ما بعدها على انها مخففة من الثقيلة واسمها محذوف وهو الشان او الامر وعليه في موضع رفع على كلتا القراءتين الا ان العامل مختلف فاعرفه **قوله** ويدرأ عنها العذاب ان تشهد اربع شهادات انه لمن الكاذبين محل ان تشهد الرفع بيدرأ على الفاعلية اي ويدفع عنها الحد شهادتها اربع مرات وبالله وانه معمولا ان تشهد او شهادات على ما ذكر قبل **قوله** والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين قرئ والخامسة بالرفع ورفعها بالابتداء وخبره ان غضب الله عليها وبالنصب ونصبها من جهتين اما بالعطف على اربع في قوله ان تشهد اربع شهادات او باضمار فعل على معنى وتشهد الشهادة الخامسة بان غضب الله عليها وقرئ ان بالتشديد ونصب ما بعدها وان بالتخفيف على انها مخففة من الثقيلة واسمها محذوف وهو ضمير الشان او الامر على ما شرح وقد رانقا وغضب الله على انه فعل ماض ومعناه الدعاء ولذلك جاز وقوعه كقوله نودي ان بورك ولذلك جاز وقوعه بعد ان المخففة من غير ان يفصل بينهما بشيء من الاحرف الاربعة المشهورة وهي قد والسين وسوف وحرف النفي نحو علمت ان قد قام زيد افلا يرون الا يرجع علم ان سيكون منكم مرضى وقرئ ايضا ان غضب الله بتخفيف ان ورفع ما بعدها ووجهها ظاهر ولا يجوز ان يكون ان على قراءة من قرأ غضب وهو ماض الناصبة للفعل لانها قد وقعت بعد الشهادة والشهادة بمنزلة العلم وان الناصبة لا تقع بعد العلم ولا يجوز ان يكون المفسرة بمعنى اي كالتي في قوله عز وجل ان امشوا لان تلك انما تاتي بعد كلام تام **قوله** والخامسة ليس بكلام تام ولا يجوز ان يكون مزيدة لان المعنى والخامسة ان الشان او الامر كيف تعتقده قراءة من قرأ ان غضب الله وهو يعقوب **قوله** ولولا فضل الله جواب لولا محذوف اي لنال الكاذب

منكم عذاب عظيم او لعجلكم بالعقوبة او نحو ذلك وحذفه ابلغ من الاتيان به والفضل التفضل وقوله وان الله عطف على فضل الله اى ولولا فضل الله وكون الله توابا حكيما لكان كيت و كيت وقوله ان الذين جاؤوا بالافك عصبة منكم عصبة خبر ان ومنكم فى موضع الصفة لتها هو الفائدة منوطة بالصفة والافك ابلغ ما يكون من الكذب والافتراء واصله الانقلاب ومنه المؤتفكات يقال افك الشئ يافكه افكا اذا قلبه وصرفه عن وجهه وسمى الكذب افكا لانه قول مافوك عن وجهه والعصبة من الرجال ما بين العشرة الى الاربعين يتعصبون اى يشتدون ويجتمعون واعصوصبوا اى اجتمعوا وقوله لا تحسبوه شرا لكم الضمير الذى هو المفعول الاول ضمير الافك وما قالوه من السوء وقوله لكل امرئ منهم ما اكتسب من الاثم ما موصولة فى موضع رفع بالابتداء والخبر ما قبلها وقوله كبره قرئ بكسر الكاف وضمها لغتان بمعنى اى عظمه وقوله لولا اذ سمعتموه اى هلا اذ سمعتموه ومثله لولا جاؤوا واذ ظرف للظن وقوله اذ تلقونه اذ معمول لمسكم او افضتم والجمهور على فتح التاء واللام والقاف مشددة من تلقى القول اذا اخذه عن غيره اى ياخذه بعض عن بعض وقرئ تلقونه بفتح التاء وكسر اللام وضم القاف مع التخفيف من الولق وهو الاستمرار فى السير والكذب مع الاسراع يقال ولق يلق ولقا اذا اسرع قال جاءت به عنس من الشام تلق اى تسرع والمعنى تسرعون فيه وتخفون اليه والاصل تلقون فيه او اليه فلما حذف الجار وصل الفعل الى المفعول وقرئ ايضا تلقونه بضم التاء واسكان اللام وضم القاف من القى الشئ اذا طرحه على معنى تلقونه من افواهكم يقال القى من يدك والق به من يدك بمعنى وقرئ ايضا تتقفونه بفتح التاء والقاف مع فاء مشددة مفتوحة من تقفى الشئ واقتفاه اذا اتبعه واصله تتقفونه اى تتبعونه فحذفت احدى التاءين كراهة اجتماع المثلين فى صدر الكلمة وقوله يعظكم الله ان تعودوا مفعول له اى كراهة ان تعودوا او لئلا تعودوا وقيل التقدير عن ان تعودوا على تضمين يعظكم معنى يزجركم اى يزجركم عن العود وقوله ولا ياتل اولو الفضل ياتل مجزوم بلا وعلامة الجزم حذف الياء وهو يفتعل من الى يولى ايلاء والية اذا حلف يقال ائتلى ياتلى ائتلاء وتالى يتالى تاليا بمعنى والمعنى لا يحلف اولو الفضل منكم والسعة ان لا يؤتوا وقيل معنى ولا ياتل ولا يقصر من قولهم ما الوت فى كذا اى ما قصرت اى ولا يقصر المذكورون عن ان يؤتوا والاول هو الوجه لتعضده قراءة من قرأ ولا يتأل من الالية ليس الا وهو ابن القعقاع وفى سبيل الله من صلة والمهاجرين اى والذين هاجروا فى سبيل دينه وقرئ ان تؤتوا بالتاء النقط من فوقه على الالتفات وشاهده الا تحبون وقوله يوم تشهد يوم ظرف لما تعلق به لهم وهو الاستقرار لا لقوله عذاب كما زعم بعضهم لكونه قد وصف اى استقر لهم عذاب عظيم فى ذلك اليوم وهو يوم القيامة ولك ان تنصبه على اضمار اذكر وقرئ يشهد بالياء و التاء ووجه كلتيهما ظاهر مع ذكرى نظائرهما فيما سلف من الكتاب فى غير موطن وقوله يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق يومئذ يجوز ان يكون بدلا من يوم تشهد وان يكون معمول يوفيهم والجمهور على نصب قوله الحق وهو صفة للدين وهو الجزاء وقرئ بالرفع على انه صفة لله جل ذكره والتقدير يوفيهم الله الحق دينهم قيل وكذا هو فى مصحف ابى وقوله لهم مغفرة مستانف او خبر بعد خبر لقوله اولئك وما يقولون من صلة مبرؤون

مبرؤون وقوله يغضضن من ابصارهن من هنا للتبعيض لان المراد ترك النظر الى ما لا يحل دون ما يحل وقيل صلة وقيل لبيان الجنس وقوله الا ما ظهر منها ما موصولة فى موضع نصب على الاستثناء والمعنى ما يظهره الناس فى العادة الجارية كالوجه والكفين والقدمين وقوله غير اولى الاربة وقرئ بالجر على انه نعت للتابعين وجاز وصفهم بغير لانهم غير مقصودين باعيانهم فاشبهوا النكرة وقيل غير هنا معرفة اذ التابعون ضربان ذو اربة وغير ذى اربة وليس ثالث فاختص لذلك فصار معرفة او بدل منهم فاعرفهن لا بد منها لو ثالث فى على الحال من المنوى فى التابعين كانه قيل او الذين يتبعونهن عاجزين عنهن او غير مريدين اياهن على ما فسر والاربة الحاجة وقوله من الرجال فى موضع الحال اى كائنين منهم وقوله او الطفل الذين المراد بالطفل هنا الجمع يشهد قوله الذين وانما وضع الواحد موضع الجمع لانه يفيد الجنس وقد ذكر فى الحج باشبع من هذا وقوله لم يظهروا اى [illegible] لم يقووا من ظهر على الشئ اذا قوى عليه ومنه ظهر فلان على القران اذا قوى عليه ومنه ظهر فلان على القران اذا اخلاه بالاخذ واطاق والثانى لم يعرفوا من ظهر على الشئ اذا اطلع عليه يعنى لم يعرفوا العورة من غيرها ومن زينتهن فى موضع الحال اى مخفية كائنا منها ويجوز ان يكون من صلة يخفين وجميعا حال من الضمير فى وتوبوا وقوله ايه المؤمنون قرئ بفتح الهاء فى الوصل لوقوعها قبل الالف فى التقدير وانما سقطت فى الوصل من اللفظ لالتقاء الساكنين وعليه بنى الرسم وقرئ بضمها اتباعا للضمة التى قبلها لان الالف لما سقطت لالتقاء الساكنين اتبعت حركة الهاء حركة ما قبلها وقبلها ايه الساحر وايه الثقلان وقوله وانكحوا الايامى منكم الايامى اصلها ايايم لان واحدها ايم فقلبت فصارت ايامى ثم ابدلت من الكسرة فتحة ومن الياء الف فصارت ايامى ومثلها يتامى واصلها يتايم لان واحدها يتيم ففعل بها ما فعل بايامى وقيل فيعل شبه بفعيل فجمع على فعالى كاسير واسارى ويتيم ويتامى والايم للرجال والمراة يقال رجل ايم اذا لم يكن له زوج وامراة ايم اذا لم يكن لها زوج وقد ام الرجل وامت المراة وتايم الرجل وتايمت المراة اذا لم يتزوجا بكرين كانا او ثيبين وقوله لا يجدون نكاحا اى اسبابه فحذف المضاف وقوله والذين يبتغون الكتاب محل الذين اما الرفع بالابتداء وخبره فكاتبوهم او محذوف اى فيما يتلى عليكم الذين يبتغون الكتاب او النصب بفعل مضمر يفسره فكاتبوهم اى كاتبوا الذين يبتغون الكتاب ودخلت الفاء لما فى الكلام من معنى الشرط والكتاب مصدر كاتب فلان عبده او امته كتابا ومكاتبة كعاتبه عتابا ومعاتبة فهو مكاتب والعبد مكاتب وسميت مكاتبة لاجتماع النجوم فيها واصل الكتب الجمع ومنه كتبت البغلة اذا جمعت بين شفريها بحلقة او سير وتكتبت الخيل تجمعت وقوله من ما ملكت يجوز ان تكون من للتبعيض وان تكون للتبيين وكذا ما يجوز ان تكون مصدرية اى من ملك ايمانكم وان تكون موصولة اى من الذى ملكته ايمانكم وقوله فتياتكم جمع فتاة وقوله فان الله من بعد اكراههن غفور رحيم كلاهما خبران وذلك ان تجعل رحيم صفة لغفور ومن على الوجه الاول من صلة غفور وان شئت من صلة رحيم واما على الوجه الثانى فمن صلة غفور ليس الا ولا يجوز ان تكون من صلة رحيم لان الصفة لا تتقدم على موصوفها وقد ذكرت فيما سلف من الكتاب فى اول البقرة ان المعمول لا يقع الا حيث يصح وقوع العامل لاجل ان المعمول تابع

للعامل فلا تكون له تصرف لا يكون لعامله واوضحت ثم وانشاء اذا جعلت رحيم صفة لغفور لم
يجز ان تقدم عليه لامتناع جواز تقديم الصفة على موصوفها اذ كانت حالة منه محل اخراج الكلمة
من اولها وفي الكلام حذف تقديره لمن غفور رحيم وكذا هي في قراءة ابن عباس وسعيد بن
جبير وحكم هذه اللام فيما تتعلق به حكم من وقد اوضحت ذلك فاعرفه قوله عز وجل الله نور السموات
والارض اي منورهما او ذو نورهما وانما احتيج الى هذا التقدير لان النور مصدر وقوله مثل نوره
كمشكاة ابتداء وخبر والمشكوة عند اهل اللغة الكوة في الجدار غير النافذة وفيها مصباح في موضع
الصفة لمشكوة والمصباح السراج والزجاجة القنديل الزجاجة كانها كوكب دري الجمهور على ضم
الزاي في زجاجة الزجاجة وقرئ بفتح الزاي فيهما قال ابو الفتح فيها ثلاث لغات ضم الزاي وفتحها
وكسرها وكذا جمعها زجاج وازجاج وزجاج بالضم والفتح والكسر وقرئ دري بضم الدال وتشديد
الياء من غير همز وفيه وجهان احدهما منسوبا الى الدر شبه به لصفائه ونقائه والثاني انه في
اصله الهمز فخفف به ما فعل بالنسيء والكلام على معناه يأتي ان شاء الله وقرئ دري بكسر الدال والهمزة
هو فعيل من الدرء وهو الدفع سمي بذلك لكونه يدفع الشياطين عن استراق السمع والكوكب
اذا رجم به الشياطين كان في تلك الحالة اكثر ضوءا او لكونه يدفع الظلام بضوئه ونظيره في الوزن
سكيت وصديق وقرئ دري بضم الدال والهمز وهو فعيل من الدرء ايضا قال ابو علي و
قد حكى سيبويه عن ابي الخطاب كوكب دري في الصفات ومن الاسماء المريق للعصفر
ثم قال ومما يمكن ان يكون على هذا البناء قولهم العلية لانه من علا يعلو فهو فعيل منه انتهى كلامه
وقرئ ايضا دري بفتح الدال وتشديد الراء مع الهمز قال ابو الفتح هذا بناء عزيز انما حكى منه
السكينة بفتح السين وتشديد الكاف حكاها ابو زيد انتهى كلامه وقوله توقد قرئ بفتح التاء
والدال وهو فعل ماض على تفعل وقرئ يوقد بالياء مضمومة وضم الدال وهو مضارع اوقد و
المنوي فيها للمصباح وقرئ توقد بالتاء مضمومة ورفع الدال وهو مضارع اوقدت والفعل
للزجاجة في اللفظ وهو في الحقيقة للمصباح والتقدير مصباح الزجاجة فحذف المضاف واقيم
المضاف اليه مقامه ويحتمل ان يراد بالزجاجة القنديل فانث على لفظ الزجاجة والمراد القنديل
وعكسه ومن يقنت لانه ذكر على لفظ من والمراد انثى وقرئ ايضا توقد بتاء مفتوحة و
فتح الواو وتشديد الدال والاصل تتوقد فحذفت احدى التاءين كراهة اجتماع المثلين
في صدر الكلمة وقرئ ايضا كذلك انه بالياء النقط من تحته واصله يتوقد فحذف التاء
لاجتماع حرفين زائدين في اول الفعل على تشبيه الياء بالتاء في تتوقد اذ كانا حرفي مضارعة
كما شبهت التاء والنون والهمزة في تعد ونعد واعد بالياء في يعد حيث حذفت الواو معهن
كما حذفت معها وهو مع ذلك غريب لان العرف في نحو هذا ان تحذف التاء اذا كان قبلها
مثلها نحو تذكرون وتلون واما اذا اختلفا فلا نحو يتذكرون والمنوي فيه على الوجه الاول
للزجاجة على ما اوضح انفا وعلى الثاني للمصباح وقد ذكر وقوله من شجرة اي من زيت
شجرة فنبه ذلك قوله يكاد زيتها يضيء وزيتونة بدل من شجرة لان المراد بالشجرة المباركة
شجرة الزيتون او عطف بيان لها لا شرقية ولا غربية صفة لشجرة وقوله يكاد زيتها يضيء
محل الجملة الجر على انها نعت لزيتونة وقوله ولو لم تمسسه لان النار مونثة وقرئ بالياء نار
والجمهور على التاء في قوله ولو لم تمسسه لان النار مونثة وقرئ بالياء اما لان التانيث
غير حقيقي او للفصل وقوله نور على نور خبر مبتدا محذوف اي ذلك او هو نور وعلى نور صفة

صفة لنور والمراد تضاعيف الانوار وكثرتها كقولهم فلان يضع درهما على درهم اي
يجمع الدراهم قوله عز وجل في بيوت في ما يتصل به في وجهان احدهما متصل بما قبله وفي
ما يتعلق به وجهان احدهما متعلق بتوقد اي توقد في مساجد اذن الله ان ترفع اي
امر بان يبنى كقوله واذ يرفع ابراهيم القواعد اي يبنيها وقيل غير ذلك والثاني متعلق
بمحذوف على انه نعت لمشكوة او لمصباح او لزجاجة اي ثابتة او ثابت في بيوت من
صفتها كيت وكيت والثاني متصل بما بعده وفي ما يتعلق به وجهان احدهما متعلق
بقوله يسبح اي يسبح له رجال في بيوت وفيها تكرير للتاكيد كقولك في الدار زيد جالس فيها
وقوله واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ويستوفى الكلام على هذا عند قوله فكان
عاقبتهما انهما في النار خالدين فيها باشبع ما يكون ان شاء الله ولا يجوز ان يتعلق بقوله
ان يذكر لكونه معطوفا على ان ترفع داخلا في صلة ان وما كان في صلة ان لا يعمل في
ما قبله والثاني متعلق بمحذوف وفيه تقديران احدهما صلوا او سبحوا في بيوت من
صفتها كيت وكيت والثاني ثابتون او مستقرون في بيوت على انه خبر مبتدا
والمبتدا رجال يعني على قراءة من فتح الباء وهذا فيه ضعف لاجل التشتت لما فيه من فك النظم
وتغيير اللفظ مع ما فيه من مخالفة الجمهور وقوله يسبح قرئ بكسر الباء على البناء للفاعل ورجال
وبفتحها على البناء للمفعول والقائم مقام الفاعل احد الظروف الثلاثة وهو له او فيها او
بالغدو واختلف في ارتفاع رجال على هذه القراءة فقيل بفعل مضمر دل عليه هذا الظاهر كانه قيل
من يسبح له فقيل يسبح له رجال ومثله بيت الكتاب ليبك يزيد ضارع لخصومة
كانه قيل من يبكيه فقال يبكيه ضارع وقيل رجال مبتدا والخبر في بيوت وقد ذكر وقيل
ارتفاعهم بالظرف على مذهب ابي الحسن اي في بيوت او فيها رجال وقيل هو خبر
مبتدا محذوف اي المسبحون رجال والمختار الوجه الاول وعليه المحققون من اهل هذه
الصناعة وقرئ ايضا تسبح بالتاء النقط من فوقه وكسر الباء على تانيث الجماعة كقالت
الاعراب وبالتاء وفتح الباء قيل ووجهها ان تسند الى اوقات الغدو والاصال على زيادة
الباء وجعلت الاوقات مسبحة والمراد ربها كصيد عليه يومان والمراد وحشهما ولها نظائر
في كلام القوم والجمهور على فتح همزة الاصال وهو جمع اصيل وقد ذكر فيما سلف من الكتاب
وقرئ والايصال بكسرها وهو الدخول في الاصيل اي ووقت الايصال فحذف المضاف
وقوله عن ذكر الله المصدر مضاف الى المفعول اي عن ذكرهم الله كقوله من دعاء الخير اي من
دعائه الخير واقام الصلاة اي وعن اقامة الصلاة فحذفت التاء لان المضاف اليه ينوب
عنها وقد ذكر في الانبياء باشبع من هذا فاغنى ذلك عن الاعادة ههنا ومثله وعدت عدة
فالتاء عوض عن الواو المحذوفة من وعدة فان اضفت قام المضاف اليه مقام
حرف التعويض كقوله ان الخليط اجدوا البين فانجردوا واخلفوك عد الامر الذي وعدوا اراد
عدة الامر فاسقط وقوله يخافون يوما اي عقابه او جزاءه فحذف المضاف تتقلب فيه في
موضع الصفة لقوله يوما وقوله ليجزيهم الله يحتمل ان يكون من صلة يسبح اي يسبحون
ليجزيهم وان يكون من صلة لا تلهيهم وان يكون من صلة يخافون وقد جوز ان يكون
من صلة تتقلب وليس بشيء وقوله احسن ما عملوا ما مصدرية اي احسن جزاء اعمالهم او
موصولة اي احسن جزاء الذي عملوه وقوله والذين كفروا مبتدا واعمالهم مبتدا ثان

وكسراب خبره والمبتدا الثاني وخبره خبر عن الاول وقوله بقيعة في موضع الصفة لسراب اي
كسراب كائن او مستقر بقيعة ويجوز ان تكون من صلة الاستقرار الذي يتعلق به الكاف
الذي هو الخبر هذا اذا جعلته حرفا واما اذا جعلته اسما على معنى اعمالهم مثل سراب فلا و
السراب ما تراه نصف النهار حين يشتد الحر كانه ماء يجري والقيعة والقاع في قول
ابي عبيدة سواء وهو ما انبسط من الارض ولم يكن فيه نبت وقال الفراء القيعة جمع قاع
كجيرة في جار ونيرة في نار والياء في قيعة بدل من واو لسكونها وانكسار ما قبلها
لشهادة قولهم اقوع واقواع في جمع قاع وقرئ بقيعاة بالف بعد العين وتاء مدورة
وفيها وجهان احدهما ان الالف ناشئة من فتحة العين حين اشبعت والثاني انها
مثل قولهم رجل عزهاة وعزهاة للذي لا يقرب النساء واللهو فهذا فعل وفعلاة بمعنى وكذلك
فعلة وفعلاة بمعنى ولا فرق بينهما غير تاء مدورة وذه مما لا يعبا به وقرئ ايضا بقيعات
بتاء ممدودة وهي جمع قيعة كديمات وقيمات في ديمة وقيمة وقوله يحسبه الظمان ماء
محل الجملة الجر على انها صفة لسراب اي يحسبه العطشان ذلك السراب ماء او حسب الظمان
ان لشدة حاجته الى الماء وقوله حتى اذا جاءه لم يجده شيئا الضمير المستكن في جاءه للمضروب
به المثل الظمان وفي البارز وجهان احدهما لم يجده حسب انه ماء والثاني في ذلك السراب
فاذا هم هذا فقوله جل ذكره شيئا على الوجه الاول مفعول ثان لقوله لم يجده اي حتى اذا
جاء الى ما حسب انه ماء لم يجده شيئا مما حسبه وعلى الثاني منصوب على المصدر اي حتى
اذا جاء المكان الذي كان فيه السراب لم يجد ذلك المكان الموصوف وجدا فشيئا
هنا واقع موقع وجدا او وجدانا وكلاهما مصدر وجد الضالة وجدا ووجدانا اذا
اصابها ونحوه قوله تعادين شيئا اي تعاديا وقد ذكر نظيره فيما سلف من الكتاب
في غير موضع وقوله ووجد الله عنده اي ووجد جزاء الله عنده فحذف المضاف وقوله فوفاه حسابه
اي اتاه جزاء عمله وافيا تاما وهذا تمام المثل ثم شرع في مثل اخر فقال جل ذكره او كظلمات محل الكاف
الرفع لكونها عطفا على الكاف في كسراب وقد ذكرت قبل ان كسراب خبر المبتدا الذي هو
اعمالهم او هي كظلمات فيحسن الوقف على هذا على سريع الحساب واو للتخيير او للاباحة على ما اوضحت
في سورة البقرة عند قوله او كصيب واختلف في حذف المضاف فقال قوم في الكلام حذف
مضاف تقديره او كاعمال ذي ظلمات لشهادة قوله اذا اخرج يده لم يكد يراها لانه
لا بد لهذا الضمير الذي اضيفت اليه يده من شيء يعود اليه وليس هنا شيء يعود اليه سواه
فلهذا اقدر حذف ذي واما التقدير الثاني فليصح تشبيه اعمال الكفار باعمال صاحب الظلمة اذ لا معنى
لتشبيه العمل بصاحب الظلمات ومعنى صاحب ظلمات انه في ظلمات وقال اخرون لا حذف فيه
وانما سمى سبحانه اعمالهم بالظلمة لكونها تحول بين القلب وبين ما ينتفع به صاحبه واجابوا
عن الضمير المذكور بانه يعود الى مضمر اضمر لدلالة المعنى عليه والتقدير اذا اخرج من فيها يده
وقوله في بحر لجي صفة للمضاف المحذوف على الوجه الاول وللظلمات في الثاني ولجي صفة لبحر و
اللجي العميق الكثير الماء منسوب الى اللج وهو معظم ماء البحر يقال لج الماء ولجته اي معظمه
يغشاه موج صفة اخرى لبحر والضمير لصاحب الظلمات او للبحر اي يغطيه وقوله من فوقه
موج صفة لموج وارتفاع قوله موج بالظرف على المذهبين لكونه جرى وصفا على الموصوف
وهو موج الاول يعني فوق ذلك الموج موج اخر وقيل الموج الثاني الريح وقوله من فوقه سحاب

سحاب صفة لموج الثاني وسحاب مرتفع بالظرف ايضا على المذهبين لما ذكرا انفا اي
من فوق الموج الثاني سحاب قد غطى النجوم التي يهتدى بها وقوله ظلمات بعضها فوق
بعض خبر مبتدا محذوف اي هذه او هي ظلمات وقرئ سحاب ظلمات بالاضافة والجر
على وجه الكشف والبيان كما تقول سحاب رحمة وسحاب مطر اذا ارتفع في وقت الرحمة و
المطر وقرئ سحاب ظلمات برفع سحاب وتنوينه وجر ظلمات على البدل من الظلمات
المتقدم ذكرها في قوله او كظلمات او على وجه التكرير والتاكيد لها وبعضها مبتدا وفوق
بعض الخبر والجملة في موضع الصفة لظلمات رفعت او جرت قوله عز وجل اذا اخرج يده لم يكد
يراها اختلفت النحاة في تاويل هذه الاية واضطربت اقاويلهم فيها فمنهم من نفى الرؤية
ومنهم من اثبتها ولم يكشفوا عن حقيقة ذلك وقد اوضح شيخي الامام العالم العلامة
تاج الدين ابو اليمن زيد ابن الحسن بن زيد الكندي رحمه الله ورضي الله
عنه معنى الاية ايضاحا شافيا وبينها بيانا وافيا بعد ذكر اقاويلهم فيها وذكر كادوما قيل
فيها فقال رحمه الله سالني سائل عن اقوال علماء العربية في قوله تعالى اذا اخرج يده لم يكد
يراها وسال اثبات اقوالهم وما المختار منها فقد اشكل علينا ما سمعناه عنهم فيها
وسالني ان يذكر ما عندي فيها مخالفا كان او موافقا فاجبته مستمدا من الله سبحانه
التوفيق والهداية وهو بكرمه اكرم هاد وموفق قال ابو العباس ثعلب وابو العباس
المبرد لم يرها ولم يكد وحكيا ذلك عن الحسن البصري وقال الفراء في كتابه المعاني قال
بعض المفسرين لا يراها وهو المعنى لان اقل من الظلمات التي وصفها لا يرى فيها الناظر
كفه وقال بعضهم انما هو مثل ضربه كما تقول ما كدت ابلغ اليك وانت قد بلغت وهو
وجه العربية انتهى كلامه قال ابو اسحاق الزجاج في كتابه المعاني معناه لم يرها ولم يكد و
قال بعضهم راها من بعد ان كاد لا يراها من شدة الظلمة والقول الاول اشبه بهذا
المعنى لان في دون هذه الظلمة لا ترى الكف انتهى كلامه وقال علي بن عيسى الرماني في
كتابه الجامع في التفسير يقال لم قيل لم يكد يراها وفي دون هذه الظلمة لا يراها الجواب ان
كاد يراها قارب ان يراها ولم يكد يراها لم يقارب ان يراها فهو نفي مقاربة الرؤية على
الحقيقة وقيل يراها بعد جهد وشدة رؤية وتخيل لصورتها قال وقال الحسن البصري لم
يراها ولم يكد انتهى كلامه وقال ابو علي الفارسي في كتابه التذكرة لم يكد يراها لم يقرب
من رؤيتها فاذا لم يقارب رؤيتها فهو من ان يراها ابعد فهذا جاء على اصل الكلمة
وان كانت اللغة قد جاء فيها لم اكد افعل معناه فعلته بعد جهد او تقاعد عنه وعلى
هذا قوله تعالى فذبحوها وما كادوا يفعلون فهذا المعنى الذي دخل الكلمة لم يزل عنها الاصل
الذي لها انتهى كلامه وقال ابو الفتح عثمان بن جني قال ابو العباس يعني المبرد لم
يرها ولم يكد اعلم انك اذا قلت كاد يراها فالمعنى قارب رؤيتها ولم يرها فالمقاربة
في اللفظ والرؤية منفية في المعنى فان قلت كاد لا يراها فالمعنى قارب ترك رؤيتها وقد
راها فالمقاربة مثبتة على ما كانت عليه من الاثبات لانه لم يلحقها شيء ينفيها و
الرؤية التي كانت منفية في المعنى مثبتة لانك نفيتها ونفي النفي ايجاب انتهى كلامه هذا
نص كلام من ذكرت اسمه من علماء العربية وهم من الاكابر علماؤها قال السائل لم اجمع العلماء
على مناقضة اقوالهم في هاتين الايتين فقالوا في قوله تعالى لم يكد يراها لم يرها ولم يكد وقالوا
في قوله تعالى فذبحوها وما كادوا يفعلون انهم فعلوا وكلا اللفظين نفي للماضي بلا خلاف

بينهم وذلك ان لن تنفي الماضي بلفظ الاستقبال كما تنفيه ما بلفظ المضي واذا كان
النفي بهما واحدا فالواجب ان يكون المعنى فيهما واحدا والمعروف عندهم في
لغة العرب ان كاد اذا كانت بلفظ الماضي فهي في الاثبات نافية للفعل مقاربة
لوقوعه وهي في النفي مثبتة لوقوع الفعل لا غير في الاثبات قوله تعالى من بعد ما كاد
تزيغ قلوب فريق منهم فهذا مقاربة للفعل من غير وقوع والنفي قوله تعالى فذبحوها و
ما كادوا يفعلون فهذا ايقاع للفعل قلت الجواب وبالله التوفيق ان كاد من افعال
المقاربة وهي اشد من عسى مطالبة للفعل وبحسب ذلك لزم ان يليها الفعل حتى
كانها ضرب من الحال ووجب الا يدخل على فعلها ان ووجب لعسى ذلك لما فيها من
التراخي وقد شبهت كل واحدة منهما بالاخرى في الشعر خاصة وذلك معلوم عند علماء العربية
واختصت كاد بحال لا يكون لغيرها في كلام العرب وذلك انها ما دامت للاثبات
ماضيها ومستقبلها دال على المقاربة المستحقة لها باصل الوضع نحو كاد يفعل فاذا دخلها
حرف النفي تغير معناها في الماضي وبقي مستقبلها على اصل استحقاقه فتقول ما كدت
افعل اي فعلت اما بعد جهد وشدة واما بعد تقاعد وابطاء هذا حكمها ومعناها
في المعنى وعليه جاء قوله تعالى فذبحوها وما كادوا يفعلون فاما قوله تعالى اذا اخرج يده
لم يكد يراها فان العلماء المقتدى باقوالهم ممن ذكرت نظروا الى ما في الاية من المبالغة
في ذكر الظلمات المضاعفة وان المراد بها عدم الرؤية في مثل تلك الظلمات فحملهم ذلك على
مخالفة اصل وضعها فقالوا ببادي الرأي ما قالوه من غير انعام النظر واعمال الفكر وادعوا انها
في الماضي ما لا تستحقه وتركوا النظر في اذا وما فيها من معنى الشرط والجزاء ولما فيه برئت
معنى الاثنين وكيف وجه الجمع بينهما وجدته واحدا جاريا على الاصل وهو خلاف رأيهم ووجدت
كاد في الاثنين على اصلها الخاص بها لم تنفك عنه فحمدت الله سبحانه على توفيق للتنبه لها
والابانة عن حقيقتها وذلك ان اذا هذه لا يليها الا الافعال المستقبلة لتضمنها معنى
معنى الشرط والجزاء كما تضمنت ان الشرطية نحو قول الشاعر اذا تقوم يضوع المسك
اصورة والعنبر الورد من اردانها شمل وقول الاخر واذا تكون كريهة ادعى لها واذا
يجاس الحيس يدعى جندب وقول الاخر وهو المتنبي ووجه البحر يعرف من بعيد اذا يسجو
فكيف اذا يموج هذا حد الكلام الا انها لما تضمنت مع ذلك معنى التوقيت لم يجزم بها الا
في الشعر لنقص ابهامها عن ابهام ان الشرطية ومن اجل تضمنها معنى الشرط والجزاء وانه
الفعل بعدها لا يكون الا من حيز الاستقبال كما يكون في ان جاز وقوع الفعل بعدها بلفظ
الماضي والمراد به الاستقبال كما يقع بعد ان فكما تقول ان قمت قمت تريد ان تقم اقم
كذلك تقول اذا قمت قمت تريد اذا تقم اقم فان اردت المخالفة بينهما قلت
اذا قمت لم اقم تريد اذا قمت قعدت او امتنعت من القيام فقولك لم اقم ماض لا محالة
كما ان قمت كذلك فقوله تعالى اذا اخرج يده لم يكد يراها اي اذا اخرج يده بعد عن مقاربة
رؤيتها وانما جاز وقوع الماضي بعد اذا وان لارتفاع اللبس وحصول العلم بان الشرط
انما يكون لما يأتي من الزمان لا لما مضى فالتقدير اذن في قوله تعالى اذا اخرج يده لم
يكد يراها اذا يخرج يده لا يكاد يراها لما بينا فكاد وتكاد على هذا التقدير الصحيح الذي
لا يجوز غيره باقيان على الاصل المقدم ذكره فيهما من غير اخلال باستحقاقهما وضعا و

وضعا واستعمالا ولا حاجة بنا الى ان نعتقد انها في الاية من غير الماضي ثم ندعي لها من
التاويل ما ليس لها وبهذا انبطل القول بانها تري بعد جهد او تقاعد كما زعموا والله اعلم
وما علمت ان هذا التاويل في هذه الاية وقع لغيري وقد ذكرت انفا ما قال فيها ظراء من
علماء العربية وضمنوه كتبهم ونقلت نصهم فيها ولم استقص ذكر كل قائل اكتفاء بهولاء
الاكابر وتجنبا للاطالة والله ولي التوفيق انتهى كلامه رحمه الله قوله عز وجل الم تر ان
الله الرؤية هنا من رؤية القلب والطير صافات عطف على من وانتصاب صافات
على الحال من الطير اي وتسبح له الطير باسطات اجنحتهن في الهواء ويجوز في الكلام نصب
الطير على جعل الواو بمعنى مع قوله كل قد علم صلاته الكل رفع بالابتداء وما بعده خبره والمنوي
في علم الكل او الله جل ذكره وكذلك الضمير المجرور في قوله صلاته وتسبيحه يجوز ان يكون الكل
وان يكون الله تعالى اي علم كل هذه الاشياء المذكورة صلاة نفسه وتسبيحه او كل قد علم الله
صلاته اي صلاة كل وتسبيحه او قد علم كل صلاة الله وتسبيحه اي الصلاة التي لله والتسبيح له
ويجوز في الكلام نصب كل باضمار فعل يفسره ما بعده ويكون المنوي في علم الله جل ذكره اي علم
الله كلا علم صلاته وتسبيحه فان جعلت الساكن في علم الكل ضعف نصب كل عند صاحب
الكتاب رحمه الله لانك اذا نصبته باضمار فعل عديت فعلا الى نفسه وذلك شيء تختص به
افعال القلوب فاعرفه فان فيه ادنى غموض قوله عز وجل يزجي سحابا اي يسوقه قليلا ومنه
البضاعة المزجاة التي يزجيها كل احد لا يرضاها قوله ثم يؤلف بينه اي بين قطعه واجزائه وبهذا
التاويل ساغ دخول بين عليه لان بين لا يدخل على المفرد لا يقال زيد المال بينه والسحاب
جمع سحابة كنخل في نخلة قوله ثم يجعله ركاما اي الركام المتراكم بعضه فوق بعض يقال ركمت
المتاع اركمه ركما اي وضعت بعضه على بعض قوله فترى الودق يخرج من خلاله محل يخرج النصب
على الحال من الودق اي خارجا والودق المطر وقد ودق يدق ودقا اي قطر والخلال جمع خلل
كجبال في جمع جبل والخلل الفرجة بين الشيئين قوله وينزل من السماء من جبال فيها
فيها من برد من الاولى لابتداء الغاية وفي الثانية ثلاثة اوجه احدها بدل من الاولى على
اعادة الجار وهي لابتداء الغاية ايضا على هذا اي وينزل من جبال السماء اي من
جبال في السماء وهو بدل البعض والثاني للتبعيض ومفعول ينزل محذوف والتقدير و
ينزل من السماء شيئا من جبال فحذف الموصوف كقوله ومن اهل المدينة مردوا اي
قوم مردوا وهذا رأي صاحب الكتاب والثالث صلة اي وينزل من السماء جبالا
وهو رأي ابي الحسن وفي الثالثة ثلاثة اوجه ايضا احدها للبيان لانها موضحة للجبال
من اي شيء والثاني للتبعيض اي فيها شيء من برد والثالث صلة اي وينزل بردا
من السماء من جبال فيها برد فاعرفه فان فيه ادنى غموض قوله فيصيب به من يشاء في
الكلام حذف مضاف تقديره فيصيب بضرر ضعيف البرد من يشاء فيهلك ويهلك
زرعه ومواشيه ويصرف ضرره عمن يشاء فحذف المضاف قوله يكاد سنا برقه يذهب
بالابصار الجمهور على قصر السنا وهو الضوء والسنا كل شيء ضوءه يقال سنت النار تسنو اذا
اضاءت وقرئ سناء برقه بالمد على ارادة المبالغة في قوة ضوئه وصفائه فاطلق عليه اسم
الشرف لان المد انما يستعمل في الشرف والمراد به هنا العلو والارتفاع والغرض الضوء
تغليبا لمن يعقل لان الاول الكلام وهو قوله كل دابة يشمل العقلاء وغيرهم فغلب جانب

من يفعل تفضيلا لهم وقوله اذا فريق منهم اذا هنا للمفاجاة وقد ذكر في غير موضع فيما سلف
من الكتاب نظيرها وقوله انما كان قول المومنين الجمهور على نصب قوله قول المومنين
وقرئ قول المومنين بالرفع واقوى القرائتين اعرابا ما عليه الجمهور لان اولى الاسمين بكونه
اسما لكان اغلبهما في التعريف وان يقولوا اوغل لانه لا سبيل عليه للتنكير بخلاف قول المومنين
وذلك لشبه ان وصلتها بالمضمر من حيث لا يجوز وصفها كما لا يجوز وصف المضمر والمضمر
اعرف من قول المومنين فلذلك اختار الجمهور ان يكون وصلتها اسم كان وقول المومنين
خبرها وقد ذكر نظيره فيما سلف من الكتاب وقوله انما كان قول المومنين اذا دعوا الى الله
ورسوله ليحكم بينهم قيل وفائدة ادخال كان هنا الاعلام بان هذا هكذا لم يزل منذ
بعث الله الانبياء ان يكون من امن ينبغي اذا دعي اليه قال سمعنا قولك واطعنا امرك
والجمهور على فتح ياء قوله ليحكم على البناء للفاعل وهو الرسول عليه السلام وقرئ بضمها على
البناء للمفعول والقائم مقام الفاعل المصدر اي ليحكم الحكم بينهم وقوله ويتقه قرئ بكسر القاف
والهاء مع الوصل وبغير وصل وباسكان الهاء وباسكان القاف وكسر الهاء من غير صلة
وقد ذكر وجه جميع ذلك في الكتاب الموسوم بالدرة الفريدة في شرح القصيدة باشبع ما يكون
وقوله واقسموا بالله جهد ايمانهم قد مضى الكلام على نصب قوله جهد ايمانهم في سورة المائدة
وقوله طاعة معروفة خبر مبتدا محذوف اي امرنا او بالعكس اي طاعة معروفة اولى بكم او خير لكم من
هذه الايمان الكاذبة ويجوز في الكلام نصب على المصدر اي اطيعوا طاعة والاصل اطاعة وقوله
فان تولوا اي فان تتولوا فحذفت احدى التائين وقوله وعد الله الذين امنوا منكم تعدى
وعد هنا الى مفعول واحد وهو الذين واصله ان يتعدى الى مفعولين ويجوز الاقتصار على
احدهما وقوله الذين امنوا منكم قيل عام ومن للتبيين وقيل خاص للمهاجرين ومن للتبعيض
وقوله ليستخلفنهم تفسير للوعد واللام جواب قسم محذوف تقديره وعد الله واقسم ليجعلنهم
خلفاء لمن قبلهم من الملوك والامراء وقوله كما استخلف الذين محل الكاف النصب على انه
نعت لمصدر محذوف وما مصدرية اي استخلافا مثل استخلاف الذين من قبلهم وقوله
يعبدونني لا يشركون بي شيئا محل الفعلين اما النصب على الحال من الذين امنوا اي عابدين
اياي موحدين اي وعدهم ذلك في حال عبادتهم وتوحيدهم واما الرفع على القطع والاستئناف
اي هم يعبدونني وقوله لا تحسبن الذين كفروا معجزين في الارض قرئ لا تحسبن بالتاء
النقط من فوقه وفاعل الفعل المخاطب ومفعولاه الذين كفروا ومعجزين وقرئ بالياء النقط
من تحته وفي فاعل الفعل وجهان احدهما الذين كفروا والمفعول الاول محذوف والتقدير
لا يحسبن الذين كفروا انفسهم معجزين في الارض وجاز حذف المفعول الاول لانه في الاصل
مبتدا او حذف المفعول الاول لانه في الاصل مبتدا وحذف المبتدا اكثر جائز في كلام القوم
والثاني ضمير الرسول عليه السلام لجري ذكره في قوله واطيعوا الرسول ومفعولاه الذين كفروا
ومعجزين وقوله ثلث مرات مرة في الاصل مصدر وهي هنا ظرف لوقوعها موقع الاوقات
كانه قيل ثلثة اوقات وانتصاب قوله ثلاث مرات على الظرف وهي ظرف زمان والدليل
على انه ظرف وان انتصابه عليه لا على المصدر كما زعم بعضهم كونه فسر بزمان وهو قوله من
قبل صلاة الفجر الاية ومن شرط المفسر ان يكون من جنس المفسر ومحل قوله من قبل صلاة الفجر
النصب على البدل من ثلاث وهو الوجه او الجر على البدل من مرات وحين تضعون عطف

على موضع من قبل صلاة الفجر اي حين وضع الثياب من وقت الظهيرة وكذا من
بعد صلاة العشاء اي من بعد وقت صلاة العشاء وقوله ثلاث عورات قرئ بالنصب
ونصبها اما على البدل من ثلاث مرات على تقدير اوقات ثلاث عورات فحذف المضاف
وانما احتيج الى هذا التقدير لتكون هي هي لان ثلاث مرات ظرف زمان وثلاث
عورات ليست ظرف زمان او على اضمار اعني وقرئ بالرفع على انها خبر مبتدا محذوف
اي هذه ثلاث عورات لكم وتقدير حذف المضاف لابد منه لما ذكر انفا والجمهور على
اسكان واو عورات واصلها ان تحرك بالفتح لان حكم ما كان على فعلة من الاسماء
ان تحرك العين منه في الجمع لكنها اسكنت في هذا الضرب وعليه جل العرب خوف
الانقلاب ما عدا هذيلا فانهم يحركونها بالفتح على الاصل وبه قراءة الاعمش هنا على
لغتهم وقوله طوافون عليكم اي هم طوافون عليكم اي مماليكم يطوفون عليكم بالخدمة
لكم بعضكم على بعض ابتداء وخبر على معنى بعضكم طائف على بعض ولك ان ترفعه بفعل
مضمر دل عليه طوافون اي يطوف بعضكم وهم المماليك على بعض وهم الموالي والمعنى انهم
خدمكم فلا حرج في دخولهم منازلكم وقوله والقواعد من النساء اللاتي القواعد
مبتدا من النساء في موضع نصب على الحال من المنوي في القواعد واللاتي صفة
للقواعد وليس وما اتصل بها في موضع خبر المبتدا الذي هو القواعد ودخلت الفاء
في الخبر لما في المبتدا من معنى الشرط لان الالف واللام بمعنى الذي والقواعد من النساء
العجائز اللاتي قعدن عن الحيض والحبل لكبرهن وقيل قعدن عن التزوج واحدتهن
قاعد بغير هاء على النسب اي ذات قعود او على تاويل شخص انثى وقيل بل حذف
الهاء منها للفرق بين القاعد التي قعدت عن الحيض والولد لكبرها وبين القاعدة التي
بمعنى الجالسة والنون في لا يرجون ضمير المونث التي في قوله الا ان يعفون وقوله غير متبرجات
نصب على الحال من الضمير في ان يضعن اي غير مظهرات محاسنهن وقوله وان يستعففن
خير لهن ابتداء وخبر اي والاستعفاف خير لهن وقوله او صديقكم اي من بيوت اصدقائكم
والصديق يكون واحدا وجمعا وهو من يصدقك في مودته وقيل هو من وافقك في
ظاهره وباطنه وقوله جميعا او اشتاتا انتصابهما على الحال من الضمير في ان تاكلوا اي
مجتمعين او متفرقين الواحد شت وقوله تحية من عند الله انتصاب تحية على المصدر
لانها في معنى تسليما كقولك قعدت جلوسا وجلسته قعدا ومن عند الله في موضع الصفة
لها وقوله لا تجعلوا دعاء الرسول المصدر يجوز ان يكون مضافا الى المفعول على معنى و
لا تقولوا له عند دعائكم اياه يا محمد ويا ابن عبد الله ولكن قولوا يا رسول الله ويا نبي الله
في لين وتواضع وخفض صوت وان يكون مضافا الى الفاعل على معنى لا تهملوا دعاءه
اياكم كدعاء بعضكم بعضا فاذا دعاكم فجيبوا الاجابة ولا تجعلوا دعاءه اياكم كدعاء غيره تعظيما له
صلى الله عليه وسلم او لا تجعلوا دعاءه ربه مثل دعاء بعضكم بعضا في حاجة فربما اجابه وربما
رده ودعاء الرسول مسموع مستجاب او لا تجعلوا دعاءه عليكم مثل دعاء بعضكم على
بعض على ما فسر وقوله لواذا مصدر في موضع الحال من الضمير في يتسللون اي يتسللون
ملاوذين اي مستترين والتسلل الخروج في خفية واللواذ ان يستتر الشخص بشيء مخافة
ان يرى يقال لاذ ولاذ لواذا ولواذا بمعنى وصحت الواو فيها مع الكسر ما قبلها

لصحتها في الفعل الذي هو لاذ وذ ولو كان مصدرا لاذ لكان لياذا لان المصدر يعتل باعتلال
الفعل ويجوز ان يكون منصوبا بقوله يتسللون لانه في معنى يتسللا كقولك قعدت جلوسا
وجلسته متعا وقوله يخالفون عن امره عن هنا على بابه وانما عدي خالف بعن لتضمنه
معنى الاعراض والميل وقيل عن هنا بمعنى بعد كقوله اطعمهم عن جوع اي بعد جوع والضمير في امره
لله او للرسول وقوله ان تصيبهم ان وما اتصل بها مفعول قوله فليحذر وقوله ويوم يرجعون عطف
على ما في قوله قد يعلم ما انتم عليه مفعول به اي ويعلم يوم رجوع الخلق اليه لا ظرف كما زعم بعضهم
لان الله تعالى عالم كل في كل حين واوان ولا يوصف بالعلم في وقت دون وقت والله تعالى
اعلم بكتابه انتهى اعراب سورة النور والحمد لله وحده اعراب سورة الفرقان

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله سبحانه تبارك الذي نزل الفرقان تبارك تفاعل واصل الكلمة اما من دوام الشيء
وثباته اي تزايد خيره وتكاثر مع الدوام والثبات ومنه البركة لدوام الماء فيها وثباته
وبرك البعير واما من التعالي والنماء اي تزايد عن كل شيء وتعالى عنه في صفاته وافعاله ولا
تستعمل هذه اللفظة الا لله وحده جل ذكره ولا يستعمل الا بلفظ الماضي فقط وقد مضى الكلام على
الفرقان في سورة البقرة وقوله على عبده الجمهور على توحيد عبده اذ المراد به رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقرئ عباده على الجمع وهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وامته وجاز ذلك وان
كان انزاله عليه السلام وحده لانه مخاطب لهم به وموصل له اليهم فصار لذلك كانه
منزل عليهم وكفاك دليلا ولقد انزلنا اليكم وقولوا امنا بالله وما انزل الينا وقوله ليكون
المنوي فيه اما للعبد عليه السلام او للفرقان او لله جل ذكره هذا على قراءة الجمهور واما من
قرا على عباده على الجمع فالمستكن فيه اما للفرقان او لله تعالى كقوله انا كنا منذرين نذيرا
اي منذرا والمنذر هو المخبر بوقوع المكروه قوله الذي وجل الذي له محل الذي اما الرفع على البدل
من الذي نزل او على اضمار هو واما النصب على المدح ونهاية صلته فقدره تقديرا وقوله
فقد جاؤوا ظلما وزورا ظلما يجوز ان يكون مفعولا به على معنى فعلوا ظلما واتوا ظلما وذلك ان جاء
واتى يستعملان في معنى فعل فيعديان تعديته وان يكون مصدرا في موضع الحال على معنى
وردوا ظالمين او ذوي ظلم وان يكون على حذف الجار وهو الباء وايصال الفعل وقوله
اساطير الاولين اكتتبها اي قالوا هذه اساطير الاولين وقد مضى الكلام على الاساطير في
الانعام الجمهور على فتح التاء من اكتتبها على البناء للفاعل وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمعنى استنسخها لانه عليه السلام كان اميا لا يكتب بيده وشاهده قوله ولا تخطه بيمينك
وقيل اكتتبها جمعها واكتتب لجمع وقرئ اكتتبها بضم التاء الاولى وكسر التاء على البناء للمفعول
على معنى اكتتبت له والاصل اكتتبها كاتب له ثم حذفت اللام فوصل الفعل الى الضمير فصار
اكتتبها اياه كاتب ثم بني الفعل للمفعول الذي هو اياه فانقلب مرفوعا مستترا بعد ان
كان بارزا منصوبا للقيامه مقام الفاعل وبقي ضمير الاساطير على حاله فصار اكتتبها كما ترى وقوله
بكرة واصيلا ظرفان لقوله تملى اي غدوة وعشيا وقيل عبارة عن طول النهار اي دائما وقوله
مال هذا الرسول يأكل الطعام ما استفهام في موضع رفع بالابتداء والخبر لهذا وهذه اللام مفصولة

مفصولة عن هذا في الامام مصحف عثمان رضي الله عنه وخط الامام سنة متبعة ويأكل في
موضع الحال من المنوي في الظرف والعامل فيها الاستقرار الحاصل من الظرف وقوله لولا
انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا الجمهور على نصب قوله فيكون لانه جواب لولا بمعنى هلا
وحكم التحضيض في ذلك حكم الاستفهام وقرئ بالرفع عطفا على انزل لانه بمعنى ينزل او ينزل الشيء
عطفا ويلقى او يكون عليه وهما مرفوعان ومضارعان كما ترى ولا يجوز النصب فيهما
لانهما في حكم الواقع بعد لولا وليسا بجواب له والواقع بعد لولا لا يكون الا مرفوعا اذا كان
مضارعا وحكم الماضي اذا لم يقع حكمه فاعرفه وقوله ياكل منها قرئ بالنون وبالياء ووجه كليهما
ظاهر وقوله جنات تجري جنات بدل من قوله خيرا وقوله ويجعل لك قرئ بالجزم عطفا
على موضع جعل وموضعه جزم لانه جواب الشرط وقرئ ويجعل بالرفع اما على الاستئناف
والقطع مما قبله او على العطف على جعل لان الشرط اذا وقع ماضيا جاز في جوابه الجزم والرفع
وقد مضى الكلام على هذا في ال عمران عند قوله جل ذكره وما عملت من سوء تود بالنسبة ما
يكون فيكون القراءتان على هذا بمعنى ويجوز على قول من ادغم ان يكون اللام اسكنت
للادغام لا للجزم فيكون القراءتان ايضا بمعنى فاعرفه فان فيه ادنى اشكال ليعتضده
قول حرج بعض اهل ان شاء بمعنى قد شاء وهذا احسن لما فيه من الحتم وليس بموقوف
على المشيئة وقرئ ايضا ويجعل لك على انه جواب الجزاء بالواو كقولك ان تأتني اتك واحسن
اليك وقوله واعتدنا اعددنا فقلبت الدال الاولى تاء كراهة اجتماع المثلين مع قرب التاء
من الدال في المخرج والسعير النار المسعورة فعيل بمعنى مفعول وقيل اسم من اسماء جهنم
وقوله اذا رأتهم الاية محل الجملة النصب على الصفة لقوله سعيرا اي سعيرا من صفتها كيت
وكيت وقوله مقرنين نصب على الحال من الضمير في القوا والتقدير جمع شيء في قدر وهو
الحبل هذا اصله عند اهل اللغة ومكانا ظرف لالقوا ومنها يجوز ان يكون حالا منه لتقدمه
وان يكون من صلة القوا وقوله دعوا هنالك ثبورا يحتمل ان يكون مفعولا به اي نادوا
في ذلك الزمان واثبوراه اي واهلاكاه والثبور الهلاك ومعنى دعائهم له كقولهم يا عجبا
ويا حسرة اي اقبل وتعال يا ثبور فهذا حينك ووقتك وان يكون مصدرا مؤكدا
على معنى قالوا هنالك ثبورا اي ثبرنا ثبورا لان الدعاء نوع من القول ثم حذف الفعل
لدلالة المصدر عليه وقوله اذلك خير ام جنة الخلد التي وعد المتقون اختلف في الاشارة
في ذلك الى ما ذكره من الكنز والجنة في الدنيا وقيل الى السعير التي اعدت للكافرين ولا خير
في السعير ولكن هذا وشبهه كقولك من ترك فسادا وافعل على الصلاح اليس هذا
خير الصلاح والراجع الى الموصول محذوف تقديره وعدها المتقون دخولها او وعدوها
او وعدوا اياها وقوله لهم فيها ما يشاؤون خالدين ما موصول وعائده محذوف اي ما
يشاؤونه وخالدين حال اما من الضمير في يشاؤون او من الضمير المجرور في لهم وقوله
كان على ربك وعدا مسؤولا في كان ضمير يعود الى المذكور وهو ما او الى الخلود دل
عليه خالدين اي كان ذلك وخبره كان على ربك ووعدا مصدر مؤكد لما قبله
ولك ان تجعل وعدا خبر كان وعلى ربك تلغي من صلة محذوف دل عليه وعدا ولا يكون
من صلة وعدا الظاهر لانه مصدر ومعمول المصدر لا يتقدم عليه وقوله ويوم يحشرهم
اي واذكر يوم نجمعهم للبعث وما عطف على اي ويحشر ما يعبدونه من دون الله و

لا يجوز ان تكون الواو بمعنى مع كما زعم بعضهم لان الحشر متعد وقد شرطت النحاة في باب
المفعول معه ان يكون الفعل لازما كراهة اللبس وما موضوع على العموم للعقلاء وغيرهم
قال الزمخشري والجمهور على ضم الشين في يحشرهم وقرئ يحشرهم بالكسر وهو لغية قوله سبحانه
هؤلاء نعت لعبادي او بدل منه وقوله ما كان ينبغي لنا ان نتخذ من دونك من اولياء كان
هنا مزيدة وان وما اتصل بها في تاويل المصدر وموضعها رفع فاعل ينبغي واتخذ فعل يتعدى
الى مفعول واحد تقول اتخذت صديقا والى مفعولين كقولك لا تخذت فلانا صديقا و
اتخذ الله ابراهيم خليلا وهو هنا يحتمل ان يكون من المتعدي الى مفعولين وهما من
دونك من اولياء ومن اولياء هو المفعول الاول ومن دونك الثاني والاصل ان نتخذ
اولياء من دونك فزيدت من لتاكيد معنى النفي لقوله ما اتخذ الله من ولد فاذا افهم هذا
فالجمهور على فتح النون وكسر الخاء على البناء للفاعل وقد عرفت مفعوليه وقرئ ان نتخذ بضم
النون وفتح الخاء على البناء للمفعول قوله سبحانه انتم اضللتم عبادي هؤلاء هؤلاء نعت
لعبادي او بدل منه وقوله ما كان ينبغي لنا ان نتخذ من دونك من اولياء كان هنا مزيدة وان
وما اتصل بها في تاويل المصدر وموضعه رفع فاعل ينبغي والجمهور على فتح النون وكسر الخاء على
البناء للفاعل وقرئ ان نتخذ بضم النون وكسر الخاء على البناء للمفعول ولتعرف ان اتخذ
فعل يتعدى الى مفعول واحد كقولك اتخذ وليا والى مفعولين كقولك اتخذ فلانا وليا
وفي التنزيل ام اتخذوا الهة من الارض فعداه الى مفعول واحد كما ترى ومن الارض
صفة لالهة وفيه واتخذ الله ابراهيم خليلا فعداه الى مفعولين كما ترى فاذا افهم هذا
فاتخذ على قراءة الجمهور متعد الى مفعول واحد وهو من اولياء ومن دونك في موضع
نصب على الحال من اولياء لتقدمه عليه والاصل ان نتخذ اولياء كائنين من دون
انه على الصفة فلما قدمت عليه انتصب على الحال كقوله لعزة موحشا طلل قديم وزيدت
من اولياء لتاكيد معنى النفي كقوله ما اتخذ الله من ولد وعلى القراءة الاخرى متعد الى مفعولين
فالاول ما بني له الفعل والثاني من اولياء والاصل ان يتخذنا الناس من اولياء ثم بني
الفعل للمضمر الذي هو نا فانقلب مرفوعا مستترا بعد ان كان بارزا منصوبا بالقيام مقام
الفاعل وبقي الثاني وهو من اولياء على حاله ومن في من اولياء على هذه القراءة تكون للتبعيض
ولا يجوز ان تكون لتاكيد معنى النفي كما في قراءة الجمهور لان من لا تزاد في المفعول الثاني
عند جمهور النحاة بل في الاول قال ابو اسحق تقول ما اتخذت فلانا من احد ولا يجوز ما اتخذت
احدا من ولي لان من انما دخلت لانها تنفي واحدا في معنى جميع ثم قال ولو جاز هذا لجاز في
من احد عنه حاجزين اي فما منكم احد عنه بحاجزين وهذا خطا لا وجه له انتهى كلامه فان قلت
هل يجوز ان يكون اتخذ على هذه القراءة يتعدى الى مفعول واحد وهو القائم مقام الفاعل
قلت لا يمتنع ذلك فان قلت فان كان الامر على ما زعمت وجوزت فما تصنع بقوله
من اولياء قلت اجعله حالا منه واجعل من دونك من صلة الفعل اي ما كان ينبغي لنا ان
نتخذ من دونك اولياء ودخلت من لكونه في سياق النفي فاعرفه فانه موضع لطيف وقوله و
كنتم قوما بورا بور جمع بائر كحائل وحول وهو الهالك بار فلان اذا هلك وحكى الاخفش
عن بعضهم انه لغة وليس بجمع لبائر كما يقال انت بشر وانتم بشر فعلى هذا يوصف به الواحد والجمع
يقال رجل بور وقوم بور وامراة بور ايضا حكاه ابو عبيدة وقوله فقد كذبوكم بما تقولون وقرئ

وقرئ تقولون بالتاء النقط من فوقه على معنى فقد كذبكم من كنتم تعبدونه ايها المشركون اي
فقد كذبكم المعبودون بقولكم او في قولكم انهم الهة يقال كذبته بكذا او في كذا بمعنى وذلك في
قولهم تبرأنا اليك ما كانوا ايانا يعبدون وقرئ بالياء النقط من تحته بمعنى فقد كذبكم ما كنتم
تعبدون بقولهم وقولهم سبحانك ما كان ينبغي لنا ان نتخذ من دونك من اولياء وقولهم
ما كنتم ايانا تعبدون وقوله فما يستطيعون قرئ بالياء النقط من تحته وفيه وجهان
احدهما فما يستطيع العابدون للالهة صرفا للعذاب عنهم ولا نصرا لانفسهم بمنعها
من العذاب والثاني فما يستطيع المعبودون صرفا للعذاب عن العابدين ولا نصرا
لهم واختار هذا الوجه ابو علي قال وليس بالحسن ان تجعل يستطيعون للمتخذين
الشركاء على الانصراف من الخطاب الى الغيبة لان قبله خطابا وبعده خطابا وذلك قوله
تعالى ومن يظلم منكم نذقه وقرئ بالتاء النقط من فوقه والخطاب للعابدين اي فما
تستطيعون ان تصرفوا عن انفسكم العذاب ولا ان تنصروها وسياق الكلام
يشهد لها وقوله الا انهم كسرت ان لاجل دخول اللام في خبرها قال ابو جعفر ولو لم
تدخل اللام لكانت مكسورة ايضا لانها مستانفة وقيل بل لكون الجملة في موضع
الحال اذا المعنى الا وهم ياكلون فان قلت اين ذو الحال قلت محذوف تقديره وما
ارسلنا قبلك احدا من المرسلين ثم حذف المعطوف اكتفاء بالصفة وهي من
المرسلين فان قلت قد شرطت النحاة ان يكون ذو الحال معرفة وما ذكرته نكرة قلت
هو قريب من المعرفة لكونه قد خص بالصفة وذلك ان تجعل الجملة صفة لاحد المقدر المذكور
اي الا اكلين وماشين وعن محمد بن يزيد انه جوز فتحها مع اللام قال بعض اهل
العلم واحسبه وهما وقوله يوم يرون الملائكة يوم يجوز ان يكون مفعولا به على معنى اذكر
يوم وان يكون ظرفا لما دل عليه لا بشرى اي يمنعون البشرى في ذلك اليوم او يحزنون
او يعذبون دل عليه معنى الكلام ولا يجوز ان يكون معمول لا بشرى لان ما كان في خبر
النفي لا يتقدم عليه وايضا فان بشرى مصدر ومعمول المصدر لا يتقدم عليه ولا معمول يرون
لان المضاف اليه لا يعمل في المضاف وقوله لا بشرى يومئذ للمجرمين بشرى يجوز ان يكون
مبنيا مع لا في موضع رفع بالابتداء بمنزلة لا رجل وفي خبره وجهان احدهما يومئذ لان
الظروف تكون اخبارا عن الاحداث وللمجرمين يجوز ان يكون خبرا بعد خبر وان يكون صفة
لاسم لا وان يكون تبيينا له وهو اما ظاهر في موضع ضمير اي لا بشرى يومئذ لهم واما عام
فقد تناولهم بعمومه والثاني للمجرمين هو الخبر ويومئذ اما معمول الخبر واما تكرير لليوم الاول
والا يكون مبنيا مع لا بل تقدر فيه التنوين وانما سقط منه التنوين لكونه لا ينصرف و
يجوز ان يكون منصوبا كقولك لا مرورا بزيد وان يكون مرفوعا مبتدا وللمجرمين الخبر و
يومئذ على هذا اما معمول لبشرى ومعمول الخبر ولا يجوز ان يكون معمول بشرى اذا بنيتها
مع لا فاعرفه فانه موضع وقوله حجرا محجورا حجرا يجوز ان يكون مصدرا مؤكدا على تقدير
حجرنا حجرا قال صاحب الكتاب رحمه الله يقول الرجل للرجل اتفعل كذا وكذا فيقول حجرا اي
حجره اذا منعه والحرام وانما قيل له حجر لانه حجر عليه بالتحريم وان يكون مفعولا به على اضمار
فعل تقديره وجعل الله البشرى عليهم حجرا محجورا اي حراما محرما وقوله اصحاب الجنة يومئذ خير
مستقرا واحسن مقيلا مستقرا ومقيلا منصوبان على التمييز والمستقر يجوز ان يكون

موضع القرار الذين يكونون فيه اي افضل منزلا في الجنة وموضع قرار وان يكون مصدرا اي احسن قرارا وكذا المقيل يجوز ان يكون موضع القيلولة وان يكون مصدرا اي احسن قيلولة والقيلولة الاستراحة وقت انتصاف النهار وان لم يكن مع ذلك نوم والدليل على ذلك ان الجنة لا نوم فيها وقوله ويوم تشقق السماء بالغمام عطف على قوله يوم يرون والباء في موضع الحال اي وعليها الغمام كما تقول خرج بثيابه اي وعليه ثيابه وقوله ونزل الملائكة تنزيلا هذه قراءة الجمهور ووجهها ظاهر لان لفظ الفعل موافق للفعل المصدر لكونه على فعّل تفعيلا وقرئ وننزل الملائكة تنزيلا بنونين وتخفيف الزاي ونصب الملائكة على انه تفعل من الانزال وجاز ذلك وان كان المصدر للفعل لان نزل وانزل اخوان وقرئ ايضا ونزل الملائكة مثل هذه القراءة غير انه بنون واحدة وتشديد الزاي والاصل ننزل فحذفت النون الثانية التي هي فاء الفعل كراهة اجتماع المثلين في صدر الكلمة وله نظائر في الكلام وقرئ ايضا ونزل الملائكة كقراءة الجمهور غير انه بتخفيف الزاي وقيل وهذا غير معروف لان نزل لا يتعدى الى المفعول به فينبغي هنا الملائكة ومع ذلك وجهها ان يكون لغة كما جاء زكم ولا يقال زكمه الله وجن ولا يقال جنه الله وانما يقال ازكمه واجنه فان سمع فيه ذلك والا فالقياس فيه غير سائغ ولا يتعدى نزل الى المفعول به فان ما ذكرناه محفوظ والقياس عليه مردود مرذول ووجهه عندي ان يكون حذف اصل الحرف بين النونين كراهة التضعيف والذي جسره على ذلك عدم اللبس والقوم اذا امنوا اللبس في كلامهم تلعبوا بالفاظهم فافهمه وقوله الملك يومئذ الحق للرحمن الملك مبتدا ويومئذ ظرف زمان وهو من صلة مبتدا والحق نعت له وللرحمن خبره ويومئذ ظرف زمان وهو من صلة المبتدا او من صلة الخبر ولا يجوز ان يكون من صلة الحق لانه ما كان في صلة المصدر لا يتقدم عليه ولك ان تجعل الخبر يومئذ او الحق وللرحمن اما من صلة الحق او في موضع الحال والفائدة منوطة بقوله للرحمن واجاز ابو اسحاق نصب الحق على حق الحق او اعني الحق والخبر على هذا احد المذكورين وقوله يقول يا ويلتى في موضع نصب على الحال من المنوي في يعض والالف في يا ويلتى بدل من الياء والاصل يا ويلتي لان القائل يتنادى ويلته وهي هلكته يقول لها تعالي فهذا وقتك وزمانك وبالاصل قرأ بعض القراء وانما قلبت الياء الفا طلبا للخفة وفلان كناية عن الاعلام ولا تدخله الة التعريف لانه علم للكناية وانما دخلت في اعلام البهائم للفرق وخليلا مفعول ثان ومهجورا اي متروكا باعراضهم من هجره اذا تركه وقيل هو من هجر اذا هذى اي جعلوه مهجورا فيه فحذف الجار وهو على وجهين احدهما زعمهم انه هذيان وباطل واساطير الاولين والثاني انهم اذا سمعوه هجروا فيه كقوله لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه وقوله وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا محل الكاف النصب على انه نعت لمصدر محذوف اي جعلا مثل ذلك الجعل والمعنى كما جعلنا هؤلاء الكفرة اعداءك كذلك جعلنا لكل نبي عدوا والعدو يكون واحدا وجمعا كقوله فانهم عدو لي اي اعداء وقوله هاديا ونصيرا انتصبا على الحال او على التمييز اي هاديا لك الى الرشاد وناصرا لك وقوله جملة نصب على الحال من القرآن اي مجتمعا وقوله كذلك محل الكاف النصب انه نعت لمصدر محذوف اي انزلناه انزالا مثل ذلك الانزال او فرقناه تفريقا مثل ذلك التفريق واللام في لنثبت من صلة هذا الفعل المقدر انفا ورتلناه عطف عليه اعني على هذا

على هذا الفعل المحذوف وقيل كذلك صفة لقوله جملة واحدة على معنى كما تركناه وتوقف على كذلك على هذا التقدير ثم يبتدئ بقوله لنثبت على معنى انزلناه متفرقا لنقوي به قلبك ونزيدك بصيرة فيه وقوله واحسن تفسيرا واحسن عطف على الحق غير انه لا ينصرف وتفسيرا منصوب على التمييز اي بالمثل الحق وبما هو احسن تفسيرا من مثلهم ثم حذفت من للعلم بها الا ترى انك اذا قلت رايت زيدا وعمرا وكان عمرو احسن وجها علم انك تريد من زيد وقوله عز وجل الذين يحشرون محل الذين الرفع بالابتداء ونهاية صلته الى جهنم والخبر اولئك شر مكانا وعلى يجوز ان يكون من صلة يحشرون على معنى يجرون على وجوههم وان يكون في موضع الحال على معنى يحشرون مسحوبين على وجوههم كما يمشي الماشي على قدميه ومكانا وسبيلا نصب على التمييز وقوله اخاه هرون وزيرا اخاه مفعول اول وهرون عطف بيان له او بدل منه ووزيرا مفعول ثان وقوله فدمرناهم تدميرا عطف على معطوف تقديره فذهبا اليهم فانذراهم فكذبوهما فدمرناهم كقوله اضرب بعصاك البحر فانفلق اي فضرب فانفلق وتدميرا مصدر مؤكد والتدمير الاهلاك وقيل الاستئصال وقرئ فدمرانهم على الامر لموسى وهرون وهو معطوف على اذهبا مؤكدا بالنون الثقيلة كقولك اضربان زيدا وقوله ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون وقوله وقوم نوح نصب باضمار فعل دل عليه ما بعده اي واغرقنا قوم نوح وقيل هو معطوف على المفعول في دمرناهم والاول احسن يعضده قراءة من قرأ فدمرانهم على الامر وهو علي بن ابي طالب رضي الله عنه وغيره وقوله وعادا الى قوله وقرونا عطف على قوم نوح على المعنى واهلكنا هم وقال ابو اسحاق عطف على هم في جعلناهم او على معنى للظالمين لان المعنى ووعدنا الظالمين وقوله وكلا ضربنا له منصوب بمضمر دل عليه معنى ضربنا اي وانذرنا كلا او حذرنا كلا او وعظنا كلا لان ضرب الامثال انذار وتحذير ووعظ واما وكلا تبرنا فمنصوب بتبرنا ليس الا لانه فارغ له عار عن ضميره وقوله امطرت مطر السوء انتصاب قوله مطر السوء اما على المصدر على حذف الزوائد اي امطار السوء او على انه مفعول به ثان لتضمين الامطار معنى الابلاء او الاعطاء كقوله يسومونكم سوء العذاب وقوله الا هزوا مفعول به ثان ليتخذونك الا ذا هزء اي مهزوا به وقوله اهذا الذي بعث الله رسولا هذه الجملة محكية بعد القول المضمر لان المقول لا بد له من قائل ومحل ذلك المضمر النصب على الحال من الضمير المرفوع في يتخذونك اي قائلين اهذا ورسولا يجوز ان يكون بمعنى مرسلا وهو منصوب على الحال من العائد المحذوف الى الموصول اي بعثه مرسلا وان يكون مصدرا مؤكدا على ما به من معنى بعث لانه في معنى ارسل كانه قيل ارسله ارسالا وان يكون في موضع الحال اي ذا رسول اي رسالة فاعرفه وقوله ان كاد ان هي المخففة من الثقيلة واللام هي الفارقة بينها وبين النافية والتقدير انه الامر وانه وقد ذكر نظيرها فيما سلف من الكتاب في غير موضع وقوله لولا ان صبرنا ان وما اتصل بها في تاويل المصدر في موضع رفع بالابتداء وخبر الابتداء وجواب لولا كلاهما محذوف تقديره لولا صبرنا ثابت عليها لصرفنا عنها وقوله من اضل سبيلا من استفهام وسبيلا نصب على التمييز وكذا ما بعده وقوله ارايت من اتخذ الهه هواه كلاهما مفعول اتخذ فلا والاصل اتخذ الهوى الها وانما قدم المفعول الثاني على الاول للعناية كما تقول علمت منطلقا زيدا

لفضل عنايتك بالمنطلق والاستفهام بمعنى التعجب اي اعجب ممن اتخذ ما يهواه معبودا
وهو ما جاء في التفسير من ان احدهم كان يعبد الحجر فاذا راى حجرا احسن منه اخذه وترك
الاول وقرئ الالهة هواه بناء مدورة مضروبة منونة وهي الشمس يقال للشمس الالاهة معروفة
والالاهة بالضم غير معروفة كذا ذكره ابو الفتح وقال الجوهري الالاهة اسم للشمس غير معروف
بلا الف ولام وربما صرفوه وادخلوا فيه الالف واللام انتهى كلامه والهوى ميل النفس الى
الشيء وقوله بشرا نصب على الحال من الرياح وقرئ بشرى كحبلى وهي مصدر في موضع الحال
اي مبشرة او ذات بشرى وقد ذكر في الاعراف باشبع ما يكون وقوله لنحيي به بلدة ميتا
اللام من صلة انزلنا وانما قال جل ذكره ميتا لانه اراد به المكان ولان البلدة في معنى البلد
ونسقيه مما خلقنا انعاما واناسي انعاما مفعول ثان لقوله نسقيه ومما يجوز ان يكون
من صلة نسقيه وان يكون في موضع الحال من الانعام والاناسي لتقدمه عليهما وقد ذكر
نظيره فيما سلف من الكتاب في غير موضع ومن على الوجه الاول لابتداء الغاية وعلى الثاني
للبيان وقرئ ونسقيه بفتح النون وهما لغتان اعني اسقى وسقى وقيل غير هذا وقد
ذكروا اناسي جمع انسي وهو واحد الانس او جمع انسان والاصل اناسين كسراحين في جمع سرحان
وقلبت النون ياء ثم ادغمت الياء في الياء وقيل بل قلبت النون من اخره وعوضت الياء بدلا
منها والمعنى ونسقي ذلك الماء انعاما واناسي كثيرا من جملة ما خلقنا لان من الحيوان ما
يعيش بغير الماء وقرئ واناسي بالتخفيف على حذف ياء افاعيل كقولهم اناعم في اناعيم
وهو مقصور من صالح لغة كما هذا التضعيف يقال ماء مالح قال ابو الفتح وغيرها قرئ على
احمد بن يحيى فاعترف بصحته سمك مالح وماء مالح وانما يقال سمك مملوح ومليح هذا افصح
الكلام والاول يقال انتهى كلامه والاصل في فرات اصل ووزنه فعال وقوله وجعل بينهما
برزخا جعل هنا بمعنى خلق وبينهما يحتمل ان يكون ظرفا له وان يكون حالا من برزخ
برزخ لتقدمه عليه والبرزخ الحاجز من قدرته يحجز بينهما من الاختلاط والامتزاج وقوله
وهو الذي خلق من الماء بشرا اي من النطفات ناء وقيل البشر ادم لانه خلق من الارض
المخلوقة من الماء وقوله فجعله نسبا وصهرا اي فجعل البشر نسبا اي ذوي نسب اي ذكورا
ينسب اليهم فيقال فلان بن فلان وفلانة بنت فلان وصهرا اي ذوات صهر اي اناثا
يصاهر بهن وقيل النسب سبعة اصناف وهو ما ذكر من قوله حرمت عليكم امهاتكم الى بنات
الاخت والصهر خمسة اصناف وهو ما ذكر من قوله وامهاتكم اللاتي ارضعنكم في قوله من اصلابكم
وقيل النسب الذي ليس بصهر من قوله حرمت عليكم امهاتكم الى وان تجمعوا بين
الاختين والصهر من يحل له التزويج وقيل النسب الذي لا يحل نكاحه والصهر النسب
الذي يحل نكاحه كبنات العم والخال ونحوهما من القرابة وقيل غير ذلك قيل واشتقاق الصهر
من التطهير والمظاهر كالعوين والمعاون وفعيل بمعنى مفاعل كثير عزيز والمعنى ان الكافر
يظاهر الشيطان على ربه بالعداوة والشرك اي يعاونه على ذلك حيث يطيعه في معصية
الله وقوله الا مبشرا ونذيرا انتصابهما على الحال من الكاف في وما ارسلناك وقوله الا من
شاء من نصب على الاستثناء وفيه وجهان احدهما منقطع اي ولكن من شاء ان
يتخذ الى ربه سبيلا بالطاعة فليفعل فلا افتقر ولا مؤونة عليه من جهتي فاني لا اسالكم شيئا
والثاني متصل وفي الكلام حذف مضاف اي الا ايمان او طاعة من شاء ان يتخذ الى ربه

ربه سبيلا بالايمان او بالطاعة فان ايمان المؤمن وطاعته من اجري لان الله تعالى يأجرني
عليه وقوله بحمده الباء للحال اي حامدا له وقوله وكفى به بذنوب عباده خبيرا تمييز او حال وبذنوب
من صلته اي كفاك هو خبيرا باحوالهم اي عالما بهم وبما يصدر منهم فالمفعول محذوف
والباء مزيدة وقوله الذي خلق محل الذي اما الجر على البدل من قوله الذي لا يموت
او النصب على اضمار اعني او الرفع على اضمار هو او على الابتداء وخبره الرحمن فان جعلت
محل الذي الجر او النصب كان رفع قوله الرحمن على حد اربعة اوجه اما على الابتداء والخبر
فاسأل او على انه خبر مبتدأ محذوف اي هو الرحمن او على انه فاعل استوى او بدل من المستوي
في استوى ويجوز في الكلام النصب على المدح وجره على البدل من الحي او النعت له وحكي انه
بالجر قرأ بعض القراء وقوله فاسأل به خبيرا فيما يتعلق به الباء من به وجهان احدهما متعلق
بقوله فاسأل وهو بمعنى عن اي فاسأل عنه اي عن الذي خلق السموات خبيرا اي عالما وهو
الله جل ذكره او غيره اي فاسأل عنه رجلا عارفا يخبرك برحمته والثاني متعلق بقوله خبيرا
على معنى فاسأل به انسانا خبيرا به جل ذكره وبرحمته اي فاسأل من يعلمه وخبيرا مفعول به
لقوله فاسأل لا حال من المستوي فيه زعم بعضهم لان السائل لا يكون عارفا اذ لو كان
عارفا لم يسأل ولا من الهاء في به كما زعم الزمخشري على معنى فاسأل عنه عالما بكل شيء لان
المسؤول عنه وهو الرحمن جل ذكره خبير ابدا والحال في الامر العام تتغير وتنتقل اللهم الا على
وجه التاكيد كقوله وهو الحق مصدقا فحينئذ يجوز ان يكون حالا من احد المذكورين فافهم
وقيل الضمير في به للمصدر اي فاسأل بسؤالك اياه خبيرا وقيل فاسأل خبيرا به اي بخلق السموات
او بذات الرحمن وبصفاته قائل هذا القول خبيرا على الحال على جهة التاكيد وقيل هذا من
السؤال الذي معناه الطلب والهاء ضمير الله وخبيرا منصوب على الحال اي فاسأل ما تشاء
من الله خبيرا اي عالما بكل شيء فانه موضع وقوله ~~واذا كانت موصولة تحتاج~~ انسجد
لما تأمرنا ما هنا تحتمل ان تكون موصولة واذا كانت موصولة تحتاج الى عائد والتقدير
انسجد للذي تأمرنا ومعنى تأمرنا بسجوده ثم تأمرنا سجوده كقولك امرتك الخير ثم تحذف
المضاف الذي هو السجود ثم الضمير العائد فبقي تأمرنا كما ترى والمعنى انسجد لهذا اللفظ من
غير ان نعرف معناه ولهذا الاسم من غير ان نعرف مسماه والاستفهام بمعنى
الانكار اي لا نسجد وان تكون مصدرية واذا كانت مصدرية لم تحتج الى عائد اي انسجد
لامرك بامرك ايانا بالسجود ومن غير معرفة منا به فانه تكون موصوفة وحكمها في التقدير
لاجل العائد حكم الموصولة على ما ذكر وقدر انفا وقرئ تأمرنا بالتاء النقط من فوقه على الخطاب
منهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبالياء النقط من تحتها على الاخبار عنه عليه السلام
على وجه الانكار منهم ان يسجد ولما يأمرهم به محمد قال ابو علي ولا يجوز الاخبار عن الرحمن
على معنى لما يأمرنا الرحمن لانهم انكروا الرحمن بقولهم وما الرحمن قلت قد يجوز ذلك على معنى
يأمرنا بذلك ولا نعرف ما هو وقوله وزادهم نفورا المستوي في زاد الذكر الرحمن والسجود له
لانه هو المراد والمقول وقوله وجعل فيها سراجا الضمير في فيها للسماء وقيل للبروج وقرئ سراجا
على الافراد والمراد به الشمس كقوله وجعل الشمس سراجا وقرئ سرجا على الجمع والمراد به الشمس
والقمر والكواكب معها شاهده قوله وزينا السماء الدنيا بمصابيح والمصابيح السرج
وقيل بل المراد به الشمس وانما جمع من جمع لانه جعل شمس كل يوم سراجا له وقوله وقمرا منيرا اي

مضياً في الليل مزيلا للظلمة وسمي القمر قمرا لبياضه والاقمر الابيض يقال حمار اقمر وسحاب
اقمر وليلة قمراء اي مضيئة واقمرت ليلتنا اي اضاءت وقوله خلفة الخلفة مصدر بمعنى الاختلاف
يقال خلف هذا يخلفه خلفة اذا جاء بعده واقام مقامه وهو اما مفعول ثان اي ذوي خلفة
اي ذوي خلفة اي ذوي اختلاف يعني مختلفين في الوقت يأتي احدهما في غير وقت
الاخر وقيل مختلفين في اللون احدهما اسود والاخر الابيض او في موضع الحال اي مختلفين
وجعل على هذا بمعنى خلق وقيل خلفة اي يخلف احدهما صاحبه وفيه توسعة على العباد قال
قتادة المؤمن قد ينسى بالنهار ويذكر بالليل وينسى بالليل ويذكر بالنهار وعن الحسن
جعل احدهما خلفا عن الاخر فان فات رجلا شئ في النهار ادركه في الليل وان فاته
شئ في الليل ادركه في النهار وقوله او اراد شكورا الشكور هنا مصدر كالقعود و
الرقود وكذا الشكر والمعنى لمن اراد ان يتعظ او اراد شكر النعم لان هذا من جلائل
النعم التي انعم بها على عباده قوله عز وجل وعباد الرحمن هذه اضافة تفضيل وتخصيص وتكريم
وعباد الرحمن مبتدأ وفي خبره ثلاثة اوجه احدها في اخر السورة وهو اولئك يجزون الغرفة
وما بينهما صفاتهم والتقدير وعباد الرحمن الماشون على الارض هونا والقائلون سلاما
عند مخاطبة الجهال اياهم مع ما بقي من اوصافهم اولئك يجزون الغرفة بصبرهم على دينهم
وعلى اذى المشركين وغيرهما والثاني الذين يمشون على الارض هونا هو الخبر و
الثالث وهو قول ابي الحسن انه مبتدأ بلا خبر يزعم انه محذوف وهونا مصدر في موضع الحال
بمعنى يمشون على الارض هينين اي متواضعين غير مختالين والهون السكينة والوقار
ولك ان تجعله صفة للمشي اي مشيا هينا وقوله قالوا سلاما السلام اما مصدر او
واقع موقع المصدر على الخلاف المشهور بين اهل هذه الصناعة كالكلام واختلف
في معناه فقيل قالوا قولا ذا سداد يعني قولا يسلمون فيه من الاثم فالسلام على هذا
التأويل بمعنى السلامة اي قولا ذا سلامة على معنى اذا كلمهم السفهاء بالمكروه صانوا انفسهم
عن مسافهتهم وقيل قالوا سلاما اي سلموا عليهم سلاما اي تسليما وقيل قالوا سلاما
اي براءة منكم اي لا خير بيننا ولا شر فالسلام على هذا واقع موقع التسليم وقوله سجدا
وقياما انتصابهما على الحال اي ساجدين ساعة من الليل وقائمين اخرى وسجدا جمع
ساجد وقياما جمع قائم وقوله كان غراما اي ملحا دائما لازما لا يفارق ومنه الغريم لملازمته
والحاحه وقيل غراما هلاكا ولزاما لهم ومنه رجل مغرم بالحب حب النساء وقوله انها
ساءت مستقرا ومقاما ساءت بمعنى بئست والمنوي فيها يعود الى اسم ان و
المخصوص بالذم محذوف اي هي وانتصاب قوله مستقرا ومقاما على التمييز والمميز فاعل
الفعل وقوله والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا قرئ يقتروا بفتح الياء وكسر
التاء وضمها ويقتروا بضم الياء وتخفيف التاء وتشديدها والقتر والاقتار و
التقتير ثلاث لغات بمعنى وهو التضييق على النفس والعيال والوجوه المندوب
اليها وهو نقيض الاسراف والاسراف مجاوزة الحد في التوسيع في الانفاق وقوله و
كان بين ذلك قواما في كان ضمير يعود الى الانفاق وهو اسم كان وقواما خبرها
وبين لغو عار عن الذكر معمول الخبر اي وكان الانفاق بين الاسراف والاقتار
قواما اي اعتدالا بينهما ويجوز ان يكون مستقرا فيكون فيه ذكر وقواما خبر بعد

خبر بعد خبر او حال مؤكدة ولو اقتصر في الكلام على قوله وكان بين ذلك لكان حسنا كافيا
لانه اذا كان بينهما كان اعتدالا واجاز الفراء ان يكون بين ذلك اسم كان على انه
مبني لاضافته الى غير متمكن وانكر عليه ذلك وقيل هذا وان كان مبنيا من جهة الاعراب
لكن ضعيف من جهة المعنى لان ما بين الاسراف والاقتار قوام لا محالة واذا كان
كذلك فليس في الخبر الذي هو معتمد الفائدة فائدة والجمهور على فتح قاف قوله قواما
وهو الاعتدال في الامر ومنه قولهم جارية حسنة القوام اذا كانت معتدلة الطول
والخلق وقرئ قواما بكسر وعماده القاف وهو ملاك الامر ونظامه وعماده يقال فلان
قوام اهل بيته والقيم هو الذي يقيم شانهم والمعنى وكان انفاقهم بينهما ملاكا لامرهم
ونظاما له وقوله ومن يفعل ذلك يلق اثاما يلق جواب الشرط والاثام جزاء الاثم والاثم
الذنب وقد اثم الرجل بالكسر يأثم اثما اذا وقع في الاثم وقيل الاثام الاثم وهو على حذف مضاف
اي يلق جزاء اثام وقوله يضاعف قرئ بالجزم على البدل من يلق لانهما في معنى واحد وذلك
ان تضعيف العذاب لقي الاثام والفعل يبدل من الفعل كما ان الاسم يبدل من الاسم
وقرئ بالرفع على القطع والاستئناف وعلى الحال وكذا ويخلد قرئ مجزوما ومرفوعا والجمهور
على فتح يائه على البناء للفاعل وقرئ ايضا ويخلد بضم الياء على البناء للمفعول مخففا ومثقلا
من الاخلاد والتخليد وقرئ تخلد بالتاء النقطتين من فوقه على الانصراف من الغيبة
الى الخطاب وهو شائع في كلام القوم ومهانا منصوب على الحال من المنوي فيه وهو اسم
المفعول من اهين فهو مهان الا من تاب من في موضع نصب على الاستثناء وهو من
الجنس ومتابا مصدر مؤكد وقوله مروا كراما كراما جمع كريم يقال رجل كريم وقوم كرام وكرماء و
انتصابه على الحال اي مروا معرضين عنه وقوله صما وعميانا انتصابهما على الحال وصما جمع
اصم وعميانا جمع اعمى وقوله لم يخروا ليس بنفي للخرور انما هو اثبات له ونفي للصمم والعمى كقولك
لم يلقني فلان ضاحكا هو نفي للضحك لا للقاء والمعنى لم يقعوا عليها غافلين عنها ولم يتركوها حتى
يكونوا بمنزلة من لا يسمع ولا يبصر وقوله من ازواجنا يجوز ان يكون من صلة هب و
من لابتداء الغاية على معنى هب لنا من جهتهم وان يكون حالا من قرة اعين ومن
للبيان وقرة مصدر قولك قرت به عينا وقرت ايضا قرة وقرورا فيهما ولهذا لم يجمع
وقرئ قرات واعين على الجمع لاختلاف اجناسه وهو من القر وهو البرد وقوله عز وجل و
اجعلنا للمتقين اماما فيه اوجه احدها انه مصدر في الاصل فيقال امه يؤمه اما واماما
كصام يصوم صوما وصياما فوحد لذلك والثاني انه اراد ائمة فاكتفى بالواحد لدلالته على
الجنس ولعدم اللبس كقوله ثم يخرجكم طفلا والثالث انه جمع امام كقلادة وقلاد والرابع
انه جمع ام فاعل امه يؤمه فهو ام كحال وحلال او جمع ام كراع ورعاء على ابدال الهمزة
ياء لكراهة التضعيف والخامس انه اراد واجعل كل واحد منا اماما كقوله فاجلدوهم
ثمانين جلدة والسادس انه اراد واجعلنا واحدا لاتحادنا واتفاق كلمتنا والمعنى و
اجعلنا ائمة يقتدي بنا المتقون اي واجعلنا من اهل الصلاح والعلم بدينك و
القيام به والذب عنه بحيث يقتدي بنا المتقون من عبادك وعن بعض اهل
العلم في الاية ما يدل على ان الرياسة في الدين يجب ان تطلب ويرغب فيها وقوله ويلقون
قرئ بضم الياء وفتح اللام وتشديد القاف على البناء للمفعول من لقيت فلانا الشئ اذا

فالمبة به اى وتتلقاهم الملائكة فيها بالتحية والسلام وتحية مفعول ثان وذلك ان لقى فعل
يتعدى الى مفعول واحد فاذا الحق بتضعيف العين تعدى الى مفعولين كقوله ولقاهم
نضرة وسرورا ويلقون بفتح اليا واسكان اللام وتخفيف القاف على البنا للفاعل كقوله
فسوف يلقون غيا يلق اثاما من لقى الشئ اذا صادفه اى يصادفون فيها تحية وسلاما وتحية
حال من الضمير فيه وقوله حسنت مستقرا ومقاما المنوى فى حسنت للغرفة والمخصوص بالمدح
محذوف اى هى والمستقر موضع القرار والمقام موضع الاقامة ويجوز ان يكونا مصدرين
وهما منصوبان على التمييز قوله عز وجل قل ما يعبؤ بكم ما هنا تحتمل ان تكون استفهامية و
المصدر مضاف الى المفعول من غير ان يذكر معه الفاعل بمعنى اى شئ يصنع بكم ربى
لولا دعاؤه اياكم الى الايمان او الى الفاعل على معنى لولا توحيدكم اياه او لولا دعاؤكم اياه
عند الشدة او لولا دعاؤكم معه الهة اخرى شهادة قوله ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وامنتم
وان تكون نافية اى ما يبالى بكم وما يريدكم يقال ما عبأت بفلان اى ما باليت به وجها
ودعاؤكم مبتدا وخبره وجواب لولا كلاهما محذوف تقديره لولا دعاؤكم موجود او كائن لهلكتم
وقوله فقد كذبتم يعنى الرسول وما جاء به وقوله فسوف يكون لزاما اللزام مصدر قولك لازمت
فلانا ملازمة ولزاما بمعنى والالزام الملازم اتفاقا على ايقاع المصدر موقع اسم الفاعل اى
فسوف يكون العذاب ذا لزام او ملازما لكم يوم القيمة بسبب تكذيبكم الرسول
وما جاء به وقال ابو اسحاق فسوف يكون تكذيبكم لزاما يلزمكم فلا تعطون التوبة
منه وقرى لزاما بفتح اللام وهو مصدر لزم كاللزوم عن ابى اسحاق وغيره اخر اعراب
سورة الفرقان والحمد لله وحده رب العالمين اعراب سورة الشعراء

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل طسم قيل من اسماء الله جل ذكره وقيل اسم من اسماء القران وقيل اسم السورة
وقرى بتفخيم الالف وهو الاصل ولان الطاء مستعلية منطبقة ثم الامالة واما الفتحا لتدل على انها
اسم واظهار النون لان حروف الهجاء فى تقدير الانفصال وادغامها لما بينهما من المواخاة
وقد اوضحت جميع ذلك فى الكتاب الموسوم بالدرة الفريدة فى شرح القصيدة وقوله تلك ايات
الكتاب مبتدا وخبره واختلف فى الاشارة فقيل الى طسم والمراد بها جميع حروف التهجى اى
تلك الحروف حروف اياتنا الكتاب لا تخرج عنها والكتاب القران وقيل الى ما فى الكتب المتقدمة
فى ذكر القران وقيل غير هذا ولا يليق ذكره هنا وقيل تلك خبر مبتدا محذوف اى هذه تلك وايات
بدل من هذه وقد مضى الكلام على نحو هذا فيما سلف من الكتاب باشبع من هذا وقوله
الا يكونوا مفعول له اى فاترك نفسك لتركهم الايمان او مخافة الا او لئلا والبخع القتل
والهلاك ولعل للاشفاق والمعنى اشفق على نفسك ان تقتلها حسرة على ما فاتك من
ايمان قومك والقتل قد يستعمل فى شدة الحرص يقال فلان يقتل نفسه على كذا وقوله فظلت
اعناقهم لها خاضعين فظلت عطف على جواب الشرط الذى هو ننزل لانه لو قيل انزلنا
لكان جائزا فموضعها الفاء وما بعده جزم بالعطف على ما ذكرنا فلا الرفع كما زعم بعضهم لان
الفائدة تنقص فيه منوطة بها ابو اسحاق معنى فظلت فتظل لان الجزاء يقع فيه لفظ الماضى فى

لفظ الماضى فى معنى المستقبل ابو على الفعل بعد الفاء منقطع عن عامل الجزم واذا انقطع عنه
لم يجز ان يقع الماضى موقع المستقبل على حد ما كان يقع قبل ان ينقطع فالماضى لم يقع موقع المستقبل
هنا من حيث ذكر الزجاج لكن كما يقع فى غير هذا انتهى كلامه واعناقهم اسم ظلت وخاضعين
خبرها وليها من صلة الخبر والضمير للاية وفى اتيان خاضعين بالياء والنون وجه احدها
ان المراد بالاعناق هنا الكبراء والرؤساء شبهوا بالاعناق كما قيل لهم الرؤوس والنواصى
والصدور والثانى ان الخضوع من صفة العقلاء فلما وصفت بالخضوع الذى هو لهم
اجريت مجراهم فى الجمع كقوله لى ساجدين واتينا طائعين والثالث ان الاعناق الجماعات
يقال اتانى عنق من الناس اى جماعة منهم والرابع ان الاعناق اضيفت الى العقلاء اعطيت
حكمهم والخامس ان التقدير اصحاب اعناقهم فحذفت المضاف فالاخبار فى الحقيقة
عن المضاف المحذوف والسادس ان الاصل والتقدير فظلوا لها خاضعين فاقحمت
الاعناق لبيان موضع الخضوع لانها اذا ذلت فقد ذلوا هم وترك الكلام على اصله
كقولهم ذهبت اهل اليمامة كان الاهل غير مذكور والسابع ان خاضعين وخاضعة هنا
بمعنى ومعنى ذلك ان القوم اذا ذلت اعناقهم ذلوا فالاخبار عن الرقاب اخبار عن
اصحابها والثامن وهو قول الفراء وغيره من اهل الكوفة ان الاخبار عن الهاء والميم لا
عن الاعناق ورد ذلك بان قيل لو كان الامر كما زعموا لوجب ان يكون خاضعين
هم لان اسم الفاعل اذا اجرى على غير من هو له وجب ابراز الضمير فيه نحو هند زيد ضاربته هى
وكذا خاضعين او كان جاريا على غير فاعل الفعل الذى هو ظلت لافتقر الى ابراز الضمير
للفاعل على ما ذكر وقد اتفقوا ويجوز فى الكلام خاضعة ولا ينبغى لاحد ان يقرا به لان القراءة
سنة متبعة وقوله كم انبتنا فيها من كل زوج كم فى موضع نصب بانبتنا ومن كل يتعلق بكم وكم
للتكثير وكل للاحاطة وقوله واذ نادى اى واذكر اذ نادى ان ائت ان يجوز ان يكون مفسرة
اى ائت وان يكون مصدرية بمعنى اى وقوله قوم فرعون بدل من قوم الظالمين او عطف
بيان لهم وقوله الا يتقون مستانف اى الا يتقون الله فقد حان لهم ان يتقوا وهذه كلمة
استبطاء وحث واغراء ليتقوا وقد جوز ان يكون فى موضع الحال من الضمير فى الظالمين اى
يظلمون غير متقين عقابه فادخلت همزة الانكار على الحال والجمهور على الياء لان القوم غيب
وقرى الا تتقون بالتاء النقط من فوقه على الخطاب على طريقة الالتفات اليهم على اضمار قل اى
قل لهم الا تتقون الله وعلى فتح النون على ما اوضحت وقدرت مرتين وقرى الا يتقون بكسر ا
وفيه وجهان احدهما ان الاصل والمعنى الا يتقوننى فحذفت احدى النونين كراهة اجتماع
المثلين والياء اجتزاء بالكسرة عنها وجوز ادغامها فى الكلام ولا يجوز لاحد ان يقرا به
لان القراءة سنة متبعة والثانى ان الاصل والمعنى الا يا ناس اتقون كقوله الا يسجدوا على
قراءة الكسائى لانه اراد الا يا هؤلاء اسجدوا ومن ابيات الكتاب يا لعنة الله والاقوام
كلهم اى يا قوم وقوله انى اخاف ان يكذبون ويضيق صدرى ولا ينطلق لسانى فى الاصل
يكذبوننى بنونين الاولى علم الرفع والثانية تصحب ياء النفس فحذفت التى هى علم الرفع
وبقيت التى تصحب ياء النفس والياء اكتفاء بالكسرة عنها والجمهور على رفع الفعلين و
يضيق وينطلق عطفا على خبر ان وهو اخاف اى وانى يضيق صدرى وانى لا ينطلق لسانى
بتكذيبهم اذا كذبونى وبالنصب عطفا على صلة ان على تعلق الخوف بالامور الثلاثة و

من التكذيب وضيق الصدر وامتناع انطلاق اللسان واما الرفع فعلى تعليق الخوف
بالتكذيب فاعرف الفرق بينهما قوله فارسل الى هرون المرسل هنا اما جبريل على معنى فارسل
جبريل اليه واجعله رسولا ثانيا معي معينا او موسى على معنى فارسلني مع هرون ولك
ان تبقي الى على بابه على معنى فارسلني مضموما الى هرون فيكون الى في موضع الحال فاعرفه
من موسى متعلقا بهذا المقدر المنصوب على الحال فاعرفه فانه موضع وقوله ولهم علي ذنب
في الكلام حذف تقديره ولهم علي دعوى ذنب او تبعة ذنب بان قتلت منهم قتيلا وهو
القبطي الذي وكزه موسى المذكور في سورة القصص فاخاف ان يقتلون به فحذف المضاف
وقوله فاذهبا عطف على محذوف دل عليه حرف الردع اي ارتدع يا موسى عما تظن
من قتلهم اياك فاذهب انت واخوك فقد ارسلته رسولا معك وقوله انا معكم
مستمعون في خبران وجهان احدهما مستمعون ومعكم اما من صلة الخبر او مستقر ايضا و
الخطاب لموسى وهرون وفرعون وقومه اي سامعون لما تقولونه واستمع قد ياتي
بمعنى فعل وافتعل وانما عدل عن الظاهر لان الاستماع انما يكون بالاصغاء وذلك لا يجوز
في حق الباري جل ذكره والثاني معكم وفي الكلام حذف اي معكم بالنصرة والمعونة والخطاب
لموسى وهرون وجمع لان التثنية جمع ثم قال مستمعون لما يقال لكما لا يخفى علينا شيء وقوله انا
رسول رب العالمين في افراد قوله رسول بعد قوله فقولا اوجه احدها ان الرسول هنا
مصدر كالرسالة يقال ارسلت فلانا ارسالا ورسالة ورسولا بمعنى وانشد لقد كذب
الواشون ما بحت عندهم بسر ولا ارسلتهم برسول اي برسالة وفي الكلام على هذا حذف
مضاف اي صاحبا او ذوا رسالة فحذف المضاف او انا رسالة على جعلهما نفس الرسالة وهو
عينها مبالغة كقولك رجل صوم وزور على الوجهين والثاني ان الرسول كالعدو يكون
للواحد والاثنين والجماعة بلفظ واحد يقال هو رسولي وهما رسولي وهم رسولي والثالث
اكتفى بها وخبر الرسول عليهم بنواحي الخبر فاوقعه على الجمع كما ترى والرابع ان التقدير ان
كل واحد منا رسول رب العالمين كقوله فاجلدوهم ثمانين جلدة اي كل واحد منهم والرابع ان
موسى لما كان هو الاصل في ذلك وحد وقوله في طه انا رسولا ربك وهرون تبعا وحد تنبيها على
ذلك واما قوله في طه انا رسولا ربك فثنى فان الرسول قد يكون بمعنى المرسل كما يكون بمعنى
الرسالة فجعله ثم بمعنى المرسل كما يكون بمعنى الرسالة فثنى لذلك وفي الكلام حذف دل عليه
الرسول تقديره انا رسول رب العالمين ارسلنا اليك بان ترسل بني اسرائيل وقوله
الم نربك فينا وليدا الاستفهام للتقرير وانتصاب قوله وليدا على الحال اي في حال كونك
وليدا اي طفلا ثم تبلغ مبلغ الرجال ويسمى الطفل وليدا لقرب عهده من الولادة وسنين
عمرك وقوله وفعلت فعلتك الجمهور على فتح فاء فعلتك وهي المرة من الفعل وقرئ فعلتك
بكسرها وهي الحالة التي تكون عليها الان كالجلسة والركبة والوجه قراءة الجمهور اذ كانت
وكزة واحدة وقوله وانت من الكافرين يجوز ان يكون الواو للحال ان اراد حدوث كفران
النعمة وان اراد انك دائما كذلك فلا فاعرفه فان فيه ادنى غموض وقوله وتلك نعمة ابتداء
وخبر وتمنها علي في موضع الصفة لنعمة اي جعلها وقوله ان عبدت محلها اما الرفع على البدل من
المبتدا وتلك او من الخبر وهو نعمة او عطف بيان لاحدهما على معنى تعبيدك بني اسرائيل
نعمة تمنها علي او على انها خبر مبتدا محذوف اي هي ان عبدت واما النصب على حذف

على حذف الجار وعدمه وهو اللام او الباء اي لان عبدت او بان عبدت والجر على ارادته
على الخلاف المشهور المذكور في غير موضع واختلف في معنى الكلام فقيل معناه الاستفهام
على تقديره او تلك على سبيل الانكار وقيل هو خبر جواب لفرعون حين قال له ما قال وقوله
وما رب العالمين ابتداء وخبر وما استفهام اي اي شيء هو على معنى من اي جنس هو
لان ما سؤال عن الجنس ظن عدو الله انه من احد اجناس الاجسام فلذلك والله
تعالى منزه عن الجنس والنوع وقوله قال للملا حوله حول ظرف مكان ومحله النصب على الحال
من الملا اي كائنين او مستقرين حوله لا معمول كما زعم بعضهم وقد مضى الكلام على اوجه
في الاعراف وقوله في المداين مداين اما مفاعل من دان يدين او العين فيه مسموع
واما فعائل من مدن بالمكان اذا اقام به ومنه سميت المدينة وهي فعيلة وهو الجيد لاجل
الهمز اعني فعائل وتجمع ايضا على مدن ومدن بالاسكان والتحريك وقوله فالقي السحرة ساجدين
انتصاب ساجدين على الحال من السحرة اي ساجدين لله مخلصين الايمان له والالقاء
مبالغة في وصف مبادرتهم الى السجود وكان ملقيا القاهم وقيل القاهم الله باخولهم من
التوفيق وما عاينوا من المعجزة الباهرة وقوله رب موسى وهرون عطف بيان لرب
العالمين لان عدو الله كان يدعي الربوبية فبينوا بذلك انهم لم يريدوا فرعون وقوله
لا ضير خبره محذوف اي لا ضير علينا من عقابك والضير والضر بمعنى وقوله ان كنا الجمهور
على فتح ان على معنى لان كنا في هذا المحفل اول من امن بالله ورسوله وقرئ بكسرها على انها
شرطية قيل وهذا من الشرط الذي ياتي به المدل بامره المتحقق لصحته وهم كانوا
متحققين انهم اول المؤمنين وقوله انكم مستانف وقوله ان هؤلاء محكي بعد قول مضمر اي
قال فرعون ان هؤلاء لشرذمة قليلون والشرذمة الطائفة القليلة من الناس والقطعة
من الشيء ومنه قولهم ثوب شراذم للذي بلي وتقطع قطعا وقيل البقايا وقيل السفلة
وقليلون جمع على المعنى لان الشرذمة جماعة يقال شيء قليل وجمعه في القلة اقلة وفي
الكثرة قلل كسرير واسرة وسرر وقوم قليلون وقليل ايضا وفي التنزيل واذكروا اذ انتم قليل وقوله و
انا لجميع حذرون قرئ حذرون بغير الف وحاذرون به وكلاهما اسم فاعل يقال حذر يحذر
حذرا فهو حذر وحاذر واختلف في معناهما فقيل الحذر الذي يحذر في الحال والحاذر الذي يحذر
في المال وقيل الحذر المتيقظ العالم بالحرب والحاذر ذو اداة وسلاح وهو قول ابي اسحاق
وهو الوجه عندي هنا وذلك ان المفسرين قالوا انا لمجتمعون في عدد كثير والسلحة تامة
وعالمون بالحرب وقوم موسى لا سلاح معهم وليس لهم علم بالحرب وعن الفراء الحاذر
الذي يحذرك الان والحذر الذي خلق كذلك وقيل الحاذر المستعد الشاك في السلاح
والحذر الخائف وقرئ ايضا حادرون بالدال غير معجمة والحادر القوي السمين يقال حدر
فلان يحدر بالضم فيهما حدرا وحدورة اذا قوي جسمه وامتلا لحما وشحما ومنه عين حدرة
اي مكتنزة صلبة وقوله كذلك محل الكاف اما النصب على النعت لمصدر محذوف اي اخرجنا
اخراجا مثل ذلك الاخراج الذي ذكرنا او الرفع على انه خبر مبتدا محذوف اي الامر كذلك اي
كما وصفنا او بالعكس اي كذلك كان الامر وقد جوز ان يكون في موضع جر على انه
نعت لمقام اي مقام كريم مثل ذلك المقام الذي كان لهم وقوله فاتبعوهم مشرقين
يقال شرقت الشمس شروقا اذا طلعت واشرقت اشراقا اذا اضاءت ووصفت واشرقنا

نحن اي دخلنا في الشروق وهو وقت الطلوع كقولهم اصبحنا اي دخلنا في الصباح فاذا فيهم نحا فانتصاب مشرقين على الحال اما من الفاعلين في فاتبعوهم اي داخلين في وقت الشروق او من المفعولين اي حاصلين في ضوء على ما ورد في التفسير ان فرعون وجنوده اصابهم ضباب وظلمة تحيروا فيها وكان بنو اسرائيل في ضياء وضوء وقوله انا لمدركون بفتح الدال وتشديدها وهما بمعنى يقال ادركت فلانا وادركته بمعنى لحقته وقوله وازلفنا ثم الآخرين اي قربناهم من البحر حتى اغرقناهم فيه يعني قوم فرعون ومنه ازلفني عند فلان اي قربني منه وقيل ازلفناهم جمعناهم في البحر حتى غرقوا وقرئ وازلقنا بالقاف اي ازللنا اقدامهم من زلقت رجله تزلق زلقا وازلقها غيره ازلاقا او من ازلق راسه اذا حلقه على معنى اهلكناهم على وجه الاستيصال وقيل اهلكناهم من قولهم ازلقت الناقة اذا القت ولدها وقوله فظلت لها عاكفين خبر ظلت وقوله هل يسمعونكم الجمهور على فتح الياء هل يسمعون دعاكم اذ تدعونهم فحذف المضاف وهو الدعاء دل عليه اذ تدعون لا بد من تقدير حذف هذا المضاف وذلك ان سمعت اذا كان يتعدى الى ما كان صوتا مسموعا نحو سمعت كلامك وحديث زيد فاذا وقعت على جوهر تعدت الى مفعولين ولا يكون الثاني منها الا صوتا كقولك سمعت زيدا يقرا ولا يجوز سمعت زيدا يقوم لان القيام ليس مما يسمع فاعرفه فانه من كلام ابي الفتح رحمه الله وقرئ هل يسمعونكم بضم الياء وكسر الميم وهذا الفعل يتعدى الى مفعولين والثاني محذوف والتقدير هل يسمعونكم وقت دعائكم اياهم جوابا وهل يقدرون على ذلك يقال دعاني فلان فاسمعته اي فاسمعته جوابا وعنانه وجاء مضارعا مع ايقاعه على اذ على حكاية الحال الماضية وقوله كذلك يفعلون اي فعلا مثل ذلك وقوله فانهم عدو لي اي اعداء لي والعدو والصديق يقعان على الواحد والجمع وقد ذكر وقوله الا رب العالمين منصوب على الاستثناء وفيه وجهان احدهما منقطع بمعنى لكن لانهم كانوا يعبدون الاصنام دون الله والثاني متصل لان منهم من كان يعبد الله جل ذكره مع الاصنام وقوله الذي خلقني محل الذي اما النصب على النعت لقوله رب العالمين او على اضمار اعني او الرفع على اضمار هو او على الابتداء وقوله فهو يهدين في موضع الخبر ودخلت الفاء في الكلام من معنى الابهام وما بعده الى قوله يوم الدين عطف عليه وخبره محذوف دل عليه خبر الاول تقديره فهو يهدين وهذه الاسماء التي عطف بعضها على بعض بالواو وهي في الحقيقة اوصاف للذي الاول ولذلك قال بعض النحاة ان ما بعد الذي من الذي صفات للذي الاول لان الواو لا تمنع ذلك واشار الى القوم وابن الهمام وهما واحد والحقيقة و الوجه ما ذكرت فاعرفه وقوله واجعلني من ورثة جنة النعيم الورثة جمع وارث كحرسة في حارس ومن صفة محذوف تقديره واجعلني وارثا منهم وقوله يوم لا ينفع مال بدل من قوله يوم يبعثون وفي مفعول قوله لا ينفع وجهان احدهما محذوف اي لا ينفع ذلك احدا وقوله الا من اتى الله فعلى هذا التقدير وجهان احدهما في موضع نصب اما على البدل من هذا المحذوف او على الاستثناء منه كقولك ما رايت احدا الا زيدا على الوجهين و الاستثناء منقطع اي لا ينفع مال ولا بنون احدا الا من اتى الله بقلب سليم من الشك والمعاصي فانه ينفعه ماله الذي انفقه في طاعة الله وبنوه الصالحون الذين قدمهم فانه

قدمهم فانه ينفعهم او على الاستثناء المنقطع اي لكن من اتى الله اي حال من اتى الله بقلب سليم تنفعه سلامة قلبه فحذف المضاف وهو الحال والثاني في موضع رفع على البدل من المال والبنون وفي الكلام حذف مضاف تقديره لا ينفع مال ولا بنون الا مال وبنو من اتى الله بقلب سليم فانهما ينفعانه ثم حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه والثاني هو مفعول قوله لا ينفع لا له اي لا ينفع ذلك الا الشخص او انسانا من صفته كيت وكيت وقوله اين ما كنتم ما موصول مبتدا وخبره اين وقوله اذ نسويكم اذ ظرف للاستقرار الذي يتعلق به في وقوله قالوا وهم فيها يختصمون حال من المنوي فيه وان يكون ملغى من صلة يختصمون اي وهم يختصمون فيها وقوله و لا صديق حميم الصديق فعيل بمعنى مفاعل وهو الذي يصادقك الود وكذلك الحميم فعيل بمعنى مفاعل اي محام لك اي مقارب في النسب وحم واحم اذا قرب وقوله فلو ان لنا كرة فنكون من المؤمنين ان في موضع رفع باضمار فعل اي لو وقع لنا رجوع والكرة الرجعة الى الدنيا وفي لو هنا وجهان احدهما انه على بابه واصله وجوابه محذوف وقوله فنكون نصب بالعطف على كرة لانه في التقدير ان نكر كانه قيل فلو وقع ان لنا ان نكر فنكون من المؤمنين لفعلنا كيت وكيت والثاني ان لو فيها هنا معنى التمني ولا جواب له ولما تضمن معنى التمني اجيب بالفاء كانه قيل ليت لنا كرة فنكون وقوله كذبت قوم نوح القوم يذكر ويؤنث لان اسماء الجموع التي لا واحد لها من لفظها اذا كان للادميين يذكر ويؤنث كرهط ونفر وقوم وفي التنزيل وكذب به قومك وفيه كذبت قوم نوح المرسلين فذكر وانث كما ترى فان صغرت قلت قويم و رهيط ونفير بغير تاء تانيث كما تقول في عصبة عصيبة لانها اسماء مفردة اللفظ مجموعة المعنى واسم الجمع يصغر على لفظه ولا نعلم خلافا فيه الا اذا كان للادميين نحو ما ذكر انفا واما اذا كان لغير الادميين فبالتاء ليس الا كالابل والنعم تقول ابيلة ونعيمة الزمخشري القوم مؤنثة وتصغيرها قويمة والوجه ما ذكر وهو مذهب الاكابر قال ابو اسحاق دخلت التاء وقوم مذكرون لان المعنى كذبت جماعة قوم نوح انتهى كلامه والقوم اسم للرجال دون النساء بشهادة قوله جل ذكره لا يسخر قوم من قوم ثم قال ولا نساء من نساء وقول زهير وما ادري وسوف اخال ادري اقوم ال حصن ام نساء ثم تدخل النساء فيه على سبيل التبع لان قوم كل مرسل رجال ونساء واذ ظرف لكذبت اي كذبوهم حين قال لهم وقوله انؤمن لك واتبعك الارذلون الواو للحال وقد معها مرادة وقرا يعقوب واتباعك على الجمع الواحد تبع وتبع يكون للواحد والجمع وارتفاع قوله واتباعك اما على الفاعلية عطفا على المنوي في قوله انؤمن على معنى انستوي نحن وهم فنتعدى في عدادهم وحسن ذلك من غير تاكيد لاجل الفصل بقولك لك والارذلون صفة لهم او على الابتداء والخبر الارذلون ومحل الجملة النصب على الحال وقد جمع الارذل هنا على التصحيح وفي هود على التكسير في قوله هم اراذلنا وهم اهل الضعة والخسة وهم الحاكة وغيرهم من ارباب الصناعات الدنية كالحجامين والاسا كفة وغيرهم على ما فسر وقوله وما علمي ما استفهام في موضع رفع بالابتداء وخبره علمي اي واي شيء علمي باعمالهم ومكاسبهم والمراد انتفاء علمه بذلك وبما في بواطنهم مما لا يطلع عليه

الا رب العالمين وقوله فتحي فيه وجهان احدهما مقدر مؤكد والثاني مفعول به وهو بمعنى مفتوح تسمية للمفعول بالمصدر كخلق الله وضرب الامير وقوله ثم اغرقنا بعد الباقين اي اغرقنا الباقين بعد انجائنا نوحا ومن معه من المؤمنين وقوله اتبنون بكل ريع اية تعبثون اية يجوز ان تكون مفعولا به لتبنون وان تكون مفعولا له ومفعول تبنون محذوف اي اتبنون بكل ريع بنيانا او قصرا علما اي لاجل علامة وتعبثون في موضع نصب الاستقرار اي في الذي استقر في هذا المكان من النعيم وامنين حال من الضمير في تتركون وفي جنات وما عطف عليها بدل من ما باعادة الجار والهضيم في اللغة اللطيف الضامر الداخل بعضه في بعض من قولهم كشح هضيم وقوله وتنحتون من الجبال بيوتا فرهين قرئ فارهين وفرهين بالالف وتركها ومعناهما واحد يقال فره الشيء يفره بالضم فيهما فراهة فهو فاره به وفره به اي حاذق به وقيل الفره الاشر والفاره الحاذق وقيل غير هذا وكلاهما منصوب على الحال من الضمير في تنحتون وكذا نادمين نصب على الحال من الضمير في فاصبحوا وقوله هذه ناقة لها شرب اي نفاع قوله شرب بالظرف على المذهبين يجر به وصفا على منكورا اي ناقة ثابتا او مستقر لها شرب والشرب الحظ والنصيب من الماء وقوله اني لعملكم من القالين خبران محذوف ولعملكم صلة ذلك الخبر ومن القالين صفة والتقدير اني لقال لعملكم كائن من القالين وقوله فساء مطر المنذرين ساء هنا بمعنى بئس والمخصوص بالذم محذوف في للمنذرين للجنس اذ لم يرد قوما باعيانهم اي بئس مطر الذين انذروا بالعذاب مطرهم وقوله كذب اصحاب الايكة قرئ ليكة بلام مفتوحة من غير همزة وبفتح التاء غير مصروفة على انها اسم علم لتلك القرية او البقعة ولامها من نفس الكلمة ليست للتعريف والمانع لها من الصرف العلمية والتانيث وقرئ اصحاب الايكة بالالف واللام وبالجر على الاضافة على انها اسم نكرة لموضع فيه شجر والالف واللام فيها للتعريف يقال ايكة وايك كاجمة واجم ثم عرفت بالة التعريف ومنه في صاد وقوله ولا تعثوا في الارض مفسدين حال من الضمير في ولا تعثوا اي مريدين الفساد قاصدين له وقوله وان نظنك لمن الكاذبين ان هي المخففة من الثقيلة واسمها مضمر اي وانا واللام هي الفارقة بينها وبين النافية وقوله وانه لتنزيل رب العالمين الضمير في انه للقران او للكتاب والتنزيل بمعنى المنزل تسمية للمفعول بالمصدر نزل بالتخفيف الروح الامين بالرفع ونزل بالتشديد الروح الامين بالنصب وكلاهما ظاهر وبه يجوز ان يكون من صلة نزل وان يكون في موضع الحال وقوله لتكون من المنذرين خبر كان محذوف ومن المنذرين خبر كان محذوف في موضع الصفة له اي ولتكون منذرا كائنا من المنذرين وقوله بلسان فيه وجهان احدهما من صلة نزل اي نزله باللسان العربي والثاني من صلة المنذرين اي لتكون منذرا من جملة من الذين انذروا بهذا اللسان قيل وهم خمسة هود وصالح وشعيب واسمعيل ومحمد عليهم السلام قوله اولم يكن لهم اية ان يعلمه علموا قرئ يكن بالياء التحتانية واية بالنصب على انها خبر يكن وان يعلمه اسمها والتقدير اولم يكن لهم علم علماء بني اسرائيل اية والضمير في انه يعلمه للقران وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقرئ تكن بالتاء الفوقانية واية

واية بالرفع وفيه ثلاثة اوجه احدها اسم تكن وخبرها ان يعلمه وجاز ان يكون الخبر معرفة والاسم نكرة لانه قد تخصص بالظرف وهو لهم لانه كان وصفا له فلما قدم عليه صار حالا وتقدمه عليه لا يخرجه عن ان يكون مخصصا وايضا فان الاسم فيه شياع ما لان علم علماء بني اسرائيل لم يقصد به واحد معين والثاني ان التانيث في تكن للقصة واية ان يعلمه جملة واقعة موقع الخبر والتقدير ولم تكن القصة علم علماء بني اسرائيل اية لهم وقد جوز ان يكون لهم اية هي جملة القصة وان يعلمه بدلا عن اية والثالث ان تكن هنا تامة واية فاعلها وان يعلمه بدل منها على معنى او لم تحصل لهم اية وقد جوز ايضا تانيث تكن مع نصب اية لان قوله ان يعلمه في المعنى اية كما ان قوله ان قالوا في قوله ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا في المعنى فتنة فاعرفه وقوله ولو نزلناه على بعض الاعجمين الاعجمين جمع اعجمي منسوب الى العجم والاصل الاعجميين ثم حذفت منه ياء النسب كما فعل بالاشعرين وجعل جمعه بالواو والنون دليلا عليها واما دة لارادتها لا جمع اعجم كما زعم ابو اسحاق ومن وافقه لان اعجم كاحمر وما كان من الصفات على افعل وانثاه فعلاء لا يجمع بالواو والنون ولا مؤنثه بالالف والتاء فلم يقل احد في احمر احمرون ولا في حمراء حمراوات فلما لم يقل احد هذا وقد قالوا الاعجمون مع ان مؤنثه عجماء دل على ان المراد ما ذكرت وان الاصل الاعجميين يعضده قراءة من قرا كذلك على الاصل وهو الحسن وانما حذف من [حذفها صح] تخفيفا ولعدم اللبس وقوله لا يؤمنون به يجوز ان يكون مستانفا وان يكون في موضع الحال اي ادخلناه في قلوبهم غير مؤمنين به والضمير في سلكناه للقران وقيل للشرك وقوله فياتيهم بغتة عطف على يروا والجمهور على التذكير في ياتيهم والمنوي فيه للعذاب وبغتة مصدر في موضع الحال وهم لا يشعرون الواو للحال فيقولوا عطف ايضا على المذكور انفا وقوله ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون في ما الاولى وجهان احدهما استفهامية في موضع نصب باغنى والثاني نافية ومفعول على هذا محذوف اي ما اغنى عنهم شيئا واما الثانية ففي موضع رفع باغنى عنهم وهي مصدرية اي تمتيعهم او موصولة وعائدها محذوف اي ما اغنى عنهم الزمان الذي كانوا يمتعون فيه وقوله ذكرى فيه وجهان احدهما في موضع رفع على اضمار مبتدا اي انذارنا او ذلك ذكرى والثاني في موضع نصب وفيه ثلاثة اوجه احدها مصدر مؤكد لقوله منذرون حملا على المعنى لان معنى هل نحن منذرون هل نحن مذكرون ذكرى ولم تنصرف لان فيها الف التانيث والثاني في موضع الحال من الضمير في منذرون اي ينذرونهم مذكرين او ذوي تذكرة والثالث مفعول له اي ينذرونهم لاجل الموعظة والتذكرة والمعنى وما اهلكنا من اهل قرية الا بعد الانذار والتذكير وقوله وما تنزلت به الشياطين روي عن الحسن البصري الشياطون قال الفراء غلط الشيخ في قراءته الشياطون ظن انها النون التي على هجاء يزيدون وانكره ايضا ابو اسحاق وابو الفتح والعمري ضعفوا فيما قالوا وزعموا ولا تجوز القراءة به لمخالفته الامام مصحف عثمان رضي الله عنه مع عدم وجهه من جهة العربية عند جمهور النحاة وقوله يلقون يجوز ان يكون مستانفا وان يكون في موضع نصب على الحال من المنوي في تنزل الراجع الى الشياطين اي تنزل ملقين السمع و يجوز ان يكون بمعنى الاستماع يقال القى سمعه اذا استمع لشهادة قوله او القى السمع وهو

اي السميع كما به وهو شاهد القلب والفهم ليس بغافل ولاه وان يكون بمعنى المسموع
اي يلقين المسموع الى الكهنة على ما فسر وقد جوز ان يكون في موضع جر على النعت لكل
افاك لانه في معنى الجمع وهم الكهنة عن مجاهد على معنى يلقي الكهنة السمع اي يسمعونه و
يلقونه وقوله والشعراء يتبعهم الغاوون الجمهور على رفع الشعراء على الابتداء والخبر وقرئ بالياء
بالنصب على اضمار فعل يفسره الظاهر وقوله الم تر انهم في كل واد يهيمون اما الرفع بخبر ان
والظرف او النصب على الحال من المنوي في الظرف والظرف على هذا مستقر وعلى الوجه الاول
ملغي وقوله الا الذين في موضع نصب على الاستثناء من القائلين اي الا الذين امنوا منهم
بالله ورسوله كثيرا اي ذكرا كثيرا وقوله وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون المنقلب
هنا مصدر بمعنى الانقلاب وانتصاب قوله اي على المصدر لان ما اضيف الى المصدر
مما هو في المعنى صفة له كان حكمه في الاعراب حكمه والعامل فيه ينقلبون دون سيعلم لان
الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله فالفعل الذي قبله معلق عنه والتعليق عند النحاة في هذا و
نظايره مما له صدر الكلام لا يعمل فيه ما قبله لفظا ويعمل فيه معنى والتقدير ينقلبون اي
الانقلاب آخر اعراب سورة الشعراء والحمد لله وحده اعراب سورة النمل

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله سبحانه تلك آيات القرآن ابتداء وخبر ويجوز فيه غير هذا وقد اوضح فيما سلف من اوايل
السور وتلك اشارة الى آيات السورة وكتاب عطف على القرآن وفي الكلام حذف مضاف
اي وآيات كتاب يعضده قراءة من قرأ وكتاب مبين بالرفع على حذف المضاف
المذكور واقامة المضاف مقامه وهو ابن ابي عبلة ولك ان ترفعه على تقدير وذلك
كتاب مبين واختلف في الكتاب فقيل هو القرآن وجيء بالعطف بينهما لاختلاف
لفظيهما وقيل هو اللوح المحفوظ وقيل هو السورة وقوله هدى وبشرى للمؤمنين
في محلهما وجهان احدهما النصب على الحال وفي ذي الحال وجهان احدهما آيات
القرآن اي هادية ومبشرة والعامل فيهما ما في تلك من معنى الاشارة والثاني
المنوي في مبين اي هاديا ومبشرا ولا يجوز ان يكون القرآن ولا الكتاب كما زعم
بعضهم لعدم العامل الا على قراءة ابي عبلة فانه يجوز ان يكون الكتاب ذا الحال والثاني
الرفع وفيه ثلاثة اوجه احدها على اضمار هي والثاني على البدل من الآيات والثالث
على انه خبر بعد خبر لتلك كقولك هذا حلو حامض اي جمعت انها آيات وانها هدى و
بشرى فان قلت هل يجوز ان يكونا في محل الجر او الرفع على النعت للكتاب على قراءة
القراء فيه قلت لا يمتنع ذلك وقوله الذين يقيمون الصلاة يجوز ان يكون متصلا
بالمؤمنين وان يكون على اضمار هم او على اضمار اعني وتمامه صلة الموصول الزكاة
او يوقنون وقوله اذ قال اي اذكر اذ قال او عليم اذ قال موسى لاهله في مسيره وقوله
او آتيكم بشهاب قبس قرئ بالتنوين على جعل قبس بدلا من شهاب او صفة له
لما فيه من معنى القبس واما القبس بالتحريك فهو الشيء المقبوس يقال قبست منه
نارا اقبس قبسا فاقبسني اي فاعطاني منه قبسا وقرئ على جعل الشهاب مضافا الى

مضاف الى القبس لانه يكون قبسا وغير قبس فاوضح بالاضافة وهو من باب اضافة
النوع الى الجنس كسوار ذهب وثوب خز والشهاب الشعلة والقبس النار المقبوسة
كانه قال بشعلة نار وجمع الشهاب على شهب وقوله تصطلون الطاء فيه بدل من
تاء افتعل من اجل الصاد والاصل تصتليون تفتعلون فاعل بحذف لامه لسكونها
وسكون الواو بعدها بعد ازالة حركتها اما بالنقل بعد حذف حركة ما قبلها لانها
لا تتحرك بحركة وهي متحركة بالاخرى او بالحذف يقال صلي النار واصطلى بها اذا
استدفا بها وقوله نودي ان بورك من في النار ومن حولها اختلف في القائم مقام
الفاعل فقيل ان بورك اي نودي بهذا القول وهو بورك من في النار وقيل المنوي
في نودي الراجع الى موسى وفي ان على هذا اوجه احدها هي المفسرة بمعنى اي لان النداء
فيه معنى القول والثاني مصدرية ونودي صلتها ومحلها النصب لعدم الجار او الجر
على ارادته اي نودي لان بورك او بان بورك اي لبركة او ببركة من في طلب النار
والثالث مخففة من الثقيلة والتقدير نودي بانه والضمير ضمير الشان ولم يات هنا
بعض ما ياتي في قوله جل ذكره كان لم يغنوا فيها وقوله ان قد ابلغوا لان قوله بورك دعاء
والدعاء يجوز في غيره وقيل المصدر مضمر فيه لا يجوز في غيره وقيل المصدر مضمر وهو القائم
مقام الفاعل كانه قيل نودي النداء ثم فسر بما بعده كقوله ثم بدا لهم ومن في قوله من
في النار موصولة ومحلها الرفع على الفاعلية وفعلها بورك وبورك من في النار وعلى
من في النار واحد والعرب تقول باركك الله وبارك عليك عن الكسائي وغيره
وقوله انه انا الله العزيز الحكيم في الضمير في انه وجهان احدهما ضمير الشان وما بعده مفسر له
وهو انا الله وانا مبتدا والاسم الله خبره والعزيز الحكيم صفتان صفتان للخبر والثاني
ضمير المنادي وهو الله عز وجل اي ان الذي ناداك انا فانا على هذا يجوز ان يكون
فصلا وان يكون تاكيدا لاسم ان وان يكون خبر ان والله موضح لانا او بدل منه والعزيز
الحكيم صفتان للموضح وقوله والق عصاك عطف على بورك عطف جملة على جملة وهو من
جملة ما نودي اي نودي ان بورك من في النار وان الق عصاك بشهادة قوله في
القصص بعد قوله ان يا موسى اني انا الله وان الق عصاك بتكرير ان كما ترى وقوله
فلما رآها تهتز كانها جان محل تهتز النصب على الحال من الضمير المنصوب في رآها لانه
رأى من رؤية العين وكذا الكاف في كانها في موضع نصب على الحال من المنوي
في تهتز اي مهتزة مشبهة جانا وهي الحية الخفيفة السريعة وجمعها جنان وقوله ولى مدبرا
ولم يعقب مدبرا حال من المنوي في ولى ولم يعقب عطف على ولى ويجوز ان يكون في
موضع الحال اي غير راجع لانه ماض في المعنى وقوله لا يخاف لدي المرسلون الا من ظلم
في الاستثناء وجهان احدهما منقطع والا بمعنى لكن والمعنى لكن من ظلم نفسه بالمعصية
ثم بدل حسنا بعد سوء اي توبة بعد سوء عمله والثاني متصل والمعنى الا من ظلم من
المرسلين اي الا من اذنب منهم ذنبا من صغاير الذنوب لان الصغاير لا يسلم
منها احد فالظلم على هذا يراد به شيء من الصغاير وذلك لا يسلم منه بشر الا من عصمه
الله منه وقليل ما هم وقيل في الكلام حذف تقديره لا يخاف لدي المرسلون انما يخاف
غيرهم ممن ظلم ثم استثنى من الظالمين فقال الا من ظلم ثم تاب فان قلت ما محل من

على الاوجه قلت اما على الوجه الاول فالنصب على مذهب الجمهور من العرب واما على الثاني فيجوز فيه الامران الرفع والنصب واما على الثالث فالنصب ليس الا لكونه مستثنى من الموجب فاعرفه وقرئ الا من ظلم بحذف التنبيه من على هذه مرفوعة وقوله بالابتداء والخبر فلم بيضاء من غير سوء حال منه ايضا او من المنوي في بيضاء اي سالمة من العيب وقوله في تسع آيات حال اخرى وفي بمعنى مع اي مصاحبة معها او على بابها اي كائنة في جملة تسع آيات وقيل في تسع آيات كلام مستأنف والمعنى اذهب في جملة تسع آيات وقوله الى فرعون من صلة محذوف اي مبعوثا او مرسلا الى فرعون وقومه فحذف لدلالة الكلام عليه وذلك المحذوف حال من المنوي في وادخل او من صلة البهم فتكون صفة لتسع آيات وعلى كلا التقديرين ثمة ذكر مرتفع به وقوله فلما جاءتهم آياتنا مبصرة نصب على الحال اي واضحة بينة تجعل الابصار لها وهو في الحقيقة لمتأمليها والمعنى مبصرا بها وقيل مبصرة مضيئة يقال ابصر النهار اذا اضاء وقيل مبصرة لهم اي تجعلهم بصراء وقرئ مبصرة بفتح الميم والصاد وهو مصدر وانتصابه اما على الحال اي ذات مبصرة اي تبصرة او على انه مفعول له وفيه دلالة على الشياع والكثرة من جهة المصدرية قال ابو الفتح وقد كثرت المفعلة بمعنى الشياع والكثرة في الجواهر والاحداث جميعا وذلك كقولهم ارض مضبة اي كثيرة الضباب ومفعاة اي كثيرة الحيات والافاعي في الجواهر ونحو قولهم الحق مجدرة بك ومخلقة وشبههما في الاحداث وقوله وجحدوا بها الباء في بها صلة اي وجحدوها وقيل للسبب والمفعول محذوف اي وجحدوا الحق بسببها واستيقنتها الواو واو الحال وقد معها مرادة وقوله ظلما وعلوا مصدران في موضع الحال من الضمير في جحدوا اي ظالمين وعالين او وجحدوا للظلم والعلو وقوله فانظر كيف كان عاقبة المفسدين عاقبة اسم كان وكيف خبره وقوله من الجن يجوز ان يكون من صلة حشر وان يكون في موضع الحال من جنوده اي كائنين منهم وقوله فهم يوزعون اي يكفون ويحبسون يقال وزعه عن كذا اذا كفه عنه ومنعه منه والوازع الذي يكون في الجيش فيحبس اولهم على آخرهم لئلا يتفرقوا وقوله اتوا على واد النمل في تعديته اتوا بعلى وجهان احدهما ان اتيانهم كان من فوق فعدي بعلى لذلك والثاني ان نزولهم كان عند آخر الوادي فعدي بعلى لذلك كقولهم اتى على الشيء اذا انفده وبلغ آخره وقوله قالت نملة يا ايها النمل الجمهور على فتح النون واسكان الميم فيهما وقرئ نملة والنمل بفتح النون وضم الميم فيهما فالضم هو الاصل والاسكان تخفيف ويجوز ان يكونا لغتين وروي ايضا فيهما ضم النون والميم وهي لغة قال ابو الفتح ونظير نملة ونمل سمرة وسمر بضم السين وقوله ادخلوا مساكنكم لما وصف بالقول وهو من صفة العقلاء جمعت جمعهم وقوله لا يحطمنكم فيه وجهان احدهما نهي مستأنف مؤكد بالنون الثقيلة والثاني جواب للامر وهو في الحقيقة جواب شرط محذوف والاول امتن لان النون لا تدخل في الجزاء في حال السعة والاختيار والجمهور على فتح الياء واسكان الحاء وتخفيف الطاء وتشديد النون وقرئ كذلك الا انه بتخفيف النون وقرئ لا يحطمنكم بفتح الياء والحاء وقرئ ايضا يحطمنكم بضم الياء وفتح الحاء يقال حطم الشيء يحطمه حطما وحطمه يحطمه تحطيما واحطمه يحطمه احطاما فاعرفه هذا القول فيه كالقول في يحطف وما فيه من القراءات

من القراءات والتصرف وقد ذكر ويجوز في العربية كسر الباء ايضا اتباعا للكسرة بعدها فاعرفه وقوله وهم لا يشعرون الواو للحال وفي ذي الحال وجهان احدهما سليمان وجنوده والعامل فيها لا يحطمنكم لما اي لا يكسرنكم المذكورون غير عالمين بمكانكم وهو من تمام كلام النملة والثاني والعامل فالتفت كانها قالت ذلك في حال غفلة الجنود كقولك توجهت والناس غافلون وقوله فتبسم ضاحكا من قولها انتصاب قوله ضاحكا على الحال من المنوي في فتبسم وفي الحال وجهان احدهما مقدرة اي فتبسم مقدرا الضحك وشارعا فيه لان التبسم تحريك الشفتين لابتداء الضحك وليس بالضحك والثاني مؤكدة لان معنى تبسم ضحك وهو قول ابي اسحاق ومن وافقه والوجه هو الاول لما ذكرنا من ان التبسم هو ابتداء يعضده قول المازني انما جاء بالحال ليعلم انه تبسم ضحك لا تبسم غضب فاعرفه فانه موضع لطيف وقرئ ضحكا من غير الف وهو مصدر ضحك قال ابو الفتح هو منصوب على المصدر بفعل محذوف يدل عليه تبسم كانه قال ضحك ضحكا هذا مذهب صاحب الكتاب رحمه الله انتهى كلامه وقال غيره هو منصوب بنفس تبسم لانه في معنى ضحك قلت ويجوز ان يكون في موضع الحال اما على حذف المضاف اي ذا ضحك او جعل نفس الضحك وعنه مبالغة فان قلت هل يجوز ان يكون اسم فاعل كحذر وشبهه لان ماضيه ضحك قلت قد جوز ذلك وقوله ما لي لا ارى الهدهد اي ما لي لا اراه حاضرا الحجة في ثم لاح له انه غائب واضرب عن ذلك واخذ يقول اهو غائب قام في قوله ام كان هي المنقطعة كالتي في قولهم انها لابل ام شاء وقوله لاعذبنه عذابا جواب لقسم محذوف وقوله او لاذبحنه عطف عليه لفظا وحكما وهو داخل في جواب القسم واما او ليأتيني فليس بداخل في جواب القسم لانه لم يقسم على ان يأتيه بسلطان وانما الاقسام على التعذيب والذبح والمعنى والله لاعذبنه تعذيبا شديدا او لاذبحنه الا ان يأتيني بحجة يظهر فيها عذره في غيبته عني وانما جرى على ما قبله على باب المجازاة على معنى ان اتى بالحجة لم يكن تعذيب ولا ذبح وان لم يأت بها كان احدهما الا انه مثله وادخل في حكمه فاعرفه فانه موضع لطيف ومن قال غير هذا فهو غالط مخلط في كلامه وقوله فمكث قرئ بضم الكاف وفتحها وهما لغتان بمعنى واختلف في فاعل الفعل فقيل الهدهد اي فلبث الهدهد بعد تفقد سليمان اياه غير بعيد اي غير زمان طويل وغير منصوب على الظرف وهو ظرف الزمان وقيل سليمان اي فلبث سليمان بعد تفقد الهدهد غير بعيد حتى عاد الهدهد وقيل فلبث الهدهد بعد عوده اي وقف مكانا غير بعيد فحذف الجار فانتصب من سليمان والتقدير على هذا فمكث في مكان غير بعيد فحذف الجار فانتصب مكان ثم حذف واقيمت الصفة وهي غير بعيد مقامه ولك ان تجعل نعتا لمصدر محذوف اي مكثا غير بعيد وقوله من سبأ قرئ بالصرف على انه اسم بلد او اب او حي ومنعه على انه اسم مدينة او بقعة او قبيلة على ما فسر وقرئ بسكون الهمزة على اجراء الوصل مجرى الوقف وقرئ ايضا بالف بعد الباء من غير همز على قلب الهمزة الفا بعد اسكانه وقوله واوتيت فيه وجهان احدهما في موضع الحال من المنوي في تملكهم وقد معها مرادة والثاني عطف على تملكهم لانه بمعنى ملكتهم والمعنى واعطيت من كل شيء يحتاج اليه شيئا وقوله ولها عرش عظيم ابتداء وخبر

وعظيم نعت للعرش والمعنى عظيم الخطر وعليه الوقف وعن بعض القراء ان الوقف على
ولها عرش ثم يبتدئ عظيم وجدتها على معنى امر عظيم ان وجدتها اي امر عظيم وجودي
اياها وقومها ساجدين لغير الله فالضم ويسجدون في موضع الحال لان وجدت هنا بمعنى
صادفت قوله الا يسجدوا وقرئ بتشديد الا على انها ان دخلت عليها لا فادغمت
لا فادغمت فيها ويسجدوا منصوب بان وفي محل ان وجهان احدهما النصب اما
مفعول له على معنى فصدهم عن السبيل لئلا يسجدوا او وزين لهم لئلا يسجدوا ويحذف
الجار او بدل من قوله اعمالهم اي وزين لهم الشيطان الا يسجدوا ويجوز ان تكون
من صلة لا يهتدون على ان لا صلة اي فهم لا يهتدون ان يسجدوا وان في الجر على
البدل من السبيل متعلق الصد اي فصدهم عن ان يسجدوا ولا صلة ايضا و
قرئ بتخفيفها على ان الا تنبيه ويا حرف نداء ومناداه محذوف كما حذف في قوله يا لعنة
الله والاقوام كلهم والتقدير يا قوم او يا هؤلاء اسجدوا فحذف المنادى للعلم به و
حذفت الف يا لالتقاء الساكنين ولما حذفت من اللفظ حذفت من الخط فكذلك
الف اسجدوا حذفت لفظا وخطا فبقي يسجدوا كما ترى قال ابو علي ووجه دخول حرف
التنبيه على الامر انه موضع يحتاج فيه الى استعطاف المأمور لتأكيد ما يؤمر به كما ان
النداء موضع يحتاج فيه الى استعطاف المنادى لما ينادى له من اخبار او امر او نهي
ونحو ذلك مما يخاطب به انتهى كلامه فان قلت من اين علم خدم النبي السجدة حتى الزم
به قلت لانه لما قال وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل فهم
لا يهتدون وابة ذلك على انهم لا يسجدون فامرهم بالسجود وقال الا يسجدوا
فان قلت من الامر به قلت اختلف فيه فقيل هو الهدهد وكلام من الله جل
ذكره وقيل من سليمن وقيل هو متصل بكلام الهدهد وقوله ويعلم ما يخفون وما
يعلنون قرئ بالياء ضمها النقط من تحته ردا الى قوله وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم
فهم لا يهتدون وقرئ بالتاء ضمها النقط من فوقه على الخطاب لان الكلام قد دخله
الخطاب على مذهب من قرأ الا يسجدوا ولانه منادى والمنادى مخاطب واما من قرأ
بالتاء النقط من فوقه وهو لا يقرأ الا مخففا فعلى الخطاب للفريقين المؤمنين و
الكافرين الذين جرى ذكرهم على لفظ الغيبة او فعلى الرجوع من الغيبة الى الخطاب و
هو كثير شايع في الكتاب العزيز وفي كلام القوم نظمهم ونثرهم وقوله ثم تول عنهم فيه
وجهان احدهما على التقديم والتاخير والتقدير اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم فانظر
ماذا يرجعون ثم تول عنهم ويرجعون اي يردون يعني يجيبون والثاني الكلام
على اصله لفظا والمعنى ثم اعرض عنهم اي تنح عن ذلك الموضع فكن قريبا منهم بحيث
تسمع ما يجيبون به عنه وقيل انما ادبه بادب الملوك والمعنى فالقه اليهم فانظر ما
يرجعون وقوله انه من سليمن وانه بسم الله الرحمن الرحيم الجمهور على كسرهما على الاستيناف
والتبيين لما القي اليها وذلك انها لما قالت اني القي الي كتاب كريم قيل لها ممن هو وما
هو فقالت انه اي ان الكتاب من سليمن وانه اي وان مضمونه كيت وكيت و
روي فيهما الفتح ومحلهما اما الرفع على البدل من قوله كتاب كانه قيل القي الي انه وانه او
على انه فاعل لقوله كريم او النصب لعدم الجار وهو اللام اي لانه من سليمن ولانه اوجز

ولانه اوجز على ارادته على الخلاف المشهور المذكور في غير موضع كانها عللت كرمه بكون
الكتاب من سليمن وبكون مضمونه كيت وكيت وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
وانه بزيادة العاطف عطفا على اني القي وعن ابي بن كعب ان من سليمن وان
بسم الله بالفتح فيهما مخففتين على انهما المفسرتان بمعنى اي وقوله الا تعلوا في ان ثلاثة
اوجه احدها في موضع رفع على البدل من قوله كتاب كانه قيل القي الي الا تعلوا وان في
موضع نصب على حذف الجار اي القي الي بان لا تعلوا علي وكلاهما قول ابي اسحاق
رحمه الله والثالث انها المفسرة بمعنى اي وهو قول صاحب الكتاب وشيخه الخليل
رحمه الله عليهما فلا موضع لها على هذا فان قلت تعلوا منصوب او مجزوم قلت على
الوجهين الاولين منصوب بان واما على الوجه الثالث فمجزوم بلا ومعنى لا تعلوا
لا تتكبروا علي اي لا تترفعوا عن طاعتي وعن ابن عباس ان لا تغلوا بالغين معجمة
من الغلو وهو مجاوزة الحد ومنه لا تغلوا في دينكم والقراءتان متقاربتان وان
اختلف اللفظان وقوله واتوني مسلمين على الحال من الضمير في واتوني المرفوع اي
منقادين وقوله حتى تشهدون ناصب ومنصوب وعلامة النصب حذف النون
والاصل تشهدونني بنونين الاولى علم الرفع والثانية التي تصحب الياء فحذفت
الاولى للنصب وبقيت الثانية التي تصحب الياء لاجل الصون وحذفت الياء اكتفاء
بالكسرة عنها مع انها فاصلة وحتى غاية من صلة قاطعة اي ما كنت ممضية امرا من
الامور حتى تحضرون فتشيروا علي بما ترونه وقوله وكذلك يفعلون فيه وجهان احدهما
من تمام كلامها والثاني من كلام الله تصديقا لقولها وهو الوجه وهو اختيار ابي
اسحاق قال لانها هي قد ذكرت انهم يفسدون فليس في تكرير هذا منها فائدة
وقيل هو من قول سليمن ومحل الكاف النصب على انها نعت لمصدر محذوف وقوله
فلما جاء سليمن اي فلما جاء رسولها سليمن وقيل جاء المال سليمن لان الهدية
مال والاول هو الوجه يعضده قراءة من قرأ فلما جاؤا على الجمع وهو ابن مسعود وقوله
قال اتمدونني قرئ بنونين ظاهرتين على الاصل وبالادغام كراهة اجتماع المثلين
وبالياء وهو الاصل وبلا ياء تخفيفا وبحذفها اجتزاء بالكسرة عنها ويجوز في الكلام
حذف احدى النونين وهي التي تصحب الياء النفس وتكسر التي هي علم الرفع لكونها
وليت الياء النفس ولا يجوز حذف التي هي علم الرفع الا بناصب او جازم واما لاجل التخفيف
فلا وقوله ولنخرجنهم منها اذلة وهم صاغرون الضمير في منها لمدينتهم وهي سبأ وقيل
للمملكة واذلة جمع ذليل وانتصابها على الحال وكذا وهم صاغرون اي فليأتين
مقهورين ماسورين وكذا مسلمين نصب على الحال اي مستسلمين منقادين
وقوله قال عفريت من الجن التاء في عفريت مزيدة لانه من العفر وهو التراب
قال ابو الفتح كانه يحتمل في نفسه غيره الى العفر يقال رجل عفريت وعفرية وقد قرئ
بهما وجمعه عفاريت وعفار كجوار واتيك في الموضعين يحتمل ان يكون اسم فاعل
وان يكون فعلا فان كان اسم فاعل فوزنه فاعل والهمزة اصلية والالف بعدها مزيدة
والكاف في موضع جر باضافة اسم الفاعل اليها وان قدرت انه فعل فوزنه افعل والهمزة
مزيدة والالف بعدها بدل من همزة ساكنة هي فاء الفعل وهي همزة اتى والكاف في

موضع نصب بالفعل المذكور وقوله فان قلت فايهما اجود عندك ان يكون اسما او فعلا
قلت الاجود ان يكون اسما لان من القراء من امال الفه وهم لا يميلون الالف المبدلة
من همزة ساكنة وقد اما لوا الالف المزيدة في مواضع في النثر بل قد لسنا الامالة على انه
اسم لا فعل وقوله فلما راه مستقرا عنده انتصاب قوله مستقرا على الحال لان من رؤية
العين اى حاصلا محمولا اليه والظرف معمول راى او مستقرا وقوله ليبلوني من صلة
الاستقرار الذي هو خبر هذا وقوله أأشكر ام اكفر الجملة في موضع نصب بقوله ليبلوني
وقوله قال نكروا لها عرشها ننظر الجمهور على جزم ننظر على الجواب وقرئ بالرفع على الاستئناف
وقوله واوتينا العلم من قبلها فيه وجهان احدهما من كلام المرأة موصول بقولها
كأنه هو اي واوتينا العلم بالله وبقدرته وبصحة نبوة سليمن من قبل هذه الحالة
او من قبل هذه الآية في العرش والثاني من كلام سليمن اي واوتينا العلم بالله وبقدرته
على ما شاء من قبل هذه المرأة اي من قبل مجيئها فحذف المضاف وقوله وصدها ما كانت
في فاعل الفعل ثلاثة اوجه احدها ما اي وصدها عن عبادة الله ما كانت تعبد من دون
الله وهو الشمس وما مصدرية اي وصدها عبادة الشمس عن عبادة الله لانها نشأت
مع قوم كانوا يعبدون الشمس فلم تميز ذلك على ما في فكانت عبادة الشمس الصادة
لها عن عبادة الله والثاني المنوي فيه الراجع الى الله جل ذكره او الى سليمن وما في
موضع نصب لعدم الجار وهو عن او من على ارادته اي وصدها الله عن عبادة الشمس
او سليمن بدعائه اياها الى الاسلام والثالث امارات وشبهت من امارات
النبوة اي وصدها امارات وشبهت من المعجزة عن عبادة غير الله والصد المنع ثم قال
انها كانت من قوم كافرين بالكسر على الاستئناف وعليه الجمهور وقرئ انها بالفتح
وفيها وجهان احدهما في موضع رفع اما على الفاعلية وفعلها الصد واما على البدل لكن
ما ان جعلتها فاعلة والاول والثاني في موضع نصب بتقدير حذف الجار وايصال الفعل
اي لانها وقيل ان قوله وصدها متصل بقوله انهتدي والواو للحال وقد معها مرادة و
قوله قيل لها ادخلي الصرح اي الى الصرح او في الصرح فلما حذف الجار وصل الفعل والصرح القصر
وكل بناء عال وقيل صحن الدار وقوله فلما راته حسبته لجة الضمير للصرح او للصحن واللجة هنا
ما يمكن دخوله واجتيازه وفي الكلام حذف مضاف اي ماء لجة فحذف المضاف وقوله عن
ساقيها قرئ بالهمز اما على اجراء الواحد مجرى الجمع وهو السؤوق لانه يهمز على تقدير ضمة
السين على الواو لقربها منها او على ابدال الالف همزة حملا على البأز والخأتم والعألم كذا حكي
عن القوم مهموزا وقوله انه صرح ممرد الممرد المملس من قولهم شجرة مرداء اذا اسقطت ورقها
ومنه الامرد وقوله الى ثمود اخاهم صالحا صالحا بدل من اخاهم وقوله فاذا هم فريقان يختصمون
هم مبتدأ وفريقان خبره ويختصمون اما صفة للفريقين او حال من المنوي في الفريقين
ولك ان تجعل الفريقين بدلا منهم وخبرهم اما اذا لانها مكانية اي فبالحضرة هم فريقان
او يختصمون ولك ان تجعل يختصمون حالا تجعل يختصمون حالا من الذكر في اذا اذا جعلته الخبر
فان لم تجعل اذا الخبر كان من صلة يختصمون هذا اذا جعلت يختصمون الخبر او حالا فاما اذا
جعلته صفة فلا يعمل في اذا لان ما في حيز الصفة لا يتقدم على الموصوف كما لا تتقدم الصفة عليه
فاعرفه فان فيه ادنى غموض وقوله تسعة رهط الرهط اسم للجماعة دون العشرة من الرجال لا تكون

لا يكون فيهم امرأة وليس لهم واحد من لفظه كالنفر ولهذا اجاز تمييز التسعة بالرهط حيث كان
اسما للجماعة كأنه قيل تسعة رجال وقد فرق بين الرهط والنفر فقيل الرهط من الثلاثة الى
العشرة او من السبعة الى العشرة والنفر من الثلاثة الى التسعة ولا يفسدون نعت لتسعة
او لرهط وكان دأبهم الافساد دون الاصلاح وقوله عز وجل قالوا تقاسموا بالله تقاسموا
يحتمل ان يكون ماضيا وان يكون امرا بمعنى الامر به وذلك قولك تقاسموا امس
اذا اردت الخبر وتقاسموا غدا اذا اردت الامر فاذا فهم هذا فقرئ لنبيتنه بالنون
والتاء وكذا لنقولن فمن قرأ لنبيتنه بالنون والتاء كان تقاسموا عنده يجوز ان
يكون ماضيا في موضع الحال باضمار قد اي قالوا وقد تقاسموا اي متقاسمين
لنبيتن صالحا واهله وان يكون امرا اي قال بعضهم لبعض احلفوا فقالوا هذا القول
كما تقول قوموا نأت الجامع ومن قرأ لتبيتنه بالتاء كان تقاسموا عنده امرا والتاء
على هذا للخطاب للمأمورين دون الآمرين معهم ويجوز ان يكون ايضا خبرا كالقراءة الاولى
وعن مجاهد ليبيتنه بالياء النقط من تحته وضم التاء ثم ليقولن بالياء ايضا وضم اللام
فتقاسموا على هذه القراءة خبر ماض ليس الا ووجه الياء ان تقاسموا على لفظ الغيبة
واما ضم التاء الثانية من لتبيتنه واللام من لتقولن فهي الضمة التي تكون قبل واو
الجمع وحذفت الواو لالتقاء الساكنين هي والنون الاولى المدغمة واللام منهما لام
قسم والفعل مؤكد بالنون الشديدة مبني معها وتقدم القول في مهلك في سورة الكهف
قوله عز وجل فانظر كيف كان عاقبة امرهم كان هنا تحتمل ان تكون المفتقرة الى الخبر وان
تكون المستغنية عنه فان قدرت انها المفتقرة الى الخبر فعاقبة اسمها وفي الخبر وجهان احدهما
كيف وقرئ انا دمرناهم بالكسر على الاستئناف وهو تفسير للعاقبة كما ان قوله لهم مغفرة واجر
عظيم تفسير للوعد وقرئ انا دمرناهم بالفتح وفيه وجهان احدهما في موضع نصب اما
بخبر كان اي كان عاقبة مكرهم التدمير وكيف في موضع الحال وذو الحال اسم كان والتقدير
على اي حال كان عاقبة امرهم تدميرهم اي حسنا ام سيئا والعامل فيها كان على قول من
ذلك او ما دل عليه الكلام من الفعل وهو دمر دل عليه التدمير فان قلت هل يجوز ان
يكون انا دمرناهم على قراءة من كسر خبر كان قلت لا لان المكسورة تقدر بالجملة وليس في الجملة
ما يعود على اسم كان او على معنى لانا لان الجار مع المجرور في موضع نصب والثاني في موضع رفع
وفيه وجهان احدهما بدل من العاقبة والثاني انه خبر مبتدأ محذوف والتقدير هي انا دمرناهم
اي هي تدميرهم فان قلت هل يجوز ان يكون بدلا من كيف قلت اجاز ذلك الفراء
وأباه اصحابنا لان قوله انا دمرناهم ليس معه حرف الاستفهام والبدل من الاستفهام
يلزم فيه اعادة همزة حرفه نحو كم مالك أعشرون ام ثلاثون فكيف فلان أصحيح ام سقيم
ولو قلت عشرون او صحيح بغير حرف الاستفهام لم يجز وان قدرت انها المستغنية
عنه فعاقبة فاعلها وكيف في موضع حال وذو الحال العاقبة والعامل فيها كان لانه
فعل بمعنى وقع والتقدير أحسنا وقع عاقبة امرهم ام سيئا وقال ابو علي العامل
فيها محذوف كما انك اذا قلت في الدار وقع زيد تقديره وقع زيد مستقرا في الدار
بالحال انتهى كلامه وليس الامر كما زعم لان كيف ليس بظرف وانما هو اسم قد استعمل
على الاحوال كلها الا ترى انك اذا قلت كيف زيد فكأنك قلت أسقيم زيد ام

صحيح الا انك اثبت بكيف للعموم فكما ان سفيهم غير ظرف كذلك كيف لا يكون ظرفا وما ذكره من كونه متعلقا بمحذوف شيء يختص به الظروف وكيف ليس بظرف ولهذا التقدير احسنا وقع عاقبة امرهم ام سيئا ولا مقال ان حسنا ليس بظرف واذا كان ليس بظرف فكيف يكون كيف ظرفا قيل فان قلت فانه بمعنى قولك على اي حال وقع فالجواب ان هذا يستفاد من قولك احسنا وقع عاقبة امرهم ام سيئا الا ترى انك تقول على اي هاتين الحالتين وقع عاقبة امرهم وان كان ذلك يوجب ان يكون كيف ظرفا حتى يقال انه متعلق بمحذوف كما انك اذا قلت في الدار حدث الامر فجعلته في موضع الحال كان كذلك فينبغي ان يجب مثله في قولك احسنا وقع عاقبة امرهم ام سيئا وذا لا يقوله ذو لب وعقل فاعرفه فانه موضع لطيف وانا دمرناهم بالفتح على ما ذكرنا انفا ما عدا ان يكون في موضع نصب لكونه خبرا ويجوز في الكلام اذا جعلت كان المفتقرة الى الخبر ان تنصب العاقبة وتجعل خبرها وانا دمرناهم اسمها ولا ينبغي لاحد ان يقرا به لان القراءة سنة متبعة وقوله فتلك بيوتهم ابتداء وخبر خاوية نصب على الحال من البيوت والعامل فيها ما في تلك من معنى الفعل وعن عيسى بن عمر خاوية بالرفع وفيه اوجه ذكرتهن في هود معا عند قوله جل ذكره وهذا بعلي شيخ في قول من رفعه وقوله و لوطا اي وانجينا لوطا بشهادة قوله وانجينا الذين امنوا وارسلنا لوطا بدلالة ثمود ولقد ارسلنا الى ثمود اخاهم صالحا وقيل هو على اضمار اذكر لانه قد جرت اقاصيص رسل فدخل معنى اضمار اذكر اي واذكر لوطا اذ قال اذ ظرف على الوجه الاول والثاني في مفعول على الثالث على انه بدل من لوطا وقد جوز ان يكون في موضع الحال وشهوة مفعول له او مصدر في موضع الحال وقد ذكر في الاعراف وانتم تبصرون الواو للحال وتبصرون من البصيرة التي هي العلم وقوله بل انتم قوم تجهلون تجهلون صفة لقوم وجاز ذلك وان كان القوم اسما موضوعا للغيبة على وجه التغليب اعني تغليب الخطاب على الغيبة حين اجتمعا كما يغلب المذكر على المؤنث ومن يعقل على ما لا يعقل وقوله فساء مطر المنذرين المقصود بالذم محذوف والتقدير فبئس مطر المنذرين مطرهم فحذف المقصود بالذم للعلم به وقوله قل الحمد لله وسلام على عباده الجملة محكية وكذا قوله الله خير اي قل ذلك كله وقوله اما يشركون ام متصلة هنا لان المعنى ايهما خير وما موصولة اي الله خير ام الالهة التي تشركونها به وتعبدونها من دونه وقيل ما مصدرية وفي الكلام حذف مضاف تقديره عبادة الله خير ام الشرك وقوله امن خلق ام هنا يجوز ان تكون منقطعة ومن موصولة في موضع رفع بالابتداء والخبر محذوف وذلك انه لما قال الله خير ام الالهة التي تعبدونها من دونه قال بل امن خلق السموات والارض خير تقريرا لهم بان من قدر على خلق المذكورين خير من جماد لا يقدر على شيء ثم حذف الخبر الذي هو خير لدلالة ما قبله عليه وان تكون متصلة ومن استفهامية على معنى المعبود الذي لا يضر ولا ينفع احق بالعبادة ام من خلق السموات والارض اي ايهما احق وقرئ امن بالتخفيف وهو خبر بمنزلة الذي لا غير وفيه وجهان احدهما بدل من اسم الله جل ذكره كانه قيل امن خلق السموات والارض خير اما يشركون والثاني مبتدا والخبر محذوف كانه قيل الذي صنع كيت وكيت خير اما يشركون ثم حذف الخبر الذي هو خير لدلالة ما قبله

ما قبله عليه على ما ذكر انفا في قراءة الجمهور اذا جعل من موصولا وقوله امن جعل الارض قرارا القول في ام من جعل كالقول في ام من خلق وقرارا مفعول ثان اي في موضع قرار فحذف المضاف وقيل مستقرة لا تميد بمن عليها والتقدير على حذف هذا ذات قرار وقوله وجعل خلالها انهارا خلالها ظرف ليس في قوله وجعل بين البحرين حاجزا اي وسطها انهارا وقوله االه مع الله الجمهور على الرفع وروي الها بالنصب على تقدير اتدعون او تشركون الها مع الله وقوله قليلا ما تذكرون تذكرا قليلا فحذف الموصوف للعلم به والمراد بالقلة هنا الانتفاء والقلة في كلام القوم تستعمل في معنى النفي قوله قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله من موصولة في موضع رفع بيعلم على الفاعلية والغيب مفعول به والا الله بدل من من اي لا يعلم احد الغيب الا الله ويجوز في الكلام نصبه على الاستثناء كقولك ما جاءني احد الا زيد الا زيد على البدل والا زيدا على الاستثناء والمعنى لا يعلم من في السموات من الملائكة ومن في الارض من الخلائق الغيب وهو ما استاثر الله سبحانه بعلمه مما هو غائب الا الله وقد ذكر ابان فيما سلف من الكتاب قوله عز وجل بل ادرك فيه قراءات احدها بل ادرك بسكون اللام وقطع الهمزة واسكان الدال من غير الف بعدها مثل افعل على معنى بلغ ولحق كقولهم ادرك علمي هذا اي بلغه وفلان ادرك القوم اي لحقهم والمعنى انهم لم يدركوا علم الاخرة اي لم يعلموا حدوثها وكونها قاله ابو علي ودل على ذلك ما بعده من الاضراب وهو قوله جل ذكره بل هم في شك منها يعني في الدنيا بل هم منها اي من علمها يقينا عمون وفي معنى الباء اي لم يدرك علمهم بحدوث الاخرة بل هم في شك من حدوثها وقيل في امر الاخرة فحذف المضاف والثانية بل ادارك بوصل الالف وتشديد الدال وفتحها والف بعدها والاصل تدارك فادغم التاء في الدال لكونهما من مخرج واحد بعد قلبها دالا لفظها واسكنها واحتيج الى الف الوصل لسكون الدال بعدها كما احتيج في نحو اطيرنا وادارأتم وشبههما لذلك وهاتان كلتا قراءة الجمهور والثالثة بل ادرك بفتح اللام من غير همز ولا الف بعد الدال على تخفيف الهمزة بحذفها بعد القاء حركتها على اللام الساكنة قبلها والرابعة كذلك غير ان الدال مفتوحة مشددة واصله اتدرك وهو بمعنى ادارك وقد يجيء افتعل وتفاعل بمعنى ولذلك صحح ازدوجوا لما كان بمعنى تزاوجوا وكان قياسه بل ادرك بكسر اللام لسكونها وسكون الدال بعدها غير انه اوثرت الفتحة لخفتها كقول بعضهم قم الليل وبع الثوب بفتح الميم والعين لما ذكرنا انفا والخامسة كذلك غير ان اللام مكسورة على اصل التقاء الساكنين وهو القياس والسادسة بل تدارك بفتح التاء والدال مع الف بعدها وهو اصل قراءة من قرا بل ادارك وقد ذكروا انه يجوز بل ادرك بزيادة الف الاستفهام قبل همزة افعل على ان بل استئناف وما بعدها استفهام كقولك ازيد عندك بل اجعفر عندك تركا للاول الى غيره لا تراجعا عنه قاله ابو الفتح وانما كذلك غير ان بين الهمزتين فاصلا ومكان بل بلى على انه جواب وذلك انه لما قال جل ذكره قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله فكان قائلا قال ما الامر كذلك فقيل له بلى ثم استؤنف فقيل ادرك علمهم في الاخرة قاله ابو الفتح الغفار رحمه الله فهذه ثماني قراءات فاعرفهن ومنها من صلة عمون وهو جمع عم يقال رجل عم اذا كان ذاهب

البصيرة وهو من عمى القلب وقوله ابذا كنا ترابا وآباؤنا وآباؤنا عطف على المضمر في
كنا وجاز ذلك من غير تأكيد للفصل بينه وبين المعطوف وقد جوز ان يكون مبتدأ و
الخبر محذوف اى وآباؤنا كذلك وهو من التعسف وقوله مما يكرهون ما مصدرية اى من كراهتهم
ولك ان تجعلها موصولة وقوله عسى ان يكون ردف لكم ان يكون في موضع رفع بعسى وفي كان
اضمار الشأن والحديث وبعض مرفوع بردف وفي الكلام في لكم وجهان احدهما صلة كالبا
في ولا تلقوا بايديكم وفي الم يعلم بان الله يرى والثاني للتعدية على تضمين ردف معنى دنا و
ازف والجمهور على كسر دال ردف بوزن تبع وقرئ بفتحها بوزن ذهب وهما لغتان
بمعنى قال ابو الفتح والكسر افصح وهو اكثر اللغة وقوله وان ربك ليعلم ما تكن صدورهم الجمهور
على ضم التاء وكسر الكاف في تكن من اكننت الشيء اذا اخفيته في نفسك اكنانا
وهو الجمهور عند اهل اللغة يعضدها واكننتم في انفسكم وقرئ تكن بفتح التاء وضم الكاف
من كننت الشيء اذا سترته بشيء فاكننت كاضمرت وكننت كسترت وقوله وما من غائبة
التاء في غائبة يجوز ان تكون للتأنيث على معنى وما من خصلة او حالة غائبة عن علم العباد
وان تكون للمبالغة على معنى وما من شيء شديد الغيبوبة والخفاء وهو ما اخفاه جل ذكره
عن خلقه وغيبه عنهم وقيل ما غاب عنهم من عذاب السماء والارض وقوله مدبرين حال
مؤكدة وقوله وما انت بهادي العمي قرئ بالاضافة واسم الفاعل للحال والاستقبال وحذف
التنوين منه للتخفيف لان الاضافة في نية الانفصال وقرئ بهاد العمي بالتنوين و
النصب على اعمال اسم الفاعل وهو الاصل اذ ليس لما مضى وقرئ تهدي العمي ووجهها
ظاهر وعن من صلة هادي او تهدي على معنى لتصرفهم عنها وقد جوز ان يكون من صلة
العمي على معنى ان العمي صدر عن ضلالتهم وقوله عز وجل تكلمهم الجمهور على ضم التاء وفتح الكاف
وتشديد اللام وهو من الكلام الذي هو نطق اى تحدثهم وتخبرهم بكيت وكيت
يعضده قراءة من قرأ تنبئهم وهو ابي بن كعب وما روي عن قتادة ان في بعض
الحروف تحدثهم وقرئ تكلمهم بفتح التاء وسكون الكاف وتخفيف اللام من الكلم
وهو الجرح يقال كلمه يكلمه كلما اذا جرحه وفيه وجهان احدهما المراد به الوسم على معنى
تسمهم في وجوههم فتسم وجه المؤمن بالبياض وتسم وجه الكافر بالسواد والثاني في
تجرحهم بالكلها اياهم وقد جوز ابو الفتح وغيره ان يكون تكلمهم من الكلم ايضا على معنى التكثير
بمعنى تجرحهم اما بالوسم او بالكلها اياهم على ما فسر وذكر انفا واما قول من قال ان قوله تكلمهم
على قراءة الجمهور من التكليم مستدلا بقراءة ابن مسعود تكلمهم بان الناس بزيادة الباء
فليس بمتين لان ذلك يحتمل التكليم والكلم على معنى تفعل ذلك بهم بسبب كفرهم وعنادهم
وزوال علمهم ويقينهم وقرئ ان الناس بكسر الهمزة اما على الاستئناف او على اضمار القول
اى تكلمهم وتقول لهم ذلك او لان الكلام بمنزلة القول فكان القول قد ظهر او هي حكاية لقول
الدابة او لقول الله جل ذكره وقرئ بفتحها على معنى تكلمهم بان الناس او لان الناس وقوله و
يوم نحشر اى واذكر ذلك اليوم ومثله ويوم ينفخ وقوله من كل امة من يجوز ان يكون للتبعيض
وان يكون لابتداء الغاية ممن يكذب للتبيين ومحل النصب على الصفة لفوج وقوله ولم
تحيطوا بها علما محل الجملة النصب على الحال كانه قيل اكذبتم بها جاهلين ويجوز ان تكون عطفا على
اكذبتم على معنى اكذبتم ابا في اولم تحيطوا بها ام ماذا كنتم تعملون اى اكذبتم وقد احطتم بها علما

بها علما لان هذه الهمزة اذا دخلت على النفي نقلته الى الايجاب ولو لم تقدر الالف في ولم
تحيطوا بها علما لكان ذلك عذرا لهم اذ انهم انما كذبوا لانهم لم يحيطوا بعلمها وعلما منصوب
على المصدر حملا على المعنى لان الاحاطة بمعنى العلم كانه قيل ولم تعلموها علما واما اثبات
الباء في بها فعلى اللفظ دون المعنى وقوله ففزع لفظه ماض ومعناه الآتي قيل وانما عدل
عنه اعلاما بتحقيق الفزع وثبوته وانه كائن لا محالة واقع على اهل السموات والارض
لان الفعل الماضي يدل على وجود الفعل وكونه مقطوعا به وقوله وكل اتوه داخرين
قرئ بالمد وضم التاء على انه اسم الفاعل من الاتيان اى فاعلوه واصله آتيوه فاستثقلت
استثقلت الضمة على الياء فازيلت بان حذفت حذفا او نقلت الى التاء بعد ان
حذفت حركتها لانها لا تتحرك بحركتين وهي متحركة باخرى فاجتمع ساكنان الياء والواو
فحذفت الياء لالتقاء الساكنين وضمت التاء لتصح الواو التي للجمع اذ ليس في كلام القوم
واو ساكنة قبلها كسرة او بقيت حركتها تدل عليها هذا ان قلت نقلت حركتها الى التاء
وحذفت النون للاضافة وقرئ اتوه بالقصر وفتح التاء على انه فعل ماض والمعنى فيهما
واحد والماضي هنا بمعنى الآتي اى يأتونه والضمير له جل ذكره ومحله على الاول الجر وعلى
الثانية النصب وقرئ اتاه مقصورا مفردا فالجمع على معنى كل والتوحيد على لفظه قال
ابو الفتح واعلم ان معتاد الاستعمال في كل انها اذا كانت مفردة اخبر عنها بالجمع نحو
قوله وكل في فلك يسبحون وكل له قانتون وكل اتوه داخرين في قراءة الكافة فان كانت
مضافة الى الجماعة اخبر عنها مفردا من ذلك كقوله تعالى وكلهم آتيه يوم القيامة فردا
وذلك ان احد ثلمي الجمع كاف عندهم من صاحبه فاجرى على ذلك انتهى كلامه
وانتصاب داخرين على الحال اى صاغرين منقادين لا يملكون لانفسهم نفعا و
لا ضرا فان قلت هل يجوز ان يكون اتوه على قراءة من مد فعلا اثنيا كانا
آتيك به قلت قيل لا لان الهمزة في افعل ابدا انما تكون للاتي اذا كان الفعل للمخبر
عن نفسه وقوله وكل اتوه داخرين ليس هو المخبر عن نفسه انما هو خبر عن غائب
فلا يحسن ان يكون الهمزة للاستقبال واما قوله انا آتيك به فانما جاز ان تكون
الهمزة للاستقبال وان تكون فعلا مستقبلا لانه فعل للمخبر عن نفسه فاعرف الفرق
بينهما وقوله وترى الجبال تحسبها الرؤية هنا من رؤية العين ومحل تحسبها النصب
على الحال اما من المنوي في ترى اى وتراها ظانا اياها من الجبال وقوله وهي تمر الواو
للحال وذو الحال الضمير المنصوب في تحسبها ولا يكون المنوي في جامدة لفساد المعنى
لان الشيء لا يكون واقفا مارا ومر السحاب مصدر والتقدير مرا مثل مر السحاب
وقوله صنع الله مصدر مؤكد لما قبله كوعد الله وصبغة الله لان ما قبله وهو قوله وهي
تمر مر السحاب يدل على ان الله تعالى صنع كانه قيل صنع ذلك صنعا وقيل منصوب
على الاغراء ويجوز في الكلام رفعه على ذلك صنع الله وقوله خبير بما يفعلون قرئ بالياء
النقط من تحته لجري ذكر الغيب في قوله وكل اتوه وبالتاء على الخطاب العام وقوله
فله خير منها منها يجوز ان يكون من صلة خير ويكون بمعنى افعل وان يكون في موضع
الصفة لخير فيكون على بابه اى فله خير حاصل من جهتها اما لاجلها او من سببها
وقوله وهم من فزع يومئذ آمنون قرئ يومئذ مجرورا مع الاضافة على الاتباع

في الظروف والمراد بالفزع فزع يوم مخصوص وهو يوم القيمة فكانه قيل وهم من فزع يوم
القيمة امنون ومفتوحا معها لانه اضيف الى غير متمكن فبني لذلك ومنصوبا مع
تنوين فزع اذ المراد به النكرة والشايع وذلك انه لما اتى الفزع الاكبر دل ذلك على
ضروب منه فنون ليعم جميع الفزع الاكبر والاوسط والادون لان النكرة تعم وفي نصب
يوم على قول من نون ما قبله وجهان احدهما المصدر الذي هو فزع كانه قيل وهم من ان
يفزعوا يومئذ امنون ويومئذ معمول المصدر والثاني محذوف على ان يومئذ صفة
لفزع لان المصادر توصف باسماء الزمان كما يخبر عنها بها والتقدير وهم من فزع يحدث
او يقع يومئذ امنون وان شئت اسم الفاعل الذي هو امنون اي وهم امنون يومئذ
من فزع وقوله هل تجزون اي يقال لهم ذلك وقوله انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة
الذي حرمها الذي في موضع نصب على النعت للرب وقرئ التي على انها نعت للبلدة
ولا ينبغي لاحد ان يقرأ بهذه القراءة لاجل مخالفة الامام مصحف عثمان رضي الله عنه وقوله
يعلمون قرئ بالياء النقط من تحته على وهو وعيد للكفرة وهم غيب وبالتاء على الخطاب على
معنى قل لهم ذلك اخر اعراب سورة النمل والحمد لله وحده اعراب سورة القصص

بسم الله الرحمن الرحيم

قد مضى الكلام على الحروف الواقعة في اوائل السورة فيما سلف من الكتاب وقوله
عز وجل تلك ايات الكتاب تلك في موضع رفع على اضمار مبتدأ اي هذه تلك او خبر
طسم على قول من جعلها اسما للسورة وايات بدل منها او مبتدأ وتلك بدل منه
الغيبة وايات الكتاب خبره ولك ان تجعل طسم مقسما بها وتلك ايات الكتاب
ابتداء وخبر اي اقسم بطسم هذه ايات الكتاب او تلك التي مضت من الايات
التي انزلت ايات الكتاب المبين وقوله نتلو عليك في مفعوله وجهان احدهما محذوف ومن
نبا موسى وفرعون صفة اي نتلو عليك شيئا من خبرهما والثاني من نبا هو مفعوله
اي نتلو عليك خبرهما ومن صلة وهذا على راي ابي الحسن لانه اجاز زيادة من في الواجب
وقوله بالحق في موضع نصب على الحال اما من المنوي في نتلو او من النبا وقوله ان
فرعون علا في الارض جملة مستانفة ولذلك كسرت ان وعلا فعل ماض اي طغا
فيها او جاوز الحد في الظلم وشيعا مفعول ثان لان الجعل هنا بمعنى التصيير وقوله
يستضعف في موضع نصب اما على الحال من المنوي في وجعل اي مستضعفا او على الصفة
لقوله شيعا ويجوز ان يكون مستانفا ويذبح من يستضعف ويستحيي عطف عليه و
حكمه في الاعراب حكمه ومعنى ويستحيي نساءهم يترك بناتهم احياء للخدمة وقوله
ونريد فيه وجهان احدهما حكاية حال ماضية والواو للعطف وهي عطف جملة على جملة
والثاني الواو للحال على معنى يستضعفهم فرعون ونحن نريد ان نمن عليهم وقوله ونري
عطف على ان نمن وقرئ ويرى بالياء مفتوحة وفتح الراء ممالة مسندا الى فرعون وقومه
ومنهم من صلة نري او يرى لا من صلة يحذرون لان ما موصولة وكان في صلة الموصول
لا يتقدم عليه وقوله ان ارضعيه ان هنا يجوز ان تكون مصدرية اي واوحينا اليها بارضاعه

اليها بارضاعه وان تكون مفسرة بمعنى اي والجمهور على اثبات همزة ارضعيه وهو الوجه
وقرئ ان ارضعيه بكسر النون من غير همزة بعدها على انها حذفت حذفا كما حذفت
من نحو انها لاحدى الكبر وان لم اقاتل فلست برفعا حذفت لالتقاء الساكنين النون و
الالف فكسرت النون لالتقاء الساكنين فافهمه وقوله سبحانه فالتقطه ال فرعون
ليكون لهم الالتقاط الوجدان عن غير طلب واللام في ليكون لام العاقبة والصيرورة
اي ليصير الامر الى ذلك لا لام الغرض والتعليل كقولك جئتك لتكرمني هي كقولهم
لدوا للموت وابنوا للخراب لانهم ما التقطوه للعداوة والحزن والحزن لغتان
بمعنى كالبخل والبخل وقد قرئ بهما وقوله قرة عين لي ولك في ارتفاعه وجهان
احدهما خبر مبتدأ محذوف اي هذا الصبي قرة عين لي ولك اي ونرى منه ما نقر به
اعيننا والثاني مبتدأ والخبر لا تقتلوه ولي ولك جاز ان يكون مبتدأ واستبعد
ابو اسحاق هذا الوجه وهو ان تجعله مبتدأ ولا تقتلوه خبرا لانه يصير المعنى انه معروف
بانه قرة عين له ووجه جوازه ان يكون المعنى اذا كان قرة عين لي ولك فلا تقتلوه
ووجه ما فيه لمن تامل ويجوز في الكلام نصب باضمار فعل يفسره لا تقتلوه اي اتركوه قرة
عين لا تقتلوه وليس قول من قال ان الوقف على لا بمستقيم لاجل جزم تقتلوه
اللهم الا ان يجيء لا وفي قوله لا تقتلوه وجهان احدهما انه خاطب فرعون
بلفظ الجمع كما يخاطب الملوك والكبراء والثاني التقدير قل للشرط لا تقتلوه وقوله
وهم لا يشعرون محل الجملة النصب على الحال من ال فرعون اي فالتقطوه وهم لا يعلمون
ان هلاكهم على يده او انه من بني اسرائيل وقوله واصبح فؤاد ام موسى فارغا
فارغا خبر اصبح اي صار فؤادها خاليا من الحزن لعلمها انه لا يغرق عن ابي عبيدة وغيره
وعن ابن عباس خاليا من كل شيء الا من ذكر موسى وقيل هو ذاهب العقل اي
صفرا من العقل على معنى انها حين سمعت بوقوعه في يد عدوه فرعون طار عقلها
لما رهقها من فرط الجزع والدهش وقرئ فزعا بالفاء والزاي من غير الف بينهما اي
يكاد يخرج من غلافه فينكشف كقوله اذا فزع عن قلوبهم اي كشف عنها وقرئ ايضا
قرعا بالقاف والراء من غير الف بينهما والعين مهملة اي خاليا من قولهم اعوذ
بالله من صفر الاناء وقرع الفناء يقال قرع الفناء يقرع قرعا اذا خلا من الغاشية
ومنه الاقرع سمي بذلك لخلو راسه من الشعر وقرئ ايضا فرغا بكسر الفاء وسكون الراء من
قولهم ذهب دمه فرغا وفرغا اي هدرا لم يطلب به والمعنى بطل قلبها وذهب و
بقيت لا قلب لها من شدة ما ورد عليها وقوله ان كادت لتبدي به ان مخففة
من الثقيلة واللام هي الفارقة بينها وبين ان النافية والتقدير انه الامر والشان
والضمير في به لموسى عليه السلام اي بامره وقصته وانه ابنها وقوله لولا ان ربطنا
ان وما اتصل بها في موضع رفع بالابتداء وخبره محذوف وكذلك جواب لولا والتقدير
لولا ان ربطنا على قلبها بالهام الصبر لابدت به لتكون من صلة ربطنا اي لتكون
من المصدقين بوعد الله برد ولدها اليها فيكون ذلك داعيا لها الى الصبر وقوله قصيه
اي اتبعي اثره يقال قص اثره يقصه قصصا اذا تتبعه وقوله فبصرت به اي علمت
اي بمكانه يقال بصر بالشيء يبصر بالضم فيهما بصارة اذا علمه وقيل البصر به يقال بصرت

بالشي اي ابصرته والمشهور في اللغة ما ذكرت قبل وقوله عن جنب في موضع نصب على الحال
اما من الضمير في به اي بعيدا وهو مصدر قولك جنبت فلانا وجانبته اذا باعدته واما من
المنوي في بصرت اي مجانبة لشهادة ما ورد في التفسير انها كانت تمشي على الشط ارادت
ان يعرفوا فقد القطوة وقرئ عن جنب بفتح الجيم واسكان النون وهو النعمان بن
سالم وقراءة من قرأ عن جانب وهو قتادة والحسن والاعرج والجنب والجانب والناحية
وانشد ابو الحسن الناس جنب والامير جنبا ونظرت اليه من ورة مخالفة على
قول من جعل البصارة بمعنى الابصار وقوله وهم لا يشعرون الواو للحال وقوله وحرمنا عليه
المراضع من قبل المراضع يحتمل ان يكون جمع مرضع او مرضع وهي المرأة التي ترضع ففي
الكلام على هذا حذف مضاف اي لبن المراضع والتحريم هنا المنع وان يكون جمع مرضع
بفتح الميم والضاد وهو مصدر كالمطلع اي حرمنا عليه الرضاع وقد جوز ان يكون موضع
الرضاع يعني الاندي وقوله من قبل اي من قبل قصها اثره او من قبل رده الى امه وقوله
ولا والا تحزن عطف على قوله كي تقر اي تسر به ويزول عنها الحزن وقوله على حين غفلة في
موضع الحال من المنوي في دخل اي مختلسا وقوله يقتتلان في موضع النصب على النعت
لرجلين وكذلك هذا من شيعته وهذا من عدوه الجملتان في موضع النصب على
الصفة لهما وقوله فوكزه قال ابو عبيدة الوكز الدفع باطراف الاصابع وقيل بجمع كفه
وقوله فقضى عليه اي فقتله وكل شي فرغت منه فقد قضيت عليه وفي فاعل الفعل
وجهان احدهما الوكز والثاني الله جل ذكره اي اماته والقضاء الموت وقيل التقدير
فقضى الله عليه الموت فحذف المفعول به وقوله بما انعمت على في الباء وجهان احدهما
للقسم وجوابه محذوف وقوله فلن اكون دال عليه وتفسيره والمعنى اقسم بانعامك علي
بالمغفرة لاتوبن والثاني للسببية اي بسبب انعامك علي لا اكون عونا للمجرمين
وقوله فاصبح في المدينة خائفا في خبر اصبح وجهان احدهما خائفا والظرف من صلته والثاني
الخبر الظرف وخائفا حال من المنوي فيه ويترقب يجوز ان يكون خبرا بعد خبر وان يكون
حالا بعد حال وان يكون حالا من المنوي في خائفا وقوله فاذا الذي استنصره بالامس
يستصرخه الذي مبتدأ وخبره وجهان احدهما اذا وهي مكانية ويستصرخه حال
من المستكن في الخبر والثاني يستصرخه والاستصراخ الاستغاثة مشتق من الصراخ
وهو الصوت وقوله انك لغوي مبين وجهان احدهما فعيل بمعنى فاعل اي انك لغاو
وغير رشيد في قتالك ما لا تطيقه والثاني بمعنى مفعل كالاليم بمعنى مولم اي انك مغو بينا
الاغواء اذ قتلت بسببك رجلا وتدعو اليوم الى اخر وقوله يسعى يجوز ان
يكون في موضع رفع على النعت لرجل اي ساع وان يكون في موضع نصب على الحال منه
لانه قد تخصص بالوصف بقوله من اقصى المدينة او من المنوي في الصفة اي ساعيا و
لك ان تجعل في المدينة متعلقا بجاء فيسعى على هذا في موضع الرفع على الصفة ليس وقوله
فخرج منها خائفا يترقب خائفا حال من المنوي في جاء وكذا يترقب في موضع الحال منه
او من المستكن في خائفا وقوله يسقون في موضع اما على الوصف لامة او على الحال منهم
لانهم قد تخصصوا بالوصف بقوله من الناس وقوله تذودان اي تمنعان مواشيهما عن
والذود في اللغة الكف والدفع وقوله حتى يصدر الرعاء قرئ بفتح الياء وضم الدال من

من صدرت اي رجعت اي حتى يرجعوا من سقيهم وقرئ حتى يصدر بضم الياء
وكسر الدال من اصدرت فلانا وفي الكلام حذف مفعول اي حتى يصدر الرعاء مواشيهم
من ورودهم والجمهور على كسر راء الرعاء وهو جمع راع كقيام في جمع قائم وقرئ بضمها وهو
اسم للجمع وقوله فجاءته احداهما تمشي على استحياء تمشي في موضع الحال من احداهما اي
ماشية وكذا على استحياء في موضع الحال اما من المنوي في تمشي او من المستكن في قالت
اي مستحيية فيوقف على هذا على تمشي وقوله اجر ما سقيت لنا ما مصدرية اي اجر سقيك
وابين لقيت لابنتي وقوله على ان تأجرني في موضع نصب على الحال من المفعول في انكحك
اي مشروطا او واجبا عليك او من الفاعل اي شارطا او موجبا عليك هذا القدر و
تأجرني من اجرت فلانا فاذا صرت له اجيرا وثماني حجج ظرف له اي في ثماني حجج وحجج جمع حجة
والحجة السنة وقوله فمن عندك خبر مبتدأ محذوف اي فذلك اي فالتمام من عندك
لا من عندي بمعنى لا الزمك اياه ولا اوجبه عليك ولكنك ان فعلته فهو منك تفضل
وتبرع وقوله ذلك بيني وبينك ذلك مبتدأ وما بعده الخبر والمعنى ذلك بيننا والاشارة
الى ما عاهده عليه شعيب وقوله ايما الاجلين قضيت ايما شرطية منصوبة بقوله قضيت و
ما صلة مؤكدة والاجلين جر بالاضافة والتقدير والمعنى اي الاجلين من الثماني او العشر
قضيت اي وفيتك اياه وفرغت منه وقضيت في موضع الجزم على جواب الشرط والجملة
في موضع النصب بقوله قال وعن ابن كثير انما اسم نكرة اضيفت الياء مع والاجلين
بدل من ما وعن الحسن ايما الاجلين بسكون الياء استثقالا للتضعيف مع ان
المضعف ياء وهي على انفرادها ثقل فكيف بها اذا ضعفت ياء وهي على انفرادها و
انشد ابو علي للفرزدق تنظرت نصرا والسماكين ايهما علي مع الغيث استهلت مواطره
ولعدوان اي عدا صحبنا ماعينه واو ولامه ياء وهو من باب اويت وانما حكموا
عليها بذلك نظرا الى الكثرة باب طويت ولويت وشويت والى قلة باب حييت
وحييت فاصل ايي على هذا اوي فاجتمعت الواو والياء وسبقت الواو بالسكون فقلبت
ياء وادغمت في الياء فصارت ايي كما ترى فاذا حذفت احدى اليائين تخفيفا وهي
الثانية لانها لام فكان القياس ان تكون الاولى اصلها وهو الواو فيقول او ما الاجلين
وانما لم يرد الى اصلها وافي العين مقلوبة دلالة على ارادة الياء التي هي لام وانشأ رته بها
كما صحت الواو والثانية في قوله وكحل العينين بالعواور دلالة على ارادة الياء في عواوير
وانما حذفت استحيانا وتخفيفا لا على وجه وتقضيها فاعرفه فانه من كلام ابي الفتح رحمه
الله وقوله او جذوة قرئ بكسر الجيم وفتحها وضمها وهي لغات بمعنى وهي القطعة الغليظة من
الحطب في طرفها نار عن ابن عباس وقوله من شاطئ الواد الايمن في البقعة المباركة من
الاولى من صلة نودي وكذا في ومن الشجرة بدل من قوله من شاطئ الوادي لانها كانت
نابتة على شاطئ الوادي على ما ورد وهو من بدل الاشتمال ومن في الموضعين لابتداء الغاية
والبقعة القطعة من الارض والجمهور على ضم بائها وجمعها بقع كغرف في غرفة وبقاع
كعلبة وعلاب وقرئ بالفتح وهما لغتان غير ان الضم اشيع وجمعها بقاع كجفنة وجفان
وقصعة وقصاع وقوله ان يا موسى في ان وجهان احدهما مخففة من الثقيلة اي انه
والثاني مفسرة بمعنى اي لان النداء قول وان القي عطف على ان الاولى وقوله فلما راها تهتز

كانها قد مضى الكلام على تهتز كانها في سورة النمل والنحل وكذا مدبرا ولم يعقب وكذا
بيضاء من غير سوء وقوله واضمم اليك جناحك من الرهب ابو علي الضم في قوله واضمم
اليك جناحك ليس يراد به الضم المزيل للفرجة والخصاصة بين الشيئين وانما المراد به تجلده
حتى حتى لا يضطرب ولا يرهب وكذلك قول الشاعر اشدد حيازيمك للموت فان
الموت لاقيك ليس يريد به الشد الذي هو الربط والضم وانما يريد تأهب له واستعد
للقائه حتى لا تهاب ولا تجزع من وقوعه فيكون بحسب الاستعداد له كمن قيل فيه
حسب جاء على فاقة ابو عبيدة جناحا الرجل يداه لان يدي الصحن بمنزلة جناحي الطائر
وقرئ من الرهب بفتحتين وبفتح وسكون وضم وسكون وهذه قرأها الجمهور وقرئ
ايضا بضمتين وهي لغات بمعنى وهو الخوف ومن الرهب من صلة اضمم وقيل المعنى
اذا اصابك الرهب عند رؤية الحية فاضمم اليك جناحك جعل الرهب الذي كان يصيبه
سببا وعلة فيما جعل الرهب الذي كان فيما امر به من ضم جناحه اليه وقيل من صلة قوله
ولم يعقب وقيل من صلة قوله ولى وقيل من صلة مدبرا وقيل تقديره الكلام انك من الآمنين
من الرهب والوجه هو الاول لسلامة لفظ النظم وقوله فذانك قرئ مخففا ومشددا وقرئ
مخففا مع زيادة ياء بين النون والكاف اما المخفف فمثنى ذاك واما المشدد فمثنى
ذلك فلما ثني وقعت اللام بعد نون التثنية ثم ادغمت اللام في النون على حكم ادغام
الثاني في الاول ومنع من ادغام الاول في الثاني هو الاصل لتغير لفظ التثنية واما المخفف
مع الياء ففيه وجهان احدهما ان الياء بدل من احد النونين والثاني انه لكراهة التضعيف
ونظيره ما حكى احمد بن يحيى لا وربيك ما افعل يريد لا وربك والثاني انه ياء نشأت من
الاشباع وهو رفع بالابتداء وبرهانان خبره وحذفت الف ذا لاجل دخول الف التثنية
ومن ربك في موضع الصفة لبرهانان وقوله الى فرعون من صلة محذوف وذلك المحذوف
حال من المثنى طلبا اي مرسلا بهما الى فرعون وقيل التقدير اذهب بهما الى فرعون وقيل
ارسلناك بهما الى فرعون وقوله واخي هرون هو افصح مني لسانا هرون عطف
بيان ولسانا تمييز وقوله فارسله معي ردءا منصوب على الحال من المضمر المنصوب في
فارسله اي معينا يقال ارداه اذا اعانه ويقال ردأه يردؤه بالفتح فيهما ردءا
وترك الهمزة فيه تخفيف وقد قرئ به وقد جوز ان يكون ترك الهمز من الزيادة يقال ردت
على الخمسين واردت اي زدت على معنى ارسله معي زيادة ابو علي وحكى ابو الحسن ردا
وحمله على انه فعل من رددت اي يرد عني وقوله يصدقني قرئ بالجزم على معنى الجزاء اي ان
ارسلته معي صدقني وقيل بل اسكن القاف تخفيفا لكثرة الحركات وهو الاول وبالرفع
على انه صفة لقوله ردءا اي ردءا مصدقا لي ووجه تصديق هرون لموسى اظهاره البرهان
الدال على صدق موسى او على انه حال من المنوي في ردءا او من الضمير المنصوب في فارسله
فتكون حالا بعد حال وقوله سنشد عضدك الجمهور على فتح العين وضم الضاد وقرئ عضدك
بضم العين واسكان الضاد قال ابو الفتح فيها خمس لغات عضد وعضد وعضد وعضد و
عضد وعضد وافصحها واعلاها عضد بوزن رجل وعضد مسكن من عضد وعضد
منقول الضمة من الضاد الى العين وعضد بالضمتين جميعا كانه تثقيل عضد انتهى كلامه
قوله عز وجل فلا يصلون اليكما باياتنا فيما يتعلق به باياتنا اوجه احدها من صلة قوله فلا يصلون

فلا يصلون اي فلا يصلون اليكما بسببها باياتنا تمتنعان منهم باياتنا والثاني من صلة
سلطانا على معنى غلبتكما وتسلطكما باياتنا والثالث من صلة قوله ونجعل اي و
نجعل لكما باياتنا سلطانا اي غلبة وتسلطا او حجة واضحة وانتما مبتدأ ومن اتبعكما
عطف عليه والخبر الغالبون والرابع من صلة محذوف وفيه تقديرات ثلاثة احدها
انتما غالبان باياتنا على اعدائنا دل عليه انتما ومن اتبعكما الغالبون ولا يجوز ان
يكون من صلة الغالبون كما زعم ابو الحسن والطبري وموافقوهما لما فيه من تقدم
الصلة على الموصول وقوله باياتنا بيان للغالبون لا صلة له لما ذكرنا اللهم الا ان
تجعل الالف واللام للتعريف لا بمعنى الذي والثاني اذهبا باياتنا والثالث فلا يصلون
اليكما ملتبسين باياتنا متأزرين بها او فلا يصلون اليكما ومعكما اياتنا فالباء على
هذا للحال كقولك خرج فلان بسلاحه اي متلبسا بسلاحه او معه سلاحه والخامس الباء
للقسم جوابه لا يصلون مقدما عليه فما عرف فانه قل ما يوجد في كتاب وقوله بينات
نصب على الحال من الايات وقوله انه الضمير ضمير الشان والحديث وقوله كيف كان
عاقبة الظالمين كيف في موضع نصب بخبر كان وعاقبة اسمها وقوله ويوم القيمة هم
المقبوحين في نصب يوم وجهان احدهما مفعول به على السعة وفي الكلام حذف مضاف
تقديره واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة ولعنة يوم القيمة فحذف المضاف وذلك ان
تعطفه على محل الجار والمجرور وهو في هذه الدنيا اي وفي القيامة كقولك اذا ما تلاقينا من
اليوم او غدا والثاني ظرف لمضمر يدل عليه من المقبوحين اي ويقبحون يوم لا المقبوحين
كما زعم ابو علي لامتناع تقدم الصلة على الموصول الا ان تجعل اللام للتعريف لا بمعنى
الذي وقد ذكر قبل وقوله بصائر نصب على الحال من الكتاب او مفعول له وهدى و
رحمة معطوفان عليه وحكمهما في الاعراب حكمه وقوله بجانب الغربي في الكلام حذف
موصوف تقديره بجانب الجبل او المكان الواقع في جانب الغرب وهو المكان الذي
وقع فيه ميقات موسى من الطور على ما فسر ثم حذف للعلم به اذ قد عرف واثبت في
الصدور ان الموصوف لا يضاف الى الصفة لاجل انها هي الموصوف في المعنى وقوله
اذ قضينا اذ معمول للاستقرار وقوله تتلو في موضع نصب اما على انه خبر بعد خبر اي وما
كنت ثاويا اي مقيما في اهل مدين وهم شعيب والمؤمنون به تاليا عليهم اياتنا
او حال من المنوي في ثاويا وقوله ولكن رحمة في انتصاب رحمة وجهان احدهما
نصب على المصدر على تقدير ولكن رحمناك رحمة والثاني مفعول له اي ولكن
علمناك ذلك رحمة اي للرحمة وعن الكسائي هي خبر كان مضمرة اي ولكن كان
ذلك رحمة وقرئ رحمة بالرفع على هي رحمة وقوله لتنذر اي علمناك ذلك وارسلناك
لتنذر وقوله ولولا ان تصيبهم لولا هذه امتناعية وان وما اتصل بها في موضع رفع
بالابتداء وخبره وجوابها كلاهما محذوف وهو ترك ارسال الرسول عليه السلام
اعني الجواب وقوله فيقولوا عطف على ان تصيبهم وقوله لولا ارسلت هذه
تحضيضية اي هلا ارسلت وقوله فنتبع منصوب على جواب التحضيض وهو
بمعنى الامر لان التحضيض اي ارسل الينا رسولا فنتبع والاصل ان نرسل فنتبع
والمعنى ولولا انهم قائلون اذا عوقبوا بسبب ما قدموا من الشرك والمعاصي

هلا ارسلت الينا محتجين علينا بذلك لما ارسلنا اليهم رسولا او لما احتجنا الى
ارسال الرسل كقوله لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وقوله ساحران
خبر مبتدا محذوف اي هما ساحران او سحران يريدون موسى ومحمدا عن ابن
عباس وغيره وقيل موسى وهرون عن مجاهد وغيره وقرئ سحران على معنى ذوا
سحر او جعلوهما سحرين مبالغة في وصفهما بالسحر وقيل المراد بهما الكتابان وهما
التورية والقرآن والانجيل والقران او التورية والانجيل على ما فسروا اول ويعضد
الاولى تظاهرا لان التعاون في الحقيقة انما يكون للساحرين لا للسحرين و
يعضد الثانية قل فاتوا بكتاب من عند الله هو اهدى منهما يعني من الكتابين قيل
فاتوا بكتاب للذين قالوا فيهما سحران ومن قرا ساحران فالمعنى عنده هو اهدى
من كتابيهما فحذف المضاف وقرئ اظاهرا واصله تظاهرا كقراءة الجمهور فادغمت
التاء في الظاء بعد قلبها ظاء ثم جئ بالف الوصل لسكون الظاء بعدها وقوله انا بكل
اي بكل احد من المذكورين وقوله ومن اضل ابتداء وخبر والاستفهام بمعنى النفي
اي لا احد اضل منه وقوله الذين اتيناهم الذين مبتدا وثانيه صلته من قبله و
الخبر هم به مؤمنون وقوله مرتين في موضع المصدر كانه قيل اتيانين او وقتين فيكون
ظرفا للايتاء بما صبروا اي بصبرهم وقوله تجبى قرئ بالتاء المنقطة من فوقه لاجل تانيث
الثمرات وبالياء لان التانيث غير حقيقي وانما هو تانيث جمع تحلب وتجمع اليه والجمهور
على فتح ثاء الثمرات وميمها وهو جمع ثمرة وقرئ ثمرات بضمها على انها جمع ثمر والثمر جمع ثمرة
كخشبة وخشب ثم ضمت الميم اتباعا وقوله رزقا في نصبه ثلاثة اوجه احدها على المصدر
من معنى تجبى كانه قيل ويرزق ثمرات كل شيء رزقا والثاني مفعول له لانه علة وغرض
صحيح للتحلب والجمع وهو على هذين على اصله وبابه والثالث حال من الثمرات لتخصيصها
بالاضافة كما تنتصب عن النكرة المخصصة بالصفة وهو على هذا بمعنى مرزوق تسمية
للمفعول بالمصدر كخلق الله وضرب الامير وقوله وكم اهلكنا من قرية كم في موضع نصب
بقوله اهلكنا وقوله بطرت معيشتها انتصاب قوله معيشتها اما بنزع الخافض اي بالجار و
ايصال الفعل وهو قول المازني كقوله امرتك الخير اي بطرت في معيشتها واما بتضمين
بطرت على تضمينه معنى جهلت او كفرت اي جهلت شكر معيشتها او كفرت نعمتها ثم
حذف المضاف وبعد انتصابها على التمييز كما زعم الفراء لكونها معرفة وقد جوز انتصابها
على الظرف اما بنفسها كقولك زيد ظني مقيم او بتقدير حذف الزمان المضاف كخفوق
النجم ومقدم الحاج اي بطرت ايام معيشتها ثم حذف المضاف قال ابو اسحاق والبطر
الطغيان بالنعمة وقوله ثم هو يوم القيمة يوم ظرف للظرف الذي هو خبر المبتدا وهو من
المحضرين والمبتدا هو او المحذوف دل عليه من المحضرين اي يحضر او محضر في ذلك اليوم
في النار او للحساب وقوله ويوم يناديهم فيقول اين شركائي الذين كنتم تزعمون ويوم
يجوز ان يكون ظرفا لقوله قال الذين حق عليهم القول وان يكون مفعولا به مضمرا
بمضمر وهو اذكر ومفعولا تزعمون محذوفان والتقدير تزعمونهم شركائي ولا مقال في
جواز حذف المفعولين في باب ظن واخواتها وانما الممنوع هو الاقتصار على احدهما وقوله
عز وجل ربنا هؤلاء الذين اغوينا اغويناهم كما اغوينا هؤلاء مبتدا وفي الذين وجهان

وجهان احدهما وهو قول ابي علي ان الذين خبره على تقدير مبتدا اي هؤلاء هم الذين
واغوينا صلة الذين والراجع الى الموصول محذوف اي اغويناهم ولا يكون الذين
اغوينا صفة لهؤلاء عنده ويكون اغويناهم خبرا لانه لا يفيد اكثر مما افاده المبتدا و
صفته ومن شرط الخبر ان يكون فيه فائدة زائدة ولهذا منع النحاة من حق كلامهم
ان يقال ان الداهية جاريته صاحبها لان من حق كل واحد من جزئي الجملة ان يختص
بفائدة اذ لو تضمن ما تضمنه صاحبه لكان تكريرا والتكرير يجري مجرى ما لم يذكر والجزء الواحد
لا يتم منه كلام ولكن يكون التقدير عنده هؤلاء هم الذين اغوينا واغويناهم كما اغوينا
جملة مستانفة وحذف منها العاطف لدلالة ما قبلها ثم قال فان قلت فلم لا يكون
قوله اغويناهم خبرا وجاز لتعلق قوله كما اغوينا به فيكون مفيدا فائدة زيادة ليست في الصفة
والموصوف فالجواب ان ذلك يوجب ان يكون قوله كما اغوينا جاريا مجرى ما لا بد منه
من احد جزئي الجملة وهذا لا يجوز لانه ظرف والظروف فضلات في الكلام وقال ابو عمرو
وهو الوجه الثاني لا يمتنع ان يكون هؤلاء مبتدا والذين اغوينا صفة واغويناهم
الخبر من اجل ما اتصل به وهو كما اغوينا وان كان فضلة لانا راينا الظرف الذي يرد بعده
فضلة لا بد منه في بعض المواضع كقولك زيد قائم عمرو في داره فلا بد من قولك
في داره ليعود من الجملة الى زيد ضمير وهو فضلة وهو في الكلام فكذا هنا ينبغي ان يكون
اغويناهم خبر التعلق قوله كما اغوينا به وان كان فضلة انتهى كلامه ومحل الكاف
النصب على انه نعت لمصدر محذوف اي اغويناهم فغووا غيا مثل غينا والاغواء الا
الاضلال والغي الضلال وقوله ما كانوا ايانا يعبدون في ما وجهان احدهما نافية
على معنى تبرانا اليك من دعائنا اياهم الى عبادتنا وامرنا اياهم بها فما كانوا يعبدوننا
بامرنا اياهم بعبادتنا وانما كانوا يعبدون اهواءهم ويطيعون شهواتهم والثاني
مصدرية بمعنى تبرانا اليك مما كانوا ايانا يعبدون اي من عبادتهم ايانا فانا
ما دعوناهم اليها وقوله لو كانوا يهتدون جواب لو محذوف اي لو كانوا يهتدون في
في الدنيا بالايمان والطاعة لم يروا العذاب او لما اطاعوهم وما عبدوهم وقوله وربك
يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة في ما الاولى ثلاثة اوجه احدها وهو الوجه وعليه الجمهور
انها موصولة والثاني بمعنى من والثالث بمعنى كيف فيكون معمولا ليشاء وفي الثانية
ايضا ثلاثة اوجه احدها وهو المختار وعليه المشيخة من اهل السنة انها نافية لانها اذا كانت
نافية دلت على ان جميع الاشياء بقدر الله واختياره وليس للعبد فيها شيء سوى اكتسابه
بتقدير الله وفي الحديث ما يعضد هذا وهو قوله عليه السلام قدر الله المقادير وكتبها قبل
ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة وفي رواية اخرى فرغ الله من المقادير
وامر الدنيا قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة والثاني موصولة
منصوبة بقوله ويختار والراجع الى الموصول محذوف والتقدير ويختار الذي كان لهم فيه
الخيرة اي يختار للعباد ما هو خير لهم واصلح وهو سبحانه اعلم بمصالحهم من انفسهم ثم حذف
فيه للعلم به كما حذف منه في قوله جل ذكره ان ذلك لمن عزم الامور وقولهم السمن منوان بدرهم
لذلك والخيرة اسم كان ولهم خبرها وانكر الطبري ان تكون ما نافية لئلا يكون المعنى
انهم لم تكن لهم الخيرة فيما مضى وهي لهم فيما ياتي فاجيب عنه وقيل ان ذلك

غير لازم لان تنفي الحال والاستقبال كليس ولذلك علقت عليها والثالث مصدر
اي وتجارا خيارهم وهو من التعسف والتكلف كما ترى وقوله سرمدا مفعول
به ثان لان جعل هنا بمعنى التصيير وقد جوز ان يكون بمعنى الخلق وسرمدا حال والسرمد
الدائم المتصل من قولهم سردت الصوم اي تابعته وقيل لاعرابي اتعرف الاشهر
الحرم فقال نعم ثلثة سرد وواحد فرد والميم مزيدة ووزنه فعمل ونظيره في كون الميم
زائدة دلامص للبراق من الدروع بشهادة قولهم دليص ودلاص وقد دلصت
الدرع وقوله لتسكنوا فيه الضمير في قوله فيه لليل وقيل للزمان لانه الليل والنهار
وهو من التعسف والتقدير جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار لتبتغوا فيه من فضله
ولكنه مزج لكون المعنى مفهوما وقوله وآتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه ما موصولة في
موضع المفعول الثاني لآتيناه وان مع ما اتصل بها الى قوله اولي القوة صلتها وانما وصلت
وكسرت لان الموصول توصل بجملتين المبتداء والخبر والفعل والفاعل ولا اختصاص
لها باحدهما ومفاتحه جمع مفتح بكسر الميم وهو ما يفتح به وقيل جمع مفتح بفتح الميم وهو
الخزانة يفتح به الباب وقوله لتنوء بالعصبة الباء للتعدية كالهمزة في اناءه الحمل اي اثقله
وامال اي لتنئ العصبة اي تثقلهم وقال ابو عبيدة هو من المقلوب اي لتنوء بها العصبة
يقال ناء بحمله اذا نهض به متثقلا وناء به الحمل اذا اثقله ومن الكنوز من صلة الايتاء
واذ من صلة التنوء او من صلة محذوف اي بغى اذ قال اي في ذلك الوقت دل عليه
معنى الكلام وقرئ لينوء بالياء النقط من تحتها اي لينوء ذلك او المذكور وقوله في ما
آتاك الله من صلة قوله وابتغ وما موصولة اي واطلب في الذي اعطاك الله
من المال الجنة وهو ان تفعل فيه افعال الخير من ضروب الواجب والمندوب وقوله
انما اوتيته على علم ما بمعنى الذي كما اوتيته صلته وعائده وخبر ان محذوف دل
عليه الصلة اي ان الذي اوتيته اوتيته على علم وعندي صفة لعلم وقوله من قبله
من صلة اهلك وكذا من القرون وقوله في زينته في موضع الحال من المنوي في خرج
اي متزينا بزينته وقوله ياليت لنا مثل ما اوتي قارون المنادى محذوف اي يا قوم
ومثل اسم ليت والخبر لنا وقارون هو القائم مقام الفاعل واوتي عار عن الضمير واحد
المفعولين وهو المعطى محذوف ويجوز في الكلام نصب قارون على ان تجعل اوتي مثل
ما اعطي قارون من زينة الدنيا واموالها في اوتي ضميرا راجعا الى ما يكون هو
القائم مقام الفاعل ويبقى قارون على حده وهو النصب وقوله ويلكم مصدر في
الاصل ولا فعل له وهو هنا مفعول به منصوب بفعل مضمر تقديره الزمكم الله ويلكم
وقوله ولا يلقاها الضمير للكلمة التي تكلم بها الذين اوتوا العلم وهي ثواب الله خير
او للثواب حملا على المعنى لانه في معنى المثوبة وقيل للجنة وقيل للاعمال الصالحة وقيل
غير هذا وقوله بالامس من صلة تمنوا وقد جوز ان يكون من صلة محذوف على ان يكون
حالا من قوله مكانه لان المراد بالمكان هنا المنزلة والحالة وذلك مصدر وقوله يقولون
في موضع نصب بخبر اصبح بمعنى صار الذين تمنوا منزلته بالامس قائلين كيت وكيت
ويجوز ان يكون تاما بمعنى الدخول في الاصباح فيكون حالا قوله ويكأن الله اختلف
النحاة في وي فذهب صاحب الكتاب وشيخه الخليل رحمة الله عليهما ومن وافقهما الى ان وي

الى ان وي مفصولة عن كان وهي كلمة يستعملها النادم لاظهار ندامته وتندمه على
ما فات وكان هنا اخبار عار من معنى التشبيه ومعناه التعجب اي الم تر ان الله
يبسط الرزق لمن يشاء والمعنى ان القوم انتبهوا ونبهوا على خطاهم في تمنيهم
وقولهم ياليت لنا مثل ما اوتي قارون فقولهم وي تندم وكان الله تعجب وعليه
بيت الكتاب وي كان من يكن له نشب يحبب ومن يفتقر يعش عيش ضر
لانه تندم على ما سلف منه في تفريطه لماله وتعجب من ان من يكن له نشب
وهو المال والعقار يحبب وكذا القوم تندموا على ما سلف منهم من تمنيهم
لمكان قارون وتعجبوا من بسط الله تعالى الرزق لمن يشاء من عباده وقدره لهم
وقيل سالتاني الطلاق ان رأتاني قل مالي قد جئتماني بنكر وي كان وذهب
ابو الحسن الى ان اصله ويك والكاف متصلة وهي كلمة تلبية كقوله ولقد شفى
نفسي وابرأ سقمها قيل الفوارس ويك عنتر اقدم وان عنده منصوبة باضمار
اعلم بعد ويك اي ويك اعلم ان الله يبسط الرزق وحكي ان اعرابية قالت
لزوجها اين ابنك فقال ويك انه وراء البيت اي اما ترى انه وراء البيت وذهب
الكسائي وغيره الى ان وي صلة في الكلام والمعنى كان الله اي الم تروا ان الله وقيل
ويك بمعنى ويلك وان منصوبة باضمار الم تعلم وعن قتادة ويكان بمعنى الم تعلم والى هذا
ذهب محمد بن جرير وقال هي بمجموعها كلمة بمعنى الم تعلم وقيل الباء والكاف كلتاهما
مزيدة اي ان الله والمعنى واعلموا ان الله يبسط وقد جوز بعض المتاخرين ان تكون
الكاف كاف الخطاب مضمومة الى وي وان بمعنى لان واللام لبيان المقول اي
لاجل القول وكذا القول في وي كانه والضمير في كانه ضمير الشان والحديث فاعرفه وخذ منه
ما صفا ودع ما كدر وقوله لولا ان من الله ان ما بعدها في تاويل المصدر تعضده قراءة
من قرأ لولا من الله بالمصدر المحض وهو الاعمش ومحلها الرفع بالابتداء والخبر محذوف
وقيل ان مخففة من الثقيلة والتقدير لولا انه الامر وان زائدة والوجه ما ذكرت بشهادة
من قراءة الاعمش وعدم العوض والعوض لازم معها اذا وليت الفعل كقوله ليعلم
ان قد ابلغوا رسالات ربهم وقوله لخسف بنا قرئ بضم الخاء وكسر السين على البناء
للمفعول والقائم مقام الفاعل بنا وقرئ بفتحهما بفتحهما على البناء للفاعل وهو الله جل
ذكره لتقدم ذكره في قوله لولا ان من الله وقرئ ايضا لانخسف بزيادة نون وضم الخاء و
كسر السين كقولك انقطع وقد جوز ابو الفتح ان يكون على اضمار المصدر لدلالة فعله
عليه فكانه قيل لانخسف الانخساف بنا على هذا التاويل في محل نصب لقيام
المصدر مقام الفاعل وقرئ ايضا لخسف بنا باسكان السين تخفيفا وقوله تلك الدار
الآخرة نجعلها تلك مبتداء والدار الآخرة نعت لك ان تجعلها عطف بيان لتلك فيكون الخبر
نجعلها ولك ان تجعلها الخبر فيكون قوله نجعلها اما خبرا بعد خبر او حالا من الدار والعامل
فيها ما في تلك من معنى الفعل والآخرة صفة للدار وقوله قل ربي اعلم من جاء بالهدى من
يجوز ان تكون موصولة في موضع نصب بفعل دل عليه اعلم لا بعين اعلم لان افعل
لا تعمل في الاسم الظاهر النصب والتقدير يعلم من جاء وان تكون استفهامية
في موضع رفع بالابتداء والخبر جاء والجملة في موضع نصب بالفعل المقدر المذكور انفا

لمن يشاء وقيل معناه اولا يرون ان الله يبسط الرزق صح

وقوله الا رحمة الاستثناء منقطع والا بمعنى لكن بمعنى ولكن القى اليك رحمة اى لرحمة
من ربك او ولكن رحمك الله رحمة بانزال الوحى عليك واعطائك النبوة والقران و
قوله ولا يصدنك الجمهور على فتح الياء وضم الصاد من صده اذا منعه وقرئ ولا يصدنك
بضم الياء وكسر الصاد من اصده بمعنى صده وهى لغية وقد ذكر فيما سلف من الكتاب
وقوله بعد اذ انزلت اى وقت انزالها وقوله كل شئ هالك الا وجهه نصب على الاستثناء
وهو من الجنس اى الا اياه والوجه يعبر به عن الذات ويجوز فى الكلام رفع على الصفة
على معنى كل شئ غير وجهه هالك ومثله قول الشاعر انشده ابو اسحاق وكل
اخ مفارقه اخوه لعمر ابيك الا الفرقدان والمعنى والتقدير وكل شئ غير الفرقدين
مفارقه اخوه فغير المقدر المذكور فى البيت والا انه صفة لكل فاعرفه وقوله الحكم واليه
ترجعون الضمير فى اليه لله جل ذكره وقيل للحكم اى والى حكمه ترجعون انتهى اعراب
سورة القصص والحمد لله وحده

اعراب سورة العنكبوت

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل الم قد ذكرت فيما سلف من الكتاب ما يصلح ان يكون هاهنا غير
انه هنا منقطع عما بعده لان وقوع الاستفهام بعده يدل على انقطاعه و~~الاستئناف~~
الاستقلال الكلام الذى يتبعه دونه وهو قوله احسب الناس ان يتركوا فقوله ان
يتركوا ان وما اتصل بها سدت مسد مفعولى الحسبان عند صاحب الكتاب وقوله
ان يقولوا فى موضع نصب على حذف الجار وايصال الفعل وهو ان يتركوا اى بان
يقولوا ولان يقولوا وقد جوز ابو اسحاق ان يكون معمول الحسبان على ان يكون
بدلا من قوله ان يتركوا كانه قيل احسبوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون وانكر ابو على
البدل وقال هذا غلط لخروجه عن اقسام البدل الا ترى انه ليس ببدل الكل ولا البعض
ولا الاشتمال انتهى كلامه وقوله وهم لا يفتنون الواو للحال اى غير مفتونين والفتنة
الابتلاء والامتحان وقوله فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين الجمهور
على فتح الياء واللام فى الفعلين من العلم قال ابو اسحاق والله عز وجل قد علم
الصادق من الكاذب قبل ان يخلقهما ولكن القصد قصد وقوع العلم بما يجازى عليه
وقرئ بضم الياء وكسر اللام من الاعلام على معنى فليعرفن الله الناس من الذين
صدقوا ومن الكاذبين فحذف المفعول الاول وان شئت كان على حذف المفعول
الثانى لا الاول على معنى فليعلمن الله الصادقين ثواب صدقهم والكاذبين عقاب
كذبهم او على معنى فليجعلن الله لهم علامة يعرفون بها من بياض الوجوه وسوادها وغيرها
من العلائم من قولهم ثوب معلم وقولهم فارس معلم اذا اعلم نفسه فى الحرب بثوب
او غيره يعرف به فهكذا يرجع فى المعنى الى المعنى الاول الا انه ليس على تقدير حذف المفعول
فاعرفه فانه من كلام ابى الفتح رحمه الله وقوله ام حسب الذين يعملون ام هنا
منقطعة بمعنى بل وهمزة الاستفهام والاستفهام بمعنى الانكار والمعنى بل احسبوا ان
يفوتونا فلا نقدر عليهم وان مع صلتها قد سدت مسد مفعولى الحسبان كقوله

كقوله ام حسبتم ان تدخلوا الجنة وقوله ساء ما يحكمون ما هنا يجوز ان يكون موصوفة فى موضع
رفع بساء على الفاعلية وساء بمعنى بئس والمخصوص بالذم محذوف اى بئس الشئ الذى
يحكمونه حكمهم هذا او ان تكون نكرة فى موضع نصب اى بئس شيئا يحكمونه حكمهم هذا وعن ابن
كيسان ان ما مصدرية فى موضع رفع بساء اى ساء حكمهم هذا وقوله من كان من شرطية
فى موضع رفع بالابتداء والخبر كان او الجواب وهو فان اجل الله لات ~~ووصينا~~
ووصينا الانسان بوالديه حسنا انتصاب قوله حسنا على المصدر على حذف الزوائد
اى وصيناه بان يحسن اليهما احسانا وتعضده قراءة من قرأ احسانا وهو الجحدرى
وقيل هو مفعول ثان على تضمين وصينا معنى الزمنا كانه قيل الزمناه حسنا وقيل
التقدير وصيناه بان يفعل حسنا يقال وصيت زيدا بان يفعل خيرا كما تقول امرته
بان يفعل كذا فان قلت قولك بان يفعل حسنا هذا الجار من صلة وصينا المذكور او من
صلة محذوف دل عليه المذكور قلت لا من صلة محذوف لان المذكور قد استوفى مفعوليه
وذلك ان تجعله من صلة المذكور والتقدير ووصيناه بان يفعل بهما حسنا اى فعلا
ذا حسن فاقيمت الصفة مقام الموصوف وهو الفعل وحذف المضاف الذى هو ذا
واقيم حسن المضاف اليه مقامه او ما هو فى ذاته حسن لفرط حسنه فلا حذف فى الكلام
على هذا وقيل هو منصوب باضمار فعل لان التوصية بهما دالة عليه وما بعده مطابق
له كانه قال قلنا اولهما معروفا او افعل بهما معروفا ولا تطعهما فى الشرك اذا حملاك
عليه وقوله ما ليس لك به علم ما موصوفة بمعنى شئ وما بعدها صفتها وهى مفعول قوله
ان تشرك وقوله والذين امنوا يجوز ان يكون فى موضع رفع بالابتداء والخبر
لندخلنهم وان يكون فى موضع نصب بمضمر يفسره الظاهر اى لندخلن الذين وقد
ذكر نظيره فيما سلف من الكتاب فى غير موضع وقوله ولنحمل خطاياكم لفظه لفظ الامر و
المعنى على الجزاء ان اتبعتم سبيلنا نحمل خطاياكم عنكم فحذف الجار والمجرور وقوله من شئ
صلة خطاياهم فى موضع نصب على الحال من شئ وهو فى الاصل صفة له فلما قدم عليه
نصب على الحال كقوله لعزة موحشا طلل قديم والتقدير وما هم بحاملين
شيئا من خطاياهم وقوله الف سنة مفعول للبث وخمسين نصب على الاستثناء
وعاما تمييز والضمير فى جعلناها المنصوب للسفينة او للعقوبة او للاخذة او للنجاة
والصفة ونحوها وقوله وهم ظالمون الواو للحال وقوله وابراهيم عطف اما على نوحا
او على الضمير فى وانجيناه وذلك ان تنصبه باضمار فعل اى واذكر ابراهيم وعن بعضهم
وابراهيم بالرفع على ومن المرسلين ابراهيم وقوله انما تعبدون من دون الله
اوثانا كافة واوثانا مفعول تعبدون وقوله وتخلقون افكا الجمهور على كسر الهمزة
وسكون الفاء وهو الكذب والافيكة مثله وقرئ افكا بفتح الهمزة وسكون الفاء
وفيه ثلاثة اوجه احدها مصدر كالكذب والضحك والافك مخفف منه كالكذب
والضحك والثالث صفة على فعل كالاشر والبطر والمصدر محذوف اى خلقا افكا ثم حذف
الموصوف واقيمت الصفة مقامه والثالث هو محذوف من افك كبرد وعرد من
بارد وعارد وهو اسم الفاعل من افكه يافكه افكا اذا قلبه وصرفه عن الشئ فهو
افك وذلك مافوك ومنه قوله تعالى قالوا اجئتنا لتافكنا عما وجدنا عليه اباءنا

قال عز وجل اذ نبه ان ننك عن احسن الصنيع بما فوكما فقي اخرين قد افكوا اي ان
لم توفق للاحسان فانت في قوم قد صرفوا من ذلك الفضا وقوله اولم يروا قرئ بالياء النقط
من تحته على معنى اولم ير كفار مكة او قوم ابرهيم وبالتاء النقط من فوقه على الخطاب لهم
اي اولم تروا انتم ايها المنكرون للبعث وقوله يبدئ الجمهور على ضم اليا وكسر الدال وهمزة
مضمومة بعدها من الابتداء وقرئ يبدا بفتح الياء والدال والف بعدها من غير همزة
من البدء والاصل يبدا بالهمزة الا انه خففت الهمزة بالبدل على غير قياس كقوله سال
هذيل وقوله ينشئ النشاة قرئ بالقصر والمد وهما لغتان بمعنى كالرافة والرافة والكابة
والكابة ونشا فعل لازم فاذا اردت ان تعديه نقلته بالهمزة او بالتضعيف نحو
نشا الغلام وانشاه وقوله عز وجل وقال انما اتخذتم من دون الله اوثانا مودة
بينكم في الحيوة الدنيا قرئ برفع مودة مع اضافة وبغير اضافة وبنصبها مع الاضافة
وبغير الاضافة اما الرفع ففيه ثلثة اوجه ان يكون خبرا لان على ان ما موصول وعائده
محذوف والتقدير ان الذي اتخذتموه من دون الله اوثانا مودة بينكم وهو مفعول
اول اعني العائد واوثانا ثان كقوله واتخذتموه وراءكم ظهريا وجاز ان تجعل ما اتخذ
ما اتخذوه من دون الله اوثانا مودة على الاتساع لانه سبب المودة او تقدر حذف مضاف
اي ان ما اتخذتموه من دون الله اوثانا ذوا مودة بينكم فحذف المضاف واقيم المضاف
اليه مقامه وان يكون خبرا لمحذوف اي هي او هم مودة بينكم وان يكون رفعا بالابتداء
والخبر في الحيوة الدنيا اي مودة بينكم كائنة او واقعة في الحيوة الدنيا والجملة خبر ان والبين
على هذه القراءة مفعول على السعة لان اضافة المودة تخرجه عن ان يكون ظرفا كما هو
اخرجت اليوم في قولك يا سارق اليوم لانه اذا كان ظرفا كانت في مرادة فيه ومقدرة معه
بدلالة ظهورها مع علامة الضمير في نحو قولك الذي سرت فيه يوم الجمعة فارادة ذلك فيه
تمنع الاضافة اليه فالبين في قوله مودة بينكم عار من تقدير في كما ان زيدا في قولك يا
يا ضارب زيد كذلك فاعرفه واما النصب ففيه اوجه ان يكون مفعولا له وما كافة
كقوله كانما يساقون الى الموت وانما اله واحد واوثانا مفعول اول والثاني محذوف
والتقدير انما اتخذتم من دون الله اوثانا الهة للمودة اي لتتوادوا بينكم وتتواصلوا
لاجتماعكم على عبادتها واتفاقكم عليها لا لان عبادتها تنفع وتضر وان يكون مفعولا به
ثانيا لاتخذتم وفي الكلام حذف مضاف تقديره انما اتخذتم الاوثان سبب المودة
بينكم او اتخذتموها مودة بينكم بمعنى مودودة بينكم كقوله ومن الناس من يتخذ من دون
الله اندادا يحبونهم كحب الله وان يكون حالا من الضمير في اتخذتم اي اتخذتموها الهة
متوادين او ذوي مودة وان يكون صفة لاوثانا على جعل الاوثان المودة على
السعة او على حذف المضاف اي ذوي مودة وان يكون تمييزا اي من المودة ومن اضاف
مودة جعل بينكم اسما لا ظرفا وقد اوضحت انفا ومن نون مودة نصبا ورفع كان
بينكم ظرفا للمودة ولك ان تجعل بينكم صفة للمصدر الذي هو المودة لانه نكرة والنكرات
توصف بالظروف كقولك مررت برجل خلفك والجمل من الاسماء والافعال كقولك
جاءني رجل ابوه منطلق ورايت رجلا ذهب اخوه وبينكم على هذا من صلة محذوف وفيه
ذكر يعود الى الموصوف والتقدير مستقرة او كائنة بينكم ثم حذف اسم الفاعل تخفيفا

تخفيفا وللعلم به فانتقل الذكر الى الظرف فارتفع به كما كان يرتفع باسم الفاعل وفيما يتعلق
به في الحيوة الدنيا اوجه ايضا ان يكون متعلقا بمحذوف على ان يكون حالا من الذكر
الذي في الظرف او فيه ذكر يعود الى ذي الحال اعني في الحيوة الدنيا وان يكون متعلقا بنفس
مودة وذلك انك اذا جعلت بينكم ظرفا للمودة جاز ان يكون في الحيوة الدنيا
متعلقا به ايضا وظرفا له اعني للمصدر الذي هو المودة لاختلاف الظرفين وذلك
ان بينكم ظرف مكان وفي الحيوة الدنيا ظرف زمان اذ المعنى في وقت الحيوة الدنيا
وانما يمتنع ان يتعلق بعامل واحد ظرفان متعلقان اما ظرفا زمان او ظرفا مكان
فاما اذا اختلفا فغير ممتنع ولا ذكر في واحد من الظرفين اذ لم يقم واحد منهما مقام محذوف
فعل او اسم فاعل كما انك اذا قلت صادفت زيدا اليوم في السوق كان كذلك
وان يكون صفة ثانية للمودة اذا نونتها وجعلت بينكم صفة ثانية ايضا لها فيكون
في كل واحد من الظرفين ذكر يعود الى الموصوف الذي هو المودة ولا يجوز ان تعلق
في الحيوة الدنيا بالمصدر الذي هو المودة ولا يجوز بعد ان وصفته بالظرف الذي
هو بينكم لانك كنت تفصل بين الموصول ومعموله بالصفة وذلك غير جائز الا ترى
انك لو قلت مررت بالضارب الظريف زيدا لم يجز حتى تقول مررت بالضارب
زيدا الظريف لانه لا يجوز ان يوصف الاسم الموصول وقد بقيت منه بقية لان
المفعول فيه داخل في الصلة فتقع فيه التفرقة بين الصلة والموصول وقد اجاز الشيخ
ابو علي ذلك وقال لا يمتنع ذلك لانك اذا وصفته فمعنى الفعل قائم فيه والظرف
يتعلق بمعنى الفعل وانما الذي يمتنع ان يعمل فيه اذا وصف المفعول به فاما الحال
والظرف فلا يمتنع ان يتعلق بكل واحد منهما وان كان قد وصف وقد جاء في الشعر
يعمل عمل الفعل اذا وصف عاملا في المفعول به فاذا جاز عنده في المفعول به فلا نظر في جواز
عمله فيما ذكرنا من الظرف والحال ومن ذلك قوله اذا فاقد خطباء فرخين رجعت ذكرت سليمى
في الخليط المباين والتحقير في ذلك بمنزلة الوصف لو قلت هذا ضويرب زيدا لقبح كما
يقبح ذلك في الصفة ولم يجئ ذلك في حال السعة والاختيار انتهى كلامه ولعمري يصدق
فيما زعم لان الظرف تكفيه رائحة الفعل ونحن ما منعنا لكونه موصوفا فحسب وانما
منعنا لاجل التفرقة بين المصدر ومعموله بالصفة وقد فاته وان يكون متعلقا بقوله
اتخذتم وذلك وليس فاقد بموصول فيكون ذلك حجة علينا فاعرفه وان يكون متعلقا
بقوله اتخذتم هذا اذا جعلت ما كافة ونصب مودة واما اذا جعلت ما موصولة
رفعت مودة على خبر ان فلا لاجل انك تفصل بين الموصول وصلته بالخبر وذلك غير
جائز وان يكون خبرا للمودة على قول من رفع وقد ذكر وان يكون من صلة بينكم نفسه
حملا على المعنى لان معناه اجتماعكم او وصلكم وان يكون حالا من بينكم عند التخفيف بالاضافة
والعامل المودة ان جعلت ظرفا لها او الاستقرار ان جعلت نعتا لها اعني للمودة
فاعرفه فانه موضع وقوله ولوطا عطف على ابراهيم او ما عطف عليه وهو نوح وقد ذكر
او واذكر لوطا والعامل في اذ في قوله اذ قال لقومه هو العامل في لوطا بتيسير وقوله انا منجوك
الكاف عند صاحب الكتاب رحمه الله في موضع الجر بالاضافة وعند ابي الحسن رحمه الله في
موضع النصب على انه مفعول منجوك فاذا فهم هذا فقوله واهلك عند صاحب الكتاب

عـ وهو بينكم وهو العامل في الحال اعني الظرف صح

ينتصب باضمار فعل دلّ عليه منجوك اي وننجي اهلك كقوله هل انت باعث دينار لحاجتنا
او عبد رب اخا عون بن مخراق فنصب عبد رب باضمار فعل دلّ عليه باعث اي او تبعث
وعند ابي الحسن عطف على المحل ومحله النصب لان الاضافة مجازية والنون مقدرة منونة
والتقدير والاصل منجون اهلك لانه لم يقع بعد فهو آت فان قلت ما تجوزان يكون
عند صاحب الكتاب معطوفا على المحل دون اللفظ كما لو كان المضاف اليه ظاهرا قلت
بلى وفيه كلام وتفصيل بين المذهبين وساذكره بعد ان شاء الله والضمير في منها للقرية
وهي قرية قوم لوط وقوله والى مدين اخاهم شعيبا اي انتصاب قوله اخاهم بفعل مضمر
اي وارسلنا الى مدين اخاهم وشعيبا بدل من اخاهم او عطف بيان له ومفسدين
حال وكذا جاثمين ويجوز ان يكون خبر اصبح وقوله وعادا وثمودا اي واهلكنا عادا و
ثمودا دلّ عليه قوله فاخذتهم الرجفة لانه في معنى الاهلاك وقيل معطوفان على الهاء
والميم في فاخذتهم الرجفة وقيل على الذين من قوله ولقد فتنا الذين من قبلهم وقيل
واذكر عادا وثمودا وقوله وقارون وفرعون وهامان اي واهلكنا قارون وفرعون و
هامان وقيل عطف على عاد في جميع اوجهه وقيل على الهاء والميم في فصدهم عن السبيل
وهي اسماء اعجمية معرفة فلذلك لم تنصرف وقوله فكلا اخذنا بذنبه كلا مفعول اخذنا
ومن قوله من ارسلنا مبتداء والجار قبله الخبر وكذا ما عليه وهي نكرة موصوفة وكذا اما
عطف عليها وحذف الراجع من قوله ومنهم من اغرقنا له لا ثمّ ما ذكر من الراجع قبل فاعرفه
والعنكبوت يذكر ويؤنث ويقع على الواحد والجمع والنون فيه اصل والتاء مزيدة بدليل
قولهم في تكسيره عناكب وفي تصغيره عنيكب وقوله ان الله يعلم ما يدعون من دونه من
شيء فيه وجهان احدهما استفهامية في موضع نصب بيدعون دون يعلم لان الاستفهام
لا يعمل فيه ما قبله وكفاك دليلا قوله جل ذكره لنعلم اي الحزبين والجملة في موضع نصب بيعلم
والتقدير ان الله يعلم اي شيء تدعون من دونه اوثانا غيره قال ابو علي ولا يكون يعلم بمعنى
يعرف كقوله ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت لان ذلك لا يلغى وما لا يلغى لا يعلق
والثاني موصولة في موضع نصب بيعلم وراجعها محذوف اي يعلم الذي تدعونه ثم حذف
لطول الاسم بالصلة والوجه هو الاول لشهادة دخول من في الكلام وهي انما تدخل في غير
الايجاب عند صاحب الكتاب وشيخه الخليل واجاز ذلك ابو الحسن وقد جوزان يكون ما
نافية ومن صلة وشيئا مفعول تدعون وهو من التعسف عند من تامل وقرئ يدعون
بالياء النقط من تحته حملا على ما قبله من لفظ الغيبة وهو قوله مثل الذين اتخذوا الاية
وبالتاء على معنى قل لهم وقوله وتلك الامثال نضربها تلك مبتداء والامثال نعتها والخبر
نضربها ولك ان تجعل الامثال الخبر ونضربها حالا من الامثال والعامل ما في تلك من معنى
الفعل وتكون العائدة منوطة بالحال ومعنى نضربها للناس نبينها لهم وقوله الا الذين
ظلموا في موضع نصب اما على البدل من اهل الكتاب او على الاستثناء وهو من الجنس اي
الا الظالمين منهم وهم المصرون على كفرهم مع الامتناع عن اداء الجزية فلا تجادلوهم
بالحسنى بل بالغلظة والمقابلة بالسيف حتى يسلموا او يعطوا الجزية فيكون ذلك جدالا بغير
الاحسن وقوله وكذلك انزلنا محل الكاف النصب على انه نعت للمصدر محذوف اي انزالا
مثل ذلك الانزال انزلنا اليك الكتاب وقوله اولم يكفهم وشهيدا انزلنا اما في

اما في موضع رفع فاعل يكفهم وشهيدا حال او تمييز وقوله بغتة مصدر في موضع الحال وهم
لا يشعرون الواو للحال وقوله يوم يغشاهم العذاب يوم يجوز ان يكون ظرفا للاحاطة و
ان يكون منصوبا باضمار فعل اي اذكر ذلك اليوم فيوقف على الكافرين وقوله ونقول
قرئ بالنون لقوله انا انزلنا وبالياء النقط من تحته لقوله قل كفى بالله والذين امنوا
في محل الرفع على الابتداء والخبر لنبوئنهم او النصب على اضمار فعل يفسره هذا الظاهر
اي ولنبوئن الذين امنوا وغرفا مفعول ثان وقد مضى الكلام على بوأ فيما سلف
من الكتاب باشبع ما يكون فاغنانا عن الاعادة هنا وقرئ لنثوينهم على معنى
لنعطينهم جنة يثوون فيها يقيمون وثوى فعل يتعدى بحرف جر بدلالة قول حسان
ثوى في قريش بضع عشرة حجة كانه قال اقام فيهم ونزل فيهم فاذا نقل بالهمزة تعدى
الى مفعولين الثاني منهما بحرف جر اي لنثوينهم من الجنة في غرف فحذف الجار كقوله
واختار موسى قومه وقوله امرتك الخير اي منهم وبه وخالدين حال من الهاء والميم
في لنبوئنهم وقوله نعم اجر العاملين الذين صبروا محل الذين اما الجر على الوصف للعاملين
ولا يمتنع ان يوصف المضاف اليه فاعل نعم كما يمتنع ان يوصف الفاعل نفسه والمخصوص
بالمدح محذوف اي نعم اجر العاملين الصابرين المتوكلين اجرهم والرفع على انه
هو المقصود بالمدح على حذف المضاف والتقدير نعم اجر العاملين اجر الذين صبروا فحذف
المضاف والتقدير نعم اجر العاملين اجر الذين صبروا فحذف المضاف وهو المقصود
بالمدح واقيم المضاف اليه مقامه كقوله ساء مثلا القوم وقد اوضح هناك وقوله وكاين
من دابة يجوز ان يكون في موضع رفع بالابتداء ويكون قوله من دابة في موضع التبيين لها
ويكون قوله لا تحمل رزقها في محل الجر على النعت لدابة ويكون قوله الله يرزقها ابتداء وخبر
والجملة خبر المبتداء الذي هو كائن وان شئت كائن القول يرزقها حملا على المعنى وان يكون
في موضع نصب بفعل يفسره يرزقها وتقدر بعده كائن وقوله وان الدار الاخرة لهي الحيوان
في الكلام حذف مضاف اما من اوله واما من اخره تقديره وان حياة الدار الاخرة
لهي الحيوان او وان الدار الاخرة لهي دار الحيوان او ذات الحيوان فحذف المضاف
لانه اخبر عنها جل ذكره بالحيوان وهي الحيوة والحيوة لا تكون الدار وهي مصدر كالغليان
والنزوان وانما لم تقلب الواو الفا مع تحركها وانفتاح ما قبلها كراهة حذف احدى
الالفين لاجتماعهما وفي لامه وهي الواو وجهان احدهما وهو مذهب صاحب الكتاب
وشيخه الخليل انه بدل من الياء والاصل الحييان فقلبت التي هي لام واوا لئلا تختلف
الحرفان كراهة اجتماع المثلين كقولهم حيوة في اسم رجل والثاني وهو مذهب المازني
ان الواو فيه اصل غير مبدلة وان لم يكن منه فعل وشبهه بقولهم فاظ الميت يفيظ
فيظا وفوظا وهم لا يستعملون من فوظ فعلا لا يقولون فاظ يفوظ فالحيوان عنده ايضا
مصدر ولم يشتق منه فعل ونظيره عنده ويح وويل وويس وويب في كونهن مصادر ليس لهن فعل
كراهة ان يكثر في كلامهم ما يستثقلون ولاستغنائهم بالشيء عن الشيء حتى يكون
المستغنى عنه مسقطا فكذلك استغنوا عن استعمال الفعل من لفظ الحيوان باستعمال
الفعل في حيث مما لامه ياء كعينه والوجه هو الاول وعليه جمهور اصحابنا قال ابو الفتح
وانما حمل الخليل الحيوان على انه من مضاعف الياء والواو فيه بدل من الياء لانه

من الحياة ومعنى الحياة موجود في قولهم الحيا للمطر الا ترى انه يحيي الارض والنبات كما قال تعالى فاحيينا به بلدة ميتا وهذا كثير في القران والشعر وهم يقولون في تثنيته حييان باليا لا غير فلهذا عندي ذهبا الى ان الحيوان من مضاعف اليا لما وجد معناه كمعنى الحيا للغيث فلم يجد في الكلام ما عينه يا ولامه واو نحو حيوت ورأى معنى الحيوان من معنى الحيا للمطر حمله عليه لهذين الشيئين وبقي ابو عثمن بلا دلالة تدل على قوله فذهب الخليل في هذا هو الوجه الذي لا محيد عنه ولا معرف الى غيره انتهى كلامه ثم سمي به ما فيه حياة فقيل فلان حيوان على معنى انه ذو الحيوة قيل وفي بناء الحيوان زيادة معنى ليس في بناء الحياة وهي ما في بناء فعلان من معنى الحركة والاضطراب كالغليان والنزوان والحيوة حركة كما ان الموت سكون ولذلك اختير هنا على الحياة لما فيه من المبالغة فاعرفه وقوله دعوا الله مخلصين انتصاب مخلصين على الحال وقوله ليكفروا يجوز ان تكون اللام لام الامر ويكون معناه الوعيد كقوله واستفزز من استطعت منهم وقوله اعملوا ما شئتم وان يكون لام كي فتكون من صلة الاشراك وقوله وليتمتعوا قرئ بكسر اللام على انها لام كي معطوفة على ليكفروا وعلى قول من جعلها لام كي متعلقة بالاشراك على معنى ان الاشراك لم يرد عليهم شيئا من النفع الا جحود نعم الله تعالى عليهم والتمتع بما يستمتعون به في العاجلة من غير نصيب في الاخرة تعضده قراءة من قرا وكي يتمتعوا وهو ابن مسعود رضي الله عنه او لام امر تعضده قراءة من قرا وليتمتعوا باسكان اللام وهم ابن كثير وقالون عن نافع وحمزة والكسائي واذا اسكنت وهي لام الامر ليس الا ولا يجوز ان تكون لام الجارة مع الاسكان لان لام الجارة حذفت بعدها ان الناصبة للفعل فلا يجوز حذف حركتها ايضا لاجل الاجحاف بها مع اللبس بلام الامر مع ضعف عوامل الافعال قال الشيخ ابو علي ويدل على جواز الامر ههنا قوله في الاخرى ليكفروا بما اتيناهم فتمتعوا فسوف تعلمون انتهى كلامه وقوله اليس في جهنم مثوى الاستفهام بمعنى التقرير والمثوى هنا يجوز ان يكون موضعا للثواء وان يكون مصدرا وهو الثواء والثواء الاقامة والثاوي المقيم وما كنت ثاويا في اهل مدين اي مقيما نازلا فيهم والله تعالى اعلم اخر اعراب سورة العنكبوت والحمد لله وحده

اعراب سورة الروم

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله سبحانه غلبت الروم الجمهور على ضم الغين وكسر اللام على البناء للمفعول اي غلب فارس الروم ثم غلبت الروم فالروم هم المغلوبون وقرئ غلبت الروم بفتح الغين واللام على البناء للفاعل على انهم هم الغالبون وقوله وهم من بعد غلبهم الجمهور على فتح اللام وقرئ غلبهم باسكانها وهما مصدران بمعنى كالسلب والسلب والجلب والجلب يقال غلبه يغلبه غلبا وغلبا وغلبة واذا اضفنا فوجدنا قالوا غلبهم غلب فلان فاذا لم يضيفوا قالوا غلبه غلبة ونظيره اقامة وفي التنزيل واقام الصلاة ولو لم تضف لقيل اقامة وعن الفراء في الاية يحتمل ان يكون غلبة فحذفت الها عند الاضافة وانشد ان الخليط اجدوا البين فانجردوا واخلفوك عدا الامر الذي وعدوا اراد عدة الامر فحذف الها عند الاضافة وقوله سيغلبون الجمهور على فتح اليا وكسر اللام على تسمية الفاعل وقرئ بضم اليا وفتح

وفتح اللام على ترك التسمية فاذا فهم هذا فقوله جل ذكره من بعد غلبهم فالمصدر على قراءة الجمهور مضاف الى المفعول والمعنى ان الروم من بعد ان غلبوا سيغلبون فارس في بضع سنين وهو ما بين الثلاث الى التسع والبضع في العدد بكسر البا وبعض العرب يفتحها كذا ذكره الجوهري وعلى قراءة غيرهم مضاف الى الفاعل على معنى ان الروم من بعد ان غلبوا وصاروا غالبين سيغلبون فاعرفه فاني ما وضع من صلة قوله سيغلبون في كتاب القوانين وقوله لله الامر من قبل ومن بعد اي من قبل كل شيء ومن بعد كل شيء فحذف المضاف اليه وبنيا على الضم لانهما غايتان قد قطعا عن الاضافة التي هي غايتهما فصار كل واحد منهما في استحقاق البناء كبعض اسم وبني على الحركة لان له اصلا في التمكن وكانت تلك الحركة الضمة لانها اول على البناء من حيث كانت لا تكون له في حال الاعراب وقد جاء عن بعضهم من قبل ومن بعد بالجر فيهما من غير تنوين على ارادة المضاف اليه ونحو هذا باب النظم نحو بين ذراعي وجبهة الاسد يريد بين ذراعي الاسد وجبهة الاسد فحذف المضاف اليه من الاول اجتزاء بالثاني وفي البيت اظهر لوجود الثاني في اللفظ وعن بعضهم من قبل ومن بعد بالجر فيهما مع التنوين من غير تقدير مضاف اليه واقتطاعه كانه قيل قبلا وبعدا بمعنى اولا واخرا وقوله ويومئذ يفرح المؤمنون يومئذ معمول يفرح وكذا بنصر الله من صلة يفرح اي يوم تغلب الروم فارس يفرح المؤمنون بنصر الله اياهم على الكافرين وتغليبه من له كتاب على من لا كتاب له ولك ان تجعل بنصر الله من صلة ينصر وقوله وعد الله مصدر مؤكد لما قبله لان ما قبله يدل على انه وعدهم وعدا لا خلف فيه نص عليه صاحب الكتاب رحمه الله وذلك ان قوله عز وجل ويومئذ يفرح المؤمنون الاية وعد من الله سبحانه بالنصر ثم اكده بقوله وعد الله لا يخلف الله وعده اي وعدا الله ذلك وعدا وهو ظهور الروم على فارس ونظيره مسئلة الكتاب له علي الف درهم عرفا فقولك له علي الف درهم اعتراف لك وقولك عرفا هو الاعتراف فكانك قلت اعترف لك بها اعترافا فاعرفه وقوله يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا فيه وجهان احدهما مستانف والثاني بدل من قوله لا يعلمون قيل وفي هذا الابدال من النكتة انه ابدله منه وجعله بحيث يقوم مقامه ويسد مسده ليعلمك انه لا فرق بين عدم العلم الذي هو الجهل وبين وجود العلم الذي لا يجاوز الدنيا وقوله وهم عن الاخرة هم غافلون يجوز ان تكون هم الثانية ابتداء وغافلون خبره والجملة خبر هم الاولى وان تكون بدلا من الاولى او تكريرا وكل ذلك على سبيل التوكيد وغافلون خبر الاولى وعن من صلة غافلون فان قلت كيف جاز ان يفصل بين غافلون وما اتصل به بالابتداء قلت جاز ذلك لان اسم الفاعل العاري عن الالف واللام ليس بموصول فيكون ذلك مانعا او غيره فاعرفه وقوله اولم يتفكروا في انفسهم يجوز ان يكون من صلة التفكر على انه ظرف له على معنى اولم يحدثوا التفكر في انفسهم اي في قلوبهم الفارغة من الفكر فيكون ما خلق الله الاية متصلا بما قبله ومحل الجملة نصب بقوله اولم يتفكروا وان كان ما نفيا كقوله وظنوا ما لهم من محيص وان يكون من صلته على انه مفعول به ومعمول للتفكر لا ظرف له كقوله اولم ينظروا في ملكوت

السموات يقال تفكر فلان في كذا واجال فيه والمعنى هلا تفكروا في انفسهم التي هي اقرب اليهم
من غيرها من المخلوقات وهم اعلم واخبر باحوالها من احوال ما عداها من سائر المخلوقات
وهي لفظة استبطاء كانه قيل قد كان ينبغي لهم ان يتفكروا فانهم لو تفكروا لعلموا ما خلق الله
السموات والارض وما بينهما الا بالحق فيكون قوله ما خلق الله من صلة القول المحذوف المقدر
المذكور انفا كانه قيل اولم يتفكروا فيقولوا هذا القول والباء في قوله بالحق للحال وقد ذكر
نظيرها في ما سلف من الكتاب في غير موضع وقوله لقاء ربهم من صلة كافرون واللام
لا تمنع ذلك لان حكمها ان يكون في المبتدا وانما اخرت لاجل دخول ان وقوله و
اثاروا الارض الجمهور على ترك المد بعد الهمزة وهو الوجه والاصل وعن ابن القعقاع
وآثاروا بالف بعد الهمزة كانه اشبع فتحة الهمزة فتولدت عنها الالف وقد ذكرت
مذهب القوم في اشباع الحركات فيما سلف من الكتاب وقوله فينظروا يجوز ان يكون
مجزوما عطفا على اولم يسيروا اي اولم يسيروا ولم ينظروا وان يكون منصوبا على جواب
الاستفهام على معنى اولم يكن سير فنظر وقوة تمييز واكثر نعت لمصدر محذوف دل عليه
عمروها وما مصدرية اي عمروا عمارة اكثر من عمارة مشركي مكة قوله عز وجل ثم كان
عاقبة الذين قرئ برفع العاقبة على انها اسم كان وفي خبرها ثلاثة اوجه احدها السوءى
وهي على هذا تانيث الاسوء وهو الاقبح كما ان الحسنى تانيث الاحسن اي ثم كان
عاقبة المسيئين السوءى اي العقوبة التي هي اسوء العقوبات في الاخرة وهي جهنم
التي اعدت للكافرين وان كذبوا في موضع نصب على المفعول له اي لان كذبوا اي
لاجل تكذيبهم وهو من صلة السوءى اعني ان كذبوا وقيل هو بيان لقوله اساؤا اي
هو ان كذبوا بايات الله والثاني محذوف حذف كما يحذف جواب لو ولما للابهام
ويكون اساؤا السوءى بمعنى اقترفوا الخطيئة التي هي اسوء الخطايا وان كذبوا عطف
بيان لها والثالث ان كذبوا اي ثم كان عاقبة المسيئين التكذيب على معنى
انهم لم يظفروا من شركهم وكفرهم بشيء الا بالتكذيب بايات الله والسوءى على هذا
في موضع نصب على انه مصدر اساؤا واقع موقع الاساءة لان فعلى من ابنية المصادر
كالرجعى والبشرى او صفة مصدره اي اساؤا الاساءة السوءى وذكر الفعل حملا على
المعنى لان العاقبة والمصير بمعنى او لان التانيث غير حقيقي وقرئ بنصبها على انها خبر
كان وفي الاسم وجهان احدهما السوءى يعضده قراءة من قرا السوء بالرفع وهو الاعمش
التقدير ثم كان السوءى عاقبة الذين اساؤا ولان كذبوا قال ابو علي ولا يجوز ان
يكون ان كذبوا متعلقا بقوله اساؤا على هذا لانك تفصل بين الصلة والموصول
بخبر كان لان قوله اساؤا في صلة الذين والثاني ان كذبوا اي ثم كان التكذيب
عاقبة الذين اساؤا ويكون السوءى على هذا مصدر الاساؤا وقد ذكر وقوله يبلس
المجرمون الجمهور على كسر اللام على البناء للفاعل وهو الوجه لان الابلاس لازم وقرئ
يبلس بفتح اللام على البناء للمفعول وذلك يحتمل وجهين ان يكون من ابلسه اذا
اسكته فيكون كسكت الماء وسكته وفغر فوه وفغره اي فتحه وان يكون في الكلام حذف
مضاف وهو المصدر القائم مقام الفاعل والتقدير يبلس ابلاس المجرمين ثم يبلس
المجرمون يعضده قراءة من قرا ليجزي قوما على البناء للمفعول على التقدير ليجزي الجزاء

الجزاء قوما الياس والابلاس ايضا الحيرة والانقطاع عن الحجة يقال ابلس فلان
اذا سكت غما وانشد يا صاح هل تعرف رسما مكرسا قال نعم اعرفه وابلسا
يقال اكرست الدار اذا تلبد الكرس بعضها على بعض فيها والكرس الابعار والابوال
وقوله فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون اي فسبحوه سبحانا كقوله فضرب
الرقاب والجمهور على ترك التنوين في حين فيهما على الاضافة وقرئ حينا بالتنوين
فيهما وتمسون وتصبحون على هذه صفتان لهما والراجع محذوف والتقدير
حينا تمسون فيه وحينا تصبحون فيه كقوله واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا
اي فيه فحذف فيه تخفيفا هذا مذهب صاحب الكتاب رحمه الله ومن قدر ثم لا تجزيه
وهو ابو الحسن قدر هنا تمسونه وتصبحونه على حذف الجار وهو في وايصال الفعل
الى الضمير ثم حذفه وقد ذكر في البقرة والعامل في حين هو الفعل المقدر المذكور الناصب
لسبحان وقيل سبحان لقيامه مقامه وقوله في السموات يحتمل وجهان ان يكون
حالا من المنوي في له على راي صاحب الكتاب او من الحمد على مذهب ابي الحسن وان
يكون له خبرا وفي السموات خبرا بعد خبر وان يكون من صلة الحمد على المذهبين فاعرفه
فانه موضع وقوله ومن اياته ان خلقكم ان وما اتصل بها في موضع رفع بالابتداء و
الخبر ما قبلها من الجار والمجرور وكذا ما بعده الى قوله اذا انتم تخرجون حكمه في الاعراب
حكمه ما خلا قوله ومن اياته يريكم البرق فان فيه كلاما ساذكره لك ان شاء الله تعالى
وقوله ان خلقكم من تراب فيه وجهان احدهما في الكلام حذف مضاف اي خلق اباكم
فحذف المضاف والثاني لا حذف لان الخلق فرع اصل خلق من التراب واذا كان الاصل
من تراب فالفرع ايضا منه وقوله للعالمين قرئ بكسر اللام وهو جمع عالم وشاهده
وما يعقلها الا العالمون ولا مقال ان العالم اكثر اعتبارا من غيره وقرئ بفتحها
وهو جمع عالم وهو الوجه لما فيه من التعميم وقوله ومن اياته يريكم البرق فيه اوجه احدها
اضمار ان وانزال الفعل منزلة المصدر اي ومن اياته ان يريكم البرق اي اراءتكم
البرق فلما حذفت ان ارتفع الفعل فهو في موضع رفع بالابتداء والخبر ومن اياته وبه
فسر المثل تسمع بالمعيدي خير من ان تراه اي سماعك به خير من رؤيته وحذف ان
كثير في الكلام في كلام القوم نظمهم ونثرهم ومنه بيت الكتاب الا ايهذا اللائمي احضر
الوغى اراد ان احضر الوغى يدل على ذلك رواية من روى الا ايهذا اللائمي بان احضر الوغى
والثاني في الاية حذفان حذف موصوف وعائده والتقدير ومن اياته اية يريكم
فيها البرق او حذف موصوف اي ومن اياته شيء يريكم وفاعل يريكم على هذا المنوي
فيه الراجع الى الموصوف ثم حذف الموصوف واقيمت الصفة مقامه والثالث على التقديم
والتاخير اي ويريكم البرق من اياته فيكون من اياته في موضع نصب على الحال من البرق
اي كائنا منها وقوله خوفا وطمعا مصدران وانتصابهما اما على المفعول له اي اخافة واطماعا
اطماعا او ارادة خوف وارادة طمع فحذف المضاف او على الحال اي خائفين وطامعين
وطامعين فاعرفه وقوله اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون اذ الاولى شرطية
والثانية مكانية سادة مسد الفاء في الجواب لان المفاجاة تعقيب ولا تكون اول الكلام
كما ان الفاء كذلك وقدر الشيخ ابو علي في موضع خرجتم اول الكلام كما ان الفاء كذلك و

فقدر الشيخ ابو علي في موضع توجهتم كقوله وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون وقوله من الارض يحتمل ان يكون في موضع الحال من الكاف والميم في دعاكم اي دعاكم خارجين من الارض و ان يكون وصفا للدعوة اي دعوة ثابتة من هذه الجهة وفي كلا التقديرين فيه ذكر راجع اما الى ذي الحال او الى الموصوف وان يكون من صلة محذوف وهو توجهتم على ما ذكره ابو علي ولا يجوز ان يكون من صلة تخرجون نفسه كما زعم بعضهم لان اذا هذه تقطع ما بعدها عما قبلها ذكره ابو علي ايضا وقوله وهو اهون عليه الضمير في قوله وهو للبعث او للاعادة حملا على المعنى لان معناه وان يعيده اهون عليه عندكم وفي زعمكم ايها المخاطبون لان الاعادة عندكم اسهل من الابتداء وقيل الضمير في عليه للخلق وهو بمعنى المخلوق على معنى ان الاعادة على المخلوق اسهل من الابتداء لان الاعادة ليس فيها تنقل من نطفة الى علقة ثم الى مضغة الى عظام ثم الى حيوان وقيل اهون بمعنى هين كقولك فلان اوجل اي وجل والله اكبر اي كبير على احد الك وبلين وقوله من انفسكم في موضع الصفة لمثل ومن ابتدائية وقوله مما ملكت في موضع نصب على الحال لتقدمه على الموصوف وهو شركاء والتقدير هل لكم شركاء كائنون مما ملكت ايمانكم فلما قدم نصب على الحال ومن في قوله من شركاء مزيدة لتاكيد الاستفهام الجاري مجرى النفي وقوله فانتم فيه سواء جملة من مبتدا وخبر في موضع فعل وفاعل ومحلها النصب على جواب الاستفهام كانه قيل لكم من كذا وكذا فتستووا والمعنى انهم لا يملكون فيما وكم وقوله تخافونهم في موضع نصب على الحال من المنوي في سواء اي فانتم فيه مستوون خائفين عبيدكم خيفة مثل خيفتكم الاحرار الذين هم امثالكم اذا كان بينكم وبينهم شركة وقوله كذلك نعت لمصدر محذوف اي نفصلها تفصيلا مثل ذلك التفصيل وقوله فاقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله انتصاب قوله حنيفا على الحال من المنوي في فاقم وقيل من الدين و هو التعسف واما انتصاب قوله فطرة الله فعلى الاغراء اي الزموا فطرة الله او عليكم فطرة الله وقيل على المصدر اي فطركم فطرة وقوله منيبين نصب على الحال وفي ذي الحال وجهان احدهما الضمير في الزموا المقدر المذكور انفا كقوله فان خفتم فرجالا او ركبانا اي فصلوا رجالا او ركبانا والثاني المنوي في فاقم لانه في المعنى للجميع لشهادة قوله يا ايها النبي اذا طلقتم النساء كانه قيل فاقيموا وجوهكم راجعين اليه بالتوبة وقوله واتقوه واقيموا ولا تكونوا عطف اما على المقدر وهو الزموا وعلى فاقم وقوله من الذين فرقوا فيه وجهان احدهما وهو الوجه بدل من المشركين باعادة الخافض كما ترى والثاني العاطف مقدر منوي اي ومن الذين فرقوا دينهم وقوله منيبين حال من الضمير في دعوا وقوله ليكفروا يجوز ان تكون الجارة متعلقة بالاشراك وان تكون التي للامر على وجه التهدد والوعيد وقد ذكر في العنكبوت وقوله ام انزلنا عليهم سلطانا السلطان يذكر على تاويل الدليل ويؤنث على ارادة الحجة وقوله بما كانوا به يشركون فيما وجهان احدهما موصولة والضمير في به يعود اليها والثاني مصدرية والضمير في به لله جل ذكره اي بكونهم بالله يشركون وقوله وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون هم مبتدا ويقنطون خبره وموضع اذا مع الجملة جزم بجواب الشرط وذاك ان اذا هذه بمنزلة الفاء في تعليقها الجملة بالشرط لانها للمفاجاة معنى دالة على التعقيب الذي تدل عليه الفاء وتسمى مكانية فاذا

قلت مررت به اذا هو عبد فكانك قلت مررت فبحضرتي هو عبد فاذا بمنزلة قولك فبحضرتي لانه ظرف مكان لحضرتي ومتضمن لمعنى التعقيب الذي هو في الفاء واذا كان كذلك كان قوله اذا هم يقنطون بمنزلة قولك فهم يقنطون هذا معنى قول النحاة اذا هذه تنوب مناب الفاء في جواب الشرط وقد دخلت الفاء عليها في بعض الاماكن وهي صلة بلا مقال عند اصحابنا البصريين لان اذا هنا بمنزلة الفاء في تضمن معنى التعقيب والاتباع واذا جعلت المطلوب من الفاء كان تقديره فيقنطون او حكايتنا محالا لانه بمنزلة الجمع بين فاءين كما ان الجواب اذا وجد مجزوما علم انه تابع للشرط غير منقطع عنه فلم يفتقر الى الفاء فاعرفه فانه من كلام المحققين من اصحابنا فقال الخليل رحمه الله لا يجوز دخول الفاء على اذا في قوله اذا هم يقنطون وشبهه لان اذا جعلت هاهنا جوابا بمنزلة الفاء ووقع بعدها ما يقع بعد الفاء وجعل فيها بعض ما في الفاء فصارت كانها الفاء ولا يجوز ادخال الفاء على الفاء قال المفسر يعني قوله جعل فيها بعض ما في الفاء انها يقع بعدها ما لم يكن كما يقع بعد الفاء ما لم يكن لان قوله وان تصبهم سيئة السيئة لم تصبهم بعد والمعنى ان تصبهم يقنطوا ولا يجوز ان يقع بعد اذا ما قد كان ويراد به معنى ما لم يقع كما يكون مع الفاء نحو اذا جئتني فزيد عندي لان الفاء اصل في الجواب واذا فرع فلا يجوز ان يكون في اذا كل ما يكون في الفاء لان المشبه بالشيء لا يكون مثله في جميع احواله فهذا معنى قول الخليل جعل فيها بعض ما في الفاء ولا يجوز وقوع الفعل بعد اذا هذه لان ما بعدها مرفوع بالابتداء وهي خبر عنه فكما ان المبتدا لا يكون الا اسما فكذلك اذا هذه لا يكون ما بعدها الا اسما فاعرفه وقوله وما اتيتم من ربا ما هنا يجوز ان تكون شرطية وان تكون موصولة ودخول الفاء في الجواب يصلح فيهما فان كانت شرطية كان محلها النصب باتيتم وان كانت موصولة كانت في موضع رفع بالابتداء وعائدها محذوف اي اتيتموه وقرئ وما اتيتم بالمد بمعنى وما اعطيتم من هدية احدا لتموّلوا وتعوضوا اكثر منها فلا ثواب لكم فيها عند الله لانكم لم تريدوا وجه الله انما قصدتم الى زيادة العوض ولم تبتغوا في ذلك وجه الله عن ابن عباس وغيره وقرئ بالقصر بمعنى وما جئتم به وهو في المعنى يؤول الى قول من مد لان مجيئهم لذلك انما هو على وجه الاعطاء قاله ابو علي وقوله ليربوا قرئ بياء مفتوحة مع فتح الواو على اسناد الفعل الى ضمير الربا المخبر عنه في قوله وما اتيتم من ربا وفتح الواو وفيه علم للنصب وقرئ لتربوا بتاء مضمومة مع اسكان الواو على اسناد الفعل الى ضمير الجماعة المخاطبين وسقوط لامه لالتقاء الساكنين وحذف نونه علم للنصب والمعنى لتصيروا ذوي ربا اي زيادة من اربى اذا صار ذا ربا او لتزيدوا في اموالهم كقوله ويربي الصدقات اي يزيدها وقوله وما اتيتم من زكاة القول فيه كالقول في ما سلف الا ان تريدون في موضع الحال وقوله فاولئك هم المضعفون رجوع من الخطاب الى الغيبة وانما فعل ذلك لاجل التعميم اي كل من فعل ذلك فسبيله سبيلهم والجمهور على كسر عين المضعفون على معنى انهم ذوو الاضعاف من الحسنات والمضعف صاحب المضاعفة ونظيره المضعف المقوي والموسر لصاحب القوة واليسار وقرئ هم المضعفون بفتح العين من اضعفت الشيء فانا مضعف وقوله الله الذي خلقكم ابتداء وخبر وقد جوز ان يكون الذي صفة للمبتدا والخبر

هل من شركائكم وقوله من ذلكم هو الذي يسط الجملة بالمبتدا لان معناه من افعاله وقوله بما
كسبت يجوز ان تكون موصولة اي بالذي كسبته ايديهم وان تكون مصدرية اي بكسب
ايديهم وقوله ليذيقهم من صلة ظهر اي لتغير حالهم الى ذلك وقرئ لنذيقهم بالياء ومسندا
الى المنوي فيه ردا الى قوله الله الذي خلقكم وقرئ بالنون على الاخبار من الله جل ذكره
عن نفسه بلفظ الجمع تعظيما وتجليلا وقوله ليجزي اما من صلة يمهدون او من صلة تقدير
او من صلة محذوف دل عليه قوله من كفر ومن عمل والتقدير يقضي الله ذلك او قدر
ذلك ليجزيهم فعلى هذا النحو ذلك ان تقف على يمهدون وقوله ان يرسل الرياح
مبشرات انتصاب مبشرات على الحال وقوله وليذيقكم يجوز ان يكون عطفا على
ان يرسل على معنى ومن علاماته قدرته ارسال الرياح واذاقة الرحمة وان
يكون عطفا على المعنى والتقدير يرسل الرياح ليبشركم وليذيقكم وان يكون من محذوف
تقديره وليذيقكم من رحمته يرسلها وان يكون من صلة قوله ان يرسل على ان تكون
الواو صلة وقوله وكان حقا علينا نصر المؤمنين نصب قوله حقا يحتمل اوجها ان يكون
خبر الكان وفي اسمها وجهان احدهما المنوي في كان فيوقف على حقا على معنى وكان
الانتقام منهم حقا ثم يبتدا علينا على هذا الصفة لحق فيكون فيه ذكر يرجع اليه اوصلة له
كقوله لحق علينا وحق عليها القول فيكون خاليا من الذكر ولا يجوز ان يكون من صلة
نصر لانه مصدر ومعمول المصدر لا يتقدم عليه وان يكون حالا اعني حقا وذو الحال
اسم كان وهو نصر المؤمنين والعامل كان على قول من جوز ذلك وعلينا خبر كان
وان يكون مصدرا على ان يكون في كان ضمير الشان وعلينا نصر المؤمنين ابتدا
وخبر في موضع خبر كان ويجوز في الكلام رفع حق على انه اسم كان لانه موصوف بقوله
علينا ونصب نصر على خبر كان ويجوز رفعهما على الابتداء والخبر والضمير وقوله كسفا مفعول
ثان وهو جمع كسفة كسدرة وسدرة وهي القطعة من السحاب وقرئ كسفا
باسكان السين وهو جمع كسفة ايضا كسدرة وسدر ولا يجوز ان يكون مصدرا اي
ذا كسف كما زعم بعضهم لان المصدر كسف وقوله فترى الودق يخرج من خلاله يخرج
في موضع الحال لان الرؤية من رؤية البصر والضمير في خلاله للسحاب اي من وسطه وقد
جوز ابو علي ان يكون للكسف وقرئ من خلله وهو مفرد وجمعه خلال كجبل وجبال وقد جوز
ان يكونا مفردين كالصلال والصلل وقوله وان كانوا من قبل ان ينزل عليهم من قبله
لمبلسين ان هي المخففة من الثقيلة واللام هي الفارقة بينها وبين النافية اي
وان الامر والشان كان هؤلاء الذين انزل عليهم الودق من قبل انزاله لمبلسين اي
لقانطين من المطر وقوله من قبله من باب التكرار للتوكيد كقوله فسجد الملائكة كلهم اجمعون
وقوله فكان عاقبتهما انهما في النار خالدين فيها والضمير في المطر اي من قبل انزال المطر من
قبل المطر هذا مذهب ابي الحسن وغيره من علماء هذه الصناعة قالوا ومعنى التوكيد فيه الدلالة
على ان عهدهم بالمطر قد تطاول وبعد فاستحكم باسهم وتمادى ابلاسهم فكان الاستبشار
على قدر اغتمامهم بذلك وقيل الضمير للسحاب اي من قبل انزال الغيث من قبل السحاب وقيل
من قبل النبات وان لم يجر له ذكر لدلالة المعنى عليه وقيل من قبل الاستبشار دل عليه
اذا هم يستبشرون وعن ابي العباس من قبل التنزيل من قبل المطر يريد بالتنزيل

بالتنزيل القواه فاعرفها وخذ منها ما صفا ودع ما كدر وقوله فانظر الى اثر رحمة الله قرئ
بالافراد لكونه مضافا الى مفرد وبالجمع اذ المراد بالرحمة الكثرة كقوله وان تعدوا
نعمة الله لا تحصوها وقوله كيف يحيي الارض الجمهور على الياء في قوله يحيي الفعل من تحته
والمنوي فيه فيه جل ذكره او للاثر وقرئ تحيي بالتاء الفعل من فوقه مع افراد الاثر
على ان المستكن فيه للاثر وانث لتانيث لفظ الرحمة وساغ ذلك مع امتناع
ان تقولوا اما ترى الى غلام هند كيف تضرب زيدا بالتاء الفعل من فوقه لان
لان الرحمة قد تقوم مقامها اثرها فاذا ذكرت اثرها فكان الغرض في ذلك انما هو اي
تقول رايت عليك النعمة ورايت عليك اثر النعمة ولا تعبر عن هند بغلامها
لا تقول رايت غلام هند وانت تعني انك رايتها لاجل اللبس فاعرفه فانه من
كلام ابي الفتح رحمه الله ثم قال وقوله كيف يحيي جملة منصوبة الموضع على الحال حملا
على المعنى لا على اللفظ وذلك ان اللفظ استفهام والحال ضرب من الخبر والاستفهام
والخبر معنيان متدافعان وتلخيص كونها حالا انه كانه قال فانظر الى اثر رحمة
الله محيية الارض بعد موتها كما ان قوله ما زلت اسعى معهم واختبط حتى اذا جاء الكلام
واختلط جاؤوا بضيح هل رايت الذيب قط فقوله هل رايت الذيب قط جملة استفهام
الا انها في موضع وصف الضيح حملا على معناها دون لفظها لان الصفة ضرب من الخبر فكانه
قال جاؤوا بضيح يشبه لونه لون الذيب والضيح هو اللبن المخلوط بالماء فهو يضرب
الى الخضرة والطلسة انتهى كلامه وقوله عز وجل ولئن ارسلنا ريحا فراوه مصفرا لظلوا من
بعده اللام ولئن هي الموطئة للقسم دخلت على ان الشرطية ولظلوا جواب القسم
اغنى جواب القسم عن جواب الشرط قال الخليل رحمه الله والمعنى ليظلن ولعمري صدق
فيما زعم لانه شرط وجزاء وذلك بانه الاتي دون الماضي وكذا ارسلنا بمعنى نرسل
والضمير في راوه المفعول للنبات وقيل للاثر وقيل للسحاب لان السحاب
اذا اصفر لم يمطر وانتصاب قوله مصفرا على الحال لا على انه مفعول ثان كما زعم
بعضهم لان الرؤية من رؤية العين دون القلب وقوله مدبرين حال مؤكدة
وقوله ويوم تقوم ظرف لقوله يقسم ولئن جئتهم هي اللام الموطئة للقسم دخلت
على حرف الشرط وليقولن جواب القسم لان الاهتمام به لتقدمه ثم سد الجواب
اغني جواب القسم وجواب الشرط وقد ذكر انفا وقوله ولا يستخفنك في موضع
جزم بالنهي مؤكدة بالنون الشديدة وقرئ بالنون الخفيفة وقرئ ولا يستحقنك
بالحاء والقاف مكان الخاء والفاء قال ابو الفتح اي لا يغلبنك فيصيروا احق بك
منك بنفسك هذا محصول هذه القراءة فاعرفه اعراب سورة الروم
والحمد لله رب العالمين اعراب سورة لقمان

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله سبحانه الم قد مضى الكلام على الم وغير موضع وقوله تلك ايات الكتاب ابتداء
وخبر ولك ان تجعل تلك خبر الم على قول من جعلها اسما للسورة وايات الكتاب

بدل من تلك وقد ذكر نظيره باشبع من هذا وقوله هدى ورحمة قرئ بالنصب على الحال
وذو الحال آيات الكتاب والعامل فيها ما في تلك من معنى الاشارة ولا يكون
ذو الحال الكتاب لعدم العامل وبالرفع على انه خبر بعد خبر او خبر مبتدا محذوف اي هي او
هو هدى ورحمة وقوله لهو الحديث الاضافة بمعنى من كثوب خز وخاتم حديد
لان اللهو يكون من الحديث ومن غيره كما ان المذكورين كذلك وقوله ليضل
من صلة يشتري وقوله بغير علم في موضع الحال من المنوي في قوله ليضل او يشتري
اي جاهلا وقوله ويتخذها قرئ بالرفع عطفا على يشتري وبالنصب عطفا على
ليضل او يشتري والفعلان المرفوع وهو يشتري والمنصوب وهو ليضل
كلاهما في صلة الموصول ونهايته هزوا فاما الضمير المنصوب في ويتخذها فقيل للسبيل
لانها مؤنثة بشهادة قوله جل ذكره قل هذه سبيلي وقد تذكر وقيل للحديث لانه
بمعنى الاحاديث وقيل لآيات الله وقوله ولى مستكبرا كأن لم يسمعها مستكبرا
حال من المنوي في ولى واما الكاف في كأن لم يسمعها ففي موضع نصب على الحال اما من المتمكن
في ولى او من المستتر في مستكبرا اي اعرض عنها متعظما مشبها من لم يسمعها
وكذا كأن في اذنيه في موضع الحال اما من المنوي في لم يسمع او من المذكر في مشبها
او ولى او مستكبرا وقد جوز ان يكونا مستأنفين وهو من التعسف لما فيه من هجنة
الاعراب لان فائدة التولية منوطة بهما وكلاهما كالمفسر لها وان في كأن هي المخففة
من الثقيلة واسمها مضمر وهو ضمير الشأن او الحديث اي كأنه وقوله جنات النعيم خالدين
ارتفاع قوله جنات على الفاعلية بالظرف على المذهبين لجريه خبرا عن المبتدا كقولك
ان زيدا في الدار ابوه لا على الابتداء كما زعم بعضهم واما انتصاب خالدين فعلى
الحال من الضمير المجرور باللام وقوله وعد الله حقا قيل مصدران مؤكدان الاول مؤكد
لنفسه والثاني مؤكد لغيره لان قوله لهم جنات النعيم في معنى وعدهم الله جنات النعيم
فأكد معنى الوعد بالوعد واما حقا فدال على معنى الثبات اكد به معنى الوعد اي حق
ذلك لهم حقا ومؤكدهما جميعا قوله لهم جنات النعيم وقوله خلق السموات بغير عمد ترونها
بغير عمد في موضع الحال اما من السموات او من ضميرها في ترونها اي خالية عن عمد واما ترونها
ففيها اوجه ان تكون في موضع جر على النعت لعمد اي ولكنكم لا ترونها وهي امسكها
بقدرته سبحانه والضمير المنصوب على هذا في ترونها يكون للعمد وان تكون في موضع على الحال من
السموات اي لا عمد ثم البتة والضمير فيه للسموات وان تكون في موضع رفع على القطع والاستئناف
على معنى انتم ترونها ولا عمد ثم ايضا والضمير للسموات ايضا وقوله هذا خلق الله الاشارة الى
ما ذكر من المخلوقات والخلق بمعنى المخلوق كضرب الامير في قولهم على ان ماذا المجموع منهما
اسم هذا درهم ضرب الامير وقوله ان تميد بكم اي كراهة ان تميد بكم وقوله فأروني يجوز
ان يكون منقولا من رأيت المتعدي الى مفعولين وان يكون منقولا من رأيت المتعدي
الى مفعول واحد فافهم هذا فالياء المفعول الاول وقوله ماذا محل ما الرفع بالابتداء
على الاستفهام وخبره ذا وهو بمعنى الذي اي ما الذي خلقه الذين من دونه واما النصب
بخلق على ان ماذا المجموع منهما اسم واحد اي اي شيء خلق الذين من دونه وتكون الجملة
في كلا التأويلين قد سدت مسد مفعولي فأروني وقوله ولقد آتينا لقمن الحكمة ان اشكر

ان اشكر لله لقمن اسم اعجمي والمانع له من الصرف العجمة والتعريف مع ما في آخره من
الزائدتين اي الالف والنون ومن قال انه فعلان من اللقم فحكمه حكم عثمان في منع
الصرف بمعنى اي وقلنا له اي اشكر لله وعن ابي الحسن امرناه بان يشكر لله وقيل
ان اشكر لله بدل من الحكمة كأنه قال ولقد آتيناه الشكر لله وقوله ومن يشكر من
شرطية في موضع رفع بالابتداء والخبر فعل الشرط وهو يشكر او الجواب وهو فانما يشكر
لنفسه على الخلاف المشهور المذكور في غير موضع وقوله واذ قال اذ يجوز ان يكون ظرفا
لآتينا اي ولقد آتيناه الحكمة اذ قال لان هذه الموعظة حكمة وهو قول ابي اسحاق رحمه
الله وان يكون منصوبا باضمار فعل اي واذكر اذ قال فيكون مفعولا به وهو الوجه لاجل
العاطف الذي معه وقوله وهو يعظه الواو للحال يا بني تصغير على سبيل الشفقة والمحبة وقد
مضى الكلام على ما فيه من صنعة الاعراب في هود وقوله حملته امه وهنا الوهن مصدر
قولك وهن فلان يهن وهنا اذا ضعف ووهنه غيره يتعدى ولا يتعدى والشد
انه مني لست بموهون فقر فافهم هذا فقوله جل ذكره وهنا مصدر في موضع الحال اما
من الهاء في حملته على قول من جعله من صفة الولد على معنى انه يكون نطفة ثم علقة ثم
على ما فسر اي واهنا او ذا وهن او موهونا او من الام على قول من جعله من صفتها اي
واهنة او ذات وهن او موهونة على معنى انها في اول حملها الضعف يعني الضعف ثم يتزايد
ضعفها مدة الحمل لان الحمل كلما ازداد وعظم ازدادت ثقلا وضعفا وقد جوز ان يكون ظرفا
على معنى في وقت بعد وقت وقال ابو جعفر هو مفعول ثان لحملته على تقدير حذف حرف الجر
اي حملته لضعف على ضعف وهذا ليس بشيء عند المنصف المتأمل لوجود الضعف مدة الحمل
متزائدا او متناقصا وقوله وفصاله في عامين ابتداء وخبر وقرئ وفصله والفصال والفصل
لغتان في الفطام هنا فان قلت ما معنى قولك هنا قلت لانهما يستعملان في غير
الفطام وهنا يختصان بالرضاع اي فطامه في مدة حولين وقوله ان اشكر لي يجوز ان
تكون المفسرة بمعنى اي وان تكون المصدرية فتكون في موضع جر او نصب لعدم
الجار وهو الباء او جر على ارادته وقيل في موضع جر على البدل من والديه وهو بدل
الاشتمال كأنه قيل ووصينا الانسان بالشكر وقوله معروفا اي بمعروف او مصاحبا معروفا
يقال صاحب فلانا مصاحبا ومصاحبة كذا ذكره ابو اسحاق فليس قول من قال انه نعت
لمصدر محذوف اي صحابا معروفا بمستقيم لان صحابا جمع صاحب كجائع وجياع وليس
بمصدر قال وقال صحابي قد نشت ونك فاطلب فاعرفه وقوله انها اي ان القصة ان تك
مثقال حبة قرئ مثقال حبة بالنصب على خبر كان واسمها مضمر فيها اي ان تك المظلمة
او السيئة او الموزونة او الخصلة ونحوهن مما دل عليه الكلام وبالرفع على انها تامة
اي يقع او يحدث مثقال حبة وانث مثقال لاضافته الى مؤنث او لكونه بمعنى المظلمة
او السيئة كقوله فله عشر امثالها على الوجهين وقد ذكرا في الانعام والجمهور على ضم كاف
قوله فتكن وهو الوجه لانه من الكون وقرئ فتكن بكسر الكاف من قولهم وكن الطائر
يكن وكونا اذا استقر في وكنته وهي عشه الذي يأوي اليه وقد اغتدي والطير في وكناتها
قال ابو الفتح وكأنه من مقلوب الكون لان الوكون الاستقرار وعليه قالوا قد تكون
في منزله واستقر وقوله ولا تصعر خدك قرئ بتشديد العين من غير الف وتخفيفها

مع الالف وهما لغتان بمعنى يقال صعّر خده وصاعره اي اماله من الكبر قال ابو عبيدة واصل
هذا من الصعر وهو داء يأخذ الابل في اعناقها واصلها فيلوي رؤوسها فيلوي اعناقها فشبّه
به الرجل المتكبر على الناس وقوله مرحا هو مصدر قولك مرح الرجل يمرح بكسر العين في
الماضي وفتحها في الغابر مرحا اذا بطر ونصبه يحتمل اوجها ان يكون مصدرا مؤكدا من معنى
الفعل كانه قيل ولا تمرح مرحا وان يكون في موضع الحال اي مرحا او ذا مرح وان يكون
مفعولا له اي لاجل التجبر والتكبر وقوله واقصد في مشيك الجمهور على وصل الالف من
القصد وهو العدل اي اعدل فيه حتى يكون مشيا بين مشيين ولا تتكبر ولا تدب
دبيبا وقرئ واقصد بقطع الهمزة قيل من اقصد الرامي اذا اسدّ سهمه نحو الرمية اي
سدّد في مشيك واقصد السهم ايضا اذا اصاب فقتل مكانه وقوله واغضض من صوتك
المفعول على راي صاحب الكتاب محذوف ومن صوتك صفة له اي انقص شيئا من صوتك
ومن صلة وقوله لصوت الحمير انما وحد الصوت ولم يجمع لانه مصدر يتضمن معنى الجنس والكثرة
والحمير جمع كعبيد وكليب واسبغ عليكم نعمه الجمهور على السين وهو الاصل وقرئ واصبغ
بالصاد قلبت السين صادا لاجل الغين كما قالوا في سالخ صالخ وفي سقر صقر وقرئ
نعمه بالجمع والاضافة وانتصاب قوله ظاهرة وباطنة على الحال ونعمة بالافراد والتنوين و
ظاهرة وباطنة على الصفة والمعنى واحد في القراءتين ولا ترجيح لاحديهما على الاخرى لان
نعمة وان كانت مفردة في اللفظ فمعناها معنى الجمع اذ المراد بها الجنس كقوله ان تعدوا نعمة
الله لا تحصوها لان نعمة واحدة لا تحصى وانما الاحصاء يكون في المتعدد وقوله ولو ان ما في الارض
من شجرة اقلام ما موصول وهو اسم انّ واقلام خبرها وقوله من شجرة في موضع نصب
على الحال من المنوي في الارض ولا يجوز ان يكون حالا من ما كما زعم بعضهم لعدم العامل
قوله والبحر قرئ بالنصب عطفا على اسم انّ وخبره يمده والراجع الى البحر الهاء من قوله
يمده والتقدير ولو ان شجر الارض اقلام ولو ان البحر يمده على معنى ولو وقع هذان
وبالرفع وفيه وجهان احدهما معطوف على موضع انّ واسمها على معنى ولو ثبت كون الاشجار
اقلاما وثبت البحر ممدودا بسبعة ابحر فان قلت كيف جاز ذلك العطف على محل انّ و
معمولها وان هنا مفتوحة والمفتوحة لها موضع غير الابتداء بخلاف المكسورة قلت اجل الامر
كما ذكرت وزعمت الا ان المفتوحة هنا بمنزلة لان محلها الرفع على الفاعلية والفاعل
والمبتدا استيان من حيث ان كل واحد منهما مخبر عنه غير ان خبر الفاعل مقدم عليه
وخبر المبتدا مؤخر عنه فلما كان كذلك ساغ لك العطف على محل انّ ومعمولها هنا كما يجوز
لك في المكسورة لما ذكرت بخلاف قولك علمت ان زيدا منطلق وعمرو فاعرفه فانه موضع
وما علمت ان احدا نبه عليه فيما اطلعت عليه مع تجويزهم العطف على المحل هنا ويدل على صحة
العطف على المحل وان الواو ليست بواو حال قراءة من قرأ والبحر بالنصب وهو ابو عمرو
وغيره لانه عطف على ما لا محالة فاعرفه فانه قول ابي الفتح رحمه الله قلت ولا يمتنع ان يكون
منصوبا باضمار فعل يفسره هذا الظاهر وهو يمده والثاني مبتدا وما بعده خبره والجملة في
موضع الحال على معنى ولو ان الاشجار اقلام في حال كون البحر ممدودا بسبعة ابحر فان
قلت في موضع الحال قلت ليس من شرط الجملة اذا كانت حالا ان يكون فيها ذكر راجع
الى ذي الحال بل يجوز ان تقول اتيتك وزيد قائم ولقيتك والجيش قادم لان الحال مفعول

فيها فلا تحتاج الجملة الى شيء اكثر من الدلالة على انها مفعول فيها وقد دلت الواو
على ذلك وكفاك دليلا قول امرئ القيس وقد اغتدي والطير في وكناتها فهذه الجملة
في موضع الحال وليس فيها ضمير يرجع الى الفاعل ذي الحال لان حكم هذه حكم الظرف وانت
اذا قلت خرج زيد يوم الجمعة لم تحتج الى شيء يرجع الى زيد فلذلك هذه لقيامها مقامها
مقامها فاعرفه وعن ابن مسعود رضي الله عنه وبحر يمده على التنكير مع الرفع ورفعه اما
بالابتداء وخبره محذوف اي وهناك بحر ومن صفته كيت وكيت والواو للحال او
بالعطف بالعطف على موضع انّ ومعمولها على ما ذكر آنفا في قراءة الجمهور فان قلت هل
يجوز ان يكون وبحر على قراءة ابن مسعود معطوفا على اقلام قلت منع ذلك لان
البحر وما فيه من الماء ليس من حديث الشجر فالاقلام وانما هو من حديث المداد وهو
ما يكتب به نقضده قراءة من قرأ والبحر مداده وهو جعفر بن محمد رضي الله عنهما وقرئ
بضم الياء وكسر الميم على التشبيه بامداد الجيش قال صاحب الكتاب رحمه الله واذا
نصبت البحر او رفعته فالمعنى كتب ما في تقدير الله لنفد ذلك قبل نفاد المقدور قال ابو
علي رحمه الله ونحن هذا من الجمل وقد تحذف لدلالة الكلام عليها كقوله تعالى واوحينا الى
موسى ان اضرب بعصاك البحر فانفلق والمعنى فضرب فانفلق ومثله فمن كان
منكم مريضا او به اذى من راسه ففدية والمعنى فحلق فعليه فدية ومثله اذهب
بكتابي هذا فالقه اليهم والمعنى فذهب فالقى الكتاب فقرأته المرأة او قرئ عليها فقالت
يا ايها الملأ وقوله ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة محل الكاف الرفع لانها خبر المبتدا الذي
الذي هو خلقكم اي الا مثل بعث نفس واحدة فحذف المضاف وقوله بنعمة الله يجوز ان
يكون الباء للحال وذو الحال المنوي في تجري الراجع الى الفلك وان تكون للسببية فتكون
من صلة تجري بسبب نعمة الله وقرئ بنعمات الله بالجمع مع اسكان العين ويجوز فتحها
وكسرها مع كسر الفاء وذلك ان ما كان على فعلة ففي جمعه ثلاث لغات فعلات وفعلات
وفعلات نحو سدرات وسدرات وسدرات والجمهور على اسكان لام الفلك و
هو المشهور في اللغة وقرئ بضمها قال ابو الفتح حكى ابو الحسن عن عيسى بن عمر انه قال
ما سمع او قال ما سمعنا فعلا الا وقد سمعنا فيه فعل فقد يكون هذا منه ايضا انتهى كلامه وقوله
ليريكم من صلة تجري ومخلصين حال من الضمير في دعوا وقوله لا يجزي في موضع الصفة ليوم
والتقدير لا يجزي فيه ثم حذف الجار والمجرور او فحذف الجار والمجرور او فحذف الجار ثم حذف
الهاء وقد ذكرا في غير موضع فيما سلف من الكتاب وقوله ولا مولود يجوز في ارتفاعه
اوجه ان يكون فاعلا عطفا على قوله والد اي ولا يجزي مولود وقوله هو ان شئت جعلته
مبتدا وجازٍ خبره والجملة صفة لمولود وان شئت جعلته تاكيدا للمنوي في مولود ويكون
جازٍ صفة لمولود وان يكون مبتدا وان كان نكرة لانه في سياق النفي والجملة بعده الخبر
فان قلت هل يجوز ان يكون هو فصلا والخبر جازٍ قلت لا لاجل ان الفصل لا يكون بين
النكرتين وان يكون اسم لا على انّ لا بمعنى ليس كقوله انا ابن قيس لا براح وان كان
قليلا اعني استعمال لا بمعنى ليس والجملة بعده خبرها فاعرفه فانه موضع والتقدير في الاية
لا تجزي والد عن ولده شيئا ثم حذف لدلالة الثاني عليه والمعنى لا يقضي عنه شيئا وقيل
وقيل لا يغني وقوله ولا يغرنكم بالله الغرور الجمهور على فتح غين الغرور وهو الشيطان وقيل

وعلى مذهب ابي الحسن من صوتك هو المفعول صح

الا ملو وقرئ بضمها وهو مصدر عزه وهو بمعنى الاعتزاز اي ما يلزكم باعتزازكم وتمادى
السلامة بكم وقوله ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث قال بعض النحاة هذه الاية تدل
على ان الظرف يشبه الفعل لانه قال عنده علم الساعة فاتى بالظرف وما ارتفع به ثم قال و
ينزل الغيث فعطف الفعل والفاعل على الظرف وما ارتفع به وحكى نسقيكم مما في بطونها
ولكم فيها منافع لانه صدر اولا بالفعل والفاعل ثم اتى بالظرف وما ارتفع به فعطفه عليه قلت
والوجه ان يكون ارتفاع قوله علم الساعة بالابتداء والظرف خبره وانما قدم للاهتمام به
والتقدير وعنده علم الساعة وان ينزل الغيث اي وانزال الغيث فلما حذف ان ارتفع الفعل
كقوله لا تعبدون الا الله على احد الاوجه وقوله لا احضر الوغى وقد اوضحت في الروم عند قوله
ومن اياته يريكم البرق وقوله وما تدري نفس ماذا تكسب غدا ان جعلت ما وذا اسما واحدا
كان في موضع نصب بتكسب لانه استفهام والاستفهام لا يعمل فيه ما قبله وانما ينصبه
ما بعده وان جعلتهما اسمين كان ما مبتدا وذا خبره وهو بمعنى الذي وتكسب صلته
والجملة في موضع نصب بقوله تدري وغدا ظرف لتكسب وقوله خبير خبر بعد خبر اخر اعراب
لقمان والحمد لله رب العالمين اعراب سورة السجدة

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله سبحانه الم رفع بالابتداء ان جعلت اسما للسورة والخبر تنزيل الكتاب اي هذه
للسورة والخبر تنزيل الكتاب اي هذه السورة تنزيل الكتاب اي منزل تسمية للمفعول
بالمصدر كخلق الله وضرب الامير يعني ما نزل الله من الكتاب الذي وعدك بانزاله وقوله
لا ريب فيه خبر بعد خبر او حال من المنوي في تنزيل وقيل من الكتاب وفيه نظر لاجل العامل
وان لم تجعلها اسما للسورة كان ارتفاع قوله تنزيل الكتاب بالابتداء والخبر لا ريب فيه او من
رب العالمين ولا ريب فيه على هذا اعتراض لا محل له او كلاهما خبر له ولك ان تجعل من
رب العالمين حالا من المنوي في فيه لانه خبر لا ريب والضمير في فيه المجرور يعود الى مضمون
الجملة اي لا شك في ذلك في كونه منزلا من الله لم يتقوله محمد وليس بشعر ولا سحر ولا اساطير
الاولين كما زعم الجهلة من الكفرة وقوله ام يقولون افتراه ام للخروج من حديث الى حديث
وهي التي تسميها النحاة منقطعة بمعنى بل والهمزة اي ايقولون افتراه محمد اختلقه من تلقاء
نفسه وقيل ام هنا هي المتصلة اي يقولون انه تنزيل من رب العالمين ام يقولون افتراه
وقيل ام بمعنى الواو والوجه هو الاول وعليه الجمهور وهو ان تكون المنقطعة الكائنة بمعنى بل والهمزة
لانها استفهام مستانف وقوله بل هو الحق من ربك من ربك في محل النصب على الحال وهي
حال موكدة كالتي في قوله وهو الحق مصدقا وقولك هو زيد معروفا وقوله لتنذر ان جعلت
اللام من صلة ما قبلها لم يوقف على قوله من ربك وان جعلت من صلة محذوف على معنى
انزله لتنذر وقف على قوله من ربك وقوله ما اتاهم ما نافية والجملة صفة للقوم والمعنى لتنذر
قوما لم ينذرهم قبلك نذير وذلك ان قريشا لم يبعث الله اليهم رسولا قبل محمد صلى الله عليه
وسلم على ما فسر وقوله الف سنة مما تعدون مما تعدون في موضع النصب على النعت لالف
او الجر على الصفة لسنة قوله الذي احسن كل شيء خلقه محل الذي اما الرفع على اضمار هو او على انه خبر

انه خبر بعد خبر واما النصب على اضمار اعني وقرئ خلقه باسكان اللام ونصبه يحتمل اوجها ان
يكون مفعولا به اول وكل شيء ثانيا لاحسن على تضمين احسن معنى الهم وعلم والخلق على
هذا بمعنى الخليقة يقال هم خليقة الله وهم خلق الله وهو في الاصل مصدر اي الهم خلقه كل شيء
وان يكون مصدرا دل عليه احسن كل شيء لان ذلك يدل على خلق كانه قيل خلق كل شيء
خلقا وان يكون بدلا من كل وهو بدل الاشتمال اي احسن خلق كل شيء على ما اقتضته
الحكمة واوجبته المصلحة وان يكون منصوبا على اسقاط الجار وهو في اي احسن كل شيء في
خلقه يعضده ما روي عن ابن عباس ان المعنى احسن في خلقه اي احسن في فعله وان
يكون منصوبا على التمييز اي احسن كل شيء خلقا ثم خلقه واجاز ابو اسحاق رفعه على تقدير ذلك
خلقه ولا ينبغي لاحد ان يقرا لان القراءة سنة متبعة لا يجوز فيها ما يجوز في العربية فاما الضمير الذي
اضيف خلق اليه فلله جل ذكره على الوجه الاول ليس الا واما ما عداه فيجوز ان يكون لله تعالى
وهو الجيد لان المصدر اذا لم يسند الى الفعل الذي انتصب عنه اضيف الى الفاعل نحو صنع الله
ووعد الله وكتاب الله وان يكون لكل وقرئ خلقه بفتح اللام على انه فعل ماض ومحله اما
النصب على انه نعت لكل واما الجر على انه نعت لشيء والضمير المنصوب في خلقه لكل او لشيء
على معنى ان كل شيء خلقه فقد احسنه على ما اقتضته الحكمة واوجبته المصلحة وقوله وبدا الجمهور على
الهمز على الاصل وقرئ وبدا بغير همز على البدل وحقه ان يجعل بين بين لان البدل في نحو هذا
لا يقدم عليه الا بالسمع كقوله سالت هذيل قال ابو الفتح ولو اسندت الفعل الى
نفسك على التخفيف القياسي لقلت بدات بالف لا همز في لفظها وعلى البدل
بديت كما حكى عنهم قريت واخطيت انتهى كلامه وقوله من ماء مهين بدل من قوله من
سلالة والسلالة هنا ما يسل من ظهور الرجال والنطفة الولد وسمي نسلا لانه ينسل منه
اي ينفصل منه ويخرج من صلبه والمهين الضعيف وفي سواه للانسان وقيل للنسل
وقيل للماء وقوله سبحانه ائذا ضللنا العامل في اذا ما دل عليه معنى الكلام والتقدير انبعث
اذا ضللنا في الارض اي بلينا فيها وهلكت اجسامنا وصارت ترابا او غبنا في الارض
بالدفن فيها ولا يجوز ان يكون مفعول جديد لان ما بعد ان لا يعمل فيما قبلها وقد ذكر
نظيره في غير موضع والجمهور على فتح اللام وقرئ ضللنا بكسرها وهما لغتان بمعنى يقال
ضل الشيء يضل وضلل يضلل ويضل ضلالا الاخيرة اذا ضاع وهلك وقرئ ايضا صللنا
بالصاد غير معجمة وكسر اللام اي تغيرنا وانتنا من صل اللحم يصل ويصل بكسر الصاد وفتحها
صلولا اذا انتن مطبوخا كان او نيا واصل اصللنا مثله والمعنى اذا دفنا في الارض و
صلت اجسامنا فيها وقوله ولو ترى اذ المجرمون ناكسو رؤوسهم لو امتناعية وجوابه
محذوف والمعنى لو رايت ذلك لرايت امرا عظيما والخطاب لرسول الله صلى الله عليه
وسلم او لكل مخاطب والرؤية من رؤية العين والمفعول محذوف اي ولو ترى
اهوال القيامة او نحو ذلك واذ ظرف لترى وهو للمضي والمراد به الاتي وقد ذكرت
فيما سلف من الكتاب ان المترقب من الله جل ذكره بمثابة الموجود المقطوع به في
تحققه ومجرمون مبتدا وخبره ناكسو وقوله ربنا اي يقولون ربنا ومحل هذا المقدر

المحذوف اما الرفع على انه خبر بعد خبر لمجرمون او النصب على الحال من الضمير في ناكسوا
وقوله لاملان جواب قسم محذوف واجمعين تاكيد للجنة والناس وقوله فذوقوا بما نسيتم
لقاء يومكم هذا يجوز ان يكون مفعول الذوق محذوفا فذوقوا العذاب بسبب نسيان اللقاء
وهذا على هذا صفة للقاء او لليوم وان يكون هذا هو المفعول على معنى فذوقوا هذا اي ما انتم
فيه من نكس الرؤس والهوان بسبب نسيان اللقاء وان يكون هو اللقاء وفي الكلام
على هذا حذف مضاف اي جزاء لقاء يومكم هذا وهذا الوجه مبني على راي اهل الكوفة في
اعمالهم الاول لكونه السبق فاعرفه فانه موضع وقوله سجدا حال من الضمير في خروا اي خروا
ساجدين وكذا بحمد ربهم حال من الضمير في وسبحوا اي حامدين له وكذا وهم لا
يستكبرون اي غير مستكبرين كما يفعل من هو مستكبر اذا لم يسمعها وكذا تتجافى في
موضع الحال من الضمير في لا يستكبرون اي متجافية جنوبهم وكذا يدعون في موضع الحال
ايضا اي داعين ربهم وقيل هو بدل من تتجافى جنوبهم ومعنى تتجافى جنوبهم اي ترتفع
وتنبو عن الفرش وتجافى الشيء عن الشيء اذا تباعد ولم يلزمه والمضاجع جمع المضجع وهو
المكان الذي يضطجع عليه والمضجع ايضا النوم والمعنى ترتفع اضلاعهم عن النوم فلا ينامون
وهم المتهجدون بالليل وقوله خوفا وطمعا يجوز ان يكون مفعولا له اي داعين ربهم لاجل
خوفهم من سخطه وطمعهم في رحمته وان يكون في موضع الحال اي خائفين وطامعين وان
يكون مصدرا موكدا من معنى يدعون لانه يدل على انهم يخافون عذابه ويرجون رحمته كانه
قيل يخافون خوفا ويطمعون طمعا فاعرفه فانه نكتة قوله عز وجل فلا تعلم ما اخفي لهم من قرة اعين
قرئ اخفي بفتح الياء على انه فعل ماض مبني للمفعول وما يجوز ان تكون استفهامية في موضع
رفع بالابتداء والخبر اخفي مع ما اتصل به والراجع الى ما هو القائم مقام الفاعل المنوي في اخفي
والجملة في موضع نصب بتعلم وان يكون موصولة منصوبة بتعلم وقرئ باسكان الياء على انه فعل
مستقبل مبني للفاعل وهو الله سبحانه وما ان جعلتها استفهامية كانت في موضع نصب
باخفي اي فلا تعلم نفس اي شيء اخفي انا لهم والجملة ايضا في موضع نصب بتعلم وان جعلتها
موصولة كانت في موضع نصب بتعلم ويكون مفعول اخفي محذوفا وهو الذكر الراجع الى ما و
التقدير ما اخفيه انا لهم وقوله من قرة اعين في موضع نصب على الحال اما من المنوي في
اخفي على قراءة من فتح الياء او من المحذوف الراجع الى ما على قراءة من اسكن الياء او من
ما اذا جعلتها استفهامية منصوبة باخفي فاعرفه فان فيه ادنى غموض والجمهور على افراد
القرة لكونها مصدرا والمصدر جنس والاصل في الاجناس الا تجمع وقرئ من قرات اعين
على الجمع على جعل القرة نوعا مع كونها [illegible] مضافة الى الاعين وهي جماعة فجمعت لذلك
يقال قرت عينه تقر وتقر قرة وقرورا فيهما بمعنى وهو نقيض سخنت وسخنة نقيض وقوله جزاء
منصوب على المصدر اي جوزوا ذلك جزاء او لك ان تجعله مفعولا له اي من اجل الجزاء وقوله
نزلا يجوز ان يكون مصدرا واقعا موقع انزال وناصبه معنى قوله فلهم جنات الماوى كانه
ننزلهم نزلا اي انزالا وان يكون جمع نازل فيكون حالا وقد مضى الكلام عليه في آل عمران
باشبع ما يكون وقوله عز وجل ولقد اتينا موسى الكتاب فلا تكن في مرية من لقائه اختلف

اختلف في الضمير في لقائه فقيل للكتاب فيكون المصدر مضافا الى المفعول من غير ان
يذكر معه الفاعل والتقدير من لقاء موسى الكتاب وقيل لموسى فيكون مضافا الى الفاعل
والمفعول محذوف وهو الكتاب او النبي عليه السلام او اسم الله جل ذكره اي من
لقائه الكتاب او اياك او ربه يوم القيامة وان لم يره في الدنيا وقيل لرسول الله صلى
الله عليه وسلم فيكون مضافا الى الفاعل ايضا والمفعول محذوف وهو موسى عليه السلام
اي فلا تكن في شك من لقائك موسى يوم القيمة او ليلة الاسراء اي فلا تكن
في شك من انك لقيته ليلة الاسراء وقيل لما لاقى موسى من قومه من الاذى فيكون
مضافا الى المفعول والفاعل محذوف وهو موسى اي فلا تكن في مرية من لقاء
ما لاقى موسى من قومه من الاذى والتكذيب او بالعكس لان من لقيه فقد لقيك
والخطاب للنبي عليه السلام والمراد به امته وقوله لما قرئ بفتح اللام وتشديد الميم وهو
ظرف وفيه معنى الشرط واغنى الفعل المتقدم عن الجواب والمعنى لما صبروا جعلناهم
ائمة وقرئ لما بكسر اللام وتخفيف الميم وهي اللام الجارة متعلقة بجعلنا وما مصدرية
اي وجعلنا منهم ائمة لصبرهم ان ربك هو يفصل هو يجوز ان يكون فصلا وجاز ان
يكون فصلا لان المضارع يشبه الاسم ولو كان مكان يفصل فصل لما جاز ان يكون
فصلا وقد مضى الكلام على الفصل فيما سلف من الكتاب باشبع ما يكون فاغنى
ذلك عن الاعادة هنا وقوله او لم يهد لهم في فاعل الفعل وجهان احدهما ضمير اسم الله
جل ذكره يعضده قراءة من قرا او لم نهد لهم بالنون والثاني ما دل عليه كم اهلكنا
اي وكم يهد لهم كثرة اهلاكنا القرون الماضية وقيل التقدير او لم يهد لهم الهدى وقد
مضى الكلام على هذا في سورة طه وعن الفراء ان فاعله هو كم وهو خطا عند اصحابنا
لان كم لا تقع فاعلة خبرية كانت او استفهامية لان لها صدر الكلام وكم في موضع نصب
باهلكنا والضمير في لهم لاهل مكة وقوله يمشون في موضع الحال من الهاء والميم في لهم
او من القرون المهلكين والعامل فيها على الوجه الاول يهد وعلى الثاني اهلكنا و
التقدير والمعنى على الوجهين او لم يهد لهم كثرة اهلاكنا القرون في حال مشيهم اي
مشي المشبهين على النظر والاعتبار في مساكنهم اي في مساكن المهلكين او في حال
مشي الهالكين في مساكنهم فاعرفه فان فيه ادنى غموض وقوله الى الارض الجرز
الجرز في اللغة الارض اليابسة التي لا نبات فيها كانه انقطع عنها او انقطع عنها المطر
وفيها اربع لغات جرز وجرز وجرز وجرز يقال جرزت الارض تجرز اذا ذهب نباتها
كانها قد اكلته من قولهم ناقة جروز اذا كانت تاكل كل شيء ورجل جروز ايضا اذا كان ياتي
على كل ما كل قال الراجز تسألني عن بعلها اي فتى خب جروز واذا جاع بكى ويقال
ايضا سيف جروز ولا يقال للارض التي لا تنبت كالسبخ جرز بشهادة قوله جل
ذكره فنخرج به زرعا وقوله متى هذا الفتح هذا مبتدا ومتى خبره والفتح نعت لهذا
او عطف بيان له والمعنى في اي وقت يكون ان كنتم صادقين في انه كائن ويوم
الفتح يوم القيمة وهو يوم الحكم والقضاء والفصل بين المؤمنين واعدائهم
اعدائهم على ما فسر والله تعالى اعلم بكتابه انتهى اعراب سورة السجدة
والحمد لله رب العالمين

اعراب سورة الاحزاب

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله ان الله كان بما يعملون قرئ بالياء النقط من تحته على الاخبار عن الكافرين والمنافقين وبالتاء على الخطاب قال ابو علي وبه ظرفيه الغيب انتهى كلامه وما موصولة او مصدرية اي بعملكم او بعملهم على قراءتين قدر القرائنين وقوله وكيلا حال او تمييز وقد ذكر في غير موضع وقوله من قلبين من صلة وقوله وما جعل ازواجكم اللائي تظهرون منهن امهاتكم اللائي جمع التي والاصل اثبات الياء بعد الهمزة لعدم التنوين لان قوله اي فاعل فالياء لام الفعل فالاصل اثباتها ويجوز حذفها اجتزاء بالكسرة عنها ويجوز تخفيف الهمزة على مذاق العربية وقلبها ياء قال ابو علي ومثل هذا البدل من الهمزة لا يقدم عليه الا بسمع انتهى كلامه وقد قرئ بهن واما تظهرون فقرئ تظاهرون بضم التاء وتخفيف الظاء وكسر الهاء من المظاهرة والفعل وان كان للرجال وحده فان القوم يستعملون هذا البناء للواحد نحو عاقبت اللص وداويت العليل وعافاه الله وكفاك وبلاء فاتلهم الله وتظاهرون بفتح التاء وتشديد الظاء والاصل تتظاهرون فادغمت التاء في الظاء بعد قلبها ظاء وكذلك من قرأ تظهرون فالاصل تتظهرون فادغم وتظاهرون بفتح التاء وتخفيف الظاء والاصل تتظاهرون فحذفت احدى التائين كراهة اجتماع المثلين في صدر الكلمة والمحذوفة هي الثانية دون الاولى لان التكرار والاستثقال كليهما بها حصل واشتقاق ذلك كله من الظهر وهو قولهم انت علي كظهر امي وقوله امهاتكم مفعول ثان لجعل وقوله وما جعل ادعياءكم ابناءكم مفعولا جعل وواحد ادعياء دعي وهو فعيل بمعنى مفعول وانما جمع على افعلاء بابه ما كان منه بمعنى فاعل نحو تقي واتقياء على التشبيه اللفظي والدعي من يتبنى وقوله ذلكم قولكم ابتداء وخبر وبافواهكم من صلة الخبر والمعنى ان قولكم هم ابناؤنا قول لا حقيقة له لان ادعاءكم نسب من لا حقيقة لنسبه قول بالفم كقولك هذا ما قلته بفيك ولم تعلمه بقلبك وقوله هو اقسط ابتداء وخبر وهو كناية عن المصدر وهو الدعاء اضمر لدلالة الفعل عليه وعند الله من صلة وهو افعل من القسط وهو العدل وقوله فاخوانكم اي فهم اخوانكم ويجوز في الكلام نصب اخوانكم على معنى فادعوهم اخوانكم ومواليكم عطف على اخوانكم وقوله ولكن ما تعمدت محل ما اما الجر عطفا على ما في قوله فيما اخطأتم اي ولكن الجناح عليكم فيما تعمدت قلوبكم واما الرفع على الابتداء والخبر محذوف اي ولكن ما تعمدت قلوبكم فيه الجناح وقوله وازواجه امهاتهم اي مثل امهاتهم كقولهم ابو يوسف ابو حنيفة اي هن مثلهن في تحريم نكاحهن عليهم على التابيد وقوله واولو الارحام مبتدأ وبعضهم بدل والخبر اولى او بعضهم مبتدأ ثان واولى خبره والمبتدأ الثاني وخبره خبر عن المبتدأ الاول وببعض من صلة اولى لان افعل يعمل في الجار والمجرور وكذا في كتاب الله من صلته لان الظرف تكفيه رائحة الفعل ومن المؤمنين من صلة اولى على معنى اولو الارحام بحق القرابة اولى بالميراث من المؤمنين بحق الولاية في الدين ومن المهاجرين بحق الهجرة ومن على هذا التفسير اي هم احق منهم بالميراث ويجوز ان يكون للتبيين فيكون متصلا بقوله واولو الارحام والتقدير واولو الارحام من المؤمنين

من المؤمنين والمهاجرين بعضهم اولى ببعض في الميراث من الحلاء الاجانب وقوله الا ان تفعلوا ان وما اتصل بها في موضع نصب على الاستثناء المنقطع والمعنى واولو الارحام اولى من الاجانب في كل شيء من ميراث وغيره الا في الوصية فانهم احق بها منهم لقوله عليه السلام لا وصية لوارث وقوله واذ اخذنا اي واذكر حين اخذنا عهودهم على تبليغ الرسالة والدعاء الى الدين القيم وقوله ليسأل من صلة اخذنا او ان شئت من صلة محذوف اي فعلنا ذلك ليسأل الله الصادقين عن صدقهم وقوله واعد فيه وجهان احدهما عطف على اخذنا لانه انما وجعل ذلك ليثيب قوما ويعذب اخرين والثاني عطف على ما دل عليه قوله ليسأل الصادقين كانه قيل فاثاب المؤمنين واعد للكافرين وقوله اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم اذ يجوز ان يكون معمول النعمة وقد ذكر نظيره في ال عمران والمائدة عند قوله اذ كنتم اعداء او عند قوله اذ هم بشيء من هذا وقوله اذ جاءوكم اذ بدل من اذ الاول وقوله وتظنون بالله الظنونا قرئ بغير الف في الوصل والوقف وهو القياس اذ لا كان منصوبا بالاسكان من غير تشبيه ببني وبزيادة الالف في الوقف دون الوصل لانه رأس اية ورؤوس الايات تشبه عندهم باواخر الابيات من حيث كانت تقاطع كما كانت القوافي مقاطع ولان الوقف قد يزاد فيه ما لا يكون في الوصل الفصل كالتضعيف وهاء السكت لبيان الحركة وغيرها مع موافقة الامام مصحف عثمان رضي الله عنه لانه فيه بالالف وبزيادتها فيهما على اجراء الوصل مجرى الوقف ومثل الظنونا الرسولا والسبيلا في اخر السورة في جميع ما ذكرت وما عدا هذه مما يشبهها فلا خلاف انه بغير الف في الوصل والوقف نحو وهو يهدي السبيل وام هم ضلوا السبيل وشبههما وقوله هنالك يجوز ان يكون من صلة ابتلي وان يكون من صلة وتظنون وقوله زلزالا الجمهور على كسر الزاي وقرئ زلزالا بفتحها وكلاهما مصدر وذلك مما يختص به المضاعف اعني الكسر والفتح واما غير المضاعف فلا يجوز فيه الا الكسر نحو سرهفته سرهافا وقوله واذ يقول اذ عطف على الاول ومثله واذ قالت وقوله الا غرورا مفعول به ثان لوعد وقوله يا اهل يثرب اختلف في يثرب فقيل اسم المدينة مدينة الرسول عليه السلام وقيل اسم ارض والمدينة في ناحية منها ولم ينصرف للتعريف والتأنيث مع وزن الفعل لا مقام قرئ بفتح الميم وضمها فمن فتح فهو اسم مكان اي لا مكان لكم تقيمون فيه ومن ضم فيحتمل ان يكون مصدرا بمعنى لا اقامة لكم وان يكون اسم مكان بمعنى لا موضع اقامة لكم فارجعوا الى المدينة وقوله منهم في موضع رفع على النعت لفريق ويقولون صفة ايضا لفريق او حال منهم او تفسير للاستئذان وقوله ان بيوتنا عورة وما هي بعورة الجمهور على اسكان واو عورة في الموضعين وقرئ عورة بكسر الواو يقال عور المكان يعور بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر عورا اذا وقع فيه خلل يتخوف منه فهو عور وبيوت عورة وعورة فاذا فهم هذا فمن كسر الواو فهو اسم الفاعل من عور ومن اسكنها فيجوز ان يكون مسكنا منه وان يكون مصدرا في الاصل اسكن تخفيفا وفي الكلام حذف مضاف على هذا اي ذات عورة ويجوز ان يكون في موضع اسم الفاعل على السعة كقولك رجل عدل اي ذو عدل او عادل واما صحة الواو فيه على قراءة من كسرها فلصحتها في الماضي فاعرفه وقوله ولو دخلت

فعل ماض مبني للمفعول والقائم مقام الفاعل المنوي فيه الراجع إلى المدينة أو إلى البيوت والأصل ولو دخل الأحزاب المدينة أو البيوت عليهم أي هم فيها من قولك دخلت على فلان داره ثم ولو دخلت المدينة ثم ولو دخلت من أقطارها من جوانبها وقوله لآتوها جواب لو قرئ بالقصر من الإتيان وهو المجيء أي لجاؤوها وفعلوها من قولك أتيت الشيء إذا فعلته والتقدير ولو سئلوا فعل الفتنة أو إتيانها لفعلوها وقرئ بالمد من الإيتاء وهو الإعطاء أي لأعطوها لأعطوا الفتنة سائليها والمعنى لو قيل لهم كونوا على المسلمين مع المشركين لفعلوا وقوله وما تلبثوا بها الضمير فيها للمدينة أو للبيوت أو للإجابة أي وما احتبسوا عن الإجابة إلى الكفر إلا قليلا أي إلا زمانا قليلا أو لبثا قليلا وقوله لا يولون الأدبار جواب القسم لأن قوله عاهدوا الله قسم أو بمنزلة القسم والمعنى لا ينهزمون وقوله وإذا لا تمتعون إلا قليلا أي إلا تمتعا أو زمانا قليلا وقوله هلم إلينا يجوز أن يكون لازما بمعنى تعالوا إلى نصرنا وأن يكون متعديا بمعنى قربوا أنفسكم إلينا ولا يثنى ولا يجمع عند أهل الحجاز ويثنى ويجمع عند تميم وهو صوت سمي به الفعل وقد مضى الكلام عليه في سورة الأنعام بأشبع ما يكون وقوله ولا يأتون البأس إلا قليلا أي إلا إتيانا أو زمانا قليلا وقوله أشحة عليكم جمع شحيح وهو البخيل المبالغ في البخل وانتصابه على الحال أو على الذم وذو الحال الضمير في ولا يأتون أي ولا يأتون الحرب إلا إتيانا قليلا شحيحين عليكم بالظفر والغنيمة وقيل بالمعونة وقيل بالنفقة ولا يجوز أن يكون ذو الحال المنوي في المعوقين ولا المنوي في القائلين كما زعم بعضهم لأنه يكون داخلا في صلة الألف واللام وقد فرق بينهما بقوله ولا يأتون البأس وهو غير داخل في الصلة اللهم إلا أن تجعل ولا يأتون البأس في موضع الحال من المستكن في القائلين فحينئذ يجوز أن يكون أشحة حالا من ذلك المنوي لكونه كله داخلا في صلة الألف واللام من القائلين وقيل أشحة صفة لقوله قليلا وقوله رأيتهم ينظرون إليك ينظرون في موضع الحال لأن الرؤية من رؤية العين وكذا قوله تدور في موضع الحال أيضا إن شئت كان حالا بعد حال وإن شئت كان حالا من الضمير في ينظرون وكذا الكاف في قوله كالذي في موضع الحال أيضا من الضمير في ينظرون أي رأيتهم ناظرين إليك دائرة أعينهم مشبهين للمغشي عليه من الموت ولك أن تجعل الكاف صفة لمصدر محذوف أي تدور أعينهم دورا أو دورانا مثل دور أو دوران عين الذي يغشى عليه من الموت ثم حذف ما قدرته للعلم به وقوله من الموت أي من حذر الموت أو من خوف فحذف المضاف وقوله أشحة على الخير نصب إما على الحال من الضمير المرفوع في سلقوكم أو على الذم وقرئ أشحة بالرفع وصلقوكم بالصاد ووجه كلتيهما ظاهر وقوله يحسبون يجوز أن يكون مستأنفا وأن يكون في موضع الحال ولم يذهبوا في موضع المفعول الثاني للحسبان وبادون جمع باد وهو البادي المقيم بالبادية مع الأعراب والأعراب جمع عرب وهم سكان البادية وقرئ بدى بتشديد الدال مع التنوين وهو جمع باد وفاعل إذا كان صفة يجمع على فعل كغاز وغزى وفي التنزيل أو كانوا غزى وقوله في الأعراب يجوز أن يكون في موضع رفع على أنه خبر بعد خبر لأن البداوة لا تكون في الأعراب فكأنه قال يودوا لو أنهم بادون ويودوا لو أنهم في الأعراب والتقدير ثابتون في جملة الأعراب ثم حذف ثابتون فانتقل الضمير إلى الظرف وأن يكون في موضع نصب على الحال من المنوي في بادون أي

أي كائنين أو مستقرين فيهم وأن يكون من صلة بادون على حد صلة إلى الفعل لأن معنى بدوت خرجت إلى البادية وأصل بادون بادوون استثقلت الضمة على الياء المبدلة من الواو فسكنت الياء وبعدها الواو ساكنة فحذفت الياء لالتقاء الساكنين ويسألون حال من المنوي في الأعراب إن جعلته خبرا بعد خبر أو حالا وإلا فلا ويكون حالا من الذكر في بادون وقرئ يساءلون وأصله يتساءلون والمعنى يقول بعضهم لبعض ماذا سمعت ماذا بلغك أو يتساءلون الأعراب وقوله لقد كان لكم في رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة قرئ بكسر الهمزة وضمها وهما لغتان بمعنى وهو ما يأتسي به الحزين وجمعها أسى وإسى يقال لي في فلان أسوة وإسوة أي قدوة والأسوة اسم للتأسي والقدوة اسم للاقتداء وهي اسم كان ولكم خبرها وفي رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلة الخبر أو من صلة كان على قول من جوز ذلك أو هو الخبر ولكم تبيين وتخصيص وقوله لمن كان يرجو الله يجوز أن يكون بدلا من لكم بإعادة الجار كقوله للذين استضعفوا لمن آمن منهم فإن قلت كيف جاز أن يكون بدلا وقد منعت النحاة البصريون إبدال الغائب من المخاطب قلت جوز ذلك هنا لما فيه من التعميم وذلك أن الخطاب ليس لقوم بأعيانهم فلما كان كذلك نزلوا منزلة الغيب وجوز فيه ما لم يجوزوه في نظيره وهو البدل وأن يكون من صلة حسنة كأنه قيل حسنة لمن كان يرجو الله وأن يكون صفة لأسوة بعد صفة أي أسوة حسنة ثابتة لمن كان فحذف اسم الفاعل فانتقل الذكر إلى الظرف ولا يجوز أن يكون من صلة أسوة على أنها بمعنى التأسي كما زعم بعضهم لأنها قد وصفت بقوله حسنة فلا يتعلق بها بعد الصفة ما هو في الصلة لأجل التفرقة بين الصلة والموصول بالصفة وذلك غير جائز وقد مضى الكلام على نحو هذا في العنكبوت عند قوله مودة بينكم بأشبع من هذا وكثيرا صفة لمصدر محذوف أي ذكرا كثيرا وقوله وما زادهم إلا إيمانا المنوي في زاد للمرئي أي وما زادهم ما رأوه وقيل لمجيء الأحزاب وقيل لما نزل بهم من الشدائد وقوله ليجزي الله يجوز أن يكون من صلة قوله وما بدلوا وأن يكون من صلة صدقوا أو عاهدوا وقوله ما عاهدوا الله ما موصول في موضع نصب بقوله صدقوا وقيل من صلة ابتلي وقيل من صلة محذوف أي أمرنا بالوفاء ليجزي وقيل هي لام العاقبة وقوله بصدقهم الباء على بابه أي بسبب صدقهم وقيل هي بمعنى على أي ليجزيهم على صدقهم الجنة وقوله ورد الله الذين كفروا بغيظهم عطف على قوله اذكروا نعمة الله الآية وبغيظهم في موضع الحال أي ردهم وفيهم غيظهم على المسلمين أي مغتاظين عليهم وقيل الباء من صلة ردهم ولم ينالوا خيرا الجملة في موضع الحال من الذين كفروا أيضا أي غير ظافرين وقوله من أهل الكتاب في موضع الحال من الضمير المرفوع في ظاهروهم أي كائنين منهم لا متعلق بظاهروا كما زعم بعضهم ومن صياصيهم من صلة أنزل والصياصي الحصون التي يمتنع بها واحدها صيصية قيل وأصل الصيصية قرن الثور سمي بذلك لامتناعه به ورفعه به عن نفسه ويقال أيضا لشوكة الحائك صيصية تشبيها بالقرن قال دريد بن الصمة فجئت إليه والرماح تنوشه كوقع الصياصي في النسيج الممدد وقوله فريقا نصب بتقتلون والجمهور على كسر سين تأسرون وقرئ بضمها وهي لغة حكاها الفراء وقوله فتعالين الفاء وما بعدها جواب الشرط وتعالين أمر لجماعة المؤنث قال الخليل رحمه الله الأصل في تعال ارتفع ثم كثر استعماله

اباه حتى قال له المتعالي تعالى اي انزل وقوله امتعكن واسرحكن الجمهور على جزمهما وجزمهما على
جواب الامر وهو في الحقيقة جواب شرط محذوف وحكي فيهما الرفع على القطع والاستيناف
وسراحا اسم واقع موقع التسريح وقوله من يات الجمهور على اليا حملا على لفظ من وقرئ
تات بالتا حملا على المعنى وفي يضاعف قراآت وجوهها ظاهرة وضعفين نصب على
المصدر وقوله ومن يقنت قرئ باليا حملا على لفظ من وبالتا حملا على معناها منكن و
يعمل ومرتين نصب على المصدر وقوله لستن كاحد ان اتقيتن قوله ان اتقيتن
شرط وفي جوابه وجهان احدهما ما تقدم وهو لستن لانه فعل والثاني فلا تخضعن وهو
قول ابي علي لان ليس عنده حذف وليس بفعل وقوله كاحد ولم يقل كواحدة لان احدا النفي
عام تقع على المذكر والمونث والجمع بلفظ واحد قاله ابو اسحاق وقوله فيطمع الجمهور على نصب
العين على جواب النهي بالفا وقرئ فيطمع الذي بالجزم عطفا على محل فعل النهي وهو فلا
تخضعن فكانه قيل لا تخضعن فلا يطمع الذي في قلبه مرض فكلاهما منهي عنه وكسر
العين لالتقاء الساكنين وعن ابن محيصن انه قرأ فيطمع الذي بفتح اليا وكسر الميم
واظنه وهما اما من المقرئ او من القارئ ولا يصح كسر الميم الا مع ضم اليا واسناد الفعل
الى ضمير الخضوع دل عليه فلا تخضعن او الى ضمير القول اي فيطمع الخضوع او القول الذي في قلبه
مرض وقوله وقرن قرئ بكسر القاف وفتحه وجهان احدهما من الوقار وهو الحلم والرزانة
والفعل منه وقر فلان يقر بفتح العين في الماضي وكسرها في الغابر وقارا وقرة ووقورا فهو
وقور وحذفت الواو من المضارع لوقوعها بين يا وكسرة كحذفها من يعد ويزن و
شبههما والامر منه لجماعة النسا قرن كعدن ونحوه مما يحذف منه الفا وهي واو و
وزنه علن والمعنى كن اهل وقار وسكينة وهدو في بيوتكن والثاني من القرار و
هو الثبات يقال قررت في منزله يقر قرارا اذا ثبت والامر منه في الاصل اقررن بكسر الرا
فاستثقل اجتماع الراءين فنقلت كسرة الراء الاولى الى القاف وحذفت الراء الاولى
لالتقاء الساكنين والف الوصل لتحرك القاف فبقي قرن كما ترى ووزنه فلن
وقرئ وقرن بفتحها وذلك يحتمل وجها ان يكون من القرار وهو الثبات والفعل منه
قررت اقر بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر والاصل اقررن بفتح الراء الاولى فنقلت
حركة العين الى الفا وحذفت العين لالتقاء الساكنين على ما ذكر انفا وان يكون
من قررت به عينا اقر قرة وقرورا على معنى واقررن عينا في بيوتكن ثم وجهها الفتح كذلك
على ما سبق انفا وان يكون من قار يقار اذا اجتمع ومنه القارة وهي قبيلة سموا قارة
لاجتماعهم والتفافهم ومنه قول شاعر هم دعونا فارة لا تنفرونا فاعرفه فانه موضع وقوله
ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى اي تبرجا مثل تبرج النسا في الجاهلية الاولى وقوله اهل
البيت منصوب اما على الندا كقوله فاطر السموات او على المدح والاختصاص وهو الوجه
كقولهم انا معشر العرب نفعل كذا وفي الحديث انا معاشر الانبيا لا نورث ما تركناه
صدقة وقوله والمسلمات الى قوله والذاكرات عطف على اسم ان والخبر اعد الله لهم مغفرة
وقوله والحافظين فروجهم والحافظات التقدير والحافظاتها وكذا والذاكرين الله كثيرا
والذاكرات التقدير والذاكراته فحذف فيهما لان الظاهر قد دل عليه ولو تاخر الظاهر فيهما
لكان والحافظين والحافظاتها فروجهم والذاكرين والذاكراته الله كثيرا لان الفعل الاول

الاول هو المعمل وقوله ان يكون لهم الخيرة انما جمع الضمير بعد قوله وما كان لمؤمن ولا مومنة وهو
الخيرة جمعا حملا على المعنى دون اللفظ اذ المراد كل مؤمن ومؤمنة والخيرة اسم للاختيار وقوله
وتخفي يجوز ان يكون مستانفا وان يكون حالا من المنوي في تقول اي تقول ذلك
مخفيا في نفسك ما الله مبديه وما موصول في موضع نصب بتخفي وما بعده ابتدا
وخبر صلة وتخشى عطف على قوله وتخفي وحكمه في الاعراب حكمه وقوله والله احق ان
تخشاه اسم الله جل ذكره مبتدا وفي الخبر وجهان احدهما احق وان تخشاه بدل
من اسم الله بدل الاشتمال والثاني ان تخشاه مبتدا واحق خبره مقدم عليه والجملة
خبر عن اسم الله ولك ان تجعل اسم الله مبتدا واحق خبره وان تخشاه ولا بد من محذوف
يتم به معنى الكلام تقديره والله احق من غيره بان تخشاه اي بالخشية هذا ان قدرت
ان ان تخشاه في موضع نصب او جر التقدير خشية الله احق من خشية غيره ولا يجوز
ان تقدر ان ان تخشاه في موضع جر باضافة احق اليه لان افعل لا يضاف الا الى
ما هو بعضه فاعرفه وقوله سنة الله نصب على المصدر وهو مصدر موكد لما قبله لان
ما قبله من قوله فيما فرض الله له يدل على انه سن له ذلك سنة وقوله الذين يبلغون
محل الذين اما على الوصف للذين خلوا او الرفع على هم الذين او النصب
على اعني والتقدير والذين كانوا يبلغون فحذف كان لدلالة خلوا عليه وقوله
الا الله على البدل او على الاستثنا وحسيبا حال او تمييز وقوله ولكن رسول الله الجمهور
على تخفيف لكن ونصب رسول الله عطفا على ابا احد على معنى ولكن كان رسول الله وقرئ
بالرفع على ولكن هو رسول الله وقرئ ولكن بالتشديد على حذف الخبر اي ولكن رسول الله
محمدا او من عرفتموه بانه لم يكن ابا لاحد من رجالكم فحذف الخبر لدلالة ما قبله عليه وعليه
قول الفرزدق انشده ابو الفتح فلو كنت ضبيا عرفت قرابتي ولكن زنجيا عظيم المشافر
اي ولكن زنجيا عظيم المشافر لا تعرف قرابتي فحذف الخبر لدلالة ما قبله عليه وقوله
وخاتم النبيين عطف على رسول الله على معنى ولكن كان خاتم النبيين وقرئ بكسر التا
على انه اسم الفاعل من ختم فهو خاتم يعضده قراة من قرا ولكن نبيا ختم النبيين
وهو ابن مسعود رضي الله عنه والمعنى معنى المضي والاضافة محضة وليست في تقدير
الانفصال وبفتحها على انه مصدر على معنى ولكن رسول الله وختم النبيين كذا ذكره
بعض المعربين وقيل هو فعل كقاتل وضارب على ختمهم وقيل هو اسم كالطابع و
لكن رسول الله واخر النبيين على معنى انه عليه السلام ختم به النبيون لا نبي بعده و
يجوز في الكلام رفعه على وهو خاتمهم وعن الفرا انه قد قرئ به وقوله
بكرة واصيلا ظرفا زمان للذكر والتسبيح او للتسبيح فاعرفه وقوله تحيتهم يوم يلقونه
سلام تحيتهم مبتدا ويوم يلقونه صلته وفي خبره وجهان احدهما سلام والثاني
محذوف تقديره تحيتهم يومئذ قولهم سلام عليكم وقوله انا ارسلناك شاهدا انتصاب
قوله شاهدا على الحال من الكاف في ارسلناك وهي حال مقدرة لانه عليه السلام لم
يكن شاهدا وقت الارسال وانما يكون شاهدا عند تحمل الشهادة او عند ادائها وما
بعده من الاحوال الى قوله وداعيا عطف عليه فاما قوله وسراجا فهو معطوف ايضا عليه
على قول من ذهب الى ان المراد به رسول الله صلى الله عليه وسلم على وهاديا من ظلم الضلالة

الى نور الهدى كالسراج الذي يستضاء به واما من قال ان المراد به القران فيحتمل ان يكون
منصوبا بمضمر على وتاليا سراجا وان يكون معطوفا اما على كاف ارسلناك فيكون
مفعولا به او على شاهدا على وذا سراج فيكون حالا فحذف المضاف والسراج ما
يستضاء به وهو اسم للشرح وليس بالمصدر وقوله ودع اذاهم الزمخشري يحتمل
اضافته الى الفاعل والمفعول والمفعول يعني ودع ان تؤذيهم بضرار او قتل وخذ بظاهرهم
وحسابهم على الله في باطنهم او ودع ما يؤذونك به ولا تجازهم حتى تؤمر انتهى
كلامه ووكيلا حال او تمييز وقد ذكر نظيره في غير موضع وقوله من عدة تعتدونها محل
تعتدونها اما الرفع على النعت لعدة على المحل او الجر على اللفظ كقوله مالكم من اله غيره
وغيره والجمهور على تشديد الدال وهو تفتعلونها من العد على معنى ليس لكم عليهن
استيفاء العدة من عددت الدراهم فاعتدها وقرئ تعتدونها بتخفيف الدال وفيه
وجهان احدهما من عدوت الشيء اذا جاوزته على معنى ليس لكم عليهن من عدة تعتدون
بها عليهن والثاني اصله تعتدونها الذي هو من العد فحذف احدى الدالين كراهة
التضعيف فيكون القراءتان بمعنى وقوله وامراة مومنة اختلف في ناصبها فقيل ناصبها
ما قبلها وهو احللنا اي واحللنا لك امراة مومنة وقيل ناصبها محذوف اي ويحل لك
امراة مومنة لان قوله ان وهبت شرط والشرط لا يصح في الماضي واذا لم يصح الشرط في
الماضي لم يصح الجزاء ايضا الا ترى انك لو قلت ان قمت اخبار عن احلاله في الماضي
غدا قمت امس لكنت مخطيا وقوله انا احللنا اخبار عن احلاله في الماضي واذا كان كذلك
فلا يصح ان تقدر واحللنا لك امراة مومنة ان وهبت كما لا يصح قمت امس ان قمت
غدا واذا كان كذلك ثبت ان ناصبها محذوف تقديره ويحل لك امراة مومنة ان و
هبت ليصح به الجزاء كما تقول اقوم ان قمت واخرج ان خرجت فاعرفه فانه مما نقل عن
الشيخ ابي علي رحمه الله وضعف هذا ورد وقيل معنى الاحلال هنا الاعلام بالحل اذا وقع الفعل
على ذلك كقولك انا احب لك ان تعطي فلانا ان شكرك والمعنى واحللنا لك من وقع لها
ان تهب لك نفسها والجمهور على كسر ان وهي الشرطية وقرئ ان وهبت بفتحها وفيه
وجهان احدهما على اضمار اللام اي واحللنا لك امراة مومنة لان وهبت اي تحل له من اجل
ان وهبت نفسها له والثاني في موضع بدل من امراة وهو بدل الاشتمال والاستنكاح هنا
بمعنى النكاح وقيل يستنكحها يطلب نكاحها وقال للنبي ولم يقل لك لازالة اللبس والتوهم
وذلك انه لو قال ان وهبت نفسها لك لجاز ان يظن ظان ان ذلك يجوز لغيره كما يجوز
نكاح بنات العم وبنات الخال لغيره وذلك لا يجوز لغيره صلى الله عليه وسلم وهو مذهب
جمهور الفقهاء وقوله خالصة يجوز ان يكون مصدرا كالعاقبة والعافية وكذلك خاصة
فيستوي فيها لفظ المذكر والمونث وان يكون اسم فاعل من خلص الشيء يخلص خلوصا
فهو خالص فان جعلته مصدرا جاز لك فيه اوجه ان تنصبه على معنى خلص لك ذلك
خلوصا وان تجعله في موضع الحال من المنوي في وهبت وان تجعله صفة للمراة او لمصدر
محذوف اي هبة خالصة وان جعلته اسم الفاعل كان لك ان تجعله حالا من المذكور
انفا وان تجعله نعتا للمذكورة او للمذكور قبل فاعرفه فانه موضع وحكي فيها الرفع اي
ذلك خالصة لك وقوله لكيلا يكون حرج من صلة احللنا وما بينهما اعتراض اي احللنا

احللنا لك هذه الاشياء المذكورة من المنكوحات لكيلا يكون عليك ضيق في دينك
ولذة دنياك وقوله ومن ابتغيت من شرطية ومحلها اما الرفع بالابتداء والخبر فعل
الشرط وهو ابتغيت والتقدير ابتغيتها او الجزاء وهو فلا جناح والعائد محذوف اي
فلا جناح عليك فيها او النصب بابتغيت ولا حذف على هذا الا مع الشرط ولا مع الجزاء
وقوله ذلك ادنى ان تقر اعينهن ذلك مبتدا وادنى خبره وان تقر في موضع نصب
لعدم الجار او جر على ارادته والاشارة في ذلك الى ما تقدم من اباحة الله له ما اباحه من
والجمهور على فتح التاء والقاف في ان تقر ورفع اعينهن به على الفاعلية وقرئ ان تقر اعينهن
بضم التاء وكسر القاف ونصب اعينهن ووجههما ظاهر يقال قرت عينه تقر وتقر خلاف سخنت واقر
الله عينه اي اعطاه حتى تقر فلا تطمح الى غيره وقيل اي تبرد ولا تسخن فللسرور دمعة باردة وللحزن دمعة
حارة والمراد باعينهن هنا هو النبي صلى الله عليه وسلم وحكى الفتح بضم التاء وفتح القاف
على البناء للمفعول ورفع اعينهن على الفاعلية ايضا وقوله ويرضين بما اتيتهن كلهن
الجمهور على رفع قوله كلهن على انه تاكيد للضمير في يرضين اي يرضين كلهن بما
اعطيتهن وقرئ بالنصب على انه توكيد للضمير المنصوب في اتيتهن وفي حرف عبد الله و
يرضين كلهن بما اتيتهن على التقديم وهذه تعضد قراءة الجمهور وقوله ولا ان تبدل في
محل الرفع عطفا على النساء اي ولا يحل لك البدل وقوله ولو اعجبك في محل النصب على
الحال من المنوي في ولا ان تبدل اي مفروضا اعجابك بهن وقوله الا ما ملكت يمينك
ما يجوز ان تكون موصولة وعائدها محذوف اي الا الذي ملكته يمينك من الاماء وان
تكون مصدرية اي الا ملك يمينك تسمية للمفعول بالمصدر كخلق الله وصيد الصائد
ومحلها في كلا التقديرين اما الرفع على البدل من النساء او النصب على الاستثناء
وقد جوز ان يكون الاستثناء من الجنس والا يكون من الجنس وقوله الا ان يؤذن
في موضع نصب اما على الحال من الضمير في لا تدخلوا الا ماذونا لكم اي في حال الاذن او على
الاستثناء اي لا تدخلوها في وقت من الاوقات الا وقت ان يؤذن لكم والى من
صلة ان يؤذن ومعنى ان يؤذن لكم ان يدعوا اي يدعوكم رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى طعام وقوله غير ناظرين اناه انتصاب قوله غير على الحال وفي ذي الحال وجهان احدهما
الضمير في لا تدخلوا كانه قيل لا تدخلوا بيوت النبي الا ماذونا لكم او الا وقت الاذن ولا تدخلوها
الا غير ناظرين والثاني الضمير المجرور في لكم والعامل على هذا ان يؤذن ولا يجوز جر غير
عند اصحابنا البصريين على ان يكون وصفا للطعام لانه كان يلزم فيه اظهار الضمير الذي
في ناظرين فيقال الى طعام غير ناظرين اناه انتم لان اسم الفاعل اذا جرى على غير من هو له
لم يستتر فيه ضمير الفاعل كما يستتر في الفعل تقول مررت برجل تضربه واضربه ونضربه فلم
يحتج الى ابراز انت وانا ونحن لعدم اللبس ولا تقول مررت برجل ضاربه وانت تريد
ضاربه انت وانا او نحن حتى تبرز الضمير فتقول انت وانا او نحن لينتفي اللبس لانك
تجد اللفظ في اسم الفاعل واحدا وان كان في التقدير مختلفا بخلاف الفعل لان الفعل
تلحقه علامات مختلفة تدل على اختلاف هذه الاحوال وفيه كلام يليق ذكره هنا وكذا هنا
اسم الفاعل للمخاطبين فاذا اجريته على الطعام كان جاريا على غير من هو له فيحتاج الى ان تبرز
الضمير فتقول غير ناظرين اناه انتم ومع هذا وقد قرئ به ابن ابي عبلة وليس بالوجه لما ذكر

الباء وكسر صو

واناه هنا يجوز ان يكون مصدرا يقال انى الطعام يأنى انًى اذا ادرك وانى الطعام ادراكه
اى غير منتظرين ادراكه وان يكون ظرف زمان يقال ايضا انى يأنى انًى اى حان اى غير
منتظرين وقت الطعام وحينه وفيه ثلاث لغات انًى وانْى وأناء وقيل هو مقلوب من
ان يئين اينا قدمت النون قبل الالف وغيرت الهمزة الى الكسر وانشد الم يأن
لى ان تجلى عمايتى واعرض عن ليلى بلى قد انا ليا • فجمع بين اللغتين كما ترى وقوله
ولا مستأنسين يجوز ان يكون مجرورا عطفا على ناظرين وان يكون منصوبا
عطفا على غير على ولا تدخلوها مستأنسين او ولا تمكثوا مستأنسين فيكون
حالا وقوله ان ذلكم اى ان ذلكم اللبث فيستحيى منكم فى الكلام حذف تقديره فيستحيى
منكم ان يأمركم بالخروج يدل عليه والله لا يستحيى من الحق يعنى ان امره اياكم بالخروج
حق ما ينبغى ان يستحيا منه ومعنى والله لا يستحيى من الحق لا يترك ان يبين لكم ما هو
الحق وقوله واذا سألتموهن الضمير لنساء النبى صلى الله عليه ولم يجر لهن ذكر فى الاية لان
الحال ناطقة بذكرهن لسبب ذكر البيوت كانه قيل لا تدخلوها وفيها نساء وقوله ذالكم
اطهر لقلوبكم اشارة وخبر اى كلامكم اياهن من وراء حجاب اطهر لقلوبكم وقوله ان تؤذوا
فى موضع رفع باسم كان ومثله ولا ان تنكحوا اى وما كان لكم فى حكم السابق نكاح ازواجه
من بعده اى من بعد وفاته وقيل بعد طلاقه قوله عز وجل ان الله وملائكته يصلون على
النبى الجمهور على نصب الملائكة عطفا على اسم ان والخبر يصلون ولا حذف وعن بعض
النحاة ان فى الكلام حذفا والتقدير ان الله يصلى على النبى وملائكته يصلون عليه فحذف
الاول لدلالة الثانى عليه قال ولا يجوز ان يكون قوله يصلون متضمنا لضمير الله جل ذكره و
الملائكة لان جمع الضمير فى ذلك يقتضى الاشتراك فى الجنسية والله تعالى منزه عن ذلك
واستدل على صحة ذلك بانكار النبى عليه السلام على رجل قال ما شاء الله وشئت وقال
ان الواو كما يجمع وقرئ بالرفع عطفا على محل ان واسمها وهو ظاهر على مذهب اهل الكوفة
واما عند اهل البصرة فلا بد من حذف خبر الاول لدلالة يصلون عليه على ما قدرو وذكرنا
وعن الحسن يا ايها الذين امنوا فصلوا عليه بزيادة الفاء لما دخل فى الكلام من معنى
الشرط لانه انما وجبت الصلوة علينا عليه من اجل ان الله تعالى قد صلى عليه فجرى ذلك
مجرى قولك قد زرتك فزرنى انما وجبت زيارتى عليك من اجل زيارتى اياك واذا قلت
قد زرتك فزرنى فالموقوف على قد زرتك ثم تستانف الامر له بالزيارة فاعرف الفرق
بينهما وقوله يدنين عليهن من جلابيبهن يدنين فى موضع جزم لانه جواب قل وفيه
اوجه وقد ذكرتهن فى ابراهيم عند قوله عز وجل قل لعبادى الذين امنوا يقيموا الصلاة
الصلاة وهذه مثله ومفعول الادناء محذوف اى شيئا من جلابيبهن ويجوز ان
يكون من مسلة على رأى ابى الحسن فيكون الجلابيب هى المفعول اى يقربن جلابيبهن
من انفسهن وهى جمع جلباب وهو الملحفة وقيل الرداء وقوله ثم لا يجاورونك فيها الا
قليلا عطف على لنغرينك لانه يجوز ان يقع جوابا للقسم وقوله الا قليلا يجوز ان يكون نعتا
لمصدر محذوف او لظرف محذوف اى الا جوارا قليلا او وقتا قليلا وان يكون حالا من المضمر
المرفوع فى لا يجاورونك على لا يجاورونك فى المدينة الا اقلاء اذلاء واما قوله ملعونين يجوز
ان يكون حالا بعد حال وان يكون حالا من المنوى فى قليلا اذا جعلته حالا ولا يجوز

ولا يجوز ان يكون مما بعده اين كما زعم بعض النحاة لانها شرط وما بعد كلمة الشرط لا يعمل
فيما قبلها وان يكون منصوبا على الذم وقوله سنة الله مصدر على المصدر اى سن
الله فى الذين ينافقون الانبياء ويرجفون بهم ان يقتلوا حيثما ثقفوا كسنته فى
الذين مضوا من الامم وقوله تكون قريبا الكلام فى تذكير قريب كقوله ان رحمة الله
قريب لان فعيلا يستوى فيه التذكير والتانيث وقيل ذكر حملا على المعنى لان الساعة
فى معنى اليوم وخالدين حال من الضمير فى لهم وابدا ظرف زمان وقوله يوم تقلب يجوز
ان يكون ظرفا لقوله لا يجدون او لقوله ولا نصيرا او لقوله يقولون وان يكون منصوبا
باضمار اذكر فيكون مفعولا ولا يجدون حال بعد حال او من المنوى فى خالدين وقيل هو
ظرف زمان اتى قريب من الزمان وقيل ذكر حملا على المعنى لان الساعة فى معنى اليوم
وخالدين حال من الضمير فى لهم وابدا ظرف زمان وقوله يوم تقلب يجوز ان يكون
ظرفا لقوله يقولون لا يجدون او لقوله ولا نصيرا او لقوله يقولون وان يكون منصوبا
باضمار اذكر فيكون مفعولا به ولا يجدون حالا بعد حال او من المنوى فى خالدين وكذا يقولون
اذا لم يجعل يوم ظرفا له وذو الحال الموجوه اذ المراد اصحابها ولك ان تجعل لا يجدون
مستانفا والجمهور على البناء للمفعول فى قوله يوم تقلب بالتاء ونصب وجوههم
على البناء للفاعل وهو الله عز وعلا اى نقلب نحن ونقلب وجوههم بالنون النقطتين
تحته وكسر اللام ونصب الوجوه على ان المنوى فيه للسعير اى تقلب السعير وجوههم فى
النار وجاز اسناد الفعل اليها وان كان المقلب هو الله جل ذكره للملابسة التى بينهما
اعنى بين النار والوجوه حيث كانت فيها كقولهم نهارك صائم وليلك نائم وكقوله
بل مكر الليل والنهار وتقلب بتاء واحدة مفتوحة بمعنى تتقلب والفعل للوجوه وقوله انا
اطعنا سادتنا قرئ بفتح التاء وهو جمع سيد واقع على القليل والكثير لكونه مكسرا وقرئ ساداتنا
ساداتنا بالف بعد الدال وكسر التاء وهو جمع سادة وانما جمع الجمع تنبيها على كثرة المضلين
والمغوين ونظيره قولهم الطرقات والجزرات وشبههما قال ابو الحسن لا يكادون يقولون
سادات وهى عربية وقوله لعنا كبيرا قرئ بالتاء اى انهم ملعونون لعنا بعد لعن وذلك
يقتضى الكثرة وبالباء المعنى عظيما والقراءتان متقاربتان فى المعنى وان اختلف اللفظان
وقوله مما قالوا يجوز ان تكون ما موصولة وان تكون مصدرية وقوله وكان عند الله وجيها
اى ذا وجاهة وهى المنزلة والرفعة والفعل منه وجه يوجه بالضم فيهما وجاهة فهو وجيه
اذا صار ذا جاه وقدر وهذه قراءة الجمهور وقرئ وكان عبدا من العبودية لله بلام الجر
والوجه قراءة الجمهور لانها مبنية بوجاهته عند الله كقوله عند ذى العرش مكين وهذه
ليست كذلك لان هذه انما يفهم منها انه عبد لله ولا يفهم منها وجاهته عند من هى اعند الخالق
ام عند المخلوقين ويفهم من تلك انه وجيه عند الله ليس الا وقوله ليعذب الله فى هذه اللام
وجهان احدهما من صلة حملها اى حملها ليعذب الله المطيعين ويعذب العاصين والثانى
من صلة عرضنا اى عرضنا ها ليظهر نفاق المنافقين وشرك المشركين فيعذبهم الله ويظهر
ايمان المؤمنين ويتوب الله عليهم وما اشبها فى كلام المتأولين اعتراض والجمهور على
نصب قوله ويتوب عطفا على ليعذب وقرئ بالرفع على الاستئناف والقطع عما قبله
وكان الله غفورا رحيما كلاهما خبر كان اى غفورا للمؤمنين رحيما بهم والله تعالى

اعلم بكتابه آخر اعراب سورة الاحزاب والحمد لله رب العالمين

اعراب سورة سبا بسم الله الرحمن الرحيم

وقوله عز وجل وله الحمد في الآخرة يحتمل وجهان ان يكون ظرفا للظرف ومن الحمد والعامل فيها الظرف على كلا التقديرين وان يكون من صلة الحمد وقوله يعلم يجوز ان يكون مستانفا وان يكون حالا من المنوي في الخبر وهي حال موكدة اذ لم يزل عالما بالاشياء كلها وقوله لتاتينكم الجمهور على التاء والقطعة من فوقه لتانيث لفظ الساعة والمنوي فيه لها وقرئ بالياء تنكم بالياء النقطة من تحته على ان المنوي فيه للبعث وللحشر لان قولهم لا تاتينا الساعة نفي للبعث وانكار لوجوده او للعقاب الذي يكون في الساعة لان المخوف منها انما هو عقابها و قيل هو مسند الى عالم الغيب اي على لتاتينكم امره كقوله او ياتي ربك وقوله او ياتي امر ربك الوجه هو الاول لان قائل هذا الوجه يحتاج ان يثبت ان من قرا بالياء قرا عالم الغيب بالرفع ولم يذكر احد عنه الرفع فيما اطلعت عليه وقوله عالم الغيب قرئ بالرفع على انه خبر مبتدا محذوف اي هو عالم الغيب او مبتدا وخبره لا يعزب ومحل لا يعزب على الوجه الاول النصب على الحال اي غير عازب عنه مع البناء وهي حال موكدة وبالجر على انه صفة لربي او بدل منه وقوله ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الجمهور على رفعهما وفيه وجهان احدهما مبتدا والخبر الا في كتاب والثاني عطف على مثقال ذرة وقرئا بالفتح وفيه وجهان ايضا احدهما على التبرية والثاني عطف على ذرة على انه مفتوح في موضع الجر لامتناع الصرف كانه قيل لا يعزب عنه مثقال ذرة ولا مثقال اصغر من ذلك ولا اكبر واختير رفعهما على الابتداء والفتح على التبرية لا على العطف على مثقال او على ذرة لاجل اثبات حرف الاستثناء بعدهما فاعرفه فان فيه ادنى غموض وقوله ليجزي فيه اوجه ان يكون متصلا بفعل لتاتينكم اي لتاتينكم الساعة ليجزي الله الذين امنوا وان يكون متصلا بقوله لا يعزب كانه قيل لا يحصي ذلك ليجزيهم وان يكون متصلا بقوله الا في كتاب اي احصاه فيه ليجزيكم وقوله والذين سعوا مبتدا والخبر اولئك لهم ومعاجزين حال من الضمير في سعوا وقرئ اليم بالرفع على انه صفة للعذاب وبالجر على انه صفة للرجز والقراءتان بمعنى لان الرجز هو العذاب بشهادة قوله لئن كشفت عنا الرجز وقوله ويرى الذين اوتوا العلم فيه وجهان احدهما في موضع رفع على وجه الاستئناف اي ويعلم اولو العلم والثاني في موضع نصب عطفا على ليجزي اي وليعلم اولو العلم والاول اوجه لاجل ما عطف عليه وهو ويعجز وهو مرفوع كما ترى واذا كان كذلك فحمله عليه دون اي يكون مستانفا اولى والذي انزل اليك من ربك هو الحق مفعولا يرى فالذي هو المفعول الاول و ما بعده صلته من ربك وهو القران والحق المفعول الثاني وهو فصل وقرئ الحق بالرفع على انه خبر هو والجملة في موضع المفعول الثاني والمنوي في يهدي الذي هو القران اي ويعلم اولو العلم ان القران حق وهاد الى دين الله وقد جوز ان يكون لله جل ذكره وقوله اذا مزقتم العامل في اذا ما دل عليه انكم لفي خلق جديد اي بنبئكم انكم تبعثون اذا مزقتم ولا يجوز ان يعمل فيه ينبئكم لانه لا يخبرهم في ذلك الوقت ولا مزقتم لانه مضاف اليه ولا يعمل المضاف اليه في المضاف فان قلت اجعل

اجعل اذ للمجازاة حتى لا تكون مضافة الى ما بعدها فتعمل فيها قلت لا يستقيم ذلك لان اذا لا يجازى بها في حال السعة والاختيار ولا جديد لان ما بعد ان لا يعمل فيما قبلها و جديد فعيل بمعنى فاعل تقول جد فهو جديد كقل فهو قليل هذا مذهب اصحابنا البصريين وقال الكوفيون هو بمعنى مفعول من جده اذا قطعه وقوله افترى الهمزة همزة الاستفهام وحذفت التي للوصل لحصول الاستغناء عنها واما اثباتهم لها معها في نحو القوم عندك فلخوف التباس الاستفهام بالخبر لكون همزة الوصل مفتوحة كهمزة الاستفهام وقوله ان نشا نخسف او نسقط قرئ بالنون فيهن لقوله ولقد اتينا وبالياء لقوله افترى على الله كذبا وقوله نخسف بهم قرئ بالاظهار وهو الوجه لان الفاء لا تدغم الا في مثلها عند النحاة لما فيها من التفشي وهو زيادة صوت وبالادغام قراءة الكسائي لكونهما متقاربتين مع كون الباء شديدة مجهورة وقوله يا جبال على اضمار قول اي وقلنا يا جبال وقيل هو بدل من قوله فضلا وقوله اوبي معه الجمهور على فتح الهمزة و كسر الواو وتشديدها اي سبحي معه من التاويب القارئ وهو ترجيع صوته بالقراءة او من التاويب الذي هو سير النهار على معنى سيري معه حيث شاء وفي التفسير كانت الجبال تسير مع داود حيث شاء وقرئ اوبي بضم الهمزة وسكون الواو على معنى ارجعي من اب يؤوب اوبا وايابا اذا رجع اي ارجعي وعودي معه في التسبيح وقوله والطير قرئ بالنصب وفيه اوجه ان يكون عطفا على محل الجبال وهو قول صاحب الكتاب وان يكون منصوبا باضمار فعل اي وسخرنا له الطير وهو قول ابي عمرو بن العلاء وان يكون عطفا على فضلا على واتينا تسبيح الطير وهو قول الكسائي وان يكون مفعولا معه جيء اي مع الطير وقرئ بالرفع عطفا اما على لفظ الجبال او على المنوي في اوبي واغنت معه عن تاكيده وقوله ان اعمل سابغات ان هنا يجوز ان تكون المفسرة بمعنى اي لا محل لها من الاعراب سابغات فلنا له اعمل سابغات وان يكون في موضع نصب لعدم الجار وهو اللام اي النا له الحديد لان يعمل على الخبر فاتى على لفظ الامر وحملا على المعنى او بالجر لارادته والمعنى ان اعمل دروعا سابغات فحذف الموصوف والسابغات الدروع التامة وهو اول من اتخذها سا ما فسر وقوله وقدر في السرد اي في النسج والسرد نسج الدروع واعملوا والضمير لداود واله وقوله ولسليمان الريح قرئ بالنصب على وسخرنا كما اتى في صاد وبالرفع على الابتداء على ولسليمان الريح مسخرة او وله تسخير الريح او على الفاعلية على راي ابي الحسن اي استقر له تسخير الريح وقيل من نصب عطف على الحديد على والنا لسليمان الريح وقوله غدوها شهر ابتداء وخبر وكذلك ورواحها شهر ومحل الجملة النصب على الحال اما من المنوي في الظرف او من الريح على المذهبين اي مستقرة او ثابتة مسيرة شهر وفي الكلام حذف مضاف اي جري غدوها مسيرة شهر وجري رواحها كذلك وانما احتيج الى ذلك لان الغدو والرواح مصدران وليسا بزمانين وقوله ومن الجن من يعمل من موصوفة ومحلها اما النصب على تقدير وسخرنا له من الجن فريقا يعمل بين يديه واما الرفع بالابتداء او بالظرف على المذهبين اي وله منهم فريق من صفتهم كيت وكيت وقوله ومن يزغ من شرطية في موضع رفع بالابتداء وخبره يزغ او نذقه ما يهلكه كائنا من عذاب السعير وقوله من محاريب وتماثيل تماثيل وجفان كالجوابي المحاريب الابنية الرفيعة والقصور

وقيل هي المساجد واحدها محراب والتماثيل صور الملائكة والانبياء والعباد كانت
تعمل في المساجد واحدها تمثال والجفان جمع جفنة وهي القصعة الكبيرة والجوابي جمع
جابية وهي الحوض الكبير قيل سميت جابية لان الماء يجبى فيها اي يجمع جعل الفعل لها
مجازا او هي من الصفات اللازمة كالدابة وقدور راسيات اي ثابتات على الاثافي
لا تنزل عنها لعظمها وقوله اعملوا ال داود اي يا ال داود وقوله شكرا هو مصدر
شكر شكورا وفيه اوجه ان يكون مصدرا موكدا من معنى اعملوا لان اعملوا فيه
معنى اشكروا من حيث ان العمل للمنعم شكر له فكانه قيل اشكروا يا ال داود شكرا او انه
يكون مفعولا له والمفعول به محذوف والتقدير اعملوا ال داود خيرا شكرا له اي
للشكر وان تكون في موضع الحال اي اعملوا خيرا شاكرين وان يكون مفعولا به كقوله
واعملوا صالحا وعن ابي حاتم ان الوقف على ال داود والابتداء بقوله شكرا وعنه
مندوحة بما ذكر وقوله ما دلهم على موته الا دابة الارض تاكل منسأته دابة الارض الارضة
وهي دويبة تاكل الخشب والارض فعلها يقال ارضت الخشبة تورض ارضا بالتسكين
اذا اكلتها الارضة فهي ماروضة قيل وقرئ بفتح الراء من ارضت الخشبة ارضا وهو من
باب فعلته ففعل كقولك اكلت القوادح الاسنان اكلا فاكلت اكلا القوادح جمع
قادحة وهي دودة وقدح الدود في الاسنان والشجر قدحا وهو ما كل يقع فيه والمنساة
العصا واصلها من نسأت البعير اذا زجرته سميت بذلك لانها يؤخر بها الشيء ويساق
وعن الفراء هي العصا العظيمة تكون مع الراعي منسأته بهمزة مفتوحة وهو الاصل
لما ذكرنا ومنساته بقلبها الفا لغة مسموعة حكاها صاحب الكتاب اذا بت على
المنساة من كبر فقد تباعد عنك اللهو والغزل ومنسأته بهمزة ساكنة تخفيفا وهو قليل
ومع قلته قد جاء وقد قرئ رغبا ورهبا بالتسكين وقيل ابدل من الهمزة الفا على غير قياس
ثم قلب الالف همزة كقلبهم في نحو العالم والخاتم وقرئ ايضا من ساته بنون مفتوحة
من السين وهمزة ساكنة وتاء مكسورة على ان من حرف جر والمعنى من طرف عصاه
سميت بسية القوس على الاستعارة وهي ما عطف من طرفيها قال ابو عبيدة كان رؤبة
يهمز سية القوس وسائر العرب لا يهمزونها والمحذوف من سية القوس اللام ووزنها
فعة والهاء عوض من اللام واختلف فيها فقيل هي واو والنسبة سيوي وقيل ياء وهو اختيار
ابي الفتح لغلبة الياء على اللام والوجه عندي ان تكون واوا لان باب قوة قليل وهذا على قول
من لم يهمز وقوله فلما خر تبينت الجن اعلم وفقنا الله واياك ان تبين فعل يتعدى ولا
يتعدى يقال تبين الشيء اذا ظهر وبان وتبينته انا فاذا فهم هذا فقوله جل ذكره تبينت
الجن يجوز ان يكون لازما على معنى فلما سقط سليمان تبين امر الجن فحذف المضاف
وقوله ان لو كانوا ان مع صلتها بدل من الجن وهو من بدل الاشتمال كقولك تبين فلان
جهله اي ظهر جهل الجن للناس وان يكون متعديا فتكون ان في موضع نصب وهي
مخففة من الثقيلة اي علمت الجن انهم لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين
والدليل على كونه متعديا قراءة من قرأ تبينت الجن على البناء للمفعول وهو يعقوب على ان
المتبين في المعنى هو ان مع ما في صلتها لكونه بدلا وعن ابن عباس انه قرأ تبينت الانس و
الضمير في كانوا في قراءته للجن وفي حرف ابن مسعود تبينت الانس ان الجن لو كانوا به استدل

استدل بعضهم على قراءة الجمهور ان المعنى والتقدير تبينت الانس ان الجن لو كانوا يعلمون
الغيب ما لبثوا في العذاب المهين فاعرفه وقوله لسبا قرئ بالصرف على انه اسم للاب
او للحي وبمنعه على انه اسم للقبيلة واسكان همزة على اجراء الوصل مجرى الوقف وقد ذكر في
النمل وقوله في مساكنهم قرئ بالجمع وهو جمع مسكن او مسكن بفتح الكاف وكسرها وهو موضع
سكناهم وهو بلدهم وارضهم التي كانوا مقيمين فيها او مسكن كل واحد منهم ولذلك
جمع لان لكل ساكن له مسكن ويجوز ان يكون المفتوح مصدرا والمكسور مكانا وقرئ
بهما مفردين ويجوز ان يكونا مصدرين وان يكونا مكانين واية اسم كان وجنتان
بدل منها فلا يوقف على اية او خبر مبتدا محذوف اي الاية هي جنتان فيوقف على اية
قيل وفي الرفع معنى المدح تدل عليه قراءة من قرأ جنتين بالنصب على المدح وقوله
كلوا من رزق ربكم اي قيل لهم كلوا من رزق ربكم منهما وهو حكاية ما كان الرسل المبعوثة
اليهم يقولونه لهم عن المرسل جل ذكره وقوله بلدة طيبة الجمهور على رفعها وارتفاعها اما
بالابتداء والخبر محذوف اي لكم بلدة طيبة او بالعكس اي هذه بلدة طيبة ورب غفور
اي والله او وربكم رب غفور وقرئ بلدة طيبة وربا غفورا بالنصب اما على المدح او
على اسكنوا واعبدوا وقوله سيل العرم اختلف في العرم فقيل العرم المسناة التي
تحبس فيها الماء لا واحد له من لفظه وقيل واحده عرمة ماخوذ من عرامة الماء وهي
شدته وقيل العرم اسم للوادي وقيل العرم المطر الشديد وعن الخليل العرم كل
حاجز بين شيئين وقوله وبدلناهم بجنتيهم جنتين جنتين مفعول ثان للتبديل اي
بدل جنتيهم جنتين من صفتهما كيت وكيت وقوله ذواتي اكل خمط واثل الخمط ضرب
من الاراك له حمل يؤكل واكله ثمره وعن ابي عبيدة الخمط كل شجرة مرة ذات شوك
وعن ابي اسحاق كل نبت في طعمه مرارة حتى لا يمكن اكله وعن المبرد كل ما تغير الى
ما لا يشتهى وقيل ما اخذ شيئا من الريح والاثل شجر يشبه الطرفاء اعظم منه واجود
عودا وقيل نوع منه الواحدة اثلة والجمع اثلات وشيء من سدر السدر شجر النبق
قيل الا ان المراد به ههنا السدر البري وهو لا ثمر له ولا ينتفع به واثل وشيء من سدر
كلاهما عطف على اكل اي وذواتي اثل وشيء من سدر لا على خمط لان الاثل لا اكل له
وقرئ اكل خمط بترك التنوين على الاضافة لان الاكل هو الجنى منه فحسنت اضافته
لذلك كقولك ثمر خمط والاضافة بمعنى من كثوب خز وباب ساج وبالتنوين وفيه اوجه
ان يكون التقدير ذواتي اكل اكل خمط فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه لان
الخمط شجر والاكل جناه واذا كان كذلك لم يجر على ما قبله كجري الوصف على الموصوف
فاحتيج الى حذف المضاف وان يكون عطف بيان له كانه بين ان الجنى لهذا الشجر وان
يكون وصفا له على تاويل الاكل بشبع اي كريه وهذا بعيد على تفسير ابي عبيدة واما على تاويل غيره
فسائغ على ما سلف انفا في معنى الخمط وقيل بدل وانكره ابو علي وقال لانه ليس هو هو
ولا بعضه لان الجنى من الشجر وليس الشجر من الجنى وقوله قليل يجوز ان يكون وصفا لجميع
ما فيهما من الخمط والاثل والسدر وان يكون نعتا للشيء على معنى ان السدر كان قليلا
فيهما وهو الوجه للقرب ولقول الحسن رضي الله عنه قلل السدر لانه اكرم ما بدلوا وقيل
القليل هنا بمعنى الحقير وقرئ واثلا وشيئا بالنصب عطفا على جنتين وقوله ذلك جزيناهم بما

ذلك النصب على انه مفعول به ثان لقوله جزيناهم وما مصدرية والباء من صلة جزيناهم ذلك
التبديل بسبب كفرهم او جزيناهم ذلك الجزاء فيكون ذلك منصوب الموضع بانه مصدر
وقوله وهل يجازى الا الكفور قرئ بضم الباء وفتح الزاي على البناء للمفعول وبضم الباء وكسر
الزاي على البناء للفاعل وهو الله جل ذكره وبالنون وكسر الزاي لقوله جزيناهم وهل
يجزى بضم الباء وفتح الزاء واسكان الجيم يقال جازيت فلانا وجزيته وقوله الا الكفور
مرفوع على الاولى والرابعة منصوب على الثانية والثالثة وقوله سيروا فيها ليالي واياما
امنين ليالي واياما منصوبان على الظرف وامنين حال من الضمير الذي في قوله سيروا
وقوله فقالوا ربنا قرئ ربنا بالنصب على النداء وباعد بالالف وبعد بغير الف مشددا
على الدعاء والطلب وهما بمعنى كضاعف وضعف وضاعف خدّه وصعّر وقرئ ربنا بالرفع
على الابتداء وباعد وبعد بلفظ الماضي على الخبر وبين بالنصب وهو مفعول به ظرف كما زعم
بعضهم الا ترى انك اذا قلت باعد الله او بعد او باعد مسافة سفره كان مفعولا به
والدليل على انه اسم لا ظرف قراءة من قرأ ربنا بعد بين اسفارنا وبعد بين اسفارنا
على النداء واسناد الفعل الى بين ورفعه به كقولك بعد مدى اسفار رفعه دليل كونه اسما قال
ابو الفتح مذهب ابي علي في بين انها مصدر بان يبين بينا ثم استعملت ظرفا اتساعا
وتجوزا كمقدم الحاج وخلافة فلان قال يعني ابا علي ثم استعملت واصله بين الشيئين
وان كانت في الاصل مصدرا وذلك لان جهتيها وصلتا ما يجاورهما بها فصارت واصلة
بين الشيئين هذا معنى قوله وحاصل مراده فيه قراءة من قرأ لقد تقطع بينكم بالرفع اي
وصلكم وقد مضى القول على البين وانه من الاضداد فيما سلف من الكتاب وقوله
كل ممزق منصوب على المصدر لاضافته الى المصدر اي كل تمزيق وقوله ولقد صدق
عليهم ابليس ظنه قرئ صدق بتخفيف الدال وبتشديده ورفع ابليس ونصب الظن
ممن خفف ففي انتصاب ظنه وجهان احدهما انتصاب الظرف اي
صدق في ظنه فلما حذف الجار انتصب والثاني انتصاب المفعول به كما
تقول صدقت فلانا الحديث والمعنى صدق ظنه الذي ظنه بهم من متابعتهم اياه اذا
اغواهم لانه وجده كذلك ومن شدد فظنه مفعول به لصدق اي حقق عليهم ظنه و
قرئ بالتخفيف ورفع الظن على انه فاعل صدق ونصب ابليس على انه مفعول به اي
صدق عليهم ظن ابليس ابليس كقولك ضرب زيدا غلامه اي ضرب غلام زيد زيدا
والمعنى ان ابليس كان رسول له ظنه في مكان عقد عليه معهم من ذلك الشيء يقال صدقك
ظنك ومنه قول الشاعر فان يك ظني صادقا وهو صادق وعلى من صلة صدق
كما تقول صدقت عليك في ما ظننته بك ولا يجوز ان تكون من صلة الظن لان
ما كان في صلة المصدر لا يتقدم عليه وقد جوز ابليس والظن مع التخفيف على ان
يكون ظنه بدلا من ابليس وهو بدل الاشتمال قيل وقد قرئ بهما مع التخفيف و
لو قرئ بالتشديد مع رفعهما لكان على المبالغة في صدق كقوله صدقت فيهم ظنوني فاعرفه
وقوله الا لنعلم من يؤمن بالاخرة محل من اما النصب بقوله لنعلم ان جعلتها موصولة او
الرفع بالابتداء ان جعلتها استفهامية وقوله قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله مفعولا
زعم محذوفان حذفا للعلم بهما والتقدير زعمتموهم الهة اما الاول وهو الراجع الى الموصول

الى الموصول فحذف تخفيفا لطول الموصول بصلته كما حذف في قوله اهذا الذي بعث الله
رسولا واما الثاني فحذف لكونه موصوفا صفته من دونه وحذف الموصوف واقامة الصفة
مقامه كثير جائز في كلام القوم اذا كان مفهوما نثرهم ونظمهم فاعرفه فان قيل هل يجوز
ان يكون المفعول الثاني احد الشيئين وهو من دون الله او لا يملكون فالجواب لا
اما الاول وهو من دون الله فلا يجوز لان قولك هم من دون الله ليس بكلام
مستقل واما الثاني وهو لا يملكون فلا يجوز لانهم ما كانوا يزعمون ذلك وكيف
يتكلمون وتوحيد وقوله من شرك مبتدأ وما قبله خبره ولا يجوز ان يكون اسم ما كما
زعم بعضهم لان ما لا يتقدم عليها خبرها وقوله ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن
له عنده من صلة تنفع واما اللام من لمن فيجوز ان يكون من صلة الشفاعة وان تكون من
الشفاعة ومن هنا يجوز ان يكون الشافع وان يكون المشفوع له وقد مضى الكلام
عليه في طه عند قوله لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن باشبع من هذا واذن واذن
ترجعان الى المعنى لان الله تعالى هو الاذن وقوله حتى اذا فزع عن قلوبهم قرئ بضم الفاء
وكسر الزاء مع تشديدها على البناء للمفعول وفي القائم مقام الفاعل وجهان احدهما الجار
والمجرور كقولك رفع الى زيد او اعلم ما المدفوع اي ازيل عن قلوبهم اي قلوب الفزع
وقرئ كذلك الا ان الزاي مخففة وهو بمعنى فزع وقرئ فزع بفتح الفاء والزاي مشددة
مشددة على البناء للفاعل وهو الله جل ذكره اي كشف الله عن قلوبهم او ما ثم من الحال
اي كشف حائل الحال عن قلوبهم واضمار الفاعل لدلالة الحال عليه كثير واسع في كلام
القوم نثرهم ونظمهم منه ما حكاه صاحب الكتاب رحمه الله اذا كان غدا فاتني اي اذا
اذا كان ما نحن عليه من السلامة او من الحال ومنه قول الشاعر انشد ابو زيد فان كنت
لا يرضيك حتى تردني الى قطري لا اخالك راضيا فالفاعل هنا ما دلت عليه الحال اي ان
كنت لا يرضيك ما جرى او ما الحال عليه ومنه قوله تعالى ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الايات
اي بدا لهم رأي او بداء وقرئ ايضا فرغ بضم الفاء وكسر الراء مهملة مشددة وبالغين معجمة
وفي القائم مقام الفاعل الوجهان والمعنى نفي الوجل عن قلوبهم وافني من قولهم فرغ
الزاد اذا لم يبق منه شيء ثم ترك ذكر الوجل واسند الفعل الى الجار والمجرور وقرئ كذلك
غير ان الراء خفيفة وهو بمعنى فرغ الا انه مسند الى الجار والمجرور وليس الا كقولك ذهب
بزيد والمعنى والاصل فرغ الوجل عن قلوبهم اي انتفى عنها وفني ثم حذف الفاعل و
اسند الفعل الى الجار والمجرور وقرئ ايضا فرغ بالراء مهملة وبالغين معجمة على البناء للفاعل
وهو الله عز وجل اي نفى الوجل عنها او ما هنالك من الحال على ما ذكر او فضح قيل وقرئ ايضا
افرنقع عن قلوبهم على البناء للمفعول بمعنى انكشف عن قلوبهم يقال افرنقع القوم عن الشيء
اي تفرقوا عنه والصلة انكشف الوجل عنها ثم حذف الفاعل واسند الى الجار والمجرور وقد ذكر
الفراء ومما يحكى في ذلك ان ابا علقمة النحوي ثار به المرار فاجتمع الناس عليه فلما افاق
قال ما لكم تكأكأتم علي تكأكؤكم على ذي جنة افرنقعوا عني قيل والكلمة مركبة من حروف المفارقة
مع زيادة العين كما ركب اقمطر من حروف القمط مع زيادة الراء يقال اقمطر يومنا اي

استمر فهذه سبع قراءات فيها فاء منهم وقراءة الجمهور فزع وفزع وقوله قالوا ماذا قال ربكم
ماذا اسم واحد في موضع نصب بقال اي اي شيء قال ربكم لشفاعة ابنان الحق الذي
هو الجواب منصوبا الا ان اعراب الجواب كاعراب اسم المستفهم عنه وقرئ الحق بالرفع
فاعلى جزء الاستفهام في موضع رفع بالابتداء وذا بمعنى الذي وراجعه محذوف اي ما الذي
قال ربكم قال الذي قاله ربنا الحق اي مقوله الحق وهذا معنى الكلام على نحو هذا فيما سلف
من الكتاب قوله تعالى وانا واياكم لعلى هدى او في ضلال مبين اياكم عطف على اسم ان وعلى
بابها وقيل هي بمعنى الواو واختلف في الخبر المذكور فقيل هو للثاني وهو اياكم وحذف خبر الاول
لدلالة الثاني عليه وقيل بالعكس والمراد وانا لعلى هدى او في ضلال مبين وانكم لعلى هدى
او في ضلال مبين وهذا من كلام المصنف الوارد والمستعمل في كلام القوم الذي كل من
سمعه من موافق او مخالف قال لمن خوطب به فقد انصفك صاحبك ونظيره قول الرجل
لصاحبه احدنا كاذب وهو يعلم انه صادق والمخاطب كاذب وقوله قل اروني الذين
الحقتم به شركاء اروني هنا يجوز ان يكون منقولا من رأيت المتعدي الى مفعولين فيتعدى
الى ثلاثة مفاعيل احدها ياء النفس والثاني الموصول والثالث شركاء والتقدير قل يا محمد
لهؤلاء المشركين اروني الذين الحقتموهم بالله شركاء اي جعلتموهم له شركاء في العبادة وان
يكون منقولا من رأيت المتعدي وان يكون منقولا من رأيت المتعدي الى مفعول واحد
فيكون شركاء حالا من الضمير المحذوف الراجع الى الموصول اي الحقتموهم به مشركين اي في هذه
الحالة كلا ردع لهم عن مذهبهم واعتقادهم الفاسدان له شركاء يستحق العبادة وقوله
وما ارسلناك الا كافة وجهان احدهما حال وفي ذي الحال وجهان احدهما هو الوجه الكاف
في ارسلناك والتاء على هذا للمبالغة كالتي في الراوية والعلامة والثاني هو للناس من صلة
اي ارسلناك جامعا لهم على ملة الاسلام والكف الجمع ومنه كفة القميص او كافا لهم اي تكفهم
عن الكفر والمعاصي من كففت فلانا عن الشيء اذا منعته والثاني المجرور وهو الناس
اي وما ارسلناك الا للناس كافة اي جميعا وهذا خطأ عند جمهور النحاة لان ذا الحال المجرور
وتقدم حال المجرور على الجار وبعد من وجه اخر وهو جعلهم اللام بمعنى الى والثاني نعت
لمصدر محذوف والتقدير وما ارسلناك الا ارسالة كافة اي كامنة لهم محيطة بهم اذا شملتهم
فقد كفتهم اي يخرج منها احد منهم قاله الزمخشري وقوله قل لكم ميعاد يوم الجمهور على اضافة
الميعاد الى اليوم وهي اضافة تبيين كسحق عمامة واخلاق ثياب وحكي ميعاد يوم بالرفع
والتنوين فيهما على ان يكون يوم بدلا منه وفي الكلام حذف مضاف تقديره ميعاد يوم
حتى يكون هو هو لان الميعاد مصدر واليوم ظرف وميعاد يوما برفع ميعاد ونصب يوم
على انه ظرف للظرف وهو لكم فميعاد ابتداء والخبر لكم ويوما ظرف للخبر اي استقر في يوم من
صفته كيت وكيت والضمير في عنه على الوجه الاول يجوز ان يكون عائدا على الميعاد وان يكون
راجعا الى اليوم والى ايهما اعدته كانت الجملة صفة له وكذا على الوجه الثاني واما على الوجه الثالث
وهو انتصاب اليوم وجعله ظرفا للظرف فهو عائد الى اليوم فاذا اعدته الى الميعاد واضفت
يوما الى ما بعده ونقلت يوم لان الشيء حرف عنه فان جعلت الضمير لليوم لم تجز اضافة يوم الى ما

الى ما بعده لانك تضيف الشيء لنفسه وهو اليوم تضيفه الى جملة فيها ضمير هو اليوم واضافة
الشيء الى نفسه لا يجوز في الامر العام الا على تأويل وتقدير قوله عز وجل بل مكر الليل والنهار
ارتفاعه يحتمل وجهين ان يكون فاعل فعل مضمر دل عليه نحن صددناكم اي صدنا مكرهما
صدنا واضيف المكر الى الليل والنهار اتساعا لانهما لا يمكران والمعنى مكركم فيهما فاتسع
في الظرف باجرائه مجرى المفعول به واضافة المكر اليه كقولهم نهاره صائم وليله قائم وقوله
يا سارق الليلة اهل الدار اي في الليلة او جعلا ماكرين على الاسناد المجازي وقرئ
بل مكر الليل والنهار بالتنوين ونصب الظرفين به اي صدنا مكر فيهما او بل مكر فيهما
صدنا على ما ذكر انفا ونظيره او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما ذا مقربة وبل مكر الليل
والنهار بفتح الكاف وتشديد الراء مرفوعا ومنصوبا اما الرفع فعلى الوجهين
المذكورين قبل اي بل صدنا كرورهما علينا واختلافهما او تأتيهما وكرورهما علينا باغوائنا
ايانا صددنا واما النصب فعلى الظرف اي صددتمونا مدة كرورهما كقولك اتيتك
خفوق النجم وصياح الديكة وقوله اذ تأمروننا يجوز ان يكون اذ معمول المكر اي مكرهما في
هذا الوقت وان يكون حالا منه او جعلنا فاعل فعل مضمر اي مكرهما كائنا في هذا الوقت
لان ظرف الزمان يجوز ان يكون حالا من الحدث كما يجوز ان يكون خبرا عنه وعن ابي سنا
ارتفاع المكر على تقدير هذا مكر الليل والنهار وجاز دخول بل هنا وان لم يقل لمن قال ان زيدا
عندك بل هو عندي حملا على المعنى لان معنى الاستفهام ههنا الانكار كانه قيل ما صددنا
قيل واثنافيل فقال الذين استكبروا بغير عاطف وقال الذين استضعفوا بالعاطف لان
المستضعفين اولا كلامهم فجيء بالجواب محذوف العاطف على طريقة الاستئناف
ثم جيء بكلام اخر للمستضعفين فعطف على كلامهم الاول وقوله نحن اكثر اموالا واولادا
انتصابهما على التمييز وقوله وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى قال الفراء التي
للاموال والاولاد وقال غيره اي المال او الاولاد خاصة وحذف خبر الاموال لدلالة الثاني عليه
وقيل التقدير وما جماعة اموالكم ولا جماعة اولادكم بالتي وذلك ان الجمع المكسر عقلاء وغير
عقلائه سواء في حكم التأنيث وعن الحسن باللاتي لانها جماعات وعن بعضهم بالذي
يقربكم اي بالشيء الذي يقربكم ومحل زلفى النصب على المصدر وهو مصدر مؤكد من
غير لفظ الفعل كانه قيل تقربكم عندنا تقريبا وقوله الا من امن محل من النصب على
الاستثناء وفيه وجهان احدهما منقطع اي لكن من امن والثاني متصل مستثنى
من الضمير المنصوب في تقربكم والمعنى ان الاموال لا تقرب احدا الا المؤمن الصالح
الذي ينفقها في وجوه البر والاولاد لا تقرب احدا الا من علمهم ما ينجيهم من عقاب
الله وقال ابو اسحاق هو بدل من الكاف والميم في تقربكم وانكر عليه ابو جعفر وغيره
لان المخاطب لا يبدل منه الغائب لسبب ذكر فيما سلف من الكتاب قلت
البدل هنا جائز لاجل ان الخطاب ليس للقوم باعيانهم فهو في حكم الغيب فلذلك
جوز ابو اسحاق فيه البدل وقد ذكر نظيره في الاحزاب وعن الفراء ان محلها الرفع
على الاموال من امن واولاده فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وقوله
فاولئك لهم جزاء الضعف الجمهور على اضافة الجزاء ورفعه وهو من اضافة المصدر
الى المفعول والاصل فاولئك لهم ان يجازوا الضعف فاولئك مبتدأ وان يجازوا

مبتدأ ثان ولهم خبر المبتدأ الثاني والمبتدأ الثاني وخبره خبر للأول ثم جزاء الضعف ثم جزاء
الضعف وقرئ جزاءً الضعف بنصب الهمزة مع تنوينها الضعف بالرفع على فأولئك
لهم الضعف جزاءً أي في حال مجازاتهم فجزاء مصدر واقع موقع الحال وحكي فيه أيضا جزاءُ
الضعف برفع الهمزة منونة ونصب الضعف على أن يجازوا الضعف وجزاءٌ الضعفُ
مرفوعان على أن الضعف بدل من جزاء **وقوله** وهم في الغرفات ضم الراء هو الأصل
ويجوز فتحها وإسكانها تخفيفا وقرئ في الغرفة على الإفراد وهو في معنى الجمع إذ المراد به
الجنس **وقوله** وما أنفقتم ما شرطية في موضع نصب بأنفقتم ومن شيء في موضع نصب على التمييز
والمميز ما والفاء جواب الشرط ويجوز أن تكون موصولة في موضع رفع بالابتداء والخبر
فهو يخلفه ومن شيء في موضع الحال من الراجع إلى الموصول المحذوف **وقوله** ويوم نحشرهم
أي واذكر يوم وقيل هو ظرف لقوله قالوا سبحانك وجميعا حال **وقوله** أهؤلاء مبتدأ و
الخبر كانوا يعبدون وإياكم منصوب بقوله يعبدون **وقوله** فاليوم لا يملك اليوم ظرف
لقوله لا يملك وبينات حال **وقوله** يدرسونها الجمهور على إسكان الدال وضم الراء من
الدرس وقرئ يدّرسونها بفتح الدال مشددة وكسر الراء وهو يفتعلون من الدرس
ومعناه كمعنى قراءة الجمهور غير أن فيه زيادة معنى في قوة الدرس لأن افتعل أقوى من
فعل إذ القوم لا يزيدون حرفا في كلامهم إلا لمعنى وحكمة وكفاك دليلا قوله جل ذكره
فأخذناهم أخذ عزيز مقتدر قال الشيخ هو أبلغ من قادر ويدرّسونها بضم الياء
وفتح الدال مع التشديد وكسر الراء من التدريس وهو تكرير الدرس أو من درّس
الكتاب ودرّس الكتب قاله الزمخشري **وقوله** وما بلغوا معشار ما آتيناهم المعشار
العشر كالمرباع بمعنى الربع والعشر الجزء من أجزاء العشرة وقيل المعشار عشر العشر **وقوله** فكيف
كان نكير أي إنكاري والنكير والإنكار تغيير المنكر **وقوله** قل إنما أعظكم بواحدة أي بخصلة
واحدة وقد فسرها بقوله أن تقوموا فأن تقوموا في موضع جر إما على البدل منها أي إنما
أعظكم بأن تقوموا وعلى أنه عطف بيان لها ويجوز أن يكون في موضع رفع على هي أن
تقوموا وهو مذهب أبي إسحاق أنها في موضع رفع ونصب على معنى أعظكم بهذه لأن تقوموا
وقوله مثنى وفرادى في موضع نصب على الحال من الضمير في أن تقوموا أي متفرقين اثنين
اثنين وواحدا واحدا أو مجتمعين ووصفا الخير والذي أوجب تفرقهم مزدوجين اثنين اثنين
ومنفردين واحدا واحدا أن الاجتماع مما يشوش الخواطر ويعمي البصائر ويمنع من الروية
ويخلط القول **وقوله** ثم تتفكروا فعل مستقبل معطوف على أن تقوموا **وقوله** ما بصاحبكم من
جنة في وجهان أحدهما وهو الوجه وعليه الجل أنها نافية أي ليس بصاحبكم من جنة أي من
جنون والثاني أنها استفهامية أي ثم تتفكروا أي شيء بصاحبكم من جنون أي إذا تفكرتم
واستندتم علمتم أن لا جنون به فإن قلت إذا كان ما للنفي فهو متصل بما قبله أو مستأنف
قلت قد جوز أن يكون متصلا على معنى ثم تتفكروا فتعلموا ليس بصاحبكم من جنون وأن يكون
مستأنفا تنبيها من الله جل ذكره على طريقة النظر في أمر رسوله صلى الله عليه وسلم **وقوله** لكم
في موضع الرفع على أنه نعت لنذير وأما بين يدي فيجوز أن يكون ظرفا للظرف وأن يكون
حالا من المنوي في الظرف أو من المنوي في نذير لأنه بمعنى منذر وأن يكون صفة بعد
صفة لنذير **وقوله** قل ما سألتكم ما يجوز أن تكون شرطية في موضع نصب بقوله سألتكم لأن

سأل يتعدى إلى مفعولين ومن أجر تفسير وتبيين لما وجواب الشرط قوله فهو لكم و
المعنى نفي مسألة الأجر أصلا كقولك إن أعطيتني شيئا فخذه وأنت تعلم أنه لم يعطك
شيئا وأن موصولة في موضع رفع بالابتداء ومن أجر في موضع الحال من الراجع المحذوف
إلى الموصول والخبر فهو لكم والمعنى أيضا نفي مسألة الأجر أي لا آخذه منكم فهو موهوب
لكم وأن تكون نافية ومن للعموم **وقوله** فهو لكم أي فما لكم لكم لا أتعوض لشيء منه والأجود
الوجه الأول فاعرفه فإنه موضع **وقوله** قل إن ربي يقذف بالحق علام الغيوب الجمهور على
رفع قوله علام الغيوب وذلك يحتمل أن يكون أوجها أن يكون صفة لربي على المحل و
أن يكون بدلا منه أو من المنوي في يقذف وأن يكون خبر مبتدأ محذوف وأن يكون
خبرا بعد خبر وقرئ بالنصب على أنه صفة لربي أو بدل منه أو على المدح **وقوله** وما يبدئ
الباطل وما يعيد ما يجوز أن تكون نافية والباطل الشيطان عن قتادة أي ما ينشئ خلقا
وما يعيده وأن تكون استفهامية منصوبة المحل بما بعدها أي أي شيء ينشئ الباطل وأي
شيء يعيد **وقوله** قل إن ضللت فإنما أضل الجمهور على فتح اللام التي هي عين الفعل في
الفعل الأول وكسر الضاد في الثاني وقرئ ضلِلت أضَل بكسر اللام وفتح الضاد وهما لغتان
بمعنى يقال ضلَلت أضِل وضلِلت أضَل وحكي فيها قراءة ثالثة إضل بكسر الهمزة مع فتح
الضاد وقد ذكر وجه ذلك فيما سلف من الكتاب **وقوله** ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت
وخبر لا محذوف أي فلا فوت لهم **وقوله** وأخذوا عطف على ما دل عليه فلا فوت كأنه قيل
أحيط بهم وأخذوا أو على لا فوت على معنى إذ فزعوا فلم يفوتوا وأخذوا قال أبو الفتح و
لا يصح أن يكون معطوفا على قوله فزعوا وهو بالواو لأنه لا يراد ولو ترى وقت فزعهم
وأخذهم وإنما المراد والله أعلم ولو ترى إذ فزعوا فلم يفوتوا وأخذوا فعطف أخذوا على
ما فيه الفاء المعلقة الأول بالآخر على وجه التسبب له عنه وإذا كان معطوفا على ما فيه الفاء
فكأن فيه فاء فيؤول الحديث إلى أنه كأنه قال ولو ترى إذ فزعوا وأخذوا هذا إذا كان
فيه فاء وأما وفيه الواو فلا يحسن عطفه على فزعوا بل يكون معطوفا على ما فيه الفاء انتهى
كلامه ونحو أن تكون الواو للحال وقد معها مرادة أي وقد أخذوا وجواب لو محذوف
أي لتعجبت أو لرأيت أمرا عظيما وقد عوا وما بعده في موضع جر بإضافة إذ إليه وقرئ
وأخذ بفتح الهمزة وإسكان الخاء وتنوين الذال وفيه وجهان أحدهما رفع
بالابتداء وخبره محذوف أي وثم أو وهناك أخذ لهم والثاني رفع بفعل مضمر دل
عليه فلا فوت أي وأحاط بهم أخذ **وقوله** وأنى لهم التناوش قرئ بغير همز وهو
التفاعل من ناش ينوش نوشا إذا تناول وتناوش القوم تناول بعضهم بعضا
والمعنى من أين لهم تناول الإيمان من مكان بعيد أي لا سبيل لهم إلى تناوله
لذهاب زمان التكليف وقرئ بالهمز وفيه وجهان أحدهما بدل من الواو لكونها
مضمومة وضمتها لازمة والثاني أصل من النأش وهي الحركة في البطء والمعنى
من أين لهم الحركة فيما بعد ولا حيلة في ذلك وقيل هو من ناش إذا طلب والمعنى
من أين لهم الطلب للإيمان في الآخرة ومكانه الدنيا لأنها دار التكليف لا الآخرة
إعراب سورة سبأ والحمد لله رب العالمين إعراب

سورة الملائكة

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله سبحانه فاطر السموات نعت لله جل ذكره والاضافة حقيقية ليس الا لانه لما مضى
فتعرفه قراءة من قرأ فطر السموات على لفظ الماضي وهو الضحاك ويجوز في الكلام رفعه على اضمار
هو ونصبه على المدح فاما قوله تعالى جاعل الملائكة رسلا فيجوز ان يكون الاضافة معنوية
كفاطر تنصره قراءة من قرأ جعل الملائكة وهو خليد بن نشيط فتنصب رسلا باضمار فعل
اي وجعلهم رسلا لان اسم الفاعل اذا كان لما مضى لم يعمل وان يكون لفظية بمعنى الحال
او الاستقبال وحذف منه التنوين تخفيفا فيكون رسلا مفعولا به ثانيا ان جعلت الجعل
بمعنى التصيير وان جعلته بمعنى الخلق كان حالا مقدرة كمحلقين رؤسكم ومقصرين
وهو نعت بعد نعت ان جعلت الاضافة محضة او بدل ان قدرت منفصلة فانه
فانه موضع وقرئ جاعل بالرفع على هو جاعل قال ابو عبيدة اذا طال الكلام خرجوا فيه من
الرفع الى النصب ومن النصب الى الرفع لتختلف ضروبه وتتباين تراكيبه وقوله اولى
اجنحة في موضع نصب صفة لقوله رسلا اي ذوي اجنحة واولو اسم جمع لذو كما ان اولاء اسم
جمع لذا واجنحة جمع جناح ومثنى وثلاث ورباع صفات لاجنحة اي اثنين اثنين وثلاثا
ثلاثا واربعا اربعا وانما لم تنصرف لكونها معدولة عن الفاظ الاعداد المكررة المذكورة انفا ولكونها
صفات لما قبلها وقد مضى الكلام على هذه في اول النساء باشبع من هذا وقوله ما يفتح الله ما
شرطية منصوبة المحل بيفتح ويفتح مجزوم بها ومثلها ما يمسك ومن رحمة تفسير لها وترك
تفسير الثاني لدلالة الاول عليه من بعده اي من بعد امساكه فحذف المضاف لدلالة
يمسك عليه وانث الضمير اولا حملا على المعنى ما وذكر ثانيا على لفظ ما ولان الاول فسر بالرحمة
فحسن اتباع الضمير التفسير ولم يفسر الثاني فترك على اصل التذكير قاله الزمخشري وقوله فلا
ممسك لها ابتداء وخبر والفاء جواب الشرط وقوله هل من خالق غير الله استفهام بمعنى
النفي ومحل من خالق الرفع اما باضمار فعل دل عليه يرزقكم او الابتداء والخبر محذوف اي لكم او
في الوجود او يرزقكم او غير الله على ما بان في بيانه ان شاء الله ومن زائدة زيدت لعموم النفي
وقرئ غير الله بالرفع والجر وحكي فيه النصب ايضا اما الرفع فيحتمل اوجها ان يكون وصفا
لخالق على المحل وان يكون خبرا له وان يكون فاعلا به اي هل يخلق غير الله شيئا كقولك
هل ضارب الا زيد واما الجر فعلى الوصف لخالق على اللفظ واما النصب فعلى الاستثناء كانه
قيل هل يرزقكم خالق الا الله ويرزقكم يجوز ان يكون خبرا وقد ذكر وان يكون صفة اخرى
لخالق وان يكون مستانفا وان يكون مفسرا للمضمر ترفع به من خالق اي هل يرزق
خالق غير الله يرزقكم من السماء المطر ومن الارض النبات ومحله على الوجه الاول الرفع وعلى
الثاني اما الرفع على الموضع واما الجر على اللفظ فاما على الثالث والرابع فلا محل فاعرفه وقوله
بالله الغرور الجمهور على فتح الغين وهو اسم الفاعل فعول من غره اذا خدعه وهو الشيطان
في قول الجمهور وقرئ بضمها وفيه وجهان احدهما مصدر كاللزوم والثاني جمع غار كقعود جمع
قاعد وقوله الذين كفروا محل الذين اما الرفع على الابتداء وهو الجيد وما بعده الخبر واما
النصب اما على الوصف لقوله حزبه او على البدل منه واما الجر اما على الوصف لاصحاب السعير

السعير او على البدل منه وقوله افمن زين له سوء عمله من يجوز ان يكون موصولة وان يكون
شرطية ومحلها على كلا التقديرين الرفع بالابتداء وقوله فرآه حسنا عطف على زين و
الخبر او الجواب محذوف واختلف في تقديره فقال ابو اسحاق تقديره افمن زين له سوء عمله
فرآه حسنا فاضله الله ذهبت نفسك عليه حسرة ودل عليه فلا تذهب نفسك عليه
حسرة دل عليه فلا تذهب نفسك عليه حسرات وقال غيره تقديره افمن زين له سوء عمله
فرآه حسنا فاضله الله كمن هداه الله ثم حذف لدلالة فان الله يضل من يشاء ويهدي
من يشاء عليه او كمن لم يزين له او كمن آمن وعمل صالحا او كمن علم الحسن من القبيح
وقوله فلا تذهب نفسك عليهم حسرات والجمهور على فتح التاء في قوله فلا تذهب ورفع
قوله نفسك به على الفاعلية وقرئ فلا تذهب بضم التاء من اذهب ونصب قوله
نفسك به على المفعولية وانتصاب حسرات على كلتا القراءتين يحتمل اوجها ان يكون مفعولا
له اي فلا تهلك نفسك او فلا تهلك نفسك للحسرات وان يكون مصدرا على المعنى كانه قيل
فلا تتحسر نفسك حسرة ثم جمع لاختلافه كما جمع الظنون والحلوم وان يكون حالا اي متحسرات
كانه قيل متحسرة ثم تكررت منها الحسرة وتجمعت او جعلت كان كلها صارت حسرات لفرط
التحسر فاعرفه فانه موضع وقيل نصب على التمييز والوجه ما ذكر وقوله كذلك النشور ابتداء وخبر
اي النشور للاموات مثل احياء الموات والنشور على بابه وقيل هو هنا بمعنى الانتشار
وجميعا حال اي مجتمعة يعني عزة الدارين وقوله والعمل الصالح يرفعه الجمهور على رفع قوله والعمل الصالح
ورفعه بالابتداء والخبر يرفعه واختلف في الرافع والمرفوع فقيل الرافع هو الله والمرفوع العمل
وقيل الرافع العمل والمرفوع الكلم وقيل الرافع الكلم وهو لا اله الا الله عن ابن عباس والمرفوع
العمل لانه لا يقبل عمل الا من موحد وقرئ والعمل الصالح بالنصب على اضمار فعل يفسره هذا الظاهر
والرافع الله جل ذكره او الكلم والمرفوع العمل ليس الا ولا يجوز ان يكون المرفوع الكلم على قراءة
النصب لان يرفعه مفسر للفعل المضمر فاعرفه فان فيه ادنى غموض وقوله والذين يمكرون
السيئات في انتصاب السيئات وجهان احدهما نعت لمصدر محذوف او لما في حكمه تقديره
يمكرون المكرات السيئات او انواع المكر السيئات لان ما اضيف الى المصدر ربما هو وصف
له في المعنى بمنزلة المصدر ويبورون السيئات لان المكرات فيكون مصدرا من معناه لا من
لفظه والثاني مفعول به على التضمين يمكرون معنى يكسبون ويعملون لان المكر كسب وعمل فاعرفه
ومكر اولئك هو يبور وان يكون مبتدأ هو هنا يجوز ان يكون فصلا وان يكون تاكيدا او
ان يكون مبتدأ ومعنى يبور يبطل من بار عمله بوارا اذا بطل وقوله بعلمه في موضع الحال اي ملتبسا
بعلمه او معلوما له وقوله ولا ينقص الجمهور على ترك تسمية الفاعل وقرئ ولا ينقص على تسمية
الفاعل ونقص يتعدى ولا يتعدى تقول نقصت الشيء نقصا ونقص الشيء نقصانا فاذا
فهم هذا فهو على قراءة الجمهور متعد ليس الا واما على هذه القراءة فيجوز ان يكون لازما على
ولا ينقص شيء من عمره وان يكون متعديا على ولا ينقص الله من عمره شيئا والى هذا التاويل
ترجح قراءة الجمهور فاعرفه وقوله سائغ شرابه ارتفاع قوله شرابه بسائغ على المذهبين
لكونه اعتمد على ما قبله والسائغ المري السهل الانحدار لعذوبته وقرئ سيغ بالتشديد
بوزن سيد وهو فيعل وعينه واو واصله سيوغ كميوت في الاصل من ساغ الشراب
يسوغ سوغا اذا سهل دخوله في الحلق وسغته انا يتعدى ولا يتعدى وسيغ بالتخفيف وهو

مخذوف من شنخ كميت من ميت وملح على فعل وهو مقصور من مالح وقوله وترى الفلك فيه
مواخر فيه يجوز ان يكون من صلة مواخر وان يكون من صلة ترى وان يكون حالا من الفلك
ومواخر حال اما من الفلك واما من المنوي في فيه ان جعلته حالا والا فلا وقوله ذلكم الله ابتداء
وخبر وربكم خبر بعد خبر او اسم الله صفة لاسم الاشارة او عطف بيان له والخبر ربكم وله الملك
خبر ايضا بعد خبر ولك ان تجعل له الملك في موضع الحال والعامل فيها ما في ذا من معنى الفعل
وقوله والذين تدعون الجمهور على التاء النقط من فوقه وقرئ يدعون بالياء ووجههما ظاهر
وقطمير لفافة النواة وهي القشرة البيضاء الرقيقة التي بين التمر والنواة وقيل هي النكتة
البيضاء التي في باطن النواة تنبت منها النخلة وقيل ما بين القمع والنواة وقوله بشرككم
المصدر مضاف الى الفاعل اي باشراككم اياهم قال قتادة هو قولها حكاية عن الالهة ما كنتم
ايانا تعبدون ويجوز ان يكون مضافا الى المفعول اي باشراكهم اياكم اي بجعلهم اياكم
شركاء الله فاعرفه فان فيه ادنى اشكال وقوله ولو كان ذا قربى كان هنا الناقصة واسمها
مضمر فيها وذا قربى خبرها اي ولو كان المدعو ذا قربى اي قريبا مناسبا من اب او ابن
او اخ او ابن عم واجاز الفراء ولو كان ذو قربى بالرفع قيل وقد قرئ به فيكون كان على هذا التامة
كقوله وان كان ذو عسرة وقوله [illegible] اي عقاب ربهم فحذف المضاف
والغيب في موضع الحال اما من الفاعل اي يخشونه غائبين عنه اي عن عذابه او من المفعول
اي يخشون عذابه غائبا عنهم وقوله وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل
ولا الحرور وما يستوي الاحياء ولا الاموات لا الثانية والرابعة والاخيرة المقرونة بالعاطف
زوائد وانما جيء بهن مع العاطف لتاكيد معنى النفي والتقدير ولا الظلمات والنور ولا الظل و
الحرور وما يستوي الاحياء والاموات حتى تقع المساواة بين اثنين لان المساواة لا تكون
الا بين شيئين الا ترى انك اذا قلت لا يستوي زيد ولا عمرو ولم يجز حتى تحكم بزيادة لا الثانية
لان النفي للاستواء ولفظ الاستواء يستدعي اثنين فكانك قلت لا يستويان واذا كان
كذلك فلا يحتاج ان تقرن العاطف بلا الا على وجه تاكيد معنى النفي وكفاك دليلا وما يستوي
الاعمى والبصير ولم يقل جل ذكره ولا البصير وقوله وما انت بمسمع من في القبور الجمهور على تنوين
قوله بمسمع وهو الاصل لانه لما يقع وقرئ بترك التنوين على الاضافة تخفيفا وقوله انا ارسلناك
بالحق بشيرا ونذيرا بشيرا ونذيرا حالان من الكاف في ارسلناك واما بالحق فقد جوز ان
يكون حالا من احد الضميرين بمعنى محقا او محقين او ملتبسا به او ملتبسين وان يكون صفة
لمصدر محذوف اي ارسالا مصحوبا بالحق وان يكون صلة لبشير ونذير على بشيرا بالوعد الحق و
نذيرا بالوعد الحق وقوله فاخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها ثمرات نصب لانه مفعول لاخرجنا
ومختلفا نعت لثمرات والوانها رفع بانه فاعل لقوله مختلفا لان اسم الفاعل يعمل عمل الفعل
كانه قيل يختلف الوانها وقوله ومن الجبال جدد بيض الجمهور على ضم الجيم وفتح الدال الاولى وهي
جمع جدة والجدة الطريقة تخالف لونها لون ما يليها اي طرائق تخالف لون الجبل ومنه جدة
الحمار وهي الخطة التي في ظهره تخالف لونه قال المتلمس لجدد سود كان ارندجا باكرعه
وبالذراعين سندس الارندج جلد اسود وقرئ جدد بضم الجيم والدال وهو جمع
جديد كسرر في جمع سرير اي ومن الجبال اثار جدد وغير مخلقة اي ظاهرة للناظرين غير
خفية بخلاف ما اخلق وتقادم فهو اصح لها واوضح للونها وقرئ جدد بفتح الجيم والدال

الجيم والدال وهو الطريق الواضح المفسر والجدد ايضا الارض الصلبة وفي المثل من سلك
الجدد امن العثار فان قلت الجدد مفرد وقد وصف بقوله بيض وهو جمع قلت هو كقولهم
اهلك الناس الدرهم البيض والدينار الصفر وبيض صفة لجدد وحمر عطف على بيض وقوله
مختلف الوانها فيها اوجه احدها صفة لقوله جدد والضمير للجدد اي الوان الجدد وهو تاكيد لقوله
بيض وحمر والثاني صفة لقوله حمر والضمير على الحمر على ان بعضها اشد حمرة وبعضها ادون و
بعضها اوسط والثالث مختلف الوانها بدل من قوله جدد والضمير للجبال كانه قيل ومن
الجبال مختلف الوانها ولا بد من تقدير حذف موصوف وقوله وغرابيب سود عطف على
بيض او على جدد على ومن الجبال اخر ذو جدد ومنها ما هو على لون واحد غرابيب وهو
جمع غربيب وهو الشديد السواد الذي يغرب هو على لون الغراب عن ابي عبيدة وغيره
وقوله سود فيه اوجه احدها على التقديم والتاخير والتقدير وسود غرابيب لان العرب
تقول اسود غربيب واسود حالك للذي ابعد في السواد واغرب فيه فتؤكد الاسود
بالغربيب ومن حق التاكيد ان يتبع المؤكد ولا يتقدم عليه والثاني قوله سود بدل من
غرابيب وليس بصفة والثالث المؤكد مضمر قبله والذي بعده تفسير لما اضمر والتقدير وسود
غرابيب سود ثم اضمر لدلالة ما بعده عليه قيل وانما يفعل ذلك لزيادة التوكيد حيث يدل
على المعنى الواحد من طريقي الاظهار والاضمار جميعا وقوله ومن الناس والدواب والانعام
مختلف الوانه اي ومنهم بعض او جنس او خلق مختلف الوانه فحذف الموصوف هذا مذهب
اهل البصرة وقال اهل الكوفة التقدير من هو مختلف الوانه فحذف الموصول وابقي
الصلة ولم يجز اهل البصرة حذف الموصول وابقاء صلته وقوله كذلك محل الكاف النصب
بانه صفة لمصدر محذوف اي اختلافا كاختلاف الثمرات والجبال والجمهور على تشديد الباء
من الدواب وهو الاصل وقرئ بتخفيفها على حذف احدى البائين كراهة التضعيف وقوله
انما يخشى الله من عباده العلماء الجمهور على نصب اسم الله جل ذكره ورفع العلماء وهو الوجه
والخشية بمعنى الخوف والمعنى انما يخاف الله من كان عالما به وبصفاته وبما يجوز عليه وما لا يجوز
وقرئ برفع اسم الله تعالى ونصب العلماء والخشية هنا استعارة والمعنى انما يعظم الله و
يجل من عباده العلماء كما يعظم ويجل المهيب المخشي من الرجال بين الناس من بين جميع
عباده قاله الزمخشري وقيل يخشى بمعنى يختار وقال بعض اهل العلم ان قوله
كذلك متصل بقوله انما يخشى الله من عباده العلماء على كما اختلفت هذه الاشياء
فكذلك العلماء في خشيتهم لله مختلفون على مقادير علمهم فكل من كان علمه بالله جل ذكره اكثر
كان خشيته لله اشد وفي الحديث اعلمكم بالله اشدكم خشية وقوله سرا وعلانية مصدران
في موضع الحال اي مسرين ومعلنين وقوله يرجون تجارة لن تبور يرجون خبر ان اي
يأملون تجارة لن تكسد وقوله ليوفيهم يجوز ان يكون من صلة يرجون وان يكون من
صلة محذوف اي فعلوا جميع ذلك لهذا الغرض وقد جوز ان يكون يرجون في موضع الحال
على معنى وانفقوا راجين توفية اجورهم وخبر ان غفور شكور على معنى غفور لهم شكور
لاعمالهم وقوله هو الحق مصدقا هو يجوز ان يكون فصلا وان يكون مبتدأ ومصدقا حال
مؤكدة لان الحق لا ينفك من هذا التصديق وقوله لما بين يديه من صلة مصدقا وقوله
جنات عدن يدخلونها الجمهور على رفع جنات وفيه اوجه ان يكون مبتدأ والخبر محذوف اي

لهم جنات عدن يدخلونها الجمهور على رفع جنات وفيه كانه قيل ما ذلك الفضل فقيل يكون جزا
بعد خبر لذلك فقيل هو جنات عدن وان يكون بدلا من قوله من الفضل وان يكون خبرا بعد
خبر لذلك ويدخلونها صفة لجنات على هذه الاوجه وان يكون مبتدا والخبر يدخلونها والكلام
مستانف وقرى جنات عدن بالنصب على اضمار فعل يفسره يدخلونها اى يدخلون جنات
عدن يدخلونها وقيل انها مجرورة على البدل من الخيرات وقرى جنة عدن على الافراد وهو
يؤدي عن معنى الجمع وقوله يدخلون فيها ولباسهم فيها حرير يجوز ان يكونا صفتين لجنات
وان يكونا حالين من الضمير المرفوع والمنصوب في يدخلونها وقد مضى الكلام على لؤلؤ ولؤلؤا
واساور في الحج وقوله الذي احلنا دار المقامة الذي يجوز ان يكون في موضع رفع على انه
بدل من المنوي في غفور او شكور او خبر بعد خبر او خبر مبتدا مضمر وان يكون في موضع نصب
اما على اضمار اعني او على انه صفة لقوله ان ربنا وان يكون في موضع جر على انه صفة بعد صفة
لاسم الله جل ذكره وما بينهما اعتراض ودار المقامة مفعول به لا ظرف لكونها محدودة والمقامة
مصدر بمعنى الاقامة يقال اقمت اقامة ومقاما ومقامة وقيل المقامة الموضع الذي
يوكل فيه ويشرب وقوله لا يمسنا فيها نصب في موضع الحال من الضمير المنصوب
في احلنا اى مستريحين فيها والنصب التعب ولا يمسنا فيها لغوب اى اعيا وقيل
عنا والنصب واللغوب متقاربان في المعنى ومنهم من فرق بينهما فقال النصب
التعب والمشقة التي تصيب المنتصب للامر المزاول له واللغوب ما يلحقه من الفتور
بسبب النصب فالنصب نفس المشقة والكلفة واللغوب نتيجته وما يحدث منه
والجمهور على ضم لام اللغوب وهو مصدر لغب يلغب لغوبا اذا اعيا وقرى لغوب
بفتحها وفيه وجهان احدهما مصدر محذوف اى لا يمسنا فيها لغوب لغوب كانه يصف
اللغوب بانه قد لغب اى اعيا ونصب على المبالغة كقولهم موت مائت وشعر شاعر
وكذا تاول ابن السراج قولهم توضات وضوءا انه وصف لمصدر محذوف اى وضوءا
وضوءا كقولك وضوءا وضيئا اى كاملا حسنا وقوله لا يقضى عليهم فيموتوا الجمهور على نصب
قوله فيموتوا على جواب النفي ونصبه باضمار ان والمعنى لا يماتون فيموتوا فيستريحوا
بالموت يقال قضى عليه الله اذا اماته يا مالك ليقض علينا ربك اى ليمتنا وقرى فيموتون
بالرفع عطفا على يقضى او حالا له في حكم النفي اى لا يقضى عليهم الموت ولا يموتون
كقوله ولا يؤذن لهم فيعتذرون واختيرت قراءة الجمهور لان فيها نفي سبب الموت
وهو القضاء عليهم واذا انتفى السبب فالمسبب اشد انتفاء وقوله ولا يخفف عنهم
من عذابها لك ان تقيم عنهم مقام الفاعل فيبقى من عذابها في موضع نصب ولك
العكس هذا اذا لم تجعل من صلة فان جعلتها صلة كان من عذابها في موضع رفع ليس
الا وقوله كذلك الكاف في موضع نصب لكونه صفة لمصدر محذوف اى نجزى مثل ذلك
الجزاء وقوله وهم يصطرخون فيها يفتعلون من الصراخ وهو الصياح بجهد وشدة
والطاء بدل من التاء وانما ابدلت منها لمواخاة الطاء للصاد لانهما حرفا الاطباق و
حرفا الاستعلاء وقوله صالحا اى عملا صالحا غير الذي صفة ايضا بعد صفة اى عملا صالحا
غير الذي كنا نعمله صالحا فنعمله وقوله ما يتذكر يجوز ان تكون ما مصدرية اى تعميرا يتذكر
فيه وان يكون موصوفة اى عمرا يتذكر فيه ويتذكر فيه في الاوجه صفة لها وقرى يذكر بادغام

التاء في الدال بعد قلبها دالا وهو حسن وجاءكم عطف على اولم نعمركم لانه بمعنى المضي
كانه قيل قد عمرناكم وجاءكم النذير وقوله فعليه كفره اى جزاء كفره فحذف المضاف وقوله
ارءيتم ما ذا خلقوا ذكر في لقمان وقوله بل ان يعد الظالمون ان بمعنى ما النفي الا غرورا اى
الا وعدا ذا غرور وقوله ان تزولا يجوز ان يكون مفعولا له اى كراهة ان تزولا وعند
اهل الكوفة لئلا تزولا فحذف لا وان يكون مفعولا به اى عن ان تزولا او من ان
لا تزولا اى يمنعهما عن الزوال بحفظه اياهما لان الامساك منع وحفظ عن الزوال و
لئن لام ذالتا ان امسكهما من احد من بعده اللام في لئن لام توطية القسم
القسم بعدها مضمر وان شرطية وان امسكهما جواب القسم وقد سد مسد الجوابين
وان بمعنى ما وامسك بمعنى يمسك ومن الاولى مزيدة لتاكيد النفي والثانية لابتدا
الغاية والتقدير ولئن زالتا والله ما يمسكهما احد من بعده من بعد امساكه اياهما
وقيل لئن بمعنى لو وحكى عن بعض القراء انه قرا كذلك وقوله جهد ايمانهم انتصابه
على المصدر ولك ان تجعله في موضع الحال اى جاهدين وقد ذكر نظيره في موضع وقوله
ما زادهم الا نفورا استكبارا في الارض ومكر السيئ المنوي في زاد للمجي النذير
نفورا مفعول ثان واما استكبارا فيجوز ان يكون بدلا من نفورا كانه قيل ما
زادهم الا الاستكبار وان يكون مفعولا له اى ما زادهم مجيه الا ان نفروا عن الحق
للاستكبار في الارض وان يكون في موضع الحال اى مستكبرين فيها وان يكون
مصدرا مؤكدا لفعل مضمر اى واستكبروا استكبارا وقوله ومكر السيئ معطوف
عليه وحكمه في الاعراب حكمه في الاوجه وقد جوز ان يكون معطوفا على نفورا فيكون مفعولا
به واضافة المكر الى السيئ صلة الاولى لان السيئ في المعنى صفة للمكر والتقدير ومكر
الخلق السيئ وقيل هو من اضافة الشي الى جنسه كثوب خز لان المكر قد يكون سيئا
وغير سيئ والوجه هو الاول لتشهد له قوله جل ذكره ولا يحيق المكر السيئ الا باهله و
قرا حمزة ومكر السيئ باسكان الهمزة تخفيفا لتوالي الحركات مع الياء والهمزة واليس
قول من قال انه قدر الوقف عليه ثم اجرى الوصل مجرى الوقف بمستقيم لان حمزة ليس
من مذهبه ابقاء الهمزة في الوقف على صورتها بل يبدلها ويسهلها على مذاق العربية
ولحن حمزة في هذا ونظيره لكونه حذف حركة الاعراب مخطئ جاهل بالقراءات وبوجوهها
وبلغات القوم وبما فيها من الانواع من الاشباع والاختلاس والاسكان و
الحذف والاثبات وغير ذلك مما لا يحصى مع ان حركات الاعراب وقد تحذف في
مواضع منها الوقف ومنها الادغام ومنها الاسماء والافعال المعتلة فلو كانت
حركات الاعراب لا يجوز حذفها من حيث كانت دلالة الاعراب لم يجز حذفها
في هذه المواضع فاذا جاز حذفها في هذه المواضع بعوارض تعرض جاز حذفها ايضا
في قوله ومكر السيئ لما ذكرت ولكن من جهل شيئا عاداه وقوله فان الله كان بعباده بصيرا
الفاء وما بعدها جواب اذا والعامل فيها معنى الجزاء وهو جازاهم وشبهه اخر اعراب
سورة الملائكة والحمد لله رب العالمين اول سورة يس

بسم الله الرحمن الرحيم

عز وجل يس الجمهور على اسكان نونه وهو الاصل لما ذكر فيما سلف من الكتاب ان هذه
الحروف التي في اوائل السور حقها ان يوقف على كل حرف منها لانها ليست بجمل لما قبلها من
الحروف ولا لما بعدها ولا عطف بعضها على بعض كالعدد ولذلك اجري فيها الجمع بين الساكنين
لما اجري في الكلم التي يوقف عليها واذا صح من اظهر اخذ ما بعدها وقرئ يس بالفتح
وذلك يحتمل وجهين ان يكون حركة بناء في نحو اين وكيف بناء على الوصل ولم يقدر الوقف
ففتح لذلك اعني قارئه وان يكون حركة اعراب كالتي في نحو قابيل وهابيل فيكون مفعولا به
على معنى اذكر في اوائل يس وبالكسر على الاصل كجير في القسم وقد قيل في ان اوائل السور قسم
وبالضم وذلك يحتمل الوجهين ايضا ان يكون لالتقاء الساكنين كالتي في نحو حيث وثم
وعن ابن عباس معناه يا انسان في لغة طي وروي ان قارئه وهو الكلبي سئل عنه فقال عنه
هو بلغة طي يا انسان قال بعض النحاة ان صح هذا عن ابن عباس فوجهه ان يكون اصله
يا انيسين فكثر النداء به على السنتهم حتى اقتصروا على شطره وكما قالوا في القسم م الله في ايمن
الله وقد ذكرت في اول البقرة مذهب القوم في حذف بعض حروف الكلمة والاكتفاء بالحرف
الواحد منها عن سائر حروفها وكفاك دليلا قوله عليه الصلوة والسلام كفى بالسيف
شا اي شاهدا فحذف العين واللام كما ترى استغناء بالفاء عنهما وان يكون للاعراب
على هذه يا سين وبعد فقد اختلف في يس فقيل معناه يا انسان فقوله والقرآن
على هذا جواب او القسم كانه قيل يا انسان وحق القرآن ذي الحكمة انك لمن المرسلين
وقيل اسم من اسماء الله تعالى اقسم به على قسم بيس وقيل اسم من اسماء القرآن مقسم
به ايضا على قسم الكتاب المسمى مبين وقيل اسم للسورة مقسم به ايضا فالواو في والقرآن
على هذه الاوجه للعطف لا للقسم فاعرفه قوله على صراط مستقيم يجوز ان يكون خبرا بعد خبر لان
على معنى انك جامع للوصفين لقولك هذا حلو حامض وان يكون حالا من المنوي في الخبر كقولك
فلان في الطريق على الفرس وان يكون صلة للمرسلين كانه ارسلت على صراط مستقيم قوله
عز وجل تنزيل العزيز الرحيم قرئ بالرفع على انه خبر مبتدا محذوف اي هو تنزيل العزيز الرحيم او
بالعكس اي تنزيل الرحيم هذا وعن الفراء انه خبر ثالث لان اي انك لمن المرسلين وعلى
صراط مستقيم وذو تنزيل العزيز الرحيم فحذف المضاف وبالنصب على المصدر على نزله تنزيلا
او على اعني فيكون مفعولا به وحكي فيه الجر على البدل من القرآن قوله لتنذر قوما ما انذر اباؤهم
اللام يجوز ان من صلة تنزيل على قول من نصبه اي نزله لتنذر وان يكون من صلة الارسال
دل عليه لمن المرسلين اي ارسلت لتنذر او مرسل لتنذر وفي ما وجهان ان يكون نافيا اي
لم ينذر اباؤهم اي لم يات اباؤهم نبي ولا انزل عليهم كتاب بشهادة قوله لتنذر قوما ما
اتيهم من نذير من قبلك وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير وان يكون موصولا منصوب
المحل على انها المفعول الثاني لتنذر اي لتنذر قوما ما انذر اباؤهم وفي الكلام حذف اي انذارا
مثل انذار اباءهم كقولك ضربته ضرب الامير وان يكون صلة اي لتنذر قوما انذر اباؤهم و
هذه الاوجه ما عدا الوجه الاول تدل على اثبات الانذار لعصره افلم يدبروا القول ام جاءهم
ما لم يات اباءهم الاولين قوله فهي الى الاذقان ابتدا وخبر والضمير في فهي للاغلال اي
واصلة الى الاذقان والاذقان جمع ذقن وهو مجمع اللحيين وقيل الضمير للايدي لان يعضده قراءة
من قرأ في ايمانهم اغلالا وهو ابن مسعود وقيل للايدي تشهد قراءة من قرأ في ايديهم

في ايديهم اغلالا قال ابو اسحق من قرأ في ايمانهم من قرأ في ايديهم المعنى واحد لان الغل
لا يكون في العنق دون اليد ولا في اليد دون العنق انتهى كلامه قوله فهم مقمحون القمح
في اللغة الرافع راسه الغاض بصره يقال قمح البعير اذا رفع راسه مرفوعا من شفقة وسئل
علي رضي الله عنه عن الاقماح فجعل يده تحت لحيته والصقها ورفع راسه قوله
فاغشيناهم اي فاغشينا ابصارهم اي غطيناها وجعلنا عليها غشاوة اي غطاء تحجب
وقرئ بالعين غير معجمة من العشا اي العين مفعول الهمزة من عشي يعشى عشا فهو عشي
واعشاه الله كعمي واعماه الله ومنه العشيان ولم يقولوا العشوان لان الواو لما صارت
في الواحد بالكسرة ما قبلها تركت في التثنية على حالها والمعنى اضعفنا ابصارهم عن
ادراك الهدى كما اضعف عين الاعشى والقراءتان متقاربتان لانهما ترجعان الى
تغطية البصر اما بصر العين او بصر القلب على ما قرر فاعرفه قوله عز وجل وخشي الرحمن بالغيب
في موضع الحال من المنوي في خشي او من الرحمن جل ذكره وقد ذكر نظيره في غير موضع قوله
وكل شيء احصيناه الجمهور على النصب كل على اضمار فعل يفسره الظاهر وقرئ بالرفع على الابتداء
والكلام فيه كالكلام في وكل انسان الزمناه في سبحان وقد ذكر ثم والله ضيع قوله واضرب
لهم مثلا اصحاب القرية اضرب هنا يجوز ان يتعدى الى مفعولين على تضمينه معنى الجعل
التصيير كقولك ضربت الشيء مثلا اي جعلته مثلا وهما مثلا اصحاب القرية فاصحاب القرية
مفعول اول ومثلا ثان وان يتعدى الى واحد وهو مثلا على معنى اذكر لهم او صف لهم مثلا
اصحاب القرية بدل من مثلا والتقدير واضرب لهم مثلا مثل اصحاب القرية فحذف المضاف
كانه قيل صف لهم اصحاب القرية اي خبرهم قوله اذ جاءها المرسلون اذ محذوف وهم جبرائيم
او قصتهم ويجوز ان يكون حالا من هذا المقدر المحذوف وقال الزمخشري انتصاب اذ
بانه بدل من اصحاب القرية وهو بدل الاشتمال على زعمه وفيه نظر لان الظرف اعني ظرف
الزمان محال ان يجوز ان يكون وصفا للعين ولا حالا منه ولا خبرا عنه فينبغي الا يكون
بدلا منه فاعرفه واذ ارسلنا في وهو قوله اذ ارسلنا بدل من الاول وهو هو قوله فعززنا
المفعول محذوف اي فقويناهما بثالث اي برسول ثالث من عزز المطر الارض
اذا لبدها وشدها وارض معزوزة اي شديدة وقرئ فعززنا بالتخفيف من عزه يعزه
عزا اذا غلبه وفي المثل من عز بز اي من غلب سلب والاسم العزة وهي القوة والغلبة
اي فغلبناهم وقهرناهم بثالث قوله قالوا ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون في معمول يعلم
وجهان احدهما محذوف والوقوف على يعلم والتقدير ربنا يعلم ما لاجله خصنا بارساله
دونكم فحذف للعلم به والثاني انا اليكم لمرسلون انما كسرت ان لاجل اللام كقولك
علمت ان زيدا لمنطلق قوله ان ذكرتم الجمهور على همزة الاستفهام وان الشرطية
وتشديد الكاف ومعنى وعظتم وخوفتم وجواب الشرطية محذوف دل عليه ما قبله و
التقدير ان ذكرتم توعدتم بالرجم والعذاب او تطيرتم بنا او قلتم هذا القول وما اشبه
هذا وقرئ ان ذكرتم بهمزة واحدة مفتوحة من غير استفهام على الخبر على معنى تطيرتم
لان ذكرتم ويجوز ان النصب بعدم الجار او الجر على ارادته وقرئ كذلك غير ان الهمزة
مكسورة على انها الشرطية وجوابها محذوف اي وان ذكرتم تطيرتم وقرئ اين ذكرتم بهمزة
مفتوحة بعدها ياء ساكنة والنون مفتوحة والكاف خفيفة واين شرطية لا مكانية و

وجوابها ايضا محذوف والمعنى ابن جني ذكركم فشؤمكم او ابن وجدتم وجدتم شؤمكم معكم
وقرئ ايضا وقوله ان ذكرتم بهمزة الاستفهام وان المفتوحة على معنى تطيرتم لان ذكرتم
فمن قرا بالاستفهام جاز الوقوف على معكم لان الاستفهام يقطع ما قبله عن ما بعده
لان له صدر الكلام كانه قال بل طائركم معكم ردا عليهم ثم استانف مستفهما وهو يريد
الانكار واما من لم يستفهم فلا وقوف على قراءته على معكم لاتصال ان وان واين بما قبلها
فاعرفه وقوله لا اعبد في موضع الحال كما تقول مالك واقفا فما لكم في المنافقين فئتين وقوله
ان يردن الرحمن بضر اصله يريدني اسكنت الدال للشرط وحذفت الياء التي قبلها لالتقاء الساكنين
هي ولام التعريف ولا تغن جواب الشرط ولا للنفي الا انه فان قلت هل يجوز ان تجعل
ما ههنا موضع لا قلت لا لان ما وضع لنفي الحال نحو ما يفعل وما زيد منطلق ولا لنفي الاستقبال
نحو لا يفعل كذا ذكره صاحب الكتاب رحمه الله وجواب الشرط مستقبل ليس الا فاعرفه وقوله
ولا ينقذون عطف على لا تغن وعلامة الجزم حذف النون واصلها ينقذونني عز وجل
باليت قومي المنادى محذوف اي يا هؤلاء او يا صاحبي بما غفر لي ربي يجوز في ما اوجها
ان يكون مصدرية اي بغفران ربي اياي وان يكون موصولة وراجعها محذوف اي
بالذي غفره لي ربي من الذنوب وان تكون استفهامية بمعنى اي شيء اي باي شيء
غفر ربي وفيها معنى التعجب كانه تعجب من مغفرة الله له لقليل العمل وتعظيم المغفرة
وهذا الوجه حسن جيد من جهة المعنى لكنه ضعيف من جهة اثبات الالف مع ما الا
ان الوجه طرحها معها للفرق بين الاستفهام والخبر في حال السعة والاختيار وان كان
اثباتها جائزا وهو الاصل نحو بما فعلت هذا وبم فعلت فطرحها اجود وعليه سائر
ما في التنزيل نحو فيم انتم وفبم تبشرون وشبههما ولا يجوز الوقوف على الوجه الاول
والثاني على يعلمون واما على الوجه الثالث فجائز حسن فاعرفه وقوله وما انزلنا على
قومه من بعده من جند من السماء وما كنا منزلين ما الاولى نافية لا غير وفي الثانية
وجهان احدهما نافية ايضا اعيدت للتاكيد والثاني موصولة ومحلها النصب عطفا
على موضع من جند على وما انزلنا على قومه من بعده اي من بعد قتله وقيل من رفعه الى السماء
جندا والذي كنا منزلين على الامم اذا اهلكناهم بما يناسب من العذاب كالطوفان والصيحة
والحجارة وغيرها وقوله ان كانت الا صيحة صيحة خبر كان واسمها مضمر فيها اي ما كانت العقوبة
او الاخذة الا صيحة واحدة صاح بهم جبرائيل فماتوا عن آخرهم وقرا ابن القعقاع صيحة واحدة
بالرفع على كان التامة اي ما وقعت الا صيحة واحدة وانكرت النحاة الرفع وضعفوه لاجل تانيث
الفعل وقالوا القياس فيه وفي نظائره تذكيره الا ترى انك اذا قلت ما قامت الا هند كان
ضعيفا والجيد ما قام الا هند وذلك ان الكلام محمول على معناه اي ما قام احد الا هند
وكذا ههنا معناه ما وقع شيء الا صيحة فلما كان هذا هو المراد اختاروا تذكير لفظ الفعل ارادة
لذلك ايذانا به ولكنه نظر الى ظاهر اللفظ وان الصيحة في حكم فاعل الفعل فانث الفعل لذلك
ومثله قراءة من قرا فاصبحوا لا ترى الا مساكنهم بالتاء في ترى القطا من فوقه وهو الحسن وعليه
قول ذي الرمة فما بقيت الا الصدور الجراشع والقياس فيهما تذكير فعلها لان المراد
لا يرى شيء الا مساكنهم وما بقي شيء منها الا الصدور وعن ابن مسعود رضي الله عنه وغيره الا زقية
واحدة من زقا الطائر يزقو ويزقي زقوا وزقيا وزقاء اذا صاح وقوله فاذا هم خامدون

خامدون اذا المفاجاة وهي مكانية وما بعدها مبتدأ وخبر اي فبذلك المكان هم خامدون اي
ميتون خمدوا كما تخمد النار فتعود رمادا كما قال لبيد وما المرء الا كالشهاب وضوئه يحور
رمادا بعد اذ هو ساطع وقوله يا حسرة على العباد الجمهور على تنوين حسرة وفيه وجهان
احدهما منادى منصوب لانه كالمضاف من اجل طوله وعلى من صلته كقولك يا خيرا من زيد
والمعنى يا حسرة ان كنت مما ينادى فهذا اوقتك الذي حقك ان تحضري فيه وهو وقت
استهزائهم بالرسل بشهادة قوله ما ياتيهم من رسول الا كانوا به يستهزؤن والثاني
المنادى محذوف اي يا قوم او يا هؤلاء وحسرة مصدر اي تحسر حسرة وعلى على هذا
من صلة هذا الفعل ويجوز ان يكون صفة للحسرة فيكون من صلة محذوف واختلف
في قائل هذا القول فقيل هو الله عز وجل وقيل موجب بالنجار وقيل الملائكة وقيل المهلكون
وقرئ يا حسرة العباد بترك التنوين وحذف على على الاضافة اليهم لاختصاصها بهم من
حيث انها موجهة اليهم وفي العباد وجهان احدهما فاعلون في المعنى كقولك يا قيام
ويا جلوسهم كانهم اذا شاهدوا العذاب تحسروا والثاني مفعولون والفاعل محذوف
اي يا حسرة الملائكة عليهم حين كذبوا الرسل او حين شاهدوا ما بينهم وتعضد هذا
الوجه قراءة الجمهور يا حسرة على العباد بالهاء ساكنة على اجراء الوصل مجرى الوقف ويجوز ان
يكون نوى الوقف عليها وقدره فيكون على متعلقا بمضمر دل عليه حسرة اي اتحسر على
العباد والاول احسن فاعرفه وقوله الم يروا كم اهلكنا قبلهم من القرون انهم اليهم لا يرجعون
كم هنا خبرية منصوبة المحل بقوله اهلكنا لا بقوله يروا كما زعم الفراء لان كم لا يعمل فيها ما قبلها
خبرية كانت او استفهامية والرؤية منها من رؤية القلب وانهم اليهم لا يرجعون بدل
من قوله كم اهلكنا على المعنى لا على اللفظ وبهذا البدل استدل ان كم خبرية لكونها بدلا
منها ليس باستفهام والتقدير الم يعلموا كثرة اهلاكنا القرون من قبلهم كونهم غير راجعين
اليهم والجملة في موضع نصب بيروا كقولك علمت ان زيدا لقائم فالفعل عامل في المعنى
معلق غير العامل في اللفظ كما ترى لاجل اللام وكذا ههنا عامل في المعنى دون اللفظ لما ذكر
انفا من ان كم لا يعمل فيها ما قبلها وقرئ انهم بالكسر على الاستئناف وقوله وان كل
لما جميع لدينا محضرون قرئ لما بالتخفيف والتشديد واجمعوا على تخفيف ان ورفع ما بعدها
على الابتداء والخبر ما بعده غير من خفف لما كان ما صلة للتاكيد وان مخففة من الثقيلة
واسمها مضمر وهو ضمير الشان والامر واللام هي الفارقة بينها وبين النافية ومن
شددها كانت بمعنى الا كقولهم نشدتك الله لما فعلت اي الا فعلت وان نافية
بمعنى ما اي وما كل الا جميع لدينا محضرون والتنوين في كل عوض من المضاف اليه وقد ذكر فيما
سلف من الكتاب وقد مضى الكلام على لما في اخر سورة هود باشبع من هذا وقوله
وآية لهم الارض آية مبتدأ ولهم صفته والارض الخبر او بالعكس وقيل آية مبتدأ ثان
واحييناها خبره والجملة في موضع التفسير للجملة الاولى وفجرنا فيها من العيون اي شيئا من
العيون او العيون على المذهبين وقوله ليأكلوا من صلة فجرنا او جعلنا من ثمره اختلف
في الضمير فقيل للماء اي من ثمر الماء لان الماء اصل الجميع وقيل للنخيل وهو في اللفظ مذكر وترك
الاعناب غير مرجوع اليها لانه علم انها في حكم النخيل فيما علق به من اكل ثمره وقيل للجنات
على معنى ليأكلوا من ثمر المذكور وقيل لله جل ذكره على معنى ليأكلوا من ثمر ما خلقه الله

من الثمر وقوله وما عملته ايديهم ما يجوز ان تكون موصولة مجرورة المحل عطفا على ثمره اي ليأكلوا
من ثمره ومما عملت ايديهم من الغرس والسقي وغيرهما مما يكون منسوبا الى عمل ايديهم وقيل
محلها الرفع عطفا على الارض على وآية لهم ما عملته ايديهم وان يكون نافية على ان الثمر
خلق الله ولم تعمله ايديهم وقرئ وما عملت بحذف الهاء والكلام فيه كالكلام فيمن اثبت
الهاء الا انك اذا جعلتها نافية تحتاج الى تقدير مفعول لعملت فاعرفه وقوله والشمس تجري
ابتداء وخبر ولك ان تعطف والشمس على الليل على وآية لهم الشمس فيكون تجري
في موضع الحال اي جارية وقرئ لا مستقر لها بفتح الراء على نفي الاستقرار اي لا تزال
لا تستقر وهو جريها وانتقالها في البروج ما دامت السموات على ما هي عليه وقرئ لا مستقر
لها بالرفع والتنوين على ان لا بمعنى ليس ذلك اي ذلك الجري على ذلك التقدير تقدير
العزيز في ملكه العليم بما قدر من امرها وقوله والقمر قرئ بالرفع اما بالابتداء والخبر قدرناه
او بالعطف على الليل على وآية لهم القمر وبالنصب على وقدرنا القمر قدرناه منازل اي و
قدرنا له منازل او قدرنا مسيره منازل لانه لا بد من تقدير احد المذكورين اما الجار
او المضاف لانه لا معنى لتقدير نفس القمر منازل مفعولا به ثم حذف الجار فان
قلت اذا قدرت قدرنا له كان منازل مفعولا به ثم فيه الجار وهو مراد وان قدرت قدرنا
مسيره منازل بم تنصب منازل قلت النصب على احد ثلاثة اوجه اما على حذف الجار اي
قدرنا مسيره في منازل واما على انه مفعول به ثان على تضمين قدرنا بمعنى صيرنا واما
على الحال اي ذا منازل وقوله حتى عاد كالعرجون القديم محل الكاف النصب اما على الحال
من المنوي في عاد اي حتى رجع في دقته مشبها العرجون او على انه خبر عاد اي حتى صار
مثل العرجون قيل وهو عود العذق ما بين شماريخه الى منبته من النخل والعذق بالكسر الكباسة
والشماريخ جمع شمراخ او شمروخ وهو ما عليه البسر من عيدان الكباسة وهو في النخل بمنزلة
العنقود في الكرم واختلف في وزنه فقيل هو فعلول والنون اصل وليس بفعلون لان فعلونا
ليس في كلامهم وقال ابو اسحق هو فعلون من الانعراج وهو الانعطاف وهذا جيد حسن
من جهة المعنى ولكن ضعيف شاذ من جهة عدم نظيره في كلام القوم وحكي فيه كسر العين وفتح الجيم
وعزي الى بعض القراء وانهما لغتان كالبزيون والبزيون وهو السندس والقديم المحيل
عن القراء وقيل العتيق وقيل الذي اتى عليه الزمان فيبس حتى يلبس قال الزمخشري واذا قدم دق
وانحنى واصفر فشبه به من ثلاثة اوجه وقيل اقل مدة الموصوف بالقدم الحول فلو ان رجلا
قال كل مملوك لي قديم فهو حر او كتب ذلك في وصية عتق منهم من مضى له حول او اكثر
انتهى كلامه وقوله سابق النهار الجمهور على حذف التنوين تخفيفا وقرئ سابق النهار
بالتنوين والنصب على الاصل والنصب مع حذف التنوين لالتقاء الساكنين وكل في
فلك يسبحون ابتداء وخبر وفي من صلة الخبر والتنوين في كل عوض من المضاف اليه و
كلهم والضمير قيل للشموس والاقمار وقيل للشمس والقمر والكواكب واتى يسبحون بالواو والنون
لوصفها بالسباحة وهي من صفة من يعقل وقوله وآية لهم انا مبتدأ ولهم صفة وانا حملنا الخبر
ولك ان تجعل لهم الخبر وانا مبتدأ ثان والخبر حملنا والجملة في موضع النصب للآية ولذلك جاز ان
يكون انا مبتدأ من اجل تعلقها بما قبلها لان ان المشددة لا يجوز ان يكون مبتدأ بخلاف
المخففة نحو وان تصوموا خير لكم فاعرفه وقوله فلا صريخ لهم الفاء هنا للعطف وصريخ مبني مع

مبني مع لا وعليه الجمهور وقوله ولا هم ينقذون مستانف ويجوز في الكلام فلا صريخ بالرفع
والتنوين على الابتداء والخبر وجاز الابتداء بالنكرة لما فيه من معنى العموم بالنفي والرفع
والتنوين هنا امتنع عند النحاة لاجل قوله ولا هم ينقذون لانه معرفة ولا لا تعمل في
المعارف ولذلك قيل في قراءة الجمهور مستانف فاعرفه فانه موضع والصريخ هنا فعيل
بمعنى مفعل اي مصرخ وهو المغيث يقال اصرخه اذا اغاثه وصرخ اذا استغاث ويأتي بمعنى
اغاث والصارخ المستغيث والمغيث وهو من الاضداد اي لا مغيث لهم والصريخ
ايضا صوت المستصرخ يقال اتاهم الصريخ اي لا اغاثة لهم وقوله الا رحمة مفعول له وما
عطف عليها اي ولا ينقذهم من الغرق احد اذا اردنا تغريقهم الا ان نفعل نحن ذلك
الانقاذ لرحمة صادرة او كائنة منا وللتمتيع بالحياة الى حين الى انقضاء آجالهم او الا ان
نرحمهم رحمة ونمتعهم تمتيعا الى اجل يموتون فيه فكلاهما مصدر وقيل التقدير الا برحمة وقيل
هو استثناء منقطع وقوله وهم يخصمون الواو للحال قرئ بادغام التاء في الصاد مع فتح
الخاء وكسرها واختلاس فتحها واتباع الياء الخاء في الكسر ويخصمون بفتح الياء و
اسكان الخاء وتخفيف الصاد من خصمه والقول في يخصمون ووجوه القراءة بها كالقول
في يهدي وقد ذكر ابو الفتح غير ان من قرأ يخصمون احتمل ان يكون معناه يخصم بعضهم بعضا في
امورهم منا غافلين في منصرفاتهم فحذف المضاف والمفعول به وان يكون المعنى يخصمون
مجادلهم عند انفسهم فحذف المفعول به وقوله في الصور الجمهور على اسكان الواو وفيه
وجهان احدهما القرن الذي ينفخ فيه اسرافيل والثاني جمع صورة كصوف في صوفة
قيل وقرئ بتحريكها بالضم وهو حسن كقوله فاحسن صوركم وقوله يا ويلنا يجوز ان يكون منادى
وان يكون منصوبا على المصدر والمنادى محذوف كقولك يا حسرة وعن اهل الكوفة
وي كلمة ولنا جار ومجرور وقيل الاصل ويل لنا فحذفت اللام الاولى كراهة اجتماع المثلين
وقرئ يا ويلتنا بزيادة تاء على تانيث الويل كقوله يا ويلتا أألد ويا ويلتنا مال هذا الكتاب
في قوله وقوله من بعثنا من مرقدنا من استفهام اي من اقامنا من موضع رقادنا و
عن ابن مسعود من اهبنا من مرقدنا اي من ايقظنا من رقودنا او من موضع رقودنا
والمرقد هنا يجوز ان يكون مكانا وان يكون مصدرا من هب من نومه يهب هبا اذا
استيقظ واهبه غيره ينبهه اهبابا اذا ايقظه وانشد الا ايها النوام ويحكم هبوا
نسائلكم هل يقتل الرجل الحب وقرئ من هبنا بغير همزة وفيه وجهان احدهما بمعنى اهبنا و
والثاني ان اراد هب بنا بمعنى ايقظنا فحذف الجار واوصل الفعل ولم يرتض هذا الوجه لان احدا من
اهل اللغة لم يحك فيما اطلعت عليه هب بمعنى ايقظ اللهم الا ان تكون لغة لم نطلع عليها و
قرئ من بعثنا بكسر الميم والثاء على ان من الجارة والمجرور بها المصدر وهي من صلة الويل او حال
منه فتكون من صلة محذوف اي صادرا او كائنا من بعثنا وجاز ان يكون الجار حالا منه كما يجوز
ان يكون خبرا عنه في قولك ويل منك وقول الاعشى ويلي عليك وويلي منك يا رجل
واما في قوله من مرقدنا من صلة المصدر الذي هو البعث وقوله هذا ما وعد الرحمن ابتداء
وخبر وما مصدرية او موصولة اي هذا الذي ترونه وعد الرحمن وصدق المرسلين
اي موعوده تسمية للمفعول بالمصدر كضرب الامير ونسج اليمن او الذي وعده الرحمن
وصدق فيه المرسلون فهذا وما وعد الرحمن خبره ويجوز ان يكون هذا صفة للمرقد

نصبه قراءة من وقف على هذا وهو حفص عن عاصم ثم ابتدأ فقال ما وعد الرحمن على انه
خبر مبتدأ محذوف اي هو او هذا وعد الرحمن او بالعكس اي ما وعد الرحمن حق وقوله ان كانت
الا صيحة اي ما كانت اعادتهم او بعثهم او الفعلة الا صيحة وحكي فيها الرفع اي ما وقعت الا صيحة
وقد مضى الكلام عليها باشبع من هذا قبل في السورة وقوله ان اصحاب الجنة اليوم في شغل
فاكهون فاكهون خبر ان والظرف الذي هو في شغل لغو من صلة الخبر ويجوز ان يكون
مستقرا وفاكهون خبر بعد خبر وقرئ فاكهين بالنصب على الحال من المنوي في الظرف
والظرف على هذا مستقر ليس الا واليوم معمول فاكهون او الظرف وقرئ في شغل
بضمتين وضمة وسكون وفتحتين وفتحة وسكون كلهن لغات بمعنى وقرئ فكهون بغير
الف والفاكه والفكه المتنعم المتلذذ ومنه الفاكهة لانه مما يتلذذ به ومنه الفكاهة وهي
المزاحة ومن امثالهم الفكاهة مقودة الى الاذى وحكي ايضا انه قرئ بضم الكاف بالف و
بغير الف وهما لغتان بمعنى كقولهم رجل حدث وحدث ويقظ ويقظ وقوله هم وازواجهم
في ظلال على الارائك متكئون هم يجوز ان يكون مبتدأ وازواجهم عطف عليه والخبر اما في ظلال
اي هم وحلائلهم اللواتي كن لهم في الدنيا او الحور العين او جميعهن على ما فسرنا ثابتون او مستقرون
في ظلال وقوله على الارائك متكئون يجوز ان يكون مستأنفا وان يكون خبرا بعد خبر يعضده
قراءة من قرأ متكئين بالنصب على الحال من المنوي في الخبر الذي هو في ظلال لان الحال خبر
من الخبر وهو ابن مسعود وعلى الارائك من صلة متكئون واما متكئون وفي ظلال في
موضع الحال من المستكن في متكئون وقيل بل الخبر فاكهون قبله وفي ظلال من صلة فاكهون
ومتكئون خبر آخر وعلى الارائك من صلة متكئون اي هم وازواجهم فاكهون في ظلال
متكئون على الارائك وان يكون تاكيدا للضمير الذي في شغل ان جعلته مستقرا او من
المنوي في فاكهون وازواجهم على هذا عطف على الضمير المؤكد اما في الظرف او في اسم الفاعل
على ان ازواجهم تركتهم في ذلك الشغل والتفكه والاتكاء على الارائك تحت الظلال و
ظلال يجوز ان يكون جمع ظل كقدح وقداح وان يكون جمع ظلة كقبة وقباب وقلة وقلال وقد
قرئ في ظلل بضم الظاء من غير الف وهو جمع ظلة كحلل في حلة وقوله ولهم ما يدعون سلام
قولا من رب رحيم ما يجوز ان يكون موصولة ويدعون صلتها والعائد محذوف وان يكون موصوفة
بمعنى شيء ويدعون صفة لها كانه قيل ولهم شيء مدعى وان يكون مصدرية ومحلها على الاوجه
الرفع اما بالابتداء والخبر لهم او بلهم على الفاعلية على رأي ابي الحسن ويدعون يفتعلون
من الدعاء واصله يدتعيون فاستثقلت الحركة على الياء فالقيت عنها بان القيت على
ما قبلها بعد ازالة حركة ما قبلها لانها لا تتحرك بحركتين وهي متحركة باخرى او حذفت حذفا ثم
حذفت الياء لسكونها وسكون واو الجمع بعدها وضمت العين لتسلم الواو بعدها فبقي يدتعون
بوزن يفتعون ثم ادغمت الدال في التاء بعد قلبها دالا فبقي يدعون كما ترى واختلف في معناه
فقيل المعنى ولهم ما يتمنون من قولهم ادع علي ما شئت اي تمن علي ما شئت وفلان في خير ما
ادعى اي في خير ما تمنى قال ابو اسحق وهو ماخوذ من الدعاء المعنى كل ما يدعوا به اهل الجنة
ياتيهم ابو عبيدة مثله وقد جوز ان يكون بمعنى يتداعونه كقولك ارتموه وتراموه واما قوله
سلام فالجمهور على رفعه وفيه اوجه احدها بدل من ما يدعون كانه قال ولهم سلام والثاني
خبر مبتدأ محذوف اي هو او ذلك سلام لا ينازعهم فيه منازع والثالث صفة لما بعد صفة

صفة كانه قيل ولهم شيء مدعى مسلم والرابع لهم خبر عن ما يدعون وسلام خبر بعد خبر على معنى
ان لهم ذلك خالص لا يزاحمهم فيه احد لان الشيء قد يملكه شخص وهو فيه مزاحم و
الخامس هو الخبر عن ما يدعون ولهم من صلته وليس بمصدر على هذا الوجه بل بمعنى
اسم الفاعل او المفعول اي ما يدعون سالم لهم او مسلم لهم وانما لم يكن بمعنى المصدر على هذا
الوجه لان ما كان في صلة المصدر لا يتقدم عليه وقرئ سلاما بالنصب ونصبه اما على المصدر
على اسلم عليهم في الجنة سلاما اكراما لهم بذلك فسروا واما على الحال اما من المنوي في لهم على
مذهب صاحب الكتاب ومن ما على رأي ابي الحسن او من الراجع المحذوف على المذهبين
او صفة لما او مسلما اي خالصا او مخلصا او ذا سلام او ذا سلامة وقرئ ايضا سلم بكسر السين
واسكان اللام وهو هنا بمعنى السلام واما قولا فمنصوب على المصدرية وهو مصدر موكد
اي قال الله ذلك قولا او يقال ذلك قولا ودل على الفعل المحذوف لفظ مصدره ومن رب
في موضع الصفة لقولا قولا وقيل انتصابه على الاختصاص وقوله الم اعهد الجمهور على فتح الهمزة و
الهاء وهو الاصل وماضيه عهد بالكسر ومضارعه يعهد عهدا والعهد هنا الوصية وقد عهد
اليه اي اوصى اليه ومنه اشتق العهد الذي يكتب للولاة وقرئ اعهد بكسر الهمزة لان ماضيه
فعل وكسر حروف المضارعة في باب فعل لغة ما عدا الياء وقد ذكر في الفاتحة باشبع من هذا
وبكسر الهاء وقد جوز ابو اسحق فيه وجهين ان يكون من باب فعل يفعل بالكسر فيهما كنعم ينعم
وان يكون من باب فعل يفعل بفتح العين في الماضي وكسرها في الغابر كجذب يجذب وقوله
وان اعبدوني عطف على لا تعبدوا داخل في ضمن العهد وقوله ولقد اضل منكم جبلا في جبلا لغات
جبلا بضمتين مع تخفيف اللام وجبلا بضمة وسكون وجبلا بكسرتين وتشديد اللام وجبلا
بضمتين وتشديد اللام وجبلا بكسرة وسكون وهذه كلها لغات بمعنى الخلق وقد قرئ بهن
جمع وقوله وتكلمنا ايديهم وتشهد الجمهور على رفع الفعلين عطفا على نختم وقرئ ولتكلمنا
ايديهم ولتشهد بلام كي في الفعلين ونصب جملة على محذوف دل عليه نختم اي ولذلك نختم
على افواههم ولك ان تجعل الواو الاولى صلة على قول من جوز ذلك فتكون اللام من صلة هذا
الفعل اي نختم لتكلمنا واما الواو الثانية فللعطف ليس الا وقرئ ايضا ولتكلمنا ايديهم
ولتشهد ارجلهم بلام الامر فيهما والاسكان على ان الله جل ذكره يامر الاعضاء بالكلام و
الشهادة بما كانوا يكسبون ما موصولة او مصدرية وقوله فاستبقوا الصراط فيه لا يخلو
من ان يكون على حذف الجار وايصال الفعل والاصل فاستبقوا الى الصراط او بتضمين
معنى الابتدار ويجعل الصراط مسبوقا لا مسبوقا اليه او ينتصب على الظرف وقوله مضيا
الجمهور على ضم ميمه وهو الاصل واصله مضوي على فعول وقد ذكر نظيره وقرئ مضيا بكسر
الميم اتباعا للعين كما قيل عتيا وعصيا والمعنى لم يقدروا على ذهاب ولا مجيء وقوله ننكسه قرئ
بفتح النون الاولى واسكان الثانية وتخفيف الكاف مع الضم وبضم الاولى وبفتح الثانية
وتشديد الكاف مع الكسر وهما لغتان بمعنى يقال نكسته وانكسته ونكسته تنكيسا
والنكس والانتكاس بمعنى غير ان التشديد فيه معنى التكثير لان الاحوال التي تنقلب على
الانسان في حال خلقه كثيرة والتخفيف يحتملها وقوله ان هو الكناية عن المعلم دل عليه وما علمناه
الشعر اي قول الشعراء ومناغيه لانه عليه الصلوة والسلم لم يكن شاعرا واما قوله عليه الصلوة
والسلام انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب وقوله هل انت الا اصبع دميت وفي سبيل الله

بالقف ففيه اوجه احدها ان الشعر ما قصد ناظمه الى وزنه واخراجه عن المنثور الى حد الموزون فاما وقع في خلال الكلام بما يوافق الشعر من غير قصد فليس بشعر وقد يجري ذلك على السنة العامة الذين ليسوا من العرب ولا لهم علم بوزن الشعر اتفاقا فلا تسمي شعرا وقائله شاعرا وكذلك قال ابو عبيدة وغيره من اهل العلم بكلام القوم في هذا النوع انه شيء وافق وزنه وزن الشعر ولم يقصد به الشعر والثاني ان هذا رجز والرجز غير الشعر والراجز غير الشاعر وكان الخليل رحمه الله ما كان يعد الرجز من الشعر والثالث انه انما قال عليه الصلوة والسلام انا النبي لا كذب بالفتح وانا ابن عبد المطلب بالكسر وكذلك ذهب بالكسر من غير اشباع ولقب بالسكون للوقف فلا يكون موزونا وقد روي بعضهم لقب ودم عين بناء ان نب الساكنة على الاخبار عن الاصبع فلا يكون ايضا موزونا واذا كان كذلك فبطل ما اعترض به اهل الالحاد دوا عق عليه السلم وعلى كلام الله جل ذكره من الاستحالة والفساد وقوله لينذر من صلة محذوف دل عليه الكلام هو الا ذكر وقرئ بالياء النقط من تحته والمنوي فيه للقرآن ولرسول الله صلى الله عليه وسلم وبالتاء النقط من فوقه على الخطاب له عليه السلام وللمنزل جل ذكره وانعاما مفعول خلقنا وهي الابل والبقر والغنم واحدها النعم وقوله فمنها ركوبهم الجمهور على فتح راء ركوبهم وقرئ ركوبهم بضمها وركوبتهم بفتح الراء وزيادة تاء اما الركوب فهو ما يركب فعول بمعنى مفعول كالحلوب بمعنى المحلوب اي فمنها مركوبهم و الركوب يكون واحدا وجمعا وهو هنا جمع وكذلك الحلوب يكون واحدا وجمعا وحذفت منه التاء عند اهل البصرة على النسب اي ذو ركوب والاصل ركوبتهم وادخال التاء عليه هو الاصل عند اهل الكوفة ليفرق بها بين ما هو فاعل ومفعول نحو امراة صبور و شكور هذا بمعنى فاعل وناقة حلوبة وركوبة هذا بمعنى مفعول وكذلك الركوبة ما يركب يقال ماله ركوبة ولا حمولة ولا حلوبة ما يركبه ويحمل عليه ويحلبه واما الركوب بضم الراء فهو مصدر وفي الكلام حذف مضاف اي فمنها ذو ركوبهم وذو الركوب هو المركوب او فمن منافعها ركوبهم كما تقول لصاحبك من منافعك اعطاؤك لي فحذف المضاف من اول الكلام او يكون المصدر بمعنى المفعول كخلق الله وضرب الامير وصيد الصايد فلا حذف على هذا في الكلام ويرجع الى معنى قراءة الجمهور ومشارب جمع مشرب وهو موضع الشرب والشرب جمع لاختلاف انواعه وقوله فلا يحزنك قولهم اي قولهم في الله ان له شريكا وولدا وانك شاعر ومجنون على ما فسر وقوله انا نعلم استئناف ويجوز في الكلام فتحه على حذف لام التعليل وقوله وهي رميم فعيل بمعنى فاعل اي رام يقال رم العظم يرم بالكسر رمة اذا بلي فهو رميم اي بال وانما قال جل ذكره وهي رميم ولم يؤنث وقد وقع خبر المؤنث لان فعيلا وفعولا قد يستوي فيهما المذكر والمؤنث والجمع كصديق وعدو فاعرفه ومن قال غير هذا غالط مخلط في كلامه وقوله من الشجر الاخضر على اللفظ ويجوز في الكلام الخضراء على المعنى وقوله بقادر انما دخلت الباء ومعنى الكلام الايجاب نظرا الى اللفظ وقرئ يقدر وهو فعل ووجهه ظاهر وقد مضى الكلام على نصب فيكون ورفعه فيما سلف من الكتاب وقوله ملكوت كل شيء ملكوت فعلوت من الملك والملك والواو والتاء فيه للمبالغة ونظيره الجبروت والرغبوت والرهبوت مصادر بمعنى ومنه ايضا الطاغوت عند ابي علي واصله طغيوت فعلوت من الطغيان الا انه قلب فقدمت اللام على العين فصارت طيغوت بوزن فعلوت

فعلوت ثم قلبت الياء الفا لوقوعها متحركة بين متحركتين فبقي طاغوت كما ترى وسبب هذا القلب انهم لما راوها بعرض الحذف من حيث ان الياء التي قبل الواو في طغيوت قد انفتح ما قبلها مع تحركها ومن شانها ان تقلب الفا وقلبها الفا يفضي به الى الحذف لالتقائه مع الواو الساكنة فلما كان كذلك قلبوها بان قدموا اللام على العين فبقي طيغوت فقلبت الياء الفا وتخلص من الحذف وقرئ ملكة كل شيء وحكي ايضا ملكة كل شيء وملك كل شيء والمعنى واحد غير ان قراءة الجمهور فيها من المبالغة ما ليس في ملك ولهذا لا يطلق الملكوت الا على الامر الاعظم يقال ملك التاجر والسمان والبزاز ولا يقال ملكوتهم فاعرفه اخر سورة يس

بسم الله الرحمن الرحيم اعراب سورة والصافات

قوله عز وجل والصافات صفا والصافات جر بواو القسم وهي جمع صافة اي جماعة صافة اي مصطفة والواو بدل من الباء والاصل والتقدير اقسم بالصافات اقسم سبحانه بها تعظيما وتشريفا وقيل التقدير برب الصافات ثم حذف الفعل لحصول العلم به لان الجار المتعلق به يدل عليه كذلك بسم الله على جارت وابدل من الباء الواو لاشتراكهما في المخرج وتقاربهما في المعنى لان الالصاق والجمع تقاربان في المعنى ولا يظهر الفعل مع الواو لان الباء اصل الفعل دون الواو وصفا مصدر مؤكد ومندرجا وقيل صفا مفعول به لان الصف قد يقع على الموصوف كراء مفعول به وقوله ان الهكم لواحد جواب القسم وقوله رب السموات يجوز ان يكون خبرا بعد خبر وان يكون خبر مبتدأ محذوف وان يكون بدلا من واحد ويجوز في الكلام نصبه باضمار اعني او على الصفة لاسم ان ورب المشارق عطف عليه رفعت رفعت وان نصبت نصبت وقوله بزينة الكواكب في الزينة بها وجهان احدهما مصدر كالسكينة والخطبة والثاني اسم لما يزان به الشيء كالليقة لما تلاق به الدواة فاذا فهم هذا فقرئ بالاضافة وهي على الوجه الاول وهو ان يكون مصدرا وجهان احدهما مضافا الى الفاعل اي بان زينتها الكواكب والاصل بزينة الكواكب والثاني مضاف الى المفعول اي بان زينا الكواكب او بتزييننا الكواكب والاصل بتزيينة الكواكب وبه قرا عاصم في رواية ابي بكر واما على الوجه الثاني وهو ان يكون اسما لما يزان به فعلى اضافة النوع الى الجنس كثياب ساج وخاتم حديد فالكواكب بيان للزينة لان الزينة مبهمة في الكواكب وغيرها مما يزان به كما ان المذكورين وهما الساج والحديد كذلك وقرئ بزينة الكواكب بتنوين زينة وجر الكواكب على البدل من الزينة لانها هي وبزينة الكواكب بتنوين زينة ونصب الكواكب على اعمال المصدر منونا في المفعول كقوله تعالى او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما وقد جوز ان ينتصب باضمار اعني وان يكون بدلا من محل بزينة وحكي فيه قراءة اخرى بزينة الكواكب بتنوين زينة ورفع الكواكب بالزينة على الفاعلية اي بان زانتها الكواكب او بان زينت الكواكب على ان يكون المصدر مبنيا للمفعول كقولك عجبت من دفع الناس بعضهم ببعض اي من ان دفع الناس بعضهم ببعض فالناس مفعول قام مقام الفاعل ويجوز ان يكون من قرا بزينة الكواكب بترك التنوين كقراءة من قرا بزينة الكواكب او بزينة الكواكب بتنوين

زينة ونصب الكواكب او رفعها فحذف التنوين لالتقاء الساكنين وقوله وحفظا مصدر
موكدة لفعل المحذوف اي وحفظناها حفظا من كل شيطان مارد من صلة هذا الفعل وقيل
وحفظا مما حمل على المعنى لان المعنى انا خلقنا الكواكب زينة للسماء وحفظا من الشياطين
كما قال ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين ويجوز ان يقدر الفعل
المعلل كانه قيل وحفظا من كل شيطان زيناها بالكواكب والمارد المتمرد العاتي وهو الذي
يخرج عن الطاعة وقوله لا يسمعون الضمير فيه لكل شيطان جمع حملا على معنى كل وقرئ باسكان
السين وتخفيف الميم من سمع يسمع وعدي بالى حملا على المعنى لان المعنى لا يصغون
اليهم ولا تصغى اليه وبتشديدهما واصله يتسمعون فادغمت التاء في السين وهو ابلغ في
نفي الاستماع لانه اذا نفي عنهم التسمع فقد نفي سمعهم من جهة التسمع وغيره والتسمع تطلب
السماع يقال تسمع فسمع او فلم يسمع وسمع واستمع بمعنى يقال سمعت الشيء واستمعته
كما جفرته واجفرته وشويته واشتويته واستمع يتعدى تارة بحرف وتارة لغير حرف بشهادة
قوله جل ذكره الذين يستمعون القول ومنهم من يستمع اليك وكذا السمع يقال فيه سمعت فلانا
يتحدث وسمعت اليه يتحدث وسمعت حديثه والى حديثه وفرق بينهما فقيل المتعدي بنفسه
يفيد الادراك والمتعدي بالى يفيد الاصغاء مع الادراك ولا محل له من الاعراب وانما هو
كلام منقطع عن ما قبله مبتدا وقيل محله الجر على انه صفة لكل شيطان وانكر ذلك بسبب ان
الحفظ من شياطين لا يسمعون ولا يتسمعون لا معنى له وقيل التقدير لان لا يسمعوا فحذف
اللام مع ان فارتفع الفعل كقوله الا ايهذا الزاجري احضر الوغى وفيه ايضا ما فيه لمن تامل وقوله
ويقذفون من كل جانب دحورا دحورا يجوز ان يكون مصدرا لقولك دحره يدحره دحرا ودحورا
اذا طرده وابعده وان يكون جمع داحر كجلوس وجالس ويكون بمعنى مفعول وان يكون جمع دحر
كدهور في دهر وهو ما يرمى به فاذا فهم هذا فانتصابه على الوجه الاول يحتمل اوجها ان يكون مصدرا
موكدا اما الفعل مضمر معطوف على ويقذفون اي ويقذفون من كل جانب ويدحرون دحورا
او ليقذفون لان القذف والطرد متقاربان في المعنى فكانه قيل ويدحرون من كل جانب
او ان يكون مفعولا له اي ويقذفون من كل جانب بالشهب للدحور اي الابعاد وان يكون
في موضع الحال من الضمير في يقذفون اي مدحورين واما الوجه الثاني فانتصابه على الحال ليس
الا اي داحرين بمعنى مدحورين واما على الوجه الثالث فعلى اسقاط الخافض اي ويقذفون
من كل جانب بدحور فاعرفه فانه موضع وقرئ دحورا بفتح الدال على انه مصدر كالقبول و
الولوع وقيل هو نعت لمصدر محذوف اي قذفا دحورا والواصب الدائم ووصب الشيء
يصب وصوبا اذا دام وقد ذكر وقوله الا من خطف الخطفة من يجوز ان يكون في
موضع نصب على الاستثناء من قوله لا يسمعون وهو من الجنس وان يكون في موضع
رفع اما على البدل من الضمير في لا يسمعون اي لا يسمعون الشياطين الا الشيطان
الذي خطف الخطفة اي اختلس الكلمة من قول الملائكة والاختطاف الاستلاب بسرعة
وقيل خطف الخطفة استمع الاستماعة وغير ونبا الونبة او على انه مبتدا والخبر فاتبعه ودخول
الفاء في خبر المبتدا الموصول بالفعل شايع في كلام القوم والاستثناء على هذا منقطع اي لكن
من خطف الخطفة فلحقه شهاب ثاقب اي مضي وقرئ خطف بكسر الخاء والطاء مع تشديدها
وقرئ كذلك الا انه بفتح الخاء واصلهما اختطف وقد مضى الكلام عليه في البقرة عند قوله يخطف

ابصارهم بما يسبق ما يكون والخطفة مصدر والالف واللام فيها للجنس وخلقا منصوب
على التمييز وقوله بل عجبت قرئ بفتح التاء على معنى بل عجبت يا محمد من كفرهم وتكذيبهم مع
وضوح الايات وبل عجبت بضمها وفيه وجهان احدهما انه مسند الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ايضا على اضمار القول اي قل او قال بل عجبت والثاني مسند الى الله جل ذكره
على معنى بلغ من عظم اياتي وكثرة خلايقي اني عجبت منها فكيف بعبادي وهولا بجهلهم
بجهلهم وعنادهم يسخرون من اياتي وفي الحديث عجب ربكم لسبب وفيه ايضا
عجب ربكم من الكم وقنوطكم فسر الاول بمعنى الاستحسان والثاني على معنى الانكار والال
الانين وقيل المعنى بل خلقت ما يتعجب منه والله تعالى يخاطب الخلق بما يعقلون ويعرفون من
خطابهم والعجب منه على خلافه منهم كما قال سخر الله منهم والله يستهزئ بهم ومكروا ومكر الله وقيل
الفعل مسند الى كل من بلغه انكار المشركين البعث وتكذيبهم الرسل عليهم السلام وغير ذلك مما
يتعجب منه على ان هذا اعظم عندي حتى بلغ منزلة يقال فيه عجبت منه وقوله انذا متنا اي انبعث
اذا متنا دل عليه لمبعوثون ولا يجوز ان يكون اذا معمول لمبعوثون لما ذكر في غير موضع ان ما
بعد ان لا يعمل فيما قبله وقوله او اباؤنا عطف على موضع ان واسمها او على الضمير في لمبعوثون
وجاز ذلك من غير توكيد لاجل الفصل بهمزة الاستفهام والتقدير انبعث ايضا اباؤنا
وقرئ بفتح الواو على انه واو العطف وباسكانه على انه او التي هي لاحد الشيئين او الاشياء
اي انبعث نحن او اباؤنا مبالغة في الانكار وزيادة في الاستبعاد لانهم اقدم فبعثهم ابعد و
قوله هذا يوم الفصل الذي يجوز ان يكون صفة اليوم وان يكون صفة الفصل وازواجهم
عطف على الذين ظلموا وقيل الواو بمعنى مع وليس بشيء لان شرط هذا الباب عند النحاة ان
يكون الفعل لازما نحو استوى الماء والخشبة وجاء البرد والطيالسة وحكي الرفع في ازواجهم عطفا
على الواو في ظلموا وقوله ما لكم لا تناصرون ما استفهامية في موضع رفع بالابتداء والخبر لكم و
لا تناصرون في موضع نصب على الحال من الكاف والميم في لكم اي ما لكم غير متناصرين والمراد
الاستفهام التوبيخ والتقريع وكذا يتساءلون في موضع الحال وقوله كانوا اذا قيل لهم لا اله
الا الله يستكبرون اذا نصب يستكبرون اي انهم كانوا يستكبرون اذا قيل لهم
لا اله الا الله وقوله انكم لذائقوا العذاب الجمهور على جر العذاب بالاضافة وهو الوجه
لاجل حذف النون وقرئ لذائقوا العذاب بالنصب وهو غلط عند النحاة مردود
عندهم لان اسم الفاعل ينصب بعد حذف النون منه اذا كان فيه الالف واللام
كبيت الكتاب وقوله الحافظو عورة العشيرة لان النون هنا حذف تخفيفا لطول
الاسم واذا كان كذلك لم يكن بحذفها تاثير في الحكم فينصب به على اصله واما اذا عري
من الالف واللام وحذف منه النون للاضافة فوجب الجر عندهم وكان النصب
لحنا اللهم اذا قدر فارقته النون كقوله ولا ذاكر الله الا قليلا بتقدير التنوين والا فلا
وعن ابي الحسن انه سمع اعرابيا بقراته غير معجزي الله بالنصب وذلك عندهم لحن
فاحش جار مجرى الغلط لما ذكرنا فاعرفه وقوله الا عباد الله الجمهور على ان الاستثناء
منقطع فاختلف في المستثنى منه فقيل من الضمير في قوله وما تجزون وقيل من الضمير في
قوله لذائقوا وقوله فواكه بدل من رزق او وصف الرزق المعلوم بالفواكه وقوله في جنات
النعيم يجوز ان يكون من صلة مكرمون وان يكونوا حالا من الضمير في مكرمون وان

يكون خبرا بعد خبر ومتكئين على سرر في الاوجه ومتقابلين نصب على الحال ان شئت من المستكن في مكرمون وان شئت من المستكن في جنات فيجوز على هذا ان يكون سرر من صلة متقابلين وكذا يطاف في موضع الحال اي معطوفا عليهم **وقوله** من معين من صفة كاس وكذلك بيضاء وقيل بيضاء من صفة معين والمراد به الخمر وهي مؤنثة لذة صفة اخرى ووصفت اللذة كانها نفس اللذة وعينها او على تأويل ذات لذة فحذف المضاف **وقوله** لا فيها غول من غاله يغوله غولا اذا اهلكه واخذه اي ولا تغول عقولهم كخمر الدنيا يقال غالتنا الخمر واغتالته اذا اذهبته وذهب بعقله وفي امثال الغضب غول الحلم والحرب غول النفوس **وقوله** ولا هم عنها ينزفون عنها من صلة ينزفون وقرئ ينزفون على البناء للمفعول من نزف الرجل اذا ذهب عقله ويقال للسكران نزيف ومنزوف وينزفون على البناء للفاعل من انزف الرجل ينزف اذا ذهب عقله وانشد لعمري لئن انزفتم او صحوتم لبئس الندامى كنتم آل ابجرا قال ابو علي فمقابلته بصحوتم يدل على انه اراد سكرتم او من انزف اذا فني شرابه اي صار ذا نفاد لشرابه كما ان الاول معناه النفاد في عقله وعن طلحة بن مصرف ينزفون بفتح الياء وضم الزاي من نزف الرجل ينزف بالضم فيهما اذا اسكر **وقوله** هل انتم مطلعون الجمهور على تشديد الطاء وفتح النون وهو مفتعلون من اطلع على كذا اذا عثر عليه وقرئ مطلعون باسكان الطاء وامامن اطلعك على سري على معنى مطلعون اصحابكم او من اطلع عليه بمعنى اطلع عليه فيكون بمعنى قراءة الجمهور وقيل معناه مقبلون من قولهم اطلع اذا اقبل وقرئ مطلعون الا انه بكسر النون وفيه وجهان احدهما انه اراد مطلعون اياي فوضع المتصل موضع المنفصل كقوله هم الفاعلون الخير والامرونه والثاني انه شبه اسم الفاعل في ذلك بالفعل المضارع لما بينهما من المواخاة كانه قال يطلعون ونحو هذا باب النظم دون النثر نحو اقائلن احضروا الشهود فاجرى قائلين مجرى يقولن وذلك انه اكد اسم الفاعل بالنون انما بابه الفعل نحو هل تضربن زيدا ولتركبن طبقا وانكر ابو حاتم وغيره هذا وقال لو كان كذلك مطلعي تقلب واو مطلعون ياء لوقوع ياء المتكلم بعدها ووجهه ما ذكرت انفا **وقوله** فاطلع الجمهور على تشديد الطاء وفتح اللام على لفظ الماضي وقال ابو اسحق طلع واطلع واطلع بمعنى وقرئ فاطلع بضم الالف واسكان الطاء وكسر اللام وذلك يحتمل وجهين ان يكون ماضيا مبنيا للمفعول مسندا الى المصدر اي فاطلع الاطلاع كما تقول قيم وقعد على معنى قيم القيام وقعد القعود هذا اذا جعلته لازما بمعنى طلع وان جعلته متعديا من اطلعه غيره فوجهه ظاهر وان يكون مستقبلا منصوبا على الجواب بالفاء لانه جواب استفهام لازما كان او متعديا اي فاطلع انا او فاطلع غيري عليه فاعرفه فان فيه بعض غموض **وقوله** ان كدت لتردين ان مخففة من الثقيلة وهي تدخل على كاد كما تدخل على كان لما بينهما من المواخاة واللام هي الفارقة بينها وبين النافية والارداء الاهلاك والردى الهلاك ردي فلان وارديته **وقوله** الا موتتنا فيه وجهان احدهما منصوب على الاستثناء والا بمعنى سوى اي سوى ما وقع منا في الدنيا من الموت والثاني منصوب بمثل نصب المصدر بالفعل الواقع قبله كقولك ما ضربت زيدا الا ضربة واحدة كانه قيل انما نحن بميتين الا موتتنا الاولى **وقوله** اذلك خير فانزلا انتصاب نزلا على التمييز وقد مضى الكلام على النزل فيما سلف من الكتاب **وقوله** ثم ان لهم عليها اي معها او بعدها والشوب بالفتح الخلط وهو على بابه وقيل هو بمعنى مشوب تسمية للمفعول بالمصدر وقرئ

الشوب بالضم وفيه وجهان احدهما انه في الشوب كالفقر والفقر والفقر والفقر ان في هو اسم ما يشاب به وقيل لبن مفعول به ثان لا الفتوا وقيل حال والاول هو الوجه **وقوله** فلنعم المجيبون قيل اللام الداخلة على نعم جواب قسم محذوف والمخصوص بالمدح محذوف وتقديره فوالله لنعم المجيبون نحن بهم فصل **وقوله** وتركنا عليه في الاخرين سلام على نوح في العالمين اختلف في مفعول تركنا فقيل محذوف تقديره وتركنا عليه في الاخرين ثناء حسنا فحذف المفعول به وبه تم الكلام ثم ابتدأ جل ذكره فقال سلام على نوح في العالمين سلام على نوح تفسير للمفعول وقيل سلام على نوح هو مفعول تركنا فسلام مبتدأ وعلى نوح خبره والجملة في موضع النصب بتركنا اي تركنا عليه في الاخرين من الامم هذه الكلمة وهي سلام على نوح بمعنى عليه يسلمون ويدعون وهو من الكلام المحكي كقولك قرأت سورة انزلناها **وقوله** قل الحمد لله وسلام على عباده وهو قبل معنى تركناه قلنا وقيل القول مقدر اي سلام على نوح وعن ابن مسعود وسلاما على نوح بالنصب على انه مفعول تركنا اي تركنا عليه ثناء حسنا وكذا اما في هذه السورة من سائر القصص **وقوله** انا كذلك الكاف في موضع النصب نعت للمصدر محذوفا اي جزاء مثل ذلك الجزاء **وقوله** اذ جاء ربه العامل في اذ احد الشيئين اما ما في الشيعة من معنى الفعل اي وان ممن شايع اي تابع نوحا او محمدا عليهما السلام على دينه وتقواه حين جاء ربه بقلب سليم لابراهيم والشيعة الجماعة يتبعون كبراءهم وسياستهم من قولهم شاعك فلان اذا اتبعك وقيل الشيعة الاعوان من الشياع وهو الحطب الصغار تشعل به النار واما محذوف وهو اذكر فعلى الاول ظرف وعلى الثاني مفعول به وان ابراهيم الخ ومعناه بالسريانية اب رحيم **وقوله** اذ قال اذ هذه بدل من الاولى ويجوز ان يكون معمولة لجاء او لسليم **وقوله** ماذا يجوز ان يكون اسما مستفهما مبتدأ بمعنى الذي وان يكون كلاهما اسما واحدا وقد مضى الكلام على نظائره في غير موضع **وقوله** افكا الهة دون الله تريدون افكا مصدر قولك افك فلان يافك افكا وافكا اذا كذب وانتصابه يحتمل وجهين ان يكون مفعولا به لتريدون والتقدير اتريدون افكا ثم اوضح الافك بقوله الهة كالبدل منه على انها افك في نفسها ولكن ان تقدر في الكلام حذف مضاف والتقدير اتريدون افكا عبادة الهة فحذف المضاف وانما احتيج الى هذا لان افكا معنى والهة عين والموضح ينبغي ان يكون مثل الموضح وان في موضع الحال اما من الفاعلين واما من المفعول والهة مفعول تريدون والتقدير اتريدون الهة من دون الله افكين او مافوكا فيها وان يكون مفعولا له اي اتريدون الهة من دون الله افكا اي للافك فيبرد وانما قدم المفعول على الفعل للعناية وقدم المفعول له على المفعول به لانه كان الاهم ان يكافحهم بانهم على افك وباطل في شركهم فاعرفه فانه موضع والافك سواء الكذب عن محمد بن يزيد وغيره ومدبرين حال **وقوله** فراغ عليهم ضربا باليمين انتصاب قوله ضربا على المصدر اما من راغ حملا على المعنى كانه قيل فضربهم ضربا لان راغ عليهم في معنى ضربهم واما من مضمر اي فدل عليهم يضربهم ضربا وهو في كلا التقديرين مصدر مؤكد لفعله ولك ان تجعله في موضع الحال من المنوي في الفعل اي ضاربا ومعنى راغ مال عليهم في السر ولذلك علي بعلى حيث كان في السر يقال مال فلان على فلان بالسيف يضربه واذا لم يكن في السر فتعدى بالى وقرئ صفقا وسفقا بالصاد والسين يقال صفقت الباب وسفقته بمعنى ومعناهما الضرب **وقوله** فاقبلوا اليه يزفون قرئ

بفتح اليا من زف يزف زفا وزفيفا اذا اسرع ويزفون بضمها اما من ازف اذا دخل في الزفيف ومن ازفه اذا حمله على الزفيف فالمفعول على هذا محذوف اي يزف بعضهم بعضا اي يحمل بعضهم بعضا على الزفيف قال الاصمعي يقال ازففت الابل اذا حملتها على ان تزف وهو سرعة الخطو ومقاربة المشي وقيل انهما لغتان بمعنى يقال زف القوم وازفوا كما قالوا زففت العروس وازففتها وقري ايضا يزفون بفتح اليا وتخفيف الفا من وزف يزف اذا اسرع ويجوز ان يكون اصلها يزفون فخفف كراهة التضعيف والفعل في موضع الحال في الاوجه اي مسرعين وقوله والله خلقكم وما تعملون في ما اوجه في ان يكون مصدرية منصوبة المحل عطفا على الكاف والميم في خلقكم وحكمها انه خلقكم وعملكم وهذا اوجه حسن لما فيه من الدليل على ان افعال العباد مخلوقة لله جل ذكره خيرا كان او شرا وان يكون موصولة في موضع نصب عطفا على المذكور انفا على معنى والله خلقكم والذي يعملون منه الاصنام يعني الخشب والحجارة وغيرهما ويبقى الاعمال والحركات غير داخلة في خلق الله تعالى ولهذا الذي لا يصح ان يكون ما موصولة الا على ان يكون نعم جميع الاشياء كما ذهبت اليه المعتزلة الضلال وكفاك دليلا قوله عليه الصلوة والسلم في الانبيا بل ربكم رب السموات والارض الذي فطرهن يعني الاصنام وان يكون استفهامية منصوبة المحل بقوله تعملون توبيخا لهم وتحقيرا لعملهم وان يكون نكرة موصوفة وحكمها في الاعراب والتقدير حكم الموصولة وان تكون نافية على معنى وما تعملون ذلك لكن الله خالقه وبنا مفعول به والاسفلين مفعول ثان وفيه وجهان احدهما للتفضيل اي الاسفلين من سافلين غيرهم ولم يره من ابراهيم لانه لم يكن في ابراهيم سفال والثاني في كيس افعل التفضيل بل للمبالغة كقوله الله اكبر وهو اهون عليه على احد الوجهين وقوله من الصالحين اي ولدا منهم فحذف الموصول وقوله فلما بلغ معه السعي السعي مفعول بلغ اي بلغ الحد الذي يقدر فيه ان يسعى مع ابيه واما مع فمفعول محذوف دل عليه معنى الكلام كانه لما قال فلما بلغ السعي قيل مع من فقال مع ابيه ومنع ان يكون معمول بلغ كما زعم بعضهم لاقتضائه بلوغهما معا حد السعي ولا معمول السعي لان ما كان في صلة المصدر لا يتقدم عليه وقوله عز وجل فانظر ماذا ترى قري بفتح التا والرا على انه مضارع رأيت وهو من الرأي الذي هو الاعتقاد في القلب عليه وجاء الملك وفي ليعلم ما عنده فيما نزل به لانه لا يخلو اما ان يكون من رؤية العين او من رؤية القلب المتعدية الى مفعولين او من الراي الذي هو الاعتقاد في القلب فلا يجوز ان يكون من رؤية العين لانه لم يامره ان يبصر شيئا ببصره انما امره ان يدبر امرا عرضه عليه بقول غيره برايه وهو الذبح ولا يجوز ان يكون ايضا من يري الذي بمعنى العلم لانه ليس يكلفه ان يقطع له بصحيح الحق وجليه اليقين وانما يستدعي عن ما يحضره اياه رايه وبديهته وقوله واذا بطل ذلك ينبغي ان يكون من الراي الذي هو الاعتقاد كقولك فلان يرى راي الخوارج ويرى راي ابي حنيفة فهو يتعدى الى مفعول واحد وهو ما ذا ان جعلتهما اسما واحدا اي فانظر اي شيء ترى وان جعلت ما مبتدأ وذا بمعنى الذي خبره كان مفعوله محذوفا وهو العائد الى الذي اي ما الذي تراه وقري ماذا ترى بضم التا وكسر الرا وهو من الراي المذكور انفا الا انه نقل بالهمزة فتعدى الى مفعولين وهو مضارع اريته اي ماذا تريني اياك وبديهته من صبرك او جزعك فما ذا مفعول اول واياك ثان هذا اذا جعلت ماذا اسما واحدا وان جعلت ما مبتدأ

ما مبتدأ وذا بمعنى الذي خبره كان التقدير ما الذي تريه اياك او ما الذي تريني وقيل معناه ماذا تشير ماذا تامر وقال ابو اسحق ماذا تبين وقري ماذا ترى بضم التا وفتح الرا على البنا للمفعول على ماذا تريك نفسك من الراي ثم ماذا ترى وقوله يا ابت افعل ما تومر اي ما تومر به من وحي لان اعلم ان هذه الرويا وحي الملك وامر الله عز وجل فحذف الجار فبقي ما تومره ثم ما تومر فا على هذا موصولة ويجوز ان يكون مصدرية فلا حذف اذن اي افعل امرك اي مامورك فلما اسلما اختلف في جواب لما فقيل محذوف اي فلما استسلما لامر الله واطاعا كان ما كان مما تنطق به الحال ولا يحيط به الوصف من استبشارهما واغتباطهما وحمدهما الله وشكرهما على ما انعم به عليهما من دافع البلا العظيم بعد حلوله وقيل تله او ناديناه والواو صلة وقري سلما بغير الف قبل السين وتشديد اللام من التسليم على معنى سلما انفسهما والاصل لما امرا به كالتسليم باليد كال ابن النحاس وبرينا سلم لامر الله واسلم واستسلم بمعنى واحد اذا انقاد وخضع واصلها من قولك سلم هذا لفلان اذا خلص له ومعناه سلم من ان ينازع فيه وقوله ثم سلم لامر الله واسلم له مفعولان منه وقوله وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين انتصاب قوله نبيا على الحال من اسحق وهي حال مقدرة وكذا من الصالحين حال ثانية اي كائنا منهم ويجوز ان يكون صفة لقوله نبيا وقوله وان الياس الجمهور على كسر الهمزة واثباتها في الدرج وهو الوجه لان الهمزة فيه اصل وهي مكسورة وليست التي تصحب حرف التعريف بدليل قوله سلام على ال ياسين واصله الياسين فحذف يا النسب فلكسر الهمزة وقطعها يدل على انها ليست التي تصحب حرف التعريف ثم ان الياس اسم عبراني وليس بعربي ولم يكن الياس هذا من العرب وانما هو من بني اسرائيل على ما نقل وقري على لفظ الوصل وفيه وجهان احدهما وهو الوجه عندي ان يكون الهمزة قد حذفت حذفا تخفيفا كما حذفت في قوله تعالى في قراة من قرا انها لاحدى الكبر بطرح الهمزة من لاحدى وهو ابن محيصن وقوله ان لم اقاتل فليسوي برفعا والثاني ان اسمه ياس ثم لحقه لام التعريف وقوله اذ قال اذ ظرف لمحذوف اي يرسل من المرسلين حين قال لقومه وقوله عز وجل الله ربكم ورب ابائكم الاولين قري بالرفع على الابتدا او القطع مما قبله وبالنصب على البدل من احسن او على اضمار اعني وقوله عز وجل على الياسين قري بهمزة مكسورة واسكان اللام موصولة باليا وفيه وجهان احدهما اسم واحد على ان له عليه السلام اسمين الياس والياسين كميكال وميكائيل والثاني جمع وفيه وجهان احدهما جمع الياس على حذف يا النسب جعل اصحابه كان كل واحد منهم الياس والثاني هو جمع على معنى النسب واحدهم الياسي ثم خفف في الجمع كما حكى عنهم صاحب الكتاب رحمه الله الاشعرون ومثله الاعجمون والاصل الاشعريون والاعجميون ولولا ذلك لم يجمع بالواو والنون كما لا يجمع احمر كذلك اذا كان صفة وانما حذفت يا النسب في الجمع السالم لثقلها وطول الجمع كما حذفت في الجمع المكسر في قولهم المهالبة والمسامعة لذلك والواحد مهلبي ومسمعي وقري على ال ياسين بهمزة مفتوحة بعدها الف واللام مكسورة منفصلة من اليا وفيه اوجه احدها ان ياسين اسم ابي الياس اضيف اليه الال والثاني ان ال صلة وياسين والياس واحد والتقدير سلام على ياسين اي على ياس واصحابه والثالث انه على حذف يا النسب كما ذكر انفا والرابع ان ياس وياسين وكلاهما اسم الياس عليه الصلوة والسلم وال غير صلة والمعنى سلام على اصحاب الياس يعني

من امن به والخامس ان ياسين اسم للقران والمعنى سلام على اهل القران وهم المؤمنون و
السادس ان ياسين اسم محمد صلى الله عليه وسلم والمعنى سلام على ال محمد والله تعالى اعلم
بكتابه وقوله مصبحين نصب على الحال اي داخلين في الصباح وقوله من المدحضين اي
من المغلوبين والمدحض المغلوب بالقرعة وحقيقته المزلق عن مقام الظفر والغلبة وهو مليم الواو
للحال ومثله وهو سقيم وقوله فلولا انه انه مبتدا ولهذا فتحت ان والخبر محذوف وقوله في بطنه يجوز
ان يكون من صلة لبث وان يكون حالا من المنوي فيه وكذا الى يجوز ان يكون من لبث و
ان يكون من صلة محذوف على انه نعت لمصدر محذوف اي لبثا كائنا الى يوم يبعثون وقوله او
ارسلناه الى مائة الف او يزيدون او هنا عند المحققين من اصحابنا على بابه ومعناه الابهام
في اعين الناظر اي اذا راهم الرائي قال هؤلاء مائة الف او اكثر والغرض الوصف بالكثرة و
قيل او بمعنى بل وقيل بمعنى الواو والوجه هو الاول ويزيدون خبر مبتدا محذوف اي او هم يزيدون
وقرئ ويزيدون بالواو اي وهم يزيدون على المائة فالواو عاطفة جملة على جملة ولا يجوز ان
تعطف على مائة لان الى لا تعمل في يزيدون ولا يجوز ان تعطف على ما تعمل فيه الى كما لا يجوز
ان تقول مررت بقائم ويقعد وانت تريد بقائم وقاعد فكذلك لا يجوز ان تعطف يزيدون
على مائة على ان يكون المعنى وارسلناه الى مائة وزائد ولا يجوز ايضا ان تحمل على تقدير حذف موصوف
على وارسلناه الى مائة الف وجمع يزيدون لفظ والمعنى وذلك ان المعنى يصير وارسلناه
الى جمعين احدهما مائة الف والاخر زائد على مائة الف وليس المعنى على ذلك ولا جاء عن احد
من اهل التاويل وقوله ام خلقنا الملائكة اناثا في ام هنا وجهان احدهما منقطعة اي بل اخلقنا
الملائكة اناثا وهم حاضرون خلقنا اياهم والثاني متصلة ومعناه السؤال على احد الشيئين
والمعنى على اضمار والتقدير احصل لهم العلم بدليل العقل بتفرادنا بالبنات دون البنين ام
خلقنا الملائكة اناثا وهم شاهدون واناثا حال وهي جمع انثى وكذا وهم شاهدون في موضع
الحال وقوله ولد الله اي يقولون ولد الله ولدا هم الملائكة وقرئ ولد الله برفع الدال وجر الجلالة
بالاضافة على انه خبر مبتدا محذوف اي الملائكة ولده والولد يقع على الواحد والجمع والمذكر و
المؤنث يقال هذه ولدي وهؤلاء ولدي وهو فعل بمعنى مفعول وقوله اصطفى البنات الجمهور على
فتح الهمزة وهي همزة استفهام على وجه الانكار والاستبعاد كقوله ام اتخذ مما يخلق بنات واصفاكم
بالبنين وحذفت همزة الوصل اكتفاء بهمزة الاستفهام لعدم اللبس وقرئ اصطفى بكسر الهمزة
على الخبر وذلك يحتمل اوجها ان يكون من كلام الكفرة بدلا عن قولهم ولد الله لان ولادة البنات
واتخاذهن اصطفاء لهن فابدل مثال الماضي من مثال الماضي وان يكون تفسيرا للكذب الذي
نسب اليهم في قولهم ولد الله وانهم لكاذبون كما ان قولهم مغفرة تفسير للوعد وان يكون على معنى
اصطفى البنات فيما يقولون وان يكون على اضمار القول اي وانهم لكاذبون قالوا اصطفى البنات
على البنين وان يكون عطفا على ولد الله وحذف العاطف لان في الجملة الثانية ذكرا من الاولى
وان سماها كقوله سيقولون ثلاثة رابعهم وقوله قالوا اتخذ الله ولدا على قراءة من حذف العاطف
وهو ابن عامر والوجه قراءة الجمهور لاجل ان الانكار قد اكتنف هذه الجملة من جانبيها وذلك
قوله وانهم لكاذبون ما لكم كيف تحكمون فجعلها خبرا موقع دخيلا بين نسيبين وذلك غير مألوف
في كلام القوم وقرئ اصطفى البنات بالمد على ابدال الهمزة للوصل مدة كما فعل الجمهور بالتي مع حرف
التعريف نحو القوم عندك اذن لكم وهو بعيد وهو قياس فاسد لان البدل مع حرف التعريف

التعريف لازم لاداء حذفها الى الالتباس بخلاف غيرها وهي المكسورة وابن زيد قائم والمضمومة
نحو انطلق زيد فالحذف هنا واجب لعدم اللبس لاجل اختلاف حركتها والقلب مع حرف التعريف
لازم لاتفاق حركتهما فالحرف الفارق بينهما وقوله الا عباد الله نصب على الاستثناء المنقطع و اختلف
في المستثنى منه فقيل من المحضرون على ولكن المخلصين ناجون وقيل من الواو في وجعلوا وسبحان
الله على هذا اعتراض بين الاستثناء وبين ما وقع منه وقيل من الواو في يصفون على معنى
يصفه هؤلاء بذلك ولكن المخلصين برآء من ان يصفوه به وقوله عز وجل فانكم وما تعبدون
ما انتم عليه بفاتنين الا من هو صال الجحيم وما تعبدون الواو عاطفة وما موصولة منصوبة المحل
عطفا على اسم ان وما انتم عليه ما نافية وانتم اسمها وبفاتنين خبرها وعليه من صلة
الخبر والضمير في عليه لله جل ذكره ومن موصولة او موصوفة ومحلها النصب بفاتنين و
مبتدا وصال خبره والجملة صلة من او صفة له وما انفصل بها في موضع رفع بخبر ان
والمعنى فانكم ومعبودكم ما انتم وهم جميعا بفاتنين على الله الا اصحاب النار الذين سبق
في علمه انهم داخلوها والفتنة هنا بمعنى الاضلال الزمخشري يجوز ان يكون الواو في وما
تعبدون بمعنى مع ومثله في قولهم كل رجل وضيعته فكما جاز السكوت على كل رجل وضيعته
وان كل رجل وضيعته وان كل رجل وضيعته جاز ان يسكت على فانكم وما تعبدون لان
قوله وما يقبلون ساد مسد الخبر لان معناه فانكم مع ما تعبدون والمعنى فانكم مع الهتكم
اي فانكم قرناؤهم واصحابهم لا تبرحون تعبدونها ثم قال ما انتم عليه بفاتنين بباعثين
او حاملين على طريقة الفتنة والاضلال الا من هو ضال مثلكم انتهى كلامه والجمهور على كسر لام
صال واصلها صالي بوزن فاعل فسقطت الياء في الدرج لالتقاء الساكنين فحذفها الكتاب
من الخط على لفظ الوصل وقرئ صال الجحيم بضم اللام وفيه ثلاثة اوجه احدها ان يكون جمع صال
والاصل صالون فحذف نونه للاضافة وواوه لالتقاء الساكنين هي ولام التعريف وجاء
جمعه مع قوله من هو حملا من لان من مفرد اللفظ مجموع المعنى فحمل هو على لفظه والصالون على
معناه كما حمل في مواضع من التنزيل على لفظ من ومعناه في اية واحدة نحو قوله جل ذكره من اسلم
وجهه لله وهو محسن فله اجره عند ربه ثم قال ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقوله ومنهم من
يستمع اليك ثم قال وجعلنا على قلوبهم والثاني ان يكون مفردا الا انه مقلوب قلبت اللام
الى موضع العين وصار من صالي الى صايل ثم حذفت الياء فبقيت اللام مضمومة كقولهم
شاك في شائك وهار في هاير والثالث ان يكون مفردا ايضا الا انه حذف لامه تخفيفا
واجري الاعراب على عينه كما حذف لام البالة من قولهم ما باليت به بالة على قول الخليل رحمه
واصلها بالية من باليت كعافية من عافى ولام الحانة وهي فاعلة بشهادة قولهم حانوي ويعضد
هذا الوجه قراءة من قرأ وله الجوار وجنى الجنتين دان برفع الراء والنون على اجراء الاعراب
على العين بعد حذف اللام وقوله وما منا الا له مقام معلوم على حذف الموصوف عند اهل
البصرة والتقدير وما منا احد الا له مقام فحذف واقيمت الصفة مقامه والضمير في له يعود اليه
وعلى حذف الموصول عند اهل الكوفة اي وما منا الا من له فحذف الموصول وابقيت الصلة وقد
مضى الكلام على نظيره فيما سلف من الكتاب باشبع من هذا وقوله وان كانوا ليقولون ان
هي المخففة من الثقيلة واسمها مضمر وهو ضمير الشأن او الامر اي وان الشأن او الامر كان كفار مكة
ليقولون كيت وكيت واللام هي الفارقة وبين النافية وقوله من الاولين يجوز ان يكون

من صلة ذكرا وان يكون من صلة محذوف على انه صفة لذكرا وقوله فاذا نزل بساحتهم الجمهور على فتح النون والزاي على اسناد الفعل الى العذاب تدل عليه وقوله افبعذابنا يستعجلون وقرئ نزل بضم النون وكسر الزاي على اسناده الى الجار والمجرور كقولك ذهب بزيد ونزل بعمرو وقوله فساء صباح المنذرين المقصود بالذم محذوف اي بئس صباح الكفار المنذرين صباحهم فحذف الموصوف واللام في المنذرين للجنس لان باب نعم وبئس يقتضي ذلك

بسم الله الرحمن الرحيم اعراب سورة ص

وقوله عز وجل ص والقران الجمهور على اسكان الدال وهو الوجه لما ذكر فيما سلف من الكتاب ان هذه الحروف التي في اوائل السور حقها ان يوقف على كل حرف منها لانها ليست بحرف لما قبلها ولا عطف بعضها على بعض وقرئ صاد بكسرها وفيه اوجه ان يكون لالتقاء الساكنين وان يكون مقسما به بحذف حرفه كقولهم الله لافعلن بالجر على اعمال الجر وهو محذوف لكثرة الحذف في باب القسم وان يكون امرا من المصاداة وهي المعارضة والمعادلة ومنها الصدى وهو ما يعارض الصوت في الاماكن الخالية مع اجسام الصلبة والمعنى عارض بالقران عملك فاعمل باوامره وانته عن نواهيه فالواو في والقران على هذا بمعنى الباء كما في القسم قال الشيخ ابو علي وليس في اكثر من جعل الواو بمنزلة الباء في غير القسم وقرئ ايضا صاد بفتحها وفيه اوجه ايضا ان يكون لالتقاء الساكنين وان يكون منصوبا بحذف حرف القسم وايصال فعله كقولهم الله لافعلن بالنصب وان يكون باضمار حرف القسم كقولك الله لافعلن بالجر وامتناع الصرف للتعريف والتانيث على انها علم للسورة فالفتحة على هذا فتحة اعراب وان يكون مفعولا به على تقدير اقرا او اتل صاد وان يكون فعلا ماضيا من صاد يصيد على معنى صاد محمد قلوب العباد وقرئ ايضا صاد بالجر والتنوين على اضمار حرف القسم كقولهم الله لافعلن بالجر وقيل على التشبيه بالاصوات التي تنون للفرق بين المعرفة والنكرة وقد اختلف في ص فقيل اسم من اسماء الله تعالى اقسم به وقيل اسم للسورة اقسم بها وقيل حرف من اسمائه اقسم به جل ذكره وقيل اسم بحر تحت عرش الرحمن فان قلت ما محله من الاعراب على قراءة الجمهور قلت يحتمل اوجها ان يكون مجرور المحل على حذف حرف القسم وان يكون منصوب المحل على حذف حرفه وايصال فعله وان تكون مرفوع المحل بخبر مبتدا محذوف على انها اسم للسورة اي هذه صاد التي اعجزت العرب او منصوبا على معنى اقرا او اتل والقران عطف اي اقسم بصاد والقران او مقسم به واختلف في جواب القسم فقيل محذوف اي لتبعثن او انه لكلام معجز ونحوهما وقيل جوابه ان كل الا كذب وقيل ان ذلك لحق وقيل ما الامر كما زعم الكفار دل عليه بل الذين كفروا وقيل بل الذين كفروا وهو الجواب وقيل هو اهلكنا واللام محذوف اي لكم اهلكنا وهو قول الفراء وانكر عليه لان كم مفعول واللام لا تدخل على المفعول وقيل غير هذا والله تعالى اعلم بكتابه وقوله ولات حين مناص في لات وجهان احدهما اصلها لا ثم فيها مذهبان احدهما وهو مذهب صاحب الكتاب رحمه الله انها هي المشبهة بليس كقوله انا ابن قيس لا براح زيدت عليها تاء التانيث كما زيدت على رب وثم للتوكيد فقيل ربت وثمت وتغير بذلك حكمها حيث لم تدخل الا على الاحيان ولم يبرز الا احد مقتضيها اما الاسم واما الخبر وعليه جمهور القراء واسمها محذوف والتقدير و

والتقدير ولات الحين حين مناص ولا يقال هو مضمر كما زعم بعض المعربين لانها حرف بالاجماع والحروف لا يضمر فيها وجاز الحذف هنا وان كان ارتفاع المحذوف بها كارتفاع الفاعل لا يحذف لان اصل هذا الكلام بعد لات الابتداء والخبر فكما جاز حذف الابتداء كذلك جاز حذف هذا وحكى صاحب الكتاب ان من العرب من يرفع الحين بعدها ويقدر الخبر والتقدير ولات حين مناص حاصلا لهم وبالرفع قراءة جماعة منهم الجحدري وابن يعمر وغيرهما والثاني وهو مذهب الاخفش انها التي لنفي الجنس زيدت عليها التاء وخصت بنفي الاحيان وحين مناص اسمها وخبرها محذوف كقولك لا باس وقوله لعدم ذكره لا خبر والتقدير ولات حين مناص لهم وعنه ان ما ينتصب بعده بفعل مضمر والتقدير ولا ارى حين مناص وترفع على مذهب قول من رفعه بالابتداء والخبر محذوف والتقدير ولات حين مناص حاصل او كائن لهم والثاني ان اصل لات ليس قلبت الياء الفا والسين تاء فلك ان تقول على هذا اسمها مضمر لا محذوف لان الافعال يضمر فيها بخلاف الحروف والوجه ما عليه الجمهور وهو ان لا اصل بعينها هي لا زيدت عليها التاء كما زيدت على رب وثم حين قيل ربت وثمت تاكيد التانيث الكلمة واكثر العرب على تحريك هذه التاء بالفتح في الدرج واما في الوقف فمنهم من يقف بالتاء كما يقف على الفعل الذي يتصل بها التاء كيدا وايضا فان التغيير في الحروف قليل وهو مذهب صاحب الكتاب رحمه الله وغيره من النحاة وعليه خط المصاحف ومنهم من يقف عليها بالهاء كما يقف على الاسماء المؤنثة وهو مذهب الكسائي وغيره وقال ابو عبيدة التاء في الامام متصلة بالحاء لا بلا والعرب يقولون تحين مجيئك اي حين مجيئك قال ابو وجزة العاطفون تحين ما من عاطف والمطعمون زمان اين المطعم والوجه هو الاول وعليه جل العرب والنحاة واهل التاويل واما ذكره من ان في الامام كذلك فليس بحجة لان الامام وقعت فيه اشياء خارجة عن قياس الخط وشهرتها تغني عن ذكرها وعن عيسى بن عمر البصري انه قرا ولات حين مناص بالكسر ومنه قول زيد الطائي طلبوا صلحنا ولات اوان فاجبنا ان لات حين بقاء فيه حذف مضاف اليه والتقدير ولات اوان صلح فلما قطع عنه المضاف اليه عوض منه التنوين وكسر تشبيها باذ في قول ابي ذؤيب نهيتك عن طلابك ام عمرو بعاقبة وانت اذ صحيح لانهما جميعا للزمان وقرئ ايضا ولات بكسر التاء على البناء كجير والمناص المهرب وهو مصدر قولك ناص ينوص نوصا ومناصا اذا هرب وقوله ان جاءهم اي لان جاءهم وقوله اجعل الالهة الها الاستفهام هنا بمعنى التعجب ولهذا قالوا ان هذا لشيء عجاب والها مفعول ثان لان الجعل هنا بمعنى التصيير الا ان فيه معنى القول على سبيل الدعوى والزعم كانه قيل اجعل الجماعة واحدا في قوله الا ان ذلك في الفعل محال والعجاب الذي بلغ النهاية في العجب والعجب والعجاب واحد وقرئ عجاب بالتشديد وهو ابلغ من المخفف ونظيره كريم وكرام وكرام وطويل وطوال وطوال وقال جاء الصبية عجب من العجب ان برق العين وطوال الذنب وقوله ان امشوا ان هنا هي المفسرة بمعنى اي لان الانطلاق فيه في ضمنه معنى القول وقد جوز ان يراد بالاطلاق الاندفاع في القول اي قالوا امشوا اي اكثروا واجتمعوا من قولهم مشت المراة تمشي مشاء اذا ولدت فاكثر نسلها وانكر ذلك بعض اهل اللغة وقال لو كان كذلك لكان ان امشوا بالقطع لانه من امشى وليس بشيء لان امشى ومشى في هذا المعنى لغتان فاشيتان والنشد وان ثم لا تمشي مع

الهلع اي لا تمشي مع الذئب ومنه ناقة مئشية اذا كانت كثيرة الاولاد ولم يقولوا امشئية و
قد جوز ابو اسحق ان يكون المعنى وانطلق الملأ منهم بان امشوا اي بهذا القول فيكون
ان في موضع نصب لعدم الجار او جر على ارادته واما على الوجه الاول فعارية عن المحل وقوله جند ما
هنالك مهزوم من الاحزاب في جند وجهان احدهما مبتدا وما مزيدة للتوكيد وهنالك يجوز
ان يكون صفة لقوله جند اي جند ثابت ومستقر هنالك والاشارة الى حيث وصفوا فيه انفسهم
من الانتداب لمثل ذلك القول العظيم من قولهم لمن ينتدب لامر ليس من اهله لست هنالك
ومهزوم خبر المبتدا او لك ان تجعل هنالك ظرفا لمهزوم اي جند مهزوم في ذلك المكان واما
من الاحزاب فيجوز ان يكون صفة لجند او لمهزوم وان يكون من صلة مهزوم والثاني خبر مبتدا
محذوف اي هم جند اي هؤلاء المشركون من قريش جند من الاحزاب مهزوم هنالك وقوله كذبت
قبلهم قوم نوح الاية حذفت المفاعيل مع ما اهلكوا به للعلم بها والتقدير كذبت قبلهم قوم نوح
نوحا او الرسل لشهادة قوله كذبت قوم نوح المرسلين فاهلكوا بالطوفان وعاد هودا او الرسل
فاهلكوا بالريح وفرعون موسى فاهلك ومعه بالغرق وثمود صالحا فاهلكوا بالصيحة وقوم
لوط لوطا فاهلكوا بالخسف وقوم شعيب شعيبا فاهلكوا بعذاب يوم الظلة وقد ذكرت فيما سلف
من الكتاب ان التاء انما ادخلت في كذبت لان القوم جماعة فانث الفعل لتانيث الجماعة
وقد جوز بعض المعربين الوقوف على نوح على ان يكون عاد مبتدا وما بعدها عطف عليها والخبر
اولئك الاحزاب وعلى عاد وعلى لوط على ان قبل المذكورات ايضا وهو من التعسف والوجه ما ذكرت
وهو ان يكون عطفا على قوله قوم نوح ويكون اولئك الاحزاب مستانفا عاريا عن المحل
فاعرفه وقوله ما لها من فواق الفواق والفواق بفتح الفاء وضمها وقد قرئ بهما ما بين حلبتي
الحالب من الوقت لانها تحلب ثم تترك سويعة يرضعها الفصيل لتدر ثم تحلب يقال ما اقام
عنده الا فواقا اي بقدر فواق وفي الحديث العيادة قدر فواق ناقة ومعنى قوله جل ذكره ما لها
من فواق اي ما لها من نظرة وراحة وافاقة وعن ابن عباس ما لها من رجوع وترداد من افاق
المريض اذا رجع الى الصحة وفواق الناقة اذا رجع اللبن الى ضرعها وقوله وقالوا ربنا عجل لنا
قطنا القط الكتاب والصك بالجائزة وبهما فسر قوله عجل لنا قطنا اي عجل لنا كتابنا اي كتاب
حسابنا وقيل كتاب جوائزنا وقيل نصيبنا من الذي نعد به وقيل عذابنا وقيل حظنا من الجنة
وقالوا كل ذلك استهزاء واصل القط القسط من الشيء لانه قطعة منه من قطه اذا قطعه ومنه
قيل للصحيفة الجائزة قط لانها قطعة من القرطاس وقوله واذكر عبدنا داود ذا الايد داود بدل من
العبد او عطف بيان له وذا الايد صفة له والايد القوة كذلك الآد وآد فلان يئيد ايدا وآدا
اذا اشتد وقوي فهو ايد وذو ايد وآد وقيل الايد اصله الايدي بالياء وهي النعم فحذفت الياء
تخفيفا واكتفي بالكسرة عنها وقد انعم الله جل ذكره على داود نعما كثيرة لم ينعم بها على غيره وشهرتها
تغني عن ذكرها وقوله انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والاشراق يسبحن في موضع الحال
من الجبال اي مسبحات وقوله بالاشراق اي بوقت الاشراق والاشراق مصدر قولك
اشرقت الشمس اذا اضاءت وشرقت شروقا اذا طلعت وقوله والطير محشورة عطف على الجبال
ومحشورة حال من الطير اي وسخرنا الطير محشورة اليه من كل ناحية وقيل الواو بمعنى مع وليس بشيء
لان شرط هذا الباب ان يكون الفعل لازما نحو استوى الماء والخشبة لاداء ذلك الى اللبس ويجوز
رفع الطير مع محشورة على الابتداء والخبر ورفعه مع نصب محشورة عطفا على الضمير في يسبحن وقوله

وقوله كل له اواب في الضمير في له وجهان احدهما لداود اي كل واحد من الجبال والطير رجاع
لاجل داود اي مسبح لاجل تسبيحه لانها كانت تسبح بتسبيحه على ما فسر وقيل مطيع له والثاني
لله عز وجل اي كل من داود والجبال والطير اواب له اي مسبح او مطيع وقوله وفصل الخطاب
والفصل هنا يجوز ان يكون بمعنى المفصول كضرب الامير وخلق الخالق لانهم قالوا كلام ملبس في كلام
لبس والملتبس المختلط فقيل من نقيضه فصل اي مفصول بعضه من بعض وان يكون
بمعنى الفاصل لانه يفصل بين الصحيح والفاسد والحق والباطل وغير ذلك قاله الزمخشري
وقوله وهل اتاك نبأ الخصم اذ تسوروا اختلف في الاستفهام هنا فقيل هو بمعنى النفي اي
ما اتاك قبل وقد اتاك الان وقيل بمعنى التنبيه على جلالة هذا النبأ وانه من انباء العجيبة
التي حقها ان تشيع وقيل بمعنى قد والنبأ الخبر والخصم يقع على الواحد والجمع كالضيف لانه مصدر
في الاصل والمصدر لا يثنى ولا يجمع يقال خصمه يخصمه خصما اذا غلبه بالخصومة وقوله اذ تسوروا
المحراب اذ دخلوا اذ الاول يجوز ان يكون ظرفا للنبأ او للخصم لما فيه من معنى الفعل لا لاتى كما زعم
بعضهم لان اتيان النبأ رسول الله عليه السلام كان في زمنه لا في زمان داود واما الثاني فيجوز
ان يكون بدلا من الاول وان يكون ظرفا لتسوروا اي تسوروا المحراب في الوقت الذي دخلوا
فيه على داود ومعنى تسوروا المحراب تصعدوا اسوره وتسور السور تسلقه والسور الحائط
المرتفع وقوله خصمان اي نحن خصمان وقوله ولا تشطط الجمهور على ضم التاء وكسر الطاء من اشطط
في القضية اذا جار فيها وتعدى اي ولا تجر ولا تبعد وقرئ ولا تشطط بفتح التاء وضم الطاء من شطت
الدار تشط وتشط شطا وشطوطا اذا بعدت والقراءتان راجعتان الى معنى ومعناهما
البعد عن الحق قال ابو الفتح وهو من الشط وهو الجانب ومعناه احد جانبي الشيء وترك وسطه
واقربه كما قيل تجاوز وهي من الجيزة وهي جانب الوادي وكما قيل تعدى وهو من عدوة الوادي اي
جانبه انتهى كلامه وسواء الصراط وسطه ومحجته وهو مثل العين الحق ومحضه وقوله ان هذا
اخي يجوز ان يكون بدلا من هذا وخبر ان ما بعده وان يكون خبر ان وقوله له تسع و
تسعون نعجة الجمهور على كسر التاء فيهما وقرئ بفتحها فيهما وهما لغتان بمعنى كالنسر والنسر
النقط غير ان الكسر اشيع وعلى فتح نون قوله نعجة وقرئ بكسرها وهما ايضا لغتان كالمهنة
للخدمة الا ان المشهور الفتح اعني نعجة فاعرفه وقوله اكفلنيها قيل ملكنيها وحقيقته اجعلني
اكفلها كما اكفل ما تحت يدي وعزني في الخطاب الجمهور على تشديد الزاي ومعناه غلبني وقرئ وعزني بتخفيفها
وفيه وجهان احدهما وهو الوجه انه مخفف من المشدد كراهة التضعيف كما قالوا ظلت
ومست وظلت في ظللت ومسست وظللت كراهة التقاء المثلين والثاني انه من وعز يعز وعزا
اذا تقدم وهذا ليس بشيء لامرين احدهما ان وعز يتعدى بالى يقال وعز اليه والثاني ينبغي
ان يكون معه العاطف فيقال وعز في وقرئ وعاززني بالف بعد العين مع تشديد الزاي
من المعازة وهي المغالبة والخطاب المخاطبة وقيل من خطبة المراة اي دافعني عن خطبة هذه
المراة وقوله لقد ظلمك جواب قسم محذوف بسؤال نعجتك الى نعاجه السؤال مصدر مضاف
الى المفعول به كقولك من دعاء الخير والى يجوز ان يكون من صلة السؤال على انه ضمن معنى الاضافة
والتقدير لقد ظلمك باضافة نعجتك او بضمها الى نعاجه ويجوز ان يكون في موضع الحال اي مضمومة
الى نعاجه ثم حذف ما حذف للعلم به وقوله ليبغي الجمهور على اثبات الياء ساكنة وهو الاصل واللام
للتاكيد وقرئ ليبغ بفتح الياء على تقدير النون الخفيفة وحذفها اي ليبغين كقوله

اضرب عنك الهموم طارقها اراد اضربن واللام على هذا جواب قسم محذوف وقرئ ايضا ليبغ
بحذف الياء اكتفاء منها بالكسرة الا الذين امنوا نصب على الاستثناء والمستثنى منه بعضهم
وقوله وقليل ما هم وجهان احدهما مزيدة وهم مبتدا وقليل خبره والثانى موصولة والتقدير وقليل
الذين هم كذلك فهم مبتدا وخبر محذوف وهو كذلك والمعنى ان الموصوفين بهذه الصفة و
هى الايمان واصلاح العمل قليلون وقوله وظن داود انما فتناه الظن هنا بمعنى العلم واليقين
والجمهور على تشديد نون فتناه ومعناه ابتليناه واختبرناه من قولهم فتنت الذهب اذا
ادخلته النار لتعلم جودته وقرئ فتناه بتخفيف التاء والنون للمبالغة وافتناه بالف قبل الفاء
وهما لغتان اعنى فتن وافتن وانشد ابو عبيدة لاعشى همدان لئن فتنتنى لهى بالامس افتنت
سعيدا فامسى قد قلى كل مسلم وانكر الاصمعى افتنت بالالف والفعل به جل ذكره فى هذه القراءة
وفتناه بالتخفيف على ان الالف ضمير الملكين وهما الخصمان الذان اختصما اليه فى قوله خصمان
بغى بعضنا على بعض اى علم واليقن انهما اختبراه فحاكمهما بما ركبه من التحايل امرأة صاحبه فاستغفر
ربه وخر راكعا واناب وراكعا حال والانابة التوبة وهى من الرجوع اى رجع الى ربه بالتوبة
وقوله فغفرنا له ذلك ذلك مفعول غفرنا اى غفرنا له ذلك الذنب وهو الذى اشير اليه فى القصة
وعن بعض القراء الوقوف على له والامر ذلك وقوله فيضلك منصوب على جواب النهى وقيل
هو مجزوم عطف على النهى وفتحت اللام لالتقاء الساكنين والمنوى فى فيضلك للهوى وقيل
لاتباع الهوى دل عليه ولا تتبع وقوله ان الذين يضلون القراءة بفتح الياء لا اعرف فيه خلافا ويجوز
فى الكلام رفعه ولا ينبغى لاحد ان يقرأ به لان القراءة سنة متبعة لا يجوز فيها القياس ولا الاختيار
وقوله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب اى بتركهم تذكره وان يكون ظرفا للظرف
وهو لهم اى لهم عذاب شديد فى ذلك اليوم بسبب نسيانهم العمل بما يرضى خالق العمل
وقوله باطلا يجوز ان يكون مفعولا له وان يكون نعتا لمصدر محذوف اى خلقا باطلا وان يكون
فى موضع الحال اما من الفاعل اى ذوى باطل او من المفعول اى عاريا عن الحكمة والباطل مصدر
كالعاقبة والعافية وقد ذكر فيما سلف من الكتاب ام فى الموضعين منقطعة ومعنى الاستفهام
فيها الانكار وقوله مبارك نعت بعد نعت لكتاب اى هذا كتاب منزل مبارك وحكى فيه
النصب على الحال من الضمير المفعول فى انزلناه وقوله ليدبروا اصله ليتدبروا فادغم التاء فى
الدال للقرب وبالاصل قرأ بعض القراء وقرئ ايضا لتدبروا اياته واحدة على الخطاب والاصل
لتتدبروا بتائين فحذف احداهما كراهة اجتماعهما وقوله وليتذكر القراءة بياء وتاء ويجوز فى الكلام
ادغام التاء فى الذال ولا يجوز القراءة به اذ لم يثبت به رواية وقوله نعم العبد المخصوص بالمدح محذوف
وهو سليمان او داود والاول امتن لكونه اقرب وعلى الاكثر ولان قوله اذ عرض ظرف لقوله اواب
او لقوله نعم والمنوى عوض عليه الخيل سليمان والاواب الرجاع الى ربه بالتوبة وقيل هو المسبح
المؤوب للتسبيح المرجع له وقوله الصافنات الجياد الصافنات الخيل واحدها صافن والصافن
الذى يقوم على ثلاث قوائم ويرفع قائمة عن الارض مع اصابة طرف سنبكها الارض شنكها
يقال صفن الفرس يصفن صفونا فهو صافن وقيل الصافن من الخيل القائم باتى وصف
كان والجياد جمع جواد وهو الذى يجود بالعدو وقيل جمع جود كسياط وحياض فى جمع سوط وحوض
والجود الكثير الجرى مشبه بالمطر الجود وقيل الجياد الطوال الاعناق من الجيد وهو العنق وقوله
احببت حب الخير عن ذكر ربى اختلف فى معنى احببت فقيل معناه آثرت والاستحباب فى معناه وفى

وفى التنزيل الذين يستحبون الحياة الدنيا على الاخرة اى يؤثرونها عليها وقيل هو على بابه من
المحبة يقال احبه فهو محب وحبه يحبه بالكسر فهو محبوب قال احب ابا مروان من اجل تمره ثم قال
ووالله لولا تمره ما حببته فجمع بينهما كما ترى وقيل احببت بمعنى قعدت واقمت من احب البعير
اذا برك والاحابة فى الابل كالحران فى الخيل قال الشاعر ضرب بعير السوء اذا احب فعلى
هذا هم هذا مفعول جل ذكره حب الخير على الوجه الاول مفعول به وعن بمعنى على وحروف الجر يقوم
بعضها مقام بعض وعلى الوجه الثانى يجوز ان يكون مصدرا لاحببت على حذف الزيادة كقوله
جل ذكره والله انبتكم من الارض نباتا على احد الوجهين وقوله بعد عطائك المسمى الزبانا عا
وان يكون اسما مصدر حببته من المحبة ومفعول احببت على هذا محذوف والتقدير حببت موقوفا
والتقدير احببت الخير حبا ثم اقام الخبر واضاف حبا اليه فهو من باب الاضافة المصدر الى
المفعول به وليس اضافته اليه على ارادة تعدى الفعل اليه وعلى الثالث مفعول له اى
قعدت وتاخرت عن ذكر ربى حبا للخير اى لاجل حب الخير واما عن فعلى الوجه الاول من صلة
احببت واما على الثانى فيجوز ان يكون متعلقا بمحذوف على احببت حب الخير فهو عن ذكر
ربى وان يكون فى موضع الحال اى معرضا عن ذكر ربى وذلك ان تعقل بعين احببت على تضمينه
معنى فعل يتعدى بعن اى انبت حب الخير عن ذكر ربى او جعلت حب الخير مجزيا او مغنيا عن
ذكر ربى وكذا على الوجه الثالث يجوز ان يكون من صلة احببت وقد ذكرته مقدرا وان
يكون فى موضع الحال اى معرضا عن ذكر ربى وقد ذكر ايضا فاعرفه فانه موضع وذكر ربى مضاف
الى المفعول اى عن اذكر ربى او الى الفاعل اى عن ان يذكرنى ربى او ان ذكرى ربى وهو ان
ذكره فى التورية باقامة الصلاة على ما فسر واختلف فى الخير فقيل الخيل قال الفراء العرب
تسمى الخيل الخير لان الخير يجى من جهتها وقيل المال كقوله ان ترك خيرا وانه لحب
الخير لشديد والمال الخيل الذى شغلته وقوله حتى توارت بالحجاب المنوى فى توارت الشمس ودل
عليها مرور ذكر العشى لان المضمر لا بد له من جرى ذكر او دليل ذكر فى الامر العام وله نظائر
نظاير وقيل الصافنات اى الى ان غابت واستترت عن البصر بحجاب الليل يعنى
الظلام وقيل توارت يعنى فى الاصطبلات وقوله ردوها على فطفق مسحا بالسوق
والاعناق والضمير المنصوب فى ردوها للجياد والخطاب لمن حوله وقيل الضمير للشمس فى
الخطاب للملائكة وذلك ان سليمان تفرغ الى ربه وسال ردّ الشمس ليصلى فامر
بان يقول للملائكة حتى يردوها له فقال للملائكة ردوها على فردوها فصلى العصر على ما فسر وليس
بذلك ومعنى طفق اخذ وجعل ومسحا مصدرا اى فجعل يمسح مسحا ويجوز ان يكون فى
موضع الحال اى ماسحا والسوق جمع ساق والاعناق جمع عنق والمعنى يمسح السيف بسوقها
واعناقها اى يقطعها والعرب تقول مسح علاوته اذا ضرب عنقه ومسح قوائم البعير بالسيف
اذا عقرها وقيل مسحها بيده استحسانا لها واعجابا بها وقرئ بالسؤوق بهمز الواو لضمها كما
فى ادؤر ونظيره الغؤور فى مصدر غارت عينه وقرئ ايضا بالسؤق بهمزة ساكنة على جعل الضمة
فى السين كانها فى الواو للقرب والعرب تهمز نحو هذا لما ذكرت فتقول مؤسى ومؤقد وقوله
والقينا على كرسيه جسدا اى نصب قوله جسدا وجهان احدهما هو مفعول القينا وجاء
فى التفسير ان سليمان مرض مرضا شديدا امتحنه الله به حتى صار جسده ملقى على كرسيه كانه بلا روح
فيه من شدة مرضه وقد يوصف المريض الذى اشتد مرضه بانه جسد بلا روح وقوله ثم اناب اى

عاد الى الصحة وقيل اذنب ذنبا فخلّيه امه بسبب ذلك الذنب ملكه اربعين يوما واجلس
مكانه شيطانا وكان خاتمه ضاع فوجده فعاد الى مكانه وقيل القى على كرسيه من السحاب و
لدميث والثاني حال من مفعول محذوف اي القيناه جسدا وهذا الضمير المفعول لاحد المذكورين
القاء وقوله فسخرنا له الريح تجري بامره رخاء حيث اصاب تجري في موضع الحال من الريح اي
جارية ورخاء حال اما من الريح او من المنوي في تجري اي سهلة له من الشيء الرخو وقيل طيبة و
حيث يجوز ان يكون معمول سخرنا او ان يكون معمول تجري واصاب قصد واراد في لغة حمير فقولهم
اصاب الصواب واخطا الجواب وعن رؤبة ان رجلين من اهل اللغة قصداه ليسالاه عن
هذه الكلمة فخرج اليهما فقال اين تصيبان فقالا هذه طلبتنا ورجعا وقوله والشياطين كل بناء و
غواص واخرين مقرنين في الاصفاد والشياطين عطف على الريح اي وسخرنا له كل بناء وغواص من
الشياطين واخرين عطف على كل داخل في حكم البدل وهو البدل الكل من الكل مقرنين صفة
لاخرين كانوا يبنون له ما شاء من الابنية كقوله يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل
ويغوصون له فيستخرجون له من اللؤلؤ والاصفاد جمع صفد وهو القيد وقوله هذا عطاؤنا فامنن
وامسك بغير حساب اختلف في الباء في بغير حساب فقيل من صلة عطاؤنا وقيل في موضع الحال وفي
ذي الحال وجهان احدهما عطاؤنا اي هذا عطاؤنا كثيرا واسعا وتعضد الوجهين قراءة من
قرأ هذا فامنن او امسك عطاؤنا بغير حساب اعني تعلقه بعطاؤنا او حالا منه وهو ابن مسعود و
الثاني المنوي في فامنن او امسك اي وغير محاسب وقوله فامنن اما من المن وهو الانعام اي
فاعط من شئت منه وامنع من شئت ليس عليك في ذلك حرج او من المنة على معنى ما غير الذي
جعلناه لك في الشياطين عطاؤنا فامتن على من شئت منهم بالاطلاق وامسك من شئت منهم
في الوثاق غير محاسب وقوله واذكر عبدنا ايوب اذ نادى ربه عبدنا مفعول اذكر وايوب بدل
منه او عطف بيان واذ بدل منه وهو بدل الاشتمال والتقدير واذكر يا محمد عبدنا ايوب
زمن نادى ربه ولا يجوز ان يكون اذ معمول واذكر كما زعم بعضهم لان الامر بالذكر لم يكن في ذلك
الوقت واني مسني حكاية لكلامه الذي ناداه بسببه ولو لم يحك لقال بانه مسه لانه غائب وقوله
بنصب الجمهور على ضم النون واسكان الصاد وقرئ بضمهما وبفتحهما وبفتح النون واسكان
الصاد وكلها لغات بمعنى وهو التعب والمشقة وقوله اركض برجلك حكاية ما اجيب به اي
هذا مغتسل اختلف في المغتسل فقيل هو الماء الذي يغتسل به وقيل هو موضع الاغتسال فعلى
الكلام على هذا حذف مضاف تقديره هذا ماء مغتسل بارد وشراب فحذف المضاف وقوله
رحمة وذكرى مفعول لهما اي فعلنا به ذلك بالرحمة ولتذكرة ذوي العقول وقوله وخذ بيدك
ضغثا عطف على اركض والضغث الحزمة الصغيرة من حشيش او اغصان شجر او شماريخ
او غير ذلك عن ابي عبيدة وغيره وقوله وجدناه صابرا صابرا مفعول ثان كقولك وجدت
زيدا في الحفظ اي علمناه صابرا وقوله واذكر عبادنا وقرئ عبادنا على الجمع وعبدنا على الافراد
من جمع جعل ابراهيم واسحق ويعقوب بدلا منه او عطف بيان له ومن افرد جعل ابرهيم
وحده بدلا منه او عطف بيان له ثم عطف ما بعده عليه اعني على عبدنا فيكون ابراهيم وحده
داخلا في العبودية والذكر وذريته وهي اسحق ويعقوب داخلين في الذكر ليس الا وهما
داخلان في العبودية في هذه الاية وقوله اولي الايدي والابصار الجمهور على اثبات الياء في
الايدي وهو الوجه لانه جمع اليد والمراد باليد هنا القوة لا التي هي الجارحة وانما عبر عن القوة باليد

باليد لان بها البطش والعمل وقيل الايدي النعم اي اصحاب النعم التي انعم الله عليهم بها وقرئ
اولي الايدي اما على حذف الياء والاجتزاء بالكسرة وهو الوجه وله نظائر في التنزيل او على ان المراد
بها القوة كقوله داود ذا الايد والابصار الفقه في الدين والعلم بكتاب الله وقوله انا اخلصناهم
بخالصة ذكرى الدار خالصة مصدر على فاعلة كالعاقبة ثم بعد يجوز ان يكون من خلص و
ان يكون من اخلص على طرح الزيادة كقولهم والداني وعطاء المعطي وذكرى ايضا مصدر
فاذا فهم هذا فقوله جل ذكره بخالصة ذكرى الدار قرئ بتنوين خالصة وبتركه على الاضافة
من نون فذكرى يجوز ان يكون في موضع رفع على الفاعلية على ان خلصت لهم ذكرى
الدار وان يكون في موضع نصب على المفعولية اي بان اخلصوا ذكرى الدار وتعضد
هذا الوجه قراءة من قرأ بخالصتهم ذكرى الدار وهو الاعمش ومن اضاف كان في ذكرى
الوجهان المذكوران انفا اما الرفع فعلى اضافة المصدر الى الفاعل واما النصب فعلى
اضافته الى المفعول كقوله بسؤال نعجتك ودعاء الخير وقيل بخالصة اي بخصلة خالصة او بخصلة
خالصة لا شوب فيها فهي صفة حذف موصوفها ثم فسرها بذكرى الدار بالخلوص والصفاء
وانتفاء الكدورة عنها فذكرى على هذا في موضع جر على البدل منها او رفع على هي ذكرى الدار او
نصب على اضمار اعني ووجه الاضافة على وجه الاضافة ظاهر وهي من اضافة الى ما يوضحه ويبرز
ابهامه لان الخصلة او الخصلة الموصوفة بها قد تكون ذكرى الدار وغيرها وقيل خالصة اسم
فاعل كما انه ايهما خلص من ذكرى الدار على انهم لا يشوبون ذكرى الدار بهم اخرانا بل هم ذكرى
الدار لا غير واما اضافة ذكرى الى الدار فيجوز ان يكون من اضافة المصدر الى
المفعول به اي اخلصناهم بسبب ذكراهم الاخرة وذكرهم اياها ووجل قلوبهم منها وعملهم
فيها مما لا يحصى وان يكون من اضافته الى المفعول به على السعة وهو ظرف في المعنى والمفعول به
محذوف اي ذكرهم الموقوف والحساب او غير ذلك فيه وفي الكلام على هذا حذفان حذف المفعول
وحذف الجار كذهبت الشام عند صاحب الكتاب رحمه الله وقيل المراد بالدار الدنيا على معنى
البقاء عليهم الثناء الجميل في الدنيا فالدار على هذا ايضا ظرف كالوجه المذكور انفا فاعرفه وقوله وانهم
عندنا لمن المصطفين الاخيار عندنا يجوز ان يكون من صلة اخر وان يكون من صلة محذوف
دل عليه الخبر وهو لمن المصطفين اي وانهم مصطفون عندنا ولا يجوز ان يكون من صلة
هذا الظاهر لانه في صلة الالف واللام وما كان في الصلة لا يتقدم على الموصول وحذفت
الالف من المصطفين لسكونها وسكون ياء الجمع بعدها وكانت اولى بالحذف لان قبلها
فتحة تدل عليها واصل مصطفين مصتفين لانه من الصفاء والصفوة فابدلت من التاء الطاء
لكونها من مخرجها لتوافق الصاد في الاطباق والجهر والاخيار جمع خير او خير على الحذف للتخفيف
كاموات في جمع ميت وميت وقد مضى الكلام على البيع في سورة الانعام وقوله وان للمتقين
لحسن ماب جنات عدن مفتحة لهم الابواب الجمهور على نصب جنات ونصبها على البدل
من اسم ان وهو لحسن ماب واختلف في جنات عدن فقال قوم هي معرفة بشهادة
قوله جل ذكره جنات عدن التي وعد بوصفها بالتي كما ترى فدل على انها معرفة وقال اخرون هي
نكرة اذ ليس عدن بعلم وانما هو كقولك جنات اقامة كقولهم مطية حرب والعدن في اللغة
الاقامة يقال عدن بالمكان اذا اقام به فاذا فهم هذا فقوله تعالى مفتحة انتصابها على
الحال من المنوي في الظرف وهو للمتقين والعامل فيها نفس الظرف وعليه لا من جنات عدن

كما زعم بعضهم لعدم العامل لان انت لا يعمل في الاحوال فان قلت جعلك مفتحة حالا على المذهبين
او على مذهب من قال ان جنات معرفة قلت لا بل على المذهبين لاني اجعلها حالا من ضمير ها
من ضمير ها لا من غيرها ولك ان تجعل مفتحة صفة لجنات على قول من جعلها نكرة وفي مفتحة ضمير
الجنات ولذلك انث كما تقول مررت بجنات مفتحة والابواب بدل من الضمير تقديره مفتحة
هي الابواب لانك تقول فتحت الجنان اذا فتحت ابوابها وفي التنزيل وفتحت السماء فكانت
ابوابا عنه كقولهم ضرب زيد اليد والرجل فان قلت ما هذا البدل قلت قد جوز ان يكون
بدل البعض من الكل وان يكون بدل الاشتمال لان الابواب بعض الجنات وهي مشتملة
عليها وهذا مذهب الشيخ ابي علي رحمه الله وموافقيه وهو كون الابواب بدلا من الضمير في مفتحة
وذهب الفراء وموافقوه الى ان الابواب مرتفعة بمفتحة وان الالف واللام سدت مسد الضمير
العائد من الصفة والتقدير مفتحة لهم ابوابها وانكر ذلك اصحابنا البصريون لان الحرف
لا يكون عوضا من الاسم ولا يقوم مقامه قال ابو علي لو جاز ذلك لم يقولوا هند حسنة الوجه
ولقالوا هند حسن الوجه كما قالوا هند حسن وجهها ففي قولهم هند حسنة الوجه دلالة على ان
الالف واللام لا تسد مسد الضمير في اللفظ وان كان المعنى على ذلك انتهى كلامه وقيل التقدير
مفتحة لهم الابواب منها فحذف منها كما حذف منه في قولهم السمن منوان بدرهم ورد ابو
علي ذلك وقال ليس كقولهم السمن منوان بدرهم لان خبر المبتدا قد يحذف باسره واذا جاز ان
يحذف جميعه جاز ان يحذف بعضه وليست الصفة كذلك لانه موضع تخصيص ولو استحسنوا
الحذف من الصفة كما استحسنوا من الخبر وغيره لما قالوا مررت بامراة حسنة الوجه وقرئ جنات
عدن مفتحة بالرفع فيهما وكلاهما خبر مبتدا محذوف اي هو جنات عدن هي مفتحة وقوله
متكئين منصوب على الحال وفي ذي الحال وجهان احدهما الضمير المجرور باللام في قوله لهم و
العامل مفتحة والثاني الضمير في يدعون وجاز ذلك لان العامل متصرف وقوله وشراب
او شراب كثير وحذفت اكتفاء بالاول وقرئ توعدون بالتاء التفاتا من غيبة وعلى معنى قل
يا محمد هذا ما توعدون وبالياء على الغيبة والضمير لهم وقوله ليوم الحساب اي لاجل يوم الحساب وقيل
اللام بمعنى في وهو من التعسف وقوله ما له من نفاد من صلة اي ما له نفاد ومحل الجملة النصب
على الحال من الرزق اي دائما والعامل فيها ما في هذا من معنى الفعل وقوله هذا خبر مبتدا محذوف
اي الامر هذا او بالعكس اي هذا ما للاهل الجنة او هذا كما ذكر وقوله جهنم يصلونها جهنم بدل من
لشر مآب ويصلونها في موضع الحال من طاغين والعامل فيها الاستقرار وقوله فبئس المهاد اي
فبئس الفراش المهد لهم جهنم وقيل المخصوص بالذم هو هذا اي فبئس المهاد هذا المذكور والوجه
ما عليه الجمهور وهو ما ذكر انفا ان شاء الله وقوله عز وجل هذا فليذوقوه حميم وغساق اختلف
في محل هذا فقيل محله النصب باضمار فعل يفسره فليذوقوه بمنزلة قوله فاياي فارهبون اي ليذوقوا
هذا فليذوقوه كقولك زيدا فاضربه ثم ابتدا فقال حميم اي هو حميم وقيل محله الرفع وفيه وجهان
احدهما خبر مبتدا محذوف اي العذاب هذا فليذوقوه والثاني مبتدا وفي خبره وجهان احدهما
حميم اي هذا حميم فليذوقوه وعنده مبتدا وحميم خبره وغساق عطف على الخبر وقوله فليذوقوه اعتراض
كما تقول زيد فاعرفه رجل صالح والثاني فليذوقوه ودخلت الفاء للتنبيه الذي في هذا وحميم خبر مبتدا
محذوف اي هو حميم وقال الفراء حميم مبتدا وخبره محذوف والتقدير منه حميم ومنه غساق او لهم حميم
ولهم غساق وقيل حميم خبر بعد خبر وقرئ غساق بالتخفيف والتشديد وهما لغتان في هذه الكلمة

الكلمة غير ان الشدة فيه معنى التكثير كغراب وقيل اي الكثير السيلان وهو ما يسيل من صديد اهل
النار يقال غسقت العين اذا سال دمعها وقوله واخر من شكله ازواج قرئ واخر بضم الهمزة من
غير مد على الجمع وهو مبتدا وقوله من شكله في موضع وصفه وفيه ذكر مرتفع به يعود على المبتدا
وازواج خبر المبتدا والضمير المجرور بالاضافة في قوله من شكله يعود الى الحميم او الى المذوق دل عليه
فليذوقوه ولا يجوز ان يعود الى اخر لانه جمع والضمير مفرد ومعنى من شكله من ضربه ومثله في
الشدة والفظاعة ومعنى من شكله من ضربه ومثله في الشدة والفظاعة ومعنى قوله ازواج
اجناس واصناف والزوج الصنف والنوع وقرئ واخر بفتح الهمزة مع المد على الافراد وذلك يحتمل
اوجها ان يكون عطفا على قوله حميم اي وعذاب اخر او ومذوق اخر وان يكون مبتدا وازواج
مبتدا ثانيا ومن شكله خبره والجملة خبر المبتدا الاول ولا يجوز ان يكون ازواج هو الخبر ومن
شكله الصفة كما في قراءة من جمع لان الجمع لا يكون خبرا عن الواحد وان في الحقيقة صفة لمحذوف
موصوف وهو الابتداء وقد ذكرت انفا وان يكون مبتدا والخبر محذوفا اي ولهم عذاب
اخر ومن شكله ازواج في موضع الصفة وارتفاع قوله ازواج بالظرف وهو من شكله على المذهب
قال ابو علي ولا يجوز ان يجعل قوله من شكله ازواج في قول من قرا واخر على الجمع وصفا وتضمر الخبر
كما فعلت ذلك في قول من وحد من اجل ان الصفة لا ضمير فيها من حيث ارتفع ازواج بالظرف
ولا ضمير في الظرف والهاء من شكله لا تعود الى اخر لانه جمع والضمير مفرد واذا كان كذلك فبقي الصفة
بلا ذكر يعود منها الى الموصوف ولا يجوز ذلك انتهى كلامه فاما اقتحم اخر من العرف فقد ذكر
ذلك في البقرة عند قوله جل ذكره فعدة من ايام اخر وقوله هذا فوج مقتحم معكم هذا مبتدا وفوج
خبره ومقتحم صفة الخبر ومعكم يجوز ان يكون صفة بعد صفة وان يكون حالا اما من فوج لكونه قد
وصف والعامل فيها ما في هذا من معنى الفعل او من المنوي في مقتحم والعامل مقتحم وان يكون
ظرفا لمقتحم اي يقال لهم هذا جمع كثيف قد اقتحم معكم النار اي دخلوا النار في صحبتكم وبهذا
التاويل يصح ان يكون ظرفا والا فلا وهذا من قول الملائكة لاهل النار والفوج الجماعة من الناس
لفظه مفرد ومعناه الجمع وعلى لفظه اتى مقتحم ولو اتى على معناه الجمع وعلى لفظ مقتحم ولو اتى على
معناه لقيل مقتحمون والاقتحام الدخول في الشيء بكره ومشقة وقوله لا مرحبا بهم مرحبا مصدر
وانتصابه عليه او على انه مفعول به اي لا اصابوا مرحبا اي سعة والجملة مستانفة وقيل
حال اي هذا فوج مقولا له لا مرحبا وبهم من صلة قوله مرحبا وقوله من قدم لنا هذا فزده عذابا
من يجوز ان يكون موصولة وما بعده صلتها ومحلها اما الرفع بالابتداء وخبره فزده ودخلت
الفاء لما في الموصول من الابهام واما النصب بفعل يفسره هذا الظاهر وهو فزده وان يكون شرطية
مرفوعة المحل بالابتداء لا غير وخبره قدم او الجزاء وهو فزده وقد جوز فيها ان يكون استفهامية
بمعنى التقبيح والتعظيم ومحلها على هذا ايضا الرفع بالابتداء والخبر قدم وضعفا صفة لعذاب اي مضاعفا
وقوله في النار يجوز ان يكون من صلة زده معمولا له وان يكون من صلة محذوف على انه حال
اما من الضمير المنصوب في زده او من عذاب لكونه قد وصف او صفة له بعد صفة وقوله ما لنا ما ابتدا
وخبره لنا استفهامية وقوله لا نرى حال من المنوي في لنا وقوله اتخذناهم سخريا قرئ اتخذناهم
بوصل الالف وذلك يحتمل وجهين ان يكون خبرا ويكون صفة لقوله رجالا بعد صفة كانه قيل ما لنا
لا نرى رجالا معدودين من الاشرار مسخورا بهم وان يكون استفهاما وقد حذف حرفه لدلالة
ام عليه وبقطعها وهو همزة الاستفهام وذلك انه لما اجتمع الف الاستفهام والف الوصل

هبين

حذف حرف الف الوصل لعدم اللبس والاستفهام معناه الانكار والتوبيخ كانهم اقبلوا على انفسهم
منكرين عليها وهو بخين لها على ما صدر منها من الاستسخار واما ام زاغت ففيها وجهان على
القراتين احدهما منقطعة بمنزلة قولهم انها لابل ام شاء وازيد عندك ام عندك عمرو والتقدير
ما لنا لا نرى رجالا بهذه الصفة في النار كانهم ليسوا فيها بل زاغت عنهم الابصار فلا نراهم
وهم فيها قسموا امرهم بين ان يكونوا من اهل الجنة وبين ان يكونوا من اهل النار الا انهم
خفي عليهم مكانهم والثاني متصلة والجملة المعادلة لام على قراة من قرا على الخبر وقلنا انه خبر محذوف
والتقدير مفقودون هم ام زاغت عنهم الابصار واما من قرا على لفظ الاستفهام فهو دل بام
لانه على لفظ الاستفهام كما عودل بها قوله سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لانها
على لفظ الاستفهام وان لم يكن استفهاما في المعنى وهذا قول ابي علي وقوله ان ذلك لحق تخاصم
اهل النار لحق خبر ان اي كاين واقع لا محالة ثم بين ما هو فقال هو تخاصم اهل النار وقيل
هو خبر بعد الخبر وقيل بدل منه وقيل عن ذلك لتعضده قراة من قرا تخاصم اهل النار بالنصب
والمعنى ان ذلك الذي اخبرناكم به وحكينا عنهم واقع لا محالة وليس ذلك بخشية ولا ضرب
مثل وقوله رب السموات يجوز ان يكون بدلا منه وان يكون خبر مبتدا محذوف اي هو رب ويجوز
نصبه على المدح وقوله قل هو نبا ابتداء وخبر وعظيم من صفة الخبر وكذا انتم معرضون الجملة في محل
الرفع على انها صفة بعد الصفة وانتم مبتدا ومعرضون خبره وعنه من صلة الخبر والضمير الذي هو
هو للمخبر عنه اي هذا الذي اخبرتكم به من كوني رسولا منذرا وان الله واحد لا شريك له خبر عظيم
جليل القدر لا ينبغي لذي لب وعقل ان يحيد عنه وقوله اذ يختصمون اذ ظرف لعلم ومعمول له وقوله
ان يوحى الي الا انما الجمهور على فتح انما وفيه وجهان احدهما محله الرفع لكونه قايم مقام الفاعل على
ما يوحى الي الا هذا وهو ان انذر وابلغ ولا افرط في ذلك والثاني في محل النصب لعدم الجار و
هو اللام والتقدير ما يوحى الي الا لانما انا نذير اي الا للانذار فحذف الجار وهو غير مراد
فانتصب بايصال الفعل اليه والجر على ارادته على الخلاف المشهور المذكور في غير موضع والقايم
مقام الفاعل على هذا الي وقرئ انما بالكسر على الحكاية اي ما يوحى الي الا هذا القول وهو ان
قول لكم انما انا نذير مبين ولا ادعي شيا اخر وقوله اذ قال ربك اذ بدل من اذ يختصمون
وقيل هو معمول يختصمون حين قال ومن طين يجوز ان يكون من صلة خالق وان يكون
من صلة محذوف على انه صفة لبشر وفقعوا امر وساجدين حال وقد ذكر فيما سلف من الكتاب
وقوله بيدي استكبرت ام كنت من العالين الجمهور على فتح يا النفس في قوله بيدي وهو الوجه
وقرئ بيدي بكسرها وهو لغة وقد مضى الكلام عليه في سورة ابراهيم عند قوله جل ذكره بمصرخي على علم
قرائه حمزة بالشبع ما يكون وعلى القطع والاستفهام في استكبرت وام معادلة لهمزة الاستفهام
وقرئ استكبرت بوصل الالف على الخبر وام على هذا منقطعة ويجوز ان يكون متصلة وتكون
همزة الاستفهام محذوفة وجاز حذفها لدلالة ام عليها وقوله قال فالحق والحق اقول قرئ
الحق الاول بالنصب والرفع فاما النصب ففيه اوجه ان يكون على الاغراء اي فالزموا الحق
او فاتبعوا الحق وان يكون على تقدير فاحق الحق وان يكون مقسما به كالله في قولك الله لافعلن
اي بالله لافعلن ولاملان جواب القسم اي فبالحق لاملان والحق اقول اعتراض بين المقسم
والمقسم عليه وان يكون في حقا اي حقا لاملان كقولك حقا لافعلن كذا والمعنى احق حقا
لاملان وما بينهما اعتراض واما الرفع فيجوز ان يكون خبر مبتدا محذوف اي فانا الحق كقوله يعلمون

يعلمون ان الله هو الحق المبين وان يكون بالعكس اي فالحق قسمي لاملان كقولك لعمرك
انهم لفي سكرتهم يعمهون او فالحق مني كقوله الحق من ربك وقد جوز ان يكون الحق هنا
هو الله عز وجل كما قال ويعلمون ان الله هو الحق المبين وان يكون الذي هو نقيض الباطل
عظمه الله باقسامه به فانا مقسم به واما الحق الثاني فالجمهور على نصبه ونصبه بقوله اقول اي اقول
الحق وقرئ بالرفع ورفعه اما على حذف مفعول اقول اي اقوله كقوله كله لم اصنع واما على اضمار مبتدا
اي فانا الحق وقوله الحق واقول على هذا منفصل عما بعده اي اقول والله لاملان وقد جوز ان
يكون الحق الثاني هو الاول كرر على معنى التوكيد وقد حكي فيهما الجر وعزوا الى بعض القراء على ان
الاول مقسم به وقد اضمر حرف قسمه كقولك الله لافعلن صاحب الكتاب رحمه الله والثاني
عطف عليه والواو للعطف كما تقول بالله والله لاقومن ومعناه التوكيد والتشديد وقيل
الفاء بدل من واو القسم وقوله لاملان جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين اجمعين يجوز
ان يكون توكيدا للكاف في منك وللمجرورين اي لاملان جهنم منك يا ابليس وممن تبعك
من بني ادم اجمعين لا اترك احدا من المتبوعين والتابعين وان يكون توكيدا
للضمير المجرورين في قوله منهم وان يكون توكيدا للكل لا تفاوت في ذلك بين قوم وقوم
بعد وجود ما لا يجوز منهم وهو الاغواء والتبع وقوله عليه من اجر الضمير في عليه للقران او للوحي
او للتبليغ وقوله ولتعلمن نباه بعد حين العلم هنا يجوز ان يكون على بابه فيكون الظرف
مفعولا ثانيا وان يكون بمعنى العرفان فيتعدى الى مفعول واحد وهو نباه والله واحد
وتعالى اعلم بكتابه اخر اعراب سورة ص والحمد لله

اعراب سورة الزمر

بسم الله الرحمن الرحيم

وقوله عز وجل تنزيل الكتاب القراء على رفعه وفيه وجهان احدهما مبتدا والظرف
خبره وهو من الله والثاني خبر مبتدا محذوف اي هذا تنزيل الكتاب والظرف على هذا يحتمل
وجهين ان يكون من صلة الخبر وان يكون خبرا بعد خبر وان يكون خبر مبتدا محذوف اي هذا من
الله وان يكون حالا اما من التنزيل والعامل فيها ما في هذا من معنى الفعل واما من الكتاب
والعامل فيها التنزيل كانه قيل تنزل الكتاب من الله اي كاينا منه ويجوز في الكلام نصبه على
اضمار فعل اي اقرا او الزم او ما اشبه هذا وقوله فاعبد الله مخلصا على الحال من المنوي
في فاعبد والدين منصوب بمخلصا اعني مخلصين وله من صلة مخلص وعن الفراء له الدين بالرفع
على الاستيناف والوجه النصب لانك اذا قلت لله الدين الخالص كان
تكرارا من غير فايدة بخلاف النصب فاعرفه وقوله والذين اتخذوا في موضع رفع اما بالابتدا
وخبره اما يقولون وهو محذوف او ان الله يحكم بينهم ويقولون على هذا حال من الضمير في
اتخذوا اي قايلين ذلك وقد جوز ان يكون بدلا من الصلة اعني يقولون فاعاره
عن المحل بخلاف النصب فاعرفه وقوله والذين اتخذوا في موضع رفع اما بالابتدا وخبره
اما يقولون وهو محذوف او ان الله يحكم بينهم ويقولون على هذا حال من الضمير في اتخذوا
اي قايلين ذلك وقد جوز ان يكون بدلا من الصلة كما ان المبدل منه كذلك واما بفعل
بفعل مضمر اي ويقولون الذين اتخذوا والاول امتن لان صاحب الكتاب رحمه الله لم

يجوز اضمار الفعل في كل موطن وعن بعض القراء نعبدهم بضم النون اتباعا للعين كما تتبعها
الهمزة في الامر في ادخل التنوين في نحو عذاب اركض وزلفى مصدر مؤكد وعليه نصبه كانه
قيل يقربونا الى الله تقريبا ويكون يجوز ان يكون في موضع الحال وقوله خلقا مصدر مؤكد لفعله
وقوله ذلكم ربكم له الملك ذلكم خبر مبتدا او الله خبره او عطف بيان له والخبر ربكم او الله خبر مبتدا
محذوف والمبتدا وخبره خبر عن المبتدا الاول وربكم صفة لاسم الله اي ذلكم الذي خلق هذه
الاشياء وهو الله ربكم وقوله له الملك يجوز ان يكون مستانفا وان يكون خبرا بعد خبر وان
يكون هو الخبر والله بدل من ذلكم او عطف بيان له وان يكون في موضع الحال من اسم الله و
العامل فيها ما في هذا من معنى الفعل اي ثابتا ومستقرا له الملك وكذا قوله لا اله الا هو وان
شئت كان في موضع الحال اما من اسم الله واما من المنوي في له ان جعلت له الملك
حالا اي منفردا بالوحدانية ولم يزل كذلك كقوله وكان الله غفورا رحيما فاعرفه فان فيه ادنى
اشكال وقوله يرضه قرئ باسكان الهاء وبضمها موصولا وغير موصول وقد اوضحت ذلك في
الكتاب الموسوم بالدرة الفريدة في شرح القصيدة وقوله دعا ربه منيبا اليه منيبا حال من المنوي
في دعا وقوله خوله نعمة منه يجوز ان يكون من صلة خوله وان يكون من صلة محذوف على انه
صفة لنعمة وخول اعطى وقوله امن هو قانت قرئ امن بالتخفيف على انه حال همزة الاستفهام
على من ومن موصول في موضع رفع بالابتداء وهو قانت صلته والخبر والمعادل محذوفان
اي الذين من صفته كيت وكيت خيرا من هو جاحد ودل على هذا المحذوف شيئان جري ذكر
الكافر قبله وقوله قل هل يستوي الاية وقيل الهمزة للنداء ويعني يا اي يا من هذه كيت وكيت
انت فانك من اصحاب الجنة وانكر ابو علي هذا وقال لا وجه للنداء هنا لان هذا موضع معادلة لانه
ما قبله وما بعده والتشديد على ادخال ام عليه والاصل ام من ومن موصول ايضا مبتدا والجملة
المعادلة لام مع خبر كلاهما محذوفا اي الجاعل لله اندادا خير ام من هو قانت ودل على هذا
المحذوف الشيئان المذكوران انفا اي ايهما خير وقيل ام منقطعة اي بل امن هو قانت اناء الليل
كمن هو بضده والقانت القائم بما يجب عليه من الطاعة وساجدا وقائما حال من المنوي في قانت
وقد حكي فيهما الرفع على انه خبر بعد خبر ويجوز في موضع الحال ايضا وكذا قوله يرجوا اي حذرا وراجيا
وقوله للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة مبتدا وخبر ما قبله وفي من صلة احسنوا وفي الكلام
حذف التقدير للذين احسنوا الاعمال في هذه الدنيا فلهم مجازاة حسنة في الاخرة وهي دخول
الجنة فسمي جزاء الحسنة حسنة ولك ان تجعل من صلة محذوف على انه في الاصل صفة لحسنة ومحله
الان نصب على الحال لما ذكر فيما سلف من الكتاب ان صفة النكرة اذا تقدمت عليها
انتصب على الحال كقوله لعزة موحشا طلل قديم وفسر حسنة على هذا بالصحة والعافية او للذين
احسنوا الاعمال حسنة ثابتة في هذه الدنيا وقوله انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب اجرهم
مفعول ثان وبغير حساب في موضع نصب على الحال واما من الاجر من معنى موفوا واما من الصابرين
على معنى غير محاسبين اي اضعافا مضاعفة من الواحد عشر وقيل سبع مئة واكثر من ذلك
وقوله قل الله اعبد مخلصا له ديني اسم الله منصوب بقوله اعبد ومخلصا حال من المنوي فيه وديني
في موضع نصب بقوله مخلصا وله من صلته وقوله قل ان الخاسرين الذين اي هم الذين خسروا
ولك ان تجعل الذين صفة للخاسرين والخبر لهم من فوقهم ظلل او محذوفا دل عليه هو الخسران
المبين وقوله والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها مبتدا وبشارته صلته الى الله والخبر لهم

والخبر لهم البشرى والبشرى يرتفع بلهم بجميعه خبرا على المبتدا وان يعبدوها نصب على البدل
من الطاغوت وهو بدل الاشتمال اي اجتنبوا عبادتها والاجتناب التباعد عن الشيء وهو
ان يكون في جانب غير جانب ذلك الشيء وقد ذكرت فيما سلف من الكتاب ان الطاغوت
مقلوب وان وزنه فلعوت من طغيت وقالوا ايضا طغوت وقولهم طغيان دليل على
ان اللام ياء في صلها اذ ان طغيوت مصدر كالملكوت والرحموت ثم قدمت اللام على العين
فبقي طيغوت فصارت الياء لتحركها وانفتاح ما قبلها الفا وقرئ الطواغيت وكان قياسه
او اكثر ان يقال طياغيت الا انه يحتمل ان يكون الطواغيت في لغة من قال طغوت و
تذكر ويونث وقد ورد الكتاب العزيز بهما وقوله فبشر عبادي الذين محل الذين اما النصب
على الوصف وباضمار فعل واما الرفع على الابتداء والخبر اولئك او على هم الذين وقوله افمن
حق عليه من هنا يجوز ان يكون موصولة وان تكون شرطية ومحلها الرفع على الابتداء
على كلا التقديرين والخبر حق عليه او الجواب وهو افانت تنقذ ان جعلت من شرطية و
العائد محذوف اي افانت تنقذه او افانت تنقذ من في النار منهم فحذف للعلم به واختلف
في الهمزة الثانية فقيل مزيدة لانه لا يجوز ان ياتي بهمزة الاستفهام في الاسم المبتدا و
همزة اخرى في الخبر وكذلك لا يجوز ان ياتي بها في الشرط وتعيدها في الجواب لان الفاء في
افانت فاء الجزاء وقيل هي الاولى كررت لتوكيد معنى الانكار والاستبعاد لما طال ولولا
طوله لما جاز الاتيان بها لما ذكرت انفا وقيل الخبر محذوف تقديره تتنقذه انت وانما
حذف لان ما بعده يدل عليه وهو قوله افانت تنقذه وقيل الاستفهامان كل واحد منهما في
موضعه وداخل على كلام تام والاول على كلامين فالتقدير افمن حق عليه كلمة العذاب كمن
يهديه الله او كمن نجا فحذف الخبر ثم استانف كلاما اخر فقال افانت تنقذ من في النار و
الاستفهام في موضعه ومعناه النفي اي انت لا تنقذ من في النار اي ليس الى ذلك والانقاذ
التخليص وقوله وعد الله مصدر مؤكد لفعله وفعله محذوف دل عليه لهم غرف والتقدير وعدهم الله
تلك الغرف ثم حذف الفعل مع فاعله وجيء بالمصدر لتوكيد مضافا الى فاعل الفعل وهو الله
سبحانه وقوله الم تر ان الله انزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الارض فسلكه عطف على انزل
اي فادخله وسلك الشيء في الشيء ادخله فيه وينابيع جمع ينبوع وهو يفعول من نبع ينبع
نبوعا اذا خرج واختلف في الينبوع هنا فقيل ما جاش من الماء ونبع وقيل هو الموضع
الذي يخرج منه كالعين وانتصاب ينابيع على الحال على الوجه الاول اي فادخله في الارض
نابعا او نابرا وعلى المفعول به على الوجه الثاني على اسقاط الجار وايصال الفعل اي في ينابيع
ومختلفا صفة لقوله زرعا وفعل للالوان مصفرا حال لان الرؤية من رؤية البصر وقوله ثم يجعله
الجمهور على رفع اللام وهو الوجه وقرئ يجعله بنصبها عطفا على انزل ميلا وانحرافا عن اللفظ
الى المعنى لان معنى قوله الم تر ان الله انزل الم تر انزال الله ثم جعله على اضمار ان معه حملا وتقديرا
فلفظه لفظ الفعل ومعناه المصدر كقولهم تسمع بالمعيدي خير من ان تراه اي سماعك لان
الفعل لا يخبر عنه وقريب منه قوله فشربوا منه الا قليل على قراءة من رفع حملا على المعنى
لان معنى قوله فشربوا منه لم يطيعوه فحمل عليه وابدل منه كانه قيل فلم يطيعوه الا قليل منهم
فاعرفه فانه موضع وقيل انهما جيء بها اتباع يعني اتبع اللام العين وقوله افمن شرح الله صدره
للاسلام كمن اقسى قلبه عن الايمان وقلوبهم رفع بالقاسية على الفاعلية وقوله نزل احسن

وقوله صح

بحديث كتابا متشابها مثاني كتابا بدل من احسن ومتشابها نعت للكتاب وكذا مثاني
وكذا التفسير قيل والمثاني جمع مثنى بمعنى مردد ومكرر لما ثني من قصصه وانبائه واحكامه واوامره
ونواهيه وغير ذلك وقيل لانه يثنى في التلاوة فلا يمل وقد جوز ان يكون جمع مثنى مفعل من
التثنية بمعنى التكرير والاعادة افمن يتقي بوجهه سوء العذاب يوم القيمة في الكلام الفصاحة حذف
اي كمن يدخل الجنة او كمن هو في الراحة والنعيم وقوله قرانا عربيا غير ذي عوج انتصاب قرانا عربيا
على الحال من القران وقرانا توكيد له كقولك جاءني زيد رجلا صالحا وانسانا عاقلا فقولك رجلا
وعاقلا هو الحال ورجلا وانسانا توكيد قاله ابو اسحق ابو الحسن قرانا هو الحال وعربيا نعت
له ولك ان تنصبه على المدح وقيل انتصابه بقوله يتذكرون وغير ذي عوج اي مستقيما عاريا
عن التناقض والاختلاف وقوله ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون مثلا مفعول
ضرب ورجلا بدل من قوله مثلا وفي الكلام حذف مضاف تقديره مثلا مثل رجل فحذف المضاف
وقد ذكر نظيره فيما سلف من الكتاب وشركاء يرتفع بالابتداء والخبر فيه او بفيه وهو الخبر والجملة صفة
لرجل ومتشاكسون صفة لشركاء والتشاكس الاختلاف وقوله ورجلا سلما لرجل عطف على رجل
الاول والتقدير ومثل رجل سلم فحذف المضاف ايضا وسلما صفة رجل اي خالصا وهو اسم
الفاعل وقرئ سلما بفتح الفاء والعين وسلما بكسر الفاء واسكان العين وهما مصدران
لسلم يقال سلم يسلم سلما وسلما وسلامة ايضا وفعل وفعل وفعالة كثير في المصادر والمعنى
ورجلا سلما لرجل اي ذا خلوص من الشركة من قولهم سلم له كذا اذا خلص له وحكى فيه الرفع على و
هناك رجل سالم لرجل وقوله هل يستويان مثلا مثلا منصوب على التمييز قيل وانما اقتصر
في التمييز على الواحد لبيان الجنس وقرئ مثلين كقوله واكثر اموالا واولادا مع قوله اشد منهم
قوة وقوله انك ميت وانهم ميتون الجمهور على تشديد الياء وهو فيعل من مات يموت فادغم
بعد القلب وقرئ مائت ومائتون وفرق بينهما فقيل الميت صفة لازمة كالسيد واما
المائت فصفة حادثة تقول زيد مائت غدا كما تقول سايد غدا اي سيموت وسيسود واذا قلت
زيد ميت فكما تقول حي في نقيضه فيما يرجع الى اللزوم والثبوت وقوله وكذب بالصدق قيل يقال
كذب به وكذبه بمعنى وقيل المفعول به محذوف والباء للسببية اي كذب محمدا بسبب القران
وقيل الصدق بمعنى الصادق وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله والذي جاء بالصدق الذي
هنا لفظه واحد ومعناه الجمع على انه جنس بشهادة خبره لانه جمع وهو قوله اولئك هم المتقون
وقراءة من قرا والذين جاءوا بالصدق وصدقوا به وهو ابن مسعود وقيل بل حذف النون من
الذين لطول الاسم وقيل المراد بالذي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله اولئك خبر عنه وعن كل من
فعل فعله وقيل بل جمع الخبر اجلالا وتعظيما له عليه الصلوة والسلام كقوله على خوف من فرعون
وملائهم على قول من جعل الضمير عائدا على فرعون وقوله وصدق به الجمهور على تشديد الدال
وهو ظاهر وقرئ بتخفيفها وفيه وجهان احدهما صدق الناس ولم يكذبهم به على معنى اداه
اليهم كما نزل عليه من غير تبديل ولا تحريف والثاني صار صادقا به اي بسببه لان القران معجزة
وقوله ليكفر الله يجوز ان يكون من صلة المحسنين اي احسنوا اعمالهم لذلك وان يكون من
صلة قوله لهم ما يشاءون اي اعطاهم ما شاءوا ليكفر عنهم اي ليكون ما اعطاهم تكفيرا لذنوبهم
وقوله اليس الله بكاف عبده وقرئ عبده بالتوحيد وهو النبي صلى الله عليه وسلم وعباده بالجمع وهم
الانبياء والمعنى وهو كافيك كما كفاهم وقوله كاشفات ضره وممسكات رحمته وقرئا بالتنوين و

بالتنوين ونصب ما بعدهما جميعا على الاصل وبالاضافة تخفيفا والتنوين مراد اذ لم
تقع وقوله بالحق يجوز ان يكون الباء للحال وذو الحال الفاعل والمفعول وان يكون للسبب
اي انزلناه بسبب بيان الحق وهو ما فيه مما يحتاج اليه وقوله والتي لم تمت في منامها
محل التي التقدم وفي منامها من صلة هذا الفعل المقدر اي ويتوفاها في وقت منامها
كقولك اتيتك مقدم الحاج وخفوق النجم ولا يجوز ان يكون من صلة هذا الظاهر لانه قد
تعدى الى واحد من ظرف الزمان وهو قوله حين موتها فلا يتعدى الى اخر من الزمان
فيمسك التي اي الانفس التي ويرسل الاخرى اي الانفس الاخرى وقرئ قضي عليها الموت
على البناء للفاعل لقوله ويرسل وقضي عليها الموت على البناء للمفعول وهو في المعنى مثل
الاول وقوله ام اتخذوا ام هي المنقطعة وقيل المتصلة والمعادلة محذوفة اي اعبدوا الاوثان
لكونها خالقة للسموات والارض ام لكونها تشفع لهم وقوله قل لله الشفاعة جميعا انتصاب قوله
جميعا على الحال اما من المستوى في الظرف على مذهب صاحب الكتاب او من الشفاعة على راي
ابي الحسن وجاز ذلك لان الشفاعة مصدر يقع على الواحد والاثنين والجمع وحده مصدر في
موضع الحال وقوله واذا ذكر الذين العامل في اذا اذا هم يستبشرون وقوله فاطر السموات وعالم
الغيب كلاهما منادى مضاف وقوله جميعا حال اما من المستكن في للذين او مما في الارض و
لا يجوز ان يكون حالا من ما لعدم العامل ويوم القيامة ظرف لقوله لافتدوا وقوله وحاق بهم
ما كانوا به يستهزءون ما يجوز ان يكون مصدرية وان يكون موصولة وقوله انما اوتيته يجوز
ان يكون ما كافة وذكر الضمير في اوتيته حملا على المعنى لان المراد بالنعمة الانعام او شيء منها
وان يكون موصولة والضمير على هذا لما اي الذي اوتيته على علم عندي اي على علم مني بوجوه
المكاسب وقوله بل هي فتنة الضمير للنعمة اي بل هي هذه النعمة التي خولناها اياه فتنة اي
وامتحان ابتلاء ايشكر ام يكفر وللمقالة وهي انما اوتيته على علم لانه يعذب على مقالته او للحالة و
قوله قد قالها اي قد قال هذه المقالة او هذه الكلمة ما يكسبون ما يجوز ان يكون مصدرية
وان يكون موصولة وقوله بغتة مصدر في موضع الحال من العذاب اي من قبل ان ياتيكم
العذاب مباغتا وقوله ان تقول نفس مفعول له اي بادروا الى المامور به مخافة او حذر ان
تقول نفس فحذف المضاف وقال ابو اسحق اتبعوا القران خوف ان تصيروا الى حال يقولون فيها القول
وقوله يا حسرتا الاصل يا حسرتي والالف بدل من ياء النفس كقولك يا غلاما ويا صاحبا و
تريد يا غلامي ويا صاحبي وانما ابدلوا الالف من الياء هربا الى خفة الالف من الياء ونودت
الحسرة لتمكنها من صاحبها اي هذا من اوانك واوانك فاحضري يقال ذلك عند شدة الامر
وعن ابن القعقاع يا حسرتاي اي بياء مفتوحة بعد الالف على الجمع بين العوض والمعوض
منه كما جمع الفرزدق بينهما في قوله هما نفثا في في من فمويهما فجمع بين الميم والواو وكان حق الميم
بدل من الواو وجمع الاخر في قوله اني اذا ما حدث الما اقول يا اللهم يا اللهما
فجمع بين الياء والميم كما ترى والميم في اخر الاسم انما هي عوض من يا في اوله وعنه ايضا يا حسرتي
باسكان الياء استثقالا للحركة عليها وقرئ ايضا يا حسرتي بكسر التاء مع النفس ساكنة
على الاصل وقوله على ما فرطت في جنب الله ما مصدرية كالتي في قوله بما رحبت اي على تفريطي
والجنب في اللغة الجانب والمعنى فرطت في جانب مراقبته او طاعته او رضاه وما اشبه هذا اي
قصرت ولا بد من تقدير مضاف محذوف وقوله وان كنت لمن الساخرين ان اي المخففة

التي عطفا على الانفس والتقدير ويتوفى
الانفس التي لم تمت في منامها فحذف
الناصب والموصوف لدلالة ما
صح

من الثقيلة واللام هي الفارقة بينها وبين النافية واسمها مضمر وهو ضمير الشأن او الامر فان قلت
ما محل الجملة من الاعراب قلت محل النصب على الحال كانه قال فرطت وانا ساخر اي فرطت
في حال سخريتي وقوله لو ان لي كرة فاكون لك ان تنصب فاكون على جواب التمني الذي اداه
معنى لو كانه قال ليت لي كرة فاكون وانتصابه باضمار ان وان تنصبه بالعطف على كرة لان
الفاء انما تنصب باضمار ان وان مع الفعل بتاويل المصدر كانه قال لو ان لي كرة فكونا من
المحسنين وقوله بلى قد جاءتك اياتي فكذبت بها واستكبرت وكنت الجمهور على فتح الكاف والتاء
في الافعال الثلاث على مخاطبة الشخص او الانسان لان النفس في المعنى شخص وان تحمل
على المعنى وقرئ بكسر الفاء فخالتا رفيهن على مخاطبة النفس وكلاهما شايع في كلام القوم وقوله
بلى جواب لقوله لو ان الله هداني على المعنى لان معناه ما هداني لا بد من هذا التقدير لانه
بلى لا يكون جوابا لغير منفي قوله ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة
وجوههم مبتدا ومسودة خبره والجملة في موضع الحال من الذين كفروا لان ترى من رؤية
البصر وانما خلت عن الواو الرابطة لاجل الضمير العائد وقد جوز الزمخشري ان تكون من
رؤية القلب فيكون الجملة مفعولا ثانيا والوجه هو الاول ويجوز في الكلام وجوههم مسودة
بنصب الجزءين على ان تكون وجوههم بدلا من الذين وتكون مسودة حالا منها وقوله
بمفازتهم قرئ بالتوحيد لكونه مصدرا كالفوز وفي الكلام حذف مضاف اي وينجيهم الله بالسبب
التي هي سبب فوزهم وعلى الجمع لان لكل متق مفازة مختلفة والمصادر اذا اختلفت جاز
جمعها بلا مقال ولا يمسهم السوء يجوز ان يكون مستانفا وان يكون حالا وقوله عز وجل قل افغير الله
تأمروني اعبد نصب قوله افغير تحتمل اوجها ان يكون منصوبا بقوله اعبد ويكون قوله تأمروني
اعتراضا بين العامل والمعمول والتقدير اعبد غير الله بامركم وذلك حين دعوه الى دينه بانه
وان يكون منصوبا بمضمر هو اعبد دل عليه هذا الظاهر والتقدير اعبد غير الله ثم قال تأمروني
ان اعبد غيره فهذا على هذا تفسير للمضمر وتبيين له وان يكون منصوبا بقوله تأمروني وذلك
ان تأمروني يقتضي مفعولين غالبا المفعول الاول وغير الثاني والتقدير اتأمروني بغير الله
اي بعبادة غير الله فحذف الجار واوصل الفعل وحذف المضاف فاقيم مقامه وقوله اعبد على الجهان
فلما حذف ان ارتفع اعبد كما في قوله الا ايهذا الزاجري احضر الوغى ثم يكون ان مع في موضع نصب
على البدل من غير وهذا من بدل الاشتمال ومن باب امرتك الخير ومنع انتصاب غير باعبد على
هذا وهو ان يقدر معه ان وذلك ان تجرا اذا كان مفعول اعبد واعبد في ان اعبد فغير كل ذلك
في صلة ان وما كان الصلة في لا يتقدم على الموصول فاجاب عن هذا ابو علي وزعم ان ان
ههنا لما حذفت بطل حكمها الا ترى ان الفعل قد ارتفع ولو كان حكم ان ثابتا لوجب انتصابه
فلما لم يقرا احد اعبد بالنصب لم يمتنع ان يكون غير في صلتها قلت وحكى الزمخشري النصب
فعلى هذه القراءة يكون حكم ان ثابتا فاعرفه وقرئ تأمروني بنونين على الاصل وبنون مشددة
على ادغام احدهما في الاخرى وبنون خفيفة على حذف احدهما وهي التي تصحب النفس لا التي
هي علامة الرفع لان تلك لا تحذف الا بناصب وجازم وقوله بل الله فاعبد اسم الله جل ذكره
منصوب عند جمهور النحاة بقوله فاعبد والفاء للمجازاة عند ابي اسحق قال الزمخشري كانه قال
لا تعبد ما امروك بعبادته بل ان كنت عاقلا فاعبد الله فحذف الشرط وجعل تقديم المفعول عوضا
منه وصلة عند الاخفش وعند الفراء والكسائي ان نصبه بفعل مضمر هذا المعطوف عليه تقديره

تقديره بل الله اعبد فاعبده وقوله حق قدره منصوب على المصدر وقوله والارض جميعا قبضته يوم
القيمة والارض مبتدا والخبر قبضته وجميعا نصب على الحال والتقدير والارض ثبتت جميعا في
قبضته كقولك هذا بسرا اي ثبت ذلك او صاف ذلك وهذا من الاحوال تدل على
ذلك وتدل على صحة ما ذكرت قراءة من قرا قبضته بالنصب على ارادة الجار وهو في وذكر هذه
القراءة الزمخشري وقال جعلها ظرفا مشبها للموقت بالمبهم وقال المبرد التقدير قبضته اذا
كانت جميعا كقولهم هذا بسرا اطيب منه تمرا اي اذا كان وانشد المراعية المروة ناسا قطلبها
كهلا عليه لغبرا اي اذا كان كهلا وقال ابو علي في الحجة التقدير والارض ذات قبضته اذا كانت
مجتمعة وقال في الحلبيات التقدير والارض مقبوضة اذا كانت مجتمعة والقبضة المرة من القبض
والقبضة تكون بمعنى القبضة تسمية للمفعول بالمصدر كخلق الله وصيد الصائد والقبضة
بمعنى بالضم المقدار المقبوض بالكف والمراد بالارض الارضون السبع بشهادة قوله
جميعا ويوم القيمة ظرف للقبضة وقوله والسموات مطويات بيمينه ابتداء وخبر وبيمينه يجوز ان يكون
خبرا بعد خبر تعضده قراءة من قرا مطويات بالنصب على الحال وذو الحال المنوي في الخبر وهو
بيمينه وقيل الخبر محذوف اي والسموات قبضته ليكون نظم السموات في حكم الارض بدخولها
تحت القبضة وان يكون من صلة الخبر اعني بيمينه وان تكون من صلة محذوف على ان يكون
حالا من المستكن في الخبر اي والسموات مطويات كائنات او مستقرات بيمينه فاعرفه وقوله
ثم نفخ فيه اي في الصور اخرى اي نفخة اخرى او نفخة اخرى فقوله اخرى يجوز ان يكون في موضع
رفع بشهادة قراءة الجمهور فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة وان يكون في موضع نصب بدلالة
قراءة من قرا نفخة واحدة بالنصب والتقدير هنا ونفخ في الصور نفخة واحدة ثم نفخ فيه اخرى
وانما حذفت لدلالة اخرى عليها مع التصريح بها في غير هذا المكان وقوله واشرقت الارض الجمهور
على البناء للفاعل اي اضاءت الموقف بنور ربها وقرئ واشرقت على البناء للمفعول على انها
منقولة من شرقت الشمس تشرق شروقا وشرقا اذا طلعت او من شرقت بالضوء تشرق اذا
امتلات به واشرقها الله وانتصاب قوله زمرا في الموضعين على الحال اي جماعات والزمر
الجماعات في تفرقة الواحدة زمرة قيل هم الذين لهم صوت كصوت المزمار وقوله حتى اذا جاؤها
فتحت ابوابها دخول الواو في قصة اهل الجنة وحذفها في قصة اهل النار قيل هما سواء فجئ فيها
للضمير العائد وانما هي العطف جملة على جملة وقيل لان ابواب جهنم سبعة وابواب الجنة ثمانية
ففرق بينهما بزيادة الواو وليكون ايذانا بذلك وقيل ابواب جهنم لا تفتح الا عند دخول
اهلها فيها لانهم يفرقون عليها زيادة في اذلالهم وخزيهم وترويعهم واما ابواب الجنة فمفتحة
قبل مجيء اهلها اكراما لهم بشهادة قوله جنات عدن مفتحة لهم الابواب فلذلك جيء بالواو
كانه قيل حتى اذا جاؤها وقد فتحت ابوابها على ان الواو واو الحال وجوابها مضمر سانا ذكره
لك ان شاء الله تعالى وحتى في الموضعين هنا هي التي تحكى بعدها الجمل والجملة المحكية بعدها
هي اذا جاؤها الا ان في جوابها في قصة اهل النار فتحت وقد اختلف في جوابها في قصة
اهل الجنة فقيل محذوف اي دخلوها او امنوا او شبههما وحق موقعه ان يكون بعد قوله
فادخلوها خالدين قيل وانما حذف لانه في صفة ثواب اهل الجنة فدل بحذفه على انه شيء
لا يحيط به الوصف وقيل التقدير حتى اذا جاؤها جاؤها وفتحت ابوابها فالواو على هذا
الحال اي وقد فتحت وقيل الواو صلة وجواب اذا فتحت كالاية الاخرى والاختيار

الوجهين الاولان وقوله قيل ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها خالدين حال من الضمير المامورين
اي مقدرين الخلود ولا يجوز ان يكون حالا من جهنم وان كان في الصفة ما يقول اليها لانها لو كانت
منها لبرز انتم لكون الصفة جارية على غير من هي له وقد ذكر موضحا فيما سلف من الكتاب ومثلها
عليهم فادخلوها خالدين وقوله فبئس مثوى المتكبرين اللام في المتكبرين للجنس لان مثوى المتكبرين
فاعل بئس وبئس ونعم فاعلهما اما اسم معرف بلام الجنس او مضاف الى ما فيه لام الجنس والمخصوص
بالذم محذوف وهو جهنم حذف للعلم به اي فبئس مثوى المتكبرين ومثله نعم اجر العاملين ووعده
مفعولا ان وتثنوا في موضع الحال وجب مفعول به منها لانه هو المنجز وقيل ظرف وقوله وترى
الملائكة حافين من حول العرش انتصاب حافين على الحال لان الرؤية من رؤية العين اي
المطيفين بالعرش محدقين به من حفافيه اي من جانبه يقال حف القوم بفلان اذا اطافوا به
ومن لابتداء الغاية على معنى ان ابتداء حفوفهم من حول العرش الى حيث شاء صاحب العرش
وواحد حافين حاف وعن الفراء لا واحد لهم لان الاسم لا يقع لهم الا مجتمعين وقوله يسبحون
بحمد ربهم يسبحون في موضع الحال من الملائكة او من المنوي في حافين وكذا بحمد ربهم في موضع
الحال ايضا اي مسبحين الله حامدين له وقيل يقولون ذلك متلذذين لا متعبدين والله تعالى اعلم

اعلم بكتابه

اعراب سورة المؤمن

بسم الله الرحمن الرحيم

قرئ باضجاع الف حاميم تنبيها على انها اسم وتفخيمها وهو الاصل وباسكان الميم وعليه
الجمهور وهو الوجه لما ذكرت فيما سلف من الكتاب ان هذه الحروف المقطعة التي في اوائل السور حقها
ان يوقف على كل حرف منها وفتحها وفيه اوجه ان يكون لالتقاء الساكنين واختير الفتح لكونه اخف
الحركات وان يكون منصوبا باضمار اقرأ او الزم وامتناع الصرف للتعريف والتانيث على
انها اسم للسورة او للتعريف وانها على زنة الاعجمي نحو قابيل وهابيل على قول من قال هو اسم
من اسماء الله تعالى او اسم للقران وان يكون منصوبا بحذف حرف القسم وايصال فعله كقولهم
الله لافعلن بقصده قول ابن عباس رضي الله عنه هو اسم من اسماء الله تعالى اقسم به وكسرها
على اصل التقاء الساكنين وقوله تنزيل الكتاب يحتمل رفعه اوجها ان يكون مبتدا وخبره الظرف
وان يكون خبر مبتدا محذوف اي هذا تنزيل الكتاب والظرف صلة او خبر بعد خبر او حال من التنزيل
والعامل فيها معنى الاشارة وان يكون خبر حم ويجوز في الكلام نصبه على اقرأ او الزم تنزيل الكتاب
وقوله غافر الذنب وقابل التوب صفتان لله جل ذكره والاضافة حقيقية لانه سبحانه لم يزل
غافر ذنوب عباده وقابل توبهم لا انه يغفر ذنوبهم وتقبل توبهم الان او غدا حتى يكونا
في تقدير الانفصال فيكون ذلك بدلا كما زعم بعضهم واما شديد العقاب فاضافته غير حقيقية و
والاصل شديد عقابه ولذلك قال ابو اسحق واما خفض شديد العقاب فعلى البدل لانه مخصص
مما يوصف به النكرة وقد جوز ان يكون صفة فصيحا وحذف منه حرف التعريف ليزاوج ما قبله
وما بعده لفظا واما ذي الطول فصفة كالمذكورين والتوب والتوبة والمتاب مصادر تاب
وقيل التوب جمع توبة فيكون اسما لا مصدرا لان المصدر لا يجمع الا بشرط اختلاف انواعه و
قوله انهم اصحاب النار ان وما عملت يجوز ان يكون في محل الرفع على البدل من كلمة ربك اي
حق انهم اصحاب النار وان يكون في محل النصب لعدم الجار اي لانهم او بانهم او بحمله على ارادته

على ارادته على الخلاف المشهور المذكور في غير موضع وقوله الذين يحملون العرش ومن حوله الذين
مبتدا ومن حوله من موصولة ومحلها الرفع ايضا على الابتداء وخبره يسبحون ومحل الجملة النصب
على الحال واما خبر المبتدا الاول محذوف دل عليه ربنا اي يقولون ربنا ولك ان تعطف ومن حوله
على الذين وتجعل خبر الذين يحملون العرش يسبحون ويكون محل هذا المضمر النصب على الحال
اي قائلين ذلك والباء في بحمد ربهم للحال اي يسبحونه حامدين له وقوله رحمة وعلما نصب
على التمييز قال الزمخشري والاصل وسع كل شيء رحمتك وعلمك ولكن ازيل الكلام عن اصله
بان اسند الفعل الى صاحب الرحمة والعلم واخرجا منصوبين على التمييز للاغراق في وصفه
بالرحمة والعلم كان ذاته رحمة وعلم واسعان كل شيء انتهى كلامه وقوله ومن صلح محل من النصب
عطفا على الضمير المنصوب اما في قوله وادخلهم او في قوله وعدتهم وقوله لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم
اذ تدعون لمقت الله مبتدا والمصدر المضاف الى الفاعل وخبره اكبر ومن مقتكم من صلة اكبر و
المصدر المضاف الى الفاعل ايضا وانفسكم نصب به واما اذ من قوله اذ تدعون لمعمول محذوف
دل عليه المقت الاول اي مقتكم الله اذ تدعون لانه لا يخلو من ان يكون معمول قوله لمقت
الله او معمول قوله من مقتكم او معمول قوله تدعون فلا يجوز ان يكون معمول قوله لمقت الله لاجل
الفصل بالخبر وذلك ان قوله لمقت الله مبتدا وهو مصدر وخبره اكبر من مقتكم والمصدر اذا اخبر
عنه لم يجز ان يتعلق به شيء يكون في صلته لان الاخبار عنه يؤذن بتمامه وما يتعلق به يؤذن
بنقصانه ولا يجوز ان يكون معمول قوله من مقتكم لاختلاف الزمانين وذلك انهم مقتوا
انفسهم في النار لا حين دعوا الى الايمان ولا يجوز ان يكون معمول احد هؤلاء ثبت ان يكون
معمول تدعون لان المضاف اليه لا يعمل في المضاف واذ ابطل معمول احد هؤلاء ثبت ان يكون
معمول المذكور وقال بعض الناس اذ من صلة مقتكم والتقدير لمقت الله اكبر من مقتكم
انفسكم في الدنيا حين كنتم تدعون الى الايمان فتكفرون لانهم لما دعوا الى الايمان ولم يجيبوا اليه
كانوا ماقتين لانفسهم لانهم يهلكون انفسهم بالكفر والمعنى فان مقتكم انفسكم بايقاعها
في الهلاك مع ان النفس محبوبة الى الانسان فلان يمقتكم الله وانتم تعصونه وتخالفونه وتعادونه
بالاشراك وفعل ما لا يليق به اولى والمقت اشد البغض وقوله اثنتين نعت لمصدر
محذوف اي اماتتين او موتتين اثنتين واحياءتين او احياءين اثنتين وقوله ذلكم بانه
اذا دعي الله وحده ذلكم مبتدا والخبر بانه والضمير في بانه ضمير الشان والامر اي ذلكم الخلود والعذاب
بسبب كفركم بتوحيد الله وايمانكم بالاشراك به ووحده مصدر على حذف الزوائد في موضع الحال
من الجلالة اي دعي مفردا او الفعل منه اوحدته ايحادا وعن يونس انتصابه على الظرف اي دعي على
حياله وقوله مخلصين حال والدين منصوب به وقوله رفيع الدرجات ذو العرش يلقي رفيع خبر
ابتداء محذوف وذو العرش خبر بعد خبر وكذا يلقي خبر اخر ويجوز في الكلام نصب قوله رفيع الدرجات
على المدح وقوله لينذر يوم التلاق اللام من صلة يلقي ويوم مفعول الانذار ولا ظرف له كما زعم بعضهم
لان الانذار لا يكون فيه وانما يكون به وقوله يوم هم بارزون يجوز ان يكون بدلا من قوله
يوم التلاق فيكون ايضا مفعولا به وان يكون ظرفا للتلاق او لقوله لا يخفى على الله منهم شيء
في ذلك اليوم وهم مبتدا وبارزون خبره والجملة في موضع جر باضافة يوم اليها ويوم بمعنى اذ
ولذلك اضيف الى الابتداء والخبر ولو كان بمعنى اذا لم يضف الا الى الفعل والفاعل وقوله لمن
الملك اليوم لله الواحد القهار واليوم ظرف للظرف وهو لمن او لما يتعلق به الظرف اي لمن

ثبت واستقر الملك في هذا اليوم وقيل هو من صلة الملك وقال بعضهم الوقف على الملك ثم يبتدئ
اليوم لله الواحد القهار على هو ثابت لله الواحد القهار في هذا اليوم وقوله اليوم تجزى لا ظلم اليوم
الازفة محل اليوم الاول النصب على انه ظرف لقوله تجزى واما الثاني فمحله الرفع بخبر لا واما الثالث
فمفعول به ثان للانذار وقوله اذ القلوب لدى الحناجر كاظمين اذ بدل من يوم الازفة و
كاظمين حال من المنوي في لدى الحناجر وقيل حال من القلوب وهو بعيد لعدم العامل لان الابتداء
لا يعمل في الاحوال وقيل حال من الهاء والميم في قوله وانذرهم اي وانذرهم مقدرين او مشرفين على
الكظم كقوله فادخلوها خالدين ومعنى كاظمين ممتلئين لا يخرج عنهم شيء واصل الكظم الحبس
يقال كظم غيظه كظما اذا اجترعه وحبسه وكظم البعير جرته اذا حبسه عن ان يخرج والجرة بالكسر ما يخرجه
البعير للاجترار وقوله يطاع في موضع جر ورفع على النعت لشفيع اما على اللفظ واما على اللفظ واما على
المحل كقوله ما لكم من اله غيره وقد قرئ بهما وقوله والذين يدعون قرئ بالتا المنقط من تحته على
معنى والذين تدعون ايها الكفار من الالهة من دون الله وقرئ باليا المنقط من فوقه على معنى قل لهم
اولم يسيروا في الارض وكيف كان عاقبة الذين كانوا فيجوز ان يكون مجزوما بالعطف
على يسيروا وان يكون منصوبا على جواب الاستفهام وكيف يجوز ان يكون في موضع نصب
خبر كان وعاقبة اسمها وفي كيف ضمير يعود على اسم كان وان يكون ظرفا ملغى لا ضمير فيه ويكون
كان تامة وقوله هم اشد منهم هم فصل واشد خبر كان وقد ضارع المعرفة من حيث لا يدخله
حرف التعريف ولذلك جاز ان يكون هم هنا فصلا ويجوز ان تاكيدا للمضمر في كانوا وقد جوز
ان يكون كان من كانوا تامة ايضا فيكون اشد حالا كقوله فادخلوها خالدين وقرئ
منكم على الانصراف من الغيبة الى الخطاب فكذا هي في مصاحف اهل الشام وقوله اني اخاف
ان يبدل دينكم وان يظهر في الارض الفساد قرئ ان يظهر بالواو من غير الف قبلها عطف على
ان يبدل على معنى اني اخاف هذين الامرين جميعا وهما تبديل الدين واظهار الفساد وقرئ
او ان بالف قبل الواو على انه اولى لاحد الشيئين او الاشياء على معنى اني اخاف احدهما لا بعينه
وايهما وقع كان مخوفا وقرئ ان يظهر بضم اليا من اظهر والفساد منصوب والمنوي فيه لموسى
وبفتحها من ظهر والفساد مرفوع وقوله وقال رجل مؤمن من ال فرعون يكتم الجمهور على ضم الجيم
على الاصل وقرئ رجل بسكونها تخفيفا كما قيل عضد في عضد لذلك واختلف فيه فقيل كان قبطيا
ابن عم لفرعون يؤمن بموسى سرا وقيل كان اسرائيليا فعلى هذا فقوله من ال فرعون على الوجه
الاول من صلة محذوف على انه صفة بعد صفة لرجل او رجال منه لكونه موصوفا واما على الوجه
الثاني فمن صلة قوله يكتم اي يكتم ايمانه من ال فرعون وقد جاء في التفسير انه كان يكتم ايمانه
منهم مائة سنة ولم يكن من ال فرعون مؤمن البتة وقوله ان يقول اي لان يقول فحذف
اللام وقد جاكم الواو للحال وظاهرين حال من الكاف والميم في لكم والعامل فيها الاستقرار و
قوله ما اريكم الا ما ارى ما اريكم بمعنى ما ارى موصولة في موضع نصب بكونه مفعولا ثانيا لاريكم وارى
من الرأي هو الاعتقاد اي ما اشير عليكم برأي الا بما ارى لي ولكم صلاحا وصوابا وقوله وما
اهديكم الا سبيل الرشاد الجمهور على تخفيف الشين وهو مصدر رشد يرشد رشادا اي
الا طريق الصواب والصلاح وقرئ الا سبيل الرشاد بتشديدها والمراد به موسى عليه
الصلوة والسلام او الله جل ذكره وهو فعال من رشد يرشد كعلام من علم يعلم او من رشد
يرشد كعباد من عبد يعبد ولا ينبغي ان يكون من ارشد يرشد كجبار من اجبر وسار من اسار

من اسار وقصار من اقصر ودراك من ادرك كما زعم بعضهم لان فعالا من افعل لم يجئ الا
في هذه الاحرف المذكورة انفا وهو قليل ولا يصح القياس على القليل وقيل ان ذلك محمول
على انه خرج على تقدير حذف الزيادة فكانه من جبر وسار وقصر ودرك وقد سمع من القوم
جبره على الامر وقصر عن الامر وقيس عليهما سار ودراك تقديرا على انهما من سار ودراك
وان لم يلفظ بهما ويجوز ان يكون منسوبا الى الرشد كعباس وعواج ولم ينظر الى فعله وقوله مثل
يوم الاحزاب مثل داب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم مثل الثاني بدل من مثل
الاول والتقدير اني اخاف عليكم يوما مثل يوم الاحزاب وقيل عطف بيان لانك لو قلت
اهلك الله الاحزاب قوم نوح وعاد وثمود لم يكن الا عطف بيان لاضافة يوم الى اعلام
فسرى ذلك الحكم الى الجميع وقوله يوم التناد الجمهور على تخفيف الدال واصله التنادي فحذفت منه
اليا تخفيفا وباليا وقرا بعض القرا وهو مصدر تنادى يتنادى تناديا اذا نادى بعضهم بعضا وعن
ابن عباس يوم التناد بتشديد الدال وهو تفاعل من ند البعير يند ندا وندادا وندودا اذا شرد و
ذهب على وجهه وهو مصدر تناد القوم يتنادون تنادا اذا تنافر بعضهم من بعض والمعنى يوم
التنافر كقوله يوم يفر المرء من اخيه واصله يوم التناد فادغم كراهة اجتماع المثلين يوم
تولون مدبرين بدل من يوم التناد ومدبرين حال مؤكدة اي فارين من النار عن
مجاهد وقيل منصرفين عن موقف الحساب الى النار عن قتادة وما لكم في موضع الحال كانه قيل
غير ناصرين وقوله الذين يجادلون يجوز ان يكون في موضع نصب اما على انه بدل من
قوله من هو مسرف ومن هو في موضع نصب بانه مفعول يضل وجاز ذلك لانه لا يريد
مسرفا واحدا وانما يريد الجنس كانه قال كل مسرف فهو في معنى الجمع او باضمار اعني او يكون
في موضع رفع على انه خبر مبتدا محذوف اي هم الذين يجادلون او مبتدا وفي خبره اوجه احدها كبر
مقتا اي كبر جدالهم اي عظم وهو منصوب على التمييز فان قلت تقدير كبر جدالهم يؤدي
الى حذف الفاعل والفاعل لا يجوز حذفه قلت في الكلام حذف مضاف تقديره جدال الذين
يجادلون كبر فالمنوي في كبر راجع الى هذا المضاف المحذوف والثاني يطبع الله والراجع الى المبتدا
محذوف تقديره على كل قلب متكبر جبار منهم فحذف وما بينهما اعتراض والثالث محذوف اي
معاندون او معذبون وما اشبه هذا مما يدل عليه المعنى وقوله على كل قلب قرئ بالتنوين وفيه
وجهان احدهما ان القلب هو الموصوف بالتكبر والتجبر وجاز وصفه بهما لانه مركزهما ومنبعهما
والثاني ان الموصوف هو صاحبه وفي الكلام حذف مضاف تقديره على كل ذي قلب متكبر فحذف
المضاف وقرئ بترك التنوين على الاضافة وفي الكلام حذف موصوف اي على قلب كل انسان
متكبر جبار لان المتكبر في الحقيقة هو الانسان وقيل تقديره على كل قلب كل متكبر فحذف كل
الثانية لدلالة الاولى عليها وقوله اسباب السموات بدل من الاسباب وقوله فاطلع قرئ بالرفع
عطفا على قوله ابلغ والمعنى لعلي ابلغ ولعلي اطلع وبالنصب على جواب الترجي تشبيها للترجي بالتمني
من حيث ان كل واحد منهما غير موجب والنصب باضمار ان والمعنى ان ابلغ اطلع وقيل هو جواب
الامر اي ابن لي اطلع وقوله وكذلك نعت لمصدر محذوف اي تزيينا مثل ذلك التزيين وقوله
وصد وقرئ بفتح الصاد على البناء للفاعل وهو فرعون ويجوز ان يكون لازما اي اعرض عن طريق
الحق اي عدل عنه وان يكون متعديا اي صد الناس عنها وبضمها على البناء للمفعول لقوله
زين وبكسرها على نقل حركة العين الى الفاء لتدل عليها كما فعل في قيل واخواته وصد بفتحها

مع التنوين على انه مصدر معطوف على سوء عمله وقوله ويا قوم ما لي ادعوكم الى النجاة وتدعونني
الى النار ما في ابتداء وخبر والاستفهام بمعنى التوبيخ وادعوكم في موضع الحال من المنوي في الخبر
ودعاه الى كذا ودعاه له بمعنى وقوله تدعونني لاكفر بيان لما قبله او بدل منه وهو وتدعونني الى
النار قيل والمعنى تدعونني الى ان اكفر بالله فوضع موضع الى وقيل التقدير تدعونني
الى اللام ويكم لاكفر بالله واللام لام العلة والمدعو اليه محذوف واشرك عطف على قوله لاكفر
ما ليس لي به علم ما موصول في موضع نصب بقوله واشرك وعلم اسم ليس والخبر لي وبه من صلة
الاستقرار ولا يجوز ان يكون من صلة علم كما زعم بعضهم وان كان صحيحا من جهة المعنى لان
ما كان في صلة المصدر لا يتقدم عليه وقوله لا جرم ان ما تدعونني اليه ليس له دعوة في الدنيا
ولا في الاخرة وان مردنا الى الله وان المسرفين هم اصحاب النار في لا وجهان احدهما
رد لما دعاه اليه قومه على ما حكاه صاحب الكتاب عن شيخه الخليل رحمة الله عليهما حين سأله
عن قوله جل ذكره لا جرم ان لهم النار فقال رد الكلام والمعنى وجب لهم النار وحق لهم ان لهم
النار انتهى كلامه وجرم فعل ماض بمعنى حق ووجب وان مع ما في حيزه في المواضع الثلاثة
فاعله اي حق ووجب بطلان دعوته والرجوع الى الله وكون المسرفين هم اصحاب النار وبمعنى كسب
كقوله عز وجل وعلا ولا يجرمنكم شنآن قوم ان تعبدوا وقول الشاعر ولقد طعنت ابا عيينة
طعنة جرمت فزارة بعدها ان يغضبوا فنصب فزارة بجرم اي كسبتهم الغضب واوجبه
لهم فان على هذا في المواضع الثلاثة في موضع نصب والثاني ان جرم مبني لا في موضع رفع
بالابتداء وان مع ما في حيزه في موضع الجر وقد مضى الكلام على لا جرم فيما سلف من الكتاب باشبع
من هذا وقوله ليس له دعوة اي اجابة دعوة فحذف المضاف وقوله وافوض يجوز ان يكون
مستأنفا وان يكون في موضع الحال من المنوي في اقول وقوله وحاق بآل فرعون سوء العذاب
النار يعرضون عليها غدوا وعشيا الجمهور على رفع النار وفيه اوجه احدها بدل من سوء العذاب
والثاني خبر مبتدأ محذوف على تقدير سؤال سائل ما سوء العذاب فقيل هو النار والثالث
مبتدأ خبره يعرضون عليها وقرئ النار بالنصب لفعل مضمر يدل عليه يعرضون اي يدخلون
النار يعرضون عليها وقد جوز نصبها على الاختصاص وفيه تعظيم للنار وتهويل من عذابها واجاز
ابو الحسن جرها على البدل من العذاب وغدوا وعشيا ظرفان لقوله يعرضون اي في هذين الحينين
يعذبون بالنار فان قلت ما محل قوله يعرضون على هذه الاوجه قلت اما على الوجه الاول فمحلها
النصب على الحال من النار وكذا راي ابي الحسن واما على الثاني والثالث فمحله الرفع واما على قول
من نصب النار وقال نصبها بمضمر يفسره يعرضون فلا محل له لكونه مفسرا ومن قال نصبها
على الاختصاص فحكمه حكم الوجه الاول فاعرفه وقوله ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد
العذاب قرئ بوصل الالف وضم الخاء وآل فرعون منادى مضاف اي يقال لهم في ذلك
اليوم ادخلوا يا آل فرعون اشد العذاب وقرئ بقطعها وكسر الخاء وآل فرعون مفعول به اي
يقال لخزنة جهنم ادخلوهم اشد العذاب فآل فرعون مفعول به اول واشد ثان على اسقاط
الجار منه اي في اشد العذاب وكذا في قول من وصل الالف على تقدير حذف الجار منه الا ترى
انك اذا قلت دخلت الدار كان التقدير في الدار كما ان خلافه الذي هو خرج كذلك
في التقدير ويوم القيمة يجوز ان يكون ظرفا للقول مرادا وان يكون ظرفا لادخلوا فيوقف على
قوله عشيا وان يكون ظرفا لقوله يعرضون على معنى يعرضون على النار في الدنيا ويوم في القيمة

القيمة فلا يوقف على عشيا فاعرفه وقوله واذ يتحاجون اي واذكر وقت تخاصم بعضهم بعضا وقيل
عطف على ويوم تقوم الساعة وقيل على وانذرهم يوم الآزفة فلا يوقف على العذاب وقوله
انا كنا لكم تبعا تبعا يجوز ان يكون جمع تابع كخادم وخدم وحرس في جمع خادم وحارس وان يكون
مصدرا وفي الكلام على حذف مضاف اي ذوي تبع فحذف المضاف وذلك ان يجعل في موضع اسم
الفاعل ونصيبا يجوز ان يكون مفعولا به وان يكون في موضع المصدر اي غناء وقوله انا كل
فيها كل مبتدا وخبره فيها والجملة خبر ان كقولك ان الامر كله لله على قراءة ابي عمرو وكل وان كان
لفظه نكرة فهو معرفة والتنوين عوض من المضاف اليه اي كلنا فيها ويجوز في الكلام نصب كل
وبه قرأ بعض القراء ووجهه ان يكون تأكيد الاسم ان لما ذكرت آنفا من انه معرفة ولا يجوز
ان يكون حالا من المنوي في فيها نظرا الى اللفظ لان لفظه نكرة لان العامل معنى والمعنى انما
يعمل في الظرف دون الحال اذا كانت متقدمة لانها مفعول صحيح والمفعول الصحيح انما يعمل فيه
الفعل المحض فلم يجيزوا قائما في الدار زيد كما اجازوا كل يوم لك ثوب فاعملوا المعنى الذي
هو لك في الظرف الذي هو كل يوم فاعرفه فانه موضع وقوله يخفف عنا يوما من العذاب
يوما ظرف لقوله يخفف ومفعول به محذوف على رأي صاحب الكتاب اي ينزل عنا شيئا
من العذاب في مقدار يوم هو واحد من ايام الدنيا ومن العذاب هو مفعول على مذهب ابي الحسن
ومن صلة وقد جوز ان يكون يوما هو المفعول على ينزل عنا عذاب يوم فحذف المضاف وقوله
اولم تك تأتيكم رسلكم اي اولم تك القصة تأتيكم رسلكم فقوله تأتيكم رسلكم تفسير لاسم كان
وهو القصة وقوله يوم لا ينفع يوم بدل من الاول وهو يوم يقوم الاشهاد والاشهاد جمع
كالصحب في جمع صاحب انا ارسلناك شاهدا او جمع شهيد كاشراف في جمع شريف ونزعنا من كل
امة شهيدا ويوم يقوم منصوب محمول على محل الجار والمجرور كما تقول اتيتك في امس واليوم
ومررت بزيد وعمرا وقوله ان في صدورهم الا كبر ان نافية بمعنى ما وكبر مرفوع بالظرف وهو قوله
في صدورهم لان الظرف مفرغ له وقد اعتمد على حرف النفي كما تقول ما في الدار الا زيد فيعمل الظرف
فيما بعد الا كما يعمل الفعل في قولك ما قام الا زيد وقوله ما هم ببالغيه الضمير في محل الجر على رأي صاحب
الكتاب وعلى مذهب ابي الحسن في محل النصب وهو يعود الى مدلول الكلام اي ما هم ببالغي
ما في صدورهم وهو الكبر في صدورهم ابطال امر النبي صلى الله عليه وسلم قاله ابو علي وقيل يعود الى الكبر
وقوله هدى وذكرى اي هاديا ومذكرا لذوي العقول منهم ولك ان تنصبهما على المفعول له اي
ارشادا وتذكرة وقوله ولا المسيء قليلا ما تتذكرون لا صلة لانه لا يجوز ان تقول لا يستوي
زيد ولا عمرو لان الاستواء لا يكون من واحد وقوله قليلا ما تتذكرون قليلا صفة لمصدر محذوف
اي تذكرا قليلا تتذكرون وما تأكيد وقيل نعت لظرف اي وقتا او زمانا قليلا وما مع الفعل
بتأويل المصدر في موضع رفع بقوله قليلا اي قليلا تذكرهم وتذكركم على قدر القراءتين والوجه
هو الاول وداخرين حال وكذا مخلصين والذين منصوب به وكذا طفلا نصب على الحال
وقوله اذ الاغلال في اعناقهم اذ معمول قوله فسوف يعلمون وهو موضوع للزمان الماضي وانما
استعمل هنا لما هو آت ولم يقع لقوله فسوف يعلمون لان الامور الآتية لما كانت في اخبار
الله تعالى متيقنة مقطوعا بها لصدق المخبر عبر عنها بلفظ ما كان ووجد كأنها قد وقعت وان لم
يأت بعد والاغلال رفع بالابتداء والسلاسل عطف عليه والخبر في اعناقهم والتقدير الاغلال
والسلاسل في اعناقهم ويسحبون على هذا حال من الضمير المجرور في اعناقهم لا من المرفوع المنوي في

اعناقهم كما زعم بعض اي مسحوبين او مستانف وقيل السلاسل مبتدا والوقف على قوله في
اعناقهم والخبر ما بعدها والتقدير والسلاسل يسحبون بها في الحميم فحذف العائد وهو بها كما
حذف في قولهم السمن منوان بدرهم وقوله جل ذكره ان ذلك لمن عزم الامور وعن ابن عباس
وابن مسعود رضي الله عنهما والسلاسل بالنصب ويسحبون بفتح الياء على البناء للفاعل
على عطف الجملة من الفعل والفاعل على التي من المبتدا وناصب السلاسل يسحبون والتقدير
اذ الاغلال في اعناقهم ويسحبون السلاسل وعن بعضهم والسلاسل يسحبون بجر السلاسل
ووجهه انه محمول على المعنى لانه لو قيل اذ اعناقهم في الاغلال مكان قوله اذ الاغلال في اعناقهم
لكان جائزا فلما كان كذلك عدل عن اللفظ الى المعنى وحمل قوله والسلاسل عليه وكانه
قيل اذ اعناقهم في الاغلال والسلاسل وقال ابو اسحق التقدير وفي السلاسل يسحبون
والحميم على تقدير يسحبون في الحميم والسلاسل ثم تقدم المعطوف على المجرور وهذا ليس بشيء
لان النحاة منعوا تقدم المعطوف على ما فيه حرف الجر لم يجيزوا مررت وزيد وقد اجازوا ذلك
في المرفوع نحو قام وزيد عمرو وقد استقبحوا ذلك في المنصوب نحو رايت وزيدا عمروا فاما
المجرور فما علمت ان احدا اجاز ذلك فيه فيما سمعت واطلعت عليه فاعرفه فانه موضع ويسجرون
من سجر التنور اذا ملاه بالوقود كانه والله اعلم يجعلون وقود النار فيملا صميمهم بهم وخالدين حال
والمقصود بالذم محذوف وهو جهنم والمثوى المقام وقوله فاما نرينك ما هي ان لتاكيد معنى
الشرط ولذلك الحقت النون بالفعل وقد ذكر نظيره فيما سلف من الكتاب في غير موضع
من هذا وقوله فالينا يرجعون جواب قوله او نتوفينك وجواب قوله فاما نرينك محذوف والتقدير
فاما نرينك بعض الذي نعدهم من العذاب وهو القتل والاسر يوم بدر على ما فسر فذاك
او نتوفينك قبل يوم بدر فالينا يرجعون في الاخرة فننتقم منهم اشد الانتقام ولقد ارسلنا
رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك من صلة الارسال ومن مبتدا وخبره منهم
والجملة مستانفة وفي الكلام حذف تقديره منهم من قصصنا ذكره عليك ثم حذف المضاف
وهو الذكر واقيم المضاف اليه مقامه ثم حذف المضاف اليه للعلم به ولا بد من هذا التقدير لان الا
لا يقصون انما يقص ذكرهم وقوله جعل لكم الانعام منها يعني حاق ومن ضمنها للتبعيض وحاجة مفعول
تبلغوا وقوله فاي ايات الله تنكرون اي منصوب بقوله تنكرون ولو جيء بالضمير بعد تنكرون
لارتفع اي ولا يجوز نصبه بمضمر يفسره هذا الظاهر لان الاستفهام لا يتقدم عليه كما في خبره
الزمخشري فاي ايات الله جاءت على اللغة المستفيضة وقولك فاية ايات الله قليل لان
التفرقة بين المذكر والمؤنث في الاسماء غير الصفات نحو حمار وحمارة غريب وهي في اي اغرب
لابهامه انتهى كلامه وقوة نصب على التمييز وكذا واثارا وقوله فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون
في ما الاولى وجهان احدهما نافية والثاني استفهامية ومحلها النصب باغنى وكذا الثانية
فيها وجهان احدهما موصولة والثاني مصدرية ومحلها في كلا الوجهين الرفع على الفاعلية
اي لم يغن او اي شيء اغنى عنهم مكسوبهم او كسبهم اي عملهم وقوله فرحوا بما عندهم من العلم ما موصولة
ومن العلم في موضع الحال اما من ما او من المنوي في الظرف اي كائنا منه وهو علمهم بالمكاسب
والتجارات وجمع الاموال اي فرحوا بالذي عندهم من علم الدنيا واعرضوا عن الدين وقيل بدلا
من العلم على نفي العلم عنهم وقيل من العلم تبيين للبينات وفيه تقديم وتاخير اي فلما جاءتهم
رسلهم بالبينات من العلم فرحوا بما عندهم من الاموال ومتاع الدنيا وقوله سنة الله نصب

نصب على المصدر وهو مصدر مؤكد لفعله كوعد الله ونحوه من المصادر المؤكدة اي سن الله ذلك
سنة في جميع الامم وخسر هنالك الكافرون قيل هنالك مكان مستعار للزمان
اي خسروا وقت رؤيتهم الباس والله اعلم بكتابه باعرابه سورة المؤمن اعراب سورة السجدة

بسم الله الرحمن الرحيم

وقوله سبحانه حم تنزيل من الرحمن الرحيم حم مبتدا وتنزيل خبره هذا اذا جعلت حم اسما
للسورة اي هذه السورة تنزيل من الرحمن الرحيم فان لم تجعلها اسما للسورة كان تنزيل
خبر مبتدا محذوف اي هذا التنزيل وكتاب بدل من تنزيل او خبر بعد خبر او خبر مبتدا محذوف اي
هو كتاب او مبتدا ومن الرحمن الرحيم صفة وكتاب فصلت خبره وقد مضى على نحو هذا فيما
سلف من الكتاب باشبع من هذا وقوله قرانا عربيا في انتصابه اوجه احدها على الحال من الايات
اي بينت اياته في حال كونه مجموعا عربيا او من كتاب لكونه مخصوصا اذا قدرت هذا كتاب
والا فلا لعدم العامل والثاني على الاختصاص والمدح اي اريد بهذا الكتاب المفصل قرانا
من صفته كيت وكيت والثالث على التمييز وقوله لقوم من صلة فصلت او من صلة
محذوف على انه نعت بعد نعت اي قرانا عربيا كائنا لقوم من صفتهم كيت وكيت وقوله
بشيرا يجوز ان يكون صفة لقوله قرانا بعد صفة اي قرانا عربيا مبشرا من امن به وان
يكون حالا بعد حال ونذيرا عطف عليه وحكمه في الاعراب حكمه وقوله في اكنة مما تدعونا في
الكلام حذف مضاف تقديره في اكنة من فهم ما تدعونا اليه فحذف المضاف ولا يجوز ان يكون
في موضع الصفة لاكنة لان الاكنة الاغطية مما يدعون اليه وواحد الاكنة كنان وممنون
مفعول ومعناه اما منقوص من من الشيء اذا انقصه او مقطوع من منه اذا قطعه وقوله وجعل
فيها الواو للعطف جملة على جملة ولا يجوز ان يكون عطفا على خلق لاجل التفرقة بين الصلة
وما عطف عليها بقوله وتجعلون له اندادا الاية وقوله في اربعة ايام اي في تتمة اربعة ايام
فحذف المضاف وقوله سواء الجمهور على النصب ونصبه على المصدر اي استوت سواء وقيل
على الحال اي مستوية وذو الحال الارض وقرئ بالجر على الوصف اما للايام او للاربعة اي في اربعة
ايام كاملة مستوية بلا زيادة ولا نقصان وبالرفع على سواء اي ذات سواء مبتدا و
للسائلين خبره الاول هو الوجه وللسائلين من صلة محذوف اي هذا الحصر لاجل من
سال في كم خلقت الارض وما فيها قاله الزمخشري وهي دخان الواو للحال وقوله ائتيا
طوعا او كرها مصدر في موضع الحال وقوله اتينا طائعين الجمهور على القصر على معنى جئنا
بما امرنا او فعلنا ما امرتنا به وطائعين نصب على الحال وجاء بالياء والنون لانه وصفهما
بصفات من يعقل كقوله ساجدين وقيل اخبر عنهما وعمن فيهما وقرئ اتينا بالمد قال ابو الفتح
ينبغي ان يكون اتينا هنا فاعلنا كقولك سارعنا وسابقنا لا افعلنا لان فاعلنا يتعدى
الى مفعول واحد وافعلنا يتعدى الى مفعولين فحذف مفعول واحد اسهل من حذف مفعولين
انتهى كلامه وقوله فقضاهن سبع سموات انتصاب قوله سبع على البدل من الضمير في فقضاهن
الراجع الى السماء وقيل انتصابه على الحال ومعنى فقضاهن اتمهن وفرغ من خلقهن يقال
قضيت الشيء اذا اتممته وفرغت منه وقوله وحفظا يجوز ان يكون مصدرا مؤكدا لفعله اي

وحفظنا ها حفظا وان يكون مفعولا له عطفا على اخر مثله هو مفعول له اي انا زينا السماء
الدنيا تحسينا لها وحفظا وان يكون في موضع الحال عطفا على آخر مثله محذوف اي الخلو
انا زينا السماء محسنين لها وحافظين اياها من المسترقة كقوله انا زينا السماء الدنيا
زينة الكواكب وحفظا عن كل شيطان مارد **وقوله** اذ جاءتهم اذ ظرف لصاعقة عاد وثمود
لا لانذرتكم كما زعم بعضهم لان الصاعقة اهلكتهم وقت تكذيبهم الرسل فهي واقعة في
ذلك الوقت وانذار رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقع في ذلك الوقت **وقوله**
الا تعبدوا يجوز ان يكون ان هنا اي المفسرة بمعنى والقول مضمر وقالوا الا تعبدوا الا الله
وان يكون المخففة من الثقيلة واسمها مضمر وهو ضمير الشان والحديث والمعنى بانه لا تعبدوا
اي بان الشان والحديث قولنا لكم لا تعبدوا وهي في موضع نصب لعدم الجار او جر على ارادته
وقيل هي صلة **وقوله** قالوا لو شاء ربنا مفعول شاء محذوف اي لو شاء ربنا ارسال
رسول لانزل ملائكة من السماء وقوله نصب على التمييز **وقوله** في ايام نحسات قرئ بكسر
الحاء وسكونها فمن قرأ بالكسر فعلى انه اسم الفاعل من نحس ينحس نحسا فهو نحس
كفرق وحذر نقيض سعد ومن قرأ بالسكون فعلى انه مخفف منه او على انه مصدر وصفة
والدليل على انه مصدر وصف به **وقوله** جل ذكره في يوم نحس مستمر بالاضافة ولو كان صفة لم
يضف اليوم اليه لان الصفة لا يضاف اليها الموصوف وقيل هو صفة على فعل واذا كان
صفة فلا يجوز تحريك عينها في الجمع في حال السعة والاختيار كما لم يجز في نحو علات وصعبات وشبههما
من الصفات **وقوله** واما ثمود الجمهور على رفع ثمود على الابتداء لوقوعه بعد حرف الابتداء والخبر
فهديناهم وقرئ بالنصب على اضمار فعل يفسره هذا الظاهر وعلى ترك صرفه وقرئ بالصرف
ووجه كليهما ظاهر **وقوله** ويوم يحشر يوم هنا يجوز ان يكون مفعولا به على واذكروا يوم وان
يكون ظرفا لمحذوف دل عليه **وقوله** فهم يوزعون كانه قيل يمنعون يوم يجمع اعداء الله و
لا يجوز ان يكون معمول قوله ونجينا الذين آمنوا كما زعم بعضهم لان تنجية المذكورين في
الدنيا والحشر في الآخرة وقرئ نحشر على البناء للمفعول لقوله يوزعون ونحشر بالنون لقوله
ونجينا ويحشر بالياء على البناء للفاعل وهو الله عز وجل **وقوله** حتى اذا ما جاءوها ما صلة للتاكيد
وقيل ومعنى التاكيد فيها ان وقت مجيئهم النار لا محالة ان يكون وقت الشهادة عليهم واذا
معمول شهد **وقوله** اول مرة نصب على المصدر لا على الظرف كما زعم بعضهم كانه قيل اول خلق
وقوله ان يشهد في موضع نصب لعدم الجار اي عن ان يشهد او من ان يشهد او جر على
ارادته ولا بد من تقدير هذا لان استتر لا يتعدى بنفسه وقيل التقدير وما كنتم تستترون
مخافة ان يشهد فحذف المضاف **وقوله** وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم ذلكم رفع بالابتداء
وفي خبره وجهان احدهما ظنكم والذي ظننتم بربكم صفة للخبر وارداكم خبر بعد خبر او حال وقد معه
مرادة اي مرديا اياكم والثاني ارداكم هو الخبر وظنكم بدل من ذلك **وقوله** وان يستعتبوا الجمهور
على فتح الياء وكسر التاء الثانية فما هم من المعتبين على فتح التاء والمعنى وان لم يصبروا بان استعتبوا
اي طلبوا العتبى وهي الرجوع لهم الى ما يحبون بازالة المكروه لم يعتبوا لم يجابوا الى ذلك وقرئ
وان يستعتبوا بضم الياء وفتح التاء الثانية على البناء للمفعول فما هم من المعتبين بكسر التاء
على البناء للفاعل على معنى انهم لو استعتبوا لما اعتبوا اي ان سئلوا ان يرضوا ربهم فما هم فاعلون
اي لا سبيل لهم الى ذلك كما تقول لو استعطفوا لما عطفوا الا انه لا غناء عندهم ولا خير منهم

فهم فيجيبوا الى حسن **وقوله** فيما هم في موضع الحال من الهاء والميم اي كائنين او مستقرين في
جملة امم **وقوله** والغوا فيه الجمهور على فتح الغين وقرئ والغوا بضمها يقال لغي يلغى بكسر الغين
في الماضي وفتحها في الغابر ولغا يلغو بفتح الغين في الماضي وضمها في الغابر لغتان بمعنى
واللغو الساقط من الكلام الذي لا طائل تحته وقد ذكر فيما سلف من الكتاب **وقوله**
ولنجزينهم اسوأ الذي اي باسوأ الذي فحذف الجار واوجز او اسوأ الذي فحذف المضاف
وقوله ذلك جزاء اعداء الله النار ذلك مبتدأ خبره جزاء اعداء الله والنار يجوز ان يكون
بدلا من المبتدأ او من الخبر وان يكون عطف بيان للجزاء وان يكون خبر مبتدأ محذوف
اي هو النار والجملة في موضع البيان للجملة الاولى وان يكون مبتدأ ولهم فيها دار الخلد الخبر و
تقف على هذا على اعداء الله **وقوله** جزاء مصدر مؤكد لفعله ودل على فعله قوله لهم فيها اي يجزون
جزاء ويجوز ان يكون مفعولا له اي للجزاء وان يكون في موضع الحال اي مجزيين او مجزية فان
فانه موضع **وقوله** ان لا تخافوا يجوز ان يكون ان هي المفسرة بمعنى اي وان يكون المخففة من
الثقيلة اي بانه لا تخافوا والضمير ضمير الشان وان يكون صلة اي قائلين لا تخافوا الغضب وقراءة
من قرأ لا تخافوا بحذف ان وهو ابن مسعود رضي الله عنه **وقوله** نزلا من غفور رحيم فيه
ثلاثة اوجه احدها جمع نازل كشرف في جمع شارف والثاني هو مصدر والثالث هو ما يهيأ
للضيف فان جعله جمع نازل كان منصوبا على الحال اما من الضمير المرفوع في تدعون او من المجرور
في لكم والعامل فيها على هذا الوجه الاستقرار وان جعله مصدرا فيحتمل ان يكون في موضع الحال من
احد المذكورين بمعنى نازلين كقولك اتاني زيد مشيا اي ماشيا او ذوي نزل وان يكون
مصدرا مؤكدا لفعله دل عليه لكم كانه قيل انزل لكم ما تدعون نزلا وان يكون بمعنى المرزوق فيكون
حالا من الموصول على رأي ابي الحسن وهو ما والعامل لكم او من العائد المحذوف اي لكم الذي تدعونه
مهيأ او معدا وكذلك ان جعله رزق النزيل وهو الضيف كان حالا من احد المذكورين آنفا
فاعرفه **وقوله** من غفور يجوز ان يكون في موضع الصفة لنزلا فيكون من صلة محذوف وان
يكون من صلة تدعون هذا اذا جعلته جمع نازل وحالا من الضمير المرفوع في تدعون لان كليهما
اعني الحال والجار في الصلة ولا يجوز ذلك اذا جعلت الحال من قوله لكم لان حال المجرور قد فصل
بينهما اعني بين العامل وهو تدعون وبين المعمول وهو من غفور ويمتنع ان يكون من صلة
قوله لكم لانه قد عمل في الظرف وهو فيها فلا يعمل في ظرف مستقر آخر وان جعلت نزلا مصدرا كان
من غفور من صلته ولك ان تجعل من غفور في موضع الحال او في موضع الصفة ايضا لنزلا
اذا جعلته بمعنى الرزق **وقوله** ومن احسن قولا من استفهامية وقولا تمييز **وقوله** فاذا الذي
بينك وبينه عداوة كانه ولي اذا للمفاجاة والذي مبتدأ وبينه صلته عداوة وفي خبره وجهان
احدهما اذا المذكورة المكانية وكانه في موضع نصب على الحال من الموصول كانه قيل فبالحضرة
من يعاديك مشبها الولي والثاني مشوطة بالحال والثاني كانه مع ما اتصل به هو الخبر واذا
ظرف لمعنى التشبيه والظروف تعمل فيها رائحة الفعل تقدمت على العامل او تاخرت **وقوله** وما يلقاها
الضمير للخصلة او للخليقة او للسجية او للمجازاة وهي دفع السيئة بالحسنة او للفعلة وقيل للجنة
على معنى وما يلقى الجنة الا من صبر على الطاعة **وقوله** خلقهن انما خلف في الضمير في خلقهن فقيل
للآيات وهي الليل والنهار والقمر والشمس وقيل لليل والنهار والشمس والقمر وانكر ذلك
من قبل ان المؤنث والمذكر اذا اجتمعا كانت الغلبة للتذكير نحو زيد والهندات خرجوا

فاجيب عنه بانه ليس بجمع العقلاء فهو يجري مجرى التانيث كقولهم الجذوع انكسرن والاقلام
بريتهن وقيل الشمس والقمر لان الاثنين جمع **وقوله** وهم لا يسامون الواو للحال وجاء شيء
حال لان الرؤية من رؤية البصر **وقوله** افمن يلقى في النار خير ام من ياتي آمنا ام هنا متصلة و
المعنى ايهما ولا يجوز الوقف على قوله خير كما زعم من لا معرفة له بكلام القوم لما ذكر من ان ام متصلة
وامنا حال من المنوي في ياتي **وقوله** ان الذين كفروا بالذكر اختلف في خبر ان فقيل محذوف
اي يجازون بكفرهم او هلكوا بكفرهم وقيل ينادون من مكان بعيد هو الخبر وقيل هو بدل من قوله
ان الذين يلحدون في آياتنا وقرانا مفعول ثان **وقوله** ءاعجمي وعربي ارتفع كل واحد منهما
بانه خبر مبتدا اي المنزل اعجمي والمنزل عليه عربي والهمزة همزة الانكار وذلك ان ترفع كل واحد
منهما بفعل مضمر اي تتفق قرآن اعجمي ورسول عربي او مرسل اليه عربي والاعجمي الذي لا يفصح
ولا يفهم كلامه من العرب كان او من العجم ومنه زياد الاعجم سمي بذلك لآفة كانت في لسانه
وكان عربيا والعجمي منسوب الى امة العجم فصيحا كان او غير فصيح وقرئ اعجمي على الاستفهام واعجمي على الاخبار
على معنى لولا فصلت آياته فكان منها عربي تفهمه العرب واعجمي تفهمه العجم وقرئ ايضا اعجمي بهمزة
واحدة وفتح العين على انه منسوب الى العجم والعجم خلاف العرب ويقال العجم والعجم كما يقال العرب والعرب
والعجمي خلاف العربي والعربي وهو منسوب الى امة العجم كما ان العربي منسوب الى امة العرب
وقوله وهو عليهم عمى الجمهور على فتح ميم عمى وهو مصدر عمي يعمى بكسر العين في الماضي وفتحها في
الغابر عمى كصدي يصدى صدى وقرئ عم بكسر الميم وهي اسم الفاعل وعمي وهو فعل ماض كقوله
فعميت عليكم وكذا على قول من قراعم واما على قراءة الجمهور فعلى من صلة محذوف دل عليه هذا
الظاهر لان ما كان في صلة المصدر لا يتقدم عليه فاعرفه **وقوله** فلنفسه اي فلنفسه عمل ذلك
الفاعل ثم حذف لدلالة الاول عليه وذلك ان تجعل خبر مبتدا محذوف اي فهو لنفسه **وقوله**
بظلام للعبيد قيل انما جاء بظلام على لفظ المبالغة والكثرة لجمع العبيد فلما كان في العبيد معنى
الكثرة اي بظلام على لفظ الكثرة **وقوله** وما يخرج من ثمرة من الاولى مزيدة من في ثمرة صلة لعموم
النفي وكذا من انثى وقرئ من ثمرات بالجمع اذ المراد جميع الثمرات وبالافراد اذ المراد بالثمرة
الجنس فيستغنى به عن الجمع ولقصده وما تحمل من انثى وواحد الاكمام كم بالكسر وهو وعاء الثمرة
وما في قوله وما تخرج وما تحمل كلاهما للنفي **وقوله** ويوم يناديهم ظرف لقولهم قالوا **وقوله** اين شركاءي
اي على زعمكم فحذف للعلم به **وقوله** ما منا من شهيد في موضع نصب بحق المفعول الثاني لآذناك
وقوله وظنوا ما لهم من محيص الظن هنا بمعنى اليقين عند الجمهور وما لهم من محيص معلق به فلا
يوقف على وظنوا وعن ابي حاتم هو بمعنى الكذب اي قالوا اذناك ما منا من شهيد وكذبوا في
قولهم فيوقف على قولهم على ظنوا ولا محل لما بعده وقد جوز بعضهم الوقف على وظنوا على حذف
المفعولين على معنى وضل عنهم ما كانوا يعبدون وظنوا الهة ثم استانف فقال ما لهم من
محيص والمحيص المهرب **وقوله** من دعاء الخير اي من دعائه الخير فحذف الفاعل واضيف المصدر
الى المفعول **وقوله** فيؤس الفاء جواب الشرط وهو مس الشر والمبتدا مضمر بعد الفاء اي
فهو يؤس وقد اوضحت سبب ذلك فيما سلف من الكتاب **وقوله** ليقولن جواب القسم
وقد سد جواب الشرط وان في ان لي جواب القسم ايضا **وقوله** من اضل ابتداء وخبر ومن استفهامية
وقوله حتى يتبين لهم انه الحق محل ان الرفع على الفاعلية والضمير في انه لله جل ذكره او للقرآن
وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل للدين **وقوله** اولم يكف بربك انه على كل شيء

شهيد محل ان اما الرفع على الموضع واما الجر على اللفظ وقد جوز ان يكون في موضع نصب
او جر على تقدير اللام او الباء وقيل بربك في موضع نصب على انه مفعول كفى والفاعل لم يكف
ربك شهيدا به والوجه هو الاول وعليه الاكثر **وقوله** في مرية الجمهور على كسر الميم وقرئ مرية
بضمها وهما لغتان بمعنى والمرية الشك والله تعالى اعلم بكتابه انتهى اعراب سورة السجدة

اعراب سورة الشورى بسم الله الرحمن الرحيم

وقوله عز وجل كذلك يوحي قرئ بضم الياء وكسر الحاء على البناء للفاعل وفاعله الله جل ذكره و
العزيز الحكيم صفتان له ومحل الكاف النصب على انه نعت لمصدر محذوف اي وحيا مثل
ذلك الوحي يوحي الله اليك وقرئ يوحى اليك بفتح الحاء على البناء للمفعول والقائم مقام الفاعل
اما الجار والمجرور او المنوي فيه الراجع الى السورة على ما ورد في التفسير ان هذه السورة قد اوحي
الى الانبياء وقيل ان يوحي اليك السورة كما اوحي الى الذين من قبلك واسم الله تعالى
على هذه القراءة مرفوع اما بفعل مضمر دل عليه يوحى كانه قال لما قال من يوحي فقيل الله اي يوحيه
الله كقولك يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال على قراءة ابن عامر وابي بكر وبالابتداء وخبره
اما محذوف اي الله يوحيه او بالعكس اي الموحي الله واما العزيز وما بعده خبر ايضا بعد خبر
والعزيز الحكيم نعتان له والخبر الظرف وهو له ما في السموات **وقوله** والملائكة يسبحون بحمد ربهم اي
ينزهون الله عما لا يليق به حامدين له والباء للحال وقيل يسبحون ربهم بالحمد اي يسبحهم
الحمد لله فيكون الباء على هذا من صلة يسبحون **وقوله** وكذلك اوحينا الكاف في موضع
نصب لكونه صفة لمصدر محذوف اي وحيا مثل ذلك اوحينا اليك وقرآنا حال من هذا
المفعول المقدر وذلك ان تجعل قرآنا هو المفعول به **وقوله** لتنذر ام القرى من صلة اوحينا وفي
الكلام حذف مضاف اي اوحينا اليك في حال كونه مجموعا عربيا لتنذر اهل ام القرى
فحذف المضاف ومن حولها من العرب وقيل يعني جميع اهل الارض لان الجميع حولها
وقوله وتنذر يوم الجمع يوم الجمع يجوز ان يكون ظرفا اي ولتنذرهم عذاب الله الكائن
في يوم الجمع وان يكون مفعولا به كقولك وانذر الناس يوم ياتيهم العذاب وهو
يوم الآخرة وهو الجيد لان الانذار ليس هو فيه انما هو في الدنيا والجمهور على التاء في قوله
لتنذر ام القرى والفاعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرئ لينذر بالياء النقط من
تحته والفاعل للقرآن ويقال انذرت فلانا زيدا الشيء وانذرته بالشيء اذا خوفته به
وقوله لا ريب فيه حال من يوم الجمع اي غير مشكوك فيه اي لا شك في وقوعه وقيل هو اعتراض
لا محل له **وقوله** فريق في الجنة اي منهم فريق في الجنة ومنهم فريق في السعير ويجوز في الكلام
نصب فريق فيهما والنصب على الحال منهم اي متفرقين كقوله تعالى ويوم تقوم الساعة
يومئذ يتفرقون وعن الكسائي التقدير لتنذر فريقا في الجنة وفريقا في السعير يوم الجمع **وقوله**
ذلكم الله ربي ذلكم مبتدا وهو الله خبره وربي نعت لله وعليه توكلت واليه انيب خبر بعد خبر او هو
عطف بيان او بدل والخبر عليه توكلت واليه انيب **وقوله** فاطر السموات خبر بعد خبر ايضا او خبر
مبتدا محذوف اي هو فاطر السموات او مبتدا والخبر جعل لكم ويجوز في الكلام نصبه على النداء
وجره اما على النعت لله في قوله فحكمه الى الله وما بينهما اعتراض او على البدل من الهاء في عليه **وقوله**

يذرؤكم فيه اختلف في الضمير في فيه فقيل للجعل دل عليه وجعل وقيل للتدبير دل عليه فحوى الكلام وقيل
للوقف دل عليه المعنى وقيل للرحم وقيل للبطن وقيل يسمعكم في الارض وقوله ليس كمثله شيء الكاف
صلة زيدت للتاكيد اي ليس مثله شيء فشيء اسم ليس ومثله خبرها ولا يجوز ان يكون بمعنى مثل
لانك تثبت له مثلا ولا مثل له جل ذكره وقيل المثل صلة والتقدير ليس كهو شيء وقيل المثل
بمعنى الذات اي ليس كذاته شيء كقول الشاعر يا عاذلي دعني من عذلكا مثلي لا يقبل من
مثلكا اي انا لا اقبل منك والمعنى ليس مثل الله وقيل المثل الصفة اي ليس كصفته صفة و
قوله شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا من الدين يجوز ان يكون من صلة شرع وان يكون
حالا من مفعول شرع وهو ما وصى ومن للتبيين ويجوز ان يكون مزيدة على راي ابي الحسن فيكون
الدين مفعول شرع وما وصى بدل منه وقوله والذي اوحينا اليك وما وصينا به كلاهما عطف
على ما وصى به وقوله ان اقيموا الدين يحتمل اوجها ان يكون في موضع نصب على البدل من مفعول شرع و
المعطوفين عليه كانه قيل قال شرع لكم ان اقيموا الدين وان يكون في موضع رفع على الاستئناف كانه
قيل وما ذلك المشروع فقيل هو ان اقيموا الدين اي هو اقامة الدين فيوقف على نوحا على هذا وان
يكون في موضع جر على البدل من الضمير في به وهذا على قول من لم يشترط في الاول اطراح لاجل عود الموصول
وقيل حجتهم بدل من الذين وهو بدل الاشتمال وداحضة هو الخبر والضمير في قوله يعود الى الله جل ذكره
او الى رسول صلى الله عليه وسلم ومعنى قوله داحضة ويجوز ان يكون ان هي المفسرة بمعنى اي كقوله
ان امشوا فيكون عارية عن المحل وقيل والذي اوحينا اليك مبتدأ وما وصينا اي وصينا بان اقيموا
الدين وقوله بغيا بينهم مفعول له اي للبغي وقيل بغيا اي ابتغاء للدنيا وطلبا للملك فاعرفه فانه موضع وقوله
والذين يحاجون مبتدأ وشهادته صلته وحجتهم مبتدأ ثان وداحضة خبر المبتدأ الثاني والمبتدأ الثاني
وخبره خبر المبتدأ الاول وقيل حجتهم بدل من الذين وهو بدل الاشتمال وداحضة وهو الخبر والضمير في قوله
له يعود الى الله جل ذكره او الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعنى قوله داحضة باطلة زائلة من دحضت رجله
اذا زلت وقوله لعل الساعة قريب قال صاحب الكتاب رحمه الله انما لم يقل قريبة لان المراد ذات
قرب يعني على النسب وقال غيره انما لم يقل قريبة لان ما كان على فعيل فانه يستوي فيه المذكر والمؤنث
والواحد والجمع لانها لسبب على لفظ الفاعل وفيها معنى المبالغة فهي كالاسماء التي لم توخذ من الافعال
وقوله ام لهم شركاء في ام وجهان احدهما هي المنقطعة والثاني في المتصلة وما اتصل بها مضمر والتقدير
ايقبلون ما شرع الله من الدين ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم ياذن به الله وما لم ياذن به
الله اي ما لم يامر به وقوله وان الظالمين الجمهور على كسر ان على الاستئناف وقرئ وان الظالمين
بالفتح عطفا على كلمة الفصل والتقدير ولولا كلمة الفصل وتقدير تعذيب الظالمين في الاخرة لقضي
بينهم في الدنيا والفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بجواب لولا الذي هو قوله لقضي بينهم
سائغ في كلام القوم نظمهم ونثرهم وقد جوز ابو الفتح فيه وجها اخر وهو ان يكون مرفوعة المحل
بفعل مضمر حتى كانه قال ووجب او وحق ان الظالمين لهم عذاب اليم لو تنبئك بالقطاعه
عن الاول الى هنا قراءة الجماعة وان بالكسر فهذا استئناف كما ترى لا محالة انتهى كلامه وقوله
ترى الظالمين مشفقين مما كسبوا وهو واقع بهم انتصاب مشفقين على الحال لان الرؤية ههنا
من رؤية العين اي خائفين وجلين من جزاء كسبهم فحذف المضاف وهو واقع بهم اي الجزاء
لاحق وواصل اليهم اشفقوا او لم يشفقوا وقوله لهم ما يشاؤن عند ربهم عند ظرف للظرف
وهو لهم اي حصل لهم عند ربهم ما يشاؤن لا لما يشاؤن كما زعم بعضهم وقوله ذلك الذي

الذي يبشر الله ذلك مبتدأ والاشارة الى ما اخبره جل ذكره مما اعده وهياه لعباده المؤمنين
والذي خبره والتقدير ذلك الثواب الذي هو يبشر الله به عباده الذين امنوا فحذف
الجار وهو الباء كقوله امرتك الخير ثم حذف الهاء وهو الراجع الى الموصول كما حذف في قوله اهذا
الذي حكم ما يكون مصدرا اي ذلك البشر الذي يبشره الله عباده الذين امنوا وقرئ يبشر بفتح
الياء واسكان الباء وضم الشين وبضم الياء وفتح الباء وتشديد الشين مع كسرها
من بشر ويبشر بضم الياء واسكان الباء وكسر الشين من ابشر لغات بمعنى كلها متعد الا ان
بشر منقول من بشر بتضعيف العين وابشر منقول منه بهمزة النقل كما زعم بعضهم لان بشر
بالتخفيف متعد وليس لنا فعل متعد الى مفعول واحد فينقل باحد المذكورين وهو على اصله
يتعدى الى مفعول واحد كما كان قبل النقل وقوله الا المودة في القربى في الاستثناء وجهان
احدهما منقطع بمعنى لكن والمعنى لا اسئلكم عليه اجرا لكن اسئلكم ان تودوا قرابتي الذين هم
قرابتكم والثاني متصل اي لا اسئلكم شيئا الا هذا وهو ان تودوا قرابتي وفي على بابها جعلوا مكانا
للمودة ومقرا لها كقولك لي في ال فلان مودة ولي فيهم هوى قال الزمخشري ثم قال وليست
في بصلة للمودة كاللام اذا قلت الا المودة للقربى انما هي متعلقة بمحذوف تعلق الظرف به في قولك
المال في الكيس وتقديره الا المودة ثابتة في القربى متمكنة فيها والقربى مصدر كالزلفى والبشرى
بمعنى القرابة والمراد في اهل القربى انتهى كلامه وقوله نزد له فيها حسنا الجمهور على تنوين قوله حسنا
اي احسانا وقرئ حسنى وهو مصدر كالرجعى والبشرى وقوله ام يقولون افترى على الله كذبا في
ام وجهان احدهما هي المنقطعة والثاني هي المتصلة وهي المعادلة لهمزة الاستفهام وهي
محذوفة والتقدير ايقبلون ما دعوتهم اليه من صلة رحمك ويقرون بان القران كلام
الله ام يقولون افترى على الله كذبا وليس هو من عند الله وقوله فان يشا الله يختم على
قلبك هذا هو الوقوف لان الذي بعده منقطع مستانف وهو قوله ويمح الله الباطل وليس
بمجزوم بالعطف على ما قبله ويمحوا بالواو وانما حذف في الامام مصحف عثمان رضي الله عنه كما حذف
في قوله ويدع الانسان بالشر وقوله سندع الزبانية وهي في حكم الثابت لانها سقطت من
اللفظ لالتقاء الساكنين وقد حكي انها مثبتة في بعض المصاحف فاعرفه وقوله ويعلم ما يفعلون
قرئ بالياء النقط من تحت لقربه من ذكر العباد قبله وبالتاء على الخطاب ويدخل فيه الغيب
اعم وقوله ويستجيب الذين امنوا يجوز ان يكون الفعل مسندا الى الله جل ذكره على ويستجيب الله
دعاء الذين امنوا اذا دعوه فحذف المضاف وقيل يجيبهم الى ما يسئلونه واستجاب واجاب
بمعنى وقد ذكر فيما سلف من الكتاب وقيل التقدير ويستجيب للذين امنوا كقوله واذا
كالوهم اي كالوا لهم وان يكون مسندا الى الذين على معنى يستجيبون له بالطاعة اذا دعاهم
اليها وقد صرح به سعيد بن جبير فيما روي عنه فقال هذا من فعلهم يجيبونه اذا دعاهم وقوله
وما بث فيهما ما موصولة ومحلها اما الرفع عطفا على المضاف وهو خلق او الجر عطفا على المضاف
اليه وقوله وهو على جمعهم اذا يشاء قدير وهو مبتدا وقدير خبره وعلى من صلة الخبر واذا معمول
جمعهم لا معمول قدير لفساد المعنى ونعوذ بالله من اعراب يؤدي الى فساد المعنى وقوله وما
اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم وقرئ فيما باثبات الفاء على ان ما في موضع جزم والفاء
وما اتصل بها جواب الشرط والمراد بالفعلين الاستقبال وقرئ بما بغير فاء وفيه وجهان
احدهما موصولة مبتدأ واصابكم صلتها وبما كسبت خبرها وهي عارية عن تضمين معنى الشرط

والتقدير والذي اصابكم من مصيبة واقع بما كسبت ايديكم والاية مخصوصة على هذا الوجه وان كانت
ما شرطية كانت عامة في كل مصيبة والثاني ما شرطية محذوف في اللفظ مرادة في المعنى كقول
الشاعر من يفعل الحسنات الله يشكرها اي فالله يشكرها وقوله جل ذكره وان اطعتموهم انكم
لمشركون وفي مصاحف اهل المدينة بغير فاء وفيما عداها بالفاء وقوله ومن اياته الجواري في البحر
في البحر يجوز ان يكون من صلة الجواري وان يكون حالا منها على راي ابي الحسن ومن المنوي
في الظرف على راي صاحب الكتاب او من المنوي في الجواري على المذهبين واما قوله كالاعلام
ففي موضع نصب على الحال ايضا اما من احد المذكورات او من المستكن في البحر ان جعلته حالا في موضع
رفع على النعت للجواري كما زعم بعضهم لان الجواري معرفة والكاف نكرة لانها بمعنى مثل ومثل
لا يكون الا نكرة ولا تتعرف وان اضيفت الى المعارف وواحد الجواري جارية وهي السفينة
سميت بذلك لجريها في البحر وواحد الاعلام علم وهو الجبل قالت الخنساء كانه علم في راسه نار
وقوله ان يشا يسكن الريح فيظللن يسكن جواب الشرط فيظللن عطف على الجواب وكذا
او يوبقهن ويعف على قراءة الجمهور واما ما روي من ان بعضهم قرا ويعفو بالواو على الا
والجمهور على فتح لام فيظللن وقرئ فيظللن بكسر اللام وهما لغتان يقال ظللت افعل وظللت
افعل بكسرها غير ان فتح اللام هي اللغة المشهور كذا قال ابو الفتح ورواكد خبر فيظللن اي فيظلل
السفن رواكد اي سواكن ثوابت واقفات على ظهره اي على ظهر البحر ومعنى او يوبقهن
او يهلكهن والايباق الاهلاك وقوله ويعلم الذين يجادلون الفعل مسند الى الذين اي و
ليعلم الكفار الذين يجادلون رسول الله صلى الله عليه وسلم واتباعه في القران ويكذبونهم ان
لا محيص لهم عن عقاب الله اذا عاقبهم وقرئ ويعلم بالنصب والرفع وعليهما الجمهور وقرئ
ويعلم بالكسر على انه مجزوم وانما كسر لالتقاء الساكنين اما النصب فعلى اضمار ان لان ما قبله
غير موجب وذلك لان ما قبله شرط وجزاء وكل واحد منهما غير واجب والنصب بعد الشرط اذا
عطف عليه احسن من النصب بعد الجواب فقولك ان تاتني فتعطيني اكرمك على معنى ان
يكن اتيان منك فاعطاء اكرمك احسن من قولك ان تاتني اكرمك فتعطيني وهما جائزان
وهذا اذا كان العاطف فاء واما اذا كان واوا فلا فرق لعدم الترتيب فاعرفه واهل الكوفة
يسمونه الصرف اي صرف عن اعراب ما قبله المعطوف على المجزوم اذا صرف عنه نصب وقيل
المنصوب معطوف على تعليل محذوف والتقدير لينتقم منهم ويعلم الذين يجادلون واما الرفع
فعلى الاستئناف لانه موضع استئناف من حيث انه اتى بعد شرط وجزاء او على انه خبر مبتدا محذوف
واما الجزم فعلى المجزوم قبل كانه قال او ان يشا يجمع بين ثلاثة امور هلاك قوم ونجاة
قوم وتحذير اخرين وقوله فما اوتيتم من شيء فمتاع الحيوة الدنيا وما عند الله ما الاولى شرطية
فلذلك دخلت الفاء في جوابها اي فهو متاع لكم في الحيوة الدنيا بخلاف الثانية وهي وما عند الله
وقوله والذين يجتنبون كبائر الاثم في موضع جر عطفا على الذين امنوا وكذلك ما بعده عطف
الصفة على الصفة كما تقول انا في زيد الكريم والعالم فالذات واحدة والعطف انما حصل في
الصفة والمعنى المذكور الذين جمعوا الايمان والتوكل واجتناب الكبائر من هذا الجنس واحدها
كبيرة وكبير الاثم بالتوحيد والمراد به واستجابة ربهم اي اجابته الى ما دعاهم اليه من توحيده وطاعته
وقرئ كبائر الجمع اي الكبائر من هذا الجنس واحدها كبيرة وكبير الاثم بالتوحيد والمراد به الجمع ايضا
كقوله وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقوله واذا ما غضبوا هم يغفرون ما صلة وهم يجوز ان يكون

ان يكون توكيدا للضمير في غضبوا ويغفرون جواب اذا وان يكون مبتدا ويغفرون خبره
والجملة جواب اذا وقيل الفاء مضمرة والتقدير فهم وقيل هم مرفوع بمضمر تقديره غفروا ثم
حذف لدلالة يغفرون عليه وهو من التعسف ومثله هم ينتصرون وجميع ما ذكر ولك ان
تجعله نعتا للمنصوب قبله وهو الضمير في اصابهم وينتصرون جواب اذا وقوله ولمن انتصر
بعد ظلمه المصدر مضاف الى المفعول به ولم يذكر معه الفاعل كقوله من دعاء الخير اي بعد ظلم الظالم
اياه فاولئك اشارة الى المعنى من دون اللفظ وقوله ولمن صبر وغفر اللام لام الابتداء او
من موصولة مبتدا او شرطية صلته وغفر والجملة التي بعده وهي ان ذلك لمن عزم الامور
خبره والراجع منها حذف لكونه مفهوما كما حذف من قولهم السمن منوان بدرهم
بذلك والتقدير ان ذلك منه ولا يجوز ان يكون من شرطية وهي في موضع جزم بها والجواب
ان ذلك وقد حذف الفاء كما زعم بعضهم لان الشرط بابه الابهام والاية نزلت في
ابي بكر الصديق رضي الله عنه على ما فسر وقوله وتراهم يعرضون يعرضون في موضع الحال
وكذا ينظرون لان الرؤية من رؤية العين وكذا يقولون وخاشعين حال ايضا
والظرف مصدر في الاصل ولهذا لم يجمع وقوله يوم القيمة من صلة خسروا وقد جوز
ان يكون من قول المؤمنين واقعا في الدنيا وان يكون من صلة قال اي يقولون
يوم القيمة اذا راوهم على تلك الصفة وينصرونهم في موضع رفع او جر كقوله من اله غيره
وغيره وقوله من الله يجوز ان يكون متصلا بقوله ان ياتي اي من قبل ان ياتي من الله
يوم لا يقدر احد على رده وان يكون متصلا بمحذوف على انه صفة بعد صفة ليوم اي
يوم حاصل او كائن من الله لا مرد له وان يكون متصلا بقوله لا مرد اي لا يرده الله
بعد ما حكم به وحفيظا حال وعليهم من صلته اي تحفظ عليهم اعمالهم وتمنعهم من الكفر والمعاصي
وقوله وان تصبهم بعد قوله فرح حمل على المعنى دون اللفظ اذ المراد بالانسان الجنس
وقوله ذكرانا واناثا حالان من الهاء والميم في او يزوجهم على معنى يقرن الاولاد مختلفين
ذكورا واناثا وعقيما يجوز ان يكون مفعولا ثانيا وان يكون حالا على ان يجعل الجعل
بمعنى الخلق وعلى الاول بمعنى التصيير وقوله عز وجل وما كان لبشر ان يكلمه الله وما عملت
فيه في موضع رفع على انه اسم كان ولبشر الخبر وقوله الا وحيا فيه وجهان احدهما في موضع الحال
من اسم الله جل ذكره وكذا او من وراء حجاب ظرف في موضع الحال وفيه ضمير يعود الى ذي الحال
كقوله وعلى جنوبهم وقوله الخبر وكذا او يرسل في موضع الحال ايضا عطفا على الا وحيا والاصل
او ان يرسل اي او ارسالا وكذا او من وراء حجاب اي او اسماعا من وراء حجاب ليشاكل
ما قبله وما بعده والتقدير وما صح لادمي ان يكلمه الله الا موحيا اليه او مسمعا اياه بكلامه من
وراء حجاب او مرسلا اليه رسولا ولا يجوز ان يكون معطوفا على ان يكلم لفساد المعنى لانه يصير
وما كان لبشر ان يكلمه الله او ان يرسل اليه رسولا فيؤدي ذلك الى نفي الرسل
من البشر او الى نفي المرسل اليهم وكلاهما فاسد لان الله تعالى قد ارسل الرسل من البشر و
ارسل اليهم وقيل الا بمعنى الا ان اي الا ان يرسل رسولا كقولك لالزمنك او تعطيني حقي اي
الا ان تعطيني والثاني استثناء منقطع لان الوحي الالقاء والالهام وليس بكلام فان قدرته
استثناء كانت من في قوله من وراء حجاب من صلة محذوف دل عليه ان يكلمه ويكون
هذا المقدر المحذوف معطوفا على قوله الا وحيا لانه بمعنى الا ان يوحي والتقدير وما كان لبشر

ان يكلمه الله الا ان يوحي اليه او يكلمه من وراء حجاب ثم حذف يكلم من الصلة لان ذكره قد جرى
ان كان خارجا من الصلة ولا يجوز ان يكون من صلة هذا الظاهر لامرين احدهما ان ما قبل
الاستثناء لا يعمل فيما بعده اذا كان تاما لان حرف الاستثناء في معنى حرف النفي الا ترى انك
اذا قلت قام القوم الا زيدا فالمعنى قام القوم لا زيد فكما لا يعمل ما قبل حرف النفي فيما بعده كذلك
لا يعمل ما قبل الاستثناء اذا كان كلاما تاما فيما بعده وكذلك لا يعمل ما بعد الا فيما قبله نحو ما انا
الخبز الا اكل كما لم يعمل ما بعد حرف النفي فيما قبله والثاني انك تفصل بين الصلة والموصول بالاجنبي
وذلك ان قوله او من وراء حجاب في صلة قوله وحيا الذي هو بمعنى ان يوحي الذي يعطف على
الصلة هو منها فان جعلت من وراء من صلة ان يكلمه الله وهذا الفصل ليس من الصلة وقعت
بين الصلة والموصول بالاجنبي الذي ليس منهما فاعرفه فانه من كلام الشيخ ابي علي رحمه الله
وقرئ او يرسل فيوحي بالرفع فيهما وفيه وجهان احدهما مستانف على تقدير او هو يرسل فهو مبتدأ
ويرسل خبره وقوله فيوحي عطف عليه والثاني في موضع الحال عطفا على وحيا في معنى موحيا او مرسلا
وقوله وكذلك اوحينا الكاف في موضع نصب نعت لمصدر محذوف اي وحيا مثل ذلك الوحي وقوله
ما كنت تدري في موضع الحال من الكاف في اليك وما الكتاب ابتداء وخبره والجملة في موضع نصب
بقوله تدري وما الاولى نافية والثانية استفهامية ويجوز في الكلام نصب الكتاب على ان يجعل
ما صلة وقوله ولكن جعلناه الضمير للكتاب وهو القرآن وقيل للايمان وقيل لهما على ارادة ذلك
وقال الفراء للتنزيل وقوله وانك لتهدي الجمهور على فتح التاء وكسر الدال على البناء للفاعل وهو رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقرئ لتهدى بضم التاء وفتح الهاء وفتح الدال على البناء للمفعول على معنى يهديك
الله وفي حرف ابي وانك لتدعو ولا تجوز القراءة به لاجل مخالفة الامام مصحف عثمان رضي
الله عنه وقوله صراط الله بدل من صراط مستقيم بدل المعرفة من النكرة وقد جوز فيه ابو اسحق
الرفع والنصب اعني في صراط الله ووجههما ظاهر والله تعالى اعلم بكتابه اخر اعراب سورة الشورى

اعراب سورة الزخرف بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل والكتاب المبين الواو للقسم وهو بدل من الباء والمعنى اقسم بالكتاب المبين
وهو القرآن وقوله انا جعلناه جواب القسم هذا على قول من لم يجعل حم قسما ومن جعل
حم قسما كان قوله والكتاب المبين عطفا عليه وقوله قرآنا مفعول ثان والجعل هنا بمعنى التصيير
والتسمية لا بمعنى الخلق وقرآنا حال كما زعم بعضهم وقوله وانه عطف على قوله انا جعلناه وهو داخل
في القسم والضمير للقرآن وقيل لعلم الساعة وقيل لعمل بني ادم والوجه هو الاول وعليه الجمهور وخبر
ان قوله لعلي وفي ام الكتاب من صلة الخبر وجاز ان يعمل ما بعد اللام فيما قبله لان اصله
ان يكون في الابتداء وانما اخر لاجل ان والقرآن لعلي في هذا المحل واما لدينا فيجوز
ان يكون بدلا من قوله في ام الكتاب وان يكون صفة للخبر فلما قدم عليه حكم عليه بالحال ولا يجوز
ان يكون احد الظرفين الخبر لاجل اللام كقولك ان زيدا في الدار عند عمرو لجالس وقوله افنضرب
عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوما مسرفين الصفح الاعراض يقال صفحت عن فلان اذا اعرضت صفحا
اي اعرضت عنه او عن ونه والصفح ايضا الناحية والجانب يقال نظر اليه بصفح وجهه وصفح
وجهه اي بعرضه فاذا فهم هذا فقوله صفحا ذكره صفحا على الوجه الاول يجوز ان يكون مفعولا له على

معنى افنمسك عنكم انزال القرآن اعراضا عنكم وان يكون في موضع الحال اي صافحين او ذوي
صفح وان يكون مصدرا مؤكدا لقوله افنضرب لانه في معنى افنصفح واما على الوجه الثاني فيكون
ظرفا ليس الا على معنى افنمسك عنكم جانبا لغضبه وقراءة من قرأ صُفحا بالضم وقد جوز في هذه القراءة
وجه اخر وهو ان يكون تخفيف صُفُح جمع صفوح كرسل في جمع رسول فيكون انتصابه على الحال
لا غير صافحين فاعرفه فانه موضع وقرئ ان كنتم بفتح الهمزة على انها مفعول له اي لان كنتم وقرئ
ان كنتم بكسرها على انها الشرطية وجوابها محذوف دل عليه ما قبلها اي ان كنتم قوما مسرفين
نضرب عنكم كقولك انت ظالم ان فعلت كذا وقوله وكم ارسلنا من نبي في الاولين كم في
موضع نصب بارسلنا وقوله وما يأتيهم حكاية حال ماضية اي كانوا على ذلك وقوله فاهلكنا
اشد منهم بطشا الضمير في منهم للقوم المسرفين لانه صرف الخطاب عنهم الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم يخبره عنهم اي فاهلكنا اشد من قومك بطشا اي قوة وشدة وانتصاب قوله
بطشا على التمييز وقد جوز ان يكون في موضع الحال من الفاعل اي فاهلكناهم باطشين او ذوي
بطش وقوله وجعلوا له من عباده جزءا الجعل هنا بمعنى الحكم بالشيء والاعتقاد له وقوله ظل وجهه مسودا
وجهه اسم ظل ومسودا خبره ويجوز ان يكون في ظل ضمير عائدا على المبشر وهو احدهم وهو اسمها
ووجهه بدل من ذلك الضمير ومسودا خبر ظل والجمهور على نصب قوله مسودا وقرئ مسود
بالرفع على ان في ظل ضمير المبشر ووجهه مسود ابتداء وخبر والجملة خبر ظل وقوله وهو كظيم في محل النصب
على الحال من اسم ظل او من المنوي في مسود وقوله او من ينشأ في الحلية في محل من وجه احدها انه في
موضع نصب باضمار فعل اي جعلوا للرحمن من الولد من هذه الصفة المذمومة صفته وهو
انه ينشأ في الزينة والنعمة والثاني في موضع رفع على الابتداء والخبر محذوف والتقدير ومن ليس كذلك
او لد له والثالث في موضع جر على البدل من ما في قوله بما ضرب وقيل بل في موضع نصب على البدل
من البنات وفي جواز البدل في هذين الوجهين نظر لاجل حيلولة الاستفهام بين البدل
والمبدل منه وقرئ ينشأ بفتح الياء واسكان النون وتخفيف الشين وينشأ بضم
الياء وفتح النون وتشديد الشين من فتح الياء نسب الفعل الى من وهو لازم فاذا
نقل بالتضعيف او بالهمزة تعدى وعليه قراءة من ضم الياء يقال نشأ الغلام ونشأ وانشأ
وفي التنزيل وينشئ السحاب وفيه انشأناه خلقا اخر وقوله وهو في الخصام غير مبين في الخصام من
صلة مبين وجاز ذلك لان غيرا فيها معنى النفي فكانه قيل لا مبين في الخصام ومنه مسئلة
الكتاب انا زيدا غير ضارب فزيدا منصوب بضارب وقيل انتصاب زيد بفعل مضمر دل عليه
ضارب وفي الاية في من صلة محذوف دل عليه غير مبين والخصام مصدر خاصم يخاصم مخاصمة وخصاما
وقيل الخصام هنا جمع خصم والمعنى هو بين الخصوم غير مبين للحجة وقوله وجعلوا الملائكة الذين
هم عباد الرحمن قرئ عباد الرحمن وعند الرحمن كقوله ومن عنده لا يستكبرون والمراد به رفع
المنزلة واناثا جمع انثى كجمع ومعنى جعلوا سموا وقالوا انهم اناث وقوله اشهدوا بهمزة
الاستفهام داخلة على شهدوا واشهدوا بهمزتين محققتين الاولى مفتوحة والثانية
مضمومة والهمزة ان احداهما همزة الاستفهام والثانية همزة اشهدوا وتسهيل الثانية
من غير مد وتسهيلها مع المد وقد مضى الكلام عليهما في اول البقرة باشبع ما يكون وقرئ
ايضا اشهدوا بغير استفهام على الخبر على انه نعت لاناث اي اناثا مشهدا خلقهم وقوله
قال اولو جئتكم قرئ قل على لفظ الامر على حكاية ما قال للنذير على قلنا له قل كيت وكيت وقل

قال على الخبر على معنى قال النذير المرسل لمن فى قومه وجوابه محذوف تقديره القيمون على دين ابائكم و
قوله واذ قال ابراهيم اى واذكر اذ قال براء الجمهور على فتح الراء وبعدها الف بعدها همزة وهو مصدر
بمعنى اسم الفاعل و لذلك استوى فيه الواحد والاثنان والجمع والمؤنث والمذكر لكونه مصدرا يقال
نحن البراء منك والتقدير انني ذو براء منك فحذف المضاف وقرئ برئ فعيل منه يجوز جمعه وتثنيته
لانه اسم الفاعل وقوله الا الذى فطرنى يحتمل وجهين ان يكون منصوبا على انه استثناء متصل من قوله
مما تعبدون اى انني براء مما تعبدون منهم الا الله وجاز ذلك لان كان فى القوم من يعبد الله و
يعبد معه غيره على ما فسر وان يكون مجرورا على انه بدل من المجرور من الباء المذكور انفا والتقدير
انني براء مما تعبدون منهم الا من الذى فطرنى وان يكون منصوبا ايضا على انه استثناء منقطع
والا بمعنى لكن اى لكن فطرنى فانه سيهدين وان يكون الا صفة بمعنى غير كقوله ولو كان فيهما الهة
الهة الا الله لفسدتا اى غير الله على ان ما فى قوله مما تعبدون موصولة والتقدير انني براء من
الهة تعبدونها غير الذى والفطر ابتداء خلق من غير مثال من قولهم فطرت البئر اذا انشئت حفرها
من غير اصل سابق وقوله وجعلها كلمة الضمير للبراءة اى وجعل ابراهيم صلوات الله عليه وسلامه
من الاصنام ومن كل معبود سوى الله وقوله بل متعت الجمهور على ضم التاء وقرئ بل متعت بفتح
على ان الله تعالى اعترض على ذاته فى قوله وجعلها كلمة باقية فى عقبه فقال بل متعتهم بما متعتهم به من
طول العمر والسعة فى الرزق حتى شغلهم ذلك عن كلمة التوحيد ويحتمل ان يكون حكاية عن قول خليل
الرحمن عليه الصلوة والسلام وقوله على رجل من القريتين اختلفوا فيه وفى التقدير فقال قوم
التقدير على رجل من احدى القريتين اراد واما مكة واما الطائف كقوله يخرج منهما اللؤلؤ اى من احدهما
والقريتان مكة والطائف وقال اخرون ليس التقدير من احدى القريتين بل المراد من القريتين
كلتيهما والمراد به عروة بن مسعود لانه كان يسكن مكة والطائف جميعا وكان له فى مكة اموال و له
فى الطائف عقد وضياع فكان ينسب اليهما جميعا وقال غيرهما التقدير على رجل من رجلى القريتين
وهما الوليد بن المغيرة المخزومى وحبيب بن عمرو بن عمير الثقفى عن ابن عباس وقوله لبيوتهم بدل
من قوله لمن يكفر باعادة الجار اى لجعلنا لبيوت من يكفر وهو بدل الاشتمال ويجوز ان يكون التقدير
سقفا لبيوتهم على انه صفة لقوله سقفا فلما تقدم عليه حكم عليه بالجار وقرئ سقفا بفتح السين و
اسكان القاف وهو جمع سقف واحد يدل على الجمع لكونه اسم جنس وقد علم بقوله لبيوتهم ان
لكل بيت سقفا وقرئ سقفا بضم السين والقاف وهو جمع سقف كرهن فى جمع رهن وقوله و
معارج عطف على قوله سقفا والتقدير ومعارج من فضة فحذف لدلالة الاول عليه والمعارج
الدرج واحدها معرج وظهر على الشىء اذا علاه وقوله ابوابا وسررا عطف ايضا اى ابوابا من
فضة وسررا من فضة وقوله وزخرفا يجوز ان يكون عطفا على قوله من فضة على معنى سقفا من
فضة ومن زخرف والزخرف الذهب وان يكون منصوبا بالفعل مضمرا اى وجعلنا لهم زخرفا
اى زينة من كل شىء وقوله وان كل ذلك لما متاع قرئ بالتخفيف وبالتشديد من خفف جعل ان
هى المخففة من الثقيلة على تقدير الامر والشأن والام هى الفارقة بينها وبين النافية وما
صلة والتقدير فان الامر والشأن كل ذلك لمتاع الحيوة الدنيا ومن شدد جعل ان بمعنى ما ولما
بمعنى الا كقوله ان الكافرون الا فى غرور يعضده قراءة من قرأ وما كل ذلك الا وقرئ لما بكسر اللام
وما على هذه موصولة والعائد اليها من صلتها محذوف اى الذى هو متاع الحيوة وحذف العائد
ههنا كحذفه فى قوله عز وجل ذكره مثلا ما بعوضة وتماما على الذى احسن فى قول من رفعهما قال ابو الفتح

قال ابو الفتح ينبغى ان يكون كل على هذه القراءة منصوبة لان ان مخففة من الثقيلة وهى اذا خففت
من الثقيلة والعمل نصبها لزمتها اللام فى اخر الكلام للفرق بينها وبين ان النافية التى بمعنى ما
نحو زيد لقائم ولا لام هنا سوى الجارة قلت يجوز ان يقدر فارقة للما متناع بما بين الاولى الفارقة
والثانية الجارة ثم حذف الفارقة وبقى الجارة فى اللفظ كالعوض كراهة اجتماع المثلين وان كانا
حركتهما مختلفة والا فلا وجه لرفع كل فاعرفه وقوله ومن يعش الجمهور على رفع الشين وهو من عشا
يعشو عشوا والعشو عن الشىء الاعراض عنه والعشو اليه قصده والميل اليه يقال عشا الى ناره اى
قصدها وعشا عنها اى اعرض عنها وتركها اى ومن يعرض عن ذكر الرحمن وقرئ ومن يعش بفتح
الشين وهو من عشى يعشى اذا صار اعشى اى ومن يعم عنه وهو من ذوات الواو والياء فى عشى
منقلبة عن الواو وكذا الالف ولهذا القول النحاة العشا يكتب بالالف فى عشا وقرئ يعشوا
على ان ما موصولة عارية عن معنى الشرط وينبغى على هذه القراءة ان يكون نقيض مرفوعا ولا اعرف فيه
نقلا وقوله حتى اذا جاءنا قرئ على الافراد على الفعل للعاشى وجاءنا على التثنية على الفعل له ولشيطانه
وقوله بعد المشرقين فيه وجهان احدهما يريد المشرق والمغرب الا انه غلب لفظ المشرق لانه
اول مسمى بلفظه والتغليب غير منكر فى كلام القوم ومنه قيل العمران والقمران والثانى يريد مشرق
الصيف ومشرق الشتاء وقوله ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم الجمهور على فتح همزة انكم وفيه اوجه
احدها فى موضع رفع على انه فاعل الفعل الذى هو لن ينفعكم اى لن ينفعكم كونكم مشتركين فى
العذاب اى تأسيكم فيه والثانى فى موضع نصب على انه مفعول له وفاعل الفعل مضمر دل عليه
قوله يا ليت بينى وبينك بعد المشرقين اى لن ينفعكم اليوم تبرؤ بعضكم من بعض لانكم
فى العذاب مشتركون يعضده قراءة من قرأ انكم بالكسر على الاستيناف وهو ابن ذكوان
رواه عنه ابن مجاهد واليوم ظرف لقوله لن ينفعكم واذ بدل منه فان قلت كيف يصح
ان يكون اذ بدلا من اليوم وهما وقتان مختلفان قلت لان الماضى والمستقبل عند الله
سيان فصح لذلك ان يكون احدهما بدلا من الاخر وهو قول الشيخ ابى على قال ابو
الفتح سالت الشيخ ابا على عن اذ هنا وراجعته فيها مرارا فاخر ما حصل منه ان الدنيا
والاخرى متصلتان وهما سواء فى حكم الله وعلمه فتكون اذ بدلا من اليوم كانها مستقبلة
او كان اليوم ماض انتهى كلامه ويجوز ان يكون اذ تعليلا اى لاجل اذ ظلمتم واليه اشار بعض
اصحابنا فقال ذ بمعنى ان اى لان ظلمتم وقيل فى الكلام حذف مضاف تقديره بعد اذ ظلمتم
ثم حذف المضاف للعلم به والله تعالى اعلم بكتابه وقوله ام انا خير اختلف فى ام هنا فقيل منقطعة بمعنى
بل مع الف الاستفهام والمعنى بل انا خير من هذا الذى هو مهين على سبيل التقرير وقيل ام
بمعنى بل وحدها والمعنى بل انا خير وقيل ام متصلة معادلة لالف الاستفهام وما دخلت عليه
مضمر والتقدير افلا تبصرون ام تبصرون الا انه وضع وقوله انا خير موضع تبصرون لانهم اذا
قالوا له انت خير فهم عنده بصراء وهو قول الخليل وصاحب الكتاب رحمهما الله فالا
المعنى افلا تبصرون ام انتم بصراء فقوله ام انا خير على هذا بمعنى ام انتم بصراء لانهم لو قالوا له
انت خير كانوا عنده بصراء والمهين الذى لا عز له ولا ملك ولا مال وقيل هو الذى
يمتهن نفسه فى حوائجه والله اعلم وقوله عز وجل فلولا القى عليه اساورة وقرئ اسورة
فاسورة جمع سوار او سوار يقال سوار المرأة وسوارها واسوارها عن الكسائى وغيره و
اساورة يجوز ان يكون جمع اسوار كاعصار واعاصير والاصل اساوير واساورة على

تعويضا لها من يا اساوير كما قالوا زنادقة في زناديق وان يكون جمع اسورة كما ساقة في
جمع اسقية والاصل اساورة والحقت الهاء التانيث الجمع كما الحقت في صيا قلة لذلك وقرى
القى عليه اسورة واساور على البناء للفاعل وهو الله عز وعلا **وقوله** مقترنين نصب على الحال اى متشا
متتابعين له وقيل متضمنين اليه يقال قرنت فلانا بفلان فاقترن به **وقوله** فجعلناهم
سلفا قرئ بفتح السين واللام وهو سالف كخدم وخادم وقيل مصدر وصف به فيصلح للواحد
والجمع وهو المتجمع وقرئ سلفا بضمهما وذلك يحتمل وجهين ان يكون جمع سلف كاسد في
جمع اسد وان يكون جمع سليف كلكثب ورغف في جمع كثيب ورغيف وقرئ سلفا بضم
السين وفتح اللام وذلك يحتمل وجهين ايضا ان يكون بمعنى سلف غيرانه ابدل من الضمة
فتحة كراهة اجتماع الضمتين وان يكون جمع سلفة كظلمة في ظلمة اى ثلة قد سلف اى فرقة متقدمة
وهو مفعول ثان ومثلا عطف عليه **وقوله** ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون
مثلا يجوز ان يكون مفعولا به ثانيا لان ضرب وجعل بمعنى وان يكون حالا من ابن مريم
على معنى وصفا اى ذكر ممثلا به وقرئ يصدون بكسر الصاد وضمها قيل وهما لغتان بمعنى يقال
صد يصد ويصد اذا ضج وصاح وقيل يصدون بالضم من الصدود اى من اجل هذا المثل يصدون
عن الحق ويعرضون عنه ويصدون بالكسر يضجون **وقوله** ما ضربوه لك الا جدلا جدلا مفعول به اى ما
قالوا هذا المثل القول يعني الهتنا خير ام هو الا للجدل اى ليجادلوك به فيجوز ان يكون في موضع الحال اى
جدلين او ذوي جدل **وقوله** ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة اى بدلكم ومكانكم لان الانس لا يكون
ومن ها في بمعنى البدل كما تقول ليت لي من هذا العبد صالحا اى بدله وقيل المعنى لحولنا بعضكم
ملائكة وقيل التقدير لجعلنا منكم مثل ملائكة اى لا يعصون كما لا يعصون **وقوله** وانه لعلم الضمير
فى انه في قول الجمهور لعيسى عليه الصلوة والسلام اى وان عيسى عليه السلام للساعة والعلم ما يعلم به
والمراد ان نزوله في اخر الزمان من اشراطها اى ما يعلم به قربها وقيل الضمير للقرآن وقيل لرسول
الله صلى الله عليه وسلم وقرئ انه لعلم بفتح العين واللام والعلم العلامة **وقوله** هل ينظرون الا الساعة
ان تاتيهم بغتة ان تاتيهم بدل منها اى هل ينظرون الا اتيان الساعة
وبغتة مصدر في موضع الحال وهم لا يشعرون في موضع الحال ايضا اى وهم غافلون لاشتغالهم
بامور الدنيا **وقوله** الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الاخلاء مبتدا وبعضهم بدل منهم وعدو
الخبر ولبعض من صلة عدو واما يومئذ فيجوز ان من صلة الاخلاء على معنى الاخلاء في الدنيا والمراد
بيومئذ زمن كونهم في الدنيا وفي الكلام حذف تقديره عدو في الاخرة وان يكون من صلة عدو
اى الاخلاء بعضهم لبعض عدو يومئذ يعني يوم لان الخلة في الكفر والمعصية في الدنيا تصير عداوة
يوم القيامة **وقوله** يا عبادي يجوز ان يتصل بالاول حكاية لما ينادى به المتقون والتقدير الا المتقين
فانهم يقال لهم يا عبادي كيت وكيت وان يكون مستانفا اى يقال يوم القيامة للمومنين
المطيعين يا عبادي كيت وكيت **وقوله** الذين امنوا يجوز ان يكون في موضع نصب اما على
النعت لعبادي لانه منادى مضاف او على اضمار فعل وذلك ان الخلائق اذا سمعوا النداء
رفعوا رؤسهم يقال لهم الذين امنوا اى اعني او تريد الذين امنوا وهذان الوجهان مرتبان
على وجهي الاتصال والانفصال في قوله يا عبادي وان يكون في موضع رفع بالابتداء وخبره محذوف
والتقدير يقال لهم ادخلوا الجنة او قوله يطاف عليهم وما بينهما اعتراض وبالعكس اى هم الذين
امنوا **وقوله** تحبرون في موضع نصب على الحال اى مسرورين او مكرمين **وقوله** وفيها اى وفي الجنة

في الجنة ما تشتهيه قرئ بحذف العائد الى الموصول وهو ما لطول الموصول بالصلة وتشتهيه باثباته
وهو الاصل وكلاهما حسن وعلى الحذف الكثر التنزيل **وقوله** وتلك مبتدا والاشارة الى الجنة المذكورة
والجنة خبره وبما كنتم تعملون خبر بعد خبر والتي اورثتموها صفة الجنة اى يقال لهم هذه تلك الجنة التي
كانت يوصف لكم في الدنيا اورثتموها اى جعلت لكم ميراثا من الكفار ويجوز ان يكون الجنة صفة
لتلك والخبر التي اورثتموها وان يكون التي اورثتموها صفة بعد صفة لتلك والخبر بما كنتم تعملون **وقوله**
ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون يجوز ان يكون الظرف لغوا فيكون من صلة خالدون
وان يكون مستقرا او خالدون خبر بعد خبر ويجوز في الكلام نصب خالدين على الحال من المنوي
في الظرف **وقوله** لا يفتر عنهم يجوز ان يكون خبرا ثانيا او ثالثا وان يكون حالا وان يكون
مستانفا وهم فيه مبلسون الواو للحال والقائم مقام الفاعل في قوله لا يفتر هو المنوي فيه الراجع
الى العذاب اى عنهم ولا ذكر على هذا في قوله لا يفتر والمبلس البائس الساكت وقد ذكر فيما سلف
من الكتاب **وقوله** يا مالك الجمهور على النداء من غير ترخيم وقرئ يا مال ويا مال بالكسر والضم على
الترخيم كقولك يا حار ويا حار ليقض علينا اى ليمتنا ربك من قضى عليه اذا اماته **وقوله** ام ابرموا
ام هي المنقطعة وابرام الشيء احكامه **وقوله** قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين في ان
هنا وجهان احدهما هي ان النافية بمعنى ما والفاء العطف جملة على جملة كالواو والمعنى ما كان
للرحمن ولد فانا اول من قال ذلك وعبده ووحده بمعنى والعابدين على بابه والثاني هي ان الشرطية
والفاء جوابها والمعنى ان كان للرحمن ولد في زعمكم فانا اول العابدين اى الموحدين لله والمكذبين
قولكم باضافة الولد اليه وقيل المعنى ان كان للرحمن ولد في زعمكم فانا اول العابدين ولده
ولكن لم يكن له ولد ولا ينبغي ان يكون والعابدين على بابه ايضا وقيل المعنى ان كان للرحمن
ولد في زعمكم فانا اول الانفين من ان يكون له ولد من قولهم عبد يعبد كذا العبد بكسر العين في
الماضي وفتحها في الغابر عبدا اذا انف منه فهو عبد وعابد ايضا وانشد واعبد ان اهجو كليبا
بدارم اى انف من ذلك وعن ابي عبيدة معناه الجاحدين وحكى عبدني حقي اى جحد فاى
ان كان للرحمن ولد فانا اول الجاحدين ان يكون له ولد وعن ابن عباس ان كان للرحمن
ولد كما ترعمون فانا اول من غضب للرحمن ان يقال له ولد وهذا من عبد اذا غضب وقيل
المعنى ان صح ذلك فانا اول الانفين من عبادته ولن يصح ذلك قال ابو الفتح وروينا عن
قطرب ان العابد العالم والعابد الجاحد والعابد الانف الغضبان قال ومعنى هذه الاية
يحتمل كل هذه المعاني انتهى كلامه **وقوله** وهو الذي في السماء اله الراجع الى الذي محذوف حذف لطول
الكلام كقولهم فيما حكاه الخليل ما انا بالذي قائل لك شيئا وكقراءة من قرا تماما على الذي احسن بالرفع
في السماء من صلة اله على تضمينه معنى الوصف والتقدير وهو الذي هو اله في السماء فهو مبتدا واله
خبره وهو مبتدا ثان والخبر اى هو الذي هو معبود في السماء يعبده الملائكة معبود في
الارض يعبده الانس والجن وفي الموضعين من صلة اله يعبد فيهما ولا يجوز ان يرفع اله
بالابتداء والظرف خبره او بالظرف على راي ابي الحسن لعدم العائد من الجملة الى الموصول
وذلك ان تجعل في السماء صلة الذي على معنى وهو الذي يعبد في السماء لا على معنى الاستقرار
واله على هذا خبر مبتدا محذوف والجملة بيان للصلة وكونه في السماء على سبيل الالهية
والربوبية لا على معنى الاستقرار لا بدل من المنوي في الظرف لان ذلك يؤدي الى ايجاب البدل
قبل تمام الموصول بالصلة لا جزائه قوله وفي الارض عطف على قوله في السماء فهو في الصلة

وذلك لا يجوز قوله وعنده علم الساعة المصدر مضاف الى المفعول اى علم وقوع الساعة اى يعلم وقوع
الساعة قوله ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة الا من شهد يجوز ان يكون من في موضع
رفع على البدل والاستثناء متصل اى ولا يملك المعبودون الشفاعة الا الشاهدون بالحق وهم عيسى
وعزير والملائكة فانهم يملكون الشفاعة للمؤمنين وان يكون في موضع نصب على الاستثناء
المنقطع وقد مضى الكلام على نظير هذا فيما سلف من الكتاب قوله وقيله قرئ بالحركات الثلاث اما
النصب فيحتمل اوجها ان يكون عطفا على سرهم اى ونسمع قيله وان يكون عطفا على محل الساعة
على ويعلم قيله كما تقول عجبت من اكل الخبز واللحم اى من هذا وهذا وان يكون عطفا على معمول
يكتبون المحذوف على ويكتبون ذلك ويكتبون قيله وان يكون عطفا على معمول يعلمون المحذوف
اى هم يعلمون الحق ويعلمون قيله وان يكون منصوبا على المصدر على معنى وقال قيله واما الجر
فعلى لفظ الساعة على وعنده علم الساعة وعلم قيله واما الرفع فعلى الابتداء وخبره اما ما بعده والتقدير
وقيله قيله يا رب فحذف قيله الذي هو خبر ومحل يا رب النصب بالخبر المحذوف المقدر قيل ولا يمتنع ذلك
من حيث امتنع ان يحذف بعض الموصول ويبقى بعضه لان حذف القول قد كثر حتى صار بمنزلة المذكور
واما محذوف اى وقيله كيت وكيت مسموع او مقبول وقد جوز ان يكون معطوفا على قوله وعنده علم
الساعة على تقدير حذف المضاف اى وعنده علم الساعة وعلم قيله فحذف المضاف فارتفع وقيل
وقد جوز ان يكون الجر والنصب على اضمار حرف القسم وحذفه والرفع على قولهم ايمن الله وامانة الله
ويمين الله ولعمرك ويكون قوله ان هؤلاء قوم لا يكون جواب القسم كانه قيل واقسم بقيله يا رب
او وقيله يا رب قسمي ان هؤلاء قوم لا يؤمنون والقيل القول والهاء قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وقيل لعيسى عليه الصلوة والسلم قوله وقل سلام اى امري سلام ولكم سلام اى سلمتم مني لا اواخذكم
بسوء اعمالكم وقيل التقدير سلام عليكم قوله فسوف تعلمون قرئ بالياء والتاء فالياء من جهة لتقدم ذكر
الغيبة والتاء فالتاء من فوقه على الخطاب لهم اى قل لهم يا محمد فسوف تعلمون ايها الكفار
والله اعلم بكتابه

اعراب سورة الدخان

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله قد ذكرت في اول الزخرف ان الواو في والكتاب واو القسم على قول من جعل حم تعديدا
للحروف او اسما للسورة وواو العطف على قول من جعل حم مقسما بها قوله انا انزلناه جواب
القسم قوله انا كنا منذرين هو جواب اخر من غير عاطف كقولك والله ان زيدا منطلق ان
عمرا خارج وقيل انا كنا منذرين هو جواب القسم دون قوله انا انزلناه لانك لا تقسم بالشئ
على نفسه لان القسم تاكيد خبر لخبر اخر قوله انا انزلناه اعتراض بين القسم وجوابه قوله امرا
من عندنا انتصب يحتمل اوجها ان يكون مصدرا في موضع الحال اما من ضمير الفاعل في انزلناه اى
انزلناه آمرين به واما من ضمير المفعول اى انزلناه في حال كونه امرا من عندنا واما من المنوى
في حكيم او من امر لكونه موصوفا وان يكون منصوبا على المصدر من غير لفظ الفعل وهو يفرق
حملا على المعنى كانه قيل يفرق فرقا وانما وضع امرا موضع فرقا الذي هو مصدر يفرق لان معناهما
واحد من حيث انه اذا حكم بالشئ وكتبه فقد امر به واوجبه وان يكون مصدرا مؤكدا لفعله وهو
محذوف اى امرنا امرا دل عليه ما يشتمل الكتاب عليه من الاوامر وان يكون مفعولا به اما لمنذر

اما بفعل مضمر دل عليه حكيم اى احكمنا امرا او بقوله منذرين كقوله لتنذر باسا وان يكون
مفعولا له اى انزلناه لاجل الامر او يفرق لذلك وان يكون مصدرا واقعا موقع انزال كانه
قيل انزلناه انزالا وان يكون منصوبا على التميز اى من الامور التي من عندنا وان يكون منصوبا
على المدح اى امدح امرا حاصلا من عندنا كائنا من لدنا ويجوز ان يكون من عندنا من صلة يفرق
والاول احسن لما فيه من فخامة الامر وتعظيمه قوله رحمة في نصبها اوجه احدها مفعول له اى انا
كنا مرسلين جبرائيل الى محمد عليهما الصلوة والسلم بالقران لاجل الرحمة على الحلول والثاني مفعول
به لقوله مرسلين على ان المراد بالرحمة النبي صلى الله عليه وسلم والثالث في موضع الحال من المنوى
في مرسلين اى انا كنا مرسلين جبرائيل او محمدا صلى الله عليهما السلم راحمين او ذوي رحمة
للخلق والرابع مصدر من غير لفظ فعله كانه قيل انا كنا راحمين او رحمة لان الارسال رحمة للخلق
والخامس مصدر لفعل مضمر دل عليه مرسلين اى رحمناكم رحمة والسادس بدل من قوله امرا
قوله رب السموات قرئ بالرفع اما على تقدير مبتدا محذوف اى هو رب السموات او على انه مبتدا
والخبر لا اله الا هو وبالجر على البدل من ربك قوله ربكم الجمهور على رفعه وفيه اوجه ان يكون خبر
مبتدا محذوف اى هو ربكم وان يكون خبرا بعد خبر على قول من قرا رب السموات بالرفع وان يكون
فاعلا يميت وفاعل يحيى المنوى فيه العائد الى ما قبله وقرئ ربكم ورب ابائكم بالجر مع جر رب السموات
على البدل من ربك قوله فارتقب يوم تاتي يجوز ان يكون يوم مفعولا به مفعول فارتقب
وان يكون ظرفا له ومفعوله محذوف وهو القيمة او العذاب وشبه ذلك يغشى الناس في موضع
جر على النعت لدخان قوله هذا عذاب اليم الى قوله مؤمنون في موضع نصب بفعل مضمر
هو يقولون فيه ويقولون في موضع الحال اى قائلين ذلك وهو حكاية حال ماضية كقوله
هذا من شيعته وهذا من عدوه على قول من جعل الدخان قد مضى ومن جعله مستقبلا فهو
حكاية حال ماضية آتية كقوله وان ربك ليحكم بينهم قوله انى لهم الذكرى الذكرى رفع بالابتداء
والخبر لهم وانى معمول الخبر ولك ان تجعل انى الخبر ولهم حال وقد جاءهم حال قوله انا كاشفوا العذاب
قليلا قليلا نعت لمصدر او لظرف محذوف اى كشفا قليلا او وقتا قليلا قوله يوم نبطش
اختلف في عامل يوم فقيل منصوب بمضمر دل عليه انا منتقمون اى ننتقم منهم يوم نبطش وهو يوم
بدر وقيل يوم القيمة ولا يجوز نصبه بقوله منتقمون لان ما بعد ان لا يعمل فيما قبله وقيل هو بدل
من قوله يوم تاتي وقيل هو عطف على يوم تاتي والتقدير فارتقب يوم تاتي السماء ويوم نبطش
فحذف العاطف وقيل منصوب بقوله عائدون وقيل منصوب باضمار فعل اى اذكر يوم نبطش و
قرئ نبطش بضم الطاء وكسرها وهما لغتان بمعنى والبطش الاخذ بشدة وقرئ ايضا نبطش
بضم النون وكسر الطاء على معنى نسلط عليهم من يبطش بهم من البطش وهو البطشة كانه
واقعا على جبرائيل الملائكة او غيرهم على ان يبطش بهم والبطشة على قراءة الجمهور انتصابها على المصدر
وعلى قراءة من ضم النون بفعل او غيره هذا الظاهر دل عليه الظاهر اى يوم نبطش فيبطشون البطشة
كقولك اعلمت زيدا عمرا اعلاما العلم اليقين فقولك اعلاما منصوب بقوله اعلمت واما العلم
اليقين فمنصوب تبعا بما دل عليه اعلمت وهو علم العلم اليقين لا بقوله اعلمت لانه وقد
استوفى ما يقتضيه من المفاعيل قوله ان ادوا الى عباد الله قد جوز في ان هنا ان تكون اى
المفسرة بمعنى اى لان اتيان المرسل متضمن لمعنى القول وان تكون المخففة من الثقيلة
اى وكان جاءهم رسول بان الشان والحديث ادوا الى عباد الله وان تكون مصدرية في موضع

نصب لعدم الجار وهو الباء او جر على ارادته وعباد الله يجوز ان يكون مفعولا به اي ادوا الي عباد
الله اي سلموهم الي وهم بنو اسرائيل وان يكون نداء لهم ومفعول ادوا محذوف اي ادوا الي يا عباد
الله ما هو واجب لله عليكم من الايمان به فحذف حرف النداء مع مفعول ادوا وقوله وان لا تعلوا
عطف على ان الاولى وحكمها حكمها في اوجهها وقوله ان ترجمون في موضع نصب اي من ان ترجموني
وقوله ان هؤلاء الجمهور على فتح ان وهو مفعول دعا اي فدعا ربه بان هؤلاء وقرئ ان هؤلاء
بكسرها على اضمار القول اي فدعا فقال او لان الدعاء نوع من القول وقوله واترك البحر رهوا
رهوا مصدر في موضع الحال من البحر اي راهيا اي ساكنا على حاله يقال رها الشيء يرهو رهوا اذا
سكن فهو راه او ذا رهو فحذف المضاف وعن المبرد عيش راه اي ساكن او منفرجا من قولهم
بئر رهوة ورهواء اذا كانت واسعة اي اتركه مفتوحا على حاله منفرجا وقيل رهوا اي طرقا
متتابعة يتبع بعضها بعضا يقال جاء القوم رهوا اي متتابعين وقيل رهوا اي يابسا يقال
رهي الشيء اذا يبس كقوله فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا وقيل هو مفعول ثان على تضمين الترك
معنى التصيير اي صيره رهوا وقوله انهم جند الجمهور على كسر الهمزة على الاستئناف وقرئ انهم بفتحها
على لانهم وقوله كم تركوا كم منصوبة بقوله تركوا اي كثيرا تركت الذين اغرقناهم في البحر وقوله كذلك
يجوز ان يكون الكاف في موضع رفع على انها خبر مبتدا محذوف اي الامر كذلك وان يكون في
موضع نصب على انها نعت لمصدر محذوف اي اخراجا مثل ذلك الاخراج اخرجناهم منها واورثناها
قوما اخرين وقيل التقدير تركا كذلك وقيل التقدير نفعل فعلا كذلك بمن نريد هلاكه وقوله
من فرعون بدل من العذاب المهين باعادة الجار اي من عذاب فرعون فحذف المضاف
وذلك لا افتقار حذف مضاف وجعل فرعون كانه في نفسه كان عذابا مهينا لافراطه في تعذيبهم
واهانتهم وان تجعل من فرعون حالا من العذاب المهين اي واقعا او صادرا من جهته
ولا يجوز ان يكون من فرعون من صلة العذاب لانه قد وصف واذا وصف لم يعمل بعد
الوصف عمل الفعل وقوله من المسرفين يجوز ان يكون خبرا بعد خبر كانه قيل جبارا مسرفا وان يكون
حالا من المنوي في عاليا وقوله على علم في موضع الحال من الضمير المرفوع في ولقد اخترناهم اي
ونحن عالمون باستحقاقهم ذلك وعلى العالمين من صلة اخترناهم وقوله ان هي الا موتتنا
الاولى اي ما الموتة وهي الموتة الواقعة في الدنيا وقيل بالحالة وقوله اهم خير ام قوم تبع والذين
من قبلهم اهلكناهم يحتمل ان يكون قوله الذين في محل الرفع اما بالعطف على قوم تبع على اهم خير ام الذين
وخبرها صلة الذين اهلكناهم من قبلهم يجوز ان يكون من صلة اهلكناهم وان يكون من صلة
محذوف على انه هو صلة الموصول وفيه ذكر يعود الى الموصول واهلكناهم اما حال من المنوي في الصلة
وقد معه مرادة او مستانف واما بالابتداء والخبر اهلكناهم وان يكون في محل النصب باضمار فعل
دل عليه اهلكناهم ولاعبين نصب على الحال وقوله بالحق يجوز ان يكون من صلة الخلق اي بسبب
الحق وان يكون في موضع الحال اي محقين يعني عاملين بالحق ملتبسين به وقوله ان يوم الفصل
ميقاتهم اجمعين ميقاتهم خبر ان وعن الكسائي والفراء انهما اجازا نصبه قبل ح به بقوا العطف
الفواعل انه اسم ان ويوم الفصل خبرها اي ان ميقاد حسابهم وجزائهم في يوم الفصل واجمعين
توكيد للضمير المجرور وقوله يوم لا يغني بدل من يوم الفصل وقد جوز ان يكون نعتا لقوله
ميقاتهم شيئا منصوب على المصدر اي شيئا وجهان احدهما متصل وفيمن وجهان احدهما
في موضع رفع على البدل من الواو في ولا ينصرون اي لا يمنع من العذاب الا من رحمه الله او من

او من مولى الاول كانه قيل لا يغني الا من رحمه ويجوز مبتدا والخبر محذوف اي الا من رحمه الله
فمغفور له وان في موضع نصب على الاستثناء الا المومنين الذين قد رحمهم الله فانه باذن
لهم في شفاعة بعضهم لبعض فيكون شفاعة الشافع منهم لمن يشفع له من المومنين اغناء
له ونصره والاستثناء على هذا متصل وان في منقطع من النصب عليه وهو راي الكسائي والفراء
اي ولكن من رحمهم الله وهم المومنون لا يحتاجون الى من يغني عنهم او ينصرهم وقوله كالمهل
الكاف في موضع رفع على انه خبر بعد خبر لقوله ان او خبر مبتدا محذوف اي هو كالمهل و
المهل عكر الذهب وهو دردية وقيل المهل كل ما يمهل في النار حتى يذوب كالذهب والفضة
والنحاس وقوله تغلي قرئ بالتاء النقط من فوق للشجرة وبالياء للطعام لا للمهل لانه انما ذكر
للتشبيه وقوله كغلي الحميم اي غليا مثل غلي الحميم فاعتلوه كسر التاء وضمها لغتان فاشيتان
وقد قرئ بهما وقوله ذق انك قرئ بكسر الهمزة على الاستئناف اي انت العزيز الكريم عند قومك
على سبيل الهزء وبفتحها على تقدير لانك او بانك اي بسبب انك وقوله ان المتقين
في مقام وقرئ بفتح الميم وهو موضع القيام والمراد المجلس وبضمها وهو موضع الاقامة ويجوز
ان يراد به المكان من اقام وقوله في جنات بدل من مقام باعادة الجار يلبسون يجوز ان يكون
حالا من المنوي في الظرف وان يكون مستانفا ومتقابلين حال وقوله كذلك الامر
كذلك او يفعل بالمتقين فعلا كذلك ويدعون حال من الضمير المنصوب في وزوجناهم اي
داعين بكل فاكهة الباء للحال اي داعين فيها ملتبسين بكل فاكهة ولا يكون من صلة
يدعون على انه مفعول به كما زعم بعضهم لان يدعون متعد بنفسه امنين نصب على الحال
وكذا لا يذوقون حال ثانيا اي غير ذائقين ويجوز ان يكون مستانفا وقوله الا الموتة الاولى
الاستثناء منقطع عند قوم والتقدير ولكن قد ذاقوا الموتة الاولى في الدنيا اذ كانت
مكتوبة عليهم ومتصل عند اخرين لان السعداء عند موتهم يصيرون بلطف الله الى اسباب
من الجنة يلقون الروح والريحان ويرون منازلهم في الجنة ويفتح لهم ابوابها فاذا ماتوا في الدنيا
فكانهم ماتوا في الجنة لمشاهدتهم اياها وانتقالهم باسبابها وقيل ان الضمير في قوله فيها
يعود الى الاخرة لا الى الجنة وقد جرى ذكر الاخرة فيما تقدم والاستثناء صحيح وانما جاز استثناء الموت
او اجعل فيها راجعة الى الاخرة لان الموت اول احكام الاخرة اذ عنده ترتفع التكليف والقدر
اول منزل من منازل الاخرة تقدير لا يذوقون في الاخرة الموت الا الموتة الاولى وهذا جيد حسن والا
ههنا عند الفراء وغيره بمعنى سوى وهذا مستقيم لان سوى بمعنى مكان ولهذا جعله النحاة ظرفا
وجعلوا موضعه النصب لكونه ظرفا فاذا قلت جاءني القوم سوى زيد فكانك قلت جاءني القوم
مكان زيد لم يجئ هو وكذا في الاية اذا جعلت الا بمعنى سوى كان المعنى لا يذوقون في الجنة الموت مكان
ما ذاقوه في الدنيا من الموت بعد الحياة اي لا يكون في الجنة موت بعد الحياة مكان الموت الذي
يكون في الدنيا بعد الحياة وقيل الا بمعنى بعد وفيها يحتمل ان يكون متعلقا بقوله لا يذوقون وان
يكون حالا اي لا يذوقون الموت وهم فيها وقوله فضلا من ربك انتصاب قوله فضلا يحتمل اوجها
ان يكون مفعولا له اي فعل ذلك جزاء كرمهم تفضلا عليهم وان يكون مصدرا موكدا لفعله
وما قبله دل عليه كانه قيل تفضل الله بذلك عليهم تفضلا وان يكون منصوبا باضمار فعل اي و
اعطاهم فضلا وان يكون مصدرا والعامل فيه قوله ووقاهم وقيل هو مصدر في موضع الحال
وحكي فيه الرفع على تقدير ذلك فضل والله اعلم تم بحمد الله اعراب سورة الدخان

اعراب سورة الجاثية بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل حم تنزيل الكتاب من الله يجوز ان يكون حم مبتدأ وتنزيل الكتاب خبره وفي الكلام حذف مضاف تقديره تنزيل حم تنزيل الكتاب ومن الله صلة للتنزيل هذا ان جعلت حم اسما للسورة ويجوز ان يكون حم خبر مبتدأ محذوف اي هذه حم وتنزيل الكتاب مبتدأ والظرف خبره ويجوز ان يكون حم مقسما به اي اقسم بحم وجواب القسم ان في السموات وما بينهما اعتراض مبتدأ مخبر عنه بالظرف ومن جعل حم تعديد الحروف كان تنزيل الكتاب مبتدأ ايضا ومن الله خبره قوله وما يبث ما موصولة في موضع جر عطفا على المضاف في قوله خلقكم اي وفي خلقكم لا على المضاف اليه لانه ضمير متصل مجرور لا يعطف عليه الا باعادة الجار نحو مررت بك وبزيد ولو اسقطت الجار لكان قبيحا قوله آيات لقوم يوقنون قرئ آيات بالرفع والنصب اما الرفع فعلى الابتداء وما قبله خبره وهو في خلقكم ويكون عطف جملة على جملة او على العطف على موضع ان وما عملت فيه لان موضع ان وما عملت فيه رفع على الابتداء لانها لا تدخل الا على مبتدأ وخبر او على الفاعلية على اعمال الظرف على راي ابي الحسن واما من قرا آيات بالنصب فعلى لفظ اسم ان في قوله ان في السموات كقولك ان في الدار زيدا وفي السوق عمرا واما قوله جل ذكره آيات لقوم يعقلون فقرئ ايضا بالرفع والنصب على ما ذكرنا في قوله آيات لقوم يوقنون غير انك تقدر حذف في هنا والتقدير وفي اختلاف الليل وانما حذف لتقدم ذكره في الآيتين قبلها وفي وان كان محذوفا في اللفظ فهو كالمنطوق به تعضده قراءة من قرا وفي اختلاف الليل بزيادة في وهو ابن مسعود وانما احتيج الى اضمار في هنا حتى لا يكون عطفا على عاملين مختلفين وهما ان وفي الجار اقيمت الواو مقامهما فعملت الجر في واختلاف الليل والنصب في الآيات وكذا القول على من رفع لانه يعطف واختلاف على في خلقكم ويعطف آيات على موضع آيات الاولى وصاحب الكتاب رحمه الله لا يجيز ذلك وعلى مثل الحذف انشد اكل امرئ تحسبين امرأ ونار توقد بالليل نارا فقدره على حذف كل مع نار المجرورة لعدم ذكرها كانه قال وكل نار ولولا ذلك لكان عطفا على عاملين وانما لم يجز العطف على عاملين لاجل ان العاطف ينوب مناب العامل فلم يقو ان ينوب مناب عاملين مختلفين ولو ناب مناب رافع وناصب لكان رافعا وناصبا في حال وكان يلزم ان ينوب مناب رافع وناصب وجار فيكون عاملا للوجوه الثلاثة في حال وذلك لا يجوز وقد اجاز ذلك ابو الحسن ونفر من اهل الكوفة ونظيره من الكلام ان في الدار زيدا والحجرة عمرا فهذا عطف على عاملين وكذلك زيد في الدار والقصر عمرو ومنهم من حمل النصب على تكرير آيات للتوكيد لانها من لفظ الآيات الاولى فقال ولو لم يكرر آيات لكان الكلام مستغنيا عنها بذكر آيات بعد الآية الاولى في الآيتين للتاكيد والبدل والتكرير قاله ابن السراج ونظيره من الكلام ان في الدار زيدا والحجرة زيدا فهذا تاكيد وليس بعطف على عاملين قوله تلك آيات الله ابتداء وخبر قوله نتلوها حال اي متلوة وقد ذكر نظيره فيما سلف من الكتاب قوله بالحق اي بسبب الحق او ملتبسين بالحق او محقين قوله يؤمنون قرئ بالياء النقط من تحته لقوله لقوم يؤمنون وبالتاء على قل لهم قوله تتلى عليه في موضع الحال اي متلوة ومستكبرا ايضا نصب على الحال وكذا كان لم يسمعها حال بعد حال على قول من جوز حالين من ذي حال واحد اي تغير متعظما مماثلا او مشبها

او مشبها غير السامع او حال من المنوي في مستكبرا وان كان مخففة من الثقيلة واسمها مضمر وهو ضمير الشان والحديث اي كانه لم يسمعها قوله اتخذها الضمير المنصوب للآيات وقد جوز ان يكون للشيء لانه في معنى الآية قوله ولا يغني عنهم ما كسبوا شيئا يجوز ان يكون منصوبا على المصدر اي شيئا من الاغناء وان يكون مفعولا به وقد ذكر نظيره فيما سلف من الكتاب في غير موضع قوله جميعا منه جميعا نصب على الحال من السموات وما منه فيجوز ان يكون في موضع رفع على انه خبر مبتدأ محذوف اي تسخير جميع ذلك او خلقه او نشؤه منه وان يكون في موضع نصب اما على الحال اي سخر المذكور كائنا منه وحاصلا من عنده او على انه نعت لمصدر محذوف او لقوله جميعا اي سخر هذه الاشياء تسخيرا منه اي واقعا او حاصلا منه وان يكون من صلة سخر وقرئ بكسر الميم والتاء منصوبة وانتصابه على المصدر اي منّ بها عليكم منة وقرئ ايضا منه بفتح الميم ورفع النون على اضافة المن الى الضمير وفيه وجهان احدهما خبر مبتدأ محذوف اي ذلك او هو منه والثاني فاعل سخر على الاسناد المجازي اي سخر لكم ذلك منه كقولك احياني اقبالك علي وسرني امري حسن رايك في كلاهما قول ابي حاتم حكاه عنه ابو الفتح قوله قل للذين امنوا يغفروا يغفروا مجزوم حملا على المعنى والتقدير قل لهم اغفروا يغفروا او حذف المقول لان الجواب دال عليه وقد مضى الكلام على نظيره عند قوله في ابراهيم قل لعبادي الذين امنوا يقيموا باشبع من هذا قوله ليجزي قوما بما كانوا من صلة يغفروا وقرئ ليجزي بالياء لتقدم ذكر الغيبة ولنجزي بالنون على اخبار الله جل ذكره عن نفسه وليجزى قوم على البناء للمفعول ورفع القوم على الفاعلية وليجزى قوما على ترك تسمية الفاعل ونصب قوم على معنى ليجزى الخير قوما يقال جزيت فلانا الخير فيتعدى الى مفعولين بغير الجار فاذا بنيت الفعل للمفعول قام احدهما مقام الفاعل واضمر الخير هنا لدلالة الكلام عليه وليس قول من قال التقدير ليجزى الجزاء قوما على اقامة المصدر مقام الفاعل بمستقيم لان النحاة لا يجيزون اقامة المصدر مقام الفاعل وهناك المفعول به صحيح فاعرفه فانه موضع نفيس قوله بغيا بينهم مفعول له اي للبغي قوله ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات محياهم ومماتهم ام هنا هي المنقطعة بمعنى بل والهمزة الاستفهام وان نجعلهم ان وما عملت فيه سدت مسد مفعولي الحسبان ومعنى ان نجعلهم ان نصيرهم وهو من جعل المتعدي الى مفعولين وهما الضمير والكاف فالضمير الاول والكاف الثاني والصالحات نهاية صلة الموصول وفي الضمير المجرور الذي في قوله محياهم ومماتهم قولان احدهما للاول خاصة والثاني وللمؤمنين فاذا فهم هذا فقوله عز وجل سواء قرئ بالرفع على ان محياهم مبتدأ ومماتهم عطف عليه والخبر سواء والجملة في موضع نصب اما على البدل من المفعول الثاني للجعل وهو الكاف لان الجملة تقع مفعولا ثانيا نحو حسبت زيدا ابوه منطلق فكانت في حكم المفرد الا ترى انك اذا قلت ان نجعلهم سواء محياهم ومماتهم لكان انتظم الكلام والضمير في محياهم ومماتهم للقبيلين واما على الحال من الضمير المنصوب في ان نجعلهم والعامل نجعل او من الضمير المرفوع الذي في قوله كالذين لانه بمنزلة الظرف وقيل الجملة مستانفة والوقف على قوله وعملوا الصالحات فالضمير في محياهم ومماتهم على هذا للكفار دون المؤمنين والمعنى محياهم ومماتهم سواء في السوء وسواء بالنصب وفيه وجهان احدهما منصوب على الحال اما من الضمير المنصوب في ان نجعلهم او من المرفوع المستكن في كالذين هو المفعول الثاني للجعل والثاني منصوب على انه هو المفعول الثاني للجعل وهو بمعنى مستويا وارتفاع محياهم ومماتهم به على الفاعلية

حالا كان او مفعولا اعني سواء او هو مفرد وغير جملة فيكون كالذين حالا قال ابو علي ومن جعل الضمير
للكفار دون المؤمنين لم يكن في سواء الا الرفع ولا يجوز النصب لانك اذا نصبته اوخلته في
الحسبان لانك تنصبه بالفعل الذي في صلة ان والحسبان واقع على ان فاذا في صلة ان داخل
في الحسبان وليس المراد ذاك في الحسبان انما المعنى الاعلام بالسواء محيا الكفار ومماتهم
في البعد من رحمة الله قطعا ويكون الرفع في هذا الوجه على الاستيناف ويكون كالذين امنوا
في موضع المفعول الثاني ولا يكون الجملة التي هي سواء محياهم ومماتهم على هذا حالا من قوله كالذين
امنوا الا ان الضمير للكفار دون المؤمنين فهو لا يلتبس بهم انتهى كلامه وقرئ محياهم ومماتهم
منصوبين على انهما ظرفا زمان كقولهم مقدم الحاج وخفوق النجم اي ان نجعلهم كالذين امنوا
وقت حيوتهم ووقت مماتهم ويجوز ان يكون العامل سواء اي سواء في محياهم وفي مماتهم ويجوز
ان يكونا بدلا من الضمير في نجعلهم اي ان نجعل محياهم ومماتهم سواء كالذين امنوا اي كمحيا
الذين امنوا ومماتهم وحكى فيهما الجر ايضا على انك تجعل محيا الكفار ومماتهم كمحيا المؤمنين و
مماتهم فحذف الاول **قوله** ساء ما يحكمون ساء بمعنى بئس وما يحتمل ان يكون موصولة ومحلها
الرفع على الفاعلية وفعلها ساء والمقصود بالذم محذوف اي بئس الذي يحكمونه حكمهم وان
تكون نكرة ومحلها النصب على التمييز والمميز المنوي في ساء اي بئس الشيء شيئا يحكمونه وقد ذكر
نظيره في غير موضع فيما سلف من الكتاب **قوله** واضله الله على علم محل على علم النصب على الحال
اما من المضل اي اضله عالما بانه من اهل الضلال وانه يستحق الاضلال واما من الضال اي
اضله في حال علم الكافر بان ما هو عليه ضلال وقرئ غشوة بالحركات الثلاث في الغين و غشوة
بالفتح والكسر وقد مضى الكلام عليهما وما فيهما من اللغات في سورة البقرة **قوله** بالحق يجوز
ان يكون الباء للتعدية اي بسبب ذلك الحق وان يكون للحال اي محقا او ملتبسا به **قوله**
فمن يهديه من استفهامية في موضع رفع بالابتداء ويهديه الخبر والاستفهام بمعنى النفي و
قوله من بعد الله اي من بعد الله اضلال الله اياه فحذف المضاف وقيل التقدير من بعد هداية
الله وقيل من بعد بمعنى غير وبيانه حال **قوله** ما كان حجتهم على خبر كان واسمها ان قالوا
وقرئ بالرفع على انه اسم كان والخبر ان قالوا **قوله** ويوم تقوم الساعة يومئذ يخسر المبطلون يوم
ظرف لقوله يخسر ويومئذ بدل منه ومفعول يخسر محذوف اي يخسرون منازلهم في الجنة في ذلك
اليوم وقيل يوم تقوم عطف على محل السموات والارض ومحلها النصب لان المعنى بملك السموات
والارض ويوم قيام الساعة ويومئذ ظرف لقوله يخسر **قوله** وترى كل امة جاثية انتصاب قوله
جاثية على الحال لان الرؤية هنا من رؤية العين اي باركة على الركب عند الحساب عن الحسن **قوله**
كل امة تدعى الجمهور على رفع قوله كل امة على الابتداء والخبر تدعى وقرئ كل امة بالنصب على الابدال
من الاولى لما في الثانية من الايضاح الذي ليس في الاولى لان جثوها ليس فيه شيء من شرح حال الجثو
كما في الثانية من ذكر السبب الداعي الى جثوها وهو استدعاؤها الى كتابها فاذا الابدال معنى
زايد افاده وهذا من كلام ابي الفتح رحمه الله قال فان قلت فلو قال وترى كل امة جاثية تدعى الى كتابها
لاغنى عن الاطالة قيل الغرض هنا هو الاسهاب لانه موضع اغلاظ ووعيد فاذا اعيد لفظ كل امة
كان افخم من الاقتصار على الذكر الاول انتهى كلامه ~~قوله هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق هذا مبتدأ وكتابنه خبر~~
~~اي يقال هذا انه صفة لكل او الجر على النعت لامة~~ **قوله** تدعى على هذه القراءة في موضع الحال او في
موضع النصب على انه صفة لكل او الجر على النعت لامة **قوله** هذا كتابنا ينطق هذا مبتدأ وكتابنا

كتابنا خبره اي يقال هذا كتابنا وينطق يجوز ان يكون خبرا بعد خبر وان يكون هو الخبر وكتابنا بدل
من هذا او عطف بيان له وان يكون في موضع الحال من الكتاب والعامل ما في هذا من معنى
الفعل **قوله** واما الذين كفروا جواب اما محذوف تقديره واما الذين كفروا فيقال لهم على جهة
التقريع الراجع الى التوبيخ والتبكيت افلم تكن اياتي تتلى عليكم والتقرير الم ياتكم رسلي فلم تكن
اياتي تتلى عليكم فحذف المعطوف عليه **قوله** واذا قيل ان وعد الله حق والساعة لا ريب فيها
قرئ الساعة بالرفع عطفا على موضع ان وبالنصب عطفا على اسمها ويجوز في الرفع وجهان اخران
ايضا احدهما وهو مبني ان ترفعه بالابتداء والخبر ما بعده والثاني وهو ضعيف ان تعطف
على الذكر الذي في المصدر وانما كان ضعيفا لانه غير مؤكد والضمير المرفوع انما يحسن العطف عليه
اذا اكد نحو اسكن انت وزوجك **قوله** ما ندري ما الساعة ما الاولى نافية والثانية
استفهامية في موضع رفع بالابتداء والساعة خبره والجملة في موضع نصب بقوله ما ندري
قوله ان نظن الا ظنا قال المبرد تقديره ان نحن الا نظن ظنا فالا مؤخر في اللفظ مقدم في الحكم
التقدير وقال غيره تقديره ان نظن الا انكم تظنون ظنا وانما احتيج الى هذا التقدير لان فائدة
المصدر كفائدة الفعل فاذا لم يقدر حذف صار المعنى ان نظن الا نظن وهو كلام عار عن
الفائدة وقال غيرهما الاصل نظن ظنا ومعناه اثبات الظن فحسب وادخل حرفا النفي والاستثناء
ليفاد اثبات الظن مع نفي ما سواه وزيد نفي ما سوى الظن توكيد القوله وما نحن بمستيقنين
قوله وله الكبرياء في السموات يجوز في السموات ان يكون ظرفا للظرف والكبرياء وان يكون حالا من
المنوي في الظرف او من الكبرياء والعامل الظرف نفسه على المذهبين فاعرفه فانه موضع والله
تعالى اعلم بكتابه اخر اعراب سورة الجاثية **اعراب سورة الاحقاف**

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل حم تنزيل الكتاب من الله قد مضى الكلام على اعراب هذه الاية في اول سورة
الجاثية **قوله** بالحق يجوز ان يكون من صلة خلقنا اي ما خلقنا المذكور الا بسبب اقامة الحق بين
الخلق وان يكون من صلة محذوف على انه نعت لمصدر محذوف اي خلقا ملتبسا بالحكمة
والغرض الصحيح وبتقدير اجل مسمى ينتهي اليه وهو يوم القيامة وقيل الباء بمعنى اللام و
قوله عما انذروا يجوز ان يكون ما موصولة وان يكون مصدرية اي عن انذارهم
ذلك اليوم اي عن نجواته **قوله** من قبل هذا في موضع جر على النعت لكتاب اي ائتوني
بكتاب منزل من قبل هذا الكتاب وهو القران من التوراة والانجيل وغيرهما والمعنى
ائتوني بكتاب واحد منزل من قبله شاهد بصحة ما انتم عليه من عبادة غير الله **قوله** او اثارة
عطف على كتاب **قوله** من علم في موضع الصفة لاثارة والجمهور على فتح الهمزة والثاء والالف
بعدها في اثارة بوزن فعالة وهي البقية وما يوثر من قولهم اثر الحديث باثره اثرا واثرة و
اثارة ويقولون هل عندك من هذا اثرة واثارة اي اثر وقال السمنت الناقة على اثارة من شحم
اي على بقية من شحم كانت بها من شحم ذاهب اي بقية كائنة من علم بقية عليكم من علوم
الاولين وقرئ اثرة بفتح الهمزة والثاء بغير الف بعد الثاء وهي بمعنى الاثارة وقرئ ايضا
اثرة واثرة واثرة بفتح الهمزة وكسرها وضمها مع سكون الثاء اما الاثرة فالمرة الواحدة وهي

مصدر اثر الحديث بأثره اثرا اذا رواه فهي كقولك استوى بخبر واحدة حكاية شاذة اي
قد قنعت في الاحتجاج لكم بهذا القدر على قلته واقراره عدده قال ابو الفتح واما الاثرة بالكسر
بالكسر فمعنى الاثرة واما الاثرة بالضم فاسم ما يوثر كالخطبة اسم ما يخطب به قال الزمخشري وقوله
ومن اضل من استفهامية بمعنى النفي في موضع رفع بالابتداء واضل الخبر اضل وقوله من لا يستجيب له يجوز
ان يكون موصولا وان يكون موصوفة وهي في موضع نصب بقوله يدعوا وقوله بينات نصب
على الحال من اياتنا وقوله ام يقولون ام هي المنقطعة وقوله كفى به شهيدا حالا او تمييز قل ما كنت
بدعا الجمهور على اسكان الدال وهو بمعنى البديع والبدع والبديع من كل شي المبتدأ الذي
لا سابق له وقرئ بدعا بفتح الدال وهو جمع بدعة اي ما كنت صاحب بدع فحذف المضاف و
من الرسل في موضع الصفة له وقوله وما ادري ما يفعل ما الاولى نافية لينس الا واما الثانية فيجوز
ان يكون موصولا منصوبة بقوله ادري وان يكون استفهامية مرفوعة بالابتداء والخبر ما بعده
والجملة في موضع نصب بقوله ادري وقوله ان كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني
اسرائيل على مثله الواو الاولى يجوز ان يكون واو الحال وقد معها مرادة وواو العطف عطف جملة قوله
شهد شاهد الى قوله واستكبرتم على جملة قوله ان كان من عند الله ثم كفرتم به واما الثانية فواو
العطف عطف استكبرتم على شهد ومن بني اسرائيل في موضع رفع على الصفة لشاهد وعلى
متعلقة بقوله شهد لا بشاهد كما زعم بعضهم لان الفعل اذا ذكر مع اسم الفاعل كان العمل
وغيره وقع عليه فاعرفه واما جواب الشرط فمحذوف تقديره الستم ظالمين ودخل على زيد
فعل متعلقة بقوله دخل لا بداخل لان الفعل الاصل في العمل وغيره وقع عليه فاعرفه واما جواب
الشرط فمحذوف تقديره الستم قد ظلمتم دل عليه ان الله لا يهدي القوم الظالمين وقال الشيخ
ابو علي رحمه الله تقديره اتامنون عقوبة الله وقوله واذ لم يهتدوا به اختلف في عامل اذ فقيل
محذوف والتقدير واذ لم يهتدوا به قالوا ذلك واظهر عنادهم فهو معمول لهذا المضمر وقيل هو معمول
قال الذين والواو في واذ صلة وقيل اذ بمعنى اذا وقوله فسيقولون جواب اذا والوجه هو الاول
وما عداه تعسف والضمير في به للقران وهذا اشارة اليه وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وقوله ومن قبله كتاب موسى اماما ورحمة حالا من المنوي في الظرف وهو من قبله على راي
صاحب الكتاب رحمه الله واما كتاب موسى على مذهبه في الحسن والعامل الظرف نفسه
على المذهبين كقولك في الدار زيد قائما وقد جوز ان يرتفع كتاب موسى بالعطف على قوله
وشهد شاهد على تقدير وشهد من قبل القران كتاب موسى ففصل بالظرف بين العاطف
والمعطوف وقرئ ومن قبله كتاب موسى بفتح من او نصب كتاب وهما مفعولا
فعل مضمر تقديره واتينا قبل القران التورية واماما ورحمة على هذه القراءة حالان من كتاب
موسى ليس الا ومعنى اماما قدوة يوتم به في الدين ورحمة لمن امن به وعمل بما فيه وقوله وهذا
كتاب مصدق لسانا عربيا في انتصاب قوله لسانا وجهان احدهما حال وفي ذي الحال اوجه
احدها كتاب لتخصصه بالصفة والعامل ما في هذا من معنى الفعل والتقدير وهذا كتاب
مصدق ملفوظا به على لسان العرب والثاني المنوي في مصدق الراجع الى الكتاب والعامل
مصدق والثالث ذا والعامل فيها ما في ها من معنى التنبيه والوجه الثاني نعت لقوله لسانا
وقال ابو اسحق عربيا هو الحال وذكر لسانا توكيدا كما تقول جاءني رجل صالحا تريد جاءني زيد
صالحا وتذكر رجلا توكيدا انتهى كلامه والثاني مفعول به لقوله مصدق اي لصدق ذا

ذا ان عربي وهو الرسول عليه الصلوة والسلام وبعد ان يكون الثالث القران اذ المعنى
يبعد بصدق نفسه ومفعول مصدق على الوجه الاول محذوف اي مصدق لما قبله من الكتب
وقوله لينذر الذين قرئ بالياء النقط من تحته والمعنى فيه للكتاب وعدم جرى ذكره اوللرسول عليه
الصلوة والسلام اي انزلناه لينذر الكتاب والرسول وانزله لينذر الله وقرئ لتنذر بالتاء
على الخطاب اي لتنذر انت يا محمد الذين ظلموا وقرئ ايضا لينذر بفتح الذال مسندا الى
الذين ظلموا من نذر ينذر بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر نذرا اذا علم وقوله وبشرى
يجوز ان يكون في موضع نصب عطفا على محل لينذر لانه مفعول له اي انزلناه للانذار و
التبشير والمصدر مضاف الى المفعول اي لينذر الذين ظلموا وليبشر المحسنين بشرى وان يكون
في موضع رفع على وهو بشرى وهو اختيار ابي اسحق اعني الرفع وقوله فلا خوف دخلت الفاء في خبر
ان لما في الذي من معنى الابهام وهذا يعضد قول من قال ان معنى الابتداء باق مع ان بخلاف
ليت ولعل وقوله اولئك اصحاب الجنة خالدين فيها جزاء فخالدين حال من اصحاب الجنة والعامل
في الحال معنى الاشارة وجزاء مصدر موكد لفعله وهو محذوف دل عليه معنى الكلام اي يجزون
جزاء ولك ان تجعله في موضع الحال اي ذوي جزاء او مجزيين وقوله ووصينا الانسان بوالديه
حسنا قرئ حسنا بضم الحاء واسكان السين وهو مفعول ثان لقوله ووصينا على
تضمين التوصية معنى الالزام كانه قيل الزمناه حسنا اي امرا ذا حسن فحذف الموصوف
واقيمت الصفة مقامه ثم حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه ولك ان تبقي التوصية
على بابه والتقدير ووصيناه بامر ذي حسن على ان يكون بدلا من قوله بوالديه وهو من
بدل الاشتمال ثم حذف منه ما ذكرنا وقرئ ايضا حسنا بفتح الحاء والسين وهو مصدر
ايضا كالحسن ونظيرهما البخل والبخل والشغل والشغل وغيرهما من المصادر التي اختف عليها
الفعل والعقل وقرئ احسانا اي ووصيناه بان يحسن اليهما احسانا فحذف الفعل واقتصر على المصدر دالا
قال ابو علي ولا ينتصب بوصينا لان وصينا قد استوفى مفعوليه انتهى كلامه والباء من والديه
من صلة ووصينا بشهادة قوله ذلكم وصاكم به لا من صلة احسانا لان ما كان في صلة المصدر
لا يتقدم عليه وقوله حملته امه كرها قرئ بضم الكاف وفتحها وهما لغتان كالشرب والشرب
والضعف والضعف والفقر والفقر في معنى المشقة وانتصابه اما على الحال اي كارهة او ذا
كره او على انه نعت لمصدر محذوف اي حملا ذا كره وهذا المصدر المقدر موكد لفعله وانما حذف
لدلالة الصفة عليه وقوله وحمله وفصاله ثلاثون شهرا في الكلام حذف مضاف تقديره ومدة
حمله وفصاله ثلاثون لا بد من هذا التقدير ولولا هذا لكان ثلاثون منصوبا على الظرف وفي
ذلك تغيير المعنى وقرئ وفصله بفتح الفاء واسكان الصاد والفصل والفصال كالعظم والعظام
لغتان بمعنى واشده واربعين مفعولا البلوغ اي بلغ وقت اشده وعام اربعين فحذف المضاف
وقوله واصلح لي في ذريتي مفعول الاصلاح محذوف اي واصلح لي اموري فيهم اي اجعل الصلاح
فيهم وقوله في اصحاب الجنة يجوز ان يكون في موضع نصب على الحال اي كائنين في اصحاب الجنة
ومعدودين فيهم وان يكون في موضع رفع على انه خبر مبتدا محذوف تقديره هم في عدادهم وفي
كلا التقديرين من صلة محذوف وقيل ذكر مرفوع به واولئك مبتدا خبره الذين نتقبل عنهم
قوله وعد الصدق مصدر موكد لفعله وفعله محذوف اي وعدهم الله ذلك دل عليه نتقبل ونتجاوز
وقوله والذي قال مبتدا وفي خبره وجهان احدهما اولئك الذين حق عليهم القول

والمراد بالذي قال الجنس ولذلك اخبر مجموعا كقوله جل ذكره والذي جاء بالصدق وصدق به
اولئك والثاني مضمر اي يخاطب عليكم وحقيقة الذي قال اف قرئ بالكسر والفتح من غير تنوين
وبالكسر مع التنوين وقد ذكر في سبحان مع ما فيه من اللغات وهو صوت اذا صوت به
الشخص علم انه متضجر واللام في لكما للتبيين اي هذا التافيف لكما خاصة وقوله اتعدانني قرئ
بنونين مظهرتين على الاصل واتعداني بحذف احدهما وهي الثانية كراهة اجتماع المثلين
المثلين واتعداني بالادغام لما ذكرنا والجمهور على كسر النون الاولى وقرئ اتعدانني بفتحها
وهي لغة قوم يفتحون نون التثنية كما يكسرون نون الجمع تشبيها لاحديهما بالصاحبة وحسن
فتحها هنا كراهة اجتماع النونين والكسرتين مع الياء ولذلك ازيلت احديهما تارة بالطرح
وتارة بالادغام وقوله يستغيثان الله اي بالله فحذف الجار فوصل الفعل ولك ان تضمن الاستغاثة
الاستغاثة معنى السؤال فلا تحتاج الى تقدير الجار والواو في وهما واو الحال وقوله ويلك وهذا عليه
الثبور وانتصابه على المصدر وهو من المصادر التي لم يستعمل افعالها وقيل هو مفعول به اي
الزمك الله ويلك ان وعد الله الجمهور على كسر ان على الاستيناف وقرئ ان بالفتح على
بان وعد الله فحذف الجار فوصل الفعل وقوله في امم القول فيه كالقول في اصحاب الجنة من
الجن والانس بدل من قوله باعادة الجار وقوله وليوفيهم من صلة محذوف اي وجعل ذلك
ليوفيهم جزاء اعمالهم فحذف المضاف او وجعل ذلك ليوفيهم على قدر الدرجات في وليوفيهم
وقيل التقدير وليوفيهم اعمالهم ولا يظلمهم حقوقهم قدر جزائهم على مقادير اعمالهم وقوله ويوم يعرض
ظرف لمحذوف اي ويوم يعرضون عليها يقال لهم اذهبتم طيباتكم او واذكر يوم فيكون
مفعولا به وقرئ اذهبتم بهمزة الاستفهام على وجه التقرير والتوبيخ كقوله اكفرتم بعد ايمانكم
واذهبتم على الخبر قال ابو اسحق العرب توبخ بالخبر كما توبخ بالاستفهام تقول ذهبت
ففعلت كذا واذهبت ففعلت كذا على سبيل التوبيخ وكلاهما واحد في المعنى وقوله
بما كنتم تستكبرون وبما كنتم تفسقون الباء فيهما سببية وما فيهما مصدرية وقوله واذ
كر اخا عاد اذ انذر قومه بالاحقاف اذ بدل من قوله اخا عاد وهو من بدل الاشتمال و
الاحقاف جمع حقف وهو رمل مستطيل مرتفع فيه انحناء من احقوقف الشيء اذا اعوج و
قوله وقد خلت النذر النذر جمع نذير بمعنى المنذر فعيل بمعنى مفعل او بمعنى الانذار وقوله
من بين يديه اي من قبله ومن خلفه ومن بعده وقيل العكس وقوله مفعول ثان لان الرؤية
هنا من رؤية القلب وتجهلون في موضع نصب على الصفة لقوم وقوله فلما رأوه عارضا في
الضمير في رأوه المنصوب وجهان احدهما يعود الى ما في قوله بما تعدنا اي فلما رأوا الموعود
به من العذاب والثاني يعود الى غير مذكور وهو الذي تسميه النحاة مبهما يفسره ما بعده
والاول اظهر وعليه الاكثر وعارضا حال او تمييز لان قوله رأوه من رؤية العين وقوله مستقبل اودية
اوديتهم صفة لقوله عارضا مستقبلا اوديتهم يعني مقابلا لها وكذلك ممطرنا اي ممطر لنا اي
بالمطر والاضافة فيهما لفظية لا معنوية بشهادة وقوعهما وصفا للنكرة وهما مضافان الى معرفتين
ونظيرهما وقوله يا رب غابطنا اي غابط لنا بدليل دخول رب عليه وقوله ريح هو ريح او بدل من
ما في قوله بل هو ما استعجلتم به والقائل هو عليه الصلوة والسلم بشهادة قراءة من قرأ
قال هود بل هو وهو ابن مسعود وتدمر صفة للريح والتدمير الاهلاك بالاستيصال وقرئ
يدمر كل شيء بفتح الياء واسكان الدال ورفع الميم ورفع قوله كل شيء به على الفاعلية من دمر الشيء

وتدمر الشيء بتدمر دمارا اذا هلك وقوله لا يرى قرئ بالتاء المنقوطة من فوقه ونصب الفاعل على الخطاب
الرائي من كان ساكنهم مفعول به وقرئ لا يرى بالتاء والياء وترك تسمية الفاعل اما تاويل القراءة
بالتاء المنقوطة من فوقه فعلى معاملة الظاهر لان المساكن مؤنثة فانث الفعل على هذا التاويل
واما من قرأ بالياء فمحمول على المعنى والمعنى لا يرى شيء الا مساكنهم فلذلك حذف علم التانيث
كما قالوا ما قام الا هند حيث كان المعنى ما قام احد الا هند والمعنى بقيت مساكنهم خالية لا ساكن
فيها لهلاك اهلها فلا ترى الا المساكن فخففت فارتفعت مساكنهم بالاسناد ويرى اليها ولم
يؤنث الفعل لما ذكرنا آنفا وقدره وقوله كذلك الكاف في موضع نصب على انه نعت لمصدر محذوف اي
المجرمين جزاء مثل ذلك الجزاء وقوله ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه يجوز ان يكون ما في قوله
فيما موصولة وما بعدها صلتها وان تكون موصوفة وما بعدها صفتها وفي ان وجهان احدهما
وهو الوجه انها نافية والمعنى ولقد مكناهم في الذي او في شيء ما مكناكم فيه وانما عدل عن ما
الى ان كراهة اجتماع المثلين وهم يكرهون اجتماعهما الا ترى ان اصل مهما ما ما عند الخليل رحمه
الله فقلبوا الالف هاء لما ذكرنا آنفا والثاني صلة على ما قيل ان احوالهم كانت كاحوالكم ولستم
باكثر منهم مكنة وقدرة فاذا اقدرنا على اهلاكهم فنحن قادرون ايضا على اهلاككم والوجه هو
الاول بشهادة قوله كانوا اكثر منهم واشد قوة وآثارا وقوله هم احسن اثاثا ورئيا وقيل
ان شرطية وجوابها محذوف والتقدير في ما ان مكناكم فيه كنتم اكثر بغيا منهم وقوله اذ كانوا
او ظرف لقوله فما اغنى اي لم تغن عنهم شيئا ما جعل الله لهم من الآلات المذكورة حين كانوا
ينكرون آيات الله مع وضوحها عنادا منهم وما في فما اغنى نافية ومن شيء مفعول اغنى ولا يجوز ان تكون
ما استفهامية في موضع نصب باغنى كما زعم بعضهم لوجود المفعول في الآية وهو من شيء و
قوله فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا آلهة قربانا مصدر كالكفران و
الغفران ويستعمل لكل ما يتقرب به الى الله عز وجل وانتصابه على انه مفعول له واحد مفعولي
اتخذوه محذوف وهو الراجع الى الذين والثاني آلهة من دون الله تقربا اليه جل ذكره وقال الزجاج
قربانا حال ثم قال ولا يصح ان يكون قربانا مفعولا ثانيا وآلهة بدل منه لفساد المعنى انتهى
كلامه وقوله ذلك افكهم الجمهور على كسر الهمزة واسكان الفاء اي وذلك كذبهم وافتراؤهم
وهو ادعاؤهم ان آلهتهم تقربهم الى الله وتشفع لهم وقرئ وذلك افكهم بفتح الهمزة وسكون
الفاء وهو مصدر قولك افكه يافكه بفتح العين في الماضي وكسرها في الغابر افكا اي قلبه وصرفه عن
الشيء قال ان تك عن احسن الصنيعة مافوكا ففي آخرين قد افكوا القول ان لم توفق للاحسان
وانت في قوم قد صرفوا من ذلك ايضا والمصدر يجوز ان يكون مضافا الى الفاعل مستقبلا
وان كان مضافا الى المفعول ايضا وقرئ ايضا وذلك افكهم بفتح الهمزة والفاء والكاف
على انه فعل ماض اي ذلك القول صرفهم عن الايمان والتوحيد وقرئ ايضا كذلك غير انه
بتشديد الفاء للمبالغة والتكثير وقرئ ايضا افكهم بالمد وفتح الفاء والكاف وفيه وجهان
احدهما اصارهم الى الافك اي جعلهم آفكين والثاني في وجهه كذلك كما حدث الرجل والحله
وقد جوز ان يكون افعل بمعنى فعل كعقب واعقب وقرئ ايضا آفكهم بالمد وكسر الفاء وضم الكاف
وهو اسم الفاعل من افكه اي صارفهم وحكى الفراء فيها قراءة اخرى وهي ذلك افكهم بفتح الهمزة
والفاء وضم الكاف وقال هي الافك والافك كالحذر والحذر وقوله وما كانوا يفترون ما مصدرية
معطوفة على قوله افكهم او كان اسما معطوفة وعلى ذلك او كان فعلا او من المنوي فيه مصدرية

وقام الضمير المنصوب مقام الكاف قوله واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون عطف على قوله واذكر اخا عاد اي واذكر اذ صرفنا اليك نفرا اي املناهم اليك واقبلنا بهم نحوك ومن الجن صفة لنفر وكذلك يستمعون وان شئت جعلتها حالا من النفر الذي من الجن او من نفر لكونهم قد وصفوا قوله فلما حضروه الضمير المنصوب للقران او لاستماعه او للرسول صلى الله عليه وسلم قوله قالوا اي قال بعضهم لبعض انصتوا اي اسكتوا لاستماع القران قوله منذرين حال او مقدرين لهم مخالفة الرسول وكذا مصدقا حال ايضا اما من كتاب لكونه قد وصف او من الذكر في انزل قوله ولم يعي بخلقهن ولم يعي عطف على خلق وجاز ذلك لانه ماض في المعنى لاجل دخول لم عليه والجمهور على اسكان العين وفتح الياء وهو الوجه لان نحو هذا الفعل لامه دون العين وقرئ ولم يعي بكسر العين واسكان الياء جريا على اعلال عين الفعل وتصحيح لامه وهو شاذ اعني اعلال العين وتصحيح اللام ولم يات هذا في الفعل الا في بيت انشده الفراء وكانها بين النساء سبيكة تمشي بسدة بيتها فتعي فاعل العين وصحح اللام ورفع ما لم ترفعه العرب وكان الذي قرا ولم يعي شبهه بقولهم لم يبع فحذف العين لسكونها وسكون الياء الثانية ووزن لم يعي لم يفعل كما ان وزن لم يبع كذلك والعين منهما محذوف لالتقاء الساكنين قوله بقادر في موضع رفع بخبر ان يعضده قراءة من قرا يقدر بالرفع من غير با وهو عبد الله بن مسعود والبا في قراءة الجمهور صلة وانما جي بها لاشتمال النفي في اول الكلام على ان وما في خبرها حكى الكسائي عن القوم ما ظننت انه بذاهب ولا ادري انه بشاخص يريدون الباء اذا كان في اول الكلام نفي وكفاك دليلا انسياق بلى مقررة للقدرة على كل شيء قوله ويوم يعرض اي واذكر يوم يعرض فهو مفعول به ويجوز ان يكون ظرفا للقول المضمر قبل اليس هذا بالحق اي يقال لهم في ذلك اليوم اليس هذا بالحق وهذا اشارة العذاب قوله اولوا العزم من الرسل فيجوز ان يكون من للتبعيض ويراد باولي العزم بعض الانبياء اذ هم قوم مخصوصون ثبتوا على ما ابتلوا به صابرين على البلاء فمنهم نوح صبر على اذى قومه وابراهيم صبر على النار واسحق صبر على الذبح ويعقوب صبر على فقد الولد وذهاب البصر ويوسف صبر في الجب والسجن وايوب صبر على الفقدان ويجوز ان يكون للتبيين كقوله فاجتنبوا الرجس من الاوثان فالرسل كلهم على هذا اولوا العزم لانهم لا ينفعهم عن المضي على امر الله تعالى نائم وساعة ظرف لقوله لم يلبثوا ومن نهار صفة لساعة قوله بلاغ الجمهور على رفعه وهو خبر مبتدا محذوف اي هذا بلاغ اي هذا الذي وعظتم كفاية في الموعظة كقوله هذا بلاغ للناس وبلاغ مصدر اي ذو بلاغ او هذا ابلاغ من الرسل اي تبليغ ويعضده قراءة من قرا بلغ على الامر وهما ابو مجلز وابو سراج الهذلي وقيل مبتدا والخبر لهم كانه لهم بلاغ فلا يوقف على هذا على من نهار وقرئ بلاغا بالنصب ونصبه على المصدر اي بلغوا بلاغا او بلغوا ابلاغا وقد جوز ان يكون نعتا لساعة قوله فهل يهلك الجمهور على البناء للمفعول وقرئ فهل يهلك بفتح الياء وكسر اللام وفتحها مع فتح الياء على البناء للفاعل اما بكسر اللام فظاهر واما يهلك بفتح الياء واللام فمشكل ولعل هلك بكسر اللام في الماضي لغة والله تعالى اعلم بكتابه تم اعراب سورة الاحقاف اعراب سورة محمد صلى الله عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل الذين كفروا مهاهنا صلة الموصول عن سبيل الله ومحلها الرفع بالابتداء والخبر اضل

اضل اعمالهم اي ابطل ثوابها او جزاءها بحذف المضاف والنصب باضمار فعل دل عليه هذا الظاهر اي اضل الذين كفروا وكذا القول فيما عطف عليه وهو والذين امنوا قوله ذلك مبتدا والخبر بان الذين اي ذلك الامر وهو ابطال اعمال احد الفريقين وتكفير سيئات الثاني كائن بسبب اتباع احدهما الباطل والاخر الحق ولك ان تجعل ذلك في موضع نصب على اضمار فعل اي فعلنا ذلك بسبب كيت وكيت او خبر مبتدا محذوف اي الامر ذلك اي كما ذكر بهذا السبب قوله كذلك اي مثل ذلك الضرب يضرب الله للناس امثالهم قوله فضرب الرقاب الفاء جواب اذا والتقدير فاذا لقيتم الذين كفروا في القتال فاضربوا الرقاب ضربا فحذف الفعل وقدم معموله وهو ضرب واضيف الى المفعول والعامل في اذا هو العامل في المصدر وهذا المصدر مؤكد لفعل المتروك اظهاره ودال عليه لان المعمول لا يخلو من عامل قوله فشدوا الوثاق يقال اوثقه اذا احكمه اثاقا والوثاق والوثاق بالفتح والكسر اسم ما يوثق به قوله فاما منا بعد واما فداء منا وفداء كلاهما منصوب على المصدر والتقدير فاذا اسرتموهم فانتم بعده بالخيار فاما ان تمنوا عليهم منا فتطلقوهم بغير عوض واما ان تفدوهم فداء بمال او الفداء ويجوز ان يكون مصدر فدى فداء ككتب كتابا وان يكون مصدر فادى فداء كقاتل قتالا وقد جوز ان يكونا مفعولين به اي اولوهم منا واقبلوا منهم فداء قوله حتى تضع الحرب اوزارها اي حتى تضع اهل الحرب سلاحهم بانقطاع الحرب قال ابو اسحق وحتى موصولة بالقتل والاسر اي اقتلوهم واسروهم حتى يؤمنوا قوله ذلك يجوز ان يكون في موضع رفع على انه خبر مبتدا محذوف اي الحكم ذلك الذي امرناك به او بالعكس اي ذلك المامور به حق وان يكون في موضع نصب على انه مفعول به اي افعل ذلك بهم قوله والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل اعمالهم قرئ قتلوا وقتلوا بالتخفيف والتشديد مبنيا للمفعول وقاتلوا وقتلوا مخففا مبنيا للفاعل وقرئ فلن يضل اعمالهم بضم الياء وكسر الضاد على البناء للفاعل وعليها الجمهور فلن يضل بضم الياء وفتح الضاد على البناء للمفعول اعمالهم بالرفع وفلن يضل بفتح الياء وكسر الضاد مبنيا للفاعل وهو اعمالهم مسندا اليها من ضل ووجه هذه القراءات ظاهر والفاء في فلن للابهام الذي في الموصول قوله والذين كفروا فتعسا لهم يجوز ان يكون الذين في موضع رفع بالابتداء والخبر محذوف دل عليه ما بعده اي فاتعسهم الله وان يكون في موضع نصب بفعل دل عليه ما بعده والتقدير اتعس الذين كفروا وتعسا منصوب على المصدر والتقدير والذين كفروا فاتعسهم الله فتعسوا تعسا اي عثروا عثارا والتعس العثرة في اللغة قوله تعسا لخلاف لعا لك قال الاعشى فالتعس اولى لها من ان اقول لعا يعني العثر والانحطاط اقرب لها من الانتعاش والثبوت قوله واضل اعمالهم عطف على الفعل المحذوف المقدر المذكور انفا قوله ذلك بانهم ابتدا وخبر اي ذلك التعس والاضلال كائن بسبب انهم كرهوا ما انزل الله قوله فينظروا يجوز ان يكون مجزوما عطفا على افلم يسيروا وان يكون منصوبا على جواب الاستفهام باضمار ان قوله وللكافرين امثالها الضمير للعاقبة المذكورة او للعقوبة او للهلكة دل عليها دمر وقيل للسنة كقوله عز وجل سنة الله في الذين خلوا قوله ذلك بان الله مبتدا وخبر وذلك اشارة الى النصر والتعس في قوله ينصركم وتعسا لهم اي ذلك كائن بسبب ان الله ولي المؤمنين وهو ناصرهم وقيل الاشارة الى التدمير دل عليه دمر قوله والنار مثوى لهم والنار مبتدا ومثوى خبره ويجوز ان يكون احدهما مثوى والثاني لهم ومثوى في موضع الحال قوله وكاين من قرية اي من اهل قرية هم

اشد قوة من اهل قريتك الذين اخرجوك فحذف المضاف ولذلك قال اهلكناهم ولم يقل
اهلكناها وقوة نصب على التمييز وقوله افمن كان من موصولة في موضع رفع بالابتداء خبره كمن
زين والاستفهام بمعنى الانكار اي ليس احدهما كالاخر وقال سوء عمله فافرد حملا على لفظ من ثم
قال واتبعوا فجمع حملا على معناه وقوله مثل الجنة قيل صفة الجنة التي وعد المتقون دخولها ان فيها
انهار فحذف ان واختلف في اعرابه فقيل مثل الجنة مبتدا وان فيها خبره فلما حذف ان قامت
الجملة وهي فيها انهار مقام الخبر وقيل التقدير فيما نقص عليكم مثل الجنة اي صفتها فهو مبتدا
محذوف الخبر وقيل المثل هو المعروف والتقدير مثل الجنة التي وعد المتقون جنات فيها انهار ثم
حذف جنات وهذا ليس بمتين لان الموصوف اذا كان صفة جملة لا يجوز حذفه عند اصحابنا
البصريين وجنات موصوف وفيها انهار صفة وهي جملة وقيل مثل صلة والتقدير الجنة التي و
عد المتقون فيها انهار فالجنة مبتدا وفيها انهار خبره وعن الكسائي تقديره مثل اصحاب الجنة
التي وعد المتقون كمن هو خالد في النار على تقدير الاستفهام اي اصفتهم كصفتهم اي ليست
كذلك فمثل الجنة على هذا مبتدا وكمن هو خالد الخبر فاعرفه وقوله فيها انهار يجوز ان يكون داخلا
في حكم الصلة كالتكرير لها الا ترى انك لو قلت التي فيها انهار لكان اشد كلام وان يكون خبر
مبتدا محذوف اي هي فيها انهار على تقدير سؤال سائل وما مثلها فقيل فيها انهار وان يكون
في موضع الحال اي مستقرة فيها انهار وفي قراءة ابن عباس وعلي رضي الله عنهما امثال الجنة قال
ابو الفتح هذه القراءة دليل على ان القراءة العامة التي هي مثل التوحيد بلفظ الواحد في معنى الكثرة
وذلك لما فيه من معنى المصدرية انتهى كلامه وقوله من ماء غير اسن اي غير متغير يقال اسن الماء
واجن اذا تغير وقرئ آسن بالمد واسن بالقصر وكلاهما اسم فاعل من اسن غير ان بينهما فرقا
وذلك ان القصر للحال والمد للمال كما تقول هو غور الان وغاير غدا فاعرفه فانه من فرقان
ابي الحسن وقوله لذة فيها وجهان احدهما نعت لذة وهو بمعنى لذيذ كطب بمعنى طيب يقال شراب
لذ ولذيذ والثاني ان مصدر وصف به والتقدير ذات لذة فحذف المضاف وجعلت عينها لذة للمبالغة
والجمهور على جر لذة على الصفة للخمر اي من خمر لذيذة الطعم طيبة الشرب لا يكرهها شاربها لنظر
ولا لسكر وقرئ لذة بالرفع على الصفة لانهار ولذة بالنصب على العلة اي لاجل لذة الشاربين وهذه
القراءة تعضد قول من قال انها مصدر وقوله من ماء ومن لبن ومن خمر ومن عسل كل واحد من
الجار والمجرور في موضع رفع على الصفة لانهار اي انهار كائنة منه او منها والعسل يذكر ويؤنث
ومصفى اي خالص من الشوائب لانه لم يخرج من بطون النحل فيخالطه الشمع وغيره بل خلقه الله
جل ذكره مصفى خالصا من الشوائب لاهل الجنة وقوله ولهم فيها من كل الثمرات التقدير ولهم
فيها المشتهى من كل الثمرات فالمحذوف المقدر مبتدا والخبر لهم ومن كل الثمرات في موضع الحال
من المنوي في لهم او من المحذوف على راي ابي الحسن ولك ان تجعل من صلة على مذهب ابي
الحسن اي ولهم فيها كل الثمرات فلا حذف على هذا وقوله ومغفرة اي ولهم مغفرة كائنة من ربهم
وقوله كمن هو خالد في النار في الكلام حذف تقديره افمن هو خلد في النعيم كمن هو خلد في النار فحذف
الاول فهو المبتدا لان ما بعده الذي هو خبره يدل عليه وقيل هو بدل من قوله كمن زين له
سوء عمله وقيل عطف عليه وقد حذف حرف العطف منه والمعنى افمن كان على بينة من ربه كمن زين
له سوء عمله وهو خالد في النار وقد ذكرت مذهب الكسائي فيها قبل وقوله سقوا ماء حميما مفعول ثان
وامعاء جمع معى كاضلاع في جمع ضلع والمعنى مجرى الطعام والشراب في الجوف وقوله ماذا قال انفا

انفا معنى قوله انفا الساعة وانتصابه على الظرف وهو ظرف زمان يقال فعلت كذا انفا و
سالفا قال ابو اسحق من هو استانف الشيء اذا ابتداته وروضة انف هي في اول ما يرعى
والمعنى ماذا قال في اول وقت يقرب منا انتهى كلامه والاستئناف الابتداء وكذلك الاستيناف
وقيل انفا حال من المنوي في قال اي ماذا قال مؤتنفا وقرئ انفا وانفا بالمد والقصر كحاذر و
حذر والانف هو الصابر اولا وليس من لفظه فعل ثلاثي انما جاء استانف الامر وائتنفه
فاعرفه وقوله والذين اهتدوا زادهم يحتمل الرفع على الابتداء والنصب على تفسير ما بعده وقوله
واتاهم تقواهم اي واعطاهم جزاء تقواهم وقيل اعانهم عليها ووفقهم لها والمنوي في زادهم
جل ذكره وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله ان تاتيهم الجمهور على فتح ان تاتيهم على انه
مصدرية ومحلها النصب على البدل من الساعة وهو بدل الاشتمال وقرئ ان تاتيهم بالكسر
والوقف على الساعة على انها شرطية مستانفة وفي جوابها وجهان احدهما فقد جاء اشراطها
والشك الذي يحتمل الكلام مردود الى العباد اي ان شكوا في مجيئها بغتة فقد جاء اشراطها فهلا
توقعوها واخذوا للوقوع معد ودواعي العلم بذلك لهم الى حال وقوعها والثاني فانى لهم ذكراهم
على معنى ان تاتيهم الساعة بغتة فكيف لهم ذكراهم اي تذكرهم واتعاظهم اذا جاءتهم الساعة
بمعنى لا ينفعهم الذكرى ح كقوله يومئذ يتذكر الانسان وانى له الذكرى وعلى هذا الوجه وهو ان
يكون الجواب الشرط فانى لهم وعلى قراءة الجمهور ايضا يكون قوله فقد جاء اشراطها متصلا باتيان
الساعة اتصال العلة بالمعلول كما تقول ان اكرمني فلان فانا حقيق بالاكرام اكرمه وبغتة
مصدر في موضع الحال من المستكن في ان تاتيهم وقوله فانى لهم اذا جاءتهم ذكراهم
يحتمل اوجها من الاعراب ان يكون ذكراهم مبتدا وانى لهم الخبر واذا ظرف للظرف وهو
لهم والمنوي في جاءتهم للساعة اي من اين لهم التذكر اذا جاءتهم الساعة وان يكون
ذكراهم ايضا مبتدا على ما ذكرت انفا والمنوي في جاءتهم لها اعني للذكرى والمعنى من اين تنفعهم ذكراهم
اذا جاءتهم اي لا تنفعهم وان يكون ذكراهم فاعل جاءتهم ويكون المبتدا مضمرا دل عليه ذكراهم اي انى لهم
الخلاص او النجاة اذا جاءتهم ذكراهم فاعرفه فانه موضع وقوله نظر المغشي اي نظرا مثل نظر المغشي وقوله من
يجوز ان يكون من صلة المغشي اي كالذي يغشى عليه من الموت وان يكون من صلة محذوف هو
مفعول له اي خوفا من الموت وقوله فاولى لهم ابتداء وخبر وهي كلمة تهديد ووعيد بمعنى قولك ويل لهم وهو افعل
من الولي وهو القرب ولا ينصرف لوزن الفعل والتعريف واللام في لهم للتبيين وضع ليعلم لمن يكون
ذلك ومعناه الدعاء عليهم بان يليهم المكروه وقيل هو افعل بمعنى التفضيل والمعنى فالعقاب
اولى لهم فالعقاب مبتدا واولى خبره ولهم من صلة الخبر ثم حذف المبتدا للعلم به وقيل هو مبتدا وطاعة
خبره او طاعة مبتدا وخبره اولى لهم من الجزع عند الجهاد واولى على هذين القولين لا يكون للتحذير والوعيد
وقيل اولى هنا فعل ماض على افعل اي اولاهم المكروه فحذف المفعول الثاني وادخلت اللام على المفعول
الاول تاكيدا للفعل وعن المبرد اولى لهم كلمة يقال لمن كاد يعطب ثم تفلت يقول اولى لك اي قاربت
العطب ثم نجوت قال وهو في القران على معنى التحذير وقوله طاعة وقول معروف يجوز ان يكون متصلا
بما قبله على ما ذكرت انفا وان يكون منفصلا عن ما قبله مستانفا اي طاعة وقول معروف خير لهم او حسن
وامثل من غيرهما فهو مبتدا محذوف الخبر وقيل العكس اي امرنا طاعة وقول معروف فحذف المبتدا
تعضده قراءة من قرا يقولون طاعة وقول معروف فهي حكاية قولهم وقيل التقدير ايها المنافقون
قولوا فيه طاعة اي لك منا طاعة فطاعة مبتدا ولك خبره وقيل طاعة نعت لسورة اي فاذا انزلت

سورة ذات طاعة فحذف المضاف والقول المعروف ما فيه رضى الله سبحانه وقوله فاذا عزم الامر جواب
اذا محذوف اى كذبوا او نكلوا ومعنى عزم جد والعزم والجد لذوى الامر في الحقيقة وانما يسندان الى الامر
تجوزا ومجازا مع عدم اللبس وقوله فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا ان تفسدوا في موضع نصب بخبر عسيتم
والشرط اعتراض بين الاسم والخبر والتقدير فهل عسيتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم ان
توليتم اى ان اعرضتم عن الايمان والطاعة وقيل ان توليتم الحكم فجعلتم حكاما ان تفسدوا في الارض
باخذ الرشى او توليتم امور الناس ان تفسدوا في الارض بالظلم والعسف وتقطعوه وقرا من قرا ان
توليتم بضم التاء والواو وكسر اللام وهو علي بن ابي طالب رضي الله عنه بمعنى تولاكم ولاة جابرة فوجتم
معهم في الفتنة وحنتم تحت لوائهم وما دنتموهم على ظلمهم وقراه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان وليتم
بواو واحدة مضمومة وكسر اللام خفيفة وقوله اولئك اشارة الى المذكورين وقوله ام على قلوب
يجوز ان يكون ام هنا متصلة على معنى افلا يتدبرون القرآن فيعلموا ام يتدبرون فلا يعلمون
للاقفال وان يكون منقطعة بمعنى بل وهمزة الاستفهام اى بل على قلوب اقفالها فلا يتوصل اليها
ذكره وقرئ اقفالها بكسر الهمزة على انه مصدر وقوله ان الذين [illegible] اسم ان الهدى وفي خبرها وجهان
الشيطان سول لهم كما تقول ان زيدا عمرو مر به وان في محذوف اى معذبون فيوقف على هذا
على الهدى وقوله واملى لهم قرئ بفتح الهمزة واللام على البناء للفاعل وفيه وجهان احدهما هو الله
جل ذكره على ان الكلام تم عند قوله سول لهم ثم ابتدئ واملى لهم اى والله املى لهم اى امهلهم واخر العذاب
عنهم توسعة عليهم ليزدادوا في طغيانهم والثاني الشيطان عطفا على سول والمعنى زين لهم ركوب المعاصي
واملى لهم اى ومد لهم في الامال والاماني وغرهم وقرئ واملي لهم بضم الهمزة وكسر اللام وفتح الياء على البناء
للمفعول والقائم مقام الفاعل لهم والمعنى امهلوا ومد في عمرهم والفاعل هو الله عز وجل وقيل القائم
مقام الفاعل المنوي فيما املى العائد الى الشيطان وقرئ واملي بضم الهمزة وكسر اللام واسكان الياء
على البناء للفاعل هو الله عز وجل على معنى الشيطان لهم وانا انظرهم كقوله انما نملي لهم قال
ابو الفتح ومعنى سول لهم اى دلاهم وهو من السول وهو استرخاء البطن يقال رجل اسول و
امراة سولاء اذا كانا مسترخي البطون ثم قال وهذا الاشتقاق حسن اخذناه عن ابي علي رحمه الله
انتهى كلامه وقوله ذلك بانهم مبتدا وخبر اى ذلك الاملاء وقيل ذلك الاضلال كائن بسبب كيت
وكيت وما في قوله ما نزل الله موصولة منصوبة بقوله كرهوا وقوله والله يعلم اسرارهم قرئ بفتح الهمزة
وهو جمع سر جمع لاختلاف ضروب السر اى والله تعالى يعلم جميع ما يسرون من الاقوال وقرئ اسرارهم
بكسرها وهو مصدر اسر الشيء اذا اخفاه وقوله فكيف اذا توفتهم الملائكة يضربون عامل الظرف محذوف
تقديره فكيف يعملون وما حيلتهم في ذلك الوقت وقيل التقدير كيف لا نعلم حالهم ح وهو
نعلم اسرارهم وقيل كيف يدفعون العذاب عن انفسهم ج الجمهور على التاء والواقعة بعد الفاء
في توفتهم وقرئ توفاهم بالف مكان التاء وفيه وجهان احدهما ماض وهو الوجه لكون جامع بين
القراءتين والثاني مضارع وقد حذفت احدى تاءيه كقوله ان الذين توفاهم الملائكة
ويضربون في موضع الحال اما من الملائكة او من الضمير المنصوب وجاز ذلك لعود الضمير اليهم من الجملة
وقوله ذلك بانهم مبتدا وخبر اى ذلك الضرب الموصوف او ذلك التوفي الموصوف كائن بسبب
كيت وكيت وقوله ام حسب الذين في قلوبهم مرض ان لن يخرج الله اضغانهم ام بمعنى بل و
الهمزة وان مخففة من الثقيلة واسمها مضمر وهو ضمير الشان وان سدت مسد مفعولي الحسبان
والاضغان الاحقاد الواحد ضغن واخراجها ابرازها لرسول الله صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين

وللمؤمنين وقوله لاريناكهم فلعرفتهم ولتعرفنهم اللام الاولى جواب لو والثانية تاكيد لها والثالثة
جواب قسم محذوف دل عليه اللام ونون التاكيد وقوله في لحن القول اى في فحوى الكلام واسلوبه
واللحن في الكلام هو العدول عن سنن الاستقامة ولحن القول ما كان تحته معنى معدول
من موجب اللفظ فاعرفه فانه من كلام المحققين من اصحابنا وقوله ولنبلونكم قرئ بالنون
والياء وكذا حتى نعلم ونبلو قرئ بهما ووجه كليهما ظاهر وقرئ ونبلوا بالنون واسكان الواو
على القطع مما قبله والاستئناف اى ونحن نبلوا اخباركم وقوله وهم كفار الواو للحال وقوله فلا
فلا تهنوا وتدعوا الى السلم وتدعوا يجوز ان يكون مجزوما داخلا في حكم النهي اى لا تهنوا
ولا تدعوا وان يكون منصوبا بعد الواو باضمار ان كقولك لا تنه عن خلق وتاتي مثله والجمهور على
اسكان الدال من الدعاء وقرئ وتدعوا بالتشديد من ادعى القوم وتداعوا اذا دعوا و
المعنى فلا تضعفوا عن قتال العدو ولا تنسبوا الى الصلح وتحملوا انفسكم عليه وقوله وانتم الاعلون
يجوز ان يكون الواو واو الحال وان يكون للاستئناف ولعطف الجملة على الجملة وقوله ولن يتركم
اعمالكم فيه وجهان احدهما من وتره حقه يتره وترا اذا انقصه وان في من وترت فلانا اتره
وترة اذا اصبت له مالا بغصب او قتلت له قتيلا من ولد او اخ او حميم وقيل حقيقته افردته من
ماله وقريبه من الوتر وهو الفرد فشبه اضاعة عمل العامل وتعطيل ثوابه بوتر الواتر والمعنى ولن
يفردكم بغير ثواب ومنه قوله عليه الصلوة والسلام من فاتته العصر فكانما وتر اهله وماله اى
افرد عنهما قتلا ونهبا وقوله ان يسالكموها فيحفكم تبخلوا او يخرج فيحفكم عطف على فعل الشرط وعلم
الجزم حذف النون وتبخلوا جواب الشرط ويخرج عطف عليه والاحفاء المبالغة في كل شيء والاستقصاء
فيه يقال احفى في المسئلة اذا الح وبالغ فيها ومنه احفى شاربه اذا استاصله والمنوي في يخرج هو الله جل ذكره
تعضده قراءة من قرا ونخرج بالنون وهو يعقوب وللبخل لانه سبب الضغن او للسؤال وقرئ
ايضا ويخرج بالياء مفتوحة وضم الراء واضغانكم بالرفع على الفاعلية وعن ابي عمرو ويخرج بالرفع
على القطع مما قبله والاستئناف اى وهو يخرج اضغانكم على كل حال وقوله ها انتم هؤلاء تدعون يحتمل
وجهين ان يكون ها انتم مبتدا وخبره هؤلاء اى انتم وها للتنبيه وانما كررت لتاكيد التنبيه وتدعون حال
والعامل ما في ها من معنى الفعل وان يكون انتم مبتدا وهؤلاء بدل من انتم والخبر تدعون
وان يكون هؤلاء موصولا بمعنى الذين صلته تدعون والمعنى انتم الذين تدعون وقوله فمنكم
من يبخل من موصول في موضع رفع بالابتداء ويبخل صلته والخبر فمنكم وقوله ومن يبخل من شرطية في موضع
رفع بالابتداء ويبخل جزم بالشرط في موضع رفع بحق الخبر وقوله فانما يبخل عن نفسه الفاء جواب الشرط
وان مستانف بعد الفاء فلذلك كسرت وما مهيئة لان تلي ان الفعل وفي عن وجهان احدهما بمعنى
على اى يبخل على نفسه والثاني على بابه لان البخل امساك كانه قيل فانما يمسك عن نفسه وقيل
وقيل التقدير فانما يبخل عن بخل نفسه اذ لو كان سخيا لم يبخل بالنفقة في سبيل الله وقيل يقال
بخل عليه وعنه وكذلك ضننت عليه وعنه لغتان بمعنى وقوله وان تتولوا عطف على قوله وان
تؤمنوا وتتقوا وقوله ثم لا يكونوا عطف على يستبدل والله اعلم بكتابه اعراب سورة الفتح

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل فتحا مبينا مصدر مؤكد لفعله والفتح في اللغة فتح المغلق وقوله ليغفر لك الله هذه

اللام لام كي عند الجمهور وهي من صلة فتحنا او من صلة محذوف اي فاستغفر ليغفر لك الله وقيل
اللام لام القسم والاصل ليغفرن فلما حذفت النون كسرت اللام وهو من التعسف وقوله
ليدخل المؤمنين فيما تتصل به هذه اللام اوجه ان يكون من صلة قوله ليزدادوا وان يكون
من صلة انزل على انها بدل من قوله ليزدادوا بدل الاشتمال والتقدير انزل السكينة في
قلوب المؤمنين انزلها ليدخلهم جنات لان البدل في حكم تكرير العامل وان يكون من صلة
فتحنا ويكون بدلا من قوله ليغفر على ما قدرنا فيها من تكرير الفعل وان يكون من صلة محذوف
دل عليه الكلام من ههنا ابتلائهم وتوفيقهم ونصرهم فعلى هذا يجوز ابتداء بها وجنات مفعول
ثان ليدخل وخالدين حال من المدخلين وهي حال مقدرة وقوله ويكفر ويعذب كلاهما عطف
على قوله ليدخل وقوله عند الله يجوز ان يكون من صلة كان وان يكون في موضع الحال من الفوز
كقوله لعزة موحشا طلل قديم ولا يجوز ان يكون من صلة الفوز كما زعم بعضهم لانه مصدر وما
كان في صلة المصدر لا يتقدم عليه وقوله الظانين نعت للطائفتين وظن السوء منصوب
على المصدر وفي الكلام تقدير وظن الامر السوء كقولهم صلاة الاولى ومسجد الجامع وقوله عليهم
دائرة السوء قيل السوء بالضم الهلاك والدمار وقيل القبيح والفساد وهو المصدر والفعل منه
ساء يسوء بالضم فهما سواء في مقابلة حسن يحسن حسنا وضده في المعنى وهو على هذا لازم و
ليس من ساءه الذي يحزنه فان ذلك متعد وهو على فعل بفتح العين وهذا لازم وعلى فعل
بضم العين وبمعنى قبح وفي وزنه واما السوء بالفتح فهو لغة وهو فاعل ساء لان ساء فعل
وفعل يأتي فاعله على فعل كصعب فهو صعب بمعنى السوء القبيح الفاسد اي عليهم دائرة الامر
الفاسد القبيح فاعرفه فانه من كلام المحققين من اصحابنا وهو غريب لطيف وقوله وساءت
مصيرا النصب على التمييز وساء بمعنى بئس اي بئس المرجع مرجعا جهنم وقوله شاهدا حال من الكاف
ومبشرا ونذيرا كلاهما عطف عليه وهذه احوال مقدرة وقوله لتؤمنوا من صلة من الارسال وقرئ
بالياء المنقوط من تحته وكذا ما بعده وهو يعزروه ويوقروه ويسبحوه اي ارسلناك اليهم ليؤمنوا
وبالتاء على معنى قل لهم والضمائر المنصوبة كلها لله جل ذكره والتعزير قيل التعظيم وقيل الاطاعة
وقيل النصر واصله من الردع والمنع ومنه تعزير الجناة والمراد بتعزير الله تعزير دينه ورسوله وقيل الضمير
في وتعزروه وتوقروه للرسول صلى الله عليه وسلم وفي وتسبحوه الله عز وجل على البدل الا وهو من التسبيح
والجمهور على ضم التاء وفتح العين وكسر الزاي مشددة في وتعزروه وقرئ وتعزروه بفتح التاء
وضم الزاي وكسرها مخففة بمعنى تمنعوه او تمنعوا دينه ونبيه كقوله ان تنصروا الله اي دينه وتعزروه
بضم التاء وكسر الزاي مخففا من اعزه بمعنى عززه وتعززوه بالزايين من عززه بمعنى اعزه وتوقروه
مخففا من اوقره بمعنى وقره والتوقير التعظيم وعن ابن عباس وعبد الله وتسبحوا الله بكرة واصيلا
مصرحين باسم الله جل ذكره وانتصاب قوله بكرة واصيلا على انهما ظرف زمان وقوله ان الذين
يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم يجوز ان يكون خبر ان انما يبايعون الله ويد الله
خبر بعد خبر او مستأنف وان يكون الخبر يد الله فوق ايديهم وانما يبايعون تأكيدا لاسم ان وتقدير
قراءة من قرأ انما يبايعون لله بلام الجر اي انما يبايعونك لاجل الله ولوجهه وحذف المفعول الثاني
لقربه من الاول ولكونه ملفوظا وعلى وضعه وهو تمام ابن عباس بن عبد المطلب ويد الله مبتدأ
وفوق ايديهم الخبر وقرئ فانما ينكث بضم الكاف وكسرها وهما لغتان غير ان الضم اشيع والنكث
بالفتح المصدر وبالكسر المنكوث وبما عاهد وبما عهد والمعاهدة والعهد بمعنى كالمعاهدة والعقد

والعقد وقرئ فسنؤتيه بالنون على الانصراف من لفظ الافراد الى لفظ الجمع وبالياء الى قوله عاهد عليه الله وتعضده
قراءة من قرأ فسوف يؤتيه الله اجرا عظيما وهو ابي بن كعب ووفى بالعهد واوفى به لغتان بمعنى
وقد ذكر فيما سلف من الكتاب باشبع من هذا وقوله ان اراد بكم ضرا قرئ بالضم وهو سوء الحال وبالفتح
وهو ضد النفع وقيل هما لغتان بمعنى يقال ضر فلان ضرا وضرا كالشرب شربا وشربا وقوله بل ظننتم
ان لن ان مخففة من الثقيلة وقد ذكر نظيرها في غير موضع وقوله وكنتم قوما بورا البور قد جوز ان يكون
جمع بائر كحول في جمع حائل والبائر الهالك وان يكون مفردا يوصف به الواحد والجمع والمذكر و
المؤنث وقد ذكر فيما سلف من الكتاب باشبع من هذا وقوله ذرونا نتبعكم يريدون
ان يبدلوا كلام الله يريدون يجوز ان يكون في موضع الحال من الضمير المنصوب في ذرونا وان يكون
مستأنفة وقرئ كلم الله وهو جمع كلمة والكلام اسم للجنس والكلم والكلام يرجعان الى معنى وقوله بل تحسدوننا
قوله بل تحسدوننا اضراب عن ان يكون حكم الله ان لا تتبعوهم واثبات لحسد اي ليس الامر كما
زعمتم من ان الله منعكم عن اتباعنا بل تحسدوننا ان نشارككم في الغنيمة وقوله بل كانوا لا يفقهون
الا قليلا اضراب عن وصفهم باضافة الحسد الى المؤمنين الى وصفهم بما اطم منه وهو انهم لا يفقهون
من امر الدين الا قليلا وقوله الا قليلا يجوز ان يكون نعتا لمصدر محذوف اي لا يعلمون الا
علما قليلا او شيئا قليلا منهم وان يكون مستثنى من الضمير في لا يفقهون اي لا يفقه ذلك الا
القليل منهم وهم الذين يؤمنون منهم فقليلا على هذا منصوب على اصل الاستثناء ويجوز على هذا
التأويل في الكلام رفعه على البدل من الضمير المذكور وقوله تقاتلونهم او يسلمون الجمهور على رفع
قوله او يسلمون وفيه وجهان احدهما وهو قول الكسائي انه معطوف على تقاتلونهم على تقدير الامرين
اما المقاتلة او الاسلام لا ثالث لهما والثاني وهو قول ابي اسحق انه مستأنف تقديره او هم
يسلمون وقرئ او يسلموا بالنصب على معنى الا ان يسلموا او حتى يسلموا او الى ان يسلموا
على قدر اختلاف النحاة في ذلك وقوله يدخله ويعذبه عذابا قرئ بالياء المنقوط من تحته لقوله ومن
يطع الله وبالنون على اخبار الله جل ذكره عن نفسه بلفظ الجمع للتعظيم والتفخيم وهما بمعنى واحد وان
اختلف اللفظان وقوله ومغانم كثيرة عطف على قوله واثابهم فتحا قريبا اي واثابهم الله مغانم
كثيرة او اتاكم على قراءة من قرأ تأخذونها بالتاء المنقوط من فوقه وهو يعقوب والاثابة المجازاة
وقوله وعدكم الله مغانم كثيرة اي اخذ مغانم كثيرة او حيازة مغانم فحذف المضاف واقيم المضاف
اليه مقامه وهو وهي ما يفيء على المؤمنين مع الرسول وبعده الى يوم القيامة على ما فسر وقوله ولتكون
آية اما عطف على محذوف اي فعجل لكم هذه الغنيمة وكف بأس الاعداء لتنتفعوا بها او ليستعظم بها
ولتكون تلك الغنيمة او تلك الكفة آية للمؤمنين اي علامة لهم دالة على صدقك واما من
صلة محذوف اي ولتكون تلك آية لهم فعل ذلك وقوله واخرى يجوز ان يكون في موضع نصب
اي ووعدكم الله مغانم اخرى او وفتح فتحا اخرى دل عليهما ما قبله او وقرئ اخرى دل عليه المعنى او وقضى
الله اخرى دل عليه قد احاط الله بها وان يكون في موضع رفع بالابتداء ولم تقدروا صفة لها وقد
احاط بها الخبر وقوله سنة الله مصدر مؤكد لفعله وهو محذوف اي سن الله نصره رسله سنة
سنها وهو قوله سبحانه لاغلبن انا ورسلي وقوله والهدي معكوفا الجمهور على نصب الهدي عطفا
على الضمير المنصوب في قوله وصدوكم وصدوا الهدي وقيل الواو بمعنى مع اي صدوكم مع الهدي
وقرئ والهدي بالجر عطفا على المسجد الحرام اي صدوكم عن المسجد الحرام وصدوكم عن نحر الهدي
والهدي بالرفع على اضمار فعل مبني للمفعول اي وصد الهدي وعلى تخفيف يائه وهو جمع هدية وقرئ

والهدي بتشديد الياء والواحد هدية والهدي والهدي ما يهدى الى الحرم من النعم ومعكوفا حال من
الهدي اي محبوسا عن ان يبلغ محله يقال عكفت فلانا عن الشيء اذا حبسته عنه فعكف هو متعد
ولازم وتجوز ان يكون مفعولا له اي صدوا الهدي كراهة ان يبلغ محله او لان لا يبلغ محله فحذف
اللام ولا وقد جوز ان يكون بدلا من الهدي بدل الاشتمال على وصدوا بلوغ الهدي وقوله لم تعلموهم
في موضع رفع على النعت لرجال ونساء والتقدير ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات غير
معلومين لكم والمعنى لم تعرفوهم بأعيانهم انهم مؤمنون وقوله ان تطؤوهم يجوز ان يكون في موضع
رفع على البدل من الرجال والنساء جميعا وهو بدل الاشتمال اي ولولا وطؤكم رجالا مؤمنين ونساء
مؤمنات على معلومين لكم وان يكون في موضع نصب على البدل من الضمير المنصوب في لم تعلموهم
وهو بدل الاشتمال ايضا اي ولم تعلموا وطأهم والوطء عبارة عن الايقاع والابادة ومثله الدوس
وقوله فتصيبكم عطف على ان تطؤوهم وقوله بغير علم يجوز ان يكون في موضع نصب على الحال من الضمير
المرفوع في ان تطؤوهم والتقدير ان تطؤوهم غير عالمين بهم وان يكون في موضع رفع على الصفة في معرة و
المعرة العيب والمساءة وهي مفعلة من عره اذا ساءه قال ما ابث سركما الا سرني نفسي ولا ... الا عرني و
جواب لولا محذوف والتقدير لسلطكم عليهم او لاذن لكم في دخول مكة وما اشبه ذلك هذا وقد جوز ان
يكون لو تزيلوا كالتكرير للولا رجال مؤمنون لرجوعهما الى معنى واحد ويكون لعذبنا هو الجواب وقوله
ليدخل الله في رحمته فيما يتعلق به هذه اللام اوجه ان يكون من صلة محذوف اي فعل جل ذكره ما فعل ليدخل
في رحمته من يشاء ممن قد علم انه سيؤمن من اهل مكة او كفهم ليدخل في رحمته من يشاء دل عليه قوله وهو
الذي كف ايديهم عنكم ولا يجوز ان يكون من صلة كف هذا الظاهر كما زعم بعضهم لانه في صلة الذي و
قد فصل بين كف وبين اللام ما ترى من الكلام ولا في صلة قوله فتصيبكم كما زعم بعضهم لعدم المعنى
وان يكون من صلة المؤمنين والمؤمنات اي امنوا ليدخل الله في رحمته من يشاء منهم وان
يكون من صلة محذوف دل عليه جواب لولا المحذوف المقدر المذكور وهو لسلطكم عليهم او لاذن لكم في
دخول مكة ولكنه حال بينكم وبين ذلك ليدخل من يشاء في رحمته وقوله لو تزيلوا الجمهور على حذف الالف و
تشديد الياء اي لو تفرقوا وتميز بعضهم من بعض وهو تفعلوا من زال الشيء يزيله زيلا اذا مازه وفرقه
يقال زل ضانك من معزاك وقيل هو تفيعلوا من زال يزول ابو علي هذا التقدير وان كان في اللفظ
غير ممتنع فليس المعنى عليه لانه لا يراد لو زالوا من موضعهم من الزوال الذي هو خلاف الثبات وانما
المراد لو تميز المؤمنون من الكافرين لعذبنا الذين كفروا من اهل مكة بالسيف فتزيلوا تفعلوا من
زلت ويدل على صحة ذلك قول ابن عباس لو تفرق بعضهم من بعض انتهى كلامه وقرئ لو تزايلوا
بالف بعد الزاي وتخفيف الياء والمزايلة المفارقة يقال زايله مزايلة وزيالا اذا فارقه والتزايل
التباين واختلف في الضمير في منهم فقيل للفريقين ومن للتبعيض وقيل للصادين هم الكافرين
ومن للتبيين كقولك رأيته فرأيت منه الاسد اي رأيته اسدا وعذابا منصوب على المصدر وهو
اسم واقع موقع المصدر وهو التعذيب والاليم فعيل بمعنى مفعل وقد ذكر فيما سلف من الكتاب
وقوله اذ جعل اذ يجوز ان يكون ظرفا لقوله لعذبنا اي لعذبناهم بما لهم في ذلك الوقت وان يكون مفعولا
به بفعل مضمر اي اذكر اذ جعل وقوله حمية الجاهلية بدل من الحمية والحمية الانفة وهو مصدر قولك
حميت عن الشيء حمية اذا انفت منه وداخلك عار وانفة ان تفعله والسكينة الوقار وقوله
والزمهم كلمة اي والزمهم الثبات على كلمة التقوى وقوله لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق صدق
فعل يتعدى الى مفعولين ومفعولاه هنا رسوله الرؤيا وفي الكلام حذف مضاف تقديره

تقديره صدق تأويل الرؤيا التي اراها اياه والمعنى صدقه في تأويل رؤياه فحذف الجار واوصل الفعل
وحذف المضاف وانما احتيج الى هذا التقدير لان الرؤيا شيء كالتخاييل يرى في المنام لا يحتمل الصدق
والكذب وانما تأويلها يحتمل ان ذلك وقوله بالحق فيه اوجه ان يكون من صلة صدق اي صدق
تحقيقه ما اراه وان يكون حالا من الرؤيا اي ملتبسة بالحق على معنى انها لم تكن من اضغاث
الاحلام وان يكون قسما والكلام تم عند قوله الرؤيا ثم ابتدأ جل ذكره بالقسم فقال بالحق وفيه
وجهان احدهما هو الحق الذي هو خلاف الباطل والثاني هو الحق الذي هو من اسمائه
ولتدخلن جوابه وعلى الوجهين الاولين هو جواب قسم محذوف اي والله لتدخلن
وقوله ان شاء الله فيه وجهان احدهما على بابه وفيه اقوال احدها هو حكاية ما قيل لرسول الله
صلى الله عليه وسلم في المنام وخوطب في منامه بما جرت به العادة كما كان يخاطبهم لو كان
هو المخبر بذلك عن نفسه والثاني هو حكاية ما قال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه وقص
عليهم والثالث هو تعليق عدته جل ذكره بالمشيئة تعليما لعباده ان يقولوا في عدة انهم مثل
ذلك متأدبين بأدب الله ومقتدين بسنته كما قال ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك الا ان
يشاء الله والرابع انما دخل الاستثناء لان منهم من مات قبل دخوله والخامس هو متعلق
بآمنين اي آمنين ان شاء ذلك وهو راجع الى ما ذكر انفا من انه جل ذكره علق عدته
بالمشيئة تعليما لعباده ولان الله تعالى قد علم انهم يدخلون آمنين او غير آمنين والثاني
صيغته صيغة الاستثناء وليس المعنى على الاستثناء وانما المعنى تسبيح واخبار ان كل ما يكون
فهو بمشيئة الله كما اتى صيغة الامر وليس المعنى على الامر كقوله فليمدد له الرحمن مدا اي سيمدد
والثاني هو بمعنى اذ كقوله وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين وآمنين نصب على الحال من
الضمير في لتدخلن وهو الواو المحذوف لسكونه وسكون اول المشدد وكذا محلقين حال
اما من الضمير المذكور انفا او من المنوي في آمنين وكذا مقصرين حال ايضا واما قوله لا تخافون
فيحتمل ان يكون حالا ايضا اي غير خائفين من المشركين وان يكون مستأنفا اي لا تخافون
ابدا بأس الاعداء في الدخول وشهيدا حال او تمييز وبالهدى يجوز ان يكون من صلة ارسل وان يكون
في موضع الحال وقوله محمد فيه وجهان احدهما خبر مبتدأ محذوف اي هو محمد الجاري ذكره في قوله هو الذي
ارسل رسوله ورسول الله صفته او عطف بيان له والثاني مبتدأ وفي خبره وجهان احدهما رسول
الله والذين معه مبتدأ واشداء خبره وعطفت الجملة على الجملة بالواو والثاني رسول الله صلى الله
عليه وسلم صفة له او عطف بيان والذين معه عطف عليه واشداء خبر عن الجميع ورحماء خبر بعد خبر
وكذا تراهم ويبتغون فيوقف على رسول الله في الوجه الاول ولا يوقف عليه على الثاني ولك ان
تجعل يبتغون في موضع الحال كما ان ركعا وسجدا حالان من الضمير المنصوب في تراهم لان الرؤية هنا
من رؤية العين والجمهور على رفع قوله رسول الله وقد ذكر وجهه وقرئ رسول الله بالنصب ونصبه
على المدح وعلى رفع اشداء ورحماء ورفعهما على ما ذكر انفا وقرئ اشداء ورحماء بالنصب وفيه وجهان
احدهما على المدح اي امدح واصفا اشداء رحماء والثاني على الحال من المنوي في معه فيكون محل
الذين من قوله والذين معه اما الرفع بالعطف على موضع الجلالة في قوله وكفى بالله لان الباء صلة
اي كفى الله وكفاه من اتبعه كما قال يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين او على محمد
اي محمد رسول الله والذين معه فمعه صلة الذين لا الخبر كما زعم ابو الفتح والخبر تراهم او على الابتداء
ومعه صلته ايضا والخبر ايضا تراهم واما الجر عطفا على لفظ الجلالة او النصب بمضمر يفسره تراهم

على قول من قال زيدا ضربته فان قلت هل يجوز ان يكون ذو الحال الذين دون المقدر في معه
قلت ان جعلته معطوفا على موضع الجلالة او على لفظها او منصوبا بمضمر جاز وان جعلته معطوفا
على محمد او مبتدا فلا لعدم العامل لان الابتداء لا يعمل في الاحوال فاعرفه فانه موضع وكسره يدل على
افعلا دون فعلا لكراهة التضعيف في اشداء وقوله عز وجل سيماهم في وجوههم ابتداء وقوله من
اثر السجود في موضع الحال من المنوي في الخبر وسيما فعلا من السومة وهي العلامة وفيه ثلاث
لغات السيما بالقصر والسيماء والسيمياء بالمد وانشد غلام رماه الله بالحسن يافعا له سيمياء
لا تشق على البصر اي يعجب به من ينظر اليه وقوله ذلك مثلهم ابتداء وخبر وقوله في التورية في موضع
الصفة للمثل لانه نكرة وان اضيف الى المعرفة وقد تقدم الكلام ان شئت وقفت وتبتدي ومثلهم في
الانجيل كزرع فمثلهم في الانجيل مبتدا والخبر كزرع على ان لهم صفتين احداهما في التورية والاخرى
في الانجيل وان شئت عطفت ومثلهم في الانجيل على المثل الاول على ان ذلك الوصف العجيب
الشان كاين في الكتابين اي وصفوا فيهما بانهم اشداء على الكفار رحماء بينهم ركعا سجدا سيماهم
في وجوههم من اثر السجود ثم تبتدي بقوله كزرع فيكون في موضع رفع ويجوز ان يكون في موضع
نصب على الحال من المنوي في التورية والانجيل اي كاينين كزرع وقوله اخرج شطاه في موضع
جر على النعت كزرع وشطا الزرع فراخه والجمع اشطاء وشطوء قال ابو عبيدة يقال اشطا الزرع اذا
افرخ فراخه قال الفراء الحبة تخرج العشر والثماني والسبع من السنبل قال ابو الفتح لا يكون الشطء
الا في البر والشعير وقرئ شطاه بسكون الطاء وهمزة بعدها وشطاءه بفتح الطاء وهمزة بينها وبين الهاء
وشطاه بفتح الطاء ممدودا والهمز وشطاه كعصاه بقلب الهمزة الفا بعد نقل حركتها الى الطاء كالمراة
والكماة وشطه بحذف الهمزة بعد نقل حركتها الى ما قبلها وشطوه باسكان الطاء وواو مفتوحة بعدها
وهي لغة او بدل من الهمزة وكلها لغات والمعنى فيها واحد وقوله فازره في وزنه وجهان احدهما
افعل ومعناه قواه واعانه وشد ازره وفاعل الفعل الزرع اي اعان الزرع الشطء وقواه والثاني
فاعل معناه ساواه وفاعل الفعل الشطء اي ازر الشطء الزرع اي ساواه وصار في طوله وقرئ فازره
بالقصر بوزن فعل وهو بمعنى آزر بالمد لغتان بمعنى وقراءة القصر تعضد قول من قال ان وزن آزر
افعل لان فعل كثيرا ما يتعاقبان على الكلمة نحو الثه والثاه اذا نقفته كذا اخبرني شيخنا ابو اليمن الكندي
رحمه الله بقراءة غيري عليه وانا اسمع بالاسناد عن ابي علي فيما حكاه الثوري ان القوم
قالوا الثه والثه بمعنى وقوله فاستغلظ في فاعل الفعل وجهان احدهما الزرع اي تغلظ ذلك الزرع
فاستوى على سوقه اي فقام على قصبه واصوله والسوق جمع ساق وهو اصله الذي يقوم عليه
والثاني الشطء اي فغلظ الشطء وتناهى فصار هو الاصل وعلى سوقه يجوز ان يكون من صلة
فاستوى وان يكون في موضع الحال من المنوي في قوله فاستوى اي فاستوى قائما على سوقه وقوله
يعجب الزراع يجوز ان يكون مستانفا وان يكون حالا اي يعجب هذا الزرع زراعه اي يسرهم بقوته
والتفافه وطول نباته وقوله بهم الكفار المنوي في قوله ليغيظ يجوز ان يكون لله جل ذكره والتقدير فعل الله
ذلك برسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وهو ان قواهم وكثرهم ليغيظ بهم الكفار وان يكون
للزرع اي هذا الزرع يغيظ بقوته والتفافه وطول نباته الكفار اي الزراع الذين ليس لهم مثل زرعهم
فاللام على هذا من صلة يعجب والاول امتن وقد جوز ان يكون من صلة وعد الله لان الكفار اذا
سمعوا بما اعد لهم في الاخرة مع ما اوتوا في العاجلة غاظهم ذلك يقال غاظه يغيظه غيظا فهو مغيظ قال ابن
السكيت ولا يقال اغاظه وقوله منهم لبيان الجنس عند الجمهور لان الجميع مؤمنون مطيعون وقد جوز

وقد جوز ان يكون للتبعيض والضمير في منهم على هذا للموصوف بالعمل الصالح ولمن لا يوصف به
والله اعلم بكتابه انتهى اعراب سورة الفتح اعراب سورة الحجرات

بسم الله الرحمن الرحيم

وقوله عز وجل لا تقدموا الجمهور على ضم التاء وكسر الدال مع التشديد وفيه وجهان احدهما متعد
منقول بالتضعيف من قدمه اذا تقدمه ومفعوله محذوف اي لا تقدموا امرا على امره او قولا على قول
او فعلا على فعله والثاني لازم يقال قدم بين يديه اي تقدم كوجه بمعنى توجه قال ابو عبيد العرب
يقول لا تقدم بين يدي الامام وبين يدي الاب اي لا تعجل بالامر والنهي دونهما وقرئ لا تقدموا
بفتح التاء والدال مشددة والاصل تتقدموا فحذفت احدى التاءين كراهة اجتماعهما في صدر الكلمة
وبين اليدين في اللغة عبارة عن امام لان ما بين يدي الانسان امامه وقوله كجهر بعضكم محل
الكاف النصب على انه نعت لمصدر محذوف اي جهرا مثل جهر بعضكم لبعض واللام من صلة
الجهر وقوله ان تحبط اي كراهة او مخافة ان تحبط فحذف المضاف وهو مفعول له او لئلا تحبط
فحذف لا واللام وقد اجاز ابو اسحق ان يكون لام العاقبة كالتي في قوله عز وجل ليكون لهم عدوا
وحزنا وقوله وانتم لا تشعرون في موضع نصب على الحال من المجرور وقوله ان الذين يغضون في
رفع لانه اسم ان والجملة وخبرها اولئك الذين امتحن الله قلوبهم فاولئك مبتدا والذين خبره وما بعده
صلة الذين للتقوى والجملة خبر ان وقوله لهم مغفرة واجر عظيم خبر آخر لان ولك ان تجعل خبر الذين
امتحن صفة لاولئك وخبره لهم مغفرة واولئك مع خبره خبر ان وقيل اولئك بدل من اسم ان
والذين امتحن صفة اولئك وخبر ان قوله لهم مغفرة وقوله من وراء الحجرات جمع حجرة وهي فعلة
بمعنى مفعولة كالغرفة والقبضة وهي المكان تحجره الانسان لنفسه يمنع غيره من مشاركته فيه و
حركت عينها في الجمع فرقا بين الاسم والصفة نحو حلوة وحلوات ويجوز فيها ثلاثة اوجه الحجرات
بضم الجيم وهو الاصل والحجرات بفتحها وهو تخفيف لخفة الفتحة وقد قرئ بهما والحجرات
بتسكينها كراهة اجتماع الضمتين لان السكون اخف من الفتحة وقوله ولو انهم في محل ان
الرفع على الفاعلية لان لو لا يليها الا الفعل اي لو ثبت صبرهم وقوله فتبينوا فعل امر والفاء جواب
الشرط ان تصيبوا مفعول له اي كراهة ان تصيبوا اي كراهة اصابتكم قوما وبجهالة في موضع
نصب على الحال من الضمير في ان تصيبوا اي جاهلين بحقيقة الامر فتصبحوا عطف على قوله
ان تصيبوا وقوله على ما فعلتم يجوز ان يكون ما موصولة وان يكون مصدرية وقوله لو يطيعكم في
موضع نصب على الحال من المنوي في الظرف وهو فيكم الراجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل
مستانف وليس بشيء لادائه الى تنافر النظم وقوله فضلا من الله يجوز ان يكون مفعولا له اي
حبب اليكم الايمان وكره اليكم الكفر للفضل والنعمة وان يكون مصدرا موكدا لفعله اي تفضل
بذلك عليكم تفضلا وانعم به عليكم انعاما فوضعا موضع اعطاء في قوله وبعد عطائك المئة وكراهة
موضع اكرام في قوله اكرمته كراهة وقوله وان طائفتان ارتفع طائفتان باضمار فعل دل عليه
ما بعده اي وان اقتتل طائفتان وجاز حذفه لدلالة ما بعده عليه وقوله فاصلحوا جواب الشرط
فقاتلوا جواب الشرط الثاني وحتى من صلته فاصلحوا جواب الشرط الثالث وقوله بين
اخويكم الجمهور على لفظ التثنية والمراد الجمع لانه عام في كل مسلمين تخاصما وتقاتلا فصاعدا وقرئ اخوتكم

وبين اخوانكم على الجمع وهو الاصل في المعنى الموافق لما قبله والاخوة جمع الاخ وكذلك الاخوان
وبين الاخوة في النسب والاخوان في الصداقة وتقع احدهما موقع الاخر وهما ان القرانان
تدلان على ان المراد من قراءة الجمهور الجمع وان كان لفظها لفظ التثنية **وقوله** لا يسخر
قوم من قوم القوم في كلام القوم المذكور دون الاناث بشهادة قوله جل ذكره لا يسخر
قوم من قوم ثم قال ولا نساء من نساء فلو كانت النساء داخلة في قوم لم يقل جل ذكره ولا
نساء هو اللفظ وقد صرح به زهير فقال وما ادري وسوف اخال ادري اقوم ال حصن ام نساء واصله
من القيام لان الرجل هو القائم بامر المرأة قيل وهو في الاصل جمع قائم كصوم وزور في جمع صائم وزائر
او تسمية بالمصدر وربما دخل النساء فيه على سبيل التبع لان قوم كل نبي ذكور واناث وقد قال
جل ذكره قوم نوح وقوم عاد وقوم فرعون والجمهور على عسى ان يكونوا وعسى ان يكن على ان
عسى لا خبر لها كقوله وعسى ان تحبوا شيئا وقرئ عسوا ان يكونوا وعسين ان يكن على انها
ذات خبر كقوله هل عسيتم **وقوله** ان ياكل لحم اخيه ميتا انتصاب قوله ميتا على الحال اما من اللحم او
من الاخ **وقوله** فكرهتموه عطف على محذوف تقديره بل عافته نفوسكم فكرهتموه والكناية عن
الاكل يدل عليه ان ياكل وقيل عن اللحم وقيل عن الاغتياب اي فكرهتم ان تغتابوا انتم فلا
تغتابوا غيركم وشعوبا مفعول ثان لان الجعل بمعنى التصيير والشعوب رؤوس القبائل و
جمهور او واحدها شعب بفتح الشين وسكون العين وسموا شعبا لتشعبهم وهو الاجتماع وهو في
الاصل مصدر قولك شعب الشيء اشعبه شعبا اذا جمعته او فرقته وهو من الاضداد وقيل سميت
الشعوب لان القبائل تشعبت منها **وقوله** لتعارفوا من صلة الجعل والمعنى ان الحكمة التي من اجلها
رتبكم على شعوب وقبائل هي ان يعرف بعضكم نسب بعض فلا يعتزي الى غير ابيه لا ان تتفاخروا
بالاباء والاجداد **وقوله** ان اكرمكم الجمهور على كسر الهمزة على الاستيناف والوقف على قوله لتعارفوا
وعن ابن عباس لتعرفوا ان اكرمكم بفتح الهمزة اي لتعرفوا ذلك فان وما اتصل بها هو المفعول
وعنه ايضا كسر الهمزة وقراءة الجمهور على ان المفعول محذوف اي لتعرفوا انما انتم محتاجون الى معرفته
من هذا الوجه قال ابو الفتح ثم قال وهو كقوله وما علم الانسان الا لتعلما اي لتعلم ما علمه او لتعلم
ما يدعوا الى علمه ما علمه وحذف المفعول كثير جدا وما عوبه واغذبه لمن يعرف مذهبه انتهى كلامه **وقوله** قالت
الاعراب امنا قل لم تؤمنوا انما جئ بلم دون لن لان لم نفي لما مضى ولن نفي لما يستقبل والمذكورون
اخبروا عن انفسهم بايمان قد مضى كما ترى فلذلك نفي قولهم بلم دون لن ولما هو لم دخل عليها ما
للتاكيد وقيل ظهرت لم بدخول ما عليها معنى التوقع فيكون المعنى ولما يدخل بعد ويتوقع دخوله **وقوله**
لا يلتكم قرئ بهمزة بين الياء واللام وهو من الته حقه يالته التا اذا نقصه والالت النقص ولا يلتكم
بغير همزة وهو من لات يليت اذا نقص لغتان بمعنى وقال بعضهم الت نقص كما سلف ولات
منع وانشد وليلة ذات ندى سريت ولم يلتني عن سراها ليت وعن قطرب هو من ولته عن الشيء اذا صرفه
عنه فيلتكم على هذه اللغة كرمي اي لا يصرفكم **وقوله** انما المؤمنون مبتدأ والذين امنوا صفة لهم والخبر اولئك
هم الصادقون **وقوله** يمنون عليك ان اسلموا اي بان اسلموا فان وما بعده بتاويل المصدر اي
باسلامهم فحذف الباء واوصل الفعل يقال مننت عليه بالشيء ثم مننت عليه الشيء **وقوله** ان هداكم اي بان
او لان هداكم وقرئ ان هداكم بكسر الهمزة وهي بمعنى اذ تعضده قراءة من قرأ اذ هداكم وهو ابن مسعود
وقوله ان كنتم ان شرطية وجوابها محذوف لدلالة ما قبله عليه اي ان كنتم صادقين فيما زعمتم فلله
المنة عليكم بان هداكم له هذا على قول من قال انها نزلت في الاعراب المنافقين واما من قال انها

انها نزلت في الاعراب المنافقين واما من قال انها في المؤمنين فان على قوله بمعنى اذ والمعنى
اذ صدقتم في انكم مؤمنون لزمكم ان تعلموا ان المنة في ايمانكم حقه عليكم حين هداكم له واصاركم
اليه بما تعملون قرئ بالتاء النقط من فوقه لا تمنوا على اسلامكم وبالياء في قوله يمنون و
ما موصولة او مصدرية والله تعالى اعلم بكتابه اخر اعراب سورة الحجرات اعراب سورة ق

بسم الله الرحمن الرحيم

وقوله اختلف في ق فقيل هو اسم من اسماء الله تعالى اقسم به وقيل اسم من اسماء القران وقيل اسم
جبل وقيل اسم للسورة وقيل معناه قضي ما هو كائن كما قيل في حم حم ما هو كائن وقيل افتتاح اسمه
سبحانه اقتصر على حرف منه وقيل معناه قف فمن جعله قسما كانت الواو في والقران عاطفة ومن
جعله غير ذلك كانت واو القسم ومحله الرفع على اضمار مبتدا او النصب على اضمار فعل او الجر على قول
من جعله قسما والجمهور على اسكان الفاء وهو الوجه وقد ذكر سبب ذلك فيما سلف من الكتاب
وقرئ قاف بفتح الفاء وقاف بكسرها وكلاهما لالتقاء الساكنين فالفتح اتباع لصوت الالف
لانه منها والكسر على الاصل ولك ان تجعل المفتوح منصوبا باضمار فعل ولم تصرف لاجتماع التعريف
والتانيث على قول من جعله اسما للسورة كانه قيل اقرأ او الزم قاف واختلف في جواب القسم
فقيل محذوف يدل عليه ءاذا متنا والتقدير لتبعثن لانهم انكروا البعث وقيل التقدير ان محمدا
رسول الله دل عليه بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم وقيل التقدير ما امنوا بل عجبوا دل عليه معنى قوله
بل عجبوا وقيل هو قوله قد علمنا على ارادة اللام اي لقد علمنا لان الماضي يفتقر الى التوكيد
كما يفتقر اليه المستقبل واستعمال قد غالب عليه نحو والله لقد خرج وتركه جائز حسن ومنه
قوله تعالى قد افلح من زكاها اي لقد افلح وقيل هو ان في ذلك لذكرى وفيه بعد للبعد وقيل ما
قيل باء القسم تقوم مقامه والتقدير والقران المجيد لقد قضي الامر **وقوله** بل عجبوا قيل الضمير فيه للكفار
خاصة وقيل لهم وللمؤمنين ثم ميز بينهم فقال فقال الكافرون ان جاءهم اي لان جاءهم
قوله ءاذا متنا اذا منصوب بمضمر اي انبعث او انرجع اذا متنا والاستفهام بمعنى
الانكار **وقوله** حفيظ فعيل بمعنى فاعل او بمعنى مفعول **وقوله** بل كذبوا بالحق لما جاءهم خروج من قصة
الى قصة والجمهور على فتح لام لما وهو ظرف زمان منصوب بقوله كذبوا وقرئ لما جاءهم بكسر اللام
وما على هذه مصدرية واللام هي التي في قولهم لخمس خلون ولعشر مضين من شهر كذا اي مجيئه
اياهم كقولك اتيته فاسال للطلب اي عند طلبه ومع طلبه وكذا التقدير في التاريخ اي عند خمس
خلون او مع خمس خلون ومنه لا يجليها لوقتها الا هو اي عند وقتها **وقوله** في امر مريج اي مختلط
من مرج الخاتم في اصبعه يمرج بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر مرجا اي قلق او فاسد من
مرجت امانة فلان اذا فسدت فمريج فعيل بمعنى فاعل وقيل هو فعيل بمعنى مفعول من مرجت
الشيء اذا خلطته ومنه مرج البحرين **وقوله** افلم ينظروا الى السماء فوقهم فوقهم يجوز ان يكون حالا
من السماء اي كائنا فوقهم وان يكون ظرفا لقوله افلم ينظروا والاول امتن **وقوله** كيف بنيناها
كيف في موضع الحال من الضمير المنصوب في بنيناها الراجع الى السماء اي عالية او واسعة **وقوله**
والارض مددناها على هذا الحال انتصاب الارض بمضمر يفسره هذا الظاهر اي ومددنا الارض
فحذف وجعل هذا الظاهر تفسيرا له والمعنى بسطناها من تحتهم وقد جوز ان يكون عطفا على محل

قوله الى السماء على ويروا الارض فمددناها على هذا حال منها اي ممدودة واما على وجه الاول فعامل في المحل
لكونه مفسرا وقوله رواسي اي جبالا ثوابت واحدها راسية وقوله وانبتنا فيها من كل زوج
المفعول به محذوف على رأي صاحب الكتاب رحمه الله اي وانبتنا فيها جملة من كل زوج ومن للتبيين
ولك ان تجعلها صلة على مذهب ابي الحسن رحمه الله ولا حذف على هذا اي وانبتنا فيها كل زوج
اي كل صنف من النبات والضمير في قوله فيها للارض وقيل للرواسي والمراد بالزوج البهيج
الذهب والفضة وسائر الفلزات الفلز بالكسر وتشديد الزاء ما ينفيه الكير مما يذاب من
جواهر الارض وقوله تبصرة وذكرى يجوز ان يكونا مفعولين لهما اي فعلنا ذلك تبصيرا وتذكيرا
لكل عبد منيب اي لنبصرهم ونذكرهم فيبصروا قدرتنا بعين عقولهم ويتذكروا النعمة بفكر قلوبهم
وان يكونا مصدرين مؤكدين لفعلهما اي بصرناهم تبصيرا وذكرناهم تذكيرا وقوله وحب الحصيد
تقديره عند اصحابنا البصريين وحب النبت او الزرع الحصيد اي المحصود فحذف المنعوت واقيم
النعت مقامه وليس هذا من اضافة الشيء الى صفته كما ذهب اليه الكوفيون وقالوا الاصل
الحب الحصيد فحذفت الالف واللام واضيف الموصوف الى الصفة لان الصفة والموصوف
عند النحاة شيء واحد فلو اضيف الشيء الى صفته لكان الشيء مضافا الى نفسه وهذا محال ثم
ان الحب لا يحصد وانما يحصد النبت الذي فيه الحب فاعرفه فانه موضع وقوله والنخل باسقات
انتصاب باسقات على الحال من النخل اي طوالا في السماء وقيل حوامل من قولهم ابسقت الناقة
اذا وقع في ضرعها اللبا قبل النتاج فهي مبسق وقيل اذا حملت فيكون من باب مفعل وهو فاعل
كقولهم رياح لواقح اي ملقحات والجمهور على السين وهو الاصل وقرئ باصقات بالصاد وهي
مبدلة من السين لاجل القاف وقوله لها طلع نضيد محل الجملة النصب على الحال والنضيد فعيل بمعنى
مفعول اي منضود نضد بعضه الى بعض وقوله رزقا يجوز ان يكون في موضع الحال تسمية
للمفعول بالمصدر كالخلق الله اي انبتنا هذه الاشياء وانها رزق او مرزوقة وان يكون مفعولا
له اي انبتناها للرزق اي لنرزقهم وان يكون مصدرا مؤكدا للفعل حملا على المعنى لان الانبات
في معنى الرزق كانه قيل رزقناهم رزقا والضمير في به للماء وهو المطر وقوله كذلك الخروج محل
الكاف اما النصب على انه صفة لمصدر محذوف اي نخرجكم من قبوركم اخراجا مثل ذلك
الاحياء او الرفع على انه خبر المبتدا الذي هو الخروج اي الخروج مثل ذلك الاحياء وقوله
كل كذب ابتداء وخبر ووحد المنوي في الخبر الراجع الى المبتدا حملا على اللفظ دون المعنى والتنوين
فيه عوض من المضاف اليه اي كل قوم منهم او كلهم وقد اخبر كل منطلق على البناء حين حذف
منه المضاف اليه كقبل وبعد وقوله ونعلم ما توسوس به نفسه اي ونحن نعلم ومحل الجملة
النصب على الحال وما يجوز ان تكون مصدرية والضمير في به يعود الى الانسان والباء على هذا للتعدية
اي ما يجعله موسوسا لانهم لا يقولون حدثت نفسه بكذا كما يقولون حدثته به نفسه قال الزمخشري
وقوله من حبل الوريد اي من حبل العرق والوريد عرق في باطن العنق وسمي وريدا لانه الوف
الذي ينصب اليه ما يرد من الرأس وهما وريدان عن يمين وشمال عن ابن عباس رضي الله
عنه وغيره وهو المعروف في اللغة وقيل فيه غير هذا ولا يليق ذكره في هذا الكتاب وهو فعيل بمعنى
مفعول اي مورود وقوله اذ يتلقى اذ ظرف لقوله اقرب قيل وساغ ذلك لان المعاني تعمل
في الظروف متقدمة ومتأخرة وقوله عن اليمين وعن الشمال قعيد قعيد مبتدأ وعن الشمال خبر
والتقدير عن اليمين قعيد وعن الشمال قعيد ثم حذف الاول لدلالة الثاني عليه هذا مذهب
صاحب

صاحب الكتاب رحمه الله وانشد نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والرأي مختلف اي
نحن بما عندنا راضون وانت بما عندك راض ومنه كنت منه ووالدي بريئا اي كنت منه
بريئا وكان والدي منه بريئا وعند المبرد فعيل المذكور لليمين وللشمال محذوف حذف لدلالة
الاول عليه وقال غيرهما لا حذف في الكلام لان فعيلا يصلح للواحد وللاثنين وللجماعة كقوله و
الملائكة بعد ذلك ظهير واختلف في معنى قعيد وقيل بمعنى مقاعد كجليس بمعنى مجالس وقيل بمعنى
قاعد وقيل بمعنى ملازم وقيل بمعنى راصد لديه الضمير للانسان لانه الا لفظ وقيل للقول وقوله
وجاءت سكرة الموت بالحق يجوز ان تكون الباء من صلة جاءت كما تقول جئت بفلان اي احضرته
فهي للتعدية وان تكون من صلة محذوف على انها بالحال اي جاءت سكرة الموت ومعها الحق
كقولك خرج بسلاحه اي وسلاحه عليه وقرئ وجاءت سكرة الحق بالموت على اضافة السكرة الى الحق
اي سكرة ما تراه عند المعاينة من ظهور الحق فيما كان الله تعالى قد وعده به او عده والباء يحتمل التقديرين
وقوله وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد وقوله معها سائق وشهيد محل الجملة اما النصب
على الحال على ارادة الواو اي معها سائق وشهيد وذو الحال كل وساغ ذلك لتعرفه بالاضافة الى
ما هو في حكم المعرفة من حيث العموم واما الرفع على النعت لكل او الجر على النعت لنفس وقوله لقد كنت
في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك الجمهور على فتح التاء والكافات والخطاب
للانسان او للنبي صلى الله عليه وسلم على ما فسر على معنى كنت قبل الوحي في غفلة من هذا العلم
فكشفنا عنك غطاءك بما اوحينا اليك فبصرك اليوم حديد اي فعلمك اليوم نافذ بما علمناك
كقوله ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان وقرئ لقد كنت عنك غطاءك فبصرك بالكسر
فيهن على خطاب النفس على اللفظ اي يقال لها كيت وكيت وقوله هذا ما لدي عتيد هذا مبتدا
وما لدي خبره وما يجوز ان يكون موصولة وما لدي صلتها وعتيد اما بدل منها اعني من ما او خبر
بعد خبر او خبر مبتدا محذوف اي هو عتيد او خبر ما والجملة خبر هذا وان يكون موصوفة بمعنى شيء
ولدي صفة له وكذا صفة لها بعد صفة ولك ان تجعل لدي من صلة عتيد والتقدير هذا شيء
عتيد لدي ويجوز في الكلام نصب عتيد على الحال اما من ما والعامل ما في هذا من معنى الفعل او من
المنوي في الظرف والعامل فيها الظرف عنه والعتيد الحاضر المهيأ وقوله القيا اي يقال ذلك واختلف
في لفظ القيا فقيل الخطاب للواحد من الله جل ذكره وقيل للملكين الموكلين وهما السائق
والشهيد وقيل هما من خزنة النار وقيل الخطاب للواحد وهو مالك وفيه وجهان احدهما
على تكرير الامر كانه قيل الق الق لانه لما لم يكن سبيل الى تثنية الفعل ثنى الضمير والثاني ان العرب
اكثر ما يوافق الرجل منهم اثنين فكثر على السنتهم ان يقولوا اضربا زيدا يا رجل وقفا
حتى خاطبوا الواحد خطاب الاثنين ومنه قوله فقلت لصاحبي لا تحبسانا وقوله فان تزجراني يا
ابن عفان انزجر وان تتركاني احم عرضا ممنعا وقيل الاصل القين بنون التاكيد الخفيفة
فابدل من النون الالف في حال الوقف ثم اجري الوصل مجرى الوقف كقوله والله فاعبدا ن
تعضده قراءة من قرأ القين بالنون الخفيفة وهو الحسن وقوله مريب الذي الجماعة على كسر التنوين
على اصل التقاء الساكنين وقرئ بفتحهما فرارا من توالي الكسرات مع الياء وقوله الذي جعل يجوز
ان يكون مبتدا وخبره فالقياه وقد تضمن معنى الشرط ولذلك دخلت الفاء في خبره وان
يكون في موضع نصب اما بمضمر يفسره هذا الظاهر او على البدل من كل من قوله القيا في جهنم كل
كفار او على اضمار اعني وقوله فالقياه على هذه الاوجه الثلاثة تكرير للتوكيد وقيل انما كرر لان

الاول للالقاء في جهنم والثاني للالقاء في العذاب الشديد فان قلت هل يجوز ان يكون في
موضع جر على النعت لكفار او على البدل منهم قلت اما على النعت فلا لان الكفار نكرة لا توصف
بالموصولة انما الموصولة جيء بها وصلة الى وصف المعارف بالجمل واما على البدل فلا يمتنع قيل
قيل لم اخليت هذه الجملة من الواو وادخلت على الاولى قيل لانها استونفت كما تستانف
الجمل الواقعة في حكاية التقاول كما رايت في حكاية المقاولة بين موسى وفرعون فان قيل فاين
التقاول ههنا قيل لما قال قرينه هذا ما لدي عتيد وتبعه قوله قال قرينه ربنا ما اطغيته وتلاه لا تختصموا
لدي علم ان ثم مقاولة من الكافر لكنها طرحت لما يدل عليها كانه قال رب هو اطغاني فقال قرينه ربنا
ما اطغيته واما الجملة الاولى فواجب عطفها للدلالة على الجمع بين معناها ومعنى ما قبلها في الحصول اعني
مجيء كل نفس مع الملكين وقوله قرينه ما قال له قال الزمخشري وقوله وقدمت اليكم بالوعيد الباء
اوجه احدها صلة كالتي في قوله الم يعلم بان الله يرى والثاني معدية على ان قدم لازم بمعنى تقدم
وقد اوضح في اول الحجرات والثالث حال وذو الحال محذوف وهو مفعول قدمت اي قدمت اليكم
القول ملتبسا بالوعيد وقوله يوم نقول قرئ بالنون لقوله وما انا بظلام وبقول بالياء النقط من
تحته لقوله الذي جعل مع الله اي يقول ويوم يجوز ان يكون ظرفا لظلام او لقوله ما يبدل القول لدي
دل عليه ما قبله اي ذلك يكون يوم نقول وان يكون منصوبا بمضمر اي اذكر او وانذر يوم فيكون
مفعولا به وقد جوز ان يكون معمول قوله ونفخ في الصور وهو بعيد للبعد وقوله وازلفت الجنة
للمتقين غير بعيد انتصاب قوله غير بعيد اما على الحال من الجنة وانما ذكر لفظ بعيد لانه على زنة
مفعل وفعيل يصلح للمذكر والمؤنث والجمع والواحد ولان الجنة والبستان بمعنى كما ان الموعظة
والوعظ كذلك واما على الظرف اي مكانا غير بعيد ثم حذف لكونه معلوما وقوله هذا ما توعدون الخ
جنت الايات مبتدا وما قبلها خبرا على راي صاحب الكتاب رحمه الله كان الضمير في قوله وفي انفسكم
كالضمير في خبر المبتدا والمبتدا محذوف اي وفي انفسكم آيات وان رفعتها بالظرف على مذهب ابي
الحسن كان الضمير في قوله وفي انفسكم كالضمير في الفعل كقولهم قائم زيد وقعد عمرو فانه فيه
ولا يجوز ان يكون وفي انفسكم من صلة قوله افلا تبصرون لان ما كان في خبر الاستفهام لا يتقدم
عليه وقوله انه لحق مثل ما انكم تنطقون هذا جواب القسم الذي هو فورب السما والضمير في انه
للرزق اي ان رزقكم حق اي كائن لا محالة او لما توعدون اي ان ما توعدون به كائن لا ريب فيه
وقيل للجميع ما اخبر به جل ذكره وقرئ مثل بالفتح وفيه وجهان احدهما فتحة اعراب ونصبه يحتمل
اوجها ان يكون حالا من المنوي في حق والعامل فيها هو لحق وهذا قول ابي علي ثم قال ولا يجوز
ان يكون الحال عن النكرة الذي هو لحق والى هذا ذهب ابو عثمان ولم نعلم عنه انه جعله حالا
من النكرة الذي في حق وهذا الاختلاف في جوازه انتهى كلامه وان يكون صفة لمصدر محذوف
اي انه لحق احق ذلك حقا مثل نطقكم وان يكون منصوبا باضمار اعني وعن بعض اهل الكوفة
ان انتصابه على حذف الكاف اي انه لحق كمثل نطقكم والثاني فتحة بناء وفيه وجهان ان يكون
مبنيا لما اضيف الى غير متمكن وهو انكم وما صلة كما بني يومئذ وسيمة حين اضيفا الى المبني وهذا قول
صاحب الكتاب وان يكون مثل مع ما بمنزلة شيء واحد فبني على الفتح لذلك وهذا قول ابي عثمان
وما على هذا يجوز ان يكون صلة وان تكون نكرة موصوفة وقرئ مثل بالرفع على انه صفة لحق اي انه
لحق مثل نطقكم كقولك انا في رجل مثل زيد لان مثلا نكرة وان اضيف الى معرفة لانه لا يتخصص
بالاضافة ولا يتعرف لان الاشياء التي يقع بها التماثل بين المتماثلين كثيرة فهو نكرة من جهة

جهة المعنى وان كان مضافا الى المعرفة وما صلة فان قلت هل يجوز ان يكون ما هنا مصدرية قلت
لا اذ لا فعل هنا معها وما انما يكون مصدرية اذا اتى بعدها فعل فيكون معها بتاويل المصدر وقوله اذ دخلوا
اذ يجوز ان يكون ظرفا لحديث او ضيف لما فيه من معنى الفعل او للقول المكرمين اذ اقترن باكرام الضيف
لهم وهو ابراهيم عليه الصلوة والسلام اي اكرمهم حين دخلوا عليه لا لاتاك كما زعم بعضهم لان الخبر لم يات
في ذلك الوقت وان يكون منصوبا باضمار اذكر فيكون مفعولا به هنا قرئ بالياء النقط من تحته
لقوله وازلفت الجنة للمتقين وبالتاء على معنى يقال لهم هذا ما توعدون وقوله لكل اواب بدل من
قوله للمتقين باعادة الجار وقوله من خشي الرحمن يجوز ان يكون موصولة اما في موضع جر على البدل
اما من المتقين او من كل في قوله لكل اواب او من الموصوف واواب لا من اواب كما زعم بعضهم
لان من لا يوصف به ولا يوصف من الموصولات الا بالذي وحده او نصب على اضمار اعني او رفع
على انه خبر مبتدا محذوف اي هم من خشي وان يكون شرطية في موضع رفع بالابتداء والخبر ادخلوها
على تقدير حذف جواب الشرط اي فيقال لهم ادخلوها بسلام اي سالمين من العذاب وزوال النعم
والباء للحال وقد جوز ان يكون منادى كقولهم من لا يزال محسنا احسن الي اي يا من لا يزال
والباء في قوله بالغيب باء الحال وذو الحال الرحمن جل ذكره اي خشيه وهو غائب او المنوي في
خشي الراجع الى من وقوله لهم ما يشاؤن فيها فيها يجوز ان يكون من صلة يشاؤن وان يكون
في موضع الحال اما من ما على راي ابي الحسن او من المنوي في لهم على مذهب صاحب الكتاب او من
الراجع الى ما على المذهبين وكم في موضع نصب باهلكنا هم اشد في موضع الصفة اما لكم او لقرن و
بطشا تمييز وقوله فنقبوا الجمهور على فتح القاف مع التشديد وهو خبر والفاء فيه للعطف حملا على
كانه بطشوا فنقبوا اي خرقوا في البلاد فساروا فيها ومنه قوله لقد نقبت في الافاق حتى رضيت
من الغنيمة بالاياب وقرئ فنقبوا بفتح القاف مخففا فالتشديد للكثرة والمبالغة والتخفيف
يكون لذلك وقرئ فنقبوا بكسر القاف مشددة على الامر كقوله فسيحوا في الارض اي فسيروا فيها بل
تجدون محيصا عن الموت وهل لهم محيص وقرئ ايضا فنقبوا بكسر القاف مخففا وهو خبر والمعنى اكثر
السير فيها حتى نقبت دوابهم من النقب يقال نقب خف البعير بكسر العين في الماضي
وفتحها في الغابر نقبا اذا صار في خفه نقوب اي فنقبت اخفاف ابلهم من كثرة سيرهم فيها
قوله او القى السمع الجمهور على البناء للفاعل اي استمع ما يقال له قال ابو اسحق العرب تقول القى الي
سمعك اي استمع مني والقاء السمع الاصغاء وقرئ او القي السمع على البناء للمفعول اي القي السمع
منه كائن ملقيا غيره القى سمعه الى الذكر وهو القران وهو شهيد الواو للحال واللغوب الاعياء والجمهور
على ضم اللام وقرئ من لغوب بفتحها كالطهور والقبول والولوع قيل هو نعت لمصدر محذوف كقولهم
توضات وضوءا وضوءا حسنا اي ما مسنا من لغوب لغوب فوصف اللغوب بانه لغوب وقوله
وادبار السجود قرئ بفتح الهمزة وهو اما جمع دبر كبرد وابراد وجمع دبر كطنب واطناب وادبار بكسرها
كلاهما منصوب على الظرف اعني ادبار وادبارا اي وقت ادبار وادبار لانهم قالوا اتيتك
دبر الصلوة ودبر الشهر وادبار الصلوات وخفوق النجم فنصبوا جميع ذلك على الظرف على ارادة اضافة
اسماء الزمان اليها وحذفها اي وقت كذا او زمن كذا وقوله واستمع يوم يوم مفعول به اي واستمع
نبا او حديث يوم ويجوز ان يكون ظرفا على استمع النداء يوم ينادي فحذف المفعول به وقوله يوم
يسمعون بدل من يوم ينادي وقوله يوم تشقق يجوز ان يكون بدلا مما قبله وان يكون ظرفا
للمصير اي يصيرون الينا في ذلك اليوم وسراعا نصب على الحال من الضمير في عنهم اي يشقق عنهم مسرعين

وقيل صاحبها وعاملها محذوفان والتقدير يوم ينادي المنادي يخرجون مسرعين الى الداعي وقوله
وما انت عليهم بجبار الجبار الذي يجبر غيره على فعل ما يريده وفيه وجهان احدهما هو فعال من افعل
كدراك من ادرك والثاني هو من جبره على كذا بمعنى اجبره وقد جاء جبر بمعنى اجبر والله تعالى اعلم
بكتابه اخر سورة ق

اعراب سورة والذاريات

بسم الله الرحمن الرحيم

وقوله عز وجل والذاريات جر بواو القسم وما بعدها عطف عليها وهذه صفات حذفت موصوفاتها
واقيمت مقامها والتقدير والرياح الذاريات فالسحاب الحاملات والفلك الجاريات فالملائكة
المقسمات وذروا مصدر مؤكد لقوله والذاريات يقال ذرت الريح التراب اذا فرقته فهي ذارية
وذاراك مذرو وذرت فهي مذرية وقيل ذروا مفعول به تسمية المصدر كخلق الله وضرب الامير اي
والذاريات مذروا اي ترابا مذروا والاول اشهر وعليه الاكثر ووقرا مفعول الحاملات والجمهور على كسر الواو
والوقر بالكسر الحمل وهو المطر هنا وقرئ وقرا بفتحها على تسمية المحمول بالمصدر او على ايقاعه موقع
حملا فيكون مصدرا مؤكدا القول فالحاملات من غير لفظه ويكون مفعول الحاملات محذوفا كانه قيل
فالحاملات المطر حملا ويسرا صفة المصدر محذوفا اي جريا يسرا اي ذا يسر اي ذا سهولة فحذف الموصوف
المضاف من الصفة واقيم المضاف اليه مقام الموصوف وامرا مفعول به تسمية للمفعول بالمصدر
ويجوز ان يكون مصدرا مؤكدا والتقدير فالمقسمات ما امرهم الله به امرا وقوله انما توعدون لصادق
جواب القسم وما موصولة وما بعدها صلتها وعائدها محذوف او مصدرية اي وعدي اياكم لا الكافة
كانه تعالى يقسم بشهادة مجيء خبران بعدها وهو قوله لصادق ومجيء ما عطف عليها وهو قوله وان الدين
لواقع فالجملة المعطوفة مثل المعطوف عليها وقوله لصادق اي لوعد صادق فحذف المضاف وقيل
معناه لذو صدق كلابن وتامر وقوله والسماء ذات الحبك قسم اخر جوابه انكم لفي قول مختلف والجمهور
على ضم الحاء والباء من الحبك والحبك الطرائق التي تكون في السماء من اثار الغيم واحدتها حبيكة كطرق
في طريقة كسرير في سرير او حباك كمثال ومثل وقرئ الحبك بضم الحاء واسكان الباء وهو مخفف من
الحبك كرسل في رسل وقرئ ايضا الحبك بكسر الحاء والباء بوزن ابل واطل وهو بناء قليل والاطل
الخاصرة وقرئ ايضا الحبك بكسر الحاء واسكان الباء وهو مخفف منه وقرئ ايضا الحبك بكسر الحاء وضم
الباء وهو شاذ اذ ليس في كلام القوم فعل بكسر الفاء وضم العين وقرئ ايضا الحبك بفتح الحاء والباء وهو جمع
حبكة كعقب في عقبة وقرئ ايضا الحبك ~~بفتح الحاء والباء~~ بضم الحاء وفتح الباء وهو جمع حبكة كبرقة في
جمع برق او حبكة كظلمة وظلم فهذه سبع قراءات فيها فاعرفهن وقوله يؤفك عنه من افك في موضع
جر على النعت لقول اي قول يؤفك عن الصدق فيه من افك عن الشيء اي صرف عنه والضمير في عنه
للقران دل عليه سياق الكلام وقوله الذين يجوز ان يكون في موضع رفع على النعت لقوله الخراصون
او على هم الذين وان يكون في موضع نصب على الذم ويلبثون على الحال من الضمير في ساهون
وقوله ايان يوم الدين ابتداء وخبر وفي الكلام حذف مضاف تقديره ايان وقوع يوم الدين
فحذف المضاف وانما احتيج الى هذا لان ايان لا يكون ظرفا لليوم انما يكون ظرفا للحدث وهو
بمعنى متى وبني لتضمنه معنى حرف الاستفهام وحرك لالتقاء الساكنين وخص بالفتح لاجل الخفة
والجمهور على فتح همزة ايان وقرئ ايان بكسرها وهي لغية قال ابو الفتح وينبغي ان يكون ايان من لفظ

لفظ اين لامرين احدهما ان اين مكان وايان زمان والاخر قلة فعال في الاسماء مع كثرة
فعلان فلو سميت رجلا بايان لم تصرفه لانه كحمدان انتهى كلامه وقوله يوم هم يجوز ان يكون
منصوبا على الظرف وناصبه مضمر دل عليه السؤال والتقدير تقع الجزاء يوم هم على النار يفتنون
لان السؤال وقع وقت الجزاء وان يكون مفتوحا لاضافته الى الجملة والجملة لا يظهر فيها الاعراب
فبني على الفتح من البناء ومحله اما النصب على الظرف كما سلف انفا واما الرفع على انه خبر مبتدا
محذوف اي هو يوم هم او يوم الجزاء يوم هم يعضده قراءة من قرا يوم هم بالرفع وهو ابن
ابي عبلة اعني كونه في محل الرفع وقيل هو بدل من يوم الدين ومعنى قوله يفتنون يحرقون
يقال فتنت الذهب اذا احرقته وعدي بعلى لتضمنه معنى يعرضون وقوله ذوقوا فتنتكم في موضع نصب
على الحال اي مقولا لهم هذا القول قاله الزمخشري وقوله اخذين نصب على الحال من المنوي
في الظرف وهو في جنات فيه قال قيل كيف يكون الظرف هنا مستقرا واخذين حالا وانتم
في قوله جل ذكره ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون فالجواب ان الخبر مقصود
الجملة والمؤمن في ذكر المجرمين الاخبار عن تخليدهم لان المؤمنين قد يكونون في النار ولكن
لا يخلدون فيها والمتقون خالدون في الجنة باقون فيها لا يخرجون منها فلما كان كذلك جعل
الظرف هنا مستقرا واخذين فضلة وعكس ثم فاعرفه وقوله عز وجل كانوا قليلا من الليل ما يهجعون
كانوا كان واسمها ويهجعون خبرها وما صلة وقليلا نعت لظرف او لمصدر محذوف و
التقدير كانوا يهجعون وقتا قليلا من الليل او هجوعا قليلا ومن الليل في موضع الصفة
لقوله قليلا اي كائنا من الليل فان قلت هل يجوز ان يكون ما مصدرية او موصولة و
التقدير كانوا قليلا من الليل هجوعهم وما يهجعون فيه وارتفاعه بقليل على الفاعلية لانه
بمنزلة كريم وشديد في قولك مررت برجل كريم ابوه وشديد ساعده ويكون قليلا خبر كان قلت
قد جوز ذلك وليس بالمتين لان قليلا هنا قد وصف بقوله من الليل ونحو هذا اذا وصف لم يجز اعماله
لان عمله انما هو لاجل شبهه بالفعل والنعت يخرجه عن ذلك واذا كان كذلك لم يجز ارتفاع قوله
هجوعهم او ما يهجعون فيه بقليلا ومنع ذلك الشيخ ابو علي رحمه الله عليه من وجه اخر وقال لان القلة
ثبت بصفة للهجوع وانما القلة لليل ومنه انتهى كلامه بل الوجه ارتفاعه على البدل من اسم كان
وهو بدل الاشتمال والتقدير كانوا هجوعهم قليلا من الليل والمعنى كان هجوعهم قليلا من الليل
وقوله من الليل على هذا لا يجوز ان يكون من صلة قوله هجوعهم لان ما كان في صلة المصدر لا يتقدم
عليه بل من صلة محذوف دل عليه يهجعون وقد اجاز يعقوب بن اسحق الحضرمي وغيره ان تكون ما
نافية ويكون قليلا خبر كان وقد تم الكلام عنده والتقدير كانوا اناسا قليلا والمعنى على هذا انهم
لا يهجعون بحال وهذا حسن جدا من جهة المعنى واما من جهة الاعراب فلا لان ما النافية
لا يعمل ما بعدها فيما قبلها فيبقى من الليل متعلقا بغير شيء ولذلك اجازت النحاة الخبز لم اكل ولم يجيزوا
الخبز ما اكلت لان ما كان في خبر النفي لا يتقدم عليه وقوله وفي الارض ايات للموقنين وفي انفسكم
ان جعلت الايات مبتدا وما قبلها خبرا على راي صاحب الكتاب رحمه الله كان الضمير في قوله
وفي انفسكم كالضمير في خبر المبتدا والمبتدا محذوفا اي وفي انفسكم ايات وان رفعتها بالظرف
على مذهب ابي الحسن كان الضمير في قوله وفي انفسكم كالضمير في الفعل كقولهم قائم زيد وقعد فاعرفه
فان فيه ادنى غموض ولا يجوز ان يكون وفي انفسكم من صلة قوله افلا تبصرون لان ما كان في
خبر الاستفهام لا يتقدم عليه وقوله عز وجل انه لحق مثل ما انكم تنطقون هذا جواب القسم الذي

هو فورب السماء والارض انه الرزق اي ان رزقكم حق اي كائن لا محالة او لما توعدون اي ان
ما توعدون به كائن لا ريب فيه وقيل لجميع ما اخبر به جل ذكره وقرئ مثل بالفتح وفيه وجهان
احدهما فتحة اعراب ونصبه يحتمل اوجها ان يكون حالا من المنوي في حق والعامل فيها هو لحق
وهذا قول ابي علي ثم قال ويجوز ان يكون الحال عن النكرة الذي هو لحق والى هذا ذهب ابو عمر
ولم نعلم عنه انه جعله حالا من الذكر الذي في حق وهذا الاختلاف في جوازه انتهى كلامه وان
يكون صفة لمصدر محذوف اي انه لحق احق ذلك حقا مثل نطقكم وان يكون منصوبا باضمار اعني
وعن بعض اهل الكوفة ان انتصابه على حذف الكاف اي انه لحق كمثل نطقكم والثاني فتحة
بناء وفيه وجهان احدهما ان يكون مبنيا لما اضيف الى غير متمكن وهو انكم وما صلته كما بني يومئذ
وسمه حين اضيف الى مبني وهذا هو قول صاحب الكتاب رحمه الله وان يكون مثل مع ما بمنزلة
شيء واحد فبني على الفتح لذلك وهذا قول ابي عثمان وما على هذا يجوز ان يكون صلة وان يكون
نكرة موصوفة وقرئ مثل بالرفع على انه صفة لحق اي انه لحق مثل نطقكم كقولك انا في رجل مثل زيد
لان مثلا نكرة وان اضيف الى معرفة لانه لا يتخصص بالاضافة ولا يتعرف لان الاشياء التي يقع بها
التماثل بين المتماثلين كثيرة فهو نكرة من جهة المعنى وان كان مضافا الى المعرفة وما صلة فان قلت
هل يجوز ان يكون ما هنا مصدرية قلت اذ لا فعل هنا معها وما انما يكون مصدرية اذا اتى بعدها
فعل فيكون معها بتاويل المصدر وقوله اذ دخلوا اذ يجوز ان يكون ظرفا لحديث او لضيف لانه في
معنى الفعل او القول المكرمين اذا فسر باكرام المضيف لهم وهو ابراهيم عليه الصلوة والسلام اي اكرمهم
حين دخلوا عليه لا لاتاك كما زعم بعضهم لان الحكم يا ثبت في ذلك الوقت وان يكون منصوبا
باضمار اذكر فيكون مفعولا به والمكرمين صفة للضيف والضيف يوصف به الواحد والجمع لانه
مصدر مضاف في الاصل وقوله سلاما منصوب على المصدر وفي الحقيقة اسم واقع موقع المصدر او
بوقوع مصدر القول عليه اي قالوا سلاما من القول كقولك قلت حقا وقلت خيرا فيكون مفعولا به
واما سلام الثاني فمبتدأ وخبره محذوف اي عليكم او خبر والمبتدأ محذوف اي امري سلام وقد
مضى الكلام عليهما في هود باشبع من هذا وقوله قوم خبر مبتدأ محذوف اي انتم قوم او قال في نفسه
هم او هؤلاء قوم ومنكرون صفة قوم وقوله في صرة في موضع نصب على الحال من سارة اي فجاءت
سارة وقيل اقبلت هنا بمعنى جعلت وليس من الاقبال الذي هو ضد الادبار وانما هو من قولهم
اقبل يفعل كذا كما يقول جعل يفعل كذا والصرة الضجة والصيحة الشديدة يقال صر يصر صرا اذا صوت
ومنه صرير الباب والقلم وغيرهما والصرة ايضا الجماعة وبها فسر بعضهم اي ما قبلت في جماعة من النساء
كن عندها تراهم وتسمع كلامهم وقوله عجوز اي انا عجوز وقوله لنرسل من صلة ارسلنا ومسومة
يجوز ان يكون صفة الحجارة وان يكون حالا من المنوي في قوله من طين وعند من صلة مسومة
وقوله الذين يجوز ان يكون من صلة تركنا وان يكون من صلة محذوف على انه نعت لاية
وقوله وفي موسى يجوز ان يكون عطفا على وفي الارض ايات اي وفي موسى ايات اي وفي
ارساله الى فرعون ايات وان يكون عطفا على قوله وتركنا فيها اية وهو احسن عند الفراء على
معنى وجعلنا في موسى اية اي في انجائه مما لحق فرعون وقومه من الغرق واذ ظرف لجعلنا المقدر
او للايات المقدرة على الوجه الاول والى فرعون من ارسال وبسلطان في موضع الحال من الضمير
المنصوب في ارسلناه الراجع الى موسى وبركنه في موضع الحال من المنوي في قوله فتولى وقوله و
هو مليم الواو للحال وقوله وفي عاد الكلام فيه كالكلام في وفي موسى وكذا في ثمود اي وفيهما ايات او وجعلنا

وجعلنا فيهما ايات على الوجهين المذكورين آنفا في موسى وقوله وقوم نوح وقرئ بالجر عطفا على ما قبله
من المجرور من موسى وعاد وثمود اي في قوم نوح اية واية على التقديرين في وفي موسى وما بعده
من المعطوف وبالنصب على واهلكنا قوم نوح بدل عليه فاخذتهم الصاعقة او واغرقناهم قوم نوح
بدل عليه فنبذناهم في اليم او واذكر قوم نوح وفي حرف عبد الله وفي قوم نوح بزيادة في وهو حجة لقارئ
الجر ويجوز في الكلام رفع قوم نوح وقوله والسماء بنيناها النصب باضمار فعل اي وبنينا السماء ثم حذف
لدلالة المفسر عليه وهو بنيناها وقوله بايد في موضع الحال من الضمير في بنيناها المرفوع والايد والاد القوة
وقد ذكر فيما سلف من الكتاب باشبع ما يكون وقوله والارض فرشناها اي وفرشنا الارض ثم حذف
لما ذكر انفا وقوله فنعم الماهدون اي فنعم الماهدون نحن فحذف المقصود بالمدح لحصول العلم به وقوله
ومن كل شيء يجوز ان يكون من صلة خلقنا وان يكون في موضع الحال المتقدمة على الموصوف وهو
زوجين كقوله لعزة موحشا طلل قديم وقوله ففروا الى الله اي الى رحمة الله فحذف المضاف وقوله كذلك
محل الكاف اما الرفع على انه خبر مبتدأ محذوف اي الامر مثل ذلك او النصب اي انذركم انذارا
مثل انذار من تقدمني من الرسل الذين انذروا قومهم ولا يجوز ان يكون معمولا اتى لان ما كان
في صلة النفي لا يتقدم عليه قبل والاشارة في ذلك الى تكذيبهم الرسول وتسميته ساحرا او مجنونا و
هذا تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله المتين الجمهور على رفعه وهو خبر بعد خبر لان او خبر
مبتدأ محذوف اي هو المتين ويضعفان يكون وصفا لذو او للرزاق كما زعم الجمهور لان النعت
لا يتبع الا على تاويل وتعسف وهنا عنه مندوحة بما ذكرت وقرئ المتين بالجر على انه وصف
للقوة وذكر اما لان التانيث غير حقيقي او على تاويل الاقتدار او لكونه على فعيل وقيل جره على الجوار
كقولهم جحر ضب خرب وهو من التعسف والوجه هو الاول والله تعالى اعلم بكتابه
اخر اعراب سورة والذاريات اول اعراب سورة والطور

بسم الله الرحمن الرحيم

وقوله عز وجل والطور الى قوله والبحر الواو الاولى للقسم وما بعدها للعطف وجواب القسم قوله ان
عذاب ربك لواقع وقوله ما له من دافع في موضع الرفع على النعت لواقع اي واقع غير مدفوع وقوله
يوم تمور يجوز ان يكون ظرفا لواقع او لدافع وان يكون مفعولا به على اذكر يوم اي عقابه
فحذف المضاف فيوقف على هذا على دافع وقيل يوم بمعنى اذا لانه زمان علق به ما بعده كانه قيل
اذا مارت السماء مورا فويل يومئذ يجوز ان يكون للمكذبين فيكون يوم على هذا مستانفا
منقطعا عن ما قبله لانه معمول قوله فويل او ما دل عليه فويل ويومئذ يجوز ان يكون ظرفا للويل
وان يكون ظرفا للظرف وهو للمكذبين والمور تردد الشيء في المجيء والذهاب عن الرماني وقوله
الذين هم في خوض يلعبون يجوز ان يكون الظرف هنا مستقرا فيكون يلعبون حالا من المنوي
فيه وان يكون ملغى فيكون من صلة يلعبون ويكون يلعبون هو خبرهم وقوله يوم يدعون
يجوز ان يكون بدلا اما من يومئذ او من تمور وان يكون ظرفا للمحذوف والتقدير يوم
يدعون الى نار جهنم دعا يقال لهم هذه النار التي كنتم بها تكذبون ودعا مصدر لقوله يدعون وقوله
افسحر هذا ابتداء وخبر وقدم الخبر لان الاستفهام له صدر الكلام وهنا قد تم الكلام وقوله
ام انتم لا تبصرون ام هنا المنقطعة اي بل انتم لا تبصرون ويجوز ان يكون المتصلة وقوله سواء

عليكم خبر مبتدا محذوف ودل عليه اصبروا اولا تصبروا اي الامران الصبر وعدمه سواء عليكم لا بد من
هذا التقدير لان التسوية لا تكون الا بين الشيئين وقوله ان المتقين في جنات ونعيم فاكهين الجمهور
على نصب فاكهين ونصبه على الحال من المستكن في الظرف والظرف مستقر وقرئ فاكهون بالرفع
على انه خبر ان والظرف ملغى ويجوز ان يكون مستقرا ويكون فاكهون خبرا بعد خبر والاول امتن و
هو ان يكون الظرف لغوا وقوله بما آتيهم من صلة فاكهين اي متلذذين بسبب ما آتيهم ربهم
وقوله ووقاهم يجوز ان يكون عطفا على الظرف وهو في جنات لان التقدير استقروا فيها او على آتاهم
على ان تجعل ما مصدرية اي باتيانهم ربهم ووقايتهم عذاب الجحيم وان تكون الواو للحال وقد بعدها
مرادة وقوله كلوا واشربوا هنيئا اي يقال لهم ذلك وفي انتصاب قوله هنيئا وجهان احدهما انه صفة لمصدر
محذوف اي كلا وشربا هنيئا والثاني في مصدر موكد لفعله وهو محذوف تقديره هنأكم الاكل والشرب
او هنأكم ما كنتم تعملون اي جزاء ما كنتم تعملون هنيئا وفعيل في المصادر كثير كالنسيب والنكير والثالث يجوز
ان يكون من صلة هنيئا وان يكون من صلة كلوا واشربوا ان قدرت هنأكم الاكل والشرب وقوله
متكئين نصب على الحال من الضمير في كلوا واشربوا وقد جوز ان يكون من الهاء والميم في ووقاهم او
آتاهم او من المنوي في الظرف او في فاكهين وهو من التعسف وقوله وزوجناهم يجوز ان يكون مستانفة
وان تكون في موضع الحال معطوفة على الحال المتقدمة والتقدير متكئين على سرر مزوجين بحور عين وقيل
معناه مقرناهم والواحد حوراء والواحد العين عيناء وقيل انما سمين حورا لان الطرف يحار في حسنهن وانما
العين فهن الواسعات الاعين في صفائها وقوله والذين آمنوا يجوز ان يكون في محل الرفع بالابتداء
والخبر الحقنا بهم ذريتهم وان يكون في محل النصب بفعل يفسره الحقنا بهم اي واكرمنا الذين
امنوا وان يكون في محل الجر عطفا على حور عين اي قرناهم بالحور العين وبالذين امنوا اي بالرفقاء
والجلساء منهم كقوله اخوانا على سرر متقابلين فيتمتعون تارة بملاعبة الحور وتارة بموانسة الاخوان
قال الزمخشري وبعد فان تبع فعل يتعدى الى مفعول واحد فاذا نقل بالهمزة تعدى الى المفعولين فاذا
قيل هذا فقوله عز وجل واتبعناهم ذرياتهم قرئ بقطع الالف ومفعولا الهاء والميم وذرياتهم على
معنى جعلناهم مؤمنين كانهم مؤمنون وقرئ واتبعتهم ذريتهم بوصل الالف ورفع الذرية
على الفاعلية على معنى تبعوهم في الايمان فامنوا كايمانهم والباء في بايمان يجوز ان يكون بمعنى في وان
يكون بمعنى في وان يكون على بابها في موضع الحال اما من الفاعلين واما من المفعولين او منهما وقوله وما التناهم قرئ بفتح اللام وكسرها وهما لغتان بمعنى وقد اوضح في الحجرات وقرئ وما آلتناهم
بالمد وهي لغة ايضا يقال التّه مولته التا اذا نقصه وقوله من عملهم اي من ثواب عملهم فحذف
المضاف ومن يجوز ان يكون من صلة التنا وان يكون في موضع الحال من شيء وهي في الاصل صفة
ومن شيء وهو المفعول الثاني لالتنا ومن صلة وقوله يتنازعون في موضع الحال من الضمير المنصوب
في وامددناهم متناولين بعضهم من بعض كاسا مفعول يتنازعون ولا لغو فيها ولا تاثيم الجملة
في موضع الصفة لكاس وقوله كانهم لؤلؤ في موضع الحال من غلمان لكونهم قد وصفوا او من المنوي
في لهم وكذا يتساءلون اي اقبلوا متحادثين وقوله انه هو البر قرئ بالكسر على الاستيناف وبالفتح
على لانه وقوله ما انت بنعمة ربك بكاهن بكاهن في موضع نصب بخبر ما ولا مجنون عطف عليه وتجوز
في الكلام ولا مجنونا بالنصب عطفا على المحل وبنعمة في موضع الحال اي ما انت بكاهن ولا مجنون
ملتبسا بنعمة ربك وقوله ام يقولون ام في اول بل هذه الاية من لدن قوله جل ذكره ام يقولون
الى قوله ام لهم اله غير الله منقطعة بمعنى بل والف الاستفهام وقد اوضحتها فيما سلف من الكتاب

الكتاب في غير موضع وقوله نتربص به ريب المنون نتربص في موضع الصفة لشاعر والتربص
الانتظار بانقلاب الحال والمنون على الدهر وعلى الموت فان اريد به الدهر ذكر لان الدهر
مذكر وان اريد به الموت انث على معنى المنية وهو في الاصل فعول من منه اذا نقصه وقيل
قطعه لان الموت قطوع وكذلك الدهر وقيل سمي منونا لانه ينقص العدد اريد به الدهر او الموت
يقال منه اذا نقصه وقيل منونه اذا اضعفه يقال حبل منين اي ضعيف وريب المنون
مفعول به وقال الفراء هو على حذف الجار اي ننتظر به الى ريب المنون والوجه هو الاول وقوله
معكم عامله محذوف اي فاني متربص معكم ودل عليه ما بعده بحديث مثله الجمهور على ترك
الاضافة والضمير للقرآن اي بحديث مثل هذا القرآن في الفصاحة والبلاغة وحسن النظم وقرئ
بحديث مثله على الاضافة والضمير للرسول صلى الله عليه وسلم لعضد ام يقولون تقوله والمعنى
ان مثل محمد في فصاحته ليس بمعوز فيكم لانه صلى الله منهم فان قدر هو على نظمه كان مثله قادرا عليه
وقوله المسيطرون قرئ بالسين وهو الاصل وبالصاد وهو بدل منها من اجل الطاء وقد ذكر
قوله يستمعون فيه في موضع الصفة لسلم وجمعه سلالم وسلاليم ايضا وفي على بابها وقيل اي بمعنى
على وقوله سحاب مركوم خبر مبتدا محذوف اي يقولوا هذا الكسف سحاب مركوم والمركوم الذي ركم
بعضه على بعض اي ركب وقوله حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون قرئ يلاقوا ويلقوا ووجههما
ظاهر ويومهم مفعول به لا ظرف وقرئ يصعقون بفتح الياء على البناء للفاعل اي يموتون يقال
صعق فلان يصعق مثل العين في الماضي وفتحها في الغابر صعقا اذا مات وقرئ يصعقون بضم
الياء على البناء للمفعول اي يماتون اما من صعق زيد وصعقه غيره اذا اماته يتعدى ولا يتعدى
كسعد وسعدته فهو مسعود فيكون كيضربون واما من صعق زيد واصعقه غيره اذا اماته
ايضا فيكون كيكرمون وقوله يوم لا يغني عنهم كيدهم شيئا يوم بدل من يومهم وقوله شيئا في موضع
رفع بخبر ان اي بهرا اي منا وجمع العين الضمير الامري انه لما وحد في قوله والقسع على جنبي وقوله
وادبار النجوم الجمهور على كسر الهمزة وهو مصدر ادبر وقرئ وادبار النجوم بفتحها وهو جمع دبر اي
واعقاب النجوم وقيل لدبر كما قيل عقب وانتصابهما على الظرف عطفا على من الليل اي فسبحه
وقت ادبار او ادبار النجوم اي بعد غروبها ودبر الشيء ما بعده وبحمد في موضع الحال اي صل لربك
حامدا له والله تعالى اعلم بكتابه اخر اعراب سورة والطور اعراب سورة والنجم

بسم الله الرحمن الرحيم

وقوله عز وجل والنجم اذا هوى والنجم جر بواو القسم والعامل في اذا المحذوف وهو فعل القسم
اي اقسم بالنجم حين هوى والهوي السقوط والهوي الطلوع وهو من الاضداد يقال هوى
يهوي هويا بالفتح اذا سقط الى اسفل وهوى هويا بالضم اذا طلع فالفعل واحد والمصدر مختلف
والمراد بالنجم هنا الجمع لانه اسم جنس وقيل المراد بالنجم رسول الله صلى الله عليه وسلم هوى نزل ليلة
المعراج وقيل كعد الى السماء وقيل المراد به القرآن اذا هوى اذا انزل وقوله ما ضل صاحبكم وما غوى
هذا جواب القسم والضلال نقيض الهدى والغي نقيض الرشد وفعله غوى يغوي غيا وغواية فهو غاو
وغوي ايضا اي هو صلى الله مهتد راشد وقوله وما ينطق عن الهوى عن على بابها اي لا يصدر
نطقه عن الهوى والشهوة وقيل بمعنى الباء اي بالهوى والشهوة والهوى ميل الطباع الى

ما فيه الاستمتاع وقوله يوحى صفة للوحي وكذا علمه اي علمه اياه ويعني نزل به عليه وقرأه عليه وبينه له شديد
القوى الاضافة مجازية لانها اضافة الصفة المشبهة الى فاعلها نحو حسن الوجه وكريم الحسب اي
شديد قواه والقوى جمع القوة وهو الطاقة من طاقات الحبل تضم الى اخرى فاستعمل اللفظ
لكل في شدة وصلابة وقوله ذو مرة نعت بعد نعت والموصوف محذوف اي ملك شديد القوى
ذو مرة والمرة القوة والشدة ايضا ورجل مرير اي قوي ذو مرة وقوله فاستوى عطف على علمه اي علمه
فاستوى له على صورته الحقيقية التي خلق عليها في الافق الاعلى فملأ الافق لانه كان يظهر له قبل ذلك
في صورة رجل على ما في وجمعه آفاق وهي نواحي السماء عن الربيع بن انس وهو الموضع الذي تأتي
منه الشمس عن قتادة وقيل ما رآه احد من الرسل في صورته الحقيقية غير رسول الله صلى الله عليه وسلم رآه
مرتين مرة في الارض ومرة في السماء وقوله وهو بالافق الاعلى ابتداء وخبر والجملة في موضع نصب على
الحال من المنوي في فاستوى الراجع الى جبريل فاستوى جبريل وهو جبريل بالافق الاعلى اي فاستوى
عال وعند الفراء استوى جبريل ومحمد عليهما الصلوة والسلم بالافق الاعلى اي فاستويا في الافق في
الصعود وهذا ضعيف عند اصحابنا لانه عطف على الضمير من غير تاكيد والعربي هذا وان كان ضعيفا
من وجه فهو قوي من وجه آخر وقول الجمهور وان كان قويا من وجه فهو ضعيف من وجه آخر وهو
اقتصارهم في استوى على فاعل واحد وهو يطلب فاعلين في الامر العام فاعرفه فانه موضع
ثم دنا اي قرب فتدلى اي زاد في القرب قال ابو اسحق وقد تدلى تدلل اي استعمل الدلال
فقلبت اللام الاخرة ياء فكان قاب قوسين او ادنى قاب خبر كان والفه منقلبة عن واو
القاب المقدار وكذلك القب والقاد والقيد والقيس على بابها اي رآني رأى القائل هو قدر قوس
او ادنى في القرب اي لا التبس عليه مقدار القرب وقوله ما كذب الفؤاد ما رأى ما الاولى نافية والثانية
يجوز ان يكون موصولة وعائدها محذوف وان يكون مصدرية ومحلها النصب في كلا التقديرين
على انها مفعول رأى والرؤية هنا من رؤية العين اي ما كذب فؤاد محمد الذي رآه بعيناه ليلة
الاسراء بل صدقه فؤاده او رؤيته ان جعلتها مصدرية وقرئ ما كذب بالتشديد وهو قريب
من التخفيف وقوله افتمارونه وقرئ بضم التاء وبالالف بعد الميم اي فتجادلونه والمراء الجدال بالباطل
وقرئ افتمرونه بفتح التاء من غير الف اي افتجحدونه يقال مراه حقه اذا جحده ودفعه قال المبرد اي
افتدفعونه عن ما يرى وقال علي بمعنى عن وقوله نزلة مصدر واقع موقع رؤية كانه قال ولقد
رآه رؤية اخرى وقيل نصب على الظرف اي مرة اخرى وقيل هي في موضع الحال والتقدير رآه نازلا
نزلة اخرى وقوله عند سدرة المنتهى عند يجوز ان يكون من صلة رأى وان يكون حالا من المفعول
وهو جبريل اي كائنا او مستقر عند سدرة المنتهى وقوله عندها جنة المأوى ابتداء وخبر والكناية عن
السدرة وقرئ جنة المأوى على انه فعل ومفعول وفاعل والكناية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه وجهان
احدهما ادركه المأوى من قولهم جنه الليل اذا ادركه وجن عليه الليل واجنه اذا البسه سواده والثاني
ستره بظلاله ودخل فيه وقوله اذ يغشى اذ ظرف رآه ومعمول له اي رآه حين كان يغشى سدرة
المنتهى ما يغشيها من امر الله وقوله لقد رأى من ايات ربه الكبرى من ايات ربه ومن يجوز
ان يكون من صلة رأى وان يكون حالا من المقدر المذكور انفا اي كائنة من ايات ربه وان
يكون الكبرى في موضع جر على النعت لايات ربه على ارادة الجماعة في المنعوت ولها نظائر في التنزيل
نحو مساكن طيبة ومآرب اخرى وحدائق ذات بهجة ومفعول رأى ايضا محذوف والتقدير والله
لقد رأى ايات من ايات ربه الكبرى ومن ايات يجوز ان يكون من صلة رأى وان يكو

وان يكون في موضع النصب على النعت للمفعول المذكور انفا اي كائنة من ايات ربه ومن
على هذا بين الوجهين تبعيضية ويجوز ان يكون صلة وايات ربه هي مفعول رأى والكبرى
صفتها على التأويل المذكور انفا ولا حذف على هذا في الاية فاعرفه فانه موضع وقوله افرأيتم اللات
والعزى ومناة الثالثة الاخرى اللات وما عطف عليه مفعول اول لقوله افرأيتم لانه بمعنى اخبروني
لكونه بمعنى علمتم والمفعول الثاني محذوف والتقدير افرأيتم هذه الاصنام التي اتخذتموها الهة
فاعلة شيئا مما ذكرنا لكم قادرة على بعض مما قدر عليه وقيل المفعول الثاني قوله الكم الذكر
وله الانثى وعن ابي علي ان التقدير افرأيتم جعلتم اللات والعزى ومناة بنات الله قلت لم يرد
ابو علي ان ارأيتم بمعنى جعلتم وانما يريد وا فيه ان الجعل مضمر والتقدير اخبروني عن هذه
الاصنام التي جعلتموهن بنات الله هل فعلت شيئا مما يجوز لاجله ان تعدل بها فيه لا ورب الكعبة
وبعد فان اصل اللات لوية فعلة من لوى على الشيء يلوي اذا عكف عليه لانهم كانوا يعكفون عليها
والتاء فيه للتانيث وقيل هو من لت السويق اذا بله بالماء قيل كان رجلا يلت السويق للحاج
فلما مات عبدوا صورته قلنا على هذا الاصل مشددة وليست للتانيث وقد خففت كراهة
التضعيف واصل الكلمة ما قال الجمهور على تخفيف التاء وقرئ اللات بتشديدها وزعموا انه كان رجلا
بسوق عكاظ يلت السويق والسمن عند صخرة فاذا باع السويق والسمن صب على الصخرة ثم يلت
فلما مات ذلك الرجل عبدت ثقيف تلك الصخرة اعظاما لذلك الرجل صاحب السويق وقال ابو حاتم
كان رجل يلت لهم السويق فاذا شرب منه احد سمن فعبدوا ذلك الرجل وحكى ابو الحسن فيها
افرأيتم اللات بكسر التاء وذهب الى انها بدل من لام الفعل بمنزلة التاء في كيت وذيت
وان الالف قبلها عين الفعل بمنزلة الف شاة وذات مال ذكره عنه ابو الفتح واما العزى ففعلى
من العز وهي تانيث الاعز في الاصل وعن مجاهد العزى كانت لغطفان وهي شجرة كانوا يعبدونها
فبعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد اليها فقطعها وجعل يضربها بالفاس ويقول
كفرانك لا سبحانك اني رأيت الله قد اهانك فخرجت منها شيطانة ناشرة شعرها داعية
ويلها واضعة يدها على رأسها فقتلها خالد واما مناة فاسم صنم كان لهذيل وخزاعة بين مكة
والمدينة وعن ابن عباس لثقيف والتاء فيه للتانيث والنسبة اليها منوي والفها يجوز ان يكون
منقلبة عن ياء وان يكون منقلبة عن واو والثالثة صفة لمناة والاخرى صفة بعد صفة جيء بها
على التوكيد لان الثالثة لا تكون الا الاخرى ولكن الصفات تذكر للتاكيد كامس المدبر وامس
الدابر وقيل الاخرى صفة للعزى والتقدير العزى الاخرى ومناة الثالثة وقيل الاخرى ذم وهي المتاخرة
الوضيعة المقدار وقيل اصل مناة مناءة بالهمزة وهو من قولهم مناءت وامتحت لانهم
يستمطرونها بزعمهم وقرئ مناءة بالمد والهمز ومن تركهما وهما لغتان غير ان المشهور تركهما
قال ابو علي ولعل مناة بالمد لغة ولم اسمع بها عن احد من رواة اللغة انتهى كلامه وقوله عز وجل
تلك اذا قسمة ضيزى ضيزى اي ناقصة من ضازه حقه يضيزه ضيزا اذا بخسه ونقصه عن ابي
الحسن هذا اذا اشتق من تركيبه مثال حبلى كان الظاهر ضوزى بضم الفاء لانها صفة والصفات
في المؤنث لا تاتي الا فعلى بضم الفاء كحبلى وانثى وفعلى بفتح الفاء كسكرى وعطشى ولا تاتي البتة
فعلى بكسر الفاء وانما يكون فعلى بكسر الفاء في المصادر وغيرها من الاسماء فلما كان كذلك كسروا
الفاء لتسلم الياء كما كسروا الباء من بيض لذلك والاصل بوض كسود وهذا هو مذهب صاحب
الكتاب رحمه الله وهو جعله ضيزى فعلى كحبلى وانثى واما ما حكاه احمد بن يحيى من قولهم رجل

كيعلى إذا كان بالكل وحده فهو موافق لمذهب الكتاب من وجه ومخالف من آخر أما وجه الموافقة فهو أنه
نونه وجعل الألف فيه للإلحاق بدرهم والذي منع صاحب الكتاب أن يكون صفة هو فعلى كان به
الألف للتأنيث وأما وجه المخالفة فهو أن صاحب الكتاب لم يثبت مثال فعلى صفة إلا أن تلحق
تاء التأنيث نحو عزهاة وسعلاة وقد حكى كيصى بغير تاء وحكى غيره امرأة عزهى وامرأة سعلى والمشهور
عزهاة وسعلاة فإن قلت فقد زعمت أنهم كسروا الضاد لتسلم الياء فلم لم يقلبوا الياء واوا ويبقوا
الضاد على حالها قلت لأن الكسرة والياء عندهم أخف من الضمة والواو مع عدم اللبس إذ ليس في
الصفات فعلى بكسر الفاء وقرئ ضئزى بالهمز من ضأزه حقه يضأزه ضأزا إذا نقصه الضاد
وبثبت محكك مضنوه وزن انفك راغم قبل وهي لغة لبني العنبر وهي فعلى بالكسر ويكون مصدرا كالذكرى
والتقدير قسمة ذات ضيزى أي ذات نقصان وفيها لغات سوى ما قرئ به ضوزى من ضازه و
ضوزى بالهمز وضأزى بفتح الضاد والهمز وقوله إن هي ضمير الأسماء المذكورة وهي اللات والعزى
ومناة سميتموها أي سميتم بها يقال سميته زيدا أو سميته بزيد وقوله أم للإنسان ما تمنى أم هنا يجوز
أن يكون متصلة وفي الكلام حذف والتقدير أتجعلون له ثحجة ودليل أم للإنسان ما تمنى فيعطى من يشاء
ويعطي من العزة لمن يشاء ويجعل لربه ما يشاء من الأولاد تعالى الله عما يقول الظالمون وأن يكون منقطعة
بمعنى بل وهمزة الاستفهام وقوله وكم من ملك كم خبرية للتكثير ومحلها الرفع على الابتداء والخبر لا تغني
وجمع الضمير في شفاعتهم حملا على معنى كم دون لفظها وقيل شفاعته بالتوحيد حملا على اللفظ لكان
جائزا ولا ينبغي لأحد أن يقرأ به لأن القراءة سنة متبعة يأخذها الخلف عن السلف من غير اعتراض
وقوله إلا من بعد أن يأذن الله لمن يشاء أي إلا من بعد إذن الله لهم في الشفاعة لمن يشاء شفاعته
من المشفوع لهم فحذف المضاف وهو المصدر المقدر بإضافته إلى المفعول به فصار لمن يشاءه ثم
حذف الراجع إلى من فبقي لمن يشاء كما ترى أو إلا من بعد إذن الله لمن يشاء منهم من الشفاعة فقوله
لمن يشاء يجوز أن يكون لمن يشاء من المشفوع لهم من أهل التوحيد وأن يكون من الملائكة أن تغني عنهم
وقوله تسمية الأنثى نصب على النعت لمصدر محذوف أي تسمية مثل تسمية الأنثى وقوله ولله ما في
السموات وما في الأرض ليجزي اللام من صلة محذوف دل عليه ما في قوله لله من معنى الملك لأن اللام لام
الملك والملك إنما يكون بخلقه ذلك والتقدير خلقهما وما فيهما لهذا الغرض وهو أن يجازي المطيع بطاعته و
المسيء بإساءته وقيل هو متصل بما دل عليه قوله إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله أي أحصى ذلك
لهذا الغرض وهو أن يجازي الفريقين على أعمالهم وقوله الذين يحسنون يجوز أن يكون في موضع
نصب على البدل من الذين أحسنوا وأن يكون في موضع رفع على إضمار مبتدأ أي هم الذين يحسنون
وقوله إلا اللمم فيه وجهان أحدهما منقطع أي لكن اللمم قد عفا الله وهو الوجه لأن اللمم ما قل وصغر من
الذنب عند الجمهور والثاني متصل والمعنى الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا أن يلم بلمم حيث
ثم يتوب فإنه وإن لم يكن اجتنبه في حال ما ارتكبها فغير خارج عن صفة المحسنين لأنه تاب منها وقوله
وإذ أنتم أجنة جمع جنين والجنين الولد ما دام في البطن وهو فعيل بمعنى مفعول أي مدفون والجنين
المدفون في الشيء وقوله أعنده علم الغيب فهو يرى يرى هنا من رؤية القلب ومفعولاه محذوفان
أي أعنده هذا المعطي القليل المكدي علم الغيب فهو يراه ثابتا أي يرى الغيب مثل الشهادة فحذفا
لدلالة الكلام عليهما وقيل وهذه جملة اسمية واقعة موقع الفعلية والأصل أعنده علم الغيب فيرى ولو جاء
به على ذلك لكان نصبا على جواب الاستفهام وقوله أم لم ينبأ بما في صحف موسى أم هنا يجوز أن يكون
منقطعة بمعنى بل وهمزة الاستفهام وأن يكون معادلة للهمزة في قوله أعنده وقوله وإبراهيم الذي

الذي وفّى عطف على موسى أي وبما في صحف إبراهيم والجمهور على تشديد قوله وفّى وقرئ وفى بالتخفيف
على معنى صدق في قوله وعمله وهو قريب من معنى التشديد وقد مضى الكلام عليهما فيما سلف من الكتاب
بأشبع من هذا وقوله أن لا تزر وازرة وزر أخرى أن هنا هي المخففة من الثقيلة واسمها مضمر وهو
الأمر أو الشأن وموضع أن وما اتصل بها إما الجر على البدل من ما في قوله أم لم ينبأ بما في صحف موسى
وإما الرفع على ذلك أو هو أن لا تزر كأنه قيل وما في صحف المذكورين فقيل ذلك أو هو أن لا تزر
وزر مفعول به وليس بمصدر وقوله وأن ليس للإنسان إلا ما سعى أن هنا هي المخففة عطف
على أن الأولى المذكورة آنفا وللإنسان خبر ليس وإلا ما سعى اسمها إلا سعيه ويجوز أن يكون موصولا
وجاز دخول أن على ليس من غير عوض لأحد الأمرين إما العدم تصرفها فأشبهت الحروف ولذلك
جوز ليس الطيب إلا المسك فجعلت بمنزلة ما وإما لما قبلها من معنى النفي منه ذلك وقوله
وأن سعيه سوف يرى عطف على أن لا تزر على معنى أن المذكورات كلها في الصحف ويرى خبر أن و
هو من رؤية العين وفيه ضمير يعود على اسمها وهو السعي والقراء على ضم الياء وهو الوجه لأجل العائد من
خبر أن على اسمها وأجاز أبو إسحاق سوف يرى بفتح الياء على إضمار الهاء أي سوف يراه وفي الكلام
حذف مضاف أي سوف يرى جزاءه لا بد من هذا التقدير لأن سعيه قد كان وتخلله ذلك فقد انقضى
وأجازه المبرد أيضا أعني الفتح وقال لأن عمل أن في سعيه يدل على الهاء المحذوفة من يرى ومنعه أهل
الكوفة وقالوا لأن سعيه يصير معمول أن ويرى ولم يجيزوا أن زيدا ضربت لأنه لا يعمل في زيد عاملان
وأجازه البصريون على إضمار الهاء أي في ضربته وقوله ثم يجزاه الجزاء الأوفى يجزى فعل يتعدى إلى
مفعولين بشهادة قوله جل ذكره وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا فعداه إلى مفعولين كما ترى فأحد
المفعولين هو القائم مقام الفاعل والثاني الهاء والتقدير ثم يجزى الإنسان سعيه أي جزاء
فحذف المضاف والمضاف إليه على هذا هو المفعول الثاني للأمرين أحدهما أنه قد وصف بالأوفى وفي
ذلك من صفة المجزي لا من صفة الفعل تسمية للمفعول بالمصدر كضرب الأمير وصيد الصائد و
الثاني أن فعلا واحدا لا ينصب مصدرين أو مفسرا له أو بدلا منه والفائدة منوطة بالصفة وهي
الأوفى والأوفى الأتم غاية التمام وقوله وأن إلى ربك المنتهى وما بعده إلى قوله وأنه أهلك عطف
على أن لا تزر على أنه كلها في صحف موسى وإبراهيم الذي وفى ولك أن تنصبها بالفعل مضمر حمل أي
وأعلم أن إلى ربك المنتهى والجمهور على الفتح في الجميع على أحد هذين التقديرين وقرئ بالكسر
على الاستئناف وكذا ما بعدها والمنتهى مصدر بمعنى الانتهاء أي سعي إليه الخلق ويرجعون
إليه وانقضى في وأنه هو أهلك عادا الأولى بكسر التنوين وإسكان اللام وبعدها
مضمومة على الأصل وعادا لولى بإدغام التنوين في اللام وطرح همزة أولى ونقل حركتها إلى
اللام وقد أوضحت ذلك في الكتاب الموسوم بالدرة الفريدة في شرح القصيدة فأغنانى عن
الإعادة هاهنا وقوله وثمود فما أبقى نصب بأهلك عطفا على عادا ولا يعمل فيه ما أبقى لأن ما بعد
النفي لا يعمل فيما قبله وكذلك قوله وقوم نوح عطف على عادا أي وأهلك قوم نوح من قبل عاد
وثمود وقوله والمؤتفكة أهوى عطف أيضا أي وأهلك المؤتفكة ومفعول أهوى
محذوف وهو ضمير المؤتفكة والإهواء هنا بمعنى الإسقاط وفي التفسير أنه رفعها إلى السماء على جناح جبريل
ثم أهواها إلى الأرض أي أسقطها وقيل أهوى أكثر هوى وهو من باب التفضيل كالظلم والأطغى ومحله
على هذا النصب على أنه خبر كان أو على أنه حال والتقدير وأهلك أهل المؤتفكة وكانوا أكثر هوى من
عاد وثمود أو في حال كونهم أكثر هوى منهم وقوله فغشاها ما غشى التنوين في الفعل الأول منه جل ذكره

اى البساعة المؤتفكة ما البسها من العذاب فمفعول الفعل الاول مذكوران احدهما ضمير المؤتفكة
والثانى ما وكذا المنوى فى الفعل الثانى لجلاء ذكره واما مفعولا فنحو وفان احدهما ضمير ما والاخر ضمير المؤتفكة
اى فغشيها الله ما غشاها وقيل المؤتفكة نصب باهوى وقوله ازفت الازفة اى دنت القيمة القريبة
منكم ايها المخاطبون يقال ازف رحيل فلان اذا قرب ودنا ومنه قول الشاعر بان الشباب وامسى
الشيب قد ازفا ولا ارى لشباب ذاهب خلفا وقوله ليس لها من دون الله كاشفة يجوز ان
يكون كاشفة مصدر بمعنى الكشف كالعاقبة والعافية اى ليس لها بغير الله كشف اى لا يكشف وقت
مجيئها الا الله غيره وان يكون التقدير ليس لها نفس اسم فاعل بمعنى كاشف والتاء للمبالغة
كالتى فى نحو راوية وعلامة اى ليس لوقت مجيئها كاشف غير الله وان يكون التقدير ليس لها نفس او امة
كاشفة اى مؤمنة كقوله لا يجليها لوقتها الا هو والله تعالى اعلم بكتابه اخر سورة النجم اول سورة القمر

بسم الله الرحمن الرحيم

وقوله عز وجل سحر مستمر خبر مبتدا محذوف اى هذا سحر مستمر اى قوى شديد من المرة وهى القوة على معنى انه يعلو
كل سحر وقوله وكل امر مستقر الجمهور على رفع قوله مستقر وهو خبر عن كل على وكل امر قدره الله جل ذكره مستقر على
ما قدره وقرا ابن القعقاع مستقر بالجر على النعت لامر ورفع قوله وكل على هذا اما على الابتداء وخبره محذوف
اى وكل امر مستقر آت لا محالة او كاين فى اللوح المحفوظ واما على الفاعلية عطفا على الساعة اى
اقتربت الساعة وكل امر مستقر على معنى قرب ودنا قيام الساعة وقرب ودنا استقرار الامور يوم القيمة
من حصول اهل الجنة فى الجنة وحصول اهل النار فى النار لان الشى اذا انتهى الى غايته استقر فى
الدنيا كان او فى الاخرة وقرئ ايضا مستقر بفتح القاف على معنى وكل امر ذو استقرار او ذو موضع
استقرار وقوله ما فيه مزدجر رفع بالابتداء وفيه الخبر او نصبه على راى ابى الحسن والجملة صلة ما او صفتها اذا
جعلتها موصوفة ومزدجر مفتعل من الزجر واصله مزتجر فابدل من التاء دال لتواخى الزاى فى الجهر ولتوافق
التاء فى المخرج وزجرته وازدجرته بمعنى غير ان افتعل ابلغ فى المعنى من فعل وقرئ ايضا مزجر بقلب تاء
الافتعال زايا وادغام الزاى فيها وقوله حكمة الجمهور على رفع قوله حكمة اما على البدل من ما فى قوله ما فيه
مزدجر او من مزدجر اى هذا المزدجر حكمة او على تقدير هو حكمة بالغة اى متناهية فى كونها حكمة وقرئ
حكمة بالنصب على الحال من ما موصولة كانت او موصوفة وقوله فما تغنى النذر يجوز ان يكون ما نافية
ومفعول تغنى محذوف وان يكون استفهامية فى موضع نصب بقوله تغنى اى فاى غنى تغنى
النذر والنذر جمع نذير وهو بمعنى منذر ويجوز ان يكون مصدرا بمعنى الانذار وقوله فتول عنهم يوم
يدع الداع الى شىء نكر خاشعا ابصارهم يخرجون يجوز ان يتم الكلام عند قوله عنهم اى اعرض عنهم فقد اديت
ما عليك ثم ابتدا فقال جل ذكره يوم يدع ويوم اما ظرف لقوله خاشعا او يخرجون واما منصوب باضمار
اذكر فيكون مفعولا به لا ظرفا ويجوز ان يكون ظرفا للتولى ومعمولا له على معنى فتول عنهم فى ذلك اليوم
ولا تشفع لهم كما اعرضوا عنك فى الدنيا ولم يؤمنوا بك فلا يوقف على عنهم فاعرفه فانه موضع وقوله
شىء نكر الجمهور على ضم النون والكاف وضم النون واسكان الكاف فالضم الاصل والاسكان مخفف
منه وهو صفة على فعل وهو قليل فى كلام القوم وقرئ نكر بضم النون وكسر الكاف وفتح الراء على انه فعل
ماض مبنى للمفعول فى موضع الصفة لشىء كقولك مررت برجل ضرب وقوله خاشعا ابصارهم خاشعا نصب
على الحال وفعل للابصار وذو الحال اما الضمير فى يخرجون اى يخرجون خاشعا ابصارهم واما محذوف هو

وهو مفعول يدع اى يدعوهم الداع خاشعا ابصارهم واما الضمير المجرور فى عنهم اى فتول عنهم خاشعا
ابصارهم وقرئ خاشعا بالالف على الافراد وخشعا بضم الخاء وتشديد الشين من غير الف
على الجمع كشهد وقرئت هذه فالافراد لانه بمنزلة الفعل المتقدم ركونه رفع ما بعده فافرد كما يفرد
الفعل وذكر كما يذكر الفعل فى قولك يخشع ابصارهم لان الابصار جمع والجمع لكونه جمعا مكسرا والجمع
المكسر حكمه حكم الافراد وايضا فان الجمع يدل على التانيث فصار فى دلالته على التانيث بمنزلة ما جاء فى
الاخرى خاشعة ابصارهم وخشعت الاصوات وقد جوز ان يكون فى خشعا ضمير هم والابصار بدل منه
كقوله واسروا النجوى الذين ظلموا وقرئ خاشعا على تخشع على تانيث الجماعة تقديره خاشعة ابصارهم
وخشعت الاصوات ومحل يخرجون النصب على الحال من ابصارهم اذ المراد اصحابها لا من الضمير المجرور
فى ابصارهم كما زعم بعضهم لعدم العامل وكذا كانهم فى موضع الحال اى مشبهين بجراد وكذا مهطعين
اى مسرعين الى جهة الداعى منقادين اذلاء وقوله مجنون اى هو مجنون وازدجر اى وزجر عن تبليغ
الرسالة بالوعيد والسب وقوله فدعا ربه انى الجمهور على فتح الهمزة اى بانى وقرئ بالكسر اما على ارادة
القول او لان الدعاء نوع من القول فقوله فانتصر اى فانتصر لى وقوله بماء منهمر الانهمار الانصباب
بكثرة وقوله وفجرنا الارض عيونا انتصاب عيونا يحتمل اوجها ان يكون تمييزا على ان الاصل والتقدير
وفجرنا عيون الارض فلما نقل الفعل عن العيون انتصب على التمييز وان يكون حالا وان يكون مفعولا
به ثانيا على تضمين التفجير معنى التصيير وان يكون مفعولا به على تقدير وفجرنا من الارض عيونا وكقوله
ودليلا حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا وقرئ فجرنا بتخفيف الجيم وهو الاصل وقوله فالتقى الماء الماء ان
ماء السماء من فوقهم وماء الارض من تحتهم وانما افرد والمراد به النوعان السماوى والارضى لانه
الماء اسم جنس وايضا فان الالتقاء لا يكون الا من اثنين فصاعدا وقرئ الماآن على التثنية
على الاصل والماوان بقلب الهمزة واوا كقولهم علباوان وقوله على امر يجوز ان يكون من صلة
الفعل وان يكون فى موضع الحال من الماء وقوله على ذات الواح اى على سفينة ذات الواح ودسر
ودسر وهى جمع دسار ككتاب وكتب والدسار المسمار الذى تشد به السفن فعال من دسر
اذا دفعه لانه يدسر به منفذه وقوله تجرى باعيننا تجرى فى موضع جر على النعت لسفينة فباعيننا
فى موضع نصب على الحال من المنوى فى تجرى اى محفوظة وقوله جزاء يجوز ان يكون مفعولا له اى
فعلنا ذلك وهو انجاء نوح ومن معه واهلاك الباقين جزاء للمكفور وهو نوح عليه الصلوة
والسلم ومعنى كفر جحد ونبى كل امة نعمة من الله ورحمة لهم وان يكون مصدرا موكدا لفعله
فعله محذوفا اى جزيناهم ذلك جزاء وقرئ لمن كان كفر بفتح الكاف والفاء على البناء للفاعل
قال ابو الفتح اى جزاء للكافرين بنوح عليه الصلوة والسلم ثم قال واما قراءة العامة جزاء لمن
كفر ففيه جزاء لهم لكفرهم بنوح عليه الصلوة والسلم فاللام الاولى التى هى مفعول بها محذوفة
واللام التى فى التلاوة لام المفعول له وهناك مضاف محذوف اى جزاء لهم لكفر من كفر
اى لكفرهم بمن كفروا به انتهى كلامه وعن مجاهد جزاء لله الذى كان كفر لانهم كفروا به فاعرفه
فانه موضع مشكل وقوله ولقد تركناها الضمير يجوز ان يكون للسفينة وان يكون للقصة وان
يكون للفعلة جعلها الله جل ذكره عبرة يعتبر بها وقوله فهل من مدكر اصله مذتكر مفتعل من
الذكر فالذال حرف مجهور والتاء حرف مهموس فابدلوا من التاء حرفا مجهورا ليوافق الذال
فى الجهر والتاء فى المخرج وهو الدال ثم ادغمت الذال فى الدال بعد ان قلبوا دالا وهو الوجه
والاصل وعليه الجل ويجوز ادغام الثانى فى الاول بعد قلب الدال ذالا فقيل مذكر بالذال المعجمة

وبه قرا بعض القراء وقيل بل قلبت التاء ذالا وادغمت الذال فيها وقرئ ايضا مذكر على الاصل وكل مجي
وقوله فكيف كان عذابي ونذر عذابي اسم كان وكيف خبرها وقد جوز ان يكون كان التامة وكيف
في موضع الحال والنذر جمع نذير وهو بمعنى الانذار كالنكير بمعنى الانكار وقوله ريحا صرصرا الشديد
الصوت من البرد من صر اذا صوت وقيل الصرصر البارد وهو ماخوذ من الصر وهو البرد وقوله في يوم
نحس مستمر اي دائم الشوم وقيل ماض نفذ استمر على الصغير والكبير وهو صفة اما اليوم او النحس وقوله تنزع
في موضع نصب على النعت لقوله ريحا ولك ان تجعل حالا منها لكونها موصوفة وقوله كانهم في موضع
نصب على انه مفعول به الحال من الناس والتقدير نازعة الناس مشبهين اعجاز نخل وعن الطبري
ان الكاف في موضع نصب على انه مفعول به بفعل مضمر اي فتركهم مثل اعجاز نخل منقعر وذكر منقعر على
اللفظ ولو حمل على المعنى لانث كما جاء في الاخرى اعجاز نخل خاوية والمنقعر المنقلع عن اصله وقعر الشيء اصله
والنخل جمع نخلة وهو اسم جنس يجوز فيه التذكير والتانيث وقوله فقالوا ابشرا منا واحدا الجمهور على
نصب قوله بشرا وانتصابه بفعل مضمر يفسره نتبعه اي انتبع بشرا ومنا نعت له وكذا واحدا
نعت ولك ان تنصب واحدا على الحال اما من قوله بشرا لكونه قد وصف واما من المنوي في
منا والعامل الظرف عنه واما من الضمير المنصوب في نتبعه اي منفردا لا ناصر له وقرئ ابشر منا بالرفع
ورفعه اما على الابتداء والخبر نتبعه واما على الفاعلية باضمار فعل يدل عليه الحق والتقدير اينبأ او
ايبعث بشر منا وواحدا على هذه القراءة حال ليس الا من احد المذكورات الا اذا رفعت
البشر بالابتداء فانه لا يجوز ان يكون حالا منه لعدم العامل لان الابتداء لا يعمل في الاحوال فاعرفه فانه
موضع وقوله وسعر وجهان احدهما جمع سعير والسعير النار والثاني مصدر سعر اذا التهب و
السعر الجنون ايضا يقال ناقة مسعورة اي مجنونة وقوله من بيننا في موضع الحال من الضمير في عليه
اي منفردا واشر اسم الفاعل وفعله اشر ياشر بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر اشرا فهو
اشر اي بطر وقوله سيعلمون قرئ بالياء النقط من تحته لقوله فقالوا ابشرا وبالتاء النقط من
فوقه اما على حكاية ما قال لهم صالح يجيبهم واما على ما قيل لهم فيكون من كلام الله جل ذكره و
قوله من الكذاب الاشر الجمهور على كسر الشين وتخفيف الراء وقد اوضحته انفا وقرئ الاشر بضم
الشين وتخفيف الراء وهما لغتان بمعنى رجل اشر واشر كيقظ ويقظ وحذر وحذر ونحوها من الاوصاف
التي اعتقب عليها المثالان اذ الزمان هما فعل وفعل وقرئ ايضا الاشر بفتح الشين وتشديد الراء
وهو افعل من الشر جيء به على الاصل لان اصل قولهم هذا خير منه وشر منه اخير منه واشر منه فخففت
الهمزة منهما لكثرة الاستعمال قال رؤبة بلال خير الناس وابن الاخير وهو مع ذلك اصل مرفوض
اعني اثبات الهمزة فيهما قال الجوهري وفلان شر الناس ولا يقال اشر الناس الا في لغة رديئة
انتهى كلامه ومحل قوله من الكذاب الاشر النصب بقوله سيعلمون وقوله انا مرسلوا الناقة فتنة
فتنة يجوز ان يكون مفعولا له اي باعثوها امتحانا لهم وابتلاء وان يكون في موضع الحال من المنوي
في مرسلوا اي باعثوها مبتلين وقيل هو منصوب على المصدر اي فتناهم بذلك فتنة وقوله واصطبر
واصطبر الطاء مبدلة من التاء واصله واصتبر فابدلوا منها الطاء ليوافق الصاد في الاطباق مع موا
في المخرج والمعنى واصبر على اذاهم وقوله قسمة بينهم تسمية للمفعول بالمصدر كضرب الامير وخلق الله اي
مقسوم بينهم اي بين ثمود وبين الناقة وانما جمع من يعقل تغليبا للعقلاء وقوله كل شرب محتضر
الشرب النصيب والمعنى كل نصيب من الماء يحضره صاحبه في يومه فتعاطى اي فتناول الفعل من
عطوت الشيء اذا تناولته وقوله كهشيم المحتظر اي كهشيم الرجل المحتظر وهو الذي يعمل الحظيرة ويجمع

ويجمع فيها الهشيم لغنمه وهو من الحظر والحظر المنع والهشيم في اللغة اليابس المتكسر من الشجر وغيره
والجمهور على كسر الظاء من المحتظر وقد اوضحته انفا وقرئ المحتظر بفتح الظاء وفيه وجهان احدهما مصدر
اي كهشيم الاحتظار كقولهم عود النجارة وجراب النورة والثاني في موضع الاحتظار اي الحظيرة وقوله انا ارسلنا
عليهم حاصبا مثل حاصب اي حاصبا يحصبهم اي يرميهم بالحصباء وهي الحصى الصغار وقيل حاصبا
اي ريحا فيها الحصباء وقوله الا ال لوط نصب على الاستثناء والاستثناء متصل لان الحاصب
ارسلت على الجميع فاهلكتهم الا آل لوط وقيل هو منقطع فالحاصب على هذا لم يرسل على ال لوط و
قوله بسحر نعمة سحر هنا نكرة فلذلك انصرف والباء في بسحر للحال اي نجيناهم ملتبسين او مستحرين
ونعمة مفعول له اي نجيناهم انعاما منا عليهم اي للانعام عليهم وقوله كذلك نجزي في محل الكاف
النصب على انه نعت لمصدر محذوف اي نجزي من شكر جزاء مثل ذلك الجزاء وقوله ولقد صبحهم بكرة
الجمهور على تنوين بكرة لكونهم ارادوا التنكير وقرئ بغير تنوين على ارادة التعريف وقوله نحن جميع
منتصر ايضا فرد منتصر حملا على لفظ الجميع ولو حمل على المعنى لقيل منتصرون وقوله سيهزم الجمع الجمهور على
الياء للمفعول وقرئ سنهزم الجمع بالنون ونصب الجمع على البناء للفاعل وهو الله جل ذكره ووجه
كليهما ظاهر وقوله ادهى وامر ادهى اي اشد واعظم والادهى الاعظم في الداهية والداهية والادهى
الذي لا يهتدى لدوائه وقوله يوم يسحبون يوم يجوز ان يكون من صلة قوله في ضلال وسعر
من جعل السعر جمع السعير التي هي النار في الاخرة وان يكون من صلة مضمر بعده اي يقال لهم في ذلك
اليوم ذوقوا مس سقر وقد جوز ان يكون من صلة قوله بل الساعة موعدهم وان يكون من صلة
قوله والساعة ادهى وامر وقوله جل ذكره انا كل شيء خلقناه بقدر الجمهور على النصب قوله كل شيء والنصب
باضمار فعل يدل عليه هذا الظاهر والتقدير انا خلقنا كل شيء خلقناه بقدر وبالرفع قال ابو الفتح الرفع
هنا اقوى من النصب وان كانت الجماعة على النصب وذلك انه من مواضع الابتداء فهو
كقولك زيد ضربته وهو مذهب صاحب الكتاب والجماعة وذلك لانها جملة وقعت في الاصل خبرا
عن مبتدأ في قولك نحن كل شيء خلقناه بقدر فهو كقولك زيد هند ضربها ثم دخلت ان فنصبت الاسم
وبقي الخبر على تركيبه الذي كان عليه من كونه جملة من مبتدأ وخبر انتهى كلامه وليس الامر كما زعم
هنا بل النصب هنا اقوى من الرفع لدلالته على عموم المخلوقات والرفع لا يدل على عمومها ولكن
لا يدل الا على ان كل شيء فهو بقدر بيان ذلك انك اذا قلت انا كل شيء خلقناه على تقدير انا خلقنا كل
شيء خلقناه اشتمل الخلق على جميع الاشياء البتة كما انك اذا قلت خلقنا كل شيء بقدر كان
كذلك واذا قلت انا كل شيء خلقناه بقدر بالرفع لم يكن متضمنا للعموم لانه يجوز ان يظن ان
خلقناه بقدر صفة لشيء في قوله كل شيء حتى كانه قيل انا كل شيء مخلوق لنا بقدر اي كائن بقدر
فيجوز ان يكون هنا ما ليس بمخلوق من الاشياء كما انك اذا قلت كل ظريف ضربته في الدار جاز
ان يظن ان ضربته صفة لظريف وان في الدار خبره حتى كانك قلت كل ظريف مضروب مستقر
في الدار فيجوز ان يكون هنا ظرفاء لم تضربهم وهم الذين ليسوا في الدار فقوله تعالى كل شيء
بمنزلة كل ظريف وخلقناه بمنزلة ضربته وبقدر بمنزلة في الدار فكما يحتمل قولك كل ظريف ضربته
في الدار ان جماعة من الظرفاء ضربتهم وهم المشتمل عليهم الدار فقط كذلك يحتمل قوله كل شيء خلقناه
بقدر اذا رفع كل شيء مخلوق كائن بقدر فيجوز ان يكون هنا ما ليس بمخلوق في الاشياء واذا نصبت
لم يحتمل الا العموم الا ترى انك اذا قلت كل ظريف ضربته في الدار بالنصب على تقدير الاضمار كان
بمنزلة ان تقول ضربت في الدار كل ظريف وهذا يفيد ان الضرب قد عم جميع الظرفاء الا انه على صفة

مخصوصة وهي ان كان في الدار دون غيرها من الاماكن وكذا يكون القدير في قوله سبحانه انا كل شيء خلقناه بقدر ان الخلق قد عم جميع الاشياء على صفة وهي ان كان بقدر فيكون الباء في بقدر متعلقا بخلقناه ولا يكون فيه اضمار نحو كاين وكذا لا يكون في الدار في قولك كل ظريف ضربته في الدار متعلقا بضربته دون الاستقرار كما انك اذا قلت ضربت في الدار كل ظريف كان كذلك ففي النصب فائدة عظيمة لم تكن في الرفع ولذلك عدل الجمهور الى النصب ما عرفه فانه من كلام المحققين من اصحابنا فمتى نصب كل شيء كان خلقناه تفسير الناصبة المذكور المقدر ولا يكون صفة لشيء لان الصفة لا تعمل فيما قبل الموصوف ويقدر من صلة خلقناه ومتى رفع جاز ان يكون خلقناه في موضع جر على النعت لشيء ويكون الخبر بقدر من صلة محذوف وهو كاين او مستقر وان يكون خلقناه هو الخبر اي انا كل شيء مخلوق لنا بقدر وبقدر اما خبر بعد خبر او حال اي مقدرا وقيل كل شيء منصوب بمضمر هو جعلنا وخلقناه صفة لشيء والتقدير انا جعلنا كل شيء مخلوق بقدر وقيل كل شيء نصب بانه بدل من اسم ان بدل الاشتمال والتقدير ان كل شيء خلقناه بقدر والوجه هو الاول لما عليه الجل فاعرفه وقوله في الزبر قيل في كتب الحفظة وقيل في اللوح المحفوظ والزبر الكتب واحدها زبور وهو فعول بمعنى مفعول اي مزبور بمعنى مكتوب وقوله ونهر فيه وجهان احدهما اي انهار فاكتفى باسم الجنس عن الجمع والثاني هو السعة والضياء من النهار لان الجنة لا ليل فيها واصل الكلمة من السعة انهر اذا اتسع وانهر الفتق وسعه من السعة الضياء النهر والنهار الجمهور على فتح النون والهاء في قوله ونهر وهو واحد في معنى الجمع وقد ذكر انفا وقرئ ونهر بضم النون والهاء وهو جمع نهر كاسد في اسد ووثن في وثن و يجوز ان يكون جمع نهر كرهن وسقف في جمع رهن وسقف وقوله في مقعد صدق يجوز ان يكون خبرا بعد خبر وان يكون بدلا من قوله في جنات اي في مجلس حق لا لغو فيه ولا تأثيم كما يكون في امكنة الدنيا والله اعلم بكتاب اخر اعراب سورة القمر

اعراب سورة الرحمن

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحانه الرحمن علم القرآن الرحمن مبتدأ وما بعده من الافعال الى قوله البيان اخبار عنه او خبر مبتدأ محذوف على قول من جعله آية لتجانس الوقوف عليه اي الله الرحمن وهو احد مفعولي علم المحذوف وقوله الشمس والقمر بحسبان ابتداء وخبر والتقدير بحسبان بحسبان اي بحساب وقيل حسبانا جمع حساب كشهبان في جمع شهاب عن ابي الحسن وقوله والسماء رفعها الجمهور على النصب قوله والسماء والنصب بمضمر دل عليه هذا الظاهر والتقدير ورفع السماء ثم حذف حين فسر بقوله رفعها وهي جملة مركبة من فعل وفاعل وهي يسجدان وقرئ والسماء بالرفع مصروفا الى الجملة الكبرى عطفا عليها وهي والنجم والشجر يسجدان بين الجملة مركبة من مبتدأ وخبر كذلك ركبت ما عطف عليها من مبتدأ وخبر لتكونا على شكل واحد وقوله ان لا تطغوا يحتمل ان يكون ان هنا هي الناصبة للفعل على تقدير حذف الجار وهو اللام اي لئلا تطغوا فيكون في موضع نصب او جر على الخلاف المشهور المذكور في غير موضع في كتابي وان تكون المفسرة التي هي بمعنى اي عارية عن المحل والقول معها مضمر والفعل مجزوم بها وقوله ولا تخسروا الميزان الجمهور على ضم التاء وكسر السين ومعناه ولا تنقصوا ما تزنون بالميزان وقرئ ولا تخسروا بفتح التاء وكسر السين من خسر يخسر بفتح العين في الماضي وكسرها في الغابر بمعنى نقص لغة في اخسر يقال خسرت الشيء واخسرته اي نقصته لغتان بمعنى ذكره الجوهري وغيره وقرئ ايضا ولا تخسروا بفتح السين والتاء من خسر يخسر

خسر كذا يخسر بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر خسرا وخسرانا والاصل ولا تخسروا في الميزان فلما حذف الجار منه وصل اليه الفعل فنصبه وله نظائر في التنزيل وفي كلام القوم وقوله والارض وضعها للانام اي وضع الارض فلما اضمر وضع فسره بقوله وضعها والانام من صلة وضعها وقيل من صلة ما بعدها اي للانام فيها فاكهة والوجه هو الاول وهذا تعسف عند من تأمل وقوله والحب ذو العصف والريحان قرئ بالرفع فيهن عطفا على المرفوع قبلهن وهو فيها فاكهة وقرئ والريحان بالجر عطفا على العصف وقرئ والحب ذا العصف والريحان بالنصب فيهن عطفا على قوله والارض وضعها على تقدير وخلق الحب ذا العصف والريحان فالحب ما يؤكل كالحنطة والشعير والذرة وغير ذلك والعصف ورق الزرع وقيل التبن وقيل بقل الزرع وهو اول ما ينبت منه وقيل العصف الزرع والريحان الرزق والعرب تقول خرجنا نطلب ريحان الله اي رزق الله وفي الحديث الولد من ريحان الله وقيل الريحان المشموم واختلف النحاة في وزنه على وجهين احدهما فيعلان في الاصل وعينه محذوفة واصله ريوحان فقلبت الواو ياء لاجتماعهما وسبق احداهما بالسكون فبقي ريحان ثم ادغمت الياء في الياء فبقي ريحان ثم خفف فبقي ريحان ووزنه فيلان والثاني فعلان كلبيان واصله روحان فقلبت واوه ياء لخفة الياء كما قلبت في اشاوى فبقي ريحان كما ترى وقوله فبأي آلاء ربكما تكذبان الباء من صلة تكذبان وحكم ما بعده حكمه وقوله خلق الانسان من صلصال كالفخار محل الكاف الجر لكونه نعتا لصلصال والصلصال الطين اليابس الذي لم يطبخ له صلصلة من يبسه والفخار الطين المطبوخ بالنار وهو الخزف وقوله وخلق الجان من مارج من نار في موضع الصفة لمارج واختلف في الجان فقيل ابو الجن وقيل ابو ابليس والمارج قيل اللهب الصافي الذي لا دخان فيه وقيل المختلط بسواد النار من مرج الشيء اذا اضطرب واختلط وقيل المارج ما اختلط بعضه ببعض من بين احمر واصفر من قولهم مرج امر القوم اذا اختلط وقوله رب المشرقين خبر مبتدأ محذوف اي هو سبحانه رب المشرقين وقيل هو مبتدأ والخبر مرج وقد جوز ان يكون بدلا من المنوي في خلق ويجوز في الكلام الجر ردا الى قوله ربكما رب المشرقين ورب المغربين والنصب على الاختصاص وقوله يلتقيان في موضع الحال من البحرين اي متلاقيين لا حايل بينهما في مرأى العين وكذا لا يبغيان في موضع الحال اي غير باغيين وقوله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان قرئ بفتح الياء وضم الراء على البناء للفاعل ويخرج بضم الياء وفتح الراء على البناء للمفعول وكلاهما بمعنى لانه اذا اخرج خرج وقرئ ايضا نخرج بضم النون وكسر الراء على البناء للفاعل وهو الله جل ذكره والمنوي فيه سبحانه ونصب اللؤلؤ والمرجان وهو ظاهر وقرئ ايضا كذلك يخرج بالنون وقيل انما قيل منهما وهما يخرجان من احدهما وهو الملح لانهما لما التقيا وصارا كالشيء الواحد جاز ان يقال يخرجان منهما كما يقال يخرجان من البحر ولا يخرجان من جميع البحر ولكن من بعضه وقيل التقدير من احدهما فحذف المضاف وقوله وله الجوار المنشآت قرئ بفتح الشين على انشئت فهي منشأة بمعنى اجريت فهي مجراة وهو الوجه لانها مفعول بها الانشاء وقرئ بكسرها على اسناد الفعل اليها على وجه الاتساع والتقدير المنشآت السير فحذف المفعول للعلم به وقوله في البحر يجوز ان يكون من صلة المنشآت وان يكون في موضع الحال من المنوي في له او من الجوار على اختلاف المذهبين وقوله كالاعلام في موضع نصب على الحال اما من المنوي في البحر ان جعلته حالا واما من المستكن في المنشآت فاعرفه وقوله ذو الجلال الجمهور على الرفع وهو صفة للوجه وقرئ ذي بالجر على الصفة للرب وقوله كل يوم هو في شأن كل يوم ظرف وفي عامله وجهان احدهما في هو في شأن من معنى الفعل اي يحدث امورا كل يوم او

يجدد كل يوم وهو مبتدا خبره في شان والضمير فيه جل ذكره والثاني يسئله وهو صلة دفي شان من صلة
يسئله ايضا اى يسئله اهل السموات والارض لكل يوم في شئونهم واحوالهم وقد جوز ان يكون هو غير صلة
ويكون كناية عن السؤال ويكون مبتدا وفي شان خبره اى يسئله اهل السموات والارض كل يوم ثم
ابتداء فقال هو في شان اى سؤالهم في شان بيده ولهم ويتجدد والوجه هو الاول لشهادة ما روى
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه تلاها فقيل له وما ذلك الشان فقال عليه الصلوة والسلم من شانه ان
يغفر ذنبا ويفرج كربا ويرفع قوما ويضع اخرين فاعرفه وقوله سنفرغ قرئ سنفرغ بفتح النون وضم
الراء على الاخبار من الله تعالى عن نفسه بلفظ الجمع على وجه التعظيم والتفخيم وقرئ كذلك غير انه بالتاء النقط
من تحته لقوله الجوار وقرئ ايضا سنفرغ بفتح النون والراء وسيفرغ بفتح الراء وسنفرغ بكسر النون
وكسر الراء وبعد فانه يقال فرغ يفرغ بفتح العين في الماضي وضمها في الغابر كدبغ يدبغ وعلى هذه
اللغة القراءة الثالثة والرابعة وفرغ يفرغ بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر كلثغ يلثغ وهي
لغة تميم وعليها القراءة الخامسة وفيه قراءة اخرى وهي سيفرغ بضم الياء وفتح الراء على البناء للمفعول
ووجهها ظاهر وفي حرف ابي سنفرغ اليكم بزيادة الى التي للغاية على معنى سنقصد اليكم فهذه
سبع قراءات فاعرفهن وقوله لا تنفذون الا بسلطان لا للنفي والباء للحال والمعنى لا تنفذون
الا متلبسين بما قد استعلى عليكم او بالعكس اي لا تنفذون الا قاهرين غالبين وليس لكم
ذلك وناطقين بحجة ولا حجة لكم وقيل الباء بمعنى في اي لا تنفذون الا قاهرين غالبين في سلطاني
وملكي وقيل بمعنى الى اي سلطاني وملكي وقوله يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس قرئ شواظ بكسر الشين
وضمها وهما لغتان من نار في موضع الصفة والشواظ اللهب الخالص لا دخان معه عن ابن عباس
وغيره وقيل نار تتاجج وقيل لهب اخضر وقيل خلط من نار ودخان وعن ابي عمرو رحمه الله لا يكون
الشواظ الا من شيئين وعن ابي الحسن كذلك والنحاس والدخان وانشد يضئ كضوء سراج السليط
لم يجعل الله فيه نحاسا وعن ابن عباس انه الصفر يذاب ويصب على رؤسهم فاذا فهم هذا فقرئ
ونحاس بالرفع عطفا على شواظ وبالجر عطفا على نار على قول من جعل الشواظ من النار ومن الدخان واما
على قول من جعل انه اللهب الخالص لا دخان معه فيكون في الكلام حذف موصوف والتقدير
شواظ من نار وشئ من نحاس فيكون شئ معطوفا على قوله شواظ ويكون من نحاس في موضع
صفة لشئ فحذف الموصوف وهو شئ لدلالة ما قبله عليه ثم حذفت من لتقدم ذكرها في من
نار فخفض النحاس مجرورا بمن المحذوفة وقرئ الفتح ونحس النون والحاء والسين مع التنوين
عطفا على قوله شواظ وهو جمع نحاس او جمع نحس وقيل اصله نحوس فقصر بحذف واوه كما قالوا
نجم واصله نجوم ونحس بفتح النون واسكان الحاء ورفع السين والمراد به العذاب ونحسُّ
النون وضم الحاء والسين بضمتين على انه فعل من حس القوم يحسهم حسا اذا قتلهم
مستاصلين اي ونقتل بالعذاب ونحاس بكسر النون وهو لغة فيكون بمعنى الضم واما
جمع نحس كصعاب وكعاب في صعب وكعب والدهان جمع دهن كقراط في جمع قرط وقيل
الدهان الاديم الاحمر فيكون مفردا وقوله فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان التقدير
لا يسئل انس عن ذنبه ولا جان عن ذنبه فانما وحد ضمير المذكورين لكونهما في معنى البعض او
على ارادة الجنس وقوله فيؤخذ بالنواصي القائم مقام الفاعل النواصي والتقدير بالنواصي منهم
او بنواصيهم والبرشي قوله فيؤخذ ضمير يقوم مقام الفاعل يعود على المجرمين لا من احدهما كانه
الاكابر ان العرب يقول اخذت بالناصية ولا ... ويقول اخذت الدابة بالناصية والثاني لوكان

لوكان فيه ضمير لوجب ان يقال فيؤخذون لاجل تقدم ذكرهم ولا يجوز ان يكون التقدير فيؤخذ كل
واحد بالنواصي كما زعم بعضهم لما ذكرت انفا من ان العرب لم يعد اخذ الى مفعولين احدهما
بالباء على هذا المعنى وايضا فان الفاعل لا يحذف وقوله يطوفون يجوز ان يكون مستانفا وان
يكون في موضع الحال من المجرمون وان صفة لحميم وهو فاعل كرام وفان فعل به ما فعل بهاد
قوله ذواتا افنان صفة لقوله جنتان وهو تثنية ذات وذوات تانيث قولك ذو والف ذا
منقلبة عن حرف علة وهو الواو في ذو ولا ذا با وهو محذوف واصل ذو ذوى واصل ذات ذوية
ووزنها فعلة لان الذال فاء والالف المنقلبة عن الواو عين واللام محذوفة وانما حكم بان اللام
المحذوفة ياء لان باب طويت اكثر من باب قوة فالواو في ذواتا عين والالف بعد اللام منقلبة
عن ياء ولو لم ترد اللام لقيل ذاتا وكان يكون الالف منقلبة عن الواو ودلت التثنية في رجوع اللام
فيها على اصل الواحد والافنان جمع فنن وهو الغصن ومن قال افنان والوان من كل شئ فواحدها
فن وقوله متكئين نصب على الحال من من خاف حملا على معناه والعامل فيها الاستقرار اي استقر
لهم جنتان في هذه الحال وما بين قوله جنتان الى قوله متكئين صفة للجنتين وقوله بطائنها من استبرق
ابتداء وخبر في موضع جر على النعت لفرش والف استبرق الف قطع بمنزلة ميم مستفعل لان
الهمزة لا تزاد اولا في بنات الاربعة والخمسة والتصغير عند صاحب الكتاب ابيرق لان السين
والتاء زائدتان عند القراء ابيرق بحذف الهمزة والسين وقرئ استبرق بوصل الهمزة وكسر النون
قال ابو الفتح هذه صورة الفعل بمنزلة استخرج كانه سمي بالفعل وفيه ضمير الفاعل فحكى جملة وهذا باب
انما طريقه في الاعلام كتابط شرا وذرى حبا وشاب قرناها وليس الاستبرق علما فيسمى بالجملة
انتهى كلامه وقوله فيهن اختلف في الضمير فقيل للآلاء المعدودة من الجنتين والعينين و
الفاكهة والفرش والجنى وقيل للفرش اي عليهن وقيل للجنتين لاشتمالهما على اماكن وقصور
ومجالس وقيل للجنان الاربع جنة عدن وجنة الفردوس وجنة نعيم وجنة المأوى وقوله قاصرات
الطرف الاضافة غير محضة وفي الكلام حذف موصوف اي نساء قاصرات اي قصرن ابصارهن
على ازواجهن لا ينظرن الى غيرهم والطرف لكونه مصدرا في الاصل والطرف النظر بطرف
العين وهو الجفن وقوله فيهن قاصرات الطرف في موضع رفع على النعت لقاصرات وقوله كانهن
صفة اخرى لقاصرات او حال منهن على رأي لكونهن خصصن بالوصف اي مشبهات الياقوت
والمرجان وذو الحال المنوي في فيهن على رأي صاحب الكتاب او قاصرات الطرف على مذهب
الحسن وقوله فيهن اي في الجنان الاربع خيرات اي نساء خيرات والاصل خيّرات بتشديد الياء ووزن
خيرات بالتشديد فيعلات وبالتخفيف فعلات الواحدة خيرة والاصل خيّرة فخفف بالحذف
كهين ولين والجمهور على الحذف وبالاصل قراءة بعض القراء وقوله حور مقصورات بدل من خيرات
او وفيهن حور مقصورات قيل يقال امرأة قصيرة وقصورة ومقصورة اي مخدرة وقوله متكئين
حال من المجرور المضمر المحذوف في قوله ومن دونهما جنتان اي ولهم من دونهما جنتان والعامل
فيها الاستقرار وقوله على رفرف خضر وعبقري واحد يدل على الجمع منسوب الى عبقر تزعم العرب انه
بلد الجن فينسبون اليه كل شئ عجيب وقرئ على رفارف وهو جمع رفرف خضر بضم الضاد وهو قليل
ومع قلته بابه الشعر دون النثر وعباقري بكسر القاف غير مصروف وبفتحها ومنع الصرف الضاد و
الوجه الصرف كقولك في النسبة الى مدائن مدائني قال الزمخشري وهذا الوجه لصحته انتهى كلامه و
هذه القراءة منسوبة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مروية عن جماعة من الاكابر كعثمان ومالك بن

وثبارو ابن محيصن وغيرهم ووجهها ان صحت اعني عباقري بفتح البا غير مصروف ان يكون عباقر جمع عبقر ثم الحق يا النفس فصار عباقري ثم زيدت على يا النفس يا اخرى كما زيدت في رعيته وفي اعطيكمه حكاه صاحب الكتاب رحمه الله وكالي فهم اليا الزائدة في بهى فلما كانت اليا بعد هذه الحروف التي هي قريبة من اليا وكانت زيادتها مع اوالي لانها نظيرتها ثم ادغمت يا النفس في المزيدة فبقي عباقري كما ترى فهذا وجه هذه القراة ان صحت فاعرفه وقوله ذو الجلال قرئ بالرفع و الجر فالرفع يعود الى الاسم المضاف على معنى ان اسمه هو الجليل في قلوب العقلا والعارفين وهذه القراة يؤيد قول من قال ان الاسم هو المسمى كانه قال تبارك الله والجر يعود الى المضاف اليه والله تعالى اعلم بكتابه انواع اعراب سورة الرحمن اعراب سورة الواقعة

بسم الله الرحمن الرحيم

وقوله سبحانه اذا وقعت الواقعة في اذا وجهان احدهما مفعول به على معنى اذكر اذا وقعت والثاني ظرف وعامله يحتمل اوجها ان يكون الاستقرار الحاصل من جهة خبر ليس وان يكون محذوفا اي اذا وقعت كان كيت وكيت وان يكون خافضة رافعة اذا وقعت خفضت قوما الى النار ورفعت اخرين الى الجنة وان يكون مضمرا دل عليه قوله كنتم ازواجا ثلثة اذا وقعت افترقتم وقوله فاصحاب الميمنة اي اذا وقعت ظهرت احوال الخلق وقيل اذا صلة اي وقعت الواقعة اي قرب وقوعها كقوله اقتربت الساعة وقيل اذا وقعت مبتدا وخبره اذا رجت الارض على معنى وقت هذا وقت هذا كما تقول اذا تزور في اذا تقوم زيدا اي وقت زيارتك اياي وقت قيام زيد وجاز لاذا هنا انه تفارق ان تفارق الظرفية وترتفع بالابتدا كما جاز لها ان تخرج بحرف الجر عن الظرفية نحو حتى اذا كنتم فاذا عند ابي الحسن مجرورة بحتى وذلك لخروجها عن الظرفية وقيل العامل في اذا وقعت لانها قد تجازى بها ومن اللتين للشرط فعمل فيها ما بعدها كما يعمل فيهما وهذا فيه ما فيه لان اذا لا تجازى بها في حال السعة والاختيار واذا كان كذلك فما بعدها يكون مجرورا بالاضافة والمضاف اليه لا يعمل في المضاف وقوله ليس لوقعتها كاذبة اسم ليس والجر لوقعتها من صلة محذوف وهو الاستقرار وهو معنى قولي الاستقرار الحاصل من جهة خبر ليس وكاذبة مصدر بمعنى الكذب كالخاطئة والطاغية او صفة اي نفس كاذبة اي ذات كذب بمعنى تكذب بها ومحل الجملة النصب على الحال من الواقعة اي اذا وقعت الواقعة صادقة وقوله خافضة رافعة الجمهور على الرفع على هي خافضة رافعة وقرئ خافضة رافعة بالنصب على الحال من الواقعة اي اذا وقعت الواقعة في حال الخفض والرفع فهذه ثلاث احوال اولاهن الجملة التي هي ليس لوقعتها كاذبة والثانية خافضة والثالثة رافعة وجاز ذلك وحسن اعني كثرة الاحوال لان الحال نوع من الخبر فكما جاز ذلك ان تاتي للمبتدا باخبار كذلك يجوز ان تاتي باحوال وقوله اذا رجت الارض رجا يجوز ان يكون بدلا من اذا الاولى وان يكون خبر الاولى كما شرح وان يكون ظرفا لخافضة رافعة اي تخفض وترفع وقت رج الارض وبس الجبال وان يكون مفعولا به بمعنى اذكر وقت رج الارض ورجا مصدر مؤكد للفعل وكذا بسا وقوله فاصحاب الميمنة مبتدا وما اصحاب الميمنة جملة من مبتدا وخبر والجملة خبر اصحاب الذي هو المبتدا الاول والمعنى واصحاب الميمنة ما هم فلذلك جاز الا يعود على المبتدا الاول عائد من الجملة لان اصحاب الثاني هو الاول فهو محمول على المعنى دون اللفظ وظهور الاسم الثاني بعد تقدمه ولم يات مضمرا لانه افخم واشد في التعظيم وكذا واصحاب المشئمة ما اصحاب

ما اصحاب المشئمة حكمه حكمه في جميع ما ذكرت فاما قوله عز ذكره والسابقون فيجوز ان يكون مبتدا ويكون الثاني خبره والتقدير والسابقون الى الاعمال الصالحة السابقون الى الجنة وان يكون مبتدا ويكون الثاني تاكيدا له والخبر اولئك المقربون في جنات خبر بعد خبر او حال وقيل المقربون صفة لاولئك وفي جنات خبر اولئك والجملة خبر السابقون وقيل السابقون على تقدير ما في اصحاب اليمين واصحاب الشمال والى هذا ذهب الفارسي اي والسابقون ما السابقون وحكمه في الاعراب حكم ما قد سلف وقوله ثلة خبر مبتدا محذوف اي هم ثلة ومن الاولين في موضع الصفة لثلة وعلى سرر خبر بعد خبر او حال من المنوي في الظرف اعني الاول وقيل ثلة مبتدا والظرف قبله وهو في جنات خبره وقوله متكئين حال من المنوي في الظرف وهو على سرر وهو العامل فيها وكذا متقابلين حال منه على قول من جوز حالين من ذي الحال واحدا ومن المستتر في متكئين على قول من لم يجوز وكذا يطوف في موضع الحال ايضا وقد جوز ان يكون مستانفا وباكواب من صلة يطوف وقوله وفاكهة عطف على اكواب اي ويطوف عليهم بفاكهة وقوله وحور عين قرئ بالرفع على وفيها او ولهم او وعندهم او وهناك حور عين او عطفا على المنوي في متكئين او متقابلين وجاز ذلك من غير تاكيد لطول الكلام او على ولدان على يطوف عليهم كالولدان اما للخدمة او للتنعم وبالجر عطفا اما على جنات النعيم على هم في جنات وفي حور او على اكواب حملا على المعنى لان معنى يطوف عليهم ولدان مخلدون باكواب منعمون باكواب وبفاكهة ولحم طير وبحور عين وبالنصب على ويؤتون حورا حملا على المعنى لان معنى يطاف عليهم كذا يعطونه او ويزوجون حورا عينا كقوله وزوجناهم بحور عين والحور جمع حوراء وهي التي اشتد بياض حدقتها مع اشتداد سوادها والعين جمع عيناء وهي الواسعة العين وكسرت العين لتصح اليا اذ لو ضمت لانقلبت اليا واوا وقوله جزاء يجوز ان يكون مفعولا له اي يفعل بهم ذلك كله لجزاء اعمالهم وان يكون مصدرية مؤكدا لما قبله كوعد الله اي يجزون جزاء وما يجوز ان يكون مصدرية وان يكون موصولة وقوله لا يسمعون فيها لغوا ولا تاثيما الا قيلا سلاما سلاما قيلا منصوب على الاستثنا المنقطع وسلاما نعت له اي ولكن يسمعون قولا ذا سلامة مما يكره اي قولا سارا او كلاما حسنا وكرر سلاما للتاكيد وقيل سلاما مفعول به لقوله قيلا بمعنى لا يسمعون فيها الا ان يقولوا سلاما وقيل هو مصدر مؤكد لفعل محذوف اي الا ان يقول بعضهم لبعض سلمنا سلاما او اسلم مما تكره سلاما او سلم الله عليك سلاما ويجوز في الكلام رفعهما بمعنى سلام عليكم قيل وقد قرئ به وقوله لا مقطوعة صفة لفاكهة وقوله انا انشاناهن الضمير للنسا بدل عليهن الفرش او للفرش على قول من قال المراد بها النسا وقيل لحور عين ومنع ذلك لان قوله وحور عين في قصة السابقين وقوله انشاناهن في قصة اصحاب اليمين فلا يعود الى قصة اخرى وانما يعود الى القصة التي هو فيها وانشاء مصدر مؤكد للفعل وقوله عربا اترابا عربا جمع عروب كرسل في رسول وعربا مخفف منه وهي المتحببة الى زوجها الحسنة التبعل واترابا جمع ترب واللام في لاصحاب اليمين يجوز ان يكون من صلة انشاناهن وان يكون من صلة فجعلناهن وان يكون من صلة محذوف على انها خبر لقوله ثلة من الاولين او صفة لاترابا وقوله وظل من يحموم واليحموم الدخان الاسود الشديد السواد مشتق من الحمم او الحم وهو الرماد والفحم يفعول منه وقوله لاكلون من شجر من زقوم من الاولى يجوز ان يكون لابتداء الغاية والمفعول محذوف اي لاكلون طعاما اي شيئا وان يكون صلة على راي ابي الحسن اي لاكلون

نجا واما الثانية فلبث الشجر وتفسيره ومحلها الجر على اللفظ ان قدرت المفعول محذوفا او النصب على المعنى ان لم تقدر فاعرفه فان فيه ادنى غموض وقيل من الثانية صلة اي لآكلون زقوما من شجر وقيل وانث ضمير الشجر على المعنى وذكر على اللفظ في قوله منها وعليه وقيل الضمير في عليه للزقوم او للأكل والاول امتن وقوله فشاربون عطف على قوله لآكلون وقوله فشاربون شرب الهيم قرئ بالحركات الثلث اما الفتح فمصدر بلا مقال واما الضم ففيه وجهان احدهما اسم للمصدر و الثاني مصدر كالفتح واما الكسر فبمعنى المشروب كالطحن بمعنى المطحون اي فشاربون ما يشربه الهيم وقيل هن لغات في المصدر وانتصابه على تقدير شربا مثل شرب الهيم فحذف الموصوف والمضاف والهيم جمع اهيم وهو الذي اصابه الهيام وهو داء يأخذ الابل من العطش فلا يزال يشرب حتى يهلك والانثى هيماء ولم يضم اول الهيم لئلا تنقلب الياء واوا وقوله على ان نبدل امثالكم على بابها مبلا الى المعنى لان معنى ما انا بمسبوق على الشيء قادر عليه فحمل على المعنى دون اللفظ وقيل بمعنى اللام وفي الكلام حذفان حذف مفعول وحذف جار والتقدير وما نحن بمسبوقين على ان نبدلكم بامثالكم فحذف المفعول من الاول والجار من الثاني وقوله فظلتم تفكهون الجمهور على فتح الظاء واسكان اللام مفردة فالفتح هو الاصل واصل ظلتم بفتح الظاء وكسر اللام فحذفت اللام الاولى تخفيفا وظلتم بكسر الظاء على نقل حركة اللام الاولى اليها بعد ازالة حركتها لانها لا تتحرك بحركة وهي متحركة باخرى وحذفها بعد النقل وظللتم على الاصل وظللتم بلامين على الاصل ايضا غير انه فتح اللام وكسر اللام هو الشائع وفتحها لغية واصل تفكهون تتفكهون فحذف احدى التائين تخفيفا وقوله فلا اقسم لا صلة عند قوم ورد الكلام سالف عند قوم ونفي القسم عند آخرين والمعنى ان الكلام اوضح من ان يحتاج معه الى قسم والجمهور على اثبات الالف بعد اللام وعن الحسن فلاقسم بغير الف بعدها على ان اللام لام الابتداء دخلت على جملة من مبتدأ وخبر و التقدير فلانا اقسم كقولك لزيد منطلق ثم حذف المبتدأ للعلم به مع عدم اللبس اذ لو كانت اللام لام القسم للزمت معها النون المؤكدة فصل لا قسم في الفعل فعل الحال ولو اريد به الاستقبال للزمته النون وحذفها ضعيف جدا في الشعر وقيل فلا اقسم اصله فلاقسم فاشبعت فتحة اللام فتولدت منها الالف وهو ضعيف وقوله انه لقرآن كريم جواب القسم وقوله وانه لقسم لو تعلمون عظيم اعتراض بين القسم والمقسم عليه وقوله لو تعلمون ايضا اعتراض بين قوله لقسم عظيم وهما الموصوف والصفة ولو تعلمون اعتراض بينهما والتقدير اقسم بمواقع النجوم انه لقرآن كريم فاعترض بين بين القسم والمقسم عليه بقوله وانه لقسم عظيم ثم اعترض ايضا بين الموصوف والصفة بقوله لو تعلمون فاعرفه وقوله بمواقع قرئ بموقع بغير الف على الافراد لانه مصدر يؤدي عن معنى الواحد والجميع وبالالف على الجمع لاختلاف ذلك مع موافقته ما اضيف اليه وقوله في كتاب يجوز ان يكون في موضع رفع على انه صفة بعد صفة لقوله قرآن او خبر مبتدأ محذوف اي هو في كتاب وان يكون في موضع نصب على الحال من المنوي في كريم وقوله لا يمسه الا المطهرون محل الجملة اما الرفع على انها صفة اخرى لقرآن او الجر على انها نعت لكتاب فلا يمسه على الاول نهي وضمة السين ضمة بناء تابعة لضمة الهاء والفعل مجزوم او لفظه نفي ومعناه نهي وله نظائر في التنزيل ولا يجوز لاحد ان يمس القرآن الا وهو طاهر وهو مذهب غير واحد من فقهاء الصحابة والتابعين وعلى الثاني خبر والضمة ضمة اعراب والمعنى لا يمسه الا الملائكة والجمهور على تخفيف الطاء وفتح الهاء وفعله طهر طهرهم الله من الذنوب والمعايب فهم مطهرون وقرئ الا المطهرون بتشديد الطاء وكسر الهاء واصله المتطهرون فادغمت التاء في الطاء وبه قرئ ايضا اعني بالاصل المتطهرون

والمطهرون باسكان الطاء وفتح الهاء مخففة من اطهره بمعنى طهره وقرئ ايضا كذلك غير انه بكسر الهاء بمعنى يطهرون انفسهم او غيرهم بالاستغفار لهم وما ينزلونه من الوحي وقوله تنزيل الجمهور على رفعه على هو تنزيل او صفة اخرى للقرآن اي منزل من رب العالمين تسمية للمفعول بالمصدر كخلق الله و ضرب الامير او وصف بالمصدر لكونه نزل نجوما دون سائر الكتب المنزلة وكأنه في نفسه تنزيل كقولك رجل صوم وزور وقرئ تنزيلا بالنصب على نزل تنزيلا وقوله وتجعلون رزقكم انكم تكذبون اي وتجعلون شكر رزقكم التكذيب فحذف المضاف وهو الشكر اي وضعتم التكذيب موضع الشكر والمعنى تجعلون شكر الله على ما رزقكم تكذيب رسله والكفر به الازهري المعنى وتجعلون بدل شكر رزقكم الذي رزقكم الله التكذيب بانه من عند الله وقرئ تكذبون بالتخفيف على معنى انكم تقولون مطرنا بنوء كذا وتنسبون المطر الذي هو رزق الله الى الانواء لا الى الله سبحانه وقوله فلولا اذا بلغت الحلقوم لولا بمعنى هلا اي فهلا اذا بلغت النفس وهي الروح الى الحلقوم ترجعونها جواب لولا هذه والتقدير فلولا ترجعون روح ميتكم الى بدنه اذا بلغت الحلقوم ان كنتم غير مدينين واغنى هذا الجواب عن جواب لولا الثانية واغنى ذلك عن جواب الاولى وقيل الثانية مكررة للتوكيد وقوله ان كنتم شرط دخل على شرط والجواب متعلق بهما والتقدير ان كنتم صادقين غير مدينين فارجعوها كما تقول ان دخلت الدار ان كلمت زيدا اكرمتك اي ان دخلت الدار وكلمت زيدا اكرمتك وقوله فاما ان كان من المقربين فروح فروح جواب اما وجواب الشرط محذوف يدل عليه جواب اما والتقدير مهما يكن من شيء فله روح ان كان من المقربين فله روح فحذف جواب شرط لدلالة ما تقدم عليه كما حذف الجواب في قولك انت ظالم ان فعلت لدلالة انت ظالم عليه هذا مذهب المبرد ومذهب ابي الحسن ان الفاء جواب اما وان ومعنى ذلك ان الفاء جواب اما وقد سد مسد جواب ان فهو راجع الى معنى القولان الف وقد مضى الكلام على اما في اول البقرة باشبع ما يكون والجمهور على فتح راء قوله فروح واختلف في معناه فقيل الروح الراحة وقيل الفرح وقيل طيب نسيم وقرئ فروح بضمها اي فبقاء وحياة قال ابو الفتح هو راجع الى معنى الروح فكأنه قال فممسك روح وممسكها هو الروح كما تقول هذا الهواء هو الحياة وهذا السماع هو العيش وهو الروح انتهى كلامه وقوله فنزل اي فله نزل او فجزاؤه نزل وقوله وتصلية جحيم الجمهور على رفعها عطفا على قوله فنزل وقرئ وتصلية بالجر عطفا على حميم حق اليقين قيل اصل اليقين ان يكون نعتا للحق ولكن اضيف المنعوت الى النعت على الاتساع و التقدير حق الخبر اليقين كقوله ولدار الآخرة وقولهم صلاة الاولى ومسجد الجامع والعظيم يجوز ان يكون نعتا للاسم او للرب والله تعالى اعلم بكتابه تم اعراب سورة الواقعة

اعراب سورة الحديد

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل سبح لله الزمخشري جاء في بعض الفواتح سبح لله على لفظ الماضي وفي بعضها على لفظ المضارع وكل واحد منهما معناه ان من شأن من اسند اليه التسبيح ان يسبحه وذلك هجيراه وديدنه وقد عدي هذا الفعل باللام تارة وبنفسه اخرى في قوله وسبحوه واصل التعدي بنفسه لان معنى سبحه بعده عن السوء منقول من سبح اذا ذهب وبعد فاللام لا تخلو اما ان تكون مثل اللام في نصحته ونصحت له واما ان يراد بسبح لله احدث التسبيح لاجل الله ولوجهه خالصا

قوله ما في السموات وما في الارض فحذفت ما وهي نكرة موصوفة عند اهل البصرة وقامت الصفة
وهي في الارض مقام الموصوف ولا يجوز ان يكون موصولة عندهم لان الصلة لا يقوم مقام
الموصول واجاز ذلك اهل الكوفة والوجه هو الاول لان الفريقين اجمعوا على جواز قيام الصفة
مقام الموصوف فحمله على الاجماع اولى من حمله على الاختلاف قوله يحيى يجوز ان يكون مستانفا
جاريا على المحل وان يكون مرفوعا على انه خبر مبتدا محذوف اي هو يحيي وان يكون منصوبا على الحال
من الضمير المجرور في له والعامل فيها ما تعلق له ويميت عطف عليه وحكمه حكمه في الاحوال الثلاث
قوله وهو معكم اي كائن او شاهد معكم قوله وما لكم ابتداء وخبر لا تومنون في موضع نصب على
الحال اي ما لكم غير مومنين كقولك ما لك قائما وقيل هو على حذف ان واضمار الجار والتقدير
ما لكم في ان لا تومنوا فاضمر في ثم حذف ان فارتفع الفعل قوله والرسول يدعوكم محل الجملة النصب على
الحال من الضمير في لا تومنون اي وما لكم غير مومنين بالله مدعوين للايمان بربكم ففيهما حالان
متداخلتان كما ترى قوله وقد اخذ ميثاقكم قرئ بفتح الهمزة والخاء على البناء للفاعل وهو الله
جل ذكره او الرسول لتقدم ذكره ونصب الميثاق به وبضم الهمزة وكسر الخاء على البناء للمفعول ورفع الميثاق
به وبناؤه للفاعل كناية للمفعول في المعنى قوله الا تنفقوا اي في ان لا تنفقوا فحذف في قوله
ولله ميراث السموات الواو واو الحال والتقدير اي شيء لكم في ترك الانفاق والحال انكم تعلمون ان
الاموال يرثها الله تعالى وتصير اليه قوله لا يستوي منكم من انفق في الكلام حذف والتقدير من انفق
من قبل الفتح ومن انفق من بعد الفتح فحذف لوضوح الدلالة في الاية لان قوله اولئك اعظم
درجة من الذين انفقوا من بعد يدل عليه ودرجة تمييز قوله وكلا وعد الله الحسنى كلا نصب
على انه المفعول الاول لوعد والحسنى المفعول الثاني اي وعد الله كلا من المنفق قبل الفتح والمنفق
المنفق بعده والحسنى المثوبة الحسنى وهي الجنة على ما فسر وقرئ وكل بالرفع على انه مبتدا لان المفعول
اذا تقدم ضعف عمل الفعل والجملة التي بعده خبره على تقدير العائد والتقدير وعده الله الحسنى
ثم حذف كما يحذف من الصلات والصفات نحو الذي بعث الله رسولا واتقوا يوما لا تجزي نفس
اي بعثه ولا تجزي نفس فيه ومنه قول الشاعر: فثوب نسيت وثوب اجر: والتقدير ثوب
نسيته وثوب اجره قوله فيضاعفه قرئ بالرفع عطفا على يقرض وبالنصب على جواب الاستفهام
حملا على المعنى وقد ذكر في البقرة باشبع من هذا قوله يوم ترى المومنين يوم يجوز ان يكون ظرفا لقوله
وله اجر كريم على معنى ان الاجر الكريم يحصل لهم في ذلك اليوم وان يكون مفعولا به على اذكر ذلك
اليوم تعظيما له وقيل هو ظرف لوعد الله وقيل ليسعى وقيل لمحذوف اي يوجرون في ذلك اليوم ويسعى
في موضع نصب على الحال لان قوله ترى من روية العين وبين ايديهم حال من النور وكذا بايمانهم
اي ليسعى كائنا من ايديهم كائنا بايمانهم ولك ان تجعل بين ايديهم ظرفا لقوله يسعى او حالا من
النور وتقف عليه وتبتدي بقوله وبايمانهم على معنى وبايمانهم كتبهم والجمهور على فتح همزة ايمانهم
وهو جمع يمين وقرئ وبايمانهم بكسر الهمزة وهو الايمان الذي هو التصديق والمعنى يسعى نورهم
بين ايديهم وبسبب ايمانهم في الدنيا يقال لهم بشراكم اليوم جنات اي دخول جنات فحذف
المضاف ولا بد من هذا التقدير لان البشرى معنى والجنة عين فلا يكون هي هي وقد اجاز ابو الفتح ان
يكون بايمانهم على قراءة من كسر الهمزة معطوفا على قوله بين ايديهم وعطف ما ليس بظرف على
الظرف لان معنى الحال وهو متعلق بمحذوف اي كائنا بين ايديهم وكائنا بايمانهم وليس بين ايديهم
من صلة السعي عنده لانه يلزم من ذلك ان يعطف على الظرف وهو بين ايديهم ما ليس بظرف

ليس بظرف وهو بايمانهم وقد علمت ان العطف نظير التثنية والتثنية توجب تماثل المثنى واذا
جعلت بين ايديهم حالا جاز ان يعطف عليه الباء وما بعده فاعرفه فانه موضع قوله خالدين
نصب على الحال وذو الحال محذوف يدل عليه المصدر المقدر المحذوف الذي هو دخول كانه قال
بشراكم اليوم دخول جنات تدخلون خالدين ويكون الفائدة منوطة بالحال او يبشرون خالدين
يدل عليه بشراكم ولا يجوز ان يكون حالا من المصدر الذي هو دخول كما زعم بعضهم لعدم العامل
والفائدة ولا الكاف والميم في بشراكم كما زعم بعضهم لاجل التفرقة بين الصلة والموصول بالخبر
الذي هو جنات اي دخول جنات فاعرفه قوله يوم يقول المنافقون يجوز ان يكون بدلا
من قوله يوم ترى وان يكون ظرفا لقوله ذلك هو الفوز العظيم او لما دل عليه هذا اي يفوزون
في ذلك اليوم وان يكون مفعولا به باضمار اذكر قوله انظرونا اي انتظرونا من نظرت بمعنى
انتظرت كقوله غير ناظرين اناه اي غير منتظرين ادراكه وقرئ انظرونا بفتح الهمزة اي اخرونا
يقال انظرته اذا اخرته والمعنى امهلونا قوله قيل ارجعوا وراءكم وراءكم تاكيد لقوله ارجعوا لانه في
معنى ارجعوا كانه قيل ارجعوا ارجعوا ففي وراءكم ضمير وهو من الاسماء التي سميت بها الافعال كما
تقول وراءك زيدا وليس بظرف لقوله ارجعوا كما زعم بعضهم لعدم الفائدة لان لفظ الرجوع بمعنى
عنه والباء في قوله بسور صلة اي سور قوله له باب ابتداء وخبر والجملة صفة لقوله سور باطنه مبتدا
فيه الرحمة مبتدا ثان وفيه خبره والجملة خبر عن المبتدا الاول والمبتدا الاول وخبره في موضع الصفة
لباب ويناديهم مستانف قوله وغركم بالله الغرور بضمها وهو مصدر بمعنى الاغترار فالفتح
اسم الفاعل على الضم مصدر قوله هي مولاكم قيل مولاكم مصدر كالماوى مضاف الى المفعول اي
توليكم وتملككم وقيل المعنى اي اولى بكم واخير الاول لان المولى بمعنى الاولى غير لا يكاد يوجد وقيل
هي ناصركم اي لا ناصر لكم غيرها والمراد نفي الناصر قوله ان تخشع في موضع رفع فاعلا على لذكر الله
ولما نزله على رسوله من الحق وما موصولة ويجوز ان يكون مصدرية وقرئ نزل بالتخفيف
والمنوي فيه يعود الى ما اي نزل هو وبانزال الله جل ذكره اياه وما على هذه القراءة موصولة لا غير
اذ لو جعلتها مصدرية لبقي الفعل بلا فاعل والموصول بلا عائد واما من شدد فما يحتمل ان يكون
موصولة وان يكون مصدرية لان المنوي في الفعل هو جل ذكره لا لما فاعرفه ولا يكونوا يجوز
ان يكون عطفا على ان تخشع فيكون نصبا وان يكون نهيا لهم فيكون جزما والجمهور على الياء
فيه النقط من تحته لانهم غيب وقرئ ولا تكونوا بالتاء على الالتفات قوله ان المصدقين والمصدقات
قرئ بتشديد الصاد والدال منهما والاصل المتصدقين والمتصدقات اسم الفاعل من التصدق
فادغمت التاء في الصاد بعد قلبها صادا يعني ان الباذلين للصدقة والباذلين لها لقصد قراءة
من قرا على الاصل ان المتصدقين والمتصدقات وهو ابي بن كعب وقرئ بتشديد الدال
ليس الا وذلك اسم الفاعل من صدق يصدق بمعنى الايمان اي ان الذين يصدقون الله و
رسوله والاتي بصدقين يعني ان المومنين والمومنات وهو يجمع الايمان والصدقة واختير التخفيف
لان الصدقة من جملة شرائع الايمان وايضا فانه الاعراض وقد ذكر بعده فلو كان بمعنى الصدقة
لكان الكلام كالتكرار فاذا حمل على التصديق افاد معنى غير معنى الصدقة قوله واقرضوا فيه وجهان
احدهما عطف على معنى الفعل في المصدقين لان المصدقين بمعنى الذين تصدقوا وكانه قيل
ان الذين تصدقوا واقرضوا لان الالف واللام في الكلمة بمعنى الذي واسم الفاعل بمعنى الفعل
والواو في قوله والمصدقات بمعنى مع ولا يكون للعطف كما زعم الجمهور منا المعربين لان عطف الصلة

على الصلة اعني تصدقوا واقرضوا لا يجوز لبعد العطف على الموصول لانه يكون مانعا وفاصلا بين
الصلة والموصول واذا كان بمعنى مع كان متعلقا لقوله تصدقوا فيكون التقدير ان الذين تصدقوا
مع المتصدقات فيكون المتصدقات من تمام الصلة التي هي تصدقوا فيكون واقرضوا عطفا عليه
بعد تمامه من غير مانع ولا فاصل فاعرفه فانه موضع والثاني اعتراض بين اسم ان وخبرها وهو يضاعف
لهم وجاز الاعتراض لانه يؤكد الاول والتقدير ان المصدقين والمصدقات وقد اقرضوا الله
قرضا حسنا يضاعف لهم فيكون المصدقين والمصدقات اسم ان ويضاعف لهم خبره وعلى
الاول يكون المصدقين والمصدقات واقرضوا الله قرضا حسنا جميعا اسم ان ويضاعف
لهم خبره فاعرفه فانه بيان شاف **وقوله** والذين امنوا مبتدأ ونهايته صلة الموصول ورسوله
اولئك مبتدأ ايضا وهم مبتدأ ثان والصديقون خبر المبتدأ الثاني والمبتدأ الثاني وخبره
خبر اولئك واولئك وخبره خبر اولئك والجملة خبر المبتدأ الاول **وقوله** والشهداء فيه وجهان
احدهما متصل بما قبله عطف على الصديقون اي اولئك هم الصديقون والشهداء اي عدول
الاخرة اي هم الموصوفون بصفة المبالغة في الصدق وبكونهم شهداء في الاخرة وعند ربهم الخبر ولهم
اجرهم ونورهم يعود الى الجمع والثاني ليس متصلا بما قبله بل هو مستأنف مبتدأ والخبر عند ربهم
وقوله لهم اجرهم ونورهم خبر بعد خبر ولك ان تجعل هذا هو الخبر ويكون عند ربهم من صلة الخبر
وتمامه ينوي به التأخير وقال بعضهم الوقوف على الشهداء ثم تبتدي بما بعده **وقوله** كمثل غيث في
محل الكاف وجهان احدهما النصب على الحال من معنى ما ذكر اي ثبت لها هذه الصفات مشبهة
غيثا والثاني في الرفع وفيه وجهان احدهما صفة لتفاخر اي تفاخر مثل غيث والثاني خبر بعد خبر للحياة
وقوله غثاء مصفرا انتصاب قوله مصفرا على الحال من الضمير المنصوب لان الرؤية من رؤية العين
وقوله وفي الاخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان الاول للكافرين والمذكوران بعده للمؤمنين
والوقف على قوله شديد جيد **وقوله** عرضها كعرض السماء في موضع جر على النعت لجنة وكذا اعدت **وقوله**
ما اصاب من مصيبة في الارض **قوله** في الارض يجوز ان يكون من صلة اصاب وان يكون من صلة
مصيبة لكونها مصدرا وان يكون من صلة محذوف على انه نعت لمصيبة في موضع جر او رفع على اللفظ
او على الموضع كقوله من اله غيره وغيره وحكم قوله ولا في انفسكم حكم في الارض في الاوجه وحسن دخول لا
للحاق النفي في اول الكلام **وقوله** الا في كتاب في موضع نصب على الحال من مصيبة او من المنوي في الارض
اي الا مكتوبة **وقوله** من قبل يجوز ان يكون ظرفا لكتاب وان يكون صفة له **وقوله** ان نبرأها اي من
قبل ان نخلق المصيبة او الارض او الانفس **وقوله** لكيلا تأسوا اللام من صلة محذوف اي اعلمكم ذلك
او كتب ذلك في اللوح المحفوظ وتأسوا منصوب بمعنى كي واللام هنا جارة لدخولها على كي ولا تفرحوا
منصوب ايضا عطف على قوله تأسوا **وقوله** بما اتاكم قرئ بالقصر لقوله فاتكم لان الفاعل هو الغائب
فكذلك يكون الفاعل في قوله اتاكم الاتي والعائد الى ما في الموضعين المنوي الذي في فاتكم وفي اتى
وبالمد والمنوي فيه فيه جل ذكره والعائد الى ما محذوف اي بما اتاكموه والعفو من الاتيان والذين
الاتيان **وقوله** الذين يبخلون يجوز ان يكون في موضع نصب اما على البدل من قوله كل مختال او على
اضمار اعني وان يكون في موضع رفع على اضمار مبتدأ اي هم الذين او على الابتداء والخبر محذوف اي
الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل مستغنى عنهم يدل عليه ومن يتول فان الله هو الغني الحميد وقد
ذكر نظيره في النساء **وقوله** فيه بأس محل الجملة النصب على الحال من الحديد اي انزلناه ذا بأس شديد
وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب ورسله بالنصب العطف على الضمير المنصوب في ينصره اي وينصر

وينصر رسله كقوله ويسئل ينصرون الله ورسوله ولا يجوز ان يكون عطفا على مفعول ليعلم الذي هو
من لانه حينئذ فصلا بين الصلة والموصول ويجوز ذلك ان قوله بالغيب من صلة ينصره ولا يجوز ان يكون
من صلة يعلم من فساد المعنى ولذا كان من صلة ينصره كان من تمام صلة من ولا يجوز العطف
على الموصول قبل تمام صلته فاعرفه وقد ذكر نظيره فيما سلف من الكتاب في غير موضع
وليعلم عطف على قوله ليقوم الناس وليقوم من صلة انزلنا **وقوله** ورهبانية ابتدعوها انتصاب
نوره ورهبانية بفعل مضمر دل عليه ما بعده والتقدير وابتدعوا رهبانية ابتدعوها ثم فسر المضمر بما بعده
ابتدعوها لا العطف على الرحمة لاجل انك اذا عطفت على الرحمة وجب ان تجعل ابتدعوها صفة
لها حتى كانك قلت ورهبانية مبتدعة لهم وهذا غير مستقيم لان الرهبانية لو كان حكمها حكم
الرحمة لما وصف بانها مبتدعة من جهتهم ولما لم يستعمل هذا وجب الا يكون منصوبا بالمضمر
دل عليه ما بعده والوقف على ورحمة وقيل انها معطوفة على الرحمة وابتدعوها صفة لها على تقدير اي وفيه
تعالى اعطاهم اياها فغيروا وابتدعوا فيها والاول هو الوجه وعليه والرهبانية من الرهبة وهي الخوف
وذلك ان يبلغ من خوف الله الى ان ينقطع معه عن الناس ويعتزل الدنيا وينفرد بالعبادة
الا ابتغاء رضوان الله يجوز ان يكون استثناء منقطعا وان يكون بدلا من الضمير المنصوب في قوله
ما كتبناها عليهم اي ما كتبنا عليهم الا ابتغاء رضوان الله **وقوله** لئلا يعلم الجمهور بكسر اللام وفتح الهمزة بعدها
ولا صلة عند الجمهور تعضيده قراءة من قرأ ليعلم بغير لا وهو ابن مسعود وغيره والمعنى ليعلم اهل الكتاب تقدير
عجزهم وقيل ليست بصلة والضمير في يقدرون ليس لاهل الكتاب والمعنى لئلا يعلم اهل الكتاب انه لا
المؤمنون على شيء من فضل الله وهي من صلة محذوف دل عليه الكلام اي فعل الله بهذا الاختصاص
يعلم وقرئ ليلا يعلم بفتح اللام الاولى واسكان الياء من غير همزة ووجه ذلك ان من العرب من يفتح
لام الجر مع الظاهر وحكى ابو الحسن عن ابي عبيدة ان بعضهم قرأ وان كان مكرهم لتزول منه الجبال بفتح
اللامين جميعا فاما اسكان الياء فوجهه ان همزة ان خففت فقلبت ياء لانفتاحها وادغمت النون في اللام
فبقي الا فلما اجتمعت اللامات ابدلت الوسطى منهن ياء كما قالوا اما والاصل اما ودينار والاصل
دنار وقرئ ايضا ليلا بكسر اللام واسكان الياء ووجهه ما ذكرنا غير انها بقي لام الجر على اللغة المشهورة
وهي الكسرة **وقوله** ان لا يقدرون ان فيه مخففة من الثقيلة والاصل انه لا يقدرون اي انهم
والدليل عليه لا يقدرون وليست ان الناصبة للفعل المستقبل لامرين احدهما ارتفاع الفعل
بعدها والثاني ان ان الناصبة لا تقع بعد العلم لو قلت علمت ان يقوم زيد لم يجز لانه عرف من
ذلك خلافا بين النحويين والله تعالى اعلم بكتابه تم اعراب سورة الحديد يتلوه سورة المجادلة

بسم الله الرحمن الرحيم

وقوله عز وجل قد سمع الله قد حرف توقع قيل ومعنى التوقع منها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
والمجادلة كانا يتوقعان ان يسمع الله مجادلتها وشكواها وينزل في ذلك ما يفرج عنها **وقوله** وتشتكي
يجوز ان يكون الواو للحال وان يكون للعطف **وقوله** الذين يظاهرون في موضع رفع بالابتداء ونهايته
صلة الموصول من نسائهم والخبر ما هن امهاتهم وقرئ امهاتهم بكسر التاء وبرفعها على اللغتين الحجازية
والتميمية **وقوله** ان امهاتهم الا اللائي ولدنهم ان بمعنى ما واللائي في موضع رفع على اللغتين جميعا لكونه
ايجابا **وقوله** منكرا وزورا كلاهما نعت لمصدر محذوف وهما منصوبان بالقول اي ليقولون قولا

منكم وقوله ازورا وقوله والذين يظاهرون مبتدا وثم يعودون عطف على يظاهرون وقوله فتحرير رقبة
مبتدا وخبره محذوف اى فعليهم تحرير رقبة والمبتدا والخبر فى موضع رفع لوقوعهما موقع خبر المبتدا
الاول وهو فى الذين يظاهرون وقوله لما قالوا فيه وجهان احدهما من صلة قوله يعودون وما يجوز
ان يكون مصدرية تسمية للمقول بالمصدر كالخلق بمعنى المخلوق واللام على بابها والمعنى يعودون
لانقض المقول فيه الظهارة والعود هنا هو ان يمسكها على الزوجية عقيب الظهار ولم يطلقها مع
امكان الطلاق فاذا امسكها عقيب الظهار ولم يطلقها كان جامعها عليه الكفارة الى ان يكفر وعن
الفراء اللام بمعنى عن والمعنى ثم يرجعون عن ما قالوا ويريدون الوطء وقيل اللام بمعنى الى والمعنى
ثم يعودون الى ما قالوا اى يعودون الى قول الكلمة التى قالوها اولا من قولهم انت على كظهر امى
فيحرمون تحريم الرقبة [illegible] وقيل بمعنى فى والثانى ان يكون موصولة وان يكون موصوفة
فاللام فى من صلة قوله فتحرير رقبة والمعنى والذين يظاهرون من نسائهم فعليهم تحرير رقبة
لما نطقوا به ثم يعودون الى ذلك منهم وفى هذا كلام وتفصيل واحكام ولا يليق ذكرها هنا
وقوله من قبل ان يتماسا الضمير فى يتماسا يرجع الى ما دل عليه الكلام من المظاهر والمظاهر منها
وقوله يوم يبعثهم الله جميعا يوم ظرف لظرف اى استقر لهم العذاب المهين فى ذلك اليوم وهو
يوم البعث او منصوب باذكر تعظيما لليوم فيكون مفعولا به وجميعا حال بمعنى مجتمعين فى
حال واحدة او بمعنى الاحاطة اى لا يترك منهم احد وقوله ما يكون من نجوى ثلثة كان هنا التامة
اى ما يقع او ما يحدث من نجوى والنجوى هنا يجوز ان يكون مصدرا بمعنى التناجى فيكون مضافا
الى ثلثة وان يكون بمعنى متناجين فيكون ثلاثة بدلا منها ويجوز فى الكلام رفع ثلاثة على البدل من موضع
نجوى وهو فى موضعها الرفع على الفاعلية ومن صلة اى تقع او يحدث نجوى ثلثة ونصبها على الحال لكن
المستوى فى نجوى على ان يكون بمعنى متناجين والجمهور على الياء فى قوله ما يكون لان اللفظ مجرور ولما فى الكلام
من معنى الشياع وعموم الجنسية كقولك ما جاءنى من امراة وقرئ ما تكون بالتاء لاجل تانيث اللفظ
فكانه قيل ما يكون نجوى ثلثة وقوله ولا خمسة الجمهور على الجر عطفا على لفظ ثلثة وخمسة بالنصب على الحال
من الضمير المستكن فى نجوى على ان يكون بمعنى متناجين وقوله ولا ادنى من ذلك عطف على ما قبله وكذا
ولا اكثر عطف على اللفظ وهو فى موضع جر ولكنه لا ينصرف كانه قيل ما يكون من ادنى ولا اكثر الا هو معهم
ويجوز ان يكون مفتوحا على ان لا لنفى الجنس وقرئ ولا اكثر بالرفع وذلك يحتمل وجهين ان يكون عطفا
على محل لا مع ادنى كقولك لا حول ولا قوة الا بالله بفتح الحول ورفع القوة وان يكونا مرفوعين
بالعطف على محل نجوى كانه قيل ما يكون من ادنى ولا اكثر الا هو معهم وقد جوز ان يكونا مرفوعين
على الابتداء كقولك لا حول ولا قوة الا بالله بالرفع والتنوين فيهما وقوله ثم ينبئهم الجمهور على فتح النون
وتشديد الباء وضم الهمزة وقرئ ثم ينبئهم باسكان النون والهمزة تخفيفا وقوله ويتناجون وقرئ و
ينتجون وكلاهما بمعنى يقال تناجوا وانتجوا وكذلك قالوا ازدوجوا واجتوروا اذا كان بمعنى تزاوجوا وقوله
بالعدوان ومعصية الرسول الجمهور على ضم العين [illegible] المعصية وقرئ والعدوان بكسر العين
وهما لغتان ومعصية الرسول وقرئ ومعصيات الرسول على الجمع لاختلاف معاصيهم وهما كالرسالة والرسالات وقوله حسبهم
جهنم ابتداء وخبر وقوله يصلونها فى موضع نصب على الحال اى يكفيهم جهنم صالين بها وقوله وليس بضارهم
شيئا الضمير فى ليس يجوز ان يعود الى الشيطان وان يعود الى التناجى وشيئا منصوب على
المصدر اى ضررا وقوله تفسحوا فى المجلس قرئ بالافراد لانه اريد به مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجوابا [illegible] وان كانت فيه مجالس ويجوز ان يراد به العموم فيكون كقولهم كثر الدرهم والدينار و

والدينار وقرئ بالجمع لكثرة مجالس القوم ويجوز ان يراد به مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وجمع لان فيه
مجالس لكل جالس مجلس والجمهور على كسر لام المجلس وهو الوجه والمراد به المكان وقرئ فى المجلس بفتحها وهو
الجلوس اى توسعوا فى جلوسكم ولا تتضايقوا وعلى تشديد سين تفسحوا من غير الف وقرئ تفاسحوا بتخفيفها
مع الالف ومعناه ليفسح بعضكم لبعض فالتفاسح تفاعل من التفسح فى معناه واذا لم يرد به تفسح
مخصوص فهو شايع [illegible] لذلك فى جميع ما عرف فانه من كلام ابى الفتح وقوله انشزوا فانشزوا
قرئ بضم الشين وكسرها وهما لغتان وقوله والذين اوتوا العلم درجات والذين فى موضع نصب بالعطف
على الذين امنوا منكم فاما انتصاب درجات فيحتمل اوجها ان يكون مصدرا اى ويرفع الذين اوتوا
العلم رفع درجات بحذف المضاف وان يكون حالا منهم وان يكون ظرفا وان يكون على اسقاط الخافض
اى الى درجات وقوله فاذ لم تفعلوا اختلف فى اذ هنا فقيل هى بمعنى ان الشرطية كقوله فان لم تفعلوا
وقيل هى لما مضى والمراد بها الاستقبال كقوله اذ الاغلال فى اعناقهم وقيل هى باقية على معنى انكم
تركتم ذلك فيما مضى فتداركوه باقامة الصلوة وقوله وتاب الله عطف على لم تفعلوا لانه فى معنى
المضى وقوله اتخذوا ايمانهم الجمهور على فتح الهمزة ايمانهم وهى جمع يمين اى اتخذوا ايمانهم الكاذبة
وقاية لدمائهم واموالهم وقرئ ايمانهم بكسرها والمراد به الايمان التى هو التصديق وفى الكلام
حذف مضاف والتقدير اتخذوا اظهار ايمانهم وقاية بحذف المضاف وقوله استحوذ جاء على
الاصل نحو استصوب واستنوق الجمل وقياسه استحاذ كاستقام وانما اتى على الاصل تنبيها عليه
ليعلم ان اصله هكذا كالقصوى وقوله لاغلبن فيه وجهان احدهما جواب كتب على اجرائه مجرى
القسم كانه قيل اقسم الله والثانى جواب قسم محذوف والوجه هو الاول وانا توكيد للضمير الذى فى
لاغلبن وقوله لا تجد يجوز ان يكون بمعنى تصادف وان يكون بمعنى وجدت زيدا ذا الحفاظ
فاذا ضم هذا فقوله جاز ذكره يوادون صفة لقوم بعد صفة او حال ومفعول ثان على الوجه الثانى
لقوله لا تجد وخالدين حال من الضمير المنصوب والله تعالى اعلم بكتابه اخر سورة المجادلة اعراب سورة الحشر

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل لاول الحشر من صلة اخرج والمعنى اخرجهم عند اول الحشر وقوله ما ظننتم ان يخرجوا وظنوا انهم
الظن الاول على بابه والثانى بمعنى العلم واليقين بشهادة وقوع ان المشددة بعده وقوله مانعتهم
حصونهم مانعتهم خبر ان وحصونهم مرتفعة به على الفاعلية لكونه اسم الفاعل معتمدا الا على الابتداء او
مانعتهم الخبر كما زعم بعضهم وقوله فاتاهم الله الجمهور على القصر من الاتيان اى فاتاهم امره او عذابه
بحذف المضاف وقرئ فاتاهم الله بالمد من الايتاء اى فاتاهم الهلاك وقوله يخربون بيوتهم قرئ
مشددا من التخريب ومخففا من الاخراب وهما واحد فى المعنى لان فعّل وافعل كثيرا ما ياتيان
بمعنى واحد نحو فرحته وافرحته وعن ابى عمرو انه فرق بين التخريب والاخراب فقال التخريب الهدم و
الاخراب التعطيل ومحله النصب على الحال ويجوز ان يكون مستانفا او مفسرا للرعب فيكون عاريا
عن المحل وقوله ولولا ان كتب الله ان مخففة من الثقيلة واسمها مضمر وهو ضمير الشان او الامر ومحلها
الرفع على الابتداء لان لولا اذا كانت بمعنى الامتناع لا يليها الا المبتدا وقوله ذلك بانهم ابتداء وخبر
اى ذلك العذاب المعد لهم فى الاخرة بسبب انهم شاقوا الله ويجوز ان يكون فى موضع نصب على
فعل اى فعلنا بهم ذلك بسبب كيت وكيت وقوله فان الله شديد العقاب اى شديد العقاب

لحذف العائد للعلم به وقوله ما قطعتم من لينة ما شرطية منصوبة الموضع بقطعتم كقوله عزوجل اياما تدعوا
جواب الشرط قوله فباذن الله ومن لينة في موضع نصب على التمييز فعلة ولينة اما من اللون واصلها لونة
بشهادة قولهم في جمعها الوان فقلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها كالديمة وجمعها اللين وجمع
اللين ليان ككذب وديار واما من لان يلين فياؤها على هذا اصلية وليست بمنقلبة واختلف في اللينة
فقيل ضرب من النخل وقيل كرام النخل كانهم اشتقوها من اللين وقيل الوان التمر سوى العجوة والبرني
وقيل سوى العجوة والعرب تسمي الوان التمور اذا اجتمعت ما لم يكن فيها عجوة اللين جمع لينة وقوله او تركتموها
قائمة انتصاب قوله قائمة على الحال من الضمير المنصوب في تركتموها الراجع الى ما وانث لانه في معنى اللينة
وقرئ قوما على اصوله ردا على لفظ ما دون معناها وقوما وهو جمع قائم كشهد في جمع شاهد وعلى اصلها
بضم الصاد من غير واو وذلك يحتمل وجهين ان يكون جمع اصل كرهن في جمع رهن وان يكون
استغنى بالضمة عن الواو كقوله فلو ان الاطبا كان حولي بريه كانوا فحذف الواو وابقى الضمة تدل عليها
وهذا مذهب القوم في كثير من كلامهم يجتزون بالضمة عن الواو وبالكسرة عن الياء وبالفتحة عن الالف
وقوله وما افاء الله ما شرطية في محل النصب بقوله افاء وفاء يفيء فيئا رجع وافاءه غيره رجعه وقوله فما اوجفتم
جواب الشرط والايجاف من الوجيف وهو السير السريع يقال وجف الفرس يجف وجفا ووجيفا اذا اسرع
وكذا البعير واوجفته اذا حركته واتبعته قال العجاج ناج طواه الاين مما وجفا الاين الاعياء قال ابو زيد
لا يبنى منه فعل وقوله من خيل ولا ركاب من صلة اي خيلا ولا ركابا والركاب الابل خاصة واحدها راحلة
ولا واحد لها من لفظها وقوله ما افاء الله حكمها حكم ما سلف اتفاقا في الاعراب والمعنى قيل وانما خلت هذه
الجملة من العاطف لانها بيان للاولى فهي منها غير اجنبية عنها وقوله كيلا يكون دولة بين الاغنياء الفقراء
على الفيء وقيل والمراد بالاغنياء الرؤساء اي يعملون فيه كما يفعل اهل الجاهلية لانهم جعلوا الحكم للرؤساء
اي يعملون فيه كما يفعل اهل الجاهلية لانهم جعلوا الحكم للرؤساء وقيل كيلا يكون بالياء النقط من تحته
دولة بالنصب اي كيلا يكون الفيء دولة وبالتاء النقط من فوقها دولة بالرفع على كان التامة كقوله وان
كان ذو عسرة اي كيلا تقع دولة او تحدث دولة وبين يجوز ان يكون من صلة دولة على معنى تداول
بين الاغنياء وان يكون من صلة يكون اي تقع او تحدث بينهم وان يكون من صلة محذوف على انه
نعت لدولة اي كائنة بينهم او كائنة على قدر القوانين وقد جوز ان تجعل كان الناقصة وتجعل بين خبرها
والوجه هو الاول وعليه يحمل ولو قرئ بالتاء النقط من فوق مع نصب دولة لكان جائزا على معنى كيلا
تكون الغنيمة دولة والجمهور على ضم دال دولة وقرئ دولة بفتحها واختلف فيهما فقيل الدولة بالضم
ما يتداول الناس بينهم وبالفتح الظفر في الحرب وقيل الدولة بالضم انتقال النعمة من قوم الى قوم وبالفتح
الاستيلاء والغلبة ابو الفتح ومنهم من يفصل بينهما فيقول الدولة في الملك والدولة في الملك ومنهم
من لا يفصل وقيل بالضم مثل العارية يقال اتخذوه دولة يتداولونه بينهم وبالفتح من دال عليهم الدهر
دولة ودالت الحرب بهم وقيل يكونان جميعا في الحرب والمال وقوله للفقراء قيل بدل من قوله
لذي القربى والمعطوف عليه وقيل من صلة محذوف دل عليه قوله كيلا يكون دولة بين الاغنياء
منكم والتقدير ولكن يكون للفقراء وما بينهما اعتراض وقوله والذين تبوؤا الدار يجوز ان
يكون في موضع جر عطفا على قوله للفقراء والمهاجرين وان يكون في موضع رفع على الابتداء
والخبر يحبون او محذوف اي افلحوا او فازوا ويحبون على هذا وعلى الاول في موضع نصب على
الحال وقوله والايمان منصوب بفعل مضمر وقوله من قبلهم من صلة تبوؤوا اي والذين تبوؤا
الدار من قبل المهاجرين وانما قدرنا هذا لان ايمان الانصار ليس قبل ايمان المهاجرين وقد جوز

قوله من صلة محذوف اى فعلنا ذلك في هذه الغنائم او بينا ذلك لئلا تغلب الاغنياء
صح

فقد جوز ان يكون محمولا على ما دل عليه تبوؤا لان معناه لزموا كانه قيل لزموا الدار ولزموا الايمان
فلم يفارقوهما على ما دل وقيل في الكلام حذف مضاف تقديره تبوؤا الدار وحلوا موطن الايمان
وقوله ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا في الكلام حذف مضاف اي بين والتقدير مس حاجة من
فقد ما اوتي المهاجرون من الفيء وغيره اي لا يجد ونهم على ما اوتوا من الفضيلة فحذف للعلم بهما
وقوله والذين جاؤا يجوز ان يكون في موضع جر ايضا عطفا على الفقراء المهاجرين فيكون قوله يقولون حالا
وان يكون في موضع رفع بالابتداء والخبر يقولون وقوله لنخرجن جواب القسم عن جواب الشرط وقوله
لا تخرجون وكذا لا ينصرونهم ودل على القسم في هذه المواضع اللام في لئن وقوله لانتم اشد رهبة في
صدورهم من الله اي رهبتكم في قلوبهم اشد من رهبتهم فالمصدر المقدر حذف في تقدير الاضافة
الى الفاعل ورهبة نصب على التمييز وقيل التقدير رهبتهم لكم تزيد على رهبتهم الله وقوله لا يقاتلونكم جميعا
جميعا نصب على الحال من الضمير المرفوع اي مجتمعين الا في قرى محصنة وقوله على غير قياس والقياس قرأ
او من وراء جدار وقرئ بكسر الجيم وفتح الدال وبعدها الف وفيه وجهان احدهما مفرد يراد به
الجمع كقوله يخرجكم طفلا اي اطفالا والالف في تكسير جدار والالف في الواحد كالف كتاب وفي
الجمع كالف ظراف ونظيره ناقة هجان ونوق هجان ومثله واجعلنا للمتقين اماما وهو جمع
امام وهو عند الاخفش جمع آم كقيام في جمع قائم وجدر بضم الجيم والدال من غير الف
على الجمع وجدر بضم الجيم واسكان الدال والجدر والجدار بمعنى وهو الحائط غير ان جمع الجدار
جدر وجمع الجدر جدران كبطن وبطنان وقد جوز ان يكون المعنى على قراءة من قرأ من
وراء جدر من وراء نخيلهم وشجرهم يقال اجدر الشجر اذا طلعت رؤسها في اول الربيع و
والجدر نبت واحدته جدرة وقوله كمثل الذين اي مثلهم كمثل الذين فحذف المبتدا و
مثله كمثل الشيطان وقيل كمثل متصل بقوله ولئن نصروهم ليولن الادبار كمثل الذين من
قبلهم وقريبا نعت لظرف محذوف اي وقتا قريبا اي في وقت قريب والعامل فيه محذوف في
التقدير اخرجوا من قبلهم قريبا او ذاقوا وبال امرهم قريبا وقوله فكان عاقبتهما انهما في النار
خالدين فيها الجمهور على نصب العاقبة على خبر كان واسمها انهما في النار وقرئ عاقبتهما بالرفع
على انها الاسم والخبر انهما في النار وعلى نصب خالدين ونصبهما على الحال من المنوي في النار اي
انهما ثابتان في النار وخالدين فيها وقرئ خالدان بالرفع على انه خبر ان وفي النار ملغى وعن
المبرد نصب خالدين على الحال اولى لئلا يلغى الظرف مرتين يعني في النار وفيها ولم يجز الفراء الا
نصب خالدين ههنا على الحال قال لانك اذا رفعته على خبر ان كان حق في النار ان يكون مؤخرا
فيتقدم المضمر على المظهر لان التقدير عنده فكان عاقبتهما انهما خالدان فيها في النار وذلك عند
البصريين جائز لانهم انما يراعون الرتبة في اللفظ لا الاصل وكرر الظرف لاجل التاكيد اعني في
النار وفيها كما تقول زيد في الدار قائما فيها وقوله خاشعا متصدعا حالان من الضمير المنصوب في
قوله لرايته لان الرؤية البصرية ثبتت جعلت متصدعا حالا من المنوي في خاشعا وقرئ
مصدعا على الادغام والقدوس بفتح القاف وهو لغة في القدوس حكاها اصحاب الكتاب
رحمه الله وفعول في الصفات قليل واكثر ما ياتي في الاسماء نحو تنور وسمور وهبور لحبل باليمامة وقوله
البارئ المصور الجمهور على كسر واو المصور ورفع رائه على انه نعت او خبر بعد خبر وقرئ المصور بفتح
الواو ونصب الراء على انه مفعول البارئ على معنى انه يبرئ المصور اي يخلق كل مصور وينشئه
لا كما يزعم المعطلون انه يحدث بطبعه وذاته ويجوز في الكلام البارئ المصور بفتح الواو وجر الراء

على التشبيه بالحسن الوجه على الاضافة وقرئ ايضا والنظر بكسر اللام على الاصل والجمهور
على اسكانها وهو تخفيف منه والله تعالى اعلم بكتابه واعرابه سورة الحشر اعراب سورة الممتحنة

بسم الله الرحمن الرحيم

وقوله عز وجل تلقون اليهم بالمودة محل تلقون النصب اما على الحال من الضمير في لا تتخذوا اى لا تتخذوهم
اولياء ملقين اليهم واما على النعت لاولياء لان اولياء نكرة والنكرة تحتاج الى البيان بالنعت قال
الفراء كما تقول لا تتخذ رجلا تلقى اليه كلما عندك انتهى كلامه فان قلت الضمير في قوله اليهم الى من يعود
قلت اما على الوجه الاول فيعود على العدو واما على الوجه الثاني فيعود على اولياء ولولا هذا الضمير في
الاولياء لما جاز ان يكون تلقون نعتا لهم لانه لا بد ان يكون في النعت ضمير يعود على المنعوت
وقد جوز ان يكون منقطعا مستانفا على تقدير انتم تلقون وقيل الاستفهام مقدر والتقدير
أتلقون اليهم بالمودة والوجه الوجهان المذكوران والباء في قوله بالمودة اما صلة موكدة للتعدي
كالتي في قوله ولا تلقوا بايديكم وقوله الم يعلم بان الله يرى اى تلقون اليهم مودتكم واما سببية ومفعول
تلقون محذوف والتقدير تلقون اليهم اخبار النبي صلى الله عليه وسلم بسبب المودة التي بينكم وبينهم
وقوله وقد كفروا محل الجملة النصب على الحال من الضمير في لا تتخذوا ومن الذي في تلقون لا تتخذوهم
او تلقون اليهم مودتكم وهذه حالهم وقوله يخرجون في موضع الحال من الضمير في كفروا اى
كفروا مخرجين الرسول واياكم من مكة وقد جوز ان يكون مستانفا وقوله ان تؤمنوا مفعول له
اى يخرجونكم لاجل ايمانكم بالله وقوله ان كنتم خرجتم جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي في جواب الشرط
وجهان احدهما محذوف تقديره ان كنتم خرجتم للجهاد في سبيلي مبتغين مرضاتي فلا تلقوا
اليهم المودة والثاني محذوف ايضا غير انه في الكلام ما يدل عليه وهو معنى قول النحاة في نظيره وهو شرط
جوابه محذوف لدلالة ما قبله عليه والتقدير ان كنتم خرجتم مجاهدين في سبيلي مبتغين مرضاتي او
اولهما فلا تتخذوهم اولياء وجهادا مصدرا في موضع الحال او مفعول له ومثله ابتغاء وقد اوقعت
كليهما انفا بالتقدير وقوله تسرون اليهم بالمودة يجوز ان يكون في موضع الحال اى مسرين وان يكون
مستانفا اى انتم تسرون والباء صلة اى تسرون اليهم مودتكم او تسرون اليهم اسرار النبي صلى
الله عليه وسلم بسبب المودة كما ذكر في تلقون اليهم بالمودة وقيل هو بدل من تلقون او تاكيد تكرير
معناه دون اللفظ وقوله ودوا فيه وجهان احدهما ماض في اللفظ مستقبل في المعنى لانه في جواب
الشرط والاصل يودوا وانما عدل عن اصله لسبب ونكتة فيه كانه قيل وودوا قبل كل شي كفركم
وارتدادكم والثاني هو ماض في اللفظ والمعنى عطف على قوله وقد كفروا اى وقد كفروا وودوا الو تكفرون
وقوله يوم القيمة يفصل بينكم يجوز ان يكون ظرفا لقوله لن ينفعكم اى لن ينفعكم في يوم القيمة ارحامكم
وان يكون ظرفا لقوله يفصل اى يفصل بينكم في ذلك اليوم وقرئ يفصل ويفصل مخففا وشددا
مبنيا للمفعول والقائم مقام الفاعل بينكم ولم يرفع لكونه جرى مفتوحا في كلامهم كقوله ومنا دون
ذلك وهذا مذهب ابي الحسن وقيل القائم المصدر وهو الفصل والتفصيل على قدر القراءتين
ويفصل ويفصل مبنيا للفاعل وهو الله عز وجل لقوله انا اعلم وبعده وقراه من قرا يفصل بيا
مضمومة واسكان الفاء وكسر الصاد على البناء للفاعل وهو الله تعالى وهو ابو حيوة وقراه من قرا نفصل
بالنون التشديد وهو طلحة بن مصرف وقوله في ابراهيم اى في سنته وافعاله واخلاقه الخبر المضاف

المضاف وهو اما ظرف للظرف وهو لكم ولكم خبر كان او حال من المنوي في لكم او خبر بعد خبر لكان او ظرف
بعد صفة لاسوة ولا يجوز ان يكون صلة اسوة كما زعم بعضهم لكونها موصوفة واذ ظرف لخبر كان
ومعمول له لا لاسوة كما زعم بعضهم لما ذكرت انفا والاسوة القدوة والجمع اسى واسى بضم الهمزة وكسرها وقوله
انا برآء منكم جمع برئ كالكرماء وظرفا في جمع كريم وظريف وبرآء قراءة الجمهور وقرئ براء بكسر الباء وهمزة
واحدة وبعد الالف في وزن قولك براع وهو جمع برئ ايضا ككرام في جمع كريم وكذلك ان تجمعه على براء
كاصدقاء في جمع صديق وعلى براء على ابدال الضم من الكسر كما قالوا رحال ورخال وهو رخل بكسر الخاء و
الرخل الانثى من اولاد الضان وغنم رباب ورباب واجاز الفراء فيه براء بفتح الباء على لفظ الواحد لان
براء في الاصل مصدر فهو تقع على الواحد والجمع والمعنى ذو براءة ومنه قوله تعالى انني براء اى ذو براء وقوله
وحده مصدر في موضع الحال اى واحدا منفردا وقوله الا قول ابراهيم استثناء من قوله اسوة حسنة
اى لكم اسوة في ابراهيم او تبرءا من قومه الكفر هم الا قوله لابيه لاستغفرن لك فانه لا اسوة
لكم به لانه لا يجوز الاستغفار لاعداء الله وقوله لمن كان بدل من لكم وقد ذكر في الاحزاب باشبع
من هذا وقوله ان تبروهم يجوز ان يكون في موضع جر على البدل من الذين اى لا ينهاكم الله عن ان
تبروهم وهو بدل الاشتمال وقوله وتقسطوا اليهم عطف على قوله ان تبروهم وعدى بالى على تضمين
الاحسان كانه قيل وتحسنوا اليهم وقوله ان تولوهم القول فيه كالقول في ان تبروهم والاصل ان
تتولوهم فحذف احدى التائين تخفيفا وقوله مهاجرات نصب على الحال من المؤمنات ومؤمنات
مفعول ثان لعلمتم وقوله فلا ترجعوهن رجع يتعدى ومصدره رجع ومنا يتعدى وقوله ان تنكحوهن
اى في ان تنكحوهن فحذف الجار وقوله ذلكم حكم الله يحكم بينكم المنوي في قد جل ذكره والحكم على جعل
الحكم حاكما على وجه المبالغة كقولهم نهارك صايم وليلك قايم وكفاك دليلا بل مكر الليل والنهار
وقد جوز ان يكون كلاما مستانفا وان يكون حالا من حكم الله على حذف الضمير ان جعلت المنوي
فيه لله تعالى اى يحكمه الله وان جعلت للحكم فلا وقوله فعاقبتم الجمهور على الالف وفتح القاف مخففا
اى اصبتم منهم عقبى غنيمة وظفرا وقيل عاقبتم من العقوبة يعني قتلتم الذاهبة المزيدة والجمهور على
ما ذكرت انفا وقرئ فعقبتم بغير الف مع تشديد القاف اى اتبعتم اعقاب عدوكم فاصبتم ما طلبتم
والتعقب ايضا ان يغزو الرجل ثم يثنى من عامه وعقب في الامر اذا تردد في طلبه مجدا وقرئ
ايضا فعقبتم بغير الف وفتح القاف مخففا اى نلتم وغنمتم وقرئ ايضا كذلك الا انه بكسر القاف
بوزن غنمتم ومعناه جميعا وقرئ ايضا فاعقبتم بهمزة مفتوحة بين الفاء والعين اى صنعتم
بهم مثل ما صنعوا بكم وعاقب فلان وعقب واعقب واعتقب بمعنى وهو ان تفعل به مثل ما
فعل بك والقراءات وان اختلفت الفاظها فهي راجعة الى معنى واحد عند من تامل وقوله
يبايعنك في موضع الحال من المؤمنات اى مبايعات وتعرينه اما في موضع جر على الصفة
لبهتان او نصب على الحال من ضمير الفاعل وقوله بين ايديهن يجوز ان يكون من صلة يأتين
وان يكون من صلة محذوف على انه صفة بعد صفة لبهتان وقد جوز ان يكون من صلة يفترينه
وهو بعيد من جهة المعنى لان المعنى لا يأتين بولد في غير الفراش فينسبنه الى الفراش وقوله
قد يئسوا من الاخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور من الاولى من صلة يئسوا اى يئسوا
من ثواب الاخرة وعقابها لانهم لا يؤمنون بها واما الثانية فيجوز ان يكون من صلة
يئس اى كما يئس الكفار من موتاهم ان يبعثوا او يرجعوا احياء وان يكون من صلة
محذوف على انه في موضع نصب على الحال من الكفار اى كائنين من اصحاب القبور والمعنى يئسوا

من البعث كما يئس اسلافهم المقبورون منه في حياتهم واما في حين موتهم فقد ايقنوا به لان الكافر يعاين
الحقائق عند موته كما يعاينها المؤمن الموحد ومحل الكاف النصب على انه نعت لمصدر محذوف وما
مصدرية اي يأسا مثل يأس الكفار والله تعالى اعلم بكتابه اعراب سورة الممتحنة اعراب سورة الصف

بسم الله الرحمن الرحيم

وقوله عز وجل لم تقولون اصله لما فلما دخل الجار على ما الاستفهامية حذفت الالف منها لان الجار جعل
معها كالشيء الواحد وقد ذكر فيما سلف بأشبع من هذا وقوله كبر مقتا ان تقولوا مقتا نصب على
التمييز والمميز مضمر وهو فاعل كبر والتقدير كبر المقت مقتا وقوله ان تقولوا يجوز ان يكون مبتدأ وخبره
ما قبله والتقدير قولكم ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله وان يكون خبر مبتدأ محذوف كانه لما قيل كبر
مقتا عند الله قال قائل ما هو فقيل هو ان تقولوا ما لا تفعلون وقد جوز الزمخشري ان يكون في كبر ضمير مسندا
الى ان تقولوا اي كبر ذلك مقتا وقوله صفا مصدر في موضع الحال اي صافين انفسهم او مصفوفين
وقوله كانهم في موضع الحال ايضا اي يقاتلون مشبهين بنيانا مرصوصا فيهما حالان متداخلتان
اعني صفا وكانهم وقوله واذ قال محل اذ النصب باضمار اذكر اي واذكر زمن او حين قال موسى ومثله واذ
قال عيسى بن مريم وقوله وقد تعلمون في موضع الحال من الضمير المرفوع الذي في تؤذونني اي تؤذونني
عالمين علما يقينا اني رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي من التورية
اليكم من صلة قوله رسول الله ومصدقا مؤكدة من معنى قوله رسول الله وهو العامل فيها لان معنى قوله
اني رسول الله اليكم اني ارسلت اليكم ومن التورية يجوز ان يكون من صلة الاستقرار العامل في
بين ومبشرا عطف على مصدقا وحكمه في الاعراب حكمه وقد جوز ان يكون اليكم من صلة محذوف لان
رسول فيكون مصدقا ومبشرا حالين من المنوي في اليكم والعامل في الحال ما في اليكم من معنى الفعل
والوجه ما ذكرت لان الفائدة منوطة بكون اليكم من صلة رسولا من صلة محذوف فاعرفه وقوله
اسمه احمد ابتداء وخبر اما في موضع جر على انها نعت بعد نعت لرسول او في موضع على الحال من المنوي
في يأتي وقوله وهو يدعى الواو واو الحال والجمهور على ضم الياء وفتح العين على البناء للمفعول وهو ظاهر
وقرئ هو يدعي بفتح الدال والياء وتشديد الدال وكسر العين مع ياء بعدها على البناء للفاعل على
معنى يدعي الاسلام واتما عداه بالى حملا على المعنى لان معنى يدعي الاسلام ينتسب اليه سان في المعنى
وقوله يريدون ليطفئوا اي ان يطفئوا وكفاك دليلا يريدون ان يطفئوا في سورة التوبة قيل
وانما زيدت اللام مع مفعول الارادة تأكيدا لما فيها من معنى الارادة في قولك جئتك لاكرامك كما زيدت
في لا ابا لك تأكيدا لمعنى الاضافة في لا اباك وقيل مفعول يريدون محذوف واللام لام العلة اي يريدون
الكذب ليطفئوا نور الله بافواههم وقوله متم نوره اي يتم نوره وقرئ متم نوره بالاضافة وهي في نية
الانفصال وقد جوز ان يكون الاضافة حقيقية على معنى اتم نوره كما تقول هو ضارب زيد امس وقوله
بالهدى يجوز ان يكون من صلة ارسل اي ارسله بسبب الهدى وان يكون في موضع الحال من رسوله
ولو كره ولو بمعنى ان محذوفا اي وان كرهوا ذلك فالله تعالى يفعل لا محالة وقوله عز وجل تؤمنون
اختلف النحاة فيه فقال بعضهم هو على تقدير حذف ان اي ان تؤمنوا لانه تفسير للتجارة ومحلها الجر
على البدل من تجارة او الرفع اي التجارة هي ان تؤمنوا فلما حذف ان ارتفع الفعل كقول الا ايهذا الزاجري
احضر الوغى اي ان احضر فلما حذفت ان بطل عملها ورجع الفعل الى اصله ومن قال بهذا القول ذهب

ذهب الى جزم قوله يغفر لكم انه جواب شرط محذوف يدل عليه ما قبله اي ان تؤمنوا يغفر لكم وقال الفراء
تؤمنون على تقدير ان كما ذكرنا انفا ويغفر جزم لانه جواب الاستفهام وهو قوله هل ادلكم على تجارة كقولك
هل تأتيني اكرمك وأباه عليه وخطئ وقيل لو كان جوابه لكان التقدير ان دللتكم على التجارة يغفر لكم
ودلالته اياهم لا توجب المغفرة لهم انما تجب المغفرة بالقبول والايمان لان الله تعالى قد دل كثيرا على
الايمان لان الله تعالى قد دل كثيرا على الايمان فلم يؤمنوا ولم يغفر لهم فاجاب عنه بعض انصره
وقال هو جار على المعنى لا على اللفظ وذلك انه جعل التجارة مفسرة والايمان والجهاد وجعلهما مفسرين
لها فكانه قيل هل تتجرون بالايمان والجهاد اي هل تؤمنون وتجاهدون يغفر لكم وقال صاحب الكتاب
رحمه الله وموافقوه تؤمنون هنا ليس على حذف وليس بدلا عن التجارة ولا مفسرا لها ولكن هو خبر في
معنى الامر والمعنى امنوا بالله ورسوله وجاهدوا باموالكم وانفسكم ولهذا اجيب بقوله يغفر لكم اذا
قلت خدام تضيف فهؤلاء فان القول يا فلانة حذام تعضده قراءة من قرأ امنوا بالله ورسوله
وجاهدوا على لفظ الامر وهو ابن مسعود رضي الله عنه فيل وانما جيء به على لفظ الخبر للايذان بوجوب
الامتثال وكانه امتثل فهو يخبر عن ايمان وجهاد موجودين كما تقول غفر الله لزيد ويغفر الله
وعن زيد بن علي رضي الله عنهما تؤمنوا وتجاهدوا بالجزم وهي على اضمار لام الامر كقوله محمد تفد نفسك
وقوله واخرى تحبونها يجوز ان يكون في موضع جر عطفا على تجارة اي هل ادلكم على تجارة منجية وعلى تجارة
اخرى محبة وان يكون في موضع نصب على تقدير يغفر لكم ويدخلكم جنات ويؤتكم اخرى وان يكون في
موضع جر رفع بالابتداء وخبره محذوف اي ولكم الى هذه النعمة من الغفران والثواب الاجل نعمة
اخرى ثم فسرها بقوله نصر من الله اي هي نصر من الله فنصر خبر مبتدأ محذوف وقرئ نصرا من الله وفتحا
قريبا بالنصب فيهما ونصبهما اما على الاختصاص او على تنصرون نصرا ويفتح لكم فتحا وكلاهما قال الزمخشري
الزمخشري وقوله كما قال محل الكاف النصب على انه نعت لمصدر محذوف اي اقول لكم قولا مثل قول
عيسى للحواريين وقيل هو محمول على المعنى والمعنى انصروا الله اي دينه نصرا مثل نصر الحواريين عيسى
ابن مريم وقيل هي نعت لانصار اي كونوا انصارا مثل انصار عيسى وقوله الى الله على بابها اي من
نضم نفسه الى الله قال الزمخشري ولا يصح ان يكون معناه من ينصرني مع الله لانه لا يطابق
الجواب اعني كلامه فظاهر من جزا الصحيح والله تعالى اعلم بكتابه اعراب سورة الصف اعراب سورة الجمعة

بسم الله الرحمن الرحيم

وقوله عز وجل الملك الجمهور على جر الملك وما بعده على انها صفات لاسم الله جل ذكره وقرئ بالرفع في
الجميع على القطع والاستئناف ويجوز النصب فيهن على المدح والاختصاص لانها صفات مدح
وثناء وقوله يتلو وما بعده صفات لقوله رسولا وقوله وان كانوا من قبل ان هي المخففة من الثقيلة
واسمها مضمر وهو ضمير الشأن او الامر واللام في لفي هي الفارقة بينها وبين النافية وقوله و
اخرين يجوز ان يكون في موضع جر عطفا على الاميين اي وبعثه في اخرين وان يكون في موضع
نصب عطفا على المضمر المنصوب في يعلمهم اي ويعلم اخرين ومنهم في موضع الصفة لاخرين ومن
للتبيين وقوله مثل الذين مبتدأ وخبره كمثل الحمار ويحمل في موضع الحال من الحمار اي حاملا
والعامل فيها ما في المثل من معنى الفعل وقد جوز ان يكون في موضع جر على الوصف لان الحمار كاللئيم في
قوله ولقد امر على اللئيم يسبني وقوله بئس مثل القوم في موضع الذين وجهان احدهما في موضع رفع

لقيامه مقام المقصود بالذم والتقدير بئس مثل القوم مثل الذين كذبوا بآيات الله فمثل القوم
فاعل بئس وهو مضاف الى ما فيه الالف واللام للجنس ومثل الذين هو المقصود بالذم ثم حذف
المضاف الذي هو مثل واقيم المضاف اليه مقامه والثاني في موضع جر على انه نعت للقوم والمقصود
بالذم محذوف والتقدير بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله مثلهم او هذا المثل لان قبله مثل
الحمار فهذا اشارة الى المثل المذكور والوصف بالذم وان كان جاريا على المثل في اللفظ فانه في المعنى
والحقيقة للقوم والتقدير بئس القوم قوم هذا مثلهم وقوله قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم
في خبر ان وجهان احدهما فانه ملاقيكم ودخلت الفاء في خبر ان لان اسمه موصوف بموصول والصفة و
الموصوف كالشيء الواحد واسم ان اذا كان موصولا جاز دخول الفاء في الخبر اذا كانت الصلة فعلا او
ظرفا كقولك ان الذي يأتيني فمكرم وان الذي في الدار فمكرم وكذلك اذا كان اسم ان موصوفا بموصول
نحو ان الشخص الذي يأتيني فمكرم وانما كان كذلك لتضمن الذي معنى الشرط لان الذي مبهم والابهام
حد من حدود الشرط الا ترى انك اذا قلت الذي يأتيني فله درهم معناه ان اتاني انسان فله درهم
فالدرهم مستحق بالاتيان متوقف وجود الاتيان كما يتوقف الجزاء على الشرط فان قيل ما ذكرته
لا يصح في الاية لان الموت ملاق لهم لا محالة فروا منه او لم يفروا فلا معنى للجزاء في الاية فوجب
ان يكون الفاء صلة كما زعم بعضهم فالجواب ان هذا وارد في حق من اعتقد وظن ان الفرار ينجيه
الى وقت آخر والثاني ان الخبر الذي تفرون منه بمعنى قل ان الموت هو الذي تفرون منه والفاء
جواب للجملة كما تقول زيد منطلق فقم اليه وفي حرف ابن مسعود ملاقيكم بغير فاء وهو حسن جابر
عبد الله الصائغ وقوله من يوم الجمعة في من ثلاثة اوجه احدها صلة اي اذا نودي يوم والثاني بمعنى في
اي في يوم الجمعة والثالث للتبعيض والتقدير اذا نودي لوقت الصلوة من يوم الجمعة والرابع هو
بيان لاذا وتفسير له والجمهور على ضم ميم الجمعة وقرئ باسكانها والضم هو الاصل والاسكان تخفيف
وسميت الجمعة جمعة لاجتماع الناس فيها للصلوة وكانت العرب تسميه عروبة ويجمع على جمع وجمع
ويجوز في الكلام الجمعة بفتح الميم على معنى يوم الوقت الجامع على نسبة الفعل اليها كانها تجمع الناس
كقولهم رجل لعنة اذا كان يلعن الناس وقوله واذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا اليها انما كنى عن
واحد دون الثاني على عكس ما في التوبة في قوله والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها لان ميلهم كان
الى التجارة على ما فسر وقيل في الكلام حذف تقديره واذا رأوا تجارة انفضوا اليها واذا رأوا لهوا
انفضوا اليه فحذف احدهما لدلالة المذكور عليه وقوله وتركوك قائما انتصاب قوله قائما على
الحال والله تعالى اعلم بكتابه آخر اعراب سورة الجمعة اعراب سورة المنافقين

بسم الله الرحمن الرحيم

وقوله عز وجل اذا جاءك المنافقون العامل في اذا قالوا وقيل العامل جاء لان فيها معنى الشرط فهو غير مضاف
الى ما بعدها ولم يجزم للتوقيت الذي فيها ففارقت معنى حروف الشرط من هذا الوجه وقوله انك لرسول الله كسرت ان
وما بعدها لاجل لام الابتداء التي في الخبر لان لها صدر الكلام ونحو ان زيدا لقائم وانما اخرت عن موضعها
لئلا يجمع بين حرفي تأكيد ان واللام وكانت اللام اجدر بالتأخير لانها غير عاملة وقوله اتخذوا ايمانهم
جنة الجمهور على فتح الهمزة وهو جمع يمين وقرئ ايمانهم بكسرها وهو مصدر آمن يؤمن ايمانا وفي الكلام حذف
مضاف تقديره اتخذوا اظهار ايمانهم جنة اي وقاية وسترة فحذف المضاف وقوله انهم ساء ما كانوا

يعملون وقد جوز ان يكون ما موصولة في موضع رفع بساء وما بعدها صلتها والعائد محذوف اي
ساء الشيء الذي كانوا يعملونه فحذف الموصوف واقيمت الصفة مقامه وان يكون موصوفة في
موضع نصب اي ساء شيئا وما بعدها صفتها والهاء ايضا محذوفة من الصفة وحذفها من الصلة
وان يكون مصدرية في موضع رفع بساء ولا حذف على هذا اعني حذف العائد اي بئس العمل عملهم وهو
النفاق وقد مضى الكلام على نحوها في البقرة باشبع من هذا وقوله كانهم في موضع نصب على الحال من
الهاء والميم في قوله لقولهم اي مشبهين خشبا وقوله مستانف لا محل له وخشب وقرئ بالضم
وهو جمع خشب كاسد في اسد وبالاسكان وهو جمع خشبة كبدن في بدنة وعن اليزيدي انه قال
خشب جمع خشباء والخشباء الخشبة التي دعر جوفها شبهوا بها في نفاقهم وفساد بواطنهم وقوله
يحسبون كل صيحة عليهم صيحة يحسبون في موضع الحال من الضمير المنصوب في كانهم والعامل فيه معنى
التشبيه ويجوز ان يكون مستانفا وكل صيحة مفعول اول ليحسبون وعليهم المفعول الثاني
اي يحسبون كل صيحة واقعة عليهم وتم الكلام وقد جوز ان يكون هم العدو المفعول الثاني كما لو طرح
الضمير قيل فان قيل فحقه ان يقال هي العدو وقيل منظور فيه الى الخبر كما ذكر في هذا ربي وان تقدر مضاف
محذوف على يحسبون كل اهل صيحة وقوله واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله هذا على اعمال
الفعل الثاني وهو يستغفر ولو اعمل الاول وهو تعالوا لقيل تعالوا يستغفر لكم الى رسول الله
والتقدير تعالوا الى رسول الله يستغفر لكم ففي يستغفر على هذا التقدير ضمير يرجع الى الله رسول
واما على الوجه الاول فليس فيه ذكر لانه مسند الى رسول الله وهو بعده لووا وقرئ بالتشديد للتكثير و
بالتخفيف وهو يصلح للقليل والكثير وقوله ورايتهم يصدون وهم مستكبرون يصدون في موضع
الحال لان الرؤية من رؤية العين وكذا وهم مستكبرون في موضع الحال اي صادين مستكبرين
وقوله سواء عليهم استغفرت اي سواء عليهم الاستغفار وعدمه والجمهور على فتح همزة
استغفرت من غير مد وهي همزة الاستفهام وهمزة الوصل محذوفة لعدم اللبس وعن ابن
القعقاع انه قرأ على الخبر على انه حذف همزة الاستفهام وهو يريدها وجاز حذفها لان ام المعادلة
تدل عليها وعنه ايضا آستغفرت لهم بالمد على انه اشبع همزة الاستفهام للاظهار والبيان
لانه قلب همزة الوصل الفا كما يفعل التي مع لام التعريف نحو آلقوم عندك وآلله اذن لكم
كما زعم بعض من شرح وجوزه لان اثبات همزة الوصل غير التي تصحب لام التعريف مع
همزة الاستفهام غير مستعمل عند اهل العربية فاعرفه وقوله ليخرجن الاعز منها الاذل الجمهور على
ضم الياء وكسر الراء على اسناده للفاعل وهو الاعز والاذل مفعول وجهه ظاهر وقرئ ليخرجن
الاعز منها الاذل بفتح الياء وضم الراء فنصب الاذل فالاول فنصبه على الحال اي مرتبين
~~واجاز يونس مررت به المسكين~~ هذه القراءة على الحال لان الفعل لازم ونظيره ما حكاه صاحب
الكتاب رحمه الله ادخلوا الاول فالاول فنصبه على الحال اي مرتبين واجاز يونس مررت به
المسكين على الحال وهذا الشيء يروى ولا يقاس عليه اعني كون الحال مع لام التعريف وقيل
الوجه ان يكون الاذل مفعولا به على ليخرجن الاعز منها الاذل فنصبها حال من الاعز والاذل
مفعول هذه الحال المقدرة وليخرجن جواب القسم محذوف واغنى جواب القسم عن جواب
الشرط وقوله واكون قرئ بالنصب عطفا على لفظ فاصدق وفاصدق جواب التمني منصوب
بالفاء وان مضمرة ومعنى اخرتني فاصدق واكون كما تقول زرني فازورك واعطيك وقرئ واكن
بالجزم عطفا على محل فاصدق ومحله جزم بانه جواب شرط محذوف والتقدير ان اخرتني اصدق

واكن كما تقول زرني اكرمك واعطك وزرني واكون بالرفع على وانا اكون وقوله والله خبير بما تعملون
قرئ بالتاء النقط من فوقه على الخطاب لقوله لا تلهكم عما رزقناكم وبالياء النقط من تحتها على الغيب
لقوله ولن يؤخر الله نفسا لان النفس وان كان واحدا في اللفظ فالمراد به الكثرة فحمل على المعنى
وجمع والله تعالى اعلم بكتابه اخر اعراب سورة المنافقين اعراب سورة التغابن

بسم الله الرحمن الرحيم

وقوله عز وجل ذلك بانه ابتداء وخبر اي ذلك العذاب بسبب انه والضمير ضمير الشان يقع على الواحد
او الحديث ابشر يهدوننا ابتداء وخبر وجمع الخبر حملا على معنى البشر لانه هنا بمعنى الجمع والبشر يقع
على الواحد والجمع نحو ما انتم الا بشر مثلنا ما هذا الا بشر ابشرا منا واحدا نتبعه وقيل رفعه باضمار فعل يدل عليه ما بعده
اي ايهدينا بشر والاستفهام بمعنى الانكار قال محمد وقد اجاز النحويون رايت ثلاثة نفر وثلاثة رهط حملا على
المعنى ولم يجيزوا رايت ثلاثة قوم ولا ثلاثة بشر والفرق بينهما ان نفرا ورهطا لما دون العشرة من
العدد واضيف ما دون العشرة من العدد اليه اذ هو نظيره وقوم قد يقع على اكثر من العشرة فلم يحسن
اضافة ما دون العشرة من العدد الى ما فوقها واما البشر فيقع للواحد فلم يمكن اضافة عدد الى واحد انتهى
كلامه وقوله زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قيل زعم بمعنى كذب بلغة حمير وقيل زعم بمعنى ظن وقيل
زعم قال قولا غير موثوق به وزعم ادعى وان مخففة من الثقيلة واسمها مضمر اي انهم وزعم
يتعدى الى مفعولين كما يتعدى العلم وان مع ما في خبره سدت مسدهما وقوله يوم يجمعكم يجوز ان يكون
ظرفا لقوله لتبعثن او لقوله لتنبؤن او لقوله خبير لما في معنى الخبير من معنى التهديد والوعيد كانه قيل والله معاقبكم
قال الزمخشري وان يكون مفعولا به باضمار اذكر فيحسن الوقوف على بما تعملون خبير وقوله
خالدين فيها ابدا خالدين حال من الهاء في يدخله وحد اولا حملا على اللفظ ثم جمع على معناه وابدا
نصب على الظرفية وكذا خالدين الثاني نصب على الحال من اصحاب والعامل فيها ما في اولئك
من معنى الفعل وقوله ومن يؤمن بالله يهد قلبه ويهد مجزوم على جواب الشرط والجمهور على الياء
النقط من تحته والمنوي فيه عز وجل وقرئ نهد بالنون وكلاهما يرجع الى معنى واحد وقرئ
يهدأ قلبه بفتح الراء وبعدها همزة ساكنة ورفع قلبه على معنى تطمئن قلبه يقال يهدأ فلان يهدأ
بفتح العين في الماضي والغابر نحو هدأ وهدأ واذا اسكن ويهد بفتح الدال والاصل يهدأ ثم
يهد كقولهم لم يقر فلان القرآن فاعرفه فانه قد في غموض ويهدا على التخفيف ويهد قلبه
بمعنى يهدو ويهد بضم الياء وفتح الدال على البناء للمفعول ورفع القلب ونصبه اما رفعه فظاهر ١
واما نصبه فكقوله عز وجل سفه نفسه على مذهب الحسن لانه قال معناه سفه في نفسه فلما سقط
حرف الجر نصب ما بعده كقوله عز وجل ولا تعزموا عقدة النكاح اي على عقدة النكاح والمعنى يهدى الى قلبه
وقوله وانفقوا خيرا لانفسكم انتصاب قوله خيرا عند صاحب الكتاب بمضمر دل عليه انفقوا
اي وآتوا خيرا لانفسكم وذلك انه لما قال وانفقوا دل على انه امرهم ان يأتوا فعل خير
وهو عند الكسائي والفراء نعت لمصدر محذوف اي انفقوا انفاقا خيرا لانفسكم وهو عند ابي عبيدة
خبر كان مضمرة اي انفقوا يكن خيرا لانفسكم ومن جعل الخير المال كقوله ان ترك خيرا فهو منصوب
بانفقوا مفعول به وقوله يضاعفه جواب الشرط ولهذا عطف عليه ويجوز النصب على الصرف ورفعه
على القطع والاستئناف ولا تجوز القراءة لان القراءة سنة متبعة وانما ذكرته لتوقف المعرب

وجوه الاعراب والله تعالى اعلم بكتابه اخر اعراب سورة التغابن اعراب سورة الطلاق

بسم الله الرحمن الرحيم

وقوله عز وجل اذا طلقتم النساء اي اذا اردتم تطليقهن كقوله اذا قمتم الى الصلوة اي اذا اردتم
القيام الى الصلوة واذا قرأت القرآن فاستعذ وقوله فطلقوهن لعدتهن اختلف في اللام
فقيل هي على بابها والتقدير فطلقوهن مستقبلات لعدتهن كقولك اتيته لليلة بقيت من
المحرم اي مستقبلا لها وقيل هي بمعنى عند اي عند عدتهن كقولك لا تجلسه لوقتها اي عند
وقتها والمعنى عندي اول ما يعتد لهن به وهو في قبل طهرهن لم يجامعن فيه يعضده قراءة من قرأ في
قبل عدتهن وهو النبي صلى الله عليه وسلم وابن عباس وعثمان وابي بن كعب وجابر بن عبد الله
ومجاهد وعلي بن الحسين وزيد بن علي وجعفر بن محمد رضي الله عنهم ولهذا قال المحققون من
اصحابنا على الحذف فلا تجعلوهن اضطرارا لان يكون التقدير لاقبال عدتهن او لزمان عدتهن وقيل
اي بمعنى في اي في اقبال او في زمان عدتهن وقوله ولا يخرجن الا ان ياتين الاستثناء متصل ومحل
ان ياتين النصب على الحال اي ولا يخرجن الا في اتيان بفاحشة كقولك لا تخرج الا ان تركب
اي الا راكبا او ان مع الفعل بتاويل المصدر اي لا تخرج الا ركوبا اي ذا ركوب فحذف المضاف فصار
ما بعده في موضع الحال وقيل الاستثناء منقطع بمعنى لكن اي لكن ان ياتين بفاحشة وقوله ان
الله بالغ امره قرئ بالتنوين في بالغ والنصب في امره وبالغ امره بالاضافة وبالغ امره بالرفع من نون
فعلى الاصل لانه اسم فاعل بمعنى الاستقبال فهو يعمل عمل الفعل والامر منصوب به والمعنى يبلغ
امره ومن اضاف فانه حذف التنوين استخفافا والمعنى معنى المنون وقرئ بالغ بالتنوين
امره بالرفع فامره مرتفع اما ببالغ على انه فاعل وهو الجيد والمفعول محذوف اي بالغ امره ما يريده
الله به واما بالابتداء وبالغ خبره والجملة خبر ان قال الزمخشري وقرئ على المفضل
بالغا امره على ان قوله قد جعل الله خبر ان وبالغا حال انتهى كلامه وقوله [illegible]
بعد الفعل وقوله واللائي يئسن من المحيض مبتدا وصلة الموصول وقوله من نسائكم وقوله
ان ارتبتم فعدتهن ثلاثة اشهر الجملة من الشرط والجزاء محذوف والخبر
وقوله واللائي لم يحضن مبتدا والعدة عدتهن ثلاثة اشهر ايضا فحذف الخبر لان خبر
المبتدا الاول يدل عليه وقوله واولات الاحمال مبتدا وقوله اجلهن يجوز ان يكون مبتدا ثانيا و
يضعن حملهن خبره والجملة خبر المبتدا الاول وان يكون بدلا من اولات وهو بدل الاشتمال وان
يضعن في محل الجر مع الفعل بتاويل المصدر اي حملهن ووضع اجلهن واولات واحدتها ذات
وقوله اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم قال الزمخشري من للتبعيض والمبعض
محذوف والمعنى اسكنوهن مكانا من حيث سكنتم اي بعض مكان سكناكم وقوله
عطف بيان لقوله من حيث سكنتم وتفسير له كانه قيل اسكنوهن مكانا من مساكنكم مما تطيقونه
انتهى كلامه وقيل الاولى لابتداء الغاية والثانية لبيان الجنس وقيل الاولى صلة اي اسكنوهن
حيث سكنتم مما ملكتموه وقوله من وجدكم الوجد السعة والغنى ويجوز ضم الواو وفتحها وكسرها وقد قرئ
بهن وقوله وان كن اولات حمل اي وان كن المطلقات اولات حمل اي
ذوات حمل وقوله لينفق الجمهور على اسكان القاف على ان اللام لام الامر وقرئ لينفق بالنصب

على انه لام كي من صلة محذوف اي شرعنا ذلك لتنفقوا وقوله قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا ذكرا
يجوز ان يكون منصوبا بانزل على انه مفعول به واما رسولا على هذا فنصبه يحتمل وجوها ان يكون
منصوبا بالذكر لانه مصدر والمصدر قد يعمل في المفاعيل كما يعمل الفعل اي انزل الله اليكم ان ذكر
رسولا ويكون الذكر هو القران على هذا وان يكون بدلا من ذكرا على ان يكون الرسول هو الذكر
وفي الكلام على حذف مضاف والتقدير قد انزل الله اليكم ذا ذكر او صاحب ذكر والرسول محمد صلى
الله وقيل جبريل عليه السلام ابدل من ذكر لانه وصف بتلاوة ايات الله فكان انزاله في معنى انزال
الذكر فصح ابداله منه او اريد بالذكر الشرف من قوله وانه لذكر لك ولقومك فابدل منه كانه في نفسه شرف
على وجه المبالغة او ذو شرف كما تقول رجل صوم وزور على التاويلين وقيل الرسول هنا بمعنى الرسالة
وهو بدل من ذكر او ان يكون منصوبا على الاغراء على ان الكلام قد تم عند قوله ذكرا ثم ابتدا فقال
رسولا على الزموا رسولا او اتبعوا رسولا وان يكون منصوبا باضمار فعل دل عليه انزل اي انزل
الله اليكم ذكرا وارسل اليكم رسولا وان يكون منصوبا بقوله انزل وذكرا صفة له والتقدير قد انزل
الله اليكم رسولا ذكرا اي مذكرا فلما تقدم انتصب على الحال كقوله لعزة موحشا طلل قديم فقوله ذكرا
حال من رسولا وان يكون مفعولا له اعني ذكرا ورسولا مفعولا به اي انزل الله اليكم رسولا للذكر اي
لتذكركم ويعظكم فاعرفه فانه موضع وقوله يتلو عليكم ايات الله مبينات يتلو نعت لرسول ومبينات
حال من الايات وقوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا انتصاب خالدين
على الحال من الضمير المنصوب في يدخله وافرد يدخله حملا على لفظ من وجمع خالدين على معناه ووحد له الضمير
حملا على اللفظ والحمل على اللفظ بعد الحمل على المعنى قليل ضعيف عند النحاة وقوله قد احسن الله له رزقا محل
الجملة النصب على الحال اما من الضمير المذكور انفا فتكون حالان من ذي حال واحدة واما من المنوي
في خالدين وقوله الله خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن الجمهور على نصب قوله مثلهن ونصبه باضمار
فعل دل عليه خلق والتقدير ومن الارض خلق مثلهن ويضعف ان يكون معمول خلق المذكور
عطفا على سبع سموات كما زعم الزمخشري وغيره لاجل الفصل بين الواو وبين المعطوف بالظرف
وقد ذكر ذلك صاحب الكتاب رحمه الله ونص عليه في باب القسم وقرئ مثلهن بالرفع ورفعه اما
بالابتداء وخبره الظرف واما بالظرف وقوله يتنزل الامر الجمهور على فتح الياء والتاء والنون والزاي
ورفع الامر به وقرئ ينزل الامر بضم الياء واسكان النون وكسر الزاي على البناء للفاعل وهو
الله تعالى ونصب الامر ووجه كلتا القرائتين ظ وقوله قد احاط بكل شيء علما في انتصاب
قوله علما وجهان احدهما مصدر مؤكد لفعله من غير لفظه لان قوله احاط بكل شيء علما معناه علم كل
شيء كانه قيل قد علم كل شيء علما والثاني تمييز ويسمى نقل الفعل كقولهم قر به عينا وطاب به
نفسا اي عينه ونفسه وكذا هذا اي احاط علمه بكل شيء والله تعالى اعلم بكتابه

اخر اعراب سورة الطلاق اعراب سورة التحريم

بسم الله الرحمن الرحيم

وقوله عز وجل تبتغي مرضات ازواجك محل تبتغي النصب على الحال من المنوي في تحرم اي مبتغيا
مرضات ازواجك وقوله تحلة ايمانكم الاصل تحللة بوزن تفعلة فنقلت حركة اللام الاولى الى الحاء
وادغمت في الثانية وقوله واذ اسر اي واذكر اذ اسر وقوله نبات به المفعول محذوف والتقدير

الضمير في به للحديث اي نبات ما حدثها به اخرت حفصة عايشة رضي الله عنهما بما اسر اليها
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله واظهره الله عليه الهاء الاولى للنبي صلى الله عليه وسلم والثانية للحديث
وقوله عرف بعضه المفعول الاول محذوف والمعنى عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم والثانية الحديث
حفصة بعض ما افشى الى عايشة وقري عرف بالتخفيف قال الفراء معناه جازى تقول للرجل
انا اعرف لاحسان اي اجازي عليه والمعنى جازى ببعضه وجازاها عليه الصلوة والسلام على
ذلك من فعلها بان طلقها طلقة على ما قيل وقوله قالت من انباك هذا قال نباني العليم الخبير
قيل تعدى الفعل الاول الى مفعولين والثاني الى مفعول واحد لان انبا ونبا اذا لم يدخلا على
المبتدا والخبر جاز ان يكتفى بمفعول واحد او بمفعولين فاذا دخلا على المبتدا والخبر تعدى كل
واحد منهما الى ثلثة مفاعيل ولم يجز الاقتصار على الاثنين دون الثالث كما لا يقتصر على المبتدا
دون الخبر فاعرفه وقوله ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما جواب الشرط محذوف واختلف
في تقديره فقيل تقديره فالتوبة في موضعها لان قلوبكما قد مالت عن الحق وقيل تقديره فهو
الواجب او تاب الله عليكما لان قلوبكما قد مالت الى ذلك ذنب وقيل تقديره فقد وجد منكما
ما يوجب التوبة وهو ميل قلوبكما عن الواجب وقيل هو على اضمار لا والتقدير ان لا تتوبا فقد صغت
قلوبكما وانما قال قلوبكما وهما اثنان ولم يقل قلباكما لان اعضاء الواحد اذا اضيفت الى اثنين جاز
ان يجمع في موضع التثنية لعدم الالتباس ولان التثنية جمع وانما وضعت لها صيغة مفردة
لتتميز عما هو اكثر منها ولو قيل قلباكما جاز والتثنية وتمييزه وقد جمع من جمع بين ظهرا هما مثل
ظهور الترسين فاتى بهما كما ترى وقوله فان الله هو مولاه يجوز ان يكون هو مبتدا وخبره مولاه
والجملة خبران وان يكون هو فصلا والخبر مولاه وقوله وجبريل يجوز ان يكون معطوفا على مولاه
على معنى الله وليه وجبريل وليه فلا يوقف على مولاه ولكن يوقف على جبريل وان يكون مبتدا
وصالح المومنين عطف عليه والملائكة عطف ايضا وظهير خبر المبتدا وما عطف عليه وجاز
ذلك لان فعيلا يقع على الواحد وعلى الجمع كفعول وفي التنزيل خلصوا نجيا وفيه فانهم عدو
لي فظهير كنجي وقال دعهن دعها فما النحوي من صديقها اي من اصدقائها ويجوز ان يكون
ظهير خبر الملائكة فيوقف على المومنين والوجه ان يوقف على مولاه وصالح المومنين واحد
في معنى الجمع لانه جنس ويجوز ان يكون اصله صالحو المومنين بالواو وسقطت الواو لالتقاء
الساكنين من اللفظ وبني الخط على اللفظ كما فعل في مواضع نحو يمح ويدع وشبههما وقوله ازواجا
مفعول ثان لقوله ان يبدله وخيرا صفة لازواج وكذا ما بعده من لدن قوله مسلمات الى قوله
ثيبات قيل وانما اخلت الصفات كلها عن العاطف وجيء به بين الثيبات والابكار وهما صفتان
ايضا لانهما صفتان متنافيتان لا يجتمعن فيهما اجتماعهن في ساير الصفات فلم يكن بد من
العاطف والثيب فيعل من ثاب اذا رجع وقوله قوا انفسكم امر من وقى يقي بفتح العين في الماضي و
كسرها في الغابر وقاية اذا حفظ والامر منه ق بحذف الفاء واللام جميعا اما الفاء فتحذف لوقوعها بين
ياء وكسرة واما اللام فتحذف لسكونها وسكون الواو بعدها وعلامة البناء حذف النون والاصل
اوقيوا فحذفت الواو لما ذكرت انفا والامر مبني على المضارع ولما حذفت الواو استغني عن الف
الوصل ثم اما الفاء حركة الياء على القاف بعد حذف حركتها لانها لا تتحرك بحركة وهي متحركة باخرى
وحذفت الياء لسكونها وسكون الواو بعدها او حذفت حذفا وصحت الفاء فلم تنقلب الواو
ياء وقوله واهليكم الجمهور على نصبه عطفا على قوله انفسكم وعلامة نصبه الياء وحذفت النون للاضافة وقرئ

واهلوكم بالرفع عطفا على واو قوا وجاز من غير تاكيد لاجل الفاصل والمعنى قوا انتم واهلوكم انفسكم
على وجه التغليب وقوله نارا مفعول ثان لان قوا يتعدى الى مفعولين وكفاك دليلا قوله فوقاه الله
سيئات ما مكروا وقوله وقودها الناس محل الجملة النصب على انها نعت لنارا والجمهور على فتح
واو وقودها وهو الحطب وقرئ بضمها وهو مصدر بمعنى التوقد وفي الكلام حذف مضاف اي ذوا
وقودها وقد ذكر فيما سلف من الكتاب وقوله لا يعصون الله يجوز ان يكون في موضع رفع على
انه صفة بعد صفة للملائكة وان يكون في موضع نصب على الحال اما من الملائكة على مذهب
الاخفش او من المنوي في عليها على راي صاحب الكتاب رحمة الله عليهما وقوله ما امرهم يجوز ان يكون
في موضع نصب اما على البدل من اسم الله جل ذكره اي لا يعصون امره كقوله عز وجل افعصيت امري
واما لعدم الجار وهو في والاصل لا يعصونه فيما امرهم به من زيادة او نقصان او تواتر فحذف الجار
اما ان يكون في موضع جر على ارادته على الخلاف المشهور المذكور في غير موضع وقوله توبة نصوحا توبة
مصدر مؤكد لفعله ونصوحا صفة له على طريق المبالغة كقولهم رجل صبور وشكور وفعول من ابنية
المبالغة اي توبة بالغة في النصح يعني لا عائد اليه فيها وهي صفة مجازية لان الفعل في الحقيقة لصاحب
التوبة لا لها وقرئ ايضا نصوحا بضم النون وفيه وجهان احدهما مصدر بمعنى الخلوص يقال نصح
نصاحة ونصوحا كذهب ذهابا وذهوبا اي توبة ذا النصوح او تنصح نصوحا وقوله ويدخلكم الجمهور على
النصب عطفا على ان يكفر وقرئ ويدخلكم بالجزم وقيل وهو معطوف على محل عسى ان يكفر كانه قيل
توبوا يوجب تكفير سيئاتكم ويدخلكم وقوله يوم لا يخزي الله النبي يجوز ان يكون ظرفا لقوله ويدخلكم
وان يكون مفعولا به على اضمار اذكر والذين امنوا معه يجوز ان يكون في موضع نصب عطفا على النبي
صلى الله عليه وسلم ومعه يحتمل ان يكون من صلة لا يخزي اي لا يخزي النبي ولا يخزي معه الذين امنوا
اي لا يخزيهم جميعا وان لا يكون حالا من الذين امنوا اي لا يخزي الله النبي والذين
امنوا كائنين معه وان يكون من صلة امنوا على معنى انهم امنوا كما امن لا انهم امنوا في
وقت ايمانه وان يكون في موضع رفع بالابتداء اعني الذين على ان الكلام تم عند قوله لا يخزي
الله النبي على والمؤمنون نورهم يسعى بين ايديهم فالذين امنوا مبتدأ ونورهم مبتدأ ثان
ويسعى خبر المبتدأ الثاني والجملة خبر المبتدأ الاول وقرئ وبايمانهم بكسر الهمزة وقد مضى الكلام عليه في
سورة الحديد وقوله يقولون يجوز ان يكون حالا وان يكون مستانفا وقوله ضرب الله مثلا للذين
كفروا امراة نوح ضرب يجوز ان يكون بمعنى وصف وبمعنى ذكر فيكون امراة نوح بدلا من قوله
مثلا على تقدير حذف المضاف اي مثل امراة نوح فحذف المضاف وان يكون بمعنى جعل فيكون
مفعولين والتقدير ضرب الله امراة نوح مثلا وامراة لوط مثلا وقوله وامراة لوط عطف على
امراة نوح وكذا وضرب الله مثلا للذين امنوا امراة فرعون عطف جملة على جملة وكذا ومريم
ابنة عمران عطف ايضا اي وضرب الله مريم ابنة عمران مثلا او واذكر مريم وابنة صفة لها او
بدل منها او ظرف لقوله ضرب او للمثل وقوله فيه الضمير للفرج وقيل للحمل وقوله وكتابه قرئ
بالالف على التوحيد على ارادة الانجيل او الجنس وبغير الف على الجمع وهو الاصل لان الكتب المنزلة
جماعة وهي صدقت بجميعها فاعرفه وقوله من القانتين قد جوز ان يكون من للتبعيض
وان يكون لابتداء الغاية على انها ولدت منهم قيل انما قيل القانتين على التذكير لان
الذين يقنتون فيهم الذكور فغلب الذكور على الاناث تفضيلا لهم وكذا قوله مع
الداخلين لان الدخول صفة تقع على الفريقين والله تعالى اعلم بكتابه تم اعراب

اعراب سورة التحريم — اعراب سورة الملك

بسم الله الرحمن الرحيم

وقوله الذي خلق يجوز ان يكون في موضع رفع اما على البدل من الذي الاول وعلى اضمار هو وان
يكون في موضع نصب على اضمار اعني وقوله ليبلوكم ايكم احسن عملا من صلة خلق وايكم مبتدأ
واحسن خبره وعملا تمييز الذي خلق سبع سموات طباقا طباقا نعت لقوله سبع سموات وفيه
وجهان احدهما جمع طبق كجمل في جمع جمل او طبقة كرحاب في رحبة والثاني هو مصدر طابق يطابق
مطابقة وطباقا ووصف بالمصدر كما تقول رجل نورا وعلى ذات طباق ويجوز ان يكون منصوبا
على المصدر على معنى طابق سبع سموات طباقا فيكون مصدرا مؤكدا لخلق حملا على المعنى وقوله
ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت الجملة في موضع الصفة لقوله طباقا واصلها ما ترى فيهن
من تفاوت بالف مع تخفيف الواو وهو مصدر تفاوت تفاوتا كتغاير تغايرا ومن تفوت
بتشديد الواو بغير الف وهو مصدر تفوت تفوتا كتعهد تعهدا لغتان بمعنى وقوله ثم ارجع البصر
كرتين انتصاب كرتين على المصدر كانه قيل رجعتين واختلف في كرتين فقيل لم يرد التثنية
وانما اراد ان يكرر النظر اليها مرارا كما تقول قد قلت ذلك لك مرة بعد مرة وانما قلته مرارا
كثيرة وهو الوجه لشهادة قوله وهو حسير اذ قد علم انه كرتين اثنتين لا يصير حسيرا وانما
يصير حسيرا بمرار كثيرة وقد شبه هذا بقولهم لبيك وسعديك يريدون اجابات كثيرة اي
الباء بعد الباب واسعادا بعد اسعاد وقيل اراد كرر النظر مرتين مع الاولى وقيل كرتين
سوى الاولى وقيل اراد النظر اليها فارجع البصر فيها ثانيا كرتان ثم ارجع البصر كرتين اخريين
فهذه اربع كرات وقوله ينقلب مجزوم على جواب الشرط المحذوف خاسئا حال من البصر
وهو فاعل اما على بابه اي صاغرا او بمعنى مفعول اي مبعدا يقال خسأ الكلب وخسأته
وهو حسير الواو للحال وحسير فعيل بمعنى فاعل من حسر وهو الاعياء يقال حسر اذا اعيا فهو حاسر
وحسير وقوله وجعلناها رجوما للشياطين في الضمير المنصوب وجهان احدهما يعود الى السماء وفي الكلام
على هذا حذف مضاف تقديره وجعلنا شهبها والثاني يعود الى المصابيح قال ابو علي التي ترجم
بها الشياطين شهاب ينفصل عن الكواكب يحرق وهو الذي ترجم به الشياطين والكواكب
قارة في الفلك على حالها لا تزول واختلف في الرجوم فقيل جمع رجم بسكون الجيم وهو مصدر رجم
لاختلاف اضافة وقيل جمع رجم بفتح الجيم وهو بمعنى المرجوم كالقبض بمعنى المقبوض وقيل جمع رجم
كجلوس وقعود في جمع جالس وقاعد وقوله وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم الجمهور على رفع قوله
عذاب جهنم ورفعه اما بالابتداء او بالظرف والباء من صلة كفروا وقرئ عذاب جهنم بالنصب
عطفا على عذاب السعير اي واعتدنا للذين كفروا بربهم عذاب جهنم وقوله وهي تفور في موضع
الحال من الضمير في لها وقوله كلما معمول سالهم لا معمول القي كما زعم ابو محمد والنذير المنذر فعيل بمعنى مفعل
كالاليم بمعنى مولم وقوله فسحقا يجوز ان يكون مفعولا به على فالزمهم الله سحقا وان يكون مصدرا
مؤكدا لفعله وفعله محذوف اي فاسحقهم سحقا على حذف الزيادة اي اسحاقا وان شئت فاسحقهم
فسحقوا لهم سحقا كقوله والله انبتكم من الارض نباتا اما على وضع الثلاثي موضع الافعال او على انبتكم
فنبتم نباتا والسحق البعد والاسحاق الابعاد وقد جوز رفعه بالابتداء والوجه النصب وقوله سحقا و

سحقا باسكان وضمها وهما لغتان وقوله الا يعلم من خلق في من وجهان احدهما في موضع رفع بيعلم
وهو الله تعالى اي الا يعلم ما في الصدور من خلق الصدور والثاني في موضع نصب بانه مفعول به والفاعل
مستكن في يعلم وهو الله عز وجل اي الا يعلم الله ما خلق وانما جعله بمعنى ما ليدل على العموم وقوله ذلولا
مفعول ثان لان جعل هنا بمعنى صير وقوله ان يخسف في موضع نصب على البدل من من وهو من
بدل الاشتمال اي امنتم من السماء خسفه وكذا ان يرسل بدل الا من من وحكمه حكم ان يخسف اي
ارساله وقوله اولم يروا الى الطير فوقهم صافات فوقهم يجوز ان يكون من صلة يروا وان يكون
حالا من الطير اي كائنات فوقهم صافات حال من الطير واما من المنوي في الظرف ان جعلته
حالا وقوله ويقبضن عطف على صافات حملا على المعنى ومفعوله محذوف اي وقابضات
اجنحتهن وقوله ام من هذا الذي هو جند لكم ينصركم من دون الرحمن من استفهامية بمعنى اي الناس
وهذا مبتدأ والذي صفته وهو مبتدأ ثان جند خبره ولكم صفة لجند وينصركم صفة لجند ايضا بعد صفة محمول على اللفظ
او حال من المنوي في لكم ومن دون الرحمن من صلة ينصركم وهو نهاية صلة الموصول وهو الذي وخبر
الى قوله من دون الرحمن مبتدأ ومن في قوله ام من خبره قدم عليه لما فيه من معنى الاستفهام والاستفهام
بمعنى الانكار اي لا جند لكم ينصركم ولك ان تعكس وهو ان تجعل من مبتدأ وهذا خبره وهذا احسن جيد
من جهة الرتبة والاول جيد ايضا ومن دون الرحمن بمعنى سوى الرحمن وقوله افمن يمشي مكبا على
وجهه مبتدأ خبره اهدى ومكبا حال من المنوي في يمشي وكذا سويا حال ايضا وعلى وجهه توكيد
وخبر من الثانية محذوف اي امن يمشي سويا اهدى يدل عليه ما تقدم قال الجوهري كببته لوجهه
اي صرعته فاكب هو على وجهه وهذا من النوادر ان يقال افعلته انا وفعلت غيري انتهى كلامه
يعني ان كب متعد فاذا دخلت عليه الهمزة لم يتعد نحو اكب زيد على وجهه وهذا يوهم ان اكب
مطاوع كب وليس الامر كما زعم وانما اكب من باب افعل الشي اذا صار ذا امر من الامور التي
دخل عليها الفعل نحو اجرب الرجل اذا صار ذا جرب واراب اي صار ذا ريبة والام اذا فعل ما يلام
عليه كانه صار ذا ملامة وكذا اكب معناه دخل في الكب وصار ذا كب وانما مطاوعه انكب لا
لا اكب فاعرفه فانه موضع وقوله قليلا ما تشكرون قليلا نعت لمصدر محذوف اي تشكرون
شكرا قليلا او وقتا او زمانا قليلا وما صلة وقوله فلما رأوه زلفة الضمير المنصوب لما وعدوا به من
عذاب القيامة وزلفة مصدر في موضع الحال من الضمير المنصوب لان الرؤية من رؤية العين
اي ذا زلفة والمعنى قريبا منهم وقوله تدعون الجمهور على تشديد الدال وفيه وجهان احدهما تفتعلون
من الدعاء اي تدعون الله بالفاعة والمراد استعجالهم اياه بقولهم متى هذا الوعد وقيل تدعون اي
تتداعون اي هذا ما كنتم تجتمعون على الدعاء به والاستبطاء والثاني تفتعلون من الدعوى في
المعنى تدعون به التكذيب اي كنتم بسببه تدعون انكم لا تبعثون والاصل تدتعون
فاعلت اللام وقلبت التاء دالا وادغمت الدال الاولى فيها وقرئ تدعون باسكان الدال
من دعوت ادعو دعاء اي هذا الذي كنتم تدعون الله ان يوقعه بكم فالقراءتان ترجعان الى
معنى واحد ان جعلت تدعون من الدعاء لا من الدعوى فاعرفه وقوله قل ارأيتم ان اهلكني الله ومن
معي او رحمنا فمن يجير الكافرين وبعده قل ارأيتم ان اصبح ماؤكم غورا فمن يأتيكم بماء معين قيل
ودخلت الفاء ههنا في قوله فمن يجير وقوله فمن يأتيكم لان ارأيتم بمعنى انتبهوا اي انتبهوا فمن يجير وفمن
انتبهوا فمن يأتيكم كما تقول قم فزيد قائم ولا يكون الفاء جواب الشرط وانما جواب الشرط مقدر
مدلول ارأيتم التقدير ان اهلكني الله ومن معي او رحمنا لم ينفعكم ولك ان تقدر فعلا يكون نحو فمن

فمن يجير عطف عليه مع عقد ما يدل عليه قوله ارأيتم والتقدير تفكروا وانتبهوا تعلموا ذلك فمن
يجير الكافرين وهذا راجع الى معنى الاول غير ان فيه زيادة بيان وقد يجوز ان يكون الفاء صلة
كالتي في قوله فلا تحسبنهم على احد الوجهين ويكون الاستفهام سادا مسد مفعول ارأيتم
كقولهم ارأيت زيدا ما فعل غورا خبر اصبح اي غائرا كالعدل بمعنى عادل او ذا غور اي ذاهبا في
الارض وفي وزن معين احدهما انه مفعول من العين كمبيع من البيع لانه مبصر بالعين اي
تراه العيون وقيل من عان الماء اي تراه عيون ودورنه في كلا القولين مفعول واصله معيون
فكان الاستثقال للضمة عليها فاجتمع ساكنان فحذفت الياء بعد نقل حركتها الى العين
فبقي معون ثم ابدلت من الضمة كسرة لتنقلب الواو ياء فيعلم انه من ذوات الياء كما فعل في
مبيع فبقي معين كما ترى او حذفت الواو لسكونها وسكون الياء قبلها على الخلاف المشهور
بين صاحب الكتاب وبين ابي الحسن رحمة الله عليهما في اعلال اسم المفعول من ذوات الواو
والياء والثاني انه فعيل من المعن وهو الشي السهل الهين قال النمر بن تولب فان هلاك
مالك غير معن اي غير هين والله تعالى اعلم بكتابه او اعراب سورة الملك اعراب سورة نون

بسم الله الرحمن الرحيم

وقوله عز وجل نون والقلم قرئ باظهار النون وهو الاصل في الحروف التي في اوائل السور اذ التقدير
الوقوف على كل حرف منها والوقوف يمنع من الادغام وبادغامها على نية الوصل وفتحها وعنه وجهان
احدهما لالتقاء الساكنين كاين وكيف والثاني فتحها فتحة اعراب وهو مفعول به اي اقرأ
نون او الزم نون وقيل حذفت منها واو القسم فانتصب بانتصاب كقولهم الله لافعلن
وكسرها وفيه وجهان ايضا احدهما لالتقاء الساكنين والثاني على اضمار واو القسم كقولهم الله
لافعلن وقد مضى الكلام على هذا فيما سلف من الكتاب بأشبع من هذا وقوله والقلم جر بواو
العطف على قول من جعل نون قسما وبواو القسم على قول من لم يجعله قسما وقوله وما يسطرون
الواو للعطف ليس الا وما يجوز ان يكون موصولة اي والذي يكتبونه فحذف العائد وهو كثير في
الاسماء الموصولة حسن لاجل طول الاسم بصلته وان يكون مصدرية فلا يحتاج الى راجع والتقدير
وسطرهم اي وكتابتهم وقوله ما انت بنعمة ربك بمجنون جرها والباء صلة لتاكيد النفي واما الباء
في بنعمة فيجوز ان يكون من صلة مجنون على معنى ما انت بمجنون بسبب ما انعم الله به عليك
من النبوة لان النبوة تقتضي كمال العقل والمعرفة فهي تنافي الجنون فالنعمة النبوة على هذا والباء
للسبب وان يكون من صلة محذوف على انه في موضع نصب على الحال من المنوي في بمجنون ملتبسا
بنعمة ربك ولا يجوز ان يكون متعلقا بمجنون وهو في موضع الحال كما زعم الزمخشري الا ترى
انك اذا قلت مررت برجل مضروب في الدار وجعلت في الدار حالا لا يكون في الدار من صلة
مررت ولا من صلة مضروب بل من صلة محذوف وهو كائن او مستقر لا اعرف في ذلك
خلافا بين النحاة وقيل الباء في بنعمة للقسم وهو قسم بعد قسم وجوابه محذوف يدل جواب
الاول والوجه ما ذكرا اولا وهو ان يكون من صلة بمجنون او من صلة محذوف وقوله بايكم
المفتون اختلف في الباء بمعنى في والمفتون المجنون والمعنى فستعلم ويعلمون في اي
الفريقين المجنون الذي لا يتبع الحق في فريقك ام في فريقهم اي في ايهما يوجد وقيل الباء

سد والمعنى بايكم المفتون اي المجنون امنا ام منكم وقيل الباء للالصاق والمفتون الفتنة و
هو مصدر كالمجلود والمعقول اي بايكم المجنون ابفريق المومنين ام بفريق الكافرين وقيل الكلام
حذف مضاف والتقدير بايكم فتنة المفتون وقيل الباء للسبب والمعنى بسبب ايكم المفتون
اي المعذب اي بسبب عذابك بالحكام بدعائهم وقوله ودوا لو تدهن فيدهنون فيه يدهنون عطف
على تدهن وليس بجواب التمني لانه لو كان كذلك لوجب حذف النون قال صاحب الكتاب
رحمه الله وزعم هرون انها في بعض المصاحف ودوا لو تدهن فيدهنوا يعني بالنصب على جواب
التمني وقوله كل حلاف اي كل رجل حلاف فحذف الموصوف والحلاف الكثير الحلف في الحق والباطل
مهين نعت بعد نعت ويجوز في الكلام النصب اما على النعت لكل او على الذم ورفعه على هو و
كذا ما بعده من النعوت يجوز فيه الوجهان ومهين فعيل اما من المهانة وهو الحقارة وهي الحقارة
وفعله مهن يمهن بالضم فيهما مهانة فهو مهين واما من المهنة وهي الخدمة والماهن بيان
الخادم وقد مهن القوم يمهنهم بالفتح فيهما مهنة اي خدمهم فهو ماهن القوم اي خادمهم
ومهين فعيل بمعنى مفعول كقتيل وحقير واما بمعنى فاعل كرحيم اذا كان بمعنى راحم هماز عياب من
همزه يهمزه بفتح العين في الماضي وكسرها في الغابر همزا اذا عابه مشاء بنميم الكثير المشي بالنميمة
بين الناس والنمام القتات وفعله نم الحديث ينمه وينمه نما اذا اقته والاسم النميمة مناع اي
للمال يمنعه من ان يخرج في حقوقه والخير المال منه ان ترك خيرا معتد اي معتد على الناس او الاعتداد
التعدي وهو مجاوزة الشي الى غيره اثيم اي ذي اثم وهو فعيل بمعنى فاعل وكذلك دليل فانه
اثم قلبه وقيل هو فعيل بمعنى مفعول اي مأثوم عتل العتل الجافي من عتله اذا قاده بعنف بعد ذلك
اي بعد هذه الخصال الذميمة وقال ابو عبيدة مع ذلك زنيم الزنيم الملصق بالقوم الدعي وانشد
لحسان وانت زنيم نيط في ال هاشم كما نيط خلف الراكب القدح الفرد وقوله ان كان ذا
مال ان مفعول له متعلق اما بقوله ولا تطع اي ولا تطعه لان كان ذا مال اي ليساره وحظه
من الدنيا واما بمعتد اي يعتدي على الناس لان كان ذا مال وليس لمعترض ان يعترض على
و يقول هذا قد وصف بقوله اثيم وما وصف لا يعمل عمل الفعل لاني لا اجعل اثيما صفة لمعتد لان
الصفة لا توصف وانما الموصوف هنا محذوف والتقدير ولا تطع كل رجل او كل انسان من نعته
كيت وكيت مع ان الشيخ ابا علي رحمه الله اجاز ان يكون من صلة عتل وان كان قد وصف على زعم
هذا المعترض بقوله زنيم واما بمشاء اي مشي بنميم لان كان ذا مال واما بمحذوف تقديره يكفر ويجحد لان كان
مال يدل عليه قوله جل ذكره اذا تتلى عليه اياتنا قال اساطير الاولين لان ذلك كفر وجحود ولا يجوز ان
يتعلق بقوله تتلى لان ما بعد اذا لا يعمل فيما قبلها لان اذا تضاف الى الجمل التي بعدها ولا يعمل المضاف
اليه فيما قبل المضاف ولا بقوله قال لان قال جواب الجزاء ولا يعمل فيما قبل الجزاء اذ حكم العامل ان يكون
قبل المعمول فيه وحكم الجواب ان يكون بعد الشرط فيصير مقدما مؤخرا في حال فافهمه من نحو الفارسي ومعنى
قوله وان لم يكن لفظه بعينه وقرئ ان كان على الاستفهام على معنى ولا تطع صاحب هذه الصفة
ألان كان ذا مال كذب او كفر به عليه ما تقدم الكلام فصار كالمذكور بعد الاستفهام وقرئ ايضا
ونسب الى ... ان بالكسر على انها شرطية وجوابها محذوف تقديره ان كان ذا مال يكفر او يجحد وقد
دل على هذا المحذوف وقوله اذا تتلى عليه اياتنا قال اساطير الاولين لان ذلك كفر وجحد وقد ذكر انفا
وقوله مصبحين نصب على الحال من الضمير المرفوع المقدر في قوله ليصرمنها اي داخلين في وقت الصباح
يقال اصبح فلان اذا دخل في الصباح والصرام قطع ثمار النخل من صرمه اذا قطعه ولا يستثنون حال

حال ايضا بعد حال ومن المنوي في مصبحين وقوله فتنادوا مصبحين ان اغدوا مصبحين حال
ايضا ويجوز ان يكون في موضع الحال نصب لعدم الجار وهو الباء او جر على ارادته وان يكون مفسرة
بمعنى اي فيكون عارية عن المحل وقوله فانطلقوا وهم يتخافتون ان لا يدخلنها الواو واو الحال وان
مفسرة بمعنى اي يعقده وقراه من قرا لا يدخلنها بطرح ان وهو ابن مسعود والقول مراد اي وهم
يتخافتون يقولون لا يدخلنها وقوله وغدوا على حرد قادرين الحرد القصد وفعله حرد يحرد بفتح العين
في الماضي وكسرها في الغابر حردا اذا قصد يقول حردت حردك اي قصدت قصدك قال الراجز
اقبل سيل جاء من امر الله يحرد حرد الجنة المغلة والحرد المنع ايضا من قولهم حاردت السنة
اذا منعت قطرها وحاردت الشاة اذا منعت لبنها وفعله حرد يحرد بكسر العين في الماضي و
فتحها في الغابر حردا وحردا بفتح الراء واسكانها وانشد على الاسكان اذا جاء والخيل جاءت
تحرد في مملوة من غضب وحرد وقول الاخر ملوك من حرد على الارها الارم الا ضير اسكانه جميع
ارم فاذا فهم هذا فقوله جل ذكره على بمعنى الى اي غدوا قاصدين الى جنتهم بسرعة ونشاط قادرين
على زعمهم وعند انفسهم اي كانوا يحسبون انهم قادرون على صرام نخلها واجتناء ثمارها
ولم يعلموا انه قد حيل بينهم وبين ما يشتهون او غدوا حاصلين على الحرمان والمنع عند انفسهم
او غدوا ممتلئين غيظا وان يكون من صلة غدوا وان يكون من صلة قادرين على قادرين
عند انفسهم على قصد جنتهم لا تحول بينها وبينهم آفة وهذا التقدير لابي اسحق وقد منع الزمخشري
ان يكون من صلة قادرين ولا اعرف سبب ذلك ولما قادرين فيجوز ان يكون حالا وهو
الجيد اما من الضمير في غدوا واما من المستكن في حرد ان جعلته في موضع الحال وان يكون خبر
غدوا على تضمين غدوا معنى اصبحوا وجاء في التفسير ان حردا اسم جنتهم فعلى هذا من صلة غدوا
ليس الا اي غدوا على تلك الجنة قادرين على صرامها على زعمهم وان قادرين بمعنى مقتدرين ان
ان يتم لهم مرادهم من الصرام والحرمان وقوله خيرا منها مفعول ثان لان جل يتعدى الى مفعولين
وقوله ان للمتقين عند ربهم جنات النعيم عند يجوز ان يكون من صلة الاستقرار معمولا له وان
يكون في موضع الحال من المنوي في الظرف وهو للمتقين لا من جنات كما زعم بعضهم لعدم
العامل وقوله ما لكم كيف تحكمون ما استفهامية في موضع رفع بالابتداء والاستفهام بمعنى الانكار
والخبر لكم وكيف معمول تحكمون في موضع الحال من المنوي في لكم الراجع الى ما وقوله ام لكم كتاب
فيه تدرسون ام هي المنقطعة وقوله ان لكم فيه لما تخيرون حق الهمزة هنا ان يكون مفتوحة لانها
مفعول به لتدرسون في الكتاب ان لكم ما تختارون لانفسكم لكن لما جاءت اللام كسرت
كما تقول علمت ان زيدا لقائم وقيل قوله ان لكم لما تخيرون استئناف كلام على معنى الانكار وقوله
ام لكم ايمان علينا بالغة الجمهور على قوله بالغة على انها نعت لايمان وكذا علينا صفة لايمان ولك
ان تجعل علينا من صلة ايمان وقرئ بالغة بالنصب ونصبها على الحال اما من المنوي في لكم على
مذهب صاحب الكتاب لانه خبر ايمان واما من ايمان على راي ابي الحسن رحمه الله وجاز ان
يكون حالا منها وان كانت نكرة لانها قد خصصت بقوله علينا واما من المستكن في علينا
ان جعلته وصفا للايمان وان جعلته من صلة ايمان فلا والعامل فيها الظرف نفسه اما الاول
واما الثاني وقوله الى يوم القيامة قد جوز ان يكون من صلة المقدر في الظرف اي هي ثابتة لكم
علينا الى يوم القيمة وان يكون من صلة بالغة على انها تبلغ ذلك اليوم وتنتهي اليه وقوله ان لكم لما تحكمون
كسرت ان لانها جواب قوله ام لكم ايمان علينا حملا على المعنى لان معناه ام لكم ايمان علينا ام حلفنا

لكم وهي تكسر في جواب القسم على انها معمولة لرسول وقيل بل كسرت لاجل اللام في لما وان شئت
قلت على الاستئناف وقوله يوم يكشف يجوز ان يكون ظرفا لقوله فليأتوا اي فليأتوا بشركائهم كانهم
في ذلك اليوم وان يكون مفعولا به على اذكر ذلك اليوم فيوقف على هذا على ما قبله والكشف عن الساق
عبارة عن شدة الامر يقال كشفت الحرب عن ساقها اذا اشتدت والجمهور على اليا مبنيا
للمفعول وقرئ تكشف بالتاء النقط من فوقه مفتوحة وكسر الشين على البناء للفاعل والفعل على
الفعل الشدة او الحال اي تكشف الشدة او الحال الحاضرة عن ساق على معنى تشتد وقرئ ايضا بضم
التاء وفتح الشين على البناء للمفعول وهي ترجع الى ذلك المعنى وقرئ ايضا نكشف بضم النون وكسر الشين
على البناء للفاعل من اكشف اذا دخل في الكشف والفعل للشدة او للحال الحاضرة قيل ومنه اكشف
الرجل فهو مكشف اذا انقلبت شفته العليا وقوله خاشعة حال وابصارهم رفع بانه فاعل خاشعة
وذو الحال ضمير الجمع في قوله فلا يستطيعون ويجوز في الكلام رفعهما على الابتداء والخبر وقوله ترهقهم ذلة
يجوز ان يكون في موضع نصب على الحال ويجوز ان يكون مستأنفة وهم سالمون الواو واو الحال
فذرني ومن يكذب من عطف على ضمير المتكلم وقد جوز ان يكون مفعولا معه والاول احسن لما ذكرت
فيما سلف من الكتاب ان النحاة شرطوا ان يكون الفعل في باب المفعول معه غير متعد والعرب تقول
دعني وفلانا اي كل امره الي فاني انتقم لك منه وقوله وهو مكظوم محل الجملة النصب على الحال من المنوي في
نادى ومكظوم من كظم غيظه اذا حبسه والمعنى مكظوم غيظه وقوله لولا ان تداركه نعمة تدارك فعل ماض
بشهادة قراءة من قرا تداركته بزيادة تاء التانيث في اخره وهما ابن عباس وابن مسعود رضي الله
عنهما وانما ذكر على قراءة الجمهور حملا على المعنى لان النعمة والانعام بمعنى او لاجل الفصل بالضمير واما من
انث فعلى لفظ النعمة وقرئ ايضا لولا ان تداركه بتشديد الدال قال ابو الفتح هذه القراءة على تقدير
حكاية الحال الماضية كانه قيل لولا ان كان يقال فيه تداركه نعمة من ربه كما تقول كان زيد سيقوم
اي كان متوقعا منه القيام انتهى كلامه فهو مضارع ادغمت التاء منه في الدال بعد قلبها دالا وقوله
وهو مذموم في محل النصب على الحال من المستكن في لنبذ وقوله وان يكاد ان مخففة من الثقيلة
على تقدير الامر وانه واللام هي الفارقة بينها وبين النافية عند اهل البصرة وعند اهل الكوفة
ان بمعنى ما واللام بمعنى الا وقوله ليزلقونك قرئ بضم الياء من ازلقه وفتحها من زلقه بمعنى
نحّيته وانحيته والله تعالى اعلم بكتابه تم اعراب سورة نون

اعراب سورة الحاقة

بسم الله الرحمن الرحيم

وقوله عز وجل الحاقة ارتفاعها على الابتداء ما الحاقة ابتداء وخبر والجملة خبر المبتدا الاول وجاز ذلك
ولا ذكر في الجملة حملا على المعنى ونظرا الى الاصل لان معنى ذلك الحاقة ما هي وما الاستفهام معناه التفخيم
والتعظيم اي اي شيء هي وانما اعيد ذكرها على جهة التفخيم والتعظيم لهولها كما تقول زيد ما زيد اي
ما هو على التعظيم لشانه والتفخيم لامره فوضع الظاهر موضع المضمر في كلام القوم تعظيمهم وتشريفهم
لهذا السبب فاعرفه وما في قوله ما الحاقة يجوز ان يكون الحاقة مبتدا وما خبره تقدم عليه لان فيه
معنى الاستفهام كانه قيل الحاقة اي عظيم فاعرفه فانه موضع والحاقة اسم للقيامة سميت بذلك
لان فيها حواق الامور اي صحائح الامور وقيل سميت حاقة لانها واقعة لا محالة واختلف فيها فقيل
هي من حق الشيء يحق اذا وجب وصح مجيئه وقيل من حق الشيء يحقه اذا اوجبه يقال احققت الشيء وحققته

احققته اي اوجبته والمعنى انها توجب لكل احد ما استحقه وقيل من حق الشيء يحقه اذا جعله جديرا
حقيقيا مثل حققه على معنى انها تحق الاشياء من الجزاء والثواب والعقاب وقيل من حاقه
يحقه اذا غلبه في الحق والمراد انها تحق الاشياء من الجزاء والثواب والعقاب وقيل من حاقه
يحقه اذا غلبه في الحق والمراد انها تحق كل مجادل في دين الله بالباطل والماضي في جميع هذه الاقوال
على فعل بفتح العين والمستقبل في القول الاول على يفعل بكسر العين وفي البواقي كلها على يفعل
بضم العين والحاقة اسم الفاعل من حق على هذه الاقوال التي ذكرت وقد ذكرت انفا انها اسم
للقيامة وهو قول الجمهور وقوله وما ادراك ما الحاقة ما الاولى مبتدا وهي استفهام معناه
التفخيم والتعظيم وخبره ادراك وما الثانية مبتدا ثان والحاقة خبره وادرى فعل يتعدى الى
مفعولين فالكاف مفعول الاول والجملة مفعول الثاني والمعنى اي شيء اعلمك ما الشيء اي
وانما علق عنه ادراك لتضمنه معنى الاستفهام وقوله فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية اختلف في
الطاغية فقيل مصدر كالعاقبة والعافية والخاتمة اي فاهلكوا بالطغيان وقيل فاعل كالطاغي
والتاء للمبالغة والمراد به قدار بن سالف على ما فسر اي فاهلكوا بسبب الطاغي منهم وقيل
هي الفرقة الطاغية اي فاهلكوا بسبب الفرقة التي طغت منهم وقيل بالصيحة الطاغية او بالرجفة
الطاغية او بذنب النفس الطاغية فحذف الموصوف واقيمت الصفة مقامه وقيل الطاغية اسم
البقعة التي اهلكوا فيها وقوله سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما انتصاب قوله سبع وثمانية
على الظرف وحذفت التاء من سبع واثبت في ثمانية للفرق بين المذكر والمؤنث واما حسوما
فيجوز ان يكون جمع حاسم كشهود وقعود في جمع شاهد وقاعد وان يكون مصدرا كالشكور و
الكفور وان كان جمعا فنصبه على الصفة لقوله سبع ليال وثمانية ايام اي متتابعات وان كان
مصدرا فنصبه يحتمل اوجها ان يكون صفة ايضا للمذكور اي ذات حسوم وان يكون مصدرا
مؤكدا لفعل وفعله محذوف والتقدير تحسمهم حسوما اي حسما بمعنى تستاصلهم استيصالا
وان يكون مفعولا له اي سخرها عليهم لاجل الحسم اي للاستيصال واصل القطع ومنه الحسام اي
قطعت دابرهم فاعرفه فانه موضع وعن بعض القراء حسوما بفتح الحاء وهو حال من الضمير المنصوب في
سخرها العائد الى الريح اي سخرها عليهم مستاصلة وقوله فترى القوم فيها صرعى كانهم اعجاز نخل خاوية
الضمير في فيها يجوز ان يكون للايام والليالي وان يكون للريح اي في مهابها وان يكون للبيوت وان
لم يجر لها ذكر لحصول العلم بها وان يكون للطاغية على قول من جعلها اسما للبقعة وصرعى حال من القوم
لان الرؤية من رؤية العين والمعنى لو كنت حاضرا في ذلك الوقت لرايت القوم فيها صرعى وهو
جمع صريع كقتلى وجرحى في جمع قتيل وجريح وكذلك الكاف في كانهم في موضع الحال ايضا من القوم على قول
من جوز حالين من ذي حال واما من المنوي في صرعى على قول من لم يجوز ذلك اي صرعى
مشبهين اعجاز نخل وقوله من باقية اي من نفس باقية وقيل هي مصدر كالعاقبة والعافية
اي فهل ترى لهم من بقاء وقوله وجاء فرعون ومن قبله قرئ بفتح القاف واسكان الباء اي ومن
قبله من الكفار وبكسر القاف وفتح الباء اي ومن حوله وعنده فقيل نقيض بعد وقيل لما ولي الشيء يقال هو
لي قبل فلان كذا وكذا اي عنده وفي جهته وقوله والمؤتفكات بالخاطئة اي واهل المؤتفكات فحذف
المضاف وهي قرى قوم لوط والخاطئة مصدر بمعنى الخطا اي جاءوا بالخطا او بالفعلة الخاطئة او
بالافعال ذات الخطا العظيم كذا قدره الزمخشري وقوله في الجارية اي في السفينة وسميت السفينة
جارية لانها تجري على وجه الارض وجمعها الجواري وقوله لنجعلها من صلة حملنا ونعيها عطف على

قوله نجعلها اى ولنعيها والجمهور على كسر العين وهو الاصل وقرئ وتعيها باسكانها تخفيفا لان نعى
كلكبد وفخذ والعرب تخفف هذا النحو وقوله فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة الجمهور على رفع نفخة لقيامها
مقام الفاعل وقرئ نفخة واحدة بالنصب على المصدر واسناد الفعل الى الظرف وهى مصدر مؤكد
لفعل واحدة توكيد لان النفخة لا يكون الا للمرة الواحدة قيل وانما اكد بها تعظيما للنفخة واعلاما بانها
متحدة في العظمة لا نظير لها وقوله وحملت الارض الجمهور على تخفيف الميم واسناد الفعل الى الارض
وقرئ وحملت بتشديدها على حذف المحمل وهو اما ملك من ملائكة الله جل ذكره او قدرته والاصل و
التقدير وحملنا ملكا من ملائكته او قدرتنا الارض ثم حملت قدرتنا الارض ثم لحملت الارض كما
لما حذف المفعول الاول بنى الفعل للثانى وقد جوز بناؤه للثانى مع وجود الاول على وجه القلب
لا الاتساع فيقال حملت الارض الملك كما تقول البس زيد الجبة والبست الجبة فاذا جاز بناؤه للثانى
مع وجود الاول فانه يجوز مع حذفه احرى واولى وقوله فيومئذ وقعت الواقعة جواب لقوله فاذا نفخ
في الصور فيومئذ بدل من اذا وتكرار لمعناه كرر لما طال الكلام وقوله فهى يومئذ واهية يومئذ ظرف
واهية وقوله والملك على ارجائها الملك هنا بمعنى الجمع والمراد به الجنس والارجاء الجوانب الواحد
رجا مقصور اى على ارجاء السماء عن ابن عباس وقيل ارجاء الارض وقيل على ارجاء الدنيا وقوله
ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ يجوز ان يكون الظرفان من صلة يحمل وان يكون فوقهم حالا من
العرش واختلف في الضمير المجرور في قوله فوقهم فقيل للثمانية وفى الكلام تقديم وتاخير والتقدير ويحمل
ثمانية فوقهم عرش ربك يومئذ وقيل للحملة اى فوق الخلق وقوله يومئذ ظرف لتعرضون اى تعرضون
فى ذلك اليوم الحق وقوله خافية قيل التقدير فعلة خافية وقيل نفس خافية وقوله هاؤم اقرؤا
كانه اصوات يصوت به فيفهم منه معنى خذوا هاؤم امر للجماعة كما تقول هاكم وحكى عن بعض
النحاة ان اصلها هاكم فابدلت الكاف همزة وكتابيه منصوب بقوله اقرؤا وعند اصحابنا
البصريين لانه اقرب العاملين وبقوله هاؤم عند الكوفيين لانه اسبق العاملين واهمل
على اصل البصريين هاؤم كتابى اقرؤا كتابى فحذف الاول لدلالة الثانى عليه قالوا ولو كان العامل
الاول لقيل اقرؤه والهاء فى كتابيه هاء السكت وكذا فى حسابيه وماليه وسلطانيه وحق هذه الهاء
ان يكون فى الوقف دون الدرج لانها انما جى بها لبيان الحركة واذا كان كذلك فحكمها ان
يكون في الوقف دون الوصل واما فى الحاقة وفى هاويه وخاويه وثمانيه وعاليه ودانيه والخالية
فانها فيهن للتانيث يوقف عليهن بالهاء ويوصلن بالتاء هذا هو المختار وقوله فى عيشة
راضية اختلف فيها فقيل بمعنى مرضية وقيل على النسب اى ذات رضى كما قالوا لابن وتامر اى
ذو لبن وذو تمر وقيل فيها الرضا كما قيل ليل نائم اى ينام فيه فجعل الفعل لها مجازا او هو لصاحبها
وقوله فى جنة بدل باعادة الجار قطوفها دانية الجملة فى موضع الصفة للجنة وقوله كلوا واشربوا هنيئا
يجوز ان يكون نعتا لمصدر محذوف اى اكلا هنيئا وشربا هنيئا وان يكون مصدرا مؤكدا لفعله
وفعله محذوف اى هنئتم هنيئا وقوله بما اسلفتم الباء للسبب اى بسبب ما قدمتم من الاعمال
الصالحة فى الدنيا وقيل للبدل اى بدل ما اسلفتم وقوله ما اغنى عنى ماليه يجوز ان يكون نافية والمفعول
محذوف اى لم يدفع عنى مالى شيئا من عذاب الآخرة وقيل لم يغن عنى مالى الذى كان لى فى
الدنيا شيئا فى الآخرة بل الهانى عن امر الآخرة فضرنى ولم ينفعنى وان يكون استفهامية في
محل النصب باغنى والمعنى اى شئ اغنى عنى مالى والاستفهام بمعنى النفى اى لم يغن شيئا وقوله ثم
الجحيم مفعول ثان للتصلية قدم للاهتمام به وذلك ان صلى فعل يتعدى الى مفعول واحد فاذا

فاذا ضعف عينه او دخلت عليه الهمزة تعدى الى مفعولين يقال صلى فلان النار واصليته انا
وصليته اذا جعلته يصليها وكفاك دليلا قوله فسوف نصليه نارا وقوله ذرعها سبعون ذراعا الجملة فى
محل الجر على النعت لسلسلة وذراعا تمييز وفى سلسلة من صلة قوله فاسلكوه اى ثم اسلكوه
فى سلسلة من صفتها كيت وكيت اى ادخلوه فيها وقوله انه كان لا يؤمن قيل انه تعليل على طريق
الاستئناف وهو ابلغ كانه قيل ما له يعذب هذا العذاب الشديد فاجيب بذلك وقوله و
لا يحض على طعام المسكين فيه وجهان احدهما ان فى الكلام حذف مضاف والتقدير ولا يحض على
اطعام طعام المسكين فالطعام اصله ان يكون منصوبا بالمصدر المقدر والطعام عبارة عن العين
والثانى وهو على قول من اعمل اعطاما كما يعمل الاطعام ان يكون المسكين مجرورا فى اللفظ ومحله
النصب والتقدير ولا يحض على اطعام المطعم المسكين فحذف الفاعل واضيف المصدر الى المفعول
كقولك عجبت من اطعام زيد اذا اردت من اطعام عمرو زيدا وقوله فليس له اليوم ههنا حميم له
خبر ليس ولا طعام عطف على حميم اى ولا اطعام وههنا معمول الخبر وكذا اليوم ظرف للخبر ومعمول
له ولا يجوز ان يكون ههنا هو الخبر لانه يصير التقدير ولا طعام ههنا الا من غسلين وذلك لا يصح
فى المعنى لان ثم طعاما من غير الغسلين فخبر ليس له او الظرفان كلاهما معمول الخبر ولا ذكر
فى واحد منهما الا ان تجعل ههنا حالا من المنوى فى له وح يكون فيه ذكر وقوله الا من غسلين
من تتمة حميم اى ليس له حميم الا من غسلين على ان الحميم الماء الحار ثم قال ولا طعام اى ولا
طعام تنتفع به واما من قال ان الحميم هو الصديق فيكون الاستثناء منقطعا وغسلين
فعلين من الغسل وقوله قليلا ما تؤمنون وقليلا ما تذكرون قليلا صفة لمصدر محذوف او الظرف
محذوف وما صلة اى تؤمنون ايمانا قليلا او وقتا قليلا والقلة فى معنى العدم اى لا تؤمنون
شيئا وقيل ما ليست صلة وانما هى نافية اى ما تؤمنون ايمانا قليلا ~~والقلة بمعنى العدم اى~~
ولا كثيرا وهذا ليس بشئ لان ما كان فى صلة النفى لا يتقدم عليه وكذا الكلام فى قوله قليلا ما
تذكرون تنزيل اى هو تنزيل وقوله باليمين يجوز ان يكون من صلة اخذنا وان يكون فى موضع
الحال اما من الفاعل واما من المفعول اى قاهرا او مقهورا وقوله فما منكم من احد عنه حاجزين ما
هنا يجوز ان يكون حجازية واسمها من احد وخبرها حاجزين وانما قيل حاجزين على الجمع لانه
احد للعموم يستوى فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث بشهادة قوله جل ذكره لا نفرق بين
احد من رسله وقوله منكم كائنا من الناس ومنكم صفة لاحد فى الاصل لكنه لما تقدم عليه حكم
على موضعه بالنصب على الحال وقد صرح به الشاعر فى قوله لعزة موحش طلل قديم وعنه من صلة
حاجزين والضمير فى عنه للرسول عليه الصلوة والسلم وان يكون تميمية ومن احد فى موضع رفع بالابتداء
ومن صلة لتاكيد النفى ومنكم خبره وحاجزين صفة لاحد على اللفظ ويجوز فى الكلام حاجزون بالرفع
على المحل ولا يجوز ان يكون ما حجازية ويكون منكم هو الخبر لان خبر المبتدا اذا تقدم بطل عملها وانه
فيه اللغتان فاعرفه فانه موضع وقوله وانه لتذكرة الضمير فى انه للقران او للرسول عليه الصلوة و
السلم وقوله وانه لحسرة اختلف فى الضمير فقيل للقران وقيل للتكذيب وقيل ليوم القيمة وقيل
للاهمال المحكى اى وان اهمالهم اتانا ما يدارءه لهم يوم القيمة قلت ويجوز ان يكون للرسول عليه
الصلوة والسلم وانه لحق اليقين اى وان القران والله تعالى اعلم بكتابه اخر اعراب سورة الحاقة

اعراب سورة المعارج بسم الله الرحمن الرحيم

وقوله عز وجل سأل قرئ بالهمزة وهو الاصل لانه من السؤال وهو الطلب وقرئ سال بغير همز بوزن
قال وذلك يحتمل ثلثة اوجه ان يكون من السؤال ايضا لكنه سهلت الهمزة بقلبها الفا على غير
قياس وقياسه ان يكون بين بين الهمزة والالف ولكنه جائز حكاه صاحب الكتاب
رحمه الله وغيره وانشد سالت هذيل رسول الله فاحشة ضلت هذيل بما سالت ولم تصب ومضارعه
يسال والامر منه سل فالهمزة على هذا في سائل اصلية وان يكون الالف منقلبة عن واو وحكاه
ايضا صاحب الكتاب رحمه الله قيل وهي لغة قريش يقولون سلت تسال كخفت تخاف وقالوا
هذه اللغة هما يتساولان والهمزة في سائل على هذا بدل من واو كالهمزة في خائف وان يكون من
السيلان فيكون الالف منقلبة عن ياء ويعضده قراءة من قرأ سال سيل وهو ابن عباس
وقال ابو الفتح السيل هنا الماء السائل اصله المصدر من قولك سال الماء سيلا الا انه
اوقع على الفاعل كقوله تعالى ان اصبح ماؤكم غورا اي غائرا انتهى كلامه والمعنى سال سيل من
العذاب على الكفار والهمزة في سائل على هذا بدل من ياء كما في بائع وبعد فان السؤال هنا
يجوز ان يكون على بابه فيكون الباء بمعنى عن يقال سالت فلانا عن كذا وان يكون بمعنى الدعاء
فيكون الباء على بابه كانه قيل دعا داع رسول الله بعذاب واقع كما تقول دعوت الله بكذا
وقوله للكافرين يحتمل اوجها ان يكون من صلة سال اي دعا داع للكافرين بعذاب واقع و
ان يكون من صلة واقع واللام بمعنى الباء او بمعنى على او على بابه بعذاب نازل بهم او عليهم او
لاجلهم وان يكون من صلة محذوف على انه صفة بعد صفة للعذاب اي بعذاب واقع كائن
لهم وان يكون خبر مبتدا محذوف مبنيا على تقدير جواب قائل لمن المذكور فقيل هو للكافرين
فعلى هذا الوجه وعلى الوجه الذي قبله فيه ذكر مرتفع باللام واما على الوجه الاول والثاني فلا فاعرفه
وقوله من الله يجوز ان يكون من صلة واقع اي يقع من عنده وان يكون من صلة رافع اي
ليس رافع من جهته اذا جاء وقته واوجبت الحكمة وقوعه قال الزمخشري وان يكون من صلة
محذوف على انه صفة لعذاب بعد صفة اي بعذاب واقع كائن من الله ذي المعارج صفة ثالثة
والمعارج الدرجات واحدها معرج بكسر الميم وهو آلة العروج ويجوز ان يكون معرجا بفتح الميم
على انه موضع العروج وقوله في يوم من صلة تعرج وقوله كان مقداره خمسين الف سنة خمسين
نصب لكونه خبر كان والف لكونه تمييزا والجملة في موضع جر على الصفة ليوم وقوله انهم يرونه
بعيدا ونراه قريبا بعيدا مفعول ثان وكذا قريبا والرؤية الاولى بمعنى الظن والاعتقاد والثانية
بمعنى العلم واليقين والضمير في يرونه المنصوب للعذاب وقيل لهذا اليوم وقوله يوم تكون السماء
يجوز ان يكون معمول نراه وان يكون بدلا من قوله قريبا وان يكون معمول محذوف اي يقع جل
عنه عليه واقع وان يكون في موضع رفع على انه خبر مبتدا محذوف اي وقوعه يوم تكون وقوله ولا يسأل
حميم حميما الجمهور على البناء للفاعل اي ولا يسأل حميم حميمه لما هو فيه من الشغل بنفسه كقوله لكل امرئ
منهم يومئذ شان يغنيه او ولا يسأل حميم احدا عن حميمه لشغله ايضا بنفسه وقرئ ولا يسأل
بضم الياء على البناء للمفعول اي لا يقال لحميم اين حميمك ولا يطلب منه ليعرف خبره من جهته
لانهم ليسوا بمحجوبين عن احد فيطلبوا عنهم ثم قوله يبصرونهم ويبصرونهم يجوز ان يكون
مستانفا وان يكون صفة لحميم واختلف في معناه فقيل يعرف بعضهم بعضا فيتعارفون ثم
يفر بعضهم من بعض فالضمير المرفوع القائم مقام الفاعل للكفار والهاء والميم لاقربائهم في الاول
والضميران للحميمين وانما جمعا لان المراد بهما العموم والجنس والتقدير يبصرون بهم فحذف الجار

فحذف الجار يقال بصرته به وبصرته اياه وقيل المرفوع للمؤمنين والمنصوب للكافرين اي
يبصر الله المؤمنين الكافرين يوم القيمة وقيل المعنى يبصر الله الكفار الذين اضلوهم في الدنيا
في النار فالضمير في يبصرون على هذا للتابعين من الكفار والهاء والميم للمتبوعين منهم فاعرفه
وقوله جميعا حال من المنوي في الظرف والعامل الظرف نفسه وينجيه عطف على يفتدي كلا
انها لظى نزاعة للشوى في الضمير في انها وجهان احدهما للنار دل عليها ذكر العذاب والثاني
للقصة وفي لظى ايضا وجهان احدهما النار الملتظية ولظيها لهبها هذا اصلها في اللغة لكنها
نقلت الى العلمية فهو اسم لجهنم وهو لا ينصرف للتعريف والتانيث كجهنم وهو لا ينصرف
للتعريف ولظى على وزن فعل بما لامه ياء والثاني هو من اللزوم واصله لظظ من الالظاظ وهو
اللزوم يقال الظ فلان بفلان اذا لزمه عن ابي عمرو ومنه قول ابن مسعود الظوا في الدعاء
بيا ذا الجلال والاكرام اي الزموا ذلك فقلبت الظاء الاخيرة ياء كما قلبت في تقضي تقضض كراهة
اجتماع ثلاث متماثلات قال العجاج تقضي البازي اذا البازي كسر فافهم هذا فقوله جل ذكره
نزاعة قرئ بالرفع وذلك يحتمل اوجها ان يكون خبرا بعد خبر لان وان يكون هو الخبر ولظى بدل
من اسم ان وان يكون لظى هي الخبر ونزاعة بدل منها وان ترتفع على اضمار هي وان يكون لظى
مبتدا ونزاعة خبره والجملة خبر ان وقرئ نزاعة بالنصب وفيه وجهان احدهما على الحال اما من
المنوي في لظى على قول من جعلها صفة غالبة كالحرث والعباس ولذلك جاز دخول حرف
التعريف عليهما لما بقي فيهما بعد التسمية من رائحة الصفة واما من لظى والعامل فيها ما دل عليه
الكلام من معنى التلظي كانه قيل تتلظى في حال نزعها للشوى وهي حال مؤكدة كقوله تعالى
وهو الحق مصدقا لان لظى لا يكون الا نزاعة للشوى فلا معنى للحال الا على ما ذكرته واما
من المستكن في تدعو فيكون حالا مقدرة لانها حين تدعوهم لا يكون نزاعة والثاني
باضمار فعل اي اعني نزاعة والشوى جمع شواة وهي جلدة الراس وقوله تدعو يجوز ان يكون مستانفا
وان يكون صفة لقوله نزاعة وان يكون حالا من المنوي فيها وان يكون خبرا بعد خبر لان وقوله ان
الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا هلوعا منصوب على الحال من المنوي
في خلق وهي حال مقدرة لان الهلع انما يكون فيما بعد وفعله هلع يهلع بكسر العين في الماضي و
فتحها في الغابر هلعا فهو هلع وهلوع اي جزوع نقيض الصبور وقال الجوهري الهلع افحش الجزع
والعامل في اذا الاولى معنى هلوع وفي الثانية معنى منوع اي جزوعا ومنوعا اذا مسه الخير وفي نصب
جزوعا ومنوعا اوجه ان يكون كلاهما حالا بعد حال وان يكون صفة لهلوع على ان ينوى به التقديم
قبل اذا وان يكون خبر كان مضمرة اي يكون جزوعا ويكون منوعا والمختار الوجه الاول لسلامته
من التقديم والاضمار وقوله الا المصلين في الاستثناء وجهان احدهما متصل وهو الوجه وعليه
الجل والمستثنى منه الانسان وهو جنس ولذلك استثنى منه الا المصلين والمعنى ان الانسان
خلق هلوعا الا المصلين الدائمين على الصلوة فانهم لم يخلقوا على الهلع والثاني منقطع
والمستثنى منه من في قوله من ادبر اي تدعو لظى من ادبر عن الايمان وتولى عن الطاعة
الا المصلين الذين من صفتهم كيت وكيت وقوله والذين في اموالهم عطف على المصلين
الذين عطف الصفة على الصفة كما تقول انا في فلان الجواد والعالم اي اجتمع فيه الجود والعلم
ولو حذف العاطف فقيل انا في فلان الجواد العالم لافاد هذا المعنى وكذا هنا لو قيل الذين
هم على صلاتهم دائمون الذين في اموالهم بغير عاطف لافاد هذا المعنى ايضا لان الوصف

له من التبع للموصوف والاختلاط به ما للعاطف مع المعطوف فاعرفه فانه من كلام المحققين
من اصحابنا وكذا ما بعده من الموصول عطف على الموصول الاول الى قوله والذين هم على صلاتهم
يحافظون وقوله اولئك في جنات مكرمون اي الموصوفين بهذه الصفات وقوله في جنات يجوز
ان يكون من صلة مكرمون وان يكون من صلة محذوف على ان يكون خبرا بعد خبر لاولئك وقوله
فما للذين كفروا قبلك مهطعين عن اليمين وعن الشمال عزين ما استفهام في موضع رفع بالابتداء
وللذين الخبر والاستفهام بمعنى الانكار وقبلك ظرف مكان وهو يجوز ان يكون ظرفا للظرف وان
يكون ظرفا لمهطعين وان يكون في موضع الحال من المنوي في للذين اي فما لهم ثابتين قبلك
ومهطعين اما حال بعد حال اي اي شيء في حال اسراعهم والاهطاع الاسراع واما حال من المستكن
في قبلك ان جعلته حالا والا فلا وعن اليمين وعن الشمال يجوز ان يكون من صلة مهطعين وان
يكون صفة لمهطعين على قول من جوز وصف الحال لكونها نكرة وان يكون حالا من المستكن في
مهطعين وان يكون من صلة عزين اي متفرقين عنهما وعزين اما حال بعد حال من المنوي في
مهطعين او من الذكر في عن اليمين ان جعلته صفة او حالا والا فلا وقيل بدل من مهطعين وقيل
صفة لمهطعين وواحد عزين عزة واصلها عزوة او عزية من عزوته الى ابيه وعزيته اذا نسبته اليه
فالعزى هو والتعزي اي انتمى اليه وانتسب فلما حذف لامه جمع بالواو والنون ليكون ذلك عوضا عما
حذف منه الزمخشري عزين فرقا شتى جمع عزة واصلها عزوة كان كل فرقة تعتزي الى غير من تعتزي
اليه الاخرى فهم متفرقون انتهى كلامه وعن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على اصحابه
وهم متفرقون فقال ما لي اراكم عزين وقوله انا خلقناهم مما يعلمون فيه وجهان احدهما من اجل ما يعلمون
وهو الطاعة او الجزاء فحذف المضاف والثاني من الماء المهين وهو النطفة وقوله على ان نبدل خيرا
منهم اي نبدلهم خيرا منهم فحذف المفعول الاول وقوله فلا اقسم لا صلة ورد لمنكري البعث وقيل اصله
فلا قسم فاشبعت الفتحة فحصل الف وقوله يوم يخرجون يجوز ان يكون بدلا من يومهم وان يكون
منصوبا باضمار فعل وسراعا حال من الضمير في يخرجون اي مبادرين غير متباطئين الى ورقة المحشر
وكذا كانهم حال وقوله الى نصب يوفضون في الكلام حذف والتقدير يسرعون الى الداعي مستبقين
كما كانوا يستبقون الى نصبهم والافاضة الاسراع والنصب كل ما نصب وعبد من دون الله وقرئ
الى نصب بفتح النون واسكان الصاد على الافراد وقيل هو العلم والغاية اي الى علم منصوب
لهم وبضم النون والصاد وهو جمع نصب كسقف في سقف وبضم النون واسكان الصاد وهو
مخفف من النصب وقيل النصب والنصب كالضعف والضعف وقوله خاشعة ابصارهم خاشعة
نصب على الحال من الضمير في يوفضون وساغ ذلك لاجل الضمير المجرور في ابصارهم وكذا ترهقهم
في موضع الحال وقوله ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون اي يوعدونه فحذف العائد من الصلة
الى الموصول لطول الصلة والله تعالى اعلم بكتابه اعراب سورة المعارج اعراب سورة نوح عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

وقوله عز وجل ان انذر ان هنا يجوز ان يكون الناصبة للفعل ومحلها النصب لعدم الجار وهو الباء
اي ارسلناه بان انذر فحذف الجار واوصل الفعل او الجر على ارادته على الخلاف المشهور المذكور في
غير موضع وان يكون المفسرة لان الارسال فيه معنى القول اي ارسلناه الى قومه اي انذر قومك

قومك ولا موضع لها من الاعراب على هذا وعن المبرد ان ان هنا هي المخففة من الثقيلة
كانه قيل ارسلناه اليهم ان الامر والشان انذر قومك وقوله ان اعبدوا الله مثل ان انذر في الاوجه
وقوله يغفر لكم جواب شرط محذوف يدل عليه اعبدوا وقوله من ذنوبكم من هنا يجوز ان يكون للتبعيض
وان يكون للبيان وان يكون صلة على راي ابي الحسن وقوله لو كنتم تعلمون جواب لو محذوف
اي لو كنتم تعلمون ما اقول لكم لاسرعتم الى طاعتي وشبه هذا وقوله ليلا ونهارا كلاهما ظرف لدعوت
وفرارا مفعول ثان ليزدهم وقوله ثم اني دعوتهم جهارا قال الزمخشري جهارا منصوب بدعوتهم
نصب المصدر لان الدعاء احد نوعيه الجهار فنصب به نصب القرفصاء بقعد لكونها احد انواع
القعود او لانه اراد بدعوتهم جاهرتهم ويجوز ان يكون صفة لمصدر محذوف اي دعاء جهارا اي
مجاهرا به او مصدرا في موضع الحال اي مجاهرا انتهى كلامه وقوله يرسل جواب شرط محذوف
وقول النحاة جواب الامر تسامح في العبارة واعتماد على المعرفة وقوله انه كان غفارا اعتراض بين
المجازم والمجزوم ومدرارا نصب على الحال من السماء وانما لم تؤنث لان مفعالا للمؤنث يكون
بغير ها لانه غير جار على الفعل يقال امراة مذكار ومئناث بغير ها وقوله ما لكم ابتداء وخبر ولا ترجون في محل
النصب على الحال كما تقول ما لك واقفا وقوله وقارا مفعولا به لقوله ترجون وله في الاصل صفة
لقوله وقارا فلما تقدم عليه حكم على موضعه بالنصب على الحال اي ما لكم ولك ان تجعل اللام في له صلة
ووقارا اي مفعولا له اي للوقار وقوله وقد خلقكم اطوارا محل الجملة النصب على الحال اي ما لكم اي
ما لكم غير مؤمنين والحال هذه واما اطوارا فيجوز ان يكون حالا وان يكون مفعولا به ثانيا على
تضمين الخلق معنى الجعل الذي معناه التصيير وقوله طباقا يجوز ان يكون صفة لقوله سبع وان
يكون مصدرا وليس بجمع على طابقها الله طباقا وقد مضى الكلام عليه في سورة الملك
باشبع من هذا وقوله وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا نورا وسراجا كلاهما مفعول ثان
للجعل لانه بمعنى التصيير وكذا اما طوا وانما قال فيهن وهو في سماء واحدة لما بينهن من الملابسة
وقوله وجعل الشمس سراجا اي فيهن اي في السموات وانما حذف لدلالة الاول عليه وقوله والله انبتكم
من الارض نباتا نباتا يجوز ان يكون مصدرا مؤكدا لفعله وفعله محذوف يدل عليه انبتكم
والتقدير انبتكم فنبتم نباتا وان يكون مؤكدا لعين انبت على حذف الزوائد من اوله ونظائره في
كلام القوم تفهم ونشرهم وقوله ويخرجكم اخراجا اخراجا مصدر مؤكد لفعله قيل كانه قال يخرجكم
حقا لا محالة وقوله لتسلكوا منها سبلا فجاجا سبلا مفعول به لتسلكوا وهو جمع سبيل وفجاجا
نعته وهو جمع فج والفج الطريق الواسع ومنها يجوز ان يكون من صلة قوله لتسلكوا وان يكون
صفة للسبل في الاصل فلما تقدم عليه حكم عليه بالحال وخسارا مفعول ثان لقوله لم يزده وهو نهاية
صلة الموصول وقوله ومكروا مكرا كبارا يجوز ان يكون عطفا على ولم يزده لانه ماض في المعنى بدليل
قولك لم يقم زيد امس كانه قال واتبعوا من الارذال من لم يزده ماله وولده الا خسارا ومكروا مكرا كبارا
فان قلت هل يجوز ان يكون عطفا على واتبعوا قلت لا لان الماكرين هم السادة والرؤساء
والتابعين هم الاتباع والسفلة والمكر واقع من السادة بالسفلة فلذلك كان عطفا على لم
يزده دون واتبعوا فاعرفه فانه موضع فان قلت لم جمع الضمير في قوله ومكروا بعد ان افرد
المنصوب والمجرور في قوله لم يزده ماله وولده قلت افرد اولا حملا على اللفظ ثم جمع على معناه
ومعناه الجمع لما فيه من الشمول وان يكون في موضع الحال ممن وقد معه مرادة ومكرا مصدر مؤكد
لفعله محذوف وكبارا نعته والجمهور على ضم الكاف وتشديد الباء وقرئ بضم الكاف وكسرها مع

تخفيف الباء وهو بمعنى الكبير غير أن التشديد فيه معنى المبالغة يقال كبر فلان يكبر بالضم فيهما إذا
عظم فهو كبير وكبار وكبّار بالتخفيف فإذا أفرط قيل كبّار بالتشديد وقيل الكبّار أكبر من الكبير و
الكبار أكبر من الكبار ونحوه عجاب وعجّاب وحسان وحسّان وطوال وطوّال بالتخفيف والتشديد
وقوله ولا تذرنّ ودًّا ولا سواعًا ولا يغوث ويعوق ونسرًا الجمهور على ترك صرف يغوث ويعوق
لوجود سببي منع الصرف فيهما وهما التعريف ووزن الفعل وقوله ولا يغوثًا ويعوقًا بالصرف فيهما
قال الزمخشري بعد أن ذكر هذه القراءة وعزاها إلى الأعمش وهذه قراءة مشكلة لأنهما إن كانا
عربيين أو عجميين ففيهما سببا منع الصرف إما التعريف ووزن الفعل وإما والعجمة ولعله قصد
الازدواج فصرفهما لمصادفته أخواتهما منصرفات ودًّا وسواعًا ونسرًا كما قرئ وضحاها بالوقوع مع
الممالات للازدواج انتهى كلامه وأما ذكره حسن جيد مع ما روي عن الأخفش أنه قال سمعنا
من العرب من يصرف هذا الجنس سلاسلًا وجميع ما لا ينصرف وليس قول من قال صرفهما لكونهما
نكرتين بمستقيم لأنهما اسما الصنمين معلومين مخصوصين لا ثالث لهما بل ركبهما في اسميهما
فاعرفه وقرئ ودًّا بفتح الواو وضمها وهما لغتان بمعنى قيل هو مشتق من الودّ وهو السهولة
واللين يقال ودّ الرجل إذا أحبه وقوله وقد أضلوا هذا من قول نوح واختلف في الضمير
فقيل للرؤساء وقيل للأصنام كقولك رب إنهن أضللن كثيرًا من الناس ولما وصفهما بصفة
العقلاء وهي الإضلال جمعهما جمعهم وقوله ولا تزد الظالمين إلا ضلالا هذا من قول نوح أيضا
قيل عطف على قوله رب إنهم عصوني وقال ولا تزد الظالمين إلا ضلالا أي قال هذا ابن العلويه
وهما في محل النصب لأنهما مفعولا قال وضلالا مفعول ثان لتزد وقوله مما خطاياهم العظيمة
أغرقوا الفصحة قراءة من قرأ من خطيئاتهم ما أغرقوا بتأخير الصلة وهو ابن مسعود وأن يكون
من صلة قوله ولا تزد أي ولا تزدهم إلا ضلالا من أجل خطاياهم وخطاياهم وخطيئتهم بالتوحيد شاذ
إرادة الجنس وقد أوضحت جميع ذلك فيما سلف من الكتاب وقوله فأدخلوا نارًا بمجيء الفاء هنا
يدل على أن دخولهم النار عقيب الغرق ويدل عليه عذاب القبر لأن الفاء للتعقيب ونارًا مفعول
ثان وقوله لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا أي أحدًا وهو من الأسماء المستعملة في النفي
العامي يقال ما بها دوري وما بها ديار أي أحد وفيه وجهان أحدهما لا تترك على الأرض منهم
ساكن دار فديار على هذا فيعال من الدار وأصله ديوار فقلبت الواو ياء لتحركها وانفتاح
ما قبلها وأصل ديار ديوار لأنه فيعال من الدار والواو إذا وقعت بعد ياء ساكنة قبلها فتحة
قلبت ياء وأدغمت كما فعل بأيام وقيام ونحوهما والثاني هو فعّال وأنكر بعضهم ذلك وقال
لو كان من الدوران لم يبق على الأرض جني ولا شيطان وليس المعنى على ذلك وإنما المعنى أهلك
كل ساكن دار من الكفار أي كل إنسي منهم ولا يجوز أن يكون فعالا لأنه لو كان كذلك لكان
دوارا وقوله يضلوا مجزوم لكونه جواب الشرط وهو إن تذرهم ولا يلدوا عطف على يضلوا ومؤمنا
حال من المنوي في دخل وتبارا مفعول ثان لتزد والله تعالى أعلم بكتابه إعراب سورة الجن

بسم الله الرحمن الرحيم

وقوله عز وجل أوحي إلي الجمهور على ضم الهمزة وواو ساكنة بعدها بوزن أفعل من أوحى إليه وقرئ أُحي
بهمزة مضمومة من غير واو بوزن فعل من وحى إليه بمعنى أوحى إليه وهو أن تكلمه بكلام تخفيه

تخفيه قال العجاج وحى لها القرار فاستقرت وأصله وحي فقلبت الواو همزة لما انضمت ضمة
لازمة وهو من القلب المطلق جوازه في كل واو مضمومة إذا كانت ضمتها لازمة نحو أجوه و
وجوه وأقتت ووقتت وقرئ أيضا وحي بواو مضمومة من وحى من غير قلب على الأصل و
قوله أنه استمع في موضع رفع لقيامه مقام الفاعل ولذلك فتح والضمير في أنه ضمير الشأن والأمر
أي أوحي إلي أن الشأن والأمر استمع نفر من الجن أي استمع القرآن نفر منهم فحذف المفعول
لأن ما بعده يدل عليه وهو قوله سمعنا كسر وأجمعوا عليه لكونه مبتدأ محكيا بعد القول وبعد
فإن القراء أجمعوا على فتح الهمزة في أربعة مواضع أنه استمع وأن لو استقاموا وأن المساجد
لله وأن قد أبلغوا واتفقوا أيضا على كسر الهمزة في أربعة وهو ما يقع إذا أتت بعد القول أو بعد فاء
الجزاء وجملة ذلك ستة مواضع وهي قوله فقالوا إنا سمعنا وقال إنما أدعو وقل إني لن
يجيرني وقل إن أدري وفإن له نار جهنم وفإنه يسلك واختلفوا فيما عداهما في فتح أن وكسرها
من لدن قوله وأنه تعالى إلى قوله وأنه لما قام عبد الله وجملة ذلك ثلاثة عشر موضعا وهي قوله وأنه
تعالى وأنه كان يقول سفيهنا وأنا ظننا وأنه كان رجال وأنهم ظنوا وأنا لمسنا وأنا كنا نقعد
وأنا لا ندري وأنا منا الصالحون وأنا ظننا وأنا لما سمعنا وأنا منا المسلمون وأنه لما قام
عبد الله فقرئ بفتح الهمزة في الجميع وبكسرها وحجة إجماعهم على فتح الهمزة في الأربعة المواضع المذكورة آنفا
أن أن في قوله قل أوحي إلي أنه قد عمل فيها أوحي فهي معمول له ففتحت كذلك وأنه في قوله وأن لو استقاموا
فتحت لأنها مخففة من الثقيلة معطوفة على معمول أوحي كأنه قيل إلي أنه استمع وأنه والمساجد
أفلا يرون أن لا يرجع لو استقاموا والضمير ضمير الشأن وحذف كما في قوله أنه من يأت ربه
مجرما وفصل بينها وبين الفعل كفصل لا والسين في قوله أفلا يرون أن لا يرجع وعلم أن
سيكون منكم مرضى ويجوز أن يكون مزيدة كما في قوله لما جاءت رسلنا لوطا وإذا كانت
مزيدة مخففة الفتح لأن المكسورة لا تكون مزيدة وأن في قوله وأن المساجد لله فتحت لأنها
معطوفة على معمول أوحي كأنه قيل وأوحي إلي أن المساجد لله هذا مذهب المفسرين ومذهب
الخليل رحمه الله أنه على تقدير اللام أي ولأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا كما أن قوله وإن
هذه أمتكم أمة واحدة على قوله كذلك وأن في قوله ليعلم أن قد أبلغوا فتحت لأنها معمول الفعل
الواقع قبلها وهو يعلم وهي مخففة من الثقيلة فاعرفه ووجه اتفاقهم على كسر الهمزة إذا أتت بعد
القول أو بعد فاء الجزاء أن إن بعد القول محكي مبتدأ به فكسرت لذلك وعلى الإضمار جعل صاحب
الكتاب رحمه الله قوله سبحانه ومن عاد فينتقم الله منه أي فهو ينتقم منه فكذلك ما أشبهه وحجة
من فتح الجميع أنه عطفه على محل الجار والمجرور في آمنا به كأنه قيل صدقناه وصدقنا أنه تعالى
جد ربنا وكذلك البواقي فإن قلت لم عدلت عن اللفظ إلى المعنى قلت لقبح العطف على المضمر
المخفوض بغير إعادة الخافض فإن قلت ما منعك أن تعطفه على معمول أوحي كما زعم بعضهم
وهو أنه في قوله قل أوحي إلي أنه قلت منعني فساد المعنى لأن ما كان من قول الجن لم يوح
إليه والجميع من قولهم إلا قوله وأن المساجد لله وأنه لما قام عبد الله وإنما هو أمر أخبروا به عن
أنفسهم ووجه من كسر أنه قطعه عما قبله فابتدأ بقوله وإنه تعالى جد ربنا وعطف عليه ما بعده إلى
قوله وأنه لما قام عبد الله واختار جماعة الكسر في الجميع وذلك أن العطف على محل الجار والمجرور
يضعف في بعضها نحو وأنا لما سمعنا الهدى آمنا به لأنهم لم يخبروا بأنهم لما سمعوا الهدى آمنوا به

وقوله عجبا مصدر وصف به القرآن اي ذا عجب او عجيبا وآمنا به اي بالقرآن وقيل بالله وقوله
وانه تعالى جد ربنا الضمير في انه ضمير الشان والحديث الجمهور على رفع قوله جد ربنا وهو مرفوع بتعالى
وقرئ جدا ربنا بنصب جد على التمييز ورفع ربنا بتعالى اي تعالى ربنا جدا ثم قدم المميز كما تقول حسن زيد
وجها ثم حسن وجها زيد وقرئ ايضا جد ربنا بجرهما على تقدير وانه تعالى جد الثاني بدل من الاول
فحذف واقيم المضاف اليه والجد في اللغة العظمة يقال جد فلان اذا عظم ومنه قول انس رضي الله
عنه كان الرجل اذا قرأ البقرة وال عمران جد فينا اي عظم وقوله وانه ضمير الشان والحديث ايضا كان
يقول سفيهنا على الله شططا اسم كان مضمر فيها وهو ضمير الشان والامر الذي يسميه الكوفيون
ضمير المجهول والجملة التي بعد كان تفسير ذلك المضمر لانه مضمر لم يتقدمه ظاهر يعود عليه وانما يفسر على
شريطة التفسير ويقول سفيهنا في موضع خبر كان ولك ان تجعل كان مهملة الاسم لها والخبر وقيل
سفيهنا اسم كان ويقول الخبر وفيه بعد لان الفعل اذا تقدم عمل في الاسم بعده لانه اقوى وشططا
نعت لمصدر محذوف اي قولا شططا اي ذا شطط اي بعدا عن الصواب واصل الشطط البعد ومنه
اشط في السوم اذا ابعد فيه وقوله وانا ظننا ان لن تقول الانس والجن على الله كذبا الجمهور على
ضم القاف واسكان الواو بوزن تقوم وكذبا على هذه القراءة نعت لمصدر محذوف اي قولا كذبا
اي مكذوبا فيه وذلك ان تجعل مصدرا او نصب نصب المفعول به اي لن تقول كذبا كما تقول
قلت حقا وقلت باطلا وقلت شعرا او نصب المصدر لان الكذب نوع من القول وقرئ ان لن
تقول بفتح القاف والواو مشددة واصله تتقول وكذبا مصدر مؤكد للفعل واقع موقع تقولا كانه
قيل ان لن تقول تقولا ولا يجوز ان يجعله على هذه القراءة نعتا لمصدر محذوف اي تقولا كذبا لان
التقول لا يكون الا كذبا فلا فائدة فيه وان مخففة من الثقيلة اي ظننا انه والضمير ضمير الشان والحديث
وقوله وانه اي وان الشان والحديث كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم
رهقا رجال اسم كان ومن الانس في موضع الصفة لرجال وكذا من الجن في موضع ويعوذون خبر كان
ورهقا مفعول ثان لزادوا واختلف في فاعل الفعل فقيل الانس اي فزاد الانس والجن رهقا اي
كبرا وتعززا في انفسهم بذلك وقيل الجن اي فزاد الجن الانس رهقا اي طغيانا في الكفر باغوائهم
واضلالهم لاستعاذتهم بهم وقوله وانهم ظنوا كما ظننتم ان لن يبعث الله احدا اي وان الجن
ظنوا ايها الانس مثل ظنكم ايها الكفرة ان الامر والشان لن يبعث الله احدا بالرسالة بعد موسى والعامل
في ان الفعل الثاني او الاول على الخلاف المشهور بين الفريقين وقوله وانا لمسنا السماء فوجدناها ملئت
حرسا شديدا وشهبا اي طلبنا وقصدنا خبر السماء اي فحذف المضاف فوجدناها يجوز ان يكون بمعنى
صادفناها من وجدان الضالة فيتعدى الى مفعول واحد وملئت في موضع الحال وقد مرادة معه وان
يكون بمعنى وجدت زيدا ذا الحفاظ فيتعدى الى المفعولين فيكون ملئت في موضع المفعول الثاني في
اي علمناها مملوءة وحرسا تمييز لا مفعول ثان لقوله ملئت باق على اصله كما زعم بعضهم لان ملأ
لا يتعدى الى مفعولين وحرس اسم مفرد ومعناه الجمع ولذلك وصف بشديد وهذا مذهب الحذاق
من النحاة ومثله ركب ورجل ويدل على انه اسم مفرد في معنى الجمع وليس بتكسير راكب وراجل قولهم في
تحقيره ركيب ورجيل ولم يقولوا رويكبون ولو قيل في الكلام شدادا حملا على معناه لكان جائزا
مع ان ما كان على فعيل قد يأتي في الجمع وقيل شديدا صفة لمصدر محذوف ملئت وقد حذف و
اقيمت الصفة مقامه اي ملئت حرسا ملأ شديدا فحذف المصدر وشهبا عطف على حرسا وحكمه
في الاعراب حكمه وهو جمع شهاب وهي النجوم التي كانت ترجم بها وقوله يجد له شهابا رصدا رصدا

رصدا صفة لشهابا وهو مصدر اما بمعنى فاعل اي شهابا راصدا له ولاجله او بمعنى اي مرصود
فذا رصد او قيل هو اسم جمع للراصد على معنى ذوي شهاب راصدين بالرجم وهم الملائكة الذين
يرجمونهم بالشهب ويمنعونهم من الاستماع وقوله اشر اريد بمن في الارض اشر يجوز ان
يكون مبتدأ والخبر اريد بمن في الارض وان يكون فاعل فعل محذوف يدل عليه ما بعده اي اريد
شر وقوله دون ذلك اي قوم دون ذلك فحذف الموصوف كنا طرائق قددا قددا صفة
لطرائق وواحد طرائق طريقة وواحد قدد قدة كعدة في عدد والقدة من قد كالقطعة من
قطع واصله في الاديم لكل ما قطع منه قدة وجمعها قدد ووصف الطرائق بالقدد لدلالتها
على معنى القطع والتفرق وقوله وانا ظننا ان لن نعجز الله في الارض ولن نعجزه هربا الظن هنا
بمعنى اليقين وان مخففة من الثقيلة وقد سدت مسد المفعولين وهربا مصدر في موضع
الحال من المنوي في ولن نعجزه اي ولن نعجزه هاربين وكذا في الارض في موضع الحال ايضا اي
كائنين فيها وقد جوز ان يكون هربا تمييزا وقوله فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا
الفاء جواب الشرط اي فهو لا يخاف اي فهو غير خائف ولذلك دخلت الفاء الا ان الكلام
في تقدير مبتدأ وخبر ولولا ذلك لقيل لا يخف قيل وانما عدل عن الجزم وجيء بالفاء مع تقدير مبتدأ
قبل الفعل ليقع خبر المبتدأ على ان المؤمن ناج لا محالة وقرئ ولا يخف بالجزم وبخسا نقصا ورهقا
ما يرهقه من المكروه اي ما يغشاه وقوله تحروا رشدا التحري طلب الاحرى اما من القول او من الفعل
وقوله ماء غدقا الجمهور على فتح الدال وهو مصدر غدق الماء يغدق بكسر العين في الماضي وفتحها في
الغابر غدقا اذا غزر وصف به الماء وقرئ غدقا بكسرها وهو اسم الفاعل من غدق كغرق من
غرق وقوله نسلكه عذابا صعدا الجمهور على فتح نون نسلكه سلكت الخيط في الابرة اذا ادخلته
فيها وكذا هنا التقدير نسلكه في عذاب ككفاك دليلا ما سلككم في سقر فحذف الجار واوصل الفعل
وقرئ نسلكه بضم النون من اسلكت يقال سلكته واسلكته لغتان بمعنى وصعدا صفة لعذاب
اي شاقا والمعنى ذا صعد اي ذا تصعد فيه وهو مصدر صعد يقال صعد يصعد صعدا وصعودا
فوصف به العذاب اي يعلوه ويغلبه فلا يطيقه وقوله وانه اي وان الشان والحديث لما
قام عبد الله يدعوه اي يعبده وهو في موضع الحال اي داعيا مصليا كادوا يكونون عليه
لبدا الجمهور على كسر اللام وفتح الباء مخففة وهو جمع لبدة وهو ما تلبد بعضه على بعض ومن هذا
اشتقاق هذه اللبود التي تفرش ومعناه جماعات اي كادوا يركبونه حرصا على القران ورغبة
في استماعه وقرئ لبدا بضم اللام والباء خفيفة وهو جمع لبود كصبر في صبور ولبدا بضم اللام وفتح الباء
مشددة وهو جمع لابد كسجد في ساجد قال ابو الفتح اللبد الكثير يركب بعضه بعضا حتى تتلبد من
كثرته انتهى كلامه ومنه قوله جل ذكره اهلكت مالا لبدا اي كثيرا وقيل اللبد الركوب بعضه على بعض
واللصوق بعضه على بعض وقوله قل انما ادعو ربي امر من الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم بذلك وقرئ
قال على الخبر لتقدم ذكر الغيبة في قوله وانه لما قام عبد الله اي قال الرسول وقوله الا بلاغا فيه وجهان
يكون استثناء منقطعا اي لا املك لكم ضرا ولا رشدا لكن بلاغا وما بينهما اعتراض قيل وانما جيء
به لتاكيد نفي الاستطاعة عن نفسه وبيان عجزه ويجوز ان يكون مردودا على قوله لن يجيرني من
الله احد على معنى ولكن بلاغا من الله يجيرني وان يكون بدلا من قوله ملتحدا وهو ابو اسحق والمعنى
ولن اجد من دونه منجى الا بلاغا اي لا ينجيني الا ان ابلغ عن الله عز وجل ما ارسلني به وان يكون
منصوبا على المصدر على اضمار فعل ولا يكون الا على هذا الوجه منفصلا من ان للشرط ولا بمعنى لم والتقدير

انى لن يجيرنى من الله احد ولن اجد من دونه ملتحدا الا بلاغا من الله ورسالاته اى لن اجد الا بلاغا
عطف على بلاغا وقوله وان له الجمهور على كسر الهمزة وقد ذكر وجهه وقرئ فان بفتحها على تقدير فجزاؤه
ان له كقوله فان لله خمسه على معنى فحكمه ان لله خمسه قال الزمخشرى وقوله خالدين حال من الضمير فى
له وهو فى معنى الجمع والعامل فيها الاستقرار وقوله حتى اذا راوا ما يوعدون قيل حتى من صلة محذوف
دلت عليه الحال من استضعاف الكفار له عليه الصلوة والسلام واستقلالهم لعدده كانه لا يزالون
على ما هم عليه حتى اذا راوا ما يوعدون وقوله فسيعلمون من اضعف ناصرا واقل عددا من يجوز ان
يكون موصولة فى موضع نصب بقوله فسيعلمون فيكون اضعف خبر مبتدا محذوف اى من هو اضعف
وان يكون استفهامية فى موضع رفع بالابتداء واضعف خبره وناصرا وعددا منصوبان على التمييز
والفاء جواب اذا وقوله قل ان ادرى اقريب ما توعدون ان بمعنى ما واقريب مبتدا وما يجوز ان يكون
موصولا وان يكون مصدرية ومحلها الرفع على الفاعلية بقوله اقريب لكونه اعتمد على الهمزة والجمهور على
اسكان ياء ادرى وهو الوجه وقرئ بفتحها وقد مضى الكلام عليها فى الانبياء باشبع ما يكون وقوله عالم
الغيب يجوز ان يكون صفة لربى وان يكون بدلا منه وان يكون خبر مبتدا محذوف اى هو عالم الغيب وقوله
الا من ارتضى من فى موضع نصب اما على البدل من قوله احدا واما على الاستثناء منه وهو متصل وقوله فانه
يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا الضمير فيهما للرسول ورصدا مفعول يسلك وقوله ليعلم من
صلة يسلك والجمهور على فتح الياء على البناء للفاعل واختلف فى فاعله فقيل هو الله جل ذكره اى
ليعلم علم مشاهدة ان رسله قد بلغوا رسالاته وقيل هو رسول الله صلى الله عليه وسلم اى ليعلم
محمد ان جبرائيل ومن معه من الملائكة او الرسل قبله قد ابلغوا رسالات ربهم وقيل ليكذب الرسل
وقيل ليعلم الجن وقرئ ليعلم بضم الياء على البناء للمفعول وهو راجع الى معنى قراءة الجمهور وان مخففة من
الثقيلة واحاط المنوى فيه لله جل ذكره وقوله واحصى كل شىء عددا انتصاب قوله عددا على التمييز
تقول عددت الشىء عدا اذا احصيته والاسم العدد والعديد ايضا وقد جوز ابو اسحق ان ينتصب
على الحال اى وضبط كل شىء معدودا محصورا او على المصدر فى معنى احصاء اولان احصى فى معنى عد فعددا
اسم واقع موقع المصدر حكاية كما تقول اعطيته عطاء فعطاء اسم واقع موقع المصدر وهو اعطاء
وكذا عددا اسم واقع موقع المصدر وهو عد فاعرفه فانه موضع والله تعالى اعلم بالكتاب باب اعراب سورة المزمل

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل يا ايها المزمل الجمهور على تشديد الزاى والميم مع كسرها واصلها المتزمل فادغمت التاء
فى الزاى لقربها منها اذ الزاى اقوى بالجهر الذى فيها اى الملتف بثيابه وقرئ المزمل بتخفيف الزاى
وكسر الميم على انه اسم فاعل وفعل زمل مضعف العين والمفعول محذوف اى المزمل نفسه وحذف
المفعول كثير فى كلام القوم نظمهم ونثرهم وبفتحها على انه اسم مفعول وهو الذى زمله غيره وقرئ ايضا
المتزمل باظهار التاء على الاصل ولا تحل القراءة به لاجل مخالفة الامام مصحف عثمان رضى الله عنه وقوله
قم الليل الجمهور على كسر الميم على اصل التقاء الساكنين وقرئ بضمها اتباعا لضمة القاف وفتحها
لخفة الفتحة قال ابو الفتح الغرض بهذه الحركة التبلغ بها هربا من اجتماع الساكنين فباى الحركات
تحرك فقد وقع الغرض ثم قال ولعمرى ان الكسر اكثر فلا حكى قطرب عنهم قم الليل وقل الحق وبع الثوب
فمن كسر فعلى اصل الباب ومن ضم اتبع ومن فتح فنحو حالى خفة الفتحة انتهى كلامه وقوله الا قليلا

الا قليلا نصفه فيه وجهان احدهما نصفه بدل من الليل قبل الاستثناء بدل بعض من كل
والا قليلا استثناء من النصف اى قم الليل نصفه والمعنى قم نصف الليل كانه قال قم اقل من نصف
الليل فقدم المستثنى على المستثنى منه والضمير فى منه وعليه للنصف والثانى هو بدل من قليلا والا
قليلا استثناء من الليل وانكر بعضهم هذا وقال هذا غير مستقيم لان احد النصفين ليس اولى
بالنصف الآخر فلا يكون احدهما قليلا والآخر كثيرا فاجيب عنه فقيل وانما وصف النصف بالقلة
بالنسبة الى الكل وقيل واذا جعلت نصفه بدلا من الليل كان تخيرا بين امرين بين ان يقوم
اقل من نصف الليل على البت وبين ان يختار احد الامرين وهما النقصان من النصف و
الزيادة عليه واذا جعلته بدلا من قليلا كان تخيرا بين ثلاث بين قيام النصف بتمامه وبين قيام
الناقص عنه وبين قيام الزائد عليه وقيل ان نصفه بدل من الليل بعد الاستثناء وهذا فيه ما فيه
لان احد النصفين لا يكون الا مساويا للآخر وقيل ان التقدير قم الليل الا قليلا او نصفه او
انقص منه قليلا او زد عليه بحذف او لان ما بعده يدل عليه والمعنى ان الله تعالى امر بقيام اكثر
الليل حتى لا ينام منه الا القليل ثم رخص له فى قيام اقل من ذلك وهو النصف فقال او نصفه
ثم رخص له فى النقصان عن النصف فقال او انقص منه قليلا اى من النصف ثم رخص له
فى الزيادة على النصف ما بينه وبين الثلثين فقال او زد عليه اى على النصف الى ان يبلغ الثلثين
او اكثر وقيل ان المراد بالليل الليالى على ارادة الجنس اى قم الليالى جميعا الا قليلا من الاعداد يقع لك
فيها اعذار ثم بين ما يقوم من الليل فقال نصفه او انقص منه قليلا او زد عليه اى قم نصف الليل او
انقص من النصف او زد على النصف وقيل هذا اذا طال الليل وقصر فالنصف اذا استوى
الليل والنهار والنقص منه اذا قصر الليل والزيادة عليه اذا طال الليل وقيل هذا
يقتضى ان يكون قيام النصف من الليل مفروضا عليه وثم هو مرخص فى النقص منه ومخير فى الزيادة
عليه وكانه قيل قم نصف الليل او انقص منه قليلا اى من النصف او زد عليه فافهمه فانه موضع و
انتصاب الليل والنصف على الظرف وقوله ترتيلا مصدر مؤكد لفعله وقوله ان ناشئة الليل
اى اشد وطأ واقوم قيلا وطأ وقيلا منصوبان على التمييز ووطأ فعل واصل الوطء الثقل ومنه
قوله عليه الصلوة والسلام اللهم اشدد وطأتك على مضر وهو مصدر وطئ يطأ وطأ بفتح الواو
واسكان الطاء ووطاء بكسر الواو والمد فعال وهو مصدر واطأته على كذا اذا وافقته عليه مواطاة
ووطاء والمعنى اشد مواطاة للتصرف فى التفكر والتدبر وقوله سبحا الجمهور على الحاء المهملة وهو
الذهاب والمجىء اى منقلبا اى متصرفا فيما تريد وقرئ سبخا بالخاء المعجمة وهو التخفيف يقال
سبخ عنه اذا خفف ومنه قوله عليه الصلوة والسلام حين سمع عائشة رضى الله عنها وعن
ابيها تدعوا على سارق سرقها لا تسبخى عنه بدعائك عليه اى لا تخففى عنه اثمه اى ان لك
فى النهار سعة وقوله وتبتل اليه تبتيلا اى تبتلا وانما وضع التبتيل موضع التبتل مع ان معناهما
واحد لاجل مشاكلة رؤس الآى وقوله رب المشرق والمغرب قرئ برفع الباء اما على
الابتداء والخبر لا اله الا هو او على اضمار مبتدا اى هو رب المشرق وبجرها اما على البدل من
ربك كانه قيل واذكر اسم رب المشرق واما على النعت له واما على القسم باضمار حرفه كما تقول
الله لافعلن وجوابه لا اله الا هو كقولك والله لا احد فيها الا زيد ويجوز فى الكلام النصب اما
على البدل من اسم او على اضمار اعنى او اتخذ رب المشرق يدل عليه فاتخذه او على المدح وقوله
وكيلا مفعول ثان وقوله وذرنى والمكذبين والمكذبين يجوز ان يكون عطفا على ياء

على حسب طول الليالى وقصرها

النفس وان يكون مفعولا معه والاول احسن لان شرط باب المفعول معه ان يكون فعلا لازما والنعمة بفتح النون والتنعم وبكسرها الثروة وبضمها السرور والجمهور على فتحها وقوله ومهلهم قليلا اي وقتا او زمانا قليلا وقوله يوم ترجف الارض يوم يجوز ان يكون ظرفا للاستقرار الدال عليه لدينا وان يكون ظرفا لاليم وان يكون صفة بعد صفة لعذاب وقوله كثيبا مهيلا مهيل مفعول من هال كبيع من باع واصله مهيول استثقلت الضمة على الياء فنقلت الى الهاء فاجتمع ساكنان الياء والواو فحذفت الواو لالتقاء الساكنين عند صاحب الكتاب وكسرت الهاء لتصح الياء عند ابي الحسن وقلبت الواو ياء فبقي مهيل كما ترى ووزنه على الوجه الاول مفعل وعلى الثاني مفيل وقوله كما ارسلنا الكاف في موضع نصب على انه صفة لمصدر محذوف وما مصدرية اي ارسالا مثل ارسالنا او رسولا وما موصولة اي رسولا مثل الذي ارسلناه الى فرعون وقوله فعصى فرعون الرسول انما عرف للتعريف على الرسول المعلوم انه المذكور انفا وبيلا اي شديدا ثقيلا وقوله فكيف تتقون ان كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا يوما مفعول به اما لقوله تتقون وفي الكلام حذف مضاف اي فكيف تتقون عقاب يوم من صفته كيت وكيت ان دمتم على الكفر ولم تؤمنوا فحذف المضاف واما لقوله كفرتم اما على اسقاط الجار وهو الباء اي فكيف تتقون الله وتخشونه ان كفرتم بيوم من صفته كيت وكيت واما على تضمين الكفر معنى الجحد اي فكيف تتقون الله وتخشونه ان جحدتم يوم القيامة وما تقع فيه ولا يجوز ان يكون ظرفا لكفرتم لانهم لا يكفرون في ذلك اليوم وانما كفرهم في الدنيا وقد جوز ان يكون ظرفا لتتقون اي فكيف يكون اتقاؤكم في يوم القيامة وكنتم في الدنيا كفارا اي لا ينفعكم الاتقاء في القيامة مع الكفر في الدنيا ويجعل الولدان في موضع الصفة ليوم ان جعلت المنوي فيه لليوم وان جعلته لله عز وجل فلا الا على اضمار وحذف اي فيه والشيب جمع اشيب وهو الاشمط الذي اختلط سواد شعره بالبياض وقوله السماء منفطر به في الباء وجهان احدهما بمعنى في اي منشق فيه اي في ذلك اليوم والثاني بمعنى السبب اي منفطر بسبب ذلك اليوم وقيل الضمير في به لله عز وجل اي منفطر به اي بامره فحذف المضاف وفي تذكير السماء هنا اوجه ان يكون على النسب اي ذات انفطار وان يكون على معنى السقف وان يكون من الاشياء الذي تذكر وتؤنث وان يكون تانيثه سماعيا فيجوز تذكيره وقوله ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه عطفا على المجرور قبلها وهو ثلثي على معنى انك تقوم في الليل للصلوة اقل من الثلثين واقل من النصف والثلث وقرئا بالنصب عطفا على المنصوب قبلها وهو ادنى على معنى انك تقوم اقل من الثلثين وتقوم النصف والثلث وقيل ادنى اقرب وقوله وطائفة عطف على المنوي في تقوم وجاز ذلك من غير تاكيد لاجل الفصل بينهما فجرى ذلك مجرى التوكيد والمعنى تقوم انت وتقوم معك طائفة من اصحابك وقوله علم ان لن تحصوه ان مخففة من الثقيلة اي انه وكذا علم ان سيكون ان مخففة من الثقيلة اي علم ان الامر والشان سيكون منكم مرضى والسين عوض من تخفيفها وحذف اسمها وقد مضى الكلام على هذا فيما سلف من الكتاب باشبع ما يكون وقوله واخرون عطف على مرضى ويبتغون في موضع نصب على الحال من الضمير في يضربون وقوله تجدوه مجزوم على جواب الشرط هو خيرا مفعول ثان لتجدوه او هو فصل وعماد ويجوز ان يكون هو تاكيدا للضمير المنصوب او بدلا منه واجرا منصوب على التمييز وقرئ هو خير واعظم بالرفع على الابتداء والخبر والجملة في موضع المفعول الثاني والله تعالى اعلم بكتابه اه اعراب سورة المزمل

اعراب سورة المدثر

المدثر بسم الله الرحمن الرحيم وقوله عز وجل يا ايها المدثر الجمهور على تشديد الدال والثاء واصله المتدثر فادغمت التاء في الدال وقرئ المدثر وقرئ المتدثر على الاصل والمدثر بتخفيف الدال على تقدير حذف المفعول اي المدثر نفسه وقوله وثيابك فطهر فيه وجهان احدهما في الكلام حذف مضاف اي وذا ثيابك اي نفسك فحذف المضاف والثاني لا حذف والمعنى وقلبك فطهر فكنى بالثياب عن القلب كما قال امرؤ القيس فسلي ثيابي من ثيابك تنسل اي قلبي من قلبك وفيه اقوال لا يليق ذكرها هنا وقوله والرجز قرئ بكسر الراء وضمها قيل وهما لغتان كالذكر والذكر وقيل بالضم اسم صنم وبالكسر العذاب اي فاهجر ما يؤدي الى العذاب فحذف المضاف وقوله ولا تمنن تستكثر الجمهور على رفع الراء وفيه وجهان احدهما حال من المنوي في ولا تمنن بمعنى ولا تعط مستكثرا طالبا للكثير يقال من عليه منا اذا انعم اي لا تعط شيئا من مالك لتاخذ اكثر منه تفضلا على غيرك وان يكون نهي تنزيه لا تحريم ولامته مرفوع اللفظ منصوب المحل على الحال كقولهم ذرهم في خوضهم يلعبون اي لاعبين والثاني في رفع لكونه حذف منه ان وابطل عملها لان عاملها لا يضمر عند جمهور النحاة ويعضده رواية من روى احضر الوغى بالرفع وقراءة من قرا ولا تمنن ان تستكثر وهو ابن مسعود والمعنى على هذا لا تضعف عن الخير ان تستكثر منه ومن عن الشي اذا ضعف عنه ورجل منين اي ضعيف كان الدهر منه اي ذهب منه اي بقوته وقرئ تستكثر باسكان الراء وذلك يحتمل اوجها ان يكون بدلا من قوله ولا تمنن كانه قيل لا تستكثر لان البدل قد يكون على تقدير حذف الاول نحو قربنا خاك زيدا وقد لا يكون نحو الذي مررت به ابي محمد قائم ولكنا لو جزم الجزم على البدل وقال لان المن ليس بالاستكثار فيبدل منه فاجيب عنه بما ذكرت انفا من ان البدل قد يكون على تقدير حذف الاول وانه من المن في قوله سبحانه لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى لان من شان المنان بما يعطي ان يستكثره اي يراه كثيرا او ان يكون اسكن تخفيفا لثقل الضمة مع كثرة الحركات لان الثاني شبه ثرو بعضد فسكن تخفيفا كما زعم الزمخشري لعدم مثال فعل في الكلام وان يجري الوصل مجرى الوقف ولنظائره في التنزيل وان يكون مجزوما على الجواب على انه من المن في قوله عز وجل لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى على معنى لا تمنن بعطيتك تستكثر من الثواب الجزيل لسلامته وذلك من الابطال بالمن من من عليه اذا امتن عليه والمن يهدم الصنيعة لا من من عليه اذا انعم لان حق الشيء ان يكون من جنس المظهر ودليلا عليه ولذلك لا يجوز ان تقول لا تدن من الاسد يأكلك بالجزم لان النفي لا يدل على الاثبات وقرئ الحسن تستكثر بالنصب باضمار ان كقوله احضر الوغى على رواية النصب وتعضده قراءة ابن مسعود ان تستكثر وقد ذكر انفا قال ابو الفتح من نصب فهو بدل من قوله ولا تمنن في المعنى الا ترى ان معناه لا يكن منك من فاستكثار فكانه قال لا يكن منك من ان تستكثر فتضمر ان لتكون مع الفعل المنصوب بها بدلا من المنوي المن في المعنى الذي دل عليه الفعل فهو كقولك لا تشتمه فيشتمك اي لا يكن منك شتم له ولا منه ان يشتمك انتهى كلامه وقوله فاذا نقر في الناقور فذلك يومئذ يوم عسير القائم مقام الفاعل في الناقور وقيل القائم مقامه المصدر ودل عليه نقر اي فاذا نقر النقر في الناقور فاعول من النقر وهو التصويت لما يخرج منه من الصوت وذلك مبتدا والاشارة الى اليوم ويومئذ بدل منه ويوم عسير خبره اي فذلك اليوم يوم صعب في نفسه

وفيه وجهان احدهما ان يكون خاطبا نبيها فاما النبي صلى الله عليه وسلم صح

لما فيه من الشدائد والاهوال فذلك مبتدا ويومئذ خبره اى واقع يومئذ او مبتدا وخبره يوم عسير والجملة خبر ذلك وقيل يومئذ منصوب الموضع بمضمر وهو اعنى اى فذلك اعنى يومئذ يوم عسير وقيل الاشارة الى النقر والتقدير وذلك النقر يومئذ نقر يوم عسير فحذف المضاف والعامل فى اذا محذوف يدل عليه الجزاء وهو الفا فى ذلك لان المعنى فاذا نقر فى الناقور عسر الامر على الكافرين او جوزى الكافرون بكفرهم وعلى من صلة عسير لا من صلة يسير كما زعم بعضهم لان ما بعد المضاف اليه لا يتقدم على المضاف اللهم الا على مذهب من قال ان غيرا فى حكم حرف النفى فيجوز ان يعمل ما بعده فيما قبله وقد مضى الكلام عليه فى الفاتحة عند قوله غير المغضوب عليهم وقوله ذرنى ومن خلقت وحيدا من يجوز ان يكون عطفا على يا النفس وان يكون مفعولا معه وانتصاب منتقم وحيدا على الحال اما من يا النفس على معنى دعنى منفردا معه فانى اكفيك فى الانتقام منه عن كل منتقم واما من التا فى خلقت على معنى خلقت وحدى لا معين لى واما من العائد الى من المحذوف اى خلقته وحيدا لا مال له ولا ولد ورجل وحيد ووحد ووحد بمعنى اى منفرد وقوله وجعلت له مالا اى جعلت له مالا ممدودا التعجب ومفعولا له مالا وبنين عطف على مالا وشهودا صفة لبنين اى حضورا معه لا يفارقونه لاجل طلب المعاش لغناهم وواحد بنين ابن وحذفت الوصل وحذفت اللام لسكونها وسكون يا الجمع بعدها وكسر ما قبل اليا على اصل البنا وكان حقها ان تبقى ما قبلها مفتوحا ليدل على الالف الذاهبة كالمصطفين و لكن ابن جرى على علته فى الواحد على غير قياس وكان حقه ان يكون بمنزلة عصا ورحى والاسم خلا الالف وصل ولا اسكن اوله فلما خرج عن اصله فى الواحد خرج فى الجمع ايضا عن اصول العلل لان الجمع فرع على الواحد وقد قالوا فى النسب اليه بنوى فردوه الى الاصل واصل هذه الواحد الف منقلبة عن يا وهى لام الكلمة وقد اجاز صاحب الكتاب رحمه الله النسب اليه على لفظه فاجاز ابنى وهو قول الكوفيين وقوله تمهيدا مصدر موكد لفعله وقوله سارهقه صعودا صعودا مفعول به ثان وفى الكلام حذف مضاف تقديره سارهقه ارتقاء صعود فحذف المضاف والصعود العقبة الشاقة والارهاق تكليف الشى بمشقة وقوله سأصليه سقر اى ساد خله سقر وسميت سقر لا يلاحها وقوله لواحة الجمهور على رفعها اى هى لواحة وقرئ لواحة بالنصب اما على الحال من المنوى فى لا تبقى ومن المنوى فى ولا تذر واما على الاختصاص وحذفت الواو من تذر لوقوعها بين يا وكسرة واصله يفعل وانما فتح حملا على نظيره وهو يدع وقوله عليها تسعة عشر ابتداء وخبر وانما لم يظهر الاعراب فى المبتدا الذى هو تسعة عشر لان اصله تسعة وعشرة الا انهم حذفوا الواو وجعلوا الاسمين اسما واحدا وبنوا الاول على الفتح لان الصدر من كل اسمين جعلا اسما واحدا مقصور على الفتح نحو حضرموت هذا من حيث المعنى الثاني فى زيادة حجمت الى الاول فهو كتا التانيث فى قولك ضارب وضاربة فكما يفتح الصدر من الاسمين المجعول احدهما مع صاحبه شيئا واحدا وانما على الاسم الثانى الذى هو عشرة بنى على الفتح لتضمنه معنى حرف العطف الذى هو الواو وحركة الواو الفتح وحذفت التاء ولم يقل تسعة عشرة اذ كان لا يحتاج اليه من حيث ان التاء فى تسعة دل على التذكير ولا يطلب من اسم واحد اكثر من علامة واحدة فاعرفه فانه من كلام المحققين من اصحابنا والجمهور على ما ذكرت من التركيب والفتح وقرئ تسعة عشر باسكان العين لاجل كثرة الحركات اذ هو فى حكم اسم واحد قال ابو الحسن ولا يجوز ذلك مع اثنا عشر واثنى عشر لسكون الاول من الحرفين فيلتقى ساكنان فى الوصل ليس اولهما حرف لين والثانى مدغما مع ان بعضهم روى عن ابن القعقاع اثنا عشر باسكون وهو عند النحاة ردى لما ذكرت انفا وقرئ تسعة عشر برفع تاء التانيث وبعدها واو مفتوحة مع اسكان الرا حمله على الاصل قبل التركيب وعطف عشر على تسعة و

صعودا وسقر مفعول به ثان ولم تنصرف للتعريف والتانيث و سقر من سقرته الشمس اذا اذابته وقيل صح

تسعة وحذف التنوين لكثرة الاستعمال كما حكى ابو الحسن عنهم سلام عليكم بحذف التنوين من سلام قال وذلك لكثرة استعمالهم اياه واسكن الرا على استعمال نية الوقف وقرئ ايضا تسعة وعشر برفع التا وبعدها واو مفتوحة واسكان العين ووجه عندى ان يكون الواو معتدا به من وجه لانه اذا لم يكن مركبا فان العطف فيه واجب لتكميل العدة وغير معتد به من وجه لاجل سكون العين لان سكونه انما يسوغ مع التركيب فلما سمع فيه سكونه فى قراءة من قرا تسعة عشر لتوالى الحركات لا خطا سكونه ثم فارقه عليه فكانه من التداخل وقرئ ايضا تسعة اعشر برفع التا وبعدها همزة مفتوحة واسكان العين وضم الشين وجر الرا منونا على انه جمع عشر كاليمين فى جمع يمين وفيه قراات اخر لا تخرج عما ذكرت فلذلك اضربت عنها وقوله وما جعلنا عدتهم الا فتنة فى الكلام حذف مضاف تقديره وما جعلنا خزنة اصحاب النار وما جعلنا ذكر عدتهم او بيان عدتهم فحذف المضاف والعدة العدد وملائكة مفعول ثان وكذا فتنة واصحاب جمع صحب لان افعالا ليس بجمع فاعل من غير حذف وقوله للذين كفروا من صلة فتنة وقوله ليستيقن من صلة جعلنا وقوله ويزداد وقوله ولا يرتاب كلاهما عطف على قوله ليستيقن وكذا وليقول عطف عليه وقوله ماذا اراد الله بهذا مثلا تمييز لهذا اى من مثل او حال منه اى ممثلا به وقوله كذلك محل الكاف النصب على انه نعت لمصدر محذوف اى اضلالا مثل ذلك الاضلال وقوله وما يعلم جنود ربك الا هو جنود ربك مفعول مقدم وقدم ولزم تقديمه هنا ليعود الضمير المرفوع بيعلم الى مذكور ولا يجوز نصبه على الاستثناء لبقاء الفعل بلا فاعل وقوله وما هى الا ذكرى ابتداء وخبر واختلف فى هى فقيل تعود الى سقر وقيل الى النار من قوله اصحاب النار وقيل الى السورة اى وما هذه السورة الا تذكير للناس وقيل الى الجنود وعلى معنى ليس ما جعله الله من الجنود من الملائكة وغيرهم لحاجته الى معين وناصر فكونهم كلما كثر كان هو اقوى منه تعالى الله عن ذلك بل انما جعلها تذكيرا للخلق ووعظا للعباد وتنبيها لهم على لزوم طاعته واجتناب معاصيه لعلمهم بان الله سبحانه قادر على ما يريد وقوله والقمر جر بواو القسم وجوابه انها لاحدى الكبر اى ان السقر او النار وقد جرى ذكرهما لاحدى العظائم التى خلقها الله جل ذكره للتعذيب والكبر جمع الكبرى قيل جعلت الف التانيث كتا بها فكما جمعت فعلة على فعل جمعت فعلى عليها ونظير ذلك القواصع جمع القاصعاء وكانها جمع فاعلة وقرئ ودبر وادبر لغتان بمعنى ولى اى وذهب واذ واذا العامل فيهما معنى القسم اعنى اقسم اذا على القراتين وقوله نذيرا الجمهور على نصبه وهو الوجه لاجل الرسم وفيه اربعة اوجه احدها حال وفى ذى الحال وجهان احدهما المنوى فى قم والثانى المستكن فى فانذر وكلاهما فيه بعد للبعد والثالث هو فى قوله وما يعلم جنود ربك الا هو وفيه ما فيه عند من تامل والرابع اسم ان فى قوله انها وليس بشى لعدم العامل والخامس المستتر فى احدى والسادس المذكر فى الكبرى والسابع محذوف يدل عليه معنى قوله انها لاحدى الكبر اى عظمت منذرا هذا على قول من قال ان النار هى المنذرة و حذفت التاء منها على معنى النسب وكذا التقدير على قول من جعل الحال المنوى على معنى انها لاحدى الدواهى انذارا وكما تقول هى احدى النساء عفافا والرابع فى موضع المصدر كقوله فكيف كان نكيرى اى انكارى اى وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة انذارا وقرئ نذير بالرفع على انه خبر بعد خبر لان او خبر مبتدا محذوف وقوله لمن شاء فيه وجهان احدهما بدل من قوله للبشر باعادة الجار على انها منذرة للمكلفين الممكنين الذين ان شاءوا تقدموا الى الجنة بالطاعة ففازوا

وان شاؤوا تاخروا عنها بالمعصية فهلكوا او بالعكس بان يتقدموا الى النار بالمعصية او يتاخروا عنها
بالطاعة وان يتقدموا مفعول ثان او يتاخر عطف عليه والثاني ان قوله ان يتقدم في محل الرفع
بالابتداء وخبره لمن شاء اي التقدم والتاخر لمن شاء والمراد بهما السبق الى الخير والتخلف
عنه كقوله فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر وقوله كل نفس بما كسبت رهينة ابتداء وخبر قيل وقوله
رهينة ليست بتانيث رهين في قوله كل امرئ بما كسب رهين لتانيث النفس لانه لو قصدت
الصفة لقيل رهين لان فعيلا بمعنى مفعول يستوي فيه المذكر وانما هي اسم الرهن كالشتيمة بمعنى الشتم
كانه قيل كل نفس بما كسبت رهن وقوله الا اصحاب اليمين نصب على الاستثناء في جنات يجوز ان
يكون في موضع رفع على هم في جنات وان يكون في موضع نصب على الحال اما من اصحاب اليمين او من الضمير المستقر
في جنات واما من الضمير في قوله يتساءلون ويتساءلون في موضع الحال من الذكر في جنات وقوله لم نك
ولم نكن حذفت النون فيهما تخفيفا مع كثرة الاستعمال وقوله فما لهم عن التذكرة معرضين انتصاب
قوله معرضين على الحال من الضمير المجرور في لهم كما تقول ما لك واقفا وعن التذكرة من صلة معرضين
والعامل فيها اللام لنيابته عن الفعل وقوله كانهم محل الكاف النصب على الحال اما من المنوي في
معرضين على قول من جوز حالين من ذي حال واحدة اي مشبهين حمرا ومستنفرة بكسر الفاء بمعنى
نافرة فهي فاعلة ونفر واستنفر بمعنى كعجب واستعجب وقرئ ايضا مستنفرة بفتحها على انها مفعول اي
مذعورة يقال استنفرت الوحش اي دعوته كانك طلبت منه الفرار وقوله صحفا منشرة الجمهور على
ضم الحاء وفتح النون وتشديد الشين وقرئ صحفا باسكان الحاء تخفيفا ومنشرة باسكان النون و
تخفيف الشين على ان انشر الصحف ونشرها بمعنى كما ان انزله ونزله كذلك وان كان المشهور في
الاستعمال عند القوم نشرت الثوب ونحوه وانشر الله جل ذكره الموتى فنشروا ويمكن ان
يقال انه شبه الصحيفة بالميت كانها بطيها ميتة فاذا انشرت فهي منشرة كما شبه احياء الميت
بنشر الثوب وشبهه فقيل فيه نشر الله الميت وهي لغة مشهورة ذكرها اهل اللغة وبها قرا بعض القراء كيف
ننشرها بفتح النون الاولى وضم الشين وقوله بل لا يخافون الجمهور على الياء النقط من تحته وهو الوجه لتقدم
ذكر الغيبة في قوله فما لهم كانهم بل يريد كل امرئ وقرئ بل لا تخافون بالتاء على الانصراف من الغيبة الى
الخطاب وكذلك القول في الياء والتاء في قوله وما يذكرون وما تذكرون وقد قرئ بهما والضمير في انه وذكره
للقرآن او للتذكرة في قوله فما لهم عن التذكرة معرضين وانما ذكر لان التذكرة والذكر بمعنى كما ان الموعظة
والوعظ والصيحة والصوت كذلك وقوله الا ان يشاء الله اي الا وقت مشيئة الله وحذف مفعول
يذكرون وان يشاء للعلم به اي وما يذكرون شيئا الا ان يشاء الله والله تعالى
اعلم بكتابه اخر اعراب سورة المدثر اعراب سورة القيمة

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل لا اقسم قرئ باثبات الالف بعد اللام وفيها اوجه احدها صلة كالتي في قوله وما منعك
الا تسجد وجاز وقوعها في اول السورة وهي لا تزاد في اول الكلام لان القرآن متصل بعضه ببعض
فهو في حكم كلام واحد والثاني في نفي لكلام وترد لما قبل القسم وهو انكارهم البعث والمعنى لا كما يزعمون
انه لا بعث ثم قال جل ذكره اقسم بيوم القيامة والدليل عليه قوله بلى قادرين والثالث نفي للقسم
بها كما نفى القسم بالنفس وهذا ليس بشيء لشهادة قراءة من قرا لاقسم بلا الف على ان اللام لام

اللام لام قسم

القسم والاصل ان يكون بالنون وانما لم تصحبه النون لوجهين احدهما ان الفعل فعل
الحال واذا كان حالا لم تتبعه النون لان هذه النون التي تلحق الفعل في الامر العام انما هي لتخلصه
للمستقبل عن فعل الحال والفعل الاتي والثاني ان الفعل مستقبل وانما لم تتبعه النون اعتمادا على
المعنى مع ان صاحب الكتاب رحمه الله اجاز حذف النون التي تصحب اللام في القسم وقد
اجازت النحاة حذف النون وابقاء اللام وحذف اللام وابقاء النون او على انه الابتداء
واقسم خبر مبتدا محذوف والتقدير لانا اقسم وهو ابن كثير وقول من قال اقسم بالاولى ولم
يقسم بالثانية وهو الحسن ابن ابي اسحق وابو عمرو وعيسى بن عمر والرابع تبقى للقسم على اصل
التاكيد فقد يؤكد الكلام بنفي القسم كما تؤكد باثبات القسم والخامس الاصل لاقسم
بلا الف فاشبعت الفتحة فحصل منها الف في عرفه فانه موضع وقوله الن نجمع ان مخففة من الثقيلة
ولذلك دخلت على لن وقوله بلى قادرين على ان نسوي بيانه فعل بلى اوجب ما بعد النفي وهو الجمع اي
نجمعها وقادرين حال من المستكن في نجمع وعلى من صلة قادرين اي نجمع العظام قادرين على
تاليف جمعها واعادتها الى التركيب هذا مذهب صاحب الكتاب رحمه الله ومعنى قول ان نقدر
نجمعها قادرين وعن الفراء التقدير فليحسبنا قادرين وانكر عليه وخطئ وقيل لانه لا يؤمر الحسبان
في قدرة الله جلت قدرته وانما المامور به في هذا الباب اليقين والعلم على الثبات في قدرة الله تعالى و
التقدير والصحيح ما ذكره صاحب الكتاب لدلالة ما تقدم عليه كقوله وان خفتم فرجالا او ركبانا اي
فصلوا رجالا او ركبانا وقيل التقدير بلى نقدر فلما حول نقدر الى قادرين نصب كقول الفرزدق على حلفة
لا اشتم الدهر مسلما ولا خارجا من في زور كلام يعني ولا يخرج فلما حول يخرج الى خارج نصبه وانكر
هذا وقيل لو جاز هذا لجاز نصب قائم في قولك مررت برجل قائم لانه في موضع يقوم واما قوله
ولا خارجا فلا دليل فيه لانه عطف على محل لا اشتم والوجه هو الاول وعليه الجمهور وبنانه جمع
بنانة وهي اطراف اصابع اليد وقوله ليفجر امامه امامه ظرف ليفجر والفجور التكذيب والمعنى ليكذب
بما امامه وهو القيامة وقوله يسال موضع ليفجر وتفسير له يوم القيامة مبتدا وخبر ايان اي يسال متى
يوم القيامة استهزاء واستبعادا له وقوله فاذا برق البصر اذا ظرف لقوله يقول ومعمول له وقرئ
برق بكسر الراء ومعناه فزع وتحير وبرق بفتحها من البريق اي لمع وشخص من شدة شخوصه عند الموت
او عند البعث على ما فسر وهما لغتان عند قوم واذا جاز وشخص وقوله وخسف القمر الجمهور على البناء للفاعل
ومعناه ذهب ضوؤه كما يذهب في الدنيا والكسف والخسوف القمر كسوفه وقرئ وخسف القمر على البناء
للمفعول اي خسف به فحذف الجار واوصل الفعل وقوله وجمع الشمس والقمر وانما حذف علم التانيث
حملا على المعنى لان المعنى جمع النوران او الضياءان او لتغليب المذكر على المؤنث وعلى ارادة البين
تعضده قراءة من قرا وجمع بين الشمس والقمر وهو ابن مسعود او لان التانيث غير حقيقي وقوله
يقول الانسان يومئذ اين المفر الجمهور على فتح الميم والفاء وهو مصدر كقولك فر يفر فرارا ومفرا وقرئ
بفتح الميم وكسر الفاء وذلك يحتمل ان يكون مكانا وهو الموضع الذي يفر اليه وان يكون مصدرا
كالمرجع وقرئ ايضا بكسر الميم وفتح الفاء وهو الشخص الجيد الفرار يقال رجل مطعن ومفر اذا
كان كثير الطعن والفر كقول امرئ القيس مكر مفر وقوله لا وزر خبر لا محذوف اي
لا ملجا ثم او في الوجود وقوله الى ربك يومئذ المستقر المستقر مرفوع اما بالابتداء وخبره الظرف و
هو الى ربك وبالظرف على راي ابي الحسن ويومئذ معمول الظرف على المذهبين ولا يجوز ان يكون
معمول المستقر لانه مصدر بمعنى الاستقرار ومعمول المصدر لا يتقدم عليه وكذلك القول في قوله جل ذكره

الى ربك يومئذ المستقر قوله بل الانسان على نفسه بصيرة ان قدرت ان الانسان هو البصيرة
كان ارتفاع بصيرة على انه خبر المبتدأ الذي هو الانسان وعلى نفسه من صلة بصيرة ودخول التاء على بصيرة
على هذا التحليل اوجه ان يكون للمبالغة كالتي في علامة وراوية اي الانسان بصير على نفسه اي شاهد
عليها وان يكون للحمل على المعنى لان معنى بصيرة حجة اي الانسان حجة على نفسه او لحمل الانسان على
النفس كما حملت النفس على الشخص فقيل ثلاثة انفس والشخص على النفس في قوله ثلاث شخوص
كاعبان ومعصر وان يكون على حذف الموصوف اي عين بصيرة وان يكون البصيرة العلم فيكون مصدرا
والتقدير ذو بصيرة اي ذو علم بحذف المضاف وهذا يمنع ان يكون على من صلة بصيرة وان قدرت
ان البصيرة هي جوارحه سمعه وبصره ويداه ورجلاه كما قال جل ذكره يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم
وارجلهم بما كانوا يعملون كان ارتفاعها بالابتداء والظرف خبره او بالظرف على رأي ابي الحسن والجملة
خبر المبتدأ الاول الذي هو الانسان كما تقول زيد على رأسه عمامة والعائد الى المبتدأ الاول الهاء
في نفسه ودخول التاء على هذا لتأنيث الجوارح فاعرفه فانه موضع وقوله ولو القى معاذيره جواب لو
محذوف اي لم تقبل منه والمعاذير جمع معذرة على غير قياس وكان القياس معاذر وقيل المعاذير
ليس بجمع معذرة وانما هو اسم جمع لها ونحوه المناكير في المنكر يقال القى عذره اذا اعتذر وقيل المعاذير الستور
واحدها معذار والمعنى على هذا ان الكاتبين يكتبان عليه عمله ولو ارخى ستوره في الدنيا في حال معصيته
وقوله ان علينا جمعه اي جمع القرآن في قلبك لتحفظه ونحوه وقرآنه مصدر بمعنى القراءة اي ان علينا
جمعه واثبات قراءته في لسانك بحذف المضاف او جمعه وضم بعضه الى البعض ففي قرآنه من المعنى ما ليس في
جمعه لان الجمع قد لا يلزم ان يكون بعضه مضموما الى البعض وقوله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وجوه
مبتدأ وخبره اما ناضرة والى ربها ناظرة خبر بعد خبر ويومئذ ظرف للخبر واما الى ربها ناظرة وهو الخبر
وناضرة صفة للوجوه والناضرة الاولى من نضرة النعيم وهو الاشراق يقال نضر وجهه ينضر نضرة ونضارة
اذا اشرق واضاء فهو ناضر واما الثانية فمن نظر العين والى من صلتها اي تنظر الى ربها خاصة نظر
رؤية وعيان لا تنظر الى غيره ولهذا المعنى وهو الاختصاص قدم معموله وهو الى ربها كما قدم الخبر لذلك
في نحو قوله جل ذكره الى ربك يومئذ المستقر الى ربك يومئذ المساق وليس قول من قال ان ناظرة
بمعنى منتظرة بمستقيم لان نظرت اذا كان بمعنى الانتظار لا يدخل عليه حرف الغاية يقال نظرت
فلانا اي انتظرته ولا يقال نظرت اليه وقول من قال وهو بعض علماء المعتزلة ان الى هنا اسم بمعنى
النعمة وهو واحد الآلاء اي منتظرة نعمة ربها بمستقيم ايضا لان الله تعالى اخبر عن الوجوه انها ناعمة
قد حل النعيم بها وظهرت اماراته عليها فكيف تنتظر ما اخبر الله جل ذكره انه حال فيها انما ينتظر الشيء
الذي هو غير موجود والوجه هو الاول وعليه الجمهور وهو ان المراد رؤية الله جل ذكره ومن اعتقد غير
هذا فهو مبتدع رديء وقوله تظن ان يفعل بها فاقرة تظن في محل الرفع على انه خبر وجوه او خبر بعد خبر
اي باسرة وطائه والظن هنا على بابه اي تخال وتتوقع ان يفعل بها فعل في شدته وفظاعته داهية
والفاقرة اسم للداهية سميت بذلك لانها تقصم فقار الظهر اي كسره لا بمعنى العلم واليقين كما زعم الجمهور
لوقوع ان الناصبة بعده وان الناصبة لا يقع بعد العلم وانما يقع بعده ان المشددة وذلك لتفيد التوكيد
والمخففة الناصبة لا تفيده واذا كان كذلك وجب ان تقرن المشددة بما كان تقريرا والمخففة
الناصبة بما كان شكا فيقال علمت انك تقوم والظن ان تخرج زيد والطمع ان تعطيني ولو قلت
علمت ان تخرج زيد والظن ان زيدا يخرج كان قلبا للعادة من حيث يقرن ما هو علم التوكيد بما
لا تقرير فيه وما هو عار من التوكيد بما هو تقرير فان قلت ارجو انك تعطيني فلاجل الدلالة على قوة

على قوة الرجاء ومثله هذا يقال اخشى انه يفعل اذا حققت الخشية فاعرفه فانه من كلام المحققين من
اصحابنا وكفاك دليلا قوله جل ذكره افلا يرون ان لا يرجع اليهم قولا وعلم ان سيكون منكم مرضى
والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين فاعرفه فانه موضع وما علمت ان احدا ذكره واوضحه فيما
طالعت عليه وقوله كلا اذا بلغت التراقي قيل كلا ردع عن ايثار الدنيا على الآخرة كأنه قيل ارتدعوا
عن ذلك وتنبهوا على ما بين ايديكم ويجوز ان يكون معناه حقا والعامل في اذا المحذوف يدل عليه
قوله جل ذكره الى ربك يومئذ المساق اي رفعنا الى الله والمنوي في بلغت للنفس ولم يجر لها
ذكر لان وصف الحال يدل عليها والتراقي جمع ترقوة وهي العظم المشرف على الصدر ووزنها فعلوة
والواو مزيدة ولا يجوز ان يكون وزنها فعلة لعدم مثال ترق في الكلام وحكى بعض اهل اللغة
ترقت الرجل ترقاة اذا اصبت ترقوته وقوله من راق ابتداء وخبر وراق اما من الرقي اي من
يرقى بروحه الى السماء املائكة الرحمة ام ملائكة العذاب واما من الرقية وقد رقاه يرقيه بفتح
العين في الماضي وكسرها في الغابر اي من يرقيه مما به من العلة فيشفيه وظن انه الفراق الظن هنا بمعنى
اليقين اي وايقن هذا المريض المشرف على الموت ان هذا الذي نزل به هو فراق الدنيا المحبوبة
وقوله فلا صدق ولا صلى اي لم يصدق ولم يصل ولا هنا بمعنى لم والدليل ان لا نافية بمعنى لم اتيان
لكن بعدها لان الاستدراك لا يكون الا بعد النفي وانما حسن دخولها على الماضي لاجل التكرار
كما تقول لا قام ولا قعد اي لم يقم ولم يقعد وقوله ثم ذهب الى اهله يتمطى محل يتمطى النصب على الحال
من المنوي في ذهب اي متمطيا وفي الفه وجهان احدهما مبدلة من ياء وتلك اليا مبدلة من طاء و
الاصل يتمطط اي يتبختر في مشيه كبرا لان المتبختر يمد خطاه وقيل ماخوذ من المطيطة وهو الماء الخاثر في
اسفل الحوض وانما ابدل من الطاء يا كراهية التضعيف والثاني مبدلة من واو وهو من المطا و
المطا الظهر والمعنى يلوي ظهره متبخترا وقوله اولى لك اختلف النحاة فيه على وجهين احدهما
هو فعل مثل افعل من قولهم اولاه اذا اعطاه واللام صلة والكاف مفعول اول والمفعول الثاني
محذوف والتقدير اولاك فعلك المكروه والثاني هو اسم وفي وزنه وجهان احدهما افعل ولم ينصرف
لانه صار علما للوعيد فصار بمنزلة رجل اسمه احمد والمعنى الشر المكروه لك فاولى مبتدأ ولك خبره والثاني
هو فعلى من آل يؤول ومعناه المصير والمرجع واللام صلة والتقدير اولاك اي مرجعك الشر والمكروه وقيل
اولى بمعنى احق واحرى وهو خبر مبتدأ ثان اي المكروه اولى لك من غيره وهذا ليس بشيء لان ابا زيد
حكى عن القوم انهم يقولون اولاة الآن اذا اوعدوا فدخول علامة التأنيث يدل على انه ليس بافعل
من كذا وان من قال ان وزنه فعلى الفه للالحاق لا للتأنيث وقيل اولى افعل من الويل بعد القلب
واصله اويل فقلب فقدم اللام على العين كما قيل في شائك شاكي وهائر هاري والمعنى ويل لك وهو دعاء عليه
بان يليه ما يكره واخره قيل فيه انه اسم للفعل مبني اي وليك الشر فاحذره وانما كرر اولى للتأكيد وحذف
لك من الثاني لدلالة الاول عليه وقوله ايحسب الانسان ان يترك سدى الاستفهام
بمعنى التوبيخ وان سدت مسد مفعولي الحسبان ومحل سدى النصب على الحال من المنوي في
يترك والفه منقلبة عن ياء ولذلك اماله اصحاب الامالة في الوقف لا عن واو كما زعم بعضهم
وكفاك دليلا امالة القراء لها في حال الوقف والرسم لانه فيه بالياء ومعناه مهملا لا يؤمر و
لا ينهى عن ابن عباس وغيره ويقال اسديت الشيء اذا تركته سدى اي مهملا وقوله الم يك
نطفة من مني يمنى ويمنى بالياء والتاء فمن قرأه بالتاء على ان المنوي فيه للنطفة ومحل النصب على انه نعت
للنطفة اي نطفة ممناة ومن قرأ يمنى بالياء فعلى ان الذكر الذي فيه للمني وهو الظاهر

ومحله الجر اي من مني يمنى او للنطفة حملاً على المعنى فحمل عليه فذكر وقوله فجعل منه الزوجين الضمير في
منه للمني وقيل للانسان وجعل بمعنى خلق فلذلك تعدى الى مفعول واحد اي خلق منه
اولاداً ذكوراً واناثاً وقوله الذكر والانثى بدل من الزوجين وقوله ان يحيي الجمهور على فتح الياء الاخيرة
وهو الوجه لوجود فاتحها وقرئ باسكانها استثقالا للحركة عليها وقد اجازت النحاة اسكان
هذا الياء في موضع النصب في النظم والنثر كان بابه النظم نحو يا دار هند عفت الا اثافيها فاسكن الياء
في موضع النصب كما ترى واجاز الفراء على ان يحيي الموتى نقل حركة الياء الاولى الى الحاء وادغم الياء في الياء
وهو ردي عند اصحابنا لاجل اجتماع الساكنين ان لم يكن لفظا فتقديرا والله تعالى اعلم بكتابه
اخر اعراب سورة القيامة اعراب سورة الانسان

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله سبحانه هل اتى في هل هنا وجهان احدهما بمعنى قد كما تقول لصاحبك هل اعطيتك تقرر
معه بانك قد اعطيته وحكى صاحب الكتاب رحمه الله هل بمعنى قد والثاني على بابها جيء بها على جهة
التوبيخ قلت التقرير انما يكون بما قد كان فيعود الى معنى قد وقوله لم يكن شيئا مذكورا يجوز ان يكون
في موضع نصب على الحال من الانسان اي اتى عليه زمان من الازمنة غير مذكور من البشر انما كان
طينا مقبورا او ان يكون في موضع رفع على انها صفة اخرى لحين اي لم يكن شيئا مذكورا فيه كقوله يوما
لا تجزي نفس عن نفس شيئا وقوله من نطفة امشاج صفة لنطفة وهو جمع واحده مشيج بكسر الميم
مشيج بفتحها ومشج بفتح الميم والشين ومشيج على فعيل والامشاج الاخلاط من مشجت الشيء
اذا اخلطته والتقدير من نطفة ذات امشاج وقيل نطفة امشاج كقولهم برمة اعشار
وثواب اسمال وهي الفاظ مفردة غير جموع ولذلك وقعت صفات للافراد والوجه هو الاول وعكسه هو
وقوله نبتليه في موضع الحال اما من الفاعل وهو الله جل ذكره اي خلقناه مبتلين له بمعنى مريدين ابتلاءه
واما من المفعول وهو الانسان اي مبتلى وهي حال مقدرة في كلا الوجهين كقوله خالدين وقوله آمنين
محلقين رؤسكم ومقصرين وقد جوز ان يكون خبر مبتدا محذوف اي نحن نبتليه وان يكون على
تقدير اللام اي لنبتليه فلما حذف اللام رفع نبتليه البتة وعن الفراء هو على التقديم والتأخير و
التقدير عنده فجعلناه سميعا بصيرا لنبتليه وهو من التعسف لاجل الفاء لانها تدل على الترتيب
وقوله انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا الجمهور على كسر الهمزة في اما في الحرفين وهو الوجه وشاكرا
وكفورا حالان من الضمير المنصوب في هديناه اي بينا له السبيل الهدى شاكرا او كفورا اي في حاليه جميعا
واما تفيد معنى الجزاء وان لم يكن موضوعا له والمعنى ان شكر وان كفر فقد هديناه السبيل قال قتادة
اما شاكرا للنعمة واما كافرا لها وقال غيره اما موحدا واما مشركا الزمخشري ويجوز ان يكونا حالين
من السبيل اي عرفناه السبيل اما سبيلا شاكرا واما سبيلا كفورا كقوله وهديناه النجدين ثم قال
ووصف السبيل بالشكر والكفر مجاز انتهى كلامه وهو من التعسف وقيل حالان من الهاء في
فجعلناه وجعلنا بمعنى خلقناه والتقدير اما نجعله شاكرا واما كفورا وقيل من الانسان
والتقدير انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه اما خلقنا الانسان من نطفة امشاج
نبتليه اما شاكرا واما كفورا وعن بعض اهل الكوفة ان ان في اما هنا للجزاء وما صلة وانما اصحابنا
اذ لا تدخل ان التي للجزاء على الاسماء الا ان يضمر بعدها فعل نحو وان احد من المشركين استجارك

استجارك ولو اضمر هنا للزم رفع شاكر وكفور بذلك الفعل وايضا فانه ليس في الكلام دليل
على الفعل المضمر وعن بعض اهل العلم وانما جاء كفورا بلفظ المبالغة دون شاكر لان شاكر الله
لا يؤدي ما تستغرقه المبالغة ولم تنتف عن الكفر وقرئ اما بفتح الهمزة وجوابها محذوف والتقدير
اما شاكرا فبتوفيقنا واما كفورا فباضلالنا وقوله سلاسل قرئ بترك الصرف وسلاسلا بالصرف
فمن ترك صرفه اتى به على الاصل المستعمل عند القوم في نحو هذا الجمع لانه نهاية الجمع المكسر لا نظير له
في الاحاد ومن صرفه فلان هذا الجمع اشبه الاحاد لانهم قالوا صواحبات يوسف في جمع صواحب فلما
جمعوه جمع الاحاد المنصرفة جعلوه في حكمها وصرفوه وقيل لما عطف عليه جمع معروف صرف للمشاكلة
مع ان ابا الحسن حكى عن بعض القوم صرف جميع ما لا ينصرف لان الاصل في الاسماء ان يكون
منصرفة ولهذا انصرفها الشعراء في الشعر حال الضرورة وقد مضى الكلام على هذا في الكتاب الموسوم
بالدرة الفريدة في شرح القصيدة باشبع من هذا فاغناني عن الاعادة هنا وقوله ان الابرار
يشربون من كاس الابرار يجوز ان يكون جمع بار كاصحاب في جمع صاحب وان يكون جمع بر كارباب
في جمع رب وفي مفعول يشربون وجهان احدهما محذوف وهو الوجه لاجل مذهب صاحب الكتاب
رحمه الله لان من لا يزاد عنده في الواجب ومن كاس في موضع نصب اما على الحال ان قدرت
يشربون الخمر او على الصفة ان قدرت يشربون خمرا والثاني هو من كاس تعضده قول قتادة
الكاس هاهنا المراد بها الخمر وقول الضحاك كل كاس في القران فانما عني بها الخمر ومن على هذا الوجه
صلة وقوله كان مزاجها كافورا كان وما اتصل بها في موضع الصفة لكاس وقوله عينا فيها نصب او
جه ان يكون بدلا من كاس على المحل على قول من قال الكافور هنا الذي من الطيب وانما مزج بها
الكافور لطيب ريحه وبرده وفي الكلام حذف مضاف والتقدير يشربون خمرا خمر عين وان يكون
بدلا من كافورا على قول من قال الكافور عين في الجنة اسمها كافور والمعنى كان مزاج هذه الخمر من
كافور اي من هذه العين فحذف الجار ونصب الاسم وان يكون حالا من قوله كافورا على قول
من جعله اسما علما للعين في الجنة كانه قيل كان مزاجها جارية او نابعة وان يكون تمييزا على هذا
القول وهو الجيد لما فيه من ايضاح كافور وتفسيره لان في كافورا ابهاما كما في عشرين ونحوه
وان يكون مفعولا به باضمار فعل دل عليه يشربون او باضمار اعني وان يكون نصبا على المدح اي
امدح او اخص فهذه ستة اوجه فيها فاعرفه وقوله يشرب بها في الباء اوجه احدها صلة وفي
الكلام حذف مضاف اي يشرب بها اي ماءها لان العين لا تشرب وانما تشرب ماؤها والثاني
بمعنى من والثالث حال اي يشربون شرابهم ممزوجا بها كقولك تشرب الماء بالعسل اي ممزوجا
به ويشرب بها في موضع الصفة لقوله عينا ويفجرون صفة ثانية لها بعد صفة او حال من عباد الله
اي مفجرين والمعنى يقودونها ويجرونها حيث شاؤا من منازلهم واما قوله تفجيرا فمصدر مؤكد
لفعله وقوله ويطعمون الطعام على حبه مسكينا الضمير في قوله على حبه يجوز ان يكون للطعام وان يكون
للاطعام يدل عليه ويطعمون ثم ان يكون لله جل ذكره فيكون المصدر مضافا الى المفعول به من غير
ان تذكر معه الفاعل والتقدير على حبهم للطعام على معنى وهم يحبونه او على حبهم لله وان يكون
لله تعالى اي على حب الله الاطعام فيكون المصدر مضافا الى الفاعل من غير ان تذكر معه المفعول
فاعرفه فانه موضع وسنبها وما عطف عليه مفعول به ثان لقوله ويطعمون وقوله لا نريد في موضع
الحال اي غير مريدين منكم وقوله شر ذلك مفعول به ثان لان وقى يتعدى الى مفعولين وكفاك دليلا
فوقاه الله سيئات ما مكروا وكذا نضرة مفعول به ثان وقوله وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا جنة مفعول به

نان وفي الكلام حذف مضاف والتقدير اسكان جنة وليس وحرير فحذف المضاف واقيم المضاف
اليه مقامه وقوله متكئين حال من الضمير المنصوب في جزاهم والعامل فيها جزى لا صبر لان الصبر انما يكون
في الدنيا والاتكاء والجزاء في الاخرة ولا يجوز ان يكون صفة لجنة كما زعم الزمخشري وغيره لانه يلزم فيه
ابراز الضمير في متكئين وهو هم وقوله لا يرون حال ايضا اما من الضمير المنصوب في جزاهم واما من
المنوي في متكئين والتقدير غير رائين ويجوز ان يكون صفة لجنة لاجل عود الضمير وهو فيها فان قلت
فما الفرق بين هذا وبين متكئين حيث جوزت في هذا ان صفة لجنة ومنعت في متكئين قلت
الفرق بينهما ظاهر وذلك ان متكئين اسم فاعل ولا يرون فعل وقد ذكرت فيما سلف من الكتاب
ان اسم الفاعل اذا اجري صفة او خبرا او حالا او صلة على غير من هو له لم تستتر فيه ضمير الفاعل وذلك
الفعل جائز واوضحت ثم فاغناني عن الاعادة فاعرف الفرق بينهما واختلف في الزمهرير هنا
فقيل هو القمر فعلى هذا منصوب لقوله لا يرون معطوف على قوله شمسا وقيل هو البرد الشديد
فعلى هذا منصوب باضمار فعل اي لا يرون فيها شمسا ولا ينالون زمهريرا لان البرد لا يرى فيكون
كقوله علفتها تبنا وماء باردا اي وسقيتها ماء باردا فاعرفه فانه موضع وقوله ودانية فيها اوجه
ان يكون معطوف الجزاء معطوفا على قوله جنة وحريرا على تقدير حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه
اي وجزاهم جنة اخرى دانية عليهم ظلالها على انهم وعدوا جنتين لشهادة قوله جل ذكره ولمن خاف
مقام ربه جنتان وان يكون معطوفا على الجملة التي قبلها لانها في موضع الحال وهذه حال مثلها
عنهم لرجوع الضمير منها اليهم في عليهم الا انها اسم مفرد وتلك جملة في حكم مفرد وهي لا يرون اي
غير رائين فيها شمسا ولا زمهريرا ودانية عليهم ظلالها ودخلت الواو للدلالة على ان الامرين
يجتمعان لهم كانه قيل وجزاهم جنة جامعين فيها بين البعد عن الحر والقر ودنو الظلال عليهم
فاعرفه فانه من كلام الزمخشري وان يكون معطوفا على متكئين وان تكون منصوبة على المدح
كقوله والمقيمين وان كان نكرة فهو يشبه المعرفة لان فيها تخصيصا ما وقد جاء نكرة في قول الهذلي
وشعثا مراضيع والجمهور على نصبها وقرئ ودانية بالرفع على ان ظلالها مبتدأ ودانية خبره لتخصيصه
قراءة من قرأ ودان وهو ابي بن كعب ودان كقاض والجملة في موضع الحال والظلال رفع بدانية
على قراءة الجمهور على الفاعلية اي وتدنو عليهم ظلالها وقرئ ايضا ودانيا عليهم التذكير اما للفصل او
على ارادة الجمع وقوله وذللت قطوفها تذليلا يجوز ان يكون عطفا على قوله ودانية عليهم ظلالها
على قراءة من رفع عطف جملة فعلية على جملة اسمية وان يكون في موضع الحال وقد معها مرادة اي و
تدنو ظلالها عليهم في حال تذليل قطوفها لهم وان يكون في موضع الصفة لجنة اي وجنة مذللة قطوفها
وتذليلا مصدر مؤكد لفعله وقوله كانت قواريرا قواريرا قرئ بغير تنوين وبتنوين الاول دون
الثاني وبتنوينهما والكلام في صرفهما وترك صرفهما كالكلام في سلاسل وكل القراء وقف على الاول
بالالف من نونه ومن لم ينونه ما خلا حمزة فانه وقف عليه بغير الف اذ لا تنوين فيه في الوصل على مذهبه
وقد مضى الكلام عليهما في الكتاب الموسوم بالدرة الفريدة في شرح القصيدة باشبع ما يكون فاما نصب
الاول فعلى خبر كان على قول من جعل كان ناقصة او على الحال على قول من جعلها تامة اي كونت و
الجملة في موضع الصفة لاكواب واما نصب الثاني وعليه الجمهور فعلى البدل من الاول على سبيل
الايضاح والبيان لانه بين انه من الصفة اي مخلوقة من فضة وقرئ قوارير بالرفع على هي قوارير
اعني الثاني وقوله قدروها في موضع الصفة لقوارير والجمهور على فتح القاف والدال على البناء للفاعل
وفيه وجهان احدهما الطائفون بها دل عليهم ويطوف عليهم اي قدر الطائفون تلك الاكواب على

الاكواب على قدر ريهم وكفايتهم من غير زيادة ولا نقصان وان في اهل الجنة في قدر ريها في انفسهم
فجاءت على ما قدروا وقرئ قدروها بضم القاف وكسر الدال على البناء للمفعول قيل وجهان يكون
من قدر منقولا من قدر بالتخفيف تقول قدرت الشي وقدرنيه فلان اذا جعلك قادرا له ومعناه جعلوا
قادرين لها كما شاؤا واطلق لهم ان يقدروا على حسب ما اشتهوا وقوله عينا فيها تسمى سلسبيلا
القول في نصب عينا كالقول في قوله عينا يشرب وسلسبيلا مفعول ثان لقوله تسمى
تلك العين سلسبيلا والجمهور على صرفه وهو اسم واحد ووزنه فعلليل كدردبيس من السلاسة
يقال ماء سلسل وسلسال وسلسبيل اذا كان سهل الدخول في الحلق لعذوبته وصفائه
قيل وقد زيدت الباء في التركيب حتى صارت الكلمة خماسية ودلت على غاية السلاسة وعن ابن
الاعرابي لم اسمع السلسبيل الا في القران وقيل سلسبيل اسم علم اعجمي ومن حقه ان يكون
غير منصرف لاجتماع العجمة والتعريف الا انه صرف هاهنا لكونه راس اية وقيل نكرة وليس
فيها الا سبب واحد وهو العجمة فلذلك انصرف والوجه ما ذكرت وهو ان كل من شرب منها
سماها سلسبيلا للسلاسة وقرئ سلسبيل غير منصرف والمانع له من الصرف العلمية و
التانيث وقيل انه صفة لقوله عينا وتسمى على هذا بمعنى يوصف وتذكر فيتعدى الى مفعول واحد
والتقدير عينا سلسبيلا فيها تسمى اي توصف وتذكر لعلها تذكر ة مشهورة متصفة
بالحسن والطيب وقيل معنى قوله سلسبيلا اي سل بك سبيلا اليها والمعنى عينا تذكر وتوصف
بالطيب والحسن ثم ابتدا فقال سل بك سبيلا اليها يا محمد وجوز ايضا ان يكون اسما
علما للعين ايضا فسمي بالجملة كتابط شرا ونحوه لانه لا يشرب منها الا من سال اليها سبيلا بالعمل
الصالح والله تعالى اعلم بكتابه وقوله واذا رايت ثم رايت هنا يتعدى الى مفعول واحد لانه من
روية العين وفي مفعوله وجهان احدهما ثم وهو اسم للظرف والمعنى واذا رايت ذلك الموضع
والثاني محذوف وثم ظرف مكان والتقدير واذا رايت الاشياء ثم فثم على هذا في موضع النصب
على الظرف وعن الفراء التقدير واذا رايت ما ثم فما موصول في موضع نصب لكونه مفعول
رايت وثم صلته حذفت ما واقيم ثم مقامه وهذا عند اصحابنا خطا لانه لا يجوز عندهم حذف
الموصول واقامة الصلة مقامه وقيل لا مفعول له ظاهرا ولا مقدرا ليشيع ونحوه كما تقول ظننت
في الدار وحسبت وقوله رايت نعيما هذا هو جواب اذا وعامله ولهذا لم يجز الوقوف على ثم وقد اجاز
بعضهم الوقف عليه على ان جواب اذا محذوف والتقدير واذا رايت الجنة او في الجنة على ما ذكر
واوضحنا انفا رايت ما لا تحيط به نذركه عيون بشر ولا يبلغه علوم احد والوجه هو الاول وعليه الجل
وقوله عاليهم ثياب سندس قرئ بفتح الياء وفيه وجهان احدهما انه حال اما من الضمير المنصوب
في ولقاهم او في جزاهم واما من المجرور في قوله ويطوف عليهم اي يعلوهم في هذه الحالة ثياب
سندس فيرتفع ثياب سندس باسم الفاعل المنصوب على الحال وعاليهم نكرة لانه يراد به
الانفصال لكونه في معنى الاستقبال فلذلك جاز نصبه على الحال لكونه نكرة اي عاليا اياهم ثياب
سندس وقد جوز الزمخشري ان يكون حالا من الضمير المنصوب في حسبتهم وليس بالمتين لاشتمال
الحسبان على الحال كاشتماله على المفعولين فاعرفه فان فيه ادنى غموض والثاني انه وصف الولدان
بالثياب الموصوفة دون الابرار فيه ما فيه والثاني في ظرف مكان بمعنى فوقهم فهو منصوب بكونه
ظرفا كانه قيل فوقهم ثياب سندس فثياب سندس على هذا مبتدا وخبره عاليهم وكذلك ان
ترفع ثياب سندس بالظرف على قول من يرى ذلك فلا ذكر على هذا في الظرف وقد جوز ان يكون

عاليهم وان كان ظرفا عاملا الرفع في ثياب سندس اذا جعلته في موضع الحال وان كان في اللفظ ظرفا وقرئ عاليهم باسكان الياء وذلك يحتمل وجهين ان يكون مبتدا او هو الجيد وخبره ثياب سندس واسم الفاعل يراد به الجمع كالذي في قوله عز وجل سامرا تهجرون فان قلت ما حملك على ان تجعله في معنى الجمع قلت لان خبره جمع واذا كان الخبر جمعا يجب ان يكون المخبر عنه ايضا جمعا او في معنى الجمع فان قلت قد ذكرت قبل ان الاضافة في عاليهم في تقدير الانفصال لانه لم يمض فلذلك جاز نصبه على الحال لكونه نكرة فكيف جاز الابتداء بالنكرة قلت لان فيه تخصيصا بالاضافة اذ صار في ظاهر اللفظ كالمعرفة فلذلك جاز الابتداء به ويجوز على قياس قول الاخفش في قايم اخواك واعمال اسم الفاعل عمل الفعل وان لم يعتمد على الشي ان يكون افرد لانه فعل متقدم وثياب سندس مرتفعة به على الفاعلية اي يعلوهم ثياب سندس وفضة قراءة من قرا عاليتهم بفتح اليا وتاء بعدها مضمومة على تانيث الجماعة كقوله خاشعة ابصارهم وهم ابن مسعود وابن وثاب والاعمش وان يكون السكون تخفيفا فيكون القول فيه كالقول فيمن فتحه فاعرفه وقوله خضر قرئ بالرفع على انه صفة لثياب كقوله ويلبسون ثيابا خضرا وبالجر على انه صفة لسندس واستبرق قرئ بالرفع عطفا على ثياب اي وثياب استبرق بحذف المضاف كما تقول عليه خز اي ثوب خز وبالجر عطفا على سندس وقرئ ايضا واستبرق بوصل الالف وفتح القاف بمنزلة استخرج على انه مسمى بالفعل من البريق وفيه ضمير الفاعل فيحكى جملة ونحو هذا بابه الاعلام كتابط شرا وليس هذا بالعلم وايضا فان هذا معرب مشهور بتعريبه واصله استبره وقرئ واستبرق بقطع الالف وفتح القاف على انه في موضع الجر غير انه لا ينصرف للعجمة والعلمية وليس بشي لانه نكرة يدخله حرف التعريف يقال الاستبرق اللهم الا ان يجعل علما على هذا الضرب من الثياب قاله الزمخشري وقوله اساور عطف على ويطوف عليهم عطف جملة على جملة واساور مفعول به ثان وقوله ولا تطع منهم اثما او كفورا او هنا على بابها وهي كما علمت للتخيير او للاباحة وتفيد في الامر معنى خلاف ما تفيده في النهي فاذا قلت اعط زيدا او عمرا فمعناه اعط احدهما واذا قلت لا تعط زيدا او عمرا فمعناه لا تعط احدهما فيحرم عليه اعطاؤهما لان احدهما يتعمم في النهي الا ترى انك اذا قلت لا تضرب زيدا او عمرا فالتقدير لا تضرب احدهما فايهما ضربه كان احدهما فكذا هنا لو قيل لا تطع احدهما فايهما اطاعه كان احدهما لما ذكرت انفا من ان احدهما يتعمم في النهي كما يتعمم في النفي لا بمعنى الواو كما زعم بعضهم لان الواو يفيد الجمع الا ترى انك اذا قلت لا تعط زيدا وعمرا فاعطيت احدهما لم يكن عاصيا لانك امرته ان لا يجمع بينهما في العطاء بخلافها في او لانك لو قلت لا تعط زيدا او عمرا فاو قد دلت على ان كل واحد منهما اهل ان يعطى ولا يعطى فكذا في الاية لو قيل ولا تطعهما لجاز ان يطيع احدهما وكان النهي واقعا على احدهما لا عليهما واذا قيل ولا تطع احدهما كان مشتملا عليهما فاعرف الفرق بينهما وعن الفراء او هنا بمنزلة لا اي لا تطع من اثم ولا من كفر وعن ابن كيسان حمل النهي على الامر يعني اذا قال لا تضرب احدهما لم يحرم عليه ضربهما قال وانما حرم في الاية طاعتهما لان احدهما بمنزلة الاخر في امتناع الطاعة الا ترى ان الاثم مثل الكفور في هذا المعنى قال صاحب الكتاب رحمه الله ولو قال ولا تطع اثما ولا تطع كفورا لانقلب المعنى اذ ذاك لا تحرم طاعتهما كليهما وقوله بكرة واصيلا انتصابهما على الظرفية وكذا ليلا طويلا وقوله واذا شئنا بدلنا امثالهم تبديلا في الكلام حذف مفعول والتقدير بدلناهم بامثالهم يعني غيرهم ممن يطيع بحذف المفعول والجار واوصل الفعل الى المفعول وقوله لمن شاء اتخذ الى

ربه اي الى طاعة ربه بحذف المضاف وقوله الا ان يشاء الله ان مع الفعل في تاويل المصدر في موضع نصب على الظرف اي الا وقت مشيئته وفي حرف ابن مسعود الا ما يشاء الله بامكان ان والفعل في تاويله ومحله كالقول في قراءة الجمهور وقرئ وما يشاؤن بالياء النقط من تحته لقوله لمن شاء اتخذ وبالتاء على معنى قل لهم وقوله والظالمين اعد لهم الجمهور على نصب الظالمين وهو الوجه لوجهين احدهما التشاكل بين المعطوف والمعطوف عليه والثاني الامام مصحف عثمان رضي الله عنه وانتصابه بمضمر اي ويعذب الظالمين او نحوه مما يدل عليه سياق الكلام نحو اوعد وكافى فان قلت المفسر هنا اعد لهم فلم عدلت عنه الى نحو ما ذكرت قلت اجل الامر كما زعمت وذكرت غيرا في عدلت عنه لسبب وهو عدم تعديه بنفسه وفي حرف ابن مسعود وللظالمين بزيادة اللام على واعد للظالمين وقرئ والظالمون بالرفع على الابتداء وخبره الجملة التي بعده والجملة معطوفة على ما قبلها والله تعالى اعلم بكتابه

سورة والمرسلات بسم الله الرحمن الرحيم

وقوله عز وجل والمرسلات جر بواو القسم وما بعدها من الحروف للعطف وكفاك دليلا اختلاف العاطف حذف الموصوف واقيمت الصفة مقامه واختلف في الموصوف فقيل الرياح وقيل الملائكة وقيل الانبياء فاذا فهم هذا فقوله جل ذكره عرفا انتصابه على الحال من المرسلات اي ارسلت متتابعة يقال جاؤا عرفا واحدا اذا توجهوا اليه واكثروا او تتابعوا اي تبلوا بعضها بعضا ومنه عرف الفرس واما على المفعول له اي ارسلن للعرف اي للاحسان والمعروف والعرف ضد النكر يقال اولاه عرفا اي معروفا واما على اسقاط الجار اي بعرف فحذف الجار واوصل الفعل الى المجرور اي ارسلوا بالمعروف فاعرفه مرتبا موفقا والجمهور على اسكان الراء وقرئ عرفا بضمها وهو مثل عسر وعسر ونكر ونكر وقوله عصفا مصدر مؤكد ومثله نشرا وكذا فرقا وذكرا مفعول به وقوله عذرا او نذرا قرئ بضم الذال واسكانها فيهما وفيهما وجهان احدهما مصدران ان لغدره فيما يصنع يعذره عذرا وعذرا وهو محو الاساءة وانذره اذا خوفه مخففين كالنكر او مثقلين ويجوز ان يكونا جمعين لعذير ونذير بمعنى الاعذار والانذار جمعا لاختلاف اجناسهما ولا حاجة في جمع المصدر اذا اختلف وكفاك دليلا وتظنون بالله الظنونا وانتصابهما على هذا اما على المفعول له اي للاعذار والانذار واما على البدل من ذكرا اي فالملقيات عذرا او نذرا واما بنفس ذكرا اي فالملقيات ان ذكرت عذرا او نذرا وان تنذر والثاني كلاهما جمعا اما جمع عاذر ونادر كنزل في جمع نازل بمعنى منذر واما جمع عذور ونذور كصبر في جمع صبور بمعنى عاذر ومنذر واما جمع عذير ونذير وانتصابهما على هذا على الحال من المنوي في الملقيات اي عاذرين او منذرين والاسكان فيهما تخفيف اذا كانا جمعين وقوله ان ما توعدون لواقع هذا جواب القسم وما موصولة وعائدها محذوف اي ان ما توعدون به او توعدونه لواقع ودخلت اللام على خبر ان للتاكيد لان الموضع موضع تاكيد لان القسم تؤكد به الكلام وقوله فاذا النجوم طمست ارتفاع النجوم عند اهل البصرة على الفاعلية وارتفاعها بفعل مضمر يفسره طمست وعند اهل الكوفة على الابتداء والخبر طمست والوجه هو الاول لان اذا فيها معنى الشرط والشرط بالفعل احق وحمل الجملة على الحسن احرى وقوله واذا السماء فرجت واذا الجبال نسفت واذا الرسل

واذا الشمس كورت وهو كثير في الكتاب العزيز وجوابها محذوف اي وقع ما توعدون او بعثتم او
جوزيتم على ما صدر منكم وقيل التقدير فاذكر اذا النجوم طمست وقيل ويل يومئذ للمكذبين
والوجه ما ذكرت بشهادة قوله ان ما توعدون لان ما توعدونه من البعث والجزاء وانما
يكون اذا طمست النجوم ومعنى طمست محيت ومحقت والطمس محو الاثر الدال على
الشيء وفرجت اي شقت وفتحت فكانت ابوابا وكذلك قوله اذا السماء انشقت وفتحت
السماء فكانت ابوابا ونسفت اي قلعت من اصولها وقيل اخذت بسرعة من اماكنها
من قولهم انتسفت الشيء اذا اختطفته واقتت اي جمعت لوقتها قيل ومعنى توقيت الرسل
تبيين وقتها الذي يحضرون فيه للشهادة على اممهم وقرئ وقتت بالواو على الاصل لانه من
الوقت وبالهمز على قلب الواو همزة لانضمامها والجمهور على تشديد القاف مع الواو والهمز
وقرئ وقتت بواو واحدة خفيفة القاف وهي فعلت من الوقت بواوين الاولى مضمومة
والثانية ساكنة وهو فوعلت من الوقت ايضا وقلب الواو همزة في هاتين القراءتين جائز ايضا
والتخفيف اصل الفعل ومنه قوله عز وجل كتابا موقوتا وهذا من وقت مخففا والتشديد للمبالغة
والتكثير وقوله لاي يوم اجلت استفهام معناه التفخيم والتعظيم لذلك اليوم اي يقال لاي
يوم اخرت الرسل والتاجيل التاخير الى اجل وهو متعلق بقوله اجلت وقيل تقديره واذا
الرسل اعلمت وقت تاجيلها فيكون قوله لاي يوم اجلت الجملة في موضع المفعول الثاني لاقتت
لانه بمعنى اعلمت وقوله ليوم الفصل تبيين لذلك اليوم اي اجلت ليوم الفصل وهو معنى
قول بعض النحاة ليوم الفصل بدل من لاي باعادة الجار وقيل اللام بمعنى الى وهو من التعجب
من تامل وقوله ويل يومئذ للمكذبين ويل مبتدا ويومئذ يجوز ان يكون من صلته على انه ظرف له
وان يكون من صفة محذوف على انه نعت له وللمكذبين الخبر قيل وانما جاز ان يكون ويل
مبتدا وهو نكرة لانه في اصله مصدر منصوب ساد مسد فعله ولكنه عدل به الى الرفع للدلالة على
معنى ثبات الهلاك ودوامه للمدعو عليه ومثله سلام عليكم ويجوز في الكلام نصبه فيقال ويلا له
اما في القرآن فلا لان القراءة سنة متبعة ياخذها الخلف عن السلف من غير اعتراض وحكم ما بعده
الى آخر القرآن حكمه في الاعراب فاعرفه وقوله الم نهلك الاولين الجمهور على ضم النون من اهلكه و
هو الوجه بشهادة قوله وكم اهلكنا ان اهلكني الله وقرئ الم نهلك بفتح النون من هلكه بمعنى
اهلكه لغة لبعض العرب يقول هلكني زيد من باب سكب الماء وسكبه ورجع فلانا ورجعه
والمراد بالاولين الامم الماضون من الكفرة كقوم نوح وعاد وثمود وقوم لوط وشعيب و
نحوهم ممن سبق قريبا على ما فسر وقوله ثم نتبعهم الآخرين الجمهور على رفع العين على القطع
مما قبله والاستيناف على وجه الاخبار عن المستقبل على اضمار مبتدا اي ثم نحن نتبعهم الآخرين
تعضده قراءة من قرا ثم سنتبعهم الآخرين بزيادة التنفيس وهو ابن مسعود قيل والمراد الذين
قتلوا ببدر ونحوه بعد نزول الآية وبين الاولين والآخرين مسافة بعيدة فلهذا اجمع الجمهور على الرفع و
لم يعطفوا لان العطف يوجب ان يكون المعنى اهلكنا الاولين ثم اتبعناهم الآخرين في الهلاك
وليس المعنى على ذلك وقرئ ثم نتبعهم باسكانها وفيه وجهان احدهما تخفيف لاجل توالي الحركات
فهو مستانف كقراءة الجمهور والثاني جزم بالعطف على قوله الم نهلك كقولك الم تزرني ثم اكرمك
كما تقول اكرمك على معنى انا اهلك قوما بعد قوم على اختلاف اوقات المرسلين اليهم فاهلك
اولا قوم نوح وعادا وثمود ثم اتبعهم من بعدهم كقوم شعيب ولوط ونحوهم ثم وقع الاستيناف

في

الاستيناف في قوله كذلك نفعل بالمجرمين يعني من يهلك فيما بعد وقد جوز ان يعني بالمجرمين
من مضى منهم ومن ياتي فيما بعد فقوله ثم نتبعهم على قراءة الجمهور مستقبل في اللفظ والمعنى وعلى قراءة
من اسكن وقلنا انه معطوف على الم نهلك مستقبل في اللفظ ماض في المعنى كالمعطوف عليه
فاعرفه والآخرين مفعول ثان وقوله كذلك محل الكاف النصب على انه نعت لمصدر محذوف
اي فعلا مثل ذلك الفعل الشنيع والى قدر في موضع الحال من الضمير المنصوب في فجعلناه الراجع
الى الماء اي مؤخرا الى مقدار قد علمه لكونه فيه من غير زيادة ولا نقصان وقوله فقدرنا قرئ بتخفيف
الدال وتشديدها من خففه جعله من القدرة ومن شدده من التقدير وقيل هما لغتان بمعنى
التقدير وقوله فنعم القادرون المخصوص بالمدح محذوف اي فنعم القادرون عليه ان جعلته من
القدرة او ان جعلته من التقدير نحن وقوله الم نجعل الارض كفاتا احياء وامواتا كفاتا
مفعول ثان لان الجعل هنا بمعنى التصيير والاستفهام بمعنى التقرير اي جعلناها كافتة واختلف
في الكفات فقيل هو جمع كافت كقيام في جمع قائم وهو من كفت الشيء يكفته كفتا اذا ضمه
وجمعه وفي الحديث اكفتوا صبيانكم بالليل فان الشيطان خلفه وقيل هو مصدر كالكتابة
والكتاب وقيل الكفات الاوعية واحدها كفت فاذا فهم هذا فقوله عز وجل احياء وامواتا ان
شئت نصبتهما بنفس كفاتا على انهما مفعولان على معنى كافتة احياء وامواتا وان شئت
ابدلتهما منها كانه قيل الم نجعل الارض احياء وامواتا وان شئت جعلتهما حالين اما من
معمول الكفات كانه قيل كافتة للخلق او الناس احياء وامواتا او تكفتكم احياء وامواتا واما من
الارض اي منها كذا ومنها كذا او المراد ما ينبت من الارض وما لا ينبت لان حياة الارض بالنبات
وموتها بالخراب والجفاف وان شئت نصبتهما بنفس الجعل على انه مفعول ثان له على معنى
جعلنا بعض الارض احياء بالنبات وبعضها امواتا بالخراب والجفاف وكفاتا على هذا حال
من الارض اي في حال كونها ضامة جامعة للخلق ويكون الحال مقدرة فاعرفه فانه موضع وقوله
شامخات صفة لرواسي والثاني فراتا صفة والفرات في اللغة اعذب العذوبة يقال ماء فرات ومياه
فرات وقوله انطلقوا الى ظل الجمهور على كسر اللام على الامر كالاول وقرئ انطلقوا بفتحها على لفظ
الماضي على وجه الاخبار عنهم انهم حين قيل لهم انطلقوا انطلقوا لانهم مضطرون الى ذلك لا يقدرون
على الامتناع منه وقوله لا ظليل صفة لظل اي غير ظليل اي هذا الظل لا يظل من الحر ولا يمنع من لهب
النار شيئا وقيل لا ظليل اي ليس ببارد ويقال ظل ظليل اذا كان باردا وكذا لا يغني في موضع جر
على انه نعت لظل اي وغير مغن عنهم من حر اللهب شيئا وقوله كالقصر في موضع الصفة لشرر
اي مثله في عظمه والشرر ما تطاير من النار في الجهات متفرقا قيل واصله الظهور من قولهم
شررت الثوب اذا اظهرته للشمس والجمهور على فتح القاف وعن الشيخ ابي علي النحوي رحمه الله ان
القصر هنا بمعنى القصور وهي بيوت من ادم كانوا يضربونها اذا نزلوا على الماء وقرئ كالقصر
بفتح القاف والصاد وهي اعناق النخل واحدها قصرة بالتحريك والقصرة بفتحتين في اللغة
اصل العنق وقيل اصول النخل المقطوعة وقرئ ايضا كالقصر بكسر القاف وفتح الصاد وهي جمع
قصرة كحاجة وحوج عن ابي حاتم ابو الفتح وقالوا ايضا في حلقة الحديد حلقة بفتح اللام وقالوا
حلق بكسر القاف ايضا وقرئ كالقصر بضم القاف والصاد وهي جمع قصر كرهن في جمع رهن
بمعنى القصور المبنية وقوله كانه اي كان هذا الشرر في عظمه جمالات صفر اي ابل سود
وقرئ جمالات بكسر الجيم والف بعد اللام وجمالة بكسرها من غير الالف فجمالات يجوز ان

يكون جمع جمال جمع جمع السلامة كما جمع جمع التكسير حين قالوا جابل وان يكون جمع جمالة وجمالة جمع
جمل كحجر وحجارة وذكر وذكارة ودخول التاء في الجمع لتانيث الجمع وقرئ جمالات بضم الجيم وهي حبال
السفينة عن ابن عباس وغيره واحدها جمالة وتسمى ملك الحبال القلوس الواحد قلس كفلوس
في جمع فلس شبه الشرر في امتداده بالحبال وقيل الجمالات بضم الجيم قطع النحاس رواه ابن عباس
عن علي رضوان الله عليهما كذا ذكره بعض المفسرين وقوله هذا يوم لا ينطقون الجمهور على رفع قوله
يوم على انه خبر هذا والاشارة الى اليوم وقرئ يوم بالنصب ونصبه على الظرف عند اهل البصرة والاشارة
الى غير اليوم اي هذا الذي قص عليكم واقع في يوم لا ينطقون لانه انما يبنى عندهم اذا اضيف
الى مبني نحو يومئذ وغير ان نطقت وعلى حين عاتبت المشيب على الصبا والفعل هنا معرب
كما ترى واما عند اهل الكوفة فهو مبني لاضافته الى الفعل وهو مرفوع في المعنى وقوله ولا يؤذن لهم
فيعتذرون اجمع القراء على رفع قوله فيعتذرون اذ ليس بجواب النفي بل هو معطوف على قوله ولا
يؤذن داخل في سلك النفي ولو كان جوابا لكان منصوبا لا محالة والمعنى لا يؤذن لهم في الاعتذار
فكيف يعتذرون وبعد فان اهل التاويل اختلفوا فقال بعضهم في القيمة مواطن في بعضها
يتكلمون ويختصمون وفي بعضها يختم على افواههم فلا يتكلمون وقد رده التنزيل بهما وقال
بعضهم جعل نطقهم كلا نطق لانه لا ينفع ولا يسمع فكانهم لم ينطقوا وذلك معروف في كلام القوم
يقال لمن جاء بما لا ينتفع به ما جاء بشيء وكفاك دليلا وقوله صم بكم اي هم بمنزلة من هو كذلك
حين لم ينفعهم ذلك وقوله كلوا واشربوا في موضع الحال من المنوي في الظرف الذي هو في
ظلال اي هم مستقرون في ظلال مقولا لهم ذلك وكذا كلوا وتمتعوا في موضع الحال من المكذبين
اي الويل ثابت لهم في حال يقال لهم كلوا وتمتعوا كلاما قاله الزمخشري ثم قال ويجوز ان يكون
كلوا وتمتعوا كلاما مستانفا خطابا للمكذبين في الدنيا وقوله كذلك محل الكاف النصب على انه
نعت لمصدر محذوف اي جزاء مثل ذلك الجزاء نجزي المحسنين وقوله قليلا يجوز ان يكون نعتا
لمصدر محذوف وانتصابه على المصدر اي تمتعا قليلا وان يكون صفة لزمان محذوف
وانتصابه على الظرف اي زمانا قليلا وقوله بعده اي بعد القرآن والله تعالى اعلم بكتابه اعراب

سورة النبأ بسم الله الرحمن الرحيم

وقوله سبحانه عم يتساءلون عم اصلها عن ما على انه حرف جر دخل على ما الاستفهام وادغمت في
النون والميم لما بينهما من القرب والاشتراك في الغنة التي فيهما وقد ذكر فيما سلف من
الكتاب ان الالف من هذا النحو تحذف فرقا بين الاستفهام والخبر في الامر العام والفتحة
دالة عليها وعلى الحذف الجمهور هنا لما ذكرت انفا وقرئ عن ما باثبات الالف على الاصل وهو
غريب ومنه قول حسان انشده الشيخ ابو علي وغيره على ما قام يشتمني لئيم كخنزير تمرغ
في رماد وعن الاولى متعلقة بيتساءلون والضمير في يتساءلون لقريش والمعنى اي شيء يتساءلون وأما
الثانية فمتعلقة بمضمر يدل عليه هذا الظاهر والتقدير يتساءلون عن النبأ ثم حذف الثاني
لدلالة الاول عليه ولا يحسن ان يكون بدلا من الاول متعلقا بهذا الظاهر كما زعم بعضهم لانه
لا يجوز لانه لو كان كما زعم لوجب دخول حرف الاستفهام عليه فيكون اعن النبأ
العظيم الا ترى انك اذا قلت بكم ثوبك ابعشرين ام بثلاثين لا بد لك من اعادة حرف

حرف الاستفهام ولو قلت بعشرين من غير الهمزة لم يجز فاعرفه فانه موضع واذا كان كذلك
وجب ان يكون من صلة فعل اخر دل عليه هذا الظاهر لا من صلة هذا الظاهر على جهة البدل وغرض
الاول متصل بالاستخبار والثاني متصل بالاخبار اللهم الا ان تقول هذا الزاعم ان الاصل اعن
النبأ الا انه استغنى عن تكرير الاستفهام بتقدم ما قبله شاهده قوله افان مت فهم
الخالدون والمعنى افهم الخالدون فاكتفى بالاستفهام الاول عن الثاني فيكون بدلا من الاول
هو الوجه وعليه يحمل اذ الحذف من غير اضطرار على خلاف الاصل وقوله الذي يجوز في اعرابه الاوجه
الثلاثة اما الرفع فعلى هو واما النصب فعلى اعني واما الجر فعلى النعت وقوله كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون
الجمهور على الياء فيهما النقط من تحته وهو الوجه يجري ذكر الغيبة قبل وقرئ بالتاء فيهما النقط من فوقها
على الانصراف من الغيبة الى الخطاب كقوله اياك بعد قوله الحمد لله وعكسه وجرين بهم بعد قوله حتى اذا
كنتم وقرئ الاول بالياء النقط من تحتها على معنى سيعلم الكفار والثاني بالتاء النقط من فوقه على
معنى ستعلمون انتم ايها المؤمنون وقوله الم نجعل الارض مهادا والجبال اوتادا الجعل هنا بمعنى
التصيير فلذلك تعدى الى مفعولين وكذلك وجعلنا نومكم سباتا وجعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار
معاشا ومهادا يجوز ان يكون مفردا كالسراج والمثال وان يكون جمع مهد ككعاب في جمع كعب وانما
جمع لاختلاف اماكن الارض من القرى والبلاد وقيل لاختلاف التصرف منها بالزرع والبناء والحفر
وغير ذلك ومعاشا هنا ينبغي ان يكون اسم زمان ليكون الثاني هو الاول وقد جوز ان يكون
مصدرا بمعنى العيش على تقدير حذف المضاف اي وقت معاش يقال عاش يعيش عيشا
ومعاشا بمعنى فاما الليل فهو لباس يغشاكم بظلمته بشهادة قوله جل ذكره والليل اذا يغشى
اي يغشى النهار اي يستره بظلمته او الخلق اي يعلوهم ويعمهم على ما فسر وقوله وخلقناكم
ازواجا انتصاب قوله ازواجا على الحال لان خلق يتعدى الى مفعول واحد وقد استوفاه
اي متجانسين متشابهين او مختلفين على من قال ذكورا واناثا وقوله وجعلنا سراجا
الجعل هنا بمعنى الخلق فلذلك تعدى الى مفعول واحد ولا يجوز ان يكون بمعنى التصيير لان جعل
الشمس سراجا ليس بانتقال من حال الى حال كجعل الثوب قميصا وقوله وجنات الفافا اي و
اشجار جنات فحذف المضاف والفافا يجوز ان يكون جمع لف كاجذاع في جمع جذع وان
يكون جمع لفيف كاشراف في جمع شريف وان يكون في جمع لف ولف جمع لفاء كحمر في جمع حمراء
فيكون جمع الجمع فاعرفه وقوله ان يوم الفصل كان ميقاتا اي كان في حكم الله ويجوز ان يكون انما
اتى على لفظ الماضي لان احوال القيمة لتحققها كانها وقعت وقوله يوم ينفخ بدل من يوم
الفصل او عطف بيان وافواجا حال من الضمير في فتاتون افواجا اي فوجا بعد فوج والفوج
الجماعة وابوابا خبر كان ومثلها سرابا وكذا مرصادا وهو مفعال من الرصد وهو الموضع
الذي يرصد فيه وذكر على النسب وقوله للطاغين يجوز ان يكون من صلة مرصادا وان
يكون من صلة محذوف على انه صفة له او لقوله مابا فلما تقدم عليه نصب على الحال وما بايجوز
ان يكون خبرا بعد خبر والتقدير ان جهنم كانت مرصادا وما بالطاغين اي مرجعا لهم وان
يكون بدلا من مرصادا كانه قيل كان ذلك والجمهور على كسر الهمزة في قوله ان جهنم على الاستئناف
وقرئ ان بفتحها على تعليل قيام الساعة بان جهنم كانت مرصادا كانه قيل كان ذلك لاقامة
الجزاء قاله الزمخشري وقوله لابثين فيها احقابا لابثين حال من المنوي في للطاغين وهي حال
مقدرة كمررت برجل معه صقر صائدا به غدا اي مقدرين اللبث واحقابا ظرف لقوله لابثين ومعموله

وهو ظرف زمان اي ماكثين في جهنم الاحقابا وقرئ لابثين ولبثين وهما بمعنى واحد كطامع وطمع
وحاذر وحذر وقوله لا يذوقون في موضع نصب اما على الحال من المنوي في لابثين او من المنوي في
للطاغين على قول من جوز حالين من ذي الحال اي غير ذائقين بردا ولا شرابا واما على النعت
لاحقاب والضمير في قوله فيها للاحقاب اذا جعلت لا يذوقون صفة لها او لجهنم اذا جعلتها حالا
وقوله الا حميما وغساقا يجوز ان يكون متصلا وان يكون منقطعا وقوله جزاء مصدر موكد
لفعل اي جوزوا بذلك جزاء وفاقا صفة له اي ذا وفاق ويجوز ان يكون وفاقا منصوبا على المصدر
لجزاء والتقدير جوزوا بذلك جزاء وافق اعمالهم وفاقا وقوله وكذبوا باياتنا كذابا مصدر موكد
والجمهور على تشديده وهو يجيء لفعل كذبوا يقال كذبته كذابا وتكذيبا وقرئ كذابا بالتخفيف
وذلك يحتمل وجهين ان يكون في معناه غير ان المبالغة في التشديد اكثر وان يكون جمع كاذب
كصحاب في صاحب فيكون نصبه على الحال اي كذبوا باياتنا كاذبين اي في حال كذبهم وقرئ ايضا كذابا
بضم الكاف مع تشديد الذال وهو جمع كاذب كشهاد في جمع شاهد وانتصابه على الحال ايضا
وقد جوز ان يكون الكذاب هنا واحد الاجماع كرجل حسان ووجه وضاء وصفا لمصدر محذوف
اي كذبوا باياتنا تكذيبا كذابا اي متناهيا في الكذب وقوله وكل شيء احصيناه كتابا الجمهور على
كل نصبه باضمار فعل وقرئ وكل شيء بالرفع ورفعه بالابتداء وكتابا مصدر موكد واقع موقع احصاء
حيث كان في معناه من جهة الضبط والتحصيل او احصيناه بمعنى كتبناه كانه قال وكل شيء كتبناه
كتابا او اما في موضع الحال من الضمير المنصوب في احصيناه اي في حال كونه مكتوبا في اللوح او في صحف
الحفظة على ما في تسمية المفعول بالمصدر كخلق الله وضرب الامير وقوله ان للمتقين مفازا حدائق
مفازا مفعل يجوز ان يكون مصدرا بمعنى الفوز وان يكون اسما لمكان الفوز وهو هنا الجنة اي
للمتقين نجاة في ذلك اليوم وهو الجنة وحدائق بدل منه بدل البعض من الكل اي ان لهم حدائق
وهي جمع حديقة والبستان المحاط به من احدق بالشيء اذا احاط به وهي فعيلة بمعنى مفعلة
كسعيد بمعنى مسعدة وقوله وكاسا دهاقا في دهاقا اي ملاى وحقيقتها الانا اذا امتلا انشد قال خداش
بن زهير اتانا عامر يرجو قرانا فاترعنا له كاسا دهاقا فدهاقا مصدر وصف به بمعنى مدهقة
اي مملوءة وقوله لا يسمعون يجوز ان يكون مستانفا وان يكون في موضع الحال من المتقين و
العامل فيها الاستقرار اي استقر لهم الفوز غير سامعين فيها لغوا وقوله ولا كذابا قرئ بالتشديد
والتخفيف فالتشديد مصدر كذب كذابا كقتل قتالا وكلم كلاما وفعال في باب فعل كلام فاش من كلام
القوم لا يكادون يقولون غيره والتخفيف يجوز ان يكون مصدر كاذب كذابا كقاتل قتالا وان
يكون مصدر كذب كذابا ككصام صياما وقام قياما قال فصدقتها وكذبتها والمرء ينفعه كذابه وقوله
جزاء مصدر موكد لفعل دل عليه قوله ان المتقين مفازا اي جازاهم باعمالهم الحسنة جزاء واما
قوله عطاء فنصبه يحتمل اوجها ان يكون مصدرا موكدا ايضا لفعله اي واعطاهم عطاء اي
اعطاء او ان يكون بدلا من جزاء لان معنى جازاهم واعطاهم واحد وان يكون نصبا بجزاء نصب
المفعول به اي جزاهم عطاء او عطاء على هذا عين بمعنى معطى وحسابا صفة لعطاء حسابا كافيا
من احسبت فلانا اي اذا اعطيته ما يكفيه حتى قال حسبي وقيل عطاء حسابا اي على حساب
العمل والتقدير على هذا عطاء بحسب فحذف الجار ونصب الاسم وقرئ حسابا وهو بمعنى حسابا و
قرئ ايضا حسابا بتشديد السين اي عطاء محسبا من قولهم ايضا اي اعطاه ما احسبه
اي كفاه وغير ان فعالا جاء بالاسم من افعل على فعال كما جاء اجبره فهو جبار وادرك فهو دراك

دراك بمعنى مجبر ومدرك واقصر عن الشيء فهو قصار ذكره من الائمة ابو الفتح فاعرفه وقوله رب
السموات والارض وما بينهما الرحمن قرئ برفع الاسمين وجرهما رب والرحمن اما على الابتداء والخبر
وما بعدهما او هو لا يملكون مستانفا وخبر بعد خبر او الرحمن نعت لرب والخبر لا يملكون او هو
رب السموات وما بعده خبر او خبر بعد خبر او الرحمن صفة وما بعد الرحمن مستانفا وخبر بعد خبر
وبجرهما على الاتباع لما قبلهما وهو من ربك اما على البدل او على الصفة وبجر الاول على البدل من
ربك ورفع الثاني على انه مبتدا وخبره لا يملكون او على هو الرحمن وما بعده مستانفا وخبر اخر
فاعرفه فانه شيئا في غموض وقوله يوم يقوم الروح يجوز ان يكون ظرفا لقوله لا يملكون وان يكون
ظرفا لما بعده وهو لا يتكلمون وصفا نصب على الحال اي مصطفين وكذا لا يتكلمون في موضع
الحال اي ساكتين او خبر بالطرفين وقوله الا من اذن له الرحمن من يجوز ان يكون في موضع
رفع على البدل من المضمر في لا يتكلمون وان يكون في موضع جر على تقدير جار محذوف اي
لمن اذن له على قول من قال لا يتكلمون بالشفاعة لاحد الا لمن اذن الله ان يشفع له وقال
اي المشفوع له صوابا وهو الحسن وصوابا صفة لمصدر محذوف اي قولا صوابا وهو لا اله الا
الله وما با اي مرجعا وهو مفعل من اب يؤوب ايابا اذا رجع وقوله يوم ينظر المرء ما قدمت
يداه يوم ظرف لمحذوف اي تقع ذلك العذاب في ذلك اليوم وقد جوز ان يكون مفعولا
به على ان يكون بدلا من عذابا وما هنا يجوز ان يكون موصولا منصوبا بينظر وراجعه محذوف
من الصلة وصلته قدمت اي ينظر الذي قدمت يداه بمعنى ينظر اليه يقال نظرته بمعنى نظرت
اليه وان يكون استفهاما منصوبا بقدمت اي ينظر اي شيء قدمت يداه اجرام ام شرا وقوله
يا ليتني المنادى محذوف اي يا قوم وكنت ترابا في محل الرفع بخبر ليت والله اعلم بكتابه او
اعراب سورة النبا اعراب والنازعات

بسم الله الرحمن الرحيم

وقوله سبحانه والنازعات الواو الاولى للقسم وما بعدها للعطف واختلف في جواب
القسم فقيل محذوف تقديره لتبعثن قال الفراء تعالى دل عليه اذا كنا عظاما نخرة وقيل
الجواب ان في ذلك لعبرة وقيل الجواب يوم ترجف الراجفة على اضمار اللام اي ليوم
ترجف الراجفة والجواب على الحقيقة على هذا القول قوله قلوب يومئذ واجفة كما تقول في
ليوم الجمعة زيد منطلق والتقدير والله لزيد منطلق يوم الجمعة وكذا هنا التقدير والنازعات
لقلوب واجفة يوم ترجف الراجفة فاعرفه فانه موضع وقوله غرقا مصدر على حذف الزوائد
اي اغراقا في النزع من اغرق النازع في القوس اغراقا اذا استوفى مدها فان قلت ابن
فعل هذا المصدر قلت النازعات لان النازع والمغرق سيان في المعنى الا ترى انك
تقول نزع القوس كما تقول اغرق القوس فان قلت يجوز ان يكون غرقا واقعا موقع نزعا
قلت لا يبعد كانه قيل والنازعات نزعا وله نظاير في التنزيل وفي كلام القوم والالف
والتاء في جمع الملائكة لتكرار الجمع على تقدير جماعة نازعة وجماعات نازعات وقوله نشطا
مصدر موكد ومثله سبحا وكذا سبقا وامرا منصوب بالمدبرات على انه مفعول به على معنى
يدبرن الامر او بامره وقيل مصدر قلت يكون واقعا موقع تدبيرا وقيل في موضع الحال اي به يدبر

ماموران وقيل منصوب على تقدير حذف الجار اي فالمدبرات بامره كقوله امرتك الخير اي بالخير وقوله
يوم ترجف يجوز ان يكون مفعولا به على اذكر وان يكون ظرفا لما اضمر من جواب القسم وهو لتبعثن
وقد ذكر قبل وانما جاز ذلك وان كان البعث في النفخة الثانية ولا يبعثون عند النفخة الاولى
وبينهما اربعون سنة على ما قيل لان المعنى لتبعثن في الوقت الواسع الذي تقع فيه النفختان وهم
يبعثون في بعض ذلك الوقت الواسع وهو وقت النفخة الاخرى ودل على ذلك ان قوله تتبعها
الرادفة جعل حالا عن الراجفة واما من قال ان جواب القسم يوم ترجف وان في ذلك لعبرة فان
قوله يوم ترجف ظرف لقوله واجفة اي يوم ترجف الراجفة وجفت قلوبهم ويومئذ بدل من يوم
ترجف على سبيل التاكيد يقال وجف القلب يجف اذا خفق وجفا ووجيفا واصله الانزعاج و
الاضطراب ومنه الايجاف في السير للاسراع وقوله قلوب رفع بالابتداء واجفة خبرها او صفتها و
ابصارها خاشعة خبرها وقوله يقولون ائنا لمردودون في الحافرة الجمهور على اثبات الالف بعد الحا
وقرئ في الحفرة بغير الالف وفيه وجهان احدهما مقصور من الحافرة والثاني هو من قولهم حفرت
اسنانه اذا ركبها الوسخ من ظاهرها وباطنها فالحفرة على هذا الارض المنتنة لفسادها باخبائها
وباجسام الموتى فيها كلاهما قال ابو الفتح وقوله اذا كنا معمول قوله لمردودون على قراءة من قرا
اذا على الخبر واما من قرا ائذا على الاستفهام فعامله محذوف يدل عليه لمردودون والتقدير انرد
اذا كنا عظاما نخرة وقوله هل اتاك حديث موسى هل يجوز هنا ان يكون على بابه وهو استفهام
بمعنى التنبيه للمخاطب على معنى ان هذا مما يجب ان يعلم ويحث على استماعه وان يكون بمعنى قد اذ ناداه
اذ ظرف والعامل فيه معنى حديث موسى اي هل اتاك ما كان منه اي من الحديث حين ناداه و
قيل العامل فيه اتاك وليس بشيء لان الاتيان لم يقع في وقت الابتداء وقوله طوى في موضع جر
على البدل من الوادي وقرئ بالتنوين على انه اسم للبقعة وقيل معدول عن طاو كعمر عن عامر و
قد مضى الكلام عليه في طه باشبع من هذا وقوله اذهب على ارادة القول اي ناداه فقال اذهب
ويجوز ان يكون من صلة ناداه لان النداء نوع من القول ويعضده قراءة من قرا ان اذهب
بزيادة ان وهو عبد الله بن مسعود لان ان اذا كانت بمعنى اي المفسرة لا تقع الا بعد
القول او ما كان في معنى القول وقوله هل لك الى ان تزكى اي هل ميل لك الى ان تزكى
اي التزكية والاصل تتزكى فحذفت احدى التائين واهديك عطف على ان تزكى اي
هل لك ميل الى الايمان وقوله يسعى في موضع الحال وقوله فحشر اي فحشر قومه وقوله نكال الاخرة
مصدر مؤكد لفعله وفعله اخذ حملا على المعنى لان الاخذ هنا عقوبة وكانه قيل نكل به نكال
الاخرة اي تنكيلها والنكال بمعنى التنكيل كالكلام بمعنى التكليم وقيل نعت لمصدر محذوف
اخذا نكالا وقيل مفعول له فان قلت الاخرة والاولى صفة لماذا قلت للكلمة والتقدير
نكال الكلمة الاخرة والكلمة الاولى فالاولى قوله ما علمت لكم من اله غيري والاخرة قوله انا ربكم
الاعلى كذا روي عن ابن عباس رضي الله عنه وقيل التقدير نكال الدار الاخرة وهي النار
والاولى يعني الاغراق في الدنيا وقوله ام السماء رفع بالابتداء وعطف على انتم وخبره محذوف
دل عليه خبر انتم اي ام السماء اشد خلقا وقوله بناها مستانف وليس على تقدير التي لان
حذف الموصول واقامة الصلة مقامه غير جائز عند اصحابنا البصريين ولا يحسن ان يكون حالا لانه
كما زعم بعضهم لعدم الفائدة من جهة المعنى عند من تامل فهو مستانف وليس الا كانه قيل كيف خلقها
فقيل كيف وكيف فان قلت قد ذكرت الحال واشرت اليها ولم تبين لنا ذا الحال قلت ذو الحال

ذو الحال المنوي في اشد المحذوف المعلوم عليه بخبر السماء وقوله اغطش ليلها اي واظلم ليلها اي
جعل ليلها مظلما يقال اغطش الله الليل اي اظلمه واغطش الليل ايضا بنفسه يتعدى ولا يتعدى
كاظلم يقال ظلم الليل بكسر اللام واظلم واظلمه الله وقوله والارض بعد ذلك دحاها الجمهور على نصب الارض
ونصبها باضمار فعل اي ودحا الارض بعد ذلك اي بعد بناء السماء وقيل مع ذلك وقيل
قبل ذلك فحذف دحا وجعل دحاها تفسيرا له وهو معنى قول النحاة اضمار على شريطة التفسير وقرئ
والارض بالرفع ورفعها بالابتداء والخبر دحاها ومعنى دحاها بسطها يقال دحوت البساط اي
بسطته ومهدته وقوله اخرج فيه وجهان احدهما تفسير لقوله دحاها والثاني حال وقد معه مرادة
فلذلك عري عن العاطف فاعرفه وقوله والجبال ارساها قرئ بالنصب وعليه الجمهور اي و
ارسى الجبال والرفع والقول فيه كالقول في والارض وقوله متاعا يجوز ان يكون مصدرا مؤكدا
لفعله وفعله محذوف يدل عليه سياق الكلام اي متعناكم بها متاعا اي تمتيعا والمتاع بمعنى
التمتيع كالسلام بمعنى التسليم وان يكون في موضع الحال من المنوي في اخرج اي ممتعا لكم وان
يكون مفعولا له اي فعلنا ذلك تمتيعا لكم ولانعامكم فان قلت قوله ومرعاها ما المرعى هنا قلت
يجوز ان يكون هو الرعي والرعي الكلا اي ورعيها وان يكون مصدرا سمي المفعول به كخلق الله و
صيد الصائد وان يكون موضع الرعي والتقدير على هذا اخرج منها ماءها وخلق فيها مرعاها فاعرفه
فانه فيه موطن وقوله فاذا جاءت الطامة الكبرى يوم يتذكر يوم يجوز ان يكون بدلا من اذا وان يكون
ظرفا لقوله فاذا جاءت الطامة الكبرى يوم يتذكر يوم يجوز ان يكون بدلا من اذا وان يكون ظرفا لقوله
في واذا جاءت الطامة يعني ان يجيء الطامة انما يكون في هذا اليوم فاما جواب اذا فقوله فاما من طغى
وما بعده والتقدير فاذا جاءت الطامة الكبرى كانت احوال الطغاة كذا وكانت احوال
المطيعين كذا وفكان الامر كما ذكر وقيل الجواب مضمر والتقدير فاذا جاءت الطامة الكبرى عرفوا
سوء حالتهم او عرف كل واحد من الفريقين ما يستحقه وقوله وبرزت الجحيم لمن يرى الجمهور على
الياء النقط من تحته والمنوي فيه لمن يرى للرائين جميعا اي لكل من له عين اي تظهر
اظهارا بينا حتى يراها اهل الموقف جميعا وقرئ بالتاء النقط من فوقه وفي الذكر الذي فيه وجهان
احدهما للجحيم اي لمن تراه الجحيم كقوله اذا راتهم من مكان بعيد والثاني لرسول الله صلى
الله عليه وسلم اي لمن ترى انت يا محمد والخطاب له عليه الصلوة والسلم والمراد به الناس
كقراءة الجمهور وما في قوله ما سعى يجوز ان يكون مصدرية اي سعيه وان يكون موصولا اي الذي
سعاه في الدنيا اي ما عمله في الدنيا من خير او شر وقوله فاما من طغى من موصولة في موضع رفع
بالابتداء وصلتها طغى والخبر فان الجحيم هي الماوى والفاء جواب اما لما فيه من معنى الشرط
والتقدير هي الماوى له لا بد من هذا التقدير ليعود على المبتدا الذي هو من من الخبر ذكر وانما
حذف لطول الكلام وقيل التقدير فان الجحيم هي ماواه فسدت الالف واللام مسد العائد والاول
مذهب اهل البصرة والثاني مذهب اهل الكوفة وهي فصل او مبتدا وكذا القول في قوله تعالى واما من
خاف الى هي الماوى في جميع ما ذكرت وقوله ايان مرسيها مرسيها مبتدا وخبره ايان وهو ظرف بمعنى
متى وهو مبني لتضمنه معنى حرف الاستفهام والاسم اذا تضمن معنى الحرف بني في الامر العام وفي الكلام
حذف مضاف اي متى وقت ارسائها فحذف المضاف لحصول العلم به ويجوز ان يكون مرساها اسما
لزمان الارساء لان مفعلا قد ياتي للمصدر والزمان من افعل فلا حذف على هذا في الكلام
فاعرفه وقرئ ايان بكسر الهمزة وهي لغة وقد ذكر فيما سلف من الكتاب وقوله فيم انت من ذكراها

انت مبتدا وفي خبره وجهان احدهما فيم والمعنى في اي شيء انت من ذكراها اي من ان تذكر
وقتها لهم اي لست من ذكر الساعة في شيء يعني ان ذكر وقتها مما قد طواه الله عنك
وعن سائر البشر عن عائشة رضي الله عنها لم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الساعة و
يسأل عنها حتى نزلت والثاني من ذكراها على ان الكلام تم عند قوله فيم على ان فيم انكار
لسؤالهم اي فيم هذا السؤال ثم ابتدا فقال انت من ذكراها اي انت ذكر من ذكراها
وعلامة من علاماتها كما قال عليه الصلوة والسلام بعثت والساعة كهاتين وقوله الى ربك منتهاها
منتهاها مبتدا والى ربك خبره اي الى ربك منتهى علم الساعة فحذف المضاف لحصول العلم به اي
ينتهي اليه علمها وقوله انما انت منذر من يخشاها الجمهور على ترك التنوين والاضافة وقرئ منذر
من يخشاها وكفاك دليلا قل انما انذركم بالوحي والاضافة تخفيف وقد جوز ان يكون كلاهما للحال
والاستقبال ويجوز ان يراد المضي على قراءة الجمهور لانه قد فعل الانذار وقوله كانهم يوم يرونها يوم
ظرف لما في كان من معنى التشبيه لم يلبثوا الا عشية او ضحاها اي عشية يوم او ضحى تلك العشية
اي آخر يوم او اوله فهو كقوله لم يلبثوا الا ساعة من نهار والله تعالى اعلم بكنه اعراب
سورة والنازعات اعراب سورة عبس

بسم الله الرحمن الرحيم

وقوله سبحانه ان جاءه الجمهور على ترك المد على الخبر ومحل ان النصب على انه مفعول له وعامله تولى
لقربه منه اي تولى لان جاءه الاعمى اي لمجيء الاعمى او عبس على اختلاف المذهبين اي عبس لان جاءه
الاعمى وتولى لذلك فحذف مفعول تولى لحصول العلم به كما تقول شكرت فاعطيته زيدا درهما اذا
اعملت الاول وان شئت حذفت معمول اعطيت فقلت شكرت واعطيت زيدا وانت تريد
اعطيته درهما غير انك حذفته تخفيفا وللعلم به وقرئ ان جاءه بالمد على الاستفهام فانه على هذه القراءة
من صلة محذوف يدل عليه عبس وتولى والتقدير ان جاءه الاعمى اعرض عنه وتولى بوجهه او لان جاءه
الاعمى فعل ذلك والاستفهام معناه الانكار ويوقف على هذه القراءة على تولى ولا يوقف عليه على قراءة
الجمهور وقوله وما يدريك لعله يزكى اي واي شيء يجعلك داريا بحال هذا الاعمى والاستفهام بمعنى
النفي اي لا يدريك شيء وفي الضمير الذي في لعله وجهان احدهما للاعمى على معنى لعله يتطهر بما
يسمعه منك من الشرائع والاحكام واصله يتزكى فادغمت التاء في الزاء بعد قلبها زايا والثاني
للكافر على معنى انك طمعت في ان يتطهر بالاسلام والوجه هو الاول وعليه الجل وقوله او يذكر عطف
على يزكى واصله يتذكر ايضا فادغمت التاء في الذال بعد قلبها ذالا وقوله فتنفعه قرئ بالرفع عطفا
على يذكر وبالنصب جوابا للعل لانه غير موجب فاشبه التمني والاستفهام والنصب باضمار ان كما
يكون بعد الاشياء التي هي غير موجبة لتكون مع الفعل مصدرا فتعطف مصدرا على مصدر الاول لان
المصدر غير موجب والمعنى لعله يكون منه تذكر فانتفاع وقوله فانت له تصدى قرئ بتخفيف الصاد
وتشديدها واصله تتصدى فالتخفيف لاجل حذف التاء والتشديد لاجل ادغامها في الصاد بعد
قلبها صادا والجمهور على فتح التاء على معنى تتعرض له بالتوقير والاكرام والتصدي التعرض للشيء يقال
تصدى له اذا تعرض له وقد مضى الكلام على لام تصدى واصله فيما سلف من الكتاب فاغنى عن
الاعادة هنا وقرئ تصدى بضم التاء على معنى يدعوك داع من زينة الدنيا وشارتها الى التصدي له

التصدي له والاقبال عليه وقوله وما عليك الا يزكى ما هنا يجوز ان تكون استفهامية على معنى اي شيء عليك
في الا يزكى بالاسلام يعني لا شيء عليك فيه وان يكون نافية على معنى وليس عليك شيء في الا يزكى
فحذف شيء وقوله يسعى وهو يخشى كلاهما في موضع الحال وقوله تلهى الجمهور على فتح التاء واصله تتلهى
فحذفت احدى التاءين تخفيفا اي تشاغل عنه وبالاصل قرا بعض القراء وقرئ تلهى بضم التاء
اي تصرف عنه وقوله كلا ردع وزجر اي لا تعد الى مثله وقد جوز ان يكون بمعنى حقا فيكون متصلا بما
بعده وقيل بمعنى الا على افتتاح الكلام على معنى الا انها تذكرة الضمير للسورة او للآيات او للانباء او
للقصص او للمقالة او لمواعظ القرآن تذكرة اي موعظة يجب الاتعاظ بها وقوله فمن شاء ذكره من
مبتدا وخبره شاء على معنى من شاء ذكر القرآن فاتعظ بما فيه وانما لم يقل ذكرها لان المراد بالتذكرة القرآن
او الوحي او لان التذكرة في معنى الذكر او الوعظ او التذكير او ذكره على معنى من شاء الله الهمه وفهمه القرآن ومن
يجوز ان يكون شرطية وان يكون موصولة وقوله في صحف في موضع النعت لتذكرة وما بينهما اعتراض
اي مثبتة في صحف مكرمة نعت لصحف اي مكرمة عند الله وكذا مرفوعة مطهرة نعت بعد نعت اي مرفوعة
في السماء السابعة او مرفوعة القدر مصونة عن ان تنالها ايدي الشياطين وكذا بايدي سفرة في
موضع الصفة لصحف وما اكفره في ما هنا وجهان احدهما تعجب مردود الى المخلوق على تعجبوا من اغراقه
في الكفر ان نعمة الله والثاني استفهام بمعنى التقرير والتوبيخ اي اي شيء حمله على الكفر وقوله من اي
شيء خلقه من صلة خلقه وهو استفهام بمعنى التقرير والتقريع وقوله من نطفة خلقه هذا جواب
الاستفهام وتبيين له اي الا من نطفة خلقه وقوله ثم السبيل يسره يجوز ان يكون الضمير
المنصوب في يسره للسبيل فينتصب السبيل بمضمر يدل عليه هذا الظاهر والتقدير ثم يسر السبيل
للانسان فحذف الجار والمجرور لحصول العلم به يعني سهل سبيله وهو مخرجه من بطن امه
عن ابن عباس وان يكون للانسان فينتصب السبيل بحذف الجار والتقدير ثم للسبيل يسره
اي يسره للسبيل فالضمير هو المفعول الاول والسبيل هو الثاني يعني يسره لطريق الخير والشر
كقوله انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا عن مجاهد وذلك ان تقدر اللام مع الضمير لا مع السبيل
والتقدير ثم السبيل يسر له اي ثم يسر له السبيل الذي فحذف الجار واوصل
الفعل فاعرفه فانه موضع وقوله ثم اذا شاء انشره الجمهور على الالف اي احياه بعد الموت وقرئ
نشره بغير الف وهي لغة في معناه يقال انشر الله الموتى اي احياهم ونشرهم نشرا غير ان الالف
اشهر وعليه الاكثر وقوله لما يقض ما امره ما موصول وعائده يجوز ان يكون محذوفا والتقدير ما امره
به فحذف الجار اولا فبقي ما امره ثم حذف الهاء العائد ثانيا وان يكون نافيا على ان المحذوف من
الهائين هو العائد الى الانسان والباقي هو العائد الى الموصول فاعرفه فانه موطن وقوله
انا صببنا قرئ بكسر الهمزة على الاستئناف وبفتحها اما على تقدير اللام اي لانا واما على البدل من الطعام
لان انصباب الماء وانشقاق الارض سبب لحدوث الطعام وهو من بدل الاشتمال كذا قال
الشيخ ابو علي رحمه الله قال لان هذه الاشياء تشتمل على كون الطعام وحدوثه وهو موضع الاعتبار
النظر الى نفس الطعام فليس باعجب من ذلك في على قوله مشتمل على الاول ويجوز ان يشتمل الاول على الثاني
فيكون حدوث الطعام مشتملا على ما ذكر بعده من الاشياء فاعرفه وقرئ اني بالامالة على معنى كيف
صببنا وقوله متاعا لكم القول فيه كالقول في الذي في والنازعات وقوله فاذا جاءت الصاخة يوم
مثل فاذا جاءت الطامة يوم اي شأن لكل امرئ منهم اذا جاءت والصاخة الصيحة تصخ لشدتها
والصاخة اسم للقيامة سميت الصاخة لان فيها الصيحة التي تصخ الاسماع لشدة صوتها اي

نفسها يقال صخ الصوت الاذن يصخها صخا فهو صاخ واصاخها يصيخها اصاخة فهو مصيخ بمعنى
وقوله لشان يغنيه الجمهور على ضم اليا وغين معجمة اي يشغله عن قرابته ويكفيه عن زيادة عليه
من اغنى عنك اي اجزات عنك وقرئ يعنيه بفتح اليا وبعين غير معجمة اي يهمه وفي الحديث
من احسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه اي لا يهمه قال ابو الفتح ما عليه الجماعة اقوى معنى لان الانسان
قد يعنيه الشي ولا يغنيه عن غيره مثال ذلك ان يكون للشخص مئة درهم فيوخذ منها عشرة دراهم فتعنيه
امرها ولا تغنيه عن بقية ماله يهتم به ويراعيه انتهى كلامه وقوله غبرة قترة الغبرة الغبار وكذلك
القترة هي الغبار ومنه قول الفرزدق متوج برداء الملك يتبعه موج ترى فوقه الرايات والقترا قيل
القترة وهي الغبار وفي التفسير القترة سواد كالدخان وهم فصل او مبتدا والله تعالى اعلم بكتابه
اعراب سورة عبس اعراب سورة التكوير

بسم الله الرحمن الرحيم

وقوله عز وجل اذا الشمس كورت ناصب اذا وعاملها وما عطف عليه من الظروف وهي اثنا عشر
ظرفا اولها اذا الشمس كورت واخرها واذا الجنة ازلفت علمت نفس اي اذا وقعت هذه الاشيا
التي هي من اوصاف القيامة علمت كل نفس ما احضرت هناك من اوصاف القيمة علمت كل نفس ما
احضرت هناك من الاعمال النافعة والضارة وارتفاع هذه الاسما الواقعة بعد اذا على الفاعلية
عند اهل البصرة وارتفعها فعل يفسره ما بعده وقد مضى الكلام على هذا عند قوله عز وجل واذا النجوم طمست في
والمرسلات فاشبع هذا ومعنى كورت جمع ضوءها ولف كما تلف العمامة يقال كار العمامة وكورها
اذا لفها والتكوير تلفيف على جهة الاستدارة ومنه الكارة قال الزمخشري وهي عبارة عن ازالتها
والذهاب بها لانها ما دامت باقية كان نورها منبسطا فاذا لفت ذهب ضوءها وقوله واذا العشار
عطلت الجمهور على تشديد الطا وهو الوجه وقرئ بتخفيفها كراهة التضعيف وقرئ سجرت بالتخفيف
والتشديد وكذا نشرت وسعرت فالتشديد في نحو هذا للتكثير وتكرير الفعل والتخفيف يحتمل
القليل والكثير وقوله واذا الموءودة سئلت باي ذنب قتلت الجمهور على ضم السين وكسر الهمزة
وقتلت باسكان التا وفيها وجهان احدهما هي المسؤولة فقيل لها لم قتلت بغير ذنب توبيخا
لقاتلها والثاني هي السائلة لقاتلها لم قتلتني وفي الكلام على هذا حذف مضاف والتقدير سئل
قاتلها فحذف المضاف الذي هو قاتل واقيم المضاف اليه الذي هو ها الضمير مقام المضاف فارتفع
مستكنا في الفعل لقيامه مقام الفاعل وجي بالتا ساكنة لاجل تانيث الفاعل كما تقول جمل قتلت
وهند ضربت فبقي سئلت كما ترى وقيل المنوي في سئلت للقتلة وان لم يجر لها ذكر لان المعنى
يدل عليها والتقدير واذا الموءودة سئلت القتلة لم قتلوها وقيل المعنى واذا الموءودة سئلت اي
تدعي على الوائد اي طلب منها ان تدعي عليه تبكيتا له من قولهم سالته حقي اي طلبته منه وقرئ
سالت بفتح السين والهمزة على البنا للفاعل باي ذنب قتلت بضم التا على معنى
خاصمت عن نفسها وسالت ربها او قاتلها وبعد فان الموءودة هي المدفونة حية وفعلها
واد يقال واد بنته يئدها وادا فهو وائد وهي موءودة اذا غيبها وهي حية قال الفرزدق ومنا الذي
منع الوائدات فاحيا الوئيد فلم يوأد يعني جده صعصعة بن ناجية وسميت موءودة لانها
مثقلة بالتراب الذي يجعل عليها بالدفن يقال اده يؤده اذا اثقله وفي التنزيل ولا يؤده حفظهما

حفظهما اي لا يثقله فاعرفه وقوله فلا اقسم يجوز ان يكون لا صلة وان يكون ردا لكلام سابق
اي ليس الامر كما تزعمون ايها الكفرة ثم ابتدا جل ذكره فقال اقسم بالخنس الجوار الكنس
والليل عطف على الخنس كذا والصبح عطف ايضا والعامل في اذا معنى القسم واذا وما بعدها
في موضع الحال اي اقسم بالليل مدبرا او مقبلا وبالصبح متنفسا وجواب القسم قوله انه لقول رسول
والضمير انه للقران وان لم يجر له ذكر لحصول العلم به وقد وصف هذا الرسول باوصاف شتى الى قوله
امين وثم ظرف مكان وهو معمول مطاع اي هناك وقرئ ثم بضم الثا تعظيما للامانة وبيانا لانها
افضل صفاته المعدودة قال الزمخشري رحمه الله والخنس جمع خانس وهو المتاخر بالخفا وعدم
الظهور والكنس جمع كانس وهو الداخل في الكناس المستتر به والجواري جمع جارية التي تجري
في افلاكها والمراد بالكل النجوم كلها عن الحسن وغيره وقيل اي من جملة النجوم زحل والمشتري
والمريخ والزهرة وعطارد وهذا عن علي ابن ابي طالب رضوان الله عليه وقيل غير هذا ولا يليق ذكره
هنا وقوله وما صاحبكم بمجنون عطف على جواب القسم وكذا ولقد راه بالافق المبين عن ابي اسحق
وغيره واقسم جل ذكره ان هذا القران نزل به جبرائيل وان محمدا صلى الله عليه وسلم ليس بمجنون وانه
قد راى جبرائيل بالافق المبين ثم قال جل ذكره وما هو على الغيب بظنين اي بمتهم وهو فعيل
بمعنى مفعول اي مظنون وقرئ بضنين بالضاد اي ببخيل اي لا يبخل بما عنده من الغيب والحكمة
كما يفعل الكهان وذلك ان الكهنة لا يظهرون ما عندهم حتى ياخذوا عليه حلوانا وحلوانهم رشاهم
وعلى من صلة على كلتا القراتين وقوله فاين تذهبون اين ظرف مكان وهو معمول تذهبون اي
الى اين تذهبون وقد ظهر الحق ووضح الطريق فحذف الجار كما حذف في قولهم ذهبت الشام
اي الى الشام ونحو هذا يقال لمن ترك التدبر واعرض عن النظر وعدل عن جادة الصواب
وقوله ان هو الا ذكر للعالمين اي ما هو وقوله لمن شاء منكم من بدل من للعالمين باعادة الجار بدل
بعض من كل وانما خص هؤلاء بالابدال منهم وان كان الذكر شاملا للجميع لانهم المنتفعون بالذكر
دون غيرهم فكانه لهم ولم يوعظ به غيرهم وقوله الا ان يشاء الله اي الا وقت مشية الله او مشيئة
الله فحذف الجار واوصل الفعل والله تعالى اعلم بكتابه اعراب سورة التكوير اعراب سورة الانفطار

بسم الله الرحمن الرحيم

وقوله عز وجل اذا السماء انفطرت عامل اذا وما عطف عليه من الظروف الى قوله واذا القبور بعثرت
قوله علمت والمعنى اذا وقعت هذه الاشيا علمت كل نفس ما قدمت من خير وشر وارتفاع هذه
الاسما على الفاعلية وقد ذكر قبل وقوله ما غرك ما استفهامية في موضع الابتدا وخبرها غرك اي
اي شي غرك والاستفهام بمعنى الاستجهال والتوبيخ ومعنى غرك خدعك يقال غره يغره غرورا
اذا خدعه وما غرك بفلان اي كيف اجترات عليه وقرئ ما اغرك بزيادة الهمزة قبل الغين وما على
هذه القراة يجوز ان يكون استفهاما وان يكون تعجبا كقوله تعالى فما اصبرهم على النار وغير لازم من
الغرة وهي الغفلة والغار الغافل من قولهم سهم العدو وهم غارون واغره غيره اي جعله غارا
والمعنى ما الذي دعاك الى الاغترار به وقوله فعدلك قرئ بتشديد الدال ومعناه قوم خلقك وغيرك
معتدلا متناسب الخلق من غير تفاوت فيه وقرئ بتخفيفها وفيه وجهان احدهما بمعنى المشدد
اي عدل بعضك ببعض فكنت معتدل الخلقة متناسبها لا تفاوت فيها والثاني بمعنى صرفك

عن الحق المكروه يقال عدل عن الطريق وقوله في اي صورة ما شاء ركبك يجوز ان يكون هنا صلة فيكون
على هذا في موضع جر على انه نعت لصورة وفي اي صورة من صلة ركبك على معنى وضعك في بعض الصور
ومكنك فيه وقد جوز ان يكون من صلة محذوف اي ركبك حاصلا في بعض الصور فيكون في موضع الحال
وان يكون شرطية فيكون على هذا في موضع جزم لكونه فعل الشرط وكذا ركبك في موضع جزم ايضا لكونه
جزاء الشرط والتقدير والمعنى ما شاء من الصور ركبك ومحل الجملة الجر على النعت فان قلت اين
العائد من الصفة الى الموصوف على التقديرين جعلت ما صلة او شرطية قلت محذوف تقديره ان
جعلت ما صلة ركبك في اي صورة شاءها وان جعلتها شرطية تقديره ركبك عليها فان قلت قد
ذكرت ان قوله في اي صورة من صلة ركبك على قول من جعل ما صلة وسكت على قول من جعلها
شرطية لا بل من صلة محذوف يدل عليه ركبك فبين بعد ما هو من صلة ركبك ام لا قلت
يحصل عندنا شبهة فبين لنا ولا يجوز ان يكون من صلة ركبك لان ما كان من صلة الشرط
لا يتقدم عليه الا ترى انك اذا قلت ان تضرب زيدا اضرب عمرا لا يجوز تقديم عمرو على ان واذا كان
كذلك وجب ان يكون من صلة محذوف ولا يجوز ان يكون من صلة عدلك لان الاستفهام والاستفهام
لا يعمل فيه ما قبله اللهم الا ان يجعل في اي بمعنى التعجب على معنى فعدلك في صورة عجيبة ثم ابتداء جل ذكره فقال
ما شاء ركبك وقوله كراما نعت وكذا كاتبين وكذا يعلمون صفة او حال والموصوف محذوف وهم
الملائكة وصفهم جل ذكره بكونهم حافظين لحفظهم الاعمال ولكونهم كراما لكرامتهم على الله لجدهم في طاعته وبكونهم
كاتبين لانهم يكتبون اعمال بني ادم ويثبتونها على علم منهم وقوله يصلونها صفة لجحيم او حال من المنوي في الخبر
ويوم الدين ظرف له وقوله يوم لا تملك قرئ بالرفع ورفعه من وجهين اما على البدل من يوم الدين او خبر
مبتدا محذوف وذلك انه لما قال وما ادريك ما يوم الدين قال يوم لا تملك اي هو يوم لا تملك و
بالنصب ونصبه يحتمل اوجها ان يكون بدلا من يوم الدين الاول وهو قوله يصلونها يوم الدين وان يكون
ظرفا لمحذوف اي يدانون في ذلك اليوم يدل عليه الدين وان يكون منصوبا باضمار اذكر او اعني فيكون مفعولا
به وان يكون خبر مبتدا محذوف اي الجزاء يوم لا تملك يدل عليه الدين او هذا يوم لا تملك اي واقع يوم
لا تملك وان يكون مفتوحا في موضع الرفع اذا جرى في الكلام ظرفا في الامر العام كقوله ومنا دون ذلك
وهذه الاوجه نافذة على مذهب اهل البصرة جارية على اصولهم وفتحه فتحة اعراب عندهم لكونه مضافا
الى معرب واما عند اهل الكوفة ففتحه فتحة بناء وهو مبني عندهم لاضافته الى الفعل وقوله والامر يومئذ
لله يجوز ان يكون ظرفا للمبتدا وان يكون ظرفا للخبر والله تعالى اعلم بكتابه اخر اعراب سورة
الانفطار والحمد لله رب العالمين وحده

اعراب سورة المطففين

بسم الله الرحمن الرحيم

وقوله قد مضى الكلام على اعراب ويل في والمرسلات وقوله اذا اكتالوا على الناس الاكتيال الاخذ بالكيل
ونظيره الاتزان وهو الاخذ بالوزن وعلى هنا بمعنى من وقيل بمعنى عند وقيل على ومن ههنا يتعاقبان وربما
يخال من لا علم له بالعربية ان معنى اكتلت عليه واكتلت منه واحد وليس كما يزعم وانما المعنى اذا اوليا
اكتلت عليه اخذت ما عليه واذا قال اكتلت منه استوفيت منه وعلى من صلة اكتالوا وقد جوز ان يكون
من صلة يستوفون وقوله واذا كالوهم او وزنوهم هم فيهما يجوز ان يكون منصوب المحل متصلا في التقدير
عائدا الى الناس والتقدير كالوا لهم او وزنوا لهم فحذف الجار واوصل الفعل فصار بمنزلة ضربوهم والاصل

والاصل كالوا لهم البيع فحذف المفعول به لحصول العلم به وان يكون ضميرا مرفوعا منفصلا مؤكدا للضمير
الفاعل عائدا الى المطففين اي كالوهم او وزنوهم كما تقول قاموا هم وقعدوا هم والوجه هو الاول
وعليه الحذاق من النحاة محتجين بان قبله اذا اكتالوا على الناس فيجب ان يكون بعده واذا كالوهم
والمعنى اذا اخذوا من الناس استوفوا واذا تولوا الكيل او الوزن هم على الخصوص اخسروا وهو كلام
متناف لان الحديث واقع في الفعل لا في المباشر فلا حرف فان قياد في غموض والثاني ان الضمير لو كان
مرفوعا مؤكدا لوجب ان يكون في الامام مصحف عثمان رضي الله عنه وبعد الواو الف مثبتا على
اصلهم ولا الف فيه وقوله يخسرون يتعدى الى مفعولين تشهد قوله جل ذكره خسر الدنيا والاخرة
فعداه الى مفعول كما ترى والفعل اذا كان يتعدى الى مفعول واحد ونقل بالهمزة تعدى الى مفعولين
وكلاهما هنا محذوف اي يخسرونهم ذاك وقوله الا يظن الهمزة للاستفهام دخلت على لا النافية و
ليست لا هذه للتنبيه كالتي في قوله تعالى الا انهم هم السفهاء لان ما بعدها ثم مثبت وهنا منفي
اي لا يظنون انهم مبعوثون والظن هنا بمعنى العلم وقوله يوم يقوم يجوز ان يكون بدلا من يوم عظيم
على المحل وان يكون ظرفا لمضمر دل عليه مبعوثون اي يبعثون يوم يقوم وان يكون خبر مبتدا محذوف
اي هذا واقع يوم يقوم وان يكون مبنيا على الفتح لاضافته الى الفعل على مذهب اهل الكوفة ويجوز في
الكلام جره على البدل من يوم عظيم وقوله كلا ان كتاب الفجار لفي سجين كلا هنا يجوز ان يكون ردعا
وزجرا متضمنا نفيا فيوقف عليه وان يكون بمعنى حقا متصلا بما بعده واختلف في اصلها فقال قوم
انها كلمة واحدة من غير تركيب وضعت للردع والزجر وجرت مجرى الاصوات نحو صه ومه وقال
اخرون الكاف للتشبيه دخلت على لا وشددت للمبالغة والوجه هو الاول وسجين فعيل من السجن
وهو الحبس ونونه اصلية وقيل بدل من اللام الزمخشري هو اسم علم منقول من وصف كحاتم وهو
منصرف لانه ليس فيه الا سبب واحد وهو التعريف انتهى كلامه وجاء في التفسير انه موضع في اسفل
الارضين السابعة فيه كتاب الفجار وقوله وما ادريك ما سجين تعظيم لشانه وفي الكلام حذف
مضاف اما من سجين واما من قوله كتاب مرقوم والتقدير وما ادراك ما كتاب سجين اي
هو كتاب مرقوم اي كتاب سجين كتاب مرقوم او وما ادراك ما سجين كتاب مرقوم اي هو
موضع كتاب فحذف المضاف وهو كتاب او موضع لا بد من حذف المضاف اما من الاول واما
من الثاني ليكون هو هو وقيل في الكلام تقديم وتاخير والتقدير ان كتاب الفجار لكتاب مرقوم
في سجين فلما تاخر الخبر وهو قوله كتاب مرقوم وتقدم عليه صلته وهي قوله في سجين ودخل
اللام على الصلة ومن حقه ان يدخل على الخبر وذلك لتقدم صلته عليه كما تقول زيد لطعامك
آكل ولو تقدم الخبر على الصلة لدخل اللام على الخبر ولم يدخل على الصلة فلا تقول ان زيدا آكل
لطعامك فكذلك لو قال ان كتاب الفجار كتاب مرقوم في سجين لم يقل لفي سجين ويجوز
ان يكون لفي سجين هو الخبر وكتاب مرقوم خبر بعد خبر وقوله وما ادراك ما سجين اعتراض بين
الاسم والخبر ولا حذف على هذا ولا تقديم ولا تاخير فاعرفه فانه موضع وكذا القول في قوله ان
كتاب الابرار لفي عليين في جميع ما ذكرت والمرقوم المكتوب وقيل المختوم وقوله ما كانوا يكسبون
ما هنا يجوز ان يكون مصدرية وان يكون موصولة وراجعها محذوف ومحلها الرفع على الفاعلية
على كلا التقديرين اي غلب على قلوبهم كسبهم او الذي كانوا يكسبونه وقوله ثم يقال هذا الذي
كنتم به تكذبون القائم مقام الفاعل مصدره وهو القول دل عليه يقال اي يقال قول هو الذي
كنتم به تكذبون وقيل هو الجملة حكيناها عن صاحب الكتاب رحمه الله وهذا فيه نظر لان الجملة لا تكون

ثم قال جل ذكره كتاب مرقوم صح

فاعله فكيف تقام مقام الفاعل وقوله ان كتاب الابرار لفي عليين اختلف في عليين فقيل اسم
مكان تقصده قوله صلى الله عليه وسلم انكم ترون اهل عليين كما ترون الكوكب الدري في افق السماء
وان ابا بكر وعمر منهم سمي بذلك لارتفاعه قال ابو اسحق هو اعلى الامكنة وقال الفراء هو ارتفاع بعد
ارتفاع لا غاية له وقيل ان عليين صفة للملائكة واذا اضمر هذا فاختلف النحاة فيه فقال قوم جمع جمع السلامة
لكثرة تقول الرب اذا اصابها المطر اصابنا الوابل وهو على هذا جمع على فعيل من العلو كسجين من
السجن وقال اخرون هو اسم مفرد على لفظ الجمع كيبرين وقنسرين ومن هذا القبيل لفظ عشرين و
ثلثين ونحوها من اسماء العدد مما صيغته صيغة الجمع وليس له واحد هذا على قول من جعله اسما للمكان
واما من قال انه صفة للملائكة فهو جمع علي وهو المبالغ في العلو لان فعيلا بناء للمبالغة والمعنى على هذا
ان كتاب الابرار لفي ملائكة متناهين في العلو والرفعة يعني عندهم وبين ايديهم وان جعلته اسم
فالحكم في اعرابه والتقدير كالحكم والتقدير في قوله جل ذكره ان كتاب الفجار لفي سجين الاية وقوله
على الارائك يجوز ان يكون خبرا بعد خبر وان يكون حالا من المنوي في الخبر او من الفاعل في ينظرون
واما ينظرون فيجوز ان يكون مستانفا وان يكون حالا اما من المنوي في الخبر او في الظرف ان جعلته
حالا اي ناظرين الى ما اعطوا او الى اعدائهم من الكفار حين يعذبون على ما فسر وقوله تعرف في وجوههم
نضرة النعيم الجمهور على البناء للفاعل في تعرف ونصب نضرة النعيم اي تعرف في وجوه اهل الجنة بريق
النعيم واثر اللذة والمصدر الذي هو النضرة مضاف الى الفاعل ونضر فعل يتعدى ولا يتعدى تقول
نضر الله وجهه ونضرة فيهما وهنا لازم وقرئ تعرف على البناء للمفعول نضرة النعيم بالرفع ووجهه ظاهر
يجوز في الكلام يعرف بالياء النقط من تحته مكان التاء اما لاجل الفصل واما لكون التانيث غير
حقيقي او لاجل ان النضرة والنعيم بمعنى وقوله يسقون من رحيق في موضع نصب على انه مفعول ثان
ليسقون وقوله ختامه مسك ابتداء وخبر وقرئ بكسر الخاء وفتح التاء والف بعدها وخاتمه بفتح الخاء و
التاء بينهما الف فالختام المصدر والخاتم الاسم كالطابع والخاتم بكسر التاء اسم الفاعل وهي قراءة بعض
القراء ومعناه مقاربته وقوله ومزاجه من تسنيم ابتداء وخبر اي ومزاج هذا الرحيق المختوم من عين
في الجنة اسمها تسنيم قيل وهو علم لعين بعينها سميت بالتسنيم الذي هو مصدر سنمه واذا رفعه
اما لانها ارفع شراب في الجنة كما روي عن ابن عباس او لانها تاتيهم من فوق على ما روي انها
تجري في الهواء متسنمة فتنصب في اوانيهم ومنه تسنمت الجبل اذا علوته ومنه سنام البعير لعلوه
من بدنه وقوله عينا يشرب بها انتصاب قوله عينا عند الزمخشري على المدح وعند ابي اسحق على الحال
من تسنيم لكونه اسما علما فهو معرفة اي ومزاج ذلك الشراب من الماء العالي جاريا وعند المبرد
باضمار اعني وعند الفراء بتسنيم لان تسنيم مصدر يعمل عمل الفعل كقوله او اطعام في يوم ذي مسغبة
يتيما وتقديره عنده من ان سنم عينا فلما نونه نصبها به وعند الاخفش بيسقون اي ماء عين فحذف
المضاف وعندي على التمييز والباء في بها يحتمل ان يكون صلة اي يشربها اي ماءها لان العين
لا تشرب انما يشرب ماؤها وان يكون بمعنى من اي منها وان يكون بمعنى في اي يرويهم فيها وقد ذكر في
في سورة الانسان والجملة في موضع الصفة لقوله عينا اعني يشرب بها وقوله فاكهين حال من
الفاعل في انقلبوا وكذا حافظين حال من الضمير في ارسلوا اي وما ارسل الكفار على المؤمنين
حافظين يحفظون اعمالهم عليهم وقوله هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون قد جوز ان يكون الجملة
مفعول ينظرون اي تنظر المؤمنون هل جوزي الكفار بما كانوا يفعلونه او بفعلهم وان يكون
مستانفة فيكون من قول الله تعالى او من قول الملائكة تنبيها لهم على انهم جوزوا ليزدادوا بذلك

ليزدادوا بذلك سرورا الى سرورهم والاستفهام بمعنى التقرير وقيل هو على اضمار القول اي
يقول بعض المؤمنين لبعض هل جوزي الكفار بفعلهم مسرورين بما نزل بهم مستهزئين انهم ثوبوا
واثيبوا بمعنى اذا جازاه والله تعالى اعلم بكتابه آخر اعراب سورة المطففين اعراب سورة الانشقاق

بسم الله الرحمن الرحيم

وقوله عز وجل اذا السماء انشقت اختلف في جواب اذا فقيل محذوف وانما حذف ليذهب المقدر
كل مذهب والتقدير اذا انشقت السماء ووقعت هذه الاشياء المذكورة بعدها المعطوفة
عليها رأى الانسان ما قدم من خير وشر او لاقى كدحه دل عليه فملاقيه وقيل اذنت والواو صلة وكذلك
والقت جواب اذا الثانية وقيل جوابها قوله فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا
يسيرا والفاء فيها اوتي وقيل التقدير اذكر اذا انشقت السماء ولا جواب لها اذا على هذا لان اذا
انما يحتاج الى جواب اذا كانت شرطية تعمل فيها ما قبلها لم يحتج الى جواب وعن الاخفش ان اذا
مبتدا وخبره واذا الارض مدت والواو مقحمة وقوله كادح الى ربك كدحا الكدح في اللغة السعي الشديد في
العمل ولذلك جئ بالى وكدحا مصدر مؤكد وقوله فملاقيه اي فانت ملاقيه والضمير لجزاء الكدح اي فملاق جزاء
كدحك فحذف المضاف كقولك من يعمل فمقابل قدره خيرا او شرا اي بجزائه وقيل الضمير للرب جل ذكره
اي فملاق له لا محالة لا مفر لك منه وحسابا مصدر مؤكد لفعله وهو يحاسب ويصلى سعيرا ونضرة ومسرورا
حال من المنوي في ينقلب وثبورا مفعول به وقد ذكر في الفرقان بما يشبع من هذا ووجه التخفيف والتشديد
في يصلى ويصلى ظاهر ومسرورا خبر كان وقد جوز ان يكون حالا كقولك زيد في اهله ضاحكا والوجه ما ذكرت
وقوله انه ظن ان لن يحور ان مخففة من الثقيلة وسدت مسد مفعولي الظن وان مضمرا اي انه
هذا الكافر ظن انه لا يرجع الى الله وان لن يرجع والحور الرجوع وقوله وما وسق ما يجوز ان يكون موصولة
وان يكون موصوفة اي وشيء وسق وان يكون مصدرية اي ووسقه والوسق الضم والجمع وقوله
لتركبن طبقا عن طبق وقرئ لتركبن بفتح الباء على خطاب الواحد وهو النبي صلى الله عليه وسلم
وقيل الانسان وبضمها على خطاب الجمع لان النداء للجنس والجمع الجنس جمع في المعنى وقرئ ايضا
بكسرها على خطاب النفس وقرئ ايضا ليركبن بالياء النقط من تحته مع فتح الباء لتركبن النبي صلى الله
عليه وسلم او الانسان وطبقا مفعول به وفي عن وجهان احدهما بمعنى بعد وان في على بابها ومحلها
النصب اما على انها صفة لقوله طبقا اي طبقا حاصلا عن طبق اي حالا عن حال او على انها حال من
المنوي في لتركبن اي لتركبن طبقا مجاوز الطبق او مجاوزين او مجاوزة على حسب القراءات فاعرفه
فانه من كلام الزمخشري وقوله فما لهم لا يؤمنون الاستفهام بمعنى الانكار والتوبيخ ولا يؤمنون حال من
الضمير المجرور في لهم وقوله الا الذين امنوا قيل الاستثناء متصل وهو من الضمير المنصوب في فبشرهم
وقيل منقطع اي لكن الذين امنوا والله تعالى اعلم بكتابه آخر اعراب سورة الانشقاق
والحمد لله رب العالمين اعراب سورة البروج :.:.

بسم الله الرحمن الرحيم

وقوله سبحانه والسماء ذات البروج الواو الاولى للقسم وما بعدها للعطف واختلف في جواب القسم

قيل محذوف يدل عليه قوله قتل اصحاب الاخدود وكانه قيل اقسم بهذه الاشياء انهم ملعونون يعني
كفار مكة كما لعن اصحاب الاخدود وذلك ان السورة وردت في تثبيت المؤمنين وتصبيرهم على اذى
اهل مكة وتذكيرهم بما جرى على من تقدمهم من التعذيب على الايمان هذا قول الزمخشري وقال الاخفش جوابه
قتل اصحاب الاخدود والتقدير لقتل فحذفت اللام فابقي قد فقيل ثم حذفت قد كما قال جل وعز قد افلح من زكاها
فحذفت اللام وابقي قد هذا على قول من جعل جواب القسم وقال بعضهم جوابه ان بطش ربك لشديد
وبه قال ابو اسحق وفيه ما فيه لاجل الطول وقيل جوابه ان الذين فتنوا وبه اقول وقيل محذوف تقديره
لتبعثن ونحوه وقوله واليوم الموعود اي الموعود به ولولا هذا الضمير لم تصح الصفة اذ لا ذكر يعود الى الموصوف
من صفته وقوله النار جر على البدل من الاخدود وهو بدل الاشتمال كانه قيل قتل اصحاب الاخدود
اصحاب النار وفيه تقديران احدهما نارها والالف واللام عوض عن الضمير وهذا مذهب الكوفيين
والبصريين لا يجيزون ذلك والاخر النار التي فيها هذا تقدير البصريين وقد جوز ان يكون
عطف بيان للاخدود وجعل الاخدود بحرارته كانه هو النار لعظمها تشبيها ومبالغة في
وصفه بالحرارة وقوله ذات الوقود وصف لها بانها نار عظيمة اذ قد علم ان النار لا تخلو من حطب
ولكن المراد بذات الوقود تعظيم امر ما كان في ذلك الاخدود من الحطب وقرئ الوقود بضم
الواو وهو الفعل ويجوز في الكلام النار بالرفع على هي النار وقوله اذ هم عليها قعود الظرف
لقتل اي لعنوا حين احدقوا بالنار وقعود جمع قاعد كشاهد وشهود جمع شاهد والضمير في عليها
لحافات الاخدود فان قلت هل يجوز ان يكون قعود مصدرا قلت لا لان ما كان في صلة المصدر
لا يتقدم عليه وعلى هنا من صلة قعود وقوله وما نقموا الجمهور على فتح القاف وقرئ بكسرها وهما
لغتان غير ان الفتح اشبع وعليه الاكثر وقد ذكر فيما سلف من الكتاب وقوله ان يؤمنوا في
موضع نصب بنقموا وما نقموا اي وما انكروا عليهم شيئا الا ايمانهم يقال نقمت عليه فعله اذا كرهته
والجمهور على ضم يا يبدئ وقرئ بفتحها وهما لغتان بمعنى اعني ابدأ وبدأ وقوله المجيد وقرئ بالرفع
والجر اما الرفع فعلى انه صفة لذو او خبر بعد خبر واما الجر فعلى انه صفة للعرش اي العظيم وقيل الحسن
او للرب في قوله ان بطش ربك ذكره ابو علي ولم يمنع الفصل لانه جار مجرى الصفة فقال خبر بعد
خبر او خبر مبتدأ محذوف اي هو فعال وقوله فرعون وثمود في موضع جر على البدل من الجنود وهما
لا ينصرفان وقد جوز ان يكونا في موضع نصب باضمار اعني والجمهور على تنوين قرآن ومجيد صفته وقرئ
قرآن مجيد بترك التنوين على الاضافة على قرآن رب مجيد فحذف الموصوف وعلى فتح لام لوح واللوح
بالفتح هو الذي يكتب فيه وقرئ في لوح بضمها واللوح بالضم الهواء بين السماء والارض وقيل
بالجر على انه صفة للوح وبالرفع على انه صفة للقرآن والتقدير بل هو قرآن مجيد محفوظ في لوح
والله تعالى اعلم بكتابه انتهى اعراب سورة البروج اعراب سورة الطارق

بسم الله الرحمن الرحيم

وقوله عز وجل ان كل نفس لما عليها حافظ هذا جواب القسم وقرئ لما بالتشديد والتخفيف فالتشديد
على ان بمعنى ما ولما بمعنى الا والتخفيف على ان ان مخففة من الثقيلة وما صلة واللام هي الفارقة
بين ان المؤكدة المخففة من الثقيلة وبين ان النافية واسمها مضمر وهو الامر والشان
في ان كل واحدة منهما مما تتلقى به القسم فاعرفه وحافظ رفع بالابتداء وعليها خبره او بعليها

وبعليها على راي ابي الحسن والجملة خبر كل وقوله مم خلق استفهام جوابه خلق من ماء دافق و
اصله مما فحذفت الالف من اخرها مع الجار وهو من لتقع الفرق بين ما الاستفهامية والخبرية
والمعنى من اي شيء خلقه الله وقوله من ماء دافق على النسب عند اصحابنا اي من ماء ذي دفق
والدفق صب فيه دفع تقول دفقت الماء ادفقه دفقا اذا صببته وهو عند الكوفيين بمعنى
مدفوق وقوله يخرج من بين الصلب والترائب المنوي يخرج من بين الصلب والترائب
المنوي يخرج للماء يعني من بين صلب الرجل وترائب المراة وهي جمع تريبة وهي عظام الصدر
حيث يكون القلادة عن ابن عباس وغيره وفيها اقوال هذا اصحها وكفاك دليلا قول امرئ القيس
ترائبها مصقولة كالسجنجل والسجنجل المرآة وهو رومي معرب والصلب معروف والجمهور على ضم الصاد
واسكان اللام وقرئ من بين الصلب بضمهما ومن بين الصلب بفتحهما قيل وفيه اربع لغات
صلب وصلب وصلب وصالب وقوله على انه رجعه لقادر الضمير في انه للخالق جل ذكره لدلالة الخلق
عليه وما في على رجعه فضميره وجهان ان يكون للانسان على معنى ان الله تعالى على رد الانسان بالاحياء
بعد الموت او على رده من الكبر الى الشباب ومن الشباب الى الصبى ومن الصبى الى النطفة لقادر و
ان يكون للماء على معنى انه تعالى رد الماء في الصلب او في الاحليل لقادر والمصدر مضاف الى المفعول
والفاعل محذوف اي على رجع الله الانسان او الماء ويجوز ان يكون الضمير له جل ذكره فيكون المصدر مضافا
الى الفاعل والمفعول محذوف فاذا فهم هذا فقوله جل ذكره يوم تبلى السرائر يوم ظرف لقوله لقادر على
قول من جعل الضمير في رجعه للانسان على معنى انه على بعثه لقادر ولا يعمل فيه رجعه كما زعم الزمخشري
لاجل الفصل بين الصلة والموصول بخبر ان وهو لقادر فان قلت كيف جوزت هذا وقلت
ان العامل في الظرف لقادر والله تعالى قادر في جميع الاوقات لا تختص قدرته بوقت دون وقت
اجل الامر كما زعمت وذكرت غير ان هذا محمول على القول الاول ردا على من انكر القيمة ونفى قدرته
على البعث فيها فهذا الذي جوز ان يكون ظرفا له فاعرفه واما من قصر ورده الى الحالة الاولى او
جعل الضمير في رجعه للماء وفسره برده الى مخرجه من الصلب والترائب والى الاحليل فجعل الظرف
ظرفا لمضمر دل عليه رجعه اي بعثه يوم تبلى السرائر او اذكر يوم فيكون مفعولا به ولا يعمل فيه لقادر لان
ذلك في الدنيا لا في اليوم القيمة وقوله ولا ناصر عطف على لفظ قوة ويجوز في الكلام ولا ناصر بالرفع عطفا
على محلها وقوله ذات الرجع المطر وجمعه رجعان مسموع من القوم كبطنان في جمع بطن والقياس ارجع
ورجوع وقوله فمهل الكافرين امهلهم رويدا الجمهور على مهلهم بالف قبل الميم وقرئ مهلهم بغير الف
مهل وامهل بمعنى وكذلك رويدا وانما جاءت على اختلاف الفاظها مع اتفاق معانيها تاكيدا وذلك
ان الجمهور اثروا التوكيد وكرهوا التكرار فلما تكلفوا اعادة اللفظ مع تكارههم اياه اخرجوا الحرف الاول
بعض الانحراف بغيرهم المثال بانتقال عن فعل الى افعل فلما تكلفوا الثبات اتوا بالمعنى وتركوا اللفظ
فقالوا رويدا واما من قرأ مهلهم فكرر اللفظ ولكن لم يجعا نظرا الى اصل التوكيد واصل الا يغير
لفظ اذا اريد تكرير اللفظ دون المعنى والمعنيان سواء فاعرفه ورويدا صفة لمصدر محذوف اي
امهالا رويدا والتقدير امهلهم امهالا ذا ارواد والارواد مصدر ارود وهو ارواد ورويدا تصغير
ارواد تصغير الترخيم وليس فيه معنى التصغير اذ ليس باسم يسمى به الفعل وقد جوز هنا ان يكون اسما سمي
به الفعل وتضمن معناه كانه قال جل ذكره فمهل الكافرين امهلهم اروده ورويدا على هذا مبني
على الفتح لكنه اذ دخل فيه التنوين للتنكير كما دخل على نحو صه وايه اي ارودهم ارودا كما تقول
صه بالتنوين اي اسكت سكوتا ما فاعرفه فانه موضع والله تعالى اعلم بكتابه انتهى اعراب

بسم الله الرحمن الرحيم

وقوله سبحانه سبح اسم ربك اي نزه ربك عن السوء وعما لا يليق به واسم الرب هو الرب وقد ذكرت فيما سلف من الكتاب ان الاسم والمسمى اذ لو كان غير المسمى لم يجز ان يقع التسبيح عليه وقيل لفظ اسم صلة قصد بها التعظيم للمسمى والاعلى صفة الرب والاسم او للرب وقوله والذي اخرج المرعى فجعله غثاء احوى قد جوز في احوى ان يكون حالا من المرعى اي اخرجه اخضر يضرب الى السواد من شدة الري فجعله بعد ذلك غثاء اي يابسا يحمله السيل نظيره الريح وان يكون صفة للغثاء على ان يراد به السواد لا الخضرة اي اسود ليبسه واحتراقه وقوله فلا تنسى فيه لا وجهان احدهما النفي وهو الوجه وعليه يحمل محتجين بان الا لا يؤمر بترك النسيان لانه ليس باختياره والثاني نهي والالف صلة للفاصلة كالتي في الظنونا والسبيلا وقيل ناشئة عن اشباع الفتحة وقوله الا ما شاء الله ما في موضع نصب على الاستثناء اي لست تنسى الا ما شاء الله ان تنسى برفع تلاوته للمصلحة وقيل الوجه بالاستثناء نفي النسيان راسا كما يقول الرجل لصاحبه انت شريكي فيما املك الا فيما شاء الله ولا القصد استثناء شيء به قال الفراء قال لم يشأ الله ان ينسى شيئا وقوله بل تؤثرون قرئ بالتاء النقط من فوقه على الخطاب اي قل لهم ذلك يعضده قراءة من قرا بل انتم تؤثرون وهما ابن مسعود وابي وبالياء بالنقط من تحته ردا على الاشقى اذ المراد به الجنس وكل مكتوب عند القوم صحيفة فلهذا قال صحف ابراهيم وموسى فابدلهما من الصحف الاولى فاعرفه والله تعالى اعلم بكتابه اعراب سورة الاعلى اعراب سورة الغاشية

بسم الله الرحمن الرحيم

وقوله عز وجل وجوه مبتدا وخاشعة خبره ويومئذ ظرف للخبر اي ذليلة يومئذ وقوله عاملة ناصبة الجمهور على رفعهما وفيه وجهان احدهما خبر مبتدا محذوف اي هي عاملة ناصبة وذلك في الدنيا فيوقف على خاشعة على هذا التاويل والثاني خبر بعد خبر عن وجوه فيكون كلاهما في الاخرة اعني العمل والنصب جاء في التفسير انها تعمل في النار عملا تتعب فيه وهو جرها السلاسل والاغلال وخوضها في النار كما تخوض الابل في الوحل وارتقاؤها في صعود من نار وهبوطها في حدور منها ولك ان تجعل خاشعة صفة لوجوه وكذا عاملة ناصبة وتصلى هو الخبر والنا صلة السعة يقال نصب الرجل ينصب بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر نصبا اذا تعب في العمل وقرئ عاملة ناصبة بالنصب على الذم وقوله تصلى قرئ بفتح التاء وضمها وقد ذكر نظيرها فيما سلف من الكتاب وقوله ليس لهم طعام اسم ليس ولهم خبرها وقوله الا من ضريع يجوز ان يكون مرفوع المحل على البدل من طعام او منصوبة على اصل الباب فان قلت هل يجوز ان يكون من ضريع من صلة طعام قلت نعم ان جعلت الطعام بمعنى المطعم وهو المطعم كما تقول ليس لا كل الا من اللحم والاقلا والضريع نبت تاكل الابل لطبره ولا يشبع يقال له اذا كان رطبا الشبرق

الشبرق واذا كان يابسا الضريع قيل انه مشتقا من المضارعة وهي المشابهة فكانه يشتبه على الابل بما ينفع من النبت وقوله لا يسمن يجوز ان يكون في موضع رفع على النعت للضريع على المحل اذا جعلته بدلا وان يكون في موضع جر على اللفظ او نصب على المحل اذا حملته على اصل الباب فاعرفه فانه موضع وكذا لا يغني حكمه حكمه اي غير مسمن ولا مغن من جوع وقوله وجوه اي وجوه فحذف العاطف وقوله لسعيها يجوز ان يكون من صلة راضية اي قد رضيت في الاخرة سعيها وهو عملها في الدنيا لما رات من العاقبة الحميدة والتقدير راضية سعيها فلما تقدم المعمول ضعف العامل قليلا اجي باللام وهذه اللام مؤكدة لعمل الفعل وما نزل على الفعل وقد مضى الكلام على نحو هذا فيما سلف من الكتاب باشبع من هذا ويجوز ان تكون لام التعليل اي لاجل سعيها في طاعة الله راضية جزاءه وثوابه وان يكون من صلة ناعمة اي لسعيها اي من اجل سعيها وتكون راضية بمعنى مرضية اي عملها مرضية وقوله لا تسمع فيها لاغية قرئ بفتح التاء على البناء للفاعل ونصب لاغية به والتاء يجوز ان يكون للخطاب خاصا كان او عاما وان يكون للوجوه وقرئ لا تسمع على البناء للمفعول والتاء او الياء ورفع لاغية به فالتاء لتانيث لفظ لاغية والياء لان التانيث غير حقيقي او لان اللاغية واللغو بمعنى او للفصل وقوله ونمارق مصفوفة النمارق الوسائد واحدها نمرقة ونمرقة بضم النون وفتحها مع ضم الراء وعن الفراء نمرقة ونمرقة بكسر النون وكسر الراء وفتحها وزرابي قيل الطنافس مخملة وقيل بسط فاخرة واحدها زربية وقوله افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت الجمهور على ضم الخاء وكسر العين واسكان التاء وكذا ما بعده من الافعال وهي رفعت ونصبت وسطحت على البناء للمفعول والقائم مقام الفاعل المنوي في كل واحد منها العائد الى ما قبله وروي خلقت ورفعت ونصبت وسطحت على البناء للمفعول بفتح الفاء والعين على البناء للفاعل وهو تاء المتكلم والتقدير خلقتها ورفعتها ونصبتها وسطحتها فحذف المفعول للعلم به وقرئ ايضا سطحت بالتشديد قال ابو الفتح انما جاز هنا التضعيف للتكثير من قبل الارض بسيطة وفسيحة فالعمل فيها مترددا ومتكرر على قدر سعتها فهو كقولك قطعت الثياب لانها اعضاء وتحقيق كل عضو منها عمل انتهى كلامه وقوله الا من تولى الجمهور على كسر الهمزة وتشديد اللام على انها الا التي للاستثناء وفيه وجهان احدهما منقطع وعليه الاكثر والمعنى لست بمتول عليهم لكن من تولى منهم وكفر فان الله الولاية والقهر عليه فهو يفعل به ما يريد والثاني متصل اي لست على مستول الا من تولى منهم عن الايمان واقام على الكفر فانك مسلط عليه باذن الله من قدرته وقال الفراء الاستثناء من قوله فذكر اي فذكر الا من انقطع طمعك من ايمانه فانه لا ينفعه التذكير فكانك لم تذكره وما بينهما اعتراض وقيل الا من تولى وكفر فلست بمذكر لانه لا يقبل منك فكانك لست تذكره ومن موصولة منصوبة المحل منقطعا كان الاستثناء او متصلا لا بد من هذا التقدير وقرئ الا بفتح الهمزة وتخفيف اللام على انها التي للتنبيه ومن على هذه القراءة شرطية والجواب فيعذبه الله كما تقول امن مقام فيكرمه زيد والمبتدأ بعد الفاء مضمر اي فهو يكرمه وكذا هنا اي فهو يعذبه الله لا بد من هذا التقدير لانه لو اريد الجواب بالفعل الذي بعد الفاء لقيل يكرمه يعذبه الله بالجزم وقد مضى الكلام على نحو هذا فيما سلف من الكتاب باشبع من هذا ومن في موضع رفع بالابتداء وخبره الشرط او الجواب وقد ذكر الفاء نظيره فيما سلف من الكتاب في غير موضع وقوله ان الينا ايابهم الجمهور على تخفيف ياء ايابهم وهو فعال من اب يؤوب

او باو اوبه وابابا اذا رجع كصام الصوم صوما وصياما قلبت الواو يا لانكسار ما قبلها واعتلالها
في الفعل وقرئ ايابهم بتشديد الياء وقد جوز ان يكون فيعالا مصدر اوب فوعلت من اب
بمنزلة حوقلت واتى المصدر على الفيعال كالحيقال انشد الاصمعي يا قوم قد حوقلت او دنوت
وبعض حيقال الرجال الموت ويكون اصله على هذا اوابا كحيقال ثم قلبت الواو يا فصار ايابا لانه
يكون فعالا من اوب ويكون الاصل اوابا فقلبت الواو ياء وان كانت متحصنة بالادغام
استحسانا للتخفيف لا وجوبا فقيل ايابا كديوان في دوان فابدلوا احدى الواوين يا
كما فعلوا به بنار وقيراط والاصل دنار وقراط ثم فعل به ما فعل بسيد اعني بالواو
والله تعالى اعلم بكتابه اعراب سورة الغاشية اعراب سورة الفجر

بسم الله الرحمن الرحيم

وقوله والفجر الواو الاولى للقسم وما بعدها للعطف اقسم جل ذكره بالفجر كما اقسم بالصبح في قوله
والصبح اذا اسفر او بربهما وقيل بصلوة الفجر واختلف في جواب القسم فقيل محذوف اي ليعذبن
ونحوه وقيل مذكور وهو قوله ان ربك لبالمرصاد والجمهور على تنوين ليال وعشر نعتها وقرئ
وليال عشر بترك التنوين على الاضافة اي وليال ايام عشر قاله الزمخشري وقوله والشفع والوتر
الشفع في اللغة اثنان والوتر الفرد وفيه لغتان كسر الواو وفتحها وقرئ بهما فالفتح لغة اهل الحجاز
والكسر لغة تميم عن ابي علي وغيره وقوله والليل اذا يسري العامل في اذا معنى القسم اي اقسم
اذا يسري اي يمضي وقيل يسري فيه وقرئ يسري باثبات اليا في الحالين وهو الاصل و
بحذفها اجتزاء عنها بالكسرة وباثباتها في الدرج وحذفها مع كسرها في الوقف للفرق بين الحالين
وحصل الوقف بذلك لان الوقف باب حذف وتغيير وقوله الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات
العماد الاستفهام بمعنى التقرير والرؤية بمعنى العلم لان رؤية القلب ورؤية القلب علم والجمهور على
تنوين عاد وكسر همزة ارم وفتح رائها وميمها مخففتين وهي بدل من عاد او عطف بيان
ويبعد ان يكون صفة كما زعم بعضهم لكونها غير مشتق الا على قول من قال ان ارم بمعنى القديمة
واختلف فيها فقيل قبيلة من عاد وقيل مدينة وقيل اسم ارض وقيل ام عاد ولم تنصرف قبيلة
كانت او مدينة او ارضا او اما للتعريف والتانيث ومن جعلها اسم ارض او مدينة قدر في الكلام
حذف مضاف تقديره بعاد اهل ارم او قرئ بعاد ارم بترك تنوين عاد على الاضافة اي بعاد
اهل ارم وصاحب ارم لحذف المضاف هذا على قول من جعل اسم ارض او مدينة وقيل الاخوان
يكون ارم لقبا وهو بدل او عطف بيان فالاضافة على هذا بمنزلة قيس قفة وزيد بطة لكونه لقبا
فيضاف الاسم الى اللقب وقرئ ايضا بعاد ارم بفتح الهمزة والراء وتشديد الميم ذات العماد بالـ
بالنصب على معنى جعل الله ذات العماد رميما رمت دارهم اهد وهو تفسير لقوله الم تر كيف فعل ربك
بعاد كانه قيل ما صنع بهم فقيل ارم ذات ودل ذلك على اهلاكهم وقرئ ايضا بعاد ارم ذات العماد
باضافة عاد الى ارم وارم الى ذات العماد والارم على هذه القراءة العلم وجمعه آرام اي بعاد او
اهل اصحاب اعلام هذه المدينة وذات العماد اسم المدينة اضيف عاد الى ارم المدينة التي يقال لها
ذات العماد وقوله ذات العماد صفة لارم اي ذات عمد لا يقيمون لانهم على ما ذكر كانوا من اهل البدو
وذوي القامات الطوال على تشبيه قدودهم بالاعمدة هذا على قول من جعل ارم قبيلة ومن قال

من قال انها مدينة فالمعنى ذات الاساطين وفيها اقوال اخر لا يليق ذكرها هنا وقوله التي لم يخلق
في موضع جر على النعت لارم او للعماد او للعماد وهي جمع عماد ويجوز ان يكون في موضع نصب على قراءة
من قرأ ارم ذات العماد وقوله وثمود عطف على عاد اي فعل بثمود وفرعون ايضا عطف اي
وفعل بفرعون وقوله الذين طغوا يجوز ان يكون في موضع جر على النعت للمذكورين وهم عاد
وثمود وفرعون وان يكون في موضع نصب على اضمار اعني وقوله اذا ما ابتلاه ربه وقوله فاكرمه
ونعمه عطف على ما ابتلاه وقوله فيقول جواب اذا واذا وجوابها خبر عن الانسان والتقدير
فاما الانسان فقائل ربي اكرمن وقت الابتلاء واما الثانية مع ما بعدها عطف على الاولى والقول
فيهما واحد وحذف الانسان من الجملة الثانية لدلالة الاولى عليه وقوله بل لا تكرمون ولا
تحضون على طعام المسكين وتاكلون التراث اكلا لما وتحبون المال حبا جما قرئ بالياء فيهن
النقط من تحته لتقدم ذكر الانسان والمراد بالانسان الجنس فحمل على المعنى فجمع وان كان قد حمل
على اللفظ وبالتاء النقط من فوقه على الخطاب على معنى قل لهم يا محمد كيت وكيت وقرئ ولا يحضون
بغير الف بعد الحاء اي لا يحضون انفسهم او احدا وقرئ ولا تحاضون بالالف والاصل تتحاضون
بتائين فحذفت احداهما كراهة اجتماعهما وهو على الخطاب اي لا يحض بعضكم بعضا على الطعام
طعام المسكين فحذف المضاف وقد مضى الكلام على نظيره فيما سلف من الكتاب باشبع
من هذا وقرئ ايضا في غير المشهور ولا تحاضون بضم التاء من المحاضة والمحاضة ان يحث
كل واحد منهما صاحبه كذا ذكره الجوهري وغيره من اهل اللغة والتراث الميراث واصله وراث فقلبت
الواو لانضمامها اولا تاء كتخمة وتجاه واللم الكل مصدر موكد لقوله ولما معناه اي شديدا ياتي على
جميعه من قولهم لممت الشيء اذا جمعته واللم الجمع وجما من قولهم جم الماء في الحوض اذا اجتمع وكثر
وجما يجوز ان يكون صفة لقوله حبا وان يكون حالا من المال وقوله كلا يجوز ان يكون بمعنى الردع
والزجر وان يكون بمعنى حقا وقوله اذا دكت الارض دكا دكا وجاء ربك والملك صفا صفا وجيء
يومئذ بجهنم يومئذ يتذكر الانسان دكا دكا مصدر موكد وكرر للتوكيد وجاء ربك اي امر ربك
فحذف المضاف وصفا صفا حال من الملك اي مصطفين والقائم مقام الفاعل يومئذ وبجهنم
وقيل المصدر مضمر وهو القائم مقام الفاعل وقوله يومئذ يتذكر يومئذ بدل من اذا والعامل
فيهما يتذكر وقوله وانى له الذكرى التوبة اي ليت له الذكرى مبتدا او هو مصدر على معنى الذكر
والخبر انى تقدم عليه لما فيه من معنى الاستفهام قيل والمراد بالذكرى التوبة اي ليت له الذكرى
لا تنفعه وان وجدت فوجودها كعدمها وقيل التقدير من اين له منفعة الذكرى فحذف المضاف
وقوله يقول يجوز ان يكون في موضع الحال اي قائلا وان يكون تفسير القول يتذكر وقد جوز ان يكون
العامل في اذا يقول وفي يومئذ يتذكر وقوله يا ليتني اي يا قوم قدمت مفعول محذوف وهو العمل
الصالح وقوله فيومئذ لا يعذب عذابه احد ولا يوثق وثاقه احد قرئ بكسر الذال والثاء على البناء
للفاعل وهو احد والضمير في عذابه ووثاقه لله عز وجل والعذاب والوثاق اسمان وضعا موضع
التعذيب والايثاق والمعنى لا يعذب احد احدا تعذيبا مثل تعذيب الله للكافر ولا يوثق احد احدا
ايثاقا مثل ايثاق الله للكافر وقيل المعنى لا يملك احد التعذيب يوم القيامة الا الله كانه قيل لا يملك عذابه
احد لان الامر له وحده في ذلك اليوم ابو علي يجوز ان يكون المعنى لا يعذب احد احدا تعذيبا مثل
تعذيب هذا الكافر فالضمير في عذابه ووثاقه للانسان الكافر وقرئ بفتح الذال والثاء على البناء
للمفعول وهو احد والضمير في عذابه ووثاقه للانسان السابق ذكره اي لا يعذب احد تعذيبه ولا يوثق

احد انباته ويومئذ ظرف ليعذب ومحله النصب وعن ابي علي انه في موضع رفع بالابتداء وخبره ما بعده والعائد محذوف كانه قيل يوم القيمة لا يعذب فيه عذابه احد وقوله راضية على الحال من النفس وكذا مرضية اي راضية بما اوتيت مرضية عند الله قد رضي عملها والمعنى مرضي عملها والله تعالى اعلم بكتابه انتهى اعراب سورة الفجر

اعراب سورة البلد

بسم الله الرحمن الرحيم

وقوله عز وجل لا اقسم بهذا البلد القول في لا كالقول في التي في اول القيمة وقيل هي نافية والمعنى لا اقسم بهذا البلد بعد خروجك منه وقيل لا اقسم به وانت فيه بل اقسم بك وقوله وانت حل الواو للحال عند الاكثر وقال بعضهم وانت حل في معنى الاستقبال محتجا بان السورة مكية وابن الهجرة عن وقت نزولها فتحا بالفتح والحل مصدر بمعنى الفاعل ان جعلته بمعنى الحال كالسقط بمعنى الساقط وان جعلته بمعنى الحلال كان على تقدير ذو حل وقوله ووالد وما ولد عطف على القسم وما يجوز ان يكون موصولة بمعنى من وعائدها محذوف اي اقسم بهذا البلد وبوالد ومن ولدهم اي بادم وذريته على ما فسر وان يكون مصدرية اي بادم وولادة وان يكون نافية على معنى ووالد هو الذي يلد وما ولد يعني العاقر وهو الذي لم يلد من الرجال والنساء عن ابن عباس وغيره وفي الكلام على هذا حذف والتقدير ووالد ومن ما ولد وهذا على مذهب الكوفة وقوله لقد خلقنا الانسان في كبد في موضع الحال من الانسان اي مكابدا او منتصبا معتدلا على ما فسر وقوله ايحسب ان لن يقدر عليه احد ان مخففة من الثقيلة وهي انتدبت مفعولي الحسبان وكذلك وقوله ايحسب ان لم يره احد واصل يره يرأه فخففت الهمزة على مذاق العربية وحذفت لام الفعل للجزم وقوله لبدا الجمهور على ضم اللام وفتح الباء وتخفيفها وهو بناء مبالغة كحطم وهو جمع لبدة كقرب وحجر في قربة وحجرة وقرئ لبدا بضم اللام والباء وهو جمع لبود كرسل في جمع رسول ولبدا بضم اللام وفتح الباء وتشديدها وهو جمع لابد كشهد في شاهد ويجوز ان يكون واحدا كزمل ولبدا بكسر اللام وفتح الباء وهو جمع لبدة ككسر في كسرة واصله من تلبد الشيء اذا اجتمع وقوله وهديناه النجدين اي الطريقين وقوله فلا اقتحم العقبة ابو اسحق لا هنا بمعنى لم ولذلك دخل الماضي من غير تكرار لان لا لا يدخل الماضي الا مكررا نحو قوله عز وجل فلا صدق ولا صلى ابو علي ما ذكره لا يلزم بل يجوز التكرار وغير التكرار كما يجوز ذلك مع لم غير انها هي منكرة في المعنى لدلالة اخر الكلام على معناه لان معنى فلا اقتحم العقبة فلا فك رقبة ولا اطعم مسكينا الا ترى انه فسر اقتحام العقبة بذلك وقوله وما ادراك ما العقبة اي ما اقتحام العقبة فحذف المضاف لان اقتحم دل عليه ثم بين جل ذكره اقتحام العقبة تقول فك رقبة اي هي فك رقبة او اطعم على الفعل الماضي على تفسير اقتحام العقبة بالفعل كما قال جل ذكره ان مثل عيسى الاية ثم فسره بقوله خلقه من تراب وقرئ فك برفع الكاف رقبة بالجر او اطعام بكسر الهمزة والف بعد العين ورفع الميم وتنوينها على هي فك رقبة وقد ذكر انفا والمصدر مضافا الى المفعول وقوله او اطعام عطف عليه ولا ضمير فيهما عند جمهور النحاة لان المصدر لا يحمل الضمير وذهب بعضهم الى ان المصدر اذا عمل في المفعول كان فيه ضمير كاسم الفاعل وقوله في يوم ذي مسغبة يتيما الجمهور على جر ذي على انه صفة ليوم ويتيما مفعول الطعام وقرئ ذا بالنصب فيه وجهان احدهما منصوب بالطعام اي وان يطعم في يوم من الايام ذا مسغبة ويتيما بدل منه او وصف له وجاز وصف الصفة اذ لم تجر على موصوف فاشبهت الاسم وان في صفة

صفة ليوم على المحل دون اللفظ لان قوله في يوم منصوب المحل وقوله ثم كان عطف على فك رقبة عند من فتح الكاف ومن ضمها كان عطفا على قوله فلا اقتحم العقبة وثم ههنا بمعنى الواو عند قوم لان ثم توجب ان الثاني بعد الاول والايمان هو السابق المقدم على غيره ولا يثبت عمل صالح الا به وعلى بابه عند اخرين وفيه وجهان احدهما جيء به لتراخي الاخبار والتقدير ثم اخبركم انه كان من الذين امنوا فيكون لترتيب الاخبار لا لترتيب المخبر عنه كقوله خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون فاخبر جل ذكره اولا بخلقه من تراب ثم اخبرنا ثانيا بقوله له كن فيكون فالترتيب في الخبر لا في الفعل وله نظائر في التنزيل وقد ذكر في مواطنه والثاني لتراخي الفعل وامنوا بمعنى داموا على الايمان فاعرفه فانه موضع وقوله مؤصدة قرئ بالهمزة وتركه من اصدت الباب واوصدته اذا اطبقته لغتان بمعنى ويجوز ان يكون الهمزة من اوصد كما همز موسى ونحوه وتركه من اصد على التخفيف فاعرفه فان فيه ادنى غموض وذهب بعضهم الى ان قوله نار مبتدا وخبره مؤصدة وعليهم من صلة الخبر والتقدير نار مؤصدة عليهم والوجه ان يكون صفة لها والخبر عليهم والله تعالى اعلم بكتابه انتهى اعراب سورة البلد

اعراب سورة الشمس

بسم الله الرحمن الرحيم

وقوله عز وجل بواو القسم وما بعدها عطف عليها وقد ذكر في غير موضع ان الواو الاولى في نحو هذا هي التي للقسم وما عداها للعطف هذا مذهب الخليل وصاحبه صاحب الكتاب رحمهما الله وقوله والنهار اذا جلاها قيل الضمير للشمس لان الشمس تتجلى تمام الانجلاء اذا انبسط النهار وقيل للظلمة وقيل للدنيا وقيل للارض وان لم يجر لهن ذكر لان المعنى يدل عليهن قيل وانما جيء بما دون من لارادة معنى الوصفية والتقدير والسماء والقادر العظيم الذي بناها كما قالوا هب شمالا وارادوا الريح واصبح باردة وارادوا الغداة والذي شفعهن خمسا من واحدة وارادوا الاصابع وقوله والليل اذا يغشاها قيل الضمير للشمس اي يغشى الشمس بظلمته عند غروبها وقيل للافاق وقيل للارض يقال غشي الشيء الشيء اذا علاه فغطاه وقوله والسماء وما بناها ما يجوز ان يكون مصدرية اي وبنائها و ان يكون بمعنى من اي ومن بناها وهو الله عز وعلا قيل وانما جيء بما دون من لارادة معنى الوصفية والتقدير والسماء والقادر العظيم الذي بناها وما قال بعضهم ما بمعنى الذي ومعنى هذا ان ما شبهت الذي في الابهام وفي كونها موصولة والذي يصلح لذي العلم ولغيره فكذلك ما وهذا المراد بقولهم ان ما ههنا بمعنى الذي فاعرفه وكذلك ما في قوله والارض وما طحاها ونفس وما سواها يجوز فيهما ما جاز في الاولى من الاوجه فاعرفه واختلف في الاولى من الاوجه فاعرفه واختلف في جواب القسم فقيل قد افلح على تقدير حذف اللام والتقدير لقد افلح وانما حذف لطول الكلام بين القسم وجوابه قال ابو اسحق لما طال الكلام صار طوله عوضا عن اللام وقال غيره لما كان اللام للتاكيد وقد افاد بعيد التاكيد استغنى به عن اللام وقيل هو على التقديم والتاخير بغير حذف التقدير قد افلح من زكاها والشمس وضحاها وقيل جوابه محذوف وانما حذف للعلم به واختلف في تقديره فقيل التقدير ليدمدمن الله على اهل مكة لتكذيبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كما دمدم على ثمود لانهم كذبوا صالحا وقيل تقديره لتبعثن او لتحاسبن وقوله فالهمها فجورها عطف على سواها وهذا يدل على ان ما بمعنى من لاجل اتساق الكلام اي ومن سوى هذه النفس فالهمها فجورها وتقواها اي عملها

بالحق والشر وقوله قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها المنوي في زكاها ودساها يجوز ان يكون لله تعالى جل ذكره وان يكون للانسان صاحب النفس وقد فسرتهما والعائد الى من ان جعلت المنوي فيهما لله تعالى الضمير المنصوب حملا على المعنى كانه قيل افلحت نفس او فرقة زكاها وقد خابت من دساها اغواها اخملها وغمسها في المعاصي ودساها اصله دسسها فقلبت السين الاخيرة ياء كما قلبوا في تقضى الظفار ي وتظنيت والاصل تقضض وتظننت وقلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فبقي دساها كما ترى ودس الشيء اخفاه وقوله كذبت ثمود بطغواها اي كذبت ثمود نبيها صالحا بسبب طغيانها ومجاوزتها الحد في الكفر والطغوى مصدر من الطغيان وانما ابدلوا من الياء واوا ليفصلوا بين الاسم والصفة وذلك ان فعلى اذا كانت من ذوات الياء وهي اسم قلبت واوا لما ذكرت آنفا نحو قولهم تقوى وهو من تقيت والبقوى وهو من بقيت اي انتظرت وحكى ابو الحسن طغا يطغو فهي على هذا يكون كالدعوى من دعوت فلا قلب على هذا والجمهور على فتح الطاء وقرئ بطغواها بضمها وهو مصدر على فعلى كالرجعى والحسنى وشبههما من المصادر التي اتت على فعلى نحو البوسى والنعمى اذ انبعث اشقاها اذ معمول لكذبت اي كذبوا بنبيهم حين انبعث او لطغوى اي طغت حين انبعث اشقاها للعقر ومعنى انبعث اشقاها للعقر ومعنى انبعث قام ونهض يقال بعثته لهذا الامر فانبعث له اي قام وانتدب واشقاها اي اشقى ثمود اي اكثرهم شقاء او هو قدار بن سالف ومصدع بن دهر كانا عقرا الناقة قال ع لم يقل اشقياها وتحت الاية الزمخشري ويجوز ان يكونوا جماعة والتوحيد لتسويتك في افعل التفضيل اذا اضفته بين الواحد والجمع والمذكر والمؤنث وكان يجوز اشقوها كما تقول افاضلهم والعشرة فلهم يجوز ان يكون للاشقين والتفضيل في الشقاوة لان من تولى العقر وباشره كانت شقاوته اظهر وابلغ انتهى كلامه وقوله ناقة الله نصب على معنى احذروا ناقة الله ان تمسوها بسوء وسقياها عطف عليها اي واحذروا سقياها يعني شربها وهو نصيبها من الماء وقوله فدمدم عليهم ربهم بذنبهم اي بسبب ذنبهم ودمدم بمعنى دمر اي اهلك والدمدمة الاهلاك باستيصال عن بعض اهل اللغة وهي من تكرير قولهم ناقة مدمومة اذا لبسها الشحم وقوله فسواها الضمير للدمدمة اي الدمدمة بينهم بمعنى عمتهم بها وقيل لثمود على معنى فسواها بالارض وقيل للصيحة وقيل للعقوبة وقيل لابنيتهم اي سوى ابنيتهم بعد هدمها واخرابها وقوله ولا يخاف عقباها قرئ بالواو ومحل الجملة النصب على الحال من المنوي في فسواها الراجع الى الله جل ذكره اي فسواها غير خائف عقبى ما صنع بهم من الاهلاك اي عاقبتها وتبعتها كما يخاف الملوك والولاة عن ابن عباس وغيره وقيل فاعل الفعل الذي هو يخاف صالح لان الله تعالى نجاه حين اهلكهم وكان قد وعده بالنجاة حين اوعدهم وقيل العاقر اي انبعث اشقاها غير خائف عقبى فعلته وقرئ فلا يخاف بالفاء عطفا على ما قبله مما المنوي فيه لله جل ذكره اي فلا يخاف الله تبعة ما انزل بهم والفرق بين الواو والفاء والواو ان الفاء اذا عطف بها كان الثاني من سبب الاول لان الفاء فيها معنى الجواب وهي للترتيب وليست الواو كذلك وقال الشيخ ابو علي الفاء للعطف على قوله فكذبوه فعقروها فلا يخاف كانه تبع تكذيبهم وعقرهم ان لم يخافوا انتهى كلامه فالمنوي في فلا يخاف على قوله للعاقر وهو واحد على قول الجمهور وانما نسب العقر الى جميعهم لرضاهم بفعله فاعرفه والضمير في عقباها للفعلة او للدمدمة او للعقوبة او للتسوية والله تعالى اعلم بكتابه اخر اعراب سورة والشمس

اعراب سورة والليل ∴

بسم الله الرحمن الرحيم

وقوله

وقوله عز وجل والليل اذا يغشى اختلف في المغشى فقيل النهار اي يغشى بظلمته النهار اي يستره فيذهب ضوءه وقيل المغشى كل ما واراه بظلامه والغاشي الليل وقيل المغشى الليل والغاشي الظلام يعني اذا غشيه الظلام فاظلم وادلهم وقوله والنهار اذا تجلى اي بان وظهر وانكشف ضوءه وقيل تجلى الليل اي ازال ظلامه فتجلى على هذا بمعنى جلى كتبدل بمعنى بدل وقوله وما خلق الذكر والانثى ما في موضع جر بالعطف على المجرور بحرف القسم وهي موصولة بمعنى من والذي وخالق الذكر والانثى هو الله جل ذكره او مصدرية اي وخلق الذكر والانثى وقيل ما بمعنى الذي والمراد به المخلوق والتقدير والذي خلقه الله فالذكر والانثى على هذا بدل من الراجع الى المقدر وعن الكسائي وما خلق الذكر والانثى بجر الذكر والانثى على انه بدل من ما محلا وقد ذكرت آنفا ان ما في موضع جر بالعطف على المجرور بحرف القسم وما مع الفعل بتاويل المصدر والتقدير وخلق الله الذكر والانثى اي ومخلوقه تسمية للمفعول بالمصدر كضرب الامير وصيد الصائد ويعضده قراءة من قرأ والذكر والانثى بالجر بغير ما وهو النبي صلى الله عليه وسلم وعلي بن ابي طالب رضوان الله عليه وابن مسعود وابي الدرداء وابن عباس رضي الله عنهم قيل وجاز اضمار اسم الله جل ذكره لانه معلوم لانفراده بالخلق اذ لا خالق سواه وقوله ان سعيكم لشتى هذا جواب القسم وشتى جمع شتيت كمرضى وجرحى في جمع مريض وجريح والشتيت المتباعد المتفرق مأخوذ من الشتات وهو التفرق يقال شت الامر شتا اي تفرق بعض عن بعض الاعراب الحمد لله الذي جمعنا من شت وانما اخبر جل ذكره عن السعي وهو واحد بشتى وهو جمع لان السعي مصدر والمصدر جنس والجنس يدل على الكثرة ثم انه مضاف الى الجميع فهو جمع في المعنى فكانه قيل ان مساعيكم لشتى والمعنى ان عملكم لمختلف في الجزاء فلا يستوي عمل المؤمن والكافر والمطيع والعاصي وكانه قيل ان عملكم لمتباعد بعضه من بعض لكون بعضه ضلالا وبعضه هدى وبعضه برا وبعضه فجورا على ما فسر وقوله من اعطى من موصولة وقيل شرطية والوجه هو الاول لكونه مختصا اذ المراد به ابو بكر الصديق رضي الله عنه وقوله بالحسنى صفة حذف موصوفها اي بالمثوبة الحسنى وهي الجنة او الخصلة الحسنى وهي الايمان او بالكلمة الحسنى اي لا اله الا الله او بالملة الحسنى وهي ملة الاسلام على ما فسر وكذا اليسرى اي للحالة او للطريقة اليسرى واليسر ضد العسر اي السهلة وكذا العسرى اي للحالة او للطريقة العسرى وقوله وما يغني عنه ماله اذا تردى ما يجوز ان يكون استفهامية منصوبة المحل بيغني اي اي شيء يغني عنه ماله بمعنى لا يغني شيئا وان يكون نافية فيكون مفعول يغني محذوفا اي ليس يغني عنه ماله اذا تردى شيئا وتردى تفعل من الردى وهو الهلاك واذا معمول يغني وقوله يتزكى في موضع نصب على الحال من المنوي في يؤتي اي يؤتيه متزكيا اي متحرجا للزكاة وقيل طالبا لان يكون زاكيا عند الله لا للرياء والسمعة وقيل منتظرا من ثوابه اي يقصد بهذا الانفاق تكفير الذنوب وقيل هو بدل من يؤتي فلا محل له على هذا لانه داخل في حكم الصلة والصلات لا محل لها من الاعراب وقوله الا ابتغاء الجمهور على نصبه ونصبه على الاستثناء المنقطع والمعنى لكن يفعل ذلك ابتغاء وجه ربه او لابتغاء وجه فهو في الحقيقة مفعول له وقيل الاستثناء محمول على المعنى والتقدير لم يعط لشيء الا ابتغاء وجه ربه والابتغاء الطلب اي الا طلب التوجه الى ربه الاعلى وقرئ الا ابتغاء بالرفع على البدل من نعمة على المحل على لغة من يقول ما في الدار احد الا حمار بالرفع ومنه قوله وبلدة ليس بها انيس الا اليعافير والا العيس اليعافير بدل من انيس واليعافير جمع يعفور واليعفور الخشف وولد البقرة وقيل اليعافير تيوس الظباء والعيس الابل البيض يخالط بياضها شيء من الشقرة والله تعالى اعلم بكتابه اخر اعراب سورة والليل

اعراب سورة والضحى ∴

بسم الله الرحمن الرحيم

وقوله عز وجل ما ودعك الجمهور على تشديد الدال وهو من التوديع واصله عند الرجل والاسم الوداع
او ما ودعك توديع المسافر والمفارق لان من ودعك مفارقا فقد بالغ في تركك وكلمة التوديع
للمبالغة وقرئ ما ودعك بتخفيفها اي ما تركك وهو قليل في الاستعمال وقد منع صاحب الكتاب
رحمه الله ان يقال ودع قال استغنوا عنه بقولهم ترك وذلك لثقل الواو في اول الكلمة وقد جاء ذلك
في الشعر قال ليت شعري عن خليلي ما الذي غاله في الحب حتى ودعه اي ترك الحب وقد استعملوا
مضارعه فقالوا يدع لعدم الثقل وقوله وما قلى اي وما قلاك استغنى بتعدية الفعل الاول عن
تعدية الثاني وكذا فاوى فهدى فاغنى اي فاواك فهداك فاغناك والف قلى منقلبة عن
ياء وبشهادة قولهم قليته واهجاع القراة اياها وقلى الشيء يقلاه بفتح العين في الماضي والغابر قلى
وقلاء اذا ابغضه وهو احد ما جاء من فعل يفعل بالفتح فيهما وليس فيه حرف من حروف الحلق و
هو لغة طي وغيرها تقول قلاه تقليه بفتح العين في الماضي وكسرها في الغابر وقوله وللآخرة خير
لك من الاولى اللام في قوله وللآخرة لام الابتداء المفيدة التاكيد وحسن حيث يكون الخبر كلمة
التفضيل كما ههنا وفي قولك لزيد افضل من عمر فان داود ههنا لان هذا الكلام عطف
على جواب القسم وهو ما ودعك ربك وما قلى واما اللام في قوله جل ذكره ولسوف يعطيك
ففيه وجهان احدهما لام الابتداء المؤكدة لمضمون الجملة والمبتدا المحذوف تقديره ولانت
سوف يعطيك وذلك انها لا تخلو من ان يكون لام قسم او لام ابتداء فلا يجوز ان يكون لام قسم
لان لام القسم لا يدخل على المضارع الا مع نون التاكيد فاذا لم يكن لام القسم تعين ان يكون لام
الابتداء ولام الابتداء لا يدخل الا على الجملة من المبتدا والخبر فلا بد من تقدير مبتدا وخبر وان
يكون اصله ولانت سوف يعطيك والثاني لام القسم وانما لم يقل جل ذكره ليعطيك لان النون
اذا دخلت فانما تدخل اعلاما بان اللام لام الابتداء وقد علم بانها لام القسم دون الابتداء
لدخولها على سوف ولام الابتداء لا تدخل على سوف فاعرفه واخر ما نسب منهما والمفعول الثاني
لقوله يعطيك محذوف كما تقول اعطيت زيدا ولا تذكر العطية وهذا مطرد في كلام القوم اذا كان
المفعول الثاني غير الاول فلك الاقتصار على احدهما ويجوز حذفهما معا فمتى حذفتهما جميعا فهو غاية
في الابهام ومتى ذكرتهما جميعا فهو غاية في البيان ومتى اقتصرت على احدهما فهو متوسط في البيان
نحو اعطيت واعطيت زيدا درهما واعطيت زيدا او اعطيت درهما اي ولسوف يعطيك ربك
ما تشتهي وقوله يتيما مفعول ثان وكذا ضالا وعائلا لان قوله الم يجدك من الوجود الذي هو بمعنى
العلم فآوى عطف عليه لانه في معنى المضي والجمهور على مده وهو من اوى فلانا الى منزله يأويه اي وياه
واواه لغة واوينه انا ابويه ثنيه فاذا فهم هذا فقد قرئ الضحى فاوى مقصورا وذلك وجهين اذا انزله
كما اغنى وفعلت بمعنى وعن ابي زيد ان يكون بمعنى المدود وان يكون من اوى له اذا رق له
ورحمه وقوله فاما اليتيم فلا تقهر اليتيم منصوب بالفعل الواقع بعد الفاء وحقه ان يكون بعد الفاء التقدير
مهما يكن من شيء فلا تقهر اليتيم وكذلك واما السائل فلا تنهر ولو كان مع الفعلين ضمير لكان
الرفع اجود في الاسمين ويجوز النصب ايضا فيهما مع الضمير فيهما والنصب عنده من مسألة قوله تعالى
على تقدير الكلام في سورة البقرة عند قوله عز وجل فاما الذين امنوا فيعلمون انه الحق من ربهم بالنبع

اولوية الفضا مع

بالشبع ما يكون فاعلا في عين الاعادة ههنا وفي حرف ابن مسعود فلا تكهر بالكاف مكان القاف وهو
بمعنى تقهر كذا روي عن الكسائي رحمه الله قال كهره وقهره بمعنى لتعقده قول الاعرابي الذي بال في
المسجد فما كهرني رسول الله صلى الله عليه وسلم اي فما انتهرني يقال نهره وانتهره اذا ان
زجره والله تعالى اعلم بكتابه اوا اعراب سورة والضحى اعراب سورة الم نشرح

بسم الله الرحمن الرحيم

وقوله عز وجل الم نشرح الجمهور على اسكان الحاء وقرئ الم نشرح بفتحها وقد تأول على تقدير النون
الخفيفة ثم حذفت وبقيت الفتحة تدل عليها وانشد من اي يومي من الموت افر ايوم لم يقدر ام
يوم قدر قالوا اراد لم يقدر بالنون الخفيفة وحذفها ومثله اضرب عنك الهموم طارقها ضربك بالسيف
قونس الفرس قالوا اراد اضربن قال ابو الفتح وهذا عندنا غير جائز وذلك ان هذه النون للتوكيد
والتوكيد اشبه شيء به الاسهاب والاطناب لا الايجاز والاختصار الطف في الكلام اذا بالغ فيه
وقوله ووضعنا عطف على الم نشرح لانه في معنى المضي فكأنه قيل شرحنا لك صدرك والاستفهام
للتقرير اي الست قد شرحنا وقوله فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا العسر واحد وان كرر لما فيه
من حرف التعريف المفيد للتخصيص وذلك يوجب تكرير الاول واليسر فانه لا يخلو من ان يجعل تعريفه
للعهد وهو العسر الذي كانوا فيه فهو هو ايضا واما اليسر الثاني فغير الاول لانه عار عن حرف التعريف
المفيد للتخصيص والنكرة اذا اريد تكريرها وتعيينها جيء بالضمير او بحرف التعريف نحو ان تقول كسب
درهما فيقول ان مع فاتفقه او فاتفق الدرهم وكفاك دليلا قوله جل ذكره فعصى فرعون الرسول
فاتى بحرف التعريف بعد قوله كما ارسلنا الى فرعون رسولا ليعلم انه الاول وقوله عليه الصلوة والسلم
لن يغلب عسر يسرين فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا والا فلا فاعرفه وقوله فاذا فرغت
فانصب الجمهور على فتح الراء يقال فرغ من الشغل افرغ بفتح العين في الماضي وضمها في الغابر
فروغا وفراغا وقرئ فرغت بكسرها وهي لغة قال الزمخشري وليست بفصيحة والنصب التعب يقال
نصب في الشيء ينصب بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر نصبا اذا تعب قيل والمعنى فاذا فرغت
من عبادة ذنبها باخرى وعن ابن مسعود فانصب في قيام الليل والله تعالى اعلم بكتابه اعراب

بسم الله الرحمن الرحيم

وقوله عز وجل وطور سينين جمع سينينة عن ابي الحسن ووزنه فعليل واللام مكرر وهو بمعنى سيناء
وبه قرأ البعض القراء وقد مضى الكلام عليه في المؤمنين ولم ينصرف سينين للتعريف والتأنيث
لانه اسم للبقعة قال الزمخشري ونحو سينون بيرون في جواز الاعراب بالواو والياء والاقرار
على الياء وتحريك النون بحركات الاعراب انتهى كلامه اعلم وفقك الله للقوم في نحو يبرين وقنسرين
وفلسطين مذهبين منهم من يجريه مجرى الجمع نحو مسلمون فتقول هذه قنسرون ومررت بقنسرين
ورأيت قنسرين ومنهم من يجري مجرى المفرد ويلزم الاعراب كما يلزم الاسم المفرد الذي
لا ينصرف ويجعل الاعراب في النون فتقول هذه قنسرين ورأيت قنسرين ومررت بقنسرين
وذكرت هذا القدر وان لم يكن مقصودا التعرف به ما اشار اليه الزمخشري وقوله وهذا البلد الامين

سورة والتين

في الامين بنا وجهان يكون بمعنى المامون على ما اودعه الله تعالى من معالم دينه فعيل بمعنى مفعول وان يكون بمعنى الاسم من كقوله ربنا امنا فعيل بمعنى فاعل وان يكون بمعنى المؤمن اي يؤمن من دخله كقوله ومن دخله كان امنا فعيل بمعنى مفعل كبديع واليم بمعنى مبدع ومولم وقوله لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم هذا جواب القسم وفي احسن في موضع الحال من الانسان اي معتدلا مستقيما اي في حال اعتداله واستقامته وهي حال مقدرة وقوله ثم رددناه اسفل سافلين اسفل يجوز ان يكون حالا من الضمير المنصوب وان يكون ظرفا اي الى اسفل قوم سافلين وان يكون ظرفا اي الى اسفل قوم سافلين وان يكون صفة لمكان محذوف وقوله الا الذين امنوا الاستثناء متصل عند قوم والمستثنى منه الضمير المنصوب في قوله ثم رددناه لانه في معنى الجمع ومنقطع عند اخرين والمراد باسفل سافلين على الوجه الاول النار وعلى الثاني الهرم وقوله فما يكذبك بعد بالدين ما استفهام في موضع رفع بالابتداء والخبر يكذبك والخطاب عند قوم للانسان على طريقة الالتفات والاستفهام بمعنى الانكار والمعنى اي شيء يحملك على ان تكذب بالدين بعد هذا الدليل الواضح والبرهان القاطع وعند اخرين للنبي صلى الله عليه وسلم والمعنى فما يكذبك اي ينسبك الى الكذب فيما اخبرت به من الجزاء بعد هذا البيان وعن الفراء ما هنا بمعنى من والله اعلم بكتابه اعراب سورة العلق

بسم الله الرحمن الرحيم

وقوله عز وجل اقرأ باسم ربك الباء في باسم صلة عند قوم اي اقرأ يا محمد اسم ربك وعند اخرين ليست بصلة وانما جيء بها لتفيد معنى الملازمة وهي التي تسميها النحاة باء الالصاق نحو كتبت بالقلم اي الصقت الكتابة بالقلم واخذت بزمام الناقة اي باشرته كما تكون الصقت محل قدرتك به ولو قلت اخذت زمام الناقة بعربا احتمل انك باشرته وانك حصلته عندك فاعرف الفرق بينهما والمعنى على هذا اقرأ اسم ربك ملازما اياه والملازمة مستفادة من الباء وقال غيرهما انما جيء بها لتنبيه على البداية باسمه جل ذكره في كل شيء وبه اخذ فمحل باسم على هذا النصب على الحال من المنوي في اقرأ اي اقرأ مفتتحا او مبتديا باسم ربك اي قل بسم الله الرحمن الرحيم ثم اقرأ القران وهذا حجة للامام الشافعي رضوان الله عليه مع ما جاء من الاحاديث المروية وعن ابي زيد والكسائي اقرا باسم ربك على قلب الهمزة الفا قبل الامر كقوله سالت هذيل وقول لا هناك المرتع وقول من زعم ان الالف في قوله عز وجل الذي هو ادنى بدل من همزة وهو من الدناءة اي بعد وهو الوجه عندي ثم حذفها للامر كقولك احس يا فلان فاعرفه فانه يحتاج الى ادنى تفكر وقوله الذي خلق يجوز ان يكون موصولا باسم ربك فيكون في موضع جر وان يكون مقطوعا عنه فيكون اما في موضع نصب على اضمار اعني او رفع على هو الذي ومفعول خلق محذوف اي خلق المكونات وقيل تقديره خلقك ثم ابدل عنه فقال خلق الانسان وهذا بدل الاشتمال واما على الوجه الاول وهو بدل البعض لان الانسان من المكونات وقوله اقرأ كرر الامر بالقراءة تاكيدا وربك مبتدأ الاكرم صفة والخبر محذوف اي لا يخليك من الثواب على قراءتك والذي صفة او بدل او خبر بعد خبر ويجوز ان يكون الخبر هو الذي فلا حذف على هذا وقوله علم بالقلم وهو ابن الزبير والقلم ما يكتب به وسمي قلما لانه يقلم اي يقطع ومنه تقليم الاظفار وقوله علم الانسان ما لم يعلم بدل من قوله علم بالقلم لكونه بيانا له وقوله ان راه استغنى ان مفعول له والضمير المنصوب

في راه هو المفعول الاول لرأى واستغنى هو الثاني والرؤية هنا من رؤية القلب ولذلك قال راه ولو كانت من رؤية العين لامتنع في فعلها الجمع بين الضميرين المتكلم في البارز والمستكن الا ان راى نفسه وهذا انما يكون في افعال القلوب خاصة يقال فيها رايتني محسنا وظننتني عالما ولا يقال اعطيتني وربما وقرئ راه بغير الف بعد الهمزة بوزن زعه ووجه ذلك ان من العرب من يحذف اللام من الكلم نحو حاش لله والله وانشد واو ونية فصاتي العجاج فيما وصافي وعن بعض العرب اصاب الناس جهد ولو تري اهل مكة اراد ولو ترى فحذف الالف لدلالة الفتحة عليها وقد مضى الكلام على هذا في الكتاب الموسوم بالدرة الفريدة في شرح القصيدة باشبع من هذا فاغني عن الاعادة هنا وقوله ارايت الذي ينهى مع الجملة الشرطية وهما رايت ان كذب في موضع المفعولين لرايت وجواب الشرط محذوف تقديره ان كان على الهدى او امر بالتقوى الم يعلم بان الله يرى وانما حذف لدلالة ذكره في جواب الشرط الثاني وجاز ان يكون الم يعلم جوابا للشرط كما جاز في قولك ان اكرمتك اتكرمني وان احسن اليك فلان هل تحسن اليه وارايت الثانية مكررة للتوحيد فاعرفه فانه من كلام الزمخشري وقوله كلا لئن لم ينته لنسفعن كلا هنا يجوز ان يكون ردعا وزجرا وان يكون بمعنى حقا واللام في لئن لام توطئة القسم والقسم بعده مضمر اي لئن لم ينته والله لنسفعن والجمهور على تخفيف هذه النون والوقف عليها بالالف لانفتاح ما قبلها تشبيها بالمنون المنصوب وكذلك كتبت في الامام بالالف على حكم الوقف وقرئ لنسفعن بالنون المشددة وهي ابلغ في التوكيد من المخففة وعن ابن مسعود لاسفعن بالهمزة مكان النون والوجه ما عليه الجمهور لاجل الامام مصحف عثمان رضي الله عنه وقوله ناصية بدل من الناصية وجاز بدلها عن المعرفة وهي نكرة لانها وصفت فاستقلت بفائدة كاذبة اي كاذب صاحبها فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه فارتفع الضمير فاستكن وكذا خاطئة اي خاطئ صاحبها والجمهور على ناصية وقد ذكر وجهه وقرئ ناصية بالرفع على هي ناصية وناصية بالنصب على الشتم وكذا القوم في كاذبة وقوله فليدع نادية اي اهل نادية فحذف المضاف والنادي المجلس وقوله سندع الزبانية حذف الواو من سندع في الامام ذهابا الى اللفظ لانه يسقط في اللفظ لالتقاء الساكنين وقيل لما حذف تشبيها للواو بالياء وقد حذف الياء في نحو الداع والواد والتناد وواحد الزبانية زبني وزباني وقيل زابن وقيل لا واحد لها من لفظها وهي فعالية من الزبن وهو الدفع وقوله واسجد واقترب المنوي في الفعلين لرسول الله صلى الله عليه وسلم على معنى دم على سجودك في الصلوة واقترب الى الله بالسجود فان اقرب ما يكون العبد الى الله اذا سجد وقيل المستكن في واقترب لابي جهل على معنى واقترب يا ابا جهل من النار لترى ما ترى والوجه هو الاول وعليه الجمهور والله تعالى اعلم بكتابه

اخر اعراب سورة العلق اعراب سورة القدر

بسم الله الرحمن الرحيم

وقوله عز وجل انا انزلناه الضمير المنصوب في انزلناه للقران وان لم يجر له ذكر لحصول العلم به وان شئت قلت للمنزل ودل عليه انزلناه وقيل لجبرائيل وقيل لاول القران وقيل للقضاء والقدر النازل الى الارض من السنة الى السنة في هذه الليلة والوجه هو الاول وعليه الاكثر واصل انا انا

فحذفت احدى النونات كراهة اجتماع الامثال والمحذوفة من الوطي لشهادة قوله عز وجل وانا
كلا على قراءة من خفف وقد ذكر فيما سلف من الكتاب وقوله ليلة القدر خير من الف شهر
في الكلام حذف تقديره قيامها والعمل فيها خير من قيام الف شهر ليس فيه ليلة القدر وقوله
تنزل اصله تتنزل فحذفت احدى التائين كراهة اجتماعهما في صدر الكلمة وقوله والروح فيها ابتدا
وخبر والضمير المجرور في فيها للملائكة ويجوز ان يكون الروح عطفا على الملائكة وفيها من صلة تنزل او
من صلة محذوف فيكون حالا من الملائكة والروح اي كائنين فيها والضمير في فيها على المجرور لليلة
وقوله باذن ربهم من كل امر من صلة تنزل اي تنزل الملائكة باذن الله اي باذن الله لهم في النزول
بامر الله ومن بمعنى الى الفعول يحفظونه من امر الله اي بامر الله على احد التاويلين وقوله سلام هي حتى
مطلع الفجر سلام هنا يجوز ان يكون على بابه بمعنى التسليم وان يكون موضوعا موضع اسم الفاعل
الذي هو مسلمة او سالمة على ما ياتي بيانهما ان شاء الله تعالى او المفعول الذي هو مسلمة وفي ارتفاع
هي وجهان اما على الابتداء وخبره سلام او على الفاعلية بسلام لكونه مصدرا كما تقول ضرب زيدا او
على راي ابي الحسن ان جعلته بمعنى اسم الفاعل او المفعول فاذا فهم هذا فقوله عز وعلا حتى يجوز ان يكون
متصلا بقوله تنزل وان يكون متصلا بنفس سلام وغيره وان يكون متصلا بمحذوف فاذا جعلته خبرا
لسلام اعني حتى مطلع الفجر على ما ستراه من موضحات بعون الله وتوفيقه فعلى الوجه الاول هي مبتدا وسلام
خبر مقدم وهو على بابه بمعنى التسليم لقضية قول ابن عباس رضي الله عنه هي ليلة سلام لما تلقى
الملائكة مؤمنا او مؤمنة في هذه الليلة سلموا عليه من ربه ولما كان السلام يكثر وقوعه في تلك
الليلة سميت الليلة سلاما كما يسمى الرجل صوما وزورا اذا كان ذلك يكثر منه ولك ان تقدر حذف مضاف
اي ذات سلام هي وكلا هما شائع مستعمل في كلام القوم فصيح فحتى على هذا من صلة تنزل
ابو علي فان قلت فاذا كان متصلا بقوله تنزل فكيف فصل بين العامل والمعمول بالجملة التي هي سلام
هي فان ذلك لا يمتنع لامرين احدهما ان هذه الجملة ليست باجنبية الا انها متصلة بالكلام ومعترضة
والآخر ان يكون في موضع حال من الضمير في قوله تنزل الملائكة والروح فيها مسلمة فهذا لا يكون فصلا
على هذا الوجه انتهى كلامه ولا يجوز ان يكون من صلة سلام لاجل الفصل بين الصلة والموصول بالمبتدا
الذي هو هي وذلك لا يجوز وعلى الثاني هي ابتدا ايضا وسلام خبره وحتى متصل بمعنى دل
عليه سلام تقديره تسلم حتى ولا يكون من صلة سلام لما ذكرنا آنفا ولا من صلة هي لانه
لا معنى فعل فيه وعلى الثالث هي مبتدا ايضا وخبره سلام وحتى من صلة سلام وسلام بمعنى
سالمة او ذات سلامة اي هذه الليلة سالمة من الشر والبلايا والآفات الى مطلع الفجر او بمعنى
مسلمة سلمها الله تعالى ~~على الفاعلية وخبره حتى مطلع الفجر فحتى على هذا من صلة~~ من الآفات الى
طلوع الفجر لا بد من هذا التقدير ليصح تعلق حتى به وعلى الرابع سلام مبتدا وهي مرتفعة به على
الفاعلية وخبره حتى مطلع الفجر فحتى على هذا من صلة محذوف لكونه خبر المبتدا الذي هو سلام
وهو ثابت او مستقر كما تقول ضرب زيد الى طلوع الشمس فاعرفه فانه موضع وعن بعضهم ان
الكلام قد تم عند قوله باذن ربهم ثم ابتدا فقيل من كل امر سلام هي اي من كل امر يخاف كمن
كل بلاء وآفة وكيد شيطان ثم قال حتى مطلع الفجر اي ذلك الى طلوع الفجر وقرئ من كل امرئ
بوصل الهمزة وكسر الراء وبهمزة مكسورة منونة بعدها فالوقف على هذه القراءة عند الجمهور على قوله
سلام على معنى من كل امرئ من الملائكة سلام على المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات
ثم تبتدئ هي حتى مطلع الفجر اي هي الى طلوع الفجر ابو الفتح التقدير على هذه القراءة من كل امرئ

كل امرئ سالمة هي او مسلمة وهي اي هي سالمة منه او مسلمة منه انتهى كلامه وقرئ حتى مطلع
الفجر بفتح اللام وهو مصدر بمعنى الطلوع وبكسرها وهو مصدر ايضا كذا قال صاحب الكتاب
رحمه الله قال وقد يكسرون المصدر في هذا الباب قالوا اتيتك عند مطلع الشمس اي عند طلوعها
فهذه لغة بني تميم قال واما اهل الحجاز فيفتحون ابو اسحق من فتح يعني الطلوع ومن كسر فهو
اسم لوقت الطلوع والله تعالى اعلم بكتابه اعراب سورة القدر

اعراب سورة البينة

بسم الله الرحمن الرحيم

وقوله عز وجل لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين الجمهور على جر المشركين وهو الوجه
لاجل المعنى والامام مصحف عثمن رضي الله عنه عطفا على اهل اي لم يكن الكفار من اليهود والنصارى
من المشركين اي الذين اشركوا بالله غيره في العبادة وهم عبدة الاوثان على ما فسرهم غير الذين
كفروا من اهل الكتاب وقرئ والمشركون بالرفع عطفا على الذين وهو سهو لانه ينقلب
المعنى ويصير المشركون من اهل الكتاب وليسوا منهم مع ما فيه من مخالفة خط المصحف ومن اهل
في موضع نصب على الحال من الواو في كفروا اي كائنين منهم ومن للتبيين وقيل للتبعيض و
منفكين خبر كان من انفك الشيء من الشيء اذا فارقه والانفكاك الانفراج الشيء عن الشيء
وزواله عنه ومنه فكاك الرهن وهو زواله عن الانفاق والانفصال عنه هذا اصله في اللغة و
اختلف اهل التاويل فيه فقال قوم لم يكونوا منتهين عن ما هم عليه حتى جاءهم الرسول وقال
بعضهم تاركين وقال آخرون متفرقين وقال غيرهم مفارقين ولا يخالج منفكين على هذه
التاويلات الى خبر وقوله رسول يجوز ان يكون بدلا من البينة وان يكون على اضمار مبتدا اي
هي رسول وقد جوز ان يكون مستانفا مبتدا ويتلو خبره وما ذكرنا امتن وجوز في الكلام نصبه
على الحال من البينة وحكي ان في حرف عبد الله كذلك ومن الله يجوز ان يكون في موضع رفع على النعت
لرسول وان يكون في موضع نصب على الحال اما من صحفا او من المنوي في مطهرة ويتلو صفة
او حال اما من رسول لكونه قد وصف او من المستكن في الصفة وهي من الله وقوله وما امروا
الا ليعبدوا وقيل اللام صلة وان الناصبة مضمرة بعدها اي وما امروا الا ان يعبدوا وعن ابن
مسعود انه قرا كذلك والمعنى بان يعبدوا وقيل ليست بصلة وفي الكلام حذف تقديره وما امروا
بامر الا ليعبدوا ومخلصين حال من الفاعل في ليعبدوا وكذلك حنفاء حال اخرى على قول
من جوز حالين من ذي حال واحد او من المنوي في مخلصين على قول من لم يجوز ذلك وقوله
وذلك دين القيمة اي دين الملة القيمة فحذف المضاف اليه واقيمت الصفة مقامه كما فعل
لصلوة الاولى ومسجد الجامع والتقدير صلاة الساعة الاولى ومسجد الوقت الجامع وخالدين
حال من المنوي في الظرف والعامل الظرف نفسه وذلك الظرف في نار جهنم ومن اهل حال
وقد ذكر قبل والبرية قرئ بالهمزة على الاصل لانه من برا الله الخلق وبتركه على التخفيف كالنبي
وهما من ما استمر الاستعمال على تخفيفه عند جمهور العرب وهي فعيلة بمعنى مفعولة وهي صفة
غالبة كالحسن والعباس لرفضهم الموصوف معها وقيل هي من البرا وهو التراب لانها
خلقت منه عن الفراء وانكر الشيخ ابو علي ذلك وقال همز من همز البريئة يدل على فساد قول
من قال انه من البرا الذي هو التراب الا ترى انه لو كان كذلك لم يجز همز من همز على حال

الا على وجه الغلط كما حكوا استلمت الحجر ونحو ذلك من الغلط الذي لا وجه له في الهمز انتهى كلامه
وقوله هم خير البرية قرئ هم خيار البرية بكسر الخاء والف بعد الياء وقد جوز ان يكون جمع خير كجياد و
كياس في جيد وكيس وان يكون جمع خاير كقيام في قايم تقول خرت فلانا فهو مخير وانا خاير له
وان يكون جمع خير الذي هو ضد الشر كقولك هذا رجل مجبول من خير وان يكون جمع خير الذي هو بمعنى
اخير وقد جمع افعل على فعال نحو اجل وجلال فاعرفه فانه من كلام ابي الفتح وقوله جزاؤهم عند ربهم
جنات عدن جزاؤهم مبتدأ وجنات عدن خبره وفي الكلام حذف مضاف اي دخول جنات وعند ظرف
للجزاء خالدين فيها ابدا انتصاب خالدين على الحال وذو الحال والعامل كلاهما مضمر يدل عليه جزاؤهم
تقديره يجزونها خالدين ولا يجوز ان يكون ذو الحال هم المجرور في جزاؤهم كما زعم ابو محمد محتجا بان المصدر
ههنا ليس بتقدير ان فيقع الفرق بينه وبين ما يتعلق به وليس الامر كما زعم ذكر لان الاحداث كلها
عاملة فلا بد لها من تقدير ان والفعل فاذا كان كذلك فيقع الفصل بين المصدر الذي هو جزاؤهم
ومعموله الذي هو خالدين بالخبر الذي هو جنات عدن وذلك لا يجوز عند جميع النحاة وابدا ظرف زمان
وهو تاكيد للخلود اي لا يموتون فيها ولا يخرجون منها والله تعالى اعلم بكتابه اعراب سورة الزلزال

بسم الله الرحمن الرحيم

وقوله عز وجل اذا زلزلت الارض زلزالها ناصب اذا جوابها وهو تحدث او يصدر او فمن يعمل او مضمر
يدل عليه فمن يعمل اي اذا زلزلت اخذ كل من الفريقين ما يستحقه وقيل اذكر ولا يجوز ان يكون العامل
فيها زلزلت كما زعم ابو محمد والمهدوي وان كان فيها معنى الشرط اذ ليست بشرط محض لكن ما يعمل
فيها ما بعدها كما يعمل فيها نحو من تضرب اضرب وما تفعل افعل ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك
لها وسبب ذلك ان اذا مضاف الى الفعل الذي بعده والمضارع مع المضاف اليه كالشيء الواحد
فكما لا يجوز ان يعمل بعض الكلمة في بعض فكذلك لا يجوز ان يعمل المضاف اليه في المضاف وليس كذلك
اداة الشرط مع الفعل لانها ليست بمضافة الى الفعل فاعرف الفرق بينهما والجمهور على كسر زاي
زلزالها وهو مصدر زلزل وقرئ بفتحها وهو اسم غير مصدر وقيل واحد وهو مصدر وليس في
الابنية فعلال بالفتح في المضاعف وزلزل عند البصريين من مضاعف الرباعي وهو الوجه والقياس كما
وعند الكوفيين هو متعدي زل اصله زلل الا انهم قلبوا اللام الاولى الى جنس فاء الفعل وهو الزاي فقيل
زلزل وهو مصدر مؤكد لفعله واختلف في سبب اضافته الى الارض فقيل انما اضيف اليها لان
المعنى زلزلت زلزالا يليق بها وقيل زلزالها الاسبق الوعد به لها وقيل لتتفق رؤس الآي وقوله يومئذ تحدث
اخبارها يومئذ بدل من اذا وناصبها تحدث وقد ذكر واخبارها مفعول ثان لقوله تحدث والمفعول
الاول محذوف اي تحدث الناس او الخلق اخبارها وبان ربك اوحى لها الباء من صلة تحدث الارض
اخبارها بسبب ما اوحى اليها اي بسبب ايحاء ربك لها وامره اياها بالتحديث وقيل الباء صلة وان
بدل من اخبارها كانه قيل تحدث بان ربك اوحى لها او تحدث باخبارها بان ربك اوحى لها لانه يقال
حدثته كذا وحدثته بكذا فالباء على هذا ليست بصلة ولها من صلة اوحى لها بمعنى اليها وكفاك
دليلا واوحى ربك الى النحل ويومئذ الثاني يجوز ان يكون ظرفا لقوله يصدر وان يكون بدلا من اذا
كالاول وقوله يصدر الناس اشتاتا حال من الناس اي متفرقين وهو جمع شت وشتيت ليروا
اعمالهم يجوز ان يكون من صلة قوله يصدر وان يكون من صلة اوحى والجمهور على ضم الياء على البناء

للمفعول وقرئ ليروا بفتح الياء بناء على الفاعل وفي الكلام حذف مضاف اي ليروا جزاء اعمالهم
وليروا على هذه القراءتين وقوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره من شرطية في موضع رفع بالابتداء
والخبر فعل الجواب وهو يره اي ير جزاءه فحذف المضاف والجمهور على فتح الياء على البناء للفاعل
وقرئ يره بضمها على البناء للمفعول وهو منقول من رأيت زيدا بمعنى ابصرته اي يريه ذلك غيره
فاقيم احد المفعولين مقام الفاعل وبقي الثاني على حاله وخيرا يجوز ان يكون تمييزا وان يكون
بدلا من مثقال والكلام في قوله ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره كالكلام في المذكور آنفا في
جميع ما ذكرت فيه فاعرفه والله تعالى اعلم بكتابه اعراب سورة والعاديات

بسم الله الرحمن الرحيم

وقوله سبحانه والعاديات ضبحا العاديات جر بواو القسم وضبحا يجوز ان يكون مصدرا مؤكدا
لفعل وقد محذوف اي يضبحن ضبحا والعاديات حملا على المعنى وميلا اليه لان العدو الضبح مع العدو
وكانه قيل والضابحات ضبحا وان يكون في موضع الحال من المنوي في العاديات اي ضابحة في العدو
وعلى ارادة الجماعة وضابحات على اللفظ والمعنى والعاديات الخيل عند الاكثر والضبح صوت اجوافها
اذا عدت يقال ضبحت الخيل تضبح ضبحا عن علي بن ابي طالب وابن مسعود رضي الله عنهما وهذا في
[illegible]
فقد استعير الضبح للابل كما استعير الحافر لها وقوله فالموريات قدحا قدحا يجوز ان يكون
مصدرا مؤكدا لفعله اي يقدحن قدحا والموريات لانها بمعنى القادحات وان يكون في موضع
الحال من المنكر في الموريات اي قادحات وقيل انتصابه على التمييز وهو من النعف والموريات
المظهرات لسنابكها النار يقال ورى القادح يوري ايراء اذا قدح قدحا والقدح الصك و
الايراء اخراج النار يقال قدح فاورى وقدح فاصلد فالمغيرات صبحا انتصاب قوله صبحا على
الظرف وهو ظرف زمان اي تغير على العدو في وقت الصبح والمراد اربابها لانهم المغيرون لا خيلهم
وقوله فاثرن به نقعا هذا عطف على ما قبله من لفظ اسم الفاعل حملا على معناه لان المعنى اللاتي
عدون فاورين فاغرن فاثرن واصله اثورن فنقلت حركة الواو الى الثاء فتحركت الواو في الاصل وانفتح ما قبلها
فبقي اثارن فالتقى الساكنان الالف والراء فحذفت الالف لالتقاء الساكنين
فبقي اثرن كما ترى ووزنه افعلن والعين محذوفة [illegible] واختلف
في الضمير في به فقيل للوقت الذي دل عليه قوله صبحا اي فهيجن بذلك الوقت نقعا اي غبارا والنقع الغبار
وقيل للمكان وان لم يجر ذكره لان الاغارة لا تكون الا في مكان وقيل للعدو
في قوله والعاديات وقيل نقعا صوتا والنقع الصوت وهو منصوب على انه مفعول به كما تقدم والجمهور
على تخفيف فاثرن وهو من لفظ [illegible] وقد ذكر معناه وقرئ فاثرن بتشديد الثاء بمعنى
ابدين واظهرن لان التاثير فيه معنى الابداء والاظهار [illegible]
[illegible] وقد جوز ان يكون اصله ثورن فقلبت الواو ثاء وقلب الواو همزة كما قلب
[illegible]
وهي الاولى [illegible] وقوله فوسطن به جمعا الضمير في به يجوز ان يكون للوقت وان يكون للمكان وان
يكون للنقع اي ملتبسات به وان يكون للعدو وجمعا يجوز ان يكون مفعولا به اي توسطن جميع العدو

للحرب يقال وسطت القوم اذا توسطتهم ووسطه بمعنى توسطه وان يكون حالا بمعنى مجتمعات
او مجتمعين اذا المراد بها بمعنى اجتماع الحاج مبنى على ما فسر وقيل الباء صلة اى وسطنه والجمهور
على تخفيف السين وقرئ فوسطن بتشديدها وهو بمعنى التخفيف غير ان التشديد فيه معنى التكثير
والتكرير وقيل معنى التشديد ميزن به جمعا اى جعلنه شطرين قسمين شقين ومعنى التخفيف مرن
في واسطه وقوله ان الانسان لربه لكنود هذا جواب القسم ولربه من صلة كنود والكنود الجاحد لنعم الله
تعالى يقال كند النعمة اذا جحدها وقوله وانه اى وان الله على كفرانه وعصيانه لشهيد اى لشاهد عن
ابن عباس رضي الله عنه وقيل ان الانسان على ذلك اى على كنوده لشهيد يشهد على نفسه انه
كنود من قوله يوم تشهد عليهم السنتهم الاية وانه لحب الخير لشديد لحب من صلة شديد
اى وان الانسان بخيل لاجل حب المال فحذف المضاف وقوله افلا يعلم اذا بعثر ما في القبور العامل
في اذا لا يخلو من ان يكون يعلم او بعثر او الخبر او مدلول قوله ان ربهم بهم يومئذ لخبير فلا يجوز ان يعمل فيه
يعلم كما زعم قوم لان الانسان لا يراد منه العلم في ذلك الوقت انما يراد في الدنيا على معنى افلا يعلم
الانسان الان ان الله تعالى عالم به اذا بعثر فيجازيه اللهم الا على وجه التهديد والوعيد فحينئذ يجوز ان
يعمل فيه يعلم ولا بعثر كما زعم اخرون لانه اضيف اليه اذا والمضاف اليه لا يعمل في المضاف ولا الخبر لان
ما بعد ان لا يعمل فيما قبله واذا كان كذلك تعين ان العامل فيه مدلول المذكور اى افلا يعلم الانسان
في الدنيا ان الله تعالى مجازيه اذا بعثر او فلا يعلم علم الله به اذا بعثر واما يومئذ فيجوز ان يكون معمول
قوله لخبير وان حال بينهما اللام لان حكم هذه اللام ان يكون اولا وانما اخر لاجل دخول ان على الابتداء
حتى لا يجتمع حرفا تاكيد وجاز ان يكون ظرفا لخبير وان كان الله جل ذكره عالما بهم في جميع الاوقات
والازمان انجاء القطع يومئذ وقد جوز ان يكون ظرفا لقوله وحصل اى حصل ما في الصدور يومئذ
والوجه هو الاول وعليه الجمهور والله تعالى اعلم بكتابه اخر اعراب سورة والعاديا اعراب سورة القارعة

بسم الله الرحمن الرحيم

وقوله عز وجل القارعة ابتداء وما ابتداء ثان والقارعة خبره والجملة خبر الابتداء الاول وقد مضى الكلام
على نحو هذا فيما سلف من الكتاب باشبع من هذا وقوله يوم يكون الناس يوم يجوز ان يكون ظرفا لمضمر
يدل عليه القارعة اى هى واقعة يوم يكون وان يكون خبر القول القارعة وقوله وما ادريك
ما القارعة اعتراض كانه قيل القارعة العظيمة تقع او واقعة في ذلك اليوم فاعرفه فانه موضع
وقيل هو منصوب باضمار فعل اذكر اى فيكون مفعولا به وقوله راضية اى ذات رضى وقيل
تقديره راض صاحبها كقولهم نهاره صائم وليله قائم فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه واستتر
الضمير في اسم الفاعل وقد مضى الكلام على نحو هذا باشبع من هذا فيما سلف من الكتاب ومن في قوله
من ثقلت ومن خفت شرطية في موضع رفع بالابتداء والخبر فهو في عيشة والفاء في جواب والهاء
في ما هيه هاء السكت فمن حذفها في الوصل فعلى القياس لانها لاحقة في الوقف دون الوصل ومن اثبتها فعلى
اجراء الوصل مجرى الوقف ولانها ثابتة في الرسم وقوله نار حامية خبر مبتدا محذوف اى هى نار حامية
يعنى ان الهاوية نار حامية والحامية المتناهية في الحرارة والله تعالى اعلم بكتابه اعراب سورة التكاثر

بسم الله الرحمن الرحيم

وقوله

وقوله عز وجل الهاكم الجمهور على الخبر وقرئ االهاكم بالاستفهام ومعناه التقرير والتوبيخ وقوله كلا
سوف تعلمون علم اليقين كلا ردع وزجر عن التكاثر الملهى عن الطاعة ثم كلا سوف تعلمون كرر تاكيدا
وتغليظا للوعيد وقوله كلا لو تعلمون علم اليقين كلا يجوز ان يكون بمعنى الاول كرر تاكيدا للردع
وان يكون بمعنى حقا وجواب لو محذوف وعلم اليقين مصدر مؤكد لفعله والتقدير لو تعلمون انكم
ترون الجحيم علم الامر اليقين او علم الحق لتركتم التفاخر والتكاثر ولكنكم لا تعلمون ذلك فغفلتم عن
الطاعة جهلا منكم فحذف جواب لو لكونه ابلغ من الاتيان به والموصوف وهو الامر او الحق واقيمت
الصفة مقامه وقوله لترون الجحيم اللام جواب قسم محذوف اى والله لترون الجحيم قيل والقسم لتوكيد
الوعيد وان ما اوعدوا به ما لا مدخل فيه للريب وكرره معطوفا بثم تغليظا في التهديد وزيادة في التهويل
والرؤية هنا من رؤية العين وراى اذا كان من رؤية العين تعدى الى مفعول واحد تقول
رايت زيدا وقرئ لترون بفتح التاء ولترون بضمها فمن فتح التاء سمى الفعل للفاعل وهو ضمير
الجمع وعداه الى مفعول واحد وهو الجحيم ومن ضمها عداه بالهمزة الى مفعولين ثم بناه للمفعول
واقام الاول مقام الفاعل وهو الضمير وبقى الثاني على حاله وهو الجحيم تقول انت ترى الجحيم وانتما
تريان الجحيم وانتم ترون الجحيم واصله ترايون فنقلت حركة الهمزة الى الراء وحذفت الهمزة
تخفيفا وهذا النقل مطرد في كلام القوم اذا كان الفعل مستقبلا نحو ترى واصله ترأى ونرى
اصله نرأى ويرى اصله يرأى فبقى بعد النقل تريون فلما تحركت الياء وانفتح ما قبلها قلبت الفا وحذفت
الالف لسكونها وسكون واو الجمع الضمير بعدها فاذا اثبت بالنون الشديدة للتاكيد حذفت
النون التي هى علم الرفع للبناء وحركت واو الضمير بالضم لسكونها وسكون النون الاولى ولم
ترد لام الفعل لان الواو في تقدير السكون وعلى هذا فالوا رمت المرة ولم يردوا لام الكلمة
لان التاء في نية السكون ولذلك اجمع الجمهور على ترك همزها لان حركتها عارضة لالتقاء الساكنين
وعن بعض القراء همزها على اجراء غير اللازم مجرى اللازم وبعد فقد ورد في التفسير ان هذه الرؤية قبل
ان يدخلوها وهي لهم كقوله وبرزت الجحيم للغاوين فيرونها في الموقف ثم يرونها اذا دخلوها فيشاهدون
فيها ما هيئ لهم من انواع العذاب وذلك قوله جل ذكره ثم لترونها عين اليقين وانتصاب
عين اليقين على المصدر من غير لفظ الفعل حملا على المعنى لان راى وعاين بمعنى والله
تعالى اعلم بكتابه اخر اعراب سورة التكاثر اعراب سورة والعصر

بسم الله الرحمن الرحيم

وقوله عز وجل والعصر الجمهور على اسكان الصاد وقرئ والعصر بكسرها وكسرت لاجل كسرة الراء وهذا
من باب اتباع الاول الثاني مع ان الصاد تكسر في الوقف في لغة من نقل الحركة اذا كانت كسرة او ضمة
الى الساكن قبلها حرصا على بيان الاعراب فقوى الكسر فيها لذلك وقيل ان الكسر فيها لغية وفيه
لغات اخر ان عصر وعصر كعسر وعسر والعصر الدهر اقسم به سبحانه لما فيه من انواع العجائب
من جهة مرور الليل والنهار وتعاقب الادوار وغير ذلك وقيل بل اقسم بصلاة العصر
لفضلها والمراد بالعصر اخر النهار وقوله ان الانسان لفي خسر الانسان هنا عام والمراد
به جميع الناس فالاستثناء متصل وقيل المراد به الكافر فالاستثناء على هذا منقطع
وقوله وعملوا الصالحات اى الاعمال الصالحات فحذف الموصوف والله تعالى اعلم بكتابه اعراب

سورة الهمزة بسم الله الرحمن الرحيم

وقوله عز وجل لمزة بدل من همزة وان ابنيهما للمبالغة في الوصف كالتي في علامة وراوية ولذلك يقال رجل همزة وامراة همزة قيل وهو الكثير الطعن على غيره الغائب على ما ليس فيه عيب يقال همز يهمز همزاً فهو هامز وهماز وهمزة ونحوه ضحكة وهو الكثير الضحك وعيبة اي كثير العيب وكذلك لمزة اذا كان يلمز الناس ورجل لعنة وهمزة اذا كان يلعنه الناس ويهمزون به والجمهور على فتح همزة ولمزة وقرئ باسكانهما فيهما وهو المسخرة الذي ياتي بالاضاحيك فيضحك منه ويشتم وهذا مطرد في كلام القوم اذا جاءت كلمة على فعلة بتحريك العين وهي الوصف فهي للفاعل واذا جاءت على فعلة بسكون العين فهي للمفعول على ما شرح انفا وقوله الذي جمع يجوز ان يكون في موضع جر على البدل من كل كانه قيل ويل للذي جمع وان يكون في موضع نصب على اضمار فعل وان يكون في موضع رفع على اضمار مبتدا وقرئ جمع بالتشديد للتكثير اي جمعا شيئا بعد شيء وهو مشاكل لقوله وعدده وجمع بالتخفيف وهو يصلح للقليل والكثير والجمهور على تشديد قوله وعدده عطفا على جمع اي جمع ماله واحصاه مرة بعد اخرى وحفظ عدده يقال عدد الشيء واعده اذا جعله عدة والعدة ما عد لحوادث الدهر من المال والسلاح يقال اخذ للامر عدته وعتاده بمعنى وقرئ وعدده بالتخفيف عطف على المال على معنى جمع المال وضبط عدده واحصاه وهذا ابانة عن كثرة المال وقيل جمع ماله وقومه الذي ينصرونه من قولك فلان ذو عدد وعدد اذا كان له عدد وافر من الانصار فان قلت هل يجوز ان يكون وعدده على قراءة من خفف فعلا عطف على جمع جرى على اظهار التضعيف كقوله في قول قعنب ابن ام صاحب مهلا اعاذل قد جربت من خلقي اني اجود لاقوام وان ضننوا قلت لا لان ذلك لا يستعمل في حال السعة والاختيار يقال حسبت الشيء احسبه بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر حسبانا وحسبانا اذا ظننت به وقوله يحسب ان ماله اخلده محل يحسب النصب على الحال من المنوي في جمع واخلده وقد جوز ان يكون على بابه على معنى طول المال امله ومناه الاماني البعيدة حتى اصبح لفرط غفلته وطول امله يحسب ان المال تركه خالدا في الدنيا لا يموت وان يكون بمعنى يخلده كما يقال دخل فلان النار اذا اتى معصية والمعنى سيدخلها وهلك فلان اذا احدث سبب الهلاك من غير ان يقع هلاكه وقوله كلا يجوز ان يكون بمعنى الردع والزجر وان يكون بمعنى حقا فيكون متصلا بما بعده وقوله لينبذن اللام جواب قسم محذوف ودخول النون لذلك والتقدير والله لينبذن والنبذ الطرح والالقاء والجمهور على فتح الذال والنون على ان المنبوذ واحد وهو جامع المال وقرئ لينبذان اي هو على التثنية وتشديد النون ايضا والمراد جامع المال وماله ولينبذن بضم الذال والباء مضمومة والمراد هو وماله وانصاره لان فاعله لقراءة وعدده بالتخفيف وقرئ ايضا لينبذنه بفتح الباء على انه للفاعل وهو المال اي ليطرحه ماله في الحطمة وقرئ كذلك الا ان النون مكان الياء على اخبار الله عز وعلا عن نفسه انه ينبذ جامع المال فيها والحطمة النار التي من شانها ان تحطم كل ما يلقى فيها ان تكسره وما تاتي عليه ويقال للرجل الاكول انه لحطمة وحطمة السنة الشديدة هكذا اخبرني شيخنا ابو اليمن الكندي رحمه الله بفتح الحاء واسكان الطاء وقوله نار الله خبر مبتدا محذوف اي هي نار الله وقوله التي يجوز ان يكون في موضع رفع على انها نعت بعد نعت لنار الله او خبر مبتدا محذوف اي هي وان يكون في موضع نصب باضمار فعل والافئدة

والافئدة جمع الفؤاد وهو القلب وقد ذكرت فيما سلف من الكتاب انها جمع قلة استعمل في موضع الكثرة وقوله انها عليهم اي الحطمة مؤصدة اي مطبقة وقد مضى الكلام عليها في البلد وقوله في عمد يجوز ان يكون في موضع رفع على انه خبر مبتدا محذوف اي هم في عمد وان يكون في موضع نصب على الحال من الضمير المجرور بعلى اي مؤصدة عليهم موثقين في عمد ويجوز ان يكون من صلة مؤصدة ويكون بمعنى الباء اي مؤصدة عليهم بعمد وقرئ في عمد بفتحتين وبضمتين فمن فتح فلانها جمع عمود او عماد كزبور وزبر وكتاب وكتب واهاب واهب وقيل عمد اسم للجمع كادم وادم وعن قطرب هو واحد لا جمع له وقرئ في عمد بضم العين واسكان الميم وهو تخفيف عمد بضمتين والله تعالى اعلم بكتابه انتهى اعراب سورة الهمزة اعراب سورة الفيل

بسم الله الرحمن الرحيم

وقوله عز وجل الم تر كيف فعل الرؤية هنا من رؤية القلب والاستفهام بمعنى التقرير والمعنى علمت ما فعل الله بالحبشة وحذفت اللام للجزم والجمهور على فتح الراء وهو الوجه وقرئ الم تر بسكونها جدا في اظهار اثر الجازم ابو الفتح هذا السكون انما بابه الشعر لا القران لما فيه من استهلاك الحرف والحركة قبله اعني الالف والفتحة من ترى امتهى كلامه وكيف معمول قوله فعل دون الم تر لان كيف فيه معنى الاستفهام والاستفهام لا يعمل فيه ما قبله وقوله الم يجعل كيدهم في تضليل اي في ذهاب وابطال يقال ضل اللبن في الماء اذا ذهب وضلل كيده اذا جعله ضالا لا نفع له وارسل طيرا ابابيل عطف على قوله الم يجعل لانه ماض في المعنى وابابيل صفة لطير وهي جماعات في تفرقة ولا واحد لها في قول ابي عبيدة والفراء والاخفش قال الاخفش يقال جاءت ابلك ابابيل اي فرقا وطيرا ابابيل قال وهذا يجيء في معنى التكثير وهو من الجمع الذي لا واحد له وقيل واحده ابالة وقيل ابيل وقيل ابول وعن الفراء ايضا الواحدة ابالة بتخفيف الباء وقوله ترميهم في موضع نصب على النعت لطير او على الحال منها لانها قد خصصت بالصفة والجمهور على التاء في ترميهم الفعل من فوقه والمنوي فيه للطير وقرئ يرميهم بالياء والمستكن فيه اما لله جل ذكره واما للطير لانه اسم جمع والجمع يذكر وانما يؤنث على المعنى وقوله فجعلهم كعصف ماكول محل الكاف النصب على انه مفعول ثان لقوله جعل لانه بمعنى صير والمنوي فيه لله تعالى على معنى فصيرهم الله جل ذكره هلكى والتقدير كعصف ماكول حبه فبقيت الاطراف التي هي كالتبن وعن الحسن جعلهم كالتبن الذي ياكله الدواب وقوله ماكول اي من شانه ان يوكل والله تعالى اعلم بكتابه انتهى اعراب سورة الفيل اعراب سورة قريش

بسم الله الرحمن الرحيم

وقوله عز وجل لايلاف قريش هذه اللام عند قوم متصلة بقوله فجعلهم وان كان من سورة اخرى لان القران كله كشيء واحد وتعضده مصحف ابي لانهما في سورة واحدة بلا فصل وفصل من قراءتهما في الثانية من صلاة المغرب وفي الاول والثاني وهو عمر رضي الله عنه اي اهلك الله اصحاب الفيل لايلاف قريش رحلتيها واللام على هذا لام الصيرورة والعاقبة وليست بلام العلة لان القوم انما اهلكوا بسبب كفرهم وقصدهم هدم الكعبة لا لتاليف قريش ولكن لما صار اهلاكهم صلاحا

لقريش جاز ان يجعل عليه الاهلاك في تمكنهم من الرحلة وتفرعهم في البلاد للتجارب وطلب المعاش والاصل ما ذكر ونظيره قوله عز وجل فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وهم لم يلتقطوه لذلك ولكن لما كان مآل الامر اليه جاز ان يسمى عليه فاعرفه واتسع به واذا فهم هذا فقوله عز وجل لايلاف قريش المصدر على الوجه الاول مضاف الى الفاعل والمعنى لان الف قريش رحلتيها فاعرفه فانه موضع وما اظن تجده في كتاب والايلاف والايناس بمعنى وضدهما الايحاش وقريش هم بنو النضر بن كنانة واختلف في تسميتهم قريشا فقيل سموا قريشا لانهم كانوا اهل تجارة لا اهل زرع ولا ضرع والقرش الكسب وفلان يقرش لعياله اى يكسب فهو قارش فقريش تصغير قارش والقياس قويرش غير انه رخم وصغر كقولهم حريث في حارث وقيل سموا بتصغير القرش وهو دابة عظيمة في البحر وروي ان معوية سال ابن عباس رضي الله عنه لم سمي قريش قريشا فقال باسم دابة في البحر تاكل ولا توكل وتعلو ولا تعلى واتشد وقريش هي التي تسكن البحر بها سميت قريش قريشا والتصغير للتعظيم وقيل سموا قريشا لتقرشهم اى لتجمعهم واتيا منهم يقال قرشت الشيء اى جمعته وتقرشوا اى تجمعوا **وقوله** ايلافهم رحلة الشتاء والصيف ايلافهم بدل من الاول قيل اطلق الايلاف ثم ابدل عنه المقيد بالرحلتين تفخيما لامر الايلاف وتذكيرا لعظيم النعمة فيه كما تقول عجبت من احسانك الى زيد ورحلة نصب بانه مفعول به لايلافهم او الثاني على ما ذكر قيل من القولين في الايلاف واراد رحلتي الشتاء والصيف فافرد لامن الالباس والرحلة بالكسر الارتحال يقال رحلت رحلا وبالضم الجهة التي يرحل اليها وبالضم قرا بعض القراء رحلة الشتاء والجمهور على الكسر **وقوله** اطعمهم من جوع وآمنهم من خوف اختلف في من هنا فقيل هو على بابه والمعنى اطعمهم من اجل جوعهم وقيل من بمعنى بعد اى اطعمهم بعد الجوع الذي اصابهم في سني القحط حتى اكلوا العلهز والجيف وقيل من بمعنى عن وقال صاحب الكتاب رحمه الله الفرق بين عن ومن ان عن تقتضي حصول جوع وقد زال بالاطعام ومن تقتضي المنع من لحاق الجوع والمعنى على هذا اطعمهم فلم يلحقهم جوع ومن على قول الابتداء الغاية والمعنى اطعمهم في بدء جوعهم قبل لحاقه اياهم وآمنهم في بدء خوفهم قبل اللحاق فاعرفه فانه موضع وبعد فقد قرئ لايلاف قريش ايلافهم باثبات يا بعد الهمزة فيهما بوزن عيلاف وكلاهما مصدر الف وقد ذكر وقرئ لالاف قريش بغير يا بعد الهمزة وهو مصدر الف بالفا كلقي يلقى لقاء بمعنى الف على احد القولين ايلافهم بيا بعد الهمزة وعلى هذا بين القراءتين الجمهور وقرئ ايضا لالاف قريش الافهم بحذف اليا منهما بوزن كتاب وهو مصدر الف وقرئ ايضا لايلاف قريش الفهم بكسر الهمزة واسكان اللام وهو مصدر كقولك الفته الفا والالف بمعنى وقد جمعهما في قوله زعمتم ان اخوتكم قريش لهم الف وليس لكم الاف وقرئ ايضا ليالف قريش بفتح اللام وكسرها واسكان الفاء وهي لام الامر واصلها الكسر وفتحها لغة عن ابن مجاهد وغيره الفهم بكسر الهمزة واسكان اللام وفتح الفاء امروان بالقوا عبادة رب هذا البيت وقرئ ايضا لايلاف قريش ايلافهم بهمزتين الاولى مكسورة والثانية ساكنة على الاصل المرفوض وقرئ ايضا لالاف قريش الافهم بهمزتين محققتين فيهما الاولى همزة الافعال المزيدة والثانية فاء الفعل من الف فخرج اعني هذا المصدر على الاصل وهو شاذ في الاستعمال والقياس ابو علي ليس لتحقيق الهمزتين هنا وجه لانا لم نعلم احدا حقق الهمزتين في نحو هذا وقرئ ايلافهم بهمزة مكسورة بعدها يا ساكنة بعدها مكسورة وانكرت هذه القراءة وخطئ ناقلها لان نحو هذا لا يستعمل في حال السعة والاختيار وذلك انه اشبع الكسرة فنشئت بعدها الياء كما تنشأ الالف من الفتحة والواو من الضمة والمراد من الاشباع

الاشباع هنا والاشباع والفصل بين الهمزتين فيه هذه ثماني قراءات فاعرفهن وخذ منها ما صفا ودع ما كدر والله تعالى اعلم بكتابه انتهى اعراب سورة قريش **اعراب سورة الدين** ::::

بسم الله الرحمن الرحيم

وقوله عز وجل ارايت يجوز ان يكون الرؤية هنا بمعنى الرؤية فيتعدى الى مفعول واحد اى اعرفت الذي يكذب بالجزاء وان يكون بمعنى العلم فيتعدى الى مفعولين الثاني محذوف والتقدير ارايت الذي يكذب بالدين افتعتقد هو ام مخطئ او اليس مستحقا لعذاب الله **وقوله** فذلك الذي يدع اليتيم انبات الفاء هنا دل على ان الدع بسبب التكذيب اى التكذيب بالدين يدفع المسكين عن حقه يقال دعه يدعه دعا اذا دفعه دفعا عنيفا قال الزمخشري والمعنى الذي يكذب بالجزاء من ان هو لم يعرفه فذلك الذي يكذب بالجزاء هو الذي يدع اليتيم والجمهور على ضم الدال وتشديد العين وقرئ يدع بفتح الدال وتخفيف العين على معنى يتركه فلا يراعيه اطراحا له وقد اصاب ما ضبط حال السعة والاختيار فلا يقال ودعه وانما يقال تركه ولا ادع ولكن تارك وقد جاء في الشعر ودع قال ليت شعري عن خليلي ما الذي غاله في الحب حتى ودعه **وقوله** ولا يحض على طعام المسكين في الكلام حذف مفعول وحذف مضاف والتقدير ولا يحث غيره على اطعام طعام المسكين من اجل بخله به ويجوز ان يكون قد وضع الطعام موضع الاطعام وقد ذكر فيما سلف من الكتاب فاعرفه **وقوله** فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون نهاية صلة الموصول ساهون وعن من صلة الفاء ندة منوطة به وعليه الاعتماد اعني على ساهون قبل دخول الفاء في قوله فويل دل على انهم هم المذكورون فيما قبل واقيم المظهر مقام المضمر والتقدير فويل لهم لان قوله الذي يكذب بالدين وان كان لفظه على الوحدة فان معناه الجمع اذ المراد به الجنس قيل وانما عدل عن ضميرهم الى المظهر لانهم كانوا مع التكذيب وما اضيف اليهم ساهين عن الصلاة مرائين غير مزكين اموالهم فان قيل ما الفرق بين عن صلاتهم وبين في صلاتهم فالجواب ان معنى عن انهم ساهون عنها قلة التفات اليها وذلك فعل المنافقين او الفسقة من المسلمين ومعنى في ان السهو يعتريهم فيها بوسوسة الشيطان او حديث النفس وذلك لا يكاد يخلو احد منه **وقوله** يراؤون ويمنعون الماعون المراءاة مفاعلة من الرياء وقد مضى الكلام عليها فيما سلف من الكتاب باشبع ما يكون والماعون ما يتداوله الناس من نحو الفاس والقدر والدلو عن ابن عباس وغيره وقيل الماعون في الجاهلية كل منفعة وعطية قال الاعشى باجود منه بماعونه اذا ما سماؤهم لم تغم وفي الاسلام الطاعة والزكاة وانشد قوم على الاسلام لما يمنعوا ماعونهم ويضيعوا التهليل وعن ابن عيسى الماعون الشيء القليل القيمة ويسمى الماء ايضا ماعونا وينشد يمج صبيره الماعون صبا واصله من المعن وهو الشيء اليسير الهين قال النمر بن تولب فان هلاك مالك غير معن فالزكاة قليل من كثير وكذلك الذي يتداوله الناس بينهم قليل القيمة وذهب بعضهم الى ان اصله معونة والالف عوض من الهاء والله تعالى اعلم بكتابه انتهى اعراب سورة الدين **اعراب سورة الكوثر** ::::

بسم الله الرحمن الرحيم

وقوله قد ذكرت فيما سلف من الكتاب ان اصل انا انا فحذفت احدى النونات كراهة اجتماع الامثال وهي الوسطى وقوله اعطيناك الجمهور على العين وقرئ على ما فسر انطيناك بالنون مكان العين والانطاء الاعطاء بلغة اهل اليمن والاختيار ما عليه الجمهور وان كان كلاهما بمعنى لاجل الامام مصحف عثمن رضي الله عنه والكوثر فوعل من الكثرة وقوله فصل الفاء للتعقيب اي عقيب ما انعم به عليك بالصلاة والخراي والخر اضحيتك ان شانئك هو الابتر الشانئ المبغض يقال شنئته شنوءة شنئا وشنا وشنانا اذا ابغضته وهو يجوز ان يكون فصلا وان يكون توكيدا للمنوي في شانئك وان يكون مبتدأ والابتر خبره وكلاهما خبر ان والله تعالى اعلم بكتابه اخر اعراب سورة الكوثر

بسم الله الرحمن الرحيم

وقوله عز وجل قل يا ايها الكافرون الالف واللام وان كانت في اللفظ للجنس من حيث كانت صفة لاي فانها ترجع الى معنى المعهود لان المخاطبين كانوا مخصوصين على ما فسر كما تقول يا ايها الرجال ادخلوا الدار فلم تامر جميع الرجال ولكن امرت الذين اشرت اليهم باقبالك عليهم وقوله لا اعبد ما تعبدون ما يجوز ان يكون موصولة وعائدها محذوف اي لا اعبد الذي تعبدونه وان يكون مصدرية اي لا اعبد عبادتكم اي متعبادتكم لا بد من هذا التقدير لان الشخص لا الفعل مفعول غيره ولكن بفعل مثل فعله وكذلك القول في اخواتها ومحلها النصب بالفعل الواقع قبلها او اسم الفاعل والله تعالى اعلم بكتابه اخر اعراب سورة الكافرون اعراب سورة النصر

بسم الله الرحمن الرحيم

وقوله عز وجل اذا جاء نصر الله اي جاءك فحذف المفعول للعلم به واختلف في جواب اذا فقيل محذوف تقديره اذا جاءت هذه الاشياء نبينت لك نعم الله عليك وقيل حضر اجلك وقيل فسبح وقد ذكرت فيما سلف من الكتاب في غير موضع ان الجواب هو العامل فيه وقوله يدخلون في موضع نصب اما على الحال من الناس ان جعلت الرؤية بمعنى الابصار او العرفان وان جعلتها بمعنى العلم كان مفعولا به ثانيا وافواجا حال من الضمير في يدخلون ويحمد في موضع نصب على الحال من المنوي في فسبح اي سبحه حامدا له فتوابا خبر كان والله تعالى اعلم بكتابه اعراب سورة تبت

بسم الله الرحمن الرحيم

وقوله ابو لهب الجمهور على الثاني اي وهو الوجه لكونه مضافا اليه وقرئ ابو لهب بالواو لكونه كان مشهورا بالكنية دون الاسم فلما كان كذلك ترك على حاله ولم يغير مخافة اللبس على السامع كما قيل علي بن ابو طالب ومعونة بن ابو سفيان لذلك وقرئ لهب ولهب بفتح الهاء واسكانها وهما لغتان كالنهر والنهر والشعر والشعر وقوله وتب خبر محض بمعنى وقد تب وقد قرئ به واما الاول فهو دعاء وقوله ما اغنى عنه ماله يجوز ان يكون استفهامية فيكون في موضع نصب باغنى اي اي شيء اغنى عنه ماله وان يكون نافية فيكون عارية عن المحل ويكون

ويكون مفعول اغنى محذوفا اي لم يغن عنه ماله شيئا وقوله وما كسب يجوز ان يكون موصولة وان يكون موصوفة وان يكون مصدرية فيكون في موضع رفع عطفا على ماله اي ما اغنى عنه ماله والذي كسبه او وشيء كسبه او ومكسوبه وان شئت وكسبه وان يكون استفهامية فتكون في موضع نصب اي اي شيء كسب وان يكون نافية فيكون خالية عن المحل والمعنى لم يكسب خيرا فاعرفه فانه موضع وقوله وامراته يجوز ان ترفع على الفاعلية عطفا على المنوي في سيصلى اي سيصلى هو وامراته وحسن العطف على الضمير المرفوع المتصل من غير توكيد لطول الكلام وحمالة الحطب نعتها والاضافة على هذا محضة او خبر مبتدأ محذوف اي هي حمالة الحطب وقوله في جيدها حبل من مسد في موضع الحال من المنكر في حمالة وان ترفع على الابتداء والخبر حمالة الحطب وقوله في جيدها حبل من مسد في موضع الحال اما خبر بعد خبر او حال ويجوز ان يكون حمالة الحطب نعتا لها والخبر في جيدها حبل ويجوز ان يرتفع حبل بالظرف على المذهبين بجريه حالا على صاحبها وهو امراته على قول من رفعها بالعطف او المنوي في حمالة فيمن رفعها بالابتداء وقرئ حمالة الحطب بالنصب ونصبها على الذم اي اذم حمالة الحطب ابو علي كانها اشتهرت بذلك فجرت الصفة للذم لا للتخصيص يعني على قراءة من نصب وقد اجاز النحاس وغيره نصب حمالة على الحال من امراته فيمن رفعها بالعطف اي لتصلى النار مفعولا بها ذلك ومن مسد في موضع النعت لحبل وجمع جيد اجياد وجمع مسد امساد والله تعالى اعلم بكتابه اخر اعراب سورة تبت اعراب سورة الاخلاص

بسم الله الرحمن الرحيم

وقوله عز وجل قل هو الله احد هو فيه وجهان احدهما هو ضمير الشان والامر وقوله الله مبتدأ واحد خبره وكلاهما خبر هو كما تقول هو زيد منطلق كانه قيل الشان او الامر هذا وهو ان الله واحد لا ثاني له والثاني هو كناية عن الله جل ذكره لما روي ان المشركين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم صف لنا ربك الذي يدعونا اليه وانسبه لنا فنزل اي المسؤول عنه هو الله احد فهو مبتدأ وقوله الله خبره واحد بدل من قوله الله او خبر مبتدأ محذوف اي هو احد والله بدل من هو واحد خبر هو واحد بمعنى واحد واصله وحد فقلبت الواو همزة كما قلبت في اناة واصلها وناة من ونى يني ونيا ونا اذا افتر وهذا مسموع في احرف قليلة وليس بمطرد كالمضمومة والمكسورة وقيل الهمزة اصل لان الهمزة في احد المستعمل للعموم ومعنى احد اول وقوله الله الصمد ابتداء وخبر ويجوز ان يكون الصمد نعتا لاسم الله جل ذكره وما بعده الخبر والجمهور على تنوين قوله احد في الوصل وكسره لالتقاء الساكنين وقرئ احد الله بضم الدال من غير تنوين لملاقاته حرف التعريف وقرئ ايضا احد باسكان الدال وقطع همزة الوصل من غير سكت بينهما على اجراء الوصل مجرى الوقف فرارا من ثقل الحركة والتنوين والصمد الذي يقصد اليه في الحوائج يقال صمد اليه يصمد صمدا اذا قصده فهو صامد وذاك مصمود وفعل بمعنى مفعول كنقض في قبض بمعنى منقوض ومقبوض وقوله لم يلد اي لم يلد احدا ولم يولد نفي الوالدين واصل لم يلد لم يولد فحذفت الواو لوقوعها بين ياء وكسرة ولم يحذف من قوله ولم يولد لانها لم تقع بين ياء وكسرة وقوله ولم يكن له كفوا احد

احد اسم يكن وكفوا خبره وله ملغى غير مستقر وهو اما من صلة كفوا لما فيه من معنى الفعل والظرف تكفيه رائحة الفعل اي لم يكن احد شبيها له واما من صلة يكن لانه فعل ويجوز ان يكون حالا على ان يكون صفة اما للاحد او لكفوا فلما تقدم عليها انتصب على الحال وفيه ضمير يعود الى ذي الحال اذا والعامل فيه اذا قدرته حالا يكن او كفوا لما فيه من معنى الفعل ابو علي فان قلت ان العامل في الحال اذا كان معنى لم يتقدم الحال عليه فان له لما كان على لفظ الظرف والظرف يعمل فيه المعنى وان تقدم عليه كقولك كل يوم لك ثوب كذلك يجوز في هذا الظرف ذلك من حيث كان ظرفا انتهى كلام الزمخشري فان قلت الكلام العربي الفصيح ان يؤخر الظرف الذي هو لغو غير مستقر ولا يقدم وقد نص سيبويه على ذلك في كتابه فما باله مقدما في افصح كلام واعربه قلت هذا الكلام انما سيق لنفي المكافاة عن ذات الباري سبحانه وهذا المعنى مصدره ومركزه هو هذا الظرف وكان كذلك اهم شيء واعناه واحقه بالتقديم واحراه انتهى كلامه قلت قال سيبويه رحمه الله بعد ان ذكر الظرف الملغى والمستقر والتقديم ههنا والتاخير والالغاء والاستقرار عربي جيد كثير فمن ذلك قوله تعالى ولم يكن له كفوا احد واهل الجفاء يقولون ولم يكن كفوا له احد كانهم اخروها حيث كانت غير مستقرة وانشد لتقربن قربا جلذيا ما دام فيهن فصيل حيا انتهى كلامه ففصيل اسم ما دام وحيا خبره وفيهن ملغى غير مستقر وقيل له مستقر وكفوا حال اما من احد او من المستكن في له المازني هذا يؤدي الى الكفر كانه والله اعلم ينظر الى اصل الحال واصلها ان يكون منتقلا وذلك مستحيل هنا وعن بعض البغداديين في يكن ضمير مجهول واحد مرتفع بالظرف وكفوا حال من احد والعامل فيه له والوجه ما ذكرت اولا واحد هنا كالذي في قولك ما في الدار احد وليس بمعنى الواحد ولا اصله واحد بل للعموم فاعرفه والله تعالى اعلم بكتابه اخر اعراب سورة الاخلاص اعراب سورة الفلق ⁂

بسم الله الرحمن الرحيم

وقوله عز وجل من شر ما خلق الجمهور على ترك التنوين من شر مضافا الى ما وما يجوز ان يكون موصولة وعائدها محذوف والمعنى استجير برب الفلق من شر كل ما خلقه مما يكون له ضرر وان يكون مصدرية اي من شر خلقه اي مخلوقه تسمية للمفعول بالمصدر كخلق الله وصيد الصائد وقرئ من شر ما خلق بالتنوين وما على هذا لا يخلو من ان يكون نافية او مصدرية او صلة فلا يجوز ان يكون نافية على ما خلق من شر لا من احد هما ان الله تعالى خالق كل شيء خيرا كان او شرا وعليه الجمهور من العلماء وذلك حجة والثاني ان ما كان في صلة النفي لا يتقدم عليه عند جميع النحاة واذا ثبت انها مصدرية في موضع جر بدل من شر والتقدير من شر من خلقه او صلة وخلق في موضع جر على انه صفة لشر اي من شر خلقه وقوله ومن شر غاسق اذا وقب الغسوق الاظلام يقال غسق الليل يغسق غسوقا اذا اقبل ظلامه وكل شيء اسود فقد غسق والوقوب الدخول يقال وقب يقب وقوبا ووقبا ايضا اذا دخل وقوله ومن شر النفاثات في العقد النفاثات النساء السواحر اللاتي يعقدن في خيوط وينفثن عليها والنفث النفخ بلا ريق بخلاف التفل وقيل مع ريق والعقد جمع عقدة وهي التي يعقدها السواحر على الخيط او الشعر اذا سحرن روي انهن سحرن النبي صلى الله عليه وسلم في احدى عشرة عقدة فانزل الله تعالى المعوذتين احدى عشرة آية وقوله

وقوله ومن شر حاسد اذا حسد يحسد حسدا وحسودا وحسادة اذا تمنى زوال النعمة عن صاحبها الزمخشري فان قلت من شر ما خلق تعميم في كل ما يستعاذ منه فما معنى الاستعاذة بعده من الغاسق والنفاثات والحاسد قلت قد خص شر هؤلاء الخفاء امره وانه يلحق الانسان من حيث لا يعلم فان قلت فلم عرف بعض المستعاذ منه ونكر بعضه قلت عرف النفاثات لان كل نفاثة شريرة ونكر غاسق لان كل غاسق لا يكون فيه الشر انما يكون في بعض دون بعض وكذلك كل حاسد لا يضر ورب حسد محمود وهو الحسد في الخيرات انتهى كلامه وقوله النفاثات الجمهور على الالف بعد الفاء مشددا وهو جمع نفاثة وقرئ النافثات بالف قبل الفاء وهو جمع نافثة وهما بمعنى والله تعالى اعلم بكتابه اخر اعراب سورة الفلق اعراب سورة الناس

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكرت في اول البقرة اختلاف في الناس في الناس وان اصله عند صاحب الكتاب رحمه الله اناس بشهادة قوله سبحانه انهم اناس يتطهرون فحذفت منه الهمزة التي هي فاؤه فبقي ناس وهو من قولهم آنس الشيء اي ابصره وكان القياس يقتضي ان يقع على كل مبصر لكنهم قصروه على البشر من جهة عرفهم وعند غيره لم يحذف منه شيء واصله نوس لقولهم في تصغيره نويس وهو من النوس وهو الحركة وكان القياس ان يقع على كل متحرك غير انهم قصروه على البشر عرفا وقال آخرون هو من الانس الذي هو ضد الوحشة لانه يونس به وقال بعضهم من النسيان وهو على وزن فاعل منه واصله الناسي بياء في آخر الكلمة على فاعل من نسي ينسى فحذف الياء منه تخفيفا وقيل هو على وزن فلع واصله نسي مقلوب من نسي ينسى فقلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فبقي ناس ولذلك امالة بعض القراء في الاحوال الثلث الرفع والنصب والجر والوجه ما ذهب اليه صاحب الكتاب ومن وافقه وقد مضى هو موضحا فيما سلف من الكتاب وقوله ملك الناس اله الناس كلاهما نعت لرب او بدل منه الزمخشري هما عطف بيان كقولك سيرة ابي حفص عمر الفاروق بين بملك الناس ثم زيد بيانا لانه قد يقال لغيره رب الناس كقوله اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله وقد يقال ملك واما اله الناس فخاص لا شركة فيه فجعل غاية للبيان فان قلت فهلا اكتفى باظهار المضاف اليه مرة واحدة قلت لان عطف البيان للبيان فكان مظنة للاظهار دون الاضمار انتهى كلامه وقوله من شر الوسواس اختلف في الوسواس فقيل هو اسم بمعنى الوسوسة كالزلزال بمعنى الزلزلة واما المصدر فوسواس بالكسر كالزلزال والوسوسة حديث النفس وهو مصدر قولك وسوست اليه نفسه وسوسة ووسواسا بكسر الواو وقيل هما مصدران بمعنى الوسواس والوسواس بفتح الواو وكسرها والوجه هو الاول وعليه الاكثر فعلى هذا المراد به الشيطان سمي بالمصدر مبالغة كانه وسوسة في نفسه لانها صنعته وشغله الذي هو عاكف عليه ولك ان تقدر في الكلام حذف مضاف اي من شر ذي الوسواس كقولك رجل صوم وزور على الوجهين والخناس صفة له للمبالغة والخناس الكثير الاختفاء بعد الظهور يقال خنس يخنس خنوسا اذا استتر وتاخر وفي الحديث الشيطان جاثم على قلب ابن آدم فاذا ذكر الله تعالى خنس واذا سهى وغفل وسوس اليه وقوله الذي يوسوس يجوز ان يكون في موضع جر على النعت وان يكون في موضع نصب على الشتم وان يكون

فى موضع رفع على اضمار مبتدا و قوله من الجنة وقد جوزوا وجه ان يكون بيانا للناس الاول فى قوله
رب الناس فيكون قوله والناس عطفا على الجنة والتقدير برب الناس جنهم وانسهم و
جاز تبيين الناس بالجن لانهم يتحركون فى امورهم ومرادا تهم كالناس وايضا فقد سموا فى
موضع رجالا وفى موضع اخر قوما وان يكون بيانا للناس الاخر فى قوله فى صدور الناس فيكون
فى موضع الحال اى فى صدور الناس كائنين من الجنة والناس وان يكون بدلا من قوله من
شر الوسواس فيكون قوله والناس عطفا على الجنة وايضا والتقدير اعوذ به من شر الوسواس
من شر الجنة والناس وان شئت قدرت حذف المضاف اى من شر ذى الوسواس وان
شئت لم تقدر على ما ذكر قبل وان يكون بيانا للذى يوسوس فيكون فى موضع الحال من المنوى فى
يوسوس اى كائنا من الجنة والناس وان يكون لابتداء الغاية من صلة يوسوس اى فى صدورهم
من جهة الجن ومن جهة الناس وقال ابو جعفر سألت على بن سليمان الاخفش عن قوله عز وجل
والناس فكيف يعطفون على الجنة وهم لا يوسوسون فقال لهم معطوفون على
الوسواس والتقدير قل اعوذ برب الناس من شر الوسواس والناس انتهى
كلامه قلت رحمه الله على بن سليمان الاخفش نظره معنى وفاته الفاظ
والتقديرات المذكورة ان قال ذلك معتقدا انه لا يجوز غيره
والجنة جمع جنى كالانس فى الانسى والتاء للجمع كالتى
فى البعولة والعمومة والله تعالى اعلم

وناسخه الفقير درويش
محمد اسرى

حسبى الله ونعم
من الكتب التى وقفها الفقير
الى ربه ذى المواهب
محمد عثمان الصدور بابا عنب
١٢٧٥